

المعجم العربي

مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب

لأبي العباس أحمد بن عبد السلام الجراوي التادلي

حقيقه

الدكتور محمد رضوان الداية

١



الكتاب ٨٤٣
الطبعة الأولى ١٤١١ هـ = ١٩٩١ م

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع والتصوير والنقل
والترجمة والتسجيل المرئي والمسموع والحاسوبي وغيرها من الحقوق
إلا بإذن خطي من دار الفكر بدمشق

سورية - دمشق - برامكة مقابل مركز الانطلاق الموحد - ص.ب (٩٦٢)
برقيا: الفكر - ص.ب ٢٧٥٤ هاتف ٢٣٩٧١٧، ٢١١١٦٦ - فاكس FKR 411745 Sy

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الجماعة المغربية

الحماسةُ المَغْرِبِيَّةُ

مُقَدِّمَةُ التَّحْقِيقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- ١ -

صاحب كتاب (الحماسة) هذا^(*) : شاعرٌ أديب من أشهر أدباء زمانه وأكثرهم صلة
برجال الدَّولة ، وبعلماء زمانه ؛ هو من أهل عُدوة المغرب ، ولكنه استكمل علومه ، في
الأندلس ، وعاش مدَّة من عمره فيها ، وبإشبيلية كانت وفاته . وهو جمع إلى الشاعرية

(*) في حياة الجرأوي وأخباره يُنظر :

زاد المسافر وغرة محيّا الأدب السافر لصفوان بن إدريس : ٤٩ ، ١٢٨ ،

التكلمة لابن الأبار : ١٢٨

الغصون اليبانة في شعراء المئة السابعة لابن سعيد : ٩٨

الذيل والتكلمة لكتابي الموصول والصلة لابن عبد الملك المراكشي : ٢٢٣

الروض المعطار في خبر الأقطار للحميري : ١٢٧ ، ١٦٣

وفيات الأعيان لابن خلكان ١٣٦٧ ، ١٢٧

أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض للمقري ٢٢٣/١

فتح الطيب للمقري ٥٠٢/٢ ، ٢٠٩/٢ ، ٢٢٨ ، ٨٧/٤

الإعلام من حل مراكش وأغامت من الأعلام للعباس بن إبراهيم ١١٤٢

البيان المغرب لابن عذاري .

تاريخ الثراث العربي - فؤاد سزكين .

العلوم والأدب والفنون في عهد الموحّدين : محمد المنوني : ١٧٣ ، ٢٢٢

الواقف بالأدب العربي في المغرب الأقصى : محمد بن تاويت ١١٣/١ - ٢١٦

تاريخ الأدب العربي - الدكتور عمر فروخ ٥٨٩/٥

- ٥ -

المتكئة المريعة من الدولة آنذاك ، القدرة على النفاذ في الحياة الاجتماعية والفكرية والثقافية ، وترك علامة مهمة في المكتبة العربية حين ألف كتابه (صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب) الذي اشتهر بـ (حماسة الجرّاوي) و (الحماسة المغربية) .

وعلى وفرة كتب الاختيارات والحماسات إلى عصر المؤلف ، كان لحماسة أبي العباس الجرّاوي انتشارٌ وذيوع . حتى إن ابن خلكان قال في موضع من الوفيات - حين سنحت الفرصة لذكره في ترجمة أبي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن الخليفة الموحد المشهور - مانصّه (١٣٧٧) :

« كان هذا الأديب نهايةً في حفظ الأشعار القديمة والمُحدثة وتقدّم في هذا الشأن ، وجالس به عبد المؤمن ، ثم ولده يوسف ثم ولده يعقوب ؛ وجمع كتاباً يحتوي على فنون الشعر على وضع (الحماسة) لأبي تمام الطائي ، وسمّاه : (صفوة الأدب وديوان العرب) وهو كثير الوجود بأيدي الناس ، وهو عند أهل المغرب كالحماسة عند أهل المشرق » .

وكان ابن خلكان قد أسلف ذكر الجرّاوي وكتابه في ترجمة أبي يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن - ولد الخليفة السابق ذكره ، والحاكم بعده - :

« وكان - أي الخليفة يعقوب - مُحسناً محباً للعلماء ، مقرباً للأدباء مصغياً إلى المدح مشبهاً عليه ؛ وله ألف أبو العباس أحمد بن عبد السلام الجرّاوي كتابه الذي سمّاه (صفوة الأدب وديوان العرب) في مختار الشعر ؛ وهو مجموع مليح أحسن في اختياره كلّ الإحسان » .

وتلك شهادة مشرقية ؛ وإذا التفتنا إلى الأندلس والمغرب قرأنا لابن الأثير في التكملة (١٢٨١-١٢٩) :

« وألف - الجرّاوي - للسلطان كتاباً في معنى الحماسة لحبيب سمّاه : صفوة الأدب ونخبة كلام العرب أخذه الناس عنه » ؛ قال : « وكان شيخنا أبو الحسن سهل بن مالك يثني على هذا التأليف ، وحدثنا به عنه هو ، وأبو الزبيح بن سالم ، وأبو عبد الله محمد بن عبد الجبار الرّعشي وغيرهم » .

والذي ورد من عنوان الكتاب في وفيات الأعيان والتكملة إنما ورد على التسامح في

التدقيق أو هو على الذائع ، والاسم - كما ورد على غلاف مخطوطة الحماسة - : (صُفوة الأدب ونخبة ديوان العرب) غير أن الذي وصل إلينا هو الكتاب المعدل (المُختصر) الذي جرى اختصاره نزولاً عند رغبة الخليفة الموحيدي ، فصار عنوانه (مختصر كتاب صفة الأدب ونخبة ديوان العرب) .

ويتضح للقارئ - من خلال ترجمة المؤلف ، وأخباره - أن الجراوي كان حافظاً مكثراً ، استحضر - وهو يؤلف كتابه - المئات بل الآلاف من القصائد والمقطعات المختلفة الموضوعات ، على امتداد الأعصر من الجاهلية إلى عصر المؤلف ، وعلى امتداد الأرض العربية الإسلامية من أقصى شرق الدولة إلى أقصى غربها متغلباً إلى الأندلس الغراء .

ولم يكن تأليفه تقيلاً سريعاً من الدواوين ، فإن القصائد المختارة كانت أعلى ما اختاره لكل شاعر من الشعراء ، كما أن الأبيات التي انتقاها كانت منتقاة بعناية فائقة ، ثم إنها كانت تأتلف ، ويتفق بعضها مع بعض فكأنها قطعة جديدة أو قصيدة مستقلة ..

وعلى رغم صعوبة المخطوطة التي اعتمدنا عليها : صبرنا لأحوالها ، واجتهدنا في تقويم نصوصها وإخراجها على وجه مطابق للأصل القديم أو مقارب له ، على الوسع والطاقة :

- تكريماً لهذا الكتاب :

- وإحياء لذكرى مصنفه الذي يمثل وجهاً من وجوه الثقافة الأندلسية المغربية ؛
- وتقريباً للنصوص المختارة إلى القارئ العربي إسهاماً قاصداً إلى تقديم الشعر العربي المعلم بعيداً عن ترهات كثير من غناء الشعر الذي تضحج به الدنيا من حولنا .

ولقد كانت هذه الحماسة - لجودتها ، وشهرتها - مثلاً يُحتذى ؛ ونقف عند شاهد من الأندلس ؛ فقد ترجم ابن عبد الملك المراكشي في كتابه (الذئيل والتكملة لكتابي الوصول والصلة) لأبي القاسم أحمد بن محمد بن عبد الرحمن القضاعي ، البلوي ، القرطبي ، وذكر أخباره ومصنفاته ؛ ثم قال :

« وكان قد شرع آخر عمره في تأليف كتاب في منتقى الأشعار على فنون الشعر سماه :
(روض الأديب والمتره العجيب) ضاهى به (صفة الأدب ونخبة ديوان العرب)
لأبي العباس بن عبد السلام الجراوي فرغ منه نحو الثلث ؛ وعجز للكبرة عن إتمامه .

ويتجزأ كتاب الجراوي مما تحصل منه بمقدار الربع . أنشدني منه كثيراً وكذلك أنشدني من شعره ما لأحصىه كثرة ... « إلخ الخير . (الذيل ٢/١ : ٤٥٦) .

وكانت ولادة أبي القاسم هذا سنة ٥٧٥ . ووفاته سنة سبع وخمسين وست مئة عن اثنين وثمانين عاماً . وكان ابن أربعة وثلاثين عاماً حين توفى الجراوي .

وكانت (الحماسة المغربية) هذه مادة شعرية رجع إليها عددٌ من المصنفين والمؤدبين ، ومؤرخي الأدب العربي ؛ وكانت متدارسة مُتناقلة .

وهي - حقيقة - جديدة بأن تكون في جملة الكتب الرئيسية في المكتبة العربية ، بين يدي الباحث المتابع ، والطالب الدارس ، والمتقّف المتكّن .

والختارات - بسبب تنوعها ، واختلاف مشاربها ، وامتداد أزمنة قائلها ، وتمثيلها لوجوه كثيرة من جوانب الأدب والحياة - تصلح أن تكون مادة إمتاع ومؤانسة ، ومادة متابعة ومدارسة ؛ وتنفع في محاضرات المحاضر ، وفي دروس المعلم .

وهي من جهة أخرى تقدّم للقارئ - من أية فئة كان - نصوصاً مختارة من الأغراض المختلفة ، ومن الأقطار الدائية والنائية ؛ ومن المشهورين من الشعراء ومن المغفّورين .

ولقد اجتهدت - وأنا عاكفٌ زماناً على صنعة الحماسة وتقديمها - في أن تكون محققة ، مدققة ، مشروحة الألفاظ ، موضحة المعاني ، مبيّنة المناسبات والمقاصد ؛ وأن يكون صاحب القصيدة أو القطعة معروفاً ، موصولاً به النصُّ المختار بالمقدار الكافي أو المستطاع الوصول إليه والحصول - من المصادر المختلفة - عليه .

وقبل أن أدخل بالقارئ إلى نصوص الحماسة ، أقدم بين يدي الكتاب بمقدمة عامة عن المؤلف وزمانه ، وعن الكتاب : تعرف وتوضّح ، وتدلّ وترشد .

- ٢ -

عاش أبو العباس الجراوي صاحب الحماسة المغربية أزيد من ثمانين عاماً ؛ وكانت وفاته سنة ٦٠٩ (العام الذي جرت فيه موقعة العقاب ، التي انهزم فيها الموحدون وكانت بدء انتفاض الأندلس وانهيار دولة الموحدين) . ومعنى هذا أن الجراوي ولد في سنة من سنوات

- ٨ -

العقد الثالث من القرن السادس . وفي هذا الوقت كانت دولة المرابطين في المغرب تواجه حركة الموحدين : محمد بن تومرت الذي تلقب بالمهدي ، ثم عبد المؤمن بن علي الذي خلف ابن تومرت ، وتلقب بأمر المؤمنين وبالخليفة .

وطّد عبد المؤمن أمور الدولة في المغرب - على امتداد نفوذ المرابطين قبله - ثم انتفت إلى الأندلس فخضعت للموحدين بعد أحداث مختلفة ، وتوحّد الأندلس والمغرب (على امتداد المغرب الأقصى والأوسط والأدنى ، والسودان الغربي) .

واستمرّ حكم عبد المؤمن بن علي إلى سنة ٥٥٨ . وقد صحّ أن أبا العباس الجراوي مدح عبد المؤمن فأثنى على شعره وقال له - كما روى الجراوي عن نفسه ، فيما نقله ابن سعيد في رايات البرزين (١٠٠) - : « يا أبا العباس إنا نباهي بك أهل الأندلس ! » وكان الشاعر في نحو الثلاثين أو تزيد شيئاً .

وجاء بعد عبد المؤمن ابنه أبو يعقوب يوسف وحكم من ٥٥٨ إلى ٥٨٠ ثم خلفه أبو يوسف يعقوب الملقّب بالمنصور ، ويعدّ أشهر خلفاء الموحدين ، ويعدّ عهده أكثر العهود ازدهاراً وألقاً :

- انتصر على الحملة الصليبية الموجهة إلى الأندلس المتعاونة مع ألفونسو الثامن ملك قشتالة سنة ٥٩١ في وقعة الأرك . وقد خلّدها الشعراء ، وفيهم أبو العباس الجراوي ، وسنورد شيئاً مما أنشده في الصفحات التالية عند الكلام على شعره .
- ووطّد الحكم الموحد في المغرب والأندلس ، وفرض هيبة الدولة في الداخل وفي الخارج .

- ورعى العلم والعلماء ، وأثاب المؤلفين والشعراء ، وأعلن موقف الدولة فتركت دراسة فروع الفقه - وخصوصاً المالكي - وأمر المنصور « بترك الاشتغال بعلم الرأي والخوض في شيء منه وتوعدّ على ذلك بالعقوبة الشديدة » وعاد ثانية القول بالظاهر (وكان مذهباً له أصحابه في الأندلس في القرنين الرابع والخامس وحمل لواءه أبو محمد بن حزم - ت ٤٥٦ -) .
- واهتم بالعلوم المختلفة ، وقرب المشتغلين بالمنطق والفلسفة مثل ابن طفيل وابن رشد - وإن كان أهمل ذلك مدّة من الزمن لإقامة التوازن مع الفقهاء .

ولا نستطيع استيفاء عرض الجوانب الفكرية المختلفة ولا سرد الأسماء المؤثرة في تاريخ هذه المدة من الوجهة الحضارية . وتقول إن عهد المنصور الموحدى كان عهد قوة وتمكن من الناحية السياسية والعسكرية ، وعهد ألق فكري حضاري بصفة عامة .

وفي زمان المنصور الموحدى أرسل صلاح الدين الأيوبي يستنصر الموحدين على الحملات الصليبية ؛ قال الدكتور عمر فرّوخ : « فلم يستطع المنصور إيجاده لأن يديه كانتا مغلولتين بالجهاد في الأندلس » وتوفي المنصور سنة ٥٩٥ .

ولهذا الخليفة قدّم أبو العباس الجراوي حماسته (صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب) ثم اختصره بناء على رغبة منه أيضاً .

وعاصر الجراوي بعد هذا مدة محمد الناصر (٥٩٥ - ٦١١) وكانت وفاة الجراوي سنة ٦٠٩ عام العقاب الحزين .

- ٣ -

المؤلف هو أبو العباس أحمد بن عبد السلام الجراوي ؛ نسبة إلى جرّاوة إحدى قبائل زنّانة ؛ من بني غفّجوم : بطن من تلك القبيلة ، وإن لم يشتهر بالنسبة إليه .

وجرّاوة بفتح الجيم على الأشهر ، وتضم وتكسر ، كما تقلل الزركلي في الأعلام .

وتكتب بالجيم (جرّاوة) ، وبالكاف (المنقوطة ، كالفارسية) : جرّاوة ، وبالقاف : قراوة . قال في ذكريات مشاهير رجال المغرب ٨٦ : « والتردد بين الجيم والكاف لا يخفى أنه ناشئ عن الخلاف في كتابة القاف المعقودة وهي الجيم المصرية بالكاف أو الجيم كما هو مقتضى نطق هذه القبيلة ، وبعضهم يكتبها قافاً ؛ ولذلك تجد اسم المترجم (أبو العباس الجراوي) مكتوباً بها أيضاً » .

ووردت النسبة إلى قبيلته عند ابن عبد الملك المراكشي في الذيل والتكلمة بصورة القورائي ؛ وفي الغصون اليانعة : الكورائي ، وفي نسخة من زاد المسافر : القرائي .

وجعل الأستاذ عبد الله كسون (الكورائي) التي في الغصون اليانعة من تحريف النسخ ، لكن يعضد ابن سعيد صيغة القرائي والقورائي التي في مصادر آخر .

قلت : وأظن أن القورائي والقراشي والكرائي جميعاً هي نسبة إلى جراوة نفسها ،
ولكن بوضع همزة بديلة عن الواو قبل ياء النسب ، على غير القياس . ويبقى نُطقها
بتشديد الراء .

وأجمع المؤرخون على أن الجراوي (بكل صورها) هي نسبة إلى قبيلة مشهورة ولكن
صاحب الروض المعطار قال في رسم (جراوة مكناسة) : « ولعل أحمد بن عبد السلام
الجراوي شاعر بني عبد المؤمن من هذه المدينة إذ كان يدعى الجراوي » . احتمال توقّعه
الحميري صاحب الرّوض انسياقاً وراء لفظ (جراوة) ، على أنه أثبت في (تادالا) نسبة
أبي العباس الجراوي إليها .

ونذيل بما في فتح الطيب (٥٠٢/٢) وفيه : « أبو العباس أحمد الغفجومي الشهير
بالجواوي ، وعمامة الغرب يقولون الجراوي » : فجعل الخلاف : بين نطق المشاركة
والمغاربة . ويلفت النظر رسم النسبة : الجواوي .

وأصل المؤلف من (تادالا) إحدى مدن المغرب الأقصى - وهي بين مراكش وفاس .
وسكن مراكش . وتلقى علومه في تادالا ومراكش وفاس والأندلس ؛ وهذا مفهوم من
تلخيص ابن الأبار لمجريات حياته : قال : « سكن مراكش ، وأصله من تادالا ، ونسبه في
غفجوم ؛ وله رواية عن أبي الفضل بن الأعم ، وأبي العباس بن سيّد (وهما أندلسيان)
وغيرهما » قال : « ودخل الأندلس متكرراً عليها » .

ونفهم من مجمل تراجمه أنه بعد تادالا استقر في مراكش ، وفي فاس ، وفي الأندلس ؛
ويبدو أنه كان يفضل مدينة إشبيلية من الأندلس . وفي رسم (تادالا) في الروض المعطار
تقرأ استطراداً للمؤلف قال : « وهي بلد أحمد بن عبد السلام الجراوي الشاعر الباقعة ؛ يقال
إنه مدح عبد المؤمن وولده يوسف وولده يعقوب وولده محمد الناصر ؛ ومات عام العقاب
وهو عام تسعة وست مئة ؛ واستوطن مدينة فاس ، وقرأ بها ... » .

وفي أخباره أنه عمّر وتجاوز الثمانين ، وأن وفاته كانت سنة ٦٠٩ ومعنى هذا أن ولادته
- التي لم ينصوا عليها - كانت في العقد الثالث من القرن الخامس .

وقد أثنى مترجمو الجراوي على علمه واتساع ثقافته ، وروايته ، وتنوع مصادر رواياته وثقافته وعلومه .

ووصف - من العلم والمعرفة والشاعرية - بأوصاف حسان ؛ فقال ابن الأثير : « كان عالماً بالآداب ، حافظاً ، بليغ اللسان ، شاعراً مقلماً » وفي الغصون اليانعة : « هو من شيوخ أدباء المغرب » وحلّاه بالأديب الجليس ، وصفة الجليس إشارة إلى تقرب خلفاء الموحدين إتياءه ، قال : « رزق طول العمر ، والجاه ، ومجالسة الخلفاء : فأول من جالسه منهم عبد المؤمن ، ثم جالس أبا يعقوب (يوسف) ثم جالس المنصور ، ووصف له كتاب (صفوة الأدب) المشهور بحماسة الكورائي . ولما احتيج لرجل عالم عارف يجالس ابن منقذ رسول صلاح الدين بن أيوب الواصل من المشرق وقع الاختيار عليه ؛ فما أتيح لأحد مجالسته سواه . ثم جالس الناصر ، وحضر معه على فتح المهديّة ... » .

وكان صلاح الدين قد أرسل إلى المنصور الموحدي أبي يوسف يعقوب بن أبي يعقوب يوسف بن أبي محمد عبد المؤمن بن علي رسولاً من بني منقذ في سنة سبع وثمانين وخمس مئة ليستنجد على الفرنج الواصلين من بلاد المغرب إلى الديار المصرية وساحل الشام . والرسول المذكور هو شمس الدولة أبو الحارث عبد الرحمن بن نجم الدولة أبي عبد الله محمد بن مرشد ؛ وهو ابن أخي أسامة بن منقذ الفارس الأديب المشهور .

وذكرت تراجم أبي العباس أسماء بعض أساتذته وبعض من زوى عنه كتابه المشهور بالحماسة . وقد سبق أنه استفاد علماً ورواية في سنوات إقامته ، وتردده على الأندلس . قال ابن الأثير في التكملة إن له رواية عن أبي الفضل بن الأعمى وأبي العباس بن سيّد . وذكر أسماء بعض من رووا عن الجراوي حماسته (صفوة الأدب) وهم : أبو الحسن سهل بن مالك ، وأبو الربيع سليمان بن سالم الكلاعي ، وأبو عبد الله محمد بن عبد الجبار الرعيّني ؛ وأشار إلى غيرهم ، ولم يسمّ .

وعرفنا من أصحابه صفوان بن إدريس صاحب (زاد المسافر) .

وذكرت تراجمه أسماء عدد ممن (تعامل) معهم على وجه من الوجوه في أحوال الرضا ، وغير ذلك أيضاً ، من الشعراء والكتّاب وبعض المتصلين بالدولة .

وأبو الفضل هو جعفر بن محمد بن الأعم الشنتري ؛ جدّه هو أبو الحجاج الأعم صاحب المؤلفات والشّروح ؛ وكان أبو الفضل فقيهاً ، مشاوراً ، كاتباً ، شاعراً (توفي سنة ٤٧٨) .

وأبو العباس بن سيّد هو أحمد بن سيّد المعروف بـ (اللصّ) الكِنَاني الإشبيلي أحد أعلام زمانه ؛ كان مقرئاً ، محدثاً ، متمكناً من النحو واللغة والأدب والتواريخ ، شاعراً (وكان له ديوان شعر) . قال ابن الأَبَر : وكان يقرأ عليه شعر أبي تمام .

توفي سنة ٥٧٧ أو ٥٧٨ كما ذكر ابن الأَبَر في التكملة . وفي التكملة أيضاً أنّه روى عنه من الجَلّة أبو القاسم بن الملجوم ، وأبو العباس الجراوي .

وهذا الشيخ (أبو العباس بن سيّد) قد يلتبس على بعض المؤرّخين بأبي العباس الجراوي صاحب الحماصة ؛ كالذي صنعه صاحب « الإعلام بن حلّ مراكش وأغمت من الأعلام » (١١٧/٢) . على أنّ هناك ثالثاً يعرف بأبي العباس أحمد بن سيّد ؛ هو أحمد بن حسن بن سيّد ، من أهل مالقة ؛ قال ابن الأَبَر (٦٩/١) : كان نحوياً فاضلاً له حظ من قرض الشعر . قال : ويشتهر اسمه بأبي العباس بن سيّد الإشبيلي الكِنَاني الملقب بالـلصّ ، وهما اثنان . وكانت وفاة المالقي سنة ٥٦٠ .

وكان الذين رووا عن الجراوي كتابه من أهل العلم والفضل والرواية ؛ وفيهم أبو الحسن سهل بن مالك الأزدي الغرناطي ، ترجم له الرّعيني في برناجه وأثنى عليه ، كان فقيهاً ، محدثاً ، خطيباً . وكان له حظ وافر من الأدب ، وله شعر كثير (ولد ٥٥٩ ، وتوفي ٦١٩) .

وفيهم أبو الرّبيع سليمان بن موسى بن سالم الرّعيني الحميري الكلاعي من كبار المحدثين ، عالم فقيه ، مؤرخ ، أديب ، وهو صاحب السيرة المسماة بـ (الاكتفا في مغازي رسول الله ﷺ والثلاثة الخلفاء) . (ولد سنة ٥٦٥ بمرسية وتوفي مجاهداً ، شهيداً في وقعة أنيشة سنة ٦٢٤) .

وحظيت شخصية أبي العباس الجراوي بألق الشهرة ، وعرف الناس عن الجراوي مزاياه ، وطباعه على تعدّد ألوانها . وسجّل المؤرّخون بعض أخباره بمناسبة مختلفة ؛ وساعدنا هذا على تصوير الشخصية ظاهراً وموضوعاً .

فقد كان ذا بسطة في الجسم ، جهوري الصوت ؛ في سمع مُعجب . وكان جدلاً شديداً على خصومه ، معجباً بنفسه ، وبشعره ، وبعلمه . معتدداً بما عنده ، جريئاً ، يتقحم المواقف ، ولا يكتُم مشاعره لأي سبب إذا كان السكوت يعني العُضاة .

- ٤ -

والشعر أبرز وجوه شخصية الجرّاي الأديبة في زمانه . وقد حلّاه الحميري في الروض العطار بـ (شاعر بني عبد المؤمن) ووصفه صفوان بن إدريس في زاد المسافر بـ (شاعر الخلافة) يعني خلافة الموحّدين أصحاب المغرب والأندلس .

وللجرّاي ديوان شعر كبير ؛ ولكن ليس بين أيدينا من شعره إلا النقول القليلة التي أثبتتها التواريخ والتراجم ؛ وأكثرها في المديح . ويبدو أنّ هذا الغرض ، وما يكون معه من أغراض آخر ، غلب على شعره ، أو كان جمهرته الكاثرة .

وقد أسهمت شخصيته ، وشاعريته في تقريب خلفاء الموحّدين إتياء واهتمامهم بشعره ، وانتدابه لمقابلة الزوّار ذوي الأهمية كاعتاده في لقاء عبد الرحمن بن عمّاد بن مرشد رسول صلاح الدين الأيوبي في سفارته إلى الموحّدين . وكان شعره - لطول ملازمته خلفاء الدّولة ورجالها في الظروف المختلفة - ثناءً من الثناء ، وتسجيلاً من الوقائع والتّواريخ . وقد حظي عند عبد المؤمن أوّل خلفائهم بمكانة عظيمة ؛ وأعجبه منه أنّه ينافس شعراء الأندلس . ومعلوم أنّ الأندلس كانت تلقي بظلالها الحضارية على ما حولها من البلاد الإسلامية في المغرب - والمشرق - وعلى الدول الشّالية وأطراف أوربة أيضاً .

تقل ابن سعيد في ترجمته في العُصون اليانعة : « وكان يقول في آخر أيامه : تفساً لطول العمر الذي أخّرني لمعاشرة هؤلاء الأندال ! وعهدي بالخليفة عبد المؤمن يقول لي في جبل الفتح (جبل طارق) : يا أبا العباس ، إننا نباهي بك أهل الأندلس ! » .

فهذه مكانته عند عبد المؤمن .

وفي وفيات الأعيان في ترجمة أبي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن خبر عن الجرّاي يوضح أموراً من صيانة الموحّدين له - على عَجبه وعدم تحفظه - ، ويبين طرفاً من شخصيته وما فيه من الصّراحة ، واسترسال الكلام بما يتجول في الخاطر ، وجانباً من البأو والاعتداد ؛

وعدّ ابن خلكان هذا الخبر في التّوادر النادرة والملح المستظرفة ؛ قال (١٣٧٧) حضر يوماً إلى باب دار الأمير يوسف المذكور ، وهناك سعيد الغماري - وغارة قبيلة من البربر أيضاً - فقال الأمير يوسف لبعض خدمه : انظر من بالباب من الأصحاب . فخرج الخادم إلى الباب ثم عاد إليه فقال : أحد الكورابي وسعيد الغماري . فقال الأمير يوسف : من عجائب الدنيا شاعر من كورايا وطبيب من غمارة ! فبلغ ذلك الكورابي فقال ، [واستشهد بالآية الكريمة] : ﴿ وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه ﴾ أعجب منها والله خليفة من كوميته ! فيقال إن الأمير يوسف لما بلغه ذلك قال : أعاقبه بالحلم عنه والعفو فيه تكذيبه « !

ولاشكّ في أن الخليفة حفظ في أبي العباس مكانته من الدولة وشاعريته ، وما عرف من طريقتة التي صارت كالطبع والجبلة فيه . على أنّ هذه الطريقة من الجرأة والصراحة والتهور أيضاً لم تكن على حال جامدة قاسية ؛ فقد كان له من الظرف والقدرة على المعاشة ما يلطف ويخفف . ونفيض شيئاً في أخباره - وهي هنا موصولة بالشعر والشعراء أيضاً - والحديث شجون ؛ ففي الذيل والتكلمة (١/٨ : ٢٢٢ - ٢٢٤) خبر عنه في ترجمة شاعر أندلسي مغربي هو : أبو حفص عمر بن عبد الله السلمي^(١) .

قال ابن عبد الملك في الموضع المذكور :

« وكان أبو العباس القورائي بيذائه المشهور عنه كثير الاجترأ عليه - يعني على أبي حفص المذكور - والتّيل منه ، حتى انتهى إلى أن قال معرضاً به :

قينة في فاس تُدعى عمرة ذات حُسنٍ ودلالٍ وحَفَـرُ
نصفُ السنِّ ولكن يُرتجى رُدُّ مافات بتسويد الشعر
قل لها عني إذا لاقيتها قولة تترك صدعاً في الحجر
هَبِّكِ كالحنساء في أشعارها أو كليلى ، هل تُجارين الذكر؟
نبغت عمرة بنت ابن عمر هذه - فاعتبروا - أم العبر!

(١) في أزهار الرياض : عن ابن الأبار أن أصله من جزيرة شقر . وولد بأغات وسكن فاس . وفي الذيل والتكلمة أنه أغماتي [من أغماتي] فاسي الأصل قديماً . شقريته حديثاً وقديماً .

قال : فكان أبو حفص لسوء همته وعلو منصبه يُعرض عنه ترفُحاً عن مقاولته وأنفةً من الانخراط إلى مشافهته . وفي شأنه معه يقول أبو حفص (أي راداً على شعره السابق) :

نَهَانِي حَلْمِي فَمَا أَظْلَمُ وَعَزَّ مَكَانِي فَمَا أَظْلَمُ
وَلَا بَدَّ مِنْ حَاسِدِ قَلْبِهِ بَنُورِ مَأَثَرِنَا مَظْلَمُ
رَحِمْتَ حَسُودِي عَلَى أَنَّهُ يَعْبُدُ ذَبَّ فِي ثَمِّ لَا يُرْحَمُ
بَغَانَا الْحُسُودَ فَلَسْنَا كَمَا يَقُولُ ، وَلَكِنْ كَمَا يَعْلَمُ !

وبلغت هذه القطعة أبا العباس فقال : والله ما أعلم خبره ! وبلغ قوله إلى أبي حفص فقال : « ذلك مما يقول ! » أي : ليس مما تعلم . ثم إن أبا العباس رأى عند أبي حفص نسخة من السيرة النبوية كانت مما صححها أبو حفص وأحسن ضبطها ، وأتقن تقييدها ، فاستوهبها منه فوهبها له : فكان أبو العباس بعدها إذا جرى ذكر أبي حفص يقول فيه : ربحانة القضاة . انتهى .

وكان أبو حفص المذكور من أهل العلم والفضل والديانة قال ابن عبد الملك : وكان مشكور السيرة مشهور النزاهة والعدالة نبه البيته (البيت) كرم الطباع ، أبقى لا يلبس إلا البياض .. إلخ .

وظاهر أن أبا العباس كان متجنباً على أبي حفص بدليل أخباره ، وتراجع أبي العباس ، بل الثناء عليه وتلقيبه بربحانة القضاة .
ولعل الذي أثاره فيه شيء من شعره حسده عليه .

قال الحميري في الروض المعطار في الجراوي :

« وكان غيوراً على الشعر ، حسوداً للشعراء ، ناقداً عليهم ، غير مسلم لأحد منهم » ..
وهذا أمر يتصل بشخصية الجراوي من جهة الشعر ، ومن جهة معاصريه من الشعراء ، أو الذين راموا من الشعر أنفاساً بعد أنفاس !

وفي أزهار الرياض (٢ : ٢٦٦ - ٢٦٧) خبر في ترجمة أبي حفص المذكور ، وهو ينقل مقاطع من قصيدة مدحية في أبي يعقوب يوسف ، أولها :

الله حسبك والسَّبْعُ الحواميمُ
سبع المثاني التي لله قمتَ بها
تغزوها سبعةً وهي الأقاليمُ
عليك من نصرها نصٌّ وتقديماً
وهي طويلة ؛ إلى أن قال في آخرها :

العلم والدينُ والدينا وساكنها
جزاء سعيك عند الله مدخرُ
عظفاً على حسن أمداحي وإن عجزت
ماغلقوا لوراوا هذا « قفا » و« ألا
إذا لقال لراويه عليقمّة
ياسامعين أماديح الإمام ألا
خذ كأس لفظي دهاقاً من مدائحه

وتقل في الأزهار أنه لما قال : « ياسامعين أماديح الكرام ... البيت » قام جميع من في
المجلس ؛ وكان فيهم الشاعر الملقب أبو العباس الجرّاوي ، فاحتاج إلى مشايحتهم لذلك ، وثقل
عليه لضخامته ، فجعل وهو يحاول القيام بسبّ القاضي أبا حفص عمر ، ويشير إلى أنه
انتصف منه .

ويذكر في الخبر نفسه أن الجرّاوي إنما أنشد أبياته الرائية المقيّدة التي على الرأ التي ذم
فيها شعر القاضي إنّا كان بعد خبر قصيدة القاضي الميمية التي تحدّثنا عنها .

شعر المديح - إذن هو أبرز أغراض الجرّاوي . ونتوقع أن يكون الشاعر قد صاغ شيئاً
من شعره - يقل أو يكثر - بناءً على اقتراح الخليفة أو إشارته ، أو بما تقتضيه الظروف
السياسية للدولة . ومعروف أن خلفاء الموحّدين - منذ عبد المؤمن وهلم جرأ - انتبهوا إلى
دور الإعلام فوظّفوه لمصالحتهم ؛ وكان الشعراء يعرفون هذا من حكاهم فيحطّون في
حبلهم ، ويكشّفون المعاني ويتناولون قريبتها ويطيّلون في الكلام ، ويردّدون المقاصد
الرسمية ، ويختصرون الطرق إلى الشعر ؛ ومن هذا يلاحظ دارس الأدب العربي لهذه المدّة في
المغرب خاصة ، وعند شعراء المدح من الأندلسيين أن الشعر يراوح في منطقة محدّدة ،
ويتقيّد بقيود ظاهرة وخفية ، ويصطبغ بصبغة إعلامية .

وأكثر شعر المدح الباقي من آثار أبي العباس الجراوي هو شعر مناسبات ، وبعضها
مكرور يستدعي كلاماً قديماً أو يمر بعالم سابقة .

ويحسن من شعر الجراوي قصيدة استعار فيها نفساً بدوياً أعرابياً ، فيه الحميّة والحاسة ،
مشوباً بجزالة ومثانة ، واستغرق معها في رنين موسيقي ظاهر ؛ وهي قصيدة خاطب بها
(بني رياح) من القبائل العربيّة يستميلهم إلى خدمة الأمير (الخليفة الموحد) ؛ قال
فيها :

أحاطت بغايات العُلا والمفاخر	على قدم الدُنيا هلال بن عامر
وزانوا سماءَ المجد عوداً وبدأةً	بسر القنا والمرهفات البواتر
هم المضيّون السّنين سيوفهم	صواعق بأس تنتحي كلّ كافر
أوائلمهم في الجود والبأس غاية	وكم تركوا من غاية للأواخر
وكم فيهم من مثل كعب وهاشم	وكم لهم من مثل عمرو وعامر
وكم قد أقاموا من عروش موائل	وكم قد أقالوا من جدود عواثر
وكم لهم من حكمة تبهر النّهى	ومن مثل في الشرق والغرب سائر

والشطر الثاني الذي اشتهر به الجراوي في شعره هو الهجاء . وكان قويّ العارضة
جريئاً ، متاعماً في النّيل من الشعراء والأدباء ؛ وقد يعلم أنه فيما يقول ظالم مع بهت
واقتراء !

تقل في الأزهار : كان أبو العباس الجراوي هجّاءً ، حاضر البادرة ، سريع الجواب .
ومن أغرب ما صدر عنه في ذلك أنه هجا قبيلة بني غفجوم استطراداً بهجو أهل فاس وقاضيه
ابن الملجوم الكبير البيت الشهير الأصالة فقال :

يا ابن السّبيل إذا نزلت بتادلا	لا تنزلنّ على بني غفجـوم
أرضٌ أغار بها العدو فلن ترى	إلا مجاوبة الصّدى لليوم
قوم طوّوا ذكر السّاحة بينهم	لكنهم نشروا لسواء اللّوم
لا يملكسون إذا استبيح حرّيمهم	إلا الصّياح بدعوة المظلوم

لا حظّ في أمسواهم ونواهم للستائل العافي ولا المحروم
يساليتني من غيرهم ولّواّني من أرض فاس من بني الملجوم!

ولا يبعد أن يكون هجاؤه لبني الملجوم - وصيتهم طيب وذكرهم مشكور - لمنافسة وقعت مع رفيق دراسته من بني الملجوم ، كما احتل الأستاذ عبد الله كنون في ذكريات المشاهير (وبنو غفجوم كما أسلفت الكلام هم قومه أنفسهم) .

والذي قرأته من شعر الهجاء موصولاً بأخبار مع شعراء بينه وبينهم عداوة صنعة ، ومع آخرين سلط عليهم لسان شعره باعتباره وسيلته في أخذ حقّ ، أو تحقيق رغبة خاصة ، أو حلّ لقضية على طريقتة !

وقد استكثر بعض القدماء وبعض المعاصرين شهرة الجراوي في الشعر خاصة : قال الشّقندي في محاورته مفاضلاً بين أهل عدوة الأندلس وعدوة المغرب : « من شاعركم الذي تقابلون به شاعراً ممن ذكرت - أي من شعراء الأندلس - لأعرف لكم أشهر ذكراً . وأضخم شعراً من أبي العباس الجراوي ؛ وأولى لكم أن تجحدوا فخره وتسوا ذكره ... » ، وضرب مثلاً من شعره وحاكمه عليه ونسبه إلى الثقالّة ! (نفتح الطيب ٢١٠/٣) .

وحكم الشّقندي الأندلسي - إذا كان قائماً على نقد جزئي - هو حكم لايسلم ؛ وأظنه اطّلع على شعر الجراوي ، وأطلق حكمه ؛ وهو ، مع ذلك ، شديد وفيه تعميم .

وقال في تاريخ الأدب العربي : « أبو العباس الجراوي شاعر مشهور ولكن شعره الذي وصل إلينا لا يبرّر شهرته » (د . عمر فروخ / تاريخ / ٥ / : ٥٩٠) ، والحق أن شعره يبرّر شهرته في زمانه ، وبلاده ؛ ولكن القضية فيه هي أنه في طبقة معينة لا يكاد يتجاوزها ؛ ولولا سعة محفوظ الجراوي من الشعر العربي القديم والمُحدث واستفادته من المعاني ، والصّور ، واستعارته بعض المواقف والأنفاس لمناسباتها لكان شعره غسيلاً أو نظماً من النّظم . ونقف عند شيء من قصيدة أنشدها في موقعة الأرك سنة ٥٩١ التي انتصر فيها المنصور الموحد بجيش مشترك من الأندلسيين والمغاربة على ألفونسو الثامن : قال من أولها :

هو الفتح أعيا وصفه النظم والنثرا وعمت جميع المسلمين به البشري

وأُجِد في الدنيا وغار حديثه
تَمِيز بالأحجال والغرر التي
فراقت به حسناً وطابت به بشراً
أقلّ سناها يبهرُ الشمس والبدر
وفيها :

لقد أورد الأذفونش شيعته الردى
حكى فعل إبليس بأصحابه الألى
ساقهم جهلاً إلى البطشة الكبرى
تبراً منهم حين أوردهم بـدرا
أطارته شدات تولى أمامها
شريداً وأنسته التعاظم والكبرا
رأى الموت للأبطال حويله ينتقي
فطار إلى أقصى مصارعه دُعرا
وقد أوردته الموت طعنة ثائرٍ
وإن لم يفارق من شقاوته العمرا
ولم يبق من أفنى الزمان حماته
وجرّعه من فقد أنصاره صبرا

وقد أنفد الشاعر عدداً من أبيات القصيدة ليؤكد فكرة قالها في البيت الثامن تدعي أن
الأذفونش مات - وإن لم يفارق عمره - ؛ واسترسل يفسر ويبرر وطال به الحديث ، ونزل
بشعره إلى المباشرة والسرد القريب إلى التاريخ العادي ؛ ثم قال :

وكان يرى أقطار أندلس له متى يرم لم يخطئ بأسهمه قطرا
فَسَلَاهُ يَوْمَ الأربَعَاءِ عَنِ المُنَى فَا يَرْتَجِي مِمَّا تَمَلَّكَهُ شَبْرَا
وكان دور الشاعر المسؤول يقتضي أن يبحث المنصور ، ومن جاء بعد على معركة أخرى
فاصلة تُورد الأذفونش الموت الحقيقي وتقتضي على أماله ، وتعيد فتح ماذهب من أرض
الأندلس ...

ثم تتساءل : أين تجربة السنين الطنوال ؟ وأين حرارة الشاعر بالأحدث الكبير من
الانتصار على العدو في هذه الأبيات ؟

على أن الثناء على الجراوي قديماً ، في شعره ، هو الشائع ، ومثاله قول ابن سعيد في
العُصون اليباعة (١٠٢) وهو أديب المغرب على الإطلاق في زمانه ، مع ماله من الاعتداد
والاقتدار في التقصيد . ومن عنوان ذلك قوله من قصيدة يمدح بها المنصور الموحدوي ويذكر

فتح قفصة وانهزام الميورقي (يعني علي بن إسحاق الميورقي الذي ناوأ الموحدين ودعا للعباسيين) :

عدوكم بخطوب الدّهر مقصود وأمركم باتصال النصر موعود
وملككم مسترّ ماله أمد مؤقت دون يوم الحشر محدود
في أبيات تجري على هذا الأسلوب .

- ٦ -

بعد كتاب الجراوي هذا في جملة كتب الاختيارات الشعرية التي نهض لها المؤلفون منذ عصر رواية الشعر مع المفضل الضبي والأصمعي وغيرهما . وقد أسهم الأندلسيون في تصنيف كتب الاختيارات الشعرية من أشعار أهل الأندلس خاصة : ومن شعرهم وشعر غيرهم ، كما أسهموا في شرح حماسة أبي تمام ؛ في حلة متواصلة في هذا المجال لأغراض علمية وتعليمية معاً . وتظهر أسماء مثل الأعم الشنتري وابن السيد البطلبوسي وابن سعيد وغيرهم . وذكرت كتب التراجم حماساً لأبي عامر محمد بن يحيى بن خليفة بن ينق الشاطبي الأندلسي (ت ٥٤٧) وهي مفقودة . وحماسة لأبي الحجاج يوسف بن محمد بن إبراهيم الأنصاري الببّاسي الأندلسي (ت ٦٥٢) عرفت أيضاً بالحماسة المغربية ، والحماسة الببّاسية .

وكان عصر الجراوي عصرأ ظهر فيه الاهتمام بالتراث العربي من السيرة النبوية ، والشعر القديم ؛ والتاريخ الإسلامي ، والنظر في التحو وأصوله وقواعده إلى غير ذلك .

وأتيح للجراوي - كما يظهر من كتابه ، ومن أخباره - أن يطلع على جوانب واسعة من مكتبة الشعر العربي منذ العصر الجاهلي وهلم جراً إلى زمانه . وكان اطلاعه واسعاً يتناول الشعر في الأقطار العربية الإسلامية القاصية والدانية ..

عنوان الكتاب كما ألفه الجراوي هو : (صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب) ؛ واختلف العنوان قليلاً فليل فيه - في كتب التراجم - إنه صفوة الأدب ونخبة كلام العرب ، أو : صفوة الأدب وديوان العرب ، والصحيح ما صححه المؤلف ، وما ثبت في المخطوطة التي وصلت إلينا ، وما أثبتته بعض المؤرخين كابن عبد الملك المراكشي .

ألف الجراوي كتابه ليقدمه إلى الخليفة الموحد أبي يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن ؛ فلما اطلع عليه أعجب به وأمر المؤلف باختصاره . لطوله . فأنفذ الجراوي الأمر السامي « باختصاره ، والاختيار من مختاره » ولكنه أبقى جزءاً من الباب الأول - وهو باب المدح - خاصاً بمدح الرسول ﷺ ، على حاله من التمام دون اختصار « رغبة في كثرته ، وتبركاً بتفصيله وحملته » كما قال الجراوي في مقدمة الكتاب .

ومن هنا صار العنوان : (مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب) ثم إن شهرة الكتاب - وذيوعه وارتباطه باسم مصنفه - أدت إلى اختصار العنوان لطوله ، مع لمح الموضوع ، والشبه ، فقالوا : حماسة الجراوي أو الحماسة المغربية . وزاد هذا العنوان شيوعاً أن المصنف جرى في كتابه على مثيل ما صنع أبو تمام ، أو قريب منه : فقد رتب مواد كتابه على موضوعات ، ورتب أشعاره داخل تلك الأبواب أو الموضوعات .

وأبواب الكتاب كما صنعها المؤلف هي :

- المدح (وهو في قسمين : أحدهما مدح النبي ﷺ ؛ والثاني : سائر المدائح) .
- والفخر ؛
- والمراتي ؛
- والنسب ؛
- والأوصاف ؛
- والأمثال والحكم ؛
- والمُلمح ؛
- وذمّ النقائص ؛
- والزهد والمواعظ .

وتوخى المؤلف أن يصنف اختياراته في كل باب ترتيباً زمنياً غالباً ، وبدأ في كل باب بشعراء المشرق ، ثم بشعراء المغرب والأندلس حين يختار من أشعارهم ولم يقم المؤلف لنفسه في أثناء الأبواب شعراً من شعره ؛ وإن وردت أبيات مفردة في المقدمة .

وتفاوتت أبواب الكتاب في كثرة الاختيار وقلته ، وفي وفرة المقطعات وقلتها ؛

فالأبواب الأربعة الأولى تتميز بوفرة نصوصها ، وطول كل نص مختار على حين تكثر المقطعات ، والأبيات المفردة في الامثال والحكم والملح وذمّ النقائص والزهد والمواظ .

وكان اختيار المصنّف يقع - في الأغلب الأعم - على المميّز من قصائد الشعراء . وفي المشهورين كانت النصوص من المشهور من شعرهم ، المختار منه .

وفي القصيدة المختارة ، يلاحظ تصرّف المصنّف أحياناً في ترتيب الأبيات المنتقاة ، وخصوصاً في اختياراته من الشعر المحدث من الشعراء العباسيين ، فكأنه يعيد بناء القصيدة في أبياتها المختارة بناءً جديداً ؛ بحيث لا يشعر القارئ باختلال أو انقطاع أو تشتت ؛ وهو مالم لم أعرفه عند مصنف آخر فيما يختاره من أشعار الشعراء (يراجع نص لابن الرومي مثلاً) .

وأكثر القصائد والمقطعات والأبيات المفردة منسوبة إلى أصحابها ، وهم بين مشهور معروف ، ذائع الشعر ، مبدول الـديوان ، وبين مغمور أو مقل لا يكاد اسمه يتردد إلا في نطاق محدود ؛ وهذا مفهوم لأن الجراوي أراد أن يقدم كتاباً في الاختيار الشعري ، ميوّباً على موضوعات محدّدة ؛ فكان الباب نفسه يستجلب من المؤلف أشعاراً بأعيانها بغض النظر عن شهرة صاحبها أو ذبوع اسمه .

ويلاحظ القارئ تلبّث المصنّف - في عدد من الأبواب الكبيرة - عند أسماء معينة من الشعراء ، وإكثاره من النصوص المختارة لهم ؛ كوقوفه عند أبي تمام الطائي ، والبحري ، وابن الرومي ، وابن المعتز ، والمتنبي ، والشريف الرضي والمعري ؛ ويرتبط هذا بوفرة الشعر ، في أغراض متعدّدة ، في دواوين هؤلاء الشعراء كما يتصل بذوق المصنّف وإعجابه بذلك الشعر المُختار ، ويعكس غرضاً تعليمياً أيضاً ؛ وهو يلح أن تكون اختياراته مما يدرّس ، وتتحلّق حوله حلقات المتعلّمين .

ويلاحظ في التواريخ وكتب الأدب التي عرضت للحماسة المغربية هذه أنهم يقاربون بينها وبين حماسة أبي تمام ، ويقرونون صنيع الجراوي بصنيع حبيب (أبي تمام) فقالوا إنه وضع حماسه على وضع حماسة أبي تمام أو في معنى حماسة أبي تمام .

ومعروف أن أبا تمام صنّف ما جمعه من الشعر المختار في عشرة أبواب أولها باب الحماسة (وهذا الباب سمّي الكتاب كلّه) .

وبعد الحماسة باب المراثي

وباب الأدب

وباب النسيب (الغزل)

وباب الهجاء

وباب الأضياف والمديح

وباب الصفات

وباب السّير والنّعاس

وباب المُلح

وباب مذمة النساء .

فهذه عشرة أبواب ؛ اقتصر فيها على الاختيار من الشّعر القديم (الجاهلي والإسلامي والأموي) عدا قطع يسيرة لبعض المحدثين (من العصر العبّاسي) ، ولم تطل قطعه المختارة فاختياراته مقطوعات وأجزاء من قصائد .

أمّا الجراوي فجعل أبواب كتابه تسعة ، ولم يتقيد بأبواب كتاب الحماسة التّامة ؛ كما بيّنت آنفاً ؛ واختار من القدماء والمحدثين ، وأطال في الاختيار وربما اختار قصائد تامة .

على أنّ الأسلوب العام للحماسة المغربية يقترب من طبيعة عمل أبي تمام في حماسه أكثر من اقترابه من الحماسات الأخرى ، مع احتراس شديد فيما يقال في هذا الجانب .

نسخ الكتاب المخطوطة :

اشتهر الكتاب في المغرب والأندلس كما عرفه المشاركة ووصل إليهم ؛ وهذا يقتضي وجود نسخ في أكثر من مكان من المكتبات الكبرى ، وغيرها ؛ ولَمَّا كان تراثاً مغربياً ، من حيث كون المؤلف مغرباً النسبة ، فإنّ الظنّ يقع بوجوده في إحدى الزوايا والمكتبات في بلاد المغرب العربي ؛ أو في أكثر من واحدة ...

ولكن كتب الفهارس ، وتوازيخ الأدب العامّة لم تذكر سوى نسخة مخطوطة واحدة ، وقطعة صغيرة أخرى . قال في تاريخ التراث العربي (المجلد الثاني / الشعر / الجزء الأول) :

: ١١٩ - ١٢٠ :

(الحماسة المغربية) وتُعرف أيضاً باسم : مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب ؛ لأحمد بن عبد السلام الجراوي (ت ٦٠٩ هـ / ١٢١٢ م انظر الأعلام للزركلي ١٤٥/١) وقد تكوّنت محاكاة لأبي تمام [كذا ، والمُراد : وُضِعَتْ على وضع حماسة أبي تمام] وتضمّ مختارات من مقطعات من الشعر العربي كله حتى زمن المؤلف ، وعناوين أبواب الحماسة المغربية [تقرأ عن صحيفة الغلاف] : باب المدح ، باب الفخر ، باب المرثي ، باب النسيب ، باب الأوصاف ، باب الأمثال والحكم ، باب الملح ، باب ذم النقائص ، باب الزهد والمواظ .

والنسخة الوحيدة الكاملة المعروفة توجد في فاتح ٤٠٧٩ (١١٠) ورقة ٨١٨ هـ [أي نسخت سنة ٨١٨ هـ وهو خطأ صوابه ٦١٨] قارن ب O. Rescher, in MFO 5/1912/505 كما توجد منه قطعة واحدة في جوتا ١٣ أقل من ١١ ورقة .

انتهى ما في تاريخ التراث العربي للدكتور فؤاد سزكين بنصه ، ماعدا المأطور بقوسين معقوفين فهو تعليق مني .

واعتمدت على المخطوطة الكاملة الوحيدة - ولم أتمكن من الحصول على الأوراق الإحدى عشرة من غوته - وعسى أن نحصل عليها ، وعلى نسخة أخرى تعيننا على مراجعة هذه الطبعة إن أتيح ذلك ، ونسأ الله في الأجل . عليه التوكل والاعتماد ، لا ربّ غيره .

المخطوطة المعتمدة للتحقيق :

على صفحة الغلاف عنوان الكتاب واسم المؤلف متوالين ، بخط مغربي وهو : (مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب) تأليف الشيخ الفقيه الحافظ أبي العباس أحمد بن عبد السلام الجراوي التادلي ، أكرمه الله بتقواه .

ثم أثبتت أبواب الكتاب منسوقة تحت عبارة (أبواب الكتاب) بالخط المغربي نفسه ، وهي : باب المدح ، باب الفخر ، باب المرثي ، باب النسيب ، باب الأوصاف ، باب الأمثال والحكم ، باب الملح ، باب ذم النقائص ، باب الزهد والمواظ .

ثم تختلف الخطوط :

- على حاشية الصفحة اليمنى عبارة « نوبة ابن خطيب القلعة بجماه » فقد كان الكتاب في وقت مبكر ملكاً لهذا الفاضل العالم في مدينة حماه بالشام . وصاحب التملك هو شرف الدين يعقوب بن عبد الرحمن بن عثمان بن يعقوب بن خطيب القلعة ، الحموي . ترجم له ابن حجر في الدرر الكامنة (٢٠٩/٥) وأثنى عليه ، قال : اشتغل بالفقه ومهر فيه ، وشارك في الفنون حتى انتهت إليه رياسة العلم ببلدته وانتفع به الناس . وكان عارفاً بالقراءات ماهراً في الفقه والعربية ، وتقل عن بعض أصحاب ابن خطيب القلعة وصفه بالعلم والدين ... إلخ ، وذكر له تأليفاً في الفقه .

وكانت وفاة ابن خطيب القلعة سنة ٧٧٤ أو ٧٧٥ .

فالنسخة التي بين أيدينا مغربية ، وكانت في المشرق ، نعرف من تواريخ تليكاتها القرن الهجري الثامن . فهي من النسخ التي انتقلت إلى المشرق . وقد علمنا أن ابن خلكان عرف حماسة الجراوي هذه ووصفها وصفاً سريعاً ، وأثنى عليها . وعاش ابن خلكان بين ٦٠٨ - ٦٨١ .

- وفي رأس الصفحة بقلم غليظ ، وخط مشرقى من قلم الثلث : كتاب حماسة المغربية ؛ (كذا وصوابها : الحماسة المغربية) .

- وإلى جانب تملك ابن خطيب القلعة بخط آخر : « بسم الله الرحمن الرحيم . وصلى الله على محمد وسلم تسليماً » .

- وتحت عنوان الكتاب : وقف مرحوم جلبي زاده مولانا درويش محمد .

- وفي أسفل الصفحة : وقف جلبي زادة بسوزاون برورق ؛ كتبه الفقير محمد بن خضر بن الحاج حسن .

- وفي طرف الصفحة الأسفل الأيسر : « من كتب يحيى بن أحمد المالكي . عفا الله عنه » .

- وفي زاوية الصفحة العليا اليمنى عبارة بتر التصوير شرطاً منها من الجهة اليمنى ويُقرأ منها :

« الفقير عبد الباقي بن محمد
..... بعارف ، داعياً لواقفه
..... حين كان مدرّساً
بإحدى المدارس الثان
غفر الله لسه ، وللواقف
ولمن نظرفيه »

وهي عبارة تفيد استفادة هذا المدرس من الكتاب الذي كان مبدولاً للقراء
والباحثين ؛ في المكتبة الموقوفة على العلم وأهله .

- وفي طرف الصفحة الأيسر من الوسط « عدد أوراق ماله علم » .

- وعلى الصفحات خواتم بالحروف اللاتينية (المعتمدة في الكتابة التركية) تشير إلى
احتفاظ مكتبة فاتح بالخطوة (في استانبول) ورقم ٤٠٧٩ بهذه الأرقام مع توقيع مبهم فوق
الرقم .

وفي آخر النسخة في آخر سطر من الورقة ١١٠/ظ وآخر صفحة من المخطوطة : كمل
باب الزهد والمواعظ ، بحول الله تعالى ؛ وبكماله كمل جميع هذا الديوان . والحمد لله رب
العالمين . وصلى الله على سيدنا محمد نبيه الكريم ، وعلى آله وسلّم وتسليماً .

وبعد هذا :

« على يدي الفقير إلى ربه الراجي غفران ذنبه : محمد بن يوسف بن أحمد بن
خلف بن صبيح . وفقه الله لطاعته بمنه ؛ لا ربّ سواه » .

ويلي عبارة الناسخ التاريخ ، وصورته :

« وذلك في غرة جمادى الأول (كذا وصوابها الأولى) سنة ثمان عشرة وستّ مئة » .

- وبعد التاريخ بخط مغاير مغربي في قاعدة أندلسيّة :

« للمتر بن تولب :

أبقى الحوادث والأيام من نمر أسبباً سيفٍ قسديمٍ إثره باد
يكاد يحفر عنه إن ضربت به بعد الذراعين والساقين والهادي
(ديوانه في شعراء إسلاميون : ٢٤٣ - ٢٤٤) .

- وتحت الشعر كلمات مطموسة محوّة . وكأنها تملك أزاله أحدهم .

جاءت المخطوطة في مئة ورقة وإحدى عشرة ورقة . مكتوبة بخط مغربي قاعدته أندلسية واضحة . وقد حشد الناسخ في الصفحة الواحدة فوق ماتطيق ؛ فهو استغل المساحة البيضاء جميعاً فكتب النصوص على امتداد الصفحة طولاً ثم استفرج البياض الذي عن يسار السطور فكتبها معترضة . ووسطى الأبيات المدونة في الصفحة الواحدة نحو ٢٢ بيتاً ؛ تزيد وتنقص بحسب ما يغلفظ القلم ويرق ، وبحسب كثرة أسماء الشعراء في الصفحة الواحدة وقتهم .

وخطّ الناسخ في ظاهره جليّ ، وسُمّت الصفحة في نظر الرائي نظرة إجمالية يوحى بالحسن والإتقان . غير أنّ حقيقة المخطوطة من خلال المتابعة وعملي في التحقيق أنّها مخطوطة مشكلة ؛ وأنّ ناسخها ضعيف يصوّر ما أمامه من النصوص تصويراً - كما يقرأ لا كما يرى غالباً - فإذا أعجزته القراءة - وأين الفهم ! - رسم الكلمات رسماً غريباً . وربما أسقط كلمة هنا وكلمة هناك . وقد يضطرب النقل والنسخ بنقلة عين ، تأخذه من السطر الذي هو فيه إلى سطر أدنى منه قبل استيفاء السابق .

وقد نَبّهت على ما في المخطوطة في حواشي الصفحات تباعاً .

واجتهدت في ضبط النصّ وتقويمه مستعيناً بالصُّبر ، ومعرفة طرائق النّاسخ في الإصاّبة والخطأ ، وبمراجعة التراجم على التواريخ المختلفة ومعارضة النصوص بأصولها في الدواوين ، وكتب الاختيار ، وكتب الأدب ، وكتب الثقافة العامة ، والتراجم والتواريخ العامة ، وكتب الجغرافية ، والمعاجم وغير ذلك من الأصول .

واتّبع خطة مطرّدة في معالجة النصّ : من التعريف بالشاعر - عدا المشهورين فررت بهم مرّ الكرام - وبيان جوّ النصّ ، وتخريج النصّ ، وشرح مفردات النصّ ، وبسط المعاني حين تقتضي الضرورة ذلك .

واعتمدت في الشُّروح على الأصول المشروحة قديماً مثل شرح الأعم الشنمري على الأشعار السّنة أو شروح ابن السّيد البظليوسي ، أو شروح المشارقة والأندلسيين على الدواوين الشعرية والمختارات وغيرها .

ثمّ نظرت في شرح النُّصوص نظراً خاصاً كلما احتجت إلى ذلك ، قاصداً إلى المعاني دون إسهاب أو تطويل .

وأغفلت النصوص - أو الأبيات - التي لا تحتاج إلى شرح أو إيضاح .

وسجلت ملاحظات متناثرة في أثناء العمل ممّا يقدّم قراءةً في نص ، أو رأياً في معنى ، أو خاطراً في مسألة من المسائل .

ونستطيع أن نقول إنّ هذا العمل الذي أقدمه - بتواضع الذي يعرف وجوه تقصيره - هو شرح على الحماسة المغربيّة ؛ وإحياء له ، ووضع له بين أيدي القراء العرب ومتابعي العربيّة ومحبّيها على صورة مقبولة إن شاء الله تعالى .

وأخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين

أ . د محمد رضوان الداية

دوما (دمشق)

١٢ ثاني عشر ذي الحجة ١٤١٠ أثابنا الله بركته وعرفنا خيره

الموافق ٤ تموز ١٩٩٠

۱۹۶۷ ۵۷۷

کتابخانه سنه المغربیه

مختصه کتبه صغیره (مطالعین و محققین) و کتب کبیره
فلاهیة (تفسیر) و کتب حدیثیه (تفسیر) و کتب فقهیه (مذاهب)
و کتب ادبیه و تاریخیه و کتب علمی و کتب لغویه

و کتب علمی زیادتی در کتابخانه کتب سنه

مطالعین
مطالع

کتابخانه سنه المغربیه

کتابخانه سنه المغربیه	کتابخانه سنه المغربیه	کتابخانه سنه المغربیه
کتابخانه سنه المغربیه	کتابخانه سنه المغربیه	کتابخانه سنه المغربیه
کتابخانه سنه المغربیه	کتابخانه سنه المغربیه	کتابخانه سنه المغربیه
کتابخانه سنه المغربیه	کتابخانه سنه المغربیه	کتابخانه سنه المغربیه

بسم الله الرحمن الرحيم

کتابخانه سنه المغربیه

۵۷۷
کتابخانه سنه المغربیه

Mikrofilm Arşivi
No. 570

E. C.
ISTANBUL
Fatih Kütüphanesi

Söğütözü	Kütüphanesi
Fatih	
Kütüphanesi	

كل جمع الزواجر الخبز الذي...
الله عز وجل...

هو هذا الذي...
الله لطافته...

بسم الله الرحمن الرحيم...
الله...

أبغى العواجب والادبار من...
تكا دعوى...

٢٠٦٨

Seymen ve Kütüphane	
Klas:	Fatih
Yeni:	
Emniyet:	10/11

مُخْتَصَرُ كِتَابِ صَفْوَةِ الْأَدَبِ وَنُجْبَةِ دِيْوَانِ الْعَرَبِ

الْمَغْزِيَّة

لِأَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ الْجُرَّائِيِّ التَّادِي

حَقَّقَهُ

الدُّكْتُورُ مُحَمَّدُ رِضْوَانُ الدَّايَّة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ

الحمد لله على آلائه الوافرة الأعداد ، المتصلة الأمداد ؛ والصلاة على محمد رسوله الداعي إلى سبيل الرشاد ، المنقذ برسالته من مهاوي الضلال والإلحاد .

والرُضَى عن الإمام المَعصُوم^(١) ، المهدي المَعْلُوم ؛ القائم بالحق بعد ظهور الفساد ، الفائضة أنوار هدايته على الأغوار والأنجاد ؛ وعن الخليفتين الإمامين المنصورين النَّاصِرَيْن^(٢) المتكفلين لدين الله بالإعانة والإنجاد ، المُستوليين في كل مائة على الغياب^(٣) والاماد .

والدعاء بتيسير الأموال وتسهيل المراد ، ونجاح الإصدار والإيراد ، لسيدنا ومولانا أمير المؤمنين بن سيدنا أمير المؤمنين ؛ أبي يوسف عصمة الإسلام وكاشف الظلم والظلام ؛ البعيد مدى الهمم ، الجزيل البأس والكرم ؛ يبلى الزمان ولا تبلى مفاخره ، و : يحصى الحصى قبل أن تحصى مآثره^(٤) :

(١) المقصود بالمهدي ، الإمام المعصوم المذكور : أمان بن تومرت الهرغي المصودي ويسميه أصحابه محمد بن عبد الله بن تومرت ؛ رحل إلى المشرق ، فلما عاد قام بحركة ، وسمى أتباعه « الموحدين » وتلقب بالمهدي حتى صار هذا اللقب اسماً له . وأرسل عبد المؤمن بن علي الكومي سنة ٥١٧ لقتال المرابطين . وتسلم عبد المؤمن شؤون الدعوة المهدية هذه بعد وفاة المهدي سنة ٥٢٤ .

ومعروف أن العصمة للأئمة في أدبيات كثير من الشيعة . ويقول بعض المؤرخين إن هزغة قبيلة ابن تومرت تنسب إلى الحسن بن علي رضي الله عنها . وتلقب ابن تومرت بالمهدي جزء من حركته . واستمر الموحدون على دعوته هذه إلى أن قطعها المأمون الموحدي .

(٢) الخليفتان هما : عبد المؤمن بن علي (ت ٥٥٨) وابنه أبو يعقوب يوسف المنصور (ت ٥٩٥) .

(٣) الغياب : معظم السبل وارتفاعه وموجّه .

(٤) هذه العبارة من قول أبي الطيب :

حلّو خلائقه شوس حقائقه تحصى الحصى قبل أن تحصى مآثره

جَاءَتْ بِهِ هَذِهِ الدُّنْيَا فَلَوْ سُبِّلتُ شِبْهًا لَقَالَتْ : قِيَاسٌ غَيْرُ مُطْرِدٍ
 ماضي العزمات ، وكاشف الأزمات ؛ وكافل الأمة وكافيها ، وناصر الشريعة وحاميها
 تَقَلَّدَ سَيْفَ الْحَقِّ يَمْضِي بِحَدِّهِ عَلَى كُلِّ مَنْ نَاقَاوَهُ حُكْمُ الْمَصَاحِفِ
 بَهَّرَتْ مَنَاقِبُهُ الْأَنْوَارَ ، وَعَمَرَتْ مَوَاهِبُهُ الْبِحَارَ ، وَصَدَقَتْ سَحَائِبُ جُودِ يَمِينِهِ مَخَائِلَ بَرْقِ
 جَبِينِهِ .

مَا شَامَ بَرْقُ جَبِينِهِ مُسْتَرْفِدًا إِلَّا اسْتَهَلَّتْ كَفُّهُ أَنْوَاءَ^(٥)
 سَنَامِ الشَّرْفِ وَذُرُوتَهُ ، وَنُخْبَةَ الْمَجْدِ وَصُفُوتَهُ ؛ وَمَعْنَى الْجُودِ وَسِرُّهُ ، وَشَمْسُ الزَّمَانِ
 وَبَدْرُهُ .

غَرِيْبَةٌ لَمْ يُعَايِنَهَا بَنُو زَمَنِ وَنَذْرَةٌ لَا تَرَاهَا الْعَيْنُ فِي الْخُلْمِ^(٦) !
 ثِيَالُ الْمُعْتَفِينَ ، وَمَوْئِلُ الْخَائِفِينَ ؛ وَرَحْمَةُ اللَّهِ الَّتِي وَرَدَ الْخَلْقُ زَلَالَهَا ، وَتَفَيَّوُوا ظِلَالَهَا ، فَلِلَّهِ
 خِلَافَتُهُ السَّعِيدَةُ لَقَدْ تَمَّ جَمَالُهَا ، وَرَاقَتْ غُرُزُهَا وَأَحْجَالُهَا .
 مَنْ كَانَ مَوْلِيدُهُ تَقَدَّمَ قَبْلُهَا أَوْ بَعْدَهَا فَكَأَنَّهُ لَمْ يُوَلِّدِ^(٧) !
 خَرَقَ الْعَوَائِدَ بِأَسَا وَسِمَاحًا ، وَجَلَمًا رَاجِحًا وَإِسْجَاحًا . وَأَبْرُ^(٨) عَلَى الْمُلُوكِ مَضَاءً وَتَصْمِيًا
 وَإِنْشَاءً وَتَتِيمًا .

وَجَرَى فَقَصَّرَ عَنْ مَدَاهُ فِي الْعَلَا أَهْلُ الزَّمَانِ وَأَهْلُ كُلِّ زَمَانٍ^(٩)
 بَهَّرَتْ آيَاتُهُ الْأَلْبَابَ ، وَأَعْجَزَتْ غَايَاتُهُ الطُّلَابَ ، وَتَخَيَّرَتْ فِي كُنْهِهِ الْأَوْهَامَ ، وَقَصَّرتْ عَنْ
 وَصْفِهِ أَلْسُنُ الْأَنَامِ وَالْأَقْلَامِ !

(٥) البيت لأبي العباس الجراوي (المؤلف) من قصيدة مدحية .

(٦) البيت للمؤلف .

(٧) البيت لأبي تمام (ديوانه ٤٩٢) من قصيدة في مدح المؤمن .

(٨) أبر عليهم : عليهم .

(٩) البيت لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٥٩٤) من قصيدة في مدح سيف الدولة . وروايته فيه :

« وسعى فقصر عن مداه ... » .

جَلَّتْ عَنِ الْمَدْحِ وَأَسْتَعْنَتْ فُضَائِلُهُ وَالشَّمْسُ تَكْبُرُ عَنْ حَلِي وَعَنْ حُلِّ (١٠)
لازالت خلافته تزوق حسناً وجمالاً ، وتوسع البرية إحساناً وإجمالاً .

ولمّا فرغ العبد من جمع الكتاب المترجم بـ (صفوة الأدب ، ونخبة ديوان العرب)
فجاء خالصاً خلوص الذهب الإبريز ، منفرداً دون ما تقدّمة في فنّه بالسبق والتبريز ، نفذ
الأمر المطاع باختصاره والاختيار من مختاره .

وكتاب (النخبة) وإن كان فيه بعض الطول فإنه بما اشتمل عليه من غرائب المنظوم
وعجائبه غير مملول . وقد احتوى هذا المختصر منه على جملة كافية ، ولغليل المتعطش إلى
الأدب شافية ، وبغرض الممثل والمحاضر وافية . وأثبت مدح النبي ﷺ بكامله ، وأقر في
الديوانين على حاله ، لم يذهب فيه إلى الاختصار كما فعل في غيره من الأشعار ، رغبة في
كثرتيه وتبرّكاً بتفصيله وجملته . وإنما تلقى العبد الأمر العالي وامثله ووقف جهداً
استطاعته عند ما حدّ له ، فإن أصاب الغرض وطبق المفصل فسهم سدده راميه ، وسيف
انتصاه منتضيه ؛ وإن تكن الأخرى فقد استوفى جهده ، وأبلغ النفس عذرها [لنيل]
ما عنده .

نسأل الله دوام من دامت لنا به سوايغ النعم ؛ وشفانا بتعليه النافع ، وإحسانه
المتتابع ، من الجهل والعدم ؛ إنه سميع الدعاء ، جزيل المواهب والآلاء ، لاربّ غيره ،
ولا خير إلاّ خير .

(١٠) البيت للوئف .

بَابُ الْمَدْحِ

● مَدْحُ النَّبِيِّ ﷺ

● سَائِرُ الْأَمْدَاحِ

بلاءَ عَزِيزِ ذِي اِقْتِدَارٍ وَذِي فَضْلِ	أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ رَسُولَهُ	١
فَلَاقُوا هَوَانًا مِنْ إِسَارٍ وَمِنْ قَتْلِ	بِأَنَّزَلِ الْكُفَّارِ دَارَ مَذَلَّةٍ	٢
وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ أُزِيلَ بِالْعَدْلِ	فَأَمْسَى رَسُولُ اللَّهِ قَدْ عَزَّ نَصْرُهُ	٣
مُبَيَّنَةً آيَاتُهُ لِذَوِي الْعَقْلِ	فَجَاءَ بِفِرْقَانٍ مِنَ اللَّهِ مُنْزِلٍ	٤
فَأَمْسُوا بِحَمْدِ اللَّهِ مُجْتَمِعِي الشَّمْلِ	فَأَمَّنَ أَقْوَامٌ بِذَلِكَ وَأَيَّقُنُوا	٥
فَزَادَهُمْ ذُو الْعَرْشِ خَبَلًا عَلَى خَبَلٍ	وَأَنكَرَ أَقْوَامٌ فَزَاغَتْ قُلُوبُهُمْ	٦
وَقَوْمًا غَضَابًا فِعْلُهُمْ أَحْسَنُ الْفِعْلِ	وَأَمَكَّنَ مِنْهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ رَسُولَهُ	٧

[٢]

وقال عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ (*) ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : [من الطويل]

شروح :

- (١) أبلى رسوله : صنع به صنعا جليلا ؛ من عليه وأنعم .
 - (٢) إيسار : مصدر ، يقال : أسره أسرا وإيسارا .
 - (٦) زاعت أي مالت عن القصد . وزاعت قلوبهم : مالت عن الحق . وفي معجم ألفاظ القرآن الكريم : ﴿ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ﴾ [الصف / ٥] أي فلما أضروا على الزيف والانحراف صرف الله قلوبهم وأمالها عن قبول الحق لصرف اختيارهم إلى العمى والضلال .
- وَالْحَبْلُ وَالْحَبَالُ : النقصان والفساد الذي يورث الاضطراب .

[٢]

(٥٦) أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه (٤٠ ق هـ - ٢٣ هـ) من البلغاء الفصحاء ، وله شعر يسير .

(نسب قريش ٢٤٧ ، الإصابة ٢ : ٥١٨ ، الاستيعاب ٢ : ٤٥٨ ، أسد الغابة ٤ : ٥٢ ، صفة الصفوة ١ : ١٠٦ ، حلية الأولياء ١ : ٣٨ ، تهذيب الأسماء واللغات ١ : ٢ - ٣ ، تاريخ الطبري ٣ : ٤٢٨ ، الكامل لابن الأثير ٢ : ٤٣٥ ، المقدم الثمين ٦ : ٢٩١) .

- ١ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَظْهَرَ دِينَنَا
عَلَى كُلِّ دِينٍ قَبْلَ ذَلِكَ حَائِدٍ
- ٢ وَأَمْكَنَهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ بَعْدَمَا
تَدَاعَوْا إِلَى أَمْرِ مِنَ الْغَيِّ فَاسِدٍ
- ٣ غَدَاةَ أَجَالِ الْخَيْلِ فِي عَرَصَاتِهَا
مُسَوِّمَةً بَيْنَ الزُّبَيْرِ وَخَالِدِ
- ٤ فَأَمْسَى رَسُولُ اللَّهِ قَدْ عَزَّ نَصْرُهُ
وَأَمْسَى عِدَاةُ : مِنْ قَتِيلٍ وَشَارِدٍ

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة في زهر الآداب للحصري ١ : ٣٦ ، قال : أشدها عمر ، رضي الله عنه ، يوم فتح مكة .

وروي لعمر رضي الله عنه شعر قاله حين أسلم نقله في الاكتفا ١ : ٣٤١ عن سيرة ابن إسحاق برواية يونس بن بكير ، وفيه :

فقلتُ : أشهد أن الله خالقنا
وَأَنَّ أَحَدَ فِينَا الْيَوْمَ مُشْتَهَرُ

نبيُّ صدقٍ أتى بالحقِّ من ثَمَّةِ
وَإِنِّي الْأَمَانَةَ مَا فِي عُوْدِهِ خَوْرُ

وانظر الروض الأتف ٢ : ١٠٠

شروح :

- (١) حاد عن الشيء : مال عنه ، وعدل : يعني : حائد عن الحق .
- (٢) غوى غيًّا وغيواية : ضلّ وانهمك في الباطل .
- (٣) يقال جالَ الفرسُ في الميدان ، وأجاله الفارسُ . والعَرَصاتُ جمع العرصة : كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء . والزبير هو ابن العوام حوارِيُّ رسول الله ﷺ ، وخالد بن الوليد سيف الله تعالى . وفي سيرة ابن هشام ٢ : ٤٠٦ في خبر فتح مكة أنه ﷺ أمر الزبير بن العوام أن يدخل مكة في بعض الناس من كُدى وكان على المجنبة اليسرى ... وأمر خالد بن الوليد فدخل من الليط أسفل مكة في بعض الناس وكان على المجنبة اليمنى .

/ وقال العباسُ بنُ عبد المطلبِ (*) [رضي الله عنه] [من المنسرح]

(*) أبو الفضل ، العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف (٥١ ق . هـ - ٢٢ هـ) عم النبي ﷺ ، وجد الخلفاء العباسيين . ولد قبل عام الفيل بثلاث سنين ، وكان من وجوه بني هاشم . وكانت له سقاية الحاج ، وعمارة المسجد الحرام (وهي الأ يدع أحدا يسب أحدا ولا يقول فيه هجراً) وكان نديمة في الجاهلية : أبو سفيان بن حرب . ونقل الذهبي في السير : قيل إنه أسلم قبل الهجرة وكم إسلامه ، وخرج مع قومه إلى بدر فأسير يومئذ . وكان يكتب من مكة إلى رسول الله ﷺ بأخبار المشركين . ثم هاجر واشترك في الغزوات .

وفي خطبة لعمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يرى للعباس ما يرى الولد لوالده : يُعظّمه ويُفخّمه ويبرّقه . وندب عمر رضي الله عنه الناس إلى الاقتداء برسول الله ﷺ في عمه العباس ، واستسقى عام الرمادة بالعباس ، وثبت من حديث أنس أن عمر استسقى فقال : اللهم إنا كنا إذا قحطنا على عهد نبيك توسلنا به ، وإنا نستسقي بعم نبيك العباس .

وللعباس رضي الله عنه شعر قليل في كتب السيرة والتاريخ والرجال :

(نسب قريش : ٢٥ ، جهرة أنساب العرب ١٨ ، الإصابة ٢ : ٢٧١ ، الاستيعاب ٣ : ٩٤ ، أسد الغابة ٣ : ١٠٩ ، طبقات ابن سعد ٤ : ٥ ، أنساب الأشراف ٣ : ١ ، صفة الصفوة ١ : ١٦٥ ، تاريخ الإسلام ٢ : ٩٨ ، الأسماء المبهمة ٤٤٩ ، سير أعلام النبلاء ٢ : ٧٨) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة للعباس عم النبي ﷺ من الشعر الذائع ، وهي في سير أعلام النبلاء ٢ : ١٠٢ - ١٠٣ ، والأسماء المبهمة ٤٤٩ ، والبداية والنهاية ٢ : ٢٥٨ و ٢٧ : ٢٧ ، =

١ من قبلها طُبِّتَ في الجَنَانِ وفي مُسْتَوْدَعٍ حَيْثُ يُخَصَفُ الْوَرَقُ

= وتذيب تاريخ ابن عساكر ١ : ٣٤٩ ، وأما الزجاجي ٦٥
واختار في الحماسة البصرية ١ : ١٩٣ - ١٩٤ ستة أبيات منها باختلاف في الترتيب .

تحقيق :

وفي حديث عن خريم بن حارثة بن لأم قال : هاجرت إلى رسول الله ﷺ منصرفه من تبوك ، فسمعت العباس بن عبد المطلب يقول : يا رسول الله إني أريد أن أمتدحك فقال رسول الله ﷺ : قل : لا يفيض الله فاك ، فقال ... الأبيات . نقله ابن كثير عن الحافظ البيهقي بإسناده . ووه في الحماسة البصرية فنسب الشعر إلى خريم (بالحاء المهملة) بن أوس بن حارثة بن لأم الطائي ؛ قال محقق الحماسة : لأعرفه . وظنه محرّفاً عن حبيب ، فيكون حبيب بن أوس . وقد وهم المحقق أيضاً في الاسم ، وصوابه (خريم) بالحاء المعجمة .

وروى ابن عساكر خبراً نسب فيه بعض هذا الشعر لحسان بن ثابت ثم قال : « وهذا الأثر روي من وجه غريب جداً . والمحفوظ أن هذه الأبيات للعباس رضي الله عنه » .

ووجهٌ وهم صاحب الحماسة البصرية ، وما تابعة عليه محقق طبعتهما : أن شعر العباس المختار هذا ، رواية صحابي آخر هو خريم بن أوس الطائي . (انظر مثلاً السّير للذهبي وإحالات التحقيق ، والأسماء المبهمة ...) .

شروح :

(١) أصل معنى الخصف : ضمّ الشيء إلى الشيء .
وقوله : من قبلها أي من قبل الهبوط إلى الأرض . قال ابن الأثير (خ ص ف) بعد ذكر البيت : أي في الجنة حيث خصف آدم وحواء عليهما من ورق الجنة .

٢	ثُمَّ هَبَطْتَ الْبَلَادَ لَا بَشَرَ	أَنْتِ وَلَا مُضَفَّةً وَلَا عَلَقُ
٣	بَلْ نُظْفَةَ تَرَكِبُ السَّفِينِ وَقَدْ	أَلْجَمَ نَسْرًا وَقَوْمَهُ الْغَرَقُ
٤	تَنْقَلُ مِنْ صَالِبٍ إِلَى رَجِيمِ	إِذَا مَضَى عَالَمٌ بَدَا طَبَقُ
٥	حَتَّى احْتَوَى بَيْتِكَ الْمُهَيَّمُ مِنْ	خِنْدِفَ عَلِيَاءَ تَحْتَهَا النُّطُقُ
٦	وَأَنْتَ لَمَّا وُلِدْتَ أَشْرَقْتَ الـ	أَرْضُ وَضَاءَتْ بِبُورِكَ الْأَقْ
٧	فَنَحْنُ فِي ذَلِكَ الضِّيَاءِ وَفِي النُّ	نُورِ وَسُبُلِ الرَّشَادِ نَخْتَرِقُ

- (٢) قال ابن الأثير (ه ب ط) في شرح البيت : أي لما أهبط الله آدم إلى الدنيا كُنْتَ فِي صَلْبِهِ غَيْرِ بَالِغِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ . يُقَالُ لِلْجَنِينِ فِي بَطْنِ الْحَامِلِ حِينَ يَصِيرُ قِطْعَةً لَحْمٍ قَدْرَ مَا يُمَضَّغُ : مُضَفَّةٌ . وَالْعَلَقُ : الدَّمُ الْجَامِدُ الْغَلِيظُ الَّذِي يَلْقَى بِمَا يُمِئُهُ .
- (٣) (نَسْر) فِي الْبَيْتِ : الصَّمُّ الَّذِي عَبَدَهُ قَوْمُ نُوحٍ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ ﴿ وَلَا يَغْوُوثٌ وَيَعْقُوثٌ وَنَسْرًا ﴾ .
- (٤) الصَّالِبُ وَالصُّلْبُ بِمَعْنَى . وَالطَّبَقُ جَمْعُ الطَّبَقَةِ : أَي إِذَا مَضَى جَيْلٌ ظَهَرَ جَيْلٌ آخَرَ .
- (٥) قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ (ن ط ق) : النُّطُقُ جَمْعُ نِطَاقٍ وَهِيَ أَعْرَاضٌ مِنْ جِبَالٍ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ أَي نَوَاحٍ وَأَوْسَاطٍ مِنْهَا . شَبَّهَتْ بِالنُّطُقِ الَّتِي يَشْدُ بِهَا أَوْسَاطُ النَّاسِ . ضَرْبَةٌ مِثْلًا فِي ارْتِفَاعِهَا ، وَفِي تَوَسُّطِهَا فِي عَشِيرَتِهَا ، وَجَعَلَهُمْ تَحْتَهُ بِمَنْزِلَةِ أَوْسَاطِ الْجِبَالِ . وَأَرَادَ بَيْتَهُ : شَرْفَهُ . وَقَوْلُهُ : بَيْتُكَ الْمُهَيَّمُ أَي : حَتَّى احْتَوَى شَرْفَكَ ، الشَّاهِدُ عَلَى فَضْلِكَ ، أَعْلَى مَكَانٍ مِنْ نَسَبِ خِنْدِفٍ .

فِي الرِّوَايَةِ :

١٠ رِوَايَةُ الْبَيْتِ الْأُولَى فِي الْمَوَاصِرِ : طَبِطَ فِي الظَّلَالِ .

(*) طالب بن أبي طالب بن عبد المطلب ؛ قال في نسب قريش : وُلد أبو طالب ، طالباً وعقيلاً وجعفرأً وعلياً ، بين كل واحد عشر سنين . فهو على هذا وُلد سنة ٥٣ ق . هـ . وفي المعارف أن عقيلاً وطالباً ورثا أبا طالب ، ولم يرثه عليٌ وجعفر لأنها كانا مسلمين . وتتفق المصادر على أن طالباً خرج في نفي قريش لحماية العير ؛ وكان فين عاد مع بني زهرة ولم يشاركوا في غزوة بدر . غير أن أخباراً تنقطع بعد انقضاء غزوة بدر . ونقل الطبري روايتين تقول إحداهما إنه رجع إلى مكة وتقول الأخرى « ولم يرجع إلى أهله » . وفيه عن ابن الكلبي : « شَخَصَ طالب بنُ أبي طالب إلى بدر مع المشركين ، أخرج كَرهاً فلم يوجد في الأسرى ولا في القتلى ولم يرجع إلى أهله . وكان شاعراً .. » .

وفي السيرة النبوية : كان بين طالب بن أبي طالب - وكان في القوم ، أي المشركين - وبين بعض قريش محاورَةً ، فقالوا : لقد عرفنا يابني هاشم وإن خرجت معنا أن هواك مع محمد ، فرجع طالب مع من رجع ، وقال :

لاهم إِمّا يَغزَوْنَ طالِبُ في عصبية محالف محاربُ

في مِقْنَب من هذه المقانِبُ فليكن المسلوب غير السالبُ

وليكن المغلوب غير الغالبُ !

وقال ابن حزم إن طالب بن أبي طالب لم يُعقب ، وفي مروج الذهب إنه مضى ولم يُعزف له خبر !

ولا يرد له ذكر بعد غزوة بدر . فهو على هذا توفي سنة ٢ هـ تقديراً .

(نسب قريش : ٣٩ ، جهرة أنساب العرب ٣٧ ، جهرة ابن الكلبي ١ : ١٢٨ - ١٢٩ ، الاشتقاق ٦٣ ، المنق ٤٢٥ ، السيرة النبوية ٢ : ٢٧ و ١ : ٦١٩ ، المعارف ١١٨ و ٢٠٢ ، تاريخ الطبري ٢ : ٤٢٩ ، الروض الأنف ٣ : ٣٥ ، مروج الذهب ٢ : ٣٥٩ ، الكامل في التاريخ ٢ : ١٢١ ، البداية والنهاية ٣ : ٢٤٠ ، إيمان أبي طالب : ٢٥) .

١	فَمَا إِنْ جَنَيْنَا فِي قُرَيْشٍ عَظِيمَةً	سِوَى أَنْ حَمَيْنَا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ التُّرْبَا
٢	أَخَا ثِقَةٍ فِي النَّائِبَاتِ مَرَزَّأُ	كَرِيمًا نَشَأَهُ لَا بَخِيلًا وَلَا ذَرْبَا
٣	يُطِيفُ بِهِ الْعَافُونَ يَغْشَوْنَ بَابَهُ	يُؤْمُونَ نَهْرًا لَا نَزُورًا وَلَا صَرْبَا

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة في السيرة النبوية ٢ : ٢٧ من ثلاثة عشر بيتاً قدم لها ابن هشام بهذه العبارة : « وقال طالب بن أبي طالب يمدح رسول الله ﷺ ويبيح أصحاب القليب من قريش يوم بدر » . وهي في الاكتفا ٢ : ٧٥ ، والبداية والنهاية ٣ : ٣٤٠ ، واختار المصنف الآيات ١٠ ، ١١ ، ١٢

شروح :

(٢) يُقال : رجل مرزأ أي كريمٌ يصابُ منه كثيراً ، وفي الصحاح : يُصيبُ الناسُ خيره .
(و النثا) في الكلام يُطلق على القبيح والحسن ، يُقال : ما أحسن نشاء ، وما أقبح نشاء ! والذرب : الفاسد .

(٣) العافون : طالبو المعروف . النزور : القليل . والضرب : المنقطع .

في الرواية :

٠١ في الأصل : كلٌّ من وطئ . وأثبت ما في السيرة . وكلمة (كل) وردت في هامش النسخة .

٠٢ في الأصل : « نهراً لا بخيلاً » وكلمة (بخيلاً) إدراج من الناسخ بنقله عين من السطر السابق . وهذا من عيوب الناسخ ، ومن دأبه في جوانب من الكتاب . والمثبت من السيرة .

وقالَ عبد الله بن رواحة^(٥٦) : [رضي الله عنه] [من البسيط]

(٥٦) أبو محمد عبد الله بن رواحة ، الصحابي ، الفارس ، الشاعر ، أنصاري خزرجي من المسلمين الأوائل ، وأحد النقباء الاثني عشر ، من الكتاب . استخلفه النبي ﷺ في بعض الغزوات ، وبعثه على إحدى السرايا .

وهو أحد شعراء النبي ﷺ ومعه حسان بن ثابت وكعب بن مالك .

ولما جهز النبي ﷺ إلى مؤتة الأمراء الثلاثة قال : الأمير زيد (بن حارثة) فإن أصيب فجعفر (بن أبي طالب) فإن أصيب فابن رواحة ، فاستشهدوا في تلك المعركة سنة ٨ هـ . قال ابن سيرين : كان حسان بن ثابت وكعب يعارضان المشركين (في أشعارهم) بمثل قولهم بالوقائع والأيام والمآثر ، وكان ابن رواحة يعيرهم بالكفر وينسبهم إليه ؛ فلما أسلموا وفقهوا كان (شعره) أشد عليهم .

ولعبد الله بن رواحة شعر كثير ، جمع الباقي منه الدكتور وليد قصاب ، وطبعه في سفر لطيف الحجم ، وصدره بدراسة عنه .

(طبقات ابن سعد ٦ : ٢ : ٧٩ ، طبقات خليفة ٩٢ ، تاريخ خليفة ٨٦ ، المرح والتعديل ٥ : ٥٠ ، حلية الأولياء ١ : ١١٨ ، أسد الغابة ٣ : ١٥٦ ، الاستيعاب ، الإصابة ٢ : ٣٠٦ ، تهذيب الأسماء واللغات ١ - ٢ : ٢٦٥ ، العبر للذهبي ١ : ٩ ، تهذيب التهذيب ٥ : ٢١٢ ، طبقات فحول الشعراء ٢٢٢ ، المؤلف والمختلف : ١٨٤) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قطعة في السيرة النبوية ٢ : ٣٧٤ ، أنبثت في مجموع شعره : ١٥٩ ، من ثمانية أبيات : واختار المصنف الآيات الأولى ١ ، ٢ ، ٣ ، وفي مناسبتها أن عبد الله بن رواحة مدح بها رسول الله ﷺ ، وهجا بعض أبناء قريش من عمر بن مخزوم وغيرهم .

- ١ إني تفرّست فيكَ الخَيْرَ أعرِفُهُ واللهُ يَعْلَمُ أَنَّ ما خَانَنِي البَصْرُ
٢ أَنْتَ النَّبِيُّ وَمَنْ يُحْرَمُ شَفَاعَتَهُ يومَ الحِسابِ فَقَدِ أَزْرَى بِهِ القَدْرُ
٣ فَثَبَّتَ اللهُ ما آتَاكَ مِنْ حَسَنِ ثَبَّتِ مَوْسَى وَنَصْرًا كَالَّذِي نَصَرُوا

[٦]

وقال كعبُ بنُ مالكٍ (*) ، [رضي اللهُ عنه] : | من الطويل |

شروح :

- (١) تفرّسَ فيه الخَيْرُ : رأى فيه مخايل (أي معالم) الخَيْرِ .
(٢) أَزْرَى بِفُلانٍ ، وبالشئِ : تهاون به وقصّر .

في الرواية :

- ٠١ روى في السيرة : فيك الخَيْرَ أعرِفُهُ - أني ثابت البصر .
٠٢ روى في السيرة : أَنْتَ الرَسُولُ فَمَنْ يُحْرَمُ نوافِلَهُ - والوجه منه فقد أَزْرَى .

[٦]

(٥٦) كعب بن مالك الأنصاري الخزرجي ، الصّحابي الجليل ، أحد شعراء رَسولِ اللهِ ﷺ ومن السبعين الذين شهدوا بيعة العقبة . وكان من الثلاثة المخلفين (في غزوة تبوك) الذين تابَ اللهُ عليهم . وقد شهد كعب مع رسول الله ﷺ أكثر الوقائع ، وجاهد بسلاحه وأيد الدعوة بشعره . له شعر كثير . وكان في شعره الإسلامي - كما قال ابن سيرين - يذكر الحرب : يقول للمشركين فَعَلْنَا وَنَفَعَلْ ، ويتهذّبهم ؛ وكان حَسَنَ يذكر عيوبهم وأيامهم ؛ وكان ابنُ رواحة يعيّرهم بالكفر (راجع ترجمة عبد الله بن رواحة وحسان بن ثابت في هذا الكتاب) . ولكعب شعر في عثمان بن عفان رضي اللهُ عنها .

أَلَا هَلْ أَتَى غَسَّانَ فِي نَأْيِ دَارِهَا	١
بَأَنَّ قَدْ رَمَتْنَا عَنْ قِسِيٍّ ضَوَامِرٍ	٢
لَأَنَا عَبَدْنَا اللَّهَ لَمْ نَرْجُ غَيْرَهُ	٣
نَبِيٍّ لَهٗ فِي قَوْمِهِ إِرْثُ عِزَّةٍ	٤
فَسَارُوا وَسِرْنَا وَالتَّقِينَا كَأَنَّا	٥
صَرَبْنَاهُمْ حَتَّى هَوَى فِي مَكْرِنَا	٦
وَأَخْبَرَ شَيْءٌ بِالْأُمُورِ عَلَيْهَا	
مَعْدَةً مَعًا جَهَّالَهَا وَحَلِيمَهَا	
رَجَاءَ الْجِنَانِ إِذْ أَتَانَا زَعِيمَهَا	
وَأَعْرَاقُ صِدْقٍ هَدَّبْتُهَا أَرْوَمَهَا	
أَسْوَدَ لِقَاءٍ لَا يَرْجَى كَلِيمَهَا	
لِنُخْرِ سَوْءٍ مِنْ لُؤْيٍ عَظِيمَهَا	

= وقد طبع مجموع شعر كعب ، جمعه الدكتور سامي مكي العاني : (ديوان كعب بن مالك - مكتبة النهضة - بغداد - ١٣٨٨ هـ ، ١٩٦٦ م) .

(السيرة : مواضع متفرقة ، الاستيعاب ٣ : ٢٨٦ ، الإصابة ٣ : ٣٠٢ ، أسد الغابة ٤ : ٢٤٧ ، تاريخ خليفة : ٢٠٢ ، طبقات خليفة : ١٠٢ ، تهذيب التهذيب ٨ : ٤٤٠ ، خلاصة تهذيب الكمال : ٢٣١ ، الأغاني ١٦ : ١٦٢ ، العبير ١ : ٥٦ ، شذرات الذهب ١ : ٥٦ ، تاريخ الإسلام ٣ : ٢٤٢) .

المناسبة والتخريج

الآبيات من قطعة في السيرة النبوية ٢ : ٢٥ ، ونقلها عن السيرة في مجموع شعره : ٢٦٦ ، وقدم في السيرة للآبيات بعبارة : « وقال كعب بن مالك في يوم بدر » .
والنص المختار هنا ستة أبيات من سبعة متسلسلة كما وردت ، وبعدها قوله :
فولوا ودنناهم ببيض صوارمٍ سواءً علينا حلفها وصميمها

شروح :

- (٣) الرَّعِيمُ : الرئيس والضامن ، والمراد هنا النبي الكريم ﷺ .
(٤) الأروم والأرومة : أصل الشجرة . واستعملت للحسب . يقال : هو طيب الأرومة أي طيب الأصل .
(٥) الكليم : (المكلوم) ، الجريح .

في الرواية :

٠٢ روى في السيرة : عن قسي عداوة .

وقال أيضاً : [من البسيط]

١	سائلُ قُريشاً غداة السُّفْح من أُحدٍ	ماذا لَقِينَا وما لاقُوا من الهَرَبِ
٢	كُنَّا الأَسودَ وكانوا النُّمُرُ إذْ زَحَفُوا	مساينُ نُرَاقِبُ من إلٍ ولا نَسَبِ
٣	فَكَمْ تَرَكْنَا بِهَا من سَيِّدِ بَطَلِ	حامِي الذِّمارِ كَرِيمِ الجَدِّ والحَسَبِ
٤	فِينَا الرُّسُولُ شِهَابٌ ثَمَّ يَتَّبَعُهُ	نُورٌ مُضِيءٌ لَهُ فَضْلٌ على الشُّهْبِ
٥	الحَقُّ مَنْطِقُهُ والعَدْلُ سِيَرَتُهُ	فَمَنْ يُجِبُّهُ إِلَيْهِ يَنْجُ من تَبَبِ
٦	نَجْدُ المَقَدِّمِ ما ضِي الهَمِّ مُعْتَزِمِ	حينَ القُلُوبِ على رَجْفِ من الرُّعْبِ
٧	يَمُضِي وَيَذْمُرُنَا من غَيْرِ مَعْصِيَةٍ	كَأَنَّهُ البَدْرُ لم يُطْبِعِ على الكَذِبِ
٨	بَدَا لَنَا فاتَّبَعْنَاهُ نَصَدَقُهُ	وَكَذَبُوهُ فَكُنَّسَا أُسْعَدَ العَرَبِ
٩	جَالُوا وَجَلْنَا فَمَا قَاؤُوا ولا رَجَعُوا	وَنَحْنُ نَتَفَنَّهُم لَم نَأَلْ في الطَّلَبِ

المناسبة والتخريج :

القصيد في السيرة النبوية ٢ : ١٦١ ، ولم ترد في ديوانه ، في عشرة أبيات ، وفي عيون الأثر ٢ : ٣٤ . وأشدّها كعب بن مالك في يوم أُحد .

شروح :

- (٢) النُّمُرُ جمع النَّمِر . والإلُّ : العهد والقِرابَة .
 (٣) الذِّمارُ : ما ينبغي حياطته والدُّودُ عنه كالأهل والعَرَضُ ، يُقال في المدح : هو حامِي الذِّمارِ .
 (٥) التَّبَبِ : الحُسران .
 (٧) يَذْمُرُ : يَحْضُرُ . يُقال : ذمّرهُ على الأمرِ أي حَضَّهُ ليجدُ فيه .
 (٩) جال (في المعركة) : تحرك حركة الكَرِّ والفرِّ . وفاء : رجوع . وتفننهم : تتبعهم . ولم نأل : أي لم نقصر .

١٠ لَيْسَا سَوَاءَ وَشَتَى بَيْنَ أَمْرِهِمَا حِزْبُ الْإِلَهِ وَأَهْلُ الشَّرْكِ وَالنُّصَبِ

[٨]

وقال أيضاً من قصيدة : [من الوافر]

١ قَضَيْنَا مِنْ تَهَامَةٍ كُلِّ رَيْبٍ وَخَيْبَرٍ ثُمَّ أَجْمَمْنَا السُّيُوفَا

(١٠) النَّصَبُ : حجارة كانوا يذبحون لها ويعظمونها .

في الرواية :

٢ . ورد البيت الثاني في الأصول « ... ما إن نراقب من آل ولا نسب » وفضلت أن أقرأ

« من إل » . والإل : العهد والقربة . وفي التزليل العزير ﴿ كَيْفَ وَإِنْ يَطْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً ﴾ .

٧ . في السيرة : « نذرم عن غير معصية » .

[٨]

المناسبة والتخريج :

الآبيات من قصيدة في السيرة ٢ : ٤٧٩ (نقلها في مجموع شعره : ٢٣٤) وقال في

مقدمتها : سار الرسول ﷺ إلى الطائف حين فرغ من حنين : فقال كعب بن مالك حين أجمع رسول الله ﷺ السير إلى الطائف .

والآبيات المختارة هي ستة أبيات من القصيدة ، وعددها في السيرة ٢٥ بيتاً . وترتيب المختار منها هو (١ ، ٢ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٥) .

شروح :

(١) الريب : الحاجة . والإجام : الراحة .

كانت سنة سبع للهجرة قد جلت عن أكثر من نصر مؤزر للمسلمين في رأسها فتح خير . وتاريخ القصيدة سنة ثمان .

٢	نَخَيْرَهَا وَلَوْ نَطَقَتْ لَقَالَتْ	قَسَاطِعُهُنَّ : دَوْسًا أَوْ ثَقِيفًا
٣	أَجَدَّهُمْ أَلَيْسَ لَهُمْ نَصِيحٌ	مِنَ الْأَقْوَامِ كَانَ بِنَا عَرِيفًا ؟
٤	يُخْبِرُهُمْ بِأَنَا قَدْ جَمَعْنَا	عِتَاقَ الْخَيْلِ وَالنُّجَبَ الطُّرُوفَا
٥	رَئِيسَهُمُ النَّبِيُّ وَكَانَ صُلْبًا	تَقِيَّ الْقَلْبِ مُصْطَبِرًا عَزُوفًا
٦	نُطِيعُ نَبِيَّنَا وَنُطِيعُ رَبَّنَا	هُوَ الرَّحْمَنُ كَانَ بِنَا رُؤُوفًا

[٩]

وقال أيضاً من قصيدة : [من الطويل]

- (٢) نَخَيْرَهَا مِنَ التَّخْيِيرِ ؛ يَقُولُ : لَوْ خَيَّرْتَ السُّيُوفَ الْقَوَاطِعَ الَّتِي نَحْمِلُهَا لِاخْتَارَتْ أَنْ تَقْصِدَ (دَوْسًا) أَوْ (ثَقِيفًا) مِنَ الْقَبَائِلِ ... وَفِي أَخْبَارِ كَعْبِ (كَمَا فِي سِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ مَثَلًا) أَنْ دَوْسًا أَسْلَمَتْ (أَسْرَعَتْ بِالْإِسْلَامِ) فَرَقًا (خَوْفًا) مِنْ بَيْتِ قَالِهِ كَعْبُ : نَخَيْرَهَا ... الخ .
- (٣) « أَجَدَّهُمْ » أَي أَجَدَ مِنْهُمْ ، مَنْصُوبَةٌ عَلَى أَنَّهَا مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ . وَالْعَرِيفُ هُنَا : الْعَارِفُ ؛ الْخَبِيرُ .
- (٤) عِتَاقُ جَمْعُ عَتِيقٍ . وَالنُّجَبُ جَمْعُ نَجِيبٍ . وَالطُّرُوفُ جَمْعُ طَرَفٍ : أَوْصَافٌ لِلْخَيْلِ الْكَرِيمَةِ .
- (٥) الْعَزُوفُ : مَنْ عَزَفَ عَنِ الشَّيْءِ إِذَا انصَرَفَ عَنْهُ زُهْدًا فِيهِ مَعَ إِعْجَابِهِ بِهِ . وَرَوَى فِي السِّيَرَةِ أَيْضًا (عَرُوفًا) بِالرَّاءِ الْمَهْمَلَةِ أَي : الصَّابِرُ . عَنْ شَرْحِ أَبِي ذَرِّ الْحَشَنِيِّ .

[٩]

المناسبة والتخريج :

الآيات من قطعة قصيرة في السيرة ٢ : ٢١٠ - ٢١١ من ستة أبيات . وهي في ديوان كعب بن مالك ٢٩١ . وترتيب المختار منها في أصل القطعة : ٤ ، ٥ ، ٦ =

- ١ عَصَيْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ أَفْ لِدِينِكُمْ وَأَمْرِكِ السَّيِّءِ الَّذِي كَانَ غَاوِيَا
 ٢ وَإِنِّي وَعَنْتُمُونِي لِقَسَائِلَ فِدَى لِرَسُولِ اللَّهِ أَهْلِي وَمَالِيَا
 ٣ أَطْعَمْنَا لَمْ نَعْدِلْهُ فِينَا بغيرِهِ شِهَاباً لَنَا فِي ظِلْمَةِ اللَّيْلِ هَادِيَا

= وقيل الشعر في غزوة بدر الآخرة ، في شعبان من سنة ٤ هجرية ، وأوله تَعْيِيرٌ لِأَبِي سَفِيَانَ عَلَى إِخْلَافِ مَوْعِدِهِ فِي اللَّقَاءِ ، وَقَعُودِهِ - مَعَ الْمُشْرِكِينَ - عَنِ الْخُرُوجِ إِلَى بَدْرٍ . (وَكَانَ قَدْ حَصَلَ اتِّفَاقٌ عَلَى اللَّقَاءِ فِي الْعَامِ التَّالِي لِغَزْوَةِ أَحَدٍ ، فِي بَدْرٍ ، فَعَرَفَتْ هَذِهِ الْحَمْلَةَ بِغَزْوَةِ بَدْرِ الْآخِرَةِ) . وَأَوَّلُ الْآيَاتِ :

وَعَدْنَا أَبَا سَفِيَانَ بَدْرًا فَلَمْ نَجِدْ لِمِعَادِهِ صَدَقًا وَمَا كَانَ وَافِيَا
 وَالشَّعْرُ مَرْوِي لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ ، وَلِكَعْبِ بْنِ مَالِكٍ . أَنشده ابن إسحاق لعبد
 الله بن رواحة ، وَعَقَبَ ابْنُ هِشَامٍ فَقَالَ : أَنشدها أَبُو زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ لِكَعْبِ بْنِ
 مَالِكٍ .

(السيرة ٢ : ٢١٠ ، ونقل الشعر في ديوان كعب ٢٩١ ، وفي ديوان عبد الله بن رواحة : ١٣٨ ؛ وانظر تخريج
 جامع الشعر) .

وروي البيت الأخير لحسان بن ثابت ، وروايته في الديوان :

أَتَانَا فَلَمْ نَعْدِلْ سِوَاةَ بغيرِهِ نَبِيٍّ أَتَى فِي ظِلْمَةِ اللَّيْلِ هَادِيَا
 (الديوان بتحقيق الدكتور سيد حنفي : ٣٩٧ . وانظر حاشية المحقق) .

شروح :

- (١) السَّيِّءِ وَالسَّيِّئِ : بمعنى .
 (٢) عَنَّفَهُ : لَامَةٌ .
 (٣) عَدَلَ فَلَانًا بِفُلَانٍ : سَوَّى بَيْنَهُمَا .

في الرواية :

٠٢ روى في السيرة : فإني .

وقال أيضاً من قصيدة :	
١	وفينا رسول الله تتبع أمرة
٢	تدلى عليه الروح من عند ربه
٣	نشاوره في ما نريد فقصرنا
٤	وقال رسول الله لما بدوا له
إذا قال فينا القول لا تتلع	
يُنزل من جَو السماء ويرفع	
إذا ما اشتهى أنا نطيع ونسمع	
ذروا عنكم هول المنية وأطمعوا	

المناسبة والتخريج :

الآيات من نقيضة في السيرة ٢ : ١٣٣ في ٢٥ بيتاً ، أثبتها جامع شعر كعب بن مالك في ديوانه ٢٢٤ .

والآيات المختارة هي ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ من النص الأصلي .

أنشد كعب هذه القصيدة في الرد على هبيرة بن أبي هبيرة المخزومي في قصيدة له ، وهبيرة هو أحد شعراء قريش في المعركة الإعلامية بين المسلمين والمشركين التي رافقت الصراع بين الفريقين ، وأول قصيدته :

مابال هم عيديات يطرقني بالود من هند إذ تعدو عواديها
ورد حسان على هبيرة بقصيدة نقيضة على الوزن والروي . واختار كعب مجراً وروياً
مختلفين .

شروح :

- (١) في شرح السيرة : أي لا تتطلع إليه إجلالاً وهيبة له .
- (٢) الروح : جبريل عليه السلام .
- (٣) يقال : قَصْرَكَ وقَصْرَكَ أن تفعل كذا أي : حسبك وكفايتك وغايتك وما اقتصرت عليه .

٥ وَكُونُوا كَمَنْ يَشْرِي الْحَيَاةَ تَقَرُّبًا إِلَى مَلِكٍ يُحْيِي لَدَيْهِ وَيُرْجِعُ

[١١]

وقال حسان بن ثابت (*) [رضي الله عنه] : [من الوافر]

(٥) يشري أي يبيع . ومثله في التنزيل العزيز : ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ ﴾ [يوسف ٢٠/١٢] .

في الرواية :

٠٢ رسمها في الأصل : « وينزل من جَوْ ... » .

٠٣ في السِّيرة : « وقصرنا ... » .

٠٤ في السِّيرة : « لما بَدَأُوا لنا » .

[١١]

(٥٢) حسان بن ثابت الأنصاري (... - ٥٤ هـ) شاعر الرسول ﷺ وأحد الشعراء المخضرمين الكبار ذوي الشأن في الجاهلية والإسلام . أسلم بعد الهجرة ، وكان أخوه أوس قد سبقه إلى الإسلام ، ثم صار حسان شاعر الدعوة ، وعمّر بعد وفاة النبي ﷺ زماناً . وتوفي نحو سنة ٥٤ هـ

ديوانه من دواوين المخضرمين الباقية ، وله طبعت : منها طبعة عبد الرحمن البرقوقي مصر - المكتبة التجارية ١٣٤٧ هـ / ١٩٢٩ م . وأخرى بتحقيق د. سيد حنفي حسنين - وزارة الثقافة - مصر ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م . وثالثة بتحقيق الدكتور وليد عرفات - بيروت - دار صادر ١٩٧٤ م .

(سر أعلام النبلاء ٣ : ٥١٢ ، طبقات خليفة ٨٨ ، تاريخ خليفة ٢٠٢ ، المعارف ٣١٢ ، الاستيعاب ١ : ٣٣٥ ، أسد الغابة ٢ : ٤ ، الإصابة ١ : ٣٢٦ ، تهذيب ابن عساكر ٤ : ١٢٨ ، الأغاني ٤ : ١٣٧ ، العبر ١ : ٥٩ ، تهذيب التهذيب ٢ : ٢٤٧ ، طبقات فحول الشعراء : ٢١٥ ، الشعر والشعراء ٣٠٥ ، المؤلف والمختلف ١٢٣ ، ٢٤٨)

المناسبة والتخريج :

الآيات من قصيدة مشهورة أنشدها حسان في يوم فتح مكة . والآيات المختارة من القصيدة الأصلية هي ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢١ ، ١٩ ، ٢٠ ، ١٦ ، على هذا الترتيب .

١	عَدِمْنَا خَيْلَنَا إِنْ لَمْ تَرَوْهَا	تُثِيرُ النَّقْعَ مَوْعِدُهَا كَدَاءُ
٢	يُبَارِينَ الْأَعْنَةَ مُصْغِيَاتٍ	عَلَى أَكْتَفَيْهَا الْأَسْلُ الظَّيَاءُ
٣	تَظَلُّ جِيَادُنَا مُتَمَطَّرَاتٍ	يَلْطَمُهُنَّ بِالْحُمْرِ النَّسَاءُ
٤	فِيمَا تُعْرِضُوا عَنَّا اعْتَمَرْنَا	وَكَانَ الْفَتْحُ وَانْكَشَفَ الْغِطَاءُ
٥	وَالْآ فَاصْبِرُوا لِجِلَادِ يَوْمٍ	يَعِزُّ اللَّهُ فِيهِ مَنْ يَشَاءُ
٦	وَجِبْرِيلَ رَسُولَ اللَّهِ فِينَا	وَرُوحَ الْقُدْسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ
٧	وَقَالَ اللَّهُ : قَدْ أُرْسِلْتُ عَبْدًا	يَقُولُ الْحَقَّ إِنْ نَفَعَ الْبَلَاءُ
٨	شَهِدْتُ لَهُ فَقُومُوا صَدَقُوهُ	فَقَلْتُمْ : لَا نَقُومُ وَلَا نَشَاءُ

= والقصيدة في الديوان (شرح البرقوقى : ٥٤ ، تحقيق د. سيد حنفي ٧١ ، تحقيق د. وليد عرفات ١ : ١٧) .

وهي في السيرة ٢ : ٤٤١

شروح :

- (١) كداء : ثنية بأعلى مكة (وهما ثنيتان غليا وسفلى) . وفي معجم البلدان (كداء) كلام مطول عن دخول جيش المسلمين مكة عند الفتح . وانظر كتاب مناسك الحج وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة للإمام الحرثي بتحقيق الأستاذ العلامة حمد الجاسر ص ٤٧٤
- (٢) مباراتها إياها : أن يضع الرجل رجمه ، فكان الفرس يركض ليسبق السنان . والمصغيات : الموائل المنحرفات للظعن . والأسل : الرماح .
- (٣) متمطرات : خارجات من جمهور الخيل من سرعتها . أي فاجأتهم الخيل فخرج النساء يلطمن خدود الخيل يرددنها لترجع .
- (٥) الجلاد والمجالدة من : جالده بالسيف ونحوه أي ضاربه .
- (٦) كفاء : مثل .
- (٧) البلاء : الاختبار ، يقال : بلوت فلاناً وأبليتته وابتليتته .

٩ وقال الله قد سيرت جنداً هم الأنصار عرضتها للقاء

[١٢]

وقال أيضاً (٥) : [من الكامل]

(٩) يريد : الأنصار عرضة للقتال أي أقوياء عليه .

في الرواية :

٠٢ روي أيضاً : مُصعدات .

٠٣ روي في الديوان : تلطمهن . (بالثناة الفوقية) .

٠٥ روي في الديوان : « يُعين الله فيه ... » .

٠٦ روي في الديوان : « أمين الله ... » .

٠٨ روي في الديوان : « شهدت به ... » .

٠٩ روي في الديوان : « قد يسرت جنداً ... » .

[١٢]

تحقيق :

(٥) كذا نسب المؤلف ، أو نسخة الحماسة المغربية هذه ، البيتين إلى حسان بن ثابت رضي

الله عنه . والقطعتان التاليتان (وهما هنا برقي ١٣ و ١٤) من شعر حسان حقاً .

وليس هذا الشعر في ديوان حسان ، وهو ليس من شعره أصلاً .

وقد ورد هذان البيتان في كتاب (تحفة الأبييه فين نُسب إلى غير أبييه) لمجد الدين

محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (انظر نواذر المخطوطات المجلد ١ ، الصفحة ١٠٠) وفيه

مانصه :

« ونسب بعضُ المحدثين المولدين النبي ﷺ إلى أمه آمنه فقال :

صلى الإله على ابن آمنه التي جاءت به بسبب البنان كريمًا

قل للذين رجوا شفاعه أحمد صلوا عليه وسلّموا تسليمًا »

ولم يسمّ الفيروزآبادي ذلك الشاعر ، ولم يعلق محقق نواذر المخطوطات بشيء على الخبر

أو على الشعر .

- ١ صَلَّى الْإِلَٰهَ عَلَى ابْنِ أَمِينَةَ السُّدِيِّ . جَاءَتْ بِهِ سَبْطُ الْبَنَانِ كَرِيمًا
٢ يَا أَيُّهَا الرَّاجُونَ مِنْهُ شِفَاعَةٌ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيمًا

[١٣]

وقال أيضًا* : [من الطويل]

= - والبيت الثاني من البيتين ، من قصيدة لابن الجنان الأندلسي ، وهو آخر بيت فيها ، ومطلعها (من نفع الطيب ٧ : ٤٤١) :

صَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ خَيْمًا وَأَجَلٌ مِنْ حَارِّ الْفَخَّارِ صَمِيمًا
وموقع البيت الثاني (من النص المختار في الحماسة) في آخر قصيدة ابن الجنان يرجح عندي أن يكون تضييلاً .

- وابن الجنان هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد الأنصاري ، المرسي من رجال القرنين السادس والسابع : عالمٌ محدِّثٌ ، راوية ، شاعرٌ ، كاتبٌ . كتب عن بعض أمراء الأندلس ، وله رسائل احتفظت بها بعض الكتب الأندلسية والمغربية .

واشتهر بشعر الزهد ، ومدح النبي ﷺ ، ونظم في المواعظ مما ينشده المذكرون والمنشدون والوعاظ .

(ترجمته في الإحاطة في أخبار غرناطة ٢ : ٣٦٠ ، ونفع الطيب ٧ : ٤١٥ ، وعنوان الدراية ٢٠٢) .

شرح :

(١) سَبْطُ الْبَنَانِ (وَسَبْطُ ...) أَي سَخِيٌّ كَرِيمٌ .

[١٣]

☆ المناسبة والتخريج :

القطعة في أسد الغابة (٢ : ٤) في ترجمة حسان ، وفيه : « وصفت عائشة رضي الله عنها رسول الله ﷺ ، فقالت : كان والله كما قال حسان : متى يَبْدُ ... » =

- ١ متى يَبْدُ فِي الدَّاجِيِ الْبَهِيمِ جَبِينُهُ يَلْحُ مِثْلَ مِصْبَاحِ الدُّجَى الْمَتَوَقِّدِ
٢ فَمَنْ كَانَ أَوْ مَنْ قَدْ يَكُونُ كَأَحْمَدِ نِظَاماً لِحَقِّ أَوْ نِكَالاً لِمُفْسِدِ ؟

[١٤]

وقال أيضاً : [من المتقارب]

= والبیتان فی دیوان حسان (بتحقیق د. عرفات) : ٤٦٥ ؛ وفيه مصادر تخريجها .

شروح :

- (١) دجا الليل : عمّ وهدأ وسكن . البهيم من الليل : مالا ضوء فيه إلى الصباح .
(٢) نكالا لمفسد أي إرهاباً له .

في الرواية :

٠٢ وروي في المصادر : « نظام لحقّ أو نكالٍ ... » .

[١٤]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قطعة لحسان في ديوانه ١ : ١٦٩ ، وهي في السيرة ٢ : ٢٨٧ ، في ستة أبيات انتقى المصنّف منها الأول ، والثالث ، والخامس ، والسادس . ط البرقوقي

٢١٢ ، ط سيد حنفي ٢٨٤

وعَيَّنَةُ المذكور هو عَيَّنَةُ بن حصن بن حذيفة بن بدر الغزاري . وكان قد أغار في خيل من غطفان على لقاح لرسول الله ﷺ بالغابة (موضع قرب المدينة من ناحية الشام) وفيها رجل من بني غفار وامرأة له فقتلوا الرجل واحتملوا المرأة في اللقاح . في خبر سردته السيرة ، في غزوة ذي قرد ، ويقال غزوة الغابة أيضاً .
(ذو قرد) ماء على نحو يوم من المدينة مما يلي غطفان .

- ٦١ -

١ / أَظَنَّ عَيْبَةَ إِذْ زَارَهَا	بِأَنْ سَوْفَ يَهْدِمُ فِيهَا قُصُورًا
٢ فَعَفَّتَ الْمَدِينَةَ إِذْ زُرَّتْهَا	وَأَنْتَ لِلْأَسَدِ فِيهَا زَيْرًا
٣ أَمِيرٌ عَلَيْنَا رَسُولَ الْمَلِي	كَ أَحَبُّ بِذَلِكَ إِلَيْنَا أَمِيرًا
٤ رَسُولٌ نَصَدَّقُ مَا قَالَهُ	وَيَتَلَوُ عَلَيْنَا كِتَابًا مَنِيرًا

[١٥]

وقال أبو الطَّفَيْلِ عامر بن وائلة (٥) :

[من البسيط]

شروح :

- (١) إذ زارها : أي المدينة المنورة . وبعد هذا البيت في الديوان والسيرة :
ومَنِيَتِ جَمْعُكَ مَا لَمْ يَكُنْ قَقَلْتَ سَنَعْمُ شَيْئاً كَثِيراً
(٢) آنسَ الزَّيْرُ : أحسَّ به ، سمعه .

في الرواية :

- ١٠ في الديوان إذ جثتها ، وفي السيرة : زرتها . وفيها معاً : وألْفَيْتَ لِلْأَسَدِ . وفي الأصل : لِلْأَزْدِ .
١٤ في الديوان والسيرة : نَصَدَّقُ مَا جَاءَهُ .
- وفي الديوان : من الوحي كان سراجاً منيراً .
- وفي السيرة : ويتلو كتاباً مضيئاً منيراً .

[١٥]

- (٥) هو أبو الطَّفَيْلِ عامر بن وائلة بن عبد الله اللَّيْثِي ، الكِنَانِي ، القرشي (٣ - ١١٠) صحابيٌّ جليل ، ولد عام أحد ، وتوفي سنة عشر ومئة ، فكان آخر الصحابة وفاةً . ونقل الذهبي أنه توفي سنة عشر ومئة وقال : لو عَمَّرَ أَحَدٌ بَعْدَهُ كَمَا عَمَّرَ هُوَ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ لَعَاشَ إِلَى سَنَةِ بَضْعٍ وَمِئَتَيْنِ . وكان أبو الطَّفَيْلِ ثقةً فيما ينقله صادقاً عالماً شاعراً فارساً ، وشهد مع علي رضي الله عنه حروبه . ونزل الكوفة ثم أقام بمكة حتى مات =

١ إِنَّ النَّبِيَّ هُوَ النُّورُ الَّذِي كُشِفَتْ بِهِ عَمَائَةٌ مَاضِينَا وَبَاقِينَا
 ٢ وَرَهْطُهُ [عِصْمَةٌ] فِي دِينِنَا ، وَلَهُمْ

= ا وذكر خليفة في طبقاته (١٢٧) أنه مات بالمدينة . وفي العقد الثمين (٥ : ٨٨)
 اختلف في وفاته ومحلها ... وكانت وفاته بمكة .
 وترجم له أبو الفرج في الأغاني ، وتقل من شعره ، وذكر من أخباره ، وفيها أنه ربما
 قاد الكتائب بنفسه . وكان فيه جرأة ورجولة .
 وتوفي متأثراً بغناء غني من شعره في ابنه طفيل !
 - وقد جمع شعره محمد الطيب العشاش ونشره في حوليات الجامعة التونسية ، العدد ١٠
 لسنة ١٩٧٢ م .

(الأغاني : ١٥ : ١١٨ ، تهذيب التهذيب ٥ : ٨٢ ، طبقات ابن سعد ٥ : ٣٣٨ تهذيب ابن عساكر ٧ : ٢٠٢ ، سير
 أعلام النبلاء ٣ : ٤٦٧ أسد الغابة ٣ : ٩٦ ، الاستيعاب ٤ : ١١٥ ، الإصابة ٤ : ١١٢ ، طبقات خليفة ٣٠ ، جمهرة
 أنساب العرب ١٨٢ ، البداية والنهاية ٩ : ١٩٠ ، شذرات الذهب ١ : ١٨ ، وقعة صفين : ٣٠٩) .

المناسبة والتخريج :

والأبيات مختارة من قصيدة أنشدتها أبو الطفيل أيام عبد الله بن الزبير . (وهما
 السادس والسابع من عشرة أبيات) ، أولها :

لاذَرْتُ دُرَّ اللَّيَالِي كَيْفَ تَضْحَكُنَا
 مِنْهَا خَطُوبٌ أَعْجَابٌ وَتُبْكِينَا
 وانظر تخريج النص في شعره المجموع .

في الرواية :

٠٢ الكلمة التي بين معقوفتين مستدركة من الأصول .

وقال العباس بن مرداس^(١) : [من الكامل]

- ١ يا خاتِمَ النُّبَاءِ إِنَّكَ مُرْسَلٌ بِالْحَقِّ كُلُّ هُدَى السَّبِيلِ هَذَا
 ٢ إِنَّ الْإِلَهَ بَنَى عَلَيْكَ مَحَبَّةً فِي خَلْقِهِ ، وَمَحَمَّدًا سَمَّاكَ
 ٣ ثُمَّ الَّذِينَ وَقَفُوا بِمَا عَاهَدْتَهُمْ جُنْدٌ بَعَثَتْ عَلَيْهِمُ الضَّحَاكَ

(١٥) العباس بن مرداس السلمي ، شاعر ، فارس ، مشهور ، من المخضمين ، وأمه الخنساء الشاعرة . أسلم قبل فتح مكة ، وشهد بعض غزوات النبي ﷺ ، وكانت إقامته واستقراره في منازل قومه من بادية البصرة : يرجع إليها بعد غزواته وزوراته . وعاش إلى خلافة عمر رضي الله عنه ، ومات نحو سنة ١٨ هـ .

للعباس بن مرداس ترجمة وخبر في الأغاني ١٤ : ٢٨٥ ، وفي كتب الصحابة والطبقات وغيرها مثل تهذيب التهذيب ٥ : ١٢٠ ، وطبقات ابن سعد ٤ : ١٥ ، وسط اللآلي ٢٢ ، وتهذيب ابن عساكر ٧ : ٢٥٥ ، سبل الهدى والرشاد ٢ : ٢٩٠ .

- وجمع الدكتور يحيى الجبوري شعره الباقي ، وطبعه في وزارة الثقافة والإعلام - مديرية الثقافة العامة - بغداد ١٢٨٨ هـ / ١٩٦٨ م - دار الجمهورية .

المناسبة والتخريج :

القصيدة في السيرة ٢ : ٤٦١ ، ونقلها في الديوان ٩٥ . وأنشدتها العباس بعد موقعة حنين وهزيمة المشركين من هوازن ولقهم .

شروح :

(١) « النبي » تجمع على أنبياء ، وأنباء ، ونبأء .

(٢) هو الضحّاك بن سفيان الكلابي ، وكان رسول الله ﷺ حين وجه إلى حنين (السيرة ٢ : ٤٤٧) قد ضمّ بني سليم ، فكانوا إليه ومعه .

٤	رجل به دَرَبُ السِّلَاحِ كَأَنَّهُ	لَمَّا تَكَنَّفَهُ الْعَدُوُّ يِرَاكَا
٥	يَعْشَى ذَوِي النَّسَبِ الْقَرِيبِ وَإِنَّا	يَبْغِي رِضَى الرَّحْمَنِ [ثُمَّ] رِضَاكَ
٦	أَنْبِيَّكَ أَنِّي قَدْ رَأَيْتُ مَكْرَهُ	تَحْتَ الْعِجَاجَةِ يَدْمَعُ الْإِشْرَاكَ
٧	طَوْرًا يُعَانِقُ بِالْيَدَيْنِ وَتَارَةً	يَفْرِي الْجَاحِمِ صَارِمًا بَتَاكَ
٨	يَعْشَى بِهِ هَامَ الْكِمَاةِ وَلَوْ تَرَى	مِنْهُ الَّذِي عَايَنْتُ كَانَ شِفَاكَ
٩	وَبَنُو سُلَيْمٍ مُعْنِقُونَ أَمَامَهُ	ضَرْبًا وَطَعْنًا فِي الْعَدُوِّ دِرَاكَ
١٠	يَشُونَ تَحْتَ لَوَائِهِ وَكَأَنَّهُمْ	أُسْدُ الْعَرِينِ أَرْدُنَ ثُمَّ عِرَاكَ
١١	لَا يَرْتَجُونَ مِنَ الْقَرِيبِ قَرَابَةً	إِلَّا لِيَطَاعَةَ رَبِّهِمْ وَسِوَاكَ
١٢	هَذَا مَشَاهِدُنَا الَّتِي كَانَتْ لَنَا	مَعْرُوفَةً [وَ] وَلَيْثًا مَوْلَاكَ

(٤) دَرَبُ السِّلَاحِ : حَدَّتَهُ وَمِضَاؤُهُ . تَكَنَّفَهُ : أَحَاطَ بِهِ .

(٦) العِجَاجَةُ وَاحِدَةُ الْعِجَاجِ : الْغُبَارُ . « دَمَعَهُ » أَصْلُهَا لَمَعَنَ أَصَابَ دِمَاعَهُ أَوْ شَجَّهُ ، وَتَدَلَّ عَلَى مَعْنَى : قَهْرُهُ وَغَلْبُهُ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ ﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ ﴾ [الْأَنْبِيَاءُ ١٨/٢١] .

(٧) يَفْرِي : يَقْطَعُ . وَفِي السِّيَرَةِ : وَيُرَوِّى : يَقْرِي (بِالْقَافِ) أَي يَقْدَمُ الْجَاحِمُ قَرِيًّا لِسَيْفِهِ . وَالْبَتَاكُ : الْقَاطِعُ .

(٨) الْهَامُّ جَمْعُ هَامَةٍ : الرَّأْسُ .

(٩) مُعْنِقُونَ : مُسْرِعُونَ ، وَأَعْنَاقُ : أَسْرَعُ . دِرَاكًا : مُتَابِعًا . يُقَالُ : دَارَكَ دِرَاكًا وَمُدَارَكَةً : أَي اتَّبَعَ بَعْضُهُ بَعْضًا . وَمِنْهُ طَعَنَ دِرَاكًا (مِنْ بَابِ الْوَصْفِ بِالْمَصْدَرِ) .

فِي الرَّوَايَةِ :

٠٤ فِي السِّيَرَةِ : رَجُلًا بِهِ ذَرَبُ السِّلَاحِ ...

٠٥ « ثُمَّ » مُسْتَدْرَكَةٌ عَلَى الْأَصْلِ .

٠١٢ « الْوَاوُ » قَبْلَ كَلِمَةِ : وَلَيْثًا ، مُسْتَدْرَكَةٌ عَلَى الْأَصْلِ .

وقال أيضاً : [من الكامل]

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | يا أيها الرجل الذي تهوي به | وَجَنَاءُ مُجَمَّرَةَ المناسيمِ عُرْمِسُ |
| ٢ | إما أتيت على الرسول فقل له | - حَقًّا عَلَيْكَ إِذَا أَطْمَأَنَّ المَجْلِسُ - : |
| ٣ | يا خَيْرَ مَنْ رَكِبَ المَطِيَّ ومن مَشَى | فَوْقَ التُّرَابِ إِذَا تُعَدُّ الأَنْفُسُ |
| ٤ | إننا وفينا بالذي عاهدتنا | والْحَيْلُ تُقَدِّعُ بالكِأَمَةِ وتُضْرَسُ |
| ٥ | إذ سأل من أفناء بهتة كلها | جَمَعَ تَظَلُّ بِهِ المَخَارِمِ تَرَجُسُ |

المناسبة والتخريج :

القصيدة في السيرة ٢ : ٤٦٧ ، ونقلها في ديوان العباس بن مرداس : ٧٢ وترتيب الأبيات المختارة - هنا - منها هو ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ١٢ . وقد وردت القصيدة في جملة الشعر الذي قيل بعد وقعة حنين .

شروح :

- (١) تهوي به : تسرع . الوجناء : الشديدة ، أو العظيمة الوجنتين . (وذلك يدل على غرور عينيها ، والعرب تصف الإبل بذلك عند طول السفر) . والمنسم : طرف خفّ البعير . والمجمر : المجتمع . وعرمس : شديدة (وأصل العرمس : الصخرة الصلدة . وتشبه بها الناقة الجلدة القوية) .
- (٤) تُقَدِّعُ : تكف . وتُضْرَسُ : تجرح .
- (٥) « بهتة » حي من سلّيم . والمخارم جمع المخريم : الطريق في الجبل أو الرمل . يقال : سألت الحيل وغيرها : جرت من كل وجه . ورَجَسَ صوت الرعد أو الجيش : اختلط وعظم .

- ٦ حَتَّى صَبَحْنَا أَهْلَ مَكَّةَ فَيَلْقَا شَهْبَاءَ يَقْدُمُهَا الْهَامُ الْأَشْوَسُ
٧ نَمْضِي وَيَجْرُسْنَا الْإِلَهَ بِحَفْظِهِ وَاللَّهُ لَيْسَ بِضَائِعٍ مَنْ يَجْرُسُ

[١٨]

وقال أيضاً : [من الطويل]

- ١ فَمَنْ مَبْلُغُ الْأَقْوَامِ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولَ الْإِلَهِ رَاشِدًا حَيْثُ يَمَّا
٢ دَعَا رَبِّيَ وَاسْتَنْصَرَ اللَّهَ وَحُدَّةَ فَأَصْبَحَ قَدْ وَفَى إِلَيْهِ وَأَنْعَمَا
٣ سَرِينَا وَوَاعَدْنَا قَدِيدًا مُحَمَّدًا يَوْمَ بِنَا أَمْرًا مِنَ اللَّهِ مُحْكَمًا

(٦) صَبَحَ الْقَوْمَ : أَعَارَ عَلَيْهِمْ صَبَاحًا . الْفَيْلِقُ : الْكُتَيْبَةُ الْعَظِيمَةُ مِنَ الْجَيْشِ . شَهْبَاءُ : هِيَ بَرِيْقٌ مِنْ لَعَانِ السَّلَاحِ ، وَأَصْلُ الشَّهْبَةِ : بَيَاضٌ يَصْدَعُهُ سَوَادٌ . الْأَشْوَسُ : الْجَرِيءُ الشُّجَاعُ .

[١٨]

المناسبة والتخريج :

الآيات مختارة من قصيدة للعباس بن مرداس في السيرة ٢ : ٤٦٩ في ثمانية عشر بيتاً ، أنشدها أيضاً بعد غزوة حنين : ونقلها في ديوانه : ١٠١ وقد اختار المصنف الآيات ١ ، ٢ ، ٣ من القصيدة .
شرح :

(٣) قَدِيدٌ : اسْمُ مَوْضِعٍ قَرِيبٍ مَكَّةَ (انظر معجم ما استعجم ، ومعجم البلدان مادة : قَدِيدٌ) .

في الرواية :

١٠ في السيرة : « مَنْ مَبْلُغُ الْأَقْوَامِ » . والبيت على هذه الرواية مخروم .

وقال كعبُ بنُ زهيرٍ من قصيدة^(١٥) :

- ١ نُبِئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولٌ
٢ مَهْلًا! هَذَا الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةَ آلِ..... قُرْآنَ فِيهِ مَوَاعِيظٌ وَتَفْصِيلٌ

(١٥) هذه القصيدة من مشهور الشعر العربي . وخبرها معروف : فقد أنشد كعب بن زهير (توفي سنة ٢٦ هـ) رسول الله ﷺ هذه القصيدة في المسجد النبوي بعد أن استأمن إليه وتاب عن مُعاداة الدعوة ، ودخل في الإسلام .

وهو أبو المضرِب كعب بن زهير بن أبي سلمى المَزِنِي . شاعرٌ مخضرمٌ محسن . عادي الإسلام ، واستخدم شعره في نصرة المشركين ، وأذى المسلمين والمسلمات ؛ فهتَرَ رسول الله ﷺ دمه ، ثم استأمن ، وأسلم ، وحسَن إسلامه .
- ولكعب ديوان شعر مطبوع .

(طبقات فحول الشعراء : ١ : ٩٧ ، والشعر والشعراء : ١٥٤ ، وخراتة الأدب : ٤ : ١١ ، وسمط اللآلي ٤٢١ ، وسيرة ابن هشام : ٢ : ٥٠١ ، وجمهرة أشعار العرب : ١ : ١٤٨ ، وعيون الأثر : ٢ : ٢٠٨ ، والكامل في التاريخ : ٢ : ٢٧٤ ، والاكتفا : ٢ : ٣٦٥ ، والإصابة : ٢ : ٢٩٥ ، وأسد الغابة : ٤ : ٢٤٠ ، والاستيعاب : ٣ : ٢٩٧ ، وجمهرة أنساب العرب : ٢٠١ ، والاشتقاق : ١٨٢) .

المناسبة والتخريج :

والأبيات المختارة من القصيدة هي ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٥٤ . وأبياتها في الديوان أربعة وخمسون بيتاً .

شروح :

(٢) النافلة : الزيادة ، قال في شرح السيرة : وسمى القرآن نافلة لأنه عطية زائدة على النبوة . وفي شرح الديوان : في هذا البيت إشارة إلى أن الله تعالى أنعم على رسوله ﷺ بعلوم كثيرة علمه إياها وجعل الكتاب زيادة على تلك العلوم .

٣	إِنَّ النَّبِيَّ لَنُورٍ يُسْتَضَاءُ بِهِ	مُهْتَدٍ مِنْ سَيُوفِ اللَّهِ مَسْلُوكٍ
٤	فِي عُصْبَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ قَائِلُهُمْ	بِطْنِ مَكَّةَ لَمَّا أَسْلَمُوا : زُولُوا !
٥	شُمُّ الْعَرَانِينَ أَبْطَالَ لَبُوسَهُمْ	مَنْ نَسَجَ دَاوُدَ فِي الْمَيْجَا تَرَابِيلُ
٦	لَيْسُوا مَفَارِيحَ إِنْ نَالَتْ رِمَاخَهُمْ	قَوْمًا وَلَيْسُوا مَجَازِيعًا إِذَا نِيلُوا
٧	لَا يَقَعُ الطَّعْنُ إِلَّا فِي نُحُورِهِمْ	لَيْسَ لَهُمْ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ

[٢٠]

وقال أيضاً ؛ وتُروى لأبي دَهَبٍ (*) :

(٣) في شرح الديوان : يُستضاء به : يُهْتَدَى بِهِ إِلَى الْحَقِّ . و « من سيوف الله » أي من سيوف عظمها الله بنيل الظفر والانتقام . وسلّ السيف : أخرجته من غده .

ملاحظة :

ورد تقديم النصر في المخطوطة « وقال أيضاً كعب بن زهير من قصيدة » . وعادته في المخطوطة ألا يضع « أيضاً » إلا إذا كرر اسم الشاعر في قطعة ثانية أو تالية . فحذفت (أيضاً) ، ونبتت هنا .

[٢٠]

تحقيق :

(٥) أثبت المصنف البيتين في مدائح النبي ﷺ ، متابعاً لِمَنْ رَوَاهُمَا لكعب بن زهير في المدح النبوي .

وفي زهر الآداب (١٠٩٠) « أُصَدِّقُ بَيْتَ قَالْتَهُ الْعَرَبُ وَأَمْدَحُهُ قَوْلُ كَعْبِ بْنِ زَهْرٍ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : (تَحْمَلُهُ النَّاقَةُ ... وَفِي عَطَافِيهِ ...) ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَالْجَهْمَالُ يَرُودُنْ هَذَا الْبَيْتَ لِأَبِي دَهْبَلٍ ، وَاسْمُهُ وَهَبٌ بْنُ رَبِيعَةَ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَزْرَقِ وَالِي الْيَمَنِ . وَالصُّوَابُ مَا ذَكَرْنَاهُ ، وَهُوَ بِصِفَاتِ النَّبِيِّ ﷺ أَعْلَقَ وَبَدَحَهُ أَلِيقٌ » .

- ١ تَحْمِلُهُ النَّاقَةُ الْأُدْمَاءُ مُعْتَجِرًا بِالْبُرْدِ كَالْبَدْرِ جَلَى لَيْلَةَ الظُّلْمِ
- ٢ وَفِي عَطَافِيهِ أَوْ أَثْنَاءَ بُرْدَتِهِ مَا يَعْلَمُ اللَّهُ مِنْ دِينٍ وَمِنْ كَرَمِ

= هذا مقاله الأصمعي ، كما نقل الحصري القيرواني .

والبيتان في ديوان أبي دهيل الجمحي : ١٠١ . وهما من قصيدة له رواها أبو الفرج الأصفهاني في الأغاني ٧ : ١٢٩ في الثَّبت بن عبد الرحمن المعروف بابن الأزرق يمدحه ويعرض بالوقاصي وكان الرَّجُلان من عمّال عبد الله بن الزبير أيام خلافته ، على اليمن .

ويراجع في هذا الشعر والشعراء ٦١٤ ، ومعجم الشعراء ٢٣١ .

وقد أشار الجاحظ (القول في البغال تحقيق شارل بلا ٤٠ : رسائل الجاحظ لهارون

٢ : ٢٤٥) إلى خطأ النَّاس في ظَنِّهم أنَّ شعر أبي دهيل في المدح النبوي .

ولم يرد البيتان في ديوان كعب .

وستترجم لأبي دهيل الجمحي في حاشية القطعة [٢٢] .

شرح :

(١) الأدمة في الإبل : لونٌ مُشْرَبٌ سواداً أو بياضاً . وقيل هو البياض الواضح (اللسان)

واعتجر بالعمامة : لفها على رأسه ، وردّ طرفها على وجهه .

في الرواية :

٠٢ روى في ديوان أبي دهيل والأغاني : من خَيْمٍ ومن حَرَمِ .

- والخَيْمُ : السجّية والطبيعة .

وقال مازن بن العَضُوبَةَ (٥) : [من الطويل]

- ١ إِلَيْكَ رَسُولَ اللَّهِ خَبْتُ مَطِيَّتِي تَجُوبُ الْفَيَافِي مِنْ عَمَانَ إِلَى الْعَرَجِ
٢ لَتَشْفَعُ لِي يَا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى فَيَغْفِرَ لِي رَبِّي فَأَرْجِعَ بِالْفُلْجِ

(٥) مازن بن العَضُوبَةَ الطَّائِي الحِطَامِي (وخطامة بطن من طيئ) من أهل عَمَانَ ، كان في الجاهلية يسدن صنماً يُقال له ناجر ، ثم وفد على النبي ﷺ وأسلم . روى في أسد الغابة أنه سأل رسول الله ﷺ أن يدعو له ليرزق بالولد ، فدعا له . وله شعر مدح به الرسول الكريم . وفي أسد الغابة قطعة من ستة أبيات ، أولها هذان البيتان المختاران .

(أسد الغابة : ٤ : ٣٦٩ ، والإصابة : ٣ : ٣٣٦ ، وسبل الهدى : ٢ : ٢٨٧ ، وذكره في الباب ٢ : ٨٠ ، وعيون الأثر : ١ : ٧٥)

المناسبة والتخريج :

البيتان في أسد الغابة : ٤ : ٢٧٠ ، والإصابة : ٣ : ٣٣٦ ، وعيون الأثر : ١ : ٧٦ ، وسبل الهدى والرشاد : ٢ : ٢٨٧

شروح :

- (١) الخبب نوع من العذو . الفيافي جمع فيفاء : الصحراء الواسعة المستوية . والجُوبُ : القطع والعرجُ : قال فيه ياقوت (العرج) : « قرية جامعة في وادٍ من نواحي الطائف . والعرج أيضاً عقبة بين مكة والمدينة على جادة الحاج ... » وذكر غيرها . والمقصود - فيما أرجح - العقبة المذكورة .
- (٢) الفلج : الطَّفْرُ والقَوْزُ .

في الرواية :

٠١ في سبل الهدى : سقت مطيئتي .

قال أبو ذهبل في بعض الروايات (٥٦) : [من الكامل]

(٥٦) وَرَدَ الشَّعْرُ فِي دِيْوَانِ أَبِي ذَهْبَلٍ (٦٦ - ٦٧) ، وَفِيهِ : « حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ عَنْ أَبِي ثُوبَةَ عَنْ أَبِي عَمْرِو الشَّيْبَانِيِّ قَالَ : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ يَعْقُوبَ ، قَالَ أَنْشَدَنِي أَبُو ذَهْبَلٍ قَوْلَهُ فِي مَدْحِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . « وَزَادَ ثَمَّةٌ بَيْتاً مُقْحَمًا بَيْنَ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي : وَهُوَ أَظْلَمُ إِنْ مَصَّابِكُمْ رَجُلًا أَهْدَى السَّلَامَ تَحِيَّةً ظَلَمَ وَالْبَيْتَ غَرِيبٌ عَنِ الشَّعْرِ ، نَافَرَ عَنْهُ . وَتَبَّهَ الْمُحَقِّقُ إِلَى الْاِخْتِلَافِ فِي نَسْبَةِ هَذَا الْبَيْتِ ، فَقَدْ نُسِبَ إِلَى الْحَارِثِ بْنِ خَالِدِ الْخَزْرَمِيِّ ، وَإِلَى الْعُرْجِيِّ . وَهُوَ فِي دِيْوَانِ الْحَارِثِ مِنْ قِطْعَةٍ (الصَّفْحَةُ ٩١ ، وَفِيهِ أَظْلَمُ ...) . وَدِيْوَانِ الْعُرْجِيِّ أَيْضًا : (١٩٢) وَانظُرْ ثَمَّةَ تَغْلِيْقَاتِ الْمُحَقِّقَيْنِ) .

- وَأَبُو ذَهْبَلٍ هُوَ : وَهَبُ بْنُ زَمْعَةَ ، قُرَشِيٌّ يَنْتَهِي نَسَبُهُ إِلَى لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ ، تَقَلَّ أَبُو الْفَرَجِ أَنَّهُ « كَانَ جَمِيلاً شَاعِراً ، عَفِيفاً ، قَالَ الشَّعْرُ فِي آخِرِ خِلَافَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمَدَحِ مَعَاوِيَةَ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْبِرِ ، وَوَلَاةِ ابْنِ الزَّيْبِرِ بَعْضَ أَعْمَالِ الْيَمَنِ » . وَيَعِدُّ أَبُو ذَهْبَلٍ فِي شِعْرَاءِ النَّزْلِ الْمُقَدَّمِينَ . قَالَ الْبَكْرِيُّ (السَّمَطُ ٦٤٥) : كَانَتْ الْعَرَبُ تَفْضَلُ قَرِيْشاً فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا فِي الشَّعْرِ حَتَّى كَانَ فِيهِمْ عُمَرُ ، وَالْحَارِثُ (ابْنُ خَالِدِ الْخَزْرَمِيِّ) ، وَالْعُرْجِيُّ ، وَأَبُو ذَهْبَلٍ ، وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسِ الرُّقَيْيَاتِ فَاقَرَّتِ الْعَرَبُ لَهَا أَيْضاً بِالشَّعْرِ . وَقَالَ الْمُرْتَضَى (الْأَمَالِيُّ ١ : ١١٦) فِي أَبِي ذَهْبَلٍ إِنَّهُ مَنَّ جَمْعٌ إِلَى الطَّبِيعِ التَّجْوِيدِ .

توفي سنة ٦٢ هـ .

ولأبي ذهبل ديوان شعر لطيف الحجم برواية أبي عمرو الشيباني ، نشره في بغداد عبد العظيم عبد الحسن - مطبعة القضاء في النجف ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م .

(الأغاني ٧ : ١١٢ ، سمط الآلاتي ٣ : ٨٨ ، الشعر والشعراء ٦١٤ ، معجم الشعراء ٣٣١ ، المؤلفات والمختلف ١٦٨ ، الحماسة للبربري ٤ : ١٦٥ - ١٧٥ ، الحماسة للرزوقي ٣ : ١٣١٩ ، الحماسة البصرية ١ : ١٦٨ ، الاشتقاق ١٢٩ : جمهرة أنساب العرب : ١٦١ وفيه وهب بن وهب بن زمعة ، نسب قريش ٢٩٣) .

١	إِنَّ الْبُيُوتَ مَعَادِنَ فَنَجَّازَةٌ	ذَهَبٌ وَكُلُّ بَيْوتِهِ ضَخْمٌ
٢	عَقَمَ النِّسَاءَ فَمَا يَلِدْنَ شَبِيهَةً	إِنَّ النِّسَاءَ بِمِثْلِهِ عَقْمٌ
٣	مَتَهَلَّلَ بِ (نَعْمَ) ، بِ (لَا) مَتَّبَاعِدَ	سَيَّانَ مِنْهُ الْوَفْرُ وَالْعَدْمُ
٤	نَزَرُ الْكَلَامِ مِنَ الْحَيَاءِ تَخَالَةً	ضَمِينًا وَلَيْسَ بِجَسِيمِهِ سَقْمٌ

المناسبة والتخريج :

القطعة من الشعر المشهور المتداول . أوردها أبو تمام في الحماسة بشرح المرزوقي (٤ : ١٦٠٤) ، والتبريزي (٤ : ٧٥) وزاد : « قال يمدح النبي ﷺ » . والحماسة البصرية (١ : ١٦٨) وفيه : قال أبو دهب الجمحي في عبد الله بن عبد الرحمن الهبرزي وقيل يمدح النبي ﷺ وسياق الأبيات (٢ ، ٣ ، ٤) في الأغاني يفيد أنها في عبد الله المذكور المشهور بابن الأزرق . وعيون الأخبار ١ : ٢٧٨ - ٢٧٩ دون عزو .

شروح :

- (١) النَّجَّازُ : الأصل والحسب . بيوته : القبائل التي اكتنفتها من أحواله وأعماله .
- (٢) يقال عَقَمَتِ الْمَرْأَةُ تَعْقُمُ (من باب نَصَرَ) وَعَقَمَتِ تَعْقُمُ (من باب كَرَّمَ) .
- (٣) تَهَلَّلَ الْوَجْهَ وَالسُّحَابَ : تَلَأًا . وَيُقَالُ : تَهَلَّلَ الْوَجْهَ فَرَحًا . ومعنى البيت (المرزوقي) : هذا الرجل لاشيبه له فضلاً وتفضلاً وكالاً وتبرعاً لأن النساء مُنَعْنَ أَنْ يَأْتِينَ بِمِثْلِهِ فَعَقَمْنَ أَي صِرْنَ كَذَلِكَ .
- (٤) ضَمِينٌ (وَزَمِينٌ) أَصَابَتْهُ عِلَّةٌ وَلَزِمَتْهُ . ونزر الكلام : قليله : لغلبة الحياء عليه ، حتى يظن من لا يعرفه أنه لآفة يترك الكلام ، ولا آفة ثم ، وما نفعه ما يمتلكه من حياء ممتزج بالكرم .

في الرواية :

- ٠١ روى في عيون الأخبار : وكل جدوده ضخم .
- ٠٢ في الحماسة البصرية والأغاني : فلم يلدن .
وفي عيون الأخبار : فلا يلدن .
- ٠٣ في الحماسة البصرية : متقارب ب (نعم) ..
في عيون الأخبار : للآء مجانب .

- وقال مالكُ بنُ عوفٍ (٥) : [من الكامل]
- ١ ما إن رأيتُ ولا سمعتُ بمثليه في النَّاسِ كلِّهم كَمِثْلِ مُحَمَّدٍ
 ٢ أوفى وأعطى للجزييل إذا اجتدي ومق تشأُ يخبركَ عمَّا في الغدِ
 ٣ وإذا الكتيبةُ عرّدت أنيابها بالسهمريِّ وضرب كلُّ مَهْدٍ

(٥) أبو عليّ مالك بن عوف بن سعد ، النَّصْرِي ، من هوازن : صحابي ، فارس ، شاعر ، رئيس . كان رئيس المشركين يوم حنين . ولما انهزم المشركون لحق مالك بالطائف ، وهو من أهلها ، فقال رسول الله ﷺ : لو أتاني مالك مسلماً لرددت إليه أهله وماله ، فيبلغه ذلك ، فلحق برسول الله ﷺ فأسلم ، فأعطاه أهله وماله ، وأعطاه مئة من الإبل ، كما أعطى سائر المؤلفة قلوبهم ، وحسن إسلامه ، واستعمله (عينه عاملاً) على مَنْ أسلم من قومه ، ومن قبائل قيس عيلان وأمره بمفاورة ثقيف ففعل . ونزل مالك بن عوف بدمشق . وتوفي نحو سنة ٢٠ هـ .

(الإصابة ٣ : ٢٥٢ ، أسد الغابة ٤ : ٢٩٠ ، مغازي الواقدي ٣ : ٩٥٦ ، الاستيعاب ٣ : ٢٧٠ ، النقاظ ٤٩٥ ، المحرر ٢٤٦ و ٤٧٢ ، الأغاني ١٤ : ١٢٩ و ١٨ : ٢٧ ، معجم الشعراء ٢٦٠ ، المتق ١٨٤ ، السيرة النبوية ٤٩١) .

المناسبة والتخريج

القطعة في الإصابة ٣ : ٢٥٢ ، والسيرة ٤٩١ ، ومعجم الشعراء ٢٦١ ، ومغازي الواقدي ٩٥٦ والاكثفا ٢ : ٢٥٧ وفي أسد الغابة ١ ، ٢ ، وفي الاستيعاب ١ :

شروح :

- (٢) اجتدي فلاناً : طلب منه العطيّة .
 (٣) يُقال : عرّدت قرنه (مماثله في الشجاعة من الخصوم) : نكل وأحجم . السهمري : الرّمح .

٤ فَكَأَنَّهُ لَيْثٌ عَلَى أَشْبَالِهِ وَسَطَ الْهَبَاءِ خَادِرٌ فِي مَرَّصِدِ

[٢٤]

وَقَالَتْ عَاتِكَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ (٥) : [من الطويل]

(٤) الهباءة : القطعة من الهباء ، والهباء : الشيء المنبث الذي يرى في البيت عندما يدخله ضوء الشمس أو : دِقاق التراب .

في الزواية :

- ٠١ الإصابة ومعجم الشعراء : ولا سمعت بواحد ، أسد الغابة والاستيعاب : بما أرى . الاستيعاب والإصابة ومعجم الشعراء كمثل ، وغيرها : بمثل .
- ٠٢ في الإصابة ومعجم الشعراء : لمجتد . وفي المصادر جميعاً : في غد .
- ٠٣ في الإصابة : غرّدت أبنائها . وفي معجم الشعراء : جرّدت . - في المغازي : بالمشرفي .
- ٠٤ في معجم الشعراء : الأباءة ، ومثله في الإصابة ، ورسمها (الأناة) تحريف .

[٢٤]

(٥) السّيدة عاتكة بنت عبد المطلب ، عمّة رسول الله ﷺ . قال الذهبي : أسلمت وهاجرت ؛ وهي صاحبة الرؤيا في مهلك أهل بدر (من المشركين) وتلك الرؤيا ثَبَّتَتْ أَخَاهَا أَبَا هَبْ عَنْ شُهُودِ بَدْرٍ .

وسردت كتب السيرة رؤيا رأتها عاتكة قبل وقعة بدر تُنذِرُ بمصارع القوم ، قالت رأيت فيما يرى النائم رجلاً أقبل على بعير له فوقف بالأبطح ، فقال : انفروا يآل غَدْرٍ لمصارعكم في ثلاث ، ثم رآته يقف عند الكعبة ، وعند جبل أبي قبيس ليكرّر ما أنذّر به . ثم أخذ صخرة فأرسلها من رأس الجبل فأقبلت تهوي حتى إذا كانت في أسفله ارفاضت ، فما بقيت دار من دور القوم ولا بيت إلا دخل فيها بعضها ... ثم إن قريشاً خرجت إلى بدر فأصاها ما هو معلوم مشهور .

وكانت عاتكة معروفة بأنها ترى الرؤيا التي تكون ، وفي طبقات ابن سعد أن أبا هب لم يخرج إلى بدر ولم يبعث أحداً (أي من ولده) وكان يقول : رؤيا عاتكة أخذ باليد .

- ١ أَلَا بِأَبِي يَوْمَ اللَّقَاءِ مُحَمَّدًا إِذَا عَضَّ مِنْ عَوْنِ الْحُرُوبِ الْغَوَارِبُ
 ٢ كَمَا بَرَدَتْ أَسْيَافُهُ عَنْ مَلِيلَةٍ زِعَازِعَ وَرِدٍ بَعْدَ إِذْ هِيَ صَالِبٌ
 ٣ وَمَا قَرَّ إِلَّا زَهْبَةَ الْمَوْتِ مِنْهُمْ حَكِيمٌ، وَقَدْ أُعْيتُ عَلَيْهِ الْمَذَاهِبُ!

(الطبقات الكبرى ٨ : ٤٣ ، أسد الغابة ٥ : ٤٩٩ ، الإصابة ٤ : ٣٥٧ ، الاستيعاب ٤ : ٣٦٨ ، أنساب الأشراف ٢ : ٢٠ ، البداية والنهاية ٢ : ٣٣٩ ، سير أعلام النبلاء ٢ : ٢٧٢ ، السيرة ١ : ٦٠٧ ، المحرر ٤٠٦ : ٣٣٧ ، سبل الهدى والرشاد ٤ : ٢١١ ، نسب قريش : ١٨) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة في ١٥ بيتاً . وهي الآبيات ٧ ، ٨ ، ٤ ، أثبتها ابن كثير في البداية والنهاية ٢ : ٣٣٩ عن مغازي الأموي بسند ذكره ، وفيه « قالت عاتكة بنت عبد المطلب في رؤياها التي رأت ، وتذكر بذراً » . ونقل البلاذري من القصيدة في الأنساب . والقصيدة في ١٦ بيتاً في : سبل الهدى والرشاد .

شروح :

- (١) الحرب العوان : التي قوتل فيها مرّة بعد مرّة .
 (٢) المليلة : الحرّ الكامن في الجسد من الحمى . والورْدُ : اسم من أسماء الحمى ، أو يؤمها إذا أخذت صاحبها لوقت . والزِعَازِعُ : الشدائد . وصالب ، يُقال : صلبت الحمى : اشتدت وطالت .

وسياق البيت كما ثبت في مخطوطة الحماسة هذه ، يصف ما أصاب القوم من هزيمة وسكون نائرة وثائرة . وسياقه ونصّه في ابن الأثير :

أَلَا بِـ_____أَبِي ...

- مرى بالسيوفِ المرففات نفوسكم كفاحاً كما تمرى السحاب الجنائبُ
 فكم بردت أسيافه من مليكة وزعزع ورد بعد ذلك صالبُ
 (٢) حكيم المشار إليه هو حكيم بن حزام بن خويلد (ابن أخي خديجة رضي الله عنها) كان مع قريش يوم بدر ، ولكنه كان فيمن رغب بالعودة بالعيد دون دخول معركة مع النبي ﷺ والمسلمين . وقد أسلم بعد الفتح .

وَقَالَ سَوَادُ بْنُ غَزِيَّةَ الْأَنْصَارِيِّ (٥٦) :

= وكان حكيمٌ مَنْ نَجَّى مِنْ بَدْرٍ مِنْهُمُ . قَالَ فِي أَسَدِ الْغَابَةِ « فَكَانَ إِذَا اجْتَهَدَ فِي الْيَمِينِ قَالَ : وَالَّذِي نَجَّانِي يَوْمَ بَدْرٍ ... » .
 وخبره مسطور في كتب السيرة في موقعة بدر . وله ذِكر في تراجم الصحابة .
 في الرواية :
 ٠٢ روى في النهاية وسبل الهدى : وما جاء إلا رهبة الموت .

(٥٦) اشبه اسم قائل هذا الشعر على المصنف فجعله سواد بن غزيرة بدلاً من سواد بن قارب ، وكلاهما صحابي جليل ، رضي الله عنهما .
 - وأما سواد بن غزيرة فله خبر في غزوة بدر ، زوّته كتب السيرة ؛ وفيه أنّ رسول الله ﷺ عدل صفوف المسلمين يومئذ ، فتقدم سواد بن غزيرة أمام الصف ؛ فدفع رسول الله ﷺ بقدح في بطن سواد ؛ فقال له رسول الله ﷺ : استوي يا سواد ، فقال له سواد : أوجعتني والذي بعثك بالحق نبياً ، أقدني ، فكشف رسول الله ﷺ بطنه ثم قال : استقد فاعتقه وقبله . فقال له : ما حملك على ما صنعت ؟ فقال : حضر من أمر الله ما قد ترى وخشيت القتل ، فأزدت أن يكون آخر عهدي بك أن أعتنك » .

(السيرة النبوية ١ : ٦٦٦ ، الإصابة ٢ : ٩٥ ، الاستيعاب ٢ : ١٢٢ ، أسد الغابة ٢ : ٣٧٤ ، مغازي الواقدي ١ : ٥٦ ، تاريخ الطبري ٢ : ٤٤٦ ، شرح أبيات المغني ٦ : ٣٧٢) .

- وأما سواد بن قارب الأزدي الدوسي (أو السدوسي) فقد كان كاهناً في الجاهلية ثم أدرك الإسلام ، وأسلم ، وله صحبة . وإسلامه خبر مفصلٌ مذكور في كتب السيرة .
 وكان سواد بن قارب شاعراً .

١	أتاني نَجِيِّي بعد هَدهِ وَرَقْدَةَ	ولم يَسْكُ فيما قَدِ بَلَّوْتُ بِكَاذِبِ
٢	ثلاثَ لَيالٍ قَوْلُهُ كُلَّ لَيْلَةٍ :	« أَتَاكَ نَبِيٌّ مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ »
٣	فَرَقَعْتُ أَذْيَالَ الإِزارِ وَشَمَّرْتُ	بِبي العَرْمِيسِ الوَجْناءِ حَوْلَ السَّبَّابِ
٤	فَأشْهَدُ أَنْ [اللهُ] لِأشْيَاءِ غَيْرِهِ	وَأَنَّكَ مَأْمُونٌ عَلَى كُلِّ غَائِبِ
٥	وَأَنَّكَ أَذْيُ المُرْسَلِينَ وَسَيْلَةَ	مِنَ اللهِ يابِنِ الأَكْرَمِينَ الأَطْيابِ
٦	/ فَمَرُّنا بِما يَأْتِيكَ مِنْ وَحْيِ رَبِّنا	وَإِنْ كانَ فيما جِئْتَ شَيْبُ الذَّوائِبِ
٧	وَكنْ لِي شَفِيعاً يَوْمَ لا ذُو شِفاعَةٍ	بِمَعْنِ قَتِيلاً عَنِ سَوادِ بْنِ قارِبِ

= (السيرة ١ : ٢٠٩ ، الإصابة ٢ : ٩٦ ، الاستيعاب ٢ : ١٢٥ ، سيل الهدى ٢ : ٢٨٢ ، دلائل النبوة للبيهقي ٢ : ٢٤٨ أسد الغابة ٢ : ٢٧٥ ، عيون الأثر ١ : ٧٢ ، البداية والنهاية ٤ : ٣٢٤ ، الروض الأنف ١ : ٢٤٢) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة قطعة وردت في الاستيعاب ٢ : ١٢٥ ، والجليس الصالح ٢ : ٦٩ ، وسبل الهدى والرّشاد ٢ : ٢٨٢ ، وعيون الأثر ٧٤ ، وشرح أبيات المغني للبغدادي ٦ : ٢٧٤ ، والاكتفا ١ : ٢٢٣ (ستة أبيات) ، والروض الأنف ٢ : ٢٤٤ ، ودلائل النبوة ٢ : ٢٥١ .

شروح :

(١) النَّجِيِّي : المناجي ، يعني شيطانه الذي كان يأتيه ، كما قال . وروي : رَيْبِي ، والرَّيْبِيُّ : الحِنْيِيُّ يَراهُ الإنسانُ أو يعتاد الإنسان يتعرّض للرجل يريد كهانة أو طباً (من متن اللغة) . والهُدْءُ الطائفة من الليل أو من أوله إلى ثلثه . بلوت أي بلوته : اختبرته .

(٢) العَرْمِيسُ : الناقة الصلبة الشديدة ، أو الطيعة القيادة . الوجناء : الغليظة الصلبة ، أو العظيمة الوجنتين . السباب : المفازة أو الأرض المستوية (جمع سبب) . ويريد بشمّرت : اندفعت .

(٥) الوسيلة : ما يتقرب به إلى الغير .

(٧) الفتيل : السحاة أو القشرة في شق النواة . يقال : ما أغنى عنه فتيلاً أو فتلة أي شيئاً .

[من الخفيف]

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّبْعَرِيِّ (٥٦) :

في الرواية :

- ٠١ وروي أيضاً ، أتاني رثي .
- ٠٢ وروي : فثمرت عن ذيل الإزار ووسطت : بي الذعلب ... الخ ورواية المصنف كما في الاكتفا .
- ٠٤ في الأصول : أن الله لاربّ غيره . وفي الجليس الصالح : « لاشيء » كرواية المصنف . ولفظ الجلالة لم يرد في الأصل من سهو الناسخ .
- ٠٥ في الأصول : أدنى وسيلة إلى الله .
- ٠٦ روي في الأصول : فيما جاء . ورواية الاكتفا كرواية المصنف .
- ٠٧ في الجليس الصالح : سواك بمنغني عن سواد ...

(٥٦) عبد الله بن الزبّعري بن قيس بن عديّ ، السهمي القرشي ، شاعر مخضرم ، أدرك الإسلام ، وأسلم بعد الفتح . ويعدّ في مقدّمة شعراء قريش في عصره . كان شاعراً كثيراً ولكنّ معظم شعره ضاع . وفي كتاب نسب قريش (٤٠٢) : الناس يقولون « إنّه شاعر قريش » .

ولابن الزبّعري أخبار قليلة في زمانه الجاهليّ . وكان بعد ظهور الإسلام من خصوم الدّعوة ، فلما هاجر النبي الكريم ﷺ سخر شعره للانتقاص من المسلمين والتحريض عليهم وتسجيل الوقائع والغزوات بما يوافق هوى المشركين . وكان ممّن أهدر الرسول دمه من المشركين الشعراء وفرّ بعد فتح مكة إلى نجران ، وفي ذلك يقول حسان :

لا تُقَدِّمَنَّ رجلاً أحلك بُغْضَهُ نَجْرَانَ في عيشٍ أجسَدَ لُئِمِ

ثم إن ابن الزبّعري اقتدى بمن عفا عنهم رسول الله ﷺ وقبل اعتذارهم ، فوفد عليه =

- ١ يَارَسُولَ الْمَلِيكِ إِنَّ لِسَانِي زَاتِقٌ مَا فَتَقْتُ إِذْ أَنَا بُورٌ
 ٢ يَشْهَدُ السَّمْعُ وَالْفُؤَادُ بِمَا قَدْ تَ . وَنَفْسِي الشَّهِيدُ وَهِيَ الْحَبِيرُ
 ٣ إِنَّ مَا جِئْتَنَا بِهِ حَقٌّ صِدْقٍ سَاطِعٌ نَوْرُهُ مُضِيءٌ مُنِيرٌ
 ٤ جِئْتَنَا بِالْيَقِينِ وَالصِّدْقِ وَالْبِرِّ وَفِي الصِّدْقِ وَالْيَقِينِ سُورٌ
 ٥ أَذْهَبَ اللَّهُ ضَلَاةَ الْجَهْلِ عَنَّا وَأَتَانَا الرَّخَاءَ وَالْمَيْسُورَ

= واعتذر إليه فقبل منه . وأسلم عبد الله وحسن إسلامه . وكثر في شعره ما أنشده في التوبة والندم على ما فرط في الحياة الجاهلية وعلى ما كان منه من شقاق وعناد . وعمر عبد الله بن الزبيري إلى زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه . وقد جمع الدكتور يحيى الجبوري ما بقي من شعره وطبع في مؤسسة الرسالة بعنوان (شعر عبد الله بن الزبيري - الطبعة الثانية ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م) .

(الأغاني ١٥ : ١٣٨ ، أسد الغابة ٤ : ١٥٩ ، العقد الثمين ٥ : ١٤٠ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٥٥١ ، المؤلف والمختلف ١٩٥ ، السيرة النبوية ٢ : ٤١٨ ، شرح أبيات المغني ٤ : ٢٥٦ ، طبقات ابن سلام ٢٣٣ ، نسب قريش : ٤٠٢ ، الاشتقاق : ١٢٢ ، جهرة أنساب العرب : ١٦٥ ، سبط اللآلي ٣٨٧ و ٨٢٣ ، الإصابة ٢ : ٣٠٨ ، الاستيعاب : ٣٠٩ ، مغازي الواقدي ٢ : ٨٤٧) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة هي خمسة من قطعة في سبعة أبيات أنشدها حين أسلم (السيرة ٢ : ٤١٩) . وهي في الديوان المجموع : ٣٦ (وانظر تخريج الشعر واختلاف الرواية فيه) .

شرح :

(١) رتق : سدّ ، بور : هالك .

[٢٧]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الكامل]

- ١ فالْيَوْمَ آمَنَ بَعْدَ قَسْوَتِهِ عَظْمِي [وَأَمَنَ] بَعْدَةَ لَحْمِي
٢ بِمُحَمَّدٍ وَيَا يَجِيءُ بِهِ مِنْ سُنَّةِ الْبُرْهَانِ وَالْحُكْمِ

[٢٨]

وَقَالَ أَيْضاً (*) : [من الكامل]

[٢٧]

المناسبة والتخريج :

البيتان من قطعة في ستة أبيات ، من الشعر الذي قاله عبد الله بن الزبير بعد إسلامه . والنص في الاستيعاب (٢ : ٣١٠) وهو في شعره : ٥١ ، وقبل البيتين :

سَرَّتِ الْهَمَمُ بِمَنْزِلِ السُّهْمِ إِذْ كُنَّ بَيْنَ الْجِلْدِ وَالْعَظْمِ
تَدْمَأُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ زَلِيلِ إِذْ كُنْتُ فِي قَنْبٍ مِنَ الْإِثْمِ
حَيْرَانٌ يَغْمَمُهُ فِي ضَلَالَتِهِ مَسْتُورِدًا لِشَرَائِعِ الظُّلْمِ
عَمَّةٌ يُزَيِّنُهُ بِنَوْجِمْحِ وَتَسَوَّارَتْ فِيهِ بِنَسْوَسِهِمْ ...

حاشية :

- (١) ما بين معقوفتين سقط من الأصل .

[٢٨]

- (٥) الأبيات المختارة منتقاة من قصيدة في ١٤ بيتاً رواها ابن إسحاق السيرة (رواية ابن هشام ٢ : ٤١٩) . وهي من الشعر الذي أنشده عبد الله بن الزبير بعد إسلامه . ونقلها في شعره : ٤٥ (وانظر التخريج واختلاف الرواية فيه) .
وقد اختار المصنف الأبيات ٢ ، ٤ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ .

١	يا خَيْرَ مَنْ حَمَلَتْهُ عَلَى أَوْصَالِهَا	غَيْرَانَةٌ سُرْحَ الْيَسْدَيْنِ غَشُومٌ
٢	إِنِّي لَمُعْتَذِرٌ إِلَيْكَ مِنَ الَّذِي	أَسَدَيْتُ إِذْ أَنَا فِي الضَّلَالِ أَهِيمٌ
٣	فَالْيَوْمَ آمَنَ بِالنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ	قَلْبِي وَمُخْطِئِي هَـذِهِ مَحْرُومٌ
٤	فَاغْفِرْ فِدَى لِكَ وَالِدَايَ كِلَاهُمَا	وَارْحَمْ فَإِنَّكَ رَاحِمٌ مَرْحُومٌ
٥	وَعَلَيْكَ مِنْ سِتَةِ الْمَلِيكِ عِلَامَةٌ	نُورٌ أَعْرُ وَخِصَامَتِمْ مَخْتُومٌ
٦	أَعْطَاكَ بَعْدَ مَحَبَّةٍ بُرْهَانُهُ	شَرَفًا وَبُرْهَانَ الْإِلَهِ عَظِيمٌ
٧	وَلَقَدْ شَهِدْتُ بِأَنَّ دِينَكَ صَادِقٌ	حَقٌّ وَأَنَّكَ فِي الْعِبَادِ جَسِيمٌ
٨	وَاللَّهُ يَشْهَدُ أَنَّ أَحْمَدَ مُصْطَفَى	مُسْتَقْبَلٌ فِي الصَّالِحِينَ كَرِيمٌ

[٢٩]

[من الطويل]

وقال سُرَاقَةُ بْنُ جُعْثُمٍ (*):

شروح :

- (١) العَيْرَانَةُ : النَّاقَةُ (تشبه العَيْرَ - حمار الوحش - في الشدة والنشاط) . سُرْحَ الْيَسْدَيْنِ : خفيفة اليمين . غَشُومٌ : لاترة عن وجهها .
- (٢) أسدى الأمر : أصابه ، يعني شعره الذي قاله قبل إسلامه . وهام : خرج على وجهه في الأرض لا يدري أين يتوجه .

[٢٩]

(٥) أبو سفيان سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْثُمِ الْكِنَانِيِّ الْمَدَنِيِّ ، وخبره مشهور في لحاقه بالنبي ﷺ وأبي بكر الصديق رضي الله عنه حين هاجرا طمعا في جائزة مُشْرِكِي قريش . روى البخاري قصته في إدراكه النبي ﷺ لما هاجر إلى المدينة ، ودعا النبي ﷺ عليه حتى ساخت رجلا فرسه ، ثم إنه طلب منه الخلاص وأن لا يدل عليه ففعل ، وكتب له أمانا ، وأسلم يوم الفتح . قال ابن الأثير : وكان سُرَاقَةُ مِنْ أَشْرَافِ كِنَانَةَ .

- ١ أبا حَكَمٍ وَاللَّهِ لَوْ كُنْتَ شَاهِدًا لِأَمْرِ جَوَادِي إِذْ تَسُوخُ قَوَائِمُهُ
- ٢ عَلِمْتُ وَلَمْ أَشْكُكَ بَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولَ بِيْرَهَانَ فَنَ ذَا يُقَاوِمُهُ ؟

وفي حديث عن رسول الله ﷺ رواه ابن حجر في الإصابة ، ورواه غيره ، أنه ﷺ قال لسراقة : كيف بك إذا لبست سواري كسرى ؟ فلما أتني عمر بسواري كسرى ومنطقته وتاجه دعا سراقة فألبسته ...

وتوفي سراقة في خلافة عثمان رضي الله عنه ، وقيل : بعد عثمان . وفي طبقات خليفة أنه توفي سنة ٢٤ هـ .

(السيرة النبوية ١ : ٤٩٠ ، الإصابة ٢ : ١٩ ، أسد الغابة ٢ : ٢٦٤ ، الاستيعاب ٢ : ١١٩ ، عيون الأثر ١ : ١٨٢ ، الدرر في اختصار المغازي والسير : ٨٨ ، الاكتفا ١ : ٤٥٢ ، سيرة ابن إسحاق : ٢٨٥ ، سبل الهدى والرشاد ٣ : ٣٥١ ، طبقات ابن سعد ١ : ٢٢٢ ، زاد المعاد ١ : ٥٥ ، طبقات خليفة : ٣٤ ، مغازي الواقدي : ٣٨ ، ٩٤١ ، الكامل لابن الأثير ٢ : ١٠٥) .

تحقيق :

اسم جدِّ سَراقة في الدرر (٨٨) جَعَمٌ بالثاء المثلثة قال المحقق : « الجعم لغة المنتفخ » . قلت : صوابه جَعْشَمٌ : بالشَّين ، قال في الاشتقاق (٣٠٦) إنه سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي . وفيه (٢٥٣) الجعشم : الغليظ .

تخريج النص :

والنص في أسد الغابة ٢ : ٢٦٦ ، والاستيعاب ٢ : ١٢٠ ، والرِّوض الأنف ٢ : ٢٣٣ ، والاكتفا ١ : ٤٥٤ ، والأوَّل والثاني في الإصابة ٢ : ١٩ .

شرح :

- (١) أبو حَكَمٍ ، هو عمرو بن هشام ، أبو جهل .
ساخت قوائم الفرس : غاصت في الأرض .

في الرواية :

- ٠٢ في الأصول جميعاً : « علمت ولم تشكك » ، وهو الأشبه والأمثل .
- في المخطوطة : رسول الله . وهي من إدراج الناسخ .

- ٣ عليك بكف الناس عني فإني أرى أمره يوماً ستبدو معالمه
٤ بأمر يود الناس فيه بجمعهم بأن جميع الناس طراً يسألهم

[٣٠]

وقال مالك بن نمط الهمداني^(٥٦) [رضي الله عنه] : [من الطويل]

- ٠٣ في الأصول : « عليك بكف القوم عنه » .
٠٤ في الرّوض « بأسرهم » .

[٣٠]

(٥٦) أبو ثور مالك بن نمط الهمداني الأرحبي ، وهو : الوافد ، ويلقب بذئ المشعار : وفد مع نفر من قومه على رسول الله ﷺ مرّجعة من تبوك . وتنقل كتب السيرة والرجال بعض ما ارتجزه وخطب به في مقام رسول الله ﷺ ، فكتب له رسول الله ﷺ كتاباً ، وأقطع قومه فيه ماسألوه ، وأمر عليهم مالك بن نمط ، واستعمله على من أسلم من قومه .
وكان مالك بن نمط شاعراً محسناً ، فقال في ذلك (الأبيات ...) .

(السيرة النبوية ١ : ٥٩٨ ، الإصابة ٣ : ٣٥٦ ، العقد ٢ : ٢٢ ، أسد الغابة ٤ : ٢٩٤ ، عيون الأثر ٢ : ٢٤٦ ، الاستيعاب ٣ : ٣٧٨ ، زاد المعاد ٣ : ٦٢٢ وفيه مالك بن النمط ، ومعجم البلدان : صلد) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قطعة في سبعة أبيات ، وهي في السيرة ١ : ٥٩٨ ، وأسد الغابة ٤ : ٢٩٤ ، والاستيعاب ٣ : ٣٧٩ ، وعيون الأثر ٢ : ٢٤٦ .

وفي الإصابة خمسة أبيات ، وفي معجم البلدان (صلد) ثلاثة أبيات .
- وقد أسقط المصنف من أبيات السيرة بيتاً بين الثاني والثالث .

- ١ ذَكَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ فِي فَحْمَةِ الدُّجَى وَنَحْنُ بِأَعْلَى زَحْرَحَانَ وَصَلَدَدِ
٢ وَهَنْ بِنَا خَوْصَ طَلَائِحُ تَغْتَلِي بِرُكْبَانِهَا فِي لَاحِبِ مَتْمَدَدِ
٣ حَلَفْتُ بِرَبِّ الرَّاقِصَاتِ إِلَى مَنِيَّ صَوَادِرَ بِالرُّكْبَانِ مِنْ ظَهْرِ قَرْدَدِ
٤ بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ فِينَا مُصَدِّقٌ رَسُولٌ أَقَى مِنْ عِنْدِ ذِي الْعَرْشِ مُهْتَدِ
٥ فَمَا حَمَلْتُ مِنْ نَاقَةِ فَوْقَ رَحْلِهَا أَشَدُّ عَلَى أَعْدَائِهِ مِنْ مُحَمَّدِ
٦ وَأَعْطَى إِذَا مَا طَالِبُ الْعُرْفِ جَاءَهُ وَأَمْضَى بِحَدِّ الْمَشْرِفِيِّ الْمَهْتَدِ

[٣١]

وقال أنس بن زعيم الدبيلي (*): [من الطويل]

شروح :

- (١) الفحمة : السواد . زحرحان : اسم جبل قريب من عكاظ خلف عرفات . صلدد : قال ياقوت : أراه من نواحي اليمن في بلاد همدان . واستأنسَ بشعر مالك بن نط الهمداني هذا .
(٢) خوص واحدتها خوصاء وهي الغائرة العيون . وطلائح أي متعبات . ويقال : اغتلى البعير في سيره : ارتفع وجاوز حد السير . والطريق اللاحب : البين .
(٣) الراقصات : الإبل ، والرقص والرقصان : ضرب من السير فيه حركة . صوادر : رواجع . والقردد : ما ارتفع من الأرض .
(٤) العرف : العطية .

[٣١]

(*) أنس بن أبي أناس بن زعيم الدبيلي (الدؤلي) (... - نحو ٦٠ هـ ؟) من كنانة من قريش ، قال المرزباني فيه : شاعر مشهور حاذق ، وله أشعار جواد في كتاب بني كنانة .

ولما نقضت قريش عهدها مع رسول الله ﷺ باعدائها على خلفاء المسلمين من خزاعة وقدّ منهم جماعة على رأسهم عمرو بن سالم وشكا إلى النبي ﷺ حال قومه ، وقال : =

/ وأنتَ الذي تُهْدِي مَعَدًّا لِأَمْرِهِ بَلِ اللَّهُ يَهْدِيهِمْ وَقَالَ لَكَ : أَشْهَدِ

يارسول الله إنَّ أنس بن زَئِمٍ قد هجأك ؛ فهدر دمه ، فبلغ أنس بن زَئِمٍ ذلك فوفد على رسول الله ﷺ معتذراً مما بلغه . قال الواقدي : « وبلغت رسول الله ﷺ قصيدته واعتذاره ، وكلمه نوفل بن معاوية الديلي فعفا عنه .

وأنس بن زَئِمٍ هو أخوسارية المشهور في حديث عمر ، وفي (الكامل) لابن الأثير ما يدل على تَوَلَّيَهُ بعض الأعمال في إدارة زياد بن أبيه ، في خَراسان ، وكان هناك مع الحكم بن عمرو الغفاريّ والي خراسان لزياد بن أبيه ، واستخلفه الحكم على خراسان قبل وفاته حتى بعث زياد والياً غيره .

وفي الأغاني وأنساب الأشراف وغيرها أخبار عن علاقة أنس بن زَئِمٍ بعبيد الله بن زياد ، وجرت بينه وبين حارثة بن بدر الغداني (انظر ترجمته في هذا الكتاب) مساجلات شعرية ، قال البلاذري : « وكان ابن زياد يُغري بين الشعراء فقال يوماً لحارثة بن بدر الغداني : أهج أنس بن زَئِمٍ ... الخ . الخبر » .
- ترجمته في :

(المغازي : ٢ - ٧٨٢ - ٧٨٩ ، الإصابة : ١ - ٦٨ - ٧٠ ، أسد الغابة : ١ - ١٢٤ ، الإكمال لابن ماكولا : ١ - ١١٣ ، المؤلف والمختف : ٧٠ ، البداية والنهاية : ٤ - ٣١١ ، عيون الأثر : ٢ - ١٨٢ ، خزنة الأدب : ٦ - ٤٧٣ ، والاكتفا : ٢ - ٣١٤)
وانظر : أنساب الأشراف : ٤ - ١ : ٣٧٨ ، الأغاني : ٢٣ : ٤٤٩ ، مجموع شعر حارثة بن بدر الغداني في « شعراء أمويون » ، اللباب : (في نسبة الدليل والدول) ، الاشتقاق : ١٨٤) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات مختارة من قصيدة ثبت منها عند الواقدي (المغازي) ١٢ بيتاً ، وفي الإصابة ٨ آبيات ، وفي عيون الأثر ٧ آبيات ، وفي البداية والنهاية ١٤ بيتاً ، وفي الاكتفا أحد عشر بيتاً .

وهي مروية عن سيرة ابن اسحاق ، وأَعْقَلَهَا ابنُ هشام في روايته للسيرة .

شروح :

(١) مَعَدًّا : ابن عدنان (جهرة أنساب العرب لابن حزم ٤ ، ٤٦٤) .

٢	وما حَمَلَتْ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ رَحْلِهَا	أَبْرٌ وَأَوْفَى ذِمَّةً مِنْ مُحَمَّدٍ
٣	أَحَثَّ عَلَى خَيْرٍ وَأَوْسَعَ نَائِلًا	إِذَا رَاحَ كَالسَّيْفِ الصَّقِيلِ الْمَهْنَدِ
٤	وَأَكْسَى لِيُرِدَ الْخِصَالِ قَبْلَ سُؤَالِهِ	وَأَعْطَى لِرَأْسِ السَّابِقِ الْمَتَجَرِّدِ
٥	تَعَلَّمَ رَسُولَ اللَّهِ أَنَّكَ مُدْرِكِي	وَأَنَّ وَعِيدًا مِنْكَ كَالْأَخْذِ بِالْيَدِ
٦	تَعَلَّمَ رَسُولَ اللَّهِ أَنَّكَ قَادِرٌ	عَلَى كُلِّ صِرْمٍ مُتْهِمِينَ وَمُنْجِدِ

[٣٢]

وَقَالَ جَنَابُ الْكَلْبِيِّ^(٥٦) [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] : [من البسيط]

- (٤) الخال : نوع من برود الين (ج برد وهو الثوب) .
(٦) الصرم : الفرقة من الناس ليسوا بالكثير ، أو جماعة ينزلون بإبلهم ناحية على ماء .
المتهم : قاصد تهامة ، والمنجد : قاصد نجد . والمقصود على كل أحد في كل مكان .
في الرواية :
٠١ في الأصول : أنت ... بأمره .
٠٤ في المغازي : قبل اجتذابه . وفي عيون الأثر والبداية والنهاية ، قبل ابتداله .
٠٦ في المغازي : « على كل سكن من تهام ومنجد » . والسكن : أهل الدار .

[٣٢]

- (٥٦) ذكره في الاستيعاب ١ : ٢٦٢ ، وأسد الغابة ١ : ٢٩٦ ، والإصابة ١ : ١٤٥ ،
ولم تزد ترجمته عن خبر واحد ، وفي هذه الترجمة : جناب الكلبي : أسلم يوم الفتح
روى عن النبي ﷺ أنه سمعه يقول لرجل ربيعة : إن جبريل عن يميني وميكائيل عن
يساري ، والملائكة قد أظلت عسكري ، فخذ في بعض هناتك ؛ فأطرق الرجل شيئاً
ثم طفق يقول : (الأبيات) .
قال : فقلت : من هذا الشاعر ؟ فقيل حسان بن ثابت ، فرأيت رسول الله ﷺ
يدعوله ويقول خيراً .
- فالقطعة إذن من شعر حسان بن ثابت ، ونسبها إلى جناب الكلبي وهم ؛ ومن نسبة
الشعر إلى راويه .

١	يَا رُكْنَ مُعْتَمِدٍ وَعِصْمَةَ لَائِدٍ	وَمَلَاذٍ مُمْتَنِعٍ وَجَارٍ مُجَاوِرٍ
٢	يَا مَنْ تَخَيَّرَهُ الْإِلَهَ لِحَلْقِهِ	وَحَبَاهُ بِالْحُلُقِ الرَّزْكِ الطَّاهِرِ
٣	أَنْتَ النَّبِيُّ وَخَيْرُ عَصْبَةِ آدَمَ	يَا مَنْ يَجُودُ كَفَيْضِ بَحْرِ زَاخِرِ
٤	مِيكَالَ مَعَكَ وَجِبْرَيْلَ كِلَاهِمَا	مَدَدَ لِنُصْرِكَ مِنْ عَزِيزٍ قَادِرِ

[٣٣]

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ سَالِمٍ الْخَزَاعِيُّ^(٥٥) [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] : [مِنَ الرَّجَزِ]

- ولم يرد الشعر في ديوان حسان ، أو ملحقاته : فهو مما يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ .

شروح :

(١) لاذ بفلان : احتسب به .

(٢) حبا فلاناً : أعطاه .

(٣) العُصْبَةُ (من الرجال والخيل والطيور) : ما بين العشرة إلى الأربعين ، وتستعمل للجماعة عامة .

في الرواية :

٠١ في الأصول : وملاذ منتجع . ورواية الحماسة المغربية أعلى .

٠٢ في أسد الغابة : « وخير عصمة آدم » . وهو تحريف .

[٣٣]

(٥٥) هو عمرو بن سالم بن حضيرة الخزاعي ، أحد بني خزاعة ، مشهور فيهم ، من ذوي الرأي والمكانة والكلمة ، شاعر فصيح . اشتهر بحبته في وفادته على رسول الله ﷺ في نفر من قومه (قيل كانوا أربعين رجلاً) جاؤوا يستنصرون رسول الله ﷺ على قريش بعد تقضهم العهد . وكانت قريش قد أعانت بني بكر - حلفاءهم - بالسلاح =

- ١ يَارَبِّ إِنِّي نَاشِدٌ مُحَمَّدًا ٢ حَلَفَ أَيُّهُ وَأَيُّنَا الْآتِلِدَا
 ٣ إِنْ قَرَيْشًا أَخْلَفُوكَ الْمُوعِدَا ٤ وَتَقَضُّوا مِيثَاقَكَ الْمُؤَكَّدَا
 ٥ وَجَعَلُوا لِي فِي كِدَاءٍ رَصَدَا ٦ وَزَعَمُوا أَنْ لَسْتُ أَدْعُو أَحَدَا
 ٧ وَهُمْ أَذَلُّ وَأَقْلُّ عَدَدَا ٨ هُمْ يَتَّبِعُونَا بِالْوَتِيرِ هَجْدَا

= قالوا : وحارب بعض القرشيين معهم ليلاً سراً ، وكانت بنو بكر قد تقضوا المعاهدة واعتدوا على خزاعة - حلفاء المسلمين - وانتهكوا الحرم وقتلوا خزاعياً .

قال ابن إسحاق - كما نقل ابن هشام - : فلما تظاهرت بنو بكر وقريش على خزاعة ، وأصابوا منهم ما أصابوا وتقضوا ما كان بينهم وبين رسول الله ﷺ من العهد والميثاق بما استحلوا من خزاعة ، وكان في عقده وعهده ، خرج عمرو بن سالم الخزاعي ثم أحد بني كعب حتى قدم على رسول الله ﷺ المدينة . وكان ذلك مما هاج فتح مكة ، فوقف عليه وهو جالس في المسجد بين ظهرائي الناس فقال :

يَارَبِّ إِنِّي نَاشِدٌ مُحَمَّدًا ... (أبيات الأرجوزة)

فقال رسول الله ﷺ : نُصِرْتُ يَا عَمْرُو بْنَ سَالِمٍ ... إلخ . الخبر .

أثبتت الأصول أرجوزة عمرو بن سالم (عدا الدرر) أو اختارت منها . وتختلف في عدد أبياتها وترتيبها من مصدر إلى آخر .

شروح

- (١) ناشد : طالب ومدكر .
 (٢) الآتلد : القديم . قال ابن الأثير (التاريخ ٢ : ٢٤٠) وكان بين عبد المطلب وخزاعة حلف قديم .
 (٥) كداء : موضع بأعلى مكة . الرصد : القوم يرصدون كالحرس ، طالبو الشيء يرقبونه .
 (٧) الوتير : اسم ماء بأسفل مكة لخزاعة ؛ وهو ما بين عرفة إلى أدام كما حدده ياقوت . قال : وكان رسول الله ﷺ لما صالح قريشاً عام الحديبية أدخل خزاعة في حلفه ودخلت كنانة في حلف قريش ، فبغت كنانة على خزاعة وساعدتها قريشاً فذلك كان =

- ٩ وَقَتَلُونَا رُكْعًا وَسَجْدًا ١٠ فَأَدْعُوا عِبَادَ اللَّهِ يَأْتُوا مَدَدًا
 ١١ فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ قَدْ تَجَرَّدَا ١٢ أبيض مثل البدر يَنمي صَعْدَا
 ١٣ فِي فَيْلَقِ كَالْبَحْرِ يَزْمِي مُزْبِدَا ١٤ فَأَنْصُرْ هَذَاكَ اللَّهُ نَصْرًا أَيْدَا

[٣٤]

وقال زهيرُ بنُ صردٍ (*) [رضي الله عنه] : [من البسيط]

- = سبب نقض الصلح وفتح مكة . وكانت الواقعة بين كنانة وخزاعة في سنة سبع من الهجرة .
 والمُجَدُّ جمع هاجد : النائم والمصلي بالليل (والكلمة من الأضداد) . وبيته : أوقع به على غرة منه .
 (١١) تجرد : شمر وتهياً للحرب .
 (١٢) نمى يني : ارتفع . صعد جمع صعُود : ضد الهبوط .
 (١٣) في الأصول : يجري مُزبداً .
 (١٤) الأيدُّ : القوي .

[٣٤]

(٥٢) هو أبو صردٍ (وقيل أبو جزول) : زهير بنُ صردٍ الجُشَيْمِي السُّعْدِي من بني سعد بن بكر - سكن الشام - . كان قديماً على رسول الله ﷺ لما فرغ من غزوة حنين . وروى ابن الأثير (أسد الغابة ٢ : ٢٠٨) أنه لما أصاب من هوازن ما أصاب من أموالهم وسباياهم أدركه وقد هوازن بالجمرة وقد أسلموا فقالوا : يا رسول الله إنا أهل وعشيرة ، فامننْ علينا من الله عليك . وقام خطيبهم زهير بن صردٍ فقال : يا رسول الله إنا سيئت منّا عماتك وخالاتك وخواصتك اللأئي كفلنك ... إلى أن أنشده :

= امننْ علينا رسولَ الله في كرم ... الأبيات

- ١ اٰمَنُ عَلَيْنَا رَسُوْلَ اللّٰهِ فِي كَرَمٍ
- ٢ يَا خَيْرَ طِفْلِ وَمَوْلُوْدٍ وَمُنْتَخَبٍ
- ٣ اِنْ لَمْ تَدَارِكْهُمْ نَعْمَاءُ تَنْشُرْهَا
- ٤ يَا خَيْرَ مَنْ مَرَحَتْ كُمْتُ الْجِيَادِ بِهِ
- ٥ اِنَّا لَنَشْكُرُ الْاٰلَاءَ وَاِنْ كُفِرَتْ
- ٦ اِنَّا نُوَمِّلُ عَفْوًا مِنْكَ تَلِيْسُهُ
- ٧ فَاغْفِرْ عَنَّا اللّٰهُ عَمَّا اَنْتَ رَاهِبُهُ

= فنزل رسول الله ﷺ لهوازن عما كان له ولبنى عبد المطلب من نصيب في فيء هوازن :
ثم نزل له الناس عما بأيديهم منه طواعية . ورجع وقد هوازن مُنَجِّحَ المقاصد .

(السيرة : ٢ : ٤٨٨ ، تاريخ الطبري ٣ : ٨٦ ، مغازي الواقدي ٩٥٠ ، الكامل لابن الأثير ٢ : ٢٦٨ ، أسد الغابة ٢ : ٢٠٨ ، الإصابة ١ : ٥٥٢ ، الاستيعاب ١ : ٥٧٥ ، الاكتفاء ٢ : ٣٥٥ ، الطبقات الكبرى ٢ : ١٥٣ ، الأسماء المحيية ٢ : ٢٠ ، عيون الأثر ٢ : ١٩٦) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة أورد الكلاعي منها ١١ بيتاً (منها خمسة مختارة) ،
والواقدي ٧ أبيات (منها ٣ مختارة) ، وأسد الغابة ٨ أبيات (منها ٤ مختارة) ،
والطبري بيتين (منها بيت مختار) ، وابن عبد البر في الاستيعاب (١١ بيتاً) فيها
السبعة الآيات المختارة جميعاً ، وابن الأثير في الكامل (بيتين) منها بيت واحد
مختار ، وابن سيد الناس ١٢ بيتاً (منها ستة أبيات مختارة) ، وابن الشجري ١٢ بيتاً .

شروح :

- (٢) حَصَلَ البِشْرُ : مَيَزَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ .
- (٤) يُقَالُ : فَرَسٌ مَرْوَجٌ وَمِمْرَجٌ وَمِمْرَاجٌ : نَشِيطٌ ؛ مِنَ المَرَجِ : النِّشَاطِ وَالنَّحِيفَةِ . وَالكَمِيتُ مَصْفَرٌ أَمَّتْ (وَلَمْ يَسْتَعْمَلُوا أَمَّتْ) صِفَةً لِلخَيْلِ تَجْرِي بِمَجْرَى الأَسْمَاءِ . وَأَصْلُهُ اللُّوْنُ المَعْرُوفُ . وَالمِهْيَاجُ : القِتَالُ وَالحَرْبُ .
- (٥) الأَلَاءُ : النِّعَمُ . مَفْرَدُهَا الأَلَى ، وَالإِلَى ، وَالإِلْيَى . كُفِرَتْ : جَحِدَتْ وَسْتَرَتْ .

وقال النَّابِغَةُ الْجَعْدِيَّةُ^(*) [رضي الله عنه] : [من الطويل]

(*) النَّابِغَةُ الْجَعْدِيَّةُ (... - نحو سنة ٦٥) هو قيس بن عبد الله وقيل في اسمه قيس وعبد الله وجَبَّان . واختار الزركلي قيس بن عبد الله أخذاً برواية ابن الأعرابي . عُرف بالنابغة من بني جعدة ، وكان - كما قال ابن سلام - شاعراً مقلداً ، طويل البقاء في الجاهلية والإسلام . وعده ابن قتيبة في المعمرين . وروت كتب التاريخ والأدب أنه كان أقدم من النابغة الذبياني ثم أدرك خلافة عبد الله بن الزبير (ولي سنة ٦٤ هـ) .

وسكن النابغة الكوفة ، وأصبهان ، وفيها كانت وفاته .

جمع شعره الباقي في جزء صغير الحجم ، صنعه المستشرق مارية نلينو ، وجمعه في دمشق أ. عبد العزيز رباح ، وطبع مجموعته في المكتب الإسلامي بدمشق ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .

(أسد الغابة : ٥ : ٣ ، الاستيعاب : ٣ : ٥٨١ ، الإصابة : ٣ : ٥٣٩ ، طبقات فحول الشعراء : ١٣٣ ، الشعر والشعراء : ٢٨٩ ، الأغاني : ٥ : ٣ ، خزنة البغدادي : ٣ : ١٦٧ ، سمط اللآلي : ٢٤٧ ، معجم الشعراء : ١٥٩ ، المؤلف والمختلف : ٢٩٣ ، المعرون : ٨١ ، أمالي المرتضى : ١ : ٢٦٣ ، الموشح : ٨٩ ، اللباب : ١ : ٢٢٠) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة مشهورة للنابغة الجعدي ، مطولة ، تبلغ نحو مئتي بيت كما روى ابن عبد البر . وهي التي سمع منها رسول الله ﷺ قوله :

بلغنا السماء مجدنا وجدودنا وإنا لَنرجو فوق ذلك مظهرًا

واختار المصنّف ثلاثة أبيات ، ورد منها في الديوان البيتان ٢ ، ٣ في القطعة ١/٣ والقطعة ٢/٣ وتختلف روايتها في الموضعين . ورواية المصنّف قريبة من النص في

١/٣ الصفحة ٦١ . والبيتان ثمة برقمي ٧ ، ٦

=

- ١ لَوَى اللهُ عِلْمَ الْغَيْبِ عَنْ كُلِّ خَلْقِهِ وَيَعْلَمُ مِنْهُ مَا مَضَى وَتَأَخَّرَا
 ٢ خَلِيلِيْ ! قَدْ لَاقَيْتُ مَا لَمْ تُلَاقِيَا وَسَيَّرْتُ فِي الْأَحْيَاءِ مَا لَمْ تُسَيِّرَا
 ٣ أَتَيْتُ رَسُوْلَ اللهِ إِذْ قَامَ بِالْمُهْدَى وَيَتْلُو كِتَاباً كَالْحَجْرَةِ نَيْرَا

[٣٦]

وقال رافع بن عميرة (*) مَكَلَّمُ الذَّنْبِ : [من الوافر]

= - والقصيدة هي أولى المشوبات في جمهرة أشعار العرب ، ومنها البيتان ٢ ، ٣ برقي
 . ٦ ، ٧ .

• شروح :

- (١) لوى عنه الأمر : طواه وكتبه .
 (٢) سَيَّرْتُ : أي حَدَّثْتُ .
 (٣) الحجرة : النجوم المجتمعة في السماء . (المعروفة) .

في الرواية :

٠٣ روى في الديوان : إذ جاء بالهدى .

[٣٦]

(٥٦) أبو الحسن رافع بن عمرو ، ويقال ابن عميرة بن جابر بن حارثة ، الطائي السبسي ،
 يقال له : رافع الخير ، وذَكَرَ أيضاً بلقب مَكَلَّمُ الذَّنْبِ .

غزا رافع بن عمرو الطائي مع عمرو بن العاص في غزوة ذات السلاسل حين بعثه إليها
 رسول الله ﷺ ، وفيها صحب أبا بكر الصديق وروى عنه ورجع إلى بلاد قومه .
 واختلّف أله صحبة أم لم تكن له صحبة (انظر الإصابة ومناقشته لهذه المسألة) :
 فذكره بعضهم في الصحابة ، وبعضهم في التابعين .

وغزا أيضاً ، مع خالد بن الوليد وكان دليله على طريق السماوة حتى رحل بهم من
 العراق إلى الشام في خمسة أيام ، فقال فيه خالد (وعبارة ابن سعد في الطبقات :
 = فقيل فيه) :

- ١ رَعَيْتُ الضَّانَ أَحْمِيهَا بِكَلْبِي
 ٢ / فَلَمَّا أَنْ سَمِعْتُ الذَّنْبَ نَادَى
 ٣ سَعَيْتُ إِلَيْهِ قَدْ شَمَّرْتُ ثَوْبِي

للهِ ذُرٌّ رَافِعٌ أَتَى اهْتَدَى
 خَمْسًا إِذَا مَاسَرَهَا الْجَبْسُ بَكَى
 ثُمَّ صَارَ رَافِعٌ فِي آخِرِ زَمَانِهِ عَرِيفٌ قَوْمِهِ .

وفي الإصابة والاستيعاب وغيرهما : كان لصاً في الجاهلية . وتقل ابن عبد البر قال ابن إسحاق : ورافع بن عميرة الطائي - فيما تزعم طيئ - هو الذي كلفه الذئب وهو في ضأن له يرعاها ، فدعاه إلى رسول الله ﷺ واللحاق به . وقد أشد لطبيئ شعرا في ذلك ، وزعموا أنّ رافع بن عميرة قاله في كلام الذئب إياه وهو : الأبيات ..

(السيرة النبوية : ٦٢٤ ، أسد الغابة ٢ : ١٥٥ ، الإصابة ١ : ٤٩٧ ، الاستيعاب ١ : ٤٩٧ ، طبقات ابن سعد ٦ : ٦٧ ، مغازي الواقدي ١ : ٤٩٧ ، تاريخ الطبري ٣ : ٤٠٩ ، الكامل في التاريخ ٢ : ٤٠٨ ، عيون الأخبار ١ : ١٤٢ ، وفي جهرة أنساب العرب ٤٠٢ : رافع بن عميرة ، وهو الحدرجان بن مخضب ذليل خالد بن الوليد ... الاكتفاء ٢ : ٤٢٢) .

وفي حياة الحيوان للدميري (١ : ٤٤١) قال ابن عبد البر وغيره : كلف الذئب من الصحابة ثلاثة : رافع بن عميرة ، وسامة بن الأكوع ، وأهبان بن أوس السلميّ رضي الله عنهم .

المناسبة والتخريج :

الشعر في الاستيعاب ١ : ٤٩٧ - ٤٩٨ ، وقال بعد إيراد الأبيات : « في أبيات أكثر من هذه » وهو في أسد الغابة ٢ : ١٥٦ ، وفي الإصابة البيتان : ٢ ، ٤ ،

شروح :

(١) اللُّصْتُ : اللُّص .

(٢) تَشْمِيرُ الثَّوْبِ كِنَايَةٌ عَنِ الْجِدِّ .

في الرواية :

٠١ في أسد الغابة من اللصت . وفي الأصل ، والاستيعاب : من الضب . وأثبت نصر أسد الغابة لأن رسم كلمة (الضب) في المخطوط والمطبوع مصحّف عن اللصت كما هو ظاهر .

صَدُوقاً لَيْسَ بِالْقَوْلِ الْكَذُوبِ	فَأَلْفَيْتُ النَّبِيَّ يَقُولُ قَوْلًا	٤
تَبَيَّنَتِ الشَّرِيعَةُ لِلْمُنِيبِ	فَبَشَّرَنِي بِسَدِينِ الْحَقِّ حَتَّى	٥
أُمَامِي إِنْ سَعَيْتَ مِنْ جَنُوبِي	وَأَبْصُرْتَ الضِّيَاءَ يُضِيءُ حَوْلِي	٦

[٣٧]

وقال لهبُ بنُ مالك (٥) :

[من الرجز]

[٣٧]

(٥) لهب ، ويقال : لهيب (بالتصغير) بن مالك اللّهي ، ذكره في الاستيعاب ٣ : ٢٢٠ ، والإصابة ٣ : ٢٢١ ، وأسد الغابة ٤ : ٢٦٨ ، روي له خبر . قال الذهبي روي بإسناد لا يثبت ، وذكر الخبر بإسناده : وفيه :

قال لهيب : حضرت عند رسول الله ﷺ فذكرت عنده الكهانة ، قال فقلت له : بأبي أنت وأمي ، ونحن أول من عرف حراسة السماء وخبر الشياطين ومنعهم استراق السمع عند قذف النجوم ، وذلك أنا اجتمعنا إلى كاهن لنا يقال له خطر بن مالك وكان شيخاً كبيراً قد أتت عليه مئتا سنة وثمانون سنة وكان من أعلم كهاننا فقلنا له ياخطر ! هل عندك علم من هذه النجوم التي يرُمى بها ، فإننا قد فزعنا وخفنا سوء عاقبتنا فقال :

غُودوا إلى السَّحَرِ ائْتَسِحَرُوا بِي بَسَحَرُ ...

في رجز قاله مرّة بعد مرّة ، ووقتاً بعد وقت ، حتى كان من رجزه الذي تكهن به الأبيات المختارة في الحماسة هنا . وقبلها : قال - أي لهب بن مالك - فقلت : ويحك ياخطر إنك لتذكرُ أمراً عظيماً ، فإذا ترى لقومك ؟ فقال :

أرى لقومي ما أرى لنفسي أن يتبعوا خير نبي الإنس

إلى آخر الرجز .

قال أبو عمر بن عبد البر رحمه الله : إسناده هذا الحديث ضعيف ، ولو كان فيه حكمٌ =

- ١ أَرَى لِقَوْمِي مَا أَرَى لِنَفْسِي
- ٢ أَنْ يَتَّبِعُوا خَيْرَ نَبِيِّ الْإِنْسِ
- ٣ بُرْهَانُهُ مِثْلُ شُعَاعِ الشَّمْسِ
- ٤ يُبْعَثُ فِي مَكَّةَ دَارَ الْحَمْسِ
- ٥ بِمُحْكَمِ التَّنْزِيلِ غَيْرِ اللَّبْسِ

[٣٨]

وقال أبو قيس صرمة بن أبي أنس (*) [رضي الله عنه] : [من الطويل]

= (أي حكم شرعي) لم أذكره لأن رواته مجهولون ، وعمارة بن زيد - أحد رواته - منهم بوضع الحديث . ولكنه (أي الحديث) في معنى حسن من أعلام النبوة ، والأصول في مثله لا تدفعه بل تصححه وتشهد له .

المناسبة والتخريج :

الشعر في الاستيعاب ٣ : ٢٢٢ ، والاكتفا ١ : ٢١٧ ، والروض الأنف ١ : ٢٤٠ ، وفي الإصابة ٢ : ٢٢٢ ثلاثة أبيات ١ ، ٢ ، ٣ .

شرح :

(٤) الحُصْنُ : قبائل من العرب تشددوا في دينهم منهم قريش ، وبنو عامر بن صعصعة ، وخزاعة (الاشتقاق : ٢٥٠) .

[٣٨]

(*) أبو قيس صرمة بن أبي أنس (قال ابن عبد البر : واسم أبي أنس قيس) بن صرمة بن مالك ... ابن التجار الأنصاري ، غلبت عليه كنيته ، وربما قال فيه بعضهم صرمة بن مالك فنسبه إلى جدّه . وفي خبره أنه كان قد ترهب في الجاهلية ، وليس المسوح ، وفارق الأوثان واغتسل من الجنابة ، واجتنب الحيض من النساء ، وهم بالانصرانية ثم =

١ ثوى في قریش بضع عشرة حجةً يذکرُ لو یلقى صديقاً مواتياً
٢ ويعرضُ في أهلِ المواسمِ نفسه فلم یر من یؤوي ولم یر داعياً

أمنك عنها (أعرض) . ودخل بيتاً له فاتخذه مسجداً لا يدخلُ عليه فيه طامث ولا جنب وقال : أعبد ربَّ إبراهيم وأنا على دين إبراهيم ، فلم يزل كذلك حتى قديم النبي ﷺ المدينة ، فأسلم ، وحسن إسلامه ، وهو شيخ كبير . وكان قولاً بالحق يعظم الله في الجاهلية ويقول أشعاراً في ذلك حساناً .
ورويت له أشعارٌ قالها في الجاهلية .
وفي الإصابة أنه عاش مئة وعشرين سنة .

(السيرة النبوية ١ : ٥١٠ ، الاستيعاب ٢ : ٢٠٢ ، الإصابة ٢ : ١٨٢ ، أسد الغابة ٣ : ١٧ ، الاكتفا ١ : ٤٦٧ ، تاريخ الطبري ٢ : ٢٨٥ ، الكامل في التاريخ ٢ : ١٠٧ ، البداية والنهاية ٢ : ٢٠٤ ، جهرة أنساب العرب ٢٥٠ ، وله قصيدة أخرى على الوزن والروي نقل منها في الإصابة ، والمعمرن : ٨٤) .

المناسبة والتخريج :

النص المختار من قصيدة مشهورة له في السيرة النبوية ١ : ٥١٢ في ١٢ بيتاً ، وفي الاستيعاب ٢ : ٢٠٢ ، والإصابة ٢ : ١٨٢ (البيت الأول) ، وهي في الاكتفا ١ : ٤٦٧ - ٤٦٨ ، وأسد الغابة ٣ : ١٨ ، والبداية والنهاية ٣ : ٢٠٤ ، وفي تاريخ الطبري ٢ : ٢٨٥ (ثمانية أبيات منها) ، وهو في الأمالي الحميسية ١ : ٧٤ ، وجمهرة أنساب العرب (الأول) .

شروح :

- (١) ثوى : أقام . والمواقي : الموافق .
- (٢) المواسم جمع موسم . وفي تاريخ الطبري ٢ : ٢٤٨ وكان رسول الله ﷺ يعرض نفسه في المواسم - إذا كانت - (أي في أوقاتها) على قبائل العرب يدعوم إلى الله وإلى نصرته ، ويُخبرهم أنه نبي مرسل ويسألهم أن يصدقوه ويمنعوه حتى يُبين عن الله تعالى ما بعثه به .

٣	فَلَمَّا أَتَانَا أَظْهَرَ اللَّهُ دِينَهُ	وَأَصْبَحَ مَشْرُورًا بِطَيْبَةِ رَاضِيَا
٤	وَأَلْفَى صَدِيقًا وَاطْمَأَنَّ بِهِ النَّوَى	وَكَانَ لَنَا عَوْنًا مِنَ اللَّهِ بَادِيَا
٥	يَقْصُ لَنَا مَا قَالَ نُوحٌ لِقَوْمِهِ	وَمَا قَالَ مُوسَى إِذَا أَجَابَ الْمُنَادِيَا
٦	وَأَصْبَحَ لَا يَخْشَى مِنَ النَّاسِ وَاحِدًا	قَرِيبًا وَلَا يَخْشَى مِنَ النَّاسِ نَائِيَا

[٣٩]

قال فضالة بن عمير اللبيشي^(٥) [رضي الله عنه] : [من الكامل]

(٣) طيبة من أسماء المدينة المنورة .

في الرواية :

١ . الأماي : لو ألفى .

٢ . الأماي : فلما أتانا واطمأنت به النوى .

[٣٩]

(٥) فضالة بن عمير بن الملوح اللبيشي له خبر في السيرة تردّد في كتب التاريخ والرجال .

ولم يذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ، ولكنه ذكره في الدرر ، قال : « مرّ عليه السلام بفضالة بن عمير بن الملوح اللبيشي - يعني في مكة بعد الفتح - وهو عازم على الفتك برسول الله ﷺ فقال له : ما تحدثت به نفسك ؟ قال : لا شيء ! كنت أذكر الله عزّ وجلّ ، فضحك النبي عليه السلام وقال : أستغفر الله لك (والعبارة في الأصول المختلفة : استغفر الله) ووضع يده عليه السلام على صدر فضالة ، فكان فضالة يقول : والله ما رفّع يده عن صدري حتى ما أجد على ظهر الأرض أحبّ إليّ منه » .

المناسبة والتخريج :

في كتب السيرة والرجال أن فضالة رجع بعد هذا إلى أهله ، فرّ في طريقه بامرأة كان يتحدث إليها فقالت له : هلم إلى الحديث فقال : لا ! ثم قال : « الأبيات ... » .

(السيرة النبوية ٢ : ٤١٧ ، الإصابة ٣ : ٢٠٦ ، أسد الغابة ٤ : ١٨٢ ، الدرر : ٢٢٥ ، الاكتفا ٢ : ٣٠٨ ، البداية والنهاية ٤ : ٣٠٨ ، عيون الأثر ٢ : ١٨٠ ، والشعر في السيرة ٢ : ٤١٧ ، الاكتفا ٢ : ٣٠٨ - ٣٠٩ ، البداية والنهاية ٤ : ٣٠٨ ، عيون الأثر ٢ : ١٨٠ ، ومنه بيتان (٢ ، ٢) في الإصابة ٣ : ٢٠٦ ، وأسد الغابة ٤ : ١٨٢) .

- ١ قَالَتْ : هَلَمَّ إِلَى الْحَدِيثِ فَقُلْتُ : لَا يَا أَبِي غَلِيَسِكَ اللَّهُ وَالْإِسْلَامَ
 ٢ لَوْ مَا رَأَيْتِ مُحَمَّدًا وَقَبِيلَهُ بِالْفَتْحِ يَوْمَ تَكَسَّرَ الْأَصْنَامَ
 ٣ لَرَأَيْتِ دِينَ اللَّهِ أَضْحَى بَيْنَنَا وَالْكَفْرَ يَغْشَى وَجْهَهُ الْإِظْلَامَ

[٤٠]

وقالت قَتَيْلَةُ بنت النُّضْرِ بن الحارث (٥) :

[من الكامل]

شرح :

(١) هَلَمَّ : كلمة معناها الدُّعاء إلى الشيء ، وطلب الإقبال .

في الرواية :

٠٢ في الإصابة وأسد الغابة : محمداً وجنوده .

٠٣ في أسد الغابة ، لرأيت نور الله . وفي الإصابة : لرأيت رسول الله أصلح بيننا ، وهو

تحريف يُفسد الوزن .

- في الأصول : والشرك يغشى ...

[٤٠]

(٥٦) قَتَيْلَةُ بنت النُّضْرِ بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف ، وزوجها عبد الله بن الحارث بن أمية الأصغر بن عبد شمس بن عبد مناف . قال ابن عبد البر القرطبي : كانت شاعرة مُحسنة .

وأشتهرت قتيلة بالقصيدة الفاسية - التي منها الأبيات المختارة - . وهي مخضمة أدركت الإسلام . وحَدَّد ابن عبد البر تاريخ إنشاد قصيدتها ، وهو مشهور في كتب السيرة ، قال : « ولما انصرف رسول الله ﷺ من بدر كتبت إليه قتيلة في أبيها وذلك قبل إسلامها » . قال الذهبي : لم أزل التصريح بإسلامها ، لكن إن كانت عاشت إلى الفتح فهي من جملة الصحابيات . قال : ورأيت في آخر كتاب (البيان والتبيين) للجاحظ أن اسمها ليلي وذكر أنها جذبت رداء النبي ﷺ وهو يطوف وأنشدته الأبيات المذكورة .

١ أَمْحَمَدَ هَأَنْتَ ضِنَّةٌ نَجِيْبَةٌ فِي قَوْمِهَا وَالْفَحْلُ فَحْلٌ مُعْرِقٌ
٢ مَسَاكَانَ ضَرْكَ لَوْ مَنَنْتَ قَرِيْبًا مِّنَ الْفَتَى وَهُوَ الْمَغِيْظُ الْمَحْنَقُ

المناسبة والتخريج

(الإصابة : ٤ ، ٣٨٩ ، الاستيعاب : ٤ ، ٣٨٩ ، أسد الغابة : ٥ ، ٥٣٣ ، السيرة النبوية ٢ : ٤٢ ، عيون الأثر : ١ ، ٢٩١ ، الاكتفا : ٢ ، ٤٥ ، البداية والنهاية ٣ : ٣٠٦ ، سبل الهدى والرشاد ٤ : ٩٦ ، الأغاني ١ : ٣٠ ، العقد ٣ : ٢٦٥ ، زهر الآداب ١ : ٢٨ ، العمدة ١ : ٥٦ ، الحاسة البصرية ١ : ٢١٢ ، حاسة أبي تمام ٩٦٢ ، حاسة البحري ٢٧٦ ، حاسة الخالدين ٢ : ٢٢٨ ، الزهرة ٢ : ٣٥ ، نسب قريش ٢٥٥) .
اشتهر أنها قتيلة بنت النضر ، وروى الأصفهاني أنها قتيلة أخت النضر ؛ وقال هذا غيره . قال السهيلي في الروض الأنف : الصحيح أنها بنت النضر لأخته .

في مناسبة النص :

كان النبي ﷺ قد أنفذ أمره ، رجوعه من بدر بقتل اثنين من أسرى المشركين : عقبة بن أبي معيط والنضر بن الحارث ، فقالت قتيلة تربيته ... ونقل في الاستيعاب عن الزبير بن بكار ؛ قال : فرق رسول الله ﷺ لها حتى دمعت عيناه وقال لأبي بكر : لو كنت سمعت شعرها ما قتلت أباه . قال الزبير : سمعت بعض أهل العلم يغمز أبياتها هذه ويذكر أنها مصنوعة .

المناسبة والتخريج :

الآبيات من قصيدة رواها ابن هشام في ١٠ أبيات ، وهي كذلك في الأغاني ، وزهر الآداب ، وحاسة البحري ، وعيون الأثر .
وأورد منها ٩ أبيات في العقد والاستيعاب ، والعمدة ، والإصابة ، ونسب قريش واختار ثمانية أبيات في الحاسة (المرزوقي) ، وحاسة الخالدين ، (الأشباه والنظائر) والاكتفا ، وأسد الغابة ، واختار سبعة أبيات في الزهرة .

شروح :

- (١) الضنء : الأصل . النجبية : الكريمة . والمعرق : الكريم .
(٢) المحنق : الشديد الغيظ .

٢ والنَّضْرُ أَقْرَبُ مِنْ قَتَلَتْ قَرَابَةً وَأَحَقُّهُمْ إِنْ كَانَ عَتَقَ يُعْتَقُ

[٤١]

وقال أبو طالب بن عبد المطلب (*) :

[من الطويل]

(٢) قولها : « أقرب من قتلت قرابة » إشارة إلى انتباهه في قصي بن كلاب .
في الرواية :

٠١ روي : أحمد ولأنت ضنء نجبية . وروي : أحمد ياخير ضنء نجبية .

٠٢ روي : أقرب من أصبت وسيلة .

(انظر اختلاف الروايات في الحماسة بتحقيق الدكتور عبد الله بن عبد الرحيم عيلان) .

[٤١]

(٥٦) أبو طالب ، واسمه على الأرجح الأشهر عبد مناف (وقيل عمران ، أو شيبه) بن عبد المطلب (٨٥ ق . هـ - ٣ ق . هـ كما في الزركلي) . عم النبي ﷺ وكافلته ومربيه في طفولته وصباه ، ومناصره فيما بعد . له أخبار مطولة مشهورة في السيرة في العصر المكي . ومات قبل الهجرة بثلاث سنوات وكان فصيحاً بليغاً ، وزوي له شعرٌ في السير خصوصاً . قال الزركلي في ترجمته : « وينسب إليه مجموع صغير سمي ديوان شيخ الأباطح أبي طالب ؛ فيه من الركاكة ما يبرئه منه » .

(نب فریش : ١٧ ، السيرة النبوية ١ : ٢٦٩ ، الإصابة ٤ : ١١٥ ، طبقات ابن سلام ٢٤٤ ، خزنة الأدب للبغدادي ٢ : ٧٥) .

تخريج النص :

الآيات من قطعة في مجموع شعره المسمى : غاية المطالب في شرح ديوان أبي طالب لجامعه وشارحه محمد خليل الخطيب ١٦٤ - ١٦٦ ، وهي في تسعة أبيات ، اختار منها المصنف الأبيات الخمسة الأولى . وهي في السيرة (١ : ٢٦٩) في سبعة أبيات ونقلها في الاكتفا ١ : ٢٨٤ - ٢٨٥

في المناسبة :

تقل ابن هشام (١ : ٢٦٩) لما رأى أبو طالب من قومه (بني هاشم وبني =

١	إِذَا اجْتَمَعَتْ يَوْمًا قَرِيشٌ لِمَفْخِرٍ	فَعَبَّدَ مَنَافِي سِرِّهَا وَصَمِيمِهَا
٢	وَإِنْ حُصِّلَتْ أَشْرَافُ عَبِيدِ مَنَافِيهَا	فَفِي هَاشِمٍ أَشْرَافُهَا وَقَسْدِيمِهَا
٣	وَإِنْ فَخَرَتْ يَوْمًا فَإِنَّ مُحَمَّدًا	هُوَ الْمُصْطَفَى مِنْ سِرِّهَا وَكَرِيمِهَا
٤	تَدَاعَتْ قَرِيشٌ غُثًّا وَسَمِينِهَا	عَلَيْنَا وَلَمْ تَظْهَرْ وَطَاشَتْ حُلُومُهَا
٥	وَكُنَّا قَدِيمًا لَا تُقِرُّ ظِلَامَةً	إِذَا مَا تَنَوَّأُوا صَعَرَ الْحُدُودِ تَقِيمِهَا

[٤٢]

وقال أيضاً من قصيدة : [من الطويل]

= عبد المطلب (ماسره في جهدهم معه وحدهم عليه) في نصرة النبي ﷺ دون قريش (جعل يدحهم ويذكر فضل رسول الله ﷺ فيهم ومكانه منهم ليشدهم رأبهم وليحذبوا معه على أمره فقال ... « الأبيات » .
شروح :

- (١) سِرِّ النَّسَبِ : مَعْضُهُ وَأَفْضَلُهُ . و « هو في سِرِّ قَوْمِهِ » : فِي أَفْضَلِهِمْ . وَالصِّمِّمِ : الْخَالِصِ .
قال السهيلي : سِرُّهَا أَي : وَسَطُهَا .
- (٤) طَاشَتْ : اضْطَرَبَتْ وَانْحَرَفَتْ . وَطَاشَ عَقْلُهُ : خَفِيَ وَتَشَتَّتَ فَجَهَلَ أَوْ أَخْطَأَ .
- (٥) تَنَوَّأُوا : عَطَفُوا . الصُّعْرُ (جَمْعُ أَصْعَرٍ) لِلْمَائِلَةِ ، يُقَالُ : صَعَرَ خَدَّهُ إِذَا أَمَالَهُ إِلَى جِهَةِ فِعْلِ الْمَتَكِبِرِ ، وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ ﴿ وَلَا تَصْعَرُ خَدُّكَ لِلنَّاسِ ﴾ . أَقَامَ الْعَوْدَ وَنَحْوَهُ : غَدَّلَهُ وَأَزَالَ عَوْجَهُ .

[٤٢]

في مناسبة النص :

الأبيات مختارة من قصيدة مشهورة لأبي طالب ، طويلة . أنشدها بعد أن ضاق (ومعه بنو عبد المطلب) بمقاطعة قريش وانتبأهم في شعب أبي طالب . وكانت قريش قد لجأت إلى هذه المقاطعة الشاملة بعد أن أخفقت في اغتيال النبي ﷺ أو =

١ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مِنْ كُلِّ طَاعِنٍ عَلَيْنَا بِسُوءٍ أَوْ مَلِيحٍ بِبَاطِلِ

التخلص منه ، وكتبوا صحيفة بذلك غلقوها في الكعبة ... وتبادوا في القطيعة ثلاث سنين .

تقل ابن هشام في السيرة (١ : ٢٧٢) عن ابن إسحاق : لما خشي أبو طالب ذهاب العرب أن يركبوه مع قومه ، قال قصيدته التي تعوذ فيها بحرم مكة وبمكانه منها وتودد فيها لأشراف قومه ، وهو على ذلك يخبرهم وغيرهم في ذلك من شعره أنه غير مسلم رسول الله ﷺ ولا تاركه لشيء أبداً حتى يهلك دونه ، فقال ... « القصيدة » .

تخريج النص :

القصيدة طويلة ، جاءت في السيرة النبوية (١ : ٢٧٢ - ٢٨٠) في ٩٤ بيتاً ، وعدد أبياتها في البداية والنهاية ٩٢ بيتاً . واختار في السيرة الشامية سبل الهدى والرشاد (٢ : ٥٠٦ - ٥٠٨) ٤٤ بيتاً ، ونقلها عنه البغدادي في خزنة الأدب ٢ : ٥٦ - ٧٥ ومنها في الاكتفا ٦٣ بيتاً (١ : ١٨٩ - ١٩٣) .

وهي في ديوانه (غاية المطالب) في ١٠٩ أبيات ولم يذكر جامع الديوان مصادره ، ولعله نقلها من رواية أبي هفان للديوان . وبقي في سيرة ابن إسحاق منها (طبعة الرباط) ص : ١٢٧ سبعة أبيات فقط .

قال ابن سلام الجمحي في طبقاته (١ : ٢٤٤) كان أبو طالب شاعراً جيد الكلام ، أبرع ما قال قصيدته التي مدح فيها النبي ﷺ [التي منها]

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه
ريح اليتامى عصمة للأرامل
قال : وقد زيد فيها وطولت .

وقد اختار المصنف في الحماسة المغربية هذه ثمانية أبيات منها ، تقابل في ترتيبها من نص السيرة الأبيات (١٠ ، ٩ ، ٣٠ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٨٩ ، ٩٠) .

شروح :

(١) مَلِيحٌ مِنَ الْحِّ عَلَى الشَّيْءِ : أَقْبَلَ عَلَيْهِ مُوَاطِباً .

٢	كذبتُم وبيتِ اللهِ نُبِزى مُحَمَّدًا	ولما نطاعينُ دُونَهُ وَنُضالِ
٣	وَنُسَلِمُهُ حَتَّى نُضَرَّعَ حَوْلَهُ	وَنَذْهَلَ عَنِ ابْنائِنَا وَالْحَلائِلِ
٤	وما تَزَكُ قومٍ لأبالكِ سَيِّدًا	يَحْوَطُ الذَّمَّارَ غيرِ ذرْبِ مُواكِلِ
٥	وَأَبْيَضَ يَسْتَسْقَى النِّعَمَ بِوَجْهِهِ	ثَمالِ اليَتامى عِصَّةَ لِلأرامِلي
٦	يلوذُ بِهِ الهَلْأَكُ مِنْ آلِ هاشِمِ	فَهُمْ عِنْدَهُ فِي نِعمَةٍ وَفِواضِلِ
٧	وقد عَلِمُوا أَنَّ ابْنانَا لا مَكْذُوبَ	لدينا ولا يُعْنى بِقولِ الأباطِلِ

- (٢) قال البغدادي في شرح القصيدة : الواو للقسم ، و (نُبِزى) جواب القسم على تقدير (لا) النافية ، فإنها يجوز حذفها في الجواب كقوله تعالى ﴿ تالله تفتؤن ﴾ أي لا تفتؤن . و نُبِزى بالبناء للمفعول : أي تغلب وتقهروا عليه . يُقال أبزى فلانٌ بفلان إذا غلبه وقهره . و (محمدًا) نُصبت الكلمة بنزع الباء . والظعن يكون بالترمح ، والنضال بالسهم .
- (٣) و نُسَلِمُهُ (بالرفع) معطوف على نُبِزى أي لانسلّمه : لا نخذله .
الحلائل جمع حليلة : الزوجة .
- (٤) حاطه : رعاها . الذَّمَّارُ : ما يحق على الرجل أن يحميه . يُقال : فلانٌ حامى الذَّمَّارِ . الذَّرْبُ (أصلها بكسر الراء ، وسكنها ضرورة) : الفاحش : البذيء اللسان . والمواكل : المتكل على غيره : عاجز يكل أمره إلى غيره .
- (٥) الأبيض هنا بمعنى الكريم . الثَمالُ : العاثة والمُلجأ والمطعم والمغني والكافي . العِصَّةُ : ما يُعْتَصَمُ به وَيُتَسَكَّمُ .
- (٦) الهَلْأَكُ : الفقراء والصعاليك الذين يقصدون الناس طلباً لمعروفهم . والفاضلة : النعمة العظيمة (والجمع فواضل) .

٨ فأصبحَ فينا أحدٌ في أرومةٍ تُقَصِّرُ عنها سَورةُ المتطاولِ

[٤٣]

وقال أيضاً من قصيدة : [من الطويل]

١ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَا وَجَدْنَا مُحَمَّدًا نَبِيًّا كَمُوسَى خَطُّ فِي أَوَّلِ الْكُتُبِ
٢ وَأَنَّ عَلَيْهِ فِي الْعِبَادِ مَحَبَّةً وَلَا خَيْرَ مِمَّنْ خَصَّهُ اللَّهُ بِالْحَبِّ

(٨) الأرومة : الأصل . السورة (بفتح السين) : الشدة والبطش .
في الرواية :

٠٢ السيرة : نبري ، البداية : نبذي .

٠٦ السيرة : الهلاف ، البداية : الهلاك .

٠٧ السيرة والبداية وسبل الرشاد : لقد علموا .

٠٨ السيرة : عنه ، البداية : عنها .

[٤٣]

تخريج النص :

من قطعة رواها ابن إسحاق في سيرته : (١٣٨) لأبي طالب وثبت منها في القطعة
الباقية (طبعة الزباط) أحد عشر بيتاً . وهي في السيرة برواية ابن هشام ١ : ٢٥٢
في ١٤ بيتاً . ونقلها في السيرة الشامية ٢ : ٥٠٣ - ٥٠٤ ، وفي البداية والنهاية ٢ : ٨٧ .
- والبيتان هما ٢ ، ٣ من نص سيرة ابن هشام .

تعليق نحوي :

(٢) قال السهيلي في (الروض الأنف) في التعليق على قوله « ولا خيرَ من خصه الله
بالحب » : إنه مشكل جداً لأن (لا) في باب التبرئة لاتنصب هذا إلا متوناً ...
راجع مقاله ، وتخريج الكلام .

[من المتقارب]

وقال تَبَعَ أَبُو كَرَبٍ (*) :

(*) ذكرته تواريخ العرب القديمة ، في ملوك اليمن : وهو تَبَانُ أُسْعَدِ بْنِ كَلِيِّ كَرَبٍ ويقال له الرائش . وكان ملكاً عظيماً شاعراً فصيحاً عارفاً بالنجوم . نقل الهمداني أنه هو الذي آمن برسول الله ﷺ ولم يره .

قال في الإكليل : آمن بالنبي وقال فيه قصيدته المشهورة التي أولها حيث يقول :

شهدتُ على أَحْمَدٍ أَنَّهُ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ بَارِي النَّسَمِ

وهي قصيدة طويلة ذكرها أبو محمد ووهب بن منبه في تاريخيها .

وفي شمس العلوم لنشوان : كان تَبَعُ الأَوْسَطِ مُؤْمِناً وهو أُسْعَدُ تَبَعِ الكَامِلِ بْنِ مَلِكِيِّ كَرَبِ بْنِ تَبَعِ الأَكْبَرِ بْنِ تَبَعِ الأَقْرَنِ ، وهو ذو القرنين الذي قال الله تعالى فيه ﴿ أَهْمُ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تَبَعِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴾ . قال : وكان من أعظم التبابعة وأفصح شعراء العرب ولذلك قال بعض العلماء فيه : « ذهب مُلْكُ تَبَعِ بشعره ولولا ذلك لما قُتِمَ عليه شاعر من العرب » إلى أن قال : « وهو الذي نهى النبي عليه السلام عن سَبِّهِ لأنه آمنَ به قبل ظهوره بسبع مئة عام ، وهو القائل : شهدتُ ... وهو أول مَنْ كَسَا البَيْتَ وجعل له مفتاحاً من ذهب . وأخباره مطولة ، وفي بعضها غرابة .

(منتخبات في أخبار اليمن ١٢ - ١٣ ، السيرة النبوية ١٩٠:١ ، الاكتفا ١٠٢ - ١٠٣ ، سبل الهدى والرشاد ٢٩٠:٢ ، المعارف ١٣١ ، التيجان ٣٠٥ ، الروض الأنف ٢٤:١ ، الإكليل ٢٨٠:٨ ، وله أخبار في الطبري والكمال في التاريخ وغيرها) .

تخريج النَّص :

الآيات في الروض الأنف ، وفي شمس العلوم ١ ، ٢ وزاد بيتاً آخر ، وفي الإكليل ١ ، =

- ١ شَهِدْتُ عَلَى أَحْمَدَ أَنَّهُ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ بِسَارِي النَّسَمِ
 ٢ فَلَوْ مَدَّ عُمَرِي إِلَى عُمَرِهِ لَكُنْتُ وَزيراً لَّهُ وَابنَ عَمِّ
 ٣ وَجَاهَدْتُ بِالسَّيْفِ أَعْدَاءَهُ وَقَرَّجْتُ عَنْ قَلْبِهِ كُلَّ هَمِّ

[٤٥]

وقال ورقة بن نوفل (*): [من الوافر]

= ٢ وزاد بيتين اثنين ، والاكتفا ١ ، ٢ وزاد بيتين ، وسُبل الهدى ١ ، ٢ ، والمعارف ١ ،
 ٢ والتيجان ١ ، ٢ .

شرح :

(١) باري النَّسَمِ : باري : من برأ الله الخلقَ : خَلَقَهُمْ . والبارئ (وتسهل الهمزة) من أسماء
 الله تعالى ومعناه : الذي خلق الخلق . النَّسَمُ : جمع نَسَمَةٍ : كل كائن حي فيه روح .

[٤٥]

(٥٢) ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي ، القرشي ، ابن عم السيدة خديجة
 زوج النبي ﷺ . أورده عدد من علماء الرجال في الصحابة .
 وكان ورقة ممن نبذ الأصنام في الجاهلية ، وقرأ كتب الأديان ، وتنصر . وأدرك نبوة
 رسول الله ﷺ . وفي الصحيحين من طريق الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله
 عنها : أول ما بدئ به رسول الله ﷺ (الحديث في مجيء جبريل بحراء) وفيه :
 انطلقت به خديجة إلى ورقة بن نوفل ... ابن عم خديجة ... فقال ورقة : هذا
 الناموس الذي أنزل على موسى .

وفي حديث آخر في خبر بلال رضي الله عنه : وكانوا يعذبونه برمضاء مكة يلصقون
 ظهره بالرمضاء لكي يشرك فيقول : أحد أحد . . فيمر به ورقة وهو على تلك الحال
 فيقول : أحد أحد يابلال إلخ الحديث .

لَجِجْتُ وَكُنْتُ فِي الذُّكْرِى لَجُوجَا	لَهُمْ طَالَمَا بَعَثَ النَّشِيجَا	١
وَوَصَّفِ مِنْ خَدِيجَةَ بَعْدَ وَصْفِ	فَقَدْ طَالَ أَنْتَظَارِي يَا خَدِيجَا	٢
بِطَّنِ الْمَكْتَبَيْنِ عَلَى رَجَاءِ	حَدِيثِكَ أَنْ أَرَى مِنْهُ خُرُوجَا	٣

= وفي حديث عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها أن النبي ﷺ سئل عن ورقة فقال : يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُمَّةٌ وَحِدَهُ .
وقد ذكره رواية السيرة والمؤرخون والمشتغلون بالرجال ، وأثبت بعضهم له قطعاً من الشعر .
الشعر .

(السيرة النبوية ١ : ١٩١ ، سيرة ابن إسحاق : ٩٤ ، وفيه أن ورقة قال بعد أن سمع ماجرى للنبي في غار حراء : « يا خديجة إن محمداً لنبي هذه الأمة ، قد عرفت أنه كائن لهذه الأمة نبي يُنْتَظَرُ ، هذا زمانه (أو كما قال) فجعل ورقة يستطير الأمر ويقول حتى متى ؟ ... وروى ابن إسحاق لورقة قصيدة حائية فيها :

وطني به أن سؤفَ يُبْعَثَ صادقاً كما أرسل العُبدانِ هوداً وصلحاً
وهذه الحائية في الاكتفا ٢٠٣/١ وتقع في (١٢) بيتاً أولها :

أتبكر أم أنت العشيبة رائح وفي الصدر من إضارك الحزن قساح

(سيرة ابن إسحاق : ٩٤ - ٩٥ ، السيرة النبوية ١ : ١٩١ ، الروض الأنف ١ : ١٢٤ ، الإصابة ٣ : ٦٣٥ ، تاريخ الإسلام ١ : ٦٨ ، الأغاني ٣ : ١١٣ ، المعارف ٢٤٥ ، الاكتفا ١ : ٢٠١) .

تخريج النص :

القصيدة في ثلاثة عشر بيتاً ، في السيرة النبوية ١ : ١٩١ والاكتفا ١ : ٢٠١ - ٢٠٢
ومنها ١١ بيتاً في البداية والنهاية ٣ : ١٠ :

شروح :

(١) لَجَّ فِي الْأَمْرِ لَجَاجاً وَلِجَاجَةً : لِأَزْمَةٍ وَأَبَى أَنْ يَنْصَرِفَ عَنْهُ .

- النَّشِيجُ : الْبِكَاءُ مَعَ الصَّوْتِ .

(٢) فِي شَرْحِ السَّيْرَةِ : ثَنَى مَكَّةَ - وَهِيَ وَاحِدَةٌ - لِأَنَّ لَهَا بِطَاحاً وَظَوَاهِرَ ، وَمَقْصِدَ الْعَرَبِ

فِي هَذَا الْإِشَارَةِ إِلَى جَانِبِي كُلِّ بَلَدَةٍ أَوْ الْإِشَارَةَ إِلَى أَعْلَى الْبَلَدَةِ وَأَسْفَلِهَا .

- الْمَاءُ فِي أَرَى مِنْهُ : رَاجِعَةٌ عَلَى الْحَدِيثِ .

من الرهبان أكره أن يعوجا	٤	بما حدثتنا من قول قس
ويخصم من يكون له حجيجا	٥	بأن محمداً سيسود قوماً
يقم به البرية أن تموجا	٦	ويظهر في البلاد ضياء نور
ويلقى من يسأله فلوجا	٧	فيلقى من يحاربه خساراً
شهدت وكنت أولهم ولوجا	٨	فيا ليبي إذا ما كان ذاكم
ولو عجت بمكثها عجيجا	٩	ولوجاً في الذي كرهت قریش
إلى ذي العرش إن سفلوا عروجا	١٠	أرجي بالذي كرهوا جميعاً
بمن يختار من سمك البروجا	١١	وهل أمر السفاهة غير كُفّر
يضج الكافرون لها ضجيجا	١٢	فإن يبقوا وأبق تكن أمور
من الأقدار متلفة حروجا	١٣	وإن أهلك فكل فتى سئلنى

- (٥) خصمه : غلبه .
(٦) تموج : تضطرب .
(٧) خسار واحد من مصادر خسر . الفلوج : الظهور على الخصم والعدو .
(٩) عَجَّ : ارتفع صوته . ويريد بذلك إنكار قریش وخصومتها التي ستكون .
(١٠) العروج : الصعود والعلو .
(١٣) المتلفة : المهلكة ، الخروج : الكثيرة التصرف .

في الرواية :

- ٠١ في البداية والنهاية : لأمر .
٠٣ في الأصول : على رجائي .
٠٤ في الأصول : بما خبرتنا .
٠٥ في السيرة ، سيسود فينا . في الاكتفا والبداية : يوماً .
٠١٠ في البداية والنهاية : إذ سفلوا .

[من الطويل]

وقالَ لَبِيدٌ بْنُ رَبِيعَةَ (*):

(*) أبو عقيل لبيد بن ربيعة العامري أحد مقدّمي شعراء الجاهلية ، مخضرم ، كان فارساً شجاعاً شاعراً سخيّاً . من أهل عالية نجد . وفد على رسول الله ﷺ ، وله ترجمة في بعض كتب الصحابة . استوطن الكوفة بعد إسلامه وعاش إلى مدة خلافة معاوية بن أبي سفيان . وليد من المعمرين ، عاش بعد المئة عقداً أو عقوداً من السنين . وهو ممن ترك قول الشعر بعد الإسلام أو أهمله إهمالاً شديداً . وقد كثرت الأخبار في تراجمه في بيان ذلك (وانظر معارضة لهذا في مقدّمة الديوان - الكويت) وكانت وفاة لبيد سنة ٤١ هـ .

طبع ديوان لبيد أكثر من مرّة . وحققه د. إحسان عباس وطبع في الكويت .

(طبقات فحول الشعراء ١١٢ ، الشعر والشعراء ١ : ٢٧٤ ، طبقات ابن سعد ٦ : ٢٠ ، الإصابة ٢٢٧٢ ، الاستيعاب ٣ : ٢٢٤ ، الأغاني ٢٩١/١٥ ، سبط اللآلي ١٢ ، اللؤلؤ والمختلف ٣٦٤ ، خزائن الأدب للبغدادي ٢ : ٢٤٦) .

مقابلة النص على الديوان :

القصيدة في ديوان لبيد ٢٧٧ وهي ثمة في ستة أبيات . خمسة منها وردت في النص المختار من الحماسة وبيت آخر لم يرد فيها .

وقدّم لها في الديوان بقوله : « قال يخاطب الرسول ﷺ حين وفد عليه مع جماعة من قومه » .

وفي الديوان الأبيات ١ ، ٥ ، ٦ ، ٩ ، ٤ . على هذا الترتيب ، وزاد في الديوان قوله :
 وَلَا شَيْءٌ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ عِنْدَنَا سِوَى الْعِلْهِزِّ الْعَامِيِّ وَالْعَبْهَرِ الْفَسْلِ
 الْعِلْهِزُّ : أن يدقّ الصوف مع القردان فيؤكل (القردان جمع قراد : دويبة أو حشرة تلزم الإبل) كانت الجاهلية تفعل ذلك في الجذب . والعلهز : القراد . والعبهر : اسم =

١	أَتَيْنَاكَ يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا	لِتَرْحَمَنَا مِمَّا لَقِينَا مِنَ الْأَزْلِ
٢	أَتَيْنَاكَ نَشْكُو خُطَّةَ جَلِّ أَمْرُهَا	لسبع سنين وافراتٍ على كحل
٣	فإِنْ تَدْعُ أُخْرَى بِالْقُحُوطِ فَإِنَّا	أَحَادِيثُ طَسْمٍ ، مَا دُعَاؤُكَ بِالْهَزْلِ
٤	وَإِنْ تَدْعُ بِالسُّقْيَا وَالْعَفْوِ تَرْسَلِ السَّ	هَاءُ لَنَا ، وَالْأَمْرُ يَبْقَى عَلَى الْأَصْلِ
٥ ب/٦	/ أَتَيْنَاكَ وَالْعِذْرَاءُ تَذْمِي لِثَاتِهَا	وَقَدْ ذَهَلَتْ أُمُّ الصَّبِيِّ عَنِ الطِّفْلِ
٦	وَأَلْقَى بِكَفَيْهِ الشُّجَاعُ اسْتِكَانَةً	مِنَ الْجُوعِ [صمتاً] مَا يُمِرُّ وَمَا يُحَلِي

للنرجس أو الياسمين ، سماءً فسلماً لأنه ليس مما يؤكل . العامي : الحولي .
وفي هذه القصيدة المختارة زيادة ٤ أبيات على نصّ الديوان .

شروح :

- (١) الأزل : ضيق العيش .
- (٢) الخطّة : الأمر أو الحالة . وسبع سنين وافرات (جمع وافرة) أي تامة لم ينقص منها شيء . ويقال : سنة كاحلة وكحلاء وكحل : أي مجذبة شديدة الجذب .
- (٣) القحوط أحد مصادر فعل قحط : وهو الجذب .
وطسم : قبيلة من (عاد) انقرضوا . وفي المثل العربي (أحاديث طسم وأحلامها) يضرب لمن يخبرك بما لا أصل له .
- وقول لبيد « فإن تدع أخرى بالقحوط » . في الإصابة (٣ : ٢٢٦) : « لما اشتدّ الجذب على مضر بدعوة النبي ﷺ وفد عليه وفد قيس ، وفيهم لبيد ، فأنشده :
الآبيات ... » . فكان هذا سبب إنشاد القصيدة وتأريخ لها أيضاً .
- (٥) اللثة معروفة . و « تذمي لثاتها » كناية لم أقف عليها في كلامهم عن الشدة ونقص مواد الجسم من نقص الطعام . وفي الشطر الثاني كناية مبالغ فيها عن القحط وآثاره .
- (٦) ويروي : وألقى تكتيه الشجاع ، وهو إذا ألقى تكتيه في الحرب فقد ضعف عن القتال .

- ٧ وأنتِ لِدُنْيَانَا وَأَنْتِ لِسَدِينِنَا تَوَمَّلِ لِدُنْيَا وَلِمَوْقِفِ الْفَضْلِ
 ٨ لَنَا مِنْكَ فِي يَوْمِ الْحِسَابِ شَفَاعَةٌ تَفْرَجُ عَنَّا ، وَالشَّفَاعَةُ فِي الْأَهْلِ
 ٩ وَلَيْسَ لَنَا إِلَّا إِلَيْكَ فِرَارُنَا وَأَيْنَ فِرَارِ النَّاسِ إِلَّا إِلَى الرَّسْلِ

[٤٧]

وقال أعشى بكر ، وإممه ميمون بن قيس^(٥٦) من قصيدة : [من الطويل]

في الرواية :

- ٥٤ في الديوان : وإن تدع . ورسم الكلمة في أصل الحماسة « المر » . وفضلت رسم
 الذّيون وقراءته .
 ٥٥ في الديوان : يدمى لبانها . وروى : تدمى لثانها أيضاً .
 ٥٦ في الديوان : وألقى تكنيه . وبنه على الرواية الثانية . وكلمة (صمتاً) مرسومة في
 أصل الحماسة « صينا » . على أن الديوان روى أيضاً : من الجوع ضعفاً .
 ٥٩ في الديوان : وأين يفرّ الناس ؟

[٤٧]

(٥٦) أبو بصير ميمون بن قيس بن جندل ، من بني قيس بن ثعلبة الوائلي ، وهو أعشى
 قيس ، والأعشى الكبير ، ولقب بـ (صَنَاجَةَ الْعَرَبِ) لآثِهِ عَنِّي بِشِعْرِهِ .
 والأعشى من شعراء المعلقات ، مشهور ، من الطبقة الأولى في الشعراء الجاهليين وفد
 على الملوك العرب والفرس ومدحهم . وأدرك الإسلام ولم يُسلم . وعاش إلى السنة
 السابعة بعد الهجرة . وله ديوان شعر مطبوع .

(طبقات فحول الشعراء ٦٥ ، الشعر والشعراء ٢٥٧ ، الأغاني ٩ : ١٠٤ ، المؤلف والمختلف ١٢ ، الممّرون : ٥ ،
 الألباني ٨٣ ، المكثرة عند المناكرة : ٤ ، معجم الشعراء : ٤٠١ ، معاهد التنصيص : ١ : ٦٩ ، سرح العميون ٤١٣ ،
 جهرة أئمة العرب ١ : ٢٤٢ ، والسيرة النبوية ١ : ٢٨٦ ، خزنة الأدب ١ : ١٧٥) .

المناسبة ، والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للأعشى نظمها ، مادحاً رسول الله ﷺ عازماً على لقاءه
 والدخول في الإسلام . وهي في الديوان : ١٢٥ - ١٣٦ في ٢٤ بيتاً اختار المصنف منها

الآيات ٨ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥

١ أَلَا أَيُّهَا السَّائِلِيُّ أَيْنَ يَمَّمْتُ فَإِنَّ لَهَا فِي أَهْلِ يَثْرِبَ مَوْعِدًا
٢ وَأَلَيْتُ لَا أُرْثِي لَهَا مِنْ كَلَالَةٍ وَلَا مِنْ وَجِي حَتَّى تُلَاقِي مَحْمَدًا

= روى ابن هشام بإسناده قال : « خرج الأعشى إلى رسول الله ﷺ يريد الإسلام فقال
يمدح رسول الله ﷺ :

ألم تغتض عيناك ليلة أزمدا وبت كما بات السليم مسهدا
... القصيدة . فلما كان بمكة أو قريباً منها ، اعترضه بعض المشركين من قريش .
فسأله عن أمره فأخبره أنه جاء يريد رسول الله ﷺ ليسلم ، فقال له : يا أبا بصير إنه
يحرم الزنا فقال الأعشى : والله إن ذلك لأمر مالي فيه من أرب ، فقال له : يا أبا
بصير فإنه يحرم الخمر ، فقال الأعشى : أما هذه فوالله إن في النفس منها لعلالات ،
ولكنني منصرف فأتروى منها عامي هذا ثم أتته فأسلم فانصرف فات في عامه ذلك ولم
يعد إلى رسول الله ﷺ . « وروي أيضاً أن قريشاً جمعت له من التوق ما أطعمه
وضرفه .

وناقش الدكتور عبد العزيز ناصر المانع خير وفادة الأعشى على رسول الله ﷺ
مناقشة مطولة ، وانتهى إلى أنه أسلم قبل وفاته (بدليل وجود قصيدتين إسلاميتين في
ديوانه) وأنه قصد إلى لقاءه ﷺ ، ولكنه فوجئ بوفاته وهو في طريقه إلى المدينة
(مقالة في مجلة معهد المخطوطات العربية - المجلد الثامن والعشرون - الجزء الأول :
٢٤١) .

شروح :

- (١) يَمَّمْتُ : قصدت .
(٢) ألى : أقسم . يقال : ألى عليه ومنه . رثى له : أشفق عليه ورحمه . وحقبي الحف : رق
من كثرة المشي ، والوجى : الحف ، أو أشد منه . والكلاله : التعب .

- ٣ متى ماتناخي عند باب ابن هاشم
٤ نبي يرى مالا ترون وذكره
٥ له صدقات ماتغب ونائل
تراحي وتلقي من فواضله يدا
أغار - لعمرى - في البلاد وأنجدا
وليس عطاء اليوم مانعة غدا

[٤٨]

وقال أيضاً أبو عزة الجمحي (٥) :

- (٣) أراح : استراح . اليد : المعروف والفضل والعطاء والفواضل جمع الفاضلة : النعمة العظيمة .
(٤) أغاز : بلغ الغور (ما انخفض من الأرض) وأنجد : بلغ النجد (ما ارتفع من الأرض) : يعني أن ذكر النبي ﷺ طَبَّقَ الآفاق .
(٥) أي : ليس عطاء اليوم مانعاً له غداً من أن يعطيه . والعطاء الذي لا يُعَبِّ الذي يأتي كل يوم (لا ينقطع) .

في الرواية :

- ٠٢ في الديوان : فآليت . في السيرة : وآليت لا أوي لها .
- في الديوان والسيرة : ولا من حفاً .
٠٣ في الديوان : تريحني وتلقي . وفي السيرة : وتلقي من فواضله ندى .
٠٥ قرأ في الديوان : ماتغب بكسر الغين (والبناء للفاعل) .

[٤٨]

- (٥٢) أبو عزة عمرو بن عبد الله الجمحي : شاعر جاهلي أدرك الإسلام ولم يسلم . وعمر زماناً . وله خبر في السيرة . وترجم له مؤرخو الأدب ، وذكروه في شعراء قريش . واشتهر له خبر هذه الأبيات . وكان مقتله سنة ٣ هـ .

(طبقات فعول الشعراء ٢٥٢ ، السيرة النبوية ١ : ٦٦٠ ، إمتاع الأشباع ١ : ٩٧ ، تاريخ الطبري ٢ : ٥٠٠ ، الكامل لابن الأثير ٢ : ١٤٩ ، عيون الأثر ٢ : ٣٢ ، مغازي الواقي ١ : ١١٠ ، الدرر : ١٢٠ ، الاكتفا ٢ : ٥٩) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة أربعة من خمسة وهي ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ منها .
قال ابن سلام في طبقاته : كان أبو عزة شاعراً ، وكان مملقاً ذا عيال ، فأسير يوم بدر =

- ١ فَمَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي الرَّسُولَ مُحَمَّدًا بِأَنَّكَ حَقٌّ وَالْمَلِيكَ حَمِيدٌ
 ٢ وَأَنْتَ أَمْرٌ تُدْعَوُ إِلَى الدِّينِ وَالْهُدَى عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ الْعَظِيمِ شَهِيدٌ
 ٣ وَأَنْتَ أَمْرٌ بُوِئْتَ فِيْنَا مَبَاءً لَهَا دَرَجَاتٌ سَهْلَةٌ وَصُعُودٌ
 ٤ وَإِنَّكَ مِنْ حَارِبَتِهِ لَمَحَارِبٌ شَقِيٌّ ، وَمَنْ سَأَلْتَهُ لَسَعِيدٌ

= كافرًا فقال : يا رسول الله : إني ذو عيالٍ وحاجةٍ قد عرفتُها فامننْ عليّ صلى الله عليك ، فقال : على الأتعيين عليّ ، يريد شعره ، قال : نعم . فعاهده وأطلقه فقال : الأبيات ... وأخرها

ولكن إذا ذكرتُ بداراً وأهلها تأوبُ ما بي خسرةً وتعودُ
 فلما كان يومُ أحدٍ دعاه صفوانُ بن أمية بن خلف الجحفي - وهو سيدهم يومئذ - إلى الخروج فقال : إن محمداً قد منّ عليّ وعاهدته ألا أعين عليه ، فلم يزلْ به ، وكان محتاجاً فأطمعه - والمحتاجُ يطمعُ - فخرج فسارَ في بني كنانة فحرّضهم ... فلما أسر يوم أحد قال يا رسول الله امننْ عليّ فقال النبي عليه السلام : لا يُلْسَعُ المؤمنُ من جُحْرِ مَرَّتَيْنِ ، لا تمسح عارضيك بمكة تقول : خدعتُ محمداً مَرَّتَيْنِ . وأمر بقتله .
 والشعري في : ابن سلام ٢٥٣ ، السيرة النبوية ١ : ٦٦٠ ، أمثال العسكري ٢ : ٢٨٧ ، والاكتفا ٢ : ٥٩ ، البداية والنهاية ٣ : ٣١٢ ، سبل الهدى والرشاد ٤ : ١١٠

شرح :

(٤) بوئت مباءة : أي نزلت منزلاً حسناً .

في الرواية :

- ٠١ في ابن سلام والعسكري : ألا أُبلِغَا عني النبي محمداً . وفي السيرة : من مُبْلِغٌ - كذا - وفي الاكتفا والبداية والنهاية : من مُبْلِغٌ .
 ٠٢ في ابن سلام : إلى الرشد والتقى . وفي الاكتفا : بأنك أمرٌ تدعو إلى الحق والهدى - في ابن سلام والعسكري : عليك من الله الكريم .
 ٠٣ في السيرة والبداية والنهاية وسبل الهدى : فإنك . وفي سبل الهدى : قاربته لمحاربة . وهو سهوٌ .

سائر الأمداح

[من الوافر]

قال امرؤ القيس بن حجر الكندي (*) :

١ كَأَنِّي إِذْ نَزَلْتُ عَلَى الْمَعْلَى نَزَلْتُ عَلَى الْبَوَاذِخِ مِنْ شَمَامٍ
٢ فَمَا مَلِكُ الْعِرَاقِ عَلَى الْمَعْلَى بِمَقْتَدِرٍ وَلَا الْمَلِكُ الشَّامِي

(*) سابق شعراء الجاهلية : امرؤ القيس بن حجر بن عمرو بن حجر أكل المرار . كان أبوه آخر ملوك كندة . ولما صرغ ناء امرؤ القيس بعبء الأخذ بثأره وطلب ملكه الضائع على يد بني أسد . وتنقل في القبائل ممن استقبله وواساه أو تحاماه وتحاشاه . وقالوا إنه قصد إلى ملك الروم (إمبراطور بيزنطة) ويؤيد هذا ويؤكدده ما في شعره الصحيح . وقضى دون غرضه ، ولم يصل إلى ما يصلح حاله أو استرداد ملكه أو إدراك ثأره .

وفي دراسة : نينا فكتورفنا ييفوليشسكيا : « العرب على حدود بيزنطة وإيران » أن الإمبراطور الذي لجأ امرؤ القيس إليه هو جستنيان ، انظر هذا الكتاب المهم ، وخاصة الصفحات ١٨٠ - ١٨٢ .
وله ديوان كبير .

(طبقات فحول الشعراء : ٥٢ ، الشعر والشعراء : ٣١ ، الأغاني : ٩ ، ٧٦ ، تهذيب ابن عساكر ٣ : ١٠٤ ، مختصر ابن عساكر ٥ : ٣٣ ، شرح شواهد الغني : ٦ ، وانظر مقدمة الديوان بشرح الأعم الشنري) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة هي قطعة رواها في ديوانه (١٤٠) . قالها يمدح المعلى أحد بني تم من جديلة طيئ ، وكان أجاره والمنذر بن ماء السماء يطلبه ، فنعه ووفى له .
شروح :

(١) البواذخ جمع باذخ ، وهو الشامخ العالي ، وشمام : جبل أشم طويل الرأس ؛ وهو اسم جبل لباهلة .

(٢) ملك العراق يعني النعمان بن المنذر وأباه المنذر بن ماء السماء . وملك الشام : الحارث بن أبي شمر : من ملوك غسان .

- ٣ أَصَدَّ نَشَاصَ ذِي الْقَرْنَيْنِ حَتَّى تَوَلَّى عَارِضُ الْمَلِكِ الْهَمَامِ
٤ أَقْرَحَتْهَا امْرِي الْقَيْسِ بْنِ حَجْرٍ بِنُوتَيْمٍ مَصَائِيحُ الظُّلَامِ

[٥٠]

وقال أيضاً من قصيدة :

١ لَعَمْرُكَ مَا سَعَدَ بِمَخْلَةِ آثِرٍ وَلَا تَأْتِيَا يَوْمَ الحِفَاطِ وَلَا حَصِرُ

- (٣) أصد (بمعنى صد) : نحى وباعد . النشاص : ما ارتفع من السحاب (شبه الجيش به)
و ذو القرنين المنذر بن ماء السماء (سمي بذلك لضفيرتين كانتا له) والعارض هنا
الجيش (وأصله السحاب المعترض في السماء) . والهمام : الملك السيد .
(٤) يعني أنه أمين فيهم ولم تضطرب أحشاؤه فزعاً . وبنوتيم : هم رهط المغلبي . ومصايح
الظلام : كالسرج في الظلام لحسنهم وشهرتهم بالكرم والفضل ، أو لأنهم يكشفون
الأمور المبهمة ويبينونها بصحة رأيهم وعقولهم .

في الرواية :

٠٢ روى في الديوان : ولا ملك الشام .

[٥٠]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة هي من قصيدة في ديوان امرئ القيس (١٠٩ - ١١٢) . وهي
الآبيات : ١٣ ، ١٨ ، ١٩ . والديوان بشرح الأعلام الشنتري الأندلسي .

والقصيدة في مدح سعد بن الضباب الإيادي وهجاء هانئ بن مسعود ، وكان امرؤ
القيس استجار هانئاً فلم يُجره وقال : أنا في دين الملك ، فأتى سعد بن الضباب
فأجاره .

شروح :

- (١) النَّأْتَا : الضعيف المقصر . الحَلَّةُ : الصداقة والمودة ، والحلَّة أيضاً : الصديق . أراد :
ماخلت سعد بمخلتة رجل آثم ، ولا هو بضعيف يوم الحِفَاطِ ، والنأناة في الحرب من
الانزمام . والحَصِيرُ : الضيق الصدر عند تجشم شدائد الأمور .

- ٢ وتَعْرِفُ فِيهِ مِنْ أَيْبِهِ شَمَائِلًا وَمِنْ خَالِهِ وَمِنْ يَزِيدَ وَمِنْ حَجْرٍ
٣ سَمَاحَةً ذَا وَبِرٍّ ذَا وَوَفَاءً ذَا وَنَائِلٌ ذَا إِذَا صَحَا وَإِذَا سَكِرَ

[٥١]

وقال النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيُّ وَاسْمُهُ زِيَادٌ بِنُ مَعَاوِيَةَ (*) :

[من البسيط]

- (٢) الشَّمَائِلُ : الخَلَائِقُ والطَّبَائِعُ .
(٣) أثبت له الجودَ والعطاءَ على جميع أحواله .
- وفي بعض روايات الديوان : أن الأبيات (والقصيدة) مما قاله امرؤ القيس في بلاد سعد بن الضباب يشكرُ حسن ضيافته ويمدحه ، وكان نازلاً به .

[٥١]

(٥٦) أبو أمامة زياد بن معاوية الذُّبْيَانِيُّ : شاعر جاهليّ مقدّم ، من الطبقة الأولى ، وهو أحد الأشراف في الجاهليّة ، وكان يحكم بين الشعراء . وكانت له صلة بملوك المناذرة ، والغساسنة . وله أخبارٌ مطوّلة مع النعمان بن المنذر ، وفي ديوانه القصائد (الاعتذارات) بعد غلبة النعمان عليه . مات قريباً من ظهور الرّسالة الإسلاميّة نحو سنة ١٨ ق.هـ .

وللنابغة ديوانٌ اعتنى به القدماء ، رواية وشرحاً . وقد طبع مراراً منه طبعات بشرح ابن السكيت والأعلم الشنترى وأبو بكر عاصم بن أيوب البطلبيوسي . انظر في طبعاته مقدمة الديوان بشرح الأعلم الشنترى .

(طبقات فحول الشعراء ٥٦ ، الشعر والشعراء ١٥٧ ، الأغاني ١١ : ٣ ، المؤتلف والمختلف ٢٩٢ ، جهرة أنساب العرب ٢١٧ ، معاهد التنصيص ١ : ٣٣٢ ، سبط الألباني ٥٨ ، كنى الشعراء ٢٨٨ ، (في نوادر الخطوط) ١ : ١٦٥ ، ٢ : ٢٨٨ ، الموشح ٤٥ ، شرح المعلقات العشر للشحيطي ٥٢ ، شرح المعلقات للثبريزي ٤٥٢ ، شرح ديوان النابغة للشّيخ محمد الطاهر بن عاشور .

- وانظر المُفَصَّلَ للدكتور جواد علي (٥٨٦) .

١	السَّوَاهِبُ الْمِئَةُ الْمَعْكَاءُ زَيْنَهَا	سَعْدَانُ تَوْضِحَ فِي أَوْبَارِهَا اللَّبْدِ
٢	وَالْأُدْمُ قَدْ حَيَّسَتْ فُتْلًا مَرَّاقِهَا	مَشْدُودَةٌ بِرِحَالِ الْحَيْرَةِ الْجُدِّ
٣	وَالرَّكَضَاتِ ذُبُولَ الرِّيْطِ فَاتَّقَهَا	بَرْدُ الْمَوَاجِرِ كَالْقِرْلَانِ بِالْجَرْدِ

المناسبة والتخريج :

الآبيات مختارة من مُعَلِّقته :

يادار مِيَّةً بِالْعُلْيَاءِ فَالسُّنْدِ أَقْوَتُ وَطالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَبْدِ

وهي قصيدة مطولة مشهورة مدح بها النعمان بن المنذر ويعتذر إليه بما بلغه عنه فيما وثى به بنو قُرَيْعٍ في أمر المتجرِّدة . والمتجرِّدة هي زوج النعمان . وكان النابغة يُجالسه ويسامرُه ، ومعَه رجل من بني يشكر يُقال له المنخل وكان جميلاً ، وكان يَتَمَّهَ بالمتجرِّدة فقال النعمان للنابغة : صِفْهَا فقال قصيدته : « أمن آل مِيَّة رائح أو مُعْتَد » فوثى بنو قُرَيْعٍ إلى النعمان ورموه بها (رموا المتجرِّدة بالنابغة) فكان ذلك بدء غضب النعمان .

والقصيدة في الديوان من رواية الأصمعي وشرح الأعمى الشنترى في ٤٩ بيتاً . واختار

مصنّف الحماسة الأبيات ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧

شروح :

(١) أي هبب المئة من الإبل . والمعكاء : الغلاظ الثمان الشداد . والسعدان : نبت من أنجع ماترعاة الإبل . وتوضح موضع بحمى ضريبة كانت إبل الملوك ترعاه . وقوله في أوبارها اللَّبْدِ : يريد أنها إبل سائمة مهملة في المراعي ، لاستعمل ظهورها (لا تتركب) فأوبارها متلبدة لذلك . واللبد جمع لبدة .

(٢) الأدم من الإبل : البيض . حَيَّسَتْ : ذللت للركوب . القتلى (جمع فتلاء) : التي بانث مرافقها عن أباطها . قال الشيخ ابن عاشور : القتلى : بُعد ما بين مرفق الناقة وإبطها بحيث لا يحك أحدهما الآخر ، فهي سالمة من حدوث سلخ أو جرح هنالك يمنعها من سرعة السير . الحيرة : مدينة النعمان ، وإليها تُنسب الرِّحال .

(٣) يعني الجوارى (الفتيات) اللابسات الرُّيْط ، وهو جمع رِيْطَة : ثوب أبيض ناعم . فاتَّقَهَا : نَعَمَهَا . بَرْدُ الْمَوَاجِرِ : أي هي في المواجِرِ في موضع بارد فلا يؤذيها وهج =

٤	والخَيْلَ تَمْزَعُ غَرْباً فِي أَعْنَتِهَا .	كالطَّيْرِ تَنْجُو مِنَ الشُّبُوبِ ذِي الْبَرْدِ
٥	/ فَمَا الْفِرَاتُ إِذَا هَبَّ الرِّيحُ لَهُ	تَرْمِي غَوَارِبُهُ الْعِثْرَيْنِ بِالزَّبَدِ
٦	يَمْسُدُهُ كُلُّ وَادٍ مُتْرَعٍ لَجِبٍ	فِيهِ رُكَّامٌ مِنَ الْيَنْبُوتِ وَالْحَضَدِ
٧	يَظَلُّ مِنْ خَوْفِهِ الْمَلَّاحُ مُعْتَصِماً	بِالْحَيْزُرَانَةِ بَعْدَ الْأَيْنِ وَالنَّجْدِ
٨	يَوْمًا بِأَجْوَدَ مِنْهُ سَيْبَ نَافِلَةٍ	وَلَا يَحُولُ عَطَاءُ الْيَوْمِ دُونَ غَدِ

- = الشمس . الحِجْرَدُ : أرضٌ جُرْدَاءُ لاشجر فيها ولا نبات . شَهْمَنُ بِالْفِرْلَانِ فِي طَوْلِ الْأَعْنَاقِ وَضُرَّ الْخُصُورِ وَحَسَنَ الْعَيْونِ . وَإِنَّمَا خَصَّ الْحِجْرَدَ لِأَنَّ الْفِرْلَانَ إِذَا كَانَتْ بِهِ بَدَتْ مُحَاسِنَتُهَا لِلنَّاطِرِ وَلَمْ يَحْجِبْهَا عَنْهُ شَيْءٌ .
- (٤) تَمْزَعُ : تُسْرِعُ فِي سِيرِهَا . وَالْغَرْبُ : الْحِدَّةُ وَالنَّشَاطُ . شَبَّ الْخَيْلَ فِي سُرْعَتِهَا بِطَيْرِ أَصَابِهَا مَطَرٍ شَدِيدٍ فِيهِ بَرْدٌ ، فَهِيَ تَنْجُو وَتُسْرِعُ إِلَى مَوَاضِعِ تَقِيهَا مِنَ الْمَطَرِ وَالْبَرْدِ . وَالشُّبُوبُ : دَفْعَةُ الْمَطَرِ وَشِدَّتُهُ .
- (٥) الْغَوَارِبُ : الْأَمْوَاجُ . وَغَيْرُ الْوَادِي : جَانِبَاهُ . يَقُولُ : لَيْسَ هَذَا النَّهْرُ فِي أَكْمَلِ أَحْوَالِهِ بِأَجْوَدَ مِنْكَ .
- (٦) الْمُتْرَعُ : الْمَمْلُوءُ . وَاللَّجِبُ : الْمِصْوَتُ لَشِدَّةِ جَرِيهِ وَقُوَّةِ سَيْلِهِ . الْيَنْبُوتُ وَالْحَضَدُ نَبَاتَانِ .
- (٧) الْمُعْتَصِمُ : الْمُسْتَمْسِكُ . الْحَيْزُرَانَةُ هُنَا : سَكَّانُ السَّفِينَةِ (أَوِ الْمُرْدِي أَوِ الْكَوْثَلِ) : عَوْذَةُ (خَشْبَةٌ) فِي مَوْخِرِ السَّفِينَةِ يَعْدَلُ بِهِ الْمَلَّاحُ اتِّجَاهَهَا . الْأَيْنُ : التَّعَبُ وَالْإِعْيَاءُ . وَالنَّجْدُ : الْعَرَقُ وَالْكَرْبُ .
- (٨) هَذَا الْبَيْتُ مَوْصُولٌ بِقَوْلِهِ : فَمَا الْفِرَاتُ ... وَالسَّيْبُ : الْعَطَاءُ . وَالنَّافِلَةُ : الْفَضْلُ وَخَصَّ الشَّاعِرُ النَّافِلَةَ لِيبَالِغَ فِي الْمَدْحِ ؛ لِأَنَّهُ إِذَا أَكْثَرَ مِنْ غَيْرِ الْوَاجِبِ فَهُوَ أَجْدَرُ أَنْ يَكْثُرَ مِنَ الْوَاجِبِ .

وقال أيضاً من قصيدة : [من الطويل]

١ إِذَا مَا غَزَوْا بِالْجَيْشِ حَلَّقَ فَوْقَهُمْ عَصَائِبُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ
٢ يُصَاحِبُنَّهُمْ حَتَّى يَغْرُنَ مَغَارَهُمْ مِنْ الضَّارِيَاتِ بِالدِّمَاءِ الدَّوَارِبِ
٣ تَرَاهُنَّ خَلْفَ الْقَوْمِ خَزْراً عِيُونُهَا جُلُوسَ الشُّيُوخِ فِي ثِيَابِ الْمِرَانِبِ

في المناسبة :

الآيات المختارة من قصيدة للنبأفة مدح بها عمرو بن الحارث الأعرج بن الحارث الأكبر ، حين هرب إلى الشام (من الحيرة) لما بلغه سغي مرة بن زبيح بن قريع به إلى النعمان ، وخافه . وأولها :

كَلَيْبِي لَهُمْ يَا أُمِيَّة نَاصِبٍ وَلَيْلٍ أَقَابِيهِ بَطِيءِ الْكَوَاكِبِ

التخريج :

اختار المصنف الآيات ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ من القصيدة ، وهي في الديوان المطبوع بشرح الأعلام الشنمري : ٤٢ - ٤٣ .

شروح :

(١) عصاب جمع عصابة ، وهي الجماعة : أراة الطير الكواسر من النُسور والعقبان وشبهها .

(٢) الضاريات أي المتعودات ، لكثرة مصاحبتهما للجيش . والدوارب : المتعودات أيضاً .

(٣) خزرأ عيونها : أي تنظر بما خيرا أعينها . قوله جلوس الشيوخ : شبه النسور في ضخامتها وسكونها وما عليها من الريش بشيوخ عليهم أكسية . والميرانب : ثياب تتخذ من جلود الأرناب ، وإنما خص الشيوخ لأنهم ألزم للأكسية وأقل صبرا على البرد ، وأوفر مجالس من الشباب .

٤	جَوَانِحَ قَدْ أُيْقِنَ أَنْ قَبِيلَهُ	إذا ما التقي الجمعان أول غالب
٥	لَهُنَّ عَلَيْهِمْ عَادَةٌ قَدْ عَرَفْنَهَا	إذا عرّض الخطي فوق الكواثب
٦	عَلَى عَارِفَاتٍ لِلطَّعَانِ عَوَاسٍ	بهنّ كلوم بينّ دَامٍ وَجَالِبِ
٧	إِذَا اسْتُرِلُوا عَنْهُنَّ لِلطَّعْنِ أُرْقَلُوا	إلى الموت إرْقَالَ الجبالِ المصاعبِ
٨	فَهُمْ يَتَسَاقُونَ المَنِيَّةَ بَيْنَهُمْ	بأيديهم بيضَ رِقَاقِ المَضَارِبِ
٩	يَطِيرُ فُضَاضاً بَيْنَهَا كُلُّ قَوْنِسٍ	ويتبعها منهم قَرَّاشُ الحَوَاجِبِ
١٠	وَلَا غَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنْ سِيَّوْفَهُمْ	بهنّ فلولٌ من قِرَاعِ الكَتَائِبِ

- (٤) جوانح : مائلة أجنحتها إلى الأرض للوقوع على لحوم القتلى في المعركة .
- (٥) أي : لهذه الطير عادة على قوم المدح قد عرفنها وهي أن يظفروا بأعدائهم . و : إذا عرّض الخطي أي نصب وأعد للطنن . والخطي : الزمخ (نسب إلى الخط : مكان ، مرسى على الخليج) ، والكواثب جمع كائبة : وهي ما بين رقبة الفرس وكتفه تكون أمام قربوس السرج ، كان الفارس يضع رعجه عليها إذا سار إلى لقاء العدو .
- (٦) أي على أفراس عارفات للطنن متعودة عليه (جمع عارفة) . وصفها بالعُيُوس في الحرب لكثرة ما ترددت فيها وجرت من مكارهاها . والكُلول : الجراحات جمع كُلم . الجالب : الياس .
- (٧) إذا دُعوا للنزول - عند اشتداد المعركة - نزلوا وأرْقَلُوا ، أي عَدُوا وأُشْرَعُوا ؛ والمصاعب جمع مُصْعَبٌ وهو الفحل الذي لم يمسه حبل قط .
- (٨) مضرب السيف : حدّه ، وهو قدر شبر من أعلاه .
- (٩) الفُضَاض : القطع التي تتفرق عند الكسر . القونس : أغلى الحوذة . القَرَّاش : عظام رِقَاقِ تلي الخياشيم ، ونسبها إلى الحواجب لقربها منها . أي يضربون الحوذ بالسيوف فتتكرر أعاليها وتتطاير ويتصل الضرب بالحواجب وما يليها ..
- (١٠) في البيت من فنون البديع تأكيد المدح بما يُشبه الذم . بهنّ فلول : أي تكسر وتسلم . والفلول : جمع قَل . والقِرَاع : المجالدة والمضاربة .

- ١١ تَوَرَّثَنَ مِنْ أَرْمَانَ يَوْمِ حَلِيمَةَ إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جُرِّبَنَ كُلَّ التَّجَارِبِ
١٢ تَقَدُّ السَّلْوَقِيُّ الْمُضَاعَفُ نَسْجَهُ وَتَوَقَّدُ بِالصَّفَاحِ نَارَ الْحَبَابِ

[٥٣]

وقال أيضاً من قصيدة (*) :

[من الطويل]

(١١) تَوَرَّثَنَ أَي السُّيُوفِ مِنْ أَرْمَانَ - يَوْمِ حَلِيمَةَ ، وَهِيَ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي شَمْرٍ ، كَانَتْ تَطْيِبُهُمْ إِذَا قَاتَلُوا . وَيَوْمِ حَلِيمَةَ يَوْمٌ مَشْهُورٌ مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ انْتَصَرَ فِيهِ الْغَسَّاسَةُ عَلَى الْمَنَادِرَةِ . وَضُرِبَ بِهِ الْمَثَلُ فَقَالُوا : « مَا يَوْمٌ حَلِيمَةَ بِسَرٍّ » . يَقُولُ هِيَ سَيْفٌ وَرَثُوهَا مِنْ آبَائِهِمْ وَأَجْدَادِهِمْ .

(١٢) السَّلْوَقِيُّ : صِفَةٌ لِلدَّرْعِ ، وَالْكَلِمَةُ مَنْسُوبَةٌ إِلَى سَلْوُقٍ (سَلُوقِس) بَلَدَةٌ عَلَى نَهْرِ دَجَلَةَ بِالْعِرَاقِ سَمِّيَتْ بِاسْمِ بَنِيهَا سَلُوقِسِ الرُّومِيِّ (الْبِيْزَنْطِيِّ) وَكَانَتْ تُصْنَعُ فِي سَلُوقِ دِرْعٍ مَتَقَنَةٍ . الصَّفَاحُ : فِي شَرْحِ الشَّيْخِ ابْنِ عَاشُورٍ صَفَائِحُ الْبَيْضِ (الْحَتَّوْذِ) وَالذَّرَاعِينَ مِنْ حَدِيدِ الدَّرْعِ . وَفِي شَرْحِ الْأَعْمَلِ : حِجَارَةٌ عِرَاضُ . الْمُضَاعَفُ الَّذِي نَسَجَ حَلَقَتَيْنِ حَلَقَتَيْنِ . الْحَبَابِ : شَرَارَةٌ تُقْتَدَحُ مِنْ تَصَادَمِ حَدِيدٍ مَعَ حِجْرٍ أَوْ مَعَ حَدِيدٍ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَتَوَقَّدُ أَي السُّيُوفِ ...

[٥٣]

المناسبة والتخريج :

(٥٦) البیتان من قصيدة للنَّابِغَةَ لِلنُّعْمَانَ بْنِ الْمُنْذَرِ مَلِكِ الْحِيرَةِ ، وَمَدْحَةٌ . وَهِيَ الْعَاشِرُ وَالتَّاسِعُ مِنْهَا . (دِيْوَانُهُ بِشَرْحِ الْأَعْمَلِ الشَّنْمَرِيِّ : ٧٢ - ٧٤) . وَرَوَايَتُهُمَا فِيهِ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سَوْرَةَ تَرَى كُلَّ مَلَكٍ دُونَهَا يَتَذَنَّبُ بِأَنَّكَ شَمْسٌ ... الخ .
عَلَى أَنَّهُ عَادَ فِي الشَّرْحِ فَقَالَ : فَإِنَّكَ شَمْسٌ . وَقَدْ رَوَى الْأَصْمَعِيُّ « بِأَنَّكَ » .

- ١ فَإِنَّكَ شَمْسٌ وَالْمَلُوكُ كَوَاكِبٌ إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوْكَبٌ
 ٢ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سَوْرَةَ تَرَى كُلَّ مَلِكٍ دُونَهَا يَتَذَبَذَبُ؟

[٥٤]

وقال علقمة بن عبدة التميمي^(*) من قصيدة : [من الطويل]

شروح :

- (١) يقول إن منزلة المدوح من الملوك كمنزلة الشمس من الكواكب ...
 (٢) السورة : المنزلة الرفيعة . وروي : سورة ؛ والسورة (بضم السين) الفضيلة والحُرمة .
 و « يتذبذب » : يضطرب ولا يستقر (خوفاً من بطشه) .

[٥٤]

(٥٦) هو علقمة بن عبدة (بفتح الباء) ، من صدور شعراء الجاهلية ، فحلّ ، مُجيد .
 و (الفحلّ) لقب عُرف به لما نازع امرأ القيس الشاعرية في خير مشهور ، وقيل إنه
 عُرف بذلك في مقابلة علقمة الحصي ، وقد أدرك هذا الإسلام وكان له قدر . وكان
 لعلقمة الفحل ولد اسمه عليّ أدرك النبي ﷺ ولم يرّه ، يُعدّ في المخضمين .
 وعلقمة ديوان شعر ، شرحه الأعمى الشنمري في جملة شروحه على دواوين الشعراء
 الستة الجاهليين .

(طبقات فحول الشعراء ١٣٩ ، الشعر والشعراء ٢١٨ ، الأغاني ٢١ : ٢٢٢ ، المؤلف والمختلف ٢٢٧ ، معاهد
 التنصيص ١ : ١٧٥ ، خزانة البغدادي ٣ : ٢٨٢ ، حط اللّالي ٤٢٣ ، رغبة الأمل ٢ : ٢٤ ، شرح الفضليات
 للأبّاري : ٧٦٢) .

التخريج والمناسبة :

الأبيات المختارة من قصيدة مشهورة في ٣٩ بيتاً في ديوانه . وقد اختار المصنّف
 الأبيات ١٥ ، ١٧ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣١ ، ٣٧ ، والأبيات في الديوان ص ٣٩ -

١	إلى الحارث الوهاب أعملت ناقتي	لكلكلها والقصريين وجيب
٢	إليك - أبيت اللعن - كان وجيفها	بمشتبهات هؤلهن مهيب
٣	وأنت امرؤ أفضت إليك أماتي	وقبلك ربّني فضعت رُبوب
٤	فأدّت بنو عوف بن كعب ربيها	وعُودِرَ في بعض الجنود ريب
٥	فوالله لولا فارس الجون منهم	لأبوا خزايا ، والإياب حبيب

= وقد اختارها في المفضليات (القصيدة ١١٩) والاختيارين (القصيدة ١٠٢) .

وفي الديوان بشرح الأعم ، ومثله في المصادر قال : إن علقمة أشد القصيدة يمدح الحارث بن جبلة بن أبي شمر الغساني ، وكان أسر أخاه شأساً ، فرحل إليه يطلب فكه . (وقيل بل شأس ابن أخيه) وأول القصيدة :

طحا بك قلب في الحسان طروب بعيد الشباب عثر حان مشيب

شروح :

(١) هو الممدوح الحارث بن أبي شمر . الكلكل : الصدر . القصريان : الضلعان الصغريان في آخر الصدر . الوجيب : اضطراب وخفقان من شدة السير . وقوله : أعلت ناقتي : أي أجهدتها .

(٢) الوجيف : سير سريع . المشتبهات : طرق يُشبه بعضها بعضاً فهي تشكل على من يسير فيها . المهيب : الخوف . يصف الشاعر صعوبة الطريق ليوجب على الممدوح الحقوق .

(٣) قال ابن الأنباري في شرحه على المفضليات : الأمانة هنا : النصيحة ، أي : صارت نصيحتي لك . ربّتي : ملكتي . يقول له : قبلك ملكتي أرباب من الملوك فضعت حتى صرت إليك فأدركت ما أحب عندك باتباعي إليك .

(٤) عُودِرَ : أي ترك (في الأسرى) . الريب : المملوك : يعني به أخاه شأساً . (الريب بمعنى المربوب) .

(٥) فارس الجون : الممدوح ، والجون اسم فرسه . أبوا : رجعوا . يقول : لولا هذا الممدوح لرجعوا خزايا أي منهزمين . ومعنى « الإياب حبيب » : أي النجاة من القتل - مع الانهزام - حبيب إلى النفس ، وإن كان فيه خزي وهوان .

- ٦ تَقَدَّمَهُ حَتَّى تَغِيْبَ حُجُوْلَهُ وَأَنْتَ لِبَيْضِ السِّدَارِ عَيْنِ ضُرُوبُ
٧ تَجُودُ بِنَفْسٍ لَا يَجَادُ بِمِثْلِهَا وَأَنْتَ بِهَا يَوْمَ اللَّقَاءِ تَطْيِبُ
٨ وَفِي كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَبَطْتَ بِنِعْمَةٍ فَحَقُّ لَشَأْسٍ مِنْ نَدَاكَ ذَنْوَبٌ !

[٥٥]

وقال زهير بن أبي سلمى المزني^(٥٦) من قصيدة : [من الطويل]

- (٦) البَيْضُ جمع بيضة : الخوذة . الدارعون : الذين يلبسون الدروع . يقول : تقدم الجؤن في الحرب حتى تغيب حجوله في دم المعركة (والحجول ما في يدي الفرس ورجليه من البياض وهو موضع الخلاخيل) .
(٧) يسمح بنفسه في الحرب لشجاعته وإقدامه .
(٨) خبطت بنعمة أي أنعمت وتفضلت . وخبطه بخير : أعطاه من غير معرفة بينهما . والذئوب : الدلو ، ضربها مثلاً للنصيب والحظ . قال أبو عبيدة إن الحارث لما سمع قول علقمة « فحق لشأس من نداك ذنوب » أمر بإطلاق شأس وأسرى بني تميم .

[٥٥]

(٥٦) زهير بن أبي سلمى ، المزني ، واسم أبي سلمى : ربيعة . شاعر جاهليّ مقدّم ، عُمر إلى زمان قريب من البعثة النبوية . وأدرك الإسلام من أولاده المشهورين : بُخَيْرٍ وكَعْبٍ . ويعتدّ زهير في رؤوس شعراء الجاهلية المقدّمين (امرؤ القيس ، وزهير ، والنابعة) وفي النقاد من يقتمه عليهما . ويُعدّ حكيم الشعراء في العصر الجاهلي . وأسرة زهير زاخرة بالشعراء ، من أصوله ومن فروعِهِ . وكان زهير من الشعراء الذين ينقحون الشعر ، ويُغنّون به عناية شديدة قبل إخراجهِ إلى الناس :

لزهير ديوان مطبوع ، واشتهر من رواياته : رواية ثعلب ، ورواية الأصمعي ، وطبع الديوان بشرح ثعلب ، وبشرح الأعلام الشنتري الأندلسي من رواية الأصمعي خاصة ، وإضافات عليها .

١	عَلَى مَكْثَرِيهِمْ رِزْقُ مَنْ يُعْتَرِيهِمْ	وعند المقلين السامحة والبسذل
٢	وإن جئتهم ألقىت حول بيوتهم	مجالس قد يشفى بأحلامها الجهل
٣	وإن قام فيهم حامل قال قاعد	رشدت فلا عزم عليك ولا خذل
٤	سعى بعدهم قوم لكي يدركوهم	فلم يفعلوا ولم يلبوا ولم يألوا

(الأغاني ١٠ : ٢١٨ ، طبقات فحول الشعراء ٦٣ ، الشعر والشعراء : ١٢٧ ، الاشتقاق ١١١ ، خزائن الأدب ١ : ٣٧٥ ، معاهد التنصيص ١ : ٢٢٧)
 - وانظر دراسة عنه ، وثبتاً وافية بظان ترجمة زهير في (زهير بن أبي سلمى للدكتور إحسان النص) .

التخريج والمناسبة :

اختار المصنف الأبيات ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ من قصيدة لزهير ، مطلعها
 صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلْمَى وَقَدْ كَادَ لَا يَسْلُو وَأَقْفَرٌ مِنْ سَلْمَى التَّمَانِيْقُ فَالْتَّقَلُّ
 وفي الديوان بشرح الأعم : قال زهير يمدح سنان بن أبي حارثة المرّي ، وفي شرح
 ثعلب : هي في هرم بن سنان والحارث بن عوف . والقصيدة في ديوانه (بشرح
 الأعم : ٣١) وشرح ثعلب (٩٦) .
 والأبيات المختارة هي الستة الأخيرة في القصيدة برواية الأصمعي وشرح الأعم .

شروح :

- (١) على مكثريهم : على مياسيرهم وأغنيائهم . اعترام : قصدهم . المقل : القليل المال . وفي
 شرح ثعلب اعتراك فلان : طلب ما عندك وإن لم يسألك .
- (٢) أي يبينون مجلومهم (راحة عقولهم) وآرائهم ما أشكل من الأمور وجهل وجه الرأي
 فيه .
- (٣) إن تحمل أحدكم حالة لم يرد عليه فعله ولا سفه رأيه . أي فعله لا يرد عليه ، بل
 يقول القاعد (الذي لم يحمل الحالة) رشدت وأصبحت الرأي ، ويعينه على ما تحمل ..
- (٤) لم يلبوا : لم يأتوا ما يلامون عليه حين لم يبلغوا هؤلاء لأنها أعلى من أن تبلغ ، فهم
 معذرون في التقصير عنها والتوقف دونها . وهم مع ذلك لم يألوا أي لم يقصروا في
 السعي بجميل الفعل .

- ٥ فَمَا يَكُ مِنْ خَيْرٍ أَتَوْهُ فَإِنَّا
٦ وَهَلْ يُنْبِتُ الحَطْيَ إِلَّا وَشِجَةَ
تَوَارَثَهُ أَبَاءُ آبَائِهِمْ قَبْلُ
وَتُغْرَسُ إِلَّا فِي مَنَابِتِهَا النَّخْلُ ؟

[٥٦]

- وقال أيضاً من قصيدة : [من البسيط]
١ قَدْ جَعَلَ المَبْتَغُونَ الحَيْرَ فِي هَرَمٍ
وَالسَّائِلُونَ إِلَى أَبْوَابِهِ طُرُقًا

- (٥) توارثه آباء آبائهم ... يقول : مجدهم تليد قديم متوارث ، ورثوه كإبراً عن كإبر .
(٦) الحطّي : الرُمح . الوشيج : القنا الملتف في منبته ؛ واحدته : وشيجة . يقول :
لا تنبت القنأة إلا قنأة ، ولا تُغرس النخل إلا بحيثُ تنبت وتصلح ، وكذلك لا يولد
الكرام إلا في موضع كريم .

[٥٦]

المناسبة والتخريج :

هذه الأبيات مختارة من قصيدة لزهير في مدح هرم بن سنان بن أبي حارثة المري
ومطلعها

إِنَّ الحَلِيظَ أَجَدَّ البَيْنِ فأنْفَرَقَا وَعَلَّقَ القلبُ مِنْ أَسْمَاءِ مَا عَلِقَا
ونسق الأبيات المختارة هذه في الديوان من (رواية الأصمعي وشرح الأعمى الشنمري
ص ٦٣) : ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٣٣
ونسق هذه الأبيات في الديوان (صنعة ثعلب ص ٣٣) : ٢٤ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ،
٤٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٧

شروح :

- (١) المبتغون : الطالبون . في هرم : عند هرم أو من هرم . جعلوا طرقاً إلى أبوابه لكثرة
ترددهم عليه .

٢	إِنْ تَلَقَّ يَوْمًا عَلَى عِلَاتِهِ هَرِمًا	تَلَقَّ السَّمَاحَةَ مِنْهُ وَالنَّدَى خُلُقًا
٣	وَلَيْسَ مَانِعَ ذِي قُرْبَى وَذِي نَسَبٍ	يَوْمًا وَلَا مُعْدِمًا مِنْ خَابِطٍ وَرَقًا
٤	لَيْثٌ بَعَثَرَ يَصْطَادُ الرِّجَالَ إِذَا	مَا كَذَبَ اللَّيْثُ عَنْ أَقْرَانِهِ صَدَقًا
٥	يَطْعَنُهُمْ مَا ارْتَمَوْا حَتَّى إِذَا اطَّعَنُوا	ضَارَبَ حَتَّى إِذَا مَا ضَارَبُوا اعْتَنَقَا
٦	هَذَا وَلَيْسَ كَمَنْ يَغِيَا بِخَطْبِهِ	وَسَطَ النَّدِيِّ إِذَا مَا نَاطِقٌ نَطَقَا
٧	يَطْلُبُ شَأْوَ امْرَأَيْنِ قَدَمًا حَسَنًا	نَالَا الْمُلُوكَ ، وَبَدَأَ هَذِهِ السُّوقَا
٨	هُوَ الْجَوَادُ فَإِنْ يَلْحَقَ بِشَاوِهَا	عَلَى تَكَالُفِهِ فِثْلُهُ لِحِقَا

(٢) يقول : إن تلقه على قلة مالٍ أو عذم تجده سمحاً كريماً فكيف به على غير تلك الحال ؟

(٣) أصل (خَابِطِ الْوَرَقِ) : الرَّجُلُ يَضْرِبُ الشَّجَرَ لِيَحْتِ وَرَقَهُ فَيَعْلِفُهُ الْمَاشِيَةَ ، فَسَمِيَ كُلٌّ مِنْ طَلَبٍ بغير يدٍ وَلَا معروفٍ خَابِطًا .

(٤) عَثَرَ : اسْمٌ مَوْضِعٌ ، أَي هُوَ فِي الْجُرْأَةِ وَالْإِقْدَامِ عَلَى الْأَقْرَانِ كَاللَّيْثِ (الْأَسَدِ) . وَكَذَبَ اللَّيْثُ أَي لَمْ يَصْدُقِ الْحِمْلَةَ . وَكَذَبَ الرَّجُلُ عَنْ كَذَا إِذَا رَجَعَ عَنْهُ . فَالْمَدْحُ يَصْدُقُ الْحِمْلَةَ حِينَ يَرْجِعُ الشَّجَاعُ عَنْ مِثْلِهَا .

(٥) أَي هُوَ يَزِيدُ عَلَى غَيْرِهِ فِي كُلِّ حَالٍ مِنْ أَحْوَالِ الْحَرْبِ : إِذَا رَمَوْا مِنْ مَدَى بَعِيدٍ طَاعَنَهُمْ (بِالرَّمْحِ) ، فَإِذَا اطَّعَنُوا دَخَلَ تَحْتَ الرِّمَاحِ بِالسَّيْفِ فَضَارَبَ ، فَإِذَا ضَارَبُوا دَخَلَ تَحْتَ السَّيْفِ فَاعْتَنَقَ : فَهُوَ أَقْرَبُهُمْ إِلَى الْقِتَالِ !

(٦) النَّدِيُّ : مَجْلِسُ الْقَوْمِ . أَي شَأْنُهُ هَذَا (يَعْنِي مَا وَصَفَهُ بِهِ مِنَ الْكِرْمِ وَالْجُرْأَةِ) ثُمَّ وَصَفَهُ بِالْبَلَاغَةِ .

(٧) الشَّأْوُ : الْغَايَةُ . وَالْمِرَّانُ هَا أَبُوهُ وَجَدُّهُ : أَي يُسَمَّى سَعِيهَا فِي الْمَكَارِمِ . وَهِيَ نَالَا الْمُلُوكَ أَي : نَالَا بِأَفْعَالِهَا أَعْمَالَ الْمُلُوكِ ، وَغَلَبَا السُّوقَا ؛ وَهِيَ أَوْسَاطُ النَّاسِ دُونَ الْمُلُوكِ . وَبَدَأَ : إِذَا غَلَبَهُ وَفَاقَهُ . يَقُولُ : سَبَقَ أَبَوَاهُ أَوْسَاطُ النَّاسِ وَسَاوِيَا الْمُلُوكِ فَهُوَ يَطْلُبُ سَبْقَهَا .

(٨) أَي الْمَدْحُ بِمَنْزِلَةِ الْجَوَادِ مِنَ الْخَيْلِ فِي مَسَابَقَةِ أَبْوِيهِ ، فَإِنْ لَحِقَ بِهَا وَسَاوَاهَا عَلَى مَا يَتَكَلَّفُ مِنَ الْمَشَقَّةِ وَالشَّدَّةِ ، فَثَلَّةَ لِحَقَ ذَلِكَ لِكْرَمِهِ وَجُودَتِهِ .

- ٩ أو يَسْقَاهُ على ما كانَ من مَهْلٍ فَمِثْلُ مَا قَدَّمَ مِنْ صَالِحِ سَبَقَا
 ١٠ أَعْرَأُ أَيْضُ فَيَاضُ يَفْكَكُ عَنْهُ أَيْدِي العُنَاةِ وَعَنْ أَعْنَاقِهَا الرِّبَا
 ١١ لو نَالَ حَيٌّ مِنَ الدُّنْيَا بِمَنْزِلَةِ أَفْئِقِ السَّمَاءِ لَنَالَتْ كَفَّةُ الأَفْقَا

[٥٧]

وقال أيضاً من قصيدة : [من الطويل]

- (٩) المَهْلُ : التَّقدم . يُرِيدُ أَنهَا تَقْدَمَاهُ فِي الشَّرْفِ فَإِنَّ سَبَقَاهُ فَمِثْلُ فَعْلَاهَا سَبَقَ . وقال الأَعْمُ : إن سَبَقَ المَدْمُوحُ أبَوَاهُ وَأَخَذَا عَلَيْهِ المَهْلَةَ فِي الشَّرْفِ فَهُوَ مَعْدُورٌ لِأَنَّ مِثْلَ فَعْلَاهَا وَمَا قَدَّمَ مِنْ صَالِحِ سَعِيهَا سَبَقَ مَنْ جَارَاهَا .
 (١٠) أَعْرَأُ أَيْضُ : كَأَنَّ فِي وَجْهِهِ غُرَّةٌ ، لَاعِيبٌ فِيهِ (أَيْضُ) ، تَقِيٌّ مِنَ العَيْوَبِ . والْفَيَاضُ : الكَثِيرُ العَطَاءِ (بِمَنْزِلَةِ النَهْرِ الكَثِيرِ الفَيْضِ) : العُنَاةُ جَمْعُ عَانٍ : الأَسِيرِ . والرِّبْقُ جَمْعُ الرَبْقَةِ : أصلُ مَعْنَاهُ : حَبْلٌ طَوِيلٌ فِيهِ حَلَقٌ تُجْعَلُ فِيهِ رُؤُوسُ الحَمَلَانِ لئَلَّا تَرْضَعُ أُمَّهَاتُهُ ، اسْتَعَارَهَا هُنَا لِلأَغْلَالِ . وَهُوَ يَفْكَكُ الأَسْرَى بِمَنْهَ عَلَيْهِمْ إِنْ كَانُوا فِي يَدِهِ ، أَوْ يُفَادِي أَسْرَى غَيْرِهِ بِمَالِهِ .

[٥٧]

المناسبة والتخريج :

الآبياتُ مَخْتَارَةٌ مِنْ قَصِيدَةِ أَنشَدَهَا زَهِيرٌ فِي مَدْحِ حَصْنِ بِنِ حُذَيْفَةَ بِنِ بَدْرِ بْنِ عَمْرِو الفَزَارِيِّ .

رَوَى ثَعْلَبٌ فِي شَرْحِ دِيوَانَ زَهِيرٍ عَنْ حَمَّادِ أَنَّ حُذَيْفَةَ كَانَتْ قُتِلَ فِي حَرْبِ دَاخِسِ وَالغَبْرَاءِ ، فَطَمَعَ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ فِي حَصْنِ وَقَبِيلَتِهِ غَطَفَانَ أَنْ يَصِيبَ بِهَا حَاجَتَهُ . فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ أَنْ يَدْخَلَ وَأَحْلَافَهُ فِي مَمْلَكَتِهِ - وَكَانُوا لَمْ يَدِينُوا لِلْمَلِكِ قَطً - فَأَبَى حَصْنٌ مِنْ ذَلِكَ ، وَنَاجَزَ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ العَدَاءَ وَنَزَلَ فِي (زَبَالَةَ) . قَالَ حَمَّادُ : فَكَّرَهُ عَمْرُو بْنُ هِنْدٍ قِتَالَهُ ، وَصَدَّ عَنْهُ ، فَقَالَ زَهِيرٌ يَمْدَحُهُ ...

١	وَأَبْيَضَ فَيَاضٍ يَدَاهُ غَمَامَةٌ	على مَعْتَفِيهِ مَا تَغِبُّ فَوَاضِلُهُ
٢	تَرَاهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ مُتَهَلِّلاً	كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ
٣	حَدِيثَةً يَنْمِيهِ وَبَدْرٌ كِلَاهُمَا	إِلَى بَادِخٍ يَغْلُو عَلَى مَنْ يُطَاوَلُهُ
٤	وَمَنْ مِثْلُ حِصْنٍ فِي الْحُرُوبِ وَمِثْلُهُ	لِإِنْكَارِ ضَيْمٍ أَوْ لِأَمْرِ يُحَاوَلُهُ
٥	أَبِي الضَّيْمِ وَالنُّعْمَانِ يَحْرِقُ نَابَهُ	عَلَيْهِ ، فَأَفْضَى ، وَالسُّيُوفُ مَعَاقِلُهُ

= والأبيات المختارة في رواية الأَصْمَعِيِّ وشرح الأَعْلَمِ من الديوان : ٢٠ ، ٢٥ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، وفي شرح ثعلب ص : ٢٣ ، ٢٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١

شروح :

(١) أبيض : تقي من العيوب . فياض : كثير العطاء . يده غمامة : تمطر يدها بالإعطاء كما تمطر الغمامة . المعتفون : طالبو المعروف . زاز عتياً : لم يزر كل يوم . والفواضل : العطايا .

(٢) المتهلل : الطلق الوجه ، المستبشر .

(٣) ينميه من الانتاء : الانتساب ؛ ويكون أيضاً من النماء والرفعة . البادخ : العالي .

(٤) الضيم : الذلّ والظلم .

(٥) يحرق نابه : أي يصفرف (الصريف : صوت اصطكاك الأسنان) من العيظ . روي نابه ونابه . أفضى : صار في فضاء من الأرض لعزته وامتنع بالسيوف (وأقام السيوف مقام المعاقل التي يتحصن بها) .

النعمان المذكور في البيت ، قال الأَعْلَمُ : هو النعمان بن الحارث الغساني ، وفيه إشكال ، وعُلّق في حاشية الشرح : « كذا وقيل : هو عمرو بن هند ملك الحيرة » . ولم يزل اللبس ولم يدفع الإشكال .

وقال أيضاً من قصيدة : [من البسيط]

- | | | |
|---|---------------------------------------|--|
| ١ | إن البخيل مَلُومٌ حيث كانَ ولـ | كِنَّ الجِوَادَ على عِلاتِهِ هَرِمٌ |
| ٢ | هو الجِوَادُ الذي يُعْطِيكَ نائِلَةً | عَفْواً وَيُظَلِّمُ أَحِساناً فيظَلِّمُ |
| ٣ | وإن أتاه خليلٌ يومَ مَسْعَبَةٍ | يقولُ : لا غائِبَ مَالي ولا حَرِمٌ |
| ٤ | ومن ضَرِيبَتِهِ التَّقوى وَيَعْصُمُهُ | من سَيِّئِ العَثَرَاتِ : اللهُ وَالرَّحِمُ |

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لزهير بن أبي سلمى يمدح بها هرم بن سنان المري . واختار المصنف منها الآبيات ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، وقد وردت على هذا النسق في رواية الأصمعي بشرح الأعم الشنترى ، وفي رواية ثعلب وشرحه . (شعر زهير صنعة الأعم ١٠٤ - ١١٣) : و (شرح ديوان زهير صنعة ثعلب ١٥٢ - ١٦٣) .

شروح :

- (١) على علاته : قال ثعلب : على عُسْرِهِ وَيُسْرِهِ ، وقال الأعم : على ما ينوبه من قلة ذات يد وعوز .
- (٢) عفواً : أي يعطيك ما سألته سهلاً بلا مطل ولا تعب . وقوله : يُظَلِّمُ أحياناً أي يُظَلِّبُ منه في غير موضع الطلب وفي غير وقته ، فيحتل ذلك لجوده وكرمه .
- (٣) الخليل : ذو الخلّة ، الفقير (اختل الرجل : إذا افتقر واحتاج . وقوله : لا غائب مالي ولا حرم : أي لا يعتذر الممدوح بغيبه مال ولا يحرم سائله . (الحريم والحرم : المنوع) وقيل هو الحرام أي : ليس بحرام أن يعطي منه .
- (٤) الضريبة : الطبيعة والخليقة .

- ٥ مَوْرَثِ الْمَجْدِ لَا يَغْتَالُ هِمَّتَهُ عَنْ الرَّيَاسَةِ لَا عَجْزٌ وَلَا سَأَمٌ
٦ كَالْهِنْدَوَانِيِّ لَا يَخْزِيكَ مَشْهُدُهُ وَسَطَ السِّيُوفِ إِذَا مَا تُضْرَبَ الْبُهْمُ

[٥٩]

وقال أيضاً من قصيدة : [من الكامل]

- ١ تَا اللَّهَ قَسِدَ عَلِمْتُ سَرَاةَ بَنِي ذُبْيَانَ عَامَ الْحَبْسِ وَالْأَصْرِ
٢ أَنْ نِعْمَ مُعْتَرِكُ الْجِيَاعِ إِذَا خَبَّ السَّفِيرُ وَسَابِغُ الْحَمْرِ

- (٥) مورث المجد : ورثه عن أبائه (ليس بمحدث الشرف) .
(٦) الهندواني : منسوب إلى الهند على غير قياس . البهم جمع بهمة : البطل الشجاع (الذي لا يدرى من أين يؤتى في القتال) .

[٥٩]

المناسبة والتخريج :

الآيات مختارة من قصيدة لزهير بن أبي سلمى أنشدتها في مدح هرم بن سنان المري .
واختار المصنف منها ثمانية أبيات ، وهي من رواية ثعلب : ٤ ، ٥ ، ٧ ، ٩ ، ١٦ ،
١٧ ، ٢٢ ، ٢٠ وفي رواية الأصمعي وشرح الأعمى : ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢١ ،
١٩ ومطلع القصيدة :

لَمَنْ الدِّيَارُ بِقُنَّةِ الْحِجْرِ أَقْوَيْنَ مِنْ حِجَجٍ وَمِنْ شَهْرِ

شروح :

- (١) السراة جمع سري وهو الشريف . الحبس والأصر والأزل : واحد ، وهو أن يُخْدِقَ
العدو بالقوم فيحبسوا أموالهم (الإبل خاصة) ولا يُخْرِجُهَا إِلَى الرُّعْيِ خَشِيَةَ أَنْ يَغَارَ
عليها . والأصر : أيضاً : الضيق وسوء الحال .
(٢) معترك الجياع : موضع اجتماعهم ومزدهمهم . والسفير : ورق الشجر تسفره الرياح أي
تطيره وتقر به . وسابغ الخمر : مشتريها . وصفه بسبأ الخمر في شدة الزمان ليندل على
كرمه . أتباعاً لما شاع فيهم في الجاهلية - وعلى تناهي جوده .

٣	وَلَنِعْمَ حَشْوُ الدَّرْعِ إِذَا	دُعِيَتْ : نَزَالِ ، وَلَجَّ فِي الدُّعْرِ
٤	حَامِي الدَّمَارِ عَلَى مَحَافِظَةِ الـ	جَلَى أَمِينٌ مَغْيِبُ الصُّبْرِ
٥	/ فَلَانَتْ تَقْرِي مَا خَلَقْتَ وَبِعـ	ضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرِي
٦	وَلَانَتْ أَشْجَعُ حِينَ تَتَّجِسُهُ الـ	أَبْطَالَ مِنْ لَيْثِ أَبِي أَجْرٍ
٧	لَوْ كُنْتَ مِنْ شَيْءٍ سِوَى بَشِيرٍ	كُنْتَ الْمَنُورَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ
٨	وَالسَّرَ دُونَ الْفَاحِشَاتِ وَمَا	يَلْقَاكَ دُونَ الْخَيْرِ مِنْ سِترٍ

- (٣) أي : نِعْمَ لَا يَسُ الدَّرْعُ أَنْتَ إِذَا اشْتَدَّتْ الْحَرْبُ وَحَمِيَتْ وَتَنَزَّحَتْ الْأَقْرَانُ ، فَتَدَاعَوْا لِلنُّزُولِ عَنِ الْخَيْلِ وَالتُّضَارِبِ بِالسِّيُوفِ ، وَكَانُوا إِذَا ازْدَحَمُوا فَلَمْ يُمْكِنْهُمُ التُّطَاعَنُ تَدَاعَوْا : « نَزَالِ » فَزَلُّوا عَنِ الْخَيْلِ وَتَقَارَعُوا بِالسِّيُوفِ .
- (٤) حَامِي الدَّمَارِ : يَحْمِي مَا يَجِبُ عَلَيْهِ حِمَايَتُهُ . الْجَلَى : النَّائِبَةُ الْجَلِيلَةُ . وَقِيلَ : الْجَلَى جَمَاعَةُ الْعَشِيرَةِ . أَمِينٌ مَغْيِبُ الصُّبْرِ : مُؤْتَمِنٌ عَلَى مَا يَغِيبُ فِي صَدْرِهِ وَيُضْمِرُهُ (أَيْ لَا يُضْمِرُ إِلَّا الْأَمْرَ الْحَسَنَ ، وَيَحْفَظُ السِّرَّ) .
- (٥) الْقُرْيُ : الْقَطْعُ . الْخَالِقُ هُنَا الَّذِي يَقْدَرُ الْأَدِيمَ (الْجِلْدَ) وَيَهَيِّئُهُ لِلْقَطْعِ وَالْحَرْزُ . يَقُولُ : إِذَا تَهَيَّأْتُ لِأَمْرٍ مُضِيَّتْ لَهُ ، وَأَنْفَذْتَهُ ، وَلَمْ تَعْجَزْ عَنْهُ ، وَبَعْضُ الْقَوْمِ يَقْدَرُ الْأَمْرَ وَيَتَهَيَّأُ لَهُ ، ثُمَّ لَا يَمْضِيهِ .
- (٦) تَتَّجِسُهُ الْأَبْطَالُ : يُوَاجِعُهُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي الْحَرْبِ . وَالْأَجْرِيُّ جَمْعُ جَرَوٍ وَهُوَ وَلَدُ الْأَسَدِ . قَالَ الْأَعْمَلُ : جَمَلُهُ أَسَدٌ إِذَا جَرَّ لِأَنَّ ذَلِكَ أَجْرٌ لَهُ وَأَعْدَى عَلَى مَا يُرِيدُهُ ، لِاحْتِيَاجِ أَوْلَادِهِ إِلَى مَا تَتَغَدَّى بِهِ .
- (٨) أَيْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْفَاحِشَاتِ سِتْرٌ مِنَ الْحَيَاءِ وَتَقَى اللَّهُ ، وَلَا سِتْرَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْخَيْرِ يَحْجِبُهُ عَنْهُ . قَالَ الْأَعْمَلُ : حَكَى أَنَّ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا أُنشِدَ هَذَا الْبَيْتَ ، قَالَ : ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

وقال أيضاً : [من الكامل]

١ إني سترحل بالمطيِّ قصائدي حتى تحلّ على بني ورقاء

المناسبة والتخريج :

القطعة لزهير في مدح بني ورقاء . وكان لزهير مع الحارث بن ورقاء وقومه خير . كان الحارث في غزوة له ، فرأى في عودته غلاماً حبشياً اسمه يسار في إبل لزهير يزعاها ، فسأله عن صاحبها فأخبره ، فأخذه وساق إبل زهير . وبلغ زهيراً أمر غلامه الراعي وإبله فبعث إلى الحارث ليرده فأبى فقال زهير في ذلك شعراً .

وفي ديوان زهير قطعة كافية ، منها قوله يخاطب الحارث :

يا حارٍ لأرمتين منكم بداهية لم تلقها سوقة قبلي ولا ملك
فلما أتته القصيدة لم يلتفت إليها . فقرعه زهير بقطعة أولها :

تعلم أن شر الناس حيي ينادى في شعارهم : يسار !
يقول صاروا يعرفون يسار (رمى نساءهم !)

فقال بنو ورقاء للحارث : أقتل يساراً فأبى عليهم وكساه وردّه ، فدح زهيراً الحارث وعضّ من نصحه بقتل يسار في قطعة رائية ، فيها :

لولا ابن ورقاء والمجد التليد له كانوا قليلاً فاعزوا ولا كثروا
ثم مدح الحارث وقومه : وفي ديوانه قطعتان : لامية ، وهذه الهمزية .

والأبيات المختارة هي قطعة من أربعة أبيات ، قدم لها في الديوان (برواية الأصمعي) بقوله : قال يمدح بني ورقاء : وهي فيه ص ٢٠٢ ، وفي شرح ثعلب : ٢٨١

شروح :

(١) قال ثعلب : أراد ترحل المطيِّ بقصائدي ، فقلب . ويجوز أن يكون أراد : ترحل بقصائدي إليهم والأول أجود .

- ٢ مِدْحاً لَهُمْ يَتَوَارَثُونَ ثَنَاءَهَا زَهْنًا لِأَخْرِهِمْ بِطُولِ بَقَاءِ
- ٣ حُلَمَاءَ فِي النَّادِي إِذَا مَا جِئْتَهُمْ جُهْلَاءَ يَوْمَ عَجَاجَةٍ وَلِقَاءِ
- ٤ مَنْ سَأَلُوا نَالَ الْكِرَامَةَ كُلَّهَا أَوْ حَارَبُوا أَلْوَى مَعَ الْعَشَاءِ

[٦١]

وقال أيضاً أمية بن أبي الصلت (*): [من الوافر]

- (٢) يوم العجاجة : يوم الغارة . وأصلها من الغبار يثور في الحرب (المعجاج) .
- (٣) ألوى : ذبل . والعشاء : الشجرة جفت أعاليها ودقت أسافلها .

[٦١]

(٦٢) أمية بن أبي الصلت ، الثقفى (توفي سنة ٥ هـ كما قدر الزركلي في الأعلام ؛ وقدر في مقدمة ديوانه وفاته بسنة ٢ هـ) . من أهل الطائف ، شاعر ، جاهلي ، أدرك الإسلام ، وأعرض عنه حسداً ، فقد كان يتوسم أن يكون هو النبي الذي بشرت به الكتب . ولكنه كان في الجاهلية يتحنف ، ويتعدن عن تدوين العرب المرتبط بالأنصاب والأوثان ، ومات على حاله من دينه الجاهلي ، لم يسلم .

وذكره ابن سلام في طبقاته ، في شعراء الطائف ، قال : وكان كثير المعائب يذكر في شعره خلق السماوات والأرض ويذكر الملائكة ، ويذكر من ذلك ما لم يذكره أحد من الشعراء ، وكان قد شام أهل الكتاب .

وله شعر في رثاء قتلى مشركي بدر والنواح عليهم ، وكان قد قتل له ابنا خال ، قالوا : اضطنن ذلك ، وأثر في إعراضه عن الحق .

- وأهل اللغة يتوزعون عن الاحتجاج بشعره لورود ألفاظ فيه لاتعرفها العرب .

(الأغاني ٤ : ١٦٣ ، والإصابة ١ : ١٢٩ ، السيرة النبوية ١ : ٢٢٧ ، طبقات فحول الشعراء ٢٦٢ ، كنى الشعراء ٢٨٩ : الشعر والشعراء ٥٥٩ ، خزنة الأدب ١ : ٢٤٧ ، تاريخ الطبري ١ : ٢٧٧ ، البداية والنهاية ٢ : ٢٢٠ ، الاشتقاق ١٤٢ ، سبط اللآلي ٣٦٢ ، جبهة أنساب العرب ٢٦٩ ، إمتاع الأنعام ٦٧ ، تهذيب الأنباء واللغات ١ : ١٢٦ ، وانظر مقدمة الديوان للدكتور عبد الحميد السطلي ، والديوان من جمعه وتحقيقه) .

١	أَذْكَرُ حَاجَتِي أَمْ قَدْ كَفَانِي	حَيَاؤُكَ إِنَّ شِمَتَكَ الْحَيَاءُ
٢	وَعِلْمُكَ بِالْحَقُوقِ وَأَنْتَ فَرَعٌ	لَكَ الْحَسَبُ الْمَهْدَبُ وَالسَّنَاءُ
٣	خَلِيلٌ لَا يُغَيِّرُهُ صَبَّاحٌ	عَنِ الْخُلُقِ الْجَمِيلِ وَلَا مَسَاءُ
٤	وَأَرْضُكَ كُلُّ مَكْرَمَةٍ بَنَتْهَا	بَنَوْتَيْمٍ وَأَنْتَ لَهَا سَمَاءُ
٥	إِذَا أَثْنَى عَلَيْكَ الْمَرْءُ يَوْمًا	كَفَاهُ مِنْ تَعَرُّضِهِ الشَّنَاءُ
٦	تُبَارِي الرِّيحَ مَكْرَمَةً وَجُودًا	إِذَا مَا الْكَلْبُ أَجْحَرَهُ الشَّنَاءُ

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة هي ستة من عشرة أبيات ، وترتيبها في شعره (٢٢٤) : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٧

وهي في مدح عبد الله بن جُدعان ، وكان من سادات قريش وأشرفهم ، وفي داره عقد حلف الفضول الذي أدركه رسول الله ﷺ وشهده .
- والقصيدة - التي منها القطعة المختارة - من جيد الشعر ، ومن المدائح الذائعة السيادة .

شروح :

- (١) الشِّمَةُ : الطبيعة والسجية .
- (٢) فلانَ فرَعٌ قومه : شريفهم .
- (٥) التَعَرُّضُ : التصدي ؛ تعرض فلان معروف بني فلان وتعرض لمعروفهم إذا تصدى له .
- (٦) أَجْحَرَهُ : ألجأه إلى الحجر .

في الرواية :

يراجع اختلاف الروايات في حواشي شعره المجموع (٢٢٢ - ٢٢٥) .

وقال أعشى بكر^(١) من قصيدة :

١ وَيُؤَدِّءُ قَفْرٍ كَبْرُدِ السَّيْدِيرِ مَنَاهِلُهَا دَائِرَاتُ أُجْنُ
٢ قَطَعْتُ إِذَا حَبَّ رِيْعَانُهَا بِدَوْسَرَةٍ جَسْرَةٍ كَالْفَدْنِ

(١) سبقت ترجمته في القطعة [٤٧] .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة في الديوان : ١٥ يمدح بها قيس بن معد يكرب الكندي وهو من مشهوري قومه في الجاهلية ، أدرك البعثة النبوية - كما يرجح محقق الديوان - ولابنه الأشعث بن قيس وفادة على النبي ﷺ ، وقد أسلم مع وفد قومه سنة ١٠ هـ .

واختار المصنف الآيات ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٨٠ ، ٣٦ ، ٧١ ، ٥١ ، ٧٩ ، ٨٢ على هذا النسق . والقصيدة في الديوان المطبوع في ٨٣ بيتاً .

شروح :

(١) قفر : خالية (من السكان) . سدير : أرض باليمن تجلب منها البرود المثلثة . والمناهل : مشارب المياه . دائرات : مطموسة . أُجْنُ : جمع آجن وهو الماء الذي تغير لونه وطعمه لطول ركوده .

(٢) الدوسرة : الناقة الضخمة . الجسرة : الضخمة . الفدن : القصر . حَبَّ رِيْعَانُهَا : خفق الشراب . وريعان الشراب : ما اضطرب منه .

قال في شرح الديوان : قطعتها حين توسّطت الشمس السماء وخفق الشراب ، بناقة ضخمة كأنها قصر جبار .

٣	تَيَّمَّ قَيْسًا وَكَمْ دَوْنَهُ	من الأرض من مَهْمِهِ ذِي شَرْنُ
٤	أَخَا ثِقَةَ عَالِيًا كَعْبَهُ	جَزِيلَ الْعَطَاءِ كَرِيمَ الْمَنِّ
٥	كَرِيمًا شَمَائِلُهُ مِنْ بَنِي	مُعَاوِيَةَ الْأَكْرَمِينَ السَّنُّ
٦	رَفِيعَ الْعِمَادِ طَوِيلَ النَّجَا	دِ ضَخَمَ الدَّسِيعَةِ رَحْبَ الْعَطْنِ
٧	فَإِنْ يَتَّبِعُوا أَمْرَهُ يَرْشُدُوا	وَإِنْ يَسْأَلُوا مَالَهُ لَا يَضِنُّ
٨	عَلَيْهِ سِلَاحٌ أَمْرِي مَا جِدِ	تَمَهَّلَ لِلْحَرْبِ حَتَّى أَمْتَحَنُ
٩	يَطُوفُ الْعَفَاةَ بِأَبْوَابِهِ	كَطُوفِ النَّصَارَى بَيْتِ الْوَثْنِ

(٣) تيمم : تقصد . المهمة : المغازة البعيدة والبلد المقفر . ذي شرن : البعيد . ومن معاني الشرن : الغلظ والبعد .

(٤) رجلٌ عالي الكعب : يوصف بالشرف والظفر . المن جمع المنة : النعمة والعتاء .

(٥) بنو معاوية : رهط قيس بن معدٍ يكرب الممدوح . السنن (جمع سنة) : الطريقة ، والسيرة . الشمائل جمع الشمال : الخلق .

(٦) يقال : فلان رفيع العماد أي شريف لرفعة عماد بيته الشريف منهم . واحتج بقول الأعتى :

طَوِيلُ النَّجَادِ رَفِيعُ الْعِمَادِ دِ يَحْمِي الْمَضَافَ وَيُعْطِي الْفَقِيرَا

النَّجَاد : حائل السيف ، كُنَى بطول النجاد عن طول قامته ، الدسيعة : الجفنة الكبيرة يكنى بذلك عن كرمه . العطن : مبرك الإبل حول مورد الماء . (مناخ الإبل : مَبْرُكُهَا) ، يقال : فلان واسع العطن : واسع الصبر والحيلة عند الشدائد ، سخي كثير المال ، وعكسه ضيق العطن .

(٧) الضن : البخل .

(٨) امتحن الشيء : نظرفيه ودبره . وفي الديوان أمتحن (تروى بالشاء المثناة والشاء المثناة) : وفسره الشارح بمعنى غلظ وصلب .

(٩) العفاة جمع عاف : طالب المعروف : السائل . الوثن : الصم وماله جنة من خشب ، أو حجر ، أو فضة ، أو غيرها .

- ١٠ وَنُبِّتُ قَيْسًا وَلَمْ أَبْلُغْهُ كَمَا زَعَمُوا خَيْرَ أَهْلِ الْيَمَنِ
١١ فَأَقْبَلْتُ أُرْتَادَ مَا خَبَّرُوا وَلَوْلَا الَّذِي خَبَّرُوا لَمْ تَرَنْ !

[٦٣]

وقال أيضاً من قصيدة : [من الكامل]

- ١ وَغَرِيبِيَّةَ ، تَأْتِي الْمُلُوكَ ، حَكِيمِيَّةَ قَدْ قُتِلَتْهَا لِيُقَالَ مَنْ ذَا قَالَهَا ؟

(١٠) البلاء : التجربة .

(١١) ارتاد الشيء : طلبه .

في الرواية :

٠١ في الديوان : مشاربها دائرات .

٠٣ في الديوان : تيمت قيساً .

٠٦ في الديوان : رفيع الوساد .

٠٨ في الديوان : في المتن : اتخن ، وفي الحاشية : اتخن . وفيه : في الحرب .

٠١١ في الديوان : فجئتك مرتاداً .

[٦٣]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للأعشى في الديوان : ٢٧ يدح بها قيس بن معد يكرب (الممدوح في القطعة السابقة) .

واختار المصنف من القصيدة الآيات ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٥٤ ، ٥٢ ، ٥١ ، ٣٩ ، ٢٦ ، ٢٥

شروح :

- (١) (وغريبة) ، أي : قصيدة غريبة ؛ لأنها تنتقل (فتبتعد) على السنة الرواة ، وهذا تمدحٌ بسيرة الشعر . (ليقال من ذا قالها) : ليتساءل الناس لشدة إعجابهم بها : من قالها ؟

٢	وَجَزُورٍ أَيَسَارٍ دَعَوْتُ إِلَى النَّدَى	وَنِيَاطٍ مَقْفَرَةٍ أَخَافُ ضَلَالَهَا
٣	بِجَلَالَةِ سُرْحٍ كَأَنَّ بَعْرُزَهَا	هَرًّا إِذَا انْتَعَلَ الْمُطِيُّ ظِلَالَهَا
٤	فَإِذَا تَجَوَّزَهَا حِبَالٌ قَبِيلَةٍ	أَخَذَتْ مِنَ الْأُخْرَى إِلَيْكَ حِبَالَهَا
٥	/ فَكَأَنَّهَا لَمْ تَلْقَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ	ضُرًّا إِذَا وَضَعْتَ إِلَيْكَ جَلَالَهَا
٦	عَوَّذْتَ (كِنْدَةَ) عَادَةً فَاصْبِرْ لَهَا	أَغْفِرْ لِحِبَالِهَا وَرَوْ سِجَالَهَا
٧	وَإِذَا تَحَلَّ مِنْ الْخُطُوبِ عَظِيمَةٍ	أَهْلِي فِدَاؤِكَ فَكَأَنَّهُمْ أَثْقَالَهَا
٨	وَسَعَى لِكِنْدَةَ [غَيْرَ سَعِي مَوَاكِلِ	قَيْسٍ] فَضَرَ عَدُوَّهَا وَبَنَى لَهَا

- (٢) الجزور: ما يصلح لأن يركب من الإبل (ولفظه أنق) ، يقال للبعير: هذه جزور سمينة . والجمع جزائر وجزر . وأيسار جمع ياسر : وهو الضارب أو اللاعب بالقداح في الميسر . ونياط (صحراء) مقفرة : نياطها بعد طريقها : فكأنها نيطت بصحراء أخرى فلا تكاد تنقطع .
- (٣) جلالة : ضخمة . سرح : سهلة . العرز : ركاب الرجل إذا كان من جلد ، فإذا كان من خشب أو حديد فهو ركاب ، وروى في اللسان أيضاً أنه عام ؛ فهي ناقه ضخمة لسلة القيادة ، تنطلق بسرعة وقت الهاجرة ، حين يكاد يختفي الظل ، فكان هراً قد علق برجلها .
- (٤) يقول : كلما جاوز الشاعر ناقته حبال قبيلة أخذت من الأخرى حبالها ، لتصل إلى الممدوح .
- (٥) جلال جمع جل (بضم الجيم ويفتحها) ما تنطى به الدابة لتصان به .
- (٦) السجال جمع سجل : وهو الدلو العظيمة .
- أي : قوم الشاعر من (كندة) ينتظرون منه ما عودهم عليه من الكرم : فليغفر لجاهلهم (إن هفا أو أخطأ) ولينعم عليهم . وعبر عن العطاء بجل السجال .
- (٨) المواكل : الذي فيه بطة وبلادة .

٩	الواهبُ المئةَ الهجانَ وعَبَدَها	عَوِذاً تُزَجِّي خَلْفَها أَطْفالَها
١٠	والقارِحَ الأُحوى وكُلَّ طِمِرَّةَ	ما إنْ تَنالَ يَدَ الطَوِيلِ قَدالَها
١١	ثَقِفْ إذا نالتُ يَداهُ غنِمةَ	شَدَّ الرِّكابَ لِمثَلِها لِنِبالِها
١٢	وإذا تَجيءُ كَتيبَةَ مَلُومَةَ	خَرَساءُ تُغشي من يَدودُ نِبالِها

(٩) الهجان جمع الهجين : الخيار من كل شيء . العوذ : الحديثات النتاج . وزجاء : دفعه برفقٍ ولين .

(١٠) قَرَحَ ذُو الحافر : انتهت أسنانه وذلك بعد خمس سنين ، يصف جواداً . والأحوى من الخيل : الكيت الذي يعلوه سواد . وفي الحديث : خير الخيل الحَوّ (جمع أحوى) . والطِمِرُّ : الفرسُ الجواد . والأنتى هاء (طِمِرَّة) . القذال : جماع مؤخر الرأس . المدوح هبّ المئة من الإبل ، وعَبَدَها ، تتبعها أطفالها تسمى خَلْفَها ، وهبّ الجواد الأُحوى والفرسَ الطِمِرَّة التي لاتكأُ يد الراكب الطويل تدرك قَدالَها ! (وهذا من صفة الفرس الكريم) .

(١١) ثقف : حاذق فطن .

(١٢) الملمومة : المجتعة . وخرست الكتيبة : رزنت فلم يسمع لسلحها قَمَعَةً ، ولا لرجالها جَلَبَةً . يذود : يُدافع . نِبالها : النِّهال : العِطاش ، يعني السيوف والرماح (جمع ناهل) : كأنها ظامئة إلى الدماء .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : دعوت لحتفها .

(٨) عبارة [غير سعي مواكل : قيس] تبدلت عند الناسخ إذ نقل سهواً ماورد في البيت السادس هنا - وهو التاسع والعشرون من القصيدة - فرسم [عادة فاصبر لها] . وهو سهو من تقلة عين والتصويب من الديوان (ص ٣١) .

(١٠) روي في الديوان : « والقارح العدا » أي العداء . ورواية المصنّف عالية .

(١٢-١٣) ركب الناسخ من صدر البيت الثاني عشر وعجز البيت الثالث عشر بيتاً واحداً وأسقط البقية من البيتين ؛ فرددت الشعر إلى حاله من الديوان .

- ١٣ تَأْوِي طَرَائِفُهَا إِلَى مُخْضَرَةٍ مَكْرُوهَةٍ يَخْشَى الْكَمَاءَ نِزَالَهَا
 ١٤ كُنْتَ الْمَقْدَمَ غَيْرَ لَابِسِ جُنَّةٍ بِالسَّيْفِ تَضْرِبُ ، مُعْلِيًا ، أَبْطَالَهَا
 ١٥ وَعَلِمْتَ أَنَّ النَّفْسَ تَلْقَى حَتْفَهَا مَا كَانَ خَالِقَهَا الْمَلِيكَ قَضَى لَهَا

[٦٤]

وقال أيضاً من قصيدة : [من الطويل]

- (١٣) مَخْضَرَةٌ : أي كتيبة خضراء لكثرة ما عليها من الحديد ، والعرب تقول في الأسود : أَخْضَرَ . الكماء جمع كمي ، لابس السلاح .
 (١٤) الْجُنَّةُ : الترس (لأنه يُجِنُّ أي يستر صاحبه) . الْمُعْلِمُ : الذي جعل لنفسه علامة في الحرب (وهذا يكون من الشجاعة) .

[٦٤]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة في ديوان الأعشى : ٦٥ ، في مدح هوزة بن علي الحنفي وهجاء الحارث بن وعله بن مجالد الرقاشي . وقد اختار المصنف من القصيدة (وهي في ٢١ بيتاً) الآيات ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ٨ ، ٩ ، ١٦ وهي خالصة لمدح هوزة . قال محقق الديوان ، معتداً على قرائن أوردها ، إن القصيدة كانت طويلة . وهوزة بن علي من بني حنيفة ، من بكر بن وائل كان صاحب الهامة مملكا على قومه ، وكان شاعر بني حنيفة وخطيبهم . ولقب ذا التاج ، قالوا : عقد له كسرى تاجاً من دَرّ . وأدرك النبي ﷺ ، وكان في جملة من خاطبهم داعياً إلى الإسلام وكتب له : « بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى هوزة بن علي : سلام على من أتبع الهدى ، واعلم أن ديني سيظهر إلى منتهى الخلف والحافر . أسلمت تسلم وأجعل لك ماتحت يديك » وبعث بالرسالة مع سليط بن عمرو العامري ، فاشتراط هوزة أن يجعل له النبي ﷺ معة بعض الأمر ! فلم يُجبه ﷺ وقال : باد وبأد مافي يديه . ولم يلبث هوزة أن مات سنة ٨ هـ .

١	فَقَى لَوْ يُنَادِي الشَّمْسَ أَلْقَتْ قِنَاعَهَا	أَوْ الْقَمَرَ السَّارِي لِأَتَى الْمُقَالِدَا
٢	وَيُصْبِحُ كَالسَّيْفِ الصَّقِيلِ إِذَا غَدَا	عَلَى ظَهْرِ أُنْمَاطٍ لَهُ وَوَسَائِدَا
٣	يَرَى الْبُخْلَ مَرًّا وَالْعَطَاءَ كَأَنَّا	يَلْدُ بِهِ عَذْبًا مِنَ الْمَاءِ بَارِدَا
٤	تَضَيَّفْتُهُ يَوْمًا فَقَرَّبَ مَقْعَدِي	وَأَصْفَدَنِي عَلَى الزَّمَانَةِ قَائِدَا
٥	وَأَمْتَعَنِي عَلَى الْعِشَاءِ بِوَلِيدَةِ	فَأَبْتُ بِخَيْرٍ مِنْكَ يَا هُوْدَ حَامِدَا
٦	يَرَى كُلَّ مَادُونِ الثَّلَاثِينَ رُخْصَةً	وَيَعْدُو عَلَى جَمْعِ الثَّانِينَ وَاحِدَا

شروح :

- (١) أَلْقَتْ قِنَاعَهَا أَي أَسْفَرَتْ لَهُ عَنْ وَجْههَا وَكَلِمَتُهُ . وَأَتَى الْمُقَالِدَ : أَطَاعَ وَانْقَادَ (وَأَصْلُ
مَعْنَى الْمُقَالِدِ : الْمِفْتَاحُ وَالْحِزَانَةُ وَيَجْمَعُ عَلَى مُقَالِيدٍ ، وَالْمُقَلِّدُ أَيْضًا الْمِفْتَاحُ وَيَجْمَعُ عَلَى
مُقَالِدٍ وَمُقَالِيدٍ) وَيُقَالُ أَلْقَيْتَ إِلَى فُلَانٍ مُقَالِيدَ الْأُمُورِ .
- (٢) الْأُنْمَاطُ جَمْعُ غَطِّ وَهُوَ ثَوْبٌ مِنْ صُوفٍ مَلَوْنٌ لَهُ خَمَلٌ رَقِيقٌ ، يَطْرَحُ عَلَى الْهُوَادِجِ
وَالْوَسَائِدِ .
- (٤) تَضَيَّفْتُهُ : طَلَبْتُ مِنْهُ الضِّيَافَةَ . وَالصَّفْدُ : الْعَطَاءُ ، وَأَصْفَدَنِي : أَعْطَانِي . الزَّمَانَةُ :
مَرَضٌ يَدُومٌ . الْقَائِدُ : الَّذِي يَدُلُّهُ وَيَقُودُهُ (أَعْطَاهُ جَارِيَةً تَخْدُمُهُ) .
- (٥) الْعِشَاءُ وَالْعِشَاوَةُ مَصْدَرُ عَشِيَ إِذَا أُصِيبَ بِضَعْفِ الْبَصَرِ .
- (٦) يَسْتَخْفُ بِالْجَمْعِ الَّذِي هُوَ دُونَ الثَّلَاثِينَ ، وَإِذَا كَانَ الْجَمْعُ ثَمَانِينَ يَعْذُو عَلَيْهِمْ وَحَدَهُ ، ثِقَةً
مِنْهُ بِنَفْسِهِ .

في الرواية :

- ٠٦ رَوَى فِي الْدِيْوَانِ : وَيَعْدُو ، إِذَا كَانَ الثَّمَانُونَ ، وَاحِدًا .

[من الطويل]

وقال أيضاً من قصيدة :

- ١ إلى هُوْدَةَ الوَهَّابِ أَهْدَيْتُ مِدْحَتِي أُرَجِّي نَوَالاً فَاضِلاً مِنْ عَطَائِكَ
٢ تَجَانَفَ عَنْ جُلِّ الْيَامَةِ نَاقَتِي وَمَا قَصَدْتُ مِنْ أَهْلِهَا لِسَوَائِكَ

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة للأعشى في مدح هودة بن علي الحنفي (الديوان : ٨٩) .
وقد اختار المصنف من القصيدة - وهي في ٣٢ بيتاً - الآبيات ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٩ ،
٢٠ ، ٣١ .

شروح :

- (١) النَّوَالُ : العطاء .
(٢) تَجَانَفَ عَنْ الشَّيْءِ : عدل عنه ، وانحرف . وقوله : لسوائك أي إلى غيرك . وهذا البيت من أبيات الشواهد . ويحتج به ، وبما أشبهه على مجيء (سوى) اسماً وظرفاً . والمسألة مفصلة في الإنصاف في مسائل الخلاف : ١ : ٢٩٥ ، وفي خزنة البغدادي ٣ : ٤٣٥ (وانظر حواشي المحقق وإحالاته) . والبصريون لا يعدونها إلا ظرفاً ، وخرجوا مثل بيت الأعشى على الضرورة .
- و سوى بمعنى (غير) مكسور الأول مقصور ، يكتب بالياء (أي الألف المقصورة) وقد يفتح أوله فيمَدَّ ومعناه معنى المكسور .
واليامة : وتسمى أيضاً جَوْاً والعروض ، معدودة من نجد ، متصلة بأرض عمان والبحرين . قالوا سُمِّيَتْ بِاسْمِ الْمَرْأَةِ الْمَشْهُورَةِ وَهِيَ زُرْقَاءُ الْيَامَةِ ، فعرفت بذلك بعد (جَوْ) . وجَوْ كانت عاصمة المنطقة .
(معجم البلدان : اليامة . والروض المعطار : اليامة) .

قَلْوِصِي وَكَانَ الشَّرْبُ مِنْهَا بِهَائِكَا	أَلَمْتُ بِأَقْوَامٍ فَعَاقَتْ حِيَاضَهُمْ	٣
فَأَدَلَيْتُ ذَلْوِي فَاسْتَقَّتْ بِرِشَائِكَا	سَمِعْتُ بِأَهْلِ الْجُودِ وَالْجَدِّ وَالنُّهَى	٤
تَشَدُّ لَأَقْصَاهَا عَزِيمَ عَزَائِكَا	وَفِي كُلِّ عَامٍ أَنْتَ جَاشِمٌ عَزْوَةٌ	٥
لَهَا ضَاعَ فِيهَا مِنْ قُرْوٍ نِسَائِكَا	مُورَثَةٌ مَالًا وَفِي الْمَجْدِ رُفْعَةٌ	٦

(٣) أَلَمْتُ بِالْقَوْمِ : زار زيارة قصيرة . الْقَلْوِصُ : الفتية المجتعة الخلق من الإبل (تسمى كذلك من حين تركب إلى التاسعة من عمرها ، ثم يقال لها ناقة) . الحياض جمع الحَوْضِ مجتمع الماء وهو الذي تشرب فيه الماشية .

(٤) الرشاء : حَبَلُ الدلو .

(٥) جاشم : اسم فاعل من جشم الشيء وتجشمه : تكلفه وتحمل متاعبه . العزيم : العدو الشديد . والعزاء : الصبر ، أو حَسَنُ الصَّبْرِ .

(٦) القَرءُ : الحيض ، أو الطُّهْرُ (الكلمة من الأضداد) ومعناها في البيت الطُّهْرُ . وتجمع الكلمة على قرء وأقراء . يُنظَرُ تفصيل ذلك في (الإنصاف في التنبية على المعاني والأسباب التي أوجبت الاختلاف بين المسلمين في آرائهم) ص : ٣٧ - ٤١ .

وقال الشعالي في الكنايات (ص ١٠) مما جاء في حَسَنِ الكناية عن النكاح في شعر الجاهلية قول الأعشى (البيتان ...) قال : « والقروء هنا : الأطهار ؛ لأن المدوح لما كان كثير الغزولم يَغشِ النساءَ للغيبة عنهن في مغازيه ، أضع أطهارهن » .

في الرواية :

٠٤ روى في الديوان : سمعت بسمع الباع والوجود والندى .

٠٦ في الديوان : وفي الحمد رفعة .

وقال أيضاً من قصيدة : [من البسيط]

١ يَاهُوذُ إِنَّكَ مِنْ قَوْمِ ذَوِي كَرَمٍ لَا يَفْشَلُونَ إِذَا مَا آتَسُوا فَرَعَا
٢ مِنْ يَرَهُوَذَةَ يَسْجُدُ غَيْرَ مُتَّئِبٍ إِذَا تَعَصَّبَ فَوْقَ التَّاجِ أَوْ وَضَعَا

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة للأعشى (الديوان : ١٠١) في مدح هوزة بن علي الحنفي ، أولها

بانث سعاد وأمسى خبلها انقطعما واحتلت الغمر فالجسدين فالفرعا
واختار المصنف من القصيدة (وأبياتها في الديوان أربعة وسبعون) سبعة أبيات . هي
الآبيات : ٤٢ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٧٢ ، ٥٥ .

شروح :

(١) آتَسَ الشيءَ : أبصره من بُعد ، وأحسنَّ به (علمه) . والفشل : الضعف والتراخي
والكسل . وفشل أيضاً : جبن وفرع .

(٢) أتأب : خزبي واستحيا . تعصب : شد العصابة . والعصابة : ما يستر به الرأس ويدور
عليه قليلاً ، فإن زاد فهو عمامة . قال ابن منظور : كانت التيجان للملوك ، والعمائم
الحمر للسادة من العرب .

- وأما مدح الأعشى لهوزة بلبس التاج فقد اختلف الرواة فيه . وتقل المبرد عن أبي
عمرو بن العلاء قال : لم يتوج أحد في الجاهلية من بني معد وإمما كانت التيجان
للبن . وسئل عن هوزة فقال : إنما كانت خرزات تنظم له . وتقل ابن الأثير أن هوزة
دخل على كسرى فأعجب به ودعا بعقد من دُرٍّ فعقد على رأسه فسُمي ذا التاج .
(انظر ترجمته في الأعلام ومصادره ثمة) .

٣	تَرَى أَكَالِيلَ بِالْيَاقُوتِ فَصَّلَهَا	صَوَّغَهَا لِاتْرَى عَيْباً وَلَا طَبَعَا
٤	أَغْرَأْبَلِجُ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِهِ	لَوْ صَارَعَ الْقَوْمَ عَنْ أَحْلَامِهِمْ صَرَعَا
٥	قَدْ حَمَلُوهُ حَدِيثَ السَّنِّ مَا حَمَلَتْ	سَادَاتُهُمْ فَأَطَاقَ الْحَمْلَ وَاضْطَلَعَا
٦	لَا تَرْقَعُ النَّاسُ مَا أُوْهِى وَإِنْ جَهَدُوا	طَوَّلَ الْحَيَاةَ وَلَا يُوهُونَ مَارَقَعَا
٧	تَرَى لَهُ سَادَةَ الْأَقْوَامِ تَابِعَةً	كُلُّ سَيْرِضَى بَأَنْ يُدْعَى لَهُ تَبَعَا !

= - وشرح محقق الديوان هذا البيت وجعله موصولاً مع البيت التالي : « إن الذي يلقي هودّة لا يستحي أن يسجد أمام طلعتة المهيبة وقد تعصّب فوق التاج ، ووضع الأكاليل ؛ قد زينها صَوَّغَهَا باليواقيت لاترى فيها عيباً ولا شيئاً ... » .
 ورواية الديوان : « له أكاليل بالياقوت .. » . على أن (وضع) تقييد معنى الإزالة والترع فيحتمل الكلام أن يكون المعنى : يسجدُ الذي يراه سواء تعصّب بالعمامة فوق التاج أم وضعها ...

- (٣) أكاليل جمع إكليل : التاج : شبه عصابة تزئِنُ بالجواهر .
 (٤) الأغرّ : الأبيض الوجه (الصبيح) ؛ والرجل الكريم الأفعال الواضحة . الأبلج : الواضح ما بين الحاجبين فلم يقرنا ؛ والطلقُ الوجه . ويستسقى الغمامُ به : يسألون المطر ببركته ! يقول : لو قيس عقله إلى عقول الناس فضلها ورجح عليها .
 (٥) أطاق : احتَمَل . واضطلع بالحمل : نهض به .
 (٦) أُوْهِى : أضعف . ورقع الشيء أضلحه .

في الرواية :

- ٠١ في الديوان : من قوم ذوي حسب .
 ٠٢ في الديوان : من يَلْقَى هودّة .
 ٠٣ في الديوان : له أكاليل .
 ٠٤ في الديوان : قد حَمَلُوهُ فتيّ السن .
 ٠٦ في الديوان : لا يرقع الناس .
 ٠٧ في الديوان : تلقى له سادة الأقوام - سيرضى بأن يُرعى .

وقال أيضاً من قصيدة : [من المتقارب]

- ١ / وَيُبْدَاءُ يَلْمَعُ فِيهَا السَّرَابُ لَا يَهْتَدِي الْقَوْمُ فِيهَا مَسِيرًا
 ٢ قَطَعْتُ إِذَا سَمِعَ السَّامِعُونَ لِلْجُنْدُبِ [الْجُونِ] فِيهَا صَرِيرًا
 ٣ إِلَى مَلِكِ كَهَلَالِ السَّمَاءِ أَرْكِي وَفَاءً وَمَجْدًا وَخَيْرًا
 ٤ طَوِيلِ النَّجَادِ رَفِيعِ الْعِمَادِ يَحْمِي الْمُضَافَ وَيُعْطِي الْفَقِيرَا
 ٥ أَهْوُذُ وَأَنْتَ امْرُؤٌ مَاجِدٌ وَبَحْرُكَ فِي النَّاسِ يَغْلُو الْبُحُورَا

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للأعشى (الديوان : ٩٣) في مدح هودة بن علي الحنفي وهي في سبعة وخمسين بيتاً . وانتقى المصنف منها تسعة أبيات هي : ٣٠ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٥ ، ٥٣ ، ٥٤

شروح :

- (٢) الجُنْدُب : نوع من الجراد يَصْرُ ويقفز ويطير ، والجون هنا الأسود (والكلمة في اللغة من الأضداد) . والصَّرِير صوت الجُنْدُب .
 (٣) الزَّكَاةُ : هو النمو والزيادة والبركة ، وفعله : زَكَ يَزْكُو . ومعنى أَرْكَاةُ : أُنْفَاءُ . والحَيِّزُ : الكرم ، والشَّرْفُ ، والأصل .
 (٤) النَّجَادُ : حائل السيف . ويكنى بطول النجاد عن طُول القامة . والعماد : الخشبة التي يقوم عليها البيت . وما أقيم به البناء الطويل المعمد . وفلان رفيع العماد : طويله ، أو منزله مُعَلَّمٌ لزازريه . المضاف : الملجأ ، المحرج ، والمستجير اللاجئ .

٦	مَنْتَ عَلَيَّ نَدَاكَ الْجَزِيلَ	وَقَدْ قَصَرَ الظَّنُّ مِنِّي كَثِيرًا
٧	وَمِنْ نَسِجِ دَاوُودَ مَوْضُونَةٍ	تَسَاقُ مَعَ الحَيِّ عَيْرًا فَعِيرًا
٨	فَأَنْتَ الجَوَادُ وَأَنْتَ الَّذِي	إِذَا مَا النُّفُوسُ مَلَأْنَ الصُّدُورَا
٩	جَدِيرٌ بِطَعْنَةِ يَوْمِ اللِّقَا	ء تَضْرِبُ مِنْهَا النِّسَاءَ النُّحُورَا

(٧) نسج داود : الدرع . الموضونة : الدرع المنسوجة أو المضاعفة النسج الداخلة الحلق ، أو المنسوجة بالجواهر .

- وقيل هذا البيت في الديوان :

وأعددت للحرب أوزارها رماحاً طوالاً وخيلاً ذكورا

والعير : القافلة .

(٨) وصفه بالجوهر والكرم ، ثم وصفه بالشجاعة حين يحجم الأبطال أو حين يتوقفون . وكنتى عن ذلك بعبارة : « إذا ما النفوس ملأن الصدورا » أي حين تضيق الصدور ، وهذا كقول الآخر : « كلما جشأت وجاشت » من البيت :

وقولي كلما جشأت وجاشت مكانك تحمدي أو تستريحي

(٩) أي تطعن في الحرب ، في تلك الحال ، فتصيب الأبطال (وإصابتهن تضرب النساء النحور) . والنحر : أعلى الصدر أو الصدر نفسه .

في الرواية :

٠١ روى في الديوان : ويبدأ يلعب .

٠٢ في الأصل : إذ سمع ، وسقطت الجون .

٠٦ في الديوان : مننت علي العطاء - إذا وقع الضن .

وقال أيضاً من قصيدة : [من الطويل]

أبا مالكٍ سارَ الذي قد صنَعْتُمُ فأنجَدَ أقوامَ بذاك وأعرَقُوا ١

المناسبة والتخريج :

الآبيات من قصيدة للأعشى في مدح المخلِّق بن حنم بن شدَّاد الكلابي . وهي في الديوان (٢١٧) من اثنين وستين بيتاً . واختار المصنّف الأبيات : ٤٦ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٧ ، ومطلع القصيدة :

أرقتُ وما هذا السُّهادُ المؤرِّقُ وما بي من سقمٍ وما بي مَعشَقُ

والممدوح هو عبد العزى بن حنم الكلابي العامري ، والمخلِّق لقب له غلب على اسمه ، ولقب بذلك لشجّة كانت في وجهه كالحلقة . وكان المخلِّق فقيراً ذا بنات . ولقي المخلِّق الأعشى في إحدى زوراته لمكة قاصداً إلى عكاظ فبالغ المخلِّق في إكرامه والعناية به ، فأنشد الأعشى قصيدته هذه ، قالوا : فتسارع الناس بخطبون بناته فلم تُمس واحدة منهن إلا وهي في عصمة رجل ثري شريف . (العقد ٥ : ٢٢٩ ، وشرح أدب الكاتب للجواليقي ٢٩٨ ، والكامل للمبرد ١ : ٢٥٧) .

شروح :

(١) أنجد : أتى نجداً ، وأعرق أتى العراق . يقول : سار (أي اشتهر) صنيعكم الجميل فأنجد وأعرق ، أي بلغ أدنى الأرض وأقصاها .

٢	يداك يدا صدق فكف مفيدة	وَكَفَّ إِذَا مَا لَأَنْتِ النَّاسُ تَصُدِّقُ
٣	ترى الجود يجري ظاهراً فوق وجهه	كَأَنَّ مَتْنَهُ الْمَهْدَوَانِيَّ رَوْنَقُ
٤	وإن عتاق العيس سوف يزوركهم	ثَنَاءً عَلَى أَعْجَازِهِنَّ مَعْلُوقُ
٥	به تنفض الأحلاس في كل منزل	وَتُعْقَدُ أَطْرَافَ الرَّحَالِ وَتُطْلَقُ
٦	لعمري لقد لاحت عيون كثيرة	إِلَى ضَوْءِ نَارٍ بِالْيَفَاعِ تُحَرِّقُ

(٢) كف مفيدة أي منقعة ، تنفيذ الغنى . وكف ذات بأس في القتال ، تدل على شجاعة

صاحبها وثباته إذا اشتد القتال ولانت أكف المقاتلين ، ورواية الديوان :

يداك يدا صدق فكف مفيدة وأخرى إذا ما ضن بالزاد تصدق
فجعل الكفين للعبارة عن الجود والكرم . ورواية المصنف أمثل .

(٣) الهندواني : السيف . والرونق من السيف : ماؤه وصفاءه وفرندته . ومتن السيف :
صفحته .

(٤) العيس : (جمع أعيس وعيساء) وهي الإبل يخالط بياضها شقرة . أعجاز جمع عجز :
المؤخر من كل شيء . يقول : إن الركبان تحمل هذا الثناء .

(٥) الأحلاس جمع جلس وحلس : كساء رقيق يوضع على ظهر الدابة تحت البرذعة
وشبهها . والرحال مركب للبعير والناقة ، وهو أصغر من القتب ، وهو من مراكب
الرجال (ج أرحل ورحال) ويُعَبَّرُ بِهِ عَمَّا يَسْتَصْحِبُهُ الرَّكَّابُ ، وَعَمَّا يَجْلِسُ عَلَيْهِ فِي
الْمَنْزِلِ .

(٦) اليفاع : المرتفع المشرف من الأرض والجبل . ومعنى لاحت عيون إلى ضوء نار : أي
نظرت . واحتج في اللسان لهذا المعنى بقول الأعشى هذا . وكان الكريم يوقد ناراً ،
يغلب أن تكون على مرتفع ، ليراها القاصدون فيهدوا بها فيصلوا إلى حيث المأوى
والطعام والدَّفء إبان البرد .

٧	تَشَبَّ لِمَقْرُورَيْنِ يَصْطَلِيَانِهَا	وباتَ على النَّارِ النَّدى والمَحْلَقُ
٨	رَضِيعِي لِبَانَ ثُدَيِّ أُمِّ تَحَالَفَا	بِأَسْحَمَ دَاجٍ عَوْضُ لَا تَنْفَرُقُ
٩	نَفَى الذَّمَّ عَنِ آلِ المَحْلَقِ جَفْنَةً	كجاييةِ السَّيْحِ العِراقِي تَفْهَقُ

- (٧) شَبَّتِ النارَ : أوقدت . المَقْرُور : الذي أصابه القُرُّ ، وهو البرد . اصطلى النَّارَ ، واصطلى بها : استدفأ بها . يقول : إن هذه النار نار كريم : وفد عليها هذان الضيفان يستدفئان بها ، وينعمان بحسن الضيافة . وسهر على شُبوبِ النَّارِ وإكرام الضيف اثنتان لم ينأما طوال الليل : النَّدى والجود من جهة ، والمحلق صاحب البيت من جهة ثانية .
- (٨) اللَّبانُ : الرضاع ، يُقال : هو أخوه بِلَبانِ أمه ؛ وبلبن أمه . والأسحَمُ في هذا البيت يُفسر على وجوه ، قال في اللسان (سحَم) يقال هو : الدم تغمس فيه اليد عند التحالف ، ويقال بالرَّحِم ، ويقال بسواد حلْمَةِ الثدي ، ويقال بزق الحمر ، ويُقال : هو اللَّليل . وَعَوْضُ أي : أهد الذَّهر ، ظرف (مثل قَطُّ وقيلُ وبعدُ في البناء) .
- (٩) الجفنة : القصة العظيمة . الجايية : الحوض الضخم الجامع للماء . السَّيْحُ : النهر ؛ الماء الجاري على وجه الأرض ، الظاهر . تفهق : من فهق الإناء إذا امتلأ حتى تصبب .
- وروي : كجايية الشيخ . قال في اللسان : خص العراقي لجهله بالمياه لأنه حضري فإذا وجد الماء ملأ بجاييته وأعدّها ، ولم يدر متى يجد المياه . أما البدوي فهو عالم بالمياه ولا يُبالي ألا يُعِدّها . قال ويروى كجايية السَّيْحِ ، وهو الماء الجاري .

في الرواية :

- ٠١ روى في الديوان : أبا مِشعَر .
- ٠٢ في الديوان : وكف إذا ما ضنَّ بالزاد تَنْفِقُ .
- ٠٥ في الديوان : وتعقد أنساع المطي .
- ٠٩ رواية الديوان كرواية المصنف : السَّيْحِ العِراقِي . وضبطها ناسخ الحماسة ضبطاً واضحاً مشكولاً . وروي أيضاً : الشَّيْخِ العِراقِي . وقد تقدم في الشرح .

وقال حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ (*) يمدحُ عليَّ بنَ أبي طالبٍ رضي اللهُ عنه [من الطويل]

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | جَزَى اللهُ خَيْرًا وَالْجِزَاءَ بِكَفِّهِ | أَبَا حَسَنِ عَنَّا وَمَنْ كَأَبِي حَسَنٍ ؟ |
| ٢ | سَبَقْتَ قُرَيْشًا بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ | فَصَدْرِكَ مَشْرُوحٌ وَقَلْبُكَ مُمْتَحَنٌ |
| ٣ | تَمَنَّتْ رِجَالٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَعِزَّةٌ | مَكَانَكَ هَيْهَاتَ الْمُرَالِ مِنَ السَّمَنِ |

(*) كذا في الأصل المخطوط : قال حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ ... وهو وهم لاشكَّ في ذلك . ومقصود المصنّف هو الصحابيُّ الجليل خزيمة بن ثابت بن الفاكه المعروف بـ (ذي الشهادتين) - لأنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أجاز شهادته بشهادة رَجَلَيْنِ - وكانت وفاته بصفّين سنة ٣٧ هـ في جيش عليّ رضي اللهُ عنه .

- ولخزيمة تراجم كثيرة ، وله أحاديث .

(ينظر : سير أعلام النبلاء ٢ : ٨٤٥ ومصادر ترجمته : وأعيان الشيعة ٦ : ٢١٧ - ٢٢٠) .

المناسبة والتخريج :

ليس الشعر في ديوان حَسَّانٍ ؛ ومنزَع الأبيات غريب عن منازِع حَسَّانِ بن ثابت . ولم أجد هذه الأبيات في واحدة من المظان التي رجعت إليها : على أن لخزيمة شعراً على الوزن والروي في قطعة من أربعة أبيات أولها :

إذا نحن بايعنا علياً فحسبنا أبو حَسَنِ مما نخافُ من الفتنِ

وفي أعيان الشيعة أن ابن شهر آشوب زاد في المناقب أربعة أبيات .. إلخ ؛ وظاهر أنها زيادة منحولة وليست من الشعر الذي أنشده خزيمة رضي اللهُ عنه .

تعليق :

في البيت الرابع إشارة إلى خطبة عمرو بن العاص رضي اللهُ عنه . والمقصود مسألة التحكيم . فإن صحَّ أن الإشارة هنا إليها - وهذا هو الظاهر - بأن وجه آخر لكون هذه القطعة منحولة ؛ إضافة إلى أنها لم تُرَوِّ لخزيمة - ولم أجدها غيره - في الأصول والمصادر .

- ومعلوم أن التحكيم جاء بعد صفّين ؛ وتأخرت نتائجه زماناً أيضاً !! ثم إن وفاة

خزيمة كانت قبل التحكيم فكيف قال هذا ؟

- ٤ قَضَيْتَ لَنَا إِذْ قَامَ عَمْرُو بِخَطْبَةٍ أَمَاتَ بِهَا التَّقْوَى وَأُخِي بِهَا الْإِحْنَ
٥ حَفِظْتَ رَسُولَ اللَّهِ فِينَا وَعَهْدَهُ إِلَيْكَ؛ وَمَنْ أَوْلَى [بِهِ] مِنْكَ مَنْ، وَمَنْ؟

[٧٠]

وقال أيضاً : [من الكامل]

- ١ اللَّهُ دَرَّ عَصَابَةَ نَادَمْتُهُمْ يَوْمًا بَجَلَقَ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ
٢ أَوْلَادًا جَفْنَةً حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهِمْ قَبْرِ ابْنِ مَارِيَةَ الْكَرِيمِ الْمَفْضِلِ

شروح :

(٤) الْإِحْنَ جَمْعُ الْإِحْنَةِ : الْحَقْدُ وَالغَضَبُ .

[٧٠]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لحسان بن ثابت في ديوانه (بيروت - د. عرفات) ١ :
٧٤ ، (وفي طبعة الهيئة المصرية د. حنفي) ١٢١ ، (وفي طبعة البرقوقي) : ٣٠٧ .
وهي في مدح عمرو بن الحارث الغساني وقومه الغساسنة الذين كانوا يرعون قسماً من
بلاد الشام في ظلّ البيزنطيين (الروم) . وكانت لحسان وفادات عليهم ، وكانوا
يقدمونه ويكرمونه . وعمرو بن الحارث هو المعروف بالأعرج .

واختار المصنف من القصيدة خمسة أبيات هي : ٧ ، ١١ ، ١٥ ، ١٢ ، ١٠ ، من طبعة
بيروت وأول القصيدة :

أَسَأَلْتُ رَسْمَ الدَّرَامِ لَمْ تَسْأَلِ بَيْنَ الْجَوَابِي فَالْبُضَيْعِ فَحَوْمَلِ

شروح :

(١) الْعِصَابَةُ (وَالْعُصْبَةُ) : الْجَمَاعَةُ .

- جَلَقَ : قِيلَ فِيهَا أَقْوَالٌ مِنْهَا أَنَّهَا دِمَشْقُ نَفْسِهَا ، وَأَنَّهَا « الْكُسُوةُ » الْيَوْمَ .

(٢) مَارِيَةُ هِيَ ذَاتُ الْقَرْطِينِ ، وَهِيَ أُمُّ بَنِي جَفْنَةَ بْنِ عَمْرٍو مَرْيَقِيَاءَ . وَهِيَ الَّتِي وَرَدَتْ فِي
الْمَثَلِ الْمَشْهُورِ . وَجَفْنَةُ أَبُو مَلُوكِ الْغَسَّاسِنَةِ . وَقَوْلُهُ : « حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهِمْ » أَيِ أَمْنُونِ
لَا يَبْرَحُونَ وَلَا يَخَافُونَ كَمَا يَخَافُ غَيْرَهُمْ فَتَرْتَحِلُ هُنَا وَهُنَاكَ ؛ وَهُمْ مُخَصَّبُونَ
لَا يَنْتَجِعُونَ . (وَانظُرْ جَهْرَةَ الْأَمْثَالِ ٢ : ٣٢٦) .

٣	بِيضُ الْوَجْوهِ كَرِيمَةً أَحْسَابُهُمْ	شَمُّ الْأَنْسُوفِ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ
٤	يُعْشَوْنَ حَتَّى مَا تَهَرُّ كَلَابُهُمْ	لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبَلِ
٥	الْمُلْحِقِينَ فَقِيرَهُمْ بَغْنِيَهُمْ	وَالْمَشْفِقِينَ عَلَى السَّقِيمِ الْمُرْمَلِ

[٧١]

/ وقال الحجاج بن علاط السلمي^(*) يمدح علي بن أبي طالب : [من الكامل]

- (٣) أصل الشَّمُّ ارتفاع قصبه الأنف وحسنها واستواء أعلاها . وشَمَّ الأنوف كناية عن عزتهم وأنفتهم . والطرّاز : الجيّد من كلّ شيء ، ويقال : هو من الطراز الأول .
- (٤) يُعْشَوْنَ : يُقْصَدُونَ (يؤمّمهم الزوّار والضيّفان) . هَرَّ الكلبُ : نَبَحَ وكَثُرَ عن أنيابه . والسّواد : الجمع الكثير من النّاس ؛ أي لا يروعهم الجمع الكثير من النّاس إذا نزل عندهم ، لأنهم في سعة ونعمة ؛ قد أنست كلابهم بكثرة من يأتيهم ، ولا تهّر على أحد .
- (٥) الْمُرْمِلُ : الذي نقد زاده .

في الرواية :

- ٥٥ روى في الديوان : والخالطون فقيرهم بغنيهم .
- وروى في الديوان : عن الضعيف المرمل . وفي الحامسة البصرية كرواية المصنّف : السقيم المرمل .

[٧١]

- (*) الْحَجَّاجُ بْنُ عَلَاطِ السَّلْمِيِّ ثُمَّ الْبَهْرِيُّ يَكْنَى أَبُو كَلَابٍ وَقِيلَ هُوَ أَبُو عَمْدٍ أَوْ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ؛ صَحَابِيٌّ لَهُ أَخْبَارٌ فِي السِّيَرَةِ النَّبَوِيَّةِ ؛ سَكَنَ الْمَدِينَةَ الْمُنَوَّرَةَ - وَهُوَ مَعْدُودٌ فِي أَهْلِهَا - وَبَنَى بِهَا مَسْجِدًا وَدَارًا تُعْرَفُ بِهِ ، وَأَسْلَمَ وَحَسَّنَ إِسْلَامَهُ . وَحَضَرَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَحَ خَيْبَرَ . وَاسْتَأْذَنَ رَسُولَ اللَّهِ فِي دُخُولِ مَكَّةَ لِأَخْذِ مَا لَأَنَّهُ وَلِيْلِمَ بِأَهْلِهِ هُنَاكَ ، وَاسْتَسْمَحَةَ إِنْ هُوَ نَالَهُ بِلِسَانِهِ عَلَى وَجْهِ الْحَيْلَةِ فَأُذِنَ لَهُ بِذَلِكَ . وَسَارَ إِلَى مَكَّةَ وَحَصَلَ =

- ١ لله أَيُّ مُذْتَبِّبٍ عَنْ حَرَمَةِ
 ٢ سَبَقَتْ يَدَاكَ لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ تَرَكَتْ طَلِيحَةَ لِلجَبِينِ مَجْدَلًا
 أعني ابن فاطمة المَعَمَّ المَخُولَا

= على ماله في حَدِيثٍ مشهور ؛ بعد أن خَدَعَ قريشاً في خبر فتح خيبر . قال الواقدي :

وكان الحِجَاجُ مُكَثِّراً (أي غنياً) له مال كثيرٌ : معادن الذهب التي بأرض سليم .

وكان إسلام الحجاج بن علاط عام فتح خيبر ، فلما أسلم قال له رسول الله ﷺ : سِرُّ
 إلى قومك فاذعهم إلى مثل ما أدعوك إليه فإنه الحق .

وبعد الفتح نزل الحجاج حِمَصَ ، ومنزلة بها . وهو مدفونٌ بقاليقلا من أرض الروم .
 وكان الحِجَاجُ أوَّلَ من بعث بصدقته إلى رسول الله ﷺ من معدن بني سليم . وكان
 رسول النبي ﷺ أرسله إلى قومه عام الفتح يندبهم ، وكانت بيده إحدى رايات بني
 سليم .

وللحِجَاجِ خبر في وقعةِ صِفِّينَ ، رضي الله عنه .

(السيرة النبوية ١٥١:٢ ومواضع أخر ، مفازي الواقدي ٧٠٢:٢ ، أسد الغابة ٢٨١:١ ، الإصابة ١:٢١٢ ،
 الاستيعاب ١:٢٤٤ ، تاريخ الطبري ٣:١٧ ، وجمهرة أنساب العرب ٢٦٢ ، الاشتقاق ٣٠٨ ، الكامل لابن الأثير
 ٢:٢٢٣ ، مختصر تاريخ دمشق ٦:١٩٧ ، الكامل للمبرد ١:٢٥٢ ، الطبقات الكبرى ٢:١٠٨) .

وله شعر في الحماسة البصرية ٢:٢٦٦

المناسبة والتخريج :

قال ابن هشام في السيرة (١٥١:٢) أنشدني أبو عبيدة للحجاج بن علاط السُّلَمِيَّ
 يمدح عليَّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، ويذكر قتله طلحة بن أبي طلحة صاحب
 لواء المشركين يوم أحد .. الأبيات

شروح :

- (١) المذتَّب : الدافع من فعل ذتَّب عن حَرَمِهِ إذا دافع عنها وحماها . وابن فاطمة هو عليّ
 رضي الله عنه وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم . والمَعَمَّ المَخُول : كريم الأعمام
 والأخوال .
- (٢) المجدَل : الملقى على الأرض ، اللاصق بالأرض . يُقال : طعنه فجدَّله أي فألقاه على
 الجدَّالة وهي الأرض :

٣ وَشَدَّدَتْ شَدَّةً بِاسِلٍ فَتَرَكْتَهُمْ بِالْحَجْرِ إِذْ يَهُوُونَ أَخْوَلَ أَخْوَلًا

[٧٢]

وقالت الخنساء بنت عمرو بن الشريد (٥) : [من السريع]

(٢) الباسل : الشجاع الشديد . الحجر : أصل الجبل . أخول أخول : أي واحداً بعد واحد .

في الرواية :

٠٣ روى في السيرة : فكشفتهم بالحجر .

[٧٢]

(٥) الخنساء لقب عليها ، والخنساء في اللغة : الطيبة ، واسمها تناصر وهي بنت عمرو بن الحارث بن الشريد من بني سليم . شاعرة مخضمة مشهورة ، أسلمت وحسن إسلامها واحتسبت أربعة أبناء لها في حركة الفتوح الإسلامية ، ظفروا بالشهادة . وتعد الخنساء أشعر شاعر العرب ولها أخبار وأشعار . وديوانها مطبوع ، وأكثره في الرثاء ، وأكثر رثائها في أخيها صخر وكان براً بها ، وفي أخيها معاوية . وللخنساء صُحبة . توفيت الخنساء سنة أربع وعشرين ، رضي الله عنها .

(طبقات فضول الشعراء ٢١٠ ، الشعر والشعراء ٣٤٣ ، الأغاني ١٥ : ٦١ ، الإصابة ٤ : ٢٨٧ ، الاستماب ٤ : ٢١٥ ، أسد الغابة ٥ : ٤٤١ ، المؤلف والمختلف ١٥٧ ، سخط اللآلي ٢٢ ، خزنة الأدب ٢ : ٤٣٣ ، معاهد التنصيص ١ : ٢٤٨)

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة في الديوان (٦٩ - ٧٠) من قصيدة رثت بها أخاها صخرأ ، من خمسة عشر بيتاً ، ومن قطعة أخرى لاحقة بها في سبعة أبيات على الوزن والروي لا مطلع لها ولا تصريح فيها . وأظنها - كما ألمح الناشر - قصيدة واحدة ؛ يؤكد هذا اختيار المصنف أيضاً ، وهو اختيار أبي تمام في الحماسة (المرزوقي ٤ : ١٧٩٨) . والآيات المختارة هي الآيات ٧ ، ١٨ ، ١٩ (باعتبار القطعتين في الديوان قصيدة واحدة) ؛ وهي في حماسة أبي تمام (بشرح المرزوقي ٤ : ١٧٩٨ ، وبشرح التبريزي)

- ١ دَلَّ عَلَى مَعْرُوفِهِ وَجْهَهُ بُورِكَ هَذَا هَادِيًا مِنْ ذَلِيلٍ
 ٢ تَحَسَّبَهُ غَضْبَانٌ مِنْ عِزِّهِ ذَلِكَ مِنْهُ خَلَقَ مَا يَحْوُلُ
 ٣ وَيُلُّ أُمَّسِهِ مِسْعَرٌ حَرْبٍ إِذَا أَلْقَى فِيهَا وَعَلَيْهِ الشَّلِيلُ

[٧٣]

وقال الخطيئة العبي من قصيدة ؛ واسمه جرول بن أوس^(*) [من الطويل]

(١) قال المرزوقي : تريد طلاقة وجهه وتهلله عند تعرض السائل له وفرحه وبشاشته إذا حصل به عنده .

(٢) مايجول : أي مايتبدل وما يتغير ، أي هو ظاهر العز دائماً ، كأنه طبع على ذلك ، والعرب يشبهون المنيع بالمتغضب من عزة ، ولا غضب في هذا ولا علة ، والمقصود : إباء النفس وأبهة النيل .

(٣) ويلمه أصله : ويل لأمه ، والكلام على قصد التعجب والتعظيم . ومسعر نصبت على التمييز ؛ وسعر الحرب : هتجها ، ومعنى هو مسعر حرب أي موقدها ومهيجها . والشليل : الدرع . قال المرزوقي في شرح البيت : يريد أنه كالألة في إيقاد نار الحرب إذا ألقى فيها وقد تدجج في السلاح .

في الرواية :

٠١ روى في الديوان : بورك فيها هادياً من دليل .

٠٢ في الديوان : .. إذا ألقى فيها فارساً ذا شليل .

[٧٣]

جرول بن أوس بن مالك العبي ، كني بابنته فقيل له أبو مليكة ، شاعر مخضرم ، مداح هجاء ، شديد الوطأة في شعره على الناس ؛ أسرف على نفسه فهجا بعض الأشراف ، وغذّب بالسجن على شتمه الناس . على أن سعد بن أبي وقاص أمر الخطيئة - فيمن أمر من الشعراء - أن يحرّضوا الناس على القتال في القادسية .

- ١ أولئك قومٌ إن بنوا أحسنوا البنى وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدوا
٢ وإن كانت النعماء فيهم جزوا بها وإن أنعموا لا كدروها ولا كدوا

= والحطيئة من فحول الشعراء ، وفصائحهم .

وله ديوان مطبوع . وعولنا على نسخته التي شرحها ابن السكيت والسكري والسجستاني ، وطبعت في مطبعة مصطفى البابي الحلبي بتحقيق نعمان أمين طه .

- وللدكتور شوقي ضيف كلام حسن في الحطيئة في موضع دراسته من تاريخ الأدب العربي .

(طبقات فحول الشعراء ، ١٠٤ ، الشعر والشعراء ، ٣٢٢ ، الأغاني ، ١٣٠ : ٢ ، ١٥٤ : ١٧ ، خزائن الأدب ، ٤٠٦ : ٢ ، الاشتقاق ، ٢٧٩ ، سبط السلافي ، ٨٠ ، جهرة أنساب العرب ، ١٩٧ ، مختصر تاريخ دمشق ، ٢٠٠ : ٦ ، فولت الوفيات ، ٢٧٦ ، تاريخ الطبري ، ٢ : ٢٤٨ ، ٥٢٣ ، الكامل لابن الأثير ، ٢ : ٤٧٠) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة في الديوان (١٤٠) بلغت خمسة عشر بيتاً . واختار المصنف منها ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ٦ .

والقصيدة في مدح بني سعد قوم بغيض الذي استمال إليه الحطيئة بعطاياه دون الزبرقان بن بدر . وكان بغيض قد احتال لذلك ، وأخرج الحطيئة من جوار الزبرقان ، واستعداه عليه حتى هجاه . وفي هجاء الزبرقان دخل الحطيئة السجن . سجنه عمر رضي الله عنه عقوبة له على أكل لحوم المسلمين ظلماً وعدواناً .

وأول القصيدة :

ألا طرقتنا بعدما هجعوا هندُ وقد سرن غوراً وأتلابٌ بنا نجدُ

شروح :

(١) البنى والبنى جمع بنية وبنية ، البناء . وإن عقدوا : أي إن عقدوا عقد جوارٍ لجارٍ أحكوه (التزموا به) .

(٢) إن كانت لقومهم أيادٍ (سوابق إنعام) كافؤوا بها ، وإن كانت لهم لم يطلبوا ثوابها . والنعماء : النعم . وكدر الماء : جعله كدراً ، واستعاره هنا . وكد : أتعب . أي لا يكدرونها بالمطل عليه ولا بالكد والإلحاح .

- ٣ وإن قال مولاَهُم على جَلِّ حَادِثٍ من الدَّهْرِ رَدُّوا فَضْلَ أَحْلَامِكُمْ رَدُّوا
٤ مَطَاعِينَ [في] الهَيْجَا مَكَشِيفٌ لِلدُّجَا بَنِي لَهُمْ آبَاؤُهُمْ وَبَنِي الْجَسَدِ
٥ يَسُوسُونَ أَحْلَاماً بَعِيداً أَنَاتُهَا وَإِنْ غَضِبُوا جَاءَ الْحَفِيزَةُ وَالْجِدُّ

[٧٤]

- وقال أيضاً من قصيدة : [من الطويل]
١ فَمَا زَالَتْ الْوَجْنَاءُ تَجْرِي ضُفُورُهَا إِلَيْكَ ابْنَ شَمَّاسٍ تَرُوحُ وَتَقْتُدِي

- (٣) الْجَلِّ : الأمر العظيم . و : على جَلِّ حَادِثٍ : هو الجليل من الأمر . والمعنى إن قيل لهم
عندما يحدث من جليل الأمر تفضلوا بأحلامكم فعملوا .
(٤) مطاعين جمع مطعان مبالغة طاعن . ومكاشيف ، مبالغة كاشف . أي بني لهم آبائهم
وجدودهم مجداً .
(٥) الأحلام جمع حلم وهو الأناة والعقل . والحفيظة : الغضب . أي يتأثون ويضطرب
غضبهم .

[٧٤]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة للحطيئة في مدح بغيض بن شماس وقومه . (الديوان ١٤٧
وأول المديح فيها : ١٦١) وهي في خمسة وثلاثين بيتاً اختار المصنف منها الآبيات :
٢٩ ، ٣٠ ، ٣٤ ، ٣٢ ، ٣٣ .

شروح :

- (١) الْوَجْنَاءُ : الناقة الغليظة . الضفور جمع ضفر : حزام الرّجل يقول : رحلتُ الناقة
وهي سميئةً فهزلت من طول الطريق وبعُد المسافة ووعشاء السفر ، فاضطربت
ضفورها .

٢	إلى ماجدٍ يُعطي [على] الحمدِ مالهَ	ومن يُعطِ أثمانَ المحامدِ يُحمدِ
٣	وأنتَ امرؤٌ من تُعطيه اليومَ نائلاً	بكفك لا يمنَعك من نائلِ الغدِ
٤	مفِيدٌ ومِتلافٌ إذا ما أتيتَه	تهلَّلَ واهتزَّ اهتزازَ المَهتَدِ
٥	متى تأتيه تَعشُو إلى ضوئه نارِه	تجدُ خيرَ نارٍ عندها خيرٌ موقِدِ

[٧٥]

وقال أيضاً من قصيدة :

- (٣) النائل : العطاء .
(٤) مفيد اسم فاعل من أفاد . يقال أفاد المال إذا اقتناه ، وأفاد المال فلاناً : أعطاه إياه .
متلاف : يَنفق ما عنده ولا يدخره . تهلَّل : أشرق أي إذا أتاه سائل أو زائر أشرق وجهه للسرور بالعطية ، وارتاح .
(٥) عشاَ تَعشُو : استندلَ ببصرٍ ضعيفٍ على النار ، أو ألقى ناراً يرجو عندها خيراً أو هدى .

في الرواية :

- ٠٢ روى في الديوان : تزور امرأ يوتي على الحمد ماله - وقرأ في الشطر الثاني : « ومن يُعطِ » ونَبه إلى قراءة : ومن يُعطِ .
٠٤ روى في الديوان : كسوبٌ ومِتلافٌ إذا ما سألته .

[٧٥]

الآبيات المختارة من قصيدة للحطيئة في ديوانه (١٢١ وأوّل المديح ١٢٨) مطلعها :
طافت أمانةً بالركبان أونةً يا حُسنةً من قوامِ ما ومُنْتقبا
واختار للمصنف من القصيدة الآبيات ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، والبيت الرابع لم يرد في النص الأصلي في الديوان ، ورواه في الشرح (ص : ١٣٤) ، ومكانه في القصيدة من النسخة التي أوردته — كما نقل المحقق — بعد قوله : « سيرى أمام ... » .

والأَكْرَمِينَ إِذَا مَا يَنْسَبُونَ أَبَا	سِيرِي أَمَامَ فَبَانَ الْأَكْثَرِينَ حَصَى	١
وَمَنْ يُسَاوِي بِأَنْفِ النَّاقَةِ الذَّنْبَا	قَوْمٌ هُمْ الْأَنْفُ وَالْأَذْنَابُ غَيْرُهُمْ	٢
شَدُّوا الْعِنَاجَ وَشَدُّوا فَوْقَهُ الْكَرْبَا	قَوْمٌ إِذَا عَقَدُوا عَقْدًا لِبَارِهِمْ	٣
إِذَا لَوَى بِقَوَى أَطْنَابِهِمْ طُنْبَا	قَوْمٌ يَبِيْتُ قَرِيرَ الْعَيْنِ جَارَهُمْ	٤

شروح :

- (١) أَمَامَ مَنَادَى عَلَى التَّرْخِيمِ وَهِيَ (أَمَامَةٌ) . الْحَصَى جَمْعُ الْحَصَاةِ الْمَعْرُوفَةِ . وَتَطْلُقُ (الْحَصَى) عَلَى الْعَدَدِ الْكَثِيرِ تَشْبِيهًا لَهُ بِالْحَصَى كَثْرَةً .
- (٢) كَانَ آلُ شَمَّاسٍ يُعْتَبَرُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِأَنْفِ النَّاقَةِ . وَالْمَلَقَبُ بِذَلِكَ قَدِيمًا هُوَ جَعْفَرُ بْنُ قَرِيحٍ فِي قِصَّةٍ مَعْرُوفَةٍ . وَقَلْبُ الْحَطِيئَةِ بِمَدِيحِهِ لِهَذَا اللَّقْبِ مِنْ سَبَّةٍ إِلَى فَخَارٍ ! وَزَعَمَ أَنَّ الزُّبَيْرَانَ بْنَ بَدْرِ وَقَوْمَهُ الْأَذْنَابُ .
- (٣) الْعِنَاجُ وَالْكَرْبُ مِنْ أَدْوَاتِ الْبُرِّ الَّتِي يُسْتَقَى مِنْهَا الْمَاءُ . الْعِنَاجُ : حَبْلٌ يُشَدُّ أَسْفَلَ الدَّلْوِ الْعَظِيمَةِ إِذَا كَانَتْ ثَقِيلَةً ، ثُمَّ يُشَدُّ إِلَى الْعِرَاقِيِّ فَيَكُونُ عَوْنًا لَهَا وَلِلْوَدْمِ . وَالْوَدْمُ : السُّيُورُ الَّتِي بَيْنَ آذَانِ الدَّلْوِ وَأَطْرَافِ الْعِرَاقِيِّ . وَالْكَرْبُ : الْحَبْلُ الَّذِي يُشَدُّ فِي وَسْطِ الْعِرَاقِيِّ ، ثُمَّ يَثْنَى وَيَثْلُثُ لِيَكُونَ هُوَ الَّذِي يَلِي الْمَاءَ فَلَا يَعْنِي الْحَبْلَ الْكَبِيرَ . وَالْعِرَاقِيُّ : الْعُودَانِ الْمَصْلَبَانِ تُشَدُّ إِلَيْهِمَا الْأَوْدَامُ .
- أَرَادَ الْحَطِيئَةُ أَنَّهُمْ إِذَا عَقَدُوا عَقْدًا أَحْكَمُوهُ وَأَوْثَقُوهُ كِحْكَامِ الدَّلْوِ إِذَا شُدَّ عَلَيْهِ الْعِنَاجُ وَالْكَرْبُ . (قَالَهُ الْبَغْدَادِيُّ فِي الْحِزَانَةِ) .
- (٤) قِرَّةُ الْعَيْنِ : كِنَايَةٌ عَنِ نَعُومَةِ الْبَالِ وَهَدْوَتِهِ . وَمَنْ مَعَالِي قَرَّتْ عَيْنُهُ : سُرَّ . وَالطَّنْبُ : الْحَبْلُ . يَعْنِي إِذَا لَجَأَ إِلَيْهِمْ وَصَارَ جَارًا لَهُمْ .

وقال الفرزدق ، واسمهُ هَمَامٌ بنُ غَالِبٍ (*) : [من الكامل]

(٥٦) أبو فراس هَمَامٌ بنُ غَالِبٍ بنِ صَعْتَةَ التَّمِيمِيّ النَّارِمِيّ أحد كبار شعراء الدولة الأموية الثلاثة . من أهل البصرة . اشتهر بنقائضه مع جرير . وله مدائح في بعض بني أمية ، وله أخبارٌ كثيرة مع شعراء عصره ورجال زمانه . وكان كثير الفخر بقومه ، وفي شعره من هذه الوجهة نزعة قديمة حتى إنه كان يحمي من يستجير بقبر أبيه . توفي الفرزدق سنة ١١٠ هـ .

وله ديوان شعر كبير . (طبعه عبد الله الصاوي في جزأين ، في القاهرة ونشرته المكتبة التجارية) .

وله شعر كثير في النقائض وغيره من أمهات كتب الأدب .

(طبقات فحول الشعراء ٢٩٩ ، الشعر والشعراء ٤٧١ ، الأغاني ١٩ : ٢ ، وفيات الأعيان ٦ : ٨٦ ، خزانة الأدب ١ : ٢١٧ ، سبط اللائي ٤٤ ، المؤلف والمختلف ٢٥٠ ، أمالي المرتضى ١ : ٥٨ ، مختصر تاريخ دمشق ٦ : ٤١٠ ، جهرة أشعار العرب ٢ : ٨٦٥ ، معجم الشعراء ٤٦٥)

المناسبة والتخريج :

قال في أول قافية القاف (الديوان ٢ : ٥٧) كان الفرزدق نزل على حمزة بن عبد الله بن الزبير بمكة ، وأم حمزة خولة بنت منظور بن زيان بن سيار الفزاري ، وأمها مليكة بنت خارجة بن سنان بن أبي حارثة المري ، فوعده الشفاعة إلى أبيه . ونزلت نوار على خولة أم حمزة فرقتها فشفعت لها عند عبد الله ، فهو قول الفرزدق ... الأبيات .

وكانت النوار ابنة عم الفرزدق قد وكلته بتزويجها من خاطب خطبها ، فأشدها على توكيله ثم زوجها نفسه ، فذلك إباء النوار ، وتوسط كل من الفرزدق والنوار لدى عبد الله بن الزبير .

- والأبيات في الديوان - كاختيار المصنف - ثلاثة فقط .

- ١ أَصْبَحْتُ قَدْ نَزَلْتُ بِجَمْرَةَ حَاجَتِي إِنَّ الْمَسْؤَةَ بِاسْمِهِ الْمَوْثُوقُ
 ٢ بِأَبِي عِمَارَةَ خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى وَجَرَّتْ لَهُ فِي الصَّالِحِينَ عُرُوقُ
 ٣ بَيْنَ الْحَوَارِيِّ الْأَعْرَ وَهَاشِمٍ ثُمَّ الْخَلِيفَةَ بَعْدَ وَالصَّدِيقُ

[٧٧]

وقال أيضاً من قصيدة : [من الوافر]

شروح :

- (١) نَوّه بِأَسْمِهِ : دعاه برفع الصَّوْت .
 (٢) أَبُو عِمَارَةَ كُنْيَةُ لِحْمَزَةَ كَمَا يَظْهَرُ ، تَرْجَمَ لَهُ الْمَصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الزَّبِيرِيُّ فِي نَسَبِ قُرَيْشٍ (٢٤٠) ، وَذَكَرَهُ فِي جَهْرَةَ أَنْسَابِ الْعَرَبِ (١٢٠) ، وَلَمْ يَذْكَرْ مِنْ أَبْنَائِهِ مَنْ يُدْعَى (عِمَارَةَ) .
 (٣) (الْحَوَارِيُّ) هُوَ الزَّبِيرُ بْنُ الْعَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وَ (هَاشِمٌ) جَدُّ الْمَدُوحِ حَمَزَةٌ ، فَأَبُوهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الزَّبِيرِ بْنِ الْعَوَّامِ وَكَانَتْ زَوْجَةَ الْعَوَّامِ صَفِيَّةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ بْنِ هَاشِمٍ . وَ (الْخَلِيفَةُ) هُوَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الزَّبِيرِ ، وَ (الصَّدِيقُ) أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ جَدُّ الْمَدُوحِ أَيْضاً وَهُوَ وَالِدُ جَدَّتِهِ السَّيِّدَةِ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ زَوْجَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

في الرواية :

٠٢ روى في الديوان : « زَحَرْتُ لَهُ فِي الصَّالِحِينَ ... » قلت : « زَحَرْتُ » تحريف .

[٧٧]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للفرزدق (ديوانه ٢ : ٦١٨) يمدح بها سعيد بن العاص بن أمية .

واختار المصنف الآيات ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ .

- ١ تَرَى الثُّمَّ الْجَحَاجِحَ مِنْ قُرَيْشٍ إِذَا مَا الْأَمْرُ فِي الْحَدَثَانِ عَالَا
 ٢ بَنِي عَمِّ الرَّسُولِ وَرَهْطِ عَمْرٍو وَعَثَانَ الَّذِينَ عَلَوْا فَعَالَا
 ٣ / قِيَاماً يَنْظُرُونَ إِلَى سَعِيدٍ كَأَنَّهُمْ يَرَوْنَ بِهِ هِلَالاً

[٧٨]

وَقَالَ أَيضاً مِنْ قَصِيدَةِ يَمْدُحِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : [مِنْ الْبَسِيطِ]

وَالْمَدْمُوحُ هُوَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ الْأُمَوِيِّ الْقُرَشِيُّ ، صَحَابِيٌّ مِنَ الْفَاتِحِينَ (هُوَ فَاتِحُ طَبْرَسْتَانَ) وَمِنَ الْوَلَاةِ الْمَشْهُورِينَ . وَوَلَاهُ عَثَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْكُوفَةَ ؛ وَكَانَ مَعَهُ فِي أَيَّامِ الْفِتْنَةِ . وَكَانَ أَحَدَ الَّذِينَ كَتَبُوا لِلْمَصْحَفِ لِعَثَانَ . وَوَلَاهُ مَعَاوِيَةَ (الْمَدِينَةَ) وَكَانَ يُعَقِّبُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ . وَاعْتَزَلَ فِتْنَةَ الْجَمَلِ وَصَفِينَ . وَكَانَ سَخِيّاً فَصِيحاً . تُوُفِيَ فِي سَنَةِ ٥٣ أَوْ سَنَةِ ٥٩ هـ .

شروح :

- (١) الثُّمُّ جَمْعُ أَثَمٍّ : السَّيِّدُ ذُو الْأَنْفَةِ ، الشَّرِيفُ النَّفْسِ . الْجَحَاجِحُ جَمْعُ الْجَحَاجِحِ : السَّيِّدِ الْكَرِيمِ . وَعَالُ الْأَمْرِ : اشْتَدَّ وَتَفَاقَمَ .
 (٢) فِي حَاشِيَةِ فِي الدِّيْوَانِ أَرَادَ بِعَمْرٍو : عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي عَدِيٍّ وَبَنِي أُمَيَّةٍ .
 قُلْتُ : وَمَعْرُوفٌ فِي سِيرَةِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ أَنَّهُ تَرَبَّى فِي حِجْرِ عَمْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .
 وَالْفَعَالُ : اسْمٌ لِلْفَعْلِ الْحَسَنِ مِنَ الْجُودِ وَالْكَرَمِ وَغَيْرِ ذَلِكَ .

[٧٨]

المناسبة والتخريج :

هذه الأبيات المختارة ليست جميعاً للفرزدق . وتداخل شعر الفرزدق في زين العابدين بشعر غيره قدم . وكان الفرزدق نفسه ربما أدخل في شعره البيت والبيتين من شعر غيره . قال أبو الفرج الأصفهاني : الناس يروون البيتين (أي ٧ - في كفه خَيْرَانِ =

= ٨ - يُعْضِي حَيَاء) للفرزدق في أبياته التي يمدح بها زين العابدين علي بن الحسين (هذا الذي تعرف البطحاء .. إلخ) وهذا غلط مَن رواة فيها ... إلخ (وانظر المؤلف والمختلف ١٢٢) مثلاً .

- والبيت الأول في اختيار المصنّف ليس من الشعر الذي أنشده الفرزدق في زين العابدين ، ولا فيما دخل الشعر من كلام غيره في زمانه .

- والبيتان السابع والثامن كما صحت نسبه إلى الحزین الذيلي الكناني من قطعة له يمدح بها عبد الله بن عبد الملك بن مروان . وكان عبد الله من فتیان بني أمية وظرفائهم وكان حسن الوجه حسن المذهب . والحزین الكناني من شعراء الدولة الأموية . حجازيٌّ مذاح هجاء (الأغاني ١٥ : ٢٥٨) .

- والبيت الرابع لم يرد على هذا الوجه الذي أورده المصنّف ، وأقرب بيت إليه بيتٌ فيه ذكر العرب والعجم في عجزه .

- وبقية الشعر في القصيدة المثبتة في ديوان الفرزدق ، في آخره (طبع المطبعة الوهبية سنة ١٢٩٣) وسأقبل النص على ما في هذه الطبعة .

والأبيات المختارة ، مقارنة بنسخة ديوان الفرزدق (الوهبية) ص ١٩٨ - ١٩٩ هي بعد استبعاد البيت الأول (هذا سليل حسين ...) : ١ ، ٢ ، ٤ (وهو بيت آخر في مشابهة لفظية) ، ١٥ ، ١٢ ، ١١ ، ١٠ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٢ . ملاحظين إيراد بيتي الحزین الكناني في جملة شعر الفرزدق خطأ .

- وقد نصّ أبو الفرج الأصفهاني على أن مطلع أبيات الفرزدق هو قوله : « هذا الذي تعرف البطحاء وطأته » . وزين العابدين الممدوح هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو الحسن ، يُضْرَب به المثل في الحلم والورع ، وكان كريماً مُحْسِناً (ولد سنة ٢٨ وتوفي سنة ٩٤ هـ) .

وهي في زهر الآداب ٢٩ بيتاً ، وفي آمالي المرتضى منها ٧ أبيات ، وفي حاسة أبي تمام ٧ أبيات ..

- ١ هذا سليلُ حَسَيْنَ وابنِ فَاطِمَةَ بنتِ الرَّسُولِ الَّذِي انجَابَتْ بِهِ الظُّلْمُ
٢ هذا الَّذِي تُعْرِفُ البَطْحَاءُ وَطَأَتَهُ والْبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالْحِلُّ وَالْحَرَمُ

تحقيق :

للأبيات خبر ، يَروى بوجهه ؛ قال أبو الفرج من رواية إسحاق بن محمد النَّخعي له قال : إن هشام بن عبد الملك - قبل ولايته الخلافة - « حجَّ فرأى علي بن الحسين يطوف بالبيت والناس يفرجون له فقال : من هذا ؟ فقال الأبرش الكلبي : ما أعرفه ! فقال الفرزدق لكيّ أعرفه ! فقال : من هو ؟ فقال : هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ، وذكر الأبيات ، قال فغضب هشام (على الفرزدق) الخ . (انظر الأغاني ٢١ : ٣٩٩ - ٤٠٠) .

وروى أبو الفرج أيضاً هذا الخبر من طريق ابن عائشة (الأغاني ١٥ : ٢٦١) وجعل السائل رجلاً من عامة الناس والمسؤول هشاماً نفسه . ولم تكن رواية ابن عائشة بالرواية الموثوقة .

وابن عائشة هذا هو الذي أدخل بيتي الحزين الكناني في شعر الفرزدق . قال أبو الفرج (١٥ : ٢٦٢) : وقد غلط ابن عائشة في إدخاله البيتين في تلك الأبيات . وقول أبي الفرج (غلط) تلطيف لعبارة (نحل) .

وقد اشتهر شعر الفرزدق ، واختير منه في كتب الأدب ، كما اختير شعر الحزين ، لكونها من المديح المعجب ، وإن اختلف منحى كل من النصين .

انظر ديوان الفرزدق (الطبعة الوهية) ١٩٨ - ١٩٩ ، الأغاني (٢١ : ٤٠١ - ٤٠٢) والأغاني (١٥ : ٢٦١) ، حياة الحيوان (١١ : ١٢) ، أمالي الشريف المرتضى (١ : ٦٨) ، زهر الأدب (١ : ٦٥) ، العمدة لابن رشيح (٢ : ١١٠)

وانظر مناقشة الدكتور شاكر الفحام لشعر الفرزدق وخلطه بشعر غيره ، ومناسبة الشعر في دراسته الفنية (الفرزدق ص : ١٧٢ طبعة دار الفكر بدمشق) .

شروح :

- (٢) البطحاء : أرض مكة المنبطحه ، وكذلك الأبطح ، قال المرزوقي : ويوت مكة التي هي للأشراف بالأبطح . والبيت ، بيت الله المعظم : الكعبة المشرفة . والحِلُّ : خارج المواقيت التي يحرم منها . والحرمُ : ما بين المواقيت المعروفة ، وأراد بها أهل الحل والحرم .

٣	هذا ابن خير عباد الله كلهم	هذا التقي النقي الطاهر العلم
٤	ينمي إلى ذروة العز التي قصرت	عن نيلها عرب الإسلام والعجم
٥	أي القبائل ليست في رقابهم	لاؤليّة هذا أوله نعم ؟
٦	يكاد يمسكه عرفان راحته	ركن الحطيم إذا ماجأ يستلم
٧	في كفه خيزران ريحه عبق	من كف أروع في عرينيه شم
٨	يغضي حياء ويغضي من مهاتبه	فما يكلم إلا حين يتسم
٩	إذا رأتة قریش قال قائلها	إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
١٠	مشتقة من رسول الله تبعته	طابت عناصره والخيم والشيم
١١	من معشر حُبهم دين، وبغضهم	كفر، وقربهم منجى ومعتصم
١٢	مقدم بعد ذكر الله ذكرهم	في كل أمر ومختوم به الكلم

(٥) يقال : جاء في أولية الناس أي في أولهم . ونعم : جمع نعمة .

(٦) استلم : تناول الحجر الأسود باليد أو بالقبلة أو مسحه بالكف . الحطيم : حجر الكعبة المشرفة . وهو ما يلي الميزاب ، أو جدار الحجر ، أو ما بين الركن الذي فيه الحجر الأسود والباب ، أو ما بين الركن وزمزم والمقام . يريد أنها مواضع عارفة به .
- وفي إعراب (عرفان) و (ركن) وجوه (انظر حاشية شرح المرزوقي ١٦٢٢ تقرأ عن إعراب الحماسة لابن جني)

(٧) يعني بالخيزران المحضرة (العصا) التي يسكها الملوك بأيديهم يتعبثون بها . وقوله : (ريحة عبق) أن رائحته تبقى فهي تشم دائماً ، (من كف أروع) وهو الجميل الوجه . والشيم : الطول . قال المرزوقي : وتجعل المرانين كناية عن الأشراف والسادة ، وإذا قرن الشيم بالعرنين أو الأنف فالقصد إلى الكرم .

(٨) يغضي حياة أي لحياته يغض طرفه ؛ ويغضي من مهاتبه .

(٩) مكارم جمع مكرمة : وهي فعل الكرم .

(١٠) النع : شجر ، ويكنى بصلابته عن كرم المحتد . والخيم : الأصل . والشيم جمع الشيمة .

وقال أيضاً من قصيدة :
 ١ إني رأيتُ يزيدَ عندَ شبابهِ
 لَيْسَ التُّقَى وَمَهَابَةَ الْجَبَّارِ
 ٢ مَلِكٌ عَلَيْهِ مَهَابَةُ الْمَلِكِ : التُّقَى
 قَمَرُ الزَّمَانِ بِهِ وَشَمْسُ نَهَارِ

في الرواية :

- ٠٤ . ورد هذا البيت ، على هذه الرواية في زهر الآداب (١ : ٦٦) .
 ٠٥ . روى في الديوان ، وزهر الآداب : أي الخلائق . وروى في أمالي المرتضى :
 (القبائل) كرواية المصنّف .
 ٠١٠ . في الديوان : طابت مغارسه . وفي زهر الآداب (عناصره) كرواية المصنّف .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة للفرزدق (ديوانه ١ : ٢٧٦) يمدح بها آل المهلب ، وكانت صلته بهم أيام خلافة سليمان بن عبد الملك (٩٦ - ٩٩) . وأطمع يزيد بن المهلب الفرزدق بالمال والعطايا فبالغ في مدحه . على أن الفرزدق تشقى من يزيد بن المهلب وآله حين ثار على يزيد بن عبد الملك سنة ١٠٢ وقُتل في فتنته . (راجع كتاب الفرزدق للدكتور شاكر الفحام ١٨٠ - ١٨٢) .
 والآبيات التي اختارها المصنّف هي (١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٤ ، ٢٤) .

شروح :

- (١) يزيد هو يزيد بن المهلب بن أبي صفرة (٥٣ - ١٠٢) أمير من ولاة بني أمية ، فارس ، شجاع ، مقدم . ولي خراسان بعد وفاة أبيه سنة ٨٢ . وتقلّب في المناصب ، وارتفع وانخفض ، ثم إنه دعا لنفسه في البصرة وقُتل في هزيمة جرت عليه على يد مسلمة بن عبد الملك .
 - وكان الفرزدق قد هجا آل المهلب ويزيد أيضاً ، ثم مدحهم ، ثم هجاه وشمته بهم بعد مقتل يزيد .
 (٢) يريد أن أباه شمس وأمه قر .

٣	وإذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم	خضع الرقاب نواكس الأبصار
٤	أمّا العراق فلم تكن تُرجى بها	- حتى رجعت - عواقب الأطهار
٥	جمعت بعد تفرق أجنادها	وأقمت ميل بنائها المنهار
٦	ما زال مُدَّ عَقَدَتْ يَدَاهُ إِزَارَةَ	فدنا فأدرك خمسة الأشبار
٧	يُدْنِي خَوَافِقَ مِنْ خَوَافِقَ تَلْتَقِي	في ظلّ مُعْتَرِكِ الفِجَاجِ مَثَارِ

(٣) نكس رأسه : طأطأه من خضوع ؛ أي إذا رأوا يزيد طأطؤوا رؤوسهم ونكسوا أبصارهم إجلالاً له وهيبةً منه . وخضع جمع خضوع وهو الخاضع . وخضع الرقاب أي أمالوا رؤوسهم إلى الأرض تبجيلاً ومهابةً .

(٤) يقول : كان الخوف قد شمل العراق حتى شغلهم عن أطهار النساء وطلب الأولاد فلما عدت إلى الولاية شملهم الأمن . وهذا كقول الآخر :

أبعد مقتل مالك بن زهير ترجو النساء عواقب الأطهار ؟

والبيت مرتبط بخبر عن يزيد . فقد كان ولي خراسان بعد أبيه . ثم عزله عبد الملك . وحسبه الحجاج بعد عزله وكان يخشى بأسه فهرب يزيد إلى الشام . ولما استخلف سليمان عينه والياً على العراق وخراسان ثم نُقل إلى أماراة البصرة . فهذا معنى قول الفرزدق (حتى رجعت) .

(٦) عقد إزاره : شدّه . يريد أنه منذ صغره ونعومة أطفاره يدني خوافق .

(٧) والخوافق جمع خافقة : وهي الراية . الفجج : الطريق الواسع بين جبلين (تجمع على فججاج وأفجة) مثار : أي مثار الغبار .

- يقول إن يزيد بن المهلب منذ كان فتى يخوض الحروب ، وتظلمه الرايات ، وغبار المعارك . والفرزدق يشير إلى حقيقة في حياة المدوح ففي خبره أنه « برز للحروب وله ثمانى عشرة سنة واتخذ ذراعاً من حديد ، مجوفة ، فكان يدخل فيها يده اليسرى فإذا استجرت الرماح في صدره وجللته السيوف وضع يده اليسرى على رأسه ثم حمل ... » .

في الرواية :

٥٥ في الديوان : فجمعت .

٥٧ في الديوان : ... في كل معتبط الغبار مثار .

وقال جرير بن الحظفي^(*) من قصيدة : [من الوافر]

(*) جرير بن عطية بن حذيفة (الحظفي) الربوعيّ التيمي (٢٨ - ١١٠ هـ) من شعراء الدولة الأموية وُلد بالهامة وتوفي بها . واتصل بالحجاج ومدحه ثم صار شاعر الدولة الأموية المدافع عنها . واشترك مع بعض شعراء عصره في النقائص وأشهرهم الفرزدق والأخطل . وأبرز أغراض شعره المدح والهجاء والغزل . وكان جرير مقدّماً على شعراء عصره . ولشعره سيرورة تفوق شعر زميليه (الفرزدق والأخطل) وسواهما ممن أدركه .
ولجرير ديوان مطبوع ، وله شعر في كتب النقائص وكتب الأدب . (طبع ديوانه محمد إسماعيل عبد الله الصاوي في جزء واحد ، وطبعه نعمان طه في جزأين في دار المعارف بمصر) : وإليها رجعت .

(طبقات فحول الشعراء ٣٧٤ ، الشعر والشعراء ٤٦٤ ، الأغاني ٣ : ٨ ، خزنة الأدب ١ : ٧٥ ، سمط اللآلي ٢٩٢ ، المؤلفات والمختلف ٩٤ ، وفيات الأعيان ١ : ٣٢١ ، الكامل للمبزة ١ : ٢١٩ ، اللوشح ١٨٧ ، مختصر تاريخ دمشق ٤٠ : ٦ ، جهرة أنساب العرب ٢٢٥)

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة في (الديوان ٨٧) من اثنين وعشرين بيتاً . وهي أول قصيدة أنشدها جرير في عيد الملك بن مروان . وكان قبل هذا مادحاً للحجاج لم يفتد العراق . وقد اختار المصنّف الآيات : (١٥ ، ١٧ ، ٢١ ، ٢٢) .
وهي قصيدة مشهورة ذاتمة .

- ١ أَلْسَمُ خَيْرٌ مِّنْ رَّكِبِ الْمَطَايَا وَأُنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونَ رَاحٍ
 ٢ أَنْبَحَتْ حِمَى تِهَامَةَ بَعْدَ نَجْدٍ وَمَا شَيْءٌ حَفِيَّتَ بِمُسْتَبَاحٍ
 ٣ فَمَا شَجَرَاتُ عَيْصِكَ فِي قُرَيْشٍ بَعَشَاتِ الْفُرُوعِ وَلَا ضَوَاحِي
 ٤ رَأَى النَّاسُ الْبَصِيرَةَ فَاسْتَقَامُوا وَبَيَّنَّتِ الْمَرِاضُ مِنَ الصَّحَاحِ

[٨١]

وقال أيضاً يمدحُ عمر بن عبد العزيز من قصيدة : [من الوافر]

شروح :

- (١) هذا البيت عنوان القصيدة وبيت القصيد ، وعدّه القدماء أمدح بيت قالته العرب .
 المطايا جمع مطية وهي الناقة ، أو البعير ، أو الدابة عامة . الرَّاح : جمع الراحة .
 (٢) الحِمَى : ما حُمِيَ من شيء . يقال حَمَاهُ : وعكسه : استباحه وأباحه أي : جَعَلَهُ
 مُبَاحاً . وجرير يعرض بحركة عبد الله بن الزبير ، بعد أن قضى عليها عبد الملك بن
 مروان ؛ وقد قال بعد هذا :

دعوتَ الملحدين أبا حَبِيبٍ جماحاً هل شُفِيتَ من الجِراحِ ؟

- (٣) العيص : الشجرُ الملتفُ الأصول . والعيص : الأصل . والعشّات : الدقيقات ،
 والضواحي : البادية العيدان لاورق عليها . (والعشّات جمع العشة : الشجرة اللثيمة
 المنبت الدقيقة القضبان) .
 (٤) يُقال ، يَبِّينَ الشَّيْءَ : أي تَبَيَّنَ وَأَتَّضَحَ .

[٨١]

المناسبة والتخريج :

الآيات من قصيدة لجرير في مدح عمر بن عبد العزيز من ٢٦ بيتاً . (ديوانه طبعة
 الصّاوي : ١٣٤) . واختار المصنف الآيات ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، وهي غيئها
 التي أوردها ابن السِّيد البَطْلَنُوسِي في كتاب (الحلل في شرح أبيات الجمل : ١٩٧) ،
 وبروايته . وأول القصيدة :

أَبَتْ عَيْنَاكَ بِالْحَسَنِ الرَّقَادَا وَأَنْكَرْتَ الْأَصْصَادِقَ وَالْبَلَادَا

١	فَمَا كَعْبُ بِنِ مَامَةَ وَابْنُ سَعْدِي	بِأَكْرَمِ مِنْكَ يَا عَمَرَ الْجَوَادَا
٢	يَعُودُ الْجِلْمُ مِنْكَ عَلَى قُرَيْشٍ	وَتَفْرِجُ عَنْهُمْ الْكَرْبَ الشَّدَادَا
٣	وَقَدْ أَمَنْتَ وَحَشَهُمْ بَرْفُوقِي	وَيُعْبِي النَّاسَ وَحَشُّكَ أَنْ يُصَادَا
٤	وَتَبْنِي الْمَجْدَ يَا عَمَرَ بِنِ لَيْلَى	وَتَكْفِي الْمَحْمِلَ السَّنَةَ الْجَمَادَا
٥	/ وَتَدْعُو اللَّهَ مُجْتَهِدًا لِيَرْضَى	وَتَذُكُرُ فِي رَعِيَّتِكَ الْمَعَادَا

شروح :

(١) أبو ذؤاد كعب بن مامة الإيادي ، جاهلي من الأجواد ، وهو الذي أثر على نفسه بالماء حتى هلك عطشاً . وضرب به المثل فقالوا : أجود من كعب بن مامة ! ؛ وقالوا : جاز كجار أبي ذؤاد ! وله خير مفضل في كتب الأخبار والأمثال .

- وابن سعدى هو أوس بن حارثة بن لأم سيد بني جديلة من طيى . وسعدى أمه كانت ذات حكمة ورأي . كان أوس من سادة قومه وفضله النعمان بن منذر مما أشار حفيظة نقر من قومه ، فاستثاروا بشر بن أبي خازم فهجاه ، وسعى في أخذه ، فأخذه أوس وكاد يقتله لولا تدخل أمه سعدى فأنعم عليه . واتقلب بشر من هجائه إلى الإسراف في مدحه . وفيه يقول :

وما وطئ الثرى مثل ابن سعدى ولا لبس النعال ولا احتذاها

انظر ديوان بشر ، ومقدمة المحقق ، ومراجعته ثمة .

- وهذا البيت من شواهد النحو على نصب نعت الاسم العلم المنادى (الجمل للزجاجي : ١٥٤) .

(٢) الكَرْب جمع الكربة : الحزن والغم .

(٣) يقال هذا وحشٌ ضخم ، ويقال في الجمع وحش ، و : وحوش ، و : وحيش .

(٤) المَحْمِل : شِقَان على البعير يُحْمَلُ فيها العديلان .

(٥) المعاد : الحياة الآخرة ، يوم القيامة .

في الرواية :

٠٣ في الديوان : أن تصادا . وفي اللؤلؤ - كالحماسة - : يصادا .

٠٤ في الديوان : « المَحْمِل » وهو الذي أصابه المَحْل .

- وقال أيضاً من قصيدة :
- [من البسيط]
- ١ إني شكرتُ وقَسِدُ جَرَّبْتُ أَنْكُمْ عَلَى رِجَالٍ، وَإِنْ لَمْ يَشْكُرُوا، عَطْفُ
- ٢ يَارُبَّ قَوْمٍ وَقَوْمٍ حَاسِدِينَ لَكُمْ مَا فِيهِمْ بَدَلٌ مِنْكُمْ وَلَا خَلْفُ
- ٣ إِنَّ الْقَدِيمَ وَأَسْلَافاً تَعْدُ لَكُمْ نِعَمَ الْقَدِيمِ - إِذَا مَا عُدَّ - وَالسَّلْفُ
- ٤ وَمَا بَنَى النَّاسُ مِنْ بَنِيَانٍ مَكْرَمَةٍ إِلَّا لَكُمْ فَوْقَ [مَنْ] يَبْنِي الْعَلَا عَرَفُ
- ٥ ضَخْمَ الدَّسِيعَةِ وَالْأَيَاتِ ؛ غُرَّتْهُ كَالْبَدْرِ لَيْلَةٌ كَاذَ الشَّهْرِ يَنْتَصِفُ
- ٦ هَذِي الْبَرِيَّةُ تَرْضَى مَارَضِيَتْ لَهَا
- إِنْ سِرَّتْ سَارُوا وَإِنْ قُلَّتْ : أَرْبَعُوا ، وَقَفُّوا !

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لجرير (ديوانه ١ : ١٦٨) في ثمان وخمسين بيتاً . وهي في مدح يزيد بن عبد الملك (وهجاء آل المهلب) .
 واختار المصنف من القصيدة الآيات : ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٤ .
 وقد ولي يزيد بن عبد الملك الخلافة بعد عمر بن عبد العزيز سنة ١٠١ واستمر إلى سنة ١٠٥ فخلفه هشام بن عبد الملك .
 والنص المختار من القصيدة مأخوذ من القسم الخالص للمديح ، سبقه مقدمة غزلية طويلة وتلاه تعريض وهجاء بآل المهلب .

شروح :

- (١) عَطْفُ جمع عَطُوف ، من عطف : أشفق .
- (٥) الدَّسِيعَةُ : القَصْعَةُ العظيمة ؛ ويقال للجواد : هو ضخم الدَّسِيعَةِ . والدسيعة أيضاً المائدة الكريمة .
- في الرواية :
- ٠٤ في الديوان : ابْتَنَى .

[من الوافر]	وقال أيضاً من قصيدة :
فقد عرّف الأعرّ من البهيم	١ لك العرّ السوابق من قرّيش
بردّ الخيل داميّة الكلوم	٢ توأصت من تكرميها قرّيش
فأكرم بالخؤولة والعموم	٣ لك الممتخيران أباً وخالاً
بمقرّفة النجار ولا عقيم	٤ فا الأمّ التي ولدت أباكم

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لجرير (ديوانه ١: ٢١٨) يمدح بها هشام بن عبد الملك (١٠٥ - ١٢٥) في خمسة وعشرين بيتاً .

واختار المصنف منها الآبيات : ١١ ، ٢٢ ، ٨ ، ٢٣ ، ٢٤ .

واختار المبرد في الكامل (٢: ١٣٩) آبياتاً من هذه القصيدة وعدّها نموذجاً للمدح الصحيح .

شروح :

- (١) ضرب الشاعر بالخيّل مثلاً . والأعرّ من الخيل : الذي عرّته أكبر من الدرهم وقد وسّطت جبهته . والبهيم من الخيل ما لاشيّة فيه تخالف معظم لونه . والأعر من الرجال : الكرم الأفعال واضحا . والبهيم المجهول الذي لا يعرف .
- (٢) الكلوم جمع الكلم وهو الجرح .
- (٣) كانت أمّ هشام من أولاد هشام بن المغيرة المخزوميّ أجلّ قرّيش حليماً وجوداً ، وكانت قرّيش تؤرخ بموته . ومعلوم أن أبوة هشام في بني أميّة ، وهم من هم .
- (٤) روى في الكامل : التي ولدت قرّيشاً : يعني برة بنت مرّام النضر بن كنانة وهو أبو قرّيش . المقرّفة أصله في الخيل : الذي أمه عربية لا أبوه . والنجار : الأصل .

٥ وما قرّم بأنجب من أيكم وما خال بأكرم من تميم

[٨٤]

وقال أيضاً من قصيدة : [من البسيط]

١ لَمَا كَفَيْتَ قُرَيْشاً كُلَّ مُعْضَلَةٍ قَالَتْ قُرَيْشٌ: «فَدَتِكَ الْمُرْدُ وَالشَّيْبُ»

٢ إِنَّا أَتَيْنَاكَ تَرْجُو مِنْكَ نَافِلَةً مِنْ رَمْلِ يَبْرِينَ إِنَّ الْخَيْرَ مَطْلُوبٌ

(٥) القرّم أصله : الفحل الذي يترك من الركوب والعمل . والقرم أيضاً : السيد المعظم .
وتميم هو تميم بن مرّ (أخو برة) .

[٨٤]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة ثلاثة متواليّة من قصيدة في ديوان جرير (٢٤٧) يمدح بها أيوب بن سليمان بن عبد الملك ، أولها :

هل ينفعنك إن جرّبت تجريب ؟ أم هل شبّابك بعد الشيب مطلوب ؟
واختار المصنّف الآيات ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ .

والممدوح هو أيوب بن سليمان بن عبد الملك أحد فتيان بني أمية وشجعانهم . نهض به أبوه للمهمات فاضطلع بها . ثم إن سليمان في مدة خلافته ساء وليّاً للعهد خلافاً لما أوصى به عبد الملك . غير أن الموت عاجل أيوب سنة ٩٨ فتوفّي أيام خلافة أبيه ومضى لسبيله . وكانت مبايعته سنة ٩٨ نفسها (الطبري ج ٦ صفحات متفرقات منه ،
جمهرة أنساب العرب : ٩٠) .

شروح :

(١) الأمرّد : الشابّ : ظهر شاربه ولم تظهر لحيته ، ويقابل في الشعر خصوصاً بالشايب .

(٢) يبرين : أرض رملية واسعة بين اليمامة والبحرين ، وتقل ياقوت : وهناك الرمل

الموصوف بالكثرة . والشاعر يضرب المثل ، ويطلب الخير (المال) بيد تغرف كن

يتناول من رمل يبرين !

٣ تُخْدَى بِنَا نُجْبَ أَفْنَى عَرَائِكَهَا خِمْسٌ وَخِمْسٌ وَتَأْوِيبٌ وَتَأْوِيبٌ

[٨٥]

وقال أيضاً يمدح عمراً بن عبد العزيز من قصيدة : [من البسيط]

١ إِنَّا لَنَرْجُو إِذَا مَا الْغَيْثُ أَخْلَفْنَا من الخليفة ما نَرْجُو من المَطَرِ

٢ نَالَ الْخِلَافَةَ إِذْ كَانَتْ لَهُ قَدْرًا كَمَا أَتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدْرِ

(٣) تُخْدَى (وَيُرَوَّى : تَخْدِي) : خَدَى : أَسْرَعَ ، وَأَخْدَى : مَشَى قَلِيلًا قَلِيلًا . والعرائك

جمع العريكة : السَّامُ أَوْ بَقِيَّتُهُ . والنَّجْبُ جَمْعُ نَجِيْبَةٍ : النَّاقَةُ الْقَوِيَّةُ الْخَفِيْفَةُ

السَّرِيْعَةُ . الْخِمْسُ : من أَطْمَاءِ الْإِبِلِ وَهُوَ أَنْ تَرعى ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَتَرُدُّ الرَّابِعَ ، وَهُوَ

الْخَامِسُ مِنْ شَرْبِهَا (الْأَوَّلُ) . يَفْعَلُونَ ذَلِكَ فِي تَعْوِيدِهَا السَّفَرِ وَتَهْيِئَتِهَا لَهُ .

والتأويب : أن يسير يومه وينزل (يستريح) الليل .

في الرواية :

١٠ روى في الديوان : مُضْلَعَةٌ . المضلعة من أضلعه الأمر : أثقله ، والمعضلة من أعضله

الأمر غلبه واشتد عليه واستغلق . فالكلمتان تتقاربان في المعنى المؤكدي .

[٨٥]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لجرير في ديوانه (٤١٤) يمدح بها أمير المؤمنين عمر بن

عبد العزيز (حكم ٩٩ - ١٠١) ، ولم يُورد الديوان البيت الخامس . وترتيب سائر

الآبيات هو : (٨ ، ٢١ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٩) .

وكان عمر بن عبد العزيز على إبعاده الشعراء يقرب جريراً ويستمع إليه ويثيبه من

ماله القليل ، وكان جرير على طلبه العطاء راضياً بمدح عمر وصلته وإن قلت . وفي

شعر جرير الذي قاله في عمر صدق وحرارة محبة .

- ٣ كم بِالْمَوَاسِمِ مِنْ شَعَثَاءِ أَرْمَلَةٍ وَمِنْ يَتِيمِ ضَعِيفِ الصَّوْتِ وَالنَّظْرِ
- ٤ مِمَّنْ يَعُدُّكَ تَكْفِي فَقَدَ وَالِدِهِ كَالْفَرَّخِ فِي الْعُشِّ لَمْ يَدْرُجْ وَلَمْ يَطِيرِ
- ٥ هَذِي الْأَرَامِلُ قَدْ قَضَيْتَ حَاجَتَهَا فَمَنْ لِحَاجَةِ هَذَا الْأَرْمَلِ الذُّكْرُ ؟
- ٦ أَنْتَ الْمَبَارِكُ وَالْمَرَضِيُّ سِيرَتُهُ
- تَعْصِي الْهَوَى ، وَتَقُومُ اللَّيْلَ بِالسُّورِ

[٨٦]

وقال أيضاً يمدحه : [من الكامل]

شروح :

- (٣) الأشعث والشعثاء من تلبّد شعره واغبرّ ، وأكثر ما يكون هذا من سوء حال .
- (٤) درج : مشى مشياً ضعيفاً .
- (٥) الأرملة مذكر الأرملة ، سميت أرملة لفقدانها كاسبها وزهاها زادها بموت زوجها . جعل نفسه أرملة لمعنى الحاجة أو العوز .

في الرواية :

- ٥٠ هذا البيت مشهور ، وهو من شواهد اللّغة . يُنظر اللسان (رمل) ، وتقل عن ابن جني قوله عند هذا البيت : قلّ ما يُستعمل الأرملة في المذكر ، إلا على التشبيه والمغالطة ، قال جرير ... الخ .
- ٥٦ روى في الديوان : والمهديّ سيرته .

[٨٦]

الآيات المختارة من قطعة في ديوان جرير (٧٣٧) أنشدها في عمر بن عبد العزيز ، في خمسة أبيات ، اختار المصنف منها : ١ ، ٣ ، ٤ .

- ١ إِنَّ الَّذِي بَعَثَ النَّبِيَّ مُحَمَّدًا جعل الخِلافةَ في الإمام العادلِ
 ٢ قد نالَ عَدْلَكَ مَنْ أَقامَ بِأَرْضنا فأليكِ حاجةٌ كلِّ وَفدِ راحِلِ
 ٣ إني لأملُ مِنْكَ خَيْراً عاجِلاً والنَّفْسُ مولَعَةٌ بِحُبِّ العاجِلِ

[٨٧]

وقال بلال بن جرير^(٥٦) يمدح عبد الله بن مصعب : [من الكامل]

شرح :

(٢) يمدحه بإسقاط المكوس عن الناس (أنواع من الضرائب المباشرة) .

[٨٧]

(٥٦) أبو زافر بلال بن جرير بن الحطفي التيمي اليربوعي . شاعر من أسرة شعراء ، وحفيده عمارة بن عقيل بن بلال شاعر مذكور . في أخبار بلال أنه وفد (مادحاً) على بعض خلفاء بني أمية . وذكر ابن عساكر (مختصر تاريخ دمشق صنعة ابن منظور) أنه ولي السعاية على تم والرباب . والسعاية عمل المُصدِّق الذي يجمع الصدقات ويؤديها إلى بيت المال .

قال ابن قتيبة في ترجمة جرير (٤٦٤) إن بلال بن جرير كان أفضل أولاد جرير وأشعرهم . وله شعر قليل باقٍ في عدد من المصادر . وفي شعره مدح وهجاء وفخر ، وله رجز أيضاً .

(الشعر والشعراء ٤٦٤ ، مختصر تاريخ دمشق ٢٥١:٥ ، الخلاء للبغدادي ١٣٨ ، جهرة أنساب العرب ٢٢٥ ، الكامل للمبرد ١٢١:٢ ، وسط الأثني ١٨٧ ، حاسة البحري ٢٦٧ ، البيان والتبيين ٢: ٢١٢) .

التخريج :

والأبيات المختارة قطعة لبلال بن جرير في الكامل للمبرد ٢: ١٣٤

كَفَيْهِ حَتَّى نَالَتَا الْعَيْوَقَا	مَدَّ الزُّبَيْرُ عَلَيْكَ إِذْ يَبْنِي الْعَلَا	١
فَاتَ الْبَرِيَّةَ عِزَّةً وَسُمُوقَا	وَلَوْ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ فَاخَرَ مَنْ نَرَى	٢
جَمَعَ الزُّبَيْرُ عَلَيْكَ وَالصَّدِيقَا	قَرْمٌ إِذَا مَا كَانَ يَوْمُ تَقُورِهِ	٣
وَلَكُنْتَ بِالسَّبْقِ الْمُبِرِّ حَقِيقَا	/ لَوْ شِئْتَ مَا فَاتُوكَ إِذْ جَارَيْتَهُمْ	٤
وَلَقَدْ تَرَى وَنَرَى لَدَيْكَ طَرِيقَا	لَكِنْ أَتَيْتَ مُصَلِّياً بَرّاً بِهِمْ	٥

المناسبة والمدوح :

والممدوح هو عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير ، أبو بكر ، القرشي ، الأسدي . أمير ، شاعر ، مُمدِّح ، (عَمَّرَ إِلَى سَنَةِ ١٨٤ هـ) . له أخبار في أيام الدولة العباسية . فقد كان فمين خرج مع محمد ذي النفس الزكية على المنصور ، واستتر بعد مقتله . ثم صحب المهدي ، والهادي وهارون الرشيد . وتولى للرَّشيد ولاية المدينة ، واليمن (وتولى ابنه أبو بكر المدينة أيضاً) . وفي أخباره أنه كان والياً عادلاً سمحاً ، وكان جواداً كريماً . وكانت سنة لما تولى للرَّشيد سبعين سنة فتكون ولادته نحو ١١١ هـ . وله شعر مفروق في المصادر ، وترجمة في كتاب الأغاني .

(نب قريش : ٢٤٢ ، جهرة أسباب العرب ١٢٢ ، الأغاني ٢٢ : ٢٨٦ ، تاريخ بغداد ١٠ : ١٧٣ ، البداية والنهاية ١٨٥ : ١٠ ، سبط اللاي ٥٧٠ ، الكامل لابن الأثير ٦ : ٧٦) .

شروح :

- (١) العَيْوَقُ : كوكبٌ أَحْمَرُ مَضِيءٌ بِجِبَالِ الثَّرِيَا فِي نَاحِيَةِ الشَّمَالِ لَا يَتَقَدَّمُهَا وَيَطْلُعُ قَبْلَ الْجُوزَاءِ . وَهُوَ مَا يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْبَعْدِ وَالْإِرْتِفَاعِ .
- (٢) سَمَقٌ سُمُوقاً : عَلَا وَطَالَ .
- (٣) القرم : السَّيِّدُ الْمُعْظَمُ . وَ : نَفَرَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ : غَلَبَ عَلَيْهِ عِنْدَ الْمُنَافَرَةِ وَالْمُنَافَرَةِ . الزبير بن العوام : جد الممدوح الأعلى ، الحواري الصحابي . والصديق والد السيدة أسماء رضي الله عنهم . وكانت أسماء رضي الله عنها عند الزبير . والممدوح حفيدهما .
- (٤) فاته : سبقه . المَبِرُّ بالشَّيْءِ : الضَّابِطُ لَهُ . حَقِيقٌ : جَدِيرٌ .
- (٥) المصلي هو الثاني في حلبة السباق وَقَبْلَةُ الْمُجَلِّي .

[من الكامل]

وقال الأخطل^(*) من قصيدة :

في الرواية :

١. في الكامل : كنفه ، ونبه إلى (كفيه) .
٢. في الكامل : فاخر من ترى .

(*) يكنى أبا مالك ، واسمه غياث بن غوث ، من بني تغلب ، أحد شعراء الدولة الأموية أتاح له قربه من الخلفاء وأبنائهم شهرةً ومكانةً : أكثر من مدح معاوية بن أبي سفيان وابنه يزيد ودخل في معركة النقااض مع جرير ؛ ونَصَرَ الفَرَزْدَق . وكان من نصارى تغلب . والأخطل لقب له .

وفي شعره تأثرٌ قليل بالتجديد الذي طرأ على الشعر في العصر الإسلامي ، وله عودة إلى كثير من خصائص الشعر الجاهلي ومداركه . على أنه أكثر في مدائحه في بني أمية من تقلد المعاني الإسلامية واصطناعها .
وله ديوان مطبوع ، واعتمدت طبعة د. فخر الدين قباوة للديوان (صنعة السكري) .

(طبقات فحول الشعراء ٤٥١ ، والشعر والشعراء ٤٨٢ ، الاشتقاق ١٠٦ ، المؤلف والمختلف ٢١ ، الوشح ٢١١ ، الأغاني ٨ : ٢٧٦ وخزانة الأدب للبغدادى ١ : ٤٥٦) .

في المناسبة ، والتخريج :

الآبيات من قصيدة في ديوانه (١٢٥) من تسعة وستين بيتاً ، وهي في مدح عكرمة بن ربيعي ، وكان كاتباً لبشر بن مروان والي العراق ؛ وكان الأخطل قد تحمّل عن بعض قومه حالة (دية) فأثاها عكرمة عنه ، فقال يمدحه ويعرض برجلين

١	وَإِذَا عَدَلْتَ بِهِ رَجَالًا لَمْ تَجِدْهُ	فَيْضَ الْفُرَاتِ كَرَّاشِحِ الْأَوْشَالِ
٢	وَإِذَا أَتَى بَابَ الْأَمِيرِ لِحَاجَةٍ	سَمَتِ الْعَيْسُونَ إِلَى أَعْرَ طُؤَالِ
٣	ضَخْمُ سُرَادِقِهِ يُعَارِضُ سَيْبَهُ	نَفَحَاتِ كُلِّ صَبَا وَكُلِّ شَمَالِ
٤	لَيْسَتْ عَطِيئَتُهُ إِذَا مَا جِئْتَهُ	نَزْرًا ، وَلَيْسَ سِجَالُهُ كَسِجَالِ
٥	فَهُوَ الْجَوَادُ لِمَنْ تَعَرَّضَ سَيْبَهُ	وَإِنَّ الْجَوَادِ وَحَامِلُ الْأَنْفَالِ

[٨٩]

وقال أيضاً من قصيدة :

[من البسيط]

= رَفُضًا تَأْدِيبَتَهَا عَنْهُ .

وَإِخْتَارَ الْمَصْنَفَ الْآيَاتِ : ٣١ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٧ .

شروح :

- (١) عَدَلْتَهُ بِهِ : وَازَنَهُ بِهِ . الرَّاشِحُ : النَّاضِحُ الَّذِي يَتَسَرَّبُ مَائُهُ قَلِيلًا قَلِيلًا . وَالْأَوْشَالُ جَمْعُ وَشَلٍ : الْمَاءِ الْقَلِيلِ .
- (٢) طُؤَالٌ : طَوِيلٌ .
- (٣) السُّرَادِقُ : مَا يُمَدُّ فَوْقَ صَحْنِ الدَّارِ . عَارِضَهُ : بَارَاهُ .
- (٤) سِجَالٌ جَمْعُ سَجَلٍ : وَهُوَ الدُّلْوُ .
- (٥) الْأَنْفَالُ : جَمْعُ نَفْلٍ ، وَهُوَ هِنَا : الْعَطِيَّةُ .

[٨٩]

الآيات المختارة من قصيدة للأخطل (ديوانه ١٦١) في مدح يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ، أنشدها في حياة معاوية وخلافته ، وكان يزيد قد حمى الأخطل من غضبة النعمان بن بشير والأنصار ، واعتذر له أيضاً .

والآيات التي اختارها المصنف هي : ٤٣ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ .

=

أَضْحَى بِمَكَّةَ مِنْ حُجْبٍ وَأَسْتَارِ	١	إِنِّي خَلَفْتُ بَرَبَ الرَّاقِصَاتِ وَمَا
وَمَوَّلْتَنِي قُرَيْشٌ بَعْدَ إِقْتَارِ	٢	لَأَلْجَأْتَنِي قُرَيْشٌ خَائِفًا وَجَلًّا
بِيَّ الْمَنِيَّةِ وَاسْتَبْطَأْتُ أَنْصَارِي	٣	الْمَنْعِيمُونَ بَنُو حَرْبٍ وَقَدْ حَدَقْتُ
حَتَّى تَرْفَعَ عَنْ سَعِ وَأَبْصَارِ	٤	بِهِمْ تَكْشِفُ عَنْ أَحْيَائِهَا ظَلَمَ
دُونَ النِّسَاءِ وَقَدْ بَاتَتْ بِأَطْهَارِ !	٥	قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا شَدُّوا مَا زَرَهُمْ

وقسم المديح في القصيدة سبعة أبيات فقط ثلاثة منها قسم بالمقدسات في مكة المكرمة ويشعائر الحج ولوازمه ، وأربعة أبيات في مدح قريش عامّة وبني حرب خاصة . وقد اختصر المصنّف القسم واكتفى بالبيت الأول ، وبعده :

وبالمهديّ إذا احمرّت مذارعُهَا في يوم نُسُكٍ وتشريقٍ وتَنَحُّارِ
وما بزمزم من شَمَطٍ مُخَلَّقَةٍ وما ييثرب من عَوْنٍ وَأَبْكَارِ

شروح :

- (١) الراقصات : الإبل جمع (راقصة) لنوع من السير . يعني الإبل الساعية بالحجاج إلى مكة المكرمة .
- (٢) وفرت له الملجأ والمال .
- (٣) حدقت : أحاطت .
- (٤) المعنى مشهور ، ومثله :
- أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبهُ
- (٥) المعنى متداول يقول : إنهم ينقطعون للحرب (والجد) وينشغلون عن النساء بما أهمهم من أمر الحرب والجد . والأطهار : جمع طهر .

في الرواية :

- ٠٣ في الديوان : بني حَرْبٍ .
- ٠٥ في الديوان : ولو باتت بأطهار .

وقال أيضاً من قصيدة : [من البسيط]

- ١ إلى إمام تُغَادِينَا فَوَاضِلُهُ أَظْفَرَهُ اللَّهُ فَلْيَهِنَا لَهُ الظَّفَرُ
٢ الخائضُ الغَمْرُ وَالْمَيْمُونُ طَائِرُهُ أَعْرَأُ أَبْلَجُ يَسْتَسْقَى بِهِ المَطَرُ
٣ وَالهُمُّ بَعْدَ نَجْيِ النَّفْسِ يَبْعَثُهُ بِالْحَزْمِ وَالْأَصْعَمَانِ : القَلْبُ وَالْحَذَرُ
٤ صُمٌّ عَنِ الْجَهْلِ عَنِ قَيْلِ الحَنَا خُرْسٌ إِذَا أَلَمَّتْ بِهِمْ مَكْرُوهُةً صَبَرُوا

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة للأخطل من قصيدة (في الديوان : ١٩٢) تبلغ ٨٤ بيتاً . اختار منها الْمُصَنَّفُ من قسم المديح الآبيات ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٣٧ ، ٤١ .
والقصيدة من مشهور شعر الأخطل في مدح عبد الملك بن مروان ، وبني أمية عامة ،
أولها :

حَفَّ القَطِينُ فَرَاخُوا مِنْكَ أَوْ بَكَرُوا وَأَزَعَجْتَهُمْ نَوَى فِي ضَرْفِهَا غَيْرَ

شُروح :

- (١) غاداه : باكره . والفواضل جمع الفاضلة : اليد الجميلة أو الجسمية يصنعها المرء لغيره .
وهناً له هَتْناً وهَتْناً وهِنَاءَةٌ : هَتْناً به ، واستمرأه من غير مشقة ولا تبعة .
(٢) الغمْر : الماء الكثير (وأراد به شدة الحرب) . ومن معاني الطائر : الحَطَّ (البخت) .
فَعْنَى : ميمون الطائر أي : ذو حظٍّ مقبل سعيد .
(٣) نجى النفس : ما ناجى به المرء نفسه . يقول : إِذَا هَمَّ بِأَمْرِ بَعْثِ الهَمِّ بِالْحَزْمِ ، وكذلك
القَلْبُ وَالْحَذَرُ يبعثانه أيضاً . والأصْعَمُ : الذكي الحاد .
(٤) الحَنَا : الفحش . [والعَيَافُ : شديد الكره ، والأنفُ جَمْعُ أنوفٍ وأنفٍ . يقال : أنفَ
فلانَ : (حمي أنفه) أي كره أن يُضَامَ] . (راجع رواية الديوان فيما يلي) .
والمكروهة : الشر .

٥ شمسُ العداوةِ حتَّى يُستقَادَ لَهُمْ وَأَعْظَمُ النَّاسِ أَحْلَاماً إِذَا قَدَرُوا

[٩١]

وقال أيضاً من قصيدة : [من الكامل]

(٥) شمسُ جمع شمس وهو الصَّعْبُ العَسير . حتَّى يُستقَادَ لَهُمْ : حتَّى يَخضع (الخضم) لهم ، قال في اللسان (ق و د) : استقاد (فلان) لي ، (أي) : أعطاك مَقَادته . والأحلامُ جمع الحِلْم : رجاحةُ العقل .

في الرواية :

٠١ في الديوان :

إلى امرئٍ لا تعرِّينَا نوافِلَهُ أَظفره اللهَ فليهنئ لــــه الظَّفْرُ
٠٢ في الديوان :

خليفة الله

٠٤ في الديوان :

حَشُدْ عَلَى الحَقِّ عَيَافُوا الحَنَا أَنفَ

[٩١]

الآيات المختارة من قصيدة في الديوان (٤١٠) من ٤٣ بيتاً . اختار منها المصنف الآيات ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٣٢ ، ٣٠ .

وهي قصيدة في مدح عبد الله بن معاوية بن أبي سفيان ، استرسل فيها الشاعر إلى مدح بني أمية ؛ أولها :

صدع الخليطُ فشاقي أجواري ونأوكَ بعدَ تقاربٍ ومزارٍ

١	نَبَتَتْ قَنَاَتَكَ مِنْهُمْ فِي أُشْرَةٍ	بِيضِ الْوُجُوهِ مَصَّالَتْ أُخْيَارِ
٢	قَوْمٌ إِذَا بَسَطَ الْإِلَآءُ رِيْبَهُمْ	صَابَتْ رِحَاهُ بِمُسْبِلِ دَرَارِ
٣	وَإِذَا أُرِيدَ بِهِمْ عَقُوبَةٌ فَاجِرِ	مَطَرَتْ صَوَاعِقُهُمْ عَلَيْهِ بِنَارِ
٤	تَسْمُو الْعَيُونَ إِلَى عَزِيزِ بَابِهِ	مُعْطَى الْمَهَابَةِ نَافِعِ ضَرَارِ
٥	وَتَرَى عَلَيْهِ إِذَا الْعَيُونَ شَزْرَنَهُ	سِيمَا الْحَلِيمِ وَهَيْبَةَ الْجَبَّارِ
٦	شَدَّتْ رِحَائِلُ خَيْلِهِ وَتَكَشَّفَتْ	عَنهُ الْخُرُوبُ بِفَارِسِ مِغْوَارِ

شروح :

- (١) مَصَّالَتْ جمع مِصْلَات وهو من الرجال : الْجَلْدُ الْحَازِمُ .
- (٢) الرَّيْبُ فِي الْبَيْتِ : الْمُدْوَج ، أَوْ : الْعَطَايَا . صَابَ (الْمَطَرُ) : انصَبَ . وَرَحَى السَّحَابِ : أَعْظَمَهُ وَأَكْثَرَهُ . وَأَسْبَلَتِ السَّمَاءُ : أَمْطَرَتْ (بِمَسْبِلِ أَيِّ بِمَطَرِ غَزِيرِ) وَيُقَالُ : أَسْبَلَ الْمَطَرَ إِذَا أُرْسِلَ دَفْعُهُ وَتَكَاثَفَ . دَرَارٌ صِفَةٌ لِلْمَطَرِ هُنَا . وَأَصْلُ الدَّرِّ فَعَلَ دَرَّ اللَّيْنُ إِذَا اجْتَمَعَ مِنَ الْعُرُوقِ ، وَكَثُرَ وَجَرَى .
- (٥) شَزْرَهُ : نَظَرَهُ نَظَرَ الْمُعَادِي أَوْ الْغَضْبَانَ (أَوْ نَظَرَ بِمُؤَخَّرِ عَيْنِهِ : غَضَبًا أَوْ هَيْبَةً ، أَوْ : نَظَرَ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ) . وَالسِّيْمَا : الْعَلَامَةُ .
- (٦) الرَّحَائِلُ : جَمْعُ رِحَالَةٍ ، وَهِيَ السَّرِجُ مِنْ جِلْدٍ يَتَّخَذُ لِلرُّكُضِ الشَّدِيدِ . وَتَكَشَّفَ الشَّيْءُ : ظَهَرَ وَارْتَفَعَ عَنْهُ مَا يُؤَارِيهِ .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : ... جادت رحاه ..

وقال أيضاً من قصيدة : [من البسيط]

- ١ إني دَعَانِي إِلَى بَشْرٍ فَوَاضِلُهُ
 ٢ يَا بَشْرُ لَوْلَمْ أَكُنْ مِنْكُمْ بِمَنْزِلَةِ
 ٣ لَيْسُوا، إِذَا طَرَدُوا، يُحْمَى طَرِيدُهُمْ
 ٤ فَالْيَوْمَ أَجْهَدُ نَفْسِي مَا وَسَعَتْ لَكُمْ
 وَالْخَيْرُ - قَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ - مَتَّبَعُ
 أَلْقَى يَدَيْهِ عَلَيَّ الْأَزْلَمُ الْجَسَدُ
 وَلَا تَنَالُ أَكْفُ النَّاسِ مَا مَنَعُوا
 وَهَلْ تُكَلِّفُ نَفْسٌ فَوْقَ مَا تَسَعُ؟

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للأخطل في مدح بشر بن عبد الملك ، أحد الأمراء الولاة المشهورين ، وفي مدح قومه من بني أمية . وهي في الديوان : (٣٥٦) ومطلعا :
 قَدْ كَشَفَ الْحَلْمَ عَنِّي الْجَهْلَ فَانْقَشَعَتْ عَنِّي الضَّبَابَةُ : لَا يَنْكَسُ وَلَا وَرَعُ
 وقد اختار المصنف الآيات : ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٣٩ .

شروح :

- (٢) الْأَزْلَمُ : الدُّهْرُ ، والشديد : الكثير البَلَايا ، وَالْجَسَدُ : الْفَتِي . يقول الأخطل : بك أيها الممدوح ، وبكم - يا بني أمية - أزدُ غوائل الزمان .
 (٣) طَرَدُوا مِنْ طَرْدِ الْوَحْشِ وَنَحْوِهِ : صَادَةٌ . وَحْمَى الشَّيْءَ : مَنَعَهُ . وَقَوْلُهُ : لَا يُحْمَى طَرِيدُهُمْ : أَي لَيْسَ لِأَحَدٍ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ فِي الْحَضَرِ وَالْبَدْوِ ، وَلَا كَلِمَةٌ فَوْقَ كَلِمَتِهِمْ .
 - وفي الديوان : (ينمى طريدهم) ، ورواية المصنف هنا عالية جداً .
 (٤) قَوْلُهُ : « وَهَلْ تُكَلِّفُ نَفْسٌ فَوْقَ مَا تَسَعُ » مَعْنَى قِرَائِنِي مِنَ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ [الْبَقَرَةُ] ٢٨٦/٢ : ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ .

في الرواية :

- ٣ في الديوان : ينمى طريدهم .

وقال ذو الرمة ، واسمه غيلان بن عتبة (٥) :

[من الطويل]

(٥) ذو الرمة لقب ، واسمه غيلان بن عتبة العدوي ، المضرّي ، وكنيته أبو الحارث . عدّه ابن سلام في الطبقة الثانية من فحول الشعراء الإسلاميين ، وكان يقول إنه دون جرير والفرزدق ويساويهما في بعض شعره . أكثر شعره في التشبيب والوقوف على الأطلال . وعرف بتغزله بمي المنقرية ، وقد ذكر غيرها أيضاً . وكان مقياً بالبادية ، يحضر إلى اليمامة والبصرة كثيراً . وله مدائح في بعض رجال عصره .

ولد ذو الرمة سنة ٧٧ وتوفي سنة ١١٧ .

وله ديوان شعر كبير طبع مراراً . آخرها طبعة في مجمع اللغة العربية ، حققها الدكتور عبد القدوس أبو صالح في ثلاثة أجزاء .

(الأغاني ١٧ : ٣٠٦ ، طبقات فحول الشعراء ٥٤٩ ، الشعر والشعراء ٥٢٤ ، اللوشح ٢٧٠ ، وفيات الأعيان ٤ : ١١ ، خزنة الأدب ١ : ١٠٦ ، الكامل للبردة ٢ : ٥٢ ، سبط الأتالي ٨١ ، معاهد التنميص ٢ : ٣٦٠ ، الاشتقاق ١٨٨ ، تزيين الأسواق ١ : ١٤٥) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة في ديوان ذي الرمة ٩٤١ ، في تسعة وخمسين بيتاً . اختار المصنف منها تسعة أبيات هي : ٢٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٥٢ ، ٥٦ .

والقصيدة في مدح بلال بن أبي بردة ، حفيد أبي موسى الأشعري رضي الله عنه . وفي المحاسن والمسائيل للجاحظ (٢٥) : « قيل لذي الرمة : لِمَ خصصت بلال بن أبي بردة بمدحك ؟ قال : لآنه وطأ مضجعي ، وأكرم مجلسي ، وأحسن صلتني ... » .

- وكان بلال من رجال الدولة أيام بني أمية : كان على شرطة البصرة سنة ١٠٩ وأصبح قاضي البصرة وأميرها إلى أن عزله يوسف بن عمر التقي سنة ١٢٠ فمات في سجنه .

١	/ وَلَكِنِّي أَقْبَلْتُ مِنْ جَانِبِي قَسَا	ازورُ فقيّ مَحْضًا نَجِيًّا يَتَانِيَا
٢	مِنْ أَلِ [أَبِي] مُوسَى تَرَى النَّاسَ حَوْلَهُ	كَأَنَّهمُ الكِرْوَانَ أَبْصُرْنَ بَازِيَا
٣	مُرْمِيْنَ مِنْ لَيْثٍ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ	تَقَادَى الأَسْوَدُ الغُلْبُ مِنْهُ تَفَادِيَا
٤	فَمَا يَعْرِفُونَ الضَّحْكَ إِلَّا تَبَسُّمًا	وَلَا يَنْبِسُونَ القَوْلَ إِلَّا تَنَاجِيَا
٥	لَدَى مَلِكٍ يَعْلُو الرِّجَالَ بِضَوْئِهِ	كَأَيُّهَا البَدْرُ النُّجُومَ السَّوَارِيَا
٦	وَمَا الفُحْشُ مِنْهُ يَرَهْبُونَ وَلَا الحَنَاءُ	عَلَيْهِمْ وَلَكِنْ هَيْبَةٌ هِيَ مَا هِيََا
٧	فَقِي السَّنَّ كَهْلُ الحِلْمِ تَمَعَّ قَوْلُهُ	يُوزَانُ أَدْنَاهُ الجِبَالُ الرُّوَاسِيَا

شروح :

- (١) « قَسَا » اسم مكان ، مقصور وممدود ، وتفتح القاف وتكسر . فصل فيه البكري في معجم ما استعجم ٣ : ١٠٧٢ . والحض : الخالص النسب .
- (٢) الكِرْوَان جمع الكِرْوَان ، ويقال في الجمع كِرَاوِين ، وهو جنس من الطيور من فصيلة دجاجيات الأرض ، رتبة الطوال الساق ، وهي طوال المناقير ، دِقَاقُهَا ، تعيش حول الأنهار والمناقع وشطوط البحار . والكروان طائر حسن الصوت .
والبازي (وهو البأز والباز) من جوارح الطير ، طائر يُصَادُ به .
- (٣) الإِرْمَامُ : السُّكُوتُ والإِطْرَاقُ . تَفَادَى : أَصْلُهَا تَفَادَى أَي تَتَحَامَاهُ وَتَبْتَعِدُ عَنْهُ .
الغُلْبُ : الغِلَاطُ الأَرْقَابُ . قال أبو نصر الباهلي : يعني : مطرقين من هيئته .
- (٤) تَبَسَّ : تحركت شفتاه بشيء ؛ وهو أَقْلُ الكلام . وَيُقَالُ : مَا تَبَسَّ بِكَلِمَةٍ ! والمعنى : من هيئته يتبسّم الناسُ عنده تَبَسُّمًا . وفي رواية : « وما يُعْرَبُونَ » : يُقَالُ : أُعْرِبَ فِي الضَّحْكَ إِذَا أَكْثَرَ .
- (٥) يَهْرُ القَمَرُ النُّجُومَ : غَمَرَهَا بِضَوْئِهِ . السَّوَارِي (جمع سارية) التي تسري بالليل .
- (٦) الحَنَاءُ : الفُحْشُ فِي القَوْلِ ، وَالْفُحْشُ مُطْلَقًا .
- (٧) أَي هُوَ كَهْلٌ فِي حِلْمِهِ وَفَقِي فِي سَنِّهِ . الرُّوَاسِي (جمع راسية) الثابتة .

- ٨ وأنتم - بني قيس - إذا الحربُ شمرتُ حاة الوعى والحاضيون العواليا
٩ فما مَرَبَعُ الجيرانِ إلا جِفسانكمُ تَبَارُونَ أنتم والرَّياحُ تَبَارِيا

[٩٤]

وقال أيضاً من قصيدة : [من البسيط]

- (٨) بنوقيس : قوم المدوح : وهو والد جد المدوح ، بلال بن أبي بردة (عامر) بن أبي موسى عبد الله بن قيس . (جمهرة أنساب العرب ٢٩٧) .
(٩) الجفان جمع (جفنة) : القصة الكبيرة .
في الرواية :
٠٤ في الديوان : يغربون . ونبه على (يعرفون) .
٠٦ في الديوان : فا الفحش .
٠٩ في الديوان : مرتع .

[٩٤]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة في ديوان ذي الرمة (١١٤٤) في مدح عمر بن هبيرة الفزاري . والقصيدة في ٤٨ بيتاً اختار منها المصنف الآبيات : ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨ .

والممدوح هو أبو المثنى عمر بن هبيرة الفزاري (توفي نحو سنة ١١٠ هـ) من ولاية بني أمية وقوادهم ومن الرجال الشجعان ، ولي الجزيرة الشامية لعمر بن عبد العزيز ، وولي العراق وخراسان ليزيد بن عبد الملك . وسجنه خالد القسري والي العراق بعده لهشام بعد عزله سنة ١٠٥ . ثم هرب وتوسل بمسامة فشفع له عند هشام . وفي ترجمته أنه كان رجل الشام (في زمانه) . يراجع الكامل لابن الأثير ج ٥ ، والمسعودي ج ٤ ، والمعارف لابن قتيبة : ٤٠٨ ، والبيان والتبيين ٣ : ٤١ .

(و فزارة) من القبائل المضرية . وبغيض بن مالك جد عمر الأعلى : اجتمعت عليه قيس في الجاهلية . (جمهرة أنساب العرب : ٥٥) .

١	أَنْتَ الرَّيِّعُ إِذَا مَا لَمْ يَكُنْ مَطَّرَ	وَالسَّائِسُ الْحَازِمُ الْمُتَّفَعُولُ مَا أَمَرَا
٢	مَا زِلْتِ فِي دَرَجَاتِ الْعِزِّ مُرْتَقِيَا	تَسْمُو وَيُنْمِي بِكَ الْفَرْعَانِ مِنْ مُضْرَا
٣	حَتَّى تَهْرُتَ فَمَا تَخْفَى عَلَى أَحَدٍ	إِلَّا عَلَى أَحَدٍ لَا يَعْرِفُ الْقَمْرَا
٤	حَلَلْتَ مِنْ مُضَرِّ الْحَمْرَاءِ ذُرُوتَهَا	وَبَادِخِ الْعِزِّ مِنْ قَيْسٍ إِذَا هَدْرَا
٥	بِنَوْفِزَاةٍ عَنْ أَبَائِهِمْ وَرَثُوا	دَعَائِمَ الشَّرَفِ الْعَادِيَةَ الْكَبْرَا
٦	الْمَانِعُونَ فَمَا يُسْطَاعُ مَا مَنَعُوا	وَالْمُنْبِتُونَ بِجِلْدِ الْهَامَةِ الشُّعْرَا

شروح :

(١) جدّة عمر بن هبيرة لأبيه هي الضهياء بنت حرب أخت أبي سفيان ، وجدّه لأمه كعب بن حسان بن شهاب رأس بني عدي في زمانه ، وفي منزله اختلفت الرّباب . (جمهرة ابن حزم ، والمعارف) .

قال أبو نصر : الفرعان يعني الأعمام والأخوال .

(٢) أي حتى غلب ضوءك كل ضوء ؛ وعلوت من يفأخرك .

(٤) مضر الحمراء : عرف مضر الحمراء ، لأنّه أُعطيَ الذهبَ من ميراث أبيه ، وأُعطيَ ربيعة الخيل . البادخ : صفة من بدّخ البعير إذا اشتدّ هدّره ؛ يقال : هدّر وبدّخ . والبادخ : الجبل الشامخ ، صفة غالبه له .

وفي القصيدة بعد البيت الثالث :

إِنَّا وَإِيَّاكَ أَهْلَ الْبَيْتِ يَجْمَعُنَا حَسَانٌ فِي بَادِخٍ فَخْرٌ لِمَنْ فَخْرَا

قوله : يجمعنا حسان ، قال أبو نصر : أم هبيرة امرأة من بني عدي بن ملكان ، يقال لها : بُشْرَةُ بِنْتُ حَسَانَ . وقوله : (بادخ) يريد : شرفاً مشرفاً .

(٥) العاديّة : القديمة ، (كأنها منسوبة إلى عاد) . والكبّر جمع الكبيرة ؛ وهي مؤنث الأكبر .

(٦) قوله : وَالْمُنْبِتُونَ بِجِلْدِ الْهَامَةِ الشُّعْرَا : قال في شرح الديوان : يريد أن لهم على كل أحدٍ نعمة ، وهذا كما يقال : فلان أنبت الشعر على رأس فلان إذا كان كثير الإنعام عليه .

ويروى - كما في الديوان - (بجلد الرّاحة الشعرا) ، قال : وهي أبلغ في المدح .

وقال أيضاً : [من الوافر]

- ١ أَتْنَا مِنْ نَدَاكَ مَبَشِّرَاتٍ وَنَرْجُو فَضْلَ سَيِّدِكَ يَا بِلَالُ
٢ دَعَا لَكُمْ الرَّسُولُ فَلَنْ تَضِلُّوا هُدًى؛ مَا بَعْدَ دَعْوَتِهِ ضَلَالُ
٣ بَقِيَ لَكُمْ الْمَكَارِمُ أَوْلَاكُمْ فَقَدْ خَلَدَتْ كَمَا خَلَدَ الْجِبَالُ!

المناسبة والتخريج :

القطعة في ديوان ذي الرمة (١٥٥٩) وهي أيضاً من ثلاثة أبيات ؛ في مدح بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه . وقد سبقت الإشارة إليه في القطعة (٩٣) .

شروح :

- (١) المَبَشِّرَاتُ : الزَّيَاحُ التي تبشر بالمطر . كان بلال - كما يبدو من النص - قد أهدى إلى الشاعر أو أكرمه ، فسمي ذلك مَبَشِّرَاتٍ ، وجعل حديثه عنها مقدّمة لطلب عطاء جديد .
- (٢) في الأثر : « اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه ، وأدخله الجنة يوم القيامة مُدْخِلاً كريماً » . فتح الباري لابن حجر على صحيح البخاري ٨ : ٣٥ ، ومسلم بشرح النووي ١٦ : ٦٠ . وعبد الله بن قيس هو أبو موسى الأشعري .

في الرواية :

١٠ | في الديوان : وَنَأْمَلُ سَيِّبَ غَيْثِكَ يَا بِلَالُ .

وقال أيضاً من قصيدة : [من الوافر]

- ١ سَمِعْتُ : « النَّاسُ يَنْتَجِعُونَ غَيْشًا » فَقُلْتُ لِمَ صَيْدَحَ : اُنْتَجِعِي بِبِلَالَا
٢ تَنَاحِي عِنْدَ خَيْرِ فَتَى يَمَانِ إِذَا النُّكْبَاءُ عَارَضَتْ الشَّمَالَا

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لذي الرمة (ديوانه ١٥٠٦) طويلة في ٩٩ بيتاً .
وموضوعها الأصلي مدح بلال بن أبي بردة بمدوح الشاعر الأثير . واختار المصنف منها
الآبيات : ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٨

وآبيات المديح من هذه القصيدة مشهورة متداولة في كتب الأدب . ومطلع
القصيدة :

أَرَا حَ فَرِيْقَ جِيْرِيْتِكَ الْجِيَالَا كَأَنَّهُمْ يَرِيْبُونَ اِحْتِيَالَا

شروح :

(١) « النَّاسُ » رويت الكلمة بالرفع والنصب . فإذا نصبت فبفعل (سمعت) ، وإذا

رفعت فعلى الحكاية ، أي : سمعتُ قائلاً يقول : « النَّاسُ يَنْتَجِعُونَ غَيْشًا » . وأنكر
الحريري في درة الغواص رواية النصب ، وصححها عدد من اللغويين والنحويين
(راجع حاشية المحقق وأسماء المصادر والمراجع في الديوان ١٥٢٥ - ١٥٢٦) .

والانتجاع والنجعة : طلب الكلأ ومساقت الغيث . وانتجع فلان فلاناً : أتاه طالباً
معروفه . و (صيدح) : اسم ناقة ذي الرمة .

(٢) النكباء ريح تنأوح أي تعارض في الشتاء (حيث يكون البرد وقلة الخير واختبار
كرم الكريم) والشمال إحدى الرياح الأربع المعروفة عند العرب . أي هو يعطي في
هذا الوقت .

- ٣ وأبعدهم مسافة غور عَقْلٍ إذا ما الأمر ذو الشبهات عالا
٤ وخيرهم مسائر أهل بيتٍ وأكرمهم - وإن كرموا - فعالا

[٩٧]

وقال أيضاً من قصيدة : [من الطويل]

١ إذا لبس الأقوام حقاً بباطلٍ أبانت له أخواؤه وشواكله

(٣) الأمر ذو الشبهات : الذي اشتبه (اختلط أمره وعمي) فلم يُهتد له . عال : تفاقم .

يقول : مقدار غور عقله بعيد .

(٤) المائر جمع المائرة : المكزمة والأثر الصالح .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : (ناحت الشمال) . ونبه على رواية المصنف .

[٩٧]

المناسبة والتخريج :

الآبيات من قصيدة لذي الرمة (ديوانه : ١٢٤٢) من قصيدة في ٥٤ بيتاً (وزاد المحقق في الحاشية من إحدى النسخ بيتاً آخر) ص : ١٣٧١ ، واختار المصنف الآبيات : ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ .

والقصيدة في المهاجر بن عبد الله الكلبي ؛ وكان والي اليمامة والبحرين في خلافة هشام بن عبد الملك والوليد بن يزيد ؛ ومطلعها :

عفا الدحل من مَيِّ فمحت منازلهُ فاحولة : صمائه فخبائله

شروح :

(١) إذا لبس الأقوام ... أي إذا خلطوا حقاً بباطل . والأحناء (ج حنو) : الجوانب . والشواكل (جمع الشاكلة) وهي : الناحية .

- ٢ فَعَفُّ وَيَسْتَحْيِي وَيَعْلَمُ أَنَّهٗ مَلَاقِي الَّذِي فَوْقَ السَّمَاءِ فَسَائِلُهُ
 ٣ تَرَى سَيْفَهُ لَا تَنْصَفُ السَّاقَ نَعْلُهُ أَجَلٌ : لَا ! وَإِنْ كَانَتْ طَوَالًا حَيَّائِلُهُ
 ٤ يُنِيفُ عَلَى الْقَوْمِ الطُّوَالِ بِرَأْسِهِ وَمَتَكِبِهِ ، قَرْمٌ ، سِبَاطٌ أَنْامِلُهُ

[٩٨]

وقال نُصَيْبُ :

[من الطويل]

- (٣) يقول : لَا يَنْصَفُ السَّاقَ نَعْلُ سَيْفِهِ مِنْ طُولِهِ . الحمائل (جمع حِمَالَة) وهي : علائق السَّيْفِ (جمع علاقة) .
 (٤) يُنِيفُ : يُشْرَفُ وَيَعْلُو عَلَى الْقَوْمِ . أصل القرم (وجمعها قروم) : فَحْلُ الْإِبِلِ ، ثُمَّ اسْتَعِيرَتْ فَقِيلَ لِلرَّجُلِ السَّيِّدِ الْكَرِيمِ : قَرْمٌ . سِبَاطٌ (جمع سبط) : طَوَالٌ (كناية عن الكرم) .

في الرَّوَايَةِ :

- ١- ضبطها محقق الديوان : لَبَسَ . ويصح التشديد وعدمه : وَزْنَا عَرُوضِيًّا وَمَعْنَى .
 ٢- في الديوان : يَعْفُ . ولم ينبه على رواية كرواية المصنّف .
 ٣- في الديوان : (لا ينصف) ونبه على رواية التاء . في الديوان (عامله) أوردتها بمعنى حائله ، ونبه على رواية حائله .

[٩٨]

أبو مِخْجَنٍ نُصَيْبُ بْنُ رَبَاحٍ (ت ١٠٨ هـ) كان عبداً مسترقاً فاشتراه عبد العزيز بن مروان وأعتقه . وكان نُصَيْبٌ قد خرج إلى مصر للقاء عبد العزيز ، ومُدَّحِيهِ ، وَسُؤَالِهِ الْعَمَلَ لِإِعْتَاقِهِ هُوَ وَأَهْلُهُ .

وَنُصَيْبٌ مِنْ شِعْرَاءِ الْعَصْرِ الْأُمَوِيِّ الْمَقْدَمِينَ ، أَكْثَرَ فِي شِعْرِهِ مِنَ الْمَدِيحِ وَالغَزْلِ . وَغَنَى الْغَنُونَ قِطْعاً مِنْ شِعْرِهِ ، وَسَارَتْ قِصَائِدُهُ الْمَدْحِيَّةَ وَالغَزَلِيَّةَ . لَهُ أَخْبَارٌ مَعَ عِدَّةٍ مِنْ رِجَالِ عَصْرِهِ مِنَ الْخُلَفَاءِ ، وَالْأَمْرَاءِ وَالشِعْرَاءِ . وَكَانَ عَفِيفاً لَيْبِيًّا ، مُحِبِّباً بِأَخْلَاقِهِ ، وَذَكَائِهِ ، وَفِصَاحْتِهِ ، إِلَى النَّاسِ .

وقد جُمع شعره الباقي وطبع بعناية الدكتور داود سلوم - بغداد - ١٩٦٧ م . =

١	أَقُولُ لِرُكْبٍ صَادِرِينَ لِقَيْتِهِمْ	قفَا ذَاتِ أَوْشَالٍ وَمَوْلَاكَ قَارِبُ
٢	قَفُّوا خَبْرُونِي عَنِ سَلِيمَانَ إِنِّي	لِمَعْرُوفِهِ مِنْ أَهْلِ وَدَانَ طَالِبُ
٣	/ فَعَاجُوا فَأَثْنُوا بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ	وَلَوْ سَكَّتُوا أَثْنْتُ عَلَيْكَ الْحَقَائِبُ
٤	هُوَ الْبَدْرُ وَالنَّاسُ الْكَوَاكِبُ حَوْلُهُ	وَهَلْ يُشْبَهُ الْبَدْرَ الْمُنِيرَ الْكَوَاكِبُ ؟

= (طبقات فحول الشعراء : ١٤٦ ، الشعر والشعراء : ٤١٠ ، الأغاني : ١ : ٣٥ ، سبط الألابي : ٢٩١ ، الموشح : ٢٩٨ ، معجم الأدياء : ١٩ : ٢٢٨ ، الكامل : ١ : ١٨٤ ، زهر الآداب : ١ : ٣٣٥ ، الحماسة البصرية : ١ : ١٥٧ ، أمالي القاضي : ١ : ٩٤ ، أمالي المرتضى : ١ : ٤٤)

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قطعة في ديوانه (شعره المجموع : ٥٩) وهي ثمة في سبعة أبيات اختار المصنف منها : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٧ . روى أبو الفرج أن سليمان بن عبد الملك استنشد الفرزدق شعراً فأنشده من فخره بنفسه وقومه ، فغاطه واستنشد نصيباً وكان حاضراً فأنشده الآبيات فقال له أحسنت وأجازته .. الخ الخبر .

شروح :

(١) الوشَلُ : الماء القليل . قفا ذات أوशल : وراء مكان قليل الماء . القارب : طالب الماء ليلاً ، أو طالبة مطلقاً . ومولاك : يعني نفسه . والخطاب لسليمان - والمولى : المعتق .

(٢) سليمان هو الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك (٥٤ - ٩٩) وولي الخلافة سنة ٩٦ إلى ٩٩ هـ .

- ودان : قال ياقوت كأنه من الود وهو المحبة ، ثلاثة مواضع (أي سمي به ثلاثة مواضع في جزيرة العرب) والذي ذكره نصيب : قرية جامعة من نواحي الفرع بين مكة والمدينة (معجم البلدان : ودان) .

(٣) عاجوا : يقال عاج رأس بعيره : إذا عطفه بالزمام ، ونحوه . أثنوا بالذي أنت أهله : قالوا فيك حقاً . (ولئن أكثروا فيان كلامهم ليس مبالغة) . ولو سكت لسانهم عن النطق بواجب الشكر ، لكان شكرك بلسان الحال (الحقائق الملائم) .

(٤) البيت الرابع من معنى بيت النابغة الذبياني (فإنك شمس ...)

في الرواية :

١٠ في الديوان : أقول لركب قافلين ...

وقال كثير بن عبد الرحمن ، من قصيدة : [من الطويل]

أبو صخر كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الحزاعي ، من شعراء الغزل الكبار في العصر الأموي . ونُسب إلى عزة بنت حُمَيْل الضُّرية التي أكثر من التغزل بها . وهو من أهل المدينة ؛ وأكثر إقامته بمصر . واتصل بعبد الملك بن مروان فدحه ، واختص بمدح البيت الأموي . وعُرف عن كثير أخذُه بالكيسانية التي روج لها واحتضنها مدة المختار الثقفي ؛ غير أن هذا لم يؤثر في علاقته ببني أمية ، ولعلمهم لم يأخذوا اتجاهه هذا مأخذ الجد . وكانت حرية الشعراء أيامهم بلا حدود .

كان كثير عزة صديقاً لجميل بثينة راوية لشعره ، متأثراً به في أمور كثيرة . وكان بنو أمية معجبين بشعر كثير ، كما أن الرواة والنقاد رفعوا من شأنه وقدموه ، وبعضهم يفضلُه على شعراء زمانه .

وقد وُصف كثير بالقصر والقهاء ، وفي أخباره ما يدل على اتصافه بالسذاجة ، وسرعة الاستهواء ، بل إن بعضهم يصفه بالحُمق والبلاهة .

وكان تياهاً معجباً بنفسه ؛ وسلكه الجاحظ في البُخلاء . ولد نحو ٢٤ هـ - وتوفي سنة ١٠٥ هـ . ولكثير ديوان مطبوع بعناية هنري بيريس . ثم حققه الدكتور إحسان عباس وجمع ماتفرق منه في المظان (دار الثقافة - بيروت - ١٩٧١ م) .

(الأغاني ١ : ٢ ، وفيات الأعيان ٤ : ١٠٦ ، معاهد التنصيص ٢ : ١٣٦ ، شذرات الذهب ١ : ١٢ ، طبقات فحول الشعراء الشعر ٢ : ٥٤٠ ، والشعراء ١ : ٥٠٣ ، سمط الألباني ٦١ ، معجم الشعراء ٣٥٠ ، خزائن الأدب ٢ : ٣٨١) .

- ١ رأيتُ ابنَ ليلى : يَعتري صُلبَ مالِهِ مسائلُ شتى من غنيٍّ ومُصرِمِ
- ٢ مسائلُ إن توجَدُ لديك تجدُ بها يداكَ ؛ وإن تُظلمَ بها تتظلمَ
- ٣ يداكَ ربيعٌ يُنتوي فضلُ سيبِهِ ووَجْهَكَ بايدي الخيرِ للمُتوسِّمِ
- ٤ متى ما أقلُّ في آخرِ الدهرِ مدحةً فما هي إلا في ابنِ ليلى المكرمِ

[١٠٠]

وقال أيضاً من قصيدة : [من الطويل]

شروح :

- (١) ليلى هي أمّ المدوح عبد العزيز بن مروان ، وكانوا يذكرون أمهات المدوحين على سبيل الإشادة . اعترى الشيء : غشبه ، والمقصود أن مسائل الناس من أغنيائهم وفقرائهم أصابت من مال المدوح . والصُّلب في أصل معناه : كل شيء من الظهر فيه فقار . يعني : من خير ماله ، ومن حرّ ماله . والمصرم : القليل المال .
- (٢) المسائل جمع المسألة : الحاجة . ومعنى تظلمَ : صبر على الظلم .
- (٣) يُنتوي : يُقصد . ويقال : توسم فيه الخير ، تفرسه .

في الرواية :

٠٢ روى في الديوان :

- مسائلُ إن توجدُ لديه تجدُ بها يداه ، وإن يُظلمَ بها يتظلمَ
- ولم ينبه على رواية المصنّف
- ٠٣ في الديوان : لابن ليلى المكرم .

[١٠٠]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لكثير غزّة (ديوانه : ٢٤١) يدح بها عبد الملك بن مروان ، وهي في سبعة عشر بيتاً ، اختار المصنّف الآبيات : ٦ ، ٧ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ،

١	لقد جَهَدَ الأعداءُ فَوْتَكَ جُهْدَهُمْ	وَصَافَتُكَ أَبْكَارَ الخُطُوبِ وَعَوْنُهَا
٢	فَمَا وَجَدُوا فَيْكَ ، ابْنَ مَرْوَانَ ، سَقَطَةً	وَلَا جَهْلَةً فِي مَازِقِ تَسْتَكِينِهَا
٣	إِذَا مَا أَرَادَ العَزْوُ لَمْ يَثْنِ هَمَّهُ	حَصَانٌ عَلَيْهَا نَظْمٌ دُرٌّ يَزِينُهَا
٤	نَهْتُهُ فَلَمَّا لَمْ تَرَ النَّهْيَ عَاقَبَهُ	بَكَتُ ، فَبكى مِمَّا شَجَاهَا قَطِينُهَا
٥	وَلَكِنْ مَضَى ذُو مِرَّةٍ مُتَثَبَتٌ	لِسُنَّةِ حَقٍّ وَاضِحٍ مُسْتَبِينُهَا

شروح :

- (١) فاته (فَوْتًا) : سبقه . وضافته الخُطُوبُ (والهَموم) : نزلت به . وأبكار الخُطُوبِ :
عنى بها التي واجهته لأول مرة ، وعونها : التي طال تكرُّرها . وأصل معنى الإبكار
والعون في وصف النساء .
- (٢) ابن مروان : على النداء والخُطاب . والسقطة : الزلَّة . تستكِينُهَا : تستكين لها
(تخضع أو تذلل) فتتحكم في إرادتك .
- (٣) لما عزم عبد الملك على المسير إلى مصعب بن الزبير بنفسه (وقد هزم مصعب جيوشاً
من قبل) قامت إليه زوجته عاتكة بنت يزيد بن معاوية ، فقالت : يا أمير
المؤمنين : لو أوقت وبعثت إليه لكان الرأي ، فقال : ما إلى ذلك سبيل ، فلم تزل تمشي
معه وتكلمه حتى قَرَّبَ من الباب فلما يُست منه رجعت فبكت وبكى حشمها معها .
فلما علا الصوت رجع إليها عبد الملك فقال : وأنت أيضاً ممن يبكي ؟! قاتل الله كثيراً
كأنه كان يرى يومنا هذا حيث يقول : إذا ما أَرَادَ ... الأبيات . ثم عزم عليها
بالسكوت وخرج . (الخبر في الأمالي ١ : ١٣) . الحصان : المرأة العفيفة .
- (٤) القَطِينُ : الحشم ؛ والإماءُ ؛ وأهل الدار .
- (٥) المِرَّةُ : إحكام الرأي . مستبينها من فعل (استبان) : أي وجدها واضحة .

في الرواية :

- ٠٣ في الديوان : لم تكن .
- ٠٥ في الديوان : يستبينها . وروى في الأمالي : مُسْتَبِينُهَا (بالميم) .

وقال أيضاً من قصيدة يمدح عمر بن عبد العزيز : [من الطويل]

١	فَكَمْ مِنْ يَتَامَى بُوَسٍ قَدْ جَبَرْتَهَا	وَأَلْبَسْتَهَا مِنْ بَعْدِ عُرِي ثِيَابَهَا
٢	وَأُرْمَلَةٌ هَلْكَى ضِعَافٍ وَصَلَّتْهَا	وَأَسْرَى عُنَاةٍ قَدْ فَكَّكَتْ رِقَابَهَا
٣	فَتَى سَادَ بِالْمَعْرُوفِ ، غَيْرَ مُدَافِعِ ،	كُهُولَ قَرَيْشٍ كُلِّهَا وَشَبَابَهَا
٤	أَرَاهُمْ مَنَارَاتِ الْمُدَى مُسْتَنِيرَةً	وَوَافِقَ مِنْهَا رُشْدَهَا وَصَوَابَهَا
٥	وَرَاضَ بَرْفِقٍ مَا أَرَادَ وَلَمْ تَنْزَلْ	رِيَاضَتَهُ حَتَّى أَدَلَّ صِعَابَهَا

المناسبة والتخريج :

القطعة مما لم يرد في غير الحماسة المغربية هذه . وقد نقلها محقق ديوان كثير فيه (الصفحة ٢٢٨) .

شروح :

- (١) بُوَسٌ : جمع بائس . ويقال : جبرتُ الفقير إذا أغنيته ، قال الزمخشري : شبه فقره بانكسار عظمه .
- (٢) هَلْكَى : جمع هالكة ، وهي : الفقيرة . وضِعَافٍ : جمع ضعيفة ، يقول كَمْ من أُرْمَلَةٍ من الفقراء الضعاف وصلَّتْهَا ، وكَم من أسير عانٍ (مقيد في الأسر) قد فككت أشرته .
- (٥) أصل معنى راضٍ : ذلل . يعني : ساسَ الأمور برفق .

تحقيق :

- (٢) في الديوان : « وأرملة هلكى ضِعَافٍ » . قال في الشرح : « الضِعَافُ (يعني بفتح الضاد) الضعيفة ، صفة للأنثى » . وقرأتها على ما أثبتتُ ؛ قلت : وصف الشاعر كلمة (أرملة) بقوله : هلكى ضِعَافٍ ، لما تضمنَ في (كم أُرْمَلَةٍ) من معنى الكثرة . ثم أعاد الضمير في (وصلتها) على لفظِ (أرملة) ، كما أعاد الضمير في (رقابها) على لفظ (أسرى) . ولهذا أشباهة في اللغة . ومنه في التزويل العزيز [النجم : ٢٦] : ﴿ وَكَمْ مِنْ مَلِكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئاً ﴾ . (انظر كتب النحو الموسعة كالأصول في النحو : ١ : ٢٢٣) .

وقال أيضاً من قصيدة : [من الطويل]

- | | | |
|---|--|---|
| أرَادَ رَجَالٌ آخَرُونَ اغْتِيَالَهَا | أَحَاطَتْ يَدَاهُ بِالْحِلَافَةِ بَعْدَمَا | ١ |
| وَلَكِنْ بِحَدِّ الْمُشْرِفِي اسْتَقَالَهَا | فَمَا تَرَكَوْهَا عَنُودَ عَنْ مَوْدَةَ | ٢ |
| يَلْقَى عَلَيَاتِ الْعَلَاءِ مَنْ سَمَّا لَهَا | سَمَوْتَ فَأَذْرَكْتَ الْعَلَاءَ وَإِنَّا | ٣ |
| وَلَمْ تَبْلُغِ الْأَيْدِي السَّوَامِي مَصَالَهَا | وَصَلْتَ فَنَالَتْ كَفِّكَ الْمَجْدَ كُلَّهُ | ٤ |

المناسبة والتخريج :

الآبيات من قصيدة طويلة لكثير عزة (ديوانه : ٧٥) يمدح بها عبد الملك بن مروان واختار المصنف الآبيات (٣٣ ، ٢٤ ، ٥٧ ، ٥٨) .

شروح :

- (١) أحاطت يدها : اكتنفتها حماية لها . اغتياها : أخذها غيلة .
- (٢) عنوة : من الأضداد ، فالعنوة بلفظة أهل الحجاز : الطوع ، وبلغت سائر العرب : القسر . والمراد في بيت كثير بالعنوة : الطوع والاختيار . استقالها : أخذها واحتازها لنفسه .
- قال في سخط اللآلي (١ : ٦٢) : يقول كثير : لم يسلموها طائعين عن مودة وانسراح صدر ، ولكن كارهين عن غلبة وقهر .
- (٣) سما إلى المعالي : تطاول إليها ، (وسعى إليها) .
- (٤) السوامي جمع سامية : المرتفعة الممتدة للوصول . والمصال : مصدر ميمي من : صال .

وقال الشَّمَاخُ ، وأمه معقل بنِ ضَرار^(*) ، من قصيدة : [من الوافر]

(٥٦) قال أبو الفرج في ترجمته في الأغاني إن الصحيح في اسمه : معقل ، وهو ابن ضرار بن سنان ، المازني الديلمي ، الغطفاني . والشماخ لقب له ، وهو شاعر مخضرم ممن أدرك الجاهلية والإسلام ، ولقي النبي ﷺ . وترجمت له كتب الصحابة . وكان أخواه : مزرد ، وجزء شاعرين أيضاً . وفي كلمة الخطيئة المشهورة في تقويم بعض الشعراء قال : أبلغوا الشماخ أنه أشعر غطفان . وقد برع الشماخ في وصف القوس والمحر الوحشية ، وكان أجز الناس على البديهة . وعده ابن سلام في الطبقة الثالثة من طبقاته (١ : ١٣٢) .

توفي الشماخ سنة ٢٢ هـ .

- وله ديوان شعر مطبوع . (منه طبعة محققة ، صدرت عن دار المعارف ، حققه د. صلاح الدين الهادي) .

(الأغاني ٩ : ١٥٤ ، طبقات فحول الشعراء ١٣٢ ، الشعر والشعراء ٣١٦ ، اللآلي ٥٨ ، خزائن الأدب ١ : ٥٢٦ ، معجم الشعراء ٤٩٦ ، الاشتقاق ١٧٤ ، المكثرة : ٤٢) .

المناسبة والتخريج :

الآيات من قصيدة للشماخ ، (ديوانه : ٣١٩) يمدح بها عرابة الأوسي ، في ٢٩ بيتاً ، اختار المصنف منها الآيات : ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ . نقل أبو الفرج بسند ذكره قال : إن الشماخ خرج يريد المدينة ، فلقبه عرابة بن أوس فسأله عما أقدمه المدينة فقال : أردت أن أمتار لأهلي ، وكان معه بعيران فأوقرها له براً وكساه وبره وأكرمه . فخرج عن المدينة ، وامتدحه بهذه القصيدة ...

- والممدوح هو عرابة بن أوس بن قيطى ، أحد بني الأوس ، من الأنصار ، أسلم وهو

١	رَأَيْتُ عَرَابَةَ الْأَوْسِيِّ يَسْمُو	إِلَى الْحَيَّاتِ مُنْقَطِعَ الْقَرِينِ
٢	إِذَا مَارَايَةَ رُفِعَتْ لِمَجْدٍ	تَلَقَّاهَا عَرَابَةٌ بِالْيَمِينِ
٣	فَمِثْلُ سَرَاةٍ قَوْمِكَ لَمْ يَجَارُوا	إِلَى رُبْعِ الرَّهَانِ وَلَا الثَّمِينِ
٤	رِمَاحُ رَدِينَةٍ ، وَبِحَارِ لُجٍّ	غَوَارِبُهَا تَلَاعَبُ بِالسَّفِينِ

= صغير ، وله صُحبة ، وكان من سادات المدينة الأجواد ، وقد إلى الشام أيام حكم معاوية بن أبي سفيان وتوفي بالمدينة سنة ٦٠ هـ .
وقد اتصل الشماخ بعرابة الأوسيّ ومدحه ، فأجزل عطاءه .
والآيات المختارة مشهورة في شعر المديح عند العرب ، وتناقلتها كتب الأدب .

شروح :

- (١) القرين : المثل . يقال : هو منقطع في كرمه وسخائه أي ليس له مثل .
(٢) السراة جمع السري وهو الشريف . الرهان هنا : الغاية التي بلغوها في المجد والشرف . وأصل الرهان ما يوضع من المال في مسابقة الخيل (وغيرها) فمن أحرز قصب سبق أخذه . والثمين : الثمن ؛ وهو الجزء من ثمانية أجزاء . والمراد : أن قوم الممدوح لا يلحق مكانتهم أحد .
(٣) ردينة ، قالوا : اسم امرأة تُنسب إليها الرماح الردينية . واللج : معظم الماء . وقوله بحار لج أي : بحار كثيرة الماء لا يدرك قعرها . وغوارب (جمع غارب) وهو أعلى الموج ، شبهت بغوارب الإبل .

في الرواية :

- ٠٣ روى في الديوان : ومثل . ولم ينبه على رواية المصنف .
٠٤ روى في الديوان : تقاذف بالسفين . ولم ينبه على رواية المصنف .

[١٠٤]

وقال أيضاً من قصيدة : [من الطويل]

- ١ وَأشعثَ قَدْ قَدَّ السَّفَارُ قَمِيصَهُ وَجَرُّ شِوَاءٍ بِالْعَصَا غَيْرَ مُنْضَجٍ
٢ دَعَوْتُ إِلَى مَا نَابَنِي فَأَجَابَنِي كَرِيمٍ مِنَ الْفَتِيَانِ غَيْرَ مُزْلَجٍ
٣ ب/١٢ / فَتَى يَمَلَأُ الشَّيْزَى وَيُرْوِي سِنَانَهُ وَيَضْرِبُ فِي رَأْسِ الْكَرِيمِ الْمُدَجِّجِ

[١٠٤]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للشماخ (ديوانه : ٧٣) اختار منها المصنف الآيات ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ وهي في وصف مضيف كريم .

شروح :

- (١) الأشعث : من شعث الرأس : تلبّد شعره واغبرّ . قَدْ : قطع . السَّفَارِ : مصدر سافر كالمسافرة . الجِرّ : الجذب .
(٢) المزّج : البخيل أو الضعيف .
وصف مُضيفاً ابتذل نفسه في خدمة أصحابه حتى تشعث شعره ورثت ثيابه (أي هذا دأب منه وعادة له) . وجعل الشواء غير ناضج لتعجّله وحرصه على الإسراع في إطعامهم .
(٣) انشيزى : أي الجفان المتخذة من الشيزى (وهو نوع من الشجر تعمل منه القصاع والجفان) ويُطلق على القصاع نفسها .
ويروي سنانه أي يروي سنان رجه من دماء الأعداء والمدجج : التام السلاح .

٤ فَمَنْ لَيْسَ بِالرَّاضِي بِأَذْنَى مَعِيشَةٍ وَلَا فِي يُسُوتِ الْحَيِّ بِالْمَتَوَلِّجِ

[١٠٥]

وقال أيضاً من قصيدة : [من البسيط]

١ إِلَيْكَ نَشْكُو - عَرَابَ - الْيَوْمِ فَاقْتَنَّا يَا ذَا الْعَلَاءِ وَيَا ذَا السُّؤْدِدِ الْبَاقِي

(٤) المتوَلِّجُ : صفة ، ومعنى وَلَجَ : دخل .

يقول : إنه لا يداخل يسوت الحي ، ولا يخالط النساء للريبة والمغازلة : يصفه بالعفة ، والجِدُّ ، وصيانة النفس ، وارتفاع الهمة . قاله المرزوقي .

في الرواية :

٠١ في الديوان : وَجَرُ الشَّوَاءِ ...

٠٢ في الديوان : « دَعَوْتُ فَلْبَانِي عَلَى مَا يَتَوَبَّنِي » ونبه على رواية المصنّف .

٠٣ في الديوان : الْكَمِيِّ الْمُدَجِّجِ .

٠٤ في الديوان : « أَبْلُ فَلَإِ يَرْضَى بِأَذْنَى مَعِيشَةٍ » . ونبه على رواية المصنّف .

[١٠٥]

المناسبة والتخريج :

الآيات من قصيدة للشَّمَاخ (ديوانه : ٢٥٣) اختار منها المصنّف الآيات : ١٣

١٥ ، ١٦ ، ١٧

وهي في مدح عرابة الأوسي ، وقد سبقت الإشارة إليه في القطعة [١٠٣] .

شروح :

(١) عَرَابَ : مرخم عرابة . وفاقتنا : حاجتنا وقرنا .

يا ابنَ المجلِّي عن المَكْرُوبِ كُرْبَتَهُ	٢
وَالْفَاتِحِ العُلَّ عَنْهُ بَعْدَ إِشَاقِ	
وَالشَّاعِبِ الصَّدْعِ قَدْ أُعْيِيَ تِلَاحِمَهُ	٣
وَالأمر تَفْتَحَهُ مِن بَعْدِ إِغْلَاقِ	
فِي بَيْتِ مَا تُرْتِي : عِزٌّ وَمَكْرَمَةٌ	٤
سَبَّاقِ غَايَاتِ مَجْدِ وَاِبْنِ سَبَّاقِ	

(٢) المجلِّي : الكاشف .

وَالعُلَّ : القيد يَجْتَمِعُ يد الأسير إلى عنقه ، ويقال له : الجامعة . والإشاق مصدر : أوثقه ، إذا شدّه في الوثاق .

(٣) الشَّاعِبِ الصَّدْعِ : الذي يُصْلِحُ الأمور وَيُلَاقِمُهَا . و (شَعَبَ) من الأضداد : يكون بمعنى : أصلح ، وبمعنى : شقَّ .
والتلاحم بمعنى : التلاؤم .

في الرواية :

٠١ في الديوان : إليك أشكو ... خَلَّتْنَا . (وَالخَلَّةُ وَالفاقة بمعنى) . ونبه على رواية المصنّف .

٠٢ في الديوان : أنت المجلِّي . ونبه على رواية المصنّف .

٠٣ في الديوان :

وَالشَّاعِبِ الصَّدْعِ لَا يُرْجَى تِلَاقِمُهُ وَاهمَّ تَفْرِجُهُ مِن بَعْدِ إِغْلَاقِ
وَنبِهَ عَلَى رِوَايَةِ المَصْنَفِ .

٠٤ في الديوان : في بيت مَأْتِرَةٍ . ولم ينبه على رواية المصنّف .

وقال إبراهيم بن علي بن هرمة من قصيدة : [من البسيط]

أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن هرمة (نحو سنة ٩٠ - ١٧٦ هـ) شاعرٌ حجازيٌّ من مخضرمي الدّولتين ، اتصل بها ونال جوائز خلفائها وغير الخلفاء من السّراة في العصرين . ويُعدُّ ابن هرمة - عند أهل اللّغة والنحو والصرف - آخر من يُحتجّ به من سكان الحواضر .

ولد ابن هرمة في قرية السيّالة من وادي بطحان قرب المدينة ، وتنقل في البلاد . واتصل بالوليد بن يزيد (حكم ١٢٥ - ١٢٦) ومدح عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بمدائح طنانة لم ينسها أبو جعفر المنصور .

ثم مدح العباسيين وهاجم خصومهم من الأمويين والطّالبيين معاً . ولم يرضه المنصور فقصد إلى الأندلس ، ولكنه عاد من تيهرت (في الجزائر اليوم) بعد سماع شعر أبي الغنشي الأندلسي !

عاد إلى الحجاز ، واتصل بنفر من سراة القوم ، وفيهم السريّ بن عبد الله بن الحارث بن العباس ونال جوائز ثينة . وقضى حياته في عيشة طيّبة ممّا درّه عليه مدحه .

وأكثر شعره الباقي في المديح ، إلى أغراض أخرى . وقال ابن رشيّق إنّهُ أول من فتق أكمام البديع .

جُمع الباقي من شعره ، وطُبع في جمع اللّغة العربيّة بدمشق ؛ بتحقيق : محمد نفاع وحسين عطوان ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .

(الأغاني ٤ : ٢٥٠ ، الشعر والشعراء ٢ : ٧٥٢ ، طبقات الشعراء ٢٠ ، تاريخ بغداد ٦ : ١٢٧ ، خزنة الأدب للبغدادي ١ : ٢٠٤ ، تهذيب ابن عساكر ٢ : ٢٣٧ ، شرح أبيات المغني ٥ : ١٥٢ ، ٢٠٢ ، نسب قريش ٤٤٦ ، جهرة أنساب العرب ١٧٧) .

١	تَرْجُو السَّرِيَّ وَتَرْجُو فَضْلَ تَائِلِهِ	وما لنا غيرَهُ بالشرِّقِ أَرَابُ
٢	لَا قَصْرَ عَنكَ وَلَا مَعْدَى لِحَاجَتِنَا	وَأَنْتَ لِلخَيْرِ يَا ابْنَ الخَيْرِ وَهَابُ
٣	مَا نِمْتُ عَنْ شَرَفِ بَيْتِي وَلَا كَرَمِ	وَلَا عُدِدْتُ مَعَ القَوْمِ الأُولَى عَابُوا
٤	مَرَّتْ يَدَيْكَ مِنَ العَبَاسِ مَكْرَمَةً	فَسَوْقَ السَّمَاءِ وَأَعْرَاقَ وَأَنْسَابُ
٥	مَاتُوا كِرَاماً وَلَمْ يَعْمُرْ جَنَابَهُمْ	ذُلٌّ، وَعَاشُوا وَهُمْ لِلنَّاسِ أَرْبَابُ

المناسبة :

لم ترد القطعة في شعر ابن هرمة . والسري المدوح هو : السري بن عبد الله بن الحارث بن العباس بن عبد المطلب . من وجوه بني العباس وأحد ولايتهم في عدد من المناطق . ولي مكة والطائف لأبي جعفر المنصور ، وترددت أخبار ولايته في تاريخ الطبري وابن الأثير وغيرهما . ونجد في أخباره أنه كان خليفة للمهدي على خراسان سنة ١٤١ ، وواليًا لمكة والطائف من ١٤٢ - ١٤٦ . وولي اليمامة أيضاً للمنصور - كما نصّ ابن حزم - ويظهر أنه ولي اليمامة بعد استتباب الأمر لبني العباس كما يفهم مما نقله ابن الأثير (٥ : ٣٠١) .

- وكان السري شهياً ، ممدحاً ، يقصده الشعراء .

ومن قصده في اليمامة إبراهيم بن هرمة . وفي الكامل أن نوح بن جرير بن الخطفي أيضاً مدح السري ، وذكر بعض أعماله أيام ولايته .

شروح :

- (١) الشرِّق هنا : اليمامة حيث كان السري والياً . وأراب : جمع أرب .
- (٢) يقال : ما لفلان معدى عن كذا أي تجاوز عنه إلى غيره ولا قصور دونه . ومثلها : لا قصر عنك .
- يقول : إن حاجته ومقصده لا يكونان عند غير المدوح .
- (٣) نام عن الحاجة : غفل عنها .
- (٤) يقال : مرّت الرياح السحاب : أنزلت منه المطر . والسماك : أحد السماكين (نجان في السماء من أنواء العرب) .

بَيْضٌ مَصَالِيْتُ [إِنْ] لَأَقْوَا عَدُوَّهُمْ فِيهِمْ حَيَاءٌ وَأَحْلَامٌ وَالْبَابُ
يَلْقَى لَدَيْكَ ذَوِي الْحَاجَاتِ إِنْ طَرَقُوا بَابٌ يُرْحَبُ بِالْعَافِي ، وَنَوَابٌ

[١٠٧]

وقال أيضاً من قصيدة : [من البسيط]

(٦) بيض (جمع أبيض) وهو السيف ، والأبيض من الرجال : النقي العريض ، الكريم الأخلاق . ومصاليث : (جمع مصلت ومصلات) ، والصلت من السيوف : الصقيل المتجرد الماضي في الضريبة . وهو من الرجال : الماضي في الحوائج . والمصلات من الرجال : مثله ، والسريع المشتمر .

(٧) العافي : كل طالب فضل أو رزق . نَوَابٌ : جمع نَائِب . من ينوب عن الوالي (وغيره) . يقول . من يقصد السريّ يلقي الترحاب ، وينال ما يرغب فيه ، ويلقاه نواب عنه - إن لم يجده - يؤذون حقوقهم . ولعلّ الرواية « ونوَاب » .

[١٠٧]

المناسبة والتخريج :

الآبياتُ اختارة من قصيدة لابن هرمة (شعره : ٨١) بقي منها أحد عشر بيتاً . والقطعة التي اختارها المصنف هي آبياتُ القصيدة (في مجموع شعره) ذوات الأرقام : (٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١) .

وفيه ، عند مناسبة القصيدة : « قال ابن هرمة يمدح السريّ بن عبد الله ، ويتشوق إلى أهله » .

ولعلّ الشاعر قد أطل الإقامة في الشرق (اليمامة) عند السريّ . وها هو ذا يمدحُه ويتشوقُ إلى أهله . وهذا يفتر ما نقله ثعلب في مجالسه (١ : ٨١) من أنّ ابن هرمة ربي في ديار تميم . وديارهم باليمامة ؛ تغليلاً لتأثر لسانه بلهجة تميم .

١	أَمَّا السَّرِيُّ فَإِنِّي سَوَّفَ أَمْدَحُهُ	ما المادِحُ الذَّاكِرُ الإِحْسَانَ كالمَاجِي
٢	أَلْقَى إِلَيَّ بِحَبْلَيْهِ فَأَتَقَدِّنِي	فلستُ نَسِيبِي إِنْقَازِي وإِخْرَاجِي
٣	لَيْثٌ بِحَجْرٍ إِذَا مَا هَاجَهُ فَرَعٌ	سَعَى إِلَيْهِ بِإِلْجَامٍ وَإِسْرَاجٍ
٤	لَأَحْبُونَكَ مِمَّا أَصْطَفِي مِدْحَاناً	مُصَاحِبَاتٍ لِعُمَّارٍ وَحُجَّاجٍ
٥	أَسْدَى الصَّنِيعَةَ مِنْ بَرٍّ وَمِنْ لَطْفٍ	إِلَى قَرُوعٍ لِبَابِ الْمَلِكِ وَوَلَاجٍ
٦	كَمْ مِنْ يَدٍ لَكَ فِي الْأَقْوَامِ قَدْ سَلَفَتْ	عِنْدَ امْرِئٍ ذِي غِنَى أَوْ عِنْدَ مُحْتَاجٍ

شروح :

- (١) السري بن عبد الله ؛ المدوح .
- (٢) حَجْرٌ : مكان إقامة السَّرِيِّ . قال ياقوت : « حَجْرٌ هي مدينة اليمامة وأمُّ قراها ، وبها ينزلُ الوالي » ويُقال لها حَجْرُ اليمامة تمييزاً لها عن عدد من المواضع والبلدان تدعى بـ (حَجْرٌ) والفرعُ : الاستغاثة . أي إذا استنصره أحدٌ واستغاث كان جوابه امتطاء صهوات الخيل وكفى عن ذلك إيلجام الخيل وإسراجها .
- (٣) حباه الشيء : حَصَّه به . واصطفى : اختار . العُمَّار : قاصدو العمرة ومؤدوها . والحجَّاج كالعُمَّار يقصدون الكعبة المشرفة والمشاعر لأداء مناسك العمرة والحج ، وهم كثرةٌ كثرةٌ دائماً . والعمرة أداء المناسك (الطَّوَّافِ والسَّعْيِ ...) في أي وقت من العام .
- (٤) الصنِيعَةُ : ما قدمته من خير وأسديته من معروف . . قَرُوعٌ : مبالغة من (قرع) يعني الشاعر نفسه . وفي المعنى المبالغ يأسءاء المدوح صنائعه في الناس . ثم زاد الأمر توضيحاً في البيت السادس .
- (٥) اليد : المعروف والصنِيعَةُ .

في الرواية :

- ١٢ روى في الديوان :
- ذاك الذي هو بعد الله أتقذني فلست أنساءً إقناذي وإخراجي

- وقال أيضاً من قصيدة :
- [من الطويل]
- ١ فَدُونِكَ فَاسْمَعُ مِدْحَةَ رِشْتُ نَبَلْهَا
لِخَيْرِ جَمِيعِ النَّاسِ قَرَعَا وَعَنْصُرَا
- ٢ يُحَيِّي بِهِ بَدْرَ الْمَجْرَةِ قَاعِيداً
وَإِنْ قَامَ فِينَا قَامَ أْبْلَجُ أَزْهَرَا
- ٣ وَقَدْ ضَمِنْتُ أَطْرَافَ فَهْرِ بْنِ مَالِكٍ
لَهُ يَوْمَ فَعَرُّ النَّاسِ دُرّاً وَجَوْهَرَا

في المناسبة :

لم ترد الأبيات في شعر إبراهيم بن هرمة . وفي مجموعته الشعري هذا قطعة غزلية من ثلاثة أبيات على الوزن والقافية (ص ١١٦) .
ولعل الشاعر أنشد قصيدته - التي منها الأبيات المختارة - في مدح عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب (وهو جعفر الطيار) ، ويكون (جعفر) الاسم الذي ورد في البيت الرابع ، إن صح ما استنتجته تقديراً ، هو جعفر الطيار رضي الله عنه .

شروح :

- (١) رَاشَ السَّهْمِ : رَكَّبَ عَلَيْهِ الرِّيشَ . العُنْصُرُ : الأَصْلُ والحِسْبُ .
- (٢) يُحَيِّي بِهِ بَدْرَ الْمَجْرَةِ : لإشراق وجهه ، والأبْلَجُ : الأَبْيَضُ الوجه . والأعْرُ : الأَبْيَضُ ، والرجل الكريم الأفعال واضحها ، والمدح بالغيرة والبلج مما يمدح به الرجل لصفات مادية ومعنوية . قال أبو الطمحان القيني :
- أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه
(٣) المدح من آل جعفر بن أبي طالب (تقديراً) وَجَدُّهُمْ الأَعْلَى : فهر بن مالك (وهو أبو كل من انتهى إلى قریش) .
- ونلاحظ أن الشاعر أيضاً يتصل بنسبه بقيس بن الحارث بن فهر بن مالك .

٤ أبا جعفر إلا ارتفاعاً بنفسه وإلا اجتناء الحمْد من حيث أنشرا

[١٠٩]

وقال أيضاً من قصيدة (٥) : [من الكامل]

(٤) قدّرت أن يكون (جعفر) إشارة إلى جعفر الطيّار ، رضي الله عنه .

اجتني الحمد ، وجناه ، بمعنى .

(من حيث أنشرا) : أي من حيث هو معرّض للاجتناء . يقال : نشر النبات إذا ظهر في الأرض ، ونشر الشجر : بدا ورقه . ويقال أيضاً نشر الشيء إذا أخذه غصاً طرياً .

[١٠٩]

(٥) المناسبة :

لم ترد هذه القطعة أيضاً في بقية شعر إبراهيم بن هرمة المطبوع . وليس في النص إشارة إلى الممدوح من هو غير قوله « إن ابن ضمرة » في أول الأبيات ، ولم أهد إليه يقيناً .

وقد أصاب البيتين الأولين اضطراب ، فقد اختلط بعض الأول ببعض الثاني فنقص الأول بضع كلمات ، ونقص الثاني أيضاً . ووضعت بين معقوفتين كلمات تؤدي المعنى الغائب اقتراحاً .

ليس في الديوان إشارة أخرى إلى ابن ضمرة ، وليس في أخباره علاقة معروفة بمن يدعى ابن ضمرة .

وقرأت في تاريخ الطبري (٧ : ٢٠٢) في حوادث سنة ١٢٧ خبراً فيه ذكر لمن يدعى ابن ضمرة وأظنه هو المقصود بهذه القطعة . وفي هذا الخبر « أنّ عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر قديم الكوفة زائراً لعبد الله بن عمر بن عبد العزيز يلتبس صلته ، لا يريد خروجاً ، فتزوج ابنة حاتم بن الشريقي بن عبد المؤمن بن شيبث بن ربيعي . فلما وقعت العصية قال له أهل الكوفة : ادع إلى نفسك ، فبتو هاشم أولى بالأمر من

١	إِنَّ ابْنَ ضَمْرَةَ قَدْ حَوَى [خَصَلَ الْعُلَا	قَدِمَا وَجَلَى] سَابِقاً لَا يُلْحَقُ
٢	وَجَرَى النَّعِيمِ عَلَيْهِ فَهُوَ كَأَنَّهُ	سَيْفٌ جَرَى [فِي صَفْحَتَيْهِ] رَوْنَقٌ
٣	يَذُرُ الْجِيْسَادَ إِذَا حَرَى مَتَمَهلاً	حَسْرَى، وَلَيْسَ لَهَا بِهِ مَتَعَلَّقُ
٤	إِنِّي رَأَيْتُكَ مَا خَلَقْتَ قَرَيْتَهُ	وَسَوَاكَ لَا يَفْرِي إِذَا مَا يَخْلُقُ
٥	وَرَأَيْتُ جَارَكَ مُؤْتِراً بِكَ أَمِيناً	جَدْلَانٌ يُصْبِحُ مِنْ نَدَاكَ وَيُعْبَقُ
٦	وَصَفَا لَكَ الْحَسَبُ الزُّكِيُّ وَقَدِمْتَ	مَجْدَ الْحَيَاةِ لَكَ الْقُرُومُ السُّبْقُ

= بني مروان . فدعا سراً بالكوفة وابن عمر بالحيرة . وبايعه ابن ضمرة الخزاعي ، فدمس إليه ابن عمر فأرضاه ... إلخ الخبر . . وتنجح مداخلة ابن عمر وينفض ابن ضمرة عن عبد الله بن معاوية .

ومعلوم أن عبد الله بن معاوية كان في جملة ممدوحى ابن هرمة .

- وفي القطعة نفحات بدوية واضحة .

شروح :

- (١) الْخَصْلُ : الْعَلْبَةُ عَلَى الرَّهَانِ .
- (٢) الرَّوْنَقُ مِنَ السَّيْفِ : مَأْوُهُ وَصَفَاؤُهُ وَفِرْنَدُهُ .
- (٣) الْحَسِيرُ مِنَ الدُّوَابِّ : الْمُتَعَبُ ، الْمُعْمَى ، الْكَالُ . وَالْجَمْعُ : حَسْرَى .
- (٤) الْقَرَى : الْقَطْعُ . وَخَلَقَ الْأَدِيمَ (الْجِلْدُ) هَيَأَهُ (فَصْلَهُ) لِيُقَطَّعَ وَيُخْرَزَ . يَقُولُ لَهُ : إِذَا تَهَيَّأْتَ لِأَمْرٍ مُضِيَّتْ لَهُ وَأَنْفَذْتَهُ وَلَمْ تَعْجِزْ عَنْهُ . وَفِي شِعْرِ زَهْرٍ بْنِ أَبِي سَلْمَى (دِيْوَانُهُ : ١١٥) :

فَلَأَنْتَ تَقْرِي مَا خَلَقْتَ وَبَعْدَ حَضِّ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرِي

- (٥) مُؤْتِراً : أَي مَكْرَماً ، مُفْضَلاً . يُصْبِحُ وَيُعْبَقُ مِنَ الصُّبُوحِ وَالغُبُوقِ . كُنِيَ بِهَا عَنْ اسْتِمْرَارِ الْقَرَى وَتَتَابُعِهِ .

- (٦) الْقُرُومُ : جَمْعُ الْقُرْمِ : السَّيِّدِ الْمُعْظَمِ .

تعليق :

بعض معاني القطعة مما يردده الشاعر ، وأشير هنا إلى قصيدة له في الديوان =

وقال أيضاً من قصيدة : [من الطويل]

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | كَرِيمٍ لَهُ وَجْهَانِ وَجَّةٌ لَدَى الرُّضَى | طَلِيقٌ وَوَجَّةٌ فِي الكَرِيمَةِ بَاسِلُ |
| ٢ | لَهُ لِحْظَاتٌ عَنِ حِفَافِي سَرِيرِهِ | إِذَا كَرَّهَا فِيهَا عِقَابٌ وَنَائِلُ |
| ٣ | فَأُمُّ الَّذِي أُمِّتَ أَمِنَةً الرُّدَى | وَأُمُّ الَّذِي حَاوَلَتْ بِالشُّكْلِ ثَاكِلُ |

= (ص ١٥٨) منها ، في المديح (مدح عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر) :

تري الخير يجري في أسرة وجهه
كريم إذا ماشاء عدله أباً
وأتمها فضل على كل حرة
متى ماتسابق بابنها القوم تشبق!

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لإبراهيم بن هرمة (شعره : ١٦٧) من قصيدة في ١٦ بيتاً ، اختار

المصنف منها : ٦ ، ٨ ، ٩

والقصيدة في مدح أبي جعفر المنصور ، أنشدها الشاعر حين قضى المنصور على حركة محمد بن عبد الله بن الحسن المعروف بالنفس الزكية .

شروح :

- (١) الوجه الطليق : السبح . والوجه الباسل : الكريه المنظر .
- (٢) الحفاف : الجانب .
- (٣) الشكل : فقدان الحبيب أو الحميم ، وأكثر ما يستعمل في فقدان الولد .

وقال عديُّ بنُ الرِّقاعِ العامليِّ^(٥٦) من قصيدة : [من الكامل]

(٥٦) أبو داود عديُّ بن زيد بن مالك بن عدي بن الرِّقاع ، العامليِّ ، ونسب إلى جدّه الأعلى فقيلاً : عديُّ بن الرِّقاع ، لشهرة جدّه .

وعديُّ بن الرِّقاع من شعراء الشام في العصر الأموي ، وكان - كما في الأغاني - شاعراً مقدماً عند بني أمية ، مداحاً لهم ، خاصّاً بالوليد بن عبد الملك . وعده ابن سلام في الطبقة السابعة من شعراء الإسلام .

وعديُّ من شعراء الحواضر لا شعراء البوادي . وكان من أهل دمشق ، من سكانها . وله أخبار مع عدد من شعراء عصره مثل جرير وكثير عزة .

ولعدي بن الرِّقاع ديوان صنعه أبو العباس ثعلب ، طبعه المجمع العلمي العراقي ، بتحقيق الدكتور نوري حمود القيسي والدكتور حاتم الضامن ، عام ١٤٠٧ - ١٩٨٧ .

(الأغاني ٩ : ٣٠٠ ، شرح أبيات المغني ١ : ٣١٨ ، معجم الشعراء ٢٥٢ ، والمؤتلف والمختلف : ١١٦ ، والشعر والشعراء ٦١٨ ، وجهرة أنساب العرب ٣٠٠ ، الطرائف الأدبية : ٨٩) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لعدي بن الرِّقاع من قصيدة دالية في ديوانه (٨٢) ، في ٤٢ بيتاً ؛ اختار المصنف منها الأبيات : ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ١١ ، وهي

قصيدة مشهورة ، تكاد تكون أشهر شعر عدي في المديح ، وأولها :

عزف الديار توهُماً فاعتادها من بعد ما شمل البلى أبلادها

١	صَلَّى الْإِلَهَ عَلَى امْرِئٍ وَدَعَّغْتَهُ	وَأْتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَزَادَهَا
٢	وَإِذَا الرِّبِيعُ تَسَابَعَتْ أَنْوَاؤُهُ	فَسَقَى خُنَاصِرَةَ الْأَحْصَى فَجَادَهَا
٣	نَزَلَ الْوَلِيدُ بِهَا فَكَانَ لِأَهْلِهَا	غَيْشًا أَغَاثًا أَنْيَسَهَا وَبِلَادَهَا
٤	أَوْ لَا تَرَى أَنَّ الْبَرِّيَّةَ كُلُّهَا	أَلْقَتْ خَزَائِمَهَا إِلَيْهِ فَقَادَهَا
٥	وَلَقَدْ أَرَادَ اللَّهُ إِذْ وَلَاكَهَا	مِنْ أُمَّةٍ إِصْلَاحَهَا وَرَشَادَهَا
٦	غَلَبَ الْمَسَامِيحَ الْوَلِيدُ سَمَاحَةً	وَكَفَى قُرَيْشًا مَا يَنْوِبُ وَسَادَهَا
٧	تَأْتِيهِ أَسْلَابُ الْأَعِزَّةِ عَنُودًا	قَسْرًا، وَيَجْمَعُ لِلْحُرُوبِ عِتَادَهَا

شروح :

- (١) قال الصولي في أدب الكتاب ١٧٤ : كان الكتاب يكتبون في الرسائل « وأتم نعمته عليك » ثم أخذوا من قول عدي بن الرقاع قوله ، فصارت عبارتهم « وأتم نعمته عليك وزاد فيها عندك » . وانظر حاشية الشعر والشعراء : ٦١٩ .
- (٢) خناصرة : بليدة من أعمال حلب تحاذي قنشرين نحو البادية ، وهي كورة (مركز) الأحصى ... قال ياقوت (معجم البلدان : خناصرة ، الأحصى) : وهي التي ذكرها عدي بن الرقاع .. البيت . وفي ترجمة الأحصى أن عمر بن عبد العزيز كان ينزل بها (أيضاً) . والأنواء : جمع نوء ، تقول : ناءَ النجم إذا سقط . وجادها المطر جوداً .
- (٣) الأنيس هو الموانس ، عني به الإنسان ، وأصله من الإنس ضد الوحشة .
- (٤) الخزائم جمع الخزيمة : حلقة من شعر تجعل في وتره أنف البعير يُشدُّ بها الزمام .
- وناب الأمر : نزل . ونابه أمر : أصابه .
- (٦) سمح فلان أي جاد ، وأعطى عن كرم وسخاء ، فهو سَمِحٌ وَسَمِيحٌ وَسَمِيحٌ ، ويقال أيضاً مسمح (ج مسامح) ومِسْمَاحٌ وتجمع على مساميح .
- (٧) الأسلاب جمع السلب وهو كل ما على الإنسان من لباس يأخذُه المحارب من خصمه بعد التغلب عليه ، وما يسلب من الغنائم . والأعزة : الملوك . والعنوة : القسر والقهر ، والعنوة : الطاعة بغير قسر (ضد) .

وفي هذه القصيدة يقول ، وهو من التشبيه الغريب المُصِيب ، وهو من باب الأوصاف :

٨ تَزْجِي أَعْنَ كَأَنَّ إِبْرَةَ رَوْقِهِ قَلَمٌ أَصَابَ مِنَ الدَّوَاةِ مِدَادَهَا

[١١٢]

وقال مروان بن أبي حفصة^(٥) من قصيدة : [من الكامل]

(٨) تَزْجِي أَي الطَّبِيبة الَّتِي تَرْتَعِي وَمَعَهَا وَلِدَهَا ، وَمَعْنَى تَزْجِي : تَسُوقُ سَوْقاً رَفِيقاً .
أَعْنَ : صِفَةٌ وَلِدَهَا الشَّادِنُ ، فِي صَوْتِهِ غَنَّةٌ (كَصَوْتِ صَفَارِ الطُّبَّاءِ) . الرَّوْقُ :
الْقُرْنُ . وَإِبْرَةُ الْقُرْنِ طَرَفُهُ الْمَحْدَدُ . وَقُرُونِ الطُّبَّاءِ غُبْرُ الْأَوْسَاطِ سَوْدُ الْأَطْرَافِ .
وقد اشتهر هذا البيت لإصابة التشبيه فيه ، قال الميمني : هذا البيت هو بيت
القصيد ، وقد حسده عليه فحول الشعراء وله فيه خبر .

في الرواية :

- ٠١ في الديوان : صلى الإله ... وأتم نعمته عليه . وفي الشعر والشعراء : صلى المليك . ولم
أجد رواية : (عليك) في الشطر الثاني . وتكون رواية المصنف على الالتفات .
٠٤ في الديوان : أو ماترى .
٠٦ في الديوان : وكفى قريش المعضلات وسادها .

[١١٢]

(٥) أبو السمط (وقيل أبو الهيثام) مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة . وجدته
الأعلى أبو حفصة من موالي عثمان بن عفان رضي الله عنه ، أعتقه مروان بن الحكم ،
وولي له بعض الأعمال فيما بعد .
ولد مروان سنة ١٠٥ وقال الشعر صغيراً ، ووفد على الوليد بن يزيد (١٢٥ -
١٢٦) . ثم اتصل بولاية العباسيين كالسري بن عبد الله بن خالد بن العباس (انظر
ترجمة له في القطعة [١٠٦]) ومعن بن زائدة الشيباني .

= ووفد على المهدي فدحه (١٥٨ - ١٦٩) ونال جوائزه الثينة ، وأحسن في الدفاع عن العباسية والعباسيين حتى أحفظ الطالبين . ومدح هارون الرشيد (١٧٠ - ١٩٣) ومات في زمانه .

ومدح مروان البرامكة وعبد الله بن طاهر وغيرهم من ولاة العباسيين . كان مروان بن أبي حفصة من يعنون بالشعر ويحككونه ، ويعدّ في عبيد الشعر . وأكثر شعره في المديح ، ويعدّ في رؤوس الشعراء الذين سوغوا الخلافة العباسية وهو القائل :

أنى يكون وليس ذاك بكائن لبني البنات وراثة الأعمام
جاوز مروان الثمانين عاماً ، وتوفي بعد سنة ١٨٢ هـ قالوا خنقه صالح بن عطية الأضجيم : أحفظه منه قوله في العباسيين (مؤيداً حقهم في الخلافة) :

أنى يكون وليس ذاك بكائن لبني البنات وراثة الأعمام !؟
وقد بقي من شعر مروان بقية جمعت في سفر لطيف طبع في بغداد : جمعه ودرسه : قحطان رشيد التميمي ١٩٧٢ م ، وطبع أيضاً في القاهرة (في دار المعارف) جمعه وحققه وقدم له الدكتور حسين عطوان ١٩٧٣ م .

(الشعر والشعراء ٢ : ٦٤٩ ، الأغاني ١٠ : ٧٤ ، الفهرست ١٦٠ ، تاريخ بغداد ١٣ : ١٤٢ ، وفيات الأعيان ١٨٩ : ٥ ، معجم الشعراء ٣١٧ ، الموشح : ٢٥١ ، شذرات الذهب ١ : ٣٠١ ، الكامل للمبرّد ٢ : ٢٢) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لمروان بن أبي حفصة مدح بها معن بن زائدة الشيباني أثبت منها في الديوان (ط بغداد) ٢٢ بيتاً . وذكر منها (ط القاهرة) ٢١ بيتاً .
- والقصيدة في الديوان (طبعة بغداد ٢٨١) و (طبعة القاهرة ١٠٦) .

والآيات التي اختارها المصنف في ديوان مروان ط بغداد هي : ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٥ ، ٧ ، ١٣ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢١ . وفي ديوانه طبعة القاهرة : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٨ ، ٧ ، ١٨ ، ١٤ ، ١٩ .

وفي مقدمة القصيدة :

١ نِعْمَ الْمَنَاخُ لِرَاغِبٍ أَوْ رَاهِبٍ مِمَّنْ تُصِيبُ جَوَائِحُ الْأَزْمَانِ
٢ معنُ بنُ زائدة الذي زِيدَتْ بِهِ شَرَفاً عَلَى شَرَفِ بَنُو شَيْبَانَ

= « قال مروان بن أبي حفصة يمدح معن بن زائدة الشيباني ، وكان قصده من اليامة إلى الين » . وفي وفيات الأعيان (٥ : ٢٤٥) : « وكان مروان بن أبي حفصة خصيصاً به (أي بمعن) وأكثر مدائحه فيه » ، ومطلعها :

هاجتُ هواكُ بواكرِ الأظعانِ يومَ اللّوى فظلمتَ ذا أشجان !

- والمدوح هو معن بن زائدة بن عبد الله بن زائدة بن مطر ، الشيباني ، يكنى أبا الوليد ، كان من أجواد العرب وفرسانهم ، ومن مشهوري الولاة في كلتا الدولتين الأموية والعباسية ، صحب في العصر الأموي يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري . واستتر من المنصور العباسي الذي ألحّ في طلبه ، ثم عفا عنه لما أبلى في الدفاع عن المنصور والقتال معه يوم الهاشمية (وهو يوم خرج فيه بعض الحراسانية على الدولة فقاتلهم المنصور) . وولي معن للمنصور وصار أثيراً لديه . ومات (اغتيل) وهو والٍ على سجستان في مدينة بُست . اغتاله بعض الخوارج سنة ١٥١ أو سنة ١٥٢ أو ١٥٨ ، لم يرجح ابن خلكان .

قال ابن خلكان : « وكان معن جواداً ، شجاعاً ، جزل العطاء ، كثير المعروف ، ممدحاً ، مقصوداً » . وراثه الشعراء بمراثٍ كثيرة مؤثرة بليغة .

(معجم الشعراء ٢٢٤ ، تاريخ بغداد ١٢ : ٢٢٥ ، وفيات الأعيان ٥ : ٢٤٤ ، أنباء الفتالين في نوادر المخطوطات ٢ : ١٦٥ ، العبر للذهبي ١ : ١٧ ، شذرات الذهب ١ : ٢٣١ ، تاريخ الطبري ٧ : ٣٧٢ ، ٥٠٥ و ٨ : ٦٤ ، الكامل لابن الأثير ٥ : ٣٧١ ، ٥٠٢ ، ٦٠٤ ، خزنة الأدب ١ : ١٨٢) .

شروح :

(١) المناخ : المكان الذي تناخ فيه الإبل (تَبَرَّك) . الرّاعب : طالب العطاء والمعروف . الراهب : الخائف (يَأْمَنُ عند معن) الجوائح : جمع الجوحة والجائحة : وهي السنة (القحط) أو النازلة تحمل بالرجل في ماله فتجتأه .

صَعْبُ الدَّرَى مَتَمَّنَعِ الأَرْكَانِ	جَبَلٌ تَلُوذُ بِهِ نِزَارٌ كُلُّهَا	٣
يَوْمَاهُ : يَوْمٌ نَدَى وَيَوْمٌ طِعَانِ	إِنْ عُدَّ أَيَّامَ الفَخَارِ فَإِنَّا	٤
ويزينها بجَهَارَةٍ وَيَتَانِ	يَكْسُو المَنَايِرَ والأَسِرَةَ بَهَجَةً	٥
فِي الرُّوعِ عِنْدَ تَغْيِيرِ الأَلْوَانِ	تَمْضِي أَسِنَّةُ وَيُسْفِرُ وَجْهُهُ	٦
وَتَعِدُّهُ لِنَوَائِبِ الحَدَثَانِ	أَنْتَ الَّذِي تَرْجُو رِبِيعَةَ سَيْبِهِ	٧
بالحَيْلِ حَازَ هَجَائِنِ النُّعْمَانِ	مَطَرَ أبوكَ أبو الفَوَارِسِ وَالَّذِي	٨
أَدْنَى بِنَائِكَ فِي المَكَارِمِ بَانَ !	فَتَ الَّذِينَ رَجَوْا مَدَاكَ وَلَمْ يَنْلُ	٩

(٣) تلوذ به : تلجأ إليه . الدرى : جمع ذروة : وهي أعلى الجبل . نزار : الجد الأعلى لبني شيبان (من القبائل النزارية العدنانية) . متمع : متمع : من تحصن به صار منيعاً ، صعب المنال .

(٥) الجهارة : ارتفاع الصوت .

(٦) يسفر وجهه : يشرق .

(٧) قوله : « أنت الذي ترجو ربيعة .. » خص ربيعة لأن معن بن زائدة ينتهي في النسب إلى ربيعة بن نزار بن معد . (انظر جمهرة أنساب العرب : ٢٢٦) .
والسبب : العطاء . النوائب ج نائبة .

(٨) مطر هو جدّه الأعلى ، ويُقال في الجدِّ : أب .

و (المهجائن) يقال : ناقه هجاناً وإبل هجاناً وهجائن : بيض كرام . والنعمان بن المنذر كان مشهوراً بحيازته النوق الكريمة ، ويقال لها العصافير .

(٩) فات : سبق ، وزجا : طمع .

في الرواية والتحقيق :

٠١ في (ط بغداد) : أو راهب ، و (ط القاهرة) : ولراهب .

٠٢ في الديوان (الطبعتان) : ون عدَّ أيام الفَعَال .

٠٥ فيها : يكسو الأسرة والمناير .

٠٨ في (ط بغداد) : « مطر أبوك أبو الأهله والذي بالسيف ... » .

وفي ط القاهرة : مطر أبوك أبو الأهله والندى بالسيف .. « و (الندى) هنا تصحيف . ولم يشر إلى رواية المصنّف .

وقال أيضاً من قصيدة : [من الطويل]

١ خليفَ الندى معنُ بنُ زائدةَ الذي تُعَلُّ بِمَوْضِيهِ الظَّاءُ وتُنْهَلُ

المناسبة والتخريج :

الآبياتُ المختارة من قصيدة لمروان بن أبي حفصة ، قال ابن خلكان إن أصلها في أكثر من ستين بيتاً ، واختار منها تسعة أبيات من قسم المديح ، وعقب فقال : « هذا لعمرى السحر الحلال المنقح لفظاً ومعنى ، وحقه أن يفضل على شعراء عصره وغيرهم » (وفيات الأعيان ٥ : ١٩١) .

وفي القطعة المختارة بيتان لم يرَدا في الديوان المطبوع (طبعة القاهرة ، وطبعة بغداد) وهما الأول والثالث ؛ وتنفرد بها نسخة الحماسة المغربية .

والآبيات التي اختارها المصنف من القصيدة (عدا ١ ، ٣) في الديوان (بغداد) وأرقامها : ٩ ، ٧ ، ٨ ، ١ ، ٤ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٦ وفي الديوان (القاهرة) وأرقامها :

٩ ، ١٠ ، ١١ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨

والآبيات التسعة في وفيات الأعيان (٥ : ١٩٠) وأرقامها : (٣ ، ٤ ، ٥ ، ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩) .

شروح :

(١) الظَّاءُ : جمعٌ للذكور والإناث من ظَمِيٍّ : أصابه العطش أو هو أشدُّه . ويُقال : هو ظَمِيٌّ وظَمَانٌ . ويُقال : هي ظَمَأَى وظَمِيَّةٌ . أشار إلى وفود النوق الظمأى (بأهلها) إلى حياضه يُتْرَوَى ، يعني أن الناس تقصده من قريب ومن بعيد فتجد عنده بُغَيْتَهَا ، وتحقق مآربها ، وتروي غلتها .

٢	تَجَنَّبَ «لَا» فِي الْقَوْلِ حَتَّى كَانَتْ	حَرَامٌ عَلَيْهِ قَوْلُ «لَا» حِينَ يُسْأَلُ
٣	شَرِيكِيَّةَ صَوْلَاتِهِ مَطْرِيَّةَ	مُجَرَّبَةً ، فِيهَا السَّمَامُ الْمَثْمَلُ
٤	تَشَابَهُ يَوْمَاهُ عَلَيْنَا فَأَشْكَلَا	فَلَا نَحْنُ نَدْرِي أَيَّ يَوْمِيهِ أَفْضَلُ
٥	أَيُّومُ نَدَاءِ الْغَمْرِ أَمْ يَوْمٌ بِأَسِيهِ	وَمَا مِنْهَا إِلَّا أَعْرُ مَحْجَلُ
٦	بَنُو مَطَرٍ يَوْمَ اللَّقَاءِ كَانَهُمْ	أَسْوَدَ لَهَا فِي غَيْلِ خَفَانَ أَشْبَلُ
٧ ب/١٣	/ هُمْ يَمْتَنِعُونَ الْجَارَ حَتَّى كَانُوا	لِجَارِهِمْ بَيْنَ السَّمَائِينَ مَتَزَلُ
٨	بِهَالِيلٍ فِي الْإِسْلَامِ سَادُوا وَلَمْ يَكُنْ	كَأُولِهِمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَوْلُ

(٢) كثر هذا المعنى في الشعر الأموي ، ومنه :

ما قال (لا) قط إلا في تشهده لولا التشهد كانت (لاؤة) نعم
 (٣) شريكية ، نسبة إلى شريك جد المدوح الأعلى ومطرية مثلها ، وفي نسبه (جمهرة
 أنساب العرب) : ٢٢٦ «معن بن زائدة بن عبد الله بن مطر بن شريك بن
 الصلب» .

- قال ابن دريد : شريك بن مطر جد معن بن زائدة ، وكان أكبر الناس عند المنذر
 الملك .

السَّمَامُ : جمع السَمِّ (المعروف) والمثمل : السَمِّ المتقع .

(٤) أشكال الأمر : التبس واختلط .

(٥) الندى الغمر : الكرم الواسع السابغ . البأس : الشدة (في الحرب) أعز : أبيض ،
 والمحجل مثله . وأصلها في الفرس في الفرّة والقوائم .

(٦) الغيل جمع غيلة . خفان موضع قريب من الكوفة وهو مأسدة ، أشبل جمع شبل وهو
 ابن الأسد (إذا أدرك الصيد) .

(٧) السماكان نجبان ، يضرب بها المثل في البعد ، والغلو .

(٨) بهاليل جمع بهلول : العزيز الجامع لكل خير ، والحيي الكريم ، وزوي لهاميم : جمع
 لهموم : وهو السابق ، والكثير الخير .

- ٩ هُمُ الْقَوْمُ إِنْ قَالُوا أَصَابُوا وَإِنْ دَعَوْا
 ١٠ وَمَا يَسْتَطِيعُ الْفَاعِلُونَ فِعَالَهُمْ
 ١١ ثَلَاثٌ بِأَمْثَالِ الْجِبَالِ حَبَاهُمْ وَأَحْلَامُهُمْ مِنْهَا لَدَى الْوِزْنِ أَثْقَلُ
 وَأَجَابُوا وَإِنْ أَعْطَوْا أَطَابُوا وَأَجْزَلُوا
 وَإِنْ أَحْسَنُوا فِي النَّائِبَاتِ وَأَجْمَلُوا
 وَأَحْلَامُهُمْ مِنْهَا لَدَى الْوِزْنِ أَثْقَلُ

[١١٤]

وقال أيضاً من قصيدة :

- ١ كَفَى الْقِبَائِلَ مَعْنَ كُلِّ مُعْضَلَةٍ يُحْمَى بِهَا الدِّينُ أَوْ يُرْعَى بِهَا الْحَسَبُ
 ٢ فَا الشَّجَاعَةَ إِلَّا دُونَ نَجْدَتِهِ وَمَا الْمَوَاهِبُ إِلَّا دُونَ مَا يَهَبُ

(٩) الحبي جمع حبة وهي الاسم من الاحتباء بالثوب ، والثوب يُحْتَبَى به ، والمعنى : لهم رزائة وكأنهم الجبال في رزانتهم ووقارهم . وروي : جباههم بدل حياهم ، ويتوجه المعنى بها أيضاً .

(١٠) في الديوان (طبعة القاهرة وطبعة بغداد) : (ثلاثٌ بأمثال الخ ...) وثلاث هنا تصحيف لاشك في ذلك . ومعنى : ثلاث : تربط وتشد .

[١١٤]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لمروان بن أبي حفصة يمدح بها معن بن زائدة وقومه بني شيبان ، أورد منها في ديوانه (طبعة بغداد) ١٦ ستة عشر بيتاً ، وأورد في طبعة القاهرة عشرة أبيات فحسب .

وقد ورد في طبعة بغداد الآبيات ١ ، ٢ ، ٤ ، وهي ثمة بالأرقام : ١٣ ، ٥ ، ٩ وورد من طبعة القاهرة البيت الأول فقط ورقه ثمة : ٤

شروح :

- (١) المعضلة : المسألة الصعبة ، والحطة الضيقة . الحسب : الفعال الحسن من الشجاعة والجدود وحسن الخلق ، والوفاء .
 (٢) النجدة : النصرة ، والشدة ، والقتال والشجاعة .

- ٣ عادت نِزارُ نِزاراً إذ تداركها مُباركٌ من بني شيبانٍ منتخبٌ
٤ فرَعَ نِهاةَ شريكٍ وابنهَ مطرَ والصلبِ عمرو، فتلك السّادةُ النُّجُبُ

[١١٥]

وقال أيضاً من قصيدة : [من الوافر]

- ١ جَرىَ للمَجْدِ زائِدةٌ بنُ مَعْنٍ فَبَرَزَ غَيْرَ مُضْطَرِبِ العِنانِ
٢ إذا شَهِدَ الرَّهانُ بنو شَريكٍ حَوَتْ أَيْدِيَهُم قَصَبَ الرَّهانِ

(٣) يقال ، انتخبه (بالجيم) وانتخبه (بالحاء) أي اختاره ، واستخلصه .

- (ومنتخب) في الأصل : الحاء غير معجمة .

- (٤) عمرو هو اسمه ، والصلب لقب له ، قال ابن حزم في الجمهرة : « الصُّلبُ : هو عمرو بن قيس بن شراحيل ... » ، وفي الاشتقاق (٣٥٩) : الصلب هو عمرو بن قيس ، والصلب لقب له .

[١١٥]

المناسبة والتخريج :

هذه القطعة لمروان بن أبي حفصة لم ترد في ديوانه المجموع في طبيعته : البغدادية والقاهرية ولم أجدها في مصدر آخر . وهي في مدح معن بن زائدة الشيباني ، وقد سبق التعريف به في حاشية القطعة :

[١١٢]

شروح :

- (١) بَرَزَ الفرسُ : سبق ؛ وبرز الرجل : فاق أصحابه فضلاً أو شجاعةً .
(٢) القصب : كل نبات يكون ساقه أنابيب وكعوباً (كقصب السكر المعروف) . وقصب السباق منتهاه ، إذ كان يُدْرَعُ بها إلى الغاية ، وترتكز عند منتهاها . والرّهان ما يوضع للمخاطرة والمراهنة (بين المتراهنين ، المتسابقين) .

- ٣ فَتَى بَلَغَتْ يَسَدَاةَ مِنَ الْمَعَالِي مَبَالِغَ مَا دَنَّتْ مِنْهَا يَدَانِ
٤ وَلَيْسَ بِمُذْرِكٍ آخَرَ اللَّيَالِي نِزَارِي نَسَدَاةَ وَلَا يَتَانِ !

[١١٦]

وقال أيضاً من قصيدة : [من الكامل]

- ١ [مَسَحَتْ رِبِيعَةً وَجْهَ] مَعْنَى سَابِقاً لَمَّا جَرَى وَجَرَى ذَوُو الْأَحْسَابِ
٢ وَجَرَتْ بِهِ عُرٌّ سَوَابِقُ زَانَهَا كَرُمُ النَّجَارِ وَصِحَّةُ الْأَنْسَابِ
٣ قَوْمٌ رَوَاقُ الْمَكْرَمَاتِ عَلَيْهِمْ عَالِي الْعِيَادِ مُمَدَّدُ الْأَطْنَسَابِ
٤ وَهُمْ النَّضَارُ إِذَا الْقِبَائِلُ حَصَلَتْ أَنْسَابَهَا ، وَلِبَابُ كُلِّ لِبَابِ
(٢) أَخْرَجَ جَمْعَ آخَرَ ، وَأُخْرَى .

[١١٦]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لمروان بن أبي حفصة في مدح معن بن زائدة الشيباني (سبقت ترجمته في القطعة ١١٢) .

وقد ورد منها بيت واحد في ديوانه ، هو البيت الأول (طبعة بغداد : ٢١٤ ، وطبعة القاهرة : ٢٤) وأوردوا بعده بيتاً آخر لم يختره المصنف هنا ، وهو قوله :
خَلَى الطَّرِيقَ لَهَ الْجِيَادُ قَوَاصِرًا مِنْ دُونِ غَايَتِهِ وَهَنْ كَوَابِي شُرُوحِ :

(١) نقل المرزباني في الموشح أن ابن أبي عاصية ومروان بن أبي حفصة والضري اجتمعوا عند

معن ، فقال لهم : لينشدني كل رجل منكم أمدح بيت قاله في ، فأنشده مروان :

مسحت ربيعةً وجه معن سابقاً البيت

فقال له معن : الجواد يعثر فيمسخ وجهه من العثار والغبار وغيرها ... إلخ الخبر .

يعني أن اللدح هنا يمكن مداخلته بشيء ... (الموشح ٣٩٤) .

(٢) الرواق : سقف في مقدم البيت ، أو ستر يمدّ دون السقف .

(٤) النضار : الخالص من كل شيء . (ومن معاني النضار الذهب) .

وقال أيضاً من قصيدة : [من البسيط]

- ١ قَدْ أَمَّنَ اللَّهُ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ عَدَمٍ مِنْ كَانَ مَعْنَى لَهُ جَاراً مِنَ الزَّمَنِ
٢ مَعْنُ بْنُ زَائِدَةَ الْمَوْفِي بِذَمَّتِهِ وَالْمَشْتَرِي الْحَمْدَ بِالْغَالِي مِنَ الثَّمَنِ
٣ يَرَى الْعَطَايَا الَّتِي تَبْقَى مَحَامِدَهَا غَنماً إِذَا عَدَّهَا الْمُعْطِي مِنَ الْعَبَنِ
٤ بَنَى لِشَيْبَانَ مَجْداً لِازْوَالِ لَهُ حَتَّى تَزُولَ دُزَى الْأَرْكَانِ مِنْ حَضَنِ

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة (قطعة) لمروان بن أبي حفصة يمدح بها معن بن زائدة الشيباني ، وهي في شعره المجموع (طبعة بغداد) : ٢٨٤ ، و (طبعة القاهرة) : ١٠٩ عن وفيات الأعيان والحامسة البصرية . (الوفيات ٥ : ٢٤٧ ، الحامسة ١ : ١٤٣) .

شروح :

- (٣) الْعَبْنُ : يقال : غبن في البيع أي غفل عنه (يبيعاً كان أم شراءً) .
(٤) حَضَنْ : حَبِلَ عَظِيمٌ بِأَعْلَى نَجْدٍ .

في الرواية :

- (٥) رواية المصنف للآبيات كرواية الحامسة البصرية
٠١ في الوفيات والحامسة البصرية كرواية المصنف . وروى في البغدادية : « من كان جَاراً لَهُ مِنْ جُورِذَا الزَّمَنِ » .
٠٢ في الديوان الطبعة القاهرية : وَالْمَشْتَرِي الْمَجْدُ ، كرواية الوفيات .

وقال أبو السَّمط بن أبي حفصة^(*) من قصيدة : [من البسيط]

١ فَتَى لَا يِيَالِي الْمَذَلِجُونَ بِنُورِهِ إِلَى بَابِهِ أَلَّا تُضِيءَ الْكَوَاكِبُ
٢ لَهُ حَاجِبٌ عَنْ كُلِّ أَمْرٍ يَعِيبُهُ وَلَيْسَ لَهُ عَن طَالِبِ الْعُرْفِ حَاجِبٌ

(☆) هو أبو السَّمط مروان بن أبي الجنوب (يحيى) بن مروان (الأكبر) بن سليمان بن

يحيى بن أبي حفصة ، ويُعرف بمروان الأصغر ، ويلقب بغبّار العسكر لبيتِ قاله .
ويعدّ أبو السَّمط واحداً في شعراء هذه الأسرة التي توالى فيها عشرة نفر ولاءً ممّن يقول
الشعر . واشتهر - ونفقت له سوق - أيام الواصل والمتوكل . قال المرزباني : « حَسُنَتْ
حَالُهُ عِنْدَ الْمُتَوَكَّلِ - مَعَ قَلَّةِ حِظِّهِ مِنْ جَيْدِ الشَّعْرِ - وَخَصَّ بِهِ وَنَادَمَهُ ، وَقَلَّدَهُ الْيَامَةَ
وَالْبَحْرَيْنِ وَطَرِيقَ مَكَّةَ ، وَكَانَ يُجِيزُهُ وَيَجْلَعُ عَلَيْهِ . وَنَقَلَ عَنْ أَبِي هَفَّانَ : كَانَ مِنْ
الْمَرْزُوقِينَ بِالشَّعْرِ مَعَ تَخَلُّفِهِ فِيهِ .

ومضى على سنة أهله من مناصرة الدعوة العباسية ومخالفة الطالبيين . وقال أبو
الفرج : « مروان هذا آخر من بقي منهم (من أهله) يُعَدُّ فِي الشُّعْرَاءِ » .
وبقي من شعر مروان الأصغر قطعٌ مفرقةٌ في كتب الأدب وكتب التراجم
(وفیات الأعيان ٥ : ١٩٣ ، معجم الشعراء ٣٢١ ، طبقات ابن المعتز ٢٩٢ ، تاريخ بغداد ١٣ : ١٥٣ ، الأغاني
١٢ : ٧٢) .

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران لأبي السَّمط مروان بن أبي الجنوب (يحيى) بن مروان (الأكبر)
والقطعة بيتان في زهر الآداب : ٥٠٧

في الرواية :

٠٢ في زهر الآداب :

لَهُ حَاجِبٌ فِي كُلِّ خَيْرٍ يُعِينُهُ

وقال مُسلم بنُ الوليد الأنصاري^(*) من قصيدة : [من البسيط]

(*) أبو الوليد مسلم بن الوليد ، الأنصاريّ ولاءً ، لقبه : صريع الغواني ، شاعر عبّاسي (توفي سنة ٢٠٨ هـ) يُعدّ في رؤوس الشعراء في تيار الشعر المُحدث . ولد في الكوفة ، وفيها نشأ ، ثم انتقل إلى بغداد العاصمة المتألّقة آنذاك . اتّصل بالخلفاء والوزراء والأعيان . واشتهر بشعر الغزل والمديح . وفي سنّ متقدّمة تولّى خُطبة رسمية في جرجان (البريد أو ديوان المظالم) لابن سهل ، فتوفى ثمة على رأس عمله .
- لصريع الغواني ديوان شرحه الطيبيخي الأندلسي ، مطبوع . وله نشرة محقّقة في دار المعارف بالقاهرة ، أخرجها الدكتور سامي الدهان .

(الأغاني ١٨ : ٢١٥ ، طبقات الشعراء لابن المعتز ٢٢٥ . تاريخ بغداد ١٣ : ٩٦ ، سخط الألباني ٤٢٧ ، معجم الشعراء للرزباني ٣٧٢ ، الشعر والشعراء : ٨٢٢) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لصريع الغواني مسلم بن الوليد (ديوانه ص ١) أنشدها في مدح يزيد بن مزيّد الشيباني . وقد اختار المصنّف من القصيدة الآيات : ١٨ ، ١٩ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٧٣ ، ٧٦ . وهي قصيدة من سائر شعره وذائعه ، أوّلها :

أجررت جبل خليع في الصبا غزِلٍ وشمّرت همم العذال في العذال
وقد اختار المصنّف ١٦ بيتاً من أصل القصيدة وهي في الديوان في ٧٩ بيتاً .

والممدوح هو يزيد بن مزيّد الشيباني من أسرة مشهورة خدمت في دولتي بني أمية وبني العباس ، وهو ابن أخي معن بن زائدة المتقدّمة ترجمته في أثناء مدائح مروان بن أبي حفصة فيه [القطعة ١١٢] . وكان يزيد من قوَاد الدولة العبّاسية والرؤساء ،

- ١ يامائل الرأس إن الليث مفترس
٢ حذار من أسدِ صرغامة بطل
٣ سدّ الثغور يزيد بعد ما أنفرت
٤ مؤفٍ على مهجٍ في يومٍ ذي رهجٍ
- مِئَلِ الْجَمَاجِمِ وَالْأَعْنَاقِ فاعْتَدِلِ
لَا يُؤَلِّغُ السِّيفَ إِلَّا مُهْجَةَ الْبَطْلِ
بِقَائِمِ السِّيفِ لِابْحَاتِلِ وَالْحَيْلِ
كَأَنَّهَ أَجَلَ يَسْمَى إِلَى أَمَلِ

= الولاة فيها . تولّى اليمن ، وإرمينية ، وأذربيجان ، وهو الذي وجهه الرشيد لقتال الخوارج وزعيمهم الوليد بن طريف فأنجز مهمته (سنة ١٧٩ هـ) . وكان يزيد من الشجعان ، الأجواد ، الممدحين . وللشعراء فيه مدائح ومراث كثيرة ، مشهورة .

ونجب أولاده من بعده ، وفيهم خالد بن يزيد ، القائد المشهور ، ومحمد الذي ولي إرمينية بعد أبيه ، وله عشرون عاماً فقط !

(وفيات الأعيان : ٦ : ٢٢٧ ، تاريخ بغداد : ١٤ : ٣٣٤ ، خزائن الأدب : ٣ : ٥٤ ، جهرة أنساب العرب : ٢٢٦ ، مرآة الجنان : ١ : ٤٠٠) .

شروح :

- (١) المائل الرأس : أي المائل عن الطاعة المتورط في المعصية . ميل : جمع أميل . الجماجم : جمع جُمجمة ، عنى بها الرؤوس ، أو ألمح إلى ماتوول إليه بعد القتل . قال الطيبي شارح الديوان : كان يزيد قائداً لهارون الرشيد ، فحذر الشاعر أهل الخلاف (خصوم الدولة ومعارضى الحكم) بيزيد ، وهو المعنى بالليث .
- (٢) حذار : اسم فعل أمر بمعنى احذر . الصرغامة : الأسد الضاري . يؤلِّغه : أي يلعبه الدم . ومن معاني المهجة : الدم ، أو دم القلب .
- (٣) الثغور (جمع الثغر) : ما يجاور دار الحرب (أرض العدو) من بلاد الإسلام . وكلّ موضع يخاف عليه من أطراف البلاد . قائم السيف : مقبضه . وختله : خدعه عن غفلة .
- (٤) من معاني المهجة (وجمعها مهج) : الروح . في يومٍ ذي رهجٍ : أي في يوم غبار من الحرب . وقوله : مؤفٍ أي يوفي عليها بالقتل .

٥	/ يَنَالُ بِالرَّفْقِ مَا يَغِيَا الرَّجَالُ بِهِ
٦	يَكُوسُ السُّيُوفَ دِمَاءَ النَّاكِثِينَ بِهِ
٧	قَدْ عَوَّدَ الطَّيْرَ عَادَاتٍ وَثَقَّنَ بِهَا
٨	تَرَاهُ فِي الْأَمْنِ فِي دِرْعٍ مُضَاعَفَةٍ
٩	إِذَا انْتَضَى سَيْفُهُ كَأَنَّ مَسَالِكُهُ
١٠	فَالدَّهْرُ يَغِيْطُ أَوْلَادَهُ أَوْاخِرَهُ
١١	إِذَا «الشَّرِيكِيُّ» لَمْ يَفْخَرْ عَلَى أَحَدٍ
١٢	«الزَّائِدِيُّونَ» قَوْمٌ فِي رِمَاحِهِمْ

- (٥) يَغِيَا : يعجز : يقال عَيَّ بِالْأَمْرِ . يقول : « ينال بالرفق ما يغيا الرجال به وإن احتالوا واجتهدوا ، فهو يعمل عمل الموت في النفاذ والاستعجال وإن جاء مهلاً » .
- (٦) الناكثون : الذين ينقضون العهد . ويكسوها ... أي يطيها بدمائهم ، جعل دمائم كسوة لسيفه . ويجعل الهام ... أي يجعل الرؤوس في أسنة الرماح . الذبل (جمع ذابل) صفة للقناة (الرمح) .
- (٧) عَوَّدَ الطَّيْرَ : أكل اللحم من القتلى ، وهو من قول النابغة في الفساسة :
- إِذَا مَاغَزُوا بِالْجَيْشِ حَلَّقَ فَوْقَهُمْ عَصَائِبَ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ
- (٨) المضاعف من الدروع : المنسوج حلقتين حلقتين .
- (٩) الْقَلَلُ جمع (قَلَّة) أعلى الرأس . انتضى السيف : سله من غمده ، يقول : الموت يسلك حيث يسلك سيفه .
- (١٠) الأعصار : الدهور . الأَوْلُ : جمع أوَّل . يحسد أول الدهر آخره
- (١١) « الشريكي » : نسبة إلى أحد أجداده (شريك) وقد سبقت الإشارة إليه في حاشية القطعة (١١٢) .
- (١٢) الزائديون : نسبة إلى زائدة (جد الممدوح) . هم يخيفون الأشرار (الذين يخيفون الرعية) ويأمنُ عندهم الخائف الوجل من الرعية لأنهم يحمونه ، ويقونه ما يخاف .

- ١٣ كَبِيرَهُمْ لَا تَقُومُ الرَّاسِيَاتُ لَهُ حِلْمًا ، وَطِفْلَهُمْ فِي هَدْيِ مَكْتَهَلِ
 ١٤ فَاسْلَمُ يَزِيدُ فَمَا فِي الْمَلِكِ مِنْ وَهْنٍ إِذَا سَلِمْتَ وَمَا فِي الدِّينِ مِنْ خَلَلِ
 ١٥ لِلَّهِ مِنْ « هَاشِمٍ » فِي أَرْضِهِ جَبَلٌ وَأَنْتَ وَأَبْنُكَ رُكْنَا ذَلِكَ الْجَبَلِ
 ١٦ تَشَاغَلَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا وَزَخَرَفَهَا وَأَنْتَ مِنْ بَدَلِكَ الْمَعْرُوفِ فِي شُغْلِ

[١٢٠]

وقال أيضاً من قصيدة : [من الكامل]

(١٣) يقول : هو أَرْزَنُ من الجبال . الكهل : الذي بلغ سنَّ الأربعين . وطفلم في هدي مكتهل : أي في سمته وهيئته .

(١٤) الوهن : الضعف .

(١٥) من هاشم أي من بني هاشم . جبل : يعني به الخليفة وهو هارون الرشيد . وكان يزيد وابنه قائدين للرشيد .

(١٦) تشاغل النَّاسُ بمكاسب الدنيا ولذاتها . وزخرف الدنيا : زينتها .

في الرواية :

(١٤) في الديوان :

اسلم يزيدُ فما في الدينِ من أودٍ إذا سلِمْتَ وما في الملِكِ من خللِ

[١٢٠]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لصريع الغواني من قصيدة في ديوانه (٥٣) ، في غرض المديح أطال الشاعر في نسيها ، وآبيات المدح فيها هذه الثلاثة الآبيات وبيت آخر يختم القصيدة .

واختار المصنف الآبيات : (٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩) .

- ١ لوَأَنَّ قَوْمًا يُخْلَقُونَ مَنِيَّةً من بَأْسِهِمْ كَانُوا «بَنِي جَبْرِيلَا»
 ٢ قَوْمٌ إِذَا حَمِيَ الْمَجِيرُ مِنَ الْوَعَى جَعَلُوا الْجَاحِمَ لِلْسَيْوْفِ مَقِيلًا
 ٣ إِذَا لَا حِمَى إِلَّا الرَّمَاخُ وَبَيْنَهَا خَيْلٌ يَطَّانُ بِقَاتِلٍ مَقْتُولًا

[١٢١]

وقال أيضاً من قصيدة : [من البسيط]

- ١ لولا (يزيد) وأيام له سلفتُ عاش (الوليد) مع الغاوين أعواماً

شروح :

- (١) البأس : الشدة ، قال الطبيخي : بأْسُهُم : نَجَدْتُهُمْ . بنو جبريل : المدوحون .
 (٢) المهجير : نصف النهار في القيظ خاصة . المقييل : مكان القيلولة ، والاستراحة نصف النهار . يقول : نشد سواعدم وهمهم للحرب حين يكل الناس أو حين يرهقهم المهجير والقتال وهم يعملون جاجم الأعداء مقيلاً لسيوفهم !
 (٣) يقول : لا حِمَى يُمْتَنَعُ بِهِ مِنَ الْحَرْبِ إِلَّا الرَّمَاخُ .

[١٢١]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لصريع الغواني من قصيدة في مدح يزيد بن مزيد الشيباني (ديوانه : ٦١) في سبعة وثلاثين بيتاً اختار منها المصنف عشرة أبيات هي : (٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٢٦) .

شروح :

- (١) سلفت : تقدمت وسبقت . لولا يزيد وغلبيته الوليد بن طريف الشَّارِي لاسترت فتنه أعواماً (طوالاً) .

يَمْضِي فَيَخْتَرِقُ الْأَجْسَادَ وَالْهَامَا	٢	سَلَّ الْخَلِيفَةُ سَيْفًا مِنْ بَنِي مَطَرٍ
قَدْ أَوْسَعَ النَّاسَ إِنْعَامًا وَإِرْغَامًا	٣	كَالذَّهْرِ لَا يَنْثَنِي عَمَّا بِهِ
لَا زَالَ لِلْمَالِ وَالْأَعْدَاءِ ظَلَامًا !	٤	تَظَلَّمَ الْمَالُ وَالْأَعْدَاءُ مِنْ يَدِهِ
يَزِيدُهُ الرَّوْعَ [يَوْمَ الرَّوْعِ] إِقْدَامًا	٥	أُرْدَى الْوَالِدُ هُبَامًا مِنْ بَنِي مَطَرٍ
فِي كَفِّهِ ذَكَرٌ يَفْرِي بِهِ الْهَامَا	٦	صُمَامَةٌ ذَكَرٌ يَعْدُو بِهِ ذَكَرٌ
كَأَنَّ فِي سَرْجِهِ بَدْرًا وَضِرْغَامًا	٧	يَمْضِي الْمَنَايَا كَمَا يَمْضِي أَسِنَّةٌ
عَنِ الْمَنِيَّةِ وَالْمَعْرُوفِ إِحْجَامًا	٨	لَا يَسْتَطِيعُ (يَزِيدٌ) مِنْ طَبِيعَتِهِ

- (٢) سَلَّ السَّيْفِ : أَخْرَجَهُ مِنْ غَدِهِ (كُنَايَةٌ عَنْ نِيَّةِ الْقِتَالِ) وَالْمَقْصُودُ أَنَّ الْخَلِيفَةَ بَعَثَ بِهِ .
- (٣) الْمَدْرُوحُ فِي عَزْمِهِ وَنَفَاذِهِ فِي الْأُمُورِ كَالذَّهْرِ (لَا يَرْجِعُ عَمَّا عَزَمَ عَلَيْهِ) وَإِرْغَامُ الْعَدُوِّ : إِذْلَالُهُ .
- (٤) ظَلَمَ الْمَالُ فِي إِسْرَافِهِ (فِي الْعَطَاءِ) فَتَظَلَّمَ مِنْهُ ، كَمَا تَظَلَّمَ الْأَعْدَاءُ مِنْ إِسْرَافِهِ فِي قَتْلِهِمْ (وَغَلَبْتَهُمْ فِي الْمَعَارِكِ) .
- (٥) أُرْدَاهُ : قَتَلَهُ . الْهَامَا : السَّيْدُ الشَّجَاعُ السَّخِيُّ .
- (٦) الصُّمَامَةُ : السَّيْفُ لَا يَنْثَنِي فِي ضَرْبَتِهِ ، وَمِنْ الرِّجَالِ الشَّدِيدِ الصُّلْبِ ، وَالذِّكْرُ مِنَ الرِّجَالِ : الشَّجَاعُ (الشَّهْمُ الْأَبْيُّ الْمَاضِي فِي الْأُمُورِ) . وَالذِّكْرُ مِنَ السِّيُوفِ : مَا شَفَرْتَهُ مِنْ حَدِيدٍ ذَكَرٌ وَمَتْنُهُ أُنَيْثُ (وَالذِّكْرُ مِنَ الْحَدِيدِ أَيْسَهُ وَأَجُودَهُ) . يَقُولُ : هُوَ صُمَامَةٌ يَعْدُو بِهِ فَرَسٌ ذَكَرٌ فِي كَفِّهِ سَيْفٌ ذَكَرٌ . يَفْرِي (يَقْطَعُ) بِهِ الْهَامَا (الرُّؤُوسَ) فِي الْحَرْبِ .
- وَكَانَ صَرِيحَ الْغَوَاقِي مَوْلَعًا بِشَيْءٍ مِنَ الْجِنَاسِ .
- (٧) أَيَّ أَسِنَّةٍ وَالْمَنَايَا سِوَاهُ . وَهُوَ بَدْرٌ فِي فَخَامَةِ الْخَلْقِ وَحَسَنِ الْمَنْظَرِ وَهُوَ لَيْثٌ فِي الشَّجَاعَةِ .
- (٨) (يَزِيدٌ) مَطْبُوعٌ عَلَى اقْتِحَامِ الْمَنَايَا (لِقِتَالِ الْعَدُوِّ) وَبِذَلِكَ الْمَعْرُوفِ .

٩ أذْكَرْتَ سَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ سُنَّتَهُ وَبِأَسْ أَوْلَ مَنْ صَلَّى وَمَنْ صَامَا
١٠ إِنْ يَشْكُرِ النَّاسُ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنِ فَقَدْ وَسَّعْتَ بِنِي حَوَاءَ إِنْعَامَا

[١٢٢]

وقال أيضاً من قصيدة : [من البسيط]

(٩) لم يُفصح شارح الديوان عن المعنى في شطر البيت وهو ظاهر ، يقول إن (يزيد) لشجاعته أذكر الناس اثنين : خالد بن الوليد السيف الذي سلّه رسول الله ﷺ وعليّ بن أبي طالب وهما من الشجعان المضروب بهم المثل (باعتبار علي رضي الله عنه أول من أسلم من الفتيان) .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : عنّ بهم به .

٠٥ ما بين معقوفتين مستدرك من الديوان .

٠٧ في الديوان : تمضي المنايا كما تمضي .

[١٢٢]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لصريع الغواني (ديوانه ٢٤٩) من قصيدة في ٤٢ بيتاً مدح بها جعفر بن يحيى البرمكي ، وزير الرشيد ، وخبره مشهور . واختار المصنّف الآبيات : ٣٨ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ٢٥ ، ٢٦ .

وأورد الطبري مناسبة (اعتقد أنها هي عينها) تخصّ هذه القصيدة ، كانت سنة ثمانين ومئة . فقد هاجت فتنة بالشام بين أهلها ، وتفاقم أمرها (تاريخ الطبري ٨ : ٢٦٢) انتدب لها الرشيد جعفر بن يحيى وأيده بجيش وقواد ، فدخل الشام وقتل اللصوص وأشباههم وجمع السلاح والخيل وأطقماً الفتنة . ونقل الطبري قصيدة لمنصور النري يذكر تلك الواقعة وفيها :

لقد أوقدت بالشام نيران فتنة فهذا أوان الشام تُخمد نارها !
وذكر ابن الأثير الحادثة ذكراً عارضاً (٦ : ١٥١) .

١	داوى فَلِسْطِينٍ مِنْ أَدْوَانِهَا بَطَلٌ	في صَوْرَةِ الْمَوْتِ إِلَّا أَنَّهُ رَجُلٌ
٢	بِهِ تَعَارَفَتِ الْأَحْيَاءُ وَاتَّلَقَتْ	إِذْ أَلْفَتْهُمْ إِلَى مَعْرُوفِهِ السُّبُلُ
٣	كَأَنَّـهُ قَمَرٌ أَوْ ضِيْعَمٌ هَـصِرٌ	أَوْ حَيَّةٌ ذَكَرٌ أَوْ عَارِضٌ هَـطِـلٌ
٤	لَا يَضْحَكُ - الدَّهْرُ - إِلَّا حِينَ تَسْأَلُهُ	وَلَيْسَ يَغِيْسُ إِلَّا حِينَ لَا يَسْأَلُ
٥	فِي عَسْكَرٍ تَشْرُقُ الْأَرْضُ الْفَضَاءُ بِهِ	كَاللَّيْلِ أَنْجُمُهُ الْقَضْبَانُ وَالْأَسْلُ
٦	ب/١٤ / لَا يُمَكِّنُ الطَّرْفَ مِنْهُ أَنْ يُحِيطَ بِهِ	مَا يَأْخُذُ السَّهْلُ مِنْ عَرْضِيهِ وَالْجَبَلُ

= وجعفر بن يحيى أحد أفراد البيت البرمكي ، وأحد وزراء العبَّاسيين في أوج صعودهم (١٥٠ - ١٨٧) يكنى أبا الفضل . ولد ونشأ في بغداد ، وهياً له أبوه من المعرفة والدراية ماجعل الرشيد يؤثره بالوزارة . وقام بالمهام الكبار ، الصَّعاب ، وفوضه الرشيد ؛ فعلاً شأنه ، واستأثر بشؤون الدولة ، وصار الحاكم الفعلي . وكان نفوذه المطلق في جملة ما أحفظ الرشيد على البرامكة ، وقتله في نكبته إيام . ويعد جعفر البرمكي في الكتاب الوزراء ، وعرف بالفصاحة وحسن التوقيع . وتعرض الشعراء للبرامكة ، وأكثروا من مدائحهم في جعفر خاصة .

شروح :

- (١) أدواء جمع داء . والداء : اسم جامع لكل مرضٍ وعيبٍ باطنياً وظاهراً .
- (٢) الأحياء جمع حيّ : البطن من بطون العرب .
- (٣) الضيغم من أسماء الأسد . والمهصر من أسماء الأسد أيضاً (الأسد الشديد الذي يفترس ويكسر) وفي الأساس : يقال للشهم : « حَيَّةٌ ذَكَرٌ » .
- العارض : السحاب المعترض في الأفق ، والمطل : المُمطر .
- (٥) القضبَان جمع القضيْب : وهو السيف القَطَّاع . والأسل (جمع أسلة) : الرماح الطوال .

وقال أيضاً من قصيدة :

١	أعددت للحرب سيفاً من بني مطرٍ	يمضي بأمرِك مخلوعاً له العُدُرُ
٢	لاقي بنو قيصرٍ لَمَّا هممت بهمُ	مثل الذي سوف تلقى مثله الخَزْرُ
٣	لقد بعثت إلى خاقانٍ جائحةً	خرقَاءَ حصَاءٍ لا تبقي ولا تذرُ
٤	أمضى من الموتِ ، يعفو عند قدرته	وليس للموتِ عفوٌ حين يقتدرُ
٥	ما إن رمى بالمنى في ملكه طمَعُ	ولا تخطأه التأييدُ والظفرُ

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لصريع الغواني (ديوانه ٢٥٣) من خمسة عشر بيتاً ، اختار المصنف منها (من قسم المديح) الآبيات : ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥ .
والخطاب للخليفة ، وهو الرشيد ، يمدحه ويثني على قواده الذين رَسَّخُوا هيبة الدولة في أعين أعداء الأمة من الروم (البيزنطيين) ، والتُرك ، والخَزْر .
وفي البيت الأول إشارة واضحة إلى بني مطر الشيبانيين ، القواد المشهورين ، وفيهم يزيد بن مزيد ؛ وللشاعر فيه قصائد طنانة .

وأول قسم المديح من القصيدة بيت ، هو التاسع في تسلسل أبيات القصيدة وهو :
خليفة الله إنَّ النُّصْرَ مَقْتَضِرُ عليك مَدَّ أَنْتَ مَبْلُوءٌ وَمُخْتَبِرُ

شروح :

- (١) المعنيُّ بالسيف في البيت هو يزيد بن مزيد الشيباني . ويقال للمنهمك في أمره : خَلَعَ عذاره (جَمَعَةُ : عُدْر) .
- (٢) بنو قيصر : الروم (البيزنطيون) . والخزر : جيل من التُرك .
- (٣) خاقان لقب ملك التُرك .
- الجائحة : الشدة والنازلة العظيمة . والخرقاء من الريح : الشديدة الهبوب .
والحصاء من انحص الشعر : تناثر وانجرد .
- (٥) تخطأه : أخطأه .

وقال أيضاً من قصيدة : [من البسيط]

يَلْقَى الْمَنِيَّةَ فِي أَمْثَالِ عُدَّتْهَا كَالسَّيْلِ يَقْدِفُ جَلْمُوداً بِجَلْمُودِ

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لصريع العَوالي (ديوانه : ١٥١) في مدح داوود بن يزيد بن حاتم بن خالد بن المهلب ، وعدد أبياتها مئة بيت ، ومطلعها :

لَا تَسْدَعُ فِي الشُّوقِ إِي غَيْرَ مَعْمُودٍ نَهَى النَّهْيَ عَنِ هَوَى الْمُهَيْبِ الرَّعَادِيْدِ
وهي قصيدة مشهورة ، سائرة في كتب الأدب ، والمحاضرات ، وتراجم الشعراء .

واختار المصنف على التوالي الآبيات ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٦٠ ، ٦١ ،
(والبيت العاشر في اختيار المصنف لم يرد في الديوان) ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٥٢ ، ٥٩ ، ٨٢ ،

٩٣ ، ١٠٠ ، ٩١

- والممدوح هو داوود بن يزيد بن حاتم من أسرة المهالبة ، المشهورة في الولاية والقيادة أيام الدولتين . أول مانعرف من أخباره خلافته لأبيه في ولاية إفريقية حين توفي سنة ١٧٠ إلى أن وصل عمه (روح) ، ثم إنه سار إلى بغداد فاستعمله الرشيد كما قال في الكامل (٥ : ٦٠٢ و ٦ : ١٠٨) . وشارك في قتال حصين الخارجي سنة ١٧٥ هـ . وولاه الرشيد السند سنة ١٨٤ ، واستمر والياً إلى وفاته سنة ٢٠٥ هـ أيام المأمون ، فولّى بعده بشير (أو بشر) بن داوود . (ابنه ؟) .

(تاريخ الطبري ٨ : ٢٧٢ ، ٥٨٠ ، الكامل لابن الأثير ٥ : ٦٠٢ و ٦ : ١٠٨ ، ٣١٢ ، ومواضع آخر) .

شروح :

(١) يقول : يلقى الحرب في مثل عدتها فيدفع المنايا بالمنايا كما يدفع السيل جلموداً بجلمود آخر : ينطحه فيزيله به .

٢	إِنْ قَصَرَ الرُّمْحُ لَمْ يَمْشِ الْخَطَا عَدْدًا	أَوْ عَرَدَ السَّيْفُ لَمْ يَهْمُمْ بِتَعْرِيسِ
٣	نَفْسِي فِدَاؤُكَ يَسَا دَاوُدُ إِذْ غَلِقْتُ	أَيْدِي الرَّدَى بِنَوَاصِي الضُّمْرِ الْقُودِ
٤	دَاوَيْتَ مِنْ دَائِهَا (كِرْمَانَ) وَانْتَصَفْتُ	بِكَ الْمَمُونِ لِأَقْوَامٍ مَجَاهِدِ
٥	مَلَائِهَا فَزَعَا أَخْلَى مَعَاقِلَهَا	مِنْ كُلِّ أْبْلُخٍ سَامِي الطَّرْفِ صُنْدِيدِ
٦	لَمَّا نَزَلْتَ عَلَى أَدْنَى بِلَادِهِمْ	أَلْقَى إِلَيْكَ الْأَقَاصِي بِالْمَقَالِيدِ
٧	أَتَيْتَهُمْ مِنْ وَرَاءِ الْأَمْنِ مُطَّلِعًا	بِالْحَيْلِ تَرْدَى بِأَبْطَالٍ مَنَاجِيدِ

(٢) يقال عَرَدَ فلان عن خصمه : إذا نكل عنه . واستماره للسيف . يقول : إن قَصَرَ الرُّمْحُ (في المعركة) عن إدراك خصمه لم يمش تباطؤاً (كالذي يَمُدُّ خُطَاهُ) بل أسرع عند ذلك .

(٣) الضُّمْرُ : جمع ضامر . والقُودُ : جمع أَقْوَادٍ : الطويل العنق والظَّهْرُ (يصف الخيل) وقول الشاعر : نفسي فِدَاؤُكَ إشارة إلى شجاعته ، يقول : ما أشجعك حينئذ .

(٤) كِرْمَانَ : (بفتح الكاف وكسرهما ، والفتح - كما نقل ياقوت أشهر بالصحة - ولاية واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان . (معجم البلدان ٤ : ٤٥٤ ، والروض المعطار : ٤٩١) .

ومجاهيد جمع مجهود ، يقال جَهَدَ عَيْشُهُ : نكد واشتد .

(٥) أْبْلُخٌ : متكبر ، وبْلُخٌ فلانٌ : تعظم في نفسه . سامي الطَّرْفِ : مرتفع الطرف من العِزِّ . وصنديد : سِيد . يقول له : ملأت كرمَانَ خوفاً ، فأخلى الخارجون على الدولة معاقلمهم في الجبال (وغيرها) .

(٦) المَقَالِيدِ (جمع المِقْلَدِ والمِقْلَادِ والمِقْلِيدِ) : المفتاح .

يقول : لما نزلت بأول بلدكم تبرأ إليك أقصاهم بما بيده من الملك .

(٧) مَنَاجِيدِ : جمع مَنَجَادٍ ، وهو صاحب النجدة ، النُّصُورِ .

يقول : « دخلت عليهم في بلد لم يظنوا أن يدخله أحدٌ من المسلمين لقتالهم » أفاده الطَّبِيخِيُّ .

٨	تلك الأزارق إذ جاز الدليل بها	لم يخطها القصد من أسياف داوود
٩	كان الحصين يرجي أن يفوت بها	حتى أخذت عليه بالأخاديد
١٠	دبت إليه بنيات الردى عنقا	حمرأ وسوداً على راياتك السود
١١	ما زال يعنف بالنعمى ويغمطها	حتى استقل به عود على عود !
١٢	تعدو السباع فترميه بأعينها	تستنشق الجواً نفاساً بتصعيد

- (٨) الأزارق ، أو الأزارقة من الخوارج ، نسبة إلى نافع بن الأزرق .
يقول : أخطؤوا سبيل الهدى ولكن لم تخطهم سيوف داوود حين أغار عليهم .
- (٩) الحصين الخارجي الذي حاربه داوود . والأخاديد : فترها الطبيعي في شرح الديوان بأنها أفواه الطرق . وفات بكذا : سيقه . يقول : كان هذا الخارجي يطمع أن يفوت بها حتى أخذت عليه بأفواه الطرق ، فلم تدعه يقوى .
وكان مقتل الحصين سنة ١٧٧ هـ . ويبدو أن المدوح لقيه في أكثر من معركة حتى تغلب عليه .
- (١٠) العنق : نوع من السير للإبل والذابة ، وهو السير المنبسط الفسيح . والرايات السود : شعار الدولة العباسية .
- (١١) يغمطها : يكفرها . و : يعنف أي يسرف ويجاوز الحق . وقوله : استقل به عود على عود كناية عن صلبه . يقول استمر الحصين على جحد النعمة وكفرها ، ومعاداة الدولة والخروج على الخليفة حتى أخذته وصلبته .
- (١٢) يقول : تنظر إليه في خشبته التي صلب عليها السباع الضارية بأكل اللحم ، فترفع رؤوسها إليه ، فتستنشق رائحته .

- ١٣ ورأس (مِهْرَان) قَد رَكِبْتَ قَلْتَهُ
 ١٤ تَجُودُ بِالنَّفْسِ إِذْ ضَنَّ الْجَوَادُ بِهَا
 ١٥ لَمْ تَقْبَلِ السَّلْمَ إِلَّا بَعْدَ مَقْدِرَةٍ
 ١٦ لَمْ يَبْعَثِ الدَّهْرُ يَوْمًا بَعْدَ لَيْلَتِهِ
 ١٧ عَوَّدَتْ نَفْسَكَ عَادَاتٍ خُلِقَتْ لَهَا :
 ١٨ كَفَيْتَ فِي الْمَلِكِ حَتَّى لَمْ يَقِفْ أَحَدٌ
 لَدُنَّا كَفَاءَ مَكَانِ اللَّيْلِ وَالْجِيدِ
 [وَالْجُودُ] بِالنَّفْسِ أَقْصَى غَايَةِ الْجُودِ
 وَلَا تَأَلَّفْتَ إِلَّا بَعْدَ تَبْدِيدِ
 إِلَّا أَنْبَعَثَ لَهُ بِالْبَأْسِ وَالْجُودِ
 صِدْقَ اللَّقَاءِ وَإِنْجَازَ الْمَوَاعِيدِ
 عَلَى ضِيَاعٍ وَلَمْ يَحْزَنْ لِمَفْقُودِ

(١٣) القلّة : أعلى الرأس . واللّيت : صفحة العنق .

يقول : جعلت رأس هذا الرّجل في قناة قامت له مقام العنق . وكانوا زبّوا حملوا رأس المارق الخارج على القانون على قناة وطافوا به في شوارع المدينة .
 (١٤) تجود بنفسك في الحرب ، إذ أنت الضنين بها في السلم . والجود بالنفس أكثر (أهم) من الجود بالمال .

(١٥) لم تقبل السلم من أهل السند إلا بعد أن قدرت عليهم ، ولا جمعتهم إلا بعد ما بددتهم بالحرب ، والإيقاع بهم .

(١٧) المواعيد جمع موعود . والإنجاز : تنفيذ الوعد بالوفاء .

(١٨) قال الطّبيخي : اكَتَفَيْتَ بِالْمَلِكِ حَتَّى لَمْ يَقِفْ أَحَدٌ : يَا حَسْرَتَا عَلَى فُلَانٍ مَا كَانَ أَحْمَاءً ! وقوله : « ولم يقف أحدٌ على ضياع » : أي حمدوك ..

في الرّواية :

٠٨ في الديوان : إِذَا ضَلَّ الدَّلِيلُ .

٠٩ في الديوان : أَنْ يَفُوزَ بِهَا .

٠١٠ هذا بيت لم يرد في الديوان .

٠١٢ في الديوان : تعدو الضواري . ونبه إلى رواية في بعض المصادر كرواية المصنّف .

٠١٤ في الديوان : إِذْ أَنْتَ الضَّانِنُ بِهَا . وانظر شرح البيت .

٠١٧ في الديوان : عَادَاتٍ خُلِقَتْ لَهَا .

[من الكامل]

وقال أيضاً من قصيدة :

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | وَلَوَانٌ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ فَضِيلَةٌ | لَسَمَا لَهَا زَيْدُ الْجَوَادِ فَنَالَا |
| ٢ | تَلَقَّاهُ فِي الْحَرْبِ الْعَوَانَ مَثْمَرًا | كَاللَّيْثِ يَحْمِي حَوْلَهُ أَشْبَالَا |
| ٣ | مَامِنٌ فَتَى إِلَّا وَأَنْتَ تَطْوِئُهُ | شَرَفًا وَإِنْ عَزَّ الرَّجَالُ فَطَالَا |
| ٤ | نَفَحَاتُ كَفِّكَ يَأْذُوَابَةٌ وَاثِلٍ | تَرَكَتْ عَلَيْكَ الرَّاعِبِينَ عِيَالَا |
| ٥ | وَكَلَّتْ نَفْسُكَ بِالْحَامِدِ وَالْعَلَا | فَجَعَلْتَهَا لَكَ - دَهْرَهَا - أَشْفَالَا |

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة طويلة (٨٣) بيتاً ، في ديوان صريع الغواني (٢٠٠) في مدح زيد بن مسلم الحنفي
واختار المصنف الآيات : ٥٥ ، ٥٧ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٧٧

شروح :

- (١) في شرح الطبري : كبد السماء : الحجرّة .
- (٢) طال فلاناً : غلبه ، وفاقه في الطول أو في الطول .
- (٤) بنو حنيفة من (وائل) ، وهو حنيفة بن لُجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل (جمهرة ابن حزم : ٤٦٩) .
- العيال : الذين يتكفل بهم الرجل ويعولهم .
- (٥) يقال : وكلة بكذا أي فوضه إليه . يقول : إنك حملت أعباء المكارم ، وما تقتضيه من غرم وتعب ونهضت بها ، لا تقتر عن ذلك .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : كالليث يجمع حوله .

وقال أيضاً من قصيدة : [من الكامل]

١ نهض ابن منصورٍ فأدركَ غايَةَ قَعَدتْ مآثرُها بِكُلِّ مُسَوِّدِ

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لصريع الغواني (ديوانه : ٢٣٠) في ٩١ بيتاً يمدح بها محمد بن منصور بن زياد .

واختار المصنف الآبيات : (١٩ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٤٢ ، ٥٧ ، ٥٨) ، من قسم المديح ، ومطلع القصيدة :

عَاطَى الشَّبَابَ فَرَاخَ غَيْرِ مَفْنَدٍ وَأَقَامَ بَيْنَ عَزِيمَةٍ وَتَجَلُّدِ
والممدوح هو محمد بن منصور بن زياد ، من أسرة خدمت الدولة العباسية ، تقلبوا في الخدمة الإدارية والعسكرية . عرفنا منهم أباه منصور بن زياد (الجهشيارى : ٢١٥) وابنه محمد بن منصور ، ورشح محمد بعض أبنائه للخدمة أيام المأمون . وكان الرشيد يسمي الممدوح محمد بن منصور (فتي العسكر) وفي أخباره ما يدل على اضطلاعاه بأعباء إدارية مهمة وأعباء عسكرية .

وكان محمد بن منصور ممدوحاً من الشعراء ، كريماً جواداً - خلافاً لأبيه - وقد مدحه عددٌ غير قليلٍ من شعراء زمانه مثل أشجع السلمي ، والحترمي ، والرأسي ، وصريع الغواني وسواهم ؛ وفيه يقول أشجع :

على بابِ ابنِ مَنْصُورٍ عَلاماتٌ من النُّبُلِ
جماعاتٌ وحَسبُ البِبا بَ فضلًا كَثرةُ الأهلِ

(الوُزراء والكتاب ٢١٥ - ٢١٦ ومواضع آخر ، وتاريخ الطبري ٨ : ٢٠٣ و ٩ : ٨) .

شروح :

(١) يقال : ما قعد بفلان عن نيل المعالي ؟ أي ما قصر به . والمسود : المشرف .

أعطى	فما يَنْفَكُ تَنْزَعُ هِمَّةً	٢
سَبَقَتْ	عَطِيئَتُهُ مَنَى مَرْتَادِهَا	٣
تلك	العَلا حَكَمَنَ فِي أَمْوَالِهِ	٤
يَتَجَنَّبُ	الْمَقَوَاتِ فِي خَلَوَاتِهِ	٥
ولة	إِذَا فَنِي السُّؤَالُ مَذَاهِبَ	٦
يَسْتَصَغِرُ	الدُّنْيَا إِذَا عَرَضَتْ لَه	٧
أَعْطَيْتَ	حَتَّى مَلَّ سَائِلُكَ الْغِنَى	٨
مَاقَصْرَتْ	بِكَ غَايَةً مِنْ غَايَةٍ	٩
أَمْلاً	إِلَيْهِ مِنَ الْحَلِّ الْأَبْعَدِ	
وَاسْتَحَدَّثَتْ	هِمًّا لَمَنْ لَمْ يَرْتَدِ	
فَأَعَضَّنَهُ	مِنْهَا جَوَارَ الْفَرْقَدِ	
عَفُ السَّرِيرَةِ	؛ غَيْبُهُ كَالْمَشْهَدِ	
فِي الْجُودِ	تَبَحُّثٌ عَنْ سُؤَالِ الْمُجْتَدِي	
فِي هِمَّةٍ	أَوْ نَائِلٍ أَوْ مَوْعِدِ	
وَعَلَوَتْ	حَتَّى مَا يُقَالُ لَكَ : ازْدَدِ	
فَالْيَوْمَ	مَجْدُكَ مِثْلُ مَجْدِكَ فِي غَدِ	

(٢) نزح إلى (أهله) حزنًا واشتاقًا شديداً .

(٣) مرتادها : طالبها .

(٤) أعضنه من العوض . والفرقد نجم ، وهما فرقدان .

(٦) المجتدي : طالب العطاء والمعروف ، وفعله : اجتدى .

(٨) يقول إن الممدوح علا في مكانته - لفضائله وشمائله - وصار في مكانة ليس بعدها من مكانة .

في الرواية :

٠٢ في الديوان تَنَفَّكُ (بالهاء المثناة الفوقية) .

- ضبط في الديوان : « تَنْزَعُ هِمَّةٌ » بالبناء لغير الفاعل . وأستصوب أن تكون بالبناء للمعلوم .

وقال أيضاً من قصيدة : [من الطويل]

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | ورَدُنْ رِوَاقَ الْفَضْلِ فَضَلَ بِنِ جَعْفَرٍ | فَحَطَّ الثَّنَاءَ الْجَزَلَ نَائِلَةَ الْجَزْلِ |
| ٢ | فَتَى تَرْتَعِي الْأَمَالَ مُزْنَةَ جُودِهِ | إِذَا كَانَ مَرْعَاهَا الْأَمَانِيُّ وَالْمَطْلُ |
| ٣ | تَسَاقَطُ يَمْنَاهُ نَدَى ، وَشِمَالُهُ | رَدَى ، وَعَيُونَ الْقَوْلِ مَنطِقَةُ الْفَضْلِ |
| ٤ | كَأَنَّ (نَعَمْ) فِي فِيهِ يَجْرِي مَكَانَهَا | سَلَافَةٌ مَا مَجَّتْ لِأَفْرَاحِهَا النَّحْلُ |

المناسبة والتخريج :

هذه الأبيات المختارة من قصيدة لصريع الغواني في ديوانه (ص : ٢٦٠) في مدح الفضل بن جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي .
وأختار المصنف من القصيدة الأبيات : (٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٧٩) .

وللفضل بن جعفر أخبار في الوزراء والكتّاب (صفحات متفرقة) .

شروح :

- (١) قوله : « وَرَدُنْ رِوَاقَ الْفَضْلِ » الضمير يعود على (المطايا) في بيت سابق أسقطه المصنف ، والمعنى مفهوم من السياق ، وذلك قوله :
- (٢) أُنْتُكَ الْمَطَايَا تَهْتَدِي بِمَطِيَّةٍ عَلَيْهَا فَتَى كَالنُّصْلِ يُؤْنَسُ النَّصْلُ
يقال : ارتعت الماشية الكلاً ورعته . والكلام جار على الاستعارة .
- (٣) تساقط : تُلْقِي . وعيون القول : أحسنه وأشرفه .
- (٤) يقال مَجَّ الشَّرَابُ وغيره : صَبَّهَ مِنْ فِيهِ قَرِيباً أَوْ بَعِيداً . ويقال في النحل مَجَّ الْعَسَلُ .

فليس له مثل ولا لها مثل	٥	أناف به العلياء يحيى وجعفر
منوطاً بها الآمال أطناؤها السبل	٦	لهم هضبة تأوي إلى ظل برمك
فأموالهم نهب وأعراضهم بسل	٧	وقوا حرم الأعراض بالبيض والندی
وصلى إمام السابقين ابنه الفضل	٨	جرى أخذاً يحيى مقلد جعفر
وتستنزله النعمى ويستترعف النصل	٩	يكف أبو العباس يستمطر الغنى
إذا أنت زرت الفضل أو أذن الفضل	١٠	متى شئت رفعت الرواق عن الغنى

- (٥) أناف على الشيء : أشرف وارتفع .
- (٦) برمك : جذم الأعلى ، وفيه يقول أحد مداح حفيده خالد بن يحيى بن برمك
خذاً خالد في جوده خذو برمك فجود له مستطرف وأيسل
ومنوط : متعلق .
- (٧) البيض : السيوف . والبسل : الحرام .
- (٨) المقلد : موضع القلادة ، وموضع النجاد من المنكبين . والمصلي من خيول الحلبة هو
الذي يأتي ثانياً (تالياً للمجلى) ، والفعل : صلى .
- (٩) أبو العباس كنية الممدوح : الفضل بن جعفر . استنزله : طلب النزول إليه . وقوله
يستترعف النصل : أي يكون منه استرعاف للسيف وغيره إن جدّ جد القتال . يمدح
الشاعر بفضيلتي الكرم والشجاعة .
- (١٠) الرواق (بكسر الراء وضمها) : سترة مقدم البيت من أعلاه إلى الأرض .

في الرواية :

- ٠٢ في الديوان : الأمانى والبطل .
- ٠٤ في الديوان : سلالة ما مجت .
- ٠١٠ في الديوان : على الغنى .

[١٢٨]

وقال بشار بن بُردٍ من قصيدة : [من الخفيف]

١ إنا لندة الجواد ابن سلمٍ في عطاءٍ ومركبٍ للقاء

[١٢٨]

بشار بن بُردٍ ، ولد سنة ٩١ وقرض الشعر في ظل الدولة الأموية ومدح بعض ولائها . ونبه شأنه عند العباسيين ، وقرّبه خالد بن برمك وغيره . وكثر في شعره المديح والفخر والفضل والهجاء . ومات سنة ١٦٧ . قُتل بتهمة الزندقة . ووراء مقتله أيضاً ظروفٌ سياسية . ويعدّ بشار رأس المُحدثين . وله ديوان كبير ، طبع الباقي منه في أربعة أجزاء .

(الشعر والشعراء : ٧٥٧ ، الأغاني ٣ : ١٢٩ ، طبقات ابن المعتز ٢١ ، وفيات الأعيان ١ : ٢٧١ ، تاريخ بغداد ٧ : ١١٢ ، الموشح ٣٨٤ ، الوافي بالوفيات ١٠ : ١٣٥ ، معاهد التنصيص ١ : ٢٨٩ ، أمالي المرتضى ١ : ٩٦ ، شذرات الذهب ١ : ٢٦٤ ، سخط اللآلئ : ١٩٦ ، نكت الغميان ١٢٥) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة طويلة في ديوانه (ط القاهرة ١ : ١٠٧) في مدح عقبة بن سلم (ت : ١٦٧) ، من ولاية العباسيين ، فقد وُلّي على البصرة سنة ١٥١ : إلى مناصب آخر تقلدها .

واختار المصنف من القصيدة الآيات : (٣٦ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٥٤) .

شروح :

(١) المركب : مصدر من ركب . كأنه قال : وركوبٍ للقاء . يعني ركوب الخيل وسواها .

- ٢ لَيْسَ يُعْطِيكَ لِلرَّجَاءِ وَلَا الْخِيُوءِ . . . فِ ، وَلَكِنْ [يَلْدُ] طَعْمَ الْعَطَاءِ
- ٣ يَسْقُطُ الطَّيْرُ حَيْثُ يَنْتَثِرُ الْحَبْدُ . . . سَبُّ وَتُعْشَى مَنَازِلُ الْكَرْمَاءِ
- ٤ فَعَلَى عَقْبَةِ السَّلَامِ مَقِيماً وَإِذَا سَارَ تَحْتَ ظِلِّ اللَّوَاءِ

[١٢٩]

وقال أيضاً من قصيدة (*) :

(٢) يقول : « هو لا يعطي العطاء طمعاً في نفعهم له بالمال والجاه والولاية ، ولا خوفاً من نكباتهم أو ألسنتهم » .

(٣) البيت الثالث في الديوان يسبق الثاني والأول . وقبلها جميعاً قول بشار :

حَرَّمَ اللَّهُ أَنْ تَرَى كَابِنَ سَلْمٍ عَقْبَةَ الْخَيْرِ مَطْعَمَ الْفُقَرَاءِ
 وشرحه الشيخ الطاهر بن عاشور رحمه الله ، فقال : « كَأَنَّ قَائِلًا سَأَلَ : مَنْ أَيْنَ
 لِلْفُقَرَاءِ أَنْ يَفْشُوا مَنْزِلَهُ وَهُوَ رَجُلٌ عَظِيمٌ وَهُمُ ضَعِيفٌ ؟ وَهَلْ يَكْثُرُ الْفُقَرَاءُ عِنْدَهُ ؟
 فَأَجَابَ بِقَوْلِهِ : يَسْقُطُ الطَّيْرُ ... أَيُّ كَمَا أَنَّ الطَّيْرَ تَهْتَدِي لِمَوَاقِعِ الْحُبُوبِ فَلَا تَسْلُ عَنْ
 اهْتِدَائِهِمْ لِمَنْزِلِهِ ، وَلَا عَنْ كَثْرَتِهِمْ لِأَنَّ الْحَاجَةَ قَدِمَ السَّائِرُ » .
 (٤) اللواء هنا راية الحرب .

مقابلة النص :

(٢) سقط من الأصل قوله « يلد » وأثبتت من الديوان .

[١٢٩]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة في مدح الأمير عمر بن القلاء أوردتها محمد شوقي أمين جامع
 فائت ديوان بشار في الجزء الرابع (ط - القاهرة) وقال إنه رتبها بحسب ماتناسب
 من معاني الآبيات . والقطفة المختارة هنا ، في الديوان ، تقابل الآبيات ١٨ ، ١٩ ،

١	دَعَانِي إِلَى عَمْرٍ جُودُهُ	وقول العشيّة : بَحْرٌ خِصَمٌ
٢	وَلَوْلَا الَّذِي زَعَمُوا لَمْ أَكُنْ	لأحمد ربحانة قبل شم
٣	فَتَى لَا يَبِيْتُ عَلَى دِمْنَتِهِ	وَلَا يَشْرَبُ الْمَاءَ إِلَّا بِدَمِّ
٤	إِذَا أَيْقَظْتُكَ حُرُوبُ الْعِدَا	فَنَبِيُّهُ لَهَا عَمْرًا ثُمَّ نَمَ !

= ٢٦ ، ٢٥ على هذا الترتيب . والمدوح هو الأمير عمر بن العلاء نبغ في قتال الديلم فترقى سريعاً وتولى الولايات وقاد الجيوش ، وقربه أبو جعفر المنصور . واستشهد في خلافة المهدي . ومدحه بشار وأبو العتاهية وغيرهما .
وأخباره مفرقة في كتب التواريخ .

شروح :

- (١) الخِصَمُّ من أوصاف البحر لكثرة مائه .
- (٢) يقول : إن المدوح شاع صيتُ جوده ، ولولا ذلك لم يمدح غير مجرب « خشية الخيبة بعد تجشم الأسفار » .
- (٣) أورد الزمخشري في (د م ن) أن من الجاز قولهم « في قلبه دمنة » وهو الحقد الثابت للأبد . والمعنى « أن المدوح يشفي غليله سريعاً قبل أن ينام ، فلا ينام وهو على دمنة » .
- (٤) نبّه في الشرح إلى قول الصفي في شرح لامية العجم إن المتنبي أخذ من هذا البيت قوله :

لأستريدك فيما فيك من كرم أنا الذي نام إن تبّهت يقظانا

في الرواية :

- ٠٢ في الديوان : لأمدح ربحانة .
- ٠٣ في الديوان : لا ينام على ثاره . ونبه على رواية المصنّف .

وقال أيضاً من قصيدة : [من الطويل]

١ لَعْمَرِي لَنْ أُحْبِبْتُ قَيْساً وَحَطَّتْهَا
 ٢ لَقَدْ مَدَحْتَ قَيْساً قَرِيشٌ وَلَمْ تَزَلْ
 وَحَامَيْتُ عَنْهَا وَامْتَدَّحْتُ خِيَارَهَا
 لَهَا مُضْرُ الْحَمْرَاءُ تَخْشَى تَبَارَهَا

النص ومناسبته :

هذه قصيدة لم ترد في الباقي من ديوان بشار (ثلاثة أجزاء بشرح الشيخ الطاهر بن عاشور) ولا في ملحقاته والمستدرک عليه (جزء واحد جمعة محمد شوقي أمين) . وقد أسرف الناسخ ، حين نسخها ، في التصحيف والتحريف والتشويه . وقرأت النص واستظهرته ، على الوجه الذي أثبتته في هذا المطبوع .

والقصيدة من شعر المرحلة الأموية - كما أرجح - . وهي على كل حال من شعر الشباب في ظل حماسه العامرة لقيس عيلان . وفي ديوان بشار قصيدة مشهورة ، مطلعها (ص : ٢٠٦)

جفا ودهُ فازورٌ أو ملَّ صاحبهُ وأزرى به أن لا يزال يُعَاتِبُهُ

مدح فيها مروان بن محمد آخر خلفاء الدولة الأموية في المشرق ، ومدح قيس عيلان ، واقتخر بهم و « أسند فعالمهم في الحروب إلى ضمير المتكلم ومعه غيره » (شرح القصيدة ١ : ٢٠٥) . وقيس عيلان « اسم جد قبيلة عظيمة من قبائل العرب المضرية » . وفي هذه القصيدة يقول :

وقد اختار المصنف منها في القطعة [٢٣٤] .

من الحي قيس قيس عيلان إنهم عيون الندى منهم تروى سحائبه

شروح :

- (١) حاطه : صانه ، ودافع عنه ، وتوفّر على مصالحه .
 (٢) مضر : يعني القبيلة . وجدّم الأعلى مضر بن نزار ، وعرف بمضر الحمراء ، للذي روه =

٣	ب/١٥	/ إذا ما كَبَارُ النَّائِبَاتِ تَبَاعَتْ	تُدَافِعُ قَيْسٌ عَنِ مَعَدِّ كِبَارِهَا
٤		وَإِنْ سَنَةً شَهْنَاءُ خَيْفَ عِثَارِهَا	كَفَّتْ مُضْرًا وَالْخَلْقَ طُرًّا عِثَارِهَا
٥		تَمِيدُ نَوَاحِي الْأَرْضِ مِنْهُمْ وَلَا تَرَى	مِنَ الْأَرْضِ إِذْ يَغْزُونَ إِلَّا عِبَارِهَا
٦		تَطْبِيعُ الْمَنَايَا قَيْسٌ عَيْلَانَ فِي الْوَعَى	وَتَحْفَظُ مِنْهَا كُلُّ مَنْ كَانَ جَارِهَا
٧		جِبَابِرَةُ الْأَعْدَا تَعَيَّرَ أَنَّهُا	تُلَاقِي بِقَيْسٍ فِي الْحُرُوبِ دَمَارِهَا
٨		وَلَا اعْتَدَرَتْ قَيْسٌ مِنَ الطَّعْنِ فِي الْوَعَى	وَلَا جَعَلَتْ إِلَّا السُّيُوفَ اعْتِدَارِهَا
٩		قَبَّتِي مِنَ الْعِيدَانِ رَبُّ مُحَمَّدٍ	لِقَيْسٍ عَلَى رَغْمِ الْعَدُوِّ نَضَارِهَا

= من خبر وصية أبيه إليه وإلى إخوته ، قال : « هذه القبّة - وهي قبة من آدم حمراء - وما أشبهها من مالي لمضر ، فسَمِي مضر الحمراء » ، تاريخ الطبري ٢ : ٢٦٨ .
 (٢) معدّ : نسبة إلى معد بن عدنان .

(٤) الشهباء من السنين : البيضاء من الجذب ، فلا خضرة فيها ؛ أو لامطر فيها . والعشار مصدرٌ عثر الرَّجُلُ أو الفَرَسُ : إذا كبا . ويُقال : عثر به الزّمان ، و : حَظَّ عَثُورٌ ؛ قال النابغة :

لَكَ الْخَيْرُ إِنْ وارتُ بِكَ الْأَرْضُ وَاحِدًا وَأَصْبَحَ جَدُّ النَّاسِ يَظْلَعُ عَائِرًا
 (٥) ارتفاع غبار أرض المعركة لنشاط القوم فيها ، ولكثرتهم .

(٧) الجبابرة جمع الجبّار : وهو العاقب المسلط القاهر ، والعظيم القوي ، والمتكبر .

(٨) هذا البيت كقولهِ من بائيتِهِ في مروان بن محمد ، والقيسيّة : (الديوان ١ : ٣١٧)

إِذَا الْمَلِكُ الْجَبَّارُ صَعَرَ خَدَّهُ مَشِينًا إِلَيْهِ بِالسُّيُوفِ نَعَاتِيَهُ

(٩) العِيدان جمع العود : خشبة كل شجرة دقّ أو غلظ . وتجمع الكلمة أيضاً على أعود . والنضار (بضم النون وكسرهما) : أجودُ الخشبِ لِلآيَةِ ، قال أبو حنيفة - ونقله في اللسان - لأنه يُعْمَلُ مِنْهُ مَارِقٌ مِنَ الْأَقْدَاحِ ، وَأَتَسَعُ ، وَغَلِظَ ؛ وَلَا يَحْتَمِلُهُ مِنَ الْخَشَبِ غَيْرُهُ ، قال : ومنبر رسول الله ﷺ نضار .

- وهذا المغنى ، من تفضيل القوم في النسب ، والتشيل لذلك بالعيدان والنضار منها ، ذكره مروان بن صرد في القطعة التالية (في البيت الرابع) .

- ١٠ بُدُورُ الدُّجَى فِي النَّاسِ وَالْأَنْجَمِ الَّتِي
 ١١ لئن خَافَتِ الأَحْيَاءُ قَيْساً فَبِالْحَرَى
 ١٢ لَقَدْ صَبَّنتُ قَيْسَ عَلَى الأُمِّمِ الَّتِي
 ١٣ إِذَا نَزَلَتْ مِنْ قُبَّةِ السِّدِّينِ بِلَدَةٍ
 ١٤ بَنَتْ مَجْدَهَا حَدَّوِ النُّجُومِ وَأَوْقَدَتْ
- أبَى اللهُ مِنْ بَيِّنِ النُّجُومِ غِيَارَهَا
 وَقَدْ خَفَضَتْ مِنْ خَوْفِهَا الأَسَدُ زَارَهَا
 عَلَى الدِّينِ تُعَدُّو لَيْلَهَا وَنَهَارَهَا
 كَسَا اللهُ أُمْنَأَ بَرِّهَا وَبِحَارَهَا
 عَلَى الهَامَةِ العَلْيَاءِ بِالسَّيْفِ نَارَهَا

[١٣١]

وقال مروان بن صرد : [من البسيط]

- (١٠) غيار : مصدر فعل غارَ : يقال غارت الشمسُ وسائر النجوم : غربت ؛ غُوراً وغياراً .
 (١١) بالحري أن يكون كذا : أي خليقٌ وجدير . « زار » أصلها : زار ، وخففت الهمزة .
 (١٢) رسم الكلمة : « صبنت » بغير إعجام الصاد والنون . وهي - شكلياً - تحتمل وجوهاً مختلفة . وقرأتها : « صَبَّنت » . يقال : صَبَّنتُ إِذَا ضَيَّقَ عَلَيْهِ .
 (١٣) الحدو : الإزاء والمقابل .

[١٣١]

الشعر لمروان بن صرد ، ترجم له المرزباني في معجم الشعراء : (٣٢١) وقال فيه :
 مروان بن صرد أخو بكر بن صرد الشاعر ؛ وكانا في جملة يزيد بن يزيد الشيباني
 (وله ترجمة في هذا الكتاب في حواشيه ، اطلبها من الفهارس العامة) ؛ ومروان
 القائل ليزيد ... الأبيات .

وفي جمع الجواهر في الملح والنوادر للحصري القيرواني : (٢١٦) : « مروان بن صرد
 أخي أبي بكر بن صرد في يزيد بن يزيد (كذا) .

المناسبة والتخريج :

كان يزيد بن يزيد الشيباني ممدحاً تقصده الشعراء ؛ وهذه قطعة في مدحه . =

- ١ إنَّ السَّانَ وَحَدَّ السَّيْفِ لَو نَطَقَا
 ٢ أَنْفَقْتَ مَا لَكَ تُعْطِيهِ وَتَبَذَلْتَهُ
 ٣ أَمَا أَبُوكَ فَأَنْدَى الْعَالَمِينَ يَدَا
 ٤ عَيْدَانِكُمْ خَيْرٌ عَيْدَانِ وَأَطْيَبُهَا
- لَحَدَّثَا عَنْكَ يَوْمَ الرُّوعِ بِالْعَجَبِ
 يَأْمُتِلِفَ الْفِضَّةَ الْبَيْضَاءَ وَالذَّهَبَ
 وَكَانَ عَمُّكَ مَعْنُ سَيِّدِ الْعَرَبِ
 عَيْدَانُ تَبْعٌ، وَلَيْسَ النَّبْعُ كَالْغَرَبِ !

[١٣٢]

وقال علي بن جبلة من قصيدة : [من المديد]

= والأبيات مما ورد في معجم الشعراء وجمع الجواهر . أورد المرزباني من أبيات الحماسة
 المختارة هنا ثلاثة أبيات هي ١ ، ٢ ، ٤ وترتيبها ثمة ٢ ، ٤ ، ٣
 وترتيبها في جمع الجواهر ١ ، ٢ ، ٤ ، ٣ وزاد بعدها :

وإنكم سادة أوليتم حسبا وأنتم قالة للشعر والخطب

شروح :

- (٣) معن : هو معن بن زائدة الشيباني من شجعان العرب وأجوادهم . وله ترجمة في
 حواشي هذا الكتاب .
 (٤) النَّبْعُ : شجر من أشجار الجبال ، رزين ، ثقيل في اليد ، تتخذ منه القسي ، ويتخذ
 من أغصانه السهام . ويكنى بصلاته عن كرم المختيد والغرب : شجر تسوى منه
 الأقداح البيض .

في الرواية :

١ في معجم الشعراء : لأخبرا عنك يوم البأس .

[١٣٢]

هو أبو الحسن علي بن جبلة ، المعروف أيضاً بالعكوك ؛ من شعراء العصر العباسي
 الأول المبدعين ، وترجم له ابن خلكان بأنه « أحد فحول الشعراء المبرزين » . =

- ١ كَلُّ مَنْ فِي الْأَرْضِ مِنْ مَلِكٍ بين بآدِيهِ إِلَى حَضْرِهِ
٢ مُسْتَعِيزٌ مِنْكَ مَكْرَمَةٌ يَكْتَسِبُهَا يَوْمَ مُفْتَحِرِهِ

= ولد في بغداد سنة ١٦٠ ، قيل ولد أعمى ، وقيل بل عمي في السابعة من جدري أصابه . واعتنى به أبوه وعطف عليه وهياً له التعلم . ثم إنه حضر حلقات العلماء والأدباء ونبغ في الشعر .

ومدح الرشيد والمأمون ، غير أن مدائحه الجياد كانت في عدد من ولاية العباسيين وقوادهم . وخصوصاً في أبي دلف العجلي وحميد الطوسي وعبد الله بن طاهر ، وفي وزير المأمون الحسن بن سهل .

وتوفي علي بن جبلة سنة ٢١٢ قالوا : عاتبه المأمون على إسرافه في مدح بعض ولاته مما يعدّ خروجاً على الأدب مع الله تعالى ، وعاقبه ، فمات . وقيل بل مات حتف أنفه . وأبرز أغراض شعر العكوك : المدح والثناء . وله باع في أغراض الشعر الأخرى .

وقد جمع شعر العكوك من المظان ، وطبع في سفر لطيف ، طبيعتين : طبعة بغدادية بلا تاريخ (ديوان علي بن جبلة العكوك جمعه وحققه زكي ذاكر العاني) ، وطبعة قاهرية سنة ١٩٧٢ (شعر علي بن جبلة الملقب بالعكوك جمعه وحققه وقدم له الدكتور حسين عطوان) .

(وفيات الأعيان ٣ : ٣٥٠ ، تاريخ بغداد ١١ : ٣٥٩ ، الأغاني ١٩ : ٢٨٧ ، طبقات ابن المعتز ١٧١ ، شذرات الذهب ٢ : ٣٠ ، سبط اللآلي ٣٢٠ ، نكت الميمان ٢٠٩) .

المناسبة والتخريج :

هذه الأبيات من قصيدة مشهورة في مدح أبي دلف العجلي أولها : (ديوانه - ط مصر - ٦٥)

ذَاذَ وَرْدَ الْعَيِّ عَنْ صَدْرِهِ وَارْعَوْى وَاللَّهُوُ مِنْ وَطْرِهِ

واختار المصنف من هذه القصيدة الأبيات ٣٥ ، ٣٦ ، ٣١ ، ٣٢ والبيتان الأولان هما اللذان أثارا حفيظة المأمون ، لأنه جعل الممدوح فوق الناس جميعاً . وأين الخليفة ؟! وقد أثنى مؤرخو الأدب القدامى على هذه القصيدة فقال ابن المعتز عنها إنها قصيدته =

- ٣ إِنَّا السُّدُنِيَا أَبُودُلْفٍ بَيْنَ مَبْـُـدَاهُ وَمُحْتَضِرِهِ
٤ فَإِذَا وَلَّى أَبُودُلْفٍ وَلَّتِ السُّدُنِيَا عَلَى أَثَرِهِ !

[١٣٣]

وقال أيضاً من أَرْجُوزِيَّةِ : [من الرجز]

- ١ كَأَنَّه الرُّعْدُ إِذَا الرُّعْدُ قَصَفُ
٢ كَأَنَّه البَرْقُ إِذَا البَرْقُ خَطَفُ

= (الغراء) التي سارت في العرب والعجم . وقال عن شهرتها إنها سارت في أبي دلف
مسير الشمس والريح . أما الأصفهاني فقال إنها من جيد شعره وحسن مبدئحه .

في الرواية :

- ٠١ في الديوان : من عرب
٠٢ في الديوان : بين مغزاه . (والمغزى : الغزو) .

[١٣٣]

المناسبة والتخريج :

هذه الأبيات الباقية من أرجوزة علي بن جبلة ، هي في مدح أبي دلف العجلي وقد
وردت في ديوانه المجموع (طبعة بغداد : ٥٨) وأغفلها د . حسين عطوان في طبعته .
ونقص النص الذي في الديوان البيت السابع .
وفي ديوان علي بن جبلة العكوك قصيداً ورجزاً

شروح :

- (١) قصف الرعد : اشتدَّ صَوْتُهُ .
(٢) الخطف : المرَّ السَّريعُ .

- ٣ كَأَنَّه المَوْتُ إِذَا المَوْتُ أُزِفُ
 ٤ إِلَى الوَعْيِ تَحْمِيلُهُ الحَيْلُ القُطْفُ
 ٥ إِنْ سَارَ سَارَ المَجْدُ أَوْ حَلَّ وَقَفُ
 ٦ أَنْظِرْ بَعَيْنَيْكَ إِلَى أَسْنَى الشَّرْفِ
 ٧ وَرَوْضَةِ المَجْدِ وَمَرْعَاهُ الأَنْفُ
 ٨ هَلْ نَالَهُ بِقُدْرَةٍ أَوْ بِكَلْفُ
 ٩ خَلَقَ مِنَ النَّاسِ سِوَى أَبِي ذَلْفُ ؟

[١٣٤]

[من السَّرِيع]

وقال أيضاً :

- (٣) أَرِفَ الوَقْتُ : دنا .
 (٤) القُطْفُ : ضربٌ من مشي الخيل ؛ يُقال : قَرَسَ قَطُوفٌ . وفي الحديث « ركب على فرس لأبي طلحة تقطف ، وفي رواية قَطُوفٌ » .
 (٧) الأَنْفُ من الرِّياض : التي لم يَرعها أحد .
 (٨) الكَلْفُ ، جمع كلفة : ماتكلفتها على مَشَقَّةٍ (من نائبةٍ أو حقٍّ أو ماشابه) .
 في الرواية :
 ٠١ في الدِّيوان : يُشبههُ العَدُّ إِذَا الرَّعْدُ رَجَفَ .
 ٠٤ في الدِّيوان : تحمله إلى الوعى ..

[١٣٤]

المناسبة والتخريج :

القِطْعَةُ لِلْعَكُوكِ في ديوانه (بغداد : ٥٠ والقاهرة : ٧٤) ، في مدح حميد الطوسي وكان من قواد الدولة العباسية وخَلَصاء الحسن بن سهل وزير المأمون . وترجم له ابن حبيب في (أسماء المغتالين من الأشراف في الجاهلية والإسلام وأسماء من قُتل من =

- ١ دَجَلَسَةُ يَسْقِي وَأَبُو غَانِمٍ يُطْعِمُ مَنْ يَسْقِي مِنَ النَّاسِ
 ٢ يَرْتُقُ مَا تَفْتَقُ أَعْدَاؤُهُ وَ لَيْسَ يَأْسُو فَتَقْسَهُ آسِ
 ٣ فَالنَّاسُ جِسْمٌ وَإِمَامٌ الْهُدَى رَأْسٌ، وَأَنْتَ الْعَيْنُ فِي الرَّأْسِ

[١٣٥]

وقال أبو العتاهية ، واسمه إسماعيلُ بنُ القاسمِ ، من قصيدة : [من المتقارب]

= الشعراء : ١٩٩ - ٢٠٠) وذكر خير شربة سقاها إياه جبريل بن بختيشوع الطبيب
 (بأمر من المأمون ؟) . وكانت وفاة حميد بن عبد الحميد الطوسي سنة ٢١٠
 (أسماء المتألمين : ١٩٩ - ٢٠٠ . وتاريخ الطبري ٨ : ٦٠٩)

واختار المصنف الأبيات ١ ، ٣ ، ٤ . والبيت الثاني - هناك - المغفل هنا ، هو :
 أَعْدٌ لِمَعْرُوفٍ أَمْوَالُهُ وَسَيْفُهُ فِي حَلِيَّةِ الْبَاسِ

شروح :

- (١) دَجَلَسَةُ مؤنثة . وفي رواية المصنف : (دجلة يسقي) ، وهو مَحْمُولٌ عَلَى معنى النهر .
 و (أَبُو غَانِمٍ) كنية حميد الطوسي .
 (٢) الرَّتُقُ عكس الفَتَقُ . وَيَأْسُو : يشفي . والآسي : الطبيب .

في الرواية :

٠١ في الديوان : دجلة تسقي . يُطْعِمُ مَنْ تَسْقِي .

[١٣٥]

أبو إسحاق إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان ، العنزي بالولاء ، المعروف بأبي
 العتاهية . ولد سنة ١٣٠ وتوفي سنة ٢١١ (على خلاف في تحديد سنة الوفاة) نشأ
 فقيراً ، وباع مع أبيه الجرار (من الفخار) فَعَرَفَ بِالْجِرَّارِ أَيْضاً .

- ١/١٦ / أَتَتْهُ الْخِلَافَةُ مُنْقَادَةً إِلَيْهِ تَجَرَّرَ أَذْيَالُهَا
 ٢ وَلَوْ رَامَهَا أَحَدٌ غَيْرُهُ لَزُلْزَلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا
 ٣ فَلَمْ تَكُ تَصْلُحُ إِلَّا لَهُ وَلَمْ يَكُ يَصْلُحُ إِلَّا لَهَا

= اشتهر بالمدح والغزل ، واختص غزله بـ (عتبة) إحدى جواري الخليفة المهدي بن المنصور . ثم أكثر من شعر الزهد .

وتميز شعره بالرفقة والسهولة والحري مع الطبع ، فاكسب سيورة وحفظه الناس . ولأبي العتاهية ديوان كبير ، حققه الدكتور شكري فيصل - رحمه الله - طبع في دمشق سنة ١٩٦٥ .

(الأغاني ٤ : ٣ ، وفيات الأعيان ١ : ٢١٩ ، الشعر والشعراء : ٦٧٥ ، طبقات ابن المعتز : ٢٢٨ ، معاهد التنصيص ٢ : ٢٨٥ ، شذرات الذهب ٢ : ٢٥ ، تاريخ بغداد ٦ : ٣٥٠ ، الموشح : ٢٥٤) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لأبي العتاهية في مدح الخليفة العباسي المهدي (حكم من ١٥٨ إلى ١٦٩ هـ) ومطلع القصيدة غزلي ، في (عتبة) ؛ وأولها :

ألا مالسيدي مالها أدلاً فأجل إذلالها ؟

واختار المصنف من القصيدة الآيات الأخيرة من ٧ - ١٢ ، وترتيبها ثمة : ٧ ، ٩ ، ٨ ، ١٠ ، ١١ .

وللقصيدة خبر تناقلته كتب الأدب والتراجم ، فقد أنشد أبو العتاهية قصيدته في محضر من الناس - في حضرة الخليفة - وفيهم الشعراء والأدباء ، فلما أنشد هذه الآيات المختارة قال بشار لأشجع السلمي وكان في جواره « ويحك يا أخا سلم ! أترى الخليفة لم يطر عن سريره طرباً ليا يأتي به هذا الكوفي ؟ » والمقصود بالكوفي : أبو العتاهية . وأثنى مؤرخو الأدب على هذا الشعر وعدوه في المديح المجدود .

- ٤ ولو لم تُطعمه بنات القلوب ب لَهَا قَبِلَ اللهُ أَعْمَالَهَا
٥ وَإِنَّ الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْضِ « لا » إِلَيْهِ لِيُبْعِضُ مَنْ قَالَهَا !

[١٣٦]

وقال أيضاً : [من الوافر]

- ١ أُمِّينَ اللهُ أَمْنُكَ خَيْرُ أَمْنٍ عَلَيْكَ مِنَ التَّقَى فِيهِ لِبَاسُ
٢ تُسَاسُ مِنَ السَّمَاءِ بِكُلِّ بَرٍّ وَأَنْتَ بِهِ تَسُوسُ كَمَا تُسَاسُ
٣ كَأَنَّ الْخَلْقَ رُكِبَ فِيهِ رُوحٌ لِسَةِ جَسَدٍ وَأَنْتَ عَلَيْهِ رَاسُ

شرح :

(٤) بنات القلوب ، في اللسان : بنات القلب : طوائفه ، وأنشد لأمية بن أبي عائذ الهذلي :

فَسَبَّتْ بَنَاتُ الْقَلْبِ فِيهِ رَهَائِنَ بَجْبَائِهَا كَالطَّيْرِ فِي الْأَقْفَاصِ

في الرواية :

٣ في الديوان : « ولم تك تصلح ... » ونَبِهَ على رواية المصنّف .

[١٣٦]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قطعة في ديوان أبي العتاهية (ص : ٥٦٥) موجهة إلى الرشيد . واختار المصنف ثلاثة أبيات من خمسة ، وهي (٢ ، ٣ ، ٤) .

وللقطعة خبر ، فقد روى محمد بن أبي العتاهية قال : لم يزل أبي يقول الشعر في (عتبه) إلى أن خرج الرشيد إلى الرقة . وكان أبو العتاهية ينادم الرشيد ولا يفارقه في سفر ولا في حضر ... فلما قديم الرشيد الرقة أظهر أبو العتاهية التزهد . وتصوّف وترك المنادمة والقول في الغزل ، فأمر الرشيد بحبسه فحبس . فلما طالت أيامه في الحبس كتب إلى الرشيد قطعة فيها :

وقال أيضاً من قصيدة : [من المديد]

- | | | |
|---|---|------------------------------------|
| ١ | عَلِمَ الْعَالِمُ أَنَّ الْمَنَّايَا | سَامِعَاتُ لَكَ فِي مَنْ عَصَاكَ |
| ٢ | فَإِذَا وَجَّهْتَهَا نَحْوَ طَاعِ | رَجَعَتْ تَرَعْفُ مِنْهُ فَنَاكَ |
| ٣ | وَلَوْ أَنَّ الرِّيحَ بَارَتْكَ يَوْمًا | فِي سَمَاحٍ قَصَّرْتُ عَنْ نَسَاكَ |

= تذكر أمين الله حقي وحرمتي وما كنت توليني لعلك تذكر
فبعث إليه الرشيد لما قرأها : لا بأس عليك ! فكتب إليه هذه القطعة التي اختار
المصنف منها ثلاثة أبيات .

وفي خبر آخر متم له أن إسحاق الموصلي هو الذي نقل إلى أبي العتاهية قول الرشيد :
« لا بأس عليه » فلما أنشد أبو العتاهية القطعة غنى بها إسحاق صوتاً ، فأمر الرشيد
بإطلاق سراحه .

وأخر بيت في القطعة :

أمين الله إن الحبس بأسٌ وقد أرسلت : ليس عليك بأس !

المناسبة والتخريج :

الآيات في ديوان أبي العتاهية (٥٩٢) ، وهي هناك ثلاثة أيضاً ، مستدركة على
الديوان من زهر الآداب . ولا تغيير في ترتيبها . ويبدو أنها من قصيدة طويلة
مفقودة .

والقطعة في مدح المهدي العباسي . وكان أبو العتاهية قد أحفظ الخليفة (راجع
حواشي الديوان ص : ٥٢٤ و : ص ٥٩٢) فأنشده قصيدة فيها هذه الآيات المختارة .

شرح :

(٢) رَعَفَ أَنفَهُ أَي سَبَقَ مِنْهُ الدَّمُ . وَعَيْنٌ (رَعَفَ) فِي الْمَضَارِعِ مَضْمُومَةٌ وَمَفْتُوحَةٌ .

وقالاً أيضاً مِنْ قَصِيْدَةٍ : [من الكامل]

- ١ إني أمنتُ مِنَ الزَّمانِ وَرَيْبِهِ لَمَّا غَلَقْتُ مِنَ الأَميرِ حِيالاً
٢ لو يَسْتَطيعُ النَّاسُ مِنَ إِجْلالِهِ لَحَدَّوْا لَهُ خَرَّ الوَجوهِ نِعالاً

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لأبي العتاهية (ديوانه : ٦٠٣) في مدح عمر بن العلاء مدوح بشار أيضاً ، وكان مدحاً ، كريماً .

وروى أبو الفرج في (الأغاني) : أن عمر بن العلاء مولى عمرو بن حريث صاحب المهدي أعطى أبا العتاهية على قصيدته هذه - وأولها

يا صاح قد عظم البلاء وطالاً وازدَدْتُ بعدك صبوَّةً وخبالاً
سبعين ألف درهم ، فأنكر عليه بعض الشعراء ذلك . فأحضر عمر ذلك الشاعر وقال له : والله إن الواحد منكم ليدور على المعنى فلا يصيبه ويتعاطاه فلا يحسنه حتى يشبب بخمسين بيتاً ثم يمدحنا ببعضها . وهذا - يعني أبا العتاهية - كأن المعاني تجمع له . مدحني فقصر التشبيب وقال : إني أمنتُ ... الآيات .
والقصيدة - كما ثبتت في المستدرک على الديوان - في أربعة عشر بيتاً ، اختار منها المصنف الآيات : ١٠ - ١٤ على ترتيبها .

شروح :

- (١) يقال : كانت بينهم حبالاً فقطعوها : أي عهداً ووَصَلَ .
(٢) هذا الجلدة : قوره . وحذا له نعلأ : ألبسه إياها . وهذا المعنى من مبالغاتهم .

- ٣ ما كانَ هذا الجودَ حتَّى كنتَ يا عَمْرَأَ ، ولو يَوماً تَزُولُ لزالا
 ٤ إِنَّ المطايا تَشْتَكِيكَ لَأَنَّهَا قَطَعْتَ إِلَيْكَ سَبَابِياً وَرِمَالا
 ٥ فَإِذَا وَرَدْنَ بِنَا وَرَدْنَ مُخِفَّةً وَإِذَا رَجَعْنَ بِنَا رَجَعْنَ ثِقَالا !

[١٣٩]

قال مَنْصُورُ النَّمْرِيِّ : [من البسيط]

(٣) (كان) في هذا البيت : تامّة ، يقول : لم يكن هذا الجود قبلك ، أو ما عرفه الناس حتى عرفوك ..

(٤) السَّبَاب جمع السَّبَب : الغفر والمفازة ، والأرض البعيدة المستوية .

في الرواية :

٠٣ في الديوان : « يا عَمْرَ » . ورواية المصنّف كرواية الأمازي ١ : ٢٤٣

٠٤ في الديوان : « فَإِذَا أَتَيْنَ بِنَا أَتَيْنَ مَخِفَّةً » . ونَبّه على رواية المصنّف .

[١٣٩]

منصور النَّمْرِي من شعراء صدر الدولة العباسية . وهو : أبو الفضل (وقيل أبو القاسم) واسمه منصور ، واسم أبيه الزبيرقان (وقيل في اسمه سَلْمَة) . وينتهي نسبه إلى النمر بن قاسط من ربيعة بن نزار .

تلمذ في الشعر على العتّابي ، واتصل - بسبب منه - بوزراء الدولة العباسية والرّشيد ونال الجوائز السنية . وكان - مع ما يتظاهر به من مدح العباسيين - يقول الشعر في مدح الشيعة وينال من العباسيين ، مما أثار عليه حفيظة الرشيد ، ولكنه توفي قبل أن يناله عقابه . وكانت وفاته سنة ١٩٠ هـ .

وقد جمع (الطيّب العشاش) الباقي من شعر منصور النمرِي . وطبعه مجمع اللغة العربية بدمشق (١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م) .

١ إنَّ المكارِمَ والمَعْرُوفَ أودِيَّةَ أَحَلُّكَ اللهُ مِنْهَا حَيْثُ تَجْتَمِعُ
٢ إِذَا رَفَعْتَ أَمْرًا: اللهُ رَافِعُهُ وَمَنْ وَضَعْتَ مِنَ الأَقْوَامِ مُتَّضِعٌ

= (الشمر والشراء : ٨٥٩ ، الأغاني ١٣ : ١٤٠ ، طبقات ابن المعتز : ٢٤٢ ، تاريخ بغداد ١٣ : ٦٥ ، جهرة أنساب العرب : ٢٨٤) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة في ديوان منصور النمرى تبلغ سبعين بيتاً .
(ص : ٩٥ - ١٠٣) واختار منها المصنف - على ترتيبها في الديوان - الآبيات :
(٤٥ ، ٤٦ ، ٢٠ ، ١٧) .

وهي قصيدة في مدح الرشيد والدفاع عن حق العباسيين في الحكم أولها :

ماتنقضي حسرة مني ولا جزع إذا ذكرت شباباً ليس يُرتجع

وروى الأصفهاني في الأغاني (١٣ : ١٥١) أن هذه القصيدة لرجل آخر من النمر بن قاسط يدعى منصور بن بجرة وأنه لم يكن ممن يفد على الملوك مادحاً فاستوهبها منه منصور النمرى ووفد بها على الرشيد فنال ما أراد . وزاوية خبر الأغاني هذا رجل نمرى أيضاً .

وانظر في خبر القصيدة تعليقات محقق شعره في المقدمة ، وفي ص : ١٠٧ - ١٠٨

شروح :

- (١) مجتمع الأودية : حيث تجتمع المياه من مساليلها . ويقال : استجمع الوادي : إذا لم يبق منه موضع إلا سال . ضربه مثلاً لاجتماع المكارم والمفاخر .
- (٢) اتضع : صار وضعياً . والوضع : ضد الشريف والرفيع .

- ٣ مَنْ لَمْ يَكُنْ بِسَامِينَ اللَّهِ مُعْتَصِمًا فليسَ بالصَّلواتِ الخُمْسِ يَنْتَفِعُ !
٤ إِنْ أَخْلَفَ الْغَيْثُ لَمْ تُخْلَفْ أُنَامِلُهُ أَوْ ضَاقَ أَمْرٌ ذَكَرْنَاهُ فَيَتَّسِعُ

[* ١٣٩]

وفي هذه القصيدة يقول في ذكْرِ الشَّبَابِ :

- ١ مَا تَنْقُضِي حَسْرَةَ مَنِي وَلَا جَزَعَ إِذَا ذَكَرْتُ شَبَابًا لَيْسَ يُرْتَجَعُ
٢ مَا كُنْتُ أَوْ فِي شَبَابِي كُنَّةَ عِزِّيهِ حَتَّى أَنْقُضِي فَإِذَا الدُّنْيَا لَهْ تَبَعُ

(٣) أمين الله : لقب خلعهُ الشاعر (ولعلهُ مسبوقةٌ إليه) على هارون الرشيد مبالغة في الانتصار لحقهم في الخلافة . ومعروف من قديمٍ لقب أبي عبيدة بن الجراح (أمين الأمة) : (المضاف والمنسوب : ١١٢) لقبه به رسول الله ﷺ .

في الرواية :

٠٢ في الديوان :

- ٠٣ إِذَا رَفَعْتَ امْرَأً فَاللَّهُ رَافِعُهُ وَمِنْ وَضَعْتَ مِنَ الْأَقْوَامِ يَتَضَعُ
في الديوان :

٠٤ أَيُّ امْرَأٍ بَاتَ مِنْ هَارُونَ فِي سَخَطٍ فَلَيْسَ ... الْخ
في الديوان :

إِنْ أَخْلَفَ الْغَيْثُ لَمْ تُخْلَفْ عُيَايِلُهُ

[* ١٣٩]

المناسبة والتشريح :

الآيات الثلاثة من مقدمة القصيدة السابقة وترتيبها في الديوان : ١ ، ٤ ، ١٥ . وفي الأغاني أن الرشيد حين سمع أبيات منصور النمرى هذه في الشباب « تحرك لذلك ثم قال : أحسنَ والله . لا يتنهأ أحدٌ بعيشٍ حتى يخطرَ في رداء الشباب » .

٣ قد كِدْتُ تَقْضِي عَلَى قُوْتِ الشَّبَابِ أَسَى لَوْلَا تَعَزِّيكَ أَنَّ الأَمْرَ مُنْقَطِعٌ!

[١٤٠]

وقال أيضاً من قصيدة ، وتروى لمسلم بن الوليد : [من البسيط]

شرح :

(٣) قوله : لولا تعزيبك أن الأمر منقطع : يقول إنه كاذب يقضي أسى بعد أن ذهب عنه فورة الشباب وقوته ، ثم اصطبر وتعزى عما فقد حين تنبه إلى حقيقة مؤكدة وهي أن آخر كل شيء إلى زوال . من قولهم : انقطع الشيء : إذا ذهب وقته .
- وفي البيت التفات .

في الرواية :

٠٣ في الديوان : ... لولا تعزيبك أن العيش منقطع .

[١٤٠]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لمنصور النمرى (ديوانه : ٧٢ - ٧٤) . واختار المصنف منها الآبيات ٧ - ١٠ دون تغيير في الترتيب .

وفي الأغاني أن النمرى أتى يزيد بن يزيد الشيباني - وهو غير مسور وقتها - فأنشدته قصيدة يقول فيها : « لو لم يكن لبني شيبان ... إلخ » فأعطاه بقية ما عنده من مال وهو مئة دينار واعتذر إليه .

ويزيد بن يزيد (ابن أخت معن بن زائدة) قائد من ولاية العباسيين (ت ١٨٥) وقد سبقتم ترجمته في حواشي الكتاب .

٥٥ وقد نسب البيتان الأخيران إلى مسلم بن الوليد (ديوانه - الملحق : ٣٠٥) وقال الجاحظ (في البيان والتبيين ١ : ٤٤) : إن مسلم بن الوليد ادعاه أو ادعيت له . ولم ينسبه محقق ديوان منصور النمرى على ما في ديوان صريع الغواني .

- ١ لولم يكن لبني شيان من حسب
سوى يزيد لفاقوا الناس في الحسب
٢ لاتحسبوا الناس قد حابوا بني مطر
إذ سلموا الجود منهم عاقب الطنب
٣ الجود أحسن مسأ يا بني مطر
من أن تبزكموه كف مستلب
٤ ما عرفت الناس أن الجود مدفعة
للدم، لكنه يأتي على النسب!

[١٤١]

وقال أشجع بن عمرو السلمي من قصيدة :

- ١ ب/١٦ / برقت سماءك في العدو فأمطرت
هأما لها ظل السيوف غمام
٢ تثنى على أيامك الأيام والشاهدان : الحيل والإحرام

شروح :

- (٢) الطنب (بسكون النون وضمتها) : حبل الخباء (بيت الشعر وغيره) والسرادق ونحوها . ومعنى عقده : ربطه .
(٣) بزّه : استلبه .
(٤) الجود يدفع الدم وينفيه ، أي هو يجلب الثناء والحامد . والنسب : المال والعقار . ويكثر استعماله في الدور والضياح .

في الرواية :

- ١٠ في الديوان : « لاتحسب الناس ... إذ أسلم الجود » .
١٣ في الديوان : الجود أحسن لمسأ .

[١٤١]

أبو الوليد أشجع بن عمرو السلمي ، من بني سليم من قيس عيلان . وُلد باليامة ، ونشأ بالبصرة (انتقل إليها مع أهله من أول صباه) وانتقل إلى الرقة ، واستقر ببغداد . اتصل بالبيت العباسي ومدحهم . وكان قد اتصل بالبرامكة ومدحهم ،

- ٣ وإذا سِوْفَكَ صَافَحَتْ هَامَ الْعِدَا طَارَتْ لَهْنٌ عَنِ الرَّؤُوسِ الْمَهَامُ !
 ٤ وعلى عَدُوِّكَ يَا ابْنَ عَمِّ مُحَمَّدٍ رَصْدَانُ : ضَوْءُ الصُّبْحِ وَالْإِظْلَامُ
 ٥ فَإِذَا تَنَبَّهَ رُغْتَهُ وَإِذَا غَفَا سَلَّتْ عَلَيْهِ سِوْفَكَ الْأَحْلَامُ !

[١٤٢]

وقال أيضاً : [من الوافر]

= واختص بجعفر بن يحيى . فلما نكب الرشيد البرامكة استمر على تقريب أشجع وقبول شعره . وغلب على شعره الباقي المديح والرثاء . وجمع شعره الباقي الدكتور خليل ببيان الحسون ، وقدم له بدراسة موسعة : (أشجع السلمي : حياته وشعره) طبع دار المسيرة - بيروت ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م .

(الشعر والشعراء : ٢ : ٨٨١ . الأغاني : ١٨ : ١٤٣ . الموشح : ٤٥٢ . تاريخ بغداد : ٧ : ٤٥ . تهذيب ابن عساکر : ٣ : ٥٩ ، معاهد التنصيص : ٤ : ٦٢ . خزنة الأدب : ١ : ١٤٣) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة في ديوان أشجع (٢٥٢ - ٢٥٣) في مدح هارون الرشيد . واختار المصنف منها الآبيات : ٨ ، ١١ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٤ .

[١٤٢]

المناسبة والتخريج :

أورد محقق شعر أشجع السلمي هذه القطعة ، وهي أيضاً ثلاثة أبيات كرواية المصنف ، في قسم المنسوب إليه . فقد نسبها صاحب (المستجد من فعلات الأجواد ص ٨٦) لأشجع ، وكذا الشريشي في (شرح المقامات) نسب البيت الأول لأشجع . ونسبها ابن المعتز وأبو الفرج لسلم الخاسر . ونسبت القطعة في (الوزراء والكتاب : ١٥٩ والورقة ٤٠) لعنان جارية النطاف . وتروى الآبيات لأبي نواس .

- والبيتان الأولان ثابتان في قصيدة لسلم الخاسر (في مجموع شعره ص : ١٠٢) وهما ثمة البيتان ٢٣ ، ٢٤ من قصيدة في مدح يحيى بن خالد البرمكي ، أولها :

بِقَاءِ الدِّينِ والدُّنْيَا جَمِيعاً إِذَا بَقِيَ الخَلِيفَةُ والوزِيرُ

(وينظر للتوسع والتفصيل حواشي شعر أشجع : ٢٧٢ ، وشعر سلم الخاسر : ١٠١) .

- ١ بَدِيهَتْهُ وَفِكْرَتْهُ سَوَاءً إِذَا اشْتَبَهَتْ عَلَى النَّاسِ الْأُمُورُ
 ٢ وَأَحْزَمُ مَا يَكُونُ - الدَّهْرُ - رَأْيًا إِذَا عَمِيَ الْمُشَاوِرُ وَالْمُشِيرُ
 ٣ وَصَدْرٌ فِيهِ لِلْهَمِّ اتِّسَاعٌ إِذَا ضَاقَتْ مِنَ الْهَمِّ الصُّدُورُ

[١٤٣]

وقال أيضاً : [من الكامل]

شرح :

(٢) عَمِيَ بِالْأَمْرِ : عَجَزَ بِهِ .

في الرواية :

٠١ روى في ديوان سلم الحاسر (الشطر الثاني) :

بَدِيهَتْهُ وَفِكْرَتْهُ سَوَاءً إِذَا مَانَابَهُ الْخَطْبُ الْكَبِيرُ

٠٢ في ديوان سلم :

وَأَجْزَلُ مَا يَكُونُ الدَّهْرُ رَأْيًا إِذَا عَمِيَ الْمُشَاوِرُ وَالْمُشِيرُ

[١٤٣]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لأشجع السلمي (ديوانه : ٢٤٩) في مدح إبراهيم بن عثمان بن نهيك ، أولها :

لَمِنَ الْمَنَازِلِ مِثْلَ ظَهْرِ الْأَرْقَمِ قَدِمْتَ وَعَهْدُ أَنْسِيهَا لَمْ يَقْدَمِ

واختار المصنف منها الآبيات : ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٢ .

والقصيدة في مدح أحد رجال عصره ومسؤولي الدولة العباسية . وكان إبراهيم هذا صاحب شرطة الرشيد ، وتولّى قيادة عدد من الغزوات (ت سنة ١٨٧) .

وكانت لأبيه خدمة عند أبي جعفر المنصور ، وكان على حرسه .

(الطبري ٣ : ٦٩٩ ، والأخبار الطوال : ٣٦١) .

١	في سَيْفِ إِبْرَاهِيمَ خَوْفٌ وَإِقَاعٌ	بِذَوِي النِّفَاقِ وَفِيهِ أَمْنٌ الْمُسْلِمِ
٢	وَيَبِيْتُ يَكْلَأُ - وَالْعُيُونُ هَوَاجِعٌ -	مَالِ الْيَتِيمِ وَمُهْجَةٌ الْمُسْتَسْلِمِ
٣	شَدَّ الْخِطَامَ بِأَنْفِ كُلِّ مُخَالَفٍ	حَتَّى اسْتَقَامَ لَهُ الَّذِي لَمْ يُخْطَمِ
٤	وَمِنَ السُّوَالَةِ مَقْحَمٌ لَا يَتَّقِي	وَالسَّيْفُ تَقَطَّرَ شَفْرَتَاهُ مِنَ الدَّمِ
٥	مَنْعَتْ مَهَابَتِكَ النُّفُوسَ حَدِيثَهَا	بِالشَّيْءِ تَكَرَّهَهُ ، وَإِنْ لَمْ تَعْلَمْ !

شروح :

- (١) نَافِقٌ : أظهر غير ما يُضمر . واستعملت الكلمة لمعنى إسلامي معروف . وأعطيت أيضاً معنىً سياسياً ، كالذي أورده الشاعر هنا . واستعملها جريراً في العصر الأموي للمعنى نفسه .
- (٢) الْخِطَامُ : كل ما يوضع على أنف البعير ليُقاد به . وإنما يحرصون على خطم البعير الصَّعب . ضربه الشاعر مثلاً ؛ قال : إنه ردَّ المخالفين إلى الطاعة بصنيع أدعَن له معه القاصي والداني .
- (٣) يُقَالُ : قَحَمَ نَفْسَهُ فِي الْأُمُورِ : دخل فيها بغير رويّة ؛ ويقال : تَقَحَّمَ فِيهَا وَأَقْتَحَمَ . يعني أنه هجم على الأمور لايبالي .

في الرواية :

- ١٠ في الديوان : « ... لذوي النفاق » ؛ ونبه على رواية المصنّف .
- ١٢ في الديوان : « ... مال المضيع ومهجة .. » .
- ١٤ في الديوان : « والسيف تقطر راحته .. » ؛ ونبه على رواية المصنّف .

[من الطويل]

وقال محمد بن مُناذر :

أبو جعفر (واكتنى أيضاً بأبي عبد الله وأبي ذريح) محمد بن مُناذر ، اليربوعي ولأء .
 وكان ابن مناذر يقول إنه صليبة من بني صَبْر بن يربوع . قال فيه أبو الفرج
 الأصفهاني : شاعرٌ فصيحٌ متقدّمٌ في العلم باللُّغة وإمامٌ فيها .
 وتاريخ حياة ابن مناذر غريب فقد بدأ حياته متألهاً متعبداً ، ثم تهتك وشتم الناس
 وأكثر من الهجاء ، وقذف أعراض أهل البصرة حتى نُفي إلى الحجاز فمات هناك .
 ولابن مناذر مديح في البرامكة وفي الرشيد ، وغيرهم .
 وكانت وفاته سنة ١٩٨ أيام المأمون .

(الأغاني ١٨ : ١٠٣ ، والشعر والشعراء ٨٦٩ ، وإرشاد الأريب ١٩ : ٥٥ - ٦٠ ، طبقات ابن المعتز : ١١٩) .

المناسبة والتخريج :

ذكر الأصفهاني خبر القصيدة في ترجمة ابن مناذر ، فقد حجّ الرشيدُ ، وسأل عن ابن
 مُناذر فتهياً له بشعر ودخل إليه فقال الفضل بن سهل وزير الرشيد : مره يا أمير
 المؤمنين ينشدك قوله في البرامكة : أتانا بنو الأملاك ... القصيدة . فاعتذر فأكرهه
 الرشيد فأنشدها ، فتغبر عليه الرشيد جداً وأسأ طرده .
 والأبيات في مدح البرامكة أيام عزم . قال ابن المعتز في الطبقات (١٢٥) : وهذه
 القصيدة طويلة جداً .

وكان ابن مُناذر قد مدح البرامكة في عام حجّ فيه الرشيد وابناه الأمين والمأمون وحجّ
 معه يحيى بن خالد وابناه الفضل وجعفر .

والأبيات سبعة في زهر الآداب : ٣٦٩ ، ووفيات الأعيان ٦ : ٢٢٤ في أثناء ترجمة يحيى
 البرمكي .

- ١ أتانا بنو الأملاك من آل بزمك
٢ إذا نزلوا بطحاء مكة أشرفت
٣ لهم رحلة في كل عام إلى العدا
٤ فتظلم بغداداً ويجلونا الدجى
٥ فما خلقت إلا لجود أكفهم
٦ إذا راض يحيى الأمر ذلت صعبه
- فيا طيب أخبار ويا حسن منظر
يحيى وبالفضل بن يحيى وجعفر
وأخرى إلى البيت العتيق المطهر
بمكة ما حجوا ثلاثة أقمير
وأقدمهم إلا لأعواد منبر
وحسبك من راع له ومدير

= - وهي ستة في الأغاني ١٨ : ١٣٤

- وخسة في طبقات ابن المعتز : ١٢٥

- وثلاثة في الحماسة الشجرية ١ : ٣٩٨

وترتيب الأبيات في زهر الآداب ووفيات الأعيان كترتيب المصنف ، غير تقديم ثالثها على ثانيها ثمة .

شروح :

- (١) الأملاك : أحد جموع كلمة ملك . وكان البرامكة وهم وزراء الدولة يتصرفون تصرف الملوك في الأمر والنهي .
- (٢) البطحاء لغة : مسيل واسع فيه حصى الوادي اللين وترايه مما جرفته السيول . وبطحاء مكة : هي ما حاز السيل - كما رسم البكري في (معجم ما استعجم) - من الردم إلى الحنطين يميناً مع البيت .. ومكة المكرمة : بطحاء وظواهر .
- يبالغ الشاعر في مدح البرامكة ، ويحيى هو يحيى بن خالد .
- (٤) فتظلم بغداداً : بخروجهم عنها .
- (٥) العود : الخشب وتجمع على أعواد وعيدان .

٧ تَرَى النَّاسَ إِجْلَالاً لَهُ وَكَأَنَّهُمْ غَرَانِيقُ مَاءٍ تَحْتُ بَازٍ مُضْرَصِرٍ !

[١٤٥]

وقال الحسنُ بنُ هانئٍ من قصيدة : [من الطويل]

(٧) غرانيق جمع غرنوق : طائر مائي طويل القوائم . والباز والبازي : من جوارح الطير معروف . ومعنى مصرصر : مصوّت . من ضُرَصِرَ الصقر (وما يشبهه) صوّت ، وفي صوته امتدادٌ وترجيع .

في الرواية :

٠٤ . في وفيات الأعيان : وتجلو لنا الدُّجى .

٠٧ . في الحماسة الشجرية : غرانيق ماء .

[١٤٥]

أبو نواس الحسن بن هانئ الحكيم ولاءً . أشهر شعراء زمانه . ولد في الأهواز ونشأ بالبصرة . واستقرّ في بغداد . ورحل عنها إلى دمشق ، ومصر . ورجع إلى العاصمة العباسية . قضى أبو نواس حياة حافلة ، وثقافة واسعة شهد له بها الجاحظ وغيره . وجرى على نمط من الشعر تميّز به ، وطرق أغراض الشعر فبرع فيها . ويُعدّ في المجددين ومن أعلام الشعر المحدث وله في الحرّيات ما ليس لغيره . وأبو نواس من رجال القرن الهجري الثاني ، لم يتجاوزَه . وفي تحديد سنتي ولادته ووفاته خلاف .

وديوان أبي نواس مطبوع مرّات كثيرة . واعتمدت في التخريج على طبعة بغداد (ديوان أبي نواس برواية الصولي - تحقيق الدكتور بهجة عبد الغفور الحديثي - دار الرسالة - بغداد - ١٩٨٠ م) .

(الشعر والشعراء : ٧٦٦ ، الأغاني : ٢٠ ، ٣ ، وفيات الأعيان : ٢ ، ٩٥ ، طبقات ابن المعتز : ١٩٢ ، معاهد التنصيص : ١ ، ٨٢ ، خزنة البغدادي : ١ : ٣٤٦) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي نواس (ديوانه ٢٨٢) في مدح الفضل بن يحيى البرمكي =

أطالت برغم غيظ كل جواد	رأيت لفضل في الساحة همة	١
ولكن أيساد عوذة وبسواد	فقت لا تلوك الخمر شحمة ماله	٢
كانهم رجلاً دباً وجراد	ترى الناس أفواجا إلى باب داره	٣
ويوماً رقاباً بوكرت بحصاد	فيوماً لإلحاق الفقير بذي الغنى	٤
على حمير في دارهـا ومراد	فأغنت أيساده معداً وأشرق	٥
سنا يرق عباد أو ضجيج رعاد	وكنا إذا ما الحائن الجد غرة	٦
ياضي الظبي يزهاه طول نجاد	تردى لة الفضل بن يحيى بن خالد	٧

= وقد اختار المصنف الآيات : ١١ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨

والفضل بن يحيى من أسرة البرامكة التي تولت الوزارات وتقلدت المناصب . وكان الفضل عاملاً على خراسان مدة ، وتقلد غير هذا من المناصب ، وكان رضيع الرشيد . سجنه الرشيد بعد نكبة أهله ، ومات في السجن سنة ١٩٣ هـ .

شروح :

- (١) إن همة الفضل في الساحة والجود لأتبارى ؛ وهذا الذي قصّر بالأجواد وشغلهم وأهمهم .
- (٢) بوادى : أي بوادئ ، وعوذة من عاد يعود (مرّة بعد أخرى) ؛ يقول : لا يتلف ماله على الخمر ، بل في الكارم .
- (٣) الدبأ : صغار الجراد ؛ والرجل : القطعة العظيمة منه .
- (٤) أي هو بين خصلتين (وهو أيضاً يجمعهما) : إلحاق الفقير بالغني بكثرة الجود عليه ، وضرب رقاب العدا .
- (٥) معدّ ، وحمير ، ومراد : من قبائل العرب .
- (٦) الجدّ : الحظّ . والحائن من فعل حان الرجل إذا ذنا موته . والغادي : السحاب الذي مرّ في الغداة (الصّباح) .
- (٧) يزهاه : يرفعه . والظبة : الحدّ (كحدّ السيف والسنان) . والنجاد : محلّ السيف أي هو طويل فنجاذه طويل .

٨ أمام خميس أَرْجَوَانِ كَانَتْ / فَا هُوَ إِلَّا الدَّهْرُ يَأْتِي بِصَرْفِهِ
 قَمِيصٌ مَحُوكٌ مِنْ قَنَاءٍ وَجِيَادٍ / عَلَى كُلِّ مَنْ يَشْقَى بِهِ وَيَعَادِي

[١٤٦]

وقال أيضاً : [من الكامل]

١ سَادَ الْمُلُوكَ ثَلَاثَةٌ مَا مِنْهُمْ / إِنَّ حُصُلُوا إِلَّا أَعْرُ قَرِيْعُ
 ٢ سَادَ الرَّبِيعُ وَسَادَ فَضْلٌ بَعْدَهُ / وَعَلَتْ بِعَبَّاسِ الْكَرِيمِ قُرُوعُ
 ٣ عَبَّاسُ عَبَّاسٌ إِذَا احْتَدَمَ الْوَعَى / وَالْفَضْلُ فَضْلٌ ، وَالرَّبِيعُ رَبِيعُ !

(٨) الخيس : الجيش . والأرجوان : الشديد الحمرة . والقنا جمع القناة . يقول : هذا الجيش كأنه نسيج من الرماح والخيل .
 (٩) شَبَّهَ الْفَضْلُ بِالذَّهْرِ يَأْتِي عَلَى كُلِّ أَعْدَائِهِ كَمَا يَأْتِي الدَّهْرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ .

[١٤٦]

المناسبة والتخريج :

الآبيات من قطعة من أربعة أبيات في ديوان أبي نواس : (٤٦٨) ، أورد المصنف منها الآبيات ١ ، ٢ ، ٤ ، والبيت الثالث ثمة هو :

قَوْمٌ أَكْفَهُمُ الْحَيَا وَوَجُوهُهُمْ / دُونَ الدُّرُوعِ وَقَايَةِ وَدُرُوعِ

وهي في مدح العباس بن الفضل بن الربيع . قال الصولي عن القطعة : « وتروى لغيره ، والكثير له » .

- والممدوح أحد أفراد أسرة وزرت لخلفاء الدولة العباسية وتقلدت فيها المناصب ، وكان العباس بن الفضل قد تقلد الحجابة للأمين . (الوزراء والكتاب : ٢٣٦) .

شرح :

(١) الأعر : الرجل الكريم الأفعال واضحها . والقريع : السيد .

وقال أيضاً من قصيدة : [من البسيط]

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | لَقَدْ نَزَلْتَ ، أبا العَبَّاسِ ، مَنْزِلَةً | ما إِنْ تَرَى خَلْفَهَا الأَبْصَارَ مُطَّرِحًا |
| ٢ | وَكَلَّتْ بِالذَّهْرِ عَيْنًا غَيْرَ غَافِلَةٍ | بِجُودِ كَفِّكَ تَأْسُو كُلَّ مَا جَرَحًا |
| ٣ | أَنْتَ الَّذِي تَأْخُذُ الأَيْدِي بِحُجْرَتِهِ | إِذَا الزَّمَانُ عَلَى أَوْلَادِهِ كَلَّحًا |
| ٤ | كَأَنَّ فَيْضَ يَدَيْهِ حِينَ تَسْأَلُهُ | بَابُ السَّمَاءِ إِذَا مَا بِالْحَيَا انْفَتَحَا |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لأبي نواس في مدح الفضل بن الربيع ، واختار المصنف منها الآيات ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ٩ .

- والفضل بن الربيع شخصية مرموقة ولي المهام العالية منذ أيام المنصور (تولى له الحجابة حين تولى أبوه الربيع الوزارة والغرض) وناوأ البرامكة أيام الرشيد ثم وزر له ، ولابنه الأمين ، وحين قُتل عفا عنه المأمون . ومات سنة ٢٠٨ (الوزراء والكتاب - مواضع متفرقة ، ووفيات الأعيان ٤ : ٢٧ ، وتاريخ بغداد ١٢ : ٢٤٢) .

شروح :

- (١) يقول : إن مكانتك وصلت إلى غاية ليس وراءها شيء ينظر الناظر إليه ويرمي بصره نحوه .
- (٢) تأسو : تداوي (ماجرح الدهر) .
- (٣) الحجرة : معقد الإزار . وكلح : كثر في عبوس . يقال : أخذ بحجرتة : أي : اعتمم به والتجأ إليه .
- (٤) الحيا : المطر .
- في الرواية :
- ٠٢ في الديوان : ... من جود كفك .

وقال أيضاً من قصيدة : [من الكامل]

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | وَإِذَا الْمَطِيُّ بِنَا بَلَعْنَ مَحْمَداً | فَظَهُورَهُنَّ عَلَى الرَّجَالِ حَرَامٌ |
| ٢ | قَرَبْنَنَا مِنْ خَيْرِ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى | فَلَهَا عَلَيْنَا حُرْمَةٌ وَذِمَامٌ |
| ٣ | رُفِعَ الْحِجَابُ لَنَا فِلاَحَ لِنَاظِرِ | قَمَرٌ تَقَطَّعُ دُونَهُ الْأَوْهَامُ |
| ٤ | مَلِكٌ أَغْرَأَ إِذَا شَرِبْتَ بِوَجْهِهِ | لَمْ يَرُوكَ التَّبْجِيلُ وَالْإِعْظَامُ |
| ٥ | فَالْبَهُو مَشْتَمِلٌ بِنُورِ خَلِيفَةِ | لِبَسِّ الشَّبَابِ بِعَذْلِهِ الْإِسْلَامُ |
| ٦ | سَبَطَ الْبِنَانِ إِذَا احْتَبَى بِنَجَادِهِ | غَمَرَ الْجَاهِجَ وَالسَّمَاطُ قِيَامُ |
| ٧ | مَلِكٌ إِذَا اقْتَسَرَ الْأُمُورَ مَضَى بِهِ | رَأَى يَقْلُ السَّيْفُ وَهُوَ حُسَامُ |

المناسبة والتخريج :

من قصيدة مشهورة لأبي نُوَاسٍ في ديوانه (ص : ٥٠٢) يمدح بها الأمين واختار
المصنف الأبيات : (٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٥) . وأول القصيدة :
يادارُ ما فعلتُ بكِ الأيامُ لم تبقِ فيكِ بشاشةٌ تُستامُ

شروح :

- (٢) تتقطع دونه الأوهام : تقصُر .
(٦) سبط البنان : طويل الأصابع ، يريد طويل الكفّ بالإعطاء . وغمر الجاهج ... :
أي كان أطول منهم قياماً وهو جالس . والسماط : سماط القوم ؛ صفهم .
(٧) إذا اقتسَرَ الأمور : أخذها قسراً وأدارها كيف يشاء .

في الرواية :

- ٠١ في الديوان : وإذا المطي ...
٠٢ في الديوان : وطئ الحصى .
٠٦ في الديوان : غمر الجاهج والصفوف .

وقال أيضاً من قصيدة :	
[من الكامل]	
١ هارونُ أَلْفَنَّا ائْتِلافَ مَوَدَّةٍ	ماتتُ لها الأحقادُ والأضغانُ
٢ في كُلِّ عامٍ عَزْوَةٌ وِوَقادَةٌ	تَنبَتُ بَيْنَ نَسِواها الأقرانُ
٣ أَلِفْتُ مَنادِمَةَ الدِّماءِ سِووفُهُ	فَلَقَلِّمًا تَحْتَازُها الأَجْفانُ
٤ حتى الذي [في] الغيبِ لم يَكُ صُورَةً	لِفؤادِهِ مِنْ خَوْفِهِ خَفَقانُ
٥ حَذَرَ امْرِئٍ نُصِرَتْ يَداءُ عَلى العِدا	كالذَّهْرِ فِيهِ شِراسَةٌ وِليانُ

الآيات المختارة من قصيدة لأبي نواس في ديوانه (ص : ٥٢٠) يمدح بها هارون الرشيد واختار المصنف من القصيدة الآيات: (١٢ ، ١٣ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢) .

شروح :

(٣) احتاز الأمر وحازه : حواه . يقول : إن سيوفه عاملة في العدا مخضبة بدمائهم ، فهي لا تدخل في أعناقها .

(٤) مبالغة من مبالغاته ، كقوله

وأخفت أهل الشرك حتى إنه لتخافك النطف التي لم تخلق !

في الرواية :

٣ في الديوان : « كدت منادمة .. » ونبه إلى رواية المصنف .

٤ في الديوان : حتى الذي في الرحم .

تعليق :

في أصول المخطوطة في رواية البيت الرابع : « حتى الذي الغيت » سقط حرف الجر (في) وصحفت الكلمة من الغيب إلى الغيت . فأعدت قراءتها كما ترى .

وقال أيضاً من قصيدة : [من البسيط]

- ١ يَأْتِاقُ لَا تَسْأَمِي أَوْ تَبْلُغِي مَلِكًا تَقْبِيلُ رَاحَتِهِ وَالرُّكْنِ سَيَّانِ
٢ مَتَى تَحْطِي إِلَيْهِ الرَّحْلَ سَالِمَةً تَسْتَجْمِعِي الْخَلْقَ فِي تَمَثِيلِ إِنْسَانِ
٣ مَقَابِلَ بَيْنَ أَمْلَاكِ تَفْضُلَةً وَوَلَدَتَانِ مِنَ الْمَنْصُورِ ثِنْتَانِ
٤ مَدَّ الْإِلَهَ عَلَيْهِ ظِلُّ مَمْلَكِيَّةِ يَحْيِي الْقَصِيَّ بِهَا ، وَالْأَقْرَبَ الدَّانِي

الآيات المختارة من قصيدة لأبي نواس (في ديوانه ص : ٥٢٤) في مدح الخليفة الأمين . واختار المصنف منها الآيات : ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ .

شروح :

- (١) الركن : أحد أركان البيت الحرام . يقال : استلم أركان البيت ، وقوله : (أو تبلمي ملكاً) أي : إلى أن تبلمي . والفعل منصوب بأن المضمرة .
(٢) أي في مثال إنسان واحد .
(٣) أملاك : جمع ملك . والمقابل من الناس : الكرم الآباء والأمهات . وقول الشاعر « ولادتان ... الخ » فأبوه الرشيد بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور ، وأمه زبيدة بنت جعفر بن المنصور .

في الرواية :

- ٠١ روى في الديوان : أن تبلمي ملكاً .
٠٢ في الديوان : في تمثال إنسان .

وقال أيضاً من قصيدة : [من البسيط]

- ١ لقد طابت الدنيا بطيب محمدٍ [وزادتُ] به الأيامُ حسناً إلى حسنِ
٢ لَقَدْ فَكَّ أَغْلَالَ الْعِنَاةِ مُحَمَّدٌ وَأَنْزَلَ أَهْلَ الْخَوْفِ فِي كَنْفِ الْأَمْنِ

المناسبة والتخريج :

من قطعة في ستة أبيات لأبي نواس في ديوانه (ص : ٥٢٠) اختار منها المصنف
الأبيات ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ،

وتقل الحصري في زهر الآداب أن أبا نواس لما مدح محمداً الأمين بقصيدته التي يقول فيها :
أقول والعيسُ تعروري الفلاة بنا صغر الأزقة من مثني ووحدان
... إلخ الأبيات قال له الأمين ما ينبغي أن يُسمع مدحك بعد قولك في الخصيب بن
عبد الحميد :

إذا لم تزر أرض الخصيب ركابنا فأني فتى بعد الخصيب تزور؟
الأبيات المشهورة ؛ فقال يأمرير المؤمنين : كل مدح في الخصيب وغيره فدح فيك ، ثم
ارتجل :

ملككت على طير السعادة واليمن وجاءت لك العلياء مقبل السن
... القطعة ، فقال صدقت ، مدح الخصيب (وغيره) مدح لي . ووصله وقربه .
(زهر الآداب ١ : ٩٢١ - ٩٢٢) .

شرح :

(٢) العناة ؛ جمع العاني : الأسير .

تعليق :

في أصل البيت الأول كرر الناسخ فعل (وأنزل) الذي في البيت التالي ووضعها في
موضع الفعل (زادت) سهواً . وللناسخ في مثل هذا ما يشبه العادة .
- وفي الديوان : « وزيدت بها » . ونبه في الحاشية على رواية : وزادت به .

٣ إذا نَحْنُ أَتَيْنَا عَلَيْكَ بِصَالِحٍ فَأَنْتَ كَمَا تُنْبِي وَفَوْقَ الَّذِي تُنْبِي
٤ ب/١٧ / وَإِنْ جَرَّتِ الْأَلْفَاظُ يَوْمًا بِمِدْحَةٍ لِغَيْرِكَ إِنْسَانًا فَأَنْتَ الَّذِي نَعْنِي

[١٥٢]

وقال أيضاً من قصيدة : [من المديد]

١ فاسْأَلْ عَن نَّوْءٍ تُؤَمِّلُهُ حَسْبُكَ الْعَبَّاسُ مِنْ مَطْرِهِ
٢ مَلِكٌ قَلَّ الشَّيْبَةُ لَهُ لَمْ تَقْعُ عَيْنٌ عَلَى خَطَرِهِ
٣ وَكَرِيمٌ الْحِجَالِ مِنْ يَمَنِ وَكَرِيمٌ الْعَمِّ مِنْ مَضْرِهِ
٤ لَا تَغْطِي عَنْهُ مَكْرَمَةٌ بَرِيٍّ وَادٍ وَلَا خَمْرُهُ

[١٥٢]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي نواس (في ديوانه ص ٢٩٩) أولها

أيُّهَا الْمُنْتَابُ عَنْ عَفْرِه لَسْتُ مِنْ لَيْلِي وَلَا سَمْرِهِ

واختار المصنف منها الآبيات : ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ . والقصيدة في مدح العباس بن عبيد الله بن جعفر بن أبي جعفر المنصور . « وكان من رجالات بني هاشم جلدأ وعقلاً وصنيعاً » وحج بالناس في أيام هارون الرشيد (الطبري ٨ : ٣٦٤ ، ٥١٠) .

شروح :

- (١) النَّوْءُ هُنَا الْمَطَرُ . وَأَصْلُهُ مِنْ نَاءِ النَّجْمِ : مَالَ إِلَى الْغُرُوبِ . وَكَانُوا يَعْتَقِدُونَ بِأَنْوَاءِ يَكُونُ فِيهَا أَوْ مِنْهَا الْمَطَرُ .
- (٢) يَرِيدُ : لَمْ تَقْعُ عَيْنٌ عَلَى شَبِيهِ لَهُ .
- (٣) أَخْوَالُ الْمَدُوحِ مِنَ الْبَيْنِ .
- (٤) الْحَمْرُ : مَا وَارَاكَ مِنْ شَجَرٍ أَوْ نَبَاتٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ .

٥	ذَلَّلْتُ تِلْكَ الْفِجَاجَ لَسَةً	فَهُوَ مُخْتَارٌ عَلَى بَصَرِهِ
٦	وَإِذَا مَجَّ الْقَنَا عَلَقَاً	وَتَرَأَى الْمَوْتَ فِي صُورِهِ
٧	رَاحَ فِي ثَنِيٍّ مَفَاضَتِيهِ	أَسَدٌ يَدْمِي شَبَا ظَفْرِهِ
٨	تَأْيَا الطَّيْرُ غُدُوتَهُ	ثِقَّةً بِالشُّبَعِ مِنْ جُزْرِهِ

[١٥٣]

وقال أيضاً من قصيدة :

١ إذا لم تَزُرْ أَرْضَ الحَصِيبِ رِكَابِنَا

فَأَيُّ فِتْيٍ بَعْدَ الحَصِيبِ نَزُورُ

(٥) أصل معنى الفج : الطريق بين جبلين .

- يقول : « ذَلَّ البَدْلُ لَهُ ، وَصُعَبَ عَلَى غَيْرِهِ » .

(٦) العَلَقُ : الدم . وأصل المَجَّ (مصدر مَجَّ) : صَبَّ (الشراب) من فِه قَرِيْباً أَوْ بَعِيداً . واستعاره للقتل .

(٧) المفاضة : الدرع السَّابِغَةُ . والشَّبَا : الحَدَّ .

(٨) تَتَأْيَا : تَتَرَقَّبُ ، وَتَتَنظَرُ . الجُزْرُ هُنَا : القَتْلُ (أَصْلُهُ جَمْعُ جُزُورٍ) . يَقُولُ : تَتَعَمَّدُ الطَّيْرُ غُدُوتَهُ (إِلَى أَعْدَائِهِ) ثِقَّةً مِنْهَا بِأَنَّهُ يَقْتُلُ أَعْدَاءَهُ فَتَصِيبُ مِنْهُمْ ، فَتَشِيعُ .

[١٥٣]

الآبيات من قصيدة طنانة لأبي نواس (ديوانه : ٤١٧) في مدح الحصيب ، أولها :

أَجَارَةَ بَيْتِنَا أَبُوكَ غَيُورُ وَمَيْسُورُ مَا يُرْجَى لَدَيْكَ عَسِيرُ

والممدوح هو الحصيب بن عبد الحميد اختاره الرشيد بعد نكبة البرامكة وولاه على خراج مصر . وفي (الوزراء والكتّاب) « وولى - الرشيد - الحصيب بن عبد الحميد خراج مصر وضياعها » .

شرح :

(١) الركاب : الإبلُ يُسَارُّ عَلَيْهَا .

- ٢ فَمَنْ يَشْتَرِي حُسْنَ الثَّنَاءِ بِأَلِيهِ وَيَعْلَمُ أَنَّ الدَّائِرَاتِ تَدُورُ
٣ فَمَا فَاتَهُ جُودٌ وَلَا حَلَّ دُونَهُ وَلَكِنْ يَصِيرُ الْجُودُ حَيْثُ يَصِيرُ

[١٥٤]

وقال بكر بن النطاح الحنفي : [من الكامل]

في الرواية :

٠٢ في الديوان : فما حازه جودٌ ...

[١٥٤]

أبو وائل بكر بن النطاح الحنفي ، شاعر من فرسان بني حنيفة . نشأ بالهامة وتصلك مدة ثم انتقل إلى البصرة وبغداد ومدح بشعره عدداً من أجواد زمانه ، وعاش أهل اللهو في بغداد . وممن مدحهم يزيد بن يزيد الشيباني وأبو دلف العجلي . وفي أخباره أنه تخفى من طلب الرشيد إتياء بعد أن اشتط بكر في مدح قومه والتعريض بغيرهم - حتى بقريش -

قال ابن شاعر في ترجمته : توفي في حدود المئتين . وحدد في (البداية والنهاية) وفاته بسنة ١٩٢ . ويغلب على شعره الغزل والمدح .

وقد جمع شعره غازي النقاش ، ونشره في مجلة (المورد) المجلد الخامس - العدد الثالث (١٣٩٦ - ١٩٧٦ م) . ثم نشره الدكتور حاتم الضامن في (شعراء مقلون) .

(طبقات ابن المعتز : ٢١٧ ، الأغاني : ١٩ ، ٣٦ ، فوات الوفيات : ١ ، ٢١٩ ، تاريخ بغداد : ٧ ، ٩٠ ، البداية والنهاية : ١٠ ، ٢٠٨ ، سبط اللآلي : ٥٢٠ ، شرح التبريزي على الحامسة : ٣ ، ١٤٠) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قطعة باقية في مجموع شعره (ص ١٧٥) من خمسة أبيات اختار منها المصنف ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ . وهي في مدح أبي دلف القاسم بن عيسى العجلي .

وكان أبو دلف قد نظم فارسين اثنين بطعنة واحدة من رعه ، فتحدث الناس بذلك . وقال بكر بن النطاح الآبيات بهذه المناسبة .

- ١ وإذا بَدَا لَكَ قَاسِمَ يَوْمِ الْوَعَى
يَخْتَالُ خِلْتَ أَمَامَهُ قِنْدِيلًا
٢ وإذا تَعَرَّضَ لِلْعَمُودِ وَلَيْسَ بِهِ
خِلْتَ الْعَمُودَ بِكَفِّهِ مُبْدِيلًا
٣ قَالُوا : وَيَنْظِمُ فَارِسَيْنِ بَطْعَنَةَ
يَوْمَ اللَّقَاءِ وَلَا يَرَاهُ جَلِيلًا
٤ لَا تَعْجَبُوا فَلَوْ أَنَّ طُولَ قَنَاتِهِ
مِثْلَ إِذْنِ : نَظَّمَ الْفَوَارِسَ مِيلًا !

[١٥٥]

وَقَالَ أَيْضًا : [من الكامل]

- ١ يَاعِضْمَةَ الْعَرَبِ الَّتِي لَوْ لَمْ تَكُنْ
حَيًّا إِذْنُ كَانَتْ بَغِيرَ عِمَادِ
٢ إِنَّ الْعَيُونَ إِذَا رَأَتْكَ حِدَادَهَا
رَجَعَتْ مِنَ الْإِجْلَالِ غَيْرَ حِدَادِ
٣ وَإِذَا رَمَيْتِ الثُّغْرَ مِنْكَ بِعَزْمَةٍ
فَتَحَّتْ مِنْهُ مَوَاضِعَ الْأَسْدَادِ

في الرواية :

٠٢ - في شعره : وإذا تلذذ بالعمود ولينه

[١٥٥]

الآيات المختارة ، من قطعة باقية في ديوان بكر بن النطاح : (١٧٠) في مدح أبي دلف العجلي . واختار المصنف منها الآيات ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ . والباقي في شعره منها ثمانية أبيات فحسب .

شروح :

- (٢) البصر الحديد : النافذ . وتجمع كلمة حديد على حِداد ، وأحدّة وأحداء .
(٣) أسداد : جمع سدّ . والثغر من البلاد ما يلي دار الحرب ، أو هو موضع الخافة من فروج البلاد وأطرافها . ويعني بالثغر ما وراء الحدود من دار العدو .

- ٤ فَكَانَ رُمُوحَكَ مُنْقَعًا فِي عَصْفِرٍ
وَكَانَ سَيْفَكَ سُلًّا مِنْ فِرْصَادٍ
٥ لَوْ صَالَ مِنْ غَضَبِ أَبِي دَلْفٍ عَلَى
بِيضِ السُّيُوفِ لَذَبْنِي فِي الْأَغْمَادِ
٦ أَذْكَى وَأَوْقَدَ لِلْعَدَاوَةِ وَالْقِرَى
نَارِئِينَ : نَارَ وَغَى وَنَارَ رَمَادٍ !

[١٥٦]

وقال أيضاً : [من الطويل]

- ١ لَهُ هِمَمٌ لَا مُنْتَهَى لِكِبَارِهَا
وَهَمَّتْهُ الصُّغْرَى أَجَلٌ مِنَ الدَّهْرِ
٢ لَهُ رَاحَةٌ لَوْ أَنَّ مِعْشَارَ جُودِهَا
عَلَى الْبَرِّ صَارَ الْبِرُّ أُنْدَى مِنَ الْبَحْرِ
٣ وَلَوْ أَنَّ خَلْقَ اللَّهِ فِي مَسْكِ فَارِسٍ
وَبَسَارِزِهِ كَانَ الْخَلِيَّةِيَّ مِنَ الْعُمْرِ !

(٤) العصفور : نبات معروف يستخرج منه أهداب صفراء وحمراء يُصطبغ بها ويلبسون .
والفِرْصَادُ : هو التُّوت ، والمقصود منه نوع أحمر ضارب إلى السواد ماؤه كالدم .

في الرواية :

٠٦ في شعره :

أُورَى وَنَوَّرَ لِلْعَدَاوَةِ وَالْقِرَى نَارِينَ نَارَ وَغَى وَنَارَ زِنَادٍ

[١٥٦]

المناسبة والتخريج :

من قطعة في شعر بكر بن النطاح (ص : ١٧٢) في أربعة أبيات ، اختار منها
المصنّف ثلاثة أبيات هي ١ ، ٢ ، ٣ وبعدها :

أَبَا دَلْفٍ بَوْرَكَتِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ كَمَا بَوْرَكَتِ فِي شَهْرِهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ !
والشعر في مدح أبي دلف العجلي .

شرح :

(٣) الْمَسْكَ : الجِلْدُ .

[١٥٧]

[من الكامل]

وقال أيضاً :

- ١ لم ينقطعُ أَحَدٌ إِلَيْكَ بِوَدِّهِ
 ٢ كلُّ السُّيُوفِ تَرَى لِسَيْفِكَ هَيْبَةً
 ٣ قالتُ مَعَدُّ والقَبَائِلُ كُلُّهَا :
 ٤ مَلِكٌ إِذَا أَخَذَ القَنَاةَ بِكَفِّهِ
 إِلَّا اتَّقَتْهُ نَوَائِبُ الحَدَثَانِ
 وَتَخَافُكَ الأرواحُ فِي الأَبْدَانِ
 إِنَّ المَنِيَّةَ فِي يَدَيْ خِرْبَسَانَ
 وَثِقَّتْ بِقُوَّةِ سَاعِدِ وَبَنَانَ

[١٥٨]

[من الكامل]

١٨ / وقال أيضاً :

[١٥٧]

المناسبة والتخريج :

القطعة في شعر بكر بن النطاح (ص : ١٧٧) وهي في مدح خِرْبَسَانَ بن عيسى ،
 أخي أبي دلف العجلي .

في الرواية :

- ٠٢ في شعره : كلُّ السُّيُوفِ يَرَى ...
 ٠٤ في شعره : وَثِقَّتْ بِشِدَّةِ سَاعِدِ ...

[١٥٨]

المناسبة والتخريج :

القطعة في شعر بكر بن النطاح (ص : ١٧٧) وهي في مدح أبي دلف العجلي .

- ١ ياطالبا للكيياء وعلمها
 ٢ لو لم يكن في الأرض إلا درهم
 مدح ابن عيسى الكيياء الأعظم
 ومدخته لأتاك ذاك الدرهم !

[١٥٩]

وقال أبو الغول الطهوي (*):

شرح :

- (١) الكيياء : اسم للعلم المعروف . واستعملها العرب لمعنى (علم تحويل المعادن الخسيسة إلى معادن ثمينة) أو تحويلها من أدنى إلى أعلى .

[١٥٩]

- (٢) أبو الغول الطهوي ، نسبة إلى طهية ، من قوم منهم يقال لهم : بنو عبد شمس بن أبي سود . (وطهية من تميم) . وكان يكنى أبا البلاد . فأبو الغول - على هذا اسمه ، وهو من الأسماء التي يُكنى بها أيضاً - ولكن الأمدي زاد بعد ذكر كنيته « وقيل أبو الغول كنيته ؛ لأنه فيما زعم رأى غولاً قتلها وقال :

لقيت الغولَ تهوي جنح ليلٍ
 بسهب كالعباية صخصحان ... »
 وجعله ابن قتيبة في الشعر والشعراء : (النهشلي) . وأبو الغول النهشلي شاعر آخر ذكره الأمدي في المؤلف والمختلف بعد الطهوي . وللبغدادي في الخزانة تعليق (انظره فيها ٦ : ٤٣٩) .

- وأبو الغول الطهوي شاعر إسلامي .

(المؤلف والمختلف : ٢٤٥ ، سبط الألابي ٥٧٩ ، الشعر والشعراء ٤٢٩ ، والحاسة للرزوقي ١ : ٣٨ ، والحاسة للتبريزي ١ : ١٤ ، خزنة الأدب للبغدادي ٦ : ٤٣٨ و ٨ : ٣١٤ ، معجم البلدان ٥ : ٢٨٠)

المناسبة والتخريج

لم تذكر الكتب التي أوردت هذه القطعة علاقة لأي الغول الطهوي أو لقومه الأذنين بيوم الوقي والقتال فيه . ولم يتطرقوا إلى أحد معين مقصود بها ، ولكنهم يوردونها ،

١ فَدَّتْ نَفْسِي وَمَا مَلَكَتُ يَمِينِي فَوَارِسَ صَدَّقُوا فِيهِمْ ظَنُونِي

ويذكرون يومَ الوَقْبِي (وانظر ما أورده عن هذا اليوم في شرح البيت الخامس أيضاً) .

- ويومَ الوَقْبِي من أيامهم في الإسلام ، كان لبني مازن على بني شيبان . وللقصود ببني مازن هنا : بنو مازن بن مالك بن عمرو بن تميم .

كان عبد الله بن عامر بن كَرِيز عاملاً لعمشان بن عفان رضي الله عنه على البصرة وأعمالها . فاستعمل بشر بن حزن بن كهف المازني على الأخاء التي منها الوَقْبِي . واحترف بشر مع أخيه خفاف بالوقبي بئرين فكاتبنا عذبتين فنعمها عبد الله بن عامر منها .

ثم إن ناساً من بني شيبان نزلوا الوَقْبِي ، وفيه البئران يقودهم شيبان بن خصفة وقيصة من بني قيس بن ثعلبة ، فراسلها بشر يأذن لها بالإقامة ثم سحابة أيام القيظ (الصَّيْف) فتهددها . فجمع بشر قومه من بني مازن واستنجدوا أحلافهم . ووجرت وقعة بين بني مازن وبني شيبان قُتل فيها من بني مازن رجل ، ومن بني شيبان عددٌ . وانتهى هذا اليوم بغلبة بني مازن على ماء الوَقْبِي .

وتقل ياقوت عن أبي عبيدة قوله : كانت الوَقْبِي لبكر على إباد الدهر ، فغلبهم عليها بنو مازن بعون عبد الله بن عامر صاحب البصرة لهم ، فهي بأيدي بني مازن إلى اليوم (أي إلى زمانه) . ويفسر مقالة أبي عبيدة ، ما نقله التبريزي ، في خبر نزول بني شيبان الوَقْبِي « قالوا : نزل الوَقْبِي فإنها أقرب إلى بلاد بكر بن وائل » ..

- وقِطْعَةُ أَبِي الغول الطُّهوي هذه ، من الشعر القبلي لأنها انتصار لبني مازن وإشادة بنجاحهم في أخذ الوَقْبِي أو حمايته بعد نزول بني شيبان فيه .

وبنو طُهَيَّة يتصلون في النسب بتميم ؛ فعبد شمس هو ابن أبي سود بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم .

وبنو مازن - كما سبق - من تميم .

شروح

(١) قال المرزوقي : « فَدَّتْ نَفْسِي : لفظه الخبر ، والمعنى معنى الدعاء . يقول : تصدي

نفسي ومالي أجمع فواريس يكونون عند الظن بهم في الحرب » .

٢	فَوَارِسَ لَا يَمَلُّونَ الْمَنَائِيَا	إِذَا دَارَتْ رَحَا الْحَرْبِ الزَّبُونِ
٣	وَلَا يَجْزُونَ مِنْ حَسَنِ بَسِيءٍ	وَلَا يَجْزُونَ مِنْ غَلْظِ بَلِينِ
٤	وَلَا تَبْلَى بَسَالَتَهُمْ وَإِنْ هُمْ	صَلُّوا بِالْحَرْبِ حِينًا بَعْدَ حِينِ
٥	هَمْ مَنَعُوا حِمَى الْوَقْبِي بِضَرْبِ	يُؤْلَفُ بَيْنَ أَشْتَاتِ الْمُنُونِ
٦	فَنَكَبَ عَنْهُمْ ذَرَّةَ الْأَعْيَادِي	وَدَاوُوا بِالْجُنُونِ مِنَ الْجُنُونِ

(٢) فَوَارِسَ : يصح النصب على البدلية ، والرّفْعُ خَبراً لِمبتدأ محذوف . وأراد بالمنايا : أسبابها . والزَّبُونُ : الدّفْعُ ، شبه الحرب بالناقة الزَّبُون ، وهي التي تزبن حالها وتدفعه برجلها .

(٣) سِيءٌ تخفيف سَيِّئ ، كما قالوا : هَيِّنْ فِي هَيِّن ، ولين في لين . يقول : إنهم يعرفون مجاري الأمور ومقادير الأحوال فيقابلون الحشن بالحشن واللين باللين .

(٤) يقول : إن شجاعتهم لا تنقص ولا تبلى عند امتداد الشر واتصال البلاء . ومعنى : صَلُّوا بالحرب أي منوا بها .

(٥) الحِمَى : موضع الماء والكلأ . ويقال : أحميت المكان أي جعلته حِمَى . والوقبى : موضع على طريق المدينة من البصرة ، يُخرج منها إلى مياه يقال لها : القيصومة وقتة ، وحمونة الدراج . وكان (الوقبى) في جملة مواضع كلها أحماء . وبئر الوقبى اللتان أدتا إلى الهيج والقتال استنبطها بشر المازني عامل ابن عامر صاحب البصرة . وهما في أرض ذات مياه . واسم البئرين : ذات القصر والجوفاء .

(معجم ما استعجم ١٢٨١ ، ومعجم البلدان ٥ : ٢٨٠ ، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم : ٢١٦ ، والتبريزي : ١) .

وأشتات جمع شت . والمنون : الموت (والكلمة من : مننت أي قطعت) .

يقول : إنهم منعوا حمى الوقبى بضرب شديد اجتمعت أشتات الموت (فَرَقَهُ) له . النكَبُ : المَيْل . والدَّرَّةُ : أصله : الدّفْعُ ، ثم استعمل في الخلاف ، لأن المختلفين يتدافعان . قال المرزوقي . يقول : حرّف عن هؤلاء القوم ضربهم اعوجاج الأعداء وخلافهم ، وداووا الشر بالشر .

٧ وَلَا يَرْعُونَ أَكْنَافَ الْهُوَيْنِي إِذَا حَلُّوا وَلَا رَوْضَ الْمَهْدُونِ

[١٦٠]

وَقَالَ الْكُمَيْتُ بْنُ زَيْدِ الْأَسَدِيِّ (٥) : [من الطويل]

(٧) الْهُوَيْنِي : تصغير الْهُوَيْنِي . وَالْهُوَيْنِي تَأْنِيثُ الْأَهْوُونِ ؛ أَوِ الْهُوَيْنِي فَعْلَى مِنْ الْهُيْنَةِ بِمَعْنَى السُّكُونِ . قَالَ الْمَرْزُوقِيُّ وَنَقَلَهُ الْبَغْدَادِيُّ . وَقَالَ الْبَكْرِيُّ فِي الْأَلْبَانِيِّ : الْهُوَيْنِي لَا تَكْبِيرُ لَهَا ؛ وَمَعْنَاهَا الدَّعَّةُ وَالْحَفْضُ . وَالْمَهْدُونُ : السُّكُونُ وَالطَّمَأِينَةُ . يَقُولُ : إِنَّهُمْ - لِعَزْمِهِمْ وَمَنْعَتِهِمْ : لَا يَرْعُونَ الْأَمَاكِنَ الْمُبَاحَةَ وَلَكِنْ يَرْعُونَ النَّوَاحِيَ الْحَمِيَّةَ . وَالْقَصْدُ : أَنَّهُمْ يَعْرِفُونَ عَنِ الْأُمُورِ الْهَيْئَةَ وَلَا يَنْزِلُونَ مَنَازِلَ الْأَمْنِ وَالرَّاحَةِ .

في الرواية

٧ في الحماسة « ولا أرض المهدون » ، ونبه على رواية : روض المهدون . قال المرزوقي : يروى (روض المهدون) وهو أفصح .

[١٦٠]

(٥) الكميت ، صاحب هذا الشعر ثالث شعراء ثلاثة عُرفوا باسم الكميت ، من بني أسد . أولهم الكميت ، ويعرف بالأكبر وهو جاهلي . والثاني حفيده الكميت بن معروف بن الكميت . والثالث هذا الذي نقف عنده . وهو أبو المستهل الكميت بن زيد بن خنيس الأسدي ، أحد الشعراء العلماء الأدباء . عاش في ظلال الدولة الأموية (ولد سنة ٦٠ وتوفي سنة ١٢٦) ، قال أبو الفرج في ترجمته إنه كان عالماً بأداب العرب وأخبارها ، وأنسابها ، وإنه يزوي لعدد كبير من الشعراء القدماء والمحدثين ، فصيحاً بليغاً . واشتهر الكميت شاعراً . وسارت أشعاره التي قالها في مدح الهاشميين ، والثناء عليهم ، والدفاع عنهم . وهي التي عُرفت بالهاشميات . ومدح بني أمية وولاتهم . ودخل في جملة الخائضين في العصبية القبلية بين مضرية

- ١ قَا غَابَ عَن حِلْمٍ وَلَا شَهِدَ الحَنَّا وَلَا اسْتَعْدَبَ العُورَاءَ يَوْمًا فَقَالَهَا
٢ يَدُومُ عَلَى خَيْرِ الحِجَالِ [وَيَتَّقِي تَصَرَّفَهَا مِنْ شِيمَةٍ وَأَنْفَقَالَهَا

وقحطانية ، وكان شديد التعصب للمضرية .

ودخل الكيت السّجن في ولاية خالد بن عبد الله القسري - بأمر هشام بن عبد الملك - ونجا من السجن فراراً في خبر غريب ، وتوسّل بمسلة بن عبد الملك فعفي عنه .

ومات في ولاية يوسف بن عمر . وجّاه الجندُ بسيوفهم - وهم من الهامية - فمات من جراحات في بطنه .

(الأغانى ٢١ : ١٠١ ، الشعر والشعراء : ٥٨١ ، خزنة الأدب للبغدادى ١ : ١٤٤ ، سمط اللآلى : ١١) وجمع الدكتور داود سلوم شعره ، وقدم له بقمّة مطوّلة . (شعر الكيت بن زيد الأسدي - جمعه وقمّم له الدكتور داود سلوم - مكتبة الأندلس - بغداد ١٩٦٩ م - مطبعة النعمان) .

المناسبة والتخريج

الأبيات المختارة للكيت من قطعة في ديوانه (برقم ٥٥٩) في سبعة أبيات واختار منها المصنّف ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٦ .

وهي في مدح مسلة بن عبد الملك بن مروان . وكان من أنبل أمراء بني أمية وأكثرهم أثراً في الجهاد ، ميون النقيية ، حسن السيرة . توجه في الفتوح شرقاً ، وغزا في البحر وأحاط بالقسطنطينية وتولى إمرة العراقيين ، ثم إرمينية ، وغزا الترك والسند . وتوفي سنة ١٢٠ هـ .

قال الذهبي في سير أعلام النبلاء إنه كان أولى بالخلافة من سائر إخوته .

شروح :

(٢-١) العوراء : الكلمة القبيحة . والانفتال : الانصراف والاتواء .

يقول : ماأخَلَ مسلة بالأخذ بالحلم ، وترك السّفه والجهل ، ولااستحسن الفاحشة فرضي بها أو تولّاها ، ولااستطاب اللفظ بالكلمة القبيحة فتفوه بها أو توخّاها ؛ ولكنه يدوم على الحصال الحمودة والأخلاق الشريفة ؛ ويتقي انصرافه عن شيمه زكيّة عرف بها ، وذهابه عن طبيعة رضية فيقال تسخطها أو رفضها . قاله المرزوقي .

- ٣ وَتَفْضُلُ أَيْمَانَ الرَّجَالِ [شِمَالَهُ كَمَا فَضَلْتُ يَمْنَى يَدَيْهِ شِمَالَهَا
- ٤ وَتَبْتَدِلُ النَّفْسَ الْمَصُونَةَ نَفْسَهُ إِذَا مَا رَأَى حَقّاً عَلَيْهِ ابْتِدَالَهَا
- ٥ بَلُونَاكَ فِي أَهْلِ النَّدَى فَفَضَلْتَهُمْ وَبَاعَكَ فِي الْأَبْوَاعِ قَدْماً فَطَالَهَا

[١٦١]

وقال آخر (*)

[من الطويل]

- (٤) قرئ : نَفْسَةٌ (بالنصب على البدل من النفس) . ونفسه (بالضم ، فاعلاً لتبتذل) . ويكون المعنى : أنه إذا رأى ابتذال نفسه واجباً عليه يبتذنها ولا يصونها . وعلى الرفع تكون النفس المصونة : كرائم أصحابه وأمواله .
- (٥) بلاه : خبره . وقوله : فَضَلْتَهُمْ ، أي سبقتهم في الفضل . يقال : فاضلته ففضلته . طال هنا : صدَّ قَصْرُ . يقول : خَبَرْنَاكَ فِي جُمْلَةٍ مَنْ يَدْعِي النَّدَى وَزُمَرْتَهُمْ فَغَلِبْتَهُمْ وَسَبَقْتَهُمْ ، كما بَلُونَا جودك ، وآتساع باعك عند مواقف الجود والعطاء .

في الرواية

- ٠١ في المتن : فما غاب عن علم . (علم بالعين) ، ورجحت الرواية التي وردت في الأصول جميعاً . ولا يمتنع المعنى بالعين ولكن السياق ومجرى الكلام لمعنى الحِلْمِ (بالخاء) .
- ٠٢ وردت القطعة في المتن في أربعة أبيات نقصت واحداً ملفقاً . ذلك أن الناسخ كتب من البيت الثاني (يدوم على خير الحلال) ثم أتته من البيت الثالث (شماله : كما فضلت يمني يديه شمالها) . وقد أكلت البيتين من الأصول . فذلك سبب وضع المعقوفتين .
- ٠٣ روي تبتذل (بالياء الفوقية) ويبتذل . وجاءت (نفسه) منصوبة ومرفوعة .

[١٦١]

- (*) قائل هذه الأبيات عند أبي الفرج الأصفهاني هو عبد الله بن الزبير الأسدي . وهي بغير نسبة في الحماسة (المرزوقي والتبريزي) والعيون والكامل ، ولأبي الأسود الدؤلي

في اللآلي ، ولإبراهيم بن العباس الصولي في ديوانه ومجموعة المعاني وأمالي المرتضى ومعجم الأدباء ووفيات الأعيان ، ولمحمد بن سعيد في رسائل الجاحظ ، ولمحمد بن سعد الكاتب في المرزباني ، ولعمرو بن كيل كما نقل الغندجاني في رده على النمرى .
وعبد الله بن الزبير بن الأشيم الأسدي أحد شعراء الدولة الأموية المتعصبين لها . قال ابن عساكر في ترجمته ، يكتب أبا سعد ، وهو كوفي حجة ، وكان من شعراء بني أسد ونبلائهم ، وقال الشعر في أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه .
وفد الشاعر على عبد الله بن الزبير في أيام ولايته مستخماً (سائلاً إياه ناقةً يركبها) فحرمه . فهجاه ، ورحل عنه .

وجيء بالشاعر إلى مصعب بن الزبير حين ولي العراق لأخيه عبد الله ، فسكن روعه وأعظم جائزته .

قيل مات في بعث بعثه الحجاج إلى الري . غير أن في أخبار الشاعر أنه كفّ بصره في آخر حياته (والخبران في ابن عساكر) .

والراجح أنه توفي في أيام عبد الملك بن مروان .

وله شعر كثير في مدح بني أمية ؛ ونقل البغدادي في الخزانة : « من شعراء الدولة الأموية ومن شيعتهم ، والمتعصبين لهم » .

« قيل في اسم جدّه : الأشيم - وهو الشائع في المصادر - والأسلم ، وسلم . والزبير - بفتح الزاي وكسر الباء - : من أسماء الدواهي ، وحاة البئر » .

(خزنة الأدب للبغدادي ٢ : ٢٦٤ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر (تراجم حرف العين عبد الله بن جابر - عبد الله بن زيد : ٥٠٦ ، مختار الأغاني ٧ : ٢٢٥ ، طبقات فحول الشعراء ١٧٦ ، ٥٢٩) . - وجمع الدكتور يحيى الجبوري شعره . (طبع ببغداد)

المناسبة والتخريج :

روى أبو الفرج في الأغاني (١٤ : ٢١٢) أن عبد الله بن الزبير الأسدي زار عمرو بن عثمان بن عفان فرأى عمرو تحت ثيابه ثوباً رقياً فدعا وكيله ، وقال له : اقترض لنا مالاً ... فاقترض له ثمانية آلاف درهم ، وثانياً عشرة آلاف ، فوجه بها إليه مع تحت

- ١ سَأَشْكُرُ عَمْرًا مَا تَرَاخَتْ مَنِيَّتِي أَيَادِي لَمْ تُمْنُنْ وَإِنْ هِيَ جَلَّتْ
 ٢ فَتَى غَيْرُ مَحْجُوبِ الْغِنَى عَنْ صَدِيقِهِ وَلَا مَظْهَرِ الشُّكْوَى إِذَا النُّعْلُ زَلَّتْ
 ٣ رَأَى خَلَّتِي مِنْ حَيْثُ يَخْفَى مَكَانَهَا فَكَانَتْ قَدَى عَيْنَيْهِ حَتَّى تَجَلَّتْ

[١٦٢]

وقال أبو زياد الأعرابي (٥٦)

[من الواهر]
 ثياب فقال عبد الله في ذلك سأشكر عمراً ... الأبيات . وفي خزنة الأدب « مع رزمة
 ثياب » ، فكأنها إيضاح للتخت .
 - وقد حَرَّجَهَا الميمني - رحمه الله - في الطرائف الأدبية ، في ديوان الصولي : ١٣٠
 والسمط : ١٦٦

شروح :

- (١) لم تمنن : يجوز : لم تُقطع . ويجوز : لم تُخلط بمن . يقول إنه سيشكر عمراً وينشر
 آلاءه وصنيعه مادام حياً ، ووصفها بأنها أيادي لم يشبها من ولا أذى على جلالتها
 وفخامتها .
 (٢) زلت النعل به كناية عن نزول الشرِّ وامتحان المرء وتغيير الزمان . ومثله زلت
 القدم . يقول إذا اغتنى كان لصديقه من غناه نصيب ، وإن ساءت به الحال لم يتشكَّ
 ولم يتألم .
 (٣) الخلة : الفقر والحاجة . والقذى ما يقع في العين فيؤذيها . يقول إن عمراً رأى حاله
 وفقره فكان ذلك كالداء الملازم له حتى فرج عنه .

في الرواية :

- ٠١ في معظم الأصول : « سأشكر عمراً إن تراخت ... » . ورواية الأمالي والتمط
 والوفيات كرواية المصنّف هنا ، وهي أعلى من تلك الرواية .

[١٦٢]

(٥٦) هو أبو زياد يزيد بن عبد الله بن الحرّ ، الكلابي ، يُعزف بأبي زياد الأعرابي ؛ قال

١ لهُ نَارٌ تَشْبُ بِكُلِّ وَادٍ إِذَا النَّيْرَانُ أَلْبَسَتِ الْقِنَاعَا
٢ وَلَمْ يَكْ أَكْثَرَ الْفَيْيَانِ مَالَا وَلَكِنْ كَانَ أَرْحَبَهُمْ ذِرَاعَا

في معاهد التنصيص : « قديم بغداد من البادية لأمرٍ أصاب قومه - وذلك أيام المهدي العباسي - فأقام ببغداد أربعين سنة » . وفترد عبل - كما نقل عنه ابن النديم - ما أصاب قومه بالمجاعة . وكان نزوله في قطيعة العباس بن محمد ، وفيها كانت وفاته .
- وأبو زياد لغوي ، صاحب أخبار ونوادر ، عالم بالأدب . وله مؤلفات منها : كتاب النوادر ، وكتاب الفرق ، وكتاب الإبل ، وكتاب خلق الإنسان . وكان شاعراً أيضاً . وديوانه - كما روى ابن النديم ص : ١٨٩ - في ثلاثين ورقة .
وقدر في الأعلام وفاته بسنة ٢٠٠ هـ تقريباً .

(فهرسة ابن النديم ، ٥٠ ، وخزانة الأدب للبغداد ٦ : ٤٦٦ ، ومعاهد التنصيص ٤ : ٦٢) .

المناسبة والتخريج :

البيتان لأبي زياد الأعرابي الكلابي في معاهد التنصيص ٢ : ٥٩ ، وخزانة البغدادي ٦ : ٤٦٧ ، وشرح الشريشي ٢ : ٢٢١ ، والحويان ٥ : ١٢٥ . وهما من أبيات الحماسة (المرزوقي ٤ : ١٥٩٢ ، والتبريزي ٤ : ٧١) .

- وفي للمعاهد عند البيتين « البيت الأول لأبي زياد الأعرابي من أبيات من الوافر وقبله ... » .

ولعله يُشعر بعلمه بأكثر منها وأنها من قصيدة . وجددير أن يكونا من قصيدة في المديح .

شروح :

- (١) تشب : توقد . يقول إن المدوح يوقد نيران ضيافته بكل وادٍ ينزل فيه (أو في كل جانب من جوانب منزله . وخصّ الوقت الذي تطفأ فيه النيران (ألبست القناع) عادة من قحط أو ما شابه ليكون أمدح له .
- (٢) رحب الذراع كناية عن الوصف بالسُخاء ، يقال : فلان رحب الذراع ، وواسع الذراع أي سخي .

[من البسيط]

وقال العرنُدسُ الكلابي^(٥)

(٥) قدّم أبو تمام في الحماسة للقصيدة بأنها للعرنُدس أحد بني أبي بكر بن كلاب . ولم يزد على هذا . ولم يصف المرزباني في معجم الشعراء شيئاً ، ونقل ما في الحماسة وأشار إلى ذلك . واسم أبي بكر عبيد (جمهرة ابن حزم : ٢٨٢) . وقال المرزباني : هو العرنُدس أو هو أبو العرنُدس .

على أن في المصادر من يقول إنها لعقيل بن العرنُدس الكلابي ، ومن يجعلها لعبيد بن العرنُدس وهو ابنه .

وفي التبريزي : العرنُدس : البعير الشديد ، والعرنُدس أيضاً : الأسد العظيم . هذا في التفسير اللغوي .

المناسبة والتخريج :

في لآي البكري (السط : ٥٤٥) أنشد أبو علي - القاضي - للعرنُدس الكلابي يمدح بني عمرو الغنويين . وكان الأصمعي يقول : هذا المُحال : كلابي يمدح غنويّاً ! قال أبو عبيد البكري : ذكر أبو تمام أن الذي كان يقول : « هذا المُحال » : أبو عبيدة . وروى محمد بن يزيد هذا الشعر لعبيد بن العرنُدس [وهو في الكامل ١ : ٧٨] لا لأبيه يمدح قوماً نزل بهم ولم يذكر من هم . وإنما أنكر أن يكون كلابي يمدح غنويّاً لأن فزارة كانت قد أوقعت بيني أبي بكر بن كلاب فاستنقذتهم غني . ثم إن غنيّاً استنصرت بيني أبي بكر فلم ينصروها . قال : فلم يزالوا بعد ذلك متدابرين متغاورين .

- والأبيات المختارة هنا خمسة من ستة رواها أبو تمام (المرزوقي ٤ : ١٥٩٢ ، والتبريزي ٤ : ٧٢) بنقص بيت بعد الثاني ، وهي في معجم الشعراء : ١٧٢ ، وزهر الآداب ٢ : ٩٥٨ باختلاف في الترتيب ، وفي الأمالي ١ : ٢٣٩ ،

١ هَيْئُونَ لَيْئُونَ أَيَسَارَ ذَوُو كَرَمٍ سَوَاسٌ مَكْرَمَةٌ أُنْبَاءُ أَيَسَارِ
٢ إِنْ يُسَالُوا الْخَيْرَ يُعْطَوْهُ وَإِنْ جَهِدُوا فَالْجَهْدُ يَكْشِفُ مِنْهُمُ طَيْبَ أَخْبَارِ

وثلاثة منها في المختار من شعر بشر : ١٨٨ . وبيتان في معجم ما استعجم ٨٦٢ - ٨٦٣ في جملة أبيات آخر ، وثلاثة في ديوان المعاني ١ : ٤٠ في أبيات آخر ، وثلاثة في عيون الأخبار ١ : ٢٢٦ وبيتان في الحيوان ٢ : ٩٤ - ٩٥ مع بيتين آخرين ، وثلاثة في الكامل لعبيد بن العرنس ١ : ٧٨

- والأبيات في قصيدة لم يسم المراد صاحبها بعد أن نسب الأبيات الثلاثة لعبيد ، في أربعة عشر بيتاً (الكامل ٧٨/١) . واختار ابن الشجري اثني عشر بيتاً من هذه القصيدة (الحماسة الشجرية ١ : ٣٥٨ - ٣٥٩) .

والأبيات المختارة بحسب ما في الكامل هي : ٩ ، ١٣ ، ١٠ ، ١١ ، ١٤ ، وأول القصيدة :

يَادَارُ بَيْنَ كَلِّيَاتٍ وَأَظْفَارِ وَالْحَمَّيْنِ سَقَاكَ اللهُ مِنْ دَارِ
- وانظر ديوان القتال الكلابي : ١٠٤ (تعليقاً على ظنّ البكري أنّ القتال هو عقيل بن العرنس) .

شروح :

(١) يُقَالُ هَيْئٌ وَلَيْئٌ - وهو الأصل - وَيَخْفَقُونَ فيقولون : هَيْئٌ لَيْئٌ . والأيسار جمع اليسر وهم الذين يجتمعون في المسير على الجزور عند الجذب والقحط فيجلبون القِداحَ عليها ، ثم يفرقونه على الفقراء وأرباب الحاجة والضرّاء . ويقال : يسر الرجل إذا أجال قِذحه فهو يَاسِرٌ وَيَسَرٌّ .
إذن هم يجودون على الفقراء زمن الجذب بميسرهم ، ويسوسون المكارم ، كأن المكارم صارت في طوعهم .

(٢) يَخْرُجُونَ إلى طالبي المعروف حاجاتهم يسر ودون استقصاء . وإن جَرَبُوا عند الشدة والجهد طابت أفعالهم وحسنت أفعالهم . - وقد روي : وإن جهدوا ، وروي : وإن خَبِرُوا - وعلى هذا شرح الشراح . قلت : ويتوجه المعنى على كون فاء (فالجهد) استنافية ، وكون جواب (إن) محذوفاً .

٣	فِيهِمْ وَمِنْهُمْ يَعْدُ الْخَيْرُ مَثَلًا	وَلَا يَعْدُ نَفْسًا خِزْيًا وَلَا عَارًا
٤	لَا يَنْطِقُونَ عَنِ الْفَحْشَاءِ إِنْ نَطَقُوا	وَلَا يُبَارُونَ إِنْ مَارَوْا بِبَاكثَارٍ
٥	مَنْ تَلَقَى مِنْهُمْ تَقَلُّ لَأَقَيْتُ سَيْدَهُمْ	مِثْلَ النُّجُومِ الَّتِي يَسْرِي بِهَا السَّارِي

(٣) متلداً : حالٌ . والنثا يستعمل في الخير والشر (والثناء في الخير) .

يقول : الخير مرجوٌ منهم ، ومعدود في خصلهم قديماً وحديثاً ، وسلفاً وخلفاً ، وليس في أفعالهم ما يخزي ذكره والتحدث به ، أو ما يجلب عاراً .

(٤) لا ينطقون عن الفحشاء ، وروي : « عن الأهواء » أيضاً . يقول إنهم لا ينطقون عن

فحشاء يضرونها ولا عن نكراء ينطوون عليها . وإن حَمَلُوا على لجاج في نزاعهم أوجزوا ، وكان في قولهم الفصل .

(٥) يقول : إن النباهة تشملهم ، وكل منهم يتسم بسبها الرياسة .

في الرواية :

١- في حسانة ابن الشجري : أيسار بنو يسر ، وفي ديوان المعاني : ذوو يسر .

- وفي ديوان المعاني : أبناء مكرمة أبناء أيسار .

٢- في الحماسة ، والأمالى ، وزهر الآداب : وإن خُبروا في الجهد وفي ابن الشجري والكمال

واديوان المعاني : وإن جَهدوا فالجهد . وفي معجم الشعراء بيت مَلْفَقٌ من بيتين ، صوابه في الكامل وابن الشجري ، وهو :

إِنْ يُسْأَلُوا الْخَيْرَ يَعْطُوهُ وَإِنْ شَهِمُوا كَشَفَتْ أذْمَارَ شَرِّ غَيْرِ أَشْرَارِ

- وفي ديوان المعاني وابن الشجري : فالجهد يخرج منهم . وفي الكامل : يكشف

(كرواية المصنف) . وفي البقية : أَذْرِكُ مِنْهُمْ .

- قلت : وفي متن الأصل : (وإن جَهدوا : في الجهد) وهذا مَلْفَقٌ من روايتين ولا

يكاد يستقيم فاخترت رواية الكامل وابن الشجري . « وإن جَهدوا فالجهد » .

٣- روى ابن الشجري : يعدُّ المَجْدُ متلداً .

٤- في الكامل : لا يظعنون على العمياء إن ظعنوا . وفي الأمالى : لا ينطقون عن

الأهواء . وفي معجم الشعراء : لا ينطقون على الفحشاء .

وقال حُسَيْن بن مُطَيْرِ الأَسَدِيِّ^(*) [من العلويل]

(*) الحُسَيْن بن مُطَيْرِ بن مُكَل ، الأَسَدِيُّ وَلاَةٌ . أحد الشعراء العباسيين المجيدين . برع في القصيد والرّجز . وطرق فنون الشعر المختلفة ، إلا الهجاء فقد أعرض عنه ، ولم يرتدّه ارتياد كثير من معاصريه . وفي مقدمة شعره المجموع تعليلاً وتوضيح . ولد في نحو أوائل القرن الهجري الثاني ، وتوفي سنة ١٧٠ هـ فهو أدرك الدولتين الأموية والعباسية ، وكانت مدته البارزة مع العباسيين . ويذكر مدحه للمهدي ولعن بن زائدة ، الذي ولي اليمن .

وعُلب عليه إلفُ البادية ، فقد كان منزله بجوار زباله ، وهي موضع بطريق مكة من الكوفة .

ووصفه ابن المعتز بأنه « من المكثرين المجيدين » . وذكر ابن النديم أن ديوانه - كان - في مئة ورقة .

وجمع الدكتور محسن غياض الباقي من شعره في كتاب (شعر الحسين بن مطير الأَسَدِيِّ - وزارة الأعلام - مديرية الثقافة العامة - كتب التراث ١٩ - بغداد - ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م) .

(الأغاني ١٥ : ٣٣١ ، قوات الوفيات ١ : ٣٨٨ ، الوافي بالوفيات ١٣ : ، طبقات ابن المعتز : ١١٤ ، خزنة الأدب ٥ : ٤٧٥ ، والتبريزي ٣ : ٢ ، ١٨ ، والمرزوقي ١٢٤ ، تهذيب ابن عساكر ٤ : ٣٦٢ ، معجم الأدباء ، ١٠ : ١٦٦) .

المناسبة والتخريج :

قال التبريزي في شرحه على الحماسة في التقديم للنص : « الحسين بن مطير الأَسَدِيِّ ، وهو من فحول المُحدَثين . أدرك بعض بني أمية ومدحهم وبقي إلى أيام بني العباس ، ومدح المهدي بقوله : « له يوم يؤس ... الأبيات » .

والنص في ديوانه (شعر الحسين) ص ٧٠ - ٧١

١	لَهُ يَوْمَ بُؤْسٍ فِيهِ لِلنَّاسِ أُبُؤْسٌ	وَيَوْمَ نَعِيمٍ فِيهِ لِلنَّاسِ أَنْعَمٌ
٢	فَيُمْطَرُ يَوْمَ الْجُودِ مِنْ كَفِّهِ النَّدى	وَيُمْطَرُ يَوْمَ الْبُؤْسِ مِنْ كَفِّهِ الدَّمُّ
٣	فَلَوْ أَنَّ يَوْمَ الْبُؤْسِ خَلَى عِقَابَهُ	عَلَى النَّاسِ لَمْ يُصْبِحْ عَلَى الْأَرْضِ مُجْرِمٌ
٤	/ وَلَوْ أَنَّ يَوْمَ الْجُودِ خَلَى يَمِينَهُ	عَلَى النَّاسِ لَمْ يُصْبِحْ عَلَى الْأَرْضِ مُعْدِمٌ

[١٦٥]

وقال داوودُ بنُ سَلَمٍ (*) [من الطويل]

- وينظر تخريج الأبيات في ديوانه ص : ٧١ . فهي في العقد ١ : ٣١٥ لأحد بن مطير ، وفي كشكول العاملي ٢ : ٤٢ لأعرابي في مدح النعمان بن المنذر ..

شروح :

(١) أيامه مقسمة بين إنعام وانتقام . فله يوم بؤس يشقى به أعداؤه ، ويوم نعيم يحيا به ويسعد أولياؤه .

(٢-٤) لو أراد في يوم بؤسه أن يجعل عقابه مُخْلِىً يتناول طبقات الناس لم يبق في الأرض مجرمٌ ولا حسود يضر سوءاً له ، ولكن أبي عفوه إلا إبقاء ؛ كما أنه لو خلى يوم جوده منافع يمينه تعم طوائف الخلق لم يبق في الأرض فقير ، ولكن أبي ذلك بُعدُه عنهم ، وقصور معرفته بهم . من شرح المرزوقي .

[١٦٥]

(٥) هو داوودُ بن سلم ، التيمي ولاءً ، فهو مولى بني تيم بن مرة بن كعب بن لؤي . من سكان المدينة المنورة ، حجازي مدني ، مخضرم : أدرك الدولتين الأموية والعباسية . وكان يقال له الأدم والأرتمك لشدة سواده ، إلى قبح في وجهه ، وبخل في طبعه ! ووصفه البكري في اللآلي فقال فيه : شاعرٌ مجيدٌ ، رقيق الشعر حسنٌ ، أدرك آخر أيام بني أمية وأول أمر بني هاشم .

وترجم له ابن عساكر في تاريخ دمشق ، فقد دخلها ، ومدح في بعض زوراته
 حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية ، وقال فيه - من قطعة - :
 وجدنساءً بمحمدة المهتدون ويأبى على العسر إلا تاحسا
 وكثر في شعره المديح ، مدح بعض بني أمية ، وبعض بني هاشم ؛ وانقطع إلى قثم بن
 العباس .

توفي في حدود سنة ١٢٠ هـ كما قدر ياقوت في إرشاد الأريب في ترجمته ، وفي النص
 خطأ . وقدر وفاته في الأعلام بسنة ١٣٢ . قلت بل عاش إلى ما بعد ذلك بزمان
 لأخبار وردت في تراجمه ، عن علاقته بجعفر بن سليمان بن علي والي المدينة
 للعباسيين ، وقثم بن العباس بعد اعتدال أحواله في ظل دولتهم إلى غير ذلك من
 القرائن . وكان حياً سنة ١٤٦ هـ ، وأظنه عمّر إلى منتصف القرن الثاني أو تجاوز
 ذلك :

(الأغاني ٦ : ١١ ، ومعجم الأدباء (إرشاد الأريب) ١١ : ١٥ ، وسنط اللآلي ٥٥٠ ، ومختصر تاريخ دمشق لابن
 منظور ٨ : ١٤٨)

المناسبة والتخريج :

روى أبو الفرج في الأغاني ٦ : ١٦ ، واختصره الحصري في زهر الآداب ١ : ٨٧ قال :
 « كان الحسن بن زيد قد عود داوود بن سلم مولى بني تيم إذا جاءته غلّة من الخاتقين
 أن يصله . فلما مدح داوود بن سلم جعفر بن سليمان - وكان بينه وبين الحسن بن
 زيد تباعدًا شديدًا - أغضب ذلك الحسن . فقدم من حجّ أو عمرة ، ودخل عليه داوود
 مسلماً ، فقال له الحسن : أنت القائل : « وكنتاً حديثاً قبل تأمير جعفر ... الأبيات »
 قال داوود : نعم ، جعلني الله فداءكم ، فكنتم خيرة اختياره ، وأنا الذي أقول

وما نال من ذا جمعراً غير مجلس إذا ما نفاة الغزل عنة تأخرا
 بحقكم نالوا ذراها فأصبحوا يرون به عزاً عليكم ومفخرا
 قال فعاد الحسن بن زيد له إلى ما كان عليه ..

١ وَكُنَّا حَدِيثًا قَبْلَ تَأْمِيرِ جَعْفَرٍ وَكَانَ الْمَنَى فِي جَعْفَرٍ أَنْ يُؤْمَرًا

- وجعفر المذكور الممدوح في هذا النص هو جعفر بن سليمان بن علي ، أحد بني العباس ، ولي المدينة ، ومكة ، والطائف ، وولي البصرة ، وغير ذلك . وامتد به العمر إلى سنة ١٧٧ هـ .

(وانظر الفقرة التالية : شروح) .

- والحسن بن زيد هو الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب .

والآبيات كترتيب المصنف في الأغاني ٦ : ١٦ ، وزهر الآداب ١ ، ٨٧ ، ومنها اثنان من خمسة أبيات في العقد الثمين ٣ : ٤٢٠ - ٤٢١ : الثاني والثالث وترتيبها ثمة : ٥ ، ١ ، وظاهر أن هذه القطعة من قصيدة مطولة في المديح .

شروح :

(١) ترجم صاحب العقد الثمين (٣ : ٤١٩) لجعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس ، ونقل عن الطبري والذهبي والأزرقي وابن حزم والزيبر بن بكار ، وغيرهم . ولكنه لم يستوف أخباره ولا أورد ما يفيد بتسلسل مناصبه في الدولة العباسية ، دولة قومه .

وكان أبوه سليمان بن علي من ولاية بني العباس ، وأمراهم ، والمكلفين بالمهام الكبار ومات سنة ١٤٢ وهو وال على البصرة وأعمالها .

وأول ولاية تولأها جعفر كانت سنة ١٤٦ ، عينه المنصور والياً على المدينة . فذلك قول داوود بن سلم يمدحه « قبل تأمير جعفر .. » . واستمر إلى سنة ١٥٠ هـ . حين عين المنصور بدلاً منه على المدينة الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب .

وتلقب جعفر بن سليمان مع بعض إخوته (محمد وعلي) في المناصب فولي مكة والطائف ، والبصرة . وشارك في قتال إبراهيم أخي محمد ذي النفس الزكية أيام ظهوره . وتوفي جعفر سنة ١٧٧ بالبصرة .

(ينظر تاريخ الطبري ج ٦ ، والكامل لابن الأثير ج ٥ ، و ج ٦ ، والعقد الثمين ٣ : ٤١٩ - ٤٢٢) .

- ومعنى يؤمر : يلي الإمارة : (الولاية) .

- ٢ حَوَى الْمُنْبَرَيْنِ الطَّاهِرَيْنِ كَلَيْهِمَا إِذَا مَاخَطَا عَنْ مُنْبَرٍ أُمَّ مُنْبَرًا
- ٣ كَأَنَّ بَنِي حَوَاءَ صَفُّوا أَمَامَهُ فَخَيْرٌ فِي أَحْسَابِهِمْ فَتَخَيَّرَا

[١٦٦]

وقال القاسمُ بن حنبلٍ المزيّ (*)

[من الكامل]

في الرواية :

٠٢ في العقد الثمين :

حوى المنبرين الطاهرين فجعفرٌ إذا ماخطسا عن منبر أم منبرا

٠٣ في الأغاني : من أحسابهم .

- وفي زهر الآداب : في أنسابهم .

[١٦٦]

(*) هو أبو البرج (القاسم بن حنبل) المزيّ ثم السهمي ، سهم بن مرة بن عوف بن

سعد بن ذبيان بن بغيض ، شاعرٌ إسلاميٌّ

(المؤلف والمختلف : ٨١ ، معجم الشعراء : ٢١٣ ، الإكمال : ٢ : ٥٦٣)

المناسبة والتخريج :

وردت القطعة في ثمانية أبيات في الحماسة (المرزوقي ١٦٥ ، والتبريزي ٤ : ٩٦)

بزيادة بيت هو سابق على المختار هنا ، وذلك قوله :

أرى الخللان بعد أبي حبيب وحجر في جنابهم جفأ

وفي معجم الشعراء : ٢١٣ خمسة أبيات منها (يأسقاط الخامس والسادس) وفي المؤلف

والمختلف ٨١ منها أربعة هي (١ ، ٢ ، ٤ ، ٧) . وفي الحيوان ٢ : ٥ منها ثلاثة أبيات

هي (١ ، ٢ ، ٤) وفي زهر الآداب : ٥٠٩ منها ثلاثة أبيات هي (١ ، ٧ ، ٢) .

- والشعر في مدح أبي زفر بن هاشم (أبي هاشم ؟) بن فروة بن مسعود بن سنان ،

وهو عامل الهامة .

١	مِنَ الْبَيْضِ الْوَجُوهِ بَنِي سِنَانٍ	لَوْ أَنَّكَ تَسْتَضِيءُ بِهِمْ أَضَاؤُوا
٢	هَمْ شَمْسُ النَّهَارِ إِذَا اسْتَقَلَّتْ	وَنُورٌ مَا يُعَيِّنُهُ الْعَمَاءُ
٣	هَمْ حَلُّوا مِنَ الشَّرْفِ الْمُعَلَى	وَمِنْ حَسَبِ الْعَشِيرَةِ حَيْثُ شَاؤُوا
٤	بِنَاءِ مَكَارِمٍ وَأَسَاءَةِ كَلِمٍ	دَمَاؤُهُمْ مِنَ الْكَلْبِ الشَّفَاءُ
٥	فَأَمَّا بَيْتِكُمْ إِنْ عُدَّ بَيْتٌ	فَطَالَ السَّمُكُ وَارْتَفَعَ السَّمَاءُ
٦	وَأَمَّا أُسُةٌ فَعَلَى قَدِيمٍ	مِنَ الْعَادِيِّ إِنْ ذُكِرَ السَّنَاءُ
٧	فَلَوْ أَنَّ السَّمَاءَ ذَنَّتْ لِمَجْدِيدٍ	وَمَكْرَمَةٍ ذَنَّتْ لَكُمْ السَّمَاءُ

شروح :

(٢-١) هم من القوم الغر الكرام - وقال على سبيل المبالغة - : لو استضأت بنور وجوههم لأضأوا في بهم الظلم ؛ فهم من نور الكرم مثل شمس النهار إذا ارتفعت وعلت .
والعماء : الغيم الرقيق أو المرتفع . ومعنى استقلت الشمس : ارتفعت ، مثل استقلت الطائر إذا ذهب عاليا في الجو .

(٣) المُعَلَى : المرفع إلى أبعاد الغايات ؛ ويجوز أن يكون من القيدح المُعَلَى لأنه أشرف القِداح - عندهم في الميسر - وأكثرها أنصاء ، ضربه مثلا لأسنى المراتب .

(٤) البِنَاءُ جمع بَانٍ ، والأساءة جمع آسٍ : مداوي الجراحات ، أو الطبيب . ومن أساطيرهم أن داء الكلب لادواء له أنجع من شرب دم ملك - ومثله قول الفرزدق :

ولو تشرب الكلبى المراض دماءنا شفتها وذو الخبل الذي هو أذنف

(٥) السَّمُكُ أعلى البيت الداخل - فأما أعلاه الخارج فإنه الصهوة - والمراد بالبيت : الشرف . ووصف البيت بالعلو يعني علو الشرف .

(٦) العادي : القديم (نسب إلى عاد) . يريد : بناء شرفكم قديم ومكانة وسيع

في الرواية :

٠٢ في المصادر المختلفة : لهم شمس النهار . ورواية المصنف أعلى .

٠٥ في الحماسة : واتسع البناء .

٠٦ في الحماسة : إن ذكر البناء . وهو أولى .

٠٧ في المصادر : دنت لهم السماء .

(٥٠) أبو جَوَيْرِيَّة العبديّ ، واسمه : عيسى بن أوس بن عصبة أحد بني عامر بن معاوية ، يتصل نسبه بريعة بن نزار . من شعراء الدولة الأموية ، قال المزرباني فيه : « شاعرٌ متمكّنٌ مُحسنٌ » . وكان شاعراً مداحاً مجوّداً ، ومن ممدوحيه الجُنَيْد بن عبد الرحمن بن الحارث بن خليفة بن سنان أبي حارثة المريّ . وقد رثاه أيضاً بعد موته ، ومن شعره في رثائه :

ذهب الجود والجنيّدُ جميعاً فعلى الجود والجنيّد السلام
أصبحتُ ساكنين مروّجيهما ما تغنّى على الغصون الحمام
لم تنزلْ غايةَ الكرام فلما ميتٌ مات الندى ومات الكرام !

ودخل أبو الجويرية على خالد بن عبد الله القسري فأنشده - يعني من شعره يمدحه - فقال خالد : هيهات يا أخا بريعة « مات الندى ومات الكرام » ؛ وحرّمه !
وقد ذكره المزرباني في كتاب آخر له ضائع « في أشعار المشهّرين » .

والعبديّ : نسبة إلى عبد القيس أحد أجداده .

- والجنيّد المذكور أحد قوَاد بني أمية وولاتهم ، ومن أبلوا في الفتوح في شرق الدولة .
ولي السند لهشام بن عبد الملك ، وغزا في طخارستان وغيرها . وولي خراسان ، وعزل عنها سنة ١١٦ هـ وكانت وفاته بمرو . وفي تهذيب ابن عساكر أنه توفي سنة ١١٥ (٢ : ٤١٣) وذكر في المختصر وفاته سنة ١١٦ كما ذكر ابن الأثير في الكامل .

- وخالد القسري ، أحد ولاة العراق المشهورين . عزّل سنة ١٢٠

ومعنى هذا أنّ وفاة أبي الجويرية تأخرت إلى أواخر العقد الثاني وربما تجاوزته إلى العقد الثالث .

(ترجم لسه في المؤلف والمختلف : ١٠٧ ، معجم الشعراء : ٩٥ ، وله ذكْرٌ وشعر في سبط السلافيّ ٢١٨ ، ٢٢٢ ، وزهر الآداب : ٦٠٢ ، والأشباه والنظائر للخالدين - مواضع متفرقة - ، والحيوان : ٦ ، ١٨٠ ، والحجاسة الصغرى : ٢٦١ ، وتهذيب ابن عساكر : ٢ : ٤١٣ ، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور : ٦ : ١٢٨) .

المناسبة والتخريج :

القطعة في خمسة أبيات ، في الوحشيات (الحاسة الصغرى) : ٢٦١ باختلاف في الرواية وعلى النسق في الترتيب منسوبة لأبي الجويرية . وهي كذلك في سمط اللآلي ٢٢٢ منسوبة له في ثلاثة أبيات .

وقد فصل الميني في السمط في موضع آخر (ص ٢١٨) في تخريج القطعة وتبعمها في المظان والمصادر .

ومن روى القطعة لأبي الجويرية أبو عبيدة

- والقطعة ثابتة بروايات مقاربة في ديوان زهير برواية ثعلب : ٢٨٢ وترتيبها فيه (٢٨ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١) . ولم يروها الأصمعي ولا اختارها الأعمى . وزادها على شرح الأعمى من رواية ثعلب وصغوناء : ٢٢٣ ؛ وترتيبها فيه : (٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١) .

ونزيد على ما في تخريج الميني - رحمه الله - الإشارة إلى ثلاثة أبيات وردت في ديوان دعبل المجموع ٤٤٦ : وهي (١ ، ٢ ، ٤) ، وإلى الأبيات في ترجمة الجنيد في تهذيب ابن عساكر ٣ : ٤١٣

- قال الميني في حاشية الوحشيات تعليقا على القطعة : والأزجح أنها لزهير .

- قلت عبارة ابن عساكر تؤكد نسبتها إلى أبي الجويرية . وبعض نسخ شرح ثعلب

أسقطتها . وهذا مزجج آخر . فإن كانت لزهير فأظن المدخل كان من وجهين :

- أحدهما أن الشاعر حين منعه خالد القسري سأله أن ينشد فنعه الجند ، فزجرم خالد وقال « لانجمع عليه حرماناً ومنعاً من الكلام فأنشأ يقول : لو كان يقعد فوق الشمس الخ...) ويكون أبو الجويرية منشداً شعر زهير في جد الجنيد (سنان) ممدوح زهير .

- والثاني أن يكون الشاعر ضمن أبيات زهير قصيدة له على الوزن والروي . وهذا احتمال ضعيف والاول أوجه ، ويسنده الخبر المذكور في ترجمة الجنيد .

١	لو كَانَ يَفْعُدُ فَوْقَ الشَّمْسِ مِنْ كَرَمٍ	قَوْمٌ بِأَوْلِيهِمْ أَوْ مَجْدِهِمْ قَعَدُوا
٢	أَوْ خَلَدَ الْجُودَ أَقْوَاماً ذَوِي حَسَبٍ	فَمَا يُحَاوِلُ مِنْ أَجَالِهِمْ خَلَدُوا
٣	قَوْمٌ سَيَانَ أَبْوَهُمْ حِينَ تَنْسُبُهُمْ	طَابُوا وَطَابَ مِنَ الْأَوْلَادِ مَا وَلَدُوا
٤	جِنٌّ إِذَا فَرَعِبُوا إِنْسٌ إِذَا أَمِنُوا	مَرَزُونٌ بَهَالِيلٌ إِذَا احْتَشَدُوا
٥	مُحَسَّدُونَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ نَعِيمٍ	لَا يَنْزِعُ اللَّهُ مِنْهُمْ مَالَهُ حَسِدُوا !

[١٦٨]

وَقَالَ آخَرَ (*): [من البسيط]

- ويبقى الإشكال قائماً في قبول نسبتها لزهير . وترجح نسخة الحماسة هذه نسبتها لأبي الجويرية .

(*) وقد سبقت لزهير ترجمة في أول هذا الباب (سائر الأمداح) .

شروح :

- (١) قعدوا : يعني الممدوح وقومه .
(٤) فرعوا : أغاثوا غيرهم . مرزؤون : يرزؤهم الناس : يصيبون من مالهم . وبهاليل جمع بهلول : العزيز الجامع لكل خير . احتشدوا : خفوا في التعاون ، أو : دُعوا فأجابوا مسرعين . يقال : حشد واحتشد .
(٥) محسدون : لأنهم ذوو نعمة وخير .

[١٦٨]

(*) القطعة لعمر بن لجأ التميمي ، أحد شعراء العصر الأموي ، من الفحول . وقف لجرير ، وناصبه المناقضة ، وأطال في خصومته ، وكان من القلة الذين ثبتوا لجرير ، وبينها - على كل حال - بؤن . وكان عمر بن لجأ من القلة - من شعراء العصر - الذين جمعوا الرجز إلى القصيد ، كما شهد بذلك الجاحظ . وله نفس في إطالة القصائد ، وهو مقتدر على تجويدها .

- ١ آل المهلب قومٌ خولوا شرفاً مانأله عرّبي لا ، ولا كاذبا
 ٢ لو قيل للمجد : حذ عنهم وخالهم بما اختكمت من الدنيا لما خادا
 ٣ إن المكارم أزواجٌ يكون لها آل المهلب دون الناس أجسادا

ولعمر شعراً جيداً في وصف الناقة « وكثر رجزه في نعتها » - مقدمة الديوان : ١٧ - .
 وقد بقيت من شعره بقيةٌ ضم بعضها إلى بعض الدكتور يحيى الجبوري ، وطبعها في
 بغداد سنة ١٣٩٦ هـ / و ١٩٧٦ م في (شعر عمر بن لجأ التميمي) .

وناقش الزركلي - رحمه الله - اسم (لجأ) في الأعلام . وقدّر وفاته سنة ١٠٥ هـ .
 ولجامع شعره رأي مخالف (مقدمة الديوان : ٩) .

وعده ابن سلام في الطبقة الرابعة من فحول شعراء الإسلام .

(طبقات فحول الشعراء ٤٣٠ - ٤٣١ ومواضع أخر ، وطبقات ابن المعتز : ١٩٩ ، وقلائص جرير والفرزدق
 ١ : ٤٨٧ . وتاج القروس ١ : ١١٥ ، وجمهرة أنساب العرب ٢٠٠) . (وتُنظر مقدمة تحقيق شعره ٦ - ١٨) .

المناسبة والتخريج :

القطعة في الحماسة البصرية في خمسة أبيات . وقد أوردتها جامع شعر عمر بن لجأ في
 ستة أبيات ، وخرّجها في حواشي ص : ١٣٧ . وبعد هذه الحمسة المختارة هنا بيت
 سادس ، وهو :

كَم حَاسِدٍ لَّهُمْ يَغِيبُ بِفَضْلِهِمْ مَانَالِ مِثْلِ مَسَاعِيهِمْ وَلَا كِنَادَا

وهي في مدح آل المهلب عامة . ولعلها - فيما ذهب من القصيدة - تذكرا سم واحد
 منهم خاصة . وآل المهلب من رجال دولة بني أمية من الفرسان الأجداد الشجعان ،
 المقتدرين على السياسة والرياسة . وكانوا من الأجواد الممدحين .

شروح :

(١) خوله الشيء : ملكه إياه ، وأعطاه إياه تفضلاً .

يقول إن الممدوحين أعطوا مجداً لم ينله قبلهم عرّبي ، ولا قرب من أن يناله .

(٢) حده : أمر من حاد ، مال وعدل . وخال فعل أمر من خال فلان قبيلته ، إذا تركهم
 وتحول عنهم .

(٣) جعل الشاعر آل المهلب كالأجداد ، والمكارم لها كالأزواج .

٤ آل المهلب قَوْمٌ إِنْ مَسَدَحْتَهُمْ كُنُوا الْأَكْرَمَ آبَاءً وَأَجْدَادًا
٥ إِنْ الْعَرَانِيْنَ تَلَقَّاهَا مُحَسَّدَةً وَلَا تَرَى لِلنَّاسِ حُسَادًا

[١٦٩]

وقال سليمان بن قتة (*) ؛ وتروى لغيره : [من السريع]

(٥) العرّانين جمع عرّنين ، وهو السيّد الشريف .
يقول : هم من قوم كبار كرام ، وهؤلاء مُحَسَّدُونَ لِمَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ شَرَفٍ ، ومأم فيه
من نعمة ، ولما يلهجُ به الناس من الثناء عليهم .

[١٦٩]

(٦) أبو رزين سليمان بن قتة التيمي - مولى تميم بن مرة - من المحدثين الثقات . أخذ عن
ابن عمر وابن عباس ومعاوية وغيرهم . وأخذ القراءة - قراءة القرآن الكريم - عن ابن
عبّاس ، فيقال إنه عرضه عليه ثلاث عرضات . وسليمان من التابعين .
وكان سليمان شاعراً ، من الشعراء المجيدين .
وكان منقطعاً إلى بني هاشم ، وله فيهم مدائح ومراث مشهورة .
وأورد له الطبري قطعة في رثاء أسد بن عبد الله القسري (توفي سنة ١٢٠) ، وكان
والياً لأخيه خالد بن عبد الله القسري على خراسان (الطبري ٧ : ٢٤) بدأت ولايته
سنة ١٠٧ وصرّف سنة ١٠٩ بأمر هشام ثم ولي خراسان سنة ١١٧ .
وقتة أمّه . ولم يذكر الذين ترجموا له اسم أبيه ، فقد غلب اسم أمّه عليه . وفي تاج
العروس (قاتت) : « قتة (كضبة) اسم أم سليمان بن حبيب الهاربي التسابي
المشهور ، يُعرف بابن قتة ... » .
قلت : ما أظنه أدرك الدولة العباسية .

(تسجيل المنفعة في رجال الأربعة لابن حجر ١٦٧ ، المرحح والتعديل ٤ : ١٢٦ ، خزنة الأدب للبغدادي ٣ : ٣٧ ،
كتاب التمازي والمراني للبرد : ٧٨ ، تاريخ الإسلام للذهبي ٤ : ١٢٠ ، وشرح التبريزي ٣ : ١٢) .

١	نَجَوْتُ مِنْ حَلٍّ وَمِنْ رِحْلَةٍ	يَا نَانَقُ إِنَّ قَرْبِيَّ مِنْ قَتْمٍ
٢	إِنَّكَ إِنْ بَلَّغْتِيهِ غَدًا	[عَاشَ] لَنَا الْيُسْرُ وَمَاتَ الْعَدَمُ
٣	فِي بَاعِهِ طُولٌ وَفِي وَجْهِهِ	نُورٌ وَفِي الْعَرْنَيْنِ مِنْهُ شَمٌ
٤	لَمْ يَدْرِ مَا «لَا» وَ«بَلَى» قَدْ ذَرَى	فَعَاقَهَا ، وَاعْتَاَصَ مِنْهَا «نَعْمُ» !

المناسبة والتخريج :

رويت القطعة لداوود بن سلم في مدح قَتْمِ بْنِ الْعَبَّاسِ ، وقد أكثر من مدحه .
وسبقت ترجمة داوود في القطعة [١٦٥] .

ولم تخرج المصادر المختلفة عن روايتها لداود ، أو السكوت عن القائل غير المبرد ، فقد روى في الكامل الأبيات الأربعة الأولى ، بعنوان : قال أحد الشعراء يمدح قَتْمَ بْنَ الْعَبَّاسِ .. ثم قال : « قال أبو الحسن : أنشدني أبي لسليمان بن قَتَّةَ ، وزادني : أصم عن ذكر الحنا .. البيت » . وأبو الحسن المذكور هو الأخفش الأوسط .

- والأبيات في الأغاني ٦ : ٢١ ، وتهذيب ابن عساكر ٥ : ٢٠٠ ومعجم الأدباء ١١ : ٩٧ ، والحماسة البصرية ١ : ١٢٣ - ١٢٤ ، والأبيات ١ - ٣ في خزانة الأدب ٣ : ٣٧ . على أن أبا علي القالي روى الأبيات في ذيل الأمالي ١٢٩ لداود بن سلم التميمي يقولها في قَتْمِ بْنِ الْعَبَّاسِ .

شروح :

(١) قَتْمٌ هُوَ قَتْمُ بْنُ الْعَبَّاسِ ، وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُهُ فِي تَرْجُمَةِ دَاوُودَ بْنِ سَلْمٍ فِي الْقِطْعَةِ [١٢٥] .

- نذر الشاعر إن بلغته ناقته قَتْمُ بْنُ الْعَبَّاسِ أَنْ يَكْرِمَهَا - جزاء ما صنعت من إيصاله وتبليغه - فيعفيها من مشقة السفر والحلّ والترحال . وقد مرّ البكري في شرح الأمالي (١ : ٢١٩) على هذا المعنى ومعالجة الشعراء له ، وذكر قول عبد الله بن رواحة :

إِذَا بَلَّغْتَنِي وَحَمَلْتِ رَحْلِي مَسِيرَةَ أَرْبَعِ بَعْدِ الْحَسَاءِ
فَسَأْنُكَ فَانْعِمِي وَخَلَاكِ ذَمٌّ وَلَا أَرْجِعُ إِلَى أَهْلِي وَرَائِي

وانظر الحماسة البصرية ١ : ١٢١ - ١٢٤

واقراً في البيت : ياناق ، وياناق .

(٢) قال المبرد : العرنين والمرن والأنف : واحد لهما يُحِيطُ بِالْجَمِيعِ .

٥ أَصَمُّ عَنْ ذِكْرِ الْحَنَّا سَمْعُهُ وَمَاعِنَ الْخَيْرِ بِهِ مِنْ صَمِّ

[١٧٠]

وقال آخر ؛ وَتُرْوَى إِلَى لَيْلَى الْأَخْيَلِيَّةِ (٥) : [من الطويل]

(٥) الحننا : الفحش ، والفحش في القول .

في الرواية :

- ٠١ في الأغاني والحزانة : عتقت من حلِّي ..
- ٠٢ - وفي الأغاني والحزانة وذيل الأمالي : إن أدنيتني ..
- ٠٢ في الأغاني والحزانة : (إنك إن أدنيت منه غداً) وفي الكامل : قَرَّبْتِيهِ .
- في الأغاني والحزانة وإرشاد الأريب : حالفني اليسر .
- ٠٣ في الأغاني : في وجهه بدر وفي كفه بحر . وفي إرشاد الأريب والحزانة : في كفه بحر وفي وجهه بدر .
- ٠٤ في النسخ : فاعتاض عنها . وفي الأغاني كرواية المصنّف : منها .

[١٧٠]

(٥) لَيْلَى الْأَخْيَلِيَّةِ ، هي ليلي بنت عبد الله بن الرحال (أو ابن الرحالة) بن شداد بن كعب بن معاوية (وهو الأخيل ، وهو فارس الهزار) وإليه نسبتها . شاعرة ، متقدمة ، بارعة ، كانت إلى شاعريتها حسنة المنطق بليغة العبارة . كان توبة بن الحمير - وهو شاعر مشهور أيضاً - خطبها إلى أبيها فردّه ، فاستمرّاً على وداد رقيق عفيف ، وقال فيها غزلاً رقيقاً رفيعاً ، وقالت فيه شعراً حسناً ، ورثته بمراث مذكورة .

ولها أخبار مع الحجاج في وفودها - عن قومها - عليه . ولها أخبار آخر مع بعض خلفاء بني أمية .

وكانوا جميعاً يسمعون شعرها ، ويكرمونها ، ويقضون ما وفدت به من حاج قومها وتحمل مشكلاتهم ، وكانت امرأة برزة ، رجلة ، جريئة ، قويّة العارضة ، ثابتة الجنان .

- ١ كَرِيمٌ يَغْضُ الطَّرْفَ فَضْلَ حَيَاتِهِ وَيَدْنُو وَأَطْرَافَ الرِّمَاحِ دَوَانِ
٢ وَكَالسَيْفِ إِنْ لَا يَنْتَهَ لِأَنَّ مَتْنَهُ وَحَدَاةَ إِنْ خَاشَتْنَهُ خَشِينَانِ

وكانت بينها وبين النابغة الجعدي مهاجاة .

وكان النقاذ قديماً لا يقدمون عليها غير الحنساء .

وكانت وفاتها في عشر الثمانين (نحو سنة ٨٠ هـ) .

(الأغاني ١١ : ١٩٤ ، فوات الوفيات ٣ : ٢٢٦ ، خزنة الأدب ٦ : ٣٢٩ ، الشعر والشعراء : ٤٤٨ ، الأمالي

(للقالبي) ١ : ٨٦ ، أمالي الزجاجي : ٥٠ ، شرح أبيات مغني اللبيب ٤ : ٢٢٢ ، شرح شواهد المغني ٣٠١) .

المناسبة والتخريج :

نسبت القطعة في الحماسة البصرية إلى أبي الشَّيْص الحزاعي (له ترجمة في هذا

الكتاب) . ولم يشبها جامع شعر أبي الشَّيْص الأستاذ عبد الله الجبوري (بغداد

١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م) . وهي في حماسة أبي تمام (المرزوقي ١٦١٣ ، والتبريزي ٤ : ٧٩)

بلا نسبة . وهي كذلك في البيان والتبيين ٢ : ١٧١ ، وديوان المعاني ١ : ٦٣ ، وأمالي

القالبي ١ : ٢٣٧ (مرويين عن ابن الأعرابي) ، وزهر الآداب ١ : ٥٥٥ .

وأثبتها في ديوان ليلي الأخيلية : ١٩

شروح :

(١) غَضُ الطَّرْفِ ، (والبَصْر ، والنَّظَر) ، من مكارم الأخلاق . وردت في بعض الشعر

الجاهلي . وجاء بها القرآن الكريم . وقول الشاعرة « ويدنو... » أي يُقَدِّمُ في المعركة

ولا يهابُ دَنُوَ أَسْنَةِ الرِّمَاحِ منه . فهو كريم حين يُحْجَمُ عن النظر إلى ما يحرم ،

وكريم ، حين يُقَدِّمُ ، شجاع .

(٢) شَبَّهَتْهُ بِالسَّيْفِ .

في الرواية :

٠١ في البيان والتبيين : عند حياته .

٠٢ في الحماسة : لأن مسَّهُ .

[من الكامل]

وقال أعرابي^(٥) :

(٥٦) هذه القطعة مشكلة النسبة . فهي في زهر الآداب : ٨٤٥ وطرار المجالس ١٨٨ لأعرابي . ولم يسم أبو الطاهر التُّجِيبِي في شرح المختار من شعر بشار : ١٧٩ قائلها . ولئن أغفل القالي اسم صاحبها (الأماي ١ : ٤٣) لقد قال البكري الأوتبي إنه ابن المولى : محمد بن عبد الله بن مسلم مولى عمرو بن عوف من شعراء الدولتين . ولابن المولى ترجمة في القطعة التالية [١٧٢] .

وأثبت العبدري في رحلته (٢٠ - ٢١) قصيدة مطوّلة تحتوي على أبيات القطعة [١٦٩] هذه ، ونسبها إلى ابن المولى . وقال إنه أورد القصيدة كاملة ، ولكنه لم يثبت غير القطعة ١٦٩ ولم يورد شيئاً من القطعة التالية التي نسبها الجرواي في حماسه هذه إلى ابن المولى !
والقصيدة المذكورة في ٣٥ بيتاً .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة هنا في القطعة [١٦٩] وردت في القصيدة التي أثبتتها العبدري ، وأرقامها ثمة هي : (٢٤ ، ٢٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٢) .

وفي الأماي (١ : ٤٣) أربعة أبيات مهمة القائل ، وهي في السمت ١ : ١٨٢ لابن المولى . وخمسة منها في ديوان المعاني (١ : ٤٧ و ٢ : ٦٥) لبعض الإسلاميين ، وفي زهر الآداب وطرار المجالس لأعرابي ، وسكت عن القائل في شرح مختار شعر بشار : ١٧٩ ، ومنها بيتان في مجموعة المعاني (٣٤) لصاحب الزنج ، واثنان في الصناعتين دون عزو .

ومن القصيدة في الرحلة العبدرية أحد عشر بيتاً في نهاية الأرب ٣ : ٢٠٢ لبعض

١	كَمْ قَدْ وَلَدْتُمْ مِنْ رَيْسِ قَسْوَرٍ	دَامِي الْأَطَافِرِ فِي الْخَمِيسِ الْمَطِيرِ
٢	سَدِكَتْ أَنْامِلَهُ بِقَائِمِ مَرْهَفٍ	وَبِنَشْرِ فَائِدَةٍ ، وَذُرُوقِ مِنْبَرٍ
٣	مَا إِنْ يُرِيدُ إِذَا الرَّمَاحُ تَشَاجَرَتْ	دِرْعاً سِوَى سِرْبَالِ طَيْبِ الْعَنْصَرِ
٤	يَلْقَى السُّيُوفَ بِوَجْهِهِ وَيَنْخِرُهُ	وَيَقِيمُ هَامَتَهُ مَقَامَ الْمَغْفِرِ
٥	وَيَقُولُ لِلطَّرْفِ اضْطَبِّرْ لِشَبَا الْقَنَا	فَعَقَرْتُ رُكْنَ الْمُجْدِ إِنْ لَمْ تُعْقِرِ

الشعراء أو لحسان بن ثابت ، ومنها بيتان في ملحق ديوان حسان (د . عرفات ٢ : ٨٤) . قال الميني إن نسبتها إلى حسان وهم .

وفي الحماسة البصرية خمسة أبيات - هي من أبيات القطعة ١٦٩ - لعبد الملك بن معاوية الحارثي . وجزم الميني بأن القطعة ملحقة ليست لابن المولى ولا للأعرابي ، ولا لحسان ولا للملوي !

- ومجرى الكلام في القصيدة المثبتة في الرحلة هو الفخر لا المديح ، لأنه يقول : « كم قد ولدنا.... » وتضي الأبيات على هذا المنحى .

شروح :

- (١) القسور : الأسد . والجمع قسورة وقساور . وجعل الشاعر الممدوح ، أو المفتخر به : دامي الأطافر كناية عن النكاية بالمدو وعن العزة والقوة والغلبة . والخميس : الجيش العظيم . والمطر : أي المطر بالرماح والنبال وغيرها (على سبيل المجاز) .
- (٢) المرهف : السيف ، سمي بصفة من صفاته . و : سدك بالشيء : لزمه . وفي الأساس : فلان سدك بالرمح : رفيقاً بتصريفه والطعن به .
- يقول إن هذا الرجل المذكور مشغول بثلاثة أمور ، وهي هجيره : ملازمة السيف ومع ذلك إلف القتال ، والجود والكرم ، وارتقاء المنابر عن فصاحة وبلاغة .
- (٣) اشتجار الرماح : اشتباكها ، وهذا كناية عن الوقائع .
- (٤) المغفر : زرد من الدرع يكون تحت القلنسوة : وهو الغفارة والمغفرة . يقول إنه شجاع ومن شجاعته ألا يتقي اللقاء بقلنسوة تصون رأسه ، لثقتة بنفسه ، ولفرط شجاعته .
- (٥) الطرف من الخيل : العتيق الكرم . الشبا من كل شيء : حذو ، الواحدة شباة .

- ٦ [وإذا تأمل شخص ضيف مقبل
٧ أومى إلى الكوماء : هذا طارق
مَسْرِبِلِ سِرْبَالٍ لَيْسَ لِأَغْبِرِ
نَحْرَتَيْنِ الْأَعْدَاءِ إِنْ لَمْ تُنْحَرِي !

وعقر الفرس (والبعير) قطع قوائمه . يدعو الفرس إلى الصبر على شدة اللقاء وأن يتلقى مثله الرماح المشرعة ، ويتوعده على طريقتهم في خطاب الفرس إن لم يصبر ليعقرنه ! وتقدير الكلام ، عقرت ركن المجد وإن لم تعقر إن لم تصطر على لأواء المعركة . وقوله عقرت ركن المجد : نوع من الدعاء والقسم .

(٦) الأغير : ذولون الغبرة ، ويوصف به الجوع . ويقال للمحاويج : بنو الغبراء .

(٧) الأكوم من الإبل : البعير العظيم السنام . والأثنى كوماء .

في الرواية :

٠١ في الرحلة العبدية :

كم قد ولدنا من رئيس قسور دامي الأظافر أوريح مُمطرٍ

(وانظر فقرة : المناسبة والتخريج) .

٠٢ في شرح المختار : سدكت أنامله بنشر فضيلة . وفي الرحلة : في يوم ملحمة ، وذروة

منبر . وفي ديوان المعاني : ولبت فائدة وذروة منبر .

٠٦ في شرح المختار وبعض نسخ زهر الآداب : سربال ليل أغير .

تحقيق :

البيت السادس في هذه القطعة مثبت من رواية (شرح المختار من شعر بشار) . وكان

الناسخ قد أدرج في مكانه بيتاً آخر هو البيت الرابع من القطعة التالية [١٤٠] :

وإذا هممت لمعتفك بنائل قال الندى ، فأطعته لك أكثر

وليس هذا موضع البيت . وقد يغفل الناسخ فينقل بيتاً من موضع إلى آخر . ولعل

طريقته في ملء الصفحة مقتبسة من الأصل الذي ينقل عنه . وهي تسمح ببعض

السهو (انظر الصفحات المصورة من المخطوطة) .

(٥٦) ابن المولى المدنيّ، هو محمد بن عبد الله بن مسلم بن المولى . مولى الأنصار ، ثم من بني عمرو بن عوف . شاعرٌ متقدّمٌ مجيدٌ من مخضرمي الدولتين . كان شاعراً مشهوراً أيام خلافة عبد الملك بن مروان (استخلف من ٦٥ - ٨٦ هـ) وعمر طويلاً جاوز المئة عام بسنوات كثيرة . ومات عن نحو ١٢٠ مئة وعشرين عاماً أو يزيد .

ومدح بني أمية وبني العباس . وله أخبارٌ باقية مع عبد الملك بن مروان والمهدي العباسي . قال المرزباني عنه « وأسْنٌ حتى لحق الدولة العباسية ، ومدح جعفر بن سليمان ، وقثم بن العباس ويزيد بن حاتم بن قبيصة . وفي شعره الباقي قصائد وقطع من قصائد في يزيد المهلبي وقومه . وكانت سكناه المدينة ، ولكنه تنقل في المدح ، فدخل مصر وقصد إلى العراق والشام وغيرها .

وابن المولى شاعر متقنٌ مجودٌ ، سهل العبارة ، في سلاسة وعبورية وقوة أسر . برع في المديح والرثاء والنسيب . وكان - إلى كثرة نسيبه وجودته - عفيفاً ، رقيقاً ؛ وهو قريب إلى أسلوب جرير وتدقيقه ، ونصاعة عبارته وسهولتها .

واشتهر عنه النسيب بـ (ليلي) ولم تكن غير قوسيه ، كما ذكر هو عن نفسه في لقاء مع عبد الملك بن مروان !

وكانت وفاته حدود ١٧٠ هـ .

- ولم أجد من علّل ما اشتهر به (ابن المولى) على أن العرب تسمي الجار الخليف : مولى .

(الأغاني ٣ : ٢٨١ . ومعجم الشعراء : ٢٤٢ ، ووفيات الأعيان ٦ : ٣٣٥ - ٣٣٦ في أثناء ترجمة يزيد بن حاتم)

المناسبة والتخريج :

القطعة المختارة من قصيدة حسنة جداً أنشدها في يزيد بن حاتم المهلبي . ولم يبق منها في الكتب إلا النقول اليسيرة .

- ١ وإذا تَبَاعَ كَرِيمَةً أَوْ تُشْتَرَى فِسْوَاكَ بِأَيْعُهَا وَأَنْتَ الْمُشْتَرِي
- ٢ وإذا تَوَعَّرْتَ الْمَسَالِكَ لَمْ يَكُنْ فِيهَا السَّبِيلُ إِلَى نَدَاكَ بِأَوْعَرٍ

تقل ابن خلكان قال قال : يموت بن المزرع ، قال لي الأصمعي - يروي يموت عن رجل راوية بينه وبين الأصمعي - وقد جئته مسلماً إلى ذكر الشعراء المُحسنين المداحين من المولدين فقال لي : يا أبا عثمان : ابنُ المولى من الحسنين المداحين ؛ ولقد أسهرني في ليلتي هذه حُسْنُ مديحه يزيد بن حاتم حيث يقول :

وإذا تَبَاعَ كَرِيمَةً أَوْ تُشْتَرَى فِسْوَاكَ بِأَيْعُهَا وَأَنْتَ الْمُشْتَرِي

- والأبيات المختارة من حاسية اختارها أبو تمام (المرزوقي في ١٧٦١ والتبريزي ٤ :

١٣٥) ومنها بيتان في معجم الشعراء هما ١ ، ٢ ، وزاد بينها بيتاً هو :

وإذا تَحَيَّلَ مِنْ سَحَابِكَ لِامِعِ سَبَقَتْ مَحَايِلُهُ يَدَ الْمُسْتَمْطِرِ

والمصدوح هو يزيد بن حاتم بن المهلب بن أبي صفرة ، قال ابن خلكان : وهم أهل بيت كبير اجتمع فيه خلقٌ كثيرٌ من الأعيان الأجداد النُجباء .

وأبو خالد يزيد بن حاتم من الولاة القادة الشجعان أيام الدولة العباسية . ولأه النصور مصر سنة ١٤٣ (أو سنة ١٤٤) إلى سنة ١٥٢ . ثم ولاه إفريقية وندبه للقضاء على بعض الفتن ، فأقر الأمن ، وسار بالناس سيرة حسنة ، واستمرَّ ثمة إلى وفاته سنة ١٧٠ هـ .

وكان شجاعاً من ذوي الآراء الصائبة ، جواداً سرياً ممدحاً . قصده الشعراء فأنابهم وتركوا فيه شعراً كثيراً ، عالياً . وهو الذي يقول فيه ربعة الرقي :

لَشَتَانِ مَا بَيْنَ التَّيْرِيْدِيْنَ فِي النَّدَى يَزِيدُ سَلْمِيْرَ وَالْأَغْرَ بْنَ حَاتِمِ

- وروى الأصفهاني عن ابن المولى (٣ : ٢٨٦) قال : « كنت أمدحُ يزيد بن حاتم من غير أن أعرفه ولا ألقاه فلما ولأه النصور مصر أخذ على طريق المدينة فلقيته فأشددته... إلخ . » ثم إن ابن المولى رحل إليه إلى مصر ولقيه ومدحه ونال جوائزَه .

شروح :

(١) « تباع أو تُشترى » أو هنا بمعنى الواو .

(٢) « إذا تَوَعَّرْتَ الْمَسَالِكَ : » يريد : إذا اشتدَّ الزمان وانسَدَّتْ الطُّرُقُ إِلَى مَنْ يَجُودُ =

٣	وَإِذَا صَنَعْتَ صَنِيعَةً أَتَمَّتْهَا	يَسِدَيْنِ لَيْسَ نَدَاهَا بِمَكْدَرٍ
٤	وَإِذَا هَمَّمْتَ لِمَعْتَفِكَ بِنَائِلٍ	قَالَ النَّدَى، فَأَطَعْتَهُ، لَكَ: أَكْثَرِ
٥	يَا وَاحِدَ الْعَرَبِ الَّذِي مَا إِنْ لَهُمْ	مِنْ مَذْهَبٍ عِنْدَهُ وَلَا مِنْ مَقْصَرٍ

[١٧٣]

وقال حبيب بن أوس الطائي (*) من قصيدة : [من البسيط]

- ويشتهر بفعل المعروف لشمول القحط وإحمال الناس وصارت مسالك الجود وعرة لا يمكن قطعها ... كنت قريب المأخذ ، سهل الفناء ، حسن الإقبال على مُجتديك ، ولم تكن أرضك وعرة المُسلك « من الحماسة .
- (٣) إذا أسديت إلى أحد نعمة أتممتها ، ولم تتبعها مناً ولا أذى .
- (٤) أي أكثر من عطائه لثلا يحتاج إلى غيرك .
- (٥) المقصر : الكفء والإمساك .

[١٧٣]

- (١) أبو تمام حبيب بن أوس الطائي (١٨٨ - ٢٣١) الشاعر المشهور ، والمصنف البارع . ولد في جاسم من حوران ببلاد الشام ، ورحل إلى مصر . ورحل إلى العراق فأكرمه المُعتمّم وأثابه ، ومدحه ، وسجل انتصاره على الروم . وولي بريد الموصل فأقام سنتين وتوفي في شرح الشباب ؛ ولأه الحسن بن وهب رئيس ديوان الرسائل . - لأبي تمام ديوان مطبوع . وقد اعتنى به قديماً رواية شعره ، وشرح أكثر منهم الصولي ، والتبريزي .

- وصف كتباً منها : الحماسة ، وتعرف بالحماسة الكبرى ، والوحشيات وتعرف بالحماسة الصغرى . والكتابان مطبوعان . ولكتاب الحماسة شروح كثيرة منها شرح المرزوقي ، وشرح أبي الفتح الجرجاني نزيل الأندلس ، وشرح التبريزي . وأبو تمام من شعراء المدح المعدودين : استقدمه المُعتمّم فدحه ، واتصل برجال دولته

١ السيفُ أصدَقُ أنباءٍ من الكتبِ في حدِّه الحدُّ بين الحدِّ واللَّعبِ

فدح وزئى . وهو من رؤوس مذهب الشعر المُحدَث ، وفي أعيان المذهب الشامي .
(الأغانى ١٦ : ٣٠٢ ، تاريخ بغداد ٨ : ٢٤٨ ، شذرات الذهب ٢ : ٧٢ ، خزنة الأدب للبغدادي ١ : ٣٥٦ ،
وفيات الأعيان ٢ : ١١ ، تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٤ : ١٨) .

المناسبة والتخريج :

كانت الدولة البيزنطية تتسقط الفرص للانتقاض على أي جزء مكشوف من الدولة العباسية لتعيث فيه الفساد . وفي غمرة اهتمام المعتصم بالقضاء على فتنة بابك خرج ثيوفيل (ثيوفيلوس العموري) إلى مدينة زبطرة (وقد ولد فيها المعتصم أو أمه) فقتل وسي وشوه من بقي فسلم العيون وسلم الأذان وخرب المدينة . فبعث المعتصم على الفور جيشاً إلى زبطرة فوجدوا أمرها قد انتهى . فلما فرغ من أمر بابك - وجيء به فصلبه - استعد للخروج إلى حرب الروم (البيزنطيين) بنفسه ، مع قواده ، وفي مقدمتهم الأفسين .

وكان خروجه في رمضان ٢٢٣ (يوافق صيف ٧٢٨ م) وتوجه إلى عمورية مسقط رأس ثيوفيل فحطم المدينة حطماً وأحرقها وخرّبها ، وألقى في نفوس الروم الملح والخوف ، وعاد إلى سامراء سنة ٢٢٤ مظفراً منصوراً .

وفي الأخبار أن بابك كان قد راسل ثيوفيل ليهاجم الثغور الإسلامية عسى أن يخفف هجومه عنه ضائقة حصاره . فقضى الله تعالى هزيمة ثيوفيل وأخذ بابك وقتله .

(كتب التواريخ العامة : كالطبري ، وابن الأثير (حوادث سنة ٢٢٣) .

والأبيات المختارة من قصيدة أبي تمام (ديوانه ١ : ٤٠) وهي - كما سبق - في مدح المعتصم بالله العباسي ، وذكر فتح عمورية . وقد اختار المصنف من القصيدة الأبيات (١ ، ٢ ، ٣ ، ١١ ، ١٢ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤) .

شروح :

(١) قوله « في حدِّه الحدُّ » : الحدُّ الأول للسيف ، والحدُّ الثاني لمعنى الفصل بين الشيتين وكان المنجمون قد حكوا أن المعتصم لا يفتح عمورية ، قال في شرح الديوان :

٢	يِيضُ الصَّفَائِحُ لِأَسْوَدِ الصَّخَائِفِ فِي	مُتَوْنِهِنَّ جَلَاءَ الشُّكِّ وَالرَّيْبِ
٣	وَالْعِلْمُ فِي شَهْبِ الْأَرْمَاحِ لِامِعَةِ	بَيْنَ الْحَمِيسِيِّنَ لِأَيِّ السَّبْعَةِ الشُّهْبِ
٤	فَتَحُ الْفُتُوحِ تَعَالَى أَنْ يُحِيطَ بِهِ	نَظْمٌ مِنَ الشُّعْرِ أَوْ تُثَرُّ مِنَ الْخُطْبِ
٥	فَتَحٌ تَفْتَحُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ لَهُ	وَتَبْرُزُ الْأَرْضُ فِي أَثْوَابِهَا الْقُشْبِ
٦	تَذِيرٌ مُعْتَصِمٌ بِاللَّهِ ، مُنْتَقِمٌ	لِلَّهِ ، مُرْتَقِبٌ فِي اللَّهِ ، مُرْتَغِبٌ
٧	وَمُطْعَمٌ النَّصْرِ لَمْ تَكْهَمْ أَسِنَّتُهُ	يَوْمًا وَلَا حُجِبَتْ عَنْ رُوحِ مُحْتَجِبِ
٨	لَمْ يَزُومَ قَوْمًا وَلَمْ يَنْهَدْ إِلَى بَلَدِ	إِلَّا تَقَدَّمَ جَيْشٌ مِنَ الرُّعْبِ
٩	لَوْ لَمْ يَقْدُ جَحْفَلًا يَوْمَ الْوَعَى لَعَدَا	مِنْ نَفْسِهِ وَحَدَّهَا فِي جَحْفَلِ لَجِبِ

وراسته الروم بأنا نجد في كتبنا أنه لا تفتح مدينتنا إلا في وقت إدراك التين والعنب ، وبيننا وبين ذلك شهر ينعمك من المقام بها البرد والثلج . فافتحتها وكذب مزاعمهم . يقول السيوف تفصل بين الحق والباطل .

- (٢) الصَّفَائِحُ جمع صفيحة ، وهي الحديدة العريضة ، والصفيحة : السيف العريض .
والصخائف جمع صخيفة (للكتاب وما يكتب عليه) .
- (٣) يرذ الشاعر على المنجمين . لقد تبين أن العلم (المعرفة) بالنصر لا يكون في كتب المنجمين ولكن في رماح الشجعان . والحميس : الجيش .
- (٤) فتح الفتوح أي هذا فتح الفتوح . ورواه في الديوان بالنصب ، تبييناً لـ (ما) في البيت السابق ، وهو :

لَوْ بَيَّنْتَ قَطُّ أَمْرًا قَبْلَ مَوْقِعِهِ لَمْ تُخَفْ مَا حَلَّ بِالْأَوْثَانِ وَالصُّلْبِ

- (٥) القُشْبُ جمع قشيب وهو الجديد . وتفتح أبواب السماء له : بالغيث والرحمة .
- (٦) المرتقب : الذي يجعل ما يرقبه بين عينيه كأنه ينظر إليه . ومرتغب اسم فاعل من ارتغب .
- (٧) مُطْعَمُ النَّصْرِ : لأنه رزقه ، وأصله قولهم مُطْعَمُ الصَّيْدِ . ولم تكهَمْ أي لم تنب : وأصله صفة للسيف الذي لا يقطع .
- (٨) نهد ونهص بمعنى .
- (٩) الجحفل : الجيش العظيم . واللجب : الصخب الكثير الأصوات .

- ١٠ رَمَى بِكَ اللَّهُ بُرْجِيهَا فَهَدَمَهَا ولو رمى بِكَ غيرَ اللَّهِ لم يُصِبِ
- ١١ من بَعْدِ مَا أَشْبُوها وَاتَّقِينَ بِهَا وَاللَّهُ مِفْتَاحُ بَابِ الْمَعْقِلِ الْأَشْبِ
- ١٢ عَدَاكَ حَرُّ الثُّغُورِ الْمُسْتَضَامَةِ عَنْ بَرْدِ الثُّغُورِ وَعَنْ سَلْسَالِهَا الْحَصْبِ
- ١٣ أَجْبَتَهُ مَعْلَمًا بِالسَّيْفِ مُنْصَلِتًا ولو دُعِيَتْ بِغَيْرِ السَّيْفِ لَمْ تُجِبِ
- ١٤ حَتَّى تَرُكْتَ عَمُودَ الشَّرْكِ مُنْعَفِرًا وَلَمْ تُعْرَجْ عَلَى الْأُوتَادِ وَالطُّنْبِ
- ١٥ لَمَّا رَأَى الْحَرْبَ رَأَى الْعَيْنِ تَوْقِلِسَ وَالْحَرْبُ مُسْتَقَّةُ الْمَعْنَى مِنَ الْحَرْبِ
- ١٦ عَدَا يُصَرِّفُ بِالْأَمْوَالِ جَرِيَّتَهَا فَعَزَّهُ الْبَحْرُ ذُو التِّيَّارِ وَالْحَدَبِ
- ١٧ هَيْهَاتَ زُعْزَعَتِ الْأَرْضُ الْوَقُورَ بِهِ عَنْ عَزْوِ مُحْتَسِبٍ لَا عَزْوِ مُكْتَسِبٍ

(١٠) خصَّ الشاعر برجين من أبراج عمورية . وهما اثنان انخرق السور الذي بينها أول ما انخرق من سورها وكانت بداية خراب المدينة من ثمة . (الطبري ٩ : ٦٤) .

(١١) يقال : تَأَشَّيْتُ الْغَيْضَةَ إِذَا تَفَّتْ . والمقصود من بعدما لَفَقُوا حَوْلَهَا الْجُنْدَ وَحَمَّوْهَا بِالرِّمَاحِ (فصارت كالشجر الملتفت) .

(١٢) « الثُّغُورِ » الْأُولَى جمع ثغر العدو (والشعر هو الموضع الذي يخاف أن يأتي العدو منه) . والثغور الثانية من ثغر الإنسان . والسلسال : الماء الصَّافِي (السهل الدخول في الخلق) . والحصب : الذي فيه الحصى الصغار . أراد بالسلسال : الريق ، وجعله حَصْبًا لِأَنَّ فِيهِ الْأَسْنَانَ . ومعنى عداك : صرفك .

(١٣) مُعْلَمًا : جاعلاً لنفسه علامة يُعْرَفُ بِهَا فِي الْحَرْبِ (مبالغة في الشجاعة) . وَرُوي : مُعْلَمًا .

(١٤) المنعفر : الملتصق بالتُّراب وهو العفر .

(١٥) يَسْتَعْمَلُ « الْحَرْبَ » فِي مَعْنَى الْغَضَبِ وَفِي مَعْنَى ذَهَابِ الْمَالِ .

(١٦) الْحَدَبُ : ارتقاع الماء تارةً وانخفاضه أخرى . وَالتِّيَّارُ : معظمُ الماءِ . بئذ ثيوفيل للمعتصم المال ليرجع عنه ، فلم يقبل منه .

(١٧) الهاء في (به) تعود على توفليس . والمقصود في الشطر الثاني عن غزو خليفة محتسب ...

- ١٨ لم يُنْفِقِ الذَّهَبَ الْمُرَبِّيَ بِكَثْرَتِهِ عَلَى الْحَصَى ، وَبِهِ فَقَرَ إِلَى الذَّهَبِ
١٩ ب / ١٩ / إِنَّ الْأَسْوَدَ أَسْوَدَ الْغَابِ هِمَّتْهَا / يَوْمَ الْكَرِيهَةِ فِي الْمَسْلُوبِ لَا السَّلْبِ !

[١٧٤]

وقال أيضاً من قصيدة^(٥٦) [من البسيط]

(١٨) المرابي : الزائد . ليس بالمعتصم فقر إلى ذهب ملك الروم : وإنما هو الرد على اعتدائه ، والفتح .

(١٩) السَّلْبُ : مَا يَنْغَنُمُهُ الْحَارِبُ مِنْ عَدُوِّهِ . وَالْكَرِيهَةُ : الشَّدِيدَةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَالْمُرَادُ هُنَا : الْحَرْبُ .

في الرواية :

٠٨ في الديوان : لم يَغْزُ قوماً .

٠١٢ في الديوان : أجبته معلناً . ونبه على رواية المصنّف . وفي الديوان : ولو أجبته بغير السَّيْفِ .

٠١٩ في الديوان : أسود الغيل همتها .

[١٧٤]

(٥٦) من قصيدة لأبي تمام في ديوانه (١ : ٣٣٩) في مَدْحِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الزُّبَيْرِ ، مَطْلَعُهَا :

قَدْ نَابَتْ الْجَزَعُ مِنْ أَرْوِيَةِ النُّوبِ وَاسْتَحَقَّبَتْ جِدَّةً مِنْ رُبْعِهَا الْحَقْبِ
وقد اختار المصنّف منها الأبيات (١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٤٩) .

- وَالْمُمْدُوحُ هُوَ أَبُو جَعْفَرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبَانَ بْنِ حَمْزَةَ ، عَرَفَ بِابْنِ الزُّبَيْرِ ، وَزَيْرٍ ، كَاتِبٍ ، شَاعِرٍ مِنْ ذَوِي الْمَكَانَةِ الْعَالِيَةِ فِي الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ أَدْرَكَ الْقَرْنَيْنِ الثَّانِي

- ١ لم يجتمع قط في مَضْرٍ ولا بَلْدٍ مَحْمَدُ بْنُ أَبِي مَرْوَانَ وَالنُّوْبَ
 ٢ لي من أَبِي جَعْفَرٍ أَخِيَّةَ سَبَبَ إِنْ تَبَقَّ يُطَلَّبُ إِلَى مَعْرُوفِي السَّبَبِ
 ٣ صَحَّتْ فَا يَتَّارِي مَنْ تَأَمَّلَهَا مِنْ قَرُطٍ نَائِلِهِ فِي أَنَّهَا نَسَبٌ

والثالث (١٧٣ - ٢٣٣) دَبْرُ شُؤْنِ دَوْلَةِ الْمُعْتَمِمْ ، ودَوْلَةِ ابْنِهِ الْوَاتِقِ . وكان ذكياً ، بليغاً ، مدبراً .

وفسد ما بينه وبين المتوكل - وهو ولي عهد - لما حاول نقل العهد إلى ابن الواتق ؛ ولم يتم تدبيره . فلما ولي المتوكل أسرع إلى نكته ، فعمَّذبه حتى مات (!!) .
 ولابن الزيات ديوان شعر لطيف الحجم حققه الدكتور جميل سعيد .

(وفيات الأعيان ، وتاريخ الطبري ج ٩ وانظر لوفاته : ١٥٨ - ١٥٩ . ومعجم الشعراء ، وتاريخ بغداد ٢ : ٣٤٢ ، وخزانة الأدب ١ : ٤٤٦) .

المناسبة والتخريج :

كان محمد بن عبد الملك الزيات من أهل الأدب ، مقرباً للعلماء والأدباء والشعراء . وقد آلف الجاحظ لاسمه بعض كتبه . وأثنى عليه أبو تمام كثيراً . وله فيه الوصف المعجب للعلم . وتجاوزت العلاقة بينهما مجرد المديح إلى صداقة وثيقة ، فذلك قوله :
 لي من أبي جعفر أخية سبب ...
 - وقد اختار المصنف ثلاثة عشر بيتاً من ستين بيتاً هي أبيات القصيدة .

شروح :

- (١) المضر : الكورة (منطقة ذات حدود معينة لها استقلال إداري في بعض شؤونها ضمن إطار الدولة) . وأبو مروان هو عبد الملك والد المدوح .
 والنوْب جمع النائبة : وهي ما ينزل من مهام وحوادث ، ومثلها النوائب .
 (٢) الأصل في الأخية (الأخية والأخية) : جبل يدفن طرفاه في الأرض ويبرز طرفه كالحلقة تشد فيها الدابة ، واستعيرت للحُرمة والذمة وفي عبارات الأساس : « لفلان عند الأمير أخية ثابتة » .
 (٣) لا يشك أحد في أنها نسب (وليست أخوة الصداقة) .

٤	أَمْتُ نَدَاهُ بِيِ الْعَيْسُ الَّتِي شَهِدَتْ	لَهَا السُّرَى وَالْفِيَا فِي أَنَهَا نَجِبُ
٥	رِذْءُ الْخِلَافَةِ فِي الْجَلَى إِذَا نَزَلَتْ	وَقِيَمِ الْمُلْكِ لَا الْوَا فِي وَلَا النَّصِبُ
٦	جَفَنٌ يَعاْفٌ لَدِيدُ النَّوْمِ نَاطِرَةٌ	شَحًا عَلَيْهَا وَقَلْبٌ حَوَّلَهَا يَجِبُ
٧	وَزَيْرٌ حَقٌّ ، وَوَالِي شَرْطِيَّةٍ ، وَرَحَا	دِيَوَانِ مُلْكٍ ، وَشِيعِيٌّ وَمُخْتَسِبُ
٨	كَالْأَرْحَبِيِّ الْمَذْكُورِ هَزَّةُ الْمَرْطَى	وَالْمَلْعُ وَالْوَحْدُ وَالْتَقْرِيْبُ وَالْحَبْبُ
٩	ثَبَّتَ الْحِطَابُ إِذَا اصْطَكَّتْ بِمُظْلَمَةٍ	فِي رَحْلِهِ أَلْسُنُ الْأَقْوَامِ وَالرُّكْبُ
١٠	لَا الْمَنْطِقُ أَلْفَعُو يَزْكُو فِي مَقَاوِمِهِ	يَوْمًا وَلَا حُجَّةَ الْمَلْهُوفِ تَسْتَلْبُ

(٤) أَمْتُ : قَصَدَتْ .

(٥) الرِّذْءُ : الْعَوْنُ . الْجَلَى : الْأَمْرُ الْعَظِيمُ . الْوَا فِي : الْمَقْصَرُ . النَّصِبُ : التَّعْيِبُ .

(٦) شَحًا عَلَيْهَا : عَلَى الْخِلَافَةِ . وَحَوَّلَهَا أَيْضًا . يَجِبُ مُضَارَعٌ وَجِبَ الْقَلْبُ : خَفِقَ ، يَعْنِي اِهْتَامَهُ وَرِعَايَتَهُ وَحِفَاظَهُ .

(٧) يُقَالُ هُوَ رَحَا قَوْمَهُ : لَسِيْدَمُ الَّذِينَ يَعْصُونَ بِهِ أُمُورَهُمْ .

- وَفِي الدِّيَوَانِ : شِيعِيٌّ . وَفِي الْمَخْطُوطَةِ رَسْمٌ مِشَابَهُ وَلَكِنْ الْبَاءُ بِنَقْطَةٍ وَاحِدَةٍ وَالْعَيْنُ مَهْمَلَةٌ مِنَ النَّقْطِ ، وَيُصَحُّ أَنْ تَقْرَأَ فَاءً وَقَافًا . وَفِي نَفْسِي مِنَ الْكَلِمَةِ شَيْءٌ . وَقَدْ تَتَوَجَّهُ لِمَعْنَى أَنَّهُ شِيعَةُ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ أَوْ مِنْ شِيعَتِهَا . وَهُوَ تَعْبِيرٌ غَيْرُ مَأْلُوفٍ ، وَلَا يَصْدُرُ عَنْ مِثْلِ أَبِي تَمَّامٍ . وَجَرَى الْكَلَامُ عَنْ مَنَاصِبٍ مُخْتَلَفَةٍ يَضْطَلَعُ بِهَا أَوْ بِمِثْلِهَا فِي السَّيْطَرَةِ عَلَى مَقَالِيدِ الْأُمُورِ ذَلِكَ الْمَمْدُوحُ .

(٨) الْأَرْحَبِيُّ : مِنَ الْإِبِلِ : كَرِيمٌ مَنْسُوبٌ إِلَى أَرْحَبٍ . الْمَذْكُورِ : الَّذِي جَاوَزَ عَمْرَهُ الْخَامِسَةَ . وَالْمَرْطَى : نَوْعٌ سَهْلٌ مِنْ عَدُوِّ الْخَيْلِ ، قَلْبًا يُسْتَعْمَلُ فِي الْإِبِلِ . وَالْوَحْدُ وَالْمَلْعُ مِنْ سَيْرِ الْإِبِلِ . وَالتَّقْرِيْبُ نَوْعٌ مِنَ السَّيْرِ (يَقْلُ اسْتِعْمَالُهُ فِي الْجَمَالِ) . « يَقُولُ : هَذَا الْمَمْدُوحُ يَجْمَعُ إِصْلَاحَ الْمُلْكِ كَمَا يَجْمَعُ هَذَا الْأَرْحَبِيُّ هَذِهِ الْأَنْوَاعَ مِنَ السَّيْرِ » .

(٩) اصْطَكَّتْ : اضْطَرَبَتْ . بِمُظْلَمَةٍ : أَيِ بِخِصْلَةٍ مُظْلَمَةٍ . وَاسْتَعَارَ الْإِصْطِكَكَ لِللِّسَانِ ، وَأَرَادَ ازْدِحَامَ الْأَلْسُنِ عَلَى الْعُقُولِ وَتَصَاكُفِهَا فِيهِ .

(١٠) اللِّغْوُ : الْمَهْذَرُ وَمَا لَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ الْكَلَامِ . وَالْمَقَاوِمُ جَمْعُ مَقَامٍ .

- ١١ كَانَا هُوَ فِي نَادِي قَبِيلَتِهِ لَا الْقَلْبُ يَهْفُو وَلَا الْأَخْشَاءُ تَضْطَرِبُ
 ١٢ لَا سُوْرَةَ تَنْقِي مِنْهُ وَلَا بَلَاةَ وَلَا يَحِيْفُ رِضَى مِنْهُ وَلَا غَضْبُ
 ١٣ لَا نَجْمَ مِنْ مَعْشَرٍ إِلَّا وَهَمَّتْهُ عَلَيْكَ دَائِرَةٌ يَا أَيُّهَا الْقَطْبُ !

[١٧٥]

وقال أيضاً من قصيدة (٥) :

- (١١) يهفو أي يعثر . يقول : إنَّ الملهوف إذا صار إليه يعتقدُ - لعدله وإنصافه - أنه مع ذويه وأنه مجاور لأهله لا يخفق قلبه - كما هي الحال في لقاء الكبار العظام - ولا يقلق حشاه .
 (١٢) سورة الغضب : حديثه يقول : إذا غضب لم يحمله غضب على الظلم ، ولا يحيف (يظلم) في رضا ولا غضب .
 (١٣) القطب المعروف في الفلك . شبهه بذلك لأنَّ النجوم (ذوات الشأن) تدور حوْلَه فالأمر له .

[١٧٥]

(٥) المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لأبي تمام في ديوانه (١ : ٢١٦) في مدح عبد الله بن طاهر مطلعها :

هنَّ عوادي يوسف وصواحيه فَعَزَمًا فَعِدْمًا أَذْرِكُ السُّؤْلَ صَاحِبُهُ

وهي في أربعة وأربعين بيتاً اختار المصنف منها الآيات (١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٢ ، ٤٤) .

- والممدوح هو أبو العباس عبد الله بن طاهر بن الحسين الخنزاعي ولاءً ، (١٨٢ - ٢٣٠) من ولاة العباسيين المشهورين في هذه المدة ، ومن أسرة ذات شأن في الخدمة السلطانية . ولي الشام ، ثم مصر ، ثم الدّينور ، ثم خراسان وأضيف إلى خراسان أقاليم

١	إِلَيْكَ جَزَعْنَا مَقْرِبَ الْمَلِكِ كُلِّمَا	وَسَطْنَا مَلَأَ صَلَّتْ عَلَيْكَ سَبَابِيهٖ
٢	إِلَى مَلِكٍ لَمْ يَلْقَ كَذَلِكَ بِأَسِيهِ	عَلَى مَلِكٍ إِلَّا وَلِلذَّلِ جَانِبُهُ
٣	إِلَى سَالِبِ الْجِبَارِ بِيضَةَ مَلِكِهِ	وَأَمْلَهُ غَادٍ عَلَيْهِ فَسَالِبُهُ
٤	سَمَا لِلْعُلَا مِنْ جَانِبَيْهَا كَلَيْهَا	سَمُوَ عِبَابِ الْبَحْرِ جَاشَتْ غَوَارِيهُ
٥	فَنَوَّلَ حَتَّى لَمْ يَجِدْ مَنْ يُنِيلُهُ	وَحَارِبَ حَتَّى لَمْ يَجِدْ مَنْ يُحَارِبُهُ
٦	وَذُو يَقْظَاتٍ مُسْتَمِرٍّ مَرِيْرُهُا	إِذَا الْخَطْبُ لَاقَاهَا اضْهَمَّتْ نَوَائِبُهُ
٧	فَيَأْتِيْهَا السَّارِي اِشْرَ غَيْرَ مَحَاذِرِ	جَنَانَ ظَلَامٍ أَوْ رَدَى أَنْتَ هَائِبُهُ

أخرى في ولايته . وتوفي بنيسابور (أو مرو) . كان المأمون معجباً به وأوصى به أخاه المعتصم .

وكان عبد الله من الأذكىاء الظرفاء والأجواد الكرماء . والشجعان الأنجاد ، وكان ممدحاً يثيب الشعراء ويفرض لهم .

(وفيات الأعيان ٣ : ٨٣ ، وتاريخ بغداد ٩ : ٤٨٣ ، والديارات : ٨٦ - ٩١ ، والأغاني وكتب التاريخ العامة : الطبري والكامل وغيرهما) .

شروح :

- (١) جَزَعِ الْوَادِي : قطعة إلى الجانب الآخر . والمَلَا : الأرض الواسعة . والسبَابِي جمع السَّبَبِ : القفر والمفازة ، والأرض البعيدة المستوية .
- (٢) كَلِكُلْ بِأَسِيهِ : صدره . استعارة للباس وأصله للحيوان .
- (٣) بِيضَةُ مَلِكِهِ : حقيقته ، كأنه قال سالب ملكه . يقول : الممدوح يقهر الأعداء في الحروب ويسلبهم ، ولكنه إذا قصده الزائرون الطالبون للأعطيات وهبهم . (سَالِبُهُ) : استعارة السَّلْبِ للعطاء مجانسةً .
- (٤) غَوَارِبِ الْمَوْجِ : أعاليه .
- (٥) أَصْلُ الْمَرِيْرَةِ : القوة من قوى الجبل ؛ ويقال : للجبل مريرة إذا كان دقيقاً شديد الفتل ، ثم قالوا للشيء إذا اطرد وتتابع على حالة واحدة : قد استمر على مريرة .
- (٦) عَنِ الْجَنَانِ : ما ستر من ظلمته .

- ٨ فَقَدْ بَثَّ عَبْدُ اللَّهِ خَوْفَ انْتِقَامِهِ عَلَى اللَّيْلِ حَتَّى مَا تَدِبُّ عَقَارِبُهُ
٩ إِذَا مَا امْرُؤٌ أَلْقَى بِرَبْعِكَ رَحْلَهُ فَقَدْ طَالَبْتَهُ بِالنَّجَاحِ مَطَالِبُهُ

[١٧٦]

وقال أيضاً من قصيدة^(*) :

[من الطويل]

(٨) دَبَّتِ الْعَقْرَبُ ، مَشَتْ مِشِيَّتَهَا . وَيُقَالُ دَبَّتْ عَقَارِبُ فُلَانٍ أَي سَرَتْ نَمَائِمَهُ .
يقول الشاعر : من كان لا يسري خوفاً وفزعاً فليسر فإن عبد الله (المدوح) منع أي
مخالف أو خارج على القانون . وخصُّ الليل لأنه يكثر فيه الاعتداء وقطع الطريق
وما شابه .

تحقيق :

تقل التبريزي في شرح ديوان أبي تمام عند البيت الأول من القطعة أن مقصوده
بـ (مغرب المُلْك) أو (مغرب الشمس) : الشام . وهذا بعيد لأن عبد الله بن
طاهر انتقل من الشام إلى مصر سنة ٢١١ هـ . وفي وفيات الأعيان ٣ : ٨٤ - ٨٥ أن أبا
تمام أنشد عبد الله بن طاهر هذه القصيدة وهو في خراسان . وهذا أشبه وأقرب .

في الرواية :

٠١ في الديوان : « جزعنا مغرب الشمس » . ونبه على رواية المصنف .

- وفي الديوان : « هبطنا ملاً » ونبه على رواية المصنف .

٠٤ في الديوان : « سمّ عباب الماء » . ونبه على رواية المصنف .

[١٧٦]

المناسبة والتخريج :

(٥) الأبيات المختارة من قصيدة لأبي تمام (ديوانه ٣ : ٢١) في مدح المعتصم بالله العباسي ،
مطلعها :

أَجَلٌ أَيْهَا الرُّبْعِ الَّذِي خَفَّ أَهْلُهُ لَقَدْ أَدْرَكْتُ فِيكَ النَّوَى مَا تُحَاوِلُهُ

١	رواحِلْنَا قَدْ بَزْنَا لَهُمُ أَمْرَهَا	إلى أن حَسِينَا أَنَّهُنَّ رَوَاحِلُهُ
٢	إِذَا خَلَعَ اللَّيْلُ النَّهَارَ رَأَيْتَهَا	بِإِرْقَالِهَا فِي كُلِّ وَجْهِ تَقَاتِلُهُ
٣	إِلَى قُطْبِ الدُّنْيَا الَّذِي لَوْ بَمَدْحِهِ	مَدَحْتُ بَنِي الدُّنْيَا كَفَقْتُهُمْ فُضَائِلُهُ
٤	جَلَّأَطَمَاتِ الظُّلْمِ عَنْ وَجْهِ أُمَّةٍ	أَضَاءَ لَهَا مِنْ كَوْكَبِ الْحَقِّ أَفْلَهُ
٥	لَقَدْ حَانَ مَنْ يَهْدِي سَوِيْدَاءَ قَلْبِهِ	لِحَدِّ سِنَانٍ فِي يَدِ اللَّهِ عَامِلُهُ
٦	إِذَا مَارِقَ بِالْعَدْرِ حَاوِلَ غَدْرَةَ	فَذَاكَ حَرِيٌّ أَنْ تَتِمَّ حَلَائِلُسُهُ
٧	/ وَإِنْ بَيْنَ حَيْطَانًا عَلَيْهِ فَإِنَّا	أَوْلَائِكَ عُقَالَتُهُ لَامْعَاقِلُهُ

واختار المصنف من القصيدة - وهي في اثنين وأربعين بيتاً - الأبيات : (١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ٢٦ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧) .

شروح :

- (١) قبل هذا البيت بيتان يوضحانه ، وهما :
أنتك أمير المؤمنين وقد أتى عليها الملا أدمائه وجرأولكه
وصلن السرى بالوخذ في كل صحصح
- (٢) يقول : تجدُّ في السير إذا أقبل الليل كأنها تقاتله لأن سير النهار أحب إليها . ومعنى أرقلت الإبل : أسرع في سيرها .
- (٣) « قطب الدنيا » على المبالغة : يقال فلان قطب قومه : سيدهم ، وهم أقطاب بني فلان .
- (٤) حان : هلك . يقول إن من وضع نفسه في موضع الخصومة أو العدا للمعتصم فقد حكم بهلاك نفسه .
- (٦) الحلائل جمع الحليلة وهي الزوجة . وأمّت : أصبحت بلازوج كناية عن قتله أو موته .
- (٧) المعائل جمع المعقل : المكان يتّمنع به أو الحصن . والعقالات جمع عقال : داء يصيب الخيل . يقول إن من خرج عليك فامتنع بحصن أو جبل كان معقله وبالأعلى وسبباً في هلاكه (لا تخضاره فيه والإمكان منه !) .

وَقَامَتْ قَنَاءُ الدِّينِ وَاشْتَدَّ كَاهِلُهُ	بِيْمُنْ أَبِي إِسْحَاقَ طَالَتْ يَدُ الْهُدَى	٨
فَلَجَّتْهُ الْمَعْرُوفُ وَالْجُودُ سَاحِلُهُ	هُوَ الْبَحْرُ مِنْ أَيِّ النَّوَاحِي أَتَيْتَهُ	٩
دَعَاها لِقَبْضٍ لَمْ تُجِبْهُ أَنْامِلُهُ	تَعَوَّدَ بَسْطَ الْكَفِّ حَتَّى لَوَانَهُ	١٠
لَجَادَها فَلَيْتَى اللهُ سَائِلُهُ !	وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرَ نَفْسِهِ	١١

تحقيق :

في الديوان (شرح التبريزي) ٣ : ٢٥ أثبت المحقق في عجز البيت الثاني من الأبيات المختارة : « يارقالها من كل وجه تقابله » . والصواب : (تقائلة) لأن الشارح شرح على هذا الرسم ، وهو شرح الصولي وروايته . وقد نبه في الحاشية على طرّة في إحدى النسخ تقول إن الرواية من خط الشاعر « تقابله » .

ـ وقد وردت الكلمة في مخطوطتنا مهملة فأثبت رواية الديوان (تقائلة) . وهي عندي أقوى . وهذه عبارة الصولي :

« يقول - إن هذه الرواحل - تجبُّ في السير إذا أقبل الليل كأنها تقائله ؛ لأن سير النهار أحب إليها . (و تقابله) بالباء تدلُّ على أن سير الليل أحب إليها بجدها في الإرقال » .

في الرواية :

١٣ في الديوان : « الذي لو بفضله » ، ونبه على رواية المصنّف .

١٨ في الديوان : « طالت يد الغلا » ، ونبه على رواية المصنّف .

١٩ في الديوان : « هو اليم » ونبه على رواية « البحر » .

١١٠ في الديوان : « ثناها لقبض » . ولم ينبّه .

١١١ في الديوان : « غير روحه » . ولم ينبّه .

وقال أيضاً من قصيدة^(٥) :

- [من الطويل]
- | | | |
|---|---|--|
| ١ | إِذَا الْعَيْسُ لَاقَتْ بِي أَبَا دَلْفٍ فَقَدْ | تَقَطَّعَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّوَابِ |
| ٢ | تَكَادُ مَغَانِيَةَ تَهْشُ عِرَاصُهَا | فَتَرَكْبُ مِنْ شَوْقِي إِلَى كُلِّ رَاكِبٍ |
| ٣ | يَرَى أَقْبَحَ الْأَشْيَاءِ أُوْبَةَ أَمِلٍ | كَسْتُهُ يَدُ الْمَأْمُولِ حُلَّةَ خَائِبٍ |
| ٤ | وَأَحْسَنُ مِنْ نُورٍ يَفْتَحُهُ النَّدَى | بِيَاضِ الْعَطَايَا فِي سَوَادِ الْمَطَالِبِ |

(٥) المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لأبي تمام (ديوانه ١ : ١٩٨) في مدح أبي دلف القاسم بن عيسى العجلي ومطلعها :

على مثلها من أُرْبَعٍ وَمَلَاعِبٍ أَذْيَلْتُ مَصُونَاتِ الدُّمُوعِ السُّوَاكِبِ
وأبياتها خمسة وأربعون بيتاً اختار المصنّف منها : (١٤ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٤٢ ، ٤٣) .

- وقد سبقت الإشارة إلى أبي دلف العجلي فقد كان جواداً مُمدحاً ، مفتوح الأبواب للشعراء . وكان شاعراً أديباً أيضاً .

شروح :

(٢) العِراسُ جمع عِرْصَة وهي ساحة الدار ، واستعار لها الهشاشة : البشر والأريحية . يقول : لو أمكن لدياره وأرضه أن تخرج لتلقى الوافدين لفعلت : مبالغة في نسبة الهشاشة بالضيف إلى الممدوح .

(٤) نقل في حاشية الديوان من شرح الخارزنجي : « يقول : أحسن من نور ينوره الشجر والنبات فتفتحه أكف الندى بياض العطايا أي سرورها وضياؤها في سواد المطالب : لأنها مظلمة حتى يبين لطالبا نجه أو خيبته : والشرط الثاني ورد في شعر الأخطل » .

٥	إذا افتخرت يوماً تيمم بقوسها	وزادت على ما وطدت من مناقب
٦	فأنتم بذئ قمار أمالت سيوفكم	عروش الذين استرهنوا قوس حاجب
٧	مكارم لجت في علو كيانها	تحاول ثاراً عند بعض الكواكب
٨	ولو كان يفنى الشعر أفناء ماقرت	حياضك منه في العصور الذواهب
٩	ولكنه صوب العقول إذا انحلت	سحائب منه أعقبت بسحائب

(٦-٥) حاجب هو حاجب بن زرارة الدارمي التيمي . ولقوس حاجب خير : فقد أصاب تيمماً قحط ، بدعاء النبي ﷺ على مضر « اللهم اشدّد وطأتك على مضر وابعث عليهم سنين كسني يوسف » . فتوالت عليهم الجدوب سبع سنين - وفي ديوان لبيد إشارة إلى هذا أيضاً - فلما رأى حاجب الشدة على قومه أشار على قومه بالرحيل والنزول عند سيف البحر في أرض طيبة ولكنها في حماية كسرى . فوفد حاجب على كسرى ، وقبل شروطه ، وعوّضه من رهائن عينها برهن قوسه ؛ فكانت تيم تغخر بذلك أي قبول قوسه ، ففي ذلك كناية عن مكانته وسيادته .

وأما الإشارة إلى ذي قار هنا فلأن الممدوح عجلي وكان رئيس العرب في يوم ذي قار سيّار بن حنظلة العجلي . وفيه قال النبي ﷺ : « هذا أول يوم انتصفت العرب من العجم فيه ، وفي نصرُوا » .

(٩-٨) هذان البيتان من خمسة أبيات في خاتمة القصيدة ذكر الشاعر فيها شعره ، وأطرى شاعريته .

- ماقرت حياضك أي : ما جمعت . يقول : إنكم أشراف من قديم ، ولو كان يفنى الشعر لفني لكثرة ما مدحتم به منذ الزمان القديم . وفي شرح الحارزنجي : لو كان للشعر فناء لأفناه كثرة عطائك قبل وبعد ، ولكنه ما صبت عقول الشعراء وأذهانهم ، فإذا انكشفت سحائب من ذلك أعقبتها سحائب من الشعر ؛ فلا فناء له .

في الرواية :

١٢ في الديوان : « أوبة أيب » ونبه على رواية : أمل .

وقال أيضاً من قصيدة^(*) :

١ إن الذي خلق الخلائق قاتها أقواتها لتصرف الأحراس
٢ فالأرض معروفة السماء قرى لها وبنو الرجاء لهم بنو العباس

٠٤ في الديوان : « يفتحه الصبا » . ونبه . والذي في المخطوطة : تفتحه الندى . وأثبت رواية الياء .

٠٧ في الديوان « كأنها » ونبه على : « كأنها » أيضاً .

(☆) المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي تمام (ديوانه ٢ : ٢٤٢) في مدح أحمد بن المعتصم ،
مطلعها :

ما في وقوفك ساعة من باسٍ تقضي ذمام الأربع الأدراس
وهي في أربعة وثلاثين بيتاً ، اختار منها الأبيات (١١ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢١ ،
٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥) وأهل - كعادته في باب المديح - المقدمة الطللية الغزلية .
- والمدوح : أحمد بن المعتصم ، قال ابن حزم في حقه : « كان جليلاً في نفسه ، مقدماً
في قومه ؛ وكان يعقوب بن إسحاق الكندي أخص الناس به ، وهو الذي مدحه
حبيب بقصيدته التي أولها :

☆ ما في وقوفك ساعة من باس ☆ « .

شروح :

(١) الأحراس جمع الحرس : الدهر أي خلق الخلائق ، وقد رُهم أقواتهم على كل حال ،
وكل زمان . والمعنى مأخوذ من قوله تعالى [فصلت ١٠/٤١] ﴿ وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي
أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ ... ﴾ .

(٢) معروف السماء : المطر . وبنو الرجاء : ذوو المصالح وأرباب الحوائج . ولعل أبا تمام
سابق إلى هذه الإضافة .

٣	هَدَاتُ عَلَى تَأْمِيلِ أَحْمَدِ هَمَّتِي	وَأَطَافَ تَقْلِيدِي بِهِ وَقِيَاسِي
٤	بِالْمُجْتَبِيِ وَالْمُصْطَفِيِ وَالْمُشْتَرِيِ	لِلْحَمْدِ ، وَالْحَالِيِ بِهِ ، وَالكَاسِيِ
٥	قَرَعْنَا مِنْ هَاشِمٍ فِي تَرْبَةِ	كَانَ الْكَفِيِّءَ لَهَا مِنْ الْأَغْرَاسِ
٦	نَوْرَ الْعَرَاةِ نَوْرُهُ وَنَسِيمُهُ	نَشْرُ الْخُزَامِيِ فِي اخْضِرَارِ الْآسِ
٧	أَبْلَيْتَ هَذَا الْمَجْدَ أَبْعَدَ غَايَةٍ	فِيهِ وَأَكْرَمَ شَيْمَةَ وَنِحَاسِ
٨	إِفْدَامِ عَمْرٍو فِي سَمَاحَةِ حَاتِمِ	فِي حِلْمِ أَحْنَفِ فِي ذِكَاةِ إِيَّاسِ
٩	لَا تُتَكَبَّرُوا ضَرْبِي لَسَهُ مِنْ دُونِهِ	مَثَلًا شُرُودًا فِي النَّبْدِيِ وَالْبَاسِ
١٠	فَاللَّهُ قَدْ ضَرَبَ الْأَقْلَّ لِنُورِهِ	مَثَلًا مِنَ الْمَشْكَاةِ وَالنَّبْرَاسِ

- (٣) القياس ضد التقليد . يقول : « جمعتُ بين هذين الأمرين في قصد هذا المدوح ؛ وكانت همتي مضطربة ، فقسّمتُ ونظرتُ إلى أقوال الناس فأذيانني إليه فلما صرفتُ أُملي إليه هَدَاتُ هَمَّتِي » .
- (٤) قرئتُ المجتبي والمصطفى أيضاً بصيغة اسم للمفعول .
- (٥) الكفؤ والكفوي : المماثل في الحسب والشرف .
- (٦) العرار : بهار البرّ (نبت طيب الريح) أو هو النرجس البرّي . والخزامي : جنس زهر من فصيلة الزنبقيات طيب الرائحة . والآس : نبات عطري ، دائم الخضرة .
- (٧) النحاس : الطبيعة . وأبلى فلان فلاناً نعمةً : أسداها إليه .
- (٨) عمرو بن معدي كرب : الشاعر الفارس صاحب الصمصامة ؛ وحاتم الطائي ؛ وإياس بن معاوية القاضي الشهير وكان فطناً ذكياً يظنّ الشيء فيأتي كما ظنّ ؛ وكل واحد منهم مضرب المثل في بابه .
- (٩-١٠) لهذين البيتين من القصيدة خَبْرٌ : فقد سمع الكندي الفيلسوف القصيدة فعَلَّقَ على ماسبق منها : « الأمير أكبرُ في كلِّ شيءٍ ممَّا شَبَّهته به » فعمل أبو تمام هذين البيتين وزادها في القصيدة من وقته (على البديهة) فعجب أحمد بن المعتصم وجميع من حضره من فطنته وذكائه وأضعف جائزته .
- والمثل الشُّرُود : السائر في البلاد .

وقال أيضاً^(٥٦) ، وتُرْوَى لبكر بن النطّاح^(٥٧) : [من الطويل]

- والإشارة في البيت العاشر إلى الآية ٣٥ من سورة النور ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ
دُرِّيٌّ ﴾ . والمشكاة : الكوة غير النافذة . والنبراس : المصباح .

في الرواية :

٥٤ في الديوان : « بالمُجْتَبَى والمُصْطَفَى ، والمُسْتَرَى » . الأوليان على اسم المفعول ،
والثالثة على اسم الفاعل . وهي بالسّين . قال في الشرح : المُسْتَرَى من السُّرُو
وَالسُّرَاة ، تقول استريت الشيء ، إذا أخذته سرّية .
- ولكنّ المحقق روى رواية المصنّف في الحاشية من بعض النسخ . وهي كذلك في
كتاب (النظام في شرح شعر المتنبي وأبي تمام) .

(٥٦) المناسبة والتخريج :

القطعة في ديوان أبي تمام (١ : ٣٠٩) وهي ثمة في خمسة أبيات كرواية المصنّف .
والقطعة في مدح مالك بن طوق .

- وفي بعض نسخ الديوان أنّ القطعة رويت لغير أبي تمام .

- والقطعة في شعر بكر بن النطّاح المجموع (مجلة المورد - المجلد الأول - العدد الثالث

١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م) جمع الأستاذ غازي النقاش . وقد خرجها في حواشيه مفصلاً

(حواشي القطعة ١٢) وقال : ولكن البارودي - أي في مختاراته - نسها خطأ لأبي

تمام . قلت : بل هي من الشّعر المتداخل النسبة . وقد وردت في ديوان أبي تمام .

- وكان (مالك بن طوق) من مدوحي كلا الشّاعرين .

(٥٧) بكر بن النطّاح من رجال القرن الهجري الثاني . نشأ في اليمامة . ويبدو أنه قضى

شيئاً من حياته صعلوكاً فاتكاً يقطع الطريق . وبقي معه - بعد أن أعرض عن تلك

- ١ أَقُولُ لِمُرْتَادِ النَّدَى عِنْدَ مَالِكٍ تَعَوُّذُ بِجَدْوَى مَالِكٍ وَصِلَاتِهِ
 ٢ فَتَى جَعَلَ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ سَرِيعاً إِلَى الْمُتَّحِقِ قَبْلَ عِدَاتِهِ
 ٣ وَلَوْ قَصُرَتْ أَمْوَالُهُ عَنْ سَمَاحَةٍ لَقَاسَمَ مَنْ يَرْجُوهُ شَطْرَ حَيَاتِهِ
 ٤ وَلَوْ لَمْ يَجِدْ فِي قِسْمَةِ الْعُمْرِ حِيلَةً وَجَارَ لَهُ الْإِعْطَاءُ مِنْ حَسَنَاتِهِ
 ٥ لَجَادَ بِهَا مِنْ غَيْرِ كُفْرٍ بِرَبِّهِ وَأَسَاهَمَ مِنْ صَوْمِهِ وَصَلَاتِهِ

الصلعة - كثير من معاني الفروسيّة وطبائعها . وقد انتقل الشاعر من اليمامة إلى البصرة ، ثم استقر في بغداد . ولقي أضرابه من الشعراء ، ومدح الكبراء مثل أبي دلف العجلي ومالك بن طوق ويزيد بن مزيد الشيباني . وانتقل إلى الكرج (حيث كان أبو دلف) . وتوفي سنة ١٩٢ وكثر في شعر بكر : المديح والهجاء والغزل . وفي شعره عصبية لريعية .

وكان للصولي (أبي بكر) كتاب اختيار شعر بكر بن النطاح . وليس ديوانه مما بقي من التراث العربي .

(طبقات ابن المعتز : ٢١٧ ، وتاريخ بغداد ٧ : ٩٠ ، والبداية والنهاية ١٠ : ٢٠٨ ، والأغانى ١٩ : ٢٦ ، وسبط اللآلي : ٥١٩) .

شروح :

(١) مالك هو أبو كلثوم مالك بن طوق بن عتاب التغلبي (ت ٢٥٩) عمّر طويلاً وكان أميراً من الأشراف الفرسان الأجواد وكان فصيحاً ، يقول الشعر ، مُمدحاً . ويعرف بصاحب الرّحبة (رحبة مالك بناها أيام الرشيد ، بمساعدته) . وولي إمرة دمشق أيام المتوكل .

(فوات الوفيات ٣ : ٢٢١ ، ودول الإسلام ١ : ١٢٣ ، ومعجم البلدان (رحبة مالك) ، والنجوم الزاهرة ٣ : ٢٠ ، وشرح مقامات الحريري ١ : ١٤٥)

- وأصل المُرتاد للذي يطلب الكلاً ، ثم اتسعت لطالب كل شيء .
 - المتاح : طالب العطاء .

وقال أيضاً من قصيدة (*) : [من الكامل]

١ / ٢٠ ب ١ / مَنْ كَانَ مَرَعَى عَزَمِهِ وَهَمُومِهِ رَوْضَ الْأَمَانِي لَمْ يَزَلْ مَهْزُولًا
٢ بِالسَّكْسَكِيِّ الْمَاتِعِيِّ تَمَتَّعْتُ هِمَمٌ ثَنَّتْ طَرْفَ الزَّمَانِ كَلِيلًا

(☆) الْمُنَاسَبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي تمام (ديوانه ٢ : ٦٧) من ثلاثين بيتاً في مدح نوح بن عمرو السكسكي مَطْلَعُهَا :

يَوْمَ الْفِرَاقِ لَقَدْ خَلِقْتَ طَوِيلًا لَمْ تَبْقِ لِي جَلْدًا وَلَا مَعْقُولًا
واختار المصنف منها ثمانية هي (١٢ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٣٠) .

- والممدوح هو نوح بن عمرو السكسكي الحمصي . ولأبي تمام فيه مديح ، ورثاء في بعض أبنائه . والسكسكي نسبة إلى السكسك . وعرف به ابن حزم تعريفاً سريعاً (الجهرة : ٤٣٢) فقال بعد ترجمة حوَيٍّ من ماتع من بني عامر من السكسك : « ومن ولده : نوح بن عمرو الذي مدحه حبيب بقوله :

☆ يَوْمَ الْفِرَاقِ لَقَدْ خَلِقْتَ طَوِيلًا ☆

وخاطبه أبو تمام في بعض شعره بالأمر (ديوانه ١ : ٣٤٠) .

شروح :

(١) البيت الأول هنا موصول بأبيات هي ثقلة بين المطلع الغزلي والغرض المدحجي . وَقَبْلَهُ :

لَا تَأْخِذْنِي بِالزَّمَانِ فَلَيْسَ لِي تَبَعًا وَلَسْتُ عَلَى الزَّمَانِ كَفِيلًا
من زاحف الأيام ثم عبأ لها غير القناعة لم يزل مفلولاً !

(٢) من هنا يبدأ المديح . وقول الشاعر : « الماتعي » نسبة إلى جدّه الأعلى ، فهو : « نوح بن عمرو بن حوَيٍّ بن عمرو بن حوَيٍّ بن ماتع » .
والكليل : الضعيف .

٣	لا تَدْعُونَ نُوحَ بْنَ عَمْرٍو دَعْوَةَ	للخَطْبِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ جَلِيلًا
٤	يَقْظُ إِذَا مَا الْمُشْكِلَاتُ عَرُونَهُ	أَلْفَيْنَهُ الْمُتَبَسِّمَ الْبُهْلُولَا
٥	ثَبَّتُ الْمَقَامَ يَرَى الْقَبِيلَةَ وَاحِدًا	وَيَرَى فَيَحْسَبُهُ الْقَبِيلَ قَبِيلًا
٦	كَمْ وَقَعَةَ لَكَ فِي الْمَكَارِمِ ضَخْمَةَ	غَادَرْتَ فِيهَا مَا مَلَكَتَ قَتِيلًا
٧	فَاشْدُدْ يَدَيْكَ بِحَبْلِ نُوحٍ مُعْصِمًا	تَلْقَاءَ حَبْلًا بِالنَّدَى مَوْصُولًا
٨	ذَاكَ الَّذِي إِنْ كَانَ خَلَقَ لَمْ تَقُلْ	يَا لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْهُ خَلِيلًا

(٤) البهلول : السيد الجامع لكل خير . ومن معانيها الضحك . وقد كرر أبو تمام هذه الصفة في مدحه .

(٥) أي إذا زلت أقدام الرجال كان ثابت القدم . يصف شجاعته وإقدامه .

(٦) يقول هو لا يبقى المال بين يديه طويلاً . كلما دعا منادي الندى أنفق ما في يديه لم يبق منه شيئاً .

(٧) أعصم بيده : أمسك بها .

(٨) العبارة قرآنية : في سورة [الفرقان ٢٧ - ٢٨] ﴿ وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴾ يا ويلتي لئيتني لم أتخذ فلاناً خليلاً ﴿ .

في الرواية :

٠٦ في الديوان : « في المكارم فخمة » . ونبه على رواية المصنف .

٠٧ في الديوان : « اشدد يديك » . ولم ينبه .

تحقيق :

في المخطوطة في البيت السادس وردت الكلمة الأخيرة مهملة . وفي الديوان : « غادرت فيها ما مَلَكَتَ قَتِيلًا » . بالفاء . ولم يشرحه التبريزي ولا المحقق .

- والفيتل : ما يكون في شق النواة . ويمثل بها وبالنفير (النكتة التي في ظهر النواة) للشئ النافه الحقيق .

- قلت : قرأت الكلمة (قتيلاً) بالقاف ؛ لمناسبة كلمة (وقعة) في أول البيت ، ولقتضى المعنى جملةً .

وقال أيضاً من قصيدة^(*) :

- [من الطويل]
- | | | |
|---|--|---|
| ١ | لَهَانَ عَلَيْنَا أَنْ نَقُولَ وَتَفْعَلَا | وَنَذُكَّرَ بَعْضَ الْفَضْلِ مِنْكَ وَتُفْضِلَا |
| ٢ | أَبَا جَعْفَرَ أُجْرِيَتْ فِي كُلِّ تَلْعَةٍ | لَنَا جَعْفَرًا مِنْ فَيْضِ كَفَيْكَ سَلْسَلَا |
| ٣ | فَكَمْ قَدْ أَثْرْنَا مِنْ نَوَالِكَ مَعْدِنَا | وَكَمْ قَدْ بَنَيْنَا فِي ظِلَالِكَ مَعْقِلَا |
| ٤ | رَدَدْتَ الْمُنَى خُضْرًا تَشَى غُصُونَهَا | عَلَيْنَا وَأَطْلَقْتَ الرَّجَاءَ الْمَكْبَلَا |
| ٥ | وَمَا يَلْحَظُ الْعَاقِي جَدَاكَ مُؤَمَّلًا | سِوَى لَحْظِيَةِ حَتَّى يَبْرُوحَ مُؤَمَّلَا |

المناسبة والتخريج :

الآيات من قصيدة لأبي تمام في مدح محمد بن عبد الملك الزيّات وعتابه (ديوانه : ٩٨٣) ومطلعها البيت الأول المختار هنا .

وانتقى المصنّف تسعة عشر بيتاً من اثنين وخمسين ، والمختار منها هو (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٤٠ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩) .

- وقد سبق التعريفُ بابنِ الزّيّات في حواشي القطعة [١٧٤] .

شروح :

- (١) في شرح الديوان : « لقد هان علينا أن نسأل بالقول وتعطي أنت بالفعل ، ونمدحك ببعض ما فيك من الفضائل وتكافئنا بالإفضال علينا » .
- (٢) التلعة تقال لياً ارتفع من الأرض ، ولياً انهبط (ضد) .
والجعفرُ : النهرُ عامّة ، أو النهر الملائن .
- (٣) المعدن (حيث توجد) الجواهر من ذهب ونحوه . و(أثرنّا) من الإثارة .
- (٤) المكبلُ : المقيد ، من (الكبل) بفتح الكاف ، وقد تُكسر .
- (٥) العاقِي : طالب المعروف . والجدا : العطاء .

٦	لقد زدت أوصاحي امتداداً ولم أكنُ	بهيباً ولا أرضي من الأرض مجتهداً
٧	ولكن أياي صادقتني جسامها	أغر فساؤفت بي أغر محجلاً
٨	إذا أحسن الأقوم أن يتطوّلوا	بلا منة أحسنت أن تتطوّلوا
٩	وجدناك أندى من رجال أناملأ	وأحسن في الحاجات وجهأ وأجملأ
١٠	تضيء إذا أسود الزمان وبعضهم	يرى الموت أن ينهل أو يتهلأ
١١	فوالله ما أتيتك إلا فريضة	وأتي جميع الناس إلا تنفلاً
١٢	وإن صريح الحزم والعزم لا مريء	إذا أدركته الشمس أن يتحوّلأ

(٦) الأوصاح جمع وضع : البياض . والبهم - من الخيل - الذي ليس به وضع ولا يخالط لونه لون آخر يقول : رفعتني وشهرتني بين الناس ، لأنهم يصفون الفرس إذا كان أبلق بالشهرة . وهذا كقول أبي نخيلة لمسمة بن عبد الملك :

ونبتت لي ذكري وما كان خاملاً ولكن بعض الذكر أنبئه من بعض
وضرب الأرض المجهل مثلاً للخمول .

(٧) يقول إن المدوح وجده أغر فزاده حجولاً .

(٨) يقال تطوّل عليه : أي امتنّ وتفضل ؛ والتطوّل محمودة ؛ ويقال تطاول بفضله : لمعنى تفضل وتكبر ؛ والتطاول عادة غير محمود عندهم .

(٩) يقال : أندى يداً من البحر ، وما شابه ، للمبالغة في الوصف بالكرم . وذكر الشاعر الأنامل .

(١٠) انهلّ : انصب . والانهلال للمطر ، واستعماره للجود . والتهلل : الاستبشار . يقول :

إنه نيم للملجأ في صعوبة الزمان ؛ وزاد وصفه تمكيناً بذكر غيره ممن يخالف طريقته .

(١١) أي : « وما أتيت جميع الناس » . جعل قصده فريضة على حين جعل قصد الناس (أي من هم دونه في المنزلة وإن كرموا) نافلة .

(١٢) في شرح التبريزي : « أي إذا بلغته الشمس وقد استغنى عنها أو خاف التأذي بها أن يتحوّل » .

١٣	لئن هَمَمِي أَوْجَدْتَنِي فِي تَقْلِبِي	مَا لَأَلَقَدُ أَفْقَدْتَنِي مِنْكَ مَوْئِلَا
١٤	وَإِنْ عَفْتُ أَمْرًا مُدْبِرَ الْوَجْهِ إِنِّي	لَأَتْرُكُ حَظًّا فِي فِنَائِكَ مَقْبِلَا
١٥	وَإِنْ كُنْتُ أَخْطُو سَاحَةَ الْمَحَلِّ إِنِّي	لَأَتْرُكُ رَوْضًا مِنْ جَدَاكَ وَجَدُولَا
١٦	فَوَاللَّهِ لَا أَنْفُكَ أَهْدِي شَوَارِدًا	إِلَيْكَ يَحْمَلُنَ التَّنَاءَ الْمَخْلَا
١٧	تَخَالُ بِهِ بُرْدًا عَلَيْكَ مُحَبَّرًا	وَتَحْسَبُهُ عِقْدًا عَلَيْكَ مَفْصَلَا

- (١٣) يجد الشاعر في عودته عن الممدوح إلى وطنه مرجعاً ومالاً ولكنه يفقد ملجأً وملاذاً .
- (١٤) يقول : لئن غادرت هذه البلدة وجعلتها وراء ظهري لقد فقدت منك ما لا أعوضه .
- (١٦) الأبيات الأخيرة للشاعر في وصف شعره ! ويتلوها في الديوان ثلاثة آخر . وجعل الشاعر قصائد شوارد لأنها تسيّر (تنتشر) في الآفاق .
- (١٧) حَبَّرَ الشعر : حسَّنه وتبيَّنه ، (وَحَبَّرَ البُرْدَ - الشوب - حسَّنه وزَيَّنَه) . والمعقد المنفصل : الذي وضع بين كل لؤلؤتين فيه خرزة .
- (١٨) السَّلْوَى : العسل ، وطائر أبيض كالسَّمَانِي . ويقال : فتق الدهن وغيره : طَيَّبَه وخلطه بعود وغيره ومنه : المسك الفتيق . قال في الشرح : « أيسر مَحْمَلًا » لأن القليل منه يكفي صاحبه .

في الرواية :

- ٠٤ في الديوان : « رجعت المني » . ونبه على رواية المصنّف .
- ٠٥ في الديوان : « حتى يُؤوب مؤملاً » . ونبه على رواية المصنّف .
- ٠٨ في الديوان : « أن يتطاولوا » ولم ينبّه . ولكنّ الشارح شرح وكأنّه يشير في بعض الشرح إلى هذه الرواية .
- ٠١١ في الديوان : ووالله . ولم ينبّه .
- ٠١٢ في الديوان :
- وَإِنْ صَرِيحَ الرَّأْيِ وَالْحَزْمِ لَامْرِيءٍ إِذَا بَلَّغْتَهُ الشَّمْسُ أَنْ يَتَحَوَّلَا
- ٠١٤ في الديوان : « وإن رمت أمراً ... لأترك حظاً ... » ونبه على رواية المصنّف .
- ٠١٦ في الديوان : « ووالله لا أنفك .. » .

- ١٨ أَلَذُّ مِنَ السَّلْوَى وَأَطْيَبَ نَفْحَةً مِنْ الْمِسْكِ مَفْتُوقًا وَأَيْسَرَ مَحْمَلًا
١٩ أَخَفَّ عَلَى رُوحٍ وَأَثْقَلَ قِيَمَةً وَأَقْصَرَ فِي سَمْعِ الْجَلِيسِ وَأَطْوَلًا

[١٨٢]

وقال أيضاً^(١) : [من الكامل]

١ كَفِّي وَعَاكِ فَإِنِّي لَكَ قَالِ لَيْسَتْ هَوَادِي عَزْمِي بِتَوَالِ

١٩ في الديوان : « أخف على قلب .. » . ونبه على رواية المصنف .

[١٨٢]

المناسبة والتخريج :

القصيدة لأبي تمام في ديوانه (٣ : ٧٧) في مدح الحسن بن رجاء : اختارها المصنف كاملة . .

- والمدوح هو أبو علي الحسن بن رجاء بن أبي الضحاك ، من كبار كتاب صدر الدولة العباسية نبغ شأنه أيام المأمون فرفعه وأعلى منزلته . وكان أبوه رجاء على خراج دمشق . ومدحه أبو تمام . وللبخري قصيدة في هجائه (ديوانه : ٢٣٤٦) .

- وكان الحسن معجباً بأبي تمام . روى المبرد قال : ماسمعت الحسن بن رجاء ذكر أبا تمام قط إلا قال ذاك أبو تمام ؛ وما رأيت أعلم بكل شيء منه .

- وفي (إعتاب الكتاب) لابن الأبار أن إسماعيل بن بلبل حين تقلد الوزارة ولّى الحسن بن رجاء أصبهان فانتقل إليها . وكان إسماعيل قد تولى الوزارة سنة ٢٦٥ هـ استورزه الموفق لأخيه المعتمد إلى أن قبض عليه المعتضد سنة ٢٧٨ هـ . وفي خبر أن محمد بن سعد الرقي كان كاتباً للحسن .

وللحسن بن رجاء شعر قليل ، جيد . وكان ديوانه - كما في الفهرسة - خسون ورقة .

(أخبار أبي تمام : ١٦٧ ، إعتاب الكتاب : ١٦٨ ، الفهرسة لابن النديم : ١١٢ ، وتاريخ الطبري) .

شروح :

(١) الوغى : الصوّت والجلبّة . وهوادي الخيل : متقدّماتها . والتوالي جمع التالي وهو من خيل السباق الذي يجيء ثالثاً .

فَأَنَا الْمُقِيمُ قِيَامَةَ الْعُذَالِ	أَنَا ذُو عَرَفْتِ فَإِنْ عَرَّتِكَ جِهَالَةٌ	٢
كَالسَيْفِ جَابِ الصَّبْرِ شَخْتِ الْآلِ	عَطَفَتْ مَلَامَتَهَا عَلَى ابْنِ مِلْمَةٍ	٣
حَتَّى تَوَهُمَ أَنَّهُنَّ لِيَالِ	/ عَادَتْ لَهُ أَيَّامُهُ مُسْوَدَّةٌ	٤ أ/٢١
فَالسَّيْلُ حَرْبٌ لِمَكَانِ الْعَالِي	لَا تُنْكَرِي عَطَلَ الْكَرِيمِ مِنَ الْغِنَى	٥
مُحْيِي الْقَرِيضِ [إِلَى] مُمِيتِ الْمَالِ	وَتَبْصُرِي حَبِيبَ الرُّكَّابِ يَنْصُهَا	٦
عَنَّا تَمْلِكُ ذَوْلَةَ الْإِمْحَالِ	لَمَّا بَلَّغْنَا سَاحَةَ الْحَسَنِ انْقَضَى	٥
كَثُرَتْ بَيْنَ مَصَارِعِ الْأَمَالِ	بَسَطَ الرَّجَاءَ لَنَا بِرَغْمِ نَوَائِبِ	٨
عِنْدَ الْكَرِيمِ إِذَا رَخِصْنَ غَوَالِ	أَعْلَى عَزَارِي الشُّعْرَ أَنْ مُهُورَهَا	٩
وَيُحَكِّمُ الْأَمَالَ فِي الْأُمُوالِ	تَرْدُ الظُّنُونِ بِهِ عَلَى تَصْدِيقِهَا	١٠
بِأَجَلٍ فَائِدَةٍ وَأَيْمِنِ قَالَ	أَضْحَى سَمِيٌّ أَيْبُكَ فَيْبُكَ مُصَدَّقًا	١١

(٢) « ذو » عند الطائيين بمعنى : الذي .

(٣) الملمة : النازلة والحادثة . جعل نفسه ابن مائة تعبيراً عن التجربة والخبرة . والجاب : الغليظ . والشخت : الدقيق . والآل : الشخص . يقول « استحکم صبري ودق جسمي لمعاناة العناء فيها » .

(٤) الكريم لا يفتني (لا يثبت المال في يديه) وهو كالمكان العالي (والشريف في مرتبة عالية أيضاً) لا يستتر فيه شيء من ماء السيل .

(٦) نصُّ الناقة : استحشها ، واستخرج أقصى سئرها . ومحْي القريض (الشعر) الشاعر يعني نفسه . وطابق بين الإحياء والإماتة .

(٩) « جعل قصائد الشعر عذارى ، وعطاءه مهورها » .

(١٠) « أي من ظنَّ به ظناً من الخير ، وأمل تأميراً ، جاء ظنُّه على مثل ماظنَّ وأمل ؛ فالمدوح لا يخبِّب أمل قاصديه » .

(١١) المدوح يصدق رجاء الأملين . والفأل تهمز وتسهل ، وأكثر ما تستعمل الفأل في الخير .

- ١٢ ورَأَيْتَنِي فَسَأَلْتَ نَفْسَكَ سَبِيهَا لِي ، ثُمَّ جُدْتَ ، وما انتظرت سؤالي !
 ١٣ كالغَيْثِ لَيْسَ لَهُ أَرِيدٌ غَمَامُهُ ولم يَرُدُّ بَدًّا مِنَ التَّهْطَالِ

[١٨٣]

[من الوافر] : وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةِ (٥) :

في الرواية :

- ٠٩ في الديوان : « وإن رخصن غوال » ونبه على رواية المصنف .
 ٠١٣ في الديوان : « أولم يرد بدّا ... » . ولم ينبّه .

[١٨٣]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لأبي تمام في مدح أحمد بن أبي داود ، مطلعها (الديوان :
 (٣٦٩/١)

سقى عهد الحمى سبيل العهاد وروّض حاضر منة وبّاد
 وهي في واحد وخمسين بيتاً اختار المصنف منها (٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ،
 ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١) .

وفي الديوان في مقدمة القصيدة : وقال يمدحه ، ويعتذر إليه .

- والمدوح هو : أبو عبد الله أحمد بن أبي ثواد ، الإيادي من القضاة ، العلماء
 الفُصحاء ومن كبار رجال المعتزلة في زمانه ، وكان شاعراً مُجيداً ، عارفاً بالأخبار
 والأنساب .

رشحه يحيى بن أكرم لمجالسة المأمون وكان في حاشيته وأوصى به المعتصم فجعله قاضي
 قضاته ، واستمر على مكاتبته عند الواثق ، والمتوكل ؛ وفلج ابن أبي ثواد ، فقدم ابنه
 محمداً للخدمة فلم تحمد سيرته . وأدركته غضبة من المتوكل فصادرهما . وكانت وفاته
 مفلوجاً سنة ٢٤٠ . وكانت ولادته سنة ١٦٠ .

١	بِزَهْرٍ وَالْحَذَاقِ وَالْبُرْدِ	وَرَّتْ فِي كُلِّ صَالِحَةٍ زَنَادِي
٢	وَإِنْ يَكُ مِنْ بَنِي أَدَدٍ جَنَاحِي	فَإِنَّ أَثِيثَ رِيشِي مِنْ إِيَادِ
٣	غَدَوْتُ بِهِمْ أَمْدَ ذَوِي ظِلَا	وَأَكْثَرَ مَنْ وَرَائِي مَاءَ وَاذِ
٤	هَمَّ عَظْمُ الْأَثَافِي مِنْ نِزَارِ	وَأَهْلُ الْهَضْبِ مِنْهَا وَالنَّجَادِ
٥	إِذَا حَدَّثَ الْقَبَائِلِ سَاجِلُوهُمْ	فَإِنَّهُمْ بَنُو الدَّهْرِ التَّلَادِ
٦	تَفَرَّجَ عَنْهُمْ الْغَمَرَاتِ بِيضٌ	جِلَادٌ تَحْتَ قَسْطَلَسَةِ الْجِلَادِ

وتقل ابن خلكان عن أبي بكر بن دريد قال : « كان ابن أبي ذؤاد موالفاً لأهل الأدب من أي بلد كانوا وكان قد ضمَّ منهم جماعة يُعولهم ويؤمنهم... » .
(وفيات الأعيان ١ : ٨١ ، تاريخ بغداد ٤ : ١٤٦ ، شذرات الذهب ٢ : ٩٢ ، العبر ١ : ٤٢٦ ، البداية والنهاية ١٠ : ٢١٩) .

شروح :

- (١) في شرح أبي العلاء : « هؤلاء قبائل من إياد . وحذاقة رهط أبي ذؤاد الشاعر وهو حذاقة بن زهر بن إياد » .
- وقوله ورت زنادي يقال : وري الزند : اتقدت ناره .
- (٢) هو أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ . يقول : « إن يك جناحي في هؤلاء فإن هؤلاء راشوني يعني إياداً » .
- (٣) يقول : « غدوتُ بهم أطولَ أصحابي ونظرائي وأكثرهم مالا وعزاً » .
- (٤) عظم الاثافي - وروي عظمى الاثافي - يريد ثالثة الاثافي : أي الداهية . وهم أهل الهضب والنجاد لأنهم ينزلون تلك الأماكن العالية ، أو هو مثل الهضاب والنجاد لأعالي القوم .
- (٥) ساجلوم : باروم في الشرف .
- (٦) قال المرزوقي : « أي تكشف النوائب والشدائد عنهم رجال كرام أجلاذ تحت غبار المجالدة ، أي المضاربة » .

مَعَاقِلُ مُطَرِّدٍ وَبَنُو طِرَادِ	٧ وَحَشَوُ حَوَادِثِ الْأَيَّامِ مِنْهُمْ
تَمَشَّتْ فِي الْقَنَا وَخَلُومُ عَادِ	٨ لَّهُمْ جَهْلُ السَّبَاعِ إِذَا الْمَنَايَا
مَحَاسِنُ أَحْمَدِ بْنِ أَبِي دَوَادِ	٩ لَقَدْ أَنْسَتْ مَسَاوِيءَ كُلِّ ذَهْرٍ
رَضِيعاً لِلسُّوَارِيِّ وَالغَوَادِي	١٠ مَتَى تَخْلُلُ بِهِ تَخْلُلُ جَنَاباً
وَتَقَسَّمُ فِيهِ أَرْزَاقُ الْعِيَادِ	١١ تَرُشِّحُ نِعْمَةَ الْأَيَّامِ فِيهِ
هَدَاكَ لِقَبْلَةِ الْمَعْرُوفِ هَادِ	١٢ وَمَا اشْتَبَهَتْ طَرِيقَ الْعُرْفِ إِلَّا
وَمِنْ جَدُّوكَ رَاحِلَتِي وَزَادِي	١٣ وَمَا سَافَرْتُ فِي الْأَفَاقِ إِلَّا
وَإِنْ قَلِقْتُ رِكَابِي فِي الْبِلَادِ	١٤ مَقِيمُ الظَّنِّ عِنْدَكَ وَالْأَمَانِي

- (٧) بنو طيراد : أي يكثرون المطاردة في الحرب . ومطرد من قولك : أطردت الرجل إذا جعلته طريداً .
- (٨) « قال في الشرح : جرت عادة العرب أن يصفوا عاداً بالجلم » . هكذا فيه .
- (١٠) قال ابن المشتوفي : « جعل ناحيته التي ينزل بها قد أرضعتها السواري والغوادي » .
- السواري : السحب التي تسري ليلاً ، والغوادي التي تغدو بكره ؛ وإذا كان جنابة رضيعاً لها فعل فعلها » .
- (١١) « أصل الترشيح : تربية الوحشية ولدها ، وتعليقها إياه المشي . ثم يستعمل ذلك في كل شيء » .

في الرواية :

- ٠٤ في الديوان : « هم عظمى » . ونبه على رواية « عظم » .
- ٠١٢ في الديوان : « طريق المجد » . ولم ينبهه .

- وقال أيضاً من قصيدة^(٥) : [من الخفيف]
- ١ دِيْمَةٌ سَمَحَةٌ الْقِيَادِ سَكُوبٌ مُسْتَعِيْثٌ بِهَا الثَّرَى الْمَكْرُوبُ
 ٢ لَوْ سَعَتْ بَقْعَةٌ لِأَعْظَامِ نَعْمَى لَسَعَى نَحْوَهَا الْمَكَانُ الْجَدِيْبُ
 ٣ لَذَّ شَوْبُوبُهَا وَطَابَتْ فُلُو تَسُدُّ طَبِيْعٌ قَامَتْ فَعَاثَبَتْهَا الْقُلُوبُ !
 ٤ فَهُوَ مَاءٌ يَجْرِي وَمَاءٌ يَلِيهِ وَعَزَالَ تَنْشَا ، وَأُخْرَى تَذُوبُ

(٥) المناسبة والتخريج :

الآبيات المُختارة من قصيدة لأبي تمام (ديوانه ١ : ٢٩٢) في مدح محمد بن الهيثم بن شبانة ، وهي في ثمانية عشر بيتاً انتهى منها المصنف عشرة أبيات ؛ وهي : (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٦) .

- والمدوح هو أبو الحسين محمد بن الهيثم بن شبانة الخراساني ، المروزي . مدحه أبو تمام بأكثر من قصيدة ، ولكن البحري هجاه (ديوانه : ٢٠٢٨) ترجيحاً ، فقد قال في قطعة سيئة الهجاء :

ولقد ذكرت البيضُ تأخذُ دِرْعَةً فذكرتْ عِرْضُ عَمْدِ بْنِ الْهَيْثِمِ
 (تراجع حاشية محقق ديوان البحري . وفيه (ابن شبانة) بالباء ، وهو سهو من المحقق ؛ وإنما هو ابن شبانة) .

شروح :

- (١) يقول « إن الثرى المكروب يستغيث إليها من عطشه لمتطره » . والدَّيْمَةُ : مطر يدوم أياماً .
 (٢) الشُّبُوبُ : الدَّفْعَةُ من المطر .
 (٣) العزالي والعزالي جمع العزلاء : مصب الماء من أسفل الراوية والقربة والمزادة . ويشبه بانصابه اتساع المطر وأندفاقه .

أَيُّهَا الْغَيْثُ حَيَّ أَهْلًا بِمَغْدَا.....	كَ وَعِنْدَ السُّرَى وَحِينَ تَرُوبُ	٥
لَأَبِي جَعْفَرٍ خَلَائِقٌ يَحْكِي.....	هِنَّ قَدْ يُشْبِهُ النَّجِيبَ النَّجِيبُ	٦
أَنْتَ فِينَا فِي ذَا الْأَوَانِ غَرِيبٌ	وَهُوَ فِينَا فِي كُلِّ وَقْتٍ غَرِيبٌ	٧
خَلَقَ مُشْرِقَ وَرَأَى حَسَامَ	وَوَدَادَةَ عَذْبَ وَرِيحَ جَنُوبُ	٨ ب/٢١
مَا التَّقَى وَفَرَّهُ وَنَائِلُهُ مُذْ	كَانَ إِلَّا وَوَفَّرَهُ الْمَغْلُوبُ	٩
فَهُوَ مُذْنٌ لِلْجُودِ ؛ وَهُوَ بَغِيضٌ ،	وَهُوَ مُقْصٍ لِلْمَالِ ؛ وَهُوَ حَبِيبٌ !	١٠

[١٨٥]

وقال أيضاً مِنْ قصيدة (٥) :

- (٥) مغدى اسم مكان من (غدا) ، واسم زمان : وهو المقصود هنا . أراد : حيّ بمغداك أهلاً ؛ أي وقت مغداك .
- (٦) في حاشية الديوان (١ : ٢٩١) أن إحدى النسخ جعلت القصيدة في أبي جعفر محمد بن آدم الرّازي .
- (٧) قوله « أنت فينا » الخطاب للمطر . وقوله « وهو فينا » الإشارة إلى المدوح .
- (٨) قوله « ريح جنّوب » أي ناحية المدوح تُغني ، كما أن الجنوب تأتي بالغيث وبها يكون الخصب .
- (١٠) « هو مُذْنٌ للبود من نفسه إكراماً له - وهو بغيض عند غيره . ومُقْصٍ للمال ، مبعده له من نفسه وهو حبيب إلى الناس » .

[١٨٥]

(٥) المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لأبي تمام (ديوانه ١ : ٤٠٥) في مدح خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني مطلعها :

طلل الجميع لقد عفوت حميدا وكفى على رزئي بذلك شهيدا

١	فَاطَلِبُ هُدُوءاً فِي التَّقَلُّبِ وَاسْتَبْرَ	بِالْعَيْسِ مِنْ تَحْتِ السُّهَادِ هُجُوداً
٢	مِنْ كُلِّ مُعْطِيَةٍ عَلَى عِلَلِ السُّرَى	وَخُدّاً يَبِيْتُ النُّومُ عَنْهُ شَرِيداً
٣	تَجْرِي بِمُنْصَلِتٍ يَظْلَلُ إِذَا وَفَى	ضَرْبَاؤُهُ جِلْساً لَهَا وَقَتُوداً
٤	جَعَلَ الدُّجَى جَمَلاً ؛ وَوَدَّعَ رَاضِياً	بِالْهُونِ يَتَّخِذُ الْقَعُودَ قَعُوداً

وهي في خمسين بيتاً اختار المصنف منها أربعة عشر بيتاً هي : (١٢ ، ١٣ ، ١٤ ،

١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦) .

- والممدوح هو خالد بن يزيد بن يزيد الشيباني ، أحد أفراد هذه الأسرة النابغة التي توالى رجالها على الولاية والقيادة في الدولتين الأموية والعباسية .

ولي مصر للمأمون وخرج عنها لخلاف مع عبيد الله السري ، فولاه الموصل ، وزاده ديار ربيعة كلها واستمر إلى أيام الواثق . وتجهز لقتال المنتقذين على الدولة بإرمينية فمات في بعض الطريق سنة ٢٢٠ وكان خالد بن يزيد من ممدوحى أبي تمام - وغيره - وله رثاء جيد فيه .

(جهمرة ابن حزم : ٣٢٦ ، الولاة والقضاة : ١٧٤ ، أخبار أبي تمام : ١٠٧ ، ١٥٨ ، ١٦٣ ، البيان والتبيين :

١ : ٢٤٢) .

شروح :

(١) « أي اطلب بالحركة في الأسفار سكوناً ودعة فيما بعد ، وبالأرق نوماً . وقوله بالعيس

أي بركوب العيس . وقوله : (من تحت السهاد) أي : من تحت الصبر على السهاد » .

(٢) العلل في الشرب يكون بعد النهل ؛ يعني إسراء بعد إسراء . وروي (علل السرى)

يعني اهزال الذي يكون مع السرى المتتابع ، والتعب وما شابه ذلك . الوخذ : ضرب من السير .

(٣) المنصلت : الماضي في الأمر ، والجلس : كساء رقيق على ظهر الدابة تحت البردعة

وشبهها ؛ ويقال فيه (المجلس) . يقول إنه ألفت ظهور العيس فكأنه قنود لها .

والضرباء (جمع ضريب) : النظراء .

(٤) من قولهم : « اتخذ الليل جملاً » . والقعود من الإبل أول ما يركب (الفقي السن) .

يقول إنه أسرى (سافر ليلاً) وخلف وراءه من كان يرضى بالهوان ويلزم بيته

ولا يسعى لشأن حياته .

٥	طَلَبْتُ رِبِيعَ رَبِيعَةَ الْمُضَهَبِيِّ لَهَا	فَوَرَدَنَ ظِلٌّ ظِلَالَهَا مَمْدُودَا
٦	بَكَرِيَّهَا ، عَلَوِيَّهَا ، صَعْبِيَّهَا أَلْ	حَصْنِيَّ شَيْبَانِيَّهَا الصُّنْدِيدَا
٧	ذَهْلِيَّهَا ، مُرِّيَّهَا ، مَطْرِيَّهَا	يُمْنِي يَدِيَّهَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَا
٨	نَسَبًا كَأَنَّ عَلَيْهِ مِنْ شَمْسِ الضُّحَى	نُورًا وَمِنْ فَلَقِ الصُّبْحِ عَمُودَا
٩	عُرْيَانَ لَا يَكْتُبُو دَلِيلَ مَنْ عَمَى	فِيهِ ، وَلَا يَتَّبِعِي عَلَيْهِ شُهُودَا
١٠	شَرَفًا عَلَى أَوَّلِ الزَّمَانِ وَإِنَّمَا	خَلَقَ الْمُنَاسِبَ مَا يَكُونُ جَدِيدَا
١١	لَوْ لَمْ تَكُنْ مِنْ نَبْعَةِ تَجْدِيدِيَّةِ	عَلَوِيَّةٍ لَطَنَنْتُ عُوْدَكَ عُوْدَا
١٢	مَطْرَ أَبُوكَ أَبُو أَهْلَةٍ وَائِلِ	مَلَأَ الْبَسِيطَةَ عُدَّةً وَعَدِيدَا

- (٥) جعل المدوح ربيعاً . و (ربيعة) القبيلة المعروفة . والمضهبي أي الحسن الكثير الماء .
وإذا روي (المضهبي) كان من أمهيت الجبل إذا أرختته (طوّلت في الرّسن) .
- (٦) يشير الشاعر إلى نسب المدوح ، وهو شيباني ، وفي نسه (جمهرة ابن حزم : ٢١٦) :
« شيبان بن ذهل بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل » . وثعلبة هو
الحِصْن . (ابن حزم : ٢١٤) .
- والصنديد : السيد الشجاع .
- (٧) نسب المدوح القريب (ابن حزم : ٢٢٦) خالد بن يزيد بن مزيد بن عبد الله بن
مطر بن شريك بن الصُّلب (وهو عمرو) بن قيس بن شراحيل بن مرة بن همام بن
مرة بن ذهل » .
- (٨) في الأساس : « ضَرَبَ الْفَجْرُ بَعْمُودِهِ ، وَهُوَ الصُّبْحُ الْمُسْتَطِيرُ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَوَّلُ
وَقْتُ الْفَجْرِ إِذَا أَشَقَّ عُمُودَ الصُّبْحِ » .
- (٩) استعار العري للشهرة . جعل النسب عريان لشهرة آبائه .
- (١٠) قال : لأن النسب الجديد أشبه بالخلق لا يؤبه له .
- (١١) كان أبأوه يجلون نجداً ، فنسبهم إلى نجد .
- قال المرزوقي في شرح البيت : « لولا أنني أعرف أصلك - وأنه كالنَّبْعِ فِي الشَّجَرِ -
لَطَنَنْتُ أَصْلَكَ مِنْ طَيْبِهِ الْعُودِ الَّذِي يَتَّبَعُهُ بِهِ » .
- (١٢) يعني أبوك كأنه أبو أهلة في شرفهم .

- ١٣ أَكْفَاءُ تَلِدُ الرَّجَالَ وَإِنَّا وَلِدَ الْحُتُوفُ أَسَاوِدًا وَأَسُودًا
١٤ وَرَثُوا الْأَبُوءَ وَالْحُظُوظَ فَأَصْبَحُوا جَمَعُوا جُدودًا فِي الْعُلَا وَجُدودًا

[١٨٦]

وقال أيضاً من قصيدة (٥) :

[من الطويل]

- (١٣) في الديوان : « أكفاءة تلد الرجال » . قال في الشرح :
« يقول : الرجال تلد رجالاً مثلها . وجعل رهط الممدوح حتوفاً يلدون أسوداً
وأسوداً . أي هم حتوف أعدائهم » . وفي نسخة ابن المستوفي (ولِدَ الحُتُوفُ) ، ينصب
الحتوف على المفعول لأجله . وتكون (أسوداً وأسوداً) على البدل .
- (١٤) الجدود الأولى : آباء الآباء . والجدود الثانية : الحظوظ
- قال المرزوقي : حصل لهؤلاء القوم وراثة شرف النسب ومُساعدة القدر ؛ فجمعوا آباءً
أشرفاً وحظوظاً ضخاماً .

في الرواية

- ٠١ في الديوان : (فاطلبُ هدوءاً بالتثقل) ولم ينبه على رواية المصنف . وفيه : (من
بعد السَّهاد هجودا) ولم يُنبهه .
- ٠٣ في الديوان (تحدي) . ولم ينبهه .
- ٠٨ في الديوان (نسب) . ونبهه .
- ٠١٣ في الديوان (أكفاءه) . ولم ينبهه .

[١٨٦]

(٥) المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لأي تمام (ديوانه ٢ : ٢١٩) في مدح أبي سعيد محمد بن
يوسف الثغري ، مطلعها :

- ١ لقد آسف الأعداء مجدداً ابن يوسف
 ٢ هو السيل إن واجهته اتقدت طوعة
 ٣ ولم أر نفعاً عند من ليس ضائراً
 ٤ رأى البخل من كل فظيماً فعاقه
 ٥ وكل كسوف في الدراري شنة

أما إنه لولا الخليط المودع وربع عفا منه مصيف ومزبع

وهي في واحد وخمسين بيتاً اختار المصنف منها اثني عشر بيتاً هي (٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٩) .

- والمدوح هو أبو سعيد محمد بن يوسف بن عبد الرحمن الطائي ، من أهل مرو ، ويعرف بالثغري لكثرة ملازمته الثغور . من كبار رجال الدولة العباسية وقوادها المظفرين . كانت له شهرة ومكانة منذ أيام المأمون ، واعتمد عليه المعتصم ، ثم الواثق ، ومات فجأة في أيام المتوكل سنة ٢٣٦ ، معقوداً له من المتوكل على إرمينية وأذربيجان . وكان لابنه بعده عند العباسيين مكانة وظهور ، وعقد المتوكل له على ولاية أبيه .

وكان رجلاً شجاعاً ، ذكياً ؛ وكان إلى ذلك ممدحاً ، مدحه أبو تمام والبحثري . ورثاه البحثري .

(تاريخ الطبري ج ٨ و ٩ ، والكامل في التاريخ ، والبداية والنهاية ١٠ : ٣١٥) .

شروح :

- (١) آسفه : أغضبه ، وجعله يأسف .
 (٢) لا يمكن معاندة المدوح ؛ ولا ينال المراد منه بالعنف ، فإذا لوين نيل منه المراد . وضرب مثلاً بالسيل .
 (٣) ضائر : اسم فاعل من ضاره : يضيره .
 (٤) « منه » أي من المدوح . يستفطع البخل من غيره ، ويراه في نفسه أفتح وأقبح .
 (٥) الدراري : جمع دري ؛ وهو من النجوم والكواكب : المضيء . واستعار الشاعر الكسوف للنجم ؛ وأصله للشمس والقمر .

٦	وَيَوْمٍ يَظُلُّ الْعِزُّ يَحْفَظُ وَسَطَهُ	بِسْمِ الْعَوَالِي وَالنُّفُوسُ تُضَيِّعُ
٧	مَصِيفٍ مِنَ الْهَيْجَا وَمِنْ جَاحِمِ الْوَعَى	وَلَكِنَّهُ مِنْ وَايِلِ الدَّمِ مَرْبِعُ
٨	شَقَّقْتَ إِلَى جَبَّارِهِ حَوْمَةَ الْوَعَى	وَقَنَّعْتُهُ بِالسَّيْفِ وَهُوَ مُقَنَّعُ
٩	أَظَلَّتْكَ أَمَالِي وَفِي الْبَطْشِ قُوَّةٌ	وَفِي السَّهْمِ تَسْدِيدٌ وَفِي الْقَوْسِ مَنْزَعُ
١٠	رَأَيْتُ رَجَائِي فِيكَ وَحَدَّكَ هِمَّةٌ	وَلَكِنَّهُ فِي سَائِرِ النَّاسِ مَطْمَعُ
١١	وَكَمْ عَائِرٍ مِنَّا أَخَذْتَ بَضْعَهُ	فَأَضْحَى لَهُ فِي قَلَّةِ الْخَطْبِ مَطْلَعُ
١٢	وَمَا السَّيْفُ إِلَّا زُبْرَةٌ لَوْ تَرَكْتَهُ	عَلَى الْخِلْقَةِ الْأُولَى لَمَا كَانَ يَقْطَعُ !

(٧) وصف يوم معركة . فهو من احتدام القتال كأيام القيظ حرارة ، وهو من الدماء كأيام الربيع المتدفقة المياه . (قال في شرح الديوان : لأن الأمطار تكون في الربيع) .

(٨) قنعه بالسيف (والوسط) : علاه به .

(٩) المنزع : المكان الذي ينزع منه .

- قوله « وفي السهم تسديد » أي إن رميت أصبت .

(١١) « الضبع : العُضد : ويقال : أخذ بضبعه إذا أعانه . وقلة المجد : أعلاه .

- يقول هذا العائر الذي أعنته صار يدافع عن الناس بماله وجاهه . ويقال فيه مدافع بعد أن كان يقال فيه مدفع » . وتمة الشرح إشارة إلى بيت في الديوان بعد الحادي عشر ، وهو قوله :

فصار اسمه في النَّائِبَاتِ مُدَافِعاً وكان اسمه من قَبْلُ وهو مُدْفَعُ
والمُدْفَعُ ، الذي يُدْفَعُ مَرَّةً بعد مَرَّةٍ استضعافاً واستهانة .

(١٢) الزُبْرَةُ : القطعة من الحديد .

- يقول : هذا المُدْفَعُ لما أعنته صار مدافعاً ، وكان كالقطعة من الحديد إذا صنعها الصانع صارت سيفاً يقطع .

وقال أيضاً من قصيدة (*) :

١	عِنْدِي مِنَ الْأَيَّامِ مَا لَوْ أَنَّهُ	بِإِزَاءِ شَارِبِ مُرْقِدٍ مَا غَمُّضَا
٢	/ مَا عَوَّضَ الصَّبْرَ امْرُؤًا إِلَّا رَأَى	مَا فَاتَهُ دُونَ الَّذِي قَدْ عَوَّضَا
٣	يَا أَحْمَدَ بْنَ أَبِي دَوَادٍ دَعْوَةٌ	ذَلَّتْ بِشُكْرِكَ لِي وَكَانَتْ رِيضَا
٤	كَمْ مَحْضِرٍ لَكَ مُرْتَضَى لَمْ تَدْخُرْ	مَحْمُودَةً عِنْدَ الْإِمَامِ الْمُرْتَضَى

(*) المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لأبي تمام (ديوانه ٢ : ٣٠٣) في مدح أحمد بن أبي دواد ، في خمسة وعشرين بيتاً ، أولها :

أهلوك أضحوأ شاخصاً ومقوضاً ومزماً يصف النوى ومغرضاً
واختار المصنف الآيات (٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١) .

شروح :

- (١) المرقد : النَوْمُ (من شراب وما يشبهه) . يقول إن ما اجتمع له من جهة الأيام لو أصاب أحداً لأهمه وشغله ولا تمتع المرقد من التأثير فيه من شدة تأثره !
- (٢) الرِيضُ من الأضداد : فهي التي ريضت والتي لم ترض . قال المعري : « أي أدعوك دعوة » انقادت وذلت لي بما لزميني من شكرك وكانت صعبة وممتعة علي إذا استعملتها في غيرك : أي أدعوك ولم أدع غيرك . وقال الحارزنجي : « أدعوك دعوة » ذلت وخفت على لساني بعد أن كانت تغيرت وصعبت ولم ينطق بها اللسان لِمَا بلغني من شكرك لي .
- (٣) قال المرزوقي : « أي كم محضر جميل مرتضى لك لم يطوع عن الإمام فيخفي عليه ، ولكنه نشر له حتى أحاط به » .

٥	قَدْ كَانَ صَوْحَ بَيْتٍ كُلِّ قَرَارَةٍ	حَتَّى تَرَوِّحَ فِي ثَرَاكَ وَرَوْضَا
٦	أَمَّا الْقَرِيضُ فَقَدْ جَذَبَتْ بِضْبِعِهِ	جَذَبَ الرَّشَاءَ مُصْرِحاً وَمُعْرَضَا
٧	أَحْيَيْتَهُ ، وَلَخِلْتُ أَنِّي لَا أَرَى	شَيْئاً يَتَّعِدُ إِلَى الْحَيَاةِ وَقَدْ قَضَى
٨	وَحَمَلَتْ عِبَاءَ الدَّهْرِ مُعْتَدَاً عَلَى	قَدَمِ وَقَاكَ أَمِينَهَا أَنْ تَدْخُضَا
٩	ثِقَلًا لَوْ أَنَّ مُتَالِعاً حَمَلَ اسْمَهُ	لَا جِسْمَهُ لَمْ يَسْتَطِيعْ أَنْ يَنْهَضَا !

- (٥) صَوْحَ النَّبْتِ : تَمَّ بَيْسُهُ . وَتَرَوِّحَ : أَصَابَهُ نَدْيٌ أَوْ بَرْدٌ عَلَيْهِ اللَّيْلُ فَاخْضَرَ بَعْدَمَا بَيْسَ . وَالْقَرَارَةُ : الْمُطْمَئِنُّ الْمُسْتَقَرِّمِنِ الْأَرْضِ ، أَوِ الْقَاعُ الْمُسْتَدِيرُ .
- (٦) يُقَالُ : أَخَذَ بِضْبِعِهِ وَجَذَبَ بِضْبِعِهِ : إِذَا نَوَّهَ بِاسْمِهِ . يَقُولُ : رَفَعْتَ الشَّعْرَ مَرَّةً بَعِطَائِكَ الَّذِي صَرَّحْتَ بِهِ ، وَمَرَّةً بِشَفَاعَتِكَ وَتَعْرِيبِكَ لِلْخَلِيفَةِ .
- (٨) الْأَمِينُ : الْقَوِي . وَالذُّخْضُ : الزَّلُّلُ .
- (٩) مُتَالِعٌ : جَبَلٌ (وَذَكَرَ يَأْقُوتُ أَكْثَرَ مِنْ جَبَلٍ سَمِيَ بِهَذَا الْاسْمِ) .

في الرواية :

- ١١ في الديوان : « أَضْحَى بِشَارِبِ مُرْقَدٍ » . وَنَبَهُ عَلَى رِوَايَةِ الْمُصَنِّفِ .
- ٤ في الديوان : « لَمْ يَدْخُرْ عَمُودَهُ » . وَنَبَهُ . وَفِي إِحْدَى نَسَخِ مَخْطُوطَةِ الدِّيَّوَانِ عَنْ رِوَايَةِ الْمُصَنِّفِ هَذِهِ « وَهُوَ الصَّحِيحُ » .
- ٧ في الديوان : « أَحْيَيْتَهُ وَظَنَنْتُ أَنِّي لَا أَرَى .. » وَنَبَهُ .
- ٨ في الديوان : « وَحَمَلَتْ عِبَاءَ الْمَجْدِ » . وَنَبَهُ .

وقال أيضاً من قصيدة (*) :

- [من الطويل]
- | | | |
|---|---|---|
| ١ | وَأزْوَعٌ لَا يُلْقِي المَقَالِيدَ لِأَمْرِيءِ | وَكُلُّ أَمْرِيءٍ يُلْقِي لَهٗ بِالمَقَالِيدِ |
| ٢ | لَهٗ كِبْرِيَاءُ المُشْتَرِي وَسُعودَهٗ | وَسَطْوَةٌ بَهْرَامٍ وَظَرْفُ عَطَارِدِ |
| ٣ | أَغْرٌ ، يَدَاهُ فُرْضَتَا كُلِّ طَالِبِ | وَجَدْوَاهُ وَقَفَّ فِي سَبِيلِ المَحَامِدِ |
| ٤ | فَتَى لَمْ يَقُمْ فَرْدًا لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ | وَلَا نَائِلٍ إِلَّا كَفَى كُلَّ قَاعِدِ |
| ٥ | وَلَا اشْتَدَّتِ الأَيَّامُ إِلَّا لِأَلَّتْهَا | أَنْتُمْ شَدِيدُ الوَطْءِ فَوْقَ الشَّدَائِدِ |
| ٦ | غَدَا قاصِدًا لِلْحَمْدِ حَتَّى أَصَابَهٗ | وَكَمْ مِنْ مُصِيبٍ قَصَدَهٗ غَيْرُ قاصِدِ |

(*) المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لأبي تمام (ديوانه ٢ : ٥٠) في مدح أبي الحسين محمد بن الهيثم بن شبانة . واختار المصنف منها الآيات (١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ٢١ ، ٢٢) .

ومطلع القصيدة :

قَفُّوا جَدَدُوا مِنْ عَهْدِكُم بِالْمَعَاهِدِ وَإِنْ هِيَ لَمْ تَسْمَعْ لِنَشْدَانٍ نَاشِدِ

- وقد سبقت الإشارة إلى محمد بن الهيثم في القطعة [١٨٤] .

شروح :

- (١) الأروع : الرجل الحديد الفؤاد ، الحبي النفس الذكي ، الذي تعجبك شجاعته . المقلد (المقتاح) وتجمع على المقلاد والمقاليد . والمقلاد : المقتاح أيضاً وجمعها مقاليد . أي هو لا يُدْعَن لأحد .
- (٢) بهرام : المريخ . يشير إلى ما زعموه من خصائص الكواكب .
- (٣) فُرْضَتَانِ : تشبيه فُرْضَةٌ وهو المَرْفَأُ . أي ينزل الوافدون وطالبو الخير على المدوح .
- (٤) قوله : وَكَمْ مِنْ مُصِيبٍ ... أي « يَصِيبُه بِحَظٍّ لَا بَعْلَ » .

- ٧ يَصُدُّ عَنِ الدُّنْيَا إِذَا عَنَّ سُوْدُدُ وَلَوْ بَرَزَتْ فِي زِيِّ غَدْرَاءَ نَاهِدِ
٨ إِذَا المرءُ لَمْ يَزْهَدْ وَقَدْ صَبَغَتْ لَهُ بَعْصَفْرِهَا الدُّنْيَا فَلَيْسَ بِزَاهِدِ !

[١٨٩]

وقال أيضاً من قصيدة(*) :

[من الكامل]

- (٧) عَنَّ الشَّيْءُ : ظهر أمامك .
(٨) العُصْفَرُ نبات ، يجمع منه زهر أصفر وأحمر : يُصْبَغُ بِهِ الشَّيْبُ ، وَيَطْيَبُ بِهِ الطَّعَامُ .

في الرواية :

- ١٠١ في الديوان : « لا يلقي المقالد لامرئ ، فَكُلُّ .. » ونبه على رواية المصنّف .
١٠٢ في الديوان : « وَسُوْرَةٌ بِهْرَامٍ » ونبه .
١٠٣ في الديوان : « قُرْصَتَا » بالصاد المهملة . ونبه .
١٠٤ في الديوان : « يَوْمٌ كَرِيْمَةٌ » . ولم ينبه .

[١٨٩]

(٦٢) المناسبة والتخريج

الآيات المختارة من قصيدة لأبي تمام (ديوانه ١ : ٢٨٤) في أبي عبد الله أحمد بن أبي
دُوَادٍ : يمدحه ويعتذرُ إليه ويستشفعُ بحالد بن يزيد ، أوّلها :
أرأيت أيّ سَوَالِفٍ وَخَسَدُوْدٍ غَنَّتْ لَنَا بَيْنَ اللُّسُوْيِ فَزُرُوْدِ
واختار المصنّف منها الآيات (٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٤٠ ، ٤٢ ،
٤٣ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧) .

- وقد سبقت الإشارةُ إلى أحمد بن أبي دُوَادٍ في القطعة [١٨٢] .

وَهُمْ إِيَادٌ بِنَائِهَا الْمَمْدُودِ	أَضَحَتْ إِيَادًا فِي مَعَدٍّ كُلِّهَا	١
زُهْرًا لِيَزْهَرَ أَبْوَةٌ وَجُدُودِ	يَنْمِيكَ فِي قَلْلِ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَا	٢
نُسِبُوا وَفَلَقَةَ ذَلِكَ الْجُلُودِ	إِنْ كُنْتُمْ عَادِيٍّ ذَاكَ النَّبْعِ إِنْ	٣
شَرَكَاؤُنَا مِنْ دُونِهِمْ فِي الْجُودِ	وَشَرَكْتُمُوهُمْ دُونَنَا ، فَلَأَنْتُمْ	٤
خَطَطَ الْعُلَا مِنْ طَارِفٍ وَتَلِيدِ	كَعْبَةٍ وَحَاتِمِ اللَّذَانِ تَقَا سَمَا	٥
فِي الْجُودِ مَيْتَةً خِضْرٍ صُنْدِيدِ	هَذَا الَّذِي خَلَفَ السَّحَابَ ، وَمَاتَ ذَا	٦
لَا يَسْمَحُونَ بِهِ بِأَلْفِ شَهِدِ	إِنْ لَا يَكُنْ فِيهَا الشَّهِيدَ فِقَوْمُهُ	٧
لَمْ يُزْمَ فِيهِ إِلَيْكَ بِالْإِقْلِيدِ	نَفْسِي فِدَاؤُكَ ! أَيُّ بَابِ مِلْمَةٍ	٨

شروح :

- (١) إياد : قبيلة الممدوح . وإياد (الثانية) : ماحول البناء (المرتفع) فهو يقويه .
- (٢) القلل جمع القلّة : أعلى الشيء . وقوله زَهْرًا لِيَزْهَرَ : (زهر) الأولى قبيلة الشاعر ، وهو زهر بن إياد بن معدّ . وزهر الثانية جمع أزهر وهو الأبيض .
- (٣) العاديّ : القديم من كلّ شيء . والنّبع : شجرٌ صُلْبٌ يَنْبَتُ فِي الْجِبَالِ ؛ وَيُقَالُ : هُوَ مِنْ نَبْعَةِ كَزْمِ أَيُّ مِنْ أَصْلِ شَرِيفٍ . يَقُولُ : إِيَادٌ تَشِيدُ مَأْتَرًا مَعَدًّا وَتَرْفَعُ بِنْيَانَ شَرْفَهَا ؛ فَهِيَ لِمَعَدِّ كَالْإِيَادِ لِلْبِنَاءِ .
- (٤و٥) كعب هو : كعب بن مامة الإيادي ، يضرب به المثل في الجود (بجمع الأمثال ١ : ١٨٣) وله خبر مشهور . وحاتم هو : حاتم الطائيّ .
- (٦) الخِضْرُ : الكثير العطاء (وأصله أن يقال بحر خضرم أي كثير الماء . وكل كثير : خِضْرُ) . والصنديد : السيد الشجاع .
- (٧) فيها : أي في النية .
- (٨) الإقليد : المفتاح .

- ٩ لَمَّا أَظَلَّتْني غَمَامُكَ أَصْبَحْتَ تِلْكَ الشُّهُودُ عَلَيَّ وَهِيَ شُهُودِي
 ١٠ مِنْ بَعْدِ مَا ظَنُّوا بِأَنْ سَيَكُونُ لِي يَوْمَ بَيَّعِيهِمْ كَيْسُومَ عَبِيدِ
 ١١ نَزَعُوا بِسُتْهِمْ قَطِيعَةً يَهْفُؤُ بِهِ رِيشُ الْعُقُوقِ فَكَانَ غَيْرَ سَدِيدِ
 ١٢ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ يَوْمًا أَتَاخَ لَهَا لِسَانَ حَسُودِ
 ١٣ لَوْلَا اشْتِعَالُ النَّارِ فِيمَا جَاوَزَتْ مَا كَانَ يُعْرَفُ طَيْبَ نَشْرِ الْعُودِ

[١٩٠]

وقال أيضاً من قصيدة (*) :

[من الكامل]

- (١٠ و ٩) لَمَّا صرْتُ فِي كِنْفِكَ وَرِعَايَتِكَ كَفَّ أَعْدَائِي عَنِّي (صار الشُّهُودُ الَّذِينَ كَانُوا عَلَيَّ شُهُودًا لِي) وَكَانُوا قَدْ ظَنُّوا أَنَّ يِنَالِي يَوْمَ كَيْسُومِ عَبِيدِ بْنِ الْأَبْرَصِ الَّذِي مَاتَ مَقْتُولًا .
 نقل التبريزي (عن الصولي) في شرحه : « قتلته عمرو بن هند » . وفي الديوان :
 قتلته المنذر بن ماء السماء في يوم يؤسه (ديوان عبید بن الأبرص : ٢٦ - ٢٨) .
 (١١) يقال : نزع له بسهم : إذا رماه به . تهفو به : أي تطير به .

في الرواية :

- ٢ . في الديوان : « تنميك » ولم ينبه على رواية المصنف .
 ٥ . في الديوان : « اللذان تقسما » . ونبه .
 ٦ . في الديوان : « ومات ذا في المجد » . ونبه .
 ١٠ . في الديوان : « من بعد أن » . ولم ينبه .
 ١٢ . في الديوان : « نشر فضيلة طويت » . ولم ينبه .
 ١٣ . في الديوان : « طيب عُرْفِ الْعُودِ » . ولم ينبه .

[١٩٠]

(*) المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لأي تمام (ديوانه ٢ : ١٣٢) يمدح بها المعتصم ويذكر فتح الخرمية (التغلب على فتنة بابك الخرمي) ، مطلعها :

يَوْمَ أَضَاءَ بِهِ الزَّمَانُ وَفَتَحَتْ	١
لَوْلَا الظَّلَامُ وَقَلَّةُ عُلُقُوا بِهَا	٢ ب/٢٢
فَلْيَشْكُرُوا جُنْحَ الظَّلَامِ وَذُرُودًا	٣
بَرَزَتْ بِهِمْ هَفَوَاتُ عُلُجِهِمْ وَقَسَدُ	٤
فَكَأَنَّمَا احْتَالَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ	٥
أَلْوَتْ بِهِ يَوْمَ الخَمِيسِ كَتَائِبُ	٦
رِيحَانٍ مِنْ نَضْرٍ وَصَبْرٍ أَبْلِيَا	٧
إِنَّ الرَّمَاخَ إِذَا عُرْسَنَ بِمَشْهَدِ	٨
فَسَأَلْتُمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لِأُمَّةٍ	٩
فِيهِ الْأَسِنَّةُ زَهْرَةَ الْأَمَالِ	
بِأَنْتِ رِقَابَهُمْ بِغَيْرِ قِلَالٍ	
فَهُمْ لِدِرْوَذٍ وَالظَّلَامِ مَوَالٍ	
يُرِدِي الْجِبَالَ تَعَسَّفُ الْجَمَالَ !	
إِذْ لَمْ تَنْلُهُ حَيْلَةَ الْمُحْتَالَ	
أُرْسَلْتَهُ مَثَلًا مِنَ الْأَمْثَالِ	
رَبْعِيهِ لَا رِيحًا صَبًا وَشَالَ !	
فَجَحَى الْقَوَالِي فِي ذُرَاةٍ مَعَالٍ	
أَبْدَلْتَهَا الْإِمْرَاعَ بِالْإِمْحَالِ	

أَلَتْ أُمُورَ الشُّرُكِ شَرُّ مَالٍ وَأَقْرَبُ بَعْدَ تَخْمُطٍ وَصِيَالٍ

واختار المصنف من القصيدة الأبيات (٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٧٠ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨) . والقصيدة في الديوان ثمانية وثمانون بيتاً .
وكان قائد جيش المعتصم للقضاء على حركة بابك هو الإفشين (حيدر بن كاوس) ،
وتغلب الإفشين على بابك ، وافتتح قلعه في آذربيجان (البَدْ) سنة ٢٢٢ هـ
(خريف سنة ٨٢٧ م) .

شروح :

- (١) يوم هزيمة بابك .
- (٢) قوله : « وَقَلَّةُ » أي رأس الجبل . وقِلَال جمع قَلَّة : أعلى الرأس .
(وفي الطبري تفسير مطوّل عن فتنة بابك ، وكيفية أخذ الإفشين له ج ١) .
- (٣) دروز ؟
- (٤و٥) العِلْج : الرجل من كفّار العجم (من كبارهم) .
- (٦) ألوى به : أخذته ، وغلب عليه .
- (٨) تنال المعالي بطعن الرماح (بسببها) .

- ١٠ أَمْسَى بِكَ الْإِسْلَامَ بَدْرًا بَعْدَمَا
 ١١ أَلْبَسْتَهُ أَيَّامَكَ الْغُرَّ الَّتِي
 ١٢ وَعَزَائِمًا فِي الرَّوْعِ مُعْتَصِمِيَّةً
 ١٣ فَتَعَمُّقُ الْوُزْرَاءِ يَطْفُوفُ فَوْقَهَا
 ١٤ وَالسَّيْفُ مَا لَمْ يُلَفَّ فِيهِ صَيْقَلٌ
 مَحَقَّتْ بِشَاشَتُهُ مِحَاقَ هِلَالِ
 أَيَّامٍ غَيْرِكَ عِنْدَهُنَّ لِيَالِ
 مَيِّمُونَةِ الْإِدْبَارِ وَالْإِقْبَالِ
 طَفَوُ الْقَدَى ، وَتَعَقَّبُ الْعُدَّالِ
 مِنْ سِنْخِهِ لَمْ يَنْتَفِعْ بِصَقَالِ !

[١٩١]

وقال أيضاً من قصيدة (*) :

- (١٠) الحاق (مثلثة الميم) : آخر الشهر إذا أمحق الهلال فلم ير .
 (١٢) في شرح الديوان : « أي أبطلت قول العدال وذوي الشفقة من الأقرباء إنك مخطئ في مصيرك إلى مقاتلتهم » .
 (١٤) قال أيضاً : « إذا لم يكن في السيف جودة حديد تحمل الصقال لم ينتفع بصقاله وكذلك هذه الغزوة لو لم يكن فيها جودة تدبيرك لم ينتفع فيها بتدبير الوزراء » .

في الرواية :

- ٧ . في الديوان : « من صبر ونصر » .
 ١٤ . في الديوان : « صيقل من طبعه » . ولم ينبه على رواية المصنف .

[١٩١]

(*) المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لأبي تمام (ديوانه ٢ : ٣٣٦) في ثلاثين بيتاً ، أنشدها في مدح مهدي بن أصرم ، مطلعها :

خَذِي عِبْرَاتِ عَيْنِكَ عَنْ زِمَاعِي وَصُوفِي مَا أَرَلْتِ مِنَ الْقِنَاعِ

واختار المصنف من القصيدة الآيات (١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٨ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠) .

١	بِمَهْدِي بْنِ أَضْرَمَ عَادَ عُودِي	إلى إيراقيه وامتدّ باعي
٢	أطالَ يَدِي عَلَى الْأَيَّامِ حَتَّى	جَزَيْتُ صُروفَهَا صَاعاً بِصَاعِ
٣	إِذَا أَكْدَى سَوَامُ الشُّعْرِ أَضَحَتْ	عَطَايَاهُ وَهَنَّ لَهُ مَرَاعِ
٤	عَمِيذُ الْعَوْثِ إِنْ نُوبَ اللَّيَالِي	سَطَّتْ ، وَقَرِيْعُهَا عِنْدَ الْقِرَاعِ
٥	جَعَلْتَ الْجُودَ لِأَلَاءِ الْمَسَاعِي	وَهَلْ شَمْسٌ تَكُونُ بِبِلَا شِعَاعِ ؟
٦	وَلَمْ يَحْفَظْ مُضَاعَ الْمَجْدِ شَيْءٌ	مِنَ الْأَشْيَاءِ كَالْمَالِ الْمُضَاعِ
٧	رَعَاكَ اللَّهُ لِلْمَعْرُوفِ ؛ إِنْ بِي	أَرَاكَ لِسَرْحِ مَالِكَ غَيْرَ رَاعِ
٨	فَعَزْمُكَ مِثْلُ عَزْمِ السَّيْلِ شَدَّتْ	قُؤَاهُ بِالْمَذَانِبِ وَالتَّلَاعِ
٩	وَرَأْيُكَ مِثْلُ رَأْيِ السَّيْفِ صَحَّتْ	سُبُورَةٌ حَدَهُ عِنْدَ الْمِصَاعِ
١٠	فَلَوْ صَوَّرْتَ نَفْسَكَ لَمْ تَزِدْهَا	عَلَى مَا فِيكَ مِنْ كَرَمِ الطَّبَاعِ !

شرح :

- (٢) في الديوان : « مجازاتك إيّاها أن تحصل لنفسك بعدد كل يوم بؤس يومي نعم ، وما أشبه ذلك ! » .
- (٣) سَوَامٌ : جمع سائمة (الراعية من الماشية) . يبيّن الشاعر حسن صنيع الممدوح بالشعر وأهله من الرعاية ، وفيض العطاء .
- (٦) تضييع المال (إنفاقة في وجوهه) يصون مجد صاحبه ، ويخلّد ذكره .
- (٧) السَّرْحُ : الأنعام في المرعى .
- (٨) المذانب جمع مذئّب : مسيلٌ ضيقٌ في الوادي . والتلعة من الاضداد يكون للمكان المرتفع أو المنخفض .
- (٩) قال الصولي أي : « رأيك كالسيّف إذا اختبر وسبر عند المصاع ، وهو الضرب بالسيّف » .

في الرواية :

- ٣ - في الديوان : « إذا أكدت » . ونبه على رواية المصنّف .
- ٨ - في الديوان : « لعزمك مثل عزم .. » . ولم ينبّه .
- ٩ - في الديوان : « شيورة حدّه » : من قولهم : شار الأمر يشوره : إذا عرّضه .

[من الطويل]	وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ (٥) :	
لِتَكْمَلَ إِلَّا فِي اللَّبَابِ الْمَهْدَبِ	رَأَيْتُ لَعِيَّاشٍ خَلَّاقٌ لَمْ تَكُنْ	١
وَفِي الْبَرْقِ مَا شَامَ أَمْرُؤُ بَرْقِ خَلْبِ	لَهُ كَرَمٌ لَوْ كَانَ فِي الْمَاءِ لَمْ يَغْضُ	٢
إِلَيْنَا وَلَكِنْ عُدْرَةٌ عَذْرٌ مُذْنَبِ	أَخْوَأَزَمَاتٍ بَدَلَهُ بِذَلِكَ مُحْسِنِ	٣
مِلاءٌ وَالْفَوْا رَوْضَةٌ غَيْرٌ مُجْدَبِ	إِذَا أُمَّةٌ الْعَاقِفُونَ الْفَوْا حَيَاضَةٌ	٤
مِياهُ النَّدَى مِنْ تَحْتِ أَهْلِ وَمَرْحَبِ	إِذَا قَالَ : أَهْلًا مَرْحَبًا نَبَعْتُ لَهُمْ	٥
وَنَحْرًا لِأَعْدَاءِ ، وَقَلْبًا لِمَوْكَبِ	يَهْوُلُكَ أَنْ تَلْقَاهُ صَدْرًا لِمَخْفَلِ	٦

(٥) المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي تمام (ديوانه ١ : ١٤٦) مدح بها عيَّاش بن لهيعة الحضرمي مطلعها :

تَقِي جَمَحَاتِي لَسْتُ طَوَّعَ مَوْئِبِي وَليْسَ جَنِيْبِي إِنْ عَذَلْتِ بِمُصْحَبِي

واختار منها الآبيات (١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٣٢)

- ولأبي تمام (في ديوانه) في عيَّاش بن لهيعة أماديح ، وعتاب ، واستبطاء كأنه مقدمة للهجاء ، وهجاء . بل إنه هجاه بعد موته في أكثر من قطعة .

- ونقل الصولي في أخبار أبي تمام : (١٢١) عنه قوله إن هذه القصيدة « تقي جمحاتي .. » أول شعر قاله ، وأن عيَّاش بن لهيعة أعطاه فيها خمسة آلاف درهم .

شروح :

- (١) اللباب من كل شيء : خالصه وخياره .
- (٢) شام البرق والسحاب : نظر إليه أين يقصد وأين يمطر .
- (٣) الأزمات (جمع أزمة) : الشدائد . أي يظهر جوده في الأزمات خاصة .

- ٧ هَمَامٌ كَنُظِّلَ السَّيْفِ كَيْفَ هَزَزْتَهُ
وَجَدْتَ الْمَنَائِمَ مِنْهُ فِي كُلِّ مَضْرَبِ
٨ تَرَكْتَ حَطَاماً مَنَكِبَ الدَّهْرِ إِذْ نَوَى
زِحَامِي لَمَّا أَنْ جَعَلْتَكُ مَنْكِبِي
٩ / فَقَوَّمْتُ لِي مَا اغْوَجَّ مِنْ قَصْدِ هِمَّتِي
وَيَبَّضْتُ لِي مَا اسْوَدَّ مِنْ وَجْهِ مَطْلَبِي
١٠ وَهَاكَ ثِيَابَ الْحَمْدِ فَاجْرُرْ ذُبُولَهَا
عَلَيْكَ وَهَذَا مَرَكِبُ الْحَمْدِ فَارْكَبِ

[١٩٣]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةِ (٨) :

[من الخفيف]

(٨) يقول : لَمَّا أَنْ جَعَلْتَكُ زُكْنِي وَمَلْجُئِي تَرَكْتَ مَنَكِبَ الدَّهْرِ حَطَاماً .

في الرواية :

٨ . في الديوان : « وهاتا ثياب المدح فاجرر ذبولها » . ولم ينبه على رواية المصنف .

[١٩٣]

(٥) المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي تمام (ديوانه ١ : ١١٦) في مدح سليمان بن وهب ، في ثمانية وثلاثين بيتاً ، مطلعها :

أَيُّ مَرْعَى غَيْنٍ وَوَادِي نَسِيبٍ لَحَبْتُهُ الْأَيَّامُ فِي مَلْحُوبٍ

واختار المصنف الآبيات (١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٤) .

- والممدوح سليمان بن وهب من أسرة مشهورة خدمت الدولة العباسية وظهر منها وزراء وكتاب كبار . وكان سليمان وزيراً ، كاتباً ، شاعراً . ولد سنة ١٨٨ . والتحق بخدمة المأمون في سن مبكرة (ابن أربع عشرة سنة) وتقلب في المناصب الوزارية ، والإمارية والإدارية والكتابية . ونال من حلول الحياة آنذاك ومُرَّها . واشتهر بالذكاء والقدرة الكتابية وحسن العشرة . وكانت وفاته سنة ٢٧٢ .

- اتصل به عدد من شعراء زمانه ومدحوه ، وفيهم أبو تمام والبحري . وللبحري فيه رثاء ثابت في ديوانه .

- له ترجمة وافية في كتاب (آل وهب : من الأسر الأدبية في العصر العباسي) للدكتور

يونس السامرائي - بغداد - ١٩٧٩

- ١ رَبُّ خَفِضِ تَحْتَ السُّرَى وَغَنَاءٍ مِنْ غَنَاءٍ وَنُضْرَةٍ مِنْ شُحُوبِ
 ٢ لَا تَذِيلُنْ صَغِيرَ هَمْسِكَ وَأَنْظُرِي كَمْ بِنْدِي الْأَثْلُ دَوْحَةً مِنْ قَضِيبِ
 ٣ مَا عَلَى الْوَسْجِ الرَّوَاتِكِ مِنْ عَتْدٍ إِذَا مَا آتَتْ أَبَا أَيُّوبِ
 ٤ سُرْحٌ قَوْلُهُ إِذَا مَا اسْتَمَرَّتْ عَقْدَةُ الْعِيِّ فِي لِسَانِ الْخَطِيبِ
 ٥ وَاجِدْ بِالْخَلِيلِ مِنْ بَرَحَاءِ الشُّوقِ وَجِدَانِ غَيْرِهِ بِالْحَبِيبِ
 ٦ كُلُّ شَعْبٍ كُنْتُمْ بِهِ آلَ وَهْبٍ فَهَوَّ شُعْبِي وَشَعْبُ كُئِلٍ أَدِيبِ
 ٧ بُؤْتُمْ بِالْمَكْرُوهِ دُونِي وَأَصْبَحْتُ الشَّرِيكَ الْمُخْتَارَ فِي الْمَحْبُوبِ
 ٨ إِنَّ قَلْبِي لَكُمْ لَكَالْكَبِدِ الْحَرَّى ، وَقَلْبِي لَغَيْرِكُمْ كَالْقُلُوبِ

شروح :

(١) الغناء : النفع . والشحوب : ضد النضرة . والسرى : سرى الليل : يقول : رَبِّ دَعَا تَكُونُ بَعْدَ النَّعْبِ وَالسُّهْرِ .

(٢) الدوحة : الشجرة العظيمة . وأذاله : أهانه .

- وفي الشرح عن المعري : « اللهم هنا يحتمل أن يكون من الهمة ، ويحتمل أن يكون واحداً المهوم (الأحران) . والمعنى : لا تَذِيلُنْ صَغِيرَ هَمْسِكَ أي لا تهمل نظرك فيه ؛ فإن كان خيراً فإنه يتشرف وتعظم به المنفعة ؛ وإن كان مِمَّا يُحْذَرُ فإنه لا يؤمن أن يغلب ويتفاقم » .

(٣) الوسيج : نوع من السير (يكون للإبل والنعام) والرَّتْكَ من سير الإبل . والوسج جمع واسج والرواتك جمع راتكة (الناقة تمشي وكأن في رجليها قيد) .

(٤) سرح : سهل ؛ أي هو خطيبٌ بسيط اللسان .

(٥) الخليل : الصديق ، والحبيب : المعشوق . والبرحاء : الشدة والمشقة .

(٦) من معنى الحديث « ولو سلك الناس في وادٍ أو شعب وسلكت الأنصار وادياً أو شعباً لسلكت وادي الأنصار وشعبهم » .

(٧) باء بالأمر : احتمله . يقول : « احتملت المكروه وحدثكم ، وأشركتموني في المحبوب » .

(٨) قال الخارزنجي في الشرح : « قلبي لكم لشدة محبتكم وشوقي إليكم مثل كبد العاشق ؛ قلبي لغيركم كقلوب سائر الناس » .

في الرواية :

٧ . في الديوان : « بئتم بالمكروه » ونبه على رواية المصنف .

[من البسيط]	وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ (*):
هَزَّتْ وَأَيَّ غَمَامٍ قَلَقَلْتُ خَضِلِ	١ اللَّهُ وَخَدُّ الْمَهَارَى أَيَّ مَكْرَمَةٍ
إِلَى الْوَعَى غَيْرَ رَعْدِيدٍ وَلَا وَكِلِ	٢ مُلْبِياً طَالِباً لَبِي مُنَادِيَةٍ
وَأَفْضَلُ الرُّكْبِ يَقْرَوُ أَفْضَلَ السَّبِيلِ	٣ خَيْرُ الْأَخْلَاءِ خَيْرُ الْأَرْضِ هِمَّتُهُ
وَالشَّمْسُ قَدْ نَفَضَتْ وَرْساً عَلَى الْأَصْلِ	٤ حَطَّتْ إِلَى عُمْدَةِ الْإِسْلَامِ أَرْحَلُهُ

(*) المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لأبي تمام (ديوانه ٣ : ٨٨) في مدح أبي سعيد محمد بن يوسف حين خرج من عمورية إلى مكة المكرمة .

والقصيدة في ستة وثلاثين بيتاً ، اختار المصنف منها الآيات : (١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦) .

- والممدوح هو أبو سعيد الثغري ، وقد سبقت الإشارة إليه .

شروح :

(١) المَهَارَى جمع المَهْرِيَّة : الإبل (النسوبة إلى مهرة بن حيدان) . والوَخْد : من سير الإبل . وَالْحَضِيلُ : الندي .

(٢) مُلْبِياً بِ (لُبِّكَ اللَّهُمَّ لَبِيكَ) . وَالرَّعْدِيدُ : الجبان ، وَالْوَكِيلُ : الذي يكلُّ أمره إلى غيره . (بكسر الكاف وفتحها) .

(٣) يَقْرَوُ : يتتبع . خَيْرُ الْأَرْضِ : مكة المكرمة والكعبة فيها ، وَأَفْضَلُ السَّبِيلِ مَا يُوصل إليها .

(٤) الْوَرَسُ : كالعصفر مما يصنع به (وَيَطِيبُ) ، ومنه أخذ ابن الرومي ، فقال :

وقد رنقت شمس الأصيل ونفضتُ
على الأفقِ الغربيِّ ورْساً مُرْعَزِعَا
والأصل جمع الأصيل .

٥	ومحرمًا أحرمت أرض العراق له	من الندى واكتست ثوباً من البخل
٦	وسافكاً لدماء البذن قد سفكت	به دماء ذوي الإلحاد والنحل
٧	وزامياً جمرات الحج في سنة	رمى بها جمرات اليوم ذي الشعل
٨	يردي ويرقل بين المرورتين كما	يردي ويرقل نحو الفارس البطل
٩	تقبل الركن ركن البيت نافلة	وظهر كفك معمور من القبل
١٠	لما تركت بيوت الكفر خاوية	بالغزو آثرت بيت الله بالقفل
١١	فالحج والغزو مقرنونان في قرن	فاذهب فأنت ذعاف الخيل والإبل
١٢	ساري الهموم طموح العزم صادقة	كأن آراءه تنحط من جبل
١٣	نبهت نبهان بعد النوم فانسكبت	بك الحياة على الأحياء من ثقل
١٤	إن حن نجد وأهلوه إليك فقد	مررت فيه مرور العارض الهطيل

(٦) البذن جمع البدنة : ما يساق ويهدى في حج القران فينحر بركة (من بقر وإبل) .

وكان أبو سعيد قد شارك في الغزوات ، وكان أول من هزم جيشاً لبابك الحزمي .

(٧) الحارزنجي : « أي رمى جمرات الحج كما رمى في نحور الكفار يوم الحرب جمرات النيران وشعلها بالنفطات » . أي جمع في سنة واحدة بين الحج والغزو (انظر البيت الحادي عشر) .

(٨) الرذي ، والرذيان ، والإرقال : ضروب من السير . والمروتان - على التغليب - الصفا والمروة .

(١٠) القفل : الرجوع .

(١١) الذعاف : السم القاتل سريعاً . يقول له : تهلك الخيل في الغزو ، وتهلك الإبل في الحج .

(١٢) الحارزنجي : « لا تقيم همومه عنده ، ولكن يوجهها لوجوهها ؛ وآراءه ثاقبة في الأمور مسرعة ... » .

(١٣) بنو نبهان بن عمرو بن الغوث ، وبنو ثعل بن عمرو بن الغوث من طيئ . (جمهرة ابن حزم : ٤٧٦) . أي نوهت باسم نبهان . والأحياء جمع الحي من العرب .

(١٤) لا عجب في أن يحنوا إليك لأنك أحسنت إليهم .

- ١٥ وَأَيُّ أَرْضٍ بِهِ لَمْ تُكْسَ زَهْرَتُهَا
 وَأَيُّ وَادٍ بِسِهِ حَرَّانٌ لَمْ يَسِيلِ
 ١٦ مَا زَالَ لِلصَّارِخِ الْمُعْلِي عَقِيرَتَهُ
 غَوْثًا مِنَ الْغَوْثِ تَحْتَ الْحَادِثِ الْجَلَلِ
 ١٧ مِنْ كُلِّ أُتَيْضَ يَجْلُو مِنْهُ سَائِلَةٌ
 خَدًّا أُسَيْلًا بِهِ خَدُّ مِنَ الْأَسْلِ !

[١٩٥]

وَقَالَ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ (٥) :

١ أَنْخَنَا فِي دِيَارِ بَنِي حَبِيبٍ بَنَاتِ السَّيْرِ تَحْتَ بَنِي الْعَزِيمِ
 [من الوافر]

- (١٦) الصارخ يكون المغيث والمستغيث ، وهي هنا المستنصر الفزع ، فهو يرفع عقيرته مستغيثاً . يقول : « ما زال للصارخ غوثٌ أو إغاثة تنصره من بني الغوث » .
 (١٧) قوله : « يجلو منه سائله » أي أنه إذا سأله تهلّل وجهه وكأنه يجلوه بذلك ؛ فهو كقول الآخر (تراه إذا ما جئته متهللاً ...) . و « خدّ من الأسل » : أثر من الرماح .

في الرواية :

- ١١ . في الديوان : « والحجّ » بالواو .
 ١٥ . في الديوان : « ظمآن لم يسل » .
 ١٦ . في الديوان : « غوث من الغوث » ونبه على رواية المصنّف .

[١٩٥]

(٥) المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي تمام (ديوانه ٣ : ١٦٠) في مدح بني عبد الكريم الطائيين مطلعها :

أرامة كنتِ مألَفَ كُلِّ رِيمٍ لو اشتمعت بالأنسِ القديمِ

وهي في تسعة وعشرين بيتاً اختار المصنّف منها الآبيات (٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩) .

شُروح :

(١) بنات السّير : الإبل . والعزيم : العزم .

وَمَا إِنْ زَالَ فِي جَزْمِ بْنِ عَمْرٍو	٢
يَكَادُ نِدَاءَهُ يَتْرُكُهُ عَدِيماً	٣
تَرَاهُ يَذُوبُ عَنْ حَرَمِ الْمَعَالِي	٤ ب/٢٢
سَفِيهِهِ الرُّمَحِ جَاهِلُهُ إِذَا مَا	٥
أَوْلَيْكَ قَدْ هُدُوا مِنْ كُلِّ مَجْدٍ	٦
لَهُمْ غُرَّرُ تَخَالٍ إِذَا اسْتَسَارَتْ	٧
إِذَا نَزَلُوا بِمَحَلِّ رَوْضِوهُ	٨
لِكُلِّ مِنْ بَنِي حَوَاءَ عَذْرُ	٩
أَحَقُّ النَّاسِ بِالكَرَمِ امْرُؤٌ لَمْ	١٠
كَرِيمٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْكَرِيمِ	
إِذَا هَطَلَتْ يَدَاهُ عَلَى عَدِيْمِهِ	
فَتَحْسِبُهُ يُدَافِعُ عَنْ حَرِيمِ	
بَدَا فَضْلُ السَّفِيهِ عَلَى الْحَلِيمِ	
إِلَى نَهْجِ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ	
بَوَاهِرُهَا ضَرَائِرٌ لِلنُّجُومِ	
بِأَثَارِ كَأَثَارِ الْغُيُومِ	
وَلَا عَذْرٌ لِطَائِفِي لَيْمِ	
يَزُلُّ يَاوِي إِلَى أَصْلِ كَرِيمِ	

[١٩٦]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ (١٠) :

(٢) جَزْمُ اسْمِهِ ثَعْلَبَةٌ ، قَالَ ابْنُ حَزْمٍ : (ثَعْلَبَةُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْغَوْثِ بْنِ طَيْئِ) . فَبَنُو عَبْدِ الْكَرِيمِ الْمَذْكُورُونَ هُنَا مِنَ الطَّائِفِينَ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ .

[١٩٦]

الْمُنَاسَبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الْأَبْيَاتُ الْمُخْتَارَةُ مِنْ قَصِيدَةِ لَأَبِي تَمَامٍ (دِيْوَانُهُ ٢ : ١٠) فِي مَدْحِ أَبِي سَعِيدِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوْسُفِ الثَّغْرِيِّ الطَّائِفِيِّ ؛ مَطْلَعُهَا :

يَا بَعْدَ غَايَةِ دَمْعِ الْعَيْنِ إِنْ بَعْدُوا هِيَ الصَّبَابَةُ طَوْلَ الدَّهْرِ وَالسُّهُدُ
وَالْقَصِيدَةُ فِي ثَلَاثَةِ وَخَمْسِينَ بَيْتاً ، اخْتَارَ الْمُنْصِفُ مِنْهَا الْأَبْيَاتَ : (٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ،
١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٥٠ ،
٥١ ، ٥٢ ، ٥٣) .

- وَقَدْ سَبَقَتِ الْإِشَارَةُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ يُوْسُفِ .

١	تَدَاوٍ مِنْ شَوْكِ الْأَقْصَى بِمَا فَعَلْتَ	خَيْلُ ابْنِ يُوسُفَ وَالْمُرْسَانُ تَطَرِدُ
٢	ذَاكَ السُّرُورَ الَّذِي آلتُ بِشَاشَتِهِ	أَلَّا يُجَاوِرَهَا فِي مُهْجَةٍ كَمَدُ
٣	لَقِيْتَهُمْ وَالْمَنَائِيَا غَيْرَ دَافِعَةٍ	لِمَا أَمَرْتَ بِهِ وَالْمُلْتَمَى كَبَدُ
٤	فِي مَوْقِفٍ وَقَفَ الْمَوْتُ الزُّعَافِ بِهِ	فَالْمَوْتُ يُوجَدُ وَالْأَرْوَاحُ تُفْتَقَدُ
٥	فِي حَيْثُ لَا مَرْتَعُ الْبَيْضِ الْخِيفِ إِذَا	أَصُلْتَنَ جَدْبٌ وَلَا وَرْدُ الْقَنَا ثَمَدُ
٦	مُسْتَصْحَبًا نِيَّةً قَدْ طَالَمَا ضَمِنْتُ	لَكَ الْخَطُوبَ فَأَوْقَتْ بِالَّذِي تَعِدُ
٧	وَرَحِبَ صَدْرِي لَوْ أَنَّ الْأَرْضَ وَسِعَتْ	كَوَسْعِهِ لَمْ يَضِيقْ عَنْ أَهْلِهِ بَلَدُ
٨	صَدَعْتَ جِرْيَتَهُمْ فِي عُصْبَةِ قُلُوبِ	قَدْ صَرَحَ الْمَاءُ عَنْهَا وَأَنْجَلَى الزَّبْدُ
٩	مِنْ كُلِّ أَرْوَعٍ تَرْتَاعُ الْمُنُونُ لَهُ	إِذَا تَجَرَّدَ لَا نِكْسٌ وَلَا جَحِيدُ

شروح :

(٢١و٢) آلِي : خلف . يقول : « تسلُّ عن عمك لفراق أحببك بسرورك بما فتحت خيل ابن يوسف » .

(٣) الكِبْدُ : الشدة والضيق .

(٤) استعار الزعاف للموت . والسُّمُّ الزُّعَافُ : القاتل السريع .

(٥) وروي : البيض الرقاق ، وهي فيها : السيوف . والثمد : الماء القليل .

(٦) وروي : « نجدة قد طال ما .. » وهي توضح المقصد .

(٧) قال المرزوقي الرواية في هذا البيت « عن أهلها ... والضمير يرجع إلى الأرض .

والمعنى : لو اتسعت الأرض اتساع صدره لكان كل من فيها الساعة حينئذ يسمعهم بلد .. ولا يضيق عنهم » .

(٨) صدعت : شققت . جريتهم : من جرية السيل . شبه حملة القوم في الحرب بدفعة

السيل . وقُلِّلَ (وقُلِّل) جمع قليل . وقوله : « صرح الماء عنهم » أي خلصوا لما

انجلى الزبد (ذهب الضعاف من الرجال وبقيت جماعة قليلة العدد ذات شأن) .

(٩) النكس من الناس : الضعيف الذي لا خير فيه . والجحيدُ : القليل الخير . وتجرد

للأمر : جد فيه .

- ١٠ يَكَادُ حِينَ يُلَاقِي الْقِرْنَ مِنْ حَتَقٍ
 ١١ قَلُّوا وَلَكِنَّهُمْ طَابُوا ؛ فَأَنْجَدَهُمْ
 ١٢ إِذَا رَأَوْا لِمَنَايَا عَارِضًا لَبَسُوا
 ١٣ نَأَوْا عَنِ الْمُضْرَخِ الْأَذْنَى فَلَيْسَ لَهُمْ
 ١٤ وَلى مُعَاوِيَةَ عَنْهُمْ وَقَدْ أَخَذَتْ
 ١٥ أَنْهَبَتْ أُرْوَاحَهُ الْأُرْمَاحَ إِذْ شَرَعَتْ
 ١٦ كَانَتْهَا وَهِيَ فِي الْأُودَاجِ وَالغِيَةِ
 ١٧ مِنْ كُلِّ أَزْرَقٍ نَظَّارٍ بِلا نَظِيرٍ
 ١٨ كَانَتْهُ كَانَ تَرِبَ الْحَبِّ مَذْزَمٍ
 ١٩ إِنَّ ابْنَ يُوسُفَ نَجَّى الثَّغْرَ مِنْ سَنَةِ

(١٠) الْقِرْنَ : المكافئ (في القتال) . والحوياء : النفس .

- يصف شدة اندفاعه في الهجوم على عدوه .

(١٢) استعمار العارض للمنايا ، وأصله : السحاب المعترض في الأفق .

(١٣) أضْرَخَهُ : أغاثه .

- يقول إنهم لشجاعاتهم وثقتهم بالنصر يُوغِلون في الخروج للقاء العدو ، ولا يحسبون حساباً لنجدة تنجدهم أو صريخ يعينهم . فسوفهم - وحدها - مددم .

(١٤) أي : أبي المقدار أن يهلكه (القدر) .

(١٥) الهاء في (أرواحه) تعود إلى المنهزم ؛ كأنه أراد أرواح أصحابه فلذلك حَسَنَ الجمع .

(١٦) الأوداج جمع ودج ؛ عرق الأخدع (الذي يقطعها الذابح فلا يبقى معه حياة) . وأصل الولغ للذئب والذباب ، وأراد سباع الطير التي تأكل القتلى .

(١٧) من كل أزرق .. هو الرُمح . والأود : العوج ، ولأنه لا عوج فيه فهو يصيب مقاتله (مع اليد الماهرة) .

(١٨) أي هو يصل إلى ما يتغلغل إليه الحب من قلب وكبد .

(١٩) أعوام يوسف ؛ السنون العجاف التي أنذر بها فرعون من رؤياه التي رآها . ونسبها إلى يوسف لاستنباطه خبرها .

- ٢٠ أثارُ أموالِك الأُدثارُ قد خلقتُ وخَلَفْتُ نِعْمًا آثارها جُدُدُ
 ٢١ فأنفخرُ فما من سماءٍ للعلا رُفِعَتْ إلا وأفعالكُ الحُسنَى لها عمَدُ
 ٢٢ وأعذرُ حَسودك فيما قد خُصِصَتْ بِهِ إنَّ العَلا حَسَنٌ في مِثْلِها الحَسَدُ !

[١٩٧]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ (٥٦) :

[من البسيط]

- (٢٠) في شرح الديوان : الأُدثار : يحتمل أن يكون جمع (دثر) من المال وهو الكثير ، والمعروف في جمعه دُثور . وأن يكون من قولهم : أثر داثر وربيع داثر أي طامِس ويجمع على (أفعال) .
 (٢٢) من الحديث : لا حسد إلا في اثنتين : رجل آتاه الله مالاً ... ورجل آتاه الله الحكمة ... » .
 في الرواية :
 ٥ . في الديوان : « البيض الرقاق » ونَبّه على رواية المصنّف .
 ٧ . في الديوان : « عن أهلها بلد » . ونَبّه .
 ١٤ . في الديوان : « وقد حكمت » . ونَبّه .
 ٢١ . في الديوان : « للندی رفعت » .

[١٩٧]

(٥٦) الْمُنَاسَبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الآيات المختارة من قصيدة لأبي تمام (ديوانه ٣ : ٥) في مدح المعتمد بالله ، ومطلعها :

فَحُؤَاكَ عَيْنٌ عَلَى نَجْوَاكَ يَا مَذِلَّ حَتَّامٌ لَا يَتَقَضَى قَوْلُكَ الْخَطِيلُ

وهي في سبعة وأربعين بيتاً ، اختار المصنّف منها الآيات : (١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٥) .

١	يَهْنِي الرَّعِيَّةَ أَنَّ اللَّهَ مُقْتَدِرًا	أَعْطَاهُمْ بِأَبِي إِسْحَاقَ مَا سَأَلُوا
٢	لَوْ كَانَ فِي عَاجِلٍ مِنْ عَاجِلٍ بَدَلٌ	لَكَانَ فِي وَعْدِهِ مِنْ رِفْدِهِ بَدَلٌ
٣	تَغَايِرِ الشَّعْرِ فِيهِ إِذْ سَهَرْتُ لَهُ	حَتَّى ظَنَنْتُ قَوَافِيهِ سَتَقْتَبِلُ
٤	صَلَّى الْمَلِيكَ عَلَى الْعَبَّاسِ وَأَنْبَجَسْتُ	عَلَى ثَرَى خَلِّهِ الْوَكَّافَةَ الْهَطْلُ
٥	ذَآكَ الَّذِي كَانَ لَوْ أَنَّ الْأَنَامَ لَهُ	نَسَلٌ لَمَا عَاتَهُمْ جُبْنٌ وَلَا بَخْلٌ
٦	أَبُو النُّجُومِ الَّتِي مَا صَرَّ ثَاقِبَهَا	أَنْ لَمْ يَكُنْ بَرَجَةٌ ثَوْرٌ وَلَا حَمَلٌ
٧	مِنْ كُلِّ مُشْتَهَرٍ فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ	لَمْ يُعْرِفِ الْمُشْتَرِي فِيهِ وَلَا زَحَلٌ
٨	يَحْمِيهِ لِأَلَاؤُهُ وَ لَوُدَعِيَّتِهِ	مِنْ أَنْ يُدَالَ بِ (مَنْ) أَوْ (مِمَّنِ الرَّجُلُ)

شروح :

- (١) مقتدراً : حال . وأبو إسحاق كنية المعتصم .
- (٢) في الشرح : « لو كان في الغائب بدل من الحاضر أو يقوم مقامه لكان وعده كافياً مغنياً عن الإعطاء لعلنا أنه منجز » .
- (٣) تغاير من القيرة . أي « انشالت علي القوافي ، حرصاً من كل قافية أن تجبر ، فيه « (شعراً أو مدحاً) .
- (٤) العباس هو الصحابي الجليل عم النبي ﷺ ، وهو أبو الأسرة التي حكمت باسم العباسيين . وقد سبق التعريف به في حواشي القطعة : [٢] .
- الوكافة : المطرة التي تدوم (والوكاف ليس بشديد كالوبل) ؛ والهطل جمع هطول .
- (٥) لو كان الناس كلهم نسله ما كان فيهم بخيل ولا جبان .
- (٦) بنو العباس نجوم في الشرف والاشتهار .
- (٧) ذكر بعض الأبراج في البيت السابق واستطرد إلى ذكر بعض الكواكب السيارة (وخص المشتري وزحل لعظم مكاتهما عند أهل النجوم) .
- (٨) اللآء : النور . واللودعي : الحديد القلب . وأذاله : أهانه .
- يقول : « هذا الرجل إذا نظرت إليه علم أي الناس هو ومن أبوه ؛ لأن نور وجهه وذكاه يخبران بنسبه ويدلآن عليه » .

- ٩ آل النبي إذا ما ظلمة طرقتُ
 ١٠ قوم إذا وعدوا أو أوعدوا غمروا
 ١١ يستغذبون منايهم كأنهم
 ١٢ أسد العرين إذا ما الروع صبّحها
 ١٣ تناول الموت أيدي الموت قاذرة
 ١٤ قد جاء من وصفك التفسير معتذراً
 كانوا لها سرجاً أنتم لها شعل
 صدقاً ذوائب ما قالوا بما فعلوا
 لا يئأسون من الدنيا إذا قتلوا
 أو صبّحتة ولكن غابها الأسل
 إذا تناول سيفاً منهم بطل
 بالعجز إن لم يغثني الله والجمل

[١٩٨]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ (٥) :

- (٩) يقول : أهل البيت كالسرج وآل العباس شعل تلك السرج .
 (١٠) الذوائب جمع ذؤابة (أعلى الشيء) أي « غمروا قولهم حتى استغرقوه بأفعالهم ، كأنه يريد أن فعلهم يفضل عن قولهم ويزيد عليه » من الشرح عن الصولي .
 (١٢) غاب جمع غابة . والأسل : الرماح .
 (١٣) ابن المستوفي : « أي يقوى الموت بهم ويدرك ما فات من الموت بسيوفهم » .
 (١٤) أي « قد جاء وصفي لمساعيك معتذراً معترفاً بالتقصير أنه لم يبلغ غايتها إذا لم يغثني الله بالجمل دون التفصيل » .

في الرواية :

- ٤ . في الديوان : « صلى الإله » . ولم ينبه على رواية المصنف .
 ٥ . في الديوان : « نسل لما راضهم » ولم ينبه . قال في الشرح : استعمار الرياضة للجبن والبخل لأنها يذلان من كانا فيه كما يذل الرائض الصعبة .

[١٩٨]

(٥) الْمُنَاسَبَةُ وَالشُّرُوحُ :

الآبيات المختارة من قصيدة مشهورة جداً لأبي تمام (ديوانه ٣ : ١١٢) في مدح محمد بن عبد الملك الزيات ، مطلعها :

- ١ أبا جَعْفَرٍ إِنْ الْجِهَالَةَ أَمَّهَا وَلَوْدَةً وَأُمُّ الْعِلْمِ جَدَاءٌ حَائِلٌ
٢ أَرَى الْحَشَوَ وَالذُّهْمَاءَ أَضْحَوْا كَانَهُمْ شُعُوبًا تَلَاقَتْ دُونَنَا وَقَبَائِلٌ

مَنْ أَنْتَ عَنْ ذُهَلِيَّةِ الْحَيِّ ذَاهِلٌ وَقَلْبِكَ مِنْهَا مَدَّةَ الذُّهْرِ أَهْلٌ

وهي طويولة في ستين بيتاً اختار منها المصنّف سبعة وعشرين بيتاً ؛ وقد جعل اختياره في قسمين فصل بينهما بعنوان مماثل لعناوينه التي يبدأ بها القطعة الجديدة عادة ؛ فالأول سبعة عشر بيتاً ، والثاني عشرة أبيات . والأبيات المختارة هي (١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ - و : ٤٠ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٦٠) .

- والممدوح هو أحد الوزراء الكُتّاب الشعراء الذين لمعوا في العصر العباسي الأول ؛ وهو أبو جعفر محمد بن عبد الملك بن أبان بن حمزة ، المعروف بابن الزيات ؛ وكان أبوه زياتاً فلزمه هذا اللقب . وكان قد بلغ من الثقافة والبصر بالخدمة السلطانية مبلغاً قرّبه إلى المعتصم فاستوزره ، ثم استمر وزيراً لدى ابنه الواثق . واستبقاه المتوكل أربعين يوماً ثم نكبه ، فمات لثلاثة أيام من نكبه . وكان المتوكل قد حقد على ابن الزيات لإعراضه عنه أيام الواثق . ويقال إن القاضي ابن أبي ذؤاد خرّض على التخلص منه .

وكان لابن الزيات ديوان رسائل . وله ديوان شعر نشره الدكتور جميل سعيد (القاهرة ١٩٤٨) على أن في المصادر قطعاً وقصائد لم تثبت فيه .

- ولد ابن الزيات سنة ١٧٢ وتوفي سنة ٢٣٣

(وفيات الأعيان ٥ : ٩٤ ، تاريخ بغداد ٢ : ٣٤٢ ، ومعجم الشعراء ٣٦٥ ، وخزانة الأدب ١ : ٤٤٦ ، والوفاي ٤ : ٣٢ ، والمعبر للذهبي ١ : ٤١٤ ، وشذرات الذهب ٢ : ٧٨ ، وتاريخ الطبري ٩ : ١٥٨ « خير وفاته ») .

شروح :

- (١) جَدَاءٌ : صغيرة الشدي ، وحائل : ليست ذات حمل ، يقول : « إِنْ الْعِلْمَ أَهْلُهُ قَلِيلٌ ، وَكَأَنَّ أُمَّهُ بِهَذِهِ الصِّفَةِ » .
(٢) الحشو : العامة ، والذُّهْمَاءُ : جماعة الناس وكثرتهم . والشاعر « يعني من لا خير فيه ولا عنده عقل يميّز به » .

٣	غَدُوا وَكَأَنَّ الْجَهْلَ يَجْمَعُهُمْ بِهِ	أَبٌ وَذَوُو الْأَدَابِ فِيهِمْ نَوَافِلُ
٤	فَكُنْ هَضْبَةً نَأْوِي إِلَيْهَا وَحِزَّةً	يُعْرَدُ عَنْهَا الْأَعْوَجِيَّ الْمُنَاقِلُ
٥	فَإِنَّ الْفَتَى فِي كُلِّ ضَرْبٍ مَنَاسِبٌ	مَنَاسِبَ رَوْحَانِيَّةٍ مَنْ يُشَاكِلُ
٦	وَلَنْ تَنْظِمَ الْعِقْدَ الْكَعَابَ لِزِينَةٍ	كَأَنَّ تَنْظِيمَ الشَّمْلِ الشَّتِيَتِ الشَّمَالُ
٧	وَأَنْتَ شَهَابٌ فِي اللَّيْلَمَاتِ ثَاقِبٌ	وَسَيْفٌ إِذَا مَا هَزَكَ الْحَقُّ قَاصِلُ
٨	مِنَ الْبَيْضِ لَمْ تَنْضُ الْأَكْفُ كَنْصَلِهِ	وَلَا حَمَلَتْ مُثْلًا إِلَيْهِ الْحَمَائِلُ
٩	مُؤَرَّتِ نَارٍ وَالْإِمَامُ يَشْبُهَهَا	وَقَائِلُ صِدْقِي وَالْحَلِيفَةُ فَاعِلُ
١٠	وَإِنَّكَ إِنْ صَدَّ الزَّمَانُ بِوَجْهِهِ	لَطَلَّقَ وَمِنْ دُونَ الْخِلَافَةِ بَاسِلُ
١١	لَئِنْ تَقَمُّوا حَوْشِيَّةً فِيكَ دُونَهَا	لَقَدْ عَلِمُوا عَنْ أَيِّ عِلْقٍ تَنَاضِلُ
١٢	هُوَ الشَّيْءُ مَوْلَى الْمَرْءِ قِرْنٌ مُبَايِنٌ	لَهُ وَابْنُهُ فِيهِ غَدُوٌّ مَقَاتِلُ

(٤) الحرة : أرض بركانية سوداء ذات حجارة . والأعوجي نسبة إلى الأعوج (فعل كريم من كرام الخيل) . ويعرد : يجيد ويفر . والمناقيل : الذي يجسّن نقل قوائمه إذا وقع في أرض ذات حجارة .

يقول « كن هضبة لا يرومها الجهل ولا يرقاها وإن كان عالياً » .

(٦-٥) أجمل من نظم العقد النفيس تأليف الأخلاق بين أهلها وإن كانوا مختلفين في الهيئات والنظر .

(٧) قاصل : قاطع .

(٨) نضا السيف : جرده من غمده . والحمايل جمع الحميلة : علاقة السيف .

(٩) أرت النار : أوقدها .

(١٠) وجهك طلق لقاصديك ، وعبوس لمن رام الخلافة بسوء .

(١١) دونها : أي دون الخلافة . والحوشية : الحفاء والتبدي . والعلق : النفيس .

(١٢) أي الخلافة شيء جليل « يعادي فيه القريب قريبه والابن أباه » وكما قالوا : المملك

عقيم .

١٣	وَحَطَبَ جَلِيلٍ دُونَهَا قَدْ شَغَلْتَنِي	وَفِي دُونِهِ هَمٌّ لِعَيْرِكَ شَاغِلٌ
١٤	رَدَدْتَ السَّنَا فِي شَمْسِهِ بَعْدَ كَلْفَةٍ	كَأَنَّ اتِّصَافَ الْيَوْمِ مِنْهَا أَصَائِلٌ
١٥	تَرَى كُلَّ نَقْصٍ تَارِكِ الْعِرْضِ وَالتُّقَى	كَمَا إِذَا الْمُلْكُ اعْتَدَى وَهُوَ كَامِلٌ
١٦	جَمَعْتَ عَرَى أَعْمَالِهِ بَعْدَ فُرْقَةٍ	إِلَيْكَ كَمَا صَمَّ الْأَنْبِيَاءَ عَامِلٌ
١٧	فَأَضَحْتَ [وَقَدْ ضَمَّتْ] إِلَيْكَ فَلَمْ تَزَلْ	تَضُمُّ إِلَى الْجَيْشِ الْكَثِيفِ الْقَنَابِلُ

[١٩٨] *

وَقَالَ أَيْضاً ، بَعْدَ وَصْفِ الْقَلَمِ مَا ثَبِتَ فِي بَابِ الْأَوْصَافِ :

١٨	أَرَى ابْنَ أَبِي مَرْوَانَ أَمَّا عَطَاؤُهُ	فَطَامٌ ، وَأَمَّا حُكْمُهُ فَهُوَ عَادِلٌ
١٩	هُوَ الْمَرْءُ لَا الشُّورَى اسْتَبَدَّتْ بِرَأْيِهِ	وَلَا قَبِضَتْ مِنْ رَاحَتَيْهِ الْعَوَازِلُ
٢٠	/ تَرَى حَبْلَهُ عَرِيَّانَ مِنْ كُلِّ عَدْرَةٍ	إِذَا نُصِبَتْ تَحْتَ الْحِيَالِ الْحَبَائِلُ

(١٣) « دونها : دون الخلافة ؛ ولو كان غيرك لأعجزه وانقطع دونه » .

(١٤) في شمسهِ : أي المُلْك . وروي في شمسها ، على قصد الخلافة . يقول : « رددت النور في شمس الخلافة بعدما كانت أسودت أو همت بأسوداد » .

(١٥) أي ترى كل نقص في مالك - إذا سلم دينك وعرضك - كالأ مع كمال المُلْك .

(١٦) أي ضممت ما انتشر من أمور المُلْك .

(١٧) القنابل جمع قنبلة وهي جيش قليل . قال الصولي : ضممت الخلافة إليك ، ورأيك أكثر منها كما أن الجيش الكثيف أكثر من القنابل .

[١٩٨] *

(١٨) ابن أبي مروان : الممدوح ، وهو محمد بن عبد الملك الزيات . انظر حواشي القطعة [١٩٩] . و « طام » اسم فاعل من طمأ النهر إذا فاض ماؤه . يقول حكيم عادل وعطاؤه يتجاوز العُدل !

(١٩) يريد : لا تمنعه العوازل من العطاء ؛ وإن شاور في ذلك ونصح بالقبض والإمساك !

(٢٠) أي عري حبله من العُدل .

٢١	فَقَى لَا يَرَى أَنَّ الْفَرِيصَةَ مَقْتَلٌ	ولكن يَرى أَنَّ الْعُيُوبَ مَقَاتِلٌ
٢٢	أَبَا جَعْفَرٍ إِنَّ الْخَلِيفَةَ إِنْ يَكُنْ	لِوَرَادِنَا بَحْرًا فَإِنَّكَ سَاحِلٌ
٢٣	تَقَطَّعْتَ الْأَسْبَابَ إِنْ لَمْ تُغْرِ لَهَا	قُوَى وَيَصِلُهَا مِنْ يَمِينِكَ وَاصِلٌ
٢٤	سِوَى مَطْلَبٍ يَنْضَى الرَّجَاءَ بِطُولِهِ	وَتَخْلُقُ إِخْلَاقَ الْجُفُونِ الْوَسَائِلُ
٢٥	وَقَدْ تَأَلَّفَ الْعَيْنُ الدُّجَى وَهُوَ ضِدُّهَا	وَيُرْجَى شِفَاءُ السُّمِّ ، وَالسُّمُّ قَاتِلٌ
٢٦	وَإِنَّ جَزِيَلَاتِ الصَّنَائِعِ لِأَمْرِي	إِذَا مَا اللَّيَالِي بَاكَرَتْهُ مَعَاقِلُ
٢٧	أَكَابِرْنَا عَطْفًا عَلَيْنَا فَإِنَّا	بِنَا ظَمًّا بَرَحَ ، وَأَنْتُمْ مَنَاهِلُ !

(٢١) أي هو يتجنب العيوب صغيرها وكبيرها لأنها عنده المقاتل الحقيقية . والفريصة :
لحمة في الجنب ترتعد عند الفرزة .

(٢٢ و٢٣) يقال : أَعْرَتُ الحبل : إذا أَحَكْتُ فتله .

(٢٤ و٢٥) - يقول الشاعر : « تَقَطَّعْتَ الْأَسْبَابَ مِنْ مَعْرُوفِ الْخَلِيفَةِ إِنْ لَمْ تَصْلُهَا . وَإِنْ
قَطَّعْتَ عَطَاءَكَ احْتَجَجْتَ إِلَى لِقَاءِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ لَا يُلْقَوْنَ إِلَّا عِنْدَ الضَّرُورَةِ . وَقَالَ
المرزوقي : المرذول من الأمور والمفضول من الأسباب قد يعلق الرجاء بها إذا مسَّت
الحاجة إليها ودعت الضرورة نحوها . كما أن العين الرُميدة تنتفع بالظلمة وإن كانت
قيداً لشعاعها (أو ضد ما يتطلبه النظر) . والسُّمُّ كلحوم الحيات وما أشبهها يَسُدُّو
به وإن كان قاتلاً في نفسه » .

في الرواية :

٣ . في الديوان : « فيهم نواقلٌ » بالقاف . ونبه على رواية المصنف .

٩ . في الديوان : « وقائل فصل » ونبه على رواية المصنف .

١٠ . في الديوان : « ومن دون الخليفة » . ونبه .

١٢ . في الديوان : « هي الشيء » . ونبه .

١٣ . في الديوان : « وفي دونه شغل » . ونبه .

١٤ . في الديوان : « اليوم فيها أصائل » . ولم ينبه .

١٦ . في الديوان : « جمعت عرى أعمالها » . ونبه .

- وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ (٥) : [من الطويل]
- ١ بِسَابِعِ مَعْرُوفِ الْأَمِيرِ مُحَمَّدِ بْنِ هِجَاتِ الْمَالِ مَنْ كَانَ مُضْرِمًا
 ٢ وَحَطَّ النَّدَى فِي الصَّامِتِينَ رَحْلَةً وَكَانَ زَمَانًا فِي عَدِيِّ بْنِ أَخْزَمَا
-
- ١٧ . في الديوان : « إليك ولم نزل » ولم ينبّه . وما بين معقوفتين سقط من الأصل ،
 واستدركناه .
- ٢٠ . في الديوان : « حبله غرثان » ونبهه .
- ٢٥ . في الديوان : « الدجى وهو قيدها » . ونبهه .
- ٢٦ . في الديوان : « ناكرتة » ويروى ناكدته . ونبهه .
- ٢٧ . في الديوان : « بنا ظمًا مُرْدٍ » ونبهه .

- (٥) المناسبة والتخريج :
- الآبيات المختارة من قصيدة لأبي تمام (ديوانه ٣ : ٣٢٢) في مدح أبي سعيد محمد بن يوسف الثغري الطائي ، مطلعها :
- عسى وطنٌ يبدنوا بهم ولعلّما وأن تُغيب الأيسامَ فيهم فرّجًا
 وهي في ستين بيتاً ، اختار منها المصنّف الأبيات : (١٠ ، ١١ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ،
 ١٧ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٥٥ ، ٥٦) .
- وقد سبقت الإشارة إلى أبي سعيد الممدوح .

شروح :

- (١) الهجمات من الإبل (جمع هجمة) ما بين السنين إلى المئة . والمُضْرَم الذي له صُرْمَةٌ وهي من بضع عشرة إلى عشرين ؛ وقد يقال للفقير مضرم وإن لم يكن له إبل .
 وقوله : « حدا هجمات المال » كناية عن أنه صار يملك مالا كثيراً .
- (٢) الصامتون نسبة إلى الصامت (وبنو الصامت قوم الممدوح) ، وعدي بن أخزم أحد

٣	لقد أصبح الثغران سدّين بعدما	رأوا سرعان النذل فذأ وتوءما
٤	وكنت لِنَاشِيهِمْ أَبَا وَلِكَهْلِهِمْ	أخاً ولِذِي التَّقْوِيسِ وَالكَبْرَةِ ابْنَا
٥	وَمَنْ كَانَ بِالْبَيْضِ الْكَوَاعِبِ مُعْرَمًا	فَلَا زِلْتَ بِالْبَيْضِ الْقَوَاضِبِ مُعْرَمًا
٦	وَمَنْ تَيَمَّتْ سُرُّ الْحِسَانِ وَأُذْمَهَا	فَمَا زِلْتَ بِالسُّرِّ الْعَوَالِي مَتِيًا
٧	وَنِعْمَ الصَّرِيخُ الْمُسْتَجَاشُ مُحَمَّدًا	إِذَا حَنَّ نَوْءٌ لِمَنَايَا وَأَرْزَمَا
٨	أَشَاحَ بِفَتِيَانِ الصَّبَاحِ فَأَكْرَهُوَا	صُدُورَ الْقَنَا الْخَطِيئِ حَتَّى تَحْطَمَا
٩	هُوَ اللَّيْثُ [لَيْثُ] الْغَابِ بِأَسَا وَنَجْدَةٌ	وَإِنْ كَانَ أَحْيَا مِنْهُ وَجْهًا وَأَكْرَمَا
١٠	جَدِيرٌ إِذَا مَا الْخَطْبُ طَالَ فَلَمْ تُنَلْ	ذَوَابِتُهُ أَنْ يَجْعَلَ السَّيْفَ سُلْمًا
١١	كَرِيمٌ إِذَا زُرْنَاهُ لَمْ يَقْتَصِرْ بِنَا	عَلَى الْكَرَمِ الْمَوْلُودِ أَوْ يَتَكْرَمَا

أجداد حاتم الطائي ، وهو حاتم الجواد . (أي صار المثل يُضرب بهذا الممدوح كما كان قديماً يضرب بحاتم) .

(٢) أي أصبح هذا الممدوح سداداً لهذين الثغرين . وسرعان كل شيء : أوله . الفذ : الفرد :

(٤) ذو التقويس : الذي أدركه الكبر فأنحق . والكبرة من كبر السن .

(٦) الأدم جمع الأدماء . والأدمة في الناس : السمة الشديدة . يقول : من تيمته سر الحسان ... الخ .

(٧) محمد هذا « هو محمد بن معاذ » قائد جليل من قواد الممدوح .

(٩) أحيا من الحياء .

(١١) أي « لا بد له إذا زرناه أن يتكلف كرمًا زائداً ، ولا يقتصر على كرمه المطبوع فيه » .

في الرواية :

٣. روى في الديوان : « .. الثغران في الدين بعدما » . ونبه على رواية المصنف .

٦. كلمة (فما) سقطت من الأصل من سهو الناسخ ؛ واستدركتها .

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ (١٥) :
لَقَدْ لَبِسَ الْأَفْشِينَ قَسْطَلَةَ الْوَعَى مُشِيحاً بِنَصْلِ السَّيْفِ غَيْرَ مَوَاكِلِ [من الطويل]

(١٥) المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لأبي تمام في الديوان (٣ : ٧٩) عنوانها « قال يمدح المعتصم والأفشين » مطلعها :

عَدَا الْمَلِكُ مَعْمُورَ الْحَرَا وَالْمَنَازِلِ مَنْوَرٌ وَخَفِ الرُّؤُصِ غَدَبِ الْمَنَاهِلِ

وهي في اثنين وثلاثين بيتاً ، اختار المصنّف منها الأبيات : (٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٩ ، ٣٠) .

- والأفشين هو حيدر بن كاوس ، من قواد المعتصم ، وهو الذي كانت نهاية بابك الخرمي على يده . وقد اتهم الأفشين بعد عزّه ومكانته في الدولة العباسية بأمر منها كتان دينه القديم ، واهتبال الفرص للخروج على الطاعة ، فحبسه المعتصم ونقص من طعامه حتى مات سنة ٢٢٦ هـ .
وكان قائداً ذا نجدة وبأس ودهاء .

وفي شرح السديوان (٣ : ١٩٩) كان الأفشين رجلاً من الفرس (لم يكن كافراً ولا منافقاً) فنعهه المعتصم واصطفاه لحسن خدمته ... غير أن الحساد أفسدوا ما كان بينها . وقيل إن سبب قتل الأفشين كان ابن أبي داوود لأمر جرى بينها .

شروح :

(١) قال أبو العلاء : القسطلة مؤنث القسطل وهو الغبار . ويجوز أن يكون القسطل جمعاً لقسطلة كما يقال : جندل وجندلة ؛ أي دخل في غبار الحرب . والمواكل الذي يكل أمره إلى غيره .

٢	وسارتُ بهِ يَبِينُ القَنَابِلِ والقَنَا	عزائمُ كانتُ كالقَنَا والقَنَابِلِ
٣	رأى بابكُ منه التي لا شوى لها	فترجى سِوى نَزْعِ الشوى والمفاصلِ
٤	تَراهُ إلى الهَيْجَاءِ أَوَّلَ رَاكِبِ	وتحتُ صَبِيرِ المَوْتِ أَوَّلَ نَازِلِ
٥	تَسْرُبِلُ سِرْبَالاً مِنَ الصَّبْرِ وارْتَدَى	عَلَيْهِ بَعْضُ فِي الكَرِيهَةِ قَاصِلِ
٦	وقَدْ ظَلَلْتُ عِقْبَانَ أَعْلَامِهِ ضَحَى	بِعِقْبَانِ طَيْرٍ فِي الدَّمَاءِ نَوَاهِلِ
٧	أَقَامَتْ مَعَ الرِّايَاتِ حَتَّى كَانَهَا	مِنَ الجَيْشِ إِلَّا أَنَّهُا لَمْ تَقَاتِلِ
٨	ومَا هُوَ إِلَّا الوَحْيُ أَوْ حَدُّ مُرْهَفِ	تُمِيلُ ظَبَاءَهُ أَخْدَعِي كُلَّ مَائِلِ
٩	فَهَذَا دَوَاءُ الدَّاءِ مِنْ كُلِّ عَالِمِ	وَهَذَا دَوَاءُ الدَّاءِ مِنْ كُلِّ جَاهِلِ

- (٢) القنابل جمع قنبلة : القطعة من الخيل .
- (٣) لا شوى لها : لا إخطاء . يقول : رأى بابك من عزائم ما لا يُخطئ هدفه ، والشوى : اليدان والرَّجلان وما كان غير مقتل .
- (٤) الصَّبِير : سحابٌ فوقه سحاب : أو سحاب فيه سوادٌ وبياض ، أو الأبيض ، أو المتراكب .
- (٥) العضب من صفات السيف : القاطع .
- (٦) في الشرح : شبه البنود بالعقبان ، وجعل عقبان الطير ألفة لها ، لِمَا اعتادتُ من أكل لحوم الأعداء وورود دمائهم .
- (٧و٨) الوحي أي القرآن الكريم يقول « الإيمان بالقرآن والعمل بما فيه دواء كل عالم ، والسيف دواء كل جاهل » . وقال أبو العلاء : « ما هو إلا أن يتبع الإنسان الوحي أو يُضرب بالسيف لخروجه عن الإسلام » .

في الرواية :

- ١ . انقرد المصنف برواية : « مشيحاً بنصل .. » ورواية الديوان : مِحْشاً بنصل . وروى أيضاً مِحْشاً . والمِحْشَ ما تُحَرِّكُ به النار . والمِحْشَ : الرجل الجريء على الليل . والمشيع من فعل أشاح في الأمر أي جَدَّ .

- وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ (٥٦) : [من الكامل]
- ١ أَيَّامُنَا مَصْقُولَةٌ أَطْرَافُهَا بِكَ وَاللَّيَالِي كُلُّهَا أُسْحَارُ
- ٢ تَنْدَى عَقَاتِكَ لِلْعُقَاةِ وَتَعْتَدِي رُفْقاً إِلَى زُورِكَ الزُّوَارُ
- ٣ / هَمَمِي مُعَلَّقَةً عَلَيْكَ رِقَابِهَا مَغْلُولَةٌ ؛ إِنَّ الْوَفَاءَ إِسَارُ
- ٤ وَالنَّاسُ - غَيْرِكَ - مَا تَغَيَّرَ حُبُّوتِي لِفِرَاقِهِمْ هَلْ أَنْجَدُوا أَوْ غَارُوا !

(٥٦) المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لأبي تمام (ديوانه ٣ : ١٦٦) من قصيدة مدح بها أبا سعيد الشغري مطلعها :

لَا أَنْتِ أَنْتِ وَلَا الدِّيَارُ دِيَارُ خَفَ الْهَوَى وَتَوَلَّتْ الْأُطَارُ

وهي في أربعة وستين بيتاً ؛ اختار المصنف منها الأبيات : (٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٤) .

- وقد سبقت الإشارة إلى أبي سعيد محمد بن يوسف الشغري الطائي .

شروح :

- (١) قوله (مصقولة أطرافها) يريد أياماً ناعمة ، هاتئة . واختار السحر من الليل لأنه وقت فيه بركة ، وفيه يصفو الليل في أواخره .
- (٢) في الشرح : « يُسأل من جاءك سائلاً ، وَيَزَارُ مَنْ زَارَكَ » .
- (٣) من هنا قال أبو الطيب : « وَمَنْ وَجَدَ الْإِحْسَانَ قَيْدًا تَقِيدًا » .
- (٤) الحبوثة والاحتبأة : جلسة يعقد فيها الجالس يديه من أمام محيطاً بطرفيه . ويقال حَلَّ حَبُوتَهُ إِذَا نَهَضَ لِأَمْرٍ ، أَوْ احْتَفَلَ بِأَحَدٍ . يقول : « مَا أَحْفِلُ بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا بِكَ » .

٥ فاسلمْ ولا تنفكْ يخطوك الردى فينا وتسقطْ دونك الأقدار

[٢٠٢]

وقال مَخَلدُ بنُ بَكَارِ المَوْصِلِيّ من قصيدة : [من الرمل]

(٥) يقول : « الحوادث التي تكره تكون دونك ، ولا تكون عليك » ، يدعوله .
ويخطوك : بمعنى يُخطئك .

في الرواية :

٥ . في الديوان : « ولا ينفك ... » . ولم ينبه على رواية المصنف .

تحقيق :

(٥) في الديوان « فاسلمْ ولا ينفكْ يخطوك الردى » كأنه من الحظوة ؛ ولا معنى له هنا .
وهو تصحيف لـ « يخطوك » وكأنَّ محقق ديوان أبي تمام لم يفتن إلى أن الفعل من
(خطأ) يأتي على فعلتْ وأفعلتْ : تقول : « خطبتُ الشيءَ أخطؤه خطأً ، وأخطأته
إخطاءً » .

[٢٠٢]

(٦٥) أبو محمد مَخَلدُ بنُ بَكَارِ المَوْصِلِيّ ، ينتمي إلى (الأزد) بالولاء ، شاعر عَبَّاسِيّ من رجال
القرن الثالث الهجري ، ولعله أدرك شيئاً من أواخر القرن الثاني . شاعرٌ ظريف ،
هجاءٌ مداح ، مدح بعض رجال عصره ، وفيهم المعتم ، وكان معجباً بشعره ، ومحمد بن
حبيب الطوسي . أكثر من هجاء أبي تمام الطائي ، وركز على الطعن في نسبه
العربي ، ولم يرد عليه أبو تمام وأهله ؛ وكان أبو تمام لا يجيب هاجباً له ، وفي أخباره
في طبقات ابن المعتز أنها كانا صديقين وأصل مَخَلدُ من الرحبة - كما ذكر أبو بكر
الصولي في أخبار أبي تمام - وأظنها رحبة مالك (البلدان ٣ : ٢٤) ثم أقام بالموصل
فَعَرَفَ بالموصلي .

وطبقة مُخلَّد بن بكار بالقياس إلى فحول زمانه متوسطة ، فقد عدّه ابن رشيق في غير الأَكفَاء لأبي تمام . وكان يعتمد في كثير من شعره الباقي على من سبقه من الشعراء يأخذ معانيهم أو يجري على سننهم كأنه يُعيد صياغته . وكان يُراوح بين أسلوب الشعراء المحدثين ، والشعر الجاري على أساليب العرب .

- ويظهر من شخصية مُخلَّد بن بكار في أخباره الباقية أنه كان حلو الطبع ، ظريفاً ، قليل الجِدِّ كثير الهزل والمزاح ، معجباً بنفسه وبشعره ، كثير التقليد .

وعده ابن وكيع في كتابه (النصف) في جملة الشعراء الذين أخذ المتنبي عنهم (يراجع الفهرس) .

● وتردّد رسم اسمه في النصوص المطبوعة والمحققة حديثاً بين : مُخلَّد ؛ وأكثرهم على ضبطه على هذا الوجه ؛ وبين مُخلَّد . والصواب في ضبطه : مُخلَّد ؛ وفي التوضيح لابن ناصر الدين (مخطوطة الظاهرية) : « مُخلَّد بن بكار الموصلي أبو محمد شاعر هَجَاءَ فاحِشُ القول ، وفيه قال أبو هِفَان :

ومن الكبائر أن يكون مُخلِّداً في الشعر شعرُ الموصلي مُخلِّداً !

ولم أقف على تاريخ ولادته أو تاريخ وفاته » .

(أخبار أبي تمام ٢٢٤ ، سطر اللآلي ٧١٧ ، التوضيح ٣ : ٢٠ ، الأغاني ٨ : ٣٧٢ ، طبقات ابن المعتز ٢٩٨)
وله شعرٌ أُوذِكر في : الأمالي لأبي علي ١ : ٢٠٥ ، ٢ : ١٤٢ ، وحماسة الخالديين ٢ : ٣١٢ ، وزهر الآداب ١ : ٥١١ ، وجمع الجواهر ٣٦٢ ، والعمدة ١ : ٧٠ ، وكنائيات الثعالي ٤١ ، والعقد ٤ : ١٨٨ ، والنصف لابن وكيع « ط دمشق » ٢٨٠ « وانظر الفهرس أيضاً ») .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لمُخلَّد الموصلي ، من قطعة له في زهر الآداب (١ : ٥١١) من ثمانية أبيات (اختار منها أيضاً في جمع الجواهر ستة أبيات) .

واختار المصنّف من الآبيات التي في زهر الآداب : ١ ، ٥ ، ٤ ، ٦ ، ٨ ،
وقدم المصري للآبيات بقوله : « وكان مُخلَّد حلو الطبع ، وهو القائل يمدح رَجُلًا ... » وأظنه عبد الله بن طاهر بن الحسين المتوفى سنة ٢٣٠ . وكان جواداً كريماً ممدّحاً ، ينتجعه الشعراء .

١	يَطْلَعُ النُّجْمَ عَلَى صَعْدَتِهِ	فإذا وَاَجَّة نَحْرًا أَقْلا
٢	يُعْشِبُ الصَّلْدُ إِذَا سَالَمَهُ	وإذا حَارَبَ رَوْضًا أَمْحَلا
٣	سَخَطَ عَبْدُ اللَّهِ يُدْثِنِي الْأَجْلا	وَرِضَاهُ يَتَعَدَّى الْأَمْلا
٤	مَلِكٌ لَوْ نُشِرَتْ أَلَاؤُهُ	وَأَيَادِيهِ عَلَى اللَّيْلِ أَنْجَلِي
٥	حَاطَ رَحْلِي فِي ذَرَاهُ جُودُهُ	وَتَمَشَّى فِي نَدَاهُ الْخَيْرُ لِي !

[٢٠٣]

وقال أيضاً من قصيدة : [من الكامل]

شروح :

- (١) الصُّعْدَةُ : القنأة وَعَى السَّنَان ، لأنه هو الذي يَمَع ، شبهه بالنجم . وأفوله في النحر كناية عن قتل خصمه في المعركة .
- (٢) الصَّلْدُ أي الحجر الصَّلْد ، وهو عادة لا يَنْبِتُ لقساوته .
- (٣) عبد الله ، لعله عبد الله بن طاهر بن الحسين ، أمير خراسان ومن أشهر ولاة العباسيين في زمانه . ولاء المأمون خراسان ثم اتسعت رقعة ولايته فكانت له طبرستان وكرمان وخراسان والري والسواد . وكانت وفاته سنة ٢٣٠
- (٤) قولة مَلِكٌ : قال الذهبي في (دول الإسلام) : كان عبد الله من كبار المملوك والالاء : النعم .
- (٥) الْخَيْرُ لِي : مشية فيها تناقل ؛ وهي تنخزل في مشيتها : تنقطع ؛ إذا رَقَلت . والذُّرَا : الكنف . يُقال : أنا في ظل فلان ، وفي ذراه .

[٢٠٣]

(٥٦) المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قطعة في جمع الجواهر ٣٦٣ ، منسوبة إلى محمد بن بكر الموصلي من عشرة أبيات ، اختار منها المصنف ثمانية أبيات هي : ١ ، ٢ ، ٤ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ،

١٠ .

١	لِمَحْمَدٍ نَيْتٌ بِنَاءٍ بِسَيْفِهِ	أَطْنَابٌ حُجْرَتِهِ النُّجُومُ الكُنُسُ
٢	جَعَلَ السَّيْلَ إِلَى العَلَاءِ مُحَمَّدَ	بِيضاً تَسِيلُ عَلَى ظَبَاهَا الأَنْفُسُ
٣	تَلْقَى الأَمَانَ عَلَى حِيَاضِ مُحَمَّدٍ	تَوَلَاءَ مُخْرِقَسَةَ وَذَنْبَ أَطْلَسُ

ووردت القطعة نفسها في مجموع شعر الكميث بن زيد الأسدي (٢ : ٢١) منسوبة إليه . التقطها جامع شعره من مصادر متعددة ، أحدها جمع الجواهر . ودعاه إلى هذه النسبة ورود بيتين من القطعة في اللسان منسويين إلى الكميث ، هما ٣ ، ٤ . وقد أورد ابن منظور البيتين في اللسان (خ ر ف) للكميث في عهد بن سليمان الهاشمي . وفي مناسبة القطعة : ذكر الحصري أنها قيلت في مدح محمد بن البغيث . وهو - كما يبدو من أخبار عصر ابن بكار - محمد بن البغيث بن حلبس ، وكان في قلعة تدعى شاهي بأذربيجان وكان له حصن آخر . أسهم في الحملة ضد بابك الخرمي الخارج على الدولة . وله مغامرات أيضاً كان قد وقع في حبس المتوكل ثم هرب ، ثم وقع في السجن ثانية ، وعفا عنه المتوكل في خبر أورده الطبري . وكانت وفاته سنة ٢٣٥ . قال الطبري : « وكان محمد بن البغيث أديباً شاعراً » ، ونقل شيئاً من شعره . (ينظر في ذلك : تاريخ الطبري ج ٩ ، والكامل لابن الأثير ج ٦ ، ٧ ، والبداية والنهاية ١٠ : ٢١٣) .
- وأرجح أن القطعة من شعر محمد بن بكار الموصل .

شروح :

- (١) يقال : كنتس النجوم أي استمرت في مجاريها ثم انصرفت راجعة .
- (٢) ظُبة السيف : حذؤه .
- (٣) تَوَلَاءَ من التَّوَلَّى : جَنُونَ يَصِيبُ الشَّاةُ فلا تتبع الغنم وتستدير في مرتعها . المُخْرِقَةُ : التي معها خروف (ولدها) يتبعها . والأطلس من الذئب : الذي في لونه غبرة إلى السواد ، أو الأمعط الذي تساقط شعره وهو أخبثها . يقول : إنه وفر الأمن لكل أحد ؛ وبالغ بذكر النعجة والذئب .

٤	قد شَرِدَ الأعداءَ عن عَرَصَاتِهِ	سَيْفٌ يَمْجُ دَمًا ، وَعِزٌّ أَقْعَسُ
٥	وَإِذَا تَنَاضَلَتِ المُلُوكُ بِفَخْرِهَا	فَسِهَامٌ فَخْرِكَ كُلُّهُنَّ مَقْرَظِسُ
٦	وَإِذَا صَرَفَتِ الطَّرْفَ فِي ذِي نَجْوَةٍ	فَالْمَوْتُ فِي قَسَمَاتِهِ يَنْفَرِسُ
٧	[لا السَّمْلَقُ القِيَاحُ] يَمْنَعُ هَارِبًا	فِي البُعْدِ مِنْكَ ، وَلَا البِنَاءُ مَتْرَسُ
٨	طَهَّرْتُ أشْعَارِي بِعِرْضِكَ بَعْدَمَا	كَانَتْ بِأَعْرَاضِ اللُّثَمِ تُدَنِّسُ

(٤) مَجَّ : أَصْلُهُ طَرَحَ المَائِعَ مِنَ القَمِّ . يَعْنِي : السَّيْفُ يُسِيلُ دَمًا . وَالْعِزُّ الأَقْعَسُ : الثَّابِتُ مِنَ العِزِّ . وَالْفَعْلُ قَعَسَ .

(٥) أَي إِذَا تَفَاخَرَتْ ؛ وَأَصْلُ المُنَاضَلَةِ : المِبَارَاةُ فِي الرِّمِيِّ . يُقَالُ : قَرَّطَسَ أَي أَصَابَهُ . وَأَصْلُهُ إِصَابَةُ القِرْطَاسِ ، وَهُوَ كُلُّ أَدِيمٍ (جِلْدٌ أَوْ مَا يُشْبِهُهُ) يُنْصَبُ لِيُرْمَى عَلَيْهِ بِالنِّصَالِ .

تحقيق :

(٧) وَرَدَ البَيْتُ السَّابِعُ فِي دِيوَانِ الكَيْتِ عَلَى هَذَا الوَجْهِ :

(مَتَلَّقَ القِيَاحُ يَمْنَعُ هَارِبًا فِي البَعْدِ مِنْكَ وَلَا الثَّنَاءُ الأَثْرَسُ)

وَلَا مَعْنَى لِسِهِ . وَقَرَأْتُهُ كَمَا أَثْبَتَ فِي المَتْنِ . وَرَسَمَ الكَلِمَتَيْنِ الأَوَّلِيَيْنِ فِي النِّسْخَةِ المَخْطُوطَةِ : (لَا السَّمْلَقُ القِيَاحُ) .

- قَلْتُ : السَّمْلَقُ : القِنَاعُ الأَمْلَسُ . وَالقِيَاحُ : الوَاسِعُ . وَمَعْنَى (مَتْرَسٌ) مِنْ تَرَسَ بِالشَّيْءِ : اتَّخَذَهُ تَرَسًا وَاقِيًا لَهُ .

فِي الرِّوَايَةِ :

٤ . فِي الدِّيَوَانِ : قَدْ شَدَّبَ الأعداءَ .

٦ . فِي السِّدِّيَوَانِ : وَإِذَا صَرَفْتَ الطَّرْفَ عَنِ ذِي نَجْوَةٍ . وَلَمْ أَهْتَدِ إِلَى الصُّوَابِ فِي هَذَا الشُّطْرِ . وَتَرَدَّدَ عِنْدِي النِّظَرُ فِي ضَبْطِ (الطَّرْفِ) وَ (نَجْوَةٍ) وَ (نَجْوَةٍ) .

٨ . فِي دِيوَانِ الكَيْتِ : كَانَتْ بِأَشْعَارِ اللُّثَامِ تُدَنِّسُ .

وَقَالَ أَبُو الشَّيْصِ الْخُزَاعِيُّ ؛ وَاسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (٥٦) [من الكامل]

(٥٦) أَبُو الشَّيْصِ الْخُزَاعِيُّ : هُوَ أَبُو جَعْفَرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَزِينَ .. الْخُزَاعِيُّ ؛ وَ (أَبُو الشَّيْصِ) لِقَبْ غَلَبَ عَلَيْهِ . وَهُوَ أَحَدُ شُعْرَاءِ الْقَرْنِ الْهَجْرِيِّ الثَّانِي الْمَشْهُورِينَ ، مِنْ أَسْرَةِ عَرَفَتْ بِالشَّعْرِ وَالْأَدَبِ ، فَابْنُهُ عَبْدِ اللَّهِ شَاعِرٌ ، وَابْنُ عَمِّ أَبِي الشَّيْصِ لِحَا (دَعْبَلِ بْنِ عَلِيٍّ الْخُزَاعِيِّ) شَاعِرٌ مَعْرُوفٌ ، إِلَى عَدَدِ آخِرِ مَنْهُمْ .

وُلِدَ - عَلَى الْأَرْجَحِ - فِي الْكُوفَةِ ، (حُدِّدَ فِي مَقْدَمَةِ شِعْرِهِ وَوَلادَتِهِ بَيْنَ ١٢٦ - ١٣٦) وَاتَّصَلَ بِالرُّشَيْدِ فَدَحَهُ وَرثَاهُ أَيْضاً .

وَلِزَمَ أَمِيرَ الرِّقَّةِ عَقْبَةَ بْنَ جَعْفَرِ بْنِ الْأَشْعَثِ الْخُزَاعِيَّ ، وَاسْتَمْرَثَهُ إِلَى وَفَاتِهِ سَنَةَ ١٩٦ . وَكَانَ دِيْوَانَهُ فِي خُسَيْنِ وَمِئَةِ وَرْقَةٍ . وَقَدْ جَمَعَ الْبَاقِي مِنْ شِعْرِهِ الْأَسْتَاذُ عَبْدِ اللَّهِ الْجُبُورِيُّ وَطَبَعَهُ فِي بَغْدَادِ ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م .

وَقَالَ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ فِيهِ « كَانَ مِنْ أَعْدَبِ النَّاسِ أَلْفَاظاً وَأَجُودِهِمْ كَلَاماً ، وَأَحْكَمِهِمْ رَضْفاً . وَكَانَ وَصَافاً لِلشَّرَابِ ، مَدَّاحاً لِلْمُلُوكِ .. » .

(جَهْرَةُ أَنْسَابِ الْعَرَبِ : ٢٤١ ، وَتَارِيخُ بَغْدَادِ ٥ : ٤٠١ ، وَالْأَغَانِي ١٥ : ١٠٤ ، وَمَعَاهِدُ التَّنْصِيصِ ٤ : ٨٧ ، الْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ ١٠ : ٢٣٨ ، وَحِطُّ اللَّاتِي : ٥٠٦ ، وَالْفَهْرَسْتُ : ١٦٤ ، ١٨٣ ، وَمَقْدَمَةُ دِيْوَانِهِ) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لأبي الشَّيْصِ فِي مَجْمُوعِ شِعْرِهِ (أَشْعَارُ أَبِي الشَّيْصِ الْخُزَاعِيِّ) : ٧١ وَفِيهَا مِظَانُهُ الَّتِي خَرَجَ الشَّعْرُ عَلَيْهَا . وَفِيهِ : « مِنْ جَيِّدِ شِعْرِهِ فِي مَدْحِ عَقْبَةَ بْنِ جَعْفَرٍ » . وَانْتَقَى الْمُنْصِفُ تِسْعَةَ آبِيَاتٍ مِنْ قَصِيدَةٍ هِيَ فِي شِعْرِهِ فِي سِتَّةِ وَعِشْرِينَ بَيْتاً ، وَهِيَ (١١ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٢٣) .

- عَلَى أَنَّ الْبَيْتَ السَّابِعَ « مَلِكٌ يَفِكُ » لَمْ يَرِدْ فِي الدِّيْوَانِ ، فَهُوَ مِمَّا يُضَافُ إِلَى شِعْرِ الشَّاعِرِ .

- وَالْمَمْدُوحُ هُوَ عَقْبَةُ بْنُ جَعْفَرِ أَحَدِ قَوَادِ هَارُونَ الرَّشِيدِ وَتَقَاتِ دَوْلَتِهِ ، وَأَحَدُ وِلَايَتِهِ . وَيَبْدُو أَنَّ وِلَايَتَهُ عَلَى الرِّقَّةِ طَالَتْ كَمَا يُؤَيِّدُ ذَلِكَ أَخْبَارُ أَبِي الشَّيْصِ .

١	وركائبِ صرقتُ إليك وجوهها	نكباتُ دهرٍ للفتى عَضَّاضِ
٢	قطَّعُوا إِلَيْكَ نِيَاطَ كُلِّ تَنُوفَةٍ	ومهاميه مئسِ المَتُونِ عِرَاضِ
٣	أَكَلَ الْوَجِيفُ لِحُومَهُمْ وَلِحُومَهَا	فَأَتَوْكَ أَنْقَاضاً عَلَى أَنْقَاضِ
٤	ولقد أتتكَ على الزَّمانِ سَواخِطاً	فَرَجَعَنَّ عَنْكَ وَهَنَّ عَنْهُ رَواضِ
٥	إِنَّ الْأَمَانَ مِنَ الزَّمانِ وَرَيْبِهِ	يَا (عُقْبَا) شَطَا بَحْرِكَ الْفِيَّاضِ
٦	بَحْرٌ يَلُودُ الْمُعْتَفُونَ بِنَيْلِهِ	فَعَمَّ الْجِداولِ مُتْرَعِ الْأَحْواضِ
٧	مَلِكٌ يَفُكُّ عِرا الْأُمُورِ إِذا التَّوتُ	مِنْهُ بِرَأْيِ مُبْرَمِ نَقَّاضِ
٨	لَأَبِي مُحَمَّدٍ الْمُؤمِّلِ راحِتا	مَلِكِ إِلَى أَعْلَى الْعِلا نَهَّاضِ
٩	فَيَدُ تَدْفِقُ بِالْغِنَى لِصَدِيقِهِ	وَيَدُ عَلَى الْأَعْداءِ سُمِّ قَاضِ !

شروح :

- (١) ركائب جمع ركاب : الإبل يُركب عليها أو تهبأ لذلك . ويقال : عضه الزمان : إذا اشتد عليه .
- (٢) النياط (جمع نيط) : العرق المعلق به القلب . (واستخدام النياط مع التنوفة مجاز) . وفي الأساس : مفازة بعيدة النياط أي بعيدة الحد والمتعلق . ومنه : غاية مُتَنَاطة : بعيدة . والتنوفة (وجمعها تنائف) البرية لا ماء فيها ولا أنيس . والمهامه جمع مهمته : البلد القفر ، والفلاة لا ماء فيها ولا أنيس .
- (٣) الوجيف : السَّير السَّريع .
- (٤) وهَنَّ عنه : أي عن الزمان .
- (٥) يعني برأي حاذق بصير .

في الرواية :

- ٢ . في الديوان : « قطعوا إليك رياض كل تنوفية » . وأظنها رواية مصحفة .
- ٣ . في الديوان تقديم وتأخير : « لحومها ولحومهم » .
- ٧ . البيت السابع مما انفردت به الحماسة المغربية .

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ وَهَيْبِ الْخَمِيرِيِّ (٥) : [من البسيط]

(٥) مُحَمَّدُ بْنُ وَهَيْبِ الْخَمِيرِيِّ : من شعراء الدولة العباسية من معاصري أبي تمام الطائي أصله من البصرة وهو من أهل بغداد ، اشتغل بالتعليم (مؤدباً) واستباح الناس بشعره ، فمدح رجاءَ بنِ أبي الضحّاك والي الجبل ، وتوصل بوساطة منة إلى مدح الحسن بن سهل ، فلقِيَ عنده قبولاً ، وأوصله إلى المأمون فدحه ونال جوائزَه ، ومدح بعده المعتصم ، ومدح الأفسين حين قضى على فتنة بابك الخرمي بشعرٍ معجب ، وله مدائح في عدد من رجال عصره ذوي الشأن .

وكان فيه تية وُعجب ، ووُصف في زمانه بأنه شاعر مطبوع ، قال المرزباني : « شاعر مطبوع مكثر » . وقال الميني في شعره وشاعريته : « يُعَدُّ وَسْطاً في طبقة دعبل وأبي سعد الخزومي وأبي تمام ، كان يستيح الناس بشعره : مدح المأمون والمعتصم ، وهو جيد الشعر مطبوع مكثر ، له أبيات نادرة » .

وشعره الباقي مفرق الأغراض بين المدح والهجاء والغزل ، وله شعر في آخر حياته فيه تأمل وزهد ، ومن أواخر شعره :

نُرَاعُ لِذِكْرِ الْمَوْتِ سَاعَةَ ذِكْرِهِ وَنَفْرُقُ فِي الدُّنْيَا وَنَلْهُو وَنَلْعَبُ
وَأَجَالْنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ إِلَيْنَا عَلَى غُرَاتِنَا تَتَقَرَّبُ

وأخباره مفرقة في كتب التراجم .

(معاهد التنصيص : ١ : ٢٢٠ ، معجم الشعراء ٢٥٧ ، الأغاني ٤/١٩ ، طبقات ابن المعتز : ٢١٠ ، زهر الآداب : ٣ : ١٧ ، تجريد الأغاني : ٧ : ٢١٢ ، سبط اللائي : ٢ : ٩٧) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قطعة لمحمد بن وهيب الخميري في عشرة أبيات في معاهد التنصيص (١ : ٢١٥) اختار المصنف منها : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٩ .

وفي خبرها أن الشعراء اجتمعوا على باب المعتصم فبعث إليهم محمد بن عبد الملك الزيات

ثُمَّسُ الضُّحَى وَأَبُو إِسْحَاقَ وَالْقَمَرَ	ثَلَاثَةٌ تُشْرِقُ الدُّنْيَا بِيَهْجَتِهِمْ	١
إِذَا تَقَطَّعَ عَن إِدْرَاكِهَا الْبَصْرُ	فَالثَّمْسُ تَحْكِيهِ فِي الْإِشْرَاقِ طَالِعَةٌ	٢
إِذَا اسْتَنَارَتْ لِيَالِيهِ - بِهِ - الْغُرَّرُ	وَالْبَدْرُ يَحْكِيهِ فِي الظُّلْمَاءِ مُنْبَلِجًا	٣
الغَيْثُ [وَاللَيْثُ] وَالصَّمَامَةُ الذَّكْرُ	يَحْكِي أَفَاعِيلَهُ فِي كُلِّ نَائِبَةٍ	٤
[إِذَا اسْتَهَلَّ بِصُوبِ الدَّيْمَةِ الْمَطْرُ]	/ فَالغَيْثُ يَحْكِي ذَرَى كَفَيْهِ مُنْهَمِرًا	٥ ب/٢٥
شَبِيهَ صَوْلِيهِ الضَّرْغَامَةَ الْهَيْصُرُ	وَرُبَّمَا صَالَ أَحْيَانًا عَلَى حَنْقِ	٦

(وكان وزيراً كاتباً) إن أمير المؤمنين يقول لكم : من كان منكم يحسن أن يقول مثل قول النري في الرشيد :

خليفة الله إن الجود أودية أحلك الله منها حيث تجتمع
من لم يكن بيني العباس معتصماً فليس بالصلوات الخمس ينتفع !
إن أخلف القطر لم تخلف مخايكه أو ضاق أمر ذكرناه فيتسع

فليدخل وإلا فلينصرف . فقام محمد بن وهيب فقال : فينا من يقول مثله ؛ قال :
وأي شيء قلت ؟ فقال :

ثلاثة تشرق الدنيا بيهجتهما ثمس الضحى وأبو إسحاق والقمر...
فأمر بإدخاله وأحسن جائزته .

- وورد البيتان ١ ، ٤ ، في الأغاني ١٩ : ٤ ، وزهر الآداب : ٦٤٨ ، وديوان المعاني ١ :
٢٨ ، وأنوار الربيع ٦ : ١٢٥ ، وحماسة الظرفاء ٢ : ١٨٧

شروح :

- (١) أبو إسحاق : المعتصم .
- (٢) أي إذا كل البصر وعجز عن مواجهة سطوع الشمس .
- (٤) الصمامة ، والذكر من صفات السيف ، ويسمى بها .
- (٥) الذرا (من الواو والياء) ما نصب من الدمع . واستعاره للكف لعنى الخير الكثير .
وشبه الغيث بسبب كفة المدوح وعطائه على طريقة التشبيه المقلوب .
- (٦) الضرغامه والمصر من صفات الأسد .

٧ وَالْهُنْدَوَانِيُّ يَحْكِي مِنْ عَزَائِمِهِ صَرِيْمَةَ الرَّأْيِ : مِنْهُ النَّقْضُ وَالْمِرْرُ
٨ وَأَنْتَ جَامِعٌ مَا فِيهِنَّ مِنْ حَسَنِ فَقَدْ تَكَامَلَ فِيكَ النَّفْعُ وَالضَّرَرُ

[٢٠٦]

وَقَالَ أَبُو الْحُسَيْنِ (*) أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبُ (٣٣٣) : [من البسيط]

(٧) الصَّرِيْمَةُ : الْعَزِيْمَةُ عَلَى الشَّيْءِ .

فِي الرَّوَايَةِ :

- ١ . فِي الْأَغَانِي كَرَوَايَةِ الْمُؤَلَّفِ : بِيَهْجَتِهِمْ . وَفِي سَائِرِ الْمَوَادِدِ : بِيَهْجَتِهَا .
٥٤ . مَا بَيْنَ مَعْقُوفَتَيْنِ مُسْتَدْرَكٌ مِنَ الْأَصُولِ لِنَقْصِ فِي النُّسْخَةِ .

[٢٠٦]

(٥٦) فِي الْأَصْلِ الْمَخْطُوطِ : أَبُو الْحَسَنِ . وَكُنِيْتَهُ كَذَلِكَ فِي زَهْرِ الْأَدَابِ ، وَهُوَ فِي الْعَمْدَةِ
أَبُو الْحُسَيْنِ .

الْمُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

هَذِهِ الْأَبْيَاتُ ، وَأَخَوَاتُهَا قَلِيلَةٌ ، مِنْ الشُّعْرِ الْمُرْتَدِّدِ فِي بَعْضِ كُتُبِ الْأَدَبِ وَالنَّقْدِ
وَالْبَلَاغَةِ ، فَهُوَ مِنَ الْمَدِيحِ الْجَيِّدِ الْمَعْجَبِ :
وَالْقِطْعَةُ مِنَ الشُّعْرِ الْمُنْتَازِعِ النَّسْبَةِ ، فَهِيَ لِأَبِي الْحُسَيْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبِ فِي
عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ وَهْبٍ عِنْدَ الْحَصْرِيِّ (زَهْرُ الْأَدَابِ : ٩٧٤) وَلِأَحْمَدَ بْنِ أَبِي
طَاهَرَ عِنْدَ ابْنِ طَبَّاطِبَا (عِيَارُ الشُّعْرِ : ١٢١) وَعِنْدَ ابْنِ الشَّجَرِيِّ (الْحَاسِيَةُ : ١ : ٤٠٢)
وَعِنْدَ الْعَسْكَرِيِّ (فِي دِيْوَانِ الْمَعَانِي : ١ : ٤٨) قَالَ فِي الْحَاشِيَةِ : هَذَا الشُّعْرُ فِي
عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهَرَ ، وَلِهَذَا رَوَاهُ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ :

إِذَا أَبُو أَحْمَدَ جَادَتْ لَنَا يَدُهُ لَمْ يُحْمَدِ الْأَجُودَانَ الْبَحْرَ وَالْمَطَرُ

وَوَسَّعَ ابْنُ رَشِيْقٍ الدَّائِرَةَ فَقَالَ (الْعَمْدَةُ : ٢ : ٢١٢) : وَمِنْ جَيِّدِ مَا سَمِعْتَهُ لِمُحَدَّثِي

١	إذا أبوقاسم جادت لنا يده	لم يُحمد الأجودان : البحر والمطر
٢	وإن أضاءت لنا أنوار عرته	تضاءل النيران : الشمس والقمر
٣	وإن مضى رأيه أو حاد عزمته	تأخر الماضيان : السيف والقدَر
٤	من لم يبت حذراً من خوف سطوته	لم يدر ما المرعجان : الخوف والحذر
٥	كأنه الدهر [في] نعى وفي نعم	[إذا تعاقب منه النفع والضرر
٦	كأنه وزمام الدهر في يده]	يرى عواقب ما يأتي وما يذر
٧	ينال بالظن ما يعي العيان به	والشاهدان عليه : العين والأثر !

وأظنه لابن الرومي في عبيد الله بن سليمان بن وهب - ورأيت من يرويه لأبي الحسين أحمد بن محمد الكاتب - إذا أبوقاسم جادت لنا يده ... الأبيات » .
وجعل ابن الأثير الحلبي (في جوهر الكنز : ٢٥٤) الشعر لابن الرومي رأساً . ونقل محقق ديوان ابن الرومي الشعر فيه (٣ : ١١٤٩) نقلاً عن صاحب العمدة ، بعبارته التي قدم بها . ونقل أسامة أبياتاً منها في البديع : ٦٥ - ٦٦ ، والنويري في نهاية الأرب ٣ : ١٨٨

- ويرجح عندي أن الأبيات المختارة - وهي تزيد وتقص بين كتاب وآخر - هي من قصيدة مدحية مطولة ، احتفظت المصادر باللُّباب من قسم المديح منها .
- واحتج صاحب (جنى الجنتين) ببعض القصيدة على مقاصد كتابه .

شروح :

(١) أبوقاسم هو المدوح : عبيد الله بن سليمان بن وهب ، ويلقب بالحارثي وبالكاتب . ولد نحو سنة ٢٢٦ ، ونشأ في بيت نباهة وعلم وصلة بالخلافة العباسية . وترقى في الأعمال الكتابية والديوانية ، وتولى الوزارة في مدة المعتضد العباسي سنة ٢٧٨ . وتوفي سنة ٢٨٨ .

وكان أديباً ، مترسلاً بليغاً ، شاعراً .

ومدحه الشعراء ونالوا عنده حظاً وحظوة .

(انظر : آل وهب من الأثر الأدبية في العصر العباسي : ٢٨٤ ومصادره ثمة) .

وقال أبو عبادة الوليد بن عبید البُحْثَرِيّ من قصيدة^(٣٢) : [من الكامل]

[٢٠٧]

(٣٢) أبو عبادة الوليد بن عبید الطائميّ ، البحْثَرِيّ ، الشّاعِرُ المشهُورُ ؛ ولد في منبج (أو في زُرْدَقَنَة من ضواحيها) سنة ست أو خمس ومئتين ، وتوفي سنة أربع وثمانين . وكانت إقامته بين العراق والشام وكانت وفاته بمنبج .
وللبحْثَرِيّ ديوان شعر باقٍ كبير ، كَثُرَ فيه المديح ، فقد اتصل بالخلفاء والوزراء ومدحهم ، ومدح غيرهم من ذوي الشّأن ، وتفنن في أغراض الشعر ، وورث الشهرة كلها بعد أبي تمام .
وكان يقال لشعر البحْثَرِيّ : سلاسل الذهب .
ولديوانه طبعة حسنة في دار المعارف في خمسة أجزاء .

(وفيات الأعيان ٦ : ٢١ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٢٤٨ ، وتاريخ بغداد ١٢ : ٤٤٦ ، ومعاهد التنصيص ١ : ٣٣٤ ، والمنظوم ٦ : ١١ ، ومرآة الجنان ٢ : ٢٠٢ ، والأغاني ٢١ : ٢٩ ، والعيبر ٢ : ٧٣ ، والشذرات ٢ : ١٨٦ ، وأخبار البحْثَرِيّ للمصوني - كتاب في أخباره وأشعاره -) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المُختارة من قصيدة للبحْثَرِيّ (ديوانه ٢ : ٦٩٧) يمدح فيها المتوكل ،
مطلعها :

شُعْلانٍ من عَدْلٍ ومن تَفْئيدٍ ورسيس حُبٌّ : طارفٍ وتَلِيدٍ

في ثمانية وثلاثين بيتاً اختار منها المصنف الآيات (٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٨) .

- والقصيدة مدح للخليفة ، وتهنئة له ولأولاده الذين نصبهم لولاية العهد بعده (انظر شرح البيت الخامس) . والخليفة الممدوح هو جعفر بن المعتصم بن الرشيد ، عاش خلفائهم . ولد سنة ٢٠٦ . وولي بعد أخيه الواثق سنة ٢٣٢ . واغتيل سنة ٢٤٧ .
وشهد البحْثَرِيّ مقتله .

أَفْعَالِ أَبَاءِ لَهْ وَجُدودِ	أَحْبِي الْخَلِيفَةَ جَعْفَرَ بِفَعَالِهِ	١
عَفْوٍ كَظِيلِ الْمُرْتَنَةِ الْمَسْدُودِ	وَأَهْ وَرَاءَ الْمُذْنِبِينَ وَدُونَهُمْ	٢
وَقَفَاتُ حِلْمٍ عِنْدَهُ مَوْجُودِ	وَأَنَاةٌ مُقْتَدِرٌ تَكْفِيفُ بَأْسَهُ	٣
يُخَيِّنَ مِنْ نَفْسِ الْقَتِيلِ الْمُودِي	أَمْسَكْنَ مِنْ رَمَقِ الْجَرِيحِ وَرَمْنُ أَنْ	٤
بِثَلَاثَةِ بَكَرُوا وَوَلَاةَ عَهْدِ	حَاطَ الرِّعِيَّةَ حِينَ نَاطَ أُمُورَهَا	٥
رَفَعَتْ لَنَا مِنْهُمْ بُدُورُ سَعُودِ	لَنْ يَجْهَلَ السَّارِيَ الْمَحَجَّةَ بَعْدَمَا	٦
وَنَرَى بَقَاءَكَ مِنْ بَقَاءِ الْجُودِ	نَفْتَسُدُ عِرْكَ عِرْآلِ مُحَمَّدِ	٧

[٢٠٨]

وقال أيضاً من قصيدة :

- شروح :
- (٤) المُودِي : اسم فاعل من أودى ، هلك .
- (٥) عقد المتوكل سنة ٢٣٥ لأبنائه الثلاثة ولاية العهد ، واحتفل لذلك : لمحمد وسماء المنتصر ولأبي عبد الله (واسمه محمد أو الزبير) ولقبه المعتز ، وإبراهيم ولقبه المؤيد . وعقد لكل واحد منها لواءين أحدهما أسود ، وهو لواء العهد ، والآخر أبيض وهو لواء العمل . الطبري حوادث : ٢٣٥
- وناط الأمور بفلان أي علقها ، وجعلها في مسؤوليته .
- (٦) المحجة : جادة الطريق ، ووسطه ؛ فلا التباس فيه .
- في الرواية :
- ٧ . في الديوان : « عزدين محمد » . ولم يشر إلى رواية المصنف هنا .

[٢٠٨]

- (٥٧) المناسبة والتخريج :
- الآبيات المختارة من قصيدة للبحثري (ديوانه ٢ : ١٧٥٢) في مدح المتوكل على الله ، مطلعها :

أضَاءَ فِيهَا بَدْرَهَا الْمَتَهَلَّلُ	الْيَوْمَ أَطْلَعَ لِلخِلَافَةِ سَعْدَهَا	١
سَحَرَ تَجَلَّلَهُ النَّهَارُ الْمُقْبِلُ	لَيْسَتْ جَلَالَةَ جَعْفَرٍ فَكَأَنَّهَا	٢
رُمِحَ وَلَمْ يُشْهَرِ عَلَيْهَا مُنْصَلُ	جَاءَتْهُ طَائِعَةٌ وَلَمْ يُهَزَزْ لَهَا	٣
وَأَعَادَ فِي أَيَّامِهِ الْمَتَوَكَّلُ	أَوْ مَا تَرَى حُسْنَ الزَّمَانِ وَمَا بَدَا	٤
وَرَطْبُنَ حَتَّى كَادَ يَجْرِي الْجَنْدَلُ	أَشْرَقْنَ حَتَّى كَادَ يُقْتَبَسُ السُّدْجَى	٥
تَرَسَوْ عَلَى كَيْدِ الزَّمَانِ وَتَثَقَّلُ	مَلِكٌ أَذَلَّ الْمُعْتَدِينَ بِوَطْأَةِ	٦
وَيَدِّ مُؤَيَّدَةٍ ، وَقَوْلِ فَيُصَلُّ	نَفْسٍ مُشِيعَةٍ ، وَرَأْيِ الْمُحْصَدِ	٧
طَرْفَ بِأَطْرَافِ الْبِلَادِ مُوَكَّلُ	وَلَهُ - وَإِنْ غَدَتِ الْبِلَادُ عَرِيضَةً -	٨

لَا تَعْنِفْنِي لَقُلْتُ الْمَنْزِلُ مَعْنَى تَبَيَّنَهُ وَمَعْنَى مُشْكِلُ

وهي في ثلاثة وثلاثين بيتاً ، اختار المصنف منها الأبيات (١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧) .

شروح :

- (٢) تَجَلَّلَهُ : غَطَّاهُ .
(٣) الْمُنْصَلُ : السَّيْفُ ؛ يُقَالُ هَزَّ الرَّمْحَ وَشَهَرَ السَّيْفَ .
(٤) بَالِغٌ فِي هَذَا الْبَيْتِ ؛ وَالْجَنْدَلُ : الصَّخْرُ .
(٧) الْمُشِيعُ : الشَّجَاعُ ، وَالرَّأْيُ الْمُحْصَدُ : الْحَكْمُ . الْقَوْلُ الْفَيْصَلُ : الْحَكْمُ الدَّقِيقُ ، سَمِيَ كَذَلِكَ لِأَنَّهُ يَفْصَلُ بَيْنَ الْأُمُورِ .

في الرواية :

- ٤ . في الديوان : « حسن الربيع » . ونبّه على رواية : حسن الزمان .
٦ . في الديوان : « كند النفاق » . ونبّه .

<p>[من البسيط]</p> <p>خَلْفَ مِنَ الْعَيْشِ فِيهِ الصَّابُ وَالصَّبْرُ وَرُبَّمَا ضَرَّ فِي الْحَاجِهِ الْمَطَرُ وَكَيْفَ يُتَعَبُ عَيْنَ النَّاطِرِ النَّظْرُ ؟ إِنَّ الْغَمَّامَ قَلِيبٌ لَيْسَ يُحْتَفَرُ « لَهُ طَرِيقٌ إِلَى الْعُلْيَاءِ مُخْتَصَرٌ » مَا فِي الْغُيُوبِ الَّتِي تَخْفَى وَتَسْتَبْرُ ذَوِي الْحِجَا وَهُوَ غَرٌّ بَيْنَهُمْ غُمُرُ</p>	<p>وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ (*) :</p> <p>لَوْلَا عَلِيٌّ بِنَ مَرٍّ لَأَسْتَمَرَّ بِنَا / أَلَحَّ جُوداً وَلَمْ تَضُرَّرْ سَحَابَتُهُ لَا يُتَعَبُ النَّائِلُ الْمُبْدُولُ هِمَّتَهُ مَوَاهِبَ مَا تَجَشَّنَا السُّؤَالَ لَهَا مَا زَالَ يَسْبِقُ حَتَّى قَالَ حَاسِدُهُ : إِذَا ارْتَقَى فِي أَعَالِي الرَّأْيِ لَاحَ لَهُ مَجْرَبٌ طَالَمَا أَشَجَّتْ عَزَائِمُهُ</p>	<p>١ ٢ ١/٢٦ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧</p>
---	---	---

(☆) المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للبحري (ديوانه ٢ : ٩٥٣) يمدح بها علي بن مرّ الطائفي ، وهي في واحد وأربعين بيتاً ، اختار المصنّف منها الآيات (١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٩ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٣٣) . ومطلع القصيدة :

فِي الشَّيْبِ زَجْرٌ لَوْ كَانَ يَنْزَجِرُ وَوَاعِظٌ مِنْهُ لَوْلَا أَنَّهُ حَجْرٌ

- والممدوح علي بن مرّ من ممدوحى البحري ، ومدح ابنه مرّ بن علي ، وهما أيضاً . (انظر فهرس الديوان)

شروح :

- (١) الحِلفُ : ضرع الناقة (وكل ذات خفّ وظلف) .
- (٢) من قوله ﷺ في حديث الاستسقاء : « سَقِيَا رَحْمَةً لَا سَقِيَا عَذَابًا » .
- (٣) الغرّ : الشاب لا خبرة له . والغمر الذي لم يجرب الأمور .

٨ أَلْوَى ، إِذَا شَابَكَ الْأَعْدَاءَ كَدَّهُمْ حَتَّى يَرَوْحَ وَفِي أَظْفَارِهِ الظَّفَرُ

[٢١٠]

وقال أيضاً من قصيدة^(٥) :
١ خِلَافَةً جَعْفَرٍ أَمْرٌ وَفَضْلٌ
[من الوافر] وَعَدْلٌ لَمْ يَزَلْ [يَسْعُ] الْأَنَامَا
٢ غَرِيبُ الْمَكْرُمَاتِ تَرَى لَدَيْهِ رِقَابَ الْمَالِ تَهْتَضُّمُ اهْتِضَامَا
٣ إِذَا وَهَبَ الْبَدُورَ رَأَيْتَ وَجْهًا يُخَالُ لِحُسْنِهِ الْبَدْرَ التَّمَامَا
٤ غَنِيًّا أَنْ يَفَاخِرَ أَوْ يُسَامِي جَلِيلًا أَنْ يَفَاخِرَ أَوْ يُسَامِي

(٨) الألوى : العسر الشديد الخصومة . وكذهم : أتعبهم وأجهدهم .

في الرواية :

٦ . في الديوان : « تخفى فتستر » .

[٢١٠]

(٥) المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للبحرّي (ديوانه ٣ : ٢٠٠٨) من قصيدة مدح بها المتوكل على الله ومطلعها :

عَذِيرِي فِيكَ مِنْ لَاحِ إِذَا مَا شَكُوتُ الْحَبَّ حَرَّقَنِي مَلَامَا

وهي في خمسة وثلاثين بيتاً اختار المصنّف منها الآيات : (١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٥) .

شروح :

(٢) جعل للمال رقاباً ، ووصفها بالاهتضام : الذلّ والكسر .

(٣) البدور جمع بدرة (كيس فيه تقود كثيرة : ألف أو سبعة آلاف أو عشرة آلاف دينار) . ويحتمل أن تكون البدور كناية عن الإنس .

٥	عَمَّرَتِ النَّاسَ إِفْضَالًا وَقَضْلًا	وإِنْعَامًا مُمِرًّا ، وانتقاما
٦	مَكَارِمٍ قَدْ وَزَنْتَ بِهَا ثَبِيرًا	فَلَمْ يَرْجَحْ وَطَلَّتْ بِهَا شِمَامًا
٧	فَلَوْ جُمِعَ الْأُمَّةُ فِي مَكَانٍ	تَكُونُ بِهِ ، لَكُنْتُ لَهُمْ إِمَامًا !
	ومنها يَصِفُ مَبَانِيهِ :	
٨	أَرَى الْمُتَوَكِّلِيَّةَ قَدْ تَعَالَتْ	مَحَاسِنُهَا وَأَكْمَلَتْ التَّمَامَا
٩	قُصُورَ كَالْكَوَاكِبِ لِامِعَاتٍ	يَكْدُنُ يَضِيئُ لِلْسَّارِي الظَّلَامَا
١٠	وَبَرٌّ مِثْلُ وَشِيِّ الْبَرْدِ فِيهِ	جَنَى الْحَوْذَانَ يَنْشُرُ وَالْحُزَامِي
١١	غَرَائِبُ مِنْ فُنُونِ النَّبْتِ فِيهَا	جَنَى الزَّهْرِ الْفَرَادِي وَالتُّوَامِي
١٢	تُضَاحِكُهَا الضُّحَى طَوْرًا [وَطَوْرًا]	عَلَيْهَا الْغَيْثُ يَنْسَجِمُ أَنْجَامَا
١٣	وَلَوْ لَمْ يَسْتَهْلِلْ لَهَا غَمَامٌ	بَرِّيْقِهِ لَكُنْتُ لَهَا غَمَامَا

(٦) قوله (مكارم) هي في الديوان منصوبة ، متابعة لبيت سابق هو قوله :

نَعْدُ لَكَ (السَّقَايَةَ) وَ (المَصَلَى) وَ (أَرْكَانَ النَّبِيَّةِ) وَ (المَقَامَا)

- وَ : شَام : جَبَل .

(٨) المتوكلية : مدينة بناها المتوكل قريبا من سامراء سنة ٢٤٢ . وقتل فيها سنة ٢٤٧

فخرت بعده ، لانتقال الناس منها إلى سامراء .

(٩) الحوذان نبات عشي من ذوات الفلقتين ، منه أنواع تزرع ليزهرها ، وأخرى تنبت

برية . وريحها طيب .

- والحزامي : عشبة طويلة العيدان صغيرة الورق ، حمراء الزهرة ، طيبة الريح ، فيها

تؤر كنور البنفسج وليس في الزهر أطيب ريحا منه .

(١١) توأم جمع نادر لكلمة توأم .

(١٢) الرِّيْقُ : الأول والأفضل من كل شيء .

في الرواية :

١ . في الديوان :

خِلافة جَمْفِرِ عَدَلٍ وَأَمْنٍ وَحِلْمٍ لَمْ يَزَلْ يَسْعُ الْأَنَامَا

[من الكامل]

وقال أيضاً من قصيدة (*)

- ١ قد قُلتَ للغيث الرُّكامَ وَلَجَّ في
 ٢ لا تُعْرَضَنَّ لِجَعْفَرٍ مُتَشَبِّهًا
 ٣ اللهُ شَرَفَهُ وَأَعْلَى ذِكْرَهُ
 ٤ يَزْدَادُ إِبْقَاءً عَلَى أَعْدَائِهِ
 ٥ أَمَرَ الْعَطَاءَ ففَاضَ من جَمَاتِهِ

٣. في الديوان : تَخَالَ بِحَسَنِهِ الْبَدْرَ التَّمَامَا .

٥. في الديوان : « وَإِنْعَامًا مَبْرَأً وَانْتِقَامًا » .

قلت : وهو الوجه . على أن قوله « مَمْرًا » مَوْوَلٌ على وجه .

١٠. في الديوان : « وَبَرٍّ مِثْلَ بُرْدِ الْوَشِيِّ فِيهِ » .

١٢. في الديوان : « بَرِيْقَهُ لَكُنْتُ بِهَا عَمَامًا » .

(*) المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة للبحري (ديوانه ٢ : ٧٠٣) يمدح فيها المتوكل ، ويهنته بإدراك المعتز ، مطلعها :

رَدِّي عَلَى الْمَشْتَاقِ بَعْضَ رُقَادِهِ أَوْ فَاشْرِكِيهِ فِي اتِّصَالِ سَهَادِهِ

والقصيدة في تسعة عشر بيتاً ، اختار المصنف منها الآبيات : (٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩) .

شروح :

(١) الركام : المترام : (قَطْرُهُ غَزِيرٌ) .

(٥) الْجَمَّاتُ جمع الْجَمَّةِ : مُجْتَمَعُ الْمَاءِ . يريد أمر الخليفة بالعتاء .

- وَالصَّفِيحُ : السَّيْفُ (العريض) .

- ٦ يا كالىَ الإسلامَ بعدَ تقارِهِ ومَقِيمَ نَهْجِي حَجَّهِ وَجَهَادِهِ
 ٧ تَهْنِئِكَ فِي الْمُعْتَزِ بُشْرَى بَيِّنَتُ فِينَا فَضِيلَةَ هَدْيِهِ وَرِشَادِهِ
 ٨ قَدْ أَدْرَكَ الحَلْمَ الَّذِي أَبْدَى لَنَا عَنْ حِلْمِهِ وَوَقَارِهِ وَسَدَادِهِ
 ٩ وَمَبَارَكَ مِيلَادَ مُلْكِكَ مُخْبِراً لِقَرِيبِ عَهْدٍ كَانَ مِنْ مِيلَادِهِ
 ١٠ تَمَّتْ لَكَ النِّعْمَاءُ فِيهِ مُتَمَعاً بَعْلُو هِمَّتِهِ وَوَرَى زِنَادِهِ
 ١١ / وَبَقِيَتْ حَتَّى يُسْتَضَاءَ بِرَأْيِهِ وَتَرَى الكَهُولَ الشَّيْبَ مِنْ أَوْلَادِهِ !

[٢١٢]

وقال أيضاً من قصيدة (*) :

[من الكامل]

(١٠) ورى الزناد : اتقدت فيه النار- يكتني عن إدراكه مبلغ الرجال .

في الرواية :

- ١ . في الديوان : « للغيم الركام » . ولم ينبه على رواية المصنف « الغيث الركام » وهي رواية حسنة وفيها مجاز لطيف .
 ٦ . في الديوان : « يا كالىَ الإسلام في غفلاته » . ولم ينبه على رواية المصنف .
 ٩ . في الديوان : « مخبراً لقريب عهد ... » . ولم ينبه .
 ١٠ . في الديوان : « تستضيء برأيه » . ولم ينبه .

[٢١٢]

(*) المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للبحثري (ديوانه ١ : ٧١) في مدح إسحاق بن إبراهيم المصعبى ، مطلعها :

عارضننا أصلاً فقلنا: الزُّرْبُ حَتَّى أَضَاءَ الأَقْحَوَانُ الأَشْتَبُ

١	وَرَمَتْ بِنَا سَمْتَ الْعِرَاقِ أَيَانِقُ	سَحْمُ الْخُدُودِ لِنَسَامُهُنَّ الطُّحْلِبُ
٢	يَحْمِلْنَ كُلُّ مَتَوَجٍّ فِي هِمَّةِ	سَعَةٍ يَضِيقُ بِهَا الْفَضَاءَ السَّبِيبُ
٣	رَكَبُوا الْفَرَاتَ إِلَى الْفَرَاتِ وَأَمَلُوا	نَشْوَانَ يُبْدَعُ فِي السَّمَاحِ وَيُعْرَبُ
٤	فِي غَايَةِ طَلِبَتْ فَقَصَّرَ دُونَهَا	مَنْ رَامَهَا فَكَانَهَا مَا تَطْلُبُ
٥	كَرَمٌ يَرْجَى مِنْهُ مَا لَا يُرْتَجَى	عَظْمًا، وَيُوهَبُ مِنْهُ مَا لَا يُوَهَبُ
٦	يَسْتَرْعُونَ إِلَى الْحَتُوفِ كَانَهَا	وَقَرَّ بِأَرْضِ عَدُوِّهِمْ يَتَنَهَبُ
٧	مَا إِنْ تَرَى إِلَّا تَوَقَّدَ كوكبُ	فِي قَوْنَسٍ قَدْ غَارَ فِيهِ كوكبُ

وهي في اثنين وخمسين بيتاً؛ اختار المصنّف منها الأبيات (١٦ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٤٠ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢) .

- والممدوح هو أبو الحسن إسحاق بن إبراهيم بن الحسين بن مصعب بن زريق بن ماهان ، ابن أخي طاهر بن الحسين (ولطاهر إشارة في حواشي هذا الكتاب) . وقد تقلّب في أعمال الدولة العباسية ف خلف عبد الله بن طاهر على بغداد سنة ٢١٥ وولي الولايات ، واستمر صاحب الشرطة ببغداد إلى وفاته سنة ٢٣٥ . وكان نبياً ذكياً .

(تاريخ الطبري : مواضع متفرقة من ج ٨ و ج ٩ ورسوم دار الخلافة : ٧٢) .

شروح :

- (١) سَمْتَ الطَّرِيقِ : قصده . أَيَانِقُ جمع الجمع ، وللجمع صيغ كثيرة ، والمفردة : ناقة . سَحْمُ جمع أسحم (أسود) ، واللُّغَامُ : الزُّبْدُ (الذي يخرج من فم الجمل مع اللعاب) . يصف السفن ويكسوها من صفات الناقة .
- (٢) السَّبِيبُ : المفازة ، والتففر .
- (٣) النَّشْوَانُ : السكران ، واستعاره الشاعر في معرض المديح ، جعل إتقائه وبذله وعطاءه كإتفاق النشوان (لأنه يسرف في ذلك) .
- (٧) الْقَوْنَسُ : أعلى الخوذة . وجعله كالكوكب في توقده ولعانه . و (غار في كوكب) هو سنان الرمح أو طبة السيف .

۸	فَمَجَدَّلٌ وَمَرْمَلٌ وَمَوْسَدٌ	وَمُضْرَجٌ وَمُضْرَجٌ وَمُضْرَجٌ وَمُضْرَجٌ
۹	سَلَبُوا وَأَشْرَقَتِ الدِّمَاءُ عَلَيْهِمْ	مُحَمَّرَةٌ فَكَأَنَّهُمْ لَمْ يُسَلَبُوا
۱۰	وَلَوْ أَنَّهُمْ رَكَبُوا الْكَوَاكِبَ لَمْ يَكُنْ	لِمَجْدِهِمْ عَنْ حَدِّ بَأْسِكَ مَهْرَبٌ
۱۱	مَاجَهَّرَتِ رَايَاتِكُمْ لِمُخَالَفِ	إِلَّا تَهْتَدَمَ كَهْفُهُ الْمُسْتَضْعَبُ
۱۲	وَإِذَا تَوَثَّبَ خَالِجٌ فِي جَانِبِ	ظَلَّتْ سِيُوفِكُمْ عَلَيْهِ تَوَثَّبُ
۱۳	وَإِذَا تَأَمَّلْتُ الزَّمَانَ رَأَيْتُهُ	ذُولًا عَلَى أَيُّدِيكُمْ تَتَقَلَّبُ!

- (۸) المجدل : الذي ألقى - مقتولاً - على الأرض ، ومثله الرمل والموسد . والأوصاف الأخيرة لمن تحضب بالدم (يعني في المعركة) .
- (۹) صار لهمثياب من الدماء بدل ثيابهم (ودروعهم) التي سلبت ، (فكأنهم لم يسلبوا !) .
- (۱۰) ركبو الكواكب : إمعان في وصف هروبيهم بالإبعاد .

في الرواية :

۲. في الديوان : « يحملن كل مفروق في همة : فضل يضيق » ولم ينبه على رواية المصنف .
۳. في الديوان : « جذلان يُبدع ... » ونبه .
۵. في الديوان : « كرمأ يُرجى منه » ولم ينبه .
۷. في الديوان : « في قومس » ونبه على رواية المصنف .
۱۰. في الديوان : « من أخذ » ونبه على روايات أخر .
۱۲. في الديوان : « ظلت عليه سيوفكم تتوثب » ولم ينبه .
۱۳. في الديوان : « وإذا تأملت الزمان وجدته » ولم ينبه .

تعليق :

۷. اختار محقق ديوان البحري في هذا البيت : « في قومسٍ قد غار فيه كوكبٌ » بالميم . وشرحه على اعتبار المقصود اسم مكان . ولا يستقيم به المعنى ؛ وهو لا يجري مع السياق . وليس هنا - من البيت - موضع ذكر المكان .

وقال أيضاً من قصيدة (٥) :

- [من الطويل]
- | | | |
|---|------------------------------|-----------------------------|
| ١ | لقد حمل المعتز أمةً أحد | على سنن يهدي إلى الحق لاجبه |
| ٢ | تدارك دين الله من بعد ما عفت | معاليه فينا وغارت كواكبه |
| ٣ | وظم شعاع الملك حتى جمعت | مشارقه موفورة ومغاربه |
| ٤ | مدبر دنيا أمسكت يقطاته | بأفاقها القصى وما طر شاربه |

(٥) المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للبحري (ديوانه ١ : ٢١٢) وهي في مدح المعتز وهجاء المستعين في أربعة وأربعين بيتاً : أولها :

بجائنا في الحب من لأنجانبه ويبتعد منا في الهوى من تقاربه

واختار المصنف منها الآيات (٣١ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠) .

- والمعتز بالله هو محمد بن جعفر (المتوكل) ولد بسامراء ٢٣٢ وبويع سنة ٢٥١ بعد ثورة الأتراك على المستعين . وحكم إلى سنة ٢٥٥ . وخلع أيضاً ومات وشيكا من تدمير مبيت .

- والمستعين هو أحمد بن محمد (المعتصم) ولد سنة ٢٢٠ وبويع بعد المنتصر سنة ٢٤٨ وخلع سنة ٢٥٢ وخلفه المعتز (السابق ذكره) .

شروح :

- (١) السنن من الطريق وغيره : نهجه ومسلكه (وتثلت السنن ، وبصمتين) . واللاحب : الطريق الواضح .
- (٤) طر شاربه : نبت شعر شاربه . (ولي المعتز الخلافة وهو دون العشرين عاماً !) .

- ٥ تَعَمَّدَ بِالصَّفْحِ الذُّنُوبَ وَأُسْجَحَتْ سَجَايَاهُ فِي أَعْدَائِهِ وَضَرَائِبُهُ
 ٦ نَضًا السَّيْفَ حَتَّى اتَّقَادَ مَنْ كَانَ آيِباً فَلَمَّا اسْتَقَرَّ الْمُلْكُ شِمَتْ مَضَارِبُهُ
 ٧ وَمَا زَالَ مَصُوباً عَلَى مَنْ يُطِيعُهُ بِفَضْلِ، وَمَتَّصُوراً عَلَى مَنْ يَحَارِبُهُ

[٢١٤]

وقال أيضاً من قصيدة (٣) :

[من الطويل]

- (٥) السجايا جمع السجية : الخلق والطبع . ومعنى أسجح : أحسن العفو . يريد الشاعر وصف المدوح بلين الجانب ورقة الطبع . والضرائب جمع الضريبة : الطبيعة والسجية .
 (٦) المضارب جمع المضرب وهو من السيف : حده . ونض السيف : سله من غمده . وشامه : غمده .
 في الرواية :
 ١ . في الديوان : « على سنن يسري .. » ولم ينبه على رواية المؤلف . وهي رواية عالية .

[٢١٤]

(٥٦) المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للبحثري (ديوانه ١ : ٤٤٥) من قصيدة ، البيت الأول هنا هو مطلعها ، وهي في مدح الفتح بن خاقان .
 واختار المصنف منها الآيات (١ ، ٢ ، ٤ ، ٧ ، ٥ ، ٦) .
 - والفتح بن خاقان المدوح هو أبو محمد الفتح بن خاقان بن أحمد بن غرطوج ، شاعر ، كاتب ، أديب من الفصحاء ، البلغاء ، الأذكياء . كان - كما وصفه ابن شاعر - : موصوفاً بالشجاعة والكرم والرياسة والسؤدد . أخاه المتوكل ، وعينه والياً

١	هل الفتح إلا البدر في الأفق المضحى	تجلى فأجلى الليل جنحاً على جنح؟
٢	أو الضيغم الضرعام يحمي عرينه	أو الوابل الداني من الديمة السح
٣	وأشرق عن بشره والنور في الضحى	وصافي بأخلاق هي الطل في الصبح
٤	وما أقلت عنا جوانب مطلب	نحاوله إلا فتحناه بالفتح
٥	فتي ينطوي الحساد من مكرماته	ومن مجده الأوفى على كمد برح
٦	يجد فتقناذ الأمور لجده	وإن راح طلقاً في الفكاهة والمرح

على الشام (على أن يُنيب عنه) واستوزره . وكانت له خزانة كتب زاخرة ؛ وله مؤلفات وشعر .

وقتل الفتح مع التوكل سنة ٢٤٧

(فوات الوفيات ، ١٧٧/٢ ، ومعجم الأدباء ، ١٧٤/١٦ ، وأخبار الشعراء المحدثين من الأوراق للصولي ١٩٧) .

شروح :

- (١) المضحى اسم فاعل من أضحى ، والضحيان والإضحيان من الأضار : المضيء ، ويستعمل الضحى لمعنى البيان والظهور ، ويقال ليلة إضحيانة ويوم إضحيان . والجنح من الليل : الطائفة منه .
- (٢) الضيغم والضرغام من أسماء الأسد .
- (٤) فتحناه بالفتح بن خاقان .
- (٥) البرح : الشدة والشر والأذى .

في الرواية :

١. في الديوان : « في الأفق المضحى » بالبناء للمجهول . وهذا يخالف التصريح في مطلع القصيدة . وأظنها قراءة من المحقق ، ولا تسلم . والمعنى يتوجه على (المضحى) اسم الفاعل توجهاً طبيعياً .

[من الكامل]

وقال أيضاً من قصيدة (*) :

(٥) المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة للبحثري (ديوانه ١ : ٢٤٥) من قصيدة في مدح واحد من آل نوبخت ، مطلعها :

كم بالكثيب من اعتراض كتيب وقوام غصن في الثياب رطيب
وهي في واحد وثلاثين بيتاً ، اختار المصنف منها الآبيات (١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٢٨) .

- والمثبت في مقدّمة القصيدة في الديوان أنها في مدح إسحاق بن إسماعيل بن نوبخت . واستظهر محقق الديوان أنّ كنيته أبو الفضل . وفي هذه القصيدة بيتان لم يجترهما المصنف وهما :

وإذا أبو الفضل استعار سجية للمكرمات فن أبي يعقوب
لا يحمّذي خلق القصي ولا يرى متشبهاً في سؤدد بغريب

فأبو الفضل إذن هو ابن أبي يعقوب . أو هما - على الأقل - شخصان اثنان . وفي شعر البحثري (ديوانه ٣ : ١٨٢٩) من قصيدة أخرى عنوانها أيضاً بقوله : « قال بمدح إسحاق بن إسماعيل بن نوبخت) :

ما للمكارم لا تريد سوى أبي يعقوب إسحاق بن إسماعيل ؟

وهذا نصّ على أنّ المكنى بأبي يعقوب هو إسحاق بن إسماعيل . وفي نصّ أورده المرزباني (الموشح : ٤٢٤) نقرأ خبراً عن يعقوب بن إسحاق بن إسماعيل بن أبي سهل بن نوبخت . ويذكر أيضاً أن إسماعيل هو جدّ يعقوب . فالممدوح في هذه القصيدة إذن هو أبو الفضل بن أبي يعقوب إسحاق بن إسماعيل . ويكون هو المقصود بالقصيدة ٨٣ (الديوان ١ : ١٥٢) ويكون الممدوح بالقصيدة

١	يَعْشَى عَلَى الْمَجْدِ الْغَيْبِيِّ وَلَنْ تَرَى
٢	لَا تَعْلُ فِي جُودِ الرَّجَالِ فَإِنِّي
٣	/ وَالْأَرْضُ تُخْرِجُ فِي الْوَهَادِ فِي الرُّبَا
٤	وَإِذَا أَبُو الْفَضْلِ اسْتَعَارَ سَجِيَّةً
٥	لَا يَحْتَذِي خُلُقَ الْقُصِيِّ وَلَا يَرَى
٦	شَرَفًا تَتَابَعَ كَابِرًا عَنْ كَابِرِ
٧	وَأَرَى النَّجَابَةَ لَا يَكُونُ تَامَهَا

اللامية هو أبو يعقوب إسحاق . ويكون أبو الفضل ابناً لأبي يعقوب ، ويرجح - عندي - أن أبا الفضل هو يعقوب نفسه . ومعنى هذا أن البحري مدح الأب والابن أيضاً .

- وبنو نوبخت أسرة مشهورة : خدمت الدولة العباسية منذ أيام المنصور . وكثرت في أفرادها ذوو الشأن والتدبير في القرنين الثالث والرابع . وكان لهم بضاع في الطب والنجوم والترسل والآداب والإدارة .

- وقد اضطرب محقق ديوان البحري في تعيين المدوحين في الديوان من أفراد هذه الأسرة وخلطها بآخر بينه وبين ابن الرومي مطارحات شعرية ، وكان من ممدوحيه ، هو أبو سهل إسماعيل بن علي بن نوبخت .

شروح :

- (١) أصل العشا : سوء البصر (ليلاً ، أو ليلاً ونهاراً) . والأريب : الفطن الذكي .
- (٢) العمم : الكثرة والاجتماع ، يعني : النبات الكثيف . و (موبى) أصلها موبئ أي مؤذ إلى الوباء .
- (٤) أبو الفضل : الممدوح ، وأبو يعقوب : أبوه (انظر المناسبة والتخريج فيما سبق ، وانظر شرح البيت السابع) .
- (٦) الأنبوب : ما بين الكعبين من القصب والقناة . (ما بين العقدتين في النبات) .
- (٧) نجابة (أبي الفضل) من نجابة والده (أبي يعقوب) .

- ٨ قَمَرَ مِنَ الْفَيْثَانِ أَيْضُ صَادِعٌ لِدَجَى الزَّمَانِ الْقَاحِمِ الْغَرِيبِ
٩ وَإِذَا اجْتَدَاهُ الْمُجْتَدُونَ فَإِنَّهُ يَهَبُ الْعَلَا فِي نَيْلِهِ الْمَوْهُوبِ
١٠ ذَانِ عَلَى أَيْدِي الْعُقَاةِ وَشَاسِعٌ عَنْ كُلِّ نِدٍّ فِي الْعَلَا وَضْرِبِ
١١ كَالْبَدْرِ أَفْرَطَ فِي الْعَلَوِّ وَضَوْوَهُ لِلْعَصْبَةِ السَّارِينَ جَدُّ قَرِيبِ

[٢١٦]

وقال أيضاً من قصيدة (٥٦) :

- ١ أَقُولُ لِرُكْبٍ مُعْتَفِينَ تَدْرَعُوا عَلَى عَجَلٍ قَطْعاً مِنَ اللَّيْلِ عَيْهَبَا

(٩) (١٠) المجتدون ، والعقاة : طالبو الخير والمعروف . والضرب : المثيل .

في الرواية :

٢. في الديوان : « فَإِنَّهُ لَمْ أَرْضُ جَوْداً » ولم ينبه .
٣. في الديوان : « عفو النبات » ونبهه . و « كل ذلك يوبي » ولم ينبهه .

[٢١٦]

(٥٦) المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة للبحثري (ديوانه ١ : ١٩٦) من أربعة وأربعين بيتاً ، في مدح الفتح بن خاقان ، ووصف منازلته الأسد ؛ ومطلعها :

أَجِدُّكَ مَا يَنْفِكُ يَسْرِي لَزِينِبَا خِيَالٌ إِذَا أَبَ الظَّلَامُ تَأَوَّبَا

واختار المصنف الآبيات (١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٢ ، ٢٣) .

- وقد سبقت الإشارة إلى الفتح بن خاقان .

شروح :

- (١) المعتفي : طالب العطاء والخير . تدرعوا الليل أي : أشرؤا فيه .

أَعْمُ نَدَى فَيْكُمُ وَأَقْرَبُ مَطْلَبَا	٢ رَدُّوا نَائِلَ الْفَتْحِ بْنِ خَاقَانَ إِنَّهُ
وَطَارَتْ حَوَاشِي بَرْقِهِ فَتَلَّهَبَا	٣ هُوَ الْعَارِضُ الشَّجَاجُ أَخْضَلَ جَوْدَهُ
وَإِنْ فَاضَ فِي أَكْرَوْمَةِ غَمْرِ الرُّبَا	٤ إِذَا مَا تَلَطَّى فِي وَغَى أَصْعَقَ الْعِدَا
وَقَوَّرَ إِذَا مَا حَادِثُ الدَّهْرِ أَجْلَبَا	٥ رَزِينَ إِذَا مَا الْقَوْمُ خَفَتْ حُلُومُهُمْ
يُلَاحِظُ أَعْجَازَ الْأُمُورِ تَعَقُّبَا	٦ فَتَى لَمْ يُضَيِّعْ وَجْهَ حَزْمٍ وَلَمْ يَبْتَ
لَدَيْكَ وَفِعْلًا أُرِيحِيًّا مَهْذَبَا	٧ وَمَا نَقَمَ الْحُسَّادُ إِلَّا أَصَالَةَ
فَضَلَّتْ بِهَا السَّيْفَ الْحَسَامَ الْمُجَرَّبَا	٨ وَقَدْ جَرَّبُوا بِالْأَمْسِ مِنْكَ عَزِيمَةَ
يَحْدَدُ نَابًا لِلْقَاءِ وَمِخْلَبَا	٩ غَدَاةَ لَقِيَتْ اللَّيْثَ ، وَاللَّيْثُ مُخْدِرٌ
لَهُ مُصَلِّتًا عَضْبًا مِنَ الْبَيْضِ مِقْضَبَا	١٠ شَهَدْتُ لَقَدْ أَنْصَفْتَهُ يَوْمَ تَنْبَرِي
عِرَاكًا إِذَا الْهَيَابَةَ النُّكْسِ كَذَبَا	١١ فَلَمْ أَرِ ضِرْغَامِينَ أَصْدَقَ مِنْكُمَا
مِنَ الْقَوْمِ يَغْشَى بِاسِلَ الْوَجْهِ أَغْلَبَا	١٢ هِزْبٌ مَشَى يَبْغِي هِزْبًا وَأَغْلَبٌ
رَأَى لَهَا أَمْضَى جَنَانًا وَأَشْغَبَا	١٣ أَذَلَّ شُعْبٍ [ثُمَّ] هَالَتْهُ صَوْلَةٌ
وَأَقْدَمَ لَمَّا لَمْ يَجِدْ عَنْكَ مَنُكَبَا	١٤ فَأَحْجَمَ لَمَّا لَمْ يَجِدْ فِيكَ مَطْمَعًا
وَلَا يَدُكَ ارْتَدَّتْ وَلَا حَدَّهُ نَبَا	١٥ حَمَلْتُ عَلَيْهِ السَّيْفَ لَا عَزْمَكَ أَنْتَنِي

(٢) العارِضُ : السَّحَابُ (المَعْرُضُ فِي الْأَفْقِ) الشَّجَاجُ : الشَّدِيدُ الْإِنْصَابِ ، الْجَوْدُ : الْمَطَرُ الْغَزِيرُ . وَأَخْضَلَ الْمَطَرُ كَذَا : أَي بَلَّه .

(٥) أَجْلَبٌ : تَوَعَّدَ بِالشَّرِّ .

(١٠) الْعَضْبُ : السَّيْفُ الْقَاطِعُ . وَالْمِقْضَبُ : السَّيْفُ الْقَطَاعُ .

(١١) النُّكْسُ : الرَّجْلُ الضَّعِيفُ .

(١٢) الْأَغْلَبُ : الْأَسَدُ .

(١٣) الشُّعْبُ : تَهَيَّجَ الشَّرُّ .

(١٤) نَكَبَ عَنِ الشَّيْءِ : عَدَلَ وَأَعْرَضَ .

فِي الرَّوَايَةِ :

١٤ . فِي الدِّيَوَانِ : « لَمْ يَجِدْ عَنْكَ مَهْرَبًا » وَلَمْ يَنْبَهَ .

- ١٦ أَلَنْتَ لِيَ الْإِيَّامَ مِنْ بَعْدِ قَسْوَةٍ وَعَاتَيْتَ لِي دَهْرِي الْمُسِيءِ فَأَعْتَبَا
 ١٧ وَأَلْبَسْتَنِي النُّعْمَى الَّتِي غَيَّرْتَ أَخِي عَلِيَّ، فَأَمْسَى نَارِحَ الْوَدِّ أَجْنَبَا!

[٢١٧]

وقال أيضاً مِنْ قَصِيدَةٍ (٥) : [من الوافر]

- ١ فَدَتِكَ أَكْفُ قَوْمٍ مَا اسْتَطَاعُوا مَسَاعِيكَ الَّتِي لَا اسْتَطَاعَ!
 ٢ عَلَوْتَهُمْ بِجَمْعِكَ مَا أَشْتَوُوا مِنْ الْعُلْيَا، وَحَفِظِكَ مَا أَضَاعُوا
 ٣ فَفِعْلُكَ إِنْ سَلَّتْ لَنَا مُطِيعٌ وَقَوْلُكَ إِنْ سَأَلَتْ لَنَا مُطَاعٌ
 ٤ وَهَبْتَ لَنَا الْعِنَايَةَ بَعْدَ مَا قَدْ نَزَاهَا عِنْدَ أَقْوَامٍ تُبَاعُ

[٢١٧]

(٥) المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة للبحرّي (ديوانه ٢ : ١٢٤٦) من قصيدة في أربعة عشر بيتاً ، في مدح إبراهيم بن المدبّر ، مطلعها :

فدتك أكف قوم ما استطاعوا مساعيك التي لا استطاع

واختار المصنّف الآبيات (١ ، ٢ ، ٦ ، ٤ ، ٧ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢) .

- والممدوح هو : أبو إسحاق إبراهيم بن محمد ، المشهور بابن المدبّر ، شاعر ، كاتب ، وزير . كان ، في زمانه ، في رؤوس رجال الدولة العباسية ، ولي الولايات وتصرّف في شؤون الدولة . وأسرّه جماعة الدعيّ صاحب فتنة الزنج ثم تخلّص منهم برشوة رشأها صاحب سجنه . وتوفي سنة ٢٧٩ وهو يتولى ديوان الضياع للمعتضد .

(معجم الأدباء ١ : ٢٢٦ ، الولاة والقضاة ٢١٤ ، وتاريخ الطبري وسير أعلام النبلاء ١٣ : ١٢٤ قال فيه : وكان وافر الحشمة كثير البذل) .

شروح :

(١) أشت : فرّق .

٥	مكارم منك إن دلفت إلينا	صروف السدھر فهي لنا قِلاع
٦ ب/٣٧	/ خِلال النُّبْلِ في أهل المَعالي	مُفَرَّقَةٌ وَأَنْتَ لَهَا جَمَاع
٧	دَنَوْتَ تَوَاضَعًا وَبَعُدْتَ قَدْرًا	فَشَأْنَاكَ أَنْجِدَارٌ وَأَرْتِفَاع
٨	كَذَاكَ الشَّمْسُ تَبْعُدُ أَنْ تُسَامَى	وَيَدُنُو الضَّوءِ مِنْهَا وَالشُّعَاع

[٢١٨]

وقال أيضاً من قصيدة^(٥) :

[من الكامل]

(٤) دلفت إليه : أسرعت .

في الرواية :

٥. قرأت في الأصل : النُّبْل ، وفي الديوان : النُّبْل . ولا يَمْنَعُ خط الكاتب الناسخ من أن تقرأ بالياء .
- والنُّبْل : العطاء ، وفي النُّبْل معان : فهو الذكاء والنَّجَابَة ، والفضل ، والحلم عند الغضب والعفو عند المقدرة .

[٢١٨]

(٦) المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للبحثري (ديوانه ٤ : ٢٤٠١) من قصيدة في سبعة وثلاثين بيتاً ، مدح بها صاعد بن مَخْلَد وابنه أبا عيسى ، مطلعها :
أرَجَ لِرِيَّابِ طَلَّةَ رِيَّاءَ لا يَتَّبَعِدُ الطَّيْفَ الَّذِي أَهْدَاهُ
واختار للمصنف من القصيدة الأبيات (١٣ ، ١٥ ، ٢٥ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٣٥) .
- والممدوح ، وابنه مِمَّنْ أَكْثَرَ البَحْثَرِيَّيْنِ مِنْ مَدْحِهَا (راجع حواشي الديوان : ٢٤٠١) ، وله في (صاعد) شيء من العتاب (والهجاء) .
- وصاعد بن مَخْلَد وزير من رجال الدولة العباسية في القرن الثالث ، قال الشَّابُثِي

١	لَا أَدْعِي لِأَبِي الْعَلَاءِ فَضِيلَةً	حَتَّى يُسَلِّمَهَا إِلَيْهِ عِدَاهُ
٢	طَمَحَتْ عَيْوُنُ الْكَاشِحِينَ فَغَضَّهَا	شَرَفَ بِنَاءَهُ اللَّهُ حَيْثُ بِنَاهُ
٣	لَا عُدْرَ لِلشَّجَرِ الَّذِي طَابَتْ لَهُ	أَعْرَاقُهُ إِلَّا يَطِيبَ جَنَاهُ
٤	لَا أُرْتَضِي دُنْيَا الشَّرِيفِ وَدِينَهُ	حَتَّى يَزِينَ دِينَهُ دُنْيَاهُ
٥	لَيْسَ التَّفَرُّدُ بِالسِّيَادَةِ عِنْدَهُمْ	أَنْ يُوجِدَ الضَّرْبَاءُ وَالْأَشْبَاهُ
٦	سَمُّهُ أَسْرَتُهُ (الْعَلَاءُ) وَإِنَّا	قَصَدُوا بِذَلِكَ أَنْ يَتِمَّ عِلَاةُ
٧	مَا الطَّرْفُ تَرْجِعُهُ بِأَقْصَرِ مِنْ مَدَى	أَكْرَوْمَةٍ طَالَتْ إِلَيْهِ خُطَاهُ

في الديارات (٢٧٠) : « وكان صاعد من رجالات الناس خزماً وضبطاً وكفاية وكرماً ونُبلاً » . ووصف كيف قسم نهاره وليله إلى ترتيبات ووظائف ، وقال : « وكان يقوم في آخر الليل فلا يزال يصلي إلى طلوع الفجر ، ثم يأذن للناس فيسلمون عليه .. » .

وكان صاعد نصرانياً فأسلم .

- سجنه (الموق) العباسي سنة ٢٧٢ ، وتوفي في سجنه سنة ٢٧٦ .

(الديارات ٢٧٠ وصفحات أخر ، المنتظم ٥ : ٦٦ و ٦٠١ ، والكامل لابن الأثير حوادث ٣٦٥ و ٣٧٢ ، وثمار القلوب : ٢٩٢) .

شروح :

(١) أبو العلاء : الممدوح ، كنية صاعد بن مخلد .

(٢) الكاشح : الذي يضر العداوة .

في الرواية :

٥. في الديوان : « ليس التوحد بالسيادة » ولم ينبه .

وقال أيضاً من قصيدة^(٥) :

- [من الكامل]
- | | | |
|---|---|--|
| ١ | إِنَّ الرَّعِيَّةَ لَمْ تَنْزَلْ فِي سِيرَةِ | عَمْرِيَّةٍ مُذْ سَاسَهَا الْمُتَوَكَّلُ |
| ٢ | اللَّهِ أَثَرَ بِالْخِلَافَةِ جَعْفَرًا | وَرَأَهُ نَاصِرَهَا الَّذِي لَا يُخْذَلُ |
| ٣ | هِيَ أَفْضَلُ الرُّتَبِ الَّتِي جَعَلْتَ لَهُ | دُونَ الْبَرِيَّةِ وَهُوَ مِنْهَا أَفْضَلُ |
| ٤ | مَلِكًا إِذَا عَاذَ الْمُسِيءُ بِعَفْوِهِ | غَفَرَ الْإِسَاءَةَ قَادِرًا لَا يُعْجَلُ |
| ٥ | وَعَفَا كَمَا سَفَحَ السَّحَابُ، وَرَغَدُهُ | قَصِيفٌ، وَبَارِقُهُ حَرِيْقٌ مُشْغَلُ |

(٥) المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للبحري (ديوانه ٣ : ١٥٩٩) في ثلاثة وثلاثين بيتاً ، في « مدح المتوكل وذكر وفد الروم عليه » ، مطلعها :

قُلْ لِلسَّحَابِ إِذَا حَدَّتْهُ الشَّمَالُ وَسِرَى بَلِيْلٍ رَكْبَهُ الْمَتَحَمَّلُ

واختار المصنّف الآيات (١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٩ ، ٢٠) .

شروح :

(١) سيرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، يُضرب بها المثل في العدل ، والحفاظ على الرعية ، وإنفاذ أحكام الشريعة . قال الثعالبي (ثمار القلوب : ٨٥) : « سيرة العُمَريّن ، هما أبو بكر وعمر ، يُضرب بسيرتهما المثل إذ لا عهد بمثلها بعد النبي ﷺ » . وساق بيت البحري بعد ذلك .

(٥) سفح السحاب المطر : صبّه .

في الرواية :

٥. في الديوان : « وعفا كما يعفو السحاب » وتقل رواية : صفح السحاب بالصّاد .

- ٦ لا يُعِدُّمَنَّكَ الْمُسْلِمُونَ فَإِنَّهُمْ فِي ظِلِّ مُلْكِكَ أَدْرَكُوا مَا أَمَلُوا
٧ حَصَّنَتْ بَيْضَتَهُمْ وَحَطَّتْ حَرِيمَتَهُمْ وَحَمَلَتْ مِنْ أَعْبَائِهِمْ مَا اسْتَقَلُّوا

[٢٢٠]

وقال أيضاً من قصيدة (*) : [من الطويل]

- ١ لقد قُلْتُ لِلْمُعَلِّيِ إِلَى الْمَجْدِ طَرْفَةً دَعِ الْمَجْدَ ! فَالْفَتْحُ بِنِ خَاقَانَ شَاغِلَةٌ
٢ رَمَى كَلْبَ الْأَعْدَاءِ عَنْ حَدِّ نَجْدَةٍ بِهَا قَطَعَتْ تَحْتَ الْعَجَاجِ مَنَاصِلُهُ
٣ وَمَا السَّيْفُ إِلَّا بَزُّ غَايِدِ لِيَزِينَةَ إِذَا لَمْ يَكُنْ أَمْضَى مِنَ السَّيْفِ حَامِلُهُ

[٢٢٠]

(*) المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للبحري (ديوانه ٣ : ١٦١٠) في ثلاثين بيتاً ، وهي أول مامدح به من شعره الفتح بن خاقان ، أنشدها إيها سنة ٢٢٣ . ومطلعها :
هب الدار ردت رجع ما أنت قائلة وأبدي الجواب الرعب عما تسألته
واختار المصنف منها الآيات (١١ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٠) .

- ونقل الصولي في أخبار البحري : (٨٣ - ٨٤) عن البحري أن الفتح كان يبيت عند كل بيت جيد قال : « فعلت أنه يعرف الشعر ؛ وكان ذلك أعجب إلي من جميع ما وصلني به ، وكان أول ما اهتز له حين بلغت إلى قولي :

وقد قلت للمُعَلِّيِ إِلَى الْمَجْدِ طَرْفَةً دَعِ الْمَجْدَ ! فَالْفَتْحُ بِنِ خَاقَانَ شَاغِلَةٌ ! »
- وقد سبقت الإشارة إلى الفتح بن خاقان .

شروح :

- (٢) كلب الأعداء : شدة عداوتهم وضراوتهم .
(٣) البز : الثياب . غايد اسم فاعل من غدا .

٤	فَأَفْضَيْتُ مِنْ قُرْبِي إِلَى ذِي مَهَابَةٍ	أَقَابِلُ بَدْرَ التَّمِّ حِينَ أَقَابِلُهُ
٥	إِلَى مُسْرِفٍ فِي الْجُودِ لَوْ أَنَّ حَاتِبًا	لَذِيهِ لِأَمْسَى حَاتِمٌ وَهُوَ عَادِلُهُ
٦	بَدَا لِي عَمُودَ السَّجِيَّةِ شَمَّرْتُ	سَرَابِيلُهُ عَنْهُ وَطَالَتْ حَمَائِلُهُ
٧	كَأَنَّتُصَبُّ الرُّمْحُ الرُّدَيْبِيُّ تُقَفَّتُ	أَنَابِيئُهُ لِلطُّعْنِ، وَاهْتَزَّ عَامِلُهُ
٨	وَكَالْبَدْرِ وَاقْتَسَهُ لِمَ سَعُودَةٌ	فَتَمَّ سَنَاهُ وَاسْتَقَلَّتْ مَنَارِلُهُ
٩	فَسَلَّمْتُ وَأَعْتَقْتُ جَنَانِي هَيْبَةً	تُنَارِعُنِي الْقَوْلَ الَّذِي أَنَا قَائِلُهُ
١٠	فَلَمَّا تَأَمَّلْتُ الطَّلَاقَةَ وَأَثْنِي	إِلَى بَيْشِرٍ أَنْسْتُنِي مَخَايِلُهُ
١١	صَفَّتْ مِثْلَهَا تَصْفُو الْمُدَامَ خِلَالَهُ	وَرَقَّتْ - كَأَنَّ رَقَّ النَّسِيمِ - شَمَائِلُهُ

(٤) قبل هذا البيت قوله :

وَلَمَّا حَضَرْنَا سُدَّةَ الْإِذْنِ أَخَّرْتُ رَجَالَ عَنِ الْبَابِ الَّذِي أَنَا دَاخِلُهُ

ومعنى : أفضى إلى كذا أي وصل إليه ، وانتهى إليه .

(٦) يصفه بالطول ، مما يزين ، وكنى عنه بتشير الثياب (أي كأنه يشمرها لطوله)
ويطول حمائل السيف .

(٧) الأنابيب جمع أنبوب (ما بين العقدتين) والرديني : الرمح . وعامل الرمح : صدره مما يلي السنان .

(٩) الجنان : القلب . واعتاق وعاق بمعنى .

(١٠) المخايل جمع مخيلة : يعني البوادر وما يكون من دلائل الشيء ؛ من قولهم للسحابة :
مخيلة أي هي واعدة بالمطر (بمظاهر يعرفونها) .

في الرواية :

١ . في الديوان : « وقد » ولم ينبهه .

٤ . في الديوان : « بدر الأفق » ونبهه .

٨ . في الديوان : « وتم سناه » ولم ينبهه .

وقال أيضاً من قصيدة (*) :

١	ولقد سرّيتُ مع الكواكبِ راكباً	أعجازها بعزيمة كالكوكبِ
٢	/ والليل في لؤن الغراب كأنه	هو في حلوكته وإن لم ينعب
٣	حتى تجلى الصبح عن جنباته	كالماء يلمع من خلال الطحلبِ
٤	والعيس تنصل من دجاء كما انجلي	صبيغ الحضاب عن القذال الأشيبِ
٥	يطلبن مجتمعا العلى من (وائل)	في ذلك الأصل الزكي الأطيبِ
٦	وبقية العرب الذي شهدت له	أبناء أذ في الفخار، ويعرب

(٥) المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للبحري (ديوانه ١ : ٧٨) في ثمانية وثلاثين بيتاً ، في مدح مالك بن طوق ، مطلعها :

رَحَلُوا فَأَيَّةَ دَمْعَةٍ لَمْ تُسْكَبِ أَسْفَاً وَأَيُّ عَزِيمَةٍ لَمْ تُغْلَبِ ؟

واختار المصنف منها الآيات (١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٥) .

- والممدوح : هو مالك بن طوق من بني غنم بن تغلب ، كان من الأجواد . بنى في خلافة المأمون (الرحبة) فعرفت باسمه (وهي بين الرقة وبغداد على شاطئ الفرات) . ولأبي تمام فيه مديح .

شروح :

- (١) جعل للكواكب أعجازاً فسرى بها ، وأسرع بسرعة كاتقاضي الكوكب !
- (٤) يقال : نصلت للحمية أي خرجت من الحضاب . والقذال : جماغ مؤخر الرأس من الإنسان والفرس فوق القفا .
- (٥) الإشارة إلى نسب مالك بن طوق في تغلب بن وائل (جهمرة ابن حزم : ٣٠٤) .
- (٦) أذ بن طابخة جد هند بنت مرّام تغلب وبكر .

- ٧ مَلِكٌ لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٌ إِفْدَامٌ عِزٌّ وَاعْتِزَامٌ مُجَرَّبٌ
٨ وَتَرَاهُ فِي ظَلَمِ الْوَعَى فَتَخَالَهُ قَرَأَ يَشْدُ عَلَى الْكِبَاةِ بِكُوكَبِ

[٢٢٢]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ (٥) : [من الكامل]

١ لِلصَّامِتِيِّ أَبِي سَعِيدٍ عَزْمَةٌ تُبْدِي لَهَا نُوبَ الزَّمَانِ خُضُوعاً

في الرواية :

١. في الديوان : « ولقد أبيت » ولم ينبه على رواية المصنف ، وهي رواية عالية .
٢. في الديوان : « الصبح في جنباته » ولم ينبه . وفيه : « من وراء الطلح » ونبه .
٤. في الديوان : « صبغ الشباب » ونبه .
٨. في الديوان : « يكر على الرجال بكوكب » ونبه على رواية مقاربة .

[٢٢٢]

(٥) المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للبحري (ديوانه ٢ : ١٢٥٣) من قصيدة في ثمانية وثلاثين بيتاً ، في مدح أبي سعيد محمد بن يوسف الثغري ، مطلعها :

فيم ابتداركم السلام ولوعاً أبكيت إلا دمنةً وربوعاً .
واختار المصنف منها الآيات (٩ ، ١٢ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ،
(٣١) .

- وقد سبقت الإشارة إلى أبي سعيد الثغري .

شروح :

- (١) الصامتي : نسبة إلى جد له اسمه الصامت من بني عمرو بن العوث بن طيئ (جمهرة ابن حزم ٤٠٤) . والنوب جمع تادر لكلمة نائبة ، وتجمع أيضاً على نوائب ، وهي ما ينوب الإنسان وينزل به (تكون في الخير والشر) ، وكثرت استعمالها في الشر .

٢	مَتَيْقَظُ الْعَزَمَاتِ أَصْبَحَ لِلْعِدَا	حَتْفًا يُبِيدُ وَلِلْعَفَاةِ رَبِيعَا
٣	تَلْقَاهُ يَقْطُرُ سَيْفُهُ وَسِنَانُهُ	وَبَنَانُ رَاحَتِهِ نَدَى وَنَجِيمَا
٤	مَتَنَصَّتَا لِبَصْدَى الصَّرِيخِ إِلَى الْوَعَى	لِجَجِيبِ صَوْتِ الصَّارِخِ الْمَسْمُوعَا
٥	لِلَّهِ ذَرْكَ يَوْمٍ (بَابِكَ) فَارِسَا	بَطْلًا لِأَبْوَابِ الْحُتُوفِ قَرُوعَا
٦	لَمَّا أَتَاكَ يَقُودُ جِيشًا أُرْعَنَا	يُمْشَى عَلَيْهِ كَثَافَةٌ وَجُمُوعَا
٧	وَزُرْعَتَهُمْ بَيْنَ الْأَسْنَةِ وَالطُّبَا	حَتَّى أَبَدَّتْ جُمُوعَهُمْ تَوُزِعَا
٨	فِي مَعْرَكٍ ضَنْكَ تَخَالَ بِهِ الْقَنَا	بَيْنَ الضُّلُوعِ إِذَا انْحَنَيْنَ ضُلُوعَا
٩	مَا إِنْ تَنِي فِيهِ الْجَاجِمُ وَالطُّلَى	لِطُّبَا الْفُورَاسِ سَجْدًا وَرُكُوعَا
١٠	لَمَّا رَأَوْكَ تَبَدَّدَتْ أَرَاؤُهُمْ	وَعَدَا مُصَارِعَ مَجْدِهِمْ مَضْرُوعَا

(٣) النجيع : الدم .

(٤) الصريخ : الاستغاثة . والصارخ : المستغيث .

(٥) هو بابك الخرمي أحد الخوارج على الدولة العباسية ، وكان لأبي سعيد الثغري بلاء في حزبه .

(٦) الأرعن من الجيش : الذي له فضول كرعان الجبال (ورعن الجبل أنفه المتقدم) .

في الرواية :

١. في الديوان : « لأبي سعيد الصامقي » ولم ينبهه .

٢. في الديوان : « متيقظ الأحشاء » ولم ينبهه .

٩. رواية الديوان :

ما إن تني فيه الأنسة والطبا لطلى الفوارس سجداً وركوعا

ولم ينبهه على رواية الحماسة .

١٠. في الديوان : « وعدا مصارع جدهم » ولم ينبهه .

وقال أيضاً من قصيدة (*) : [من الكامل]

١ أسقى مَحَلَّتْكَ الْغَيْمُ وَلَا يَسْزَلُ رَوْضَ بِهَا خَضِيلٌ وَنُورَ جَاسِدُ

(٦٥) المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للبحثري (ديوانه ١ : ٦٠١) في أربعة وعشرين بيتاً في مدح الحسن بن مخلد ، مطلعها :

وَصَلَّ تَقَارِبُ مِنْهُ ثُمَّ تَبَاعِدُ وَهَوَى تَخَالِفُ فِيهِ ثُمَّ تَسَاعِدُ

واختار المصنف منها الآيات (٥ ، ٦ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٧) .
- والممدوح هو أبو محمد الحسن بن مخلد الجراح ، وزير ، من الكتاب ، له علم بالأدب ، ويقرض الشعر أيضاً .

تولّى عدداً من الأعمال الإدارية والسلطانية ، وله أخبار كثيرة . وزر للمعمد ثلاث مرّات فصادره مرّة وسخط عليه أخيراً . فخرج إلى مصر فولاه ابن طولون نظر الأقاليم فضبط الأمور . واتهمه عمال ابن طولون بأنه عيّن للموفق العباسي فبعث به إلى نائبه على أنطاكية فنكبه ومات تحت عذابه . قال في سير أعلام النبلاء : « وكان - مع ظلمه - شاعراً جواداً ممدحاً ، امتدحه البحثري وغيره » . ولد سنة ٢٠٩ ومات سنة ٢٦٩ .

(سير أعلام النبلاء ١٣ : ٧ ، الديارات ١٢٦ ، رسوم دار الخلافة : ٥١ ، لسان الميزان ٢ : ٢٥٦ ، تهذيب ابن عاكر ٤ : ٢٤٩) .

شُروح :

(١) خَضِيلٌ : نَدِي ، وترشش من ندهاء ؛ فهو خَضِيلٌ . والجَاسِدُ من كل شيء ؛ ما اشتد ويسس أو هو الدّم اليابس . ويقال : أجسد ثوبه - فهو مُجَسَّدٌ - صبغته بالزعفران أو بالمعصر ، فكأن الشاعر يُريد هذا المعنى من التلوين .

٢	وَلَقَدْ عَهَدْتُ الْعَيْشَ فِي أَفْيَائِهَا	فَيْنَانَ يَحْمَدُ مُجْتَنَاهُ الرَّائِدُ
٣	هَلْ يَشْكُرُ الْحَسَنَ بْنَ مَخْلِدِ الَّذِي	أَوْلَاهُ مَحْمُودُ الثَّنَاءِ الْخَالِدُ
٤	بَلَّغَتْ يَسَدَاهُ إِلَى الَّتِي لَمْ أُحْتَسِبْ	وَتَنِي لِأُخْرَى فَهُوَ بَادٍ عَائِدُ
٥	هُوَ وَاحِدٌ فِي الْمَكْرَمَاتِ وَإِنَّا	يَكْفِيكَ عَادِيَةَ الزَّمَانِ الْوَاحِدُ
٦	غَنَيْتُ بِسُودِّهِ مَرَازِبَ فَارِسِ	هَذَا لَهُ عَمٌّ وَهَذَا وَالِدُ
٧	وَزَرُّ الْخِلَافَةِ حِينَ يَعْضِلُ حَادِثَ	وَشِهَائِبِهَا، فِي الْمُظْلِمَاتِ - الْوَاقِدُ
٨	الْمَذْهَبِ الْأَمَمِ الَّذِي عَرَفْتُ لَهُ	فِيهِ الْفُضَيْلَةَ وَالطَّرِيقَ الْقَاصِدُ
٩	وَلِيَّ الْأُمُورِ بِنَفْسِهِ وَمَحَلُّهَا	مَتَقَارِبٌ وَمَرَامُهَا مَتَبَاعِدُ
١٠	إِنْ غَارَ فَهُوَ مِنَ النَّبَاهَةِ مُنْجِدٌ	أَوْ غَابَ فَهُوَ مِنَ الْمُهَابَةِ شَاهِدُ

[٢٢٤]

وقال أيضاً من قصيدة^(٥) :

[من الكامل]

- (٤) فهو بادٍ أي بادئ . والمعنى يبدئ العطايا ويُعِيدُهَا ، (فهو دائمُ العطاء) .
(٥) العادية (وجمعها العوادي) : ما يعدي عليك من مكروه .
(٦) المرازب جمع المرزبان : وهو الفارس الشجاع المقدم دون الملك (فارسي معرب) .
(٨) الأمم : القصد ، والبتن .

في الرواية :

١. في الديوان : « خضر ونور جاسد » ولم ينبه إلى رواية (خضِل) .
٢. في الديوان : « فلقد ... في أفنائها » ولم ينبه عليها .

[٢٢٤]

(٥) المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للبحثري (ديوانه ١ : ١٦٣) من قصيدة في تسعة وعشرين بيتاً ، في

وَهَبَ ابْنُ وَهَبٍ وَقَرَأَهُ حَتَّى لَقِدَ	١
وَإِذَا اسْتَهْلَ أَبُو عَلِيٍّ لِلنُّدَى	٢
وَإِذَا اخْتَبَى فِي عَقْدَةٍ مِنْ حِلْمِهِ	٣
/ وَإِذَا تَأَلَّقَ فِي النَّدِيِّ كَلَامُهُ الـ	٤ ب/٢٨
وَإِذَا دَجَّتْ أَقْلَامُهُ ثُمَّ انْتَحَتْ	٥

مدح الحسن بن وهب ، مطلعها :

مَنْ سَأَلَ لِمَعْدَرٍ عَنْ خَطْبِهِ

أَوْ صَافِحَ لِمَقْصَرٍ عَنْ ذَنْبِهِ

والأبيات المختارة منها (٧ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٦ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٩) . وفي بعض نسخ الديوان رتبت الأبيات على ترتيب المصنف (حاشية البيت : ١٧) .

- والممدوح هو الحسن بن وهب بن سعيد ، يكنى أبا عليّ ، أحد أعلام أسرة آل وهب التي اشتهرت في صدر الدولة العباسية في الخدمة الوزارية والإدارية .

ولد نحو سنة ١٨٦ هـ . ونبه ذكره حين اتصل بمحمد بن عبد الملك الزيات ، وكتب له - على الأرجح - فكان ذلك بداية نباهته . وساعده على الظهور براءة في الكتابة ، ونظم للشعر ومعرفة به ، وقدرة على حسن العشرة . وتولى ديوان الرسائل أيام وزارة ابن الزيات ، وولي البريد بنواحي الشام . وأدركه المعز كما أدرك أسرته وناله من نكبة أسرته أيضاً حظ آخر .

واختلف في سنة وفاته . وفي المؤرخين من يرفعها إلى ما بعد سنة ٢٦٤ .

(ينظر في الحسن بن وهب - وأسرته - كتاب آل وهب للدكتور يونس التماراني ٢٢ - ٢٢٥) .

شروح :

(١) المستهّل : من استهّل المطر ، إذا اشتدّ انصبابه .

(٢) متّالغ : جبل بالحصى من نجد (معجم ما استعجم : ١١٨١) ، وينظر مادة جريب) .

(٣) العَضْبُ : صفة للسيف واسم له . والندي : مجتمع القوم .

(٤) دَجَّتْ أقلامه : سودت بالحبر (تهيّأت للكتابة) ، وأوّل من وسع الحديث في القلم

وابتكر فيه المعاني من الشعراء أبو تمام في مدح محمد بن عبد الملك الزيات (اطلب

مختار هذا الشعر في الحماسة) .

٦	بِاللَّفْظِ يَقْرُبُ فَهْمُهُ فِي بُعْدِهِ	مِنَّا وَيَبْعُدُ نَيْلُهُ فِي قُرْبِهِ
٧	حَكَمَ فَسَائِحُهَا خِلَالَ بَنَانِهِ	مَتَدَفَّقَ وَقَلْبِيهَا فِي قَلْبِهِ
٨	كَالرَّوْضِ مُؤْتَلِقاً بِحُمْرَةِ نَوْرِهِ	وَبِيَاضِ زَهْرَتِهِ وَخُضْرَةِ عُشْبِهِ
٩	وَكَأَنَّهَا وَالسَّمْعَ مَعْقُودَةً بِهَا	شَخْصُ الْحَبِيبِ بَدَا لِعَيْنِ مُحِبِّهِ
١٠	كَأَثْرَتُهُ فَإِذَا الْمَرْوَةَ عِنْدَهُ	تُعْدِي الْمَفَاوِضَ مِنْ أَقْصَى صَحْبِهِ
١١	وَوَجَدْتُ فِي نَفْسِي مَخَايِلَ سُودِي	إِذْ كُنْتُ يَوْمًا وَاحِدًا مِنْ شَرْبِهِ
١٢	فَصَبَغْتُ أَخْلَاقِي بِرَوْنَقِ خَلْقِهِ	حَتَّى عَدَلْتُ أَجَاجَهُنَّ بِعَذْبِهِ
١٣	كَمْ أَمِيرٍ أَلَّا تَجُودَ وَعَسَاتِبِ	فِي أَنْ تَجُودَ أَبْتَهُ فِي عَتْبِهِ

[٢٢٥]

وَقَالَ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ (*): [من الكامل]

- (٦) فسائح : جمع فسيحة صفة للحكم . والقلب : البئر . يعني تنبع الحكمة من قلبه .
 (١١) الأجاج : الماء الشديد الملوحة .
 (١٢) بت (الحبل والحكم) وأبتة : قطعة .

في الرواية :

- ١٠ . في الديوان : « أن كنت يوماً واحداً .. » ولم ينبه على رواية المصنف .
 ١٢ . رسم الأصل الشطر الثاني :

« في أن تجود أبتته في عتبه »

ولم تظهر الكلمة التي رسمها في الديوان : « أبتته » وكلمة تجود مهملة الحرف الأول .
 وحرري أن يكون البيت :

كَمْ أَمْرٍ أَلَّا يَجُودُ ، وَعَسَاتِبِ فِي أَنْ يَجُودَ أَبْتَهُ فِي عَتْبِهِ
 أَوْ تَكُونُ كَلِمَةً (أَبْتَهُ) مَصْحَفَةً أَوْ مَحْرَفَةً .

[٢٢٥]

(☆) المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للبحثري (ديوانه ٢ : ١٠٧٠) من خمسة وثلاثين بيتاً ، في

مُلْكًا يُحَسِّنُهُ الْخَلِيفَةَ جَعْفَرُ	اللَّهُ مَكَّنَ لِلْخَلِيفَةِ جَعْفَرِ	١
فِيهَا الْمَقِيلُ عَلَى الْغَيْيِ وَالْمُكُنْزُ	عَمَّتْ فَوَاضِلُكَ الْبَرِيَّةَ فَالْتَقَى	٢
وَبِسُنَّةِ اللَّهِ الرُّضِيَّةِ تَفْطِرُ	بِالْبِرِّ صُمْتَ وَأَنْتَ أَفْضَلُ صَائِمِ	٣
يَوْمَ أَغْرَمَ مِنَ الزَّمَانِ مَشَهْرُ	فَانْعَمَ يَوْمَ الْفِطْرِ عَيْنًا إِنَّهُ	٤
لَجِبَ يُحَاطُ الدِّينُ فِيهِ وَيُنْصَرُ	أَظْهَرْتَ عِزَّ الْمُلْكِ فِيهِ بِجَحْفَلِ	٥
عَدَدًا يَسِيرُ بِهَا الْعَدِيدُ الْأَكْثَرُ	خَلْنَا الْجِبَالَ تَسِيرَ فِيهِ وَقَدْ غَدَّتْ	٦
وَالْبَيْضُ تَلْمَعُ وَالْأَسْنَةُ تَزْهَرُ	فَالْخَيْلُ تَصْهَلُ وَالْفَوَارِسُ تَدْعِي	٧
وَالْجَوْ مُعْتَكِرُ الْجَوَانِبِ أَغْبَرُ	وَالْأَرْضُ خَاشِعَةٌ تَمِيلُ بِثِقَلِهَا	٨
ثَوْبَ الْهُدَى يَبْدُو عَلَيْكَ وَيَظْهَرُ	حَتَّى انْتَهَيْتَ إِلَى الْمُصَلَّى لِابْسَاءِ	٩
لِلَّهِ لَا تُسْزِهِ وَلَا تَتَكَبَّرُ	وَمَشَيْتَ مَشِيَّةَ خَاشِعِ مُتَوَاضِعِ	١٠
فِي وَسْعِهِ لَسَعَى إِلَيْكَ الْمُنْبَرُ!	فَلَوْ أَنَّ مُشْتَاقًا تَكَلَّفَ فَوْقَ مَا	١١

مدح المتوكل ووصف خروجه يوم العيد ، مطلعها :

أَخْفِي هَوِيَّ لَكَ فِي الضُّلُوعِ وَأُظْهِرُ وَالْأَمَّ فِي كَمَدِ عَلَيْكَ وَأُغْدِرُ

واختار المصنف منها الآيات : (١٠ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٥ ،

٢٦ ، ٢٧) .

شروح :

(٢) الفواضل جمع الفاضلة : اليد الجميلة أو الجسمية تصنعها لغيرك .

(٥) الْجَحْفَلُ اللَّجِبُ : الجيش الكثير ، ذو الجلبة والأصوات .

(٧) يقال : ادعى فلان في الحرب : أي اعتزى (انتمى) واقتخر .

(٨) خشعت الأرض : سكنت واطمأنت .

في الرواية :

٨. في الديوان : « تميدُ بثقلها » ولم ينبه .

٩. في الديوان : « نور الهدى » ولم ينبه . ورواية المصنف عالية .

١١. في الديوان : « لمشى إليك المنبر » ونبه على رواية المصنف .

وقال أيضاً من قصيدة (*) : [من الخفيف]

- ١ وإذا استصعبت مقادة أمرٍ سهلتها أيدي المهاري القود
- ٢ حاملاتٍ وقد الثناء إلى أب..... لَجَّ صَبًّا إلى ثناء الوفود
- ٣ صارم العزم، حاضر الحزم، ساري ال..... ففكر، ثبت المقام، صلَّب العود
- ٤ وجة الحق بين أخذٍ وإعطا.....، وقصد في الجمع والتبديد
- ٥ واستوى الناس فالقريب قريبٌ عنده، والبعيد غير بعيد

(*) المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للبحثري (ديوانه ١ : ٦٣٢) في مدح محمد بن عبد الملك الزيات من ستة وأربعين بيتاً ، مطلعها :

بعض هذا العتاب والتفنيدي ليس ذم الوفاء بالمحمود

واختار المصنف منها الآيات : (١٢ ، ١٣ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٤٦) .
- وقد سبقت الإشارة إلى محمد بن عبد الملك الزيات .

شروح :

- (١) النوق المهاري (جمع المهرية) من الإبل المنسوبة إلى مهرة بن حيدان : أكثرها من الثناء عليها . والقود جمع قوداء : الطويلة العنق .
- (٢) أبلج هنا من صفة الممدوح : وهو الطلق الوجه بالمعروف .
- (٣) قبل هذا البيت في القصيدة :
- (٤) كابدته الأمور فيها فلاقت قلبي التصويب والتصعيد .
القصد : الاعتدال .

- ٦ لا يَمِيلُ الْهَوَى بِه حِينَ يُعْضِي ال..... أَمْرٌ تَيْنَ الْمَقْلِيِّ وَالْمَمْدُودِ
- ٧ يا بِنَ عَبْدِ الْمَلِيكِ مَلِكِكَ الْحَمْدُ..... دَ وَقُوفٌ بَيْنَ النَّدَى وَالْجُودِ
- ٨ مَا فَقَدْنَا الْإِعْدَامَ حَتَّى مَدَدْنَا أَمَلًا نَحْوَ سَيْبِكَ الْمَمْدُودِ
- ٩ سُوْدَدٌ يُضْطَفَى وَيُئَلَّ يَرْجَى وَثَنَاءٌ يَخِي، وَمَالٌ يُؤْدِي
- ١٠ لَتَفَنَّنْتَ فِي الْكِتَابَةِ حَتَّى عَطَّلَ النَّاسُ قَنَّ عَبْدَ الْحَمِيدِ
- ١١ / فِي نِظَامٍ مِنَ الْبَلَاغَةِ مَا شَكَ أَمْرُؤُ أَنَّهُ نِظَامٌ فَرِيدِ
- ١٢ مُشْرِقٌ فِي جَوَانِبِ السَّمْعِ مَا يُخُ لِقَاةَ عَوْدِهِ عَلَى الْمُسْتَعِيدِ
- ١٣ وَمَعَانٍ لَوْ فَصَّلْتَهُمَا الْقَوَافِي هَجَّنتُ شِعْرَ جَرُولٍ وَلَبِيدِ
- ١٤ حُزْنٌ مُسْتَعْمَلُ الْكَلَامِ اخْتِيَارًا وَتَجَبَّنَ ظَلَمَةَ التَّقْيِيدِ
- ١٥ وَرَكِبْنَ اللَّفْظَ الْقَرِيبَ فَأَذْرَكُ نَ بِهِ غَايَةَ الْمُرَادِ الْبَعِيدِ
- ١٦ قَدْ تَلَقَّيْتُ كُلَّ يَوْمٍ جَدِيدِ يَا أَبَا جَعْفَرٍ بِمَجْدٍ جَدِيدِ

(٦) الْمَقْلِيُّ : من قلاه : كرهه وأبغضه .

(١٠) هو عبد الحميد الكاتب (أبو غالب عبد الحميد بن يحيى بن سعد) الكاتب الوزير الخطير . دَبَّرَ وزارة مروان بن محمد آخر خلفاء الأمويين في المشرق ، ومات سنة ١٣٢ ، قُتِلَ مع مروان وفتياً له بعد ذهاب دولته . وضرب به المثل في البلاغة ، قال الثعالبي (ثمار القلوب : ١٩٦) : « وبلغ عبد الحميد من البلاغة مبلغاً يُضرب به المثل ، كما قال الجَحْتَرِيُّ لِحَمْدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ : وَتَفَنَّنْتَ فِي الْبَلَاغَةِ ... الْبَيْتِ » .

(١١) الْفَرِيدُ : الدرُّ إِذَا نُظِمَ وَقُصِلَ بغيره .

(١٢) مِنَ الْمَعْتَادِ أَنْ يَقْلَلَ تَكَرُّرَ مَقَالَاتِ الْكِتَابِ مِنْ جَدَّتْهَا وَأَنْ يُذْهَبَ طِلَاوَتُهَا . وَيَخَالِفُهُ الْمَدْمُوحُ فِي ذَلِكَ لِظُهُورِ بِلَاغَتِهِ .

(١٣) جَرُولُ : الحَظِيئَةُ ، وَلِبِيدُ الشَّاعِرِ الْمَشْهُورِ ، وَهِيَ مَخْضَرْمَانُ : وَلِهَا اخْتِيَارٌ فِي هَذِهِ الْحَاسَةِ .

فِي الرَّوَايَةِ :

١٧ . فِي الْدِيْوَانِ : « وَأَرَى النَّاسَ مَجْمَعِينَ .. » . وَتَبَّهَ عَلَى رَوَايَةِ الْمُصَنَّفِ .

- ١٧ وَأَرَى الْخَلْقَ مُجْمَعِينَ عَلَى فَضْلِكَ مِنْ بَيْنِ سَيِّدٍ وَمَسُودٍ
١٨ عَرَفَ الْعَالَمُونَ فَضْلَكَ بِالْعُدْسِ، وَقَالَ الْجَهَّالُ بِالتَّقْلِيدِ!

[٢٢٧]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ (*): [من الطويل]

[٢٢٧]

(*) المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للبحثري (ديوانه ٣ : ١٨٦٢) عدتها أربعون بيتاً ،
مطلعها :

تَقْضَى الصَّبَا إِلَّا تَلُومَ رَاحِلٍ وَأَغْنَى الْمَشِيبُ عَنْ مَلَامِ الْعَوَادِلِ

واختار المصنف الآيات : (٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٧) .

- وعنوان القصيدة في الديوان : « قال يرثي أبا العباس بن ميكال أخوا الشاه » . وفي
إحدى نسخ الديوان : « قال يمدح الشاه بن ميكال » وفي أخرى : « قال يرثي أخوا
الشاه بن ميكال ويمدح الشاه » .

والآيات رثاء لمن سماه « أبا الفضل » منهم (البيت العشرون) ومدح وتعزية
للشاه . وفي القصيدة أبيات أخلصها الشاعر للشاه على بني ميكال جملة هي هذه
المختارة هنا ، وبعدها ثلاثة أبيات في التكسب . ولم يحلّ المحقق الإشكال في اسم المرثي .
وقد يكون المرثي يكنى أبا الفضل ، ابن أبي العباس ، ويكون في مقصد الشاعر تعزية
أبي العباس .

- والشاه بن ميكال أبو غانم من قواد الدولة العباسية البارزين في القرن الثالث ، خدم
في ظيلّ للستعين والمعز والمهتدي والمعتمد والمعتمد والمكثفي وتوفي سنة ٣٠٢ .
ولأسرتهم شأن ومكانة .

(الديارات : ١٢٢ ، وانظر حواشي المحقق) .

١	تَبِي أَحْوَذِيٌّ يَغْمُرُ السَّيْفَ مُوفِيًّا	يَسْطِطِهِ ، وَالسَّيْفُ وَافِي الْحَائِلِ
٢	تَضِيْقُ الدَّرُوعُ التَّبْعِيَّاتُ مِنْهُمْ	عَلَى كُلِّ رَحْبِ الْبَاعِ ، سَبَطِ الْأَنَامِلِ
٣	عَرَاعِرُ قَوْمٍ يَسْكُنُ الشَّغْرَ إِنْ مَشَوْا	عَلَى أَرْضِهِ وَالشَّغْرُ جَمُّ الزَّلَازِلِ
٤	فَكَمْ فِيهِمْ مِنْ مُنْعِمٍ مَتَطَوَّلٍ	بِالْأَيْهِ أَوْ مُشْرِفٍ مَتَطَاوَلِ
٥	إِذَا سُئِلُوا جَاءَتْ سُبُوبٌ أَكْفَهُمْ	نِظَائِرَ جَمَاتِ التَّلَاعِ السَّوَائِلِ
٦	خَلِيْقُونَ سَرُوءًا أَنْ تَلِيْنَ أَكْفَهُمْ	عَرَائِكُ أَحْدَاثِ الزَّمَانِ الْجَلَائِلِ
٧	وَمَا زَالَ لَحْظُ الرَّاعِبِينَ مَعْلَقًا	إِلَى قَمَرٍ مِنْهُمْ رَفِيعِ الْمَنَازِلِ

شروح :

- (١) الأَحْوَذِيٌّ - والأَحْوَزِيٌّ أيضاً - : الحَفيْفُ الحَادِقُ ، السَّرِيعُ فِي كُلِّ مَا أَخَذَ فِيهِ . وَسِيفُهُ وَافِي الْحَائِلِ : لِأَنَّهُ طَوِيلُ الْقَامَةِ .
- (٢) التَّبْعِيَّاتُ : (نِسْبَةٌ إِلَى تَبِعَ : يَمِيْنَةُ) . وَيُقَالُ : رَجُلٌ سَبَطَ الْأَصَابِعَ وَسَبَطَ الْبِنَانَ ، وَسَبَطَ الْيَدَيْنِ وَالْكَفَّيْنِ إِذَا كَانَ سَخِيًّا كَرِيْمًا .
- (٣) عَرَاعِرُ جَمْعُ عَرَاعِرٍ : سَيِّدٌ شَرِيفٌ . وَالشَّغْرُ وَاحِدُ الشَّغُورِ الْإِسْلَامِيَّةِ (مَنَاطِقُ الْحُدُودِ وَمَا يُصَاقِبُهَا) . وَكَانَ الْمَمْدُوحُ مِنَ الْقَوَادِ الْأَنْجَادِ .
- (٤) يَصْفَهُمْ بِحَسَنِ الْحَلِيقَةِ وَحَسَنِ الْخَلْقِ وَالطَّيْبِ وَالشَّمَائِلِ ، وَالْمَتَطَوَّلُ : الْمُتَفَضَّلُ .
- (٥) الْجَمَّاتُ جَمْعُ الْجَمَّةِ : الْبِئْرُ الْكَثِيْرَةُ الْمَاءِ . وَسُبُوبٌ جَمْعُ سَبِيبٍ وَهُوَ الْعَطَاءُ .
- (٦) السَّرُوءُ : الْمَرْوَةُ فِي الشَّرْفِ أَوْ السَّخَاءُ فِي مَرْوَةٍ . الْجَلَائِلُ : جَمْعُ الْجَلِيلَةِ . وَالْعَرَائِكُ : جَمْعُ الْعَرِيكَةِ : الطَّيْبَةُ وَالنَّفْسُ . وَيُقَالُ : فَلَانَ لَيْنَ الْعَرِيكَةِ أَي سَلَسَ الْخَلْقَ قَلِيلَ الْخُلَافِ وَالنُّفُورِ .

فِي الرَّوَايَةِ :

٥. فِي الدِّيَوَانِ : « سَيُولُ أَكْفَهُمْ » وَبَنَى عَلَى رِوَايَةِ الْمَصْنُفِ .
٦. مَا بَيْنَ مَعْقُوفَتَيْنِ فِي الْبَيْتَيْنِ ٥ ، ٦ مَسْتَدْرِكٌ مِنَ الدِّيَوَانِ . سَقَطَ بِنَقْلَةِ عَيْنٍ مِنَ النَّاسِخِ . وَالغَرِيبُ أَنَّ هَذَا وَرَدَ أَيْضًا فِي زَهْرِ الْأَدَابِ .

وقال أيضاً من قصيدة (٥) : [من مجزوء الكامل]

- | | | | | |
|---|----------------------|-----------|-------------|------------|
| ١ | قل للخليفة جعفر الـ | متـ | وكلـ | بن المعتصم |
| ٢ | المرتضى بن المجتبي | والمُنعم | بن | المنتقم |
| ٣ | أما الرعيّة فهي من | أمنات | غذلك | في حرم |
| ٤ | نعّم علينا في بقا | ئيك | فلتتيم | لنا النعم |
| ٥ | ملك غدا وجبينسه | شمس الضحى | ببذر الظلم | |
| ٦ | لقصد اصطفى رب السما | ء | لسة الخلائق | والشيم |
| ٧ | يا باني المجد الذي | قد كان | قوض | فانهدم |
| ٨ | نلنا الهدى بعد العمى | بك | والغنى | بعد العدم |
| ٩ | فاسلم لـدين محمد | فإذا | سلمت | فقد سلم |

(٥) المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة للبحري (ديوانه ٣ : ١٩٩٨) من ستة عشر بيتاً ، في مدح المتوكل ، مطلعها :

عن أي ثغر تبتيم ؟ وبسأي طرفي تحكيم ؟

اختار المصنف منها الآبيات : (١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ٩ ، ٨ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٥) .

شروح :

(٢) اجتهابه : اختاره واصطفاه ، فهو مجتبي .

(١) الخلائق جمع الخليفة : الطبيعة ، والشيم جمع الشيمة : الطبيعة والعادة .

وقال علي بن العباس الرومي من قصيدة^(٥) : [من البيط]

في الرواية :

٢. في الديوان : « للمرتضى » ولم ينبه .
٤. في الديوان : « فلتتم لنا النعم » ولم ينبه .
٥. في الديوان : « ملك بدا » ونبه .
٩. في الديوان : « اسلم لدين محمد .. » ولم ينبه .

(٥) أبو الحسن علي بن العباس بن جريج ، المعروف بابن الرومي ، أحد كبار شعراء زمانه ، أثنى عليه ابن خلكان في ترجمته فقال : « صاحب النظم العجيب والتوليد الغريب ، يغوص على المعاني النادرة فيستخرجها من مكانها ويبرزها في أحسن صورة ، ولا يترك المعنى حتى يستوفيه إلى آخره ولا يُبقي فيه بقية » . وأكثر ابن الرومي في شعره من المديح والثناء والهجاء . وله ولع بالأوصاف خاصة . وكان ابن الرومي من أهل الفلاكة ، مرزاً . وأبئلي بالتطير الشديد الذي يعطل ويسود وجه الحياة . واصطلحت عليه نفسه بأدائها وزمانه بغرائبه . ولد ابن الرومي سنة ٢٢١ وتوفي سنة ٢٨٢ (أو ٢٨٤ أو ٢٧٦) لم يرجح ابن خلكان بين هذه التواريخ وبدأ بسنة ٢٨٢ .

وخلف ابن الرومي ديواناً ضخماً (طبع في ستة مجلدات) .

ودرس حياته وشعره عدد من الأدباء وننوه هنا بدراسة العقاد .

(وفيات الأعيان ٣ : ٣٥٨ ، ومعجم الشعراء : ١٤٥ وقال عن ابن الرومي : أشعر أهل زمانه بعد البحري ، وتاريخ بغداد ١٢ : ٢٢ ، ومعاهد التنصيص ١ : ١٠٨) .

(٥) المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لابن الرومي (ديوانه ٦ : ٢٤١٩) من مئتين وخمسة

١	قَالُوا: «أَبُو الصَّقَرِ مِنْ شَيْبَانَ» قُلْتُ لَهُمْ	كَلَّا لَعَمْرِي، وَلَكِنْ مِنْهُ شَيْبَانُ!
٢	وَكَمْ أَبٍ قَدْ عَلَا بِائِينَ ذُرًّا شَرَفِي	كَأَعْلَا بِرَسُولِ اللَّهِ عَدْنَانُ
٣	تَسْمُو الرِّجَالَ بِآبَاءٍ، وَأَوْنَةَ	تَسْمُو الرِّجَالَ بِأَبْنَاءٍ وَتَزْدَانُ
٤	وَلَمْ أَقْصِرْ بِشَيْبَانَ الَّتِي بَلَّغَتْ	بِهَا الْمَبَالِغَ أَغْرَاقَ وَأَغْصَانَ
٥	لِلَّهِ شَيْبَانَ! قَوْمٌ لَا يَشْوِبُهُمْ	رَوْعٌ إِذَا الرَّوْعُ شَابَتْ مِنْهُ وَلِدَانُ
٦	قَوْمٌ سَمَّحَتْهُمْ غَيْثٌ، وَنَجَّدَتْهُمْ	غَوْتٌ، وَآرَأَوْهُمْ فِي الْخَطْبِ شَهَانَ
٧	تَلْقَاهُمْ وَرِمَاحَ الْخَطِّ حَوْلَهُمْ	كَالْأَسَدِ أَلْبَسَهَا الْآجَامَ خَفَّانُ

وثلاثين يَبِيَّتاً في مدح إسماعيل بن بلبل ، مطلعها :

أَجْنَتَ لَكَ الْوَجْدَ أَغْصَانَ وَكُتْبَانَ فَبِهِنَّ نَوْعَانِ: تَفَّاحَ وَرُمَانَ

واختار المصنف من القصيدة الأبيات : (٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ١٠٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٣١) .

- والممدوح هو أبو الصقر إسماعيل بن بلبل الشيباني ، أحد الشعراء والبلغاء والأجواد الممدّحين ، وأحد رجال الدولة العباسية في القرن الهجري الثالث ، قال في السير : وكان في رتبة الملوك . وولي الوزارة أكثر من مرة وعُزل عنها . ونكبه المعتضد - وهو ولي عهد - ومات في حبسه سنة ٢٧٨ وكان مولده سنة ٢٣٠ وأثنى عليه معاصروه ثناءً عاطراً طيباً ، وأجمع المؤرخون على فضله ، وحسن تديبه ، ولكن للسلطان سطوات وبدوات .

(سير أعلام النبلاء ١٢ : ١٩٩ ، ورسوم دار الخلافة (صفحات متفرقة) ، وتاريخ الطبري وتاريخ ابن الأثير) .

شروح :

- (٤) أَغْرَاقٌ : جمع عِرْق . والعِرْقُ للشجر - وكلّ شيء - أطنابٌ تشعب منه .
- (٥) لَا يَشْوِبُهُمْ : من شاب الشيء إذا خلطه ، أو خلطه بما ليس منه .
- (٦) الشَّهْبَانُ ، والشَّهْبُ والشَّهْبُ : جمع شهاب : وهو شعلة نار ساطعة ، و (كَوَيْكَب) ينقض بالليل .
- (٧) خَفَّانٌ : مأسدة ، موضع قرب الكوفة (كانت) تكثر فيه الأسود .

صَانُوا النُّفُوسَ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَابْتَدَلُوا	٨
يَوْمًا بِنَعْمَى وَلَوْ مَنُّوا لَمَّا مَانُوا	٩ ب/٢٩
عِنْدَ الْمُفَادَةِ تَقْصِيرٌ وَتَقْصَانٌ	١٠
وَمَا كُتِبَ مِنْ حَبِيرِ الشُّعْرِ أَكْفَانٌ	١١
وَإِنْ سَأَلْتَ يَدَيْهِ فَهَوَّ نَشْوَانٌ	١٢
مُسْتَحْكِمٌ، فَهُوَ صَاحٍ وَهُوَ سَكَرَانٌ	١٣
كَأَنَّهُ النَّاسُ طُرّاً وَهُوَ إِنْسَانٌ!	١٤

[٢٣٠]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةِ (*):

- (٩) مَانَ (مَيْناً) : كَذِبٌ .
 (١١) الْحَبِيرُ : الْبُرْدَةُ الْمَوْشَى الْمُخَطَّطُ ، وَالثَّوْبُ النَّاعِمُ الْجَدِيدُ .
 - يَقُولُ إِنَّهُمْ يَدْرِكُهُمُ الْحَيَاءُ إِذَا سَمِعُوا الثَّنَاءَ وَشِعْرَ الْمَدِيحِ ، وَيَسْكُتُونَ (فَكَأَنَّهُمْ مَوْقَى) .
 (١٢) الْمَاهِجِسُ : الْخَاطِرُ .
 (١٣-١٢) يَقُولُ إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْفِطْنَةِ وَالذِّكَاةِ وَصَحْوِ الذَّهْنِ . وَلَكِنَّهُ إِذَا جَادَ كَانَ كَأَنَّهُ نَشْوَانٌ ، فَجُودُهُ - وَإِنْ كَانَ صَاحِياً - جُودٌ غَامِراً ، كَأَنَّهُ مِنْ يَدِ ذِي نَشْوَةٍ .

فِي الرَّوَايَةِ :

٥. فِي الدِّيَوَانِ : « لِّلَّهِ شَيْبَانٌ قَوْمًا لَا يُشَبِّهُهُمْ .. » وَتَبَّهُ عَلَى رَوَايَةِ الْمُصَنِّفِ .
 ٩. فِي الدِّيَوَانِ : « الْمُنْعَمُونَ .. » وَتَبَّهُ .

[٢٣٠]

(*) الْمُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الْأَبْيَاتُ الْمُخْتَارَةُ مِنْ قَصِيدَةِ لَابِنِ الرَّؤْمِيِّ (دِيْوَانُهُ ٢ : ٥٠٦) فِي مِئَةِ وَسَبْعَةِ أَبْيَاتٍ ،

١	فِي وَجْهِهِ رَوْضَةٌ لِلْحُسْنِ مُونِقَةٌ	مازادة في مثلها طرفة ولا ترحا
٢	طَلُّ الْحَيَاءِ عَلَيْهَا سَاقِطٌ أَبَدًا	كالؤلؤ الرطب لو رقرقته سفحا
٣	أَنَا الزَّرْعِيمُ لِمَكْحُولٍ بِغَرَّتِيهِ	ألا يرى بعثها بؤساً ولا ترحا
٤	مَهْمَا أَتَى النَّاسُ مِنْ طَوْلٍ وَمَنْ كَرَّمَ	فإننا دخلوا الباب الذي فتحا
٥	يُعْطِي الْمَزَاحَ وَيُعْطِي الْجِدَّ حَقَّهَا	فالموت إن جدَّ والمعروف إن مزحا
٦	وَإِذَا عَطَّارِدَةٌ وَالْمَرِيخُ مَسْؤِلُهُ	فأعطياها من الحظيئين ما اقترحا
٧	إِنْ قَالَ: لَا، قَالَهَا لِلْأَمْرِيهِ بِهَا	ولم يقلها لمن يستمنح المنحا
٨	فِي كَفِّهِ قَلَمٌ نَسَاهِيكَ مِنْ قَلَمٍ	نبلاً، وناهيك من كفها أشحا
٩	يَمْخَوُ وَيُثَبِّتُ أَرْزَاقَ الْعِيَادِ بِهِ	فما المقادير إلا ماتحا ووحى

في مدح إسماعيل بن بلبل ، مطلعها :

أما الزمان إلى سلمي فقد جنحا

وعادة معتذراً من كل ما اجترحا

واختار المصنف منها الأبيات : (١٨ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٢٩ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٩٤ ، ٩٠) .

- وقد سبق التعريف بالمدح في القطعة [٢٣٠] .

شروح :

- (١) مونقة : أي مُعْجِبة محبوبة . و (راد) المشايمة و (ترحا) : رعاها . واستعار العبارتين مجازاً .
- (٢) الطلُّ : أخفُّ المطر ، أو هو الذي ينزل في الصحو .
- (٣) العُزَّة من الرجل وجهه . يقول : من اكتحل بطلعته كان ذلك له حمية من أن يرى البؤس ، والترج : ألهم والفقر .
- (٤) الطؤل : الفضل ومدُّ اليد بالعتاء .
- (٦) يجاري الشاعر النجمين (المشتغلين بالفلك والنجوم) فيما يزعمونه من خواص الكواكب (ينظر مثلاً كتاب التفهيم لأوائل صناعة التنجيم ٢٢٢ - ٢٢٩) .
- (٩) في الكلام اقتباس قرآني ، وإسراف في المديح (يراجع ما في سورة الرعد : ٢٩) .

- ١٠ كَأَنَّا الْقَلَمُ الْعُلُويُّ فِي يَسِيدِهِ
 يُجْرِيهِ فِي أَيِّ أَنْحَاءِ الْبِلَادِ نَحَا
 ١١ أَثْنِي عَلَيْكَ بِنِعْمِكَ الَّتِي عَظُمَتْ
 وَقَدْ وَجَدْتُ لَهَا فِي الْقَوْلِ مُنْفَسِحَا
 ١٢ أَمْطِرْ نَدَاكَ جَنَابِي يَكْسُهُ زَهْرًا
 أَنْتَ الْمُحْيَا بِرِيَاءِهِ إِذَا نَفَحَا!

[٢٣١]

وَقَالَ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ (*): [من الطويل]

في الرواية :

٢. في الديوان : « عليها واقعٌ أبداً » ونبه على رواية المصنف .
 ٧. في الديوان : « للآمرين بها » ونبه .
 ٩. في الديوان : « ماوحى ومحا » ونبه .
 ١٠. في الديوان : « أنحاء الأمور » ونبه .
 ١١. في الديوان : « وقد وجدت بها » ولم ينبه .

[٢٣١]

(☆) المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لابن الرومي (ديوانه ٢ : ٤٨٤) من قصيدة طويلة من مئتين ومئتين بيتاً مطلعها :

أَبِينْ ضُلُوعِي جَمْرَةً تَتَوَقَّدُ عَلَى مَاضِيٍّ أَمْ حَسْرَةً تَتَجَدَّدُ؟

واختار المصنف منها الآيات : (١٦٦ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٩ ، ١٨٤ ، ١٨٩ - ٧٥ ، ٧٦ ، ٨١ ، ١٠٠ - ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣) .

- وعنوان القصيدة في الديوان : « وقال علي بن العباس الرومي يمدح صاعد بن مخلد . » وفي بعض نسخ الديوان : « ... يمدح صاعد بن مخلد وابنه العلاء ، ويذكر صاحب الزنج . » وهذا أدق مما ثبت في العنوان .

- ١ أبَا أَحْمَدَ أُبْلِيَّتْ أُمَّةَ أَحْمَدِ بَلَاءَ سَيْرُضَاءَ ابْنِ عَمَّكَ أَحْمَدُ
٢ حَصْرَتْ عَمِيْدَ الزَّنْجِ حَتَّى تَحَاذَلْتُ قِسْوَاهُ ، وَأُوْدَى زَادَهُ الْمَتَزَوُّدُ

- والحق أن القصيدة تمدح صاعد بن مخلد وابنه العلاء ، وآل مخلد عامة ؛ وهي أيضاً تشيد بأبي أحمد الموفق ؛ وبابنه أبي العباس أحمد الذي ولي - فيما بعد - الخلافة وتلقب بالمتعصد (٢٧٩ - ٢٨٩) .

والأبيات المختارة (١ - ٨) في أبي أحمد الموفق ؛ و (٩ - ١٢) في صاعد خاصة ؛ و (١٣ - ١٥) في صاعد أو ابنه العلاء فإنها وردت بعد الثناء على العلاء في كلام طويل ، ثم تداخل الحديث ، والمدح يصلح لهما معاً . و (١٦ - ١٨) في بني مخلد عامة .

وكان صاعد بن مخلد قد كتب للموفق ، ثم وُزِرَ للمعتمد سنة ست وستين ولقبَ ذا الوزارتين . وفي هذه القصيدة ، يقول ابن الرومي (البيتان ١٩٩ ، ٢١٦) :

فلا يبعُدُ الرَّأْيَ الَّذِي اخْتَرْتَهُ بِهِ وَقَرَّبْتَهُ بَلُُّ مِنْ أَبِي ذَاكَ يَبْعُدُ
وما قيل فيه من مديحٍ فإنَّه مديحك والنِّيَّاتُ نحوك تعمُدُ

- والموفق هو أبو أحمد طلحة (وقيل محمد) بن جعفر (التوكل) ولد سنة ٢٢٩ وتوفي سنة ٢٧٨ . عقده له أخوه المعتمد بعد ولده جعفر لولاية العهد سنة ٢٦١ فضبظ الأمور ، وقاد الجيوش ، وقضى على فتنة الزنج وصاحبها . وصار له الحلّ والعقد . وكان الموفق شجاعاً مهيباً جواداً . وكان محبوباً إلى الرعية .

(سير أعلام النبلاء ١٢ : ١٦٩ ، وتاريخ الطبري وابن الأثير ، والوفاي بالوفيات ، ٢ : ٢٩٤ ، وشذرات الذهب : ٢ : ١٧٢) .

شروح :

- (١) (أحمد) من أسماء النبي الكريم ﷺ . والإشارة هنا إلى نسبة العباسيين إلى العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه وهو عم النبي ﷺ .
- (٢) عميد الزنج أو صاحب الزنج هو علي بن محمد الوردني (من وُرزْنين إحدى قرى الري) أحد مشيري الفتن في صدر الدولة العباسية ، طامع طامع لفا حولته جماعات فيهم كثير من الزنج فعرف بهم . واحتل الأهواز وغيرها وجعل لنفسه قصرأ في

٣	فَظَلَّ - ولم تَقْتُلْهُ - يَلْفِظُ نَفْسَهُ	وظلَّ - ولم تأسِرْهُ - وهو مُقَيَّدٌ
٤	وكانت نواحيه كئافاً فلم تزل	تحيفها نحتاً كأنك مبردٌ
٥	تفرق عنه بالمكايد جُدة	وتزادهم جُداً ورأيك مُحَصِّدٌ
٦	ولايس سيف القرن بعد استلابه	أضر له من كلبه وأكيدٌ
٧	فما رُمته حتى استقل برأسه	مكان قناة الظهر أثمر أجردٌ

(المختارة) وقارع الدولة وهزم جيوشاً أرسلت إليه حتى نهد له الموقف فضيق عليه شيئاً فشيئاً حتى ظفر به وأفسد عليه أمره ، وصلبه وأحرق شلوه . قال الطبري (٩ : ٦٦٣) : « كان خروج صاحب الزنج يوم الأربعاء لأربع بقين من رمضان سنة خمس وخمسين ومئتين وقتل يوم السبت لليلتين خلتا من صفر سنة سبعين ومئتين » .
- ولقبه المؤرخون المعاصرون له بألقاب شتى منها : الخبيث والمارق والدعي والفاسيق .
وقد كان عاتياً سفاكاً للدماء . وهو الذي خرّب البصرة وأحرقها على أهلها ، حتى ضرب بذلك المثل !

- ونسبته - كما أرخ الذهبي (١٣ : ١٢٩) - في بني عبد القيس وليس من ولد زيد بن علي كما زعم . قال : « وكان منجماً طرقياً ذكياً ، حرورياً ، ماكرأ ، داهيةً منحلأً على رأي فجرة الخوارج يتستر بالانتاء إليهم وإلا فالرجل دهرى فيلسوف (أي أخذ برأي الملاحدة من الفلاسفة) زنديق ! » .

- ولصاحب الزنج شعر (جُمع الباقي منه في مجموع نشر في « المورد » ج ٣ ع ٣ لعام ١٩٧٤) . ومنه قوله :

وعزيمتي مثل الحسام وهمتي نفس أصولها كنفس القسور
وإذا تنازعني أقول لها : اسكتي قتل يربحك أو صعود النبر
يعني منبر الإمارة والمُلك .

(٤) تحيف الشيء (وتحوفه) : تنقصه .

(٥) « رأيك مُحَصِّد » : من قولهم : حَبَلٌ مُحَصِّدٌ أي مُحَكِّمٌ القَتْلِ . فرأيه مُحَكِّمٌ ، مُصِيبٌ .

(٧) استقله : حملة ورفعته . يقول إن المدوح أبدل صاحب الزنج الطاغية بعموده الفقري رحماً (بعد قطع رأسه) فطيف به في الآفاق !

رَأَى أَنْ مَتَنَ الْبَحْرِ صَرَحَ مُمَرَّدُ	وَلَمْ تَأَلُ إِذْ ذَارَ لَهُ عَيْرَ أَنَّهُ	٨
وَيُوصَفُ إِلَّا أَنَّهُ لَا يُخَدُّ	يُقَرِّظُ إِلَّا أَنْ مَاقِيلَ دُونَهُ	٩
طِبَاعاً، وَأَمْضَى مِنْ شِبَاهٍ وَأَنْجَدُ	أَرْقُ مِنْ الْمَاءِ الَّذِي فِي حُسَامِهِ	١٠
كَمَا اكْتَنَّ فِي الْغَمْدِ الْجِرَازُ الْمُهَنْدُ	لَهُ سَوْرَةٌ مَكْتَنَّةٌ [فِي سَكِينَةٍ]	١١
رَأَى كَيْفَ يَرْقَى لِلْمَعَالِي وَيَصْعَدُ	كَأَنَّ أَبَاهُ حِينَ سَمَاءَهُ صَاعِداً	١٢
وَأَثَارَهُ فِيهَا - وَإِنْ غَابَ - شَهْدُ	تَرَاهُ عَنِ الْحَرْبِ الْعَوَانِ بِمَعْزِلِ	١٣
عَلَى الْخَلْقِ طُوراً لَيْسَ عَنْهُ مُعَرَّدُ	/ كَمَا اخْتَجَبَ الْمِقْدَارُ وَالْحَكْمُ حَكْمُهُ	١٤
وَمَسْكَنُ تِلْكَ الرُّوحِ نُوراً مُجَسِّدُ	فَتَى رُوحُهُ ضَوْءٌ بَسِيطٌ كِيَانُهُ	١٥
مَنَالُ الثَّرِيَا وَهُوَ أَكْمَهُ مَقْعَدُ	أَرَى مَنْ تَعَاطَى مَا بَلَغْتُمْ كِرَامِي	١٦
إِذَا رَجَزُوا فِيكُمْ أَنْتُمْ فَقَصَّادُوا	كَرْمْتُمْ فَجَاشَ الْمُعْجَمُونَ بِمَدْحِكُمْ	١٧
فَأَضْحَتْ وَعَجْمُ الطَّيْرِ فِيهَا تُغَرَّدُ!	كَمَا أَزْهَرَتْ جَبَّاتٌ عَدْنٌ وَأَثَرْتُ	١٨

١٣٠ /

(٨) كان الموفق قد عرض على الطاغية الأمان على أن يقلع عن مخرقاته وشعبذاته فأبى ، واستمر في فساده . (راجع ترجمته المطولة في سير أعلام النبلاء) . وفي البيت اقتباس من الآية الكريمة : [النمل ٢٧/٤٤] ﴿ قَالَ إِنَّهُ صَرَحَ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرٍ ... ﴾ .

(١١) الجراز من السيوف : القاطع . والسورة : الغضب .
- وما بين معقوفتين سقط من الأصل ، وهو مستدرك من الديوان .

(١٤) المقدار : اسم للقدر .

(١٦) رائم : اسم فاعل من (رام) . الأكمه : الذي ولد أعمى .

في الرواية :

٤ . في الديوان : « تحيَّفَهَا سَحْتًا » والسَّحْتُ : القشر . ولم ينبه على رواية المصنف .

٥ . في الديوان : « وحيشك محصد » ولم ينبه .

٦ . في الديوان : « عند استلابه » ولم ينبه .

١٢ . في الديوان :

وقال أيضاً من قصيدة^(١٥) : [من البسيط]

- ١ تَغْنُونُ عَنْ كُلِّ تَقْرِيطٍ بِسُرُوكُمْ غِنَى الطَّبَاءِ عَنِ التَّكْحِيلِ بِالكَحْلِ
٢ تَلُوحُ فِي دَوْلِ الْأَيَّامِ دَوْلَتَكُمْ كَأَنَّهَا مِلَّةُ الْإِسْلَامِ فِي الْمَلَلِ

-
- رَأَى كَيْفَ يَزُقُّ فِي الْمَعَالِي وَيَصْعَدُ كَأَنَّ أَبَاهُ يَوْمَ سَمَاءٍ صَاعِداً
١٥ . في الديوان : « فتى روحه ضوء .. » ونبهه .
١٧ . في الديوان : « أثبتهم فقصدوا » ولم ينبهه .

(١٥) المناسبة والتخريج :

البيتان من قصيدة لابن الرومي (ديوانه ٥ : ٢٠٥٢) من قصيدة في تسعة وسبعين بيتاً مطلعها :

لَا زِلْتَ تَبْلُغُ أَقْصَى السُّؤْلِ وَالْأَمْلِ مَمْتَعِ النَّفْسِ بِالسَّرَاءِ وَالْجَدَلِ
اختار المصنف منها هذين البيتين ، وهما البيتان (٧٣ و ٧٤) .

- قال في عنوان القصيدة : « وقال وهي آخر قصيدة قالها » . ولم يعين المدوخ بها .
وفي القصيدة إشارة إلى وزير لم يسمه ، لكنه أثنى على قومه (بني وهب) .

شرح :

(١) السُّرُو : المروءة في الشرف أو السخاء في مروءة .

وقال أيضاً من قصيدة^(*) :

- ١ مَقْبَلُ ظَهْرِ الكَفِّ وَهَابَ بَطْنِهَا له راحَةٌ فيها الحَطيِّمُ وزَمَزَمُ
٢ فظَاهِرُهَا للنَّاسِ رُكْنٌ مَقْبَلٌ وباطِنُهَا عَيْنٌ من الجُودِ عَيْلَمٌ

(*) المناسبة والتخريج :

البيتان من قصيدة لابن الرومي (ديوانه ٥ : ٢٠٩٨) في ثلاث مئة بيت وثلاثة أبيات ، مطلعها :

خَصِيمَ اللَّيَالِي وَالْعَوَانِي مُظَلِّمٌ وَعَهْدَ اللَّيَالِي وَالْعَوَانِي مُذَمِّمٌ !

اختار المصنّف منها البيتين (١١٩ ، ١٢٠) .

- والقصيدة في مدح عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ، وهو أبو أحمد ، من أسرة آل طاهر وزراء العباسيين والمشتغلين بخدمة دولتهم . إداريٌّ ماهر ، وأديب شاعر ، له عناية بعلوم (الهندسة والموسيقى) وله تأليف . ولي شرطة بغداد نيابة عن أخيه محمد ثم استقلَّ بها .

مات سنة ثلاث مئة وله سبع وسبعون سنة .

(سير أعلام النبلاء ١٤ : ٦٢ ، والأغاني ٩ : ٣٩ ، وتاريخ بغداد ١٠ : ٣٤٠ ، والمنتظم ٦ : ١١٧ ، ووفيات الأعيان ٢ : ١٢٠) .

شروح :

- (١) يَقْبَلُونَ يَدَهُ تَكْرِيماً (وتقديراً لجوده) . وبالغ الشاعر بذكر الحطيم وزمزم .
(٢) الْعَيْلَمُ : البئر الغزيرة الماء .

في الرواية :

- ٢ . في الديوان : « من العُرْفِ عَيْلَمٌ » . وبه على رواية عيلم بالعين ؛ فقط .

[٢٣٤]

وقال من أخرى^(*) : [من البسيط]

- ١ له مواعيد بالخيراتِ بادرّةً لكنها تسبقُ الميعادَ بالصفدِ
٢ يعطيك في اليوم حقَّ اليوم مبتدئاً ولا يضيعُ بعدَ اليوم حقَّ غدٍ

[٢٣٥]

وقال أيضاً من قصيدة^(*) : [من البسيط]

- ١ كلُّ الخصال التي فيكم محاسنكم تشابهت منكم الأخلاق والخلق
٢ كأنكم شجر الأترج طاب معاً حملاً ونوراً وطاب العود والورق

[٢٣٤]

(*) المناسبة والتخريج :

البيتان في الديوان ٢ : ٧٧٨ ، وهما برواية المصنف في زهر الآداب للحصري ٣٢١ . ولم يذكر في قيل الشعر ، وعنوانها في الديوان : « وقال يمدح » .

[٢٣٥]

(*) المناسبة والتخريج :

البيتان في ديوان ابن الرومي (٤ : ١٦٥١) مفردان ، وعنوانها (قال يمدح) دون ذكر اسم الممدوح .

شرح :

- (٢) قال الشعالي : « أول من شبه الممدوح بالأترج ابن الرومي ، فقال وأحسن ... » . وهو مأخوذ من قول النبي ﷺ : « مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة : ريحها طيب وطعمها طيب » .

وقال أبو الطيّب أحمد بن الحسين المتنبّي من قصيدة^(*) : [من الطويل]

(٥٦) أبو الطيّب أحمد بن الحسين الجعفي ، المتنبّي ولد في محلة كنده بالكوفة - فُنسب إليها وقيل فيه الكِندي - سنة ٢٠٢ ونسبته في جعفي بن سعد العشيرة بن مذحج من كهلان . قدم في صباه بلاد الشام وجال في أقطارها ، وهناك لُقّب بالمتنبّي ، وأقام في حلب عند سيف الدولة فأصفاه من لباب شعره ، وغادره إلى مصر وكنف كافور ، حتى تركه مغاضباً إلى العراق ، وفارس .

وتوفّي أبو الطيّب قتيلاً سنة ٢٥٤ في عودته من وفادته على عضد الدولة إلى بغداد . قال الذهبي في مطلع ترجمته : شاعر الزّمان ... بلغ الذّروة في النظم ، وأرّبى على المتقدّمين ، وسار ديوانه في الآفاق

ونقل ابن خلكان أن أكثر من أربعين شيخاً عنوا بشرح ديوان المتنبّي (توفي ابن خلكان ٦٨١ هـ) وزاد في ترجمته : « اشتغل بفنون الأدب ، ومهرّ فيها ، وكان من الكثيرين من نقل اللغة ، والمطلعين على غريبها وحوشها .. » .

(مصادر ترجمته كثيرة : ينظر مثلاً ما في ترجمته من سير أعلام النبلاء ١٦ : ١٩٩ ، ووفيات الأعيان ١ : ١٢٠ وحواشيا) .

ولديوان المتنبّي طبعات مجرّدة من الشّرح وأخرى مشروحة ، واختيارات كثيرة من شعره ، وشروح على مشكل شعره وغريبه ؛ وكتب في نقده وبيان سرقاته . ومن طبعاته المجرّدة طبعة أخرجها الدكتور عبد الوهاب عزام ، ومن شروحه المشهورة شرح الواحدي (طبع طبعة أوربية قديمة وانظره بتحقيقنا في هذه السلسلة) والشرح المنسوب إلى العكبري (أربعة أجزاء) ومن المؤلفات المهمة في شعره ونقده : كتاب : شرح مشكل شعر المتنبّي لابن سيده الأندلسي (صدر في هذه السلسلة من تحقيقي ، ثم أعيد طبعه في القاهرة وبغداد تقلّاً عن نسختي المحقّقة واستراقاً) وكتاب : المنصف لابن وكيع التنيسي (صدر بتحقيقي في هذه السلسلة) . وكتاب الصّبح المنبي عن

١ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْ دَهْرِهِ مَا تَعَوَّدَا وَعَادَةُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الطَّعْنُ فِي الْعِدَا

حيثية المتنبي للبيديعي (طبع في دار المعارف بالقاهرة) . وغيرها كثير .

(وانظر رائد الدراسة عن المتنبي لكوركييس عواد وميخائيل عواد - دار الرشيد للنشر - بغداد ١٩٧٩) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٥٢٩) في مدح سيف الدولة الحمداني ، وتنهته بعيد الأضحى سنة اثنتين وأربعين وثلاث مئة ، وأول بيت مختار هو مطلع القصيدة .

واختار المصنف من القصيدة ٢٣ ثلاثة وعشرين بيتاً هي (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢) .

- والقصيدة في ديوانه (التبيان المنسوب للعكبري ١ : ٢٨١) ، وبتحقيق عزام : ٣٥٨ - والمدوح هو أمير دولة بني حمدان في حلب والشام سيف الدولة ، واسمه علي بن عبد الله . وكنيته أبو الحسن . لخص الذهبي حاله فقال فيه : « مقصد الوفود ، وكعبة الجود ، وفارس الإسلام ، وحامل لواء الجهاد » قال : « وكان أديباً مليح النظم » .

ولد سيف الدولة سنة ٣٠١ وتوفي سنة ٣٥٦

وقد امتدّت دولته فبلغت دمشق ودخلت هذه مدّة في حكمه . ووقف للروم (البيزنطيين) بإمكانياته المحدودة فصر لهم ونال منهم كثيراً . واستفرغ المتنبي فيه جياذ قصائده الشاميات بل لعلها خير شعره مطلقاً .

(بنية الدهر ١ : ١٥٠ ، النظم ٧ : ٤١ ، الكامل في التاريخ ٨ : ٣٩٦ ومواضع آخر ، زبدة الحلب ١ : ١١١ ، وفيات الأعيان ٣ : ٤٠١ ، المعبر ٢ : ٣٠٥ ، دول الإسلام ١ : ٢٢١ ، البداية والنهاية ١١ : ٢٦٣ ، شذرات الذهب ٣ : ٣٠ ، سير أعلام النبلاء ١٦ : ١٨٧) .

شُروح :

(١) الطَّعْنُ والضربُ ممّا تَعَوَّدَ عليه سيف الدولة فهو لا يَتَكَلَّفُه .

وَأَنْ يُكَذِّبَ الْإِرْجَافَ عَنْهُ بَضْدَهُ	٢
وَرَبٌّ مُرِيدٌ ضُرَّهُ ضَرَّ نَفْسِهِ	٣
وَمُسْتَكْبِرٌ لَمْ يَعْرِفِ اللَّهَ سَاعَةً	٤
هُوَ الْبَحْرُ غَضُّ فِيهِ إِذَا كَانَ سَاكِنًا	٥
فَإِنِّي رَأَيْتُ الدَّهْرَ يَعْثُرُ بِالْفَتَى	٦
تَظَلُّ مُلُوكُ الْأَرْضِ خَاشِعَةً لَهُ	٧
ذَكِيٌّ تَظَنِّيهِ طَلِيْعَةً عَيْنِهِ	٨
وَصَوْلٌ إِلَى الْمُسْتَعْجَلَاتِ بِخَيْلِهِ	٩

(٢) الإرجاف واحد الأراجيف : الأخبار السيئة والكاذبة التي يضطرب لها الناس . قال الواحدي : « أعداؤه يرجفون بقصوره وهو يكدنهم بوفوره ، ويرجفون بهزيمته وهو يكدنهم بظفره » .

(٣) ضره : مصدر ، وضر نفسه : فعل ماض .

يقول : ... ورب هادٍ إليه الجيش أي قائدٍ إليه الجيش كان مهدياً ، لأنه غم ، وكان الجيش وما فيه هديّة له ! .

(٤) « أمن ذلك المتكبر عن الإيمان بالله : إما خوفاً منه ، وإما علماً بأن دينه هو الحق حين رأى نور وجهه » .

(٥) ضرب الشاعر للممدوح المثل بالبحر في حالي المسألة والغضب بالسكون والهيجان .

(٦) البحر لا يعني قاصده عن عمد ، والممدوح يثيب متعمداً .

(٧) قال الواحدي : « من خالفه وفارقه من الملوك هلك ، وإذا أتته خضعت له » .

(٨) التظني : التظنن .

- قال الواحدي : « هو ذكيٌّ ؛ ظنه يرى الشيء قبل أن تراه عيناه ، كالطليعة تتقدم أمام القوم » .

(٩) بالغ فقال إنه لو كان قرن الشمس عين ماء لأوردها خيله ، لتكنه من كل أمر صعب !

- ١٠ فَوَاعَجَبَا مِنْ دَائِلِ أَنْتَ سَيْفُهُ
 ١١ وَمَنْ يَجْعَلُ الضَّرْعَامَ فِي الصَّيْدِ بَارَهُ
 ١٢ رَأَيْتَكَ مَحْضَ الحِلْمِ فِي مَحْضِ قُدْرَةٍ
 ١٣ وَمَا [قَتَلَ] الأَحْرَارَ كَالْعَفْوِ عَنْهُمْ
 ١٤ إِذَا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الكَرِيمَ مَلَكَتَهُ
 ١٥ وَوَضَعَ النَّدَى فِي مَوْضِعِ السَّيْفِ بِالْعَلَا
 ١٦ / وَلَكِنْ تَفُوقُ النَّاسَ رَأْيًا وَحِكْمَةً
 ١٧ وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا مِنْ رِوَاةِ قَلَائِدِي
 ١٨ فَسَارَ بِهِ مَنْ لَا يَسِيرُ مُشْتَرًّا
 ١٩ أَجْزَنِي إِذَا أَنْشَدْتَ مَدْحًا فَإِنَّا
- أَمَا يَتَوَقَّى شَفْرَتِي مَا تَقَلَّدَا
 تَصِيدُهُ الضَّرْعَامَ فَمَا تَصِيدَا
 وَلَوْ شِئْتَ كَانَ الحِلْمُ مِنْكَ المَهْنَدَا
 وَمَنْ لَكَ بِالحَرِّ الَّذِي يَحْفَظُ اليَدَا ؟!
 وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّئِيمَ تَمَرَّدَا
 مَضْرٌ ، كَوْضِعِ السَّيْفِ فِي مَوْضِعِ النَّدَى
 كَمَا فُقَّتْهُمْ حَالًا [وَنَفْسًا] وَمَحْتَدَا
 إِذَا قُلْتَ شِعْرًا أَصْبَحَ الدَّهْرُ مُنْشِدَا
 وَغَنَى بِهِ مَنْ لَا يَغْنَى مَعْرَدَا
 بِشِعْرِي أَتَاكَ المَادِحُونَ مُرَدَّدَا

ب/٣٠

- (١٠) الدائل : صاحب الدولة (الخليفة) يتعجب من عظيم همة الدولة إذ تقلدته .
 (١١) الضرعام : الأسد ، والباز : طائر من الكواكب الكواسب يُصَادُ بِهِ .
 قال الواحدي : « أنت فوق مَنْ تُضَافُ إِلَيْهِ ؛ وَمَنْ اتَّخَذَ الأَسَدَ صَائِدًا يَصِيدُ بِهِ أُنَى عَلَيْهِ الأَسَدُ » .
 (١٢) « رَأَيْتَكَ خَالصَ الحِلْمِ فِي قُدْرَةٍ خَالِصَةٍ عَنِ العِجْزِ ! وَلَوْ شِئْتَ كَانَ القَتْلُ بِالسَّيْفِ بِدَلِّ حِلْمِكَ » .
 (١٣) « مِنْ عَفَا عَنِ حَرِّ كَرِيمٍ صَارَ كَأَنَّهُ قَتَلَهُ ؛ لِأَنَّهُ يَسْتَرْقَهُ بِالعَفْوِ عَنْهُ . حِثٌّ فِي أَوَّلِ البَيْتِ عَلَى العَفْوِ ذِكْرُ قَلَّةِ وَجُودٍ مِنْ يَسْتَحِقُّ ذَلِكَ » .
 (١٤) أَكَّدَ الشَّاعِرُ فِي هَذَا البَيْتِ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ فِي البَيْتِ السَّابِقِ .
 (١٥) - (١٦) المَهْتَدُ : الأَصْلُ .
 (١٧) جَعَلَ شِعْرَهُ فِي الحَسَنِ كَالقَلَائِدِ الَّتِي يَتَقَلَّدُ بِهَا . أَي : أَهْلُ الدَّهْرِ جَمِيعًا يَرَوُونَ شِعْرَهُ .
 (١٨) أَجْزَنِي مِنَ الجَائِزَةِ .
 (١٩) يَقُولُ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ : يَاخُذُونَ مَعَانِي أَشْعَارِي فِيكَ وَألفاظي ، فَهَمَّ يَكْرَرُونَ شِعْرِي عَلَيْكَ !

أنا الصَّائِحُ المُحْكِيُّ وَالْآخِرُ الصَّدَى	وَدَعُ كُلَّ صَوْتٍ بَعْدَ صَوْتِي فَإِنِّي	٢٠
وَأُنْعَلْتُ أَفْرَاسِي بِنُعْمَاكَ عَسَجَدَا	تَرَكْتُ السُّرَى خَلْفِي لِمَنْ قَلَّ مَالُهُ	٢١
وَمَنْ وَجَدَ الْإِحْسَانَ قَيْدًا تَقْيِيدَا	وَقَيَّدْتُ نَفْسِي فِي ذَرَاكَ مَحَبَّةً	٢٢
وَكُنْتَ عَلَى بُعْدٍ جَعَلْتَنكَ مَوْعِدَا	إِذَا سَأَلَ الْإِنْسَانُ أَيَّامَهُ الْغِنَى	٢٣

[٢٣٧]

وَقَالَ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ :

- (٢٠) أولئك كالصدى الذي يردد صوت الحاكي وصياحه !
 (٢١) قال الواحدي : يقول : « بلغتُ بك إلى ما طلبت وأتخذت لحيلي نعالَ الذهب من إنعامك عليّ ، وتركت السرى لغيري ... » .
 (٢٢) الذُّرَا : كل ما استدرت به ، يقال : أنا في ظل فلانٍ وفي ذراه ، أي في كنفه وستره ودفعه .

(٢٣) قال الواحدي : من اقترح على الدهر الغنى أشار الدهر عليه بإتيانك وزيارتك .
 في الرواية :

- ١٠ . في الواحدي : فواعجبا ، وفي التبيان : فياعجبا .
 ١١ . في الواحدي : « ومن يجعل الضرغام للصيد بازه » . وفي التبيان : « بازا لصيده بصيرة » .
 ١٩ . في الواحدي ، والتبيان : إذا أنشدت شعراً .
 ٢٠ . في الواحدي : بعد صوتي ، وفي التبيان : غير صوتي .
 ٢٣ . في الواحدي : جعلتك (بالنون) وفي التبيان : جعلتُك . بالتاء .

[٢٣٧]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٦٠٠) ، في

- ١ كُلُّ السُّيُوفِ إِذَا طَالَ الضَّرَابُ بِهَا يَمْسَا - غَيْرِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ - السَّأْمُ
- ٢ لَوْ كَلَّتِ الخَيْلُ حَتَّى لَا تَحْمَلُهُ تَحَمَّلَتْهُ إِلَى أَعْدَائِهِ الِهِمَمُ
- ٣ أَيْنَ البَطَارِقِ وَالخَلْفُ الَّذِي حَلَفُوا بِمُفْرِقِ المُلْكِ وَالزَّعْمُ الَّذِي زَعَمُوا
- ٤ وَلى صَوَارِمَهُ إِكذَابَ قَوْلِهِمْ فَهِنَّ ألسِنَةٌ أَفْوَاهُهَا القِمْمُ

مدح سيف الدولة الحمداني ، أنشدها سنة ٣٤٥ . وقال الواحدي : يمدحه ويذكر كذب البطريق في يمينه برأس الملك أنه يعارض سيف الدولة في الدرب سنة ٣٤٥ . قال في التبيان (٤ : ١٥) ، وهي آخر قصيدة قالها بحضرة سيف الدولة ، وهي في خمسة وخمسين بيتاً .

واختار المصنف الأبيات ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ومطلعها :

عقبى اليمين على عقبى الوغى نَدْمُ ماذا يزيدك في إقدامك القمُّ
- والقصيدة في الديوان (عزام) ٤٦١ ، والبرقوقي ٤ : ١٢٩ .
- وشرح مشكل شعر المتنبي لابن سيدة : ٢٦٤ .

شروح :

- (١) السَّأْمُ : الضَّجْر . سيف الدولة لا يسأم من قِراع الأبطال .
- (٢) لَوْ عَجَزَتِ الخَيْلُ عَنْ حَمَلِهِ إِلَى أَعْدَائِهِ لَسَارَ إِلَيْهِمْ بِنَفْسِهِ لِأَنَّ هِمَّتَهُ لَا تَدَعُهُ يَتْرَكَ القتال .
- (٣) البَطَارِقُ والبَطَارِقَةُ جمع البَطْرِيقِ (كلمة دخيلة) : القائد من قواد الروم ممن له المقام الأول عند الإمبراطور .
- ولم يوردوا صيغة (البطارق) في جُوع الكلمة : كما رواها في نسخة الحماسة هذه .
يقول الشاعر : « أين ذهبت البطارقة ، وأين مضت أيمانهم برأس ملكهم ؟ »
- (٤) القمم جمع قمة ، وهي هنا الرأس .
- جعل السيوف ألسنة تتحرك في رؤوسهم .

٥	نَوَاطِقَ مُخْبِرَاتٍ فِي جَمَائِمِهِمْ	عنه بما جهلوا منه وما علموا
٦	وَفِي أَكْفَمِهِ النَّارُ الَّتِي عُيِدَتْ	قبل المجوس إلى ذا اليوم تضطربم
٧	هِنْدِيَّةٌ إِنْ تَصَغَّرَ أُمَّةٌ صَغَرُوا	بحدّها ؛ أو تعظّم معشراً عظّموا
٨	قَاسَمَتْهَا تَلَّ بِطَرِيقِي فَكَانَ لَهَا	أبطالها ولك الأطفال والحرّم
٩	وَقَدْ تَمَنَّوْا عَدَاةَ الدَّرْبِ فِي لَجَبِ	أن يبصروك فلما أبصروك عموا !
١٠	صَدَمْتَهُمْ بِخَمِيسٍ أَنْتَ عَرَّتَهُ	وسمهرتته في وجهه غمّم
١١	فَكَانَ أَثْبَتَ مَا فِيهِمْ جُسُومَهُمْ	يسقطن حولك والأرواح تنهزم

(٥) سيوفه تخبرهم عن سيف الدولة .

(٦) نقل في التبيان عن الخطيب في هذا البيت : « يريد بالنار السيوف ؛ شبهها بالنار اضطراباً وإهلاكاً ، وعبادتهم السيوف اشتالهم بها .. »

(٧) الهندية : السيوف .

- يقول : « هذه السيوف : من صغرت صغر ، ومن عظمت عظم » .

(٨) « تلّ بطريق » بلدة . يقول : أعطيت هذه البلدة المقاتلين من أعدائك (قتلتم) وستبيت الذرية والنساء .

(٩) الدرب (في التبيان) : موضع .

- وقال ياقوت : « إذا أطلقت لفظ الدرب أردت به ما بين طرسوس وبلاد الروم لأنه مضيق كالدرّب ، وإيساه عنى امرؤ القيس .. » . وفي الروض المعطار (٢٣٦)
الدرب : جبل بين عمورية وطرطوس : قال : وهو الذي عناه امرؤ القيس بقوله :
« بكى صاحبي لما رأى الدرب » ، وهو حاجز بين بلاد أنطاكية وبلاد طرسوس
منتصباً من الغرب إلى الشرق .

- واللجَبُ : اختلاط الأصوات . واللجبُ صفة للجيش

يقول : لما أبصروك غضت أبصارهم هيبتك فكانهم عموا !

(١٠) الخميس : الجيش . والفرة : الوجه ، والسمهرية : الرماح . والغمم : كثرة الشعر وإسباله على الوجه .

(١١) « كانت أجسامهم - الثابتة - ساقطة بين يديك ، وأرواحهم منهزمة » .

- ١٢ وَأَسْلَمَ ابْنُ شَمْشَقِيقٍ ، أَلْيَسَ ٱلْأَسْنَةُ
 ١٣ لَا يَأْمَلُ ٱلنَّفْسَ ٱلْأَقْصَى لِمُهْجَتِهِ
 ١٤ تَرُدُّ عَنْهُ قَنَا ٱلْفَرَسَانَ سَابِغَةً
 ١٥ تَخْطُ فِيهَا ٱلْعَوَالِي لَيْسَ تَنْفِذُهَا
 ١٦ أَلَقْتُ إِلَيْكَ دِمَاءَ الرُّومِ طَاعَتَهَا
 ١٧ يُسَابِقُ ٱلْقَتْلَ فِيهِمْ كُلَّ حَادِثَةٍ
 إِلَّا أَتْنَى فَهَوَ يَتَأَى ، وَهِيَ تَبْتَسِمُ
 فَيَسْرِقُ ٱلنَّفْسَ ٱلْأَدْنَى وَيَغْتَنِمُ
 صَوْبُ ٱلْأَسْنَةِ فِي أَثْنَائِهَا دِيمُ
 كَأَنَّ كُلَّ سِنَانٍ فَوْقَهَا قَلَمٌ
 فَلَوْ دَعَوْتَ بِهَا ضَرْبٌ أَجَابَ دَمٌ
 فَمَا يُصِيبُهُمْ مَوْتُ وَلا هَرَمٌ !

(١٢) ابن شمشقيق : بطريق من بطارقة الروم ، وكان آلى أنه يثبت ولا يفر ؛ فهرب حينئذ . فآليته (يمينه) تسخر منه وتضحك !

(١٣) « يقول لياسه من نفسه لا يرجو أن يدرك النفس البعيد ، فيغتم نفسه الأدنى في الحال »

(١٤) أي درع سابغة . والصوب : المطر . الذيم جمع الذيمة (المطر الدائم في سكون) يقول : « يمنع عن ابن شمشقيق الرماح من النفوذ فيه درع سابغة قد تلطخت بالدماء التي تمطرها عليه الأسنة » .

(١٥) العوالي : الرماح

- يقول : تؤثر فيها الرماح تأثيراً ظاهراً ، وكأنها قلم يخط في ورق !

(١٦) « لكثرة ما قتلت منهم ، طاعوك ولم يخالفوك ، فهم يطيعونك بلاقتل » !

(١٧) يقول له : « إنك تفنيهم بالقتل .. فما ترك منهم أحداً حتى يموت حتف أنفه ، ولا تدعه حتى يكبر فيهم ! »

في الرواية :

٣ . في الأصول : البطاريق (يائبات الياء)

وقال أيضاً من قصيدة : [من البسيط]

١ وقد طرقت فتاة الحي مرتدياً بصاحب غير عزهاة ولا عزل

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٤٨٧) بمدح سيف الدولة ، ويعتذر إليه مما خاطبه به في قصيدته الميمية ، وأول هذه القصيدة اللامية :

أجابَ ذمعي وما الداعي سوى طللٍ دعسا قلباه قبل الركب والإبلِ
واختار المصنف الآيات : ١٢ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ،
٢٤ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ،
٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ .

وأبيات القصيدة ثمانية وأربعون بيتاً .

والقصيدة في التبيان ٢ : ٧٤ ، وعزام : ٣٢٨ ، والبرقوقي ٢ : ٦٣ ، وشرح ابن سيده
مشكل أبيات القصيدة في كتابه : ٢١٦ .

- والقصيدة الميمية التي اعتذر المتنبي منها ، هي التي أولها :

واحر قلباه ممن قلبه شيمٌ ومن مجمي وحالي عنده سقمٌ

وكان المتنبي قد أنشدها سيف الدولة بمدحه ويُعاتبه (شرح الواحدي : ٤٨١) .

شروح :

(١)

العزهاة : الذي لا يطرب للهو ويبعد عنه . والغزل : الذي يهوى مُحادثَةَ النساء .
- يقول إنه أتى حبيبته ليلاً مرتدياً بسيفه (وليس من صفة السيف أنه عزهاة أو
عزل) .

أَوْ مِنْ سِنَانٍ أَصَمَّ الكَعْبُ مُعْتَدِلٍ	٢	لَا أُكْسِبُ الذُّكْرَ إِلَّا مِنْ مَضَارِبِهِ
فَرَاتِهَا وَكَسَانِي الدَّرْعَ فِي الحَلَلِ	٣	جَادَ الأَمِيرُ بِهِ لِي فِي مَوَاهِبِهِ
بِحَمْلِهِ مِنْ كَعْبِدِ اللهِ أَوْ كَعْلِي ؟	٤	وَمِنْ عَلِيٍّ بِنِ عُبَيْدِ اللهِ مَعْرِفَتِي
بِيضِ القَوَاضِبِ ، وَالعَسَالَةِ الذُّبُلِ	٥	مُعْطِي الكَوَاعِبِ وَالجُرْدِ السَّلَاهِبِ وَالـ
مِلءُ الزَّمَانِ وَمِلاءُ السَّهْلِ وَالجَبَلِ	٦	ضَاقَ الزَّمَانُ وَوَجْهَ الأَرْضِ عَنْ مَلِكِ
والبُرِّ فِي شَغْلِ وَالبَحْرِ فِي خَجَلِ	٧	/ فَتَحَنَ فِي جَدَلِ ، وَالرُّومَ فِي وَجَلِ
وَمِنْ عَدِيٍّ أَعَادِي الجُبْنِ وَالبَحْلِ	٨	مِنْ تَغْلَبَ الغَالِبِينَ النَّاسَ مَنْصِبِهِ
بِالجَاهِلِيَّةِ عَيْنِ الغِيِّ وَالخَطْلِ	٩	وَالمدْحُ لِابْنِ أَبِي الهَيْجَاءِ تُنَجِدُهُ

(٢) يقول : لا أكسب جميل الذكر إلا من مضارب هذا السيف ، ومن سنان هذا الرمح ؛ أي يكتسب المجد بإقدامه وبيأسه .

(٣) وهبه سيفاً ودرعاً في جملة ما وهبه له .

(٤) هذا اسم سيف الدولة .

(٥) ذكر ما يهبه سيف الدولة ! : الكواعب (جمع كعب : الفتاة نهد ثديها) ، والجُرد من

الخيال ، التي يقصر شعر جلودها وهي صفة مستحسنة فيها تدل على أصلتها .

والسلاهب : الطوال ، والقواضب من السيوف : القواطع الماضية . والعسالة من

الرياح : المنعطفة عند هزها . والذبل : اليباس منها .

(٦) ضاق الزمان عن فخامة قدره وعن هممه ، وضائق الأرض عن جموعه وجيوشه

(٧) الجذل : الفرح

(٨) البخل ، والبخل : معاً . والخطل : اضطرابات القول .

- وتغلب قبيلة الممدوح ، و (عدِيٌّ) من تغلب ، وأبو الهيجاء والد سيف الدولة ،

وكليب بن ربيعة سيد بني تغلب في الجاهلية ، ضرب به المثل في العز « أعز من

كليب بن وائل » .

يقول الشاعر : من الخطل أن يمدح سيف الدولة بمفاخر آبائه في الجاهلية - وإن كانوا

أهل المفاخر - لأن في ذات الممدوح وخصائمه وصفاته ما لا يبيح المادح إلى مزيد ! قال

- ١٠ لَيْتَ الْمَدَائِحَ تَسْتَوْفِي مَنَاقِبَهُ
 ١١ خَذْ مَا تَرَاهُ وَدَعْ شَيْئاً سَمِعْتَ بِهِ
 ١٢ وَقَدْ وَجَدْتَ مَكَانَ الْقَوْلِ ذَا سَعَةٍ
 ١٣ تُمْسِي الْأَمَانِيَّ صَرَعَى دُونَ مَبْلُغِهِ
 ١٤ انظُرْ إِذَا اجْتَمَعَ السَّيْفَانِ فِي رَهْجٍ
 ١٥ هَذَا الْمَعْدُ لِرَيْبِ الدَّهْرِ مُنْصَلْتاً
 ١٦ فَالْعُرْبُ مِنْهُ مَعَ الْكُدْرِيِّ طَائِرَةٌ
 ١٧ وَمَا الْفِرَارُ إِلَى الْأَجْبَالِ مِنْ أَسَدٍ

الواحدى إن المتنبى يعرض هنا بأبي العباس النامي أحد شعراء سيف الدولة لأنه مدحه بأبائه الأقدمين !

- (١١) جعل الشاعر سيف الدولة كالشمس ، وآباءه كزحل ، « والمعنى : فيما قرب منك عوض عما بُعد عنك ؛ لاسيما إذا كان القريب أفضل من البعيد » .
- (١٢) يقول : « وجدت في المدوح وما يبيديه من فضله ، ويتتابع من مجده مكاناً للقول ... فإن كنت ذا لسان قائل فحسبك وصف فضائله .. » .
- (١٣) لا يحتاج إلى أن يتمنى شيئاً ، لأن عنده كل نقيس ، وهو مستطيع أن يصل إلى ما يريد
- (١٤) السيفان : سيف الدولة ، والسيف المعروف . والرهج : الغبار (كنى به عن الحرب ؛ فهي تثير الغبار عادة) .
- (١٥) « سيف الدولة ، معد لريب الدهر ، منصلت على خطوبه ، وقد أعده سيف لرؤوس الأبطال من الأعداء » .
- (١٦) الكدري : جنس من القطا . والحجل : من الطيور ، يكون في الجبال عادة .
- يقول : خصومه يعتصون منه بما غمض من الرمال وتعد من المهامه والقفار (كالكدري وهو من طيور السهول) والرؤم تعتصم منه بالأوعار وأعالي الجبال .
- (١٧) الأجيال جمع الجبل .
- قال ابن القطاع - رواه في التبيان - : « شبه سيف الدولة بالأسد ، وخيله بالنعام .

- ١٨ جاز الدُّرُوبَ إلى ما خَلَّفَ خرشنةً
 ١٩ فَكَلَّمَا حَلَمْتُ عَذْرَاءَ عِنْدَهُمْ
 ٢٠ إن كنت تَرْضَى بأن يُعْطُوا الجزى بَدَلُوا
 ٢١ لعلَّ عَتْبِكَ مَحْمُودٌ عَوَاقِبُهُ
 ٢٢ وما سَمِعْتُ - ولا غَيْرِي - بِمُقْتَدِرٍ
 ٢٣ لأنَّ حِلْمَكَ حِلْمٌ لا تَكَلَّفُهُ
 فزال عنها وذاك الرُّوعُ لم يَزُلِ
 فَإِنَّمَا حَلَمْتُ بالسَّبِيِّ وَالْجَمَلِ
 مِنْهَا رِضَاكَ ، وَمَنْ لِلْعَوْرِ بِالْحَوْلِ !
 فَرَبِّمَا صَحَّتِ الْأَجْسَامُ بِالْعِلَلِ
 أَذَبٌ مِنْكَ لِزُورِ الْقَوْلِ عَنِ رَجُلٍ
 لَيْسَ التَّكْحُلُ فِي الْعَيْنَيْنِ كَالْكَحْلِ

والجبالُ موقع الأوعال . يريد أن خيله تصعد إلى أعالي الجبال . قال الواحدي : في هذا إغراب لأن النعام لا توجد في الجبال !

(١٨) خرشنة بلد قرب مطية (من بلاد الروم - البيزنطيين) قال الحميري (الروض المعطار : ٢١٨) « مدينة في بلاد الروم أظنها في الثغور الشامية » . وهي من الثغور التي ذكرها المتنبي وأبو فراس الحمداني .
 والدروب جمع درب .

(١٩) حَلَمْتُ (واحتمت) : رأته في الحَلْمِ .

أي فتاتهم تحلم - خوفاً - بالسبي الذي تحذر وقوعه ، والجمال الذي تتوقع ركوبه .

(٢٠) الجزى جمع الجزية . أي لو قبلت أنت منهم الجزية لأسرعوا بها إليك ، وأتى لهم بذلك فإنه أقصى أمانهم (كالأعور يتمنى الحول ، لأنه خير منه) .

(٢١) يقول « لعل ما أحدثه الواشون من عتبك محمود العاقبة ، فرب علة انقادت بعد شدة وكانت سبب السلامة والصحة » .

(٢٢) « عن رجل » أي المغتاب الذي وشى بالمتنبي .

يقول « إنه لم يسمع - كما لم يسمع غيره - بأمر مقتدر بلغ مبلغ سيف الدولة في رفع الكذب ورد السوء .. » .

(٢٣) فَحَلْمٌ سيف الدولة أمر طبع عليه ، « فهو لا يتكلفه » .

- والتكحل هو الاكتحال وتحسين العين ، والكحل : الذي يكون في العين خِلْفَةٌ .

وما تَنَّاكَ كَلَامُ النَّاسِ عَنِ كَرَمِ	٢٤
وَمَنْ يَسُدُّ طَرِيقَ الْعَارِضِ الْهَاطِلِ !؟	
أَنْتَ الْجَوَادُ بِلَا مَنْ وَلَا كَذِيبِ	٢٥
وَلَا مِطَالٍ وَلَا وَعْدٍ وَلَا مَذَلِّ	
أَنْتَ الشُّجَاعُ إِذَا مَا لَمْ يَطَأَ فَرَسٌ	٢٦
غَيْرَ السَّنَوْرِ وَالْأَشْلَاءِ وَالْقُلَلِ	
وَرَدَّ بَعْضُ الْقَنَا بَعْضًا مَقَارَعَةً	٢٧
كَأَنَّهُ مِنْ نُفُوسِ الْقَوْمِ فِي جَدَلٍ	
لَا زِلْتَ تَضْرِبُ مَنْ عَادَاكَ عَنِ عَرَضِ	٢٨
بِعَاجِلِ النَّصْرِ فِي مُسْتَأْخِرِ الْأَجَلِ	

(٢٤) العارض السحاب . والهطل : الكثير المطر .

- « الذي يردك أو يصرفك عن الكرم كن يرده السحاب .. »

(٢٥) المذلل : الفترة والضجر

(٢٦) السَّنَوْرُ : لباس من جلد ، هذا أصله واستعمل في دروع الحديد . والأشلاء جمع شلوة

وهو العضو من أعضاء الجسم ، والقلل جمع القلّة : أعلى الرأس (أخذ من قلّة الجبل) .

يصفه بالشجاعة عند اشتداد القتال ولقاء الأبطال وسقوط القتلى ... الخ .

(٢٧) وعند اشتباك الرماح « ورد بعضها بعضاً كأنها تُجادل عن أصحابها » .

(٢٨) عَرَضُ : اعتراض

- « لازلت تضرب أعداءك كيفما وجدتهم مقبلين ومدبرين بنصر عاجل في أجلٍ مستأخِرٍ .. » .

في الرواية :

١٨ . في الديوان : وزال عنها وذلك الروع ...

٢٢ . في الديوان : ولا سمعت ولا غيري ...

وقال أيضاً من قصيدة : [من الطويل]

وما قبل سيف الدولة أثار عاشق
ولا طلبت عند الظلام ذحول

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٥١٤) يمدح بها سيف الدولة ، قال الواحدي : رحل سيف الدولة من حلب يؤم ديار مضر لاضطراب البادية بها فنزل حران فأخذ رهائن بني عقيل وبني قشير والعجلان ، وحدث له بها رأي في الغزو فعبّر الغرات إلى دلوك ، فقال أبو الطيب يذكر طريقه وأفعاله في جماع الآخرة سنة ٣٤٢ :

- ومطلع القصيدة :

ليالي بعد الظاعنين شكول طوال ، وليل العاشقين طويل

وهي في ستة وستين بيتاً ، اختار المصنف منها الآيات : ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٥٥ ، ٥٧ ، والقصيدة في ديوان أبي الطيب (التبيان) ٣ : ٩٥ ، وعزّام : ٣٤٧ ، والبرقوقي ٢ : ٧٧ - وشرح منها ابن سيده في شرح مشكل شعر المتنبي : ٢٢٦ -

شروح :

(١) أثار أصله : أثار (وزن افتعل من الثأر) : إذا أدرك الثأر . والذحول جمع ذحل وهو الحقد والعدواة .

قال ابن فورجة إن المتنبي خلط هنا الغزل بالمديح ، وغرضه أن يصف يوم ظفر سيف الدولة بالحسن والطيب ويذكر سوء صنيع الليل عنده فيما مضى ؛ وقبل هذا البيت :

٢	ولكنه يأتي بكل غريبة	تروق على استغرابها وتهول
٣	رمى الذرب بالجرد العتاق إلى العدا	وما علموا أن السهام خيول
٤	شوائل تشوال العقارب بالقنا	لها مرخ من تحته وصهيل
٥	وما هي إلا خطرة عرضت له	بحران لبثها قنناً ونصول
٦	همام إذا ما هم أمضى همومه	بأرعن : وطء الموت فيه ثقيل

لقيت بدرب القلة الفجر لقيه شفت كمدى والليل فيه قتيل

ويوماً كان الحسن فيه علامة بعثت بها والشمس منك رسول

قال ابن فورجة : أراد بقوله « الليل فيه قتيل » حمرة الشفق ؛ فكأنه دم . فلما لقيه كذلك شمت به لطول ما قاسى من همه ؛ وجعل حسن اليوم وهو ظفر سيف الدولة بسروره به كالعلامة التي جاءت من المحبوبة ، والشمس كرسولها لشدة الجذل بطوعها . ثم ادعى أن سيف الدولة قتل الليل وأثار لأبي الطيب على ما جرت به العادة من نسبة الغرائب إلى المدوحين وإن كانت من المحال يدل عليه قوله (البيت التالي) ...

- (٢) تهول : تفرع .
- (٣) يقول : قامت لهم الخيول مقام السهام في السرعة والمضاء ، ولم يعلموا أن خيلاً تسرع إليهم إسراع السهام !
- (٤) « الشوائل : التي ترفع أذنانها عند الجري وهو دليل على قوتها . والمرح : لعب يتبعه النشاط . شبه القنا مع الخيل بأذنان العقارب إذا شالت بها » .
- (٥) حران : بلدة في الجزيرة الشامية ، كانت قصبة ديار مضر ، بينها وبين الرقة يومان . ولبثها : أجاثتها . والنصول جمع نصل : السيف .
- أي هذه الغزوة على جلاله قدرها خطرة خطرت عن بديهة .
- (٦) الهام : (الملك) ذو الهمة . و : هم : أراد فعل الأمر . والهموم : الإيرادات . والأرعن : الجيئش (له رعون كرعون الجبال لكثرة فضوله) .

٧	وَخَيْلٍ بَرَّاهَا الرُّكُضُ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ	إذا عَرَّسَتْ فِيهَا فَلَيْسَ تَقِيلُ
٨	سَحَائِبٌ يُمْطِرُنَ الحَدِيدَ عَلَيْهِمْ	فَكُلُّ مَكَانٍ بِالسُّيُوفِ غَسِيلُ
٩	تَسَايِرُهَا النِّيْرَانُ فِي كُلِّ مَسَلِكِ	بِهِ القَوْمُ صَرَعَى وَالدِّيَارُ طُلُوقُ
١٠	وَرُغْنٌ بَنَى قَلْبَ الفُرَاتِ كَأَنَّا	تَخَرَّ عَلَيْهِ بِالرَّجَالِ سِيُولُ
١١	/ يُطَايِرُ فِيهِ مَوْجَهُ كُلُّ سَابِحِ	سَوَاءً عَلَيْهِ غَمْرَةٌ وَمَسِيْلُ
١٢	تَرَاهُ كَأَنَّ المَاءَ مَرَّ بِجِسْمِهِ	وَأَقْبَلَ رَأْسَ وَحُدَّةٍ وَتَلِيْلُ
١٣	فَأَوْرَدَهُمْ صَدْرَ الحِصَانِ وَسَيْفَهُ	فَتَى بَأْسُهُ مِثْلُ العَطَاءِ جَزِيْلُ
١٤	جَوَادٍ عَلَى العِلَّاتِ بِالمَالِ كُلِّهِ	وَلَكِنَّهُ بِالدَّارِعِينَ بَخِيْلُ

(٧) أي بأرعن .. وبخيل . براها : أهرها وأضعفها .

يقول أنه كلف الخيل السرى والسير ، إذا نزلت ليلاً في مكان لم تقبل فيه .

(٨) « سحائب » بدل من « قباح » أو من ضمير « رأوها » في قوله قبل هذا البيت :

فَمَا شَعَرُوا حَتَّى رَأَوْهَا مَغِيْرَةً قِبَاحاً وَأُمًّا خَلَقَهَا فَجَمِيْلُ

« جعل مطرها الحديد لأنها تنصب عليهم بالرماح والأسنة ، ولما جعل الحديد مطراً جعل المكان الذي يقع به مغسولاً به » .

(٩) القوم : الرُوم . يقول : كل مسلك صار أهله صرعى ، ومنازله طولوا بالخراب .

(١٠) استعار للفرات قلباً ، وقال إن كثرة الخيل راعته (أخافته وأفزعته) حتى كأنما يخز عليه من جماعات الرجال سيولاً ..

(١١) في الديوان : يطارد . والمعنى مقارب . غمرة الماء : مجتمعه ومعظمه . والمسيل : مجرى ماء المطر .

- يصف الخيل بالقوة ، فهي تطارد موج النهر .

(١٢) التليل : العنق . « يريد أن الفرس إذا سبح في الماء لم يظهر منه إلا الرأس والعنق » .

(١٣) « يشير إلى لحاق سيف الدولة بالرُوم وإيقاعه بهم ... فقد صاروا مورداً لصدر حصانه ونهبة لحد سيفه » .

(١٤) يريد بالعلات : العواتق . والدارع : لابس الدرع ... يجود بماله ويضن بفرسانه وبأصحابه .

- ١٥ أنا السَّابِقُ الهادي إلى مَا أَقُولُهُ إِذَا التَّوَلُّ قَبْلَ القَائِلِينَ مَقُولُ
١٦ أَعَادَى عَلَى مَا يُوجِبُ الحُبَّ للفتى وَأَهْدَأُ والأفْكَارُ فِيَّ تَجُولُ

[٢٤٠]

وقال أيضاً من قصيدة : [من الطويل]

- (١٥) أي المتنبى سابقاً إلى ما يُدعاه في القول وهاج إلى ما يُغرب به من الشعر .
(١٦) يقول : إنه يُعادي على فضله وعلمه ومكاته في الشعر ، وهذا يوجب الحب
لا العداوة ...

في الرواية :

٣. في الديوان : الجرد الجياد .
٦. في الأصل : إذا ما هام أمضى همومه . وأثبت رواية الديوان . ونهت هنا .
١١. في الديوان : يطارد فيه موجه ..

[٢٤٠]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبى (ديوانه بشرح الواحدي : ٤٩٩)
يمدح بها سيف الدولة الحمداني ، ويذكر الفداء الذي طلبه ملك الروم وكتابه إليه ،
ومطلعها :

لعينيك ما يلقى الفؤادَ ومالقي وللحبِّ ما لم يثقَ مِنِّي وما بقي !
والقصيدة في ثلاثة وأربعين بيتاً اختار المصنّف منها الآيات : ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ٢١ ،
٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ،

والقصيدة في شرح ديوان المتنبى (التبيان) ٢ : ٣٠٤ ، والديوان (عزام) : ٣٣٥ ،
وشرح البرقوقي ١ : ٤٥٧

- واختار منها ابن سيدة في (شرح مشكل شعر المتنبى) : ٢٢٠ -

١ وَلَمْ أَرَ كَالْأَلْحَاطِ يَوْمَ رَحِيلِهِمْ
 ٢ أَدْرَنْ عَيُوناً حَائِرَاتٍ كَأَنَّهَا
 ٣ نَوَدَّعُهُمْ وَالْبَيْنَ فِينَا كَأَنَّهُ
 قَنَا ابنِ أَبِي الْهَيْجَاءِ فِي قَلْبٍ قَيْلَقِ
 بَعَثَنَ بِكُلِّ الْقَتْلِ مِنْ كُلِّ مَشْفِقِ
 مَرْكَبَةً أَحْدَاقَهَا فَوْقَ زَيْبِقِ
 وَقَالَ بَعْدَ وَصْفِ الرَّمَاحِ مِمَّا ثَبَتَ فِي بَابِ الْأَوْصَافِ :

٤ ضَرْوبَ بِأَطْرَافِ السُّيُوفِ بِنَانُهُ
 ٥ كَسَائِلِهِ مَنْ يَسْأَلُ الْغَيْثَ قَطْرَةً
 ٦ لَقَدْ جُدْتُ حَتَّى جُدْتُ فِي كُلِّ مِلَّةٍ
 ٧ رَأَى مَلِكُ الرُّومِ ارْتِيَا حَكَ لِلنَّدَى
 ٨ وَخَلَّى الرَّمَاحَ السَّمْهَرِيَّةَ صَاغِرًا
 ٩ وَكَاتَبَ مِنْ أَرْضٍ بَعِيدٍ مَرَامُهَا
 نُعُوبَ بِأَطْرَافِ الْكَلَامِ الْمَشَقِّ
 كَعَاذِلِهِ مِنْ قَالَ لِلْفَلَكِ ارْفُقِ !
 وَحَتَّى أَنَاكَ الْحَمْدُ فِي كُلِّ مَنْطِقِ
 فَقَامَ مَقَامَ الْمُجْتَدِي الْمَتَمَلِّقِ !
 لِأَدْرِبَ مِنْهُ بِالطَّعْمَانِ وَأَحْدَقِ
 قَرِيبٍ عَلَى خَيْلٍ حَوَالِيكَ سَبَقِ

شروح :

- (١) يقول : بعثت عيونهن - يوم الرحيل - بالقتل ، مع الإشفاق في أن معاً . (أي قتلن بسحر العيون غير عامدات) .
- (٢) أبو الهيجاء والد سيف الدولة . والفيلق : الجيش العظيم .
- (٣) البنان : الأصابع ، الواحدة : بنانة . الكلام المشقق : العويص الغامض الذي شق بعضه من بعض ! فالمدوح شجاع ، فصيح .
- (٤) « من سأل الغيث قطرة فقد قصر في السؤال ، وكذلك سائله - وإن سأل الكثير - كان مقصراً عما تقتضيه همة من البذل . وعاذله في الجود غير مطاع بل يقول المحال كمن قال للفلك الدوار ارفق في حركتك ! » .
- (٥) يقول : « لما علم ملك الروم طربك وميلك إلى الكرم خضع لك خضوع السائل » .
- (٦) الدرية : العادة واكتساب الخبرة .
- (٧) كاتب (ملك الروم) سيف الدولة من أرض بعيدة ، ولكنها قريبة على خيله السوابق .

- ١٠ وقد سارَ في مَسْرَاكٍ مِنْهَا رَسُولُهُ
 ١١ فَلَمَّا دَنَا أَخْفَى عَلَيْهِ مَكَانَهُ
 ١٢ وَأَقْبَلَ يَمْشِي فِي الْبَسَاطِ فَمَا دَرَى
 ١٣ وَلَمْ يَثْنِكَ الْأَعْدَاءُ عَنْ مَهْجَاتِهِمْ
 ١٤ فَيَا أَيُّهَا الْمَطْلُوبُ جَاوِزُهُ تَمْتَنِعْ
 ١٥ وَيَا أَجْبَنَ الْفُرْسَانَ صَاحِبَةَ تَجْتَرِيءِ
 ١٦ إِذَا سَعَتِ الْأَعْدَاءُ فِي كَيْدِ مَجْدِهِ
 ١٧ وَمَا يَنْصُرُ الْفَضْلُ الْمَبِينُ عَلَى الْعِدَا

- (١٠) سار رسول الروم في طريق إلى سيف الدولة على هام مُفَلَّقٍ من الروم أنفسهم .
 (١١) خفي مكان سيف الدولة على الرسول لشدة لمعان حديد الجند من حوله .
 (١٢) يقول إن ملك الروم حمى مهج قومه من سيف الدولة بكتاب الخضوع الذي بعث به إليه .
 (١٤) يَمِّمُ الْمَكَانَ (وغيره) قصده .
 (١٥) الْفَرَقُّ : الخوف .
 (١٦) الْمُحْنَقُ ، الْمَغْضَبُ .
 (١٧) أي « لا يعينك فضلك الظاهر إذا لم يعينك جدك القاهر ؛ أي : إذا لم يكن مع الفضل سعادة وتوفيق لم يعن ذلك الفضل صاحبه » .

في الرواية :

٦. في الديوان : من كل منطلق .
 ١٢. في الديوان : فأقبل يمشي .
 ١٦. في الديوان : « سعى جدّه في كيدهم سعى محنق » . ونبه على رواية المصنّف .

[٢٤١]

[من الطويل]

وقال أيضاً من قصيدة :

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | أَرَى كُلَّ [ذِي] مُلْكٍ إِلَيْكَ مَصِيْرُهُ | كَأَنَّكَ بَحْرٌ وَالْمُلُوكُ جَدَاوِلُ |
| ٢ | إِذَا مَطَرَتْ مِنْهُمْ وَمِنْكَ سَحَابٌ | فَوَابِلُهُمْ طَلٌّ وَطَلُّكَ وَابِلٌ |
| ٣ | كَرِيمٌ مَتَى اسْتَوْهَيْتَ مَا أَنْتَ رَاكِبٌ | وَقَدْ لَقَحْتَ حَرْبٌ فَإِنَّكَ نَازِلٌ |
| ٤ | وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ النُّجُومَ خَوَالِدٌ | وَلَوْ حَارَبْتَهُ نَاحٍ فِيهَا الثَّوَاكِلُ ! |
| ٥ | وَمَا كَانَ أَذْنَاهَا لَهُ لَوَارِدَاهَا | وَأَلْفَهَا لَوَانَهُ الْمُتَسَاوِلُ |

[٢٤١]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المُختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٥٣٧)
يمدح بها سيف الدولة الحمداني ، ويذكر دخول رسول ملك الروم عليه سنة ٢٤٣ (في
شهر صفر) ؛ والقصيدة في ثلاثة وأربعين بيتاً ، اختار المصنّف منها الأبيات : ٢١ ،
٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ،

ومطلع القصيدة :

دُرُوعٌ لِمَلِكِ الرُّومِ هَذِي الرِّسَالُ يُرَدُّ بِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَيَشَاغِلُ
- والقصيدة في شرح (التبيان) ٣ : ١١٢ ، والبرقوقي ٢ : ٩٠ ، وشرح مُشكَل المتنبي :
٢٣٦ ، وعزّام : ٣٦٤

شروح :

- (٢) الطَّلُّ : المطر الضعيف ، والوابل : المطر الكثير .
- « والمعنى : كثيرهم قليلٌ بالإضافة إليك » .
(٣) لَقَحْتَ الحَرْبَ : اشتدّت .
- « لا يَمْنَعُ مَنْ سَأَلَهُ ، فَلَوْ سَأَلَ فِي أَحْوَجِ مَا يَكُونُ إِلَيْهِ شَيْئاً لَوْهَبَهُ » .
(٤) لَوْحَارَبْتَهُ النُّجُومَ - التي زعموا خلودها - لقتلها وأفناها .
(٥) فِي هَذَا الْبَيْتِ مِبَالِغَةٌ عَلَى مَنَهِجِ الشُّعْرَاءِ الَّذِينَ يَسْتَجِيزُونَ مِثْلَ هَذَا .

٦	قَرِيبٌ عَلَيْهِ كُلُّ نَاءٍ عَلَى الْوَرَى	إِذَا لَثَمْتَهُ بِالْغَبَارِ الْقَنَابِلُ
٧	يُذَبِّرُ شَرْقَ الْأَرْضِ وَالْغَرْبَ كَفَّهُ	وَلَيْسَ لَهَا وَقْتٌ عَنِ الْجُودِ شَاغِلُ
٨	يَتَّبِعُ هُرَابَ الرَّجَالِ مُرَادُهُ	فَمَنْ فَرَّ حَرْباً عَارِضَتُهُ الْغَوَائِلُ
٩	وَمَنْ فَرَّ مِنْ إِحْسَانِهِ حَسَدًا لَهْ	تَلَقَّاهُ مِنْهُ حَيْثُمَا سَارَ نَائِلُ
١٠	إِذَا الْعَرَبُ الْعُرَبَاءُ رَاذَتْ نَفْسَهَا	فَأَنْتَ فَتَاهَا وَالْمَلِيكَ الْخَلَّاحِلُ
١١	أَطَاعَتِكَ فِي أُرْوَاحِهَا وَتَصَرَّفَتْ	بِأَمْرِكَ وَالتَّمَّتْ عَلَيْكَ الْقَبَائِلُ
١٢	وَكُلُّ أَنْسَابِ الْقَنَائِمِ لَهْ	وَمَا تَنْكُتُ الْفُرْسَانَ إِلَّا الْعَوَامِلُ

(٦) القنابل (جمع قنبلة) : الجماعات من الخيل ؛ والقنبلة خمسون من الخيل ؛ وقيل هي

أقل من هذا . أي إذا جعلت له كتابته لثاماً مما تشيره من الغبار (في المعركة) .

(٧) « لا يغفل عن الجود وإن عظم شغله » .

(٨) الغوائل جمع غائلة ، وهي الداهية المهلكة .

- « يساعده جدّه ، فمن فرّ عنه في حربه ، فنجا ، أدركته في مأمته غوائل حتفه » .

(٩) « إشارة إلى أن جوده يشمل الحاسد والولي » .

(١٠) العرب العرباء : الخالصة العروبة . ورازت : جربت واختبرت . والخلاجل : السيد

الشجاع الرئيس ؛ جمعها الخلاجل (بفتح الحاء) .

(١١) « أي هم لك مطيعون ولو أمرتهم ببذل الأرواح ... » .

(١٢) الأنساب (جمع الأنسوب) الرماح ؛ وهي ما بين الكعبين من القصب والقناة .

والعوامل : (جمع عامل) وهو ما يلي السنان (حربة الرمح) . والنكأت : الوخز .

قال الواحدي :

« يريد أن الطعن إنما يتأتى بالرمح كله ، وإذا لم يعاون بعض الرمح بعضاً لم يحصل

الطعن ؛ ولكن العوامل هي التي تصيب الإنسان لأن السنان فيها ؛ وكذلك القبائل

كلهم مدد لك ، والعمل منك ، فأنت فيهم كالعامل من الرمح » .

في الرواية

٣ . في الواحدي : نازل ، وفي التبيان : فإنك باذل . وتبه عزام على الروایتين .

٧ . روي : « وليس لها وقتاً » أيضاً .

وقال أيضاً من قصيدة :

١	فَوَاذَ مَا تَسْلِيهِ الْمَدَامُ	وعَمَّرَ مِثْلُ مَا تَهَبُ اللَّئَامُ
٢	وَدَهَّرَ نَاسَهُ نَاسَ صِفَارٍ	وإنْ كَانَتْ لَهُمْ جِثَّتْ ضِحَامُ
٣	وَمَا أَنَا مِنْهُمْ بِالْعَيْشِ فِيهِمْ	ولَكِنْ مَعْدِنُ الذَّهَبِ الرَّغَامُ
٤	أَرَانِبٌ غَيْرَ أَنَّهُمْ مُلْسُوكُ	مُفْتَحَةُ عَيُونِهِمْ نِيَامُ !
٥	بِأَجْسَامٍ يَحْرُ الْقَتْلُ فِيهَا	وَمَا أَقْرَانُهَا إِلَّا الطَّعَامُ

المناسبة والتخريج

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ١٦٠) في مدح الغيث بن علي بن بشر العجلي ، وهو في ثلاثة وأربعين بيتاً ، اختار المصنف منها الآبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٤٢ .

والبيت الأول المختار هو مطلع القصيدة أيضاً .

- والقصيدة في ديوانه (التبيان) ٤ : ٦٩ ، وعزّام : ٩٢ ، وشرح البرقوقي ٤ : ١٩٠ -
شروح

- (١) اللئام جمع لئيم : « وهو البخيل الذي جمع الشح ومهانة النفس والآباء » . يقول إن مرماه بعيد ولا يرضى بما يرضى به الناس فتلهيه المدام ، ومدة العمر قصيرة كهبة اللئام (وهي قليلة) .
- (٢) الرغام : التراب . يقول : إن عشت بين هؤلاء فأنا كالذهب الذي يكون في التراب وهو ليس منه !
- (٣) جعلهم كالأرانب ، وهم ، وإن تفتحت عيونهم ، نيامٌ من حيث الغفلة ، كالأرانب نيام مفتحة الأعين .
- (٤) يحْرُ : يشنّد . يقول : « أكثرهم يموتُ بالنخمة ، ليس لهم أقران إلا الطعام ، فهو يقتلهم » .

وخيّل ما يخر لها طعين	٦
كأن قنا فوارسها ثام	
خليك أنت لامن قلت خلي	٧
وإن كثر التجمّل والكلام	
ولو حيز الحفاط بغير عقل	٨
تجنب عنق صيقله الحسام	
وشبه الشيء منجذب إليه	٩
وأشبهنا بدنيانا الطغام	
ولو لم يعل إلا ذو محل	١٠
تعالى الجيش وأنحط القتام	
ولو لم يرع إلا مستحق	١١
لرؤيته أسامهم المسام	
ومن خبر الغواني فالغواني	١٢
ضياء في بواطبه ظلام	

(٦) الثام : نبت ضعيف (الواحدة ثامة) . أراد وصف الفرسان بالضعف والتخاذل فجعل القنا في أيديهما من الثام لقلة جدواها ! ويضربون بـ (الثام) المثل في قرب المتناول يقولون عن الشيء المبذول إنه على طرف الثام !

(٧) « ليس لأحد صديق إلا نفسه ، وإن كثر تلقى الخليل ولان كلامه ! » .

(٨) قال الواحدي : « لوملك الحفاط على الحقوق وزعي الذمام من غير عقل لكان السيف يحافظ على حق الحداد الذي صقله فلا يقطع عنقه ! يريد : لا عقل لهم فلذلك لا يحافظ لهم ! » .

(٩) الطغام جمع طغامة : الجاهل الذي لا يعرف شيئاً : أو رذال الناس وسفلتهم ، أو الأوغاد والغوغاء !

- يقول : « الدنيا خسيسة فلذلك ألفت الحساس لأنهم أشكأها في اللؤم والحسة .. » .

(١٠) القتام : الغبار : يقول : لو أن العلو يدل دائماً على شرف المكانة إذن لكان الغبار سافلاً والجيش عالياً .

(١١) قال ابن فورجة : المسام ، البهائم المرسلّة في المراعي . والمعنى : هؤلاء شر من البهائم فلو ولي بالاستحقاق لكان الراعي لهم البهائم !

وقال الواحدي : رعيتهم أولى بالإمارة منهم لو كانت الإمارة بالاستحقاق .

(١٢) الغواني جمع غلانية : وهي التي استغنت بحسنها عن حليها . يقول إنهن يتبعن من يميل إليهن ويعلق قلبه بجهن .

سقى الله ابنَ منجبة سقاني	١٣
وَمَنْ إِحْدَى فَوَائِدِهِ الْعَطَايَا	١٤
فَقَدْ خَفِيَ الزَّمَانُ بِهِ عَلَيْنَا	١٥
تَلَذُّ لَهَ الْمَرْوَةَ وَهِيَ تُوذِي	١٦
تَعَلَّقَهَا هَوَى قَيْسٍ لِلَّيْلِ	١٧
يُرْوَعُ رِكَانَةٌ وَيَذُوبُ ظَرْفًا	١٨
وَتَمْلِكُهُ الْمَسَائِلُ فِي نَدَاءِ	١٩
أَقَامَتْ فِي الرِّقَابِ لَهُ أَيْادٍ	٢٠
إِذَا عَدَّ الْكِرَامَ فَتَلِكَ عَجَلٌ	٢١
فَلَوْ يَمْتَهُمْ فِي الْحَشْرِ تَجِدُوا	٢٢
يَدْرُ مَا الرِّاضِعِهِ فِطَامٌ	
وَمَنْ إِحْدَى عَطَايَاهُ الدُّوَامُ	
كَسَلِكِ الدَّرِّ يُخْفِيهِ النَّظَامُ	
وَمَنْ يُعَشِّقُ يَلْذُّ لَهَ الْغَرَامُ !	
وَوَاصِلَهَا فَلَيْسَ بِهِ سَقَامٌ	
فَمَا نَدْرِي أَشَيْخٌ أَمْ غَلَامٌ ؟	
[وَأَمَّا] فِي الْجِدَالِ فَمَا يُرَامُ	
هِيَ الْأَطْوَاقُ وَالنَّاسُ الْحَمَامُ	
كَمَا الْأَنْوَاءُ حِينَ تَعْدُ عَامٌ	
لَأَعْطُوكَ الَّذِي صَلَّوْا وَصَامُوا	

(١٣) ابن منجبة : ثناء عليه : أي أن أمة أنجبت في ولادته . والحديث عن المدوح .
والدر : اللبن وكثرة سيلانه .

(١٥) « يعني أنه غطى بحاسنه مساوي الدهر ، وتحمّل الزمان به تجمل السلك إذا نظّم فيه
الدر » .

(١٦-١٧) المروة : الكرم . يقول : « الكرم يؤدي صاحبه بما فيه من التكاليف ، وهو مع هذا
لذيذ ، وقد عشق المدوح المروة كعشق قيس لليلي . ولكنه لم يصبه سقم مثله » .

(١٨) الركانة : الوقار . ويروع : أي يفرع ، أو : يعجب بجماله وجهارة منظره . يقول :
« جمع بين وقار الشيوخ وظرف الفتيان » .

(١٩) إذا سئل العطاء لم يردّ السائل ، وإذا جودل في العلم لم يجاره أحد !

(٢٠) « نعمه على الناس لازمة - لأنها دائمة فيهم - لزوم الأطواق لأعناق الحمام
(المطوق) » .

(٢١) مجموع الأنواء (منازل القمر عند الفلكيين) يعدّ عاماً ، وكذلك الكرام إذا عدّوا كانوا
عجلاً (قبيلة المدوح) .

(٢٢) يم : قصد . وتجدو : تطلب الجدوى (العطاء) .

٢٣	نصرّعهم بأعْيُننا حياءَ	وتنبؤ عن وجوههم السهام
٢٤	لقد حسنتُ بك الأوقاتُ حتّى	كأنك في فم الدهرِ ائْتِسامُ

[٢٤٣]

وقال أيضاً من قصيدة ثبت صدرها في باب الفخر : [من الوافر]

١ ولَمَّا قَلَّتْ الإبلُ امْتَطِينَا إلى ابنِ أبي سُلَيْمانَ الخُطوبَا

(٢٣) « هم رقاق الأوجه من الحياء (النظر إليهم بصرعهم) ، وهم - أيضاً - شجعان عند

الحرب ، لا يقدر أحدٌ عليهم ؛ فترفع عن وجوههم السهام » .

(٢٤) « كانت الأيام عابسة ، فلما أظهرك الله طابت بك الأيام » .

في الرواية

٦ . في الديوان : وخيل لا يجزها ...

١٩ . في الديوان : « فلا يرام » . وروى في التبيان « المسائل في العطايا » .

٢٢ . في الديوان : « ولو يمتتهم ... » .

[٢٤٣]

المناسبة والتخريج

الآيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٢٩٠) في مدح علي بن محمد بن سيار بن مكرم ، وكان يحب الرمي ؛ وهي قصيدة من اثنين وأربعين بيتاً مطلعها :

ضروبُ الناسِ عشاقُ ضروبِ فأغذرتهمُ أشفهمُ حبيبسا

واختار المصنف منها الآيات : ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ،

٣٠ ، ٣١ ، ٢٤ ، ٢٦

- والقصيدة في الديوان (التبيان ٣ : ١٣٧) وعزام : ١٧٩ وشرح البرقوقي ١ : ٢٦٤

شروح

(١) قال الواحدي : « أي لما أعوزتنا الإبل وقعدناها لقلّة ذات اليد أدتني الحنّ والشدائد

إلى الممدوح فكأنها كانت مطايا لنا » .

٢	مَطَايَا لَا تَذِلُّ لِمَنْ عَلَيْهَا	وَلَا يَتَّبِعِي لَهَا أَحَدٌ رُكُوبًا
٣	إِلَى ذِي شِمَّةٍ شَعَفَتْ فَوَادِي	فَلَوْلَاهُ لَقَلَّتْ بِهَا النَّسِيبَا
٤	عَجِيبٌ فِي الزَّمَانِ وَمَا عَجِيبٌ	أَقْبَى مِنْ آلِ سَيَّارِ عَجِيبَا
٥	وَشَيْخٌ فِي الشَّبَابِ وَلَيْسَ شَيْخًا	يَسْمَى كُلُّ مَنْ بَلَغَ الْمَشِيبَا
٦	قَسَا فَالْأَسَدُ تَفْرَعُ مِنْ يَدَيْهِ	وَرَقٌّ فَحَنْ تَفْرَعُ أَنْ يَذُوبَا
٧	أَشَدُّ مِنَ الرِّيَّاحِ الْهَوْجُ بَطْشًا	وَأَسْرَعُ فِي النَّدى مِنْهَا هُبُوبَا
٨	وَقَالُوا ذَاكَ أَرْمَى مَنْ رَأَيْنَا	فَقَلْتُ رَأَيْتُمْ الْغَرَضَ الْقَرِيبَا !
٩	وَهَلْ يُخْطِي بِأَسْهُمِهِ الرَّمَايَا	وَمَا يُخْطِي بِهَا ظَنَّ الْغُيُوبَا
١٠	إِذَا نَكَبَتْ كِنَاتَهُ اسْتَبْنَا	بِأَنْصَلِهَا لِأَنْصَلِهَا نُدُوبَا

(٣) يُقَالُ : شَعَفَ فُلَانٌ : غَلَبَ عَلَى قَلْبِهِ الْحَبَّ .

- يَقُولُ : « لَوْلَا أَنِّي أَحْتَشِمُهُ لَقَلَّتِ الْغَزْلُ بِشِمَّتِهِ » .

(٤) الْمَمْدُوحُ عَجِيبٌ فِي الزَّمَانِ (لِانظُرْ لَهُ) ؛ وَلَا يَسْتَعْرَبُ أَنْ يَأْتِي مِنْ آلِ سَيَّارِ عَجَبِ الْعَجَابِ (لِجُودِهِمْ وَكَرَمِهِمْ) .

(٥) هُوَ شَيْخٌ فِي شِبَابِهِ لِعَقْلِهِ .

(٦) قَسَا عَلَى الْأَعْدَاءِ وَلَا نَ عَلَى الْأَصْحَابِ وَالْأَوْلِيَاءِ .

(٧) الْهَوْجُ جَمْعُ الْهَوْجَاءِ ؛ وَهِيَ (الرِّيَّاحُ) الَّتِي لَا تَسْتَوِي فِي هُبُوبِهَا (لِاتَسْتَقِرَّ عَلَى طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ) .

(٨) الْغَرَضُ : الْمَهْدَفُ .

(٩) الرَّمَايَا جَمْعُ الرَّمِيَةِ (كُلُّ مَا يَرْمَى مِنْ غَرَضٍ أَوْ صَيْدٍ) . يَرِيدُ أَنَّهُ صَائِبُ الْفِكْرِ ، لِأَيْفَوْتِهِ شَيْءٌ .

(١٠) الْكِنَانَةُ : الْجَعْبَةُ الَّتِي يَكُونُ فِيهَا السَّهَامُ (وَالْجَمْعُ كِنَانَتَيْنِ) . وَنَكَبَتْ أَيَّ قَلْبَتِ عَلَى رَأْسِهَا .

- يَقُولُ : إِذَا صَبَّتْ كِنَاتَهُ اسْتَبْنَا (تَبَّيْنَا ، رَأَيْنَا) لِنُصُولِهِ آثَارًا فِي نُصُولِهِ لِأَنَّهُ يَرْمِيهَا عَلَى طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ فَيَصِيبُ النُّصُولَ بَعْضُهَا بَعْضًا .

- ١١ يُصِيبُ بِيَعْضِهَا أَفْوَاقَ بَعْضٍ فَلَوْلَا الْكَسْرُ لَاتَّصَلَتْ قَضِيبًا
 ١٢ أَلَسْتَ ابْنَ الْأُلَى سَعِدُوا وَسَادُوا وَلَمْ يَلْسَدُوا امْرَأً إِلَّا نَجَّيْنَا
 ١٣ وَمَا رِيحُ الرِّيَاضِ لَهَا وَلَكِنْ كَسَاهَا دَفْنُهُمْ فِي التُّرْبِ طَيْبًا

[٢٤٤]

وقال أيضاً من قصيدة ثبت أولها في باب الفخر : [من البسيط]

(١١) يُصِيبُ بِيَعْضِهَا أَفْوَاقَ بَعْضٍ أَوْ نَصُولَهُ أَفْوَاقَ السِّهَامِ الَّتِي رَمَاهَا ؛ فَلَوْلَا أَنَّهُ يَكْسِرُهَا لَاتَّصَلَتْ السِّهَامُ حَتَّى تَصِيرَ قَضِيبًا مُسْتَوِيًّا (غَضًّا مَمْتَدًّا) .

- وَالْفُوقُ مِنَ السِّهَمِ مَوْضِعُ الْوَتْرِ .

(١٢) الْأُلَى : الَّذِينَ .

(١٣) الرِّيَاضُ جَمْعُ رَوْضَةٍ . يَقُولُ رِيحُهَا الطَّيِّبَةُ لَيْسَتْ لَهَا ، لَكِنِهَا مِنْ طَيْبِ أَبَائِهِ الْمَدْفُونِينَ فِي تُرْبِهَا .

في الرواية

٦ . في الديوان : « تفزع من قواه » . وروي أيضاً : من يديه .

[٢٤٤]

المناسبة والتخريج

الآيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٢٧١) في مدح أبي سهل سعيد بن عبد الله بن الحسن الأنطاكى ، الحمصي :

والقصيدة من واحد وأربعين بيتاً ، مطلعها :

قَدْ عَلَّمَ الْبَيْنُ مَنَا الْبَيْنَ أَحْفَانَا تَدْمَى وَأَلْفٌ فِي ذَا الْقَلْبِ أَحْزَانَا

واختار المصنف منها الآيات : ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ،

٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤١ .

والقصيدة في الديوان (التبيان : ٤ : ٢٢٠) وغزاهم : ١١٧ وشرح البرقوقى : ٤ : ٣٥١

- ٤٦٩ -

١	خَفَّ الزَّمَانُ عَلَى أَطْرَافِ أُنْمَلِهِ	حَتَّى تَوَهَّمْنَ لِلزَّمَانِ أَرْمَانَا
٢	يَلْقَى الوَعْيَ وَالقَنَا وَالنَّازِلَاتِ بِهِ	وَالضَيْفَ وَالسَّيْفَ رَحْبَ البَاعِ جَدْلَانَا
٣	تَخَالَهُ مِنْ ذِكَاةِ القَلْبِ مُحْتَمِيًّا	وَمِنْ تَكْرُمِهِ وَالبِشْرِ نَشْوَانَا
٤	وَتَسْحَبُ الحَبِيرَ القَيْنَاتِ رَافِلَةً	فِي جُودِهِ وَتَجْرُ الحَيْلُ أَرْسَانَا
٥	يُعْطِي المَبْشَرَ بِالقَصَادِ قِبَلَهُمْ	كَمَنْ يَبْشِرُهُ بِالمَاءِ عَطْشَانَا
٦	جَزَتْ بَنِي الحَسَنِ الحُسْنَى فِإِنَّهُمْ	فِي قَوْمِهِمْ مِثْلُهُمْ فِي العُرَى عَدْنَانَا
٧	مَاشَيْدُ اللّهِ مِنْ مَجْدٍ لِسَالِفِهِمْ	إِلَّا وَنَحْنُ نَرَاهُ فِيهِمْ الْآنَا
٨	إِنْ كُوتِبُوا أَوْ لُقُوا أَوْ حُورِبُوا وَجِدُوا	فِي الخَطِّ وَاللَّفْظِ وَالهَيْجَاءِ فُرْسَانَا
٩	كَأَنَّ السُّهْمَ فِي النُّطْقِ قَدْ جَعِلْتُ	عَلَى رِمَاحِهِمْ فِي الطَّعْنِ خُرْصَانَا

شروح

- (١) يعني « أنه يصرف الزمان على إرادته ، فكأن أنامله زماناً للزمان » .
- (٢) النازلات جمع النازلة : ما ينزل بالإنسان من الحوادث .
- (٣) محتياً : متوقفاً ، شديد الحرارة . « أي لحدة قلبه كأنه متوقد ، ومن كرمه وظهور بَشْرِهِ كأنه سكران » .
- (٤) الحَبِيرُ جمع حَبِيرَةٍ : ثيابٌ من ثياب الين منيرة .
- أي ماترقل الجوارى بهذه الثياب (وهي جياذ) من جوده ؛ وكذا ماتسحب الحيل من الأرسان .
- (٥) القَصَادُ جمع قاصد : (من يقصده ؛ لنواله) .
- (٦) الممدوح من بني الحسن بن علي (رضي الله عنه) والحُسْنَى : الجَنَّةُ . و (عدنان) بدل من العُرَى . يقول : هم خير قومهم ، كما أن قومهم خير عدنان .
- (٧) ورثوا مجد آبائهم ، فما رفع الله لأبائهم من مجد فهو لهم اليوم نراه .
- (٨) لُقُوا من المَلَقَاةِ (في الخطابة والمكالمة والمحادثة) : يقول : إنهم كُتَابٌ فَضَلَاءُ شُجْعَانٌ كَابَائِهِمْ .
- (٩) الخُرْصَانُ جمع الخُرْص : وهو هنا السُّنَانُ ، يقول : « ألسنتهم - في البيان والفضاحة وغلبة المنافس - ماضية نافذة كأسنتهم » .

أَوْ يَنْشَقُونَ مِنَ الْخَطِيئِ رِيحَانَا	كَأَنَّهُمْ يَرِدُونَ الْمَوْتَ مِنْ ظَهْرًا	١٠
وَوَالِدَاتٍ وَأَبَابًا وَأَذْهَانَا	الْوَاضِحِينَ أَبْوَاتٍ وَأَجِينَةَ	١١
إِنَّ اللَّيْثَ تَصِيدُ النَّاسَ أَحْدَانَا	يَاصَائِدَ الْجَحْفَلِ الْمَرْهُوبِ صَوْلَتِهِ	١٢
وَإِنَّا يَهَبُ الْوَهَّابُ أَحْيَانَا	وَوَاهِبًا : كُلِّ وَقْتٍ وَقَتِ نَائِلِهِ	١٣
ثُمَّ اتَّخَذَتْ لَهَا السُّؤَالَ خُرَانَا	أَنْتَ الَّذِي سَبَكَ الْأَمْوَالَ مَكْرَمَةَ	١٤
أَنَا الَّذِي نَامَ إِنْ تَبَّهْتُ يَقْظَانَا	لَأَسْتَزِيدَكَ فِيمَا فِيكَ مِنْ كَرَمٍ	١٥
وَشَرَّفَ النَّاسَ إِذْ سَوَّكَ إِنْسَانَا !	قَدْ شَرَّفَ اللَّهُ أَرْضًا أَنْتَ سَاكِنُهَا	١٦

(١٠) نشق : شَمَّ .

- يقول : « لسهولة أمر الحرب عليهم ، صار الموت عندهم كالماء للعطشان ، وصارت الرماح كالريحان ! ... » .

(١١) أبوات جمع أبوة ، وأجينة جمع جبين ، وألباب جمع لب (وهو العقل) .

(١٢) قال ابن جنِّي : أنت تصيد الجيش كَلَّةً ، والليث يصيد الناس واحداً واحداً .
- و (أحدان) جمع واحد ، وأصله وُحْدَان .

(١٣) يقول : « ليس لجوده وقت محدود ، بل يجود كل الأوقات » .

(١٤) السُّؤَال : جمع السائل . وَخُرَان : جمع خازن . وَسَبَكَ : صفى وجمع .

- يقول : جمعت الأموال وصفيتها ، ثم وهبتها قاصديك .

(١٥) يقول : أنت كريم فوق كل كريم ، إن استزدتك كرمًا كنت ممن يُنَبِّهه يقظان (لأنَّ النَّائم هو الذي يُنَبِّهه) .

في الرواية

٢ . في الديوان : وَالسَّيْفِ وَالضَّيْفِ .

١٢ . في الديوان : الْمَرْهُوبِ جَانِبِهِ .

[من الكامل]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ :

- ١ بَيْنِي وَبَيْنَ أَبِي عَلِيٍّ مِثْلُهُ
شُمُّ الْجِبَالِ وَمِثْلُهُنَّ رَجَاءُ
- ٢ وَعِقَابُ لُبْنَانٍ وَكَيْفَ بَقَطْعِمَا
وَهُوَ الشِّتَاءُ وَصَيْفُهُنَّ شِتَاءُ !
- ٣ لَبَسَ التَّلُوجُ بِهَا عَلِيٌّ مَسَالِكِي
فَكَانَهَا بَيَاضَهَا سَوْدَاءُ

الآيات المُختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ١٩١) في مدح أبي عليّ هارون بن عليّ الأوراجي الكاتب ، وكان يذهب إلى التصوف .
والقصيدة في سبعة وأربعين بيتاً ، أولها :

أمن أزدبارك في الدجى الرقباء إذ حيث كنت من الظلام ضياء

واختار المصنّف منها الآيات : ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٦ .

- والقصيدة في الديوان : (التبيان) ١ : ١٢ ، وعزّام : ١١٤ ، وشرح البرقوقي ١ : ٩ ، وينظر شرح مشكل شعر المتنبي لابن سيده : ٩٠ .

شروح

- (١) يقول : « بيني وبين الممدوح جبال مرتفعة مثله في العلوّ والوقار ، ورجاء عظيم كهذه الجبال » و (مثل) في قوله : مِثْلُهُنَّ ، منصوبة على الحال .
- (٢) عقاب جمع العقبة : المرقى الصّعب في الجبال .
« يقول : كيف الظن بقطعها والوقت شتاء ، والصيف بها مثل الشتاء ؟ » .
- (٣) لبس الشيء : عمّاه .
- يقول : تكاثفت الثلوج في تلك المسالك فعمت عليّ الطّريق ، فكانها بيضاء - لأنه عمّى عليّ كما يعمي السّواد - سوداء .

٤	وكذا الكريم إذا أقام ببلدة	سأل النصارَ بها وقام الماء
٥	في كل يومٍ للقوافي جولة	في قلبه ولأذنيه إصغاء
٦	وإغارة فيما احتسواه كأنها	في كل بيتٍ فيلقُ شهباءُ
٧	من يظلم اللؤماءَ في تكليفهم	أن يصبحوا وهم له أكفاءُ
٨	ونذيمهم وبهم عرفنا فضله	وبضدها تتبين الأشياءُ
٩	من تفعه في أن يهاج وضره	في تركه لو تفتن الأعداءُ
١٠	فالسلم يكسر من جناحي ماله	بنواله ما تجبر الهيجاءُ
١١	متفرق الطعمين مجتمع القوى	فكأنسه السراء والضراءُ
١٢	فإذا سئلت فلأنك محوج	وإذا كتمت وشت بك الآلاءُ

(٤) النصار : الذهب .

(٥) القوافي جمع القافية : أي القصيدة .

(٦) .. يقول إنه يمدح فيستع إلى الشعر ، وينفعل به ، ويثيب عليه ، وكان كل بيت يُغير على ما عنده من مال وغيره .

(٧) اللؤماء جمع لئيم . أكفاء جمع كفاء وكفؤ .

(٨) « نذيمهم : ندمهم ؛ ولولاهم لما عرف فضله ؛ لأن الأشياء إنما تتبين بضدها » .

(٩) يقول : إذا هيج انتفع بذلك ، شوقاً إلى الحرب ، فاستباح أعداءه ، ولو فطن أعداؤه منه لهذا تركوه !

(١٠) « يريد : أن الذي يأخذه في الحرب يُعطيه عفاته في السلم ؛ لأنه في الحرب يأخذ أموال أعدائه ، وفي السلم يُعطئها قصاده » .

(١١) أي فيه حلاوة لأولياته ، ومرارة لأعدائه .

(١٢) « تحب أن تسأل - لأنك تحوجهم إلى السؤال - بل لأجل أن تعرف تفصيل حوائج السائلين ؛ أو تشرفاً بسؤالك ... وإذا حُجبت عن أبصار الناس دلت عليك نعمك فيهم » .

- ١٣ وإذا مُدِحَتْ فَلَا تَكْسِبَ رِفْعَةً للشَّاكِرِينَ عَلَى الْإِلَهِ ثَنَاءً
 ١٤ وإذا مُطِرَتْ فَلَا لَأَنَّكَ مُجْدِبٌ يُسْقَى الْخَصِيبُ وَتُمْطَرُ الدَّمَاءُ
 ١٥ وَلَكَ الزَّمَانُ مِنَ الزَّمَانِ وَقَايَةَ وَلَكَ الْحِمَامُ مِنَ الْحِمَامِ فِدَاءً

[٢٤٦]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الكامل]

١ وَأَمَقُّ لَوْ خَدَّتِ الشَّمَالَ بَرَاقِبٍ فِي عَرْضِهِ لَأَنَاحٌ وَهُوَ طَلِيحٌ

(١٣) يقول إنه لا يرتفع بمدح المادحين مكانة ، فقد تناهى في الرِّفْعَةِ .

(١٤) الدَّمَاءُ : البحر .

- يقول : البحر - على كثرة مائه - يُمَطَّرُ ، والمكان الخصب يُمَطَّرُ أَيْضاً ، وما ذلك عن حاجةٍ منها (وكذلك أنت) .

(١٥) يمتنى الشاعر أن يكون الزمان وقايةً للممدوح ، وأن يموت الموتُ دونه ، مبالغة في الدعاء .

[٢٤٦]

الآياتُ المختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ١٠٧) في مدح مساور بن محمد الرُّومي ، مطلعها :

جَلَلًا كَمَا فِي فَلَاسِكِ التَّبْرِيحِ أَغْنَاءُ ذَا الرِّشَاءِ الْأَعْنَ الشَّيْحُ ؟
 وهي في أربعة وثلاثين بيتاً ، اختار المصنّف منها الآيات : ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٤ ،

- والقصيدة في الديوان (التبيان) ١ : ٢٤٦ ، وعزّام ٦٠ ، وشرح البرقوقي ١ : ١٦٤ ، وينظر شرح مشكل شعر المتنبي ٦٤

شروح

(١) الأَمَقُّ : المكان الطويل . وَخَدَى (خَدْيًا وَخَدْيَانًا) : أَسْرَعَ . الطَلِيحُ : الذي أصابه الإعياء .

٢	نَازَعْتَهُ قُلُوصَ الرَّكَّابِ وَرَكْبَهَا	خَوْفَ الْهَلَاكِ خَدَاهُمْ التَّسْبِيحُ
٣	لَوْلَا الْأَمِيرُ مُسَاوِرُ بْنُ مُحَمَّدٍ	مَا جَشَمْتُ خَطِرًا وَرَدَّ نَصِيحُ
٤	وَمَتَى وَنَتُّ وَأَبُو الْمُظْفَرِ أُمَّهَا	فَأَتَّاحَ لِي وَلَهَا الْحِمَامُ مَتِيحُ !
٦	مَرْجُوُ مَنْفَعَةٍ ، مَخَوْفُ أُذْيَةٍ	مَغْبُوقُ كَأْسِ مَحَامِدِ مَصْبُوحُ
٦	حَنِيقٌ عَلَى بَدْرِ اللَّجَيْنِ وَمَا أَتَتْ	بِإِسَاءَةٍ وَعَنْ الْمُسِيءِ صَفُوحُ
٧	لَوْفَرَّقَ الْكَرَمَ الْمُفَرَّقَ مَالَةً	فِي النَّاسِ لَمْ يَكُ فِي الزَّمَانِ شَحِيحُ

= - يقول : لوأسرعت ريح الشمال - لطول المكان - وعليها راكب لأناخ الزاكب الشمال وهو طليح ! (أي إذا كانت الريح تعيا فيه فكيف بالإنسان ؟) وذكر الشاعر العرّض ليدلّ على السّعة (لأنه أقلّ من الطول) .

(٢) القلُوصُ جمع القلُوص : الفتية من الإبل .

يقول : إنّ هذه المفازة تُريد أن تنال من هذه النُوق (لاتساعها وشدة السير فيها) وهو يريد الإبقاء عليها : فبينها منازعة . والركب يسبحون ، لما يرون من هول الطريق ، وكان حُداؤهم تسبيحاً .

(٣) يقال : تجشّم : تكلفه على مشقة .

يقول الشاعر : إنه يتكلف ليصل إلى الممدوح .

(٤) ولي : قَصْرٌ وَفَتْرٌ . والأُمُّ : القصد ؛ أي : مقصودها . « يقول : إنّ فترت وأنت قصدها فالموت خير لها ولي من أن تتخلف عنك ... » .

(٥) مغبُوق : الذي يُسقى عند الغبُوق (آخر النهار) والمصبوح الذي يُسقى عند الصبّاح . يقول : « إنّهُ مرجوُ النفع ، مخوف الأذى ، يُحمد في كل وقت من هذه الأوقات (فكأنهُ يُسقى بكأس المحامد غبوقاً وصبوحاً) .

(٦) اللّجّين : الفضة . وبدر جمع بذرّة : كيس فيه نقود (ألف أو عشرة آلاف !) .

يقول : كأنه حنق على تلك الأكياس ، فهو يفرّقها .

(٧) يقول : « لوفرق في الناس كرمه الذي يفرّق ماله لكان الناس كلهم أسخياء » .

٨	يَعْتَشِي الطَّعْمَانَ فَلَا يَرُدُّ قَنَاتَهُ	مكسورةً ومن الكفاة صَحِيحٌ
٩	لَوْ كُنْتَ بَحْرًا لَمْ يَكُنْ لَكَ سَاحِلٌ	أَوْ كُنْتَ غَيْثًا ضَاقَ عَنْكَ اللُّوْحُ
١٠	وَحَشِيئَتُ مَنْكَ عَلَى الْبِلَادِ وَأَهْلِهَا	مَا كَانَ أَنْذَرَ قَوْمَ نُوحٍ نُوحٌ
١١	عَجَزَ بَحْرٌ فَاقَّةً وَوَرَاءَهُ	رِزْقُ الْإِلَهِ وَيَا بَكَ الْمَفْتُوحُ
١٢	وَذِكْيُ رَائِحَةِ الرِّيَاضِ كَلَامُهَا	تَبْغِي الثَّنَاءَ عَلَى الْحَيَا فَتَفْشُوخُ
١٣	جَهْدُ الْمُقِلِّ فَكَيْفَ بَائِنِ كَرِيمَةٍ	تَوَلِيهِ خَيْرًا وَاللِّسَانَ فَصِيحٌ ؟

[٢٤٧]

وقال أيضاً من قصيدة :

(٨) يقول : « إذا غشي الحروب فلا ترجع قناتهُ مكسورة إلا بعد ألا يبقى منهم صحيح » .

(٩) « اللوح : الهواء ما بين السماء والأرض ، وأراد بالغيث : السحاب الذي فيه مطر » .

(١١) يقول : « من العجز أن يقاسي الحرف فاقة (فقراً) ولا يطلب الرزق من الله تعالى ، ويقصد بابك الذي لا يحجب عنه أحد ؛ لأن الله وسع بك الرزق على الناس ... » .

(١٢) يقول : إن ما يفوح من الرياض من عطر إنما هو ، كالكلاب ، ثناءً على المطر الذي أحياها .

(١٣) الجهد ، تكون بفتح الجيم وضفها . وفرق بعضهم بينها .

يقول : « الرائحة من الرياض جهد المقل ، لأنها لا تقدر على الكلام ... فكيف بظنك بشاعر فصيح اللسان - يعني نفسه - إذا أحسنت إليه ... » .

في الرواية

١. في الديوان : « لأناخ وهي طليح » . ولم أر مارواه المصنف : وهو طليح .

[٢٤٧]

المناسبة والتخريج

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب (ديوانه بشرح الواحدي : ١٣٧) في مدح

علي بن إبراهيم التنوخي مطلعها :

=

أَرْضِي أَنْ أَعِيشَ وَلَا أَكْفِي	١
أَلَمْ يَكُ بَيْنَنَا بَلَدٌ بَعِيدٌ	٢
فَلَمَّا جِئْتُهُ أَغْلَى مَحَلِّي	٣
تَهَلَّلَ قَبْلَ تَسْلِيمِي عَلَيْهِ	٤
نَلُومُكَ يَا عَلِيُّ لَغَيْرِ ذَنْبٍ	٥
كَأَنَّ سَخَاءَكَ الْإِسْلَامُ ؛ تَخْشَى	٦
عَلَى مَا لِلْأَمِيرِ مِنَ الْيَادِي	
فَصَيَّرَ [طَوَّلَهُ عَرْضًا] النَّجَادِ	
وَأَجْلَسْتَنِي عَلَى السَّبْعِ الشَّدَادِ	
وَأَلْقَى مَالَهُ قَبْلَ الْوَسَادِ	
لَأَنَّكَ قَدْ زَرَيْتَ عَلَى الْعِبَادِ !	
إِذَا مَا حُلْتَ عَاقِبَةَ ارْتِدَادِ !	

= أَحَادٌ أَمْ سُدَّاسٌ فِي أَحَادٍ لِيُيَلِّتُنَا الْمَوْطَةَ بِالنَّتَادِي
والقصيدة في ثلاثة وأربعين بيتاً ، اختار المصنف منها الأبيات (١٠ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣) .

والقصيدة في السديوان بتحقيق عزام : ٧٦ ، والتبيان ١ : ٣٥٣ ، وانظر شرح مشكل شعر المتنبي لابن سيده (ط دمشق) : ٧٣ ، وشرح البرقوقي ٢ : ٧٤

شروح

- (١) الأيادي جمع اليد : النعمة والعطية .
 - (٢) الفاعلُ في صَيَّرَ يعودُ على المُسِيرِ في البيت الحادي عشر من القصيدة (لم يختره المصنف) وهو :
- جَزَى اللَّهُ الْمَسِيرَ إِلَيْهِ خَيْرًا وَإِنْ تَرَكَ الْمَطَايَا كَالْمَزَادِ
شكر المسيرَ لآتِهِ قَرَبَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَدْوَحِ حَتَّى صَارَتْ الْمَسَافَةُ كَعَرْضِ حِمَائِلِ السَّيْفِ
(وهو غاية في القرب) والعرب تقدر في القرب بقاب القوس وحائل السيف .
- (٣) يقول : أَذْنُ عَلِيٍّ إِلَى مَجْلِسِهِ فَكَأَنِّي جَلَسْتُ فَوْقَ السَّبْعِ الشَّدَادِ أَيِ السَّمَاوَاتِ
(الشداد : المتقنة الصنعة) . مبالغة منه .
 - (٤) يقول : اسْتَبَشَّرَ بِقُدُومِي وَتَهَلَّلَ . (وهذا من شيم الأجواد) .
 - (٥) أَيِ عِبْتِ أَعْمَالَهُمْ ، بِزِيَادَتِكَ عَلَيْهِمْ .
 - (٦) حال : انقلب وتبدل حالاً بحال ، وتغير . يقول : « أَنْتَ تَعْتَقِدُ سَخَاءَكَ اعْتِقَادَ الْدِّينِ وَتَخَافُ لَوْ تَحَوَّلَتْ عَنْهُ عَاقِبَةُ الرَّدَّةِ - وَهُوَ الْقَتْلُ وَدُخُولُ النَّارِ - »

٧	كَأَنَّ الْهَامَ فِي الْهَيْجَا عَيُونَ	وَقَدْ طَبِعَتْ سَيْوْفَكَ مِنْ رُقَادٍ
٨	وَقَدْ صُعَتِ الْأَسِنَّةُ مِنْ هُمومٍ	فَمَا يَخْطُرُنَ إِلَّا فِي فُـؤَادٍ
٩	أَشْرَتْ أبا الْحُسَيْنِ بِمَدْحِ قَوْمٍ	نَزَلَتْ بِهِمْ فَسِرْتُ بِغَيْرِ زَادٍ
١٠	وَوَظَّنُونِي مَدْحَهُمْ قَدِيمًا	وَأَنْتَ يَا مَدْحَتَهُمْ مُرَادِي
١١	وَإِنِّي عَنْكَ بَعْدَ غَدٍ لَغَادٍ	وَقَلْبِي عَنْ فِنَائِكَ غَيْرَ غَادٍ
١٢	مُحِبُّكَ حَيْثُمَا اتَّجَهْتُ رِكَابِي	وَضَيْفُكَ حَيْثُ كُنْتُ مِنَ الْبِلَادِ

[٢٤٨]

وقال أيضاً من قصيدة^(٥٦) :

(٧) الهام جمع الهامة : الرأس . يُريد أن سيوف الممدوح تألف الهام (فهو لا يترك القتال

والفروسية) كما تألف العين النوم . وقال العروضي أي تغلبها كما يغلب النوم العين ...

(٨) يقال في الفعل يخطر (بالضم) ويخطر (بالكسر) . يقول : « أسنتك لاتقع إلا في

قلوب أعدائك ، كأنها الهموم لامل لها إلا القلوب » .

(٩-١٠) أبو الحسين : الممدوح واسمه علي .

أشار الممدوح على الشاعر بمدح قوم فلم يشبوه بشيء ، فقال له : إننا مدحتك أنت

حين مدحتهم لأنك تستحق الثناء (دونهم) .

(١١) يقول إنه يرتحل عن الممدوح بحجمه دون قلبه : فالشاعر ، حيثما اتجه إننا يأكلُ

(يتعيش) بما ناله من عطائه ، فكأنه في ضيافة مُستمرة عليه .

[٢٤٨]

(٥٦) المناسبة والتخريج

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ١٧٢) في

مدح علي بن منصور الحاجب ، مطلعها :

بأبي الشموس الجانحات غواربنا اللابسات من الحرير جلابنا

والقصيدة في أربعين بيتاً ، اختار المصنف منها الآبيات : ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ،

١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ،

= وهي من مشهور شعره ، على أنها من شعره الأول .

١	وَحَبِيتُ مِنْ خَوْصِ الرَّكَابِ بِأَسْوَدٍ	مِنْ دَارِشٍ فَغَدَوْتُ أَشْثِي رَاكِبًا
٢	حَالًا مَتَى عَلِمَ ابْنُ مَنصُورٍ بِهَا	جَاءَ الزَّمَانُ إِلَيَّ مِنْهَا تَائِبًا
٣	مَلِكُ سِنَانٍ قَنَاتِهِ وَبَنَانُهُ	يَتَبَارِيانِ دَمًا وَعَرْفًا سَاكِبًا
٤	يَسْتَصْفِرُ الْخَطَرَ الْكَبِيرَ لِوَفْدِهِ	وَيَظُنُّ دِجْلَةَ لَيْسَ تَرْوِي شَارِبًا
٥	سَلُّ عَنْ شَجَاعَتِهِ وَزُرَّهُ مُسَالِيًا	وَحَذَارِثُكُمْ حَذَارِ مِنْهُ مُحَارِبًا
٦	فَالْمَوْتُ تُعْرَفُ بِالصِّفَاتِ طِبَاعُهُ	لَمْ تَلْقَ خَلْقًا ذَاقَ مَوْتًا آيِبًا
٧	إِنْ تَلَقَّهِ لَا تَلْقَ إِلَّا جَحْفَلًا	أَوْ قَسْطَلًا أَوْ طَاعِنًا أَوْ ضَارِبًا
٨	أَوْ هَارِبًا أَوْ طَالِبًا أَوْ رَاغِبًا	أَوْ رَاهِبًا أَوْ هَالِكًا أَوْ نَادِبًا
٩	وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى الْجِبَالِ رَأَيْتَهَا	فَوْقَ السُّهُولِ عَوَاسِلًا وَقَوَاضِيَا

= والقصيدة في الفرس ١ : ٢٧٢ ، وعزم ١٩ ، والتبيان ١ : ١٢٢ ، والبرقوقي ١ : ٨٨ ، وانظر شرح مشکل شعر المتنبي : ٨٥

شروح

- (١) الخوص جمع الخوصاء (الغائرة العيون) والندارش نوع من السختيان يقول : « أعطيت عوضاً من الإبل - ووصفها بالخوص - خفّاً أسود فأنا راكب ماشٍ » .
- (٢) أي أشكو حالاً : لو علم الزمان بها تاب منها إليّ ؛ وقيل المقصود : إذا علمها المدح تلافها بإحسانه .
- (٣) البنان جمع البنانة : الإصبع ؛ والعرف : المعروف .
- (٤) الخطر : الشيء الخطير ؛ أي ذو الخطر والشأن . الوفد جمع الوافد : وهو القاصد .
- (٥) يقول : « اكتف من معرفة شجاعته بالخبر عنها » .
- (٦) آيب : اسم فاعل من أب : (رجع) . يريد « أن الموت إن عرف بالمشاهدة أهلك » .
- (٧) الجحفل : الجيش العظيم ، والقسطل : الغبار .
- (٨) يريد : هارباً من جيشه ، أو طالباً عطاءه أو راغباً في سؤاله أو راهباً (خائفاً) من بأسه . أو هالكا مقتولاً بسيفه ، أو نادباً على قتيل له . ويجوز نادباً لمن بارزه .
- (٩) العواسل : الرماح (المضطربة في يد حاملها لطولها) ، والقواضب : السيوف القواطع . يريد « أن جنوده عمّت السهل والجبل » .

١٠	وإذا نظرت إلى السهول رأيتها	تحت ألبال قوارساً وجنائباً
١١	وعجاجة ترك الحديد سوادها	زنجاً تبسم أو قذالاً شائباً
١٢	فكأنها كسي النهار بها دجى	ليل ، وأطلعت الرماح كواكباً
١٣	قد عسكرت معها الرزايا عسكراً	وتكتبت فيها الرجال كتائباً
١٤	أسد فرائسها الأسود يقودها	أسد تصير له الأسود تعالياً
١٥	في رتبة حجب الورى عن نيلها	وعلا فسموه علي الحاجباً
١٦	هذا الذي أفنى النصار مواهباً	وعدها قتلاً والزمان تجارياً
١٧	هذا الذي أبصرت منه حاضراً	مثل الذي أبصرت منه غائباً
١٨	كالبدر من حيث التفت رأيتها	يهدى إلى عينيك نوراً ثاقباً
١٩	كالبحر يقذف للقريب جواهرأ	جوداً ويبعث للبعيد سحائباً
٢٠	كالشمس في كبد السماء وضوؤها	يفشى البلاد مشارقاً ومقارباً

(١٠) الجنائب جمع الجنيبة : الدابة تقاد ولا تركب .

(١١) يريد « أن بريق الحديد في سواد العجاجة كأسنان جماعة زنج تبسمت فبدت أسنانها ، أو كشيبة القذال » . والقذال : جماع مؤخر الرأس من الإنسان والفرس فوق فأس القفا .

(١٢) « شبه بياض الحديد في ظلمة العجاجة بكواكب في ليل ، فكأنها النهار ألبس بتلك العجاجة السوداء ظلمة ليل ، وكأنما الرماح أطلعت كواكب ، أو طلعت هي كواكب في تلك الظلمة » .

(١٣) أي : « تجمعت (تكتبت) المصائب مع هذه العجاجة لتقع بأعداء المدوح ... » .

(١٤) فيه تعليل لطيف ، يقول إن المدوح « سمي علياً لعلوه : والحاجب لأنه حجب الناس عن نيل هذه المنزلة العالية .. » .

(١٥) النصار : الذهب .

(١٦) يقول : « هذا إن حضر أو غاب ، فأمره في كثرة العطاء واحد » .

(١٧) أي : هو كالبدر .

[من المنسرح]	وقال أيضاً من قصيدة :
طَعْنُ نُحُورِ الْكِبَاةِ لَا الْخُلْمُ	١ قَوْمٌ بَلُوغُ الْغُلَامِ عِنْدَهُمْ
لَا صَغَرَ عَسَاذِرٌ وَلَا هَرَمٌ	٢ كَأَنَّا يُؤَلِّدُ النَّدَى مَعَهُمْ
وَإِنْ تَوَلَّوْا صَنِيعَةً كَتَمُوا	٣ إِذَا تَوَلَّوْا عَدَاوَةً كَشَفُوا
أَنَّهُمْ أَنْعَمُوا وَمَا عَلِمُوا !	٤ تَظُنُّ مِنْ فَتْدِكَ اغْتِيَادَهُمْ
أَوْ نَطَقُوا فَالصَّوَابُ وَالْحِكْمُ	٥ إِنْ بَرَقُوا فَالْحَتُوفُ حَاضِرَةٌ
فَقَوْلُهُمْ : « خَابَ سَائِلِي ! » الْقَسَمُ	٦ أَوْ حَلَفُوا بِالْغَمُوسِ وَاجْتَهَدُوا

المناسبة والتخريج

الآيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ١٤٨)
مطلعها :

أَحَقُّ عَافٍ بِسَدْمِعِكَ الْهَمِّمُ أَحَدْتُ شَيْءَ عَهْدٍ بِهَا الْقِدَمُ
وهي في أربعة وأربعين بيتاً ، اختار المصنف منها الآيات ٢٣ - ٣١ ولآء .

(والقصيدة في التبيان ٥٨:٤ وغزّام : ٨٤ والبرقوقي ٢:٣٢٠ وشرح المشكل لابن سيدة : ٧٩) .

وهي في مدح عليّ بن إبراهيم التنوخي .

شروح

- (١) يقول : حدّ بلوغ الغلام عندهم أن يحمل على الأعداء فيقطعهم .
- (٢) يقول : « إذا عادوا فإنهم يظاهرون بالعداوة ولا يأتون العدو على غرة ، وغفلة ، وإذا أحسنوا أخفوا إحسانهم » .
- (٣) « لا يعتدّون بضيعهم وإنعامهم » .
- (٤) برقوا : تخوّفوا وهدّدوا . يقول : « إذا هدّدوا الأعداء حضر هلاكها » .
- (٥) اليمين الغموس : هي التي من كذب فيها غمسته في الإثم .
- (٦) يقول : إذا حلفوا يبين يخافون فيها الإثم عند الحنث حلفوا بخيبة سائلهم لأنها أعظم شيء عليهم .

- ٧ أَوْ رَكَبُوا الْخَيْلَ غَيْرَ مُسْرَجَةٍ فَإِنَّ أَفْخَاذَهُمْ لَهَا حَزْمٌ
 ٨ أَوْ شَهِدُوا الْحَرْبَ لَاقِحًا أَخَذُوا مِنْ مَهَجِ الدَّارِعِينَ مَا اخْتَكَمُوا
 ٩ تَشْرِقُ أَعْرَاضَهُمْ وَأَوَجَّهُهُمْ كَأَنَّهَا فِي نَفْسِهِمْ شَيْمٌ

[٢٥٠]

وقال أيضاً من قصيدة كتبت صدرها في باب الفخر : [من الطويل]

١ سَرَى السَّيْفُ مِمَّا تَطْبَعُ الْهِنْدُ صَاحِبِي إِلَى السَّيْفِ مِمَّا يَطْبَعُ اللَّهُ لَاهِنْدُ

(٧) يركبون الخيل عزياً لكثرة ما يجيبون صريخ المستغيث ، ويعملون أفخاذهم حزماً لها تمنعهم من الوقوع (بدلاً من حزم السرج التي يمنعهم الإسراع من اعتمادها) .

(٨) اللاقح : الحرب الشديدة (شبهت بالناقة إذا حملت) . والدارعون : لابسو الدروع .

يقول : « إذا شهدوا الحرب الشديدة تحكّموا في أرواح الأبطال ، فقتلوا من أرادوا » .

(٩) أعراض جمع عرض الرجل : موضع المدح والذم منه . والشيم : الخلائق (جمع شيمة) .

يقول : « كأن أعراضهم خلائق تشرق في أنفسهم » ؛ وهذا وصف لهم بنقاء الأعراض والوجوه والخلائق » .

- وينظر في معنى هذا البيت ما في القطعة : ٣٠٩ -

[٢٥٠]

المناسبة والتخريج

الآيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٢٩٦)
 مطلقاً :

أَقْلُ فَعَالِي بَلَّةٍ أَكْثَرُهُ مَجْدُ وَذَا الْجِدْفِ فِيهِ نَلْتُ أُمَّ لَمْ أَنْلُ جَدُّ

وهي في سبعة وثلاثين بيتاً اختار المصنف منها الآيات : ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ،

٢٩ ، ٣٠ . والقصيدة في مدح محمد بن سيار بن مكرم التميمي .

والقصيدة في ديوان المتنبي (التبيان) ٣٧٢:١ والبرقوقي ٢٢٧:١ وشرح للشكل : ١٢٨

شروح

(١) قوله (صاحبي) صفة للسيف . يقول : سرّيت ومعني السيف الذي عنصره الحديد إلى

مدوح كالسيف في مضائه .

- ٢ فَلَمَّا رَأَى مُقْبِلًا هَزَّ نَفْسَهُ
 ٣ فَلَمْ أَرَقَبْلِي مَنْ مَشَى الْبَحْرَ نَحْوَهُ
 ٤ كَأَنَّ الْقِسِيَّ الْعَاصِيَاتِ تُطِيعُهُ
 ٥ يَكَادُ يُصِيبُ الشَّيْءَ مِنْ قَبْلِ رَمِيهِ
 ٦ وَيُنْفِذُهُ فِي الْعَقْدِ وَهُوَ مُضَيِّقٌ
 ٧ فَإِنَّ يَكُ سَيَّارَ بْنِ مُكْرَمٍ انْقَضَى
 ٨ مَضَى وَبَنُوهُ وَأَنْفَرَدَتْ بِفَضْلِهِمْ
- إِلَيَّ حُسَامٌ كُلُّ صَفْحٍ لَهَ حَدٌّ
 وَلَا رَجُلًا قَامَتْ تُعَانِقُهُ الْأَسَدُ
 هَوَى أَوْ يَهَا فِي غَيْرِ أَنْمَلِهِ زُهْدٌ
 وَيُمْكِنُهُ فِي سَهْمِهِ الْمُرْسَلِ الرَّدُّ
 مِنَ الشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ وَاللَّيْلِ مُسْوَدٌ
 فَإِنَّكَ مَاءَ الْوَرْدِ إِنْ ذَهَبَ الْوَرْدُ
 وَأَلْفٌ إِذَا مَا جَمَعْتَ وَاحِدَ فَرْدٍ

[٢٥١]

وقال أيضاً من قصيدة :

[من البسيط]

- (٢) قال ابن فورجة : جعل المدوح هو الحسام (فرفعه ولم ينصبه) ، والمعنى : « لما رأيته هز نفسه للقيام إليّ » ثم قال : كل وجه منه حدٌ ينفذ في أعدائه .
- (٣) جعله بحراً ، وأسدًا للمبالغة .
- (٤) تطيعة القسي العاصيات (الشديدة الممتنعة من النزاع) إذا جذبها حباً له ، وتعصي في غير أنامله .
- (٥) يقول على جهة المبالغة : « تكاد إصابتها للشيء المرمي تسبق رميته ، ويمكن السهم - لا تقياده له - أن يرجع من طريقه » !
- (٦) أي : « يصيب سهمه كل شيء : فإذا رمى في أضيق شيء في ليل أسود أنفذه لجودة رميه » وضرب مثلاً من عقد الشعرة .
- (٧) يقول : « إن كان جدك مات فإن محاسنه وفضائله انتقلت إليك » .
- (٨) يقول : « مضى سيار وبنوه ، وانفردت أنت بفضائلهم ؛ وألف كواحد ، لأنه اجتمع فيك ما كان في ألف » .

[٢٥١]

المناسبة والتخريج

الآيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب (ديوانه بشرح الواحدي : ٤٠٢) في مدح =

١	أَعْلَى الْمَمَالِكِ مَا يَبْنِي عَلَى الْأَسَلِ	وَالطُّعْنُ عِنْدَ مُحِبِّبِهِنَّ كَالْقَبْلِ
٢	وَمَا تَقْرُسُ سَيْوْفٌ فِي مَمَالِكِهَا	حَتَّى تَقْلُقَ دَهْرًا قَبْلُ فِي الْقَلْبِ
٣	مِثْلُ الْأَمِيرِ بَغَى أَمْرًا فَقَرَّ بِهِ	طَوْلُ الرِّمَاحِ وَأَيْدِي الْحَيْلِ وَالْإِبْلِ
٤	وَعَزْمَةٌ بَعَثَهَا هِمَّةَ زُحَلٍ	مَنْ تَحْتَهَا بِمَكَانِ التُّرْبِ مِنْ زُحَلٍ
٥	عَلَى الْفُرَاتِ أَعَاصِيرٍ وَفِي حَلْبٍ	تَوَحُّشٍ لِمَلَقَى النَّصْرَ مُقْتَبِلٍ
٦	صَانَ الْخَلِيفَةُ بِالْأَبْطَالِ مُهْجَتَهُ	صِيَانَةَ الذِّكْرِ الْهِنْدِيِّ بِالْحِلَلِ

= سيف الدولة الحمداني ، قالها حين سار سيف الدولة إلى الموصل لنصرة أخيه . والبيت الأول هنا هو مطلع القصيدة ، واختار المصنّف منها الأبيات : (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٨ ، ١٩)

(والقصيدة في الديوان (التبيان ٢٤٠:٣) والبرقوقي ٣٨٠:٢ وشرح الشكل : ٢٠٥) .

شروح

- (١) الأسَل : الرِّمَاح . والقَبْل جمع قَبلة . يقول : القتال عند مُحِبِّهِ كَالْقَبْلِ الْمُسْتَعْدِبَةِ .
- (٢) دَهْرًا : مفعول فيه ظرف زمان . والقَلْب جمع قلة ، وهي أعلى الرأس ، مأخوذ من قلة الجبل . يقول : السيف لا تقرّ في الممالك حتى تتحرك زماناً في رؤوس الأعداء .
- (٣) مثل سيف الدولة إذا طلب أمراً تقرّ به الرِّمَاحُ والضحايا (إذا أرادَ أمراً لم يعسر عليه) .
- (٤) زُحَل من الكواكب السيارة . أي بعثتها من همّة عالية يتواضع زُحَل عنها ، كتواضع الأرض من علو زُحَل .
- (٥) الْمُقْتَبِل : الذي تناهى شبابه وليس عليه للكبر أثر . وقال الواحدي : المقتبل الذي تقبله العيون . يقول : « إن على الفُرَاتِ غَبْرَاتٍ تُثِيرُهَا كِتَابُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ ، وَفِي حَلْبٍ دَارٌ مُسْتَقَرَّةٌ وَحِشَّةٌ لِلْمَلِكِ قَدْ عَوَدَهُ اللَّهُ النَّصْرَ عَلَى أَعْدَائِهِ » .
- (٦) الْحِلَلُ جُلُودُ أَغْشِيَةِ الْأَغْمَادِ . يقول : « لَمَّا عَلِمَ الْخَلِيفَةُ أَنَّهُ سَيْفُهُ الَّذِي يَسْطُو بِهِ صَانَهُ وَحَفَظَهُ بِالْأَبْطَالِ الَّذِينَ أُبْتِمَهُمْ فِي رَسْمِهِ (كما يصاب السيفُ بالأغمد) . ويشير الشاعر إلى تلقيه بسيف الدولة .

وَيَجْعَلُ الْخَيْلَ أَبْدَالًا مِنَ الرُّسُلِ	٧	تَتَلَوُ أَسِنَّتَهُ الْكُتُبَ الَّتِي تَفَذَتْ
وَمَا أَعَدُّوا فَمَا يَلْقَى سِوَى نَقْلِ	٨	يَلْقَى الْمُلُوكَ فَمَا يَلْقَى سِوَى جَزْرِ
وظَاهِرَ الْحَزْمِ بَيْنَ النَّفْسِ وَالغَيْلِ	٩	قَدْ عَرَّضَ السَّيْفَ دُونَ النَّازِلَاتِ بِهِ
لَهُ ضَائِرُ أَهْلِ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ	١٠	وَوَكَّلَ الظَّنَّ بِالْأَسْرَارِ فَأَنْكَشَفَتْ
وهو الجوادُ يَعُدُّ الجينَ مِنْ بَخْلِ	١١	هو الشجاعُ يَعُدُّ البُخْلَ مِنْ جُبْنِ
وَجَدَّتْهَا مِنْهُ فِي أَبِيهِ مِنَ الْحَلْلِ	١٢	إِذَا خَلَعَتْ عَلَى عِرْضِ لِسَةٍ خَلَلًا
كَأَنَّ رِيحَ الْوَرْدِ بِالْجَعْلِ !	١٣	بِذِي الْغِبَاوَةِ مِنْ إِنْشَادِهَا ضَرَّرَ

(٧) يقول : « إِنَّهُ يُنْذِرُ أَعْدَاءَهُ بِكُتُبِهِ أَوْلَى ؛ فَإِنْ لَمْ يُطِيعُوهُ قَصَدَهُمْ بِمِيشِهِ ، فَجَعَلَ خَيْلَهُ بَدَلًا مِنْ رُسُلِهِ » .

(٨) الْجَزْرُ : الشاء التي أعدت للذبح . يقول إنه « يلقى الملوك إذا خالفتة فلا يلقى إلا جزر سيوفه ؛ وما أعدوه من سلاحهم وآلاتهم فهو نفل له » .

(٩) ظاهِرَ الحزم : جعل بعضه فوق بعض . والغَيْلُ جمع غيلة وهي قتلُ الخديعة ؛ وأصل الغَيْلُ : الهلاك .

أي جعل السيف مانعاً لما ينزل به ، واستعان بالحزم في دفع الهلاك عن نفسه .

(١٠) يقول إنه : « وَكَلَّ صَادِقُ ظَنِّهِ بِمَا يُخْفِيهِ النَّاسَ فَعَلِمَ مَا سُرُّهُ .. » .

(١١) يقال البُخْلُ وَالْبَخْلُ .

قال ابن الإفلح الأندلسي : « البخل عنده بابٌ من الجبن ... والجبن عنده بابٌ من البُخْلِ » .

(١٢) الْحَلْلُ جمع حَلَّة (ثوبان إزارٌ ورداء) .

يقول الشاعر : « إِذَا خَلَعَتْ عَلَيْهِ حَلَّةٌ مِنْ شِعْرِي وَجَدْتُ تِلْكَ الْحَلَّةَ قَدْ تَزَيَّنَتْ بِفَضْلِهِ . فَهُوَ يَزِينُ الْمَدْحَ أَكْثَرَ مِنْ تَزَيِّنِهِ بِهِ » .

(١٣) يقول : « إِذَا أُنْشِدَ شِعْرِي بَعْدَ عَنِ فَهَمِ الْجَاهِلِ وَأَنْكَشَفَ لَهُ قَدْرُ تَقْصِيرِهِ ، كَمَا يَسْتَضِرُّ الْجَعْلُ بِرِيحِ الْوَرْدِ الَّتِي تُؤْذِيهِ وَتَقْتَلُهُ » .

- وقال من قصيدة :
- [من الطويل]
- ١ برأي من اتقادت عَمِيلٌ إلى الردى
 ٢ أرادوا علياً بالذي يُعجزُ الورى
 ٣ فما بسطوا كَفّاً إلى غيرِ قاطِعِ
 ٤ [لقد أقدموا لو صادفوا] غيرَ أخِذِ
- وإشاماتِ مخلوقِ وإسْخاطِ خالِقِ ؟
 ويوسعُ قَتَلَ الجَحْفَلِ المُتضايِقِ
 ولا حَمَلُوا رَأْساً إلى غيرِ فالقِ
 وقد هربوا لو صادفوا غيرَ لاجِقِ

المناسبة والتخريج

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٥٦٠) في مدح سيف الدولة الحمداني ، وذكر إيقاعه سنة ٣٤٤ بقبائل من العرب ، وهي في سبعة وأربعين بيتاً ، ومطلعها :

تذكرت ما بين العذيب وبارقِ
 مجرّ عوالينسا ومجرّى السوابقِ

واختار المصنف منها الآبيات ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٤٧

والقصيدة في الديوان (التتبيان) ٣١٧:٢ وعزّام : ٣٨٦ والبرقوقي ٦٠٠:٢ وشرح المشكل : ٢٤٥

شروح

- (١) عَمِيلٌ بن كعب : قبيلة من قبائل قيس عيلان ، منهم كان رؤساء الجيش الذين أوقع بهم سيف الدولة . يقول : « برأي من فعلوا هذا ، حين اتقادوا إلى الهلاك (بعضيانك) فأشتموا أعداءهم ، وعصوا خالقهم » .
- (٢) علي هو سيف الدولة . الجحفل : الجيش الكثير .
- (٣) الحديث عن بني عَمِيل . يقول : « ما بسطوا كَفّاً إلا إلى سيف من سيوفه قطعها ، ولا حَمَلُوا رَأْساً إلا إلى فالقِ من أصحابه فلحقها » .
- (٤) يقول : إنهم ليسوا ضعافاً ، وليسوا مقصرين ولكنهم واجهوا من لا يواجه في حرب ولا ينفع معه هرب .

سَابِكُهَا تَحْشُو بَطُونِ الْحَمَالِقِ	أَتَاهُمْ بِهَا حَشْوُ الْعَجَاجَةِ وَالْقَنَا	٥
فَهَنْ عَلَى أَوْسَاطِهَا كَالْمَنَاطِقِ	عَوَائِسَ حَلَى يَابِسِ الْمَاءِ حَزْمَتَهَا	٦
طِوَالِ الْعَوَالِي فِي طِوَالِ السَّمَالِقِ	فَلَيْتَ أبا الْهَيْجَا يَرَى خَلْفَ تَدْمِيرِ	٧
قَبَائِلَ لَا تُعْطِي الْقَفِيَّ لِسَائِقِ	وَسَوْقَ عَلِيٍّ مِنْ مَعَدٍّ وَغَيْرِهَا	٨
كَرَاءَيْنِ فِي الْفَاطِظِ أَلْتِغَ نَاطِقِ	قَشِيرٍ وَيُلْعَجْلَانِ فِيهَا خَفِيَّةً	٩
وَهُمْ خَلَّوْا النَّسْوَانَ غَيْرَ طَوَالِقِ	تُخْلِيهِمُ النَّسْوَانَ غَيْرَ فَوَارِكِ	١٠
بِطْعَنِ يُسَلِّي حَرَّةً كُلَّ عَاشِقِ	يَفْرُقُ مَا بَيْنَ الْكِمَاةِ وَبَيْنَهَا	١١
مِنَ الْخَيْلِ إِلَّا فِي نَحْوِ الْعَوَاتِقِ	أَتَى الظُّعْنَ حَتَّى مَا تَطِيرُ رَشَاشَةً	١٢

- (٥) بها أي بالخيل . وكلمة (حشو) منصوبة على الحال . وأصل الحمالق : الحماليق .
يقول : « أتاهم بالخيل وقد أحاطت به الرماح والعجاج ، فهو حشو هذين ،
وحوافرها تحشوا الجفون بما تباثر من الغبار » .
- (٦) الحزم جمع حزام . ويابس الماء : العرق . والمناطق جمع المنطقة : ما يُشَدُّ به الوسط .
يقول : أتت الخيل كوالح لشدة تعبها ، قد يبس العرق على حزمها كأنه قد فُضِّضَ .
- (٧) أبو الهيجاء : والد سيف الدولة . السمالق جمع سملق ، وهي الفياقي البعيدة المستوية
من الأرض . يقول : « ليت أباك حي فيراك ، وأنت تقاتل العرب خلف تدمر
برماحك الطوال في الفياقي الطوال » .
- (٨) القفِيَّ جمع قفا . يقول : إنه هزم قبائل لانتهمز من أحد .
- (٩) يقول : إن هاتين القبيلتين (يعني قشيراً وبني العجلان) خفيتا ، وقتلتا في جميع
القبائل .
- (١٠) الفارك : المرأة تبغض الزوج ، والطاقق مفردة الطوالق .
يقول : فرروا فتخلوا عن النسوان وكأنهن فوارك أو طوالق ولسن كذلك .
- (١١) يقول : إن سيف الدولة يفرق بين الشجعان وبين نسائهم بضرب شديد يسلي العاشق
عن تعشقه .
- (١٢) الظعن جمع الظعينة : المرأة في الهودج . والعواتق جمع عاتق : الفتاة التي أدركت
(البلوغ) أي غزاهم في عقر دارهم حيث النساء في بيوتهن .

١٣	بِكُلِّ فَلَاةٍ تُنَكِّرُ الْإِنْسَ أَرْضَهَا	ظَعَائِنُ حُمُرٍ حَلْيِي حُمُرُ الْأَيَانِقِ
١٤	تَوَهَّمَهَا الْأَعْرَابُ سَوْرَةَ مُتْرَفٍ	تُذَكِّرُهُ الْبَيْدَاءُ ظِلَّ السُّرَادِقِ
١٥	فَذَكَّرْتَهُمْ بِالْمَاءِ سَاعَةً غَبَّرْتُ	سَاوَةَ كَلْبٍ فِي أَنْوْفِ الْحَزَائِقِ
١٦	وَكَانُوا يَزُوعُونَ الْمُلُوكَ بَأْنَ بَدُوا	وَأَنْ نَبَتَتْ فِي الْمَاءِ نَبَتَ الْغَلَاقِ
١٧	فَهَاجَوْكَ أَهْدَى فِي الْفَلَا مِنْ نُجُومِهِ	وَأَبْدَى يُيُوتَا مِنْ أَدَاحِي النَّقَانِقِ
١٨	وَأَصْبَرَ عَنَ أَمْوَاهِهِ مِنْ ضِبَابِهِ	وَأَلَفَ مِنْهَا مَقْلَةً لِلْوُدَائِقِ

- (١٣) حَلْيِيَهُنَّ الذَّهَبُ (الأحمر) وهنَّ على نوق حُمُر (وهي من كرام الإبل) يشير « إلى رفعة هؤلاء النسوة في قومهنَّ ، ورفعة بعولتهنَّ . يريد أنهم هربوا بنسائهم إلى بلاد بعيدة » وتُنَكَّرُ أَرْضُهَا الْإِنْسَ لِأَنَّهَا مَنْقُطَةٌ ، لم يدخلها أحد .
- (١٤) السُّورَةُ : الوثبة ، والمُتْرَفُ : المتنعم ؛ « ظنَّ هؤلاء أنَّ وثبة سيف الدولة وثبة متنعم لا يقدرُ على حَرَ البِيدَاءِ وعطشها فإذا بَعُدُوا في الأَرْضِ المنقطة تركهم ومضى .. » .
- (١٥) الحَزَائِقُ جمع حزيقة ، وهي الجماعة أي اشتدَّ عطشهم وذكَّرتهم بالماء حين غَبَّرَتْ بادية السَاوَةَ في أنوفهم .
- (١٦) الْغَلَاقِ : جمع غَلْفَقٍ وهو الطُّحْلَبُ الذي يكون على الماء . وراعِه : أفرغه . ظنوا أن سيف الدولة كبعض الملوك الذين لا يصبرون عن الماء كأنهم بعض حيوان الماء .
- (١٧) أَدَاحِي جمع أدحِي ، وهو موضعُ بيت النَّعَامِ . والنَّقَانِقُ جمع نِقْنَقٍ : وهو ذكر النَّعَامِ يقول : « وجدوك أهدى إليهم في فلاتهم من النجوم ، وأظهر بيوتاً في سكنى البادية من الظلم (أتعد منها) » .
- (١٨) أمواه : جمع ماء ، وتجمع أيضاً على مياه . والضَّبَابُ : جمع ضَبٍّ ، قالوا : هي دابة لاترد الماء ولا تطلبه . والوُدَائِقُ : جمع وديقة ، وهي شدة الحرِّ . يقول : ووجدوك أصبر عن الماء من الضبِّ - وهو لا يرد الماء قطَّ - وألف منها للهواجر .

١٩	تَعَوَّدَ أَلَّا تَقْضِمَ الحَبَّ خَيْلَهُ	إذا الهام لم تَرْفَعُ جُنُوبَ العَلَائِقِ
٢٠	ولاترد الغدران إلا وماؤها	من الدّم كالرّيحان تحت الشقائق
٢١	فلم أر أرمى منه غير مُخَاتِلِ	وأسرى إلى الأعداء غير مُسَارِقِ
٢٢	تُصِيبُ المَجَانِيقُ العِظَامَ بِكَفِّهِ	دقائق قد أعيت قسيّ البنادقِ

(١٩) القضم : أكلُ الدابةِ الشعيرَ ونحوه . والعلائق : جمع غليقة ، وهي الخلاة تُعَلَّقُ من رأس الدابة لتعتلف . وجنوب العليقة : نواحيها .

يقول : تعوّدت خيله أن لاتقضم إلا من الخلاة لأنها أبداً تسافر ، وسئل المتنبي عن معنى هذا البيت فقال : الفرس إذا علّق عليه الخلاة ، طلب لها موضعاً مرتفعاً ، يجعلها عليه ثم يأكل ، فخيّلته إذا أعطيت عليقتها ، رفعته على هام الرّجال القتلى ، لكثرتهم حولها ، فقد تعوّدت خيله في غزواته ذلك .

(٢٠) الشقائق : جمع شقيقة ، نَوَّرَ أحمر يُنسب إلى النعمان ، فيقال : شقائق النعمان ، وهو : الشقير . يريد أنه لكثرة القتلى من أعدائه الذين جرت دماؤهم إلى الغدران غلبت حمرة الدم المزوج بالماء خضرة الطحلب ؛ فشبه خضرة الطحلب بالريحان وحمرة الماء بالشقائق .

(٢١) المُخَاتِل : المخادع . والمُسَارِق : المُخَادِع أيضاً .
يقول : « لم أر أحداً يرمى أعداءه جهاراً ، ويسري إليهم مُعَالِناً غَيْرَ مُسِيرٍ كما يرمى هو ويسري » .

(٢٢) البنادق : جمع بندقة ، وهو ما يُعمل من الطين ويُرْمى بها الطير .
يقول : إن مجانيقه العظام - على اختلاف رمي المجانيق وتمنر ضبطها - تُصِيب أهدافاً دقيقة ، يعجز عن إصابتها مَنْ يرمي بالقسيّ التي تُرمى بها البنادق .
في الرواية :

١١ في الديوان : بضرب يسلي ...

١٢ في الديوان : من الدم ...

- وقال أيضاً من قصيدة :
- [من الكامل]
- ١ ولقد ذخرت لكل أرض ساعةً تستجفل الضغام عن أشباله
- ٢ تلقى الوجوه بها الوجوه وبينها ضربٌ يجول الموت في أحواله
- ٣ وشركت دولة هاشمٍ في سيفها وشققت خيس الملك عن ريباله

المناسبة والتخريج

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٤١٦) في مدح سيف الدولة الحمداني (وفي شرح العكبري أنها في مدح أبي الهيجاء عبد الله بن سيف الدولة) وهي في واحد وأربعين بيتاً ، ومطلعها :

لا الحلمُ جاذبٌ ولا بمثاله لولا أذكارٌ وداعيه وزيباله

واختار المصنف منها الآبيات : ١٠ ، ١١ ، ١٨ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٥٢:٢ ، وعزام ٢٧٤ ، والبرقوقي ١٧٩:٣ ، وشرح المشكل ٢٠٢

شروح

- (١) الاستجفال : الهرب بسرعة وعجلة . وقوله « لكل أرض » يعني : لافتتاح كل أرض . يقول : « ادخرت لفتح كل أرض ساعة شديدة تحمل الأسد على الفرار عن أشباله لشدتها وهولها » .
- (٢) الأحوال : النواحي ، واحدها : جولٌ وجالٌ . يقول : إن وجوه الأبطال تتلاقى بتلك الساعة وبينها ضربٌ شديد يجول الموت في نواحيه .
- (٣) الخيس : أجرة الأسد . والريبال : الأسد . يقول : إنني صرتُ مشاركاً الخليفة الهاشمي في سيف الدولة الذي هو سيفُ دولة بني هاشم ، وتوصلتُ إلى دارسلطانه .

٤	أعطى وَمَنْ عَلَى الْمُلُوكِ بَعْفُوهُ	حتى تساوى النَّاسُ فِي إِفْضَالِهِ
٥	وَإِذَا غَنُوا بِعَطَائِهِ عَنِ هَزِهِ	وَأَلَى فَأَغْنَى أَنْ يَقُولُوا وَإِلَيْهِ
٦	يَأْيَاهَا الْقَمَرُ الْمُبَاهِي وَجْهَهُ	لَا تُكْذِبَنَّ فَلَسْتَ مِنْ أَشْكَالِهِ
٧	وَإِذَا طَمَّ الْبَحْرُ الْمَحِيطُ فَقُلْ لَهُ	دَعِذَا فَإِنَّكَ عَاجِزٌ عَنْ حَالِهِ
٨	الْجَيْشُ جَيْشُكَ غَيْرَ أَنَّكَ جَيْشُهُ	فِي قَلْبِهِ وَيَمِينِهِ وَشِمَالِهِ
٩	تَرِدُ الطَّعَانَ الْمُرَّ عَنْ فُرْسَانِهِ	وَتُنَازِلُ الْأَبْطَالَ عَنْ أَبْطَالِهِ

(٤) يقول : إن سيف الدولة قد أعطى الملوك الذين يترفعون عن العطاء إذ مَنْ عليهم فعفا عنهم ، فأصبحوا هم والسوقة سواء قد شملهم عطاؤه .

(٥) يقول : « إذا استغنى الناس بما يعطيهم عن أن يُحْرَكُوهُ تَابِعَ بَيْنَ الْعَطَاءِ ، فَأَغْنَاهُمْ عَنْ أَنْ يَسْأَلُوهُ » .

(٦) الْمُبَاهِي : الْمُبَاهِي وَالْمُشَاكِل . وَالْأَشْكَال : الْأَشْبَاه .

يقول : لا تصدق أيها القمر من يقول لك إنك مثل سيف الدولة ، فإنه يكذبك الحديث . وجعل القمر مباهياً وجه سيف الدولة لأنه بحسنه وزيادته كل ليلة كأنه يباهي وجهه .

(٧) طمَّ البحر : ارتفع .

يقول : قل للبحر إذا ارتفع وامتلاً ماء : دَعِذَا الذي تبديه من الامتلاء ، فإن كرم سيف الدولة ومواهبه تغمرك ، وأنت أعجز من أن تصل إلى جلالته ورفعته وكرمه .

(٨) قلب الجيش : وسطه .

يقول : « الجيش في الحقيقة جيشك ، فكل جيش سوى جيشك فليس بجيش ، ولكنك جيش جيشك لأنهم بك يتقون ، والقلب والجناحان بك قوتهم » .

(٩) يقول : « تقاتل عن فرسان جيشك ، فيقع عليك الطعان المرذونهم ، وتقاتل أبطال أعدائك عن أبطال جيشك فتكفيهم القتال ومقاساة الطعان » .

- ١٠ كُلُّ يَرِيدٌ رَجَالَهُ حَيَاتِهِ يَأْمَنُ يُرِيدُ حَيَاتَهُ لِرَجَالِهِ
 ١١ دُونَ الْحَلَاوَةِ فِي الزَّمَانِ مَرَارَةً لَا تَخْتَطِي إِلَّا عَلَى أَهْوَالِهِ
 ١٢ فَلِذَلِكَ جَاوَزَهَا عَلِيٌّ وَحْدَهُ وَسَعَى بِمُنْصَلِّهِ إِلَى أَمَالِهِ

[٢٥٤]

وقال أيضاً من قصيدة : [من الكامل]

- (١٠) يقول : « كلّ الملوك يريدون رجالهم ليدفعوا عنهم ويحموهم من أعدائهم ليقبوا ويسلموا ، وأنت تريد أن تبقى وتسلم لتدافع عن رجالك وتحمي دونهم ، وهذا غاية الكرم والشجاعة » .
 (١١) يقول : لا بدّ من ذوق مرارة الزمن في سبيل الوصول إلى حلاوته ، ولا بدّ من ركوب الأهوال في سبيل تجاوز تلك المرارة .
 (١٢) عليٌّ : هو سيف الدولة . والمُنْصَلُّ : السيف .
 يقول : ولذلك كان سيف الدولة منفرداً في الوصول إلى حلاوة الزمان - لأنّ من سواه لا يركب الأهوال - وأدرك كلّ ما كان يطلبه بحدّ سيفه .

[٢٥٤]

المناسبة والتخريج

الآبيات من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٢٢٤) في مدح بدر بن عمار ، يذكر فيها منازلة الأسد ، وهي في تسعة وأربعين بيتاً . ومطلعها :
 فِي الْحَدِّ أَنْ عَزَمَ الْخَلِيْطُ رَحِيْلًا مَطَرًا تَزِيدُ بِهِ الْخُدُودَ مُحْوَلًا
 واختار المصنف منها الآبيات : ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٤٨ .

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٢٢٢:٢ ، وعزام ١٢٣ ، والبرقوقي ٢٤٩:٢ ، وشرح المشكل : ١٠١

١	حَدَقَ الحِسانِ مِنَ الغَوائِي هِجْنَ لِي	يَوْمَ الفِراقِ صِبابَةً وَعَلِيلاً
٢	حَدَقَ يَذِمُّ مِنَ القَوائِلِ غَيْرِها	بَدْرُ بِنِ عَمَّارِ بِنِ إِسْماعِيلِ
٣	الفارِجُ الكَرْبِ العِظامِ بِمِثْلِها	والتَّارِكُ المَلِكِ العَزيزِ ذَليلِ
٤	أَعَدى الزَّمانَ سَخاؤُهُ فَسَخا بِهِ	ولقد يَكُونُ بِهِ الزَّمانُ بِخِيلِ
٥	وكانَ بَرِّقاً في مَتونِ غِمامَةٍ	هِندِيَّةِ في كَفِّهِ مَسْئولِ
٦	أَمَقَّرَ اللَّيْثِ الهِزْبِ بِسَوطِهِ	لِمَن اذْخَرَتِ الصَّارِمَ المَصْقولِ ؟
٧	وَرَدَ إِذا وَرَدَ البُحَيْرَةُ شارباً	وَرَدَ الفُراتِ زَئيرُهُ والنَّيْـلِ

شروح

- (١) الصبابة : رقة الشوق ، والغلية والغلة : حرارة العطش .
يقول : إن فراق الحسان هيج لي رقة الشوق وحرارة في قلبي .
- (٢) يذم : يجير ويعطي الزمام .
يعني أن بدر بن عمار يجيره من كل ما يقتل سوى حدق الحسان هذه : فإنها أقتل من أن يجاز منها .
- (٣) يعني أنه « يفرج الكرب عن أوليائه بكرب مثلها ينزلها بأعدائه ، وينذل كل ملك عزيز » .
- (٤) معناه على أحد وجهين ، الأول أن الزمان تصور ما يكون من سخاء المدوح إذا وجد ، فتعلم من سخائه الذي تصوره ، فسخا به وأخرجه من العدم إلى الوجود ، ولولا ما تصوره من سخائه وتعلمته من هذا السخاء لبخل به على أهل الدنيا .
والثاني أن الزمان سخا به علي ، وكان بخيلاً به قبل ، فلما أعدى سخاؤه الزمان أسعدني الزمان بأن ضقني إليه .
- (٥) الهندي : سيف مصنوع من حديد الهند .
شبه البرق بسيفه إذا سلّه ، وهذا يسمى العكس ؛ لأن السيف هو الذي يشبه بالبرق .
- (٦) عفره : رماه في القفر ، وهو التراب . والهزبر : الأسد .
يشير إلى ما كان من بدر بن عمار إذ أهاج أسداً عن بقرة افترسها ، فوثب الأسد على كفل دابته وأعجله عن سل سيفه ، فضربه بالسوط ، ودار به الجيش فقتله .
- (٧) الورد : صفة للأسد ؛ لأن لونه يضرب إلى الحمرة . والبحيرة : بحيرة طبرية .

٨	مُتَخَضَّبٌ بِسَدَمِ الْفَوَارِسِ لَا يَسُ	في غَيْلِهِ من لِيُدْتِيهِ غَيْلا
٩	مَا قُوبِلَتْ عَيْنَاهُ إِلَّا ظَنَّتْنَا	تَحْتَ الدُّجَى نَارَ الْفَرِيقِ حُلُولَا
١٠	فِي وَحْدَةِ الرَّهْبَانِ إِلَّا أَنَّهُ	لَا يَعْرِفُ التَّحْرِيمَ وَالتَّحْلِيلَا
١١	يَطَأُ الْبَرَى مُتَرَفِّقاً مِنْ تَيْهِهِ	فَكَأَنَّهُ أَسَى يَجْسُ غَيْلا
١٢	وَيُرْدُّ عُفْرَتَهُ إِلَى يَأْفُوحِهِ	حَتَّى تَصِيرَ لِرَأْسِهِ إكْلِيلَا
١٣	وَتَظُنُّهُ مِمَّا يُزَجَّرُ نَفْسُهُ	عَنْهَا لِشِدَّةِ غَيْظِهِ مَشْغُولَا
١٤	قَصْرَتْ مَهَابَتُهُ الْخَطَى فَكَأَنَّا	رَكَبَ الْكَمِيَّ جَوَادَةَ مَشْكَوَلَا

(٨) الغيل : الأجمة ، وهي شجر ملتف بمضه على بعض . ولبدة الأسد : الشعر الذي على كتفه . يقول : « لكثرة ما قتل من الفوارس قد تلطخ بدمائهم .. وهو في غيله كأنه لبس غيلاً من شعر جانبي عنقه لكثافته وكثرته على كتفيه .. »

(٩) حلولاً : حائلين بالمكان ، نازلين به .

يقول : ما استقبلت عينا هذا الأسد في الدجى إلا ظننتنا ناراً أوقدت لجماعة نزلوا موضعاً . ويقال إن الأسد والحية والسُّنُور تتراءى عيونها في الليل بارقة .

(١١) الشرى : التراب . والآسي : الطبيب .

يقول : إنه « لعزة نفسه وقوته لا يسرع ، لأنه لا يخاف شيئاً . شبهه في لين مشيه بالطبيب الذي يجس العليل ، فإنه يرفق به ولا يعجل . »

(١٢) العفرة : الشعر المجمع على قفاه . واليافوخ : الرأس . والإكليل : التاج الذي يكون على رؤوس الملوك .

يقول : إنه من غضبه وتغيظه يرد الشعر المجمع على قفاه إلى رأسه حتى يصير عليها كأنه إكليل فوق رأسه . وإذا فعل الأسد ذلك يكون قد جمع قوته إلى أعلى بدنه .

(١٣) الزجر : تردد الصوت .

(١٤) قال الواحدي : « ذو الحافر إذا رأى الأسد وقف وفحج (فرق ما بين قدميه) وبال .

يقول : كأن الشجاع ركب فرسه بشكاله حتى لا يخطو ولا يتحرك (الفرس) خوفاً منه ، هذا تفسير الناس لهذا البيت ، وقال ابن فورجة : معناه : لما خاف منك الأسد تقاصرت خطاه هيباً ، ونازعتة نفسه إليك جراءةً ، فخلط إقداماً بإحجام ، فكأنه =

- ١٥ أَلْقَى فَرِيستَهُ وَبَرَّبَر دُونَهَا وَقَرَّبَتْ قَرْباً خَالَةً تَطْفِيلاً
 ١٦ فَتَشَابَهَ الْخُلُقَانِ فِي إِقْدَامِهِ وَتَخَالَفَا فِي بَدَلِكِ الْمَأْكُولَا
 ١٧ أَسَدٌ يَرَى عُضْوَيْهِ فِيكَ كَلِيهَمَا : مَتْنَساً أَزَلُّ وَسَاعِداً مَفْتُولَا
 ١٨ مَا زَالَ يَجْمَعُ نَفْسَهُ فِي زَوْرِهِ حَتَّى حَسِبْتَ الْعَرْضَ مِنْهُ الطُّوْلَا
 ١٩ وَيَدُقُّ بِالصَّدْرِ الْحِجَارَ كَأَنَّهُ يَبْغِي إِلَى مَسَافِي الْحَضِيضِ سَبِيْلَا
 ٢٠ وَكَأَنَّهُ عَرَّتْهُ عَيْنٌ فَادْنَى لَا يُبْصِرُ الْخَطْبَةَ الْجَلِيلَ جَلِيْلَا !
 ٢١ أَنْفُ الْكَرِيمِ مِنَ الدَّنِيَّةِ تَارِكٌ فِي عَيْنَيْهِ الْعَدَدَ الْكَثِيرَ قَلِيْلَا

= فارسٌ كَمَيَّ رَكِبَ فَرَسَهُ مَشْكُولاً فَهُوَ يَهِيْجُهُ لِلْإِقْدَامِ جَرَاءَةً وَالْفَرَسَ يَجْمَعُ عَجْزاً عَمَّا يَسُوْمُهُ لِمَكَانِ شِكَاْلِهِ .

وَالشَّكَالُ : الْحَبْلُ الَّذِي تُشَدُّ بِهِ قَوَائِمُ الدَّابَّةِ .

- (١٥) الفريسة : صيد الأسد ، يعني البقرة التي أهاجه عنها ؛ والبربرة : الصياح والصوت .
 (١٦) يقول : تشابهتا في كون كل منكما مقداماً ، وتخالفتما في كونك كريماً تبذل المأكول وكونه شحيحاً لا يبذله ؛ إذ ظنك اقتربت منه لتشاركه طعامه .
 (١٧) الأزل : المسوح القليل اللحم . والمفتول : القوي الشديد .
 (١٨) الزور : أعلى الصدر .

يقول : « ما زال (هذا الأسد) يجمع قوى نفسه في صدره حتى صار عريضاً إلى قدر طوله . وكذلك يفعل الأسد إذا أراد الوثوب على الصيد » .
 (١٩) الحجار : جمع حجر ، ويجمع أيضاً على حجارة وأحجار . والحضيض : قرار الأرض . يقول : يضرب هذا الأسد حجارة الأرض بصدره ، كأنه يطلب سبيلاً إلى قرار الأرض .

(٢٠) ادنى : اقترب ؛ (أفتعل) من الدنوّ .

يقول : « كأن عينه لم تصدقه النظر إليك ، ولو صدقته لما دنا منك هيبة لك .. وعنى بالخطب الجليل مقاتلة المدوح » .
 (٢١) الأنف : الاستنكاف والكبرياء .

يقول : « الكرم يأنف من الدنية فلا يهرب ، بل يقدم على العدد الكثير ، حتى كأنه قليل في عينه » .

٢٢	سَبَقَ التَّقَاءَ كَةَ بُوْثِبَةَ هَاجِرٍ	لَوْلَمْ تُصَادِمُهُ لَجَازَكَ مِيلاً
٢٣	خَذَلْتَهُ قُوَّتَهُ وَقَدْ كَافَحْتَهُ	فَاسْتَنْصَرَ التَّسْلِيمَ وَالتَّجْدِيلاً
٢٤	قَبِضَتْ مَيْتِيَّتُهُ يَدَيْهِ وَعَنْقَهُ	فَكَانَمَا صَادَفْتَهُ مَقْلُولا
٢٥	سَمِعَ ابْنَ عَمَّتِهِ بِهِ وَبِحَالِهِ	فَنَجَا يَهْرُولُ مِنْكَ أَمْسٍ مَهُولاً
٢٦	وَأَمْرٌ مِمَّا فَرَّ مِنْهُ فِرَارُهُ	وَكَقْتَلِيهِ أَلَّا يَمُوتَ قَتِيلاً !
٢٧	تَلَفَ الَّذِي اتَّخَذَ الْجِرَاءَةَ خَلَّةً	وَعَظَّ الَّذِي اتَّخَذَ الْفِرَارَ خَلِيلاً
٢٨	فَلَقَدْ عَرِفْتَ وَمَا عَرِفْتَ حَقِيقَةَ	وَلَقَدْ جُهَلْتَ وَمَا جُهَلْتَ خُمُولاً

(٢٢) يقول : « عجل الأسد بوثبته على ردف فرسك قبل التقائك معه ، فهجم عليك بوثبة لولم تصطكّه لجاوزك بمقدار ميل . »

(٢٣) التجديل : من قولك : جدلته إذا صرعته . والتسليم : الانقياد وترك الخصومة . يقول : خانته قوته لما واجهته ، فلم يجد ناصرأ له إلا التسليم وترك الخصومة ، فجدلته فانجدل .

(٢٤) مغلولاً : مقيداً بالغل .

(٢٥) الهرولة : الاضطراب في العدو . والمهول : المتهوف ؛ وجملة « يهزول » هي حال من الكاف في قوله « منك » .

يقول : لما سمع أسدً من جنسه بما فعلت به هرب ناجياً بنفسه منك . ووصفه بأنه ابن عمته سخريةً واستخفافاً بما صنع .

(٢٦) يقول : إن فرار هذا الأسد ونجاته بنفسه من الموت أمرٌ من الموت ، وعدم قتله فازاً كقتله ؛ لأن من قتل بالسيف خير ممن قتل بالذم والعيب .

(٢٧) يقول : إن قتلك الأسد الذي اجترأ عليك وعظّ الذي فرّ فنجنا بنفسه خوفاً من المصير نفسه .

(٢٨) يقول : لقد عرفك الناس ، ولكنهم ما عرفوك حق المعرفة ؛ لأنهم لا يقدرّون على بلوغ كنه قدرك ، وإذ لم يعرفوك حق المعرفة فقد جهلوك ، ولكن جهلهم إياك ليس لخول ذكرك وقلة نباهتك .

٢٩ نَطَقْتُ بِسُودِكَ الْحَمَامِ تَغْنِيًا وَبِمَا تُجَشِّهُمَا الْجِيَادُ صَهِيلاً

[٢٥٥]

وقال أيضاً من قصيدة : [من الطويل]

١ وفي صورة الرومي ذي التاج ذلّة لأبْلَجَ لا تِيْجَانِ إِلاَّ عَمَائِمُهُ

(٢٩) السُّودُ : السَّيَادَةُ وَالرَّقْعَةُ . وَتَجَشَّمٌ : تَكَلَّفَ عَلَى مَشَقَّةٍ .

في الرواية :

١٤ . في الديوان : قصرت مخافته ...

[٢٥٥]

المناسبة والتخريج

الآبيات من قصيدة لأبي الطيّب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٢٧٣) في مدح سيف الدولة عند نزوله أنطاكية ومنصرفه من الظفر بحصن برزويه في جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة وكان جالساً تحت شراع ديباج . وهي في اثنين وأربعين بيتاً . ومطلعها :

وَفَأَوْكَ كَالرَّبْعِ أَشْجَاهُ طَائِمُهُ بَأَنْ تُسْعِدَا وَالدُّمْعُ أَشْفَاهُ سَاجِدُهُ

وهي أوّل مامدح به المتنبي سيف الدولة الحمداني .

واختار المصنف منها الآبيات : ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ،

٤١ ، ٤٢

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٣٢٥:٣ ، وعزّام ٢٤٢ ، والبرقوقي ٤٣/٤ ، وشرح المشكل : ١٦٧

شروح :

(١) صورة الرومي : كان قد صوّر في الخيمة صورة ملك الروم . والأبْلَجُ : النقيّ ما بين

الحاجبين ، وهو من صفة السيادة .

يقول : إن ملك الروم المصوّر في الخيمة ساجدٌ لسيف الدولة بتذلل ، وإذا كان قد

تتوّج بالتّاج فإنّ التّاج الحقيقيّ هو العمامة التي على رأس سيف الدولة . والعمائم

تيجان العرب .

٢	تَقَبَّلَ أَفْوَاهَ الْمُلُوكِ بِسَاطِئِهِ	ويكبر عنها كمة وبراجمه
٣	لَهُ عَسْكَرًا: خَيْلٍ وَطَيْرٍ إِذَا رَمَى	بها عسكراً لم يبق إلا جماعمه
٤	سَحَابٌ مِنَ الْعِقْبَانِ يَزْحَفُ تَحْتَهَا	سحاب إذا استسقت سقتها صوارمه
٥	سَلَكْتُ صُرُوفَ الدَّهْرِ حَتَّى لَقَيْتُهُ	على ظهر عزم مؤيدات قوائمه
٦	مَهَالِكٌ لَمْ تَصْحَبْ بِهَا الذُّئْبَ نَفْسُهُ	ولا حملت فيها الغراب قوادمه

(٢) البراجم : يريد الأصابع ، وهي رؤوس السلاميات من ظاهر الكف ، وقيل : عروق ظاهر الكف .

يقول : إن الملوك إذا مارأته وقعت ساجدة له مقبلة بساطه ، وهي أقل من أن تقبل كمة ويده ، لعلوه وعظم شأنه .

(٣) يقول : إن لسيف الدولة جيشاً من خيل يصحبه جيش من الطير الكواسر ، فإذا رمى بخيله جيشاً لم يبق منه إلا جماجم وعظام ؛ لأن جيشه من الطير الذي اعتاد صحبته سيقنات لحوم القتلى .

(٤) العقبان : جمع عقاب ، وهو طائر كبير جارح .

يقول : العقبان التي فوق جيشه كأنها سحاب لكثرتها ، وجيشه كأنه سحاب على الأرض ، لِمَا فِيهِ مِنْ بَرِيقِ السُّيُوفِ وَصَبِّ الدِّمَاءِ وَصَوْتِ الْأَبْطَالِ ؛ فإذا ما استسقت العقبان جيش سيف الدولة سقتها سيوف الجيش من دم الأعداء « وجعل الأسفل يسقي الأعلى إغراباً في الصنعة » .

(٥) المؤيدات : التقويات .

يقول : « خضت حوادث الدهر حتى لقيت سيف الدولة ؛ يصف كثرة ماعاني من الحوادث حتى بلغه ؛ وجعل عزمه مركوبه لأنه بعزمه يسافر ، واستعار له ظهراً لما كان محمول عزمه . ولما استعار له الظهر استعار له القوائم وجعلها مؤيدات مقويات » .

(٦) مهالك : منصوبة بفعل محذوف ، والتقدير : قطعت مهالك . والقوادم : صدور ريش الجناح من الطائر ، وهي أربع في كل جناح .

٧	فأبصرتُ بَدْرًا لا يَرى البَدْرُ مثْلَهُ	وخاطبتُ بَحْرًا لا يَرى العِبْرَ عَائِمُهُ
٨	وكنْتُ إِذَا يَمَّمْتُ أَرْضًا بَعِيدَةً	سَرَيْتُ فَكُنْتُ السَّرَّ وَاللَّيْلُ كَاتِمُهُ
٩	لقد سَلَّ سَيْفَ الدَّوْلَةِ المَجْدُ مُعْلِيًّا	فلا المَجْدُ مُخْفِيهِ وَلَا الضَّرْبُ ثَالِمُهُ
١٠	على عَاتِقِ المَلِكِ الأَعْرَ نِجَادُهُ	وَفِي يَدِ جَبَّارِ السَّمَاوَاتِ قَائِمُهُ
١١	تُحَارِبُهُ الأَعْدَاءُ وَهِيَ عِبَادَةٌ	وَتَسْدُخِرُ الأَمْوَالَ وَهِيَ غَنَائِمُهُ
١٢	وَيَسْتَكْبِرُونَ الدَّهْرَ وَالدَّهْرُ دُونَهُ	وَيَسْتَعْظِمُونَ المَوْتَ وَالمَوْتُ خَادِمُهُ
١٣	وَإِنَّ الَّذِي سَمَّى عَلِيًّا لَمُنْصِفٌ	وَإِنَّ الَّذِي سَمَّاهُ سَيْفًا لَطَّالِمُهُ
١٤	وَمَا كُلُّ سَيْفٍ يَقْطَعُ الهَامَ حَدَّهُ	وَتَقْطَعُ لَزَبَاتِ الزَّمَانِ مَكَارِمُهُ

- (٧) العِبْرُ : الشُّطْرُ .
- (٨) يَمَّمْتُ : قَصَدْتُ .
- (٩) مُعْلِيًّا : حَالٌّ مِنَ المَجْدِ ، قَالَ العَكْبَرِيُّ : « أَي : أَعْلَمَ بِهِ النَّاسَ وَأَظْهَرَهُ » ؛ وَالفَارِسُ المُعْلَمُ ، الَّذِي عَلَيْهِ عِلَامَةٌ لِيُعْرَفَ فِي المَعْرَكَةِ ، فَاسْتَعَارَ المُنْتَبِي اللَّفْظَ لِمَجْدِهِ .
- (١٠) الأَعْرَ : الأَبْيَضُ الكَرِيمُ . وَالنِّجَادُ : حِمَائِلُ السَّيْفِ . وَالعَاتِقُ : مَوْضِعُ النَّجَادِ عَلَى الكَتْفِ . وَقَائِمُ السَّيْفِ : قَبْضَتُهُ الَّتِي تَكُونُ فِي يَدِ الضَّارِبِ بِهِ .
- (١٢) عَلِيٌّ : هُوَ اسْمُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ .
- يَقُولُ : قَدْ أَنْصَفَ سَيْفَ الدَّوْلَةِ ذَلِكَ الَّذِي سَمَّاهُ « عَلِيًّا » ؛ لِأَنَّ الاسْمَ « عَلِيًّا » مُشْتَقٌّ مِنْ عُلُوِّ المَنْزِلَةِ وَالرَّفْعَةِ ، وَكَذَلِكَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ عَالِي القَدْرِ . وَظَلَمَهُ مَنْ سَمَّاهُ « سَيْفُ الدَّوْلَةِ » لِأَنَّهُ شَبَّهَهُ بِالمَجَادِ الَّذِي لَا يَفْعَلُ فَعْلَهُ .
- (١٤) اللَّزَبَاتُ : جَمْعُ لَزْبَةٍ ، وَهِيَ الشَّدَّةُ وَالقَحْطُ .
- فِي الرِّوَايَةِ :
١١. فِي الدِّيَوَانِ : وَهِيَ عِبِيدُهُ .

[من الكامل]	وقال أيضاً من قصيدة :	
هي أول وهو المكان الثاني	الرأي قبل شجاعة الشجعان	١
بلغت من العلياء كل مكان	فإذا ما اجتمعاً لنفس حرة	٢
بالرأي قبل تطاعن الأقران	ولربما طعن الفتى أقرانه	٣
أدنى إلى شرف من الإنسان	لولا العقول لكان أدنى ضيعم	٤
لما سللن لكن كالأجفان	لولا سمي سيفه ومضاؤه	٥
أن السروج مجالس الفتيان	تخذوا المجالس في البيوت وعنده	٦

لمناسبة والتخريج

الآبيات من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٥٩٤) في مدح سيف الدولة وقت منصرفه من بلاد الروم سنة (٣٤٥) وهي في تسعة وأربعين بيتاً ، ومطلعها هو البيت الأول من اختيار المصنف واختياره من القصيدة هو الآبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٤٦ ، ٤٧ ، والقصيدة في الديوان (التبيان) ١٧٤:٤ ، وعزام ٤١١ ، والبرقوقي ٣٠٧:٤ ، وشرح المشكل : ٣٦١ ،

شروح

- (٤) الضيعم : الأسد . وأدنى ضيعم : الأقل شأناً وقوة . وأدنى إلى شرف : أقرب .
 (٥) الأجفان : جمع جفن ، وهو غمد السيف .
 يقول : لولا سيف الدولة الذي سمي باسم السيوف ولولا مضاؤه وشدة بأسه لما كان للسيوف قيمة ، ولكانت في عدم جدواها في القتال كأغادها ؛ لأن فعل السيوف ومضاء من فعل حامله ومضائه .
 (٦) تخذوا واتخذوا بمعنى .

٧	قَادَ الْجِيَادَ إِلَى الطَّعَانِ وَلَمْ يَقْدُ	إِلَّا إِلَى الْعَادَاتِ وَالْأَوْطَانِ
٨	كُلُّ ابْنِ سَابِقَةٍ يُغَيِّرُ بِحُسْنِهِ	فِي قَلْبِ صَاحِبِهِ عَلَى الْأَحْزَانِ
٩	إِنْ خُلِّيتُ رُبِطْتُ بِآدَابِ الْوَعَى	فَدَعَاؤُهَا يُغْنِي عَنِ الْأَرْسَانِ
١٠	فِي جَحْفَلٍ سَتَرَ الْعَيُونَ غِبَارُهُ	فَكَأَنَّمَا يَبْصُرُنَّ بِالْآذَانِ
١١	يَرْمِي بِهَا الْبَلَدَ الْبَعِيدَ مُظْفَرٌ	كُلُّ الْبَعِيدِ لَهَا قَرِيبٌ دَانٍ
١٢	فَكَأَنَّ أَرْجُلَهَا بِتَرْبَةٍ مُنْبِجٍ	يَطْرَحُنَّ أَيْدِيهَا بِحِصْنِ الرَّانِ
١٣	بَحَرَ تَعَوَّدَ أَنْ يُنْذِمَ لِأَهْلِيهِ	مِنْ دَهْرِهِ وَطَوَارِقِ الْحَدَثَانِ
١٤	فَتَرَكْتَهُ وَإِذَا أَدَمٌ مِنَ الْوَرَى	رَاعَاكَ وَاسْتَشَى بِنِي حَمْدَانِ

- (٧) يقول : إذا ماقاد سيف الدولة خيله إلى الطعان فإنه إنما يقودها إلى ما تعودت عليه ؛ فكأنه قادها إلى أوطانها .
- (٨) ابن سابقه : فرس ولدته سابقة كريمة من الخيل .
- يقول : إذا رأى الفارس حسن فرسه هذا الذي هو من نسل كريم أغار سروره به على أحزانه التي في قلبه فطردها .
- (٩) يقول : هذه الخيل قد تأدبت بآداب الحرب ، فهي - وإن تركت دون أرسان تربطها - مربوطة بآداب الحرب التي تأدبت بها ، فإن دعوتها أجابت وانقادت دون حاجة إلى أعنة تجذبها بها .
- (١٠) الجحفل : الجيش العظيم .
- (١٢) منبج : بلدة بالشام ، من أعمال حلب . والرآن : حصن من بلاد الروم (تركيا اليوم) .
- (١٣) أدم له : أخذ له العهد وأجاره ؛ وأدم : من الدمام ، وهو العهد .
- (١٤) يقول : إن هذا البحر الذي عبرته ؛ وقد تعود أن يجير من وراءه ، لم يقدر أن يجيرهم منك ومن قومك من آل حمدان .

١٥	المُخْفِرِينَ بِكُلِّ أبيضَ صَارِمٍ	ذِمَمَ الدُّرُوعِ عَلَى ذَوِي التَّيجَانِ
١٦	مُتَّصِلِينَ عَلَى كَثَافَةِ مَلِكِهِمْ	مُتَّوِاضِعِينَ عَلَى عَظِيمِ الشَّانِ
١٧	يَتَّقِيلُونَ ظِلَالِ كُلِّ مُطَهَّمٍ	أَجَلَ الظُّلِيمِ وَرِبْقَةَ السَّرْحَانِ
١٨	خَضَعَتْ لِمُنْصِلِكَ الْمَنَاصِلَ عَنُوةً	وَأَذَلَّ دِينُكَ سَائِرَ الأَدْيَانِ
١٩	رَفَعَتْ بِكَ العَرَبُ العِبَادَةَ وَصَيَّرَتْ	قِمَمَ المُلُوكِ مَوَاقِدَ النَّيرانِ
٢٠	أَنسَابُ فَخْرِهِمُ إِلَيْكَ وَإِنَّا	أَنسَابُ أَصْلِهِمْ إِلَى عَدْنَانِ

(١٥) المخفرون : الناقضون . ذوو التيجان : الملوك . والذمم : جمع ذمة ، واستعارها للتيجان ؛ لأن الملوك قد تحصنوا بها ، فكأنهم في ذمتها وعهدها ؛ ولذلك قال : إن السيوف البيض تخفر (تنقض) هذه العهود .

(١٦) متصلكون : جمع متصلك ، وهو الفقير الذي لا مال عنده ؛ يريد أنهم على كثرة ما لهم كالصعاليك ؛ لكثرة غزواتهم فهم يُخْرِجون كل ما يفتنونه لغزوات جديدة .

(١٧) يتقيلون : لها معنيان : الأول : يتبعون ، والثاني : اتخذ مكاناً لقيلولته ، وهي النوم عند الظهر . فهو يريد على المعنى الأول أنهم يتبعون آباءهم في الشرف ، وقد رمز بالمطهم للأب من آبائهم . وعلى المعنى الثاني : أنهم كثروا الغزو يستظلون وقت القيلولة بأفياء خيلهم .

والمطهم : الفرس التام كل شيء منه على حذيه ، فهو بارع الجمال . والظلم : ذكر النعام . والسرحان : الذئب . والربقة : ما يكون في رقبة الشاة تحبسها من التصرف . وقوله : « أجل الظلم وربقة السرحان » صفة لـ « مطهم » أي : إن خيلهم إذا طردت النعام والذئب أدركتها فقتلتها ومنعتها من العدو .

(١٨) العنوة : القهر . والمُنْصِلُ : السيف .

(١٩) القمم : جمع قمة ، وهي أعلى الرأس .

في الرواية :

١. في الديوان : وهو المحل الثاني .

٢. في الديوان : « لنفس مرة » . والنفس المرّة : الشديدة .

وقال أيضاً من قصيدة :	
وَصَدَّقَ مَا يَعْتَادُهُ مِنْ تَوْهَمٍ	١ إذا سَاءَ فِعْلُ الْمَرْءِ سَاءَتْ ظُنُونُهُ
وَأَصْبَحَ فِي لَيْلٍ مِنَ الشَّكِّ مُظْلِمٍ	٢ وعادى مُحِبِّيه بِقَوْلِ عُدَاتِهِ
وَأَعْرِفَهَا فِي فِعْلِهِ وَالتَّكَلُّمِ	٣ أصادقَ نَفْسَ الْمَرْءِ مِنْ قَبْلِ جِسْمِهِ
مَتَى أَجْرُهُ حِلْماً عَلَى الْجَهْلِ يَنْدَمِ	٤ وَأَحْلُمُ عَنْ خَلِّي وَأَعْلَمُ أَنَّهُ
جَزِيَتْ بِجُودِ الْبَاذِلِ الْمُتَبَسِّمِ	٥ وإن بَدَلَ الْإِنْسَانَ لِي جُودَ عَابِسِ

المناسبة والتخريج

الآبيات من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٦٤٩) في مدح كافور الإخشيدي ، وقد قاد إليه مهراً أدهم في شهر ربيع الآخر من سنة (٣٤٧) . وهي في واحد وأربعين بيتاً ، ومطلعها :

فِرَاقٌ وَمَنْ فَارَقْتُ غَيْرَ مُذَمِّمٍ وَأُمَّ وَمَنْ يَمُمْتُ خَيْرَ مُمِمْ
واختار المصنف منها الآبيات : ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٧ ،

٢٨ ، ٣٥ ، ٤٠ ، ٤١

والقصيدة في الديوان (التبيان) ١٣٤:٤ ، وعزّام ٤٥٦ ، والبرقوقي ٢٦٣:٤ ، وشرح للشكل : ٢٨٥ ح

شروح

- (١) يقول : مَنْ أَسَاءَ سَاءَ ظَنُّهُ ؛ لِتَوَقُّعِهِ الْإِسَاءَةَ مِنْ أَسَاءِ إِلَيْهِ ، فَيَتَوَهَّمُ مِنَ الْمَسَاءِ إِلَيْهِ أَمْوراً يظنُّه فاعلُها منتقماً منه ، ويصدق ما يتوهّمه ممّا هو غير كائن .
- (٥) يريد أن الإنسان الذي يبذل لي جوده عابِسَ الوجهِ أَجَازِيهِ مُجَازَاةً مَنْ بَدَلَ لِي عَطَاءَهُ مَبْتَسِماً . ورواية الشطر الثاني عند الواحدي هي : « ... التارك المتبسم » أي : إن بَدَلَ لِي جُودَهُ مِنْقِبِضاً عَابِساً جَزِيَّتَهُ عَنْ هَذَا الْجُودِ بِجُودِ خَيْرِ مِنْهُ ، وَهُوَ تَرْكِي لِهَذَا الْجُودِ مَعَ زِيَادَةِ عَلَيْهِ وَهُوَ تَبَسُّمِي .

٦	وأهوى من الفتيان كل سَمِيدَعٍ	نَجِيبٌ كَصَدْرِ السَّمْهَرِيِّ الْمُقْسُومِ
٧	خَطَّتْ تَحْتَهُ الْعَيْسُ الْفَلَاةَ وَخَالَطَتْ	بِهِ الْخَيْلُ كَبَاتِ الْخَمِيسِ الْعَرْمَرِ
٨	وَلَا عِفَّةَ فِي سَيْفِهِ وَسِنَانِهِ	وَلَكِنَّهَا فِي الْكَفِّ وَالْفَرْجِ وَالْقَمِ
٩	وَمَا كُلُّ هَاوٍ لِلْجَمِيلِ بِفَاعِلٍ	وَلَا كُلُّ فَعَالٍ لِسَهِّ بِمَتِّمٍ
١٠	أَبَا الْمِسْكِ أَرْجُو مِنْكَ نَصْرًا عَلَى الْعِدَا	وَأْمَلُ عِزًّا يَخْضِبُ الْبَيْضَ بِالْدَمِ
١١	فَلَوْ لَمْ تَكُنْ فِي مِصْرَ مَا سِرْتُ نَحْوَهَا	بِقَلْبِ الْمَشُوقِ الْمُسْتَهَامِ الْمُسَيَّرِ
١٢	وَلَا نَبَحْتُ خَيْلِي كِلَابَ قَبَائِلِ	كَأَنَّهَا فِي اللَّيْلِ حَمَلَاتُ دَيْلِمِ
١٣	وَلَا اتَّبَعْتُ أَثَارَنَا عَيْنُ قَائِفِ	فَلَمْ تَرَ إِلَّا حَافِرًا فَوْقَ مَنْسِمِ
١٤	لِمَنْ تَطْلُبُ الدُّنْيَا إِذَا لَمْ تُرِدْهَا	سُرُورَ مَحِبٍّ أَوْ إِسَاءَةَ مُجْرِمِ
١٥	رَضِيْتُ بِمَا تَرْضَى بِهِ لِي مَحَبَّةً	وَقَدْتُ إِلَيْكَ النَّفْسَ قَوْدَ الْمُسْلَمِ

- (٦) السميدع : السيد الكريم . والسهمري : الرمح القوي الصلب .
- (٧) خطت : قطعت . والعيس : الإبل البيض . وكبات الخيس : جماعات خيل الجيش ، وكبات : جمع كبة . والعرمم : الكثير .
- (٨) يقول : ليس بعفيف السيف والرمح (لأنه لا يتعفف عن دماء الأقران) ولكن عفته في يده : (لأنه لا يأخذ من مال أحد شيئاً)
- (١٠) أبو المسك : كافور .
- (١٢) الدَيْلِمُ : جيل من الناس ، عبّر بهم عن الأعداء ؛ والعرب تعبّر بهم عن الأعداء ، لأنّ العداوة كانت قائمة بينهم وبين الديلم .
- (١٣) القائف : التابع الذي يقفو الآثار . والمنسمُ لذي الحفة : كالحافر . والعربُ تركب الإبلَ في سيرها وتتجنّب الخيل ، فتسير الخيل خلف الإبل فتقع حوافرها على مناسمها .
- يقول : لولا وجودك في مصر وسيرنا إليك لما اتبعنا متبع ليردنا عن سيرنا ، فلم يدركنا لسرعتنا ، وكانت عينه لا ترى إلا آثار حوافر الخيل قد وقعت على آثار مناسم الإبل .
- (١٥) « من عتاب الاستبطاء » .

١٦ ومثلك من كان الوسيط فؤاده فكلمته عني ولم أتكلم

[٢٥٨]

وقال أيضاً من قصيدة : [من الطويل]

١ إذا كنت ترضى أن تعيش بذلة فلا تستعدن الحسام اليابا

٢ ولا تستطيلن الرماح لغارة ولا تستجيدن العتاق المذاكيا

(١٦) يقول : « مثلك في كرمك وساحتك يكون فؤاده وسيطاً بيني وبينه ، فيكلمه عني ، ولا يجوجني إلى الكلام » .

في الرواية :

٩ في الديوان : بتم .

[٢٥٨]

المناسبة والتخريج

الآيات من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٦٢٣) في مدح كافور الإخشيدي ، في جمادى الآخرة سنة (٢٤٦) ، وهي في سبعة وأربعين بيتاً . ومطلعها :

كفى بك داء أن ترى الموت شافياً وحسب المنايا أن يكن أمانيها

واختار المصنف منها الآيات : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٠ ،

٢١ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٢٨١:٤ ، وعزام ٤٣٩ ، والبرقوقي ٤١٧:٤ ، وشرح للشكل : ٢٧٧

شروح

(١) يقول : إن كنت لاترفع سيفك لترد به الذل عن نفسك ، ورضيت أن تعيش ذليلاً ،

فلا حاجة بك إلى السيف .

(٢) العتاق : جمع عتيق ، وهو الكرم من الخيل . والمذاكي : الخيل القرح (جمع قارح)

والقارح هو الذي بلغ السنة الخامسة .

٢	فَا يَنْفَعُ الْأَسَدَ الْحَيَاءُ مِنَ الطَّوْى	وَلَا تَتَمَّى حَتَّى تَكُونَ ضَوَارِيَا
٤	إِذَا الْجُودُ لَمْ يُرْزَقْ خَلَاصًا مِنَ الْأَذَى	فَلَا الْحَمْدُ مَكْسُوبًا وَلَا الْمَالُ بَاقِيَا
٥	وَلِلنَّفْسِ أَخْلَاقٌ تَدُلُّ عَلَى الْفَتَى	أَكَانَ سَخَاءً مَا أْتَى أَمْ تَسَاخِيَا
٦	أَقِلَّ اشْتِيَاقًا أَيُّهَا الْقَلْبُ رَبِّيَا	رَأَيْتَكَ تُصْفِي الْوَدَّ مَنْ لَيْسَ جَازِيَا
٧	خَلَقْتَ الْوَفَا لَوْ رَحَلْتُ إِلَى الصَّبَا	لِفَارَقْتُ شَيْبِي مُوجِعَ الْقَلْبِ بَاكِيَا
٨	وَلَكِنْ بِالْفُسْطَاطِ بَحْرًا أَرْزُتَهُ	حَيَاتِي وَنُصْحِي وَالْمَهْوَى وَالْقَوَافِيَا
٩	وَجَرْدًا مَدَدْنَا بَيْنَ أَدَانِيهَا الْقَنَا	فَبَتَّنْ خِفَافًا يَتَّبَعُنَ الْعَوَالِيَا
١٠	تَمَاشِي بِأَيْدِي كُلِّهَا وَأَقْتِ الصَّفَا	تَقَشَّنْ بِهِ صَدْرَ الْبُرَاةِ حَوَافِيَا
١١	وَيَنْظُرُنَ مِنْ سُودِ صَوَادِقِ فِي الدُّجَى	يَرَيْنَ بَعِيدَاتِ الشُّخُوصِ كَأَهِيَا
١٢	وَتَنْصُبُ لِلجُرْسِ الْخَفِيِّ سَوَامِعًا	يَخْلُنَ مُنَاجَاةَ الضَّمِيرِ تَنَادِيَا !

(٣) الطوى : الجوع . والضواري : الجريرة .

(٤) يقول : إذا أنت جدت بمالك ثم أتبعته جودك متأ به فإن أجداً لن يمدك على جودك ، ولن يبقى لك المال لأنه قد ذهب بالجود ، ثم ذهب الجود بالمن والأذى .

(٥) السخاء : الجود سجية . والتساخي : الجود تكلفاً .

(٨) الفسطاط : اسم للمدينة التي بُنيت مكان فسطاط عمرو بن العاص رضي الله عنه ، إذ كانت اليمامة قد باضت فوقه ، وكان يريد الرحيل لمتابعة الجهاد ، فأمر بترك الفسطاط حتى تطير فراخها .

(٩) الجرد : الخيل قليلات الشعر ، وهو مدح لها ، والعوالي : الرماح .

(١٠) تماشي : تماشي . والصفاء : الصخر . والبراة : جمع باز ، وهو طائر جارح . وحوافي يريد أنها بغير نعال . يقول : إذا وطئت هذه الخيل الحجارة ، وهي حافية دون نعال ، أثرت فيها أثراً مثل صدور البراة .

(١١) سود صوادق : صفة لعيون الخيل .

يريد أن هذه الخيل لحدة نظرها ترى الشخص البعيد كهيئته في القرب .

(١٢) الجرس : الصوت الخفي . والسوامع : جمع سامعة ، وهي الأذن ؛ يصفهن بحدة السمع .

١٣	قَوَاصِدَ كَافُورٍ تَوَارِكَ غَيْرِهِ	وَمَنْ قَصَدَ الْبَحْرَ اسْتَقْلَ السَّوَاقِيَا
١٤	فَجَاءَتْ بِنَا إِنْسَانَ عَيْنَ زَمَانِهِ	وَخَلَّتْ بِيَاضاً خَلْفَهَا وَمَآقِيَا
١٥	تَرْفَعُ عَنِ عُنُونِ الْمَكَارِمِ قَدْرَهُ	فَمَا يَفْعَلُ الْفَعْلَاتِ إِلَّا عَذَارِيَا
١٦	أَبَا كُلِّ طَيِّبٍ لِأَبَا الْمِسْكِ وَحُدَّهُ	وَكُلِّ سَحَابٍ لِأَخْصِ الْعَوَادِيَا
١٧	يَسْدِلُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ كُلُّ فَاخِرٍ	وَقَدْ جَمَعَ الرَّحْمَنُ فِيكَ الْمَعَانِيَا
١٨	وغير كثير أن يزورك راجل	فِيرْجِعْ مُلْكاً لِلْعِرَاقَيْنِ وَالْيَا
١٩	وقد تهب الجيش الذي جاء غازياً	لِسَائِلِكَ الْفَرْدِ الَّذِي جَاءَ عَافِيَا
٢٠	وتحتقر الدنيا احتقار مجرب	يَرَى كُلَّ مَا فِيهَا - وَحَاشَاكَ - فَانِيَا

(١٣) قوله : (قواصد) حال من الجرد السابقة في البيت التاسع من الاختيار هنا .

(١٤) المآقي : جمع موق ، وهو طرف العين مما يلي الأنف .

جعل كافوراً إنسان العين لأن النظر يكون به ، وكنتى به عن سواد لونه ؛ وجعل من سواه بياضاً ومآقي لأنه لا ينتفع بها في النظر .

(١٥) العون : جمع عون ، وهي خلاف البكر . والعذاري : جمع عذراء ، وهي البكر .

(١٧) يقول : كل مفتخر يفتخر بمعنى واحد من الفخر ، أما أنت فقد جمع الله فيك المفاخر كلها .

(١٨) العراقان : عراق العجم - وآخرة أعمال الري - وعراق العرب ؛ وقيل : هما الكوفة والبصرة .

(١٩) العافي : السائل .

يقول : « إذا غزاك جيش أخذته فوهبته لسائل واحد أتاك يسألك » .

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ ثَبَّتَ أَوَّلُهَا فِي بَابِ النَّسِيبِ : [من البسيط]

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | لَيْتَ الْحَوَادِثَ بَاعَتْني الَّذِي أَخَذْتُ | مِنِّي بِحَلْمِي الَّذِي أَعْطَيْتُ وَتَجْرِيبي |
| ٢ | فَمَا الْحَدَائِثُ مِنْ حِلْمٍ بِمَنْعَةٍ | قَدْ يُوْجَدُ الْحِلْمُ فِي الشُّبَّانِ وَالشُّبَّابِ |
| ٣ | تَرَعَرَعَ الْمَلِكُ الْأَسَاطُذُ مَكْتَهلاً | قَبْلَ اكْتِهَالِ أَدِيباً قَبْلَ تَأْدِيبِ |

المناسبة والتخريج :

الآيات من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٦٣٣) في مدح كافور ، في سؤال سنة (٣٤٦) . وهي في ستة وأربعين بيتاً . ومطلعها :

مَنْ الْجَادِزُ فِي زِيِّ الْأَعْرَابِ حُمْرُ الْحَلَى وَالْمَطَايَا وَالْجَلَابِيبِ
واختار المصنف منها الآيات : ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ .

والقصيدة في الديوان (التبيان) ١ : ١٥٩ ، وعزّام : ، والبرقوقي : ١ : ٢٨٨ .

شروح :

- (١) يقول : ليت أن حوادث الدهر التي أخذت مني شبابي وأعطتني به الحلم والتجربة : ردت عليّ شبابي وأخذت ما أعطتني .
- (٢) الحدائث : يريد بها الشباب .
- يذكر أنه إنما تمنى ما تمنى في البيت السابق لأنه كان قبل مشيبه حليماً ليس بحاجة إلى الشيب وطول التجربة حتى يكون حليماً ؛ فقد يكون الشاب حليماً .
- (٣) يريد أن كافوراً قد ملك من أخلاق الكهول من حلمٍ وعقلٍ وتجربة قبل أن يسي كهلاً ، ومن أخلاق الأدباء وعلمهم قبل أن يؤدّبهُ أحد ؛ أي : إنه مطبوعٌ على الحلم والعقل والأدب .

٤	مُجَرَّباً فَهَمَّا مِنْ قَبْلِ تَجْرِبَةٍ	مُهَذَّباً كَرَمًا مِنْ قَبْلِ تَهْذِيبٍ
٥	حَتَّى أَصَابَ مِنَ الدُّنْيَا نَهَايَتَهَا	وَهَمُّهُ فِي ابْتِدَاءَاتِ وَتَشْيِيبِ
٦	يُدَبِّرُ الْمَلِكَ مِنْ مِصْرٍ إِلَى عَدَنِ	إِلَى الْعِرَاقِ فَأَرْضِ الرُّومِ فَالنُّوبِ
٧	إِذَا أَتَتْهَا الرِّيحُ النَّكْبُ مِنْ بَلَدٍ	فَمَا تَهَبُّ بِهَا إِلَّا بِتَرْتِيبِ
٨	وَلَا تَجَاوِزُهَا شَمْسٌ إِذَا شَرَقَتْ	إِلَّا وَمُنَّةٌ لَهَا إِذْنٌ بِتَغْرِيبِ
٩	يُصَرِّفُ الْأَمْرَ فِيهَا طِينُ خَاتَمِهِ	وَلَوْ تَطَّلَسَ مِنْهُ كُلُّ مَكْتُوبِ
١٠	يَخْطُ كُلُّ طَوِيلِ الرَّمْحِ حَامِلُهُ	مِنْ سَرِّجِ كُلِّ طَوِيلِ الْبَاعِ يَعْجُوبِ

(٤) يقول : نشأ كافر - لِمَا جُبِلَ عَلَيْهِ مِنَ الْفَهْمِ - مَجْرَبًا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَجْرَبَ ، مَهَذَّبًا قَبْلَ أَنْ يَهْذَبَ .

(٥) التَّشْيِيبُ : ابْتِدَاءُ كُلِّ أَمْرٍ .

يقول : « أَصَابَ نَهَايَةَ الدُّنْيَا - وَهِيَ الْمَلِكُ ؛ لِأَنَّهُ لِأَشْيَاءٍ فِي الدُّنْيَا فَوْقَ الْمَلِكِ - وَلَمْ يَبْلُغْ بَعْدَ نَهَايَةِ هَمَّتِهِ ، فَهَمَّتَهُ مَعَ إِصَابَةِ الْمَلِكِ فِي ابْتِدَائِهَا وَأَوَّلِ أَمْرِهَا » .

(٧) النَّكْبُ : جَمْعُ نَكْبَاءٍ ، وَهِيَ الرِّيحُ الْمُنْحَرِفَةُ عَنِ مَهَبِهَا وَوَقَعَتْ بَيْنَ رِيحَيْنِ ، أَوْ بَيْنَ الصَّبَا وَالشَّمَالِ . وَالضَّمِيرُ فِي (أَتَتْهَا) وَ (بِهَا) عَائِدٌ إِلَى الْبِلَادِ الَّتِي يَدَبِّرُهَا كَافُورٌ .

يقول : إِنَّ الرِّيحَ إِذَا مَا هَبَّتْ مِنْ بَلَدٍ غَيْرِ مُسْتَوِيَةٍ ثُمَّ وَصَلَتْ إِلَى بَلَدِهِ عَادَتْ إِلَى التَّرْتِيبِ الَّذِي كَانَتْ عَلَيْهِ فَهَبَّتْ بِاسْتِوَاءٍ ؛ يَرِيدُ بِذَلِكَ حُسْنَ تَدْبِيرِهِ وَسِيَاسَتِهِ ، وَجَعَلَ الرِّيحَ رَمْزًا لِلنَّاسِ .

(٩) تَطَّلَسَ الْكِتَابَ : انْحَى .

يقول : إِذَا كَتَبَ أَمْرًا بِكِتَابٍ وَخَتَمَهُ بِطِينِ خَاتَمِهِ فَإِنَّ الْأَمْرَ يُطَاعُ وَإِنْ انْحَى مَا كَتَبَهُ عَلَى الْكِتَابِ ؛ امْتِثَالًا وَإِعْظَامًا وَمِرَاعَاةً لَهُ .

(١٠) يَخْطُ : يُنَزِّلُ . وَالْهَاءُ فِي (حَامِلُهُ) عَائِدَةٌ إِلَى (الْخَاتَمِ) . وَالْيَعُوبُ : الْفَرَسُ السَّرِيعُ الْجَرِي .

يقول : إِذَا رَأَى الْفَارِسُ ذُو الرَّمْحِ الطَّوِيلِ خَاتَمَ كَافُورٍ نَزَلَ مِنْ عَلَى فَرَسِهِ إِكْرَامًا وَاحْتِرَامًا .

١١ كَأَنَّ كُلَّ سَوَالٍ فِي مَسَامِعِهِ قَمِيصٌ يَوْسُفَ فِي أَحْفَانِ يَعْقُوبِ

[٢٦٠]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الطويل]

١ عَدُوُّكَ مَذْمُومٌ بِكُلِّ لِسَانٍ ولو كَانَ مِنْ أَعْدَائِكَ الْقَمْرَانِ
٢ وَلِلَّهِ سِرٌّ فِي عُنُقِكَ وَإِنَّا كَلَامُ الْعِدَا ضَرْبٌ مِنَ الْهَذْيَانِ
٣ أَتَلَسُّ الْأَعْدَاءُ بَعْدَ الَّذِي رَأَتْ قِيَامَ دَلِيلٍ أَوْ وُضُوحَ تَيَّانِ

(١١) يقول : « إنه يفرح إذا سمع سؤال السائل فرح يعقوب لما رأى قميص يوسف » .

[٢٦٠]

المناسبة والتخريج :

الآبيات من قصيدة لأبي الطيب المتنبّي (ديوانه بشرح الواحدي : ٦٧٢) في ذكر خروج شبيب العقيلي سنة (٣٤٨) ومخالفته كافوراً ، وهي في سبعة وعشرين بيتاً ، ومطلعها كما هو في البيت الأول .

واختار المصنّف منها الآبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ .

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٤ : ٢٤٢ ، وعزّام : ٤٧٢ ، والبرقوقي : ٤ : ٣٧٣ ، وشرح المشكل : ٢٩٢ .

شروح :

(١) القمران : الشمس والقمر ؛ تغليباً لأحدهما على الآخر .

(٢) الهذيان : التكلم بغير معقول .

٤	رَأَتْ كُلَّ مَنْ يَنْوِي لَكَ الْغَدْرَ يُبْتَلَى	بغدرِ حَيَاةٍ أَوْ بَغْدَرِ زَمَانٍ
٥	قَضَى اللَّهُ يَا كَافُورُ أَنَّكَ أَوْلَى	وَلَيْسَ بِقَاضٍ أَنْ يُرَى لَكَ ثَانٍ
٦	فَمَا لَكَ تَخْتَارُ الْقَيْيَ وَإِنَّا	عَنِ السَّعْدِ يَرْمِي دُونَكَ الثَّقْلَانِ
٧	وَمَا لَكَ تُعْنَى بِالْأَسْنَةِ وَالْقَنَا	وَجَدُّكَ طَعْنَانٌ بِغَيْرِ سِنَانٍ ؟!
٨	وَلَمْ تَحْمَلِ السَّيْفَ الطَّوِيلَ نِجَادَهُ	وَأَنْتَ عَنِّي عَنْهُ بِالْحَدَثَانِ

[٢٦١]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ :

[من الوافر]

(٤) يريد به « غدر الحَيَاة » : الموت ؛ وبـ « غدر الزمان » : آفَاتِهِ .

(٦) القسيّ : جمع قوس . والثقلان : الإنس والجنّ .

يريد : إنك لا تحتاج إلى استجادة القسيّ واختيار الأفضل منها لرمي أعدائك ؛ لأن قضاء الله بسعادتك يجعل الإنس والجنّ من جنّتك ، يرمون أعداءك عن قوس سعادتك .

(٧) الجَدّ : الحظّ والسعادة .

(٨) النّجاد : حائل السّيف . والحَدَثَان : حوادث الدّهر ونوائبه . يقول : أنت مستغن بحوادث الدّهر عن استعمال السّيف في قتل أعدائك .

- يشير في هذه الأبيات كلّها إلى مصرع شبيب حين خرج عليه ؛ دون أن يكون هلاكه بشيء من السلاح .

[٢٦١]

المناسبة والتخريج :

الأبيات من قصيدة لأبي الطيّب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٤٢٤) في مدح سيف الدولة ، وقد أمر له بفرس دهماء وجارية ، وهي في أربعين بيتاً . ومطلعها : =

١	تركننا من وراء العيس نجداً	ونكبتنا السماوة والعراقا
٢	فما زالت ترى والليل داج	لسيف الدولة المليك ائتلاقا
٣	أدلثها رياح المسك منه	إذا فتحت مناخرها انتشاقا
٤	ولو سرتنا إليه في طريق	من النيران لم نخف احتراقا
٥	إمام للأمة من قریش	إلى من يتقون له شقاقا
٦	يكون لهم إذا غضبوا حساماً	وللهيحاء حين تقوم ساقا

= أيذري الرُّبُع أي ذم أراقا وأي قلوب هذا الرُّكْب شاقا
 واختار المصنف منها الآيات : ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٥ ،
 ٢٦ ، ٤٠

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٢ : ٢٩٤ ، وعزام : ٢٧٨ ، والبرقوقي : ٣ : ٢٩ ، وشرح الشكل : ٢٠٠

شروح :

- (١) العيس : الإبل البيض . والسماوة : فلاة بين الشام والعراق . ونكبتنا عن الطريق : عدلنا عنها .
- (٢) الائتلاق : البرق واللمعان .
- (٣) يقول : أدلث العيس في طريقها إلى سيف الدولة انتشاقها ربح المسك منه إذا فتحت مناخرها .
- (٤) يريد أنهم - كما ذكر العكبري - لو سلكوا إليه في طريق من النيران لعادت ببركته برداً وسلاماً ؛ يريد أن السالكين في طرُق ولايته آمنون .
- (٥) يريد بـ « الأمة من قریش » : الخلفاء . يقول : إن الخلفاء يجعلون إماماً لهم في الحرب ، يُقدّمونهُ - كما يُقدّم الإمام في الصلاة - إلى من يتوقعون خلافة وشقاقه .

٧	فَلَا تُسْتَنْكَرَنَّ لَهُ ابْتِسَاماً	إِذَا فَهَقَ الْمَكَرُّ دَمًا وَضَاقَا
٨	فَقَدْ ضَمِنْتُ لَهُ الْمُهَجَ الْعَوَالِي	وَحَمَلْتُ هَمَّهُ الْخَيْلَ الْعِتَاقَا
٩	تَبِيْتُ رِمَاحَهُ فَوْقَ الْهُوَادِي	وَقَدْ ضَرَبَ الْعَجَاجُ لَهُ رِوَاقَا
١٠	تَمِيلُ كَأَنَّ فِي الْأَبْطَالِ خَمْرًا	عَلَّلْنُ بِهَا اصْطِبَاحًا وَأَغْتِيَاقَا
١١	فَلَا حَطَّتْ لَكَ الْهَيْجَاءُ سُرْجًا	وَلَا ذَاقَتْ لَكَ الدُّنْيَا فِرَاقَا

[٢٦٢]

وَقَالَ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الطويل]

- (٧) فَهَقَ : امتلأ . والمَكَرُّ : مجال الكَرِّ والضُّرْبُ .
يقول : لا تنكرُ تبسمه في أهوال ساعة الحرب ؛ وعَلَّل ذلك في البيت التالي .
- (٨) العوالي : الرماح . والعِتَاق : الخيل الكرام .
- (٩) الهوادي : جمع هادية ، وهي عنق الفرس . والعجاج : الغبار . والرِّوَاق : مقدم بيت الشعر .
- يقول : تبيتُ رماحه معروضةً فوق أعناقِ خيله في سراه إلى عدوه ، فلا ينزل بالليل أخذاً بالحزم ، وكأنها من الغبار الذي تثيره تحت رواق .
- (١٠) الاصطباح : الشرب عند الصباح . والاعتباق : الشرب عند العشي . والعلل : الشرب مرة بعد مرة .
- يقول : إذا طعنَ الأبطال هذه الرماح ترنحت وتمايلت ، وكأنَّ في صدور الأبطال خمراً تغلُّ هذه الرماح صباحاً ومساءً .
- في الرواية :
٩٠ في الديوان : لها رواقا .

[٢٦٢]

المناسبة والتخريج :

الآيات من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٥٥٦) في مدح

كفأها ليام لو كفاة ليام	إذا زار سيف الدولة الروم غازياً	١
لكل زمان في يديه زمام !	فتى تتبع الأزمان في الناس خطوة	٢
وأجفان رب الرسل ليس تنام	تنام لديه الرسل أمناً وغيطة	٣
إلى الطعن قبلاً مالهن لجام	حذاراً لمعروري الجياد فجاءة	٤
إذا لم يكن فوق الكرام كرام !	وما تنفع الخيل الكرام ولا القنا	٥

سيف الدولة ، يذكر فيها ورود فرسان الثغور ومعهم رسول ملك الروم يطلب الهدنة . وهي في واحد وثلاثين بيتاً . ومطلعها :

أَرَاغَ كَسَدًا كُلَّ الْأَنَامِ هَمَامٌ وَسَحَّ لَه رُسُلَ الْمُلُوكِ غَمَامٌ
واختار المصنف منها الأبيات : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٨ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٧ .

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٣ : ٢٩٣ ، وعزّام : ٢٨٠ ، والبرقوقي : ٤ : ١٠٩ ، وشرح المشكل : ٢٤٤

شرح

- (١) اللّيام : الزيارة القليلة .
يقول : « إذا غزاهم كفاهم أدنى نزول منه بهم لو اكتفى هو بذلك ، لكنه لا يكتفى حتى يبلغ أقاصي بلادهم » .
 - (٢) يقول : « الزمان يتبعه ، فمن أحسن إليه من الناس أحسن إليه الزمان ، ومن أساء إليه أساء إليه الزمان ، فهو في زمامه يقوده على ما يريد » .
 - (٣) يقول : إذا أرسل الملوك إليك رسلاً باتت الرسل آمنة في ظلالك لِمَا تحسن إليهم ، وباتت ملوكهم التي أرسلتهم ساهرة لاتنام خوفاً منك ، لأنهم ليسوا على أمان .
 - (٤) اعرورى الفرس : ركبة غزياً . وقبلاً : مقابلة ومواجهة ، وقد خففها الشاعر ؛ وقيل : « قبلاً » جمع أقبل وقبلاء ، وهو الذي أقبلت إحدى عينيه على الأخرى تشاوساً وعزة نفس .
- يقول : « لا ينامون حذاراً لِمَنْ يركب الخيل غزياً إلى الحرب ؛ يعني : لا يتوقف إلى أن تُسرح وتلجم إذا فجيئة أمر » .

- ٦ وكلّ أناسٍ يَتَّبَعُونَ إِمَامَهُمْ
 ٧ وَرَبَّ جَوَابٍ عَنِ كِتَابٍ بَعَثْتَهُ
 ٨ تَضِيقُ بِهِ الْبَيْدَاءَ مِنْ قَبْلِ نَشْرِهِ
 ٩ حُرُوفُ هَجَاءِ النَّاسِ فِيهِ ثَلَاثَةٌ
 ١٠ وَمَا زِلْتِ تَفْنِي السُّمْرَ وَهِيَ كَثِيرَةٌ
 وَأَنْتِ لِأَهْلِ الْمَكْرُمَاتِ إِمَامٌ
 وَعُنْوَانُهُ لِلنَّاطِرِينَ قَتَامٌ
 وَمَا فَضَّ بِالْبَيْدَاءِ عَنْهُ خِتَامٌ
 جَوَادٌ ، وَرَمَحَ ذَابِلٌ ، وَحَسَامٌ
 وَتَفْنِي بِهِنَّ الْجَيْشَ وَهُوَ لَهَا مِ!

[٢٦٣]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الكامل]

- (٥) يقول : لا تنفع كرامُ الخيل إذا لم يصرفها الكرامُ من الرجال .
 (٧) القتام : الغبار .
 يقول : « ربّ جيشٍ أقمته مقام جوابِ كتابٍ كتبتُ إليك ، فصار قتامة - وهو غُبرته - يدلّ عليه كما يدلّ العنوان على الكتاب والمكتوب إليه » .
 (٨) البيداء : الأرض القفرة البعيدة . وختامُ الكتاب (الرسالة) : الطينُ الذي كان يُختمُ به (كالشمع الأحمر اليوم مثلاً) . وَفَضُّهُ : كسره .
 - استعمار الشاعر الفضّ والحتم - وهما للكتاب والرسالة - لَمَّا جَعَلَ الْجَيْشَ كِتَاباً وَجَوَاباً .
 (٩) الذابِل : الرمح اليابس المُستقيم .
 يريد أنّ الكتاب الذي أرسله إليهم - وهو الجيش - مؤلّف من الخيل الكريمة والرماح والسيوف ، كما أنّ الرّسائل والكتابة تؤلّف من حروف الهجاء .
 (١٠) السُّمْر : الرّماح . واللُّهَام : الكبير الذي يلتهم كلّ شيء .

في الرواية :

٠٣ في الديوان : تنام لديك .

[٢٦٣]

المناسبة والتخريج :

الأبيات من قصيدة لأبي الطيّب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٢٣٩) في مدح =

١	بَدَرَ فَتَى لَوْ كَانَ مِنْ سُؤَالِهِ	يَوْمًا تَوَفَّرَ حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ
٢	تَتَحَيَّرُ الْأَفْعَالُ فِي أفعالِهِ	وَيَقِيلُ مَا يَأْتِيهِ فِي إِقبالِهِ
٣	قَمْرًا نَرَى وَسَحَابَتَيْنِ بِمَوْضِعِ	مِنْ وَجْهِهِ وَيَمِينِهِ وَشِمَالِهِ
٤	سَفَكَ الدِّمَاءَ بِجُودِهِ لِأَبَائِهِ	كَرَمًا لِأَنَّ الطَّيْرَ بَعْضُ عِيَالِهِ
٥	إِنْ يُفْنِ مَا يَحْوِي فَقَدْ أَبْقَى بِهِ	ذِكْرًا يَزُولُ الدَّهْرُ قَبْلَ زَوَالِهِ !

[٢٦٤]

وَقَالَ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الطويل]

= بدر بن عمار . وهي في خمسة أبيات اختارها الْمُصَنِّفُ هُنَا بِترتيبها .

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٣ : ٢٤٧ ، وعزَّام : ، والبرقوقي : ٣ : ٣٦٥

شروح :

- (١) يقول : لو أنْ بَدَرَ كان من سُؤَالِ نَفْسِهِ وَطالِبِي نَوَالِها لكان حَظُّهُ أَوْفَرَ من مَالِهِ ؛ لأنَّ سائِلِيهِ يَأخذون من مَالِهِ أَكثَرًا مِمَّا يَخَصُّ بِهِ نَفْسَهُ .
- (٢) يقول : « أفعال الناس وصنائعهم تتحير فيما يفعلوه هو ؛ لقصورها عن فعله وزيادة ما يفعله على فعلهم ، ثم يقل ذلك في دولته لانتزاعها الزيادة على ما فعل » .
- (٤) يقول : إنَّه يسفك دماء الأبطال كرمًا منه ، كي يطعم الطير لحومهم إذ كانت الطير من عياله وقد تعهدت بإطعامها ؛ ولم يسفك الدماء لحاجة في نفسه إلى سفكها .

[٢٦٤]

المناسبة والتخريج :

الآبيات من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٦٦٠) في مدح كافور في سؤال سنة (٣٤٧) وقد حمل إليه ست مئة دينار . وهي في سبعة وأربعين بيتًا . ومطلعها :

أَغَالِبُ فِيكَ الشُّوقَ وَالشُّوقُ أَغْلَبُ . وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا الْهَمِّ وَالْوَصْلُ أَعْجَبُ =

١	وَيَوْمٍ كَلِيلِ الْعَاشِقِينَ كَمَنْتَهُ	أُرَاقِبُ فِيهِ الشَّمْسَ أَيَّانَ تَغْرُبُ
٢	وَعَيْنِي إِلَى أذُنِي أُغَرُّ كَأَنَّـهُ	مِنَ اللَّيْلِ بَاقِي بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَوَكْبُ
٣	لَهُ فَضْلَةٌ عَنِ جِسْمِهِ فِي إِهَابِهِ	تَجِيءُ عَلَى صَدْرِي رَحِيبٌ وَتَذْهَبُ
٤	شَقَقْتُ بِهِ الظُّمَاءَ أذُنِي عِنَانَهُ	فَيَطْفِئُ وَأُرْخِيهِ مِرَاراً فَيَلْعَبُ
٥	وَأُضْرَعُ أَيُّ الْوَحْشِ قَفَيْتَهُ بِهِ	وَأُنزِلُ عَنْهُ مِثْلَهُ حِينَ أُرْكَبُ

= واختار المصنف منها الأبيات : ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ،
٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٨ ، ٣٣

والقصيدة في الديوان (التبيان) ١ : ١٧٦ ، وعزّام : ٤٦٤ ، والبرقوقي : ١ : ٢٠١ ، وشرح المشكل : ٢٨٦

شروح :

- (١) كمنت : اختفيت وقعدت بالكين . أَيَّان : متى .
يريد أنه خوفاً من أعدائه ينتظر الليل كي يسير إلى المدوح .
- (٢) أُغَرُّ : فرس ذو غرّة ، وهي بياض بين عينيه .
يقول : وكنت أنظر إلى أذُنِي فرسي ؛ لأنّ الفرس أبصر شيء وأسمعته ، فإذا أبصر
شخصاً من بعيد نصب أذنيه ، فأعلم ذلك . وكأنّ غرّته كوكب وضاء .
- (٣) الإهاب : الجلد .
يقول : إنّ لهذا الفرس جلدأ واسعاً ذا فضلة عن جسمه ؛ لأنّ الجلد إذا اتسع كان القدو
أشدّ ، وتلك الفضلة تجيء وتذهب على صدره الرّحيب ؛ ووصفته بالرّحابة لأنّ ذلك
يُسْتَحَبُّ فِي الْفَرَسِ .
- (٤) يقول : « شققت ظلام الليل بهذا الفرس : إذا أذُنِيَتْ عِنَانَهُ إِلَى نَفْسِي بِجَذْبِهِ وَثَبَّ
وَطْفِئُ مَرِحاً وَنَشَاطاً ، وَإِذَا أُرْخِيَتْ عِنَانَهُ لَعِبَ بِرَأْسِهِ » .
- (٥) قَفَيْتَهُ : تلوته .
يقول : « إِذَا طَرَدْتُ وَحْشاً بِهِ لِحْقَهُ وَصَرَعَهُ ... وَإِذَا نَزَلْتُ عَنْهُ بَعْدَ الطَّرْدِ وَالصَّيْدِ
كَانَ مِثْلَهُ حِينَ أُرْكَبُهُ ؛ يَعْنِي ، لَمْ يَدْرِكْهُ الْعِنَاءُ وَلَمْ يَنْقُصْ مِنْ سِيرِهِ شَيْءٌ » .

- ٦ وما الخيلُ إلا كالصديقِ قليلةً
٧ إذا لم تُشاهدْ غيرَ حُسنِ شَيَاتِهَا
٨ وأخلاقَ كافورٍ إذا شئتَ مدحةً
٩ فتى يملأُ الأفعالَ رأياً وحِكْمَةً
١٠ إذا ضربتُ بالسيفِ في الحربِ كفه
١١ تزيدُ عطاياهُ على اللَّبثِ كثرةً
١٢ أبا المِسكِ هل في الكأسِ فضلُ أنالهُ
١٣ وهبتُ على مقدارِ كَفِّي زَمَانِنَا
١٤ وكلُّ امرئٍ يُؤلي الجميلَ مُحِبُّبٌ
١٥ وأظلمَ أهلُ الظلمِ منْ باتَ حاسداً
- وإنْ كَثُرَتْ في عَيْنِ مَنْ لَا يُجَرِّبُ
وأعضائها فالْحَسُنُ عنكَ مُغَيَّبُ
وإنْ لم أَشَأْ تُملي عليَّ وأكْتُبُ
ونادِرَةٌ أَيانَ يَرْضَى وَيَغْضَبُ
تَبَيَّنَتْ أَنَّ السيفَ بالكفِّ يَضْرِبُ !
وتَلَبَّتْ أُمُـوَاهُ السَّمَاءُ فَتَنْضَبُ
فإِنِّي أَغْنِي مَنْدُ حِينٍ وَتَشْرِبُ !
ونَفْسِي على مِقْدَارِ كَفِّيكَ تَطْلُبُ
وكلُّ مَكَانٍ يُنْبِتُ العِزَّ طَيِّبُ
لِمَنْ باتَ في نَعْمَائِهِ يَتَقَلَّبُ

(٧) الشَّيات : جمع شية ، وهي اللُّون .

(٩) ورد في بعض روايات الديوان : « وبادرة ... » وهي رواية عالية .

(١٠) يقول : إن سيف المدوح يستظهر بكفه على القطع لأن كفه يستظهر بالسيف ؛ على سبيل المبالغة .

(١١) اللَّبث : المكث . وَنَضَبَتِ النَّاقَةُ تنضيباً : قلّ لبنها .

يقول : « إذا تأخّرت عطاياه فإنها تزداد كثرةً ؛ يعني أنه يعطي الجزيل وإن أبطأ ، والماء إذا طال مكثه نَضَبَ ، على خلاف عطاياه » .

(١٣) يقول : « وهبتُ على ما يليق بالزَّمان ، وأنا أطلب ما تُوجِبُهُ همتك وبقضيه كَرَمُكَ » .

(١٥) يقول : « أشدُّ الظلمِ وأفحشه حسدُ المُنعمِ عليك ، فَمَنْ باتَ متقلِّباً في نعمة إنسانٍ ثم باتَ حاسداً له فهو أظلمُ الظالمين ؛ والمعنى أن هؤلاء الذين يحسدونك أنت وليّ نعمتهم » .

في الرواية :

٠٩ في الديوان : أحيان يرضى ويغضب .

[من الكامل]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ :

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | أُنْكَرْتُ طَارِقَةَ الْحَوَادِثِ مَرَّةً | ثُمَّ اعْتَرَفْتُ بِهَا فَصَارَتْ ذَيْدَنَا |
| ٢ | وَقَطَعْتُ فِي الدُّنْيَا الْفَلَائِ وَرَكَائِبِي | فِيهَا وَوَقْتِي : الضُّحَى وَالْمَوْهِنَا |
| ٣ | وَوَقَفْتُ مِنْهَا حَيْثُ أَوْقَفَنِي النَّدَى | وَبَلَغْتُ مِنْ بَدْرِ بْنِ عَمَّارِ الْمُنَى |
| ٤ | لَأَبِي الْحُسَيْنِ جَدًّا يَضِيقُ وَعَاوَةَ | عَنَّهُ وَلَوْ كَانَ الْوَعَاءُ الْأَزْمَنَا |
| ٥ | وَشَجَاعَةَ أَغْنَاءِهَا ذِكْرَهَا | وَنَهَى الْجَبَانَ حَدِيثَهَا أَنْ يَجْبِنَا |

المناسبة والتخريج :

الآبيات من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٢٣٢) في مدح بدر بن عمار ، يذكر فيها مسيره إلى الساحل وعودته إلى طبرية . وهي في واحد وأربعين بيتاً . ومطلعها :

الْحُبُّ مَامَعَ الْكَلَامَ الْأَلْسَنَا وَالذُّ شَكْوَى عَاشِقٍ مَا أَعْلَنَا

واختار المصنف منها الآبيات : ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٥ .

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٤ : ١٩٥ ، وعزّام : ١٢٨ ، والبرقوقي : ٤ : ٣٢٧ ، وشرح المشكل : ١٠٧ .

شروح :

- (١) الديدن : العادة .
- (٢) الفلا : جمع فلاة ، وهي الأرض البعيدة . والمؤهن : القطعة من الليل .
- (٣) المنى : جمع منية ، وهي ما يتناه الإنسان من الخير - هاهنا .
- وقوله : ووقفت منها : أي من الدنيا .
- (٤) الجدا : العطية .
- (٥) يريد بالشرط الثاني أنّ الجبان لكثرة ما يتردد على سمعه الثناء على بدرٍ يتمنى أن يشنى عليه كما يشنى على بدر فيترك الجبن .

نَيْطَتْ حَائِلُهُ بِعَاتِقِ مِحْرَبٍ	٦
فَكَأَنَّهُ وَالطَّعْنَ مِنْ قَدَامِهِ	٧
نَفَتِ التَّوَهُّمَ عَنْهُ حِدَّةٌ ذَهَبِيهِ	٨
أَمْضَى إِرَادَتَهُ فَ (سَوْفَ) لَهُ (قَدْ)	٩
مَا كَرَّ قَطُّ وَهَلْ يَكُرُّ وَمَا أَتَى	
مَتَّخَوْفًا مِنْ خَلْفِهِ أَنْ يُطْعَنَا	
فَقَضَى عَلَى غَيْبِ الْأُمُورِ تَيَقُّنًا	
وَاسْتَقْرَبَ الْأَقْصَى فَ (ثُمَّ) لَهُ (هُنَا)	

[٢٦٦]

وَقَالَ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ :

[من الكامل]

- (٦) نيطت : علقت . والعاتق : أصل العنق من الإنسان . والمِحْرَبُ : صاحب الحرب الممارس لها .
- يقول : « ما عاد ولا رجع إلى حرب ؛ لأن الكر يكون بعد الفرّ ، وهو لم ينثن ولم يولّ العدو ظهره ، فكيف يكرّ ؟ » .
- (٧) يقول : كأنه - لشدة إقدامه - يخاف طعناً يأتيه من خلفه ، فهو يتقدم مسرعاً .
- (٨) التَّوَهُّمُ : خلاف التيقن .
- (٩) (سوف) : حرف للاستقبال ؛ و (قد) للمضي . و (ثُمَّ) : للمكان البعيد ؛ و (هنا) للقريب .

[٢٦٦]

المناسبة والتخريج :

الآبيات من قصيدة لأبي الطيّب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٢٧٧) في مدح أبي أيوب أحمد بن عمران . وهي في أربعين بيتاً ، ومطلعها :

سِرْبٌ مَحَاسِنُهُ حُرِّمَتْ ذَوَاتُهَا ذَانِي الصِّفَاتِ بَعِيدٌ مَوْصُوفَاتُهَا

واختار المصنّف منها الآبيات : ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٧ ، ٣٦ .

والقصيدة في الديوان (التبيان) ١ : ٢٢٥ ، وعزّام : ١٧٠ ، والبرقوقي : ١ : ٢٤٧ ، وشرح المشكل : ١١٨ .

١	وَمَطَالِبٍ فِيهَا الْمَلَكَ أُتَيْتُهَا	تَبَّتَ الْجَنَانُ كَأَنِّي لَمْ أَتَيْهَا
٢	وَمَقَانِبٍ بِمَقَانِبٍ غَاذَرْتُهَا	أَقْوَاتٍ وَحَشٍ كُنَّ مِنْ أَقْوَاتِهَا
٣	أَقْبَلْتُهَا عَزَّرَ الْجِيَادِ كَأَنَّهَا	أَيْدِي بَنِي عِمْرَانَ فِي جَبْهَاتِهَا
٤	الثَّابِتِينَ فَرُوسَةً كَجَلُودِهَا	فِي ظَهْرِهَا وَالطَّعْنَ فِي لَبَّاتِهَا
٥	العَارِفِينَ بِهَا كَمَا عَرَفْتَهُمْ	وَالرَّاكِبِينَ جَسَدُودَهُمْ أُمَّاتِهَا
٦	فَكَأَنَّهَا نَتَجَتْ قِيَامًا تَحْتَهُمْ	وَكَأَنَّهُمْ وُلْدُوا عَلَى صَهَوَاتِهَا
٧	إِنَّ الْكِرَامَ بِسُلَا كِرَامٍ مِنْهُمْ	مِثْلَ الْقُلُوبِ بِلَا سَوْيْدَاوَاتِهَا
٨	تِلْكَ النُّفُوسُ الْغَالِبَاتُ عَلَى الْعَلَا	وَالْمَجْدُ يَغْلِبُهَا عَلَى شَهَوَاتِهَا

شروح :

- (١) الخنّان : النفس والقلب .
- (٢) المقانِب : جمع مقنّب ، وهو الجماعة من الخيل ، ما بين الثلاثة إلى الأربعين . يقول : وربّ جيش عظيم طحنته بجيش عظيم وتركته قوتاً للوحش التي كانت قبل ذلك قوتاً لذلك الجيش .
- (٣) أقبلتها : وجّهت إليها ، والضمير في (أقبلتها) عائدة إلى (المقانِب) التي أهلكها .
- (٤) يقول : هم يثبتون على ظهور الخيل كثيوت جلودها عليها ، حالة تكون الرّماح موجّهة إلى صدورها ؛ يصفهم بالإقدام والشجاعة .
- (٥) يقول : هم مُعْرِقُونَ في ركوب الخيل والفروسية ، فالخيل تعرفهم لكثرة ركوبهم إيّاها ؛ وهذه الخيل ممّا كان أجدادهم يركبون أمّاتها .
- (٦) الصهوة : مقعد الفارس . يقول : « لشدة إلفهم الفروسية وطول مراسهم ركوب الخيل كأنها وُلِدَتْ تحتهم وكأنهم وُلِدُوا عليها » .
- (٧) (الكرام) الأولى : عائدة إلى الخيل ؛ والثانية إلى بني عمران . والسويداوات جمع السويداء وهي حبة القلب . يقول : إن كرام الخيل إذا لم يكن عليها فرسان منهم كالقلب دون سويداء !

سَقَيْتُ مَنَابِتَهَا الَّتِي سَقَتِ الْوَرَى	٩
لَيْسَ التَّعَجُّبُ مِنْ مَوَاهِبِ مَالِهِ	١٠
عَجِباً لَهُ حَفِظَ الْعِنَانَ بِأَنْمَلٍ	١١
كَرَمٌ تَبَيَّنَ فِي كَلَامِكَ مَائِلاً	١٢
ذَكَرَ الْأَنَامَ لَنَا فَكَانَ قَصِيدَةً	١٣
بِيَدَيَّ أَبِي أَيُّوبَ خَيْرِ نَبَاتِهَا	
بَلْ مِنْ سَلَامَتِهَا إِلَى أَوْقَاتِهَا !	
مَاحِظُهَا الْأَشْيَاءَ مِنْ عَادَاتِهَا	
وَيَبِينُ عِتْقُ الْخَيْلِ فِي أَصْوَاتِهَا	
كُنْتَ الْبَدِيعَ الْفَرْدَ مِنْ أَيْسَاتِهَا	

[٢٦٧]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ :

[من المنسرح]

- (٩) يقول : « سقى الله منابت هذه النفوس بيدي أبي أيوب الذي هو خير نباتها ؛ أي نفسه أشرف هذه النفوس المذكورة . وجعل النبات يسقي المنابت إغراباً في الصنعة » .
- (١٠) أي من عاداته ألاَّ يُمْسِكَ (يدخر ، ويمنع) شيئاً ... فهو دائم البذل والجود .
- (١١) أراد أن يصفه بالفروسية والكرم ، فذهب إلى ذلك متعجباً مِنْ أن يكون حَفِظَ عِنَانَ فرسه بيده ، وليس من عادة يده أن تحفظ شيئاً .
- (١٢) العِتْقُ : الكرم .
- (١٣) يقول للممدوح إنه كالبيت الفريد البديع في القصيدة (أي هو في الناس كذلك البيت .. إلخ) .

[٢٦٧]

المناسبة والتخريج :

الآبيات من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٢١٠) في مدح بدر بن عمار ، وكان قد وَجَدَ عَلَةً ففصده الطبيب ففرق الموضع فوق حقه فأضربه ، وهي في أربعة وأربعين بيتاً . ومطلعها :

أَبْعَدُ نَأْيِ الْمَلِيحَةِ الْبَحْلُ فِي الْبُعْدِ مَا لَا تَكْلَفُ الْإِبِلُ

واختار المصنف منها الآبيات : ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ،

٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٣ ، ٢٤

١	وَمَهْمَهُ جُبْتُهُ عَلَى قَدَمِي	تَعَجَّرَ عَنْهُ الْعَرَامِسُ الذُّكُلُ
٢	إِذَا صَدِيقٌ نَكَرْتُ جَانِبَهُ	لَمْ تُعِينِي فِي فِرَاقِهِ الْحَيْلُ
٣	فِي سَعَةِ الْخَافِقَيْنِ مُضْطَرِبٌ	وَفِي بِلَادٍ مِنْ أَخْتِهَا بَدَلُ
٤	وَفِي اعْتِمَادِ الْأَمِيرِ بَدْرُ بْنُ عَمْرٍ	سَمَارٍ عَنِ الشُّغْلِ بِالْوَرَى شُغْلُ
٥	أَعْرٌ ؛ أَعْدَاؤُهُ إِذَا سَلَّمُوا	بِالْهَرَبِ اسْتَكْثَرُوا الَّذِي فَعَلُوا
٦	يُقْبِلُهُمْ وَجْهَهُ كُلَّ سَابِحَةٍ	أَرْبَعُهَا قَبْلَ طَرْفِهَا تَصِلُ
٧	جَرْدَاءَ مَلءِ الْحِزَامِ مُجْفَرَةً	تَكُونُ مِثْلِي عَسِيْبِهَا الْخَصْلُ

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٣ : ٢٠٦ ، وعزّام : ١٢٥ ، والبرقوقي : ٣ : ٢٢٥ ، وشرح للشكل : ١٠٢

شروح :

- (١) الْمَهْمَةُ : مَا بَعُدَ مِنَ الْأَرْضِ وَاتَّسَعَ . جِبْتُهُ : قَطَعْتُهُ . وَالْعَرَامِسُ : النَّوْقُ الصَّلَابُ الشَّدِيدَةُ . وَالذُّكُلُ : جَمْعُ ذُلُولٍ ، وَهِيَ الْمَذَلَّةُ بِالْعَمَلِ الْمَرْوُضَةِ بِالسَّيْرِ .
- (٢) نَكَرْتُ وَأَنْكَرْتُ بِمَعْنَى . وَعَيَّيْتُ بِالْأَمْرِ : لَمْ أَهْتَدِ لَوَجْهِهِ .
- (٣) الْخَافِقَانِ : الشَّرْقُ وَالْغَرْبُ . وَالْمُضْطَرِبُ : مَوْضِعُ الاضْطِرَابِ وَهُوَ الذَّهَابُ وَالْجَمِيءُ .
- (٤) الْاعْتِمَادُ : الْقَصْدُ .
- (٥) الْأَعْرُ : السَّيِّدُ الْكَرِيمُ . وَ : أَعْدَاؤُهُ : مَبْتَدَأُ ، خَبِرَهُ مَا بَعْدَهُ . يَقُولُ إِنَّهُ لِقَوْتِهِ وَبِأَسَهِ وَشَجَاعَتِهِ فَإِنْ أَعْدَاءَهُ إِذَا ظَفَرُوا بِالْهَرَبِ مِنْهُ رَأَوْا ذَلِكَ مِنْهُمْ عَمَلًا كَبِيرًا !!
- (٦) يُقْبِلُهُمْ : يُوَجِّهُ إِلَيْهِمْ .
- يقول : يَسْتَقْبِلُهُمْ بِوَجْهِهِ كُلِّ فَرَسٍ تَسْبِقُ قَوَائِمَهَا طَرْفُهَا ؛ أَي تَضَعُ قَوَائِمَهَا وَرَاءَ مَنْتَهَى بَصَرِهَا .
- (٧) الْجَرْدَاءُ : الْقَلِيلَةُ الشَّعْرِ . مُجْفَرَةٌ : وَاسِعَةُ الْجُوفِ عَظِيمَةُ الْبَطْنِ . وَالْعَسِيْبُ : عَظْمُ الذَّنْبِ .
- يقول : إِنَّهَا تَمَلَأُ الْحِزَامَ بِسَعَةِ جَنْبَيْهَا ، وَعِظْمُ بَطْنِهَا ، وَإِنَّ شَعْرَ ذَنْبِهَا أَطْوَلُ مِنْ عَسِيْبِهَا .
- وَيَسْتَحِبُّ فِي الْخَيْلِ قَصْرَ الْعَسِيْبِ وَطَوْلَ شَعْرِهِ .

أَوْ أَقْبَلَتْ قَلْتِ مَا لَهَا كَفَلُ	٨	إِنْ أَدْبَرْتُ قُلْتِ لَا تَلَيْسَلْ لَهَا
كَأَنَّا فِي فَوَادِيهَا وَهَلُ	٩	وَالطَّعْنَ شَزْرُ وَالْأَرْضُ وَاجْفَةَ
يَصْبَعُ خَدَّ الْخَرِيْدَةِ الْخَجَلُ	١٠	قَدْ صَبَّغَتْ خَدَّهَا الدَّمَاءُ كَمَا
بِأَدْمَعٍ مَا تَسْحُهَا مَقْلُ	١١	وَالخَيْلُ تَبْكِي جِلْوَدَهَا عَرَقًا
كَأَنَّا كُلُّ سَبَسَبٍ جَبَلُ	١٢	سَارٍ وَلَا قَفْرٌ فِي مَوَاكِبِهِ
شِدَّةٌ مَا قَدْ تَضَايِقُ الْأَسْلُ	١٣	يَمْنَعُهَا أَنْ يُصِيبَهَا مَطَرٌ
لَيْثَ الشَّرَى يَا حِمَامُ يَا رَجُلُ !	١٤	يَابَدِرْ يَا بَحْرُ يَا غَمَامَةَ يَا
مَادُونَ أَعَارِهِمْ فَقَدْ بَخَلُوا	١٥	إِنَّكَ مِنْ مَعَشِرٍ إِذَا وَهَبُوا
قَامَاتُهُمْ فِي تَمَامٍ مَا اعْتَقَلُوا	١٦	قُلُوبُهُمْ فِي مَضَاءٍ مَا امْتَشَقُوا

(٨) التليل : العنق . والكفل : الردف .

(٩) الطعن الشَّزر : أن يقتل الطاعن يده عن يمين أو شمال ، وذلك أشدَّ الطعن . واجفة : مضطربة . والوهل : الفرع .

يقول : يُقْبَلُهُمْ وَجْهٌ كُلُّ سَابِجَةٍ حَالَةٍ يَكُونُ الطَّعْنُ شَدِيدًا حَتَّى كَأَنَّ الْأَرْضَ تَمِيدُ فِرْعَا .

(١٠) الخريدة : المرأة الحيية .

(١٢) يقول : « إِنَّهُ عَمَّ الْقَفَارِ وَالْأَمَاكِنَ الْخَالِيَةَ بِجِيُوشِهِ فَلَاهَا ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ قَفْرٌ ، وَالسَّبَسَبُ : الْمَتَّعُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَشَبَّهُهُ بِالْجَبَلِ لِكثَافَةِ جِيُوشِهِ وَارْتِفَاعِهَا بِالْخَيْلِ وَالْأَسْلِحَةِ وَالرَّمَاحِ » .

(١٣) الأسل : رماح تصنع من شجر الأسل .

(١٤) الشرى : طريق بعينه ، تُنْسَبُ إِلَيْهِ الْأَسْوَدُ . وَالْحِمَامُ : الْمَوْتُ .

(١٥) أَي بَخَلُوا عِنْدَ أَنْفُسِهِمْ ، فَفَقْتَضَى جُودَهُمْ إِلَّا يُبْقُوا عَلَى شَيْءٍ !

(١٦) امْتَشَقَ السَّيْفَ : سَلَّهُ بِسُرْعَةٍ . وَاعْتَقَلَ الرَّمْحَ : جَعَلَهُ بَيْنَ سَاقِهِ وَالرَّكَّابِ .

يقول : لِقُلُوبِهِمْ مَضَاءً سَيُوفِهِمْ . وَوَصَفَهُمْ بِالْبَسْطَةِ فِي الْجِسْمِ ، وَالطُّوْلُ : وَهَذَا مَحْمُودٌ عِنْدَ الْعَرَبِ .

- ١٧ كَتِيْبَةٌ لَسْتَ رَبِّهَا نَقَلٌ وَبِلَدَةٍ لَسْتَ خَلِيْهَا عَطْلٌ
١٨ قَصِيْدَةٌ مِنْ شَرْقِهَا وَمَغْرِبِهَا حَتَّى اسْتَكْتَسَكَ الرَّكَّابُ وَالسَّبِيْلُ

[٢٦٨]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيْدَةٍ : [من الطويل]

- ١ خَلِيْلِيْ إِنْني لَا أَرى غَيْرَ شَاعِرٍ فَلِمَ مِنْهُمْ الدَّعْوَى وَمَنِي الْقَصَائِدُ ؟
٢ فَلَا تَعْجَبَا إِنْ السُّيُوفَ كَثِيْرَةٌ وَلَكِنْ سِيْفَ الدَّوْلَةِ الْيَوْمَ وَاحِدٌ !

(١٧) النَّقْلُ : الغنية . والعَطْلُ : التي لاحلي عليها .

(١٨) الرَّكَّابُ : الإبل التي يُسار عليها ، مُفْرَدُهَا : راحلة ؛ إذ لا واحد لها من لفظها .
وقوله : شرقها ، و : غربها أي الأرض . وإنما يقصده الناس لعطائه ، وحِرْصاً على لقائه .

[٢٦٨]

المناسبة والتخريج :

الآيات من قصيدة لأبي الطيب المتنبّي (ديوانه بشرح الواحدي : ٤٦٠) في مدح سيف الدولة ، وقد أراد قصدَ خَرَشْنَةَ فَعَاقَةَ الثَّلْجِ عن ذلك . وهي في أربعة وأربعين بيتاً . ومطلعها :

عَوَاذِلُ ذَاتِ الْخَالِ فِي حَوَاسِدِ وَإِنْ ضَجِيْعَ الْخَوْدِ مِنِّي لَمَاجِدُ
واختار المصنّف منها الآيات : ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٧

والقصيدة في الديوان (التبيان) ١ : ٣٦٨ ، وعزام : ٣١٠ ، والبرقوقي : ١ : ٣٩٠ ، وشرح المشكل : ١٧٧

شروح :

- (١) يريد أنّه كيفاً أتجه وجد مُدْعِيّاً للشعر ، بينما لاتصدر القصائد إلا منه هو .
(٢) انتضى السيف : سلّه وجرّده .
يقول : « إنّنا ينتضيه ويستعمله عند الحرب كرم طبعه ، وتفعمده عاداته من العقو والإحسان ؛ يعني أنّه ليس كسُيُوفِ الحديد التي تُنتضى وتُفعمد » .

٣	لَهُ مِنْ كَرِيمِ الطَّبَعِ فِي الْحَرْبِ مُنْتَضِي	وَمِنْ عَادَةِ الْإِحْسَانِ وَالصَّفْحِ غَامِذُ
٤	وَلَمَّا رَأَيْتَ النَّاسَ دُونَ مَحَلِّهِ	تَيَقَّنْتُ أَنَّ الدَّهْرَ لِلنَّاسِ نَاقِدُ
٥	أَحَقَّهُمْ بِالسَّيْفِ مَنْ ضَرَبَ الطُّلِي	وَبِالْأَمْنِ مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ الشَّدَائِدُ
٦	فَتَى يَشْتَهِي طُورَ الْبِلَادِ وَوَقْتِهِ	تَضَيِّقُ بِهِ أَوْقَاتَهُ وَالْمَقَاصِدُ
٧	أَخُو غَزَوَاتٍ مَا تَغَبُّ سَيُوفُهُ	رِقَابَهُمْ إِلَّا وَسِيحَانَ جَامِذُ
٨	فَلَمْ يَبِيقْ إِلَّا مَنْ حَاهَا مِنَ الطُّبَا	لَمَى شَفْتَيْهَا وَالشُّدْيُ النَّوَاهِدُ
٩	تُبْكِي عَلَيْهِنَّ الْبَطَارِيقُ فِي الدُّجَى	وَهَنَّ لَدَيْنَا مُلْقِيَاتُ كَوَاسِدُ

(٤) يقول : « لَمَّا كَانَ النَّاسُ كُلَّهُمْ دُونَهُ فِي الْمَحَلِّ وَالرُّتْبَةِ عَلِمْتُ أَنَّ الدَّهْرَ نَاقِدٌ لِلنَّاسِ

يُعْطِي كُلَّ أَحَدٍ عَلَى قَدْرِ مَحَلِّهِ وَاسْتِحْقَاقِهِ » .

(٥) الطُّلِي : جَمْعُ طَلِيَّةٍ ، وَهِيَ الْعُنُقُ .

يقول : « أَحَقُّ النَّاسِ بِأَنْ يُسَمَّى سَيْفًا ... أَوْ أَنْ يَكُونَ صَاحِبَ سَيْفٍ وَوَلَايَةٍ مَنْ كَانَ ضَارِبًا لِلْأَعْنَاقِ ... وَأَحَقَّهُمْ بِالْإِمَارَةِ مَنْ لَمْ يَخَفْ الشَّدَائِدَ (هَذَا عَلَى رِوَايَةٍ : وَبِالْأَمْرِ مَنْ هَانَتْ ..) وَيُرْوَى : بِالْأَمْنِ ؛ أَيْ : مِنَ الْأَعْدَاءِ » .

(٦) يقول : إِنَّهُ يَتَمَنَّى أَنْ تَتَّسِعَ الْبِلَادُ لِأَنَّهَا تَضَيِّقُ عَنْ خَيْلِهِ وَمَقَاصِدِهَا ، وَيَتَمَنَّى أَنْ يَطُولَ الزَّمَانُ لِأَنَّهُ يَقْصُرُ عَمَّا يَرِيدُ .

(٧) غَبَّ وَأَغَبَّ : تَأَخَّرَ . وَسِيحَانُ : نَهْرٌ بِالشَّامِ يُجِيءُ مِنْ بَلَدِ الرُّومِ .

يقول : « هُوَ مُقِيمٌ عَلَى غَزْوِ الرُّومِ ، وَغَزَوَاتِهِ مُتَّصِلَةٌ لَا تُؤَخَّرُ سَيُوفُهُ رِقَابَهُمْ إِلَّا إِذَا اشْتَدَّ الْبَرْدُ وَجَمَدَ وَادِيهِمْ » .

(٨) الطُّبَا : جَمْعُ طَبَّيَّةٍ ، وَهِيَ حَدُّ السَّيْفِ وَطَرْفُهُ . وَاللَّمَى : سُمْرَةٌ تَكُونُ فِي الشَّفَةِ . وَالشُّدْيُ : جَمْعُ ثُدْيٍ . وَالنَّوَاهِدُ : الْمُرْتَفَعَةُ .

يقول : لَمْ تَبِيقْ مِنَ الرُّومِ إِلَّا الْإِحْسَانَ السُّوَاتِيَّ حَاهَهُ مِنَ السَّيْفِ حُسْنُهُنَّ مِنْ لَمَى فِي الشَّفَاهِ وَنَهْدٍ فِي الثُّدْيِ .

(٩) الْبَطَارِيقُ : جَمْعُ بَطْرِيْقٍ ، وَهِيَ خَوَاصُّ الْمَلِكِ .

يقول : « أُسْرَ بَنَاتِ بَطَارِيقِ الرُّومِ ، فَهِيَ بِيَكُونُ عَلَيْهِنَّ لَيْلًا ، وَهِنَّ ذَلِيلَاتٌ عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ » .

- ١٠ بِذَا قَضَتْ الْأَيَّامَ مَا بَيْنَ أَهْلِهَا : مَصَائِبُ قَوْمٍ عِنْدَ قَوْمٍ فَوَائِدُ
 ١١ وَكُلٌّ يَرَى طُرُقَ الشَّجَاعَةِ وَالنَّدَى وَلَكِنَّ طَبَعَ النَّفْسِ لِلنَّفْسِ قَائِدُ
 ١٢ نَهَبَتْ مِنَ الْأَعْمَارِ مَالُوحَوْثِيَّتَهُ لَهْنَتْ الدُّنْيَا بِأَنَّكَ خَالِدُ !

[٢٦٩]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ : [من البسيط]

- ١ غَيْرِي بِأَكْثَرِ هَذَا النَّاسِ يَنْخَدِعُ إِنَّ قَاتِلُوا جَبَنُوا أَوْ حَدَّثُوا شَجَعُوا
 ٢ أَهْلَ الْحَفِيزَةِ إِلَّا أَنْ تُجَرَّبَهُمْ وَفِي التَّجَارِبِ بَعْدَ الْغَيِّ مَا يَزَعُ !
 (١١) يقول : « كلُّ أَحَدٍ يَرَى طَرِيقَ النُّجْدَةِ وَالْجُودِ لِأَنَّهُ لَا خِفَاءَ بَهَا ، وَلَكِنْ إِنَّمَا يَسْلُكُ طَرِيقَهَا مَنْ قَادَتْهُ نَفْسُهُ إِلَيْهِ . »
 (١٢) مدحه بالشجاعة وكثرة قتل الأعداء ، ثم جعله زينةً للدنيا وجمالاً لوعاشٍ بعدد سني أعمار الذين قتلهم .

[٢٦٩]

المناسبة والتخريج :

الآبيات من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٤٥١) في مدح سيف الدولة ، وهي في تسعة وأربعين بيتاً . ومطلعها هو البيت الأول من المختار . واختار المصنّف من القصيدة الآبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ٣٩ ، ٣٨ ، ١٥ ، ١٣ ، ١٢ ، ٤٠ .

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٢ : ٢٢١ ، عزّام : ٣٠١ ، والبرقوقي : ٢ : ٢٣٠ ، وشرح للمشكل : ١٧٢

شروح :

- (١) يَنْخَدِعُ : يَغْتَرُّ . أَي هُمْ يَجْبُنُونَ عِنْدَ الْقِتَالِ ، وَيَشْجَعُونَ عِنْدَ الْحَدِيثِ !
 (٢) الْحَفِيزَةُ : الْحَيَّةُ وَالْأَنْفَةُ . وَالغَيِّ : الْفَسَادُ . وَيَزَعُ : يَكْفُ .
 يقول : « هم أهل الحمية والحفاظ غير مجرّبين ، فإذا جرّبتهم لم يكونوا كذلك ؛ وفي تجربتهم بعد ظهور غيهم ما يمنعك عن مخالطتهم . »

وما الحياةُ ونفسي بعدما عَلِمْتُ	٣
ليسَ الجمالَ لِوَجْهِ صَحِّ مَارِنَةَ	٤
أَطْرَحُ الْمَجْدَ عَنْ كِتْفِي وَأَطْلِبُهُ	٥
وَالْمَشْرِفِيَّةَ لَا زَالَتْ مُشْرِفَةً	٦
وفارسُ الخَيْلِ من خَفَتْ فَوْقَها	٧
بالجيشِ تَمْتَنِعُ السَّادَاتُ كُلَّهُم	٨
قَادَ الْمُقَانِبِ أَقْصَى شُرْبِها نَهْلًا	٩

(٣) الطَّيْعُ : الدَّنَسُ .

يقول : إنني لأريد هذه الحياة بعدما علمت أنها دنس لأشتهيه .

(٤) المارن : مُقَدَّم الأنف ، وهو مالان منه .

(٥) الانتجاع : طلب الكلأ . وأراد بـ « المجد » و « الغيث » : السيف .

يقول : « إن الشرف وسعة العيش إنما يُدْرَكَانِ بالسيف ، فلا أترك سيفي وأطلبها بشيء آخر » .

(٦) يقول : السيف دواء للكريم أو داء ؛ فإما أن ينال بها مرآة فيشفي صدره ، وإما أن يُقْتَلَ بها .

(٧) وقَرَّها : ثَبَّتَها . والدَّرْبُ : المضيق والمدخل إلى بلاد العدو . والأعطاف : الجوانب . والدَّفْعُ : جمع دفعة .

يصف ما كان من شأن سيف الدولة وجيشه حين أراد الهزيمة فثبته في مضيق من مضايق الروم صعب ضيق ؛ يقول : الفارس الحق إنما هو سيف الدولة الذي ثبت خيله عندما خفت للهزيمة من الفرع والدم مصبوب على جوانبها .

(٨) ابن أبي الهيجاء : هو سيف الدولة .

(٩) المقانِب : جمع مقنّب ، وهو زهاء الثلاث مئة من الخيل . والنهل : الشرب الأول . والشكيم : جمع شكيمة ، وهي حديدة اللحام التي تعترض في فم الفرس . والسَّرْعُ : السُرعة .

يقول : لقد كان سيف الدولة مجتهداً في لقاء العدو ، فكان يقود الخيل وما لها شرب

كالموت ليس له ري ولا شبع	لا يعتقي بلد مسراه عن بلد	١٠
تشقى به الروم والصلبان والبيع	حتى أقام على أرباض خرشنة	١١
والنهب ما جمعوا ، والنار ما زرعو	للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا	١٢
حتى تكاد على أحيائهم تقع	يطمع الطير فيهم طول أكلهم	١٣
وأنت تخلق ماتاتي وتبتدع	يمشي الكرام على أثار غيرهم	١٤
وكان غيرك فيه العاجز الصرع	وهل يشينك وقت كنت فارسه	١٥
فليس يرفعنه شيء ولا يضع	من كان فوق محل الشمس موضعه	١٦

إلا الشربة الأولى ، والشكائم في أفواهاها لم يخلعوها من أفواهاها ؛ وكان أقل سيرتك الخيل هو الإسراع .

(١٠) لا يعتقي : لا يعتاق ولا يصرف .

يقول : « سيرته إلى بلد لا يمنع سيره إلى غيره ، كالموت الذي يعم فلا يروى ولا يشبع » .

(١١) الأرباض : جمع ريبض ، وهو ماحول المدينة من العارة . وخرشنة : بلد من بلاد الروم .

يقول : مازال مسرعاً حتى وصل إلى أرباض خرشنة فأقام به ، فشقيت بمقامه الروم وصلبانها ...

(١٢) يقول : لقد طالما أكلت الطير من لحوم قتلاهم الذين أهلكهم سيف الدولة ، حتى اعتادت الطير على لحومهم فكادت تقع على أحيائهم لتأكلهم .

(١٤) يقول : إن ماتأتيه من الفعل الكريم لم يسبقك إليه أحد ، وغيرك من الكرام يقتدون بمن سبقهم ويقتفون آثارهم ؛ فهم متبعون وأنت مبتدع .

(١٥) الصرع : الضعيف .

يقول : إنه لا يعيبك أن ضعف أصحابك وعجزوا وأرادوا الهزيمة ، في حين كنت الشجاع الذي ثبتهم .

في الرواية :

٠٤ في الديوان : بقطع العز يجتدع .

[من الطويل]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ :

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | على قَدْرِ أَهْلِ الْعَزْمِ تَأْتِي الْعَزَائِمُ | وتَأْتِي عَلَى قَدْرِ الْكِرَامِ الْمَكَارِمُ |
| ٢ | فَتَعْظُمُ فِي عَيْنِ الصَّغِيرِ صَفَاؤها | وَتَصْغُرُ فِي عَيْنِ الْعَظِيمِ الْعَظَائِمُ |
| ٣ | يَكْلَفُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الْجَيْشَ هَمَّةُ | وقد عَجَزَتْ عَنْهُ الْجَيْوشُ الْخَضَارِمُ |
| ٤ | ويطلبُ عِنْدَ النَّاسِ مَا عِنْدَ نَفْسِهِ | وذلك مَا لَاتَدْعِيهِ الضَّرَائِمُ |

المناسبة والتخريج :

الآيات من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٥٤٨) في مدح سيف الدولة ، يذكر بناءه ثغر الحدث ومنازلته أضاف جيش الروم سنة (٣٤٣) . وهي في ستة وأربعين بيتاً . ومطلعها هو البيت الأول من المختار . واختار المصنف من القصيدة الآيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٨

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٣ : ٢٧٨ ، وعزّام : ٣٧٤ ، والبرهقي : ٤ : ٩٤ ، وشرح المشكل : ٢٤٠

شروح :

- (١) العزائم : جمع عزعة ، وهي ما يعزم الإنسان عليه .
يقول : مَنْ كَانَ ذَاهِمَةً كَبِيرَةً كَانَتْ أُمُورُهُ الَّتِي يَعْزِمُ عَلَيْهَا عَظِيمَةً ؛ وَكَذَلِكَ الْمَكَارِمُ ، مَنْ كَانَ أَكْرَمَ كَانَتْ مَكَارِمُهُ أَعْظَمَ .
- (٢) الخضارم : جمع خِضْرَمٍ ، وهو الجيش الكبير .
- (٣) الضراغم : جمع ضرغام ، وهو الأسد .
- يقول : يريد سيف الدولة من الناس أن يكونوا مثله في الشجاعة والبأس والإقدام ، وهذا الذي عنده لا تطيقه الأسود الباسلة فكيف البشر ؟

نُورُ الْمَلَأِ أَحْدَاثُهَا وَالْقَشَاعِمُ	يُفْدِي أُمُّ الطَّيْرِ عُمْراً سِلَاحَهُ	٥
وَقَدْ خُلِقَتْ أَسْيَافُهُ وَالْقَوَادِمُ	وَمَا ضَرَّهَا خَلْقٌ بَغِيرَ مَخَالِبِ	٦
وَهُنَّ لَهَا يَا خُذْنَ مِنْكَ غَوَارِمُ	تُفِيَتْ اللَّيَالِي كُلَّ شَيْءٍ أَخَذْتَهُ	٧
مَضَى قَبْلَ أَنْ تَلْقَى عَلَيْهِ الْجَوَارِمُ	إِذَا كَانَ مَا تَنْوِيهِ فِعْلاً مُضَارِعاً	٨
سَرَوْا بِجِيَادِ مَا لَهَنَّ قَوَائِمُ	أَتَوْكَ يَجْرُونَ الْحَدِيدَ كَأَنَّا	٩
ثِيَابُهُمْ مِنْ مِثْلِهَا وَالْعَمَائِمُ	إِذَا بَرَقُوا لَمْ تُعْرِفِ الْبَيْضُ مِنْهُمْ	١٠

- (٥) الملا : وجه الأرض . والأحداث : جمع حَدَثَ ، وهو الشَّاب . والقشاعم : النور الطويلات العمر . وفداه : قال له : أفديك بنفسي ، ونحوه .
- يقول : إنَّ النُّسور التي هي أمُّ الطير عمراً تقول لأسلحة سيف الدولة : فديناك بأنفسنا ، سواءً في ذلك صغارها وكبارها ؛ وإنا تفديها لأنها كفتها السعي وراء أقاتها ، فهذه النور الصغيرة والمسنة تكون عاجزة عن الصيد .
- (٦) يقول : ليس يضرَّ أحداثُ النُّسور وقشاعمها إلاَّ يكون لها مخالب قوية بعد أن خُلِقَتْ أسياف سيف الدولة ؛ لأنها تكفيها قوتها .
- (٧) أقات عليه ماله وأفاته إياه : ذهب به . والخطاب لسيف الدولة .
- يقول : كلُّ ما تأخذه أنتَ من الليالي فإنها لاتقدر على استرداده منك ، فأما إذا ما أخذتَ هي منك شيئاً عرمتته ؛ أي : لزم عليها أن تؤدِّيه .
- (٨) الفعل المضارع : هو كلُّ فِعْلٍ يدلُّ على الحال أو الاستقبال ، وأراد به المستقبل .
- يقول : « إذا نوى أمراً يفعلُه مضى قبل أن يقال له : لا تفعل ؛ لأنه يسبق بما يهيمُ به نهيَّ الناهين وعدل العاذلين ، وقبل أن يؤمَّرَ به فيقال : ليفعلْ كذا وليعطِ فلاناً ولينجزْ ما وعدَ به ؛ أي : يسبق ما ينوي فعله هذه الأشياء » .
- (٩) يقول : « لكثرة الحديد عليهم وعلى خيلهم ، كأنَّ خيلهم لا قوائم لها ؛ إذ لا ترى لأنها مستورة بالتجافيف » والتجافيف : هي آلاتُ الحرب يُلبَّسُ الفرسُ والإنسانُ ليقية في الحرب .
- (١٠) البيض : السيوف .

١١	خَمِيسٌ بِشَرْقِ الْأَرْضِ وَالْغَرْبِ زَحْفُهُ	وفي أذنِ الْجَوَازِ مِنْهُ زَمَازِمٌ
١٢	تَجَمَّعَ فِيهِ كُلُّ لِسِنٍ وَأُمَّةٍ	فَا يَعْرِفُ الْحُدَاثَ إِلَّا التَّرَاجِمُ
١٣	وَقَفَتْ وَمَا فِي الْمَوْتِ شَكٌّ لَوَاقِفٍ	كَأَنَّكَ فِي جَفْنِ الرَّدَى وَهُوَ نَائِمٌ
١٤	تَمَرُّ بِكَ الْأَبْطَالُ كُلُّمَى هَزِيمَةً	وَوَجْهُكَ وَضَّاحٌ وَتُعْرَكَ بِأَيْمٍ
١٥	ضَمَّتْ جَنَاحِيهِمْ عَلَى الْقَلْبِ صَمَةً	تَمَوْتُ الْخَوَافِي تَحْتَهَا وَالْقَوَادِمُ
١٦	يَضْرِبُ أَتَى الْهَامَاتِ وَالنَّصْرُ غَائِبٌ	وَصَارَ إِلَى اللَّبَاتِ وَالنَّصْرُ قَادِمٌ
١٧	وَمَنْ طَلَبَ الْفَتْحَ الْجَلِيلَ فَيَأْتِيهَا	مَفَاتِيحُهَا الْبَيْضُ الْخِفَافُ الصَّوَارِمُ
١٨	نَثَرْتَهُمْ فَوْقَ الْأَحْيَدِيبِ كُلِّهِ	كَأَنَّ نَثَرْتَ فَوْقَ الْعُرُوسِ الدَّرَاهِمُ

(١١) الخميس : الجيش العظيم . والجوزاء : أنجم في وسط السماء ، سميت بذلك لاعتراضها في جَوَازِ السماء ، أي : وَسَطِهَا . والزمازم : جمع زمزمة ، وهي الصوت لا يفهم لتداخله .

(١٢) اللسُن : اللُغَةُ . والحُدَاث : جمع حادث ، بمعنى متحدث . والتراجم : جمع ترجمان .

(١٣) يقول : وقفت بقلب ثابت في مكان لا يشك واقفه أنه ميت ، وتعرضت للأمور العظيمة التي يحف الموت على جوانبها ، ولكنك نجوت من الموت وكأنه كان نائماً عنك .

(١٥) الجناحان : جانبا العسكر . والخوافي : أربع ريشات تتلو أربعاً قبلها من جناحي الطائر . والقوادم : أربع ريشات في أول جناحي الطائر .

يقول : قلبت جناحي جيش الروم على قلبه فأهلكتهم جميعاً .

(١٦) اللَّبَات : جمع لَبَة ، وهي النحور .

يقول : « إذا ضربت عدواً فحصل سيفك رأسه لم يعتد ذلك عندك نصراً ، فإذا فلق السيف رأسه فصار إلى لَبَتِهِ فحينئذ يكون ذلك عندك نصراً ، ولا يرضيك مادونه » . وقيل : إنه أراد به سُرْعَةَ وَقُوعِ النَّصْرِ وَأَنَّهُ لَمْ يَلْبَثْ إِلَّا قَدْرَ وَصُولِ السَّيْفِ الْمَضْرُوبَةِ بِهِ الْهَامَةَ إِلَى اللَّبَةِ .

(١٧) البيض : السيوف . والخفاف : المرهفة . والصَّوَارِم : القواطع .

(١٨) الْأَحْيَدِيب : جبل . والنثر : التفريق .

١٩ وَلَسْتُ مَلِيكًا هَازِمًا لِنَظِيرِهِ وَلَكِنَّهُ التَّوْحِيدَ لِلشُّرْكِ هَازِمٌ

[٢٧١]

وَقَالَ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ : [من المتقارب]

١ وَلَوْ كُنْتُ فِي أَسْرِ غَيْرِ الْهُوَى صَمِنْتُ ضَمَانَ أَبِي وَأَسْلَمْتُ

(١٩) يقول : « لَسْتُ فِي هَزِيمِكَ الدَّمِثِقِ مَلَكًا هَزَمَ نَظِيرِهِ ، وَلَكِنَّكَ الْإِسْلَامَ هَزَمَ الشُّرْكَ » .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : وتعظم .

٠١٢ في الديوان : فما تفهم الحداث .

٠١٩ في الديوان : ولست ... ولكنك ..

[٢٧١]

المناسبة والتخريج :

الآبيات من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٢٩٥) في مدح سيف الدولة ، ويذكر استنقاذه أبا وائل تغلب بن داوود لما أسره الخارجي . وهي في اثنين وخمسين بيتاً . ومطلعها :

إِلَى مَ طَمَاعِيَّةَ الْعَمَازِلِ وَلَا رَأْيِي فِي الْحُبِّ لِلْعَمَاقِلِ

واختار المصنف منها الأبيات : ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥١

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٣ : ٢١ ، وعزام : ، والبرقوقي : ٢ : ١٥٢

شروح :

(١) أبو وائل : هو تغلب بن داوود ، وهو ابن عم سيف الدولة .

يقول : لو أن أسري كان شيئاً آخر غير الهوى لضمنت له ما أفدي به نفسي ، كما ضمن أبو وائل لأسره .

وَأَعْطَى صَدُورَ الْفَنَاءِ الذَّابِلِ	فَدَى نَفْسَهُ بِضَمَانِ النَّضَارِ	٢
فَجِئْنَا بِكُلِّ فَتَى بِأَسِيلِ	وَمَنَاهُمْ الْخَيْلَ مَجْنُوبَةً	٣
مَعَاوِدَةَ الْقَمْرِ الْأَفِيلِ	كَأَنَّ خِلَاصَ أَبِي وَإِيلِ	٤
عَلَى سَيْفِ دَوْلَتِهَا الْفَاصِلِ	أَمَا لِلخِلَافَةِ مِنْ مُشْفِقِ	٥
وَيَسْرِي إِلَيْهِمْ بِلا حَامِلِ	يَقْدُ عِدَاهَا بِلا ضَارِبِ	٦
وَمَا يَتَخَلَّصَنَّ لِلنَّاسِ خِلِ	تَرَكْتَ جَبَاحِهِمْ فِي النَّقَا	٧
فَأَثْنَتْ بِإِحْسَانِكَ الشَّامِلِ	وَأَنْبَتَ مِنْهُمْ رِيحَ السَّبَاعِ	٨
كَعُودِ الْحَلِيِّ إِلَى الْعَاطِلِ	وَعُدَّتْ إِلَى حَلْبٍ ظَافِرًا	٩

(٢) النَّضَارُ : الذهب . والقنى الذَّابِلُ : الرقيق .

يقول : « ضمن لهم الذهب ، ثم أعطى بدل الذهب صدور الرماح ؛ وذلك أن سيف الدولة استنقذه من أيديهم بغير فداء . »

(٣) الباسل : الشجاع القوي . والحيل المجنوبة : التي ليس عليها فرسان .

يقول : وعدمهم بالخيل تقاد لفداء أبي وإيل فجاءت الخيل وعليها الرجال الشجعان ، أي : أتوا لمحاربة الخارجي .

(٥) يقول : هلاً أشمق أحد على سيف الدولة الذي هو سيف الخلافة فيحول بينه وبين كثرة الحروب خوفاً من أن يصيبه شيء فتبقى الخلافة بلا سيف .

- والفاصل : القاطع ؛ ويروى : الفاضل .

(٦) يَقْدُ : يقطع .

(٧) النقا : الكثيب من الرمل .

يقول : « دُست رؤوسهم بجوافر الخيل حتى لو نُخِلَ الرَّمْلُ الذي قَتَلْتَهُمْ به لم يحصل من رؤوسهم شيء » .

(٨) يقول : جعلت للسباع من كثرة من قتل منهم ربيعاً ترعاه ، فلو قدرت لأثنت على فعلك وإحسانك .

(٩) العاطل : التي لا حلي عليها . يريد حلب ؛ أي سيف الدولة زينة لها .

- ١٠ فَهَنَّاكَ النَّصْرَ مُعْطِيكَهُ وَأَرْضَاهُ سَعْيِيكَ فِي الْأَجَلِ
 ١١ فَذِي الدَّارِ أَخُونٌ مِنْ مَوْسٍ وَأَخْدَعٌ مِنْ كِفَّةِ الْحَابِلِ
 ١٢ تَفَانِي الرِّجَالِ عَلَى حُبِّهَا وَمَا يَحْصُلُونَ عَلَى طَائِلِ!

[٢٧٢]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ : من الكامل [

- ١ أَعْطَى الزَّمَانَ مَا قَبِلْتُ عَطَاءَهُ وَأَرَادَ لِي فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَّخِرًا

(١٠) يقول - على سبيل الدعاء - : جعل الله النصر الذي أعطاك إياه هنيئاً ، ورضي عنك في الآخرة .

(١١) المومس : المرأة الفاجرة . والحابل : الصائد . والكفة : حباله الصائد ؛ يريد أنه ربما صرغته الحباله .

(١٢) الطائل : ماله قدر .

[٢٧٢]

المناسبة والتخريج :

الآيات من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٧٢٢) في مدح

أبي الفضل محمد بن الحسين بن العميدي . وهي في سبعة وأربعين بيتاً . ومطلعها :

بَادِ هَبَاوِكَ صَبْرَتْ أُمٌّ لَمْ تَصْبِرَا وَبُكَاءَ إِنْ لَمْ يَجْرِ دَمْعُكَ أَوْ جَرَى

واختار المصنف منها الآيات : ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ،

٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٧

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٢ : ١٦٠ ، وعزّام : ٥٢٧ ، والبرقوقي : ٢ : ٢٦٤ ، وشرح للشكل : ٣١٤

شروح :

- (١) يقول : أردتُ عطاءك دون عطاء الزمان ! وفي أقوال العرب : مَنْ أَصَابَ تَخَيَّرَ !

عَزُمِي الَّذِي يَذَرُ الْوَشِيحَ مُكْسَرًا	٢ « أَرْجَانٌ » أَيُّهَا الْجِيَادُ فَإِنَّهُ
لَأَيِّمَمَنْ أَجَلٌ بَحْرٌ جَسُوهْرًا	٣ أُمِّي أَبَا الْفَضْلِ الْمُبَرِّ الْيَتِي
بَابِنِ الْعَمِيدِ وَأَيُّ عَبْدٍ كَبْرًا	٤ صَعَتُ السَّوَارَ لِأَيِّ كَفًّا بَشَّرْتُ
فَمَتَى أَقْوَدُ إِلَى الْأَعَادِي عَسْكَرًا ؟	٥ إِنَّ لَمْ تُغْثِنِي خَيْلُهُ وَسِلَاحُهُ
ثَمَنْ تَبَاعَ بِهِ الْقُلُوبُ وَتُشْتَرَى	٦ بِأَبِي وَأُمِّي نَاطِقٌ فِي لَفْظِهِ
شَرْفًا عَلَى صَمِّ الرَّمَاحِ وَمَفْخَرًا	٧ يَتَكَسَّبُ الْقَصَبُ الضَّعِيفُ بِكَفِّهِ
تِيهَ الْمُدِلِّ فُلُومِ مَشَى لَتَبَخْتَرًا	٨ وَيَبِينُ فِيمَا مَسَّ مِنْهُ بَنَانُهُ
قَبْلَ الْجَيْشِ ثَنَى الْجَيْشِ تَحِيْرًا	٩ يَا مَنْ إِذَا وَرَدَ الْبِلَادَ كِتَابُهُ
وَمَنْ الرُّدَيْفُ وَقَدْ رَكِبْتَ غَضُنْفَرًا ؟	١٠ أَنْتَ الْوَحِيدُ إِذَا رَكِبْتَ طَرِيقَهُ

- (٢) أَرْجَانٌ : بلد بفارس ، وهو اسم بلد الممدوح ؛ وهي مشددة الزاء إلا أنه خففها والوشيح شجر تعمل منه الرماح .
يقول لخليله : اقصدي « أَرْجَانٌ » فَإِنِّي عَازِمٌ عَلَى الْوُصُولِ إِلَيْهَا بِعِزْمٍ قَوِيٍّ يَكْسِرُ الرَّمَاحَ بِقُوَّتِهِ .
- (٣) أُمِّي : اقصدي . وَأَلِيَّتِي : حِلْفَتِي وَيَمِينِي .
يقول : « اقصدي هذا الممدوح الذي يُبْرِقُ قِصْمِي إِذْ أَقْسَمْتُ أَنْ أَقْصِدَ أَجَلَ الْبَحَارِ جَوْهْرًا » .
- (٤) يقول : لَقَدْ جَعَلْتُ سَوَارًا لِلْكَفِّ الَّتِي تُشِيرُ إِلَى ابْنِ الْعَمِيدِ عِنْدَ وَصُولِنَا إِلَيْهِ جَائِزَةً لَهَا ، وَكَذَلِكَ لِلْعَبْدِ الَّذِي يَكْبُرُ عِنْدَ رُؤْيَتِهِ بِلَدِّهِ وَدَارِهِ .
- (٦) يقول : هُوَ حَسَنُ اللَّفْظِ حُلُوهٌ ، يَمْلِكُ الْقُلُوبَ بِهِ ، فَيَتَصَرَّفُ فِيهَا كَيْفَا شَاءَ .
- (٧) يقول : « قَلَمُهُ أَشْرَفُ مِنَ الرَّمَاحِ : لِأَنَّ كَفَّهُ تَبَاشَرُهُ عِنْدَ الْخَطِّ فَيَحْصُلُ لَهُ الشَّرْفُ وَالْفَخْرُ عَلَى الرَّمَاحِ الَّتِي لَمْ يَبَاشِرْهَا بِكَفِّهِ » .
- (٩) يقول : إِذَا وَرَدَ كِتَابُهُ إِلَى بِلَادٍ مَا فَإِنَّهُ يَفْعَلُ فِيهِمْ فِعْلَ السَّحْرِ ، وَيَبْلُغُ بِالْكِتَابِ وَحْدَهُ مَا يَرِيدُ ، فَيَرِدُ كِتَابُهُ جَيْشَ الْعَدُوِّ مَتَحِيْرًا مِنْ شِدَّةِ فِعْلِهِ فِيهِمْ .
- (١٠) الغضنفر : الأسد الشديد الغليظ . وَالرُّدَيْفُ : الرَّكَابُ خَلْفَكَ .

١١	قَطَفَ الرَّجَالُ الْقَوْلَ قَبْلَ نَبَاتِهِ	وقطفت أنت القولَ لما نورا
١٢	فَهُوَ الْمُشَيِّعُ بِالْمَسَامِعِ إِنْ مَضَى	وهو المضاعفُ حُسْنُهُ إِنْ كُرِّرَا
١٣	وَإِذَا سَكَتَ فَإِنْ أْبْلَغَ نَاطِقِي	قَلَمَ لَكَ اتَّخَذَ الْأَصَابِعَ مِنْبِرَا
١٤	أَرَأَيْتَ هِمَّةَ نَاقَتِي فِي نَاقَةٍ	نَقَلْتُ يَدَا سُرْحًا وَخَفًّا مُجْمَرَا
١٥	تَرَكَتُ دُخَانَ الرَّمْتِ فِي أُوطَانِهَا	طَلَبًا لِقَوْمٍ يُوقِدُونَ الْعَنْبِرَا
١٦	وَتَكَرَّمَتْ رُكْبَاتُهَا عَنِ مَبْرَكِي	تَقَعَّانَ فِيهِ وَبِئْسَ مِسْكَاً أَذْفَرَا
١٧	فَأَتَتْكَ دَامِيَةً الْأَظْلَّ كَأَنَّا	حَدَيْتُ قَوَائِمُهَا الْعَقِيْقَ الْأَحْمَرَا
١٨	بَدَرْتُ إِلَيْكَ يَدَ الزَّمَانِ كَأَنَّا	وَجَدْتُهُ مَشْغُولَ الْيَدَيْنِ مُفَكَّرَا

= يقول : إذا قصدتَ أمراً عظيماً لم يقدر أحدٌ على أن يتبعك فيه ، لصعوبته واستعصائه ، وخوفاً من التقصير .

(١١) نور : أزهر . أي هو كلام خلِّو معسولٌ قد بلغ الغاية في الحسن والكمال .

(١٢) يقول : إذا نطقتَ نطقاً اتَّبَعْتَهُ الْأَسْمَاعُ حَبّاً وَشَغْفاً بِهِ ، وإذا كَرَّرْتَهُ ازْدَادَ حَسْناً ، على خلاف كلام الناس الذي إذا كُرِّرَ بَرَدَ .

(١٣) يقول : إذا سَكَتَ نَابَ عَنكَ قَلَمُكَ فَكَانَ أْبْلَغَ خَاطِبٍ مِنْبِرِهِ الْأَصَابِعُ .

(١٤) السُّرْحُ : السَّهْلَةُ السَّيْرُ . وَالْخَفُّ الْمُجْمَرُ : الشَّدِيدُ الصَّلْبُ ، وَيُقَالُ : خَفُّ مُجْمَرٌ أَي : خَفِيفٌ سَرِيعٌ . (فَهُوَ يَحْمِلُ نَاقَتَهُ - لِبَعْدِ هِمَّتِهِ وَعَزِيزٌ مَطْلَبُهُ - مَا لَا يُطِيقُ أَمْثَالَهَا) .

(١٥) الرَّمْتُ : نَبْتٌ يُوقَدُ بِهِ (يُشْبِهُ الْغَضَا) .

يقول : إنه أتى من يوقد العنبر (يعني المدد) .

(١٦) الْأَذْفَرُ : الشَّدِيدُ الرَّائِحَةُ . وَالرُّكْبَاتُ جَمْعُ رُكْبَةٍ . يَقُولُ : إِنْ الْعَنْبِرَ عِنْدَ الْمَدْوُوحِ وَالْمَسْكَ مَمْتَهَنٌ بِحَيْثُ تَبْرَكَ نَاقَتُهُ عَلَيْهِ .

(١٧) الْأَظْلَّ : بَاطِنُ الْخَفِّ الَّذِي يَلِي الْأَرْضَ . وَحَدَيْتُ : جَعَلْتُ لَهَا حِذَاءً ، وَهُوَ النَّعْلُ .

(١٨) بدرت : سبقت .

يقول : كَأَنَّ نَاقَتِي وَجَدَتِ الزَّمَانَ مَشْغُولاً عَنْهَا ، فَانْتَهَزَتِ الْفُرْصَةَ بِغَفْلَةِ الزَّمَانِ الَّذِي مِنْ عَادَةِ صُرُوفِهِ دَفَعَ الْخَيْرَاتِ ، فَسَبَقْتُهُ إِلَيْكَ لِتَنَالَ خَيْرَاتِكَ .

شَاهَدْتُ رِسطَالَيْسَ وَالْإِسْكَندَرَا	مَنْ مَبْلَغُ الْأَعْرَابِ أَنِّي بَعْدَهَا	١٩
مَنْ يَنْحَرُّ الْبَدَرَ النُّضَارَ لِمَنْ قَرَى	وَمَلَّتْ نَحْرَ عِشَارِهَا فَأُضَافِنِي	٢٠
مَتَمَلِّكًا مَتَبَدِّيًا مَتَحَضْرًا	وَسَمِعْتُ بَطْلِيمُوسَ دَارِسَ كُتْبِهِ	٢١
رَدَّ الْإِلَهَ نَفْسَهُمْ وَالْأَعْضُرَا !	وَلَقَيْتُ كُلَّ الْفَاضِلِينَ كَأَنَّا	٢٢
وَأَقَى فَذَلِكَ إِذْ أَتَيْتَ مُؤَخَّرًا	نُسِقُوا لَنَا نَسَقَ الْحِسَابِ مُقَدَّمًا	٢٣

(١٩) رسطاليس : أرسطاطاليس ، الحكيم الفيلسوف . والإسكندر : هو الذي ملك الشرق والغرب . وبعدها : أي بعد الأعراب . يُريد أنه شاهد ابن العميد الذي هو في حكمته كأرسطاطاليس ، وفي ملكه كالإسكندر .

(٢٠) العشار : جمع عَشْرَاء ، وهي التي أتى على حملها عشرة أشهر . والبدر : جمع بدرة ، وهي عشرة آلاف درهم . والنضار : الذهب .

(٢١) دَرَسَ : عفا ، فهو دارس . وبطليموس : حكيم له كتب في الطب والحكمة . يقول : وسمعت بطليموس - وأراد به ابن العميد - وهو يدرس كتب نفسه متصفاً بصفات الملوك وفصاحة البدو وظرف الحضر .

(٢٢) الأعصر : جمع عَصْر ، ويُجمَع أيضاً على أعصار وعصور . يقول : لقيت بِلِقَاءِ ابْنِ الْعَمِيدِ كُلِّ أَوْلَى الْفَضْلِ ، وَكَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَحْيَاهُمْ لِي وَحَشَرَهُمْ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَرَأَيْتَهُمْ : يَرِيدُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَمَعَ فَضْلَ الْفَضْلَاءِ فِي هَذَا الرَّجُلِ الْوَاحِدِ .

(٢٣) يقول : « جمع لنا الفضلاء في الزمان ، ومضوا متتابعين متقدمين عليك في الوجود ، فلما أتيت بعدهم كان فيك من الفضل ما كان فيهم ؛ مثل الحساب : يُذكر تفاصيله أولاً . ثُمَّ تَجْمَلُ تلك التفاصيل ؛ كذلك أنت : جُمع فيك ما تفرق فيهم من الفضائل والعلم والحكمة » .

٢٤ زَحَلَ عَلَى أَنَّ الْكَوَاكِبَ قَوْمُهُ لَوْ كَانَ مِنْكَ لَكَانَ أَكْرَمَ مَعْشَرًا

[٢٧٣]

وَقَالَ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ : [من البسيط]

١ لَا يُدْرِكُ الْمَجْدَ إِلَّا سَيِّدُ فَطِنٍ لِمَا يَشُقُّ عَلَى السَّادَاتِ فَعَالٌ

٢ لَا وَارِثٌ ، جَهَلْتُ يَمْنَاهُ مَا وَهَبْتُ وَلَا كَسُوبٌ بغيرِ السَّيْفِ سَأَلٌ

(٢٤) جعل الكواكب المحيطة بزحل كالقوم له ، إذ أنه يسمّى : شيخ الكواكب !

في الرواية :

١٠ في الديوان : إذا ارتكبت .

١١ في الديوان : وقت نباته .

١٢ في الديوان : أبلغ خاطب .

[٢٧٣]

المناسبة والتخريج :

الآبيات من قصيدة لأبي الطيّب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٧٠٤) في مدح

أبي شجاع فاتك . وهي في ستة وأربعين بيتاً . ومطلعها :

لَا خَيْلَ عِنْدَكَ تُهْدِيهَا وَلَا مَالَ فُلَيْسَعِدِ النَّطْقُ إِنَّ لَمْ يُسْعِدِ الْحَالَ

واختار المصنّف منها الآبيات : ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢٦ ،

٢٩ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٣ : ٢٧٦ ، وعزّام : ٥٠٢ ، والبرقوقي : ٣ : ٢٩٤ ، وشرح المشكل : ٣٠٣

شروح :

(٢) يقول : هو سَيِّدُ فَطِنٍ لَمْ يَرِثْ عَنْ أَبِيهِ شَيْئاً : لأنّ أباه كان جواداً ، وهو لا يعرف

٣	قال الزمان له قولا فأفهمته	أن الزمان على الإمساك عدالاً
٤	كفاتيكَ ودخول الكاف منقصةً	كالشمس قلتُ ، وما للشمس أمثالُ
٥	القائد الأسدَ غنذتها برائنة	بمثلاها من عداة وهي أشبالُ
٦	القاتلُ السيفَ في جسم القتيل به	وللسيوف كما للناس آجالُ
٧	تغير عنه على الأعداء هيئته	ومأله بأقاصي البرِّ أهبالُ
٨	له من الوحش ما اختارت أسنته	عيرٌ وهيقٌ وخنساءٌ وذيالُ
٩	لا يعرف الرزة في مالٍ ولا وليدٍ	إلا إذا احتفز الضيفان ترحالُ

ما يوجد به لكثرة مواهبه ، ولا يطلب حاجة إلا بالسيف .

(٤) يقول : لا يدرك الحمد إلا رجلٌ له هذه الصفات التي ذكرتُ ، كفاتيكَ ، ولكنني إذ

أقول : « كفاتيكَ أكون قد جعلت لفاتك شبيهاً ، وهذه منقصةً ، ولكنني أخيلُ ذلك على المجاز كما لو أنني شبتُ أحداً بالشمس فقلت : هو كالشمس ، وهو في الحقيقة لا يمكن أن يكون مثلاً إذ لا مثيل لها » .

(٥) البرائن : جمع بُرْن ، وهو من السباع والطيور بمنزلة الإصبع من الإنسان .

يقول : إن فاتكاً يقود إلى الحرب جنوداً كالأسود غذاهم منذ كانوا صغاراً بأسلابِ أعداءِ له كالأسود .

(٦) قوله : « القاتل السيف » يعني : الكابرة .

(٧) الأهمال : الإبل بلا راع .

يقول : « هيئته تمنع الإغارة على ماله ، وكأنها (أي : هيئته) تغير على الغارة ، ومأله مهمَّل لا راعي له بأقاصي البرِّ لا يُغار عليه هيبةً منه » .

(٨) العيرُ : حمار الوحش . والهيقُ : ذكر النعام . والخنساء : البقرة الوحشية .

والذيالُ : الثور الوحشي . يُريد أنه - لملازمته الحروب في الفلوات - يتقوت بلحوم الوحش !

(٩) الرزة : المصيبة . واحتفز : دعا ودفع .

يقول : مصيبتة الوحيدة هي أن يرتحل ضيفانه .

- ١٠ يَريكَ مُخَبَّرَةٌ أَضْعَافَ مَنظَرِهِ
١١ إِذَا الْعِدَا نَشِبَتْ فِيهِمْ مَخَالِبَةٌ
١٢ يَرُوعُهُمْ مِنْهُ دَهْرٌ صَرْفَةٌ أَبَدًا
١٣ إِذَا الْمُلُوكُ تَحَلَّتْ كَانِ حَلِيَّتَهُ
١٤ أَبُو شَجَاعِ أَبُو الشُّجْعَانِ قَاطِبَةٌ
١٥ تَمَلَّكَ الْحَمْدَ حَتَّى مَا لِمُفْتَخِرٍ
١٦ إِنْ كُنْتَ تَكْبُرُ أَنْ تَخْتَالَ فِي بَشِيرٍ
١٧ لَوْ لَا الْمَشَقَّةُ سَادَ النَّاسُ كُلَّهُمْ
١٨ وَإِنَّا يَبْلُغُ الْإِنْسَانَ طَاقَتَهُ
١٩ إِنَّا لَمِى زَمَنٍ تَرَكَ الْقَبِيحَ بِهِ
٢٠ ذَكَرَ الْفَتَى عُمُرَهُ الثَّانِي، وَحَاجَتَهُ

(١٠) الأَل : السَّرَاب . وَقَوْلُهُ : « فِيهَا » أَي : فِي الرِّجَالِ ؛ يَرِيدُ أَنْ فِيهِمْ مَنْ هُوَ كَالْمَاءِ وَمَنْ هُوَ كَالسَّرَابِ الْخَادِعِ .

(١١) الرِّبَالِ : الْأَسَدِ .
يقول : إِذَا قَاتَلَ فَاتَكَ أَعْدَاءَهُ لَمْ يَأْمَنْ أَحَدٌ سَطْوَتَهُ ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْمُسْتَحِيلِ أَنْ يَجْمَعَ الْجِلْمُ إِلَى أَخْلَاقِ الْأَسَدِ .

(١٢) الْاِغْتِيَالِ : الْإِهْلَاكَ عَلَى غَفْلَةٍ .
يقول : « يَرُوعُ الْأَعْدَاءُ مِنْ هَذَا الْمَمْدُوحِ دَهْرٌ يَجَاهِرُ النَّاسَ بِمُحَادَثِهِ ، وَصُرُوفُ الزَّمَانِ تَأْتِي اِغْتِيَالًا لَا مَجَاهِرَةً ؛ جَعَلَ الْمَمْدُوحُ كَالدَّهْرِ تَعْظِيمًا لِشَأْنِهِ » .

(١٣) الْمَهْنَدُ : السَّيْفُ الْقَاطِعُ . وَأَصَمُ الْكَعْبِ : الرُّمْحُ . وَالْعَسَالُ : الْمُهْتَرُّ .
(١٤) قَوْلُهُ : « هَوْلٌ ... » يَرِيدُ أَنَّهُ فِي أَعْيُنِ الْأَعْدَاءِ هَوْلٌ ، وَقَدْ رَبَّتَهُ الْهِجَاءُ وَعَذَّتُهُ لِأَنَّهُ نَشَأَ فِيهَا .

(١٦) اِخْتَالَ : مَشَى الْخَيْلَاءَ مُظْهِرًا الْعُجْبَ .
(١٨) الشَّمَالُ : السَّرِيعَةُ مِنَ النَّوْقِ .

(١٩) يَقُولُ : إِذَا ذَكَرَ الْإِنْسَانُ بَعْدَ مَوْتِهِ كَانَ ذَلِكَ حَيَاةً ثَانِيَةً لَهُ . وَمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي دُنْيَاهُ قَدْرُ الْقُوَّةِ : وَمَا فَضَّلَ عَنْ ذَلِكَ مَشْغَلَةٌ .

وقال أيضاً من قصيدة : [من المتقارب]

- | | | |
|---|----------------------------|--------------------------|
| ١ | أحلماً نرى أم زماناً جديدا | أم الخلق في شخص حي أعيدا |
| ٢ | تجلى لنا فأضأنا به | كأنا نجوم لقين السعودا |
| ٣ | رأينا بيدر وأبائه | لبدر ولوداً وبدرأ وليدا |
| ٤ | طلبنا رضا بترك السذي | رضينا له فتركنا السجودا |

المناسبة والتخريج :

الآيات من قصيدة لأبي الطيب المتني (ديوانه بشرح الواحدي : ٢٠٦) في مدح بدر بن عمار الأسدي ، وهي في عشرين بيتاً . ومطلعها هو البيت الأول من الاختيار . واختار المصنف من القصيدة الآيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ .

والقصيدة في الديوان (التبيان) ١ : ٣٦٦ ، وعزام : ١٢٣ ، والبرقوقي : ٢ : ٨٦ ، وشرح المشكل : ٩٩ .

شروح :

- (١) قوله : « أم الخلق .. » يقول : « بل أعيد الخلق الذين ماتوا من قبل في شخص حي وهو الممدوح ؛ أي جمع فيه ما كان لهم من الفضل والعلم والمعاني الحمودة ، فكانهم أعيدوا في خلقه » .
- (٢) سعوداً : صفة نابت عن موصوف ؛ أراد : بروجاً سعوداً .
- (٣) يقول : « رأينا برؤية بدر بن عمار وأبائه والداً لقمر وقرأ مولوداً ؛ جعله كالقمر في الضياء والشهرة والعلو .. » .
- (٤) يقول : رضينا أن نسجد له لأنه يستحق ذلك ، فلم يرض هو بذلك وأمترنا ألا نسجد ، فتركنا السجود له طلباً لرضاه . وهذا كقول السالكين : « الامتثال خير من الأدب » .

جَوَادٌ ، بَخِيلٌ بَأَن لَّا يَجُودَا	أَمِيرٌ : أَمِيرٌ عَلَيْهِ النَّسَبُ	٥
كَأَنَّ لَهُ مِنْهُ قَلْباً حَسُودَا	يُحَدِّثُ عَنْ فَضْلِهِ مُكْرَهًا	٦
وَيَقْدِرُ إِلَّا عَلَى أَنْ يَزِيدَا	وَيُقَدِّمُ إِلَّا عَلَى أَنْ يَفِرَّ	٧
رَدَدْنَ لَهُ الدُّبْلَ السَّمْرُودَا	وَرَبَّتَا حَمْلَةً فِي الْوَعَى	٨
وَرُمِحَ تَرَكْتَ مَبَادَا مَبِيدَا	وَهَوُلٍ كَشَفْتَ وَنَضَلِ قَصَفْتَ	٩
وَقِرْنَ سَبَقْتَ إِلَيْهِ الْوَعِيدَا	وَمَالَ وَهَبْتَ بِلَا مَوْعِدٍ	١٠
تَمْنَى الطَّلَى أَنْ تَكُونَ الْغَمُودَا	بِهَجْرٍ سِيُوفِكَ أَعْمَادَهَا	١١
تَرَى صَدْرًا عَنْ وُرُودٍ وَرُودَا	إِلَى الْهَامِ تَصُدُّرٌ عَنْ مِثْلِهِ	١٢

- (٥) ترتيب الكلام : هو أمير ، (و) الندى أمير عليه : أي لا يكون بخيلاً البتة .
- (٦) يقول : « يجب نشر فضائله ، فكأن له قلباً يحسده فلا يجب إظهار فضله ومناقبه » .
- (٧) يقول : يقدم على كل أمر عظيم إلا على الفرار في الحرب ؛ ويقصد بالشرط الثاني : أنه بلغ الغاية في الزيادة فلا يمكن أن يزيد على ما هو عليه .
- (٨) الدُّبْلُ : جمع ذابل ، وهو الرَّمح .
- يقول : « ربّ حملة لك على أعدائك في الحرب صرفت بها رماحك السمّ سوداً ؛ أي : لَطَخْتَهَا الدَّمَاءَ حَتَّى اسْوَدَّتْ عَلَيْهَا لَمَّا حَقَّتْ » .
- (٩) النَّضَلُ : السِّيفُ . وَقَصَفْتَ : كَسَرْتَ .
- يقول : لقد كشفت الكثير من الأهوال عن أوليائك ، وكسرت الكثير من السيوف ، وحطمت كثيراً من الرماح وأنت تبيدُ بها الأعداء .
- (١٠) الْقِرْنُ : الْكَفَاءُ فِي الشَّجَاعَةِ وَالسَّنَّ وَغَيْرَ ذَلِكَ . وَالْوَعِيدُ : التَّهْدِيدُ .
- (١١) الطَّلَى : الْأَعْنَاقُ .
- يقول : تمنى أعناق أعدائك أن تكون أعقاداً لسيوفك ، لأن سيوفك لا تغمدُ لمواصلتك القتال .
- (١٢) الصَّدْرُ : الْخُرُوجُ بَعْدَ الرَّيِّ . وَالْوُرُودُ : الدَّخُولُ إِلَى الْمَاءِ .

يقول : « (سيوفك) تأتي الرؤوس وهي صادرة عن رؤوس قوم آخرين ، وصدرها عما وردت عليه هو ورودها على مثل ما صدرت عنه ؛ فهي أبداً صادرة عن هام إلى

- ١٣ قَتَلْتَ نَفُوسَ الْعِدا بِالْحَدِيدِ حِدِ حَتَّى قَتَلْتَ بِهِنَ الْحَدِيدَا !
 ١٤ فَأَنْفَدْتَ عَنْ عَيْشِهِنَّ الْبَقَاءَ وَأَثَقَيْتَ مِمَّا مَلَكَتِ النَّفُودَا
 ١٥ كَأَنَّكَ بِالْفَقْرِ تَبْغِي الْغِنَى وَبِالْمَوْتِ فِي الْحَرْبِ تَبْغِي الْخُلُودَا

[٢٧٥]

- وَقَالَ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ :
 ١ تَعْرَضَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ الدَّهْرَ كُلَّهُ يُطَبِّقُ فِي أَوْصَالِهِ وَيَصْمُ

هام ، وصدّرها أبداً ورودها إلى هام أخرى ، لذلك لا تعود إلى أغادها .
 (١٣) قتل الحديد : أي كسره .
 (١٤) أنفدت : أفنيت .

في الرواية :

٠٨ في الديوان : رددت بها .

[٢٧٥]

المناسبة والتخريج :

الآيات من قصيدة لأبي الطيّب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٤٣٩) في مدح سيف الدولة ، وهي في اثنين وأربعين بيتاً . ومطلعها :
 إِذَا كَانَ مَدْحُ فَالنَّسِيبِ الْمَقْدَمُ أَكُلُّ فَصِيحٍ قَالِ شِعْرًا مُنَمِّمٌ
 واختار المصنّف منها الآيات : ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ،
 ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٣ : ٣٥ ، وعزّام : ٢٩٠ ، والبرقوقي : ٤ : ٦٩ ، وشرح المشكل : ٢٠٧

شروح :

- (١) التّطبيق : أن يصيبَ المفضّل في الضّرب . والتصميم : النّفاذ في الأمر والضّرب .
 يقول : اعترض سيف الدولة طريقَ الدهر فذلّله بالتطبيق والتصميم .

٢	فجَازَ لَهُ حَتَّى عَلَى الشَّمْسِ حُكْمُهُ	وَبَانَ لَهُ حَتَّى عَلَى البَدْرِ مَيْسَمٌ
٣	كَأَنَّ العِيدَا فِي أَرْضِهِمْ خَلْفَاؤُهُ	فَإِنْ شَاءَ حَازُوهَا وَإِنْ شَاءَ سَلَمُوا
٤	وَلَا كُتِبَ إِلَّا المَشْرِيفَةُ عِنْدَهُ	وَلَا رُسُلٌ إِلَّا الخَمِيسُ العَرْمَرَمُ
٥	فَلَمْ يَخْلُ مِنْ نَصْرِهِ مَنْ لَهُ يَدٌ	وَلَمْ يَخْلُ مِنْ شُكْرِهِ مَنْ لَهُ فَمٌ
٦	وَلَمْ يَخْلُ مِنْ أَسَائِهِ عَوْدٌ مِنْبَرٌ	وَلَمْ يَخْلُ دِينَارٌ وَلَمْ يَخْلُ دِرْهَمٌ
٧	يُقَرَّرُ لَهُ بِالفَضْلِ مَنْ لَا يَوَدُّهُ	وَيَقْضَى لَهُ بِالسُّعْدِ مَنْ لَا يَنْجَمُ
٨	أَجَارَ عَلَى الأَيَّامِ حَتَّى ظَنَنْتَهُ	تَطَالِبَهُ بِالرِّدِّ عَادَ وَجُرْهُمُ !
٩	وَلَمَّا عَرَضَتْ الجَيْشَ كَانَ بِهَأْوِهِ	عَلَى الفَارِسِ المُرْخَى الذُّؤَابَةُ مِنْهُمْ

- (٢) الميسم : الحُسن .
(٣) يقول : كأنه استخلف هو أعداءه في ديارهم : (إِنْ شَاءَ أَبْقَاهُمْ وَإِنْ شَاءَ أَجْلَاهُمْ) ، أي يتصرّف في أعاديته - من الرُّوم - كما يشاء .
(٤) المشرفية : السيوف . والخميس : الجيش العظيم . والعرمرم : الكثير .
(٥) يقول : ليس أحدٌ ممن له يد يبطش بها إلا هو من أنصاره ؛ لأنّ نصرته نصرُ دين الله ؛ وليس أحدٌ ممن ينطق إلا هو من شاكريه ؛ لعموم فضله وإحسانه .
(٦) عمّ سلطانه الأرض ، فخطب له على المنابر وضربت باسمه الدراهم والدنانير .
(٧) المنجم : العالم بالنجوم ، ما كان منها للسعد وما كان للنحس . أي فضل الممدوح ظاهر واضح .
(٨) عاد وجرهم : قبيلتان كانتا في قديم الزمان وانقرضتا . والرّدّة : يريد به العوْدَة من العدم (أي إعادتهم إلى الدنيا) !
(٩) الذُّؤَابَة : الضفيرة من شعر الرّأس ؛ وما سُدِلَ من العمامة ، وهو مراد المتنبّي .
يقول : « لَمَّا عَرَضَتْ الجَيْشَ كُنْتُ بِهَأْوِهِمْ وَجَمَالِهِمْ » وأميرُ العرب يُرخي ذؤابة عمامته في الحُرْبِ ؛ يريد به سيف الدولة .

١٠	حوَالِيهِ بَحْرٌ لِلتَّجَافِيْفِ مَائِجٌ	يَسِيرُ بِهِ طَوْودٌ مِنَ الْخَيْلِ أَيْهَمُّ
١١	تَسَاوَتْ بِهِ الْأَقْطَارُ حَتَّى كَانَا	يَجْمَعُ أَشْتَاتَ الْبِلَادِ وَيَنْظِمُ
١٢	وَكُلَّ فِتْيٍ لِلْحَرْبِ فَوْقَ جَبِينِهِ	مِنَ الضَّرْبِ سَطَّرَ بِالْأَسِنَّةِ مُعْجَمٌ
١٣	يَمْدُ يَدَيْهِ فِي الْمَفَاضَةِ ضَيْغَمٌ	وَعَيْنِيهِ مِنْ تَحْتِ التَّرِيكَةِ أَرْقَمٌ !
١٤	عَلَى كُلِّ طَاوٍ تَحْتَ طَاوٍ كَأَنَّهُ	مِنَ الدَّمِ يُسْقَى أَوْ مِنَ اللَّحْمِ يُطْعَمُ
١٥	لَهَا فِي الْوَعَى زِيَّ الْفَوَارِسِ فَوْقَهَا	فَكُلُّ حَصَانٍ دَارِعٌ مُمْتَلَمٌ
١٦	وَمَا ذَاكَ بُخْلًا بِالنَّفُوسِ عَلَى الْقَنَا	وَلَكِنَّ صَدَمَ الشَّرِّ بِالشَّرِّ أَحْزَمُ !

(١٠) التَّجَافِيْفِ : جمع تجفاف ، وهو ضربٌ من السلاح يلبسه الرِّجال والخيل . والطَّوودُ : الجبل . والأَيْم : الجبل الصعب الأَصَم .

- جعل الشاعر خيل المدوح كالطَّوود ، ولعان الأسلحة في لمعان البحر ، وعظمه ..

(١١) يقول : « إِنَّهُ عَمَّ الْأَرْضَ بِكَثْرَةِ خَيْلِهِ ، فَنَظَمَ بِعَمُومِهِ مَتَفَرِّقَ الْجِبَالِ وَنَوَاحِي الْأَرْضِ » .

(١٢) يقول : وَحَوَالِيهِ أَيْضاً كُلُّ فِتْيٍ مَارَسَ الْحَرْبَ حَتَّى أَثَّرَتْ ضَرِبَاتُ السُّيُوفِ فِي جَبْهَتِهِ سَطُوراً ، وَأَثَّرَتْ طَعْنَاتُ الرِّمَاحِ فِيهِ إِعْجَاماً ، وَالْإِعْجَامُ هُوَ التَّنْقِيضُ .

(١٣) المفاضة : الدرع الواسعة . والضَيْغَم : الأسد . والتَّرِيكَةُ : البَيْضَةُ ؛ يضعها المحارب على رأسه في الحرب . والأَرْقَم : ضربٌ من الحَيَاتِ على ظهره نقش .

(١٤) الطَّوَاوِي : الخيوص الجوف ، وهو الضامر .

يقول : « عَلَى كُلِّ فَرَسٍ ضَامِرٌ تَحْتَ رَجُلٍ ضَامِرٌ ، كَأَنَّهُ يُسْقَى مِنْ دَمِهِ وَيُطْعَمُ مِنْ لَحْمِهِ مِنْ ضَمْرِهِ ؛ يَعْنِي الْفَرَسَ ، كَأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ غِذَاءٌ وَلَا شَرِبَ إِلَّا مِنْ جِسْمِهِ فَهُوَ يَزْدَادُ كُلَّ يَوْمٍ ضَمْرًا » .

(١٥) الدَّارِعُ : ما عليه التَّجَافِيْفُ ، وهو ضربٌ من السلاح يلبسه الرِّجال والخيل . وَمُمْتَلَمٌ : على وجهه مخظمة من حديد . يقول : هذه الخيل مثل فرسانها قد ألبست التَّجَافِيْفَ ، فللكل فرسٍ درعٌ ولثام .

- ١٧ أَتَحْسَبُ بِيضَ الْهِنْدِ أَصْلَكَ أَصْلَهَا
وَأَنْتَ مِنْهَا ؟ سَاءَ مَا تَوَهَّمُ
١٨ إِذَا نَحْنُ سَمِينَاكَ خَلْنَا سِيوفَنَا
مِنَ النَّيِّهِ فِي أَغَادِيهَا تَتَبَسَّمُ
١٩ وَلَمْ نَرَمْ لَكَ قَطُّ يَدْعَى بِدُونِهِ
فَيَرْضَى ، وَلَكِنْ يَجْهَلُونَ وَتَحْلُمُ
٢٠ أَخَذْتَ عَلَى الْأَرْوَاحِ كُلِّ ثَنِيَّةٍ
مِنَ الْعَيْشِ تُعْطِي مَنْ تَشَاءُ وَتَحْرِمُ
٢١ فَلَا مَوْتَ إِلَّا مِنْ سِنَانِكَ يَتَّقَى
وَلَا رِزْقًا إِلَّا مِنْ يَمِينِكَ يُقَسِّمُ

[٢٧٦]

وَقَالَ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الوافر]

١ بَغِيرِكَ رَاعِيًا عَبَثَ الذَّنَابُ وَغَيْرِكَ صَارِمًا تَلَّمَ الضَّرَابُ

(١٧) بيض الهند : السيوف الهندية .

(١٨) قوله « سميناك » أي : قلنا : سيف الدولة .

(١٩) قوله « يدعى بدونه » أي : إنك سميت سيفاً وأنت أسمى من السيف وأمضى ..

(٢٠) الثنيّة : الطريق في رأس الجبل .

[٢٧٦]

المناسبة والتخريج :

الآبيات من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٥٤٣) في مدح

سيف الدولة ، يذكر وقعته ببني كلاب في جمادى الآخرة سنة (٣٤٣) ، وهي في

اثنين وأربعين بيتاً ، ومطلعها هو البيت الأول من الاختيار . واختار المصنف من

القصيدة الآبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ١٤ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ،

٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨

والقصيدة في الديوان (التبيان) ١ : ٧٥ ، وعزّام : ٣٧٠ ، والبرقوقي : ١ : ٢٠٤ ، وشرح المشكل : ٢٣٨

شروح :

(١) يقول : إذا كنت أنت الراعي لم تعبت الذئاب بسوامك ، وإذا كنت الصّارم لم يثلمك

الضّرب .

٢	وَقَلَّكَ أَنْفَسَ الثَّقَلَيْنِ طُرّاً	فكيفة تحوز أنفَسها كِلابُ
٣	وَمَا تَرَكوكَ مَعْصِيَةً وَلَكِنْ	يُعَافُ الْوَرْدُ وَالْمَوْتُ الشَّرَابُ !
٤	طَلَبْتَهُمْ عَلَى الْأَمْوَاهِ حَتَّى	تَخَوَّفُ أَنْ تَفْتَشَهُ السَّحَابُ
٥	فَبِتَّ لِيَالِيَا لَانَوْمَ فِيهَا	تَخُبُ بِكَ الْمُسَوْمَةَ الْعِرَابُ
٦	يَهَزُّ الْجَيْشُ حَوْلَكَ جَانِبَيْهِ	كَمَا نَفَضَتْ جَنَاحَيْهَا الْعُقَابُ
٧	وَتَسْأَلُ عَنْهُمْ الْفَلَوَاتِ حَتَّى	أَجَابِكَ بَعْضُهَا وَهُمْ الْجَوَابُ
٨	إِذَا مَاسِرَتَ فِي أَثَارِ قَوْمِ	تَخَاذَلْتَ الْجَاهِجِمَ وَالرَّقَابُ
٩	وَكَيْفَ يَتَمَّ بِأَسْكَ فِي أَنْاسِ	تُصِيبُهُمْ فَيُؤَلِّكُ الْمُصَابُ
١٠	تَرْفُقُ أَيُّهَا الْمَوْلَى عَلَيْهِمْ	فَإِنَّ الرَّفُقَ بِالْجَانِبِيِّ عِتَابُ
١١	وَإِنَّهُمْ عَيْبِدُكَ حَيْثُ كَانُوا	إِذَا تَدَعَوْ لِحَادِثَةٍ أَجَابُوا
١٢	وَعَيْنَ الْمُخْطِئِينَ هُمْ وَلَيْسُوا	بِأَوَّلِ مَعْشَرٍ خَطِئُوا فَتَابُوا
١٣	وَأَنْتَ حَيَاتُهُمْ غَضِبْتَ عَلَيْهِمْ	وَهَجَرُ حَيَاتِهِمْ لَهُمْ عِقَابُ

- (٢) كلاب : قبيلة أوقع بها سيف الدولة . والثقلان : الإنس والجن .
- (٣) الورد : المورد الذي يُشرب منه . والواو في قوله « والموت الشراب » حالية .
- (٤) الأمواه : جمع الماء ؛ ويجمع أيضاً على مياه .
- (٥) المسومة : الخيل المعلقة ذوات الشيات . تخب : تعدو .
- (٦) العقاب : طائر من سباع الطير معروف .
- (٧) يقول : جعلت طلبهم ملحاً كمن يلح في السؤال عن شيء ما ، فلما ظفرت بهم كانوا جواب سؤالك .
- (٨) التخاذل : أن يترك كل نصر صاحبه .
- (٩) يقول : إن بأسك لا يتم فيهم ؛ لأنك تألم مما قد أصبتهم به لأنهم قومك ، فكانك تصيب بالمكروه نفسك .
- (١٣) يقول : « أنت الذي بك بقاؤهم ، فإذا غضبت عليهم فقد غضبت عليهم حياتهم ، ولا عقوبة فوق هجر الحياة » .

ولكن رَّبًّا خَفِي الصَّوَابُ	وما جَهَلْتُ أَياديكَ البَوادي	١٤
وَكَمْ بُعِدَ مَوْلِدُهُ اقْتِرَابُ	وَكَمْ ذَنْبٌ مَوْلِدُهُ ذَلالٌ	١٥
فَحَلَّ بِغَيْرِ جَارِمِهِ الْعَذَابُ	وَجُرْمٌ جَرَّةٌ سَفْهَاءٌ قَوْمٌ	١٦
ثَنَاءٌ عَنْ شُوسِهِمْ ضَبَابٌ	وَلَوْ غَيْرَ الْأَمِيرِ غَزَا كِلَابًا	١٧
يُلَاقِي عِنْدَهُ الذُّئْبَ الْغُرَابُ	وَلَاقِي دُونَ ثَائِبِهِمْ طِعْمَانًا	١٨
وَيَكْفِيهِمَا مِنَ الْمَاءِ السَّرَابُ	وَخَيْلًا تَغْتَذِي رِيحَ الْمَوَامِي	١٩
فَمَا نَفَعَ النُّوقُوفُ وَلَا الذَّهَابُ	وَلَكِنْ رَبُّهُمْ أَسْرَى إِلَيْهِمْ	٢٠
وَلَا خَيْلٌ حَمَلَنَ وَلَا رِكَابُ	وَلَا لَيْلٌ أَجَنٌّ وَلَا نَهَارٌ	٢١
لَهُ فِي الْبَرِّ خَلْفُهُمْ عَبَابُ	رَمِيَتْهُمْ بِيحْرٍ مِنْ حَديدي	٢٢
وَصَبَّحَهُمْ وَبَسَطَهُمْ تُرَابُ !	فَمَسَّ سَاهَهُمْ وَبَسَطَهُمْ حَرِيرٌ	٢٣
كَمَنْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ قِنَاءُ !	وَمَنْ فِي كَفِّهِ مِنْهُمْ قِنَاءُ	٢٤

(١٤) البوادي : أهل البدو .

يقول : « لم يجهلوا بعصيانك سوابق نعيمك ، ولكن قد يخفى الصَّوَابُ على الإنسان فيأتي غير الصَّوَابِ » .

(١٦) السفهاء : الجهال ومن لا عقل له . والجُرْمُ : الذُّبُّ .

(١٨) الثائي : جمع ثاية ، وهي حجارة تُجْعَلُ حول البيت ، يأوي إليها الراعي ليلاً ، وهي مَبَارِكُ الإبل ومرابض الغنم . يقول : إنه لو غزاهم غير الأمير لَلَّاقِي قَبْلَ الوصولِ إلى حَرَمِهِمْ قتالاً تكثر القتل منهُ ، حتى تجتمع على القتل الغُرَبانُ والذُّبابُ .

(١٩) المَوَامِي : جمع مَوْمأة ، وهي المفازة .

يقول : « لقي خيلاً تعودت قطع المفاوز على غير غَلْفٍ وماءٍ ، حتى كان غذاؤها الرِّيحَ ومائها السَّرَابُ ؛ لأنها عَرَابٌ مضمرة متعودَّة قَلَّةُ العلف والماء » .

(٢٠) رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ : مَالِكُهُ .

(٢٢) عِبَابُ البحر : مَوْجُهُ .

[من الطويل]

وَقَالَ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ :

- ١ وما زِلْتُ أَطْوِي القَلْبَ قَبْلَ اجْتِمَاعِنَا على حَاجَةٍ بَيْنَ السَّنَابِكِ وَالسُّبُلِ
 ٢ وَلَوْ لَمْ تَسِرْ سِرْنَا إِلَيْكَ بِأَنْفُسٍ غَرَائِبَ يُؤَثِّرُنَ الحَيَادَةَ عَلَى الأَهْلِ
 ٣ وَخَيْلٍ إِذَا مَرَّتْ بِوَحْشٍ وَرَوْضَةٍ أَتَتْ رَعِيهَا إِلَّا وَمِرْجَلُنَا يَغْلِي

المناسبة والتخريج :

الآيات من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٧٢٦) يمدح أبا الفوارس دليّ بن لشكروز ، وكان قد أتى الكوفة لقتال الخارجي الذي نجم بها من بني كلاب ، وانصرف الخارجي قبل وصول دليّ إلى الكوفة . وهي في أربعين بيتاً . ومطلعها :

تَدْعُوكَ كُلُّ يَدْعِي صِحَّةَ العَقْلِ وَمَنْ ذَا الَّذِي يَدْرِي بِمَا فِيهِ مِنْ جَهْلِ
 واختار المصنف منها الآيات : ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٣٩

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٢ : ٢٨٩ ، وعزّام ، ٥٢٠ ، والبرقوقي : ٤ : ٣ ، وشرح المشكل : ٣١٣

شروح :

- (١) السنايك : جمع سُنْبِك ، وهو طرف الحافر ، والسُّبُل : جمع سبيل ، وهو الطريق . يقول : لم تنزل قبل أن أراك في قلبي حاجةً مُضْمَرَةً ، وهي قَصْدُكَ ، ولم يكن بُدًّا من قطع المسافة لبلوغ هذه الحاجة . وكُنِّي بقوله « بين السنايك والسُّبُل » عن قطع المسافة .
- (٢) غرائب : جمع غريبة ، يريد الغريبة بين الناس بما حازت من الأخلاق التي لا توجد في سواها .
- (٣) المِرْجَل : القُدْر . يقول : « و (سِرْنَا إِلَيْكَ) بخيل سابقة طاردة للوحش ، لاترعى الرِّياض قبل صيد وحشها ، فإذا مررنا بروضةٍ صِدْنَا بها الوحش ونصبنا المِرْجَل ثم رَعَت خيلنا ؛ والمعنى =

٤	ولكن رأيت الفضل في القصد شركة	فكان لك الفضلان في القصد والفضل
٥	وليس الذي يتبع الوبل رائداً	كمن جاءه في داره رائد الوبل
٦	وما أنا ممن يدعي الشوق قلبه	ويحتج في ترك الزيارة بالشغل
٧	وأهدت إلينا غير قاصدة به	كريم السجايا يسبق القول بالفعل
٨	تتبع آثار الرزايا بجوده	تتبع آثار الأسيّة بالقتل
٩	عفيف تروق الشمس صورة وجهه	فلو نزلت شوقاً لحاداً إلى الظل
١٠	شجاع كأن الحرب عاشقة له	إذا زارها فدثته بالخيّل والرجل
١١	وما دام دليلاً يهز حسامة	فلا ناب في الدنيا لليث ولا شيل
١٢	فنى لا يرجي أن تم طهارة	لمن لم يطهر راحتيه من البخل

= أن الكلال لم يصبها فينبعها عن صيد الوحش بعد قطع المرحلة .

(٤) يشير إلى مقدم المدوح أبي الفوارس دليّ بن لشكرّوز إلى الكوفة لقتال الخارجي .

(٥) الوبل المطر الكثير . والرّائد : الذي يرسله القوم يطلب لهم الكلاً .

(٧) السجايا : جمع سجيّة ، وهي الخليقة . والتاء في قوله (وأهدت) عائدة إلى قبيلة

(كلاب) وكانت قد قصدت الكوفة مع الخارجي - وهو منها - تغزوها قبل قدوم

المدوح فقاتلهم أهلها ، وكان المتنبي قد ذكرها في بيت سابق لم يختتره المصنف وهو :

أرادت كلاب أن تقوم بدوّلة ! لمن تركت زعي الشؤنّهات والإبل !؟

(٨) الرزايا : الفجائع . وآثار الأسيّة : الجراح . والقتل : جمع فتيلة ، يجعل فيها الطبيب

المرهم ليوصله إلى الجرح .

(٩) حاد : مال ورجع .

يقول : « الشمس تستحسن صورة وجهه ، فلو نزلت إليه الشمس شوقاً إليه لمال عنها

وعفّ ؛ يريد أنه عفيف عن كل أنثى حتى عن الشمس ، لو نزلت إليه لحقق معنى

العفة . »

(١٠) الرّجلُ (بالسكون) والرّجلُ (بالضم) بمعنى .

(١١) الشُّبلُ : ولد الأسد .

(١٢) الطهارة : التبرّي من الدنّس .

[من الكامل]

وَقَالَ أَيْضاً :

- ١ وَيْمُهْجَتِي - يَا عَادِلِي - الْمَلِكُ الَّذِي أَسْخَطْتُ كُلَّ النَّاسِ فِي إِرْضَائِهِ
٢ إِنْ كَانَ قَدْ مَلَكَ الْقُلُوبَ فَإِنَّهُ مَلَكَ الزَّمَانَ بِأَرْضِهِ وَسَمَائِهِ
٣ الشَّمْسُ مِنْ حُسَادِهِ ، وَالنَّصْرُ مِنْ قَرْنَائِهِ ، وَالسَّيْفُ مِنْ أَشْبَائِهِ

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٥٠٦) في مدح سيف الدولة ، وقد أتمته بإجازة أبيات لأبي ذر سهل بن محمد الكاتب ، يقول أبو ذر في أولها :

يَا لَائِمِي كَفَّ الْمَلَامَ عَنِ الَّذِي أَضْنَاهُ طُولُ سَقَامِيهِ وَشَقَائِهِ
فَأَنْشَأَ الْمُتَنَبِّيَ سَبْعَةَ آيَاتٍ إِجَازَةً لَهَا ، فَاسْتَزَادَهُ سَيْفُ الدَّوْلَةِ فَزَادَ عَلَى ذَلِكَ ثَمَانِيَةَ عَشْرٍ بَيْتاً ، فَبَلَّغْتَ خَمْسَةَ وَعِشْرِينَ بَيْتاً . وَمَطَّلَعُ قَصِيدَةِ الْمُتَنَبِّيِّ :

عَذَلَّ الْعَوَازِلَ حَوْلَ قَلْبِ التَّائِهِ وَهَوَى الْأَحْبَةَ مِنْهُ فِي سَوْدَائِهِ
ومطلع الزيادة هو :

الْقَلْبُ أَعْلَمُ يَا عَدُوْلُ بِسَدَائِهِ وَأَحَقُّ مِنْكَ بِجَفْنِهِ وَبِإِيَّهِ
واختار المصنف الأبيات : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ . ثم اختار في [٢٧٨]^(٥) أبياتاً مما

استزاده إياها سيف الدولة ، هي : ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨

والقصيدة في الديوان (التبيان) ١ : ١ ، والفسر ١ : ٤٠ ، وعزّام : ٢٤٢ ، والبرقوقي ١ : ١ ، وشرح الشكل : ٢٢٢

شروح :

- (١) الملك : أراد به سيف الدولة .
(٢) قوله : « وَالنَّصْرُ مِنْ قَرْنَائِهِ » أي : هو والنصر لا يفترقان ؛ القَرْنُ هو شد الشيء إلى الشيء ، وهما قرينان .

- ٤ أَيْنَ الثَّلَاثَةَ مِنْ ثَلَاثِ خِصَالِهِ مِنْ حُسْنِهِ وَإِبَائِهِ وَمَضَائِهِ
٥ مَضَتْ الدَّهْوَرُ وَمَا أَتَيْنَ بِمِثْلِهِ وَلَقَدْ أَتَى فَعَجَزْنَ عَنْ نَظْرَائِهِ

[٢٧٨] (٥٦)

- ٦ وَقِيَّ الْأَمِيرَ هَوَى الْعَيْونِ فَإِنَّهُ
٧ يَسْتَأْسِرُ الْبَطْلَ الْكَمِيَّ بِنَظْرَةٍ
٨ إِنِّي دَعَوْتُكَ لِلنَّوَائِبِ دَعْوَةً
٩ فَأَتَيْتُ مِنْ فَوْقِ الزَّمَانِ وَتَحْتِهِ
١٠ مَنْ لِلسُّيُوفِ بِأَنْ يَكُونَ سَيِّئَهَا
١١ طَبَعَ الْحَدِيدُ فَكَانَ مِنْ أَجْناسِهِ

- (٤) الخلال : جمع الخلة ، وهي الخصلة . والإباء : أن لا يرضى الذل . يقول : أين بهاء الشمس من بهائه ؟ والنصر من إبائه والسيف من مضائه .
(٥) النظراء : جمع النظير ، وهو المثل .

[٢٧٨] (٥٧)

- (٦) يقول : سلم الله الأمير من هوى العيون ؛ فإنه ليس بالأمر الشديدة التي يردُّها البأس والسخاء ، ولو كان ممّا يردُّ بأحدهما أو بكلِّهما لردّه .
(٧) يستأسره : يجعله في الأسر ؛ يريد : هوى العيون .
(٨) النوائب : جمع نائبة ، وهي الشديدة من الأمور . والأكفاء : جمع كفاء ، وهو النظير . يقول : دعوتك لدفع الشدائد عني ، وليست الشدائد من أكفائك ، فأنت أعظم من الشدائد .
(٩) المتصلل : الذي له صلصلة (صوت) وحفيف . يقول : أحطت بالزمان من جميع جهاته فنعتني من نوائبه .
(١٠) فرند السيف : جوهره ووشيه .
(١١) عليّ : هو سيف الدولة . يقول : « السيف ينزع إلى أجناسه من الحديد . إن كان جيداً وإن كان رديئاً ، وعليّ ينزع إلى آبائه في شرفهم وكرمهم » .

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ ثَبَتَ أَوَّلُهَا فِي بَابِ النَّسِيبِ : [من الطويل]

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | مِنَ الْجِلْمِ أَنْ تَسْتَعْمَلَ الْجَهْلَ دُونَهُ | إذا اتَّسَعَتْ فِي الْجِلْمِ طُرُقَ الْمَظَالِمِ |
| ٢ | وَأَنْ تَرِدَ الْمَاءَ الَّذِي شَطَرَهُ دَمٌ | فَتَسْقَى إِذَا لَمْ يُسْقَ مَنْ لَمْ يُزَاحِمِ |
| ٣ | وَمَنْ عَرَفَ الْأَيَّامَ مَعْرِفَتِي بِهَا | وَبِالنَّاسِ رَوَى رُمُوحَهُ غَيْرَ رَاحِمِ |
| ٤ | فَلَيْسَ بِمَرْحُومٍ إِذَا ظَفِرُوا بِهِ | وَلَا فِي الرَّدَى الْجَارِي عَلَيْهِمْ بِأَيْمِ |
| ٥ | إِذَا صُلَّتْ لَمْ أَتْرُكْ مَصَالاً لِفَاتِكِ | وَإِنْ قُلْتُ لَمْ أَتْرُكْ مَقَالاً لِعَالِمِ |

المناسبة والتخريج :

الآيات من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٢١٥) في مدح أبي محمد الحسن بن عبد الله بن طغج . وهي ستة وثلاثين بيتاً . ومطلعها :

أَنَا لِأَيْمِي إِنْ كُنْتُ وَقَفْتُ اللَّوَائِمِ
عَلِمْتُ بِمَا بِي تَبَيَّنَ تِلْكَ الْمَعَالِمِ

واختار المصنف منها الآيات : ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢١ ، ٢٢

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٤ : ١١٠ ، وعزّام : ١١٥ ، والبرقوقي : ٤ : ٢٢٦ ، وشرح للشكل : ١٣٦

شروح :

- (١) المظالم : جمع مَظْلَمَةٌ ، وهي الظلم .
يقول : إذا كان حاكم داعياً إلى أن تظلم ، فإنَّ مِنَ الْجِلْمِ أَلَا تَحْمَلُ وَأَنْ تَجْهَلَ عَلَى مَنْ يَجْهَلُ عَلَيْكَ إِنْ حَمَلْتَ .
- (٢) يريد : وأن تزاحم على الأمر المتنافس عليه وأن تحوض المَعَارِكِ إن لم يكن منها بُدٌّ لِنَيْلِ هَذَا الْأَمْرِ .
- (٥) صال : وثب . ومصال : مصدر ميمي بمعنى الصَّوْلَةُ .

- ٦ وإلا فخانتي القوافي وعاقني
 عن ابن عَبَّيدِ اللَّهِ ضَعْفُ الْعَزَائِمِ
 ٧ تَمَنَّى أَعَادِيهِ مَحَلَّ عَفَاتِهِ
 وَتَحَسُّدِ كَفِّهِ ثِقَالُ الْعَفَائِمِ
 ٨ وَلَا يَتَلَقَى الْجَهْرَ إِلَّا بِمُهْجَةٍ
 مَعْظَمَةٍ مَذْخُورَةٍ لِلْعَفَائِمِ
 ٩ كَرِيمٌ نَفَضَ النَّاسَ لَمَّا بَلَغْتَهُ
 كَانَتْهُمْ مَاجِفًا مِنْ زَادِ قَادِمِ
 ١٠ وَكَادَ سُرُورِي لَا يَفِي لِنِدَامَتِي
 عَلَى تَرْكِهِ فِي عُمْرِي الْمَتَّاقِمِ

[٢٨٠]

وَقَالَ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ ثَبَتَ أَوْلَهَا فِي بَابِ النَّسِيبِ : [من الطويل]

- (٦) عاقه : صَرْفَةٌ وَثَبُّهُ .
 (٧) العفأة : جمع عافٍ ، وهو طالب المعروف . والغائم : جمع غامة ، وهي السحابة .
 وتمنى : أي تمنى .
 (٨) مذخورة : مَبْقَاةُ .
 (٩) يقول : أَلْقَيْتُ النَّاسَ وَرَاءَ ظَهْرِي لَمَّا وَصَلْتُ إِلَى فَنَائِهِ كَمَا يَلْقَى الْمَسَافِرَ إِذَا وَصَلَ إِلَى مَقَامِهِ مَا يَبِيسُ مِنْ زَادِهِ وَحِثَالِهِ ؛ لِاسْتِغْنَائِهِ عَنْهَا .
 (١٠) يقول إنه سَرَّ بِمَعْرِفَةِ الْمُدْوَحِ ، فَعَظَمَ نَدْمَهُ عَلَى مَافَاتِهِ مِنْ مَعْرِفَتِهِ وَالِاتِّصَالِ بِهِ فِيمَا مَضَى مِنْ عَمْرِهِ ، حَتَّى إِنَّ هَذَا السُّرُورَ لَا يَفِي بِذَلِكَ النَّدَمِ .

في الرواية :

٥٠ في الديوان (العكبري) : لوسائل .

[٢٨٠]

المناسبة والتخريج :

الآيات من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٤٧٢) في مدح سيف الدولة ، ويذكر بناءة مرعش في الحرم سنة (٣٤١) . وهي في خمسة وأربعين بيتاً . ومطلعها :

فَدَيْتَاكَ مِنْ رُبْعٍ وَإِنْ زِدْتَنَا كَرَبًا فَإِنَّكَ كُنْتَ الشَّرْقَ لِلشَّمْسِ وَالغَرْبَا

واختار المصنف منها الآيات : ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٨ ، ٣٩ ،

٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤

يَكُنْ لَيْلَهُ صُبْحاً وَمَطْعَمُهُ غَضْباً	وَمَنْ تَكُنْ الْأَسَدُ الضَّوَارِي جُدودَهُ	١
أَكَانَ تَرَاثاً مَا تَنَاوَلْتُ أَمْ كَسْباً	وَلَسْتُ أَبَالِي بَعْدَ إِدْرَاكِي الْعَلَا	٢
كَتَعْلِيمِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الدَّوْلَةَ الضَّرْبَا	وَرَبُّ غَلَامٍ عَلِمَ الْمَجْدَ نَفْسَهُ	٣
كَفَاهَا ، فَكَانَ السَّيْفُ وَالْكَفُّ وَالْقَلْبَا	إِذَا الدَّوْلَةُ اسْتَكْفَتْ بِهِ فِي مِلْمَةٍ	٤
فَكَيْفَ إِذَا كَانَتْ نِزَارِيَّةً عَرَبَا ؟	تَهَابُ سِيوْفُ الْهِنْدِ وَهِيَ حَدَائِدُ	٥
فَكَيْفَ إِذَا كَانَ اللَّيْثُ لَهُ صَحْبَا ؟	وَيُرْهَبُ نَابُ اللَّيْثِ وَاللَّيْثُ وَحْدَهُ	٦
فَكَيْفَ بِيَمَنِ يَغْشَى الْبِلَادَ إِذَا عَبَا ؟	وَيُخْشَى عِبَابُ الْبَحْرِ وَهُوَ مَكَانَةٌ	٧
بَنِي مَرْعَشًا تَبَّأَ لِأَرَائِهِمْ تَبَّأَ !	كَفَى عَجَباً أَنْ يَعْجَبَ النَّاسُ أَنَّهُ	٨
إِذَا حَذِرَ الْمَحْدُورَ وَاسْتَصْعَبَ الصَّعْبَا	وَمَا الْفَرْقُ مَا بَيْنَ الْأَنَامِ وَبَيْنَةَ	٩

= والقصيدة في الديوان (التبيان) ١ : ٥٦ ، وعزّام : ٣١٨ ، والبرقوقى : ١ : ١٨٢ ، وشرح المشكل : ٢١٢

شروح :

- (١) يقول : مَنْ كَانَ سَلِيلَ جُدُودِ كَالْأَسَدِ الَّتِي اعْتَادَتْ أَنْ تَطْعَمَ اللَّحُومَ ، فَإِنَّ اللَّيْلَ لَا يَمْنَعُهُ عَنِ بُلُوغِ حَاجَتِهِ فَكَأَنَّهُ نَهَارٌ ، وَلَا يَأْكُلُ إِلَّا مِمَّا يَفْصِهِ مِنْ أَعْدَائِهِ .
- (٢) يقول : « رَبُّ شَابٍ » - وَعَنَى نَفْسَهُ - عَوْدَ نَفْسَةِ الْمُجْدِّ وَعِلْمَهُ إِيَّاهَا ، كَمَا عَلِمَ سَيْفُ الدَّوْلَةِ أَهْلَ الدَّوْلَةِ الضَّرْبَ .
- (٣) استكفّته : استعانت به . والملمة : الشديدة من الشدائد .
- (٤) يقول السيف الهندي - وهي حديد لا يعقل - تهاب ، فكيف إذا كان السيف - يعني سيف الدولة - عربياً من نسل نزار ؟
- (٥) عباب البحر : شدة أمواجه وتراكها . وغشى البلاد : عمها . وعبّ : جرى وتدقق .
- (٦) التّبّ : القطع والهلاك والخسران .
- (٧) يقول : تَبَّأَ لِرَأْيِ النَّاسِ إِذْ تَعَجَّبُوا مِنْ أَنَّ بِنِي سَيْفِ الدَّوْلَةِ (مَرْعَشَ) ، أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى كُلِّ مَا يَقْصِدُهُ ؛ فَتَعَجَّبُهُمْ عَيْنُ الْعَجَبِ .

- ١٠ لأمرٍ أعدتَه الخِلافَةُ للعِدَا وسُمِّتُهُ دُونَ العَالَمِ الصَّارِمِ العَضْبَا
 ١١ ولم تَفترِقْ عَنْهُ الأَسِنَّةُ رَحْمَةً ولم يَتْرُكِ الشَّامَ الأَعَادِي لَه حَبَا
 ١٢ ولكنْ نَفَاهَا عَنْهُ غَيْرَ كَرِيمَةٍ كَرِيمِ النَّشَا مَا سَبَّ قَطُّ وَلَا سَبَا
 ١٣ وجيشٌ يُشْتَنِي كُلَّ طَوْدٍ كَأَنَّهُ خَرِيقٌ رِيَّاحٍ وَاجَهْتُ غُصْنَا رَطْبَا
 ١٤ كَأَنَّ نَجُومَ اللَّيْلِ خَافَتْ مَغَارَهُ فَمَدَّتْ عَلَيْهَا مِنْ عَجَاجَتِهِ حُجْبَا

[٢٨١]

وَقَالَ أَبُو فِرَاسِ الحَارِثُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ حَمْدَانَ (*) : [من البسيط]

- (١٠) الصَّارِمُ : السيفُ القاطعُ . والعَضْبُ : القاطعُ ، أيضاً ؛ يشيرُ إلى ما حَلَى به من لقب (سيف الدولة) .
 (١٢) النشَا : ما أُخْبِرَتْ به عن الرَّجُلِ من حَسَنِ أو سَيِّئِ .
 (١٣) الخريقُ : الريحُ الشَّدِيدُ . والطَّودُ : الجبلُ العَظِيمُ .
 يقول : نَفَاهُمَ هَذَا الكَرِيمِ وجيشٌ لَهُ عَظِيمٌ إِذَا مَرَّ بِجَبَلٍ شَقَّهُ نِصْفَيْنِ لكَثْرَتِهِ ، حَتَّى تَسْمَعُ صَوْتَهُ كَأَنَّهُ رِيحٌ شَدِيدَةٌ مَرَّتْ بِأَغْصَانِ رَطْبَةٍ .
 (١٤) مَغَارُهُ : إِغَارَتُهُ .
 يقول : كَأَنَّ النَجُومَ خَشِيَتْ أَنْ يَفْزَوْهَا ، فَجَعَلَتْ عَلَيْهَا مِنْ عَجَاجِ خَيْلِهِ حِجَاباً اخْتَفَتْ فِيهِ كَي لَا يَرَاهَا !

في الرَّوَايَةِ :

٠٣ في الدِّيوانِ : قَرَّبُ غَلامِ .

٠١٢ في الدِّيوانِ : كَرِيمِ النشَا ؛ وَرَوِيَ فِي بَعْضِ النسخِ : النشَا .

[٢٨١]

- (٥٦) أَبُو فِرَاسِ الحَارِثُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ حَمْدَانَ التَغْلِبِيُّ ؛ أَحَدُ أَمْرَاءِ دَوْلَةِ بَنِي حَمْدَانَ ، شَاعِرٌ ، فَارِسٌ ، مَغَامِرٌ . اشْتَهَرَ فِي حَيَاتِهِ بِغَزَوَاتِهِ فِي الرُّومِ مَعَ ابْنِ عَمِّهِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ ، أَوْ نَائِباً عَنْهُ فِي بَعْضِ الثَّغُورِ ، وَاشْتَهَرَ فِي شِعْرِهِ بِقِصَائِدِهِ فِي الحَرْبِ ، وَالأَسْرِ .
 وُلِدَ سَنَةَ ٣٢٠ وَمَاتَ قَتِيلًا سَنَةَ ٣٥٧ فِي أَثْنَاءِ صِرَاعِهِ - بَعْدَ وَفَاةِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ - عَلَى =

- ١ أشدّة ما أراة منك أم كرم تجود بالنفس والأرواح تُصْطَلَمُ
 ٢ يابذل النفس والأموال مَبْتَسِماً أما يَهْوُلُكَ : لا مَوْتَ ولا عَدَمَ !؟
 ٣ لقد ظننتك بينَ الجَحْفَلَيْنِ تَرَى أن السّلامَةَ مِنْ وَقَعِ القَنَا تَصِمُ

= السلطة في حلب ، وكانت قد دانت له منبج وحمص والبادية .

له ديوان شعر مطبوع ، اهتم به في زمانه ابنُ خالويه وقدمَ لقصائده وغلّق عليها .

ولولا أبو الطيب لنافس أبو فراس على مقدمة شعراء عصره .

نقل الذهبي - ومثله في التواريخ - قتل سنة سبع وخمسين وكان عمره سبع وثلاثون سنة .

(ترجمته في سير أعلام النبلاء ١٦ : ١٩٦ : وفيه مظان ترجمته) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لأبي فراس الحمداني في عشرين بيتاً ، اختار المصنّف منها عشرة أبيات ، هي : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢ (الديوان : ٣٥٧) .

والخطاب في القصيدة لسيف الدولة الحمداني ، قال ابن خالويه : قال أبو فراس - يعني في بسط مناسبة القصيدة - : « عزم سيف الدولة على مُغاورة بلد ابن شمشيق واستخلافه على الشام ، فغلظ عليّ القُعود دفعةً بعد دفعة ، وتفردّه بالوقائع مع نفرٍ من عساكره ، فكتبتُ إليه بهذه المُقطوعة » . وفي بعض نسخ الديوان أنّ سيف الدولة كان قَصَدَ إلى ديار بكر .

شروح :

- (١) تُصْطَلَمُ : تُسْتَأْصَلُ ، من قولهم : اصطَلَمَ القومُ ؛ إذا أبادهم من أصلهم .
 (٢) يَهْوُلُكَ : يَفْزِعُكَ . والعَدَمُ : فقدان المال ، ومثله : العُدْمُ والعُدْمُ .
 يقول : أنت تبذل نفسك ومالك مَبْتَسِماً ، غير خائف من مَوْتٍ إذ تبذل نفسك ، ولا مِنْ فقرٍ إذ تبذل مالك .
 (٣) الجحفل : الجيش الكثير . وَتَصِمُ : مِنْ وَصَمَهُ ؛ إذا عابَهُ . يصف إقدامَهُ وبذله نفسه غير مبالٍ بها .

٤	نَشَدْتُكَ اللَّهُ لَا تَسْمَحْ بِنَفْسِ عَلَاً	حياةَ صاحبِها تحياَ بها الأُمَّمُ
٥	هِيَ الشُّجَاعَةُ إِلَّا أَنهَا سَرَفٌ	وَكُلُّ فَضْلِكَ لَا قَصْدٌ وَلَا أُمَّمٌ
٦	إِذَا لَقِيتَ رِقَاقَ الْبَيْضِ مُنْفَرِداً	تَحْتَ الْعِجَاجِ فَلِمَ تُسْتَكْثِرُ الْخَدَمَ ؟
٧	مَنْ ذَا يُقَاتِلُ مَنْ تَلْقَى الْقِتَالَ بِهِ	وَلَيْسَ يَفْضُلُ عَنْكَ الْخَيْلُ وَالْبَهَمُ
٨	تَضِنُّ بِالطَّعْنِ عَنَّا ضَنْ ذِي بَخَلٍ	وَمَنْكَ فِي كُلِّ حَالٍ يُعْرِفُ الْكَرَمُ
٩	لَا تَبْخُلَنَّ عَلَى قَوْمٍ إِذَا قَتَلُوا	أَتْنِي عَلَيْكَ بَنُو الْهَيْجَاءِ دُونَهُمْ
١٠	هَمْ الْفَوَارِسُ فِي أَيْسِدِيهِمْ أَسَلٌ	فَإِنْ رَأَوْكَ فَأَسُدَّ وَالْقَنَا أَجَمٌ !

[٢٨٢]

وَقَالَ السَّرِيُّ الْمَوْصِلِيُّ مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الوافر]

- (٤) جملة « حياةَ صاحبها ... » وخبرها في محلِّ جرِّ صفة لقوله « نفسِ عَلَاً » .
- (٥) السَّرَفُ : مجاوزةُ القَصْدِ في الأمور . والقَصْدُ : ضدُّ الإفراطِ ، وهو ما بين الإسراف والتَّقْتِيرِ . والأُمَّمُ : القَصْدُ ، والتَّوَسُّطُ ما بين القريب والبعيد .
- (٦) البَيْضُ : السيوف . والمعجاج : الغبار ؛ يريد غبارَ الحربِ .
- (٧) البَهَمُ : جَمْعُ بَهْمَةٍ ، وهو الفارسُ الشُّجَاعُ الذي لا يُدْرَى من أين يُوقَى .
- (٨) تَضَنُّ بِالطَّعْنِ عَنَّا : لا تتركِ الطعنَ عَنَّا .
- (٩) الهَيْجَاءُ : الحربِ .
- (١٠) الأَسَلُ : الرِّمَاحُ الطَّوَالُ . والأَجَمُ : جمعُ أَجَمَةٍ ، وهي الشَّجَرُ الكثيرُ الملتفِّ .

في الرِّوَايَةِ :

- ٠٦ في الذِّيوَانِ : تَحْتِ الْعِجَاجَةِ لِمَ ..
- ٠٧ في الذِّيوَانِ : وَمَنْ يُقَاتِلُ .
- ٠٨ في الذِّيوَانِ : تَضَنُّ بِالْحَرْبِ .

[٢٨٢]

(٦٥) هو أبو الحسن السَّرِيُّ بن أحمد بن السري الموصلي ، يُعرف بالسَّرِيِّ الرَّقَاءِ ، ولقَّبَ بالرَّقَاءِ لِأَنَّهُ كَانَ يَرْفُو الثِّيَابَ وَيَطْرُزُهَا فِي صِغَرِهِ . وهو عربيٌّ من كِنْدَةَ . وُلِدَ فِي =

السنوات العشر الأولى من القرن الرابع الهجري في الموصل . واتصل بناصر الدولة الحمداني وأولاده في الموصل ، فأجزوا له رسماً شهرياً من المال كان يعيش به . ونافسه الخالديان الشاعران في التقرب إليهم ، وأوغرا قلوبهم عليه ، فشذ الرحال إلى سيف الدولة في حلب سنة ٢٢٨ ، وصار من شعرائه ، ولازمه أكثر من عشر سنوات ، ولكن الخالديين قدما على سيف الدولة وأصبحا قيمين على خزانة كتبه ؛ قيل إنها تسببا في قطع رسمه من سيف الدولة وغيره ؛ فتجددت العداوة بينهم وتهاجوا واتهمها السري بسرقه شعره ، وتظلم إلى سيف الدولة منها . ثم غادر حلب أواخر سنة (٢٤٩) واتجه نحو بغداد ، فمدح الوزير المهلب زماً ، ونعمت عيشته في بغداد ، وقيل إن الخالديين تبعاه ، فخاف ، وخاب أمله في أكبر بغداد الذين ذكروهم بإغارة الخالديين على شعره فلم يعبروه أذناً واعية ، وخاصة الوزير المهلب الذي جعلها نديمين ، فنجحوا في إبعاده عنه ، وقطعا رزقه منه . فاضطر إلى العمل في الوراقة والنسخ ، وافترق حتى عجز عن دفع إيجار داره ، وركبه الدئنين حتى مات ببغداد حوالي سنة (٣٦٢ هـ) .

يدل شعره وأخباره على أنه كان مستهتراً يذهب في الحمرة مذهب أبي نواس . له ديوان شعر ، طبع مرتين ، وله كتاب « المحب والمحبوب والمشموم والمشروب » طبعه مجمع اللغة العربية بدمشق .

تراجع ترجمته في مقدمة ديوانه (٢١ - ٤٧) ومراجعته ثمة .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة للسري الرفاء (ديوانه ٢ : ٢٢١) يمدح فيها سيف الدولة الحمداني ، ويذكر مجيء وفد طرسوس والمصيصة وإفضاله عليهم .

وهي في واحد وعشرين بيتاً ، اختار المصنف منها الآبيات : ٢٨ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ،

٧ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ٢٠ ، ٢١

٢	خَلِقْتَ مَنِيَّةً [وَمَنَى فَاضَحَتْ	تَمُورٌ بِكَ الْبَسِيطَةَ أَوْ تُمَارُ
٣	تُحَلِّي الدِّينَ أَوْ] تَحْمِي حِمَاهُ	فَأَنْتَ عَلَيْهِ سَوْرٌ أَوْ سَوَارٌ
٤	سُوفُوكَ مِنْ شَكَاةِ الثَّغْرِ بُرَّةٌ	وَلَكِنْ لِلْعِدَا فِيهَا بَوَارٌ
٥	وَكَفَّكَ الْغَمَّ الْجَوْدَ يَسْرِي	وَفِي أَحْشَائِهِ مَاءٌ وَنَارٌ
٦	يَسَارٌ مِنْ سَجِيَّتِهَا الْمُنَايَا	[وَيُمْنِي] مِنْ عَطِيَّتِهَا الْيَسَارُ
٧	حَضَرْنَا وَالْمُلُوكَ لَهُ قِيَامٌ	تَغْصُ نَوَاطِرُهَا فِيهَا انْكَسَارُ
٨	وَزُرْنَا مِنْهُ لَيْثَ الْغَابِ طَلْقًا	وَلَمْ نَرَ قَبْلَهُ لَيْثًا يُزَارُ
٩	فَكَانَ لَجُوهِرِ الْمَتَجَدِّ انْتِظَامٌ	وَكَانَ لَجُوهِرِ الْجُودِ انْتِشَارُ
١٠	فَعِشْتَ مَخِيرًا لَكَ فِي الْأَمَانِي	وَكَانَ عَلَى الْعَدُوِّ لَكَ الْخِيَارُ
١١	فَضِيْفَكَ لِلْحَيَا الْمُنْهَلُ ضَيْفٌ	وَجَارَكَ لِلرَّبِيعِ الطَّلُقِ جَارُ

(١) شروح :

- (٢) تَمُورٌ : تضطرب وتموج . وتَمَارٌ : من الميرة ، وهي الطعام يمتاره الإنسان : أي يجلبه لنفسه . والبسيطة : الأرض .
- (٣) الْحَمِي : كل ما يحمى من شيء ، كالكلاب يحمي فيمنع من أن يرمى أو يداس .
- (٤) الشكَاةُ : مصدر شكَا ، وشكَا فلانَ أمرَه : أظهر بُهَّةً وما به من مكروه أو مرض . والثغر : موضع الحفافة من فروع البلاد وأطرافها ممَّا يلي دار الحرب . والبوار : الهلاك .
- (٥) الْجَوْدُ : الغزير المطر .
- (٦) السَّجِيَّةُ : الخَلْقُ ، والمَلَكَةُ الراسخة التي لاتزول بسهولة . واليَسَارُ (في قافية البيت) : الغنى والثروة ، و (يسار) في صدر البيت : اليد الأخت اليمين .
- (٧) غَضَّ طَرْفَهُ : كَسَّرَهُ وَأَطْرَقَ وَلَمْ يَفْتَحْ عَيْنِيهِ .
- (٨) الطَّلُقُ : غَيْرُ الْمُقَيَّدِ .
- (١١) الحيا المنهلُ : العَطْرُ المنسكب بشدة .
في الرواية :
- ٠١ في الديوان : أراحَتِكَ السُّحَابُ ...
- ٠١٠ في الديوان : فَعِشْتَ مَخِيرًا أَعْلَى الْأَمَانِي .

[من البسيط]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ :

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | أَقُولُ لِلْمُبْتَغِي إِدْرَاكَ سُوْدُدِهِ | خَفَضُ عَلَيْكَ فَلَيْسَ النَّجْمُ مَطْلُوبَا |
| ٢ | إِنْ تَطْلُبُ السَّلْمَ تَسْلُمُ مِنْ صَوَارِمِهِ | أَوْ تُوْثِرُ الْحَرْبَ تَرْجِعُ [عنه] مَحْرُوبَا |
| ٣ | كَمْ مِنْ جَبِينٍ أَزَارَ السَّيْفَ صَفْحَتَهُ | فَعَادَ طِرْساً بِحَدِّ السَّيْفِ مَكْتُوبَا |
| ٤ | وَكَمْ لَهُ فِي الْوَعَى مِنْ طَعْنَةٍ نَظَمْتُ | عِدَاهُ أَوْ نَثَرْتُ رُمْحاً أَنْبِيَا |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للسري الرفاء (ديوانه ١ : ٢٨٣) يمدح فيها الأمير أبا الفوارس محمد بن ناصر الدولة . وهي في (٢٤) أربعة وثلاثين بيتاً . ومطلعها :
 إِذَا السُّحَابُ حَدَاةَ الرُّعْدِ مَجْنُوبَا وَحَثُّ مِنْهُ وَمِيضُ الْبَرْقِ شَوْبُوبَا
 واختار المصنف منها الآيات : ٢٤ ، ٥ ، ٢٦ ، ٢٧

شروح :

- (١) السُّودد : المجد والشرف والسيادة . وخفَضُ عليك : سهل .
- (٢) صوارمه : سيوفه . والمَحْرُوب : المسلوب مائة كُله في الحرب .
- (٣) صفحته : عرض صدره . والطرس : الصحيفة التي محيت ثم كتبت .
- (٤) الأنبوب : كعب الرمح .

في الرواية :

- ٠٢ في الديوان : إن تسأل السلم .

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الكامل]

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | كَالغَيْثِ يُحْيِي إِنْ هَمَى ، وَالسَّيْلِ يُزِي | دِي إِنْ طَمَا وَالدهِرِ يُضِي إِنْ رَمَى |
| ٢ | شَتَى الْخِلَالَ يَرُوحُ إِمَّا سَالِباً | نَعَمَ الْعِدَا قَسراً وَإِمَّا مُنْعَمَا |
| ٣ | مِثْلَ الشَّهَابِ أَصَابَ فَجْأً مُعْشِباً | بِحْرِيقِهِ وَأَضَاءَ فَجْأً مُظْلِماً |
| ٤ | أَوْ كَالغَمَامِ الْجَوْدِ إِنْ بَعَثَ الْحَيَا | أُخِي وَإِنْ بَعَثَ الصَّوَاعِقَ أَضْرَمَا |
| ٥ | أَوْ كَالْحَسَامِ [إِذَا تَبَسَّمَ مَتْنُهُ | عَبَسَ الرَّدَى فِي حَـدِّهِ فَتَجَهَّأ |
| ٦ | كَلِفَ] بَدَرَ الْحَمْدِ يَنْظُمُ سِلْكَهُ | حَتَّى يُرَى عَقِداً عَلَيْهِ مُنْظَماً |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للشري الرفاء (ديوانه ٢ : ٦٥٦) في مدح الأمير أبي الهيجاء حرب بن سعيد بن حمدان . وتقع في (٤٦) سَـة وأربعين بيتاً .
مطلعها :

أَخْلِقُ بِعَائِبِ رُشْدِهِ أَنْ يُقَدِّمَا وَيُؤَاوِلِ مِنْ غَيْهِ أَنْ يُضْرَمَا
واختار المصنف منها الآيات : ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٥ .

شروح :

- (١) هـى : سقط وانصب . وطما : علا ماؤه . ويضي : يرمي فيقتل الرمية مكانها .
- (٢) شتى الخلال : متفرق الخصال ؛ يريد أنه يجمع خصالاً متفرقة ، كلها محمودة . و : قسراً : قهراً وغلبةً .
- (٣) الفج : الشعب الواسع ، والطريق الواسع بين جبلين .
- (٤) الجود : المطر الغزير الواسع ، والسحابة كأنها بطن أتانٍ ضمراء . وأضرم النار : ألهبها .
- (٥) تجهم فلاناً : استقبله بوجه كريمة .
- (٦) السلك : الحيط ينظم الدر به .

- ٧ وَيَلْمُ مَنْ شَعَثَ الْعَلَا بِشَمَائِلِ
 ٨ وَلَرُبَّ يَوْمٍ لَا تَزَالُ جِيَادُهُ
 أُحْلَى مِنَ اللَّعْسِ الْمَنْعِ وَاللَّمَى
 تَطَأُ الْوَشِيحَ مَخَضَبًا وَمَحْطَمًا

-
- (٧) الشُّعْثُ : ما تفرَّق من الأمر . والشَّمَائِلُ : جَمْعُ شِمَالٍ ، وهي الخُلُقُ والسَّجِيَّةُ .
 واللَّعْسُ : سِوَادٌ مُسْتَحْسَنٌ فِي اللَّئِثَةِ وَالشُّفَةِ ، أَوْ : سِوَادٌ فِي حَمْرَةٍ . وَاللَّمَى : سَمْرَةٌ
 الشَّفَتَيْنِ وَاللَّثَاتِ ، تُسْتَحْسَنُ .
- (٨) الْوَشِيحُ : الرِّمَاحُ ؛ وَأَصْلُهُ : كُلُّ مَا نَبِتَ مِنَ الْقَنَا وَالْقَصَبِ مَعْتَرِضًا بَعْضُهُ بَعْضًا .

بَابُ الْفَخْرِ

وقال علي بن أبي طالب (☆) رضي الله عنه : [من الوافر]

١ مُحَمَّدُ النَّبِيِّ أَخِي وَصِهْرِي وَحَمْزَةُ سَيِّدُ الشَّهْدَاءِ عَمِّي

(☆) سبقت ترجمة علي بن أبي طالب رضي الله عنه في القطعة [١] .

المناسبة والتخريج :

- لم ترد القطعة ، ولا بعضها في الديوان المتمد .
وفي البداية والنهاية ٨ : ٩ الأبيات ١ - ٥ . وفي ألف باء للبلوي ٢ : ٤٣٩ ستة أبيات وترتيبها فيه ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٧ بسقوط البيت السادس .

- وفي القاموس المحيط (ودق) وبصائر ذوي التمييز ١٩٠/٥ قال المازني : لم يصح أن علياً رضي الله عنه تكلم بشيء من الشعر سوى هذين البيتين :

تلكم قريش تمنّاني لتقتلني فلا وربك ما تبرّوا وما ظفروا
فإن هلكت فرهن ذمتي لهم بذات ودقين لا يعفو لها أثر
قال الفيروزآبادي ، وصوّب الزمخشري هذا . ونقل الزبيدي في التاج عن بعض شيوخه أنه ورد له شيء آخر من الشعر كقوله : (أنا الذي سمتني أمي حيدرة) و :
(محمد النبي أخي وصهري) في كلام نقله يراجع في التاج .

شروح :

(١) الصهر : يُطَلَّقُ عَلَى كُلِّ مَنْ كَانَ مِنْ قِبَلِ الْمَرْأَةِ كَالْأَبِ وَالْأَخِ ، كَمَا يُطَلَّقُ عَلَى زَوْجِ الْبِنْتِ ، وَزَوْجِ الْأَخْتِ .

يَطِيرُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ ابْنَ أُمِّي	وَجَعَفَرَ الْأَنْدِي يُمِئِي وَيُضْحِي	٢
مَسُوطٌ لَحْمَهَا بِيَدِي وَلَحْمِي	وَبِنْتُ مُحَمَّدٍ سَكْنِي وَعِرْسِي	٣
فَأَيُّكُمْ لَهَا سَهْمٌ كَسَهْمِي ؟	وَسِبْطًا أَحْمَدٍ نَجْلَايَ مِنْهَا	٤
صَغِيرًا مَا بَلَغْتَ أَوَانَ حِلْمِي	سَبَقْتُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ طُرًّا	٥
فَأَيُّكُمْ لَهَا يَوْمَ كَيْسُومِي ؟	وَصَلَّيْتُ الصَّلَاةَ وَكُنْتُ رِدًّا	٦
رَسُولَ اللَّهِ يَوْمَ غَدِيرِ خَمٍّ !	وَأَوْجَبَ لِي وَلَايَتَهُ عَلَيْكُمْ	٧

[٢٨٦]

وقال سعد بن أبي وقاص^(٥) ، رضي الله عنه : [من الوافر]

١ أَلَا هَلْ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ أَنِّي حَمَيْتُ صَحَابَتِي بِصُدُورِ نَبِيلِي

(٣) مَسُوطٌ : مُخْتَلَطٌ . السَّكْنُ كِنَايَةٌ عَنِ الزَّوْجَةِ ، وَهَذِهِ الدَّلَالَةُ قُرْآنِيَّةٌ .

(٤) السَّبْطُ : وَوَلَدُ الْوَالِدِ . وَالنَّجْلُ : الْوَالِدُ .

(٦) الرِّدَّةُ : الْعَوْنُ وَالْعِيَادُ (أَرَادَهُ : أَعَانَهُ) .

(٧) غَدِيرِ خَمٍّ : مَوْضِعٌ بِالْجُحْفَةِ بَيْنَ الْحَرَمَيْنِ .

في الرواية :

٠٤ في البداية والنهاية : ولداي منها .

٠٧ في ألف باء : وأوجب لي الولاة حقاً عليكم .

[٢٨٦]

(٥) سعد بن أبي وقاص ، رضي الله عنه :

أبو إسحاق سعد بن أبي وقاص (وهو مالك) بن أهيبة بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي . حله الذهب في السير بالأمير القرشي ، الزهري ، =

٢ أذودُ بها عدوهم ذِياداً
٣ فَا يَعْتَدُ رَامٌ مِنْ مَعَدِّ

بِكَلِّ حَزُونَةٍ وَبِكَلِّ سَهْلٍ
بِسَهْمٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَبْلِي

= المكِّي أحد العشرة ، وأحد السابقين الأولين ، وأحد من شهد بدرًا والحديبية ، وأحد الستة أهل الشورى .

- أسلم ابن سبع عشرة سنة ، وتوفي سنة خمس وخمسين .

- وفي مناقبه أنه كان أول من رمى بسهم في سبيل الله ؛ وكان جَيْدَ الرمي ، وكان يقول : جمع رسول الله ﷺ لي أبويه يوم أحد . يعني حمسه وفداه .

وفي حديث أخرجه الترمذي والطبراني وابن سعد وصححه الحاكم عن جابر رضي الله عنه قال : كنا مع رسول الله ﷺ إذ أقبل سعد بن مالك فقال رسول الله ﷺ : « هذا خالي فليترني امرؤ خاله » .

(ترجم له الذهبي في سير أعلام النبلاء : ١ : ٩٢ ، وتنظر مراجع ترجمته وافية في حواشيه) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قطعة في السيرة من ستة أبيات (السيرة : ١ : ٥٩٤) اختار المصنّف منها الآيات الثلاثة الأولى .

قالها سعد في سهم رماء - وكان أول سهم رمي به في الإسلام - في سرية بعثها رسول الله ﷺ عقد رايتها لعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف - وكانت أول راية عقدها رسول الله عليه السلام ، فسار هو وأصحابه ، وكانوا نحو ثمانين ، فلقوا جمعاً من قريش عظيماً ، فلم يكن بينهم قتال ، وإسهم سعد .

والبيتان ١ ، ٢ ، في : سير أعلام النبلاء : ١ : ١٠١ . (وفي الحاشية تخريج للقطعة) .

شروح :

(٢) الحُزُونَةُ : الوعر من الأرض .

في الرواية :

٠٢ في السيرة : أذود بها أوائلهم ذِياداً .

٠٣ في السيرة : فَا يَعْتَدُ رَامٌ فِي عَدُوِّ .

[٢٨٧]

وقال معاوية(*) رضي الله عنه : [من البسيط]

١ قَدْ عِشْتُ فِي الدَّهْرِ أَلْوَانًا عَلَى خَلْقِي شَتَّى وَقَاسَيْتُ فِيهَا اللَّيْنَ وَالطَّبْعَا

[٢٨٧]

(*) مَعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

(واسم أبي سفيان صخر) بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب . حلاّهُ الذهبي في السير بأمر المؤمنين ملك الإسلام ؛ أبو عبد الرحمن القُرشي الأموي المكي . أسلم قبل أبيه وقت عمرة القضاء ، وأظهره عام الفتح لمكان أبيه . (السير ٢ : ١٢٢) .

وكان معاوية من كتاب الوحي لرسول الله ﷺ :

عمل والياً عشرين سنة ، وخليفة عشرين سنة (بويع بها سنة ٤١ هـ) .

وتوفي سنة ٦٠ (في منتصف رجب من ذلك العام) .

لمعاوية بن أبي سفيان ترجمة واسعة في سير أعلام النبلاء ٣ : ١١٩ - ١٦٢ وفي الحاشية ثبت بمصادر ترجمته (١١٩ - ١٢٠) .

المناسبة والتخريج :

قال أبو علي القالي في الأمالي (٢ : ٣٠٤) حدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة قال : أنشدني رجل من ولد هشام بن عبد الملك لمعاوية بن أبي سفيان (الثلاثة الأبيات) .

وقد تداخلت الأبيات : بعضها أو كلها بشعر على الوزن والروي لعبد العزيز بن زرارة وخلف الأحمر .

(يراجع ماسطره الميني في السط ١ : ٤١٢ وما في البيان والتبيين ٤ : ٥٤) .

شروح :

(١) الطَّبْعُ : طَبِعَ : صَدَّقَ ، وَطَبِعَ الثَّوْبَ : اتَّسَخَ ؛ كُنِيَ بِذَلِكَ عَنْ مَشَاقِ الْحَيَاةِ أَوْ ظُرُوفِهَا الْقَاسِيَةِ .

٢ كَلَّا بَلَّوْتُ فَلَا النَّعْمَاءُ تُبْطِرُنِي وَلَا تَخْشَعْتُ مِنْ مَكْرُوهِهَا جَزَعًا
٣ لَا يَمْلَأُ الْهَوْلُ قَلْبِي قَبْلَ مَوْقِعِهِ وَلَا أَضِيقُ بِهِ ذَرْعًا إِذَا وَقَعَا !

[٢٨٨]

وقال حسان بن ثابت [رضي الله عنه] يذكرُ مشاهدَ الأنصار مع رسول الله ﷺ :

- ١ - وتروى لعبد الرحمن (*) ابنه - : [من البسيط]
قَوْمٌ هُمْ شَهِدُوا بَدْرًا بِأَجْمَعِهِمْ
مع الرسولِ فما أَلَوْا وما خَذَلُوا
- (٢) البَطْرُ : قِلَّةُ اِحْتِمَالِ النُّعْمَةِ ، والطغيان بها . وتَخَشَّعَ : تَذَلَّلَ . وَالْجَزَعُ : تَمِيضُ الصَّبْرِ .
- (٣) الذَّرْعُ : الخُلُقُ ؛ وضاق ذرعاً بالأمر ، إذا ضَعُفَتْ طاقته ولم يجد من مكروهه مَخْلَصًا .

[٢٨٨]

(☆) سبقت ترجمة حسان في القطعة [١١] وسترده ترجمة لعبد الرحمن .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لحسان بن ثابت ، وتروى لابنه عبد الرحمن . وهي في تسعة وعشرين بيتاً ، مطلعها :

أَلَسْتُ خَيْرَ مَقْدُ كُلِّهَا نَفْرًا وَمَعَثْرًا إِنْ هُمْ عَمَّوْا وَإِنْ حَصَلُوا
واختار المصنّف منها الآيات : من الثاني إلى الثامن عشر ولاءً .

والقصيدة في ديوانه (طبعة حسنين : ٣٩٤ ، وفي طبعة عرفات : ١ : ٥٠٢) . وأصلها في السيرة النبوية

لابن هشام ٢ : ٥٥٤ - ٥٥٥

شروح :

(١) ما أَلَوْا : أي ما قَصُرُوا .

٢	وبايَعُوهُ فلم يَنْكُثْ بِهِ أَحَدٌ	منهم ولم يَكْ في إيمانهم دَخَلَ
٣	ويَوْمَ صَبَّحَهُم بِالشَّعْبِ مِنْ أَحَدٍ	ضَرْبٌ وَطَعْنٌ كَجَمْرِ النَّارِ مُشْتَعِلٌ
٤	ويَوْمَ ذِي قَرْدٍ يَوْمَ اسْتَنَارَ بِهِمْ	على الجيادِ فما حَاصُوا ولا نَكَلُوا
٥	وذا العُشيرةِ جاسَوْها بِخَيْلِهِمْ	مع الرُّسُولِ عَلَيْها البَيْضُ والأَسَلُ
٦	ويَوْمَ وَذانِ أَجَلُوا أَهْلَهُ رَقَصاً	بالخيلِ حَتَّى نَهانا الأَحْزَنُ والأَجْبَلُ
٧	وَعَزْوَةٌ يَوْمَ نَجَّدِثْنا كَأَنَّ لَهُمْ	مع الرُّسُولِ بِها الأَسلابُ والنَّفْلُ
٨	وليلةً بِحَنِينٍ جالِدُوا مَعَهُ	فيها يَعلِّمُهُمُ بالأَحْزَبِ إِذْ نَهَلُوا
٩	وعزوة القاعِ فَرَقْنَا العَدُوَّ بِهِ	كما تَفَرَّقَ دُونَ المَشْرَبِ الرُّسُلُ
١٠	ويَوْمَ بُويعَ كَأَنوا أَهْلَ بِيَعْتِهِ	على الجِلاذِ فَأَسَوْهُ وما عَدَلُوا
١١	وَعَزْوَةٌ الفِتحِ كَأَنوا في سَريَّتِهِ	مُرابطينَ فما طاشُوا وما عَجَلُوا
١٢	ويَوْمَ خيَّرَ كَأَنوا في كِتابَتِهِ	يَمْشُونَ : كُلُّهُمُ مُسْتَسبِلٌ بِطَسَلُ
١٣	بالبيضِ تَرَعَشُ في الأَيانِ عارِيَةً	تَعَوَّجُ في الضَرْبِ أحياناً وتَعْتَدِلُ

- (٢) نكث العهد: نقضه . والدخَّل (بفتح الحاء وبتسكينها) : الريبة ؛ والفساد .
- (٤) ذو قرد : ماء على مسافة يوم من المدينة المنورة ، مما يلي بلاد عطفان (راجع سبب غزوة ذي قرد في السيرة النبوية : ٢ : ٢٨٥) . وحاصوا : انهزموا . ونكلوا : نكصوا وجبنوا .
- (٥) الجؤس والجؤس : التردد خلال الدور والبيوت في الغارة . والأسل : الرماح .
- (٦) الرقص : حَبَب الإبل . والأحزن : ما غلظ من الأرض .
- (٧) النفل : الغنيمه ، جمعه : أنفال ويقال .
- (٨) النهل : الشربة الأولى ، والعلل والعلل : الشربة الثانية .
- (٩) الرسل : القطيع من الإبل أو الغنم ، ومن كل شيء .
- (١٠) أساه : عزاه .
- (١١) طاش : من الطيش ، وهو التزق ، وخفة العقل .
- (١٢) ترعش : تهتز .

- ١٤ ويوم سار رسول الله مُحْتَسِباً إلى تبوك وهم راياتُه الأولُ
 ١٥ وساسةُ الحربِ إن حرباً بدتْ لهم حتى بدا لهم الإقبالُ والقفلُ
 ١٦ أولئك القومُ أنصارُ النبيِّ وهم قَوْمِي أصيرُ إليهم حين أتصلُ
 ١٧ ماتوا كراماً ولم تُنكثْ عهودهم وقتلهم في سبيل الله إذ قتلوا

[٢٨٩]

[من الطويل]

وقال أيضاً من قصيدة :

- ١ لنا حاضرٌ فعم وبادٍ كأنه شاريخَ رضوى عزةً وتكرماً
 ٢ متى ماترنا من معدٍ بعصبةٍ وعسّانٍ تمنعُ حوضنا أن يهدماً

(١٥) القفل : رُجوع الجند من الغزو إلى أوطانهم ، والقفل (بفتح الفاء) : اسم الجمع ، أي : القفال (جمع قافل) .

[٢٨٩]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لحسان بن ثابت ، تقع في ستة وثلاثين بيتاً ، مطلعها :
 أَلَمْ تَسْأَلِ الرُّبْعَ الْجَدِيدَ التُّكْلَمَا بِمَدْفَعِ أَشْدَاحِ فَبَرْقَةِ أَظْلَمَا
 واختار المصنّف منها الآيات : ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٤ . والبيت السادس لم يرد في روايات ديوانه .

والقصيدة في ديوانه (طبعة حسنين : ١٢٦ ، وطبعة عرفات : ٣٤ ، وطبعة البرقوقي : ٣٦٦) .

شروح :

- (١) الفعم : الكثير . وشاريخ رضوى : أعاليه ، ورضوى : جبل .
 (٢) قال البرقوقي : « قوله : وعسّان ، فالواو واو القسم : أي : وحقّ عسّان » .
 والرّوز : الامتحان والتقدير .

بكل فتى عاري الأشاجع لاحة	٣
ولدنا بني العنقاء وابني مُحَرَّقِ	٤
نَسْوَدُ ذا المالِ القليلِ إذا بَدَتْ	٥
وإنَّا لَقَوَّالُونَ لِلخَيْلِ أَقْدِمِي	٦
لنا الجفَنَاتُ العَرُ يلمَعْنَ بالضُّحَى	٧
أبي فِعْلُنَا المعروف أن ننطِقَ الخَنَا	٨

[٢٩٠]

وقال النابغة الجعدي (*) من قصيدة :

[من الطويل]

- (٣) الأشاجع : جمع الأشجع ، وهو عَصَبٌ ممدود من أصول الأصابع إلى الرسغ ؛ يريد أن أصابعه غير غليظة لممارسته الحروب . ولاحه : غيره . و « يرشح المسك والدماء : يريد أنهم ملوك ، فإذا جرح أحدهم سال دمه برائحة المسك » .
- (٤) العنقاء ومحرق : من ملوك الفساسنة .
- (٧) الجفَنَات : القِصَاع . والعَرُ : البيض ، من كثرة الشحم واللحم .
- (٨) الخنا : الفحش .

في الرواية :

- ٠٢ في ديوان حسان (طبعات حسنين وعرفات والبرقوقي) : متى ماترنا ..
- ٠٤ في طبعة عرفات : وأكرم بذنا ابنا .
- ٠٥ في طبعة حسنين : وإن كان مصرما .
- ٠٨ في طبعة حسنين : أن ينطق ..

[٢٩٠]

(*) سبقت ترجمة النابغة الجعدي في القطعة [٣٥] .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة هنا من القصيدة نفسها التي اختيرت منها القطعة [٣٥] من هذا =

١	مَلَكُنَا فَلَمْ نَكْشِفْ قِنَاعاً لِحَرَّةِ	وَلَمْ نَسْتَلْبِ إِلَّا الْحَدِيدَ الْمَمْتَرَا
٢	وَلَوْ أَنَّ شَيْنَا سِوَى ذَاكَ أَصْبَحَتْ	كِرَائِمُهُمْ فِينَا تَبَاعٌ وَتُشْتَرَى
٣	وَإِنَّا لَقَوْمٌ مَا نَعُوذُ خَيْلَنَا	إِذَا مَا التَّقِينَا أَنْ تَحِيدَ وَتَنْفَرَا
٤	وَتُنَكِّرُ يَوْمَ الرُّوعِ أَلْوَانَ خَيْلِنَا	مِنَ الطُّغْنِ حَتَّى تَحْسَبَ الْجَوْنَ أَشْفَرَا
٥	وَلَيْسَ بِمَعْرُوفٍ لَنَا أَنْ نُرَدَّهَا	صِحَاحاً وَلَا مُسْتَنْكَراً أَنْ تُعْقَرَا
٦	بَلَّغْنَا السَّمَاءَ مَجْدُنَا وَسَنَاؤُنَا	وَإِنَّا لَنَرَجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرَا !

[٢٩١]

وقال عمرو بن كلثوم (*) من قصيدة :

[من الوافر]

= الكتاب . واختار المصنف هنا منها الأبيات : ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢

شروح :

- (١) سَمَرُ الشَّيْءِ : شَدَّةٌ ، وَالْمِشْمَارُ : مَا يُشَدُّ بِهِ ؛ يَرِيدُ : الدَّرُوعَ وَنَحْوَهَا .
(٤) الْجَوْنُ : الأَسْوَدُ . وَالْأَشْفَرُ : الأَحْمَرُ ؛ يَرِيدُ كَثْرَةَ مَا وَقَعَ عَلَيْهَا مِنْ دِمَاءِ الْقَتْلِ .
(٥) الْعُقْرُ : الْجُرْحُ .
(٦) ذَكَرُوا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِلنَّبَاغَةِ الْجَعْدِي لَمَّا سَمِعَ هَذَا الْبَيْتَ : « إِي أَيْنَ أَبَا لَيْلَى ؟ »
فَقَالَ : إِي الْجَنَّةِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنْ شَاءَ اللَّهُ » .

[٢٩١]

- (٥٦) عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب من بني تغلب .
الشاعر الفارس ، سيّد قومه ، كان أبوه كلثوم أحد فرسان تغلب ، وجدّه لأُمّه هو مهلهل أخو كليب وشأنها معروف مشهور .
وذكر المؤرّخون له فتكته بعمرو بن هند ، وقصيدته (المعلقة) المشهورة .
وعمر بن كلثوم معدود في المُعَمَّرِينَ ، تجاوز مئة عام .
وقدّر الزركلي وفاته سنة ٤٠ ق . هـ ، وفي تاريخ الأدب العربي للدكتور عمر فروخ : مات قبل انتهاء القرن السادس للميلاد .

=

بَأْنَا نُورِدُ الرِّايَاتِ بِيضاً	١
وَنُصْدِرُهُنَّ حُمْراً قَدْ رَوِينَا	
مَتَى نَنْقُلُ إِلَى قَوْمِ رَحَانَا	٢
يَكُونُ ثِقَالُهَا شَرْقِيَّ نَجْدِ	٣
وَلَهْوَتُهَا قِضَاعَةَ أَجْمَعِينَا	
وَرَثْنَا الْمَجْدَ قَدْ عَلِمْتُ مَعَدَّ	٤
نُطَاعِينَ دُونَهُ حَتَّى يُبِينَا	
وَنَحْنُ الْحَاكِمُونَ إِذَا أُطِعْنَا	٥

= بقي من شعر عمرو مادونه الرواة من المعلقة ، ومقطعات آخر قليلة ؛ وكان عمرو في الأصل شاعراً مقلِّاً .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من معلقة عمرو بن كلثوم ، ومطلعها :

ألا هبِّي بصحنك فاصبحينا ولا تبقي خموراً الأندرينا

واختار المصنف من المعلقة الآبيات ١٩ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٩٢ بحسب النص الذي أثبتته الأنباري في شرح القصائد السبع الطوال .

شروح :

(١) الرِّايَات : الأعلام .

يقول : نوردها الطعن - كما تورد الإبل الماء - وهنّ بيض ، ونصدرهنّ : نردهنّ عن الطعن وهنّ حمراء من الدم قد روين منه . مثلّ الدم بالماء يورد ويُصدر عنه (ابن كيسان) .

(٢) « الثِّفَال : جلدة أو خرقة تُجعل تحت الرِّحى ، ليكون ماسقط من الطحين في الثفال . وهذا مثلّ صَرَبَة ، واللُّهْوَة : القبضَة من الطَّعام تُلقى في الرِّحى » وقضاعة : قبيلة عربية ؛ أراد أن قضاعة تطحنهم الحرب كما تطحن الرِّحى ما يلقي فيها من الطَّعام .

(٤) حتى يبين أي حتى يظهر ويستبين . وروي حتى يُبين (بضمّ الياء) بالمعنى نفسه . وروي : حتى يلين أي يخضع وينقاد .

(٥) قوله : « ونحن الحاكمون » معناه : نحن الذين نمنع الناس من كلّ ما لا ينبغي لهم الدخول فيه ؛ يقال : قد أحكمت الرِّجْل ، إذا رددته عن رأيه .

- ٦ وَنَحْنُ التَّارِكُونَ إِذَا سَخَطْنَا وَنَحْنُ الْأَخْذُونَ إِذَا رَضِينَا
٧ وَكُنَّا الْأَيْمِينَ إِذَا التَّقِينَا وَكَانَ الْأَيْسَرِينَ بَنُو أَيْبِنَا
٨ فَصَالُوا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِيهِمْ وَصَلْنَا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِينَا
٩ فَأَبَوْا بِالنُّهَابِ مَعَ السَّبَايَا وَأَبْنَا بِالْمُلُوكِ مُصَفِّدِينَا
١٠ لَنَا الدُّنْيَا وَمَنْ أضحَى عَلَيْهَا وَنَبْطِشُ حِينَ نَبْطِشُ قَادِرِينَا

[٢٩٢]

وقال امرؤ القيس بن حجر الكندي(*) :

[من الطويل]

- (٦) يقول : ما أردناه أخذنا ولم يمنعنا أحد لعزنا وارتفاع شأننا .
(٧) قوله : كنا الأيمنين : المُقَدَّمين .
(٨) صالوا صولة : حملوا حلة .
(٩) أبوا : رجعوا . والنُّهَابُ : العنَّاءُ . والصَّفَادُ والصَّفَدُ : القيْدُ .

في الرواية :

- ٠٣ في السبع الطوال : شرقي سلمي . ونبه على رواية المصنف .
٠٤ في السبع الطوال : يبيننا ، ويليينا .
٠٦ في السبع الطوال :
٠٩ ونحن التاركون لما سخطنا ونحن الأخذون لما رضينا
في السبع الطوال : وبالسبايا .
١٠ في السبع الطوال : لنا الدنيا وما أمسى عليها .

[٢٩٢]

(*) امرؤ القيس بن حجر الكندي : سبقت ترجمته في القطعة [٤٩] .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لامرئ القيس ، قالها في توجُّههِ إلى قيصر ملك الروم =

١	فَدَعُ ذَا وَسَلَّ الِهْمَ عَنْكَ بِجِثْرَةٍ	ذَمُولٍ إِذَا صَامَ النَّهَارَ وَهَجَّرَا
٢	عَلَيْهَا فَتَى لَمْ تَحْمِلِ الْأَرْضُ مِثْلَهُ	أَبْرٌ بِمِشْقَاقٍ وَأُوفَى وَأَصْبَرَا
٣	هُوَ الْمُنْزَلُ الْأَلْفِ مِنْ جَوْنَاعِطٍ	بَنِي أَسَدٍ حَزْنًا مِنَ الْأَرْضِ أَوْعَرَا
٤	وَلَوْ شَاءَ كَانَ الْغَزْوُ مِنْ أَرْضِ حِمْيَرٍ	وَلَكِنَّهُ عَمْدًا إِلَى الرُّومِ أَنْقَرَا
٥	بِكِي صَاحِبِي لَمَّا رَأَى الدَّرْبَ دُونَهُ	وَأَيْقَنَ أَنَّنَا لَأَحْقَنَانِ بَقِيصَرَا
٦	فَقُلْتُ لَهُ : لَا تَبْكِ عَيْنُكَ إِنَّمَا	نُحَاوِلُ مُلْكَاً أَوْ نَمُوتَ فَنَعُذَرَا
٧	وَكُنَّا أَنْسَاءً قَبْلَ غَزْوَةِ قَرْمَلٍ	وَرِثْنَا الْغِنَى وَالْمَجْدَ أَكْبَرَ أَكْبَرَا

= مستنجداً به على رد ملكه إليه ، والانتقام من بني أسد . وهي في أربعة وخمسين بيتاً .
مطلعتها :

سَمَا لَكَ شَوْقٌ بَعْدَمَا كَانَ أَقْصَرَا وَحَلَّتْ سُلَيْمَى بَطْنَ قَاسٍ وَفَعْرَعَرَا
واختار المصنف منها الأبيات : ٢٥ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٥٠ .
والقصيدة في ديوانه (ص ٥٦) .

شروح :

- (١) الجسرة : الناقة القوية على السير . والذمول : السريعة . وصام النهار : قامت ظهيرة . وهجّر : حميت هاجرت واشتد حرّها .
- (٢) الفتى : أراد به نفسه .
- (٣) الألف : القصاد . وناعط : جبل باليمن برأسه حصن . و « بني أسد » : منادى مضاف . والحزن : الأرض الوعرة الصعبة المسالك .
يقول : « عليكم يا بني أسد بالنزول بالأرض الغليظة الحشنة ذات الوعرة . وهو وعيد وتهديد لبني أسد » .
- (٤) العمد : القصد . وأنقر : غزا .
- (٥) كان صاحب امرئ القيس في طريقه إلى أرض الروم عمرو بن قيثة ، ومات عمرو في هذه الرحلة . والدرب : كلّ مدخل إلى بلاد الروم .
- (٦) « قرمل » : أحد أقبال حمير باليمن ، وكان امرؤ القيس استنجد به على بني أسد ، فأمدّه بأحلاط من عرب اليمن وشذاذ القبائل ، فكان منهم في عناء آخر الواقعة .

١ نَحْنُ فِي الْمَشَاةِ نَدْعُو الْجَفَلَى لَاتَرَى الْآدِبَ فِينَا يَنْتَقِرُ

(٥) طرفة بن العبد :

اسم طرفة عمرو بن العبد بن سفيان ، وينتمي في بكر وائل . وعرف من أسرة طرفة أخوه معبد وأخته الحزرتى بنت بدر (من أمه وردة) - وكانت شاعرة أيضاً - وابن عمه مالك .

عاش يتيماً وأدركه بؤس اليتيم مع أعمامه ، في عصر تؤكل فيه حقوق اليتيم ، والمرأة . وقد انتفع طرفة بشعره من وقت مبكر فمدح وهجا .

واشترك طرفة في حرب البسوس ، وعاصر المنذر الثالث ، وعمرو بن هند .

ويقال في بعض أخباره إنه خرج في تجارة إلى اليمن ومعه عمرو بن مامة (أخو عمرو بن هند) وإنها قتلتا في طريق العودة نحو سنة ٦٢ ق.هـ ، وطرفة في نحو الثلاثين .

وطرفة من أصحاب المعلقات ، وله ديوان شعر مشهور . وللأعلم الشنترى عليه شرح في جملة شروحه على أشعار الستة الجاهليين .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لطرفة بن العبد ، تقع في أربعة وسبعين بيتاً . مطلعها :

أَصْحَوْتُ الْيَوْمَ أَمْ شِاقَّتْكَ هِرْ وَمِنْ الْحَبِّ جُنُونٌ مُسْتَعِرٌ

واختار المصنف منها الآيات : ٤٦ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٦ .

والقصيدة في ديوانه (٥٠) . وسيأقها الحماسة والفخر .

شروح :

(١) المشاةة : يريد زمن الشتاء والبرد ، وذلك أشد الزمان . والجفلى : أن يعم بدعوته إلى

الطعام ، ولا يخص واحداً دون آخر . والآيب : الذي يدعو إلى المأدبة . وينتقر : أن

يدعو النقرى ، وهو أن يخص بدعوته ولا يعم .

- ٢ ولقد تعلم بكر أننا فاضلوا الرأي وفي الروع وقر
 ٣ يكشفون الضر عن ذي ضرهم ويبرون على الآبي المبر
 ٤ نمسك الخيل على مكروها حين لا يمسيها إلا الصبر

[٢٩٤]

وقال أيضاً من قصيدة : [من الطويل]

- ١ إذا القوم قالوا من فتى خلت أني دعيت فلم أكسل ولم أتبلد
 (٢) فاضلو الرأي : تفضل آراؤنا آراء غيرنا . وقوله : « وفي الروع وقر » أي : لا تخف عند الروع ، بل ثبت وتوقر .
 (٣) يبرون : يغلبون ويظهرون . والآبي : الممتنع الغالب ؛ يقول : نحن نغلب الآبي الغالب ونقهره .
 (٤) على مكروها : أي على شدة الزمان وجوع الناس ؛ يقول : نؤثرها على أنفسنا . ويحتمل أن يريد : نمسك الخيل على ماتلقاه من شدة الحرب وجهدها ، ولا ننهزم .

[٢٩٤]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة طرفه (معلقته) ، وتقع في (١٠٣) ثلاثة أبيات ومئة بيت . مطلعها :

لحولة أطلال بئرقة تهمد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد
 واختار المصنف منها الآبيات : ٤١ ، ٤٤ ، ٧٣ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦
 (ديوان طرفه من ٥ - ٤٩) .

شروح :

- (١) التبلد : ضد التجلبد والنشاط .
 يقول : « إذا ناب أمر جليل ، فنادى القوم فقالوا : من لهذا الأمر الجليل ، ظننت أنني عنيت بذلك فبادرت إليه ، ولم أتثاقل » .

ولكن متى يسترفد القوم أرفد	ولست يحلال التلاع مخافة	٢
وإن يأتك الأعداء بالجهد	وإن أدع للجلى أكن من حمايتها	٣
خشاشاً كراس الحية المتوقد	أنا الرجل الضرب الذي تعرفونه	٤
لعضب رقيق الشفرتين مهتد	وآليت لا ينفك كشحي بطانة	٥
إذا قيل: مهلاً! قال حاجزه: قدي	أخي ثقة لا ينثني عن ضريبة	٦
كفى العود منه البدء ليس بمعضد	حسام إذا ما قمت منتصراً به	٧

- (٢) التلاع : مجاري الماء التي تصب في الوادي ، وهي تستمر من نزل فيها . واسترفد القوم : استعانوا ؛ طلبوا الرُفد ، وهو العطاء والصلّة .
- يقول : « لأحلّ بحيث أستر من الناس حيث لا يراني ابن السبيل والضيف ، ولكنني أنزل الفضاء وأرفد من استرفدني ، وأعين من استعاني » .
- (٣) الجلى : الأمر العظيم ؛ وهو مؤنث الأجل . وحياة الشيء : القائمون عليه . والجهد : المشقة والشدة .
- (٤) الضرب : الخفيف من الرجال اللطيف . والخشاش (بضم الخاء وكسرها) : الماضي في الأمور الذكي . والمتوقد : الكثير الحركة ؛ وأصله من : توقدت النار توقداً .
- (٥) آليت : أقسمت . الكشح : الحاصرة . والعضب : السيف القاطع ، وشفرتاه : حداه . يقول : « أقسمت لا يزال السيف متصلاً بكشحي ، ملازماً لي » .
- (٦) أخي ثقة : يعني السيف ؛ يوثق بمضائه وحده . لا ينثني : لا يرجع . والضريبة : المضروبة ؛ يريد أن هذا السيف يرسب في الضريبة إذا ضرب به ولم يرجع عنها . وقدي : حسي . وحاجزه : الذي يحجز به ، أي يقطع ؛ يريد أنه إذا أمر بالتأتي والرفق أعجله السيف بمضائه في الضريبة .
- (٧) الحسام : القاطع من السيوف . والمعصد : الرديء من السيوف . يقول : « إذا انتصرت به من ظلم فضربت به كفتي الضربة الأولى التي بدأت بها أن أعيد ضربته ثانية » .

٨ إذا ابتدرَ القومُ السِّلَاحَ وَجَدْتَنِي مَتَّبِعاً إِذَا بَلَّتْ قَوَائِمُهُ يَدَي

[٢٩٥]

وقال عنتره بن شداد^(*) العبسي من قصيدة : [من الكامل]

(٨) ابتدروا السِّلَاحَ : عَجَلُوا إِلَيْهِ لِأَمْرِ دَهْمِهِمْ . وَبَلَّتْ قَوَائِمُهُ يَدَي : ظَفِرَتْ بِهَا : بَلَّتْ بِكَذَا : ظَفِرَتْ بِهِ . وَقَامَ السِّيفُ : مَقْبُضُهُ : وَجَمَعَهُ الشَّاعِرُ .

في الرواية :

- ٠١ في الديوان : عَنِيَتْ فَلَمْ أَكْسَلِ .
٠٢ في الديوان : وَلَسْتُ بِحِلَالِ التَّلَاعِ لِبَيْتِي . وَبَنِي عَلَى رِوَايَةِ الْمُصَنَّفِ .
٠٨ في الديوان : بِقَائِمِهِ يَدَي .

[٢٩٥]

(٥) عنتره بن شداد العبسي :

أحد الشعراء الفُرسان في العصر الجاهلي . واشتهر حتى ضرب به المثل في الشجاعة والإقدام ، وعاش في وجدان الناس حتى انتقل من الحقيقة إلى الأسطورة .

وعنتره عربي النسب (من جهة أبيه) أمّا أمه فجزارية حبشية اسمها زبيبة . ولم يلحق شداد ابنه بنسبه فهو ابن أمية عندهم . وأحبّ عنتره - على رغم ظروفه الاجتماعية التي كان يعرفها - ابنة عمه عبلة بنت مالك . وخَلَدَهَا فِي شَعْرِهِ ؛ وَأَسْهَمَ حَبَّهَا فِي أَنْدِفَاعِهِ لِنَصْرَةِ الْقَبِيلَةِ ، وَنَالَ وَعْدًا بِالْحَرِيَّةِ (نَفْيِ الْعُبُودِيَّةِ عَنْهُ) وَبِالنِّزَاجِ مِنْ عَبْلَةَ . وَلَمْ يَحْقُقْ أَهْلُهُ مَا وَعَدُوهُ بِهِ مِنَ الْأَمْرَيْنِ مَعًا .

شارك عنتره في حروب عبس ، مع القبائل ، وشارك في حرب ذي قار (عام البعثة النبوية : ٦١٠ م) .

ويقال إن عنتره قضى في معركة لقومه مع بعض بني طيء عام ٨ ق . هـ (٦١٤ م) . ولعنتره ديوان شعر باق فيه قدر صالح من تراثه اعتنى بروايته وشرحه العلماء ، وفيهم الأعلام الشنمري الأندلسي .

١	هَلَا سَأَلْتِ الْقَوْمَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ	إِنْ كُنْتِ جَاهِلَةٌ بِمَا لَمْ تَعْلَمِي
٢	يُخْبِرُكَ مَنْ شَهِدَ الْوَقِيعَةَ أَنِّي	أَعَشَى الْوَعْيَى وَأَعِيفُ عِنْدَ الْمُغْنَمِ
٣	وَمُدَجَّجٍ كَرِيهَ الْكِمَاءِ نِزَالَهُ	لَا مُعِينٍ هَرَبِيًّا وَلَا مُسْتَلِيمِ
٤	جَادَتْ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلِ طُعْنَةٍ	بِمُتَّقَفٍ صَدَّقِ الْقَنَاقَةَ مَقَوْمِ
٥	فَشَكَكْتُ بِالرَّمْحِ الطَّوِيلِ إِهَابَهُ	لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَاقَةِ بِمُحْرَمِ

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة عنتره (معلقته) ، وكانت العرب تسميها الذهبية . قيل في مناسبتها إن عنتره كان في أحد الأيام في مجلس ، بعد أن كان قد أبلى في حروبه بلاءً حسناً ، فشانتمة رجل من بني عبس وعيبره سواده وسواد أمه وإخوته ، وأنه لا يقول الشعر . وكان عنتره لا يقول إلا البيت والبيتين في حروبه - فانبرى له ، وعكف على الشعر ، وأنشد هذه القصيدة .

ومعلقة عنتره في خمسة وثمانين بيتاً ، مطلعها :

هل غادر الشعراء من متردم أم هل عرفت الدار بعد توهم

واختار المصنف منها الآبيات : ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤

وهي في ديوانه : (١٨٢) .

شروح :

(٢) الوقيعه : من أسماء الحرب . والوعى : أصوات أهل الحرب ، ثم استعير للحرب .
وعشي : أتى .

يقول : إذا غنت شيئاً (في الحرب) تركته لأصحابي .

(٣) المدجج ، التام السلاح . والإمعان : الإسراع في الشيء والغلو فيه .

وصف عنتره خصمه بالقوة والشجاعة .

(٤) المتقف : الرمح المقوم بالثقاف . والصدق : الصلب ، والمستقيم .

(٥) الإهاب : الجلد .

قوله : ليس الكريم ... أي لا يرضى أن يموت حتف أنفه ، بل يقتحم الحروب حتى

يقتل فلا يحرم على الرماح .

٦	وتركته جزر السباع ينشئه	ما بين قلّة رأسه والمعصم
٧	لما رأيت القوم أقبل جمعهم	يتذامرون كررت غير مذمّم
٨	يدعون عتتر والرماح كأنها	أشطان بئر في لبان الأدهم
٩	مازلت أرميهم بثغرة نخره	ولبانه حتى تسربل بالدم

[٢٩٦]

وقال أيضاً :

[من الكامل]

- (٦) الجَزْر : جمع جَزْرَة ، وهي الشاة والناقة تُذْبَح ؛ يقول : صار للسباع جزرة .
وَيَنْشئه : يتناولنه بالأكل ، يقال : نَشْتُ الشيء أنوشه نَوْشاً إذا تناولته . وقلة رأسه : أعلاه . والمعصم : موضع السوار .
- (٧) يَتَذامرون : يَحْرَضُ بعضهم بعضاً ، ويزجر بعضهم بعضاً ؛ وأصله من الذمّر وهو الصياح .
يقول : كررت غير مذمم ، أي : لم أقصر في كربي فأذم وأشم .
- (٨) الأشطان : الجبال . واللّبان : الصدر . والأدهم : الأسود ، يريد قرسه .
يقول إنهم ينادونه ويطلبون إليه التقدّم .
- (٩) ثَغْرَة النحر : الثغرة في أسفل الحلق .
يقول : « مازلت أقاتلهم وأكرّ عليهم بصدور الفرس حتى تسربل بالدم ؛ أي صار له سربالاً ؛ والسربال : القميص » .

في الرواية :

- ٠١ في الديوان : هلاً سألت الخيل .
٠٢ في الديوان : الوقائع . ونبه إلى رواية المصنّف .
٠٥ في الديوان : كَمَشْتُ بالرُمح الطويل ثيابة .

[٢٩٦]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لعنترة بن شداد (ديوانه : ٢٤٥) ؛ وورد في خبرها =

- ١ إني امرؤ من خير عبسٍ منْصِباً شَطْرِي وَأَحْمِي سَائِرِي بِالْمَنْصُلِ
 ٢ إِنْ يُلْحَقُوا أَكْرُرُ وَإِنْ يُسْتَلْحَمُوا أَشَدُّ وَإِنْ يُلْفُوا بِضْنِكَ أَنْزِلِ
 ٣ ولقد أبيتُ على الطَّوى وأظْلُهُ حتى أنالَ به كَرِيمَ الْمَأْكَلِ

= ماخصه الأعم ، قال : كانت بنو عبس قد غزت بني تميم وعليهم قيس بن زهير العبي ، فهزمت بنو عبس وطلبوهم ، فوقف عنتره ، ولحقهم كئيبه (جماعة) من الخيل ، فحامي عن الناس ، فلم يضب مدبر (من بني عبس) . وكان قيس سيدهم ، فسأه ماصع عنتره يومئذ (غيره) ، حتى قال حين رجع الناس : والله ما حمى الناس إلا ابن السوداء ... وبلغ عنتره ما قال قيس فقال في ذلك (القصيدة) « .
 وتقع القصيدة في اثنين وعشرين بيتاً ، مطلعها :

طالَ الثَّوَاءُ على رُسومِ الْمَنْزِلِ بَيْنَ اللَّكَيْسِ وَبَيْنَ ذَاتِ الْحَرَمَلِ
 واختار المصنّف منها الأبيات : ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ،

٢٢

شروح :

- (١) المنصب : الحسب والأصل . والمنصل : السيف .
 يقول : « شطري شريف من قبل أبي ، فإذا حاربت حميت شطري الآخر من قبل أمي ، حتى يصير له من الشرف مثل ما صار للشطر الأول » .
 (٢) يستلحم : يدرك ويحاط به . والضنك : الضيق في الحرب .
 يقول : إن لحق العدو قومي كررت وراءهم فخلصتهم ؛ وإن أحاط بهم العدو حملت عليه ؛ وإن وقع قومي في ضيق الحرب فالتحمت الخيل وضاق الموضع عنها ، نزلت عن فرسي وقاتلت ودعوت إلى النزال .
 (٣) قوله : « ولقد أبيت على الطوى ... هذا تعريض بقيس بن زهير - وكان أكولاً . والطوى : الجوع ... وأظله : أي أظلل على الجوع نهراً ، وإن طويت يوماً وليلة وأكثر من ذلك ، حتى أنال من الطعام أطيبه وأكرمه ، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إذا سمع هذا البيت يقول : ذاك رسول الله ﷺ » .

٤	وإذا الكتيبة أحجمت وتلاحظت	ألفيت خيراً من معم مخول
٥	والخيل تعلم والفوارس أنني	فرقت جمعهم بطعنة فيصل
٦	بكرت تخوفني الخوف كأنني	أصحت عن غرض الخوف بمعزل
٧	فأجبتها إن النية منهل	لا بد أن أسقى بكأس المنهل
٨	فاقتني حياءك لأبالك واغلمي	أنني امرؤ سأموت إن لم أقتل
٩	إن النية لو تمثل مثلت	مثلي إذا نزلوا بضك المنزل !
١٠	والخيل ساهمة الوجوه كأننا	تسقى فوارسها تقيع الحنظل
١١	وإذا حملت على الكريهة لم أقبل	بعد الكريهة ليتني لم أقبل !

- (٤) أحجمت : جئبت . وتلاحظت : نظر بعضهم إلى بعض أيهم يتقدم . والمعم المخول : الكريم الأعمام والأخوال .
- (٥) طعنة فيصل : تفصل بين القرئين ، واستخدامها على الإضافة ؛ يريد : بطعنة رجل فصل بين القوم ، أي فرقتهم وفصل بينهم .
- (٦) بكرت : يعني عادلته ؛ قامت تعذله عند البكور . ومعزل : بناحية لا يدركني فيها الموت .
- (٧) المنهل : الماء المورود .
- (٨) اقتني حياءك : التزمي الحياء ، وأصله من الاقتناء ، وهو اكتساب المال واتخاذة .
- (٩) يقول : « لو مثلت النية لمثلت في صورتي لشدتي وكراحتي إلى أعدائي ، وقوله : بضك المنزل : الضنك الضيق ؛ إذا نزلوا بالأمر الشديد » .
- (١٠) ساهمة الوجوه : متغيرة ؛ لما تلقى من الجهد ، يريد أصحابها . والحنظل : العلقم ، نبات مر ؛ يقول : كأن الفوارس لتغير وجوههم ولصعوبة الحرب ومر مذاقها يسقون تقيع الحنظل .
- (١١) يقول : « إذا حملت نفسي على مكروه الحرب لم أندم على ذلك ، والمعنى أنه إذا حمل كان على بصيرة ، ولم يكن حمله على جهل منه وعمى فيندم بعد حمله » .

[من الطويل]

وقال حاتم الطائي (٥) :

١ وإني لعَفُّ الفَقْرِ مُشْتَرِكُ الغِنَى وتاركُ شَكْلِ لايُواقِفَةُ شَكلي

(٥) حاتم الطائي :

حاتم بن عبد الله بن سعد الطائي ، اشتهر في التاريخ والشعر والأخبار ، فقالوا !
حاتم طيء ، وحاتم طيء (على التسهيل والتخفيف) وحاتم الطائي .
وحاتم من كرام قومه ، أخذ عادة الجود - على بابها المستفيض - عن والدته عَنبَةَ بنت
عفيف ، وهي طائية أيضاً .

عاش حاتم الطائي في القسم الأخير من الجاهلية فقد أدركت إحدى بناته الإسلام
ووفدت على رسول الله ﷺ وأكرم لقاءها ، وكذلك ابنه عدي .
وكان حاتم شاعراً فارساً جواداً ولكن جوده ، وأخباره الكثيرة المعجبة غطت سائر
ما كان عليه وما تحلى به .

ولحاتم ديوان شعر لطيف الحجم طبع مراراً .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من مقطوعة لحاتم الطائي ، تقع في خمسة أبيات ، واختار المصنف
منها الآيات : ١ ، ٤ ، ٥ ،

والمقطوعة في ديوانه (دار صادر) : (٧٥) .

وهي من الشعر الذائع ، المحفوظ ، المختار في كتب الأدب والمحاضرات .

شروح :

(١) يقول : إذا افتقرت كففت نفسي عما لا يجمل من سؤال الناس ونحوه ، وإذا اغتنيت
كان مالي مشتركاً بيني وبين الناس .

- ٢ وأَجْعَلَ مَالِي دُونَ عِرْضِي جُنَّةً لِنَفْسِي ، وَأَسْتَغْنِي بِمَا كَانَ مِنْ فَضْلِي
٣ وَلِي مَعَ بَدَلِ الْمَالِ وَالْمَجْدِ صَوْلَةٌ إِذَا الْحَرْبُ أَبْدَتْ عَنْ نَوَاجِدِهَا الْعُصْلَ!

[٢٩٨]

وقال أيضاً : [من الطويل]

- ١ وَعَادِلَةٌ قَامَتْ عَلَيَّ تَلْوَمِي كَأَنِّي إِذَا أُعْطِيتُ مَالِي أَضِيمُهَا
٢ أَعَادِلَ إِنَّ الْجُودَ لَيْسَ بِمُهْلِكِي وَلَا مُخْلِذَ النَّفْسِ الشَّحِيحَةَ لَوْمُهَا
٣ وَتَذَكَّرَ أَخْلَاقَ الْفَتَى وَعِظَامَةَ مَعْيَبَةَ فِي اللَّحْدِ بِأَلِ زَمِيمُهَا

- (٢) الجُنَّةُ : البِوَاءُ ، كُلُّ مَا وَقِيَ بِهِ . يَقُولُ إِنَّهُ يَكْتَسِبُ الْحَمْدَ وَيَجْتَنِبُ الذَّمَّ - وَهُوَ مِظَنَّةُ الْبَدَلِ - بِالْإِسْرَافِ فِي الْعَطَاءِ وَالْجُودِ ، وَيَكْتَفِي بِالْقَلِيلِ مِمَّا يَسَدُّ وَيُعْنِي .
(٣) الْعُصْلُ : جَمْعُ أُعْصَلَ ، وَهُوَ النَّابُ الْمُفْجَعُ . وَالنَّوَاجِدُ : الْأَنْيَابُ ، أَوْ أَقْصَى الْأَضْرَاسِ . يَقُولُ إِنَّهُ إِلَى جُودِهِ ، وَنَسَبِهِ وَحَسَبِهِ ، شَجَاعٌ ، مَقْدَامٌ عَلَى الْأَهْوَالِ .

فِي الرَّوَايَةِ :

- ١٠١ فِي الدِّيَوَانِ : وَوَدَّكَ شَكْلٌ ...
١٠٢ فِي الدِّيَوَانِ : فَاسْتَغْنِي .
١٠٣ فِي الدِّيَوَانِ : ... وَالْبَأْسُ صَوْلَةٌ ...

[٢٩٨]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لحاتم الطائي ، وهي مما لم يرد في ديوانه ، ووردت في الحماسة (المرزوقي) : ١٧١١ برقم ٧٥٦ ، وفي الحماسة (التبريزي) : ٤ : ١١٧

شروح :

- (١) أضيها : أظلمها .
(٢) الشحيح : البخيل . واللؤم : اللؤم ، وسهله ضرورة .
(٣) بال من الشيء الخلق البالي .

٤ وَمَنْ يَتَدَبَّرْ مَا لَيْسَ مِنْ خَيْمِ نَفْسِهِ يَدَعُهُ وَيَعْلِبُهُ عَلَى النَّفْسِ خَيْمِهَا !

[٢٩٩]

وقال أيضاً : [من الطويل]

١ متى ما يَجِيئُ يوماً إلى المالِ وارثي يَجِدُهُ [جَمْع] كفَّ غير مَلأى ولا صِفِرِ
٢ يَجِدُهُ فَرَساً طَلَّقَ العِنانِ وصارِماً حُساماً إذا ما هزَّ لم يَرُضَ بالهَبْرِ

(٤) الخيم : السجّية والطبيعة .

يقول : من استبدع ما ليس من خلقه ، أو استبدع طبعاً ليس من شأنه فارقه هذا الأمر المستحدث المبتدع وعاوده طبعة القديم .

في الرواية :

٠٢ في الحماسة (المرزوقي) : يخلد .

٠٣ في الحماسة (المرزوقي) : بالِ رميها : وأثبتناها من ثمة ؛ ورسمها في الأصل : باي ، وهذا من تحريف الناسخ كما هو ظاهر .

[٢٩٩]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لحاتم الطائي ، تقع في (١٤) أربعة عشر بيتاً ، مطلعها :
بكيك ، وما يبكيك من طلسل قفّر بسقف اللوى بين عموران فالغمر
واختار المصنّف منها الآبيات : ١٠ ، ١١ ، ١٢

والقصيدة في ديوانه (بيروت) : ٤٦ ، وفي ديوانه (القاهرة) : ١٢١

شروح :

(١) صِفِرُ : خالية .

(٢) يُقَالُ : ضَرَبُ هَبْرٍ ، إذا كان يُلْقِي قطعة من اللحم ؛ والهبرة : قطعة من اللحم لا عظم فيها ؛ يريد أنّه يقطع اللحم والعظم .

٣ وأَسْمَرَ حَطِيئاً كَأَنَّ كُعُوبَهُ نَوَى الْقَسْبَ قَدْ أَرْمَى ذِرَاعاً عَلَى الْعَشْرِ
[٣٠٠]

وقال السَّمَوَالُ بن عاديَا (*): [من الطَّوِيل]

(٣) وأَسْمَرَ حَطِيئاً : رُحماً منسوباً إلى الحِطِّ ، وهو مَرْفَأٌ للسفن بالبحرين (منطقة الإمارات العربية المتحدة وقطر والكويت) كانت تُباع به الرِّمَاح . والكعوب : ما بين كلِّ أنبوبين من القَصَب . والقَسْب : الثَّمَر اليابس . أرمى على العشر : زَادَ عليها .

في الرِّوَايَة :

١٠ في طَبِيقِي الدِيَوَان :

مَتَى يَأْتِ يَوْماً وَارِثِي يَبْتَغِي الْغَنَى يَجِدُ جُمُعَ كَفٍّ غَيْرِ مَلءٍ وَلَا صِفْرِ
وكلمة (جمع) مُسْتَدْرَكَةٌ مِنَ الطَّبِيعَتَيْنِ .

١٢ في الدِيَوَان (القَاهِرَة) : يَجِدُ فِرْساً مِثْلَ القَنَاةِ .

وفي طَبِيعَة بِيروَت : مِثْلَ العَنَانِ .

[٣٠٠]

(*) السَّمَوَالُ بن عاديَا :

أُوهُوَ السَّمَوَالُ بن غَرِيضِ بن عاديَا (أُو ابن غَرِيضِ) أَحَدُ شعراءِ العَصْرِ الجَاهِلِيّ من سَكَانِ خَيْبَرَ . وَكَانَ لَهُ حَصَنٌ مشهورٌ يدعى (الأَبْلُق) ذَكَرَهُ بعضُ الشعراءِ . وَقَدَّرَ في الأَعْلَامِ وفاته سنة ٦٥ ق . هـ . وَترجم له أَبُو الفرج ، وَذَكَرَ ما قِيلَ في نَسَبِهِ ، وَروى بعضُ شعرِهِ ، وَبعضُ خبرِهِ . وَمن شعرِهِ في ذَكَرِ قِصرِهِ الأَبْلُقِ الفَرْدُ :

بني لي عاديَا حَصْناً حَصِيناً وَمِـــــــاءً كَلْباً شَتَّتْ اسْتَقِيْتُ !

المُناسبة والتخريج :

القصيدَةُ مِنَ الشعرِ الَّذِي يتردّدُ في كُتُبِ الأَدبِ من قَدِيمٍ . وَأَخْلَصَ عَدَدٌ مِنَ الأَدبَاءِ وَالمُؤرِّخينِ نِسْبَةَ القصيدَةِ إلى عبدِ المَلِكِ بنِ عبدِ الرَّحِيمِ الحارثِيّ ؛ وَقَالَ بعضُهُم إنَّهَا تروى - أيضاً - لِلسَّمَوَالِ . وَلَمْ يَخْلَصْ نِسْبَتُهَا لِلسَّمَوَالِ مِنَ الرِّوَاةِ وَقَدَمَاءِ المُؤرِّخينِ أَحَدٌ كَابنِ سَلامٍ وَأبي الفرجِ وَأضْرَابِهَا .

- ١ إذا المرء لم يُدْنَسْ من اللؤمِ عِرْضُهُ فكلُّ رداءٍ يَزْتَدِيهِ جَمِيلٌ
 ٢ وإنْ هو لم يحملْ على النَّفسِ ضَيْمَهَا فليسَ إلى حُسْنِ الثَّناءِ سَبِيلٌ
 ٣ تُعَيِّرُنَا أَنَا قَلِيلٌ عَدِيدُنَا فقلتُ لها : إن الكرامَ قَلِيلٌ

= وقد تنبه النقاد من قديم إلى ما في القصيدة من روح إسلامي . وإلى ذكره بني الديان ، وهم وبنو الحارث من أرومة يمنية واحدة .

تحقيق :

قلت في بحث نشرته في (الأسبوع الأدبي) صحيفة اتحاد الكتاب بدمشق إن هناك أموراً آخر تقال في القصيدة تثبت براءتها من السموأل وعصره ، وثبتها للحارثي دون غيره :

١ - في القصيدة فخر قبلي وما يُشبهه المناقرة . وفي عصره هيج قبلي ، وقبلي سياسي أيضاً . والشاعر حارثي من اليمنية (البيت ١٨) :

وأيامنا مشهورة في عدونا لها غزر معلومة وحجول

٢ - في القصيدة ذكر لعامر وسلول من قيس عيلان المضرية . ولم يُذكر عَرَضاً ه لا ، بل ورد ذكرها مقصوداً . فقد كان في زمان الشاعر - وأؤكد أن ذلك كان قبل القصيدة من مجريات الشعر نفسه - وقع حادث بين بعض الحارثيين وبعض بني عامر أدى إلى قتل جعفر بن علبة الحارثي قوداً قتله أخو المجنون وقال شعراً منه :

هم ضربوا بالسيف هامة جعفر وقولي له اصبر ليس ينفعك الصبر
 وقدناه قود البكر قسراً وعنوة إلى القبر حتى ضم أثوابه القبر

فذلك قول عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي :

وإننا لقوم لانرى الموت سبة إذا مارأته عامر وسأل
 وبنو سلول منسوبون إلى سلول بن مرة بن صعصعة .

٣ - وقد ذكر الشاعر قلة قومه (بالقياس إلى غيرهم) في البيت الخامس : وما ضرنا أنا قليل ... الخ ونذكر هنا ما قاله النسابة في بني عامر ، قال ابن حزم مثلاً (ص ٢٧١) : « ولد صعصعة بن معاوية بن عامر وفيهم البيت والعدد ، ومرة وهم بنو سلول نسبوا إلى أمهم .. »

٤	وما قَلَّ مَنْ كَانَتْ بَقَايَاهُ مِثْلَنَا	شَبَابٌ تَسَامَى لِلْعَلَا وَكُهُولُ
٥	وما صَرْنَا أَنَا قَلِيلٌ ، وَجَارُنَا	عَزِيزٌ ، وَجَارُ الْأَكْثَرِينَ ذَلِيلُ
٦	لَنَا جَبَلٌ يَحْتَلُّهُ مَنْ نُجِيرُهُ	مَنِيْعٌ يَرُدُّ الطَّرْفَ وَهُوَ كَلِيلُ

٤ - في شعر جعفر بن عتبة الحارثي - وسيرد له اختيار وترجمة في كتابنا هذا برقم [٢٤٢] و [٢٤٣] - قطعة قالها في سجنه يخاطب بها أخاه ماعزاً (غ ٥٠/١٢) .

وقل لأبي عون إذا مالقيته
 وتلم وعبد الشك أني يشفني
 ومن دونه عرض الفلاة يحول
 وقال عتبة والد جعفر لامراته أم جعفر قبل أن يقتل جعفر (قطعة منها) :

لعمرك إن اللئيل يسأم جعفر
 أحاذر أخباراً من القوم قد دنت
 وأرجعة أتقاضهن دليل
 فأجابته أم جعفر :

أبا جعفر أسمت للقوم جعفرأ
 وهذا الشعر جميعاً على البحر والروي والقافية التي اختارها عبد الملك لقصيدته المشهورة .

٥ - لعبد الملك الحارثي قصيدة بليغة في رثاء أخيه سعيد الذي قتل في حران بالشام، وليس فيها ما يدل على إنشادها في هذه المدة . وكان هذه اللمية أسبق وأقدم (يراجع ديوان الحارثي : ٦٩)

٦ - في الشعر المنسوب إلى السموأل قوله في ذكر قصر الأبلق :

هو الأبلق الفرد الذي سار ذكره
 يعز على من رامسه ويطول
 وأقول كما قرأت في تاريخ الأدب العربي للدكتور عمر فروخ إن للسموأل - كما يبدو -
 قطعة منها هذا البيت ، فسخت للرواة أن يخلطوا قصيدة الحارثي بقصيدة السموأل أو
 قطعتة .

رَسَا أَصْلُهُ تَحْتَ الثَّرَى وَسَمَا بِهِ إِلَى النَّجْمِ قَرَعٌ لَا يَنْأَلُ طَوِيلَ
وَإِنَّا لَقَوْمٌ لَأَنْزَى الْقَتْلِ سَبَّةً إِذَا مَارَأْتَهُ عَامِرٌ وَسَلُولَ

٧ - وأعان الحارثي - بطبيعة الأخبار الباقية في ترجمته - على نفسه فلم يشتهر شعره ولم يتمكن الرواة من روايته على وجهه . وتداخل بعض شعره بشعر غيره (ينظر تاريخ الأدب العربي للدكتور عمر فروخ : ٢ : ٢٠٩) .

والأبيات المختارة من القصيدة هي الأبيات ١ - ٢٠ من القصيدة المثبتة في ديوان الحارثي ص ٨٨ - ٩٠ . وترك المصنف البيتين الآخرين ٢١ ، ٢٢ . ويراجع ديوان السؤال كما في طبعة صادر : ٩١ ، وأمالى القالي ١ : ٢٦٦ .
٨ - في القصيدة حقاً نزعة بدويّة (كأنها جاهليّة) ولها ما يسوّغها كما أتيّن بعد .
والحارثي هو :

أبو الوليد عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي ، نقل ابن المعتز في طبقات الشعراء قال كان الحارثي شاعراً مقلماً مفوهاً مقتدراً مطبوعاً . وكان لا يشبه بشعره شعر المحدثين الحضريين ، وكان نمطه غمط الأعراب ... وهو أحد من نُسِخَ شعره بماء الذهب . ثم وصف شعره بأنه كله جيّد . وسمى بعض شعره سجدة الشعراء لِمَا راعه من حُسْنِهِ ! وقد كناه البحري بأبي الحسن إضافةً إلى أبي الوليد . ولقّب بـ (اللّجلاج) و بـ (أصمّ مذحج) . وهما لقبان يغلب أن يكونا مجرد لقبين دون أي مدلول مباشر .
ولد الحارثي في الفلجة : قرية بالشام عند الأردن . وتقلّ في البلاد ودخل العراق وأقام فيه زماناً ، وعاصر الرشيد وغيره من خلفائهم . ودخل سجن الرشيد (ديوانه : ١٥ - ١٦) .

وكان الحارثي شاعراً خطيباً بليغاً حسن الكلام ، جارياً على مجرى المعتزلة الفكري . ووصف أيضاً بأنه أعور قبيح !

على أنه - كما يظهر من أخباره القليلة ، كان يشارك في الهيج الذي كان يثور هنا وهنا لأسباب قبلية وشخصية وسياسية . وعمادها الناحية القبلية : وهو القائل :

قَدِ بَاضَتِ الْحَرْبُ عَلَى هَامِي وَصَمَّتِي أَذْنِي وَاع
وَاسْتَوْدَعْتَنِي مَقَلَّتِي أَرْقِي لَا يَضَعُ الْجَنْبَ لَتَهْجِئَاعِ !
وللحارثي أخبار (قليلة فيما بين أيدينا) مع أبي تمام والبحري وعلي بن الجهم والمجاهظ .

٩ يُقَرِّبُ حُبَّ الْمَوْتِ آجَالَنَا وَتَكَرُّهُهُ آجَالَهُمْ فَتِطْوِلُ

وفي أخباره أنه مدح سليمان بن وهب (ت ٢٧٢) وأحمد بن أبي ذؤاد (ت ٢٣٩)
وأحمد بن خالد (ت بعد ٢٢٣)
ويرجح في مقدمة الديوان (٢٧) أن يكون الحارثي عُمَرُ طويلاً (فوق التسعين) وأن
تكون وفاته بعد سنة ٢٥٠

(تراجع مقدمة الديوان لمحقته زكي ذاك العاني ، و : طبقات الشعراء : ٢٧٦ وصفة جزيرة العرب ٢٧٢ - ٢٧٤
والأغاني ١٠ ، ٢٢ في ترجمة علي بن المهيم)

شروح :

- (١) تَنَسَّ يَدْنَسُ (الثَّوْبُ وَالْعُرْضُ) : اتَّسَخَ ، وَقَعَلَ بِهِ صَاحِبُهُ مَا يَشِينُهُ . يقول ، إذا لم
يتدنس المرءُ باكتساب اللؤمِ واعتياده فأَيُّ ملبسٍ لبسه بعد ذلك كان حسناً جميلاً .
(والرِّداء هنا مستعار) .
- (٢) إذا لم يصبر المرءُ نفسه على المكاره فليس له طريق إلى الثناء الحسن .
- (٣) يقال : عَيَّرْتَهُ كَذَا ، وَعَيَّرْتَهُ بِكَذَا .
- (٤) تسامى : أي تَسَامَى . والكهل : الذي وَخَطَهُ الشيب .
- (٥) الواو في قوله : (وجارنا) هي واو الحال .
- (٦) كَلَّ الطَّرْفَ (فهو كليل) : تَبَا وَقَصَّرَ .
- أراد بذكر الجبل : العِزَّ والسُّمو . يقول : لنا جبل عز يدخله مَنْ نُدْخِلُهُ في جوارنا
ممتنع على طالبه يردُّ الناظر إليه وهو حسير لعلَّوهِ وارتفاعه .
- (٧) رسا : ثبت . ورسا الجبل : ثبت أصله على الأرض .
- (٨) السَّبَّةُ : العَار . وعامر وسلول : قبيلتان . (يُراجع ما ذكرناه في مناسبة القصيدة)
يقول : إذا حسب هؤلاء القتل والقتال عاراً ومنقصةً (كما عَيَّرَ بذلك قاتل جعفر بن
علبة) عَدَّهَا عَشِيرَتِي فَخْرًا وَمَكْرَمَةً .
- (٩) يشير إلى أن قومه يُعْبَطُونَ لاقتحامهم المنايا وحرصهم على ملائسة الحروب ، وأنَّ
أولئك يَعْمرُونَ لمجانبتهم الشرور وزهدهم في مجاذبة العدو (أو محاربة العدو) كما قال
المرزوقي .

وما ماتَ مِنَّا سَيِّدٌ حَتْفَ أَنفِهِ	١٠
تَسِيلُ عَلَى حَدِّ الطُّبَاتِ نَفُوسُنَا	١١
صَفَوْنَا فَلَمْ نَكْدُرْ وَأَخْلَصَ سِرْنَا	١٢
عَلَوْنَا إِلَى خَيْرِ الظُّهُورِ وَحَطْنَا	١٣
فَنَحْنُ كَمَا الْمُسْرِنِ مَا فِي نِصَابِنَا	١٤
وَتُنَكَّرُ إِنْ شِئْنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ	١٥
إِذَا سَيِّدٌ مِنَّا خَلَا قَامَ سَيِّدٌ	١٦
وَمَا أُخْمِدَتْ نَارَ لَنَا دُونَ طَارِقِ	١٧
وَأَيَّامُنَا مَشْهُورَةٌ فِي عَدُونَا	١٨

(١٠) مات حَتْفَ أَنفِهِ : أي على فراشه من غير قتل ولا ضَرْبٍ ، وَخَصَّ الأنْفَ لِأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ رُوْحَهُ تَخْرُجَ مِنْ أَنفِهِ بِتَتَابِعِ نَفْسِهِ ، أَوْ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَتَخَيَّلُونَ أَنَّ الْمَرِيضَ تَخْرُجُ رُوْحُهُ مِنْ أَنفِهِ وَالْجَرِيحَ مِنْ جِرَاحَتِهِ ؛ وَالْحَتْفُ : الْمَوْتُ . وَطَلُّ الْقَتِيلِ : ذَهَبَ دَمُهُ هَدْرًا دُونَ نَارٍ .

(١١) الطُّبَاتُ : جَمْعُ طَبِيَّةٍ ، وَهِيَ حَدُّ السَّيْفِ أَوْ السَّنَانِ وَنَحْوَهُ .

(١٢) يَشِيرُ إِلَى طَبِيبٍ مِنْبَتِهِمْ وَمَغْرَسِهِمْ ، وَنَفَى عَنْهُمْ الْمُجَنَّةَ .

(١٤) الْمُسْرِنُ : السُّحَابُ ذُو الْمَاءِ . وَالنِّصَابُ : الْأَصْلُ . وَالكَهَامُ مِنَ الرِّجَالِ : الْكَلِيلُ الْعَيُّ

الَّذِي لَا غِنَاءَ عِنْدَهُ . يَقُولُ : لَيْسَ فِينَا كَلِيلُ الْحَدِّ ، وَلَكِنْ كُلُّ مَنْ مَاضٍ نَافِذٌ ، وَلَا

فِينَا بَخِيلٌ قَيَّعَدٌ ، وَهُوَ نَفِي لِلْبَخْلِ أَصْلًا .

(١٦) خَلَا : مَاتَ ، يُقَالُ : خَلَا مَكَائَةً إِذَا مَاتَ .

(١٧) الطَّارِقُ : مِنْ « طَرَقَ الْقَوْمَ » إِذَا جَاءَهُمْ لَيْلًا .

وَالنَّارُ هُنَا هِيَ نَارُ الضِّيْفَانِ .

(١٨) الْفَرَرُ : جَمْعُ غَرَّةٍ ، وَهِيَ الْبَيَاضُ فِي جِهَةِ الْفَرَسِ . وَالْحُجُولُ : جَمْعُ حِجْلٍ ، وَهُوَ

الْبَيَاضُ فِي قَوَائِمِ الْفَرَسِ . وَاسْتَعْمَدَ الشَّاعِرُ الْفَرَرُ وَالْحُجُولَ عَلَى سَبِيلِ الِاسْتِعَارَةِ .

يَقُولُ : وَقَعَاتُنَا مَشْهُورَةٌ فِي أَعْدَاتِنَا مَعْلُومَةٌ .

- ١٩ وأسافنا في كل شرقٍ ومغربٍ بها من قِراعِ السدّارينِ فلولُ
٢٠ مَعوَدَةٌ أَلَا تَسَلُ نِصَالَهَا فَتُنَمِّدَ حَتَّى يُسْتَبَاحَ قَبَائِلُ

[٣٠١]

وقال أعشى بكر^(٥٦) من قصيدة : [من الكامل]

- (١٩) القِرَاعُ : الضَّرْبُ ، والدَّارِعُونَ : جمع دارع ، الفارسُ عليه درع . والفَلُولُ : جمع فَلَ ، وهو الثَّلْمُ (الكسر) .
(٢٠) النِّصَالُ : جمع نَصَلٍ : حديدة السِّيفِ . والقَبَائِلُ : الجَمَاعَةُ .
يقول : عَوَّدتْ سِوْفُنَا أَلَا تُجَرِّدُ من أَعْمَادِهَا فِترَةً فِيهَا إِلَّا بعد أن يُسْتَبَاحَ بِهَا قَبَائِلُ .
في الرِّوَايَةِ :

- ٠٢ في ديوان الحارثي : إذا المرء لم يحمل ...
٠٨ في ديوان الحارثي : وإنا لَقَوْمٌ مَاتَرَى ...
٠١٢ في الأمالي : على غير السيوف .
٠١٨ في ديوان الحارثي وديوان السموأل والأمالي : لها غرر معلومة وفلول .
٠١٩ في ديوان الحارثي : في كلِّ غربٍ ومشرق .

[٣٠١]

(٥٦) أعشى بكر : سبقت ترجمته في القطعة [٤٧] .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة للأعشى ، قالها مفتخراً . تقع في ثلاثة وأربعين بيتاً ، مطلعها :

أَجَبِيئُ هَلْ لِأَسِيرِكُمْ مِنْ قَادِي أَمْ هَلْ لِطَالِبِ شِقْسَةٍ مِنْ زَادٍ

واختار المصنّف منها الآبيات : ٢٤ ، ٤٣ ، ٢٥ ، ٢٧ ،

والقصيدة في ديوانه : ص ١٢٩

- ١ إني امرؤ من عَصْبَةِ قَيْسِيَّةٍ سَادُوا الْعِدَاءَ بِسَامِحِ الْأَجْوَادِ
 ٢ إِذْ لَا يُرَى قَيْسٌ يَكُونُ كَقَيْسِنَا حَسْباً وَلَا كَبَيْتِيهِ فِي الْأَوْلَادِ
 ٣ السَّوَاطِينِ عَلَى صُدُورِ نَعَالِهِمْ يَمْشُونَ فِي السَّدْفَيْنِيِّ وَالْأَبْرَادِ
 ٤ وَالْبَائِعِينَ نَفْسَهُمْ مَا حَارَبُوا بِالْحَمْدِ يَوْمَ تَنَازَلِ وَطِرَادِ

[٣٠٢]

وقال عمرو بن الأَهِم^(٥) من قصيدة : [من الطويل]

شروح :

- (١) الأَجْوَاد : جَمْعُ جَوَاد ، وهو السَّخِي . والسَّامِح : الجَوَاد الكَرِيم : يُقَال : سَمِحَ إِذَا جَادَ وَكَرَّمَ . وَعَصْبَةُ قَيْسِيَّة : منسوبة إلى قيس بن ثعلبة ، وهم بطن من بطون بكر .
 (٢) السَّدْفَيْنِيِّ : ثوبٌ مَخْطُوطٌ . والبُرْد : نوع من الثياب المخططة أيضاً ؛ وهما من الثياب النَّفِيسَةِ .
 (٣) وقوله : « السَّوَاطِينِ عَلَى صُدُورِ نَعَالِهِمْ » كناية عن تبيهم وكبريائهم .
 (٤) الطَّرَادِ وَالْمُطَارِدَةِ : أن يحمل الأقران بعضهم على بعض .

في الرِّوَايَةِ :

- ٠١ في الديوان : سَمَّ الْأَنْوَفَ عَرَاتِقِ أَحْشَادِ .
 ٠٤ في الديوان : وَالضَّامِنِينَ بِقَوْمِهِمْ يَوْمَ الْوَعَى لِلْحَمْدِ ..

[٣٠٢]

- (٥) عمرو بن الأَهِم : هو عمرو بن سنان (والأَهِم لقبه) بن سمي التيمي المنقري ، يكنى أبا ربيعٍ ؛ وكان - في شبابه - يدعى المكحل لجماله ؛ وكان يقال لشعره : الحلل المنشرة . وكان سيِّداً من سادات قومه .
 وقد عمرو إلى رسول الله ﷺ في وفد تميم ؛ وسأله رسول الله ﷺ عن الزبرقان بن بدر فدحه ثم جرى بينهما مادعاؤه إلى ذكر بعض معايبه (ولم يكذب في الحالين) فقال رسول الله ﷺ : إن من الشعر حكماً وإن من البيان لسحراً .
 قال الجاحظ في ترجمته : كان شعره في مجالس الملوك حلاً منشرة تأخذ منه ماشاءت . ولم يكن في بادية العرب في زمانه أخطب منه .

١	ذَرِينِي فَإِنَّ الشُّحَّ يَا أُمَّ هَيْثُمَ	لِصَالِحِ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ سَرُوقَ
٢	ذَرِينِي وَحَطِّي فِي هَوَايَ فَإِنِّي	عَلَى الحَسَبِ الزَّائِكِي الرَّفِيعِ شَفِيقَ
٣	ذَرِينِي فَإِنِّي ذُو فَعَالٍ تَهْمِي	نَوَائِبُ يَغْشَى رُزُوهَا وَحَقُوقَ
٤	وَكُلُّ كَرِيمٍ يَتَّقِي الذَّمَّ بِالقَرَى	وَاللُّخَيْرِ بَيْنَ الصَّالِحِينَ طَرِيقَ
٥	لَعَمْرِكَ مَا ضَاقَتْ بِلَادَ بَآهْلِهَا	وَلَكِنَّ أَخْلَاقَ الرِّجَالِ تَضِيقُ !

وكانت وفاته سنة ٥٧ هـ .

(الإصابة : الترجمة : ٥٧٧٢ ، والبيان والتبيين : ١ ، ٢٧ ، ١٩١ ، وشرح العيون : ٧٧ ، ومعجم الشعراء : ٢١ ،
والشعر والشعراء : ٦٢٢)

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لعمر بن الأهتم من مَفْضَلِيَّة (شرح المفضليات : ٢٤٥) تقع في
ثلاثة وعشرين بيتاً . مطلعها :

أَلَا طَرَقَتْ أَسْمَاءُ وَهِيَ طَرُوقٌ وَبَانَتْ عَلَيَّ أَنَّ الخَيْسَالَ يَشُوقُ
واختار المصنّف منها الآيات : ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٢٠ ، ٢١

والنصّ في المفضليات (ط القاهرة : ١٢٥) ، وأورد في الحماسة (بشرح المرزوقي
١٦٥٢) أربعة أبيات من أصل القصيدة . وأورد المرزباني ستة أبيات منها ، ثلاثة
بما اختاره المصنّف .

شروح :

- (١) الشُّحُّ : البخل . وسَرُوقٌ : مبالغة اسم الفاعل من (سرق) .
- (٢) حَطُّ فِي هَوَايَ : ذَهَبَ مَذْهَبَهُ ؛ وتابعه ولم يعصه في كل ما أمره به .
- (٣) الفَعَالُ : الفِعْلُ الحَسَنُ ، والكَرَمُ . والرُّزْءُ (والرُّزِيئَةُ) : المُصِيبَةُ .
- (٤) القَرَى : الطَّعَامُ المُعَدُّ لِلضِّيَوفِ .

في الرّواية :

- ٠١ في المفضليات : فَإِنَّ البخل .
- ٠٢ في المفضليات : وَإِنِّي كَرِيمٌ ذُو عِيَالٍ ... ونبه على رواية المصنّف .
- ٠٤ في الحماسة : وللحقّ بين الصالحين طريق .

وَقَالَ عَامِرُ بْنُ الطَّفَيْلِ (*) مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الطويل]

(*) عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر العامري من بني عامر بن صعصعة ، كنيته أبو عليّ (وكان في الحرب يكتبني بأبي عقيل) فارس ، شاعر مشهور ، سيّد في قومه . وله خبر في السيرة النبوية . وأخبار في العصر الجاهليّ .
غدر سنة ٤ هـ بأصحاب بئر معونة من صحابة رسول الله ﷺ ، وكان مع وفد بني عامر على رسول الله ﷺ (ومعه أربد بن قيس ، وجبار بن سلمي بن مالك بن جعفر) وكان عامر وأربد اعتزما الغدر برسول الله ﷺ فحفظه الله منها . وقد رجعا عن المدينة كافرين ، مشيعين بدعوة عليهما من رسول الله ﷺ . أما أربد فأصابته صاعقة في طريقه فمات منها . وأما عامر فأصابه الطاعون . فمات قبل الرجوع إلى قومه .

وكان عامر حين وفد على رسول الله ﷺ ابن أكثر من ثمانين سنة . وكانت فيه جاهلية جهلاء ، وعجبية قديمة ؛ وكثير متعة من الهداية بهدي الإسلام . وكان عامر قد أصيب في إحدى عينيه في بعض الوقائع (ومن هنا ترجموا له في كتب العُور) وكان عقيماً لا يولد له . وهو ابن عمّ لبيد الشاعر .
وكان عامر قد اشترط على رسول الله ﷺ - لكي يسلم - أن يجعل له نصف ثمار المدينة ، وأن يكون له الأمر من بعده !! - وكان موته سنة ١١ هـ على كفره وضلاله .

(خزائن البهادي ٣ : ٨٠ ، والشعر والشراء ، والمؤتلف والمختلف : ٢٢٠ ، ومعجم الشعراء : ٢٧ ، والنقائص : ٤٦٩ ، و ٦٥٤ ، والأغاني ١٦ : ٢١٥ ، والسيرة النبوية : ٦٤٨)

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لعامر بن الطفيل - قالها مفتخراً بنفسه - تقع في عشرة أبيات ، أولها :

=

- ١ وإني وإن كنت ابن فارس عامر
 ٢ فما سودتني عامر عن وراثته
 ٣ ولكني أحمي جهاها وأتقي
 وفي السر منها والصريح المهدب
 أبي الله أن أشوب بأماً ولا أب
 أذاها وأرمي من رماها بمقنب !

[٣٠٤]

[من الطويل]

وَقَالَ زَيْدُ الْخَيْلِ (٥) :

= تقول ابنة العُمري مالك بعدما
 واختار المصنف منها الآيات : ١٠ ، ٩ ، ٨
 والقصيدة في ديوانه : ص ٢٦

شروح :

(١) في السر منها : في أفضلها ولئها . والصريح المهدب : الصافي الأصل ، النقي من العيوب .

(٢) سودتني : جعلتني سيّداً ، وارتضتني ..

(٣) المقنب : جماعة الخيل .

في الرواية :

١٠ في الديوان : فإني ...

[٣٠٤]

(٥) زيد الخيل : هو زيد بن مهلهل الطائي : وعرف زيد الخيل - في زمانه - لكثرة خيله وطول طرده بها وقيادته لها . أدرك الإسلام وكان من المؤلفة قلوبهم ، وحسن إسلامه . وكان من أجمل الرجال وأتمهم : ولقبه رسول الله ﷺ بزيد الخير ، حين وفد مع قومه إلى المدينة لثقائه ﷺ .

وكان زيد الخير رئيس قومه (قبائل الغوث) . وكان فارساً مغواراً مظفراً ، ويعد في مشهوري فرسان الجاهلية . وكانت له وقائع محفوظة الأخبار . وكان من طلقائه الخطيئة وكعب بن زهير .

١ بني عامر هل تعرفون إذا غدا
٢ بجيش تضلّ البلق في حجراته
أبو مكنف قد شدّ عقد الدواير
ترى الأكم منه سجداً للحوافر

= واختلف في وفاته فقيل مات في حياة رسول الله ﷺ ، (وهي رواية اعتمدها أبو الفرج) وقيل مات في خلافة عمر رضي الله عنه .
وكان زيد الخيل شاعراً محسناً ، ولكنه لم يكن كثيراً . وأكثر شعره في الحماسة والفخر وتاريخ مجريات صولاته وجولاته .

ولزيد الخيل ديوان قديم ذكره ابن النديم . ثم جمع شعره حديثاً وطبع على حدة (ديوان زيد الخيل الطائي صنعة الدكتور نوري حمودي القيسي - بغداد ١٩٦٨ وأعاد نشره في شعراء إسلاميون ١٢٩ . وشعر زيد الخيل الطائي (جمع ودراسة وتحقيق) صنعة الدكتور أحمد مختار البزرة - دار المأمون - دمشق ١٩٨٨) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لزيد الخيل في ديوانه بغداد (ص : ٦٥) تقع في اثني عشر بيتاً ، اختار المصنّف منها الأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، وهي في شعر زيد الخيل (دمشق) : ١١٠

شروح :

(١) أبو مكنف : هو زيد الخيل نفسه . ودواير كل شيء أواخره ؛ يريد : دواير الدرع ، والفرس يفعل ذلك إذا حمي !

(٢) حَجْرَتَا العسكر : جانباه ، والبلق : جمع الأبلق ، وهو الفرس فيه سواد وبياض ، وهو مشهور بين الخيل لاختلاف لونه ، فإذا ضلّ عرف وأهدى صاحبه إليه ؛ والشاعر يقول إن البلق تضلّ إذا ذهب في جوانب هذا الجيش ولا يهتدي إليها صاحبها ، لكثرة الجيش .

والأكم : جمع الأكمة ، وهي الموضع الذي يكون أشد ارتفاعاً مما حوله غليظاً لا يبلغ أن يكون حجراً ؛ والشاعر يقول : إن الأكم تندق بحوافر الخيل فتسوي مع غيرها من الأرض (وعبر عن ذلك بسجودها) لكثرة هذا الجيش .

- ٣ وَجَمَعَ كَثَلِ اللَّيْلِ مُرْتَجِسِ الْوَعَى كَثِيرِ تَوَالِيهِ ، سَرِيعِ الْبَوَادِرِ
٤ أَبَتْ عَادَةً لِلْمَوْزِدِ أَنْ يَكْرَةَ الْوَعَى وَحَاجَةً رُمُحِي فِي نُمَيْرٍ وَعَامِرِ

[٣٠٥]

وقال قيسُ بن عاصمِ (*): [من السريع]

- (٢) مُرْتَجِسٌ : له صوت شديد كصوت الرُّعد . وَالْوَعَى : الصَّوْتُ وَالْجَلْبَبَةُ . وَتَوَالِيهِ :
لَوَاحِقُهُ . وَالْبَوَادِرُ : جمع البادرة ، وهي ما ييدر من حدثك في الغضب من قول
أو فعل ، أي هو ينجز ما يريد على وجه السُّرعة .
(٤) الْوَرْدُ : الأسد . وَغَيْرِ وَعَامِرِ قَبِيلَتَانِ . وَفِي الْحَمَاسَةِ الْبَصْرِيَّةِ أَنَّهُ يَرِيدُ غَيْرًا وَحدها :
غَيْرِ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ .

في الرواية :

- ١١ في ديوانه (ط بغداد) وفي شعراء إسلاميون : ١٧٩ ضبطت كنية زيد الخيل : أبو
مِكْنَفٍ (على وزن مَنبَر . وفي شعر زيد الخيل ط دمشق) : أَبُو مِكْنَفٍ . وَالَّذِي فِي
كتب اللغة (اللسان ك . ن . ف) : مِكْنَفٍ : بضم الميم وكسر النون ، ومكنف بن
زيد الخيل كان له غناء في الردة مع خالد بن الوليد ، وهو الذي فتح الري ،
وأبو حماد الراوية من سبيه .
١٢ وزوي : مرتجز الوعى .

[٣٠٥]

- (*) أَبُو عَلِيٍّ قَيْسُ بْنُ عَاصِمِ بْنِ سَنَانِ الْمَنْقَرِيِّ السَّعْدِيِّ التَّمِيمِيِّ ؛ صَحَابِيُّ وَفَدَى عَلَى
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَقَبَهُ بِسَيِّدِ أَهْلِ الْوَبْرِ (وَكَانَ شَاعِرًا ، وَسَادَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ) ،
وَاسْتَعْمَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى صَدَقَاتِ قَوْمِهِ . وَكَانَ سَيِّدًا جَوَادًا .
وَنَزَلَ الْبَصْرَةَ فِي أَوَاخِرِ حَيَاتِهِ .
وَكَانَتْ وَفَاتُهُ نَحْوَ سَنَةِ ٢٠ هـ . قَالَ الْمَرْزُبَانِيُّ : وَأَوْصَى عِنْدَ وَفَاتِهِ بِوَصِيَّةٍ حَسَنَةٍ
مَشْهُورَةٌ يَقُولُ فِي آخِرِهَا :

إِنَّمَا الْمَجْدُ مَا بَيْنِي وَالِدِ الصَّدِّ قِي وَأَحْيَا فَعَالَةَ الْمَوْلُودِ =

دَنَسٌ يَفْتَنُ دَنَةً وَلَا أَفَنُ	١	إِنِّي أَمْرٌ لَا يَطْبِي حَسْبِي
وَالأَصْلُ يَنْبِتُ حَوْلَهُ القُصْنُ	٢	مِنْ مَنقَرٍ فِي بَيْتٍ مَكْرَمَةٍ
بِيضُ الوُجُوهِ مَصَاقِعُ لُسْنُ	٣	خُطْبَاءَ حِينَ يَقُولُ قَائِلُهُمْ
وَهُمْ لِحْفَظِ جَوَارِهِ قُطْنُ	٤	لَا يَفْطَنُونَ لِعَيْبِ جَارِهِمْ

= وكال المجيد الشجاعة والحد . ثم إذا زانه عفاف وجود
(الإصابة : الترجمة ٧١٩٤ ، ومعجم الشعراء : ١٩٩ ، وخزانة البغدادي ٨ : ١٠٢ ، ومعط اللآلي : ٤٨٧ ، وحسن
الصحابة : ٣٢٩) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لقيس بن عاصم ، في الأمالي ١ : ٢٣٩ ، والحامسة (بشرح المرزوقي) :
١٥٨٤ ، والحامسة (التبريزي) ٤ : ٦٨ ، والبيان والتبيين ١ : ٢١٩

شروح :

- (١) لَا يَطْبِي : لَا يَسْتَيْل . وَالدَّنَسُ : الوَسَخ ، وَمَا يَشِين . وَيَفْتَنُهُ : يَجْعَلُهُ فَاحِشاً ،
وَالقُنْدُ : القُحْشُ ، وَالأَفْنُ : ضَعْفُ الرَّأْيِ وَالعَقْلُ .
- (٢) هُوَ مَنْقَرٌ بِنِ عَبِيدِ بْنِ مِقَاعَسَ (جَهْرَةُ أُنْسَابِ الْعَرَبِ : ٢١٦ - ٢١٧) .
- (٣) مَصَاقِعُ : جَمْعُ مِصْقَعٍ ، وَهُوَ الْبَلِيغُ الْعَالِي الصَّوْتِ . وَاللُّسْنُ : جَمْعُ لَسَانٍ ، وَهُوَ
الْفَصِيحُ .
- (٤) أَي يَغْضُونَ عَنْ ذَلِكَ حَيَاءً وَتَكْرَمَةً .

فِي الرَّوَايَةِ :

- ٠١ فِي الْأَمَالِي وَالْحَامِسَةِ وَالْبَيَانِ وَالتَّبْيِينِ : لَا يَعْتَرِي حَسْبِي دَنَسٌ ...
- ٠٢ فِي الْأَمَالِي : وَالْفَرْعُ يَنْبِتُ حَوْلَهُ القُصْنُ .
- ٠٣ فِي الْبَيَانِ : حِينَ يَقُومُ ..
- ٠٤ فِي الْبَيَانِ : وَهُمْ لِحْفَظِ جَوَارِهِمْ ..

(٥٦) محمد بن بشر الخارجي : شاعرٌ أمويّ ، سكن المدينة المنورة وبوادئها ، ولذلك تميّز شعره بالفصاحة والمتانة والطبع ، وكان منقطعاً إلى أبي عبيدة بن عبد الله بن زمة القرشي ، وله فيه مدائح ومراثٍ مختارة هي عيون شعره - كما ذكر الأصفهاني . ويصحّف اسمه كثيراً ، ويُخلط بينه وبين محمد بن يسير الرياشي وغيره من الشعراء الحمدّين . وجمع شعره محمد خير البقاعي (طبع قتيبة ، دمشق) .

والأبيات المختارة لمحمد بن يسير (انظر المناسبة والتخريج) وهو شاعر بصريّ من شعراء الدولة العباسية ، قال الأصبهاني : كان ماجناً هجاءً خبيثاً . وهو من معاصري أبي نواس وعمّر بعده حيناً (توفي نحو ٢١٠ هـ) . ثمّ طغت على شعره نفحة من الزهد ، قال الميمني : « ابن يسير له كثير من الشعر في الزهد والنصائح والمجون أورد منه المبرد في الكامل والأصبهاني شيئاً كثيراً » وهو صاحب البيت المشهور :

أخلق بذني الصبر أن يحظى بحاجته ومُسئمين القُرْعَ للأبواب أن يُلجأ
ترجمته في (الأغاني : ١٤ : ١٨ ، والشعر والشعراء : ٨٧٩ ، وسط اللآلي : ١ : ١٠٤) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لمحمد بن يسير الرياشي البصري - هو أبو جعفر - ويدلّ على ذلك قرائن :

فقد وردت الأبيات في الحماسة (بشرح المرزوقي : ١١٧٢) ثمّ تلتها القصيدة الجميلة (التي منها البيت المشهور السابق) ونسبها إلى محمد بن بشر ، وهو تصحيف عن محمد بن يسير ، بدليل أنّ القصيدتين وردتا في (الحمدون) : ١٦١ - ١٦٢ منسوبتين إلى محمد بن بشر البصري أبي جعفر ، وابن بشر لا ينسب إلى البصرة ، فهو إذاً تصحيف لمحمد بن يسير الرياشي البصري وقد أجمعت المصادر على أن الجميئة =

- ١ لأنَّ أَرْجِيَّ عِنْدَ الْعُرِيِّ بِالْخَلْقِ وَأَجْتَزِيَّ مِنْ كَثِيرِ الْمَالِ بِالْعَلْقِ
 ٢ خَيْرٌ وَأَكْرَمٌ لِي مِنْ أَنْ أَرَى مِثْنًا مَعْقُودَةً لِلْكَأَمِ النَّاسِ فِي عُنْقِي
 ٣ إِنِّي وَإِنْ قَصَّرْتُ عَنْ هِمَّتِي جِدَّتِي وَكَانَ مَالِي لَا يَقْوَى عَلَى خَلْقِي
 ٤ لَتَارِكٌ كُلُّ أَمْرٍ كَانَ يَلْزَمُنِي عَارًا وَيُشْرِعُنِي فِي الْمَنْهَلِ الرَّتْقِ

[٣٠٧]

[من الوافر]

وقال ابن الإطنابة (*):

= لابن يسير (انظر الأغاني ١٤ : ٤٠ ، والشعر والشعراء : ٨٧٩ ، والبيان والتبيين ٢ : ٣٦٠ ، ومعجم الشعراء : ٣٥٢) فدل ذلك على أن الأبيات القافية لابن يسير أيضاً .

شروح :

- (١) أَرْجِيَّ : أكتفي ؛ تَزَجَّى بِكَذَا : اكتفى به . وَالْعَلْقُ : الشُّوبُ البالي . وَأَجْتَزِيَّ : أكتفي . وَالْعَلْقُ : جَمْعُ عُلُقَةٍ ، وهي ما يَتَّبِعُ به من العيش .
 (٢) الْمِثْنُ : جمع مِثَّةٍ ، وهي اصطناع الجميل ، وامتنَّ عليه إذا قرَّعه بصنيعه أسداها .
 (٣) الْجِدَّةُ : الغنى ؛ وَجَدَّ جِدَّةً : استغنى .
 (٤) شَرَعَ فِي الْمَاءِ : دَخَلَ . وَالْمَنْهَلُ الرَّتْقُ : الْمُؤَرِدُ الْكَدِيرُ .

في الرواية :

- ٠١ في شرح الحماسة (المرزوقي) : من كثير الزُّاد .
 ٠٢ في شرح الحماسة (المرزوقي) : منناً خوالداً ...
 ٠٣ في شرح الحماسة (المرزوقي) : قَصَّرْتُ عَنْ هِمَّتِي .

[٣٠٧]

(*) ابن الإطنابة ؛ والإطنابة أمه ، فهو من اشتهر بالنسبة إلى أمه ، وهو عمرو بن عامر بن زيد مناة الكعبي الخزرجي ، شاعر جاهلي مشهور . قال المرزباني فيه : شاعر فارس معروف قديم خرجت الخزرج معه وخرجت الأوس وأحلافها مع معاذ بن النعمان في حرب كانت بين الأوس والخزرج . =

- ١ . أَبْتُ لِي عِفِّي وَأَبِي بَسْلَائِي
 ٢ . وَإِجْشَامِي عَلَى الْمَكْرُوهِ نَفْسِي
 ٣ . وَقَوْلِي كُلَّمَا جَشَأْتُ وَجَاشَتْ :
 ٤ . لِأَدْفَعَ عَنْ مَآثِرِ صَالِحَاتِ
 وَأَخْذِي الْحَمْدَ بِالثَّمَنِ الرَّبِيحِ
 وَضَّرْبِي هَامَةَ الْبَطْلِ الْمَشِيحِ
 مَكَانَكَ تُحَمِّدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي
 وَأُحْمِي بَعْدُ عَنْ عَرَضِ صَحِيحِ

= وعده حسان أشعر الناس .

(معجم الشعراء : ٩ ، وسمط الآتي : ٥٧٥ ، والأغاني : ١١ : ١١٥ ، و مجالس نعلب : ٨٢) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لابن الإطانة في حماسة البحترى : ٩ ، وفي عيون الأخبار ١ : ٢٦
 وفي معجم الشعراء (٩) وقال معاوية : لقد وضعت رجلي في الركاب يوم صفين
 وهمت بالفرار ، فما منعتني من ذلك إلا قول ابن الإطانة : أبت لي عفتي وأبي
 بلائي .. الآيات .

شروح :

- (١) يقال : أبلى بلاءً حسناً . وهو يعني اقتحام أهوال الحرب خاصة .
 (٢) إجشامي نفسي : تكليفي إيها على مشقة . والمشيح : العذير .
 (٣) جشأت نفسه : نهضت وثار من حزن أو فزع . وجاشت : غثت وارتفعت من
 حزن أو فزع .

في الرواية :

- ٠١ في حماسة البحترى : وأبي إبائي ...
 ٠٢ في حماسة البحترى : وإعطائي على المعور مالي ...
 ٠٤ في حماسة البحترى : وأدفع عن مكارم ...

[من الكامل]

وقال أيضاً :

- | | | |
|---|-------------------------------|----------------------------|
| ١ | إني من القوم الذين إذا اتدؤوا | بدؤوا بحق الله ثم النائل |
| ٢ | المانعين من الخنا جاراتهم | والحاشدين على طعام النازل |
| ٣ | والخالطين فقيرهم بغنيهم | والباذلين عطاءهم للسائل |
| ٤ | والقاتلين لدى الوغى أقرانهم | إن المنيّة من وراء الوائل |
| ٥ | والقاتلين فلا يُعاب كلامهم | يوم المقامة بالقضاء الفاصل |

[٣٠٨]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من مقطوعة لابن الإطنابة ، من حماسية تقع في ثمانية أبيات ، اختار المصنّف منها الآيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٧

والمقطوعة في الحاشية (المرزوقي) : ١٦٣٢ ، وفي الحاشية (التبريزي) : ٤ : ٨٦

شروح :

- (١) اتدؤوا : اجتمعوا . والنائل : العطاء . يقول إنه من قوم إذا اجتمعوا للنظر في أحوال الجيران وشؤون الحيّ ابتدؤوا بإخراج حق الله الواجب عليهم في أموالهم ثم التفتوا إلى النائل وهو العطايا التي لا تجب في فرائض الدين ونوافلها .
- (٢) الخنا : الفحش . والحاشدون : الجامعون . أي يمنعون الجارات (عفة وتكرماً) ؛ ويكرمون الضيفان .
- (٣) يقول : إنهم يسوّون بين الأقارب فترى الفقير منهم لا يميّز عن الغني ، ولا ينحط في الإكرام عنه . وإنهم لا يقصرون في حقّ الغريب والطارئين .
- (٤) الوائل : الملتجئ ؛ يقول : الموت يطلب الإنسان فهو يتبعه ويُدركه ولو التجأ إلى ملّجأ ؛ ولهذا فهم يندفعون في القتال ولا يجبنون .
- (٥) أي هم مفوهون خطباء يفصلون الأمور في المحافل بالحكم العدل والقضاء الفصل .

في الرواية :

- ٠١ في الأصل المخطوط : وبدوا بحق الله .

وقال أبو الطَّمْحَانِ الْقَيْنِيُّ^(٥) : [من الطويل]

إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ قَامَ صَاحِبُهُ
وَإِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ هُمْ هُمْ

(٥) أَبُو الطَّمْحَانِ الْقَيْنِيُّ : هُوَ حَنْظَلَةُ بْنُ الشَّرْقِيِّ ، مِنْ بَنِي الْقَيْنِ مِنْ قُضَاعَةَ . شَاعِرٌ ، فَارَسَ ، مَخْضَمٌ ، أَدْرَكَ زَمَانَ النَّبِيِّ ﷺ ، وَكَانَ مِنْ أَسْلَمَ وَلَمْ يَرِ النَّبِيَّ ﷺ . وَتَرَجَمُوا لَهُ فِي الْمَعْمَرِينَ ، قِيلَ : عَاشَ نَحْوَ مِئَتَيْ سَنَةٍ ! وَعَرَّفَ بِهِ الْبَكْرِيُّ فِي اللَّالِي (سَمَطُ اللَّالِي : ٢٢٢) وَقَالَ : « شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ إِسْلَامِيٌّ . وَكَانَ نَدِيماً لِلزَّبِيرِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَتَرْبِياً لَهُ . وَكَانَ خَبِيثَ الدِّينِ جَيِّدَ الشَّعْرِ » .

(الأَغْصَانِيُّ ١٣ : ٢ . وَالْإِصْبَاحُ ١ : ٢٨١ ، وَسَمَطُ السَّلَاطِي : ٢٢٢ . وَأَمْسَالِي الْمَرْتَضَى ١ : ٢٥٦ . وَالشَّعْرَاءُ وَالشُّعْرَاءُ : ٣٨٨ ، وَخَزَانَةُ الْأَدَبِ لِلْبَغْدَادِيِّ ٨ : ٩٤ ، وَالْمُؤْتَلَفُ وَالْمُخْتَلَفُ : ٢٢١ ، وَالْإِسْتِقْبَاقُ : ٥٤٢ . وَالْمَعْمَرُونَ وَالْوَصَايَا : ٧٢) .

- وَأُورِدَ الدُّكْتُورُ بِيحْيَى الْجُبُورِيُّ مِنْ هَذِهِ الْقِطْعَةِ الْبَيْتَ الثَّلَاثَ فِي كِتَابِ قِصَائِدِ جَاهِلِيَّةِ نَادِرَةَ ص ٢١٨ ، فِي الذِّيلِ الَّذِي صَنَعَهُ لَشَعْرِ أَبِي الطَّمْحَانِ .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لأبي الطَّمْحَانِ الْقَيْنِيِّ مِنْ قِصِيدَةِ بَقِيَ مِنْهَا سَبْعَةُ آبِيَاتٍ (أَشْعَارُ اللَّصُوصِ وَأَخْبَارِهِمْ : ٨٩) مَطْلَعُهَا :
إِذَا قِيلَ أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ قَبِيلَةً وَأَصْبِرُ يَوْمًا لِأَتْوَارِي مَوَاكِبِهِ
وَانظُرْ تَخْرِيجَهَا فِي (أَشْعَارُ اللَّصُوصِ وَأَخْبَارِهِمْ : ٨٩) .

شروح :

(١) وتابعه بعض الشعراء فقال :

خِلافة أهل الأرض فينا وراثته إذا مات منا سيد قام صاحبه !

- ٢ نُجُومٌ سَمَاءٍ كُلُّهَا غَارَ كَوْكَبٍ بَدَا كَوْكَبٌ تَأْوِي إِلَيْهِ كَوَاكِبُهُ
- ٣ أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوَجُوهُهُمْ دَجَى اللَّيْلِ حَتَّى [نَظَّمَ] الْجَزْعَ ثَاقِبُهُ
- ٤ وَمَا زَالَ مِنْهُمْ حَيْثُ كَانُوا مَسُودًا تَسِيرُ الْمَنَايَا حَيْثُ سَارَتْ كِتَابَتُهُ

[٣١٠]

وقال قيس بن الخطيم (*) :

- (٢) غار الكوكب : غرب .
- (٣) الجزع : الخرز .
- يقول : هم ذوو أحساب ووجوه مضيئة تقيّة . وبألف فقال : إن أضواء وجوههم وأحسابهم تنير الليل وتزيل ظلمته ، حتى إن ناظم الخرز ينظم خرزه على أضوائهم !
- (٤) مسود : سيّد ؛ يعترف الناس له بالسيادة .

في الرواية :

١٠ في الحيوان : « الذين عرفتهم ... » .

[٣١٠]

- (٥٦) أبو يزيد قيس بن الخطيم بن عدي الأوسي ؛ شاعر فارس جاهليّ ، أدرك الإسلام وقتل - قبل أن يسلم - غيلة . كان أشهر شعراء الأوس ؛ وكان معاوية بن أبي سفيان إذا قدّم عليه وفد المدينة قال : انشروا علينا حبرات قيس (والحبرات والخبرات جمع الحبرة والخبرة ؛ وهي نوع من ثياب الين منر ؛ فيه رسوم وتزيين . شبّه شعره بتلك البرود الحسنة) .

وكان قد عمل على الأخذ بثأر أبيه وجدّه في أخبار مفصلة في التواريخ .

وروي أن قيساً وفد على النبي ﷺ بمكة فعرض عليه الإسلام فقال : إني لأعلم أن الذي تأمرني به خير مما تأمرني به نفسي ، وفيها بقية من ذاك فأستع من النساء والخمر وتقدّم بلدنا فأتبعك . فقتل قبل أن يتبعه ﷺ .

ولقيس ديوان شعر مطبوع : تراجع مقدمة المحقق الدكتور ناصر الدين الأسد - طبعة دار العروبة القاهرة . ويُنظر :

(الأغاني ٢ : ٢ ، والإصابة : الترجمة ٧٣٥٠ ، والمؤتلف والمختلف : ١٥٩ ، ومعجم الشعراء : ١١٦ ، وخرزاة الأدب : ٣٤ : ٧ ، ومعاهد التنصيص ١ : ١٩١) .

- ١ طَعْنَتْ ابْنَ عَبْدِ الْقَيْسِ طَعْنَةً ثَائِرَةً لَهَا نَفَذٌ لَوْلَا الشُّعَاعُ أَضَاءَهَا
 ٢ مَلَكَتْ بِهَا كَفْيً فَأَنْهَرَتْ فَتَقَّهَا يُرَى قَائِمٌ مِنْ دُونِهَا مَا وَّرَاءَهَا
 ٣ يَهْوُونَ عَلَيَّ أَنْ تَرَدَّ جِرَاحُهَا عِيُونَ الْأَوَاسِي إِذْ حَمَدَتْ بِلَاءَهَا

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لقيس بن الخطيم ، قالها حين ثأر من قاتلي أبيه وجده ؛ وذلك أن رجلاً من بني حارثة بن الحارث يقال له مالك ، كان قتل الخطيم (والد قيس) .. وقيس بن الخطيم غلامٌ صغير . فلما بلغ عيّر بذلك ، وعيّر أيضاً ثأراً عدي (جده) - وكان قتله رجل من عبد القيس - فلم يزل يلمس عيرة مالك حتى قتله . وسأل عن قاتل جده ، فلم يزل يلمسه في المواسم حتى وافقه (صادفه) بذي الحجاز (سوق من أسواقهم) . فلما أصابه وجده في ركب عظيم من قومه ، وليس معه إلا رهط من الأوس . فخرج مستنجداً حذيفة بن بدر الفزاري فلم ينجده . فأتى خداش بن زهير ، فنهض معه ببني عامر ، فأتى قاتل جده فطعنه فقتله ؛ فأراده رهط الرجل ، فحالت بنو عامر دونه حتى نجا .

والقصيدة في (١٨) ثمانية عشر بيتاً . مطلعها :

تَذَكَّرُ لَيْلِي حُسْنَهَا وَصَفَاءَهَا وَبَانَتْ فَأَمْسَى مَا يَسْأَلُ لِقَاءَهَا

واختار المصنّف منها الأبيات : ٧ ، ٨ ، ٩ ، ٦ ، ١٠ ، ٣

والقصيدة في ديوانه : ص ٤١

شروح :

- (١) ابن عبد القيس : هو الذي كان قتل أبا قيس ، الخطيم . والنَّفَذُ : النُّفُودُ . والشُّعَاعُ : حُمْرَةُ اللَّحْمِ . يقول : « لولا الدَّمُ أَضَاءَتْ حَتَّى تَسْتَبِينَ ! » . قال المرزوقي : شددت هذه الطعنة كفي ، ووسعتُ خرقها حتى يرى القائم من دونها الشيء الذي وراءها .
 (٢) ملكتُ كفي : شددتها . وأنهرتُ : أجريتُ نهراً . من دونها : من قدامها . والفتق : الشق ، يريد الطعنة .
 (٣) الأواسي : النساء المُدَاوِيَاتُ للجراح . يقول : إذا نظرت الأواسي إلى هذه الطعنة رددن عيونهن من شدة هولها .

- ٤ وساعدي فيها ابن عمرو بن عامر خِداش فآدى نعمة وأفاءها
٥ وكنت امرأ لا أسمع - الدهر - سبته أسب بها إلا كشفت غطاءها
٦ إذا ما شربت أربعا خط مئزري وأتبت ذلوي في السباح رشاءها

[٣١١]

وقال الحُصَيْن بن الحُمام المَرِّي (*): [من الطويل]

- (٤) أفاءها : جَعَلَهَا قَيْثًا (غنيمة) . وخداش : هو ابن زهير بن ربيعة بن عمرو بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن صعصعة ، شاعر مشهور ، أعان قيساً في الثأر من قاتل جدّه .
(٥) وكنت : بمعنى ما زلت ؛ كقوله تعالى : ﴿ وكان الله غفوراً رحيماً ﴾ أي لم يزل على ذلك .
(٦) (شربت) يعني الحجرة ؛ وكانوا يتمدحون بشربها ! وخط مئزري : أي جررتة من الخيلاء . وأتبع الذلّو رشاءها : مثل يضرب للرجل يقضي معظم حاجته وتبقى منها بقية لم يقضها ، فقضاها . والرشاء : الخبل .
يقول - وشرحه المرزوقي - : « وتمت ما بقي علي من السباح في حال الصحو ، كأنّ مُعظمة فعلة صاحياً ؛ والباقي نعمة في حال السكر » .

في الرواية :

- ٠٢ في الديوان : « يرى قائماً من خلفها ... » ونبه على رواية المصنف .
٠٣ في الديوان : « تردّ جراحه » . ونبه .
٠٤ في الديوان : « وساحني ... » ونبه .
٠٦ في الديوان : « إذا ما اصطبحت ... » ونبه .

[٣١١]

- (*) الحُصَيْن بن الحُمام المَرِّي : أبو يزيد ، شاعر جاهلي ، وروى أبو عبيدة أنه أدرك الإسلام ، وذكره ابن عبد البر وابن الأثير وابن حجر في الصحابة . وهو ممن هجر عبادة الأصنام في الجاهلية . و (المَرِّي) نسبة إلى مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان ، من قبيلة غطفان . وكان الحصين سيد قومه بني سهم بن مرة وقائدم ورائدم وذا رأيهم ، ويُعدّ من أوفياء العرب ، وكان يقال له « مانع الضيم » . وذكر ابن قتيبة عن أبي عبيدة قوله : « اتفقوا على أن أشعر المُقبلين في الجاهلية ثلاثة : المسيب بن علس ، ولتلّس ، وحصين بن الحمام المَرِّي » وقال الأمدى : وله ديوان مُفرد .

- ١ تأخّرتُ أستبقي الحياة فلم أجدْ
 ٢ نفلقُ هاماً من رجالٍ أعزّةٍ
 ٣ نحاربهم نستودع البيضَ هامهمُ
 ٤ ولسنا على الأعقاب تدمي كلومنا
 لمثلي حياةً مثل أن أتقدّما
 عليننا وهم كانوا أعقّ وأظلمنا
 ويستودعون السّمهريّ المقومما
 ولكن على أقدامنا تقطر الدّما

= ترجمته في (الأغاني ١٤ : ٨ ، والآتي : ١٧٧ ، والمؤتلف والمختلف : ١٢٠ ، ١٢٦ ، والشعر والشعراء : ٦٤٨ ، وجمهرة أنساب العرب : ٢٥٤ ، وخزانة الأدب : ٣ : ٢٢٢ و ٧ : ٤٩٤) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة للحصين بن الحّمام المرّي من مفضّلية (المفضّليات : ٦٤) تقع في اثنين وأربعين بيتاً أولها ثمة :

جزى الله أنفَاء العشيّة كلّها بدارّة مَوْضوعٍ عَقُوقاً ومأثماً
 ولم يرد في المفضّليات البيتان : الأوّل والرّابع ؛ وهما في الحماسة (المرزوقي : ١٩٧) مع البيت الثالث .

(ويُتظر آبيات من القصيدة في الأغاني ١٤ : ٨ والشعر والشعراء : ٦٤٨ وخزانة الأدب ٧ : ٤٩٤) .

شروح :

- (١) أستبقي الحياة : أطلّب بقاءها .
 (٢) نفلق : نشقّ .
 (٣) البيض : السيوف . والسّمهريّ : الرّمح . واستودعته الشيء : جعلته عنده وديعةً ؛ يريد تضاربهم وتطاعنهم .
 (٤) الأعقاب : جمع عقب ، وهو مؤخّر القدم . والكوم : الجُروح .
 يقول : إننا لانقرّ من المعارك فنطعن من ظهورنا فتسيل دماؤنا على أعقابنا ، ولكننا نكرّ فنطعن في صدورنا حتّى تسيل دماؤنا على أقدامنا .

في الرواية :

- ٠١ في الحماسة : « لنفسي حياةً » .
 ٠٢ في المفضّليات : « يُفلقن هاماً » .
 ٠٣ نطاردهم نستقيّد الجرّد كالقنّنا ويستنقذون السّمهريّ المقومما
 ٠٤ في الشعر والشعراء : « فلسنا على .. » .

[من الطويل]

وقال سعد بن ناشب (*):

(*)

سعد بن ناشب من بني مالك بن عمرو بن تميم ، شاعر إسلامي في الدولة الأموية .
وكان أبوه ناشب من شياطين العرب ، وكان سعد من مَرَدَةِ العرب - كما روى
ابن قتيبة - وفيه يقول الشاعر :

وكيف يَفِيْقُ الدُّهْرُ سَعْدَ بْنَ نَاشِبٍ وشيطانُهُ عِنْدَ الأَهْلِةِ يُضْرَعُ
وكانت له دار بالبصرة فهدمها بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري - وقيل هدمها
الْحَجَّاجُ - لِدِمِّ أَصَابِهِ (أي : جناية قتل جناها) .
وقدّر - في الأعلام - وفاته بنحو سنة ١١٠ .

(الشعر والشعراء : ٦٩٦ وفيه أنه من بني العنبر ، وخزانة الأدب ٨ : ١٤١ ، والآلئ النمط : ٦٩٢ ، والجماسة بشرح
المرزوقي : ٦٧ ، والتبريزي ١ : ٣٥) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لسعد بن ناشب ، نقل البغدادي في الخزانة قال : قال شَرَّاحُ الحِمْصَةِ
سبب هذه الآبيات أنه كان أصاب دماً فهدم بلال بن أبي بردة داره بالبصرة وحرّقها ،
وقيل إن الحجاج هو الذي هدم داره . وقال ابن هشام في شرح الشواهد : ويقال إنه
قُتِلَ له حميم ، وإنه أوعده بهدم داره إن طالب بشأه . وقال المرزوقي في شرح البيت
الرابع : كأن هذا الرجل كان أحلّ بداره لِنائبة نائبة فصار يخاطب أعداءه ويربهم قلة
فكره فنيا تجري عليه أحواله من جهتهم وفيما تفضي عواقب أمره إليه معهم ...
وقال أبو محمد بن حزم (جمهرة ٢١٢) عن سعد إنه كان من فتاك بني تميم بالبصرة ...
وكان بلال قد هدم داره بالبصرة .

والآبيات المختارة في الجماسة (المرزوقي : ٦٧) ، وفي الشعر والشعراء : ٦٩٦ الآبيات : (١ ، ٣ ، ٧ ، ٦ ، ٥ ، ٨ ، ٩) ،
وفي خزانة الأدب ٨ : ١٤١ ، وفي الآلئ : ٧١٢ .

١	سَأَغْسِلُ عَنِّي الْعَارَ بِالسَّيْفِ جَالِباً	عَلَى قِضَاءِ اللَّهِ مَا كَانَ جَالِباً
٢	وَأَذْهَلُ عَن دَارِي وَأَجْعَلُ هَدْمَهَا	لِعَرْضِي مِنْ بَاقِي الْمَذْمَةِ حَاجِباً
٣	وَيَضَعُرُّ فِي عَيْنِي تِلَادِي إِذَا انْتَنَتْ	يَمِينِي بِإِدْرَاكِ الَّذِي كُنْتُ طَالِباً
٤	فَإِنْ تَهْدِمُوا بِالْعَدْرِ دَارِي فَإِنَّهَا	تُرَاثُ كَرِيمٍ لَا يُبَالِي الْعَوَاقِبَ
٥	أَخِي عَزَمَاتٍ لَا يَرِيدُ عَلَى الَّذِي	يَهْمُ بِهِ مِنْ مُفْطَعِ الْأَمْرِ صَاحِباً
٦	إِذَا هُمْ لَمْ تُرْدَعْ عَزِيمَةٌ هَمُّهُ	وَلَمْ يَأْتِ مَا يَأْتِي مِنَ الْأَمْرِ هَائِباً
٧	فِيَا لِرِزَامٍ رَشْحُوا بِي مُقَدِّمًا	إِلَى الْمَوْتِ خَوَاضاً إِلَيْهِ الْكِتَابِ
٨	إِذَا هُمْ أَلْقَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزَمَةً	وَنَكَبَ عَن ذِكْرِ الْعَوَاقِبِ جَانِباً

شروح :

- (١) يقول : سأغسل العار عن نفسي باستعمال السيف في الأعداء في حال جلب حكم الله عليّ الشيء الذي يجلبه .
- (٢) أذهل : أنسى ، وأسلو . يقول : إذا ضاق المنزل بي حتى يصير دار الهوان انتقلت عنه . وأجعلُ خرابه وقاية للنفس من العار الباقي (الخالد) والذمّ اللاحق .
- (٣) التلاد : المال القديم . وانتنت : انعطفت ، يريد : رجعت .
- يقول : إنه كما يسهلُ عليه ترك الدار والوطن خوفاً من العار فكذلك يقل في عينه إنفاق المال ويسهلُ عند إدراك المطلوب .
- (٥) مُفْطَعُ الْأَمْرِ : الأمر العظيم الشديد .
- يريد أن عزمته يكفيه في السعي إلى الأمور العظيمة ، فلا يحتاج صاحباً يساعده .
- (٦) هائباً : خائفاً .
- (٧) رِزَامٌ : قبيلة ، وهم المدعوون . واللام فيها لام الاستغاثة . وأبو القبيلة رِزَامُ بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . (قوم الشاعر) . قاله ابن حزم .
- يقول : يا بني رِزَامُ هيؤوا بي رجلاً يتقدم إلى الموت ولا يجيد عنه مقتحماً الجيوش والشدائد غير متنكب ولا حائد .
- (٨) نَكَبَ : عدل ونحى .

٩ ولم يَسْتَشِرْ فِي أَمْرِهِ غَيْرَ نَفْسِهِ . ولم يَرْضَ إِلَّا قَائِمَ السَّيْفِ صَاحِبًا
[٣١٣]

وقال عمرو بن بَرّاقة الهمداني* : [من الطويل]

(٩) أي لم يرض صاحباً إلا قائم السيف .

في الرواية :

٠٢ في الحماسة : وأذهل . وفي الخزانة : وأذهل .

٠٥ في الشعر والشعراء :

أخا غمّرات لا يريد على التي بهم بها من مَقْطَعِ الأَمْرِ صَاحِبًا
وفي الحماسة : من مَقْطَعِ الأَمْرِ ، ونبه على رواية المصنّف .

٠٤ في جمهرة أنساب العرب :

عليكم بداري فاهدموها فإنها تراث كريم لا يخاف العواقب

[٣١٣]

(٥٦) عمرو بن بَرّاقة الهمداني* ؛ ثم النهمي . وهو عمرو بن منبّه بن شهر بن نهم بن ربيعة بن مالك بن معاوية بن رومان بن بكيل بن جثم بن خيران بن نوف بن همدان .

- وبرّاقة أمه ، نُسِبَ إليها - شاعر مَخَصَّرٌ ، لا يُعْرَفُ عنه في الإسلام إلا القليل ، وعاش إلى خلافة عمر ووفد عليه وهو شيخ كبير يعرج . وكان في الجاهلية فاتكاً جريئاً من اللصوص ، وهو أحد صعاليك العرب العدائين الذين كانوا لا يلحقون ولا تعلق بهم الخيل إذا عدّوا ، وهم السليك بن السلكة ، والشنفرى ، وتأبّط شراً ، ونفيل بن براقه ، وعمرو بن بَرّاقة . وكان عمرو صاحباً لتأبّط شراً والشنفرى .

وهو شاعر همدان قبيل الإسلام ، جيّد الشعر ؛ اشتهرت قصيدته الميمية التي اختار المصنّف بعض أبياتها ، فتمثّل بها الإمام علي رضي الله عنه ، والحجاج في خطبته بأهل الكوفة ، واستشهدت بها المصادر .

١	تَقُولُ سَلِيمِي لَا تَعْرَضُ لِتَلْفَةِ	وَلَيْلِكَ عَنْ لَيْلِ الصُّعَالِيكِ نَائِمٌ
٢	وَكَيْفَ يَنَامُ اللَّيْلَ مَنْ جَلُّ هَمِّهِ	حُسَامٌ كَلُونِ الْمَلْحِ أَيْضُ صَارِمٌ
٣	أَلَمْ تَعْلَمِي أَنَّ الصُّعَالِيكِ نَوْمُهُمْ	قَلِيلٌ إِذَا نَامَ الْخَلِيُّ الْمَسَالِمُ

= - ويرد اسم أمه بصيغة : بَرَّاق .

ترجمته في (الأغانى ٢١ : ١٩٨ ، والآلى : ٧٤٩ ، والمؤتلف والمختلف : ٨٨ ، والوحشيات : ٢١ ، وقصائد جاهلية نادرة : ٩٧ ، والإصابة ٢ : ١١٢ ، والاشتقاق : ٤٣٣) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لعمر بن بَرَّاق الهمداني ، ذكر أبو الفرج وأبو علي القالي في مناسبة إنشائها أن رجلاً من همدان يُقال له حَرِيمٌ أغار على إبِلٍ لِعَمْرٍو وخيل فَذَهَبَ بِهَا . فَأَتَى عَمْرٍو امْرَأَةً اسْمُهَا سَلَمَى - وكانت بنت سيدهم وعن رأيها كانوا يصدرون - فأخبرها الخبر ، وأنه يريد الغارة على حريم ؛ فحذرتَه فخالَفَها وأغار عليه ، فاستاق كل ما كان له ؛ فأتاه حريم يطلب إليه أن يرده ما أخذه ، فأبى ، فانصرف حريم ، فقال عمرو في ذلك (القصيدة) .

والقصيدة كما وردت في قصائد نادرة في ثمانية عشر بيتاً ، مطلعها هو البيت الأول من الاختيار .

واختار المصنّف منها الآيات (حسب ترتيبها في قصائد جاهلية نادرة) : ١ ، ٢ ، ٤ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ .

والقصيدة في قصائد جاهلية نادرة : ١٠٠ ، والأماي ٢ : ١٢٢ ، وفي الوحشيات : ٢١ . ومنها في المؤلف والمختلف : ٨٨ ستة أبيات ، وانظر سائر التخريج في قصائد نادرة .

- قال الأمدى : « وهو القائل في القصيدة الطويلة التي أولها : تقول سَلِيمِي .. إلخ » فنبه على طولها .

شروح :

- (١) لَا تَعْرَضُ : أي لا تتعرض للهلاك والتلف ، وتنبه .
- (٢) يقول إنه يقظ متنبه ، وأن همّه وشغله حسام مهياً ، حاضر للحوادث .
- (٣) أي لا ينامون - وهم في حال الخطر - خلافاً لسواهم من (الخليّ المسالم) .

٤	كَذِبْتُمْ وَيَتَّيَبُ اللَّهُ لَا تَأْخُذُونَهَا	مُرَاعِمَةٌ مَا دَامَ لِلسَّيْفِ قَائِمٌ
٥	أَفَالْيَوْمَ أَدْعَى لِلْمَهْوَادَةِ بَعْدَمَا	أَجِيلَ عَلَى الْحَيِّ الْعِتَاقِ الصَّلَادِمِ
٦	وإِنْ حَرِيماً قَدْ رَجَا أَنْ أُرْدَهَا	وَيَذْهَبَ مَالِي يَا ابْنَةَ الْعَمِّ ، حَالِمٌ
٧	مَتَى تَجْمَعُ الْمَالَ الْمُنْعَ بِالْقَنَا	تَعِشْ مَا جَدَا ، أَوْ تَخْتَرِمَكَ الْمَخَارِمِ
٨	مَتَى تَجْمَعُ الْقَلْبَ الذِّكْيَ وَصَارِمَا	وَأَنْفَا حَمِيماً تَجْتَنِيكَ الْمَظَالِمِ
٩	وَكُنْتُ إِذَا قَوْمٌ غَزَوْنِي غَزَوْتَهُمْ	فَهَلْ أَنَا فِي ذَا يَالِ هَمْدَانَ ظَالِمٌ ؟!
١٠	فَلَا صَلَحَ حَتَّى تُقْدَعَ الْخَيْلُ بِالْقَنَا	وَتُضْرَبَ بِالْبَيْضِ الرَّقَاقِ الْجَاهِجِ
١١	وَلَا أَمْنٌ حَتَّى تَغْشِمَ الْحَرْبُ جَهْرَةً	عَبِيدَةً يَوْمًا وَالْحُرُوبُ غَوَاشِمٌ

(٤) مراغمةٌ : مُغَاضِبَةٌ وَقِسْرًا . وَقَائِمُ السَّيْفِ : مَقْبُضُهُ . أَي لَا تَأْخُذُونَ الْإِبِلَ وَالْحَيْلَ وَالسَّلْبَ ...

(٥) المهوادة : اللين . والصلادم : جمع صليدم : وهو الصلب ، والشديد الحافر ؛ يعني الحيل .

(٦) قوله : (حالم) (خَيْرٌ ثَانٍ لـ (إِنْ) ، وَجَمَلَةٌ (قَدْ رَجَا ...) الْخَيْرِ الْأَوَّلِ .

(٧) تخترمك المخارم : تقطعك وتستأصلك المخارم ، والمخارم : الطُّرُقُ فِي الْغِلَظِ ؛ أَرَادَ : الدَّوَاهِي .

(٨) أي إذا كنت على الحال التي يصفها الشاعر تأمن أن يعتدي عليك أحد أو يظلمك . ومقومات ذلك : الجرأة ، والسلاح المهيأ ، والأنفة البالغة التي يعرفها عدوك قبل صديقك .

(٩) يطلب النصفة فيما يكون منه .

(١٠) قَدَعَ الْفَحْلُ بِالرُّمْحِ : ضَرَبَ أَنْفَهُ ، وَذَلِكَ إِذَا كَانَ غَيْرَ كَرِيمٍ ؛ وَقَدَعْتُ فَرَسِي : كَنَفْتُهُ عَنْ بَعْضِ جَرِيهِ بِضَرْبِهِ عَلَى أَنْفِهِ بِالرُّمْحِ . وَالْبَيْضُ الرَّقَاقُ مِنْ صِفَةِ السَّيُوفِ .

(١١) تغشم : تظلم .

فِي الرَّوَايَةِ :

١١ فِي قِصَائِدِ جَاهِلِيَّةٍ : لَا تَعْرُضُ .

[من الطويل]

وقال حميد بن ثور الهلالي^(*) :

- ٥ = في قصائد : المذاكي الصلادم .
 ٦ في قصائد : فإنّ حريماً إذ ... يا ابنة القيل ...
 ٧ في قصائد : متى تطلب ...
 ١٠ في قصائد : ... بالبيض الحفاف ...

حميد بن ثور الهلالي :

شاعر مخضرم ، أسلم بعد غزوة حُنين ، وفد على النبي ﷺ وأنشده من شعره . وقضى الشطر الأكبر من حياته في الإسلام ، وعاصر عدداً من خلفاء بني أمية ، وعمر طويلاً حتى كثرت في شعره الإشارة إلى هزيمه وضعف بصره وانحناء ظهره ، ويدل شعره على أنه جاوز الثمانين .

عده ابن سلام في الطبقة الرابعة من شعراء الإسلام ، وقال المرزباني « كان أحد الشعراء الفصحاء ، وكان كل من هاجاه غلبه » . وقال الأصمعي « الفصحاء من شعراء العرب في الإسلام أربعة : راعي الإبل النيربي ، وقم بن مقبل العجلاني ، وابن أحم الباهلي ، وحميد الهلالي » . ويختلط شعره بشعر حميد الأرقط الراجز وغيره من الشعراء .

وذكر ابن النديم أنّ الأصمعي وأبا عمرو وابن السكيت والطوسي عملوا شعره ، ولكنّ أياً منها لم يصلنا . وجمع الشيخ عبد العزيز الميني - رحمه الله - ما وجدته من شعره وطبع في دار الكتب المصرية (١٣٧١ - ١٩٥١) .

ترجمته في (الأغانى ٤ : ٣٥٨ ، والشعر والشعراء : ٢٩٠ ، وطبقات فحول الشعراء ٥٨٢ ، والسمط : ٣٧٦ وشرح شواهد الغني : ٢٠١) .

المناسبة والتخريج :

هذه الأبيات مما اختلف في نسبه ؛ فقد وردت الأبيات في الحماسة البصرية دون =

- ١ وإني لَعَفُّ عن زِيَارَةِ جَارِي وَإني لَمَشْنُوءٌ إِيَّيْ أَغْتِيَابِهَا
 ٢ إِذَا غَابَ عَنْهَا بَعْلُهَا لَمْ أَكُنْ لَهَا زَوْوراً وَلَا تَأْسُ إِيَّيْ كِلَابِهَا
 ٣ وَمَا أَنَا بِالذَّارِي أَحَادِيثَ بَيْنِهَا وَلَا عَالِمٌ مِنْ أَيِّ حَوْكٍ ثِيَابِهَا
 ٤ وَإِنَّ قِرَابَ البَطْنِ يَكْفِيكَ مَلَأُهُ وَيَكْفِيكَ سَوَاءُ الأُمُورِ اجْتِنَابِهَا

= عزو ، وفي الحماسة الشجرية ١ : ٤٦٧ وعيون الأخبار ٢ : ١٨٣ منسوبة إلى بشار بن بشر المجاشعي ، ورواها الجاحظ في الحيوان ١ : ٣٨٢ وفي البخلاء ٢٠٢ منسوبة إلى هلال بن خثعم ، وكذلك رواها المرتضى في أماليه ١ : ٣٧٩ منسوبة إلى هلال بن خثعم ، وروى البُحْتَرِيُّ البيت الرَّابِعَ في حَاسَتِهِ : ٢٣٦ ونسبه إلى زياد بن منقذ التيمي .

- والأبيات ليست مما ورد في ديوان حميد بن ثور ، ولم أجد أحداً نسبها إليه إلا صاحب هذا المصنّف .

وزاد صاحب الحماسة الشجرية وصاحب عيون الأخبار بيتاً خامساً :

إِذَا سُدَّ بَابٌ عَنْكَ مِنْ دُونِ حَاجَةٍ فَذَرِّهَا لِأُخْرَى لِيُنَّ لَكَ بِسَائِبِهَا
 شروح :

- (١) مَشْنُوءٌ : مُبْغَضٌ .
 (٢) البَعْلُ : الزَّوْجُ . وَقَوْلُهُ : « وَلَا تَأْسُ إِيَّيْ كِلَابِهَا » يَعْنِي أَنَّهُ لَا يَزُورُهَا وَيَكْثُرُ مِنْ زِيَارَتِهَا حَتَّى تَأْسُ إِلَيْهِ كِلَابُهَا فَلَا تَنْبَحُهُ ..
 (٣) الحَوْكُ والحِياكَةُ والحِياكُ : بِمعْنَى وَاحِدٍ ، وَهُوَ النَّسْجُ . يَقُولُ إِنَّهُ لَا يَتَحَسُّسُ أَخْبَارَهَا وَأُمُورِهَا الخَاصَّةُ .
 (٤) قِرَابَ البَطْنِ : أَنْ يُقَارِبَ الامْتِلاءَ . يَقُولُ : أَنْ تَأْكُلَ فَتَقَارِبَ أَنْ تَشْبِعَ كَأَنَّ تَشْبِعَ .
 فِي الرَّوَايَةِ :

- ٠١ فِي عِيُونِ الأَخْبَارِ : عَنْ فَكاهَةِ جَارِي .
 ٠٢ فِي عِيُونِ الأَخْبَارِ وَالشَّجْرِيَّةِ : وَلَمْ تَأْسُ .
 وَفِي أَماليِ المَرْتَضَى : وَلَمْ تُنْجِ عَلِيَّ .
 ٠٣ فِي الحِماسَةِ الشَّجْرِيَّةِ : وَلَمْ أَكْ طَلاباً أَحاديثَ سَرِّها وَلَا عَليماً ...
 ٠٤ فِي كُلِّ المِصادرِ : يَكْفِيكَ مَلؤُهُ .

[من البسيط]

وقال قطري بن الفجاءة (٣٦) :

قطري بن الفجاءة :

اسم : جَعَوْتَة ، وكنيته أبو محمد (وفي الحرب أبو نعامه) وهو ابن مازن بن يزيد بن زياد التيمي ، الحارجي . خرج في زمن مصعب بن الزبير لما ولي العراق لأخيه عبد الله (تولى مصعب سنة ٦٦) . وبقي يسلم على قطري باسم الخلافة عشرين سنة : وكان يقال له : أمير المؤمنين . استولى بلاد فارس وناجز الدولة الأموية العداء زماناً ، وتغلب على جيوش كثيرة أرسلت إليه حتى انهزم على يد سفيان بن الأبرد الكلبى سنة ٧٨ ، وقيل قتل سنة ٧٩ في طبرستان .
والفجاءة لقب لأبيه مازن .

وكان شجاعاً مقداماً كثير الحروب والوقائع ، قوي النفس لايهاب الموت ، شاعراً . قال ابن خلكان : وهو معدود في خطباء العرب المشهورين بالبلاغة والفصاحة

أنا أبو نعامه الشيخ الهبل

أنا الذي ولدت في أخرى الإبل

أنا الذي ولدت في أخرى الإبل

وشعره مجموع في (شعر الخوارج) من صنعة الدكتور إحسان عباس .

(وفيات الأعيان ٤ : ٩٣ ، وتاريخ الطبري ٦ : ٣٠١ ومواضع آخر ، وتاريخ الإسلام ٣ : ١٢٧ ، والأخبار الطوال : ٢٧٠ ، وخزانة الأدب ١٠ : ١٦٣ والالآي - المط : ٥٩٠ والاشتقاق : ١٣٨ ، ٢٠٤ والبيان والتبيين ١ : ٣٤١ وأمالى المرتضى ١ : ٦٣٦ ، والعرب ١ : ٩٠)

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لقطري بن الفجاءة ، وردت في شعر الخوارج (٤٢) كما وردت هنا في ثمانية أبيات بالترتيب نفسه .

١	يَارِبُّ ظِلٌّ عَقَابٌ قَدْ وَقَيْتُ بِهَا	مُهْرِي مِنَ الشَّمْسِ وَالْأَبْطَالُ تَجْتَلِدُ
٢	وَرُبَّ يَوْمٍ حِمَى أَرْعَيْتُ عَقْوَتَهُ	خَيْلِي أَقْنَصَارًا وَأَطْرَافَ الْقَنَا قُصْدُ
٣	وَيَوْمٍ خَفَضُ لِأَهْلِ اللُّهُوِ ظِلُّ بِهِ	لَهُوِي اصْطِلَاءَ الْوَعْيِ أَوْ نَارُهُ تَقِيدُ
٤	مُشَهَّرًا مَوْقِفِي وَالْحَرْبُ كَشَفَاةٌ	عَنْهَا الْقِنَاعُ ، وَبِحَرْ الْمَوْتِ يَطْرِدُ
٥	وَرُبَّ هَاجِرَةٍ تَغْلِي مَرَاجِلَهَا	مَخْرُتَهَا بِمَطَايَا غَارَةٍ تَخِيدُ
٦	تَجْتَابُ أَوْدِيَةَ الْأَفْرَاعِ آمِنَةً	كَأَنَّهَا أُسْدٌ تَقْتَادُهَا أُسْدٌ
٧	فَإِنْ أُمَّتُ حَتْفَ أَنْفِي لِأُمَّتُ كَمْدًا	عَلَى الطَّعَانِ ، وَقَصْرُ الْعَاجِزِ الْكَمْدُ

شروح :

- (١) العَقَابُ : الرّاية ، شُبّهت بالطائر الجارح المعروف ، فكأنها تطير مثله . وتجتلد : تتضارب بالسيف . يفتخر بجوضه المارك في الوقت الشديد الصعب .
- (٢) العقوة : السّاحة ، وقُصِدُ : جَمْعُ قَصِد ، وهو الرمح المتكسر .
- (٣) الحفض : الدّعة في العيش . اصطلاء الوعى : الاحتراق بنارها ؛ والوعى : الحَرْبُ ، وأصله الجلبّة والصّوت . تَقِيدُ : تَسْبُ .
- يقول إنه لا يترك لنفسه ساعات هو . لهوه - كجده - : في الاصطلاء بنيران المارك .
- (٤) مُشَهَّرٌ : واضح . يَطْرِدُ : يجري ويتبع بعضه بعضاً .
- (٥) الهاجرة : نصف النّهار عند اشتداد الحرّ . والمُرْجَلُ : القدر من النّحاس ، وإضافته إلى الهاجرة على سبيل الاستعارة . ومخزتها : شققها كما تشق السفينة الماء . وتَخِيدُ (من وَخَدَتِ الإبل) : تُسْرِع .
- (٦) تجتاب : تحترق وتقطع .
- (٧) مات حتف أنفه : أي على فراشه من غير قتل ولا ضَرْب ... والكمد : الحزن الشديد .

« قَصْرُ الْعَاجِزِ » يُقَالُ : قَصْرَكَ كَذَا ، وَقَصَارَكَ وَقَصِيرَكَ ، وَقَصَارَكَ وَقَصَارَكَ : أَي جُهِدَكَ وَغَايَتَكَ ؛ يَقُولُ إِنَّ غَايَةَ مَا يُمْكِنُ الْعَاجِزِ الْجَبَانَ أَنْ يَفْعَلَهُ هُوَ التَّحْسُرُ =

٨ ولم أقل لم أساق الموت شاربته في كأسه والنيايا شرع ورده
[٣١٦]

وقال أيضاً : [من الكامل]

١ / لا يتركن أحد إلى الإحجام يوم الوغى متخوفاً لِحمام
٢ فلقد أراني للحمام دريئة من عن يميني [مرة] وأمامي
٣ حتى خضت بما تحدر من دمي أحناء سرجي أو عنان لجامي

والحزن ، ولكنني لأحزن لأنني أبلت في الحروب بلاء حسناً ، والمعنى مأخوذة من
قولة خالد بن الوليد الشهيرة .

(٨) شرع : جمع شارع ، وهي الدابة تشرع في الماء : تدخل فيه ، واستعاره للنيايا .
وورد : جمع ورود (بمعنى وارد) : وهو الذي أشرف على الماء .

في الرواية :

٠٣ في شعر الخوارج : ويوم لهو لأهل الخفض .
٠٧ في شعر الخوارج : حتف نفسي .

[٣١٦]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لقطري بن الفجاءة من قطعة في ستة أبيات ، اختار منها المصنف
الآبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤
والآبيات في شعر الخوارج : ٤٥ ، ٤٦

شروح :

(١) ركن إلى الشيء : مال إليه . والإحجام : النكوص خوفاً . والحمام : الموت .
(٢) الدريرة : هي الحلقة يتعلم الطعن والرمي عليها .
(٣) الأحناء : جمع حنو ، وهو كل ما فيه اعوجاج . يقول إن الدم سال على الترح وقطر
من أطرافه . والعنان : سائر اللجام الذي تمسك به الدابة .

٤ ثُمَّ انْصَرَفْتُ وَقَدْ أَصَبْتُ وَلَمْ أَصَبْ جَسَدَ الْبَصِيرَةِ قَارِحَ الْإِقْدَامِ

[٣١٧]

وقال علي بن عبد الله بن العباس : [من الوافر]

(٤) الجَدَعُ : الشَّابُّ الحَدَثُ ؛ والبَعِيرُ إِذَا كَانَ فِي الحَامِسةِ . والقَارِحُ : هُوَ الفَرَسُ إِذَا كَانَ فِي الحَامِسةِ . يَقُولُ إِنَّهُ يَنْصَرِفُ مِنَ الحَرْبِ دُونَ أَنْ تَسَالَ مِنْ عِزْمِهِ ، بَلْ تَزِيدُهُ وَتَشْحَذُ مِنْ هِمَّتِهِ وَتُعِيدُهُ أَقْوَى وَأَصْلَبَ .
وَيَقْتَلُ فِي شِعْرِ الحَوَارِجِ تَفْسِيرَ أَبِي العَلَاءِ المَعْرِيِّ ، وَهُوَ أَنَّهُ قَدْ كَانَ لَمْ يَزَلْ شَجَاعاً فإِقْدَامَهُ قَارِحَ ، وَبَصِيرَتُهُ مُحَدَّثَةٌ لِأَنَّهُ كَانَ فِيهَا سَلْفٌ لَا يَرَى رَأْيَ الحَوَارِجِ ثُمَّ تَبَصَّرَ فِي آخِرِ أَمْرِهِ فَعَلِمَ أَنَّهُمْ عَلَى الحَقِّ .

في الرواية :

٠٣ في شعر الحوارج : « أكناف سرجي » وأشار إلى رواية المصنف .

[٣١٧]

(٥٢) هُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلِيٌّ بِنُ عَبْدِ اللَّهِ بِنِ عَبْدِ الْعَبَّاسِ بِنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، كَانَ سَيِّدًا شَرِيفًا بَلِيغًا ، عَظِيمَ المَكَانَةِ عِنْدَ أَهْلِ الحِجَازِ . لَقِبَ لكَثْرَةِ صَلَاتِهِ بِالسُّجَّادِ وَبِذِي الثَّنَائَاتِ وَالمَشْهُورِ بِلقبِ ذِي الثَّنَائَاتِ ابْنِهِ مُحَمَّدٍ (لِأَنَّ مَوَاضِعَ السُّجُودِ مِنْهُ صَارَتْ كَثْفَنَةَ البَعِيرِ مِنْ كَثْرَةِ صَلَاتِهِ) . وَفِي عَقِبِهِ كَانَتْ الخِلافةُ العَبَّاسِيَّةُ فَابْنُهُ مُحَمَّدُ بِنُ عَلِيِّ هُوَ وَالدُّ السُّفَّاحُ وَالمَنْصُورُ .

قال ابن حزم بعد ذكر إخوته إنه أصغرهم وفيه الجمهرة والعذذ والبيت والخلافة ، ولد سنة ٤٠ من الهجرة وتوفي سنة ١١٧ هـ .

(طبقات ابن سعد ٥ : ٢١٧ ، حلية الأولياء ٣ : ٢٠٧ ، صفة الصفوة ٢ : ٥٩ ، معجم الشعراء ١٣٣ : العير ١ : ٤٨ ، جذرات الذهب ١ : ١٤٨ وفيات الأعيان ٣ : ٢٧٤ ، جهرة أنساب العرب ٢٠ ، وفيات الأعيان ٣ : ٢٧٤ سير أعلام النبلاء ٥ : ٢٥٢ و ٢٨٤ ، أنساب الأشراف ٣ : ٧١ ، وأخبار الدولة العباسية : ١٢٤)

المناسبة والتخريج :

والقطعة المختارة وردت في معجم الشعراء (١٣٢) في خمسة أبيات . والثلاثة المختارة في =

- ١ أبي العبَّاس قُرْمُ بنِي قُصَيٍّ وَأَخْوَالي الكرامَ بَنُو وَلِيِّعنه
 ٢ هَمْ مَنَعُوا ذِمَّاري يَوْمَ جِئَتْ كُتائِبُ مُشْرِفٍ وَبَنُو اللَّكِيعَه
 ٣ أَرادَ بِي التي لا عِزَّ فيها فَحالَتْ ذُونَه أُيدٍ رَفِيعَه

[٣١٨]

وقال حارثةُ بنُ بَدْرٍ : [من الطويل]

= الكامل للمبرد (١ : ٢٦٠) ، وفي أخبار الدولة العباسية : ١٣٧
 وللأبيات خَبْرٌ : كان يزيد بن معاوية قد ولى مسلم بن عقبة المُرِّي على جيش قصد
 إلى المدينة لتطويع أهلها بعد أن أخرجوا عنها عامله عليها . فأشرف مُسلم في القتل
 والنهب ، حتى لَقِبَه أهلها بـ « مُشْرِفٍ » فذاك قول عليّ « كُتائِبُ مُسْرِفٍ » . وكان
 مسلم أراد أهل المدينة على أن يُبايعوا يزيد بن معاوية على أن كل واحد منهم عبد له
 إلا عليّ بن الحسين فقال حصين بن نمير السكوني من كندة : ولا يُبايع ابنَ أختنا
 عليّ بن عبد الله إلا على ما يُبايع عليه عليّ بن الحسين : على أنه ابن عم أمير
 المؤمنين ... فأعفى عليّ بن عبد الله ، وقبِلَ منه ما أراد ، فقال الشَّعر لذلك .

شروح :

- (١) « بنو وليعة » أخوال عليّ بن عبد الله من كندة . والقُرْمُ من الرجال : السيّدُ المَعظَمُ .
 (٢) اللكيعة : اللئيمة .

في الرواية :

- ٠١ في أخبار الدولة العباسية : قرم بني لؤي ...
 ٠٢ في الأصل المخطوط : « أيادي التي ... » والمثبت من المصادر .

[٣١٨]

حارثة بن بدر بن حصن القُدافي التميمي ، شاعرٌ ذو بَيانٍ وأدب ، عالمٌ بالأخبار
 والأنساب ، من فُرسانِ تميم ووجوهها وسادتها وأجوادها . قيل إنه أدرك النبي ﷺ في
 حالِ صِبْهائه ، وبقي إلى أن جالسَ الوليدة بن عبد الملك (ت : ٩٦ هـ) فهو من
 المعمرين .

١ وشيَّب رأسي اليومَ والأمسِ قبلةَ رَعودِ المنايا فَوُقْنَا وبروقها

= وكان أصيل الرأي ، من الدهاة ، حظياً عند زياد بن أبيه ، ثم عند ابنه عبّيد الله بن زياد - بعد جَفْوَة - بلغ عندهما مكانةٌ عالية فتولّى بعض أعمالها - ولأه ولأه عبّيد الله (سُرِّق) من بلاد الأهواز قال له أبو الأسود الدؤلي - وكان صديقاً له :

أحارِ بنَ بَدْرِ قَدِ وُلَيْتَ وَايَةَ فَكُنْ جُرْدًا فِيهَا تَخُونُ وَتَسُرِّقُ
وَلَا تَدَعْنِ لِلنَّاسِ شَيْئًا تَصِيبُهُ فَحِطَّكَ مِنْ مَلِكِ الْعِرَاقَيْنِ سُرِّقُ

وكان عبّيد الله يُغري بين الشعراء ، فقال يوماً لحارثةَ : أهجّ أنسَ بنَ زَيمٍ ، فقال اعفني ، فلم يعفه فقال :

وَخَسِدْتُمْ عَنْ أَنَسِ أَنَسُهُ قَلِيلُ الْأَمَانَةِ خَوَانَتُهَا
بَصِيرٌ بِمَا صَرَّمِنَةُ الصُّسْدِيْقِ وَشَرُّ الْأَخِيْلَاءِ خَوَانَتُهَا

فقال أنس :

أَتَنِي رَسَالَةُ مُسْتَكْرِهِ فَكَانَ جَوَابِي غَفْرَانَتُهَا
ولم يكن حارثة من فحول الشعراء ولا متفرغاً لقول الشعر .

ترجمته في (الأغاني ٢٣ : ٤٤٣ ، والإصابة ١ : ٣٧١ ، وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٦ : ١٤٥ ، والحويان ٣ : ٧٧ ، والاشتقاق : ٢٢٩ ، والكامل للبرزد ١ : ٣١٥ ، وجمهرة أنساب العرب : ٢٢٦ ، وزهر الآداب ٢ : ٩١٤ ، وأمثالي المرتضى ١ : ٢٨٠ ، ومجموع شعره في شمراء أمويون ٢ : ٢٢٢) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لحارثة بن بدر من قصيدة ، ذكر الأصفهاني أنه قالها حين احترقت داره بالبصرة ، أحرقتها بعض أعدائه من بني عمه فقال :

رَأَيْتِ الْمَنَايَا بَادِنَاتٍ وَعَوْدًا إِلَى قَارِنَا سَهْلًا إِلَيْهَا طَرِيقُهَا
لَهَا نَبْعَةٌ كَانَتْ تَقِينَا فَرَوْعَهَا فَقَدْ تَلَفْتَ إِلَّا قَلِيلًا عَرَوْعُهَا

ثم عادة قَرَوَى خمسة أبيات (منها البيتان السابقان ، مع خلاف في الرواية) .

والآبيات المختارة هي : ٢ ، ١ ، ٣

والآبيات المختارة في الأغاني في ٢٣ : ٢٦٧ ، وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٣ : ٤٣٤

- ٢ لَنَا تَبْعَةٌ كَانَتْ تَقِينَا فُرُوعَهَا فَقَدْ قَطَعَتْ إِلَّا قَلِيلاً عُرُوقَهَا
٣ وَإِنَّا لَتَسْتَحْلِي الْمَنَايَا نُفُوسَنَا وَتَتْرُكُ أُخْرَى مَرَّةً لَا تَذُوقَهَا

[٣١٩]

وَقَالَ أَبُو مَخْزُومٍ النَّهْشَلِيُّ* :

[من البسيط]

شروح :

(٢) التَّبْعَةُ : وَاحِدَةُ النَّبْعِ ، وَهُوَ شَجَرٌ يَنْبِتُ فِي قَلَّةِ الْجِبَلِ ، تَتَّخِذُ مِنْهُ الْقَسِيَّ وَالسَّهَامَ .

في الرواية :

١٠ في الأغاني :

وَشَيْبَ رَأْسِي وَاسْتَخَفَّ حُلُومَنَا رَعُودَ الْمَنَايَا
وفي تهذيب ابن عساكر :

تَشَيْبَ رَأْسِي وَاسْتَخَفَّ حَمُولَهُ

وفي الأصل المخطوط : « وَعُودَ الْمَنَايَا » وهو تحريف .

١٢ في الأغاني :

وَكَانَ لَنَا نَبْعٌ تَقِينَا عُرُوقَهُ فَقَدْ بَلَّغَتْ إِلَّا قَلِيلاً حُلُوقَهَا
وفي تهذيب ابن عساكر :

لَنَا نَعْمَةٌ كُنَّا نَقِيسُ فُرُوعَهَا فَقَدْ بَلَّغَتْ إِلَّا قَلِيلاً خُلُوقَهَا
١٣ في تهذيب ابن عساكر : وَنَزَلَ أُخْرَى مَرَّةً مَا تَذُوقَهَا .

[٣١٩]

(*) أَبُو مَخْزُومٍ النَّهْشَلِيُّ : لَمْ أَعَثِّرْهُ عَلَى تَرْجَمَةٍ ، غَيْرَ أَنَّ الشَّعْرَ يُنْسَبُ إِلَى بَشَامَةَ بْنِ حَزْنٍ (أَوْ جِزْءٍ ، أَوْ حَرِيِّ : وَكَأَنَّ هَذِهِ وَجْوهَ قِرَاءَةِ لِلْأَسْمِ) النَّهْشَلِيِّ . وَتَرَوَى لِنَهْشَلِ بْنِ حَرِيِّ (؟) . وَتَدَاخَلَ بَعْضُ هَذَا الشَّعْرِ بِشَعْرِ لِمَرْقَشٍ . وَلَكِنْ شَعْرُ النَّهْشَلِيِّ خَالِصٌ خَاصٌّ بِهِ .

وفي خزانة البغدادي (٢١٤:٨) أَنَّهُ لَمْ يَرَلْهُ تَرْجَمَةً ، وَلَا ذَكَرَ فِي كِتَابِ الْأَنْسَابِ قَالَ : وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ إِسْلَامِيٌّ . وَكُنَّا أَبُو مَخْزُومٍ النَّهْشَلِيُّ كَمَا يَظْهَرُ مِنْ شَرْحِ الْمَبْرَدِ لِأَبْيَاتِهِ . =

عَنهُ وَلَا هُوَ بِالْأُنْبَاءِ يَشْرِينَا	إِنَّا بَنِي نَهْشَلٍ لَانَدْعِي لِأَبٍ	١
تَلَقَ السُّوَابِقُ مِنَّا وَالْمُصَلِّينَا	إِنْ تُبْتَدِرْ غَايَةَ يَوْمًا لِمَكْرَمَةٍ	٢
إِلَّا أَفْتَلَيْنَا غَلَامًا سَيِّدًا فِينَا	وَلَيْسَ يَهْلِكُ مِنَّا سَيِّدٌ أَبَدًا	٣
وَلَوْ نُسَامَ بِهَا فِي الْأَمْنِ أُغْلِينَا	إِنَّا لَنُرْخِصُ يَوْمَ الرُّوْعِ أَنْفُسَنَا	٤

= (شرح المرزوقي ١ : ١٠٠ وخزانة الأدب ٨ : ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣١١ ، ٣١٤ ، ٣١٨ ، والآتي - السط - : ٢٢٥)
 وكتاب معاني أبيات الحماسة للبرقي : ٢٤ ونسبها لبعض بني قيس بن ثعلبة - وتظنر حاشية المحقق) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من حماسية لبشامة بن حزن النهشلي تقع في اثني عشر بيتاً .
 مطلعها :

إِنَّا مَحْيُوكُ يَا سَلْمَى فَحَيِّينَا وَإِنْ سَقَيْتَ كِرَامَ النَّاسِ فَاسْقِينَا

واختار منها المصنّف الأبيات : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ،

ونسب ابن قتيبة الأبيات إلى نهشل بن حري (في الشعر والشعراء : ٦٢٧) ونسب
 بعضاً منها في عيون الأخبار إلى بشامة (عيون الأخبار : ١ : ١٩٠) .

والآبيات المختارة في الكامل : ١ : ٩٨ وفي الخزانة ٨ : ٣٠١

شروح :

(١) نَدْعِي : ننتسب .

يقول : « نحن لانرغب عن أبنينا فنتسب إلى غيره ، ولا هو يرغب عنا فيتبني غيرنا
 ويبيعنا به ؛ لأنه قد رضي كل منا بصاحبه » .

(٢) تُبْتَدِرُ : يَسْتَبِقُ إليها . والمصلي : هو الذي يتلو السابق .

يقول : « إن تُسْتَبَقُ نِهَايَةً مَجْدٍ أَوْ غَايَةَ مَكْرَمَةٍ تَرِ السَّابِقِينَ مِنَّا وَالتَّالِينَ أَيْضاً مِنَّا » .

(٣) الافتلاء : الافتطام ؛ يريد أنهم يَهَيِّوْنَ أبنَاءهم ويصرفونهم عمّا هم عليه إلى الرياسة .

(٤) أُغْلِينَا : جَعَلْتِ غَالِيَةً .

يقول : أنفسنا في الحروب مبدولة غير مصانة ، فإذا أريد منا إرخاصها في غير الحرب
 أيُّنَا .

٥	بِيضٌ مَفَارِقُنَا ، تَغْلِي مَرَاجِلُنَا	نَأْسُوا بِأَمْوَالِنَا آتَارَ أَيْدِينَا
٦	إِنْسَا لِمَنْ مَعْشَرَ أَفْقَى أَوَائِلَهُمْ	قِيلَ الْكِمَاةِ : أَلَا أَيْنَ الْمُحَامُونَا
٧	لَوْ كَانَ فِي الْأَلْفِ مِنَّا وَاحِدٌ فَدَعَاؤُ :	مَنْ فَارِسٌ ؟ خَالَهُمْ إِيَاهُ يَعْنُونَا
٨	إِذَا الْكِمَاةُ تَنَحَّوْا أَنْ يُصِيبَهُمْ	حَدَّ الظُّبَاتِ وَصَلْنَاهَا بِأَيْدِينَا
٩	وَلَا تَرَاهُمْ وَإِنْ جَلَّتْ مُصِيبَتُهُمْ	مَعَ الْبُكَاءِ عَلَى مَنْ مَاتَ يَبْكُونَا

[٣٢٠]

وقال الفرزدق^(*) من قصيدة : واسمه همام بن غالب : [من الطويل]

- (٥) المَرَاجِلُ : القدور المَعْدَّة للضيافة . ونأسو : نذاوي .
(٦) الكِماة : جمع كمي : الشجاع .
يقول : « إِنِّي لَمِنْ قَوْمِ أَهْلِكَ أَسْلَافَهُمْ قَوْلَ الْأَبْطَالِ لَهُمْ : أَلَا أَيْنَ الذَّابِتُونَ وَالْمُحَامُونَ ؟ فَكَانُوا يَتَقَدَّمُونَ وَيَفْتَنُونَ » .
(٧) دَعَاؤُ : أعلنوا الاستغاثة بـ : يالَ فلان ، و : مَنْ فتي ، وما أشبهه .
(٨) الظُّبَاتُ : جمع ظبّة ، وهي حدّ السيف .
يقول : « إِذَا الْأَبْطَالُ تَبَاعَدُوا عَنِ الْمَصَادِمَةِ وَالْمُكَافِحَةِ مَخَافَةَ أَنْ يَنْالَهُمْ حَدَّ السِّيُوفِ مَدَدْنَا أَبْوَاعَنَا إِلَيْهِمْ بِهَا أَوْ وَصَلْنَاهَا » .
(٩) يقول : هم مُعتادون على الشَّكْلِ حَتَّى مَرَّنتْ قُلُوبُهُمْ عَلَى ذَلِكَ ؛ فَلَا يَبْكُونَ مَوْتَهُمْ .

في الرواية :

٠٦ في الحماسة : « إِنِّي لَمِنْ مَعْشَرَ قَوْلِ الْكِمَاةِ » .

[٣٢٠]

(٥) الفرزدق : سبقت ترجمته في القطعة [٧٦]

التخريج والمناسبة :

الآبيات المختارة من قطعة للفرزدق تقع في ستة أبيات ، مطلعها البيت الأول من =

- ١ وَرَكِبَ كَأَنَّ الرِّيحَ تَطَلَّبُ عِنْدَهُمْ لَهَا تِرَةً مِنْ جَذْبِهَا بِالْعَصَائِبِ
٢ سَرَوْا يَخْبِطُونَ الرِّيحَ وَهِيَ تَقْلُهُمْ إِلَى شَعَبِ الْأَكْوَارِ ذَاتِ الْحَقَائِبِ
٣ إِذَا آنَسُوا نَارًا يَقُولُونَ : لَيْتَهَا - وَقَدْ خَصِرَتْ أَيْدِيَهُمْ - نَارُ غَالِبٍ !

= الاختيار ، واختار المصنّف منها الأبيات : ١ ، ٢ ، ٤ ؛ وهي في الديوان : ٣٠ وللأبيات خبر مشهور في ترجمة نصيب الشاعر الأموي ، وترجمة الفرزدق . دخل الفرزدق يوماً على سليمان بن عبد الملك فقال يا أبا فراس أنشدني - وإنما أراد أن ينشده مدحاً فيه - فأنشأ الفرزدق يقول : (وركب كأن الريح ... الأبيات) فتعمر وجه سليمان وارتد لما ذكر الفرزدق غالباً فوثب نصيب فقال ألا أنشدك على رويته ما لا يقصر عنه :

- أقول لركب صادرين تركتهم قفا ذات أو شالٍ ومولاك قاربٍ
قفوا خبروني عن سليمان إننة لمعروفه من آل وذان طالعٍ
فعاوجوا فأنشوا بالذي أنت أهله ولو سكتوا أثنت عليك الحقائب !
فأجاز سليمان نصيباً بمجازة حسنة .

(يراجع أمالي الزجاجي ٤٥ - ٤٨ ومصادره وحواشيه) .

شروح :

- (١) تِرَةٌ : اسم مصدر ؛ وتَرَّ فلاناً إذا قتل حميمه . والعصائب : جمع عصابة ، وهي العمامة .
(٢) يخبطون الرِّيحَ : يسيرون على غير هدى لشدها ؛ يقولون : خَبَطَ الليلَ إذا سار فيه على غير هدى . وتَقْلُهُمْ : تحملهم وترغمهم . والأكوار : جمع كور : وهو الرُّحْل . والحقائب : جمع حقيبة ، وهي ما يجعل فيه الزاد والمتاع .
(٣) غالب هو والد الفرزدق ، وكان جواداً متلاًفاً مُسْرِفاً . وله أخبارٌ في ذلك معروفة .
خَصِرَ : اشتدَّ برده وآلمه البرد في أطرافه .
في الرواية :
في الديوان :
٠٢ سَرَوْا يَخْبِطُونَ اللَّيْلَ وَهِيَ تَلْفَهُمْ عَلَى شَعَبِ الْأَكْوَارِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
٠٣ في الديوان : إذا مارأوا ...

وقال أيضاً من قصيدة : [من الكامل]

١	إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا	يَيْتَساً دَعَائِمَهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ
٢	يَيْتَ زُرَّارَةَ مُحْتَبٍ بِفِنَائِهِ	وَمُجَاشِعَ وَأَبُو الْفَوَارِسِ نَهْشَلُ
٣	أَحْلَامُنَا تَزِنُ الْجِبَالَ رَزَانَةً	وَتَخَالِنَا جِنًّا إِذَا مَا نَجْهَلُ
٤	يَلْجُونَ يَيْتَ مُجَاشِعٍ فَإِذَا احْتَبَّوْا	بَرَزُوا كَمَا نَهَمُ الْجِبَالَ الْمُثَّلُ
٥	الْأَكْثَرُونَ إِذَا يَعُدُّ حَصَاهُمْ	وَالْأَكْزَمُونَ إِذَا يَعُدُّ الْأَوَّلُ

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للفرزدق ، تقع في (١٠٤) أربعة أبيات ومئة بيت ، والبيت الأول من المختار هو مطلع القصيدة .

واختار المصنّف من القصيدة الآيات : ١ ، ٣ ، ٢٧ ، ٤ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٩

والقصيدة في ديوانه : ٧١٤

شروح :

- (١) الدَعَائِمُ : جمع دِعَامَةٍ ، وهي عماد البيت الذي يقوم عليه .
- (٢) مُحْتَبٍ : اسم فاعل من (احتبى بالشوب) إذا أداره على ساقيه وظهره وجلس على إلبته وضمّ فخذه وساقيه إلى بطنه بذراعيه ليستند . والفِنَاءُ : ساحة الدَّارِ . وزرارة هو ابن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك . ومجاشع : أحد أجداد الفرزدق ؛ ونهشل أخو مجاشع ، وهما ابنا دارم ؛ والفرزدق هو ابن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقّال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم .
- (٣) الأحلام : جمع جِلْمٍ ، وهو العقل والأناة وضبط النفس ، والرّزّانة : الوقار .
- (٤) المثلّ : جمع مائل ، وهو المنتصب المقيم ؛ يشبههم بالجبال الراسيات .
- (٥) حصاهم : عددهم

- ٦ حَلَلُ الْمُلُوكِ لِبَاسُنَا فِي أَهْلِنَا وَالسَّابِغَاتِ إِلَى الْوَعْيِ تَسْرِيْلُ
٧ / إِنِّي ابْنُ حَنْظَلَةَ الْأَعْرُ وَ إِنِّي فِي آلِ ضَبَّةَ لِلْمَعَمِّ الْمُخَوَّلُ

[٣٢٢]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيْدَةٍ : [من الطويل]

- (٦) تَسْرِيْلُ : نلبس السَّرْبَالَ ، وهو القميص أو الدَّرْعُ .
(٧) الْمَعَمُّ الْمُخَوَّلُ : الكَرِيْمُ الْأَعْمَالُ وَالْأَخْوَالُ . وَحَنْظَلَةُ : هو أَبُو دَارِمٍ وَجَدَّ مَجَاشِعٍ وَنَهْشَلٍ .
في الرواية :
٠١ في الْأَصْلُ : مَسْكُ السَّمَاءِ ؛ وَهُوَ سَهْوٌ مِنَ النَّاسِخِ .
٠٢ في الدِّيْوَانِ : بَيْتاً ...
٠٤ في الدِّيْوَانِ : وَإِذَا احْتَبَوْا ...
٠٧ في الدِّيْوَانِ : وَأَنَا ابْنُ حَنْظَلَةَ الْأَعْرُ ...

[٣٢٢]

المُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الْأَبْيَاتُ الْمُخْتَارَةُ مِنْ قَصِيْدَةِ الْفَرَزْدَقِ ، تَقَعُ فِي سَبْعَةِ وَأَرْبَعِينَ بَيْتاً ، مَطْلَعُهَا هُوَ الْبَيْتُ الْأَوَّلُ مِنَ الْمُخْتَارِ . وَالْقَصِيْدَةُ تَقِيضَةُ مِنْ نَقَائِضِهِ مَعَ جَرِيرٍ ، يَرِدُ فِيهَا عَلَى قَصِيْدَةِ جَرِيرِ التِّي مَطْلَعُهَا :

ذَكَرْتُ وَصَالَ الْبَيْضِ وَالشَّيْبُ شَائِعٌ وَدَارُ الصُّبَا مِنْ عَهْدِهِنْ بِلَاقِعِ
وَاخْتَارَ الْمُنْصَفُ مِنْ قَصِيْدَةِ الْفَرَزْدَقِ الْأَبْيَاتُ : ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، ١٧ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ،

٢٦

وَالْقَصِيْدَةُ فِي دِيْوَانِهِ : ٥١٦ ، وَفِي النَّقَائِضِ : ٦١٦

شُرُوحُ :

- (١) الرَّجَالُ (بِالْفَتْحِ) مَنْصُوبٌ بِنَزْعِ الْخَافِضِ ، وَالْأَصْلُ : اخْتَارَ مِنَ الرَّجَالِ ؛ وَالرَّجَالُ الْمَقْصُودُونَ هُمْ : عُمَيْرُ بْنُ قَيْسِ بْنِ مَسْعُودِ الشَّيْبَانِيِّ ، وَطَلْبَةُ بْنُ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ

وَمِنَّا الَّذِي اخْتَارَ الرَّجَالَ سَمَاحَةً	١
وَمِنَّا الَّذِي أُعْطِيَ الرَّسُولَ عَظِيمَةً	٢
وَمِنَّا خَطِيبٌ لَا يُعَابُ وَحَامِلٌ	٣
تَعَالَوْا فَعَدُّوا يَعْلَمُ النَّاسُ أَيْنَا	٥
وَأَيْنَ تَقْضَى الْمَالِكَانَ أُمُورَهَا	٦
وَأَيْنَ الْوُجُوهُ الْوَاضِحَاتُ عَشِيَّةً	٧
أَخَذْنَا بِأَفَاقِ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ	٨
وَمِنَّا الَّذِي اخْتَارَ الرَّجَالَ سَمَاحَةً	
وَمِنَّا الَّذِي أُعْطِيَ الرَّسُولَ عَظِيمَةً	
وَمِنَّا خَطِيبٌ لَا يُعَابُ وَحَامِلٌ	
تَعَالَوْا فَعَدُّوا يَعْلَمُ النَّاسُ أَيْنَا	
وَأَيْنَ تَقْضَى الْمَالِكَانَ أُمُورَهَا	
وَأَيْنَ الْوُجُوهُ الْوَاضِحَاتُ عَشِيَّةً	
أَخَذْنَا بِأَفَاقِ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ	

= المنقري ، وغالب بن صعصعة والد الفرزدق ؛ وكان ثلاثة من بني كلب تراهنوا في هؤلاء الرجال : أيهم أعطى هؤلاء المتراهنين دون أن يسألهم عن أنسابهم فهو أفضلهم . واختار كل واحد منهم رجلاً ، فأما عمير وطلبة فسألهم عن أنسابهم فانصرفوا عنها ، وأما غالب فأعطاهم مئة ناقة وراعيتها ولم يسألهم ؛ فأخذ الزهن صاحب غالب .
والرياح الزعازع : الشديدة .

(٢) المقصود بـ « الذي أعطى الرسول ... » هو الأقرع بن حابس ، وهو الذي خاطب رسول الله ﷺ في أصحاب الحجرات .

(٣) خطيبهم هو : شبة بن عقال . والحامل . هو عبد الله بن حكيم بن نافذ من بني حوى بن سفيان بن مجاشع الذي حمل الحملات يوم المرصد .

(٤) الذي أحيا الوئيد : صعصعة بن ناجية بن عقال جد الفرزدق . وغالب : والد الفرزدق . والأقراع : هما الأقرع وفراس ابنا حابس بن عقال . وعمرو : هو ابن عمرو بن عدس .

(٦) المالكان : هما مالك بن زيد بن تميم ، ومالك بن حنظلة بن مالك بن زيد بن تميم . والحافق : العَلَم . الحافقات : جمع خافقة ، وهي الزاية تحقق (تضطرب وتتحرك) .

(٧) الوجوه الواضحات : المشرقات ؛ يشير إلى الأقرع بن حابس ، وكان حكّم العرب ، وهو أول من حرّم القمار ، وكانت العرب تتيمّن به .

(٨) قرا السماء : الشمس والقمر ؛ ثناها على التغليب .

٩ وَكُنَّا إِذَا الْجِبَارُ صَعَرَ خَدَهُ ضَرَيْنَاهُ حَتَّى تَسْتَقِيمَ الْأَخَادِعُ

[٣٢٣]

وَقَالَ جَرِيرٌ بِنُ عَطِيَّةَ^(٥) مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الكامل]

١ إِنِّي ابْنُ حَنْظَلَةَ الْحِسانِ وَجُوهُهُمْ وَالْأَعْظَمِينَ مَسَاعِيًا وَجُدودًا

٢ وَالْأَكْرَمِينَ مَرْكَبًا إِذْ رُكِبُوا وَالْأَطْيَبِينَ مِنَ التُّرَابِ صَعِيدًا

(٩) صَعَرَ خَدَهُ : أماله كبيراً . والأخادع : جمع أخدع ، وهما أخدعان : عِرْقَانِ فِي صَفْحَتَيْ الْعُنُقِ .

فِي الرَّوَايَةِ :

٠١ فِي الدِّيوانِ : مَنْ الَّذِي

٠٤ فِي الدِّيوانِ : وَمَنْ حَاجِبِ الْأَقَارِعِ .

٠٧ فِي الدِّيوانِ : الْأَيْدِي الطُّوَالَ التَّوْفَاعِ .

[٣٢٣]

(٥) جَرِيرِ بْنِ عَطِيَّةَ : سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْقِطْعَةِ [٨١] .

الْمُنَاسِبَةِ وَالتَّخْرِيجِ :

الْأَبْيَاتِ الْمُخْتَارَةَ مِنْ قَصِيدَةِ لَجْرِيرِ ، تَقَعُ فِي (٥٧) سَبْعَةَ وَخَسِينَ بَيْتًا ، مَطْلَعُهَا :

أَهْوَى أَرَاكَ بِرَامَتَيْنِ وَقُودًا أُمُّ بِالْجُنَيْنَةِ مِنْ مَدَائِعِ أودا

وَاخْتَارَ الْمَصْنَفُ مِنَ الْقَصِيدَةِ الْآبِيَاتِ : ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٤٢ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٤٣

وَالْقَصِيدَةَ فِي دِيوانِهِ (نَعَانِ طه) : ٣٣٧/١ ، وَدِيوانِهِ (الصَّوْئِي) : ١٦٦

شُرُوح :

(١) يفتخر بجدٍّ من أجداده هو حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، وكان له من الولد

ثمانية نفر (جهرة ابن حزم : ٢٢٢)

(٢) الصعيد : وجه الأرض : يريد التربة التي خلَقُوا منها .

٣	إِنَّا لَنَذَعُرُ يَا قَفِيرَ عَدُونَا	بِالْحَيْلِ لَاحِقَةَ الْأَيَاطِلِ قُودَا
٤	وَنِكْرُ مَحْمِيَّةَ ، وَتَمْنَعُ سَرَحَنَا	جُرْدَ تَرَى لِمُعَارِيهَا أُخْدُودَا
٥	أَجْرَى قَلَائِدَهَا وَخَدَّةَ لَحْمَهَا	أَلَّا يَذُقْنَ مَعَ الشَّكَاثِمِ عُودَا
٦	وَطَوَى الْقِيَادَةَ مَعَ الطَّرَادِ بَطُونَهَا	طَيَّ التَّجَارَ بِخَضْرَمَوْتِ بُرُودَا
٧	نُبْنِي عَلَى سَنَنِ الْعَدُوِّ يُيُوتَنَا	لَا نَسْتَجِيرُ وَلَا نَحُلُّ حَرِيْدَا

(٣) قَفِيرٌ : ترخيم قَفِيرَةٌ ، وهي بنت سَكِينِ (من عبد الله بن دارم) زوجة ناجية بن عقال وَجَدَةُ الفَرَزْدَقِ ، رماها جرير بقيون كانوا يَعمَلُونُ لديها ، وَغَيْرُ الفَرَزْدَقِ بِذلك كثيراً . الْأَيَاطِلُ : جمع أَيْطَلُ ، وهي الخاصرة ؛ ولاحقة الأياطل : ضامرة الحُصُورِ ، يُقال : لَحِقَ الفَرَسُ لِحْوَاقاً إِذَا ضَمِرَ . والقود : جمع أقود ، وهو الفرس الذي طال ظهره وعُتِقَهُ .

(٤) مَحْمِيَّةٌ : مصدر حمى يحمي حيايةً وحمياً ومحميةً : مَنَعٌ ؛ يقول نكراً على أعدائنا غنمهم عمّاً لنا . والسرح : الماشية ، وفنَاء الدار . والجرد : جمع أجرد ، صفة للفرس قصير الشعر . والمُعَارِ : الغارة . والأخدود : يريد أثارَ حوافر الخيل ؛ والأخدود (في الأصل) : التأثير في الشيء .

(٥) القلائد : جمع قِلَادَةٍ ، وهي ما يَحْمَلُ في العنق من حَلْيٍ ونحوه ، وتُخَدُّدُ اللَّحْمَ : هَزَلَهُ وتقصه . والشكائم جمع شكيمة ، وهي الحديدية المعترضة في فم الفرس من اللجام . والمُودُ : كل خشبة دقيقة كانت أو غليظة ، رطبة كانت أو يابسة . يقول : إِن خَيْلَنَا لَقَلَّةٌ مَا تَأْكُلُهُ بِسَبَبِ انشغالها بالحرب ، قد هزلت فتخدد لحمها وَجَرَّتِ القلائد على أعناقها .

(٦) القياد : القيادة (نقيض السُّوقِ) . والطراد : حَمَلُ الفرسان بعضهم على بعض . والتَّجَارُ : جمع تاجر ، وَيُجْمَعُ أيضاً على تَجَارٍ وَتَجْرٍ وَتَجْرٍ .

(٧) السَّنُّ : مَتْنُ الطريق . والحريد : البيت المنفرد . في الرواية :

٠٣ روى في القطعة [٧١٦] من هذا الكتاب : إِنَّا لَنَذَعُرُ يَا قَفِيرَ عَدُونَا .

٠٥ في الديوان : « وَخَدَّبَ لِحْمَهَا » ونبّه إلى رواية المصنّف : وَخَدَّبَ بِالسَّيْفِ اللَّحْمَ : قطعه دون العظم .

٠٦ في الديوان « الطراد مع القياد » .

[من الطويل]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ :

- ١ أَنَا ابْنُ الثَّرَى أَدْعُو قُضَاعَةَ نَاصِرِي
 ٢ أَبُوْنَا أَبُو إِسْحَاقَ يَجْمَعُ بَيْنَنَا
 ٣ فَيَجْمَعُنَا وَالغُرَّ أَبْنَاءَ سَارَةَ
 ٤ بَنَى قِبْلَةَ اللَّهِ الَّتِي يُهْتَدَى بِهَا
- وَأَلْ نِزَارِ مَا أَعَزَّ وَأَكْثَرَا
 أَبَ كَانَ مَهْدِيًّا نَبِيًّا مُطَهَّرَا
 أَبَ لِأَنْبَالِي بَعْدَهُ مَنْ تَعَدَّرَا
 فَأَوْرَثْنَا عِزًّا وَمُلْكًا مَعَمَّرَا

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة نقيضة لجرير قالها يمدح هلال بن أحوز المازني ويفخر بأبناء إسماعيل وإسحاق وهجو الفرزدق ، تقع في (١١٢) اثني عشر بيتاً ومئة بيت ، مطلعها :

لِمَنْ زَمُّ دَارِ هَمٍّ أَنْ يَتَغَيَّرَا تَرَاوَحَ الأرواحُ والقَطْرُ أَعْصَرَا
 واختار المصنف منها الآبيات : ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٤٠ ، ٢١ ، ٢٢

والقصيدة في ديوانه (نمان طه) : ٤٦٨ ، وفي ديوانه (الصاوي) : ٢٤٠ ، وفي النقاوض : ٩٩٢

شروح :

- (١) قوله : « أنا ابن الثرى » أراد به الكثرة . وفي جهرة الأنساب (٧ - ٨) أن جميع العرب يرجعون إلى ولد ثلاثة رجال ، وهم : عدنان ، وقحطان ، وقضاعة ؛ وقضاعةٌ مُخْتَلَفٌ فيه ، فقوم يقولون : هو قضاعة بن معد بن عدنان ، وقوم يقولون : هو قضاعة بن مالك بن حمير ..
- (٢) أبو إسحاق : إبراهيم عليه السلام .
- (٣) تغدّر : تخلف ؛ وأبناء سارة هم يعقوب وإسحاق ، وأبناء هاجر هم أبناء إسماعيل وهم العرب ، وكلهم (أبناء سارة وأبناء هاجر) أبناء إبراهيم عليه السلام .
- (٤) من قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ .. ﴾ .

٥ وَإِنَّ الَّذِي أُعْطِيَ الْخِلَافَةَ أَهْلَهَا بَنَى لِي مِنْ قَيْسٍ وَخِنْدِفٍ مَفْخَرًا
٦ مَنَابِرَ مُلْكٍ كُلِّهَا مُضْرِيَّةً يُصَلِّي عَلَيْنَا مَنْ أَعْرَنَاهُ مِنْبَرًا

[٣٢٥]

وَقَالَ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الوافر]

(٥) قيس هو قيس عيلان بن مضر بن عدنان بن معد بن نزار . وخندف أم عامر (وهو مدركة) وعمرو (وهو طابخة) وعمير (وهو قعة) وأبوهم إلياس بن مضر .

في الرواية :

- ٠١ في الديوان (نعمان طه) : ما أعدّ وأكثرًا .
٠٢ في الديوان (نعمان طه) : من تعذرا .
٠٥ في الديوان (نعمان طه) : في قيس .

[٣٢٥]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة طويلة لجرير تقع في (١١٤) أربعة عشر ومئة بيت ، يهجو فيها الرّاعي النّميري ، وللقصيدة قصة ؛ وهي أنّ غرادة النّميري كان نديماً للفردق ، فقدم الرّاعي البصرة فاتخذ له طعاماً وشراباً وما زال به حتى قال شعراً يفضّل به الفردق على جرير وهو قوله :

يأصاحبيّ دنا الأصيل فيسيرا غلب الفردق في الهجاء جريرا

وكان الرّاعي شاعرٌ مُضّر وشيخها مسموع القول ، فبلغ ذلك جريراً فخشي أن يُغلب الفردق عليه ، فلقبه يوم جمعة بعد منصرف الناس ، وذكره بمكانته في مُضّر وطلب منه ألا يُغلب عليه الفردق ، فقال الرّاعي : معاذ الله ، لأفعل ماتكره ، وميعاذك وميعاذ قومك غداً مجلسكم في المسجد الجامع فأعذّر إليكم بما بلغكم وأرجع عمّا ساءكم .

وكان ابن الرّاعي (جندل) يسمّع ذلك ، فسأل عن هذا الرجل الذي وقف عليه أبوه فقيل : هو جرير بن الخطفي ، فأقبل يشتدّ حتى وصل إلى بغلة أبيه فهوى بالسوط عليها وقال لأبيه : إنك لو أقفت على كلب من كليب تعذّر إليه .

١	عَلَوْتُ عَلَيْكَ ذِرْوَةَ خُنْدِيفٍ	[تَرَى] مِنْ دُونِهَا رَتْبًا صِعَابًا
٢	وَمَوْجًا كَالْجِبَالِ فَإِنْ تَرَّمَهُ	تَغْرَقُ ثُمَّ يَرْمُ بِكَ الْجَنَابَا
٣	لَنَا حَوْضُ الْحَجِيجِ وَسَاقِيَاءَ	وَمَنْ وَرِثَ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَا
٤	أَلْسِنَا أَكْثَرَ الثَّقَلَيْنِ رَجُلًا	يَبْطِنُ مِنِّي وَأَكْثَرَهُمْ قَبَابَا
٥	إِذَا غَضِبْتُ عَلَيْكَ بَنُو تَمِيمٍ	حَسِبْتُ النَّاسَ كُلَّهُمْ غَضَابَا

= فكان ذلك سبباً في هجاء جرير إيتاهم ، ومطلع القصيدة :

أَقْلِي اللَّوْمَ عَاذَلْ وَالْعِتَابَا وقولي إن أصبت لقد أصابَا
واختار المصنّف منها الأبيات : ١٠٤ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ٩٧ ، ٩٦ ،

والقصيدة في ديوانه (نعمان طه) : ٨١٢ ، وفي ديوانه (الصاوي) : ٦٤ ، وفي النقاظ : ٤٣٢

شروح :

- (١) خنديفي : منسوب إلى خندف ، وهي أم أولاد إلياس بن مَضَر . والرَّتْبُ : جمع رَتْبَةٍ ، وهي إحدى الصّخُور المتقاربة وبعضها أرفع من بعض ؛ وشكّلها في الديوان بضمّتين (رُتْب) ولم يرد جَمْعُ رَتْبَةٍ على رُتْبٍ فلعلّها (رُتْب) بفتح التاء ، وكذلك شكّلها في النقاظ (رُتْبًا) ، وهو جمع رتبة : المكانة والمنزلة الرّفيعة .
- (٤) الرَّجُلُ والرُّجُلُ : بمعنى واحد ؛ والرُّجُلُ : الرَّجُلُ إذا لم يكن له راحلة يركبها .

في الرواية :

- ٠٢ في الديوان (كلا الطبعتين) : بموج .
٠٣ في الديوان : له حوض النبي .
٠٤ في الديوان : « وأعظمه قبابا » وأشار (نعمان طه) إلى رواية المصنّف .

وَقَالَ أَيضاً مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الوافر]

- ١ أَلَمْ تَرَ أَنَّ عِزَّ بْنَ تَمِيمٍ بِنَاءَ اللَّهِ يَوْمَ تَبَى الْجِبَالَا
٢ بَنَى لَهُمْ رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَعَالَى اللَّهِ ذِرْوَتَهُ قَطَالَا
٣ بَنَى لِي كُلَّ أَزْهَرِ خُنُودِيٍّ يُبَارِي فِي سُرَادِقِهِ الشَّمَالَا
٤ تَنَصَّفَهُ الْبَرِيَّةُ وَهُوَ سَامٍ وَيُمْسِي الْعَالَمُونَ لَهُ عِيَالَا

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة تقيضة لجرير ، يجب فيها الأخطل ويهجوه ، وتقع القصيدة في (٤٣) ثلاثة وأربعين بيتاً ، مطلعها :

أَجْدُ الْيَوْمِ جِيرَتُكَ احْتِمَالَا وَلَا نَهْوَى بِنْدِي الْعَشْرَ الزَّيَالَا
واختار المصنف من القصيدة الآيات : ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤

والقصيدة في ديوانه (نعمان طه) : ٧٤٨ ، وفي ديوانه (الصاوي) : ٤١٣ ، وفي تقاض جرير والأخطل : ١٩١

شروح :

- (١) أي هو عز قديم . وكانوا يفخرون بالعز التليد القديم ، ويسبقون به المحدث .
(٢) الرواسي : الجبال الراسية الثابتة . والشامخات : الطوال .
(٣) الأزهر : الأبيض . والسرادق : كل ما أحاط بشيء من حائط أو نحوه ؛ وبيت سُرْدَقٍ أعلاه وأسفله : مشدود كله .
يريد أنه يطعم الناس كلما هبت الشمال ، فكانت يباريها .
(٤) تَنَصَّفَهُ : تخدمه ، من : نَصَفَ فلاناً : إذا خدمه .

في الرواية :

- ٠٣ في تقاض جرير والأخطل : « بناء لكل أزهر ... » وأشار في الحاشية إلى رواية المصنف .

[من البيط]

وَقَالَ أَيضاً مِنْ قَصِيدَةٍ :

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | إِنِّي امْرُؤٌ مِنْ نِزَارٍ فِي أَرْوَمَتِهِمْ | مُسْتَحْصِدٌ أَجْمِي فِيهِمْ وَعَرِّي سِي |
| ٢ | قَوْمٌ لَهُمْ خَصٌّ إِبْرَاهِيمَ دَعْوَتَهُ | إِذْ يَرْفَعُ الْبَيْتَ سُوراً فَوْقَ تَأْسِيسِ |
| ٣ | نَحْنُ الَّذِينَ ضَرَبْنَا النَّاسَ عَنْ عَرْضِ | حَتَّى اسْتَقَامُوا وَهُمْ أَتْبَاعُ إِبْلِيسِ |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لجرير يهجو فيها الشَّيْمَ ، تقع في أربعة وثلاثين بيتاً ، ومطلعها :

حَتَّى الْهَيْمَلَّةَ مِنْ ذَاتِ الْمَوَاعِيسِ فَالْحِنُوقِ أَصْبَحَ قَفْراً غَيْرَ مَأْنُوسِ
واختار المصنّف منها الآيات : ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٢ ، ١٧

والقصيدة في ديوان جرير (الصاوي) : ٢٢١ ، ولم ترد في ديوانه (نعمان طه) .

والآيات مشهورة ، والخامس منها من شواهد النحو (ينظر شرح أبيات مغني اللبيب ١ : ٣١٥ وتخريجاته) .

شروح :

- (١) الأرومة : أصل الشجرة ، واستعملت للحسب . ومُسْتَحْصِدٌ : مُسْتَحْكِمٌ . والأجْمُ : جمعُ أَجْمَةٍ ، وهي الشجر الكثير الملتف ، يسكنه الأسد . والعَرِّيْسُ : مأوى الأسد .
- (٢) يُشِيرُ فِي هَذَا الْبَيْتِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى [البقرة ٢ : ١٢٧ - ١٢٩] ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ . رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ . رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ .
- (٣) ضَرَبْنَا النَّاسَ عَنْ عَرْضِ : أي : لَانْتَابِي مَنْ ضَرَبْنَا مِنْهُمْ . قوله « وَهُمْ أَتْبَاعُ إِبْلِيسِ » قَسْرَةٌ فِي الدِّيَوَانِ بِأَنَّهُ يُرِيدُ : وَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ .

٤ كَانُوا كَهَاوٍ رَدٍ مِنْ حَالِقِي جَبَلٍ وَمَغْرَقِي فِي عُبَابِ الْبَحْرِ مَعْمُوسٍ
٥ وَأَبْنِ اللَّبُونِ إِذَا مَالَزَّ فِي قَرْنٍ لَمْ يَسْتَطِعْ صَوْلَةَ الْبُرُلِ الْقَنَاعِيسِ

[٣٢٨]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الطويل]

(٤) الهاوي : الساقط ؛ والردي : الهالك . والحالق : المكان المرتفع المنيف ؛ يقال : هوى
من حالقٍ إذا هلك . وعباب البحر : مُعْظَمُهُ ، وَمَوْجُهُ .

(٥) ابن اللبون : وَلَدُ النَّاقَةِ إِذَا اسْتَكَلَّ السَّنَةَ الثَّانِيَةَ وَدَخَلَ الثَّلَاثَةَ ، لِأَنَّ أُمَّهُ وَلِدَتْ غَيْرَهُ
فَصَارَ لَهَا لَبْنٌ . وَلَزَّ الْبَعِيرَانِ وَنَحْوَهُمَا : جَعِلَا فِي قَرْنٍ (جَبَلٍ) وَاحِدٍ . وَالْبُرُلُ : جَمْعُ
بُرُولٍ ، وَهُوَ الْبَعِيرُ إِذَا بَزَلَ (طَلَعَ) نَابَهُ وَذَلِكَ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ أَوِ التَّاسِعَةِ .
وَالْقَنَاعِيسُ : الشَّدَادُ .

قال الأعمى الشنبري في شرحه على شواهد سيويه ١ : ٢٦٥ الشاهد في البيت إدخال
الألف واللام في (لبون) ليعرف الأول به لأنه اسم جنس نكرة بمعنى ابن رجل ولم
يُجْعَلْ علماً بمنزلة ابن أوى وغيره .

[٣٢٨]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لجرير ، قال أبو عبيدة هي نقيضة لقصيدة الفرزدق التي
أولها :

أَلَمْ تَرَأْنِي يَوْمَ جَوْ سَوَيْقِسَةٍ بَكَيْتُ فَتَادَتِي هُنَيْدَةَ مَالِيَا
وفي القصيدة عتاب من جرير لجدته الخطفي . وتقع القصيدة في (٤٠) أربعين بيتاً ،
ومطلعها :

أَلَا حَيَّ زَهْبِي ثُمَّ حَيَّ الْمَطَالِيَا فَقَدْ كَانَ مَأْنُوساً فَأَصْبَحَ خَالِيَا
واختصار المصنف من القصيدة الآبيات : ٤٩ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٢٨ ، ٥١ . من ترتيب
النقائض .

والقصيدة في ديوان جرير (بتحقيق نعمان طه) : ص ٤٧ ، وفي ديوانه (الصاوي) : ٦٠١ ، وفي النقائض : ١٧٢

أَلَا لَاتَخَافَا نَبُوتِي فِي مِلْمَةٍ	١
فَقَدْ كُنْتُ نَارًا يَصْطَلِيهَا عَدُوُّكُمْ	٢
وَبِاسِطِ خَيْرٍ فِيكُمْ بِيَمِينِهِ	٣
وَإِنِّي لَعَفُ الْفَقْرِ مُشْتَرِكُ الْغِنَى	٤
وَلَيْسَ لِسِنْفِي فِي الْعِظَامِ بَقِيَّةٌ	٥
وَخَافَا الْمَنَايَا أَنْ تَقْوَتْكُمَا بِيَا	
وَحِرْزًا لِمَا أَلْجَأْتُمُ مِنْ وَرَائِيَا	
وَقَسَائِضَ شَرِّ عَنكُمْ بِشِمَالِيَا	
سَرِيعٍ - إِذَا لَمْ أَرْضَ دَارِي - احْتِمَالِيَا	
وَلَلْسِنْفُ أَشْوَى وَقَعَةٌ مِنْ لِسَانِيَا	

[٣٢٩]

وَقَالَ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الطويل]

شروح :

- (١) النبوة : الكلال ؛ وقوله : نبوتي أي أن أنبو عما أَدْعَى إِلَيْهِ . يقول : لا تخافا أن أنبو عنكما إن أَلْتَّ بِكُمَا مِلْمَةٌ مَا عَشْتُ . وخافا مني ذلك إذا مت .
- (٢) الْحِرْزُ : الموضع الحصين .
- (٤) من قول حاتم الطائي [القطعة ٢١١ من هذا الكتاب] :
- (٥) الشوى : الأثر الهين ؛ وأشوى : صيغة تفضيل (أهون) .
- وفي شرح الديوان : « إِنَّ السِّيفَ رَبِّيَا قَطَعَ الشَّوَى ، وَهِيَ الْأَطْرَافُ ، فَيَسْلَمُ صَاحِبُهُ ؛ وَأَنَا مَنْ لَا يَسْلَمُ مِنْ لِسَانِهِ أَحَدٌ فَهُوَ أَقْتَلُ مِنَ السِّيفِ » .

في الرواية :

٠٢ في الديوان (الصاوي) : أَلَمْ أَكُ نَارًا ...

٠٤ في الديوان (نعمان طه) : سَرِيعٌ ... اِنْتِقَالِيَا .

[٣٢٩]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة مِنْ قَصِيدَةِ لَجْرِيرِ بِيحِبِّ الْفَرَزْدَقِ فِيهَا ؛ وَكَانَ الْفَرَزْدَقُ قَالَ قَصِيدَتَهُ فِي مَقْتَلِ قَتَيْبَةَ بْنِ مُسَلَّمَ الْبَاهِلِيِّ ، وَصَدَحَ فِيهَا سَلِيمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ (وَهُوَ الَّذِي عَزَلَ =

بَنَوَالِي عَادِيَا رَفِيعِ الدَّعَائِمِ	أَنَا ابْنُ فُرُوعِ الْمَجْدِ قَيْسٍ وَخُنْدِفِ	١
وَإِنْ شِئْتَ طَوْدًا خُنْدِفِي الْمَخَارِمِ	فَإِنْ شِئْتَ مِنْ قَيْسٍ دُرَى مُتَمَنِّعِ	٢
لِدَفْعِ الْأَعَادِي أَوْ لِحَمْلِ الْعِظَائِمِ	وَقَيْسٍ هُمْ الْكَهْفُ الَّذِي نَسْتَعِدُّهُ	٣
وَلَدُنْ بَجُورًا لِلْبُحُورِ الْخَضَارِمِ	بَنُو الْمَجْدِ قَيْسٍ وَالْعَوَاتِكُ مِنْهُمْ	٤
حَمَاةٌ وَحَمَّالُونَ ثِقَلَ الْمَغَارِمِ	وَمَا زَالَ فِي قَيْسٍ فَوَارِسٌ مَصْدَقِ	٥

= قتيبة فوثب عليه وكيع بن حسان قتله ، وهجا قيساً وجريراً ، ومطلع قصيدة الفرزدق :

تَحِنُّ بِزُرُورِ الْمَدِينَةِ نَاقَتِي حَنِينَ عَجُولٍ تَبْتَنِي الْبَوْ رَائِمِ
أَمَّا قَصِيدَةُ جَرِيرٍ فَتَمَعُ فِي (٨٤) أَرْبَعَةً وَثَمَانِينَ بَيْتًا ، وَمَطْلَعُهَا :

الْأَحْيَى رُبْعُ الْمَنْزِلِ الْمَتَقَامِ وَمَا حَلَّ مُذْ حَلَّتْ بِهِ أُمُّ سَالِمِ

واختار المصنف منها الأبيات : ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣

والقصيدة في ديوانه (نمان طه) : ١٠٠٠ ، وفي ديوانه (الصاوي) : ٥٥٩ ، وفي النقاظ : ٣٩٤

شروح :

- (١) عادِيَا : يريد مجدًا من عهد عادٍ (قديمًا) .
- (٢) الطُودُ : الجبل العظيم . والمخارِمُ : جمع مخرم ، ومخرم الجبل أنه .
- (٣) نستعده : نهئته .
- (٤) العواتك : هن اللواتي أشار إليهن رسول الله ﷺ بقوله يوم حنين : « أنا ابن العواتك من سليم » ؛ وهن تسع ، ثلاث منهن من سليم : عاتكة بنت مرة بن هلال أم هاشم ، وعاتكة بنت هلال أم جد هاشم (أو أم والده) ، وعاتكة بنت الأوقص بن مرة بن هلال أم وهب بن عبد مناف جد النبي عليه السلام من قبل أمه أمنة . وسائر العواتك أمهات رسول الله ﷺ من غير بني سليم فهن تسع .
- (٥) مَصْدَقُ : مصدر ميمي ؛ أي : فَوَارِسٌ صِدْقِ . وَالْمَغَارِمُ : جمع مغرم ، وهو ما يلزم أدائه .

٦ وَقَيْسٌ هَمُّ الْكَهْفِ الَّذِي نَسْتَعِدُّهُ لِحَمْلِ الْمَسَاعِي وَإِتْنَاءِ الْمَكَارِمِ
٧ إِذَا حَدَبْتُ قَيْسٌ عَلَيَّ وَخِنْدِفٌ أَخَذْتُ بِفَضْلِ الْأَكْثَرِينَ الْأَكَارِمِ

[٣٣٠]

وَقَالَتْ لَيْلَى الْأَخْيَلِيَّةُ^(٥٦) ، وَتَرَوِي لِأَبِيهَا : [من الكامل]

(٧) حَدَبْتُ : عَطَفْتُ .

فِي الرَّوَايَةِ :

٠٦ فِي الدِّيْوَانِ « هَمُّ الْفَضْلِ الَّذِي ... لِفَضْلِ الْمَسَاعِي ... » وَبِهِ فِي النَّقَائِضِ عَلَى رَوَايَةِ الْمَصْنُفِ .

[٣٣٠]

(٥٦) لَيْلَى الْأَخْيَلِيَّةُ :

هِيَ لَيْلَى بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّحَّالِ بْنِ شَدَادِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَعَاوِيَةَ (وَهُوَ الْأَخْيَلُ : فَارِسُ الْهَرَّارِ) : الْأَخْيَلِيَّةُ . تَنْتَبِي فِي بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْمَةَ .

قَالَ أَبُو الْفَرَجِ : « وَهِيَ مِنَ النِّسَاءِ الْمُتَقَدِّمَاتِ فِي الشُّعْرِ مِنْ شِعْرَاءِ الْإِسْلَامِ . وَكَانَ تَوْبَةَ بْنِ الْحَمِيرِ يَهْوَاهَا » .

قَلْتُ وَاشْتَهَرَ شِعْرُ لَيْلَى فِي تَوْبَةَ . وَكَانَتْ تَرَى فِيهِ شَخْصَ الْبَطْلِ فِي الْقَبِيلَةِ ، وَتَعْجَبُ بِشَجَاعَتِهِ وَفُرُوسِيَّتِهِ ، وَشَاعِرِيَّتِهِ . وَاسْتَرْسَلَ شِعْرَهَا فِيهِ حَتَّى شَابَهُ أَشْعَارُ الْمُجَبِّينِ .

وَفِي كِتَابِ الزُّهْرَةِ يَقُولُ الْأَصْفَهَانِيُّ مَعْلَقاً عَلَى شِعْرِ لَتَوْبَةَ بْنِ الْحَمِيرِ فِي لَيْلَى (١ : ١٦٦) : « إِنَّهَا كَانَتْ جَاهِلَةً بِأَحْوَالِ الْعِشَاقِ غَافِلَةً عَمَّا تَوْلَدُهُ رُوعَاتُ الْفِرَاقِ ..

عَلَى أَنَّهَا لَمْ تَتَمَلَّقْ مِنَ الْهُوَى إِلَّا بِأَطْرَافِهِ » .

قَلْتُ لَكِنَّ مِرَاثِيهَا فِي تَوْبَةَ مِنَ الطَّبَقَةِ الْعَالِيَةِ فِي الشُّعْرِ ، وَصَحَّةِ الْإِعْجَابِ وَالتَّقْدِيرِ . وَكَانَتْ لَيْلَى امْرَأَةً رَجُلَةً الرَّأْيِ ، سَيِّدَةً فِي قَوْمِهَا . وَنَابَتْ عَنْهُمْ فِي الْوَفَادَةِ عَلَى الْوَلَاةِ

وَالْأَمْرَاءِ فِي شُرُونِهِمْ مَرَّاتٍ كَثِيرَةً كَوَفُودِهَا عَلَى الْحِجَاجِ وَعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ .

وَفِي أَخْبَارِهَا أَنَّهَا كَانَتْ جَمِيلَةً مَعْجَبَةً بِنَفْسِهَا ، مَسْرُفَةً الْإِعْجَابِ بِقَوْمِهَا ، وَفِيهِمْ تَوْبَةُ . =

- ١ نَحْنُ الْأَخَائِلُ لَا يَزَالُ غَلَامُنَا حَتَّى يَدِيبَ عَلَى الْعَصَا مَذْكُورَا
 ٢ تَبْكِي السُّيُوفُ إِذَا فَقَدْنَ أَكْفُنَا جَزَعَا ، وَيَعْلَمُنَا الرِّفَاقُ بُحُورَا
 ٣ وَلَنَحْنُ أَوْثَقُ فِي صُدُورِ نِسَائِكُمْ مِنْكُمْ إِذَا بَكَرَ الصُّرَاخُ بِكُورَا

[٣٣١]

وقال بلال بن جرير (٥) : [من الطويل]

= وليلي الأخيلية ديوان شعر . (جمع الباقي منه خليل وجيل العطية في ديوان ليلى الأخيلية) تراجع مقدمة المحققين ، ويُنظر :
 (الأغاني ١١ : ١٩٤ ، والشعر والشعراء : ٤٤٨ ، وفوات الوفيات ٢ : ٢٢٦ ، وسمط اللآلي : ١١٩ ، وخزانة الأدب ٦ : ٢٤٢) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة ليلي الأخيلية ، من قطعة تقع في أربعة أبيات ، مطلعها البيت الأول من الاختيار ، واختار المصنف منها الآيات : ١ ، ٢ ، ٤ . والبيت الثالث هو :
 وَالسِّيفُ يَعْلَمُ أَنْتَسَا إِخْسَوَانِسَهُ حِرَّانٌ إِذْ يَلْقَى الْعِظَامَ بِتُورَا
 وتُنسب الآيات إلى جدّها .
 والآيات في ديوانها : ٦٩ ، ويُنظر تحريجاته هناك .

شروح :

- (١) الأخييل : جمع الأخييل ، وهو الأخييل بن معاوية العقيلي ؛ تريد : نحن بنو الأخييل ، وهم رهطها .
 (٢) قال المرزوقي : « يريد أنهم إذا صبَّحنا بالغارة فارتفع - لما يتداخلهن من الرعب - الصُّرَاخُ ؛ لأنهن خيفن السِّبَاءَ ، وما يلحق من العار ... إننا في ذلك الوقت أوثق في اعتقاد النساء وفيما يشتمل عليه ظنهن منكم ؛ لما عرّفن من دُبْنَا وحمائتنا ، واشتهرنا به من غيرتنا وحميتنا » .

[٣٣١]

(٥) بلال بن جرير : اسم (جرير) في الأصل المخطوط غير ظاهر ، بل هو أقرب إلى رسم حروف (حزرة) غير معجمة . وعلى التاء (الهاء) ترميح من الناسخ بقلبه . =

١ إذا مِتْ فأنعيني لمولئ تظَاهرتُ
 ٢ ولِلطَّارِقِ الغَاشِي الَّذِي حَطَّ رَحْلَهُ
 عَلَيْهِ مِنَ الأَعْدَاءِ أَيْسِدِ وَأَلْسَنَ
 إِلَيَّ وَقَدْ وَلَّى مِنَ اللَّيْلِ مَوْهِنُ

= ورجحت أن تُقرأ - وأن يكون الشاعر - بلال بن جرير لأن المصنّف يأخذ بالتنابع الزماني غالباً وقد سبقه ليلي الأخيلية (ت نحو ٨٠ هـ) ولحقه القطامي (ت نحو ١٠١ ؟) . ولم تذكر كتب الأدب والتراجم ولداً لحزرة بن جرير باسم بلال ، ولا صلة للشعر في عقبه فيما نعلم . ولو وجد لكانت وفاته متأخرة . وكان بلال بن جرير شاعراً من الهجائيين ، وكان أشعر أولاد جرير . ومن عقبه اشتهر عمارة بن عقيل حفيده (وله ديوان شعر) .
 شعر بلال الباقي قليل . وله أخبار مفرقة . توفي سنة ١٤٠ هـ تقريباً (كما في الأعلام) ولعله توفي قبل ذلك .

(الشعر والشعراء : ٤٦٤ ، وجمهرة أنساب العرب : ٢٢٥ ، والكمال للمبرد : ٢ : ١٢٢ ، ١٢٤ ، مختصر تاريخ دمشق : ٥ : ٢٥١ ، والوحشيات : ٢٢٥ ، وسط اللآلي : ١٨٧ ، والبغلاء للبغدادي : ١٢٨ ، وحاسة البحري : ٢٦٧ ، والحمامة البصرية : ٢ : ٢٠٧) .

المناسبة والتخريج :

يفتخر الشاعر ، مجرباً حواراً متوهماً بينه وبين زوجته (أو مخاطبته) ، موضعاً مواضع افتخاره : فهو حامي الذمار والجوار ، وهو مقرّي الضيف ، ومغِيث الملهوف . ومن جهة أخرى فهو مرضي السيرة طيب الثناء : يرضى عنه أهل الإنصاف على حين يفتاظ منه أهل الجور ... وهو لئن حين الحاجة إلى اللين ، شديد حين تكون الشدة ضرورة لازمة .

شروح :

- (١) نَعَاءٌ : أَخْبَرَ بِمَوْتِهِ . والمولى : الصاحب ، والقريب كابن العمّ وغوه ، والحليف ...
- (٢) الطَّارِقُ : الَّذِي يَأْتِي لَيْلاً . والغاشي : الزائر . والموهنُ : نَحْوَمِنْ نَصْفِ اللَّيْلِ أَوْ بَعْدَ ساعة منه .

٣ يَرَانِي ذَوُو الْإِنصَافِ مِلاَ صُدُورِهِمْ إِذَا شَرَرْتَنِي مِنْ ذَوِي [الْجَوْرِ] أَعْيُنُ
٤ فَلَمْ يَرِ مِنِّي ضَعْفَةَ مَتَشَدَّدَ وَلَمْ يَرِ مِنِّي شِدَّةَ مَتَلَيِّنُ

[٣٣٢]

/ وَقَالَ الْقَطَامِيُّ (٥) :

[من الوافر]

(٢) شَرَّرَهُ يَشْرُرُهُ : نَظَرَ إِلَيْهِ نَظْرًا فِيهِ إِعْرَاضٌ ، أَوْ نَظَرَ إِلَيْهِ وَهُوَ غَضَبَانٌ بِمُؤَخَّرِ الْعَيْنِ .
وَالْجَوْرُ : تَقْيِيزُ الْإِنصَافِ وَالْعَدْلِ .

في الرواية :

لم أقف على مصدر آخر للنص سوى مخطوطة الجراوي هذه . وكلمة (الجور) في
البيت الثالث مستدركة من سياق النص .

[٣٣٢]

(٥) الْقَطَامِيُّ : بضم القاف ، ويفتحها أيضاً : لقب : وهو في الأصل اللُّغَوِيُّ : الصَّقْرُ .
وإِسْمُ الْقَطَامِيِّ عُمَيْرُ بْنُ شَيْبَةَ (عُمَيْرُ تَصْغِيرُ عَمْرٍو وَشَيْبَةُ تَصْغِيرُ أَشِيمِ) ، يَنْتَهِي فِي
الْأَرَامِ مِنْ تَقْلِبِ .

كان القطامي نصرانياً وأسلم . ومدح الأمراء والولاة الأمويين وعدداً من الأجواد
المشهورين ؛ وأشهر ممدوحيه : عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك .

ويغلب على شعره أغراض الوصف والمدح والغزل . وعده ابن سلام في الطبقة الثانية
من الشعراء الإسلاميين .

وهو أول من لُقِّبَ بـ (صريع الغواني) لقوله :

صَرِيْعٌ غَوَانٍ رَاقِهَةٌ وَرَقْنَسَةٌ لَدُنْ شَبِّ حَتَّى شَابَ سَوْدُ السِّوَابِ
وللقطامي ديوان شعر مطبوع ؛ رجعنا إلى طبعته التي حققها الدكتور إبراهيم
السامرائي والدكتور أحمد مطلوب - بيروت - ١٩٦٠

(الأغانى : ٢٢ ، ١٧٥ ، والشعر والشعراء : ٧٢٢ ، وطبقات ابن سلام : ٥٢٥ ، والاشتقاق : ٣٢٩ ، وخزانة الأدب
: ٢ ، ٣٧٠ ، ومعجم الشعراء : ٤٧ ، والمؤتلف والمختلف : ٢٥١) .

- ١ فَمَنْ تَكُنِ الْحَضَارَةُ أَعْجَبْتُهُ
 ٢ وَمَنْ رَبَطَ الْجِحَاشَ فَإِنَّ فِينَا
 ٣ وَكُنْ إِذَا أَعْرَنْ عَلَى جَنَابِ
 ٤ أَعْرَنْ مِنَ الضَّبَابِ عَلَى حَلَالِ
 ٥ وَأَخِيَانًا عَلَى بَكْرِ أَخِينَا
 فَأَيُّ رِجَالِ بَادِيَةِ تَرَانَا
 قَنَاءَ سُلْبًا وَأَفْرَاسًا حِينَا
 وَأَعْوَزَهْنَ نَهَبٌ حَيْثُ كَانَا
 وَضَبَّةٌ إِنَّهُ مِنْ حَانَ حِينَا
 إِذَا مَا لَمْ نَجِدْ إِلَّا أَخَانَا !

[٣٣٣]

وَقَالَ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ اللَّهَبِيُّ (٥) :

[من الرَّمَل]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة للقطامي ، قالها يفخر بقومه ، وبالبادية على الحضارة . وهي في ديوانه (٧٦) بالعدد والترتيب .

شروح :

- (٢) السُّلْبُ : جَمْعُ سَلْبٍ ، وهو الطويل .
 (٣) الجناب : الفناء ، أو أنه يُريد بني جَنَابِ بْنِ هَبَلِ (من قبيلة كلب) .
 (٤) حَانَ : هَلَكَ .

في الرواية :

- ٠١ في الديوان : « وَمَنْ ... فَأَيُّ أَنَاسٍ ... » وأشار المحققان إلى رواية المصنف ؛ وهي في الكامل أيضاً .
 ٠٢ في الديوان : « وَأَعْوَزَهْنَ كَوْزَ » وكوز من بني أسد .

[٣٣٣]

(٥) الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ اللَّهَبِيُّ : هو الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب (واسم أبي لهب عبد العزى) بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف . كان أحد شعراء بني هاشم المذكورين وفصحائهم ، وكان شديد الأدمة (شديد السواد) فذلك قوله :
 وأنا الأسود من يعرفني

= وهو هاشميّ الأبوين غير أن جدّه كانت حبشية ، فكان سواده من جهتها .
 ومدح الفضل اللهي عبد الملك بن مروان والوليد بن عبد الملك وغيرهما . وله أخبار
 مع بعض شعراء عصره كالأحوص ، وعمر بن أبي ربيعة ، والحزير الكنانيّ : وكان
 الحزير مغرباً به وبهجائه .
 وكثّر في شعره الفخر : ابتداءً من عند نفسه وردّاً على ما كان يساجله به بعض رجال
 زمانه أو شعرائهم .
 وكانت وفاته في خلافة الوليد نحو سنة ٩٥ هـ .

(الأغاني ١٦ : ١١٧ ، ونسب قريش : ٩٠ ، وسط اللآلي : ٧٠١ ، والمتوفى والمختلف : ٤١ ، وشرح
 العيون : ٢٤٢) .

المناسبة والتخريج :

روى أبو الفرج (١٦ : ١٢١) قال : دخل الفرزدق إلى المدينة فنظر إلى الفضل بن
 العباس بن عتبة ينشد :

من يساجلني يساجلُ ماجداً يملأ الدلو إلى عقسد الكرب !
 فقال الفرزدق : من المنشد ؟ فأخبر به فقال : ما يساجله إلا من عضّ ... أمه .
 والبيتان للفضل بن العباس بن عتبة من قصيدة له ، ذكر صاحب الأغاني أنّ
 مطلعها :

طربَ الشَّيْخَ وَلَا حِينَ طَرَبُ وَتَصَابِي وَصِيَا الشَّيْخِ عَجَبُ
 وذكر أنّ أبيات هذه القصيدة تختلط بأبيات قصيدة أخرى له ، مطلعها :
 شَابَ رَأْسِي وَلِلسَانِي لَمْ تَشِبْ بَعْدَ لَهْوٍ وَشَبَابٍ وَلَعِبُ
 ونسب صاحب اللسان وصاحب تهذيب اللغة البيت الأوّل إلى عتبة بن أبي هب
 (وأشار محقق التهذيب إلى الوهم في نسبه إلى عتبة) وعاد صاحب اللسان فنسبه إلى
 الفضل .

والبيتان في : (الأغاني ٦ : ١١٧ ، والحجاسة (شرح المزدقي) : ٢٢٤ ، والحجاسة (شرح التبريزي) : ١ : ١٢٠ ،
 ونسب قريش : ٩٠ ، وسط اللآلي : ١٠٧ ، وشرح العيون : ٢٤٢ ، ومعجم الشعراء : ١٧٨ ، والفاخر : ٥٣ ،
 ولسان العرب (خضر) ، وتهذيب اللغة ٧ : ١٠٦ ، وروية الأمل ٢ : ٢٢٧ ، ٨ : ١٨٢) .

١ وَأَنَا الْأَخْضَرُ مَنْ يَعْرِفُنِي أَخْضَرَ الْجِلْدَةَ مِنْ يَبِيتِ الْعَرَبِ
٢ مَنْ يُسَاجِلُنِي يُسَاجِلُ مَاجِدًا يَمْلَأُ الدَّلْوَ إِلَى عَقْدِ الْكَرْبِ

[٣٣٤]

وَقَالَ بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ^(٥٦) مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الطويل]

١ إِذَا الْمَلِكُ الْجَبَّارُ صَعَّرَ خَدَّهُ مَشَيْنَا إِلَيْهِ بِالسُّيُوفِ نُعَاتِيَهُ

شروح :

(١) الأخضر : الأسود (تعبر العرب عن الحضرة الشديدة بالسواد ، كما قالوا : سواد العراق وسواد الغوطة) .

(٢) ساجله : باراه وفاخره ؛ وأصله أن يتبارى الرجلان في الاستقاء من البئر ، فبلا هذا سجالاً (دلواً عظيمة مملوءة) ثم يملؤه الآخر فمن وقف من التعب خيرا . والكرب : الحبل يشد وسط العراقي (جمع عرقوة ، وعرقوتا الدلو : خشبتان يُعرضان عليها كالصليب) ليأتي الماء فلا يعفن الحبل الكبير .

[٣٣٤]

(٥٦) بشار بن برد : سبقت ترجمته في القطعة [١٢٨] .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لبشار بن برد ، يمدح فيها مروان بن محمد بن مروان ويمدح قيس عيلان ، وتقع القصيدة في (٨٥) خسة وثمانين بيتاً ، ومطلعها :

جَفَا وَدَّةً فَأَزُورُ أَوْ مَلَّ صَاحِبُهُ وَأُزْرَى بِهِ أَنْ لَا يَزَالَ يُعَاتِيَهُ
وهي من الشعر الفخم .

واختار المصنف منها الأبيات : ٥٥ - ٦٥ و ٦٧

والقصيدة في ديوانه (مصر) ١ : ٣٥٥

شروح :

(١) صعّر خده : أماله للناس تيهأ . يقول : إذا فعل ذلك لانعاطيه عتاب الناس (بالكلام) بل نضع له السيوف موضع العتاب .

وَظَاهَرْنَا فِي ظَاهِرِ لَانْرَاقِيَّةِ	وَكُنَّا إِذَا دَبَّ الْعَدُوُّ لِسُخْطِنَا	٢
وَأَبْيَضَ تَسْتَسْقِي الدِّمَاءِ مَضَارِبُهُ	دَلَفْنَا لَهُ جَهْرًا بِكُلِّ مُتَقَفٍ	٣
وَبِالشُّوكِ وَالْخَطِي حُمُرِ تَعَالِبُهُ	وَجَيْشٍ كَمِثْلِ اللَّيْلِ يَرْجُفُ بِالْحَصَى	٤
تُطَالِعُنَا وَالطَّلُّ لَمْ يَجْرِ ذَائِبُهُ	عَدُونًا لَهُ وَالشَّمْسُ فِي خِذْرِ أُمَّهَا	٥
وَتُذْرِكُ مَنْ نَجَى الْفِرَارُ مَثَالِبُهُ	بِضَرْبِ يَدُوقِ الْمَوْتِ مَنْ ذَاقَ طَعْمَهُ	٦
وَأَسْيَافُنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهُ	كَأَنَّ مَثَارَ النَّقْعِ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ	٧
بَنُو الْمَوْتِ خَفَاقٌ عَلَيْنَا سَبَائِبُهُ	بَعَثْنَا لَهُمْ نَارَ الْفَجَاءَةِ إِنَّنَا	٨
قَتِيلٌ وَمِثْلٌ لَأَذَى الْبَحْرِ هَارِبُهُ	فَرَاخُوا فَرِيقًا فِي الْإِسَارِ وَمِثْلُهُ	٩
وَتَخْلِسُ أَبْصَارَ الْكَمَاةِ كَتَائِبُهُ	وَأَرْعَنَ يَغْشَى الشَّمْسَ لَوْنُ حَدِيدِهِ	١٠

(٢) دَبَّ : مشى في استخفاء . ومعنى راقبنا : حاذرنا .

(٣) دَلَفَتِ الْكَتِيْبَةُ فِي الْحَرْبِ : تَقَدَّمَتْ .

(٤) يَرْجُفُ : يَدْوِي صَوْتُهُ كَصَوْتِ الرَّعْدِ ؛ وَالرَّجِيفُ : دَوِي الْأَصْوَاتِ وَصَوْتِ الرَّعْدِ .

وَالشُّوكُ : جَمْعُ الشُّوكَةِ ، وَهِيَ السَّلَاحُ . وَالْخَطِي : الرَّمْحُ الْمُنْسُوبُ إِلَى مَرْفَأِ الْخَطِّ بِالْبَحْرَيْنِ . وَالتَّعَالِبُ : جَمْعُ ثَعْلَبٍ ، وَهُوَ طَرَفُ الرَّمْحِ الدَّاخِلِ فِي حَدِيدَةِ السَّنَانِ .

(٥) الْحِذْرُ : سِتْرٌ يُمَدُّ لِلْجَارِيَةِ فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ ؛ يُرِيدُ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ . وَالطَّلُّ : النَّدَى . يَقُولُ : قَبْلَ أَنْ يَجْرِيَ النَّدَى إِلَى الْأَرْضِ أَوْ تَجْفَهُهُ الشَّمْسُ .

(٦) يَقُولُ : مَنْ ضَرَبْنَاهُ بِسَيْوفِنَا مَاتَ ، وَمَنْ فَرَّ فَنَجَّاهُ فِرَارُهُ مِنَ الْمَعْرَكَةِ أَدْرَكَهُ عَارُ الْفِرَارِ (مَثَالِبُهُ) .

(٧) النَّقْعُ : غِيَارُ الْحَرْبِ الْمُرْتَفِعِ السَّاطِعِ . يَقُولُ : السَّيْفُ وَهِيَ تَهَاوَى فِي أَثْنَاءِ الْغِيَارِ تَلْتَعُ كَالْتَمَاعِ الْكَوَاكِبِ وَالنِّيَازِكِ الْمُنْهَارَةِ فِي لَيْلِ دَامَسَ .

(٨) السَّبَائِبُ : جَمْعُ سَبِيْبَةٍ ، وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الثَّوْبِ ؛ أَرَادَ الرِّيَّاتِ .

(٩) الْإِسَارُ وَالْأَسْرُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . وَأَرَادَ بِالْبَحْرِ نَهْرَ الْفَرَاتِ .

(١٠) الْأَرْعَنُ : الْجَيْشُ الْكَثِيرُ الْعَدَدِ ، شَبَّهَ بِالْجَبَلِ ذِي الرُّعْنِ ، وَهُوَ أَنْفٌ يَتَقَدَّمُهُ . وَيَغْشَى الشَّمْسُ : يَغْطِيهَا . وَتَخْلِسُ : تَسْلُبُ . وَالْكَمَاةُ : جَمْعُ كَمِيٍّ ، وَهُوَ الشَّجَاعُ ، وَالْإِسْرُ

السَّلَاحُ .

- ١١ تَنْصُ بِهِ الْأَرْضَ الْفَضَاءَ إِذَا عَدَا تَزَاحِمُ أَرْكَانَ الْجِبَالِ مَنَاطِيئَهُ
١٢ تَرَكْنَا بِهِ كَلْبًا وَقَحْطَانًا تَبْتَغِي مُجِيراً مِنَ الْقَتْلِ الْمُطِيلِ مَقَانِيئَهُ

[٣٣٥]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الوافر]

- = يقول : سلاح هذا الجيش لكثرته يكاد يغطي الشمس ، وهو لالتماعه يكاد يختلس
أبصار المحاربين ويختلسها .
(١٢) المقانب : جمع مقنّب ، وهو مخلب الأسد ، وما بين الثلاثين إلى الأربعين من الخيل ،
أو زهاء ثلاث مئة من الخيل ؛ والمقانب أيضاً : الذئاب الضارية .
يُشير إلى انتصار مروان على الكلبيين والينيين .

في الرواية :

- ٠٢ في الديوان : وراقبنا في ظاهر ...
٠٣ في الديوان : ركبنا له جهراً ...
٠٤ في الديوان : وبالشول والأخطي ...

[٣٣٥]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لبشار ، يفخر فيها بمصر وبتصارم خلفاء بني أمية وبقتل
الإمام إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس (أخي أبي العباس السفاح)
وكان قتلة زمن مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية ؛ فالقصيدة قيلت في زمنه . وتقع
القصيدة في (٧٤) أربعة وسبعين بيتاً ، ومطلعها :

أَحْزَنَكَ الْأَلَى ظَمَعُوا فَسَارُوا أَجَلُ فَالنُّومُ بَعْدَهُمْ غِرَارُ
واختار المصنف منها الأبيات : ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٥٦ ،

٥٧ ، ٥٩ ، ٦٠

والقصيدة في ديوانه (طبعة مصر) ٢ : ٢٤٧

١	لَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ غَيْرَ فَخْرٍ	عَلَى أَحَدٍ وَإِنْ كَانَ افْتِخَارًا
٢	بِأَنَا الْعَاصِمُونَ إِذَا اسْتَجْرْنَا	وَأَنَا الْحَازِمُونَ إِذَا اسْتَشَارُوا
٣	ضَمِنَا تَبِعَةَ الْخُلَفَاءِ فِينَا	فَنَحْنُ لَهَا مِنَ الْخُلَفَاءِ جَارٌ
٤	بِحَيٍّ مِنْ بَنِي عَجْلَانَ شُوسٍ	يَسِيرُ الْمَوْتُ حَيْثُ يُقَالُ سَارُوا
٥	تَبِعُ جَوَارِنَا إِنْ خِفْتَ ، إِنَّا	نُجَيْرُ الْخَائِفِينَ وَلَا نُجَارُ
٦	لَنَا بَطْحَاءٌ مَكَّةَ وَالْمُصَلَّى	وَمَا حَارَ الْمُحْصَبُ وَالْجِمَارُ
٧	وَمِيرَاثُ النَّبِيِّ وَصَاحِبِيهِ	تِلَادًا لَا يُبَاعُ وَلَا يُعَارُ
٨	وَإِنَّ النَّسَاسَ حَيْثُ نَغِيبُ عَنْهُمْ	نَبَاتُ الْأَرْضِ أَخْطَأَهُ الْقِطَارُ
٩	تَجْرُنَا فِي الْمَحَامِدِ وَالْمَعَالِي	وَنَحْنُ كَذَلِكَ فِي الْهَيْجَا تَجَارُ
١٠	إِذَا دَارَتْ عَلَى قَوْمٍ رَحَانَا	تَنَادُوا بِالْجَلَاءِ أَوْ اسْتَدَارُوا

شروح :

- (١) قوله : غير فخر أي لا أقصد بهذا الفخر ، بل الخبر عن الحقيقة ؛ وقوله : « وإن كان افتخار » أي : وإن كان الافتخار بحق لي .
- (٢) العاصمون جمع عاصم اسم فاعل من عصم ، أي يمنعون من يستجير بهم .
- (٤) بنو عجلان : بطن من عامر بن صعصعة موالي بشار . والشُوس : جمع أشوس ، وهو الناظر بمؤخر عينه تكبراً .
- (٥) تَبِعَ : اطلب .
- (٦) الْمُحْصَبُ : موضع رمي الجمار بمثي .
- (٧) وَإِنَّمَا يَقُولُهُ اعْتِسَابًا بِمُحَالِفَةِ قَرِيشَ ، لِأَنَّ فَخْرَ قَرِيشَ فَخْرٌ لِحُلَفَائِهِمْ وَشِعْمَتِهِمْ .
التِّلَادُ : المال القديم الذي تُتَبَّعُ عِنْدَكَ .
- (٨) الْقِطَارُ : جَمْعُ قَطْرٍ ، وَهُوَ مَا قَطَرَ ؛ يَرِيدُ الْمَطَرَ .
- يقول : إنهم للناس في النفع والفضل كالمطر من السماء ؛ يحسن النبات بماء السماء ، ويدوي بغيابه وانقطاعه .
- (٩) الهيجا : الحرب .
- (١٠) استداروا : انهزموا ؛ والدائرة : الهزيمة .

١١ [ب / ٤٧] / وَمَا نَلَقَاهُمْ إِلَّا صَدْرْنَا بِرِيٍّ مِنْهُمْ وَهُمْ حِرَارُ
 ١٢ إِذَا مَا أَقْبَلُوا بِسَوَادِ جَمْعٍ نَفَخْنَا فِي سَوَادِهِمْ فَطَارُوا

[٣٣٦]

وَقَالَ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الخفيف]

١ إِنَّمَا النَّاسُ مَنْ دَعَا يَالَ قَيْسٍ دَعْوَةَ الْعِزِّ وَالْمَقَامِ الْكَرِيمِ
 ٢ لَهُمْ فِي الْحَدِيثِ خَيْرٌ حَدِيثٍ وَلَهُمْ فِي الْقَدِيمِ خَيْرٌ قَدِيمِ
 ٣ فَهُمْ كَالنُّجُومِ أُطْلِعَ مِنْهَا كَوْكَبٌ بَعْدَ كَوْكَبٍ مَعْلُومِ

(١١) صَدْرْنَا : رجعنا . حِرَارُ : ظيَاء .

(١٢) السَّوَادُ : العدد الكثير .

في الرَّوَاية :

٠٢ في الديوان : إِذَا اشْتَجَرْنَا .

٠٤ في الديوان : شَوْشٌ .

٠٥ في الديوان : إِنْ خِفْتَ أَرَا ؛ (وَالْأَرَّ : اشْتَدَّ الْغَلِيَانُ) . وَرَوَايةُ الْمُصَنِّفِ أَوْلَى وَأَعْلَى .

٠٨ في الديوان :

كَأَنَّ النَّوَّاسَ حِينَ نَغِيْبَ عَنْهُمْ نَبَاتِ الْأَرْضِ أَخْلَفَهَا الْقَطَارَ

[٣٣٦]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لبشار بن برد ، ولم ترد في ديوانه ولا في المُسْتَدْرَكَاتِ ، فهي مِمَّا يُسْتَدْرَكُ ؛ ومعلومٌ أَنَّ ديوانَ بشارٍ لم يُعَثَّرْ منه إِلَّا على القسمِ الأَوَّلِ حتَّى قافيةُ الزَّاءِ ، ونشره الشيخ محمد الطاهر بن عاشور بثلاثة أجزاء واستدرك عليه الأستاذ محمد شوقي أمين ما وَجَدَهُ في كتبِ الأدبِ بجزءٍ رابعٍ .

جَبْرٌ وَالْحَامِلُونَ كُلَّ عَظِيمٍ	٤ وَهَمُّ الْمُطْعِمُونَ فِي الزَّمَنِ الْأَعْبَثِ
كَطَّلُوعِ النُّجُومِ بَعْدَ النُّجُومِ	٥ سَيِّدَ قَائِمٍ وَأَخْرَجَ مَاضِي
لِ الْمَصَابِيحِ فِي خِلَالِ الْعُيُومِ	٦ خُطْبَاءَ عَلَى الْمَنَابِرِ أَمْثَالِ
وَارْتَوِ الْمُلْكَ وَالكِتَابِ الْحَكِيمِ	٧ وَقَرِيشِ أَهْلِ النُّبُوَّةِ مِنَّا
ضِيَّ وَجِرَانِ بَيْتِهِ وَالْحَطِيمِ	٨ خَلْفَاءَ الْإِلَهِ فِي سَكَنِ الْأَرْضِ
عَادَ مَنْ رَامَ حَرْبَهُمْ كَالرَّمِيمِ	٩ صَرَبُوا النَّاسَ بِالْكَتَائِبِ حَتَّى
بِنُحُورٍ تَلْدُ وَقَعِ الْكَلُومِ	١٠ وَتَرَى مَوْقِعَ الْأَسِنَّةِ مِنْهُمْ
قَيْسُ عَيْلَانَ فِي السُّدْرَى وَالصَّمِيمِ	١١ مَضْرُ الْقَرْمِ جَدْنَا وَأَبُونَا
سَدِ مَحَلِّ السَّنَاءِ وَالتَّكْرِيمِ	١٢ فَخَلَّلْنَا الْيَفَاعَ فِي وَاسِطَةِ الْمَجْدِ

شروح :

- (٤) الزَّمَنُ الْأَعْبَثُ : الجَدْبُ . والأعبر في اللغة : ذولون الغبرة ؛ ويوصف به الجوع ، والذئب . والغبراء من السنين : الجَدْبَةُ .
وكان الزَّمَنُ الْأَعْبَثُ في مقابلة الأَخْضَرِ الحَصِيبِ .
- (٨) الحطيم : حَجَرُ الكعبة المشرفة ، وهو مما يلي المزاب ، أو جدار الحجر ، أو ما بين الركن الذي فيه الحَجَرُ الأسود والباب ؛ أو ما بين الركن وزمزم والمقام .
- (٩) الرَّمِيمِ : البالي .
- (١٠) الكلوم : الجروح ، جمع كَلْمٍ .
- (١١) القرم : السَّيِّدُ . وقيس عيلان بن مضر ، اسمه قيس وعيلان عبدُ حَضَنَةَ فَنَسِبَ قَيْسٌ إليه (جمهرة أنساب العرب : ٢٤٣) . ومعلوم أنَّ ولاء بشار كان في بني عَقِيلِ : وهو عَقِيلِ بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة من قيس عيلان .
- (١٢) الْيَفَاعُ : التَّلُّ .

- ١٣ أَيُّ قَوْمٍ نَالَتْهُمْ الْحَرْبُ مِنْهَا لَمْ تَدْعِ دَارَهُمْ كِدَارِ سَدُومِ ؟
 ١٤ وَلَوْ أَنَا فِي الْحَرْبِ نَضْرِبُ طُوداً لَشَقَقْنَا صَفَاةَ شَقِّ الْأَدِيمِ

[٣٣٧]

وَقَالَ أَبُو دُلْفِ الْعِجْلِيِّ (٥٦) :

[من الكامل]

- (١٣) سدوم : قرية قوم لوط عليه السلام .
 يقول - والاستفهام على سبيل التقرير - إن قومه لم يحاربوا أحداً إلا تركوه ودياره
 كديار سدوم قاعاً صفصفاً : أهلها موتى وبنيانها دمار .
 (١٤) الطود : الجبل العظيم . والصفا : جمع صفاة ، وهي الحجر الصلد الضخم . والأديم :
 الجلد .

[٣٣٧]

- (٥٦) أبو دلف العجلي : القاسم بن عيسى بن إدريس أحد بني عجل بن نجيم من بكر بن
 وائل . قال أبو الفرج محله في الشجاعة وعلو المحل عند الخلفاء وعظم الغناء في
 المشاهد وحسن الأدب وجودة الشعر ليس لكبير آخر من نظرائه . قال : وله أشعار
 جياذ وصنعة كثيرة حسنة (يعني الألمان) .
 وحلّاه الذهبي في السير فقال : كان فارساً شجاعاً مهيباً سائساً .. جواداً ممدحاً ،
 مبدراً ، شاعراً مجوداً ، له أخبار في حرب بابك الخرمي أحد الخوارج على الدولة ،
 الفاسقين . قال : وله أخبار في الكرم والفروسية .
 ويُعرّف بأمر الكرج ، ومات وهو والٍ على تلك البلاد سنة ٢٢٥ .

(الأغاني ٨ : ٢٤٦ ، وسط اللآلي ٣٣١ - ونبه إلى أنه جمع شعره ، ولا نعرف عنه شيئاً - ، ومعجم الشعراء : ٢١٦ ،
 وتاريخ بغداد ١٢ : ٤١٦ ، والعبير للذهبي ١ : ٣٩٤ ، وشذرات الذهب ٢ : ٥٧ ، وبغداد لابن طيفور : ١٣٣ ،
 والكامل ٢ : ٢١ ، والكامل في التاريخ ٦ : ٤١٢ و ٥١٦ ، ودول الإسلام ١ : ١٦٦ ، وأخبار أصبهان ٢ : ١٦٠ .
 وسير أعلام النبلاء : ٥١٣) .

١	يَوْمَايَ : يَوْمٌ فِي أَوَانِسَ كَالدُّمَى	بِيضٍ وَيَوْمٌ فِي قِتَالِ الدَّيْلَمِ
٢	هَذَا حَلِيفٌ غَلَائِلِ مَكْسُوءَةٌ	مِسْكَاً وَصَافِيَةً كَلَّوْنَ العَنَدَمِ
٣	وَلِذَاكَ ضَافِيَةُ الدَّرُوعِ [وَ] صَمْرٌ	يَكْسُوتُنَا رَهَجَ العُبَارِ الأَقْتَمِ
٤	وَلِيَوْمِهِنَّ الفَضْلُ لَوْلَا لَذَّةُ	سَبَقَتْ بِطَعْنِ الدَّيْلَمِيِّ المُعَلِّمِ

المناسبة والتخريج :

الآيات لأبي دُلف المجلي في الكامل (٢ : ٢١) كترتيب المصنف .

وفي مثل مناسبة هذه القطعة مارواه أبو الفرج عن دلف بن أبي دلف عن جارية لأبيه قالت إنه كان في بعض مجالسه وعليه ثياب ممتكة (في وقت الأتس والدعة) إذ أتاه الصريخ بطروق الشراة (الخوارج) أطراف عسكره فلبس الجوشن (الدرع) ومضى فقتل وأسر وانصرف إلى مجلته في آخر الليل وهو يُنشد :

ليلتي بــــالــــســــرايينِ	كلت بــــالــــحــــمانينِ
وجــــوارِ أوانسِ	كالظباء الشــــواندينِ
بــــدلت بــــالمسكا	تِ ادراعَ الجــــواشنِ !

شروح :

- (١) الدَّيْلَمُ : شَعْبٌ معروف . والدَّيْلَمُ أيضاً : الأعداء .
- (٢) الغلائل : جمع غلالة ، وهي شعائرٌ تحت الثوب ؛ وصَمْرٌ (غلائل) للضرورة الشعرية . والصافية : يريد الحمر . والعندم : تم الأخوين ، وهو شجر أحمر ، يُطبخ حتى ينعقد ، فيختصن به .
وقوله : « هذا » يريد يَوْمَةَ الأَوَّلِ .
- (٣) الضافية : السابغة التامة الطويلة . وصَمْرٌ : صفة للخيل ، جمع ضامر : هزيل البطن ، وهو من علامات الكرم . والرَّهَجُ : إثارة الغبار . والأقتم : الأغبر . وقوله : « ولذاك » يريد يومه الذي يقضيه في قتال الدَّيْلَمِ .
- (٤) قوله : « ليومهنَّ » يريد يومَ الأوانس . والمُعَلِّمُ : الذي علق على نفسه علامةً في الحرب ليُعَرَفَ .

[من الطويل]

وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُوصِلِيِّ^(٥٦) :

في الرواية :

- ٠١ في الكامل : لَهْوِي ، وَيَوْمٌ فِي قِتَالٍ ...
 ٠٢ في الكامل : وَصَافِيَةٌ كَنَضَحَ الْعِنْدَمِ .
 ٠٣ في الكامل : وَلِذَلِكَ خَالِصَةُ الدَّرُوعِ ...

(٥٦) إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُوصِلِيِّ : أَبُو مُحَمَّدٍ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَاهَانَ (وَسُمِّيَ بِمِيمُونَ تَبْدِيلًا عَنْ مَاهَانَ) . التَّمِيْمِيُّ وَوَلَاءٌ ، الْمُوصِلِيُّ (وَهِيَ نَسَبَةٌ عَرَفَ بِهَا أَبُوهُ لِتَلْقِيهِ فِيهَا وَعَيْشَهُ فِيهَا مَدَّةً) . وَلَدَ سَنَةَ بَضْعٍ وَخَمْسِينَ وَمِئَةً وَتَوَفَّى سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَمِئَتَيْنِ .
 وَحَلَّاهُ الذَّهَبِيُّ فِي السِّيَرِ بِالْإِمَامِ الْعَلَامَةِ الْحَافِظِ ذِي الْفُنُونِ صَاحِبِ الْمَوْسِقَى وَالشَّعْرِ الرَّائِقِ وَالتَّصَانِيفِ الْأَدْبِيَّةِ مَعَ الْفِقْهِ وَاللُّغَةِ وَأَيَّامِ النَّاسِ وَالبَصْرِ وَالحَدِيثِ وَعَلَوِ الْمَرْتَبَةِ .

وَكَانَ حُلُوَ النَّادِرَةِ ، حَسَنَ الْمَعْرِفَةِ ، جَيِّدَ الشَّعْرِ ، مَذْكُورًا بِالسَّخَاءِ .
 وَصَنَفَ كِتَابَ (الْأَغَانِي) الَّذِي يَرُويهِ عَنْهُ ابْنُهُ . وَفِي أَخْبَارِهِ أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يُنْسَبَ لِلْغِنَاءِ ، وَقَالَ الْمَأْمُونُ : لَوْلَا شَهْرَةُ إِسْحَاقَ بِالْغِنَاءِ لَوَلِيَّتَهُ الْقَضَاءُ .
 وَيَعَدُّ إِسْحَاقُ مِنْ رِجَالِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ ، الْمَقْدَمِينَ فِيهَا فِي زَمَانِهِ .
 تَرْجَمَ لَهُ أَبُو الْفَرَجِ فِي الْأَغَانِي ٥ : ٢٤٢ (وَتَنْظُرُ تَرْجَمَةُ أَبِيهِ ٥ : ١٤٢ وَفِيهِ أَنْ أَسْلَمَهُمْ مِنْ فَارِسٍ وَنَزَلُوا بِالْكُوفَةِ فِي بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ . وَتَرْجَمَ لَهُ الذَّهَبِيُّ فِي السِّيَرِ ١١ : ١١٨) (وَتَرَاجَعَ إِحَالَاتُ الْمُحَقِّقِينَ) .

المناسبة والتخريج :

أَبُو الْفَرَجِ عَنْ ابْنِ حَمْدُونَ قَالَ : كَانَ السَّبَبُ فِي تَوَلِّيِّ إِسْحَاقَ خَازِمَ بْنَ خَزِيمَةَ بْنِ خَازِمٍ أَنْ مَنَاطِرَةَ جَزَّتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْنِ جَامِعٍ بِحَضْرَةِ الرَّشِيدِ فَتَغَالَطَا (أَي تَعَادِيَا وَتَشَاتَمَا) فَقَالَ لَهُ ابْنُ جَامِعٍ : يَا مَنْ إِذَا قَلْتَ لَهُ يَا ابْنَ زَانِيَةٍ لَمْ أَخْفَ أَنْ يَكْذِبَنِي =

١ إذا كانت الأحرار أصلياً ومنصبياً وقام بأمرى خازم وابن خازم
 ٢ عطشت بأنفٍ شامخٍ وتناولت يداي الثرياً قاعداً غير قائم

[٣٣٩]

وقال^(٥) [وَعَلَّةُ الْجَزْمِيِّ] : وكتب بها ابن الأشعث إلى
 العجاج :
 [من البسيط]

= أحد ، فضى إلى خازم بن خزيمه فتولاه ، وانتمى إليه ، فقبل ذلك منه ، وقال هذين
 البيتين .

والشعر في الأغاني ٥ : ٢٥١ وفيه أن الأصمعي أنشد البيتين ، وجعل يعجب منها
 ويستحسنها . وكان بعد ذلك يذكرها ويفضلها .

شروح :

(١) المنصب : الأصل والمرجع . و « إذا » هنا تعليلية .

(٢) شامخ : مرتفع ؛ وشمخ الرجل بأفقه : تكبر .

يقول : إن انتاءه - ولاءه - في خازم بن خزيمه جعله على تلك الحال : يشمخ بأفقه
 كثيراً وتياً ويطال - لعلو مكانته التي اكتسبها - الثرياً على علوها .

[٣٣٩]

(٥) وهم ناسخ الحاسة المغربية ، فبدأ عبارة عنوان القطعة ونسبتها فكتب : « وقال
 أبو دلف ... » ولم يتم لأنه تنبه إلى خطئه ، ونقله من سطور سابقة . فتوقف وترك
 مساحة بيضاء ثم كتب بعدها : « وكتب بها ابن الأشعث إلى العجاج » يعني على
 سبيل التمثيل .

والقطعة مبسوطة في كتب الأدب والتاريخ والبلدان والأنساب والأخبار . وهي
 تُنسب إلى وعلة الجزمي أو إلى ابنه الحارث بن وعلة . ورجحت نسبتها لوعلة لكثرة
 من رَوَوْها له ، ولأن أبا الفرج - خاصة - أثبت لها .

= وكان عبد الرحمن بن الأشعث بعث بكتاب إلى الحجاج بعد أن خلعه أولاً ثم خلع عبد الملك بن مروان ، وتمثل في آخره بهذه القطعة ، فبعث الحجاج بكتابه إلى عبد الملك ، فأجاب برسالة تمثل في آخرها بقطعة للحارث بن وعله الجرمي فيها :
 أَظُنُّ صُرُوفَ السُّدْهِرِ وَالْجَهْلَ مِنْهُمْ سَتَحْمَلُهُمْ مِنِّي عَلَى مَرْكَبٍ وَغَيْرِ
 (خبر ابن الأشعث والرسائل المتبادلة في تاريخ الطبري ٦ : ٣٣٤ - ٣٤٢ ، والأغاني ٢٢ : ٢٢٢ - ٢٢٣) .

وتردّد اسم وعله ، واسم ابنه الحارث في أخبار يوم الكلاب الثاني ، وكان لقيم على الين : (معجم البلدان : الكلاب ٤ : ٤٧٣ - ٤٧٤ ، والنقائض ١ : ١٤٩) .
 وكان وعله وابنه من الشعراء الفرسان . وكانت الزاوية في هذا اليوم لوعلة . وفي ترجمته أنه كان من الأشداء الأتجاد . وذكروا خبر نجاته اعتماداً على فرسه حيناً ، وعلى غدوه - على رجليه - حيناً آخر ، فذلك قوله :

فدئى لكأ - رجليّ ! - أمي وخالتي غداة الكلاب إذ تحفّ السدوابر
 واسمة وعلّة . وقيل في اسم أبيه : الحارث ، كما ذكر الأمدى ، وقيل : عبد الله ، كما في النقائض والأغاني . قال أبو الفرج إنه : وعله بن عبد الله بن الحارث ، فكان نسبته إلى الحارث نسبةً إلى جدّه . وينتهي نسبه إلى قضاة . فهو من جرم قضاة . ومعلوم اختلاف النسابة فيه أمين معدّ هو أم من حيمير .

وقال أبو الفرج في ترجمته : كان وعلّة وابنه الحارث من فرسان قضاة وأنجادهما وأعلامها وشعرائها . وشهد وعله : الكلاب الثاني .

وذكر الأمدى أنه شاعر جاهليّ . وقال محقق شرح اختيارات المفضل عن وعله وابنه إنها - كما ذكر الأمدى - جاهليتان .

فإن كان يوم الكلاب الثاني بعد الإسلام فقد أدركا الإسلام ، وكانا مخضرمين .

(المؤلف والمختلف : ٣٠٢ ، والنقائض ١ : ١٥١ ، ١٥٥ ، والأغاني ١٦ : ٢٦١ ، ٢٦٤ وفي ٢٢ : ٢٢٢ في ترجمة ابنه الحارث ، ومعجم ما استمع ٣٩٢ و ١٦٢٣ ، والمعاني الكبير : ٢٦٧ ، والحجوان ٢ : ٢١٧ ، وخرزاسة الأدب : ٤١٣ : ١) .

- ١ سائلٌ مُجاوِرٌ جَرْمٍ هل جَنَيْتُ لها حَرْباً تُفَرِّقُ بَيْنَ الْجِيْرَةِ الْخُلْطِ
 ٢ وهَلْ سَمَوْتُ بِجَرَّارٍ لَهْ لَجَبٌ جَمَّ الصَّوَاهِلِ بَيْنَ السَّهْلِ وَالْفَرْطِ
 ٣ وهَلْ تَرَكْتُ نِسَاءَ الْحَيِّ ضَاحِيَةً فِي سَاحَةِ الدَّارِ يَسْتَوِقِدْنَ بِالْعَبْطِ؟

المناسبة والتخريج :

رَوَى أَبُو الفَرَجِ فِي الأَغَانِي ، قَالَ : « قَتَلْتُ نَهْدًا أختَا وَعَلَةَ الجَرْمِيِّ ، فَاسْتَعَانَ بِقَوْمِهِ فَلَمْ يُعِينُوهُ ، فَاسْتَعَانَ بِحُلَفَاءِ بَنِي نُمَيْرٍ كَانُوا لَهُ حُلَفَاءَ وَأَعْوَانًا ، فَأَعَانُوهُ حَتَّى أُدْرِكَ بِثَأْرِهِ ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ : سَائِلٌ مُجَاوِرٌ جَرْمٍ .. الأبيات » .

والقطعة في الأغانى ٢٢ : ٢٢٢ وتاريخ الطبري ٦ : ٢٢٨ ، وفي معجم ما استعجم للبكري : الثاني منها ٢ : ٢٩٣ ، وهي في الكامل ١ : ٢٧٣ - ٢٧٤ ، واللفظيات بشرح ابن الأنباري : ٢٢٨ ، ومعجم البلدان ٤ : ٦٦ و ٤ : ٢٥٢ . وسط اللآلي : ٧٥٠ (والثاني في الأمالي ٢ : ١٢٣) ، والبيتان ١ ، ٢ في اللسان (فرط) .

شروح :

- (١) « جرم » قبيلة الشاعر ، وهي جَرْمٌ قُضَاعَةٌ .
 الخلط جمع الخليط وهو الجار ، والمخالط ، والشريك .
 (٢) جَرَّارٌ : مبالغة من جَرَّ . يصف الجَيْشَ . واللَّجَبُ : الصَّوتُ والصياح ، وصوت العسكر والكثرة . والصواهل : الخيل . والفَرَطُ اسم مكان بعينه . ذكره ياقوت في مادتي : (جَمَّ) و (فرط) ؛ ونقل عن المبرد . وروى في الكامل (بين الجَمِّ والفَرَطِ) وقال : الجَمُّ والفَرَطُ موضعان بأعيانها .
 (٣) الضاحي : البارز للشمس . والغَبْطُ : جمع الغبيط : الموضع يوطأ على البعير للمرأة كالهودج يعمل من خشب وغيره .
 - يتوجه المعنى على تفسيرين : فالشاعر يريد أنه ذهب يابلهم فلم تعد بهن حاجة إلى الأقتاب والغَبْطُ فهن يستوقدن بها . وقيل : أراد أن الخوف يمنعهن من الاحتطاب ، فهن يستوقدن بالأقتاب وما جائسها من خشب الرجال والبيوت .

وَقَالَ الْأَحْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ^(*) : [من الكامل]

في الرواية :

كثير اختلاف رواية الأبيات في كلمات معينة ، في المصادر التي روتها . وفي بعضها خلافاً له علاقة بالمكان كالذي رواه ياقوت في البلدان (عارض) و (فرط) فقد روى في البيت الثاني : « يعلو الحارم بين السهل والفرط » فالعارض ينتهي عند طرفين أحدهما يسمى القرنين والآخر هو الجزء ، واسم طرف العارض الذي من قبل الجزء : الفرط . واحتج ببيت وعلة هذا . وكان روى هو والأنباري في البيت الأول : « حرباً تزيل بين الجزء والخلط » .

(*) الأحوص بن محمد الأنصاري ، أو الأحوص لقب ، واسمه عبد الله ، وإنه لقب الأحوص لأحوص كان في عينيه - والأحوص : ضيق في مؤخر العين أو العينين - وهو ابن محمد بن عبد الله بن ثابت وينتمي في الأوس من الأنصار ؛ وكنيته أبو محمد . وكان - كما في الأغاني - أخصر أحوص العينين .
والأحوص شاعر غزل ، مداح ، هجاء : أكثر من مدح بني أمية حتى قيل فيه شاعر بني أمية .

وهو من سكان المدينة ، معاصر لجرير والفرزدق وطبقتهما .
وكان الأحوص من أهل المحون ، طويل اللسان في الغزل بالمحونات . فلم يمنعه إعجاب بني أمية بشعره من أن يطاله القانون فغزّر ، وضرب ، وحس ؛ ونقي إلى جزيرة دهلّك ، وهي جزيرة في بحر اليمن يرسل إليها المغضوب عليهم لأسباب قانونية .
وقد أطلق أيام يزيد بن عبد الملك وكانت وفاته بدمشق سنة ١٠٥ هـ .
للأحوص شعر باقي (ينظر شعر الأحوص الأنصاري - ط القاهرة ١٣٩٠ - ١٩٧٠)
ومقدمة المحقق .

١ إني على ماقد علمت محسداً أنمي على البغضاء والشنآن
٢ ما يعتريني من خطوب مليمّة إلا تشرّفني وتعظيم شاني

(والأغاني ٤ : ٢٢٨ ، وطبقات ابن سلام : ٦٥٥ ، والشعر والشعراء : ٢٢٤ ، والموشح : ٢٢١ ، وسمط
اللائي : ٧٣ ، وتاريخ الإسلام ٤ : ٩١ ، وخزانة الأدب ٢ : ١٦ ، وسير أعلام النبلاء ٤ : ٥٩٢)

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قطعة للأحوص في ديوانه ، قالها حين جلده ابن حزم وطاف به
وغزبة إلى (دهلك) : فقد كان أبو بكر محمد بن عمرو بن حزم قاضياً على المدينة
ورعاً تقياً شديداً ضابطاً ، وكان الأحوص سيء السيرة في قومه هجاءً لأشرافهم مشبهاً
بنسائهم ، فصدى له ابن حزم وضيق عليه فهجاه ، فطلبه ابن حزم ، فما زاده ذلك
إلا هجاءً له ، فلما تولى سليمان بن عبد الملك الخلافة جعل ابن حزم والياً على
المدينة ولكن الأحوص لم يرتدع عن سوء سيرته فرفع ابن حزم أمره إلى سليمان فأمر
بضربه مئة سوط ، ولما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة أقر ابن حزم على ولاية
المدينة ، ثم إنه لما رفع ابن حزم أمر الأحوص إليه أمر بتغريبه إلى (دهلك) ففعل .
وتقع القطعة في خمسة أبيات ، اختار منها المصنف الآيات : (٤ ، ١ ، ٢ ، ٣) .
والبيت الخامس هو :

أصبحت للشعراء فيما نـسأبتهم خلفاً ، وللشعراء من حسنان
والقطعة في ديوان الأحوص : ٢٠٣ ، وهي حماسية (برقم ٥٤ في الحماسة بشرح
المرزوقي) .

شروح :

- (١) محسداً : كثير الحاسدين ، ومعنى أنمي : أزداد . والشنآن : التجنّب بسبب البغضاء ؛
والبغضاء أيضاً ، يقول : إني مرموق محسود على ماقد عرفته من أحوالي ، زائد في كل
يوم على بغضاء الناس لي .
يقول : إني محسود على مالي من أفعال كريمة وغير ذلك ، وأزداد كرمأ كل يوم على
بغضاء الناس وشنآنهم لي .
(٢) اعتراه : غشيّه وأصابه . والخطوب : الأمور والشؤون . والمليمّة : الشديدة .

٣ / فَإِذَا تَزُولُ تَزُولُ عَنْ مُتَخَمِّطٍ تُخَشَى بِوَادِرِهِ عَلَى الْأَقْرَانِ
٤ إِنِّي إِذَا خَفِيَ الرَّجَالُ وَجَدْتَنِي كَالشَّمْسِ لَا تَخْفَى بِكُلِّ مَكَانٍ

[٣٤١]

وَقَالَ الطَّرِمَاحُ بْنُ حَكِيمٍ (*): [من الطويل]

(٣) المتخمط : القهار الغلاب ، والشديد الغضب لة جلبة من شدة غضبه . والبوادر : جمع بادرة ، وهي ما يبدر (يسبق) من حديثك في الغضب من قول أو فعل . والأقران : جمع قرن ، وهو الكفو في الشجاعة وغيرها .

يقول : إذا انكشفت تلك الحطوب والممات انكشفت عن رجل متكبر تخاف فلتاته وبوادره عند نظرائه في البأس والشدة . والمعنى - قال المرزوقي - : إن الدواهي إذا نزلت بساحتي لاتلين لها عريكتي ، ولا تحصل علي تذللًا لم يكن من قبل لي .

في الرواية :

٠١ في الديوان : ماقد ترون .

٠٢ في الديوان :

٠٣ مامن مصيبة نكبة أمني بها إلا تعظمني وترفع شاماني

في الديوان : وتزول حين تزول .

٠٤ في الديوان : إذا خفي اللثام رأيتني .

[٣٤١]

(٥) الطرمح بن حكيم بن الحكم وينتهي نسبه إلى الفوثن بن طيئ . وفي مقدمة ديوانه (ص ٧) هو الحكم بن حكيم : كنيته أبو نفر ، وأبو ضبيصة ، والترمح لقب عرف به حتى غلب على اسمه الأصلي فاشتهر به من القديم . وفي الأغاني ١٢ : ٣١ أنه كان يلقب الطرمح لشعره قاله .

قال أبو الفرج : الطرمح من فحول الشعراء الإسلاميين وفصحائهم . ومنشؤه =

١ لَقَدْ زَادَنِي حُبًّا لِنَفْسِي أَنِّي بَغِيضٌ إِلَى كُلِّ أُمْرِي غَيْرِ طَائِلٍ

بالشام ، وانتقل إلى الكوفة بعد ذلك مع مَنْ وَرَدَهَا من جيوش أهل الشام ، واعتقد مذهب الشُّرَاة الأزارقة (من الخوارج) .

وكان الطَّرْمَاح معاصراً لجرير والفرزدق ، ومات بعد الفرزدق . وقدر الزركلي وفاته بسنة ١٢٥ هـ تقديراً .

والطَّرْمَاح شاعر مداح هَجَاء . طَوَّف في البلاد . ومدح عدداً من الولاة والقواد ؛ واختص بخالد القسري ونال منه عطاءً جزيلاً . وكان بينه وبين الكميّ صداقة متينة ، على اختلافها في المذهب السياسي ، فالطرمّاح خارجي والكميّ ميال إلى أهل البيت منحرف عن غيرهم . وهاجى الطرمّاح الفرزدق وبني تميم ، وغيرهم .

وللطرمّاح ديوان شعر باق نشره الدكتور عزة حسن في وزارة الثقافة بدمشق ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م . وقد نشر قبل ذلك في طبعة استشرافية (تراجع مقدمة المحقق)

و :

(الأغاني ١٢ : ٣١ ، تهذيب ابن عساكر ٧ : ٥٢ ، خزنة الأدب ٨ : ٧٤ ، والشعر والشعراء : ٥٨٥) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة للطَّرْمَاح في هجاء تميم ، تقع في (٢٩) تسعة وعشرين بيتاً ، ومطلعها :

نَبِيْتُ تَمِيمًا تَجْتَدِي حَزْبَ طَيْبِي تَبَارَكْتَ يَسَارِبِ الْقُرُونِ الْأَوَائِلِ

واختار المصنّف من القصيدة الآبيات : ١٦ ، ١٩ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٩

وقد أكثر الطرمّاح من هجاء تميم ، وأتقدت نار الهجاء بينه وبين الفرزدق حتى دمع الفرزدق وقيماً بقصيدة تائية كبرى ، وأسكت الفرزدق . ويمثّل تهاجياً صورة من صور الصّراع بين اليمينية والمضرية .

والقصيدة في ديوانه : ٣٤٠

شروح :

(١) الطَّائِل : الفضل والقُدرة والغنى والسُّعة : يريد : إلى كلّ خسيس لافضل له .

٢	وَأَتَى شَعْبِي بِاللَّتَامِ وَلَنْ تَرَى	شَقِيئاً بِهِمْ إِلَّا كَرِيمَ الشَّمَائِلِ
٣	إِذَا مَا رَأَيْتِي قَطَعَ الطَّرْفَ دُونَهُ	وَدُونِي فِعْلَ الْعَارِفِ الْمُتَجَاهِلِ
٤	مَلَأَتْ عَلَيْهِ الْأَرْضَ حَتَّى كَانَتْهَا	مِنَ الضِّيقِ فِي عَيْنِيهِ كِفَّةُ حَابِلِ
٥	وَمَا مَنِعَتْ دَارَ وَلَا عَزَّ أَهْلَهَا	مِنَ النَّاسِ إِلَّا بِالقَنَسَا وَالقَنَابِلِ

[٣٤٢]

وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ عَلْبَةَ (٥) :

[من الطويل]

- (٢) الشَّمَائِلُ : جَمْعُ شِمَالٍ ، وهي الطُّنُجُ .
- (٣) أي ردّد الطرف بين الشاعر وبين نفسه ، فهو عارف متجاهل . وحقيقة موقف ذلك الرجل أنه مُبْغَضٌ للشاعر فإذا رآه حاول أن يعرض عنه لولا تكشفه منه نظراته المترددة !
- (٤) كِفَّةُ الحَابِلِ (الصائد) : يُضْرَبُ بِهَا المَثَلُ فِي الضِّيقِ ؛ وهي الشبكة التي يندبها الصائد .
- (٥) عَزَّ : مَنَعَ . والقَنَابِلُ : جمع قنبلة ، وهي الطائفة من الناس ومن الخيَلِ .
- في الرواية :
- ٠٢ في الديوان : ولا ترى ...
- ٠٣ في الديوان : بينه وبينني ...

[٣٤٢]

- (٥) جعفر بن علبه بن ربيعة بن عبد يفيث من بني الحارث بن كعب ، أبو عارم ، يُعرف بجعفر بن علبه الحارثي ، شاعر غزليّ مقلِّ ، وفارس مذكور في قومه ؛ من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية .
- ومات جعفر مقتولاً في قصاص ؛ في خبر اختلف فيه على أقوال . وكان بنو عقيل أقاموا قساماً على جعفر بن علبه أنه صاحبهم (قاتل قتيلم دون صاحبين له كانا =

١ إِذَا مَا ابْتَدَرْنَا مَا رِقَا فَرَجَتْ لَنَا بِأَيْمَانِنَا بِيضَ جَلَّتْهَا الصِّيَاقِلُ
٢ لَهُمْ صَدْرٌ سَيْفِي يَوْمَ صَحْرَاءِ سَحْبِلٍ وَلِي مِنْهُ مَا ضَمْتُ عَلَيْهِ الْأَنَامِلُ

= معه (فقيل . وفي الأشعار الباقية عن هذه الحادثة ما يُوحى بالشبهة في قتله (يراجع مارواه أبو الفرج ، ونقله العباسي في المعاهد) . وكانت إقامته بنجران .

وكان أبوه علبة شاعراً ، وأمه شاعرة أو تقول الشعر ؛ ولها رثاء في جعفر .

(الأغاني ١٢ : ٤٤ ، ومعاهد التنصيص ١ : ١٢٠ ، وخزانة الأدب ١٠ : ٣١٠ ، وشرح الحماسة المرزوقي : ٢٤٤ ، والتبريزي ١ : ٢٨ ، وختار الأغاني ٣ : ٢) .

وتنظر القطعة [٣٠٠] في هذه ، لحماسة المغربية .

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران من حماسة لجعفر بن علبة الحارثي تقع في ستة أبيات ، أولها :

أَلْهَفَى بِقَرَى سَحْبِلٍ حِينَ أُحْلَبْتُ عَلَيْنَا الْوَلَايَا وَالْعَدُوَّ الْمَبَايِلُ
واختار منها المصنف البيتين الخامس والسادس .

والقطعة في الحماسة (شرح المرزوقي) : ٤٤ . وفي الحماسة (التبريزي) ١ : ٢٨٣

شروح :

(١) المَارِقُ : المضيق في الحرب . والصِّيَاقِلُ : جمع صقيل ، وهو شخاضُ السُّيوفِ وجلاؤها .

يقول : « إذا ما استبقنا إلى مضيق في الحرب وسَّعته لنا سيوفٌ مصقولة ! » .

(٢) سحبل : اسم موضع أُضيفت إليه الصحراء .

وكلمة (سحبل) يُضَافُ إليها (قَرَى) و (بطحاء) ، يراجع معجم ما استعجم ٧٢٧ ،

و : ١٠٦٢

وقد ذكر البكري شعر الحارثي هذا ، وفيه : قَرَى : موضع ببلاد بني الحارث .

في الرواية :

٠٢ في الأصل المخطوط : صحراء .

وفي الحماسة : « بطحاء سحبل » . والبطحاء تأنيث الأبطح ، وهو مسيل فيه دِقَاقُ

الحصى واسع .

[٣٤٣]

وَقَالَ أَيْضًا : [من الطويل]

١ وَلَا يَكْشِفُ الْغَمَاءَ إِلَّا ابْنُ حُرَّةٍ يَرَى غَمَرَاتِ الْمَوْتِ ثُمَّ يَزُورُهَا
٢ نَقَّاسِيَهُمْ أَسِيفَانَا شَرُّ قِسْمَةٍ فَفِينَا غَوَاشِيَهَا وَفِيهِمْ صُدُورُهَا

[٣٤٤]

وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْمَخْزُومِيُّ^(*) مِنْ قَصِيدَةٍ : [من البسيط]

[٣٤٣]

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران لجعفر بن عليّة الحارثي اختارهما أبو تمام في حماسته (بشرح
المرزوقي : ٤٩) ، و (بشرح التبريزي : ٥٠) ، وفي (الحماسة البصرية : ٤٦) .

شروح :

(١) الْغَمَاءُ : الْكَرْبُ . وَالْغَمَرَاتُ : جَمْعُ غَمْرَةٍ ، وَغَمْرَةُ الشَّيْءِ شِدَّتُهُ . وَابْنُ حُرَّةٍ : صَرِيحُ
صَمِيمٍ لَاهِجَةٌ فِيهِ . يَقُولُ : لَا يَكْشِفُ الْكَرْبَ إِلَّا رَجُلٌ كَرِيمٌ شَجَاعٌ يَرَى قُحَمَ الْمَوْتِ ثُمَّ
يَتَوَسَّطُهَا وَيَصْبِرُ فِيهَا وَلَا يَعْدِلُ عَنْهَا .

(٢) الْغَوَاشِي : جَمْعُ غَاشِيَةٍ ، وَغَاشِيَةُ السَّيْفِ قَائِمُهُ ، وَتَكُونُ الْغَمْدُ أَيْضًا . وَصُدُورُ جَمْعِ
صَدْرٍ . وَأَرَادَ بِصَدْرِ السَّيْفِ : الْمَضْرِبُ .

يقول : قاسمناهم سيوفنا ففينا مقابضها وفيهم مضاربيها .

[٣٤٤]

(*) أَبُو سَعْدٍ الْمَخْزُومِيُّ : وَرَدَتْ الْكُنْيَةُ فِي الْمَخْطُوطَةِ كَمَا أُثْبِتَ (فَوْقَ) هَكَذَا : أَبُو سَعِيدٍ ،
وهي كذلك في عددٍ من المصادر ، وَالصَّوَابُ : أَبُو سَعْدٍ وَهُوَ : عَيْسَى بْنُ خَالِدِ بْنِ =

١ في الخَيْلِ وَالْخَافِقَاتِ الْبَيْضِ لِي شُعْلٍ لَيْسَ الصَّبَابَةُ وَالصَّهْبَاءُ مِنْ شُعْلِي

= الوليد من ولد الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي ، شاعر من أهل بغداد ، كثير الشعر جيده ؛ أدرك القرنين الثاني والثالث .

وفي تراجمه أنه كان يهاجي دعبلاً الخزاعي ، وفي شعره الباقي مدح في الخليفة العباسي المأمون .

وفي حاشية سخط اللآلي ١ : ٥٧٨ قَرَّرَ الميمني - رحمه الله - أنه رأى اسمه في مخطوطات مهمة ، وفيه كنيته : أَبُو سَعْد ، دون : أَبِي سعيد .

قلتُ وهو كذلك في الأغاني في أثناء ترجمة دعبل الخزاعي ؛ وهو الصحيح .

وقد ذكره بكنية (أبي سعد) المرزباني في معجم الشعراء والصولي في أخبار أبي تمام ، وأبو الطاهر في شرح المختار من شعر بشار : ٨٠ وغيرهم .

وقدّر الزركلي وفاته بنحو سنة ٢٣٠ هـ .

(معجم الشعراء : ٩٨ ، سخط اللآلي : ٥٧٨) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة في أمالي القاضي ١ : ٢٥٩ تجري مجرى الفخر ، أعرابية النزعة ، حماسية المقصد ، وتختتم ببيت فيه مدح للإمام (الخليفة العباسي) . وأول القصيدة :

مَنْ لِي بَرْدِ الصَّبَا وَاللَّهُوِ وَالغَزَلِ هِيَهَاتَ مَافَاتَ مِنْ أَيَّامِكَ الْأَوَّلِ
والقصيدة في الأمالي من ١٨ بيتاً اختار منها المصنّف الآبيات : ٦ ، ٢٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ .

وقد اختير من القصيدة في عدد من الكتب تحرّى عدداً منها الميمني في السّمت .

شروح :

(١) الخافقات : الرايات والأعلام (التي تنشر في المعركة) ، يقال خفقت الراية : اضطربت . والصهباء من أسماء الخمرة .

٢	مَا كَانَ لِي أَمَلٌ فِي غَيْرِ مَكْرَمَةٍ	وَالنَّفْسُ مَقْرُونَةٌ بِالْحِرْصِ وَالْأَمَلِ
٣	ذَنبِي إِلَى الْخَيْلِ كَرِّي فِي جَوَانِبِهَا	إِذَا مَشَى اللَّيْثُ فِيهَا مَشْيَ مُخْتَبِلٍ
٤	وَلِي مِنَ الْفَيْلِقِ الْجَأْءَاءِ غَمْرَتُهَا	إِذَا تَقَحَّمَهَا الْأَبْطَالُ بِالْحَيْلِ
٥	كَمْ جَانِبٍ خَشِنٍ صَبَحَتْ عَارِضُهُ	بِعَارِضٍ لِلْمَنَائِيَا مُسْبِلٍ هَطِلِ
٦	وَعَمْرَةٌ خُضَتْ أَعْلَاهَا وَأَسْفَلُهَا	بِالطَّعْنِ وَالضَّرْبِ بَيْنَ الْبَيْضِ وَالْأَسَلِ
٧	سَلِ الْجَرَادَةَ عَنِّي يَوْمَ تَحْمِلُنِي	هَلْ فَاتَنِي تَطَلُّ أَوْ خِمْتُ عَنْ تَطَلُّ؟
٨	وَهَلْ شَأْنِي إِلَى الْعَايَاتِ سَابِقُهَا	وَهَلْ فَرَعْتُ إِلَى غَيْرِ الْقَنَا الذُّبُلِ
٩	مَالِي أَرَى ذِمَّتِي يَسْتَمْطِرُونَ دَمِي	أَلَسْتُ أَوْلَاهُمْ بِالسَّقُولِ وَالْعَمَلِ؟

- (٢) يستفيد الشاعر مما ورد في الحديث : يشيب المرء وتشب معه خصلتان : الحرص وطول الأمل .
- (٣) قوله : في جوانبها أي في جوانب ساحة المعركة ، ولم يذكرها الشاعر ، ولكنها مفهومة من السياق . والمختبل : الذي علق بالحباله (الشَّرْك) ؛ يقال : احتبل الصيد أخذته بالحباله .
- (٤) يقال : كتيبة جأءاء أي كدرء اللون في حَمرة ، وهو لون صدأ الحديد لكثرة ما عليها من الدُّرُوع .
- (٦) الجانب : الرجل القصير الجافي الخَلِقة . وأصل معنى العارض : السحاب المعترض في الأفق .
- (٦) الغمرة من الشيء : شدته ؛ ويعني هنا : المعترك .
- (٧) الجَرَادَة - كما هو ظاهر - اسم فرسه . وهذا الاسم يتردد لعدد من الأفراس المشهورة أيضاً . ومعنى خِمْتُ : نكصتُ وجِئْتُ .
- (٨) شأى فلانٌ فلاناً أي سبقه .
- (٩) الذمّة - في الأصل - : العهد ، والكفالة ، والأمان . أراد هنا أصحاب الذمّة منه ؛ وهم الذين يُعاتبهم ، ويحذرهم نفسه لكثرة ما يرد عليه منهم . وقال في اللآلي « أي مالي أرى أهل عهدي يستبظؤون قيامي » .

- ١٠ كَيْفَ السَّبِيلِ إِلَى وَرْدٍ خُبْعْتَنَسَةٍ طَلَائِعُ الْمَوْتِ فِي أَنْيَابِهِ الْعُصَلِ
 ١١ وَمَا يُرِيدُونَ لَوْلَا الْجَبْنَ مِنْ أَسَدٍ بِاللَّيْلِ مُشْتَمِلٍ بِالْجَمْرِ مُكْتَحِلِ
 ١٢ لَا يَشْرَبُ الْمَاءَ إِلَّا مِنْ قَلِيبِ دَمٍ وَلَا يَبِيْتُ لَهُ جَارٌ عَلَى وَجَلِ

[٣٤٥]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الوافر]

- (١٠) الورد من أسماء الأسد . والخبعتنة : التار البدن القوي . وأراد بالورد نفسه .
 والعصل : المعوجة .
 (١١) قوله بالليل مشتمل .. إلخ قال في اللآلي : « عين الشجاع توصف بالحمرة في الحرب من
 الجرأة والغضب فتغلب الحمرة على بياضها » .
 (١٢) يقول : « يده كأنها تسيل دماً لكثرة سفكه دم أعدائه . وقيل : أراد يغلب الناس على
 المياه والمحاضر فيسفك دماء من غالبه عليها » من اللآلي .

في الرواية :

- ٠١ في الأمالي : « والحافقات السود » .
 ٠٢ في الأمالي : مشي محتبل (من الخبل) . ورواية المصنف هنا أعلى .
 ١١ في الأمالي : لولا الحين ؛ وكذلك هي في شرح المختار من شعر بشار ؛ قلت : رواية
 المصنف أعلى وأجلى .

[٣٤٥]

المناسبة والتخريج :

- الآيات المختارة لأبي سعد الخزومي (المترجم له في القطعة السابقة برقم [٣٤٤]) .
 والقطعة المختارة لاحقة بالفخر القبلي .

أَدَامَ اللهُ عَسْزَ تَبِي نِزَارِ	١
أَلْسَنَا أَكْرَمَ الْأَحْيَاءِ حَيًّا	٢
أَنَا ابْنُ الضَّامِنِينَ عَلَى اللَّيَالِي	٣
أَنَا ابْنُ الْمُقَدِّمِينَ عَلَى الْمَتَايَا	٤
أَنَا الرَّجُلُ الَّذِي كَلَّمَا يَسْدِيهِ	٥
وَفِينَا الْجَاهِلِيَّةُ إِنْ جَهَلْنَا	٦
طَوِينَا طَيْبًا حَتَّى أَقْرَتُ	٧
عَلَى رَعْمِ الْأَنْوَفِ الرَّاعِمَاتِ	
وَمَيْتًا فِي الْحَيَاةِ وَفِي الْمَمَاتِ	
إِذَا نَزَلْتُ بِإِخْدَى الْمُنْكَرَاتِ	
بِأَطْرَافِ السُّيُوفِ الْمُرْهَقَاتِ	
يَمِينٍ فِي صُرُوفِ النَّائِبَاتِ	
وَأَحْلَامِ الْجِبَالِ الرَّاسِيَّاتِ	
بِإِعْضَاءِ الْجَفُونِ عَلَى التَّرَاتِ !	

[٣٤٦]

[من الوافر]

وَقَالَ بَكْرُ بْنُ النَّطَّاحِ (*) :

شروح :

- (١) رَعْمٌ أَنْفُهُ : كناية عن الإكراه ؛ والرَّعْمُ : الكُرْهُ ، والقَسْرُ ، والدُّلُّ .
- (٢) الضامن : الكفيل ، اسم فاعل من ضَمِنَ الشيء أو الرجل : كفله .
- يقول إنه من قوم يُعِينُونَ الناس على نوائب الليالي ؛ فكأنهم تكفلوا للناس بما يصيبهم ويرزؤهم من عوادي الزمن .
- (٥) يقول إنه ينفق ويجود على حالي اليسر والعسر . أو هو يجود بوفرة وغيرة عطاء في وقت الشدة والحاجة إليه .
- (٦) الراسيات : الثابتات .
- (٧) أغضى على الشيء : سكت عنه . والتَّرات : جمع تَرَة ، وهي الشَّارُ ؛ وأصله من : وَتَرَتِ الرَّجُلَ إِذَا قَتَلْتَ حَمِيَّهُ فَتَرَكْتَهُ وَتَرَأَ (فَرَدَأَ) .

[٣٤٦]

(*) بكر بن النطاح : سبقت ترجمته في القطعة [١٥٥] .

- ١ ألا ياقر لاتك سامرياً
 ٢ أتعجب أن رأيت عليّ ديناً
 ٣ ملأت يدي من الدنيا مراراً
 ٤ ولا وجبت عليّ زكاة مال
 فترك من يزورك في جهاد
 وقد أودى الطريف مع التلاد
 فما طمع العواذل في اقتصادي
 وهل تجب الزكاة على جواد !؟

المناسبة والتخريج :

روى أبو الفرج بإسناد ذكره قال : كان بكر بن النطاح يأتي قرّة بن محرز الحنفي (واسمه عند البكري في اللآلي : ٩٥١ قرّة بن حنظلة الجرمي) بكرمان فيعطيه عشرة آلاف درهم . ويجري عليه في كل شهر يقيم عنده ألف درهم . فاجتاز به قرّة يوماً وهو ملازم في السوق ، وغرماؤه يطالبونه بدين ، فقال له : ويحك ! أما يكفيك ما أعطيك حتى تستدين وتلازم في السوق ؟ فغضب عليه وانصرف عنه وأنشأ يقول : ألا ياقر .. الأبيات .

(الأغاني ١٩ : ٤١ - ٤٢) .

والأبيات منقولة في مجموع شعره (شعراء مقلون : ٢٣٩) وتخريجها ثمة .

شروح :

(١) السامري هو الذي عمل عجلًا جسداً له خوار أضلّ به قوم موسى في غيابه (يراجع تفسير الطبري ٧ : ٢٨٤ وما بعدها و ١١ : ٢٣٢ وما بعدها) . وعوقب بأن نفاه موسى عليه السلام عن قومه وأمر بني إسرائيل ألا يخالطوه ولا يقربوه ولا يكلموه عقوبة له . (ابتعد عن الناس وابتعد الناس عنه) قالوا : ومن ماسه أصيب هو وإياه بالحى فكان يقول : لامساس ! فكان الشاعر يشير إلى هذا من خبر السامري الذي يترك زائره في مكابدة .

(٢) الطريف والطّارف : المال المُستخدَت . والتلاد والتلید : المال القديم الأصيل .

(٣) العواذل : جمع عاذل ، وهو اللائم . والاقتصاد : هو التوسط بين الإسراف والتقتير .

[من الطويل]

وَقَالَ أَيْضاً :

- ١ وَإِنَّا لَنَلَّهُو بِالسُّيُوفِ كَأَلْهَتْ فَتَاةٌ بَعْقِدِ أَوْ سِخَابِ قَرْنَفَلِ !
 ٢ وَنَحْنُ وَصِفْنَا دُونَ كُلِّ قَبِيلَةٍ بِبَأْسِ شَدِيدٍ فِي الْكِتَابِ الْمَمَزَلِ
 ٣ وَمَنْ يَفْتَقِرُ مِنَّا يَعِشْ بِحَسَامِهِ وَمَنْ يَفْتَقِرُ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ يَسْأَلِ

[٣٤٧]

المناسبة والتخريج :

الآيات لبكر بن النطاح الحنفي . وكان بكر كثير التعصب لربيعة ، والمدح فيها . وقال ابن رشيقي إن هذه الآيات من جيد الافتخار ؛ وبسط مقصد الشاعر وأنه يعني قوله تعالى : ﴿ قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ .. ﴾ الآية . قال : فدعوا في خلافة أبي بكر إلى قتال أهل الردة من بني حنيفة .

وقال ابن رشيقي : وبسبب هذا الشعر وأشباهه طلبه الرشيد أشد طلب وقال كيف يفتخر على مضر ومنهم رسول الله ﷺ خير البشر ؟ وفي طبقات ابن المعتز خبر مفصل عن موقف الرشيد من بكر بن النطاح وكيف اختفى حتى مات الرشيد .

(طبقات الشعراء : ٢١٥ ، ٢١٦ ، والمعمدة : ١٤٥ ، وزهرة الآداب : ٩٦٦ . والنص في شعراء مقلون : ٢٥٨ وتراجع تخريجاته) .

شروح :

- (١) سخاب القرنفل : قلادة من قرنفل .
 (٢) يشير إلى قوله تعالى [الفتح : ١٦/٤٨] ﴿ قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتَدْعُونَ إِلَيَّ قَوْمًا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسَلِّمُونَ .. ﴾ وكان ذلك في حروب الردة التي كان بنو حنيفة (وهم قوم الشاعر) أحد طرفيها بقيادة مسيئمة الكذاب .
 (٣) لهذا البيت خبر طريف في طبقات ابن المعتز (بين بكر وأبي دلف العجلي) يصلح أن يكون كالشرح له .

وَقَالَ حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ (*) مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الطويل]

- ١ لَنَا غُرَّرٌ زَيْدِيَّةٌ أَدْدِيَّةٌ إِذَا نَجَمَتْ ذَلَّتْ لَهَا الْأَنْجُمُ الزُّهُرُ
 ٢ لَنَا جَوْهَرٌ لَوْ خَالَطَ الْأَرْضَ أَصْبَحَتْ [وَبَطْنَانُهَا] مِنْهُ وَظَهْرَانُهَا تَبْرُ
 ٣ مَقَامَاتَنَا وَقَفَتْ عَلَى الْعِلْمِ وَالْحِجَا وَأَمْرُدُنَا كَهْلًا وَأَشْيَيْنَا حَبْرُ

(*) حبيب بن أوس ، أبو تمام : سبقت ترجمته في القطعة [٧٤] .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة له قالها يفخر بقومه عند انصرافه من مصر ، تقع في

(٤٨) ثمانية وأربعين بيتاً ، ومطلعها :

تَصَدَّتْ وَحَبْلُ الْبَيْنِ مُسْتَحْصِدٌ شَرُّرٌ وَقَدْ سَهَلَ التَّوْدِيْعَ مَا وَعَّرَ الْهَجْرُ

واختار المصنف منها الآبيات : ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، و (البيت السادس لم يرد

في الديوان) ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠

والقصيدة في ديوانه ٤ : ٥٦٧

شروح :

(١) الغُرَّرُ : جمع غُرَّة ، وهي البياض في جبهة الفرس ، يريد أن علامم الكرم بادية

عليهم .

وَنَجَمَتْ : ظَهَرَتْ . وَالزُّهُرُ : جمع أزهر ، وهو النَّيْرُ . والشاعر يذكر نسبه في طيئ

وهو جُلْهُمَةُ بْنُ أَدَدَ بْنِ يَشْجَبَ بْنِ زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ بْنِ سَبَأَ .

(٢) الْجَوْهَرُ : الأصل الذي خُلِقَتْ مِنْهُ الْجَبَلَةُ . وَالْبَطْنَانُ : جمع بطن . وَالظُّهْرَانُ : جمع

ظهر .

(٣) الْحِجَا : العقل .

٤	أَلْنَا الْأَكْفُ بِالْعَطَايَا فَجَاوَزَتْ	مَدَى اللَّيْنِ إِلَّا أَنْ أَعْرَاضَنَا صَخْرُ
٥	كَأَنَّ عَطَايَانَا يُنَاسِبُنْ مَنْ أَتَى	وَلَا نَسَبَ يُدْنِيهِ مِنَّا وَلَا صَهْرُ
٦	لَنَا الشُّعْرُ فِي قَحْطَانٍ وَالْبَأْسُ وَالنَّدَى	هَلْ الْجُودُ إِلَّا الْمَجْدُ وَالْبَأْسُ وَالشُّعْرُ
٧	إِذَا زِينَةُ الدُّنْيَا مِنَ الْمَالِ أَعْرَضَتْ	فَأَزَيْنَ مِنْهَا عِنْدَنَا الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ
٨	أَبَى قَدْرُنَا فِي الْجُودِ إِلَّا نَبَاهَةَ	فَلَيْسَ لِمَالٍ أَبَدًا عِنْدَنَا قَدْرُ
٩	لِيُنَجِّحَ بِجُودٍ مَنْ أَرَادَ فِائِسَةَ	عَوَانَ لِهَذَا النَّاسِ وَهُوَ لَنَا بِكْرُ
١٠	جَرَى حَاتِمٍ فِي حَلْبَةِ مِنْهُ لَوْ جَرَى	بِهَا الْقَطْرُ شَأْوًا قِيلَ: أَيُّهُمَا الْقَطْرُ؟!
١١	فَتَى: دَخَرَ الدُّنْيَا أَنَاسٌ وَلَمْ يَزَلْ	لَهَا بَادِلًا فَانظُرْ لِمَنْ بَقِيَ الذُّخْرُ

(٥) الصَّوْرُ : القَرَابَةُ .

(٧) من قوله تعالى [الكهف : ٤٧/١٨] ﴿ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا .. ﴾

يقول : المَالُ - واقتناؤه - زينة ورغبة ، ولكننا نفضل على زينة المَالِ زينة الحد والشكر ممن نجود عليهم ونصلهم .

(٨) النِّبَاهَةُ : الشُّهُرَةُ ، والشَّرْفُ .

(٩) أَنْجَحَ : ظَفِرَ . وقوله : « عَوَانَ لِهَذَا النَّاسِ وَهُوَ لَنَا بِكْرُ » مُسْتَفَادٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى

[البقرة ٦٨/٢] : ﴿ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَافْأَرِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانَ بَيْنَ

ذَلِكَ .. ﴾ . والعَوَانَ مِنَ الْبَقَرِ وَالْخَيْلِ : الَّتِي تَبَجَّتْ بَعْدَ بَطْنِهَا الْبِكْرُ . وَالْبِكْرُ مِنَ

الْبَقَرِ : الَّتِي لَمْ تَحْمِلْ ، وَالْفَتِيَّةُ .

يقول : إنهم يسبقون إلى معاني الجود ومواقفه ، فهو كالبيكر في مكارمهم ؛ والناس

يتبعونهم في هذا أو يلونهم فجودهم عوان .

(١٠) الْحَلْبَةُ : مكان سباق الخيل ؛ وأصله الخيل التي تجتمع للسباق ، والدفعة من الخيل

للرَّهَانِ . والشَّأْوُ : السُّبْقُ ، والغاية .

والإشارة إلى (حاتم) فهو من طيئ .

(١١) دَخَرُوا الدُّنْيَا : اتَّخَذُوا وَصَانُوهَا وَلَمْ يَبْدُلُوهَا .

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ : [من البسيط]

أَنَا ابْنُ الدِّينِ اسْتَرْضَعَ الْجُودَ فِيهِمْ وَسَمِي فِيهِمْ وَهُوَ كَهْلٌ وَيَافِعُ ١

= في الرواية :

- ٠٢ في المخطوط : « وبما منه وبطنانها » .
 ٠٣ في الديوان : على الحِلْمِ والحِجَا فأمردنا مهل ...
 ٠٤ في الديوان : أَلْنَا الْأَكْفَ بِالْعِطَاءِ ... أَعْرَاضَنَا الصَّخْرَ » .
 ٠٨ في الديوان : فليس لمال عندنا أبداً قدر .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لأبي تمام يفتخر فيها بقومه ، وتقع في (٤٥)
 خمسة وأربعين بيتاً ، مطلعها :

أَلَا صَنَعَ البَيْنُ الَّذِي هُوَ صَانِعُ فَإِنْ تَكُ مِجْزَاعاً فَمَا البَيْنُ جَارِعُ

واختار المصنف من القصيدة الآيات : ٢١ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ،

٢٣ ، ٢٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨

والقصيدة في ديوانه ٤ : ٥٨٠ . وشرح المرزوقي بعضها في : شرح مشكل أبيات أبي تمام

المفردة : ٤٧٩ - ٤٨١

شروح :

- (١) استرضع : رَضِعَ مَكْثِرًا مِنَ الرِّضَاعَةِ . ويافع : كَادَ يَبْلُغُ الحُلْمَ أو بَلِغَهُ .
 يقول : الجُودُ والكِرْمُ فِينَا مُنْذُ خُلِقَ ، وَلَا يَزَالُ .

٢	سَمَائِي أَوْسَ فِي السَّمَاءِ وَحَاتِمَ	وَزَيْدُ الْقَنَا وَالْأَثْرَمَانِ وَرَافِعُ
٣	مَضَوْا وَكَانَ الْمَكْرَمَاتِ لَدَيْهِمْ	لِكثْرَةِ مَا أَوْصَوْا بِهِمْ شَرَائِعُ
٤	فَأَيُّ يَدٍ فِي الْمَجْدِ طَالَتْ فَلَمْ تَكُنْ	لَهَا رَاحَةٌ مِنْ جُودِهِمْ وَأَصَابِعُ
٥	هُمْ اسْتَوْذَعُوا الْمَعْرُوفَ مَحْفُوظَ مَالِنَا	فَضَاعَ وَمَا ضَاعَتْ لَدَيْنَا الْوَدَائِعُ
٦	بِهَالِيلٍ لَوْ عَايَنْتَ فَيَضَ أَكْفَهُمْ	لَأَيَقُنْتَ أَنَّ الرِّزْقَ فِي الْأَرْضِ وَاسِعُ
٧	إِذَا خَفَقَتْ بِالْبَذْلِ أَرْوَاحُ جُودِهِمْ	خَذَاهَا النَّدَى وَاسْتَنْتَقَتْهَا الْمَطَامِعُ
٨	رِيَّاحُ كَرِيحِ الْعَنْبِيرِ الْمَحْضِيِّ فِي الرِّضَا	وَلَكِنَّهَا يَوْمَ اللَّقَاءِ زَعَاذِعُ
٩	أَصَارَتْ لَهُمْ أَرْضَ الْعَدُوِّ قَطَائِمًا	نَفُوسٌ لِحَدِّ الْمُرْهَفَاتِ قَطَائِعُ

- (٢) يعني أوس بن حارثة بن لأم (وهو أوس بن سُعدى) . وحاتم : هو الطائي المشهور .
وزيد القنا هو زيد الخيل ، أدرك الإسلام ولقي رسول الله ﷺ وسماه زيد الخير .
والأثرمان رجلان من طيئ . ورافع يجوز أن يعني به رافع بن عميرة ؛ وكان أبندل
العرب (يراجع شرح التبريزي على هذا البيت ص : ٥٨٥) . وبعد هذا البيت في
الديوان بيتان أحدهما يذكر أسماء مشهورة أخرى ، وهو :
- وكان إياسَ ما إياسَ وعارقُ وحرارثةَ أوفى الورى والأصامع
(٤) يقول : أي جواد في الأرض إلا وجوده مشتق من جودهم ؟
- (٥) يقول : اشتروا العرف بالمال ، فضاع المال والعرف باق ؛ لأنهم جعلوا المال وقاية
للعرف .
- (٦) بهاليل : جمع بهلول ، وهو السيد الجامع لكل خير .
- (٧) خَفَقَتْ : تحركت ، وأسرعت ؛ وناقاة خيفق : سريعة . والأرواح : جمع الريح .
وخذاها : ساقها . واستنتقتها : استخرجت ما فيها ؛ والناتق من النوق : التي تُسرع
الحمل . يقول : إذا أرواح جودهم ساقها الكرم نشقتها المطامع (للسكرام) فتبعتها أينما
ذهبت .
- (٨) زعازع : شديدة .
- (٩) القطائع (الأولى) : جمع قطيعة ، وهي أرض الخراج . والقطائع (الثانية) : جمع
قطوع : مبالغة من قاطع .

- ١٠ بِكُلِّ فَتَى مَا شَابَ مِنْ رَوْعٍ وَقَعَةٍ وَلَكِنَّهُ قَدْ شِئِنَ مِنْهُ الْوَقَائِعُ
 ١١ إِذَا مَا أَعَارُوا فَأَخْتَوُوا مَالَ مَعْشَرٍ أَغَارَتْ عَلَيْهِمْ فَأَخْتَوْتَهُ الصَّنَائِعُ
 ١٢ هُمْ قَوْمُوا ذُرَّةَ الشَّامِ وَأَيُّقُظُوا بِنَجْدِ عَيْوَنِ الْحَرْبِ وَهِيَ هَوَاجِعُ
 ١٣ يَمْدُونُ بِالْبَيْضِ الْقَوَاطِعِ أَيْدِيًا وَهِنَّ سَوَادٌ وَالسِّيُوفُ الْقَوَاطِعُ

[٣٥٠]

وَقَالَ ابْنُ أَبِي عَيْنَةَ (*) :

(١٠) الرَّوْعُ : الْفَرْعُ . وَالْوَقَائِعُ : جَمْعُ وَقَعَةٍ وَوَقِيعَةٍ ، وَهِيَ الصَّدْمَةُ بَعْدَ الصَّدْمَةِ فِي الْحَرْبِ .

(١١) الصَّنَائِعُ : جَمْعُ صَنِيعَةٍ ، وَهِيَ الْإِحْسَانُ .

يَقُولُ : هُمْ أَقْرَبَاءُ أَشْدَاءَ قَادِرُونَ ؛ يَغْيِرُونَ فَيَحْتَوُونَ الْأَمْوَالَ وَالْأَسْلَابَ ؛ وَلَكِنَّ الْجُودَ وَالْمَعْرُوفَ إِلَى النَّاسِ يَسْتَلْبُ مِنْهُمْ بِالرَّفْقِ مَا حَصَلُوا عَلَيْهِ بِالْقُوَّةِ وَالسَّلَاحِ . يَقُولُ هُمْ شَجْعَانُ ، أَجْوَادُ .

(١٢) الدَّرَّةُ : الْمَيْلُ وَالْعَوَجُ . وَهَوَاجِعُ : جَمْعُ هَجُوعٍ ، وَهِيَ النَّائِمَةُ ، مِنْ الْمَجُوعِ وَهُوَ النَّوْمُ لَيْلًا .

(١٣) يَقُولُ : أَيْدِيَهُمُ وَالسِّيُوفُ وَاحِدَةٌ فِي مَضَائِهَا .

فِي الرَّوَايَةِ :

٠٤ فِي الدِّيَوَانِ : مَدَّتْ فَلَمْ تَكُنْ ...

٠٨ فِي الدِّيَوَانِ : فِي النَّدَى .

[٣٥٠]

(*) ابْنُ أَبِي عَيْنَةَ : الْمَقْصُودُ مِنْ أَبْنَاءِ أَبِي عَيْنَةَ هُنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَيْنَةَ مِنْ آلِ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صَفْرَةَ . تَرَجَّمَ لِلثَّلَاثَةِ الْإِخْوَةَ ابْنَ الْمُعْتَزِ فِي طَبَقَاتِ الشُّعْرَاءِ : ٢٨٨ - ٢٩١ ، قَالَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ هُوَ الَّذِي صَحَبَ طَاهِرَ بْنَ الْحُسَيْنِ فَلَمْ يَرُضْ صَحْبَتَهُ وَهَجَاهُ .

١	أَفْتَى تَمِيماً سَعْدَهَا وَرَبَابَهَا	بِالسُّنْدِ قَتْلُ مَغِيرَةَ بْنِ يَزِيدٍ
٢	صَعَقَتْ عَلَيْهِمْ صَعَقَةً عَتَكِيَّةً	جَعَلَتْ لَهُمْ يَوْمًا كَيَوْمِ ثَمُودٍ
٣	ذَاقَتْ تَمِيمٌ عَرَكَتَيْنِ عَذَابِنَا	بِالسُّنْدِ مِنْ عَمْرِ بْنِ دَاوُودٍ
٤	قُدْنَا الْجِيَادَ مِنَ الْعِرَاقِ إِلَيْهِمْ	مِثْلَ الْقَطَا مُسْتَنَّةً لَوُرُودٍ
٥	يَحْمِلُنَ مِنْ وَلَدِ الْمَهْلَبِ عَصْبَةً	خَلَقَتْ قُلُوبَهُمْ قُلُوبَ أُسُودٍ

= وأورد شيئاً من أشعارهم وأخبارهم .

(طبقات الشعراء : ٢٨٨ ، والكامل ٢ : ٧ ، ومواضع آخر ، والأغاني ٥ : ٢٧٦ ، و ٢٠ : ١٩)

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لعبد الله بن محمد بن أبي عيينة في الكامل (٢ : ٢٤) ، وقال المبرد : « وقال عبد الله في قتل داوود بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب من قتل بأرض السند ، يدم أخيه المغيرة بن يزيد » ولعبد الله في المغيرة شعر قال المبرد بعد أن أورد قسماً منه « وهذا شعر عجيب من شعره » .

شروح :

(١) الرباب تحالف من تميم وعدي وعوف وثور وأشيب : ولد عبد مناة كما ذكر ابن حزم ، وهم : تميم وعدي وعكل ومزينة وضبة كما في الاشتقاق : ١٨٠ . وبنو سعد بن زيد مناة بن تميم في جمهرة ابن حزم : ٢١٥

يقول إن مقتل مغيرة بن يزيد أدى إلى أن جرى لأولئك القوم ما جرى .

(٢) صعقتهم : أصابتهم الصاعقة ؛ والصاعقة : صوت العذاب . وعتكيّة : نسبة إلى عتيك ، وهو فخذ من الأزد ، وهم رهط آل أبي صفرة . وثمود هم القوم الذين أهلكهم الله تعالى بالصاعقة ، قال تعالى [السجدة ٤١/١٣] ﴿ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴾ .

(٣) عَرَكَتَيْنِ : مرّتين .

(٤) مُسْتَنَّةً : مُسْرِعَةً .

والقطا طائر معروف .

(٥) العصبة : الجماعة ؛ وهي ما بين العشرة إلى الأربعين .

[من المتقارب]

وَقَالَ أَخُوهُ أَبُو عَيْيَنَةَ (٥) :

(٥) أبو عيينة : هو أبو عيينة بن محمد بن أبي عيينة من آل أبي صُفرة ، أخو صاحب الترجمة السابقة [٣٥٠] . قال ابن المعتز : إن آل المهلب - أيامه - يسمون باسم أبي عيينة ، وإن شيخاً منهم أخبره أن كل من يُدعى من المهالبة أبا عيينة فكنيته أبو المنهال .

وكان أبو عيينة يهاجي ابن عمه خالد بن يزيد بن حاتم المهلبي ؛ قال له المأمون يوماً : « يا أبا عيينة ، هجوت ابن عمك بألف بيت ما عرّضت له بمخرم ولا تجاوزته إلا في بيت واحد .. إلخ » ويَبين أبو عيينة أنه لم يقصد إلى مطعن فسرى عن المأمون (والخبر في طبقات ابن المعتز : ٢٨٩) .

قال ابن المعتز : وشعر أبي عيينة أنقى من الراحة ، وليس فيه عيب فلا بيت يسقط . قال : وأبو عيينة أحد المطبوعين الأربعة الذين لم ير في الجاهلية والإسلام أطبع منهم وهم : بشار وأبو العتاهية والسيد الحميري وأبو عيينة . ونوه ابن حزم بأبي عيينة وأخيه عبد الله .

(الأغاني ٥ : ١٥٦ و ٤ : ٨٥ ، وطبقات ابن المعتز : ٢٨٨ ، وجمهرة أنساب العرب : ٣٦٩ ، والكامل ٢ : ٣٦) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لأبي عيينة بن محمد بن أبي عيينة في الكامل (٢ : ٣٦) . وقال المبرد بعدما أورد سبعة أبيات (الآيات المختارة منها) : « قال أبو الحسن : وهذا شِعْر حَسَنٌ وَأَوْلُهُ :

أَلَمْ تَنْهَ نَفْسَكَ أَنْ تَعْشَقَا وَمَا أَنْتَ وَالْعِشْقُ لَوْلَا الشُّقَا

..... » .

١	أَعَادِلْ ! صَه لَسْتُ مِنْ شَيْتِي	وَإِنْ كُنْتُ لِي نَاصِحاً مُشْفِقاً
٢	أَرَاكَ تَفَرَّقَنِي دَائِبِي	وَمَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَفْرَقَا
٣	أَنَا ابْنُ الَّذِي شَادَ لِي مَنْصِباً	وَكَانَ السَّمَاكُ إِذَا حَلَقَا
٤	قَرِيْبِعِ الْعِرَاقِ وَبِطْرِيْقِهِمْ	وَمَجْزَاهُمْ الْمُرْتَجَى الْمُتَقَى
٥	أَنَا ابْنُ الْمَهْلَبِ مَا فَوْقَ ذَا	لِمَالٍ إِلَى شَرَفٍ مُرْتَقَى
٦	فَمَنْ يَسْتَطِيعُ إِذَا مَا ذَهَبَ	تَ أَنْطِيقُ فِي الْمَجْدِ أَنْ يَنْطِيقَا ؟

[٣٥٢]

وَقَالَ ابْنُ أَبِي عَيْيْنَةَ أَيْضاً : [من الوافر]

شروح :

- (١) صَه وَصَه : كلمة زَجْرٍ للمتكلم ، أي : اسكت . الشيمة : الطبيعة . وإعرابها : اسم فعل أمر .
- (٢) تَفَرَّقَنِي : تَفَرَّقَنِي ، من الفَرَق وهو الخوف والفرع .
- (٣) السَّمَاكُ : هُما سِمَاكَان (الأعرل والرَّامح) ، وهما نَجْمَان نِيرَان ؛ ويضرب بالسماك أو بها المثل في العلو ، وفي البعد .
- (٤) القَرِيْبِعِ : الْمُقَارِع ، والغالب ، والسَيِّد . والبِطْرِيْقِ : القَائِدُ ، تحت يديه عَشْرَةُ آلَافِ رَجُلٍ ؛ كلمة رومية .

في الرواية :

- ٠٢ في الأصل المخطوط : تَفَرَّقَنِي دَائِباً .
- ٠٤ في الكامل : وَعَزَّمِ الْمُرْتَجَى ...
- ٠٥ في الأصل المخطوط : مَا فَوْقَ ذَ لَعَالٍ ...

[٣٥٢]

المناسبة والتخريج :

القطعة لعبد الله بن محمد بن أبي عيينة ، وسبقت ترجمته في القطعة [٣٥٠] . وقد =

وَكَمَبَ وَالسَّيِّدِ وَأَبِي كِلَابِ	أَنَا ابْنُ أَبِي عَيْنَةَ فَرَعُ قَوْمِي	١
وَفِي الْأَزْدِ الْمَرْكَبُ وَالنَّصَابُ	وَقَيْسٌ كُلُّهَا خَالَ وَجَدٌ	٢
قَرِيشٌ مُلْكُهَا وَبِهِمْ تَهَابُ	بِأَعْمَامِي وَأَخْوَالِي أَقَامَتْ	٣
لِيُوثَ لَيْسَ يَسْتُرُهُنَّ غَابُ	وَأَسَدُ الْغَابِ ثَعْلَبَةُ بْنُ عَمْرٍو	٤
مَعَاقِلُهُمْ طِعَانٌ أَوْ ضِرَابُ	رِجَالٌ مُضَجِرُونَ لِكُلِّ حَيٍّ	٥
تَفَسَّحَتِ النَّبُوءَةُ وَالكِتَابُ	هَمٌّ أَوْوَا وَهُمْ نَصَرُوا وَفِيهِمْ	٦
بِمَنْ وَلَدُوا وَمَنْ وَلَدُوا أَطَابُوا	وَجَدٌ مُحَمَّدٍ وَلَدُوا فَطَابُوا	٧

= ورد في الكامل البيتان الأول والثالث ، في قطعة تقع في خمسة أبيات ، وقال البرد في التقديم لها : « وكان (محمد بن حرب بن قبيصة بن مخارق الهلالي) على شرطية جعفر بن سليمان على المدينة ، وكان كثير الأدب غزيرة ، فأغضب ابن أبي عيينة في حُكْمٍ جرى عليه ... في ذلك يقول عبد الله (وأنشد الخمسة الأبيات) » . الكامل (٢ : ٢٩) .

شروح :

- (١) شهر هذا الفرع من آل المهلب باسم أبي عيينة .
- (٢) النَّصَاب : الأصل والمَرْجَع . والمَرْكَب : المُنْتَبِتُ والأصل .
- (٣) أي اعتاداً عليهم واستناداً إليهم .
- (٤) يريد بني ثعلبة بن عمرو .
- (٥) مُضَجِرُونَ : بارزون في الصَّحراء . والمعاقِل : جمع مَعْقِل ، وهو الملجأ .
- (٦) يُشِير إلى قوله تعالى [الأنفال : ٧٢/٨] ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ... ﴾ .
- (٧) أطابوا : أي ولدوا بنين طيبين .

في الرواية :

- ٠٣ في الكامل : بأخوالي وأعمامي ... وبها تَهَابُ .

وَقَالَ دِعْبَلُ بْنُ عَلِيٍّ الْخُزَاعِيُّ (*) مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الرَّمَل]
 وَإِذَا صَافَيْتُ أَكْدَتُ الصَّفَا وَإِذَا أَذْبُرْتُ يَوْمًا لَمْ أَعْجُ

(*) أبو عليّ دعبل بن عليّ الخُزاعيّ : (١٤٨ - ٢٤٦) شاعر مداح هجاء ، ومصنّف (لم يبق لنا من مصنفاته شيء) وصفه ابن خلكان في الوفيات (١ : ١٧٨) فقال : كان بذيء اللسان مولعاً بالهجو والخطّ من أقدار الناس . مدح خلفاء العباسيين وهجّاهم أيضاً .
 وكان صديقاً للبحري .

وطال عمره ، حتى كان يقول : « لي خمسون سنة أحمل خشبتي على كتفي أدور على من يصليني عليها فما أجد من يفعل ذلك » وغاب عنه أنه شمله حلم خلفاء زمانه على علمهم بخلقهم وتلوّنه عليهم ؛ فقد كان يمدح ويهجو ، ولا يُبالي .
 لدعبل ديوان شعر مطبوع ، طبع أكثر من مرّة .

(تراجع مقدمة ديوانه الذي جمعه الدكتور عبد الكريم الأشتر - طبع مجمع اللغة العربية بدمشق - الطبعة الثانية ، والأغاني ٢٠ : ١١٩ ، ووفيات الأعيان ١ : ١٧٨ ، والشعر والشعراء : ٣٥٠ ، ولسان الميزان ٢ : ٤٢٠ ، وتاريخ بغداد ٨ : ٢٨٢) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لدعبل بن عليّ يمدح فيها الحسن بن وهب ، في ديوانه (١٠٦) منها بيتان أولهما :

وَإِذَا عَانَدْنَا ذُو قُوَّةٍ غَضِبَ الرُّوحَ عَلَيْنَا فَعَرَجُ
 وثانيها البيت الرابع من الاختيار ، ولم ترد الآيات الثلاثة الأولى في ديوانه ؛ فهي مما يُستدرَك عليه .

شروح :

(١) عاج : رجع .

٢	وَإِذَا عَاذَ بِقَوْمِي عَائِذًا	وَوَرَّ النَّاسَ جَمِيعًا لَمْ يَهْجُ
٣	أَسَّوَا الْمَجْدَ لَنَا مِنْ سَعِيهِمْ	فَبَتَيْنَا ثُمَّ أَعْلَيْنَا الدَّرَجَ
٤	فَعَلَى أَيْمَانِنَا يَجْرِي النَّدَى	وَعَلَى أَشْيَافِنَا تَجْرِي الْمَهَجُ

[٣٥٤]

وَقَالَ أَيْضًا : [من الهَزَج]

١	تَصَدَّقْتُ عَلَى قَوْمِي	بِأُتْبِيتُ مِنْ عَمْرِي
٢	فَإِنْ أَسْلَمَ فَذُو حَمْدٍ	وَإِنْ أَهْلِكَ فَكَذُو أُجْرٍ

- (٢) وَتَرَّةٌ : إِذَا قَتَلَ حَمِيَّةً وَتَرَكَ وَتَرَأَ (فرداً) . وَلَمْ يَهْجُ : لَمْ يُفَاتِلْ ، وَلَمْ يُبْرِّهْ أَحَدًا .
وعاذ به : التجأ إليه واستجار به .
- (٤) المهج جمع مهجة . جمع في البيت الفخر بالكرم .

[٣٥٤]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لدعبل بن علي الخزاعي ، يفخر فيها بقومه ، في ديوانه (١٥٤) منها أربعة أبيات ، أولها البيت الأول من المختار ، وثانيها الثالث منها ، وثالثها : ليس في المختار وهو :

أَقْمَنَّا أَوْدَ الْأَعْنَا قِ بِالْهَنْدِيَّةِ الْبُتْرِ
ورابعها الثامن من الاختيار .

أما ما بقي من المختار (الأبيات : ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧) فإنه لم يرد في ديوانه ؛ وهو مما يُستدرَك عليه .

٣ / أَنَا ابْنُ الْقَادَةِ الذَّادَ	ةِ وَابْنُ الْغَرَرِ الزُّهْرِ
٤ إِذَا مَا التَّقَتِ الْخَيْلَا	نِ بِالشَّخْنَاءِ وَالغَمْرِ
٥ رَأَيْتَ الْمَوْتَ مَنْشُوراً	عَلَى رَايَاتِنَا الْحُمْرِ
٦ إِذَا مَا أَخْلَفَ الْقَطْرُ	خَلْفُنَا سَبَلَ الْقَطْرِ
٧ إِذَا مَا أُغْضِلَ الْأَمْرُ	دَفَعْنَا الشَّرَّ بِالشَّرِّ
٨ وَمَا لِلْحَرِّ مَنْجَاةٌ	كَمِثْلِ السَّيْفِ وَالصَّبْرِ

[٣٥٥]

وقال إبراهيم بن العباس الصولي (*): [من الوافر]

شروح :

- (٢) الذادة : جمع ذائد ، وهو الدافع ؛ من : ذاد إذا دَفَعَ وطَرَد . والغَرَر : جَمْعُ غَرَّة ، وهي بياضٌ في جبهة الفرس ؛ يريد علام الكرم . والزُّهر : جمع زهراء ، وهي النيِّرة .
- (٤) الشَّخْناء : الزَّابطة من الخيل ؛ والغَمْرُ : السريعُ منها .
- (٦) السَّبَلُ : القَطْرُ .
- (٧) أُغْضِلَ الْأَمْرُ : اشْتَدَّ .

في الرواية :

٠١ في الديوان : أبقيتُ (بالبناء للمجهول) وهو خطأ مطبعي وإلا فلا وَجْهَ له .

٠٢ في الديوان : أنا ابن السادة القادة ...

[٣٥٥]

- (*) أبو إسحاق إبراهيم بن العباس الصولي : (١٧٦ - ٢٤٣) إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول : كاتبٌ بليغ وشاعرٌ مجيد من رجال الدولة العباسية ورؤوس كُتَّابها ، وأعلام إدارتها . تبَّه ذِكره بعد اتصاله بالفضل بن سهل وكتب للمأمون والمعتصم والواثق والمتوكل . ومدح من الخلفاء المتوكل (والمعز والمنتصر قبل أن يليها) . وله =

- ١ أَمِيلُ مَعَ الذَّمَامِ عَلَى ابْنِ عَمِّي وَأَخَذَ لِلصَّدِيقِ مِنَ الشَّقِيقِ
 ٢ وَإِنِ الْفَيْتِنِي حُرّاً مُطَاعاً فَإِنَّكَ وَاجِدِي عَبْدَ الصَّدِيقِ
 ٣ أَفْرَقُ بَيْنَ مَعْرُوفِي وَمَنِّي وَأَجْمَعُ بَيْنَ مَالِي وَالْحَقُوقِ !

= أخبار كثيرة مع رجال عصره مثل محمد بن عبد الملك الزيات (كان صديقه وتغير عليه ثم اختلفا) وأحمد بن أبي ذواد ، وأحمد بن المدبر ، والحسن بن وهب ، وأبي تمام والبحثري ، ودعبل .

ولإبراهيم ديوان مطبوع باق ، وهو من صنعة حفيد أخيه أبي بكر .
 ويلاحظ على شعره أنه مقطوعات أو قصائد قصيرة ، قال أبو الفرج إنه كان يقول الشعر ثم يختاره ويسقط رذله ثم وثم فلا يدع منه إلا اليسير .
 وكان يُعَدُّ - مع ابن الزيات - أشعر رجال الدولة العباسية .
 واشتهر من شعره في العتاب :

وكنْتَ أَخِي بِإِخَاءِ الزَّمَانِ فَلَمَّا نَبَا صرْتَ حَرْباً غَوَانَا
 وكنْتَ أذَمَّ إِلَيْسِكَ الزَّمَانِ فَقَدْ صرْتَ فِيكَ أذَمُّ الزَّمَانَا
 وكنْتَ أَعْدَكَ لِلنَّائِبَاتِ فَهَذَا أَنَا أَطْلُبُ مِنْكَ الْأَمَانَا !

(تراجع ترجمته في مقدمة عبد العزيز الميني رحمه الله على الديوان . وتنظر إحالاته ومراجع ترجمته ثمة ص ١١٨ من الطرائف الأدبية) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة له في ديوانه (في : الطرائف الأدبية) : ١٥٤ ، وترتيبها في ديوانه : ١ ، ٢ ، ٢ . (وانظر تخريجها ثمة) .

شروح :

- (١) الذَّمَامُ : الحقّ والحُرْمَةُ ؛ يريد مَنْ لهُ عَهْدٌ وَحُرْمَةٌ عنده . يقول : هو منصف ، ولا يحول دون إنصافه قرابة واشجة .
 (٢) يشبه قول الشاعر : وإني لعبد الضيف مادام تاوياً ...
 (٣) المَنُّ : أن تصنع صنعا جميلا ، واستخدمه بمعنى المُنَّة ، وهي أن تُقرِّعَ بالإحسان الذي صنعه (وأصله مِنْ : مَنْ الشَّيْءُ إِذَا قَطَعَهُ) فكأنه بالمنَّة يقطع المعروف الذي أسداه . =

وقال أيضاً : [من الطويل]

- ١ لنا إبلٌ كَوْمٌ يَضِيقُ بِهَا الْفِضَا وَتَقْتَرُ عَنْهَا أَرْضُهَا وَسَمَاؤُهَا
 ٢ فَمِنْ دُونِهَا أَنْ تُسْتَبَاحَ دِمَاؤُنَا وَمِنْ دُونِنَا أَنْ تُسْتَبَاحَ دِمَاؤُهَا
 ٣ حِمَىً وَقِرَىً فَالْمَوْتُ دُونَ مَرَامِهَا وَأَيْسَرُ خَطْبِ يَوْمٍ حَقٌّ فَنَاؤُهَا

= يقول : إنه يصنع المعروف ولا يمينٌ لأن في المنة على المنعم عليه أذى . ويسلط الحقوق (وجوه الإنفاق) على ماله .

في الرواية :

- ٠١ في الديوان : على ابن أُمِّي وأقضي للصديق على الشقيق .
 ٠٢ في الديوان : وإمّا تَلْفِي حِرّاً مطاعاً ...

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لإبراهيم بن العباس الصولي في ديوانه (١٥٣) . وهي هنا كما في الديوان عدداً وترتيباً .

شروح :

- (١) الكَوْمُ : جَمْعُ كَوْمَاءَ ، وهي الناقة العظيمة السنام . وَتَقْتَرُ : تَضَعُفُ ؛ يريد أنها لكثرتها فإن الأرض لا تسعها .
 (٢) قسم أمر تلك الإبل قسمين فهي مال وحمى يدافع عنه بكل قوة ، وبكل ثمن . ولكنها معرضة للنحر وفاء بحق الضيفان ، ودفعاً عن مآثر صالحة .
 (٣) القِرَى : الطعام المُعَدُّ للضيوف . وَمَرَامِهَا : الطَّلَبُ ؛ يقول : نموت أو يموت المُعِيرُونَ علينا وهم يريدون غنيمة إبلنا ، فنحن حثاتها ؛ وأهون شيء علينا أن نقدمها قِرَى لضيوفنا .

وَقَالَ الْوَلِيدُ بْنُ عَبِيدِ الْبُحْتَرِيِّ^(٥٦) مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الخفيف]

١ ذَهَبَتْ طَيْئٌ بِسَابِقَةِ الْمَجْدِ دِ عَلَى الْعَالَمِينَ : بَأْساً وَجُوداً

٢ نَزَلُوا كَاهِلَ الْحِجَازِ فَأَضْحَى لَهُمْ سَاكِنُوهُ طَرّاً عَيْبِدا

٣ مَنْزِلاً قَارَعُوا عَلَيْهِ الْعَالِي قَى وَعَاداً فِي عِزِّهَا وَتَمُودَا

= في الرواية :

٠١ في الديوان : وَتَفْتَر .

٠٢ في الديوان : « دون مَرَاحِهَا » وَنَبَهُ إِلَى رِوَايَةِ الْمَصْنَفِ .

(٥٦) الوليد بن عبيد البحتري : سبقت ترجمته في القطعة [٢٠٩] .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة للبحتري قالها في حادثة سَنَهُ مَفْتَحِراً بِقَوْمِهِ طَيْئِ ، وَتَقَعَ

القصيدة في (٤٦) سَنَةً وَأَرْبَعِينَ بَيْتاً ، مَطْلَعُهَا :

إِنَّمَا الْغَيُّ أَنْ يَكُونَ رَشِيْداً فَانْتَقَصَا مِنْ مَلَامِهِ أَوْ فَرِيْداً

وَاخْتَارَ الْمَصْنَفُ مِنْهَا الْآبِيَاتَ : ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٤٥ ،

٣٣ ، ٢٤

وَالْقَصِيْدَةُ فِي دِيْوَانِهِ : ٥٩٠

شروح :

(٢) الكاهل : أعلى الظَّهْرِ تَمَّا يَلِي الْعُنُقَ . وَطَرّاً : جَمِيعاً .

(٣) قَارَعُوا : ضَارَبُوا . وَالْعَالِيْقُ : قَوْمٌ مِنْ وَلَدِ عَمَلِيْقِ بْنِ لَأُوْذِ بْنِ إِزْمَ بْنِ سَامٍ ، تَفَرَّقُوا

فِي الْبِلَادِ . وَعَادٌ وَتَمُودٌ : مِنْ الْقَبَائِلِ الْعَرَبِيَّةِ الْأُولَى .

يَقُولُ : إِنَّ عِزْمَ تَلِيْدَةً ، وَمَجْدَمٌ قَدِيمٌ .

شَعْرُ الطِّفْلِ فِيهِمْ أَوْ يَسُودَا	بَلَسَدٌ يَنْبِتُ الْمَعَالِي فَمَا يَثُ	٤
لَهُمُ الْمَجْدُ : طَارِفًا وَتَلِيدَا	وَلِيُوثٌ مِنْ طَيِّبٍ وَغَيْثُوثٌ	٥
وَإِذَا النَّقْعُ ثَارَ ثَارُوا أَسُودَا	فَإِذَا الْمَحَلُّ جَاءَ جَاؤُوا سَيُولَا	٦
ثُ إِذَا حَدَّثَ الْحَدِيدُ الْحَدِيدَا	يَحْسُنُ الذِّكْرَ عَنْهُمْ وَالْأَحَادِيدُ	٧
ضُ عَلَى الْبَيْضِ : رُكْعًا وَسُجُودَا	فِي مَقَامٍ تَخِرُّ فِي ضَنْكِهِ الْبِيدُ	٨
سِ لِسَانًا وَأَنْصَرَ النَّاسَ عُودَا	نَحْنُ أُنْبَاءُ يَعْزِبُ أَعْزَبُ النَّا	٩
ضُ وَقَادُوا فِي [حَافَتَيْهَا] الْجُنُودَا	مَلَكُوا الْأَرْضَ قَبْلَ أَنْ تَمْلِكَ الْأُرُ	١٠
دِدِ وَالْمَكْرَمَاتِ شَأَوًا بَعِيدَا	وَجَرُوا عِنْدَ مَوْلِدِ الدَّهْرِ فِي السُّؤُ	١١

[٣٥٨]

[من الطويل]

وقال عبد الله بن المعتز (*):

- (٤) أُنْعِرَ الطِّفْلُ : نَبَتَ مَقَدَّمَ أَسْنَانِهِ .
- (٥) الطَّارِفُ : الْمَالُ الْجَدِيدُ . وَالتَّلِيدُ : الْمَالُ الْقَدِيمُ الْأَصِيلُ .
- (٦) النَّقْعُ : رَفَعُ الصَّوْتِ ، وَالقَتْلُ .
- (٧) « إِذَا حَدَّثَ الْحَدِيدُ الْحَدِيدَا » أَي : إِذَا التَّحَمَّ الْقَوْمُ وَتَقَارَعُوا بِالسَّلَاحِ .
- (٨) الْبَيْضُ : السِّيُوفُ . وَالضَّنْكَ : الضَّيْقُ .
- (١٠) حَافَتَا كُلِّ شَيْءٍ : جَانِبَاهُ ؛ (تَطَلَّبُ فِي مَعَاجِمِ اللُّغَةِ فِي : ح وَف) .
- (١١) الشَّأَوُ : الْغَايَةُ وَالْأَمَدُ .

في الرواية :

٠٤ في الديوان : « يَنْعُرُ الطِّفْلُ فِيهِ حَتَّى يَسُودَا » وَأَشَارَ إِلَى رِوَايَةِ الْمَصْنُفِ .

[٣٥٨]

(٦٤) أَبُو الْعَبَّاسِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُعْتَزِ (٢٤٧ - ٢٩٦) بْنِ الْمُتَوَكَّلِ بْنِ الْمُعْتَمِرِ بْنِ الرَّشِيدِ .
أديب ، شاعر ، واسع الثقافة ، مؤلف مصنف . ويعرف بخليفة يوم ليلة ، فإن =

١	سَلِي بِي إِذَا مَا الْحَرْبُ ثَارَتْ بِأَهْلِهَا	وَلَمْ يَكْ مِنْهَا لِلجَبَانِ قَرَارٌ
٢	وَقَامَ لَهَا الْأَبْطَالُ بِالْبَيْضِ وَالْقَنَا	[وَهَبَتْ رِيَّاحَ الْأَخْرَيْنِ] فَطَارُوا
٣	إِذَا شِئْتُ أَوْقَرْتُ الْبِلَادَ حَوَافِرًا	وَقَامَتْ وَرَائِي هَاشِمٌ وَنَزَارٌ
٤	وَعَمَّ السَّمَاءَ النَّقْعُ حَتَّى كَانَهُ	دُخَانٌ وَأَطْرَافُ الرَّمَّاحِ شَرَارٌ
٥	وَلِي كَلُّ حَوَارِ الْعَيْنَانِ مُجَرَّبٌ	كَمَيْتٌ عَنَاهُ الْجُرِّيُّ فَهُوَ مُطَارٌ

= الأمر لم يتم بأكثر من هذه المدة ، في وقت اضطربت فيه أحوال الخلافة والخليفة .

من كتب ابن المعتز كتاب (البديع) و (طبقات الشعراء) وهما مطبوعان .

ولابن المعتز ديوان شعر مطبوع ، طبع أكثر من مرة .

(تراجع مقدمة محقق الديوان « ط القاهرة ، وهي مقدمة مطولة » وقد رجعنا إلى طبعتي الديوان للإحالة « طبعة بغداد وطبعة القاهرة » . وينظر أيضاً : معاهد التنصيص : ٢ ، ٣٨ ، وشذرات الذهب : ٢ ، ٢٢١ ، وتاريخ بغداد : ١٠ ، ٢٩٥ ، ووفيات الأعيان : ٢ ، ٢٢٩ ، والمنتظم : ٦ ، ٨٤) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لعبد الله بن المعتز ، يفتخر فيها ، وتقع في (١٢) اثني عشر بيتاً ، مطلعها :

شَجَّتْ سَكَ لِهَيْبِ دِمْنَةَ وَدَيْسَارٍ خَلَاءَ كَمَا شَاءَ الْفِرَاقُ ، قِفَارِ
واختار المصنف منها الآيات : ٢ ، ٤ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، (والبيت السادس لم يرد في ديوانه) ، ٩ ، ١٠ ، ١١ .

والقصيدة في ديوانه (مصر) : ١ ، ٢٥٥ ، وفي ديوانه (العراق) : ١ ، ٩٨ .

شروح :

(٣) أوقرت البلاد : أثقلتها ؛ والوقر : الحمل .

(٤) النقع : الغبار .

(٥) حوَارِ العينان : كثير الجري . وكَمَيْتٌ : الأحمر الذي خالط حمرة سواد . وَعَنَاهُ :

أهمه . وَقَرَسَ مُطَارٌ : حديد القواد ماض .

كأنَّ الرِّياحَ الهُوجَ تَحْمِلُ سَرَجَهَ	٦	إذا (شَدَّ) مِنْهُ مِحْزَمٌ وَعِذارٌ
/ وَعَضَبَ حَسامُ الحَدِّ ما ضَ كَأَنَّهُ	٧ [أ/٥٠]	إذا لاحَ في تَقَعِ الكَتِييبَةِ نازٌ
وَقَمَصَ حَدِيدَ ضايفاتٍ ذُيولُها	٨	لها حَلَقٌ خَزُرُ العَيونِ صِغارٌ
وَبَيْضٌ كَأَنصافِ البُدورِ أَيْبَةٌ	٩	إذا امْتَحَنَتَهُنَّ السَيُوفُ خِيارٌ

[٣٥٩]

[من البسيط]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ :

- (٦) المِحْزَمُ : الحِزام . والعِذارُ : ماسال من اللجام على خَدِّ الفرس .
- (٧) العَضَبُ : السيف (من العَضَبِ وهو القِطْع) . وحِسامُ الحدِّ : حدَّة قاطع .
- (٨) ضايفات : سابقات ؛ يريد دروعاً . وحَلَقٌ : جمع حَلَقَةٍ . وخَزُرُ : ضيقات .
- (٩) بَيْضٌ : جمع بَيْضَةٍ ، وهي خُوذة الحارِبِ مِنَ الحَديدِ يَضَعُها على رأسه .

في الرواية :

- ٠١ في الديوان : سارت بأهلها .
- ٠٢ في الأصل المخطوط : « وَلَمْ يَكُ فيها لِلجِبانِ فِطاروا » وهو سهو من الناسخ .
- ٠٣ في الديوان : وسارت ورائي هاشم .
- ٠٦ في المخطوط : رُيِمَ الشطر الثاني هكذا « إذا قبل منه محزم وعذار » وقد رت أن تكون لفظة (قبل) تحريفاً عن (شدَّ) . والبيت لم يرد في طبعتي الديوان .
- ٠٨ في الديوان : « لها حَدَقٌ خَذَرُ العيون » ورواية المصنّف أعلى .

[٣٥٩]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لعبد الله بن المعتز ، تقع في (٤٠) أربعين بيتاً ، مطلعها :
يا دارُ يا دارَ أطراي وأشجاني أبلى جديدةً مغانيكِ الجديدانِ -

١	مازلت أذغو بظوه الصبح مُقترباً	يَفْرِي دَجَا اللَّيْلِ مِنْهُ شَخْصُ حَرَانِ
٢	أزاله الدهرُ عن أهلٍ وأبدله	أَهْلًا بِأَهْلٍ وَحِيرَانًا بِحِيرَانِ
٣	مانال من نعمتي شيئاً بلحظته	إِلَّا وَسُلْطَانُهُ فِيهِ كَسُلْطَانِي
٤	وقد يشقُّ غبارَ الحربِ [بي] فرسٌ	مُسْتَقْدِمٌ غَيْرُ هَيْسَابٍ وَلَا وَايِي
٥	يلقى وجوهَ الثرى منه بأربعه	صَمٌّ وَعِدْتُهُمَا فِي الْأَرْضِ ثِنْتَانِ
٦	ترى حوافره إن حثَّ راكبُه	يَقَعَنَّ مَوْقِعَ أَقْصَى طَرْفِهِ الرَّانِي
٧	سلي - فديتك - هل عريت من مني	خَلَقْنَا وَهَلْ رَحْتُ فِي أَثْوَابِ مَنَانِ
٨	وهل نزعنت إلى أمرٍ فلم يره	حَزْمِي وَلَمْ يَأْتِهِ مِنْ قَبْلِ إِثْيَانِي
٩	لا يأمن الخائنُ النَّائي معاقبتي	وَلَا يَخَافُ شِدَاتِي الصَّاحِبُ الدَّانِي

= وفي القطعة المختارة زيادة عمّا في طبعتي ديوانه ؛ فالأبيات (٢ ، ٣ ، ٩) لم ترد في كلا الطبعتين ، يُضاف إلى ذلك أن الأبيات (٥ ، ٦ ، ٨) لم ترد في طبعة بغداد أيضاً .
أما باقي الاختيار وهو الأبيات : (١ ، ٤ ، ٧) فتقابل الأبيات : (٢٥ ، ٢٦ ، ٢٤) من الطبعة المصرية .

والقصيدة في ديوانه (مصر) : ٢٩٢ ، وفي ديوانه (العراق) : ١ : ١٨١

شروح :

- (١) يَفْرِي : يَشْقُ . والحِرَان : الظَّهَان .
- (٤) مُسْتَقْدِم : مُتَقَدِّم . والوَائِي : التَّعِيب .
- (٦) الطَّرْفُ الرَّانِي : مَدِيمُ النَّظَرِ مَعَ سَكُونٍ فِيهِ .
- (٧) المِنَن : جَمْعُ المِنَّة ، وهي الإِنْعَامُ والصَّنِيعَةُ . وَالْمَنَانُ : الذي يَمْتَنُّ بِمَعْرُوفِهِ وَإِنْعَامِهِ عَلَى مَنْ أَسَدَى إِلَيْهِ مَعْرُوفًا . يقول : لَمْ يَخْلُ يَوْمٌ مِنْ مَنِّي ، وَلَمْ أَمْتَنَّ يَوْمًا عَلَى أَحَدٍ بِمَا أَسَدَيْتُ إِلَيْهِ مِنْ مَعْرُوفٍ .
- (٩) الشِّدَاةُ : الأَدَى ؛ ضَرَبَتْ شِدَاتُهُ وَاضْطَرَمَّتْ إِذَا اشْتَدَّتْ أَدَاتُهُ .

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الطويل]

- ١ لَنَا إِبِلٌ مَا وَفَّرَتْهَا دِيَاتُنَا وَلَا دَعَّرَتْهَا فِي الصَّبَاحِ الصَّوَائِحُ
٢ تَقَسَّمَهُنَّ الْجُسُودُ إِلَّا بَقِيَّةً تَرَدُّ عَلَيْهِ حِينَ تَخْشَى الْجَوَائِحُ

في الرواية :

- ٠١ في طبعتي الديوان : بضوء النار . وفي طبعة بغداد : يُعْري دجا الليل . وفي طبعة مصر : خَيْرَان .
٠٤ في طبعتي الديوان : غمار الحرب . وفي طبعة مصر : مقدم غير هَيَاب .
٠٨ في طبعة مصر : أم هل نزعَت ...

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لعبد الله بن المعتز ، تقع في (١٩) تسعة عشر بيتاً ،
مطلعا :

لَقَدْ صَاحَ بِالْبَيْنِ الْحَامِ الصَّوَائِحُ وَهَاجَتْ لِكَ الشُّوقِ الْحَمُولُ الرَّوَائِحُ
واختار المصنّف من القصيدة الآيات : ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١٦ ، ١٧ .

والقصيدة في ديوانه (مصر) ١ : ٢٤٦ ، وفي ديوانه (العراق) ١ : ٧٥ .

شروح :

- (١) يقول : قد كثر قتلانا فأكثرنا من دفع الديات من الإبل التي لم تخوفها أصوات
المستغيثات من غارة أغارها الأعداء .
(٢) الجوائح : جمع جائحة ، وهي الشدة التي تجتاح المال (تستأصله) .

٣	إِذَا غَدَرْتُ أَلْبَانَهَا بِضُيُوفِنَا	وَقَتُّ بِالْقَرَى لِبَاتِهَا وَالصَّفَائِحُ
٤	وَقَيْدَهَا بِالنُّصْلِ خِرْقٌ كَأَنَّهُ	إِذَا جَدَّ لَوْلَا مَا جَنَى السَّيْفُ مَارِحُ
٥	كَأَنَّ أَكْفَأَ الْقَوْمِ فِي جَفْنَاتِهِ	قَطًّا لَمْ يُنْفِرْهُ عَنِ الْمَاءِ سَارِحُ
٦	فَإِنْ مِتُّ فَأَنْعِنِي إِلَى الْمَجْدِ وَالتَّقَى	وَلَا تَخْزِنِي دَمْعًا إِذَا قَامَ نَائِحُ
٧	وَقَوْلِي هَوَى عَرْشُ الْمَكَارِمِ وَالْعَلَا	وَعَطَّلَ مِيزَانَ مِنَ الْعِلْمِ رَاجِحُ

[٣٦١]

وَقَالَ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ :

[من الرجز]

(٣) اللَّبَاتُ : جمع اللَّبَّةِ ، موضع الفلادة مِنَ الصُّدْرِ . وَالصَّفَائِحُ : السُّيُوفُ العَرِيضَةُ .

(٤) الْحِرْقُ : السَّخِي .

(٥) الْجَفْنَاتُ : جَمْعُ الْجَفْنَةِ ، وَهِيَ الْقِصَّةُ .

في الرواية :

٠١ في طَبِيعَتِي الدِّيَوَانُ : « لَنَا وَفَرَةٌ مَا وَقَرْتَهَا دِمَاؤُنَا » .

٠٢ في الدِّيَوَانُ :

تَقْسَمُهُنَّ الْحَمْدُ إِلَّا بِقِيَامَةِ

تُرَدُّ عَلَيْنَا حِينَ تُخْشَى الْجَوَائِحُ

٠٣ في الدِّيَوَانُ : « وَفَتُّ بِالْقَرَى خَيْرَاتِهَا » .

[٣٦١]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لعبد الله بن المعتز ، تقع في (٢٧) سبعة وثلاثين بيتاً

(ط مصر) و (٦٨) ثمانية وستين بيتاً (وفي طبعة العراق) . ومطلعها :

رَأَيْتُ فِيهَا بَرْقَهَا لَمَّا وَثَبُ كَمِثُّ سِلِّ طَرْفِ الْعَيْنِ أَوْ قَلْبٍ يَجِبُ =

١	لَأَرْحَلَ الْعَيْسَ إِلَى ذِي نَائِلٍ	وَلَا إِلَى ذِي رَغْبَةٍ وَلَا رَهْبٍ
٢	وَلِي قَوَادٍ فِي الْوَعَى مِثْتُ الرُّضَا	وَحَيْثُ لَا وَتْرَ لَهُ مِثْتُ الغَضْبِ
٣	وَلَيْلِيَّةٍ ضَمَّ إِلَيَّ جُنْحَهَا	ضَيْفِي وَنَارِي بِالْيَفَاعِ تَنْسِبُ
٤	جَرَى بِهِ الْمِقْدَارُ نَحْوَ عَاشِقٍ	لِحَمْدِهِ صَبَّ بِتَفْرِيقِ النَّسْبِ
٥	أَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ إِلَيْهِ أُتَمِّي	بِهِ لَعْمَرِي حُزْتُ أَخْطَارَ الْقَصْبِ
٦	أَلَيْسَ مِنْ أَعْجَبَ مَا يَلْقَى امْرُؤٌ	مِنْ دَهْرِهِ وَالِدَهُرُ يَأْتِي بِالْعَجَبِ
٧	أَنِّي أَرَامِي دُونَ قَسْوَمِي وَهَمُّ	يَزْمُونِي بِكُلِّ سَهْمٍ مِنْ كَثْبِ

≡ واختار المصنف منها (حسب طبعة العراق) الأبيات : ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٦٧

ولم يرد في طبعة مصر إلا البيتان الثالث والرابع ، ويقابلان في الديوان البيتين : ٣٦ ، ٣٥

والقصيدة في ديوانه (مصر) : ٣٣١ ، وفي ديوانه (العراق) : ١ : ٤٠

شروح :

- (١) رَحَلَ البعيرَ وارتَحَلَهُ : حطَّ عليه الرَّحْل . والعيس : الإبل البيضاء ، يخالط بياضها شُقْرَةً .
- (٢) الوعى : الحرب . الوتر : الثَّارُ ؛ وأصله أن يقتل الرَّجُلُ حِمَّ الرَّجُلِ ويتركه وترأ (فرداً) .
- (٣) جُنْحُ اللَّيْلِ : الطائفة منه . واليفاع : التَّلَّ .
- (٤) النَّسْبُ : المال .
- (٥) الأخطار : جمع خطر (بسكون الطاء ويفتحها) : الشرف : والخطر (في الأصل) : سبق يتراهن عليه ، ثم استعير للشرف .
- (٧) من كَثْبٍ : من قُرْبٍ .

[من الطويل]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ :

- ١ وَقدْ أَشْهَدُ العَارَاتِ وَالْمَوْتَ حَاكِمَ يَجُورُ بِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ وَيَعْدِلُ
٢ بَطْنِ تَضِيعِ الكَفِّ فِي لَهَوَاتِهِ وَضْرِبِ كَمَا شَقَّ المَزَادُ المُرْعَبِلُ

= في الرواية :

- ٠٣ في الديوان (العراق) : ضمَّ إليَّ شطرها ...
٠٤ في الديوان (العراق) : حلَّت به الأقدار ..
٠٥ في المخطوط : « أخطاري العصب » والتصحيح عن الديوان .
٠٧ في الديوان (العراق) : بسهم رامٍ مقرب .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لعبد الله بن المعتز ، تقع في (١٨) ثمانية عشر بيتاً ،
ومطلعها :

أَهَاجَكَ أُمٌّ لَا بِالدُّوَيْرَةِ مَنزِلُ يَجِدُ هُبُوبَ الرِّيحِ فِيهِ وَيَهْزِلُ
واختار المصنّف منها الآبيات : ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، (البيت الخامس لم يرد في
ديوانه) ، ١٤

والقصيدة في ديوانه (مصر) : ١ : ٢٨٢ ، وفي ديوانه (العراق) : ١ : ١٥٦

شروح :

- (١) يجور : يظلم .
(٢) اللهوات جمع اللهاة ، وهي اللحمة المشرفة على الخلق ؛ وفي الرّحى . يقول : إن
الطعنة - لِقَوْتِهِمْ وشجاعتهم - واسعة ، بحيث تدخل فيها الكفّ ، فتضلّ طريقها
لاتساع الطعنة . والمزاد : جمع مزادة ، وهي الرّواية . والمُرْعَبِلُ : المُمَرَّقُ .
ويُنظر البيت الأول من القطعة [٣١٠] لقيس بن الخطيم .

٣	وَخَيْلٌ طَوَّاهَا الْقَوْدُ حَتَّى كَانَتْهَا	أَنَايِبُ سُمَّرٍ مِنْ قَنَا الْخَطِّ ذَبَلُ
٤	صَبَبْنَا عَلَيْهَا ظَالِمِينَ سَيَاطِنَا	فَطَارَتْ بِهَا أَيْدٍ سِرَاعٍ وَأَرْجُلُ
٥	أَغَارَ عَلَى الْمَعْرُوفِ فِي السُّخْطِ وَالرِّضَا	وَأَحْسَنُ فِي صَدِّ الصَّدِيقِ وَأَجْمَلُ
٦	فَكُلُّ الَّذِي سَرَّ الْفَتَى قَدْ أَصْبَتْهُ	وَسَاعَدَنِي مِنْهُ أَحْيَرٌ وَأَوْلُ !

[٣٦٣]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ : [من السريع]

١	وَعَمْرَةٌ لِلْمَوْتِ كَشَفَتْهَا	بِلَهْذَمٍ مِنْ صِبْغَةِ الْمَوْتِ قَانُ
٢	وَصَفْدَةٌ تُحْسِنُ نَظْمَ الْحَشَى	وَتَسْبِقُ الطَّرْفَ بِوَشْكِ الطَّعَانِ

- (٣) القود : القيادة ؛ يشبه الخيل لظهورها بالرماح الذليل (التي لصق قشرها بها) .
 (٥) أجمل : أحسن صنيعي وأكثرها .

في الرواية :

٠٦ في الديوان : وكل الذي ...

[٣٦٣]

المناسبة والتخريج :

لم ترد الأبيات في كلتا طبعتي ديوان عبد الله بن المعتز .

شروح :

- (١) العمرة : الشدة . واللهزم : السنان القاطع . وقان : صفة للعمرة ؛ يقال : أحمر قان ، أي شديد الحمرة .
 (٢) الصفة : القناة المستوية التي نبتت كذلك فهي لا تحتاج إلى تثقيف . ووشك الطعان : سرعته .

۳	وَأَشْهَبِ صَيَّرْتُـهُ أَشْقَرًا	مُضَخَّ الرَّذْفِ كَرِيمِ اللَّبَانِ
۴	وَمُعْتَفِي صَيَّرْتُـهُ يُعْتَفَى	وَمَوْثِقِي أَطْلَقْتُهُ وَهُوَ عَانُ
۵	وَحَاسِدِ رَامَ مَكَانِي وَهَلْ	يَبْلُغُنِي وَالْمَجْدُ أَدْنَى مَكَانِ

[٣٦٤]

وَقَالَ أَيْضًا :

[من البسيط]

١	يَا عَاذِلِي فِي النَّدَى لَا تَعْدِلِينَ فَتِي	أَفْنَى شَبَابِ الْغِنَى فِي صَاعَةِ الْكَرَمِ
٢	هَلِ الْغِنَى غَيْرُ مَا جَادَتْ يَدَايَ بِهِ	لِسَائِلِ ظَلٍّ يَشْكُو سَطْوَةَ الْعَدَمِ
٣	جَرَى إِلَى حَيْثُ تَجْرِي الرِّيحُ جُودَ يَدِي	وَحَيِّمَتْ فَوْقَ أَفَاقِ الْعُلَا هَمَمِي
٤	تَأْتِي لِي الدَّمُّ كَفِّ غَيْرِ جَامِدَةٍ	يُغْنِيكَ عَارِضُهَا عَنْ عَارِضِ الدَّيْمِ

- (٣) الأشهب : الفرس الأبيض الذي صدع بياضه سواد . مُضَخَّ : مُلَطَّخٌ ؛ يريد : ملطخ
الرذف بالدم . واللبان : الصدر .
- (٤) الْمُعْتَفِي : طالب المعروف . والعاني : الأسير .

[٣٦٤]

المناسبة والتخريج :

لم ترد الأبيات في طبعتي ديوان عبد الله بن المعتز .

شروح :

- (٢) العدم : الفقر ؛ وسطوة العدم : قَهْرُ الْفَقْرِ وَبَطْشُهُ .
- (٤) العارض : السحاب المعترض في الأفق . والدَّيْمِ : جمع دَيْمَةٍ ، وهي المطر الذي يدوم في
سكون بلا رعد وبرق .

٥ يَارْبُ حَرْبٍ تَوَاطَأْتُ الْقَنَا قَصْدًا فِيهَا وَخَضْتُ الْمَنَايَا ثُمَّ لَمْ أَحْمِرْ
٦ إِذْ لَا ظِلَالٌ لَنَا [إِلَّا] صَوَارِمُنَا وَلَا مَشَارِبَ إِلَّا مِنْ حِيَاضِ دَمٍ
٧ لَدَفْعِ أَرْكَانِ صَرْفِ الدَّهْرِ أُبْسِرُ مِنْهُ دَفْعَ عُدَاةِ الْوَعَى عَنْ مُسْتَوَى قَدَمِي

[٣٦٥]

وَقَالَ أَيْضًا : [من الطويل]

١ وَعَادَرَ مِنِّي الدَّهْرُ عَضْبًا مَهْنَدًا يَقُلُّ شَبَا خَضِي وَقَلْبًا مُشَيِّعًا
٢ وَجُودًا يَحُلُّ الْكَفَّ عَنْ خَيْرِ مَالِهَا إِذَا عَقِدْتُ كَفُّ الْبَحْيِلِ تَمَنُّعًا
٣ وَرَأْيَا كَمِرَّةِ الصَّنَاعِ أَرَى بِهِ سَرَائِرَ غَيْبِ الدَّهْرِ حَيْثُ تَلَفَّعَا

(٥) واطأه ، وتواطأه : وافقه . والقصد : جمع قصيد ، وهو الرمح المتكسر . ولم أحمر : لم أنكل ولم أجبن .

(٧) صرّف الدهر : حدثانه ونوائبه .

[٣٦٥]

المناسبة والتخريج :

وردت الأبيات الثلاثة في ديوان ابن المعتز (طبعة العراق : ١ : ١٢٩) في قطعة تتألف من خمسة أبيات . وورد البيتان الأول والثاني في طبعة مصر (٣٧٢) ، ولم يرد الثالث .

شروح :

(١) العضب : السيف القاطع . والمهّند : المشحود ؛ من قولهم : هند السيف إذا شحذه .
وقلّة : ثلمه . والشبا : الحد . والقلب المشيع : الشجاع .

(٢) الصنّاع : المرأة الماهرة الحاذقة .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : سرائر غيب الدهر من حيث ماسعى .

[من الطويل]

وَقَالَ أَيْضًا :

- ١ إِذَا أَنَا لَمْ أَجْزِ الزَّمَانَ بِفِعْلِهِ تَقَلَّبَ مِنِّي الدَّهْرُ فِي جَانِبِ سَهْلٍ
- ٢ عَزَمْتُ فَمَا أُعْطِيَ الْحَوَادِثَ طَاعَةً وَلَيْسَ يُطِيعُ الْحَادِثَاتِ قَتَى مِثْلِي
- ٣ إِذَا ضَحِكْتُ حَزْبٌ عَنِ الْبَيْضِ وَالْقَنَا رَأَيْتَ الدُّمُوعَ الْحُمْرَ تَجْرِي عَلَى نَصْلِي
- ٤ أَيْبِنَا سَمَاحًا أَنْ نَصُونَ تُرَائِنَا
- عَنِ الضَّيْفِ وَالْعَافِينَ فِي الْخِصْبِ وَالْمَحَلِّ
- ٥ وَنُصَلِّحُ مَا أَبْقَى لَنَا مِنْهُ جُودَنَا لِنَجْرِيَ مَا عِشْنَا عَلَى عَادَةِ الْفَضْلِ

المناسبة والتخريج :

وردت الأبيات في ديوان عبد الله بن المعتز (مصر) : ص ٢٧٩ ، كما رواها المصنف .
وهي في ديوانه (العراق) : ١ : ١٥٢

شروح :

- (٣) النَّصْلُ : حديدَةُ السَّهْمِ والرُّمْحِ والسَّيْفِ ما لم يكن له مقبض .
(٤) العَافُونَ : جَمْعُ العَافِي ، وهو طالب المعروف .

في الرَّوَاية :

٠٢ في الدِّيوان : عرضت فلا أعطي ...

٠٤ في الدِّيوان : أيبنا لمالٍ أن نسون كرامة ...

وَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّيُّ مِنْ قَصِيْدَةٍ : [من الطويل]

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | سَأَطْلُبُ حَقِّي بِالْقَنَا وَمَشَايخِ | كَأَنَّهُمْ مِنْ طُولِ مَا أَلْتَمَوْا مُرْدَ |
| ٢ | ثِقَالٍ إِذَا لَاقَوْا خِصَافِي إِذَا دَعَوْا | كَثِيرٍ إِذَا شَدُّوا قَلِيلٍ إِذَا عُدُّوا |
| ٣ | وَطَعْنٍ كَأَنَّ الطَّعْنَ لَاطَعْنَ عِنْدَهُ | وَضَرْبٍ كَأَنَّ النَّارَ مِنْ حَرِّهِ بَرْدُ |

المناسبة والتخريج :

الآيات من قصيدة لأبي الطيب المتنبّي (ديوانه بشرح الواحدي : ٢٩٦) يدخ عليّ بن محمد بن سيّار بن مكرم التيمي (وفي التبيان : يدخ محمد بن سيّار بن مكرم التيمي) ، وهي في تسعة وأربعين بيتاً . ومطلعها :

أَقْلُ فَعَالِي بَلَّةٍ أَكْثَرُهُ مَجْدُ وَذَا الْجِدْفِ فِيهِ نِلْتُ أَوْ لَمْ أَنْلُ جَدُّ
واختار المصنّف منها الآيات : ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٨ ، ١١

والقصيدة في الديوان (التبيان) ١ : ٣٧٣ ، وعزّام : ١٨٣ ، والبرقوقي ١ : ٢٣٧ ، وشرح المشكل : ١٢٨

شروح :

- (١) يقول : لي حقّ أنا طالبة بنفسي - وكفى عنها بالقنا - وبأصحاب محنّكين مجرّبين كأنهم مشايخ ، دأبهم الحرب لا يتركونها ، فلا يُزيلون اللثام عن وجوههم فلا ترى ليخام كما لا ترى لحي المرء .
- (٢) يقول : « ثقال لشدة وطأتهم على الأعداء ... وكفى بالخفة عن سرعة الإجابة ، وكفى بالكثرة عن سدّ الواحد مسدّ الألف ... » .
- (٣) يقول : وأطلب حقّي بطعنٍ إذا ما قيس به طعن الناس لم يعدّ طعنهم طعناً ، وبضربٍ إذا قيس به النار حسّبت برداً .
- (٤) السابح : الفرس السريع الجري كأنه يسبح . والشهد : العسل .

- ٤ إذا شئتُ حَفَّتْ بي على كُلِّ سَابِحٍ رِجَالٌ كَأَنَّ المَوْتَ فِي فَمِهَا شَهْدُ
 ٥ وَمَنْ نَكَدَ الدُّنْيَا على الحَرِّ أَنْ يَرَى عَدُوًّا لَهُ مَأْمِنِ صَدَاقَتِهِ بُدُ
 ٦ بِقَلْبِي وَإِنْ لَمْ أَرَوْ مِنْهَا مَلَائِكَةً وَبِي عن غَوَانِيهَا وَإِنْ وَصَلْتُ صَدُّ

[٣٦٨]

وَقَالَ أَيضاً مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الطويل]

- ١ أَهْمُ بِشَيْءٍ وَاللَّيْسَالِي كَأَنَّهَا تَطَارِدُنِي عن كَوْنِهِ وَأَطَارِدُ
 ٢ وَحِيدٌ مِنَ الخِلَّانِ فِي كُلِّ بِلْسَدَةٍ إِذَا عَظَّمَ المَطْلُوبُ قَلَّ المُسَاعِدُ

(٥) النكد : قلة الخير .

(٦) الهاء في قوله (منها) عائدة إلى الدنيا . والغواني : جمع غانية ، وهي المرأة التي غنيت بحسنها ، ولم تكن في حاجة إلى أدوات التطرية والزينة .

[٣٦٨]

المناسبة والتخريج :

الآيات من قصيدة لأبي الطيب المتنبّي (ديوانه بشرح الواحدي : ٤٦٠) يمدح سيف الدولة ، وكان سيف الدولة قصد خرّشنة فعاقه الثلج عن ذلك . وتقع في (٤٣) بيتاً . ومطلعها :

عَوَاذِلُ ذَاتِ الخَالِ فِي حَوَاسِدِ وَإِنْ ضَجِيعَ الخُودِ مِنِّي لَمَاجِدُ
 واختار المصنّف منها الآيات : ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢

والقصيدة في الديوان (النبيان) ١ : ٣٦٨ ، وعزّام : ٣١٠ ، والبرقوقي ١ : ١٧٧ ، وشرح للشكل : ١٧٧

شروح :

(١) يقول : أطلب أمراً تحاول الليالي أن تمنعني منه ، فكأنها تطردني ، وألح في طلبي وسعيي إليه ، فكأنني أطردها .

(٢) يقول : أمري الذي أطلبه عظيم لذلك قلّ من يساعدي ، فسيرتُ أطلبه وحيداً .

- ٣ وَتَسْعِدُنِي فِي غَمْرَةٍ بَعْدَ غَمْرَةٍ سَبُوحٌ لَهَا مِنْهَا عَلَيْهَا شَوَاهِدُ
 ٤ تَشْتَى عَلَى قَدْرِ الطَّعْمَانِ كَأَنَّا مَفَاصِلُهَا تَحْتَ الرَّمَاكِ مَرَاوِدُ
 ٥ وَأُورِدُ نَفْسِي وَالْمَهْنَدُ فِي يَدِي مَوَارِدُ لَا يُصْدِرْنَ مَنْ لَا يُجَالِدُ

[٣٦٩]

وَقَالَ أَيضاً مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الخفيف]

- ١ عِشْ عَزِيزاً أَوْ مِتْ وَأَنْتَ كَرِيمٌ بَيْنَ طَعْنِ الْقَنَا وَخَفَقِ الْبُنُودِ

(٣) يقول : « تسعدني على تورّد غمرات الحرب فرسٌ سبوح ، تشهد بكرمها خصالها هي فيها أدلة على كرمها » .

(٤) المراءود : جمع مرؤد ، وهو حديدة تدور في اللجام .

يقول : لهذه الفرس مفاصل لينة سريعة الاستدارة كسرعة استدارة المراءود ، فهي تميل مع الرّمح والطّعن على ما يريد الفارس من الطّعان .

(٥) المهند : السيف المشحوذ .

يقول : أرد مهالك في طلب أمري لا يصدرّ واردةا حياً إذا لم يقاتل .

[٣٦٩]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي الطيّب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٢٩) قالها في صباه . وهي في (٣٦) بيتاً . ومطلعها :

كَمْ قَتِيلٍ كَمَا قَتَلْتُ شَيْدٍ بِيَبَاضِ الطُّلَى وَوَرْدِ الْخُسْدُودِ
 واختار المصنّف منها الآبيات : ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥

والقصيدة في الديوان (التبيان) ١ : ٢١٣ ، والفسر : ، وعزّام : ١٢ ، والبرقوق : ٢ : ٢٨

شروح :

- (١) البنود : جمع بند ، وهو العَلَمُ الكبير ؛ وخفقة : اضطرابه .

- ٢ فرؤوس الرّماح أذهب للغيث
 ٣ لا بقومي شرفت بل شرفوا بي
 ٤ إن أكن معجبساً فعجب عجب
 ٥ أنا ترّب الندى وربّ القوافي
- ظ وأشفي لغل صدر الحقود
 وبِنفسي فخرت لا بجودي
 لم يجد فوق نفسه من مزيد
 وسام العدا وغيظ الحود

[٣٧٠]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ :

- ١ وَلَا بُدَّ مِنْ يَوْمٍ أَعْرَ مَحْجَلٍ يَطُولُ اسْتِيعَابِي بَعْدَهُ لِلنَّوَادِبِ

- (٢) يقول : « ذهاب الغيظ برؤوس الرّماح (بالأسنة) أكبر من ذهابه بالسلم ، وأشفي لغل الحقود على أعدائه . »
- (٣) أطال خصوم المتنبي الوقوف عند أشباه هذه المقاصد في شعره .
- (٤) الْمُعْجَبُ : الذي يعجب بنفسه . والعجيب : الذي يُعْجَبُ غيره .
- (٥) التَّرْبُ : اللدة ومن هو في سنك ، وولدت معك . وسام : جمع سم .

[٣٧٠]

المناسبة والتخريج :

الآبيات من قصيدة لأبي الطيّب (ديوانه بشرح الواحدي : ٢٢٧) يمدح أبا القاسم طاهر بن الحسين بن طاهر العلوي ، وهي في أربعين بيتاً . ومطلعها :

أَعْيَدُوا صَبَاحِي فَهَوَ عِنْدَ الْكَوَاعِبِ وَرَدُّوا رُقَادِي فَهَوَ لِحُطِّ الْحَبَائِبِ
 واختار المصنّف منها الآبيات : ٩ ، ١٠ ، ١٥ ، ١٦

والقصيدة في الديوان (التبيان) ١ : ١٤٧ ، وعزّام : ٢٠٩ ، والبرقوقي : ١ : ١٠٦ ، وشرح الشكل : ١٥٠

شروح :

- (١) اليوم الأغرّ : المشهور ، وصاحب الغرة من الخيل . والمحجل : الذي في يديه ورجليه بياض من الخيل .

٢	يَهَوْنَ عَلَى مِثْلِي إِذَا رَامَ حَاجَةً	وقوعُ العوالي دُونَهَا والقَوَاضِبِ
٣	إِلَى لَعْمَرِي قَصْدُ كُلِّ عَجِيبَةٍ	كَأَنِّي عَجِيبٌ فِي عَيُونِ الْعَجَائِبِ
٤	بِأَيِّ بِلَادٍ لَمْ أُجِرَّ ذَوَائِبِي	وَأَيُّ مَكَانٍ لَمْ تَطَّأَهُ رَكَائِبِي ؟

[٣٧١]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ : [من البسيط]

- يقول : لا بد لي من يوم مختلف عن كل الأيام ، أكَثِرُ فِيهِ قَتْلَ أَعْدَائِي وَمَنْ يَحُولُ بَيْنِي
وبين مطلبي ، فأسمع بعده نذب النوادب من نسائهم .
- (٢) العوالي : الرماح الطوال . والقواضب : السيوف القواطع .
يقول : مَنْ كَانَ مِثْلِي لَا يَبَالِي إِذَا طَلَبَ حَاجَةً أَنْ يُعْمَلَ الرَّمَاخُ وَالسِّيُوفُ لِنَيْلِهَا إِذَا لَمْ
يَكُنْ بُدٌّ مِنْ ذَلِكَ .
- (٣) يقول : العجائب تصدني لتعجب من كل شيء بي .
- (٤) جُرُّ الذَوَائِبِ : كناية عن التغزل . ووَطْءُ الرَكَائِبِ : كناية عن كثرة الأسفار وراء
المطالب .

[٣٧١]

المناسبة والتخريج :

الآبيات من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٤٨١) يمدح
سيف الدولة وبيعاته ، وهي في سبعة وثلاثين بيتاً . ومطلعها :

وَاحْرَقْ قَلْبَاءَ مِمَّنْ قَلْبُهُ شَبِيمٌ . وَمَنْ يَجْسِمِي وَحَالِي عِنْدَهُ سَقَمٌ
واختار المصنّف منها الآبيات : ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ١٥ ، ٢٩ ،

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٣ : ٣٦٢ ، وعزّام : ٣٢٢ ، والبرقوقي : ٢ : ٢٥٨ ، وشرح الشكل : ٢١٤

١	وجاهل مَدَّةً في جهله ضحكي	حَتَّى أَتَتْهُ يَدٌ فَرَأَسَهُ وَفَمَّ
٢	إِذَا رَأَيْتَ نِيُوبَ اللَّيْثِ بَارِزَةً	فَلَا تَظُنَّنَّ أَنَّ اللَّيْثَ مُبْتَسِمٌ
٣	ومهجة مهجتي من هم صاحبها	أَدْرَكَتْهَا بِجَوَادِ ظَهْرَهُ حَرَمٌ
٤	رجلاه في الرُّكُضِ رَجُلٌ وَالْيَدَانِ يَدٌ	وَفَعَلَهُ مَا تُرِيدُ الْكَفُّ وَالْقَدَمُ
٥	ومرهف سرت بين الجحفلين به	حَتَّى صَرَبْتُ وَمَوْجَ الْبَحْرِ يَلْتَطِيمُ
٦	فالخيل والليل والبيداء تعرفني	وَالطَّعْنَ وَالضَّرْبُ وَالْقِرطَاسُ وَالْقَلَمُ
٧	أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي	وَأَسْمَعْتُ كَلِمَاتِي مَنْ بِهٍ صَمٌّ
٨	ما أبعد العيب والنقصان عن شرفي	أَنَا الثَّرِيَا وَذَانِ الشَّيْبِ وَالْهَرَمِ

شرح :

- (١) فَرَاة : مِنَ الْفَرَسِ ، وَهُوَ دَقُّ الْعَنْقِ .
يقول : رب جاهل تغاضبت عن جهله وجاملته ، فلما لم تنفع المجاملة دقت عنقه فأهلكته .
- (٢) النيوب : جمع ناب ؛ ويجمع أيضاً على : أنيب وأنياب .
- (٣) يقول : ورب مهجة هم صاحبها طعن مهجتي وقتلي ، أدركت صاحبها فطمنت مهجته وقتلته ، على ظهر فرس يأمن رايته من أن يلحق ؛ فكان ظهره حرم من لجأ إليه كان آمناً .
- (٤) يقول : هذا الفرس يجري مناقلة ، فيرفع رجليه معاً ويضعها معاً ، وكذلك يفعل بيديه ، فكان يديه يد واحدة ورجليه رجل واحدة ؛ فإذا جرى أغناك عن تحريك يدك بالسوط ورجلك بالاستحاث لتسرع .
- (٥) المرهف : السيف الرقيق الشفرتين . والجحفلان : الحيشان العظيمان .
- (٦) البيداء : الفلاة البعيدة عن الماء . والقرطاس : الكتاب فيه كتابة .
- (٨) يقول : « بُعد ما بيني وبين النقصان والعيب كبعُد الثريا من الشيب والهزم ، فكما لا يلحقانها كذلك لا يلحقني العيب والنقصان » .

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الطويل]

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | وفي الجسم نَفْسٌ لَا تَشِيبُ بِشَيْبَةٍ | ولو أن ما في الوجه مِنْهُ حَرَابٌ |
| ٢ | هَآ ظَفْرٌ إِنْ كَلَّ ظَفْرٌ أُعِيدَهُ | ونَابٌ إِذَا لَمْ يَبْقَ فِي الفمِ نَابٌ |
| ٣ | يُغَيِّرُ مِنِّي الدَهْرُ مَا شَاءَ غَيْرَهَا | وأَبْلَغُ أَقْصَى العَمْرِ وَهِيَ كَعَابٌ |
| ٤ | وَإِنِّي لِنَجْمٍ تَهْتَدِي بِي صُحْبَتِي | إِذَا حَالَ مِنْ دُونِ النُّجُومِ سَحَابٌ |

المناسبة والتخريج :

الآيات من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٦٨٠) يدح كافوراً ، وأنشده إياها في سؤال سنة (٣٤٧) ولم يلقه بعدها . وهي في ثلاثة وأربعين بيتاً . ومطلعها :

مَنْى كَنْ لِي أَنْ البِيَاضُ خُضَابٌ فيخفى بتبييض القرون شبابٌ
واختار المصنف منها الآيات : ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨

والقصيدة في الديوان (التبيان) ١ : ١٨٨ ، وعزام : ٤٧٨ ، والبرقوقي : ١ : ١٢٢ ، وشرح المشكل : ٢٩٧

شروح :

- (١) يقول : لئن شاب رأسي وشعر وجهي وتبدت شعرات وجهي كالحراب فيه - والشيب دليل على الهرم والضعف والعجز - إن لي نفساً لاتشيب مكارمها ولا يدركها هرم ولا ضعف ولا عجز .
- (٢) يقول : ناب همتي وظفرها قوتان ، وإن كل ظفري ونابي من الهرم .
- (٣) الكعاب : الجارية حين يبدو ثديها للنهود .
- (٤) يشير إلى معرفته بالفلوات لكثرة قطعه إياها .

٥	غَنِيٌّ عَنِ الْأَوْطَانِ لَا يَسْتَفْزِنِي	إِلَى بَلَدٍ سَافَرْتُ عَنْهُ إِيَابُ
٦	وَعَنْ ذَمْلَانَ الْعَيْسِ إِنْ سَاحَتْ بِهِ	وَالْأَقْفَى أَكْسَوَاهِنُ عَقَابُ
٧	وَأَصْدَى فَلَا أُبْدِي إِلَى الْمَاءِ حَاجَةً	وَالشَّمْسِ فَوْقَ التَّعْمَلَاتِ لِعَابُ
٨	وَالسَّرُّ مَنِي مَوْضِعَ لَا يَنَالُهُ	نَسِيمٌ وَلَا يُفْضِي إِلَيْهِ شَرَابُ
٩	وَاللَّخُودِ مَنِي سَاعَةً ثُمَّ يَتَنَنَا	فَلَاةٌ إِلَى غَيْرِ اللَّقَاءِ تُجَابُ
١٠	وَعَيْرُ فَوَادِي اللَّغَوَانِي رَمِيَّةٌ	وَعَيْرٌ بَنَانِي لِلزُّجَاجِ رِكَابُ
١١	تَرَكْنَا لِأَطْرَافِ الْقَنَا كُلِّ شَهْوَةٍ	فَلَيْسَ لَنَا إِلَّا بِهِنَ لِعِيَابُ

(٥) يستفزني : يستخفني ويحركني .

(٦) الذمّان والذميل : ضربٌ من السير .

يقول : « وأنا غني عن سائر الإبل : إن ساحت بالسير سرت عليها في الأسفار ، وإلا فأنا كالعقاب الذي لا حاجة به إلى أن يُحمّل » .

(٧) أصدى : يشتد عطشي . واليعمّلات : النوق التي يعمل عليها في الأسفار . ولعاب الشمس : ما يترأى للرجل في الصحراء وقت الظهيرة واشتداد الهجير ، وكأنه خيوط تتدلّى من الشمس فوق رأسه .

(٨) يفضي إليه : يصل .

(٩) يقول : « إننا أصحاب المرأة قدراً يسيراً ، ثم أسافر عنها ، فيكون بيننا فلاة تقطع عنها لإليها ، فهي تقطع إلى غير لقاء الخود » .

(١٠) الغواني : جمع غانية ، وهي المرأة التي استغنت بجهاها عن الزينة . والرّمية : الطريدة التي تُرمى .

يقول : لا تستملي النساء ، ويصنّيني بالحاطهنّ ، وأعفّ عنهنّ ، ونفسي عزوف عن الحمر ومعاقرتها ، فبناني ليست ركاباً للكؤوس (وهي المقصودة بالزجاج) .

(١١) اللعاب : الملاعبة .

- ١٢ نَصْرَفَهُ لِلطَّعْنِ فَوْقَ حَوَازِرٍ قَدْ انْقَصَفَتْ فِيهِنَّ مِنْهُ كِعَابُ
١٣ أَعَزُّ مَكَانٍ فِي الدُّنْيِ سَرَجٌ سَابِحٌ وَخَيْرٌ جَلِيسٍ فِي الزَّمَانِ كِتَابُ

[٣٧٣]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ :
[من البسيط]
أَبْدُو فَيَسْجُدْ مَنْ بِالسَّوِّ يَذْكُرُنِي وَلَا أَعَاتِبُهُ صَفْحاً وَإِهْوَاناً

- (١٢) الهاء في قوله « نصرفه » عائدة إلى القنا . والحوازير : المتيقظة ، شديدة الحذر ؛ أي : تحذر الطعن لأنها اعتادت عليه . وانقصفت : انكسرت . والكِعَاب : النواشيز في أطراف الأنابيب .
يقول : نصرّف رماحنا من حال إلى حال من فوق خيل متيقظة قد تعودت الطعن وتكسرت الرماح فيها .
(١٣) الدُّنْيَى : جمع دنيا . والسَّابِح : الشديد الجري من الخيل ، كأنه يسبح .

[٣٧٣]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي الطيّب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٢٧١)
يمدح أبا سهل سعيد بن عبد الله بن الحسن الأنطاكي الحمصي . وتقع في (٤١)
واحد وأربعين بيتاً . ومطلعها :
قَدْ عَلِمَ الْبَيْتُ مِنَّا الْبَيْتَ أَجْفَانَا تَدْمَى وَأَلْفٌ فِي ذَا الْقَلْبِ أَحْرَانَا
واختار المصنّف منها الآبيات : ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٤ : ٢٢٠ ، وعزّام : ١٦٧ ، والبرقوقي ٤ : ٢٥١

شروح :

(١) إهواناً : إهانة ، جاء به على الأصل ضرورة .

- ٢ وهكذا كنتُ في أهلي وفي وطني إِنَّ النَّفِيسَ غَرِيبًا حَيْثُما كَانَا
٣ مُحَسَّدُ الْفَضْلِ مَكْذُوبٌ عَلَى أَثْرِي أَلْقَى الْكَمِيَّ وَيَلْقَانِي إِذَا حَانَا
٤ لِأَثْرَيْبٍ إِلَى مَا لَمْ يَفْتُ طَمَعًا وَلَا أَيْبَتُ عَلَى مَافَاتِ حَسْرَانَا

[٣٧٤]

وَقَالَ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ : [من البسيط]

- ١ لَقَدْ تَصَبَّرْتُ حَتَّى لَا تَ مُصْطَبِرٍ فَالآنَ أَفْحَمُ حَتَّى لَا تَ مُقْتَحِمِ

- (٢) النفيس : العزيز الكريم .
(٣) أثري : خلفي . والكمي : المستر بسلاحه . وحان : قَرَبَ أَجَلُهُ .
يقول : أنا محسودٌ على مالي من فضل ، يكذب علي حاسدي حين أغيب ، والكمي إذا حان أجله لقيني في المعركة .
(٤) أثرب : أتطلع إلى الشيء . وحسران : متحسر متلهف .

[٣٧٤]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٥٢) قالها في صباح ، وتقع في واحدٍ وثلاثين بيتاً . ومطلعها :

صَيْفٌ أَلَمَ بِرَأْسِي غَيْرَ مُحْتَمٍ وَالسِّيفُ أَحْسَنُ فِعْلاً مِنْهُ بِاللَّمَمِ

واختار المصنّف منها الآبيات : ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ،

٢٨ ، ٢٩

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٤ : ٢٤ ، وعزّام : ٢٨ ، والبرقوقي ٢ : ٢١٠ ، وشرح للشكل : ٤٧

شروح :

- (١) المصطبر : الاضطبار . والمقتحم : الاقتحام ، وهو الدخول في الشيء .

٢	لَأَتْرَكَنَّ وَجْوهَ الْخَيْلِ سَاهِمَةً	وَالْحَرْبُ أَقْوَمٌ مِنْ سَاقٍ عَلَى قَدَمٍ
٣	وَالطَّعْنَ يَحْرِقُهَا وَالزَّجْرُ يَقْلِقُهَا	حَتَّى كَأَنَّهَا ضَرْباً مِنَ اللَّمَمِ
٤	قَدْ كَلَّمْتُهَا الْعَوَالِي فِيهِ كَالْحَةِ	كَأَنَّهَا الصَّابُ مَعْصُوبٌ عَلَى اللَّجْمِ
٥	يَكُلُّ مَنْصَلَتٍ مَسَاوِلَ مَنْتَظِرِي	حَتَّى أَدَلَّتْ لَهُ مِنْ دَوْلَةِ الْخَدَمِ
٦	شَيْخٌ يَرَى الصَّلَوَاتِ الْحَسَنَ نَافِلَةً	وَيَسْتَحِلُّ دَمَ الْحُجَّاجِ فِي الْحَرَمِ
٧	وَكَلَّمَا نَطَحَتْ تَحْتَ الْعِجَاجِ بِهِ	أَسَدَ الْكُتَائِبِ رَامَتُهُ وَلَمْ يَرَمِ
٨	تُنْسِي الْبِلَادَ بَرُوقَ الْجَوِّ بَارِقِي	وَتَكْتَفِي بِالدَّمِ الْجَارِي مِنَ الدَّيَمِ

(٢) ساهمة : متغيرة الوجوه . وقامت الحرب على ساق : اشتدت .

يقول : لأخوضن من الحروب ما يغير ألوان الخيل لشدة ما أكلفها ، ولأتركن الحرب قائمة على أشدها .

(٣) الزجر : الصياح عند اقتحام الحرب . واللمم : الجنون .

(٤) كلمتها : جرحتها . وكالحة : عابسة مفتوحة الأفواه لما بها من الجراح . والصاب : نبت مر .

يقول : « هي عابسة لما أصابها من جراح الرماح ، وكأن الصاب قد شد على لجمها فهي تجرد مرارته » .

(٥) المنصلت : السيف المتجرد . وأدلت له : أعتته حتى جعلت له الدولة . وقوله

(دولة الخدم) إشارة إلى ما قام به أحد قادة الأعاجم عندما كان المنتبي في بغداد ؛ إذ

وَضَعَ التَّاجَ عَلَى رَأْسِهِ مَكْلَأً بِالذَّرِّ وَالْيَاقُوتِ ، وَجَلَسَ عَلَى سُرِيرٍ مِنْ فِضَّةٍ حِوَالِيهِ

الذهب مرصعاً بالجوهر ، وقال للناس متجبِّراً متكبراً : « أنا أُرْدُ (دولة العجم)

وَأُلغِي (دولة العرب) » . فسمى المنتبي دولتهم هذه التي زعم الأعجمي أنه يردها

(دولة الخدم) هزواً . (راجع كتاب « المنتبي » للأستاذ محمود محمد شاكر ص ٧٢

وما قبلها) .

(٦) شيخ : السيف ، وهو اسم من أسماءه .

(٧) رامته (وأصل الاستعمال : رامت عنه) : زالت عنه .

(٨) بارقي : سيوفي . والديم : جمع ديمة ، وهي المطر الدائم .

- ٩ رِدِي حِيَاضَ الرُّدَى حَوْبَاءَ وَأَتْرِي
 ١٠ إِنْ لَمْ أَذْرِكْ عَلَى الْأَرْمَاحِ سَائِلَةً
 ١١ أَيْمَنُكَ الْمَلِكُ وَالْأَسْيَافُ ظَامِمَةٌ
 ١٢ مَنْ لَوْرَافِي مَاءٍ مَاتَ مِنْ ظَلَمٍ
- حِيَاضَ خَوْفِ الرُّدَى لِلشَّاءِ وَالنَّعْمِ
 فَلَا دُعِيَتْ ابْنُ أُمِّ الْمَجْدِ وَالكَرْمِ
 وَالطَّيْرُ جَائِعَةٌ لَحْمٍ عَلَى وَصْمٍ !؟
 وَلَوْ مَثَلْتُ لَهْ فِي النَّوْمِ لَمْ يَتَمَّ !

[٣٧٥]

وقال أيضاً من قصيدة : [من الوافر]

- (٩) رِدِي : فعلٌ أمرٌ من (وَرَدَ) . والحِيَاضُ : جمع حوض ، وهو ما يَجْمَعُ فِيهِ الْمَاءُ لِيُشْفَى
 الْإِبِلُ وَغَيْرَهَا .
 وَالشَّاءُ : جمع شاة . وَالنَّعْمُ : الْإِبِلُ . وَالْحَوْبَاءُ : النَّفْسُ .
 (١٠) الْوَصْمُ : مَا يَوْضَعُ عَلَيْهِ اللَّحْمُ لِيَقْطَعَ .
 يَقُولُ : « لَا يَمْلِكُ الْمَلِكُ ضَعِيفَ لَا يَمْنَعُ وَلَا يَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ ، وَالْأَسْيَافُ عِطَاشٌ إِلَى دَمِهِ
 وَالطَّيْرُ لَمْ تَشْبِعْ مِنْ لَحْمِهِ » وَقِيلَ : أَرَادَ أَنْ يَمْلُوكَ عَصْرَهُ ضَعْفَاءَ لَا يَدْفَعُونَ عَنْ أَنْفُسِهِمْ .
 (١٢) مَثَلْتُ : ظَهَرْتُ .

[٣٧٥]

المناسبة والتفريغ :

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبّي (ديوانه بشرح الواحدي : ٢٩٠)
 يمدح عليّ بنَ محمد بن سيّار بن مكرم التيمي . وهي في (٤٢) اثنين وأربعين بيتاً .
 ومطلعها :

ضُرُوبُ النَّاسِ عَشَاقُ ضُرُوبِهَا فَأَعْذَرَهُمْ أَشْفَهُمْ حَبِيبِهَا

واختار المصنّف منها الآبيات : ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩

والقصيدة في الديوان (التبيان) ١ : ١٣٧ ، وعزّام : ١٧٩ ، والبرقوقي ٢ : ٢٦٤

فهل من زورة تشفي القلوبا	وما سكتي سوى قتل الأعداي	١
ترد به الصراصير والنعيبا	تظل الطير منها في حديث	٢
جداً [لم] تشق لها جيوبا	وقد لبست دماؤهم عليهم	٣
خلطنا في عظامهم الكعوبا	أدمننا طعنهم والقتل حتى	٤
تسقى في قحوفهم الحليباً	كان خيولنا كانت قديماً	٥
تدوس بنسا الجاجم والتريبا	فمرت غير نسافرة عليهم	٦
فتى ترمي الحروب به الحروباً	يقدمها وقد خضبت شواها	٧
أصاب إذا تنمر أم أصيبا !	شديد الخنزوانة لايبالي	٨

شرح :

- (١) سكتي : قراري ورؤيتي ماأنا مَشُوفٌ إليه .
- (٢) الصراصير : جمع صرصره ، وهي صوت الطير والنسر والبازي خاصة . والنعيب : صوت الغراب .
- يقول : هل لي زورة إلى أعدائي فأكثر القتل فيهم حتى تجتمع الطير فتحدث فيصصر النسر وينعب الغراب .
- (٣) الحداد : ثياب الحزن ، تصغ سوداء .
- يقول : هل لي زورة إلى أعدائي فأكثر القتل فيهم حتى تجتمع الطير فتحدث ما كانت تلبس من الحُمرة » .
- (٤) كعوب الرمح : أطراف النواشر عند الأنابيب .
- (٥) القحوف : جمع قحف ، وهو ما انضم على الدماغ من عظم الرأس .
- يقول : لم تنفر خيلنا من رؤوس الأعداء المتناثرة ؛ لتعودها على هذا المنظر ؛ فكأنها كانت تسقى الحليب فيها . والعرب تسقي كرام الخيل الحليب .
- (٦) التريب والتريبة : واحدة الترائب ، وهو موضع القلادة .
- (٧) الشوى : القوائم .
- (٨) شديد الخنزوانة : متكبر ؛ والخنزوانة ذبابة تقع في أنف البعير فيشمخ لها بأنفه ، فاستعاروها للكبير . وتنمر : صار كالنمر من الغضب .

وقال أيضاً من قصيدة :

[من الوافر]

- ١ أفكّر في معاقرة المنايا
 ٢ زعماً للقفنا الخطي عزمي
 ٣ إلى كم ذا التخلف والتسواني
 ٤ وشغل النفس عن طلب المعالي
 ٥ وما ماضي الشباب بسترّد
 وقود الخيل مشرفة الهوادي
 بسفك دم الحواضر والبهوادي
 وم هذا التادي في التادي !
 بيع الشعر في سوق الكساد
 ولا يوم يمر بمستعاد !

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ١٢٧)
 يمدح علي بن إبراهيم التوخي . وهي في (٤٣) ثلاثة وأربعين بيتاً . ومطلعها :
 أحاد أم سداس في أحاد ليئلتنا المنوطة بالتادي
 واختار المصنف منها الآيات : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧

والقصيدة في الديوان (التبيان) ١ : ٢٥٢ ، وعزّام ، ٧٦ ، والبرقوقي ١ : ٢٢٤ ، وشرح للشكل : ٧٣

شروح :

- (١) المعاقرة : شرب الخمر ، وأصله ملازمة الشيء . ومشرفة الهوادي : طوال الأعناق .
 (٢) الزعيم : الكفيل . والحواضر : أهل الحضر . والبهوادي : أهل البادية .
 يقول : أفكّر في ملازمة الحرب ، وعزمي كفيل للرماح بسفك دم الناس كلهم .
 (٣) التواني : ترك الجد في العمل . والتادي : التطاؤل والانتظار .
 يقول : « إلى كم أتخلف عمّا أطلبه من الملك وأتواني فيه ... وإلى كم أبلغ المدى في
 التقصير ... وكأنّه يستبطئ نفسه فيما يروم » .
 (٤) بيع الكساد : أن يعرض البائع السلعة لمشتري كاره لها ؛ فلا يبذل فيها ثمن مثلها .
 وشغل النفس : معطوف على (ذا التخلف) في البيت السابق .
 (٥) يحضّ نفسه على طلب المعالي قبل أن يمضي الشباب .

وقال أيضاً من قصيدة : [من الطويل]

- ١ جَفَتْنِي كَأَنِّي لَسْتُ أَنْطِقُ قَوْمِهَا وَأَطْعَنَهُمُ وَالشُّهْبُ فِي صُورَةِ الدُّهْمِ
 ٢ يُحَاذِرُنِي حَتْفِي كَأَنِّي حَتْفُهُ وَتَنَكَّرُنِي الْأَعْيُ فَيَقْتُلُهَا سُمِّي !
 ٣ طَوَالَ الرُّدَيْنِيَّاتِ يَقْصِفُهَا دَمِي وَبِيضُ السَّرِيحِيَّاتِ يَقْطَعُهَا لَحْمِي

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ١٢٨) يدح فيها الحسين بن إسحاق التنوخي . وهي في (٢٨) ثمانية وثلاثين بيتاً . ومطلعها :
 مَلَامَ النَّوَى فِي ظَلْمِهَا غَايَةَ الظُّلْمِ لَعَلَّ بِهَا مِثْلَ الَّذِي بِي مِنَ السُّقْمِ
 واختار المصنف منها الآبيات : ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢
 والقصيدة في الديوان (التبيان) ٤ : ٥٠ ، وعزّام : ٧١ ، والبرقوقي ٢ : ٣٢٠ ، وشرح للشكل : ٧٠ .

شروح :

- (١) الشُّهْبُ : جمع أشهب ، وهو الذي يخالط لونه بياض من الخيل . والدُّهْمُ : جمع أدهم ، وهو الأسود من الخيل .
 - يريد أن ألوان الخيل تغيرت من الدَّمِ .
 (٢) الحتف : الهلاك . والنكز : الفرز بشيء محدد الطرف .
 - وفي البيت مبالغة .
 (٣) الرُّدَيْنِيَّاتِ : رماح تنسب إلى ردينة . ويقصفها : يكسرها ؛ يريد أنها تنكسر قبل الوصول إليه . والسريحيات : سيوف منسوبة إلى قبيل اسمه سريح . (والقين : الحداد) .

- ٤ بَرْتَنِي السُّرَى بَرْيَ الْمُدَى فَتَرَكْتَنِي أَخْفَ عَلَى الْمَرْكُوبِ مِنْ نَفْسِي جِرْمِي
٥ وَأَبْصَرَ مِنْ زَرْقَاءِ جَوِّ لَأَنِّي إِذَا نَظَرْتُ عَيْنَايَ شَاءَ هُمَا عِلْمِي
٦ كَأَنِّي دَحَوْتُ الْأَرْضَ مِنْ خَيْرَتِي بِهَا كَأَنِّي بَنَى الْإِسْكَندَرَ السَّدَّ مِنْ عَزْمِي

[٣٧٨]

وقال أيضاً من قصيدة : [من الطويل]

- (٤) السُّرَى : السير ليلاً . وبرتني : هزلتني . والمُدَى : جمع مديّة ، وهي السكين .
والجِرْمُ : الجَسَدُ ؛ و (جرّمي) بَدَلٌ مِنَ الضَّمِيرِ فِي قَوْلِهِ (فتركتني) فِي عِلِّ نَصَبِ .
يقول : « أَذْهَبَ السُّرَى لِحْمِي فَجَعَلَنِي فِي خَفَقَتِي عَلَى الْمَرْكُوبِ كَنَفْسِي الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ
فِي » .
- (٥) جَوٌّ : اسم مكان وهو قصبه اليمامة . وزرقاء : اسم امرأة من أهل جَوِّ كانت شديدة
البصر ؛ فَضْرِبَ بِهَا الْمَثَلُ . وشاءهما : سبقها ؛ وهو مقلوب شأى .
- (٦) الدَّخْوُ : البَسْطُ . والإسْكَندَرُ : هو الذي بلغ في ملكه المشرق والمغرب . والسَّدُّ : سدٌّ
يأجوج ومأجوج .

[٣٧٨]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي الطيّب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٧٢٦)
يمدح فيها دَلِيرَ بْنِ لَشْكِرَوَزَ ، وكان قد أتى إلى الكوفة لقتال الخارجي الذي نجم بها
من بني كلاب ، وانصرف الخارجي قبل وصول دَلِيرِ إِلَى الكوفة . وهي في (٤٠)
أربعين بيتاً . ومطلعها :

كعدواك كلُّ يدعي صحّة العقلِ ومَنْ ذَا الَّذِي يدري بما فيه من جهلِ

واختار المصنّف منها الآبيات : ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩

والقصيدة في الديوان (البيان) ٢ : ٢٨٩ ، وعزّام : ٥٢٠ ، والبرقوقي ٢ : ٢٠٥ ، وشرح الشكل : ٣١٢

- ١ مَجِبٌ كَتَى بِالْبَيْضِ عَنْ مَرْهَفَاتِهِ وبِالْحُسْنِ فِي أَجْسَامِهِنَّ عَنِ الصَّقْلِ
٢ وبِالسُّمْرِ عَنِ سُمْرِ الْقَنَا غَيْرَ أَنِّي جَنَاهَا أَحْبَائِي وَأَطْرَافُهَا رُسُلِي
٣ عَدِمْتُ فَوَاداً لَمْ تَبْتَ فِيهِ فَضْلَةٌ لغيرِ الثَّنَايَا الغَرِّ وَالْحَدَقِ النُّجْلِ
٤ فَمَا حَرَّمْتُ حَسَاءً بِالمَهِجْرِ غِبْطَةً وَلَا بَلَغْتُهَا مَنْ شَكَا المَهْجَرَ بِالمَوْصِلِ
٥ ذَرِينِي أَنْلُ مَا لَا يُنَالُ مِنَ العَلَا

- فَصَعَبُ العَلَا فِي الصَّعْبِ وَالسَّهْلُ فِي السَّهْلِ
٦ تَرِيدِينَ لُقْيَانَ المَعَالِي رَخِيسَةً وَلَا بُدَّ دُونَ الشَّهِدِ مِنْ إِبْرِ النَّحْلِ

[٣٧٩]

وقال من قصيدة يرثي جدته : [من الطويل]

شروح :

- (١) البيض : النساء ، والسيوف . والمرففات : السيوف ؛ يريد أنه إذا ذكر البيض ظنَّ أنه يقصد النساء ، وهو إنما يريد البيض من السيوف .
(٢) جنى القنا (الرماح) : المَعَالِي .
(٣) الغرّ : البيض . والنُّجْل : الواسعة .
(٤) الغبطة : المسرة . و (ها) في قوله (بَلَغْتُهَا) عائدة إلى الغبطة ، والتاء إلى الحساء .
(٥) الصَّعْب : أي الأمر الصَّعْب .
(٦) الشهد : العسل .

[٣٧٩]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لأبي الطيّب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٢٦٠) يرثي فيها جدته لأمته . وتقع في (٢٤) أربعة وثلاثين بيتاً . ومطلعها :
ألا لأري الأيام حَمْداً وَلَا ذَمّاً فَمَا بَطَشَهَا جَهْلاً وَمَا كَفَّهَا حِلْماً
(ورواية التبيان : ألا لأري الأحداث ...) .

١	لئن لَدَّ يَوْمَ الشَّامَتِينَ بِمَوْتِهَا	فَقَدَ وَلَدْتُ مِنِّي لَأَنَافِيهِمْ رَغَا
٢	تَغْرَبَ لَا مُسْتَغْظِيًّا غَيْرَ تَفْسِيهِ	وَلَا قَابِلًا إِلَّا لِخَالِقِهِ حُكَمَا
٣	وَلَا سَالِكًا إِلَّا فَوَادَ عَجَاجِي	وَلَا وَاجِدًا إِلَّا لِمَكْرَمِيَّةِ طَعْمَا
٤	يَقُولُونَ لِي : مَا أَنْتَ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ ؟	وَمَا تَبْتَغِي ؟ مَا أَبْتَغِي جَلًّا أَنْ يُسَمِّي
٥	كَأَنَّ بَنِيهِمْ عَالَمُونَ بِأَنْتِي	جَلُوبٌ إِلَيْهِمْ مِنْ مَعَادِنِهِ الَّتِي مَا
٦	وَلَكِنِّي مُسْتَنْصَرٌ بِذُبَابِهِ	وَمُرْتَكِبٌ فِي كُلِّ حَالٍ بِهِ الْعَشْمَا
٧	وَجَاعِلُهُ يَوْمَ اللَّقَاءِ تَحِيَّتِي	وَالْأَفْلَسْتُ السَّيِّدَ الْبَطْلَ الْقِرْمَا
٨	إِذَا قُلَّ عَزْمِي عَنْ مَدَى خَوْفِ بَعْدِهِ	فَأَبْعُدُ شَيْءٍ مِمَّنْ لَمْ يَجِدْ عَزْمَا
٩	وَإِنِّي لِنِ قَسُومٍ كَأَنَّ نَفْسَنَا	بِهَا أَنْفٌ أَنْ تَسْكُنَ اللَّحْمَ وَالْعِظْمَا

= واختار المصنف منها الأبيات : ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ،

والقصيدة في الديوان (البيان) ٤ : ١٠٢ ، وعزم : ١٥٩ ، والبرقوقي ٢ : ٣٦٤ ، وشرح المشكل : ١١٦ .

شروح :

- (١) لَدَّ : طاب . والشامت : الفرح بمصيبة عدوه . وأنف : جمع أنف ، ويجمع أيضاً على أنوف وأناف . والرغم : الكره ، والتراب : ورغم أنفه : دَلَّ عَنْ كُرْهِ .
- (٢) فَوَادَ عَجَاجِي : قَلْبَ الْغِبَارِ ؛ يريد الغبار الذي تثيره المعارك .
- (٥) جَلُوبٌ : مبالغة لاسم الفاعل جالب . والهاء في قوله (معادنه) عائدة إلى (ماأبتغي) وهو الشيء الذي يطلبه . أو على (السيف) المفهوم من السياق .
- يقول : أبناء هؤلاء الذين يسألونني عن طول تسفاري وتنقلي كأنهم يعلمون أنني أجلب لهم اليتيم بقتل آبائهم حين أنال مطلبني .
- (٦) ذبابه : أي ذباب السيف ، وهو طرفه ؛ وأصغره لدلالة الكلام عليه . والعشم : الظلم ؛ أي : للأعداء .
- (٧) القرم : السيد .
- (٨) يقول : إذا كان مطلبي بعيد المدى فتَرَكَتُهُ خَوْفُ بَعْدِهِ وَتَقَاصِرِ هَمِّي عَنْهُ ، فعلياً أن أعلم أن أبعد شيء هو من الممكّنات ، ولكنه لم يجد ذا عزم وهمة قوية تسمى إليه .
- (٩) الأنف : الاستنكاف من الشيء والامتناع .

وقال أيضاً من قصيدة : [من الطويل]

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | تَمَرَسْتُ بِالْآفَاتِ حَتَّى تَرَكْتُهَا | تقول : أَمَاتَ الْمَوْتَ أَمْ ذَعَرَ الذُّعْرَ |
| ٢ | وَأَقْدَمْتُ إِقْدَامَ الْأَيْ كَأَنَّ لِي | سوى مهجتي أو كان لي عندها وتر |
| ٣ | ذَرَّ النَّفْسَ تَأْخُذُ وَسَعَهَا قَبْلَ بَيْنِهَا | ففترق جاران دارها العمر |
| ٤ | وَلَا تَحْسَبَنَّ الْمَجْدَ زِقَاً وَقَيْنَةً | فما المجد إلا السيف والفتكة البكر |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لأبي الطيب من قصيدة في ديوانه (بشرح الواحدي ٢٨٤) من مدح علي بن أحمد بن عامر الأنطاكي مطلعها :

أطاعن خيلاً من فوارسها الدَّهْرُ وحيداً وما قولِي كذا ومعِي الصَّبْرُ
واختار المصنّف منها الآيات : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١١ ، ١٢

والقصيدة في التبيان ٢ : ١٤٨ والبرقوقي ٢ : ٢٥٢

شروح :

(١) الآفات : جمع آفة ، وهي ما يُصيب الإنسان من قتل أو مَرَضٍ أو غير ذلك . والذعر : الخوف .

يقول : إنّ المصائب تكاد تقول : أَمَاتَ الْمَوْتَ حَتَّى إِنَّ هَذَا الْمَتْرَسَ بِي لَا يَمُوتُ ، أَمْ أَنْ الْخَوْفَ أَصْبَحَ يَخَافُ حَتَّى إِنَّهُ لَا يَخَافُ ؛ وذلك لصبري عليها وإقدامي دون خوف ودون أن يصيبني الهلاك .

(٢) الأتي : السيل الذي لا يردّه شيء . والوتر : الثأر .

(٣) يقول : « [أرى] الجسم والروح جارين ، والعمر دارهما ، وصحبتها تكون مدة العمر ، فإذا فني العمر افترقا . يقول : دَعَّ نَفْسَكَ تَأْخُذُ مَا تَطِيقُ مِمَّا تَرِيدُ مِنْ لَذَّةٍ أَوْ مَالٍ أَوْ حَرْبٍ فَإِنَّهَا غَيْرُ بَاقِيَةٍ مَعَ الْجِسْمِ » .

(٤) القينة : المَغْنَمِيَّةُ . والزق : ظَرْفُ الْخَمْرِ . والفتكة : القَتْلَةُ عَلَى غِرَّةٍ ، وركوب ماتدعو إليه النفس بجراءة . والبكر : أراد بها التي لم يُسَبِّقْ إِلَى مِثْلِهَا .

٥	وَتَضْرِبُ أَعْنَاقَ الْمُلُوكِ وَأَنْ تُرَى	لَكَ الْهَيَوَاتُ السُّودُ وَالْعَسْكَرُ الْمَجْرُ
٦	وَتَرْكُوكَ فِي الدُّنْيَا دَوِيًّا كَأَنَّهَا	تَدَاوَلَ سُبْحَ الْمَرْءِ أُمَّلُهُ الْعَشْرُ
٧	عَلَى لِأَهْلِ الْجَوْرِ كُلِّ طَمْرَةٍ	عَلَيْهَا غَلَامٌ مِلاً حَيْزُومِهِ غِمْرُ
٨	يُدِيرُ بِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ عَلَيْهِمْ	كُؤُوسَ الْمَنَآيَا حَيْثُ لَا تُشْتَهَى الْحَمْرُ

[٢٨١]

وقال أيضاً من القصيدة التي أولها :

☆ حَتَّى مَ نَعْنُ نُسَارِي النُّجْمَ فِي الظُّلْمِ ☆

في بعض النسخ . [من البسيط]

- (٥) الْهَيَوَاتُ : جمع هَيَوَة ، وهي الْغَبْرَة الْعَظِيمَة . وَالْمَجْرُ : الْجَيْش الْعَظِيم .
(٦) الدوي : الصَّوْت الْعَظِيم .
يقول : « وَأَنْ تَتْرَكَ فِي الدُّنْيَا جَلْبَةً وَصِيَاحاً عَظِيماً ، كَأَنَّ الْمَرْءَ سَدَّ مَسَامِعَهُ بِأَنَامِلِهِ عَلَى وَجْهِ التَّدَاوُلِ ، إِذَا أُنْأَى وَاحِدَةً أَدْنَى أُخْرَى . وَذَلِكَ أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا سَدَّ أذُنَيْهِ سَمِعَ ضَجِيحاً وَجَلْبَةً » .
(٧) الْجَوْرُ : الظلم . وَالطَّمْرَةُ : الْفَرَسُ الْعَالِيَةُ الْمَشْرُفَةُ . وَالْحَيْزُومُ : الصَّدر . وَالغِمْرُ : الْحِقْدُ .
(٨) يُدِيرُ (الْفَتَى) عَلَيْهِمْ كُؤُوسَ الْمَوْتِ ، فِي وَقْتٍ لَا تُطْلَبُ الْحَمْرُ وَلَا تُرَادُ ، لِشِدَّةِ مَا هُمْ فِيهِ مِنَ الْقِتَالِ .

[٢٨١]

المناسبة والتخريج :

- لم ترد الآيات في نسخ دواوين أبي الطيب المعتمدة .
- وفي الديوان (التبيان) ١٥٥ : وقال يذكر مسيره من مصر ، ويرثي فاتكاً :
حَتَّامٌ مَحْنٌ نُسَارِي النُّجْمَ فِي الظُّلْمِ وَمَا سُرَاءُ عَلَى خُفٍّ وَلَا قَدَمِ

١	أَنَا الزَّعِيمُ بِأَنْ أُعْزِي دِيَارَهُمْ	خَيْلِي فَتَغْدُو وَمَا فِيهِنَّ مِنْ إِرْمٍ
٢	فِي فِتْيَةٍ مِنْ بَنِي حَامٍ وَجُوهَهُمْ	فِي الْخَطْبِ بِيضٌ وَإِنْ أَصْبَحْنَ كَالْحَمِّ
٣	يَلْقَى مُحَارِبَهُمْ قَدَمًا مَيِّتَةً	فَلَيْسَ يُقْتَلُ إِلَّا غَيْرَ مِنْهُ زِمٍ
٤	وَمَا انْتَظَرِي وَسَيْفِي لَيْسَ يُوْحِشُهُ	فِي رَاحَتِي قِلَّةُ الْأَعْوَانِ وَالْحَشْمِ
٥	لَوْ لَا مُحَافِظَةٌ مِنِّي لَنَازَلَنِي	حُبُّ النُّزُولِ عَلَى الْأَعْنَاقِ وَالْقِمَمِ !
٦	وَلَوْ يُسَلُّ بِأَنَافٍ بَرِمْتُ بِهَا	شُمٌّ لَعَادَرَهَا جُدْعًا بِلا شَمِّ
٧	أَفْدِيهِ مِنْ صَاحِبٍ مَازَالَ قَائِمُهُ	يُذِمُّ لِي حِينَ أَلْقَى مُخْفِرَ السِّدْمِ
٨	لَمَّا وَفَى لِي دُونَ النَّاسِ أَمْنِي	كُلُّ أَمْرٍ غَادِرٍ الْأَخْلَاقِ وَالشِّمِّ
٩	كَمْ قَدْ سَقَيْتُ ظُبَاهُ مِنْ نَجِيعِ دَمٍ	[فِي حِينَ يُسْقَى بِهِ مِنْ بَارِدِ شَبِّمٍ]
١٠	يَخِيمُ عِنْدِي شَجَاعٌ لَوْ يُفَاجِئُهُ	لَيْثُ الْعَرِينِ أَبُو الْأَشْبَالِ لَمْ يَخِيمِ

شُرُوح :

- (١) الإِزْمُ : العَلَمُ مِنْ أَعْلَامِ الدِّيَارِ ، وَقِيلَ الْأُرُومُ (جَمْعُ إِزْمٍ) خَاصٌ بِأَعْلَامِ عَادٍ وَقُبُورِهَا .
- (٢) حَامٌ بَنُ نُوْحٍ هُوَ أَبُو السُّودَانَ مِنَ النَّاسِ . وَالْحَمَمُ : القَحْمُ .
- (٣) القُدْمُ : الشُّجَاعُ .
- (٤) القِمَمُ : جَمْعُ القِمَّةِ ، وَهِيَ أَعْلَى الرَّأْسِ .
- (٥) بَرِمٌ بِالأَمْرِ : سَمُهُ وَضَجَرٌ بِهِ . وَالجُدْعُ : جَمْعُ الأَجْدَعِ ، وَهُوَ المَقْطُوعُ . وَالشَّمُّ : ارْتِفَاعُ قِصْبَةِ الأنْفِ ؛ وَيَكُونُ بِهِ عَنِ الأنْفَةِ .
- (٦) الضَّيْرُ فِي قَوْلِهِ « أَفْدِيهِ » عَائِدَةٌ عَلَى السَّيْفِ . وَيُذِمُّ لِي : يَأْخُذُ لِي الذِّمَّةَ ، وَهِيَ العَهْدُ ؛ وَيُذِمُّ لِي أَيْضاً : يَجِيرُنِي . وَمُخْفِرُ الذِّمِّ : نَاقِضُ العُهُودِ وَالغَادِرُ بِهَا .
- (٧) وَالشِّمُّ : جَمْعُ الشِّمَّةِ ، وَهِيَ الطَّبِيعَةُ وَالخَلْقُ .
- (٨) الطُّبَّةُ : حَدُّ السَّيْفِ ؛ تُجْمَعُ عَلَى طَبًّا وَأَطْبٍ وَطَبَّاتٍ وَطَبَّيُونَ (بضم الطاء وَكسرِهَا) . وَالنَّجِيعُ : دَمُ الجَوْفِ . وَالشِّبِّمُ : البَارِدُ .
- (٩) يَخِيمُ : يَنْكصُ وَيَنْهزمُ .

- ١١ يَنْفَرُ الْخَيْلَ مِنِّي بَعْدَ فَاتِكِهَا قَوْدِي وَإِقَامِهَا فِي كُلِّ مَقْتَحَمٍ
 ١٢ مَضَى وَقَدْ عَوَّدْتَنِي الْبَيْضَ عَادَتَهَا ضَرْبَ الرَّؤُوسِ وَهَتَكَ الْبَيْضَ وَاللَّمَمَ
 ١٣ مَنْ يَغْفِرُ الْأَسَدَ غَيْرِي بَعْدَ عَافِرِهَا أَبِي شُجَاعٍ وَقَدْ أَفْضَى إِلَى الرَّجْمِ !؟

[٢٨٢]

وقال أبو فراس الحارث بن سعيد الحَمْدَانِي^(*) : [من الطويل]

١ وَإِنِّي لَنَزَالٌ بِكُلِّ مَخَوْفَةٍ كَثِيرٍ إِلَى نَزَالِهَا النَّظْرَ الشَّرُّ

- (١١) فَاتِكَ أَبُو شُجَاعٍ : صَدِيقُ الْمُتَنَبِّي . وَالْقَوْدُ : تَقْيِضُ السُّوقِ .
 (١٢) « مَضَى » يَعْنِي : مَاتَ أَبُو شُجَاعٍ . وَاللَّمَمُ : جَمْعُ اللَّمَّةِ ، وَهِيَ الشَّعْرُ الْمَجَاوِزُ شَحْمَةَ الْأُذُنِ .
 (١٣) عَفْرَةٌ : مَرَعَةٌ فِي التُّرَابِ ، وَتَسَّهُ وَضَرَبَ بِهِ الْأَرْضَ . وَأَفْضَى إِلَى الرَّجْمِ : صَارَ إِلَيْهَا ؛
 وَالرَّجْمُ : جَمْعُ الرَّجْمِ ، وَهُوَ الْقَبْرُ .

[٢٨٢]

(*) أَبُو فِرَاسِ الْحَارِثِ بْنِ سَعِيدِ الْحَمْدَانِيِّ : سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْقِطْعَةِ [٢٨١] .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة أبي فراس المشهورة ، وأولها :

أرأك عصي السدمع شمتك الصبر أما للهوى نهي عليك ولا أمر !؟

قالها يفتخر : « وقد بلغه أن الروم قالت : ما أتزنا أحداً لم نسلب سلاحه غير

أبي فراس » (الديوان : ٢ : ٢٠٩) . واختار المصنف من القصيدة ، وعدة أبياتها أربعة

وخسون ، تسعة أبيات ، ترتيبها في الديوان : ٢٩ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٨ ،

٥٢ ، ٥١

شروح :

(١) النَّظْرَ الشَّرُّ : الَّذِي فِيهِ عَلَامُ الْغَضَبِ .

مَعُودَةٍ أَنْ لَا يَخِلَّ بِهَا النَّصْرُ	وَإِنِّي لَجِرَارٌ لِكُلِّ كَتِيبَةٍ	٢
وَأَسْغَبُ حَتَّى يَشْبَعَ الذَّنْبُ وَالنَّشْرُ	فَأَظْهًا حَتَّى تَرْتَوِي الْبَيْضُ وَالْقَنَا	٣
طَلَعْتُ عَلَيْهَا بِالرَّدَى أَنَا وَالْفَجْرُ	وَيَا رَبَّ دَارٍ لَمْ تَخْفَنِي مَنِيْعَةً	٤
وَلَا بَاتَ يَشْنِي عَنِ الْكَرَمِ الْفَقْرُ	وَلَا بَاتَ يَطْغِينِي بِأَثْوَابِهِ الْغِنَى	٥
إِذَا لَمْ أَفِرْ عِرْضِي فَلَا وَقَرَ السَّوْفَرُ	وَمَا حَاجَتِي بِالْمَالِ أَبْغِي وَفُورَةَ ؟	٦
(وَفِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءُ يُفْتَقَدُ الْبَدْرُ)	سَيَذْكُرْنِي قَوْمِي إِذَا جَدَّ جَدُّهُمْ	٧
وَمَا كَانَ يَغْلُو النَّبْرُ لَوْ تَفَقَّ الصُّفْرُ	وَلَوْ سَدَّ غَيْرِي مَا سَدَّدَتْ أَكْفُوَابِهِ	٨
لَنَا الصُّدْرُ دُونَ الْعَالَمِينَ أَوْ الْقَبْرُ !	وَنَحْنُ أَنَاسٌ لَا تَوْسُطَ عِنْدَنَا	٩

[٣٨٣]

[من الطويل]

وقال أيضاً :

- (٣) = البيض والقنا : السيوف والرماح . وأسغب : أجوع .
(٦) الوفور : مصدر وفر (بضم الفاء وفتحها) إذا كثر . والوقر : الغنى .
(٧) جدّ جدّم : إذا وقعوا في أمرٍ عظيم لا هزل فيه . وعجز البيت من شعر لعنترة مشهور .
(٨) التبر : الذهب والفضة . والصفّر : النحاس .
في الرواية :
٥٥ في الديوان : « ولا راح يطغيني » وروي أيضاً : « وما راح ... » .

[٣٨٣]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة طويلة جداً لأبي فراس (الديوان ٢ : ١٠٣) أوّلها
لعلّ خيالَ العاصمِ رِيّةَ زائرٍ فيسعدُ مهجورٌ ويُسعدُ هاجرًا ! =

١	لَنَا أَوْلَى فِي الْمَكْرُمَاتِ وَأَخِرُ	وباطنٌ مَجْدٍ تَغْلِيهِ وظَاهِرُ
٢	تَبَوَّاتُ مِنْ قَرَمِي مَعْدٌ كَلِيهَا	مَكَانَا أَرَانِي كَيْفَ تَبْنَى الْمَفَاخِرُ
٣	أَنَاضِلُ عَنْ أَحْسَابِ قَوْمِي بِفَضْلِهِ	وَأَفْخَرُ حَتَّى لَا أَرَى مَنْ يُفَاخِرُ
٤	وَأَسْعَى لِأُمْرِ عُدَّتِي لِمَنَالِهِ	أَوْأَخِي مِنْ آرَائِهِ وَأَوَاصِرُ
٥	أَنَا الْحَارِثُ الْمُخْتَارُ مِنْ نَسْلِ حَارِثِ	إِذَا لَمْ تَسُدْ فِي الْقَوْمِ إِلَّا الْأَخَايِرُ

= وللقصيدة خبر ذكره ابن خالويه ، قال : « ظفر الأمير سيف الدولة ببني عامر بن صعصعة ومن اجتمع منهم من (طيء) و (كليب) على مخالفته ، فبلغ أبا أحمد عبد الله بن ورقاء الشيباني خبر ذلك ، فقال قصيدة يهنئ بها الأمير بغزاته ، ويفاخر (مضر) بأيام (بكر) و (تغلب) في الجاهلية والإسلام ، وأنفذها إليه ، أولها

أرْسَامًا بِسَابِرُوحَ أَبْصَرْتَ عَافِيَا فَأَذْكَرُكَ الْعَهْدَ الَّذِي كُنْتَ نَاسِيَا

وهي قصيدة طويلة ، فلما وقف أبو فراس على ما ذكر فيها ، عمل قصيدة على وزنها

ذكر فيها أيام أسلافه وأبائه وأعمامه وأهله والأقربين في الإسلام دون الجاهلية ، لأن

فضل الخلف زاد على ماتورات السلف ... « واقتصر أبو فراس على ذكر الوقائع المشهورة والعساكر الجامعة وأعرض عما دون ذلك .

واختار المصنف من القصيدة الأبيات : ٥٨ ، ٤٣ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٦٣ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤

شروح :

(١) هذا البيت وقع في القصيدة بين بيتين خاطب بها أبا أحمد بن ورقاء : وهما

أَيْشْفَلِكُمْ وَصَفَ الْقَدِيمِ وَدَوْنَهُ مَفَاخِرُ فِيهَا شَاغِلٌ وَمَأْتِرُ

وبعده :

أَبَا أَحَدٍ مَهْلًا ، إِذَا الْفِرْعَ لَمْ يَطْبُ فَلَاطِينَ يَوْمًا لَافْتِخَارِ الْعُنَاصِرُ

(٢) القرم : السيد .

(٤) أَوْأَخِي : جمع آخية ، وهي عود في حائط ، أو في حبل يُدْفَنُ طَرْفَاهُ فِي الْأَرْضِ ، وَيُبْرَزُ طَرْفُهُ كَالْحَلْقَةِ تُسَدُّ فِيهَا الدَّابَّةُ ؛ أَوْ جَمْعُ آخِيَّة ، وَهِيَ الطُّنْبُ . وَالْأَوَاصِرُ : جَمْعُ إِصَارٍ ، وَهُوَ وَتِدُ الطُّنْبِ .

- ٦ يَسْرُ صَدِيقِي أَنْ أَكْثَرَ وَاصِفِي عَدَوِّي وَإِنْ سَاءَتْهُ تَلِكَ الْمَفَاخِرِ !
٧ وَهَلْ تُجْحَدُ الشَّمْسُ الْمُنِيرَةَ ضَوْءَهَا وَيُسْتَرُّ نَوْرَ الْبَدْرِ وَالْبَدْرُ زَاهِرٌ ؟

[٣٨٤]

وقال أيضاً : [من الطويل]

- ١ إِذَا كَانَ مِنَّا وَاحِدٌ فِي قَبِيلَةٍ غَلَاهَا وَإِنْ ضَاقَ الْخِنَاقُ حَمَاهَا
٢ وَمَا اشْتُورَتْ إِلَّا وَأَصْبَحَ شَيْخَهَا وَلَا أُخْرِبْتُ إِلَّا وَكَانَ فَنَاهَا
٣ وَلَا ضُرِبْتُ بَيْنَ الْقِبَابِ قِبَابَةٌ وَأَصْبَحَ مَاوَى الطَّارِقِينَ سِوَاهَا

(٦) في معنى : والفضل ما شهدت به الأعداء .

(٧) جرده حقه : أنكره مع علمه به .

ورود بعد هذا البيت بيت آخر ختم به القصيدة وهو :

نَطَقْتُ بِفَضْلِي وَأَمْتَسَدَحْتُ غَشِيرِي وَمَا أَنَا مَدَّاحٌ وَلَا أَنَا شَاعِرٌ !

[٣٨٤]

المناسبة والتخريج :

القطعة في ديوان أبي فراس (٢ : ٤٢٥) . وروايتها في الديوان كرواية المصنف ، ولم يزد هناك شيئاً .

شروح :

- (١) الْخِنَاقُ : الْحَبْلُ يُخْنَقُ بِهِ ؛ كِنَايَةٌ عَنْ اشْتِدَادِ الْأَمْرِ .
(٤) اشْتُورُوا : اتَّخَمُوا (مِنْ الشَّوْرِ) ، وَطَلَبُوا الْمَشُورَةَ . وَأُخْرِبْتُ : هَيْجَتِ الْحَرْبُ .
(٣) الطَّارِقُونَ : الزُّوَارُ النَّازِلُونَ لَيْلاً .

وقال أيضاً :

[من البسيط]

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | إِذَا مَرَّرْتَ بِوَادِ جَاشَ غَارِبَةٌ | فَاعْقِلْ قَلْوَصَكَ وَانزِلْ؛ ذَاكَ وَادِينَا! |
| ٢ | وَإِنْ عَبَّرْتَ بِنَادٍ لِاتُّطِيفِ بِهِ | أَهْلُ السَّفَاهَةِ فَاجْلِسْ ذَاكَ نَادِينَا |
| ٣ | نُعِزِّ فِي الْمَهْجَمَةِ الْغُرَاءَ نَنْحَرُهَا | حَتَّى لَيَعْطُشَ فِي الْأَخْيَانِ رَاعِينَا |
| ٤ | وَتَجْفَلُ الشُّوْلُ بَعْدَ الْخَمْسِ صَادِيَةٌ | إِذَا سَمِعْنَ عَلَى الْأَمْوَاهِ حَادِينَا |
| ٥ | وَتُصْبِحُ الْكُومُ أَشْتَاتًا مُرْوَعَةً | لَا تَأْمَنُ الدَّهْرُ إِلَّا مِنْ أَعَادِينَا |
| ٦ | وَيُصْبِحُ الضَّيْفُ أَوْلَانَا بِمَنْزِلِنَا | نَرْضَى بِذَلِكَ وَيَمْضِي حُكْمُهُ فِينَا |

المناسبة والتخريج :

القطعة كما في ديوان أبي فراس الحمداني (٣٩٥:٢) في ستة أبيات ، قالها أبو فراس يفتخر .

شروح :

- (١) جاش الوادي : زخر . والغارب : أعالي الموج . والقلوص : الشابة من الإبل ؛ وعقلها : قيدها .
- (٢) أطاف بالشيء (بالنادي) : ألم به ، وقازبه .
- (٣) المهجمة من الإبل : الجماعة منها ، أولها أربعون إلى مازادت .
- (٤) تجفل : تسرع ناقرة في الأرض . والشول من الإبل : جمع شائلة ، وهي ما أتى عليها من حملها سبعة أشهر . والخمس : من أظاء الإبل ، وهو أن ترعى ثلاثة أيام ، وترد الرابع . والأمواه : جمع الماء .
- (٥) الكوم : القطعة من الإبل .

في الرواية :

٠٤ في الديوان : بعد الخمس (بفتح الحاء) .

وقال أيضاً من قصيدة : [من الطويل]

- | | | |
|---|--------------------------------|---------------------------|
| ١ | لقد ضلّ من تحوي هواه خريذة | وقد ذلّ من تقضي عليه كعاب |
| ٢ | ولكنني - والحمد لله - حازم | أعز إذا ذلت لهن رقاب |
| ٣ | ولا تملك الحشاء قلبي كله | وإن شبتها رقعة وشباب |
| ٤ | وأجري ولا أعطي الهوى فضل مقودي | وأهفو ولا يخفى علي صواب |
| ٥ | إذا الخيل لم تهجرك إلا ملاة | فليس له إلا الفراق عتاب |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من إحدى قصائد أبي فراس الروميات (الديوان ١ : ٢٢) ، قال ابن خالويه في مناسبتها : « امتنع الأمير سيف الدولة من إخراج ابن أخت الملك إلا بفداء عام ، وحمل الأمير أبو فراس إلى القسطنطينية ، وبلغه بها بلاغه : فقال وهو في الأسر : ... »

وقد اختار المصنف من هذه القصيدة وعدتها ٤٨ بيتاً ، ستة عشر بيتاً ، وهي الأبيات : ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ومطلع القصيدة :

أما لجليل عندك ثواب وما لمسيء عندك متاب ؟

شروح :

- (١) الخريذة : البكر لم تمس ، والخفيرة الطويلة السكوت . والكعاب : التي كعب (نهذ) ثديها .
- (٤) المقود : ما يتقاد به . وأهفو : أزل .

- ٦ إذا لم أجد من خلة ما أريده
٧ صبور ولو لم تبق مني بقية
٨ وقور وأحداث الزمان تشوشني
٩ وألحظ أحوال الزمان بمقلة
١٠ وما كل فعال يجازي بفعله
١١ ورَبِّ كَلامٍ مَرْفُوقٍ مَسامِعي
١٢ سَتَذْكَرُ أَيامي «نَمِيرٌ» و«عامرٌ»
١٣ أنا الجارُ لارادي بطنيَّ عليهم
١٤ ولا أطلبُ العوراءَ منهم أصيها

وقال لابن عمه سيف الدولة يعاتبه :

- ١٥ فليتك تحلوا والحياة مريرة
١٦ وليت الذي بيئي ويبتك عامرٌ
وليبتك ترضى والأنام غضابٌ
ويبني ويبن العالَمين خرابٌ

(٦) الخلة : الخليفة .

(٨) تشوشني : تطلبني ، وتتناولني .

(٩) الكذاب : مصدرٌ كذبٌ ؛ ومثله : الكذب ، والكذبُ ، والكذبة ، والكذبة ، والكذاب .

(١١) الطنين : صوتُ الذباب ؛ وطنٌ : صوتٌ . واللوح : الهواء . والهجير : شدة الحر عند منتصف النهار .

(١٢) العلات : جمع العلة ، وهي المرض ، والحديث يشغلُ صاحبة عن وجهه ؛ وقوله « على علاتها » أي : على كل حال .

(١٤) العوراء : الفعلة أو الكلمة القبيحة .

في الرواية :

٠٦ في الديوان : « من بلدة ... » ونبه إلى رواية المصنف .

وقال أيضاً : [من الكامل]

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | غَيْرِي يَغَيِّرُهُ الْفِعَالُ الْجَافِي | وَيَحُولُ عَنْ شَيْمِ الْكَرِيمِ الْوَافِي |
| ٢ | لَأُرْتَضَى وَدَأَ إِذَا هُوَ لَمْ يَدْمُ | عِنْدَ الْجَفَاءِ وَقَلَّةِ الْإِنصَافِ |
| ٣ | تَعَسَ الْحَرِيصُ وَقَلَّ مَا يَأْتِي بِهِ | عَوَضاً عَنِ الْإِلْحَاحِ وَالْإِلْحَافِ |
| ٤ | إِنَّ الْغَنِيَّ هُوَ الْغَنِيُّ بِنَفْسِهِ | وَلَوْ أَنَّهُ عَارِيَ الْمُنَاكِبِ حَافِ |
| ٥ | وَتَعَافَى لِي طَمَعُ الْحَرِيصِ أَبُوتِي | وَمُرُوءَتِي وَقِنَاعَتِي وَعَفَافِي |
| ٦ | مَا كَثُرَ الْخَيْلُ الْجِيَادِ بَزَائِدِي | شَرَفاً وَلَا عَدَدَ السَّوَامِ الضَّافِي |

المناسبة والتخريج :

القطعة في ديوان أبي فراس (٢ : ٢٥٦) ، نقص منها المصنف بيتاً واحداً ، بين الرابع والخامس في ترقبنا للأبيات . وللقطعة مناسبة : قال ابن خالويه : عرّضت على سيف الدولة خيوله وبنو أخيه وبنو عمه حضور ، فكلّ اختار منها ، وطلب حاجته ؛ وأمسك الأمير أبو فراس فعتب عليه الأمير سيف الدولة ، ووجد من ذلك ، وتكلم ، فبلغ ذلك أبا فراس فقال ... « الأبيات .

والبيت الذي أهله المصنف ، مشهورٌ محفوظٌ ، وذلك قوله :

ماكلُ مافوقَ البسيطةِ كافيّاً فإِذَا قَنَعْتَ فَكُلْ شَيْءٍ كَافٍ !

شروح :

- (١) الشَّيْمُ : جمع الشَّيْمَةِ ، وهي الطبيعة .
- (٢) الإلحاح والإلحاف : بمعنى واحد ، وهو إدامة السؤال .
- (٦) السَّوَامُ : الإبل الرّاعية . والضَّافِي : الكثير .

- ٧ خَيْلِي وَإِنْ قَلْتُ كَثِيرًا نَفَعَهَا
 ٨ ومكاريمي عَدَدُ النُّجُومِ وَمَنْزِلِي
 ٩ لَأَقْتَنِي لِصُرُوفِ دَهْرِي عُدَّةً
 ١٠ شِيمٌ عَرَفْتُ بِهِنَّ مَذَا أَنَا يَافِعٌ
- بَيْنَ الصَّوَارِمِ وَالْقَنَا الرَّعَافِ
 مَأْوَى الْكِرَامِ وَمَنْزِلُ الْأَضْيَافِ
 حَتَّى كَأَنَّ صُرُوفَهُ أَحْلَافِي
 وَلَقَدْ عَرَفْتُ بِمِثْلِهَا أُسْلَافِي

[٣٨٨]

وقال أيضاً من قصيدة :

- ١ وما المرء إلا حيث يجعل نفسه
 والرَّعَافُ : الذي يسيل الدم منه .
 (١٠) اليافع : الذي قارب الحلم .

[٣٨٨]

المناسبة والتخريج :

لم تفصل نسخة الحماسة بين هذه القطعة وتاليتها ، ووردتا في نسق واحد في سبعة أبيات كأنها من قصيدة واحدة . وشرح لهذا اتفاقها في الوزن والقافية والروي والغرض الشعري . وهما في الديوان من قصيدتين اثنتين ، ولكل واحدة منها مطلعها الغزلي ، ثم ينخرط الشاعر في كل واحدة منها في معاني الفخر .

والأبيات الثلاثة المختارة من قصيدة لأبي فراس في الفخر ، بدأها بمطلع غزلي ، قال (الديوان : ٢٩٣) :

أَقْلِي فَسَأَيَامَ الْحَبِّ قَلَائِلَ وفي قلبه شغل عن اللوم شاغل
 واختار المصنف من القصيدة الأبيات : ١٦ ، ١٧ ، ١٣ ، ٢٠ من أصل أبياتها وهي عشرون بيتاً .

شروح :

- (١) السماكان : نجران نيران .

- ٢ وللوفر متلافة ولحمد جامع وللشر تراك وللخير فاعل
٣ فمثلي من نال المعالي بنفسه وربتما غالتة عنها الغوائل

[٣٨٩]

[وقال أيضاً من قصيدة] : [من الطويل]

- ١ تطالبي بيض الصوارم والقنا بما وعدت جدتي في المخايل
٢ ولست بجهم الوجه في وجه صاحبي ولا قائل للضيف: هل أنت راحل؟
٣ ينال اختيار الصفح عن كل مذنب له عندنا ما لاتنال الوسائل
٤ أصاغرنا في المكرمات أكبر أوأخرنا في المآثرات أوائل!

(٢) الوفر: الغنى .

(٣) الغوائل: الدواهي . وغالتة: أهلكته ؛ يقول: رُبنا مات دون المعالي .

[٣٨٩]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لأبي فراس (ديوانه : ٢٨٩) في ثلاثة وأربعين بيتاً اختار المصنف منها الآيات : ٢٠ ، ٢٨ ، ٤٠ ، ٤٢ . وهي قصيدة في الفخر ، بدأها بالغزل ، أولها :

نعم تلك بين الواديين الحوائل وذلك شاء دونهن وجاميل

شروح :

- (١) بيض الصوارم : السيوف . والقنا : الرماح . والمخايل : جمع مخيلة ، وهي ما يظن ويتفكرس .
(٢) الوجه الغليظ السبح : وجهه ؛ استقبله بوجه كربه .

وقال أيضاً من قصيدة :

وناديت بالتسليم خير مجيب	١	ندبت لحسن الصبر قلب نجيب
وعود على ناب الزمان صليب	٢	ولم يبق مني غير قلب مشيع
وقابلني دمعي بوجه قطوب	٣	لقيت من الأيام كل عظيمة
ولا كرهت نفسي لقاء شعوب	٤	ولم ينتقص مني تشعب حادث
يحد سينان أو يحد قضيب	٥	وقد علمت أمي بأن منيبي
يمهلكه في المساء أم شيب	٦	كما علمت من قبل أن يفرق ابنها

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة قطعة وردت في ديوان أبي فراس : ٣٤ وهي عشرة آيات .
وهي آيات جوابية على رسالة كتب بها إليه في أسره بالروم أبو الحسن محمد بن محمد بن
الأسمر يوصيه فيها بالصبر والتجدد .

وترتيبها في الديوان : ١ ، ٢ ، ٥ ، ٦ ، ٣ ، ٤ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠

شروح :

- (١) ندبت : دعوت وحثت .
- (٢) مشيع : شجاع .
- (٣) قطوب : كالح ؛ وقطب : زوى ما بين حاجبيه .
- (٤) تشعب حادث : تفرقه إلى شعب . والشعوب : النية ، والقبيلة .
- (٥) القضيب : السيف القطاع .
- (٦) أم شيب : امرأة « رأت في منامها - وهي حبلى - كأن ناراً خرجت من بطنها
فاشتعلت الأفاق ثم وقعت في الماء فانطفأت ، فلما كان من أمره ما كان ونعي إليها لم =

- ٧ تَجَشَّمْتُ خَوْفَ الْعَارِ أَكْثَمَ خُطْبَةٍ
 ٨ وَلِلْعَارِ خَلَى رَبُّ «عَسَانَ» مُلْكُهُ
 ٩ وَلَمْ يَرْتَغِبْ فِي الْعَيْشِ عَيْسَى بْنُ مُصْعَبٍ
 ١٠ رَضِيَتْ لِنَفْسِي «كَانَ غَيْرَ مُوَفَّقٍ»
 وَأُمَلْتُ نَضْرًا كَانَ غَيْرَ قَرِيبٍ
 وَفَارَقَ دِينَ اللَّهَ غَيْرَ مُصِيبٍ
 وَلَا خَفَا خَوْفَ الْحَرْبِ قَلْبُ حَبِيبٍ
 وَلَمْ تَرْضَ نَفْسِي «كَانَ غَيْرَ نَجِيبٍ!»

= تصدق ، حتى قيل : إنه غرق في الماء ، فأقامت المَنَاحَةَ « (عن يثيمة الدهر) .

وشبيب هو الخارجي (٢٦ - ٧٧ هـ) من الثائرين على بني أمية ، كان داهية طمَاحاً إلى السيادة . خرج في الموصل على الحجاج الثقفي ، وقويت شوكته . أرسل إليه الحجاج خمسة قواد ، فقتلهم واحداً بعد واحد ، ومزق جموعهم . ثم نشبت بينه وبين الحجاج معارك فشل فيها الحجاج فأنجده عبد الملك بجيش من الشام ، فتكاثرت الجيوش عليه ، فقتل كثير من أصحابه ، ونجا بن بقي معه منهم ، فمر بجسر دجيل فنفر به فرسه وعليه الحديد من درع ومغفر وغيرها ، فألقاه في الماء فغرق .

(٧) تجشَّم الأمر : تكلفه على مشقة .

(٨) ربُّ عَسَانَ : أراد به جبلة بن الأيهم ، وقصة تركه دين الله (أي الإسلام) وتنصره مشهورة .

(٩) عيسى بن مصعب : هو ابن مصعب بن الزبير ، وكان معه في حرب عبد الملك بن مروان ، فقال له : انج بنفسك ، فأبى وقاتل حتى قُتل .

في الرواية :

٠٣ في الديوان : كل عجيبة .

٠٧ في الديوان : « تحمَّلتُ خوفَ العارِ » ورُوي : « تجشَّمْتُ » .

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الوافر]

أَلَمْ تَرْنَا أَعَزَّ النَّاسِ جَاراً	١	وَأَمْرَعَهُمْ وَأَمْنَعَهُمْ جَنَابِيسَا
لَنَا الْجَبَلُ الْمَطِيلُ عَلَى نِزَارِ	٢	حَلَلْنَا النَّجْدَ مِنْهُ وَالْهَضَايَا
وَقَدْ عَلِمْتُ رَيْبَعَةً بَلْ نِزَارَ	٣	بَأْنَا الرُّؤْسُ وَالنَّاسَ الذُّنَابِي
وَلَمَّا تَارَ سَيْفُ الدِّينِ تُرْنَا	٤	كَمَا هَيَّجَتْ آسَاداً غِضَابَا
أَسْتَتُّهُ إِذَا لَاقَى طِعَانَا	٥	صَوَارِمُهُ إِذَا لَاقَى ضِرَابَا
دَعَانَا وَالْأَسِنَّةَ مُشْرَعَاتٍ	٦	فَكُنَّا عِنْدَ دَعْوَتِهِ الْجَوَابَا
صَنَائِعُ فَاقَ صَانِعُهَا فَفَاقَتْ	٧	وَعَرَسَ طَابَ غَارِسُهُ فَطَابَا
وَكُنَّا كَالسَّهَامِ إِذَا أَصَابَتْ	٨	مَرَامِيهَا فَرَامِيهَا أَصَابَا

المناسبة والتخريج :

الآبيات من قصيدة لأبي فراس من خمسة وخمسين بيتاً (ديوانه ١١) واختار المصنف منها الآبيات الثانية ، وأزفامها ثمة : ٧ ، ٨ ، ٣ ، ٤ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧

شروح :

- (١) أمرعهم : أخصبهم . والجَنَاب : الفِئَاء .
 (٢) الذُّنَابِي : الذَّنْب .
 (٦) مُشْرَعَات : مُسَدَّدَات .

في الرواية :

- ٠١ في الديوان : وأمنعهم وأمرعهم .

وَقَالَ أَيْضًا : [من الوافر]

١	وَمُضْطَفِينِ يَرَاوِدُ فِي عَيْبَاءَ	سَيَلْقَاهُ إِذَا سَكِنَتْ وَبَارَ
٢	وَأَحْسِبُ أَنَّهُ سَيَجْرُ حَرْبًا	عَلَى قَوْمِ ذُنُوبِهِمْ صِفَارَ
٣	كَمَا خَزَيْتُ بِرَاعِيئِهَا نَمِيرَ	وَجَرَ عَلَى تَبِي أَسَدٍ يَسَارَ
٤	إِذَا مَا الْعِزُّ أَصْبَحَ فِي مَكَانِ	تَمَوْتُ لَهُ وَإِنْ بَعَدَ الْمَزَارَ
٥	مَقَامِي حَيْثُ لَا أَهْوَى قَلِيلَ	وَتَسُومِي عِنْدَ مَنْ أَقْلِي غِرَارَ

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لأبي فراس (ديوانه ١٧٦) قدم لها بعنوان : « قال يفتخر » . وهي قصيدة في اثنين وثلاثين بيتاً . اختار المصنف منها الآيات : ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٢ . وأول القصيدة :

وقوفك في الديار عليك عارٌ وقد رَدَّ الشبابُ المُستَعمارُ ؛
وفي القصيدة مع الفخر تهديد (لِمَنْ لَمْ يَسْتَه) ووعيد .

شروح :

- (١) مُضْطَفِينِ : مُنْطَوٍ عَلَى حِفْدٍ . يَرَاوِدُ : يَشَاءُ وَيَطْلُبُ . وَقَوْلُهُ : « إِذَا سَكِنَتْ وَبَارَ »
وبار : أرض كانت من محال قوم عاد بين اليمن ورمال يبرين ؛ أو هي منطقة بين
رمال سعد وبين الشحر ومهرة .
- (٢) الرَّاعِي النَّمِيرِي : كَانَ سَبَبًا فِي هِجَاءِ جَرِيرِ (إِيَاءَ وَبَنِي نَمِيرِ) وَدَمَغَهُمْ بِقَصِيدَتِهِ الْبَائِيَةِ
التي سماها الدامغة ، وَيَسَارُ : هُوَ عَبْدٌ لَزْهَيْرِ بْنِ أَبِي سَلَمَى ، أَغَارَتْ بَنُو أَسَدٍ عَلَيْهِ
فَأَخَذَتْهُ مَعَ النَّعَمِ الَّتِي كَانَ يِرْعَاهَا فَهَجَاهُ زَهِيرٌ .
- (٥) قَلَاةٌ : أَبْغَضُهُ . وَالغِرَارُ : الْقَلِيلُ مِنَ النَّوْمِ وَغَيْرِهِ .

- ٦ أَبْتُ لِي هِمِّي وَغِرَارُ سَيْفِي وَعَزْمِي وَالْمَطِيئَةُ وَالْقِفَارُ
 ٧ وَنَفْسٌ لَا تَجَاوِرُهَا الدُّنْيَا وَعِرْضٌ لَا يَرِفُ عَلَيْهِ عَارُ
 ٨ وَقَوْمٌ مِثْلُ مَنْ صَحِبُوا ، كِرَامٌ وَخَيْلٌ خَفَّ جَانِبَهَا فَلَا
 ٩ دُكْرُنَا بَيْنَهَا نَبِيَّ الْفِرَارِ إِذَا أُمْتُ نِرَارٌ لَنَا عَيْدًا
 ١٠ فَإِنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ نِرَارٌ !

[٣٩٣]

وَقَالَ أَيْضًا : [من الكامل]

- ١ وَأَنَا الَّذِي مَلَأَ الْبَسِيطَةَ كُلَّهَا نَارِي ، وَطَنْبَ فِي السَّمَاءِ دُخَانِي
 ٢ وَلَطَالَمَا حَطَّمْتُ صَدْرَ مُتَّقِفٍ وَلَطَالَمَا أَرَعَفْتُ أَنْفَ سِنَانِي

(٦) غِرَارُ السَّيْفِ : حَدُّهُ .

(٧) رَفَّ : بَرَقَ وَتَلَأَأَ ؛ يَرِيدُ : لَا يَظْهَرُ عَلَيْهِ .

[٣٩٣]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة طويلة لأبي فراس (ديوانه : ٤٠٧) من أربعة وستين بيتاً

اختار منها المصنف الآبيات : ٢٦ ، ٢٤ ، ٢٢ ، ٣٣ ، ٤٠ .

وفي مناسبة القصيدة (ديوانه ٤٠٦) أن أبا فراس قالها وكتب بها إلى سيف الدولة من

الأسر في بلد الروم يعرفه بخروج الدُمستق إلى الشام ، ويحرضه على الاستعداد ،

ويسأله تقديم الفداء .

شروح :

(١) البسيطة : الأرض . وطنب : أقام .

(٢) المتقف : الرمح . وأرعت السنان : أسلت الدم من حده .

- ٣ إن لم تكن طالت سنيّ فإن لي رأي الكهول ونجدة الشبان
 ٤ قمن ، بما ساء الأعادي ، موقفي والسدهر يبرز لي مع الأقران
 ٥ أو أن تكون وقية مشهورة مالي بها أثر مع الفرسان

[٣٩٤]

وقال أيضاً من قصيدة : [من الوافر]

- ١ ممالكنا مكابينا إذا ما توارثها رجال عن رجال

(٤) القمن والقمين : الجدير والخليق . والأقران : الأكفاء من المحاربين .

(٥) الوقية : الحرب .

في الرواية :

- ٥٥ في المخطوط : « وأن أكون وقية ... » وبها يخل الوزن . واستدركنا الرواية من الديوان ورواية الشطر الثاني في الديوان : إلا ولي أثر مع الفتیان .

[٣٩٤]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي فراس الحمداني (ديوانه : ٢٨٠) في سبعة وثلاثين بيتاً اختار المصنف منها الآبيات : ٨ ، ٧ ، ١١ ، ١٥ ، ١٧ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٣٥ ،

٣٦

أنشد أبو فراس هذه القصيدة لمناسبة معركة كبيرة خاضها مع العدو الرومي البيزنطي ، أبلى فيها بلاءً حسناً ، وأبرّ فيها بعض إخوته وأصحابه . ومطلع القصيدة :

ضلال مساريت من الضلال معاتبته الكرم على السؤال

سَوَى ثَمَرَاتِ أَطْرَافِ الْعَوَالِي	وَمَا تَجْنِي سَرَاةَ بَنِي أَيْبِنَا	٢
بِهِ تَيْنَ الْأَرَاقِمِ وَالصَّلَالِ	نَمْدُ يَوْمَنَا فِي كُلِّ فَجٍّ	٣
بُنُو حَمْدَانَ ، كَفُّوا عَنْ قِتَالِ	مَخَافَةَ أَنْ يُقَالَ بِكُلِّ أَرْضٍ :	٤
رَزَايَا الدَّهْرِ فِي أَهْلِ وَمَالِ	وَمَنْ وَرَدَ الْمَهَالِكِ لَمْ تَرَعُهُ	٥
مَقَامِي يَوْمَ ذَلِكَ أَوْ مَقَالِي ؟	أَلَا هَلْ مُنْكَرٌ يَا بَنِي نِزَارِ	٦
مُحَضَّبَةً مُحَطَّمَةَ الْأَعَالِي	تَرَكْتُ ذَوَابِلَ الْمُرَّانِ فِيهَا	٧
تُحَدِّثُ عَنْهُ رَبَّاتُ الْحِجَالِ	وَعُدْتُ أَجْرُ رُمْحِي عَنْ مَقَامِ	٨
كَأَنَّ تَرَاتِبَهَا قَطْبُ النَّبَالِ	وَمُهْرِي لَا يَمَسُّ الْأَرْضَ زَهْوَ	٩
فَقِي بَعْضٌ عَلَى بَعْضٍ تَعَالِ	كَأَنَّ الْحَيْلَ تَعْرِفُ مَنْ عَلَيْهَا	١٠
رَخِيصَ عِنْدَهُ الْمَهْجُ الْعَوَالِي !	عَلَيْنَا أَنْ نَعَاوِدَ كُلَّ يَوْمِ	١١

شروح :

- (٢) السَّرَاةُ : جمع السَّرِيءِ ، وهو العزير . والعوالي : الرَّماح .
- (٣) الفَجَّ : الطَّرِيقَ الواسعَ بين الجبلين . والأَرَقْمُ : الحية التي فيها سواد وبياض .
- والصَّلَالُ : جمع صَيْلٍ ، وهي الحية التي لاتنفع منها الرُّقِيَّةُ .
- (٥) الرزايا : جمع رزية ، وهي المصيبة .
- (٧) المُرَّانُ : جمع مُرَّانَةٍ ، وهي الرَّمح . وذوابل : جمع ذابل ، وهي صفة للرَّمح ، وقد تنوب في التعبير عنه .
- (٨) الْحِجَالُ : جمع حِجْلٍ ، وهو الخُلخالُ ؛ وربَّاتُ الحجال : النِّساءُ .
- (١١) عَاوَدَ الشَّيْءُ وَعَاتَدَهُ : جعله مِن عَادَتِهِ .

في الرواية :

- ١٠- في المخطوط والذبولان : « تُعَالِي » بضم التاء .

[من الوافر]

وَقَالَ أَيْضاً :

- ١ إِذَا مَسَاعَنَ لِي أَرَبٌ بِأَرْضِي رَكِبْتُ لَهُ ضَمِينَاتِ النَّجَاحِ
٢ وَلِي عِنْدَ الْعُدَاةِ بِكُلِّ أَرْضِي دُيُونٌ فِي كَفَالَاتِ الرَّمَاكِ
٣ يَخِيفُ بِهَا إِلَى الْعَمْرَاتِ طَوْدٌ مِنَ الْأَطْوَادِ مُمْتَنِعِ النَّوَاحِي

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لأبي فراس الحمداني ، من قصيدتين متداخلتين ، مطلع الأولى :
قُلُوبٌ فِيكَ دَامِيَةٌ الْجِرَاحِ وَأَكْبَادٌ مَكْلَمَةٌ النَّوَاحِي
وتقع في (٤٦) سَٔةً وَأَرْبَعِينَ بَيْتاً ، ومطلع الثانية :

أَيْلَحَسَانِي عَلَى الْعَمْرَاتِ لَاحٍ وَقَدْ يَسَّ الْعَوَادِلُ مِنْ صِلَاحِي ؟
وتقع في (١٤) أَرْبَعَةَ عَشَرَ بَيْتاً . وقال الدكتور سامي الدَّهَّانُ إِنَّ الْقَصِيدَتَيْنِ
متداخلتان في أكثر النسخ إلا أَنَّهُ وَجَدَهَا مَنْفَصَلَتَيْنِ فِي ثَلَاثَةِ أَصُولٍ أَمْهَاتٍ فَتَبِعَ هَذِهِ
الْأَمْهَاتِ وَقَالَ « لَعَلَّهَا أَقْرَبُ إِلَى الصُّوَابِ » .

والآبيات المختارة هي : ٩ ، ١٠ ، ١٢ (من القصيدة الثانية) ، ولم يرد البيت الرابع في
ديوانه ، و : ١٨ ، ١٩ ، ١٥ (من القصيدة الأولى) .

وفي مقدمة القصيدة الأولى أَنَّ أَبَا فِرَاسٍ كَتَبَ بِهَا إِلَى أَبِي أَحْمَدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَرْقَاءَ
الشَّيْبَانِي ، إِلَى الْعِرَاقِ مَجِيئاً .

والقصيدتان في ديوانه : ٦٠ ، و : ٦٣ .

شروح :

- (١) الأرب : الحاجة . وعن : ظَهَرَ . وضمينات النَّجَاحِ : المتكفلات بالنجاح .
(٢) قوله : « في كفالات الرَّمَاكِ » يقصد أَنَّ الرَّمَاكِ تَكْفُلُ لَهُ أَنْ تَرُدَّ ذَيْئَةً .
(٣) الْعَمْرَاتُ : جَمْعُ عَمْرَةٍ ، وَهِيَ الشَّدَّةُ . وَالطَّوْدُ : الْجَبَلُ الْعَظِيمُ .

أَخَفُ الْفَارِسِينَ إِلَى الصِّيَاحِ	أَشَدُّ الْفَارِسِينَ وَإِنْ أُبْرًا	٤
يَحُلُّ عَزِيمَةَ الدَّرْعِ الْوَقَاحِ	لَأَمْلاكِ الْبِلَادِ عَلَيَّ طَعْنُ	٥
وَلَكِنَّ التَّصَافِحَ بِالصَّفَاحِ	وَيَوْمَ لِلْكَمَّاتِ بِهِ اعْتِنَاقُ	٦
وَأَسُو كُلِّ ذَا بِالسَّمَّاحِ	أَصَاحِبُ كُلِّ خَالٍ بِالتَّجَافِي	٧

[٣٩٦]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الوافر]

لَنَا يَثُّ عَلَى عُنُقِ الثَّرَيَا بعيدُ مَذَاهِبِ الْأَكْنَفِ سَامِ ١

(٤) أُبْرٌ يَمِينَةٌ : أمضاها على الصِّدْقِ . وَالصِّيَاحِ : الصُّوْتُ بِأَقْصَى الطَّاقَةِ ، يَرِيدُ صَوْتِ
الاستغاثة .

(٥) الْأَمْلاكِ : جَمْعُ مَلِكٍ . وَالضُّغْنُ : الْحِقْدُ . وَالْوَقَاحِ : الصُّلْبَةُ ؛ يَرِيدُ الْمَنْسُوجَةَ نَسْجاً
مُتَقَنّاً .

(٦) الْكَمَّاتُ : جَمْعُ كَمِيٍّ ، وَهُوَ : الشُّجَاعُ ، وَلا يَسُّ السَّلَاحِ . وَالصَّفَاحِ : السِّبُوفِ .

فِي الرَّوَايَةِ :

٠٣ فِي الدِّيَوَانِ :

أَقْبُودِ بِهِمْ إِلَى الْغَمْرَاتِ سَعِيماً بناتِ السُّبُوقِ تَحْتِ بَنِي الْكَفَّاحِ

٠٧ فِي الدِّيَوَانِ : كُلُّ خَيْلٍ .

[٣٩٦]

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران في ديوان أبي فراس (٣٦٤) ، وهما في الفخر .

شروح :

(١) الْأَكْنَفُ : جَمْعُ كَنْفٍ ، وَهُوَ الْجَانِبُ .

٢ تَطَلَّلَهُ الْفَوَارِسُ بِالْعَوَالِي وَتَفَرَّشَهُ السُّلَايِدُ بِالطَّعَامِ

[٣٩٧]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الطويل]

(٢) العوالي : الرماح . والولائد : جَمْعُ وِلِيدَةٍ ، وهي الصبيَّة ، والأمة .

في الرَّوَايَةِ :

٠١ في الدِّيوان : مذاهب الأطناب ...

[٣٩٧]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي فراس (« وانه : ٢١٢) ، تقع في (٤٠) أربعين بيتاً ، مطلعها :

مصابي جليل والعزاء جميل وطني بأن الله سوف يُذيلُ
واختار المصنّف منها الآبيات : ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٦ ، ٣٤ ، ٣٣ . ثم جعل المحقق الآبيات الثلاثة الأخيرة في قطعة مستقلة برقم ٢٥٩^(٣٦) ص ٣١٩ ، وخصّها ابن خالويه زاوية ديوان أبي فراس بمقدمة مستقلة ، وقال المحقق إنّ كتب التاريخ والأدب حين اختارت هذه الآبيات الثلاثة احتفظت لها بمقدمتها الخاصة : قال ابن خالويه :

« لما مات سيف الدولة - رحمه الله تعالى - عزم أبو فراس على التغلّب على حمص ، فاتصل خبره بأبي المعالي ابن سيف الدولة وعلّام أبيه قرغوييه ، وكان صاحب حلب ، فأرسل إليه من قاتله ، فأخذ وقد ضرب ضربات فعات في الطريق ، فقال قبل موته الآبيات » .

وأورد المحقق روايات المؤرخين الذين رَوَوْا أنّ آخر ما أنشده أبو فراس من الشعر هو القطعة البائية (الديوان : ٤٧) ، وهي القطعة (٤٠) وفيها يقول :

١	لَقِيتُ نَجُومَ الْأَفْقِ وَهِيَ صَوَارِمٌ	وَخَضْتُ سَوَادَ اللَّيْلِ وَهُوَ خِيُولٌ
٢	وَلَمْ أُرَعْ لِلنَّفْسِ الْكَرِيمَةِ خِلَّةٌ	عَشِيَّةً لَمْ يَعْطِفُ عَلَيَّ خَلِيلٌ
٣	وَلَكِنْ لَقِيتُ الْمَوْتَ حَتَّى تَرَكْتَهَا	وَفِيهَا وَفِي حَدِّ الْحَسَامِ قَلُولٌ
٤	إِذَا اللَّهُ [لَمْ يَنْصُرْكَ لَمْ تَلْقَ نَاصِرًا]	وَإِنْ جَلَّ أَنْصَارٌ وَعَزَّ قَبِيلٌ
٥	وَإِنْ هُوَ لَمْ يَذَلِّكَ فِي كُلِّ مَسَلِكٍ	ضَلَلْتَ وَلَوْ أَنَّ السَّمَكَ دَلِيلٌ
٦	وَمَا لَمْ يَرِدْهُ اللَّهُ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ	فَلَيْسَ لِمَخْلُوقٍ إِلَيْهِ سَبِيلٌ

= أُنْبِيَّتِي لَا تَجْبُحُ زَعِي كُلُّ الْأَنْسَامِ إِلَى ذَهَابِ (خمس آيات) .

وفيه قول ابن خالويه إنها آخر ما قاله من الشعر ..

أما القصيدة التي اختيرت منها الأبيات فقد أنشدها أبو فراس « وقد ثقل من الجراح التي نالتة وهو أسير ، وكتب بها إلى والدته يعزبها » .

ورواية الأبيات الثلاثة الأخيرة التي أفردها محقق ديوان أبي فراس فيما بعد في الديوان (٢٢٠) هي :

إِذَا لَمْ يُعْنِكَ اللَّهُ فَمَا تَرِيدُهُ	فَلَيْسَ لِمَخْلُوقٍ إِلَيْهِ سَبِيلٌ
وَإِنْ هُوَ لَمْ يَنْصُرْكَ لَمْ تَلْقَ نَاصِرًا	وَإِنْ عَزَّ أَنْصَارٌ وَجَلَّ قَبِيلٌ
وَإِنْ هُوَ لَمْ يَرْشِدْكَ فِي كُلِّ مَسَلِكٍ	ضَلَلْتَ وَلَوْ أَنَّ السَّمَكَ دَلِيلٌ

شروح :

- (١) الصَّوَارِمُ : السيوف ؛ جَمْعُ صَارِمٍ .
- (٢) الْخِلَّةُ : الْمُضَادَّةُ وَالْإِخَاءُ .
- (٣) الْفُلُولُ : جَمْعُ قَلٍّ ، وَهُوَ الثَّلْمُ .
- (٤) السَّمَكَ : نَجْمٌ نَبْرٌ ؛ وَهِيَ سِمَاكَانُ .

وَقَالَ أَبُو الْعَشَائِرِ الْحَمْدَانِيُّ (٥) :

١ أَخَا الْفَوَارِسِ لَوْ رَأَيْتَ مَوَاقِفِي وَأَخِيلَ مِنْ خَيْلِ الْفَوَارِسِ تَنْحَطُّ
٢ لَقَرَأْتَ مِنْهَا مَا تَخَطُّ يَدُ الْوَعَى وَالْبَيْضُ تَشْكُلُ وَالْأَسِنَّةُ تَنْقَطُّ

(٥) أَبُو الْعَشَائِرِ الْحَمْدَانِيُّ : هُوَ الْحَسِينُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ حُدَانَ التَّغْلِبِيِّ ، ابْنُ عَمِّ سَيْفِ الدَّوْلَةِ الْحَمْدَانِيِّ ، أَمِيرٍ فَارِسٍ مَشْهُورٍ شَاعِرٍ مُجِيدٍ ، كَانَ يَجْلِبُ فِي خِدْمَةِ ابْنِ عَمِّهِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ ، وَوَلَاهُ أَنْطَاكِيَةَ .

أَسْرَهُ الرُّومَ ، ثُمَّ أَسْرَوْا أَبَا فِرَاسٍ مِنْ بَعْدُ ، وَتَوَقَّى أَبُو الْعَشَائِرِ فِي الْأَسْرِ مَسْمُومًا بِالْقِسْطَنْطِينِيَّةِ ، فَقَالَ أَبُو فِرَاسٍ يَرِثِيهِ :

أَبَا الْعَشَائِرِ لَا حَمْلَكَ دَارِسٌ بَيْنَ الضُّلُوعِ وَلَا مَحْلُوكَ نَزَايْحُ
إِنِّي لِأَعْلَمُ بَعْدَ مَوْتِكَ أَنَّكَ مَامِرٌ لِلْأَسْرَاءِ يَوْمَ صَالِحٍ
وَكَانَ أَبُو الْعَشَائِرِ سَخِيًّا مَمْدَحًا .

(بغية الطلب في تاريخ حلب ٦ : ٢٥٢٧ ، وبتيبة الدهر ١ : ٨٩ ، والسذخيرة ٤ : ٢ : ٥٤٧ ، والكامل في التاريخ ٧ : ٥٣٧) .

المناسبة والتخريج :

البيتان لأبي العشائر في يتيمة الدهر ١ : ٨٩ ، وفي التوفيق للتلفيق (ص : ١٨٣) .
(ص : ١٨٣) .

شروح :

- (١) تَنْحَطُّ : تَزْفَرُ .
- (٢) الْوَعَى : الْحَرْبُ . وَالْبَيْضُ : السِّیُوفُ . وَالْأَسِنَّةُ : جَمْعُ سِنَانٍ ، وَهِيَ حَدِيدَةُ الرُّمْحِ الَّتِي يُطْعَنُ بِهَا .

[من الوافر] وَقَالَ أَبُو زُهَيْرٍ مَهْلَهْلُ بْنُ نَصْرِ بْنِ حَمْدَانَ (*) :

١ وَقَدْ عَلِمْتُ بِمَا لَاقَتْهُ مِنَّا قَبَائِلُ يَعْزِبُ وَأَيْبِيُّ نِزَارِ
٢ لَقِينَاهُمْ بِأَرْمَاحِ طِوَالِ تُبَشِّرُهُمْ بِأَعْمَارِ قِصَارِ

(*) أبو زهير مهلهل بن نصر بن حمدان : هو واحد من آل حمدان ، قال فيهم الشعالي : كان بنو حمدان - ملوكاً وأمراء - وجوههم للصباحة ، وألسنتهم للفصاحة ، وأيديهم للسماحة ، وعقولهم للرجاحة . وذكر أن المتنبي عوتب في آخر أيامه على تراجع شعره فقال : قد تجوزت في طبعي ، واغتنت الراحة منذ فارقت آل حمدان ، وفيهم من يقول : (وأنشد البيهقي) وقال : يعني أبا زهير مهلهل بن نصر بن حمدان .
(بنية الدهر : ١ ، ٨٩) .

المناسبة والتخريج :

البيتان لأبي زهير مهلهل في بنية الدهر (١ : ٨٩) .

شروح :

(١) يعرب هو يعرب بن قحطان ، وقحطان هو أبو العرب اليمنية . ونزار هو نزار بن معد بن عدنان ، وهو أبو العرب العدنانية .
يقول : العرب جميعاً يعرفون بألسنا وشجاعتنا .

وَقَالَ أَبُو نَصْرِ بْنِ نُبَاتَةَ السَّعْدِيُّ (١٥) : [من البسيط]

١ ولو يكون سواد الشعر في ذمي ما كان للشيب سلطان على التمر

(١٥) أبو نصر بن نباتة السعدي : (٢٢٧ - ٤٠٥ هـ)

هو عبد العزيز بن عمر ، من فحول الشعراء في عصره ، ولد في بغداد ، وفيها تعلم وتدرج وبلغ مكانته في البلاغة والشاعرية . ومدح بعض رجال عصره في بغداد ، ثم قصد إلى حلب فاتصل بسيف الدولة ومدحه ، ومدح تقرأ من الحمدانيين فيهم أبو فراس وأبو المظفر حمدان بن ناصر الدولة . وعاد إلى بغداد . ثم اتصل بعدد من الأعيان والكبراء وعلى رأسهم عضد الدولة البديهي وابن العميد .

يبرز في شعره أغراض المديح والحماسة والفخر ، إلى أغراض آخر .

له ديوان شعر مطبوع ، ومقامات أشار إليها بروكلمان في تاريخ الأدب العربي (٢ :

١١٦) .

(بنية التمر : ٢ : ٣٧٩ ، وتاريخ بغداد ١٠ : ٤٦٦ ، والإمتاع والمؤانسة ١ : ١٣٦ ، ومفتاح السعادة ١ : ١٩٨ ، ووفيات الأعيان ٣ : ١٩٠) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لابن نباتة من قصيدة في ديوانه (٢ : ٥٧٥) من قصيدة تقع في

(٣١) واحد وثلاثين بيتاً ، مطلعها :

تضاءل الذهر حتى ضاع في همي واستفحل الهم حتى صار من شيمي

واختار المصنف من القصيدة الآبيات : ٢ ، ٤ ، ١١ ، ١٣ ، ولم يرد البيت الخامس في

ديوانه .

شروح :

(١) الذيمم : جمع الذمة ، وهي العهد والكفالة . واللئم : جمع اللمة ، وهي الشعر إذا

جاوز شحمة الأذن .

فَالْحَزْمُ وَالْعَزْمُ فِي الْأَقْوَامِ مِنْ خَلْقِي	٢
مَا زِلْتُ أُعْظِفُ أَيَّامِي فَتَمُنَّحْنِي	٣
حَتَّى تَخَوْفَ صَرْفَ الدَّهْرِ بِأَدْرِي	٤
وَمَا أَظُنُّ بَنَاتِ الدَّهْرِ تَتْرُكْنِي	٥
كَمَا الْفَصَاحَةُ فِي الْأَقْوَالِ مِنْ كَلِمِي	
نَيْلًا أَدَقَّ مِنَ الْمَعْدُومِ فِي الْعَدَمِ	
قَرَدَ كَفِّي وَأَوْمَى أَنْ يَسُدَّ فَمِي	
حَتَّى تَسُدَّ عَلَيْهَا طَرْقَهَا هِمَمِي	

[٤٠١]

وَقَالَ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الطويل]

وَعَنَّفَنِي فِي مَرْكَبِ الْمُسْتَوْتِ مَعْتَرًا	١
وقالوا: أَيَهْوَى الْجَدْبُ مَنْ كَانَ فِي الْخِصْبِ	
وَإِنِّي لِأَدْرِي أَنَّ فِي الْعَجْزِ رَاحَتِي	٢
وَأَعْلَمُ أَنَّ السَّهْلَ أَوْطَامِنَ الصَّعْبِ	
وَلَوْ طَلَبَ النَّاسُ الْمَعَالِي كُلَّهُمْ	٣
لَكَانَ الْغِنَى كَالْفَقْرِ وَالْعَبْدُ كَالرَّبِّ	

(٣) النِّيلُ : العطاء .

(٤) صرف الدهر : نوائبه وحدثانه . والبادرة : ما يظهر من الإنسان من حدة عند الغضب .

[٤٠١]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لابن نباتة السعدي في ديوانه (١ : ٣١٤) من قصيدة تقع في تسعة وأربعين بيتاً ، مطلعها :

سَوَادُ الدَّجَى طِرْفِي وَأَنْجُمُهُ صَحْبِي فَهَلْ رَكِبَ الظُّلْمَاءُ أَشْرَفَ مِنْ رَكْبِي

واختار المصنف منها الآبيات : ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ .

شروح :

(٢) أوطأ : أسهل ، مِنْ وَطَأَهُ : دَمَّتَهُ وَسَهَّلَهُ .

(٣) أي لكان العبد كالسيد .

- ٤ وَلَكِنْ أَشْخَاصَ الْمَعَالِي حَفِيَّةَ
 عَلَى كُلِّ عَيْنٍ لَيْسَ تُبْصِرُ بِاللَّبِّ
 ٥ لَقَدْ زَادَنِي حَرْبُ الزَّمَانِ تَجَارِباً
 فَلَا عِشْتُ فِي يَوْمٍ يَمُرُّ بِلاَ حَرْبِ
 ٦ وَمَنْ يَكُ يَعْتَادُ الْكُرُوبَ فُوَادَهُ
 فَإِنَّكَ يَا قَلْبِي خَلَقْتَ مِنَ الْكُرْبِ

[٤٠٢]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الوافر]

- ١ وَمَغْرُورٍ يَحَاوِلُ نَيْلَ شَأْوِي
 فَقُلْتُ لَهُ : الْكَوَاكِبُ لَا تَنْالُ
 ٢ يَمَانِينَ فِي الْمَكَارِمِ فَيُضِ كَفِّي
 وَيَزْعَمُ أَنَّهْ ذَهَبَ النَّوَالُ !
 ٣ أَحْمَلُ ضَعْفَ جِسْمِي فَضَلَ نَفْسِي
 [ونفسي] لَيْسَ تَحْمِلُهَا الْجِبَالُ

(٤) اللَّبُّ : العقل .

(٦) الْكُرْبُ : القَمِّ وَالْحَزْنُ يَأْخُذُ بِالنَّفْسِ .

[٤٠٢]

المناسبة والتخريج :

لم ترد الأبيات في ديوان ابن نباتة السعدي .

شروح :

(١) الشَّأْوُ : الغاية والأمد .

[٤٠٣]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الكامل]

وَأَنَا الْبَصِيرُ بِكُلِّ عِلْمٍ غَامِضٍ ١
وَالذَّلُّ أَثْقَلُ مِنْ جِبَالِ تَهَامَةٍ ٢
فَإِذَا رَأَيْتُ مَذَلَّةً فَأَنَا الْعَمِي
عِنْدِي ، وَأَعَذِبُ مِنْهُ طَعْمُ الْعَلَقَمِ

[٤٠٤]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الطويل]

إِذَا مَا هَزَزْتَ الْغُرَّالَ نَبَاتِي ١
أَلَا نَادٍ فِي الْأَحْيَاءِ هَلْ مِنْ مَفَاخِرِ ٢
هَزَزْتَ مَتُونِ الْمَرْهَقَاتِ الْقَوَاصِبِ
يُفَاخِرُنَا فِي النَّاسِ أَوْ مِنْ مُحَارِبِ ؟

[٤٠٣]

المناسبة والتخريج :

البيتان لابن نباتة في ديوانه (١ : ٢٥٠) تقع في (٣٦) ستة وثلاثين بيتاً ، مطلعها :
يَا أُمَّ مَقْتَحِمِ الْعَجَّاجِ الْأَقْتَمِ قَدْ صُرْتُ بِعَسْدِكَ مَقْتَمًا لِلْمَقْتَمِ
يعدج فيها أبا العلاء صاعد بن ثابت .
واختار المصنف البيتين : ٣٥ ، ٣٦

[٤٠٤]

المناسبة والتخريج :

القطعة لابن نباتة السعدي ، مما قاله في صباه يفتخر (ديوانه ١ : ٣٨٩) ومطلعها :
إِذَا لَمْ تَرْعُنِي الْحَادِثَاتُ فَطَالَمَا عَدَا خَلْقًا عِنْدِي جَدِيدُ الْمَضَائِبِ
واختار المصنف من القصيدة الأبيات : ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٣

٣	وَنَحْنُ بَنُو سَعْدٍ تَزُورُ جَفَانَنَا	أَبَاعِدْنَا فِي الْجَدْبِ قَبْلَ الْأَقَارِبِ
٤	إِذَا السَّنَةُ الْعُظْمَى أَنْأَخَتْ بِمَعْشَرٍ	أَنْخَبَا إِلَيْهِمُ بِاللَّهِمِ وَالرَّغَائِبِ
٥	نَزَلْنَا مِنَ السَّبْعِ السَّمَوَاتِ مَنزِلًا	وَضَعْنَا بِهِ الْأَقْدَامَ فَوْقَ الْكَوَاكِبِ !

[٤٠٥]

وقال أبو مُحَمَّد بنُ وكيع (*) من قصيدة : [من البسيط]

شروح :
 (٣) بنو سعد ، المقصود أحد أجداد الشاعر ، وهو سعد بن زيد مناة بن تميم وإليه نسبه :
 السَّعْدِيُّ . (جهرة ابن حزم : ٢١٥) .

[٤٠٥]

(٥) أَبُو مُحَمَّد بنُ وَكِيْع : هو الحسن بن علي بن وكيع الضَّبِّي ، التَّنِيسِي : نسبة إلى
 تَنِيْس : مدينة عند بحيرة تَنِيْس ، وتعرف اليوم بـ بحيرة المنزلة .

وابن وكيع (... - ت ٢٩٣) شاعر ، أديب ، مصنف من رجال القرن الرابع الهجري
 ومن النابهين في القطر المصري في هذه المدة .

أصلُ ابنِ وكيع من بغداد ، وأهله مهاجرة إلى مصر . ومولده ووفاته بتنيس . وقد
 حلَّاهُ الثعالبي في ترجمته له بأنه : « شاعر بارع ، وعالم جامع ، قد برع في إبانه على
 شعراء زمانه ... » ، وقال ابن خلكان : وله ديوان شعر جيد ، وله كتابٌ بيِّن فيه
 سرقات المتنبئ سماه المنصف ... إلخ .

- وقد حَقَّقْتُ كتابه (المنصف) ونشرته في دمشق عن طريق دار قتيبة .
 - وجمع الدكتور حسين نصار شعر ابن وكيع الذي وقع له في كُرَّاسٍ لطيف الحجم
 مُعْتَنَى بِهِ .

(ينظر مقدمة الدكتور حسين نصار على ديوان ابن وكيع ، وطبع باسم : « ابن وكيع التنيسي شاعر الزهر والحمر »
 ومقدمتي على كتاب المنصف ، و : يتية الدهر ١ : ٢٥٦ ، ووفيات الأعيان ١ : ١٢٧)

١	لي هِمَّةٌ لَيْسَ تَرْضَى أَنْ يَكُونَ لَهَا	صَرَفَ الزَّمَانَ وَمَنْ فِيهِ مِنَ الْخَدَمِ
٢	إِنْ لَمْ أَكُنْ فَارِسَ الْهَيْجَاءِ مِنْ هَوَجٍ	فَإِنِّي فَارِسُ الْقِرْطَاسِ وَالْقَلَمِ
٣	إِنِّي أَمْرٌ كَثْرَوِيٌّ حِينَ تَنْسَبِي	مِنْ كُلِّ أَرْوَغٍ سَامِي الطَّرْفِ ذِي شَمِّ
٤	أُنْمِي إِلَى مَعْتَرٍ كَالْقَطْرِ عِدَّتْهُمْ	وَوَاحِدٌ مِنْهُمْ يُعْنِي عَنِ الْأُمِّ !
٥	لَوْ أَنَّ أَرَاءَهُمْ فِي ظُلْمَةٍ نَجَمَتْ	لَعَادَ صُبْحاً بِهَا مُخْلَوْلِكَ الظُّلْمِ
٦	مِنْ كُلِّ مُعْتَصِبٍ بِالتَّاجِ مُنْتَبِهٍ	لِلْمَجْدِ عَزَمَتْهُ كَالصَّارِمِ الْحَدَمِ
٧	وَلَا يَكَلِّمْ فِي حَالٍ لِهَيْبَتِهِ	إِنْ ظَلَّلَ مُبْتَسِماً أَوْ غَيَّرَ مُبْتَسِمِ

المناسبة والتخريج :

لم ترد القطعة في ديوان ابن وكيع التنيسي الذي جمعه الدكتور حسين نصار .

شروح :

- (١) صَرَفَ الزَّمَانَ : حَدَّثَانَهُ .
- (٢) الهيجاء : الحرب . والهَوَجُ : الطُّولُ فِي حُمَقٍ وَتَسْرُعٍ وَطَيْشٍ . والقرطاس : الورق .
- (٣) كسروي : منسوب إلى كسرى . والأروع : الَّذِي يُعْجِبُكَ حُسْنُهُ أَوْ شَجَاعَتُهُ .
- والشَّم : ارتقاعٌ فِي قِصْبَةِ الْأَنْفِ مَعَ اسْتِوَاءِ أَعْلَاهُ ؛ عِلَامَةٌ مِنْ عِلَامَاتِ الْأَصْلِ الْكَرِيمِ .
- (٥) نَجَمَ : ظَهَرَ وَطَلَعَ . وَالْمُخْلَوْلِكُ : شَدِيدُ السَّوَادِ .
- (٦) الْمُعْتَصِبُ : أَصْلُهُ مِنَ الْعِصَابَةِ ، وَهِيَ الْعِيَامَةُ ؛ ثُمَّ اسْتُخْدِمَ التَّعْصِيبُ كِنَايَةً عَنْ التَّسْوِيدِ ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَوَّدُوا رَجُلًا عَصَبَوْهُ ؛ وَالْمَلِكُ الْمُعْتَصِبُ : الْمُنْتَوَجُ . وَالصَّارِمُ الْحَدَمِ : السِّيفُ الْقَاطِعُ ؛ مِنْ قَوْلِهِمْ : حَدَمَةٌ إِذَا قَطَعَهُ .
- (٧) إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِ الْحَزِينِ الْكِنَانِيِّ :

يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ فَمَا يَكَلِّمْ إِلَّا حِينَ يَنْتَسِمُ
(تراجع القصيدة في هذا الكتاب في قسم المديح في ترجمة الفرزدق . وَيُنظَرُ تَحْقِيقَ نَسَبِهَا تَمَّةً ؛ فِي الْقِطْعَةِ [٧٨]) .

في الرواية :

- ٥٥ في المخطوط : « محلوك الظلم » . وفي اللسان (ح ل ك) : « شيءٌ حالِكٌ ، ومحلوكٌ ومحلنككٌ وحلكوكٌ » . وما في المخطوط إذن من سهو الناسخ ، وهو كثير .

[٤٠٦]

وَقَالَ أَيْضاً :

[من الكامل]

- ١ قَوْمِي يَظَلُّ الضَّيْفُ بَيْنَ رِحَالِهِمْ مَاضِي الْمَشِيئَةِ مُؤَثِّرُ الْإِثَارِ
٢ مَتَحَكِّمًا فِيمَا أَرَادَ كَمَا أَنَا تَمْضِي إِرَادَتَهُ عَلَى الْمَقْدَارِ
٣ وَكَأَنَّ رَبَّ الدَّارِ بَعْضُ عِيَالِهِ وَكَأَنَّهُ فِي الدَّارِ رَبُّ الدَّارِ

[٤٠٧]

وَقَالَ الشَّرِيفُ الرُّضِيُّ^(*) مِنْ قَصِيدَةٍ :

[من الوافر]

[٤٠٦]

المناسبة والتخريج :

لم ترد القطعة في ديوان ابن وكيع التنيسي .

شروح :

(١) الإيثار : أن تُقدِّمَ صاحبك على نفسك .

(٢) المقدار والقدر : القضاء ومبلغ الشيء .

[٤٠٧]

(*) الشَّرِيفُ الرُّضِيُّ : (٢٥٩ - ٤٠٦ هـ) أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُوسَى الْحُسَيْنِيِّ

الموسوي البغدادي ، ينتهي نسبه إلى الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه . وُلِدَ فِي

بغداد ونشأ فيها ، وانتقلت إليه نقابة الأشراف في حياة والده .

شِعْرُهُ حَبِيذٌ : رصفاً وبيانا وإبداعاً ، وهو أشعر الطالبيين ، على كثرة المَجِيدِ فِيهِمْ ،

قال الثعالبي : « وأبتدأ يقول الشعر بعد أن جاوز العشرين بقليل » .

له عدد من التآليف ، منها « المجازات النبوية » مطبوع ، و « تلخيص البيان عن »

١	أنا ابنُ السَّابِقِينَ إلى العَمالي	إذا الأَمَدُ الطَّوِيلُ ثَنَى البِطَاءَ
٢	إذا رَكِبُوا تَضَايَعَتِ الفَيَافِي	وَعَطَّلَ بَعْضُ جَمْعِهِمُ الفَضَاءَ
٣	نَمَانِي مِنْ أبَاةِ الضَّمِيمِ نَامٍ	أَفَاضَ عَلَيَّ تِلْكَ الكِبْرِيَاءَ
٤	وَنَحْنُ النَّازِلُونَ بِكُلِّ نَفْرٍ	نُرِيقُ عَلَى جَوَانِبِهِ الدَّمَاءَ
٥	وَنَحْنُ الخَائِضُونَ بِكُلِّ هَوْلِ	إِذَا دَبَّ العُجْبَانُ بِهِ الضَّرَاءَ

= مجاز القرآن « مطبوع ، و « نهج البلاغة » قال إنه جمع فيه خطب الإمام علي وأقواله ورسائله وأنكر الذهبي ذلك ؛ و : مجموع ما دار بينه وبين الصَّابي من رسائل ، مطبوع بعنوان « رسائل الصَّابي والشَّريف » .
وللدكتور زكي مبارك : « عبقرية الشريف الرضي » . وللدكتور إحسان عباس : الشريف الرضي .

انظر « سير أعلام النبلاء » (١٧ : ٢٨٥) وإحالاته .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة للشَّريف الرضي (ديوانه ١ : ١٨) يفخر فيها ويشكو الزَّمان ، تقع في (٤٤) أربعة وأربعين بيتاً ، مطلعها :
أيا لله ! أي هَوَى أَضَاءَ بَرِيقٍ بالطَّوِيلِ قَدْ تَرَأَى
واختار منها المصنَّف الآبيات : ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٤٣ ، ٤٤

شروح :

- (١) الأمد : الغاية . والبطاء : جمع بطيء .
- (٢) الفيافي : جمع فَيْفَاء ، وهي الصَّحراء . والفضاء : ما تَسَع مِنَ الأرض .
- (٣) أي نَجَلَة أبائِهِ وأجداده الكرام (آية الضم) .
- (٤) النَّفْر : موضعُ المَخَافَةِ مِنَ البلادِ مِمَّا يلي بلادِ العدوِّ .
- (٥) الضَّرَاءُ : ما وارى وسَتَرَ مِنْ شَجَرٍ وغيره ؛ يُقال : هُوَ يَدبُّ لهُ الضَّرَاءُ : يَخْدَعُهُ ويمكُرُ به ؛ يريد : إِذَا جاءَ العُجْبَانُ متخفياً .

- ٦ أَقْمَنَّا بِالتُّجَارِبِ كُلِّ أَمْرٍ أُنْبَى إِلَّا أَغْوَجَاجاً وَالتَّوَاءِ
٧ وَنَأْبَى أَنْ يَنَالَ النَّصْفَ مِنَّا وَأَنْ نُعْطِيَ مَقَارِعَنَا السَّوَاءِ
٨ وَلَوْ كَانَ الْعِدَاءُ يَسُوعُغُ فِينَا لَمَا سُنَّنا السَّوْرَى إِلَّا الْعِدَاءِ

[٤٠٨]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الكامل]

- ١ مَا عَذُرُ مَنْ ضَرَبَتْ بِهِ أَعْرَاقُهُ حَتَّى بَلَغْنَ إِلَى النَّبِيِّ مُحَمَّـدِ
٢ أَنْ لَا يَمْعُدَ إِلَى الْمَكَارِمِ بِأَعْمَهُ وَيَنَالَ أَغْرَاضَ الْعُلَا وَالسَّوْدُدِ

(٦) تُذَكِّرُ التَّجْرِبَةُ (الْحَبْرَةُ الْمُتَحَصِّلُ عَلَيْهَا بِمَرُورِ الزَّمَنِ) فِي جُمْلَةٍ مَا يَتَمَدَّحُ بِهِ ، فَهِيَ دَلِيلُ الْعَقْلِ ، وَالتَّشْبِيرِ .

(٧) النَّصْفُ : مُصَدَّرُ نَصْفِ الْقَوْمِ إِذَا أَخَذَ مِنْهُمْ نِصْفَ أَمْوَالِهِمْ . وَالْمَقَارِعُ : الْمُضَارِبُ فِي الْحَرْبِ .

(٨) الْعِدَاءُ : الشُّوْطُ الْوَاحِدُ مِنَ الْعَدُوِّ . وَيَسُوعُغُ : يَجُوزُ . وَسَامَةٌ : عَرَضٌ عَلَيْهِ .

[٤٠٨]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة للشريف الرضي (ديوانه ١ : ٢٤٩) تقع في (٦٣) ثلاثة وستين بيتاً ، ومطلعها :

هَلْ رِبْعَ قَلْبِكَ لِلْحَلِيطِ الْمُنْجِدِ يَلْوَى الْبُرَاقِ تَزَانَتْ لَوْا عَنْ مَوْعِدِي
واختار المصنّف من القصيدة الآبيات : ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣

شروح :

(١) الأعراق : جمع عِرْق ، وهو الأصل .

(٢) الباع : مسافة ما بين الكفتين إذا انبسطت الذراعان يميناً وشمالاً : يقال : فلان طويل

الباع في كذا ، إذا بلغ الغاية فيه . والأغراض : جمع عَرَض ، وهو القصد ، والبُغْيَةُ =

- ٣ مَتَحَلَّقًا حَتَّى تَكُونَ ذِيوَلَةً أَبَدَ الزَّمَانِ عَمَائًا لِلْفَرْقَدِ
 ٤ أَعْيِنِ الْمُقَادِرَ لَا تَكُنْ هَبَّابَةً وَتَأْزُرِ الْيَوْمَ الْعَصْبُصَبَ وَارْتَسِدِ
 ٥ لَا تَغْبِطَنَّ عَلَى الْبَقَاءِ مَعْمَرًا فَلَقْرَبُ يَوْمٍ مَنِيَّةٍ مِنْ مَوْلِيدِ

[٤٠٩]

وَقَالَ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ :

١ لِهَائِمٍ غَرَّرَ تَلْقَى لِسَائِلِهَا طَلَاعَةً مِنْ ثَنَائِيَا الْبَأْسِ وَالكَرَمِ

= - يقول مَنْ مَتَّ بسبب إلى رسول الله ﷺ فلا عُدْرَ له في ألا يكون على ما وصف من المكارم والعلا ... إلخ .

(٣) المتحلَّق : المرتفع ؛ تحلَّق النَجْمُ : ارتفع . والفرقد : النجم الذي يَهْتَدَى به .

(٤) الهَبَّابَةُ : مبالغة اسم فاعل (والثناء للمبالغة) ، مِنْ هَبَّ فِي الْحَرْبِ ، إِذَا انْهَزَمَ . الْإِزَارُ وَالْمِئْزَرُ : كُلُّ مَاسْتَرَكٍ ؛ وَتَأْزُرُ : اتَّخَذَ إِزَارًا . وَالْيَوْمَ الْعَصْبُصَبُ : الشَّدِيدُ .

في الرَّوَايَةِ :

٠٢ في الديوان : وينال منقطع العلا والسُّودد .

[٤٠٩]

الْمُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الآبيات المختارة من قصيدة للشريف الرضيّ (ديوانه ٢ : ٢٨٥) تقع في (٥٢) اثنين وخسين بيتاً ، ومطلعها :

هَذَا الرِّمَاحُ عِصِيّ الضَّالِّ وَالسَّلْمُ لَوْلَا مُطَاعَنَّةُ الْآرَاءِ وَالهِمَمِ

واختار منها المصنّف الآبيات : ٧ ، ١٥ ، ١٨ ، ٤٥ ،

(١) غَرَّةُ الشَّيْءِ : خِيَارُهُ ، وَرَأْسُهُ .

- ٢ أَرْعَتْ مَعَدًّا وَأَثْنَى مَنْ يَنَاضِلُهَا وَمَنْ يَقَاسِمُ بَيْنَ الشَّاءِ وَالنَّعْمِ
 ٣ الْجِدُّ لَا يَقْتَضِي إِسْمَاعَ مُلْهِيَةٍ وَالْهَزْلُ يَكُنُّ فِي الْأَوْتَارِ وَالنَّعْمِ
 ٤ إِذَا الْعَدُوُّ عَصَانِي خَافَ حَدَّ يَدِي وَعِرْضَةَ آمِنٍ مِنْ هَاجِرَاتِ قَمِي

[٤١٠]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الطويل]

١ لَنَا الدَّوْلَةُ الْغَرَاءُ مَا زَالَ عِنْدَهَا مِنَ الْجَوْرِ وَاقِي أَوْ مِنَ الظُّلْمِ مُنْصِفٌ

شروح :

- (٢) أرغى : أعطى نِعْمًا (الإبل) ، وأثنى : أعطى شياهاً ؛ يقال : جئتُه فَمَا أَرْغَى
 وَلَا أَثْنَى ؛ أي مَا أعطى شاةً وَلَا ناقةً . يُفْضَلُ الشاعِرُ مَعَدًّا عَلَى غَيْرِهَا .
 (٣) الجِدُّ : تَقْيِيزُ الْهَزْلِ . وَالْمُلْهِيَةُ : الْمُعْنِيَّةُ ؛ أَلْهَى : اشْتَغَلَ بِسَمَاعِ الْغِيَاةِ .
 (٤) الْهَاجِرَاتِ : جَمْعُ هَاجِرَةٍ ، وَهِيَ الْكَلِمَةُ فِيهَا فُحْشٌ .

في الرواية :

٠١ في المخطوط :

هُشَامٌ غَرَّرَ تَلْقَى سَوَائِلَهَا طَلَاعَةَ مِنْ ثَنَائِيَا الْبُؤْسِ وَالْكَرَمِ

[٤١٠]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة للشريف الرضي (ديوانه ٢ : ١٧) يفخر فيها بأبيائه
 عموماً ثم بأبيه الأدينى خصوصاً . تقع في (٧٠) سبعين بيتاً ، ومطلعها :
 وَقَى بِمَوَاعِيدِ الْخَلِيْطِ وَأَخْلَفُوا وَكَمْ وَعَدُوا الْقَلْبَ الْمُعْنَى وَلَمْ يَفُوا
 واختار المصنف منها الآبيات : ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٦٧ ، ٦٨

شروح :

- (١) الْغَرَاءُ : مُؤَنَّثُ الْأَعْرَى ؛ وَالْأَعْرَمُ مِنَ الرِّجَالِ : الشَّرِيفُ ؛ وَوَصَفَ الدَّوْلَةَ بِالْغَرَاءِ عَلَى
 سَبِيلِ الْمَجَازِ . وَالْجَوْرُ : الظُّلْمُ . وَالْمُنْصِفُ : الْعَادِلُ ؛ أَنْصَفَ : عَدَلَ فِي الْحُكْمِ .

٢	وَنَحْنُ أَعَزُّ النَّاسِ شَرْقاً وَمَغْرِباً	وَأَكْرَمُ أَبْصَارٍ عَلَى الْأَرْضِ تَطْرَفُ
٣	بَنُو كُلِّ قِيَاضِ الْيَدَيْنِ مِنَ النَّدى	إِذَا جَادَ الْغَى مَا يَقُولُ الْمُعْتَفُ
٤	وَكُلُّ مُحَيِّأٍ بِالسَّلَامِ مُعْظَمٌ	كَثِيرٌ إِلَيْهِ النَّاطِرُ الْمُتَشَوِّفُ
٥	وَأَبْيَضَ بَسَامٍ كَأَنَّ جَبِينَهُ	سَنَا قَمَرٍ أَوْ بَارِقٍ مُتَكَشِّفُ
٦	أَبُونَا الَّذِي أُبْدَى بِصِفَيْنِ سَيْفُهُ	ضُغَاءَ أَبِي هَنْدٍ وَالْقَنَا يَتَقَصِّفُ
٧	وَمِنْ قَبْلِ مَا أَلْبَى بَيْدَرٍ وَغَيْرِهَا	وَلَا مَوْقِفَ إِلَّا لَهُ فِيهِ مَوْقِفُ
٨	لَا يُبْتَدِلَنَّ النَّفْسَ حَتَّى أَصَوْنَهَا	وَعَيْرِي فِي قَيْدٍ مِنَ الذَّلِّ يَرُسِّفُ
٩	فَقَدْ طَالَمَا ضَيَّعْتُ فِي الدَّهْرِ فُرْصَةً	وَهَلْ يَنْفَعُ الْمُتْلَهْفَ مَا يَتْلَهْفُ

(٢) طَرَفَ بَعَيْنِهِ : حَرَكَ جَفْنَيْهَا .

(٣) الْمُعْتَفُ : الَّذِي لَا يَرْفِقُ فِي اللَّوْمِ .

(٤) الْمُتَشَوِّفُ : الْمُتَطَلِّعُ .

(٥) تَكَشَّفَ الْبَرْقُ : مَلَأَ السَّمَاءَ ؛ فَهُوَ مُتَكَشِّفٌ .

(٦) الضُّغَاءُ : الصِّيَاحُ مِنَ الْأَلْمِ وَنَحْوِهِ ؛ ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى قِيلَ لِلْإِنْسَانِ إِذَا اسْتَعَاثَ مِنْ ضَرْبِ

أَوْ نَحْوِهِ : ضُغَا . وَتَقَصَّفَ الرَّمْحُ : تَكَسَّرَهُ . وَصِفَيْنِ : مَوْضِعُ قَرَبِ الرَّقَّةِ عَلَى شَاطِئِ

الْفِرَاتِ ، كَانَتْ بِهِ الْوَقْعَةُ بَيْنَ عَلِيٍّ وَمَعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

(٧) الْمَوْقِفُ : مَحَلُّ الْوُقُوفِ ؛ أَرَادَ بِالْأَوْلَى الْغَزْوَةَ ؛ وَبِالثَّانِيَةِ الْبَلَاءَ الْحَسَنَ فِي الْمَعَارِكِ .

(٨) الْإِبْتَدَالُ : ضِدُّ الصِّيَانَةِ . وَيَرُسِّفُ : يَمْشِي مُقَيِّدًا .

(٩) الْحَرْفُ (مَا) فِي قَوْلِهِ : « مَا يَتْلَهْفُ » مُصَدَّرِيَّةٌ ؛ يَرِيدُ : لَا يَنْفَعُ الْمُتْلَهْفَ تَلَهْفُهُ .

[من الوافر]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ :

١	إِلَى كَمْ ذَا التَّرَدُّدِ فِي الْأَمَانِي	وَكَمْ يُلَوِي بِنَاطِرِي السَّرَابِ
٢	وَلَا تَقَعْ يَثَارٌ وَلَا قَتَامٌ	وَلَا طَعْنٌ يَثْبُ وَلَا ضِرَابٌ
٣	وَلَا خَيْلٌ مَعْقَدَةُ النَّوَاصِي	يَمُوجُ عَلَى شَكَائِمِهَا اللَّعَابِ
٤	عَلَيْهَا كُلُّ مُلْتَهَبِ الْحَوَاشِي	يُصِيبُ مِنَ الْعَدُوِّ وَلَا يُصَابُ
٥	وَأَيْنَ يَحِيدُ عَنْ مَضِرِّ عَدُوِّ	إِذَا زَخَرَتْ وَعَبَّ لَهَا الْعَبَابُ

الْمُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الآبيات المختارة من قصيدة للشريف الرضي (ديوانه ١ : ١٢٤) ، تقع في (٤٣) ثلاثة وأربعين بيتاً ، مطلعها :

أَعْدِرْ يَا زَمَانَ وَيَا شَبَابَ أَصَابَ بِنَا ، لَقَدْ عَظُمَ الْمُصَابُ
واختار المصنف منها الآبيات : ٢٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢

شروح :

- (١) ألوى برأسه : أماله .
- (٢) تقع : الغبار الساطع المرتفع . والقتام : الغبار الأسود ؛ يريد غبار المعارك . وشب النار : أوقدها .
- (٣) ناصية الفرس : عُرْفُه (الشعر الذي على رقبته) ؛ والخيل المعقدة النواصي : المهيأة للحرب . والشكائم : جمع شكيمة ، وهي الحديدة المعترضة في فم الفرس من اللجام .
- (٥) زخر الوادي : ارتفع ماؤه . والعباب : معظم السيل ، وموجه . وعب : أصدر العباب صوتاً .

وَقَدْ زَارَتْ ضَرَاغِمَهَا الضُّوَارِي	٦
وَقَدْ هَدَّرَتْ مِصَاعِبَهَا الصُّعَابُ	
سَأَخْطُبُهَا بِحَدِّ السَّيْفِ فِعْلاً	٧
إِذَا لَمْ يُغْنِ قَوْلٌ أَوْ خِطَابٌ	
وَأَخَذَهَا وَإِنْ رُغِمَتْ أَنْوَفٌ	٨
مُغَالِبَةً وَإِنْ ذَلَّتْ رِقَابٌ	
وَأِنْ مَقَامٌ مِثْلِي فِي الْأَعَادِي	٩
مَقَامَ الْبَدْرِ تَنْبَحُهُ الْكِلَابُ	

[٤١٢]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ :

[من الكامل]

وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى الزَّمَانِ رَأَيْتُهُ	١
تَعَبَ الشَّرِيفِ وَرَاحَةَ الْمَشْرُوفِ	
أَعْلَى يَسْتَلُّ الدُّنْيَى لِسَانَهُ	٢
سَيَذُوقُ مَوْبِأً مَرْبِيعِي وَمَصِيفِي	
أَبِمَعْشَرِي وَهَمُّ الْأُلَى عَادَاتُهُمْ	٣
فِي الرُّوعِ صَرَبٌ طَلَّى وَخَرَقٌ صَفُوفِ	

- (٦) الضَّرَاغِمُ : الآسَادُ ؛ جَمْعُ ضِرْغَامٍ . وَالضُّوَارِي : جَمْعُ الضَّارِي ، وَهُوَ الْمَعْتَادُ عَلَى الصَّيْدِ وَالْمِصَاعِبُ : جَمْعُ مِصْعَبٍ ، وَهُوَ الْفَعْلُ يُعْفَى مِنَ الرِّكُوبِ لِكَرَمِهِ .
- (٨) الرِّغَامُ : التُّرَابُ ؛ وَرَغِمَ أَنْفَهُ : أَذِلَّ وَأُكْرِهَ .

[٤١٢]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة للشريف الرضي (ديوانه ٢ : ١٢) ، تقع في (٢٩) تسعة وثلاثين بيتاً ، ومطلعها :

رُدُّوا الْعَلِيلَ لِقَلْبِي الْمَشْفُوفِ وَخَذُوا الْكَرَى عَنْ نَاطِرِي الْمَطْرُوفِ
واختار منها المصنف الآبيات : ١٤ ، ١٦ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩

شروح :

(٢) مَوْبِأً : مصدر ميمي من وبعى يبيأ أي كثر وبأؤها ووخمها .

(٣) الْأُلَى : الَّذِينَ . وَالطَّلَى : جَمْعُ طَلَاةٍ ، وَهِيَ الْعُنُقُ .

٤	مِنْ كُلِّ وَضَّاحِ الْجَبِينِ مُغَامِرٍ	عِنْدَ الْعِظَائِمِ بِاسْمِهِ مَهْتَوِفٍ
٥	وَإِذَا قَرَعْتُ فَهَمْ صُّدُورٌ ذَوَابِلِي	وَمِنَ الْعَدُوِّ مَعَاقِلِي وَكُهُوفِي
٦	أَوْفَيْتُ مُعْتَلِيًّا عَلَيْكُمْ وَاضِعًا	قَدَمِي عَلَى قَمَرِ السَّمَاءِ الْمَوْفِي
٧	وَوَلَيْتَكُمْ فَحَزَزْتُ فِي عِيْدَانِكُمْ	حَتَّى أَقَامَ مَمِيلَهَا تَثْقِيفِي
٨	وَفَطَمْتُكُمْ بِالزَّجْرِ عَنِ عَادَاتِكُمْ	وَرَدَدْتُ مِنْكُمْ إِلَى الْمَعْرُوفِ
٩	فَلَيْنَ صَرِفْتُ فَلَسْتُ عَنْ شَرَفِ الْعَلَا	وَمَقَاعِدِ الْعِظَاءِ بِالْمَصْرُوفِ
١٠	وَلَنْ بَقِيَتْ لَكُمْ فَيَانِي وَاحِدًا	أَبْدًا أَقْوَمَ مِنْكُمْ بِالْأَوْفِ

[٤١٣]

وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ مُحَمَّدُ بْنُ هَانِي الْأَنْدَلِسِيِّ^(*) : [من الكامل]

- (٥) قَرَعْتُ : صَرَبْتُ ؛ وَلَعَلَّهَا : فَرَعْتُ . وَالْمَعَاقِلُ : جَمْعُ مَعْقِلٍ ، وَهُوَ الْمُلْجَأُ .
(٦) أَوْفَيْتُ : أَشْرَفْتُ . وَالْقَمَرُ الْمَوْفِي : النَّامُ .
(٧) الْمَمِيلُ وَالْمَيْلُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ (وَشَكَلَهَا فِي الدِّيْوَانِ بِالضَّمِّ) . وَالتَّثْقِيفُ : مِنَ التَّعْفَافِ ، وَهُوَ مَا تَسْوَى بِهِ الرَّمَاحُ .
(١٠) أَقْوَمَ بِالْأَوْفِ : تَجْعَلُ قِيمَتِي أَلْفَ وَاحِدٍ .

[٤١٣]

(٥٦) مُحَمَّدُ بْنُ هَانِي الْأَنْدَلِسِيِّ : (٣٢٦ - ٣٦٢ هـ) أَبُو الْقَاسِمِ ، الْأَزْدِيُّ الْمَهَلْبِيُّ ؛ يُقَالُ إِنَّهُ مِنْ ذُرِّيَةِ الْمَهَلْبِ بْنِ أَبِي صَفْرَةَ . مَوْلِدُهُ بِإِشْبِيلِيَّةِ . وَكَانَ أَبُوهُ شَاعِرًا أَيْضًا . حَظِي عِنْدَ صَاحِبِ إِشْبِيلِيَّةِ بِمَكَانَةٍ عَالِيَةٍ ، وَكَانَ ابْنُ هَانِي حَافِظًا لِأَشْعَارِ الْعَرَبِ وَأَيَّامَهَا ، وَلَكِنَّهُ كَانَ فَاسِقًا خَيْرًا ، حَتَّى أَسَاءَ النَّاسُ الْقَوْلَ فِي مَلِكِهِمْ بِسَبَبِهِ . وَلَمَّا هَمَّ النَّاسُ بِابْنِ هَانِي هَرَبَ مِنْ إِشْبِيلِيَّةِ ، وَاتَّصَلَ بِالْعَزِّ الْعَبِيدِيِّ فِي إِفْرِيقِيَّةِ ، فَأَنعَمَ عَلَيْهِ ، وَأَقَامَ عِنْدَهُ مَدَّةَ قَصِيرَةٍ . وَبَعْدَ أَنْ فَتَحَ الْمَعَزُّ مِصْرَ وَرَحَلَ إِلَيْهَا عَادَ ابْنُ هَانِي إِلَى إِفْرِيقِيَّةِ وَأَخَذَ عِيَالَهُ وَقَصَدَ مِصْرَ ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى بَرْقَةِ شَرِبَ عِنْدَ قَوْمٍ وَقِيلَ خَنْقًا .

١	مَنْ يَدْعُرُ السَّرْحَانَ بَعْدَ رَكَائِي	أَمْ مَنْ يَصِي لَيْلَ التَّامِ كَمَا أَصِي
٢	ذَرْنِي وَمَيْدَانَ الْجِيَادِ فَإِنَّا	تُبْلَى السَّوَابِقُ عِنْدَ مَدِّ الْمِقْبَصِ
٣	لَقَيْتُ نَعْمَاءَ الْخُطُوبِ وَبُؤْسَهَا	وَسِيكَتْ سَبْكَ الْجَوْهَرِ الْمُتَخَلِّصِ
٤	فَإِذَا سَعَيْتُ إِلَى الْعَلَا لَمْ أَتَيْدُ	وَإِذَا شَرَيْتُ الْحَمْدَ لَمْ أُسْتَرْخِصِ
٥	شَارَفْتُ أَغْثَاقَ السَّمَاءِ بِهَيْتِي	وَوَطِئْتُ بِهَرَامِ النُّجُومِ بِأَخْمِي

= قال الذهبي : « مدائخه تُفضي به إلى الكفر . وهو من نظراء المتنبي » وكانا متعاصرين . وهو أشعر المغاربة على الإطلاق .

له ديوان شعر كبير مطبوع ، وترجم إلى الإنكليزية . وللدكتور محمد اليعلاوي دراسة بعنوان « ابن هاني المغربي الأندلسي شاعر الدولة الفاطمية » طبعته دار الغرب الإسلامي عام (١٤٠٥ هـ) .

انظر « نيران اعلام النبلاء » (١٦ : ١٣١) وإحالاته .

المناسبة والتخريج :

شروح :

- (١) السَّرْحَانُ : الذئب . وَوَصَى الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ : وَصَلَهُ . و لَيْلَ التَّامِ : هو أطول ليالي الشتاء ، أو هو الليل إذا بلغ اثني عشرة ساعة فصاعداً .
- (٢) الْمِقْبَصُ : الْحَبْلُ يَمْدُ بَيْنَ يَدَيِ الْخَيْلِ فِي الْحَلْبَةِ . وَالسَّوَابِقُ : جمع سابق ، وهو المتقدم من الخيل في السباق .
- (٣) الْجَوْهَرِ الْمُتَخَلِّصِ : النقي من الشوائب .
- (٤) أَتَادُ : تَأَنَّى . وَاسْتَرْخَصَ الشَّيْءُ : وَجَدَهُ رَخِيصاً ، وَطَلَبَهُ رَخِيصاً وَالْمَعْنَى الثَّانِي هُوَ الْمَقْصُودُ .
- (٥) بهرام : كوكب المريخ . وَالْأَخْصُ مِنْ بَاطِنِ الْقَدَمِ : مَا لَا يَصِيبُ الْأَرْضَ عِنْدَ وَطْئِهَا .

وَقَالَ تَمِيمٌ بِنَ الْمُعَزِّ ^(٥٦) مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الطويل]

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | لِيَهْنَ الْمَعَالِي أَنِّي أَنَا رَبُّهَا | وَأَنِّي مَتَى مَا رُمْتُ صَغْبًا تَيْسَرًا |
| ٢ | غَدَّتْني مَدُّ كُنْتُ النُّبُوَّةُ وَالْهُدَى | فَحَسْبِي أَنْ كَانَا هَا لِي عُنْصُرًا |
| ٣ | فَمَنْ شَاءَ فَلْيَحْسُدْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَدْعُ | فَلَسْتُ أَبَالِي مَنْ أَقْلٌ وَأَكْثَرًا |

(٥٦) تميم بن المعز : (٣٣٧ - ٣٧٥ هـ) العبيدي الفاطمي ، أمير شاعر ، وُلِدَ في مدينة المهديّة بتونس ، كان أبوه صاحبَ الديار المصرية والمغرب ، فَرَّبِي في أحضان النعم ، ومال إلى الأدب فنظم الشعر الرقيق ، قال ابن خلكان : « وكان تميم المذكور فاضلاً شاعراً ماهراً لطيفاً ظريفاً ، ولم يَلِ المملكة لأن ولاية العهد كانت لأخيه العزيز » وكان تميم كبير إخوته ، ولكن أباه صرّف الولاية عنه إلى إخوته لما عرّفه عنه من خروج عن خطة الطهارة ، وهي ناحية خلقية وصم بها تميم ، وديوانه دليل على ذلك .

كان ينحو في شعره منحى ابن المعتز في كثرة التشبيهات .

له ديوان شعر مطبوع .

ترجمته في (وفيات الأعيان ١ : ٣٠١ ، والحلّة السيرة ١ : ٢٩١ ، وبتيمة الذعر ١ : ٢٩٢) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لتمام بن المعز في ديوانه (١٥٢) من قطعة تقع في خمسة أبيات ، اختار المصنّف الثلاثة الأولى منها . وفي التقديم للآيات : « وقال وقد غنيّ بهذا البيت :
لِيَهْنِكَ أَنِّي لَمْ أَجِدْ لَكَ عَائِبًا سوى حاسدٍ والحاسدون كثيرٌ »

شروح :

(٢) العنصر : الأصل ، والحسب .

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ :

[من الكامل]

١	هِمَمِي أَنَا فَتْ بِي عَلَى الْهِمَمِ	قَبْلَ الْفِطَامِ وَمَبْلَغِ الْحَلَمِ
٢	وَسَمَا بَقْدَرِي فِي الْعَلَا أَدِي	حَتَّى وَطِئْتُ كَوَاكِبَ الظُّلَمِ
٣	فِي كُلِّ صَالِحَةٍ مَدَدْتُ يَدِي	وَلِكُلِّ مَكْرَمَةٍ سَعَتُ قَدَمِي
٤	فَأَسْأَلُ خُطُوبَ الدُّهْرِ عَنْ جِلْدِي	وَعَوَامِضَ الْأَشْيَاءِ عَنْ فَهْمِي
٥	الْمَجْدُ أَضَلُّ فَرْعَةَ كَرَمِي	وَالدُّهْرُ رُمَحٌ سِنَّهُ قَلَمِي
٦	لَمْ أَخْشَ قَطُّ حُلُولَ حَادِثَةٍ	وَاللَّيْثُ لَا يَخْشَى مِنَ النُّعْمِ
٧	لَا عَرَوْا أَنِّي مَانِعٌ شَرَفِي	وَمَبِينٌ فَضْلِ عِلَائِي لِلْأَمْرِ
٨	فَلْتَعْلَمِ الدُّنْيَا وَسَاكِنَهَا	أَنِّي عَظُمْتُ بِهَا عَنِ الْعِظَمِ

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لتميم بن المعز في ديوانه : ٣٧٤ - ٣٧٥

اختار المصنف منها الآبيات : ١ ، ٢ ، ٥ ، ٧ ، ٩ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٨ ، ١٩ .

وعنون لها في الديوان بعبارة : « وقال يفتخر » .

شروح :

(١) أَنَا فَتْ : أشرف .

(٤) الْجِلْدُ : الصَّلَابَةُ . وَالْفَهْمُ وَالْفَهْمُ بِمَعْنَى .

(٥) لِلرُّمَحِ سِنَّانٌ : وَسِنَّ الْقَلَمِ : مَوْضِعُ الْبُرْيِ مِنْهُ .

(٦) النُّعْمُ : الْإِبْلُ وَالشَّاءُ ، وَأَكْثَرُ مَا يَقَعُ عَلَى الْإِبْلِ .

(٧) لَا عَرَوْا : لَا عَجَبَ .

٩ جَدِّي النَّبِيُّ الْمُسْتَضَاءُ بِهِ
 وَأَبِي الْمَعْمُورِ مَجْلَسُ النَّعْمِ
 ١٠ أَرْجَى وَأَخْشَى سَطْوَةَ وَنَدَى
 يُرْجَى نَسْدَايَ وَتَنْقَى نَقْمِي

[٤١٦]

وقال أيضاً من قصيدة : [من الكامل]

١ نَحْنُ الَّذِينَ بِهِمْ تَسَامَتْ هَاشِمٌ
 حَتَّى حَوَتْ شَرَفَ الْمَعَالِي أَجْمَعَا
 ٢ نَحْنُ الَّذِينَ بِنَا الْكِتَابُ مَنَزَّلٌ
 وَبِنَا يُجِيبُ اللَّهُ دَعْوَةَ مَنْ دَعَا
 ٣ لَمْ نَلْفَ إِلَّا مَا جَدًّا أَوْ رَاشِدًا
 أَوْ رَافِدًا أَوْ صَاعِدًا أَوْ مِصْقَعَا
 ٤ أَبِي عَلِيٍّ إِنْ نَكُنْ نُنْمَى إِلَى
 حَسَبِ أَنْفَاقِ بِنَا وَجَدًّا أَرْوَعَا

في الرواية :

- ٠٢ في المخطوط : وسما بعدي ..
 ٠٥ في الديوان : المجد فرع أصله كرمي ..
 ٠٧ في الديوان : لا غير أنني مانع شرفي ..

[٤١٦]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة في ديوان تميم بن المعز (ص ٢٦٨) أولها :
 الشوق يستسقي العيون الأدمعَا والعادل يسقي القلب سماءً منقعا
 واختار المصنف الأبيات ١٩ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٤٢ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦١ ،

٤٨

وتنفرد هذه الحماسة بذكر البيت الخامس (الذي لم يرد في الديوان المطبوع) .

شروح :

- (٣) المِصْقَعُ : البليغ .
 (٤) أناف : أشرف وعلا . والأروع : مَنْ يُعْجَبُكَ بِحُسْنِهِ وَبِجَهَارَةِ مَنْظَرِهِ أَوْ بِشَجَاعَتِهِ .

٥	فَلَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ كَفِّي لَمْ تَزَلْ	في النَّائِبَاتِ لَكُمْ رَيْباً مَتْرَعاً
٦	فَإِذَا وَعَدْتُ وَقَيْتُ لَا مَتَبَرَمًا	وَإِذَا هَمَمْتُ فَعَلْتُ لَا مَتَوَقَعًا
٧	لَا تُبْطِرُ السَّرَّاءُ بِي خَلْقًا وَلَا	أُغْدُو عَلَى صَرَائِهَا مَتَخَشَعًا
٨	لِي فِي الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ جَوْلَةٌ	يَغْدُو بِهَا قَلْبُ الزَّمَانِ مَرُوعًا
٩	فَأَدْفَعُ بِحَدِّ السَّيْفِ كُلَّ ظَلَامَةٍ	مَا لَمْ تَجِدْ بِسِوَاهُ يَوْمًا مَدْفَعًا
١٠	فَبِذَلِكَ وَصَّانِي أَبِي وَجَدُودَهُ	وَعَلَيَّ فَرَضٌ أَنْ أُطِيعَ وَأُسْمَعَا
١١	وَالْفَرْعَ لَيْسَ يُخَالِفُ الْأَصْلَ الَّذِي	مِنْهُ ابْتَدَأَ نَبْتًا وَعَنْهُ تَفَرَّعَا
١٢	وَاللَّهِ لَا سَتَرَ الضَّحَى بَيْنِيهِ	أَحَدٌ وَلَا مَنَعَ السَّنَا أَنْ يَلْمَعَا
١٣	وَالْمَرْءُ لَا يَخْشَى الْعَلَا بِجُدُودِهِ	إِذْ لَا يَنَالُ الْمَرْءُ إِلَّا مَا سَعَى

(٥) النَّائِبَاتِ : الْمَصَائِبِ . وَالْمَتْرَعُ : الْمُمْتَلِئُ . وَالرَّيْبُ : النَّهْرُ الصَّغِيرُ ، وَالْمَتْرَعُ فِي الرَّيْبِ .

(٧) الْبَطْرُ : الطُّغْيَانُ بِالنِّعْمَةِ وَقَلَّةُ احْتِمَالِهَا . وَمَتَخَشَّعٌ : مَتَدَلِّلٌ خَاضِعٌ .

(١٢) السَّنَا : الرَّفْعَةُ ، وَالضُّوءُ السَّاطِعُ .

(١٣) اسْتِفَادَ مِنَ الْآيَةِ الْكُرْمِيَّةِ [النجم : ٣٩/٥٣] : ﴿ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴾ .

في الرواية :

٠٤ في المخطوط : إن نكون نتمى ...

٠٨ في الديوان : قلب الزمان مصدعا .

٠١٠ في الديوان : وصاني الوصي ورهطه ...

٠١١ في الديوان : فالفرع ...

٠١٢ في الديوان :

والله لا ستروا الضحى بأكفهم أبداً ولا منعوا السنا أن يلمعا

وَقَالَ أَبُو الْعَلَاءِ الْمُعَرِّيُّ (٥٦) مِنْ قَصِيدَةٍ آخِرُهَا فِي بَابِ الْأَمْثَالِ :

[من الطويل]

(٥٦) أَبُو الْعَلَاءِ الْمُعَرِّيُّ : (٢٦٣ - ٤٤٩ هـ) أَحَدُ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ التَّوْحِيَّيِّ الْمُعَرِّيِّ اللَّغَوِيِّ الشَّاعِرِ . وَلِدَتْ وَمَاتَ فِي مَعْرَةَ النِّعَانِ قَرِبَ حَلَبَ . أُصِيبَ بِالْجَدْرِيِّ وَلَهُ أَرْبَعُ سِنِينَ فَعَمِيَ . وَهُوَ مِنْ بَيْتِ عِلْمٍ كَبِيرٍ فِي بَلَدِهِ ، قَالَ الشُّعْرُ وَهُوَ ابْنُ إِحْسَى عَشْرَةَ سَنَةً ، قَالَ السَّلْفِيُّ : « كَانَ مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ الْوَافِرِ ، وَالْأَدَبِ الْبَاهِرِ ، وَالْمَعْرِفَةِ بِالنَّسَبِ وَأَيَّامِ الْعَرَبِ ، قَرَأَ الْقُرْآنَ بِرَوَايَاتٍ ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ عَلَى ثِقَاتٍ ، وَلَهُ فِي التَّوْحِيدِ وَإِثْبَاتِ النَّبَوَاتِ ، وَمَا يَحْضُرُ عَلَى الزَّهْدِ وَإِحْيَاءِ طُرُقِ الْفِتْوَى وَالْمَرْوَةِ شِعْرٌ كَثِيرٌ . وَالْمَشْكَالُ مِنْهُ (أَيُّ مِنْ شِعْرِهِ) فَلَسَّهُ عَلَى زَعْمِهِ تَفْسِيرٌ » . وَيُشِيرُ السَّلْفِيُّ فِي قَوْلِهِ : « وَالْمَشْكَالُ مِنْهُ فَلَهُ عَلَى زَعْمِهِ تَفْسِيرٌ » إِلَى كِتَابِ الْمُعَرِّيِّ « زَجْرُ النَّاجِحِ » وَهُوَ كِتَابٌ أَلْفَهُ أَبُو الْعَلَاءِ لِلرَّدِّ عَلَى مَنْ اتَّهَمَهُ بِالْإِلْحَادِ فِي كِتَابِهِ لَزُومَ مَا لَا يَلْزَمُ ، بَيَّنَّ فِيهِ مَا أَشْكَلَ عَلَى الْجُهَّالِ وَكَانَ ظَاهِرَةً الْكُفْرِ ، وَوَجَدَ الدُّكْتُورُ أَمَّجِدُ الطَّرَابِلَسِيُّ بَعْضاً مِنْهُ وَنَشَرَهُ بِمَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِدِمَشْقَ .

وَرَحَلَ الْمُعَرِّيُّ إِلَى بَغْدَادَ سَنَةَ ٣٩٨ وَأَقَامَ فِيهَا نَحْوَ مِنْ سَنَةٍ وَنُصْفِ السَّنَةِ ، وَلَقِيَ فِيهَا الشَّرِيفَ الْمُرْتَضَى ، ثُمَّ عَادَ إِلَى الْمَعْرَةِ .

وَكَانَ أَبُو الْعَلَاءِ قَنُوعاً مَتَعَفِّفاً ، لَهُ وَقْفٌ يَنْفَقُ مِنْ رِبْعِهِ ، وَلَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ شَيْئاً ، وَلَوْ تَكَسَّبَ بِالْمَدِيحِ لِحَصَلِ مَالٍ وَدُنْيَا . قَالَ الذَّهَبِيُّ : « نَظْمُهُ فِي الذُّرُورَةِ ، يُعَدُّ مَعَ الْمُسْتَبْنِيِّ وَالْبَحْتَرِيِّ » .

وَكَانَ يُعْمَلِي تَأْلِيفَةَ إِمْلَاءٍ . وَلَهُ مِنَ التَّرَاثِ : « لَزُومَ مَا لَا يَلْزَمُ » شِعْرٌ ، وَ« سَقَطُ الزَّنْدِ » شِعْرٌ ، وَ« الْفُصُولُ وَالْغَايَاتُ » نَثْرٌ ، وَ« رِسَالَةُ الْغَفْرَانِ » نَثْرٌ ، وَرِسَالَةُ الْمَلَائِكَةِ وَغَيْرَ ذَلِكَ وَهِيَ آثَارٌ مَطْبُوعَةٌ .

انظر « سير أعلام النبلاء » (١٨ : ٢٢) وإحالاته .

ألا في سبيل المجد ما أنا فاعلٌ	١
أعندي وقد مارست كل حقيقة	٢
تعد ذنوبي عند قوم كثيرة	٣
كأنني إذا طلت الزمان وأهلكه	٤
وقد سار ذكري في البلاد فمن لهم	٥
وإني وإن كنت الأخير زمانه	٦
عفاة وإقدام وحزم ونائلٌ	
يصدق واش أو يخيب سائلٌ ؟	
ولا ذنب لي إلا العلاء والفواضل	
رجعت وعندي للأنام طوائلٌ	
باخفاء شمس ضوؤها متكاملٌ	
لأت بما لم تستطع الأوائلٌ	

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لأبي العلاء المعري ، تقع في (٤١) واحد وأربعين بيتاً ، مطلعها البيت الأول من الاختيار . واختار منها المصنف الآيات : ١ ، ٢ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٨ ،

والقصيدة في (شروح سقط الزند) : ٥١٩

وقال البطليوسي في تقديمه للقصيدة : « وقال من قصيدة خاطب بها بعض أهل الشام ، وكان نزل عليه فأساء معاملته ونسبه إلى التعطيل ... » .

شروح :

- (١) المجد : الشرف . والإقدام : الجرأة . والحزم : صحة التدبير . والنائل : العطاء . يقول : « كل ما أسمى فيه وأنصرف ، فإنما هو فيما يكسبني النباهة والشرف ؛ فمن أين يتطرق الذم إلي ، ويقبل من يخلق الكذب علي » .
- (٢) مارست : جربت ؛ من قولهم : رجل مرس ومبارس ؛ أي صبور على مراس الأمور . والواشي : الساعي بالكذب . يقول : « كيف يتوهم علي أنني أصدق وأشياء يزين المالح ، وأخيب سائلاً يرجو النوال ؛ وقد مارست الأيام وعلمت تقلبها بالأنام ؛ » .
- (٣) الفواضل : العطايا .
- (٤) طلت : فقت . والطوائل : جمع طائلة ، وهي الترة والدخل .

٧	وَأَغْسِدُوا وَلَوْ أَنَّ الصَّبَاحَ صَوَارِمٌ	وَأُشْرِي وَلَوْ أَنَّ الظَّلَامَ جَحَافِلٌ
٨	وَأَيُّ جَوَادٍ لَمْ يَحَلِّ لِحَامُهُ	وَنِضْوِي بِنَانِ أَغْفَلْتَهُ الصِّيَاقِلُ
٩	وَإِنْ كَانَ فِي لِبْسِ الْفَتَى شَرَفٌ لَهُ	فَمَا السَّيْفُ إِلَّا غَمْدُهُ وَالْحَمَائِلُ
١٠	وَلِي مَنْطِقٍ لَمْ يَرْضَ لِي كُنْهَ مَنْزِلِي	عَلَى أَنِّي فَوْقَ السَّمَائِينَ نَازِلُ
١١	لَدَى مَوْطِنٍ يَشْتَاقُهُ كُلُّ سَيِّدٍ	وَيَقْضُرُ عَنْ إِذْرَاكِهِ الْمُتَنَاوِلُ
١٢	يُنَافِسُ يَوْمِي فِيَّ أُمِّي تَشْرُفًا	وَتَحْسُدُ أُسْحَارِي عَلَيَّ الْأَصَائِلُ

(٧) الجحافل : جمع جحفل ، وهو الجيش العظيم . والعُدُو : هو السير في أول النهار ؛ والزواج : في الليل .

يقول : « لا يشينني شيء عن مطلب أرومه وأحاوله ، ولا يملأ صدري الرعب من عدو تخاف مكايده وغوائله ، ولو أن الصبح صوارم تسل علي ، والظلام جحافل توجه إلي .. » .

(٨) الجواد : العتيق من الخيل السابق . ويحلى : من الخلية . والنضو : السيف الذي تقادم عليه الزمان فعلاه الصدا . وأراد بالجواد وبالنضو الياني نفسه .

(٩) الحمائل : جمع حمالة السيف ، وهي علاقة السيف .

يقول : « إن كان شرف الإنسان إننا هو بلباسه لا بفضائله ، فينبغي ألا يكون شرف السيف إلا بجموده غمده وحمائله ؛ وإننا شرف الإنسان بأصغريه ... » .

(١٠) كُنْهَ الشَّيْءِ : حقيقته ومقداره . والسماكان : نجان نيران .

يقول : لا يرضى لي منطقي بمنزلي التي أنا فيها مع علوها ، لأنني أطلب أعلى منها .

(١٢) يقول : إن وقتي الذي أكون فيه يتشرف بي ، فتحسده سائر أوقاتي .

في الرواية :

٠٢ في سقط الزند : كل خفيّة .

٠١٠ في سقط الزند : بين السماكين .

[من الوافر]

وَقَالَ أَيْضاً مِنْ قَصِيدَةٍ :

- | | | |
|---|---------------------------------------|---|
| ١ | وَلَمَّا أَنْ تَجَهَّمَنِي مُرَادِي | جَرَيْتُ مَعَ الزَّمَانِ كَمَا أَرَادَا |
| ٢ | وَهَوَّتُ الْخُطُوبَ عَلَيَّ حَتَّى | كَأَنِّي صِرْتُ أَمْنَحَهَا الْوِدَادَا |
| ٣ | أَنْكِرَهَا وَمَتَّبِعْتُهَا فَوَادِي | وَكَيفَ تُنَكِّرُ الْأَرْضُ الْقَتَادَا |
| ٤ | وَكَمْ مِنْ طَالِبٍ أَمْدِي سَيَلْفِي | دَوِينٍ مَكَانِي السَّبْعَ الشَّدَادَا |
| ٥ | يُوجِّجُ فِي شُعَاعِ الشَّمْسِ نَاراً | وَيَقْدَحُ فِي تَلْهِهِهَا زِنَادَا |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لأبي العلاء المعري ، تقع في (٦٠) ستين بيتاً ، ومطلعها :
أَرَى الْعَنْقَاءَ تَكْبُرُ أَنْ تُصَادَا فَعَانِدُ مَنْ تُطِيقُ لَهُ عِنَادَا
واختار المصنف منها الآيات : ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ،
٢٧ ، ٢٨

والقصيدة في شرح سقط الزند : ٥٥٢

شروح :

- (١) تَجَهَّمَنِي : تنكّر لي ، واستقبلني بوجه مكفهر .
- (٢) خُطُوبِ الدُّهْرِ : أحداثه . وأمنحها : أعطيتها .
- (٣) الْقَتَادُ : الشُّوكُ .
- (٤) الْأَمْدُ : الغاية التي يَجْرَى إليها . وَالسَّبْعُ الشَّدَادُ : السموات .
قال الخوارزمي : « التصغير في (دَوِين) يُشْعِرُ بنوع استهزاء ؛ كأنه يقول : طَالِبُ
مَدَائِي لَا يَفْتَقِرُ إِلَى كَثِيرِ طَلْبٍ ، يُخَلِّفُ السَّمَوَاتِ ثُمَّ يَلْقَاهُ عَنْ كَثْبٍ » .
- (٥) يُوجِّجُ : يُلْهَبُ ، وَالزُّنْدُ : الْعُودُ الَّذِي يَقْدَحُ بِهِ النَّارَ وَهُوَ الْأَعْلَى ، وَالزُّنْدَةُ :
السُّفْلَى ، وَهَمَّا زَنْدَانُ ، وَالْجَمْعُ زِنَادُ .

٦	وَيُظْهِرُ لِي مَوَدَّتَهُ مَقَالاً	وَيُبَغِّضُنِي ضَمِيراً وَأَعْتَقَ إِذَا
٧	فَلَا وَأَيُّكَ مَا أَحْشَى انْتِقاصاً	وَلَا وَأَيُّكَ مَا أَرْجُو أَزْدِياداً
٨	لِي الشَّرْفَ الَّذِي يَطَأُ الثَّرِيّاً	مَعَ الْفَضْلِ الَّذِي بَهَرَ الْعِبَادَ
٩	وَكَمْ عَيْنٍ تَوُؤَمِّلُ أَنْ تَرَانِي	وَتَفْقِدُ عِنْدَ رُؤْيَتِي السُّوَادَ
١٠	وَلَوْ مَلَأَ السُّهَاءَ عَيْنَيْهِ مِنِّي	أَبْرٌ عَلَيَّ مَدَى زَحَلٍ وَزَادَا
١١	أَفْلُ نَوَائِبِ الْأَيَّامِ وَحُدِي	إِذَا جَمَعَتْ كَتَائِبَهَا اخْتِشَادَا

[٤١٩]

وَقَالَ أَيْضاً : [من المتقارب]

(٧) قال البطليوسي : « إِنَّمَا قَالَ إِنَّهُ لَا يَخْشَى انْتِقاصاً لِأَنَّهُ نَالَ مِنَ الشَّرْفِ مَرْتَبَةً اسْتَوْجِبَهَا وَاسْتَحَقَّهَا ؛ وَقَالَ إِنَّهُ لَا يَرْجُو أَزْدِياداً لِأَنَّهُ وَصَلَ مِنَ الْفَضْلِ إِلَى الْمَكَانَةِ الَّتِي لَا مَكَانَةَ فَوْقَهَا » .

(٨) بَهَرَ الْعِبَادَ : غَلَبَهُمْ ؛ يُقَالُ : بَهَرَ الْقَمَرَ النُّجُومَ إِذَا غَلَبَهَا بِنُورِهِ .

(٩) يَقُولُ : هَذَا الَّذِي يُبَغِّضُنِي وَيُؤَمِّلُ أَنْ يَرَانِي ، إِذَا رَأَى أَنْ أُعْرِضَ عَنِّي ؛ فَكَأَنَّهُ لَا يَرَى .

(١٠) السُّهَاءُ : كَوْكَبٌ خَفِيٌّ فِي بَنَاتِ نَعَشِ الْكُبَيْرِيِّ مِلَاصِقٌ لِلْكَوْكَبِ الْأَوْسَطِ مِنْهَا . وَأَبْرٌ : غَلَبَ .

وَالنَّاسُ يَمْتَحِنُونَ قُوَّةَ أَبْصَارِهِمْ بِرُؤْيَةِ السُّهَاءِ .

(١١) أَفْلُ : أَكْبَرُ وَأَهْزَمُ . وَالْاِخْتِشَادُ : الْاجْتِمَاعُ . وَنَوَائِبُ الْأَيَّامِ : حَوَادِثُهَا الَّتِي تَنْوِبُ الْإِنْسَانَ ؛ أَيُّ تَعْتَادُهُ وَتَلْمُ بِهِ .

فِي الرَّوَايَةِ :

٠٢ . فِي سَقَطِ الزُّنْدِ : أَمْنَحُهَا وَدَادَا .

[٤١٩]

المناسبة والتخريج :

البيتان لأبي العلاء المعري في (شروح سقط الزند) : ٦٤٩ ، كما رواها المصنف .

- ١ تَطَاوُا مَكَانِي وَقَدْ فَتَهُمُ فَمَا أَدْرَكُوا غَيْرَ لَمَحِ الْبَصْرِ
٢ وَقَدْ نَبَحُونِي فَمَا هَجَّتْهُمْ كَمَا نَبَحَ الْكَلْبُ ضَوْءَ الْقَمَرِ

[٤٢٠]

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَمَّارٍ (*) مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الكامل]

شروح :

(١) يقول : « رَأَوْا عَلُوَّ مَنْزِلَتِي ، وَارْتِفَاعَ مَرْتَبِي ؛ فَاتَّبَعُوا لَهَا أَرْجُلَهُمْ ، ثُمَّ مَدَّوْا لِلتَّنَاقُلِ أَيْدِيَهُمْ ؛ فَلَمْ يُدْرِكُوا مِنْهَا غَيْرَ أَنْ أَبْصَرُوهَا مَرَّةً عَلَى وَجْهِ الْاِخْتِلَاسِ ، ثُمَّ اخْتَفَتْ عَنِ أَعْيُنِ النَّاسِ » .

(٢) يقول : لَا يُؤَثَّرُ فِي مَا يَقُولُونَهُ عَنِّي كَمَا أَنَّ نَبَاحَ الْكَلْبِ لَا يُؤَثَّرُ فِي ضَوْءِ الْقَمَرِ . وَنَبَحَ الْكَلْبُ لِلْقَمَرِ ، مِثْلَ قَدِ تَعَاوَرُوهُ قَدِيماً ، إِذْ كَانُوا يَبْرُونَ أَنَّ الْكَلْبَ إِذَا أَصَابَهُ بَرْدٌ شَدِيدٌ فَالَمَّةُ ، ثُمَّ رَأَى ضَوْءَ الْقَمَرِ ، ظَنَّ أَنَّهُ سَيَدْفِنُهُ كَمَا تَدْفِنُهُ الشَّمْسُ ؛ ثُمَّ لَا يَجِدُ لَهُ دِفْئاً فَيَنْبِجُهُ مِنَ الضَّجَرِ وَالْغَضَبِ .

[٤٢٠]

(*) أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَمَّارٍ : (٤٢٢ - ٤٧٧) مُحَمَّدُ بْنُ عَمَّارِ الْمَهْرِيِّ (نَسَبُهُ إِلَى قَبِيلَةِ مَهْرَةَ مِنْ قِضَاعَةَ) الْأَنْدَلِسِيِّ الشُّلْبِيِّ (نَسَبُهُ إِلَى شَلْبِ) . أَحَدُ الشُّعْرَاءِ الْأَنْدَلِسِيِّينَ الْمَشْهُورِينَ ، وَوَزِيرٍ مِنْ كِبَارِ وَزَرَاءِ الْمَعْتَمِدِ بْنِ عَبَّادٍ ، لُقِّبَ بِبَنِي الْوِزَارَتَيْنِ . تَلَقَّى عُلُومَهُ بِشَلْبِ (وَهِيَ الْآنَ مِنْ مَدِينِ الْبَرْتِغَالِ) وَصَحِبَ الْمَعْتَمِدَ بْنَ عَبَّادٍ (أَنْظَرَ تَرْجُمَتَهُ فِي الْقِطْعَةِ [٤٢١]) مِنْذُ صَبَاهُ ، فَتَأَصَّلَتْ بَيْنَهُمَا الصَّحَّةُ وَتَأَكَّدَتْ . فَلَمَّا صَارَ الْمَعْتَمِدُ أَمِيراً عَلَى إِشْبِيلِيَّةٍ بَعْدَ أَبِيهِ قَرَّبَ ابْنَ عَمَّارٍ وَأَنَالَهُ جَاهاً عَرِيضاً وَخَلَعَ عَلَيْهِ خَاتَمَ الْمَلِكِ وَلَقَّبَهُ بِالْإِمَارَةِ ، وَخَرَجَ ابْنُ عَمَّارٍ إِلَى مَرَسِيَّةٍ لِيَأْخُذَهَا لِلْمَعْتَمِدِ وَيَضُمَّهَا إِلَى مَمْلَكَتِهِ ، فَدَاخَلَهُ الْعُجْبُ وَطَمِعَ ، فَاسْتَبَدَّ بِالْمَدِينَةِ وَعَصَى وَتَمَلَّكَهَا ؛ وَخَرَجَ إِلَى طَلِيْطَلَةَ وَأَنَابَ عَلَى مَرَسِيَّةِ ابْنِ رَشِيدِ الَّذِي خَرَجَ عَنْ طَاعَتِهِ وَأَغْلَقَ أَبْوَابَ مَرَسِيَّةٍ فِي وَجْهِهِ ، فَالْتَجَأَ إِلَى الْمُؤْتَمِنِ بْنِ هُوْدٍ فِي سَرْقِطَةَ وَتَحَرَّكَ فِي ظِلِّهِ لِيَقْدَمَ لَهُ مَكَاسِبُ سِيَاسِيَّةٍ ، لَكِنْ صَاحِبٌ =

- ١ كَيْفَ التَّخْلُصُ بِالْخَدِيعَةِ مِنْ يَدَيِ رَجُلٍ الْحَقِيقَةِ مِنْ بَنِي عَمَّارٍ ؟
 ٢ رَجُلٌ تَطَعَّمَهُ الزَّمَانُ فَجَاءَهُ طَرَفَيْنِ فِي الإِحْلَاءِ وَالإِمْرَارِ

= شقورة سجنه ، فدفع المعتمد لصاحب شقورة ماأراده وأخذه وأنزله السجن في إشبيلية ، واستعطف ابن عمّار صديقه القديم بقصائد كثيرة ، ولكنه كان هجاء من قبل وزوجه (اعتماد) ولم يضمن المودة التي كانت بينهما ، فلم يأت به ، فكان أن لقي ابن عمّار حتفه على يد المعتمد بضربه فأس .

ولابن عمّار شعر كثير مبثوث في الكتب التي ترجمت له ، وجمع الدكتور صلاح خالص ماوجده من شعره في بغداد عام (١٩٥٧) .

ترجمته في (قلائد العقيان : ٨٢ ، وبغية اللئس : ١٠٢ ، ورايات المرزبان : ٨٦ ، والمطرب : ١٦٩ ، والمعجب : ١٦٩ ، والمغرب : ١ ، ٢٨٩ ، ونفح الطيب : ١ ، ٦٥٢ ، ووفيات الأعيان : ٤ ، ٤٢٥ ، والحلّة السيرة : ٢ ، ١٢١ ، وسير أعلام النبلاء : ١٨ ، ٥٨٢) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لابن عمّار من قصيدة في ديوانه (٢٨٧) تقع في ثمانية وعشرين بيتاً ، مطلعها :

خَبِرَ بِلَنْسِيَّةَ وَكَانَتْ جَنَسَةً أَنْ قَدْ تَدَلَّتْ فِي سَوَاءِ النَّارِ
 يَهْدِدُ فِيهَا أَمِيرٌ بِلَنْسِيَّةِ ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الَّذِي تَقَضَّ عَهْدًا كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ابْنِ عَمَّارٍ .

واختار المصنّف منها الآيات : ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، (البيت الخامس لم يرد في الدّيوان) ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ .

شروح :

(١) الحقيقة : الخصلة التي يحقّ على الإنسان حمايتها . ويُقال : فلان حامى الحقيقة ، قال الحماسي :

أَمْ تَرِيــــــــــــــــــــا أَنِّي حَمِيْتُ حَقِيقَتِي وَبَاشَرْتُ حَذَّ الْمَوْتِ وَالْمَوْتَ دُونَهَا ؟

(٢) تَطَعَّمَ الشَّيْءَ : ذاقه ليعرف طعمه ؛ يقول إن الزمان جرّبه وعرفه ، أي حنكته التجارب . وقوله طرفين في الإحلاء والإمرار أي جاء قادراً على أن يحلّي ويمز ، كقول كعب بن زهير :

مِنَ الْفَتِيــــــــــــــــــــانِ مُخْلِــــــــــــــــــــوْلِ مُمِرٍّ وَأَمَّارٍ بِإِشْرَاقِادٍ وَغَيٍّ

يَدَعُ الْعَيْنَانَ لِهَبَّةِ النَّيَّارِ	سَلَسَ الْقِيَادَ إِلَى الْجَمِيلِ فَإِنْ يَهْجُ	٣
فَطَنَّ لِأَشْرَارِ الْمَكَابِدِ دَارِ	طَبِينَ بِأَغْرَاضِ الْأُمُورِ مُجَرَّبَ	٤
فَكَأَنَّهُ مِنْهَا وَفِيهَا جَارِ	رَاضُهُ أَحْرَارَ الْأُمُورِ وَرَاضَهَا	٥
مَرِنَ إِذَا التَّفْتُ عَلَيْهِ مَدَارِ	مَاضٍ إِذَا بَرَزَتْ إِلَيْهِ مَضَمَّ	٦
نَفَاعُ أَهْلِ زَمَانِهِ الضَّرَّارِ	كَشَافُ مُظْلِمَةٍ وَسَائِسُ أُمَّةٍ	٧
مِنْهُ وَطُودٌ فِي الْقَنَا الْخَطَّارِ	عَجَبًا لِأَشْمَطِ رَاضِعِ ثُدْيِ الْوَعَى	٨
شَرَابُ أَكْوَاسِ [الدَّمِ] الْمَوَارِ	شَرَابِ أَكْوَاسِ الْمُدَامِ وَتَارَةِ	٩
قَدْ زَارَكُمْ فِي الْجَحْفَلِ الْجَرَّارِ	جَرَّارِ أَذْيَالِ الْوَعَى ظَنُّوا بِهِ	١٠
تَهْوِي إِلَيْكُمْ مِنْ سَمَاءِ عَبَسَارِ	وَكُنُومِ بَنَجُومِهِ وَرُجُومِهِ	١١

(٣) الهبة : الثورة والهياج .

(٤) الطَّيْنُ كاللطن وزناً ومعنى .

(٥) راضه : ذلك ، يريد علمته . أحرار الأمور : الحُرّ : الفِعْلُ الْحَسَنُ ، والحَرّ من كل شيء خياره وخالفه .

(٦) مَرِنٌ : مُدْرَبٌ مُعَوَّدٌ . ويقال : مَرَنٌ : إِذَا لَانَ فِي صَلَابَةٍ ، فَهُوَ مَرِنٌ أَي لَيِّنٌ فِي مَلَاقَةِ الْأُمُورِ الصَّعَابِ وَلَكِنَّهُ لَيِّنٌ فِي صَلَابَةٍ وَمَقَاوِمَةٍ . وَمَدَارٍ : مِنَ الْمَدَارَةِ .

(٧) يقال : سَاسَ الْوَالِي الرعيَّةَ : إِذَا دَبَّرَ أَمْرَهَا .

(٨) أشمط يعني به نفسه .

وخطرت القنّاة : اهتزت . والرُمحُ خطّار . والطُودُ : الجبل .

(٩) أكّواس جمع لم أجده في المعاجم التي رجعت إليها . ويقال في جمع الكأس : أكّوس ، وكؤوس وكئاس ، وكاسات ، وكياس (بتسهيل الهمز) .

(١٠) الجحفل : الجيش الكثير .

(١١) الرُّجُومُ : النُّجُومُ يُرْمَى بِهَا .

[من البسيط]

وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ بْنِ عَبَّادٍ (٥) :

في الرواية :

- ٠١ في الديوان والذخيرة : كيف التفتت .
 ٠٢ في الذخيرة : وإن عجز .
 ٠٦ في الديوان : هون (تصحيف) . وفي الديوان (حَوْلَ) بمعنى يقارب : مرن .
 ٠٧ في الذخيرة : صَرَّازٌ . وهو خطأ ، وفيه إقواء أيضاً .
 ٠١٠ في الديوان والذخيرة : أذبال القنأ .

(٥) أبو القاسم بن عباد : (٤٢١ - ٤٨٨) المعتد على الله أحد ألقابه ، صاحب إشبيلية ، شاعر فارس شجاع ، جواد ممتدح ، كان أندى الملوك راحة وأرجحهم ساحة ، وما اجتمع في باب أحد من ملوك عصره ما كان يجتمع في بابه من أعيان الأدب . وللمعتد ديوان شعر جمعه الدكتور أحمد أحمد بدوي وطبع في القاهرة ثم طبع في تونس .

تولى الملك بعد أبيه سنة (٤٦١) ، فكان خيراً من أبيه في ضبط الأمور وفي حزمه وشجاعته ؛ وهو أحد أفراد الدهر في ذلك كله .

ولما أخذ « ألفونسو » طليطلة سنة ثمان وسبعين وأربع مئة - وكان ألفونسو ملك الروم - رد على المعتد الضريبة التي كان يؤديها إليه - وكان ملوك الطوائف يؤدون إلى ألفونسو ضريبة سنوية - وتهذده وطلب إليه أن يسلمه بعض الحصون ، فرفض المعتد ، وطلب من يوسف بن تاشفين - صاحب مراكش - النجدة فأنجده ؛ ودارت بينهم وبين ألفونسو المعركة المعروفة بوقعة الزلاقة ، فانهزم ألفونسو بعدما أيد أكثر عساكره . ثم إن ابن تاشفين أرسل إلى الأندلس جيشاً ليستولي عليها ؛ لما رآه من اضطراب الأوضاع وخطر الإفرنج وتنازع الأمراء (أمراء الطوائف) ، وحاصر المعتد

- ١ الْجُودُ أَخْلَى عَلَى قَلْبِي مِنَ الظَّفِيرِ
 ٢ وَقَدْ حَنَنْتُ إِلَى مَا اغْتَدْتُ مِنْ كَرَمِ
 ٣ وَقَدْ تَنَاهَتْ يَدِي عَنْ كَأْسِهَا غَضَبًا
 ٤ حَتَّى أَمْلَكَ هَذَا مَا تَجُودُ بِهِ
 ٥ فَهَاتِهَا خِلْعًا أَرْضِي السَّمَاحَ بِهَا
 وَمِنْ مَنَالِ قَصِي السُّؤْلِ وَالْوَطْرِ
 حَيْنَ أَرْضِ إِلَى مُسْتَأْخِرِ الْمَطْرِ
 وَمَجَّتِ الْأُذُنُ أَيْضًا نِعْمَةَ الْوَتْرِ
 وَأَسْمَعَ الْحَمْدَ بِالْأُخْرَى عَلَى الْأَثْرِ
 مَحْفُوفَةً فِي أَكْفِ الشَّرْبِ بِالْبَدْرِ

= في قصره ثم أسرته بعد مُصَابِرَةٍ مِنَ المَعْتَدِ وتَرَامٍ عَلَى المَوْتِ ، وبعد أن قَتِلَ وَلَدَاهُ المَأْمُونُ وَالرَّاضِي .

وَحَمَلَ المَعْتَدُ مَقِيدًا ، وَنَقَلَ إِلَى مَرَآكَشٍ فَأَدْخَلَ عَلَى ابْنِ تَاشَفِينِ ، فَأَمَرَ بِإِرْسَالِهِ وَأَهْلِهِ إِلَى أَعْمَاتِ ، فَانْتَقَرُوا وَقَضَى وَأَهْلُهُ أَيَّامًا بِأَنْسَاتٍ فِي مَنْفَاهِ إِلَى أَنْ مَاتَ .

ترجمته في « سير أعلام النبلاء ١٩ : ٥٨ » وإحالاته . ورايات المبرزين وغايات المميزين : ٤٦

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قطعة لابن عباد تقع في ستة أبيات (ديوانه : ١٠٧) ، ومطلعها البيت الأول من الاختيار ، واختار المصنف القطعة كلها إلا البيت الثاني ، وهو :

وَمِنْ غِنَاءِ أَرْيُوسَى فِي الصَّبُوحِ لَنَا يَاطْلَعَةُ الشَّمْسِ فِي الْأَصَالِ وَالْبَكْرِ

شروح :

- (١) الوَطْرُ : الحاجة .
 (٢) مَجُّ الشَّرَابِ مِنْ فَمِهِ : رَمَى بِهِ .
 (٣) قَوْلُهُ : (هَذَا) يَرِيدُ بِهَا يَنْدَهُ : وَقَوْلُهُ : (الْأُخْرَى) يَرِيدُ بِهَا أَدْنَاهُ .
 (٤) الْخِلْعَةُ : مَا يُخْلَعُ عَلَى الْإِنْسَانِ ، وَخِيَارُ الْمَالِ . وَالشَّرْبُ : الْقَوْمُ يَشْرَبُونَ . وَالْبَدْرُ : جَمْعُ بَدْرَةٍ ، وَهِيَ كَيْسٌ فِيهِ مَقْدَارٌ مِنَ الْمَسَالِ (أَلْفٌ أَوْ عَشْرَةُ أَلْفِ دَرَاهِمٍ ، أَوْ سَبْعَةُ أَلْفِ دِينَارٍ) .

[من الطويل]

وَقَالَ أَبُو الْعَرَبِ الصَّقَلِيُّ* (٥) مِنْ قَصِيدَةٍ :

(٥) أَبُو الْعَرَبِ مُصْعَبُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْفَرَاتِ بْنِ مُصْعَبِ بْنِ زُرَّازَةَ الْقُرَشِيِّ الْعُبْدَرِيِّ الصَّقَلِيُّ : أديب شاعر بارع ولد في صقلية سنة ٤٢٣ وبقي فيها إلى أن استولى عليها الروم (النورمانديون) فانتقل إلى الأندلس سنة ٤٦٤ ونزل في إشبيلية في كنف المعتمد بن عباد ورعايته ... وفي خبر نقله ابن خلكان أن المعتمد بن عباد كان قد أرسل إلى أبي العرب في صقلية (٥٠٠) دينار وأنه استدعاه إليه .

فَحَظِي أَبُو الْعَرَبِ عِنْدَ الْمَعْتَدِ وَعِنْدَ مَلُوكِ الْأَنْدَلُسِ حَيْثُذِي فِي تَرَدُّدِهِ عَلَيْهِمْ وَانْتَقَلَ فِي مَدَّةٍ لَا نَعْرِفُهَا عَنْ إِشْبِيلِيَّةٍ إِلَى جَزِيرَةِ مَيُورِقَةَ وَصَارَ فِي رِعَايَةِ نَاصِرِ الدَّوْلَةِ مَبْشَرِ بْنِ سَلِيمَانَ « حَكْمَ ٤٨٥ - ٥٠٨ » .

وفي ميورقة كانت وفاته ولعله تُوُفِّيَ بَعْدَ سَنَةِ ٥٠٧ .

وفي « التكلية » لابن الأثير « كان أبو العرب عالماً بالأدب متفنناً شاعراً مقلماً وديوان شعره بأيدي الناس ... » .

وبقي في كتب الأدب والتراجم شيء من أخباره وهي تدل على ذكائه ونادرة فيه وبديهة .

(التكلية لابن الأثير : ٧٠٣ ، خريدة القصر ط تونس ٢١٧٢ ، نفع الطيب في مواضع متفرقة ، وفيات الأعيان (٢٢٢/٣) .

المناسبة والتخريج :

القصيدة من مختار شعر أبي العرب نقل العباد منها في الخريدة (٢ : ٢٢٢ - ٢٢٣) سبعة أبيات منها ثلاثة أبيات مختارة في الحماسة هنا من ١ - ٣ ونقل في نفع الطيب

(٣ : ٥٦٩ - ٥٧٠) أربعة أبيات منها اثنان في الحماسة ١ - ٢ .

ورد البيتان ١ ، ٣ منسوبين إلى الشاعر الأندلسي أبي الصلت أمية بن عبد العزيز في

١	وَلَا بَدُّ لِي أَنْ أَسْأَلَ الْعَيْسَ حَاجَةً	تَشَقُّ عَلَى أَخْفَافِهَا وَالْعَوَارِبِ
٢	فَيَا وَطَنِي إِنْ بِنْتَ عَنِّي فَاِنْتِي	سَأُوطِنُ أَكْوَارَ الْعِتَاقِ النَّجَائِبِ
٣	إِذَا كَانَ أَصْلِي مِنْ تُرَابٍ فَكُلُّهُمَا	بِلَادِي وَكُلُّ الْعَالَمِينَ أَقَارِبِي
٤	وَمَا ضَاقَ عَنِّي فِي الْبَسِيطَةِ جَانِبٌ	وَإِنْ جَلَّ إِلَّا اعْتَضْتُ عَنْهُ بِجَانِبِ
٥	وَإِنَّ الْفَتَى مَنْ حَمَلَ اللَّيْلَ هَمَّةً	وَدَانَ بِيَدَيْنِ النَّيِّرَاتِ الشُّوَابِ
٦	وَلَكِنِّي مُسْتَجِسِدٌ بِمَهْتَدٍ	يُحَدِّثُ عَنْ يَوْمِ التَّقَى وَالذَّنَائِبِ
٧	تَنْزَةً فِي رَوْضِ الدَّمَاءِ ذَبَابَةٌ	وَعَنَى عَلَيْهِ فِي الْعُصُورِ الذَّوَاهِبِ
٨	فَمَنْ ضَلَّ عَنْ طُرُقِ الْعَلَاءِ فَاِنْتِي	ذَلَّلْتُ عَلَيْهَا بِالْقَنَا وَالْقَوَاضِبِ

= نفع الطيب (٢ : ١٠٩) وفي وفيات الأعيان (١ : ٢٤٤) وبه ابن خلكان إلى أنه لم يجد البيتين في ديوان أبي الصلت ...

شروح :

- (١) العيس : الإبل البيض التي يخالط بياضها شيء من الشقرة . وتشق : تصعب .
والعوارب : جمع غارب ، وهو ما بين السنام إلى العنق .
- (٢) بنت عني : ابتعدت . والأكوار : جمع كور ، وهو الرّحل بأداتِهِ . والعِتَاق النَّجَائِبِ :
الكريمة من الإبل .
- (٣) الضير في قوله « كلها » عائد إلى الأرض المفهومة من المعنى .
- (٤) البسيطة : الأرض .
- (٥) النيّرات الشُّوَابِ : النجوم المنيرة المرتفعة على النجوم ؛ يُريد بقوله : « ودان بدين
النيّرات ... » أنه يطيل السهر .
- (٦) المهتد : المشحود ؛ من قولهم هتد السيف إذا شحذه . و « التقى » : هكذا وردت في
المخطوط . والذَّنَائِبِ : جمع الذنوب ، وهو (من الأيام) : الطويل الشّر .
- (٧) الذباب : حدّ السيف .
- (٨) القنا : الرّماح . والقواضب : السيوف القواطع .

وَقَامُوا بِمِثْلِ الْأَرْضِ ذَاتِ الْمَنَاقِبِ	وَإِنِّي لَمِنَ قَوْمِ رَسَا الْعِزِّ فِيهِمْ	٩
غَدَا سَاقِطاً فِيهَا فَرَّاشُ الْحَوَاجِبِ	إِذَا اضْطَرَمَّتْ نَارُ الْجِلَادِ بِيضِهِمْ	١٠
كَأَنَّ الْعَوَالِي نَصَلْتُ بِالْكَوَاكِبِ	وَتَشْرَقُ فِي لَيْلِ الْعَجَاجِ رِمَاحَهُمْ	١١
وَأَخَرَ يَجْرِي مِنْ عَيْونِ الشُّوَارِبِ	وَإِنَّا لَنَسْقِي الْأَرْضَ عُيْثًا مِنَ الطُّلَى	١٢
كَمَا خَضَعَتْ أَمْوَالُنَا لِلْمَوَاهِبِ	وَتَخْضَعُ أَعْنَاقُ الْأَعَادِي لِعِزَّنَا	١٣
أَسْنَا بِهَا بِيضاً رِقَاقَ الْمَضَارِبِ	وَإِنْ أَغْشَيْتَ بِالْبَغْيِ هَامَ قَبِيلَةٍ	١٤
إِلَى غَايَةِ تَنَائٍ عَلَى كُلِّ طَالِبِ	لِعَمْرِي لَقَدْ سَارَ الزَّمَانُ بِفَخْرِنَا	١٥

فَجَزَ بَابُ الْفَخْرِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

- (٩) رَسَا : ثَبَّتَ . الْمَنَاقِبِ : جَمْعُ مَنَكِبٍ ، وَهُوَ مُجْتَمِعُ رَأْسِ الْكَتِفِ وَالْعَضُدِ ؛ يَرِيدُ الْجِبَالَ .
- (١٠) الْجِلَادُ : التَّضَارِبُ بِالسُّيُوفِ . وَالْبِيضُ : السُّيُوفُ . وَفَرَّاشُ الْحَوَاجِبِ : أَرَادَ الرُّؤُوسَ .
- (١١) الْعَجَاجُ : الْعَبَّارُ . وَالْعَوَالِي : جَمْعُ الْعَالِيَةِ ، وَهِيَ أَعْلَى قَنَاةِ الرَّمْحِ . وَنَصَلْتُ : جَعَلْتُ لَهَا نَصَالًا .
- (١٢) الطُّلَى : جَمْعُ طُلَيْتَةٍ وَطَلَاةٍ ، وَهِيَ الْعُنُقُ . وَالشُّوَارِبُ : مَجَارِي الْمَاءِ فِي الْعُنُقِ .
- (١٣) الْمَوَاهِبُ : الْعَطَايَا .
- (١٤) أَسَامَ الْإِبِلَ : رَعَاهَا .
- يَقُولُ : إِذَا بَغَتْ قَبِيلَةٌ (فَتَبَّتَ الْبَغْيُ فِيهَا) حَارِبِنَاهَا وَاسْتَأْصَلْنَا بِغْيِهَا (وَأَرْعَيْنَا بَغْيَهَا سَيُوقُنَا) .
- (١٥) تَنَائٍ : تَبَعْدُ .

المعاصير

مختصر كتاب صفوة الأدب ونجدة ديوان العرب

لأبي العباس أحمد بن عبد السلام الجراوي التادلي

حقيقه

الدكتور محمد رضوان الداية

٢

دار الفكر
دمشق - سورية

دار الفكر المعاصر
بيروت - لبنان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الدراسة القرآنية
٢

باب المراثي

مَارِثِي بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

[٤٢٣]

قال حَسَّانُ بْنُ قَابِتٍ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] : [من الطويل]

١ بِطَيْبَةِ رَسْمٍ لِلرُّسُولِ وَمَعْهَدُ مَنِيرٍ ، وَقَدْ تَعَفَّو الرُّسُومَ وَتَهَمَّدُ
٢ وَلَا تَمَّحِي الْآيَاتُ مِنْ دَارِ حُرْمَةٍ بِهَا مَنْبَرُ الْهَادِي الَّذِي كَانَ يَصْعَدُ

[٤٢٣]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لحسان بن ثابت في السيرة النبوية (برواية ابن هشام ، ٢ : ٦٦٦) نقلها عنه جامعو الديوان ومحققوه (البرقوقي : ٨٩ ، ٥ . وليد عرفات ١ : ٤٥٥ ، د . سيّد حنفي ١٠٧٧) .

والقصيدة في ٤٦ بيتاً ، اختار المصنّف منها : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٨ ، ١٩ .
أورد ابن هشام القصيدة ، عن أبي زيد الأنصاري ، بعد تأريخ وفاة رسول الله ﷺ ،
وقال : « قال حسان بن ثابت يبكي رسول الله ﷺ » .

شروح :

(١) طيبة ، اسم من أسماء المدينة المنورة . والرّسم في استعمال العرب في ذكر الأطلال :
ما بقي من آثار الدار . والمعهد : المنزل الذي لا يزال القوم إذا ابتعدوا (سافروا) عنه
رجعوا إليه - تعفوا (الآثار) تدرس وتتغير بالبلد . وتهمد : تبلى .

يقول : إن كانت آثار الديار تبلى بعد خلّوها من أهلها ، فإنّ طيبة من عهد النّبي
وآثاره ونبوته ، وذكره عند المؤمنين إلى غير ذلك من سننه وأدابه وتوره ما يزال باقياً
منيراً حيّاً .

(٢) الآيات جمع آية ، وأصل معناها العلامة الواضحة : فَخَلَقَ اللَّهُ آيَةً لَأَنَّهُ عَلَامَةٌ عَلَى

[٤٢٤]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

- ١ إلى صَلَوَاتِ اللَّهِ تَتَرَى وَرَحْمَةً تَزِيدُ ، عَلَى مَنْ طَابَ حَيّاً وَمَيِّتاً
٢ عَلَى مَنْ يَنَادِي لِلصَّلَاةِ بِذِكْرِهِ إِذَا مَادَعَا اللَّهَ الْمُنَادِي وَصَوْتَا

[٤٢٥]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الكامل]

- ١ مَابَالَ عَيْنِكَ لَاتَنَامَ كَأَنَّا كُحِلْتُ مَاقِيهَا بِكَحْلِ الْأُرْمَدِ

[٤٢٤]

المناسبة والتخريج :

لم ترد القطعة في ديوان حَنَّان (الطبقات الثلاث المعتمدة) .

شروح :

- (١) تَتَرَى : بعضها في إثر بعض ، (يقال : جاؤوا تَتَرَى . وتَتَرَى أي واحداً بعد واحد
بينهم فترات) .

[٤٢٥]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة ممَّا رثى به حسان بن ثابت رسول الله ﷺ ، من قصيدة في السيرة
النبوية (رواية ابن هشام ٦٧٠) في ثمانية عشر بيتاً . وهي في ديوان حان (البرقوقي)
ص ٩٨ في ١٨ بيتاً ، و (عرفات) ١ : ٣٦٩ في ١٩ بيتاً ، وفي (حسنين) ص ٢٠٨ في ١٧ بيتاً .

شروح :

- (١) المَاقِي : مجاري الدموع من العين ، المُقَرَّد من هذا الجمع مؤق ومَاق (وتسهل الهمزة : =

يَا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى : لَا تَبْعِدِ	جَزَعاً عَلَى الْمَهْدِيِّ أَصْبَحَ ثَاوِيّاً	٢
عُيِّتُ بَعْدَكَ فِي تَقْيِيعِ الْغَرْقَدِ	وَجْهِي بِقَيْعِ التُّرْبِ ، لَهْفِي ، لَيْتَنِي	٣
مُتَلَدِّداً ، يَا لَيْتَنِي لَمْ أُولَدْ !	فَظَلَلْتُ بَعْدَ وَفَاتِهِ مُتَبَلِّداً	٤
بَعْدَ الْمُعْتَبِ فِي سَوَاءِ الْمُلْحَدِ	يَا وَيْحَ أَنْصَارِ النَّبِيِّ وَرَهْطِهِ	٥
وَالطَّيِّبُونَ عَلَى الْمُبَارَكِ أَحْمَدِ	صَلَّى الْإِلَهَ وَمَنْ يَحْفَ بِعَرْشِهِ	٦

[٤٢٦]

وَقَالَتْ فَاطِمَةُ* (١) ابْنَتُهُ تَرْتِيهِ :

[من الكامل]

- = موق وماق . والأرمد : الذي به رمد ، وهو وجع من أوجاع العين وأدائها .
- (٢) من معاني الثَّوَاءِ وَالثَّوِيَّ : الموت .
- (٣) بقيع الغرقد : في المدينة ، حيث يُدْفَنُ الْمُتَوَفُّونَ .
- (٤) المتبلد : من تبلد : تردد متحيراً ، وتلهف .
- (٥) سواء الملحد : وسطه . وويح : كلمة ترخم وتوجع لمن نزلت به بليّة .

في الرواية :

ورد شيء قليل من الاختلاف في الرواية بين السيرة والديوان . والنص في الديوان مختلف يسيراً بين طبعة وأخرى . ورواية المصنف مطابقة لرواية السيرة .

[٤٢٦]

(١) السيِّدة فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا (١٨ ق . هـ - ١١ هـ) بنت رسول الله ﷺ ، وأُمُّهَا السَّيِّدَةُ خَدِيجَةُ ، وَلِدَتَهَا وَقْرِيشُ تَبِيِّ الْبَيْتِ قَبْلَ النَّبُوَّةِ بِخَمْسِ سِنِينَ . تَزَوَّجَهَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَهِيَ فِي الثَّمَانَةِ عَشْرَةِ مِنْ عَمْرِهَا ، وَوُلِدَتْ لَهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَأُمُّ كَلثُومٍ وَزَيْنَبُ . وَعَاشَتْ بَعْدَ أَبِيهَا ﷺ سِتَّةَ أَشْهُرٍ .

١	اغْبَرَّ أَفْسَاقُ السَّمَاءِ وَكُوِّرَتْ	شَمْسُ النَّهَارِ وَأَظْلَمَ الْعَصْرَانِ
٢	فَالْأَرْضُ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّ كَثِيْبَةً	أَسْفَا عَلَيْهِ ، كَثِيْرَةُ الرَّحْفَانِ
٣	فَلْيَبْكِيْهِ شَرْقُ الْبِلَادِ وَعَظْمُهَا	وَلْيَبْكِيْهِ مُضَرٌّ وَكُلُّ بِيَانِ
٤	وَلْيَبْكِيْهِ الطُّوْدُ الْمَعْظَمُ جَوْهَةٌ	وَالْبَيْتُ ذُو الْأَسْتَارِ وَالْأَرْكَانِ
٥	يَاخَاتِمِ الرُّسُلِ الْمُبَارِكِ ضَوْؤُهُ	صَلَّى عَلَيْكَ مَنَزَلُ الْقُرْآنِ

[٤٢٧]

وَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ (*) :

= وكانت السيدة فاطمة من نابهات قرش وإحدى الفصيحات العاقلات وتلقب بالزهراء ، وبالتبول .

(طبقات ابن سعد ٨ : ١٩ ، الإصابة ، وصفة الصفوة ٢ : ٣ ، وحلية الأولياء ٢ : ٣٩ ، وإمتاع الأنواع ١ : ٥٤٧) .

المناسبة والتخريج :

القطعة مروية للسيدة فاطمة رضي الله عنها في الروض الأنف ٢ : ٢٨٠

شروح :

(١) اغبرّ : صار لونه لون العبرة .

[٤٢٧]

(٦) أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب : (..... - ٢٠ هـ) قيل : اسمه المغيرة ،

وقيل : اسمه كنيته ، والمغيرة أخ له . ابن عم النبي ﷺ ، وأخوه من الرضاعة ،

أرضعتها حليلة السعدية . وكان شبيهاً بالنبي ﷺ ؛ والذين يشبهون بالنبي ﷺ :

جعفر بن أبي طالب ، والحسن بن علي ، وقثم بن العباس ، وأبو سفيان بن

الحارث ، رضي الله عنهم .

= وكان أبو سفيان يألف الرسول في صباحها ، فلما أرسل الله نبيه عاداه المغيرة وهجاه =

أرقت فَبَسَاتَ لَيْلِي لَا يَسْرُولُ	١
وَأَسَعَدَنِي الْبُكَاءُ وَذَاكَ مِمَّا	٢
لَقَدْ عَظَّمْتُ مُصِيبَتِنَا وَجَلَّتْ	٣
وَأَضَحَّتْ أَرْضُنَا مِمَّا عَرَاهَا	٤
فَقَدْنَا الْوَحْيَ وَالتَّنْزِيلَ فِينَا	٥
وَذَاكَ أَحَقُّ مَا سَأَلْتُ عَلَيْهِ	٦
نَبِيٌّ كَانَ يَجْلُو الشُّكَّ عَنَّا	٧
وَيَهْدِينَا فَلَا تَخْشَى ضَلَالًا	٨
وَلَيْلُ أَخِي الْمُصِيبَةِ فِيهِ طَوَّلُ	
أَصِيبِ الْمُسْلِمِينَ بِهِ قَلِيلُ	
عَشِيَّةَ قِيلَ قَدْ قُبِضَ الرَّسُولُ	
تَكَادُ بِنَا جَوَانِبُهَا تَمِيلُ	
يَرُوحُ بِهِ وَيَغْدُو جِبْرَائِيلُ	
نَفُوسُ النَّاسِ أَوْ كَادَتْ تَسِيلُ	
بِمَا يُوحَى إِلَيْهِ وَمَا يَقُولُ	
عَلَيْنَا وَالرَّسُولُ لَنَا ذَلِيلُ	

= وهجا أصحابه . فلَمَّا كان عام الفتح تلقى أبو سفيان بن الحارث النبي ﷺ في الطريق قبل أن يدخل مكة ، فأعرض عنه النبي لما كان من أذيته المسلمين والرَّسُولُ ، فتذلل للنبي حتى رق له ، وحسن إسلامه .

وشهد مع النبي ﷺ غزوة حنين ولزم هو والعباس النبي إذ فرَّ الناس وثبت معه ؛ فرضي عنه النبي ثم كان من أخصائه . وشهد له رسول الله ﷺ بالجنة ، وقال فيه : « أرجو أن يكون خلفاً من حمزة » فكان يُقال له : أسد الله ، وأسد الرِّسُولِ .

توفي بالمدينة بعد قدومه من الحج ، وصلى عليه عمر - رضي الله عنهما . وله شعر كثير هجا فيه المسلمين أيام كان في الجاهلية ، وشعر كثير في الإسلام .

ترجمته في « سير أعلام النبلاء » (١ : ٢٠٢) وانظر إحواله .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لأبي سفيان بن الحارث يرثي فيها النبي ﷺ ، في سير أعلام النبلاء

(١ : ٢٠٤) إلا البيت الرابع ضمن قطعة تقع في (١٢) اثني عشر بيتاً ، وفي

الاستيعاب (١١ : ٢٩٢) ، وفي المستطرف (٢ : ٣١٦) ، وفي الحماسة البصرية

(١ : ١٩٥) الآيات : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٩ ، ١٠ .

شروح :

(٣) قَبِضَ : مات .

- ٩ أَفَاطِمُ إِنْ جَزَعْتَ فَذَاكَ عَذْرُ وَإِنْ لَمْ تَجْزَعِي ذَاكَ السَّبِيلُ
١٠ فَقَبْرُ أَبِيكَ سَيِّدُ كُلِّ قَبْرِ وَفِيهِ سَيِّدُ النَّاسِ الرَّسُولُ

[٤٢٨]

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَرْتَبِي النَّبِيَّ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : [من المنسرح]

- ١ ثَلَاثَةٌ بَرَزُوا بِسَيْفِهِمْ نَصَرَهُمْ رَبَّهُمْ إِذَا نَشَرُوا
٢ عَاشُوا بِلَا فَرْقَةٍ حَيَاتِهِمْ وَاجْتَمَعُوا فِي الْمَمَاتِ إِذْ قَبَرُوا
٣ فَلَيْسَ مِنْ مُسْلِمٍ لَأَنَّهُ بَصَّرَ يُنْكِرُهُمْ فَضْلَهُمْ إِذَا ذَكَرُوا

(٩) الجزع : قلة الصبر .

في الرواية :

- ٠٢ في سير أعلام النبلاء : فقد عظمت .
٠٦ في سير أعلام النبلاء : نفوس الخلق .
٠٩ في سير أعلام النبلاء : فهو السبيل .

[٤٢٨]

المناسبة والتخريج :

لم يرد الشعر في ديوان حسان .

شروح :

- (١) نشروا : بعثوا بعد الموت .
(٢) إشارة إلى أن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر رضي الله عنهم أجمعين دفنوا في بيت عائشة رضي الله عنها معاً .

وَقَالَ أَيْضاً يَرِثِي أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : [من البسيط]

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | إِذَا تَذَكَّرْتَ شَجْواً مِنْ أَخِي ثِقَةً | فَاذْكُرْ أَخَاكَ أَبَا بَكْرٍ يَا فَعْلَا |
| ٢ | خَيْرَ الْبَرِيَّةِ أَتَقَاهَا وَأَعْدَلَهَا | تَعُدَّ النَّبِيَّ وَأَوْفَاهَا يَا حَمَلَا |
| ٣ | [التَّالِي الثَّانِي] الْمَحْمُودَ مَشْهُدَهُ | وَأَوَّلَ النَّاسِ طُرّاً صَدَقَ الرُّسُلَا |

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لحسان بن ثابت في أبي بكر رضي الله عنها ، وليست في رثائه ؛ فقد روى ابن مسعود رضي الله عنه أنه بلغ رسول الله ﷺ أن قوماً نالوا أبا بكر بالسنتهم فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : « أَيُّهَا النَّاسُ ، لَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ أَمَنَ عَلَيَّ فِي ذَاتِ يَدِهِ وَنَفْسِهِ مِنْ أَبِي بَكْرٍ ؛ كَلِمَةٌ قَالَ لِي كَذَبْتَ وَقَالَ لِي أَبُو بَكْرٍ صَدَقْتَ ؛ فَلَوْ كُنْتُ مَتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا » ثم التفت إلى حسان فقال : « هَاتِ مَا قَلْتِ فِيَّ وَفِي أَبِي بَكْرٍ » فقال حسان : قَلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ (القصيدة) .

وتقع القصيدة في خمسة أبيات . ومطلعها البيت الأول من الاختيار ؛ وترتيبها في الديوان : ١ ، ٥ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، والقصيدة في ديوانه (البرقوقي) : ٢٥٢ ، وفي ديوانه (تحقيق د . عرفات) : ١٢٥ ، وتحقيق د . سيد حنفي : ٢١١ .

شروح :

(١) الشَّجْوُ : الهمُّ والحزن .

يقول : « إِذَا تَذَكَّرْتَ مَا يَحْزَنُكَ مِنْ أَخِي ثِقَةً فَاذْكُرْ أَخَاكَ أَبَا بَكْرٍ بِمَا فَعَلَهُ مَعَكَ ؛ فَإِنَّهُ يَنْسِيكَ بِفَعَالِهِ مَا كَانَ مِنْ غَيْرِهِ ؛ يَقُولُ : إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لَمْ يَفْرَطْ مِنْهُ مَا يَشْجِي وَحْزَنَ ، بَيْنَمَا غَيْرُهُ كَانَ مِنْهُ كُلِّ مَا يَشْجِي وَيَهْجِي الْأَحْزَانَ » .

- ٤ والثَّانِي اثْنَيْنِ [فِي الْغَارِ الْمُصِيفِ وَقَدْ طَافَ الْعَدُوُّ بِهِ إِذْ صَعَّدَ الْجَبَلَ]
 ٥ وَكَانَ حِيبٌ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ عَلِمُوا مِنْ الْبَرِّيَّةِ لَمْ يَغْدِلْ بِهِ رَجُلًا

[٤٣٠]

وَقَالَ آخِرُ يَرِثِي النَّبِيَّ ﷺ : [مِنْ الْبَسِيطِ]

- ١ يَا خَيْرَ مَنْ دَفَنْتُ فِي التُّرْبِ أَعْظَمَهُ
 ٢ أَنْتَ النَّبِيُّ الَّذِي تُرَجَى شَفَاعَتُهُ
 ٣ نَفْسِي الْفِدَاءُ لِقَبْرِ أَنْتَ سَاكِنُهُ
 فَطَابَ مِنْ طَيِّبِينَ الْقَاعِ وَالْأَكْمَ
 عِنْدَ الصَّرَاطِ إِذَا مَازَلْتَ الْقَدَمَ
 فِيهِ الْعَفَافُ وَفِيهِ الْجُودُ وَالْكَرَمُ

(٤) يشير إلى هجرة أبي بكر رضي الله عنه مع النبي ﷺ ؛ قال تعالى في الحديث عن هجرة رسول الله ﷺ [التوبة ٤٠/٩] : ﴿ ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ... ﴾ .

(٥) الحِيبُ : الحبوب .

في الرواية :

- ٠٢ في الديوان (البرقوقي) : أتقاها وأرفها .
 ٠٣ و٤ : لَمَفَّقَ الْمُؤَلَّفَ مِنْهَا بَيْتًا وَاحِدًا وَاسْتَدْرَكَنَاهَا مِنَ الدِّيَوَانِ .
 ٠٣ في الديوان : والحمود شيبته .

[٤٣٠]

المناسبة والتخريج :

لم أجدها في المصادر التي اعتمدت عليها .

شروح :

- (١) القاع : المستوي من الأرض . والأكَم : جمع أكمة ، وهي المكان المرتفع عمَّا حَوْلَهُ .
 (٢) الصَّرَاط : جسر ممدود على متن جهنم .

وَقَالَ آخَرَ يَزِيثِي عَلِيٌّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : [من السريع]

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | غَدَا عَلِيٌّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ | فَاغْتَالَهُ بِالسَّيْفِ أَشْقَى مُرَادُ |
| ٢ | شَلَّتْ يَدَاهُ وَهَوَتْ أُمُّهُ | أَيَّ امْرِئٍ دَبَّ لَهٗ فِي السَّوَادِ |
| ٣ | عَزَّ عَلَى عَيْنَيْكَ لَوْ أَبْصَرْتُ | مَا اجْتَرَحْتُ بَعْدَكَ أَيُّدِي الْعِبَادِ |
| ٤ | لَأَنْتُ قِنَاءُ الدِّينِ وَاسْتَأْتَرْتُ | بِالْفِيءِ أَفْوَاهِ الْكِلَابِ الْعَوَادِ |

وَقَالَ بَكْرٌ بِنُ حَمَّادٍ (*) يَزِيثِيهِ : [من الطويل]

المناسبة والتخريج :

لم أجدها في المصادر التي اعتمدت عليها .

شروح :

- (١) أشقى مُراد : هو عبد الرحمن بن ملجم ، وهو من قبيلة مُراد . واغْتَالَهُ : غَدَرَ بِهِ فَقَتَلَهُ .
- (٢) أُمُّهُ : أي أمُّ رأسِهِ ؛ وَفَسَّرَ قَوْلُهُ تَعَالَى [الْقَارِعَةُ ٧١-١] : ﴿ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ﴾ عَلَى ذَلِكَ . وَدَبَّ : مَشَى . وَالسَّوَادُ : أَرَادَ اللَّيْلَ .
- (٣) اجترحت : اكتسبت .
- (٤) الكلاب العوادي : جمع عادي : من عدا إذا وثَّبَ .

(*) بكر بن حمَّاد التَّاهِرِيُّ الْقَيْرَوَانِيُّ : (٢٠٠ - ٢٩٦ هـ) أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ شَاعِرٌ فَضِيحٌ ،

- ١ وَهَزَّ عَلِيٌّ بِالْعِرَاقَيْنِ لِحَيَّةَ
 ٢ وَقَالَ سَيَأْتِيهَا مِنَ اللَّهِ حَادِثٌ
 ٣ فَبَاكَرَهُ بِالسَّيْفِ ثَلْتِ يَمِينَةٍ
 ٤ فَيَا ضَرْبَةً مِنْ خَاسِرٍ ضَلَّ سَعْيُهُ
 مَصِيئَتُهَا جَلَّتْ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ
 وَيَخْضِبُهَا أَشْقَى الْبَرِيَّةِ بِالدَّمِ
 لِشَوْمِ قَطَامٍ عِنْدَ ذَلِكَ ابْنِ مُلْجَمٍ
 تَبَوُّاً مِنْهَا مَقْعُوداً فِي جَهَنَّمَ

عالم بالحديث ورجاله ، من حفاظ الحديث وثقات المحدثين المأمونين ، رحل إلى المشرق فسمع من رجاله . وسكن تاهرت ، وبها توفي . ولما رحل إلى المشرق مدح الخليفة العباسي المعتصم ، وأتصل بدعبل بن علي الخزاعي وهجاء ، وحرّض المعتصم عليه فقال :

أيهجو أمير المؤمنين ورهطه
 ويمشي على الأرض العريضة دعبل
 جمع محمد بن رمضان شاوش ما وجدته من شعره وطبعه بعنوان « الدرّ الوقاد من شعر بكر بن حماد التاهرتي » ، بالجزائر عام (١٣٨٥ هـ / ١٩٦٦ م) .

ترجمته في (البيان المغرب ١ : ١٥٣ ، ومعالم الإيمان ٢ : ٢٨١ ، والأزهار الرياضية ٢ : ٧١ ، ومسالك البكري : ٦٧ ، ومعجم البلدان ٢ : ٨) تاهرت) ، والروض المطار : ١٢٦ ، والعيون والحدايق ٤ : ١٤١ ، ورياض النفوس ٢ : ٢١ ، وله ذكر في معجم أعلام الجزائر : ٥٨ ، والجزائر في التاريخ ٣ : ١١٦) .

المناسبة والتخريج :

لم ترد الأبيات في مجموع شعره . والأبيات في الاستيعاب من قطعة تقع في ستة أبيات ، اختار المصنّف منها الأبيات الأربعة الأولى ، والخامس والسادس هما :

ففسّاز أمير المؤمنين بخطبة
 وإن طرقت إحدى الليالي بمعظم
 إلّا إنّنا الدتيا بلاءً وفتنةً
 خلّوتها شيبت بصابٍ وعلقم

شروح :

- (٣) قَطَامٌ : اسم امرأة مشؤومة ؛ والغزبُ تبنيه على الكسر فأعرّبهُ للضرورة .
 (٤) تَبَوُّاً : حَلَّ .

في الرواية :

- ٠٣ في الاستيعاب : فعالجه بالسيف .

وَقَالَ الشَّمَاخُ بْنُ ضِرَارٍ (*) يَرِثِي عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُ : [من الطويل]

١ جَزَى اللَّهُ خَيْرًا مِنْ إِمَامٍ وَبَارَكْتَ يَدُ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْأَدِيمِ الْمَمَزَّقِ
 ٢ فَمَنْ يَسْعُ أَوْ يَرْكَبُ جَنَاحِي نِعَامَةٍ لِيُذْرِكَ مَا قَدَّمْتَ بِالْأَمْسِ يُسْبِقِ
 ٣ قَضَيْتَ أُمُورًا ثُمَّ غَادَرْتَ بَعْدَهَا بَوَائِجَ مِنْ أَكْثَامِهَا لَمْ تَفْتَقِ
 ٤ أَبْعَدَ قَتِيلٍ بِالْمَدِينَةِ أَظْلَمَتْ لَهُ الْأَرْضُ تَهْتَزُّ الْعِضَاءُ بِأَسْوَقِ
 ٥ وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ وَفَاتَهُ بِكَفِّي سَبْتِي أُرْزَقِ الْعَيْنِ مُطْرِقِ

(*) الشَّمَاخُ بْنُ ضِرَارٍ : سبقت ترجمته في القطعة [١،٢] .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة في ديوان الشَّمَاخِ (٤٤٨) - في المُلْحَقِ - وفي نسبتها اختلاف ؛ فقد نسبت إلى الشَّمَاخِ وإلى أخوته مَزْرَدٍ وَجْزٍ ، ونُسبت إلى غيرهم .

وهي ستة أبيات اختار منها المصنّف الآيات : ١ ، ٢ ، ٢ ، ٤ ، ٤ ، ٦ . والخامس هو :

تَظَلُّ الْعِصَانُ الْبِكْرُ يُلْقِي جَنِينَهَا نَشَا خَيْرَ فَوْقِ الْمَطِيِّ مَعْلَقِ

شروح :

- (١) الأديم : الجلد .
- (٢) بوائج : جمع بائجة ، وهي الداهية .
- (٤) العِضَاءُ : جمع عِضَاهَةٍ ، وهي شجر عظيم . وأَسْوَقٌ : جَمْعُ سَاقٍ .
- (٥) السبتي : الجريء . وأُرْزَقِ العَيْنِ : لثيم ، خبيث . وَالْمَطْرِيقِ : الوضع .

في الرواية :

٠٣ في الديوان : في أكلامها .

[٤٣٢]

وَقَالَ آخَرَ يَزِي عَثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : [من المتقارب]

- ١ لَعَمْرُ أَيْبِكَ فَلَا تَذْهَلْنَ لَقَدْ ذَهَبَ الْخَيْرُ إِلَّا قَلِيلاً
٢ وَقَدْ فُتِنَ النَّاسُ فِي دِينِهِمْ وَخَلَى ابْنُ عَفَّانَ سِرّاً طَوِيلاً

[٤٣٣]

وَقَالَ الرَّاعِي النُّمَيْرِيُّ* يَزِيهِ : [من الكامل]

[٤٣٢]

المناسبة والتخريج :

لم أجد لها في المصادر التي اعتمدت عليها .

في الرواية :

٠٢ في الأصل المخطوط : وخلق ابن عثمان .

[٤٣٣]

(☆) الرَّاعِي النُّمَيْرِيُّ : (..... - ٩٠ هـ) أَبُو جَنْدَل ، عُبَيْدُ بْنُ حَصِينِ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ جَنْدَلِ النَّبَرِيِّ ، شَاعِرٌ مِنْ فُحُولِ الشُّعْرَاءِ الْإِسْلَامِيِّينَ ، لُقِّبَ بِالرَّاعِي لِكَثْرَةِ مَا يَصِفُ الْإِبِلَ فِي شِعْرِهِ . وَكَانَ مَعَاصِراً لِحُرَيْرِ وَالْفَرَزْدَقِ ، وَفَضَّلَ الْفَرَزْدَقُ فَهْجَاهُ جَرِيرَ قَدَمَعَهُ .

وَالرَّاعِي مِنْ رِجَالِ الْعَرَبِ وَوُجُوهُ مَضْرٌ ، كَانَ مَقْدِماً بَيْنَ رِجَالِ بَنِي نَعِيرٍ ؛ عُرِفَ بِالكَرَمِ وَحُسْنِ الضِّيَافَةِ وَالْعِفَّةِ وَالشَّهَامَةِ وَالْجُرْأَةِ .

عَدَّهُ ابْنُ سَلَامٍ فِي الطَّبَقَةِ الْأُولَى مِنَ الْإِسْلَامِيِّينَ . وَأَشَارَ النَّقَادُ إِلَى أَسَالَتِهِ وَابْتِعَادِهِ عَنِ التَّقْلِيدِ ، فَقَالُوا إِنَّهُ كَانَ فِي شِعْرِهِ « كَأَنَّهُ يَعْتَسِفُ الْفَلَاةَ بِغَيْرِ دَلِيلٍ » أَي : لَا يَحْتَدِي شِعْرَ شَاعِرٍ وَلَا يُعَارِضُهُ .

- ١ قَتَلُوا ابْنَ عَفَّانَ الْخَلِيفَةَ مُحْرِمًا وَدَعَا قَلَمٌ أَرْمِثًا مَخْذُولًا
٢ فَتَفَرَّقَتْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَصَاهُمْ شِقْقًا وَأَصْبَحَ سَيْفُهُمْ مَسْئُولًا

= جَمَعَ شِعْرَهُ نَاصِرُ الْحَافِي وَطَبِعَ فِي مَجْمَعِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِدِمَشْقَ عَامَ (١٢٨٢ هـ / ١٩٦٤ م) ، ثُمَّ أَعَادَ الْمَشْرِقَ (رَايْنَهْرْت قَايْبِرْت) جَمَعَ شِعْرَهُ ، وَطَبِعَهُ الْمَعْدُ الْأَلْمَانِي لِلْأَبْحَاثِ الشَّرْقِيَّةِ فِي بَيْرُوتِ عَامَ (١٤٠١ هـ / ١٩٨٠ م) .
ترجمته في « سير أعلام النبلاء » (٤ : ٥٩٧) ومقدمة ديوانه .

المناسبة والتخريج :

البيتان من قصيدة للرّاعي [ديوانه (طبعة المجمع) : ١٢٤] و [ديوانه (طبعة المعهد الألماني) : ٢٣١] ، وهي من ملحقات « جهرة أنساب العرب » وهي قصيدة طويلة تقع في (٨٥) خمسة وثمانين بيتاً (وذكر صاحب الخزانة أنّها تقع في تسعة وثمانين بيتاً) مدح بها عبد الملك بن مروان ، وشكا السُّعاة (وهم الذين يأخذون الزكاة من قِبَلِ السُّلْطَانِ) . ومطلعها :

مَابَالَ دَفْكَ بِسَالْفِرَاشِ مَذِيلًا أَقْسَدَى بَعَيْنِكَ أَمْ أَرَدْتَ رَجِيلاً
وكان الرّاعي يقول : مَنْ لَمْ يَرَوْ لِي مِنْ أَوْلَادِي هَذِهِ الْقَصِيدَةَ وَقَصِيدَتِي الَّتِي أَوْلَهَا « بَانَ الْأَحْيَاءُ بِالْعَهْدِ الَّذِي عَهَدُوا » فَقَدْ عَقَّنِي .

واختار المصنّف من القصيدة البيتين : ٧٨ ، ٧٩ من طبعة المجمع ، وهما البيتان : ٥٤ ، ٥٥ من طبعة المعهد الألماني .

شروح :

- (١) مُحْرِمٌ : فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ .
(٢) تَفَرَّقَتْ عَصَاهُمْ : تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا .

في الرواية :

- ٠١ في الديوان (طبعة المجمع) : « قَتَلُوا ابْنَ عَفَّانِ إِمَامًا ... » وأشار إلى رواية المصنّف .
٠٢ في الديوان (كلتا الطبعتين) :
« فَتَصَدَّعَتْ مِنْ يَوْمِ ذَلِكَ عَصَاهُمْ شِقْقًا وَأَصْبَحَ سَيْفُهُمْ مَسْئُولًا »
ونبّها على رواية المصنّف .

[من البيط]	وَقَالَ أَيضاً يَرْتِيهِ :
١ هَدَمْتُ وَيُحَكِّ لِلإِسْلَامِ أَرْكَانَا	قُلْ لَابْنِ مُلْجَمٍ وَالْأَقْدَارُ غَالِبَةٌ
٢ وَأَوَّلَ النَّاسِ إِسْلَاماً وَإِيمَانَا	قَتَلْتَ أَفْضَلَ مَنْ يَمِثِّي عَلَى قَدَمِ
٣ سَنَ الرَّسُولِ لَنَا شُرْعاً وَتَبْيَانَا	وَأَعْلَمَ النَّاسِ بِالْقُرْآنِ ثُمَّ يَا
٤ أَضَحَّتْ مَنَاقِبُهُ نُوراً وَبَرُّهَانَا	صِهْرَ النَّبِيِّ وَمَوْلَاهُ وَنَاصِرَهُ
٥ مَكَانَ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ابْنِ عِمْرَانَا	وَكَانَ مِنْهُ عَلَى رَغَمِ الْحَسُودِ لَهُ
٦ لَيْشاً إِذَا لَقِيَ الْأَقْرَانَ أَقْرَانَا	وَكَانَ فِي الْحَرْبِ سَيْفًا صَارِمًا ذَكَرًا

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لبكر بن حماد التاهرتي يرثي فيها علياً رضي الله عنه ، ويرد على عمران بن حطان الخارجي في رثائه لعبد الرحمن بن ملجم ومدحه إياه على قتل علي رضي الله عنه . وتقع القصيدة في (١٦) ستة عشر بيتاً اختار المصنف منها الآيات الاثني عشر الأولى .

ومطلع قصيدة عمران بن حطان في رثاء ابن ملجم :

يَا ضَرْبَةً مِنْ تَقِيٍّ مَا أَرَادَ بِهَا إِلَّا لِيُبْلَغَ مِنْ ذِي الْعَرْشِ رِضْوَانَا
وقد رد عليه جماعة منهم بكر بن حماد التاهرتي .
وقصيدة بكر بن حماد في مجموع شعره (٦٢) .

شروح :

- (٥) إشارة إلى ماورد في الأثر : « أنت مني بمنزلة هرون من موسى ... » (صحيح مسلم : ١٨٧٠) .
- (٦) الصَّارِمُ : السيف القاطع . والأقْرَانُ : جَمْعُ قَرْنٍ ، وهو كُفُّوكَ في الشجاعة .

- ٧ ذَكَرْتُ قَاتِلَهُ وَالِدَمْعُ مُنْحَدِرٌ
 ٨ إِنِّي لِأَحْسَبُهُ مَا كَانَ مِنْ بَشِيرٍ
 ٩ أَشْقَى مُرَادٍ إِذَا عُدَّتْ قِبَائِلُهَا
 ١٠ كَعَاقِرِ النَّاقَةِ الْأُولَى وَقَدْ جَلَبَتُ
 ١١ قَدْ كَانَ يُخْبِرُهُمْ أَنْ سَوْفَ يَنْحَرُهَا
 ١٢ فَلَا عَفَا اللَّهُ عَنْهُ مَا تَحَمَّلَهُ
- وَقَلْتُ سُبْحَانَ رَبِّ النَّاسِ سُبْحَانَا
 يَخْشَى الْمَعَادَ وَلَكِنْ كَانَ شَيْطَانَا
 وَأُخْسِرُ النَّاسَ عِنْدَ اللَّهِ مِيزَانَا
 عَلَى تَمُودٍ بِأَرْضِ الْحِجْرِ خُسْرَانَا
 قَبْلَ الْمَيْمَةِ أَرْزَمَانَا فَأَرْزَمَانَا
 وَلَا سَقَى قَبْرِ عِمْرَانَ بْنِ حِطَّانَا

[٤٣٧]

وَقَالَ مَنْصُورُ النَّمْرِيِّ^(٥) يَرِثِي الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ :

- (٨) الْمَعَادُ : الْمَرْجِعُ ؛ وَالْآخِرَةَ مَعَادُ الْخَلْقِ .
 (٩) أَشْقَى مُرَادٍ : هُوَ ابْنُ مَلْجَمٍ قَاتَلَ عَلِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، كَانَ مِنْ قَبِيلَةِ مُرَادٍ .
 (١٠) حِجْرٌ : دِيَارُ تَمُودٍ . وَقِصَّةُ عَقْرِ النَّاقَةِ مَذْكُورَةٌ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ [سُورَةُ الشُّعْرَاءِ] .
 (١٢) وَبَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ قَوْلُهُ فِي الرَّدِّ عَلَى عِمْرَانَ بْنِ حِطَّانٍ :
- لِقَوْلِهِ فِي شَقِيٍّ ظَلُّ مُجْتَرِمًا وَنَالَ مَا نَالَهُ ظُلْمًا وَعَدْوَانًا :
 (يَا ضَرْبَةً مِنْ تَقِيٍّ مَا أَرَادَ بِهَا إِلَّا لِيَلْبِغَ مِنْ ذِي الْعَرْشِ رِضْوَانًا)
 بَلْ ضَرْبَةً مِنْ عَوِيٍّ أَوْرَدْتَهُ لَطْفِي فَسَوْفَ يَلْقَى بِهَا الرَّحْمَنَ غَضْبَانَا
 كَأَنَّهُ لَمْ يَرِدْ قَصْدًا بِضَرْبَتِيهِ إِلَّا لِيَصْلَى عَذَابَ الْخُلْدِ نِيرَانَا

في الرواية :

- ١٠١ في شعره : هدمت وبيلك ...
 ١٠٧ في شعره : فقلت سبحان رب الناس سبحانا .

[٤٣٧]

(٥) منصور النمري : سبقت ترجمته في القطعة [١٢٩] .

١	أَرِيْقَ دَمَ الْحَسَيْنِ وَلَمْ يَرَاوَا	وَفِي الْأَحْيَاءِ أَمْوَاتُ الْعُقُولِ
٢	فَدَتُ نَفْسِي جَبِينَكَ مِنْ جَبِينِ	جَرَى دَمَهُ عَلَى خَدِّ الْأَسِيلِ
٣	أَيَخْلُسُو قَلْبَ ذِي وَرَعٍ وَدِينِ	مِنَ الْأَحْزَانِ وَالْأَلَمِ الطَّوِيلِ
٤	وَقَدْ شَرِقَتْ رِمَاحُ بَنِي زِيَادِ	بِرِيٍّ مِنْ دِمَاءِ بَنِي الرَّسُولِ
٥	فَمَا وَجِدَتْ عَلَى الْأَكْتافِ مِنْهُمْ	وَلَا الْأَقْفَاءِ آثَارُ النَّصُولِ
٦	وَلَكِنَّ الْوُجُوهَ بِهَا كَلُومَ	وَقَوْقَ نُحُورِهِمْ مَجْرَى السَّيُولِ

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لمنصور النمرى يرثي بها الحسين بن علي رضي الله عنها (شعره المجموع : ١٢٥) تقع في (٢٨) بيتاً ، ومطلعها :

مَتَى يَشْفِيكَ دَمْعُكَ مِنْ هُمُولِ وَيَبْرُدُ مَا بَقِيَكَ مِنْ غَلِيلِ
واختار المصنّف منها الآبيات : ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ١١ ، ١٢ ، ٢٢ ، ٢٣

شروح :

(٢) الحَدَّ الْأَسِيلِ : الأملس الطويل المسترسل .

(٤) يشير إلى عبيد الله بن زياد بن أبيه ؛ وكان متولّي كبر حرب كربلاء وقتل الحسين رضي الله عنه .

(٦) الكلوم : الجروح .

في الرواية :

٠٢ في شعر منصور النمرى : فدت نفس ...

٠٣ في شعره :

أَيَخْلُسُو كُلَّ ذِي وَرَعٍ وَدِينِ مِنْ الْأَحْزَانِ وَالْهَمِّ الطَّوِيلِ

٠٥ في شعره :

« وَلَا وَجِدَتْ عَلَى الْأَصْلَابِ مِنْهُمْ وَلَا الْأَكْتافِ آثَارَ النَّصُولِ »
ونبه إلى رواية المصنّف .

- ٧ بِتَرْبَةِ كَرْبَلَاءَ لَهُمْ دِيَارٌ نِيَامُ الْأَهْلِ دَارِسَةَ الطَّلُولِ
٨ وَأَوْصَالَ الْحُسَيْنِ بِيْطْنِ قَاعٍ مَلَاعِبُ لِلدَّبُورِ وَلِلْقَبُولِ

[٤٣٨]

وَقَالَ دِعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ^(*) يَرِثِي أَهْلَ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ : [من البسيط]

- ١ مَدَارِسُ آيَاتٍ خَلَّتْ مِنْ تِلَاوَةٍ وَمَنْزِلٌ حَيٌّ مُقْفِرُ الْعَرَصَاتِ
٢ لَأَلِ رَسُولِ اللَّهِ بِالْخَيْفِ مِنْ مَنَى وَبِالْبَيْتِ وَالتَّغْرِيفِ وَالْجَمْرَاتِ

- (٧) دارسة الطلول : آثارها ذاهبة قد غفّت .
(٨) الدَّبُورُ : هي التي تقابل الصُّبا (وهي الريح الشرقية) . والقَبُولُ : ريح الصُّبا .
٠٨ في شعره : فأوصال الحسين ...

[٤٣٨]

(٥٧) دِعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ : سبقت ترجمته في القطعة [٣٥٢] .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لدعبل بن علي الخزاعي تسمى (التائية الكبرى) ، يمدح فيها آل البيت ويبيكى مقاتلهم (ديوانه : ٧٨) . وتقع في (٥٧) بيتاً (وانظر تعليق الدكتور عبد الكريم الأشتر على عدد أبيات القصيدة في تخريجه للقصيدة) . ومطلع القصيدة هو البيت الأول من الاختيار .

واختار المصنّف من القصيدة الآبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٦ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٥٥ ، ٥٧ .

شروح :

- (١) العَرَصَاتُ : جمع عَرَصَةٍ ، وهي كلّ بقعة بين الدّار واسعة ليس فيها بناء .
(٢) الْخَيْفُ : غُرّة بيضاء في الجبل الأسود الذي خلف أبي قُبَيْس . والتعريف : الوقوف بعرفات ؛ أراد عَرَفَاتِ ذَاتِهِ .

وَحَمْرَةَ وَالسَّجَّادِ ذِي الثَّنِيئَاتِ	٣	دِيَارَ عَلِيٍّ وَالْحُسَيْنِ وَجَعْفَرٍ
مَتَى عَهْدُهَا بِالصُّومِ وَالصَّلَاةِ	٤	فَمَا نَسَأَلُ الدَّارَ الَّتِي حَفَّ أَهْلُهَا
أَفَانِينَ فِي الْأَفَاقِ مُفْتَرِقَاتِ ؟	٥	وَأَيْنَ الْأَلَى شَطَّتْ بِهِمْ غُرْبَةُ النَّوَى
وَأَهْجَرُ فِيهِمْ أُسْرَتِي وَتَسَاتِي	٦	أَحِبُّ قَصِيَّ الدَّارِ مِنْ أَجْلِ حُبِّهِمْ
أَرْوْحُ وَأَعْدُو دَائِمَ الْحَسْرَاتِ ؟	٧	أَلَمْ تَرَ أَنِّي مُذْ ثَلَاثِينَ حِجَّةً
وَأَيُّدِيهِمْ مِنْ فَيْئِهِمْ صَفِرَاتِ	٨	أَرَى فَيْئَهُمْ فِي غَيْرِهِمْ مَتَقَسِّمًا
أَكْفَأُ [عَنِ] الْأَوْتَارِ مُنْقَبِضَاتِ	٩	إِذَا وَتَرُوا [مَدُّوا] إِلَى وَاتِرِهِمْ
تَرَدَّدَ بَيْنَ الصَّادِرِ وَاللَّهْوَاتِ	١٠	قُصَارَايَ مِنْهُمْ أَنْ أَوْوَبَ بَعْضُهُ
لِمَا ضَمَّنَتْ مِنْ شِدَّةِ الزَّرْفَاتِ	١١	كَأَنَّكَ بِالْأَضْلَاعِ قَدْ ضَاقَ رُحْبُهَا

(٢) السَّجَّادُ ذُو الثَّنِيئَاتِ : هو زين العابدين علي بن الحسين ؛ وسمِّي بذِي الثَّنِيئَاتِ لِأَنَّ مساجده (وهي أعضاؤه التي يعتمد عليها في سجوده) كانت كَثْفَتَةَ البعير من كثرة صلاته ، رضي الله عنه ؛ وَالثَّنِيئَةُ : الرُّكْبَةُ .

وسائر الأسماء معروف : الإمام علي ، وابنه الحسين ، وجعفر الطيار وحمزة أسد الله رضي الله عنهم أجمعين .

(٧) الْحِجَّةُ : السَّنَةُ .

(٨) النَّفْيُ : مَا أُخِذَ مِنَ الْكُفَّارِ مِنْ غَيْرِ قِتَالٍ ؛ وَأَرَادَ بِهِ هُنَا حَقُوقَ آلِ الْبَيْتِ بِفَدَاكَ . وَصَفِرَاتِ : خَالِيَةٌ .

(٩) وَتَرُوا : ظَلِمُوا .

(١٠) قُصَارَايَ : جِهْدِي وَأَخْرَامْرِي . وَأَوْوَبَ : أَرْجَعُ . وَاللَّهْوَاتِ : جَمْعُ لَهَاءٍ ، وَهِيَ قِطْعَةٌ مِنَ اللَّحْمِ الْمَطْبُوقَةِ فِي أَقْصَى سَقْفِ الْحَلْقِ .

(١١) الرُّحْبُ : الْمَكَانُ الْوَاسِعُ .

فِي الرَّوَايَةِ :

٠١ فِي الدِّيَوَانِ : وَمَنْزَلٌ وَحِي .

٠٢ فِي الدِّيَوَانِ : وَبِالرُّكْنِ وَالتَّعْرِيفِ وَالجَمْرَاتِ .

٠٦ فِي الدِّيَوَانِ : قِصِيَّ الرَّحْمِ ...

٠٧ فِي الدِّيَوَانِ : مُذْ ثَلَاثُونَ ...

وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ قَتَّةَ (*) الْعَدَوِيُّ فِي أَهْلِ الْبَيْتِ أَيْضاً : [من الطويل]

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | مَرَزْتُ عَلَى أَيْمَاتِ آلِ مُحَمَّدٍ | فَلَمْ أَرَهَا كَعَهْدِهَا يَوْمَ حَلَّتْ |
| ٢ | فَلَا يُبْعِدُ اللَّهُ الدِّيَارَ وَأَهْلَهَا | وَإِنْ أَصْبَحَتْ مِنْ أَهْلِهَا قَدْ تَخَلَّتْ |
| ٣ | أَلَا إِنَّ أَهْلَ الطُّفِّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ | أَذَلَّتْ رِقَابَ الْمُسْلِمِينَ فَسَدَلَّتْ |
| ٤ | وَكَانُوا غِيَاثاً ثُمَّ أَضْحَوْا زَرْيَةً | لَقَدْ عَظَمْتُ تِلْكَ الرَّزَايَا وَجَلَّتْ |

(*) سُلَيْمَانُ بْنُ قَتَّةَ الْعَدَوِيُّ : سبقت ترجمته في القطعة [١٦٩] .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لسليمان بن قتة في رثاء الحسين بن علي رضي الله عنها ، وهي في الكامل في ستة أبيات اختار منها المصنف الآيات الأربعة الأولى .
واختلفت المصادر في روايتها وفي عدد أبياتها ، والآيات التي في المصادر ولم يروها المصنف هي :

- | | |
|----------------------------|--|
| سنجزئهم يوماً بها حيث حلتِ | - وعند غني قطرة من ديماننا |
| وتقتلنا قيس إذا النعل زلتِ | إذا افتقرت قيس جبرنا فقيرها |
| لفقد حنين والبلاد اقشعرتِ | - ألم تر أن الشمس أضحت مريضة |
| وأنجمننا ناحت عليه وصلتِ | - وقد أعولت تبكي السماء لفقده |
| كعاد تعامت عن هداها فضلتِ | - وإن تبعوه عائد البيت أصبحوا |
| | (وعائد البيت : عبد الله بن الزبير) . |

والآيات في الحماسة (بشرح المرزوقي) : ١٦١ ، والكامل للمبرزد : ٢٢٣ ، والتمازي والمراتي : ٧٩

شروح :

(٤) الزرية : المصيبة .

وَقَالَ رَجُلٌ يَرِثِي عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ : [من البسيط]

- ١ قَدْ غَيَّبَ الدَّافِنُونَ اللَّحْدَ إِذْ دَفَنُوا بِدَيْرِ سَمْعَانَ قِسْطَاسَ الْمَوَازِينِ
٢ مَنْ لَمْ يَكُنْ هَمُّهُ عَيْنًا يُفَجِّرُهَا وَلَا النَّخِيلَ وَلَا رَكْضَ الْبَرَازِينِ

في الرواية :

- ٠١ في الحماسة (المرزوقي) : فلم أرها أمثالها ...
وفي مختصر ابن عساكر : فلم ألقها أمثالها ...
٠٢ في الحماسة ومختصر ابن عساكر : وإن أصبحت منهم برغمي نخلت :
٠٣ في الحماسة : ألا إن قتلى الطفء ...
وفي الكامل : وإن قتيل الطفء ... أذل ...
وفي مختصر ابن عساكر : وإن قتيل الطفء ... رقاباً من قريش ...
٠٤ في الكامل : وكانوا رجاءً ثم صاروا رزية ...
وفي مختصر ابن عساكر : وكانوا لنا غناً فعداوا ...

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة في معجم البلدان (٢ : ٥١٧) وفي الروض المعطار (٢٥١) منسوبة لبعض الشعراء دون تعيين . وترتيبها في معجم البلدان : ٢ ، ٣ ، ١ .

شروح :

- (١) اللحد : الشق في جانب القبر . و « دير سمعان » قال ياقوت : « دير بنواحي دمشق في موضع نزه ويساتين محذقة به ودور ، وعنده قبر عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه » .
والقسطاس : الميزان ، وميزان العدل أي ميزان كان .
(٢) البراذين : جمع البرذون : الدابة .
يقول كان هم عمر بن عبد العزيز في إحياء الدين والعمل لثواب الآخرة ، ولم تشغله الدنيا ولم يسلك سبيل المستمعين بها .

٢ أَقُولُ لَمَّا أَتَانِي تَمَّ مَهْلِكُهُ لَا يَبْعَدَنَّ قَوَامُ الْمُلْكِ وَالسَّيِّئِ

[٤٤١]

وَقَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ الْهَذَلِيُّ* :

[من الكامل]

(٢) لَا يَبْعَدَنَّ : مِنَ الْبُعْدِ ، وَهُوَ الْمَوْتُ .

في الرواية :

١ في معجم البلدان : قد غَيَّبُوا فِي ضَرِيحِ التَّرْبِ مَنْفَرِدًا ...

وفي الروض المعطار : قد غَيَّبُوا فِي ضَرِيحِ التَّرْبِ وَأَنْصَرَفُوا ...

٢ في معجم البلدان :

قَدْ قَلَّتْ إِذْ أُودِعُوا التَّرْبَ وَأَنْصَرَفُوا لَا يَبْعَدَنَّ قَوَامُ الْعَدْلِ وَالسَّيِّئِ
وفي الروض المعطار :

أَقُولُ لَمَّا أَتَانِي ذَكَرْتُ مَهْلِكُهُ لَا يَبْعَدَنَّ قَوَامُ الْعَقْلِ وَالسَّيِّئِ

[٤٤١]

(*) أَبُو ذُوَيْبٍ الْهَذَلِيُّ : (... - نحو ٢٧ هـ) خُوَيْلِدُ بْنُ خَالِدِ الْهَذَلِيِّ ، شَاعِرٌ مُخَضَّرٌ ،

أَسْلَمَ فَحَسَنَ إِسْلَامَهُ ، سَكَنَ الْمَدِينَةَ الْمُنَوَّرَةَ ، وَاشْتَرَكَ فِي الْغَزْوِ وَالْفَتْوحِ ، وَمَاتَ فِي
خِلَافَةِ عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، مَرْجِعُهُ مِنْ فَتْحِ إِفْرِيْقِيَّةٍ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَجَمَاعَةٍ
يَحْمِلُونَ بُشْرَى الْفَتْحِ إِلَى عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وأشهر شعره عينيته التي اختار المصنف بعضها منها ، قال ابن سلام « كان شاعراً فحلاً
لا غيرة فيه ولا وهن . قال أبو عمرو بن العلاء : سئل حسان : من أشعر الناس ؟
قال : حياً أو رجلاً ؟ قال : حياً ؛ قال : أشعر الناس حياً هذيل ، وأشعر هذيل غير
مدافع أبو ذؤيب » .

ترجمته في (الشعر والشعراء : ٦٥٢ ، وطبقات فحول الشعراء : ١٢١ ، والمؤتلف والمختلف : ١٧٢ ،
والإصابة : ٤ ، وخراتة الأدب : ١ ، ٢٠٣ ، والأغاني : ٦ ، ٥٦ ، وديوان الهذليين : ١ ، ١ ، ومعاهد
التنخيص : ٢ ، ١٦٥ ، وشواهد المغني للسيوطي : ١٠) .

١	أَمِنَ الْمُنُونُ وَرَيْبَهُ تَتَوَجَّعُ	وَالدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتَبٍ مَنْ يَجْزَعُ
٢	أَوْدَى بَنِي وَأَعْقَبُونِي حَسْرَةَ	بَعْدَ الْمَمَاتِ وَعَبْرَةَ مَا تَقْلَعُ
٣	سَبَقُوا هَوَى وَأَعْنَقُوا لِهَوَاهُمْ	فَتَخَرَّمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَضْرَعُ
٤	وَلَقَدْ حَرَصْتُ بِأَنْ أَدَافِعَ عَنْهُمْ	فَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَقْبَلَتْ لَا تُدْفَعُ
٥	وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا	الْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لأبي ذؤيب الهذلي من قصيدة (ديوان الهذليين : ٤) يرثي فيها أولاده ، وكان أولاده الخمسة قد هلكوا في عام واحد : أصابهم الطاعون . وتقع القصيدة في (٦٣) ثلاثة وستين بيتاً ، ومطلعها البيت الأول من الاختيار . واختار المصنف منها الآيات : ١ ، ٥ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٢ .

شروح :

- (١) الدَّهْرُ (هَاهُنَا) : الْمَوْتُ . وَرَيْبُ الْمُنُونِ : مَا تَأْتِي بِهِ مِنَ الْفَجَائِعِ وَالْمَصَائِبِ . وَالتَّوَجَّعُ : التَّفَجُّعُ ، وَقَدْ يَكُونُ بِمَنْزِلَةِ التَّشْكِيِّ .
- (٢) أَعْقَبُونِي : أَوْرَثُونِي .
- يقول : « كَانَتْ عَقْبَايَ مِنْهُمْ حَسْرَةٌ بَعْدَ الرَّقَادِ : أَي بَعْدَ مَا يَنَامُ النَّاسُ ، فَدَمَعْتِي لَا تَقْلَعُ ، أَي لِأَنَّ الْحَزْنَ يُؤْوِبُ إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ فَيَمْنَعُهُ النَّوْمَ » .
- (٣) هَوَى : هَوَايَ ، وَهِيَ لُغَةٌ هَذِيلٌ ، فَهَمْ يَقُولُونَ : تَقَى وَعَصَى ، أَي : تَقَايَ وَعَصَايَ . وَأَعْنَقُوا : تَبَعَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا .
- قال الأصمعي : « أَي : مَا تَوَا قَبْلِي وَلَمْ يَلْبَثُوا لِهَوَايَ ، وَكُنْتُ أَحَبَّ أَنْ أَمُوتَ قَبْلَهُمْ ، وَمَضَوْا لِهَوَاهُمْ » .
- (٥) يقول : إِذَا أَخَذَتِ الْمَنِيَّةُ شَيْئًا لَمْ تَعْنِ التَّمِيمَةَ (الرُّقِيَّ وَالْمَعَادَةَ) شَيْئًا . وَقَوْلُهُ : « أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا » أَي : لِاتْفَارِقَ ، كَالسَّبْعِ إِذَا أَخَذَ شَيْئًا لَا يَفَارِقُهُ حَتَّى يَعْضَ .

- ٦ وَتَجَلُّدِي لِلشَّامِتِينَ أَرِيهِمْ أَنِّي لِرَيْبِ الدَّهْرِ لَا أَتَضَعُّعُ
٧ حَتَّى كَأَنِّي لِلْحَوَادِثِ مَرَوَةٌ بِصَفَا الْمُشَقَّرِ كُلِّ يَوْمٍ تُقْرَعُ

[٤٤٢]

وَقَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ^(٥٦) : [من الطويل]

- (٦) أتضعع : أتكسر .
(٧) الْمُشَقَّرُ : حصن بالبحرين بهجر . ويقال : « قُرَعَتْ مَرَوَةٌ فُلَانٌ » إذا أصابته مصيبة ؛ والمروة : واحد المرو ، وهو الحجارة البيض .
يقول : « لاتزال قارعة من مصيبة الدهر تصيبني حَتَّى كَأَنِّي حَجَرٌ بِمَجْمَعِ النَّاسِ يُقْرَعُ كُلِّ حِينٍ (هذا على رواية : « بصفا المشرق » وهو سوق الطائف) » .

في الرَّوَايَةِ :

- ٠١ في ديوان الهذليين : « وريبها » ونبه إلى رواية المصنف .
٠٢ في ديوان الهذليين : « بعد الرقاد وعبرة لاتقلع » .
٠٧ في ديوان الهذليين : « بصفا المشرق » ونبه .

[٤٤٢]

(٥٦) النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ : سبقت ترجمته في القطعة [٢٥] .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للنابغة الجعدي (ديوانه : ١٦٦) .
تقع في (٤٤) أربعة وأربعين بيتاً ، ومطلعها :
أَلَمْ تَسْأَلِ الدَّارَ الْعِدَاةَ مَتَى هِيََا عَدَدْتُ لَهَا مِنْ السَّنِينَ ثَمَانِيَا
واختار المصنف منها الآيات : ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٨ .

١	أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي رَزِئْتُ مُحَارِبًا	فَمَالِكٍ مِنْهُ الْيَوْمَ شَيْءٌ وَلَا لِيَا
٢	وَمِنْ قَبْلِهِ مَا قَدَّ رَزِئْتُ بَوْحُوحٍ	وَكَانَ ابْنَ أُمِّي وَالْخَلِيلَ الْمُصَافِيَا
٣	فَتَبَى كَمَلْتُ خَيْرَاتَهُ غَيْرَ أَنَّهُ	جَوَادٌ فَمَا يُبْقِي مِنَ الْمَالِ بَاقِيَا
٤	فَتَبَى تَمَّ فِيهِ مَا يَسُرُّ صَدِيقَهُ	عَلَى أَنْ فِيهِ مَا يَسُوءُ الْأَعَادِيَا
٥	أَشْمُ طَوِيلُ السَّاعِدَيْنِ سَمِيدَعٌ	إِذَا لَمْ يَرُحْ لِلْمَجْدِ أَصْبَحَ غَادِيَا

شروح :

(١) رَزِيءٌ : أصابته مصيبة . ومحارب : هو - كما قال البغدادي - ابن قيس بن عدس ، وهو من أشرف قومه من بني عم الشاعر .

يقول : قد فُجِعْنَا فَأَصْبَحْنَا لَانْتَمَعَ بِهِ وَلَا نَسْتَفْعُ بِمَكَانِهِ .

وقال المرزوقي (شرح الحماسة : ١٠٦١) : يخاطب صاحبه أم محارب ، ومحارب ابنه .

(٢) وَحُوحٌ : قال البكري (سمط اللآلي : ٦٢٧) : هو ابن عبد الله أخو النابغة لأمه .

(٥) أَشْمٌ : فيه شَمٌّ ، وهو ارتفاع في قصبه الأنف مع استواء أعلاه وإشراف الأرنبة قليلاً ؛ يريد أنه سيد ذواتفة .

وَالسَّمِيدَعُ : الشَّجَاعُ .

وذكر المرزباني في الموشح (٦٧) أَنَّ الْأَصْعَمِيَّ أَنْشَدَ الرَّشِيدَ الْأَبْيَاتَ (٣ ، ٤ ، ٥)

فقال الرشيد : وَيَلَلُهُ ! لِمَ لَمْ يَرَوْحُهُ فِي الْمَجْدِ كَمَا أَغْدَاهُ ؟ أَلَا قَالَ :

☆ إِذَا رَاحَ لِلْمَعْرُوفِ أَصْبَحَ غَادِيَا ☆

قال الأصمعي : أنت والله يا أمير المؤمنين في هذا أعلم منه بالشعر .

في الرواية :

١٢ في الديوان : « كملت أخلاقه » ونبه إلى رواية المصنف .

وَقَالَتْ جَلِيلَةُ بِنْتُ مَرْوَةَ^(*) أَخْتُ جَسَّاسِ بْنِ مَرْوَةَ : [من الرَّمَلِ]

(☆) جليلة بنت مروة بن ذهل بن شيان ، من بكر بن وائل ، كانت زوجة كليب بن ربيعة ، من تغلب بن وائل ، فقتله أخوها جساس بن مروة ، في خيبر طويل (انظر الأغاني ٥ : ٢٩ ، وما بعدها) وكانت امرأة عاقلة معتدة بنفسها وبقومها : قال لها زوجها كليب مروة : من أعز وائل (ووائل هو أبو تغلب وبكر) ؟ فصمت ، فأعاد عليها : فلما أكثر عليها قالت : أخوأي جساس وهمام ؛ وكان يضرب المثل بكليب في العزة فيقال : « أعز من كليب وائل » فكانت كلمتها هذه سبباً في إضارته العداوة لبكر واعتدائه عليهم ، مما أثار حرب البسوس .

وكانت عندما قتل أخوها زوجها حاملاً ، فرجعت إلى أهلها ، ووقعت الحرب (حرب البسوس) ، ثم ولدت غلاماً ستمته الهجرس ، قرّباه جساس ، فكان لا يعرف أباً غيره ، وزوجة ابنته ، ثم إنه قتل خالة في خيبر آخر (انظر الأغاني ٥ : ٥٢) .
وكانت جليلة شاعرة ، ومن شعرها هذه الأبيات التي اختارها المصنف .

ترجمتها في (السط : ٤٥٦ ، ٧٥٦ . والوحشيات : ١٢٨ ، وأمالى الزبيدي : ١٢٢ ، والتمازي : ٢٩١ ، ونشوة الطرب : ٦٠٧ ، ٦٤١ ، والأغاني ٥ : ٦٣) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لجليلة بنت مروة ، قالتها في رثاء زوجها كليب بن ربيعة التغلبي ، وكان من خبر الأبيات أن أخت كليب أمرت جليلة أن تخرج لما اجتمع نساء الحي للمأم بعد مقتل كليب ، فلما رحلت جليلة إلى قومها قالت أخت كليب : « رحلة المعتدي وفراق الشامت ، ويُل غداً لآل مروة ، من الكرة بعد الكرة ! » فبلغ قولها جليلة ، فقالت : « وكيف تشمت الحرة بهتك سترها وترقب وترها ! أسعد الله جد أختي ، أفلا قالت : نمره الحياء ، وخوف الاعتداء ! » .

- ١ يَا ابْنَةَ الْأَقْوَامِ إِنَّ لُمْتَ فَلَا
٢ فَ—إِذَا أَنْتِ تَبَيَّنْتَ اللَّيْلِ
٣ فَعَلْ جَسَّاسٍ وَإِنْ كَانَ أَخِي
٤ لَوْبَعَيْنِ نَدَبْتَ عَيْنِي سِوَى
٥ تَحْمِلُ الْعَيْنُ قَدَى الْعَيْنِ كَمَا
٦ يَأْقِئِلًا قَوْضَ الدَّهْرِ بِهِ
٧ هَدَمَ الْبَيْتَ الَّذِي اسْتَحَدَّثْتَهُ
٨ لَيْسَ مَنْ يَبْكِي لِيَوْمَيْنِ كَمَنْ
تَعَجَّلِي بِاللَّوْمِ حَتَّى تَسْأَلِي
عِنْدَهَا اللَّوْمَ فَلَوْمِي وَأَعْجَلِي
قَاصِمَ ظَهْرِي وَمُؤَدِّنَ أَجَلِي
أُخْتَهَا فَانْفَقَاتُ لَمْ أُحْفَلِ
تَحْمِلُ الْأُمَّ أَدَى مَا يَقْتَلِ
سَقَفَ بَيْتِي جَمِيعاً مِنْ عِلِ
وَأُشْنِي فِي هَدْمِ بَيْتِي الْأَوَّلِ
إِنَّمَا يَبْكِي لِيَوْمٍ يَنْجَلِي !

[٤٤٤]

وَقَالَتِ الْخَنَسَاءُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ السُّلَمِيَّةِ (٥٤) : [من الوافر]

ثم أنشأت تقول (القصيدة) .

والقصيدة في الأغاني (٥ : ٥٤) وتقع في (١٦) ستة عشر بيتاً ، اختار المصنف منها

الآيات : ١ ، ٢ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٣ .

وفي الحاشية البصرية (١ : ٢١٨) ، وفي التنبيه على أوهام القالي : (١٠٦) .

شروح :

- (٢) تَبَيَّنَ الشَّيْءُ : أَوْضَحَهُ .
(٣) قَاصِمٌ : كَاسِرٌ .
(٤) لَمْ أُحْفَلِ : لَمْ أُبَالِ .
(٥) الْقَدَى : مَا يَسْقُطُ فِي الْعَيْنِ مِمَّا يُؤْذِيهَا .
(٦) قَوْضٌ : نَقْضٌ . مِنْ عِلٍ : مِنْ فَوْقِ .

[٤٤٤]

(٥٤) الخنساء : سبقت ترجمتها في القطعة [٧٢] .

- ١ أَلَا يَاصْخُرُ إِن أُبْكَيْتَ عَيْنِي
 ٢ بَكَيْتِكَ فِي نِسَاءِ مُعْوَلَاتٍ
 ٣ دَفَعْتُ بِكَ الْجَلِيلَ وَأَنْتَ حَيٌّ
 ٤ إِذَا قُبِحَ الْبُكَاءُ عَلَى قَتِيلٍ
- لَقَدْ أَضْحَكْتَنِي دَهْرًا طَوِيلًا
 وَكُنْتُ أَحَقَّ مَنْ أُبْدَى الْعَوِيلًا
 فَمَنْ ذَا يَدْفَعُ الْخَطْبَ الْجَلِيلًا
 رَأَيْتُ بُكَاءَكَ الْحَسَنَ الْجَمِيلًا

[٤٤٥]

وَقَالَتْ أَيْضًا : [من المتقارب]

- ١ أَعَيْنِي جُودًا وَلَا تَجْمُدَا
 أَلَا تَبْكِيَانِ لِصَخْرِ النَّدَى ؟

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للخساء ، تبكي أخاها صخرًا (ديوانها : ٧٢) وهي في الديوان كما رواها المصنف هنا . وكان صخر قتل في يوم كلاب (أو يوم ذات الأثل) وكانوا أغاروا على بني أسد بن خزيمه فأصابوا فيهم غنائم وسيبًا ، وأصاب صخرًا يومئذ طعنة ، فدخل جوفه حلق من الدرع ، فاندمل عنه حتى شق عليه بعد سنين ؛ وكان ذلك سبب موته .

شروح :

- (٢) مُعْوَلَات : رافعات أصواتهن بالبكاء .
 (٣) الْخَطْبُ الْجَلِيلُ : الشأن العظيم .

[٤٤٥]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للخساء ، تربي فيها أخاها صخرًا ، قال في تقديمه للقصيدة : « وهذا من محاسن شعرها ، فيه غناء لإبراهيم الموصلي » . وتقع القصيدة في ثمانية أبيات ، اختار المصنف منها : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ .

شروح :

- (١) جَمَدَتْ عَيْنَهُ : لم تدمع .

أَلَا تَبْكِيَانِ الْجَرِيءَ الْجَمِيلَ	٢
أَلَا تَبْكِيَانِ الْفَتَى السَّيِّدَا	
طَوِيلَ النَّجَادِ رَفِيعَ الْعِمَادِ	٣
سَادَ عَشِيرَتَهُ أَمْرَدَا	
إِذَا الْقَوْمَ مَدُّوا بِأَيْدِيهِمْ	٤
إِلَى الْمَجْدِ مَدًّا إِلَيْهِ يَدَا	
فَقَالَ الَّذِي فَوْقَ أَيْدِيهِمْ	٥
مِنَ الْمَجْدِ ثُمَّ مَضَى مُسْعِدَا	
يُكَلِّفُهُ الْقَوْمَ مَاعَا لَهُمْ	٦
وَإِنْ كَانَ أَصْغَرَهُمْ مَوْلِدَا	

[٤٤٦]

وَقَالَتْ أَيْضًا : [من المتقارب]

١ تَعَرَّقَنِي الدَّهْرُ نَهْشًا وَحَزًّا وَأَوْجَعَنِي الدَّهْرُ قِرْعًا وَعَمَزًا

(٣) النَّجَادُ : حَمَائِلُ السِّيفِ ؛ وَطَوِيلُ النَّجَادِ : كِنَايَةٌ عَنِ الطُّوْلِ . وَالْعِمَادُ : جَمْعُ عِمَادَةٍ ، وَهِيَ الْبِنَاءُ الرَّفِيعُ ، وَرَفِيعُ الْعِمَادِ : مَنْزَلُهُ مُعَلَّمٌ لِزَائِرِيهِ . وَسَادَ الْعَشِيرَةَ : صَارَ سَيِّدَهَا .

(٤) أورد الناسخ هذا البيت في القصيدة التالية بعد البيت الأول .

(٥) عَالَةُ الْأَمْرِ : غَلْبَتُهُ وَثَقُلَ عَلَيْهِ .

في الرواية :

٤- في الديوان : « ثُمَّ مَضَى مُصْعِدَا » . وَنَبَّهَ إِلَى الرَّوَايَةِ الَّتِي أُثْبِتُهَا .

وفي المخطوط : ثُمَّ مَضَى سَعِيدَا .

[٤٤٦]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للخنساء « تلوم الدهر وتفتخر بقومها » (ديوانها : ٤٧) وهي في

الديوان كما رواها المصنف هنا ، غير أنه قدم البيت التاسع على الثامن .

شروح :

(١) عَرَّقَ الْعَظْمَ وَتَعَرَّقَهُ : أَكَلَ مَا عَلَيْهِ مِنَ اللَّحْمِ .

٢	وَأَفْنَى رِجَالِي قَبَادُوا مَعَا	فَأَصْبَحْتُ مِنْ بَيْنِهِمْ مُسْتَفْزَا
٣	كَأَنَّ لَمْ يَكُونُوا حِمَى يَتَّقَى	إِذِ النَّاسُ إِذْ ذَاكَ مَنْ عَزَّ بَرَا
٤	وَكَانُوا سَرَاةَ بَنِي مَالِكِ	وَفَخَّرَ الْعَشِيرَةَ مَجْدًا وَعِزًّا
٥	وَهُمْ فِي الْقَدِيمِ سَرَاةَ الْأَدِيمِ	وَالكَائِنُونَ مِنَ الْخَوْفِ حِرْزَا
٦	هُمْ مَتَعُوا جَارَهُمْ وَالنِّسَاءَ	يُحَفِّرُ أَحْشَاءَهَا الْخَوْفُ حَفْرَا
٧	غَدَاةَ لِقْوَهُمْ يَمْلُومَةَ	رَدَّاحِ تُفَادِرُ لِلْأَرْضِ رِكْزَا
٨	وَخَيْلٍ تَكْدَسُ بِالْإِدَارِعِينَ	تَحْتِ الْعَجَاجَةِ يَجْمِزُنْ جَمْرَا
٩	بِيضِ الصَّفَاحِ وَسُمْرِ الرَّمَاحِ	فِيالْبَيْضِ ضَرْبًا وَبِالسُّمْرِ وَخْرَا
١٠	جَزْرُنَا نَوَاصِي فُرْسَانِهَا	وَكَانُوا يَظُنُّونَ أَلَّا تُجْرَا

≡ والقرع : الضرب . وغمره : نخسه ، أي غرز جنبه بعود ونحوه (يقال : نخس الدابة ، وغمرها) .

(٢) بادوا : هلكوا . مُسْتَفْزَاً : مُسْتَحْفَاً ؛ يقال : استفزه الخوف : استخفه ؛ والمُسْتَفْزَ : غير المطمئن .

(٣) مَنْ عَزَّ بَرَّ : مَنْ غَلَبَ سَلَبَ .

(٤) السَّرَاةُ : اسم جمع لسري ، وهو ذوالمرودة في شرف .

(٥) سَرَاةٌ كُلُّ شَيْءٍ : أَعْلَاهُ . وَالْأَدِيمُ : مَا يَظْهَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ؛ أَرَادَتْ أَدِيمَ الْأَرْضِ .

(٦) حَفْرَهُ : أَرْعَجَهُ .

(٧) الملمومة : المجتمعة ؛ أَرَادَتْ : بِكُتَيْبَةِ مَلْمُومَةٍ . وَالرَّدَّاحُ : الْجُرَّارَةُ . وَالرِّكْزُ : الصَّوْتُ لَيْسَ بِالشَّدِيدِ .

(٨) تَكْدَسُ : تُسْرِعُ فِي سِيرِهَا . وَالْعَجَاجَةُ : وَاحِدَةُ الْعَجَاجِ ، وَهُوَ الْغَبَارُ . وَيَجْمِزُنْ : مِنْ الْجَمْرِ ، وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الْعَدْوِ .

(٩) بِيضِ الصَّفَاحِ : السِّوْفِ الْبَيْضِ .

(١٠) جَزَّ : قَصَّ . وَالنَّوَاصِي : جَمْعُ نَاصِيَةٍ ، وَهِيَ مَقْدَمَةُ الرَّأْسِ .

- ۱۱ وَمَنْ ظَنُّ مِمَّنْ يُسْلِقِي الْحَرُوبَ بِأَنْ لَا يُصَابَ فَقَدْ ظَنَّ عَجْزًا
 ۱۲ نُصِيفُ وَتَعْرِفُ حَسَقُ الْقِرَى وَتَتَّخِذُ الْحَمْدَ ذُخْرًا وَكُنْزًا
 ۱۳ وَتَلْبَسُ فِي الْحَرْبِ ثُوبَ الْحَدِيدِ وَتَلْبَسُ فِي السَّلْمِ خَزْرًا وَقَزْرًا

[٤٤٧]

وَقَالَتْ أَيْضًا : [من البسيط]

۱ وَإِنْ صَخْرًا لَوَالِينَا وَسَيِّدُنَا وَإِنْ صَخْرًا إِذَا نَشْتُو لَنَحَارَ

(۱۳) الْخَزْرَ : صَرَبَ مِنَ الثِّيَابِ . وَالْقَزْرَ : الْحَرِيرَ .

في الرواية :

- ۰۴ في الديوان : وزين العشرة بدلاً وعزراً .
 ۰۵ في الديوان : « أساة العديم » ويروى « ضحاح الأديم » .
 ۰۶ في الديوان : وهم منعوا ...
 ۰۷ في الديوان : تغادر في الأرض ركزاً .
 ۰۸ في الديوان : وتحت العجاجة ...
 ۰۱۲ في الديوان : نعف ونعرف ...
 ۰۱۳ في الديوان : ونسحب في السلم خزراً وقزراً .

[٤٤٧]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة للخنساء (ديوانها : ٢٤) ترثي أخاها صخرًا ، قال في تقديمها : « وهذه القصيدة مما ندر من شعر الخنساء ، وقد غنى ابن سريج في بعض أبياتها » . وتقع في خمسة وثلاثين بيتاً ، مطلعها :
 قَدْ بَعَيْتُكَ أُمُّ بَالَعَيْنِ عَوَّارٍ أُمُّ ذَرَفَتْ إِذْ خَلَّتْ مِنْ أَهْلِهَا الدَّارَ
 واختار المصنف منها الآبيات : ١٥ ، ١٧ ، ٢٣ ،

- ٢ وَإِنْ صَخْرًا لَتَأْتُمُ الْهَدَاةَ بِهِ كَأَنَّهُ عَلَّمَ فِي رَأْسِهِ نَارًا
٣ لَمْ تَرَهُ جَارَةً يَمْشِي بِسَاحَتِهَا لِرَيْبَةٍ حِينَ يُخْلِى بَيْتَهُ الْجَارُ

[٤٤٨]

وَقَالَتْ أَيْضًا : [من الوافر]

- ١ يُوْرُقْنِي التُّذْكُرُ حِينَ أُمْسِي وَيُرْدَعْنِي مَعَ الْأَخْرَانِ نَكْسِي
٢ عَلَى صَخْرٍ وَأَيُّ فَتَى كَصَخْرِي لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ وَطِعَانِ حِلْسِي
٣ وَلَوْ لَا كَثْرَةُ الْبَاكِينَ حَوْلِي عَلَى إِخْوَانِهِمْ لَقَتَلْتُ نَفْسِي
٤ وَمَا يَبْكُونَ مِثْلَ أَخِي وَلَكِنْ أَعْرَزِي النَّفْسَ عَنْهُ بِالتَّاسِي
٥ يَذْكُرْنِي طُلُوعُ الشَّمْسِ [صَخْرًا] وَأَبْكِيهِ لِكُلِّ غُرُوبِ شَمْسٍ

شروح :

- ٢ ائتمَّ به : اتخذه إماماً له . والعلم : الجبل .

[٤٤٨]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة للخنساء (ديوانها : ٤٩) ترثي صخرًا أخاها ، تقع في خمسة عشر بيتاً . واختار المصنّف منها الآبيات : ١ ، ٢ ، ٩ ، ١٢ ، ٨ .

شروح :

- (١) النُّكْسُ : الضعف والعجز والتقصير .
(٢) الحِلْسُ : الفارس الملازم لظهور الخيل ؛ والفارس لا ينفك عن القتال .
(٤) التَّاسِي : أن تجعل غيرك أسوة (قدوة) لك .

في الرواية :

- ٠١ في الديوان : فأصبح قد بليت بقرط نكس .
٠٥ في الديوان : وأذكره لكل غروب شمس .

وَقَالَتْ أَيْضاً : [مِنْ الطَّوِيلِ]

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | أَعْيَنِي هَلَّا تَبْكِيَانِ عَلَى صَخْرٍ | بِدَمْعِ حَيْثِ لَا بَكِيٍّ وَلَا نَزْرِ |
| ٢ | أَلَا تُكَلِّتُ أُمَّ الدِّينِ غَدَاً بِهِ | إِلَى الْقَبْرِ مَاذَا يَحْمِلُونَ إِلَى الْقَبْرِ |
| ٣ | وَقَائِلَةٌ وَالنُّعْشُ قَدُ فَاتَ حَطُّوَهَا | لِتُدْرِكَهُ : يَا لَهْفَ نَفْسِي عَلَى صَخْرٍ |
| ٤ | فَمَنْ يَعْرِفُ الْمَعْرُوفَ فِي صُلْبِ مَالِهِ | ضَمَانِكَ أَوْ يَقْرِي الضُّيُوفَ كَمَا تَقْرِي؟ |
| ٥ | فَشَأْنُ الْمَنَايَا إِذَا أَصَابَكَ رَيْبُهَا | لِتَغْدُو عَلَى الْفَتِيَانِ - وَبِحُكِّكَ أَوْ تَسْرِي |

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة للخنساء ترثي أباها صخرأ (ديوانها : ٢٨) تقع في سبعة عشر بيتاً ، واختار المصنف منها الآبيات : ١ ، ١٢ ، ١١ ، ٧ ، ٦ .

شروح :

- (١) البكيء : القليل . والنزر : القليل .
 (٢) تُكَلِّتُ : أصابها التُّكَلُّ ، وهو فقدان الوَلَدِ .

في الرواية :

- ٠٢ في الدِّيوان : مَشُوا بِهِ ...
 ٠٤ في الدِّيوان : فَمَنْ يَضْمَنُ الْمَعْرُوفَ ..
 ٠٥ في الدِّيوان : بعدك أَوْ تَسْرِي .

[من المتقارب]

وَقَالَتْ أَيْضاً :

١	أَبْعَدَ ابْنِ عَمْرٍو مِنْ آلِ الشَّرِيدِ	حَلَّتْ بِهِ الْأَرْضُ أَنْقَالَهَا
٢	فَإِنْ تَكُ مَرَّةً أُوْدَتْ بِهِ	فَقَدْ كَانَ يَكْثُرُ تَقْتَالَهَا
٣	لَعَمْرُ أَبِيهِ لِنِعْمِ الْفَتَى	إِذَا النَّفْسُ أَعْجَبَهَا مَا لَهَا
٤	فَخَرَّ الشَّوَامِخُ مِنْ فَقْدِهِ	وَزُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زُلْزَالَهَا
٥	هَمَمْتُ لِنَفْسِي بَعْضَ الْهَمِّ مَوْمٍ	فَسَأُولِي لِنَفْسِي أُولَى لَهَا
٦	سَأَحْمِلُ نَفْسِي عَلَى آلَةٍ	فَأَمَّا عَلَيْهَا وَإِمَّا لَهَا

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة للخنساء (ديوانها : ٧٢) ترضى أباها معاوية لما قتله بنو مرة ، « وزعم أبو عبيدة أنها قالت هذا الشعر في أخيها صخر لما دُفِنَ بأرض بني سليم عند جبل عسيب ، وهو من غرر مراثيها » . وتقع في واحد وثلاثين بيتاً ، مطلعها :

أَلَا مَا لِعَيْنِكَ أُمَّ مَالِهَا لَقَدْ أَخْضَلَ الدَّمْعُ سِرْبَالَهَا

واختار المصنف منها الآبيات : ٢ ، ١٨ ، ٤ ، ١٩ ، ٦ ، ٧

شروح :

- (١) حَلَّتْ : زَيَّنَتْ . وَأَنْقَالَهَا : مَوَاتَهَا .
- (٤) الشَّوَامِخُ : الْجِبَالُ الشَّوَاهِقُ . وَتَخَرَّ : تَسَقَطَ .
- (٥) هَمَمْتُ بِنَفْسِي : أَي أَرَدْتُ قَتْلَهَا . يَقُولُ الرَّجُلُ إِذَا حَاوَلَ شَيْئاً فَأَفْلَتَهُ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَصِيبُهُ : أُولَى لَهُ : وَإِذَا أَفْلَتَ مِنْ عَظِيمَةٍ قَالَ : أُولَى لِي .
- (٦) آلَةُ : الشَّدَّةُ .

١	لَا يَبْعَدَنَّ رَيْبَعَةَ بِنَ مَكْدَمٍ	وَسَقَى الْغَوَادِي قَبْرَهُ بِذَنْبٍ
٢	نَفَرْتُ قَلْوصِي مِنْ حِجَارَةِ حَرَّةٍ	نُصِبْتُ عَلَى طَلْقِ الْيَدَيْنِ وَهَوْبِ
٣	لَا تَبْعِدِي يَانَاقَ مِنْهُ فَإِنَّهُ	شَرِيبٌ خَمْرٍ مِسْعَرٌ لِحُرُوبِ
٤	لَوْلَا السَّفَارُ وَبُعْدُ قَفْرِ مَهْمِهِ	لَتَرَكْتُهَا تَحْبُو عَلَى الْعُرْقُوبِ
٥	نَعْمَ الْفَتَى أَدَى نُبَيْشَةَ رَحْلِهِ	يَوْمَ الْكَدِيدِ، نُبَيْشَةَ بِنَ حَبِيبِ

شروح :

- (١) لَا يَبْعَدَنَّ : مِنَ الْبُعْدِ ، وَهُوَ الْمَوْتُ . وَالغَوَادِي : جَمْعُ غَادِيَّةٍ ، وَهِيَ السَّحَابَةُ تَنْشَأُ غَدْوَةً . وَالذَّنُوبُ : الدَّلُوعُ الْمَلَأَى .
- (٢) الْقَلُوصُ : الشَّابَّةُ مِنَ الْإِبِلِ . وَالْحَرَّةُ : الْأَرْضُ ذَاتُ الْحِجَارَةِ النَّخِرَةِ السُّودِ . وَطَلْقُ الْيَدَيْنِ : مَرَّسَلُهُمَا فِي الْخَيْرِ .
- (٣) مِسْعَرٌ : مَوْقِدُ نَارِ الْخَرْبِ .
- (٤) السَّفَارُ وَالْمَسَافَرَةُ : مَصْدَرُ سَافَرَ . وَالْمَهْمَةُ : الصَّحْرَاءُ الْبَعِيدَةُ . وَقَوْلُهُ : « لَتَرَكْتُهَا تَحْبُو عَلَى الْعُرْقُوبِ » أَي : لَعَقَرْتُهَا (قَطَعْتُ قَوَائِمَهَا) .
- (٥) يَوْمَ الْكَدِيدِ : مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ (انظُرْ مَعْجَمَ الْبِلْدَانِ : الْكَدِيدُ) .

في الرواية :

- ٠٢ في الدِّيوانِ (عِرْفَاتُ) : بَيَّنَّتْ عَلَى ..
- ٠٣ في الدِّيوانِ :
- لَا تَنْفِرِي يَانَاقَ مِنْهُ فَإِنَّهُ شَرَّابُ خَمْرٍ مِسْعَرٍ لِحُرُوبِ
- ٠٤ في الدِّيوانِ : وَبُعْدُ خَرْقِ مَهْمِهِ ...

(☆) مُتَمَّمُ بْنُ نُؤَيْرَةَ بْنِ جَمْرَةَ بْنِ شَدَّادٍ ... بن يربوع ... بن تميم : كنيته أبو نهشل ، شاعراً مشهوراً ، كان أعورَ دميماً ، كثيرَ الانقطاعِ في بيته ، قليلَ التصرفِ في أمرِ نفسه . اكتفاءً بأخيه مالك بن نويرة .

وكان مالك رجلاً شاعراً مطاعاً في قومه ، فيه خيلاء ، سرياً نبيلاً يردف الملوك (وهو أن يردف الملك على دابته في صيد أو غيره ، وأن يخلف الملك إذا قام عن مجلس الحكم فينظر في أمر الناس بعده) . فلما أتى الله بالإسلام وقد مال على النبي ﷺ فأسلم ، وولاه رسول الله ﷺ صدقة قومه بني يربوع . ثم إنه منع الزكاة فيمنعها وارتد من العرب بعد وفاة رسول الله ﷺ ، فرد على قومه أموال زكاتهم وقال :

وَقَلْتُ خَذُوا أَمْوَالَكُمْ غَيْرَ خَائِفٍ وَلَا نَظِيرٍ فِيهَا يَجِيءُ مِنَ الْغَدِ
فَإِنْ قَامَ بِالْأَمْرِ الْمُخَوِّفِ قَائِمٌ مَتَعْنَا وَقَلْنَا : الدِّينُ دِينُ مُحَمَّدٍ
فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَأَمَرَ بِضَرْبِ عُنُقِ
مَالِكٍ عِنْدَمَا رَاجَعَهُ فِي الْكَلَامِ فَقَالَ لَهُ : « مَا إِخَالُ صَاحِبِكُمْ - يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ - إِلَّا
قَدْ كَانَ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا » فَقَالَ خَالِدٌ : أَوْ مَا تَعُدُّهُ لَكَ صَاحِبًا ؟ وَأَمَرَ ضَرَارَ بْنَ
الْأَزُورِ فَضْرَبَ عُنُقَهُ . وَاعْتَدَّتْ زَوْجَةُ مَالِكٍ بَعْدَهُ ، فَخَطَبَهَا خَالِدٌ إِلَى نَفْسِهِ فَأَجَابَتْهُ ،
فَطَنَّ بَعْضَ الصَّحَابَةِ أَنَّ خَالِدًا مَاقْتَلُ مَالِكًا إِلَّا لِيَتَزَوَّجَ امْرَأَتَهُ .

فلما بلغ متماً مقتل أخيه حضر إلى مسجد رسول الله ﷺ فصلّى الصبح خلف أبي بكر رضي الله عنه ، فلما فرغ من صلاته واستند في محرابه قام متم فوقف بمحذائه وأنشد شعراً ، ثم بكى حتى دمت عينه العوراء ! فقام إليه عمر رضي الله عنه فقال : لَوَدِدْتُ أَنَّكَ رَبَّيْتُ زَيْدًا أَخِي بِمَثَلِ مَارِثِيَّتَ بِهِ مَالِكًا أَخَاكَ (وكان زيد بن الخطاب رضي الله عنه استشهد في اليمامة في حروب الردة) فقال : يا أبا حفص ، والله لو

١	فَمَا وَجَدُ أَظَارَ ثَلَاثِ رَوَائِمِ	رَأَيْنَ مَجْرَأَ مِنْ حُورٍ وَمَضْرَعَا
٢	يُذَكِّرُنَ ذَا الْبَثِّ الْحَزِينِ بَيْتَهُ	إِذَا حَنَّتِ الْأُولَى سَجَعْنَ لَهَا مَعَا
٣	بِأَوْجَعِ مِنِّي يَوْمَ فَارَقْتُ مَالِكًا	وَنَادَى بِهِ النَّاعِي الرَّفِيعُ فَأُشْمَعَا
٤	وَكُنَّا كَنَدْمَانِي جَدِيمَةَ حِقَبَةَ	مِنَ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ لَنْ يَتَّصِدَعَا
٥	فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكًا	لِطَوْلِ اجْتِمَاعِ لَمْ تَبْتَ لَيْلَةَ مَعَا

علمت أن أخي صار بحيث صار أخوك مارثيته (يعني استشهاده زيد وقتل مالك وهو مرتد) ؛ قال ابن سلام : « وأحسن ما سمعت من عُذْرِ خَالِدِ قَوْلِ مَتَمِّ بِأَنَّ أَخَاهُ لَمْ يَسْتَشْهَدْ ، فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى عُذْرِ خَالِدٍ » .

ترجمته في : (الأغاني ١٥ : ٢٢٩ ، وشرح الفُضليات للأبياري ٦٣ و ٥٢٦ ، والحزانة ٢ : ٢٤ ، ووفيات الأعيان ٦ : ١٥) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة مفضلية (المفضلية ذات الرقم : ٦٧) يرثي فيها متم أخاه مالكا . وتقع في (٥١) واحد وخمسين بيتا ، ومطلعها :

لَعَمْرِي وَمَا ذَهْرِي بِتَأْيِينِ هَالِكِ وَلَا جَزَعٍ مِمَّا أَصَابَ فَأَوْجَعَا
واختار المصنف منها الآبيات : ٤١ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٢١ ، ٢٠ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٤٠ .

شروح :

(١) أَظَارَ : جَمْعُ ظَيْرٍ ، وَهِيَ الْعَاطِفَةُ عَلَى وَوَلَدٍ غَيْرِهَا . وَالرَّوَائِمُ : جَمْعُ رَائِمٍ ، وَهِيَ الَّتِي عَطَفَتْ عَلَى الْوَلَدِ وَلَزِمَتْهُ . وَالْحُورُ : وَوَلَدُ النَّاقَةِ سَاعَةَ تَضَعُهُ .

(٢) ذُو الْبَثِّ : صَاحِبُ الْحُزَنِ الشَّدِيدِ . وَسَجَعْنَ : رَدَدْنَ أَصْوَاتَهُنَّ .

(٣) النَّاعِي : الْمُخْبِرُ بِالْمَوْتِ .

(٤) النَّدْمَانُ : النَّدِيمُ الَّذِي يُنَادِيكَ عَلَى الشَّرَابِ . وَهِيَ رَجْلَانُ مِنْ قِضَاعَةِ (مَالِكِ وَعَقِيلِ ابْنَا فَارِجِ) نَادِمَا جَدِيمَةَ الْأَبْرَشِ حِينَ رَدَا عَلَيْهِ ابْنُ أُخْتِهِ عَمْرُو بْنُ عَدِيِّ ، فَحَكَمَهَا فَاخْتَارَا مَنَادِمَتَهُ ، فَكَانَا نَدِيمَيْهِ ذَهْرًا ، ثُمَّ قَتَلَهَا .

- ٦ وَعَشْنَا بِخَيْرٍ فِي الْحَيَاةِ وَقَبَّلْنَا
 ٧ فَإِنْ تَكُنْ الْأَيَّامُ فَرَقْنَ بَيْنَنَا
 ٨ وَلَوْ أَنَّ مَا أَلْقَى أَصَابَ مُتَالِعاً
 أَصَابَ الْمَنَايَا رَهْطَ كِسْرَى وَتَبَعَا
 فَقَدُ بَانَ مَحْمُوداً أَخِي يَوْمَ وَدَّعَا
 أَوْ الرُّكْنَ مِنْ سَلَمَى إِذَا لَتَضَعُضَعَا

[٤٥٣]

وَقَالَ أَيضاً : [من الطويل]

- ١ جَمِيلُ الْمُحَيَّا ضَاحِكٌ عِنْدَ ضَيْفِهِ
 ٢ وَقَوَّرَ إِذَا الْقَوْمُ الْكِرَامُ تَقَاوَلُوا
 أَعْرُ جَمِيعِ الرَّأْيِ مُشْتَمِلُ الرَّحْلِ
 فَحَلَّتْ حَبَاهُمْ وَاسْتَطِيرُوا مِنَ الْجَهْلِ

- (٦) الرَّهْطُ : قوم الرَّجُل .
 (٨) مُتَالِعٌ : جَبَلٌ بِالْبَادِيَةِ . وَسَلَمَى : جَبَلٌ لِبَطْنِ شَرْقِي الْمَدِينَةِ . وَرُكْنٌ كُلُّ شَيْءٍ :
 جَانِبَةُ الْأَقْوَى . وَتَضَعُضَعُ : تَهْدَمُ .

في الرواية :

- ٠٣ في المفضليات :
 بأوجدتني يوم قام بك
 ٠٨ في المفضليات : يصيب متالعا .
 مُنَادٍ بَصِيرٌ بِالْفِرَاقِ فَاسْمَعَا

[٤٥٣]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لمتهم بن نويرة يرثي فيها أخاه مالكا ، والآيات في الكامل (خمسة
 آيات) (٤ : ٨٠) والبيتان (٤ ، ٥) في التعازي والمراثي (١٨) .

شروح :

- (٢) حَبَاهُمْ : جمع حَبْوَةٌ ؛ وهي الثوب الذي يحتوي به الرجل ، يجمع به ظهره وساقيه .

- ٢ وَكُنْتَ إِلَى نَفْسِي أَشَدَّ حَلَاوَةً
 ٤ وَكُلُّ فَتَى فِي النَّاسِ بَعْدَ ابْنِ أُمِّهِ
 ٥ وَبَعْضُ الرِّجَالِ نَخْلَةٌ لَا جَنَى لَهَا
 مِنَ الْمَاءِ بِالْمَادِيِّ مِنْ عَسَلِ النَّخْلِ
 كَسَاقِطَةٍ إِحْدَى يَدَيْهِ مِنَ النَّخْلِ
 وَلَا ظِلٌّ إِلَّا أَنْ تُعَدَّ مِنَ النَّخْلِ

[٤٥٤]

وَقَالَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ الْأَخْجَمِ (*) :

[من الكامل]

- (٣) الْمَادِيَّ : العسل الأبيض .
 (٤) النَّخْلُ : قَطْعُ الْيَدِ أَوْ الرَّجُلِ ، وَخَبَلَتْ يَدَهُ إِذَا شَلَّتْ .
 فِي الرَّوَايَةِ :
 ١٠ فِي الْكَامِلِ : مُشْتَرِكُ الرَّجُلِ .

[٤٥٤]

- (٢٦) فَاطِمَةُ بِنْتُ الْأَخْجَمِ بِنْتُ دَنْدَنَةَ الْخَزَاعِيَّةِ : شَاعِرَةٌ مِنْ شَوَاعِرِ الْحِمَاسَةِ أَوْرَدَ لَهَا أَبُو تَمَّامٍ قِطْعَتَيْنِ ، هَذِهِ الَّتِي اخْتَارَهَا الْمَصْنَفُ إِحْدَاهُمَا . كَانَ أَبُوهَا الْأَخْجَمُ مِنْ سَادَاتِ الْعَرَبِ ، وَكَانَ تَزَوَّجَ خَالِدَةَ بِنْتَ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ أُخْتِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ ، وَهِيَ أُمُّ فَاطِمَةَ بِنْتُ الْأَخْجَمِ . وَوَهَّمَ التَّبْرِيْزِيُّ فَجَعَلَ خَالِدَةَ ابْنَةَ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ .
 وَلَيْسَ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَلَدٌ اسْمُهُ هَاشِمٌ (جَهْرَةٌ أَنْسَابِ الْعَرَبِ : ٤) .

ترجمتها في : الاشفاق : ٤٧٥ ، شرح الحماسة (التبريزي) ٢ : ١٧٩ ، واللائي ٢ : ٦٦٦ ، والحزانة ٦ : ٢٩ .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قطعة حماسية لفاطمة بنت الأخجم بن دندنة الخزاعية (شرح الحماسة للمرزوقي : ٩٠٩) تقع في ستة أبيات ، مطلعها :
 يَا عَيْنَ جُودِي عِنْدَ كُلِّ صَبَاحٍ جُودِي بِأَرْبَعَةِ عَلَى الْجِرَاحِ
 وَقَالَ الْقَالِي (الْأَمَالِي ٢ : ١) : قَالَ لِي أَبُو بَكْرٍ بِنُ دَرِيدٍ : هَذِهِ الْآيَاتُ تَمَثَّلَتْ بِهَا عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ .

١	قَدْ كُنْتَ لِي جَبَلًا أَلْوَدُ يَظِلُّهُ	فَتَرَكْتَنِي أَضْحَى بِأَجْرَدَ ضَاحٍ
٢	قَدْ كُنْتُ ذَاتَ حَمِيَّةٍ مَا عِشْتَ لِي	أَمْشِي الْبِرَازَ وَكُنْتَ أَنْتَ جَنَاحِي
٣	فَالْيَوْمَ أَخْضَعُ لِلذَّلِيلِ وَأَتَّقِي	مِنَهُ وَأَذْفَعُ ظَمَالِي بِالرَّاحِ
٤	وَإِذَا دَعَتْ قُمْرِيَّةٌ شَجَنًا لَهَا	يَوْمًا عَلَى فَنَنِ دَعَوْتُ صَبَاحِي

[٤٥٥]

وَقَالَ الْحَرِيثُ بْنُ زَيْدِ الْخَيْلِ (٥) : [من الطويل]

والأبيات المختارة في الأمالي (١ : ٢) ، وفي الحماسة البصرية (١ : ٢٢٨) ، وفي الحماسة (الرزوقي) ٩٠٦ ، وفي الحماسة (التبريزي) ٢ : ١٨٩

شروح :

- (١) أضْحَى : أَدْخَلَ وَقْتَ الضْحَى . والأجرد : جَبَلٌ لَا نَبَاتَ وَلَا شَجَرِيهِ . والضاحي : الذي لا تكاد تغيب عنه الشمس . تقول لَمَامَاتٌ فَقَدْتُ مَنْ كَانَتْ تَرَكُنُ إِلَيْهِ وَتَسْتَظِلُّ بِظِلِّهِ .
- (٢) مشى البراز : دُونَ تَخَفًا .
- (٤) القُمْرِيَّةُ : ضَرْبٌ مِنَ الْحَمَامِ . وَالشَّجَنُ : الهمُّ والحزن . و « دَعَوْتُ صَبَاحِي » أَي قَلْتُ : وَأَصْبَحَاهُ .

- وقال البكري في التنبيه على الأمالي ص ٨٧ : « وأخبرني غير واحد عن أبي العلاء المعري - رحمه الله - أنه كان يرد هذه الرواية ويقول إنها تصحيف ، وكان ينشده (وإذا دعت قرية شجياً لها) بكسر الجيم وبالباء بعدها ، يعني فرخها الهالك ، وهو الهديل . والشجب : الهلاك ، والشجيب : الهالك . وأخلى هذا القول أن يكون صحيحاً والحق أحق أن يتبع » .

[٤٥٥]

(٦) الْحَرِيثُ بْنُ زَيْدِ الْخَيْلِ : وَقِيلَ الْحَارِثُ بْنُ زَيْدِ الْخَيْلِ . وَكَانَ لَزِيدِ الْخَيْلِ الطَّائِي وَوَلَدَانِ : مَكْنَفٌ وَحَزْرِيثٌ ، أَسْلَمًا ، وَصَحْبًا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمَّا ارْتَدَّ النَّاسُ بَعْدَ

١ أَلَا بَكَرَ النَّاعِي بِأَوْسِ بْنِ خَالِدٍ
أَخِي الشُّتُوَةَ [الغبراء] وَالزَّمَنِ الْمَحَلِّ

٢ فَإِنْ تَقْتُلُوا بِالْغَدْرِ أَوْسًا فَإِنِّي

وفاة رسول الله ﷺ ثبتا على الإسلام ، وقال الحرث يخاطب بني أسد في أبيات منها :

أَلَا أْبْلَغُ بِنِي أَسَدٍ جَمِيعًا وَهَذَا الْحَيِّ مِنْ غَطَفَانٍ قَيْلِي

بَأَنَّ طَلِيحَةَ الْكَذَّابِ أَضْحَى عَدُوَّ اللَّهِ حَادَاً عَنِ السَّبِيلِ

وكان طليحة الأسدي ادعى النبوة بعد وفاة رسول الله ﷺ فيمن ادعاهها ؛ ثم تاب وعاد إلى الإسلام واستشهد في إحدى معارك الفتح .

وقتل الحرث في أيام عبد الله بن الزبير في مبارزة كانت بينه وبين عبید الله بن الحرّ .

ترجمته في (منج البديح : ٧٧ ، والأغاني ١٧ : ١٦٥ ، والإصابة (ت) ١٦٧٢ ، وشرح الحماسة (للبريزي) ٢ : ١٦٧ ، وشرح الحماسة (للمرزوقي) ٨٤٦) .

الْمُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الآبيات المختارة حماسية للحرث بن زيد الخيل (الحماسة بشرح المرزوقي : ٨٤٦) كما رواها المصنّف ها هنا .

وأوس بن خالد هو ابن عمّ لزيد الخيل ، قتله رجل اسمه أبو سفيان (ليس بالهاشمي ولا الأموي) وكان عمر بن الخطاب أرسله إلى البادية يستقرّهم القرآن ، فن لم يقرأ ضربه ؛ فلمّا استقرأ أوساً لم يقرأ شيئاً فضربه فمات من ضربته ، فأقبل حرث حتى دخل على أبي سفيان فقتله وأصحابه ، وقال الآبيات . وهرب إلى الشام .

وذكر المرزوقي أنّ أبا سفيان كان مصدّقاً أتهم لاستيفاء الصدقة ، وأنهم أوساً بأنّه ستر بعض ماله كيلا يدفع صدقته ، وارتقى ما بينهما إلى أن أذى إلى قتله .

والآبيات في الحماسة (المرزوقي) (٨٤٦) ، والحماسة (البريزي) ٢ : ١٦٧ .

شروح :

(١) الناعي : المُخبر بالموت . والشتوة الغبراء : قليلة المطر شديدة الإحمال .

(٢) ملتزم الرّحل : أي لا يحرك به . وقوله : « فَإِنْ تَقْتُلُوا بِالْغَدْرِ أَوْسًا » يريد أن

٣	فَلَا تَجْزَعِي يَا أُمَّ أَوْسٍ فَإِنَّهُ	تُصِيبُ الْعُنَايَا كُلَّ حَافٍ وَذِي نَعْلِ
٤	قَتَلْنَا بِقَتْلَانَا مِنَ الْقَوْمِ عُصْبَةً	كِرَاماً وَلَمْ نَأْكُلْ بِهِمْ حَشَفَ النَّخْلِ
٥	وَلَوْلَا الْأَسَا مَا عِشْتُ فِي النَّاسِ بَعْدَهُ	وَلَكِنْ إِذَا مَا شِئْتُ جَاوِبَنِي مِثْلِي

[٤٥٦]

وَقَالَ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ (*) مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الطويل]

أبا سفيان كان ينطوي على غلّ لأوس ، وعداوة كامنة ، فتوصل بادعاء خيانة أوس في مال الصدقة إلى ضربه وقتله .

(٤) الْحَشَفُ : أردأ التمر . يقول : لم نشتغل عن طلب دم قتلانا بالأكل .

وهذا البيت دليل على استفحال الشرّ بينهم حتى قُتِلَ مِنَ الْجَانِبِينَ عِدَّةٌ ، لذلك قال : قتلنا بقتلانا ...

(٥) الْأَسَا : مِنَ الْأَسْوَةِ ، وهي القدوة ؛ أي : أقول لنفسي لِيَكُنْ لَكَ بَقْلَانِ أُسْوَةٌ .

[٤٥٦]

(٦) دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ (واسم الصمة معاوية) بن بكر بن علقمة (وقيل : علقمة) بن

خزاعة بن غزية بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن : فارس شجاع ، شاعر فحلّ ، قال الأصفهاني : « وجعلته محمد بن سلام أول شعراء الفُرسان : وقد كان أطول الفُرسان الشعراء غزواً وأبعدهم أثراً ، وأكثرهم ظفراً وأمينهم قبيصة عند العرب ، وأشعرهم دريد بن الصمة » . شهد حنيناً مع المشركين وكان عمره نحواً من عشرين ومئة سنة ، وقيل نحواً من مئتي سنة : وقُتِلَ يَوْمَ ذَاكَ مُشْرِكاً .

وكان له ولدان كلاهما شاعر : بنت يقال لها عمرة ، وولد يقال له سلمة .

وكان له إخوة أربعة ، منهم عبد الله الذي قتلته غطفان يوم اللوى ، وكان عزام وساق أموالهم ، وعاد ، فتلاحقوا بالمنعرج من زميلة اللوى ، وقُتِلَ عبد الله ، وكان قائد بني جشم يوم ذاك ، وعطف دريد يذبُّ عنه فلم يغب شيئاً ، وجرح فسقط ، فكفوا عنه وهم يظنون أنه مات .

فَلَمْ يَسْتَبِينُوا الرُّشْدَ إِلَّا ضَحَى الغَدِ	أَمَرْتَهُمْ أُمْرِي بِمُنْعَرَجِ اللَّوَى	١
سَرَاتِهِمْ بِالفَارِسِيِّ المُسْرِدِ	فَقُلْتُ لَهُمْ : ظَنُّوا بِالْفِي مَدَجِّجِ	٢
غَوَايَتِهِمْ وَأَنِّي غَيْرُ مَهْتَدِ	فَلَمَّا عَصَوْني كُنْتُ مِنْهُمْ وَقَدْ أَرَى	٣
غَوَيْتُ وَإِنْ تَرَشَّدُ غَزِيَّةُ أَرشِدِ	وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةٍ إِنْ عَوْتُ	٤
فَقُلْتُ : أَعْبُدُ اللهَ ذَلِكُمْ الرَّدِي	تَنَادَوْا فَقَالُوا : أَرَدْتَ الخَيْلُ فَارِسًا	٥
كَوَفِّعِ الصَّيَاصِي فِي النَّسِيجِ المُمَدِّدِ	فَجِئْتُ إِلَيْهِ وَالرَّمَاخُ تَنَوَّشُهُ	٦

= وعاتبته زوجته أم معبد على بكائه أخاه وشدة جزعه عليه فطلقها .
وكان خطب الحنساء الشاعرة فامتنتعت ، وهجته فهجاها .

ترجمته في (الأغاني ١٠ : ٣ ، والتبريزي ٢ : ١٥٦ ، والحزاة ١١ : ١١٤ ، وغير ذلك من المواضع ، وجمهرة أنساب العرب : ٢٧٠ ، والمؤتلف والمختلف : ١٦٣ ، ٢١٣ ، والشعر والشعراء : ٧٤٩ ، وكتاب المعمرين : ٢٧ ، ومسطح اللآلي : ١ : ٣٩) .

المُناسبة والتغريض :

الآيات المختارة من قصيدة لدريد بن الصمة (ديوانه : ٤٥) يرثي فيها أخاه عبد الله ، وقتلته بنو عيس . وتقع القصيدة في (٤٤) أربعة وأربعين بيتاً ، ومطلعها :
أَرْتُ جَدِيدَ الحَبْلِ مِنْ أُمِّ مَعْبُدِ بِعَاقِبَةِ وَأَخْلَفْتُ كُلَّ مَوْعِدِ
واختار المصنّف منها الآيات : ١٦ ، ١٢ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٦ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٣٢ ، ٤٣ .

شروح :

- (١) منعرج اللوى : هو الموضع الذي قتل فيه عبد الله . والمنعرج : المنعطف . واللوى : ما التوى من الرمل .
- (٢) ظنوا : أيقنوا . والمدجج : التام السلاح . وسراتهم : أشرافهم . والفارسي المسرد : الدرع .
- (٤) غزية : رهط الشاعر ، من هوازن .
- (٦) تنوشه : تناوله . والصياصي : جمع صيصة ، وهي شوكة الحائك التي يسوي بها اللحمة والسداة .

٧	فَطَاعَنْتُ عَنْهُ الْخَيْلَ حَتَّى تَبَدَّدْتُ	وَحَتَّى عَلَانِي حَالِكُ اللَّوْنِ أَسْوَدٍ
٨	قِتَالَ امْرِئِي أَسَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ	وَيَعْلَمُ أَنَّ الْمَرْءَ غَيْرَ مُخْلَسٍ
٩	فَإِنْ يَكُ عَبْدُ اللَّهِ خَلَى مَكَانَهُ	فَمَا كَانَ وَقَّافاً وَلَا طَائِشَ الْيَدِ
١٠	صَبَا مَا صَبَا حَتَّى عَلَا الشُّيْبُ رَأْسَهُ	فَلَمَّا عَلَا قَالَ لِلْبَاطِلِ : أَبْعِدِ
١١	وَهَوْنٌ وَجُدِي أَنَا هُوَ فَارِطٌ	أَمَامِي وَأَنْي هَامَةٌ الْيَوْمِ أَوْ غَدِ

[٤٥٧]

[من الوافر]

وقال كعب بن زهير (٥) :

- (٧) حالِكُ اللون : أسود شديد السواد ؛ وأراد به الدَّم الَّذِي يَبْسُ فاسودَ .
- (٨) أسَى أخاه : ساواه .
- (٩) خَلَى مكانه : مات . والوَقَّافُ : الجبان . وطائشُ اليد : لا يُجيدُ الرَّمِي .
- (١٠) صَبَا : تعاطى اللُّهُو . و« ماصبا » أي : مادام صبيّاً . وأبْعِدِ : مِنَ البُعْدِ ، وهو المَوْتُ .
- (١١) الفارِطُ : المتقدم على القوم الَّذِي يَهَيِّئُ الحوض والدلاء . وهامَةٌ اليوم أو غَدِ : مَيَّتَ اليوم أو غَدِ .
- في الرواية :
- ٠٢ في الديوان :
- عَلَانِيَةٌ ظَنُّوا بِالْفِي مُدَجَّجٍ سَرَاتُهُمْ فِي الْفَسَادِ الْمُسْرَدِ
- ٠١١ في الديوان :
- وَهَوْنٌ وَجُدِي أَنِّي لَمْ أَقْلُ لَهُ كَذِبَتْ وَلَمْ أَجْخُلْ بِمَا مَلَكَتْ يَدِي
- ونبه إلى رواية المصنّف .

[٤٥٧]

(٥) كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ : سبقت ترجمته في القطعة [١٩] .

- ١ لَقَدْ وُلِّيَ [أَلَيْتِنَا] جُؤَيٌّ
 ٢ فَإِنْ تَهْلِكُ جُؤَيٌّ فَإِنْ حَرْبًا
 ٣ وَمَا سَاءَتْ ظُنُونُكَ يَوْمَ تُولِي
 مَعَاشِرَ غَيْرِ مَطْلُولٍ أَخُوهَا
 كَظْنُكَ كَانَ بَعْدَكَ مَوْقِدُوهَا
 بِأَرْمَاحٍ وَفَى لَكَ مُشْرَعُوهَا

الْمُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الآيات المختارة من قصيدة لكعب بن زهير المزني ، تقع في (١١) أحد عشر بيتاً ، ومطلعها البيت الأول من الاختيار . وفي خبرها أن مَرْيَنَةَ (قبيلة كعب) كانت حليفةً للأوس من الأنصار ، فرز رجلٌ منهم اسمه (جُؤَيٌّ) على الأوس والخزرج وهم يقتتلون ، فدخل في حلفائه فأصيب . ومرّ عليه حسان بن ثابت (وقيل أبوه ثابت) وهو من الخزرج ، وكان جُؤَيٌّ يجود بنفسه فعذّله على أن طرّح نفسه بين القوم حتى هلك ، فقال له جُؤَيٌّ : أعطي الله عهداً لئُقْتَلَنَّ بي منكم خمسون ليس فيهم أعور ولا أعرج . ولَمَّا علمت مَرْيَنَةُ بمقتل صاحبها ثارت تريد الخزرج ، والتَّقَوُّا بِبِعَاثٍ ، وهي بيثرب ، ورئيسهم مَقْرَنُ بن عائذ (والد النعمان بن مقرن) فاقتتلوا وأسير حسان (أو أبوه) فأقسم مَقْرَنُ لا يأخذ فداءه إلا تيساً أجمَ (لا قرن له) أسود . فأبى الخزرج ، وغالوا بفدائه ، فلم يقبل مقرن إلا تيساً أجمَ أسود ؛ فأبى الخزرج حسان وهم غاضبون فقالوا : ماترى ؟ قال : مالكم تغضبون ! ادفعوا إلى القوم أخاهم وخذوا منهم أخاكم . وتمّ الفداء .

فقال كعب في هذه الواقعة قصيدته هذه .

واختار المصنّف منها الآيات : ١ ، ٣ ، ١١ ، ٥

والقصيدة في ديوانه : ٢١١

شروح :

- (١) الأليّة : الخلفّة . يقول : وُلِّيَ بيمينه قوماً لا تذهب دماؤهم باطلاً .
 (٢) يقول : كان موقدوها بعدك كظنك بهم إذ قلت : « أعطي الله عهداً لئُقْتَلَنَّ بي منكم خمسون ليس فيهم أعور ولا أعرج » .
 (٣) تُولِي : تقسيم . يقول : لقد حسنَ ظنك بأرماحٍ وفَى لَكَ مُعْمِلُوهَا يومَ حَلْفِكَ ، فلا جرّمَ أنهم صدقوا ظنك بهم .

- ٤ وَلَوْ بَلَغَ الْقَتِيلَ فِعَالٌ قَوْمٌ [لَسَرَّكَ مِنْ سَيُوفِكَ مُتَنُضُوها]
 ٥ كَأَنَّكَ [كُنْتَ] تَعْلَمُ يَوْمَ بُرْتُ ثِيَابَكَ مَا سَيَلْقَى سَالِبُها

[٤٥٨]

وَقَالَ عَبْدَةُ بْنُ الطَّبِيبِ (٥٦) : [من الطويل]

١ عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ قَيْسَ بْنَ عَاصِمٍ وَرَحْمَتُهُ مَا شَاءَ أَنْ يَتَرَحَّحًا

(٤) في البيت التفاتٌ من مخاطبة الغائب إلى الحاضر المُخاطَبِ .

في الرواية :

٥٤ في الأصل المخطوط : « ولو بلغ القتيل فقال قوم بُرْتُ ثيابك سيلقى سالبوها » وهو خلطٌ بين البيتين الرابع والخامس . وفي الديوان : « فِعالٌ حَيٌّ » .

[٤٥٨]

(٥٦) عَبْدَةُ بْنُ الطَّبِيبِ (واسم الطبيب يزيد) بن عمرو ... بن جُثَمِ ... بن تميم : شاعرٌ مجيدٌ ليس بالمُكثِرِ ، وهو مخضرم ، أدرك الإسلام فأسلم ، واشترك في حروب الفتح الإسلامي ؛ فكان في جيش النعمان بن المقرن الذي حارب الفُرسَ بالمدائن . وكان في الجاهلية لصاً من لصوص العرب . و « عَبْدَةُ » بسكون الباء .

ترجمته في الأغاني (٢١ : ٢٨ ، والإصابة (ت) ٢٣٨٦ ، ومعاهد التنخيص : ١ : ١٠٢ ، والشعر والشعراء : ٢٧٩ ، وشرح الحماسة (للتبريزي) ٢ : ١٤٥ ، وسطح اللآلي : ٦٩) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لعبدَةَ بن الطبيب ، وهي حماسية (الحماسة بشرح المرزوقي : ٧٩٠) يرثي فيها قيسَ بنَ عاصمِ المقرريِّ التميميِّ ، وكان قيس رجلاً عاقلاً مشهوراً بالحلم والسؤدد ، قدم من البادية على رسول الله ﷺ في وفد بني تميم في السنة التاسعة للهجرة ، فأسلم ، وقال في حقِّه رسول الله : « هذا سيِّدُ أهلِ الوَبْرِ » .

والأبيات في الحماسة (شرح المرزوقي) ٢ : ١٤٥ ، والأغاني ٢١ : ٢٩ ، والحماسة البصرية ١ : ٢٠٧ ، وشرح الحماسة (للتبريزي) ٢ : ١٤٥)

٢ تَحِيَّةَ مَنْ غَادَرْتَهُ غَرَضَ الرَّدَى إِذَا زَارَ عَنْ شَحْطِ بِلَادِكَ سَلَمَا
 ٣ فَمَا كَانَ قَيْسَ هُلُكَةَ هُلُكَ وَاحِدٍ وَلَكِنَّهُ بُنْيَانُ قَوْمٍ تَهَدَّمَا

[٤٥٩]

وَقَالَ أَبُو عَطَاءٍ السُّنْدِيُّ (٥٦) : [من الطويل]
 ١ أَلَا إِنَّ عَيْنًا لَمْ تَجِدْ يَوْمَ وَاسِطٍ عَلَيْكَ بَجَارِي دَمْعِهَا لَجَمُودٌ

شروح :

(٢) غَرَضَ الرَّدَى : هَدَفَ الْهَلَاكَ . وَالشَّحْطُ : الْبُعْدُ .

[٤٥٩]

(٥٦) أَبُو عَطَاءٍ السُّنْدِيُّ : هُوَ أَفْلَحُ بْنُ يَسَارِ مَوْلَى لَبْنِي أَسَدٍ ، كَانَ أَعْجَمِيًّا سُنْدِيًّا لَا يُفْصِحُ فِي نَطْقِهِ ، فِي لِسَانِهِ لُكْنَةٌ شَدِيدَةٌ وَلُثْفَةٌ . وَهُوَ مِنْ مَخْضَرَمِي الدَّوْلَتَيْنِ ، وَمِنْ شِعْرَاءِ بَنِي أُمَيَّةَ وَمُدَّاحِيهِمْ ، هَوَاهُ أُمَوِيٌّ . أُدْرِكُ دَوْلَةَ بَنِي الْعَبَّاسِ فَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِيهَا نِبَاهَةٌ فَهَجَاهُمْ . وَمَاتَ فِي آخِرِ أَيَّامِ الْمَنْصُورِ .

شَهِدَ حَرْبَ بَنِي أُمَيَّةَ وَبَنِي الْعَبَّاسِ فَأَبْلَى مَعَ بَنِي أُمَيَّةَ بِلَاءً حَسَنًا ، وَقَتَلَ غَلَامَةً عَطَاءً مَعَ ابْنِ هُبَيْرَةَ (وَكَانَ يَقُولُ لْغَلَامَةِ ، قَدْ جَعَلْتَكِ ابْنِي وَسَمَيْتُكَ بِكُنْيَتِي ، فَكَانَ يَرْوِيهِ شِعْرَهُ فَيَنْشُدُهُ بَدَلًا مِنْهُ) . ثُمَّ إِنَّهُ مَدَحَ الْمَنْصُورَ فَلَمْ يَثْبُتْ لِعَلِيٍّ بِمَذْهَبِهِ فِي بَنِي أُمَيَّةَ ، فَهَجَاهُ فِي عِدَّةِ قِصَائِدٍ مِنْهَا :

فَلَيْتَ جَسُورَ بَنِي مَرْوَانَ عَادَ لَنَا وَلَيْتَ عَدْلَ بَنِي الْعَبَّاسِ فِي النَّارِ
 وَقَالَ أَيْضًا :

أَلَيْسَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ قَلْبِي يَحِبُّ بَنِي أُمَيَّةَ مَا اسْتَطَاعَا

ترجمته في (الأغاني ١٧ : ٢٤٥ ، والسمط : ٦٠٢ ، والتبريزي ١ : ٣٠ ، والشعر والشعراء : ٧٦٦ ، ومعجم الشعراء :

(٤٨٠) .

- ٢ عَشِيَّةَ قَامَ النَّائِحَاتُ وَشَقَّتْ جِيُوبَ بِأَيْدِي مَاتِمٍ وَخُدُودَ
- ٣ فَإِنْ تُمْسِ مَهْجُورَ الْفِنَاءِ قَرِيْبًا أَقَامَ بِهِ بَعْدَ الْوُقُودِ وَقُودَ
- ٤ فَإِنَّكَ لَمْ تَبْعُدْ عَلَى مُتَعَهِّدٍ بَلَى ، كُلُّ مَنْ تَحْتَ التُّرَابِ بَعِيدُ

[٤٦٠]

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ الْمَدَنِيِّ^(٥٦) :

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لأبي عطاء السدي يري فيها يزيد بن عمر بن هبيرة ، وكان المنصور قتلها بعدما أمته سنة (١٢٢ هـ) . وكان يزيد سخياً طويلاً خطيباً شجاعاً ، ولي حلب للوليد بن يزيد ، وولاه مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية العراق ، وجمعت له إمارة العراقين ؛ فلما ظهرت الدعوة العباسية حصر المنصور يزيد بواسط شهوراً ، ثم أمته ، وافتتحها صلحاً ، وبقي زمناً على عهده لا ينقضه ، ثم قتلها وابنة داوود بعد ما ألح عليه أبو العباس السفاح بقتله ، وكان أبو مسلم الخراساني أغرى السفاح بقتل ابن هبيرة .

(انظر ترجمة ابن هبيرة في : وفيات الأعيان ٦ : ٢١٣ ، وتاريخ الطبري في حوادث سنة (١٢٧) إلى حوادث سنة (١٣٢) ، والكامل في التاريخ في حوادث السنوات المذكورة في تاريخ الطبري ، وسير أعلام النبلاء ٦ : ٢٠٧ . والآيات في (الشعر والشعراء : ٧٦٩ ، وتاريخ الطبري ٩ : ١٤٦ ، وفيات الأعيان ٦ : ٣١٧ ، والآل ٦٠٢ ، والحامسة (التبريزي) ٢ : ١٥١ ، والحامسة (المرزوقي) ٤٨٠) .

شروح :

- (٢) الماتم : مجتمع النساء للحزن ، وللفرح .
- (٣) الفناء : ماتت من أمام الدار .
- (٤) المتعهد : يريد متبع العهود بالحفظ لها ، ومنعها من الضياع والدروس .

[٤٦٠]

(٥٦) مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ الْمَدَنِيِّ : سبقت ترجمته في القطعة [٢٠٦] .

- ١ نِعْمَ الْفَتَىٰ فَجَعَتْ بِهِ إِخْوَانَهُ يَوْمَ الْبَقِيْعِ حَوَاثِ الْأَيَّامِ
٢ سَهْلَ الْفِنَاءِ إِذَا حَلَّتْ يَبَابِهِ طَلَّقَ الْيَدَيْنِ مُؤَدَّبَ الْخُدَامِ
٣ وَإِذَا رَأَيْتَ شَقِيْقَهُ وَصَدِيْقَهُ لَمْ تَدْرِ أَيُّهُمَا أَخُو الْأَرْحَامِ

[٤٦١]

وَقَالَ أَرْطَاءُ بْنُ سُهَيْبٍ (*): [من الطويل]

- ١ هَلْ أَنْتَ ابْنُ لَيْلَىٰ إِنْ ذَكَرْتُكَ رَائِحَ مَعَ الرُّكْبِ أَوْ غَادٍ غَدَاةٍ غَدِي مَعِي

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة في شعره المجموع (١١٦) مروية كما رواها المصنف (راجع تخريجاته
ثمة) .

شروح :

- (٢) جَعَلَ فِنَاءَهُ سَهْلًا لِكثْرَةِ إِحْسَانِهِ إِلَى الْغَفَاءِ وَالزُّوَارِ . وَطَلَّقَ الْيَدَيْنِ : مَفْتُوحَهَا لِلْخَيْرِ .

[٤٦١]

- (٥٦) أَرْطَاءُ بْنُ سُهَيْبٍ : وَسَمِيَّةُ أُمُّهُ ، وَهُوَ : أَرْطَاءُ (وَيَسْهَلُ إِلَى : أَرْطَاءُ) بِنُ زُقَيْرِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ ... بِنِ دُبْيَانَ . وَغَلَبَ عَلَيْهِ نَسَبُ أُمِّهِ لِأَنَّهَا كَانَتْ زَوْجَةَ لُضْرَارِ بْنِ الْأَزْرُورِ
صَارَتْ إِلَى زُقَيْرٍ وَهِيَ حَامِلٌ بِأَرْطَاءٍ مِنْ لُضْرَارٍ ، فَلَمَّا تَرَعَرَ أَرْطَاءُ جَاءَ لُضْرَارٌ إِلَى
الْحَارِثِ بْنِ عَوْفٍ فَقَالَ :

☆ يَا حَارِثُ أَفَكَكَ لِي بَنِيٌّ مِنْ زُقَيْرٍ ☆

فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ ، فَأَدْرَكَهُ نَهْشَلُ بْنُ حَزْرِيٍّ بِنِ غَطْفَانَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ فَرَدَّهُ مِنْهُ إِلَى
زُقَيْرٍ .

وأرطأة شاعرٌ فصيحٌ معدودٌ في شعراء دولة بني أمية ، وكان شريفاً جواداً .

ترجمته في (الأغاني ١٣ : ٢٩ ، والوحشيات : ٢٤٠ ، والشعر والشعراء : ٥٢٢ ، والاشتقاق : ١٧٦ ، والإصابة
١٠٤ : ١ ، واللائي : ٢٩٩ و ٦٣٠) .

٢ وَقَفْتُ عَلَى قَبْرِ ابْنِ لَيْلَى فَلَمْ يَكُنْ وَقُوفِي عَلَيْهِ غَيْرَ مَبْكِي وَمَجْزَعٍ
٣ عَلَى الدَّهْرِ فَاصْفَحْ إِنَّهُ غَيْرُ مُعْتَبٍ وَفِي غَيْرِ مَنْ قَدْ وَازَتْ [الأرض] فَاطَمَعَ

[٤٦٢]

[من البسيط]

وَقَالَ عِكْرِشَةَ^(٥٦) يَرِثِي ابْنَةَ :

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لأرطاة بن سهية يرثي ابنة ، وكان مات ، فأقام على قبره حولاً كاملاً يأتيه كلَّ غداة فيقول : يا عمَّر ، إن أقمتُ إلى المساء فهل أنت رائج معي ؟ ويأتيه عند المساء فيقول مثل ذلك ثم ينصرف . فلَمَّا كان رأس الحول تمثَّل بقول لبيد :

إلى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذُر
والآبيات في الحماسة (بشرح المرزوقي) ٨٩٤ ، وفي أمالي الزجاجي (٦٣) ضمن سبعة أبيات . وفي الأغاني ضمن (١١) بيتاً .

شروح :

(٢) مَجْزَعٌ : قَلَّةٌ صَبْرٌ .

(٣) وارى : أخفى .

في الرواية :

٠١ في الأغاني : هل أنت ابن سلى .

وفي الأغاني والحماسة (المرزوقي) وأمالي الزجاجي : « إن نظرتك رائج ... » .

وفي أمالي الزجاجي : « غَدَاتِيذٌ » .

٠٢ في الأغاني : وقفتُ على قبر ابن سلى ...

٠٣ في الأغاني والحماسة : عن الدهر .

[٤٦٢]

(٥٦) عِكْرِشَةَ : أبو الشعب العبسي ، من شعراء الدولة الأموية ، إذ كان له شعري =

- ١ قَدْ كَانَ شَعْبٌ لَوْ أَنَّ اللَّهَ عَمَّرَهُ
عِزًّا تَزَادُ بِهِ فِي عِزِّهَا مَضْرُ
- ٢ فَارْتَتْ شُعْبًا وَقَدْ قَوَّسَتْ مِنْ كِبَرِ
لَبِئْسَتِ الْخُلَّتَانِ الشُّيْبُ وَالْكِبَرُ
- ٣ لَيْتَ الْجِبَالَ تَدَاعَتْ عِنْدَ مَضْرِعِهِ
دَكًّا فَلَمْ يَبْقَ مِنْ أَحْجَارِهَا حَجْرٌ

= خالد بن عبد الله القسري (شرح الحماسة (للمرزوقي) : ٩٢٧) وكان خالد والياً على العراق وما يليه سنة ١٠٦ وقُتِلَ سنة ١٢٦
انظر (الأمالي ٢ : ٨٨ ، والمط : ٢٢٤ ، ٤٢٨ ، ٧٧٢) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات لعكرشة العبسي يرثي فيها ابناً له اسمه (شُعْب) . وورد البيتان ١ ، ٢ في الحماسة (بشرح المرزوقي) ١٠٤٣ . وورد الثلاثة في الحماسة (بشرح التبريزي) ٣ : ٤٤ - ٤٥ . وورد في سمط اللآلي بيتان من القصيدة (٧٧٢) وهما :

يَا شُعْبُ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَلَا غَرَبَتْ
عِزِّي النَّاسَ عَنْ شُعْبٍ فَقَلْتُ لَهُمْ
إِلَّا ذَكَرْتُكَ وَالْمَحْزُونَ يَذْكُرُ
لَيْسَ الْأَسَى بِسَوَاءٍ وَالْأَسَى عِبْرٌ

شروح :

(٢) الْخُلَّتَانِ (بِالضَّم) : مثنى خَلَّة ، وهي الصديق ؛ وَالْخُلَّتَانِ : مثنى الْخَلَّة ، وهي الْخَصْلَةُ .

(٣) تَدَاعَتْ : تَهَدَّمَتْ . واندك الْجَبَلُ : سُويَ مَعَ الْأَرْضِ .

في الرواية :

- ٠٢ في الحماسة (المرزوقي) وفي الأمالي : التَّكَلُّمُ وَالْكِبَرُ .
وفي البصرية : بئس الحليفان طول الحزن والكبر .

[٤٦٣]

وَقَالَ آخَرَ : [من الطويل]
١ إِذَا مَا دَعَوْتُ الصَّبْرَ بَعْدَكَ وَالْبُكَاءَ أَجَابَ الْبُكَاءَ [طَوْعاً] وَلَمْ يَجِبِ الصَّبْرَ
٢ فَإِنْ يَنْقَطِعُ مِنْكَ الرَّجاءُ فَإِنَّهُ سَيَبْقَى عَلَيْكَ الْحُزْنَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ

[٤٦٤]

وَقَالَ لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ (*) :

[من الكامل]

[٤٦٣]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة في شرح الحماسة للمرزوقي : ٩٠٠

[٤٦٤]

(*) لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ : سبقت ترجمته في القطعة [٤٦] .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة للبيد في ديوانه (١٥٣ - ١٥٧) يرثي فيها أخاه أُرَيْدَ ، لها روايتان : الأولى رواية الطوسي ، عدد أبياتها (٩) تسعة أبيات ؛ والثانية رواية أبي الفرج الأصفهاني ، عدد أبياتها (١٢) اثنا عشر بيتاً . ومطلعها برواية الطوسي :

قَضَّ اللَّبَانَةَ لَا أَبَالَكَ وَأَذْهَبِ وَالْحَقُّ بِأَسْرَتِكَ الْكِرَامِ الْغَيْبِ
وبرواية الأصفهاني :

طَرِبَ الْفُوَادَ وَلَيْتَهُ لَمْ يَطْرَبِ وَعَسَاهُ ذِكْرِي خُلَّةٍ لَمْ تَصْقَبِ

واختار المصنّف منها (حسب ترتيب الطوسي) الآبيات : ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٩ ،

- ١ ذَهَبَ الَّذِينَ يَعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ وَبَقِيَتْ فِي خَلْفِ كَجِلْدِ الْأَجْرَبِ
٢ يَتَحَدَّثُونَ مَخَالَةً وَمَلَادَةً وَيَعَابُ قَائِلُهُمْ وَإِنْ لَمْ يَشْغَبِ
٣ يَا أَرْبَدَ الْخَيْرِ الْكَرِيمِ جُدُودَهُ غَادِرْتَنِي أَمْشِي بَقَرْنِ أَعْضَبِ
٤ إِنَّ الرِّزِيَّةَ لَا رَزِيَّةَ مِثْلَهَا فِقْدَانُ كُلِّ آخِرِ كَضُوءِ الْكَوْكَبِ

[٤٦٥]

وَقَالَ عَقِيلُ بْنُ عُلْفَةَ الْمُرِّيُّ (٥) :

[من الطويل]

شروح :

- (١) الخَلْفُ : البَدَل ، والبَقِيَّة .
يقول : هم يَشِينُونَ مَنْ يُعَاشِرُهُمْ كَمَا يَشِينُ الْجِلْدُ الْأَجْرَبُ .
(٢) الْمَخَالَةُ : الكِبْرُ . والمَلَادَةُ : مِنَ الْمَلَدِ ، وَهِيَ الْكَذِبُ . وَشَغَبَ : جَارَ عَنِ الْقَصْدِ .
(٣) الْقَرْنُ الْأَعْضَبُ : المكسور .
(٤) الرِّزِيَّةُ : المصيبة .

في الرواية :

- ٠٢ في الديوان : « يَتَأْكُلُونَ مَغَالَةً وَخِيَانَةً » وأشار إلى رواية أخرى وهي : « يَتَحَرَّثُونَ مَخَانَةً وَمَلَادَةً » .
وفي الأصل المخطوط : يتحدثو مخالة ... ويغالب قائلهم ...
٠٢ في الديوان : خليتني أمشي ...

[٤٦٥]

- (٥) عَقِيلُ بْنُ عُلْفَةَ بن مرّة بن سعد بن ذيبان ، من غطفان ويكنى أبا العمّس وأبا الجرباء : شاعر بدوي فصيح مجيد مقلّ ، من شعراء الدولة الأموية ، جعله ابن سلام في الطبقة الثامنة من الشعراء الإسلاميين .
كان أعرج جافياً شديد الغيرة والعجرفة والتفاخر بنسبه ، وهو في بيت شرف في قومه =

١ لَتَعُدُّ الْمَنَائِيَا حَيْثُ شَاءَتْ فَيَأْتِيهَا مَحَلَّلَةً بَعْدَ الْقَتْلِ ابْنِ عَقِيلِ
 ٢ قَتَى كَانَ مَوْلَاهُ يَحُلُّ بِنَجْوَةٍ [فَحَلَّ] الْمَوَالِي بَعْدَهُ بِمَسِيلِ

= من كِلَا طَرَفَيْهِ ، وكان لا يرى لَهُ كُفْؤًا ؛ خطب إليه عبد الملك بن مروان بعض بناته لبعض ولده ، فأطرق ساعة ثم قال : إن كان ولا بدَّ ، فجنَّبني هَجَنَاءَكَ ! فضحك عبد الملك وعجب من كِبَرِهِ على شِدَّةِ عَيْشِهِ في البادية وضيقتِهِ . وكانت قريش ترغب في مصاهرتِهِ .

ومن أخباره أَنَّهُ قدم المدينة فدخل المسجد وعليه خَفَانٌ غليظان ، فجعل يضربُ برجله ، فضحكوا منه ؛ فقال : ما يضحككم ؟ فقال له يحيى بن الحكم - وكانت ابنة عقيل عنده ، وكان أميراً على المدينة - : إنهم يضحكون من خَفِّكَ وَضَرْبِكَ بِرِجْلِكَ وَخَفَّائِكَ ؛ فقال : لا ، ولكنهم يضحكون من إِمَارَتِكَ ، فَإِنَّهَا أُعْجِبُ مِنْ خَفِّي !

ترجمته في : (طبقات ابن سلام : ٧٠٩ ، والأغاني : ١٢ : ٢٥٥ ، وسمط الآتي : ١٨٥ ، وخزانة الأدب ٤ : ٢٨١) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لعقيل بن علفة ، يرثي فيها ابنة علفة ، وقيل جُثَامَةَ . وكان مات بالشام ، فنعاها إليه بعضهم ، فلم يصدقها ، ثم تحقق الخبر بعد ذلك ، فقال آياتاً يرثيه ، منها ستة آيات في الأغاني ، ثلاثة منها لم ترد في هذه القطعة المختارة وهي قوله :

لعمري لقد جاءت قوافلٌ خَبِرْتُ بِأَمْرِ مِنَ الدُّنْيَا عَلِيٌّ تَقِيلِ
 وقالوا ألا تبكي لِمَصْرَعِ فَارِسِ نَعْتُهُ جُنُودَ الشَّامِ غَيْرِ ضَيْلِ
 فأقسمتُ لأبكي على هُلُوكِ هَالِكِ أَصَابَ سَيْلِ اللَّهِ خَيْرَ سَيْلِ

والآيات المختارة في الحماسة بشرح المرزوقي : ٩٨٧ الآيات الثلاثة الأولى ، وفي البصريّة ١ : ٣٣٩ ، الآيات : ١ ، ٤ ، ٢ ، وفي طبقات ابن سلام : ٧١٥ ، البيتان الأولان .

شروح :

(١) لَتَعُدُّ : مِنْ قَوْلِهِمْ (عَدَا عَلَيْهِ) إِذَا ظَلَمَهُ ، أَوْ (عَدَا عَلَيْهِ) إِذَا حَصَلَ عَلَيْهِ . وَشَيْءٌ مَحَلَّلٌ : هَيِّنٌ .

(٢) المولى : الصاحب ، والقريب ، والجار ، والحليف . والنجوة : ما ارتفع من الأرض .

٣ طَوِيلُ نَجَادِ السَّيْفِ وَهُمْ كَانَمَا يَصُولُ إِذَا اسْتَنْجَدْتَهُ بِقَبِيلِ
 ٤ كَأَنَّ الْمَنَايَا تَبْتَغِي فِي خِيَارِنَا لَهَا تِرَةً أَوْ تَهْتَدِي بِدَلِيلِ

[٤٦٦]

وَقَالَ زِيَادُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَعْجَمِ (*) :

[من الكامل]

(٣) النَّجَادُ : حمائل السيف ، وطويل النجاد : كناية عن طوله . والوهم : الرَّجُلُ

العظيم . والقبيل : الجماعة من الثلاثة فصاعداً .

(٤) التَّرَّةُ : النَّارُ .

في الرواية :

٠١ في الأغاني : تحلّ المنايا ...

وفي طبقات ابن سلام : لِمَضِّ الْمَنَايَا حَيْثُ شِئْنَ ...

٠٢ في الأغاني : يحلّ بربوة ...

٠٣ في الحماسة (بشرح المرزوقي) : تصول ...

٠٤ في الأغاني :

كَأَنَّ الْمَنَايَا تَبْتَغِي فِي خِيَارِنَا لَهَا نَسْبًا أَوْ تَهْتَدِي بِدَلِيلِ

[٤٦٦]

(*) زِيَادُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَعْجَمِ : (وقيل : بن سلمى ، وقيل : بن سليم) أبو أمامة ، مولى

عبد القيس ، كان ينزل إصطخر ، فغلبت عليه العجمة ، فقبل له الأعجم .

شاعر جَزَلُ الشَّعْرِ فصيح الألفاظ على لُكْنَةٍ في لسانه ، من شعراء الدولة الأموية .

ورأوه من رواية الحديث ، روى عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ، وشهد معه فتح

إصطخر ، وروى عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، وروى عنه طاووس وغيره ؛

خَرَجَ لَهُ أَبُو دَاوُودَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ .

كان بينة وبين كعب الأشعري والمغيرة بن حبناء هجاء ، فغلب زياد عليها . ومعظم

١	قُلْ لِلْقَوَائِلِ وَالغُرَيِّ إِذَا غَزَوْا	وَالْبَاكِرِينَ وَالْمُجِدِّ الرَّاحِ
٢	إِنَّ السَّمَاحَةَ وَالْمَرْوَةَ ضَمْنَا	قَبْرًا بِمَرَوْ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ
٣	فَإِذَا مَرَّرْتَ بِقَبْرِهِ فَاعْقُرْ بِهِ	كُومَ الْهَجَانَ وَكُلَّ طَرْفٍ سَابِحِ
٤	وَأَنْضِحْ جَوَانِبَ قَبْرِهِ بِدِمَائِهَا	فَلَقَدْ يَكُونُ أَحَادِمٌ وَذَبَائِحِ
٥	يَا مَنْ بَعْدَى الشَّمْسِ مِنْ حَيِّي إِلَى	مَا بَيْنَ مَطْلَعِ قَرْنِهَا الْمُتَنَازِحِ

شعره في الهجاء والمدح والرثاء ، جمع الدكتور يوسف حسين بكار ما بقي منه ونشرته وزارة الثقافة والإرشاد القومي بدمشق عام ١٩٨٣ .

ترجمته في (الأغاني ١٥ : ٣٠٧ ، وفي الشعر والشعراء : ٤٣٠ ، وفي خزنة الأدب ١٠ : ٧ ، وفي سير أعلام النبلاء ٤ : ٥٩٧ وانظر مقدمة شعره المجموع) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لزياد الأعجم (شعره : ٨٤) يرثي فيها المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة ، تقع في (٥٧) سبعة وخمسين بيتاً . مطلعها البيت الخامس من الاختيار .

واختار المصنّف منها الآبيات : ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ١ ، ١٤ ، ١٥ .

شروح :

- (١) الغُرَيِّ : جمع غازٍ . المُجِدِّ : المجتهد . والرَّاحِج : الراجح .
- (٢) مرو : أراد مروَ الشاهجان : وفي خراسان مروان : مرو الشاهجان ومرو الروذ .
- (٣) كُومَ الهجان : القطعة من الإبل ؛ وكُوم : جمع كُوماء ، وهي الناقة السمينة . والطَّرْفُ ، الجواد الكريم . والسَابِح : السريع ، كأنه يسبح بقوائمه . وعَقَرَ الفَرَس : ضَرَبَ قوائمه بالسيف .
- (٤) النَّضْحُ : الرُّش ، وكانوا يعقرون إبلهم على القبور مكافأة للميت على عقْرِه الإبل في حياته للأضياف .
- (٥) المغدى : مكان الغدوّ . وقرن الشمس ، أول شعاعها عند الطلوع . والمتنازح : البعيد .

٦ مَاتَ الْمَغِيرَةَ بَعْدَ طَوْلٍ تَعْرُضِ لِلْمَوْتِ بَيْنَ أَسِنَّةٍ وَصَفَائِحِ
٧ وَالْقَتْلُ لَيْسَ إِلَى الْقِتَالِ وَلَا أَرَى حَيًّا يُؤَخَّرُ لِلشُّفِيقِ النَّاصِحِ

[٤٦٧]

وَقَالَ آخَرَ : [من الطويل]

١ أَسْكَانَ بَطْنِ الْأَرْضِ لَوْ يَقْبَلُ الْفِدَى
٢ فَيَأْتِيَتْ مَنْ فِيهَا عَلَيْهَا وَلَيْتَ مَنْ
٣ فَمَاتُوا كَأَنْ لَمْ يَعْرِفِ الْمَوْتَ غَيْرَهُمْ
٤ تَجَرًّا عَلَى الدَّهْرِ لَمَا فَقَدْتَهُ
فَدَيْتُمْ وَأَعْطَيْتَنَا بِكُمْ سَاكِنِي الظَّهْرِ
عَلَيْهَا ثَوَى مَيْتًا مَقِيمًا إِلَى عَشْرِ
فَتُكَلَّ عَلَى نُكُلٍ وَقَبَّرَ عَلَى قَبْرِ
وَلَوْ كَانَ حَيًّا لَأَجْتَرَّتْ عَلَى الدَّهْرِ

(٦) الصَّفَائِحُ : السِّیُوفُ .

في الرواية :

٥٥ في شعره :

يامن بمغدى الشمس أو بمراحها
ونبهه إلى رواية المصنّف .

٥٦ في شعره : « للقتل بين أسنة وصفائح » ونبهه .

[٤٦٧]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة في عيون الأخبار (٣ : ٥٩) منسوبة لبعض الشعراء ، من قطعة تقع في سبعة أبيات ، واختار المصنّف منها الآيات : ١ ، ٢ ، ٥ ، ٦ (برواية مختلفة) ، ٣ ،

شروح :

(١) الثكل : الموت ، وفقدان الولد أو الحبيب .

(٤) تجرأ : (سهل الهمة للضرورة) شجع .

٥ وَقَاتَمَنِي دَهْرِي بَنِي مُشَاطِرًا فَلَمَّا تَوَفَّى شَطْرَهُ عَادَ فِي شَطْرِي

[٤٦٨]

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّيْبِرِ الْأَسَدِيُّ (٥) : [من الوافر]

(٥) تَوَفَّى شَطْرَهُ : أَخَذَهُ وَافِيًا (تَامًا) .

في الرواية :

٠١ في عيون الأخبار : ساكن الأرض .

٠٢ في عيون الأخبار : ثوى فيها مقيماً إلى الحشر .

٠٣ في عيون الأخبار : كأنهم لم يعرف ...

٠٤ في عيون الأخبار :

وقد كنتُ حيًّا الخوفُ قبل وفاتهم فلما توفوا مات خوفي من الدهر

٠٥ في عيون الأخبار : بني بشطره ...

[٤٦٨]

(٥) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّيْبِرِ الْأَسَدِيُّ :

شاعرٌ مكثرٌ مجيدٌ ، له قصائدٌ طيِّوالٌ ومقطَّعاتٌ ، كان أبوه وابنه شاعريْن . من أهل الكوفة منشأً ومنزلاً . من شعراء الدولة الأموية ومن شيعتهم والمتعصبين لهم ، وكان من الهجائين يخاف الناس لسانه .

له مدائح في بني أمية ، وخاصة في عبد الملك بن مروان وأخيه بشر .

عاش حتى أدرك ولاية الحجاج على العراق ، فأرسله الحجاج إلى خراسان للجهاد فتوفى فيها نحو (٨٠) للهجرة .

ترجمته في (الأغاني) ١٤ : ٢٠٨ ، والشعر والشعراء : ٣٥٢ و ٦١٤ ، وطبقات فحول الشعراء : ١٧٦ و ٥٢٩ ، وخرزانه الأدب ٢ : ٣٦٤ ، وسير أعلام النبلاء ٣ : ٢٨٣

- ١ رَمَى الْحَدَثَانِ نِسْوَةَ آلِ حَرْبٍ بِمِقْدَارِ سَهْدَنْ لَهْ سَهْوَدَا
 ٢ فَرَدَّ شُعُورَهِنَّ السُّودَ بِيضَا وَرَدَّ وَجُوهَهُنَّ الْبِيضَ سُودَا
 ٣ وَإِنَّكَ لَوْ سَمِعْتَ بَكَاءَ هِنْدٍ وَرَمَلَةَ إِذْ تَصَكَّانِ الْحُدُودَا
 ٤ سَمِعْتَ بَكَاءَ بَاكِيَةِ وَبَاكِ أَبَانَ الدَّهْرُ وَاحِدَهَا الْفَقِيدَا

[٤٦٩]

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُنَادِرٍ (*) مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الخفيف]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لعبد الله بن الزبير الأسدي في شرح الحماسة للتبريزي (٣ : ٤) وفي خزانة الأدب (٢ : ٢٦٤) ، وورد البيتان الأولان في شرح المرزوقي (٩٤١) وفي اللسان (سمد) دون نسبة .

والبيتان الأولان في عيون الأخبار (٣ : ٦٧) منسوبان لفضالة بن شريك ، وفي أمالي القالي (١١٥/٣) للكثير بن معروف الأسدي .

والآيات فيما يظهر قيلت في رثاء معاوية بن أبي سفيان ؛ فهو يذكر في البيت الثالث هنداً ورملة ، وهما ابنتا معاوية .

شروح :

(١) الْحَدَثَانِ : النَّوْبُ . وَالْمِقْدَارُ : الْقَدْرُ . وَسَهْدَنْ : تَغَيَّرَتْ وَجُوهَهُنَّ مِنَ الْحُزْنِ .

(٢) تَصَكَّانِ الْحُدُودِ : يَضْرِبُنَهَا ضَرْبًا شَدِيدًا . وَرَمَلَةَ وَهِنْدَ ابْنَتَا مَعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ .

في الرواية :

٠١ في عيون الأخبار : بفادحة سمدن لها سمودا .

٠٢ في التبريزي : فإنك لو رأيت بكاء هند ...

[٤٦٩]

(*) مُحَمَّدُ بْنُ مُنَادِرٍ : سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْقِطْعَةِ [١٤٥] .

كُلُّ حَيٍّ لَأَقْبِي الْحِمَامِ فَمَوْدِي	١
لَا تَهَابُ الْمُنُونُ شَيْئاً وَلَا تُبَدِّ	٢
أَيْنَ رَبِّ الْحِصْنِ الْحَصِينِ بِسَوْرَا	٣
شَادَ أَرْكَانَهُ وَيَتَوَبَّهُ بَا	٤
كَانَ يُهْدِي إِلَيْهِ مَا تَيْتَنَ صَنَعَا	٥
مَا لِحَيٍّ مُؤَمَّلٍ مِنْ خَلُودِ	
قِي عَلَى وَالِدٍ وَلَا مَوَلُودِ	
ءَ وَرَبِّ الْقَصْرِ الْمُنِيفِ الْمَشِيدِ	
بَيْ حَدِيدٍ وَحَفْءَهُ بِجُنُودِ	
ءَ فَمِضِرِّ إِلَى قُرَى يَبْرُودِ	

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لمحمد بن منذر من قصيدة له يرثي فيها عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفي ، وكان ابن منذر في البصرة يلزم أهل الفقه وأصحاب الحديث حتى بلغ من ذلك أقصى مبلغ ، وكان على ستر وصلاح وحلم ووقار ، إلى أن اشتهر بعبد المجيد فانهتك ستره ، فلما مات عبد المجيد خرج إلى مكة ، فلم يزل بها مجاوراً ، وكان يجالس سفيان بن عيينة ، فيسأله سفيان عن غريب الحديث ومعانيه فيجيبه .

وكان عبد المجيد هذا - فيما يقال - من أحسن الناس وجهاً وأدباً ولباساً ، كان ابن منذر يهواه ، وكان عبد المجيد على غاية المحبة لابن منذر والمساعدة له .

قال ابن المعتز « ومرثيته في عبدالمجيد قد سارت في الدنيا ، وذُكرت في المراثي الطوال الجياد ، وهي فحلة محكمة فصيحة جداً ، وقد عارض بها أبا زبيد الطائي » ، وروى ابن المعتز في طبقاته (١٢٢) منها (٣٤) أربعة وثلاثين بيتاً ، وقال : « وهذه القصيدة طويلة جداً ، ولكنها موجودة مروية » . واختار المصنف منها الآبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٨ ، (لم يرد البيت ١٣ في طبقات

ابن المعتز) ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٠ ، ٣١ .

شروح :

- (١) الحِمَام : الموت . والمودِي : الهالك .
- (٢) المُنِيفُ : المُشْرِفُ . والمَشِيدُ : المَطْلِي ، والمرفوع البنيان ؛ وشاد البنيان : رفعه .
- (٣) الأركان : الجوانب القوية .
- (٤) يبرود : بلد بين حمص ودمشق غربي النَبْك ، وقرية من قرى بيت المقدس .

٦	وَتَرَى خَلْفَهُ زُرَافَاتٍ خَيْلٍ	حَافِلَاتٍ تَعْدُو بِمِثْلِ الْأَسْوَدِ
٧	فَرَمَى شَخْصَةً فَأَقْصَدَهُ النَّدَى	رَبَّ سَهْمٍ مِنَ الْمَنَائِمِ سَدِيدِ
٨	ثُمَّ لَمْ يُنْجِهِ مِنَ الْمَوْتِ حِصْنَ	دُونَهُ خَنْدَقٍ وَبَابَا حَدِيدِ
٩	وَمُلُوكٍ مِنْ قَبْلِهِ عَمَرُوا الْأَرْضَ	ضَآءِ أَعْيُنُوا بِالنُّصْرِ وَالتَّأْيِيدِ
١٠	فَلَوْ أَنَّ الْأَيَّامَ أَخْلَدْنَ حَيًّا	لِعَلَاءِ أَخْلَدْنَ عَبْدَ الْمَجِيدِ
١١	مَا دَرَى نَعْشُهُ وَلَا حَامِلُوهُ	مَا عَلَى النَّعْشِ مِنْ عَفَافٍ وَجُودِ
١٢	وَيَحَ أَيْدٍ حَتَّتْ عَلَيْهِ وَأَيْدٍ	دَفَّتْهُ مَا غَيَّبَتْ فِي الصَّعِيدِ
١٣	حِينَ تَمَّتْ آدَابُهُ وَتَرَدَّى	بِرْدَاءٍ مِنَ الشَّبَابِ جَدِيدِ
١٤	وَسَقَاهُ مَاءَ الشَّبِيبَةِ فَاهْتَدَى	زَاهِتِرَازَ الْغُصْنِ النَّدِيِّ الْأَمْلُودِ
١٥	وَسَمَّتْ نَحْوَهُ الْعَيْونُ وَمَا كَانَا	نَ عَلَيْهِ لِزَائِدٍ مِنْ مَزِيدِ
١٦	وَكَأَنِّي أَدْعُوهُ وَهُوَ قَرِيبٌ	حِينَ أَدْعُوهُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدِ
١٧	فَلَيْنُ صَارَ لَا يُجِيبُ لَقَدْ كَانَا	نَ سَمِيعًا هَشًّا إِذَا هُوَ نُودِي
١٨	يَافَتِي كَانَ لِلْمَقَامَاتِ زِينًا	لَأَرَاهُ فِي الْمُحْفَلِ الْمَشْهُودِ
١٩	فَبِرْغَمِي كُنْتُ الْمَقْسُودَ قَبْلِي	وَبِكْرَهِي ذُلِّيَتْ فِي مَلْخُودِ
٢٠	كُنْتُ لِي عِضْمَةٌ وَكُنْتُ سَمَاءً	بِكَ تَحْيَا أَرْضِي وَيَخْضَرُّ عَوْدِي

(٦) الزُّرَافَاتُ : الجماعات .

(٧) أَقْصَدَهُ : أصابه فقتله مكانه .

(١٢) الصَّعِيدُ : التراب .

(١٤) الْأَمْلُودُ : النَّاعِمُ اللَّيْنُ .

(١٧) الْهَشُّ : مَنْ يَفْرَحُ إِذَا سئِلَ .

(١٨) الْمُحْفَلُ : الْمُجْتَمَعُ .

(١٩) ذُلِّيَّ : أُرْسِلَ كَمَا يُرْسَلُ الدُّلُوفِي الْبَيْرِ . وَالْمَلْخُودُ : اللَّحْدُ (الْقَبْرِ) .

وَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْهَاشِمِيُّ : [من الطويل]

في الرواية :

- ٠٢ في طبقات ابن المعتز : ولا ترعى على والد ولا مولود .
 ٠٥ في الطبقات : كان يجي ... فقريتي يبرود .
 ٠١٢ في الطبقات : غيبتة ماغيبت ...
 ٠١٤ في الطبقات : فاهتر كغصن الأراكاة الندي الأملود .
 ٠١٧ في الطبقات : فلئن كان ...
 ٠١٩ في الطبقات :

فبكرهي كنت المعجّل قبلي وبرغمي ذليت في ملخود

(٥) عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْهَاشِمِيُّ :

هو عبد العزيز بن عبد الرحيم بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب . كان أبوه من أعيان عصره علماً وأدباً ومكانة . قال المبرد : وكان عبد العزيز أجلاً بنيه ، وقد ولي الولايات ، وكان شاعراً مقلقاً وخطيباً مصقفاً .

(التعازي والمراثي : ٢٧٢ والكامل ٤ : ٢١) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة طويلة رثى بها عبد العزيز أباه ؛ مطلقها :

أشدُّ أيها الناعي وإن كنت لاندري بكنهه الذي تنعى من السدين والقدر
 اختار منها المبرد في الكامل (٤ : ٢١) عشرة أبيات ، وأوردها في التعازي والمراثي
 (٢٧٣ - ٢٧٧) في ستين بيتاً . واختار المصنف الأبيات ٢٥ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٤ ،

١	بِمَوْتِكَ يَا عَبْدَ الرَّحِيمِ بْنَ جَعْفَرٍ	تَفَاحَشَ صَدْعُ الدِّينِ عَنِ الْوُؤْمِ الْكَثِيرِ
٢	فَيَا بْنَ النَّبِيِّ الْمَصْطَفَى وَابْنَ بَنْتِهِ	وَيَا بْنَ عَلِيٍّ وَالْفَوَاطِمِ وَالْحَبْرِ
٣	وَيَا بْنَ اخْتِيَارِ اللَّهِ مِنْ آلِ آدَمِ	أَبَا فَأَبَا ، طَهْرًا يُؤَدِّي إِلَى طَهْرِ
٤	وَيَا بْنَ سُلَيْمَانَ الَّذِي كَانَ مَلْجَأً	لِمَنْ ضَاقَتِ الدُّنْيَا بِهِ مِنْ بَنِي فَهْرٍ
٥	وَمَنْ مَلَأَ الدُّنْيَا سَمَاحًا وَنَائِلًا	وَرَوَى حَجِيجًا بِالْمَلْمَعَةِ الْقَفْرِ
٦	فَوَا حَزَنًا لَوْ فِي الْوَعَى كَانَ مَوْتُهُ	بَكَيْتَنَا عَلَيْهِ بِالرُّدَيْنِيَّةِ السُّمْرِ
٧	وَكُنَّا وَقَيْنَاهُ الْقَنَا بِنَحُورِنَا	وَيَاتَ كَذَا فِي غَيْرِ صَئِحٍ وَلَا نَفْرِ

= قال الميرد « كان أبوه (عبد الرحيم) جليلاً من بني هاشم له أدب وعارضة وبلاغة ونجدة وبيان فولاة أمير المؤمنين المعتم بالله الين . ثم ولى بعد أن طال مكثه بها إيتاخ ذلك البلد فولى إيتاخ عليها الشار (سنة ٢٢٩ هـ) فحمل إليه الشار عبد الرحيم فطالبه إيتاخ بالخراج ؛ وحبسه لامتناعه عليه فات في السجن بعد مدة . ففي ذلك يقول عبد العزيز بن عبد الرحيم ... القصيدة .

قال ابن حزم الأندلسي في جمهرة أنساب العرب (٣٤) « وكان عبد الرحيم وأيوب وسليمان بنو جعفر بن سليمان قد شرفوا وولوا الأمصار ... »

شروح :

- (١) الصَّدْعُ : الشَّقْ . وتفاحش الأمر : جاوز حدّه ومقداره . والوؤم : جمع لأم .
- (٢) الحَبْرُ هو عبد الله بن عباس (رضي الله عنه) : حَبْرُ الأُمَّة .
- (٤) المقصود جده الأعلى سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس ، قال ابن حزم (٢٠) : صاحب البصرة ، وفي ولده ثروة ورياسة .
- (٥) النَّائِلُ : النَّيْلُ ، وهو ما نِلْتَهُ مِنْ عَطَاءٍ . والأرض المَلْمَعَةُ : يلمع فيها السَّرَابُ .
- (٦) الرُّدَيْنِيَّةُ السُّمْرُ : الرِّمَاحُ المنسوبة إلى رُدَيْنَةَ (امرأة كانت تقوم الرِّمَاحُ) .
- (٧) الصَّيْحُ : الصَّوْتُ بأقصى الطاقة ، ويكون عند الغارة . والنَّفْرُ : القوم يتسافرون في القتال .

في الرواية :

النص كما ورد في الكامل ، وبين التعازي والكامل شيء من خلاف .

وَقَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ مَطِيرِ الْأَسَدِيِّ^(٥) :

[من الطويل]

أَلِمَّا عَلَى مَعْنٍ فَقَوْلًا لِقَبْرِهِ	١
فَيَا قَبْرَ مَعْنٍ أَنْتَ أَوْلُ حُفْرَةٍ	٢
وَيَا قَبْرَ مَعْنٍ كَيْفَ وَارَيْتَ جُودَهُ	٣
بَلَى قَدْ وَسَعَتْ الْجُودَ [وَالْجُودُ مَيْتٌ]	٤
فَتَى عِشْتُ فِي مَعْرُوفِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ	٥
وَلَمَّا مَضَى مَعْنٍ مَضَى الْجُودُ وَانْقَضَى	٦

سَقَّتْكَ الْعَوَادِي مَرْبَعًا ثُمَّ مَرْبَعًا
مِنَ الْأَرْضِ خُطَّتْ لِلْسَّمَاحَةِ مَضْجَعًا
وَقَدْ كَانَ مِنْهُ الْبِرُّ وَالْبَحْرُ مَرْعًا
وَلَوْ كَانَ حَيًّا ضِيقَتْ حَتَّى تَصْدَعَا
كَمَا [كَانَ بَعْدَ السَّيْلِ مَجْرَاهُ مَرْتَعًا]
وَأَصْبَحَ عَرْنَيْنُ الْمَكَارِمِ أَجْدَعَا

(٥) الْحُسَيْنُ بْنُ مَطِيرِ الْأَسَدِيِّ : سبقت ترجمته في القطعة [١٦٤] .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة للحسين بن مطير الأسدي في مجموع شعره (ص : ٦٠)
يرثي بها معن بن زائدة .

واختار المصنف من القصيدة الآبيات ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٨ ، ٥ .

شروح :

(١) العوادي : جمع غادية ، وهي السحابة تنشأ غدوة . والمترع : المطر في أول الربيع .

(٢) المترع : الممتلئ .

(٦) العرنين : الأنف . والأنف الأجدع : المقطوع .

في الرواية :

٠٢ في شعره : للمكارم مضجعاً .

[مِنْ مَخْلَعِ الْبَسِيطِ]

وَقَالَ آخَرَ :

- | | | |
|---|--|--------------------------------------|
| ١ | وَاحْزَنِي مِنْ فِرَاقِ قَوْمِ | هَمَّ الْمَصَائِيحِ وَالْحُصُونِ |
| ٢ | وَالْأَسْـدِ وَالْمَزْنِ وَالرُّوَاسِي | وَالْحَفْضِ وَالْأَمْنِ وَالسُّكُونِ |
| ٣ | لَمْ تَتَنَكَّرْ لَنَا اللَّيَالِي | حَتَّى تَسْـوَقْتَهُمُ الْمَنُونِ |
| ٤ | فَكُلُّ نَارٍ لَنَا قَلْسُوبٌ | وَكُلُّ مَاءٍ لَنَا عَيْوُنُ |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة في (عقلاء المجانين) : ٣١٨ ، قال : « كان في جوار الجنيد [وهو أحد أعلام المتصوفة] شيخ مجنون . فلما مات الجنيد ورُفِعَت جنازته حَضَرَ الجنازة ، فلما فرغ من الصلاة صَعَدَ تَلًا ، وقال : كيف أعيشُ بعد ذلك السيد ، ثم أنشأ يقول (الآيات) » .

شروح :

(٢) الْمَزْنُ : السَّحَابُ ذُو الْمَاءِ . وَالْحَفْضُ : الدَّعَّةُ فِي الْعَيْشِ .

في الرواية :

- ٠١ في عقلاء المجانين : واحسرتي ...
- ٠٢ في عقلاء المجانين : والمزْنُ والمدنُّ والرواسي والحَيْرُ والأمنُ والسكونُ .
- ٠٣ في عقلاء المجانين : لم تتغير ...
- ٠٤ في عقلاء المجانين : فكل جَمْرٍ ...

[من الطويل]

وَقَالَ أَشْجَعُ السَّلْمِيِّ (*) :

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | مَضَى ابْنُ سَعِيدٍ حِينَ لَمْ يَبْقَ مَشْرِقٌ | وَلَا مَغْرِبٌ إِلَّا لَهُ فِيهِ مَادِحٌ |
| ٢ | وَمَا كُنْتُ أُدْرِي مَا فَوَاضِلُ [كَفِّهِ | عَلَى النَّاسِ حَتَّى غَيَّبْتُهُ الصَّفَائِحُ] |
| ٣ | وَأَصْبَحَ فِي لَحْدٍ مِنَ الْأَرْضِ مَيْتاً | وَكَانَتْ بِهِ حَيّاً تَضِيقُ الصَّحَاصِحُ |
| ٤ | سَأُبْكِيكَ مَا فَاضَتْ دُمُوعِي فَإِنْ تَفِضُ | فَحَسْبُكَ مِنِّي [مَا تَجِنُ] الْجَوَائِحُ |
| ٥ | كَأَنَّ لَمْ يَمُتْ حَيٌّ سِوَاكَ وَلَمْ تَقُمْ | عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَيْكَ النَّوَائِحُ |
| ٦ | لَئِنْ حَسَنْتُ فِيكَ الْمَرَاثِي وَذَكَرْتَهَا | لَقَدْ حَسَنْتُ مِنْ قَبْلِ فِيكَ الْمَدَائِحُ |

(*) أَشْجَعُ السَّلْمِيِّ : سبقت ترجمته في القطعة [١٤٢] .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لأشجع السلمي في ديوانه (ص ١٩٨) يرثي فيها عمرو بن سعيد بن سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي ؛ وكان عمرو في حرس الرشيد .
وتقع القطعة في عشرة أبيات ، اختار المصنف منها الآبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ .

شروح :

- (٢) الصَّفَائِحُ : الحجارة الرقاق العراض .
(٣) اللحد : الشق يكون في عرض القبر . والصحاصح : جمع الصَّحْح ، وهو ما استوى من الأرض .
(٤) غَاضَ الدَّمْعُ : نقص . والجوائح : الضلوع تحت الترائب بما يلي الصدر .

في الرواية :

- ٠٢ في المخطوط : وما كنت أدري ما فواضل ميتاً وكانت به حياً تضيق الصحاصح (!)
٠٣ في ديوانه : فأصبح

وَقَالَتْ أُخْتُ الْوَلِيدِ بْنِ طَرِيفٍ (٥) تَرْتِيهِ : [من الطويل]

(٥) لَيْلَى بِنْتُ طَرِيفٍ : وقيل اسمها (فاطمة) ، وقيل (الفارعة) ، أخت الوليد بن طريف الشيباني ، من بني تغلب ، كان أخوها أحد أمراء العرب ، خرج بالجزيرة في ثلاثين نفساً ، ثم كثر أصحابه ، وعاثوا في الأرض ، واستفحل أمرهم ؛ استباحوا نصيبين فقتلوا بها خمسة آلاف ، إلى أن حارهم يزيد بن يزيد الشيباني ابن عم الوليد بن يزيد ، فظفر يزيد بالوليد وقتله .

ولليلي في أخيها مرات كثيرة منها قولها :

ذَكَرْتُ الْوَلِيدَ وَأَيَّامَهُ إِذِ الْأَرْضُ مِنْ شَخْصِهِ بَلَقَعُ
فَأَقْبَلْتُ أَطْلُبُهُ فِي السَّمَاءِ كَمَا يَبْتَغِي أَنْفُسَهُ الْأَجْدَعُ
أَضَاعَكَ قَوْمُكَ فَلْيَطْلُبُوا إِعْرَازَةَ مِثْلِ الَّذِي ضَيَعُوا
لَوْ أَنَّ السِّوْفَ الَّتِي حُدَّهَا يُصَيِّبُكَ تَعْلَمُ مَا تَصْنَعُ
تَبْتُ عَنْكَ أَوْ جَهَلْتُ هَيْبَتَهُ وَخَوْفًا لِمَوْلِكَ لَا تَقْطَعُ

انظر (الأغاني ١٢ : ٨٦ ، والمختار من شعر بشار : ٢٩ ، ٣٠ ، ومعاهد التنصيص ٣ : ١٥٩) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة في معاهد التنصيص (٣ : ١٥٩ - ١٦٠) في قطعة تقع في (١٧) سبعة عشر بيتاً ، لليلي بنت طريف ترتي أخيها الوليد ، مطلعها :

بَسَلْتُ بِنَاتِي رَسْمُ قَبْرِ كَأَنَّكَ عَلَى عِلْمِ فُسُوقِ الْجِيَسَالِ مُنِيفِ
واختار المصنف منها الآيات : ٣ ، ٤ ، ١٠ ، ١٧ ،

والآيات في الأمالي (٢ : ٢٧٤) إلا الثالث ، وفي الأغاني ضمن (١١) أخذت عشر بيتاً . والبيتان الأولان في (المختار من شعر بشار) قال : وتروى الآيات لزوجة الوليد بن طريف .

- ١ أَيَا شَجَرَ الْحَابُورِ مَا لَكَ مُورِقاً
 ٢ فَتَى لَا يُحِبُّ الزَّادَ إِلَّا مِنَ التَّقَى
 ٣ فَقَدْنَاهُ فَقَدَانَ الرَّبِيعِ وَلَيْتَنَا
 ٤ عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ وَقَفَا فإِنِّي
 كَأَنَّكَ لَمْ تَجْزِعْ عَلَيَّ ابْنَ طَرِيفٍ
 وَلَا الْمَالَ إِلَّا مِنْ قَنَا وَسَيُوفٍ
 قَدَيْتِنَاهُ مِنْ سَادَاتِنَا بِأَلُوفٍ
 أَرَى الْمَوْتَ وَقَاعاً بِكُلِّ شَرِيفٍ

[٤٧٥]

وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيُّ (٣٦) وَتَرَوَى لِمُسْلِمِ بْنِ الْوَلِيدِ : [من الوافر]

شروح :

(١) الجزع : تقيض الصبر ؛ تقول : كيف استطعت الصبر بعد مقتل الوليد فبقيت مُورِقاً !

(٢) القنا : الزمّاح .

في الرواية :

٣ في معاهد التنصيص :

٤ في معاهد التنصيص : عليه سلام الله ...
 فَقَدْنَاكَ فَقَدَانَ الشَّبَابِ وَلَيْتَنَا
 قَدَيْتِنَاكَ مِنْ فِتْيَانِنَا بِأَلُوفٍ

وفي الأمالي : سلام الله ختماً ...

[٤٧٥]

(٣٦) أَبُو مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيُّ ، عبد الله بن أيوب ، من تيم اللات بن ثعلبة ، مؤلّاهم ؛ شاعرٌ من شعراء الدولة العباسية ، من أهل الكوفة ، أحد الشعراء المُجَنَّانِ الوصّافين للخمرة ، واستنفذ أكثر شعره في وصف الحر . كان له أخ يُقال له : أبو التَّيْحَانِ شاعرٌ أيضاً . مدّح أبو محمد الأمين والمأمون وغيرهما ، ونال الجوائز ؛ واتصل بالبرامكة ومدحهم ، واتصل بيزيد بن يزيد الشيباني ، فلم يزل منقطعاً إليه حتى مات يزيد . وتوفي التميمي سنة (٢٠٩) .

١	أَحَقُّ أَنَّهُ أَوْدَى يَزِيدُ	تَأْمَلُ أَيُّهَا النَّاعِي الْمَشِيدُ
٢	أَحَامِي الْمَجْدِ وَالْإِسْلَامِ [أَوْدَى	فَمَا لِلأَرْضِ وَيُحَاكَ لِاتْمِيدُ]
٣	تَأْمَلُ هَلْ تَرَى الْإِسْلَامَ مَالَتْ	دَعَائِمُهُ وَهَلْ شَابَ الْوَلِيدُ
٤	وَهَلْ شِمَتْ سَيُوفُ بَنِي نِزَارِ	وَهَلْ وُضِعَتْ عَنِ الْخَيْلِ اللَّبُودُ
٥	وَهَلْ تَسْقِي الْبِلَادَ عِشَارَ مُزْنِ	بِدِيرَتِهَا وَهَلْ يَخْضَرُ عَوْدُ
٦	أَمَا هُدَّتْ لِمَضْرَعِهِ نِزَارُ	بَلَى وَتَقَوَّضَ الْمَجْدُ الْمَشِيدُ
٧	وَحَلَّ [ضَرْبِحَةٌ إِذْ حَلَّ فِيهِ]	طَرِيفُ الْمَجْدِ وَالْحَسَبُ التَّلِيدُ

= ترجمته في (الأغاني ١٩ : ٢١٩ ، والسط : ٧١٧ ، وتاريخ بغداد ٩ : ٤١١ ، وكنوز الذاكرة ٢ : ١٨٩) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة اختلفت في نسبتها ؛ فنسبها بعضهم إلى أبي محمد التيمي ونسبها بعضهم إلى مسلم بن الوليد (صريع الغواني) ، ووردت في ديوان مسلم بن الوليد (١٤٧ -) ويراجع تحريجها ثمة) . وتقع القصيدة في (١٨) ثمانية عشر بيتاً . واختار المصنف منها الآيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١١ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ والآيات قيلت في رثاء يزيد بن يزيد الشيباني . وسمع الرشيد بعضاً منها فرقاً وبكى .

شروح :

- (١) أودى : هلك . المشيد : رافع صوته بالسيئ .
- (٢) مادت الأرض : تحركت واضطربت .
- (٤) شام السيف : غمده ، واستله (من الأضداد) ؛ وأراد المعنى الأول .
- (٥) العشار : الإبل . والمزن : السحاب ذو الماء . والذرة : كثرة اللبن وتبيلانه ، واستعيرت للسحاب .
- (٦) تقوَّض : انتفض . والمشييد : المبنى المطوَّل ، والمطلي بالشيد (الحصن ونحوه) ؛ واستخدمه على سبيل الاستعارة .
- (٧) الضريح : القبر . الطريف : الحديث . والتليد : القديم الأصيل .

- ٨ أما والله ما تنفك عيني
 ٩ أبعد يزيد تختزن البواكي
 ١٠ فإن يهلك يزيد فكل حي
 ١١ ألم تعجب له أن المنايا
 ١٢ لقد عزي ربيعة أن يوماً
 عليك بدمعها أبدا تجود
 دموعاً أو تصان لها خدود
 فريس للمنيّة أو طريد
 فتكن به وهن له جود
 عليها مثل يومك لا يعود

[٤٧٦]

وقال أبو العتاهية (٥) : [من مجزوء الخفيف]

١ صاحب كان لي هلك والسبيل التي سلك

(١٠) الفريس : القليل .

في الرواية :

٢ في المخطوط :

أحامي المجد والإسلام مالت دعائه وهل شاب الوليد
 وواضح أن عجزه هو عجز البيت التالي ، وكرره فيه .

٤ في ديوان مسلم بن الوليد : وهل وضعت على الخيل اللبود .

٧ في المخطوط : وحلّ تسقي البلاد عشار طريف المجد والحسب التليد (!!) .

لاحظ البيت رقم (٥) .

[٤٧٦]

(٥) أبو العتاهية : سبقت ترجمته في القطعة [١٣٥] .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لأبي العتاهية (ديوانه ٥٩٦) يرثي فيها عليّ بن ثابت وكان أديباً
 ناسكاً ظريفاً ، وهي في الديوان كما رواها المصنّف : حسب الترتيب التالي : ١ ، ٢ ،

٢ يَا عَلِيُّ بْنَ ثَابِتٍ غَفَرَ اللَّهُ لِي وَلِوَلَدِي
٣ كُلُّ حَيٍّ مَمْلُوكٌ سَوْفَ يَفْنَى وَمَا مَلَكٌ

[٤٧٧]

وَقَالَ أَيْضًا : [من الوافر]

= وكان علي بن ثابت صديقاً لأبي العتاهية ، وحضر أبو العتاهية علياً وهو يجود بنفسه ، فلم يزل قُرْبَهُ حتى فاض ، فلَمَّا قَضَى بكي طويلاً ثم أنشد :

يَا شَرِيكِي فِي الْخَيْرِ قَرَّبَكَ اللَّهُ هُفُوفَ الشَّرِيكِ فِي الْخَيْرِ كُنْتُ
قَدْ لَعَمْرِي حَكَيْتَ لِي غُصَصَ الْمَوْتِ تَفَحَّرَكُنِي لَهَا وَسَكَنْتُهَا
وَلَمَّا دُفِنَ وَقَفَ عَلَى قَبْرِهِ يَبْكِي طَوِيلًا أَحْرَبَ بَكَاءٍ ، ويردّد هذه الأبيات :

أَلَا مَنْ لِي بِأَنْسِكَ يَا أَحْيَا وَمَنْ لِي أَنْ أُبْشِكَ مَا لَدَيْهَا
(أبيات يائية ، انظر القطعة القادمة) .

في الرواية :

٠١ في الديوان : مُؤْنِسٌ كَانَ ...

[٤٧٧]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لأبي العتاهية (ديوانه : ٤٤٢ و ٦٧٥) يرثي فيها علي بن ثابت الأنصاري (انظر تخريج القطعة السابقة) . وتقع القصيدة في ستة أبيات ، مطلعها :

أَلَا مَنْ لِي بِأَنْسِكَ يَا أَحْيَا وَمَنْ لِي أَنْ أُبْشِكَ مَا لَدَيْهَا
واختار المصنّف الأبيات الخمسة التالية للمطلع .
وروى صاحب الأمالي الأبيات منسوبة إلى امرأة كانت جالسة على قبر تبكي .
ونبه البكري في اللآلي على أنّ الأبيات لأبي العتاهية .

طَوْتُكَ خُطُوبٌ دَهْرِكَ بَعْدَ نَشْرِ	١
كَذَاكَ خُطُوبُهُ نَشْرًا وَطَيًّا	
فَلَوْ نَشَرْتُ قَوَاكِ لِي الْمَنَايَا	٢
شَكُوتُ إِلَيْكَ مَا صَنَعْتُ إِلَيَّا	
بَكَيْتُكَ يَا أَخِي بِدَمْعِ عَيْنِي	٣
فَلَمْ يَغْنُ الْبُكَاءُ عَلَيْكَ شَيْئًا	
كَفَى حَزَنًا بِدَفْنِكَ ثُمَّ إِنِّي	٤
نَفَضْتُ [تَرَابَ قَبْرِكَ مِنْ يَدَيَا]	
وَكَانَتْ فِي حَيَاتِكَ لِي عِظَاتٌ	٥
فَأَنْتَ الْيَوْمَ أَوْعَظُ مِنْكَ حَيًّا	

[٤٧٨]

وَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ الْأَخْنَفِ (٥) يَرِثُنِي جَارِيَةٌ الرَّشِيدِ : [من الكامل]

شروح :

- (١) الخطب : الأمر صَغُرَ أو عَظُمَ .
(٥) قال المبرد : أَخَذَ هَذَا مِنْ قَوْلِ بَعْضِ الْأَعَاجِمِ حَضَرَ مَلَكًا لَهُمْ مَاتَ فَقَالَ : كَانَ الْمَلِكُ أَمْسٍ أَنْطَقَ مِنْهُ الْيَوْمَ ، وَهُوَ الْيَوْمَ أَوْعَظُ مِنْهُ أَمْسٍ (وَاَنْظُرْ تَعْلِيقَ الدُّكْتُورِ شُكْرِي فِیصَل - رَحِمَهُ اللهُ - عَلَى الْآيَاتِ وَتَحْرِیجِهِ) .

في الرواية :

٠٢ في الديوان :

بَكَيْتُكَ يَا عَلِيَّ بِدَمْعِ عَيْنِي فَمَا أَغْنَى الْبُكَاءُ عَلَيْكَ شَيْئًا
وَبَنَى عَلَى رِوَايَةِ الْمَصْنَفِ .

٠٤ في المخطوط : نَفَضْتُ فَأَنْتَ الْيَوْمَ أَوْعَظُ مِنْكَ حَيًّا (!) .

[٤٧٨]

(٥) الْعَبَّاسُ بْنُ الْأَخْنَفِ الْحَنْفِيُّ الْيَامِي ، مِنْ بَنِي حَنْفِيَّةَ ، أَبُو الْفَضْلِ : شَاعَرَ غَزَلَ مشهور ، كَانَ رَقِيقَ الْحَاشِيَةِ لَطِيفَ الطَّبَاعِ ، جَمِيعَ شَعْرِهِ فِي الْغَزْلِ ، وَبَعْضُهُ فِي الرِّثَاءِ الَّذِي يَدْخُلُ فِي بَابِ الْغَزْلِ ، وَهُوَ خَالَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ الصَّوْلِيِّ الشَّاعِرِ الْمُؤَلَّفِ الْمَشْهُورِ ، وَلَهُ مَعَ الرَّشِيدِ أَخْبَارٌ .

- ١ يا مَنْ تَبَاثَرَتِ الْقُبُورُ بِمَوْتِهَا
٢ أَبْغِي الْأَيْسَ فَلَا أَرَى [لِي] مُؤْنِسًا
٣ مَلِكٌ بَكَكَ وَطَالَ بَعْدَكَ حَزْنُهُ
٤ يَحْمِي الْفُؤَادَ عَلَى النَّسَاءِ حَفِیْظَةً
قَصَدَ الزَّمَانَ بِسَهْمِهِ مَرْمَاكَ
إِلَّا التَّرَدَّدَ حَيْثُ كُنْتُ أَرَاكَ
لَوْ يَسْتَطِيعُ بِمَلِكِهِ لَقَدَاكَ !
كَيْ لَا يَحِلَّ سِوَى الْفُؤَادِ سِوَاكَ

وفي خبر وفاته أن بعض أهل البصرة خرج للحج مع جماعة ، فعرجوا عن طريقهم ليصلوا ، فجاءهم غلام ، وسألهم إن كان فيهم أحد من أهل البصرة ، فقالوا : كلنا ، فقال لهم : إن مولاي يدعوكم إليه وهو من أهلها ، فلما جلسوا حوله رفع طرفه وأنشأ يقول :

يا بعيد الدار عن وطنه مفرداً يبكي على شجنته
كلما جد الرحيل به زادت الأسماء في بسنته
ثم أغمى عليه طويلاً ، وأقبل طائر ، فوقع على أعالي الشجرة التي كان تحتها وجعل يُغرد ، ففتح عينيه وجعل يسمع تغريده ، ثم أنشأ يقول :

ولقد زاد الفؤاد شجى طائر يبكي على فننته
شفتة ماشفتي فبكي كأننا يبكي على سكتته
ثم تنفس نفساً فاضت نفسه معه ، فغسلوه وكفنوه وصلوا عليه ، وسألوا الغلام عنه فقال : هذا العباس بن الأحنف . وإنما ذكرت القصة لجمال الشعر ورقته . ومات نحو سنة (٢٩٢) .

ترجمته في (الأغاني ٨ : ٣٥٤ ، والشعر والشعراء : ٨٢٧ ، والنجوم الزاهرة : ٢ : ١٢٧ ، وتاريخ بغداد ١٢ : ١٢٧ ، والسمط : ٣١٣ و ٤٩٧ ، ومعاهد التنصيص ١ : ٥٤ ، وسير أعلام النبلاء ٩ : ٩٨) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للعباس بن الأحنف في ديوانه (٢٠٨) كما رواها المصنف .

شروح :

(٤) الحفيظة : الحفاظ على العهد . وسوى الفؤاد : وسطه .

وقال أيضاً فيها : [من التريع]

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | رَيْحَانَتِي قَدْ خَلَيْتُ مِنْ يَدِي | أَبْكِي عَلَيْهَا آخِرَ الْمُسْنَدِ |
| ٢ | كَانَتْ هِيَ الْأَنْسَ إِذَا اسْتَوْحَشْتُ | نَفْسِي مِنَ الْأَقْرَبِ وَالْأَبْعَدِ |
| ٣ | وَرَوْضَةَ لِي لَمْ تَزَلْ مَرْتَعاً | وَمَشْرَباً لِي [لَمْ] يَزَلْ مَوْرِدِي |
| ٤ | كَانَتْ يَدَا تَمَّتْ بِهَا قُوَّتِي | فَاخْتَلَسَ الدَّهْرُ يَدِي مِنْ يَدِي |

في الرواية :

٠١ في الديوان :

يا من تباشرت القبور بموتيه قصد الزمان لمهلكي مزمالك

٠٤ في الديوان : جمى الفؤاد .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للعباس بن الأحنف يرثي جارية الرشيد ، وورد البيتان الأول والرابع فقط في الديوان ... (ص ١٠٧) .

شروح :

(١) آخِرَ الْمُسْنَدِ : آخر الدهر .

وقال أبو تمام حبيب بن أوس الطائي^(*) : [من الطويل]

- | | | |
|---|------------------------------|-------------------------------|
| ١ | كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر | فليس لعين لم يفض ماؤها عذر |
| ٢ | وما كان إلا مال من قل ماله | وذخراً لمن أمسى وليس له ذخراً |
| ٣ | توفيت الآمال بعد محمد | وأصبح في شغل عن السفر السفر |
| ٤ | وما كان يدري مجتدي جود كفه | إذا ما استهلته أنه خلق العمر |
| ٥ | ألا في سبيل الله من عطلت له | فجراح سبيل الله وانثغر الثغر |
| ٦ | فتي كلما فاضت عيون قبيلة | دما ضحكت عنه الأحاديث والذكر |

(٥) أبو تمام حبيب بن أوس الطائي : سبقت ترجمته في القطعة [١٧٢] .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لأبي تمام (ديوانه ٤ : ٧٩) يرثي محمد بن حميد الطائي ، تقع في (٣٠) ثلاثين بيتاً ، مطلعها البيت الأول من الاختيار . واختار المصنف منها الآيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ .

شروح :

- (١) فدح الأمر : ثقل وصعب .
- (٢) الذخر : ما يُدخَر (يَبقى) ويُختار .
- (٣) السفر : الجماعة المسافرون .
- (٤) المُجتدي : طالب الجُدوى (العطية) .
- (٥) الفجراح : جمع الفجح ، وهو الطريق الواسع بين جبلين . والثغر : ما يلي دار الحرب ، فهو موضع يُخاف منه هجوم العدو .

- ٧ فَمَاتَ مَاتَ بَيْنَ الضَّرْبِ وَالطَّعْنِ مَيِّتَةً
 ٨ وَمَا مَاتَ حَتَّى مَاتَ مَضْرَبٌ سَيْفِهِ
 ٩ وَقَدْ كَانَ قُوْتُ الْمَوْتِ سَهْلًا فَرْدَةً
 ١٠ وَنَفْسٌ تَعَاثُ الْعَارَ حَتَّى كَانَتْ
 ١١ فَأَثْبَتَتْ فِي مُسْتَنْقَعِ الْمَوْتِ رِجْلَهُ
 ١٢ تَرَدَّى ثِيَابَ الْمَوْتِ حُمْرًا فَمَا أَتَى
 ١٣ كَأَنَّ نَبِيَّ نَبْهَانَ يَوْمَ وِفَاتِهِ
 ١٤ سَقَى الْغَيْثُ غَيْثًا وَارَتْ الْأَرْضُ شَخْصَةً

- وَأَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ سَحَابٌ وَلَا قَطْرٌ
 ١٥ وَكَيْفَ احْتِمَالِي لِلْسَّحَابِ صَنِيعَةً
 ١٦ مَضَى طَاهِرَ الْأَثْوَابِ لَمْ تَبْقَ رَوْضَةٌ

(٨) اعتلت : مَرِضَتْ .

(٩) قُوْتُ الْمَوْتِ : ذَهَابُهُ عَنْهُ . وَالْحِفَاظُ : الْحَيَاةُ ، وَالغَضَبُ ، وَالذَّبُّ عَنْ الْمَحْرَمِ .

(١٠) عَاثَ الشَّيْءَ : كَرِهَهُ . وَالرَّوْعُ : الْفَزَعُ .

(١١) قَوْلُهُ : « مِنْ تَحْتِ أَحْمَصِكِ الْحَشْرُ » يَعْنِي أَنَّهُ قَالَ لَهَا : سَمَوْتِينَ فِي هَذَا الْمَكَانِ وَتَحْشَرِينَ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

(١٢) يَقُولُ : مَاتَ شَهِيدًا ، وَقَدْ تَشَرَّبَتْ ثِيَابَهُ بِدَمِهِ الْأَحْمَرِ ، فَمَا جَاءَ اللَّيْلُ إِلَّا وَهُوَ فِي جَنَانِ الْخُلْدِ فِي ثِيَابِ سُنْدَسِيَّةٍ خَضْرَاءَ . وَالْمَعْنَى إِسْلَامِيَّةً .

(١٣) خَرَّ : سَقَطَ .

(١٤) « غَيْثًا » الثَّانِيَةَ أَرَادَ بِهَا الْمُرْتَبِيَّ : يَعْنِي جَوَادًا . وَوَارَتْ الْأَرْضُ شَخْصَةً : سَتَرَتْهُ .

(١٥) احْتِمَلُ الْبَصِيْعَةَ : تَقَلَّدَهَا وَشَكَرَهَا ؛ وَالصَّنِيْعَةَ : الْإِحْسَانَ . وَاللُّحْدُ : الشُّقُّ فِي غَرْضِ الْقَبْرِ .

- ١٧ تَوَى فِي الثَّرَى مَنْ كَانَ يَحْيَاهُ بِهِ الثَّرَى وَبَعْمَرُ صُرْفَ الدَّهْرِ نَائِلَهُ الْعَمْرُ
١٨ عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ وَقَفَا فَيَأْنِي رَأَيْتُ الْكَرِيمَ الْحَرَّ لَيْسَ لَهُ عَمْرُ

[٤٨١]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

- ١ أَصَمَّ بِكَ النَّاعِي وَإِنْ كَانَ أَسْمَعَا وَأَصْبَحَ مَعْنَى الْجُودِ بَعْدَكَ بَلَقَعَا
٢ لِلْحَدِ أَبِي نَصْرٍ تَحِيَّةٌ مُزْنَةٌ إِذَا هِيَ حَيَّتْ مُمَعِرًا عَادَ مُمَرِّعَا
٣ فَلَمْ أَرِ يَوْمًا كَانَ أَشْبَهَ سَاعَةً بِيَوْمِي مِنَ الْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ وَدَّعَا

(١٧) ثوى : أقام مطيلاً إقامته . ونائله : عطاؤه . والعمر : الماء الكثير . وصرف الدهر : حدثاته ونوائبه .

يقول : كانت عطاياه الكثيرة تغمر صروف الدهر التي تُصيب الناس حتى تخفيها .

(١٨) عليك سلام الله وقفاً : أي محبوساً عليك وحدك .

في الرواية :

١٣ في الديوان : خر من بينها البدر .

[٤٨١]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لأبي تمام (ديوانه ٤ : ٩٩) يرثي فيها أبا نصر محمد بن حميد الطائي ، ووردت في الديوان كما رواها المصنف ، إلا أنه قدم البيت السادس على السابع .

شروح :

(١) المعنى : المنزل الذي غني به أهله ثم ظعنوا . والبلقع : القفر .

(٢) المزنة : السحابة ذات الماء . والممعر : المكان لا نبات فيه . والممرع : الخصب .

ودع : مات ؛ والودع : القبر .

٤	مَصِيفَ أَفَاضَ الْحُزْنَ فِيهِ جَدَاوِلًا	مِنَ الدَّمْعِ حَتَّى خِلْتَهُ عَادَ مَرْتَعًا
٥	وَوَاللَّهِ لَا تَقْضِي الْعَيْونُ الَّتِي لَهْ	عَلَيْهَا وَلَوْ سَأَلْتَ مَعَ الدَّمْعِ أَذْمَعًا
٦	فَتَى كَلَّمَا ارْتَادَ الشُّجَاعُ مِنَ الرَّدى	مَفْرًا عِدَادَةَ الْمَازِقِ ارْتَادَ مَضْرَعًا
٧	فَتَى كَانَ شَرِبًا لِلْعَفَاةِ وَمَرْتَعًا	فَأَصْبَحَ لِلْهُنْدِيَّةِ الْبَيْضِ مَرْتَعًا
٨	إِذَا سَاءَ يَوْمٌ فِي الْكَرِيهَةِ مَنْظَرًا	تَصَلَّاهُ عَلِيمًا أَنْ سَيَحْسُنُ مَسْمَعًا
٩	فَإِنْ تَرَمَ عَنْ عُمْرٍ تَدَانَى بِهِ الْمَدَى	فَخَانَكَ حَتَّى لَمْ يَجِدْ فِيكَ مَمْرَعًا
١٠	فَمَا كُنْتُ إِلَّا السَّيْفَ لَاقَى ضَرِيئَةً	فَقَطَعَهَا ثُمَّ انْشَى فَتَقَطَّعَمَا !

(٤) الْمَرْتَعُ : وقت الرِّيع ؛ والرِّيعُ : الْمَطَرُ فِي فصل الرِّيع . وَالْمَصِيفُ : وقت الصِّيف .

(٦) ارْتَادَ : طَلَبَ . وَالْمَازِقُ : الْمُضِيقُ .

(٧) الشُّرْبُ : الْمَاءُ ، وَالْمَوْرِدُ . وَالْعَفَاةُ : طَالِبُو الْمَعْرُوفِ وَالْفَضْلِ . وَالْمَرْتَعُ : مَكَانُ الرُّتُوعِ ، وَهُوَ الْأَكْلُ . وَالْهُنْدِيَّةُ الْبَيْضُ : السُّيُوفُ الْمَصْنُوعَةُ فِي الْهُنْدِ .

(٨) صَلَّى النَّارَ وَتَصَلَّاهَا : قَاسَى حَرَّهَا .

(٩) عُمَرَ تَدَانَى بِهِ الْمَدَى : أَي قَصَرَ أَمْدَهُ .

- وَيُقَالُ : لَمْ يَبْقَ فِي الْقَوْسِ مَمْرَعٌ .

(١٠) الضَّرِيئَةُ : مَا يُضْرَبُ ، وَالرَّجُلُ الْمَضْرُوبُ بِالسَّيْفِ .

فِي الرَّوَايَةِ :

٥٥ فِي الدِّيْوَانِ : لَا تَقْضِي الْعَيْونُ الَّذِي لَهْ عَلَيْهَا .

[من الطويل]

وَقَالَ أَيْضًا :

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | بَنِي مَالِكٍ قَدْ نَبَّهْتُ خَامِلَ الثَّرَى | قُبُورَ لَكُمْ مُسْتَشْرِفَاتُ الْمَعَالِمِ |
| ٢ | رَوَاكِدُ قَيْسِ الْكَفِّ مِنْ مَتَابِلِ | وَفِيهَا عَلَا لَاتُرْتَقَى بِالسَّلَامِ |
| ٣ | قَضَيْتُمْ حُقُوقَ الْأَرْضِ مِنْكُمْ بِأَعْظَمِ | عِظَامٍ قَضَتْ ذَهْرًا حُقُوقَ الْمَكَارِمِ |

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي تمام (ديوانه ٤ : ٢٩) يرثي هاشم بن عبد الله بن مالك الخزاعي ، تقع في (٣٥) خَمْسَةَ وَثَلَاثِينَ بَيْتًا ، مطلعها :

لِنِمْنًا وَصَرَفَ الدَّهْرِ لَيْسَ بِنَائِمٍ خَزْمِنَا لَهْ قَشْرًا بِغَيْرِ خَزَائِمِ

واختار المصنّف منها الآبيات : ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ .

شروح :

- (١) يقول : « جَعَلْتُ قُبُورَكُمْ الْأَرْضَ نَبِيهَةً (لها قَدْرٌ) لِأَنَّكُمْ دُفِنْتُمْ فِيهَا » . وَالْمَعَالِمِ : مَا يُسْتَدَلُّ بِهِ ؛ جَمْعُ مَعْلَمٍ . وَالْمُسْتَشْرِفَاتُ : الْمُرْتَفِعَاتُ .
- (٢) رواكد : ساكنة . وقيس الكفّ : مقدار الكفّ .
- يقول : قبوركم مرتفعة عن الأرض قدر الكفّ فهي قريبة لمن يريد أن يتناولها ، ولكنّ غلاها وشرّفها لا يُنال لِسَمُوهُ .
- (٣) « قضيتم حقوق الأرض » : أي أودعتم أنفسكم فيها فأديتم حقها .

وَقَالَ أَيْضًا :

[من الطويل]

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | هُوَ الدَّهْرُ لَا يُشْوِي وَهَنْ المَصَائِبِ | وَأَكْثَرُ أَمَالِ الرَّجَالِ كَوَادِبِ |
| ٢ | فِيَا غَالِبًا لَا غَالِبَ لِرَزِيَّةِ | بَلِ المَوْتِ لَا شَكَّ الَّذِي هُوَ غَالِبِ |
| ٣ | وَقُلْتُ أَخِي ، قَالُوا أَخْ ذُو قَرَابَةِ ؟ | فَقُلْتُ لَهُمْ : إِنَّ الشُّكُولَ أَقَارِبِ |
| ٤ | نَسِيبِي فِي عَزْمِي وَرَأْيِي وَمَذْهَبِي | وَإِنْ بَاعَدْتَنَا فِي الأَصُولِ المُنَاسِبِ |
| ٥ | عَجِبْتُ لِصَبْرِي بَعْدَهُ وَهُوَ مَيِّتٌ | وَكَنتُ أَمْرًا أَبْكِي دَمًا وَهُوَ غَائِبٌ |
| ٦ | عَلَى أَنَّهَا الأَيَّامُ قَدْ صِرْنَ كُلُّهَا | عَجَائِبٌ حَتَّى لَيْسَ فِيهَا عَجَائِبٌ ! |

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي تمام (ديوانه ٤ : ٤٠) يرثي فيها غالب بن السعدي ، تقع في (١٠) عشرة أبيات ، واختار منها المصنف الآبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٩ ، ١٠ .

شروح :

- (١) لَا يُشْوِي : لَا يُخْطِئُ ؛ وَأَصْلُهُ أَنْ يَرْمِي الرَّجُلَ فَيَصِيبُ الشَّوْىَ (القوائم) وَذَلِكَ خَطَأً فِي الرَّمْيِ إِذِ المَرَادُ هُوَ القِتْلُ .
- (٢) ظَاهِرُ الكَلَامِ أَنَّ قَوْلَهُ : « يَا غَالِبًا » المَقْصُودُ بِهِ كَلَّ مَنْ يُغْلِبُ مِنَ النَّاسِ ؛ وَلَكِنْ التَّبْرِيْزِيُّ ذَهَبَ إِلَى أَنَّهُ نِدَاءٌ لِمُرْتَبِيٍّ بِدَلِيلِ أَنَّ لِلْبَيْتِ رَوَايَةً أُخْرَى هِيَ : « فِيَا غَالِبًا لَا غَالِبَ لِرَزِيَّةِ ... » .
- (٣) الشُّكُولُ : جَمْعُ شَكْلٍ ، وَهُوَ الَّذِي يُشْبِهُكَ ، وَيُؤَافِقُكَ .
- (٤) المُنَاسِبِ : جَمْعُ مَنَسَبٍ ، وَهُوَ القَرَابَةُ .

في الرواية :

- ٠٣ في الديوان : « فقلت : ولكن الشكول أقارب » . ونبه على رواية المصنف .
- ٠٤ في الديوان : « نسيبي في عزم ورأي ومذهب » .

وَقَالَ أَبُو عَبَادَةَ الْبَحْتَرِيُّ (*): [من الكامل]

١	أَخِي نَهْنَهَ ذَمَمَكَ الْمَسْفُوكَا	إِنَّ الْخَوَادِثَ يَنْصَرِمْنَ وَشِيكَا
٢	الذَّهْرُ أَنْصَفُ مِنْكَ فِي أَحْكَامِهِ	إِذْ كَانَ يَأْخُذُ بَعْضَ مَا يُعْطِيكَا
٣	وَقَلِيلُ هَذَا السَّعْيِ يَكْسِيكَ الْغِنَى	إِنْ كَانَ يُغْنِيكَ الَّذِي يَكْفِيكَا
٤	نَلَقَى الْمُنُونَ حَقَائِقًا وَكَأَنَّنا	مِنْ غِرَّةٍ نَلَقَى بِهِنَّ شَكْـوَا
٥	هَذَا سُلَيْمَانَ بْنَ وَهْبٍ بَعْدَمَا	طَالَتْ مَسَاعِيهِ النُّجُومِ سُمُوكَا
٦	أَغْرَتَ بِهِ الْأَقْدَارُ بَغْتًا مَلْمَمَةً	مَا كَانَ رَسُّ حَدِيثِهَا مَأْفُوكَا

(*) أبو عبادة البحتريّ: سبقت ترجمته في القطعة [٢٠٩] .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة للبحتري (ديوانه ١٥٧٤) يرثي فيها سليمان بن وهب ويعزّي ابنه عبّيد الله . وتقع في (٢٤) أربعة وعشرين بيتاً . مطلعها البيت الأول من الاختيار . واختار المصنّف منها الآبيات : ١ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٧ ، ٩ ، ١١ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٣ .

شروح :

- (١) نَهْنَهَ : كَفَفَ . يَنْصَرِمْنَ : يَنْقَطِعْنَ . وَشِيكَا : سَرِيحًا .
 (٤) مِنْ غِرَّةٍ : مِنْ غَفْلَةٍ .
 (٥) السُّمُوكِ : الارتفاع .
 (٦) رَسُّ الْحَدِيثِ : طَرَفٌ مِنْهُ . وَالْمَأْفُوكِ : الْمَكْذُوبِ . وَالْبَغْتُ : الْفَجْأَةُ . وَالْمَلْمَمَةُ : النَّازِلَةُ مِنَ النَّوَازِلِ .

- ٧ أبلغ عبئد الله فارغ مذجج شرفاً ومُعطى فضلها تمليكا
 ٨ أنت الذي لو قيل للجود: اتخذ خلاً أشار إليك لا يمدوكا
 ٩ إن الرزية في الفقيد فإن هفا جزع بصبرك فالرزية فيكا
 ١٠ ومتى وجدت الناس الأتاركا لحميه في التراب أو متروكا ؟
 ١١ وفجيمة الأيام قسم سويت فيه البرية : سوقة وملوكا

[٤٨٥]

وقال أبو الطيب المتنبي : [من الكامل]

- (٧) الفارغ : المرتفع العالي . ومذجج : قبيلة سليمان بن وهب (المرقئ) ، وعبئد الله هو ابنه .
 (٨) لا يمدوك : لا يجاوزك .
 (٩) الرزية : المصيبة . وهفا : طاش وخف . والجزع : عدم الصبر .
 (١١) السوقة : الرعية من الناس .

[٤٨٥]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لأي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٧١١) من قصيدة يرثي فيها أبا شجاع فاتكاً ، وكان توفي بمصر سنة (٢٥٠) . وهي في (٤١) واحد وأربعين بيتاً ، ومطلعها :
 الحزن يقلب القلب والتجمل يردع والدمع بينها عصي طبع
 واختار منها المصنف الآيات : ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٤٠ ، ٤١

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٢ : ٢٦٦ ، وعزام : ٥٠٨ ، والبرقوقي ١ : ٤٢٠ ، وشرح المشكل : ٢٠٥

- ١ تَصْفُو الحَيَاةَ لِجَاهِلٍ أَوْ غَافِلٍ عَمَّا مَضَى فِيهَا وَمَا يُتَوَقَّعُ
- ٢ وَلِمَنْ يُغَالِطُ فِي الحَقَائِقِ نَفْسَهُ وَيَسُومُهَا طَلِبَ المَحَالِ فَتَطْمَعُ
- ٣ أَيْنَ الَّذِي الهَرْمَانُ مِنْ بِنْيَانِهِ مَا قَوْمُهُ مَا يَوْمُهُ مَا المَصْرَعُ
- ٤ تَتَخَلَّفُ الأَثَارُ عَنْ أَصْحَابِهَا حِيناً وَيَدْرِكُهَا الفَنَاءُ فَتَتَّبِعُ
- ٥ لَمْ يُرِضْ قَلْبَهُ أَبِي شَجَاعٍ مَبْلَغُ قَبْلِ المَاتِ وَلَمْ يَسْعُهُ مَوْضِعُ
- ٦ يَا مَنْ يُبَدِّلُ كُلَّ يَوْمٍ حَلَّةً أَنَّى رَضِيَتْ مَجْلَسَةَ لِاتْتَرَعُ
- ٧ مَا زِلْتَ تَخْلَعُهَا عَلَى مَنْ شَاءَهَا حَتَّى لَبِسْتَ اليَوْمَ مَا لا تَخْلَعُ
- ٨ مَا زِلْتَ تَدْفَعُ كُلَّ أَمْرِ فَادِحٍ حَتَّى أَتَى الأَمْرُ الَّذِي لا يُدْفَعُ
- ٩ فَظَلَمْتَ تَنْظُرُ لا رِمَاخَكَ شُرْعَ فِيمَا عِرَاكَ وَلا سِيوفَكَ قَطْعَ
- ١٠ مَنْ لِلْمَحَافِلِ وَالجَحَافِلِ وَالسُّرَى فَقَدْتَ بِفَقْدِكَ نَيْراً لا يَطْلَعُ

شروح :

- (٢) يَسُومُهَا : يُرْسِلُهَا تَرعى . وَالحَقَائِقُ الَّتِي يَرِيدُهَا المَتَنِي هِيَ « أَنْ الدُّنْيَا دَارٌ مَخَافٍ وَأَخْطَارٍ ، وَالإنْسَانُ فِيهَا عَلَى خَطَرٍ ، وَأَنَّ الحَيَاةَ غَيْرَ بَاقِيَةٍ » .
- يقول : وَتَصْفُو هَذِهِ الحَيَاةَ أَيْضاً لِمَنْ غَفَلَ عَنْ هَذِهِ الحَقَائِقِ وَمَنَّاها السَّلَامَةُ وَالبَقَاءُ ، وَهُوَ المَحَالُ عَيْنُهُ .
- (٣) الهَرْمَانُ : بِنَاءٌ عَظِيمَانِ فِي مِصْرَ . يَرِيدُ أَنْ يَقُولَ : إِنَّ البَقَاءَ مَحَالٌ .
- (٥) يَقُولُ : « إِنَّهُ مَا كَانَ يَرْضَى بِمَبْلَغِهِ فِي العُلَى حَتَّى يَطْلُبَ مِنْهُ مَا فَوْقَهُ ، وَلَمْ يَسْعَهُ مَوْضِعٌ لكَثْرَةِ جَيْشِهِ أَوْ لِأَنَّهُ لا يَرْضَى ذَلِكَ المَكَانَ » .
- (٦) الحَلَّةُ : ثَوْبَانِ يَلْبِسُهُمَا الرَّجُلُ مَجْتَمِعِينَ ، أَوْ ثَوْبٌ لَهُ بَطَانَةٌ . وَالحَلَّةُ الَّتِي لا تُتْرَعُ : الكَفَنُ .
- (٧) (هَا) فِي قَوْلِهِ (تَخْلَعُهَا) عَائِدَةٌ إِلَى الحَلَّةِ .
- (٨) الفَادِحُ : الَّذِي يَثْقُلُ حَمْلَهُ .
- (٩) شُرْعٌ : مُسَدَّدَةٌ . وَعِرَاكَ : أَصَابِكُ .
- (١٠) المَحَافِلُ : جَمْعُ مَحْفَلٍ ، وَهُوَ المَجْتَمِعُ . وَالجَحَافِلُ : جَمْعُ جَحْفَلٍ ، وَهُوَ العَسْكَرُ العَظِيمُ . وَالسُّرَى : السَّيْرُ لَيْلاً . وَالنَّيْرُ : الكَوْكَبُ الكَثِيرُ النُّورِ .

وما يُتَجِنَ مِنْ خَبِيبِ اللَّيَالِي	وَنَرْتَبِطُ السُّوَابِقَ مُقْرَبَاتِ	٢
وَلَكِنْ لَأَسْبِيلَ إِلَى الْوَصَالِ	وَمَنْ لَمْ يَعْشَقِ الدُّنْيَا قَدِيمًا ؟	٣
نَصِيْبِكَ فِي مَنَامِكَ مِنْ خِيَالِ	نَصِيْبِكَ فِي حَيَاتِكَ مِنْ حَبِيبِ	٤
فَوَادِي فِي غِشَاءٍ مِنْ نِيَالِ !	رَمَانِي الدَّهْرَ بِالْأَرْزَاءِ حَتَّى	٥
تَكَثَّرَتِ النَّصَالُ عَلَى النَّصَالِ	قَصْرَتْ إِذَا أَصَابْتَنِي سَهَامٌ	٦
لَأَتِي مَا انْتَفَعْتُ بِأَنْ أَبَالِي	وَهَانَ فَا أَبَالِي بِالرِّزَايَا	٧
لَأَوَّلِ مَيْتَةٍ فِي ذَا الْجَلَالِ	وَهَذَا أَوَّلُ النَّاعِينَ طَرًّا	٨
وَلَمْ يَخْطُرْ لِمَخْلُوقٍ بِيَالِ !	كَأَنَّ الْمَوْتَ لَمْ يَفْجِعْ بِنَفْسِي	٩
كَتَسْوَمُ التَّرَّ صَادِقَةَ الْمَقَالِ	حَصَانَ مِثْلَ مَاءِ الْمِزْنِ فِيهِ	١٠
لِفَضْلَتِ النَّسَاءِ عَلَى الرَّجَالِ	وَلَوْ كَانَ النَّسَاءُ كَمَنْ فَقَدْنَا	١١
وَلَا التَّذْكَيرُ فَخْرٌ لِلْهَلَالِ	وَمَا التَّنَائِيثُ لِاسْمِ الشَّمْسِ عَيْبٌ	١٢

- (٢) السوابق : من الخيل ، جمع سابق وسابقة . والمقربات : من الخيل ، وهي الكرام لكرامتها على أصحابها . والحبيب : نوع من العذو .
- (٥) الأرزاء : جمع رزء ، وهو المصيبة . والغشاء : ما يغطي الشيء .
- (٦) النصال : جمع نصل ، وهو الحديدة التي في السهم .
- (٧) قوله « هان » أي : هان رمي الدهر ...
- (٨) الناعون : جمع ناع وهو الذي يأتي بخبر الموت .
- يقول : إن الذي جاء بخبر موت أم سيف الدولة هو أول أت بخبر وفاة امرأة بلغت في جلالها هذا المبلغ ؛ أي : إن النساء اللواتي مثن قبلها لم يبلغن جلالها .
- (٩) البال : الذهن أو القلب .
- يقول : « كأن الناس (قبل موت هذه السيدة الجليلة) لم يروا موتاً ولم يخطر على قلب أحدٍ » يستعظم موتها .
- (١٠) الحصان : العفيفة . والهاء في قوله (فيه) عائدة إلى المكان الذي دفنت فيه .

- ١٣ أَسَيْفَ الدَّوْلَةِ اسْتَجِدُّ بِصَبْرِ وكيفَ بِمَثَلِ صَبْرِكَ لِلجِبَالِ ؟
 ١٤ فَأَنْتَ تَعْلَمُ النَّاسَ التَّعْزِي وخوضَ الموتِ في الحربِ السَّجَالِ
 ١٥ وحالاتُ الزَّمانِ عَلَيْكَ شَتَّى وحالكَ واحداً في كلِّ حالِ
 ١٦ فَإِنَّ تَفَقُّ الأَنَامِ وَأَنْتَ مِنْهُمُ فَإِنَّ المِسْكَ بَعْضَ دَمِ الغزالِ

[٤٨٧]

وَقَالَ أَبُو الحَسَنِ التَّهَامِيُّ^(*) مِنْ قَصِيدَةٍ : [من الكامل]

- ١ حُكْمَ المَنِيَّةِ فِي البَرِيَّةِ جَسَارِ مَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِذَارِ قَرَارِ
 ٢ تَيْئاً يَرَى الإِنْسَانَ فِيهَا مُخْبِراً حَتَّى يَرَى خَبِراً مِنَ الأَخْبَارِ

(١٣) استنجد : استعن .

يقول : استعن على قضاء الله بالصبر ، فإن لك صبراً لا يوجد في الجبال .

(١٤) الحرب السجال : أن تكون مرة لهؤلاء ومرة لهؤلاء ، وذلك أدعى إلى شدتها .

يقول : « مرّت عليك من شدائد الدهر ما مرّتك وعودتك الصبر » .

(١٥) يقول : أنت في صبرك وكرمك وحلمك وكل ما فيك من الصفات لا تختلف حالك ،

وإن تغير الزمان عليك وتحول .

[٤٨٧]

(*) أَبُو الحَسَنِ التَّهَامِيُّ : علي بن محمد بن فهد ، شاعر عباسي ، وُلِدَ بالبصرة ، وقَدِمَ الشَّامَ والعِرَاقَ والجَبَلِ (في فارس) ، ومعظم شعره في المديح ، وكان ورعاً دِيناً يتحاشى الهجاء ، وقصيدته في ولده من أشهر شعره .

قَتِلَ سِراً مسجوناً في مِصرَ سنة (٤١٦) ست عشرة وأربع مئة .

له ديوان شعر لطيف مطبوع في مطبعة الأهرام بالإسكندرية سنة ١٨٩٣ م .

ترجمته في (وفيات الأعيان ٣ : ٣٧٨ ، وشدرات الذهب ٣ : ٢٠٤ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ٢٦٢ ، والبناءة والنهاية

١٢ : ١١٠ ، وسير أعلام النبلاء ١٧ : ٢٨١) .

مُنْقَاذَةٌ بِأَزْمَةِ الْأَقْدَارِ	وَالنَّفْسُ إِنْ رَضِيَتْ بِذَلِكَ أَوْ أَبَتْ	٣
صَفُوا مِنَ الْأَقْدَارِ وَالْأَكْدَارِ	طَبِعَتْ عَلَى كَدْرِ وَأَنْتَ تَرِيدُهَا	٤
تَبْنِي الرَّجَاءَ عَلَى شَفِيرِ هَارٍ	وَإِذَا رَجَوْتَ الْمُسْتَحِيلَ فَإِنَّهَا	٥
وَالْمَرْءُ بَيْنَهُمَا خِيَالٌ سَارٍ	الْعَيْشُ نَوْمٌ وَالْمَنِيَّةُ يَقْظَةٌ	٦
أَعْمَارَكُمْ سَفَرٌ مِنَ الْأَسْفَارِ	فَاقْضُوا مَا رَبَّكُمْ عَجَالاً إِنَّا	٧
أَنْ تُسَرِّدَ فَإِنَّهُمْ عَوَارٍ	وَتَرَكَضُوا خَيْلَ الشَّبَابِ وَبَادِرُوا	٨
خَلَقَ الزَّمَانَ عِدَاوَةَ الْأَحْزَارِ	لَيْسَ الزَّمَانُ وَإِنْ حَرَضَتْ مُسَالِيًا	٩
أَعْدَدْتَهُ لِطِلَابَةِ الْأَوْتَارِ	إِنِّي وَتَرْتُ بِصَارِمٍ ذِي رَوْثِ	١٠
لَمْ يُعْتَبِطْ أَثْنَيْتُ بِالْآثَارِ	أَثْنِي عَلَيْهِ بِإِثْرِهِ وَلَوْ أَنَّهُ	١١
وَكَذَلِكَ عَمُرُ كَوَاكِبِ الْأَسْحَارِ	يَا كَوَكِبًا مَا كَانَ أَقْصَرَ عُمْرِهِ	١٢
بَدْرًا وَلَمْ يُمَهَّلْ لِوَقْتِ سَرَارِ	وَهَلَالَ أَيَّامٍ مَضَى لَمْ يَسْتَدِرْ	١٣

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للتهامي (ديوانه : ٢٧) يرثي فيها ابناً له مات صغيراً ، وهي من أشهر شعره ، وتقع في (٨٦) ستة وثمانين بيتاً ، واختار المصنف منها الآيات : ١ ، ٢ ، ٧ ، ٣ ، ٥ ، ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ .

شروح :

- (٥) الشفير : ناحية كل شيء . وهار : متهدم .
(٨) العواري : جمع عارية ، وهي ما يتداول ويستعار .
(١٠) وتيرت : من الوثر ، وهو أن يقتل لك حِم . والصارم : السيف ؛ وروثه : حسنه وماؤه .
(١١) اعتبط : مات شاباً صحيحاً غير مريض .
(١٣) السرار : آخر ليلة من الشهر .

فَمَحَاةٌ قَبْلَ مَظْنِسَةِ الْإِبْدَارِ	عَجَلَ الْحُسُوفُ إِلَيْهِ قَبْلَ تَمَامِهِ	١٤
كَالْقَلْبَةِ اسْتَلَّتْ مِنَ الْأَشْفَارِ	وَأَسْتَلَّ مِنْ أُنْتَرَابِهِ وَلِسَدَاتِهِ	١٥
فِي طَيْسِهِ سِرٌّ مِنَ الْأَشْرَارِ	وَكَاَنَّ قَلْبِي قَبْرُهُ وَكَأَنَّه	١٦
يَبْدُو ضَيْلَ الشَّخْصِ لِلنُّظَارِ	إِنْ يُحْتَمَرُ صِغَرًا قَرَبًا مُفْخَمٌ	١٧
لَتَرَى صِغَارًا وَهِيَ غَيْرُ صِغَارِ	إِنَّ الْكَوَاكِبَ فِي عَلْوِ مَكَانِهَا	١٨
بَعْضُ الْفَتَى قَالِكُلِّ فِي الْأَثَارِ	وَلَدُ الْمَعْرَى بَعْضُهُ فَإِذَا انْقَضَى	١٩
وَفَقَّتَ حِينَ تَرَكْتَ الْأُمَّ دَارِ	أَبْكِيهِ ثُمَّ أَقُولُ مُعْتَذِرًا لَهُ	٢٠
شَّانَ بَيْنَ جَوَارِهِ وَجَوَارِي	جَاوَزْتُ أَعْدَائِي وَجَاوَزَ رَبِّي	٢١
لَوْلَا الرَّدَى لَتَمِعْتَ فِيهِ سِرَارِي	أَشْكُو بِعَادِكَ لِي وَأَنْتَ بِمَوْضِعِ	٢٢
مِنْ بَعْدِ تِلْكَ الْحَمْسَةِ الْأَشْبَارِ	وَالشَّرْقُ نَحْوَ الْغَرْبِ أَقْرَبُ شَقَّةً	٢٣
وَاعْتِنَاقَ عُمَرِكَ قَاطِعِ الْأَعْمَارِ	هَيْهَاتَ قَدْ عَلِقْتُكَ أَشْرَاكَ الرَّدَى	٢٤

(١٨) ومن هنا - كما يبدو - قال المعري :

والنجمُ تتصغرُ الأبصارُ رؤيته

والذنبُ للعينِ لا للنجمِ في الصغرِ

(٢٤) الأشراكُ : جمع شرك ، وهو حَبَائِلُ الصَّيْدِ . واعتاقه : حبسه .

في الرواية :

- ٠٣ في الديوان : بأزمة المقدار .
- ٠٥ في الديوان : « فَأَنَا تَبْنِي ... » وهي الرواية الأعلى .
- ٠٦ في الديوان : فالعيش نوم ...
- ٠٨ في الديوان : وحاذروا أن تُسَرَّدَ ...
- ٠١٤ في الديوان : قبل أوانه ...
- ٠١٦ في الديوان : فكأن قلبي ...
- ٠١٨ في الديوان : في علو محلها ...
- ٠٢٣ في الأصل المخطوط : « أبعد شقة » ورواية الديوان أولى ، ولذا أثبتتها ونهت .
- ٠٢٤ في الديوان : عائق الأعمار .

[من الطويل]

وَقَالَ أَيْضاً :

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | أَبَا الْفَضْلِ طَالَ اللَّيْلُ أُمَّ خَانَنِي صَبْرِي | فَخَيْلَ لِي أَنْ الْكَوَاكِبَ لَا تَسْرِي |
| ٢ | أَرَى الرَّمْلَةَ الْبَيْضَاءَ بَعْدَكَ أَصْبَحْتَ | سَوَاداً فَدَهْرِي لَيْسَ يَفْضِي إِلَى فَجْرٍ |
| ٣ | وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ فِيهَا وَدِيعَةٌ | أَبِي رَبِّهَا أَنْ تَسْتَرِدَّ إِلَى الْحَشْرِ |
| ٤ | رَزَيْتُ بِمِلءِ الْعَيْنِ يُحْسَبُ كَوَكْباً | تَوَلَّدَ بَيْنَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ الْبَدْرِ |
| ٥ | يَأْبُلُجُ لَوْ يَخْفَى لَتَمَّ ضِيَاؤُهُ | عَلَيْهِ كَمَا نَمَّ النَّسِيمُ عَلَى الزَّهْرِ |
| ٦ | بِنَفْسِي هِلَالٌ كُنْتُ أَرْجُو تَمَامَهُ | فَعَاجَلَهُ الْمُقْدَارُ فِي غُرَّةِ الشَّهْرِ |
| ٧ | وَسَبِيلَ رَجُونَا أَنْ يَكُونَ غَضَنْفراً | فَمَاتَ وَلَمْ يَجْرَحْ بِنَابٍ وَلَا ظَفْرِ |
| ٨ | أَتَاءَ قَضَاءِ اللَّهِ فِي دَارِ غُرْبَةٍ | بِنَفْسِي غَرِيبِ الْأَصْلِ وَالنَّفْسِ وَالْقَدْرِ |

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لأبي الحسن التهامي (ديوانه : ٤٣) من قصيدة يرثي فيها ولده ، تقع في (٧٨) ثمانية وسبعين بيتاً ، اختار منها المصنف الأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٤ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٩ ، ٤٠ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٤ .

سروح :

- (٢) أَفْضَى : أَدَّى إِلَى .
 (٤) رَزَيْتُ : أَصَبْتُ .
 (٥) الْأَبْلُجُ : الْمَضِيءُ الْمَشْرِقُ .
 (٦) غُرَّةُ الشَّهْرِ : أَوَّلُهُ .
 (٧) الشَّبِيلُ : وَوَلَدَ الْأَسَدُ إِذَا أَدْرَكَ الصَّيْدَ . وَالغَضَنْفَرُ : الْأَسَدُ .

لَأُخْشَى عَلَيْهِ الثَّقَلَ مِنْ مَوْطِئِ الذَّرِّ	٩	أَحْمَلُهُ ثِقَلَ التُّرَابِ وَإِنِّي
عَلَيْهِ وَلَكِنْ قَادَ شَرُّ إِلَى شَرِّ	١٠	وَأُودِعُهُ غَبْرَاءَ غَيْرِ أَمِينَةٍ
فَمِتْنَا جَمِيعاً أَوْ لَقَانَتِنِي عُمْرِي	١١	وَوَاللَّهِ لَوْ أَسْطَبِعَ قَاسِمَتُهُ الرَّدَى
فَمَالِي فِي نَفْسِي وَلَا فِيهِ مِنْ أَمْرٍ	١٢	وَلَكِنَّهَا أَرْوَاحَنَا مِلْكَ غَيْرِنَا
فَهَلَّا اقْتَضَتْهَا قَبْلَ أَنْ مَلَأَتْ صَدْرِي	١٣	وَمَا اقْتَضَتْ الْأَيَّامُ إِلَّا هَيَاتَهَا
بِقَلْبِي جَرِي الْمَاءِ فِي الْعَصَنِ النَّضْرِ	١٤	وَمِنْ قَبْلِ أَنْ يَجْرِيَ هَوَاءٌ وَالْفَهْ
فَرَحْتُ بِيَعْضِ النَّفْسِ وَالْبَعْضِ فِي الْقَبْرِ	١٥	فَلَا حُزْنَ إِلَّا يَوْمٌ وَارَيْتُ شَخْصَةً
لِتَأْخُذَ كُلِّي مِثْلَمَا أَخَذْتُ شَطْرِي	١٦	وَأَعْلَمُ أَنَّ الْحَادِثَاتِ بِمُرْصَدِ
مَعَانِيهِ مَا فِيهِنَّ مِنْهُ سِوَى الذُّكْرِ	١٧	طَوَاءَ الرَّدَى طَيِّ الرِّدَاءِ فَاصْبَحْتُ
خَيْالَ لَهُ يَسْرِي وَيَذُكُرُ لَهُ يَجْرِي	١٨	يُنْغَصُ نَوْمِي كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ
فَقُلْتُ لَهُمْ: هَلْ يُطْفَأُ الْجَمْرُ بِالْجَمْرِ	١٩	وَقَالُوا سَيْسَلِيهِ التَّاسِي بِغَيْرِهِ
مَقَامَ الشَّجَى الْمَعْرُوضِ فِي ثُعْرَةِ النَّحْرِ	٢٠	وَضَاعَفَ وَجْدِي أَنْ قَضَيْتُ وَلَمْ تَقُمْ
كَمَا أَسْنَدَ الْكُتَّابُ سَطْرًا إِلَى سَطْرِ	٢١	وَلَمْ تَلْقَ صَفَاً مِنْ عِدَاكَ بِمِثْلِهِ
إِلَى ضَرْبَةِ كَالْتَبْنِ فَوْقَ شَفَى نَهْرٍ	٢٢	وَلَمَّا تَضَفُ فِي نَصْرَةِ اللَّهِ طَعْنَةً
كَمَا خَفَقَتْ أَطْرَافُ أَلْوِيَةِ حُمْرٍ	٢٣	وَلَمْ تَخْفُقِ النَّيْرَانُ حَوْلَكَ لِلْقَرَى
وَصَيْتاً وَأَنْوَاءَ وَهَدْياً لِمَنْ يَسْرِي	٢٤	وَلَمَّا تَبَارَ النَّجْمُ ضَوْءاً وَرَفَعَةً

(٩) الذَّرُّ : صِغَارُ النَّمْلِ .

(١٣) هَيَاتَهَا : جَمْعُ هَيْبَةٍ : وَهِيَ مَا عَطَتْهُ .

(١٦) الْمُرْصَدُ : مَكَانُ الرُّصْدِ .

(١٧) الْمَعَانِي : جَمْعُ الْمَعْنَى ، وَهُوَ الْمَنْزِلُ (الَّذِي غَنِيَتْ بِهِ أَهْلُهُ ثُمَّ طَعَنُوا) .

(١٩) يَسْلِيهِ : يُنْسِيهِ . وَالتَّاسِي : أَنْ تَتَّخِذَ غَيْرَكَ أَسْوَةً لَكَ .

(٢٠) قَضَيْتُ : مِتُّ . وَالشَّجَا : مَا اعْتَرَضَ وَنَشَبَ فِي الْخَلْقِ مِنْ عَظْمٍ وَغَوَاهُ .

(٢٢) الشَّفَى : حَزَفَ كُلُّ شَيْءٍ .

مَفُوقَةَ الأَرْجَاءِ بِالنُّظْمِ وَالنُّشْرِ	وَلَمْ تُخْجَلِ الرُّوضِ الأَنِيقِ وَطَيِّبَةِ	٢٥
تُصَدِّقُ أَخْبَارَ المَخَايِلِ بِالحُبْرِ	وَلَمَّا تَقِفْ فِي مَشْهَدٍ بَعْدَ مَشْهَدٍ	٢٦
عَبَّرْتَ إِلَى الأُخْرَى فَتَحْنُ عَلَى الجِسْرِ	عَلَيْكَ سَلَامَ اللهِ رَبِّي فَإِنْ تَكُنْ	٢٧

[٤٨٩]

[مِنَ المِتْقَارِبِ]

وَقَالَ أَيْضاً :

- (٢٥) المَفُوقُ : الرقيق من الشباب ، والذي فيه خطوط بيض .
 (٢٦) المَشْهَدُ : مخضر الناس . والمَخَايِلُ : جمعُ مَخِيلَةٍ ، وهي ما يُظَنُّ في مُسْتَقْبَلِ الإنسان .

في الرواية :

- ٠٢ في الديوان : أظلمت فدهري ليل ليس ...
 ٨ في الديوان : غريب الأصل والتبر والقدر .
 ٠١١ في الديوان : ووالله لو أسطيع ...
 ٠١٢ في الديوان : ولكننا أرواحنا ...
 ٠١٥ في الديوان : ولا حزن ...
 ٠١٨ في الديوان : كل يوم ويقظتي ...
 ٢٤ في الديوان : وهدياً إذا يسري .
 ٢٥ في الديوان : الروض الأنيق بروضة ...
 ٠٢٦ في الديوان : ولما تقم ...
 ٠٢٧ في الديوان : عليك سلام الله ربك إن تكن .

[٤٨٩]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لأبي الحسن التهامي (ديوانه : ٥٢) من قصيدة تقع في (١٣) ثلاثة عشر بيتاً اختارها المصنف كلها ماعدا البيت الخامس ، وهو قوله :
 وقد كنت أشفقُ ممّا ذهأه وقد سكنت لوعنة المُشْفِقِ

وَحَا نَ مِنَ السَّبَبِ الْأَوْثَقِ	أَسَى الدُّهْرَ مِنْ حَيْثُ لَا أَتَقِي	١
وَمَا مَرَّ أَنْفَسٌ مِمَّا بَقِيَ	مَضَى بِأَبِي الْفَضْلِ شَطْرَ الْحَيَاةِ	٢
أَسْفَى بِمَنْ شِئْتُ أَوْ حَلَقِي	فَقَلَّ لِلْمَتَيْبَةِ مِنْ بَعْدِهِ	٣
عَلَيْهِ الْحِمَامُ وَلَا أَتَقِي	أَمَّتْكَ لَمْ يَبْقَ لِي مَا أَخَافُ	٤
تَيَقَّنْتُ أَنَّ الرَّدَى يَسْتَقِي	وَلَمَّا قَضَى دُونَ أَتْرَابِهِ	٥
لِإِدْرَاقِ النَّفْثِ فِي اللَّطِيقِ	مَضَى حِينَ وَدَّعَ دَرَّ الرِّضَاعِ	٦
وَهَيَّجَ بِالْكَاتِبِ الْمُفْلِقِ	وَهَزَّ الِيزَاعَ أَنْبَايِيهِ	٧
وَقَالَتْ مَخَايِلُهُ : أَخْلِقِ	وَقِيلَ سَيَشْرَفُ هَذَا الْفَلَامُ	٨
هَلَالًا عَلَى كَوْكَبِ مُشْرِقِ	كَأَنَّ اللَّثَامَ عَلَى وَجْهِهِ	٩
فَكَيْفَ أَنْبَامٌ وَمَا تَلْتَقِي	وَمَا النَّوْمُ إِلَّا التِّقَاءُ الْجَفُونِ	١٠
إِذَا طَرَقَ الْحَطْبُ لَمْ أُطْرِقِ	يَعِزُّ عَلَى حَايِدِي أَتْنِي	١١
رِيَّاحُ الْحَوَادِثِ لَمْ يَقْلُقِ	وَأَنِّي طَوْدٌ إِذَا صَادَمْتُهُ	١٢

شرح :

- (٢) أي : والذي مرّ ...
- (٣) أسْفَى : من أسَفَّ الطَّائِرُ إِذَا دَنَا مِنَ الْأَرْضِ فِي طَيْرَانِهِ . وَحَلَقِي : من التَّحْلِيقِ .
- (٤) الْحِمَامُ : اللُّوْتُ .
- (٧) الِيزَاعُ : الْقَصَبُ (تَتَّخَذُ مِنْهُ الْأَقْلَامُ) . وَالْمُفْلِقُ : الَّذِي يَأْتِي بِالْمَعْجِيبِ .
- (٨) الْمَخَايِلُ : جَمْعُ مَخِيلَةٍ ، وَهِيَ مَا يُظَنُّ فِي مُسْتَقْبَلِ الْإِنْسَانِ . وَأَخْلِقِ (بِهِ) : أَي هُوَ جَدِيرٌ بِذَلِكَ . سَيَشْرَفُ : سَيَكُونُ شَرِيفًا ذَا مَكَانَةٍ .
- (١١) أُطْرِقَ : أَرَخَى عَيْنِيهِ يَنْظُرُ إِلَى الْأَرْضِ .
- (١٢) الطَّوْدُ : الْجِبَلُ الْعَظِيمُ .

في الرواية :

- ٠٣ في الديوان : فقل للحوادث .
- ٠٤ في الديوان : مَنْ أَخَافَ عَلَيْهِ ...
- ٠٦ في المخطوط : دون الرضاع ...

[من الكامل]

وَقَالَ الشَّرِيفُ الرُّضِيُّ^(٥) :

- | | | |
|-----------------------------------|--|---|
| أرأيتَ كيفَ خبا ضياءَ النادي | أعلمتَ مَنْ حلوا على الأعوادِ | ١ |
| من وَقَعِه مُتَّابِعِ الإزبادِ | جبلَ هوى لو خرَّ في البحرِ آغدى | ٢ |
| أنَّ الثرى يعلو على الأطوادِ | ما كنتَ أعلمُ قبلَ حطِّكَ في الثرى | ٣ |
| أقذَى العيونَ وَقَتَّ في الأعضادِ | بُعْداً لِيَوْمِكَ في الزمانِ فإِنَّهُ | ٤ |
| إنَّ القلوبَ لَه من الأمدادِ | لا يَنفَعُ الدَّمْعُ الذي يَبْكِي بِهِ | ٥ |
| وَعَدَتْ على ذاكِ الجوادِ عَوادي | طاحتَ بتلكَ المكرماتِ طوايحَ | ٦ |

(٥) الشَّرِيفُ الرُّضِيُّ : سَبَقَتْ تَرْجَمَتُهُ في القطعة [٤٠٧]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للشريف الرضي (ديوانه ١ : ٢٨١) يرثي فيها أبا إسحاق الصابي الكاتب ، وتقع في (٨٤) أربعة وثمانين بيتاً ، ومطلعها البيت الأول من الاختيار . واختار المصنف منها الآيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٧ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٥ ، ٦٠ .

وأبو إسحاق هو إبراهيم بن هلال الحراني الصابي كاتب نابغة من كتاب العصر العباسي ، كانت بينه وبين الشريف رسائل ومودة أكيدة ، توفي سنة ٢٨٤ هـ .

شروح :

- (١) خَبَا الضِّيَاءُ : طَفِيَخَ .
- (٢) الأطواد : الجبال العظيمة .
- (٣) أقذَى العيون : رمى فيها القذى (ما يسقط في العين ويؤذيها) . وقت في عَضْدِهِ : أَوْهَنَ مِنْ قُوَّتِهِ .
- (٤) طاحتَ به : ذَهَبَتْ بِهِ ؛ وَطَاحَ : هَلَكَ وَتَسَقَطَ .

٧	والدهرُ تدخلُ نافذاتُ سهامِهِ	٧	مأوى الصلالِ ومربضِ الآسادِ
٨	أعززُ عليَّ بأن يفارقَ ناظري	٨	لمعانِ ذاكِ الكوكبِ الوقَادِ
٩	أعززُ عليَّ بأن نزلتَ بمنزلي	٩	مُتَشابِهِ الأجدادِ والأوغادِ
١٠	في عصبيةٍ جنبوا إلى آجالِهِمُ	١٠	والسدهرُ يعجلُهُمُ عن الإزوادِ
١١	ضربوا بمدرجةِ الفناءِ قبائِلَهُمُ	١١	من غيرِ أطنابٍ ولا أوتادِ
١٢	ركبُ أناخوا لا يزعجني منهمُ	١٢	قصدٌ لإتهامٍ ولا إنجادِ
١٣	فتهافتوا عن رَحلي كُلِّ مُذللِ	١٣	وتطأوحوا عن سرجِ كلِّ جوادِ
١٤	بادونَ في صورِ الجميعِ وإنَّهُمُ	١٤	متفردونَ تفرّدَ الأحسادِ
١٥	مما يطيلُ الهمُّ أنَّ أماننا	١٥	طولُ الطريقِ وقليسةِ الأزوادِ
١٦	عُمري ! لقد أعمدتُ منك مهتداً	١٦	في التُّربِ كان مُمزقُ الأغمادِ
١٧	قد كنتُ أهوى أن أشاطركَ الردى	١٧	لكنَّ أرادَ اللهُ غيرَ مرادي
١٨	ولقد كبا طرفُ الرقادِ بناظري	١٨	أسفاً عليكَ فلا لقا لِرُقادي
١٩	ثكلتكَ أرضٌ لم تلدُ لك ثانياً	١٩	أنى ومثلكَ معوزُ الميلادِ
٢٠	منُ للفصاحةِ والبلاغةِ إن همي	٢٠	ذاك الغمامُ وعبُّ ذاكِ الوادي

(٧) الصلال : جمع الصل ، وهي حية من أخصب الحيات .

(١٠) جنبوا : دَفَعُوا .

والإرواد : الرِّفق ؛ أروْدَه : أمهله .

(١١) المدرجة : المسلك .

(١٣) تهافتوا : تَسَاقَطُوا . وتطأوحوا : تَسَاقَطُوا وانقذوا .

(١٦) المهتد : السيف المشحوذ .

(١٨) لعا : دعاء للعائر بأن ينتعش من عثرته .

(١٩) ثكلتك : فقَدْتِكَ (كما تفقد الأم ولدها) . ومعوزُ الميلاد : من قولهم : أعوزَ الشيءُ :

لم يوجد ؛ يقول : لاتلد الأيام مثلك .

(٢٠) عبُّ الوادي : ارتفع موجهُ وكثر ماؤه .

٢١	من لِمَالِكَ لَا يَزَالُ يَلْمُهَا	بِسِدَادِ أَمْرِ ضَائِعٍ وَسِدَادِ
٢٢	من لِمَوَارِقِ يَسْتَرِدُّ قَلُوبَهَا	بِزَلْزَلِ الْإِثْرِاقِ وَالْإِرْعَادِ
٢٣	وصحائفٍ فيها الأرقامُ كَمَنْ	مَرْهُوبَةٌ الإِصْدَارِ وَالْإِيرَادِ
٢٤	تَدْمَى طَوَائِفُهَا إِذَا اسْتَعْرَضَتْهَا	مِنْ شِدَّةِ التَّخْذِيرِ وَالْإِعْلَادِ
٢٥	حُمِرَ عَلَى تَنْظِيرِ الْعَدُوِّ كَأَنَّا	بِذَمِّ يَخْطُ بِهِنَّ لَا بِسِدَادِ
٢٦	سَوَدَتْ مَا بَيْنَ الْفَضَاءِ وَنَاطِرِي	وَعَسَلَتْ مِنْ عَيْقِي كُلَّ سَوَادِ
٢٧	لَيْسَ الْفَجَائِعُ بِالذَّخَائِرِ مِثْلَهَا	بِأَمَاجِدِ الْأَعْيَانِ وَالْأَفْرَادِ

[٤٩١]

وَقَالَ أَيْضًا : [من الكامل]

- (٢١) السِّدَادُ : مَا يُسْتَدُّ بِهِ الْفَرَاخُ . وَالسِّدَادُ : الصُّوَابُ ، وَالِاسْتِقَامَةُ .
(٢٢) الْمَوَارِقُ : جَمْعُ مَارِقَةٍ ، خَارِجَةٌ عَنِ الطَّاعَةِ .
(٢٣) الصَّحَائِفُ : جَمْعُ صَحِيفَةٍ ، وَهِيَ الْكِتَابُ ، وَمَا يَكْتَبُ فِيهِ مِنْ وَرَقٍ وَنَحْوِهِ .
وَالْأَرَامُ : جَمْعُ أَرَمٍ ، وَهُوَ ذِكْرُ الْحَيَاتِ . وَكَمَنْ : جَمْعُ كَامِنٍ (مُسْتَخْفٍ) .
(٢٤) الطَّوَائِفُ : جَمْعُ الطَّائِعَةِ (الْمُتَقَاتَةِ) .
(٢٥) أَي رَسَائِلُهُ حُمِرَ ، فَهِيَ تَرْهَبُ الْعَدُوَّ .
(٢٧) الْأَعْيَانُ : جَمْعُ عَيْنٍ ، وَهُوَ السَّيِّدُ .

فِي الرَّوَايَةِ :

- ١٩ في الديوان : ومثلك مَعُوذُ الْمِيْلَادِ .
٢٠ في الديوان : مَنْ لِبَلَاغَةِ وَالْفَصَاحَةِ ..

[٤٩١]

الْمُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الْأَبْيَاتُ الْمُخْتَارَةُ مِنْ قَصِيدَةِ لِلشَّرِيفِ الرَّضِيِّ (دِيْوَانُهُ : ١ : ٤٩٠) يَرْتِي فِيهَا أَبَا طَاهِرِ بْنِ نَاصِرِ الدَّوْلَةِ .

تَقَعُ فِي (٥٩) تِسْعَةٌ وَخَمْسِينَ بَيْتًا ، مَطْلَعُهَا الْبَيْتُ الْأَوَّلُ مِنَ الْإِخْتِيَارِ . وَإِخْتَارُ =

أُودَى الرَّدَى بِقَرِيْعِكَ الْمِغْوَارِ	١	أَلْقَى السَّلَاحَ رَيْبِعَةً بِنِزَارِ
مِيْلَ الرَّقَابِ نَوَاكِسَ الْأَبْصَارِ	٢	وَتَرَجَّلِي عَنْ كُلِّ أَجْرَدٍ سَابِحِ
فَقَدَّتْ مُصْرَفَهَا لِيَوْمِ مَغَارِ	٣	وَدَعِيَ الْأَعْنَةَ مِنْ أَكْفَاكِ إِنَّهَا
وَلَى ، وَفَالِقُ هَامَةَ الْجِيَارِ	٤	مُسْتَنْزِلُ الْأَسَدِ الْمِزْبِرِ بِرُمْحِهِ
مَهْتُوكَةَ الْأَسْتَارِ لِلزُّوَارِ ؟	٥	أَيْنَ الْقِيَابِ الْحُمُرُ تَفْهَقُ بِالْقِرَى
بِصَهِيْلِ جَرْدٍ أَوْ رُغَاءِ عِشَارِ ؟	٦	أَيْنَ الْفِنَاءِ تَمُوجُ فِي جَنَبَاتِهِ
يَقْذِفْنَ بِالْمَهْرَاتِ وَالْمُهَارِ ؟	٧	أَيْنَ الْجِيَادَ مَلْلَنَ مِنْ طُوبُلِ السُّرَى
عَلَبُوا عَلَى الْأَقْدَارِ وَالْأَخْطَارِ	٨	مِنْ مَعْشَرٍ غَلَبَ الرَّقَابِ جَحَاجِحِ

= المصنّف من القصيدة الأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٩ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ،

٣٢ ، ٣٣ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٥

وفي الديوان في التقديم للقصيدة :

« وهذه القصيدة فصيحة الألفاظ كثيرة المعاني ؛ وفسرها ابن جني في حياة الرضي فدحه لأجل ذلك » .

شروح :

- (١) أودى به : ذهب به . والقريع : المقارع الذي يضارب (يقارع) في الحروب .
- (٢) النواكس : جمع ناكس ، وهو المطأطئ رأسه من دَل .
- (٣) تفهق : فتلئ حتى تتصبب . مهتوكة الأستار : من قولهم انتهك ستره ، إذا انشق قنبا ما وراءه ؛ واستخدمه على سبيل الاستعارة ؛ أي : قِراءة مقدّم لكل أخذ .
- (٤) فناء الدار : ما امتد من جوانبها . والعِشَار : جمع عُشْرَاء ، وهي الناقة مضى على حملها عشرة أشهر . والرُغَاء : صوت الإبل .
- (٥) المهر : ولد الفرس ، جمعة : أمهار وميهار وميهرة . والأنتى مهرة .
- (٦) الجحاجح : جمع جحجج ، وهو السيد الكريم السمح . والغلب : جمع أغلب (وغلباء) ، وهو العزيز الممتع .

أَوْ وَاهِبٍ أَوْ خَالِعٍ أَوْ قَارٍ	٩ مِنْ كُلِّ أَرْوَغٍ طَاعِنٍ أَوْ ضَارِبٍ
يَوْمَ الْوَعَى وَأَوَارٍ حَرَّ النَّارِ	١٠ وَقَوَارِسٍ كَالشُّهْبِ تَطْرَحُ ضَوْءَهَا
أُمَّةَ الْعُلَا وَجَرَّوْا بَعْغِي عِثَارِ	١١ رَكِبُوا رِمَاحَهُمْ إِلَى أَغْرَاضِهِمْ
فَفَنَّوْا بَعْغِي مَذَلَّةٍ وَصَغَارِ	١٢ وَأَسْتَنْزَلُوا أَرْزَاقَهُمْ بِسُيُوفِهِمْ
أَمْرُ الرَّدَى وَجِدُوا بِلَا أَنْصَارِ	١٣ كَثُرَ النَّصِيرُ لَهُمْ فَلَمَّا جَاءَهُمْ
لِلطَّعْنِ بَيْنَ ذَوَابِلِ وَشِفَارِ	١٤ هُمْ أَعْجَلُوا دَاعِيَ الْمَنُونِ تَعَرُّضًا
حَتَّى تَسْلُطَهَا عَلَى الْأَغَارِ	١٥ أَوْلَيْسَ يَكْفِينَا تَسْلُطُ بِأَسْهَا ،
ذُلُّ الْعَبِيدِ وَعِزَّةُ الْأَخْبَارِ	١٦ نَزَلُوا بِقَارِعَةٍ تَشَابَهَ عِنْدَهَا
كَانُوا لِسَيْلِ السَّنَدْلِ غَيْرَ قَرَارِ	١٧ صَارُوا قَرَارًا لِلْمَنُونِ ، وَإِنَّا

[٤٩٢]

وَقَالَ أَبُو نَصْرِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَمَرَ بْنِ نُبَاتَةَ (*) : [من الوافر]

- (٩) الأروع : مَنْ يَعْجَبُكَ بِشَجَاعَتِهِ . وَالْقَارِي : الَّذِي يَقْرِي (يُضِيفُ وَيُكْرِمُ) .
والخالع : الَّذِي يَقْدَمُ الْخِلْعَةَ ، وَهِيَ مَا يُخْلَعُ عَلَى الْإِنْسَانِ ، وَخِيَارُ الْمَالِ .
(١٠) الأوار : حَرَّ الشَّمْسِ وَالنَّارِ .
(١١) أُمَّةَ الْعُلَا : قَصْدَةٌ .
(١٤) أَعْجَلَةٌ : اسْتَحْتَهُ . وَالذَّوَابِلُ : الرِّمَاحُ . وَالشُّفَارُ : جَمْعُ شَفْرَةٍ ، وَهِيَ حَدُّ السِّيفِ .
(١٦) الْقَارِعَةُ : النَّازِلَةُ الَّتِي تَقْرَعُ قَرْعًا ؛ وَالذَّاهِيَةُ الَّتِي تَفْجَأُ الْإِنْسَانَ .
(١٧) الْقَرَارُ : الْمَكَانُ الْمُنْخَفِضُ الَّذِي يَجْتَمِعُ فِيهِ الْمَاءُ .

فِي الرَّوَايَةِ :

- ٠٦ فِي الدِّيَّوَانِ : تَمُوجٌ فِي جَنَاتِهِ .
٠١٢ فِي الدِّيَّوَانِ : وَاسْتَنْزَلُوا أَرْزَاقَهُمْ لِسُيُوفِهِمْ .

[٤٩٢]

(*) أَبُو نَصْرِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَمَرَ بْنِ نُبَاتَةَ : سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي الْقِطْعَةِ [٤٠٠] .

١	سَقَامَ مَا يَصَابُ لَهُ طَبِيبٌ	وَأَيَّامَ مَحَاسِنِهَا عِيُوبٌ
٢	وَدَهْرَ لَيْسَ يَقْبَلُ مِنْ أَدِيبٍ	كَمَا لَا يَقْبَلُ التَّبَادِيبُ ذَيْبٌ
٣	يُحِبُّ عَلَى الْمَصَائِبِ وَالرَّزَايَا	فَلَا كَانَ الْمُحِبُّ وَلَا الْحَبِيبُ
٤	نَظَرْتُ فَمَا أَرَى إِلَّا غَفُولاً	يَمُدُّ رَجَاءَهُ الطَّمَعُ الكَذُوبُ
٥	أَبْغَدَ الْأَرِيحِيِّ أَبِي شَجَسَاعٍ	يُسِّرُ بِعَيْشِهِ الْفَطْنُ اللَّيْبُ
٦	وَقَدْ مَلَكَ الْبِلَادَ وَمَا أَذْرَتْ	عَلَيْهِ الشَّمْسُ تَطْلُعُ أَوْ تَغِيبُ
٧	فَمَا عَلِمَ الْمُتَجَمِّمُ حِينَ يَقْضِي	بِرَبِّكَ مَا تَجِيءُ بِهِ الْغُيُوبُ
٨	وَلَا عَرَفَ الطَّبِيبُ ذَوَاءَ دَاءٍ	سِوَاءَ أَنْتَ فِيهِ وَالطَّبِيبُ
٩	تَجَرَّاتِ الْحَوَادِثِ ، وَاسْتَطَالَتْ	عَلَيْنَا بَعْدَ فُرْقَتِكَ الْخُطُوبُ

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لأبي نصر بن نباتة من قصيدة يرثي فيها عضد الدولة ، تقع في ستة وخسين بيتاً ، اختار المصنّف منها الآبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ، ١٧

وعضد الدولة هو أبو شجاع فناخسرو بن الحسن بن بويه الديلمي ، ملك فارس والموصل وبلاد الجزيرة ، وهو أول من لُقّب بشاهنشاه في الإسلام ، وأول من خُطِبَ له على المنابر ببغداد بعد الخليفة ، توفّي سنة (٢٧٢) هـ .

شروح :

- (١) السَقَامُ : الْمَرَضُ .
- (٥) الْأَرِيحِيُّ : الْوَاسِعُ الْخَلْقُ .
- (٦) ذَرَّتْ الشَّمْسُ : طَلَعَتْ .
- (٨) قَوْلُهُ : (دَاءٌ سِوَاءَ أَنْتَ فِيهِ وَالطَّبِيبُ) : يَقْصِدُ الْمَوْتَ .
- (٩) الْخُطُوبُ : الْأُمُورُ عَظِيمَةٌ أَوْ صَغِيرَةٌ .

[من الخفيف]

وَقَالَ أَبُو الْعَلَاءِ الْمَعْرِيُّ* :

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | صَاحَ هَذِي قُبُورُنَا تَمَلُّا الرُّحْدَ | سَبَّ فَأَيْنَ الْقُبُورُ مِنْ عَهْدِ عَادِ |
| ٢ | خَفَّفِ الوَطءَ مَا أَظُنُّ أَدِيمَ الِ | أَرْضِ إِلَّا مِنْ هَذِهِ الْأَجْسَادِ |
| ٣ | وَقَبِيحَ بِنَا وَإِنْ قَدِمَ الْعَهْدُ | سُدَّ هَوَانُ الْآبَاءِ وَالْأَجْدَادِ |
| ٤ | سِرٌّ إِنْ اسْطَعْتَ [فِي الْهَوَاءِ] رُوَيْدًا | لَا اخْتِيَالًا عَلَى رَفَاتِ الْعِبَادِ |
| ٥ | رُبُّ لِحْدٍ قَدْ صَارَ لِحْدًا مِرَارًا | ضَاحِكٍ مِنْ تَسْرَاحِمِ الْأَضْدَادِ |

(*) أَبُو الْعَلَاءِ الْمَعْرِيُّ : سبقت ترجمته في القطعة [٤١٧] .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لأبي العلاء (شروح سقط الزند : ٩٧١) يرثي فيها فقيهاً حنيفياً اسمه أبو حمزة . وقع في (٦٤) أربعة وستين بيتاً ، مطلعها :

غَيْرُ مُجْدٍ فِي مِلَّتِي وَاعْتَقَادِي نَوْحُ بِبَاكِ وَلَا تَرْتَمُ شَادِي

واختار المصنف منها الآيات : ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ .

شروح :

- (١) الرُّحْبُ : المكان المتسع .
- (٢) أَدِيمُ الْأَرْضِ : ظاهرها .
- (٤) اسطاع يسطيع : بمعنى استطاع يستطيع . والرَّفَاتُ : ما يلبّي مِنَ الْعِظَامِ (مِنْ رَفَاتِ الشَّيْءِ : دَقُّهُ وَكسْرُهُ) . وَرُوَيْدًا : كلمة معناها الترفُّق والتسرُّل . والاختيَالُ : التبختر .
- (٥) اللِّحْدُ : القبر إذا أميل باليْتِ إِلَى أَحَدِ شَقِيهِ ، فَإِنَّ دَفْنَ فِي وَسْطِهِ مِنْ غَيْرِ انْحِرَافٍ إِلَى أَحَدِ شَقِيهِ فَهُوَ الضَّرِيحُ .

٦	وَدَفِينِ عَلَى بَقَايَا دَفِينِ	فِي طَوَالِ الْأَزْمَانِ وَالْآبَادِ
٧	فَأَسْأَلُ الْفَرَقْدَيْنِ عَمَّنْ أَحْسَا	مِنْ قَبِيلٍ وَأَنْسَا مِنْ بِلَادِ
٨	كَمْ أَقَامَا عَلَى زَوَالِ تَهَارِ	وَأَنَارَا لِمُدْلِجِ فِي سَوَادِ
٩	تَعَبَ كُلُّهَا الْحَيَاءُ فَمَا أَعُدَّ	جَبَّ إِلَّا لِرَاغِبِ فِي أزدِيَادِ
١٠	إِنْ حَزْنًا فِي سَاعَةِ الْمَوْتِ أَضَعَا	فَ سُرُورِ فِي سَاعَةِ الْمِيلَادِ
١١	خَلِقَ النَّاسَ لِلْبِقَاءِ فَصَلَّتْ	أُمَّةٌ يَحْسَبُونَهُمْ لِلنَّفَادِ
١٢	إِنَّمَا يُنْقَلُونَ مِنْ دَارِ أَعْمَا	لِ إِلَى دَارِ شِقْوَةٍ أَوْ رَشَادِ
١٣	زَحَلَ أَشْرَقَ الْكَوَاكِبِ دَارًا	مِنْ لِقَاءِ الرَّدَى عَلَى مِعَادِ
١٤	وَلِنَارِ الْمَرِيخِ مِنْ حَدَّتَانِ الدُّ	تَهْرٍ مَطْفِ وَإِنْ عَلَّتْ فِي اتِّقَادِ
١٥	وَالْمَرِيَا رَهِينَةَ بِالْغَيْرَاتِ الشُّ	شَمَلِ حَتَّى تَعْسُدَ فِي الْأَفْرَادِ

(٦) الآباد : جمع أبد ، وهو الزمن .

(٧) الفرقان : نجمان يوصفان بطول الصحبة ودوام الألفة ، وقد أكثر العرب من ذكر ذلك حتى صار عندهم كالمثل .

(٨) في سواد : في ليل . والمدلج : الذي يسير الليل كله .

(١١) النفاذ : الهلاك .

(١٢) قال البطلاني : « هذا منظوم من قول عمر بن عبد العزيز : أيها الناس إننا خلقتمم للأبد ، وإننا نُنْقَلُونَ مِنْ دَارِ إِلَى دَارِ » . وقال الخوارزمي : « كلاهما (البيتان ١١ ، ١٢) من كلام علي رضي الله عنه : أيها الناس ، إننا خلقنا للبقاء وللنفاد ، وكلكم من دار إلى دار تُنْقَلُونَ ، فَتَزَوَّدُوا لِمَا أَنْتُمْ صَائِرُونَ إِلَيْهِ خَالِدُونَ فِيهِ . وهذا البيتان شاهدا عدل على تمسك قائلهما بغير الإيمان » .

في الرواية :

٠٦ في شروح سقط الزند : « في طول الأزمان » ونبه على رواية المصنف .

٠٩ في شروح سقط الزند : من راغب في ازدياد .

٠١٠ في شروح سقط الزند : في ساعة القوت ...

٠١٥ في شروح سقط الزند : رهينة باجتماع ...

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

- ١ تَقِمْتُ الرِّضَا حَتَّى عَلَى ضَاحِكِ الْمُرْنِ فَلَا جَادِي إِلَّا عَبَّوسَ مِنَ الدَّجْنِ
٢ أَبِي حَكَمَتُ فِيهِ اللَّيَالِي وَلَمْ تَزَلْ رِمَاحُ الْمَنَائِمِ قَادِرَاتٍ عَلَى الطُّغْنِ
٣ مَضَى طَاهِرَ الْجُثْمَانِ وَالنَّفْسِ وَالكَرَى
وَسُهِدِ الْمُنَى وَالْجَيْبِ وَالذَّبِيلِ وَالرُّؤْدِ

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي العلاء المعري (شروح سقط الزند : ٩٠٧) يرثي فيها أباه عبد الله بن سليمان التنوخي ، تقع في (٥٣) ثلاثة وخمسين بيتاً ، اختار منها المصنف الآبيات : ١ ، ٤ ، ٥ ، ٩ ، ١٠ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٣

شروح :

- (١) تَقِمْتُ عَلَى الرَّجُلِ أَتَمُّ : أَنْكَرْتُ عَلَيْهِ . وَالْمُرْنُ الضَّاحِكُ : السَّحَابُ الَّذِي فِيهِ بَرْقٌ وَمَطَرٌ . وَأَرَادَ بِالْعَبَّوسِ : مَا لَا بَرْقَ فِيهِ . وَالذَّجْنُ : الْبِاسُ الْعَيْمُ السَّمَاءِ . وَجَادِي : مِنْ الْجَوْدِ ، وَهُوَ أَكْثَرُ مِنَ الدَّيْمَةِ .
يقول : لقد جعلتني مصيبي بوالدي أَنْكِرُ الضَّحِكَ عَلَى نَفْسِي وَعَلَى غَيْرِي ، حَتَّى عَلَى السَّحَابِ الَّذِي فِيهِ بَرْقٌ : لِأَنَّ بَرْقَهُ بِمِثَابَةِ الضَّحِكِ ، وَضَحِكُهُ دَلِيلُ رِضَاةٍ ؛ فَلَا أَمْطِرُنِي إِلَّا سَحَابٌ لَا بَرْقَ فِيهِ .
(٢) حَكَمَتُ فِيهِ اللَّيَالِي : أَمَاتَهُ .
(٣) الْجُثْمَانُ : الْجِسْمُ . وَالرُّؤْدُ : أَصْلُ الْكَمِّ . وَ« طَاهِرُ الْكَرَى » أَي : لَا يَرَى فِي مَنَامِهِ إِلَّا مَا لَا تَبِعَةَ عَلَيْهِ فِيهِ لَوْفَعَلُهُ وَهُوَ يَقْطَانُ . وَالسُّهْدُ : الْيَقِظَةُ فِي اللَّيْلِ . وَطَاهِرُ الْمُنَى : أَي لَا يَتَمَنَّى شَيْئاً فِيهِ مَذْمَةٌ . « يَصِفُهُ بِالسُّتْرِ وَالْعَفَّةِ فِي جَمِيعِ الْحَالَاتِ » .

- ٤ عَلَى أُمِّ دُفْرٍ غَضَبَهُ اللَّهُ إِنَّهَا
 ٥ كَعَابٌ دُجَاهَا فَرَعَهَا وَنَهَارَهَا
 ٦ وَمَا قَارَنْتُ شَخْصًا مِنَ الْخَلْقِ سَاعَةً
 ٧ وَجَدْنَا أَدَى الدُّنْيَا لَدِيدًا كَأَنَّمَا

- جَنَى النَّحْلُ أَصْنَافُ الشَّقَاءِ الَّذِي نَجَنِي
 ٨ وَخَوْفُ الرَّدَى أَوَى إِلَى الكَهْفِ أَهْلُهُ
 ٩ وَمَا اسْتَعَذَّبْتُهُ نَفْسُ مُوسَى وَآدَمِ
 ١٠ أَمْوَالِي القَوَافِي كَمْ أَرَاكَ اتَّقِيَادَهَا
 ١١ هَنِيئًا لَكَ البَيْتُ الجَدِيدُ مُوسَدًا

(٤) أُمُّ دُفْرٍ : كنية الدنيا . وَتَخَنِي : تُهْلِكُ .

(٥) الكَعَابُ : الفتاة ناهية الشَّيْءِ . والدُّجَى : جمع دُجِيَّة ، وهي الظُّلْمَةُ . والقَرَعُ : الشَّعْرُ . والمُحَيَّا : الوجه .

« جَعَلَهَا كَعَابًا لِأَنَّهَا بَاقِيَةٌ عَلَى حَالٍ وَاحِدَةٍ لِاتِّغْيِيرِ » .

(٦) القِرْنُ : الكَفُّ الذي يُقَارِنُكَ في القتال وغيره . وقَارَنْتُهُ : واصلته ولازمته .
 والفتك : قَتَلَ الرَّجُلَ مَجَاهِرَةً .

(٧) جنى النحل : القسَل .

(٨) خَوْفُ الرَّدَى : أي خَوْفُ مَا يَلِاقِيهِ المِيتُ من غصص الموت وألمه وسكراته وغممه ؛ وهذا هو مراده من خوف مَنْ ذَكَرَهُمْ ؛ فليست كراهيتهم للموت لِرَغْبَةٍ في الدنيا ، ولكن لهذا السبب ولسبب آخر هو أَنَّ في بقائهم صلاح العالم وهدايته فتكثر حسناتهم وتعلو درجاتهم .

(٩) العَدْنُ : الإقامة .

(١٠) مولى القوافي : سيدها ؛ وجعله مولى لها لإحكامه لها وإجادته لصنعها . واللُّكْنُ : جمع أَلْكَنَ ، وهو شديد المعجمة الذي لا يُبِينُ .

(١١) « يمينك » منصوب على أَنَّهُ مفعولٌ « مُوسَدًا » ؛ والمِيتُ يُوسَدُ يمينته في قبره .

- ١٢ مَجَاوِرَ سَكْنٍ فِي دِيَارِ بَعِيدَةٍ مَنِ الْحَيِّ سَقِيًّا لِلدِّيَارِ وَلِلسَكْنِ
 ١٣ أَمْرٌ بِرَبْعٍ كُنْتَ فِيهِ كَأَنَّكَ أَمْرٌ مِنَ الْإِجْلَالِ بِالْحَجْرِ وَالرُّكْنِ
 ١٤ وَإِجْلَالٌ مَغْنَاكَ اجْتِهَادٌ مَقْصَرٌ إِذَا النَّصْلُ أَوْدَى فَالْعَفَاءُ عَلَى الْجَفْنِ

[٤٩٥]

[من الكامل]

وَقَالَ مَهْيَارُ الدَّيْلَمِيُّ* :

- (١٢) السَّكْنُ : أهل الدَّارِ ؛ وأراد بهم أهل القبور .
 (١٣) الرَّبْعُ : المنزل . الْحَجْرُ : حِجْرُ الكعبة ، وفيه قبر هاجر وإسماعيل .
 (١٤) الْمَغْنَى : الرَّبْعُ (المنزل) ؛ من قولهم : غنيت بالمكان إذا أقتت به واستغنيت به عن غيره . أودى : هلك . والنَّصْلُ : حديدة السَّيْفِ غيرَ المقبض . والعَفَاءُ : التُّرَابُ ، ودروس الشيء وبلاه .

في الرواية :

- (١٠٨) في شروح سقط الزند : وكَلَّفَ نوحاً ...
 ٠٩ في شروح سقط الزند : روح موسى ...
 ٠١٣ في شروح سقط الزند : « مِنَ الْإِكْرَامِ » ونَبَّهُ على رواية المصنّف .
 ٠١٤ في شروح سقط الزند : « إِذَا السَّيْفُ أَوْدَى ... » ونَبَّهُ .

[٤٩٥]

(٥) مهيار الديلمي : ابن مرزويه ، شاعر ، كاتب ، مشهور . كان مجوسياً فأسلمَ - يُقَالُ - كان ذلك على يد الشريف الرضي ، وسلك سبيل العُلاة ، فكان يسبُ الصَّحابة في شعره . والشريف الرضي شيخه ، وعليه تخرَّج في نظم الشعر . شعرة جَزَلٌ حَلُو ، وبُطْيِيل نَفْسَةٌ فِيهِ ، وكان من المُقَدِّمِينَ على شعراء عصره . تُوَفِّي سنة (٤٢٨) هـ .

له ديوان شعر كبير مطبوع ، طبعته دار الكتب المصرية عام ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٥ م في أربعة أجزاء .

١	لِمَنْ الْجِيَادُ مَعَ الصَّبَاحِ بِمَوْتِهِ	تُنْضِي الظَّلَامَ وَمَا نَضَا أَجْسَامَهَا
٢	صَبَغَ السَّوَادَ - وَلَمْ تَكُنْ مَصْبُوعَةً -	أَعْرَافَهَا ظُلْمًا وَعَمَّ لِمَامَهَا
٣	كَلَّحَ الصَّبَاحِ بِمَوْتِهِ عَنْ لَيْلِهِ	نَفَضَتْ عَلَى وَجْهِ الصَّبَاحِ ظِلَامَهَا
٤	صَدَعَ الْحِمَامَ صَفَاةَ آلِ مُحَمَّدٍ	صَدَعَ الرِّدَاءَ بِهِ وَحَلَّ نِظَامَهَا
٥	بِالْفَارِسِ الْعَلَوِيِّ شَقَّ غُبَارَهَا	وَالنَّاطِقِ الْعَرَبِيِّ شَقَّ كَلَامَهَا
٦	سَلَبَ الْعَشِيرَةَ يَوْمَهُ مِصْبَاحَهَا	[وَرَمَى الرَّدَى] عَمَّا لَهَا عِلَامَهَا

= ترجمته في (سير أعلام النبلاء) ١٧ : ٤٧٢ ، وانظر مصادره .
ولعلي علي الفلال دراسة حول مهيار وشعره ، نشرته دار الفكر العربي بالقاهرة
بعنوان (مهيار الديلمي وشعره) عام ١٩٤٨ م .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لمهيار الديلمي ، يترقى فيها الشريف الرضي أبا الحسن
محمد بن الحسن الموسوي (توفي سنة ست وأربع مئة) ، تقع في (٧٢) ثلاثة وسبعين
بيتاً ، ومطلعها :

مَنْ جَبَّ غَارِبَ هَاشِمٍ وَسَنَامَهَا وَلَوَى لَوِيًّا فَاسْتَنْزَلَ مَقَامَهَا ؟
واختار المصنف منها الأبيات : ١٢ ، ١٣ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٨ ، ٣٠ ،
٣٢ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩

والقصيدة في ديوانه : (٢ : ٢٦٦) .

شروح :

- (١) تُنْضِي : تُهْزِلُ ؛ جَعَلَ مَسِيرَهَا طَوِيلَ اللَّيْلِ إِِنْضَاءً لَهُ ؛ لِأَنَّهُ يَنْقُضِي شَيْئاً فَشَيْئاً وَهِيَ تَسْرِي .
- (٢) الأعراف : جمع عُرْفٍ ، وَهُوَ الشَّعْرُ الَّذِي عَلَى رِقْبَةِ الْفَرَسِ . وَاللِّمَامُ : جَمْعُ لَمَةٍ : الشَّعْرُ الْمَجَاوِرُ لِشَحْمَةِ الْأُذُنِ .
- (٣) كَلَّحَ : عَبَسَ .
- (٤) الْحِمَامُ : الْمَوْتُ .

أَعْدَاءَهَا وَتَقَدَّمَتْ أَعْمَامَهَا	بُرْهَانَ حُجَّتِهَا الَّتِي بَهَّرَتْ بِهِ	٧
فَلَقَدْ أَتَى بِرَدَاكَ يَوْمَ ضَامَهَا	فَلَكِنَّ مَضَى بِعِلَاكَ يَوْمَ صَانَهَا	٨
عِيِي الزَّمَانُ فَمَا اسْتَطَاعَ زَمَامَهَا	مَنْ هَذَا هَضْبَتِكَ الْمُنِيْفَةَ بَعْدَمَا	٩
مَا خِلْتُ حَادِثَةً تَقْضُ خِتَامَهَا	فَضَّ الْحِمَامُ إِلَيْكَ حَلْقَةَ هَيْبَةٍ	١٠
وَقَدْ اصْطَفَيْتَكَ شَبَابَهَا وَعَرَامَهَا	أَبِيكَ لِلدُّنْيَا الَّتِي طَلَّقْتَهَا	١١
زُهْدًا وَقَدْ أَلَمْتُ إِلَيْكَ زِمَامَهَا	وَرَمَيْتَ غَارِبَهَا بِفَضْلَةِ حَبْلِهَا	١٢
عَلِمًا إِذَا كَتَمَ السُّجَى أَعْلَامَهَا	وَالْأَرْضُ كُنْتُ عَلَى قَفَاةِ ظَهْرِهَا-	١٣
فَفَتَحْتَهَا لِمَا وَلَجْتَ خِصَامَهَا	وَلِقَوْلَةٍ عَوْصَاءَ أُرْتِجَ بَابُهَا	١٤
وَقَضَى لِسَانِكَ رَضْفَهَا وَنِظَامَهَا	وَقَلَائِدٍ قَذَفَتْ بِحَارِكِ دُرِّهَا	١٥
رَاعَيْتَ فِيهَا عَهْدَهَا وَذِمَامَهَا	هِيَ آيَةُ الْعَرَبِ الَّتِي انْفَرَدَتْ بِهَا	١٦
وَعَزَلْتُ حَتَّى قَبِلَ صَبَّ مُدَامَهَا	حَمَسَتْ حَتَّى قَبِلَ : صَبَّ دِمَاءُهَا	١٧
فِي الصُّحُفِ إِذْ أَمُدَّتْهُ أَقْلَامَهَا	مَاتَتْ بِمَوْتِكَ غَيْرَ مَا خَلَدَتْهُ	١٨
تَبَعًا وَأَرْضِي أَنْ تَسِيرَ أَمَامَهَا	قَدْ كُنْتُ تَرْضَانِي إِذَا سَوَّمْتَهَا	١٩

(٩) المنيفة : المُشْرِفَة ؛ وعِيِي : عجز .

(١١) عَرَامَهَا : شدتها . و « شَبَابَهَا وَعَرَامَهَا » بَدَلُ مِنْ (هَا) فِي قَوْلِهِ « طَلَّقْتَهَا » .

(١٢) الغارب : ما بين السنام إلى العنق ؛ ومنه « حَبْلِكَ عَلَى غَارِبِكَ » أَي اذْهَبِي حَيْثُ شِئْتِ .

(١٣) العَلَمُ : الجبل .

(١٤) قَوْلُهُ : « وَلِقَوْلَةٍ » يَعْنِي : مَنْ لِقَوْلَةٍ ... ، وَالْقَوْلَةُ الْعَوْصَاءُ : الَّتِي يَصْعَبُ اسْتِنْتَاجُ مَعْنَاهَا . وَأُرْتِجَ : أَعْلِقِ . وَوَلَجْتَ : دَخَلْتَ .

(١٥) وَقَلَائِدُ : جَمْعُ قَلَادَةٍ ؛ وَأَرَادَ بِهَا الْقَصَائِدَ .

(١٦) الذِّمَامُ : الْحُرْمَةُ .

(١٧) حَمَسَتْ : أَي قَلَّتْ فِي شِعْرِ الْحَامِسَةِ ، وَعَزَلْتُ أَي قَلْتُ فِي غَرَضِ الْغَزْلِ .

(١٩) سَوَّمْتَهَا : أُرْسَلْتَهَا .

[من البسيط]

وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ التُّطَيْلِيُّ (٥) :

- = في الرواية :
- ٠١ في الديوان : لمن الجياد مع الصباح مُعَاذَةٌ ...
- ٠٢ في الديوان : ولم تكن مسبوقه .
- ٠٧ في الديوان : برهان حجتها الذي بهرت به ...
- ٠٨ في الديوان : فلئن مضى بعلاك دهر صانها ...
- ٠٩ في الديوان : مَنْ حَطَّ ...
- ٠١٤ في الديوان : ففتحته ...

(٥) أَبُو الْعَبَّاسِ التُّطَيْلِيُّ : ويقال له أيضاً : أبو جعفر ؛ أحمد بن عبد الله بن أبي هريرة ، يُنسَبُ إلى تُطَيْلَةَ - موطنِ أهله - وإلى إشبيلية - دار هجرتهم . كان ضريباً ، فَعَرَفَ بِالْأَعْمَى ، قضى أكثر أيامه في إشبيلية . وهو شاعر وَشَاح ، وله الموشحة المشهورة :

ضاحكٌ عَنْ جَمَّانٍ سَافِرٌ عَنْ بَـذْرِ
ضاقَ عَنْهُ الزَّمَانُ وَخَاوَةٌ صَاوَةٌ
تُوْفِي نَحْواً مِنْ سَنَةِ (٥٢٥) شَاباً .

له ديوان شعر مطبوع ، طبعته دار الثقافة في بيروت ، بتحقيق الدكتور إحصان عباس ، سنة ١٩٦٣ م .

ترجمته في الوافي بالوفيات (٧ : ١٢٦) ، ورايات اللبزين : ٢٢٤ ، والدخيرة ٢/٢ : ٧٢٨ ، والمغرب ٢ : ٤٥١ ، ونكت العميان : ١١٠ .

وللأستاذ عبد الحميد عبد الله المرآمة دراسة عن الشاعر ، عنوانها (الأعمى التُّطَيْلِيُّ : حياته وأدبه) ، طبعت في المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان ، بطرابلس الغرب ، سنة ١٤٠٣ هـ ، ١٩٨٢ م .

- ١ اسْتَنْفَدَ الدَّمْعَ أَنَّ الصَّبْرَ قَدْ نَفَدَا
٢ وَقُلْ لِيَصْرَفِ الزَّمَانِ اِحْتَلُّ عَلَى ثِقَةٍ
٣ الْيَوْمَ حِينَ لَقِيتَ الْمَجْدَ فِي كَفَنٍ
٤ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ قَبْرٌ مَا مَرَرْتُ بِهِ
٥ تَضَمَّنَ الدِّينَ وَالِدُنْيَا بِأَشْرِهِمَا
٦ وَالسُّوْدَةَ الضَّخْمَ مَضْرُوبًا سُرَادِقَهُ
٧ مَلَأَ الْقُلُوبَ جَلالًا وَالْعِيُونَ سِنًا
٨ مَنْ لَا يُقَدِّمُ فِي غَيْرِ الْعَلَا قَدَمًا
٩ أودى الزَّمَانُ - وكيف اسطاعة؟ - بفتى

- قَدْ طَالَ مَارَاحَ فِي أُتْبَاعِهِ وَغَدَا
١٠ كَأَنَّهُ كَانَ ثَارًا [بَاتَ] يَطْلُبُهُ حَتَّى رَأَهُ فَلَمْ يَعْدِلْ بِهِ أَحَدًا
١١ هَلْ نَافِعِي وَالْأَمَانِي كُلُّهَا خُدَعُ قَوْلِي لَهُ الْيَوْمَ: لَا تَبْعُدْ! وَقَدْ بَعُدَا

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة للأعمى التُّطيلي في ديوانه (ص : ٢٢) تقع في (٥٧)
سبعة وخمسين بيتاً ، واختار المصنف منها الآبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ،
١٠ ، ١١ ، ٢٧ ، ٤٢ ، ٢٧ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧

شروح :

- (١) اسْتَنْفَدَ الدَّمْعَ : دَهَبَ بِهِ . وَالرُّزْءَ : الْمَصِيبَةَ .
(٤) اِحْتَلَسْتُ : طَعِنْتُ طَعْنَةً مِنْ حَادِقٍ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : طَعْنَةُ خَلِيسٍ : يَخْتَلِسُهَا الطَّاعِنُ
الْحَادِقُ . وَالْكَمَدُ : الْحُزْنُ الْمَكْتُومُ .
(٦) السُّرَادِقُ : الْبَيْتُ مِنَ الْقَطْنِ ، وَمَا يُمَدُّ فَوْقَ صَحْنِ الدَّارِ . وَالْأَكْنَافُ : جَمْعُ كَنْفٍ ،
وهو الْجَانِبُ . وَالنَّدِيَّ : مَجْلِسُ الْقَوْمِ الَّذِي يَجْتَمِعُونَ فِيهِ .
(١١) لَا تَبْعُدْ : مِنْ الْبُعْدِ وَهُوَ الْمَوْتُ .

يَا عَادِيًّا لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ يَقُومُ لَهُ	١٢
إِذَا وَنَتْ بِكَ خَيْلُ الدَّمْعِ جَدًّا بِهَا	١٣
قُلْ لِلْمُحَدَّثِ عَنْ لُقْمَانَ أَوْ لَبِيدٍ	١٤
وَالَّذِي هُمُّهُ الْبُنْيَانُ يَرْفَعُهُ :	١٥
مَا لَإِنَّ آدَمَ لَا تَغْنَى مَطَالِبُهُ	١٦
أَمَّا تَوَقَّكَ صَرْفَ الدَّهْرِ حِينَ عَدَا	
مُجْرٍ مِنَ الشُّوقِ لَمْ يَحْدُدْ لَهَا أَمَدًا	
لَمْ يَتْرِكِ الدَّهْرُ لُقْمَانَ وَلَا لَبِيدًا	
إِنَّ الرَّدَى لَمْ يُعَادِرْ فِي الشَّرَى أَسَدًا	
يَرْجُو عَدَاً وَعَسَى أَلَّا يَعِيشَ عَدَاً	

[٤٩٧]

[من الطويل]

وَقَالَ أَيْضًا :

- (١٢) صَرْفُ الدَّهْرِ : حَدَّثَانَهُ وَنَوَائِبَهُ .
- (١٣) لُقْمَانُ (غَيْرِ لُقْمَانَ الْحَكِيمِ الَّذِي كَانَ عَلَى عَهْدِ دَاوُودَ عَلَيْهِ السَّلَامُ) : كَانَ مِنْ قَوْمِ عَادَ .
وَلَبِيدٌ : آخِرُ نُسُورِهِ ؛ وَكَانَتْ عَادٌ بَعَثَتْ لُقْمَانَ إِلَى الْحَرَمِ يَسْتَسْقِي لَهَا ، فَلَمَّا أَهْلَكُوا
خَيْرَ بَيْنَ أَنْ يَبْقَى بَقَاءَ سَبْعِ بَقَرَاتٍ سُمِّرَ مِنْ أَطْبِ غَفْرٍ (يعلو بياضها حمرة) فِي
جَبَلٍ وَعَرَى لَا يَمْسُهَا الْقَطْرُ ، وَبَيْنَ بَقَاءِ سَبْعَةِ أَنْسَرٍ كُلِّهَا هَلِكٌ نَسْرٌ خَلْفَ بَعْدَةِ نَسْرٍ ؛
فَاخْتَارَ النَّسُورَ ، وَكَانَ آخِرُهَا لَبِيدًا .
- (١٥) الشَّرَى : مَأْسَدَةٌ لِلْعَرَبِ .

فِي الرَّوَايَةِ :

- ٠١ فِي الدِّيَوَانِ : اسْتَنْفِدِ الدَّمْعَ إِنَّ الْوَجْدَ قَدْ فُقِدَا ...
- ٠٣ فِي الدِّيَوَانِ : لَفَمْتَ الْمَجْدَ فِي كَفْنِ ...
- ٠٥ فِي الدِّيَوَانِ : وَالْعِزْمَ وَالْحِزْمَ ...
- ٠١٢ فِي الدِّيَوَانِ : يَا عَادِيًّا ...
- ٠١٣ فِي الدِّيَوَانِ : إِذَا وَنَتْ فَيْكَ ...

[٤٩٧]

الْمُنَاسِبَةُ وَالْتَّخْرِيجُ :

الْأَبْيَاتُ الْمُخْتَارَةُ مِنْ قَصِيدَةِ اللَّاعِمِيِّ التُّطَيْلِيِّ فِي دِيَوَانِهِ (ص ٢٢٤) تَقَعُ فِي (٧٤) =

١	أَلَا حَدَّثَانِي عَنْ قُلٍّ وَقَفْلَانِ	لَعَلِّي أَرَى بَاقِيَ عَلَى الْحَدَّثَانِ
٢	وَعَنْ دَوْلِ جَسْنِ الدِّيَارِ وَأَهْلِهَا	فَيْنَ وَصَرَفِ الدُّهْرِ لَيْسَ بِفَانِ
٣	وَعَنْ هَرَمِي مِضْرَ الغَدَاةِ ، أُمَّتَعَا	بِشَرِّ شَبَابِ أُمِّ هَمَا هَرَمَانِ
٤	وَعَنْ نَخْلَتِي حُلْوَانَ كَيْفَ تَسَاءَلْنَا	وَلَمْ تَطْوِيَا كَشْحًا عَلَى شَنَانِ
٥	وَطَالَ ثَوَاءُ الفَرْقَدَيْنِ بِغِبْطَةِ	أَمَّا عَلِمَا أَنْ سَوْفَ يَفْتَرِقَانِ
٦	وَزَايِلَ بَيْنَ الشُّعْرَيَيْنِ تَصْرُفَ	مِنَ الدُّهْرِ لَأَوَانٍ وَلَا مَتَوَانِ
٧	فَإِنْ تَذَهَبَ الشُّعْرَى العَبُورُ لِشَانِهَا	فَإِنَّ الغَمِيصَا فِي بَقِيَّةِ شَانِ

= أربعة وسبعين بيتاً ، يرثي فيها ابنَ النَّسَائِيِّ واسمه محمد ، وهو من فتيان إشبيلية ، اغتيل ليلاً ، وكان التَّطِيلِيُّ مفتقداً له معترفاً بفضله .
 واختار المصنّف من القصيدة الأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٦٠ ، ٦١ .

شروح :

- (١) قُلٍّ وقفلان : كناية عن أسماء الناس . « باقي » : كان حقه أن يقول « باقياً » .
والحدّثان : الثواب .
 - (٢) جَسْنُ الدِّيَارِ : طَفَنٌ بِهَا مَغِيرَاتٍ عَلَى أَهْلِهَا .
 - (٣) شَرِّ الشَّبَابِ : أَوْلُهُ .
 - (٤) نَخْلَتْنَا حُلْوَانَ : (حُلْوَانَ : مدينة كبيرة بأرض العراق) أَوَّلُ مَنْ ذَكَرَهَا مطيع بن إياس ، وقد اشتاق إلى جارية باعها بالرّيِّ ، فاستند إلى نخلةٍ وإلى جانبها نخلة أخرى وقال :
- أَسْعِدَانِي يَا نَخْلَتِي حُلْوَانَ وإبكياني من ريبِ هذا الزمانِ
 والشَّانُ : البغضاء . وطَوَى كَشْحَهُ عَلَى كَذَا : أَضْرَمَهُ .
- (٥) الغبطة : السرور . والفرقدان : نجبان يُوصَفَانِ بطول الصُّبْحِ ، ودوام الألفة .
 - (٦) الشُّعْرَيَانِ : نجبان ، وهما الشُّعْرَى العَبُورُ والشُّعْرَى الغَمِيصَاءُ ؛ والمرب تزعم أنها أختا سهيل . والواني : التَّعَبُ .

- ٨ وَحَنَّ سَهَيْلٌ بِالثَّرِيَا جُنُونَهُ
 ٩ وَهَيْهَاتَ مِنْ عَذْلِ الْقَضَاءِ وَحَوْرِهِ
 ١٠ فَأَزْمَعَ عَنْهَا آخِرَ الدَّهْرِ سَلْوَةً
 ١١ وَأَعْلَنَ صَرْفَ الدَّهْرِ لِابْنِي نَوَيْرَةَ
 ١٢ وَكَانَا كَنْدَمَانِي جَذِيمَةَ حِقْبَةَ
 ١٣ وَأَيُّ قَبِيلٍ لَمْ يُصَدِّعْ جَمِيعُهُ
 ١٤ خَلِيلِي أَبْصُرْتُ الرَّدَى وَمَسِعْتُهُ
 ١٥ خَذَا مِنْ فَمِي (هَلَا) وَ(سَوْفَ) فَإِنِّي
 ١٦ وَلَا تَعِدَانِي أَنْ أَعِيشَ إِلَى غَدٍ

(٩) الشامية : هي الثريا ؛ وسهيل نجم يمان .

إشارة إلى قول عمر بن أبي ربيعة :

أَيُّهَا الْمُنْكِحُ الثَّرِيَا سَهَيْلًا عَمَرَكَ اللَّهُ كَيْفَ يَلْتَقِي سَهَيْلًا
 هِيَ شَامِيَةٌ إِذَا مَسَا اسْتَقَلْتُ وَسَهَيْلٌ إِذَا اسْتَقَلَّ يَمَانُ

وكنى بالثريا عن امرأة كان يتغزل بها ، فتزوجها رجل اسمه سهيل .

(١٠) أزمع : ثبت عزمه على كذا . والسلوة : النسيان . والدبران : نجم يدبر الثريا بينها وبين الجوزاء .

(١١) ابنا نويرة : مالك ومتمم (انظر التعليق على القطعة : ٤٥٢) .

(١٢) الندمان : النديم الذي يجالسك على الشراب .

وهو من قول متمم :

وَكُنَّا كَنْدَمَانِي جَذِيمَةَ حِقْبَةَ مِنَ الدَّهْرِ حَتَّى قَبِيلٍ لَنْ يَنْصَدَعَا

(١٣) القبيل : الجماعة من الناس . والبكر : الفتية . والعوان : بين الشابة والمسننة .

(١٤) في مزية : في شك .

- ١٧ تَقُولَانِ : لَا تَتَّبِعْهُ وَاللَّهُ دَرَهُمْ « وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الْعَيْرِ وَالنَّزْوَانِ »
- ١٨ وَيَأْبُونَ إِلَّا لِأَيْتِهِ (وَأَعْلَاهُ) وَمِنْ أَيْنَ لِلْمَقْصُوصِ بِالطَّيْرَانِ

نَجَزَتِ الْمَرَاثِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

-
- (١٧) من قول صخر بن عمرو (أخي الحنساء) وهو على فراشه :
- أَمْ بِأَمْرِ الْحَزْمِ لَأُسْطَيْعَةَ وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الْعَيْرِ وَالنَّزْوَانِ
- في الرواية :
- ٠١ في الديوان : خَذَا حَدَّثَانِي ...
- ٠٦ في الديوان : وَزَائِلَ بَيْنَ الشُّعْرَيْنِ مُصْرَفٌ ...
- ٠٨ في الديوان : كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ .
- ٠٩ في الديوان : وَهِيَهَاتَ مِنْ جُورِ الْقَضَاءِ وَعَدْلِهِ ...
- ٠١٠ في الديوان : فَأَجْمَعُ عَنْهَا ...
- ٠١٢ في الديوان : لَوْ لَمْ يَنْصَرِمِ لِأَوَانِ .
- ٠١٣ في الديوان : لَمْ يُصَدِّعْ جَمِيعَهُمْ ...
- ٠١٥ في الديوان : أَرَى فِيهَا ...
- ٠١٧ في الديوان : يَقُولُونَ ...

بَابُ النَّسِيبِ



بَابُ النَّسِيبِ

[٤٩٨]

قَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ (٥٦) مِنْ قَصِيدَةٍ يَمْدَحُ بِهَا النَّبِيَّ ﷺ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ
مَدْحُهَا فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ : [من البسيط]

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | بَانَتْ سَعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتَبُولُ | مَتَيْمٌ عَيْبَرَهَا لَمْ يَجْزَ مَكْبُولُ |
| ٢ | وَمَا سَعَادُ غَدَاةَ الْبَيْنِ إِذْ رَحَلُوا | إِلَّا أَعْنُ غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ |
| ٣ | فَمَا تَدَوْمُ عَلَى حَالٍ تَكُونُ بِهَا | كَمَا تَلَوْنَ فِي أَثْوَابِهَا الْغَوْلُ |

[٤٩٨]

(٥٦) كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ : سبقت ترجمته في القطعة [١٩] .

الْمُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

راجع مناسبة القطعة [١٩] وتخريجها .

واختار المصنف من القصيدة الأبيات : ١ ، ٢ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢ .

شروح :

- (١) بَانَتْ : فَارَقَتْ فِرَاقًا بَعِيدًا . وَمَتَبُولُ : مِنَ التَّيْلِ ، وَهُوَ الْقَهْرُ وَالتَّأْرُ وَالْحَقْدُ ؛ كَأَنَّهَا طَالَتْ بِتَيْلٍ . وَيُقَالُ : قَلْبُهُ مَتَبُولٌ إِذَا غَلِبَهُ الْحَبُّ وَهَيْمَهُ . وَالْمَكْبُولُ : الْمَقِيدُ .
- (٢) الْأَعْنُ (مِنَ الْغَزَلَانِ وَغَيْرِهَا) : الَّذِي فِي صَوْتِهِ غَنَّةٌ . وَغَضِيضُ الطَّرْفِ : فَاتِرُ الطَّرْفِ ؛ وَالْفَضُّ : الْكَثْرُ وَالْفَتُورُ ؛ وَغَضِيضٌ بِمَعْنَى مَغْضُوضٌ .
- (٣) تَلَوْنَ الرَّجُلُ : اخْتَلَفَتْ أَخْلَاقَهُ . وَالغَوْلُ (عِنْدَ الْعَرَبِ) : كُلُّ مَا اغْتَالَ الْإِنْسَانَ فَأَهْلَكَهُ ، وَنَوْعٌ مِنَ الْجِنِّ .

- ٤ وَلَا تَمَسُّكَ بِالْعَهْدِ الَّذِي زَعَمْتَ إِلَّا كَمَا تُمْسِكُ الْمَاءَ الْغَرَابِيلُ
٥ كَانَتْ مَوَاعِيدُ عَرْقُوبٍ لَهَا مَثَلًا وَمَا مَوَاعِيدُهَا إِلَّا الْأَبَاطِيلُ
٦ فَلَا يَغُرُّنَاكَ مَا مَنَّتْ وَمَا وَعَدَتْ إِنَّ الْأَمَانِيَّ وَالْأَحْلَامَ تَضْلِيلُ

[٤٩٩]

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ قَابِتٍ : [من الخفيف]

(٥) عَرْقُوبٌ : رَجُلٌ مِنَ الْعَمَالِيقِ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي خُلْفِ الْمَوَاعِيدِ ؛ وَكَانَ مِنْ حَدِيثِهِ أَنَّهُ وَعَدَ رَجُلًا ثَمَرِ نَخْلَةٍ ، فَجَاءَ الرَّجُلُ ، فَقَالَ دَعْنَهَا حَتَّى تَصِيرَ بَلْحَاً ، فَلَمَّا أَبْلَحَتْ قَالَ : دَعْنَهَا حَتَّى تَصِيرَ رُطْبًا ، فَلَمَّا أُرْطِبَتْ قَالَ : دَعْنَهَا حَتَّى تَصِيرَ تَمْرًا ، فَلَمَّا أَتَمَرَتْ عَمَدَ إِلَيْهَا فَجَدَّهَا (صَرَمَهَا) وَلَمْ يَعْطِهِ مِنْهَا شَيْئًا !

في الرواية :

- ١١ في الديوان : متمم إثرها ...
١٤ في الديوان : ولا تمسك بالوصل ...

[٤٩٩]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لحسان يذكر فيها أصحاب لواء المشركين يوم أحد . تقع في (٢٢) اثنين وعشرين بيتاً ، اختار المصنف منها الآبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، وكان أصحاب اللواء من بني عبد الدار بن قصي ، قتلوا جميعاً يوم أحد ، فنوّه بهم حسان (مع أنهم من المشركين) وشهر بيني مخزوم إذ أنهزموها . وكان اللواء (لواء قريش) والحجابه ودار الندوة لبني عبد الدار ، فلما كان يوم أحد أراد أبو سفيان أن يحضهم على الثبات والصبر ، فقال لهم : إنكم أضعتم اللواء يوم بدر فأصابنا ما قد رأيتم ، فادفعوا اللواء إلينا ، فنحن نكفيكموه . فغضبوا لقوله .

١	مَنَعَ النَّوْمَ بِالْعِشَاءِ الْهُمُومَ	وَخَيْالًا إِذَا تَغَوَّرَ النَّجُومَ
٢	مِنْ حَبِيبٍ أَصَابَ قَلْبَكَ مِنْهُ	سَقَمَ فَهُوَ ذَاخِلٌ مَكْتُومٌ
٣	يَأْلَقُومَ هَلْ يُقْتَلُ الْمَرْءُ مِثْلِي	وَإِهْنُ الْبَطْشِ وَالْعِظَامِ سَوْومٌ
٤	لَوْ يَدِبُ الْحَوْلِيُّ مِنْ وَلَدِ الدَّرِّ	رِعْلَيْهَا لِأَنْدَبَتِهَا الْكَلُومُ
٥	شَانُهَا الْعِطْرُ وَالْفِرَاشُ وَيَعْلُو	هَذَا لُجَيْنٌ وَلَوْلَوْ مَنْظُومٌ
٦	لَمْ تَفْقُهَا شَمْسُ النَّهَارِ بِشَيْءٍ	غَيْرَ أَنَّ الشَّبَابَ لَيْسَ يَدُومُ

== ولما كانت المعركة أخذ اللواء طلحة بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار ، فقتله عليٌّ مَبَارَزَةً ؛ ثمَّ أخذه أخوه عثمان بن أبي طلحة ، فقتله حمزة ؛ ثمَّ أخذه سعيد بن أبي طلحة ، فقتله سعد بن أبي وقاص ؛ ثمَّ أخذه مُسَافِعُ بن طلحة بن أبي طلحة ، فقتله عاصم بن ثابت ؛ ثمَّ أخذه أبو الجلاس بن طلحة ، فقتله عاصم أيضاً ؛ ثمَّ أخذه كلاب بن طلحة ، فقتله عاصم أيضاً ؛ ثمَّ أخذه الحارث بن طلحة ، فقتله قرمان حليف الأنصار ؛ ثمَّ أخذه قاسط بن شريح بن عثمان بن عبد الدار ، فقتل ؛ فأخذه صواب (عبد لهم أسود) فقتل .

فكانوا تسعة ، فقال حسان بنوهم ويعرض ببني مخزوم :

وَلِيَّ الْبَاسِ مِنْكُمْ إِذْ حَضَرْتُمْ أَسْرَةً مِنْ بَنِي قُصَيٍّ صَبِيْمٌ
تسعة تحمل اللواء ، وطَّارَتْ فِي رَعَاةٍ مِنَ الْقَنَاءِ مَخْزُومٌ
لَمْ يُؤْلَوْا حَتَّى أَيْبَدُوا جَمِيعاً فِي مَقَامٍ وَكُلُّهُمْ مَذْمُومٌ
بِذَمِّ عَاتِكِ ، وَكَانَ حِفَاطاً أَنْ يُقِيمُوا إِنَّ الْكَرِيمَ كَرِيمٌ
(قوله : « وكلهم مذمومٌ بدم عاتك » أي : يسيل دمه دون انقطاع ، من قولهم : بئر ذمية أي غزيرة) .

شروح :

- (١) تغور : تغيب .
- (٢) سؤوم : ملول ؛ يريد حبيبته التي يشبب بها .
- (٣) أندبتها : أترت فيها ؛ من الندب ، وهو أثر الجرح . والكوم : الجروح .
- (٤) اللجئن : النضة .

[من الطويل]

وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ بِنُ حُجْرٍ :

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | أَعْرَكَ مِنِّي أَنْ حُبِّكَ قَاتِلِي | وَأَنَّكَ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلُ ؟ |
| ٢ | وَمَا ذَرَفْتُ عَيْنَاكَ إِلَّا لِتَقْدَحِي | بِسَهْمِيكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مَقْتَلٍ |
| ٣ | وَيَيْضَةَ خَدْرٍ لَا يَرَامُ خِبَاؤُهَا | تَمَنَعْتُ مِنْ لَهْوِ بِهَا غَيْرَ مُعْجَلٍ |
| ٤ | تَجَاوَزَتْ أَحْرَاسًا وَأَهْوَالَ مَعْشِرٍ | عَلَيَّ حِرَاصٌ لَوْ يُشِرُونَ مَقْتَلِي |
| ٥ | إِذَا التَّفَقَّتْ نَحْوِي تَضْوَعُ رِيحُهَا | نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بَرِيًّا الْقَرْنَفَلِ |
| ٦ | مُهْفَهْفَةً يَيْضَاءُ غَيْرَ مَفَاضَةٍ | تَرَائِبِهَا مَضْقُولَةٌ كَالسَّجْنَجَلِ |

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من معلقة امرئ القيس (ديوانه : ١٣) ، وتقع في (٧٧)
سبعة وسبعين بيتاً ، ومطلعها :

قَفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَخَوْمِلٍ
واختار المصنف منها الآبيات : ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ،
٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١

شروح :

- (٢) ذرفت : دمعت . « بسهميك » أراد : بعينيك . وأعشار القلب : أجزاءه .
(٣) بيضة الخدر : المرأة المخدرة ؛ والخدر : سترٌ يُمدُّ للفتاة في ناحية البيت . ولا يرام
خبأؤها : لا يستطاع الوصول إليها . وغير معجل : غير خائف مطمئناً .
(٤) حِرَاصٌ : جمع حريص . ويشرون مقتلي : يظهرُونَ إرادتهم قتلي .
(٥) تَضْوَعُ : فاح وانتشر . وَرِيًّا الْقَرْنَفَلِ : ريحه .
(٦) المهفهفة : اللطيفة الخضر الضامرة البطن . والمفاضة : العظيمة البطن المسترخية
اللحم . والترائب : موضع القِلادة مِنَ الصُّدْرِ (جمع تربية) . والسَّجْنَجَلِ : المرأة .

٧	كَبُرَ مَقَانَاةَ الْبِيَاضِ بَصْفَرَةٍ	غَذَاهَا نَمِيرَ الْمَاءِ غَيْرَ الْمُحْلَلِ
٨	تَصَدُّ وَتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ وَتَقِي	بِنَاطِرَةٍ مِنْ وَحْشٍ وَجَرَّةٍ مُطْفِلِ
٩	وَجِيدٍ كَجِيدِ الرَّئِمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ	إِذَا هِيَ نَصَّتْهُ وَلَا بِمُعْطَلِ
١٠	وَفَرَعٍ يَغْشَى الْمَتْنَ أَسْوَدَ فَاحِمٍ	أَثِيثٍ كَقِنُوقِ النَّخْلَةِ الْمُتَعْتِكِلِ
١١	غَدَائِرُهُ مُسْتَشْزِرَاتٌ إِلَى الْعَلَا	تَضِلُّ الْمُدَارِي فِي مَثْنِيٍّ وَمُرْسَلِ
١٢	وَكَشْحٍ لَطِيفٍ كَالْجَدِيدِ مُخَصَّرِ	وَسَاقٍ كَأَنْبُوبِ السَّقِيِّ الْمُدَلَّلِ

(٧) الْبِكْرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : مَا لَمْ يَسْبِقْهُ مِثْلُهُ . وَ « مَقَانَاةُ الْبِيَاضِ بَصْفَرَةٍ » : خَالِطٌ بِيَاضُهَا صَفْرَةٌ . وَ النَّمِيرُ : النَّجَاحُ الرَّائِي . وَغَيْرُ الْمُحْلَلِ : الَّذِي لَمْ تَكْدُرْهُ السَّابِلَةُ فِي نَزْوِهَا عَلَيْهِ .

وَأَرَادَ بِالْبِكْرِ أَحَدَ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ : بِيضَةَ النَّعَامَةِ (وَيَكُونُ الشَّطْرُ الثَّانِي وَصَفَاءُ لِلْمَرَأَةِ لِالْبِيضَةِ) ؛ أَوْ أَرَادَ دَرَّةَ الصَّدْفَةِ الَّتِي خَوَّلَطَ بِيَاضُهَا بَصْفَرَةً ، أَوْ أَرَادَ بَكَرَ الْبَرْدِيِّ .

(٨) تَصَدُّ : تَعْرُضُ . وَتُبْدِي : تُظْهِرُ . وَالْخَدَّ الْأَسِيلِ : فِيهِ امْتِدَادٌ وَطُولٌ . وَالنَّاطِرَةُ : الْعَيْنُ . وَالْوَحْشُ الْمُطْفِلُ : أَرَادَ الطَّبِيبَ ذَاتَ الطَّفْلِ . وَوَجَرَّةٌ : مَوْضِعٌ .

يَقُولُ : تَعْرُضُ عَنِّي فَتُظْهِرُ فِي إِعْرَاضِهَا خَدًّا أَسِيلًا ، وَتَصَدُّ مَن تَعْرُضُ لَهَا بَعْبُوسٌ تَظْهِرُ عَلَامَاتِهِ عَلَى عَيْنَيْنِ مِثْلِ عَيُونِ طِبْيَاءِ وَجَرَّةِ اللُّوَاتِي لَهُنَّ أَطْفَالٌ وَخَصَّ الطَّبِيبَةَ الْمُطْفِلَ بِالتَّشْبِيهِ لِأَنَّهَا حِينَ تَنْظُرُ إِلَى طِفْلِهَا يَكُونُ مَلءُ عَيْنِهَا الْخَنَانُ .

(٩) الْجِيدُ : الْعُنُقُ . وَالرَّئِمُ : الطَّبِيُّ الْأَبْيَضُ الْخَالِصُ الْبِيَاضُ . وَنَصَّتْهُ : رَفَعَتْهُ . وَالمُعْطَلُ : الَّذِي لَا حَلِيَّ عَلَيْهِ .

(١٠) الْفَرَعُ : الشَّعْرُ التَّامُّ . وَالْمَتْنُ : مَا عَنُ بَيْنَ الظَّهْرِ وَشِوَالِهِ مِنْ عَصَبٍ وَلَحْمٍ . وَالْفَاحِمُ : الشَّدِيدُ السَّوَادُ . وَالْأَثِيثُ : الْكَثِيرُ . وَالْقِنُوقُ : الْعِدْقُ . الْمُتَعْتِكِلُ : الَّذِي دَخَلَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ ، وَالمُتَدَلِّيُ .

(١١) الْغَدَائِرُ : الذَّوَائِبُ . مُسْتَشْزِرَاتٌ : مَرْتَفِعَاتٌ . وَالمُدَارِي : جَمْعُ الْمُدْرَى (الْمَشْطُ) .

(١٢) الْكَشْحُ اللَّطِيفُ : الْخَصْرُ النَّحِيلُ . وَالجَدِيدُ : زَمَامٌ يَتَّخَذُ مِنَ الْجِلْدِ قَبِيحًا فِيجِيءُ لَيْسًا ، وَمُخَصَّرٌ : الدَّقِيقُ الْوَسَطُ . وَالْأَنْبُوبُ : مَا بَيْنَ الْعَقْدَتَيْنِ مِنَ الْقَصَبِ وَالبَرْدِيِّ وَنَحْوَهُمَا . وَالسَّقِيُّ : الْمَسْقِيُّ . وَالمُدَلَّلُ : الْحَرُوثُ .

١٣	وَتَعْطُو بِرِخْصٍ غَيْرِ شَنْ كَانَهُ	أَسَارِيْعُ ظُبِيٍّ أَوْ مَسَاوِيِكِ إِسْحَلِ
١٤	تُضِيءُ الظَّلَامَ بِالْعِشَاءِ كَانَهَا	مَنَارَةٌ مُمْسِيٌّ رَاهِبٍ مُتَبَتِّلِ
١٥	وَتُضْحِي فَتِيْتُ الْمِسْكِ فَوْقَ فِرَاشِهَا	نَوْمِ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفْضُلِ
١٦	إِلَى مِثْلِهَا يَرْنُو الْحَلِيمُ صَبَابَةً	إِذَا مَا اسْبَكَرَتْ بَيْنَ دِرْعٍ وَمِجْوَلِ

[٥٠١]

وَقَالَ أَيضاً : [من الطويل]

- (١٣) تعطو برخص : تتناول (الأشياء) يتناول لئين ناعم . غير شتن : غير غليظ . وطبي : مكان بعينه ؛ وأساريعه : (جمع أسروع) دود يكون فيه (وفي الأماكن النديّة) .
والمساويك : جمع مساوك . والإسحل : شجر ذواغصان دقيقة مستوية ، تتخذ منها المساويك .
- (١٤) المنارة : السراج . والممسي : المساء .
- (١٥) تضحى : تنتبه من نومها ضحى . وقتيت المسك : ماقت منه . لم تنتطق : لم تشد نطقاً للعمل . والتفضل : لبس الفضلة ، وهي ثوب واحد يلبس للخفة في العمل .
- (١٦) يرنو : يديم النظر . والصبابة : رقة الشوق . واسبكرت : طالت وامتدت . بين درع ومجول : أي أنها بين التي تلبس الدرع (قميص المرأة) وبين التي تلبس المجول (ثوب تلبسه الجارية الصغيرة) .

[٥٠١]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لامرئ القيس (ديوانه : ٤١) . وتقع في (٥٥)
خمسة وخمسين بيتاً ، واختار المصنف منها الآيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤
وفي مناسبة القصيدة أن امرأ القيس تزوج امرأة من طيبى تسمى أم جندب فلمّا بات
عندها لم تحمده ففركته (أبعضته) . فلما كان في بعض الليل قامت وقالت :

١	خَلِيلِي مَرَّ بِي عَلَى أُمَّ جُنْدَبٍ	تَقَضَّ لَبَانَاتِ الْفُؤَادِ الْمَعْدَبِ
٢	فَإِنِّكُمْ مَا إِن تَنْظِرَانِي سَاعَةً	مِنَ الدَّهْرِ تَنْفَعْنِي لَدَى أُمَّ جُنْدَبِ
٣	أَلَمْ تَرَ أَنِّي كَلَّمَا جِئْتُ طَارِقًا	وَجِدْتُ بِهَا طَيِّبًا وَإِنْ لَمْ تَطْيِبِ
٤	عَقِيلَةً أَتْرَابٍ لَهَا لَادِمِيَّةٌ	وَلَا ذَاتُ خَلْقٍ إِن تَأْمَلْتِ جَانِبِ

= أَصْبَحْتُ يَا خَيْرَ الْفَتِيَانِ قَعْمُ ، فَإِذَا اللَّيْلُ لَمْ يَذْهَبْ مِنْهُ إِلَّا أَقْلُهُ ، فَقَالَ لَهَا : مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا فَعَلْتِ ؟ فَسَكَتَتْ ، فَأَلْحَّ عَلَيْهَا فَقَالَتْ : كَرِهْتُكَ لِأَنَّكَ ثَقِيلُ الصَّدْرِ خَفِيفُ الْعِزْرِ سَرِيعُ الْإِرَاقَةِ بَطِيءُ الْإِفَاقَةِ .

ثُمَّ نَزَلَ بِهِ عَلْقَمَةُ بِنُ عَبْدَةَ ، فَتَذَاكِرَا الشُّعْرَ وَادَّعَاهُ كُلُّ مِنْهَا عَلَى صَاحِبِهِ : فَقَالَ عَلْقَمَةُ : قُلْ شِعْرًا تَمْدَحُ فِيهِ فَرَسَكَ وَالصَّيْدَ ، وَأَقُولُ مِثْلَهُ ، وَهَذِهِ (يَعْنِي أُمَّ جُنْدَبِ) حَكَمَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ . فَقَالَ امْرَأُ الْقَيْسِ (قَصِيدَةٌ) وَقَالَ عَلْقَمَةُ قَصِيدَتَهُ الَّتِي مَطَّلَعَهَا : ذَهَبْتُ مِنَ الْهَجْرَانِ فِي كُلِّ مَسْذَهْبٍ وَلَمْ يَكْ حَقًّا كُلُّ هَذَا التَّجَنُّبِ فَقَالَتْ لَامِرُؤِ الْقَيْسِ : عَلْقَمَةُ أَشْعَرُ مِنْكَ ... فَقَالَ لَهَا : لَيْسَ كَذَلِكَ ، وَلَكِنَّكَ هَوَيْتِهِ . (كَذَا رَوَيْتُ) .

شروح :

- (١) اللَّبَانَاتُ : حَاجَاتِ النَّفْسِ وَمَطَالِبُهَا وَأَمَانِيَّتُهَا .
- (٢) تَنْظِرَانِي : تَنْتَظِرَانِي .
- (٣) الطَارِقُ : الَّذِي يَأْتِي لَيْلًا .
- (٤) الْعَقِيلَةُ : الْكَرِيمَةُ . وَالْأَتْرَابُ : اللَّذَاتُ ، وَهِيَ الَّذِينَ يُولَدُونَ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ . وَالْجَانِبُ : الْقَصِيرُ الْقَمِيءُ .

[من السريع]

وَقَالَ أَعْشَى بَكَرٍ مِنْ قَصِيدَةٍ :

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | عَهْدِي بِهَا فِي الْحَيِّ قَدْ سُرِبِلْتُ | بِيَضَاءٍ مِثْلَ الْمُهْرَةِ الضَّامِرِ |
| ٢ | قَدْ حَجَمَ الثُّدْيُ عَلَى نَحْرِهَا | فِي مُشْرِقِ ذِي بَهَجَةٍ نَاضِرِ |
| ٣ | كَيْبَعَةٍ صُورَ مِحْرَابِهَا | بِمُذْهَبِ ذِي مَرْمَرِ مَائِرِ |
| ٤ | أَوْ بِيَضَةٍ فِي الدَّغْصِ مَكْنُونَةٍ | أَوْ ذُرَّةٍ شَيْفَتُ إِلَى تَاجِرِ |
| ٥ | لَوْ أَسْنَدْتُ مَيْتًا إِلَى نَحْرِهَا | عَاشَ وَلَمْ يَحْمَلْ إِلَى قَابِرِ |
| ٦ | حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ مِمَّا رَأَوْا | يَاعَجَبًا لِلْمَيْتِ النَّاشِرِ |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للأعشى (ديوانه : ١٣٩) يهجو فيها علقمة بن علاثة ويمدح عامر بن الطفيل في المنافرة التي جرت بينهما . وتقع في (٦٠) ستين بيتاً ، ومطلعا :

شَاقَتْكَ مِنْ قَتْلَةٍ أَطْلَلْتَهَا بِالشُّطِّ فَالْوِثْرُ إِلَى حَاجِرِ

واختار المصنف منها الآيات : ١٠ ، ١١ ، ٥ ، ٦ ، ١٢ ، ١٣

شروح :

- (١) سُرِبِلْتُ : لبست السربال ، وهو القميص . والمهرة : بنت الفرس .
- (٢) حَجَمَ : بَرَزَ . وأراد بالمشرق : الصدر .
- (٣) المرمر المائر : البراق يتموج لجودة صقله .
- (٤) الدغص : كتيب الرمل . ومكنونة : مخبوءة (وإذا خبئت البيضة في الدغص بقي لونها صافياً) . وشيفت : جليت .
- (٥) الميِّت الناشر : المنشور (المبعوث من موته) .

[من الطويل]

وَقَالَ عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ (*) :

- = في الرواية :
- ٠١ في الذبوان : هيفاء مثل المهرة ...
- ٠٢ في الذبوان :
- ٠٣ قد نَهَدَ الثدي على صدرها في مشرق ذي صَبْحٍ نَائِرٍ
- في الذبوان : في مرمر مائر .
- ٠٤ في الذبوان : شيفت لدى تاجر .
- ٠٥ في الذبوان : ولم ينتقل إلى قابر .

(*) عَمْرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ : هو أبو الخطاب ، عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي القرشي ، ينسب إلى جدّه أبي ربيعة . كان أبوه عبد الله يسمّى في الجاهلية بجيراً ، فسماه رسول الله ﷺ عبد الله ، وكان تاجراً مويراً ، لُقِّبَتْهُ قريش « العِدَال » لأنه كان يكسو الكعبَةَ من ماله سنةً وتكسوها قريشٌ كلّها سنةً في الجاهلية ، ولآه رسول الله ﷺ أَلَجَنَدَ ومخالفها - وهي إحدى مدن اليمن .

وُلِدَ عَمْرٌ لَيْلَةَ قَتِيلِ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ - رضي الله عنه - فَسُمِّيَ بِاسْمِهِ وَلُقِّبَ بِأبي الْخَطَّابِ .

شعره كلّهُ في الغزل ، سئل حماد الزاوية عن شعره فقال : ذلك الفسّوق المقشّر !

روى الحديث عن سعيد بن المسيّب . وغزا البحر ، فأحرق العدو سفينته فتوفّي . في حدود سنة (٩٣) للهجرة .

وله ديوان مطبوع بتحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، طبعته المكتبة التجارية عام ١٩٥٢ م .

ترجمته في (سير أعلام النبلاء : ٤ : ٣٧٩ و ٥ : ١٤٩) وانظر مصادره .

١	تَهِيمٌ إِلَى نُعْمٍ فَلَا الشُّمْلُ جَامِعٌ	وَلَا الْحَبْلُ مُؤْصُولٌ وَلَا الْقَلْبُ مُقْصِرٌ
٢	وَلَا قُرْبُ نُعْمٍ إِنْ دَنَتْ لَكَ نَافِعٌ	وَلَا نَأْيُهَا يُسْلِي وَلَا أَنْتَ تَصِيرُ
٣	إِذَا زُرْتَ نَعْمًا لَمْ يَزَلْ ذُو قَرَابَةِ	لَهَا كَلَّمَا لَاقَيْتَهُ يَتَنَمَّرُ
٤	أَلِكْنِي إِلَيْهَا بِالسَّلَامِ فَإِنِّي	يُشَهَّرُ إِلَيْهَا بِهَا وَيُنَكَّرُ
٥	عَلَى أَنَّهَا قَالَتْ غَدَاةً لَقَيْتُهَا	بِمَدْفَعِ أَكْنَانَ أَهَذَا الْمَشَهَّرِ ؟
٦	قِفِي فَأَنْظِرِي يَا أُنْمَ هَلْ تُعْرِفِينَهُ	أَهَذَا الْمُعْيِرِي الَّذِي كَانَ يُذَكَّرُ ؟
٧	أَهَذَا الَّذِي أَطْرَيْتِ نَعْمًا فَلَمْ أَكُنْ	وَعَيْشِكَ أَنْسَاءَ إِلَى يَوْمِ أَقْبَرُ ؟
٨	لَنْ كَانَ إِثَاءً لَقَدْ حَالَ تَيْنَنَا	عَنِ الْعَهْدِ ، وَالْإِنْسَانُ قَدْ يَتَغَيَّرُ

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لعمر بن أبي ربيعة (ديوانه : ٨٤) . وتقع في (٧٥)
خمس وسبعين بيتاً ، مطلعها :

أَمِنْ آلِ نُعْمٍ أَنْتَ غَدَاةً فَمُبَكَّرٌ غَدَاةً غَدِيدٌ أَمْ رَائِحٌ فَمَهْجَرٌ
واختار المصنف منها الآيات : ٢ ، ٤ ، ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ٢٨ ،
٣٩ ، ٤٠

شروح :

- (١) مُقْصِرٌ : من (أَقْصَرَ) إِذَا كَفَّ (أَي : عَنْ دَوَاعِي الصَّبَابَةِ) .
- (٢) دَنَتْ : اقتربت . والنَّأْيُ : البُعد . وَيُسْلِي : يُورِثُ السُّلُوكَ (النسيان) .
- (٣) يَتَنَمَّرُ : يعبس وتظهر عليه علامات الغضب (تشبيهاً بالنمر) .
- (٤) أَلِكْنِي إِلَيْهَا بِالسَّلَامِ : كُنْ رَسُولًا لِي إِلَيْهَا بِالسَّلَامِ .
- (٥) مدفع أكنان : موضع . يقول لرسوله : لَتَكُنِ الْعَلَامَةُ عَلَى أَنَّكَ مِنْ قَبْلِي أَنْ تَقُولَ لَهَا :
بِعَلَامَةِ أَنَّهُ سَمِعَكَ تَقُولِينَ ... إلخ .
- (٦) المعْيِرِي : نسبة إلى المغيرة ، وهو جدّه .
- (٧) أَطْرَيْتِ : مَدَّخْتِ .
- (٨) حَالَ : تَغَيَّرَ .

- ٩ قَالَتْ : نَعَمْ لِأَشْكَ غَيْرَ لَوْنَةٍ سَرَى اللَّيْلِ يُحْيِي نَصَةَ وَالتَّهَجُّرَ
وَمِنْهَا :
- ١٠ يَمُجُ ذَكِيَّ الْمِسْكِ مِنْهَا مَفْلَجٌ نَقِيَّ الشَّيَا ذَوْغُرُوبٍ مُؤَشَّرٌ
- ١١ يَرِفُ إِذَا تَفَتَّرَ [عَنَهُ] كَأَنَّهُ حَصَى بَرْدٍ أَوْ أَقْحَوَانَ مَنُورٌ
- ١٢ وَتَرَنُو بِعَيْنَيْهَا إِلَيَّ كَمَا رَنَّا إِلَى رَبِّبٍ وَسَطَ الْخَمِيلَةِ جُوذُرٌ

- = يقول : لأن كان هذا عَمَر ، لَقَدْ غَيَّرْتَهُ اللَّيَالِي وَتَحَوَّلَ مِنْ شَبِيحَةٍ وَصَبَا إِلَى شَيْبٍ
وشيوخوخة ؛ وبعد هذا البيت أبياتٌ يتحدث فيها عن نفسه ، يقول :
- أَخَا سَفَرٍ جَوَابِ أَرْضٍ تَقَادَفْتُ بِهِ فَلَوَاتٌ ؛ فَهَوَّ أَشَعْتُ أَغْبَرُ
قَلِيلٌ عَلَى ظَهْرِ الْمَطِيئَةِ ظِلُّهُ سِوَى مَا نَقَى عَنْهُ الرِّدَاءُ الْمُحَبَّرُ
وهي أبياتٌ يفخر فيها بنفسه ، ويصفها بصفات (الفقى العري) .
- (٩) سَرَى اللَّيْلِ : السَّيْرُ فِيهِ . وَالنَّصُ : السَّيْرُ الشَّدِيدُ . وَالتَّهَجُّرُ : السَّيْرُ وَقْتَ الْمَهَاجِرَةِ ،
وهي وقت اشتداد حرارة الشمس .
- (١٠) يَمُجُ : مِنَ الْمَجَاجِ ، وَهُوَ الرَّيْقُ تَمَجُّهُ (تَخْرُجُهُ) مِنْ فَمِكَ ؛ وَمَجَاجُ النَّحْلِ :
العسل .
- الْمَفْلَجُ : أَرَادَ بِهِ الْفَمَ ، وَالْمَفْلَجُ تَبَاعُدُ مَا بَيْنَ الشَّيَا وَالرَّبَاعِيَّاتِ . وَالغُرُوبُ : حُدَّةُ
الْأَسْنَانِ وَرِقَّتِهَا . وَالْمُؤَشَّرُ : أَسْنَانُهُ مُحَدَّدَةٌ مُرَقَّقَةٌ .
- (١١) يَرِفُ : يَبْرُقُ وَيَتَلَأَلُ . وَالْأَقْحَوَانَ : نَبْتُ طَيْبِ الرَّائِحَةِ (قِيلَ هُوَ الْبَابُونَجُ) ؛
وَتَشَبَّهُهُ الْأَسْنَانُ بِوَرَقِ زَهْرَتِهِ فِي اصْطِفَاقِهَا .
- (١٢) تَرَنُو : تَنْظُرُ وَتَدِيمُ النَّظَرِ . وَالرَّبْرِبُ : قَطِيعُ الْبَقَرِ الْوَحْشِيِّ . وَالخَمِيلَةُ : الشَّجَرُ الْمُجْتَمِعُ
الكثيف . وَالجُوذُرُ : وَلَدُ الْبَقَرَةِ الْوَحْشِيَّةِ .

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

- ١ جَرَى نَاصِحٌ بِالوَدِّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
 ٢ فَمَا أَنَسَ مِ الْأَشْيَاءِ لِأَنَّسٍ مَوْفِي
 ٣ فَلَمَّا تَوَاقَفْنَا عَرَفْتُ الَّذِي بَهَا
 فَفَرَّبَنِي يَوْمَ الْحِصَابِ إِلَى قَتْلِي
 وَمَوْفِيهَا يَوْمًا بِقَارِعَةِ النَّخْلِ
 كَمِثْلِ الَّذِي بِي حَدْوِكَ النَّعْلَ بِالنَّعْلِ

= في الرواية :

- ٠١ في الديوان : « أهم إلى نعم » ونبه على رواية المصنف .
 ٠٢ في الديوان : كلما لاقتها .
 ٠٥ في الديوان : « بأية ما قالت » ونبه .
 ٠٦ في الديوان : « قفي فانظري - أسماء - هل تعرفينه » ونبه .
 ٠٨ في الديوان : لقد حال بعدنا .
 ٠١٠ في الديوان : يمج ذكي المسك منها مقبل .
 ٠١١ في الديوان : تراه إذا ما افتترعه ...
 ٠١٢ في الديوان : إلى ظبية ...

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لعمر بن أبي ربيعة (ديوانه : ٢٢٦) تقع في (٢٢)
 اثنين وعشرين بيتاً ، اختار المصنف منها الآيات : ١ ، ٣ ، ٤ ، ١٢

شروح :

- (١) يوم الحصاب : يوم رمي الجبار في منى .
 (٢) القارعة : أعلى الطريق .
 (٣) يقال : حذا النعل بالنعل : أي قدر كل واحدة منها على صاحبها . أراد أن هواه
 كهواها .

٤ فَسَلَّمْتُ وَاسْتَأْنَسْتُ خِيفَةَ أَنْ يَرَى عَدُوَّ مَكَانِي أَوْ يَرَى كَاشِحَ فِعْلِي

[٥٠٥]

وَقَالَ أَيْضاً : [من البسيط]

١	هَلْ تُعْرِفُ الدَّارَ وَالْأَطْلَالَ وَالِدَمَّنَا	زِدْنِ الْفِؤَادَ عَلَى عِيَالِيهِ حَزْنَا
٢	دَارَ لِأَسْمَاءٍ قَدْ كَانَتْ تُحَلُّ بِهَا	وَأَنْتَ إِذْ ذَاكَ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ وَطْنَا
٣	لَمْ يُحِبِّبِ الْقَلْبُ شَيْئاً مِثْلَ حُبِّكُمْ	وَلَمْ تَرَ الْعَيْنُ شَيْئاً بَعْدَكُمْ حَسْنَا
٤	مَا إِنْ أَبَالِي إِذَا مَا اللَّهُ قَرَّبَكُمْ	مَنْ كَانَ شَطَطٌ مِنَ الْأَحْيَاءِ أَوْ ظَعْنَا
٥	فَإِنْ نَأَيْتُمْ أَصَابَ الْقَلْبَ نَأْيَكُمْ	وَإِنْ دَنْتَ دَارَكُمْ كَانَتْ لَنَا سَكْنَا
٦	إِنْ تَبْخَلِي لَا يَسْلِي الْقَلْبَ بُخْلَكُمْ	وَإِنْ تَجُودِي فَقَدْ عَنَيْتِنَا زَمْنَا

(٤) الكاشح : الذي يَضْمِرُ العداوة .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : وهنأ بقارعة النخل .

[٥٠٥]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لعمر بن أبي ربيعة (ديوانه : ٢٩٨) تقع في (٨) ثمانية آيات . واختار المصنّف منها الآيات الستة الأولى .

شروح :

(١) الدَّمَنُ : جمع دَمْنَةٍ ، وهي الموضع القريب من الدار .

(٤) ما أَبَالِي : ما أَكْثَرْتُ . وَشَطَطٌ : بَعْدَ . وَظَعَنْ : ارتحل .

(٥) نَأَيْتُمْ : بعدتم . ودنت : قَرَبْتُ . وَسَكَنْتُ الْإِنْسَانَ : ما سترتج نفسه إليه .

(٦) سَلَاهُ : أنساه ؛ يقول : إن تبخلي لأبأس من أن تعودني فتجودي .

وعنيتنا : أورثتنا العناء ، وهو الجهد والمشقة ؛ يريد : عنيتنا بصدك وهجرانك .

[من الطويل]

وَقَالَ أَيْضاً :

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | نَظَرْتُ إِلَيْهَا بِالمَحْصَبِ مِنْ مَنِي | وَلِي نَظَرٌ لَوْلا التَّحْرُجُ عَارِمٌ |
| ٢ | وَقَلْتُ : أَشْمَسَ أَمْ مَصَابِيحَ رَاهِبِ | بَدَتْ لَكَ خَلْفَ السَّجْفِ أَمْ أَنْتَ حَالِمٌ |
| ٣ | بَعِيدَةٌ مَهْوَى القُرْطِ إِمَّا لِنَوْفَلِ | أَبُوهَا وَإِمَّا عَبْدُ شَمْسٍ وَهَاشِمٌ |
| ٤ | طَلَبْنَ الهَوَى حَتَّى إِذَا مَا وَجَدْنَهُ | صَدَدْنَ وَهَنَّ الْمُسْلِمَاتُ الكَرَائِمُ |

في الرواية :

- ٠٢ في الديوان : كانت لنا وطنا .
- ٠٤ في الديوان : من كان شطاً من الأحباب أو ظعننا .
- ٠٥ في الديوان : كنتم لنا سكتنا .

المناسبة والتخريج :

- الآبيات المختارة من قصيدة لعمر بن أبي ربيعة (ديوانه : ٢٠٧) تقع في (١٦)
 ستة عشر بيتاً ، مطلعها :
 رأيتُ بِجَنَبِ الخَيْفِ هُنْدًا فَرَأَيْتَنِي لَهَا جِيدَ رِيْمٍ زَيْتُنَةُ الصَّرَائِمِ
 واختار المصنف منها الآبيات : ١٢ ، ٦ ، ٤ ، ٣ .

شروح :

- (١) التَّحْرُجُ : التَّائِمُ (الشعور بالإثم) . وعارم : خارج عن القصد ، مجاوز لحدة الاعتدال .
- (٢) السَّجْفُ : السُّرُّ .
- (٣) قوله : « بعيدة مهوى القرط » كناية عن طول عنقها .

[من الطويل]

وَقَالَ جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ (*):

- في الرواية :
 ٠٢ في الديوان :
 فقلت : أشمس أم مصاييح بيعة بدت لك تحت السجف أم أنت حالم
 ٠٤ في الديوان :
 طلبن الصبا حتى إذا ما أصبنة صَدَدَنَ وهنَّ المسلمات الظَّوالم

(*) جميل بن معمر : هو جميل بن عبد الله بن معمر العذري ، أبو عمرو ، شاعر فصيح مشهور مُقَدِّمٌ على شعراء الغزل في عصره ؛ وأحد عشاق العرب ، صاحب بثينة ، خطبها إلى أبيها فردّه ، فجعل يقول فيها الشعر ويقصدها في حَيِّها ، فاستعدى عليه أهلها والي المدينة - وكانوا يسكنون وادي القرى على مقربة من المدينة - فتوَعَّده ، فهرب إلى اليمن .

فلما تزوجت بثينة جعل جميل يزورها ويقول فيها الشعر ، فأهدر الوالي دَمَةً ؛ فخاف وهرب إلى مصر ، ليدج عبد العزيز بن مروان واليها . ولم تطل إقامته فيها ففرض ومات نحو سنة (٨٢) هـ .

له ديوان مطبوع بتحقيق الدكتور حسين نصار ، نشرته دار مصر - دون تاريخ . ترجمته في (سير أعلام النبلاء ٤ : ١٨١) وانظر مصادره .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لجميل بثينة (ديوانه : ١٧٤) تقع في (٢٢) اثنين وعشرين بيتاً . واختار المصنّف منها الآبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ١٣ ، ١٩ .

١	لَقَدْ فَرِحَ الْوَاشُونَ أَنْ صَرَمَتْ حَبْلِي	بُئِنَّةٌ أَوْ أُبِدْتُ لَنَا جَانِبَ الْبُخْلِ
٢	يَقُولُونَ : مَهْلًا يَا جَمِيلُ ، وَإِنِّي	لَأَقْسِمُ مَالِي عَنْ بُئِنَّةٍ مِنْ مَهْلٍ
٣	أَحِلُّمَا ؟ فَقَبْلَ الْيَوْمِ كَانَ أَوَانُهُ	أَمْ أَخَشِي ؟ فَقَبْلَ الْيَوْمِ أُوْعِدْتُ بِالْقَتْلِ
٤	فَيَا وَيْحَ نَفْسِي ! حَسْبُ نَفْسِي الَّذِي بِهَا	وَيَا وَيْحَ أَهْلِي ! مَا أَصِيبَ بِهِ أَهْلِي
٥	خَلِيلِي فِيمَا عَشْتُمَا هَلْ رَأَيْتُمَا	قَتِيلًا بَكَى مِنْ حُبِّ قَاتِلِهِ قَبْلِي

[٥٠٨]

وَقَالَ أَيْضًا : [من البسيط]

١	لَمَّا دَنَا الْبَيْنُ بَيْنَ الْحَيِّ وَأَقْسَمُوا	حَبْلَ النَّوَى فَهَوَّ فِي أَيْدِيهِمْ قِطْعُ
٢	جَادَتْ بِأَدْمُعِهَا لَيْلَى وَأَعْجَلَنِي	وَشَكُّ الْفِرَاقِ فَمَا أَبْقِي وَمَا أَدْعُ

شروح :

- (١) صَرَمَتْ حَبْلِي : قطعت مودتها وصلتها .
(٢) المهل : الرفق والسكون .

في الرواية :

٠٤ في المخطوط : « فيا ويح نفسي كيف يقتلني الذي بها ويا ويح ... » وبها يختل الوزن .

[٥٠٨]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لجميل بثينة في ديوانه (ص : ١١٧) وروايتها في الديوان كما رواها المصنف هنا .

شروح :

- (١) البين : الفراق . والنوى : الوجهة الذي ينويه المسافر ، والتد .
(٢) وشكُّ الفراق : سرعته .

- ٣ يَا قَلْبَ وَيُحَاكَ مَا عَيْشِي بِذِي سَلَمٍ
 ٤ أَكَلَّمَا بَانَ حَيًّا لِاتِّلَاثِهِمْ
 ٥ عَلَّقْتَنِي بِهَوَى مِنْهُمْ فَقَدْ جَعَلْتَ
 وَلَا الزَّمَانَ الَّذِي قَدْ مَرَّ مُرْتَجِعًا
 وَلَا يَبْأَلُونَ أَنْ يَشْتَاقَ مَنْ فَجَعُوا
 مِنَ الْفِرَاقِ حِصَاةَ الْقَلْبِ تَنْصَدِعُ

[٥٠٩]

وَقَالَ أَيْضًا : [من الكامل]

- ١ رَحَلَ الْخَلِيطُ جِمَالَهُمْ بِسَوَادٍ
 ٢ مَا إِنْ شَعَرْتُ وَلَا سَمِعْتُ بَيْنِهِمْ
 ٣ لَمَّا رَأَيْتُ الْبَيْنَ قُلْتُ لِصَاحِبِي :
 ٤ بَانُوا وَعُودِرَ فِي الدِّيَارِ مَتِيمٍ
 وَحَدَا عَلَى إِثْرِ الْبَحِيلَةِ حَادٍ
 حَتَّى سَمِعْتُ بِهِ الْغُرَابَ يَنَادِي
 صَدَعَتْ مُصَدَّعَةَ الْقُلُوبِ فَوَادِي
 كَلَّفَ بِحُبِّكَ يَا بَيْتِيَّةَ صَادٍ

(٣) ذوسلم : موضع .

يُنَكِّرُ عَلَى نَفْسِهِ بَقَاءَهَا بِذَلِكَ الْمَوْضِعِ ، وَقَدْ نَأَتْ عَنْهُ لِيْلَاةٌ ، وَلَا أَمَلٌ فِي رَجُوعِهَا
 وَرَجُوعِ الزَّمَنِ الَّذِي مَضَى .

(٤) لِاتِّلَاثِهِمْ : لِاتِّوَافِقِهِمْ . وَفَجَعَةً : أَصَابَهُ عَمْسِيَّةٌ .

(٥) « عَلَّقْتَنِي » الْخَطَابُ فِيهَا لِلْقَلْبِ . وَحِصَاةَ الْقَلْبِ : مَوْضِعُ شِدَّتِهِ وَصَلَابَتِهِ .

[٥٠٩]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لجميل بشينة في ديوانه (ص : ٧١) مروية كما رواها المصنف هنا .

شروح :

(١) الْخَلِيطُ : الْمُخَالَطُ الَّذِي يَخَالِطُكَ فِي الْمَعِيشَةِ . وَبِسَوَادٍ : بَلِيلٍ . وَحَدَا : مِنَ الْخَدْوِ ،
 وَهُوَ سَوْقُ الْإِبِلِ وَالغَنَاءُ لَهَا .

(٢) الْبَيْنَ : الْفِرَاقُ .

(٤) الْمَتِيمُ : الَّذِي ذَلَّلَهُ الْعِشْقُ . وَالْكَلْفُ : الْمَوْلَعُ . وَالصَّادِي : الظَّهَانُ .

في الرواية :

٠٤ في الديوان : كلف بذكرك .

[من الطويل]

وَقَالَ أَيْضاً :

- ١ أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أُبَيِّنُ لَيْلَةَ
 ٢ إِذَا قُلْتُ : مَا يَ - يَا بَيْئَةَ - قَاتِلِي
 ٣ وَإِنْ قُلْتُ : رُدِّي بَعْضَ عَقْلِي أُعِشْ بِهِ
 ٤ فَلَا أَنَا مَرْدُودٌ بِمَا جِئْتُ طَالِباً
 ٥ يَمُوتُ الْهَوَى مِثِّي إِذَا مَا ذَكَرْتُهَا
 ٦ خَلِيلِي ، مَا أَلْقَى مِنَ الْوَجْدِ قَاتِلِي
 ٧ يَقُولُونَ : جَاهِدْ يَا جَمِيلُ بَعْرُوزَةَ
 ٨ لِكُلِّ حَدِيثٍ نَلْتَقِيهِ بِشَاشَةَ
- بِوَادِي الْقَرَى ؟ إِنْني إِذَا لَسَعِيدُ
 مِنْ الْحُبِّ ؛ قَالَتْ : ثَابِتٌ وَيَزِيدُ
 مَعَ النَّاسِ ؛ قَالَتْ : ذَاكَ مِنْكَ بَعِيدُ
 وَلَا حُبُّهَا فِيهَا يَبِيدُ
 وَيَحْيَا إِذَا فَارَقَتْهَا فَيَعُودُ
 وَدَمْعِي بِمَا قُلْتُ الْعَدَاةَ شَهِيدُ
 وَأَيُّ جَهَادٍ دُونَهُنَّ أُرِيدُ
 وَكُلُّ قَتِيلٍ يَبْنِيهِنَّ شَهِيدُ

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لجميل بشينة (ديوانه : ٦١) . وقع في (٤٥)
 خمسة وأربعين بيتاً ، مطلعها :

أَلَا لَيْتَ أَيَّامَ الصُّفَاءِ جَدِيدُ وَذَهْرًا تَوَلَّى يَا بَيْئَةَ يَعُودُ

واختار المصنّف منها الآيات : ٢٦ ، ٧ ، ٨ ، ١١ ، ٣٧ ، ٥ ، ٣٨ ، ٢٢ .

شروح :

- (١) وادي القرى : وادٍ بين المدينة والشام ، بين ثيأ وخيبر ، فيه قرى كثيرة . وهو ديار
 قضاة وجهينة وعذرة وبلج . (معجم البلدان : القرى و : وادي القرى) .
 (٤) بَادَ يَبِيدُ : هَلَكَ ، وَذَهَبَ .
 (٦) الْوَجْدُ : مَا يَجِدُهُ الْحُبُّ مِنَ الْحُزْنِ وَغَيْرِهِ .
 (٨) الْبِشَاشَةُ : طَلَاقَةُ الْوَجْهِ .

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

أَعَدُّ اللَّيَالِي لَيْلَةً بَعْدَ لَيْلَةٍ وَقَدْ كُنْتُ دَهْرًا لِأَعَدُّ اللَّيَالِيَا ١

= في الرواية :

- ٢٢ في الديوان : « مِنْ الوجد ... » ونبه على رواية المصنف .
 ٥٥ في الديوان : إذا ما لقيتها ...
 ٦٦ في الديوان : « ما أخفي من الوجد ... قدمعي بما أخفي ... » ونبه .
 ٥٨ في الديوان : « لكل لقاء ... عندهن شهيد » ونبه .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لمجمل بثينة ، من قصيدتين : البيت الأول هو الرّابع من قطعة تقع في أربعة أبيات لها قصّة ، وذلك أنّ جميلاً قطعَ زيارة بثينة بعدما زوّجت وهجرها ، وطال المهجر ؛ ثمّ إنه شكّا لبعض بني عمّه شوقه وقلة صبره ، فقال له أحدهم : « أتبي على نفسك واصبر على بعض ماتكره ، وألممّ بها إلمامة فلعلك تستريح إليها » فضوا يقصدونها ، فلقبي جارية لها فلم يكلمها ولم يُعلّمها أنه يقصد بثينة ، وجلسوا مُستظّلين كأنهم يريدون أن يُرحموا . فبادرت الجارية إليها فأخبرتها ، فجاءت إليه فقالت : « أين كنت بعدنا ؟ فقد طال شوقنا إليك » فقال : « رأيت التباعد مع ما حدث أجمل » وتحدّثا زمناً طويلاً ، فقال جميل في ذلك (الآبيات التي رابعها البيت الأول من الاختيار . ديوانه : ٢٢٦) .

وأما الآبيات التالية فهي من قصيدة له (ديوانه : ٢٢١) وتُنسب إلى ابن الدّمينة وإلى المجنون وإلى قيس بن ذريح . واختار المصنف منها الآبيات : ٢١ ، ١٥ ، ١٦ ،

٢٢ ، ٢٣ ، ٨ ، ٢٧ ، ٢٠ ، ١٨

٢	ذَكَرْتُكَ بِالذُّبُرَيْنِ يَوْمًا فَأَشْرَفْتُ	بَسَاتُ الْهَمَوَى حَتَّى بَلَغَنُ التَّرَاقِيَا
٣	وَأَنْتِ الَّتِي إِنْ شِئْتَ أَشَقَيْتِ عَيْشِي	وَإِنْ شِئْتَ بَعْدَ اللَّهِ أَنْعَمْتَ بَالِيَا
٤	وَأَنْتِ الَّتِي مَامِنْ صَدِيقِي وَلَا عِدَا	يَرَى نِضْوَمَا أَبْقَيْتِ إِلَّا رَثِي لِيَا
٥	وَمَا زِلْتِ بِي يَا بَيْتُنُ حَتَّى لَوَأْنِي	مِنْ الْوَجْدِ أُسْتَبِكِي الْحَمَامَ بَكِي لِيَا
٦	وَدِدْتُ - عَلَى حُبِّ الْحَيَاةِ - لَوَأْنِي	يَزَادُ لَهَا فِي عُمْرِهَا مِنْ حَيَاتِيَا
٧	وَمَا أَحْدَثَ النَّأْيُ الْمَفْرُقَ بَيْنَنَا	سَلُوءًا وَلَا طُولَ اجْتِمَاعِ تَقَالِيَا
٨	وَلَا زَادَنِي الْوَأْشُونَ إِلَّا صَبَابَةً	وَلَا كَثْرَةَ النَّاهِينَ إِلَّا تَمَادِيَا
٩	أَلَمْ تَعْلَمِي يَا عَذْبَةَ الْمَاءِ أَنَّي	أَظَلُّ إِذَا لَمْ أُسْقَ مَاءَكِ صَادِيَا
١٠	لَقَدْ خِفْتُ أَنْ أَلْقَى الْمَنِيَّةَ بَغْتَةً	وَفِي النَّفْسِ حَاجَاتٌ إِلَيْكَ كَمَا هِيَا

شروح :

- (٢) التَّرَاقِي : جمع تَرْقُوة ، وهي العظم الذي بين ثَغْرَةِ النَّحْرِ وَالْعَاتِقِ .
 (٤) النَّضْوُ : الْهَزَالُ وَالضَّعْفُ .
 (٥) أُسْتَبِكِي الْحَمَامَ : أَطْلَبُ مِنْهُ أَنْ يَبْكِي .
 (٧) النَّأْيُ : الْبَعْدُ . وَالسَّلُوءُ : النَّسْيَانُ . وَالتَّقَالِي : التَّبَاغُضُ .
 (٨) الْوَأْشُونَ : جَمْعُ وَاشٍ ، وَهُوَ الَّذِي يَسْعَى بِالْوِشَايَةِ (الْكَذِبِ فِي الْكَلَامِ ، وَالنَّمِيمَةِ) .
 التَّمَادِي : الْاسْتِمْرَارُ وَالْمُواصَلَةُ (أَصْلُهُ : التَّمَادَدُ ؛ مِثْلُ التَّظَنِّي ، أَصْلُهُ التَّظَنُّنُ) .
 (٩) الصَادِي : الظَّهَانُ .
 (١٠) الْبَغْتَةُ : الْفَجْأَةُ .

في الرِّوَايَةِ :

- ٠٣ في الدُّبُورَانِ : كَدَّرْتُ عَيْشِي .
 ٠٨ في الدُّبُورَانِ :
 «فَا زَادَنِي الْوَأْشُونَ إِلَّا صَبَابَةً . وَلَا زَادَنِي النَّاهُونَ إِلَّا تَمَادِيَا»
 وَبَنَى عَلَى رِوَايَةِ الْمُصَنِّفِ .
 ٠١٠ في الدُّبُورَانِ : وَقَدْ خِفْتُ أَنْ يَغْتَرَّبَنِي الْمَوْتُ بَغْتَةً .

[من الكامل]

وَقَالَ أَيْضاً :

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | أَبْتَيْنِ إِنَّكَ قَدْ مَلَكَتِ فَاسْجِحِي | وَحُذِي بِحَظِّكَ مِنْ كَرِيمٍ وَاصِلِ |
| ٢ | وَلَرُبَّ عَارِضَةٍ عَلَيْنَا وَصَلَهَا | بِالْجِدِّ تَخْلُطُهُ بِقَوْلِ الْهَازِلِ |
| ٣ | فَأَجَبْتُهَا بِالْقَوْلِ بَعْدَ تَسْتَرٍ : | حَبِّي بَثِينَةَ عَنْ وَصَالِكَ شَاغِلِي |
| ٤ | لَوْ كَانَ فِي قَلْبِي كَقَدْرِ قَلَامَةٍ | فَضْلاً وَصَلَّتْكَ أَوْ أَتَتْكَ رَسَائِلِي |
| ٥ | وَيَقُلْنَ : إِنَّكَ قَدْ رَضِيتَ بِيَاطِلِ | مِنْهَا ؛ فَهَلْ لَكَ فِي اجْتِنَابِ الْبَاطِلِ ؟ |
| ٦ | وَلَبَاطِلٍ مِمَّنْ أَحَبُّ حَدِيثُهُ | أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الْبَغِيعِضِ الْبِأَذِلِ |

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لجميل بثينة (ديوانه : ١٧٩) تقع في (١٥) خمسة عشر بيتاً ، واختار المصنف منها الآبيات الستة الأولى .

وفي التقديم للقصيدة أن بثينة واعدتُ جيلاً أن يلتقيا في بعض المواضع ، فأتى لوعدها . وجاء أعرابي يستضيف القومَ فأنزلوه وأطعموه ؛ فقال لهم : « لقد رأيت في بطن هذا الوادي ثلاثة نفرٍ متفرقين متوارين في الشجر ، وأنا خائف عليكم أن يسلبوا بعض إبلكم » فعرفوا أنه جميلٌ وصاحبه (وهما ابنا عمه : رَوْقٌ ومسعدة) فخرسوا بثينة ومنعوها من الوفاء بوعده . فلما أسفر له الصبح انصرف كثيراً سعى الظن بها ورجع إلى أهله ؛ فجعل نساء الحيِّ يُقرئنه بذلك ويقولن له : « إننا حصلت منها على الباطل والكذب والغدر ، وغيرها أولى بوصلك منها ، كما أن غيرك يحظى بها » فقال في ذلك (القصيدة) .

شروح :

(١) أسجحي : أحسني وأجلي .

[من الكامل]

وَقَالَ أَيْضاً :

- ١ إني لأحفظُ غيبكمُ ويسرني
 ٢ ويكونُ يومٌ لأرى لكِ مرسلًا
 ٣ ياليتني ألقى المنيةَ بغتةً
 ٤ إني إليك بما وعدتِ لناظر
 ٥ ماأنتِ والوعدُ الذي تعديني
 ٦ يهواكِ ما عشتُ الفؤادُ ، فإن أمتُ

في الرواية :

٠٤ في الديوان :

« لو كان في صدري كقدر قلامة
 فضل وصلتك أو أتتك رسائي »
 ونبه على رواية المصنف .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لجميل بثينة (ديوانه : ١٠٨) تقع في (١٦) ستة عشر بيتاً ، مطلعها :

ياصاح عن بعض الملامة أقصير
 إن المني للقاء أم المسوور
 واختار المصنف منها الآبيات : ٤ ، ٥ ، ٦ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٢

شروح :

(٣) بغتة : فجأة .

(٦) الصدى : طائر يخرج من رأس المقتول إذا بلي (بزعم الجاهليين) أو روحه تخرج على صورة طائر . وكان الشعراء الإسلاميون ربّما ردّدوا بعض الكلام القديم تقليداً لفظياً ومجازاً للصنعة الشعرية .

في الرواية :

٠٥ في الديوان : كبرق سحابة .

[٥١٤]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

- ١ وَإِنِّي لِأَرْضِي مِنْ بَيْتِنَا بِالَّذِي لَوَابِصَةَ الْوَأَشِي لَفَرَّتْ بِلَابِلُهُ
٢ بـ (لا) وَبَأْنُ (لَا أُسْتَطِيعُ) وَيَالْمَنَى وَيَالْأَمَلِ الْمَرْجُو قَدْ خَابَ أَمَلُهُ
٣ وَيَالنَّظْرَةَ الْعَجَلَى وَيَالْحَوْلَ : تَمَّقِضِي أَوْاخِرَةَ لَا تَنْقِضِي وَأَوَائِلَهُ

[٥١٥]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

[٥١٤]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لجميل بثينة في ديوانه (١٦٩) كما رواها المصنف هنا .

شروح :

- (١) الواشي الذي يسمى بالوشاية (الكذب في الحديث ، والنميمة) . لَفَرَّتْ بِلَابِلُهُ :
لَسَكَنْتُ وَسَاوِسْتُ وَهَمَمْتُ .

في الرواية :

٠٢٠ في الديوان : ... لانلقني وأوائله .

[٥١٥]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لجميل بثينة (ديوانه : ١٠٢) تقع في (٢٧)
سبعة وعشرين بيتاً ، اختار المصنف منها الآيات : ١ ، ١٦ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٢٧

١	خَلِيلِيْ عُوَجَا الْيَوْمَ حَتَّى تَسْلَمَا	عَلَى عَذْبَةِ الْأَنْيَابِ طَيِّبَةِ النَّشْرِ
٢	وَبُوحَا بِذِكْرِيْ عِنْدَ بَيْتِنَا وَأَنْظُرَا	أَتْرَتَاخَ يَوْمًا أَمْ تَهَشُّ إِلَى ذِكْرِيْ
٣	أَعُوذُ بِكَ اللَّهُمَّ أَنْ تَشْحَطَ النَّوَى	بَيْتِنَا فِي بَاقِي حَيَاتِي وَلَا حَشْرِيْ
٤	وَجَاوِرُ إِذَا مَامَتْ بَيْتِي وَبَيْنَهَا	فَيَا حَبْدًا مَوْتِي إِذَا جَاوَرَتْ قَبْرِيْ
٥	هِيَ الْبِدْرُ حُسْنًا وَالنِّسَاءُ كَوَاكِبُ	وَشَتَانِ مَائِنِ الْكَوَاكِبِ وَالْبَدْرِ
٦	لَقَدْ فَضَّلْتُ لَيْلَى عَلَى النَّاسِ مِثْلَمَا	عَلَى أَلْفِ شَهْرِ فَضَّلْتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ

[٥١٦]

[من الطويل]

وَقَالَ أَيْضًا :

شروح :

- (١) عاج على المكان : مال إليه ، وأقام فيه . والنشر : الرائحة .
- (٢) تهش : تحفّ وتتنشط وترتاح .
- (٣) تشحط : تبعد . النوى : الوجه الذي ينويه المسافر .
- (٦) ليلة القدر : إحدى الليالي العشر الأواخر من رمضان ؛ قال تعالى [القدر ٩٧ : ٣]
﴿ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾ .

في الرواية :

- ٠٣ في الديوان : في أدنى حياتي ...
- ٠٦ في الديوان : « لقد فضلت حُسْنًا » ونبه على رواية المصنّف .

[٥١٦]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لجليل بئينة في ديوانه (٢٩) كما رواها المصنّف هنا ، مع اختلاف في ترتيبها ، وترتيبها في الديوان : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ١ ، ٢

١	وَهَاتِيكَ أَغْلَامَ لِبَثْنَةٍ قَدْ بَدَتْ	كَأَنَّ ذُرَاهَا عَمَّتَهُ سَبِيبُ
٢	طَوَامِسٍ لِي مِنْ دُونِهِنَّ عَدَاوَةٌ	وَلِي مِنْ وَرَاءِ الطَّامِسَاتِ حَبِيبُ
٣	بَعِيدَةً عَلَيَّ مَنْ لَيْسَ يَطْلُبُ حَاجَةً	وَأَمَّا عَلَيَّ ذِي حَاجَةٍ فَقَرِيبُ
٤	بَثْنِيَّةٌ قَالَتْ : يَا جَمِيلُ ، أَرَبْتِي	فَقُلْتُ : كِلَانَا يَا بَثْنِيَّةَ مَرِيبُ
٥	وَأُرِيئِنَا مَنْ لَا يُؤَدِّي أَمَانَةً	وَلَا يَحْفَظُ الْأَسْرَارَ حِينَ يَغِيبُ

[٥١٧]

وَقَالَ أَيْضًا : [من الطويل]

١ وَمَاذَا عَسَى الْوَاشُونَ أَنْ يَتَحَدَّثُوا سِوَى أَنْ يَقُولُوا إِنِّي لَكَ عَاشِقُ

شروح :

(١) الأعلام : الجبال . والذُّرَا : الأعالي . والسببب : الشُّقَّة الرَّقِيقَةُ مِنَ الثِّيَابِ : شِبْهُهَا السَّحَابِ .

(٢) طوامس : جمع طامس ، بعيدة غير واضحة . والعداوة : عداوة مَنْ يَتَرَبَّصُ بِهِ مِنْ أَهْلِهَا .

(٣) يقول : هذا الحبيب بعيد على غيري من أهل ديارنا مَنْ لِحَاجَةٍ لَهُ عِنْدَهُ ، وَأَمَّا ذُو الْحَاجَةِ وَالهُوَى فِيرَاهُ - عَلَى بُعْدِ دِيَارِهِ - قَرِيبًا ، لِأَنَّ الْبَعْدَ لَا يَهْمُهُ .

(٤) أَرَبْتِي : جَعَلْتَنِي أَرْتَابًا .

فِي الرَّوَايَةِ :

١٠ فِي الدِّيَوَانِ : أَلَا تَلِكْ أَغْلَامٌ ...

[٥١٧]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لجميل بثينة في ديوانه (١٤٤) كما اختارها المصنف هنا .

شروح :

(١) الواشون : جمع الواشي ، الساعي بالوشاية (الكذب في الحديث ، والنميمة) .

٢ نَعَمْ ، صَدَقَ الْوَأَشُونَ ، أَنْتِ حَبِيبَةٌ إِلَيْنَا ، وَإِنْ لَمْ تَصُفْ مِنْكَ الْخَلَائِقُ
٣ يَضُمُّ عَلِيٌّ اللَّيْلُ أَطْرَافَ حُبِّهَا كَمَا ضَمَّ أَطْرَافَ الْقَمِيصِ الْبَنَائِقُ

[٥١٨]

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ ذَرِيحٍ (٥) :

[من الطويل]

(٣) البنائِق : جمع البنيقة : جامعة الأزرار .

في الرواية :

٠١ في الديوان : إني لك وامق .

٠٢ في الديوان : أنت كريمة علينا .

[٥١٨]

(٥) قيس بن ذريح : أحد عشاق العرب المشهورين ، من عرب الشمال ، وكان قومه

ينزلون الحجاز في ظاهر المدينة : أرضته أمه هو والحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنها ، فهو من أترابه وإخوته بالرضاعة .

أحبّ لبني الحزاعية ، وكانت تنزل مع قومها بأحاء مكة : فلما علقها قيس وأراد خطبتها أبي أبوه تزويجه منها وقال : بنات عمك أحق بك ؛ فلجأ إلى الحسين بن علي فتوسط عند أبيه فرضي وخطبها ، وتزوجا ؛ فلبثت عنده زمناً ولم تنجب ، فرغب أبوه إليه أن يطلقها ويتزوج غيرها ، فتأبى زمناً ، ثم طلقها ، وندم ندماً شديداً ، فرض ومات .

وله فيها أشعار هي غاية في الرقة وعمق العاطفة .

وجع الدكتور حسين نصار شعره ، وقدم له بدراسة ، ونشرته مكتبة مصر سنة (١٩٧٩) بعنوان : (قيس ولبنى) .

ترجمته في (سير أعلام النبلاء ٢ : ٥٢٤ وانظر مصادره) . وانظر مقدمة الدكتور حسين نصار على (قيس ولبنى) .

- ١ وَمَا حَائِمَاتٍ حَمْنٌ يَوْمًا وَلَيْلَةً
 ٢ صَوَادِي لَا يَصْدُرْنَ عَنْهُ لَوِجَةٌ
 ٣ تَرَيْنَ حَبَابَ الْمَاءِ وَالْمَوْتَ دُونَهُ
 ٤ بِأَكْثَرِ مَنِّي غُلَّةً وَصَبَابَةً

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لقيس بن ذريح (قيس ولبنى : ص ١٥٢) تقع في (٨) ثمانية أبيات ، اختار منها المصنف الآيات الأربعة الأولى .

وفي مناسبة القصيدة : خرج قيس في فتية من قومه ، واعتل على أبيه بالصيد . فأتى بلاد لبني ؛ فجعل يتوقع أن يراها أو يرى من يرسل إليها . فاشتغل الفتيان بالصيد . فلما قضا وطرحهم منه رجعوا إليه وهو واقف فقالوا له : قد عرفنا ما أردت بإخراجنا معك ، وأنت لم ترد الصيد ، وإنما أردت لقاء لبني ، وقد تعذر عليك فانصرف الآن ، فقال ... (الآيات) .

شروح :

(١) يُغَشِّينَ الْعَصِيَّ : يُضْرِبْنَ بِالْعَصِيِّ ؛ يُقَالُ : غَشَّيْتُ بِالسُّوْطِ : ضَرَبْتَهُ ؛ فَالْفِعْلُ غَشَّيْتُ يَتَعَدَّى بِالْبَاءِ ، فَحَذَفَهَا اضْطِرَارًا . وَقَالَ مَحْقُوقُ الدِّيَّوَانِ إِنَّهُ تَحْرِيفٌ عَنِ (يَخْشَيْنَ الْعَصِيَّ) - الدِّيَّوَانُ ١٥٢ - ، وَلَكِنَّ أبا الفَرَجِ الأصفهاني رواه كما رواه المصنف هنا : (يغشين العصى) .

وَحَوَانٍ : جَمْعُ حَانِيَةٍ ، عَاطِفَةٌ عَلَى الْمَاءِ لِتَشْرِبَ مِنْهُ .

(٢) الصَّوَادِي : الطَّيَاءُ . لَا يَصْدُرْنَ : لَا يَرْجِعْنَ . وَدَوَانٍ : مَقْرَبَاتٍ .

(٣) رَوَانٍ : جَمْعُ رَانِيَةٍ ، مَدِيْمَةُ النَّظَرِ ؛ وَاسْتَعَارَهُ لِلتَّمَاعِ .

(٤) الغُلَّةُ : شِدَّةُ الْعَطَشِ ، وَحَرَارَةُ الْجَوْفِ . وَالصَّبَابَةُ : رِقَّةُ الشُّوقِ . وَعَدَانِي : صَرَفْتَنِي .

في الرِّوَايَةِ :

٠١ في (قيس ولبنى) : « يخشين العصى ... » وبتة .

٠٢ في (قيس ولبنى) : عوافي لا يصدرن ...

٠٤ في (قيس ولبنى) :

بأجهد مني حرشوق ولوعية عليك ولكن العدو عدواني

وَقَالَ أَيْضًا : [من الطويل]

١	تَكَادُ بِسِلَاحِ اللَّهِ يَا أُمَّ مَعْمَرٍ	بِمَا رَحَّبْتُ يَوْمًا عَلَيَّ تَضِيقُ
٢	تُكَذِّبُنِي فِي الْوُدِّ لُبْنَى فَلَيْتَهَا	تُكَلِّفُ مِنِّي مِثْلَهُ فَتَذُوقُ
٣	وَلَوْ تَعَلَّمِينَ الْغَيْبِ أَيْقَنْتِ أَنِّي	لَكُمْ - وَالْهَدَايَا الْمُسْعِرَاتِ - صَدِيقُ
٤	أَذُودُ سَوَامِ الطَّرْفِ عَنكَ وَمَالَهُ	إِلَى أَحَدٍ إِلَّا إِلَيْكَ طَرِيقُ
٥	وَإِنِّي وَإِنْ حَاوَلْتِ صَرْمِي وَهَجْرَتِي	عَلَيْكَ مِنْ أَحْدَاثِ الرَّدَى لَشَفِيقُ
٦	وَحَدَّثْتَنِي يَا قَلْبُ أَنَّكَ صَابِرٌ	عَلَى الْمَهْجَرِ مِنْ لُبْنَى فَسَوْفَ تَذُوقُ

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لقيس بن ذريح (قيس ولبنى : ١٢٧) تقع في (٢٨) ثمانية وعشرين بيتاً ، اختار المصنف منها الآيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٩ ، ١٠ ، ١٩

وكان بعد أن لقيت لبني في الحج اعتلّ ، فقال لها أهلها : « إنه عليل لِمَا بِهِ ، وإنه سيوت في سفره هذا » فقالت لهم لتدفعهم عن نفسها : « ما أراه إلا كاذباً فيما يدعي ومُتَعَلِّلاً لَاعِلِيلاً » فبلغه ذلك ، فقال (القصيدة) .

شروح :

- (١) بما رَحَّبْتُ : بما اتسعت .
- (٢) الْهَدَايَا الْمُسْعِرَاتِ : النِّعَمُ الْمُعَلَّمَةُ الْمُهْدَاةُ إِلَى الْكَعْبَةِ ؛ وَكَانُوا يَشْعُرُونَهَا (يُعْلَمُونَهَا) بِطَعْنَةٍ فِي سَنَامِهَا حَتَّى يَظْهَرِ الدَّمُ فَيَعْرِفُ أَنَّهَا مِنَ الْهَدَايَا .
- (٣) أذود : أدفع . السَّوَامُ : الإِبِلُ الْمُسَوِّمَةُ تَرعى حَرَّةً فِي الْمَرَاعِي ، وَاسْتَعَارَهُ لِلطَّرْفِ .
- (٤) صرمني : مقاطعتني .

- ٧ فَمَتَّ كَمَدًا أَوْ عِشْ سَقِيمًا فَإِنَّا تَكَلَّفَنِي مَا لَا أَرَى فَتَطِيقُ
٨ صَبُوحِي إِذَا مَا ذَرَّتِ الشَّمْسُ ذِكْرَكُمْ وَلِي ذِكْرُكُمْ عِنْدَ الْمَسَاءِ غَبُوقُ

[٥٢٠]

وَقَالَ أَيضًا : [من الوافر]

- ١ تُبَاكِرُ أُمَّ تَرُوحُ غَدًا رَوَاحًا وَلَنْ يَسْطِيعَ مَرْتَهَنُ بَرَّاحًا
٢ سَقِيمٌ لَا يُصَابُ لَهُ دَوَاءٌ أَصَابَ الْحُبُّ مُقَلَّتَهُ فَنَاحًا

(٧) الكَمَدُ : الحَزْنُ المكتوم .

(٨) الصُّبُوحُ : شراب الصبح . وَذَرَّتِ الشَّمْسُ : برزت .

في الرِّوَايَةِ :

- ٠٢ في (قيس وليبي) : وليتها تَكَلَّفَ ...
٠٥ في (قيس وليبي) : « فَإِنِّي وَإِنْ حَاوَلْتِ صَرْمِي » وَبِهِ عَلَى رِوَايَةِ الْمُصَنِّفِ .
٠٧ في (قيس وليبي) : مَا لَا أَرَاكَ تَطِيقُ .

[٥٢٠]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لقيس بن ذريح في (قيس وليبي : ٧٦) وَرُوِيَتْ كَمَا رَوَاهَا الْمُصَنِّفُ هَاهُنَا .

شروح :

- (١) البُكُورُ : الذَّهَابُ غُدُوءًا . وَالرَّوَّاحُ : الذَّهَابُ عَشِيَّةً . وَلَنْ يَسْطِيعَ : لَنْ يَسْتَطِيعَ .
وَالْمَرْتَهَنُ : الْمُقَيَّدُ ؛ أَرَادَ أَنَّهُ مُقَيَّدٌ بِالْحُبِّ . وَالْبَرَّاحُ : الزَّوَالُ وَالتَّحَوُّلُ .

وَعَذَّبَهُ الْهَوَىٰ حَتَّىٰ بَرَّاهُ كَبَّرِي الْقَيْنِ بِالسَّفَنِ الْقِدَاحَا
وَكَاذَ يُذِيقُهُ جُرْعَ الْمَنَآيَا وَلَوْسَقَاهُ ذَلِكَ لَاسْتَرَاخَا ٤

[٥٢١]

وَقَالَ أَيْضًا : [من الطويل]

١ وَأَنِّي لَأَهْوَى النَّوْمَ مِنْ غَيْرِ نَعْسَةٍ لَعَلَّ لِقَاءَ فِي الْمَنَامِ يَكُونُ
٢ تَحَدَّثَنِي الْأَخْلَامُ أَنِّي أَرَاكُمْ فَيَسَّالَيْتُ أَخْلَامَ الْمَنَامِ يَقِينُ
٣ شَهِدْتُ بِأَنِّي لَمْ أَحُلْ عَنْ مَوْدَةٍ وَأَنِّي بِكُمْ لَوَتَعْلَمِينَ ضَنِينُ
٤ وَأَنَّ فِسْوَادِي لَا يَلِينُ إِلَىٰ هَوَىٰ سِوَاكَ وَإِنْ قَالُوا : بَلَىٰ سَيَلِينُ

(٣) القَيْنُ : الصَّانِعُ . وَالسَّفَنُ : قِطْعَةٌ خَشْنَةٌ مِنْ جِلْدٍ ضَبٌّ يَسْحَجُ بِهِ الْقِدْحُ حَتَّىٰ تَذْهَبَ
عَنهُ أَنَارُ الْمِبْرَةِ . وَالْقِدَاحُ : جَمْعُ قِدْحٍ ، وَهُوَ السَّهْمُ قَبْلَ أَنْ يَرِثَاشَ وَيُنْصَلَ . وَالْجُرْعُ :
جَمْعُ الْجُرْعَةِ ، وَهِيَ الْحَسَوَةُ مِنَ الْمَاءِ وَغَيْرِهِ .

فِي الرَّوَايَةِ :

١٤ فِي (قَيْسٍ وَابْنِي) : فَكَادَ يُذِيقُهُ ...

[٥٢١]

الْمُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الْأَبْيَاتُ الْمُخْتَارَةُ لِقَيْسِ بْنِ ذَرِيحٍ فِي (قَيْسٍ وَابْنِي : ١٤٩) مَرْوِيَّةٌ كَمَا رَوَاهَا الْمُصَنِّفُ .
وَفِي التَّقْدِيمِ لِلْأَبْيَاتِ أَنَّ ابْنَ أَبِي عَتِيْقٍ قَالَ لِقَيْسٍ يَوْمًا : « أَنْشِدْنِي أَحْرَّ مَا قَلَّتْ فِي
لَبْنِي » فَأَنْشَدَهُ (الْأَبْيَاتُ) فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي عَتِيْقٍ : « لَقَلَّ مَا رَضَيْتَ بِهِ مِنْهَا
يَا قَيْسُ ! » قَالَ : « ذَلِكَ جَهْدُ الْمُقِيلِ ! » .

شُرُوحُ :

(٣) لَمْ أَحُلْ : لَمْ أَتَحَوَّلْ . وَضَنِينٌ : بِخَيْلٍ .

فِي الرَّوَايَةِ :

١١ فِي (قَيْسٍ وَابْنِي) : « فِي غَيْرِ حِينِهِ » وَتَبَهُ عَلَى رِوَايَةِ الْمُصَنِّفِ .

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

١ يَبِيتُ وَيُضْحِي كُلُّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ عَلَى مَنَهَجِ تَبْكِي عَلَيْهِ الْقَبَائِلُ
٢ قَتِيلٌ لِلْبَنَى صَدَعَ الْحُبُّ قَلْبَهُ وَفِي الْحُبِّ شُغْلٌ لِلْمُحِبِّينَ شَاغِلٌ

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

الْمُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

البيتان لقيس بن ذريح من قطعة في ثلاثة أبيات (قيس ولبنى : ١٣٦) مطلعها :
إِذَا ذُكِرْتُ لُبْنَى تَسْأُوهُ وَاشْتَكَى تَسْأُوهُ مَحْمُومٌ عَلَيْهِ الْبَلَابِلُ

شروح :

(١) المنهج : الطريق الواضح .

في الرواية :

١٠ في (قيس ولبنى) :

يَبِيتُ وَيُضْحِي تَحْتَ ظِلِّ مَنِيَّةٍ بِهِ رَمَقٌ تَبْكِي عَلَيْهِ الْقَبَائِلُ
ونبه على رواية المصنف .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لقيس بن ذريح في (قيس ولبنى : ٧٧) مروية كما رواها المصنف هنا . وفي التقديم للآبيات أن قيساً مريضاً ، وحاوّل أبوه علاجه ، ولكن شيئاً لم

- ١ وَفِي عُرْوَةِ الْعُذْرِيِّ إِنْ مِتُّ أَسْوَةٌ
 ٢ وَبِي مِثْلَ مَامَاتَا بِهِ غَيْرَ أَنِّي
 ٣ هَلِ الْحُبُّ إِلَّا عِبْرَةٌ بَعْدَ عِبْرَةٍ
 ٤ وَفَيْضُ دُمُوعِ الْعَيْنِ بِاللَّيْلِ كَلْبًا
 وَعَمْرُو بْنُ عَجْلَانَ الَّذِي قَتَلْتُ هِنْدُ
 إِلَى أَجَلٍ لَمْ يَأْتِنِي وَقْتُهُ بَعْدُ
 وَحَرًّا عَلَى الْأَحْشَاءِ لَيْسَ لَهُ بَرْدُ
 بَدَأَ عَلَّمَ مِنْ أَرْضِكُمْ لَمْ يَكُنْ يَبْدُو

[٥٢٤]

[من الطويل]

وَقَالَ أَيْضًا :

يَفِيذُهُ . وَبَقِيَ مَتَّعَلِقًا بِلَبْنِي لَا يَسْلُوهَا ؛ فَأَنْبَتَهُ أَبُوهُ وَوَلَّامَهُ وَقَالَ لَهُ : « يَا بَنِي ! اللَّهُ اللَّهُ فِي نَفْسِكَ ! فَإِنَّكَ مَيِّتٌ إِنْ دُمْتُ عَلَى هَذَا » فَقَالَ (الْآيَات) .

شروح :

- (١) عروة بن حزام العذري : ستأتي ترجمته في القطعة [٥٢١] . وعمرو بن عجلان : يريد عبد الله بن العجلان النهدي (كنى عن اسمه بنام عمرو ليستقيم له الكلام) . وكان عبد الله من الشعراء العشاق في الجاهلية : أحب هنداً ، وتزوجها ، ولم تنجب فأكرهه أبواه على طلاقها . ثم ندم - بعد زواجها - قالوا : فأت حياً .
 والأسوة : القدوة .
- (٢) « إلى أجل ... » أي : مؤجل مؤتي إلى أجل ...
- (٣) يعبر عن المعاناة بحرّ الأحشاء وحرارة الكبد وما شابه ذلك . ويقال البرد في عكس المعنى .
- (٤) العَلَم : الجَبَل .

[٥٢٤]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لقيس بن ذريح (قيس ولبنى : ١٠١) تقع في (٥٤)
 أربعة وخمسين بيتاً ، مطلعها :

أَحَاذِرُ مِنْ لُبْنَى فَهَلْ أَنْتَ وَاقِعٌ	١	أَلَا يَا غُرَابَ الْبَيْنِ قَدْ طِرْتَ بِالَّذِي
- وَإِنْ كَانَ فِيهَا الْخَلْقُ - وَحَشْ بِلَاقِعُ	٢	كَأَنَّ بِلَادَ اللَّهِ مَا لَمْ تَكُنْ بِهَا
وَيَجْمَعُنِي بِاللَّيْلِ وَاللَّهُمَّ جَامِعُ	٣	أَقْضِي نَهَارِي بِالْحَدِيثِ وَبِالْمُنَى
لِي اللَّيْلِ هَزَّتَنِي إِلَيْكَ الْمَضَاجِعُ	٤	نَهَارِي نَهَارَ النَّاسِ حَتَّى إِذَا دَجَا
كَمَا تَبَتَّتْ فِي الرَّاحَتَيْنِ الْأَصَابِعُ	٥	لَقَدْ تَبَتَّتْ فِي الْقَلْبِ مِنْكَ مَجَبَّةٌ

[٥٢٥]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

= غَفَسَا سِرْفَ مِنْ أَهْلِيهِ فَمَرَاوِعُ فَجَنَّبَا أَرِيكَ فَالتَّلَاعُ السَّدُؤَافِعُ
واختار المصنف منها الآيات : ٩ ، ٥١ ، ٤١ ، ٤٠ ، ٤٢

شروح :

- (٢) وَحَشْ : لَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ مِنَ الْخَلْقِ . وَبِلَاقِعُ : قَفَّرَ لاشيءَ بِهَا .
(٤) الْمَضَاجِعُ : جَمْعُ مَضْجَعٍ ، مَوْضِعِ الْاضْطِجَاعِ (وَضَعِ الْجَنْبِ عَلَى الْأَرْضِ) .

في الرواية :

- ٠٢ في (قيس ولبني) : « قَفَّرَ بِلَاقِعُ » وَتَبَّهَ عَلَى رِوَايَةِ الْمَصْنَفِ .
٠٥ في (قيس ولبني) : « وَقَدْ تَشَاتُ فِي الْقَلْبِ مِنْكُمْ مَوْدَةٌ » وَتَبَّهَ .

[٥٢٥]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة منسوبة لقيس بن ذريح (قيس ولبني : ١١٢) تقع في
(٢٢) اثنين وعشرين بيتاً ، مطلعها :

سَأَصْرِمُ - لُبْنَى - حَبْلٌ وَصَلِكٌ مُجْمَلًا وَإِنْ كَانَ صَرْمُ الْعَبْلِ مِنْكَ يَرُوعُ
واختار المصنف منها الآيات : ٧ ، ٦ ، ١٠ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨

واختلف في نسبتها اختلافاً كثيراً [انظر (قيس ولبني) : ٤٠] .

١	مَضَى زَمَنٌ وَالنَّاسُ يَسْتَشْفِعُونَ لِي	فَهَلْ لِي إِلَى لَبْنَى الْعَدَاةَ شَفِيعُ
٢	يَقُولُونَ صَبٌّ ، بِالنِّسَاءِ مُوَكَّلٌ	وَمَا ذَاكَ مِنْ فِعْلِ الرَّجَالِ بَدِيعُ
٣	إِلَى اللَّهِ أَشْكَو نِيَّةً شَقَّتِ الْعَصَا	هِيَ الْيَوْمَ شَتَّى وَهِيَ أَمْسِ جَمِيعُ
٤	لَعَمْرُكَ إِنِّي يَوْمَ جَرَعَاءَ مَالِكَ	لِعَاصِ لِأَمْرِ الْمُرْشِدِينَ مُضِيعُ
٥	نَدِمْتُ عَلَى مَا كَانَ مِنِّي ، فَقَدْتَنِي !	كَمَا يَنْدَمُ الْمَغْبُونُ حِينَ يَبِيعُ
٦	إِذَا مَالِحَانِي الْعَاذِلَاتُ بِحَبِّهَا	أَبْتِ كَبِدَ مِمَّا أُجِنُّ صَدِيعُ
٧	وَكَيفَ أَطِيعُ الْعَاذِلَاتِ وَحَبِّهَا	يُؤْرِقْنِي وَالْعَاذِلَاتُ هَجُوعُ

[٥٢٦]

[من الطويل]

وَقَالَ أَيْضاً :

شروح :

- (٢) الصبّ : العاشق ذوالوَلع الشديد . والبديع : الجديد الذي لم يُسَبَقْ إلى مِثْلِهِ من قبل .
- (٣) النية (كالنوى) : البُعْدُ ، والوجه الذي يُذْهَبُ فِيهِ . وشئى : متفرقة . وشقت العصا : فَرَّقْتُنَا .
- (٤) جرعاء مالك : زملة في بلادِ العَرَبِ .
- (٥) « فقدتني » دُعاء على نفسه . والمغبون : الخدوع في البيع .
- (٦) لحاني : لامتي . وأجِنُّ : أكرم . وكبِدَ صديع : مصدوع .
- (٧) هَجُوع : نائمات .

[٥٢٦]

المناسبة والتخريج :

لم يرد البيتان في شعر قيس بن ذريح (قيس ولبنى) ووردا في ديوان مجنون ليل (٢٢٨) ضمن قطعة في أربعة أبيات . اختار منها المصنّف البيتين الأول والرابع . =

- ١ لَقَدْ هَتَفْتُ فِي جُنْحِ لَيْلِ حَمَامَةٍ عَلَى فَنَنْ وَهَنَا وَإِنِّي لَهَائِمٌ
٢ كَذَّبْتُ وَتَيْتِ اللَّهُ لَوْ كُنْتُ عَاشِقًا لَمَا سَبَقْتَنِي بِالْبُكَاءِ الْحَمَائِمُ !

[٥٢٧]

وَقَالَ قَيْسُ بْنُ ذَرِيحٍ أَيْضًا : [من الكامل]

- ١ رَاخُوا يَصِيدُونَ الظُّبَاءَ وَإِنِّي لِأَرَى تَصِيدُهَا عَلَيَّ حَرَامًا
٢ أَشْبَهَنَ مِنْكَ سَوَالِفًا وَمَدَامِعًا فَأَرَى عَلَيَّ لَهَا بِذَاكَ ذِمَامًا
٣ أَعَزَّرَ عَلَيَّ بِأَنْ أُرْوَعَ شِبْهَهَا أَوْ أَنْ يَذُقَنَّ عَلَيَّ يَدَيَّ حِمَامًا

وتروى الأبيات لنُصيب الأكبر . (الحماسة البصرية ٢ : ١٥٢) . وأورد محقق ديوان نُصيب البيتين في قطعة من أربعة أبيات في الديوان : ١٢٤ في القطعة (١٢٢) . والبيتان هما الأول والرابع من القطعة .

ويراجع تخريج القطعة (ص ١٩٧) من شعر نُصيب و (ص ٢٣٨) من ديوان مجنون ليلى .

شروح :

- (١) الفَنَنْ : الغُصْن . والوَهْنُ : نَحْوٌ مِنْ نَصْفِ اللَّيْلِ .

[٥٢٧]

المناسبة والتخريج :

لم ترد الأبيات في شعره المجموع في (قيس وليلى) ووردت الأبيات في ديوان مجنون ليلى (٢٥٧) مروية كما رواها المصنف هنا . وروى ياقوت الحموي الأبيات ليعقوب بن الربيع في معجم الأدباء (٧ : ٣٠٢) .

شروح :

- (٢) الذَّمَامُ : العُرْمَةُ .
(٣) الحِمَامُ : الموت ؛ وقوله : أعزز علي .. أي صعب عليه شاق .

[من الطويل]

وَقَالَ أَيضاً قَيْسُ بْنُ الْمَلُوحِ (*) :

- ١ أَمْزِمَعَةَ لَيْلَى بَيْنِي وَلَمْ تَمُتْ كَأَنَّكَ عَمَّا قَدْ أَظْلَلْتَ غَافِلٌ
٢ سَتَعْلَمُ إِنْ شَطَطَتْ بِهِمْ غَرْبَةَ النَّوَى وَزَالُوا بِلَيْلَى أَنْ عَقَلْتَ زَائِلٌ

(*) قيس بن الملوّح : مجنون ليلي ، من بني عامر بن صعصعة ، شاعر رقيق من الشعراء الغزلين ، وهو أشهر عشاق العرب ، يُضْرَبُ به المثل ، أحبَّ ليلي بنت مهدي العامرية وكانا يرعيان البهَمَ صفاراً ، إلى أن كبرا ، وقال فيها الشعر ، وخطبها إلى أبيها فأبى تزويجها منه ، على فقره وغنى والد قيس ؛ خوفاً من الفضيحة ؛ وكان قيس يَلْمُ بأبيات أهلها ، فاستعدوا عليه السلطان ، فاختلط عقله وترك الطعام والشراب . ثم إنَّ أباهَا زَوَّجَهَا رجلاً من تقيف دامالٍ ، فزال عقل قيس جلةً وتوحشَ ، فكان يجيء جَبَل (التّوَاد) الذي كان يطيف به هو وليلى وهما صغيران ، وهام على وجهه ، ثم وُجِدَ ميتاً في أحدِ الوديان .

وله ديوان مطبوع ، جمعه وحققه عبد الستار قرّاج ، وطبعته دار مصر للطباعة (دون تاريخ) . وحكى أحمد شوقي قصته في مسرحية شعرية هي من شعره الخالد . ترجمته في : (سير أعلام النبلاء ٤ : ٥ وانظر مصادره) .

المُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

البيتان المختاران لمجنون ليلي قيس بن الملوّح من ثلاثة أبيات في ديوانه (ص : ٢١٥) والبيت الثالث هو :

وَأَنَّكَ مَمْنُوعُ النَّصْبِ وَالْعَزَا إِذَا بَعُدَتْ مِمَّنْ تُحِبُّ الْمَنَازِلُ
شروح :

(١) مُزْمِعَةٌ : عازمة على . والبين : الفراق . وأظللُّك : اقترب منك .

يَتَجَبَّبُ من بقاءه حياً وقد عَزَمَتْ ليلي على فراقه .

(٢) شَطَطَتْ : بَعُدَتْ .

في الرّواية :

٠٢ في الدِّيوان : أَنْ لَبَّكَ ...

[٥٢٩]

وَقَالَ أَيضاً : [من الطويل]

١ وَدَاعِ دَعَا إِذْ نَحْنُ بِالْخَيْفِ مِنْ مَنَى فَهَيَّجَ أَحْزَانَ الْفَوَادِ وَمَا يَدْرِي
٢ دَعَا بِاسْمِ لَيْلَى غَيْرَهَا فَكَأَنَّا أَطَارَ بِلَيْلَى طَائِراً كَانَ فِي صَدْرِي

[٥٣٠]

وَقَالَ أَيضاً : [من الطويل]

[٥٢٩]

الْمُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

البيتان المختاران لمجنون ليلى من قطعة في خمسة أبيات (ديوانه : ١٦٢) اختار المصنّف منها البيتين الأوّلين .

وفي مناسبتها أنّ المجنون كان بمنى إذ سمع منادياً ينادي من بعض تلك الخيام : « يا ليلى » فخرّ مغشياً عليه ، واجتمع عليه قومه ، وأبوه باكٍ حزين ، فأفاق وهو مُصْفَرُّ اللَّوْنِ وقال (الأبيات) .

شروح :

(١) الخيف : اسم يقع مضافاً إلى مواضع مختلفة كثيرة ؛ قال البكري في معجم ما استعجم ٢ : ٥٢٦ : ولا يكون الخيف خيفاً إلا بين جبلين ، وقيل : ارتقاع وهبوط في سفح جبل أو غلظ ؛ وأشهرها خَيْفٌ مِنَى . وقال الزُّهري : الخيف : الوادي .

[٥٣٠]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة من قصيدة لمجنون ليلى (ديوانه : ٧٩) تقع في (٢٢) اثنين وعشرين بيتاً ، مطلعها :

- ١ وَلَمْ أَر لَيْلَى بَعْدَ مَوْقِفِ سَاعَةٍ
٢ وَيُيَدِي الْحَصَى مِنْهَا إِذَا قَدَّتْ بِهِ
٣ فَأَصْبَحْتُ مِنْ لَيْلَى الْغَدَاةِ كَنَاطِيرِ
٤ أَلَا إِنَّا غَاذَرْتِ يَوْمَ مَالِكِ
- يَبْطِنُ مِنِّي تَرْمِي جِمَارَ الْمُحْصَبِ
مِنَ الْبُرْدِ أَطْرَافَ الْبَنَانِ الْمُحْصَبِ
مَعَ الصُّبْحِ فِي أَعْقَابِ لَيْلٍ مُعْرَبِ
صَدَى أَيْنَمَا تَذْهَبُ بِهِ الرِّيحُ يَذْهَبُ

[٥٣١]

وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ حِزَامٍ^(١) : [من الطويل]

أَيَا وَئِجَ مَنْ أُمْتِي يَخْلَسُ عَقْلَهُ
فَأَصْبَحَ مَذْهُوباً بِهِ كُلُّ مَذْهَبِ

واختار المصنف منها الأبيات : ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ،

وفي المناسبة أن بعض بني عمه كانوا معادين له ساخرين منه يهزؤون به ويقولون :
« كيف ليلى وكيف حبك لها ؟ » فإذا ذكرت ليلى له رجع إليه عقله ؛ فيجلس إليهم
ويحدثهم وينشدهم ما قال فيها من الشعر ، فيقولون : « والله ما به جنون ، وإنه
لعاقل » فإذا سمع منهم هذه المقالة خنقته العبرة وأنشأ يقول ... (القصيدة) .

شروح :

- (١) المحصب : موضع رمي الجبار بمنى .
(٤) الصدى : طائر خرافي يخرج من رأس المقتول (بزعم الجاهليين) .

[٥٣١]

عروة بن حزام بن مھاصر العذري : شاعر عَزَل ، من مشاهير عشاق العرب ،
صاحب عفراء بنت عقال بن مھاصر ، وهي ابنة عمه ؛ وكان عروة يتيماً في حجر عمه
عقال ، وكانت عفراء تريباً له ، يلعبان معاً ، حتى ألفت كل منهما الآخر ، وكان عمه
يَعِدُّهَا بها ، فلما كبرا خطبها عروة إلى أبيها ، وطلب إليه أن يمهله حتى يطلب الرزق
والمهر ، فضرب في الأرض زمناً ؛ وفي أثناء غياب عروة زوّجت عفراء من رجلٍ آخر
ذي جاه . فلما رجع عروة بعد زمن قليل علم بالأمر ، فھام على وجهه ، ومرض مرضاً

وَعَرَّافٍ نَجْدٍ إِنْ هَمَّا شَفِيَانِي	جَعَلْتُ لِعَرَّافِ الْيَمَامَةِ حُكْمَةَ	١
وَلَا رُقِيَّةَ إِلَّا بِهَا رَقِيَانِي	فَمَا تَرَكَامِنْ حِيلَةٍ يَعْرِفَانَهَا	٢
بِمَا حَمَلْتُ مِنْكَ الضَّلُوعَ يَدَانِ	فَقَالُوا : شَفَاكَ اللَّهُ ، وَاللَّهِ مَا لَنَا	٣
عَلَى الصَّدْرِ وَالْأَحْشَاءِ حَدُّ سِنَانِ	فَوَيْلِي عَلَى عَفْرَاءٍ وَيْلًا كَأَنَّهُ	٤
وَعَفْرَاءٌ عَنِّي الْمُعْرَضُ الْمَسْدَانِي	فَعَفْرَاءٌ أَحْطَى النَّاسَ عِنْدِي مَوْدَةً	٥
عَلَى كَبِيدِي مِنْ شِدَّةِ الْخَفْقَانِ	كَأَنَّ قَطَاةً عَلَّقَتْ بِجَنَاحِهَا	٦
تَحَمَّلْتُ مِنْ عَفْرَاءٍ مُنْذُ زَمَانِ	فِيَارِبُ أَنْتَ الْمُسْتَعَانُ عَلَى الَّذِي	٧
وَعَفْرَاءٌ يَوْمَ الْحَشْرِ مُلْتَقِيَانِ	وَإِنِّي لَأَهْوَى الْحَشْرَ إِذْ قِيلَ إِنِّي	٨
وَلَا لِلْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ يَدَانِ	تَحَمَّلْتُ مِنْ عَفْرَاءٍ مَا لَيْسَ لِي بِهِ	٩

= شديداً ، ومات في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه ، في حدود سنة ثلاثين للهجرة .

وله شعر مجموع ، جمعه الدكتوران إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب ونشره في مجلة كلية الآداب بجامعة بغداد ، العدد الرابع ، سنة ١٩٦١ م .
ترجمته في (الشعر والشعراء : ٥١٩ ، والأغاني : ٣٣ ، ٣٠٠ ، وذيل الأملالي : ٣ ، ٢٧ ، وفوات الوفيات : ٢ : ٤٤٧) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لعروة بن حزام في ابنة عمه عفراء تقع في (١٣٥) بيتاً في مجموع شعره (ص : ٩) مطلعها :

خليلي من عليها هلال بن عامر
بصنغَاءٍ عُوَجَا اليَوْمِ وَأَتَتْظِرَانِي

واختار المصنّف منها الآبيات : ٣١ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ١٠٤ ، ١٧ ، ٣٠ ، ٢٩ ، ٤٣ ، ٢٨ ،

شروح :

- (١) العرّاف : الطبيب ، والكاهن .
- (٢) الرُقِيَّة : العُوْدَةُ .
- (٥) الحَطْوَةُ : المكانة . والمُعْرَضُ : اسم فاعل من : أَعْرَضَ .
- (٦) القَطَاةُ : واحدة القَطَا (نوع من الطيور معروف) .
- (٩) الرَّاسِيَاتُ : الثابتات .

وَقَالَ تُوْبَةُ بْنُ الْعُمَيْرِ (٥) :

[من الطويل]

في الرواية :

- ٠٢ في ديوانه :
 فَا تَرَكَهَا مِنْ رُقِيَّةٍ يَعْلَمَانَهَا وَلَا شَرِبَةَ إِلَّا وَقَدْ سَقِيَانِي
- ٠٣ في ديوانه :
 فَقَالَا : شَفَاكَ اللَّهُ ، وَاللَّهِ مَا لَنَا بِمَا ضَمَّتْ مِنْكَ الضُّلُوعُ يَدَانِ
- ٠٤ في ديوانه :
 فَوَيْلِي عَلَى عَفْرَاءٍ وَيَسَلَّ كَأَنَّهُ عَلَى النَّحْرِ وَالْأَحْشَاءِ حَدَّ سِنَانِ
- ٠٥ في ديوانه :
 فَعَفْرَاءٌ أَرْجَى النَّاسِ عِنْدِي مَوْدَّةً وَعَفْرَاءٌ عَنِّي الْمَعْرُضُ الْمَتَّوَانِي
- ٠٨ في ذيل الأمازي والنوانر : فإني لأهوى الحشر

(٥) تُوْبَةُ بْنُ الْعُمَيْرِ : أَبُو حَرْبٍ ، شَاعِرٌ غَزَلٌ فَصِيحٌ رَقِيقٌ ، أَحَدُ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ ، وَأَحَدُ عَشَاقِ الْعَرَبِ الْمَشْهُورِينَ ، لَهُ أَخْبَارٌ مَعَ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةِ ، وَكَانَتْ بِهِ مُعْجِبَةً إِعْجَابَ الْفَرُوسِيَّةِ وَالشَّجَاعَةِ ، وَتَوَدُّهُ مَوْدَّةَ فَارِسِ الْحَيِّ الشَّاعِرِ الشَّجَاعِ ، وَتُجَاهِرُ بِالذَّفَاقِ عَنْهُ ، وَلَمْ يَطْعَنْ ذَلِكَ فِي فَضْلِهَا وَاسْتِقَامَتِهَا ؛ وَكَانَ هُوَ فَارِسًا مَغَامِرًا وَعَاشِقًا مَجِيًّا . وَكَانَ تُوْبَةَ صَاحِبَ غَارَاتٍ وَمَشَاكِسَاتٍ .

لَمَّا أَحَبَّ تُوْبَةَ لَيْلَى وَخَطَبَهَا إِلَى أَبِيهَا فَرَدَّهُ وَزَوَّجَهَا مِنْ رَجُلٍ آخَرَ ظَلَّ تُوْبَةَ وَفِيَّهَا لَهَا ، وَكَانَ يَزُورُهَا - مِنْ غَيْرِ رِيْبَةٍ - مِنْ وَقْتٍ إِلَى آخَرَ ، فَشَكَاهُ أَهْلُهَا إِلَى الْوَالِي فَأَهْدَرَدَمَهُ إِنْ عَادَ إِلَى زِيَارَتِهَا ، وَلَكِنَّهُ كَانَ يَخَالِفُ عَنْ أَمْرِ السُّلْطَانِ وَيَلْمُ بِدِيَارِهَا .

قُتِلَ تُوْبَةَ فِي خَيْرٍ مِنْ أَخْبَارِ غَارَاتِهِ وَمَشَاكِسَاتِهِ نَحْوَ سَنَةِ (٨٠) لِلْهِجْرَةِ . وَأَكْثَرَ شِعْرَهُ فِي الْغَزْلِ وَالْفَرُوسِيَّةِ . وَطَبَعَ مَجْمُوعُ شِعْرِهِ فِي مَجْلَدِ الْمُرُودِ (٢/٣ : ٢٢٧) .

١	وَهَلْ تَبْكِينَ لَيْلَى إِذَا مِتْ قَبْلَهَا	وَقَامَ عَلَى قَبْرِ النَّسَاءِ النَّوَائِحُ
٢	كَمَا لَوْ أَصَابَ الْمَوْتُ لَيْلَى بِكَيْتَهَا	وَجَادَ لَهَا دَمْعٌ مِنَ الْعَيْنِ سَافِحُ
٣	وَأَغْبَطُ مِنْ لَيْلَى بِمَا لَأَنَالَهُ	بَلَى كُلُّ مَا قَرَّتْ بِهِ الْعَيْنُ صَالِحُ
٤	وَلَوْ أَنَّ لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةَ سَلَّمَتْ	عَلَيَّ وَقَوِي تَرْبَةً وَصَفَائِحُ
٥	لَسَلَّمَتْ تَسْلِيمَ الْبَشَاشَةِ أَوْ زَقَا	إِلَيْهَا صَدَى مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ صَائِحُ

= ترجمت في : (الأغاني ١ : ٦٣ ، وفوات الوفيات ١ : ٣٥٩ ، وشرح شواهد المغني ٢ : ٤٤٥ ، والشعر والشعراء ١ : ٤٤٥ ، وأسماء المتألمين ٢٥٠ ، والمؤتلف والمختلف ٩١ ، ١٢٩) .

ويراجع ديوان ليلي الأخيلية أيضاً .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لتوبة بن الحخير ، وردت في الحماسة البصرية من قطعة في سبعة أبيات ، وورد الشعر (٣ ، ٤ ، ٥) في الأغاني ١١ : ٢٢٩ ، وفي الحماسة (بشرح المرزوقي) ١٣١١ ، وفي فوات الوفيات ١ : ٢٦ ، وفي الأمالي ١ : ٨٧

شروح :

(٢) أَعْْبَطُ : أَحْسَدُ .

(٤) الصَّفَائِحُ : حِجَارَةٌ عِرَاضُ رِقَاقٍ ؛ يَعْنِي : مَا يَكُونُ فَوْقَ الْقَبْرِ .

(٥) زَقَا الصَّدَى : صَاحَ ؛ وَالصَّدَى : طَائِرٌ يَخْرُجُ مِنْ رَأْسِ الْمَقْتُولِ إِذَا بَلِيَ (بَزَعِ

الجاهليين) ؛ وَهُوَ مِنْ خِرَافَتِهِمْ ؛ وَكَرَّرَ الشُّعْرَاءُ مِثْلَ هَذِهِ الْمَعَانِي لِأَسْبَابِ فَنِيَّةٍ وَعَلَى وَجْهِ الْمَتَابَعَةِ اللَّفْظِيَّةِ .

في الرواية :

٠١ في البصرية : وهل تبكي ليلي ...

٠٢ في البصرية : وجاد لها جار من الدمع سافح .

٠٣ في البصرية : ألا كل ماقرت ...

٠٤ في الأمالي : ودوني جندل وصفائح .

وفي الحماسة البصرية :

فلو أن ليلي الأخيلية سلمت عليّ ودوني جندل وصفائح

[من الطويل]

وَقَالَ الصَّمَّةُ القَشِيرِيُّ* (٥) :

(٥) الصَّمَّةُ القَشِيرِيُّ : من بني عامر بن صعصعة ، شاعر أموي غَزَلَ مَقِيلَ ، بدويّ ، من العشاق المشهورين ، أنفق معظم شعره في ابنة عمّه رِيَا العامرية .
كان يسكن بادية العراق ، وكان من خبره أنّه لما خطب ابنة عمّه اشتطّ أبوها عليه في المهر ، فسأل أباه أن يُعِينَهُ فأبى ، وسأل عشيرته فأعطوه ، فلما أتى عمّه بالإبل قال : لا أقبلها إلا من أبيك ، وعاوذة أباه فنعه ، فقطع عَقَلَ الإبل فعاد كُلُّ إلى أهله ، وارتحل حتى لحق بالشام ؛ وخرج غازياً ، فسات في طبرستان نحواً من (٩٥) للهجرة .

له ديوان شعر مطبوع ، جمعه وحققه الدكتور عبد العزيز محمد الفيصل ، ونشره النادي الأدبي بالرياض عام (١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م) .
ترجمته في (الأغاني ٦ : ٣ ، والآل ٦٦١ : ٤٦١ ، وخزانة الأدب ٣ : ٦٢ ، والمؤتلف والمختلف ٢١٤) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة (ديوان الصّمّة : ٨٧) تقع في (٥٨) ثمانية وخمسين بيتاً ،
مطلعها :

خَلِيلِي عَوْجًا مِنْكَ الْيَوْمَ أَوْدَعَا نَحْيِي رَسُولًا بِالْقَبِيَّةِ بَلْقَعَا
واختار المصنّف منها الآبيات : (الأوّل لم يرد في الديوان) ٢٥ ، ٢٢ ، ٥ ، ٢٨ ، ٢٩ ،
٣٦ ، ٣٥

واختلّف في نسبتها إلى الصّمّة أو إلى يزيد بن الطثرية أو إلى الجنون أو إلى قيس بن ذريح .

(يُنظر ما ذكره محقق ديوان مجنون ليلي في المصادر والمراجع والإحالات وتحقيق نسبة الشعرص : ١٩٨) .

مَزَارِكُ مِنْ رِيَا وَشَعْبَاكُمَا مَعَا	١	حَنَنْتَ إِلَى رِيَا وَنَفْسُكَ بَاعَدَتْ
وَتَجَزَعُ أَنْ دَاعِي الصَّبَابَةِ أَسْمَعَا	٢	فَمَا حَسَنَ أَنْ تَأْتِيَ الْأَمْرَ طَائِعَا
وَقَلَّ لِنَجْدٍ عِنْدَنَا أَنْ يُودَّعَا	٣	قِفَا وَدَّعَا نَجْدًا وَمَنْ حَلَّ بِالْحِمَى
عَنِ الْجَهْلِ بَعْدَ الْحِلْمِ أَسْبَلْتَا مَعَا	٤	بَكَتُ عَيْنِي الْيُسْرَى فَلَمَّا زَجَرْتَهَا
وَجَالَتْ بَنَاتُ الشُّوقِ يَحْنُنُ نَزْعَا	٥	وَلَمَّا رَأَيْتُ الْبِشْرَ أَعْرَضَ دُونَنَا
وَجِئْتُ مِنَ الْإِصْفَاءِ لَيْتًا وَأَخْدَعَا	٦	تَلَفْتُ نَحْوَ الْحَيِّ حَتَّى وَجَدْتَنِي
عَلَى كَبِدِي مِنْ خَشْيَةٍ أَنْ تَصَدَّعَا	٧	وَأَذْكَرُ أَيَّامِ الْحِمَى ثُمَّ أَنْثِي
إِلَيْكَ وَلَكِنْ خَلَّ عَيْنَيْكَ تَدْمَعَا	٨	فَلَيْسَتْ عَشِيَّاتُ الْحِمَى بِرَوَاجِعِ

شروح :

- (١) الشَّعْبُ : القبيلة العظيمة .
(٢) وَجَزَعُ : نفذ صبره .
(٤) أَسْبَلْتَا : هَطَلَ دَمْعُهُمَا .
(٥) بنات الشوق : قال المرزوقي : أراد بنات الشوق مُسَبَّاتَهُ ، ويحْنُنُ نَزْعًا : جمع نازع ، وهي المُسْتَقَاتَةُ . والبِشْرُ : جَبَلٌ بِالْجَزِيرَةِ الْفِرَاتِيَّةِ .
(٦) الْإِصْفَاءُ : الْمَيْلُ ؛ يَرِيدُ التَّفَاتَةَ رَأْسَهُ . وَاللَّيْتُ : صَفْحَةُ الْعُنُقِ . وَالْأَخْدَعُ : شُعْبَةٌ مِنَ الْوَرِيدِ فِي الْعُنُقِ .

في الرّواية :

- ٥٠ في الحماسة (بشرح المرزوقي) : ١٢١٧ : « وَحَالَتْ بَنَاتُ الشُّوقِ » .

[من الوافر]

وَقَالَ جَرِيرٌ بِنُ الْخَطْفَى :

١	تَفَالَى فَوْقَ أَجْرَعِكَ الْخُرَامَى	بَنُورٍ وَاسْتَهَلَّ بِكَ الْغَمَامَ
٢	مَتَى كَانَ الْخِيَامَ بِذِي طَلُوحٍ	سَقَيْتِ الْغَيْثَ أَيُّهَا الْخِيَامُ !
٣	وَمَنْ أَمْسَى وَأَصْبَحَ لَأَرَاهُ	وَيَطْرُقُنِي إِذَا هَجَّعَ النَّيَامَ
٤	أَتَنَسَى يَوْمَ تَصْقَلُ عَارِضِيهَا	بِفِرْعِ بَشَامَةٍ ؟ سَقِي الْبَشَامُ !
٥	فَلَوْ وَجَدَ الْخَمَامَ كَمَا وَجَدْنَا	سَلْمَانِينَ لَا كِتَابَ الْحَمَامَ
٦	فَمَا وَجَدَ كَوُجْدِكَ يَوْمَ قَالُوا	عَلَى رُبْعِ بِنَاطِرَةِ السَّلَامُ

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لجرير تقع في (٤٨) ثمانية وأربعين بيتاً ، مطلعها البيت الثاني من الاختيار . واختار المصنف الآبيات : ٣ ، ١ ، ٩ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥ والقصيدة في ديوانه (تحقيق الصاوي) : ٥١٢ ، وفي ديوانه (نعيان طه) : ٢٧٨

شروح :

- (١) تغالى : ارتفع . والأجرع والأجزعة والجرعاء : الرملة الطيبة المنبت لاوعوثة فيها . والخزامى : نبت زهره من أطيب الأزهار نفحة . واستهل الغمام : اشتد انصباب مطره .
- (٢) ذو طلوح : موضع .
- (٣) يطرقني : يأتيني ليلاً ؛ يعني الخيال . وهجع النيام : ناموا .
- (٤) العارض : السن في عرض الفم . والبشام : شجر عطر الرائحة يُستاك بقضبه .
- (٥) سلمانين : موضع .
- (٦) ناظرة : موضع .

وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ أَدِيْنَةَ (*) :

١ إِنَّ الَّتِي زَعَمْتُ فَوَؤَاذَكَ مَلَّهَا خَلَقْتُ هَوَاكَ كَمَا خَلَقْتَ هَوَى لَهَا

في الرواية :

٠٤ في الديوان :

أَتَسْنَى إِذْ تَسُوذَعْنَا سَلِيحِي بَفِرْعَ بَشَامَةَ ؟ سَقِي الْبِشَامِ

٠٦ في الديوان :

فَا وَجِدْ كَوَجْدِكَ يَوْمَ قَلْنَسَا

(*) عُرْوَةُ بْنُ أَدِيْنَةَ : وَأَدِيْنَةُ لِقَبِّ أَبِيهِ (يحيى) ، شاعر غزل مجيد مقدم ؛ وهو ثقة ثبت من جلة علماء المدينة ، معدود من الفقهاء والمحدثين ، روى عنه الإمام مالك بن أنس وغيره .

دَخَلَ عَلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فِي جَاعَةٍ مِنَ الشُّعْرَاءِ ، فَلَمَّا عَرَفَهُ قَالَ لَهُ : أَنْتَ الْقَائِلُ :

لَقَدْ عَلِمْتُ وَمَا الْإِسْرَافُ مِنْ خَلْقِي أَنْ الَّذِي هُوَ رِزْقِي سَوْفَ يَأْتِينِي

أَسْعَى لِسَهِّ فَيُعْنِي تَطْلُبُنِي وَلَوْ جَلَسْتُ أَتَمَانِي لَا يُعْنِي

فَقَالَ لَهُ عُرْوَةُ : نَعَمْ أَنَا قَائِلُهَا ؛ قَالَ : فَهَلَّا قَعَدْتَ فِي بَيْتِكَ حَتَّى يَأْتِيكَ رِزْقُكَ ،

وَغُفِلَ عَنْهُ هِشَامُ ، فَخَرَجَ مِنْ وَقْتِهِ وَمَضَى مَنْصَرَفًا ، فَلَمَّا عَرَفَ هِشَامُ خَبْرَهُ أَتَبَعَهُ

بِجَائِزَةٍ وَقَالَ لِلرُّسُولِ : قُلْ لَهُ : « أَرَدْتُ أَنْ تَكْذِبْنَا وَتَصَدَّقَ نَفْسَكَ » فَلَمَّا لَحِقَ بِهِ

الرُّسُولُ وَقَالَ لَهُ ذَلِكَ قَالَ : « قُلْ لَهُ - أَيُّ هِشَامٍ : صَدَّقَنِي رَبِّي وَكَذَّبَكَ ! »

وجمع الدكتور يحيى الجبورى ما وجد من شعره ، ونشرته مجلة المورد (٢٣١ / ٢ / ٣) .

ترجمته في : (الأغاني ١٨ : ٢٤٠ ، واللآلئ ١ : ١٣٦ ، ورسالة الأمل ٢ : ٢٣٨ ، والمؤتلف والمختلف ٦٦ ، والشعر

والشعراء : ٥٧٩ ، وفوات الوفيات ٢ : ٣٤ ، ووفيات الأعيان ٢ : ٣٦٥ ، وزهر الأديب ١ : ١٦٦) .

بَلْبَاقَةٌ فَأَذَقْتُهَا وَأَجَلَّهَا	بَيْضَاءُ بَاكَرَها النَّعِيمُ فَصَاغَهَا	٢
مَا كَانَ أَكْثَرَهَا لَنَا وَأَقْلَهَا	مَنْعَتْ تَحِيَّتَهَا فَقُلْتُ لِصَاحِبِي	٣
فِي بَعْضِ رِقَبَتِهَا فَقُلْتُ : لَعَلَّهَا	فَدَنَا وَقَالَ : لَعَلَّهَا مَعْدُورَةٌ	٤
شَفَعَ الضَّمِيرُ لَهَا إِلَيَّ فَتَلَّهَا	فَإِذَا وَجَدْتُ لَهَا وَسَاوِسَ سَلْوَةَ	٥
يَوْمًا وَقَدْ صَحِيَّتُ إِذَا لِأُظَلَّهَا	وَلَعَمْرُهَا لَوْ كَانَ حُبُّكَ فَوْقَهَا	٦

[٥٣٦]

[من البسيط]

وَقَالَ أَيْضًا :

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لعروة بن أذينة كما في زهر الآداب : ١٦٦ ، وشرح التبريزي على الحماسة ، وديوان الصابة : ١٣١ ، وحمط اللالي : ٤٠٩ (وقيل إنها لبشار) .
ونسبت إلى مجنون ليلي فأثبتها المحقق في ديوانه ٢٣٦ (وفي الحواشي تخريج النص) .
ورويت بلا نسبة في بعض المصادر .
وبين النصوص المروية خلاف يسير هنا وهناك في الرواية .

شروح :

- (٢) يقول : خَلِقْتَ خَلْقًا حَسَنًا جَعَلَ فِيهِ دَقِيقًا مَا يَحْسُنُ أَنْ يَكُونَ دَقِيقًا ، وَجَلِيلًا مَا يَحْسُنُ أَنْ يَكُونَ جَلِيلًا .
(٥) السلوة : النسيان . وَشَفَعَ : من الشفاعة ، أي تدخل فأذهب السلوة !
(٦) صَحِيَّتْ : صارت في وقت الضحَاء ، وهو قُرب انتصاف النهار .

[٥٣٦]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لعروة بن أذينة (ديوانه : ٢١٦) .

والشعر في الأمالي ١ : ٣١ ، والشعر والشعراء : ٥٨٠ ، وزهر الآداب ١ : ١٦٧ .

- ١ إِذَا وَجَدْتُ أَوَارَ الْحُبِّ فِي كَبْدِي أَقْبَلْتُ نَحْوَ سِقَاءِ الْقَوْمِ أُبْتَرِدُ
٢ هَوَى بَرَدْتُ بِيَرْدِ الْمَاءِ ظَاهِرَةٌ فَمَنْ لِحَرَ عَلَى الْأَحْشَاءِ يَتَّقِدُ

[٥٣٧]

وَقَالَ أَيْضًا : [من البسيط]

- ١ قَالَتْ وَأَبْشَتْهَا شَجْوِي وَبَحْتُ بِهِ : قَدْ كُنْتُ عِنْدِي تَحِبُّ السُّرْفَاسْتِيرِ
٢ أَلَسْتُ تَبْصِرُ مَنْ حَوْلِي ؟ فَقُلْتُ لَهَا : غَطَّى هَوَاكِ وَمَا أَلْقَى عَلَى بَصْرِي

شروح :

(١) الأوار : شدة الحرارة . والسقاء : جلد السخلة يوضع فيه الماء ، ونحوه مما يجعل فيه ماء الشرب .

(٢) ظاهره : الاسم منصوب بفعل بردت .

في الرواية :

٠٢ في زهر الآداب : هبني بردت

[٥٣٧]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لعروة بن أذينة (ديوانه : ٢٢٢) .

والشعر والشعراء : ٥٧٦ ، وسمط اللاتي ١ : ٣٧

شروح :

(١) أبشتها شجوي : أظهرت لها حاجتي .

(٢) قوله : « وما ألقى » معطوف على « هواك » .

في الرواية :

٠١ في السمت : فبحت به .

وَقَالَ أَيْضاً :

[من الطويل]

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | يَقْرَ بِعَيْنِي أَنْ أَرَى مِنْ مَكَانِهِ | ذَرَى عَقِيدَاتِ الْأَبْرَقِ الْمُتَقَاوِدِ |
| ٢ | وَأَنْ أَرِدَ الْمَاءَ الَّذِي شَرِبْتُ بِهِ | سُلَيْمَى وَقَدْ مَلَّ السَّرَى كُلُّ وَاحِدِ |
| ٣ | وَالصِّقَ أَحْشَائِي بِيَرْدِ تَرَابِهَا | وَإِنْ كَانَ مَخْلُوطاً بِسَمِّ الْأَسَاوِدِ |

المناسبة والتخريج :

لم ترد القطعة في ديوان عروة بن أذينة :

وهي في الكامل ١ : ٥٠ لنبهان بن عكبي العشمي ، ومثلها في اللآلي ٢٢٦ ، وفي الحجاسة البصرية ٢ : ١٣٤
 لشعلة بن أوس الكلبي ، وفي زهر الآداب ٩٤٠ لخلية الحضرة (ذكرها في شاعرات العرب : ٥٠) ونبه على نسبة
 الميزد لصاحبها . وهي في الأمالي ١ : ٦٣ لأعرابي ، وهي في الحنين إلى الأوطان : ٥ ، ومحاضرات الراغب ٢ : ٧٠
 بلا عزو .

وقدم لها ابن قتيبة في العيون بعنوان : « أبيسات في الغزل حسان » وكانت أول
 ما اختاره .

شروح :

- (١) قَرَّتْ عَيْنُهُ : رأت ما كانت متشوقة إليه . والذرى : جمع ذروة ، وهي من كل شيء
 أعلاه . والعقيدات : جمع عقدة ، وهي ما انعقد وصلب من الرمل . والأبرق : حجارة
 يخلطها ماء وطين . والمتقاود : المنقاد المستقيم .
- (٢) الواجد (من الوجد) : السريع السير ؛ وروي : كل واحد (بالحاء) ، وكلّ واجد
 (بالجيم) : أي كل عاشق .
- (٣) الأساود : الحيات .

في الرواية :

٠٣ في معظم المصادر : يبرد ترابه ...

وَقَالَ كَثِيرٌ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ : [من الطويل]

١	خَلِيلِي هَذَا رُبْعُ عَزَّةٍ فَاغْفِلَا	قَلُوصِيكُمَا ثُمَّ ابْكِيَا حَيْثُ حَلَّتِ
٢	وَمَا كُنْتُ أَدْرِي قَبْلَ عَزَّةٍ مَا الْبُكََا	وَلَا مَوْجِعَاتِ الْبَيْنِ حَتَّى تَوَلَّتِ
٣	وَكَانَتْ لِقَطْعِ الْحَبْلِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا	كَنَازِرَةٌ نَسَدْرًا فَأَوْقَتْ وَحَلَّتِ
٤	فَقُلْتُ لَهَا : يَا عَزُّ ، كُلُّ مُصِيبَةٍ	إِذَا وَطَّنتَ يَوْمًا لَهَا النَّفْسُ ذَلَّتِ
٥	وَلَمْ يَلْقَ إِنْسَانٌ مِنَ الْحَبِّ مِيعَةً	تَنْعَمُ وَلَا غَمًّا إِلَّا تَجَلَّتِ
٦	كَأَنِّي أَنَادِي صَخْرَةَ حِينَ أُعْرِضْتُ	مِنَ الصَّمِّ لَوْ تَمَشَيْتِي بِهَا الْعَضْمُ زَلَّتِ

الْمُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الآبيات المختارة لكثير عزة من قصيدة تقع في (٤٣) ثلاثة وأربعين بيتاً ، اختار المصنف منها الأبيات : ١ ، ٤ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٧ ،

٢٨ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ .

والقصيدة في ديوانه (ص ٩٥) . وقد سبقت ترجمة كثير عزة .

شروح :

- (١) الرَّبْعُ : الدَّارُ . واعقلا : اربطوا . والقُلُوصُ : الناقة الفتيّة .
- (٢) تَوَلَّتْ : ذهب . والْبَيْنُ : الفراق .
- (٣) أَوْقَتْ وَحَلَّتْ : استوفت المدة المضروبة للنذر الذي أوجبه على نفسها فتحللت منه بأن وقت بندرها .
- (٤) وَطَّنتَ نَفْسَهُ عَلَى الْأَمْرِ : حملها عليه فتحملته .
- (٥) الْمِيعَةُ : أَوَّلُ كُلِّ شَيْءٍ . والغمَاءُ : الكَرْبُ . وتَنْعَمُ : تُحْزِنُ . وتَجَلَّتْ : انقرجت .
- (٦) الْعَضْمُ : جمع أعصم وعصماء ، وهو الوعل في ذراعيه بياض .

٧	أَبَاحَتْ حِمَى لَمْ يَزْعَهُ النَّاسُ قَبْلَهَا	وَحَلَّت تِلَاعاً لَمْ تَكُنْ قَبْلُ حَلَّتِ
٨	وَكَنتُ كَذِي رَجُلَيْنِ : رَجُلٌ صَحِيحَةٌ	وَرَجُلٌ رَمَى فِيهَا الزَّمَانَ فَشَلَّتِ
٩	هَتِيئاً مَرِيئاً غَيْرَ ذَاءٍ مُخَامِرٍ	لِعَزَّةٍ مِنْ أَعْرَاضِنَا مَا اسْتَحَلَّتِ
١٠	فَلَا يَحْسِبُ الْوَأَشُونَ أَنْ صَبَابَتِي	بِعَزَّةٍ كَأَنْتَ غَمْرَةٌ فَتَجَلَّتِ
١١	فَوَاللَّهِ ثُمَّ اللَّهُ مَا حَلَّ قَبْلَهَا	وَلَا بَعْدَهَا مِنْ خَلَّةٍ حَيْثُ حَلَّتِ
١٢	وَلَا مَرٌّ مِنْ يَوْمٍ عَلَيَّ كَيَوْمِهَا	وَإِنْ عَظُمَتْ أَيَّامٌ أُخْرَى وَجَلَّتِ
١٣	فَيَا عَجَباً لِلْقَلْبِ كَيْفَ اعْتِرَافُهُ	وَلِلنَّفْسِ لِمَا وَطَنَتْ كَيْفَ ذَلَّتِ
١٤	وَإِنِّي وَتَهْيَامِي بِعَزَّةٍ بَعْدَمَا	تَخَلَّيْتُ مِمَّا بَيْنَنَا وَتَخَلَّتِ

(٧) الحمى : الأرض التي يحتمى كلؤها فلا يرهاها غير صاحبها . والتلاع : جمع تلعة ، وهي ما ارتفع من الأرض ؛ يعني أنها أول من استباح حمى قلبه ، وقد نزلت من نفسه منزلاً عزيزاً لا يرقى إليه أحد بعدها .

(٨) قال ابن سيدة « لما خاتته عزة العهد وتولت عن عهده وثبت على عهدها صار كذي رجلين : رجل صحيحه وهو ثباته ، وأخرى مريضة وهو زللها » وعلى هذا تكون « كنت » بمعنى « صرت » . (عن الديوان) .

(٩) قبل هذا البيت قوله :

يَكْلَفُهَا الْخِنْزِيرُ شَتْمِي وَمَا بَهَا هَوَانِي ، وَلَكِنْ لِلْمَلِيكِ اسْتَذَلَّتِ
أَرَادَ بِالْخِنْزِيرِ زَوْجَهَا ؛ وَذَلِكَ أَنَّ زَوْجَ عَزَّةٍ مَرٌّ بِكَثِيرٍ وَهُوَ يَنْشُدُ وَحَوْلَهُ جَمَاعَةٌ ، فَقَالَ
لَهَا : لَتَقُولِينَ لَهُ كَذَا ، فَشَتَّمَتْهُ نَزُولاً عَلَى إِرَادَةِ زَوْجِهَا .
الذَاءُ الْمُخَامِرُ : الْمُخَالَطُ .

(١٠) الغمرة : الشدة . والواشون : جمع الواشي ، وهو الماشي بالوشاية (الكذب ، والنميمة) .

(١١) الخلة : الصديق .

(١٢) اعترافه : اصطباره ؛ والعارف : الصابر .

(١٤) التهيام : الهيام .

١٥ لَكَالْمَرْتَجِي ظِلَّ الْغَمَامَةِ : كَلَّمَا تَبَوَّأَ مِنْهَا لِلْمَقِيلِ اضْمَحَلَّتِ

[٥٤٠]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الكامل]

١ لَا تَغْدِرَنَّ بِيَوْضِلِ عَزَّةٍ بَعْدَمَا أَخَذَتْ عَلَيْكَ مَوَائِقَا وَعَهُودَا
٢ إِنَّ الْمُحِبَّ إِذَا أَحَبَّ حَبِيْبَهُ صَدَقَ الصَّقَاءَ وَأَنْجَزَ الْمَوْعُودَا
٣ اللَّهُ يَعْلَمُ لَسُوَارِذَتْ زِيَادَةَ فِي حُبِّ عَزَّةٍ مَا وَجَدْتُ مَزِيدَا

(١٥) تبوَّأَ : أقام . والمقيل : النوم في القائلة ، وهي نصف النهار .

في الرواية :

٠٣ في الديوان : كنادرة ندرأ وقت فأحلت

٠٥ في الديوان : ولا عمياء ...

٠١٢ في الديوان : وما مر ...

٠١٣ في الديوان :

فَوَاعَجِبَا لِلْقَلْبِ كَيْفَ اعْتَرَفَاهُ وَلِلنَّفْسِ لَمَّا وَطَّئَتْ فَاطَهَاتِ

[٥٤٠]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لكثير عزة من قطعة تقع في سبعة أبيات مطلعها :

وَلَقَدْ لَقِيتُ عَلَى الدَّرِيْجَةِ لَيْلَةً كَانَتْ عَلَيْكَ أَيَّامِنَا وَسَعُودَا

واختار المصنف الآيات : ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ،

والقطعة في ديوانه : ص ٤٤١

شروح :

(١) الموائق والميائيق جمع الموثق وهو العهد والميثاق . أما كلمة الميثاق فتجمع على موائيق

وميائيق .

- ٤ رُهْبَانُ مَكَّةَ وَالَّذِينَ رَأَيْتَهُمْ
يَبْكُونَ مِنْ حَذَرِ الْعَذَابِ فَعُودًا
٥ لَوْ يَسْمَعُونَ كَمَا سَمِعْتَ كَلَامَهَا
خَرُّوا لِعِزَّةِ خَاشِعِينَ سُجُودًا

[٥٤١]

وَقَالَ أَيْضًا : [من الطويل]

(٤) تقرر أنه « لارهبانية في الإسلام » فاستعماله الكلمة على مجازٍ وتقريب ، وهو يريد برهبان مكة : العباد المنقطعين . يقال ترهب : صار راهباً في صومعته ، وتعبد في صومعته .

(٥) خَرُّوا : سقطوا .

في الرواية :

٠٤ في الديوان : رهبان مذنبين والذين عهدتهم ...

٠٥ في الديوان : خروا لعزة ركعاً وسجوداً .

[٥٤١]

المناسبة والتخريج :

البيتان في ديوان كثير عزة (٥٢٦) . وفي التقديم للقصيد أن كثيراً نظر إلى عزة ذات يوم وهي منتقبة تمس في مشيتها ، فلم يعرفها . فاتبعها وقال : ياسيدي ، قفي حتى أكلمك ، فإني لم أزمثلك قط ، فمن أنت ؟ قالت : ويحك ، وهل تركت عزة فيك بقية لأحد ؟ قال : بأبي أنت ، والله لو أن عزة أمة لي لوهبتها لك ، قالت : فهل لك في المخاللة ! قال : وكيف لي بذلك ؟ قالت : أتى وكيف بما قلت في عزة ؟ قال : أقلبه فأحوّله إليك !

فسفرت عن وجهها ثم قالت : أغدراً يافاسق وإنك لهكذا ! فأبلس ولم ينطق وبهت ، وأنشأ يقول ممثلاً بقول جميل ، ويقال : بل سرقه من جميل وانتحلّه لنفسه .

وانظر تخريج البيتين ونسبتهما في ديوان كثير عزة (٥٢٦) .

- ١ وَأَدْنَيْتَنِي حَتَّى إِذَا مَاسَبَّتَنِي بِقَوْلٍ يُحِلُّ الْعَصْمَ سَهْلَ الْأَبْطَاحِ
٢ تَنَاهَيْتَ عَنِّي حِينَ لَأَلِي حَيْلَةٌ وَغَادَرْتَ مَا غَادَرْتَ بَيْنَ الْجَوَانِحِ

[٥٤٢]

وَقَالَ آخَرُ : [من الكامل]

- ١ هَلْ رَكِبُ مَكَّةَ حَامِلُونَ تَحِيَّةً تَهْدِي إِلَيْهَا مِنْ مَعْنَى مُعْرَمٍ
٢ عَطَفَ الْجُفُونَ عَلَى كَرَى مُتَبَدِّدٍ وَحَتَّى الضَّلُوعَ عَلَى جَوَى مُتَضَرِّمٍ
٣ إِنَّ لَمْ يُبَلِّغْكَ الْحَجِيجُ فَلَا رَمَوْا بِالْجَمْرَتَيْنِ وَلَا سَقُوا مِنْ زَمَزَمِ !

شروح :

- (١) العَصْم : جمع الأعصم ، وهو الوعل في ذراعيه بياض . والأباطح : جمع الأبطح ، وهو المسيل الواسع فيه ذقاق الحصى .
(٢) الجوانح : الضلوع تحت الترائب مما يلي الصدر .

في الرواية :

- ١٠ في الذَّيْوَانِ : حَتَّى إِذَا مَامَلَكْتَنِي ...
١٢ في الذَّيْوَانِ : تَنَاهَيْتَ عَنِّي ...

[٥٤٣]

المناسبة والتخريج :

لم أجد القطعة في مصادر المعتمدة .

شروح :

- (١) الْمُعْنَى : الْمُهْمُومُ . وَالْمُعْرَمُ : ذُو الْغَرَامِ .
(٢) الْجَوَى : شِدَّةُ الْوَجْدِ . يَقُولُ إِنَّهُ جَفَاهُ الْكُرَى وَأَضَاهُ الْحَبَّ .
(٣) يَقُولُ : إِنَّ لَمْ يُوَدِّ أَوْلَئِكَ الْمَكْلُفُونَ الْمُوصُونَ تَحِيَّتِي إِلَيْكَ فَلْيَكُنْ كَذَا وَكَذَا مَا دَعَا بِهِ عَلَيْهِمْ !

٤ وَرَمُوا بِبَائِقَةِ الْفِرَاقِ فَإِنَّهَا
 ٥ أَلْوَتْ بِأَرْبَدٍ عَنْ لَبِيدٍ وَاعْتَدَتْ
 سَلْمُ السُّهَادِ وَحَرْبُ يَوْمِ السُّلَمِ (؟)
 لِابْنِي نُؤَيْرَةَ مَالِكٍ وَمَتَّمَّ

[٥٤٣]

وَقَالَ آخَرَ : [من الطويل]

١ كَفَى حَزْناً أَلَا يَزَالُ يَعُودُنِي
 ٢ وَأَنْتِ مَكَانُ النُّجْمِ مِنَّا وَهَلْ لَنَا
 عَلَى النَّأْيِ طَيْفٌ مِنْ خَيَالِكِ يَا نَعْمَ
 مِنْ النُّجْمِ إِلَّا أَنْ يُقَابِلَنَا النُّجْمُ

(٤) البائقة : الداهية .

(٥) أَلْوَتْ به : ذهبت به .

أريد : أخو الشاعر لبيد بن ربيعة ، وانظر في مناسبة القطعة [٤٦٤] .

ومالك بن نُؤيرة وأخوه متَّم سبق الحديث عنها في القطعة [٤٥٢] .

[٥٤٣]

المناسبة والتخريج :

لم أجد القطعة في مصادر المعتمدة .

شروح :

(١) النَّأْيُ : البُعد .

(٢) النُّجْمُ : الثُّرَيَّا ؛ إذا قال العربي : النُّجْمُ فَإِنَّهُ يَعْنِي الثُّرَيَّا .

يقول - على وجه من حسن التعليل - إنها كالنجم المضيء والكوكب الدرّي ، وليس

يكون الإنسان منه ، وهو ساطع في السماء إلا على المواجهة والمقابلة : فبينه وبينها

- وقد شبهها بالنجم - ذلك البُعد ، وتلك المقابلة .

[٥٤٤]

وَقَالَ آخَرَ : [من الوافر]

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | إِذَا الصَّبُّ الْغَرِيبُ رَأَى خُشُوعِي | وَأَنْفَاسِي تَزِينُ بِالْخُشُوعِ |
| ٢ | وَلِي عَيْنٌ أَضْرَبَهَا التَّفَاسِي | إِلَى الْأَجْزَاعِ مُطْلَقَةَ الدُّمُوعِ |
| ٣ | إِلَى الْخَلَوَاتِ يَأْمَنُ فِيكَ نَفْسِي | كَمَا أُنْسَ الْوَحِيدُ إِلَى الْجَمِيعِ |

[٥٤٥]

وَقَالَ آخَرَ : [من الكامل]

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | طَرَقَتْكَ سَعْدَى بَيْنَ شَطْطِي بَارِقِ | أَهْلًا بِطَيْفِ خَيَالِهَا مِنْ طَارِقِ |
| ٢ | يَا دَارَ حَنْظَلَةَ الْمُهَيِّجِ لِي الْأَسَى | هَلْ تَسْتَطِيعُ ذَوَاءَ ذَاءِ الْعَاشِقِ |
| ٣ | فَلَقَدْ تَرَكْتَ الْقَلْبَ مِنِّي هَائِبًا | صَبًّا بِحَبِّكَ كَالْجَنَاحِ الْخَافِقِ |

[٥٤٤]

المناسبة والتخريج :

لم أجد القطعة في مصادر المعتمدة .

شروح :

- (١) الصَّبُّ : ذوالشوق ، وريقة الهوى .
 (٢) الأجزاء : جمع الجزع ، وهو متجلة القوم ، ومنعطف الوادي .
 مطلقة الدموع : أي دأمة الحملان (والبكاء) لاتقطع ولا ترفع .

[٥٤٥]

المناسبة والتخريج :

لم أجد القطعة في مصادر المعتمدة .

شروح :

- (٣) الهائم : الذي أصابه الهيام ، وهو كالجنون من العشق .

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الدُّمَيْنَةَ الخُثَعِمِيَّ (٥) : [من الطويل]

(٥) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الدُّمَيْنَةَ : أَبُو السَّرِيِّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عبيد الله بن عمرو بن مالك الخثعمي ، والدُمَيْنَةَ أُمُّهُ ، نُسِبَ إِلَيْهَا : فَارِسٌ شَجَاعٌ ، وَشَاعِرٌ فَصِيحٌ غَزَلٌ ، مِنْ مَخْضَرَمِي السَّدُولَتَيْنِ ، مِمَّنْ شَهَرَ بِالغَزْلِ وَالصُّبُوءِ مِنْ شعراء العرب ، أَسْمَ حَبِيبَتِهِ (أُمِيَّة) وَشَعْرَهُ فِيهَا مِنْ أَرْقِ الشَّعْرِ وَأَعَذِبَهُ ، وَأَكْثَرَ شَعْرَهُ الْغَزْلَ وَالْفَخْرَ .

كَانَ يَسْكُنُ الْبَادِيَةَ ، جَنُوبِي الْحِجَازِ مِمَّا بَلِي الْيَمَنِ ، وَأَخَذَ غَيْرَ مَرَّةٍ ، وَضُرِبَ وَعُوقِبَ . تَزَوَّجَ امْرَأَةً تَدْعَى (حَمَاءَ بِنْتِ مَالِكِ) فَأَنْجَبَتْ لَهُ بِنْتًا ، فَهَبِيَ إِلَيْهِ خَيْرَ عَن زَوْجَتِهِ فَقَتَلَهَا مَعًا بَعْدَ أَنْ قَتَلَ (مَزَاحِمًا) الَّذِي كَانَتْ تُرْمَى بِهِ وَهَرَبَ ؛ ثُمَّ إِنَّ أَخَاهُ لَمَزَاحِمَ قَتَلَ ابْنَ الدُّمَيْنَةَ ثَارًا لِأَخِيهِ ، نَحْوًا مِنْ سَنَةِ (١٨٢) .

وَلابن الدُّمَيْنَةَ دِيْوَانٌ حَقَّقَهُ الْأَسْتَاذُ أَحْمَدُ رَاتِبُ النَّفَّاحِ ، وَطُبِعَ فِي دَارِ الْعَرُوبَةِ بِمِصْرَ ، عَامَ (١٣٧٩ - ١٩٦٠) .

تَرْجَمْتُهُ فِي (الْأَغَانِي ١٧ : ٤٧ ، وَاللَّائِي ١٢٦ و ٢٦٤ ، وَمَعَاهِدُ التَّنْصِيصِ ١ : ١٦٠ ، وَالشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ : ٧٢١ ، وَشَرَحَ شَوَاهِدَ الْمَغْنِيِّ : ٤٢٥ ، وَشَرَحَ آيَاتَ الْمَغْنِيِّ ٣ : ٢٦٥) .

وَانظُرْ مَقْدَمَةَ مُحَقِّقِ الدِّيْوَانِ .

السُّنَابِتَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الآيَاتُ الْمُخْتَارَةُ مِنْ قَصِيدَةِ لَعْبِدِ اللَّهِ بْنِ الدُّمَيْنَةَ الخُثَعِمِيَّ (دِيْوَانُهُ : ٨٢) فِي (٢٥) خَمْسَةَ وَعِشْرِينَ بَيْتًا ، مَطْلَعُهَا :

أَلْأَهْلُ مِنَ الْبَيْتِ الْمَفْرَقُ مِنْ بُدِّ وَهَلْ لِلَّيَالِ قَدْ تَسْلَفْنَ مِنْ رَدِّ
وَاخْتَارَ الْمَصْنَفُ الْآيَاتِ : ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ١٣ ، ١٤ ، وَوَرَدَ الْبَيْتُ السَّادِسُ فِي الْحَاشِيَةِ وَقِيلَ إِنَّهُ زَيْدٌ عَلَى الْبَيْتِ السَّابِقِ لَهُ (الْخَامِسُ) .

- ١ أَلَا يَا صَبَا نَجِدِ مَتَى هِجْتِ مِنْ نَجْدِ
 ٢ أَلَنْ هَتَفْتِ وَرَقَاءَ فِي رَوْنِقِ الضُّحَى
 ٣ بَكَيْتِ كَمَا يَبْكِي الْوَلِيدُ وَلَمْ تَكُنْ
 ٤ وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الْمُحِبَّ إِذَا دَنَا
 ٥ بِكُلِّ تَدَاوَيْنَا فَلَمْ يُشَفَّ مَا بِنَا
 ٦ عَلَى أَنَّ قُرْبَ الدَّارِ لَيْسَ بِنَافِعِ
 لَقَدْ زَادَتِي مَشْرَاكَ وَجُدَا عَلَى وَجْدِي
 عَلَى فَنَنْ عَضَّ النَّبَاتِ مِنَ الرَّنْدِ
 جَلِيداً وَأَبْدَيْتِ الَّذِي لَمْ تَكُنْ تُبْدِي
 يَمَلُّ وَأَنَّ النَّأْيَ يَشْفِي مِنَ الْوَجْدِ
 عَلَى أَنَّ قُرْبَ الدَّارِ خَيْرٌ مِنَ الْبُعْدِ
 إِذَا كَانَ مِنْ تَهْوَاهُ لَيْسَ بِذِي وُدِّ

[٥٤٧]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

شروح :

- (١) الصَّبَا : ريح لطيفة تهب من مطلع الشمس إذا استوى النهار أو الليل . وَالْوَجْدُ : الحزن ، وما يجده المحب .
 (٢) هتفت : رفعت صوتها . وَالرَّقَاءُ : الحمامة في لونها بياض إلى سواد . وَرَوْنِقُ الضحى : حُسْنُهُ وَتَأَلَّقَهُ . وَالْفَنَنْ : العَضْنُ . وَالْعَضَّ : الطَّرِي . وَالرَّندُ : شجر طيب الرائحة من شجر البادية .
 (٣) الْجَلِيدُ : الصُّلْبُ عَلَى الْحَوَادِثِ وَالنَّوَائِبِ .
 (٤) النَّأْيُ : البعد .

[٥٤٧]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لعبد الله بن الدُمَيْنَةَ (ديوانه : ١٠٠) تقع في (١٢٠)
 عشرين ومئة بيت ، مطلعها :

أَمْنِكَ - أَمِيمٍ - الدَّارَ غَيْرَهَا إِلَيَّ وَهَيْفَ يَخْلُوانِ التُّرَابِ لِعُيُوبِ

واختار المصنّف الآيات : ١٠٤ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩

أَلَا لَأَزَىٰ وَادِي الْمِيَاهِ يُثِيبُ	١
أَحِبُّ هَبْوَطَ الْوَادِيَيْنِ وَإِنِّي	٢
أَحَقًّا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ وَارِدًا	٣
وَلَا زَائِرًا وَحْدِي وَلَا فِي جَمَاعَةٍ	٤
وَهَلْ رِيَّةٌ فِي أَنْ تَحْنُ نَجِيَّةٌ	٥
وَإِنَّ الْكَثِيبَ الْفَرْدَ مِنْ جَانِبِ الْحِمَى	٦
وَلَا النَّفْسُ عَنْ وَادِي الْمِيَاهِ تَطِيبُ	
لَمُسْتَهْرٍ بِالْوَادِيَيْنِ غَرِيبُ	
وَلَا صَادِرًا إِلَّا عَلَيَّ رَقِيبُ	
مِنَ النَّاسِ إِلَّا قِيلَ أَنْتَ مُرِيبُ	
إِلَى الْفَهْمَا أَوْ أَنْ يَحْنُ نَجِيبُ	
إِلَيَّ وَإِنْ لَمْ آتِ بِهِ لَحَبِيبُ	

شروح :

- (١) وادي المياه : في نواحي الهامة .
- (٢) الواديان : بلدة في جبل السراة .
- (٣) وَرَدَ : أَتَى ، وَحَضَرَ ؛ فَهُوَ وَارِدٌ . وَصَدَرَ : رَجَعَ ؛ فَهُوَ صَادِرٌ .
- (٤) الْمُرِيبُ : الَّذِي يَثِيرُ الرِّيْبَةَ (الشُّكَّ) .
- (٥) النجيب : الكرم .
- (٦) كثيب الرمل : ما اجتمع منه .

في الرواية :

- ٠١ في الديوان : وَلَا النَّفْسُ عَمَّا لَا تَنَالُ تَطِيبُ .
- ٠٢ في الديوان : « لَمُسْتَهْرٌ بِالْوَادِيَيْنِ » وَنَبَّهَ عَلَى رِوَايَةِ الْمُصَنَّفِ .
- ٠٣ في الديوان : لَسْتُ صَادِرًا وَلَا وَارِدًا ...
- ٠٤ في الديوان : وَلَا مَاشِيًا وَحْدِي ...
- ٠٦ في الديوان : فَإِنَّ الْكَثِيبَ ...

[من الطويل]

وَقَالَ أَيْضاً :

- ١ تَمَارَضْتُ كَيْ أَشْجَى وَمَا بِكَ عِلَّةٌ تُرِيدِينَ قَتْلِي ، قَدْ رَضِيتُ بِذَلِكَ
٢ لَيْنُ سَاءِنِي أَنْ نَلْتِنِي بِمَسَاءَةٍ لَقَدْ سَرَّنِي أَنِّي خَطَرْتُ بِبَيْتِكَ

المناسبة والتخريج :

البيتان لعبد الله بن الدُمينة من قصيدة في ديوانه (ص ١٥) تقع في (٢٠) عشرين بيتاً ، مطلعها :

قَفِي يَا أُمَّيْمَ الْقَلْبِ نَقْضِ لَبَانَةَ وَنَشْكُ الْهَوَى ثُمَّ أَفْعَلِي مَا بَدَأَ لَكَ
واختار المصنّف منها بيتاً وَرَدَ في حاشية الديوان (ص ١٦) والبيت ذي الرقم (٢٠) .
وفي التقديم للقصيدة أن الزبير بن بكّار قال : أخبرني مصعب عمّي ، قال : حدثني
عبد الله بن عثمان قال : تقدّم ابن الدُمينة الشعراء في غزله بقوله : (القصيدة) .

شروح :

(١) تَمَارَضْتُ : أظهرت أنك مريضة ولست كذلك . وَأَشْجَى : أهتم وأحزن . وَالْعِلَّةُ : المرض .

في الرواية :

٠١ في الديوان :

تَعَالَلْتُ كِي أَشْجَى قَدْ ظَفَرْتُ بِذَلِكَ

[من الطويل]

وَقَالَ أَيْضاً :

- ١ أفي كُلِّ يَوْمٍ أَنْتَ زَامِرٌ بِلَادِهَا
 ٢ إِذَا اغْرُورِقَتْ عَيْنَايَ قَالَ صَحَابِي :
 ٣ أَلَا قَاخِمِلَائِي بَارَكَ اللهُ فِيكُمْمَّا
 بِعَيْنَيْنِ إِنْسَانَاهُمَا غَرِقَانِ
 لَقَدْ أُولِعَتْ عَيْنَاكَ بِالْهَمْلَانِ
 إِلَى حَاضِرِ الرُّوحَاءِ ثُمَّ دَعَانِي

المناسبة والتخريج :

- الآبيات المختارة من قصيدة لعبد الله بن الدُمينة (ديوانه : ٢٨) تقع في (٤٦)
 ستة وأربعين بيتاً ، مطلعها :
 خَلِيلِي إِنِّي قَدْ أُرِقْتُ وَنِمْتَمَمَّا . فَهَلْ أَتَمَمَّا بِالْعَيْنِ مُدْلِجَانِ ؟
 واختار المصنّف منها الآبيات : ٢٦ ، ٢٧ ، ٥٠ .

شروح :

- (١) إنسان العين : خيال الأشياء الذي ينعكس على العين .
 (٢) الهملان : أن تفيض دمعاً .
 (٣) الحاضر : القوم النازلون على ماء لا ينقطع . والرّوحاء : قرية جامعة لمزينة على
 ليلتين من المدينة .

في الرواية :

- ١٣ في الديوان : « إلى حاضر القرعاء ... » ونبه على رواية المصنّف .

وَقَالَ أَبُو صَخْرٍ الْهَذَلِيُّ (*) : [من الطويل]
 أَمَا وَالَّذِي أَبْكَى وَأَضْحَكَ وَالَّذِي أَمَاتَ وَأَحْيَا وَالَّذِي أَمْرُهُ أَمْرٌ

(*) أَبُو صَخْرٍ الْهَذَلِيُّ : عبد الله بن سلم السهلي ، شاعر إسلامي فصيح من شعراء الدولة الأموية ، كان موالياً لبني مروان ، متعصباً لهم ، له في عبد الملك بن مروان وفي أخيه عبد العزيز مدائح ، وجرّ عليه حبّه لبني أمية السجن في خلافة عبد الله بن الزبير ، بعدما أغضبه أبو صخر ، ثم أطلقه من السجن لما استوهبه أخواله من قريش ، وأقسم ألا يعطيه عطاءً أبداً . فلما ولي عبد الملك وكان عام الجماعة قرّبه وأدناه . وتوفّي نحو (٨٠) للهجرة .

وجمع الدكتور نوري حمود القيسي ما تبقى من شعره ونشره في كتاب (شعراء أمويون - الصفحات ٩ - ١٣١) .

ترجمته في (الأغاني ٢٣ : ٢٦٨ ، وسط اللآلي : ٣٩٩ ، والخزانة ٣ : ٢٦١ ، والمعاني ١ : ١٦٢) .

وانظر مقدّمة الدكتور القيسي لمجموع شعره .

الْمُنَاسَبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الآيات الختارة من قصيدة لأبي صخر الهذلي (شرح أشعار الهذليين ، للعسكري : ص ٩٥٦) تقع في (٢١) واحد وثلاثين بيتاً ، مطلعها :

لِلْيَلِيِّ بِذَاتِ الْبَيْنِ نَارٌ عَرَفَتْهَا وَأُخْرَى بِذَاتِ الْجَيْشِ آيَاتُهَا عَفْرُ
 واختار المصنّف الآيات : ٩ ، ١٥ ، ١٦ ، (لم يرد البيت الرابع في شرح أشعار الهذليين) ، ١٤ ، ٢٦ ، ١١ .

والآيات في الأمالي (١ : ١٤٩) وفيها البيت الرابع .

٢	لَقَدْ كُنْتُ أَتِيهَا وَفِي النَّفْسِ هَجْرُهَا	بِتَاتَا لِأُخْرَى الدَّهْرِ مَا طَلَعَ الفَجْرُ
٣	فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ أَرَاهَا فُجَاءَةً	فَأَبْهَتْ لِأَعْرَفَ لَدَيَّ وَلَا تُكْرُ
٤	أَبَى القَلْبُ إِلَّا حُبَّهَا : عَامِرِيَّةٌ	لَهَا كُنْيَةٌ (عَمْرُو) وَلَيْسَ لَهَا عَمْرُو
٥	تَكَادَ يَدِي تَنْدَى إِذَا مَا لَمَسْتُهَا	وَتَنَبَّتُ فِي أَطْرَافِهَا الوَرَقُ النَّضْرُ
٦	عَجِبْتُ لِسَمِي الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا	فَلَمَّا انْقَضَى مَا بَيْنَنَا سَكَنَ الدَّهْرُ
٧	هَجَرْتُكَ حَتَّى قِيلَ مَا يَعْرِفُ الهَوَى	وَزَرْتُكَ حَتَّى قِيلَ لَيْسَ لَهُ صَبْرُ

شروح :

- (٢) « في النفس هجرها بتاتا » أي : هجراً لازجةً فيه .
(٣) أبهت : أدهش وأحير .
(٥) الورق النضر : الشديد الخضرة .

في الرواية :

- ٠١ في شرح أشعار الهذليين : والذي أمره الأمر .
٠٢ في شرح أشعار الهذليين :
٠٣ في شرح أشعار الهذليين : « فاهو إلا أن أراها بخلوة » ونبه على رواية المصنف .
٠٥ في شرح أشعار الهذليين :
٠٧ تكاد يدي تندى إذا مامستها وتنبت في أطرافها الورق الخضضر
في شرح أشعار الهذليين :
وصلتك حتى قلت : لا يعرف القلى وزرتك حتى قلت : ليس له صبر

[٥٥١]

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ ضَبِيْعَةَ الرَّقَاشِي (١٥) :

[من الطويل]

١ أَلَا لِيَقْلُ مَنْ شَاءَ مَا شَاءَ إِنَّمَا
٢ قَضَى اللَّهُ حُبَّ الْمَالِكِيَّةِ فَاصْطَبِرْ
يَلَامُ الْفَتَى فِيمَا اسْتَطَاعَ مِنَ الْأَمْرِ
عَلَيْهِ فَقَدْ تَجْرِي الْأُمُورُ عَلَى قَدْرِ

[٥٥٢]

وَقَالَ غَيْرُهُ :

[من الكامل]

[٥٥١]

(١٥) عَمْرُو بْنُ ضَبِيْعَةَ الرَّقَاشِي : شاعر من الفرسان الشجعان ، الرؤساء .

خرج مع ابن الأشعث في حركته بالعراق على عبد الملك بن مروان والدولة الأموية .

وشهد وقعة دير الجماجم : وقتل يوم مسكن سنة ٨٢ هـ .

ترجمته وأخباره في (معجم الشعراء : ٤٢) .

المناسبة والتخريج :

البيتان له في معجم الشعراء (ص : ٤٣) من قطعة في أربعة أبيات ، اختار المصنف

منها البيتين الثالث والرابع .

شروح :

(٢) جرى الأمر على قدر : أي على سهولة ؛ يأمل أن يسهل عليه أمره . ويقال أيضاً :

« جاء الأمر على قدر » إذا وافق الشيء الشيء .

[٥٥٢]

المناسبة والتخريج :

ليس النص في مصادري التي رجعت إليها .

- ١ هَلَا شَهَدْتَ لِيَالِي التَّشْرِيقِ بِمَنَى وَطَيْبَ نَسِيمِهَا الْمَوْمُوقِ
 ٢ وَالنَّارَ تَضْرَمَ فِي قَبَائِلِ مَكَّةِ وَالنَّاسَ قَدْ نَزَلُوا بِكُلِّ طَرِيقِ
 ٣ حَتَّى إِذَا بَعُدُوا [صَبِيحَةَ ؟] بَيْنَهُمْ دَهَبُوا بِمُهْجَةِ شَائِقِي وَمَشُوقِ

[٥٥٣]

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الطَّثَرِيَّةِ (*) :

[من الطويل]

شروح :

- (١) ليالي التشريق : ثلاثة أيام بعد يوم النحر ، سُميت بذلك لأنَّ لحم الأضاحي يُشَرَّقُ (يُقَدَّدُ) فيها مُعَرَّضاً للشمس . والموموق : المحبوب .
 (٢) الْمَشُوقُ : الذي هِيَجَهُ شَوْقُهُ .

في الرواية :

٠٣ في الأصل المخطوط : « حتى إذا بعدوا الصلحة بينهم » وفيه اضطراب . وما بين معقوفين مقترح .

[٥٥٣]

- (*) يَزِيدُ بْنُ الطَّثَرِيَّةِ : والطَّثَرِيَّةُ أُمُّهُ ، منسوبة إلى بني طثر ، وهو أحد بني عمرو بن سلمة بن قشير ؛ من سادة قومه وفرسانهم .
 شاعرٌ غَزَلَ بدوي ، مطبوع ، فصيح ، من شعراء الدولة الأموية ، عدّه ابن سلام في الطبقة العاشرة من الشعراء الإسلاميين .
 وفي أخباره أنه : كان ظريفاً ، حسن العشرة ، حسن الوجه ، طيب الحديث ، وكانت النساء مفتونة به . وكان كريماً جواداً متلاًفاً تكثر ديونه في إكرام الناس وسد ما يسألونه أو ما يحتاجون إليه . وكان له أخ اسمه (ثور) يقضي عنه دينه (يساعده كلما استنفد ماله) .

قتل سنة ١٢٦ في وقعة بني حنيفة ، فرثته أخته بقصيدة منها :

أرى الأثل من بطن العقيق مجاوري مقبأ وقد غالت يزيد غوائله
 فتى قد قد السيف لامتضائل ولا رهل لباتيه وأباجله =

١	عَمِيلِيْنَةً أَمَّا مَلَآثُ إِزَارِهَا	فَدِعْصَ وَأَمَّا حَضْرَهَا فَبِتَيْلُ
٢	تَقِيْظُ أَكْنَافِ الْحِمَى وَيُظِلُّهَا	بِنَعْمَانَ مِنْ وَادِي الْأَرَآكِ مَقِيْلُ
٣	أَلَيْسَ قَلِيْلًا نَظْرَةً إِنْ نَظَرْتَهَا	إِلَيْكَ ؟ وَكَلَّا لَيْسَ مِنْكَ قَلِيْلُ
٤	فِيَا خَلَّةَ النَّفْسِ الَّتِي لَيْسَ دُونَهَا	لَنَا مِنْ أَخِلَاءِ الصَّفَاءِ خَلِيْلُ
٥	وَيَا مَنْ كَتَمْنَا حُبَّهُ لَمْ يُطْعَ بِهِ	عَدُوْلٌ وَلَمْ يُؤْمَرْ عَلَيْهِ دَخِيْلُ
٦	أَمَّا مِنْ مَقَامِ أَشْتَكِي غُرْبَةَ النَّوَى	وَخَوْفِ الْعِدَا فِيهِ إِلَيْكَ سَبِيْلُ
٧	فَدَيْتُكَ أَعْدَائِي كَثِيْرٌ وَسَقْتِي	بَعِيْدٌ وَأَشْيَاعِي لَدَيْكَ قَلِيْلُ

= وقد جُمع الباقي من شعره في مجموع ، وطبع أكثر من مرة . منه طبعة للدكتور ناصر الرشيد - دمشق - دار الوثبة - بلا تاريخ .

وينظر في ترجمته : طبقات فعول الشعراء ، ٧٧٧ ، والأغاني ٨ : ١٥٥ ، والشعر والشعراء ٤٢٧

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة ليزيد بن الطثرية (شعره : ص ٩٧) تقع في (١٦) ستة عشر بيتاً ، اختار منها المصنّف الآيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ١٢ ، ١٣ ،

١٤

شروح :

- (١) مَلَآثُ إِزَارِهَا : مكان ما تلوث (تدير) عليه إِزَارِهَا . والدَّعْصُ : الكتيب . والبَتِيْلُ : النحيل .
- (٢) تَقِيْظُ بِالْمَكَانِ : تُقِيمُ بِهِ فِي الصَّيْفِ وَفِي وَقْتِ الْقِيْظِ . وَأَكْنَافِ الْحِمَى : تَوَاحِيهِ (جمع الكَنَفِ) . وَنَعْمَانَ : وادٍ وراء عرفة ، وَهُوَ نَعْمَانُ الْأَرَآكِ . وَالْمَقِيْلُ : المكان الذي يَقْضَى بِهِ وَقْتُ الْقَائِلَةِ (نصف النهار) .
- (٤) خَلَّةَ النَّفْسِ : صديقها .
- (٦) النَّوَى : البُعد .
- (٧) الشُّقَّةُ : البُعد ، والناحية يقصدها المُسَافِرُ ؛ يقول : بلادي بعيدة . وَأَشْيَاعِ الرَّجْلِ : أنصاره .

- ٨ وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ جِئْتُ لِعِلَّةٍ فَأَفْتَيْتُ عِلَاتِي فَكَيْفَ أَقُولُ ؟
 ٩ فَمَا كُلُّ يَوْمٍ لِي بِأَرْضِكَ حَاجَةٌ وَلَا كُلُّ وَقْتٍ لِي إِلَيْكَ سَبِيلٌ

[٥٥٤]

وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ : [من الطويل]

(٨) العِلَّةُ : السَّبَبُ ؛ يقول : نفدت عِلَاتِي التي أعتلَّ بها على مَنْ يسألني عن عِلَّةِ (سبب) زيارة دياركم ، لكثرة ما زرتكم ؛ فبأي شيء أعتلَّ عليه ؟

في الرواية :

٠٤ في شعره المجموع : التي ليس فوقها .

٠٥ في شعره :

ويا من كتناحبه لم يطع به عدو ولم يؤمن عليه خليل

٠٨ في شعره : جئت بعلة .

٠٩ في شعره : إليك رسول .

[٥٥٤]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لذي الرِّمَّة (ديوانه : ٥٥٩) يهجو فيها بني امرئ القيس بن زيد مناة ، تقع في (٦٠) سَين بيتاً ، مطلعها البيت الأول من الاختيار .

واختار المصنّف منها الآبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ١٩ ، ٢٥ ، ٢٦ .

وفي حديث لعصمة بن مالك الفزاري (راوية ذي الرِّمَّة) ذكره القالي في ذيل الأمالي (١٢٣) أنه هو وذو الرِّمَّة زارا ديارمي المنقرية - وهي التي يتغزل بها ذو الرِّمَّة -

واجتمعوا معها ومع نسوة من حبيها وأنشدن قصيدته التي منها :

إذا نازعتك القول ميسة أو بدا لك الوجه منها أو نضاً الدرغ سائلة

فيا لك من خد أسيلٍ ومنطقٍ رخمٍ ومن خلقٍ تغلّ جاذبته =

- ٩٦٠ -

وَلَا زَالَ مُنْهَلًا بِجُرْعَائِكَ الْقَطْرُ	أَلَا يَا اسْلَمِي يَا ذَارِمِي عَلَى الْبَلَى	١
تَجْرُ بِهَا الْأَذْيَالَ صَيْفِيَّةٌ كُدْرٌ	وَإِنْ لَمْ تَكُونِي غَيْرَ شَامٍ بِقَفْرَةٍ	٢
وَسَاقُ الثَّرِيَّا فِي مُلَاءَتِهِ الْفَجْرُ	أَقَامَتْ بِهِ حَتَّى ذَوَى الْعُودِ فِي الثَّرَى	٣
بِحَيْثُ التَّقَى الصَّمَانُ وَالْعَقِيدُ الْعَفْرُ	تَمِيْمَةٌ حَلَالَةٌ كُلُّ شَتْوَةٍ	٤
رَخِيمُ الْحَوَاشِي لَاهْرَاءَ وَلَا نَزْرُ	لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الْحَرِيرِ وَمَنْطِقٌ	٥

= ثم افترقوا . وبعد زمن أتاه ذوالرمّة فقال : هيا عَصْمَة ، قد رحلت مِي فلم يبق إلا الديار والنظر في الآثار ؛ فانقض بنا ننظر إلى آثارها . قال عصمة : فركب وتبعته ، فلما أشرف على المرتب قال :

أَلَا يَا اسْلَمِي يَا ذَارِمِي عَلَى الْبَلَى
وَإِنْ لَمْ تَكُونِي ... (البيت)

ثُمَّ انْتَضَحَتْ (دَقَقَتْ) عَيْنَاهُ بِالْبِكَاءِ ؛ فَقُلْتُ : مَهْ يَا ذَا الرَّمَّةِ ؛ فَقَالَ : إِنِّي لَجَلَدٌ - عَلَى مَا تَرَى - وَإِنِّي لَصَبُورٌ . قَالَ : فَمَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَشَدَّ صَبَابَةً وَلَا أَحْسَنَ عَزَاءً مِنْهُ .

شروح :

- (١) مُنْهَلًا : جارياً سائلاً . وَالْجُرْعَاءُ مِنَ الرَّمْلِ : الرَّابِيَةُ السَّهْلَةُ اللَّيْنَةُ . يدعو لها بالسُّقْيَا ، وبالسَّلَامَةِ - وَإِنْ كَانَتْ قَدْ تَلَيْتْ .
- (٢) الشَّامُ : لَوْنٌ يُخَالَفُ لَوْنَ الْأَرْضَيْنِ ، يَرِيدُ آثَارَ الرَّمَادِ . وَالْقَفْرَةُ : الْأَرْضُ الْحَالِيَةُ . صَيْفِيَّةٌ كُدْرٌ : رِيَاحٌ صَيْفِيَّةٌ فِيهَا غَبْرَةٌ ؛ وَأَذْيَالُهَا : مَا خَيْرُهَا وَمَا تَجَرَّهَ .
- (٣) ذَوَى الْعُودِ : جَفَتْ وَفِيهِ بَعْضُ الرُّطُوبَةِ . وَمُلَاءَةُ الصَّبْحِ : بَيَاضُهُ ؛ شَبَّهَ بِالْمُلَاءَةِ . يقول : أَمَتِ هَذِهِ الدِّيَارُ حَتَّى الرِّمَنِ الَّذِي أَصْبَحَتْ الثَّرِيَّا تَطْلُعُ فِيهِ عِنْدَ الْفَجْرِ ؛ « وَهَذَا فِي وَقْتِ يُبْسِ الْبَقْلِ بَعْدَ الثُّرُوزِ (عِيدِ الرَّبِيعِ) » .
- (٤) الصَّمَانُ : مَوْضِعٌ . وَالْعَقِيدُ الْعَفْرُ : رِمَالٌ تَلْتَوِي وَيَتَعَقَّدُ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ ، لَوْنُهَا أَحْمَرٌ إِلَى بَيَاضٍ .
- (٥) رَخِيمُ الْحَوَاشِي : لَيْنٌ . وَالْهَرَاءُ : الْكَثِيرُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ مَعْنَى . وَالنَّزْرُ : الْقَلِيلُ ؛ يقول : كَلَامُهَا بَيْنَ هَذَا وَهَذَا .

٦ وَعَيْنَانِ قَالَ اللَّهُ : كُونَا ؛ فَكَانَتَا ، فَعَوْلَانِ بِالْأَلْبَابِ مَا تَفَعَّلُ الْخَمْرُ

[٥٥٥]

وَقَالَ آخَرَ : [من الطويل]

١ هَلِ الْوَجْدُ إِلَّا أَنْ قَلْبِي لَوَدَّتَا
٢ أَفِي الْحَقِّ أَنِّي مُغْرَمٌ بِكَ هَائِمٌ
٣ فَإِنْ كُنْتُ مَطْلُوبًا فَلَا زِلْتُ هَكَذَا
مِنْ الْجَمْرِ قَيْدَ الشَّبْرِ لَأَحْتَرِقَ الْجَمْرُ
وَأَنْتَ لَا خَلَ لَدَيَّ وَلَا خَمْرُ
وَإِنْ كُنْتُ مَسْحُورًا فَلَا بَرَأَ السَّحْرُ

(٦) يقول : تذهبُ عينها بالعقول كما تذهب بها الخمرة .

في الرواية :

٠٣ في الديوان : « أقامت بها حتى ذوى العود وألتوى » ونبه على رواية المصنف .

[٥٥٥]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة مما ورد في حماسة أبي تمام (بشرح المرزوقي : ١٢٦٧) و (بشرح التبريزي : ٣ : ٢٣٥) وفي (الحماسة البصرية ٢ : ٢٠٨) منسوبة لقائد بن المنذر القشيري ، وفي (شرح مشكل شعر المتنبي : البيت الأول ، ص ٢٥) .

شروح :

(١) قَيْدَ الشَّبْرِ : قَدَّرَ الشَّبْرُ .

(٢) يقال : « ليس هو بِخَلٍّ وَلَا خَمْرٍ » أي : ليس بشيء .

في الرواية :

٠١ في الحماسة البصرية ، وشرح المشكل : قيد الرَّمح .

وَقَالَ آخَرَ : [من البسيط]

- ١ لَمَّا تَبَدَّتْ مِنَ الْأَسْتَارِ قُلْتُ لَهَا : سُبْحَانَ سُبْحَانَ رَبِّي خَالِقِ الصُّورِ
 ٢ مَا كُنْتُ أَحْسَبُ شَمْسًا غَيْرَ وَاحِدَةٍ حَتَّى رَأَيْتُ لَهَا أَخْتًا مِنَ الْبَشَرِ
 ٣ كَأَنَّهَا هِيَ إِلَّا أَنْ يُفْضَلَهَا حَسَنُ الدَّلَالِ وَطَرَفَ فَاتِرِ النَّظْرِ

وَقَالَ أُغْرَابِيٌّ : [من الطويل]

- ١ إِذَا احْتَجَبَتْ لَمْ يَكْفِكَ الْبَدْرُ ضَوْءَهَا وَتَكْفِيكَ ضَوْءَ الْبَدْرِ إِنْ حَجَبَ الْبَدْرُ
 ٢ وَمَا الصَّبْرُ عَنْهَا إِنْ صَبْرَتْ وَجَدْتَهُ جَمِيلًا ، وَهَلْ فِي مِثْلِهَا يَحْسُنُ الصَّبْرُ
 ٣ وَحَسْبُكَ مِنْ خَمْرِ يَفُوتُكَ رِيْقَهَا وَوَاللَّهِ مَا مِنْ رِيْقَهَا حَسْبُكَ الْخَمْرُ

المناسبة والتخريج :

وردت الأبيات في أمالي القالي (١ : ٢٠٢) كما رواها المصنف .

المناسبة والتخريج :

ورد البيتان الأول والثالث في أمالي القالي ١ : ٢١٦

شروح :

- (٢) يقول : إذا لم تجد خمرًا تشربها كفاك ريقها ما فقدت من الخمر ؛ ولكن الخمر لا يكفيك إن فقدت ريقها .

٢ قَلْتُ لِأَصْحَابِي : هِيَ الشَّمْسُ ، ضَوْوَهَا

قَرِيبَ وَلَكِنْ فِي تَنَاوُلِهَا بَعْدُ

٤ وَحَدَّثْتَنِي يَا سَعْدُ عَنْهَا فَرَدَّتْنِي جُنُونًا فَرَدَّنِي مِنْ حَدِيثِكَ يَا سَعْدُ

٥ هَوَاهَا هَوَى لَمْ تَعْرِفِ النَّفْسُ [مثله قَلَيْسَ] لَهْ قَبْلَ وَلَيْسَ لَهُ بَعْدُ

[٥٥٩]

وَقَالَ أَيْضًا : [من الكامل]

١ ضِيَعَتْ عَهْدَ فَتَى لِعَهْدِكَ حَافِظٍ فِي حِفْظِهِ عَجَبٌ وَفِي تَضْيِيعِكَ

٢ وَتَأَيْتَ عَنْهُ فَمَالَهُ مِنْ حِيلَةٍ إِلَّا الْوُقُوفَ إِلَى أَوَانِ رُجُوعِكَ

٣ مَتَحَشَعًا يَذْرِي عَلَيْكَ دُمُوعَهُ أَسْفًا وَيَعْجَبُ مِنْ جُمُودِ دُمُوعِكَ

٤ إِنَّ تَقْتَلِيهِ وَتَذْهَبِي بِفِؤَادِهِ فَيَحْسُنُ وَجْهَكَ لَا يَحْسُنُ صَنِيعِكَ

(٢) النضرة : نعم الوجه ؛ والنعمة ، والجسن والرؤنق .

في الرواية :

١٢ في الأغاني : حسناً وبهجة إذا ما اتقضى الورد

[٥٥٩]

المناسبة والتخريج :

الآيات في الأغاني ٢٠ : ٢٦ - ٢٧ لأبي عبيدة بن محمد ، وفي الشعر والشعراء : ٨٧٧ .

قال أبو الفرج إن هذا الشعر قاله في فاطمة أو جاريتها دُنيا ، أو هي كناية عنها .

قال : هي من قصيدة له مما يُعنى .

في الرواية :

١٤ في الشعر والشعراء : إن تفتنيه .

وَقَالَ أَيْضاً :

[من البسيط]

- ١ أَنَا الْفَارِعُ الْمَشْغُولُ وَالْحُبُّ أَقْتِي
 ٢ عَجِبْتُ لِتَرْكِ الْحُبِّ (دُنْيَا) خَلِيَّةً
 ٣ وَمَا بَالَهَا لَمَّا كَتَبْتُ تَهَاوَنْتُ
 ٤ وَقَدْ حَلَفْتُ أَلَّا تَخْطُ بِكَفِّهَا
 ٥ أَبْخَلُ عَلَيَّ كُلُّ ذَا وَقَطِيعَةٍ
 ٦ سَلَوُ الْقَلْبِ (دُنْيَا) كَيْفَ أَطْلَقَهُ الْهَوَى
 ٧ فَيَا طَيْبَ طَعْمِ الْعَيْشِ إِذْ هِيَ جَارَةٌ
 ٨ فَقَدْ عَفَّتِ الْآثَارَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
 ٩ وَلَمَّا ذَكَرْتُ الْحُبَّ بَعْدَ فِرَاقِهَا
 ١٠ وَأَصْبَحْتُ مَعْزُولاً وَقَدْ كُنْتُ وَالْيَا

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لأبي عبيدة بن محمد بن أبي عبيدة من قصيدة تقع في (١٩) تسعة عشر بيتاً ، وردت في الأغاني : (٢٠ : ٢٥) . واختار المصنف منها الآيات : ١ ، ٢ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ١٠ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ .

شروح :

- (١) الآفة : ما يمرض للإنسان ويصيبه .
 (٢) نَهَرْتُ رُسِي : زَجَرْتُهُمْ .
 (٦) الْعَلُّ : الْقَيْدُ . ومثله الكَبْلُ .
 (٨) عَفَّتِ الْآثَارَ : دَهَبَتْ وَامْحَتْ . وَأَوْحَشَتْ مَنِي : لم أعُد أتردد إليها .
 (٩) ضرب الولاية والعزل مثلين لقرابتهما وبعدها .

وَقَالَ خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ (*) :

١ أَلَيْسَ يَزِيدُ السَّيْرُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ وَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَحْبَبْتَنَا قُرْبًا

في الرواية :

٠١ في الأغاني :

أنا الفارغ المشغول والشوق آفتي فَلَا تَسْأَلُونِي عَنْ فِرَاعِي وَعَنْ شَغْلِي

٠٥ في الأغاني : أبجلاً علينا ...

٠٩ في الأغاني : وَلَمَّا بَلَّوْتُ الْحَبَّ ...

(*) خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بن أبي سفيان القرشي ، أخو الخليفة معاوية بن يزيد بن معاوية والفقيه عبد الرحمن بن يزيد . وكان موصوفاً بالدين والعقل . قال أبو زرعة الدمشقي : « هو - أي خالد - وأخواه من صالحي القوم » . وهو شاعر فصيح حكيم ، غلب عليه حب العلم فاشتغل بالطب والكيمياء والنجوم وألف في ذلك رسائل ، وأمر مجموعة من علماء اليونان وفلاسفتهم ممن كان ينزل مصر بترجمة الكتب (التي يختارها ويجدها مهمة) إلى العربية .

مدحه أحد الشعراء ، فقال فيه :

سألت الندى والجود : حزان أنتما ؟ فقلا جميعاً : إننا لعبيد

فقلت فن مولاي كما ؟ فتطاولا عليّ وقالا : خالد بن يزيد

توفي خالد سنة ٩٠

وطبعت دراسة عنه في دمشق ١٩٥٢ م لسعيد الذويوه جي .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة في الأغاني من قطعة في سبعة أبيات اختار المصنّف منها الآبيات : ١ ،

٢	تَجُولُ خَلَائِلَ النَّسَاءِ وَلَا أَرَى	لِرَمْلَةٍ خَلْخَالًا يَجُولُ وَلَا قَلْبًا
٣	فَلَا تَكْثُرُوا فِيهَا الْمَلَامَ فَإِنِّي	تَخَيَّرْتَهَا مِنْهُمْ زُبَيْرِيَّةَ قَلْبًا
٤	أَحِبُّ بَنِي الْعَوَامِ طَرًّا لِحَبَّتِهَا	وَمِنْ أَجْلِهَا أَحْبَبْتُ أَسْوَالَهَا كَلْبًا
٥	إِذَا نَزَلَتْ أَرْضًا تُحِبُّ أَهْلَهَا	إِلَيْنَا وَإِنْ كَانَتْ مَنَازِلَهَا جَدْبًا

[٥٦٢]

[من البيط]

وَقَالَ الْحَكَمُ بْنُ قَنْبَرٍ (٥) :

= واختار صاحب الحماسة البصرية منها ٢ : ٢٢٨ والشعر غزل في رملة بنت الزبير بن العوام ، أنشده خالد بن يزيد فيها . وقد تزوج خالد برملة .

شروح :

(٢) جَالُ الخللخال في القَدَمِ : تَحَرَّكَ . وَالْقَلْبُ : السَّوَارِ .

في الرواية :

٠٤ في الحماسة البصرية : أَحَبُّ بَنِي الْعَوَامِ مِنْ أَجْلِ حَبَّتِهَا .

[٥٦٢]

(٥) الْحَكَمُ بْنُ قَنْبَرٍ : هو الحكم بن محمد بن قنبر الساساني ، مازن بن عمرو بن تميم ، البصري . كان شاعراً ظريفاً من شعراء صدر الدولة العباسية .

وقدم الحكم بغداد . وكان مهاجري مسلم بن الوليد ، واستمرَّ حتى غلبه مسلم . ولها أخبارٌ ذكرها أبو الفرج وغيره .

وشعر الحكم رقيقٌ مطربٌ ؛ وأكثر شعره الباقي في الغزل .

(ترجمته في الأغاني ١٤ : ١٥٢ ، والوفاء بالوفيات ١٣ : ١٢٥ ، وانظر إحوالاته) .

وَزَادَ قَلْبِي عَلَى أَوْجَاعِهِ وَجَعًا	وَيَلِي عَلَى مَنْ أَطَارَ النَّوْمَ فَامْتَنَعَا	١
تُعْشِي الْعَيْونَ إِذَا مَانُورُهُ سَطَعَا	ظَلْبِيَّ أَعْنُ تَرَى فِي وَجْهِهِ سُرْجًا	٢
حُسْنًا أَوْ الْبَدْرُ مِنْ أَرْزَارِهِ طَلَعَا	كَأَنَّما الشَّمْسُ فِي أَثْوَابِهِ بَزَعَتْ	٣
مِنْهُ الْإِسَاءَةُ مَحْمُودًا بِمَا صَنَعَا	مُسْتَقْبَلٌ بِالَّذِي يَهْوَى وَإِنْ كَثُرَتْ	٤
مِنَ الْقُلُوبِ وَجِيَةٌ حَيْثُ مَا شَفَعَا	فِي وَجْهِهِ شَافِعٌ يَمْحُو إِسَاءَتَهُ	٥

المُنَاسَبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

في الأغاني ثلاثة أبيات مما اختاره المصنف هي : ١ ، ٢ ، ٣ ، وزاد رابعاً هناك . وأبيات الأغاني في الوافي بالوفيات ١٣ : ١٢٦ ، وفي زهر الآداب : ٧٦٠ الأبيات : ١ ، ٤ ، ٥ ،

٣

وفي الأغاني ١٤ : ١٥٦ قال ابن سلام ، قال ابن قنبر : لقيتني جوارٍ من جوارِي سليمان بن علي في الطريق الذي بين المربد وقصر أوس ، فقلن لي : أنت الذي تقول :

☆ ويلي علي من أطار النوم فامتعا ؟ ☆

فقلت : نعم ! فقلن لي : أمع هذا الوجه السمح تقول هذا ؟ ثم جعلن يجذبني ويلهون بي حتى أخرجني من ثيابي ، فرجعت عارياً إلى منزلي . قال وكان حسن اللباس .

شروح :

(٢) الظَّبِّيُّ الأَعْنُ : الذي في صوته غَنَّةٌ . وَيُعْشِي العيون : يَغْطِي على بَصَرِهَا لِشِدَّتِهِ .

في الرِّوَايَةِ :

٠٢ في الأغاني (ط دار الثقافة) « ظبيَّ أعْرَ » ، وأظنه من تصحيف الناسخ أو من تطبيع الطابع .

وَقَالَ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ (٥) : [من الوافر]

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | أَرَانِي اللَّهُ يَا سَلَمَى حَيَاتِي | وَفِي يَوْمِ الْحِسَابِ كَمَا أَرَاكَ |
| ٢ | أَلَا تَجْزِينَ مَنْ تَيَّمْتِ عَضْرًا | وَمَنْ لَوْتُطْلِبِينَ لَكَ قَضَاكَ |
| ٣ | وَمَنْ لُوْمِتْ مَاتَ - وَلَا تَمُوتِي ! - | وَلَوْ أَنِّي لَكَ أَجَلٌ بَكَكَ |
| ٤ | وَمَنْ لَوْ كَانَ يُعْطَى مَا تَمَنَى | مِنَ الدُّنْيَا الْعَرِيضَةِ مَا عَدَاكَ |

(٥) الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، وَلِيَ الْخِلَافَةَ بَعْدَ عَمِّهِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَاسْتَمَرَّتْ خِلَافَتُهُ سَنَةً وَثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ . وَنَقِمَ النَّاسُ عَلَيْهِ مِثْلَهُ إِلَى اللَّهِو . وَاتَّفَقَ جَمَاعَةُ بَنِي أُمَيَّةَ عَلَى خَلْعِ الْوَلِيدِ وَتَوَلِيَةِ يَزِيدَ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَكَانَ الْوَلِيدُ غَائِبًا فِي الْأُرْدُنِّ فَلَمَّا جَاءَهُ النَّبَأُ هَرَبَ ، وَحَلَقَهُ أَصْحَابُ يَزِيدَ فَمَاتَ سَنَةَ ١٢٦ . وَكَانَ الْوَلِيدُ - عَلَى مَا قِيلَ فِيهِ مِنْ جِهَةِ التَّقْصِيرِ فِي أَمْرِ الْخِلَافَةِ - مِنْ فَتْيَانِ بَنِي أُمَيَّةَ وَشَجَعَانِهِمْ وَأَجْوَادِهِمْ وَظُرْفَائِهِمْ ؛ وَكَانَ مِنْهُمْ كَمَا فِي اللَّهِو وَالشَّمَاعِ . وَلَهُ شَعْرٌ غَنَائِيٌّ رَقِيقٌ ، وَعَلِمَ بِالْمَوْسِقَى وَالغِنَاءِ .

جَمَعَ شَعْرَهُ الْبَاقِي فِي دِيْوَانِ لَطِيفِ الْحِجْمِ الدُّكْتُورِ حَسِينِ عَطْوَانَ وَلَهُ تَرْجُمَةٌ فِي سِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ٥ : ٢٧ ، وَتَرَاجَعْ فِيهِ مَصَادِرُ تَرْجُمَتِهِ .

الْمُنَاسَبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الْأَبْيَاتُ الْمُخْتَارَةُ لِلْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ فِي دِيْوَانِهِ الْجَمُوعُ (ص : ٨٧) تَقْلَانِ عَنْ أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ . (مِنْ الْمَجْلَدِ الثَّانِي الْمَخْطُوطِ) ، وَالْأَغَانِي ٧ : ٢٨

شُرُوحُ :

(٣) نَسَأُ اللَّهُ فِي أَجَلِهِ : أَخْرَجَهُ ؛ وَأَنْسَأُ . وَقَوْلُهُ (لَا تَمُوتِي) اسْتِدْرَاكٌ وَدُعَاءٌ .

(٤) مَا عَدَاكَ : مَا تَجَاوَزَكَ ؛ وَالْمَعْنَى : اقْتَصِرْ عَلَيْكَ فِي أَمَانِيهِ .

- ٥ وَمَنْ لَوْ قُلْتِ : مَتُ ، وَأَطَاقَ مَوْتَا إِذَا ذَاقَ الْمَمَاتَ وَمَا عَصَاكَ
٦ أَثِيْبِي مُغْرَمًا قَلْبًا مَعْنَى إِذَا خَدِرْتُ لَهُ قَدَمٌ دَعَاكَ !

[٥٦٤]

وَقَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ الْأَخْنَفِ : [من البسيط]

- ١ أَغِيبُ عَنْكَ بِوَدِّ مَا يُغَيِّرُهُ نَأْيُ الْمَحَلِّ وَلَا صَرْفَ مِنَ الزَّمَنِ
٢ فَإِنْ أَعِشْ قَلْعَلُ الدَّهْرُ يَجْمَعُنَا وَإِنْ أُمْتُ فَقَتِيْلُ الْمَهْمِ وَالْحَزَنِ
٣ قَدْ حَسَنَ اللَّهُ فِي عَيْنِي مَا صَنَعْتَ حَتَّى أَرَى حَسَنًا مَا لَيْسَ بِالْحَسَنِ !

(٥) وأطاق موتاً : أي وقدر على الاستجابة لهذا الطلب !

(٦) مما كان يعتقد به العرب في الجاهلية أن المرأة إذا خدرت رجلة فدعا باسم من يهوى زال الخدر !

في الرواية :

٠٤ في الأغاني : ومن حقاً لو اعطيت ما تمنى

٠٥ في الأغاني : فأطاق موتاً .

٠٦ في الأغاني :

أثيبي عاشقاً كلفناً إذا خدرت له رجل ..

[٥٦٤]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قطعة للعباس بن الأحنف في ديوانه (ص : ٧٦) في أربعة

آيات ، اختار منها المصنف الآيات الثلاثة الأولى ، والرابع هو :

تَغْتَلُّ بِالشُّغْلِ عَنَّا مَا كَاتَبْنَا وَالشُّغْلُ لِلْقَلْبِ لَيْسَ الشُّغْلُ لِلْبَدَنِ

شروح :

(١) نَأْيُ الْمَحَلِّ : بُعْدُهُ . وَصَرْفُ الزَّمَنِ : تَوَاتِبُ الدَّهْرِ .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : قد زين الله ...

[من البسيط]

وَقَالَ أَيْضًا :

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | إِنْ يَمْتَنِعُونِي مَمْرِي قُرْبَ دَارِهِمْ | فَسَوْفَ أَنْظُرُ مِنْ بَعْدِ إِلَى الدَّارِ |
| ٢ | سِيمَا الْهُوَى شَهْرَتْ حَتَّى عَرَفْتُ بِهَا | إِنِّي مُحِبٌّ وَمَا بِالْحُبِّ مِنْ عَارٍ |
| ٣ | مَا صَرَ جِيرَانَهُمْ - وَاللَّهِ يُصْلِحُهُمْ - | لَوْلَا شَقَائِي إِقْبَالِي وَإِدْبَارِي |
| ٤ | لَا يَقْدِرُونَ عَلَى مَنْعِي وَإِنْ جَهَدُوا | إِذَا مَرَرْتُ وَتَسْلِيبي بِإِجْهَارِ |

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة للعباس بن الأحنف في ديوانه (ص : ١٥٣) كما رواها المصنف هنا .

شروح :

- (١) مَمْرِي : أي مروري .
- (٢) سيمَا الهوى : علامته ، ومنه سَوِّمَ الفَرَسَ تسويماً ، إذا جعل عليه سِمة .
- (٤) يقال في الفعل : جَهَرَ ، ويقال : أَجْهَرَ (لفة في جَهْر) ومعنى جهر الصوت وأجهره : أعلنه .

في الرواية :

- ٠٣ في الأصل المخطوط : لولا شقائي وإقبالي وإدباري .
- ٠٤ في الديوان :
- لا يقدرُونَ على منعي ولو جهدوا إذا مررتُ وتسليبي بإضماري

[٥٦٦]

وَقَالَ أَيْضاً : [من السريع]

- ١ قَلْبِي إِلَى مَا ضَرَّنِي ذَاعَ يَكْثُرُ اسْتَقَامِي وَأَوْجَاعِي
٢ وَقَلَّ مَا أَبْقَى عَلَى مَا أَرَى يُوْشِكُ أَنْ يَنْعَانِي النَّاعِي
٣ كَيْفَ اخْتِرَاسِي مِنْ عَدُوِّ إِذَا كَانَ عَدُوِّي بَيْنَ أَضْلَاعِي ؟

[٥٦٧]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

- ١ جَرَى السَّيْلُ فَاسْتَبَكَانِي السَّيْلُ إِذْ جَرَى
وَقَاضَتْ لَهُ مِنْ مُقَلَّتِي غُرُوبٌ

[٥٦٦]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قطعة في ديوان العباس بن الأحنف (ص : ١٧٨) تقع في أربعة أبيات ، اختار المصنّف منها الآبيات الثلاثة الأولى ، والزابع هو :
مَا أَقْتَلَ الْيَأْسَ لِأَهْلِ الْهَوَى لَاسِيْمًا مِنْ بَعْدِ إِطْمَاعِ !

شروح :

- (٢) يوشك : يكاد عما قريب . ونعاه : نقل خبر موته .
(٣) فالعدو : قلبه لما يجلب إليه من دواعي الهوى .

[٥٦٧]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة للعباس بن الأحنف في ديوانه (ص : ٢٩) كما رواها المصنّف .

شروح :

- (١) الغروب : جمع غروب ، وهو الدلو العظيمة .

- ٢ وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ تَيَقَّنْتَ أَنَّهُ يَمُرُّ بِوَادٍ أَنْتَ مِنْهُ قَرِيبٌ
 ٣ يَكُونُ أَجَاجاً دُونَكُمْ فَإِذَا أَنْتَهَى إِلَيْكُمْ تَلْقَى طَيِّبِينَ فَيَطِيبُ
 ٤ قِيَاسًا كَيْفِي شَرْقِي دَجَلَةَ كُلِّكُمْ إِلَى الْقَلْبِ مِنْ أَجْلِ الْحَبِيبِ حَبِيبُ!

[٥٦٨]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الكامل]

- ١ نَزَفَ الْبُكَاءُ دُمُوعَ عَيْنِكَ فَاسْتَعِرَ عَيْنًا لِغَيْرِكَ دَمْعُهَا مِذْرَارٌ
 ٢ مَنْ ذَا يُعِيرُكَ عَيْنَهُ تَبْكِي بِهَا أَرَأَيْتَ عَيْنًا لِلْبُكَاءِ تُعَارُ؟

(٢) الْأَجَاجُ : الْمَاءُ الْمُلْحُ الْمُرُّ .

فِي الرَّوَايَةِ :

- ١١ فِي الدِّيَّوَانِ : وَفَاضَتْ لَهُ مِنْ مَقَلَّتِي سُرُوبٌ .
 ١٢ فِي الدِّيَّوَانِ : وَمَا ذَاكَ إِلَّا حَيْثُ أَيْقَنْتُ أَنَّهُ .

[٥٦٨]

المناسبة والتخريج :

البيتان للعبّاس بن الأحنف من قصيدة في ديوانه (ص : ١٣٩) ، وتقع في (٣٣)
 ثلاثة وثلاثين بيتاً ، مطلعها :

غَضِبَ الْحَبِيبُ فَهَاجَ لِي اسْتِعْبَارٌ وَاللَّهِ لِي مِمَّا أَحَادِرُ جَارٌ !
 واختار المصنّف منها البيتين التّاسع والعاشر .

شروح :

(١) نَزَفَتْ عَيْنُهُ : نَفَدَ مَاؤُهَا ، وَنَزَفَ الْبُكَاءُ الدَّمُوعُ : اسْتَنْفَدَهَا . وَمِثْرَارٌ : كَثِيرَةُ الْمَاءِ .

وَقَالَ أَيْضاً : [من المُتقَارِب]

- ١ هِيَ الشَّمْسُ مَسْكَنُهَا فِي السَّمَاءِ فَعَزَّ الفُؤَادَ عَزَاءً جَمِيلاً
٢ فَلَنْ تَسْتَطِيعَ إِلَيْهَا الصُّعُودَ وَلَنْ تَسْتَطِيعَ إِلَيْكَ النُّزُولَ

وَقَالَ أَيْضاً : [من البسيط]

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران للعباس بن الأحنف من قطعة في ديوانه (ص : ٢٤٨) تقع في أربعة أبيات ، اختار المصنف منها البيتين الثالث والرابع . والبيتان الأولان هما :

لعمرى لقســـــــــــــــــد جلبتُ نظرتي إليك عليّ بلاءً طويلاً
فيا ويح من كلفت نفسه بن لا يطيق إليه سبيلاً

شروح :

(١) عَزَّ الفُؤَادَ : صَبَّرَهُ صَبْرًا حَسَنًا .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة للعباس بن الأحنف من قصيدة في ديوانه (ص : ١٠٠) تقع في (١٠) عشرة أبيات ، مطلعها :

مَرَّتْ بِنَا تُشْرِقُ الدُّنْيَا بِيَهْجَتِهَا فِي مَوَكِبِ يَقْسِمُ الأَمْرَاضَ وَالْكَمْدَا
واختار المصنف منها الآبيات : ٥ ، ٦ ، ٩ .

- ١ لَقَدْ شَقِينَا لَأَنْ دُمْنَا كَذَا أَبَدًا إِذَا سَعِينَا لِإِصْلَاحِ الْمَوَى فَسَدَا
 ٢ مَا تَطْرَفُ الْعَيْنُ إِلَّا وَهِيَ بَاكِئَةٌ لَوْ كُنْتُ أَبْكِي بِمَاءِ الْبَحْرِ قَدْ نَفَدَا
 ٣ يَا رَبُّ ذِي حَسَدٍ لِي فِيكَ يُظْهِرُهُ لَوْ كَانَ يَعْلَمُ حَظِّي مِنْكَ مَا حَسَدَا

[٥٧١]

وَقَالَ أَيْضًا : [من الكامل]

- ١ قَالَتْ : مَرِضْتُ ؛ فَعَدَّتْهَا فَتَبَرَّمْتُ وَهِيَ الصَّحِيحَةُ وَالْمَرِيضُ الْعَائِدُ

شروح :

(٢) طَرَفَتِ الْعَيْنُ : أَصَابَهَا شَيْءٌ فَدَمَعَتْ .

(٣) هذا مثل قول جميل :

وَأَنِّي لَأَرْضَى مِنْ بَثِينَةٍ بِالَّذِي ب (لا) وب (الأستطيع) وبالمنى

لَوَائِضِرَةَ الْوَأَشِي لَفَرَّتْ بِلَابِلَةٍ
 وَيَالْأَمَلِ الْمَرْجُو قَدْ خَابَ أَمَلُهُ

في الرواية :

٠١ في الديوان :

لَقَدْ شَقِيتُ لَئِنْ دُمْنَا كَذَا أَبَدًا إِذَا سَعِيتُ لِإِصْلَاحِ الْمَوَى فَسَدَا

٠٢ في الديوان :

مَا تَطْرَفُ الْعَيْنُ إِلَّا وَهِيَ وَكِفَّةٌ لَوْ كُنْتُ أَبْكِي بِمَاءِ الْبَحْرِ مَا نَفَدَا

[٥٧١]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة للعباس بن الأحنف (ديوانه : ١٠١) تقع في (١٩)
 تسعة عشر بيتاً ، اختار منها المصنف الآبيات : ١ ، ٢ ، ٥ ، ١٤ ، ١٨ ، ٦ ، ٧ ،
 ١١ ، ولم يرد البيت العاشر في ديوان العباس ، بل ورد قوله :

نَادَيْتُ مَنْ طَرَدَ الرَّقَادَ بِسُومِهِ عَمَّا أَعَالِجُ وَهُوَ خَلَوْهَا جَدُ :
 يَا ذَا الَّذِي صَدَعَ الْفُوَادَ بِصَدِّهِ أَنْتَ الْبَلَاءُ طَرِيفُهُ وَالتَّالِيدُ

مَارِقٌ لِلْوَالِدِ الصَّغِيرِ الْوَالِدُ	۲	وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ الْقُلُوبَ كَقَلْبِهَا
إِنِّي عَلَى كَسْبِ الذُّنُوبِ لَجَاهِدُ	۳	إِنْ كَانَ ذَنْبِي فِي الزِّيَارَةِ فَأَعْلَمِي
فَالِ مَتَى أَنَا سَاهِرٌ يَارَاقِدُ	۴	أَلْقَيْتَ بَيْنَ جُفُونِ عَيْنِي فُرْقَةً
وَبَلَاءُ حُبِّكَ كُلَّ يَوْمٍ زَائِدُ	۵	يَقَعُ الْبَلَاءُ وَيَنْقُضِي عَنْ أَهْلِهِ
لَهْيَ الَّتِي تَشْقَى بِهَا وَتَكَابِدُ	۶	سَمُوكِ قَوْمٍ لِي وَقَالُوا : إِنَّهَا
إِنِّي لَيُعْجِبُنِي الْمُحِبُّ الْجَاحِدُ	۷	فَجَحَدْتُهُمْ لِيَكُونَ غَيْرِكَ ظَنَّهُمْ
عَنِّي وَعَذَّبَنِي الظُّلَامُ الرَّاكِدُ	۸	لَمَّا رَأَيْتُ الصُّبْحَ سَدَّ طَرِيقَهُ
أَعْمَى تَحَيَّرَ مَالِدِيهِ قَائِدُ	۹	وَالنَّجْمُ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ كَأَنَّهُ
رَقَّ الْعَدُوُّ لِحَالَتِي وَالْحَاسِدُ	۱۰	تَادَيْتُ مَنْ أَهْوَاهُ : رِفْقًا بِي فَقَدُ

[۵۷۲]

[من البيط]

وَقَالَ أَيْضًا :

طَوْعًا فَأُضْحِكُ مَوْلَاهُ وَأَبْكَاهُ	۱	حَرَّ دَعَاةِ الْهَمَى سِرًّا فَلَبَّاهُ
وَعَذَلْتُهَا بِفَيْضِ الدَّمْعِ عَيْنَاهُ	۲	فَشَاهَدَتْ بِالَّذِي تُخْفِي لَوَاحِظُهُ
وَكَلَّتْ طَرْفِي بِنَجْمِ اللَّيْلِ يَرْعَاهُ	۳	جَارَيْتَنِي إِذْ رَعَيْتُ الْوُدَّ بَعْدَكَ أَنْ

شروح :

- (۳) جَهْدٌ فِي كَذَا : إِذَا بَدَلَ وَسَعَهُ ، فَهُوَ جَاهِدٌ .
- (۶) يَكَابِدُ الْأَمْرَ : يَقَابِسِي شِدَّتَهُ .
- (۷) جَحَدْتُهُمْ : أَنْكَرْتُ ذَلِكَ .
- (۸) الرَّاكِدُ : السَّاكِنُ الَّذِي لَا يَتَحَرَّكُ .

[۵۷۲]

المناسبة والتخریج :

الآیات المختارة للعباس بن الأحنف في ديوانه (ص : ۲۹۰) كما رواها المصنف .

٤ الله يَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَخُكْ هَوَى كَفَاكَ بَيِّنَةٌ أَنْ يَشْهَدَ اللهُ

[٥٧٣]

وَقَالَ أَيْضاً : [من المديد]

- ١ نَامَ مَنْ أَهْدَى لِي الْأَرْقَا مُسْتَرْجِحاً سَامَتِي قَلَقَا
- ٢ لَوْ بَيَّيْتُ النَّاسَ كُلَّهُمْ بِسَهَادِي بِيضِ الْحَدَقَا
- ٣ كَانِ لِي قَلْبٌ أَعِشُ بِهِ فَاصْطَلَى بِالْحُبِّ فَاحْتَرَقَا
- ٤ أَنَا لَمْ أَرْزُقْ مَوَدَّتَهَا إِنَّمَا لِلْعَبْدِ مَارُزُقَا

في الرواية :

٥٤ في الديوان : الله يعلم أنني لم أخك ...

[٥٧٣]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للعباس بن الأحنف من قطعة في ديوانه (ص : ١٩٢) تقع في ستة أبيات ، اختار المصنف منها الآيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٢ ، ٣

شروح :

- (١) الأرق : السهر بالليل . وسامتي القلق : أولاني القلق وكلفنيه .
- (٢) « بيض الحدق » أي : أصابهم العمى من طول السهر .
- (٣) اصطلى : استندقأ واحترق .

[٥٧٤]

وَقَالَ أَيْضاً : [من المنسرح]

- ١ أَحْرَمُ مِنْكُمْ بِمَا أَقُولُ وَقَدْ نَالَ بِهِ الْعَاشِقُونَ مَنْ عَشِقُوا
٢ صِرْتُ كَأَنِّي ذُبَالَةٌ نَصَبْتُ تُضِيءُ لِلنَّاسِ وَهِيَ تَحْتَرِقُ !

[٥٧٥]

وَقَالَ أَيْضاً : [من البسيط]

- ١ قَدْ سَحَبَ النَّاسُ أَذْيَالَ الظُّنُونِ بِنَا وَفَرَّقَ النَّاسُ فَيْثَا قَوْلُهُمْ فِرْقَا
٢ فَكَاذِبٌ قَدْ رَمَى بِالظَّنِّ غَيْرَكُمْ وَصَادِقٌ لَيْسَ يَدْرِي أَنَّهُ صَدَقَا

[٥٧٤]

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران للعباس بن الأحنف من قطعة تقع في أربعة أبيات (ديوانه : ١٩٧)
اختار منها المصنف البيتين الثالث والرابع ، والبيتان الأولان هما :

إِنِّكَ لَا تَعْرِفِينَ مَا اللَّهُمُّ وَالْغَمُّ وَلَا تَعْلَمِينَ مَا الْأَرْقُ
أَنَا الَّذِي لَا تَتَّعَمُّ عَيْنِي وَلَا تَرَقَا دَمْعِي مَادَامَ بِي رَمَقُ

شروح :

(٢) الذُّبَالَةُ : الفَتِيلَةُ .

[٥٧٥]

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران للعباس بن الأحنف في ديوانه (ص : ١٩٩) من قطعة في ثلاثة
أبيات ثالثها :

يَظُلُّ هَذَا وَذَا مَا لَيْسَ يَعْرِفُهُ وَتَمْنَعُ عَيْنِي بِمَا أَخْفِيهِ قَدْ نَطَقَا

في الرواية :

٠٢ في الديوان : فَجَاهِلٌ قَدْ رَمَى ...

وَقَالَ أَيْضاً : [من البيط]

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | يَا مَنْ لِظْمَانَ يَغْشَى الْمَاءَ قَدْ مَنَعُوا | مِنْهُ الْوَرُودَ وَلَا يَبْقَى عَلَى الصَّدْرِ |
| ٢ | يُخْفِي الْهَوَى وَهُوَ لَا يَخْفَى عَلَى أَحَدٍ | أَنْ لِمُسْتَهْرٍ مِنْ غَيْرِ مُسْتَهْرٍ |
| ٣ | إِذَا كَتَبْتُ كِتَاباً لَمْ أَجِدْ ثِقَةً | يُنْهِي الْكِتَابَ وَيَأْتِي عَنْكَ بِالْخَبْرِ |
| ٤ | وَإِنْ أَرَدْتُ أَنْتِصَاراً كَانَ نَاصِرَكُمْ | قَلْبِي فَمَا أَنَا مِنْ قَلْبِي بِمُنْتَصِرٍ |
| ٥ | لَوْ كَانَ قَلْبِي سَعِيداً لَمْ يَكُنْ كَلِيفاً | قَلْبِي بِمَنْ قَلْبُهُ أَقْسَى مِنْ الْحَجَرِ |
| ٦ | إِنْ أَحْسَنَ الْفِعْلَ لَمْ يُظْهِرْ تَعَمُّدَهُ | وَإِنْ أَسَاءَ تَمَادَى غَيْرَ مُعْتَذِرٍ |
| ٧ | هَلْ تَذْكُرِينَ - فَدَتِكَ النَّفْسُ - مَجْلِسَنَا | يَوْمَ التَّقِينَا فَلَمْ أَنْطِقْ مِنَ الْحَذَرِ |
| ٨ | لَأَرْوَعَ الطَّرْفَ حَوْلِي مِنْ مَرَاقِبَةٍ | بُقْيَا عَلَيْكَ وَبَعْضُ الْحَزْمِ فِي الْحَذَرِ |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للعباس بن الأحنف من قصيدة في ديوانه (ص : ١١٨) تقع في (١٦) ستة عشر بيتاً ، مطلعها :

عَيْنَايَ شَامَتَ دَمِي وَالشُّؤْمُ فِي النَّظْرِ يُعْدَا لِعَيْنٍ تَبِيعَ النَّوْمَ بِالسَّهْرِ

واختار المصنف منها الآيات : ٢ ، ٣ ، ٨ ، ١٠ ، ٥ ، ٦ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦

شروح :

- (١) يغشى الماء : يجهته . والورود : القدوم على الماء . والصدور عن الماء : الرجوع .
- (٢) روى المصنف « لمشتهر » وروى الديوان « لمستتر » ويتوجه المعنى على الروايتين توجيهاً مناسباً .
- (٥) الكلف : المولع .

- ٩ قَالَتْ : قَمَدَتْ فَلَمْ تَنْظُرْ ، فَقُلْتُ لَهَا : شَغَلَتْ قَلْبِي فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَى النَّظْرِ
 ١٠ أَوْفَى هَوَاكَ عَلَى قَلْبِي فَدَلَّهَ وَالْقَلْبُ أَعْظَمُ سُلْطَانًا مِنَ الْبَصْرِ
 ١١ لَأَعَارَ فِي الْحَبِّ إِنَّ الْحَبَّ مَكْرَمَةٌ لَكِنَّهُ رُبَّمَا أُرْزَى بِبِذِي الْخَطْرِ
 ١٢ وَضَعْتُ خَدِّي لِأَدْنَى مَنْ يُطِيفُ بِهِ حَتَّى حُقِرْتُ وَمَا مِثْلِي بِمُحْتَقِرٍ

[٥٧٧]

وَقَالَ أَيْضًا : [من السريع]

١ قَدْ رَقَّ أَعْدَائِي لِمَا حَلَّ بِي فَلَيْتَ أَحْبَابِي كَأَعْدَائِي

- (١٠) أوفى عليه : أشرف ، وكثّر . ودلّهُه : ذهب به .
 (١١) أرزى به : غابهُ . وذو الخطر : ذو الشرف .
 (١٢) أطاف به : ألم به ، وقاربه .

في الرواية :

- ٠١ في الديوان : وأثقوه على الصدر .
 ٠٢ في الديوان : أخفي الهوى ... إني لمستري في غير مستر .
 ٠٣ في الديوان : ينهي إليك ...
 ٠٤ في الديوان :
 إذا أردت انتصاراً كان ناصركم قلبي ، ومسا أنا من قلبي بمنصر
 ٠٥ في الديوان : « لو كان جدي سعيداً لم يكن غرضاً » والغرض : ذو الشوق .
 ٠٨ في الديوان : وكلّ الحزم في الحذر .
 ٠١٠ في الديوان : غطى هواك على قلبي ...
 ٠١٢ في الديوان : حتى احتقرت ...

[٥٧٧]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للعباس بن الأحنف في ديوانه (ص : ٥) كما رواها المصنف .

٢ أَمَلْتُ بِالْهَجْرَانِ لِي رَاحَةً
 ٣ فَأَزْدَادَ جَهْدِي وَبَلَائِي بِهِ
 مِنْ زَفَرَاتِ بَيْنِ أَحْشَائِي
 أَنَا الَّذِي اسْتَشْفَيْتُ بِالذَّاءِ

[٥٧٨]

وَقَالَ أَيْضًا : [من الطويل]

١ وَصَّالَكُمْ صَرْمٌ وَحُبُّكُمْ قَلِي
 ٢ وَأَنْتُمْ - بِحَمْدِ اللَّهِ - فِيكُمْ فَظَاظَةٌ
 ٣ إِذَا مَا رَأَيْتُكَ الْعَيْنُ مِنْ بَعْدِ غَايَةٍ
 ٤ وَلَوْ أَنَّ رَكْبًا يَمْمُوكَ لَقَادَهُمْ
 وَعَطْفُكُمْ صَدٌّ وَسَلْمُكُمْ حَرْبٌ
 فَكُلُّ ذَلُولٍ مِنْ جَوَانِيكُمْ صَعْبٌ
 وَعَارِضَ فِيكَ الشُّكُّ أَثْبَتَكَ الْقَلْبُ
 نَسِيمُكَ حَتَّى يَسْتَدِيلَ بِكَ الرَّكْبُ

شروح :

(٢) جَهْدِي : مَشَقَّتِي .

في الرواية :

٠٢ في الذَّيْوَانِ : مِنْ جَمَرَاتِ بَيْنِ أَحْشَائِي .

[٥٧٨]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للعباس بن الأحنف من قصيدة في ديوانه (ص : ١٩) تقع في (١١)

أَحَدَ عَشْرَ بَيْتًا ، مطلعها :

أَلَا لَيْتَ ذَاتَ الْحَالِ تَلْقَى مِنَ الْمَهْوَى غَشِيرَ الَّذِي أَلْقَى فِيلْتَمُ الشُّعْبُ

ولم يرز البيتان الثالث والرابع من الاختيار في القصيدة . أما الأول والثاني فيقابلان

في الذَّيْوَانِ السَّابِعَ وَالثَّامِنَ .

شروح :

(١) الْقَلِي : الْبَقِيصُ .

(٢) الْفَظَاظَةُ : غَلَطُ الْجَانِبِ ، وَالْقِسَاوَةُ فِي الْكَلَامِ .

(٤) يَمْمُوكَ : قِصْدُوكَ .

[من البسيط]

وَقَالَ أَيْضاً :

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | حَلَّتْ (رُخَاصٌ) دِيَارَ الْحَيِّ مِنْ مُضَرٍ | فَكُلُّ شَيْءٍ لَه مِنْ حُسْنِهَا كَاسٍ |
| ٢ | لَوْ يَقْسِمُ اللَّهُ جِزْمًا مِنْ مَخَاسِنِهَا | فِي النَّاسِ طَرًّا لَتَمَّ الْحُسْنُ فِي النَّاسِ |
| ٣ | مَا أَشْمَجَ النَّاسَ فِي عَيْنِي وَأَقْبَحَهُمْ | إِذَا نَظَرْتُ فَلَمْ أُبْصِرْكَ فِي النَّاسِ |
| ٤ | لَوْ كُنْتُ أَدْعُو بِمَا أَدْعُو بِهِ وَعِيلاً | أَجَابَنِي مِنْ أَعَالِي الشَّاهِقِ الرَّاسِي |
| ٥ | يَا قَادِحَ الزُّنْدِ قَدْ أَعَيْتُ قَوَادِحَهُ | أَقْبَسُ إِذَا شِئْتُ مِنْ قَلْبِي بِمِقْبَاسِ |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للعباس بن الأحنف ، وهي ملفقة (على اعتبار الديوان هو الأصل) من بيت لم يرد في الديوان (البيت الأول من الاختيار) وبيت هو الثاني من قطعة تقع في أربعة أبيات (ديوانه : ١٥٩) ، مطلعها :

يافوزُ مَاضِرٌ مِنْ أَمْسَى وَأَنْتَ لَهُ فَاصِرٌ عَلَى الْيَاسِ يَامَسْتَقْبِلَ الْيَاسِ
(وهو الثاني من الاختيار) وثلاثة أبيات هي الثاني والخامس والرابع من قطعة تقع في خمسة أبيات (ديوانه : ١٥٨) مطلعها :

مَالِ الْكَلُومِ الَّتِي بِالْقَلْبِ مِنْ أَسٍ فَاصِرٌ عَلَى الْيَاسِ يَامَسْتَقْبِلَ الْيَاسِ
(وهي الثالث والرابع والخامس من الاختيار) .

شروح :

- (١) رُخَاصٌ : مِنْ أَسْمَاءِ النِّسَاءِ .
(٢) مَا أَشْمَجَهُ : مَا أَقْبَحَهُ .
(٥) أَقْبَسُ : خُذْتُ قَبْسًا ، وَهُوَ الشُّعْلَةُ مِنْ نَارٍ . وَالزُّنْدُ : عَوْدٌ يُقَدِّحُ بِهِ النَّارَ .

في الرواية :

٠٤ في الديوان :

لَوْ كُنْتُ أَدْعُو كَمَا أَدْعُوكُمْ وَعِيلاً لَجَاءَنِي مِنْ أَعَالِي شَاهِقِ رَاسِ

وَقَالَ آخَرَ : [من الخفيف]

- ١ كَيْفَ يَخْفَى نَحُولُ مَنْ كَادَ يَخْفَى هَلْ تَرَى لِي إِلَّا لِسَانًا وَطَرْفًا
 ٢ كَيْفَ أَبْقَى وَالْجِسْمُ يَزْدَادُ ضَعْفًا كُلَّ يَوْمٍ وَالسُّقْمُ يَزْدَادُ ضِعْفًا
 ٣ فَسَقَى اللَّهُ كُلَّ كَأْسٍ سُرُورٍ مَنْ سَقَانِي كَأْسَ الْمَنِيَةِ صَرْفًا

وَقَالَ آخَرَ : [من الخفيف]

- ١ قَسِدَ سَمِعْتُمْ أُنَيْنَةَ مِنْ بَعِيدٍ فَاطْلُبُوا الشَّخْصَ حَيْثُ كَانَ الْأُنَيْنُ
 ٢ مَا تَرَاهُ الْعَيُونَ إِلَّا ظَنُونَنَا هُوَ أَخْفَى مِنْ أَنْ تَرَاهُ الْعَيُونَ

المناسبة والتخريج :

لم نجدها في مصادرنا التي اعتمدنا عليها .

شروح :

(٣) الكأس الصّرف : غير المزوج . والمنية : الموت .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لديك الجن المحصي في ديوانه (١٧٩) برواية مختلفة جداً ، وهي :

- أَنْحَلُ الْوَجْدَ جِمَّةً وَالْحَنِينَ وَتَرَاهُ الْمَهْمُوسَى فَمَا يَسْتَبِينُ
 لَمْ يَعْشُ أَنْتَهُ جَلِيدٌ وَلَكِنْ ذُقَّ جِدًّا فَمَا تَرَاهُ الْعَيُونَ
 حَجَبَ الْعَاذِلُونَ عَنْهُ فَمَا يَلِدُ حَسُونُ لَوْلَا الْبِكَاءُ وَلَوْلَا الْأُنَيْنُ =

٣ لَمْ يَعِشْ أَنَّهُ جَلِيلٌ وَلَكِنْ طَلَبْتَهُ فَلَمْ تَجِدْهُ الْمَسُونُ !

[٥٨٢]

وَقَالَ بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ : [من البسيط]

وَدِيكَ الْجِنِّ الْحَصِيِّ هُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ رَغِيَانِ (١٦١ - ٢٣٦ هـ) غلب عليه لقب ديك الجن ؛ شاعرٌ مُجِيدٌ يَذْهَبُ مَذْهَبَ أَبِي تَمَّامٍ وَالشَّامِيِّينَ فِي شِعْرِهِ ، كَانَ مَاجِنًا ، أَتَلَفَ مَا وَرَثَهُ عَلَى اللُّهُوِّ وَالشَّرَابِ .

أَحَبُّ فِتْنَاةٍ نَصْرَانِيَّةٍ مِنْ جَارَاتِهِ اسْمُهَا (وَرْدٌ) وَأَحَبُّهُ ، فَاسَلَمْتُ عَلَى يَدَيْهِ ، وَتَزَوَّجَهَا ، وَكَانَ غَيُورًا عَلَيْهَا ؛ ثُمَّ إِنَّهُ قَتَلَهَا فِي خَبْرٍ طَوِيلٍ ذَكَرَهُ أَبُو الْفَرَجِ ، ثُمَّ تَبَيَّنَ لَهُ بَرَاءَتُهَا ، فَبَكَهَا وَرَثَاهَا ، وَمِنْ شِعْرِهِ يَرِثُهَا :

يَاطْلَعُ طَلْعَ الْحِجَامِ عَلَيْهَا وَجَنِي لَهَا ثَمْرَ الرَّدَى بِيَدَيْهَا
رَوَيْتُ مِنْ دَمِهَا الثَّرَى وَأَطَالَهَا رَوَى الْهَوَى شَفَقِي مِنْ شَفَتَيْهَا
جمع شعره عبد المعين الملوحي ومحيي الدين السدرويش أولاً وطُبع في حصص عام (١٩٦٠) وصدر ثنائيّة عن دار طلاس عام (١٩٨٤) بمراجعة أحمد الجندي ؛ ثم جمعه الدكتوران أحمد مطلوب ، وعبد الله الجبوري ، وطُبع في بيروت عام (١٩٦٤) ؛ ثم جمعه وحقّقه مظهر الحجّتي ، وأصدرته وزارة الثقافة والإرشاد القومي بدمشق عام (١٩٨٧) .

ترجمته في (سير أعلام النبلاء : ١١ : ١٦٣ ، والأغاني : ١٤ : ٤٩ ، ووفيات الأعيان : ٣ : ١٨٤) وانظر مقدّمة ديوانه بتحقيق مظهر الحجّتي .

شروح :

(٣) الجليد : الصَّلْبُ الحَمَلُ لما يُصَابُ بِهِ .

[٥٨٢]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لبشار بن برد ، منها أربعة أبيات في ديوانه (ص : ٤ : ٢٣٠) ، وهي الأربعة الأولى من الاختيار (والموجود من ديوان بشار هو حتّى =

كأنَّهَا حينَ رَاحَتُ في مَجَاسِدِهَا	١
حَوَراءُ جَاءَتْ مِنَ الفِرْدَوْسِ مُقْبِلَةً	٢
رَاحَتُ وَلَمْ تُعْطِ بِه بَرءاً لِعَلَّتِ بِه	٣
مِنَ اللّوَاتِي اكْتَسَتْ بُرداً وَشَقَّ لَهَا	٤
تَغْمَةً نَفْسُهُ مِنْ طُولِ صَبْوَتِهِ	٥
مَا شَهِدَ القَوْمُ إِلَّا ظِلَّ يَذُكُرُهَا	٦
فَأَرْتَجَّ أَسْفَلَهَا وَاهْتَزَّ أَعْلَاهَا	
كَالشَّمْسِ طَلَعَتْهَا وَالْمِسْكِ رِيَّاهَا	
مِنْهَا وَلَوْ سَأَلْتَهُ النَّفْسَ أَعْطَاهَا	
مِنْ حُسْنِهِ الحُسْنُ سِرْبَالاً فَرَدَّاهَا	
حَتَّى لَوِ اجْتَمَعَتْ فِي الكَفِّ الْقَاهَا	
وَلَا خَلا سَاعَةً إِلَّا تَمَنَّاهَا	

= قافية الرّاء فقط ، وَجُمِعَ إليها ما وَجِدَ مِنْ شعره في المصادر) ، ولم يرد البيتان الخامس والسادس في ديوانه ، فهما بما يُستدرك عليه .

شروح :

- (١) المجاسد : جمع المِجْسَد ، وهو ثوب يلي الجَسَد .
- (٢) الرِّيا : الرِّيح الطَّيِّبَة .
- (٤) السَّرْبَال : القميص . رداها : البَسْتها .
- (٥) تَغْمَةٌ : تُسَبِّبُ له الغَمَّ (الكَرْب) .
- (٦) قوله « القوم » يعني مجلسهم .

في الرّواية :

- ٠١ في الدِّيوان : راحت في محاسنها ...
- ٠٢ في الدِّيوان : فالشَّمْس طلعتها ...
- ٠٣ في الدِّيوان : ولم تعطه برءاً لِلوَعْتِ بِه ...
- ٠٤ في الدِّيوان : اكتست قَدْراً ...

وَقَالَ أَيْضًا :

[من الرَّمَل]

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | عَجِبْتُ فَطَمَّةٌ مِنْ نَعْتِي لَهَا | هَلْ يَجِيدُ النَّعْتَ مَكْفُوفُ الْبَصْرِ |
| ٢ | بِنْتُ عَشْرٍ وَثَلَاثُ قَمْتُ | بَيْنَ دِعْصٍ وَكَثِيبٍ وَقَمْرُ |
| ٣ | دُرَّةٌ بَحْرِيَّةٌ مَكْنُونَةٌ | مَا زَهَا الشَّاجِرُ مِنْ بَيْنِ الدَّرَرِ |
| ٤ | أَذْرَتِ الدَّمْعَ وَقَالَتْ : وَيَلْتِي | مِنْ وَلُوعِ الْقَلْبِ رَكَابُ الْخَطَرِ |
| ٥ | أُمَّتَا بَسَدٌ هَذَا لِعَبِي | وَوَشَاحِي حَلَّهْ حَتَّى انْتَرُ |
| ٦ | فَدَعُونِي مَعَهُ يَا أُمَّتَا | عَلَّنَا فِي خَلْوَةٍ تَقْضِي الْوَطْرُ |
| ٧ | أَقْبَلْتُ فِي خَلْوَةٍ تَضْرِبُهَا | وَاعْتَرَاهَا كَجُنُونٍ مُسْتَعْرِ |
| ٨ | بِأَبِي وَاللَّهِ مَا أَحْسَنَهُ | دَمْعَ عَيْنٍ غَسَلَ الْكُحْلَ قَطْرُ |
| ٩ | أَيُّهَا النَّوَامُ هُبُوا وَيَحْكُمُ | وَسَلُونِي الْيَوْمَ مَا طَعَمَ السَّهْرُ ! |

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لبشار بن برد في ديوانه (٤ : ٦٨) كما رواها المصنف .

شروح :

- (٢) الدّعص : الكثيب (وانظر في الرواية) .
 (٣) ما زها : عزّلها .
 (٥) أمتا : أي يا أمي ، وهي نداء .
 (٦) الوطر : الحاجة .

في الرواية :

- ٠٢ في الديوان : بين دِعْصٍ وَكَثِيبٍ وَقَمْرُ .
 ٠٦ في الديوان : فدعيني معه ...
 ٠٧ في الديوان : أقبلت مُغْضَبَةً تَضْرِبُهَا .

وَقَالَ أَيْضاً : [من البسيط]

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | يَا قَوْمُ أذْنِي لِبَعْضِ الْحَيِّ عَاشِقَةٌ | وَالْأذُنُ تَعَشَّقُ قَبْلَ الْعَيْنِ أَحْيَانًا |
| ٢ | قَالَتْ: بَيْنَ لَا تَرَى تَهْذِي؟ فَقُلْتُ لَهَا: | الْأذُنُ كَالْعَيْنِ تُوفِي الْقَلْبَ مَا كَانَا! |
| ٣ | يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُفَاحًا بِرَاحَتِهَا | أَوْ كُنْتُ مِنْ قُضْبِ الرِّيحَانِ رِيحَانًا |
| ٤ | حَتَّى إِذَا اسْتَنْشَقْتَ رِيحِي وَأَعْجَبَهَا | وَنَحْنُ فِي خَلْوَةٍ حَوَّلْتُ إِنْسَانًا! |

المناسبة والتخريج :

وردت الأبيات في ملحقات ديوان بشار من قطعتين منفصلتين ؛ فالأولان في الصفحة (٤ : ٢٠٦) من قطعة تقع في ثلاثة أبيات ، والثالث والرابع هما التاسع والعاشر من قطعة في ديوانه (٤ : ١٩٥) تقع في (١٦) ستة عشر بيتاً .
وورود الأبيات مجتمعة هنا يؤكد أن القطعتين من قصيدة واحدة .

شروح :

(٢) أَوْفَاءَ : أعطاه حقة تاماً .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : قالوا : بن لا ترى تهذي ...

٠٣ في الديوان : تُفَاحًا مُفَلَّجَةً ...

وَقَالَ أَيْضاً : [من الخفيف]

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | أَيْهَا السَّاقِيَانِ صَبَا شَرَابِي | وَأَشْقِيَانِي مِنْ رِيْقٍ يَبْضَاءَ رُوْدٍ |
| ٢ | إِنَّ ذَائِي الصَّدَى وَإِنَّ شِفَائِي | شَرْبَةً مِنْ رُضَابٍ تُغْرِ بَرُوْدٍ |
| ٣ | عِنْدَهَا الصَّبْرُ عَنْ لِقَائِي وَعِنْدِي | زَفْرَاتٌ يَأْكُلْنَ قَلْبَ الْجَلِيْدِ |
| ٤ | وَلَهَا مَبَسَّمٌ كَنُورِ الْأَقْحَاحِي | وَحَدِيثٌ كَالْوَشِيِّ وَشِي الْبُرُوْدِ |
| ٥ | نَزَلْتُ فِي السَّوَادِ مِنْ حَبَّةِ الْقَلْدِ | بِ وَنَالَتْ زِيَادَةَ الْمُسْتَزِيْدِ |
| ٦ | ثُمَّ قَالَتْ : نَلْقَاكَ بَعْدَ لَيْسَالِ | وَاللَّيَالِي يُبْلِيْنَ كُلَّ جَدِيْدِ |
| ٧ | مَا أَبَالِي مِنْ صَدِّ عَنِّي بِوَصْلِ | إِنْ قَضَى اللهُ مِنْكَ لِي يَوْمَ جُودِ |

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لبشار بن برد (ديوانه : ٢ : ٢٧٢) تقع في (٣٠) ثلاثين بيتاً ، مطلعها :

اشفعي لي (صريم) عند الكنود وتوولي خلاص قلب عميد
 واختار المصنف منها الآبيات : ٩ ، ١٤ ، ٨ ، ٢ ، (ورد البيت الخامس في
 الحاشية) ، ٧ ، ١٧

شروح :

- (١) رُود : شاة .
- (٢) الصَّدَى : العطش . والرُّضَابُ : الرِّيق .
- (٣) الجليد : الصلب المحتمل لما يتعرض له .
- (٤) نُورُ الْأَقْحَاحِي : زهره . وَالْوَشِيُّ : قَشُّ الثُّوبِ .

وَقَالَ أَيْضًا : [من البسيط]

- ١ تُلْقَى بِتَسْبِيحَةٍ مِنْ حُسْنِ مَا خَلَقْتُ وَتَسْتَفِيزُ حَشَا الرَّائِي بِإِرْعَادِ
٢ كَأَنَّمَا صُوِّرَتْ مِنْ مَاءٍ لَوْلُوَّةٍ فَكُلُّ جَارِحَةٍ وَجْهٌ لِمِرْصَادِ

في الرواية :

٠٢ في الديوان :

- إِنَّ دَائِي طَعَمِي وَإِنْ شِفَائِي غُبْرَةٌ مِنْ رُضَابِ فِيكَ الْبُرُودِ
٠٤ في الديوان : ولها مَضْحَكٌ كَفَرَّ الْأَقَاحِي ...
٠٧ في الديوان : مَا أَبَالِي مَنْ ضَنَّ عَنِّي بِئِيلِ ...
وفي المخطوط : « إن قضى الله لي منك يوم جود » وفيه تقديم وتأخير أدخل بالوزن .

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران لبشار بن برد من قصيدة في ديوانه (٢ : ٢١٩) تقع في اثنين وعشرين بيتاً ، مطلعها :

يَا لَلرَّجَالِ أَمِنْ شَخْصٍ بِأَجْيَادِ يَعْتَادُ شَوْقِي وَمَا نَوْمِي يَعْتَادِ
واختار المصنّف منها البيتين : (١٥ ، ١٣) .

شروح :

(١) « تُلْقَى بِتَسْبِيحَةٍ » أي : يُسَبِّحُ اللهُ مَنْ رَأَاهَا لِحُسْنِهَا . والرَّائِي : الناظر . واستَفِيزَهُ : استخفّه وأزعجه . والإِرْعَادُ : الاضطراب .

(٢) الجارحة : العضو من أعضاء الإنسان .

يقول : كل جارحة من جوارحها - لحسنها - كأنها وجه يرصده الرّاصد ، ويركز نظره عليه .

وتقوى هنا رواية المصنّف « لمِرْصَادِ » باللام .

وَقَالَ أَيْضاً : [من الخفيف]

- ١ دُرَّةٌ حَيْثُمَا أُدِيرَتْ أَضَاءَتْ وَمَشَمَّ مِنْ حَيْثُ مَا شَمَّ فَاخَا
٢ وَجَنَاتٌ قَالَ الْإِلَهَ لَهَا كُو نَبِي فَكَانَتْ رُوحاً وَرُوحاً وَرَاخَا

وَقَالَ أَيْضاً أَبُو الشَّيْصِ : [من الكامل]

- ١ وَقَفَّ الْهُوَى بِي حَيْثُ أَنْتِ فَلَيْسَ لِي مَسْأَخَرٌ عَنْهُ وَلَا مَتَقَدِّمٌ
٢ أَجْدُ الْمَلَامَةِ فِي هَوَاكِ لَبِيدَةٌ حَبّاً لِيذِكْرِكَ فَلَيْلَمْنِي اللَّوْمُ

في الرواية :

١٢ في الديوان :

- كأنما خلقت من قشر لؤلؤة فكل أكنافها وجنة بمرصاد
وفي زهر الآداب : بمرصاد (بالباء) .

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران لبشار بن برد في ديوانه (٤ : ٣٣) كما رواها المصنف .

شروح :

- (٢) الرُّوح : مابه حياة الأَنْفُس . والرُّوح : الرَّاحَة والرَّحمة . والرَّاح : الخمر .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لأبي الشَّيْصِ في ديوانه (ص : ٩٢) كما رواها المصنف ، مع اختلاف في ترتيب الآيات .

- ٣ أَشْبَهْتُ أَعْدَائِي فَصُرْتُ أَحِبَّهُمْ إِذْ كَانَ حَظِّي مِنْكَ حَظِّي مِنْهُمْ !
 ٤ وَأَهْتَبْتَنِي [فَأَهَنْتُ] نَفْسِي جَاهِدًا مَأْمَنُ يَهْوَنُ عَلَيْكَ مِمَّنْ أَكْرَمُ

[٥٨٩]

وَقَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْقَائِمِ : [من السريع]

- ١ يَا إِخْوَتِي إِنَّ الْمَوَى قَاتِلِي فَيَسْرُوا الْأَكْفَانَ مِنْ عَاجِلِ
 ٢ لَا تَعْذِلُونِي فِي اتِّبَاعِ الْمَوَى فَلَانْتَبِي فِي شَغْلِ شَاغِلِ
 ٣ عَيْنِي عَلَى عَتَبَةِ مُنْهَلَةٍ بِدَمْعِهَا الْمُنْسَكِبِ السَّنَائِلِ
 ٤ يَأْمَنُ رَأَى قَبْلِي قَتِيلًا بَكَى مِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ عَلَى الْقَاتِلِ
 ٥ لَمْ يَبْقَ لِي مِنْ حُبِّهَا مَا خَلَا حَشَاشَةً فِي بَدَنِ نَاحِلِ

في الرواية :

٠٤ في الديوان : مَمَّنْ يُكْرَمُ .

[٥٨٩]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لأبي العتاهية في ملحقات ديوانه (ص : ٦٦٦) كما رواها المصنف ، مع اختلاف في ترتيب الآيات .

شروح :

- (٢) منهلة : دموعها منسكبة .
 (٤) من قول جميل بثينة :
 خليلي ، فيما عشتما هل رأيتما قتيلاً بكى من حبا قاتله قبلي
 و (عتبة) الفتاة التي كان أبو العتاهية يشبب بها .
 (٥) الحشاشة : بقية الروح في المريض والجريح .

- ٦ كَأَنَّهَا مِنْ حُسْبِيهَا ذُرَّةٌ أَخْرَجَهَا الْبَحْرُ إِلَى السَّاحِلِ
 ٧ كَأَنَّ فِي فِيهَا وَفِي طَرْفِهَا سَوَاحِرًا أَقْبَلْنَ مِنْ بَابِلِ
 ٨ مَدَدْتُ كَفِّي نَحْوَكُمْ سَائِلًا مَاذَا تَرُدُّونَ عَلَى السَّائِلِ
 ٩ إِنْ لَمْ تُنِيلُوهُ فَقُولُوا لَهُ قَوْلًا جَمِيلًا بَدَلَ النَّائِلِ
 ١٠ أَوْ كُنْتُمْ الْعَمَامَ عَلَى عُسْرَةٍ مِنْهُ فَمَنُّوهُ إِلَى قَابِلِ

[٥٩٠]

وَقَالَ أَبُو حَفْصِ الشَّطْرَنْجِيِّ^(*) ، وَتُرْوَى لِلْعَبَّاسِ بْنِ الْأَحْنَفِ :

[من الطويل]

(٧) صَرَفَ « سَوَاحِرَ » لِلضَّرُورَةِ .

(٩) النَّائِلُ : الْعَطَاءُ .

فِي الرَّوَايَةِ :

٠٢ فِي الدِّيَوَانِ : « وَلَا تَلُومُوا » .

٠٥ فِي الدِّيَوَانِ : « لَمْ يُبْقِ مِنِّي حَيْثُهَا » .

٠٦ فِي الدِّيَوَانِ : « أَخْرَجَهَا الْيَمَّ » .

٠٨ فِي الدِّيَوَانِ : « بَسَطْتُ كَفِّي » .

[٥٩٠]

(*) أَبُو حَفْصِ الشَّطْرَنْجِيِّ : عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الشَّطْرَنْجِيِّ ، كَانَ مَشْهُورًا بِالشُّطْرَنْجِ

فَنَسَبَ إِلَيْهِ ، مَوْلَى بَنِي الْعَبَّاسِ ، كَانَ أَبُوهُ مِنْ مَوَالِي الْمَنْصُورِ ، وَنَشَأَ عَمْرٌ فِي دَارِ الْمُهَدِيِّ

وَمَعَ أَوْلَادِهِ ، فَكَانَ كَأَحَدِهِمْ ، وَتَأَدَّبَ ؛ فَكَانَ شَاعِرًا غَزَلِيًّا ، وَأَدِيبًا ظَرِيفًا ؛ كَانَ

مَنْقُطَعًا لَعَلِيَّةَ بِنْتِ الْمُهَدِيِّ ، يَقُولُ الْأَشْعَارَ عَلَى لِسَانِهَا فِيمَا يَعْضُ لَهَا مِنْ أُمُورٍ . وَمِنْ

شِعْرِهِ :

وَقَدْ حَسَدُونِي قُرْبَ دَارِي مِنْكُمْ وَكَمْ مِنْ قَرِيبِ الدَّارِ وَهُوَ بَعِيدُ

- ١ تَحَبَّبُ فَإِنَّ الْحُبَّ دَاعِيَةُ الْحَبِّ وَكَمْ مِنْ بَعِيدٍ وَهُوَ مُسْتَوْجِبُ الْقُرْبِ
 ٢ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْحُبِّ سَخَطٌ وَلَا رِضًا فَأَيْنَ حَلَاوَاتِ الرِّسَائِلِ وَالْكَتَبِ
 ٣ تَفَكَّرْ فَإِنَّ حَدِيثَ أَنْ أَخَا هَوَى نَجَا سَالِفًا فَارْجُ النَّجَاةَ مِنَ الْحُبِّ
 ٤ وَأَطِيبْ أَيَّامَ الْهَوَى يَوْمَكَ الَّذِي تَرُوعُ بِالْمُهْجَرَانِ فِيهِ وَبِالْعَتَبِ

[٥٩١]

[من الكامل]

وَقَالَ حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ الطَّائِي :
 دُخُولِي مِنْ بَابِ الْهَوَى إِنْ أَرَدْتَهُ يَسِيرٌ ، وَلَكِنْ الْخُرُوجَ شَدِيدٌ

كانت وفاته في خلافة المعتصم نحو سنة (٢١٠) للهجرة .
 ترجمته في (الأغاني ٢٢ : ٥٠ ، وفوات الوفيات ٢ : ١٢٥ ، وسمط اللآلي ٥١٧) .

الْمُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الآبيات المختارة في ديوان العباس بن الأحنف (ص : ٦٢) .
 وهي في الأغاني (٢٢ : ٥١) وفي فوات الوفيات (٢ : ١٣٦) لأبي حفص .

في الرُّوَايَةِ :

- ٠١ في ديوان العباس بن الأحنف : وَكَمْ مِنْ بَعِيدِ الدَّارِ مُسْتَوْجِبِ الْقُرْبِ .
 ٠٢ في الدِّيوان :
 تَبَيَّنَ فَإِنْ حُدِّثْتَ أَنْ أَخَا هَوَى نَجَا سَالِفًا فَارْجُ النَّجَاةَ مِنَ الْكُرْبِ
 ٠٤ في الدِّيوان : وَأَحْسِنْ أَيَّامَ الْهَوَى ...

[٥٩١]

الْمُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الآبيات المختارة لأبي تمام في ديوانه (٤ : ٢٥٢) كما رواها المصنف .

- ١ البَيْنُ جَرَعَنِي تَقْبَعُ الْحَنْظَلِ
 ٢ مَا حَسَرْتِي أَنْ كِدْتُ أَقْضِي إِنَّمَا
 ٣ نَقْلُ فَوَادِكٍ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ الْهَوَى
 ٤ كَمْ مَنَزِلٍ فِي الْأَرْضِ يَأْلَفُهُ الْفَتَى
- وَالْبَيْنُ أَتَكَلَّنِي وَإِنْ لَمْ أَتَكَلِّ
 حَسَرَاتُ نَفْسِي أَتَنِي لَمْ أَفْعَلِ
 مَالِ الْحَبِّ إِلَّا لِلْحَبِيبِ الْأَوَّلِ
 وَحَيْنُنَهُ أَبَدًا لِأَوَّلِ مَنَزِلِ

[٥٩٢]

وَقَالَ أَيْضًا : [من الطويل]

- ١ غَدَتُ تَسْتَجِيرُ الدَّمْعَ خَوْفَ نَوَى غَدِ
 ٢ وَأَتَقَدَّهَا مِنْ غَمْرَةِ الْمَوْتِ أَنَّهُ
 ٣ فَأَجْرِي لَهَا الْإِشْفَاقُ دَمْعًا مَوْرَدًا
 ٤ هِيَ الْبَدْرُ يُغْنِيهَا تَوَدُّدٌ وَجْهَهَا
- وَعَادَ قَتَادًا عِنْدَهَا كُلُّ مَرْقَدِ
 صَدُودٌ فِرَاقٌ لِاصْدُودُ تَعْمُدِ
 مِنَ الدَّمْعِ يَجْرِي فَوْقَ خَدِّ مَوْرَدِ
 إِلَى كُلِّ مَنْ لَاقَتْ وَإِنْ لَمْ تَوَدِّدِ

شروح :

- (١) البَيْنُ : الفِرَاقُ . النقب : المنقوع في الماء . وأتكله : أفقده حبيبه ، وولده .
 (٢) كِدْتُ أَقْضِي : كدت أموت .

[٥٩٢]

المُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الآبيات المختارة لأبي تمام من قصيدة في ديوانه (٢ : ٢٢) تقع في (٥٥)
 خمسة وخمسين بيتاً واختار المصنف منها الآبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ .

شروح :

- (١) نَوَى غَدِ : فِرَاقَهُ . والقَتَادُ : شجر له شوك كالإبر .
 (٢) غَمْرَةُ الْمَوْتِ : شدته .

في الرواية :

- ١ في الديوان : سَرَتْ تَسْتَجِيرُ الدَّمْعَ ...

[٥٩٣]

وَقَالَ أَيْضاً ، مِمَّا ثَبَتَ فِي نَوَادِرِ أَبِي عَلِيٍّ الْقَالِيِّ : [من الوافر]

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | سَقِيمٌ لَا يَمُوتُ وَلَا يَفِيقُ | قَدْ أَفْرَحَ جَفْنَهُ الدَّمْعُ الطَّلِيقُ |
| ٢ | شَدِيدُ الْحُزْنِ يَحْزَنُ مَنْ رَأَهُ | أَسِيرُ الصَّبْرِ نَاطِرَةٌ أَرِيقُ |
| ٣ | ضَجِيعُ صَبَابَةٍ وَحَلِيفُ شَوْقٍ | تَحْمَلُ قَلْبَهُ مَا لَا يَطِيقُ |
| ٤ | يَظَلُّ كَأَنَّهُ مِمَّا اخْتَوَاهُ | يُسَعَّرُ فِي جَوَانِبِهِ الْحَرِيقُ |

[٥٩٤]

وَقَالَ أَبُو عَبَّادَةَ الْبُحْتَرِيُّ : [من الطويل]

[٥٩٣]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة في أمالي أبي عليّ القالي (٢ : ٥٦) منسوبة لأبي تمام الطائي .
وليست في ديوانه .

شروح :

(٢) أريق : كثير السهر ؛ من الأرق ، وهو السهر .

(٣) الصبابة : الشوق ، ورقته .

(٤) سَعَّرَ النار : أوقدها .

[٥٩٤]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة للبحتر (ديوانه : ١٠٤) تقع في (٣٤) أربعة وثلاثين بيتاً . واختار المصنف الآبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٧ ، ٨ .

رَأَى الْبِرْقَ مُجْتَازاً قَبَاتَ بِلَا لَبٍّ	١
وَقَدْ عَاجَ فِي أَطْلَالِهَا غَيْرَ مُمَسِّكٍ	٢
وَكُنْتُ جَدِيراً حِينَ أَعْرِفُ مَنْزِلاً	٣
عَدْتَنِي عَوَادِي الْبُعْدِ عَنْهَا وَزَادَنِي	٤
وَبِي ظَمْماً لَا يَمْلِكُ الْمَاءُ دَفْعَهُ	٥
تَزَوَّدْتُ مِنْهَا نَظْرَةً لَمْ تَجِدْ بِهَا	٦
وَمَا كَانَ حَظُّ الْعَيْنِ فِي ذَاكَ بَعْثِي	٧
وَأَصْبَاهُ مِنْ ذِكْرِي الْبَخِيلَةَ مَا يُصْبِي	
لِدَمْعٍ ، وَلَا مُصْغٍ إِلَى عَذَلِ الرُّكْبِ	
لَالٍ «سَلِيمِي» أَنْ يُعْتَفِنِي صَحْبِي	
بِهَا كَلْفاً أَنْ السَّوْدَاعَ عَلَى عَتَبِ	
إِلَى نَهْلَةٍ مِنْ رِيْقِهَا الْخَصِرِ الْعَذْبِ	
وَقَدْ يُوْخِذُ الْعِلْقُ الْمُمْتَعُ بِالْغَضْبِ	
وَلَكِنْ رَأَيْتَ الْعَيْنَ تَرْمِي إِلَى الْقَلْبِ	

شروح :

- (١) أصباه ما يصبي : حملة على الصبابة (الشوق) ما يشوق
- (٢) عاج : أقام . العذل : اللوم .
- (٤) عدتني العوادي : صرفتني وشغلتنني . والكلف : الولوع .
- (٥) الخصير : البارد .
- (٦) العلق : النفيس الذي يضمن به .

في الرواية :

- ٠١ في الديوان : مِنْ ذِكْرِ الْبَخِيلَةِ ...
 - ٠٤ في الديوان : عدتنا عوادي البعد ...
 - ٠٧ في الديوان :
- ومما كان حظُّ العين في ذاك مذهبي ولكن رأيت العين بابياً إلى القلب

وَقَالَ أَيْضاً : [من المنسرح]

١	بَاتَ نَدِيماً لِي حَتَّى الصَّبَاحِ	أُعْيِدُ مَجْدُولَ مَكَانِ الوِشَاحِ
٢	كَأَنَّمَا يَبْسِمُ عَنْ لَوْلُو	مَنْضُودٍ أَوْ بَرْدٍ أَوْ أَقْسَاحِ
٣	أَمْزَجُ كَأْسِي بِجَنِي رَيْقِهِ	وَإِنَّمَا أَمْزَجُ رَاحاً بِرَاحِ
٤	سِحْرَ العَيُونِ النَّجْلِ مُسْتَهْلِكِ	لَبِي وَتَوْرِيذِ الخُدُودِ المِلاخِ

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة للبحري (ديوانه : ٤٣٥) تقع في (١٨) ثمانية عشر بيتاً ، اختار المصنف منها الآبيات : ١ ، ٢ ، ٤ ، ٨ ،

شروح :

- (١) مجدولُ مكانِ الوشاحِ : لطيفُ الخضر .
- (٢) مَنْضُودٌ : بعضه فوق بعض .
- (٣) الجَنَى : العسل ، وما يُجْتَنَى .
- (٤) العيونُ النَّجْلِ : الواسمة . أهلكةٌ واستهلكه بمعنى واحد .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : « كأنها يضحك عن لؤلؤ منظم ... » ونبه على رواية المصنف .

وَقَالَ أَيْضاً : [من الكامل]

١	لَمَّا مَشِينِ بِذِي الْأَرَاكِ تَشَابَهَتْ	أَعْطَافُ قُضْبَانٍ بِهِ وَقَدُودِ
٢	فِي حُلَّتِي حَبِيرٌ وَرَوْضٌ ، فَالْتَقَى	وَشِيَانٍ : وَشِيٌ رَبَّأً وَوَشِيٌ بَرُودِ
٣	وَسَفَرُنْ فَاثْمَلَاتُ عَيُونِ رَاقَهَا	وَرْدَانٍ : وَرْدٌ جَنَى وَوَرْدٌ خَدُودِ
٤	وَضَحِكُنْ فَاغْتَرَفَ الْأَفَاحِي مِنْ نَدَى	غَضٌ وَسَلَسَالِ الرُّضَابِ بَرُودِ
٥	تَرْجُو مَقَارِبَةَ الْحَبِيبِ وَدُونَهُ	وَخَدٌ يَبْرُحُ بِالْمَهَارَى الْقُودِ
٦	وَمَتَى يُسَاعِدُنَا الْوِصَالَ وَدَهْرُنَا	يَوْمَانِ : يَوْمٌ نَوَى وَيَوْمٌ صَدُودِ

الْمُنَاسَبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الآيات المختارة للبحثري (ديوانه : ٦٩٧) من قصيدة تقع في (٢٨) ثمانية وثلاثين بيتاً ، مطلعها :

شَعْلَانٍ : مِنْ عَسَدَلٍ وَمِنْ تَفْنِيدِ وَرَزِيسٍ حُبٍّ : طَارِفٍ وَتَلِيدِ
واختار المصنف منها الآيات : ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩

شروح :

- (١) ذوالأراك : وادٍ قرب مكة .
- (٢) الحبير : جمع حبرة ، وهي ضربٌ من برود الين . والحلّة : ثوبٌ له بطانة ، أو إزارٌ ورداء معاً . والوشي : زخرفة الثياب .
- (٣) سفرن : كشفن عن وجوههن . وراقها : أعجبها .
- (٤) الرضاب : الرقيق ؛ وسلساله : العذب منه الصافي .
- (٥) الوخد : ضربٌ من السير السريع . والمهاري القود : الإبل (المنسوبة إلى حي مهرة بن حيدان) الطويلة الظهر والعنق . وبرح بها السير : أجهدّها .
- (٦) النوى : البعد .

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ ، وَتَرَوَى لِقَيْسِ الْمَجْنُونِ : [من الطويل]

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | تَمَرُ الصَّبَا صُبْحاً بِسَاكِنِ ذِي الْعَضَى | فَيَصْدَعُ قَلْبِي أَنْ يَهَبَ هُبُوبَهَا |
| ٢ | قَرِيْبَةً عَهْدٍ بِالْحَبِيْبِ وَإِنَّمَا | هَوَى كُلُّ نَفْسٍ حَيْثُ كَانَ حَبِيْبَهَا |
| ٣ | تَطَلَّعُ مِنْ نَفْسِي إِلَيْكَ نَوَازِعَ | عَوَارِفُ أَنْ الْيَأْسَ مِنْكَ نَصِيْبَهَا |
| ٤ | وَزَالَتْ زَوَالِ الشَّمْسِ عَنْ مُسْتَقَرِّهَا | فَمَنْ مُخْبِرِي فِي أَيِّ أَرْضٍ غُرُوبَهَا |
| ٥ | خِلَالَ اللَّيْلِ أَنْ تَرُوعَ فَوَادَةَ | بِهَجْرٍ ، وَمَغْفُورٍ لِلَّيْلِ ذُنُوبَهَا |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لإبراهيم بن العباس الصولي ، من قصيدة في ديوانه (في الطرائف الأدبية : ١٣٩) تقع في تسعة أبيات . واختار المصنف منها الآيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٧ .

ووردت الآيات : ١ ، ٢ ، ٥ في ديوان المجنون (ص : ٥٦ - ٥٧) من أبيات .

شروح :

- (١) الصَّبَا : ريح تهب من مطلع الشمس إذا استوى الليل والنهار . وذو الْعَضَى : وادٍ ينجد تكثر فيه شجرة العَضَى .
- (٢) النَوَازِعَ : جمع نازعة ، من نَزَعَتْ نَفْسَهُ إِلَى كَذَا إِذَا اشْتَاقت إِلَيْهِ .
- (٣) خِلَالَ : جمع خَلَّةٌ ، وهي الْخَصْلَةُ . وَرَاعَتَهُ : أَفْرَعَتَهُ .

في الرواية :

- ٠١ في ديوان إبراهيم بن العباس الصولي :
- تَمَرُ الصَّبَا صَفْحاً بِسَاكِنِ ذِي الْعَضَى وَيَصْدَعُ قَلْبِي أَنْ يَهَبَ هُبُوبَهَا
- ٠٥ في ديوانه : خِلَالَ اللَّيْلِ ...

[من الطويل]

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ (*) :

(*) علي بن الجهم : أبو الحسن ، القرشي ، ينتهي نسبه إلى سامة بن لؤي بن غالب ؛ شاعر فحل مطبوع ، عذب الألفاظ ، في شعره الجزل الرّصين والرّقيق العذب ، وشعره في الغزل من عيون الشعر ، وكان عالماً بالشعر بصيراً بنقده ، حسن المَحَاضِرَةِ والمُفَاكِهِة ، متديناً فاضلاً ، معتدداً بنفسه ونسبه ؛ أصله من مدينة مرو الشاهجان قبة خراسان ، نشأ في أسرة جمعت بين العلم والأدب والمال والشرف ؛ ولّى المأمون أباه (الجهم) بريدة اليمن وبعض المناصب الأخرى ، وولاه الواثق الشرطة في بغداد ؛ وكذلك أخوه محمد بن الجهم كان عالماً أديباً يذكره الجاحظ كثيراً في كتبه ، ولّاه المأمون بعضاً من فارس ، وولاه المعتصم دمشق ؛ وكان عمّه إدريس من الوجهاء ، رثاه أبو تمام ؛ وتولى عليّ للمعتصم مظالم حُلوان .

تتلذذ عليّ على الإمام أحمد بن حنبل ، وكان صديقاً حميماً لأبي تمام ورثاه .

مدّح الواثق ؛ والمتوكل ، وكان من خاصّته وندمائه ، نادمة سبع سنين ، وكان هواه مع العباسيين ، حتّى كاد له أعداؤه من الشعراء ، فغيروا قلب المتوكل عليه ، فسجنه سنة ثمّ نفاه إلى خراسان ؛ ثمّ عاد إلى بغداد ، فلما قتل المتوكل حزن عليه حزناً شديداً ورثاه بقصيدة لم يُرث المتوكل بمثلها ، على ما كان من إيذاء المتوكل له .

وفي سنة (٢٤٩) خرج عليّ بن الجهم متوجّهاً إلى الجهاد ، وفي الطريق خرجت عليهم خيل بعض القبائل ممّن يقطع الطريق ، فنبت عليّ وقتل .

وله ديوان شعر مطبوع بتحقيق خليل مردم بك ، طبعه أول مرّة المجمع العلمي العربي بدمشق عام (١٣٦٩ هـ - ١٩٤٩ م) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لعليّ بن الجهم (ديوانه : ١٤١) من قصيدة تقع في (٤٣)

ثلاثة وأربعين بيتاً ، اختار المصنّف منها الآيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٩ ، ١٠ ،

١	عُيُونُ الْمَهَا بَيْنَ الرُّصَافَةِ وَالْجَسْرِ	جَلَبْنَ الْهَوَى مِنْ حَيْثُ أُدْرِي وَلَا أُدْرِي
٢	أَعْدُنْ لِي الشُّوقَ الْقَدِيمَ وَلَمْ أَكُنْ	سَلَوْتُ وَلَكِنْ زِدْتُ جَمْرًا إِلَى جَمْرٍ
٣	سَلِمْنَ وَأَسْلَمْنَ الْعُيُونَ كَأَنَّمَا	تَشَكُّ بِأَطْرَافِ الرُّدَيْنِيَّةِ السُّمْرِ
٤	وَقَلْنَ لَنَا : نَحْنُ الْأَهْلَةُ إِنَّمَا	تُضِيءُ لِمَنْ يَسْرِي بَلِيلٌ وَلَا تَقْرِي
٥	فَلَا نَيْلَ إِلَّا مَا تَزُوذُ نَاطِرٌ	وَلَا وَصَلَ إِلَّا بِالْخَيْالِ الَّذِي يَسْرِي
٦	أَمَا وَبَيَاضِ رَاعِهِنَّ لَرَبَّمَا	عَمَزْنَ بِنَا مَا بَيْنَ سَحْرِ إِلَى نَحْرِ
٧	وَبَيْتِنَا عَلَى رَغْمِ الْحَسُودِ كَأَنَّمَا	خَلِيطَانِ مِنْ مَاءِ الْعَمَامَةِ وَالْحَمْرِ

شروح :

- (١) المها : جمع المهاة ، وهي البقرة الوحشية ؛ أراد النساء جميلات العيون . والرُصافة : مَحَلَّةٌ ببغداد . والجسر : ببغداد .
- (٢) لم أكن سلوت : لم أكن نسيت .
- (٣) أسلمن العيون (أي عيون المحبين) : خذلنّها . والرُدَيْنِيَّةُ السُّمْرُ : الرَّماحُ : يريد أنهم تركوا المحبين ليكون دماً .
- (٤) لا تقري : لا تقدّم طعاماً .
- (٦) السَّحْرُ : الرُّؤْيَا . ويريد بـ « ما بين سحر إلى نحر » قلوبهنّ .

في الرواية :

- ٠٢ في الدِّيوان : « جمرأ على جمر » .
- ٠٥ في الدِّيوان : « فَلَا نَيْلَ » .
- ٠٦ في الدِّيوان :
- أَمَّا وَمَشِيبَ رَاعِهِنَّ لَرَبَّمَا عَمَزْنَ بِنَانًا بَيْنَ سَحْرِ إِلَى نَحْرِ
- ٠٧ في الدِّيوان : « على رغم الوشاة » .

وَقَالَ ابْنُ الرُّومِيِّ : [من البسيط]

- ١ تَشْكِي الْمَحِبِّ وَتَلْقَى الدَّهْرَ شَاكِيَةً كَالْقَوْسِ تُضِي الرِّمَافَا وَهِيَ مِرْمَانُ
 ٢ لَا تَلْحِيَانِي وَإِيَّاهَا عَلَى ضَرْعِي وَزَهْوَهَا ؛ لَجُّ مَفْتُونٍ وَفَتَانُ
 ٣ إِنِّي مَلَكَتُ فَلَئِي بِالرَّقِّ مَسْكَنَةٌ وَمَلَكَتُ فَلَهَا بِالْمُلْكِ طُعْيَانُ

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لابن الرومي (ديوانه : ٦ : ٢٤٢٢) تقع في (٢٣٥)
 خمسة وثلاثين ومِئتي بيت . مطلعها :
 أَجْنْتُ لَكَ الْوَجْدَ أَغْصَانَ وَكُتْبَانَ فَيَهْنُ نَوْعَانِ تَفَّاحٍ وَرَمَّانِ
 واختار المصنّف منها الآيات : ٤٩ ، ٦٦ ، ٦٧

شروح :

- (١) أَصَمَّتِ الرِّمِيَّةُ : رَمَتْهَا فَفَقَتَلَتْهَا مَكَانَهَا . وَمِرْمَانُ : مُصَوِّتَةٌ (كَأَنَّهَا تَشْكُو) .
 (٢) لَا تَلْحِيَانِي : لَا تَلْؤَمَانِي . وَالضَّرْعُ : الْحَضْوَعُ وَالِاسْتِكَانَةُ . وَالزَّهْوُ : التَّيَهُ وَالْكَبِيرُ .
 وَلَجُّ : تَمَادَى فِيهَا هُوَ فِيهِ .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : وزهوها فكلا الأمرين ديدان .

وَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي : [من الطويل]

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | نَزَلْنَا عَنِ الْأَكْوَارِ نَمْشِي كَرَامَةً | لِمَنْ بَانَ عَنْهُ أَنْ نَلِمَ بِهِ رَكْبًا |
| ٢ | نَذَمُ السَّحَابَ الْغَرَّ فِي فِعْلِهَا بِهِ | وَنَعْرَضُ عَنْهُ كُلَّمَا طَلَعَتْ عَثْبًا |
| ٣ | وَمَنْ صَحِبَ الدُّنْيَا طَوِيلًا تَقَلَّبَتْ | عَلَى عَيْنِهِ حَتَّى يَرَى صِدْقَهَا كِذْبًا |
| ٤ | وَكَيْفَ التِّدَاذِي بِالْأَصَائِلِ وَالضُّحَى | إِذَا لَمْ يَعُدْ ذَلِكَ النَّسِيمُ الَّذِي هَبَّا |
| ٥ | ذَكَرْتُ بِهِ وَصْلًا كَأَنْ لَمْ أَفْرُبْ بِهِ | وَعَيْشًا كَأَنِّي كُنْتُ أَقْطَعُهُ وَثَبَّا |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للمتنبى من قصيدة له ، واختار منها المصنف الآيات : ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، وسبق تخريجها في القطعة ذات الرقم [٢٨٠]

شروح :

- (١) الأكوار : جمع كُور ، وهو رحل الناقة .
يقول : نزلنا عن رواحلنا عندما زرنا ذلك الربيع كرامة لأهله الذي طعنوا عنه ، فلا نزوره راكبين .
- (٢) الغرّ : البيض .
يقول : نذم السحاب لمخوها الرئع وتغييرها آثاره ؛ وإذا رأيناها طالعة أعرضنا عنها عاتبين عليها لما فعلته .
- (٤) الأصائل : جمع أصيل ، وهو آخر النهار . نسيم الذي هبّ : يعني نسيم الحبيب ، أو نسيم أيام الوصال والشباب .
- (٥) به : أي بالربيع .

- ٦ وَفَتَانَةَ الْعَيْنَيْنِ قَتَّالَةَ الْمَوَى إِذَا نَفَحَتْ شَيْخًا رَوَّاحَهَا شَبَا
 ٧ لَهَا بَشْرُ الدَّرِّ الَّذِي قَلَدَتْ بِهِ وَلَمْ أَرْ بَدْرًا قَبْلَهَا قَلَدَ الشُّهُبَا
 ٨ فَيَأْشُوقُ مَا أَبْقَى، وَيَأْيَلِي مِنَ النَّوَى وَيَأْدَمَعُ مَا أُجْرَى وَيَأْقَلِبُ مَا أَصْبَى

[٦٠١]

وَقَالَ أَيْضًا : [من البسيط]

- ١ مَنِ الْجَادِرُ فِي زِيِّ الْأَعَارِبِ حُمْرُ الْحَلَى وَالْمَطَايَا وَالْجَلَايِبِ
 ٢ إِنْ كُنْتَ تَسْأَلُ شَكًّا عَنْ مَعَارِفِهَا فَمَنْ بَلَكَ بِتَسْهِيدٍ وَتَعْذِيبِ

(٦) وَفَتَانَةُ ؛ أَي : وَذَكَرْتُ فَتَانَةَ الْعَيْنَيْنِ . وَالنَّفْحُ : تَضَوُّعُ رَائِحَةِ الطَّيِّبِ . وَشَبَّ : أَي : عَادَ إِلَى شَبَابِهِ .

(٧) يَقُولُ : هِيَ ذَاتُ لَوْنٍ مِثْلَ لَوْنِ الدَّرِّ الَّذِي جَعَلْتَهُ قِلَادَةً لَهَا . ثُمَّ يَعْجَبُ مِنْهَا فَيَقُولُ : هِيَ بَدْرٌ وَذُرٌّ قِلَادَتُهَا كَوَاكِبُ ، وَلَمْ أَرْ مِنْ قَبْلُ بَدْرًا قَلَدَ الْكَوَاكِبِ .

(٨) يَتَعَجَّبُ مِنْ بَقَاءِ شَوْقِهِ ، وَيَسْتَعْيِثُ مِنْ ظَلَمِ الْفِرَاقِ ، ثُمَّ يَعْجَبُ مِنْ شِدَّةِ جَرِيَانِ دَمْعِهِ وَمِنْ صَبُوءِ قَلْبِهِ .

[٦٠١]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة للمتنبي من قصيدة سبق تخريجها في القطعة ذات الرقم [٢٥٩] .

واختار المصنّف منها الآبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ .

شروح :

- (١) الْجَادِرُ : جَمْعُ جَوْدَرٍ ، وَهُوَ وَلدُ الْبَقْرَةِ الْوَحْشِيَّةِ يَرِيدُ حُسْنَ عِيُونَهُنَّ .. وَالْأَعَارِبُ : جَمْعُ أَعْرَابِيٍّ . الْمَطَايَا الْحُمْرُ : هِيَ أَحْسَنُ الْإِبِلِ لَوْنًا .

٣	لَا تَجْزِي بِي بَعْدَهَا بَقْرٌ	تَجْزِي دُمُوعِي مَسْكُوبًا بِمَسْكُوبِ
٤	سَوَائِرَ رَبَّمَا سَارَتْ هَوَادِجُهَا	مَتِيْعَةً بَيْنَ مُطْعُونٍ وَمَضْرُوبِ
٥	وَرَبَّمَا وَخَدَتْ أَيْدِي الْمَطِيِّ بِهَا	عَلَى نَجِيعٍ مِنَ الْفُرْسَانِ مَضُوبِ
٦	كَمْ زُورَةٌ لَكَ فِي الْأَعْرَابِ خَافِيَةٌ	أُدْهَى وَقَدْ رَقَدُوا مِنْ زُورَةِ الذَّيْبِ
٧	أَزُورُهُمْ وَسَوَادَ اللَّيْلِ يَشْفَعُ لِي	وَأَثْنِي وَيَبَاضُ الصُّبْحُ يُغْرِي بِي
٨	قَدْ وَاقَفُوا الْوَحْشَ فِي سَكْنِي مَرَاتِعَهَا	وَخَالَفُوهَا بِتَقْوِيضٍ وَتَطْنِيْبِ

(٣) بَقْرٌ : فاعلٌ للفعل : لا تجزي . وفاعلٌ (تجزي) ضمير مستتر عائد إلى البقر .

يدعو هؤلاء النسوة اللواتي شبهنَّ بالبقر الوحشي لحسن عيونهن فيقول : لأضنَّهنَّ الله كما أضناني ؛ فإنَّهنَّ جَزَيْتَنِي عَنْ دَمْعِي الَّذِي سَكَبْتُهُ يَوْمَ الْفِرَاقِ بِدَمْعِ مَسْكُوبِ بِيكَاثِنٍ ؛ يريد : لأؤرثهنَّ الفراقَ ضنِّي مثلما ضنيت ، فيكون ضنَّهنَّ جزءاً لضاناي كما كان بكَاؤهنَّ جزءاً لبكائي .

(٤) الهوادج : جمع هودج ، وهو مركب النساء على الإبل .

يقول : « إنَّهنَّ في منعةٍ وعزٍّ ، فمن يعرض لهنَّ طعن أو ضربٍ » .

(٥) الوخذُ : ضربٌ من السَّيرِ اللَّيْنِ . والنجيع : الدَّمُ الضَّارِبُ إِلَى السَّوَادِ .

يقول : إنَّ دونهنَّ ضرباً وطعمان ، فلا يسرنَّ إلا على دمَاءِ الْقَتْلِ ؛ أي : هنَّ عزيزات منيعات .

(٦) قوله : (لك) يخاطب نفسه ، ويذكرها شجاعته وزيارته حبايئةً وقلة مبالاته بمن يحفظهنَّ .

يقول : « كم زرتنَّ زيارةً لم يعلم بها أحد ، كزيارة الذئب الغم على غفلة من الراعي ، يقع فيما بينها ويذهب ببعضها » .

(٧) يقول : « أزورهم والليل لي شفيعٌ لأنَّه يسترني عنهم ، وعند الانصراف يشهر في الصبح وكأنه يفرعهم بي حيث يرعهم مكاني » .

(٨) التقويض : حَطَّ الخيام .

يقول : اتفق هؤلاء الأعراب مع الوحش في كونهم يسكنون مثلهم البوادي ويحلون =

جِرَانُهَا وَهَمَّ شَرُّ الْجَوَارِ لَهَا	٩
وَصَحْبُهَا وَهَمَّ شَرُّ الْأَصْحَابِ	
مَا أَوْجَهُ الْحَضْرَ الْمُسْتَحْسَنَاتِ بِهِ	١٠
كَأَوْجِهِ الْبَدَوِيَّاتِ الرَّعَائِبِ	
حُسْنُ الْحَضَارَةِ مَجْلُوبٌ بِتَطْرِيحِهِ	١١
وَفِي الْبَدَاوَةِ حُسْنٌ غَيْرٌ مَجْلُوبٌ	
أَيْنَ الْمَعْيَزِ مِنَ الْأَرَامِ نَاطِرَةٌ	١٢
وَعَيْرَ نَاطِرَةٍ فِي الْحُسْنِ وَالطَّيِّبِ	
أَفْدِي ظِبَاءَ فَلَائِ مَا عَرَفْنَ بِهَا	١٣
مَضَعُ الْكَلَامِ وَلَا صَبَغَ الْحَوَاجِبِ	
وَلَا بَرَزْنَ مِنَ الْحَمَامِ مَائِلَةً	١٤
أَوْرَاكَهُنَّ صَقِيلَاتِ الْعَرَاقِبِ	

[٦٠٢]

وَقَالَ أَيْضًا : [من الطويل]

- = المراتع ، غير أنهم اختلفوا عنهم بأن لهم خياماً ينصبونها عند الإقامة ويحطونها عند الرّحيل .
- (٩) الأصحاب : جمع أصحاب .
- (١٠) الرّعايب : جمع رعبوبة ، وهي المرأة الممتلئة البيضاء .
- (١١) الحَضَارَةُ : الإقامة في الحَضْرَ ؛ ويريد يحسن الحضارة : حُسْنُ أَهْلِ الْحَضَارَةِ .
- (١٢) الْمَعْيَزُ : المعزى ؛ تقول : الْمَعْرُ وَالْمَعْيَزُ وَالْأَمْعُوزُ (أسماء جنس) . وَالْأَرَامُ : الظباء .
- (١٣) الحَوَاجِبِ : جمع حاجب . وظباء الفلاة : أَرَادَ نِسَاءَ الْعَرَبِ . وَلَا يَمْضَعُ الْكَلَامَ : أَي هُنَّ فَصِيحَاتُ .
- (١٤) الْعَرَاقِبِ : جمع عرقوب ، وهو ما يكون عند الكعب .

[٦٠٢]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للمتنبّي من قصيدة سبق تخريجها في القطعة ذات الرقم [٢٤٠] ، واختار منها المصنّف الآيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ،

١	لِعَيْنَيْكَ مَا يَلْقَى الْفؤَادُ وَمَا لَقِي	وَالْحُبُّ مَا لَمْ يَبْقَ مِنِّي وَمَا بَقِيَ
٢	وَمَا كُنْتُ مِمَّنْ يَدْخُلُ الْعِشْقُ قَلْبَهُ	وَلَكِنَّ مَنْ يُبْصِرُ جَفْوَنَكَ يَعْشَقُ
٣	وَيَبِينُ الرِّضَا وَالسُّخْطَ وَالقُرْبَ وَالنَّوَى	مَجَالٍ لِدَمْعِ الْمُقْلَةِ الْمُتَرْقِرِ
٤	وَأَحْلَى الْهَوَى مَا شَكَ فِي الْوَصْلِ رَبَّهُ	وَفِي الْهَجْرِ؛ فَهَوَ الدَّهْرُ يَرْجُو وَيَتَّقِي
٥	وَلَمْ أَرَ كَالْأَلْحَاطِ يَوْمَ رَحِيلِهِمْ	بَعَثَنَ بِكُلِّ الْقَتْلِ مِنْ كُلِّ مُشْفِقِ
٦	أَدْرَنَ عَيْنًا حَائِرَاتٍ كَانَتْهَا	مُرْكَبَةٌ أَحْدَاقَهَا فَوْقَ رُبُوقِ
٧	عَشِيَّةَ يَعْدُونَا عَنِ النَّظْرِ الْبُكَى	وَعَنْ لَذَّةِ التَّوْدِيْعِ خَوْفَ التَّفْرِقِ

[٦٠٣]

وَقَالَ أَيْضًا : [من الطويل]

شروح :

- (٣) المترقق : الذي يجول في العين ولا ينحدر .
- (٤) ربه : صاحبه .
- يقول : ألد العشق وأعذبه أن يكون العاشق على شك من الوصال ، فإذا تم الوصال نال لذة ما يرجوه ، وأن يكون العاشق متقياً للهجر وذلك بمراعاة أسباب الوصال .
- (٥) يقول : لم أرفعاً بالألباب كفعل الحافظين يوم افترقنا ، فقد بعثنا لنا بنظراتهن القتل غير قاصدات .
- (٦) يوصف الزئبق بقلة ثباته على المكان الذي يوضع عليه .
- (٧) يعدونا : يصرفا . عن النظر : أي إلى من نحب . والبكى : كثرة الدموع . وقوله (لذة التوديع) : يريد لذة القرب الذي يكون عند التوديع .

[٦٠٣]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة للمتنبى سبق تخريجها في القطعة [٢٥٥] .

واختار منها المصنف الآبيات : ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ .

- ١ قَمِي تَعْرَمِ الْأُولَى مِنَ اللَّحْظِ مَهْجَتِي بِشَائِنَةٍ وَالْمُتَلَفِ الشَّيْءِ غَارِمَةٌ
 ٢ سَقَاكَ وَحَيَاتَا بِكَ اللَّهُ ، إِنَّمَا عَلَى الْعَيْسِ نُورٌ وَالْخُدُورُ كَمَاثِمَةٌ
 ٣ وَمَا حَاجَةُ الْأَطْعَانِ حَوْلِكَ فِي الدُّجَى إِلَى قَمَرٍ ؟ مَا وَاجِدُ لَكَ عَادِمَةٌ
 ٤ إِذَا ظَفِرَتْ مِنْكَ الْعَيْونُ بِنَظْرَةٍ أَثَابَ بِهَا مَعْنَى الْمَطِيِّ وَرَازِمَةٌ

[٦٠٤]

وَقَالَ أَيْضاً : [من البسيط]

شروح :

- (١) تَعْرَمُ : تَوَجِبُ الْعَرْمَ ، وَالْعَرْمُ : هُوَ مَا يُلْزَمُ أَدَاؤُهُ ، كَالدُّنَيْنِ .
 يَقُولُ : إِنِّي نَظَرْتُ إِلَيْكَ نَظْرَةً أُولَى فَاتَلَفْتُ مَهْجَتِي ، فَلَزِمَ أَنْ تَقْفِي سَاعَةَ لِتُؤَدِيَ عَرْمَ
 إِتْلَافِكَ مَهْجَتِي ، وَذَلِكَ بَأَنْ أَنْظُرَ نَظْرَةً ثَانِيَةً ، فَتَحْيَا مَهْجَتِي بَعْدَ إِتْلَافِكِهَا بِالنَّظْرَةِ
 الْأُولَى . ثُمَّ يَقُولُ : إِنْ مَنْ أَتْلَفَ شَيْئاً وَجِبَ عَلَيْهِ وَلِزَمَهُ الْعَرْمُ .
 (٢) الْعَيْسُ : الْإِبِلُ الْبَيْضُ . وَالنُّورُ مِنَ الزَّهْرِ : مَا كَانَ أَيْضاً . وَالكَامُ : جَمْعُ كِمَامٍ ،
 وَهُوَ وَعَاءُ الزَّهْرِ وَالنُّورُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَتِقَ . وَالْخُدُورُ : جَمْعُ خِدْرٍ ، وَهُوَ خَشَبَاتٌ تُنْصَبُ
 فَوْقَ قَتَبِ الْبَعِيرِ مَسْتَوْرَةً بِشُوبٍ . وَمِنْ عَادَاتِهِمْ أَنْ يَحْيِي بَعْضُهُمْ بَعْضاً بِالْأَنْوَارِ
 وَالرِّيَاحِينَ : فَجَعَلَ النُّسُوءَ اللَّوَاتِي عَلَى الْخُدُورِ أَنْوَاراً يَحْيِيهِمُ اللَّهُ بِهَا .
 (٣) الْأَطْعَانُ : جَمْعُ طَعْنٍ ، وَهُمْ الْقَوْمُ الْمُرْتَحِلُونَ . وَقَوْلُهُ : (مَا وَاجِدُ لَكَ عَادِمَةٌ) يَعْنِي :
 مَنْ كُنْتُ مَعَهُ لَمْ يَفْقِدِ الْقَمَرَ .
 (٤) أَثَابَ وَثَابَ : رَجَعَ . وَالرَّزَامُ مِنَ الْإِبِلِ : الَّذِي لَا يَقُومُ هَزْأً . وَالْمُعْنَى : هُوَ الَّذِي
 أَخَذَهُ الْإِعْيَاءُ ، وَهُوَ التَّعَبُ . يَقُولُ : إِنْ الْإِبِلَ الَّتِي كَلَّتْ وَالتِّي عَجَزَتْ عَنِ الْمَشْيِ إِذَا
 فَازَتْ بِنَظْرَةٍ مِنْكَ عَادَتْ قَوَّتَهَا إِلَيْهَا ؛ فَكَيْفَ نَحْنُ ؟

[٦٠٤]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للمتنبي من قصيدة للمتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ١٥٤) في تسعة
 وثلاثين بيتاً ، مطلعها :

دمع جرى فقص في الربع ما وجباً لأهله وشفى، أتى؟ ولا كزباً

واختار المصنف منها الأبيات : ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩

وهي في التبيان : ١ ، ١١٠ ، والبرقوقي : ١ ، ٨٠ ، وعزّام : ٨٨

هَامَ الْفَوَادُ بِأَعْرَاطِيَّةٍ سَكَنَتْ	١
مَظْلُومَةٌ الْقَدِّ فِي تَشْبِيهِهِ غُضًّا	٢
بَيْضَاءَ تَطْمَعُ فِيمَا تَحْتُ حُلَّتِهَا	٣
كَأَنَّهَا الشَّمْسُ يُعْيِي كَفًّا قَابِضُهَا	٤

[٦٠٥]

وَقَالَ أَيْضًا : [من الكامل]

قَدْ كَانَ يَمْنَعُنِي الْحَيَاءُ مِنَ الْبُكَاءِ	١
حَتَّى كَأَنَّ لِكُلِّ عَضْوٍ رَنَّةً	٢

شروح :

- (١) الطنب : حبل طويل يربط به الوند لتثبيت البيت ، وليبت الشعر أكثر من طنب ووند ؛ يريد المتنبي أنها ملكت قلبه دون مشقة .
- (٢) الضرب : العسل الأبيض .
- (٣) الحلة : إزار من ثوبين ، أو من ثوب له بطانة .
- (٤) يعييه : يتعبه .

[٦٠٥]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للمتنبي من قصيدة (ديوانه بشرح الواحدي : ١٨٢) في سبعة وثلاثين بيتاً ، مطلعها :

أرْكَائِبُ الْأَحْبَابِ إِنَّ الْأَمْعَاءَ
تَطِيسُ الْحُدُودَ كَمَا تَطِيسُ الْيُرْمَعَاءَ

واختار المصنّف الآيات : ٢ ، ٤ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ،

وهي في التبيان ٢ : ٢٥٩ ، والبرقوقي ١ : ٤٢٤ ، وعزّام : ١٠٧

شروح :

(٢) الرّنة : صوت الباكبي .

يقول : كأنني لكثرة بكائي يرن كل عضو من أعضاء جسمي ، ويبكي كل عرق من عروقي .

سَفَرْتُ وَبَرَّقَعَهَا الْحَيَاءُ بِصَفْرَةٍ	٣
سَتَرْتُ مَحَاسِنَهَا وَلَمْ تَكُ بَرَّقَعَا	
فَكَأَنَّهَا وَالِدَمْعُ يَقَطُرُ فَوْقَهَا	٤
ذَهَبَ بِسِمْطِي لَوْلَوْ قَدْ رُصِعَا	
كَشَفْتُ ثَلَاثَ ذَوَائِبٍ مِنْ شَعْرِهَا	٥
فِي لَيْلَةٍ فَأَرْتُ لَيْالِي أُرْبِعَا	
وَاسْتَقْبَلْتُ قَمَرَ السَّمَاءِ بِوَجْهِهَا	٦
فَأَرْتِنِي الْقَمَرَيْنِ فِي وَقْتٍ مَعَا	

[٦٠٦]

وَقَالَ أَيْضًا : [من الكامل]

بِأَبِي الشَّمْسِ الْجَانِحَاتُ عَوَارِبَا	١
اللَّابِسَاتُ مِنَ الْحَرِيرِ جَلَابِيبَا	
حَاوِلْنَ تَفْدِيَّتِي وَخِفْنَ مَرَاقِبَا	٢
فَوَضَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ فَوْقَ تَرَائِبَا	
وَبَسَمْنَ عَن بَرْدِ خَشِيَّتِ أذْيِبَا	٣
مِنْ حَرِّ أَنْفَاسِي فَكُنْتُ الذَّائِبَا	

(٣) سَفَرْتُ : ظَهَرَتْ . بَرَّقَعَهَا : جَعَلَ لَهَا بَرَّقَعًا ، وَهُوَ نِقَابٌ يَتَّخِذُهُ نِسَاءُ الْعَرَبِ يَسْتَرُ
الْوَجْهَ .

(٤) الهاء في قوله (فكأنها) عائدة إلى (الصفرة) .

[٦٠٦]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للمتنبّي سبق تخريجها في القطعة ذات الرقم [٢٤٨] .

واختار منها المصنّف الآيات : ١ ، ٤ ، ٥ .

شروح :

(١) الجانحات : المائلات . الجلابيب : جمع جلاب ، وهو الخمار وما تلبسه المرأة . وكُنِيَ

بغرويهن (إذ جعلهن شمسًا) عن بُعدهن .

(٢) الترائب : جمع تريبة ، وهي محلّ الفلادة من الصدر .

يقول : أردن أن يقلن لي : أنفسنا فداؤك ، ولكنهنّ خشين الرقباء ، فأشرنّ إليّ

بأيديهنّ إلى صدورهنّ ، يرذّن : نفديك بأنفسنا .

وَقَالَ أَيْضًا : [من الوافر]

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | كَأَنَّ الْعَيْسَ كَانَتْ فَوْقَ جَفْنِي | مَنَاحَاتٍ فَلَمَّا ثُرْنَ سَالَا |
| ٢ | لَيْسَنَ الْوُشَى لَأَمْتَجَمَاتٍ | وَلَكِنْ كَيْ يَصْنُ بِهِ الْجَمَالَا |
| ٣ | وَضَفْرَنَ الْغَدَائِرَ لِأَلْحُسْنِ | وَلَكِنْ خِفْنَ فِي الشَّعْرِ الضَّلَالَا |
| ٤ | بِجِسْمِي مَنْ بَرَثَهُ فَلَوْ أَصَارَتْ | وَشَاحِي ثَقَبَ لَوْلُؤَةٌ لَجَالَا |
| ٥ | بَدَتْ قَمْرًا وَمَالَتْ خُوطَ بَانَ | وَفَاحَتْ عَنَبْرًا وَرَنْتُ غَزَالَا |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للمتنبّي (ديوانه بشرح الواحدي ٢١٦) مطلعها :

بقائي شاء ليس هم ارتحالا وحسن الصبر زُموا لا الجمالا

واختار المصنّف منها الآيات : ٤ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٠

وهي في التبيان ٣ : ٢٢١ ، والبروق ٢ : ١٥٧ ، وعزّام : ١٢٨

شروح :

(١) يقول : لم أكن أبكي قبل فراقهم ، فلما ترخلت العيس بهم سالت دموعي ، فكانت تلك

العيس كانت باركة فوق جفني تمنع دمه أن يسيل ، فلما سارت بهم سال .

(٢) الوشي : يريد الثوب الذي عليه نقش .

(٣) الضفر : فتل الشعر . والغدائر : الذوائب . وأراد بقوله (خفن الضلال) خوفهن أن

يغبّن في الشعر لو أرسلنه .

(٤) يقول : أفندي بجسمي التي أهرلته ، حتى لوأنها جعلت ثقب اللؤلؤة وشاحاً (وهو

جلدٌ عريضٌ يرصع بالجوهر تشده المرأة على خاصرتها ، كالزّنار) لي لجمال وتحرك

حول خصري لنحولي !!

(٥) خوط بان : قضيب بان ؛ والبان : شجر .

وَقَالَ أَيْضًا :

[من الوافر]

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | فَلَيْتَ هَوَى الْأَحْبَةِ كَانَ عَدْلًا | فَحَمَّلَ كُلَّ قَلْبٍ مَا أَطَاقَا |
| ٢ | وَقَدْ أَخَذَ التَّمَامَ الْبَدْرُ فِيهِمْ | وَأَعْطَانِي مِنَ السَّقَمِ الْمَحَاقَا |
| ٣ | وَبَيْنَ الْفَرْعِ وَالْقَدَمَيْنِ نُورٌ | يَقُودُ بِلَا أَرْمَتَهَا النِّيَاقَا |
| ٤ | وَطَرَفًا إِنْ سَقَى الْعَشَاقَ كَأْسًا | بِهَا تَقْصُّ سَقَانِيهَا دِهَاقَا |
| ٥ | وَحَصْرٌ تَثَبَّتْ الْأَبْصَارُ فِيهِ | كَانَ عَلَيْهِ مِنْ حَدَقِ نِطَاقَا |

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة للمتنبّي ، سبق تخريجها في الاختيار ذي الرقم [٢٦١] .

واختار منها المصنّف الآبيات : ٤ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ .

شروح :

- (٢) التَّمَامُ : الكمال . وَالْمِخَاقُ (بكسر الميم وضمها) : النقصان والسقم ، ويكون القَمَرُ في الحاقِ آخر الشهر القمريّ .
- (٣) الْفَرْعُ : الشَّعْرُ .
- يريد أن النِّيَاقَ تهتدي بنور ذلك الحبيب .
- (٤) دِهَاقًا : مملوءة ؛ والماء الدَّهَاقُ : الكثير .
- (٥) النِّطَاقُ : كلُّ ما يُشَدُّ به الوسط .

وَقَالَ أَيْضًا : [من المنسرح]

١	أُبْعِدُ نَأْيَ الْمَلِيحَةِ الْبَحْلُ	فِي السَّيْرِ مَا لَا تَكْلَفُ الْإِبِلُ
٢	كَأَنَّمَا قَدَّهَا إِذَا انْفَتَلَتْ	سَكْرَانٌ مِنْ خَمْرِ طَرْفِهَا ثَمِلُ
٣	يَجْذِبُهَا تَحْتَ خَضْرَها عَجَزُ	كَأَنَّهُ مِنْ فِرَاقِهَا وَجِلُ
٤	بِي حَرْشِ شَوْقِي إِلَى تَرَشُّفِهَا	يَنْفَصِلُ الصَّبْرُ حِينَ يَتَّصِلُ
٥	النَّحْرُ وَالنُّعْرُ وَالْمُخْلَخِلُ وَالْ	مِعْصَمُ ذَائِي وَالْفَاحِمُ الرَّجِلُ

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للمتنبّي ، سبق تخريجها في القطعة [٢٦٧] .

واختار منها المصنّف الآيات : ١ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ .

شروح :

- (١) النَّأْيُ : البعد . وَالْبَحْلُ وَالْبُحْلُ : لَفْتَانِ فصيحتان . يريد بالشطرنج الثاني أن يقول : إن للبعُد أنواعاً ، منها ما لا تقطع مسافته الإبل ، وبخل المليحة من هذا النوع .
- (٢) انفتلت : تشنّت وتمايلت . والثَّمِيلُ : السكران . يقول : تمثي متشبهة كالثَّمَلِ ، فكانَّ قوامها نظر إلى طرفها فأسكره ، كما يُسَكِرُ الناظرين إليها .
- (٣) العَجَزُ : مؤخر الشيء ، وأسفله . و (وَجِلٌ) : خائف .
- (٤) تَرَشُّفُ الفمِّ : مصّه .
- (٥) المخلخل : موضع الخللخال من القدم . والمعصم : موضع السوار من اليد . والفاحمُ الرجلُ : الشعرُ الأسود الذي هو بين السَّبَطِ وَالْجَعْدِ .

وَقَالَ أَيْضاً : [من الكامل]

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | وَشَكَيْتَنِي فَقَدْ السَّقَامَ لِأَنَّهُ | قَدْ كَانَ لَمَّا كَانَ لِي أَعْضَاءُ |
| ٢ | مَثَلْتُ عَيْنِكَ فِي حَشَائِي جِرَاحَةً | فَتَشَابَهَا ، كِلْتَاهُمَا نَجْلَاءُ |
| ٣ | نَقَذْتُ عَلَيَّ السَّابِرِيَّ وَرُبَّمَا | تَنَدَّقُ فِيهِ الصَّعْدَةَ السَّمْرَاءُ |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للمتنبي ، سبق تخريجها في القطعة [٢٤٥] .
واختار منها المصنف الآيات : ٤ ، ٥ ، ٦ .

شروح :

- (١) الشكية والشكوى والشكاية : بمعنى .
يقول : الناس يشكون المَرَضَ ، وأنا أشكو فَقْدَهُ ، لأنه إنما كان يصيبني عندما كانت لي أعضاء يحملها فأحسه ، فلما ذهب هَوَاكِ بأعضائي لم يعد لي ما يحمله المرض .
- (٢) النجلاء : الواسعة .
يقول : نَظَرْتُ إِلَى قَلْبِي ، فَتَرَكْتُ فِيهِ جِزْماً هُوَ كَعَيْنِكَ فِي سَعْتِهِ .
- (٣) السابري : الدرع العظيمة التي لا ينفذها شيء . والصَّعْدَةُ : الفناة التي تَبَتَّتْ معتدلة فلا تحتاج إلى تقويم .

وَقَالَ أَيْضًا : [من الطويل]

- | | | |
|--|---|---|
| بَغِيرَ وَلِيٍّ كَانَ نَائِلَهَا الْوَسْمِي | أَمْنَعَمَةً بِالْعَوْدَةِ الطَّبِيَّةِ الَّتِي | ١ |
| تَرَشَّفَتْ حَرَّ الْوَجْدِ مِنْ بَارِدِ الظَّلْمِ | تَرَشَّفَتْ فَاهَا سَحْرَةً فَكَأَنِّي | ٢ |
| وَمَبْتَمُهَا الدَّرِيُّ فِي النَّثْرِ وَالنَّظْمِ | فَتَاةٌ تَسَاوَى عِقْدُهَا وَكَلَامُهَا | ٣ |
| مَعْتَقَةً صَهْبَاءَ فِي الرِّيحِ وَالطَّعْمِ | وَنَكْهَتُهَا وَالْمَنْدَلِيَّ وَقَرَقَفَ | ٤ |

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة للمتنبّي من قصيدة سبق تخريجها في القطعة [٢٧٧] .
واختار منها المصنّف الآبيات : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ .

شروح :

- (١) الوسمي : أول المطر . والولي : ما يلي الوسمي من المطر . والنائل : العطاء .
يقول : لقد جادت عليّ هذه الحسناء بوضلي ، ثم انقطعت عن الجود به ، فليتها تعود
فتجود بالوصال مرة ثانية .
- (٢) الترشّف : المص . والظلم : ماء الأسنان وبريقها . وخصّ الزمنّ بالسحرّ لأنه إذا كان
ريقها آخز الليل طيب النكهة فهو في أوله أطيّب .
- (٣) العقد : القلادة من الدرّ .
- (٤) المندلي : العود الذي يتبخّر به ؛ منسوب إلى (مندل) بلد بالهند . والقرقف : الحمر
التي يرعدّ شاربها . والصهباء : الحمرة المعصورة من عنب أبيض .

وَقَالَ أَبُو فِرَاسِ الْحَمْدَانِي : [من الطويل]

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | إِذَا اللَّيْلُ أَضْوَانِي بَسَطْتُ يَدَ الْهَوَى | وَأَذَلَّتْ دَمْعاً مِنْ خَلَائِقِهِ الْكِبَرُ |
| ٢ | تَكَادُ تُضِيءُ النَّارَ تَيْنَ جَوَانِحِي | إِذَا هِيَ أَذَكَّتْهَا الصَّبَابَةُ وَالْفِكْرُ |
| ٣ | مُعَلَّلَتِي بِالْوَصْلِ وَالْمَوْتُ دُونَهُ | إِذَا مِتُّ ظَمَّاناً فَلَا نَزَلَ الْقَطْرُ |
| ٤ | بَدَوْتُ وَأَهْلِي حَاضِرُونَ لِأَنِّي | أَرَى أَنَّ ذَاراً لَسْتُ مِنْ أَهْلَهَا قَفْرُ |
| ٥ | وَحَارَبْتُ قَوْمِي فِي هَوَاكِ وَإِنَّهُمْ | وِإِيَّايَ لَوْلَا حُبُّكَ الْمَاءُ وَالْخَمْرُ |
| ٦ | فَإِنْ يَكُ مَا قَالِ الْوَشَاةُ - وَلَمْ يَكُنْ - | فَقَدْ يَهْدِمُ الْإِيمَانَ مَا شَيْدَ الْكُفْرِ |

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة تُعَدُّ في أشهر شعرا أبي فراس الحمداني ، وهي في ديوانه (٢٠٩) من (٥٤) بيتاً . اختار المصنّف هنا من قسم الغزل الآبيات : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢١ . ومطلعها :

أراك عصي السدمع شيمتك الصبر أما للهوى نهي عليك ولا أمر

شروح :

- (١) أضواني : أُلجأني ؛ تقول : ضويتُ إليه أضوي ، إذا لجأت إليه .
- (٢) الجوانح : الضلوع تحت الترائب . وأذكّتها : رفعتُ لهيبها . والصبابة : الشوق ، ورقته .
- (٣) معلّتي : مُطعمتي ؛ وأصله من قولهم « لعل ذلك يكون » وفيه إطماعٌ للسامع لتحقيق القول وتأكيده .
- (٤) بدوتُ : دخلتُ البادية . والقفر : الخالية .
- (٥) الوشاة : جمع الواشي ، وهو الساعي بالحديث الكذب ، وبالنبية .

- ٧ تَسَائِلُنِي : مَنْ أَنْتَ ؟ وَهِيَ عَلِيمَةٌ وَهَلْ بَفْتَى مِثْلِي عَلَى حَالِهِ نَكُرُ
٨ فَقُلْتُ كَمَا شَاءَتْ وَشَاءَ لَهَا الْهَوَى قَتِيلِكَ ! قَالَتْ : أَيُّهُمْ ؟ فَهَمْ كَثُرُ
٩ فَأَيَّقَنْتُ أَنْ لَاعِزَّ بَعْدِي لِعَاشِقِي وَأَنَّ يَدِي مِمَّا عَلَّقْتُ بِهِ صِفْرًا !

[٦١٣]

وَقَالَ أَيْضًا : [من الطويل]

- ١ وَوَاللَّهِ مَا أَضْمَرْتُ فِي الْحُبِّ سَلْوَةً وَوَاللَّهِ مَا أَحَدَّثْتُ نَفْسِي بِالصَّبْرِ
٢ فَإِنَّكَ فِي عَيْنِي لِأَبْهَى مِنَ الْغِنَى وَإِنَّكَ فِي قَلْبِي لِأَحْلَى مِنَ النَّصْرِ

[٦١٤]

وَقَالَ أَيْضًا : [من الطويل]

(٩) صِفْرًا : أَي خَالِيَةً .

[٦١٣]

المناسبة والتخريج :

البيتان لأبي فراس الحمداني من قطعة في ديوانه (٢ : ١٩٢) تقع في ثلاثة أبيات ،
والثالث هو قوله :

فَيَا حَكِيمِي الْمَأْمُولَ ، جُرْتُ مَعَ الْهَوَى وَيَا ثِقَتِي الْمَأْمُونَ ، خُنْتُ مَعَ الدَّهْرِ !

شروح :

(١) السَّلْوَةُ : هِيَ الْإِسْمُ مِنْ سَلَا يَسْلُو أَي : نَسِيَ يَنْسَى .

[٦١٤]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة قطعة في الديوان لأبي فراس من أربعة أبيات (ص : ٢٩) .

- ١ أَسَاءَ فَرَادَتِهِ الْإِسَاءَةَ حُطْوَةً حَبِيبٌ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ حَبِيبٌ !
 ٢ يَعْدُ عَلَيَّ الْوَاشِيَانِ ذُنُوبَهُ وَمِنْ أَيْنَ لِلْوَجْهِ الْمَلِيحِ ذُنُوبٌ ؟
 ٣ أَيَا أَيُّهَا الْجَافِي وَسَأَلَهُ الرُّضَا وَيَا أَيُّهَا الْجَانِي وَنَحْنُ تَسُوبُ !
 ٤ لَحَى اللَّهُ مِنْ يَرْعَاكَ فِي الْقُرْبِ وَحْدَهُ وَمَنْ لَا يَحُوطُ الْغَيْبَ حِينَ تَغِيبُ

[٦١٥]

وَقَالَ السَّرِيُّ الْمُوصِلِيُّ : الرَّضَاءُ [من البسيط]

- ١ قَسَمْتُ قَلْبِي بَيْنَ الْهَمِّ وَالْكَمَدِ وَمَقَلَّتِي بَيْنَ فَيْضِ الدَّمْعِ وَالسَّهْدِ
 ٢ وَرَحْتُ فِي الْحُسْنِ أَشْكَالًا مَقْسَمَةً بَيْنَ الْهَيْلَالِ وَبَيْنَ الْعُصْنِ وَالْعَقْدِ

شروح :

- (١) الحُطْوَةُ : المَكَاةُ .
 (٤) حَاطَهُ بِحُوطِهِ : رَعَاهُ وَكَلَّاهُ . وَحَاطَهُ اللَّهُ : لَعَنَهُ .

في الرِّوَايَةِ :

- ٠٢ روى في الديوان : « يعدد علي العاذلون ذنوبه » . ونبه على رواية المصنف .
 ٠٣ في الديوان : « فيا أيها الجافي ... ويا أيها الخاطي » ، ولم ينبه .
 ٠٤ في الديوان : « ومن لا يرد الغيب » . ولم ينبه .

[٦١٥]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة للسري الموصلي من قصيدة في ديوانه (٢ : ١٢١) تقع في (٢٠)
 عشرين بيتاً ، واختار المصنف منها الأبيات الخمسة الأولى .

شروح :

- (١) الكد : الحُزْنُ المكتوم . والسُّهْدُ : الأَرْقُ .
 (٢) العقْد : جمع عَقْدَةٍ ، وهي ماتراكم من الرَّمْلِ وتعقد .

- ٣ أَرَيْتِنِي مَطْرًا يَنْهَلُ سَاكِبُهُ
 ٤ وَوَجْنَةً لَا يَرَوِي مَاؤَهَا ظَمْمِي
 ٥ وَكَيْفَ أُبْقِي عَلَى مَاءِ الشُّؤْنِ وَمَا
 مِنَ الْجَفُونِ وَبَرَقًا لَاحَ مِنْ بَرْدِ
 بُخْلًا وَقَدْ لَدَعْتُ نِيرَانَهَا كِبِدِي
 أَبْقَى الْغَرَامَ عَلَى صَبْرِي وَلَا جَلْدِي

[٦١٦]

وَقَالَ أَيضًا : [من الوافر]

- ١ بَلَانِي الْحَبُّ فِيكَ بِمَا بَلَانِي
 ٢ أَيْتُ اللَّيْلِ مُرْتَفِقًا أَنْاجِي
 ٣ فَشْهَدُ لِي عَلَى الْأَرْقِ الثَّرِيَا
 ٤ إِذَا ذَنَتِ الْخِيَامَ بِهِمْ فَأَهْلًا
 ٥ فَبَيْنَ سُجُوفِهَا أَقْمَارُ تَمِّ

(٥) الشُّؤْنُ : جمع الشَّانِ ، وهو مَجْرَى الدَّمْعِ إِلَى الْعَيْنِ . وَالْجَلْدُ : الصَّلَابَةُ .

فِي الرَّوَايَةِ :

٥٠ فِي الدِّيَوَانِ : فَكَيْفَ ...

[٦١٦]

الْمُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الأبيات المختارة للسري الموصلي من قصيدة في ديوانه (٢ : ٧١١) تقع في (٥١)
 واحد وخمسين بيتاً ، اختار المصنّف منها الأبيات العشرة الأولى .

شروح :

(١) الشَّانُ : مجرى الدمع إلى العين . وَالغُرُوبُ : الدَّمُوعُ .

(٢) المَرْتَفِقُ : المُتَّكِي عَلَى مِرْفَقِ يَدِهِ .

(٤) الخَيْمُ : السَّجِيَّةُ وَالطَّبِيعَةُ ؛ وَالخَيْمُ أَحَدُ جُمُوعِ كَلِمَةِ الخِيْمَةِ .

(٥) السُّجُوفُ : جمع السَّجْفِ ، وهو السُّرُّ .

مَفْضُضَةَ الثُّغُورِ بِأَقْحُوانِ	وَمَذْهَبَةَ الخُدُودِ بِجَلَنَارِ	٦
وَحَيَانَا بِأَوْجْهِكَ الحَسَانِ	سَقَانَا اللهُ مِنْ رِيَاكِ رِيَاءاً	٧
دُمُوعَ فِيكَ تَلْحَى مِنْ لِحَانِي	سَتَّصِرْفَ طَاعَتِي عَمَّنْ نَهَانِي	٨
جُنُونُ الحُبِّ أَحْلَى مِنْ جَنَانِي	وَلَمْ أَجْهَلْ نَصِيحَتَهُ وَلَكِنْ	٩
وَيَا كَفَّ العَرَامِ خُذِي عِنَانِي	فَيَا وَلَعَ العَوَاذِلِ خَلَّ عَنِّي	١٠

[٦١٧]

[من البيط]

وَقَالَ أَبُو الفَرَجِ البَيْهَقِيُّ (٥) :

(٦) الجَلَنَارُ : زهر الرِّمَانِ .

(٨) لِحَانِي : لِأَمْنِي .

(٩) الجَنَانُ : القَلْبُ ، وَأَرَادَ : العَقْلُ .

(١٠) العِنَانُ : الرِّسْنُ .

فِي الرِّوَايَةِ :

١٠٠ فِي المَخْطُوطِ : « وَيَا كَفَّ العَمَامِ » وَأَثْبَتُ مَا فِي الدِيَوَانِ لِأَنَّهُ أَوْلَى .

[٦١٧]

(٥) أَبُو الفَرَجِ البَيْهَقِيُّ : عبد الواحد بن نصر الخزومي النصبي - نسبة إلى نصيبين ، وهي

إحدى مدن الجزيرة الشامية .

شاعرٌ مكثرٌ مُجيدٌ ، يُقدَّرُ ديوانه المفقود بستة آلاف بيت ؛ وهو كاتب مترسل ،

وقاصٌّ متفننٌ ، له كتاب في القصص مفقود ، أورد منه الثعالبي واحدة في « اليتيمة »

وأورد التَّنُوخِي عدداً منها في كتاب « الشدة بعد الفرج » .

كان كثير ارتياد الأديرة أيام شبابه . ثم التحق بسيف الدولة الحمداني وهو دون

العشرين ؛ فكان المتنبّي يأنس به ويبيته ما في نفسه ، وكان البهقاء معجباً به .

لما توفّي سيف الدولة انتقل إلى الموصل ، ثم استقرّ في بغداد ؛ وتوفّي سنة

(٣٩٨) هـ .

- ١ يَأْمَنُ تَشَابَهَ مِنْهُ الْخَلْقُ وَالْخَلْقُ فَمَا تَسَافِرُ إِلَّا نَحْوَهُ الْحَدَقُ
٢ تَوْرِيْدُ دَمْعِي مِنْ خَدَيْكَ مُخْتَلَسٌ وَسَقَمُ جِسْمِي مِنْ جَفْنَيْكَ مُسْتَرْقُ
٣ لَمْ يَثِقْ لِي رَمَقٌ أَشْكَوْهُوَكَ بِهِ وَإِنَّا يَتَشَكَّى مِنْ بِهِ رَمَقُ

[٦١٨]

وَقَالَ أَبُو الْفَرَجِ الْوَأْوَاءُ* :

[من الوافر]

وجع هلال ناجي ما وجدته من شعره ونشره في مجلة المجمع العلمي العراقي في الجزأين الثاني والثالث من المجلد الرابع والثلاثين (١٤٠٣ - ١٩٨٣) .
ترجمته في (سر أعلام النبلاء ١٧ : ٩١ ، وانظر مصادره) .
وانظر المقدمة التي كتبها جامع شعره .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لأبي الفرج البيهقي في شعره المجمع (٢ : ٣١١) من فصيلة مُسْتَلَّة .

شروح :

(٢) مُخْتَلَسٌ : مسروق .

(٣) الرَّمَقُ : بقية الحياة .

[٦١٨]

(٥) أبو الفرج الوأواء : محمد بن أحمد - وقيل ابن محمد - الغسانيّ الدمشقي ؛ شاعر دمشقي سهل الألفاظ بسيط العبارة ، حسن التشبيه والاستعارة .
نشأ في أسرة فقيرة ، وكان في أول أمره منادياً ينادي على البطيخ . وهو من معاصري المنتبئ ، وله مدائح في سيف الدولة الحمداني .
ومن شعره - وتروى ليزيد بن معاوية - القصيدة :
نالت على يدها ما لم تنلني يدي تقشاً على معصر أو هت به جلدي
والتي منها البيت المشهور :

١	أَتَانِي زَائِرًا مَنْ كَانَ يَبْدِي	لِي الْهَجْرَ الطَّوِيلَ وَلَا يَزُورُ
٢	فَقَالَ النَّاسُ لَمَّا أَبْصَرُوهُ	لِيَهْنِكَ زَاكَ الْبَدْرُ الْمُنِيرُ
٣	فَقُلْتُ لَهُمْ وَدَمْعُ الْعَيْنِ يَجْرِي	عَلَى خَدِّ لَسَةٍ دَمْعٌ نَثِيرُ :
٤	مَتَى أُرْعَى بَرُوضَ الْحُسْنِ مِنْهُ	وَعَيْنِي قَدْ تَضَمَّنَهَا غَدِيرُ
٥	وَلَوْ نَصَبْتُ رَحَى بِإِزَاءِ عَيْنِي	لَكَانَتْ مِنْ تَحَدُّرِهِ تَدُورُ

= فأمرت لؤلؤاً من نرجس وسقت ورداً وعضت على العناب بالبرد
معظم شعره في الغزل والحمر ، وهو مكثّر في وصف الطبيعة .
كانت وفاته نحو سنة (٣٩٠) للهجرة .

له ديوان شعر مطبوع ؛ طبعه أول مرة المستشرق الروسي (كراتشوفسكي) عام
(١٩١٣) ، ثم قام الدكتور سامي الدّهان بتحقيقه ونشره المجمع العلمي العربي بدمشق
عام (١٣٦٩ - ١٩٥٠) .

ترجمته في (البيتية : ١ ، ٣٧٢ ، وفوات الوفيات ٢ : ٢٤٠ ، والمحمدون من الشعراء : ٥٢) .
وانظر مقدمة الدكتور سامي الدّهان على ديوانه .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لأبي الفرج الوأواء في ديوانه (ص : ١١٠) كما أثبتتها المصنّف .

شروح :

(٢) ليهنك : ليهنئك ؛ دعاء بالسرور .

(٥) يازائه : بجواره . والرّحى : الطّاحون . والمعنى دائرٌ على مبالغة مسرفة !

في الرّواية :

٣ في الدّيوان : على خدّي له ...

٤ في الدّيوان : متى أرعى رياض الحسن ...

٥ في الدّيوان : ولو نصبوا رحي ...

وَقَالَ أَيْضاً : [من البسيط]

- ١ قَالَتْ وَقَدْ فَتَكَتْ فِينَا لَوَاحِظَهَا : مَا إِنْ أَرَى لِقَتِيلِ اللَّحْظِ مِنْ قَوْدِ ؟
 ٢ وَأَسْبَلْتُ لَوْلَا مِنْ نَرْجِسٍ وَسَقَتْ وَرْدَا وَعَضَّتْ عَلَى الْعُنَابِ بِالْبَرْدِ
 ٣ إِنْسِيَّةً لَوُبِدَتْ لِلشَّمْسِ مَا طَلَعَتْ لِلنَّاطِرِينَ وَلَمْ تَغْرُبْ عَلَى أَحَدٍ

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة في ديوان أبي الفرج الزَّوَاءِ (٨٣) من قطعة في أربعة آيات . والرَّابِعُ هو قوله :

كَأَنَّا بَيْنَ غَابَاتِ الْجَفُونِ لَهَا أَشَدَّ الْجِمَامِ مَقِيمَاتٍ عَلَى الرُّصْدِ
 وَتُنَسَّبُ الْآيَاتُ لِيَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ (وَأَنْظُرْ تَعْلِيقَ الدُّكْتُورِ سَامِي الدَّهَّانِ مُحَقِّقِ الدِّيَّوَانِ) .

شروح :

(١) الْقَوْدُ : الْقِصَاصُ .

(٢) الْعُنَابُ : ثَمَرُ الْأَرَاكِ .

في الرواية :

٠١ في الدِّيَّوَانِ : كَمْ ذَا أَرَى لِقَتِيلِ الْحَبِّ مِنْ قَوْدِ .

٠٢ في الدِّيَّوَانِ : وَأَمْطَرَتْ ...

٠٣ في الدِّيَّوَانِ :

إِنْسِيَّةً لَوْرَاتِهَا الشَّمْسُ مَا طَلَعَتْ مِنْ بَعْدِ رُؤْيَيْهَا يَوْمًا عَلَى أَحَدٍ

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ رَبِّهِ الْأَنْدَلِسِيُّ (*) : [من الكامل]

(*) ابن عبد ربّه : أبو عمر أحمد بن عبد ربّه القرطبي (٢٤٦ - ٣٢٨ هـ) شاعرٌ مكثرٌ ، كاتبٌ مصنفٌ - صاحبُ العقد الفريد ، أحد رؤوس شعراء الأندلس في القرنين الثالث والرابع ، ومن أشهر شعراء الدولة المروانية وأدبائها ؛ كانت له صلة وثيقة بالأمرء والخلفاء المروانيين ووزرائهم وقوادهم ، كما كانت له مكانة مرموقة لدى العلماء والشعراء والمثقفين في قرطبة وغيرها . وكان المتنبي معجباً بشعره مقدّماً له على غيره من شعراء الأندلس .

والغزل من الأغراض القريبة إلى نفسه ، وميّز الدارسون بين مدّتين في حياته ؛ مدّة الشّبَاب التي قال فيها شعراً غزلياً كثيراً ، ومدّة الكِبَر والاعتدال ، فاعتذر عن كلّ قصيدة غزليّة قالها أيام شبابه بقصيدة جديدة ، وسمّى شعره الجديد بـ (المخصّصات) .

توفّي سنة (٣٢٨ هـ) ؛ وكان ديوانه في مكتبة الحكم المستنصر الذي اجتمعت له مكتبة أدبية علمية واسعة لم تجتمع لغيره من الخلفاء والأمرء ، وكان ديوانه بين يدي مؤرّخ الأندلس أبي حيّان في القرن الخامس الهجري ، أمّا اليوم فهو من جملة الآثار الأندلسيّة المفقودة ؛ وبقيت من أشعاره بقية في العقد الفريد وفي المصادر الأندلسيّة وغيرها .

ينظر مجموع شعره (ديوان ابن عبد ربّه) بتحقيق الدكتور محمد رضوان الدايدة (الطبعة الثانية في دار الفكر عام ١٤٠٦ - ١٩٨٦) وينظر مقدّمة التحقيق فيمن أهمّ شعر ابن عبد ربّه .

ترجمته في (سير أعلام النبلاء ١٥ : ٢٨٢ ، وانظر مصادره) .

- ١ يَا لَوْلَا يَسْبِي الْعُقُولَ أُنَيْقَا وَرَشَا بِنَقْطِيعِ الْقُلُوبِ حَقِيقَا
 ٢ مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ دُرّاً يَعُودُ مِنَ الْحَيَاءِ عَقِيقَا
 ٣ وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى مَحَاسِنِ وَجْهَهَا أَبْصُرْتَ وَجْهَكَ فِي سَنَاءِ غَرِيقَا
 ٤ يَأْمَنُ تَقْطَعُ خَضْرَاهُ مِنْ رِقْسَةٍ مَا بَالَ طَرْفِكَ لَا يَكُونُ رَقِيقَا !!؟

[٦٢١]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الرمل]

- ١ هَيْجَ الْبَيْتِ دَوَاعِي سَقْمِي وَكَسَا جِسْمِي ثَوْبَ الْأَلَمِ

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لابن عبد ربّه في ديوانه (١٢٨) كما أثبتتها المصنّف .

شروح :

(١) الرُّشَا : وَلَدُ الطَّبِيبَةِ إِذَا قَوِيَ وَمَشَى مَعَ أُمِّهِ .

(٢) السَّنَا : الضِّيَاءُ .

في الرّواية :

٠١ في الدِّيوان : بِنَقْطِيعِ الْقُلُوبِ رَقِيقَا .

[٦٢١]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لابن عبد ربّه (ديوانه : ١٧٩) من قطعة تقع في أربعة أبيات ،

اختار المصنّف منها الآبيات : ١ ، ٢ ، ٤ ، والثالث هو قوله :

يَسَاخِلِي السُّذْرُعُ نَمٌ فِي غَبْطَةٍ إِنَّ مَنْ فَارَقْتَهُ لَمْ يَنْمِ

شروح :

(١) الْبَيْتِ : الْبَعْدُ .

أَيُّهَا الْبَيْنُ أَقْلِنِي مَرَّةً ٢
فَإِذَا عَدْتُ فَقَدْ حَلَّ دَمِي
وَلَقَدْ هَاجَ لِقَلْبِي سَقْمًا ٢
حُبٌّ مِنْ لَوْشَاءَ دَاوَى سَقَمِي

[٦٢٢]

وَقَالَ ابْنُ هُذَيْلِ الْأَنْدَلِسِيِّ^(*) : [من البسيط]

١ إِذَا حَبَسْتُ عَلَى قَلْبِي يَدِي يَدِي
وَصِحْتُ [فِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ : وَآكِبِي]

(٢) أَقَالَه مِنْ عَثْرَتِهِ : أَعَانَهُ وَرَفَعَهُ .

فِي الرَّوَايَةِ :

٠٣ فِي الدِّيَوَانِ : ذَكَرَ مِنْ لَوْشَاءِ ...

[٦٢٢]

(*) ابْنُ هُذَيْلِ الْأَنْدَلِسِيِّ : أَبُو بَكْرٍ يَحْيَى بْنُ هُذَيْلِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ هُذَيْلٍ ، مِنْ أَهْلِ قَرْطَبَةِ ، وَنَسَبُهُ عَرَبِيٌّ فِي بَنِي تَمِيمٍ . وَلِدَا سَنَةِ ٢٠٥ ، وَتَوَفَّى سَنَةَ ٢٨٩ وَقَدْ أَسْنَى وَكَفَأَ بَصْرَةَ ؛ وَبَلَغَ مَكَانَةَ عَالِيَةَ فِي الشَّعْرِ ؛ وَقَالَ فِيهِ ابْنُ الْفَرَضِيِّ (٢ : ١٣٩) « كَانَ شَاعِرًا وَقَتَهُ غَيْرَ مَدْفَعٍ » .

وَقَدْ بَقِيَ مِنْ شِعْرِهِ - عَلَى بُعْدِ زَمَانِهِ بِالْقِيَاسِ إِلَى طَبِيعَةِ التَّرَاثِ الْأَنْدَلِسِيِّ الْبَاقِي - قَدْرٌ صَالِحٌ يَشِيرُ إِلَى وَفَرَةِ شِعْرِهِ فِي زَمَانِهِ ، وَتَدَاوَلَهُ مِنْ أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ وَغَيْرِهِمْ .

وَيَعَدُّ ابْنُ هُذَيْلِ الْحَلْقَةَ الثَّلَاثَةَ فِي مَشْهُورِي شِعْرَاءِ الْأَنْدَلُسِ : الْغَزَالَ ، فَابِنُ عَبْدِ رَبِّهِ فَابِنُ هُذَيْلٍ . عَلَى اخْتِلَافٍ بَيْنَهُمْ فِي طَبِيعَةِ الشَّعْرِ وَالشَّاعِرِيَّةِ .

(تَرْجَمَتْهُ فِي جَدْوَةِ الْمُقْتَبَسِ : ٣٥٨ ، وَبَدِيعَةِ الْمُتَمَسِّ بِرَقْمِ ١٩٤٥ ، وَتَارِيخِ ابْنِ الْفَرَضِيِّ ٢ : ١٩٣ ، وَنَكَتِ الْمَعْيَانَ : ٣٠٧ ، وَبَدِيعَةِ التَّنْعَرِ ٢ : ١٤) .

وَسُتْرِدَ إِشَارَةٌ تَالِيَةٌ إِلَيْهِ فِي الْقِطْعَةِ [٧٦١] .

الْمُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الْأَبْيَاتُ الْمُخْتَارَةُ لِابْنِ هُذَيْلِ الْأَنْدَلِسِيِّ فِي (عُنْوَانِ الْمَرْقُصَاتِ وَالْمَطْرِبَاتِ : ٥٧) .

۲ ضَجَّتْ كَرَائِبُ لَيْلِي فِي مَطَالِعِهَا
وَذَابَتْ الصَّخْرَةُ الصَّمَاءَ مِنْ كَبْدِي

۳ وَلَيْسَ لِي جَلْدٌ فِي الْحَبِّ يَنْصُرُنِي
فَكَيْفَ أَتَقَى بِلَا صَبْرٍ وَلَا جَلْدٍ

[٦٢٣]

وَقَالَ تَمِيمٌ بِنُ الْمُعِزِّ : [من الخفيف]

۱ مَا هَجَرْتُ الْمُدَامَ وَالْبَدْرَ وَالْوَرَّ
دَبَطُوعَ لَكِنْ بَرَعْمَ وَكُرْهِ

۲ مَنَعْتَنِي مِنَ الثَّلَاثَةِ مَنْ لَوْ
قَتَلْتَنِي وَاللَّهِ لَمْ أَخُكِ مِنْ هِي

۳ قَالَتْ : الْبَدْرُ وَالْمُدَامَةُ وَالْوَرُّ
دَرَضَائِي وَلَوْنُ خَدِّي وَوَجْهِي

۴ قُلْتُ : بُخْلًا بِكُلِّ شَيْءٍ ؟ فَقَالَتْ :
لَا وَلَكِنْ بَخِلْتُ بِي وَبِشَبْهِي

۵ قُلْتُ : يَا لَيْتَنِي شَبِهُكَ ؛ قَالَتْ :
إِنَّمَا يَقْتُلُ الْمُحِبُّ التَّشْبَهِي

شروح :

(٢) الكبد : المشقة ، والشدة .

(٣) الجلد : الصلابة .

[٦٢٣]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لتيم في ديوانه (٤٥٣) من خمسة أبيات كما أثبتتها المصنف .

وقد سبقت ترجمة تميم بن المعز .

شروح :

(١) الرِّغْمُ : القسر والكُرْهُ . والمدام : الخمر .

(٢) الرضاب : الرقيق .

في الرواية :

٠١ في الديوان : لكن بصغر وكُرْهِ .

٠٢ في الديوان :

قالت : الورد والمدامة والبدر رضائي ولون خدي ووجهي

وَقَالَ التَّهَامِيُّ : [من البسيط]

١	لِكُلِّ سَهْمٍ يَعِدُّ النَّاسُ سَابِغَةً	تَرَدُّهُ عَنْكَ إِلَّا أَشْهُمُ الْمُقَلِّ
٢	هَامَ الْفَوَادِ بِشَمْسٍ مَا يَزَايِلُهَا	عَرَبٌ مِنَ الْبَيْنِ أَوْ غَيْمٌ مِنَ الْكِلِّ
٣	يَخْفَى شَهَابُ الْهَوَى فِي بَرْدِ رِيْقَتِهَا	كَمَا اسْتَكَنَّ تَقِيْعُ السَّمِّ فِي الْعَسَلِ
٤	إِيَّاكَ [إِيَّاكَ] تَطْرِيفاً بِأَعْيُنِهَا	فَهِيَ الْأُسْنَةُ فِي الْعَسَالَةِ الذُّبْلِ
٥	مَا بَالَ طَرْفُكَ لَا يُنْجِي رَمِيَّتَهُ	كَأَنَّمَا هُوَ رَامٌ مِنْ بَنِي ثَعَلِ

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة للتهامي من قصيدة في ديوانه (١٠٢) تقع في (٤١) واحد وأربعين بيتاً ، مطلعها :

أَذْهَبْتَ رَوْنَقَ مَاءِ الصُّبْحِ فِي الْعَذْلِ فَارْبِعٌ فَلَسْتَ بِمَعْصُومٍ مِنَ الزُّلْلِ
واختار منها المصنف الأبيات : ٢ ، ٣ ، ٦ ، ٨ ، ٩ ، وقد سبقت ترجمة التهامي .

شروح :

- (١) السابغة : الدرع الفضفاضة .
- (٢) البين : البعد . والكلل : جمع الكيلة ، وهي البئر الرقيق .
- (٣) استكَنَّ : استتر .
- (٤) العسالة الذبل : الرماح المهترئة .
- (٥) بنو ثعل : قوم من طيئ مشهورون برماية السهام ؛ قال امرؤ القيس :
رَبِّ رَامٍ مِنْ بَنِي ثَعَلٍ مَثَلُ بَيْجٍ كَفَيْهِ فِي قَتْرَةٍ
(مَثَلُ بَيْجٍ : مَثَلُ بَيْجٍ . والقتر : جمع القتر ، وهي بيت الصائد الذي يكن فيه) .

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

- ١ أَسِيلَةٌ خَدَّ ذَوْنَهَا الْأَسْلُ السُّمْرُ وَدُونَ أَرْتِشَافِ الرِّيقِ مِنْ تَغْرِهَا تَعْرُ
٢ فَتَاءَ بَرَاهَا اللَّهُ أَكْمَلَ صُورَةَ فَأَرْدِفَتِ الْأَرْدَافُ وَاخْتَصَرَ الْخَضِرُ
٣ وَيَقْضُرُ لَيْلِي مَاءَ الْمَتِّ لِأَنَّهَا
صَبَاحَ وَهَلْ يَبْقَى الدُّجَى إِنْ أَتَى الْفَجْرُ
٤ مَرَى الْبَيْنَ جَفْنِيهَا عَلَى الْخَدِّ فَالْتَقَى بِأَدْمَعِهَا وَالْمَبْسِمِ الدَّرِّ وَالْدَّرُّ
٥ وَقَالُوا أَتَسْلُو عَنْ لَذِيذِ رُضَابِهَا فَقُلْتُ : وَهَلْ حَلَّتْ لِشَارِبِهَا الْخَمْرُ ؟ !

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للتهامي من قصيدة في ديوانه (ص : ٤١) تقع في (٢٢)
اثنين وثلاثين بيتاً . اختار منها المصنف الآيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ .

شروح :

- (١) الخدّ الأسيل : اللّين الطويل . والأسل السمر : الرّماح . والشعر (الثانية) : المكان
الذي يخشى قدوم العدو منه .
(٢) أردفه : أركبته خلفه ؛ والأرداف : جمع ردف ، وهو الكفّل ؛ وقوله « أردفت
الأرداف » أي : خلقت عظيمة . واستفاد الشاعر من صنعة الجناس !
(٣) ألمت بنا : نزلت عندنا .
(٤) « مرى البين جفنيها » : أسأل البعد دموع جفنيها ؛ وأصله أن يمر الحالب صرع الناقة
فتمري (تدّر) . يقول التقت الدموع وهي كالدرّ بالفم ، والأسنان وهي كالدرّ أيضاً !
(٥) الرضاب : الرّيق .

وَقَالَ الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ : [من البسيط]

١	ياظبيّة البانِ ترعى في خَائِلِهِ	ليهنّسك اليَوْمَ أنّ القلبَ مرعاكِ
٢	الماءَ عندكِ مَبذولٌ لشاربِهِ	وليسَ يُرويكِ إلاّ مَدَمعي الباكي
٣	هَبَّتْ لنا من رِيّاحِ الغورِ رائحةٌ	بعُدَ الرُّقادِ عرفناها بِرِيّاكِ
٤	ثمّ انْتَنينا : إذا ماهرنا طَرَبٌ	على الرُّحالِ ، تَعَلَّلنا بذكراكِ

= في الرّواية :

- ٠١ في الدّيان : دونه الأسل ...
 ٠٢ في الدّيان : أناة بَرّاهَا اللهُ ...
 ٠٣ في الدّيان : وهل يبقى الدجى وهي الصّبح .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة للشريف الرضي من قصيدة في ديوانه (٢ : ١٠٧) تقع في (١٨)
 ثمانية عشر بيتاً ، اختار المصنّف منها الأبيات : ١ ، ٢ ، ٢ ، ٤ ، ٥ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ،
 ١٤ ، ١٨

وهي من لواحق الحجازيات ، قالها في المحرم سنة ٣٩٥

شروح :

- (١) البان : شَجَرٌ لِحَبِّ ثمره دهن طيب . والخائل : جمع الخيلة ، وهي الشجر الكثير
 اللتف . وليهنّك : ليهنّك ، دعاء بالسرور .
 (٢) الغور : ما بين تهامة والبحر الأحمر . والرّيا : الريح الطيبة .
 (٣) الطّرب : الخفة تُصيب الإنسان لشدة الحزن (أو السرور) . والرُّحال : جمع الرّحل ،
 وهو مركّب للبعير .

- ٥ سَهْمٌ أَصَابَ وَرَامِيهِ بِنْدِي سَلِمَ
٦ حَكَتْ لِحَاظِكَ مَا فِي الرِّيمِ مِنْ مَلْحٍ
٧ أَنْتِ النُّعِيمُ لِقَلْبِي وَالْعَذَابُ لِسَةِ
٨ عِنْدِي رَسَائِلُ شَوْقِي لَسْتُ أَذْكَرُهَا ،
٩ هَامَتِ بِكَ الْعَيْنُ لَمْ تَتَّبِعْ سِوَاكَ هَوَى
١٠ لَوْ كَانَتْ اللَّمَّةُ السُّودَاءُ مِنْ عُدْدِي
- مَنْ بِالْعِرَاقِ ، لَقَدْ أَبْعَدَتْ مَرْمَاكِ
يَوْمَ اللَّقَاءِ فَكَانَ الْفَضْلُ لِلْحَاكِي
فَمَا أَمْرُكَ فِي قَلْبِي وَأَحْسَاكِ
لَوْلَا الرُّقِيبُ لَقَدْ بَلَّغْتَهَا فَاكِ
مَنْ عَلَّمَ الْبَيْنَ أَنَّ الْقَلْبَ يَهْوَاكِ
يَوْمَ الْغَمِّمِ لَمَّا أَفْلَتْ أَشْرَاكِ

٦٢٧

وَقَالَ أَيْضًا : [من الكامل]

- ١ يَا صَاحِبَ الْقَلْبِ الصَّحِيحِ أَمَا أَشْتَفِي
٢ أَسَاتَ بِالْمُشْتَقِ حِينَ مَلَكَتَهُ ،
٣ هَيْهَاتَ لَا تَتَكَلَّفَنَّ لِي الْهَوَى ،
- أَلَمْ الْجَوَى مِنْ قَلْبِي الْمَضْدُوعِ ؟
وَجَزَيْتَ فَرَطَ نِزَاعِهِ يَنْزُوعِ ؟
فَضَحَ التَّطْبِيعُ شَيْمَةَ الْمَطْبُوعِ

(٦) حكمت : أشبهت .

- (١٠) اللَّمَّةُ السُّودَاءُ : شعر الرأس المجاوز شحمة الأذن ؛ وأراد بذلك الشَّباب . والأشْرَاكِ : جمع الشَّرْكَ ، وهو حِبَالَةُ الصَّائِدِ . وَالْغَمِّمِ : وادٍ في ديار العَرَبِ .

[٦٢٧]

المناسبة والتخريج :

- الآبيات المختارة للشريف الرضي من قصيدة (ديوانه ١ : ٦٥٢) تقع في (١٦)
سنة عشر بيتاً ، اختار المصنّف منها الآبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ،

شروح :

- (١) الْجَوَى : الْحُرْقَةُ وَشِدَّةُ الْوَجْدِ .
(٢) وَالنِّزَاعُ إِلَى الْأَهْلِ : الْإِشْتِيَاقُ . وَالنُّزُوعُ مَصْدَرُ نَزَعَ عَنِ الْأَمْرِ : كَفَّ عَنْهُ .
(٣) تَكَلَّفَ الْأَمْرَ : أَظْهَرَ كَلْفَهُ (وَلَوْعَهُ) بِهِ ، وَمَا هُوَ بِالْكَلْفِ .

٤	كَمْ قَدْ نَصَبْتُ لَكَ الْحَبَائِلَ طَامِعاً ،	فَنَجَوْتَ بَعْدَ تَعَرُّضٍ لَوْقُوعِ
٥	وَتَرَكْتَنِي ظُمُـمًا أَنْ أَشْرَبُ غَلَّتِي	أَسْفَاً عَلَى ذَاكَ اللَّمَى الْمُنْبُوعِ
٦	قَلْبِي وَطَرَفِي مِنْكَ : هَذَا فِي حِمَى	قَيْظٍ ، وَهَذَا فِي رِيَاضِ رَبِيعِ
٧	كَمْ لَيْلَةٍ جَرَّعْتَهُ فِي طَوْلِهَا	غُصَصَ الْمَلَامِ وَمَوْلِمَ التَّقْرِيعِ
٨	أَبْكِي وَيَبْسِمُ ، وَالذُّجَى مَا بَيْنَنَا ،	حَتَّى أَضَاءَ يَبْغُرِهِ وَدُمُوعِي

[٦٢٨]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الوافر]

١	رَمَانِي كَالْعَدُوِّ يَرِيدُ قَتْلِي	مُغَالِطَةً وَقَالَ : أَنَا الْحَيِّبُ ؟ !
٢	وَأُنْكَرْنِي ، فَعَرَّفَنِي إِلَيْهِ	لَطَى الْأَنْقَاسِ وَالنَّظْرَ الْمُرِيبُ
٣	وَقَالُوا : لِمَ أَطَعْتَ ؟ وَكَيْفَ أَعْصِي	أَمِيراً مِنْ رَعِيَّتِهِ الْقَلُوبُ

(٥) الغلّة : شدة العطش . واللّمى : سُرةٌ مُحَبَّبةٌ في الشفة .

(٦) في حمى قيظ : أي تحت وطأته : والقيظ : صميم الصيف .

(٧) قرعه : أوجعه لوماً وعتاباً .

في الرواية :

٠١ في المخطوط : « أما اشتكى » وأثبت ما جاء في الديوان .

[٦٢٨]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة للشريف الرضي (ديوانه ١ : ١٧٨) كما أثبتتها المصنف .

شروح :

(١) مغالطة : يريد أن يُظهِرَ لي أنني على غلط .

(٢) النَّظْرَ الْمُرِيبَ : الذي يجعلك تُرتَابُ (تشك) .

في الرواية :

٠١ في الديوان : فَعَالَطَنِي ...

[من الكامل]

وَقَالَ أَيْضاً :

- ١ وَشَمَّتْ فِي طَفْلِ الْعَشِيَّةِ نَفْحَةَ
 ٢ مَتَمَلِّمِينَ عَلَى الرَّحَالِ كَأَنَّمَا
 ٣ ذَكَرْتُ لِي الْأَرْبَ الْقَدِيمَ مِنَ الْهُوَى
 ٤ فَبَعَثْتُ دَمْعِي ثُمَّ قُلْتُ لِصَاحِبِي :
 ٥ فِي سَاعَةٍ لَمَّا أَلْتَفَتُ إِلَى الصَّبَا
 ٦ أَشْكُو إِلَيْكَ وَمِنْ هَوَاكَ شِكَايَتِي ،
 ٧ يَامَاطِلًا بِالذِّئْنِ ، وَهُوَ مُحَبَّبٌ
- حَبَسَتْ بِرَامَةِ صَحْبَتِي وَرِكَابِي
 مَرُّوا يَبْتَعْضُ مَنَازِلَ الْأَحْبَابِ
 عَهْدَ الصَّبَا وَلِيَالِي الْأَطْرَابِ
 إِلَيْهِ دُمُوعَكَ يَا أَبَا الْغَلَابِ
 بَعَدْتُ مَسَافَتَهُ عَلَى الطَّلَابِ
 وَيَهْمُونَ عِنْدَكَ أَنْ آيَتَ لِمَا بِي
 مَنْ لِي بِدَائِمٍ وَعُذِكَ الْكَذَّابِ

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للشريف الرضي من قصيدة في ديوانه (١ : ١٧٧) تقع في تسعة أبيات ، اختار منها المصنف الآيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٨ ، ٩

شروح :

- (١) طَفْلُ الْعَشِيِّ : وقت احمرار الشمس قبل الغروب . ورامه : موضع بالبادية .
 والنفحة : الريح الطيبة .
 (٢) متمللين : غير مستقرين .
 (٣) الأرب : الحاجة . والأطراب : جمع الطرب ، وهو الشوق ، والفرح .
 (٤) إليه : كلمة يُطَلَّبُ بها الاستزادة من أمر ما .

في الرواية :

٠٧ في الذئوان : ياماطلي بالذئب .

[من الرجز]

وَقَالَ مَهْيَارَ الدَّيْلَمِيِّ :

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | ظَنَّ غَدَاةَ الْخَيْفِ أَنْ قَدْ سَلِمَا | لَمَّا رَأَى سَهْمًا وَمَا أُجْرَى دَمَا |
| ٢ | فَعَادَ يَسْتَقْرِي حَشَاءَ فَإِذَا | فِرَاذُهُ مِنْ يَبْنِهَا قَدْ عَدِمَا |
| ٣ | لَمْ يَدْرُ مِنْ أَيْنَ أَصِيبَ قَلْبُهُ | وَإِنَّمَا الرَّامِي دَرَى كَيْفَ رَمَى |
| ٤ | يَا قَاتِلَ اللَّهِ الْعَيْونَ خُلِقَتْ | جَوَارِحًا فَكَيْفَ عَادَتْ أَسْهُمَا |
| ٥ | وَرَامِيًا لَمْ يَتَخَرَّجْ مِنْ دَمِي | يَا عَجَبًا كَيْفَ اسْتَحَلَّ الْحَرَمَا |
| ٦ | أَوْ دَعْنِي السُّقْمَ وَمَرَّ هَسَارِيًا | يَقُولُ : قُمْ فَاسْتَشْفِ مَاءَ زَمْزَمَا |
| ٧ | وَلَوْ أَبَاحَ مَا حَمَى مِنْ رِيْقِهِ | لَكَانَ أَشْفَى لِي مِنَ الْمَاءِ اللَّمَى |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لمهيار الديلمي في ديوانه (٣ : ٢٥٢) من قصيدة تقع في (٧٨) ثمانية وسبعين بيتاً ، اختار المصنف منها الآيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ . وقد سبقت ترجمة مهيار الديلمي .

شروح :

- (١) الْخَيْفُ : يُطْلَقُ اسْمُ الْخَيْفِ فِي الْحِجَازِ عَلَى الْعَيْنِ . وَالْخَيْفُ : مَكَانٌ بَعِينَةٌ .
- (٢) اسْتَقْرَى حَشَاءَ : تَتَبَعَ مَا فِيهِ .
- (٤) الْجَوَارِحُ : جَمْعُ الْجَارِحَةِ ، وَهِيَ الْعَضْوُ مِنْ أَعْضَاءِ الْإِنْسَانِ .
- (٥) لَمْ يَتَخَرَّجْ : لَمْ يَتَأْتُمْ (لَمْ يَجِدْ ذَلِكَ إِثْمًا) .

في الرواية :

- ٠٤ في الديوان : فكيف صارت أسهما .
- ٠٧ في الديوان : لكان أشفى لي ...

وَقَالَ أَيْضًا :

[من الرمل]

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | مَا عَلَى مُحْسِنِكُمْ لَوْ أَخْسَنَا | إِنَّمَا أَطْلَبُ شَيْئًا هَيِّنَا |
| ٢ | قَدْ خَفَانِي النَّاسُ مِنْ بَعْدِكُمْ | فَالْحَقُّونَا بِأَحَادِيثِ الْمُنَى |
| ٣ | لَا - وَسِحْرِ بَيْنَ أَخْفَانِكُمْ | فَتَنَ الْحُبِّ بِهِ مَنْ فَتَنَنَا |
| ٤ | وَحَدِيثٍ مِنْ مَوَاعِيدِكُمْ | تَحَسَّدُ الْعَيْنُ عَلَيْهِ الْأُذُنَا |
| ٥ | مَا رَحَلْتُ الْعَيْسَ عَنْ أَرْضِكُمْ | قَرَأْتُ عَيْنَيَّ شَيْئًا حَسَنَا |
| ٦ | يَا تَيْبِي عُرْوَةَ إِنْ خِفْنَاكُمْ | قَدِمَ الْمِرْدَاسُ مِنْكُمْ عُذْرَنَا |
| ٧ | أَخَذْتُ سُمَّرَكُمْ الثَّارَ لَكُمْ | لَسْتُ أَغْنِي لَكُمْ سُمَّرَ الْقَنَا |
| ٨ | بَيْنَ بَصْرَى وَضَمِيرٍ عَرَبٍ | يَأْمَنُ الْخَائِفُ فِيهِمْ مَا جَنَى |

المناسبة والتخريج :

لم ترد الأبيات في ديوان مهيار الديلمي . وللشريف الرضي قصيدة على الوزن والروي

٤٨٧ : ٢

شروح :

- (٥) رَحَلَ الْعَيْسَ : حَطَّ الرَّحْلَ عَلَيْهَا (سَافَرَ) . وَالْعَيْسُ : الْإِبِلُ الْبَيْضُ .
- (٦) عُرْوَةٌ ، وَمِرْدَاسٌ مِنْ أَسْمَائِهِمْ . وَفِي الْبَيْتِ إِشَارَةٌ وَتَمْلِيحٌ (؟)
- (٧) سُمَّرُ الْقَنَا : الرَّمَاحُ .
- (٨) بَصْرَى : بَلَدٌ بِالشَّامِ ، وَكَذَلِكَ ضَمِيرٌ . فَبَصْرَى مِنْ أَرْضِ حَوْرَانَ (فِي جَنُوبِ سُورِيَةِ الْيَوْمِ) ، وَضَمِيرٌ بَلِيدَةٌ إِلَى شَمَالِ دِمَشْقَ فِي شَرْقٍ ؛ وَهِيَ الْيَوْمَ عَلَى يَمِينِ الذَّاهِبِ إِلَى حِمص وَحِمَاةِ وَحَلَبِ .

- ٩ كَلَّمَا شُنَّتْ عَلَيْهِمْ غَارَةٌ أَعْمَدُوا الْبَيْضَ وَسَلُّوا الْأَعْيُنَا
١٠ طَلَعَتْ لِلْحُسْنِ فِيهِمْ مَزْنَةٌ أَنْبَتَتْ فِي كُلِّ حِقْفٍ غُصْنَا

[٦٣٢]

وَقَالَ أَبُو الْعَلَاءِ الْمَعْرِيُّ : [من الطويل]

- ١ أَسَالَتْ أَتَى الدَّمْعُ فَوْقَ أَسِيلِ وَمَالَتْ لِظِلِّ بِالعِرَاقِ ظَلِيلِ
٢ أَيَا جَارَةَ الْبَيْتِ الْمُتَمِّعِ جَارَةٌ غَدَوْتُ وَمَنْ لِي عِنْدَكُمْ بِمَقِيلِ

(٩) شَنَوَا الغارة عليهم : أَتَوْهُمْ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ .

(١٠) المزنة : السحابة فيها ماء . وَالْحِقْفُ : الرَّمْلُ العَظِيمُ المَستَدِيرُ .

[٦٣٢]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لأبي العلاء المعري من قصيدة تقع في (١١) أحد عشر بيتاً ، اختار المصنّف منها الآبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٨ ، (والبيت التاسع أثبتّه لصلّة مابعدّه به) ، ١٠ ، ١١ .
والقصيدة في شروح سقط الزند : (١٠٤٠) .

شروح :

- (١) الأتَى : السَّيْلُ يَأْتِي مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ ، شَبَّهَ بِهِ دَمْعَهَا فِي كَثْرَتِهِ . وَالْحَدَّ الْأَسِيلِ : النَّاعِمِ النَّقِيّ البَشِيرَةَ الَّذِي فِيهِ طَوْلٌ . وَالظِّلُّ الظَّلِيلُ : الدَّائِمُ الَّذِي لَا تَنْسَخُهُ الشَّمْسُ .
يقول : بَكَتْ مِنْ رَوْعَةِ الفِرَاقِ ، لَكِنَّهَا لَمْ تَحْمَلْ مَا حَمَلَتْهُ الصَّبَابَةُ فَالْت إِلَى نَعِيمِ العِرَاقِ ، وَبَقِيَتْ قَرِينًا للشَّقَاءِ وَالْهَمِومِ .
(٢) الموضع الَّذِي يَنَامُ فِيهِ عِنْدَ القَائِلَةِ .

وقوله هذا يحتمل معنيين : « أحدهما أن يريد : إنّ الدهر قد أزعجني للسفر ، وحال بيني وبين الأمانة والوطر ، ولم يوجِدْني سبيلاً إلى التَّمَتُّعِ بِوَصْلِكُمُ والمَقِيلِ عِنْدَكُمْ : =

لِغَيْرِي زَكَاةً مِنْ جِبَالٍ فَإِنْ تَكُنْ	٣
أَسْرَتْ أَخَانًا بِالْخِدَاعِ وَإِنَّهُ	٤
[فَإِنْ تُطَلِّقِهِ تَمْلِكِي شُكْرَ قَوْمِهِ	٥
وَإِنْ عَاشَ لَأَقَى ذَلَّةً ، وَاخْتِيَارَهُ	٦
وَكَيفَ يَجْرُ الْجَيْشُ يَطْلُبُ غَارَةَ	٧
زَكَاةُ جَمَالٍ فَأَذْكَرِي ابْنَ سَبِيلِ	
يُعَدُّ إِذَا اشْتَدَّ الْوَعَى بِقَبِيلِ	
وَإِنْ تَقْتُلِيهِ تُؤْخِذِي بِقَتِيلِ [
وَقَاةُ عَزِيزٍ لِأَحْيَاةِ ذَلِيلِ	
أَسِيرٍ لِمَجْرُورِ الذُّيُولِ كَحِيلِ	

[٦٣٣]

وَقَالَ أَيْضاً : [من المتقارب]

١ تَوَقَّتْكَ سِرّاً وَزَارَتْ جِهَاراً وَهَلْ تَطْلُعُ الشَّمْسُ إِلَّا نَهَاراً

= والآخر أن يريد : مَنْ لِي بَأَن يُسَاعِدَنِي الزَّمَانُ بِالْعُودَةِ إِلَيْكُمْ بَعْدَ فِرَاقِكُمْ ، حَتَّى أَقِيلَ عِنْدَكُمْ ، وَأُنَالِ الْبَغِيَةَ مِنْكُمْ .

(٣) يقول : عِنْدَكَ الْمَالُ وَالْجَمَالُ ، وَلِكُلِّ مِنْهَا زَكَاتُهُ ؛ فَإِذَا أَدَيْتَ زَكَاتَ جِمَالِكَ فَأَنَا عَنْهَا غَنِيٌّ ، وَأَمَّا زَكَاتُ جِمَالِكَ فَأَنَا ابْنُ سَبِيلٍ حَقِيقٌ بِهَا .

(٤) القبيل : الجماعة . والوعى : الحرب .

[٦٣٣]

المناسبة والتخريج :

الآيات المحتارة لأبي العلاء المرعي في شروح سقط الزند (١١٣٧) كما رواها المصنف هنا .

شروح :

(١) تَوَقَّتْكَ : أَي تَوَقَّتْ زِيَارَتَكَ .

يقول : « خَشِيتُ أَنْ تَرُورَكَ فِي اللَّيْلِ فَتَفْتَضِحَ ؛ لِأَنَّهَا شَمْسٌ لَا تَخْفَى ، فَزَارَتْ بِالنَّهَارِ لِأَنَّ طُلُوعَ الشَّمْسِ بِالنَّهَارِ لَا يُنْكَرُ ، وَإِنَّمَا يُنْكَرُ طُلُوعُهَا بِاللَّيْلِ » .

- ٢ كَأَنَّ الْغَمَامَ لَهَا عَاشِقٌ يُسَايِرُ هُوَ وَدَجَّهَا أَيْنَ سَارَا
 ٣ وَبِالْأَرْضِ مِنْ حُبِّهَا صَفْرَةٌ فَمَا تَنْبِتُ الْأَرْضُ إِلَّا بَهَارَا
 ٤ فِدْتِكَ نَدَامَى لَنَا كَالْقِسِيِّ لَا يَسْتَقِيمُ وَنَ الْأَزْوَارَا
 ٥ أَذْبَتِ الْحَصَى كَمَدَا إِذْ رَمَيْتِ بِالذَّرِّ يَوْمَ رَمَيْتِ الْجِمَارَا

[٦٣٤]

وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْحَمَّانُ بْنُ رَشِيْقٍ : [من البسيط]

- (٢) قوله « كَأَنَّ الْغَمَامَ لَهَا عَاشِقٌ ... » يحتمل معنيين ، الأول ذكره البطلاني ، وهو أَنَّ الْغَمَامَ يُسَايِرُ هُوَ وَدَجَّهَا لِيُظِلَّهَا مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ ، فَكَأَنَّهُ لَهَا عَاشِقٌ يَحْتَفِي بِهَا .
 والثاني ذكره الخوارزمي ، وهو أَنَّ أَهْلَهَا بُدَاءٌ ، مَا يَزَالُونَ يَنْتَجِعُونَ الْكَلَاءَ ، وَيَتَّبِعُونَ مَسَاقِطَ الْغَيْثِ ، فَكَأَنَّهُمْ يَعِشِقُونَ السَّحَابَ ، ثُمَّ عَكَسَ هَذِهِ الْقَضِيَّةَ فَقَالَ : كَأَنَّ السَّحَابَ يَعِشِقُ هَذِهِ الْحَبِيبَةَ ، فَهُوَ يُسَايِرُهَا وَلَا يُفَارِقُهَا .
- (٣) الْبَهَارُ : لَوْنٌ زَهْرُهُ أَصْفَرٌ ، يُشَبَّهُ بِهِ الْعَاشِقُ ؛ كَمَا يُشَبَّهُ الْمَعْشُوقُ بِالْوَرْدِ لِأَنَّ لَوْنَهُ أَحْمَرَ .
 يقول : إن كثرة البهار في الأرض دليل على أنها تكلف بها وتحبها .
- (٤) الْأَزْوَارُ : الْأَعْوَجَاجُ . وَالْقِسِيُّ : جَمْعُ الْقَوْسِ .
 يقول : فِدْتِكَ نَدَامَى لَنَا (وَأَرَادَ بِهِمُ الْعَوَادِلَ) فِيهِمْ أَعْوَجَاجٌ (لِسَمِّ أَخْلَاقِهِمْ) فَكَأَنَّهُمْ كَالْقِسِيِّ لَا يُرْمَى عَنْهَا إِلَّا إِذَا حَنَيْتَ أَعْوَادَهَا ، وَاعْتَنَاؤُهَا هُوَ اسْتِقَامَتُهَا وَصَلَاحَتُهَا (لِأَنَّهُ لَا يُرْمَى عَلَيْهَا إِلَّا حِينَ تَكُونُ أَعْوَادُهَا مَحْنِيَّةً) .
- (٥) يقول : حَجَّتْ قَرَمَتْ بِالذَّرِّ بَدَلِ الْجِمَارِ لِأَنَّهَا مُتَعَمِّمَةٌ ذَاتُ ثَرْوَةٍ ، فَذَابَ الْحَصَى حَزْنًا لِمَا فَاتَهُ مِنْ حَمَلِهَا إِيَّاهُ .

[٦٣٤]

المناسبة والتخريج :

لم ترد الأبيات في شعره المجموع .

- ١ عَيْنَاكَ أَمْكَنَّا الشَّيْطَانَ مِنْ جَلْدِي
٢ كَمْ لَيْلَةً بَتُ مَطْوِيًّا عَلَى حَزْنِ
٣ يَامَا أَمِيلِحَةَ ظَبِّي فُتِنْتُ بِهِ
٤ يَجْلُو بَنَاتِ أَقَاحٍ مِنْ لَثَاةٍ فَمِ
٥ وَوَجْنَتَيْنِ هُمَا تَفَاحًا قَبْلَ
٦ فَتُورِ عَيْنِيكَ يَنْهَانِي وَيَأْمُرْنِي
٧ إِنِّي لَكُنُّ بَعْتُ دِينِي وَاشْتَرَيْتُ بِهِ
٨ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ، لِأَوَالِهِ مَا نَفَعْتُ
٩ سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ قَاطِبَةً
١٠ يَا أَهْلَ صَبْرَةٍ وَالْأَحْبَابِ عِنْدَكُمْ
١١ إِنِّي [أَدِينُ] بِدِينِ الْحَبِّ وَيُحْكَمُ

شروح :

- (١) جَلْدِي : صَلَابِي .
(٤) اللثاة : لحم الأسنان ومغارزه . والزراجين جمع زرجون : وهو قضبان الكرم .
وقوله : بنات الأقاحي يريد الأسنان على سبيل الكناية ، وإنما يشبهون الثغر بالأفحوان ، فاسترسل فيما شبهوا . وعنى بنات الزراجين : الحمرة على سبيل الكناية أيضاً ؛ وهو لا يعني الحمرة عينها ولكنه يكتفي بها أيضاً عن الرضاب .
(٨) آيات ياسين : (ياسين) سورة من سور القرآن الكريم .
وفي البيتين السابع والثامن أشنع ما في مبالغات الشعراء .
(١٠) صَبْرَةٌ : بَلَدٌ قَرِيبٌ مِنْ مَدِينَةِ الْقَيْرَوَانِ ، وَتَسْمَى بِالْمَنْصُورِيَّةِ ؛ وَذَكَرَهَا ابْنُ رَشِيقٍ مَتَفَرِّلاً ، فَقَالَ :
بِنَفْسِي مِنْ سَكَّانِ صَبْرَةٍ وَاحِدٌ
عَزِيزٌ لَهُ نِصْفَانِ : ذَا فِي إِزَارِهِ
هُوَ النَّاسُ وَالْبَاقُونَ بَعْدَ قُضُولِ
سَمِينٍ ، وَهَذَا فِي الْوِشَاحِ نَحِيلٌ
مَدَارٌ كَوْسٍ اللَّحْظِ مِنْهُ مُكْحَلٌ
وَمَقْطِفٌ وَرْدِ الْحِجْدِ مِنْهُ أُسَيْلٌ
قال ياقوت (توفي سنة ٦٢٦ هـ) : وَصَبْرَةُ الْآنَ خَرَابٌ .
(١١) ﴿ لِأَكْرَاهَةِ فِي الدِّينِ ﴾ مِنْ الْآيَةِ (٢٥٦) مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ .

وَقَالَ أَبُو عَامِرٍ بْنُ شَهِيدٍ (٥) : [من الرمل]

أَصِيحَّ شِيمَ أُمِّ بَرْقٍ بَدَا أُمِّ سَنَا الْمَخْبُوبِ أَوْرَى أَرْزُنَا

(٥) أَبُو عَامِرٍ بْنُ شَهِيدٍ (٣٨٢ - ٤٢٦ هـ) أحمد بن عبد الملك بن شهيد الأشجعي القرطبي ، من أسرة ذات شأنٍ ، كان جدُّ أبيه وزيراً لعبد الرحمن الناصر ، واستعمل المنصور بن أبي عامر والذَّابن شهيد على (تدمير) و (بلنسية) .
نشأ ابن شهيد في قرطبة وهي في أوج ازدهارها ، فتتقَّف ثقافة أدبية عالية ، وعاش حياةً مُترَفَةً ، اجتمع له فيها المال والجاه والشباب والفراغ فآل إلى المجون واللهو والشراب .

ويعدُّ ابن شهيد أحد أعلام الأندلس الكبار في الشعر والأدب والنقد في القرن الخامس الهجري ، وكان صديقاً حميماً للإمام ابن حزم الأندلسي القرطبي .
وجمع ما بقي من شعره (شارل بلا) في ديوان طبع في بيروت ، ثم قام يعقوب زكي بجمع جديد وطُبِعَ في القاهرة . وبقي من رسالة « التوابع والزوابع » بقية في « الدُّخيرة » .

ترجمته في : (سير أعلام النبلاء ١٧ : ٥٠١ ، وانظر مصادره) .
وانظر دراسة عنه للدكتور حازم عبد الله خضر (ابن شهيد : حياته وأدبه) مطبوعات وزارة الثقافة والإعلام العراقية ، عام ١٩٨٤ م .

الْمُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الآبيات المختارة لابن شهيد من قصيدة في ديوانه (١٠٢) تقع في (٢٧) سبعة وعشرين بيتاً . واختار المصنّف منها الآبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ .

شروح :

(١) صَبِيح : تصغير الصُّبْح . وشامه : نَظَر إليه . والسَّنا : الضياء . والأرْزند : جمع الرُّزْد ، وهو العود الذي تَقْدَحُ به النَّار .

هَبَّ مِنْ نَوْمَتِهِ مُبَكَّرًا	٢
يَمْسَحُ النَّعْسَةَ عَنْ عَيْنِي رَشَاءً	٣
قَالَ لِي يَلْعَبُ : خُذْ لِي طَائِرًا	٤
وَإِذَا اسْتَنْجَزْتَ يَوْمًا وَعُدَّةً	٥
شَرِبْتَ أُعْطِيفَةَ خَمْرِ الصَّبَا	٦
رَشَاءً بَلْ غَاذَةَ مَمْكُورَةَ	٧
أَحَحْتُ مِنْ عَضَّتِي فِي نَهْدِهَا	٨
فَأَنَا الْمَجْرُوحُ مِنْ عَضَّتِهَا	٩
مُسْبِيلاً لَكُمْ مَرْخٌ لِلرَّذَا	
صَائِدٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَسَدًا	
فَقَرَّانِي الدُّهْرُ أُجْرِي بِالْكَدَى	
قَالَ لِي يَمْطُلُ : ذَكَّرْنِي غَدًا	
وَسَقَاهُ الْحُسْنَ حَتَّى عَرَبَدَا	
عَمَّمْتُ صُبْحًا بِلَيْلِ أَسْوَدَا	
ثُمَّ عَضَّتْ حُرٌّ وَجْهِي عَمَّادَا	
لَأَشْفَانِي اللَّهُ رَبِّي أَبَدًا	

[٦٣٦]

وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ الْحَكَمِ الْمُسْتَعِينِ الْأُمَوِيُّ (*) :

[من الكامل]

- (٢) أسبل كُتْمَهُ : أرخاه .
(٣) الرِّشَاءُ : ولد الطَّبِيَّةِ إِذَا قَوِيَ وَمَشَى مَعَ أُمِّهِ .
(٤) الكَدَى : جمع الكَذْبَةِ ، وَهِيَ الْأَرْضُ الْفَلِيظَةُ الصَّلْبَةُ ؛ وَيَكْنَى بِالْجَرِيِّ بِالْكَدَى عَنِ الظَّفَرِ .
(٧) الغَاذَةُ : الْمَرْأَةُ النَّاعِمَةُ . وَالْمَمْكُورَةُ : الْمُذْمَجَّةُ الْخُلُقِ الْمُسْتَدِيرَةُ السَّاقِينَ .
(٨) أَحَحَّتْ : حَكَايَةُ لِلصَّوْتِ .

في الرَّوَايَةِ :

- ٠٢ في السِّدْيَوَانَ : هَبَّ مِنْ مَرْقَدِهِ مُنْكَسَرًا ... قَلْتُ : فِي النَّفْسِ شَيْءٌ مِنْ كَلِمَتِي « مُنْكَسَرًا » وَ « مُبَكَّرًا » .
٠٤ فِي الدِّيَوَانَ : صِذُّ لِي طَائِرًا ...
٠٩ فِي الدِّيَوَانَ : لِأَشْفَانِي اللَّهُ مِنْهَا أَبَدًا .

[٦٣٦]

(*) سُلَيْمَانُ بْنُ الْحَكَمِ الْمُسْتَعِينِ الْأُمَوِيُّ : أَبُو الرَّبِيعِ ، أَحَدُ مَنْ تَمَلَّكَ الْأَنْدَلُسَ مِنْ بَنِي =

عَجَباً ! يَهَابُ اللَّيْثُ حَدَّ سَنَانِي	١
وَأَقَارِعُ الْأَبْطَالِ لَأَمْهَيْبِيَا	٢
وَتَمَلَّكَتْ نَفْسِي ثَلَاثَ كَالِدُمِي	٣
كَكَوَاكِبِ الظُّلَمَاءِ لُحْنَ لِنَاظِرِي	٤
هَذِي الْمَلَائِكُ وَتِلْكَ بِنْتُ الْمُشْتَرِي	٥
وَأَهَابَ لَحُظَ فَوَاتِرِ الْأَجْفَانِ	
مِنْهَا سِوَى الْإِعْرَاضِ وَالْهَجْرَانِ	
زَهْرُ الْوَجُوهِ نَوَاعِمِ الْأُبْدَانِ	
مِنْ فَوْقِ أَعْصَانِ عَلَيَّ كُثْبَانِ	
حُسْنًا وَهَذِي أُخْتُ عُصْنِ الْبَانِ	

= أمية ، خرج على ابن عمه المؤيد بالله هشام عام (٤٠٠) مستعيناً بالقاسم وعليّ ابني حمود بن ميمون العلوي الإدريسي ، فجعلهما قائدين له ، فلم يزل يحول بجنوده بها ويُفسدُ وينهب ويُقفرُ المدائن والقرى بالسيف ، ثم إنَّ عليّاً الإدريسي طمع في الخلافة وراسل جماعةً واستحوذَ على الكبار ، وزحف إلى قرطبة ودخلها وظفر بالمستعين فذبحه بيده صبراً ، وذبح أباه الحكم وهو في عشر الثمانين ، وذلك في المحرم من سنة (٤٠٧) وكان المستعين أديباً شاعراً بليغاً .
وكان المستعين أديباً شاعراً بليغاً .

ترجمته في سير أعلام النبلاء (١٧ : ١٢٣ ، ٢٨٣ ، وانظر مصادره) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لسليمان بن الحكم من قطعة تقع في (١٢) اثني عشر بيتاً في الحلة السّراء (٢ : ٩) ، والآبيات الستة الأولى في سير أعلام النبلاء (١٧ : ١٣٤) من قطعة تقع في سبعة أبيات ، والسابع هو :
وإذا تجارى في الهوى أهل الهوى عاش الهوى في غبطة وأمان
والقطعة في نفع الطيب (١ : ٤٣٠) .

شروح :

- (١) السّنان : نصل الرّمح . والفواتر جمع فاترة الأجفان ، صفة يستحسنونها ومثلها قولهم ساجي الطرف ، وغضيب الطرف ...
- (٢) الزّهر : جمع الزهراء ، وهي المرأة البيضاء المشرقة الوجه .
- (٤) لاح : بدأ .
- (٥) البان : شجر .

- ٦ حَاكَمْتُ فِيهِنَّ السُّلُوَ إِلَى الصَّبَا
 ٧ فَأَبْحَنَ مِنْ قَلْبِي الْحِمَى وَتَنَيْتَنِي
 ٨ لَا تَعْمَدُوا مَلِكًا تَذَلُّ لِلْمَوَى
 ٩ مَا ضَرَّأَنِي عَبْدُهُنَّ صَبَابَةً
 ١٠ إِنْ لَمْ أَطِغْ فِيهِنَّ سُلْطَانَ الْمَوَى
 فَقَضَى بِسُلْطَانِ عَلِيٍّ سُلْطَانَ
 فِي عِزِّ مُلْكِي كَمَا لَأَسِيرِ الْعَانِي
 ذُلُّ الْمَوَى عِزٌّ وَمُلْكُكَ ثَانٍ
 وَيَتَوُ الزَّمَانَ وَهَنْ مِنْ عَبْدَانِي
 كَلَّفْنَا بِهِنَّ فَلَسْتُ مِنْ مَرْوَانَ

[٦٣٧]

وَأَيْمًا عَارِضَ بِهَذَا هَارُونَ الرَّشِيدَ (*) فِي قَوْلِهِ : [من الكامل]

١ مَلِكِ الثَّلَاثِ الْإِنْسَاتِ عِنَانِي وَحَلَلَنْ مِنْ قَلْبِي بِكُلِّ مَكَانِ

(٦) السُّلُوُ : النسيان .

(١٠) الكَلْفُ بالشَّيْءِ : الولوج به . وشبيهه بمقصده قول الآخر :

نَحْنُ قَوْمٌ تَذِينَا الْأَعْيُنَ النَّجْمُ لَعَلَّ عَلَيْنَا نَذِيبُ الْحَدِيدِ

فِي الرَّوَايَةِ :

٠٢ فِي الْحَلَّةِ السَّيْرَاءِ : وَأَقَارِعِ الْأَهْوَالِ ...

٠٦ فِي الْحَلَّةِ السَّيْرَاءِ : إِلَى الْمَوَى ...

[٦٣٧]

(*) هَارُونَ الرَّشِيدُ : الْخَلِيفَةُ الْعَبَّاسِيُّ ، أَبُو جَعْفَرِ هَارُونَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، وُلِدَ بِالرِّيِّ سَنَةَ

(١٤٨) . كَانَ يَحِبُّ الْعِلْمَاءَ وَيَجِيزُ الشُّعْرَاءَ ، وَيَقُولُ الشُّعْرَ : وَهُوَ أَشْهُرُ أَعْلَامِ

الْعَبَّاسِيِّينَ وَخَلَفَائِهِمْ .

ترجمته في (سير أعلام النبلاء : ٩ : ٢٨٦) وانظر مصادره .

الْمُنَاسَبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الْأَيَّاتِ هَارُونَ الرَّشِيدِ فِي الْحَلَّةِ السَّيْرَاءِ (٢ : ٩) .

شروح :

(١) العنان : سير اللجام .

- ٢ مَالِي تَطَاوَعَنِي الْبَرِيَّةُ كُلَّهَا وَأَطِيعَهُنَّ وَهَنٌ فِي عَصِيَانِي
 ٣ مَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ سُلْطَانَ الْمَوَى - وَبِهِ قَوِيْن - أَعَزُّ مِنْ سُلْطَانِي

[٦٣٨]

وَقَالَ هَارُونَ أَيْضاً فِي جَوَارِيهِ الثَّلَاثِ : [من الوافر]

- ١ ثَلَاثٌ قَدْ حَلَلْنَ حِمَى فَوَادِي وَأَعْطَيْنَ الرِّغْسَائِبُ مِنْ وِدَادِي
 ٢ نَظَّمْتُ قُلُوبَهُنَّ بِخَيْطِ قَلْبِي فَهَنْ قَرَاتِي حَتَّى التَّنَادِي
 ٣ فَمَنْ يَكُ حَلٌّ مِنْ قَلْبِي مَحَلًّا فَهَنْ مَعَ النَّوَظِرِ فِي السَّوَادِ

[٦٣٩]

وَقَالَ أَبُو الْوَلِيدِ بْنِ زَيْدُونَ (٥) : [من البسيط]

[٦٣٨]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لهارون الرشيد في الأغاني (١٦ : ٢٧٠) .

شروح :

- (٢) يوم التنادي : يوم القيامة ، قال تعالى [فاطر : ٤٠ : ٢٢] ﴿ وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ﴾ .

في الرواية :

٠١ في الأغاني : وَيَعْطِينَ الرِّغَائِبِ ...

٠٢ في الأغاني : من قلب ...

[٦٣٩]

(٥) ابن زيدون : أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن زيدون المخزومي القرشي ؛ وزير شاعر

أَمَا رِضَاكَ فَعَلِقَ مَالَهُ تَمَنُّ	١
تَبْكِي فِرَاقَكَ عَيْنٌ أَنْتِ نَاطِرُهَا	٢
إِنَّ الزَّمَانَ الَّذِي عَهْدِي بِهِ حَسَنٌ	٣
أَنْتِ الْحَيَاةُ فَإِنْ يُقْدِرُ فِرَاقُكَ لِي	٤
وَاللَّهِ مَا سَاءَ نِيَّ أَنْي خَفِيَتْ ضَنْي	٥
لَوْ كَانَ أَمْرِي فِي كَتَمِ الْهُوَى بِيَدِي	٦

ماهر ، وكاتب بارع ، ومؤلف مصنف ، نبغ في مقتل شبابه . وكان في جملة جماعة أبي الحزم بن جهور بقرطبة وتولى شؤون أهل الذمّة ، وعمل سفيراً لأبي حزم إلى الملوك والأمراء الجدد في الأندلس ، ودخل السجن في أيام أبي الحزم بن جهور ، ثم عاد إلى مركزه ، وقرّبه أبو الوليد بن أبي الحزم .

وفي سنة (٤٤١) قصد إلى المعتضد بن عباد في إشبيلية ، فاستمر هناك في منصبه العالي وزيراً كاتباً ومستشاراً خطيراً إلى وفاته سنة (٤٦١) .
 واشتهر بشعره الغزلي في ولادة بنت المستكفي .

له ديوان يغلب عليه الغزل والمديح . وبقيت من رسائله قطع كافية للدلالة على مكانته في النثر الفني ، أهمها : الرسالتان الجدّية والهزلية .

طبع ديوانه غير مرّة بتحقيق كامل الكيلاني (١٩٣٢) وسيّد كيلاني (١٩٥٥) وعلي عبد العظيم (١٩٥٦) ، ويصدر محققاً مشروحاً بعناية الدكتور محمد رضوان الداية عن دار الفكر إن شاء الله تعالى .

ترجمته في (سير أعلام النبلاء ١٨ : ٢٤٠) وانظر مصادره .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لابن زيدون في ديوانه (١٨٠) كما أثبتتها المصنّف .

شروح :

- (١) العلق : الشيء النفيس .
- (٢) ناظر العين : سوادها . ولجّ : تهادى . والوسن : النعاس .
- (٣) حال : تغيّر .

وَقَالَ أَيْضًا : [من البسيط]

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | بِنْتُمْ وَبِنَا فَمَا ابْتَلَتْ جَوَانِحَنَا | شَوْقًا إِلَيْكُمْ وَلَا جَفَّتْ مَاقِينَا |
| ٢ | نَكَادُ حِينَ تَسَاجِيكُمْ ضَمَائِرَنَا | يَقْضِي عَلَيْنَا الْأَسَى لَوْلَا تَأْسِينَا |
| ٣ | حَالَتْ لِقَقْدِكُمْ أَيَّامُنَا فَعَدَّتْ | سُودًا وَكَانَتْ بِكُمْ بِيضًا لِيَالِينَا |
| ٤ | إِذْ جَانِبَ الْعَيْشِ طَلَّقَ مِنْ تَأْلَفِنَا | وَمَوْرِدَ اللَّهْوِ صَافٍ مِنْ تَصَافِينَا |

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لابن زيدون من قصيدة في ديوانه (١٤١) تقع في (٥٢)
اثنين وخمسين بيتاً ، مطلعها :

أَضْحَى التَّنَائِي بِدِيلًا مِنْ تَدَانِينَا وَنَابَ عَنِ طَيْبِ لُقْيَانَا تَجَافِينَا
واختار المصنّف منها الآبيات : ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ،
٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٤

والقصيدة رسالة مَحَبَّة واعتذار ووداد من ابن زيدون إلى الأميرة الجميلة البارعة :
ولادة بنت المستكفي . (ينظر دراستنا عنه : ابن زيدون : رؤية في الشخصية
ودراسة في الفن) .

شروح :

- (١) بنتم وبنّا : بعدتم وبعدنّا . وقوله : فما ابتلت جوانحنا أي هي حارة من الوجد
والشوق دائماً ، فحبّه دائم لا فتور فيه . وقوله ولا جفت ماقينا من الأسى على البعد
والفراق وخوف الهجر .
- (٢) الأسى : الحزن . والتأسي : التعزّي والتصبر .
- (٤) الطلق : المُشرق .

كُنْتُمْ لِأَرْوَاحِنَا إِلَّا رِيَاحِينَا	لِيَبْقَ عَهْدُكُمْ عَهْدُ السُّرُورِ فَمَا	٥
إِنْ طَالَمَا غَيَّرَ النَّأْيُ الْمُحِبِّينَا	لَا تَحْسَبُوا نَأْيَكُمْ عَنَا يُغَيِّرُنَا	٦
مَنْ كَانَ صِرْفَ الْهَوَى وَالْوَدَّ يَسْقِينَا	يَأْسَارِي الْبُرْقَ غَادِ الْقَصْرِ فَاسْقِ بِهِ	٧
إِلْفَا تَذَكُّرُهُ أَمْسَى يُعَيِّنُنَا	وَسَلْ هُنَالِكَ : هَلْ عَنَى تَذَكُّرُنَا	٨
مَنْ لَوْ عَلَى الْبُعْدِ حَيٌّ كَانَ يُحْيِينَا	وَيَا نَسِيمَ الصَّبَا بَلِّغْ تَحِيَّتَهُ	٩
مِسْكَاً وَقَدَّرَ إِنْشَاءَ الْوَرَى طِينَا	رَيْبَ مُلْكِكَ كَأَنَّ اللَّهَ أَنْشَأَهُ	١٠
وَرَدَا جَنَاهُ الصَّبَا عَضَاً وَنَسْرِينَا	يَا رَوْضَةَ طَالَمَا أُجِنْتُ لَوَاحِظُنَا	١١
وَقَدَّرِكَ الْمُعْتَلِي عَنِ ذَاكَ يُغْنِينَا	لَسْنَا نُسَمِّيكُ إِجْلَالاً وَتَكْرِمَةً	١٢
فَحَسْبُكَ الْوَصْفُ إِضْحَاحاً وَتَبْيِينَا	إِذَا انْفَرَدْتِ وَمَا شُورِكْتِ فِي صِفَةٍ	١٣
وَالسَّعْدُ قَدْ غَضَّ مِنْ أُجْفَانِ وَأَشِينَا	كَأَنَّنَا لَمْ نَبِتْ وَالْوَصْلُ ثَالِثُنَا	١٤
حَتَّى يَكَادَ لِسَانُ الصُّبْحِ يُفْشِينَا	سِرَّانٍ فِي خَاطِرِ الظُّلْمَاءِ يَكْتُمُنَا	١٥
مَكْتُوبَةً وَأَخَذْنَا الصَّبْرَ تَلْقِينَا	إِنَّا قَرَأْنَا الْأَسَى يَوْمَ النَّوَى سُوراً	١٦
سَالِينَ عَنْهُ وَلَمْ نَهْجِرْهُ قَالِينَا	لَمْ نَجْفُفْ أَفْقَ سَمَاءٍ أَنْتِ كَوْكَبَةٌ	١٧

- (٦) النَّأْيُ : البعد .
(٧) غَاذَاهُ : بآكْرَه . وَالصَّرْفُ : الصَّافِي الَّذِي لَا يَخَالِطُهُ شَيْءٌ .
(٨) عَنَى : أَهَمَّ ، وَأَتَعَبَ .
(٩) الصَّبَا : رِيحٌ تهبُّ مِنْ مَطْلَعِ الشَّمْسِ إِذَا اسْتَوَى النَّهَارُ .
(١٠) رَيْبٌ مَلِكٌ : نَشَاتٌ فِي رِعَايَةِ مَلُوكِيَّةٍ ففِيهَا طِبَاعُهُمْ وَخِصَالُهُمْ .
(١١) النَّسْرِينِ : زَهْرٌ ؛ وَهُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى « وَرَدَا » . أُجِنْتُ : جَعَلْتُهُ يَجْنِي .
(١٢) كَانَتْ وَوَلَادَةٌ تَكْرَهُ مِنْهُ أَنْ يَذَكَرَ اسْمَهَا صِرَاحَةً .
(١٣) يَقُولُ : يَكْفِي أَنْ أَصِفَكَ حَتَّى يُعْرِفَ مِنْ أَنْتِ ؛ إِذْ لَمْ يُشَارِكْ أَحَدٌ فِي صِفَاتِكَ .
(١٤) غَضَّ طَرَفَهُ : خَفَّضَهُ . وَالْوَاشِي : السَّاعِي بِالْحَدِيثِ الْكَذِبِ وَبِالنَّمِيَةِ .
(١٦) النَّوَى : الْفِرَاقُ .
(١٧) الْقَالِي : الْمُنْعِضُ .

١٨ وَلَا اخْتِيَاراً تَجَنَّبْنَاكَ عَنْ كُتُبٍ لَكِنْ عَدَدْتَنَا - عَلَى كُرْهِ - عَوَادِينَا

[٦٤١]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

١ أَغَائِبَةٌ عَنِّي وَحَاضِرَةٌ مَعِي
٢ أَفِي الْحَقِّ أَنْ أَشْقَى بِحُبِّكَ أَوْ أَرَى
٣ أَلَا عَطْفَةً تُشْفِي بِهَا نَفْسُ عَاشِقٍ
٤ صِلِينِي بَعْضَ الْوَصْلِ حَتَّى تَبَيَّنِي
أُنَادِيكَ لَمَّا عَيْلَ صَبْرِي فَاسْمِعِي
حَرِيْقاً بِأَنْفَاسِي غَرِيْقاً بِأُدْمِعِي ؟
جَعَلْتِ الرَّدَى مِنْهُ بِمَرَأَى وَمَسْمَعِ
حَقِيقَةً حَالِي ثُمَّ مَا شِئْتَ فَاصْنَعِي

(١٨) عن كتب : عن قُرب . وعدتتنا : صرقتنا .

في الرواية :

- ٠٤ في الديوان : « ومريع اللهو ... » ونبه على رواية المصنف .
٠٨ في الديوان : وأسأل هنالك ...
٠٩ في الديوان : بلغ تحيتنا ...
٠١١ في الديوان : ورداً جلالة الصبا ...
٠١٣ في الديوان : فحسبنا الوصف ...
٠١٨ في الديوان : « ولا اختياراً تجنبناه عن كتب » ونبه على رواية المصنف .

[٦٤١]

المناسبة والتغريغ :

الآيات المختارة لابن زيدون في ديوانه (١٦٧) كما أثبتها المصنف . والشعر في ولادة .

شروح :

(١) عَيْلٌ صَبْرِي : غَلِبَ صَبْرِي .

[٦٤٢]

[من البسيط]

وَقَالَ أَيْضاً :

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | بِئْسَ مَا لَوْ شِئْتَ لَمْ يَضَعْ | سِرٌّ إِذَا ذَاعَتْ الْأَسْرَارُ لَمْ يَنْدَعْ |
| ٢ | يَابَائِعاً حَظَّهُ مِنِّي وَلَوْ بَدَلْتُ | لِي الْحَيَاةَ بِحَظِّي مِنْهُ لَمْ أَبْع |
| ٣ | يَكْفِيكَ أَنَّكَ لَوْ حَمَلْتَ قَلْبِي مَا | لَا تَسْتَطِيعُ قُلُوبَ النَّاسِ يَسْتَطِيعُ |
| ٤ | تَهُ أَحْتَمِلُ، وَاسْتَطِيلُ أَصْبِرُ، وَعِزَّاهُنْ | وَوَلَّ أَقْبِلُ، وَقَلَّ أَسْمَعُ، وَمَمْرُ أَطْع |

[٦٤٣]

[من الوافر]

وَقَالَ أَيْضاً :

[٦٤٢]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لابن زيدون في ديوانه (١٦٩) كما أثبتتها المصنف . والشعر من الغزل بولادة .

شروح :

(٤) ته : فعل أمر من تاه يتيه : تكبر وفخر .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : « لم تستطعه ... » ونبه على رواية المصنف .

[٦٤٣]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لابن زيدون في ديوانه (١٨٥) كما أثبتتها المصنف .

- ١ أَيْوَحِشْنِي الزَّمَانَ وَأَنْتِ أَنْسِي ؟ وَيُظْلِمُ لِي النَّهَارَ وَأَنْتِ شَمْسِي ؟
 ٢ وَأَغْرِسُ فِي مَحَبَّتِكَ الْأَمَانِي وَقَدْ جَارَيْتِ عَدْرًا عَنْ وَفَائِي
 ٣ وَلَوْ أَنَّ الزَّمَانَ أَطَاعَ حُكْمِي وَبِعْتِ مَمْلُوكِي ظُلْمًا بِيخْسِ
 ٤ فَدَيْتُكَ مِنْ مَكَارِهِهِ بِنَفْسِي وَأَجْنِي الْمَوْتَ مِنْ ثَمَرَاتِ غَرْبِي ؟

[٦٤٤]

وَقَالَ أَيْضًا : [من السريح]

- ١ يَأْقَمْرًا مَطْلَعُوهُ الْمَغْرِبُ قَدْ ضَاقَ بِي فِي حُبِّكَ الْمَذْهَبُ
 ٢ أَعْتَبْتُ فِي هَجْرِكَ لِي ظَالِمًا وَيَغْلِبُ الشُّوقُ فَاسْتَعْتَبْتُ
 ٣ أَلْزَمْتَنِي الذَّنْبَ الَّذِي جِئْتَهُ صَدَقْتَ ! فَاصْفَحْ أَيُّهَا الْمَذْنِبُ !
 ٤ وَإِنَّ مِنْ أَعْجَبِ مَمَامَرِّي أَنْ عَذَابِي فِيكَ مُسْتَعْسَبُ

شروح :

(٣) البخس : الظلم ، والنقص .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : « فأجني الموت ... » ونبه على رواية المصنف .

[٦٤٤]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لابن زيدون في ديوانه (١٦٩) كما أثبتتها المصنف .

شروح :

(١) المقصود : مغرب البلاد الإسلامية ، وأقصاها : الأندلس .

(٢) قوله « ظالمًا » حالٌّ من كاف الخطاب في قوله « هجرك » . وأستعتب : أسترضي .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : أعتب من ظلمك لي جاهداً ...

[٦٤٥]

وَقَالَ أَيْضاً : [من البسيط]

- ١ يَنَازِحاً وَضَمِيرَ الْقَلْبِ يَهْوَاةَ
أَنْتُكَ دُنْيَاكَ عَبْدَا أَنْتَ دُنْيَاةَ
٢ أَلْهَتْكَ عَنْهُ فُكَاهَاتٌ تَلْدُ بِهَا
فَلَيْسَ تَجْرِي بِيَالٍ مِنْكَ ذِكْرَاةَ
٣ عَلُّ اللَّيَالِي تَبْقِيَنِي إِلَى أَمَلٍ
الذَّهْرُ يَعْلَمُ وَالْأَيَّامُ مَعْنَاةَ

[٦٤٦]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الكامل]

- ١ سَاجِبٌ أَغْدَائِي لِأَنَّكَ مِنْهُمْ
يَأْمَنُ يَصِحُّ بِمُقَلَّتَيْهِ وَيُسْقِمُ

[٦٤٥]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لابن زيدون في ديوانه (١٤٨) كما أثبتتها المصنف .

شروح :

(١) النَّازِح : الْمُتَبَعِد .

(٢) قوله « وَالْأَيَّامُ » معطوف على « الذَّهْر » .

في الرواية :

٠١ في الديوان : وَضَمِيرَ الْقَلْبِ مَثَوَاهُ .

[٦٤٦]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لابن زيدون في ديوانه (١٨١) كما رواها المصنف .

أَصْبَحْتَ تُسَخِّطُنِي وَأَمْنَحَكَ الرِّضَا	٢
يَا مَنْ تَأَلَّفَ لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ	٣
قَدْ كَانَ فِي شَكْوَى الصَّبَابَةِ رَاحَةً	٤
مَحْضًا وَتَظْلِمُنِي فَلَا أَتَظَلَمُ	
فَالْحُسْنَ بَيْنَهُمَا مُضِيٌّ مُظْلِمٌ	
لَوَأْنِي أَشْكُو إِلَى مَنْ يَرْحَمُ	

[٦٤٧]

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَمَّارٍ : [من الطويل]

وَمَا لِحَمَامِ الْأَيْكِ تَبْكِيكَ كَلِمًا	١
تَغْنِي قِيَا تَنْفَكَ تُشْرِبُ نَغْبَةً	٢
نَعْمَ هَجَرَ لَيْلِي كَلْفَ اللَّيْلِ وَصَلْتِي	٣
فَتَاةَ غَذَاهَا الْحُسْنُ حَتَّى كَانَهَا	٤
تَبَسَّمَ تَغَرًّا لِلصَّبَّاحِ شَيْبًا	
مِنَ الدَّمْعِ يُهْدِيهَا إِلَيْكَ وَجَيْبًا	
وَعَلَّمَ دَمْعَ الْعَيْنِ كَيْفَ يَصُوبُ	
هِيَ الْحُسْنُ أَوْ الْفِإُ إِلَى حَيْبًا	

شروح :

(٢) المحض : الخالص . وتظلم : اشتكى من ظلمه .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : « فأمْنَحَكَ الرِّضَا » وثبتة على رواية المصنف .

[٦٤٧]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لابن عمَّار ، وردت الآبيات الاثني عشر الأولى في الصفحة (٢٤٠) كما رواها المصنف ، ولم ترد الآبيات (١٣ ، ١٤ ، ١٥) في الديوان . أمَّا البيت السادس عشر فقد ورد في الصفحة (٢٠٥) من قطعة تقع في (١١) أحد عشر بيتاً .

شروح :

(١) الشجر الشنيب : في أسنانه حدة ورقة ويزد ؛ وشيب يومنا : يزد .

(٢) النغبة : الجُرْعة . والوجيب : حَقَقَانِ القلب .

(٣) يَصُوبُ الدَّمْعُ : يُرِيقُهُ .

(٤) قوله « إليه » أي : هو الْفِإُ لِلْحُسْنِ .

٥	فَعَيْنٌ كَمَا عَيْنُ الْمَهَا وَمَقْلَدٌ	كَأِزْتَاعِ ظَبْيٍ بِالْفَلَاةِ رَيْبٌ
٦	وَرُدْفٌ كَمَا أَنْهَالَ الْكَثِيبُ وَصَمَةٌ	وَشَاخٌ ، كَأَغْيِ الْحَامِ ، طَرُوبٌ
٧	وَتَغْرٌ كَنُورِ الْأَقْحَوَانِ يَشُوبَةٌ	لَمَى : حَسَنَاتُ الصَّبْرِ عَنْهُ ذُنُوبٌ
٨	شَقَقْتُ جُيُوبَ الصَّبْرِ عَنْهَا بِطِفْلَةٍ	تُرَزُّ عَلَيْهَا لِلْجَبَالِ جُيُوبٌ
٩	فَقَاتِكَةَ الْأَلْحَاطِ وَهِيَ عَلِيلَةٌ	وَنَاعِمَةٌ الْأَعْطَافِ وَهِيَ قَضِيبٌ
١٠	كَسَا الْخَجَلَ الْمُعْتَادُ صَفْحَةً خَدَّهَا	رِدَاءٌ طِرَازَاهُ : نَدَى وَلَهَيْبٌ
١١	وَدَبْتُ مِنَ الْأَصْدَاغِ فِيهِ عَقَارِبٌ	لَهَا فِي فُؤَادِ الْمُشْتَهَامِ دَيْبٌ
١٢	أَمَّا وَتَسِيمِ الرُّوضِ زَارِ نَسِيمِهَا	فَأَهْدَتْهَا نَحْوَ الْمَشُوقِ جَنُوبٌ
١٣	لَقَدْ حَسَنْتُ حَتَّى كَأَنَّ مُحَاسِنَا	تَقَمَّهَا هَذَا الْأَنَامُ عُيُوبٌ !
١٤	فِيَارِزَةَ الْقُرْطِ اللَّعُوبِ تَرْفُقِي	فَحَسْبُكَ فَالْحِلْمُ الرَّسُوبُ لَعُوبٌ !
١٥	أَطَاعَكَ قَلْبِي لَمْ يَخْنُكَ أَمَانَةٌ	وَلَا تَيْسَلُ إِلَّا زَفْرَةٌ وَنَحِيبٌ
١٦	إِلَى اللَّهِ أَشْكُو أَنْ مَالِكَ فِي دَمِي	شَرِيكَ وَلَا لِي فِي رِضَاكَ نَصِيبٌ !

- (٥) المهها : البقر الوحشي . والمقلد : مكان وضع القلادة (العنق) . والظبي الزيب : المربوب الذي أصلح ورّبي .
- (٧) نور الأقحوان : زهره . ويشوبه : يختلط به . واللّمى : شجرة مُحَبَّبة في الشفاء .
- (٨) الطفلة : الرخصة الناعمة .
- (١١) عقارب الأصدغ : أراد بها الشعر المتدلي ما بين العين والأذن .
- (١٤) الرسوب : الرجل الحليم .
- (١٦) المقصود : أنه مالك في دمي شريك ... إلخ ..

في الرواية :

- ٠٤ في الديوان : إلف عليه حبيب .
- ٠٧ في الديوان : وتغر كمثل الأقحوان ...
- ٠٨ في الديوان : لطفلة (باللام) ، ترك فراغ مكان كلمة « ترز » في الشطر الثاني .
- ٠١٦ في الذخيرة ١/٢ : ١٨١ : ولا لي في هواك نصيب .

وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ بْنِ عَبَّادٍ : [من الطويل]

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | أَبَاحَ لَطِيفِي طَيْفَهَا الْخَدَّ وَالنَّهْدَا | فَعَضَّ بِهَا تَفَاحَةً وَاجْتَنَى وَرَدَا |
| ٢ | وَلَوْ قَدَرْتَ زَارَتْ عَلَى حَالٍ يَقْظَةَ | وَلَكِنْ حِجَابُ الْبَيْنِ مَا يَبِينُنَا مُدَا |
| ٣ | سَقَى اللَّهُ صَوْبَ الْقَطْرِ أُمَّ عَيْبِدَةَ | كَمَا قَدْ سَقَتْ قَلْبِي عَلَى حَرِّهِ بَرْدَا |
| ٤ | هِيَ الطَّيْبِيُّ جِيدًا وَالغَزَالَةَ سُنَّةً | وَرَوْضُ الرَّبَا عَرْفًا وَعُصْنُ النَّقَا قَدَا |

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لأبي القاسم بن عباد من قطعة تقع في ستة أبيات في ديوانه (٤٩) ،
واختار المصنف منها الآبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ .

شروح :

(٢) البين : الفراق .

(٤) السنة من الشيء : صورته ووجهه . والعرف : الريح الطيبة .

في الرواية :

٠١ في الديوان : أباح لطيفي طيفها في الكرى الخدا

٠٤ في الديوان :

هي الطيبي جيداً والغزالة مقلية وروض الربا فوحاً وعصن النقا قدأ

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | تَظُنُّ بِنَا أُمَّ الرَّبِيعِ سَامَةً | أَلَا غَفَرَ الرَّحْمَنُ ذَنْباً تَوَاقَعَهُ |
| ٢ | أَلْهَجْرُ ظَبِيًّا فِي فَوَادِي كِنَاسَةٍ | وَيَدْرُ تَمَامٌ فِي ضُلُوعِي مَطَالَعَهُ |
| ٣ | وَرَوْضَةٌ حَسَنٌ أُجْتَنِيهَا وَيَارِدَا | مِنَ الظُّلْمِ لَمْ تُحْظَرْ عَلَيَّ شَرَائِعُهُ |
| ٤ | إِذَا عَدِمَتْ كَفَى نَوَالًا تَقِيضُهُ | عَلَى مُعْتَفِيهَا ، أَوْ عَدُوا تَقَارِعُهُ |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لأبي القاسم بن عباد في ديوانه (٢٩) كما أثبتتها المصنف .

شروح :

- (١) السامة : الملائكة .
- (٢) الكيناس : مُسْتَمْتَرُ الظبي في الشجر .
- (٣) الظلم : ماء الأسنان وبريقها . والشرائع : جمع الشريعة ، وهي مؤرد الشارب .
- (٤) المُعتفي : طالب النوال . والنوال : العطاء .

في الرواية :

- ٠٢ في الديوان :
- ألسام ظبياً في ضلوعي كناسه . وبدر تمام في فوادي مطالعه
- ٠٣ في الديوان : وروضة حسن أجتني من ثمارها ...
- ٠٤ في الديوان : إذا سئت كفي ...

[من الطويل]

وَقَالَ أَيْضاً :

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | كِتَابِي وَعِنْدِي مِنْ فِرَاقِكَ مَا عِنْدِي | وَفِي كَبِدِي مَا فِيهِ مِنْ لَوْعَةِ الْوَجْدِ |
| ٢ | وَمَا خَطَّتِ الْأَقْلَامُ إِلَّا وَأَذْمَعِي | تَخَطُّ كِتَابَ الشُّوقِ فِي صَفْحَةِ الْخَدِّ |
| ٣ | وَلَوْلَا طِلَابُ الْمَجْدِ زُرْتُكَ طَيِّبَةً | عَمِيداً كَمَا زَارَ النَّدَى وَرَقَّ الْوَرْدِ |
| ٤ | فَقَبِلْتُ مَا تَحْتَ اللَّثَامِ مِنَ اللَّمَى | وَعَانَقْتُ مَا تَحْتَ الْوِشَاحِ مِنَ الْعَقْدِ |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لأبي القاسم بن عباد في ديوانه (٤١) من قطعة تقع في ستة أبيات ،
 اختار المصنّف منها الآيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤
 وفي (رايات المبرزين وغايات المميزين) مانصّه : « وأنشد له أبو العباس الجراوي في
 كتاب صفوة الأدب » ثم أورد الثلاثة الآيات الأولى .
 وأبو العباس الجراوي هو مصنّف الحاسة المغربية ، وهي مختصر كتابه (صفوة الأدب
 ونجبة ديوان العرب) . وانظر (مقدمة التحقيق) .

شروح :

- (١) اللّوعة : الحرقة . والوجد : ما يجده المحبّ من حرقة وآلام .
 (٢) الطيّبة : السّاعة من اللّيل . والعميد : الحزين الشديد الحزن .
 (٤) اللّمي : ثمرة محبّبة في الشّفاه . والوشاح : شيء يُنسج من جلدٍ عريضاً ويُرصّع
 بالجواهر ، تشده المرأة بين عاتقها وكشّها .

[من الكامل]

وَقَالَ أَيْضاً :

- ١ هَذَا الَّذِي قَدْ عَاقَ طَرْفِي حُبَّهُ
 ٢ اِرْضَ اقْتَرِبْ صِلْ كَيْ أَفُوزَ بِنَظْرَةِ
 ٣ مَنْ شَاءَ يَنْظُرْ عَزَّةً وَكُثْرًا
 وَصُدُودَهُ وَتَفَارَهُ أَنْ يَرْقُدَا
 فَلَطَّالَمَا قَدُ بَتُ فِيكَ مُسَهَّدَا
 حَيِّينَ فَلْيَنْظُرْ مُنَى وَمُحَمَّمَا

= في الرواية :

- ٠١ في الديوان : كتبت وعندي ...
 وفي رايات المبرزين وغايات المميزين :
 كتبت
 ٠٢ في الديوان : تخطَّ سطور الشوق ...
 ٠٤ في الديوان : وعانت مافوق الوشاح ...
- وشوقي كن قد بان عن جنة الخلد

المناسبة والتخريج :

لم ترد الأبيات في ديوان أبي القاسم بن عبّاد .

شروح :

- (٢) المُسَهَّد : الأرق القليل النوم .
 (٣) عَزَّةً وَكُثْرًا : من مشاهير عشاق العرب ، وَلِكُثْرٍ فِي هَذَا الْمَصْنَفِ عَشْرَاتُ كَثِيرَةٍ
 (راجع الفهرس) .

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | الْأَحْيَ أَوْطَانِي بِشَلْبِ ، أبا بَكْرٍ ، | وَسَلَّهَنْ : هَلْ عَهْدُ الشَّبَابِ كَمَا أُدْرِي |
| ٢ | وَسَلَّمْ عَلَى قَضْرِ الشَّرَاجِيبِ عَنْ فَتَى | لَهُ أَبْدَأُ شَوْقٌ إِلَى ذَلِكَ الْقَضْرِ |
| ٣ | مَنْ سَارِلَ آسَادٍ وَيَبِضِ نَوَاعِمِ | فَنَاهِيكَ مِنْ غَيْلٍ وَنَاهِيكَ مِنْ خِدْرِ |
| ٤ | وَكَمْ لَيْلَةٍ قَدْ بَتُّ أَنْعَمُ جُنْحَهَا | بِمُخَصَّبَةِ الْأَرْدَافِ مُجْدِبَةِ الْخَضْرِ |
| ٥ | وَيَبِضِ وَسَمْرِ فَاعِلَاتٍ بِمُهْجَتِي | فَقَالَ الصَّفَاحُ الْبَيْضِ وَالْأَسَلِ السَّمْرِ |
| ٦ | وَلَيْلٍ بِسُدِّ النَّهْرِ لَهْوًا قَطَعْتَهُ | بِذَاتِ سِوَارٍ مِثْلٍ مُنْعَطَفِ النَّهْرِ |

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لأبي القاسم المعتمد بن عباد في ديوانه (٤٧) من قطعة تقع في تسعة أبيات . وكتب بها إلى ابن عمار (سبقت ترجمته في القطعة ٤٢٠) عندما ولّاه على شَلْبِ ، ويذكره عهده بها عندما كان هو والياً عليها من قبل أبيه المعتضد .

شروح :

- (١) شَلْبِ : مدينة بغرب الأندلس غربي قرطبة . قال ياقوت « بلغني أنه ليس بالأندلس بعد إشبيلية مثلها . وسمعت من لأحصي أنه قال : قلّ مَنْ تَرَى مِنْ أَهْلِهَا مَنْ لَا يَقُولُ شِعْراً وَلَا يَعَانِي الْأَدبَ » . وأبو بكر : هو ابن عمار .
- (٢) قوله : « عن فَتَى » أي بدلاً من فَتَى (يعني نفسه) .
- (٣) الغَيْلِ : الأجمة ، منزل الأسد .
- (٤) جَنَحُ اللَّيْلِ : الطائفة منه .
- (٥) الصَّفَاحُ الْبَيْضِ : السيوف . وَالْأَسَلِ السَّمْرِ : الرِّمَاحُ .

٧ نَضَتْ بُرْدَهَا عَنْ غُصْنٍ [بِإِنِّ مَنَّعٍ] نَضِيرٍ كَمَا انْشَقَّ الْكِمَامُ عَنِ الزُّهْرِ

[٦٥٣]

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَيْسَى الدَّانِي (٥) : [من المنسرح]

١ أَصْبَحَتْ فِي الْحُبِّ آيَةً عَجَبًا مُنْضِيحَ السَّيْرِ مُبْهَمَ الطَّرْقِ

(٧) نَضَتْ بُرْدَهَا : خَلَعَتْهُ . الْكِمَامُ : غِطَاءُ الزَّهْرَةِ قَبْلَ تَفْتِحِهَا .

في الرواية :

١٠ في الديوان : وسلهن : هل عهد الوصال كما أرى .

[٦٥٣]

(٥) أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَيْسَى الدَّانِي : هو محمد بن عيسى بن محمد اللخمي الداني - نسبة إلى (دانية) ، مدينة على ساحل البحر المتوسط شرقي الأندلس .

شاعر وشاح مطبوع ، مصنف ، ذكر له ابن الأثير عدداً من المصنفات .
نشأ يتيماً في أسرة فقيرة ، وكانت أمه تبيع اللبن ، فعرفت بابت اللبانة . تفتحت موهبته الشعرية مبكراً ؛ وقصد إشبيلية إلى بني عبّاد ، وانقطع إليهم ، فكان صديقاً حميماً ومحبباً وفتياً ؛ لما دالت دولة المعتد بن عبّاد سنة (٤٨٤) وفي الشاعر له وبكى على ما أصابه بشعر مؤثر .

قال ابن الأثير : كان من جلة الأدياء وفحول الشعراء .

توفي في ميورقة عام (٥٠٧) للهجرة . وديوانه مفقود ، وجمع الدكتور محمد مجيد السعيد متفرقات من شعره في (شعر ابن اللبانة الداني) .

ترجمته في (سير أعلام النبلاء : ١٦ ، ٢٧٢ ، ورايات المبرزين وغايات المميزين : ٢١٥ ، وانظر مصادره ثمة) .

المُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

لم ترد الأبيات في ديوان أبي بكر الداني (شعره المجموع) .

- يَجْنِي الْوَرَى تَرْجِسَ الرُّبَا وَأَنَا ٢
لَأُرْتَجِي أَنْ أَفِيقَ مِنْ مَرَضِي ٣
وَأَبَايَ مِنْ جَمَالِ جُمَّلْتِهِ ٤
أَسْتَرِّمِثْلُ الْقَنْصَاةِ ذُو هَيْفٍ ٥
سَنَ لَهْ الْحُبُّ أَنْ يَرِيقَ دَمِي ٦
قَدْ كَقَدَّ الْحَمَامِ قَدْ عَلِقْتُ ٧
لَا وَاخَذَ اللَّهُ لِحَظَّةً فَلَقَدْ ٨
أَيْنَ وَمِضُّ الْبُرُوقِ مِنْ لَهَبِي ؟ ٩
وَأَيْنَ مِنْ عَثْرَتِي مُغَيِّمَةٌ ؟ ١٠
- يَجْنِي فُوَادِي [مِنْ] تَرْجِسِ الْحَدَقِ
مَنْ أَمْرَضْتَهُ الْعَيْسُونَ لَمْ يَفِيقِ
مُجْتَمِعٌ فِي صَفَاتِ مُفْتَرِقِ
وَطَرْفُهُ كَالسَّنَانِ ذُو زَرْقِ
لَوْ كَانَ مِمَّنْ يَرِيقُ لَمْ يَرِيقِ
فِي صَفْحِهِ صَيْغَةٌ مِنَ الْعَلَقِ
أَرَاخِنِي بِأَلْحِمَامِ مِنْ حَرْقِي
وَأَيْنَ عَصْفُ الرِّيَّاحِ مِنْ قَلْبِي ؟
تَسِيلُ وَطْفَاؤُهَا عَلَى الْأَفْقِ !؟

[٦٥٤]

وَقَالَ عَبْدُ الْجَلِيلِ بْنِ وَهْبُونَ (٥) :

- شروح :
- (٥) القنّاة : الرّمع . والهيف : ضمّر البطن والخاصرة . والسنان : نضلّ الرّمع .
(٦) لو كان ممن يريق لي ويعطف عليّ لم يريق دمي ولم يسفكه .
(٧) صفح السيف عرّضه (خلاف طوله) يقال ضربه بصفح السيف . والعلق : الدم .
(١٠) السحابة الوطفاء : المُسترخية الجوانب لكثرة ماؤها .

في الرواية :

- ٠٤ في الأصل : وبأبي .
٠٨ كلمة (حرقى) غير ظاهرة فقد ذهب الحرف الأول تماماً . والحرف الثاني رُيم كالدال .
فالكلمة مقدّرة تقديراً .

[٦٥٤]

(٥) عَبْدُ الْجَلِيلِ بْنِ وَهْبُونَ : أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْجَلِيلِ بْنِ وَهْبُونَ ، شَاعِرٌ كَاتِبٌ مِنْ مَدِينَةِ =

١	إِنْ سِرْتُ عَنْكَ فَعِنِّي يَدِيكَ قِيَادِي	أَوْ بِنْتُ عَنْكَ فَمَا يَبِينُ فَوَادِي
٢	صَيَّرْتُ فِكْرِي فِي بَعَادِكَ مُونِسِي	وَجَعَلْتُ لِحَظِي فِي وَدَادِكَ زَادِي
٣	وَعَلَيَّْ أَنْ أَدْرِي دُمُوعِي كُلَّمَا	أَبْصُرْتُ شِبْهَكَ فِي سَبِيلِ بَعَادِي
٤	كَمْ فِي طَرِيقِي مِنْ قَضِيبِ نَاعِمٍ	أَبْكِي عَلَيْهِ وَمِنْ صَبَاحِ بَادِ
٥	تَلْقَاكَ فِي طَيِّ النَّسِيمِ تَحِيَّتِي	وَيَصُوبُ فِي دِيمِ الْغَمَامِ وَدَادِي

= مَرْسِيَّة . اشتهر أمره في إشبيلية ، ولقي من أهلها وعلمائها وحكامها من بني عبّاد قبولاً ورعاية ؛ ثمّ إنّه خرج على المعتد في أيام الفتنة . واعتنى ابن بسّام بشعر ، فألّف كتاب (الإكليل المشتمل على شعر عبد الجليل) وهو كتاب ضائع . كانت وفاته في حدود (٤٨٤) في طريقه إلى مرسية شهيداً على يد كتيبة من العدو ، بعد خروجه على المعتد .

ترجمته في (بنية اللئس ٣٧٤ - الرقم ١١٠١ ، والمطرب ١١٨ ، والقلائد : ١٤٤ ، والحريدة ٢ : ٩٥ ، والمعجب : ١٥٩ ، وفتح الطيب ١ : ٦٥٧ ، ورايات المبرزين وغايات المميزين : ١٩٨ - وانظر مصادره ، والدُّخيرة ٢/١ : ٤٧٢) .

المناسبة والتخريج :

لم ترد الأبيات في مصادري التي رجعت إليها .

شروح :

- (١) بان يبين : ابتعد .
- (٢) أذرت عينه الدمع : صبته .
- (٥) يصوب : ينزل . والدِّيم : جمع الدِّيمة ، وهي المطر يدوم في سكون بلا رعد ولا برق ، وأقله ثلث النهار أو اللّيل .

وَقَالَ عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ حَمْدِيسِ الصَّقَلِيُّ (*) : [من الكامل]

(*) عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ حَمْدِيسِ الصَّقَلِيُّ : أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ الصَّقَلِيُّ ، عَرَبِيٌّ أَرُومَةٌ ، شَاعِرٌ مَصْنُفٌ ، وُلِدَ فِي مَدِينَةِ سَرَقُوسَةَ ، إِحْدَى مَدَنِ صَقْلِيَّةِ سَنَةِ (٤٤٧) ، وَقَالَ الشَّعْرِي فِي صَبَاهِ ، وَانْتَقَلَ فِي أَيَّامِ اضْطِرَابِ صَقْلِيَّةِ - بِسَبَبِ هِجَاةِ النُّورِمَانِيِّينَ عَلَيْهَا - إِلَى إِفْرِيْقِيَّةِ ، إِلَى حَيْثُ سَبَقَتْهُ عَمَّتُهُ وَأَوْلَادُهَا وَمَعَهُمْ أُخْتُهُ زَوْجَةُ ابْنِ عَمَّتِهِ الْمُتَطَبِّبِ أَبِي الْحَسَنِ .

ثُمَّ قَصَدَ الْأَنْدَلُسَ وَصَارَ مِنْ جَمَلَةِ شِعْرَاءِ الْمُعْتَدِّ بْنِ عَبَّادٍ ، إِلَى أَنْ تَوَقَّى الْمُعْتَدِّ ، فَانْتَقَلَ إِلَى بِلَادِ الْمَغْرِبِ ، وَاسْتَقَرَّ فِي أَوَاخِرِ حَيَاتِهِ فِي (بَجَايَةِ) - إِحْدَى مَدَنِ الْجَزَائِرِ الْيَوْمِ - وَبِهَا تُوُفِّيَ سَنَةَ ٥٢٧ .

وَإِبْنُ حَمْدِيسِ شَاعِرٌ مُقْتَدِرٌ مُطِيلٌ فَصِيحٌ ، غَلَبَ عَلَيْهِ شِعْرُهُ الْمَدِيحُ ، وَذَكَرَ الْوَطْنَ (صَقْلِيَّةِ) وَالذِّعْوَةَ إِلَى الْجِهَادِ ، وَالغَزَلَ . وَمِنْ شِعْرِهِ يَحْنُ إِلَى وَطْنِهِ :

أَحِينَ إِلَى أَرْضِي الَّتِي فِي تَرَاهِيهَا مَقَاصِلُ مِنْ أَهْلِ بَلَدِي وَأَعْظَمُ
كَأَحْنٍ فِي قَيْدِ الدَّجَى بِمُضْلِيَةٍ إِلَى وَطْنِي عَوْدَ مِنَ الشَّقْوَى يُرْزِمُ
وَقَدْ صَفَرْتُ كَفَايَ مِنْ رَيْقِ الصَّبَا وَمَنِي مَلَانٌ بِذِكْرِ الصَّبَا فَمُ
وَلابن حمديس ديوان مطبوع بتحقيق الدكتور إحسان عباس (دار صادر ١٣٧٩ - ١٩٦٠) .

ترجمته في : (الذخيرة ١/٤ : ٢٢٠ ، والحريدة ٢ : ١٩٤ ، والمطرب : ٥٤ ، ووفيات الأعيان ٣ : ١٢١ . وانظر مقدمة الدكتور إحسان عباس محقق ديوان ابن حمديس) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لابن حمديس في ديوانه (٣٦٣) كما أثبتتها المصنف .

- ١ وَيَلِي عَلَى مَمْلُوكَةٍ مَلَكَتْ
٢ غَيْدَاءَ تَسْحَبُ كُلَّمَا انْعَطَفَتْ
٣ وَكَأَنَّهَا شَمْسٌ عَلَى غُصْنٍ
٤ قَالَتْ وَقَدْ عَانَقْتُهَا سَحْرًا :
٥ فَأَجَبْتُهَا وَعَمَّرْتُهَا قَبْلًا :
٦ حَتَّى إِذَا بَزَعْتُ شَبِيهَتَهَا
٧ نَزَعْتُ كَنَزِعِ الرُّوحِ مِنْ جَسَدِي
٨ فَهَضَّتْ أَشْرَقَ بِالدُّمُوعِ كَمَا
رَقِي بِحُسْنِ مَقَالِهَا ، وَيَلِي
مِنْ فَرْعِهَا ذَيْلًا عَلَى ذَيْلِ
مُتْرَنَحِ التَّقْوِيمِ وَالْمَيْسَلِ
لِمَ زُرْتَنَا فِي آخِرِ اللَّيْلِ ؟
هَذَا أَوَانُ إِغَارَةِ الْخَيْلِ
كَالتَّاجِ فَوْقَ مَفَارِقِ الْقَيْلِ
عَنِّي قِلَادَةٌ سَاعِدِ غَيْلِ
شَرِقَ الْفَضَاءُ بِكَثْرَةِ السَّيْلِ

[٦٥٦]

[من السريع]

وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ بْنِ خَفَاجَةَ (*) :

= شروح :

- (١) ملكت رَفَهُ : أصبح عبداً لها .
(٢) غيداء : ناعمة . وفرعها : شعرها ، وشبهه بالذَّيْل لِطَوْلِهِ . وذَيْلُ الإِزَارِ : ماجرٌ مِنْهُ على الأرض .
(٣) تَرْنُحٌ : تمايَلٌ مِنَ السُّكْرِ وَنَحْوِهِ .
(٤) شَبَّهَهَا بِالشَّمْسِ ، بِقَرِينَةِ (تَبَزَعَتْ) .
(٥) الْقَيْلُ : المَلِكُ . والمفارق : جمع المفرق ، وهو وسط الرأس الذي يُفَرِّقُ فِيهِ الشَّعْرُ .
(٦) الساعد الغيْلُ : الرِّيَّانُ الممتلئُ .

[٦٥٦]

- (*) ابن خَفَاجَةَ : أبو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي الفتح بن خَفَاجَةَ المُوَارِي . شاعر الأندلس في وصف الأزهار والأنهار وما أشبه ذلك . وأحد شعراء الأندلس الكبار على امتداد زمانها الإسلامي . وُلِدَ في جزيرة (شَقْر) سنة (٤٥١) وهي مدينة على نهر يُدعى (شَقْر) وهي في البرّ ، ودُعيت بالجزيرة لإحاطة نهرها بها من جهاتها . تلقى علومه =

- ١ وَعَاذِرٍ قَدْ كَانَ لِي عَاذِلًا فِي أَمِيرٍ صَارَ لِي أَمِيلًا ،
٢ أَلْوَى بَقْلِي وَهَوَى فِي طَيْبِهِ فَصَارَ مَحْمُولًا بِهِ حَامِيلًا
٣ أَخْوَضُ فِي الْحُبِّ بِهِ لَجَّةً لَمْ تَزِمِ بِي مِنْ سَلْوَةٍ سَاحِلًا
٤ أَمَا تَرَى أُعْجُوبَةً أَنْ تَرَى فِي الْحُبِّ مَقْتُولًا فَدَى قَاتِلًا !

= في شَقْرٍ وفي شاطبة ومدن شرق الأندلس ، وبرع في العلوم الشرعية واللغة والأدب ، وبرز شاعراً ، واشتهر في الأندلس ، ولم يتعرض للملك الطوائف ، وأعرض عن مدحهم وعن التكسب ؛ ثم مدح قواد المرابطين على ما صنعوه في الأندلس من إعادة رسم الجهاد واستعادة بلنسية بعد سقوطها في يد القمبياطور .

عاش وحيداً ولم يتزوج ، وارتبط بالأرض والوطن الصغير ارتباطاً شديداً ، وأكد على وصف الطبيعة الأندلسية حتى عُرف بـ (جَنَّان الأندلس) أي بُسْتَانِيهَا . وتوفي سنة (٥٢٢) بعد أن تحلّق حوله من المعجبين والتلامذة مَنْ تَابَعَ نَهْجَهُ في الشعر (المذهب الخفاجي) .

وهو خال الشاعر ابن الزقاق (ترجمته في رايات المبرزين : ٢٠٩) .

ولابن خفاجة ديوانه مطبوع بعناية الدكتور سيّد غازي ، نشرته منشأة المعارف بالاسكندرية .

ترجمته في (سير أعلام النبلاء ٢٠ : ٥١ ، وانظر مصادره) وانظر دراسة عنه وثبتاً بمصادر ترجمته في (ابن خفاجة) دراسة مستقلة عنه من تأليف الدكتور محمد رضوان الداية .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لابن خفاجة من قصيدة في ديوانه (٢٤٨) تقع في (١٤) أربعة عشر بيتاً ، اختار المصنّف منها الآيات : ١ ، ٢ ، ٥ ، ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤ .

شروح :

- (١) العاذل : اللائم .
(٢) ألوى به : ذهب به .
(٣) اللجّة : مُعْظَم البَحْر . والسَّلْوَة : النسيان .

عَاطِرَ أَنْفَاسِ الصَّبَا عَاطِلَا	عَلَّقْتُهُ أَحْوَى اللَّمَى أَحْوَرَا	٥
أَحْبَبُ بِهِ مُعْتَدِلًا مَائِلَا	مُعْتَدِلًا مُعْتَدِيًا فِي الْهَوَى	٦
أَزَاهُ [فِيهَا] قَاطِنَا نَازِلَا	شَطَطٌ وَلِي مِنْ شَعْفِ فِكْرَةٍ	٧
وَجُدَا وَدَمْعًا هَامِرًا هَامِلَا	فَبَانَ لِي طَرْفًا بِهِ سَاهِرًا	٨
قَبَاتَ دَمْعِي سَابِلًا سَائِلَا	كَأَنَّ نَوْمِي ضَلَّ عَنْ نَاطِرِي	٩

[٦٥٧]

وَقَالَ أَبُو عَامِرٍ بنِ الْحِمَارَةِ (*): [من الطويل]

- (٥) الْحَوَّةُ : حُمْرَةٌ تَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ ؛ وَهُوَ أَحْوَى . وَاللَّمَى : سُمْرَةٌ فِي الشَّفَاهِ مُحَبَّبَةٌ . وَالْعَاطِلُ : الَّذِي لَاحِظِي عَلَيْهِ .
- (٧) شَطَطٌ : ابْتَعَدَ . وَالشَّعْفُ : الْوَلْوَعُ .
- (٨) التَّوَجُّدُ : مَا يَجِدُهُ الْحَبَّ مِنْ سَهَرٍ وَأَلَمٍ وَغَوْهَا . وَالدَّمْعُ الْهَامِرُ : السَّائِلُ .
- (٩) السَّابِلُ : ابْنُ السَّبِيلِ ؛ وَالسَّائِلُ : مَعْرُوفٌ ؛ وَوَرَى بِهَا عَنْ سَيْلَانِ دَمْعِهِ .

فِي الرَّوَايَةِ :

٠٧ فِي الدِّيَوَانِ :

شَطَطٌ وَلِي مِنْ شَعْفِ فِكْرَةٍ أَرَاهُ فِي مَرَاتِهِ سَائِلَا نَازِلَا

وَفِي الْأَصْلِ : « مِنْ فِكْرَةٍ شَعْفٌ » وَأُثْبِتَ مَا فِي الدِّيَوَانِ .

٠٨ فِي الدِّيَوَانِ : وَإِنَّ لِي ...

[٦٥٧]

- (*) أَبُو عَامِرٍ بنِ الْحِمَارَةِ : الْفَرْنَاطِي ، اسْمُهُ مُحَمَّدٌ ، قَالَ فِيهِ الضُّبِّيُّ : « شَاعِرٌ ، أَدِيبٌ مَجِيدٌ ، خَبِيثٌ الْهَجَاءِ » . أَقَامَ بِمَكْنَسَاةَ ، وَهِيَ إِحْدَى مَدَنِ الْمَغْرِبِ ، وَأَقَامَ بِفَرْنَاطِيَةَ أَيْضًا ، وَأَصْبَحَ مِنْ أَعْيَانِهَا ، تَلَمَذَ عَلَى ابْنِ بَاجَةَ فِيلَسُوفِ الْأَنْدَلُسِ (كَانَ عَالِمًا بِالْمُوسِيقَا وَدَقَائِقِ الْفَلَسَفَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ . انظُرْ سِيرَ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ ٢٠ : ٩٣) . وَفِي (الْمَغْرِبِ) أَنَّهُ بَرَعَ فِي عِلْمِ الْأَلْحَانِ وَصِنَاعَةِ الْأَعْوَادِ .

١	أَرْكَبَانَ أَنْضَاءَ السَّفَارِ أَلَا قَفُوا	رُسُومَ الْمَطَايَا فِي رُسُومِ الْمَنَازِلِ
٢	نَسَائِلُ مَتَى عَهْدُ الدِّيَارِ يَسْكُنُهَا	وَإِنْ كُنَّ خُرْسَاءً مَا يَبِينُ لِسَائِلِ
٣	أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَعُودُ كَعَهْدِنَا	لَيَالٍ طَوِينَاهُنَّ طَيِّ الْمَرَاحِلِ
٤	إِذَا ذَكَرْتَهَا النَّفْسُ كَادَتْ مِنَ الْأَسَى	تَسْرَبُ فِي أُولَى الدُّمُوعِ الْمَوَامِلِ
٥	وَإِنِّي وَتَرَكِي أُمُّ طَلْحَةَ بَعْدَمَا	تَسْتَلْسَلُ مِنِّي حُبَّهَا فِي الْمَفَاصِلِ
٦	لَطْمَانُ نَفْرٍ أَبْصَرَ الْمَاءَ حَسْرَةً	وَقَدْ ذِيدَ عَنْ أَطْرَافِهِ بِالْمَنَاصِلِ
٧	وَلَوْلَا رَجَائِي عَطْفَةَ الدَّهْرِ لَمْ أَبْلُ	مَتَى نَزَلْتُ بِالنَّفْسِ إِحْدَى النَّوَازِلِ
٨	عَنِ النَّوْمِ سَلُّ عَيْنًا بِهِ قَرَّ عَيْنُهَا	وَكَانَ قَلِيلًا فِي لَيَالٍ قَنَائِلِ

= - وضبط اسمه في المخطوط بكر الحاء وفتح الميم ولم يشدد الميم أيضاً ، وفي المغرب كذلك .

ترجمته في (المغرب ٢ : ١٢٠ ، وبغية اللئس : ٥١٧ برقم ١٥٥١ ، ونفح الطيب ١ : ٢٠٥ ، والمطرب : ١٠٩ ، والوفاء بالوفيات ٢ : ٢٤٢ ، ورايات المبرزين وغايات المميزين : ٢٣٢ ، وانظر مصادره) .

المناسبة والتخريج :

ورد البيت العاشر من هذه الأبيات في المغرب لابن سعيد ٢ : ١٢٠ وفي رايات المبرزين له أيضاً : ٢٣٢

شروح :

- (١) الأنضاء : جمع النَّضْوُ : الناقة المهزولة ، والبعير . ورسوم المطايا : أي المطايا (جمع مطية) التي أمثلها طول الجهد وطول السفر . ورسوم المنازل : آثارها .
- (٢) الأسى : الحزن .
- (٣) النَّفْرُ : القوم يتنافرون في القتال . وذيد : طرد . والمناصل : جمع المُنْصَل ، وهو السيف .
- (٤) نوازل الدهر : مصائبه . وهو يريد الموت ، فهو أشدها على المرء في الدنيا .

٩ أَيْتُ بِمُسْتَنِّ الْجِبَالِ وَدَوْنَهُ طُرُوقَ سَهَادٍ وَاعْتِيَادَ بَلَابِلِ
١٠ إِذَا ظَنَّ وَكُرًّا مَقْلَتِي طَائِرَ الْكَرَى رَأَى هُدْبَهَا فَارْتَاعَ خَوْفَ الْحَبَائِلِ !

[٦٥٨]

وَقَالَ آخَرَ : [من الطويل]

١ وَمِنْ عَجَبِ أَنِّي أَحِنُّ إِلَيْهِمْ وَأَسْأَلُ شَوْقًا عَنْهُمْ وَهُمْ مَعِي
٢ وَتَبْكِيهِمْ عَيْنِي وَهُمْ فِي سَوَادِهَا وَيَشْكُو النَّوَى قَلْبِي وَهُمْ بَيْنَ أَضْغَعِي

تَمَّ الْبَابُ

- (٩) يصف ركوبه الأهوال واختراقه الجبال الوعرة . ومستنّ الجبال : مسالكها . والبلابل : جمع البلبال ، وهو الهَمَّ ووسواس الصدر .
(١٠) حَبَائِلُ الصَّيَادِ : شِبَاكُهُ .

[٦٥٨]

المناسبة والتخريج :

لم يرد النص في مصادر دي التي رجعت إليها .

شروح :

(٢) النَّوَى : البُعد .

أَوْصَافُ النِّسَاءِ مُفْرَدًا مِنْ بَابِ النَّسِيبِ

مَاقِيلَ فِي الشُّغُورِ

[٦٦٠]

قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ : [من المتقارب]

١ كَأَنَّ الْمُدَامَ وَصُوبَ الْغَمَامِ وَرِيحَ الْخَزَامَى وَنَشْرَ الْقَطْرِ
٢ يُعَلُّ بِهِ بُرْدَ أَنْيَابِهَا إِذَا طَرَبَ الطَّائِرُ الْمُسْتَجِرُ

[٦٦٠]

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران لامرئ القيس في ديوانه (١٥٧) من قصيدة في (٤٣) ثلاثة وأربعين بيتاً ، مطلعها :

أَحَارِ بَيْنَ عَمْرٍو كَأَنِّي خَمِرٌ وَيَعْدُو عَلَى الْمَرْءِ مَا يَأْتُمُرُ
واختار المصنف البيتين : ١٤ ، ١٥

شروح :

- (١) المدام : الخمر . وصوب الغمام : ماء السحاب . والخزامى : نبت طيب الرائحة .
والنشر : الرائحة الطيبة . والقطر : العود الذي يتبخَّر به .
- (٢) يُعَلُّ : يُسْقَى مرَّةً بعد مرَّةً . وطرب الطائر : غرد . والمستجر : المفرد وقت السحر .

وَقَالَ النَّابِغَةُ الذَّبْيَانِيَّ : [من الكامل]

- ١ تَجَلُّوْ بِقَادِمَتِي حَمَامَةَ أَيُّكَةِ بَرْدًا أُسِفًا لِنَاتِهِ بِالْإِثْمِدِ
٢ كَالْأَفْحُوَانِ غَدَاةَ غِبِّ سَمَائِهِ جَفَّتْ أَعَالِيهِ وَأَسْفَلُهُ نَدِي

المناسبة والتخريج :

البيتان للنابغة الذبباني في ديوانه (٩٤) من قصيدة في (٢٤) أربعة وثلاثين بيتاً ،
مطلعها :

مِنْ آلِ مِيَّةٍ رَائِحٍ أَوْ مُفْتَسِدٍ عَجُّلَانَ ذَا زَادٍ وَغَيْرَ مَزْرُودٍ
واختار المصنّف البيتين : ٢٠ ، ٢١ ،

شروح :

- (١) القَادِمَتَانِ : الرَيْشَتَانِ اللَّسَانِ فِي مَقْدَمَتِي الْجِنَاحِينَ ؛ أَرَادَ أَنْ فِي شَفَتَيْهَا حَوَّةٌ وَلِعْساً
(سَمْرَةٌ) ، وَخَصَّ الْقَادِمَتَيْنِ لِأَنَّهَا أَشَدُّ سَوَاداً . وَالْبَرْدُ : أَرَادَ بِهِ أَسْنَانَهَا ، لِشَدَّةِ بِيَاضِهَا
وصفائها . وَاللَّثَاةُ : لَحْمُ الْأَسْنَانِ ؛ وَأُسِفٌ بِالْإِثْمِدِ : دُرٌّ عَلَيْهِ الْإِثْمِدُ ؛ وَكَانُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ
يغرزون الشفة بإبرة ثم يذرون عليها الإثمد ، فيبقى سواده ، فيحسن بياض الأسنان .
(٢) السماء : المطر ؛ وَغَيْبُهُ : بَعْدُهُ . وَقَوْلُهُ « جَفَّتْ أَعَالِيهِ » أَي : مُطِرَ لَيْلًا فَنَحَى الْمَطْرُ
مَاعِلِيَهُ مِنَ الْغُبَارِ وَصَفَا لَوْنَهُ ، ثُمَّ جَفَّ الْمَاءُ مِنْ أَعْلَاهُ ، فَاشْتَدَّ بِيَاضُهُ وَحَسُنَ . وَأَسْفَلُهُ
ندي : أَي أَنَّ الْمَطْرَ رَوَى أَسْوَلَهُ .

[٦٦٢]

وَقَالَ جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ : [من الطويل]

- ١ تَمَنَيْتَ مِنْهَا نَظْرَةً وَهِيَ وَاقِفٌ تَرِيكَ نَقِيًّا وَاصِحَ الثُّغْرَ أَشْنَبَا
٢ كَأَنَّ عَرِيضًا مِنْ قَضِيضِ عَمَامَةٍ هَزِيمِ الذُّرَى تَمْرِي لَهُ الرِّيحُ هَيْدَبَا
٣ يُصَفَّقُ بِالمِسْكِ الذِّكْيِ رُضَابُهُ إِذَا النَّجْمُ مِنْ بَعْدِ المُدْوَى تَصَوَّبَا

[٦٦٣]

وَقَالَ أَيضًا : [من الكامل]

[٦٦٢]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لجميل في ديوانه (٣٦) كما أثبتتها المصنف .

شروح :

- (١) الأشنب : الموصوف بالشَّنب ، وهو حذَّة الأسنان وبريقها وماؤها .
(٢) الغريض : الواسع . وقضيض الغمامة : ما انتشر من مائها . وهزيم الذُّرى : متشقة الأعالى مع صوت الرعد . وتمري : تحلب . والهيدب : السحاب المتدلي .
(٣) يُصَفَّقُ : يُمَرَّجُ . والرُّضاب : الرِّيق . وتصوَّب النجم : تحدر (غرب) . والنجم : الشَّريَا .

يصف ريقها آخر الليل (ويكون فيه الريق عادة متغير الرائحة مكروها) بأنه طيب كأنه ماء السماء ممزوجاً بالمسك .

[٦٦٣]

المناسبة والتخريج :

البيتان لجميل في ديوانه (١٠٧) من قصيدة تقع في (١٦) ستة عشر بيتاً ، مطلعها : =

- ١ وَكَأَنَّ طَارِقَهَا عَلَى غَلَلِ الْكَرَى وَالنَّجْمُ وَهَنَا قَدْ ذَنَا لِتَغَوَّرِ
٢ يَسْتَأْفُ رِيحَ مُدَامَةٍ مَعْلُولَةٍ بِرُضَابِ مِسْكِ فِي ذِكْيِ الْعَنْبَرِ

[٦٦٤]

وَقَالَ عَمْرٌ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ : [من الطويل]

- ١ يَمَجُّ ذِكْيَ الْمِسْكِ مِنْهَا مَفْلَجٌ نَقِي الثَّيَابِ ذُو غُرُوبٍ مُؤَثَّرُ
٢ يَرْفُ إِذَا تَفَتَّرَ عَنْهُ كَأَنَّهُ حَصَى بَرْدٍ أَوْ أَقْحَوَانَ مُنْشَوَّرُ

= ياصحاح عن بعض الملامة أقصر
واختار المصنف البيتين : ٢ ، ٣

شروح :

- (١) الطارق : الآتي ليلاً . والغلل : الشربة الثانية ؛ يريد إذا كان الليل طويلاً فنامت واستيقظت ثم نامت . والكرى : النوم . والوهن : هو حين يذبر الليل . والتغور : الأقول .
(٢) يستاف : يشم . والمدامة : الحمرة . والمعلولة برضاب مسك : أراد المزوجة به مرة بعد مرة . والرّضاب : فئات المسك .
في الرواية :
٠٢ في الديوان : « بذكي مسك أو سحيق العنبر » ونبه على رواية المصنف .

[٦٦٤]

المناسبة والتخريج :

سبق في القطعة المرقمة [٥٠٢] وعاد المصنف فاختر البيتين (٢٨ و ٢٩) من القصيدة هنا .

وَقَالَ الْمُتَوَكَّلُ اللَّيْثِيُّ* : [من الوافر]

١ كَأَنَّ مَدَامَةَ صَهْبَاءَ صِرْفًا تَرْتَرِقُ بَيْنَ رَأُوقِي وَدَنِّ

(*) الْمُتَوَكَّلُ اللَّيْثِيُّ : هو المتوكل بن عبد الله بن نهشل بن ليث بن بكر بن

عبد مناة بن كنانة . شاعرٌ فحلَّ من شعراء الإسلام ، عاصَرَ معاوية ويزيد ومدحهما ، وعمَّرَ بعدهما ؛ وضعه ابن سلام في الطبقة السابعة من طبقات الإسلاميين مع يزيد بن مفرغ الحِميري وزياد الأعجم وعدي بن الرِّقاع .

كان عفيفاً دينياً ذا مروءة ؛ وفي شعره غزلٌ كثير ، وكانت له زوجة اسمها أمية (أم بكر) ، وكان محباً لها ، فأصيبت بعاهة أعمدتها ، فطلبت منه الطلاق فأبى ، وألحت عليه ، فنزل عند رغبتها وطلَّقها ؛ ثم إنَّها شَفِيَتْ فصار يحن إليها ويتذكَّرها ، ومن شعره فيها :

قَفِي قَبْلَ التَّفْرِقِ يَا أَمَامَا وَرَدِّي قَبْلَ بَيْنِكُمُ السَّلَامَا
طَرِبْتُ وَشَاقَنِي يَا أُمَّ بَكْرٍ دَعَاءُ حَمَامَةٍ تَدْعُو حَامَا
قَبِيَتْ وَيَبَاتَ هَمِّي لِي نَجِيًّا أَعْرَظِي عَنْكَ قَلْبًا مُسْتَهَامَا
إِذَا ذُكِرْتَ لِقَلْبِي كَأُمَّ بَكْرٍ يَبِيْتُ كَأَنَّهَا اغْتَبَقَ الْمُدَامَا

وجع الدكتور يحيى الجبوري ما بقي من شعره ، ونشرته مكتبة الأندلس ببغداد بعنوان (شعر المتوكل الليثي) عام (١٩٧١) .

ترجمته في : (الأغاني ١٢ : ١٥٥ ، وطبقات فحول الشعراء ٦٨٢ ، ومعجم الشعراء ٣٢٩ ، وخرزانة الأدب ٨ : ٥٦٥ ، وانظر مقدمة الدكتور الجبوري على شعره) .

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران للمتوكل الليثي في ديوانه (٢٧٠) كما أثبتتها المصنف .

شروح :

(١) المدامة : الحمرة . والصهباء : الحمرة المعصورة من عنب أبيض . والصرف : غير =

٢ تَعْلُ بِهِ الثَّنَايَا مِنْ سُلَيْمَى فِرَاسَةً مَقْلَتِي وَصَحِيحُ ظَنِّي

[٦٦٦]

وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ : [من الطويل]

١ وَتَجَلَّوْا بِفَرَعٍ مِنْ أَرَاكِ كَأَنَّهُ مِنْ الْعَنْبَرِ الْهِنْدِيِّ وَالْمِسْكِ يُصْبِحُ
٢ ذُرَى أَقْحَوَانٍ وَاجَةً اللَّيْلِ وَارْتَقَى إِلَيْهِ النَّدَى مِنْ رَامَةِ الْمُتْرُوحِ
٣ هِجَانَ الثَّنَايَا مُغْرِباً لَوْتَبَسَّمْتُ لِأَخْرَسٍ عَنْهُ كَادَ بِالْقَوْلِ يُفْصِحُ

= المزوجة . والرأوق : المصفاة ، والكأس بعينها . والدن : وعاء الخمر .

(٢) تَعْلُ : تسقى مرّة بعد مرّة . والفِرَاسَة : إصابة النظر في الشيء ؛ يقول إنني لم أذق طعم ريقها ولكنها الفِرَاسَة والظنّ الصحيح بأنّه كالدّامة الصهباء ...

[٦٦٦]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لذي الرِّمَّة (ديوانه : ١١٨٩) تقع في (٦٦) سّنة وستين بيتاً ، مطلعها :

أَمْنَزَلْتِي مَيِّ سَلَامٍ عَلَيْكُمَا عَلَى النَّأْيِ وَالنَّسَائِي يَوَدُّ وَيَنْصَحُ
واختار المصنّف الآيات : ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨

شروح :

(١) أَرَادَ بِالْفَرَعِ الْمِسْوَاكَ وَهُوَ يُتَّخَذُ مِنْ فُرُوعِ أَشْجَارٍ مَعِينَةٍ (كالأراك) . وَيُصْبِحُ :

يُسْقَى الصُّوْحُ : أَرَادَ أَنْ رَيْقَهَا لَطِيْبِهِ كَالْعَنْبَرِ وَالْمِسْكِ .

(٢) ذُرَى أَقْحَوَانٍ : أَرَادَ أَسْنَانَهَا : شَبَّهَ بِيَاضَهَا بِيَاضَ زَهْرِ الْأَقْحَوَانِ . وَاجَةً اللَّيْلِ :

اسْتَقْبَلَتْهُ . وَالنَّدَى الْمُتْرُوحُ : الَّذِي جَاءَ رَوَاحاً (عَشِيَّةً) . وَرَامَةً : مَوْضِعٌ .

يقول : تجلو بفرع الأراك أسناناً كزهرة الأقحوان الذي صعد إليه الندى عشية من رامة .

(٣) هِجَانَ الثَّنَايَا : بِيضُ الثَّنَايَا . وَالْمُغْرِبُ : شَدِيدُ الْبَيَاضِ . وَالهَاءُ فِي قَوْلِهِ « عَنْهُ »

عَائِدَةٌ إِلَى الثَّغْرِ .

[من البسيط]

وَقَالَ بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ :

- ١ يا أَطْيَبَ النَّاسِ رِيقاً غَيْرَ مُخْتَبِرٍ إِلَّا شَهَادَةَ أَطْرَافِ الْمَسَاوِيكِ
٢ قَدْ زُرْتَنَا زَوْرَةً فِي الدَّهْرِ وَاحِدَةً ثَنِّي وَلَا تَجْعَلِيهَا بِيضَةَ الدِّيَكِ
٣ يَا رَحْمَةَ اللَّهِ حَلِيَّ فِي مَنَازِلِهَا حَسْبِي بِرَائِحَةِ الْفِرْدَوْسِ مِنْ فَيْكِ

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لبشار بن برد من قطعة في ديوانه (٤ : ١٢٣) تقع في ثمانية أبيات ،
مطلعها :

يَسَا قُرَّةَ الْعَيْنِ إِنِّي لِأَسْتَمِيكَ أَكْثِي بِأُخْرَى أَسْمِيهَا وَأَعْنِيكَ
واختار المصنف الآيات : ٤ ، ٥ ، ٦ ،

شروح :

- (١) يقول إنها ناولته مساوكها الذي استاكت به فوجد به نكهة فها الطيبة .
(٢) يزعمون أن الديك يبيضُ بيضة واحدة في حياته ! ويُضرب بها المثل في الأمر الحسن
يكون من رجل ثم لا يكون منه شيء . قال الثعالبي (ثمار ٤٨٩) : بيضة الديك
يُضرب بها المثل للشيء يقع نادراً ويحدث مرةً فيقال : هذا بيضة الديك ؛ أي لم يجر
أكثر من مرة ، واحتج بالبيتين الأولين من القطعة .

في الرواية :

- ٠٢ في الديوان : عودي ولا تجعلها ...
٠٣ في الديوان : حلِّي في منازلنا ...

[٦٦٨]

وَقَالَ آخَرَ : [من الطويل]

- ١ تَرَى الدَّرَّ مَنْشُوراً إِذَا مَا تَكَلَّمْتُ وَكَالدَّرِّ مَنْظُوماً إِذَا لَمْ تَكَلِّمْ
٢ تَعْبُدُ أَحْرَارَ الْقُلُوبِ بِدَلِّهَا وَتَمْلَأُ عَيْنَ النَّاطِرِ الْمُتَوَسِّمِ

[٦٦٩]

وَقَالَ الْبُحْتَرِيُّ : [من الطويل]

[٦٦٨]

المناسبة والتخريج :

البيتان في المختار من شعر بشار : ٣٧ ، وزهر الآداب ١ : ٢٢٧ والأول منها في أمالي المرتضى ١ : ٥٢٠ ولم ينسب الشعر في هذه المصادر .

شروح :

(٢) تَعْبُدُ : تجعلهم عبيداً . وَالْمُتَوَسِّمِ : اسم فاعل من : تَوَسَّمَ الشيء : تفرسه ونظر فيه نظر مدقق .

في الرواية :

١ في المختار من شعر بشار : « هي الدر » و « كالدَّرِّ مجموعاً » .

[٦٦٩]

المناسبة والتخريج :

البيتان للبحتري من قصيدة في ديوانه (١٢٢٩) تقع في (٣٤) أربعة وثلاثين بيتاً ، =

- ١ وَلَمَّا التَّقِينَا وَالنَّقَا مَوْعِدَ لَنَا تَعَجَّبَ رَائِي الدَّرَّ حَسَنًا وَلَا قِطْعَهُ
٢ فَمِنْ لَوْلُو تَجَلَّوهُ عِنْدَ ابْتِسَامِهَا وَمِنْ لَوْلُو عِنْدَ الْحَدِيثِ تُسَاقِطُهُ

[٦٧٠]

وَقَالَ ابْنُ الرُّومِيِّ : [من السريع]

- ١ يَا رَبَّ رِيْقٍ بَاتَ بَدْرُ الدَّجِي يَمَجُّهُ بَيْنَ ثَنَائِيَاكَ
٢ يَرُوي وَلَا يَنْهَاكَ عَن شَرِبَةِ وَالْمَاءِ يَرُويكَ وَيَنْهَاكَ

[٦٧١]

وَقَالَ عَبِيدُ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ (*) :

= مطلعها :

أَمِنْ أَجْلِ أَنْ أَقْوَى الْغَوَائِرَ فَوَاسِطُهُ وَأَقْفَرُ إِلَّا عَيْنُهُ وَتَوَاشِطُهُ
واختار المصنف البيتين : ٦٠٥ .

شروح :

(٢) تَجَلَّوهُ : تُبْدِيهِ .

[٦٧٠]

المناسبة والتخريج :

البيتان لابن الرومي في ديوان (٥ : ١٨٨٩) كما أثبتتها المصنف .

شروح :

(١) يَمَجُّهُ : يُلْقِيهِ .

[٦٧١]

(*) عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزازي ، أبو أحمد (٢٢٣ - ٣٠٠ هـ) =

- ١ وَإِذَا سَأَلْتُكَ رَشْفَ رَيْفِكَ قُلْتَ لِي : أَخْشَى عُقُوبَةَ مَالِكِ الْأَمْلَاقِ
 ٢ مَاذَا عَلَيْكَ - جَعَلْتُ قَبْلَكَ فِي الثَّرَى - مِنْ أَنْ أَكُونَ خَلِيفَةَ الْمِسْوَاقِ
 ٣ أَيْجُوزُ عِنْدَكَ أَنْ يَكُونَ مُتَيْمٍ مُغْرَى بِحَبِّكَ دُونَ عَوْدِ أَرَاكِ

[٦٧٢]

وَقَالَ ابْنُ الرَّومِيِّ : [من الطويل]

= وُلِدَ وَنَشَأَ فِي بَغْدَادَ . وَعَرَفَتْ أَسْرَتُهُ بِالْجَاهِ وَالرِّيَاسَةِ ، انْتَهَتْ إِلَيْهِ رِيَاسَةُ أَسْرَتِهِ ،
 وَوَلِيَ شَرْطَةَ بَغْدَادَ لِلْمُعْتَصِدِ الْعَبَّاسِيِّ نِيَابَةً عَنْ أَخِيهِ الْأَمِيرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ ،
 ثُمَّ اسْتَقَلَّ بِهَا بَعْدَ مَوْتِ أَخِيهِ ، وَمَاتَ فِي شَوَّالِ سَنَةِ (٣٠٠) وَلَهُ سَبْعٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً .
 وَهُوَ شَاعِرٌ أَدِيبٌ ، قَالَ أَبُو الْفَرَجِ : « وَأَشْعَارُهُ كَثِيرَةٌ جَيِّدَةٌ ، كَثِيرَةٌ النَّادِرِ وَالْمُخْتَارِ » .
 لَهُ حِظٌّ وَأَفَرٌّ مِنَ الْأَدَبِ بِفَنُونِهِ ، وَرِوَايَةُ الشَّعْرِ ، وَالْعِلْمُ بِالسَّلْفَةِ وَأَيْسَامِ الْعَرَبِ ،
 وَالْفَلَسَفَةِ ، وَالْمُوسِيقَى ، وَلَهُ كِتَابٌ فِي النِّعَمِ وَعِلَلِ الْأَغْنَانِيِّ سَمَّاهُ (كِتَابُ الْأَدَابِ
 الرَّقِيعَةِ) وَلَهُ عِلْمٌ بِالْهِنْدَسَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْعُلُومِ .

ترجمته في : (الأغاني ٩ : ٣٩ ، وسير أعلام النبلاء ١٤ : ٦٢ ، وتاريخ بغداد ١٠ : ٢٤٠ ، والبداية والنهاية
 ١١ : ١١٩ ، والنجوم الزاهرة ٣ : ١٨٠ ، ووفيات الأعيان ٢ : ١٢٠) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر في زهر الآداب (١ : ٢٣٦) .

شروح :

(١) الرَّشْفُ : الْمَصَّ .

في الرواية :

٠٢ في زهر الآداب : صَبَّ بِحَبِّكَ ...

[٦٧٢]

المناسبة والتخريج :

البيتان لابن الرومي في ديوانه (٢٦٤١) كما أثبتهما المصنّف .

- ١ تَعَلَّتْ رَيْقاً يَطْرُدُ الهمَّ بَرْدُهُ وَيَشْفِي القُلُوبَ الحائِياتِ الصَّوَادِيَا
٢ وَهَلْ تُغَبُّ حَصَاؤُهُ مِثْلَ ثَغْرِهَا يُصَادَفُ إِلَّا طَيِّبَ النَّشْرِ صَافِيَا

وَمِمَّا قِيلَ فِي الشُّعُورِ

[٦٧٣]

قال بكر بن النطاح : [من الكامل]

- ١ بِيضَاءُ تَسْحَبُ مِنْ قِيَامِ قَرْعِهَا وَتَغِيْبُ فِيهِ وَهُوَ وَخْفٌ أَسْحَمُ
٢ فَكَأَنَّهَا فِيهِ نَهَارٌ مُشْرِقٌ وَكَأَنَّه لَيْلٌ عَلَيْهَا مُظْلِمٌ

شروح :

- (١) تعلل بالأمر : قنع به وتجزأ به ؛ وتلهى به ؛ أو أنه من الغلل ، وهو الشربة بعد الشربة . الصوادي : العطاش .
(٢) الثَّغْبُ : الغدير في ظلِّ جبلٍ . والنَّشْرُ : الرائحة الطيبة .

[٦٧٣]

المناسبة والتخريج :

البيتان لبكر بن النطاح في مجموع شعره (٦١) .

شروح :

- (١) قَرْعُهَا : شعرها . والوَخْفُ : الشعر الكثير الأسود . والأسْحَمُ : الأسود .

في الرواية :

- ٠١ في زهر الآداب :
٠٢ بيضاء تسحب من قيام شعرها وتغيب فيه وهو جثل أسحم
في زهر الآداب : نهار مبصر ...

وَقَالَ ابْنُ الرَّومِيِّ : [من المنسرح]

- | | | |
|---|--------------------------------------|--|
| ١ | وَفَاحِمٍ وَاوْرِدٍ يُقَبَّلُ مَمْدٌ | شَاءَ إِذَا أَخْتَالَ مُسْبِلًا عُبْدَرَهُ |
| ٢ | أَقْبَلَ كَاللَّيْلِ فِي مَقَارِقِهِ | مُنْحَدِرًا لَا يَلُومُ مُنْحَدَرَهُ |
| ٣ | حَتَّى تَنَاهَى إِلَى مَوَاطِئِهِ | يَلْتَمُ مِنْ كُلِّ مَسْوَطِي عَفَرَهُ |
| ٤ | كَأَنَّهُ عَاشِقٌ ذَنَا شَفَفَاً | حَتَّى قَضَى مِنْ حَبِيبِيهِ وَطَرَهُ |

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لابن الرومي من قصيدة في ديوانه (٣ : ٩٣٥) تقع في (١٧٠)
سبعين ومئة بيت ، مطلعها :

رَاجِعَ مِنْ بَعْدِ سَلْوَةِ ذِكْرِهِ وَوَاصَلَ الطَّيِّبِ بَعْدَ مَا هَجَرَهُ
واختار المصنف الآبيات : ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١

شروح :

(١) الفاحم : الشعر الأسود . والوارد : الطويل المسترسل . ومُسْبِلًا : مُرْخِيًا . والعُدْرُ :
جمع العنار ، وهو جانب اللحية .

(٢) المفارق : جمع المفرق ، وهو وسط الرأس حيث يُفْرَقُ الشعر . ومُنْحَدَرُهُ : انحداره .

(٣) العفر : التراب . وهذا مثل قول محمد بن مطران (سيأتي في القطعة : ٦٧٩) :

ظِبَاءٌ أَعَارَتْهَا الْمَاهَا حُسْنَ مَشِيهَا كَمَا قَدَّ أَعَارَتْهَا الْعَيُونَ الْجَاذِرُ
فِي حُسْنِ ذَلِكَ الْمَشْيِ جَاءَتْ فَقَبِلَتْ مَوَاطِئُ مِنْ أَقْدَامِهِنَّ الْعِدَائِرُ
(٤) قَضَى وَطَرَهُ : بلغ حاجته .

[٦٧٥]

وَقَالَ مُسْلِمٌ بْنُ الْوَلِيدِ : [من الطويل]

- ١ أَجَدَكَ هَلْ تَدْرِينْ أَنْ رَبَّ لَيْلَةٍ كَأَنَّ دُجَاهَا مِنْ قُرُونِكَ يُنْشَرُ
٢ نَصِيتُ لَهَا حَتَّى تَجَلَّتْ بِغَرَّةٍ كَفَرَّةٍ يَحْيَى حِينَ يُسْذَكَّرُ جَعْفَرُ

[٦٧٦]

وَقَالَ ابْنُ الْمُعْتَزِرِ : [من الطويل]

- ١ سَقَتْنِي فِي لَيْلٍ شَبِيهِ بِشَعْرِهَا شَبِيهَةً خَدَّيْهَا بِغَيْرِ رَقِيبِ
٢ فَأَمْسَيْتُ فِي لَيْلَيْنِ لِلشَّعْرِ وَالِدُجَى وَشَمْسَيْنِ مِنْ خَمْرٍ وَخَدَّ حَبِيبِ

[٦٧٥]

المناسبة والتخريج :

سبق في القطعة [] .

شروح :

- (١) القرون : جمع القرن ، وهو الخصلة من الشعر .
(٢) نَصِيتُ لَهَا : أهتيت وأتعبتني . وَتَجَلَّتْ : انكشفت . وَيَحْيَى وَجَعْفَرُ : من أعلام البرامكة ، وقد سبق التعريف بها .

[٦٧٦]

المناسبة والتخريج :

البيتان لابن المعتز في ديوانه (٢ : ٤٠) كما أثبتها المصنف .

[٦٧٧]

وَقَالَ الْمُتَنَبِّي : [من الكامل]

- ١ كَشَفْتُ ثَلَاثَ ذَوَائِبٍ مِنْ شَعْرِهَا فِي لَيْلَةٍ فَأَزَتْ لِيَالِي أَرْبَعَا
٢ وَاسْتَقْبَلْتُ قَمَرَ السَّمَاءِ بِوَجْهِهَا فَأَرْتَنِي الْقَمْرَيْنِ فِي وَقْتٍ مَعَا

[٦٧٨]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الوافر]

- ١ لَبَسَ الْوَشْيَ لَا مُتَجَمَّلَاتٍ وَلَكِنْ كَيْ يَصُنُّ بِهِ الْجَبَالَ
٢ وَضَفَرْنَ الْقَدَائِرَ لَا لِحْسَنِ وَلَكِنْ خِفْنَ فِي الشَّعْرِ الضَّلَالَا

في الرواية :

٠٢ في الديوان :

فبت لدى لئلين : بالشعر والدجى وصبحين من كأس ووجه حبيب

[٦٧٧]

المناسبة والتخريج والشرح :

سبق في المختار رقم [٦٠٥] .

[٦٧٨]

المناسبة والتخريج والشرح :

سبق في المختار رقم [٦٠٧] .

وقال أبو محمد بن مطران (*): [من الطويل]

- ١ طِبَاءٌ أَعَارَتْهَا الْمَهَا حُسْنَ مَشِيهَا كَمَا قَدْ أَعَارَتْهَا الْعَيُونَ الْجَادِرَ
٢ فَمِنْ حُسْنِ ذَلِكَ الْمَشْيِ جَاءَتْ [فَقَبِلَتْ] مَوَاطِيحَ مِنْ أَقْدَامِهِنَّ الْغَدَائِرُ!

(*) أبو محمد بن مطران : ورد اسمه في الأصل أبو محمد بن مطران ، وكلمة مطران مضطربة رسم الطاء ، وقد تُقْرَأُ : مهران . والاسم في زهر الآداب محمد بن مطران ؛ وفي الحاشية أبو محمد بن مطرّف . وفي عنوان المرقصات والمطربات : ابن مطران . قال الحصري القيرواني في زهر الآداب : إنه بعض أهل العصر أي هو في زمان الحصري . وفي سبط اللآلي ٥١٩ ابن مطران ، دون اسم ولا لقب . (ينظر زهر الآداب ٢ : ٥٩٦ - ٥٩٧ ، وعنوان المرقصات : ٤٣ ، سبط اللآلي : ٥١٩) .

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران في زهر الآداب (٢ : ٥٩٦) ، وفي اللآلي : ٥١٩ ، وعنوان المرقصات والمطربات : ٤٣

شروح :

- (١) المها : البقر الوحشي . والجَادِرُ : جمع الجَوْدِرِ ، وهو ولد البقرة الوحشية ويضرب حُسْنَ عيون الجَادِرِ مثلاً .
(٢) الغدائر : الدَوَائِبُ .

وَمِمَّا قِيلَ فِي حُسْنِ حَدِيثِ النِّسَاءِ

[٦٨٠]

قال القَاطمي : [من البسيط]

١ يَقْتُلُنَا بِحَدِيثٍ لَيْسَ يَفْهَمُهُ مَنْ يَتَّقِينَ وَلَا مَكْنُونُهُ بَادِي
٢ فَهِنَّ [يَبْذَنَ] مِنْ قَوْلٍ يُصِنَ بِهِ مَوَاقِعَ الْقَطْرِ مِنْ ذِي الْغَلَّةِ الصَّادِي

[٦٨١]

وقال أبو حية النُميري (*): [من الطويل]

[٦٨٠]

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران للقاطمي من قصيدة في ديوانه (٨١) تقع في (٢٤) بيتاً ، مطلعها :
ما اعتاد حبُّ سَلَمَى حينَ مُعتادٍ وَلَا تَقْضَى بوادي ذَيْنها الطَّادي
واختار المصنّف البيتين : ١٨ ، ١٩

شروح :

- (١) مكنونهُ : مخفيه . ومن يتقين : هو الرقيب .
(٢) يبنذن : يلقين . والغلة : حرارة العطش . والصادي : العطشان . والقطر : المطر .
وكلمة « يبنذن » مستدركة على المخطوطة من الديوان .

[٦٨١]

(*) أبو حية النُميري : شاعرٌ مجيدٌ من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ، كان أبو عمرو بن
العلاء يقدمه (انظر ترجمته في مقدمة شعره الذي جمعه الدكتور يحيى الجبوري) .

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران لأبي حية النُميري من قصيدة في شعره المجموع (٨٢) تقع في خمسة =

- ١ إذا هُنَّ ساقطنَ الحَدِيثَ إلى الفَتَى سِقَاطَ [حصى] المَرَّجانِ مِن كَفِّ نَاطِمِ
٢ رَمِيْنَ فَأَقْصَدْنَ القُلُوبَ وَلَنْ تَرَى دَمًا مائِراً إلا جَوَى في الحَيَازِمِ

[٦٨٢]

وَقَالَ آخَرَ : [من الطويل]

- ١ وَكُنْتُ إِذَا مَا زَرْتُ سَعْدَى بِأَرْضِهَا أَرَى الأَرْضَ تُطَوِّى لِي وَيَدْنُو بَعِيدُهَا
٢ مِنَ الخَفِرَاتِ البِيضِ وَدَّ جَلِيْسُهَا إِذَا مَا انْقَضَتْ أَحَدُوثَةٌ لَوْ تَعِيدُهَا

= وثلاثين بيتاً ، مطلعها :

أَبْكَأكَ رَسْمَ المُنْزِلِ المُنْتَقِداً بِأُفْرَاسِ أَقْوَى من حُلُولِ الأَصَارِمِ
والبيتان المختاران هما : ١٨ ، ١٩ من القصيدة .

شروح :

- (٢) أَقْصَدْنَ : أَصْبَنَ الرَّمِيَّةَ فمَقْتَلَنَهَا مَكَانَهَا . وَالدَّمُ المائِرُ : الجَارِي . وَالحَيَازِمُ : جَمْعُ الحَيَزُومِ ، وَهُوَ وَسَطُ الصَّدْرِ .

في الرواية :

- ١٠١ في الديوان : إِذَا هُنَّ ساقطنَ الأحاديثَ للفتى ...
١٠٢ في الديوان : رَمِيْنَ فَأَنْفَذْنَ القُلُوبَ وَلَا تَرَى ...

[٦٨٢]

المناسبة والتخريج :

البيتان من قصيدة لكثير عزة (ديوانه : ٢٠٠) وهما السادس والسابع من أصل ٢٥ بيتاً . وهي قصيدة محوذة للغزل : أولها :
لقد هجرت سعدى وطال صدودها وعاودَ عيني دمعها وسهودها

شروح :

- (٢) الخَفِرَاتُ : شَدِيدَاتُ الحَيَاءِ . وَالأَحَدُوثَةُ : وَاحِدَةُ الأحَادِيثِ .

وقال ابن الرومي : [من الكامل]

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | وَحَدِيثُهَا السَّحْرُ الْحَلَالُ لَوَانَهُ | لَمْ يَجْنِ قَتْلَ الْمُسْلِمِ الْمَتَحَرِّزِ |
| ٢ | إِنْ طَالَ لَمْ يُمَلِّ وَإِنْ هِيَ أَوْجَزَتْ | وَدَّ الْمُحَدِّثُ أَنَّهَا لَمْ تُوجَزِ |
| ٣ | شَرَكُ الْعُقُولِ وَرَهْبَةٌ مَامِثَلُهَا | لِلْمُطْمِئِنِّ وَعَقْلَةُ الْمُسْتَوْفِزِ |

في الرواية :

- ٠٢ في المخطوط : « إذا ما انتقضت أحدى أن يعيدها » فأثبت رواية الديوان ، مخلّصاً من الإقواء .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لابن الرومي في ديوانه (٣ : ١١٦٤) كما رواها المصنف .

شروح :

- (١) المتحرّز : المُتَّقِي .
 (٢) الشّرك : حيلة الصّائد . والمستوفز : غير المطمئن ؛ الجالس على هيئة كأنه يريد القيام ؛ وعقلة المُستوفز : أي تعقله عن القيام .

في الرواية :

- ٠١ في الديوان :
 وحديثها السحر الحلال لوأنها لم تجن قتل المسلم المتحرّز
 ٠٢ في الديوان : شرك النفوس وفتنة مامثلها ...

وقال مالكُ بنُ أسماءَ بنِ خارِجَةَ (١٦) : [من الخفيف]

- ١ . وَحَدِيثِ الْأَذَّةِ هُوَ مِمَّا تَشْتَهِيهِ النَّفْسُ يُوزَنُ وَزْنًا
٢ . مَنطِيقَ صَائِبٍ وَتَلَحَّنُ أَحْيَا نَا وَخَيْرُ الْحَدِيثِ مَا كَانَ لَحْنًا

(١٦) مالكُ بنُ أسماءَ بنِ خارِجَةَ الفزاري ، أبو سعد : شاعر غَزَلٍ ظريف ، من شعراء الدولة الأمويَّة ، له وفادة على عبد الملك بن مروان . استعمله الحجاج على الحيرة - وكان الحجاج تزوج أخته هنداً - فسجنه ، ثم أطلقه وولاه على أصفهان ، ثم سجنه وأذاقه المرَّ ، فهرب من السجن ولم يزل متوارياً حتى مات الحجاج .
ترجمته في (سير أعلام النبلاء ٤ : ٣٥٧ ، وانظر مصادره) .

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران لمالك بن أسماء بن خارجة ، في الأمالي (١ : ٥) ، وفي اللآلي : ١٦ ضمن أبيات ؛ ولهما خبر في كتب الأدب عن احتجاج الجاحظ بالبيت الأول على غير وجهه .

شروح :

(٢) اللحن في الحديث : أن تقول قولاً يفهمه المُخاطَبُ ويخفى على غيره . يقال : لحن له . وللاستزادة يراجع كتاب (الملاحن) لابن دريد ومقدمة المحقق ثمة .

وَمِنْ جَيِّدِ هَذَا الْمَعْنَى وَقَدِيمِهِ قَوْلُ النَّابِغَةِ الذُّبْيَانِيَّةِ : [من الكامل]

- ١ لَوْ أَنَّهَا عَرَضَتْ لِأَشْمَطَ رَاهِبٍ عَبَدَ إِلَهَةَ صَرُورَةَ مُتَعَبِّدِ
٢ لَرْنَا لِرُؤُوسِهَا وَحُسْنِ حَدِيثِهَا وَلِخَالَةِ رَشْدًا وَإِنْ لَمْ يَرْشُدِ

وَقَالَ أَبُو حَيَّةَ التَّمِيمِيُّ : [من الطويل]

- ١ حَدِيثٌ إِذَا لَمْ تَخْشَ عَيْنًا كَأَنَّهُ إِذَا سَاقَطَتِ الشَّهْدُ أَوْ هُوَ أَعْدَبُ

المناسبة والتخريج :

سبق تخريج القصيدة في القطعة [٦٦١] واختار المصنف هنا البيتين : ٢٦ ، ٢٧

شروح :

- (١) الأشمط : الأشيب . والصُّرورة : الذي لا يأتي النساء ، والذي لم يُذنب قط .
(٢) الرشد : ضد الضلالة .

المناسبة والتخريج :

البيتان لأبي حَيَّةَ التَّمِيمِيِّ من قطعة في شعره المجموع (ص ١١٢) تقع في ثمانية أبيات ، مطلعها :

أَصْدُ عَنْ الْبَيْتِ الْحَبِيبِ وَإِنِّي لأصغي إلى البيت الذي أجنبُ
واختار المصنف البيتين : ٦ ، ٧

شروح :

- (١) الشَّهْدُ : العسل في شَمْعِهِ .

٢ لَوَأَنَّكَ تَسْتَشْفِي بِهِ بَعْدَ سَكْرَةٍ مِنْ الْمَوْتِ كَادَتِ سَكْرَةُ الْمَوْتِ تَذْهَبُ

[٦٨٧]

وقال بشار بن برد : [من مجزوء الكامل]

١	حَـوْرَاءُ إِنْ نَظَرْتَ إِلَيْهِ	كَ سَقَّتْكَ بِالْعَيْنَيْنِ خَمْرًا
٢	تُنْسِي الْعَقْوِيَّ مَعَادَةَ	وَتَكُونُ لِلْحُلَمَاءِ ذِكْرًا
٣	وَكَأَنَّ لَفِظَ حَدِيثِهَا	قَطَعَ الرِّيَاضِ كُسَيْنَ زَهْرًا
٤	وَكَأَنَّ تَحْتَ لِسَانِهَا	هَارُوتُ يَنْفُثُ فِيهِ سِحْرًا
٥	وَتَخَالَ مَا جَمَعْتُ عَلَيَّ	هَ ثِيَابَهَا ذَهَبًا وَعِطْرًا

= في الرواية :

٠١ في الديوان : أو هو أطيّب .

[٦٨٧]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لبشار بن برد من قطعة في ديوانه (٤ : ٥٥) من تسعة أبيات ،
مطلعها :

يَا لَيْلِي تَسْزُدَاذْ نَكْرًا مِنْ حَبِّ مَنْ أَحْبَبْتُ بِكْرًا
واختار المصنف الآيات : ٢ ، (البيت الثاني لم يرد في ديوانه) ، ٣ ، ٤ ، ٥ ،

شروح :

- (٢) يقول : هذه الحوراء من روعة حسنها تُصبي ذا الصبوة القديمة فتزيد في استهتاره ،
وهي تجعل الحليم يذكرُ حُسنَ خَلْقِها ، فيستبح الله تعالى !
- (٤) هاروت : أَحَدُ الْمَلَكَيْنِ اللَّذَيْنِ أَنْزَلَهُمَا اللَّهُ إِلَى الْأَرْضِ يَعْلمَانِ النَّاسَ السَّحْرَ : ابتلاءً من
الله للنَّاسِ ، وقال ابن عباس : هما ساحران كانا يعلِّمان النَّاسَ السَّحْرَ .

[٦٨٨]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الوافر]

١ وَدَعَجَاءِ النَّوَظِرِ مِنْ مَعْدٍ كَأَنَّ حَدِيثَهَا قَطَعَ الْجَبَانَ
٢ إِذَا قَامَتْ لِصَحْبَتِهَا تَثَنَّتْ كَأَنَّ عِظَامَهَا مِنْ خَيْرَانَ

[٦٨٩]

وَقَالَ حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ : [من الكامل]

[٦٨٨]

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران لبشار بن برد في ديوانه (٤ : ١٩٨) من قطعة في ثلاثة أبيات ،
والثالث هو قوله :

يُنْسِيكَ الْمَنَى نَظَرَ إِلَيْهَا وَيَصْرِفُ وَجْهَهَا وَجِةَ الزَّمَانِ

شروح :

(١) العين الدعجاء : شديدة السواد مع سعتها . والجبان : جمع الجبانة ، وهي حبة تعمل
من الفضة كالدرّة .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : إذا قامت لمشيبتها ...

[٦٨٩]

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران لأبي تمام في ديوانه (٤ : ٢١٢) من قطعة في خمسة أبيات مطلعها : =

١ تَعْطِيكَ مَنْطِقَهَا فَتَعْلَمُ أَنَّهُ لَجَنَى عَذُوبَتِهَا يَمُرُّ بِثَغْرِهَا
٢ وَأَظُنُّ حَيْلَ وَصَالِهَا لِمَحَبَّتِهَا أَوْهَى وَأَضْعَفَ قُوَّةً مِنْ خَصْرِهَا

وَمِمَّا قِيلَ فِي الْعُيُونِ

[٦٩٠]

قال جريرٌ : [من البيط]

١ إِنَّ الْعُيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوَرٌ قَتَلْنَا ثُمَّ لَا يُحْيِينَ قَتَلْنَا

= مطلعها :

غَنَّتْ لَهُ سَكَنَ فَهَامَ بِذِكْرِهَا أَي الدَّمُوعَ وَقَدْ جَرَّتْ لَمْ يُجْرِهَا!
وفي التقديم للقصيد « وقال في (سَكَنَ) جازية هشام ... ويقال جازية محمود
الوراق ، وسأله مولاها أن يتحنها » .
واختار المصنّف البيتين : ٤ ، ٥

شروح :

(١) قوله : « لجنى عذوبتها » يعني : لعذوبة جناها .

[٦٩٠]

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران لجرير من قصيدة في ديوانه (بتحقيق الصاوي : ٥٩٢) في اثنين
وسبعين بيتاً ، مطلعها :

بَانَ الْخَلِيطُ وَلَوْ طُورِغَتْ مَا بَانَا وَقَطَعُوا مِنْ حِبَالِ الْوَصْلِ أَقْرَانَا
واختار المصنّف البيتين : ٢٦ ، ٢٧

شروح :

(١) الحَوَرُ : شدة سواد العين مع شدة بياضها .

٢ يَصْرَعَنَّ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَكَ بِهٍ وَهَنْ أضعف خلق الله أركاننا

[٦٩١]

وقال ذو الرمة : [من الطويل]

١ لها بَشْرٌ مِثْلُ الحَرِيرِ وَمَنْطِقٌ رَخِيمٌ الحَوَاشِي لا هَرَاءَ ولا نَزْرُ
٢ وَعَيْنَانِ قالَ اللهُ : كونا ؛ فَكاتنا ، فَعولانِ بِالْألبابِ ما تَفَعَلُ الخَمْرُ

[٦٩٢]

وقال عدي بن الرقاع : [من الكامل]

(٢) رُكُنُ الشَّيءِ : جانبه الأقوى .

في الرواية :

٠١ في الديوان : لم يَحِينِ قتلانا .

٠٢ في الديوان : حتى لا صراع به ...

[٦٩١]

المناسبة والتخريج والشروح :

سبقت في القطعة [٥٥٤] .

[٦٩٢]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لعدي بن الرقاع العاملي من قصيدة في ديوانه (١٢١) في (٢٧)

=

سبعة وثلاثين بيتاً ، مطلعها :

- ١ لولا الحياءُ وأنْ رأسي قدْ عسا
 فيه المشيبُ لزرتُ أمَّ القاسمِ
 ٢ وكأنها بين النساءِ أعارها
 عينيه أحورُ من جاذرِ جاسمِ
 ٣ وسنانُ أقصده النعاسُ فرتقتُ
 في عينيه سنَّةٌ وليسَ بناسمِ

[٦٩٣]

وقال عبدُ الله بنُ الدُمينة : [من الطويل]

للميم على طللٍ عسا ممتة قاسمِ
 تين السذويبِ وبين غيبِ الناعمِ
 واختار المصنّف الأبيات : ٧ ، ٨ ، ٩

شروح :

- (١) عسا الشيخ : كبر ؛ وعسا النبات : ييس ؛ أراد أنه قد شاب .
 (٢) الأحور : شديدُ سواد العين شديدُ بياضها . والجاذر : جمع الجؤذر ، وهو ولدُ البقرة الوحشية . وجاسم : بلدة بالشام .
 (٣) وسنان : نعسان . ورتق النوم في عينيه : خالطها . والسنَّة : النعاس . وأقصده النعاس : لم يُخطئهُ .

في الرواية :

- ٠١ في الديوان : قد عسا .
 ٠٢ في الديوان : وسط النساء .

[٦٩٣]

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران لعبد الله بن الدُمينة ، من قصيدة في ديوانه (ص : ٥٤) في (١٠) عشرة أبيات ، مطلعها :

واختار المصنّف البيتين : ٧ ، ٨

- ١ رَمْتَنِي بِطَرْفِ لَوْ كَمِيًّا رَمَتْ بِهِ لَبْلُ نَجِيْعًا نَحْرَهُ وَبِنَائِقَتِهِ
٢ وَلَمَحَ بِعَيْنَيْهَا كَأَنَّ وَمِيضَهُ وَمِيضُ الْحَيَا تَهْدِي لِجَدِّ شَقَائِقَتِهِ

[٦٩٤]

وقال أبو الطيب : [من الكامل]

- ١ مَثَلَتْ عَيْنِكَ فِي حَشَايَ جِرَاحَةً فَتَشَابَهَا، كَلْتَاهَا نَجْلَاءُ
٢ نَقَذْتُ عَلَيَّ السَّابِرِيَّ وَرَبِّيَا تَنَدَّقُ فِيهِ الصَّعْدَةُ السَّمْرَاءُ

شروح :

- (١) الكميّ : الشجاع المتكمي (المُتَسَتِّر) في سلاحه . والنجيع : الدّم الضّارب إلى السّواد . والنائِق : جمع البنيقة ، وهي رُقعة تُزاد في طوق القميص لتوسيعه ؛ ويقال : هي كلّ رُقعة في الثوب تُزاد لتوسيعه .
(٢) الحيا : المطر . والشقائق : جمع الشقيقة ، وهي ما انتشر من البرق في الأفق ؛ والمطر الوابل المتسع .

في الرواية :

٠٢ في الديوان :

بنور بدا من حاجبها كأنه بروق الحيا تهدي لنجد شقائقه

[٦٩٤]

المناسبة والتخريج :

سبقت في القطعة [٦١٠] .

شروح :

- (١) النجلاء : الواسعة .
(٢) السابريّ : الدرّع العظيمة التي لا ينفذها شيء . والصعدة السمرء : قناة الرّمح المستقيمة التي لم تحتج إلى تقويم ؛ لأنّها نبتت معتدلة .

وَمِمَّا قِيلَ فِي تَشْبِيهِ النِّسَاءِ بِالرَّوْضَةِ

[٦٩٥]

قال الأَعْمَشِيُّ : [من البسيط]

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | مَارَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْحَزَنِ مُوْتَقَةٌ | خَضْرَاءُ جَادَ عَلَيْهَا مُسْبِلٌ هَطِيلٌ |
| ٢ | يُضَاحِكُ الشَّمْسَ فِيهَا كَوَكَبٌ شَرِيقٌ | مُوزَّرٌ يَعْصِمُ النَّبْتَ مَكْتَهَلٌ |
| ٣ | يَوْمًا بِأَطْيَبِ مِنْهَا نَشْرٌ رَائِحَةٌ | وَلَا بِأَحْسَنَ مِنْهَا إِذْ دَنَا الْأَصْلُ |

[٦٩٥]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من معلقته الشهورة ، وهي في ديوانه : ٥٥ - ٦٣ ، واختار المصنف منها الآيات : ١٤ ، ١٥ ، ١٦ .

شروح :

- (١) الحزن : المرتفع من الأرض ؛ ورياض الحزن أطيب من رياض المنخفضات ، لهبوب الريح عليها ولأن الأقدام لاتطؤها . وموتقة : معجبة . وجاد عليها . أمطر .
- (٢) الكوكب الشرق : الزاهي . ومكتهل : قد بلغ وتم . يصف خيال الشمس حين انعكاسه في ماء الروضة وقد حفت به النباتات .
- (٣) والنشر : الرائحة الطيبة . والأصل : جمع الأصيل ، وهو وقت الغروب .

في الرواية :

- ٠١ في الديوان : من رياض الحزن معشبة ...
- ٠٢ في الديوان : يضحك الشمس منها ...

[من الطويل]

وقال كُثَيِّر :

- ١ فَمَا رَوْضَةَ بِالْحَزْنِ طَيِّبَةَ الثَّرَى
 ٢ بِمُنْخَرَقٍ مِنْ بَطْنِ وَادٍ كَأَنَّهَا
 ٣ بِأَطْيَبَ مِنْ أَرْدَانَ عَزَّةَ مَوْهِنًا
- يَمَّحُ النَّدى جَشَّائِهَا وَعَرَّارَهَا
 تَلَاقتْ بِهِ عَطَّارَةً وَتِجَارَهَا
 وَقَدْ أَوْقَدَتْ بِالْمَنْدَلِ الرَّطْبِ نَارَهَا

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لكُثَيِّرِ عَزَّةَ من قصيدة في ديوانه (٤٢٩) تقع في اثني عشر بيتاً ،
 مطلعها :

وإني لأسمو بالوصالِ إلى التي يكون شفاءً ذِكْرُهَا وازديارُهَا
 واختار المصنّف منها الآيات : ٤ ، ٥ ، ٧

شروح :

- (١) يَمَّحُ النَّدى : يلقيه . الجشَّات : نبت . والعرار : نبت طيب الزَّيح .
 (٢) الْمُنْخَرَقُ : المكان الواسع الكثير النبات . والتَّجَارُ والتَّجَارُ بمعنى .
 (٣) الأردان : جمع الرُّدْن ، وهو أصل الكَمِّ . والمَوْهِنُ : نحو من نصف الليل ، أو حين
 يُدْبِرُ اللَّيْلُ . والمندل : عودٌ للتَّبَخُّرِ .

وَمِمَّا قِيلَ فِي وَصْفِ مَثِي النِّسَاءِ

[٦٩٧]

قال الأَعشى : [من البيط]

١ غَرَاءُ فَرَعَاءُ مَصْقُولٌ عَوَارِضُهَا مَثِي الْهُوَيْنِيِّ كَمَا يَمِشِي الْوَجِي الْوَحِيلُ
٢ كَأَنَّ مِشِيَّتَهَا مِنْ تَيْتٍ جَارَتْهَا مَثِي السَّحَابَةِ لَا رَيْثٌ وَلَا عَجَلُ

[٦٩٨]

وقال تميم بن مُقبِل (*): [من البيط]

[٦٩٧]

المناسبة والتخريج والشروح :

سبق في القطعة [٦٩٥] .

[٦٩٨]

(*) تميم بن أبي بن مُقبِل : أبو كعب - وقيل أبو الحرة - ؛ شاعر فحل مخضرم ، جعله ابن سلام في الطبقة الخامسة من طبقات الجاهليين مع خدش بن زهير والأسود بن يعفر والمخبل بن ربيعة ؛ وعمر طويلاً ، عاش زمناً طويلاً في الجاهلية وبعد الإسلام ؛ وقضى سني عمره في البادية لم ينزل إلى الحواضر . وهو أحد عوران قيس الخمسة ، وهم خمسة شعراء ؛ كل واحد منهم كان أعور وهم : تميم ، والرأعي ، والشباج ، وعمرو بن أحرر ، وحميد بن ثور . تزوج امرأة اسمها الدهماء في الجاهلية كانت تحت أبيه أولاً ، فخلف عليها بعد موت =

- ١ يَهْرُزْنَ لِلْمَشْيِ أَوْصَالاً مُنْعَمَةً هَزَّ الْجَنُوبَ مَعاً عِيدَانِ يَبْرِينَا
 ٢ أَوْ كَاهْتِرَازِ رُدَيْنِي تَدَاوَلَهُ أَيْدِي التُّجَّارِ فَزَادُوا مَتْنَهُ لِينَا
 ٣ يَمْشِينَ هَيْلَ النَّقَا مَالَتْ جَوَانِبَهُ يَنْهَالُ حِيناً وَيَنْهَاهُ الثَّرَى حِينَا

= أيبه - وهو من أشنع ما كان يفعله الجاهليون ، وهو زواج المقت - فأحبها وحظيت عنده ، فلما جاء الإسلام افترقا ، تطبيقاً لشرع الله ؛ فلم يزل يذكرها في شعره ويحن إليها .

وكان يهاجي النجاشي الحارثي الشاعر ؛ وله مع أخبار .

له ديوان شعر مطبوع بتحقيق الدكتور عزة حسن ، نشرته وزارة الثقافة والإرشاد القومي بدمشق عام : ١٣٨١ - ١٩٦٢

ترجمته في (طبقات فحول الشعراء : ١٥٠ ، والشعر والشعراء : ٤٥٥ ، وسط اللآلي : ٦٦ ، وخراتمة الأدب ١ : ٢٢١ ، وانظر مقدمة الدكتور عزة حسن على ديوان ابن مقبل) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لتمي من قصيدة في ديوانه (٣١٥) تقع في (٥٥) خمسة وخمسين بيتاً ، مطلعها :

طاف الخيال بنا زكياً يمانينا . ودون ليلي عوادٍ لو تَعَدَّينا
 واختار المصنّف الأبيات : ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٥

شروح :

(١) الأوصال : الفواصل . ويبرين : رملٌ لا تُدْرِك أطرافه عن يمين مطلع الشمس من حجر الهمامة .

(٢) الرديني : الرمح المنسوب إلى ردينة (امرأة كانت تقوم الرماح) .

(٣) هَيْلَ النَّقَا : انصبابه ؛ والنقا : كثيب الرَّمَل .

- ١ حَوْرَاءُ يَمْنَعُهَا الْقِيَامَ إِذَا قَامَتِ تَمَامُ الْخَلْقِ وَالْبَهْرُ
 ٢ مَشَى النَّزِيفُ يَجْرُ مِثْرَةً ذَهَبَتْ بِأَكْثَرِ عَقْلِهِ الْخَمْرُ

[٧٠١]

وقال بشار بن برد : [من الكامل]

= جعله ابن سلام في الطبقة الثانية من طبقات الجاهليين مع أوس بن حجر وكعب بن زهير والحطيئة ، وهو فارس شجاع ، أدرك حروب الفجار التي جرت في جزيرة العرب قبيل ظهور الإسلام - وقد أدركها النبي ﷺ وهو شاب ، واشترك فيها مع أعمامه - وكانت لبشر غزوات وغارات على القبائل ، وقُتِلَ في غارة من غاراته على الأبناء من بني صعصعة بن معاوية .

له ديوان شعر مطبوع ، بتحقيق الدكتور عزة حسن ، نشرته وزارة الثقافة والإرشاد القومي بدمشق عام (١٣٧٩ - ١٩٦٠) للمرة الأولى ، وأعدت نشره عام (١٣٩٢ - ١٩٧٢) .

ترجمته في (طبقات فحول الشعراء : ٩٧ ، الشعر والشعراء : ٢٧٠ ، والآتي : ٦٦٤ ، وخزانة الأدب : ٤ : ٤٤١) .

المناسبة والتخريج :

لم يرد البيتان في ديوان بشر بن أبي خازم .

شروح :

(١) البهْرُ : انقطاع النفس من الإعياء .

(٢) النزيف : السكران .

[٧٠١]

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران لبشار بن برد من قصيدة في ديوانه (٢ : ٢٢٧) في (٦٢) اثنين

وستين بيتاً مطلعها :

- ١ وَيَشْكُ فِيهَا النَّاطِرُونَ إِذَا عَدَّتْ وَتَسِيلُ أَوْ تَمَشِي لَهُمْ تَأْوِيدًا
٢ دَرَجَتْ عَلَى قَصَبِ رَوَاجِحٍ فَانْتَشَتْ كَالْخَيْرَانَةِ غَادَةً أَمْلُودًا

[٧٠٢]

وقال العباس بن الأحنف : [من البسيط]

- ١ شَمْسٌ مَقْدَرَةٌ فِي خَلْقِ جَارِيَةٍ كَأَنَّهَا كَشَحَهَا طَبِيُّ الطَّوَامِيرِ
٢ كَأَنَّهَا حِينَ تَمَشِي فِي وَصَائِفِهَا تَخْطُو عَلَى الْبَيْضِ أَوْ خَضِرِ الْقَوَارِيرِ

= أتى شائبك قد مضى مخمودا ودع الغواني إن أردن صدودا
واختار المصنف البيتين : ٩ ، ١٠

شروح :

(١) التأويد : التأيل .

(٢) الغادة : الناعمة ؛ كالأملود .

في الرواية :

٠٢ في الديوان :

أرخت على قصب الروادف فانتشت كالخيرانة لذنة أملودا

[٧٠٢]

المناسبة والتخريج :

البيتان للعباس بن الأحنف في ديوانه (١١٢) من قصيدة في (٢٤) أربعة وعشرين بيتاً ، مطلعها :

إتني طربت إلى شمس إذا طلعت كانت مشارفها جوف المقاصير
واختار المصنف منها البيتين : ٢ ، ٦

شروح :

(١) الكشح : الخصر . والطوامير : جمع الطومار ، وهو الصحيفة .

(٢) الوصائف : جمع الوصيفة : الخادمة .

[٧٠٣]

وقال غيره : [من الكامل]

- ١ شَبَّهْتُ مَشِيئَهَا بِمَشِيئَةِ ظَافِرٍ يَخْتَالُ بَيْنَ أَسْنَةِ وَسَيْوِفِ
٢ صَلَفٍ تَنَاهَتْ نَفْسُهُ فِي نَفْسِهِ لَمَّا انشَى بِسِنَانِهِ الْمَرْعُوفِ

[٧٠٤]

وقال بكر بن النطاح : [من المنسرح]

- ١ تَمْشِي عَلَى الْخَزْمِ مِنْ تَتَرَفِّهَهَا فَتَشْتَكِي رِجْلَهَا مِنْ التَّرْفِ
٢ لَوْمَرَّ هَارُونَ فِي عَاكِرِهِ مَا رَفَعَتْ طَرْفَهَا مِنْ الصَّلَفِ

[٧٠٣]

المناسبة والتخريج :

البيتان في التشبيهات لابن أبي عون (ص : ٩٩) .

شروح :

(٢) الصِّلْفُ : الْمُتَكَبِّرُ . والمرعوف : الذي يسيل الدم منه .

[٧٠٤]

المناسبة والتخريج :

البيتان لبكر بن النطاح في شعره المجموع (ص : ٤٨) .

شروح :

(١) الخَزْمُ : الحرير . والتَرْفُ : التنعُّم .

(٢) الصِّلْفُ : الكِبْرُ .

وقال المُنَبِّي :

[من الطويل]

- ١ حِسَانُ التَّنْبِي يَنْقُشُ الْوَشْيَ مِثْلَهُ إِذَا مِشَّنَ فِي أَجْسَامِهِنَّ النَّوَاعِمِ
٢ وَتَبْسِمَنَّ عَن دُرِّ تَقْلُدَنَّ مِثْلَهُ كَأَنَّ التَّرَاقِي وَشَحَّتْ بِالْمَبَاسِمِ

= في الرواية :

٠١ في شعره :

- تمشي على الخِزَمِ من تنعميها فتشتكي رجلها من النَّزَفِ
٠٢ في شعره : من السجف .

المناسبة والتخريج :

البيتان للمُنَبِّي من قصيدة في ديوانه (بشرح الواحدي : ٣١٥) تقع في ستة وثلاثين بيتاً ، مطلعها :

أُنْسَا لَأُمِّي إِنْ كُنْتُ وَقْتُ اللَّوَائِمِ عَلِمْتُ بِمَا بِي بَيْنَ تَلْكَ الْمَعَالِمِ
واختار المصنّف البيتين : ٦ ، ٧

والقصيدة في الديوان : (التبيان) ٤ : ١١١ ، وعزّام : ١١٥ ، والبرقوقي ٤ : ٢٢٦ ، وشرح الشكل : ١٣٦

شروح :

(١) الْوَشْيُ : النّقش . وَمِشَّنَ : تبخترن .

يقول : « لنعومة أجسادهنّ ورقّتهنّ يؤثّر الوشّي فيها مثله إذا تبخترن » .

[٧٠٦]

وقال غيره : [من الكامل]

يَمْشِينَ مَشِيَّ قَطَا الْبِطَاحِ تَأُودًا ١
وَإِذَا أَرْدُنَ زِيَارَةً فَكَأَنَّا ٢
خَمَصَ الْبُطُونِ رَوَاجِحَ الْأَكْفَالِ
يَنْفُضْنَ أَرْجُلَهُنَّ مِنْ أَوْحَالِ

[٧٠٧]

وقال كُشَاجِمُ (*) يَصِفُ سَوَادَ الشَّعْرِ :

[من الطويل]

[٧٠٦]

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران في الحماسة البصرية (٢ : ٨٩) للكُمَيْتِ بن معروف الأَسَدِيِّ . عدّه ابن سلام في الطبقة العاشرة من فحول الجاهلية ، وهو عند الأصفهاني بدوي من شعراء الإسلام ، وجعله المرزباني في المخضمين . وفي تحقيق الدكتور حاتم الضامن أنه توفي بعد سنة ٩٦ لأن في شعر منسوب إليه مدحاً لسليمان بن عبد الملك ؛ والمحقق الفاضل يردّ ما قيل فيه ؛ ويعده - إذن - في الإسلاميين الأمويين (ينظر كتاب : شعراء مقلون : ١٤١ وما بعدها ، وتنظر مصادره ومراجعته .

ولم يرد هذا الشعر في الكتاب المذكور) .

شروح :

(١) التَأُودُ : التَأَيَّلُ . والبِطَاحُ : جمع الأَبْطَحِ ، وهو مسيل واسع فيه دَقَاقُ الحصى .
والأَكْفَالُ : الأرداف .

[٧٠٧]

(*) كُشَاجِمُ هو : أبو الفتح محمود بن الحسين بن السَّنْدِيِّ ، من أهل الرَّمْلَةِ بفلسطين ، =

- ١ رَنْتُ قَأَصَابِتُ سِرِّ قَلْبِي بِلِحْظِهَا لَهَا فِي الْحَشَا لَذَعٌ وَلَيْسَ لَهَا جِرْحُ
- ٢ وَقَدْ حَسَرْتُ عَنْ وَاضِحِ الشَّرِّ قَاتِمٍ بِخَطِّي ظَلَامٍ شَقٌّ بَيْنَهَا صَبْحُ

[٧٠٨]

وقال سديف^(٥) في جميع الصفات : [من الكامل]

= شاعر كاتب مصنف ، له معرفة بعدد من العلوم . تنقل في البلدان واستقر بجلب ، فكان من شعراء أبي الهيجاء والد سيف الدولة الحمداني ، ثم من شعراء ابنه سيف الدولة .

و (كشاجم) لقب ، قالوا أخذت حروف الكلمة من رؤوس كلمات يتصف بها ؛ مثل : كاتب ، شاعر . توفي نحواً من سنة (٣٥٠) هـ .

له ديوان مطبوع بتحقيق خيرية محمد محفوظ ، نشرته وزارة الإعلام ببغداد عام (١٣٩٠ - ١٩٧٠) . ومن كتبه : المصايد والمطارد (مطبوع) وأدب التسديم (مطبوع) .

ترجمته في : (سير أعلام النبلاء ١٦ : ٢٨٥ ، وانظر مصادره) .

المُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

البيتان في ديوان كشاجم : ١٠٨ من قطعة مفردة .

شرح :

(٢) القاتم : الأسود .

في الرواية :

١١ في الديوان : بلحظة ...

١٢ في الديوان :

وقد حسرت عن واضح الفرق قاتم كخطي ظلام شق بينها صبْحُ

[٧٠٨]

(٥) سديف بن ميمون : مولى لخرافة ، من الغرايب ، ادعى ولاء بني هاشم ، وتعصب لهم =

١	لَقِظَ الْخُدُورَ إِلَيْكَ حَوْرًا عَيْنَا	أَنْسَيْنَ مَا جَمَعَ الْكِنَاسَ قَطِينَا
٢	وَإِذَا ابْتَسَمَ فَعَنَ بُرُوقَ غَامَةِ	أَوْ أَقْحَوَانَ الرُّمْلِ بَاتَ مَعِينَا
٣	وَإِذَا نَطَقَنَ تَخَالَهُنَّ نَوَاطِمًا	دُرًّا يُفْصَلُ لَوْلَا مَكْنُونَا
٤	وَإِذَا طَرَفْنَ طَرَفْنَ عَنَ حَدَقِ الْمَهَا	وَفَضَلْنَهُنَّ مَحَاجِرًا وَعَيْونَا
٥	فَكَأَنَّ أَنْفَاسَ الظُّبَاءِ تَمُدُّهَا	وَخُصُورَهُنَّ لَطَافَةً وَلُدُونَا

= على بني أمية ، فلَمَّا ظهر العباسيون دخل على أبي العباس السفاح وأنشده القصائد
يحرّضه فيها على بني أمية ، فما زال به حتّى غدر السفاح بمن كان آمنه منهم ، وكانوا
نحواً من (٨٠) ثمانين رجلاً ، وكان السفاح قبل ذلك قرّبه منه وأكرمهم .
فلما ثار (النفس الزكية) محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب
أيّام المنصور بايعة سديف مع من بايعه ، وقُتِل (النفس الزكية) عام (١٤٥)
فنهض أخوه إبراهيم في البصرة للأخذ بثأره فقُتِل أيضاً سنة (١٤٥) ، فاستتر سديف ،
ثم وفد على المنصور معتذراً بقصيدة ، فلم يقبله ، وأمر والية على مكة المكرمة بقتله .
وسديف شاعرٌ مقلِّ من شعراء الحجاز ، ومن مخضرمي الدولتين .
ترجمته في (الشعر والشعراء : ٧٦٠ ، وشدرات الذهب : ١ : ١٨٧) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لسديف ، وردت في زهر الآداب (١ : ١٥) إلا البيتين الأول
والسابع .

شروح :

- (١) الحور : جمع الحوراء : شديدة بياض العين شديدة سوادها . والعين : جمع العيّناء ،
وهي واسعة العيّنين . والكناس : مَلَجًا الطَّبِي .
- (٢) مَعِين : مُرَهَر ، يقال : عَيّن الشجر : إذا تَوَر (أظهرَ تَوْره وزهره) .
- (٤) طَرَفْنَ : حَرَكْنَ أَجْفَانَهُنَّ . والمها : البقر الوحشي . والمحاجر : جمع المَحْجِر ، وهو
ما يبدو من العيّن من نقاب المرأة .
- (٥) اللُدون : أراد اللَّيْن ؛ تقول : لُدْنُ لُدَانَةٌ وَلُدُونَةٌ .

- ٦ وَأَصْحُ مَارَاتِ الْعَيُونِ رَوَاجِحًا وَلَهْنَ أَمْرَضُ مَارَاتٍ عَيُونَا
٧ وَكَأَنَّهَا تِلْكَ الْوُجُوهُ أَهْلَةٌ أَقْمَرْنَ بَيْنَ الْعَشْرِ وَالْعِشْرِينَا
٨ وَكَأَنَّهِنَّ إِذَا نَهَضْنَ لِحَاجَةٍ يَنْهَضْنَ بِالْعَقِيدَاتِ مِنْ يَبْرِينَا

[٧٠٩]

وقال امرؤ القيس في مثل ذلك : [من الطويل]

- ١ مَهْفَهْفَةٌ بِيضَاءُ غَيْرِ مُفَاضَةٍ تَرَائِبُهَا مَضْقُولَةٌ كَالسَّجْنَجَلِ
٢ كَبِكَرٍ مُقَانَاةِ الْبِيَاضِ بِصُفْرَةٍ غَذَاهَا نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرُ الْمُحَلَّلِ
٣ تَصَدُّ وَتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ وَتَتَّقِي بِنَاطِرَةٍ مِنْ وَحْشٍ وَجَرَةٍ مُطْفِلِ
٤ وَجِيدٍ كَجِيدِ الرَّئِمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ إِذَا هِيَ نَصَّتْهُ وَلَا بَعْطَلِ
٥ وَقَرَعِ يُغْشِي الْمَتْنَ أَسْوَدَ فَاحِمٍ أَثِيثٍ كَقَنَوِ النَّخْلَةِ الْمُتَعْتِكِلِ

(٨) العقيدات : جمع العقيدة : وهي ماتعقدت من الرمل وتراكم . ويبرين : رمل لا تدرك أطرافه عن يمين حجر اليمامة .

في الرواية :

- ٠٢ في زهر الآداب : وإذا ابتمن فإنهن غمامة ...
٠٥ في زهر الآداب : وكان أجساد الأطباء ...
٠٦ في زهر الآداب : « وأصح مارأت العيون محاجراً » وهي الرواية الأصح .

[٧٠٩]

المناسبة والتخريج والشرح :

سبقت في القطعة [٥٠٠] .

والآيات المختارة هي : ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٤٠ .

- | | | |
|----|--|---|
| ٦ | غَدَائِرُهُ مُسْتَشْزِرَاتٌ إِلَى الْعَلَا | تَضِلُّ الْمَدَارِي فِي مُنْتَى وَمِرْسَلِ |
| ٧ | وَكَشْحٍ لَطِيفٍ كَالْجَدِيدِ لِمُخَصَّرِ | وَسَاقِ كَأَنْبُوبِ السَّقِيِّ الْمُنْدَلِّ |
| ٨ | وَتَعْطُوبِ بَرِّخَصٍ غَيْرِ شَيْنٍ كَأَنَّهُ | أَسَارِيعُ ظَبِيٍّ أَوْ مَسَاوِيكِ إِسْحَلِ |
| ٩ | تُضِيءُ الظَّلَامَ بِالْعِشَاءِ كَأَنَّهَا | مَنْسَارَةٌ مُمْسِي رَاهِبٍ مُتَبَتَّلِ |
| ١٠ | وَتُضْحِي فَتَيْتُ الْمِسْكِ فَوْقَ فِرَاشِهَا | نَوُومِ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَن تَفْضُلِ |

نَجَزَ بَابَ النَّسِيبِ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

باب الأوصاف

وَصَفُّ الْخَيْلِ

[٧١٠]

قال امرؤ القيس بن حُجْر : [من الطويل]

- ١ وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرَ فِي وُكْنَاتِهَا بِمُنْجَرِدِ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلِ
٢ مِكْرٌ مِفْرٌ مُقْبِلٌ مُسْدِيرٌ مَعَا كَجَلْمُودِ صَخِرِ حَطَّةِ السَّيْلِ مِنْ عَلِي

[٧١٠]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لامرئ القيس (المعلقة) ، وسبق تخريجها في القطعة [٥٠٠] .

واختار المصنف منها الأبيات : ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ .

شروح :

- (١) أَغْتَدِي : أخرج غُدوةً عند تباشير الصُّبْح . والمنجرد : الفرس قصير الشعر .
والأوابد : الوحوش الأبدية (النافرة) ؛ وقيد الأوابد : يلحقها بسرعة ، وكأنها لم تبرح
مقيدةً . والهيكَل : الفرس الطويل المتين الخلق . والطير في وُكْنَاتِهَا : أي يبكر قبل
خروج الطير ، على أنها مما يبكر في الخروج .
- (٢) مِكْرٌ مِفْرٌ : كثير الكَر ، كثير الفَر . والأجسود : الصخر الأصم . ومن عَلِي : من مكان
مرتفع . شبه صلابة الفرس وصلابة حافره بالجلمود وجعل الجلود منحطاً من فوق
الجيل لأن ذلك أصلب له وأسرع لوقوعه .

كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمُتَنَزِّلِ	كَمَيْتٍ يَزِلُّ اللَّبْدُ عَنْ حَالِ مَتْنِهِ	٣
أَثْرَنَ غُبَاراً بِالْكَدِيدِ الْمُرْكَلِ	مِسْحٌ إِذَا مَا السَّابِحَاتُ عَلَى الْوَتَى	٤
إِذَا جَاشَ فِيهِ حَمِيهِ غَلِيٌّ مِرْجَلِ	عَلَى الْعَقَبِ حَيَّاشٍ كَأَنَّ اهْتِرَامَهُ	٥
وَيَلْوِي بِأَثْوَابِ الْعَنِيفِ الْمُتَقَلِّ	يَطِيرُ الْغَلَامُ الْخَفِءُ عَنْ صَهْوَاتِهِ	٦
تَقَلَّبُ كَفَيْهِ بِخَيْطِ مُوَصَّلِ	دَرِيرٍ كَخُذْرُوفِ الْوَالِيدِ أَمْرَهُ	٧
وَإِرْخَاءِ سِرْحَانٍ وَتَقْرِيْبِ تَنْقَلِ	لَهُ أَيُّطَلَا ظَبْيِي وَسَاقَا نَعَامَةٍ	٨

(٣) الكيِّت : الذي لونه أحمر مائل إلى السَّوَاد . واللَّبْد : الأَجَل (جمعه جلال) ؛ ويزلُّ

اللَّبْد عن ظهره لِمَلاسته . والصَّفْوَاء : الصَّخْرَة الملساء . والمتنزِّل : السَّيْل الجارف .
أراد تشبيه الظهر بالصخرة الملساء ؛ والتقدير : كما أزلت الصَّفْوَاء المتنزِّل .

(٤) مِسْحٌ : يَسْح (يَصْب) الجري سحاً كالْمَطَر . السَّابِحَات : الخيل تعدو كأنها تسبح .
والوَتَى : الإعياء . والكديد : ما صلب من الأرض . والمُرْكَل : الذي ركلته الخيل
بجوافرها .

يقول : يجيء هذا الفرس بجري بعد جري حين تكل الخيل السَّوَابح وتعيأ .

(٥) العقب : جري بعد جري . والحَيَّاش : الذي يزداد جرياً كلما حرَّكته . واهترامه :
صوت جوفه عند الجري . وحميه : غليانه كما تغلي المِرْجَل (القِدْر) .

(٦) الخَفِءُ : الخفيف الحاذق بركوب الخيل . والصَّهْوَات : جمع الصَّهْوَة ، وهي مقعد
الفراس من ظهر فرسه . ويلوي : يذهب ويميل . والغنيف : غير الرقيق . أي
يذهب بأثواب العنيف ويسقطها من شدة عدوه . والمثقل : الثقيل الذي لا يحسن
الركوب فهو يخاف أن يصرعه فيثبت على ظهره ولا تثبت أثوابه عليه .

(٧) الدَّرِير : كثير الدَّرِّ والانصباب في العدو أي سريع خفيف . والخذروف : لعبة
للصبيان ، يدورها الصبي بخيط في يده ، يُسَمَع له دوي . وأمره : أحكم قتله . وجعل
خيط الخذروف موصولاً لأنه قد لعب به كثيراً حتى تقطع فوصل ، فذلك أسرع
لدورانه .

(٨) أَيُّطَلَا الظبي : خاصرتاه ، شبهه به لصوره . والإرخاء : شدة العدو في لين .
والسرحان : الذئب . والتقريب : أقل من الإرخاء . والتنفل : الثعلب .

٩ كَأَنَّ عَلَى الْكَيْتَيْنِ مِنْهُ إِذَا انْتَحَى مَدَاكُ عُرُوسٍ أَوْ صَرَايَةَ حَنْظَلٍ

[٧١١]

وقال أيضاً : [من الطويل]

١ وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وُكُنَاتِهَا وَمَاءُ النَّدى يَجْرِي عَلَى كُلِّ مِذْنَبٍ

٢ بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ لِاحَةِ طِرَادِ الْهُوَادِي كُلِّ شَأٍ وَمُغْرَبٍ

(٩) انتحى : قصد وجهة . مَدَاكُ العروس : حجر يُسْحَقُ عليه الطيب للعروس .
والصراية : الحنظلة إذا اصفرت ؛ يصف متانة لحم كتفيه وملاسته .

[٧١١]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لامرئ القيس من قصيدة في ديوانه (٤٦) تقع في خمسة وخمسين بيتاً ، مطلعها :

خَلِيلِي مَرَّأِي عَلَى أُمِّ جُنْدَبٍ لِيَتَّقَى لِبَانَاتِ الْفُوَادِ الْمُعَذَّبِ

واختار المصنف منها الآيات : ٢٠ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٢١ ، ٢٩ ، ٤٠ .

وتتداخل آيات هذه القصيدة في قصيدة لعقمة بن عبدة الفحل ، وسبق الحديث عنها في القطعة [٥٠١] ، وكلا القطعتين (٥٠١) و (٧١١) من القصيدة نفسها .

شروح :

(١) المِذْنَبُ : مسيل الماء إلى الروض . والنَّدَى : أراد به المَطَرُ . (لزيادة في الشرح ارجع إلى شرح البيت الأول من القطعة السابقة) .

يصف نفسه بالجلد وحمل النفس على المشقة فيما يكسبه المجد والشرف .

(٢) لِحَاةُ : أضمره وأهزله . وهوادي : أوائل الوحش . والشأُّ الْمُعْرَبُ : الغاية البعيدة .

(ارجع إلى البيت الأول من القطعة السابقة) .

يقول : أضمر هذا الفرس كثرة طراذه الوحش .

٣	لَهُ أُيْطَلَا ظَبْيِي وَسَاقَا نَعَامَةٍ	وَصَهْوَةَ عَيْرٍ قَائِمٍ فَوْقَ مَرْقَبٍ
٤	لَهُ أُذُنَانِ تَعْرِفُ الْعِتْقَ فِيهَا	كَسَامِعَتِي مَذْعُورَةٍ وَسَطَ رَبْرِبٍ
٥	إِذَا مَا جَرَى شَأْوَيْنِ وَابْتَلَّ عِطْفُهُ	تَقُولُ هَزِيزُ الرِّيحِ مَرَّتُ بِأَثَابٍ
٦	فَلِلْسَاقِ الْهُوبِ وَاللِسُوطِ دِرَّةٌ	وَلِلزَّجْرِ مِنْهُ وَقَعُ أَهْوَجٍ مِنْعَبٍ
٧	فَأَدْرَكَ لَمْ يَجْهَدْ وَلَمْ يَثْنِ شَأْوَهُ	يَمْرُ كَخَذْرُوفِ الْوَلِيدِ الْمُتَنْعَبِ

- (٣) العَيْرُ : الحمار الوحشي . والقائمُ : المنتصب . والمَرْقَبُ : المكان المرتفع . (ارجع إلى البيت الثامن من القطعة السابقة) . وجعل الفرسَ فوق مرقب لأن ذلك مما يبين استواء خلقه وحسن منظره .
- (٤) العِتْقُ : الكرم . المذعورةُ : البقرة الوحشية المُفْرَعةُ ؛ يعني بقرة دُعِرَتْ فنصبت أذنيها . والربربُ : جماعة بقر الوحش . يصفُ أذنيه بالدقة وهي من علامات العتق .
- (٥) ابتَلَّ عِطْفُهُ : سال عرقه على جانبيه . وجرى شَأْوَيْنِ : جرى مرّة بعد مرّة وغاية بعد غاية . وهزيز الرّيح : صوتها . والأثابُ : شجر يشتد صوت الرّيح فيه .
- (٦) يقول : إذا حرّكه بساقه أهب الجري ؛ أي أتى بجري شديد كالتهاب النار . وإذا ضربه بالسُّوطِ دَرَّ بِالْجَزْيِ ، وإذا زَجَرَهُ وقع منه موقعه من الأهوج الذي لا عقل له ؛ أي كأن هذا الفرس مجنون أهوج لما يبدو من شدة حركته ونشاطه عند الزجر . والمِنْعَبُ : الذي يستعين بعنقه في الجري ويمدّه .
- (٧) لم يَجْهَدْ : لم يُصِبْهُ التَّعَبُ . ولم يَثْنِ شَأْوَهُ : أي أدرك الوحشَ في طُلُقٍ واحدٍ دون أن تشبه لسرعته . وخذروف الوليد : لعبة يدورها الصبيّ يخيط يمسه بيده يسمع لها صوت ؛ شبهه بها لسرعته وخفته .

وقال أيضاً : [من المتقارب]

- ١ وأركب في الرُّوعِ خَيْفَانَسَةً كَمَا وَجَّهَهَا سَعَفٌ مُنْتَشِرٌ
 ٢ لها حَافِرٌ مِثْلُ قَعْبِ السَّوْلِيْدِ رُكْبٌ فِيهِ وَظِيْفٌ عَجْرٌ
 ٣ لها عَجْسَزٌ كَصَفَاةِ الْمَسِيْلِ أْبْرَزَ عَنْهَا جُحَافٌ مُضَرٌّ

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لامرئ القيس من قصيدة في ديوانه (١٥٤) تقع في ثلاثة وأربعين بيتاً ، مطلعها :

أحسارِ بنِ عَمْرٍو كَأَنِّي حَمِيرٌ وَيَعْتَدُو عَلَى الْمَرْءِ مَا يَأْتِمُرُ
 واختار المصنف منها الآيات : ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٣٩ ،
 ٤٠ ، ٤١

وهذه القطعة والقطعة [٦٦٠] من القصيدة نفسها .

شروح :

- (١) الرُّوع : الفزع . والخَيْفَانَسَةُ : الجرادة ؛ أراد : فَرَساً خفيفة كالجُرادة . وسَعَفُ النخل أغصانه ؛ وأرادَ شَعْرَ ناصِيَتَيْهَا ، شبهها بسعف النخلة .
 (٢) القعب : القدح الصغير . والوظيف : ما بين الرِّسغ إلى الرِّكبة ، أو ما بين الرِّسغ إلى العرقوب . والعَجْر : الغليظ . يقول : حَافِرُهَا فِي صِغَرِ قَدَحِ الصَّيِّ وَيُسْتَحَبُّ ذَلِكَ فِي الْفَرَسِ لِأَنَّهُ أَثْبَتٌ لَهُ وَلِأَنَّ الْكَبِيرَ ثَقِيلٌ مُضْطَرِبٌ وَإِنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي الْبَرَادِيْنِ .
 (٣) الْجُحَافُ : من قولهم : سَيْلٌ جُحَافٌ : يذهب بكل شيء . ومعنى يحجفه يقشره . والصفَاة : الصخرة . والمسيل : أراد أن السَّيْلَ جرى عليها ، وأذهب عنها ما كان عليها من الغبار ، وقد بيّن ذلك بقوله « أْبْرَزَ عَنْهَا » . والجحاف : السيل الذي يجرف =

٤	لَهَا عَذْرٌ كَقُرُونِ النَّسَاءِ	ء رُكْبَنٌ فِي يَوْمِ رِيحٍ وَصِرَ
٥	وَسَالِفَةٌ كَسَحُوقِ اللَّبَاءِ	نِ أَضْرَمَ فِيهِ الْغَوِيُّ السُّعْرُ
٦	لَهَا جِبْهَةٌ كَسِرَاةِ الْمِجَنِّ	حَذَقَةُ الصَّانِعِ الْمُقْتَدِرِ
٧	لَهَا مَنخَرٌ كَوِجَارِ السَّبَاعِ	فَمِنْهُ تَرْيِيحٌ إِذَا تَنَبَّهُرُ
٨	إِذَا أَقْبَلْتُ قُلْتُ دَبَّاءَةٌ	مِنْ الْخَضِرِ مَغْمُوسَةٌ فِي الْعُدْرِ
٩	وَإِنْ أَدْبَرْتُ قُلْتُ أَثْفِيَاءَةٌ	مَلْمَلَمَةٌ لَيْسَ فِيهَا أَثْرُ
١٠	وَإِنْ أَعْرَضْتُ قُلْتُ سُرْعُوفَةٌ	لَهَا ذَنْبٌ خَلْفَهَا مُسَبِّطٌ

= ويجحف كل شيء : أي يجمعه . وقوله : « مضر » أي يضرب بكل شيء يمر به ، أي يقلعه .

(٤) العُدْرُ : جمع العُدْرَة ، وهي شعر الناصية . والَصْرُ : التبرّد . يقول : شعر ناصيتها كثير منتشر هنا وهنا ، كأنّ ريحاً لعبت به في يوم بارد .

(٥) السَّالِفَةُ : جانب العنق ، وأراد العنق كلّها . والسَّحُوقُ : الطويلة ؛ واللَّبَانُ : شَجَرٌ . والغَوِيُّ : الغاوي . والسُّعْرُ : جمع سَعِير ، وهو شدة الوقود ؛ وأراد أنّها شقراء ، فلذلك ذكر الوقود .

(٦) سِرَاةُ الْمِجَنِّ : ظَهْرُ التُّرْسِ . حَذَقَةٌ : أَحْكَمُ صَنَعَتِهِ . والمُقْتَدِرُ : الحاذق . أراد وصفه بآساع الجبهة .

(٧) الْوِجَارُ : جُحْرُ الضَّبْعِ ، شبهه به لِسَعْتِهِ . وتَرْيِيحٌ : تَتَنَفَّسٌ . وتَنَبَّهُرٌ : يَتَتَابَعُ نَفْسُهَا مِنْ شِدَّةِ الْعَدُوِّ .

(٨) الدَّبَّاءَةُ : وَاحِدَةُ الدَّبَّاءِ ، وهو الْقَرْعُ . ومَغْمُوسَةٌ فِي الْعُدْرِ : مَرْوِيَةٌ مِنَ الْمَاءِ ؛ أَرَادَ أَنَّهَا نَاعِمَةٌ رَطْبَةٌ . وشَبَّهَهَا بِالْقَرْعَةِ لِلطَّافَةِ مَقْدَمِهَا وَرِقَّتِهِ ، ولأنّها مَلْسَاءٌ لِيَنَةِ مُسْتَدِيرَةٍ الْمُؤَخَّرِ .

(٩) الْأَثْفِيَاءَةُ : الصخرة المستديرة الملتصقة . وَالْمَلْمَلَمَةُ : التي لا تتواءم فيها . والأَثْرُ : الخدوش .

(١٠) أَعْرَضْتُ : أمكنتك من النظر إليها عن عرض . والسُّرْعُوفَةُ : الجُرَادَةُ ، شبهها بها لاستوائها ؛ والسُّرْعُوفَةُ أيضاً : القليلة اللحم ، وبذلك توصف الخيل العتاق . =

١١ وَلِلسَّوْطِ فِيهَا مَجَالٌ كَمَا تَنْزِلُ ذُو بَرْدٍ مِنْهُمْ

[٧١٣]

وقال أيضاً وتروى لغيره : [من الطويل]

- | | | |
|---|-----------------------------|------------------------------|
| ١ | وقد أعتدي قبل العطاس بهيكل | شديد مشك الجنب فعم المنطق |
| ٢ | كأن غلامي إذ علا حال متنه | على ظهر بازي في السماء محلّق |
| ٣ | رأى أرنبا فانتقض يهوي أمامه | سريعا وجلاها بطرف ملقّق |

= والمسبّط : المتمدّد الطويل .

(١١) يقول : إذا وقع السّوط عليه جرى جرياً كسرعة انصباب المطر ذي البرد .

[٧١٣]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لامرئ القيس في ديوانه (١٧٢) من قصيدة تقع في (٣٧) سبعة وثلاثين بيتاً ، مطلعها :

ألا عمّ صباحاً أيها الرّبّع فأنطقي وحدث حديث الرّكب إن شئت فأصدّق
واختار المصنّف منها الآيات : ١٧ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ٣٧

شروح :

- (١) قبل العطاس : قبل أن يقوم الناس مبكرين ، فيسمع عطاس . والهيكل : الفرس الضخم المرتفع : شبهه بهيكل النصارى ، وهو أكبر بيت لهم . وشديد مشك الجنب : يعني شديد مفرز الجنب في الصلب . وعم المنطق : ممتلئ الجوف .
- (٢) حال متنه : فوق ظهره . والبازي : طائر من الجوارح .
- (٣) الطرف الملقق : الحديد الذي لا يقرّ بمكانه . والضمير في (رأى) عائد على البازي في البيت السابق . وجلاها : نظّر إليها .

- ٤ فَصَادَ لَنَا ثَوْرًا وَعَيْرًا وَأَرْبَابًا عِدَاءٌ وَلَمْ يَنْضَحْ بِمَاءٍ فَيَعْرِقِ
٥ [كَأَنَّ دِمَاءَ] الْمَهَادِيَاتِ يَنْحَرِهِ عَصَاةَ حِنَاءٍ بِشَيْبٍ مَفْرَقِ

[٧١٤]

وقال علقمة بن عبدة : [من الطويل]

- ١ وقد أعتدي والطير في وكناتها وماء الندى يجري على كل مذنب
٢ بمنجرد قيد الأوابد لاحة طراد الهوادي كل شأو مغرب

(٤) العير: الحمار الوحشي . ونضحه : رشه . وعيداء : موالاة (واحداً بعد واحد) ؛ يقول : صاد لنا هذا كله قبل أن يعرق .

(٥) المهاديات : أوائل الحيوانات التي جرى ليصطادها . يقول : يدرك هذا الفرس أوائل هذه الخمر ، فكيف أواخرها !؟

في الرواية :

٠٣ في الديوان : يهوي أمامه إليها ...

٠٤ في الديوان : وعيراً وخاضباً ...

[٧١٤]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لعلقمة بن عبدة في ديوانه (٨٨) من قصيدة تقع في (٤٥) خمسة وأربعين بيتاً ، مطلعها :

ذَهَبَتْ مِنَ الْمِجْرَانِ فِي غَيْرِ مَسْذَهَبٍ وَلَمْ يَكْ حَقّاً كُلُّ هَذَا التَّجَنُّبِ

واختار المصنف الآيات : ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤

وتتداخل آيات هذه القصيدة مع آيات قصيدة لامرئ القيس (انظر القطعة :

(٧١١) .

شروح :

(٢١) ارجع إلى شرح البيتين الأول والثاني من القطعة (٧١١) .

٣	إذا أنفدوا زاداً فإنَّ عِناَنَهُ	وأكرَعَهُ مُستَعْمِلاً خَيْرٌ مَكسَبِ
٤	رَأَيْنا شِياهاً يَرْتَعِينَ خَمِيلَةً	كَمشي العذارى في الملاء المَهْدَبِ
٥	فَبَيْنا تَمارينَا وَعَقْدُ عِذارِهِ	خَرَجْنَ عَلَيهِ كالأجنان المَثقَبِ
٦	فَأَدْرَكَهُنَّ ثانياً مِنْ عِناَنِهِ	يَمُرُّ كَمَرِّ الرِّائِحِ المَتَحَلِّبِ

(٣) نَفِدَ الزَّادُ : انتهى . وعِناَنُهُ : لِجامُهُ . وأكرَعَهُ : جمع كراع ، وهو مستدق السَّاقِ .
يقول : « إذا أنفد القوم أزوادهم فاستعملوا هذا الفرس في الصيد ، كان ذلك من خير ما اكتسبوا به لكثرة ما يصيد لهم » .

(٤) الشِّياهُ : البقر الوحشية ؛ وتَطَلَّقَ (الشاة) على الذكر والأنثى من الضَّانِّ والمعز والظباء والبقر والنعام وحر الوحش . وارْتَعَيْنَ ورَعَيْنَ بمعنى واحد . والخميلة : الرَّملة فيها شجر صار لها كالأخمل (الأهدب) في التَّوبِ .

- « شَبَّهَ البقر بالعداري في الملاء (جمع ملاءة ، وهي الملحفة والإزار والريطة) ذي الأهدب لِحُسْنِ مشيهِنَّ وسبوعِ أذيالهنَّ » . يريد : يرتعين شجر خميلة .

(٥) بَيْنا تَمارينَا : أي بَيْنا يُجادل بعضنا بعضاً وَيُسكِّكُ . وعِذار الفرس : ماسال على خَدِّهِ من اللِّجام . والأجنان : حَبٌّ يُصنَعُ من الفضة على هيئة الدرِّ .
يقول : « بَيْنا يُباري بعضنا بعضاً في أمر الوحش خَرَجَتْ علينا منتظمة متتابعة كالأجنان المنظوم » .

(٦) المَتَحَلِّبِ : المتساقط المتتابع ؛ والرَّائِحِ : مَطَرُ العَشيِّ .

في الرواية :

٠٦ في الديوان :

« فأتبع آثار الشياهِ بصادق حثيث كفيث الرائِحِ المتحلِّبِ »
ونبه على رواية المصنِّف .

وقال الأسعر الجعفي (*) : [من الكامل]

١ وَلَقَدْ عَلِمْتُ عَلَى تَوَقِّي الرَّدَى أَنَّ الحُصُونَ الخَيْلُ لَا مَدَرَ القَرَى
٢ إِنِّي وَجَدْتُ الخَيْلَ عِزًّا ظَاهِرًا تُنْجِي مِنَ الغَمَى وَيَكْشِفُنَ الدُّجَى

(*) الأسعر الجعفي : أبو حمران ، مرشد بن أبي حمران الجعفي ، والأسعر لقب له ؛ شاعر جاهلي ، فارس ؛ قَتيل أبوه وهو صغير ، فأخذ إخوته الدية وباعوا فرس أبيهم ، ولم يطلبوا بثاره ؛ فلما أدرك الأسعر أخذ بثأر أبيه ، وهجا إخوته وافتخر بنفسه وبتأخذه الخيل وبإكرامها بمقصورته ، ومقصورته هذه من عيون الشعر ، وهي الرابعة والأربعون من اختيارات الأصمعي .

يَعُدُّ الأسعر من أصحاب الواحدة (أي الشعراء الذين لم يَعْرِفْ لهم إِلَّا قصيدة واحدة) على أن له أبياتاً هنا وهناك في المصادر قليلة .

وهو عمّ الشؤيعر : محمد بن حمران بن أبي حمران الجعفي ، ومحمد هذا ممن سُمِّيَ محمداً في الجاهلية كان معاصراً لامرئ القيس .

وترجمة الأسعر في : (الأصمعيات : ١٤٠ ، والوحشيات : ٤٣ ، والمؤلف والمختلف : ٥٨ و ٢٠٨ ، والآلئ : ٩٤) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للأسعر الجعفي من أصمعية تقع في ثلاثين بيتاً (الأصمعيات : ١٤٠) .
واختار المصنّف الآيات : ٦ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٩ .

شروح :

(١) تَوَقَّيْتُ الرَّدَى : حَذَرْتُهُ . وَالْمَدَرَ : قَطَعَ الطَّيْنَ اليَابِسَ .

يقول : خَيْرٌ مَا يَحْصُنُ الإنسان ويردّ عنه عدوّه أن تكون عنده خيلٌ مدربة على القتال .

(٢) الغَمَى : الذّاهية .

- ٣ وَيَيْتَنَ لِلشَّغْرِ المَخُوفِ طَلَائِعاً وَيَيْبِنَ لِلصُّعْلُوكِ جَمَّةَ ذِي الغِنَى
٤ يَخْرُجْنَ مِنْ خَلَلِ الشَّنَايَا شُرْعاً كَأَصَابِعِ المَقْرُورِ أَقْمَى فَاصْطَلَى

[٧١٦]

وقال جَرِيرُ بْنُ الخَطَفِيِّ : [من الكامل]

- ١ إِنَّا لَنَدْعُرُ حَيْثُ كَانَ عَدُوْنَا بِالخَيْلٍ لَاحِقَةَ الأَيَاطِلِ قُودَا
٢ وَنَحُوطٍ مَحْمِيَةً وَتَحْمِي سَرَحْنَا جُرْدَةً تَرَى لِمُعَارِهَا أُخْدُودَا
٣ أَجْرَى قَلَائِدَهَا وَخَدَّدَ لَحْمَهَا أَلَا يَذُقْنَ مَعَ الشُّكَّامِ عُودَا
٤ وَطَوَى القِيَادَ مَعَ الطَّرَادِ بَطُونَهَا طَيِّ التَّجَارِ بِحَضْرَمُوتَ بُرُودَا

- (٣) الشَّغْرُ : الموضع الذي يُخشى قدوم العدو منه . وَالجَمَّةُ فِي أصل معناها : معظم الماء ، وهو يريد أن الخيل تتهيئ للصعلوك مال الغني ، أو مثل ماله .
وَالصُّعْلُوكُ : الفقير ؛ أو هو أحد الصعاليك .
(٤) الخَلَلُ : المُنفَرَج . والشَّنَايَا : جمع الشنيّة ، وهي الطريق في العقبّة . وشُرْعَ : أي خارجات من الشنايا ، مُتَبَاعِدَات . والمقرور : الذي أصابه القَرُّ (البرد) . وَأَقْمَى : تسانَدَ فِي جلوسه إلى ماوراءه . واصطلى : استدفأ .

في الرواية :

- ٠١ في الأصمعيّات : على تَجَشُّبِي الردى ...
٠٢ في الأصمعيّات : إِنِّي رأيت الخَيْلَ ...
٠٣ في الأصمعيّات : ويبتن بالشغراخوف ...
٠٤ في الأصمعيّات : من خلل الغبار غوابساً ...

[٧١٦]

المناسبة والتخريج والشروح :

سبق في القطعة [٣٢٣] .

واختار المصنّف هنا الأبيات : ٢٧ ، ٤٢ ، ٢٩ ، ٣٠ ، وتنظر الرواية ثمة أيضاً .

[من الطويل]

وَقَالَ طَفِيلُ الْغَنَوِيِّ :

- ١ وَفِينَا رِبَاطَ الْخَيْلِ : كُلِّ مُطَهَّمٍ
 رَجِيلٍ كَسِرْحَانَ الْغَضَى الْمُتَأَوَّبِ
 ٢ وَجُرْدَاءَ مِمْرَاحٍ نَبِيلٍ حِزَامُهَا
 طَرُوحٍ كَعُودِ النَّبْعَةِ الْمُتَنَخَّبِ
 ٣ إِذَا قِيلَ نَهْنُهَا وَقَدْ جَدَّ جِدُّهَا
 تَرَامَتْ كَخَذْرُوفِ الْوَلِيدِ الْمُتَقَبِّ
 ٤ جَلَبْنَا مِنَ الْأَعْرَافِ أَعْرَافِ عَمْرَةَ
 وَأَعْرَافِ لُبْنَى الْخَيْلِ يَا بُعْدَ مَجْلَبِ !

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لطفي الغنوي (ديوانه : ١٧) قالها حين أغارت قبيلته غنبي على طيب بعد وقعة محجر ، ودخلوا أجاً وسلمى من جبال طيب ، وسبوا سبايا كثيرة . وتقع القصيدة في (٧٧) سبعة وسبعين بيتاً . ومطلعها :

بِالْعَفْرِ دَارٍ مِنْ جَمِيلَةٍ هَيَّجَتْ سَوَالِفَ حَبِّ فِي فَوَادِكِ مُنْصِبِ
 واختار المصنف منها الآيات : ١٣ ، ١٥ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٧٢

شروح :

- (١) الْمُطَهَّمُ : التَّامُ الْخَلْقَةُ ، الْبَارِعُ الْجَمَالِ . وَالرَّجِيلُ : الْمَوْطُوءُ الرَّكُوبِ الَّذِي لَا يَعْرِقُ .
 وَالسَّرْحَانُ : الذَّنْبُ . وَالْمُتَأَوَّبُ : الَّذِي يَأْتِي لِيلاً .
- (٢) الْجُرْدَاءُ : قَصِيرَةُ الشَّعْرِ رَقِيقَتُهُ . وَالْمِمْرَاحُ : السَّرِيعَةُ . وَنَبِيلٌ حِزَامُهَا : أَي مَوْضِعُ حِزَامِهَا نَبِيلٌ ، أَمْلَسُ . وَالطَّرُوحُ : تَطْرَحُ الْأَرْضُ بِقَوَائِمِهَا طَرْحًا شَدِيدًا . وَالنَّبْعَةُ : وَاحِدَةُ النَّبْعِ ، شَجَرٌ يَتَّخِذُ مِنْهَا الْقَسِيَّ . وَالْمُتَنَخَّبُ : الْمُتَخَيَّرُ .
- (٣) نَهْنُهَا : أَكْفَفَهَا . وَجَدَّ جِدُّهَا : اشْتَدَّ سِيرُهَا . خَذْرُوفُ الْوَلِيدِ : شَيْءٌ يَدَوِّرُهُ الصَّبِيُّ بِخَيْطٍ فِي يَدِهِ فَيَسْمَعُ لَهُ دَوِيٌّ ، وَيَشْبَهُ بِهِ السَّرِيعُ فِي جَرِيهِ .
- (٤) أَعْرَافُ عَمْرَةَ : مَوَاضِعُ . وَأَعْرَافُ لُبْنَى : مَوَاضِعُ . وَقَوْلُهُ : يَا بُعْدَ مَجْلَبِ : يَتَعَجَّبُ مِنْ بُعْدِ الْأَمَاكِنِ الَّتِي جَلَبُوا الْحَيْلَ مِنْهَا .

وراداً وَحَوْاً مُشْرِفاً حَجَبَاتِهَا	٥
وَكُمْتاً مُدْمَآةً كَأَنَّ مَتُونَهَا	٦
كَأَنَّ مَتُونَ الْمَاءِ فَوْقَ مَتُونِهَا	٧
وَاللَّخَيْلِ أَيَّامٌ فَمَنْ يَضْطَبِّرُ لَهَا	٨
بَنَاتٍ حِصَانٍ قَدْ تَعَوَّلِمَ مُنْجِبٍ	
جَرَى فَوْقَهَا وَاسْتَشَعْرَتْ لَوْنٌ مُدْهَبٍ	
أَشَارِيرٌ مِلْحٌ فِي مِبَاءَةٍ مُجْرِبٍ	
وَيَعْرِفُ لَهَا أَيَّامَهَا الْخَيْرَ تَعْقِبٍ	

[٧١٨]

وقال أيضاً :

ولن تُفَارِقَنِي مَا عَيْشَتْ سَلَهَبَةً	١
أَوْ قَارِحَ فِي الْغُرَايِبَاتِ ذُو نَسَبٍ	٢

- (٥) وراداً : جمع ورد ، وهو الأحمر ليس بشديد الحمرة . وَالْحَوْ : جمع أحوى ، وهو شديد الحمرة . الحجبات : جمع حجة ، وهي رأس الورك الذي يلي الخاصرة يكون عظمها مشرفاً إذا كان الفرس عتيقاً . تعولم : عَلِمَ . منجب : كثير البنين ، كريم .
- (٦) الكت : جمع كيت ، وهو الفرس ذو اللون الأحمر القانئ . والمدمأة : التي تضرب كمتها إلى لون الدم . والمتن : الظهر . واستشعرت : استشربت .
- (٧) ببس الماء : العرق . والأشارير : جمع إشارة ، وهي نطع أو جلبة تُعمل من الخوص يُسَّرُ عليها الأقط فيذهب ماؤه . والمبأة : مراتع الإبل . والمجرب : الذي جربت إبله .

[٧١٨]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لطيفيل الغنوي (ديوانه : ٥٥) . وتقع في (٢٧) سبعة وعشرين بيتاً . ومطلعها :

هَلْ حَبِلُ شَمَاءَ قَبْلَ الْبَيْتِ مَوْصُولُ أَمْ لَيْسَ لِلضَّرْمِ عَنْ شَمَاءَ مَعْدُولُ

واختار المصنف منها الآبيات : ٩ ، ١١ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ .

شروح :

- (١) السلهبة : الجسمية ، الطويلة العظام . الأوصال : جمع وصل ، وهو كل عظم منفرد مثل الفخذ والكتف .

مِخْرَاقٌ حَرْبٍ كَصَدْرِ السَّيْفِ بَهْلُولٌ	وَعَارَةٌ كَحْرِيقِ النَّارِ زَعَزَعَهَا	٣
سُوقِطِنٌ : ذُو قَتَبٍ مِنْهَا وَمَرْحُولٌ	شَهِدَتْ تُثَمَّتَ لَمْ أَحْوِ الرِّكَابَ إِذَا	٤
يُصَانٌ وَهُوَ لِيَوْمٍ فِيهِ مَبْدُولٌ	بِسَاهِمِ الْوَجْهِ لَمْ تَقْطَعْ أَبَا جِلَّةَ	٥

(٢) القارح : الذي بلغ تسع سنين من عمره . والغرايات : خَيْلٌ منسوبةٌ إلى (الغراب) ، وهو فحل كان لغني . والجراء : مُصَدَّرٌ جَزَى ، وله مصدر آخر وهو : جَزَى . ومسح الشد : شديد السرعة كما يسح المطر سحاً . الإجفيل : الذي ينفر من كل شيء ، يريد شدة تيقظه .

(٣) زعزعها : حرّكها . المخراق : المتصرّف في الأمور ، ومخراق حَرْبٍ : صاحبُ حروب . البهلول : السيد الجامع لكل خير .

(٤) الرّكاب : الإبل : وأحدتها راحلة (من غير لفظها) . القتب : إكاف (بردعة) على قدر سنام البعير . مرحول (ومثلها رحيل) قد حُطَّ عليه الرجل . يقول : لم تكن همّتي الغنم حين جعلت الإبل تتساقط واحدة واحدة (على ما وصف) .

(٥) ساهم الوجه : قليل لحم الوجه . والأباجل جمع أبجل : عرق في الرجل . يقول : لم يصبه داءٌ فيقطعه البيطار .

في الرواية :

٠١ في الديوان :

إني وإن قلّ مالي لا يفارقني مثل النعام في أوصالها طول

٠٢ في الديوان :

وَعَارَةٌ كَجِرَادِ الرِّيحِ زَعَزَعَهَا مِخْرَاقٌ حَرْبٍ كَنَصْلِ السَّيْفِ بَهْلُولٌ

٠٥ في الديوان : ليوم الرّوع مبدول .

وقال حبيب بن أوس الطائي :

- [من الكامل]
- | | | |
|---|----------------------------|--------------------------|
| ١ | مامقرباً يختال في أشطانه | ملان من صلف به وتلهوق |
| ٢ | بحوافر حفر وصلب صلب | وأشاعر شعير وخلق أخلق |
| ٣ | ذو أولق تحث العجاج وأنا | من صححة إفراط ذاك الأولق |
| ٤ | مسود شطير مثل ما سود الدجى | مبيض شطير كبيضاض المهرق |

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لأي تمام تقع في (٤٠) أربعين بيتاً (ديوانه ٢ : ٤٠٦)
مطلعها :

يا بَرِّقْ طَالِعٌ مَنْزِلاً بِالْأَبْرِقِ وَأَخِذْ السُّحَابَ لَهْ حُدَاءَ الْأَيْنِقِ
واختار المصنف منها الآبيات : ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١٦ ، ١٧ ، ١١ ، ١٢

شروح :

- (١) المَقْرَبُ : الفرس يَشْدُ قريباً من بيت صاحبه خوفاً عليه . والأشطان : جمع الشَّطْن ، وهو الجبل . والتَلَهُوقُ : التكبير والمفاخرة . والصلف : التكبر .
- (٢) الحوافر الحُفْرُ : التي تحفر في الأرض لشدة وطئها . وأشاعر الفرس : جمع أشعر ، وهو ما ينبت عليه الشعر مما يقارب الحافر . وخلق أخلق : أي أملس ؛ أي : هذا الفرس ليس به عيب يُذَكَّرُ .
- (٣) أولق (على وزن : فوعل) : من الولق وهو الجنون . والعجاج : الغبار . يقول : هو فرس ذو نشاط كالجنون ، وإنما ذاك من صحته لا من جنونه .
- (٤) المَهْرَقُ : الحريرة البيضاء .
- يقول : « إنه مقسوم على شعرة سوداء وشعرة بيضاء ، وظاهر لفظه يؤهم من لا يعلم أن نصفه بكليته أسود سواداً متصلاً ، وليس كذلك » .

- ٥ قَدْ سَأَلْتَ الْأَوْضَاحَ سَيْلَ قَرَارَةَ فِيهِ فَمَفْتَرِقٌ عَلَيْهِ وَمُلْتَقٍ
 ٦ تُغْرَى الْعَيْونُ بِهِ وَيُفْلِقُ شَاعِرٌ فِي نَعْتِهِ عَفْوَاً وَلَيْسَ بِمُفْلِقِ
 ٧ بِمُصْعَدٍ مِنْ حَسَنِهِ وَمُصَوِّبٍ وَمُجَمِّعٍ فِي خَلْقِهِ وَمُفَرِّقِ

[٧٢٠]

وقال أيضاً : [من السريع]

١ إِنْ زَارَ مَيْدَانَا سِىَ أَهْلَهُ أَوْ نَادِيَا قَامَ إِلَيْهِ الْجُلُوسُ

(٥) الأوضح : جمع الوضح ، وهو نياض أطراف الفرس ، وغرته ، والبياض في الشيء .
 والقرارة : مستنقع الماء ؛ والماء يسيل إلى القرارة من كل جهة ، فنه ما يصل إليها
 ويلتقي ، ومنه ما ينقطع ولا يصل ؛ فهو يقول : إن أوضاع هذا الفرس كماء
 القرارة .

(٦) تُغْرَى : تُولَع . وَيُفْلِقُ الشاعِرُ : إِذَا جَاءَ بِمَا يُعْجَبُ مِنْهُ .

(٧) مُصْعَدُهُ : أَعْلَاهُ . وَمُصَوِّبُهُ : أَسْفَلُهُ . وَمُجَمِّعُهُ : وَسْطُهُ . وَمُفَرِّقُهُ : قَوَائِمُهُ وَأُذُنَاهُ وَنَحْوُ
 ذَلِكَ .

يقول : « فيه أشياء يحمد اجتماعها فقد جمعت ، وأشياء يحمد افتراقها فقد فرقت » .

[٧٢٠]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة لأبي تمام في ديوانه (٢ : ٢٧٤) تقع في سبعة وعشرين
 بيتاً ، مطلعها :

جَرَّتْ لِي أَسْمَاءُ حَبْلَ الشُّوسِ وَالْوَسْلُ وَالْهَجْرُ نَعِيمٌ وَبُوسُ

واختار المصنف منها الآبيات : ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٨

٢	تَرَى رِزَانَ الْقَوْمِ قَدْ أَسْمَحَتْ	أَعْيُنُهُمْ فِي حُسْنِهِ وَهِيَ شَوْسُ
٣	كَأَنَّا لَأَحَ لَهْمُ بِسَارِقٍ	بِالْمَحَلِّ أَوْ زُفْتُ إِلَيْهِمْ عَرُوسُ
٤	سَامٌ إِذَا اسْتَعْرَضَتْهُ زَانَةٌ	أَعْلَى رَطِيبٍ وَقَرَارٌ يَبِيسُ
٥	كَأَنَّا خَامِرَةٌ أَوْلَقُ	أَوْ غَازَلْتُ هَامَتَهُ الْخَنْدَرِيسُ

[٧٢١]

وقال أبو عبادة البُحْتَرِيُّ : [من الكامل]

شروح :

- (٢) رزان : جمع رززين . وأسماحت : لانتت ، واستخدمه على ألمجاز . الشوس : جمع الشوساء ، وهي العين التي ينظر بمؤخرها تكبراً .
- يقول : « ترى سادة القوم المتكبرين الذين من عادتهم أن ينظروا في جانب ، ولا ينظرون إلى شيء من الأشياء بلاء أعينهم يرون هذا الفرس بلاء عيونهم نظراً مستوياً : لحسنيه وإعجابهم به إذا راوه » .
- (٤) استعرضته : نظرت إليه من عرضيه ، وهو خلاف الاستقبال والاستدبار . وسام : مرتفع . وقراره : قوائمه .
- (٥) خامره : خالطه . والأولق : الجنون . والخندريس : الحمرة .

في الرواية :

- ٠١ في الديوان : « إن زار ميداناً مضى سابقاً » . ونبه على رواية المصنف .
- ٠٢ في الديوان : في المَحَلِّ ...

[٧٢١]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة للبحثري من قصيدة في ديوانه (١٧٤٤) يمدح بها محمد بن علي بن عيسى القمي الكاتب ويصف فيها الفرس والسيف ، تقع في (٥٣) ثلاثة وخمسين بيتاً
مطلعها :

١	وَأَعْرَ فِي الزَّمَنِ الْبَهِيمِ مَحْجَلٍ	قَدْ رَحْتُ مِنْهُ عَلَى أَعْرٍ مَحْجَلٍ
٢	كَالْهَيْكَلِ الْمُنِيِّ إِلَّا أَنَّهُ	فِي الْحُسْنِ جَاءَ كصُورَةٍ فِي الْهَيْكَلِ
٣	يَهْوِي كَمَا تَهْوِي الْعُقَابُ وَقَدْ رَأَتْ	صَيْدًا، وَيَنْتَصِبُ أَنْتَصَابَ الْأَجْدَلِ
٤	مَتَوَجِّسٍ بِرَقِيقَتَيْنِ كَأَنَّا	تُرِيَانٍ مِنْ وَرَقٍ عَلَيْهِ مُوَصَّلِ
٥	جَذْلَانِ يَنْفُضُ عُذْرَةَ فِي غُرَّةِ	يَقْقَى تَسِيلُ حُجُولِهَا فِي جَنْدَلِ
٦	ذَهَبِ الْأَعَالِي حَيْثُ تَذْهَبُ مُقْلَةً	فِيهِ يَنَاطِرُهَا، حَدِيدُ الْأَسْفَلِ
٧	صَافِي الْأَدِيمِ كَأَنَّا غَنَيْتُ لَسَةً	بِصَفَاءِ نُقْبَتِهِ مَدَاوِسُ صَيْقَلِ

= أهلاً بـذلكم الخيال المقيبل فَعَلَّ الَّذِي نَهَوَاةٌ أَمْ لَمْ يَفْعَلْ
واختار المصنف منها الآيات : ١٢ ، ١٣ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣١

شروح :

- (١) الْأَعْرَ (من الخيل) : الذي يجيئهته بياض ؛ و (من الرجال) : السيد الشريف الكريم ؛ وأراد بـ « الْأَعْرَ فِي الزَّمَنِ الْبَهِيمِ » ممدوحه ، وبـ « الْأَعْرَ الْمَحْجَلِ » الفرس . والمحجل (من الخيل) : الذي في قوائمه بياض ؛ و (من الرجال) : المشهور . والبهيم : الأسود .
- (٢) الْعُقَابُ : طائر من الجوارح . والأجدل : الصقر .
- (٣) الْمَتَوَجِّسُ : المتسمع إلى الصوت الخفي (الوَجْسُ) . وأراد بالرققتين أذنيه .
- (٤) الْعُذْرَةُ : شَعْرُ نَاصِيَةِ الْفَرَسِ ، وَالشَّعْرُ عَلَى كَاهِلِهِ . وَالغُرَّةُ : الْبِيَاضُ فِي جِهَةِ الْفَرَسِ .
- (٥) وَالْيَقْقَى : شِدَّةُ الْبِيَاضِ . وَالْحُجُولُ : الْبِيَاضُ فِي قَوَائِمِ الْفَرَسِ . وَالجَنْدَلُ : الْحَجْرُ الضَّخْمُ ؛ أَرَادَ الْفَرَسَ .
- (٦) « ذَهَبَ الْأَعَالِي » : يَقُولُ أَعَالِي هَذَا الْفَرَسِ كَالذَّهَبِ ؛ أَي أَنَّهُ أَصْفَرُ اللَّوْنِ عَمْرًا . و « حَدِيدُ الْأَسْفَلِ » : يَقُولُ : قَوَائِمُهُ شَدِيدَةٌ .
- (٧) الْأَدِيمُ : الْجِلْدُ . وَالنُّقْبَةُ : اللَّوْنُ . وَالصَّيْقَلُ : جَلَاءُ السُّيُوفِ ؛ وَمَدَاوِسُهُ : جَمْعُ مِدْوَسٍ ، وَهِيَ الْمِصْقَلَةُ .

- ٨ وَتَخَالَهُ كُيِّبَى الْخُدُودِ نَوَاعِيًا
 ٩ وَتَنْظُرُ رَيْعَانَ الشَّبَابِ يَرُوعُهُ
 ١٠ مَلَكَ الْعَيْونِ فَإِنْ بَدَأَ أُعْطِيَنَّهُ
 مَهْمَا تَوَاصَلَهَا بِلِحْظٍ تَخَجَّلِ
 مِنْ جَنَّةٍ أَوْ نَشْوَةٍ أَوْ أَفْكَلِ
 نَظَرَ الْمُحِبِّ إِلَى الْحَبِيبِ الْمُقْبِلِ

[٧٢٢]

وقال أيضاً : [من الكامل]

- ١ أَمَا الْجَوَادُ فَقَدْ بَلَّوْنَا يَوْمَهُ
 ٢ جَارَى الْجِيَادِ فَطَارَ عَنْ أُوْهَامِهَا
 وَكَمَى بِيَوْمٍ مُخْبِرٍ عَنْ عَامِهِ
 سَبَقًا ، وَكَادَ يَطِيرُ عَنْ أُوْهَامِهِ

- (٨) يقول : لونه أحر شديد الحمرة ، كما لو أن جلده خدود نواعم إذا واصلت النظر إلى صواحبه خجلت فازدادت حمرة خدودها .
 (٩) ريعان الشباب : أوله . والجنة : الجنون . والأفكل : الارتعاد من خوف أو برد .
 في الرواية :
 ٠٢ في الديوان : كصورة في هيكل .

[٧٢٢]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للبحثري من قصيدة في ديوانه (١٩٨٣) تقع في (٣٧) سبعة وثلاثين بيتاً ، مطلعها :

طَفِقَتْ تَلُومٌ ، وَوَلَاتَ حِينَ مَلَامِهِ لَا عِنْدَ كَبْرَتِهِ وَلَا إِخْجَامِهِ
 والقصيدة في مدح أبي نهشل محمد بن حميد بن عبد الحميد الطوسي ، ويصف فرساً .

واختار المصنف الآيات : ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣١ .

شروح :

- (٢) جارى الجياد : سابقها . والأوهام : جمع الوهم ، وهو الطريق الواسع .

جاءت مجيء البدر عند تيامه	٣	جَذْلَان تَلَطَّمَسَ جَوَانِبَ عُرَّةٍ
جَبَّاتُهُ، فَأَضَاءَ فِي إِظْلَامِهِ	٤	وَأَسْوَدَ ثُمَّ صَفَّتْ لِعَيْنِي نِظَاطِيرَ
عَدَبَاتُ أَثَلٍ مَالٍ تَحْتَ حَمَامِهِ	٥	مَالَتْ جَوَانِبَ عُرْفِهِ فَكَانَهَا
بِهَا يَرَى الشَّخْصَ الَّذِي لِأَمَامِهِ	٦	وَمَقْدَمَ الْأَدْنَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ
رُدْفٌ، فَلَسْتُ تَرَاهُ مِنْ قُدَامِهِ	٧	وَكَأَنَّ فَارِسَهُ وَرَاءَ قَذَالِهِ
لِلْخَيْرِزَانِ مُنَاسِبٌ بِعِظَامِهِ	٨	لَأَنْتَ مَعَاطِفُهُ فَخَيْلَ أَنَّهُ
رَعْدٌ يَقَعِقُ فِي أَرْدِحَامِ غَمَامِهِ	٩	وَكَأَنَّ صَهْلَتَهُ إِذَا اسْتَعْلَى بِهَا

[٧٢٣]

[من الكامل]

وقال أيضاً :

- (٢) العُرَّة : بياض في جبهة الفرس ؛ وتلطمه : تسيل في أحد شقي وجهه ، فهو لطيم .
والجذلان : الفرح .
- (٥) عُرْفُ الْفَرَسِ : الشعر الطويل بأعلى عنقه . والعَدَبَاتُ : جمع العذبة ، الذوائب . شبه عرف الفرس بما يتدلى من أغصان الأثل . والأثل : شجر .
- (٧) القذال : جعاع مؤخر الرأس . والرُدْفُ : الركاب خلف الركاب .
- (٨) معاطفه : جوانبه . ومناسب للخيزران : بينها نسب وقربة .

في الرواية :

٠١ في الديوان : وكفى بيوم مخبراً عن عامه .

[٧٢٣]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة للبحثري من قصيدة في ديوانه (٤٠٢) تقع في (٤٦) ستة وأربعين بيتاً ، في مدح أبي نهشل محمد بن حميد بن عبد الحميد الطوسي ، ويصف الفرس والبغل ؛ مطلعها :

أَحْشَاؤُهُ طَيِّبُ الْكِتَابِ الْمُدْرَجِ	فَأَعِنِ عَلَى غَزْوِ الْعَدُوِّ بِنُطْوِي	١
مِنْهُ بِمِثْلِ الْكَوْكَبِ الْمَتَّاجِجِ	إِمَّا بِأَشْقَرِ سَاطِعِ أَغْشَى الْوَعَى	٢
بَدَمٍ فَمَا تَلْقَاهُ غَيْرَ مُضْرَجِ	مَسْتَرْبِلِ شَيْءٍ طَلَّتْ أُعْطَافُهُ	٣
تَحْتَ الْكَمِيِّ مُظَهَّرٍ بَيْرَنْدَجِ	أَوْ أَدْهَمِ صَافِي السَّوَادِ كَأَنَّهُ	٤
هَيْجَ الْجَنَائِبِ مِنْ حَرِيقِ الْعَرْفَجِ	ضَرَمٍ يَهِيجُ السَّوْطَ مِنْ شُؤْبِهِ	٥
يَجْرِي بِرَمْلَةٍ عَالِجٍ لَمْ يَرْهَجِ	خَفَّتْ مَوَاقِعَ وَطْئِهِ فَلَوَّانُهُ	٦
مَنْ كَمَتْنِ اللَّجْجَةِ الْمُرْتَجِرِجِ	أَوْ أَشْهَبِ يَقْفِقِي يُضِيءُ وَرَاءَهُ	٧

= لَمْ يَبْسُقْ فِي تِلْكَ الرَّسْمِ بِمُنْعِجٍ . إِمَّا سَأَلْتَ ، مُعْرَجٌ لِمُعْرَجٍ
وَاخْتَارَ الْمَصْنَفُ مِنْهَا الْآيَاتِ : ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥ ،
٣٧ ، ٣٦

شروح :

- (١) الْكِتَابُ الْمُدْرَجُ : الْمَطْوِيُّ .
- (٢) الْوَعَى : الْحَرْبُ ؛ وَغَشِيهَا : أَتَاهَا .
- (٣) مَسْتَرْبِلٌ : مُرْتَدٍ سِرْبَالاً . وَالشَّيْءُ : كُلُّ لَوْنٍ يُخَالِفُ مُعْظَمَ لَوْنِ الْفَرَسِ . وَ« طَلَّتْ أُعْطَافُهُ بَدَمٌ » : يَقُولُ : هِيَ شَيْءٌ حَمْرَاءُ كَلَوْنِ الدَّمِ . وَضَرَجَهُ بِالْدمِ : لَطَخَهُ .
- (٤) الْأَدَمُ : الْفَرَسُ الْأَسْوَدُ . وَالْمُظَهَّرُ : الْمَجْعُولُ لَهُ ظَهَارَةٌ ، وَهِيَ فِي الْأَصْلِ مَا لَمْ يَلِ الْجَسَدَ مِنَ الثُّوبِ . وَالْبَيْرَنْدَجُ : كَلِمَةٌ فَارْسِيَّةٌ ، وَهِيَ الْجِلْدُ الْأَسْوَدُ . وَالْكَمِيُّ : الْفَارِسُ الشَّجَاعُ .
- (٥) شُؤْبِهِ : شِدَّةُ انْدِفَاعِهِ . وَهَاجَةٌ : أَثَارُهُ . وَالْجَنَائِبُ : الرِّيَاحُ الْجَنُوبِيَّةُ . وَالْعَرْفَجُ : نَبَاتٌ لَهَبٌ احْتِرَاقُهُ شَدِيدٌ الْحَمْرَةَ .
- (٦) لَمْ يَرْهَجِ : لَمْ يَنْتَرِغِبَاراً . وَعَالِجٌ : رِمَالٌ كَانَ يَنْزِلُهَا بَنُو بَحْرٍ مِنْ طِيءٍ .
- (٧) الْأَشْهَبُ : الْأَبْيَضُ الَّذِي يَصْدَعُ بِيَاضَةً سَوَادَ خَفِيفٍ . وَالْيَقْقُ : الْمَتْنَاهِي فِي الْبِيَاضِ . وَاللَّجْجَةُ : مَعْظَمُ الْمَاءِ . وَالْمُرْتَجِرِجُ : الْمَهَائِجُ .

- ٨ تَخْفَى الْحُجُولُ وَلَوْ بَلَغْنَ لَبَانَهُ
 ٩ أَوْ أُبْلِقِي يَلْقَى الْعَيُونَ إِذَا بَدَا
 ١٠ جَذْلَانِ تَحْسُدُهُ الْجِيَادُ إِذَا مَشَى
 ١١ أُرْمِي بِهِ شَوْكَ الْقَنَا وَأُرْدُهُ
 فِي أَيْبَضٍ مَمَّالِقٍ كَالدُّمْلَجِ
 مِنْ كُلِّ لَوْنٍ مُعْجِبٍ بِنَمُودَجِ
 عَنَقًا بِأَحْسَنِ حَلَّةٍ لَمْ تُنْسَجِ
 كَالسَّمْعِ أَثَرَفِيهِ شَوْكُ الْعَوْسَجِ

[٧٢٤]

وقال علي بن جبلة :

١ أَبْعِدْ شَاؤَ اللَّهْوِ فِي إِجْرَائِهِ وَأَقْصِدْ الْخَوْدَ وَرَاءَ الْمُحْتَجَبِ

- (٨) الحجول : البياض في قوائم الفرس ؛ جَمْعُ الْحَجَلِ . ولَبَانُ الفرس : صدره .
 والدملج : حَلِيّ يَلْبَسُ فِي المعصم .
 (٩) الفرس الأبلق : الأسود الذي بلغ التحجيل إلى فخذه . والنمودج : المثل .
 (١٠) جذلان : قَرِح . والعنق : ضرب من السَّير السريع . والحلة : الرداء .
 (١١) السمع : سَبْعُ بَيْنِ الذَّنْبِ وَالضَّمْعِ ، مُبْتَعٌ بيقع سود وبيض وصفر . والعوسج : شجرله شوك . وشوك القنا : أسنة الرماح .

[٧٢٤]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لعلي بن جبلة العكوك ، من قصيدة في ديوانه (٣٥) في (٤٠)
 أربعين بيتاً ، يصف فيها فرس أبي ذئب العجلي ويمدحه . ومطلعها :
 رِيَعَتْ لِمَنْشُورٍ عَلَى مَفْرِقِهِ دَمٌ لَهَا عَهْدُ الصَّبَا حِينَ انْتَسَبَ
 واختار المصنف منها الآيات : ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥ .

شروح :

(١) الشاؤ : الغاية . والخود : المرأة الحسناء الحبيبة الشابة .

٢	وَأَذَعَرَ الرَّبْرَبَ عَنْ أَطْفَالِهِ	بِأَعْوَجِي دَلْفِي الْمُنْتَسَبُ
٣	تَحْسَبُهُ مِنْ مَرَحِ الْعِزِّ بِهِ	مُسْتَنْفَرًا بِرَوْعَةٍ أَوْ مُلْتَهَبُ
٤	مُضْطَرِبًا يَرْتَجُّ مِنْ أَقْطَارِهِ	كَلِمَاءُ جَالَتْ فِيهِ رِيحٌ قَاضِطَرِبُ
٥	وَهُوَ - عَلَى إِزْهَافِهِ وَطِيئِهِ -	يَقْصُرُ عَنْهُ الْخِزْمَانِ وَاللَّبَبُ
٦	مُخْتَدِمُ الْجَرِيِّ يِيَارِي ظِلْمَهُ	وَيَسْبِقُ الْأَحْقَبَ فِي شَوْطِ الْخَيْبُ
٧	إِذَا تَطَنَّنَيْتَا بِهِ صَدَقْنَا	وَإِنْ تَطَنَّنَى فَوْتَهُ الْغَيْرُ كَذَبُ
٨	لَا يَبْلُغُ الْجَهْدُ بِهِ رَاكِبَهُ	وَيَبْلُغُ الرِّيحَ بِهِ حَيْثُ طَلَبُ

(٢) الربرب : قطع من بقر الوحش . والأعوجي : منسوب إلى أعوج ، وهو فرس لبني هلال . دلفي المنتسب : ينتسب إلى أبي دلف (ممدوح الشاعر) .

(٣) مستنفرًا : مُثَرَّدًا ؛ بِرَوْعَةٍ : بسبب فزعته . .

يقول : هذا الفرس نشيط مريح ، تحسبه من مراحه قد فزع فشرده ، أو تحسبه ناراً تلتهب .

(٤) أقطاره : نواحيه . ويرتج : يضطرب .

(٥) إزهافه : ريقته ولطافته . و « طيئه » يقول إنه مطوي ؛ لضموره . والمخزم : الحزام . واللبيب : ما يشد في صدر الدابة لمنع استرخار الرجل .

يقول : هو فرس ضامر ، وهو - على ضموره - واسع الصدر بعيد ما بين اليدين .

(٦) الاحتدام : شدة احتراق النار ؛ استخدمه على الاستعارة . والأحقب : الحمار الوحشي . والخيب : ضرب من الجري .

(٧) العير : الأحقب (الحمار الوحشي) . وفوته : أن يذهب عنه (أن يسبقه) .

(٨) الجهد : المشقة .

في الرواية :

٠١ في الديوان : أبعد شأو الدهر ...

٠٦ في الديوان : ويغرق الأحقب ...

٠٨ في المخطوط : ويبلغ الريح به حيث طلب .

وقال إسحاق بن خلف البهراني (٥) : [من الكامل]

كَمْ كَمْ تُجَرِّعُهُ الْمَنُونَ وَيَسْلَمُ لَوْ يَسْتَطِيعُ شَكَا إِلَيْكَ لَهَ فَمَمْ

(٥) إسحاق بن خلف البهراني : أبو سعيد إسحاق بن خلف البهراني ، البصري . ونسبه المراد مرة بالحنفي . وقال في موضع آخر (من الكامل) : نسبته في بني حنيفة لسيبائه وقع عليه .

وكان يعرف بابن الطبيب .

وإسحاق شاعر عباسي من رجال القرن الثاني والثالث الهجريين ، من شعراء المعتصم . كان شأنه الفتوة ومعاشرة الشطار والتصيد بالكلاب وإيثار أصحاب الطنابير كما نقل ابن شاعر عنه .

ويتفق ما في فوات الوفيات مع ما أورده ابن المعتز من أنه حبس مرةً بجناية جناها وهي عند ابن المعتز مهاترة وخلاف انتهى بجريمة قتل - غير أن ابن المعتز روى أنه حبس حتى مات . ونقل ابن شاعر والصفدي أنه قال الشعر في السجن وشهر به وأنه خرج من السجن وترقى في المراتب حتى مَدَحَ الملوك واختشاه الأشراف ودَوَّنَ الناس شعره وكان أحد من اختير للمعتصم والأفشين وانصرف بالجائزة . قال : ولم يزل على رسم الفتوة - أي على حاله تلك - إلى أن توفي في حدود الثلاثين ومئتين .

وأميل إلى الأخذ بما نقله ابن شاعر لأنه استوفى في الترجمة واقتصر ابن المعتز على ذلك الخبر وعلى بعض الشعر .

وزاد الصفدي في ترجمته : « وكان عمه طبيباً ، وكان لإسحاق مذهب في التشيع » .

وشعره الباقي في المدح والهجاء والثناء والأوصاف . وفي هجائه إقذاع ومرارة . وفي شعره ما يدل على شاعرية وتمكّن وقدرة على التصوير . وقد اختار له أبو تمام قطعة في حماسته (الحماسية ٨٥) .

=

- ٢ في كُلِّ مَنِيْبٍ شَعْرَةٌ مِنْ جَلْدِهِ خَطٌّ يُنَمِّقُهُ الْحَسَامُ الْمِخْدَمُ
 ٣ مَا تُذْرِكُ الْأَرْوَاحُ أُذُنِي جَزِيهِ حَتَّى يَقْوَتَ الرِّيحَ وَهُوَ مَقْدَمُ
 ٤ رَجَعْتُهُ أَطْرَافَ الْأَسِنَّةِ أَشْقَرًا - وَاللُّونُ أَذْهَمُ - حِينَ ضَرَجَهُ الدَّمُ

[٧٢٦]

وقال ابن المعتز :

[من الوافر]

= (ترجمته وأخباره وأشعاره في : طبقات الشعراء ٢٩٢ - ٢٩٣ ، وفوات الوفيات ١ : ١٦٢ ، والموشح : ٢٩٢ ،
 والكامل ٢ : ٥٣٦ ومواضع أخر ، والوافي بالوفيات ٨ : ٤١١ . وينظر الأنوار وعماسن الأشعار ١ : ٢٥ ، والقند
 ١ : ١٨٥ ، وديوان المعاني للمسكري ٢ : ٥٧ ، والحاسة البصرية ٢ : ٢٤٧ ، وحاسة أبي تمام ١ : ٢٨٢) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لإسحاق بن خلف ، يخاطب أبا ذئف العجلي ، وكان له فرس أدم
 يسميه (غراباً) ، وهي في : زهر الآداب (٣٠٩) ، مع بيت خامس هو :
 وكأننا عقيد النجوم بطرفيه وكأنه بعزى المجرة ملجئ
 ورسم محقق زهر الآداب كنيته : « النهرواني » ، وهو خطأ صوابه : البهراني .

شروح :

(٢) الحسام المخدم : السيف القاطع .

(٣) الأرواح : جمع الرّيح .

(٤) الأدم : الأسود . وضرجه : لطحه .

في الرواية :

١٠ في زهر الآداب : شكا إليك له الفم .

[٧٢٦]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لابن المعتز في ديوانه (طبعة العراق) ٣ : ٣٧٠ ، ولم ترد الآبيات في
 ديوانه بتحقيق محمد بديع شرف (طبعة دار المعارف بصر) .

- ١ أَرَجِعْتِي فِـدَاكَ بِأَعْوَجِيْ كَقِدْحِ النَّبْعِ فِي الرَّيْشِ اللَّوَامِ
 ٢ بِأُدْهِمِ كَالظُّلَامِ أَغْرُ يَجْلُو بِغَرَّتِهِ دِيَاجِيرَ الظُّلَامِ
 ٣ تَرَى أَحْجَالَهٖ يَضَعْدَنَ فِيهِ صَعُودَ الْبَرْقِ فِي جَوْ الْغَمَامِ

[٧٢٧]

وقال أيضاً : [من المديد]

- ١ رَبِّ زَكَبٍ عَرَّسُوا ثُمَّ هَبُّوا نَحْوَ أَسْرَاجٍ وَشَدَّ رِحَالِ

شروح :

- (١) الأَعْوَجِيّ : الفرس المنسوب إلى (أعوج) وهو فرس لبني هلال . والقِدْح : السهم (قَبْلَ أَنْ يَرِيشَ وَيُنْصَلَ) . والنَّبْع : ضرب من الشَّجَرِ تَتَّخِذُ مِنْهُ السَّهَامُ . والرَّيْش اللَّوَامِ : الذي يلائم بعضه بعضاً . يشبه الفرس بحفّته وسرعته بالسهم .
 (٢) الأُدْهِمِ : الأسود من الخَيْلِ . والأَغْرُ : الذي يجيئه نياض . والدياجير : جمع ديجور ، وهو الْمُظْلِمُ .
 (٣) الأحجال : جمع الحَجَلِ ، وهو بياض في قوائم الفرس .

[٧٢٧]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لابن المعتز في ديوانه (طبعة العراق) ٢ : ٦٣١ ، كما أثبتتها المصنّف ، وهي في ديوانه (بتحقيق محمد بدیع شرف) ٢ : ١٩٨

شروح :

- (١) عَرَّسُوا : نزلوا في آخر الليل للاستراحة (وذلك في السَّفَرِ) . والأسراج : جمع السُّرْجِ ، وهو معروف .

- ٢ وَعَدُونَا بِأَعْنَسَةِ خَيْلٍ تَأْكُلُ الْأَرْضَ بِأَيْدِ عِجَالٍ
٣ زَيْتَهَا عَرَزَّ ضَاحِكَاتٍ كِبْسَدُورٍ فِي وُجُوهِ لِيَالٍ

[٧٢٨]

وقال أيضاً : [من الكامل]

- ١ وَلَقَدْ غَدوتُ عَلَى طِمْرٍ سَابِحٍ عَقَدتُ سَنَابِكُهُ عِجَاجَةَ قَسْطَلٍ
٢ مَتَلَّمُ لُجَمَ الْحَدِيدِ يَلُوكُهَا لَوُكَ الْفَتَاةِ مَسَاوِكًا مِنْ إِسْحَلٍ
٣ وَمُحَجَّلٍ، غَيْرِ الْيَمِينِ، كَأَنَّهُ مَتَبَخَّرَ يَمْشِي بِكُمْ مَسْبِلٍ

(٢) جَعَلَ سُرْعَةَ انْتِقَالِ قَوَائِمِ الْفَرَسِ ، وَارْتِفَاعَهَا عَنِ الْأَرْضِ وَعَوْدَتَهَا إِلَيْهَا ، كَأَنَّهَا تَأْخُذُ مِنْهَا وَتَتَنَاوَلُهَا لِتَأْكُلَ مِنْهَا .

(٣) الْفَرَزْرُ : جَمْعُ الْفَرَّةِ ، وَهِيَ بِياضٌ بِجِبْهَةِ الْفَرَسِ .

في الرواية :

٠٢ في طبعتي الديوان : تأخذ الأرض ...

[٧٢٨]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لابن المعتز في ديوانه (طبعة العراق) ٢ : ٦٢٧ ، كما أثبتها المصنف ، وهي في ديوانه (بتحقيق محمد بديع شرف) ٢ : ١٩٦

شروح :

- (١) الطِمْرُ : الطويل القوائم الخفيف . وَعِجَاجَةُ الْقَسْطَلِ : الغبار الذي تثيره الرِّيحُ ؛ وَعَقَدُ الْعِجَاجَةِ : أثارها . وَسَنَابِكُ الْفَرَسِ : جَمْعُ السُّنْبُكِ ، وَهُوَ طَرَفٌ مَقْدَمُ الْحَافِرِ .
(٢) اللُّجَمُ : جَمْعُ اللُّجَامِ ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ . وَلاَكَةٌ : عِلْكَةٌ . وَالْإِسْحَلُ : شَجَرٌ تَتَّخِذُ مِنْهُ مَسَاوِيكٌ .
(٣) الْمُحَجَّلُ : الذي في قوائمه بياض . وَالكَمَّ الْمُسْبِلُ : المُرْخِي .

وقال أيضاً : [من الكامل]

- ١ ولقد وطئت الغيثَ يحملني
 طرفت كلون الصبح حين وقد
 ٢ طارت به رجل ملسقة
 رجامة لخصى الطريق ويذ
 ٢ بل المهابد مائهن ولم
 يتئل منه بالحميم جد

في الرواية :

- ٠١ في طبعتي الديوان :
 ولقد غدوت على طير قارح
 رفعت حوافزة غمامة قسطل
 ٠٢ في طبعتي الديوان : متلهم لجم الحديد ...

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لابن المعتز من قصيدة في ديوانه (طبعة العراق) ٢ : ٣٠٩ ، في سبعة وأربعين بيتاً ، مطلعها !

ما بالمنازل لو سألت أخذ ولقد يكون هوى هين ووذ

واختار المصنف الأبيات : ٢٩ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٢ ، ٣٧ ، ٣٠ ، ٣٥

والقصيدة في ديوانه (بتحقيق محمد بديع شرف) ٢ : ٥٨

شروح :

- (١) الغيث : العشب الذي نبت مكان نزول الغيث . والطرف : الكرم من الخيل .
 ووقد : قدم .
 (٢) ملسقة : سريعة خلفة كأنها ملسوعة بسوط . ورحم : رمى الحجارة .
 (٣) المها : البقر الوحشية . والحميم : الماء الحار ، والماء البارد : أراد عرق الفرس .

أولى عَلَيْهِ إِذَا جَرَى بِأَشَدِّ	جَمَاعَ أَطْرَافِ الصُّوَارِ فَمَا أَلَّ	٤
جَارَ الْعُلَامِ عَلَيْهِ حِينَ جَلَدُ	لَمَّا أُذِيقَ السُّوْطَ طَارَ وَقَدُ	٥
صَدَفَ الْمَشُوقَ وَذُو الدَّلَالِ وَصَدَّ	يَمْشِي فَيُعْرِضُ فِي الْعِنَانِ كَمَا	٦
أَطْلَقْتَهُ، فإِذَا حَبَسْتَ جَمْدُ	فَكَأَنَّهُ مَوْجٌ يَنْدُوبُ إِذَا	٧

[٧٣٠]

وقال المتنبي : [من الطويل]

مِنَ اللَّيْلِ بَاقٍ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَوَكْبُ	وَعَيْنِي إِلَى أُذُنِي أَعْرَأُ كَأَنَّكَ	١
تَجِيءُ عَلَى صَدْرِي رَحِيْبٌ وَتَذْهَبُ	لَهُ فَضْلَةٌ عَن جِسْمِهِ فِي إِهَابِهِ	٢
فَيَطْفِئُ وَأُرْخِيهِ مِرَارًا فَيَلْعَبُ	شَقَقْتُ بِهِ الظُّلْمَاءَ أُذُنِي عِنَانَهُ	٣
وَأَنْزَلَ عَنْهُ مِثْلَهُ حِينَ أَرْكَبُ	وَأَصْرَعُ أَيَّ الْوَحْشِ قَفِيئَتَهُ بِهِ	٤

(٤) الصُّوَارِ : القطيع من البقر .

(٥) جَارَ عَلَيْهِ : ظَلَمَهُ .

(٦) صَدَفَ : أَعْرَضَ .

في الرواية :

٠١ في الديوان : كلون الورد ...

٠٦ في الديوان : صدف الممشق ذو الدلال وصدَّ .

[٧٣٠]

المناسبة والتخريج والشرح :

سبق في المختار رقم (٢٦٤) .

[٧٣١]

وقال أيضاً : [من الطويل]

- | | | |
|---|--------------------------------|------------------------------|
| ١ | ولكنّ بالفسطاطِ بحراً أزرته | حياتي ونصحي والهوى والقوافيا |
| ٢ | وجرداً مددنا بين أذانها القنا | فبتن خفافاً يتبعن العوالييا |
| ٣ | تماشى بأيدي كلّمها وأفت الصفّا | تقشّن به صدر البزاة حوافيا |
| ٤ | وينظرن من سود صوادق في الدجى | يرين بعيّدت الشخوص كما هيا |
| ٥ | وتنصب للجرس الخفي مسمعاً | يخلن مناجاة الضمير تناديا |
| ٦ | تجاذب فرسان الصّباح أعنة | كان على الأعناق منها أفاعيا |

[٧٣٢]

وقال أيضاً : [من المنسرح]

- | | | |
|---|------------------------|------------------------|
| ١ | يقبلهم وجة كلّ ساجدة | أربعها قبل طرفها تصل |
| ٢ | جرداء ملء الحزام مجفرة | تكون مثلي عسيبها الخصل |

[٧٣١]

المناسبة والتخريج والشرح :
سبق في المختار رقم (٢٥٨) .

[٧٣٢]

المناسبة والتخريج والشرح :
سبق في المختار رقم (٢٦٧) .

- ٢ إن أدبرت قلت لا تليل لها أو أقبلت قلت ما لها كفل
٤ قد صبغت خدها الدماء كما يصبغ خد الخريدة الخجل

[٧٣٣]

وقال أيضاً : [من البسيط]

- ١ ومهجة : مهجتي من هم صاحبها أدركتها بجوادٍ ظهره حرم
٢ رجلاه في الرخص رجل واليدان يد وفعله ما تريد الكف والقدم

[٧٣٤]

وقال أبو الفتح كشاجم : [من الكامل]

- ١ قد لاح تحت الصبح ليل مظلم إذ راح في الصبح المحلى الأدم
٢ ديباج ألوان أجياد ولم يكن ليخص بالديباج إلا الأكرم

[٧٣٣]

المناسبة والتخريج والشرح :
سبق في المختار رقم (٢٧١) .

[٧٣٤]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لكشاجم في ديوانه (٤٣٦) كما أثبتتها المصنف . وفي الديوان : « وله
يصف فرساً » .

شروح :

(١) الأدم : الفرس الأسود .

(٢) الديباج : نسيج من الإبريسم ملون .

- ٣ ضحك اللجين على سواد أديمه وكذا الظلام تنيثر فيه الأنجم
٤ فكأنه يبنات نعش ملتب وكأنها هو بالثريا ملجم

[٧٣٥]

وقال أيضاً : [من الكامل]

- ١ من شك في فضل الكميت فبينه فيه وبين يقينه الميضار
٢ في منظر مستحسن أخبارة محمودة إذ تبلى الأخباز
٣ ماء تدفق طاعة وسلاسة فإذا استدر الحضر منه فنار

(٣) اللجين : الفضة ، يعني أنه أدم محجل . والأديم : الجلد .

(٤) بنات نعش (الكبرى) : سبعة كواكب ، أربعة منها نعش ، وثلاثة منها بنات (وهي الدب الأكبر) ، والصغرى كذلك (وهي الدب الأصغر) .

في الرواية :

١١ في الديوان : إذ راح في السرج ...

[٧٣٥]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لأبي الفتح كشاجم في ديوانه (٢٢٠) من قطعة تقع في (٩) تسعة أبيات . واختار المصنف منها الآيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٦ ، ٩ .
وقدم في الديوان للقصيدة بقوله : « وله يصف فرساً » .

شروح :

- (١) الكيت : الفرس الذي خالط حمرته قنوء (سواد) . والميضار : غاية الفرس في السباق .
(٢) الحضر : ارتفاع الفرس في عدوه .

- ٤ وَصَفَ الْخَلْقَ أَدِيمَهُ فَكَأَنَّا أَهْدَى الْخَلْقَ لَجِلْدِهِ عَطَارَ
٥ قَصْرَتْ قِلَادَةُ نَحْرِهِ وَعِذَارَةُ وَالرُّسْغُ وَهِيَ مِنَ الْعِتَاقِ قِصَارَ
٦ لَوْلَمْ تَكُنْ لِلخَيْلِ نَسَبُهُ خَلْقِهِ لِحِكْمَتِهِ فِي أَشْكَالِهَا الْأَطْيَارَ
- [٧٣٦]

- وَقَالَ أَبُو [الْقَائِمِ] مُحَمَّدُ بْنُ هَانِي : [من الطويل]
- ١ أَمَا وَأَبِي الطَّرْفِ الْمُنْجَبُ إِنَّهُ حَرِيٌّ بَأَنْ يَحْطَى لَدَيْكَ خَلِيقُ
-
- (٤) الْخَلْقُ : ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْبِ . وَالْأَدِيمُ : الْجِلْدُ .
(٥) الْأَوْصَافُ الْمَذْكُورَةُ مِنْ صِفَاتِ الْخَيْلِ الْعِتَاقِ .
- ٢ فِي الرَّوَايَةِ :
فِي الدِّيَوَانِ :
- ٥ فِي الدِّيَوَانِ : وَهِيَ مِنَ الْعِتَاقِ قِصَارٌ .

[٧٣٦]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لمحمد بن هاني الأندلسي ، من قصيدة ورد منها ثلاثة أبيات في زهر الآداب (٢١٣) ، وهي الآبيات (٣ ، ٤ ، ٥) من القطعة المختارة .
وفي نفع الطيب (٤ : ٤٣) ومطمح الأنفس (٢٢٧) : عشرة أبيات على الوزن والروي ؛ في جعفر بن علي أيضاً . وأظن ذلك جميعاً من قصيدة واحدة .
وليست القصيدة في طبعتي السديوان (الأنسية ، بيروت ١٣٢٦ هـ ، وصادر) .
والقصيدة في مدح جعفر بن علي الأندلسي والي العبيديين الفاطميين على الزاب في المغرب الأوسط .

شروح :

- (١) الطَّرْفُ : الكَرِيمُ مِنَ الْخَيْلِ . وَالْمُنْجَبُ : الْمَكْرَمُ .

٢	فِيَانُ لَمْ أَشَاهِدُهُ يَجَارِي فَيَأْتِي	سَيَسْبِقُ عِنْدَ النَّقْعِ وَهُوَ يَسُوقُ
٣	مِنَ الْبُهْمِ وَرَدُّ اللَّوْنِ شَيْبَ بَكْتِي	كَأَ شَيْبِ بِالْمِسْكِ الْفَتِيْقِ خَلُوقُ
٤	فَلَوْ مِيزَ مِنْهُ كُلُّ لَوْنٍ بِذَاتِهِ	جَرَى سَبَجٍ مِنْهُ وَذَابَ عَقِيْقُ
٥	تَهْلَلُ مَصْقُولَ النَّوَاحِي كَأَنَّهُ	إِذَا جَالَ مَاءُ الْحُسْنِ فِيهِ ، غَرِيْقُ
٦	لَهُ مِنْخَرٌ لَا يَمْلِكُ الْبُهْرُ أَمْرَهُ	وَلَا مَسْرَحُ الْأَنْفَاسِ فِيهِ يَضِيْقُ
٧	وَيَنْصِتُ لِلْمُهِيْجَاءِ سَمْعًا كَأَنَّهُ	سِنَانٌ عَتِيْدٌ لِلطَّعْمَانِ ذَلِيْقُ
٨	وَيَخْطُو عَلَى صَمٍّ خَفِيْفٍ وَقُوْعُهَا	صِلَابٍ تَرْدُ الصَّمِّ وَهِيَ فَلِيْقُ
٩	تَنَافَسُ فِيهِ أَعْيُنٌ وَمَسَامِعُ	وَتَكْبُو رِيَاْحُ خَلْفَهُ وَبُرُوقُ

(٢) النَّقْعُ : الْغُبَارُ .

(٣) الْبُهْمُ : جَمْعُ الْبُهْمِ ، وَهُوَ الَّذِي لَا يَخَالِطُ لَوْنَهُ شَيْءٌ سِوَى لَوْنِهِ . وَالْوَرْدُ : الَّذِي لَوْنُهُ بَيْنَ الْأَشْفَرِ وَالْكَمِيْتِ (الَّذِي خَالِطُ حُمْرَتِهِ سَوَادٌ) . وَشَابَةٌ : خَالِطَةٌ . وَالْفَتِيْقُ :

الَّذِي خُلِطَ بِغَيْرِهِ . وَالْخَلُوقُ : ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْبِ .

(٤) مِيزَ : جَلَبَ ؛ وَأَصْلُهُ مِنْ مَارَ عِيَالَهُ إِذَا جَلَبَ لَهُمُ الطَّعْمَ . وَالسَّبَجُ : الْخَرَزُ الْأَسْوَدُ . وَالْعَقِيْقُ : ضَرْبٌ مِنَ الْأَحْجَارِ الْكَرْمِيَّةِ حُمْرَاءِ اللَّوْنِ .

(٦) الْبُهْرُ : تَتَابِعُ النَّفْسِ .

(٧) الْمُهِيْجَاءُ : الْحَرْبُ . وَالذَّلِيْقُ : الْحَادَّةُ . يَشْبَهُ أَذْنِيَهُ بَسْنَانَ الرَّمْحِ .

(٨) فَلِيْقُ : مَقْلُوقَةٌ .

فِي الرَّوَايَةِ :

٢٣ فِي الْأَصْلِ : « مِنْ الدُّهْمِ » . وَأَثْبَتَ رَوَايَةَ زَهْرِ الْأَدَابِ .

وَقَالَ أَيْضًا : [من الطويل]

- ١ فكم قائلٍ لَمَّا رآها شَوَافِنًا : أما تَرَكَوا ظَبِيًّا بَتِيئًا أَغْفَرَا
 ٢ غَدَاةً غَدْتُ مِنْ أَبْلَقِي وَمَجَزَعُ وَوَرْدٍ وَيَحْمُومٍ وَأَصْدَى وَأَشْقَرَا
 ٣ ومن أَدْرَعٍ قَدْ قَنَّعَ اللَّيْلَ حَالِكًا على أَنَّهُ قَدْ سُرِبِلَ الصُّبْحَ مُسْفِرَا

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لمحمد بن هاني من قصيدة في ديوانه (١٤١) تقع في (٦٨) ثمانية وستين بيتاً ، في مدح الممير لدين الله الفاطمي ويصف هدية جوهر الصقلي بعد أخذ هذا القائد بلاد المغرب وانتهائه إلى البحر المحيط سنة ٣٤٨ ، ومطلع القصيدة :

ألا هكذا فليهد من قاذ عسكرا وأورد عن رأي الإمام وأصدرا
 واختار المصنف منها الآبيات : ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٣ ،

شروح :

- (١) الشوافن : جمع الشافن ، وهو الذي ينظر بمؤخر عينه . وبتاء : فلاة واسعة في بلاد العرب . والأعفر : الأبيض ليس بالشديد البياض .
 (٢) الأبلق : الفرس فيه سواد وبياض . والمجزع : ما فيه سواد وبياض . والورد : الذي لونه بين الأشقر والكميت (الذي خالط حمرة سواد) . واليحموم : الأسود ، والأبيض (ضد) . والأصدي : ما فيه شقرة إلى سواد .
 (٣) الأدرع : ما سود رأسه وبيض سائرته . وقنع الليل : جعل الليل (أي لونه) قناعاً على رأسه . وسربل الصبح : جعل الصبح (لونه) سربالاً له ؛ أي : قيصاً . وأسفر الصبح : أضاء .

وأشعل [وَرْدِيٍّ وَأَصْفَرَ مُذْهَبِ	٤
وَأَدَمَ وَضَّاحٍ وَأَشْهَبَ أَقْمَرًا	
وَذِي كُمْتِيٍّ قَدْ نَارَعَ الْخُمْرَ لَوْنَهَا	٥
فَاتَدْعِيهِ الْخُمْرُ إِلَّا تَنْمُرًا	
مَحْجَلَةً غَرًّا وَزُهْرًا نَوَاصِعًا	٦
كَأَنَّ قَبَاطِيًّا عَلَيْهَا مُنْشَرًا	
وَبُهْمًا إِذَا اسْتَقْلَلْنَ حُوءًا كَأَنَّمَا	٧
عَلَّلْنَ إِلَى الْأَرْسَاغِ مَسْكًَ وَعَنْبَرًا	
تَوَدُّ الْبِرَاةَ الْبَيْضَ لَوَّانٌ قُوَّتَهَا	٨
عَلَيْهَا وَلَمْ تُرْزَقْ جِنَاحًا وَمِنْسَرًا	

[٧٣٨]

وَقَالَ الْمَعْرِيُّ :

[من الطويل]

- (٤) الأشعل : هو الذي في ذنبه وناصيته وقذاله (جماع مؤخر رأسه) بِيَاضٍ . والأدم : الأسود . والأشهب : الأبيض الذي يصدع بياضه سواد ؛ والأقمر : الأبيض ؛ يقول بياض هذا الأشهب غالب على سواده .
- (٥) تنمر : تنكر وعَضِبَ ؛ تشبه بالتمر .
- (٦) المحجلة : التي في قوائمها بياض . والفَرَّ : التي في وجوهها بياض . والزهر : جمع الأزهر ، وهو الأبيض المشرق البياض . والقباطي : الثياب المنسوبة إلى القبط .
- (٧) البهم : التي لا يُخَالِطُ لَوْنَهَا لَوْنٌ . واستقلن : ارتفعن في جريهن . والحَوَّ : ذوات اللون الأحمر المائل إلى السواد . وعَلَّ : أَشْرَبَ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ .
- (٨) البراة : جمع الباز ، وهو طير من الجوارح .

في الرواية :

٧٠ في الديوان : وذهما إذا استقبلن حوًا ...

[٧٣٨]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لأبي العلاء المعري من قصيدة في (شروح سقط الزند : ٢ : ٥٢٨)

في واحد وأربعين بيتاً ، مطلعها :

=

١	وَقَدْ أَغْتَدِي وَاللَّيْلُ يَبْكِي تَأْسُفًا	على نفسه والنجم للغرب مائل
٢	بريح أعيّرتُ حافرًا من زبرجد	لها التبرّ جسم واللجين خلاخل
٣	كأنّ الصبّا ألفتُ إليّ عنانها	تخبُّ برّخلي تارة وتتناقل
٤	إذا اشتاقت الخيل المناهل أعرضتُ	عن الماء فاشتاقت إليها المناهل

= ألا في سبيل المجد ما أنا فاعلٌ عَفَافٌ وإقدامٌ وحزمٌ ونائلٌ
واختار المصنّف منها الأبيات : ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨

شروح :

- (١) قال البطليوسي : « وَصَفَةُ اللَّيْلِ بِأَنَّهُ يَبْكِي عَلَى نَفْسِهِ تَأْسُفًا ، مِنْ بَدِيعِ الِاسْتِعَارَةِ ، وَمَلِيحِ الْإِعْيَاءِ وَالْإِشَارَةِ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّيْلَ لَمَّا كَانَ قَدْ أَشْرَفَ عَلَى الزَّوَالِ ، وَالنَّهَارُ قَدْ أَخَذَ فِي الْإِقْبَالِ ؛ شَبَّهَ اللَّيْلَ بِالَّذِي قَدْ أَشْرَفَ عَلَى حَتْفِهِ ، فَهُوَ يَبْكِي عَلَى نَفْسِهِ ... » .
- (٢) بريح : يعني قرسه . وجعل جسمه من تبر لأنه أشقر ، وخلخله من فضة لأنه مُحَجَّل .
- (٣) عنان الفرس : لجأته . والصبّا : ريح تهبّ من مشرق الشمس عند استواء النهار أو الليل . وتخبّ : من الخبّب ، وهو ضرب من السير . وتتناقل : من النقال ، وهو ضرب من السير أيضاً .
- (٤) المناهل : الموارد . يصفها بالصبر على العطش .

في الرواية :

- ٠٢ في متن شروح سقط الزند : « تخبّ بسرّجي مرّةً وتناقل » ورواية البطليوسي : (برحلي) كرواية المصنّف . وفي الحاشية : « وليس بشيء لأنّ كلامه في الفرس لافي الناقة » .

وَقَالَ أَيْضًا : [من الوافر]

- ١ لَقَدْ جَشَّمْتَ نَفْسَكَ مَثْقَلَاتٍ فَجَشَّمَهُنَّ أَرْبَعَةَ عِجَالًا
 ٢ أَذَالَ الْجَرِيَّ مِنْهُ زَبْرُجْدِيًّا وَمَاحِقُ الْمَكْرَمِ أَنْ يُذَالَ
 ٣ وَقَدْ يُلْقَى زَبْرُجْدُهُ عَقِيْقًا إِذَا شَهِدَ الْأَمِيرُ بِهِ الْقِتَالَ

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لأبي العلاء المعري في (شروح سقط الزند : ١ : ٨٩) من قصيدة في (٨١) واحد وثمانين بيتاً ، مطلعها :

أَعْنُ وَخَدِ الْقَلَاصِ كَشَفْتِ حَالًا وَمِنْ عِنْدِ الظَّلَامِ طَلَبْتِ مَالًا
 واختار المصنّف الآيات : ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ١٥ ، ١٦

شروح :

(١) جَشَّمْتَ : كَلَّفْتَ . والمَثْقَلَاتُ : الأمور الصَّعبة . والأربعة العِجالُ : قوائم قرسه (أطرافها) .

يقول : إنك لا تزال تسمو بهمتك إلى جسيمات الأمور ، وتجشم طرفك بعض ما يعرض لك من مثقلات الأمور ليلبغها بجزيه ويبلغك إيّاها . والمقصود أنه يقحم خيله في المواضع الضيقة التي لا مجال فيها للخيل .
 والطَّرْفُ : الفرس الكريم الطرفين .

(٢) أذال : أهان . الزَّبْرُجْدِيُّ : أراد به حوافرة : والزَّبْرُجْدُ : ضرب من الجوهر أخضر ؛ وتوصف الحوافر بالخضرة لأنها أشد وأصلب .

(٣) يقول : « إذا حضر القتال بهذا الفرس خاض في الدماء فاخضبت حوافره ، فصار الأخضر أحمر ؛ فكأن الزبرجد صار عقيقاً » .

٤	أَخْفُ مِنَ الْوَجِيهِ يَدَأُ وَرَجُلًا	وَأَكْرَمُ فِي الْجِيَادِ أَبَا وَخَالًا
٥	وَكُلُّ ذُوَابَةٍ فِي رَأْسِ خَوْدٍ	تَمَنَّى أَنْ تَكُونَ لَهُ شِكَا لَا
٦	يَوَدُّ التَّبْرَ لَوْ أَمْسَى حديدًا	إِذَا حُدِيَ الْحديدُ لَهُ نَعَالًا
٧	نَشَانٌ مَعَ النِّعَامِ بِكُلِّ دَوِّ	فَقَدْ أَلْفَتْ تَنَائِجَهَا الرَّثَالَا
٨	وَلَمَّا لَمْ يَسَابِقُهُنَّ شَيْءٌ	مِنَ الْحَيَوَانِ سَابَقُنَ الظَّلَالَا

[٧٤٠]

[من الكامل]

وَقَالَ الْقَسْطَلِيُّ (٥) :

- (٤) الْوَجِيهِ : فَرَسٌ عَتِيقٌ نُسِبَتْ إِلَيْهِ الْخَيْلُ الْعِتَاقُ .
- (٥) الذُّوَابَةُ : الْجَدِيدَةُ . وَالْخَوْدُ : الْمَرْأَةُ الْحَسَنَاءُ الْحَيَّةُ . وَالشِّكَالُ : الْحَبْلُ .
- (٦) يَقُولُ : « لَجَلَالَةِ هَذَا الْفَرَسِ وَنَفَاسَتِهِ تَمَنَّى نَوَاحِي الْعَدَارِي أَنْ تَكُونَ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا لَهُ شِكَا لَا ، وَيَحْسَدُ التَّبْرَ الْحَدِيدَ أَنْ كَانَ لَهُ نَعَالًا » .
- (٧) النُّونُ فِي قَوْلِهِ « نَشَانٌ » عَائِدَةٌ إِلَى الْخَيْلِ السَّوَابِقِ ؛ وَنَشَانٌ : كَبِيرٌ . وَالذَّوُّ : الْفَلَاةُ الَّتِي لِأَعْلَامِ (جِبَالٍ) بِهَا . وَتَنَائِجُهَا : أَوْلَادُهَا . وَالرَّثَالُ : فِرَاحُ النِّعَامِ .
- يَقُولُ : نَشَأَتْ خَيْلُهُ فِي الْفُلُواتِ مَعَ النِّعَامِ فَتَعَلَّمَتْ سُرْعَتَهَا ، وَأَلْفَتْهَا النِّعَامُ فَهِيَ لَا تَنْفِرُ عَنْهَا .
- (٨) يَقُولُ : « لَمَّا لَمْ تَجِدْ شَيْئًا مِنَ الْحَيَوَانِ يَسَابِقُهَا وَلَا يَبَارِيهَا وَرَأَتْ ظِلَالَ أَشْخَاصِهَا تَنَاهَضُهَا حَيْثُمَا نَهَضَتْ ... أَلْفَتْ مِنْ أَنْ تَرَى شَيْئًا يَتَعَاطَى مَجَارَاتِهَا وَالسَّعْيَ مَعَهَا وَتَوَهَّمَتْ أَنَّهَا خَيْلٌ تَسَابِقُهَا ، فَهِيَ تَسْتَفْرِغُ أَقْصَى جَهْدِهَا فِي الْجَرِيِّ لِتَسْبِقُهَا ... » .
- فِي الرَّوَايَةِ :
- ١١ فِي شُرُوحِ سَقَطِ الزَّنْدِ : جَشِمْتَ طَرْفَكَ ...

[٧٤٠]

(٥) الْقَسْطَلِيُّ : أَبُو عَمْرٍو أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ... بْنِ دِرَاجِ الْقَسْطَلِيِّ ، وَقَسْطَلَةُ بَلِيدَةٌ مِنْ نَوَاحِي =

١ سَامِي التَّلِيلِ كَأَنَّ عَقْدَ عِذَارِهِ فِي رَأْسِ غَضَنِ البَانَةِ المِيَادِ

= (جِيَان) من مؤسطة الأندلس : شاعر كاتب ، من أسرة نبيلة مرموقة الشأن ، حكم جده الأعلى (درّاج) وأولاده قسطلّة حتى نسبت إليه فقيل (قسطلّة درّاج) .

نبغ أبو عمر في أيام المنصور بن أبي عامر ، ونال عنده الخطوة : ثم تنقل في بلاد الأندلس أيام الفتنة ، وقصد غير واحد من الأمراء والحكام والقواد ممن لم يقدره حق قدره دائماً . وتوفّي - على ما يُظنّ - في دانية سنة ٤٢١ هـ . وخير أيامه كانت مع المنصور بن أبي عامر ودولة العامريين .

ولابن درّاج القسطلّي مكانة مرموقة في الشعر جعلت صاحب (المغرب) يلقبه بـ « متنبّي الأندلس » ، وقال فيه ابن حزم : لوقلت إنه لم يكن بالأندلس أشعر منه لم أبعُدْ ؛ وقال : لا يتأخّر عن شأو حبيب - يقصد أبا تمام - والمتنبّي .

وله ديوان شعر مطبوع بتحقيق الدكتور محمود علي مكّي . نشره المكتب الإسلامي بدمشق عام ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م .

ترجمته في : (سير أعلام النبلاء ، ١٧ : ٣٦٥ و ٥٠٠ ، وانظر مصادره ، وانظر مقدّمة محقق الديوان) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة في ديوان ابن درّاج القسطلّي (٥٤٣) كما رواها المصنّف ، وقال محقق ديوانه : « ولسنا على ثقة من كون ابن درّاج هو صاحب هذه الآبيات ، إذ إنّ ابن بسّام لم يزد في نسبتها إلى القسطلّي بياناً . ونحن نعلم أنّ هنالك شعراء أندلسيين آخرين كانوا يحملون هذه النسبة مثل أبي الوليد القسطلّي وإدريس بن اليان الذي كان أصله من قسطلّة الغرب ، وإن كان يُنسب إلى جزيرة يابسة لطول مقامه بها ؛ على أنّنا نرجّح أنّ المقصود بهذه النسبة في كتاب ابن بسّام هو ابن درّاج » .

ويلاحظ أنّ مصنّف الحماة المغربية لم يزد على أن قال « وقال القسطلّي » ؛ ولم يشتهر بلقب القسطلّي في شعراء الأندلس غير ابن درّاج نفسه . وقد اختار له في كتابه أيضاً بعنوان « القسطلّي » .

شروح :

(١) التليل : العنق . والعذار : ماسال على خدّ الفرس من اللجام . والمياد : المتنبّي .

- ٢ يَهْدَى بِمَثَلِ الْفَرَقْدَيْنِ وَنَابَ عَنْ رَعِي السَّمَكَ بِقَلْبِهِ الْوَقَادِ
 ٣ وَكَانَ أَطَأً الْأَبْطَاحَ وَالرَّبَا بَعْقَابِ شَاهِقَةٍ وَحَيَّةِ وَاذِ
 ٤ وَكَانَهُ مِنْ تَحْتِ سَوْطِي خَارِجاً فِي الرَّوْعِ شُعْلَةً قَادِحِ بَرَزَادِ

[٧٤١]

وقال يوسف بن هارون الرمادي^(*) :

- (٢) الْفَرَقْدَانُ : نَجْمَانِ يُهْتَدَى بِهِمَا ، وَأَرَادَ بِهِمَا عَيْنِي الْفَرَسِ . وَالسَّمَكَ : (نَجْم) وَهُوَ وَاحِدُ السَّمَكَيْنِ ، وَهِيَ نَجْمَانِ نَيْرَانِ .
 (٣) الْأَبْطَاحُ : جَمْعُ الْأَبْطَاحِ ، وَهُوَ الْمَسِيلُ الْوَاسِعُ فِيهِ دَقَاقُ الْحَصَى .
 (٤) الرَّوْعُ : الْفَرْعُ . وَالرَّبَا : جَمْعُ الرَّبْدِ ، وَهُوَ الْعُودُ الَّذِي يُقَدَّحُ بِهِ النَّارُ .

في الرواية :

٠٣ في الذبوان : فَكَانَ أَطَأً ...

[٧٤١]

(*) أَبُو عَمْرِو يُوسُفُ بْنُ هَارُونَ الرَّمَادِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ ؛ شَاعِرٌ وَشَاحٌ ، مِنْ شُعْرَاءِ الْأَنْدَلُسِ الْمُقَدِّمِينَ ، كَانَ مِنْ جَمَلَةِ مُسْتَقْبَلِي أَبِي عَلِيٍّ الْقَالِي حِينَ قَدِمَ الْأَنْدَلُسَ ، وَمَدَحَهُ بِقَصِيدَةٍ طَوِيلَةٍ .

والشاعر كندى نسبة ، و (الرمادي) لقب له ؛ وقيل في هذا اللقب وجوه من التأويل . ولد الرمادي في أوائل القرن الهجري الرابع ؛ فقد مدح الرمادي أبا عليّ القالي حين دخل أبو عليّ الأندلس سنة ٣٣٠ . وأدرك الشاعر عهد عبد الرحمن الناصر والحكم المستنصر وهشام المؤيد ، وعاش في ظلال المنصور محمد بن أبي عامر ، ودولة العامريين ، وأدرك أول زمان الفتنة في الأندلس التي امتدت من ٣٩٩ إلى ٤٢٢ . واشتهر الرمادي بشعره المتقن المتين ، وبموشحاته البديعة ، وكان له أثر خاص في تطور الموشح وانتشاره .

وكانت وفاة الرمادي سنة ٤٠٣ هـ .

١	وقد أَعْتَدِي وَالصُّبْحُ فِي تَوْرِيْسِهِ	تَقْضِي الْعَيْونُ لَهُ بِوَجْهِ عَلِيْلِ
٢	بَأَقْبَ لَوْنِ الْآبَسُوْسِ مُفَضِّضٍ	فِي غُرَّةٍ مِنْهُ وَفِي تَحْجِيْلِ
٣	يُزْهِى بِتَجْلِيْسَةِ اللَّجَامِ كَمَا زَهَا	مَلِكٌ مَحَلَّى الرَّأْسِ بِالْإِكْلِيْلِ
٤	مُسْتَفْرِقٌ لِصِفَاتِ زَيْدِ الْخَيْلِ وَال	غَنَوِيٍّ وَالْمُرْزِيِّ وَالضَّلِيْلِ

= وجمع ماهر زهير جرّار ماتفرق من شعره في : (شعر الرمادي) ونشرته المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، في بيروت ، عام (١٤٠٠ - ١٩٨٠) .
ترجمته في (رايات الميززين وغايات المميزين : ١٣٥ ، وانظر مصادره ثمة) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة للرمادي في ديوانه (ص : ١١٢) من قصيدة تقع في (٥٨) ثمانية وخسين بيتاً ، يمدح فيها أبا عليّ القالي ، مطلعها :
مَنْ حَاسَمَ بِيْنِي وَبِيْنَ عَسْدُوْلِي الشَّجُوْ شَجُوِي وَالْعُوِيْلَ عُوِيْلِي
واختار المصنّف منها الآبيات : ١٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٤ ،

شروح :

(١) التَّوْرِيْس : مِنَ الْوَرْس ، وَهُوَ نَبْتٌ ثَمَرْتُهُ قَرْنٌ مَغْطَى عِنْد نَضْجِهِ بَغْدَدٌ حَمْرَاءٌ كَمَا يُوْجَدُ عَلَيْهِ زَغَبٌ قَلِيْلٌ يَسْتَعْمَلُ لِتَلْوِيْنِ الْمَلَابِسِ الْحَرِيْرِيَّةِ لِاحْتَوَائِهِ عَلَى مَادَّةِ حَمْرَاءٍ وَعَلَى رَاتِيْنِج .

والعرب تشبّه به لما في لونه حمرة مخلوطة بصفرة .

يقول الشاعر إنه يخرج حين تكون الشمس على هذه الحال (في البُكُور) .

(٢) الْأَقْبَ : الضَّامِر . وَالْآبَسُوْس : خَشْبٌ أَسْوَدٌ صَلْبُ الْعُودِ . وَالغُرَّةُ : بِيَاضٌ فِي جِهَةِ الْفَرَسِ . وَالتَّحْجِيْلُ : بِيَاضٌ فِي قَوَائِمِهِ .

(٣) يُزْهِى : يَتِيَّةٌ وَيَتَكَبَّرُ . وَالْإِكْلِيْلُ : التَّاجُ .

(٤) زَيْدُ الْخَيْلِ الطَّائِي وَطَفِيْلُ الْغَنَوِيِّ وَزُهَيْرُ بِنِ أَبِي سَلْمَى الْمُرْزِيِّ وَامْرَأُ الْقَيْسِ الْمَلِكِ الضَّلِيْلِ ، مِمَّنْ اشْتَهَرُوا فِي وَصْفِ الْخَيْلِ .

ولهؤلاء الشعراء تراجم واختيارات في هذا الكتاب (تراجع الفهارس) .

مَالَتْ بِهِ الْأَرْوَاحُ كُلُّ مُمِيلٍ	مُتَقَلَّبٌ مَرَحَ الْقَضِيبِ اللَّدْنِ قَدْ	٥
هُوَ مُفْرَدٌ لِحْنًا لِكُلِّ صَهِيلٍ	يَعْلُو وَيَخْفِضُ فِي الصَّهِيلِ كَأَنَّا	٦
لَكَ فِي خَفِيفِ تَارَةٍ وَثَقِيلِ	فَكَأَنَّ فِي فِيهِ الْمَلَاهِي حَرَكَتْ	٧
إِلَّا بَعَيْنِ السَّوْهِمِ وَالتَّخْيِيلِ	قَبِدَتْ لَنَا بِيضَ بَعْدَنَ فَلَمْ تَنْلُ	٨
بَرَقًا فَلَمْ تَمْطُلُهُ بِالتَّطْوِيلِ	رِيحٌ وَلَكِنْ مَا تَعَبُ بِإِثْرَهَا	٩
عَضًا وَقَامَ الْعُرْفُ بِالتَّنْدِيلِ!	قَامَتْ قَوَائِمُهُ لَنَا بِطَعَامِنَا	١٠

(٥) الأرواح : جمع الرّيح . واللّدن : اللّين . ونصب (مَرَح) على أنه نائب مفعول مطلق ؛ أي يتقلّب ويذهب ويحيى مَرَحًا كما يَمْرَح ويتأوّد الغصن الطري .

(٦) يجعل صهيله من عنقه .

(٧) الملاهي : آلات اللّهُو . والخفيف والثقليل من أنواع الألحان في مصطلحات الموسيقى العربيّة .

(٨) « بيض » من صفة الوحوش التي طاردها الخيل .

(٩) إذا كانت تلك الحر الوحشية في سرعة الريح فقد تسلّط عليها من فرسه ماهو في سرعة البرق . وبعد هذا البيت في القصيدة وقبل البيت العاشر قول الرّمادي :

فله الملاحظ من حبيب هاجر للصبّ أو متكبّر لـذيـل
وَأَكْثَرُ أَقْلِ الْخَطُوبِ حَسَازِمِ قَبْلَ الْجِيَادِ بِجِدَّةِ الْمَقْلُولِ
حَتَّى إِذَا صَدْنَا الْوَحُوشَ فَلَمْ نَدْعُ مِنْهُنَّ غَيْرَ مَعَالِمِ وَطَلْسُولِ
(١٠) عُرْفُ الْفَرَسِ : الشعر على عنقه .

يقول : إن طعامهم كان بسعي هذا الفرس وسرعة جريه وتمكينه من صيد تلك الطرائد .

في الرواية :

٠١ في الديوان : قد أغتدي . وفي مطمح الأنفس : فقد .

٠٨ في الديوان : قيدت ؛ وهو وهم .

[من الكامل]

وقال ابنُ خفاجة :

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | وأقْبُ ورديّ القميصِ بِثَلْبِهِ | يَغْشَى الظلامَ وتَقَهَّرَ الظُّلْمَانُ |
| ٢ | مَتَخَايِلٌ فِي نَشْوَةِ مَنَاطِوَلٍ | فِي عِزَّةٍ فَكَأَنَّه نَشْوَانُ ! |
| ٣ | يَنْقُضُ مِنْهُ فِي الْعِجَاجَةِ كوكَبٌ | ويَهِيجُ فِي أَشْطَانِهِ شَيْطَانُ |

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لابن خفاجة وردة منها في ديوانه الأول والخامس والسادس والسابع والثامن ، وتقابل في الديوان الآبيات : ١ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ .
ولم ترد الآبيات ٢ ، ٣ ، ٤ في الديوان ؛ فهي تستدرك عليه ؛ ولعل المصنّف روى الشعر عن نسخة أخرى من الديوان مختلفة عما وصل إلينا من نسخه (ديوان ابن خفاجة ٢٤٤) .

وتقع القصيدة في الديوان (ص : ٢٤٤) في عشرة أبيات .
وقدم ابن خفاجة لقصيدته بعبارة « وقال في صفة فرس » .

شروح :

- (١) الأقب : الضامر . والورديّ : الأحمر الضارب إلى الصفرة . والظلمان : جمع الظلم ، وهو ذكر النعام ؛ ويضرب مثلاً في سرعة العدو .
- (٢) متخايل : من فعل تخايل أي تكبر (يقول : مشيته في الخيل كشية المتكبر في الناس) .
- (٣) العجاجة : مفرد العجاج ، وهو الغبار . والأشطان : جمع الشطن ، وهو الجبل الطويل .

٤	مَتَشَّقْ لَوْ غَا زَلْتَهُ مَقْلَةً	لَسَلَا بِهِ عَنِ مِيَّةِ غِيلَانٍ
٥	قَبْدَا وَقَدْ مَلَأَ النَّفُوسَ مَسْرَةً	وَجَرَى فَمَا مَلِكْتُ بِهِ الْأَجْفَانِ
٦	مَتَخَطَّفٌ مَا شَاءَهُ مَتَعَطَّفٌ	فَكَأَنَّمَا هُوَ فِي الْعِيَانِ عِنَانٌ
٧	وَلَرَّبُّ يَوْمٍ كَرِيهَةٍ قَدْ خَاضَهُ	سَبْحًا وَمِيضُ سَيْوفِهِ غُدْرَانٌ
٨	وَمِنَ الْحَمِيمِ بِمَعْطِفِيهِ فِضَّةٌ	وَمِنَ النَّجِيعِ بِصَسْدِرِهِ عَقِيَانٌ

[٧٤٣]

وقال ابن اللبانة (*): [من الكامل]

- (٤) سلا : نسبي . غيلان : هو ذو الرمة الشاعر المشهور ، ومية المنقرية حبيته . ويولع الشعراء بذكرها كما صنع أبو تمام في البائية العمورية .
- (٦) (ما) في قوله : « ماشاءه » موصولة ، في محل نصب مفعول به .
- (٨) الحميم : العرق . ومعطفا كل شيء : جانباه . والنجيع : الدثم الضارب إلى السواد . والعقيان : الذهب .

في الرواية :

- ٠١ في الديوان : خيض الظلام وريعت الظلمان .
- ٠٧ في الديوان : ويض سيوفه غدران .
- ٠٨ في الديوان : ومن الحميم بذفريته فضة ...

[٧٤٣]

(*) ابن اللبانة : هو أبو بكر محمد بن عيسى الداني ، وسبقت ترجمته في القطعة [٦٥٣] .

المناسبة والتخريج :

لم ترد الأبيات في شعره المجموع .

١	مَلَأَتْ أَعْيُنَهَا إِلَيْكَ رِيَا حَا	خَيْلٌ غَدَّتْ أَجْسَادُهَا أَرْوَاحَا
٢	مِنْ كُلِّ طَيْبَارٍ يَجِيءُ كَأَنَّهُ	مِنْ كُلِّ عَضُوٍّ فِيهِ هَزَّ جَنَاحَا
٣	لَيْسَ الْجِلَالُ الْمُغْلَمَاتِ ذِيوَلَهَا	كَالْخَوْدِ تَلْبَسُ لِلْهُدَاءِ وَشَا حَا
٤	وَاهْتَزَّتْ عُضُنَا مِنْ أَمَامِي يَانِعَا	وَازْتَجَّ دِعْصَا خَلْفَ ذَاكَ رَدَا حَا
٥	وَعَدَا مَجَالَ السَّرْجِ مِنْهُ قَرَارَةٌ	لِلْمَاءِ ضَاقَ مَكَانُهَا وَأَنْدَا حَا
٦	مِنْ أَذْهَمِ كَاللَّيْلِ رَاقٍ أَدِيمُهُ	فَحَسِبْتُ طَيِّ ظَلَامِهِ إِضْبَا حَا
٧	وَمَوْزِدٍ لَوْ كَانَ يَعْرِقُ خَلْتَهُ	وَرَدَا بِيَاءَ الْمَوْزِدِ شَنْ فَفَا حَا
٨	وَكَمَيْتٍ لَوْ نِ لَا تَشْكُ بِأَنَّهُ	جَمَدَتْ مَعَاظِفُهُ وَكَانَتْ رَا حَا
٩	شُكْرًا لِمُهْدِيهَا إِلَيْكَ فَا إِنَّا	أَهْدَى الْبَوَارِقَ نَيْرًا وَضَا حَا

شروح :

- (١) يقول : هي لسرعتها وخفتها كأنها أرواح بلا أجسام ! (على المبالغة في الوصف) .
- (٢) يقول : كأن كل فرسٍ طائرٌ أسطوري يطير بعدد من الأجنحة يبرز من كل جارحة فيه !
- (٣) الجلال : جمع الجَلَلِ ، وهو ما تغطى به الدابة لتُصان . والخَوْدُ : الشابة الناعمة الحسنة . والهداء : الرِّفَاف . يقول : هذه الخيل وعليها جلالها في حسن الفتاة الشابة وعليها وشاحها .
- (٤) الدِعْص : القطعة من الرَّمَلِ مستديرة . والرِّدَا ح : الضَّخْم .
- (٥) القرارة : ما طمان من الأرض . وانداح : اتَّسَع .
- (٦) الأدهم : الأسود . وراق : أعجب . والأديم : الجلد . يصف مشية الفرس .
- يصف الشاعر من هذه الخيل الأدهم ، والمورِّد ، والكميت ، ويسترسل في تلك الأوصاف .
- (٧) شَنْ عَلَيْهِ الْمَاءُ : صَبَّ مُتَفَرِّقًا .
- (٨) الكميت : ما كان لونه بين الأحمر والأسود . والرَّاح : الخُمْر . ومعاظفه : أعضاؤه .
- (٩) البوارق : جمع البارقة وهي السحابة ذات البرق : (وتقال في السيوف على أنها صفة غالبة) .

وقال ابنُ حمْدِيسَ : [من الطويل]

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | وطائرةٌ بَدَّ الحَيولُ بِها سَبَقا | وقد لَبَسَتْ لِلعَيْنِ مِنْ فَرَسٍ خَلَقا |
| ٢ | إِذا شِئْتَ أَلَقْتُ بِي عَلى العَرَبِ رِجَلها | وَنالَتْ يَدٌ مِنْها بِوَثْبِها الشَّرِقا |
| ٣ | كَرِيحٍ تَرى مِنْ نَقَعِها سَحْباً لها | وَمِنْ رَشِحِها قَطِراً وَمِنْ لَحْظِها بَرِّقا |

= يقول : إن مُهْدِي هذه الخيلِ كَرِيمٌ في جودِ السَّحابَةِ (ذاتِ البَرَقِ) التي تَهْدِي البَرِّقَ (يريد خيلاً في سُرعةِ البَرَقِ) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لابن حمديس في ديوانه (ص : ٢٢٩) من قطعة تقع في أربعة أبيات ، اختار المصنّف الأبيات : ١ ، ٢ ، ٤ ، والثالث هو :
 أَحْوَقَ كَأَنِّي جاعِلٌ مِنْ عَدائِها لِرِسعِ الفِرا عَقْلاً وَجِيسِدِ المَها رُبِّقا
 شروح :

- (١) طائرة : صفة للفرس .
 (٢) النقع : الغبار الساطع ، والضمير في قوله (نقعها) عائد على الفرس . ورشحها : عرقها .

في الرواية :

- ١٠ في الديوان : « وطائرةٌ بَدَّ الحَيولُ بِسَبَقِها »
 ورواية المصنّف أعلى لموضع التصريح في المطلع .

[٧٤٥]

[من الكامل]

وقال أيضاً :

- ١ ومَجْرَرٍ فِي الْأَرْضِ ذَيْلَ عَسِيْبِهِ حَمَلَ الزَّبْرُجَدَ مِنْهُ جِسْمٌ عَقِيْقٍ
٢ يَجْرِي وَلَمْعُ الْبَرْقِ فِي أَنْوَارِهِ مِنْ كَثْرَةِ الْكَبَوَاتِ غَيْرِ مُفِيْقٍ
٣ وَيَكَادُ يَخْرُجُ سُرْعَةً عَنْ ظِلِّهِ لَوْ كَانَ يَرْغَبُ فِي فِرَاقِ رَفِيْقٍ !

[٧٤٦]

[من الكامل]

وقال أيضاً :

[٧٤٥]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لابن حمديس في ديوانه (٢٢٩) كما أثبتتها المصنّف . وعنوانها « قال في جواد » .

شروح :

- (١) العسيب : عَظْمُ الذَّنْبِ . الزَّبْرُجَدُ : حجر كريم ، ذو ألوان أشهرها الأخضر ، وتوصف به حوافر الخيل كناية عن صلابتها . والعقيق : حجر كريم أحمر اللون .
(٢) الكَبَوَاتُ : جمع الكبوة : يقول : إنه يسبق البرق ، وإن البرق غير مُفِيْقٍ من كثرة كبواته في متابعتها (على المبالغة) .
(٣) يتابع المبالغة ويقول : إنه جواد قادر على الابتعاد عن ظلّه من شدة عدوه !

[٧٤٦]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لابن حمديس من قصيدة في ديوانه (ص : ٧) في أحد عشر بيتاً ، اختار المصنّف منها الآبيات : ١ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨

١	وَدُجْنَسَةٌ كَالنَّقْسِ صُبُّ عَلَى الثَّرَى	مَزَّقَتْ مِنْهَا بِالسُّرَى جِلْبَابَا
٢	فِي مَتْنٍ نَاهِيَةِ الْمَدَى يَجْرِي بِهَا	عِرْقٌ تَمَكَّنَ فِي النَّجَارِ وَطَابَا
٣	بِزَبْرَجِدِيَّاتٍ إِذَا غَلَّتِ الصَّفَا	وَقَعَتْ نَوَاقِلُهَا عَلَيْهِ صَلَابَا
٤	وَنَكَادُ نَشْرَبُ مِنْ تَسَامِي جِيدِهَا	مَاءٌ تَسُوقُ بِهِ الرِّيَّاحُ سَحَابَا
٥	ذَعَرْتُ غَرَابَ اللَّيْلِ بِي فَكَأَنِّي	لَأَصِيدُهُ مِنْهَا رَكِبْتُ عُقَابَا

[٧٤٧]

وقال عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ النَّهْشَلِيُّ^(٥٦) : [من الطويل]

شروح :

- (١) الدُّجْنَةُ : الظلمة . والنَّقْسُ : المِداد الأسود . والسُّرَى : السَّيْرُ عَامَّةً اللَّيْل .
 - (٢) المتن : الظَّهْر . ونَاهِيَةُ الْمَدَى : شديدة السَّرعة : يقال إِنَّهُ لَيَنْهَبُ الْأَرْضَ : أي : يسرع في السَّيْرِ . والنَّجَارُ : الْأَصْلُ والحسب .
 - (٣) الزَّبْرَجِدِيَّاتُ : منسوبة للزبرجد : أراد : بِحَوَافِرِ زَبْرَجِدِيَّاتٍ ، وَحَوَافِرِ الْحَيْلِ تشبَّه بالزبرجد لصلابتها ؛ والزبرجد حَجَرٌ كَرِيمٌ ذُو ألوان أشهرها الأخضر . والصَّفَا : جمع الصَّفَاةِ ، وهي الحجر العريض الأملس .
- يصف حوافر الحيل : ووقوع بواطنها على الصخر الأملس - الذي يصعبُ الجري عليه عادةً - وقوعاً متكناً .

في الرواية :

- ١٣ في الديوان : وقعت بواطنها عليه صلابا .
- وفي اللسان : النقل سرعة نقل القوائم ؛ وفرس منقل وتقال ومُنَاقِلُ : سريع نقل القوائم .

[٧٤٧]

(٥٦) عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ النَّهْشَلِيُّ : أَبُو مُحَمَّدٍ ، مولده ومنشؤه بالحمدية (المسيلة) من أرض الزَّابِ بالجزائر اليوم : انتقل إلى القيروان أيام المعز لدين الله الفاطمي وتوفي =

- ١ هَتَّتَكَ أَمِيرَ الْجُودِ خَيْرَ هَدِيَّةٍ تَقَدَّمَهَا الْإِيمَانُ وَالْيَمْنُ وَالْفَخْرُ
 ٢ يَوْمٌ تَسَامَى فِيهِ وَرْدٌ مَسْوَمٌ وَأَشْقَرُ يَعْجُوبٌ وَسَابِحَةٌ حِجْرُ
 ٣ وَدَهْمٌ كَأَنَّ اللَّيْلَ أَلْقَى رِدَاءَهُ عَلَيْهَا، فَمَرْفُوعُ النَّوَاحِي وَمُنْجَرُّ

= الشاعر محمد بن هانئ الأندلسي ، ثم انتقل إلى خدمة بني زيري الصنهاجيين منذ خلعوا الدعوة الفاطمية وحكموا المغرب ، فصحب منهم المنصور بن بلقين وابنه باديس ، وكتب لتمام بن باديس .

والنهشلي كاتب مرسّل ، وشاعر مقدّم ، عالم باللفغة خبير بأيام العرب وأشعارهم ، بصير بوقائعهم وأثارهم ، مصنّف بارع (له كتاب « المتع » في علم الشعر ونقده - مطبوع) .

توفي سنة (٤٠٥) .

ترجمته في (أنموذج الزمان في شعراء القيروان : ١٧٠ ، وانظر مصادره) .
 وللدكتور المنجي الكعبي دراسة في النهشلي .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لعبد الكريم النهشلي من قصيدة يصف فيها عدداً من الحيوانات ، أورد منها صاحب (أنموذج الزمان في شعراء القيروان) تسعة وعشرين بيتاً ؛ وقد وردت الآبيات المختارة فيها إلا البيتين السادس والسابع (ص : ١٧٢ - ١٧٥) . وأصل الشعر في مسالك الأبصار لابن فضل الله العمري . (المخطوط : السفر السابع عشر - الصفحة ١٤٦ - ١٤٧) عدا البيتين ٦ و٧ مع اختلاف يسير .

شروح :

- (١) هَتَّتَكَ : هَنَاتَكَ . وَالْيَمْنُ : الْبَرَكَةُ .
 في (أنموذج الزمان) : يَرَجَّحُ أَنَّهَا الْهَدِيَّةُ الَّتِي وَرَدَتْ عَلَى الْمَنْصُورِ بْنِ بُلُقَيْنٍ مِنْ مِصْرَ سنة ٣٨٤ ، وَكَانَ فِيهَا فِيلٌ عَظِيمٌ .
 (٢) الْوَرْدُ مِنَ الْخَيْلِ : مَا بَيْنَ الْكَمَيْتِ وَالْأَشْقَرِ . وَالْخَيْلُ الْمُسَوَّمَةُ : الْمُرْسَلَةُ وَعَلَيْهَا قُرْسَانُهَا . وَالْقُرْسُ الْيَعْجُوبُ : الْقَدَاءُ . وَالْحِجْرُ : الْأَنْثَى مِنَ الْخَيْلِ .
 (٣) الدَّهْمُ : جَمْعُ الْأَدَمِ ، وَهُوَ الْأَسْوَدُ .

٤	وَقَبَّلَهَا ضَوْءَ الصَّبَاحِ كِرَامَةً	فَهَنَّ إِلَى التَّحْجِيلِ مَرْتُومَةً عَرًّا
٥	وَبَلَقَ تَقَاسُمَ الدُّجْنَةِ وَالضُّحَى	فِي هَذِهِ شَطْرٌ وَمِنْ هَذِهِ شَطْرُ
٦	وَلَا حِقَّةَ الْأَقْرَابِ لَوْ جَازَتْ الصَّبَا	كَبَتْ خَلْفَهَا وَأَعْتَاقَ رِيحِ الصَّبَا حَشْرُ
٧	كِرَامٌ مَكْتُوبٌ أَبُوهَا وَمُذْهَبٌ	تَلُوحٌ عَلَيْهِنَّ الْمَشَابِيهُ وَالنَّجْرُ
٨	مُجَزَّعَةٌ عَرٌّ كَأَنَّ جِلْوَدَهَا	تَجَزَّعَ فِيهَا اللَّوْلُؤُ الرُّطْبُ وَالشَّدْرُ
٩	وَصَفْرٌ كَأَنَّ الزَّرْعِرَانَ خَضَائِبَهَا	وَالْأَفْنُ مِنْ مَاءِ الْعَقِيقِ لَهَا قِشْرُ
١٠	وَشُهْبٌ : مِنْ اللَّجِّ اسْتَعِيرَتْ مَتُونَهَا	وَمِنْ طَرَرِ الْأَقَارِ أَوْجَهَهَا الْقَمْرُ
١١	إِذَا هَزَّهَا مَشْيُ الْعِرْضَةِ عَارَضَتْ	قُدُودَ الْعَذَارَى هَزًّا أَعْطَافَهَا السُّكْرُ
١٢	عَلَيْهَا السُّرُوجُ الْمُحَكَّمَاتُ إِذَا مَشَتْ	بِهَا الْخِيَلَاءُ الْخَيْلُ رَنَّحَهَا الْكَيْبُرُ

- (٤) المرثومة من رثم الفرس : كانت به رثمة : بياض في طرف أنفه . والغرُّ : جمع غراء ، وهي التي في وجهها بياض . والتحجيل : بياض في القوائم .
- (٥) البلق : جمع الأبلق ، وهو ما كان فيه سواد وبياض . والدُّجْنَةُ : الظلام .
- (٦) الأقرباب : جمع القرب ، وهي الخاصرة ؛ ولاحقة الأقرباب : ضامرة ؛ ولحِقَ : ضمَّر . وجاراه : سابقه . وكبا : انكبَّ على وجهه . والخسر : التعب حتى الهزال .
- (٧) المُذْهَبُ : الذي تعلقو حمرة صفرة . والنجر : الأصل والحسب .
- (٨) المُجَزَّعُ : كل ما فيه سواد وبياض . وتجزَّعَ : تقطع . والشَّدْرُ : قطع الذهب تُلْقَطُ من معدنه بلا إذابة للحجر .
- (٩) الزرعفران : نبت يُصَبَّغُ به ، لونه أصفر محمر قليلاً . والعقيق : حجر كريم أحمر اللون .
- (١٠) الشُّهْبُ : جمع الأشهب ، وهو ما خالط بياض شعره سواد . اللجج : معظم الماء . والطرر : جمع الطررة ، وهي الطفرء ؛ شبه بها الأقار . والقمر : جمع أقر ، وهو الأبيض .
- (١١) العرّضة : ضرب من المشي فيه بُغْيٌ من النشاط .
- (١٢) ترنّحت : تمايلت من السكر وغيره .

وقال أبو بكر بن العطار (*) : [من البسيط]

١ والجيشُ قد جعلتُ أبطالهُ مَرَحاً تَخْتَالُ عَنْ خَيْلَاءِ السَّبْقِ العُتُقِ

في الرواية :

٠٣ في أنموذج الزمان : رداءه عليه ...

٠١٠ في أنموذج الزمان : ومن صور الأقدار ...

٠١١ في أنموذج الزمان : هز أعطافها سَكْرًا .

٠١٢ في أنموذج الزمان : رنحها كَبْرًا .

(*) أبو بكر محمد بن العطار اليباسي : من جزيرة يابسة ، وهي إحدى الجزر الثلاث المسماة بالجزائر الشرقية ، وتُعرف اليوم باسم (جزر الباليار) وهي جزيرة كثيرة الخضرة والفاكهة حسنة الهواء ، كانت تُعرف بالجزيرة الخضراء .
كان أبو بكر في مدة ملوك الطوائف ، وله مدائح في المعتد بن عبّاد ؛ ذكره ابن بسّام في الذخيرة وقال : « هو من جُملة من لَقِيَتْهُ وَأُنشِدني شعره » وذكر له عدداً من القطع . ومعلوم أن ابن بسّام أصدر كتاب (الذخيرة) سنة ٥٠٠ هـ .
ترجمته في (الذخيرة ١/٤ : ٣٧٦ ، والمغرب ٢ : ٤٧٠) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لأبي بكر بن العطار في (الذخيرة ١/٤ : ٣٧٨) من قطعة تقع في تسعة أبيات مطلعها :

أقسمتُ بالسُّرُوقِ والهنديّةِ الذُّلُوقِ والأغوجيّةِ والمهريّةِ اللُّحُوقِ
والبيتان الأوّل والثالث من الاختيار في (المغرب : ٤٧٠) .

شروح :

(١) الخيلاء : الكبير .

- ٢ إذا تَسَعَّرَتِ الْهَيْجَاءُ أَخَمَدَهَا ما في مَعَاظِهَا مِنْ نَدْوَةِ الْعَرَقِ
٣ هِيَ الْبُحُورُ وَلَكِنْ فِي كَوَائِبِهَا عِنْدَ الْكَرْبَةِ مَنجَاةٌ مِنَ الْغَرَقِ

[٧٤٩]

وقال النُّحْلِيُّ (٥) : [من الوافر]

١ حَمَلَ الْبَدْرُ جِوَادَ سَابِحٍ تَقِفُ الرِّيحُ لِأَذْنِي مَهْلِسُهُ

- (٢) الهيجاء : الحرب . والمعاطف : الأعضاء .
(٣) الكوائب : جمع الكائبة ، وهي من الفرس قُدَامِ السَّرج .

[٧٤٩]

(٥) النُّحْلِيُّ : أبو الوليد البَطْلَيْنِيُّ ، شاعرٌ ، ظريفٌ ، حَسَنُ الْمُنَادِمَةِ ؛ وفي أخباره أنه : كان يُضْحِكُ مَنْ حَضَرَ فِي الْمَجَالِسِ وَلَا يَكَادُ يَيْتَمُ وَهُوَ يَقْصُرُ النُّوَادِرَ . ويبدو من أخباره أنه كان سريع الخاطر ؛ يقول الشعر ارتجالاً ، ومن شعره الذي صنعه بديهيةً هذه الأبيات التي اختارها المصنّف .
كان من ندماء المعتد بن عبّاد ، وكان قبل ذلك عند المعتصم بن صادق في المَرِيَّةِ . وعصره هو القرن الخامس الهجري .

ترجمته في الذخيرة ٢/٢ : ٨٠٩ ، ونفح الطيب ٣ : ٢٣٤ ، ٢٣٣ ، ٤ : ٩ . وله ذكرٌ في بدائع البدائ : ١١٣ - ١١٤ ، وتحفة العروس للتتائي : ١١٣ ، والمسلك السهل للإفراني : ١٥٦
وفي كتاب : مختارات من الشعر المغربي والأندلسي ١٤٦ شعره نقله المصنّف عن الذخيرة ١٤٦ - ١٤٨

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة للنُّحْلِيِّ فِي نَفْحِ الطَّيِّبِ (٣ : ٢٣٣) وفيه « كان لمتوكّل بن الأفضس فرسٌ أدمٌ أَعْرُ مُحَجَّلٌ ، على كَفَلِهِ ستّ نقط بيض ، فنَدَبَ المتوكّل الشعراءَ لِصِفَتِهِ ؛ فصنّع النُّحْلِيُّ أبو الوليد فيه بديهيةً ... (الأبيات) » .

شروح :

- (١) يقول : إنّ الرِّيحَ في أقصى شدّتها لا تجاري الفرس المذكور في أدنى مهله !

- ٢ لَيْسَ اللَّيْلَ قَمِيصاً سَابِغاً فَالْثَرِيًّا تَقَطَّ فِي كَفْلِهِ
 ٣ وَكَأَنَّ الصُّبْحَ قَدْ خِيضَ بِهَا فَبَسَدَا تَحْجِيلُهُ مِنْ بَلَلِهِ
 ٤ كُلُّ مَطْلُوبٍ وَإِنْ طَارَتْ بِهِ رَجُلُهُ مِنْ أَجْلِهِ فِي أَجَلِهِ

[٧٥٠]

وقال ابن وضّاح المُرمي^(*) :

[من الكامل]

- (٢) القميص السّابغ : الطّويل إلى الأرض . والكفّل : العجّز (للإنسان والدابة) .
 (٣) خاض الماء : دخّله . والتّحجيل : بياض في قوائم الفرس .
 (٤) « كل مطلوب » من الطريدة المقصودة بالصيّد .

في الرواية :

- ٠١ في النّفح : ركب البندّر جواداً سابجاً ...
 ٠٢ في النّفح : والثريّا تقط ...
 ٠٣ في النّفح : وغدير الصّبح ...
 ٠٤ في النّفح : وإن طالت به ...

[٧٥٠]

(*) ابن وضّاح المُرمي : أبو جعفر أحمد بن مسلمة بن عمّاد بن وضّاح القيسي ، من أهل مرسية ، يُعرفُ بالبقيرة ؛ شاعر مطبوع ، وكاتب مجيد ؛ قال ابن الأثير في المعجم - معجم أصحاب الصّدي - : « كان من جلة الأدباء ومجودي الشعراء المعروفين بالتنقيح والتجوير ، وله ديوان صغير ، كثيراً ما يكتبه الناس ، وقد حيل عنه » .
 قديم المشرق حاجاً وطالبا للعلم ، وكان من أظرف الناس وأحسنهم أدباً ، سمع خلال رحلته عن السلفي وكتب عنه كثيراً ؛ وسمع من أبي عليّ الصّدي كتاب (الشائل) للترمذي وغيره من الكتب ، وله أخ اسمه عماد بن مسلمة بن عمّاد بن وضّاح سمع من أبي عليّ أيضاً .

- ١ ولَقَدْ غَدَوْتُ مَشْرِقاً حَتَّى إِذَا
 ٢ بَأَغْرَ أَوْجَسَ لِلسَّمَاءِ بِسَمْعِهِ
 ٣ وَتَفْتَحَتْ أَوْضَاحُهُ فِي شَعْرِهِ
 مالم أَشْمُ بِرِقْساً لِأَفْقِ المَغْرِبِ
 يَرْمِيهِ بَيْنَ المَقْلَتَيْنِ بِكَوْكَبِ
 فَأَتَاكَ بَيْنَ مَفْضَضٍ وَمَذْهَبِ!

= ترجمته في : (التكملة لكتاب الصلة ١ : ٣٧ ، والحريدة - قسم شمراء الأندلس والمغرب ٢ : ٢٥١ ، وأخبار وتراجم أندلسية : ١١٥ ، والبغية : ١٩٤ رقم الترجمة : ٤٦٩ ، وعنوان المرقصات : ٦٧ ، ورايات المُرَزِين : ١٩٩ ، وذكره في نفع الطيب ٢ : ٦٠١ ونقل له شمراً) .

المُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

لم ترد في المصادر التي بين أيدينا ، وتنفرد الحماسة بروايتها هنا .

شروح :

- (١) شامَ البرق : نَظَرَ إليه يَتَحَقَّقُ أين يكون مَطَرُهُ .
 (٢) الأَغْرَ : الذي في جبهته بياض . وَأَوْجَسَ : استمع إلى الصَّوْتِ الخَفِيِّ ، وَأَوْجَسَتْ الأُذُنُ : سمعت حسّاً .
 (٣) الأَوْضَاحُ : جمع الوَضْحِ ، وهو البياض في كلِّ شيء ، والتَّحْجِيلُ والمَغْرَةُ في الفرس .

أوصاف السّلاح

وصف السُّيوف

[٧٥١]

قال النّابغة الذّبّيانيّ : [من الطويل]

- | | | |
|---|-------------------------------|-----------------------------------|
| ١ | ولا عيّبَ فيهم غير أنّ سيوفهم | بين فلولٍ من قراعِ الكتائبِ |
| ٢ | تورثن من أزمانِ يومِ حليّةِ | إلى اليومِ قد جرّبن كلَّ التجاربِ |
| ٣ | تقدّ السلوقي المضاعف تسجّة | وتوقد بالصّفاح ناز الحجابِ |

[٧٥٢]

وقال النّمير بن قوالب (*) في سيف شبة نفسه به [من البسيط]

[٧٥١]

المناسبة والتخريج والشروح :

سبق في القطعة [٥٢] ؛ وهي ثمة بالأرقام : ١٠ ، ١١ ، ١٢

[٧٥٢]

(*) النّمير بن قوالب العكلي : أبو قيس - وقيل أبو ربيعة ؛ شاعر فحل مخضرم ، أدرك الإسلام كبيراً فأسلم وحسن إسلامه . وقد على رسول الله ﷺ وأنشده من شعره . =

- ١ أبقى الحوادثُ والأيامُ من نَميرٍ
 ٢ يكادُ يخْفِرُ عنه إنْ ضربتْ به
 آثارَ سيفٍ قديمٍ أثَّره بادٍ
 بعدُ الذراعَيْنِ والسَّاقَيْنِ والهادي

= وعده ابن سلام في الطبقة الثامنة في الجاهليين ؛ وكان أبو عمرو بن العلاء يسميه (الكيس) ليحسن شعره .

وهو أحد أجداد العرب المذكورين ، وقرانهم المشهورين ؛ يهب المال الكثير ؛ وعمر طويلاً فكان هجيراًه : « اصْبَحُوا الرَّاكِبَ ! اغْبِقُوا الرَّاكِبَ ! » لعادته التي كان عليها ، وكان يشبهه بحاتم الطائي ، وفي شعرها مشابه (مقدّمة محقق ديوانه) . مدح النمر رسول الله ﷺ ، وظهر في شعره معانٍ إسلامية . وفي شعره الباقي : فخر وفروسية وغزل وحكمة وحماة إلى أغراضٍ آخر .

وجمع الدكتور نوري حمودي القيسي ما بقي من شعره ، وطبعته مطبعة المعارف ببغداد عام ١٩٦٨ م ثم في (شعراء إسلاميون) - عالم الفكر ، بيروت ، عام (١٤٠٥ - ١٩٨٤) - الطبعة الثانية .

ترجمته في : (الإصابات : ترجمة رقم ٨٨٠٤ ، والأغاني ٢٢ : ٢٨٧ ، وخرزانة الأدب ١ : ٣٢١ ، والشعر والشعراء : ٣٠٩ ، وطبقات فحول الشعراء : ١٦٠) .

المناسبة والتخريج :

البيتان للنمر في شعره (ص : ٥٢) .

شروح :

(١) أثر السيف : لمعانه ورؤيته .

(٢) الهادي : العتق .

في الرواية :

٠١ في الديوان : « أسباد سيف » ، ونبه على رواية المصنّف .

٠٢ في الديوان : تظلم تحفر عنه ؛ ونبه على رواية المصنّف .

[٧٥٣]

وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ خَلْفِ الْبَهْرَانِيِّ (*) :

[من مجزوء الكامل]

- ١ ألقى بِجَنَابِ خَصْرِهِ أَمْضَى مِنَ الْأَجَلِ الْمَتَّاحِ
٢ وَكَأَنَّهَا ذَرَّ الْهَبَاءَ عَلَيْهِ أَنْفَاسُ الرِّيحِ

[٧٥٤]

وقال أبو الهول (*):

[من الخفيف]

[٧٥٣]

(*) سبقت ترجمته في القطعة [٧١٨] .

المناسبة والتخريج :

البيتان لإسحاق بن خلف البهراني في الكامل (٢ : ٢٢) وفي الموشح : ٢٤٨ . وفي المقدم : ١ : ١٨٥ .
وفي الحاسة البصرية ٢ : ٢٤٧ « لوالبة بن الحباب وتروى لإسحاق بن خلف البهراني » .

شروح :

- (١) تاح الأمر : تيباً .
(٢) الهباء : التراب الذي تظيره الرّيح ؛ وذره هو ماتفرّق منه ؛ والهباء إذا تطاير لا يبدو إلا في ضوء الشمس .

ملاحظة :

يصح أن تكون القافية مقيدة ؛ وأن تكون مُطلقة .

[٧٥٤]

(*) أبو الهول الحميري : عامر بن عبد الرحمن ، شاعر عباسي مجيد ، له مدائح في المهدي والهادي والرّشيد والأمين ؛ وكان هجاءً خبيثاً الهجاء ، وهجاءً خلقاً كثيراً ؛ هجا =

- ١ حَارَ صَمَامَةَ الزُّيُودِيِّ عَمَّرُوا مِنْ جَمِيعِ الْأَنْامِ مُوسَى الْأَمِينُ
 ٢ فَكَأَنَّ الْفِرْنَدَ وَالرُّوْنُقَ الْجَا رِي فِي صَفْحَتَيْهِ مَاءً مَعِينُ
 ٣ يَسْتَطِيرُ الْأَبْصَارَ كَالْقَبَسِ الْمُشْرِعَلِ يَأْتِسُنُ فِيهِ الْعَيْونُ
 ٤ مَايَّالِي إِذَا الضَّرِيَّةُ جَاءَتْ أَشْهَالَ سَطَبَتْ بِهِ أَمَّ يَمِينُ

= الفضل بن يحيى البرمكي ، ثم أتاه راغباً ، فقال له : وملك بأي وجه تلقاني ؟ فقال :
 بالوجه الذي ألقى به الله عز وجل ، وذنوبي إليه أكثر من ذنوبي إليك ! فضحك
 ووصله ، مما يدل على سرعة البديهة عنده ، وكان يقول الشعر بديهة ، ومن ذلك هذه
 الأبيات التي اختار المصنف بعضاً منها .

ترجمته في : (طبقات ابن المعتز : ١٥٢ ، وتاريخ بغداد ١٢ : ٢٢٧ ، والحجاسة الشجرية ٢ : ٧٩٧ ، ووفيات
 الأعيان ٤ : ٢٩ ، وفوات الوفيات ٤ : ٤٧ ، وكتاب الأنوار ومحاسن الأشعار ١ : ٢٧) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة في الوحشيات (٢٨٠) لأبي الهول ، قال : « وتروى لابن يامين » وفي
 ثمار القلوب لأبي الهول (ص : ٦٢٢) ، وفي حراسة ابن الشجري (٧٩٦) ثلاثة أبيات
 منها الثاني والرابع ، وفي الأنوار ومحاسن الأشعار : لابن يامين البصري (١ : ٢٣) :
 قال : « جرد موسى الهادي سيف عمرو بن معدي كرب الصمصامة ، ووضعه بين
 يديه ، وأذن للشعراء فدخلوا ، ودعا بمكيل فيه بذرّة دنانير ، وقال : قولوا في هذا
 السيف ، فن أصاب صفته فهذا له ، فبذّرهم ابن يامين البصري فقال (قطعة تقع في
 عشرة أبيات) فدفع إليه الدنانير ، فقسما بينه وبين من حضر من الشعراء » .
 وفي منشور المنظوم (مخطوطة كوبريلي) « (ص ٢٣٨) : لَمَّا اسْتَخْلَفَ الْمَهْدِيُّ وَصَفَهَا لِمُوسَى ابْنِهِ .

شروح :

- (١) هو عمرو بن معديكرب .
 (٢) الفِرْنَدُ : ما يُلْمَحُّ فِي صَفْحَتِهِ مِنْ أَثَرِ تَمَوَّجِ الضَّوِّءِ وَالرُّوْنُقِ مَاءُ السَّيْفِ وَصَفَاؤُهُ وَحُسْنُهُ .
 (٣) الْقَبَسُ : شَعْلَةُ النَّارِ .
 (٤) سَطَا : صَالَ ، وَبَطَّشَ .

وقال منصور النّمري : [من الكامل]

- ١ ذَكَرَ بروتقِهِ الدَّمَاءَ كأنَا يعلو الرجال بأرجوانٍ فاقع
٢ وترى مساقطَ شفرتيه كأنَا مِلْحَ [تَنَاطِر] من وراء الدارِعِ
٣ وكانَ وَقَعَتَهُ بِمِجْمَمَةِ الفَقِّ خَدَرَ المنيَّةِ أو نُعَاسَ المَاجِعِ

في الرواية :

٠٣ في الأنوار : ماتستقرّ فيه العيون . وفي منشور المنظوم : تستطير... ماتستقيم ...

٠٤ في الأنوار : مايبالي إذا انتضاه لضرب ..

وفي الشجريّة :

مايبالي إذا الضريبة حانت أشمال عصت بــــه أم يمين

(٥) سبقت ترجمة منصور النّمري في حواشي القطعة [١٣٩] .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لمنصور النّمري من قطعة في شعره المجموع (ص : ١٠٩) في تسعة أبيات ، أولها (كما نقلها في الديوان) :

يكفينك من قلّع السماء مهتدًا فوق الدّراع ودون بئوع البائع
واختار المصنّف منها الآبيات : ٥ ، ٧ ، ٩

شروح :

(١) السّيف الذّكر : الحادّ الصّنع من أبيض الحديد . وزوّق السيف : ماؤه وصفائه وحسنه . والأرجوان : الصّنع الأحمر . والفاقع : الصافي ، يقال : أصفر فاقع وأحمر فاقع .

(٢) الدّارع : لابس الدّرع .

(٣) الخدّر : فقد الإحساس . والمراجع : الذي ينام نومة خفيفة .

وقال البحترى : [من الكامل]

١	يَتَنَاوَلُ الرُّوحَ البَعِيدَ مَنَالَةً	عَفْوًا، وَيَفْتَحُ فِي القَضَاءِ المُقْفَلِ
٢	مَاضٍ وَإِنْ لَمْ تَمُضْهُ يَدُ فَارِسٍ	بَطْلِي، وَمَصْقُولٌ وَإِنْ لَمْ يُصْقَلِ
٣	يَغْشَى الوَعَى، فَالْتُرْسُ لَيْسَ بِجَنَّةِ	مِنْ حَدِّهِ وَالدَّرْعُ لَيْسَ بِمَعْقَلِ
٤	مُتَوَقِّدٌ يَبْرِي بِأَوَّلِ صَرْبَةٍ	مَا أُدْرِكَتْ وَلَوَانُهَا فِي يَدْبَلِ
٥	مُضْغٌ إِلَى حُكْمِ الرَّدَى، فَإِذَا مَضَى	لَمْ يَلْتَفِتْ، وَإِذَا قَضَى لَمْ يَعْدِلِ
٦	وَإِذَا أَصَابَ فَكُلُّ شَيْءٍ مَقْتَلٌ	وَإِذَا أُصِيبَ فَالْأَلَةُ مِنْ مَقْتَلِ

في الرواية :

٠١ في الديوان : بأرجوان ناقع .

٠٢ في الديوان : وترى مضارب شفرتيه .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من قصيدة للبحترى سبق تخريجها في القطعة [٧٢١] . واختار

المصنف هنا الأبيات : ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٣

وفي تقديم القصيدة : قال يمدح محمد بن علي بن عيسى الكاتب ويصف الفرس والسيف .

شروح :

(١) تناوَلَه عَفْوًا : دُونَ تَكَلَّفٍ .

(٢) يَغْشَى الوَعَى : يَأْتِي الحَرْبَ . وَالْجَنَّةُ : السُّرَّةُ . وَالْمَعْقَلُ : الْمَلْجَأُ .

(٤) يَدْبَلُ : جَبَلٌ مشهور الذِّكْرُ بِنَجْدٍ .

(٥) لَمْ يَعْدِلِ : لَمْ يَجِدْ .

- ٧ وكانها سودّ النبالِ وحمرها دبت بأيدي في قرأه وأرجل
٨ حملت حائله القديمة بقله من عهد عادٍ غضة لم تدبل!

[٧٥٧]

وقال ابن الرومي : [من الخفيف]

- ١ خَيْرُ مَا اسْتَعَصَمْتَ بِهِ الْكَفُّ [عَضْبٌ] ذَكَرَ [حَدُّهُ] ، أُنَيْثُ الْمَهْزُ
٢ مَا تَأَمَّلْتَهُ بِعَيْنَيْكَ إِلَّا أُرْعِدْتَ صَفْحَتَاهُ مِنْ غَيْرِ هَزْ
٣ مثله أفرغ الشجاع على الدر ع ، فغالى به [على] كلُّ بز

- (٧) قرأ السيف : ظهره . ودبت : مشت . ويشبهون ما في السيف من وشي (كالنقش
والكتابة) بأثار التمل إذا مشى على ترابٍ ناعم .
(٨) حائل السيف : علاقته (جمع علاقة ، وهي السيّر الذي يتقلده) . والبقلة : واحدة
البقل ، وهو مانبت في بزره لا في أرومة ثابتة . وعاد : من القبائل العربية القديمة .
وغضة : طرية . ويشير إلى أن حديد هذا السيف أخضر (جديد) كالبقلة النضرة .

[٧٥٧]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لابن الرومي في ديوانه (١١٦١) كما أثبتها المصنف : وفيه : « وقال
يصف السيف » .

شروح :

- (١) استعصم بالشيء : تمع به . والعضب : السيف القاطع . وذكره السيف : حدته .
والأنيث : اللين ، يقول : هولين المهز .
(٢) أرعدت صفحتاه : اضطربتا .
(٣) البز : الثياب .

٤ مَاتِبَالِي أَصَمَّمَت شَفْرَتَاهَا فِي مَحْزَأْمٍ جَارَتَا عَنْ مَحْزَأْمٍ!

[٧٥٨]

وقال محمد بن هاني : [من الطويل]

١ وذِي شَطْبٍ قَدْ جَلَّ عَنْ كُلِّ جَوْهَرٍ فليس له شكلٌ وليس له جنسٌ
٢ كَمَا قَابَلْتُ عَيْنَ مَنْ الِيمِ لَجَّةً وَقَدْ نَحَرَتْهَا فِي مَطَالِعِهَا الشَّمْسُ

(٤) صَمَّ السَّيْفِ : أَصَابَ الْمَقْصَلَ وَقَطَعَهُ .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : ماتأملتة بعينك ...

وفي المخطوط : « أرعدت صفحاته ... » وبها يحتل الوزن .

٠٣ في الديوان :

مثله أفزع الشجاع إلى الدر ع ففألى بها على كل بَرز

[٧٥٨]

المناسبة والتخريج :

البيتان لابن هاني في ديوانه (ص : ١٧٦) .

شروح :

(١) الشُّطْبُ : خُطُوطٌ تَتَرَاءَى فِي مَتْنِ السَّيْفِ ؛ الْوَاحِدَةُ : شَطْبَةٌ .

(٢) الِيمَ : الْبَحْرُ ؛ وَلِجَّتُهُ : مَعْظَمُ مَائِهِ . وَنَحَرَتْ الشَّمْسُ اللَّجَّةَ : قَابَلَتْهَا .

وقال المعري : [من البسيط]

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | دَعِ الْيَرَاعَ لِقَوْمٍ يَفْخَرُونَ بِهِ | وبالطَّوَالِ الرُّدَيْنِيَّاتِ فَاغْتَحِرِ |
| ٢ | وَكُلَّ أَيْضٍ هِنْدِيٍّ لَهُ شَطْبٌ | مِثْلُ التُّكْسَرِ فِي جَارٍ بِمَنْحَدَرِ |
| ٣ | تَغَايَرَتْ فِيهِ أَرْوَاحٌ تَمُوتُ بِهِ | مِنَ الضَّرَاغِمِ وَالْفَرَسَانِ وَالْجُزْرِ |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للمعري من قصيدة في ديوانه (شروح سقط الزند : ١٥٦) تقع في خمسة وسبعين بيتاً ، مطلعها :

يا ساهر البرق أيقظ راقد السمر
لعلَّ بالجِنِّعِ أعواناً على السهرِ
(والسمر : شجر) .

واختار المصنّف منها الآيات : ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٦ .

شروح :

(١) اليراع : القصب ، ويُراد به القلم . والرُدَيْنِيَّاتِ : الرِّمَاحُ تُنْسَبُ إِلَى رُدَيْنَةَ ، وهي امرأة كانت تتقف الرماح .

قال البطليوسي : « إننا فضل في هذا الشعر السيف على القلم ؛ لأنه مدح رجلاً من الفرسان ولم يكن له حظٌ من الكتابة » . قلت : يريد ابن السيد البطليوسي أن معظم الشعراء - منذ مدح أبو تمام محمد بن عبد الملك الزيات وفضل القلم على السيف - يجرون على هذا المقصد .

(٢) الأيض : السيف . شطب السيف : طرائقه ، وهي خطوط تتراءى في متنه . قوله : « في جارٍ » أي : في ماء جارٍ .

قال التبريزي : « شبه طرائق السيف بتكسر الماء الجاري بمنحدر من الأرض » .

(٣) تغايرت فيه الأرواح : غار بعضها من بعض وتنافست وتحاسدت . والضراغيم :

- ٤ ما كُنْتُ أَحْسَبُ جَفْنَأَ قَبْلَ مَسْكِنِهِ فِي الْجَفَنِ يَطْوِي عَلَى [نَارٍ وَلَا] نَهْرٍ
٥ وَلَا ظَنَنْتُ صِفَارَ النَّمْلِ يُمَكِّنُهَا مَشْيًى عَلَى اللَّجِّ أَوْ سَعْيًى عَلَى السُّعْرِ

[٧٦٠]

وقال أبو بكر الخالدي (٥) : [من الكامل]

الأسد . والأجزر : النوق التي تجزر .

- يقول : هذا السيف يُشْرَفُ مَنْ يُقْتَلُ بِهِ ، فالأرواح تحسُدُ مَنْ لم يُقْتَلْ منها به مَنْ قَتِلَ ؛ وَيَصِفُ الممدوحَ بالشجاعة والكرم والبراعة في الصيد .
(٤) جفن السيف : غمده ؛ أراد أن جفن هذا السيف قد جمع بين ضيدين هما الماء والنار ؛ أي : ماءؤه وروثقه وتلهبه في كف حامله .
(٥) اللج : مُعْظَمُ ماء البحر . والسعر : جمع السعير ؛ شبه السيف بالنار لما فيه من التوقد ، وبالنهر لما فيه من الفرند ، وشبه ما فيه من الوشي بأثار النمل إذا مشت على التراب الناعم .

[٧٦٠]

- (٥) أبو بكر الخالدي : هو أحد الخالديين ، وهما أديبان شاعران مصنفان اشتهرا وقصدا الأُمراء والأملوك وذاع شعرهما وكانت لها مكانة مرموقة في كل ماقصدا إليه . ونسبتها في الأرجح إلى الخالديّة : قرية قرب الموصل . وقد تنقلا في البلاد : إلى الموصل ، وبغداد ، وحلب ، ودمشق وغيرها . قال الدكتور الدهان - رحمه الله - في مقدمة ديوان الخالديين (م ١٠) : « إن أحدهما كان ينظم الأبيات وتسير بين الأديباء باسم الخالديين فيختلط الأمر وتشتهر باسمها جميعاً فكأنها شخص واحد وشاعر واحد .. » ومن لقيه الخالديان : سيف الدولة والمهلي والصّابي وغيرهم .
وتوفي أبو بكر محمد الخالدي سنة ٢٨٠ هـ .

وجمع الدكتور سامي الدهان شعره وشعر أخيه أبي عثمان سعيد (المتوفى سنة ٢٩٠) في سفر واحد عنوانه (ديوان الخالديين) وهو من منشورات مجمع اللغة العربية بدمشق

- ١ مَترقِرَقٌ مَترقِرَقٌ عَجِيباً لَه
نَارٌ وَمَاءٌ كَيْفَ يَجْتَمِعَانِ !
- ٢ وَكَأَنَّمَا أَبَوَاهُ صُرْفَا دَهْرِنَا
أَوْ كَانَ يَرْضَعُ ذَرَّةَ الْحَدَثَانِ
- ٣ تَجْرِي مَضَارِبُهُ دَمَا يَوْمَ الْوَعَى
فَكَأَنَّمَا حَادَاهُ مُفْتَصِّدَانِ

[٧٦١]

وقال يحيى بن هذيل (*): [من الكامل]

١٢١١ هـ - ١٩٦٩ م . ومن مؤلفاتها : التحف والهدايا والأشباه والنظائر وهما مطبوعان .

(تنظر في ترجمته مقدمة تحقيق الديوان ومصادر المحقق) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة في ديوان الخالديين (١٠٠) كما أثبتتها المصنف ؛ وفيه « وقال في وصف سيف » .

شروح :

- (٢) صروف الدهر : نوائبه وحدثانه . والذرة : اللبنة .
- (٣) الوعى : الحرب . المفتصد : الذي شق عرق من جسده . والمضارب جمع المضرب وهو السيف .

في الرواية :

١٠ في الديوان : متوقد مترقرق .

[٧٦١]

(*) يحيى بن هذيل : هو أبو بكر يحيى بن عبد الملك بن هذيل التميمي القرطبي .

تروي كتب التراجم أنه كان له ديوان شعر ؛ ولكن لم يبق منه إلا اختيارات وتقول في كتب الأدب والتاريخ والتراجم تصلح أن تكون مجموعاً حسناً . =

١	فَاخْتَصَّنِي بِمَهْنَدٍ ذِي هَيْبَةٍ	غَضِبَ إِذَا اسْتَنْصَرْتُهُ لَا يَخْضَلُ
٢	أَوْحَى وَأَوْجَزُ مِنْ إِعَادَةِ نَظَرَةٍ	فِي وَجْهِ مَعْشُوقٍ يَصْدُو وَيَخَلُ
٣	يَسْرِي مَعَ الرَّاحِ الرَّحِيقِ وَإِنَّهُ	مِنْهَا لِأَلْطَفُ فِي الْجُسُومِ وَأَدْخَلُ
٤	وَيُرِيكَ أَنْ عَلَى يَدَيْهِ مَسْتَلَّهُ	نَسْجاً [مِنَ الْآلِ الَّذِي يَتَخَيَّلُ]
٥	لَا يَقْدِرُ الدَّمُ أَنْ يَرَى فِي نَصْلِهِ	فَكَأَنَّمَا لَمْ يَنْفَصِلْ مَا يَفْصِلُ!

= تتقف ابن هذيل ثقافة لغوية أدبية وثقافة إسلامية متنوعة الجوانب ولكنه اشتهر بالشعر وأتقن الأدب .

ومن تلاميذته الذين أفادوا من طريقته الشعرية يوسف بن هارون الرمادي (توفي سنة ٤٠٣) وله مع ابن هذيل أخبار .

وغلب على طريقته الشعرية « الصنعة المشوبة بالإغراب ، والإغراق الذي يُشارف الإحالة وإتقان الصورة » كما في ترجمته من تاريخ الأدب الأندلسي ١ : ٢١٦

(ينظر أيضاً فتح الطيب للمعري : مواضع متفرقة ، ونقل عن ابن سعيد وصفه بـ « عالم أدباء الأندلس » ٤ : ٣٦ . وله شعر كثير في كتاب التشبيهات لابن الكتاني الطبيب . وانظر تاريخ الأدب الأندلسي ١ : ٢١٤ - ٢١٦) .

المناسبة والتخريج :

الآيات ٢ ، ٤ ، ٥ في كتاب التشبيهات ١٩٦ مع بيت آخر ، يسبقها ، هو :
 قلبي الفرنسي مشطب فكأنما يعلو ويهبط في شباه منهل

شروح :

- (١) المهند : المشحود . والهبة : مضاء السيف في الضريبة . والعضب : القاطع .
- (٢) أوحى : أسرع .
- (٣) الراح : الحجرة .
- (٤) الآل : السراب .
- (٥) يقول : إنه يفصل الأعضاء بعضها عن بعض دون أن يعلق به شيء من الدم لللطافته ورهافته .

وقال أيضاً : [من الخفيف]

- ١ مَوَاتٍ حَتَّى إِذَا حَرَّكَتْهُ
 ٢ فِيهِ مِنْ [صَفَحْتَيْهِ] مَاءٌ وَنَارٌ
 ٣ كَيْفَ لَا يَفْتِكُنِ هَذَا بِهَذَا
 ٤ وَيُصَلِّي عَلَى الرَّؤُوسِ وَلَكِنْ
 ٥ مُشْرَبٌ وَقَسْدُ أَبَانَ وَلَكِنْ
 مِنْ جَنَائِي إِشَارَةٌ فَهُوَ نَارٌ
 خَلِطَا فِيهَا بِغَيْرِ أَنْحِيَازِ
 مِثْلُ هَذَا بَغَايَةِ الْإِعْجَازِ!
 أَجْرَةٌ قَطَعَهَا مَعَ الْأَحْوَازِ
 لَمْ تَنْلُهُ دِمَامَ مَعَ الْإِنْجَازِ

المناسبة والتخريج :

القطعة - كما يظهر - من قصيدة ، ولم يصل إلينا غير هذه الأبيات منها ، وهي في صفة سيف قاطع . وكان ابن هذيل (أبو بكر يحيى بن هذيل) صاحب هذا النص مولعاً بالوصف وحسن التصوير . ولم أجد شيئاً من هذه القصيدة في مصادرني .

شروح :

- (١) جَنَانُ الْإِنْسَانِ : فُؤَادُهُ . النَّازِي : الْوَائِبُ ؛ مِنْ نَزَا يَنْزُو . وَالْمَوَاتُ : كُلُّ مَا لَارَوْحَ فِيهِ ؛ وَاسْتَعْمَلَ الشَّاعِرُ الْكَلِمَةَ هُنَا عَلَى الْمَجَازِ . جَعَلَ سَكُونُ السِّيفِ مُؤْتَاً وَحَرَكَتُهُ حَيَاةً . (انظر تفصيل معاني الموت والحياة في كتاب الإنصاف لابن السيد البطلانيوسي - الطبعة الثالثة - من نشر دار الفكر بدمشق ص : ١٢٢ - ١٢٩) .
- (٤) الْأَحْوَازِ : جَمْعُ الْحَوْزِ ، وَأَصْلُهُ فِي اللُّغَةِ : الْمَوْضِعُ يَحْوِزُهُ الرَّجُلُ وَيَتَّخِذُ حَوَالِيهِ مَسْتَاةً .
- (٥) الْمُشْرَبُ : الَّذِي يَمُدُّ عُنُقَهُ لِيَنْظُرَ ، وَالْمُرْتَفِعُ . وَأَبَانَ : فَصَلٌ : تَقَوْلٌ : ضَرْبَةٌ فَأَبَانَ رَأْسَهُ .
- يقول : فَصَلَ الرَّأْسَ عَنِ الْجَسَدِ ، وَلَمْ يَلْقُ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنَ الدَّمِ ، لِزَهَافَتِهِ .

وقال ابن حمديس : [من الكامل]

- ١ روح إذا أخرجته من جسمه دخل الجسم فأخرج الأرواحا
 ٢ وكأنه قفر لعينك مقفر أبدا تمر بمائه ضحاحا
 ٣ وكأنها جن تريك تخيلاً فيه الحسان من الوجوه قباحا!

(٥) سبقت ترجمة ابن حمديس الصقلي في القطعة [٦٥٥] .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لابن حمديس من قطعة في ديوانه (ص : ٩٤) يصف سيفاً ، تقع في خمسة أبيات أولها :

ومَهْتَدِ عَجَنَ الحديد لقينه في الطبع نيران ملئن رياحا
 واختار المصنّف الآيات : ٢ ، ٣ ، ٤ .
 وفي التقديم للقطعة في الديوان : « وقال يصف سيفاً » .

شروح :

(١) جسمه : أراد به غمده ؛ وأحسن الشاعر في المقابلة بين معني الشطرين .

(٢) مقفرٌ : موحش . والماء الضحاح : السير .

(٣) وبَعْدَه :

وكان كل ذبابة غرقت به رفعت مكان الأثر منه جناحا

في الرواية :

٠٢ في الديوان :

وكانه قفر لعينك موحش أبدا تمر بيابه ضحاحا

وقال الأعمى : [من البسيط]

١ هيم رواء لواء الماء صالحها لزل أو زال عنها وهو ظمان
٢ موتي فإن خلعت أكفانها علمت أن الدروع على الأبطال أكفان!

(٥) سبقت ترجمة الأعمى التطيلي في القطعة [٤٩٦] .

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران للأعمى التطيلي من قصيدة في ديوانه (٢١٩) تقع في ثلاثة وعشرين بيتاً ، مطلعها :

تناصر الشيب في فؤديه خذلان إن الزيادة في النقصان نقصان
واختار المصنف البيتين : ١٩ ، ٢١

والقصيدة في مدح القاضي أبي الحسن علي بن القاسم بن عشرة (وقيل : هي في مدح أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين) . وأبو الحسن (المدوح) من مشهوري بني القاسم المعروفين ببني عشرة ، كان قاضياً على مدينة (سلا) بالمغرب أيام المرابطين .

ينظر ديوان الأعمى ص ٨٩ و ص ٢١٨ . وتراجع مقالة الدكتور محمد بن شريفة (أسرة بني عشرة) في مجلة تطوان - العدد العاشر - ١٩٦٥ وخصوصاً ١٩٥ - ١٩٧

شروح :

(١) الهيم : جمع الأهم ، وهو العطشان أشد العطش .

في الرواية :

١١ في الديوان :

هم رواء لواء الماء صالحها لزال أو زل عنها وهو ظمان

٢٢ في الديوان : فإن قلت أجفانها .

وقال أيضاً : [من الطويل]

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | يَكَادُ يَسِيلُ الْعَمْدُ فِي مَاءِ مَتْنِهِ | وَفِي مَضْرِيئِهِ النَّارُ وَالْحَطَبُ الْجَزْلُ |
| ٢ | تَغَارَ عَلَيْهِ الشَّمْسُ مِنْ كُلِّ نَظْرَةٍ | فَتَعَشِيهِ عَنْهُ وَهُوَ فِي مَتْنِهِ صَقْلُ |
| ٣ | تَرَى حَيْثُمَا أَبْصُرْتَهُ الْمَسْوَتَ كُلَّهُ | وَإِنْ لَمْ يُسَلِّطْهُ الْقِتَالُ وَلَا الْقَتْلُ |
| ٤ | وَيَنْفَهُمْ عَنْهُ الْجِلْمَ مِنْ كُلِّ هَسْرَةٍ | وَإِنْ كَانَ مِمَّا هَزَّ أَعْطَافَهُ الْجَهْلُ |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للأعمى التطيلي من قصيدة في ديوانه (١٠٥) تقع في سبعة وسبعين بيتاً ، مطلعها :

أَبِي اللَّهِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَكَ الْفَضْلُ وَأَنْ يَتَبَاهَى بِاسْمِكَ الْقَوْلُ وَالْفِعْلُ

واختار المصنّف الآيات : ٧ ، ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٩ .

والقصيدة في مدح أبي العلاء بن زهر . اشتهر من بني زهر ثلاثة - وفاقوا ذويهم - وهم أبو العلاء الممدوح بهذه القصيدة ، وابنه أبو مروان عبد الملك الطبيب الصيدلاني المشهور ، وحفيده أبو بكر الطبيب الصيدلاني الوشاح المشهور . وأبو العلاء بن زهر بن عبد الملك طبيب بارع ، اشتغل بالطب وشارك في الحياة السياسية ، وكسب جاهاً عريضاً في دولة المرابطين . وكانت وفاته - منكبواً - سنة ٥٢٥ بقرطبة واختُبل إلى إشبيلية . وبنو زهر من إشبيلية هي أصلهم وفيها شهرتهم .

شروح :

- (١) الْحَطَبُ الْجَزْلُ : اليابس الغليظ العظيم منه .
- (٢) الضمير في قوله : « عنه » عائد إلى الناطق المفهوم من الشطر الأول . وتغشيه : تغطيه . ومتن الشيء : ظهره .
- (٤) الأعطاف : جمع العطف ، وهو الجانب من كل شيء .

٥	وَرَبَّ جَنُونٍ لَا يَدَاوِي صَرِيْعَةً	تَعَلَّمَ مِنْهُ كَيْفَ يَكْتَسِبُ الْعَقْلُ
٦	تُرَاعِ الْأَسْوَدَ الْقَلْبَ مِنْ شَفَرَاتِهِ	وَقَدْ أَثَّرَتْ فِيهِ كَمَا يَزْعَمُ النَّمْلُ
٧	بِهِ مَا بِأَجْسَامِ الْمُجَبِّينَ مِنْ ضَنَى	وَإِنْ لَمْ يَتَّيْمُهُ ذَلَالٌ وَلَا دَلُّ
٨	لَهُ بِمَكَانِ الْعِقْدِ وَالْحِجْلِ فِي الْوَعَى	مَا رَبُّ لَيْسَ الْعِقْدُ مِنْهَا وَلَا الْحِجْلُ
٩	لَهُ هَيْبَةٌ لَا مِنْ أَنْأَةِ وَلَا وَفَى	إِلَى حَيْثُ لَمْ يَسْبِقُهُ عُدْرٌ وَلَا عَذْلُ

[٧٦٦]

وقال ابن خفاجة : [من الكامل]

- (٦) القلب : جمع الأغلب (صفة للأسد) .
 (٧) تيممة الحب : استعبده وذهب بعقله .
 (٨) الحجل : الخللخال . ومكان العقد : الصدر والعنق .
 (٩) هبة السيف : مضاهؤه في الضربة . الوفى : الضعف . والأناة : الحلم والوقار .

في الرواية :

- ٠١ في الديوان : من ماء جفنه ...
 ٠٢ في الديوان : من كل ناظر فتعشيه ...
 ٠٣ في الديوان :
 ترى حيشما أبصرته الغمد كله وإن لم يسأطه قتال ولا قتل
 ٠٤ في الديوان : في كل هزة ...
 ٠٦ في الديوان : وقد أثرت فيها كما أثر النمل .

[٧٦٦]

(٥) سبقت ترجمته في القطعة [] .

- ١ لله أَيُّ شَهَابٍ بِأَسٍ سَاطِعٍ أَدْمَى ظُبَاهُ أَيُّ يَوْمٍ عِرَاكِ
- ٢ فَكَانَهُ وَالنَّصْرُ يَخْضِبُ نَصْلَهُ ثَغَرَ عَلَيْهِ خُضْرَةُ الْمِسْوَاكِ

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران لابن خفاجة في ديوانه (٢٦٩) كما أثبتهما المصنّف : وقدم لها ابن خفاجة بقلمه - وهو الذي صنع ديوانه - فقال : « وقال في وصف سيف » .

شرح :

(١) الظُّبَا : جمع الظُّبَّة ، وهي حدّ السيف .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : صَفْرَةُ الْمِسْوَاكِ .

أوصاف الرِّمَاحِ والدَّرُوعِ

[٧٦٧]

قال امرؤ القيس بن حُجر : [من المتقارب]

- ١ وأعددتُ للحربِ وثَّابَةً [جَوَادُ المَحَثَّةِ والمَرْوَدِ
٢ ومشدودةَ السِّكِّ مَوْضُونَةً] تضَاءَلُ في الطِّيِّ كالمِبْرَدِ

[٧٦٧]

المناسبة والتخريج :

الآيات من قصيدة لامرئ القيس (ديوانه : ١٨٧) في ستة عشر بيتاً مطلعها :

تطاولُ لِيَلِكَ بالإثْمِدِ ونِصَامَ الخَلِيٍّ ولم تَرْقُدِ
واختار المصنف الآيات ١١ ، ١٤ ، ١٥

شروح :

(١) أي أعددتُ فرساً وثَّابَةً . والمَحَثَّةُ من الحَثِّ والسُّرْعَةُ . والمَرْوَدُ : من إروادها في سيرها . يريد إذا استحثَّتها أو وقفت منها أعطتك ما عندها .

والمعنى أنه استعد للحرب بفرس هذه صفتها : وثَّابَةً لاحِقَةً الحَثِّ والسُّرْعَةُ والتمَهَّلُ ؛ فهي في طوع صاحبها .

(٢) ومشدودة السِّكِّ : الدَّرْعُ . والسِّكُّ : السُّنْبُ . والمَوْضُونَةُ : المنسوجة كاللوزين وهو حِزَامُ الرَّحْلِ المنسوج . وقوله : تضَاءَلُ في الطِّيِّ أي تَلَطَّفُ وتَصَفَّرُ إذا طويت فنصير كالمبرد . ويروى « ومسرودة السِّكِّ » أي المعمول حلقها ومنه قوله تعالى : ﴿ وَقدَّرَ في السُّرْدِ ﴾ [سَبَأُ ١٧٣٤] .

٣ تَفِيضٌ عَلَى الْمَرْءِ أَرْدَانُهُمَا كَفَيْضِ الْآتِيِّ عَلَى الْجَذَجِدِ

[٧٦٨]

وقال عنترة : [من الكامل]

١ لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعَهُمْ يَتَذَامِرُونَ كَرَّرْتُ غَيْرَ مَذْمَمٍ

٢ يَدْعُونَ عَنَتَرَ وَالرَّمَاحَ كَأَنَّهَا أَشْطَانٌ بَرٌّ فِي لَبَانِ الْأَدْهَمِ

[٧٦٩]

وقال الأعشى : [من المتقارب]

(٣) الأردانُ : الأكام ، الواحد رُذْن . وتفيضُ أي هي سابعةُ تامة . والآتيُّ : السَّيلُ الذي يأتي من كلِّ وَجْه . والجذجدُ : الأملس من الأرض . وقيل الآتيُّ : النهر . والمقصود واحد .

[٧٦٨]

المناسبة والتخريج والشروح :

القطعة من معلقة عنترة (ديوانه : ٢١٦) سبقت في القطعة ذات الرقم [] .

[٧٦٩]

(٤) سبقت ترجمته في القطعة [٤٧] .

المناسبة والتخريج :

سَبَقَ فِي الْقِطْعَةِ [٦٧] .

واختار المصنّف هنا الأبيات : ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٧ .

- ١ وأعددت للحرب أوزارها راحاً طوالاً وخَيْلاً ذُكُورا
 ٢ ومن نسج داوود موضونةً تُساق مع الحيِّ عيراً فعيِرا
 ٣ لها جرسٌ كحفيفِ الحَصَا دِ صَادَفَ بِاللَّيْلِ رِيحاً دَبُورا

[٧٧٠]

وقال عمرو بن معدى كِرب (*) :

١ تَمَّانِي وَسَابِغِي دِلاصَ كَأَنَّ قَتِيرَهَا حَدَقَ الْجَرَادِ

شروح :

- (١) أوزار الحرب : عدتها .
 (٢) الموضونة : الدرع منسوجة بعضها على بعض . تُساق : تُحْمَلُ وتُنْقَلُ وَيُرْسَلُ بها ؛ يقول : تحملها الجمال عيراً وراء عير . ونسج داوود كناية عن الدرع .
 (٣) جَرَسٌ : أي صوتها حين يحتك بعضها ببعض . والأحصاد : النبات الذي جف على سوقه ونسج . والريحُ الدُّبور : ريح تأتي من جهة مغرب الشمس ؛ تُقَابِلُ الصُّبَا .

[٧٧٠]

(*) عمر بن معدى كِرب ، شاعر فارسٍ مُخَضَّرَم ، أسلم ثم ارتد ، ثم عاد إلى الإسلام ، وشارك في فتوح بلاد فارس ؛ وله شعر أعاد جمعه الأستاذ مطاع الطرايشي ، وطبعه مجمع اللغة العربية بدمشق عام ١٣٩٤ هـ = ١٩٧٤ م .

المناسبة والتخريج :

البيت لعمر بن معدى كِرب في ديوانه (٩٢) من قصيدة روى منها الأصفهاني اثني عشر بيتاً . وهذا البيت المختار هو السادس من نصِّ الأغاني ؛ وأول الأبيات هناك :

أَعَاذِلْ شِكِّي بِبَدَنِي وَرُحْمِي وَكُلُّ مَقْلَصٍ سَلِسِ الْقِيَادِ

(انظر نخر مجيها في ديوان عمرو بن معدى كِرب : ١٠٢ وما بعدها) .

شروح :

- (١) السابغة : الدرع الفضفاضة ، والدرع الدلاص : اللينة . وقَتِيرُ الدرع : رؤوس المسامير في حلقِ الدرع ؛ شَبَّهَهَا بِحَدَقِ الجراد .

[من الطويل] [وقال المزرّد^(٥) أخو الشّماخ]

في الرواية :

١٠ ورؤي : يلاقيني وسابقي ..

ملاحظة :

اتصلت أبيات مزرّد بن ضرار ببيت عمرو بن معديكرب ، بسقوط اسم المزرّد من الأصل المخطوط .

(٥) المزرّد : يزيد بن ضرار بن حرملة الدّيباني العطفاني ، أبو ضرار ، والمزرّد لقب غلب عليه ؛ شاعر مخضرم يُعدّ في الصحابة ، وهو وأخواه : الشّماخ وجزء شعراء لأُمّ واحدة وأب واحد .

وكان المزرّد شاعراً هجاءً خبيث الهجاء ، أقسم لا ينزل به ضيف إلا هجاءه ، ثم أعرض عن الهجاء تقيّ منه . تعرّض لكعب بن زهير وهجاءه ؛ وكان أخوه الشّماخ أشعر منه ؛ فلمّا هجا كعب بن زهير قال لأُمّه : كان كعب لا يهأبني وهو اليوم يهأبني ! فقالت : يا بنيّ ، نعم ، إنّه يرى جرّو الهراش موثقاً ببابك ؛ تعني الشّماخ . وله ديوان شعر مطبوع .

ترجمته في (طبقات ابن سلام : ١٠٥ ، والإصابة - ترجمة : ٧٩٢١ ، وخزانة الأدب ١١ : ٤٤٨ ، والأغاني ٩ : ١٥٤ و ٢ : ١٢٨ ، والمفضليات : ٧٥) .

المناسبة والتخريج :

الأبيات من مفضّلية المزرّد (المفضليات : ٩٩) تقع في أربعة وسبعين بيتاً ، مطلعها :
صحا القلبُ عن سلى ومملّ العواذِلُ وما كاذ لأياً حُبُّ سلى يزايِلُ
واختار المصنّف منها الأبيات ٥١ ، ٥٢ ، ٥٠ .
ويُنظر للشعر أيضاً : الأنوار ومحاسن الأشعار ١ : ٤٩ .

- ١ أَصَمُّ إِذَا مَا هَزُّ مَالَتْ سِرَاتُهُ . كَمَا مَالِ ثُعْبَانُ الرَّمَالِ الْمُوَائِلُ
 ٢ لَهْ رَائِدٌ مَاضِي الْغِرَارِ كَأَنَّهُ هَلَالٌ بَدَأَ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ نَاحِلٌ
 ٣ وَمُطْرِدٌ لَدُنْ الكُعُوبِ كَأَنَّا تَغَشَاهُ مِنبَاعٌ مِنَ الزَّيْتِ سَائِلٌ

[٧٧٢]

وقال عبد القيس بن خفاف البرجمي^(٥) : [من المتقارب]

شروح :

- (١) الرَّمح الأَصَمُّ : ليس بالأجوف . وسِرَاتُهُ : أعلاه . الْمُوَائِلُ : المُحَاذِرُ الَّذِي يَلْتَمِسُ مَلْجَأً .
 (٢) الرَّائِدُ : الَّذِي يَرْسِلُهُ الْقَوْمُ أَمَامَهُمْ يَطْلُبُ الْكَلَأَ ، شَبَّهَ بِهِ سِنَانَ الرَّمْحِ . وَغِرَارُ السَّنَانِ : حَدُّهُ .
 (٣) الرَّمْحُ الْمُطْرِدُ : الْمُضْطَرِبُ لِلْيَنِينِ . وَاللَّدْنُ : اللَّيْنُ . وَالكُعُوبُ : جَمْعُ الكُعْبِ ، وَهُوَ مَا بَيْنَ الْأَنْبُوبِينَ مِنَ الْقَصَبِ . وَتَغَشَاهُ : غَطَّاهُ . وَالْمِنبَاعُ : الْمُتَّبَاعُ السَّيْلَانُ .

في الرواية :

- ٠١ في المفضليات : مارت سراته كما مار ...
 ٠٢ في المفضليات : « له فارط » ، وفي الأنوار : له لهنم . واللهم : السنان .

[٧٧٢]

- (٥) عَبْدُ الْقَيْسِ بْنِ خَفَافِ الْبُرْجُمِيِّ : مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ حَنْظَلَةَ مِنَ الْبُرَاجِمِ ، شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ ، كَانَ مَعَاصِرًا لِلنَّابِغَةِ الذَّبْيَانِيَّةِ ، قَالَ الْأَصْفَهَانِيُّ : « لَمْ أَجِدْ لَهُ خَيْرًا أَوْ ذِكْرًا إِلَّا مَا أَخْبَرَنِي بِهِ جَعْفَرُ بْنُ قِدَامَةَ ... » ثُمَّ ذَكَرَ قِصَّةَ أَنَّهُ حَمَلَ دَمًا عَنْ قَوْمِهِ فَأَسْلَمُوهُ وَلَمْ يُعِينُوهُ ، فَأَتَى حَاتِمًا الطَّائِيَّ وَمَدَحَهُ فَحَمَلَهَا عَنْهُ .
 وشعره من الدرجة العالية ، إذ يشبهه شعر الفحول ، فقد ذكر ابن قتيبة أن هجوه النابغة للنعمان لم يقله النابغة ، وإنما قاله حاسدوه ، ومنهم عبد قيس بن خفاف =

١	وأصبحتُ أعددتُ للنَّائبِ	تِ عِزْضاً تَريئاً وَعَضْباً صَقِيلاً
٢	ووقعَ لسانِ كَحَدِّ السَّنَانِ	وَرَمَحاً طَوِيلاً القَنَاةِ عَسولاً
٣	وسابغةً من جِيادِ الدَّلَا	صِ تَمَعُ للبيضِ فِيهِ صَليلاً
٤	كَفَيْضِ الغَدِيرِ زَقْتَهُ الدَّبُو	رُ يَجْرُ المَدَجِّجِ مِنْهَا فُضولاً

= البرجمي ؛ ولعبد القيس قصيدتان تحثان على مكارم الأخلاق اختارها كل من المفضل الضبي والأصمعي .

ترجمته في : (الأغاني ٨ : ٢٤٦ ، والأصمعيات : ٢٢٩ و ٢٣١ ، والمفضليات : ٢٨٢ و ٢٨٦ ، والشعر والشعراء : ١٦٥ ، وحط اللآلي : ٩٢٧) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة من مُفضَّليَّة أصمعيَّة لعبد القيس بن خفاف (المفضليات : ٢٨٦ ، والأصمعيات : ٢٣١) مطلعها :

صَحَّوْتُ وزَانِلِي بِسَاطِطِي لَعَمْرُ أَيْبِكَ زِيالاً طَوِيلاً
واختار المصنّف منها الآبيات : ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ .

شروح :

(١) العَضْبُ : السِّيفُ القاطع .

(٢) الرَّمْحُ العَسولُ : المُضْطَرِبُ للينهِ ؛ وهذا من صفات الرمح الجيدة .

(٣) الدَّرْعُ السَّابِغَةُ : الواسعة الطويلة . والدِّلاصُ : الدرع اللينة . والبيضُ : السُّيُوفُ .

(٤) زَقْتَهُ الرِّيحُ : طَرْدَتَهُ وَدَفَعْتَهُ . الدَّبُّورُ : الرِّيحُ التي تهبُّ من مغرب الشمس ؛ تُقَابِلُ الصُّبَا .

والمَدَجِّجُ : لابسُ السِّلاحِ . وقوله إنَّها درع كفيض الغدير ، يعني أنَّها تشبه ماء الغدير الذي تصفقه الرياح فترسم عليه كهيئة الدرع . والفصول جمع الفضل ، وهو في اللغة : الزيادة . يريد أنها سابعة طويلة .

[من البسيط]

وَقَالَ حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ :

- ١ مُتَّفَقَاتٍ سَلَبْنَ الرُّومَ زُرْقَتَهُمَا وَالْعَرَبَ أَذْمَتَهَا وَالْعَاشِقَ الْقَضَا
٢ مَا إِنْ رَأَيْتُ سَوَاماً قَبْلَهَا هَملاً تُرْعَى فَيُنْهَدِي إِلَيْهَا رَعِيَّتَهَا عَجْفاً

في الرواية :

- ٠١ في المفضليات والأصمعيات : فأصبحت ...
٠٢ في الأصمعيات والمفضليات :
وسابفة من جواد السدرو ع تسمع للسيف فيها صليلاً
٠٤ في الأصمعيات والمفضليات : كاه الغدير ...

(٥٦) سبقت ترجمته في القطعة [١٧٢]

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران لأبي تمام من قصيدة (ديوانه ٢ : ٢٧١) تقع في سبعة وخمسين بيتاً ،
مطلعها :

أُمَّا الرُّومُ فَقَدْ أَذْكَرْنَ مَا سَلَفَا فَلَا تَكْفُنْ عَنْ شَأْنَيْكَ أَوْ يَكْفَا
واختار المصنّف منها البيتين : ٢٧ ، ٢٨ ،

والقصيدة في مدح أبي ذؤلف القاسم بن عيسى العجلي .

شروح :

(١) الْمُتَّفَقَاتُ : الرِّمَاحُ سَوِّتُ بِالضَّمِّ . وَالْأُذْمَةُ : السُّمْرَةُ . وَالقَضْفُ : النُّحَاقَةُ .

(٢) السَّوَامُ : الإبل الرّاعية . وَالهُمْلُ : المتروكة . وَالعَجْفُ : الهزال .

يقول : « مارأيت مثل الرّماح سواماً هماً ، إذا رعى زاد هراً أوبان فيه العجف » .

في الرواية :

٠١ في الديوان : « والعرب سمرتها » ونبه على رواية المصنّف .

٠٢ في الديوان : إليه رعيته ...

[٧٧٤]

وَقَالَ أَيْضاً : [من البسيط]

١ إِذْ لَا مَعْوَلَ إِلَّا كُلُّ مَعْتَدِلٍ أَصَمَّ يَبْرِيءُ أَقْوَاماً مِنَ الصَّمِّ
٢ إِنْ أُجْرِمَتْ لَمْ تَنْصَلْ مِنْ جَرَائِمِهَا وَإِنْ أَسَاءَتْ إِلَى الْأَقْوَامِ لَمْ تَلْمِ

[٧٧٥]

وَقَالَ ابْنُ الْمُعْتَزِّ : [من السريع]

[٧٧٤]

المناسبة والتخريج :

البيتان لأبي تمام من قصيدة (ديوانه ٣ : ١٨٩) تقع في ستين بيتاً ، مطلعها :
سَلَّمَ عَلَى الرَّبْعِ مِنْ سَلْمِي بِذِي سَلَمٍ عَلَيْهِ وَشَمَّ مِنَ الْأَيَّامِ وَالْقِيَامِ
واختار المصنّف البيتين : ٢٧ ، ٢٩
والقصيدة في مدح مالك بن طوق التغلبي .

شروح :

- (١) الْمَعْوَلُ : الْمُسْتَعَانُ بِهِ . وَالْمَعْتَدِلُ : الْمُسْتَقِيمُ . وَالْأَصَمُّ : الصُّلْبُ الْمَضْمُتُ .
(٢) تَنْصَلُ مِنْ ذَنْبِهِ : تَبَرُّاً مِنْهُ .

[٧٧٥]

(☆) سبقت ترجمته في القطعة [٢٥٨]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لابن المعتز في ديوانه (طبعة مصر) ٢ : ١٧٤ كما أثبتها المصنّف .
وفي تقديم الشعر في الديوان : « قال يصف درعاً وسيفاً ويمدح المكتفي بالله » .
والمكتفي هو أبو محمد علي بن أبي العباس أحمد المعتضد بالله ؛ كان خليفة من
ربيع الثاني ٢٨٩ إلى ذي القعدة ٢٩٥

- ١ وفارسٍ أُغْمِدَ في لُجَّةِ تُقَطِّعُ السيفَ إذا ما وَرَدُ
 ٢ كأنها ماءٌ عليه جَرَى حتى إذا ما عَادَ فيه جَمَدُ
 ٣ في كَفِّهِ عَضْبٌ إذا هَزَّهُ حَسْبُهُ من خَوْفِهِ يَرْتَعِدُ

[٧٧٦]

وَقَالَ أَيضاً : [من الطويل]

- ١ ولي كلُّ خَوَّارِ العنَانِ مَجْرَبٍ كَمَيْتِ عَنَاهُ الجَرِيُّ فَهُوَ مُطَّارُ
 ٢ وَعَضْبٌ حَسَامٌ الحَدِّ ماضٍ كَأَنَّهُ إذا لَاحَ في وَقَعِ الكَتِيبَةِ نَارُ
 ٣ وَقَمَصُ حديدٍ ضافياتِ ذِيولِهَا لها حَدَقٌ خَزْرُ العيونِ صِعَارُ

شروح :

- (١) اللُّجَّةُ : معظم الماء وأرادَ بها الدَّرْعَ ؛ وشبهه الفارسَ بالسيفِ الذي يُغْمَدُ .
 (٢) العَضْبُ : السيفُ القاطعُ . ويرتعدُ : يرتعشُ ويضطربُ .

في الرِّوَايَةِ :

- ٠١ في الدِّيوانِ : أُغْمِدَ في جُنَّةٍ ...
 ٠٢ في الدِّيوانِ : كأنها ماءٌ ...

[٧٧٦]

المُناسبة والتخريج والشروح :

- سبقت في القطعة [٢٥٨] ، واختار المصنّف هنا الأبيات : ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ .
 (١) يقال : فَرَسَ خَوَّارِ العنَانِ : سهلَ المُعْطِيفِ ، لِينَةً ، كثيرَ الجَرِيِّ . وعنى الأمرُ فلاناً : أَمَّهُ .
 (٢) العَضْبُ : السيفُ .
 (٣) قصُ الحديدِ : الدُّرُوعُ . ويقالُ : خَزِرَتِ العَيْنُ خَزْرًا : صَغُرَتْ وضاقتْ خِلْقَةً .

٤ وَيُضُّ كَأَنْصَافِ الْبَدْرِ أَيْبَةً إِذَا أَمْتَحَنَتْهُنَّ السُّيُوفُ خِيَارًا

[٧٧٧]

وَقَالَ الْمَتَنَّبِيُّ : [من الطويل]

١ نُوَدِّعُهُمُ وَالْبَيْتُ فِينَا كَأَنَّسَةً قَنَا ابْنَ أَبِي الْهَيْجَاءِ فِي قَلْبِ قَيْلَقِ
٢ قَوَاضٍ مَوَاضٍ نَسَجَ دَاوُودَ عِنْدَهَا إِذَا وَقَعَتْ فِيهِ كَنَسَجِ الْخَدْرَنْقِ

(٤) الْبَيْضُ جَمْعُ الْبَيْضَةِ : الْخُوذَةُ .

فِي الرَّوَايَةِ :

٠١ فِي الدِّيَّوَانِ : خَوَارِ الْعِنَانِ كَأَنَّهُ

٠٢ فِي الدِّيَّوَانِ : خَذَرَ .

[٧٧٧]

(٦) سَبَقَتْ تَرْجَمَتُهُ فِي الْقِطْعَةِ [٢٣٧]

الْمُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

سَبَقَ فِي الْقِطْعَةِ [٢٤٠] ، وَاخْتَارَ الْمَصْنَفُ هُنَا الْآيَاتِ : ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ،

١٩

شُرُوحُ :

(١) الْبَيْنُ : الْفِرَاقُ . وَالْقَنَا : الرَّمَاحُ . وَابْنُ أَبِي الْهَيْجَاءِ : سَيْفُ الدَّوْلَةِ الْخَمْدَانِي .

وَالْقَيْلَقُ : الْكُتَيْبَةُ الشَّدِيدَةُ . تَخَلَّصَ أَبُو الطَّيِّبِ فِي هَذَا الْبَيْتِ مِنْ غَرَضِ الْغَزْلِ إِلَى

غَرَضِ الْمَدْحِ ؛ يَقُولُ : لِلْبَيْتِ فِينَا عِنْدَ وَدَاعِنَا لَهُمْ عَمَلٌ كَعَمَلِ رِمَاحِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ فِي

أَعْدَائِهِ .

(٢) الْخَدْرَنْقُ : الْعَنْكَبُوتُ .

يَقُولُ : رِمَاحُهُ تَقْضِي عَلَى مَنْ تَقْصِدُهُ ، مَاضِيَةً فِيهِ ، إِذَا وَازَنْتَ بَيْنَ نَسْجِهَا وَنَسْجِ

دَاوُودَ مِنَ الدَّرُوعِ الَّتِي أَحْكَمَهَا صَنْعَةً ، وَجَدْتَ نَسْجَ دَاوُودَ كَنَسْجِ الْعَنْكَبُوتِ .

٣	هَوَادٍ لِأَمْلَاقِ الْجِيُوشِ كَأَنَّهَا	تَخَيَّرَ أَرْوَاحَ الْكِبَاةِ وَتَنَتَّقِي
٤	تَقْدُّ عَلَيْهِمْ كُلَّ دَرْعٍ وَجَوْشَنٍ	وَتَقْرِي [إِلَيْهِمْ] كُلَّ سُورٍ وَخُنْدَقٍ
٥	يُغَيِّرُهَا بَيْنَ اللَّقَانِ وَوَأَسِطِ	وَيَرْكُزُهَا بَيْنَ الْفَرَاتِ وَجَلْقِ
٦	وَيُرْجِعُهَا حُمْرًا كَأَنَّ صَحِيحَتَهَا	يُبَكِّي دَمًا مِنْ رَحْمَةِ الْمَتَدَقِّ

[٧٧٨]

وَقَالَ أَيْضًا : [من البسيط]

١	تَرُدُّ عَنْهُ قَنَا الْفُرْسَانَ سَابِفَةً	صَوَّبُ الْأَسْنَةِ فِي أَثْنَائِهَا دِيمَ
٢	تَخَطُّ فِيهَا الْعَوَالِي لَيْسَ تَنْفُذُهَا	كَأَنَّ كُلَّ سِنَانٍ فَوْقَهَا قَلَمٌ

- (٣) هَوَادٍ : جمع هادية . والأملاك : جمع المَلِك . والكبأة : جمع الكمي ، وهو الشجاع المستتر بسلاحه . يقول : تهتدي هذه الرماح إلى الملوك فتقتلهم .
- (٤) تقدُّ : تشق . والجوشن : ضرب من الدروع . وتقري : تقطع .
- (٥) اللقان : وادٍ بأرض الروم . وواسط : بأرض العراق . وجلق : دمشق .
- « يشير إلى كثرة غاراته ، وانتشارها في البلاد على كفار المعجم وعصاة العرب ... » .
- (٦) المتدقق : المتكسر . يقول : يرجع سيف الدولة برماحه حمرًا من دماء أعدائه ، كأن مابقي منها سالمًا يبكي دمًا على ماتكسر منها .

في الرواية :

٠٤ في الديوان : تفك عليهم ...

[٧٧٨]

المناسبة والتخريج والشروح :

سبق في القطعة [٢٣٨] .

وَقَالَ التَّهَامِيُّ :

[من الكامل]

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | قَوْمٌ إِذَا لَبَسُوا الدُّرُوعَ حَسِبْتَهَا | سُحْبًا مَزْرَرَةً عَلَى أَقْبَارِ |
| ٢ | وَكَأَنَّا مَلَأُوا غَبَابَ دُرُوعِهِمْ | وَعَمُودَ أَنْصَلِهِمْ سَرَابَ قِفَارِ |
| ٣ | وَكَأَنَّا صَنَعُ السُّوَابِغِ عَزَّةُ | مَاءِ الْحَدِيدِ فَصَاغَ مَاءَ قَرَارِ |
| ٤ | زَرْدًا وَأَحْكَمَ كُلَّ مَوْضِعٍ حَلْقَسِيَّةُ | بِحَبَابَةِ فِي مَوْضِعِ الْمِسْمَارِ |

(☆) سبقت ترجمته في القطعة [٤٨٧] .

المناسبة والتضريح :

الآيات المختارة للتهامي من قصيدة في ديوانه (٢٧) تقع في (٨٦) ستة وثمانين بيتاً ، ومطلعها :

حَكْمَ النِّيْسَةِ فِي الْبَرِيَّةِ جَارٍ مَا هَذِهِ السُّدُنِيَا بِسَدَارِ قَرَارِ
واختار المصنّف منها الآيات : ١٥ ، ٢٠ ، ٢١ ، (والزابع لم يرد في الديوان) ، ٢٢ ،
والقصيدة في رثاء ابن له صغير ؛ قال في تقديم القصيدة في الديوان : « وهي من أشهر شعره » .

شروح :

(٢) الغَبَابُ : معظم السَّيْلِ ومَوْجُه ؛ شَبَّهَ بِهِ الدُّرُوعَ وَأَضَافَهَا إِلَيْهَا مَجَازًا . وَالْأَنْصَلُ : السُّيُوفُ .

(٣) يُقَالُ : صَنَعَ أَي حَذَقَ فِي الصَّنْعَةِ ؛ وَصَنَعَ السُّوَابِغَ صَانِعُهَا الْمَاهِرُ . وَعَزَّةُ أَي لَمْ يَجِدْهُ .
الْقَرَارُ : الْمُسْتَقَرُّ مِنَ الْأَرْضِ ، تَجْتَمِعُ فِيهِ الْمِيَاهُ . يَقُولُ : (الشرح مع البيت الخامس) .

(٤) الْحَبَابَةُ : وَاحِدَةُ الْحَبَابِ ، وَهِيَ نَفَّاحَاتُ الْمَاءِ الَّتِي تَعْلُوهُ . وَالزَّرْدُ : حَلَقُ الدَّرْعِ .

٥ قَتَدَرَعُوا بِمُتُونِ مَاءٍ رَاكِيدٍ وَتَقَنُّعُوا بِحَبَابِ مَاءٍ جَارٍ

[٧٨٠]

وَقَالَ الْمَعْرِيُّ : [من الطويل]

١ مَلَقِي نَوَاصِي الْخَيْلِ كُلِّ مَرِشَّةٍ مِنْ الطَّعْنِ لَا يَرْجُو الْبَقَاءَ طَعِينُهَا

(٥) مَتَنُ كُلِّ شَيْءٍ : ظَهْرُهُ . وَالْمَاءُ الرَّاَكِدُ : السَّاكِنُ .

وصف الشاعر الدرّوع وأثنى عليها فهي جديدة لامعة حسنة الصنعة والسرد . وشبّه الدرّوع بما يرسم على الماء الهادئ إذا مرّ عليه نسيم أو حرّكته ريح غير شديدة . يقول : هذه الدرّوع كأنها ماء قرارة متموجة وكأن مسامرها حباب الماء (الفقاقيع) المتناثرة على الماء هنا وهناك . ثم وصف الخوذة وشبهها بفقاعة الماء الجاري .

في الرواية :

٠٣ في الديوان : وَكَأَنَّ مَنْ صَنَعَ السَّوَاغِ ...

٠٥ في الديوان : مَاءٍ جَامِدٍ ...

[٧٨٠]

(٦) سبقت ترجمته في القطعة [٤١٧]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة للمعري من قصيدة في (شروح سقط الزند : ٨٩٨) تقع في خمسة وعشرين بيتاً ، مطلعها :

لَعَلَّ نَوَاهَا أَنْ تَرِيْعَ شَطْوَنُهَا وَأَنْ تَتَجَلَّى عَنْ شُمُوسِ دُجُونُهَا
واختار المصنّف منها الآبيات : ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢

شروح :

(١) الطعنة المرشّة : التي يترشش منها الدّم !

يقول : يستقبل (المدوح) نواصي خيل أعدائه بكلّ طعنة ترشّ بالدم ، ولا يرجو البقاء من طعن بها من القوم .

٢	وَمُثَكِلُ فُرْسَانَ الْوَعَى كُلُّ نَثْرَةٍ	يَوَدُّ خَلِيَجَ زَاكِدًا لَوْ يَكُونُهَا
٣	إِذَا أَلْقَيْتُ فِي الْأَرْضِ وَهِيَ مَفَازَةٌ	مِنَ الْمَاءِ خِلْتُ الْأَرْضَ [بِجَرِي] مَعِينَهَا
٤	وَتَبْعِي عَلَى الْقَاعِ السَّوِيِّ تَثْبِتًا	فَيَمْنَعُهَا مِنْ أَنْ تَثْبِتَ لِيْنَهَا
٥	وَمَا بَرِحْتُ فِي سَاحَةِ السَّهْلِ يَرْتَمِي	بِهَا مَوْجُهَا حَتَّى نَهْتُهُ حُزُونَهَا
٦	عَدِيرٌ وَشْتُهُ الرِّيحُ وَشِيَّةٌ صَانِعٌ	فَلَمْ يَتَغَيَّرْ حِينَ دَامَ سَكُونُهَا
٧	كَأَنَّ الدَّبْيَ غَرَقِي بِهِ غَيْرَ أَعْيُنٍ	إِذَا رَدُّ فِيهَا نَاطِرٌ يَسْتَبِينُهَا
٨	وَمَا حَيَّوَانُ الْبَرِّ فِيهَا بِسَالِمٍ	إِذَا لَمْ يُغْشَهُ سَيْفُهَا أَوْ سَفِينُهَا
٩	فَلَوْ لَمْ يَضَعُهَا عَنْهُ لِلْسَّلْمِ فَارِسٌ	لَخَلَدَ مَا دَامَتْ عَلَيْهِ غُضُونُهَا

(٢) أَثَكَلَهَا (فَهُوَ مُثَكِلُهَا) : أَفْقَدَهَا وَلَدَهَا أَوْ حَمِيَّتَهَا . وَالنَثْرَةُ : الدَّرْعُ السَّابِغَةُ .

يقول : ويسلب فرسان الوعى - وهي الحرب - كلُّ درعٍ كأنها خليجٌ ماءٍ ساكنٍ .

(٣) المفازة : الفلاة لآماءٍ فيها . وَالْمَعِينُ : الماء الكثير .

يقول : متى وقعت هذه الدرع على أرضٍ لآماءٍ فيها خيَلٌ لَمَنْ يراها أَنْ فيها ماءٌ جارياً للمعانيها وبريقها وتلائيها وشبهها بالماء .

(٤-٥) القاع : الموضع المنخفض من الأرض . وَالسَّوِيُّ : المستوي . السَاحَةُ : الفناء والرحبة .

يقول : لو وقعت هذه الدرع في سهلٍ من الأرض مُسْتَوٍ ، جَرَتْ فِيهِ كَمَا يَجْرِي الْمَاءُ ، حَتَّى يِنَهَا الْخَزَنُ مِنَ الْأَرْضِ عَنْ ذَلِكَ .

(٦) وَشْتُهُ : زَيْنَتُهُ . يشبهها بالعدير الذي أصابته رِيحٌ ، فصار على وجهه مثل الوشي ، فلما سكنت الرِّيحُ بقي الوشي .

(٧) الدَّبْيُ : صِغَارُ النَّمْلِ وَالْجَرَادِ .

يشبه رؤوس مسامير الدرع بأعين الدبى التي غرقت في الماء ولم يبقَ ظاهراً منها إلا أعينها فلا يستبينها الناظر إلا إذا تأملها وقرب ناظره منها .

(٨) سيف البحر : ساحله .

لما شبه الدرع بالعدير قال إن حيوان البرِّ كالنمل وتحوها إذا مرَّ عليها ظنَّ أَنَّهُ لَنْ يَنْجِيَهُ مِنَ الْغَرَقِ إِلَّا أَنْ يَصِلَ إِلَى سَاحِلِهَا أَوْ سَفِينَةً يركبها .

(٩) غُضُونُهَا : تَكْسُرُهَا .

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

- ١ مَنَاجِدُ لِبَاسُونَ كُلُّ مَفَاضَةٍ كَأَنَّ غَدِيرًا فَاضًا مِنْهَا عَلَى الْجِسْمِ
٢ كَأَنَّهُمْ فِيهَا أَسْوَدُ خَفِيَّةٍ وَلَكِنْ عَلَى أَكْتَادِهَا حَلَّلُ الرَّقْمِ

في الرواية :

- ٠٣ في شروح سقط الزند : إلى الماء ...
٠٥ في شروح سقط الزند : تَهْتَأُ حَزُونَهَا .

المناسبة والتخريج :

البيتان لأبي العلاء المعري من قصيدة في (شروح سقط الزند : ٩٦٠) تقع في ستة وأربعين بيتاً ، « يرثي فيها أبا إبراهيم العلوي ويخاطب أولاده » ، مطلعها :
بَنِي الْحَسَبِ الْوَضَّاحِ وَالشَّرَفِ الْجَمِّ لَسَانِي إِنْ لَمْ أُرْثِ وَالسِّدِّ كَمْ خَصَمِي
والبيتان المختاران هما : ٢٨ ، ٢٩

شروح :

- (١) مناجد : جمع منجاد ، من النَّجْدَةِ ، وهي الشَّجَاعَةُ . والدرع المَفَاضَةُ : السَّابِغَةُ الواسعة ؛ تَشْبَهُ بِالمَاءِ الْمَفَاضِ .
(٢) خَفِيَّةٌ : موضع تُنْسَبُ إِلَيْهِ الْأَسَدُ . والأكتاد : جمع كَتَدٍ وَكَتَدٍ ، وهو مجتمع الكتفين .
والرُّقْمُ : جمع الأرقم ، وهو ما فيه سَوَادٌ وَبَيَاضٌ مِنَ الْحَيَاتِ ؛ شَبَّهُ الدَّرْعَ بِجُلُودِ الْحَيَاتِ الرَّقْمِ .

[٧٨٢]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الوافر]

- ١ أَقَائِدَهَا تَغْصُ الْجَوَّ تَغْصَاً وفوق الأرض من علق جساد
٢ عَلَيْهَا اللَّابِسُونَ لِكُلِّ هَيْجٍ بروداً غمض لابسها سهاد
٣ كَأَثْوَابِ الْأَرَاقِمِ مَرْقَتِهَا فحاطتها بأعينها الجراد !

[٧٨٣]

وَقَالَ أَبُو الْفَضْلِ بْنِ شَرْفٍ (*) : [من البسيط]

[٧٨٢]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لأبي العلاء المعري من قصيدة في (شروح سقط الزند : ٢٠٢) تقع في (٥١) واحد وخمسين بيتاً : مطلعها :

أَفُوقَ الْبَدْرِ يُوضَعُ لِي مَهَادٌ أم الجوزاء تحت يسدي وساد

واختار المصنف الآبيات : ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٤

شروح :

- (١) الضمير في قوله : « أقائدها » عائد على الخيل . تغص الجوّ تغصاً : تملؤه غباراً . والعلق : الدم . والجساد : الزعفران ، يُشَبَّهُ بِهِ الدَّمُ .
- (٢) الهيج : الحزب . أراد بالبرود : الدروع . والسهاد : السهر . يقول : لابسها لاينام ؛ لأنها برودة لم تتخذ للنوم ، بل للقتال والجدي .
- (٣) الأرقام : جمع الأرقم ، ضرب من الحيات مرقش بالأبيض والأسود . يُشَبَّهُ الدروع بجلود الحيات التي مرقّت ، وشبه مساميرها بأعين الجراد .

[٧٨٣]

(*) أبو الفضل جعفر بن محمد بن شرف القيرواني : نزيل الأندلس . خرج به أبوه صغيراً =

١ حَيْثُ السَّوَابِقُ تَرْدَى وَهِيَ دَامِيَّةٌ وَالْبَيْضُ وَاضِحَةٌ فِي الْعَثِيرِ الْكَدِيرِ
٢ وَالزَّرَاعِيَّةُ لَمْ يُصْحَبْنَ عَنْ وَهْلِ وَالسَّابِرِيَّةُ لَمْ يُلْبَسْنَ عَنْ خَوْرِ

= ودخل الأندلس ، واستوطن بَرْجة من نواحي مدينة المريّة . شاعر مشهور وكاتب بارع ؛ ومؤلف مُتقن .

أبوه هو أبو عبد الله محمد بن شرف الناقد الشاعر الذائع الصيت . وابنه : أبو عبد الله محمد بن جعفر ؛ كان فيلسوفاً أديباً شاعراً وشاحاً .

مدح أبو الفضل المعتصم بن صادق صاحب المريّة . وكان كبير شعراء عصره ؛ وله توالييف في الأمثال والأخبار والآداب والأشعار . وعمّر أبو الفضل بن شرف وتوفي سنة ٥٢٤ هـ .

ترجمته في (الذخيرة ٢/٣ : ٨٦٧ ، والصلة ١ : ١٢٠ ، والمغرب ٢ : ٢٢٠ ، وبغية الملتقى : ٢٢٩ ، ونفح الطيب ٢ : ٢٩٢ ، وقلائد العقيان : ٢٥١ ، والمطرب : ٧١ » في أثناء ترجمة أبيه « والخريدة » شعراء الأندلس والمغرب » (١٧١ - ١٨١) .

المناسبة والتخريج :

ورد البيتان ٥ ، ٣ (بهذا الترتيب) في الخريدة ، وقلائد العقيان ؛ وهما من قصيدة أوّلها :

قامت تجرُّ ذيولَ العصبِ والخَبْرِ ضعيفة الخطو والميثاقِ والنظيرِ

شروح :

(١) تَرْدَى : تقف في موقف الهلاك . ودامية : أي حوافرها دامية من كثرة العدو . أو هي كذلك لإصابتها أو إصابة من أصابها دمه . والعشير : التراب ، والغبار الساطع . والبيت كناية عن اشتداد الحرب .

(٢) الزَّرَاعِيَّةُ : الرماح المنسوبة إلى زاعب (رَجُلٌ أَوْ بَلَدٌ) أو : هي التي تهتز كأن كعوبها يجري بعضها في بعض . والوهل : الضعف والفرع . والسَابِرِيَّةُ : دُرُوعٌ دَقِيقَةُ النَّسْجِ محكمة (منسوبة إلى سَابُور) . وَالْخَوْرُ : الضُّعْفُ .

يقول : إنهم استلأموا وادرعوا (الخوذ والدروع) عن شجاعة وإقدام وتمخّم للأهوال لاعن ضعف .

- ٣ مِنْ كُلِّ مَاذِيَّةٍ أَنْشَى فَيَا عَجَبًا كَيْفَ اسْتَهَانَتْ بِوَقْعِ الصَّارِمِ الذَّكْرِ
 ٤ مِثْلَ الْبَوَارِقِ إِذْ أَوْمَضْنَ عَنْ سَحْبِ أَوْ الْجَدَاوِلِ لَمَّا فِضْنَ عَنْ غُدْرِ
 ٥ إِنْ قُلْتَ: نَارَ؛ أَتُنْدِي النَّارَ مُلْهَبَةً؟ أَوْ قُلْتَ: مَاءً، أَيُرْمِي الْمَاءُ بِالشَّرْرِ؟!

[٧٨٤]

وَقَالَ أَيْضًا : [من الرمل]

- (٣) الْمَاذِيَّةُ : الدَّرْعُ اللَّيِّنَةُ الْبِيضَاءُ . وَالصَّارِمُ الذَّكْرُ : السِّيفُ الْقَاطِعُ .
 (٤) الْغُدْرُ : جَمْعُ الْغَدِيرِ : شَبَّهَ بِهَا الدَّرْعَ . وَالْبَوَارِقُ جَمْعُ الْبَارِقَةِ .

فِي الرَّوَايَةِ :

٠٣ فِي الْخَرِيدَةِ : فَلَا عَجَبَ .

تَحْقِيقُ :

- (١) صُورَةُ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ فِي الْأَصْلِ الْمَخْطُوطِ :
 حَيْثُ السَّوَابِقُ تُرْدِي وَهِيَ سَاهِيَةٌ وَالْبِيضُ وَأَضْحَةُ فِي الْعَتَرَةِ الْكُودِرِ
 وَقُرَأَتِ الْبَيْتُ كَمَا أُثْبِتَ . وَفِي شَعْرِ حَاسِي قَالَ (فِي الْمَرْزُوقِي ١ : ١٣٩) فِي صِفَةِ
 الْخَيْلِ :

شَهْدَنَ مَعَ النَّبِيِّ مَسْوَمَاتٍ حَنْيِنًا وَهِيَ دَامِيَّةُ الْحَوَامِي
 وَفِي مَعْلَقَةِ عَنْتَرَةَ (دِيوَانُهُ : ٢١٧) فِي صِفَةِ فَرَسِهِ :

مَسَا زَلَّتْ أَرْمِيهِمْ بِشَفْرَةِ نَحْرِهِ وَبِلَانِهِ حَتَّى تَتَرْتَبِلَ بِالْأَدْمِ
 وَمَعْنَى بَيْتِ الْحَمَاسَةِ : دَمِيَّتْ جَوَانِبَ حَوَافِرِ الْخَيْلِ لِكَثْرَةِ الْعَدُوِّ .

- (٢) فِي الْأَصْلِ : السَّامِرِيَّةُ (بِالْمِيمِ) وَلَا شَأْنَ لَهَا هُنَا ، وَالصَّوَابُ : السَّابِرِيَّةُ (يُرَاجَعُ
 الشَّرْحُ فِيمَا سَبَقَ) .

[٧٨٤]

المناسبة والتخرُّيج :

الآبيات المختارة لأبي الفضل بن شرف من قصيدة ، أورد منها صاحب نفع الطيب =

- ١ جَمَعَ السَّرْدُ قَوَى أَرْزَارِهَا فَتَأَخَذْنَ بِعَهْدِ مُوْتَقِي
- ٢ تَسْتَزِلُّ الكَفَّ عَنْ صَفْحَتَيْهَا فَهِيَ مِنْهَا فِي صَعِيدِ زَلْقِي
- ٣ وَجَلَّتْ فِي الحَرْبِ مِنْ وَخْرِ القَنَا فَتَوَارَتْ حَلْقاً فِي حَلْقِي

[٧٨٥]

وَقَالَ التُّطَيْلِي : [من الطويل]

= (٣ : ٣٩٤) واحداً وأربعين بيتاً ، جاء فيها البيت الأول من الاختيار ، وترتيبه فيها الحادي والثلاثون . وأوردتها صاحب الذخيرة (٣ : ٨٧١) سبعة وأربعين بيتاً ، جاء فيها البيتان الأول والثالث من الاختيار ، وترتيبها فيها : الثاني والثلاثون ، والثالث والثلاثون .

ومطلع القصيدة :

مَطَّلَ اللَّيْلُ بِوَعْدِ الفَلْقِي وَتَشَكَّى النِّجْمُ طُـوْلَ الأَرْقِي

شروح :

- (١) السَّرْدُ : نَسَجُ الدَّرْعِ .
- (٢) فِي البَيْتِ اقْتِبَاسُ قرَّانِي ؛ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الكَهْفِ ﴿ فَتَصْبِحُ صَعِيداً زَلْقاً ﴾ [٤٠/١٨] وَالصَّعِيدُ : الجَبَلُ .
- (٣) وَجَلَّتْ : حَاقَتْ . وَتَوَارَتْ : اخْتَفَتْ . وَالقَنَا : الرَّمَاحُ .

فِي الرِّوَايَةِ :

٠٣ فِي النِّفْحِ والحَرِيدَةِ وَالدَّخِيرَةِ : أَوْجَسَتْ فِي الحَرْبِ ...

[٧٨٥]

(٥) سَبَقَتْ تَرْجُمَةُ الأَعْمَى التُّطَيْلِي فِي القِطْعَةِ [٤٩٦] .

المُنَاسِبَةُ وَالتَّخْرِيجُ :

الأبيات المختارة للأعمى التُّطَيْلِي مِنْ قَصِيدَةٍ سَبَقَ تَخْرِيجُهَا فِي القِطْعَةِ رَقْمَ [٧٦٥] .

١	تَهَابُ الْمَنَابِيا فِي عَصاً أَوْ حَدِيدَةٍ	وَتُوهِنُ مَا دَارَتْ [بِهِ] الْأَعْيُنُ النَّجْلُ
٢	وَلَمْ أَرْ شَيْئاً مِثْلَهُ طَالَ طَوْلُهُ	إِلَى الْمَوْتِ إِلَّا مَا تَنَازَعَهُ النَّبْلُ
٣	جَرَى الْمَوْتُ فِي عِطْفِيهِ بَدَأُ وَعَوْدَةٌ	كَأَنَّ كَانَ يَجْرِي فِيهِمَا الْمَاءُ مِنْ قَبْلُ
٤	فَأَصْبَحَ، مِمَّا ذَاقَ، مَنبِئَهُ الْكَلْبَى	كَمَا كَانَ مَيَّاداً وَمَنبِئَهُ الرَّمْلُ

= واختار المصنف هنا الأبيات : ٣١ ، ٢٨ ، ٢٣ ، ٢٤

والقصيدة في مدح أبي العلاء بن زهر ، ومطلعها :

أبي الله إلا أن يكون لك الفضل وأن يتباهى باسمك القول والفعل

شروح :

(١) تُوهِنُ : تُضْعِفُ . وَالْأَعْيُنُ النَّجْلُ : الواسعة .

هذا البيت في ترتيب أبيات القصيدة آخرها (رقمه ٣١) وهو مفتاح للدخول في الغزل . ومن هنا قال : « وتوهن ما دارت به الأعين النجل » يريد أن الناس تتقي خطر الرُمح (وغيره من السلاح) وتغفل عن خطر العميون النجل وأثرها القاتل .

والمؤلف المصنف يرتب المختار من الشعر بحسب ذوقه ويشكل من المختار نصاً متكاملاً . (وتنظر مقدمة التحقيق) .

(٢) عِطْفًا كُلُّ شَيْءٍ : جَانِبًا . يَقُولُ هَذَا الرَّمْحُ الَّذِي يَحْمِلُ الْمَوْتَ فِي جَانِبِيهِ (مِنْ حَيْثَا عِطْفَتِهِ) كَانَ غَضًّا نَدِيًّا يَجْرِي الْمَاءُ فِي عُرْوَقِهِ ، وَقَابِلٌ بَيْنَ نَوْعِي (الْجَرِي) فِيهِ .

(٤) الْكَلْبَى : جَمْعُ الْكَلْبِيَّةِ ؛ وَجَعَلَ الْكَلْبَى مَنبِئًا لِلرَّمْحِ لِكَثْرَةِ مَا يَطْعَنُهَا وَيَنْغْرَسُ فِيهَا . وَالْمَيَّارُ : الْمُتَحَرِّكُ الْمُضْطَرِبُ .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : إلا ما تنازعه النبل .

٠٣ في المخطوط : « جرى الماء في عطفيه ... » ورواية الديوان هي الصواب .

٠٤ في الديوان :

ومال وقد أضحت منابته الكلبى كما كان ميئالاً ومنبته الرمل

وصف الأقلام

[٧٨٦]

[من الطويل]

قال حبيب بن أوس :

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | لَكَ الْقَلَمُ الْأَعْلَى الَّذِي بِشَبَاتِهِ | تُصَابُ مِنَ الْأَمْرِ الْكُلِّيِّ وَالْمَفَاصِلُ |
| ٢ | لَهُ الْخُلُواتُ اللَّاءُ لَوْلَا نَجِيُّهَا | لَمَا اخْتَفَلَتْ لِلْمَلِكِ تِلْكَ الْمَحَافِلُ |
| ٣ | لُعَابُ الْأَفَاعِي الْقَاتِلَاتِ لَعَانَةٌ | وَأُرِي الْجَنَى اشْتَارَتُهُ أَيْدِي عَوَاسِلُ |

[٧٨٦]

(٥٦) سبقت ترجمة أبي تمام في القطعة [١٧٣] .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة مشهورة لأبي تمام سبق تخريجها في القطعة [١٩٨] ،
واختار المصنف منها الآيات : ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩

شروح :

- (١) الشِّبَاةُ : الحدّ . الكُلِّيُّ : جمع الكَلِيَّةِ ، معروفة . « وَجَعَلَ (الكُلِّيُّ) و (المفاصل)
مثلاً لحقائق الأشياء ، وأصل ذلك أن الضارب إذا أصاب المَفْصِلَ بَلَغَ ما يريد من
المضروب ، وأن الرّامي إذا أصاب كَلِيَّةَ القَنْصِ فقد أثبتّه » .
- (٢) النَجِيّ : السَّرّ .

يقول : « لَوْلَا سِرُّ هَذِهِ الْأَقْلَامِ لَمَا انْتَضَمَ أَمْرُ الْمَلِكِ » .

- (٣) الأَرِي : العَسَلُ . واشتار العَسَلُ : استخرجه من الشمع . والعواسل : المُشْتَارَةُ .

٤	لَهُ رِيْقَةٌ طَلٌّ وَلَكِنْ وَقَعَهَا	بِأَثَارِهِ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ وَابِلٌ
٥	فَصِيحٌ إِذَا اسْتَنْطَقْتَهُ وَهُوَ رَاكِبٌ	وَأَعْجَمٌ إِنْ خَاطَبْتَهُ وَهُوَ رَاجِلٌ
٦	إِذَا مَاتَ عَلَى الْحَسَنِ اللَّطَافِ وَأَفْرَعْتُ	عَلَيْهِ شِعَابَ الْفِكْرِ وَهِيَ حَوَافِلُ
٧	أَطَاعَتُهُ أَطْرَافُ الْقَنَا وَتَقَوَّضَتْ	لِنَجْوَاهُ تَقْوِيصُ الْخِيَامِ الْجَحَافِلُ
٨	إِذَا اسْتَغْزَرَ الذَّهْنَ الذِّكْيَ وَأَقْبَلْتُ	أَعَالِيَهُ فِي الْقِرْطَاسِ وَهِيَ أَسَافِلُ
٩	وَقَدْ رَفَدْتَهُ الْخِنْصِرَانَ وَسَدَّدْتُ	ثَلَاثَ نَوَاحِيهِ الثَّلَاثُ الْأَنَامِلُ
١٠	رَأَيْتَ جَلِيلاً شَانَهُ وَهُوَ مُرْهَفٌ	ضَنَى ، وَسَمِيئاً خَطْبُهُ وَهُوَ نَاجِلٌ

[٧٨٧]

وَأَنْشَدَ الصُّوْلِي لِطَلْحَةَ بْنِ عَبِيدِ اللَّهِ (*) :

[من الكامل]

- (٤) الطَّلُّ : المطر الضعيف الخفيف . والوايل : المطر الشديد الضخم المطر .
(٦) الخمس اللطاف : أراد البنَّان الخمسة . والشعاب : جمع شعبة ، وهي مسيل الماء الواسع في الجبل . وحوافل : جمع حافل ؛ وحفل الوادي بالسيل إذا جاء بالكثير من الماء .
(٧) تقوَّضت الحيمة : انتقضت . والجحافل : جمع الجحفل ، وهو الجيش الكثير .
(٨) أعالي الأقالام : رؤوسها . والقرطاس : الصحيفة يكتب عليها .
(٩) رفدته : أعانته .
(١٠) المرهف : اللطيف الدقيق . والخطب : الشان .

في الرواية :

٠٧ في الديوان : « أطاعته أطرافاً لها وتقوَّضت » ونبه على رواية المصنّف .

[٧٨٧]

- (*) طلحة بن عبيد الله : ترجم ابن النديم في الفهرسة (ص ١٢٦) لأبي إسحاق طلحة بن عبيد الله التيمي ، وهو من أهل البصرة ، ونامم الموفق العباسي ، وكان راوية إخبارياً (توفي سنة ٢٩١) وله من الكتب : كتاب المتيمين ، وكتاب جواهر الأخبار .

١	وَإِذَا أَمَرَ عَلَى الْمَهَارِقِ كَفَّةً	بِأَسَامِلٍ يَحْمِلْنَ شَخْتاً مُرْهَفَا
٢	مُتَّصِرًا مَّتَطَاوِلًا وَمَمْفَضَلًا	وَمَوْصَلًا وَمُشْتَتًا وَمَوْأَلَفَا
٣	تَرَكَ الْعُدَاةَ رَوَاجِفًا أَحْشَاؤَهَا	وَقَلَاعَهَا قَلْعًا هُنَالِكَ رُجْفَا
٤	كَالْحَيَّةِ الرَّقْشَاءِ إِلَّا أَنَّهُ	يَسْتَنْزِلُ الْأُرْوَى إِلَيْهِ تَلْهُفَا
٥	يَرْمِي بِهِ قَلَمٌ يَمْجُ لِعَابَهُ	فَيَعْسُودُ سَيْفًا صَارِمًا وَمُتَقَفَا

= ومن المرجح أن يكون هو المقصود بالترجمة .

المناسبة والتخريج :

وردت الأبيات في زهر الآداب (١ : ٤٣٢) .

شروح :

- (١) المهارق : جمع المَهْرَق ، وهي الصحيفة ، والصحراء اللساء . والشخت : الدقيق الضامر ؛ وأراد به القلم .
- (٢) القلاع : جمع القلعة ، والقلع : جمع القلعة وهو القطعة من السنام ، والنخلة تُجْتَثُّ من أصلها ، والفسيلة تُقتلع من النخلة .
- (٣) الرقشاء : التي فيها تقط سود وبيض . والأروى : جمع الأروية ، وهي الأثى من الوعول .
- (٤) مج الماء من فيه : ألقاه . ولعاب القلم : مبداهه . السيف الصارم : القاطع . والمتقف : المَسْوَى .

في الرواية :

٠٤ في زهر الآداب : يستنزل الأروى إليه تلهفا .

٠٥ في زهر الآداب : يرمي به قلماً ...

[٧٨٨]

وَقَالَ أَبُو الْفَتْحِ الْبُسْتِيّ : [من الطويل]

- ١ إذا أقمم الأبطال يوماً يستفيهم وَعَدُوهُ مِمَّا يَكْسِبُ الْعِزَّ وَالْكَرْمَ
٢ كَفَى قَلَمَ الْكُتَّابِ مَجْدًا وَرِفْعَةً مَدَى الدَّهْرِ أَنَّ اللَّهَ أَقَمَّ بِالْقَلَمِ

[٧٨٩]

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الْأَصْفَهَانِيّ (*) : [من السريع]

[٧٨٨]

المناسبة والتخريج :

البيتان لأبي الفتح البستي في ديوانه (ص : ٣٦٥) كما أثبتها المصنف : وأنشدهما الشاعر في « قلم الكتاب » .

شروح :

(٢) يشير إلى قوله تعالى [القلم : ١ : ٦٨] ﴿ نَ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ .

في الرواية :

٠١ في الديوان : يكسب المجد والكرم .

[٧٨٩]

(*) محمد بن أحمد الأصفهاني : اسم صاحب هذه الأبيات في زهر الآداب محمود بن أحمد الأصفهاني . ولم أقف له على ترجمة .

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة منسوبة لمحمود بن أحمد الأصفهاني في زهر الآداب (٤٣٢) كما أثبتها المصنف .

١	أخْرَسَ نَبِيَّكَ بِإِطْرَاقِهِ	عن كلِّ مَسَاشِئَتٍ مِنَ الْأَمْرِ
٢	يُذْرِي عَلَى قِرْطَاسِهِ دَمْعَةً	يُيْدِي بِهَا السَّرَّ وَمَا يَدْرِي
٣	كَعَنَاشِقِ أَخْفَى هَوَاةٍ وَقَدْ	نَمَّتْ عَلَيْهِ عِبْرَةٌ تَجْرِي
٤	تُبْصِرَةٌ فِي كُلِّ أَحْوَالِهِ	عُرْيَانٌ يَكْسُو النَّاسَ أَوْ يُعْرِي
٥	يُرَى أَسِيرًا فِي دَوَاةٍ وَقَدْ	أَطْلَقَ أَقْوَامًا مِنَ الْأَسْرِ
٦	أَخْرَقَ لَوْلَمْ تَبْرِهِ لَمْ يَكُنْ	يَرِيشُ أَقْوَامًا وَمَا يَبْرِي
٧	كَالْبَحْرِ إِذْ يَجْرِي وَكَاللَّيْلِ إِذْ	يَسْرِي وَكَالصَّارِمِ إِذْ يَفْرِي

[٧٩٠]

[من السريع]

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ جِرَّارٍ (*):

شروح :

- (١) أطرق الرجل : سكت ولم يتكلم .
- (٢) أذرت العين الدمع : صبته . والقِرطاس : الصحيفة يُكْتَبُ عليها .
- (٣) ثم عليه : أشاع الحديث عنه .
- (٦) الأخرق : الذي لا يحسن الصنعة . راش السهم : ألزق عليه الرّيش .
- (٧) الصّارم : السيف القاطع . ويفري : يقطع .

في الرواية :

٠٦ في زهر الآداب : يرشق أقواما ...

[٧٩٠]

(*) أحمد بن جرّار : كذا ورد اسمه في (زهر الآداب : ٤٣٣) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات لأحمد بن جرّار في زهر الآداب (٤٣٣) من قطعة في خمسة أبيات ، أهمل منها =

- ١ أهيف ممشوق لتحريكة
 ٢ ترى بسيط الفكر في نظمه
 ٣ كأنها تحب في ذيله
 ٤ لولة ماقام ماز الهدى
 يخل عقدة السر إعلان
 شخصاً له روح وجنان
 ذيلاً من الحكمة سخبان
 ولا سما بالملك ديوان !

= المصنف الثاني وهو :

لله لسان مرهف حده من ريقه الكرسف ريان
 والأبيات في كناش مخطوط في الظاهرية مسمى : (مختارات شعرية) برقم (٤٦٣٣)
 لأحد بن جرار أيضاً .

وساق الحصري في زهر الآداب هذه الأبيات في سياق كلامه على الكتب والأقلام
 والخط .

شروح :

- (١) الممشوق : الحفيف اللحم : أراد أنه قلم لطيف الحجم .
 (٢) الجنان : الجسد .
 (٣) سخبان وائل : بليغ يضرب به المثل في الفصاحة .
 (٤) هذا البيت يذكر شعر أبي تمام في القلم في أثناء مدح محمد بن عبد الملك الزيات
 (تُنظر القطعة ذات الرقم : ٧٧٩) .

في الرواية :

- ٠١ في زهر الآداب : بتحريكه ...
 ٠٢ في زهر الآداب : له حد وجنان .
 وفي المخطوط : شخص له روح وجنان .
 ٠٣ في زهر الآداب : في إثره ...
 ٠٤ في زهر الآداب : ولا سما للملك ديوان .

وَقَالَ ابْنُ الْمُعْتَزِّ : [من الخفيف]

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | قَلَمٌ مَا أَرَاهُ أَمْ فَلَيْكَ يَجِي | ري بما شاءَ قاسمٌ ويسيرُ |
| ٢ | خَاشِعاً فِي يَدَيْهِ يَلْتَمُّ قَرْطاً | سأ كما قبَّلَ البساطَ شكورُ |
| ٣ | وَلطيفُ المعنى جليلاً نحيفاً | وكبيرُ الأفعالِ وهو صغيرُ |
| ٤ | كَمْ مَنَايَا وَكَمْ غَطَايَا وَكَمْ حَتْدُ | فبِ وَعَيْشٍ تَضُمُّ تِلْكَ الصُّدُورُ |
| ٥ | نَقَشْتُ بِالذُّجَى نَهَاراً فَا أَدُ | ري أخطُ فيهنَّ أم تصويرُ ! |

(☆) سقت ترجمته في القطعة [٢٥٨] .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لابن المعتز من قطعة في ديوانه (طبعة مصر ٢ : ١٨٠) في عشرة أبيات ، مطلعها :

كَانَ فِي النَّوْمِ لِلْمُحِبِّ السُّرُورُ فَاشْتَفَى مِنْ خَيْالِكَ الْمَهْجُورُ
واختار المصنف منها الآبيات : ٣ ، ٤ ، ٤ ، ٦ ، ٧ ، ٨ .

وفي مقدمة النص في الديوان : « وقال في صفة قلم وكتب بها إلى القاسم بن عبيد الله » .

شروح :

(٢) يلتم : يقبل . والقرطاس : الصحيفة يكتب فيها .

(٤) الحتف : الموت .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : « ساجد خاشع يقبل ... » ونبه على رواية المصنف .

٠٣ في الديوان :

وجليل المعنى لطيف نحيلاً وكبير الفعّال وهو صغيرُ

٠٤ في الديوان : وكَم عيش وحتف تَضُمُّ تِلْكَ السُّطُورُ .

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ النَّوْبَخْتِيِّ^(٥) : [من البسيط]

- ١ إن يَخْدِمِ الْقَلَمَ السَّيْفَ الَّذِي خَضَعَتْ لَهُ الرَّقَابُ وَدَانَتْ خَوْفَهُ الْأُمَمُ
 ٢ فالْموت - والموتُ لَأشْيَاءٍ يَغَالِبُهُ - مازالَ يَتَّبِعُ مَا يَجْرِي بِهِ الْقَلَمُ
 ٣ بِذَا قَضَى اللَّهُ لِلْأَقْلَامِ مَظْهَرًا بَرِيئًا أَنْ السُّيُوفَ لَهَا مَظْهَرٌ أَرْهَفَتْ خَدَمَ

(٥) أبو الحسن علي بن العباس النوبختي : شاعر محسن أخباري ، أحد مشايخ الكتاب ، روى من أخبار البحري وابن الرومي قطعةً حسنةً .
 توفي سنة (٣٢٩ هـ) ، بعدما عمَّر ثمانين سنة .
 ترجمته في (سير أعلام النبلاء ، ١٥ : ٢٢٦ ، ومعجم الشعراء : ١٥٥ ، ومعجم الأدباء : ١٢ : ٢٦٧) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لعلي بن العباس النوبختي في زهر الاداب (٤٣١) كما أثبتتها المصنف :

شروح :

(١) دَانَتْ الْأُمَمُ : أطاعت وذلت .

(٢) أَرْهَفَتْ : رَقَّقَتْ .

ملاحظة :

رسم الناسخ الاسم هكذا (التنوخي) : وأصلحناه .

باب الأمثال والحكم

قال زهير بن أبي سلمى : [من الطويل]

- ١ سَمْتُ تَكَالِيفِ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ
 ثَمَانِينَ حَوْلًا - لِأَبَاكَ - يَسَامِ
 ٢ رَأَيْتُ الْمَنَايَا حَبِطَ عَشْوَاءَ مَنْ تُصِيبُ
 تُمِثُهُ وَ[مَنْ] تُخْطِئُ يَعْمُرُ فَيَهْرَمُ
 ٣ وَأَعْلَمُ عِلْمَ الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ دُونَهُ
 وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمِي

(٥) سبقت ترجمة زهير في القطعة [٥٥] .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لزهير بن أبي سلمى من معلقته (ديوانه بشرح الأعم : ٩ - ٣٠) ، وهي في (٥٩) تسعة وخسين بيتاً ، ومطلعها :
 أَمِنْ أُمِّ أَوْفَى دِمْنَانَةٍ لَمْ تَكَلِّمْ بِحُسُومَانَةِ الدَّرَاجِ فَالْمَمْتَلِّمِ
 واختار المصنف منها الآيات : ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، وهي آيات الحكمة التي ذُيِّلَ بها زهير قصيدته .

شروح :

- (١) سَمْتُ : مَلَّتْ . وتكاليف الحياة : جمع تكلفة ، وهي المشقة ؛ يقول : سَمْتُ مَا تَجِيءُ بِهِ الْحَيَاةُ مِنَ الْمَشَقَّةِ وَالْعَنَاءِ .
 (٢) الناقة العشواء : تعشو (لاتبصر أمامها) لاتقصد ، فن أصابته قتلته ، يريد أن المنايا تحبَط في كل ناحية كأنها عشواء لاتبصر .
 (٣) العمي : الأعمى ؛ أي لا يعلم عِلْمَ غَدٍ وما يكون فيه . يقال : عمي فلان عن كذا : إذا غاب عنه وجهه .

٤	وَمَنْ لَا يَصَانِعُ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ	يُضْرَسُ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأُ بِمَنَسِمٍ
٥	وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ وَيَبْخُلُ بِفَضْلِهِ	عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَفَنَ عَنْهُ وَيُسْذَمَرُ
٦	وَمَنْ يَجْعَلُ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ	يَفِرُّهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِي الشَّمَّ يُشْتَمُ
٧	وَمَنْ لَا يَدْذُ عَنْ حَوْضِهِ بِسَلَاحِهِ	يَهْدَمُ وَمَنْ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ يَظْلَمُ
٨	وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنِيَّةِ يَلْقَاهَا	لَوْ رَامَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسَلْمٍ
٩	وَمَنْ يَعْصِ أَطْرَافَ الرَّجَاجِ فَإِنَّهُ	يُطِيعُ الْعَوَالِي رُكِبَتْ كُلُّ لَهْدَمٍ

= يقول : أعلم ما في يومي لأني مشاهده ، وأعلم ما كان بالأمس لأني عهدته ، وأما علم ما في غد فلا يعلمه إلا الله لأنه من الغيب .

(٤) صَانِعُ النَّاسِ : دَارَاهُمْ ، وَذَاهَتَهُمْ وَجَامِلُهُمْ . وَيُضْرَسُ : يُفْضَخُ . وَالْمَنَسِمُ : خَفِ الْبَعِيرِ .

يقول : من لا يجامل الناس ويدارهم في أكثر الأمور أصيب بما يكره . وناله التقيح من القول .

(٥) يقول : من كان له فضل مال فبخل به على قومه استغنوا عنه واعتمدوا على غيره ، ورأوه أهلاً للذم ومستوجباً له .

(٦) يقول : من جعل المعروف بين عرضه وبين الناس سلم عرضه من الذم وأصابه وافرأ لم يَنْلُ مِنْهُ شَيْءٌ .

(٧) ذَادَ عَنْ حَوْضِهِ : طَرَدَ .

يقول : من ملأ حوضه ولم يَدْذُ عَنْهُ : غَشِيَ وَاسْتَضَعَفَ . قَالَ الْأَعْمَلُ : وَهَذَا مَثَلٌ ، وَإِنَّمَا يَرِيدُ : مَنْ لَمْ يَدْفَعْ عَنْ قَوْمِهِ اتَّهَكَتْ حَرَمَتُهُ وَأَذَلَّ .

(٨) الْمَنِيَّةُ : الْمَمُوتُ . وَرَامَ الشَّيْءَ : طَلَبَهُ . وَأَسْبَابُ السَّمَاءِ : نَوَاحِيهَا .

(٩) الرَّجَاجُ : الْحَدِيدُ الْمُرَكَّبُ فِي أَسْفَلِ الرَّمْحِ . وَالْعَوَالِي : جَمْعُ الْعَالِيَةِ ، وَهِيَ مِنَ الرَّمْحِ ضِدُّ سَافَلَتِهِ ؛ أَرَادَ السَّنَانَ . وَاللَّهْدَمُ : الْمَاضِي الْقَاطِعُ .

يقول : من عصى الأمر الصغير صار إلى الأمر الكبير فأطاعه .

- ١٠ وَمَنْ يُوْفٍ لَا يُذَمُّهُ [مَنْ] يُفْضِ قَلْبَهُ إِلَى مُطْمَئِنِّ الْأَرْضِ لَا يَتَجَمَّعُ
 ١١ وَمَنْ يَغْتَرِبُ يَحْسِبُ عَدُوًّا صَدِيقَهُ وَمَنْ لَا يُكْرَمُ نَفْسَهُ لَا يُكْرَمُ
 ١٢ وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ أَمْرٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَلَوْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعَلِّمُ
 ١٣ وَمَنْ لَا يَزِلُّ يَسْتَحْمِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ وَلَا يُغْنِيهَا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ يَسْأَمُ

[٧٩٤]

وَقَالَ أَيْضًا : [من الطويل]

(١٠) أفضى إلى الأرض : مسها . ولا يتجمجم : لا يخفي شيئاً في صدره ؛ وتجمجم : لم يبين
 كلامته .

يقول : من وفى بعهوده وعقوده شكر ذلك له ، ومن كان في صدره برٌّ ووفاءً فإنّه
 يطمئن ولا يتجمجم ويمضي كل أمرٍ على جهته ؛ لا كمن يُريد غدرًا فهو يتجمجم
 ويرتدد في أمره .

(١٢) الخليفة : السجّية والطبيعة .

(١٣) يقول : من لا يزل يحمل الناس أمره وشؤونه ، ولا يستغني عنهم بالقيام على شؤونه ،
 فإن الناس يسأمونه .

في الرواية :

١٠ في الديوان : إلى مطمئن البرّ ...

١٣ في المخطوط : « من الدهر يعلم » والصواب ما رواه في الديوان .

[٧٩٤]

المناسبة والتخريج :

البيت لزهير في ديوانه (ص : ٤٤) .

١ وهل يَنْبِتُ الْخَطِيَّ إِلَّا وَشِجَّةً [و] تُغْرَسُ إِلَّا فِي مَنَابِتِهَا النَّخْلُ ؟

[٧٩٥]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الكامل]

١ وَالسُّرْدُونَ الْفَاحِشَاتِ وَمَا يَلْقَاكَ دُونَ الْخَيْرِ مِنْ سِتْرِ

[٧٩٦]

وَقَالَ أَمْرُ الْقَيْسِ : [من الكامل]

١ اللَّهُ أَنْجَحَ مَا طَلَبْتَ بِهِ وَالْبِرُّ خَيْرٌ حَقِيْبَةَ الرَّحْلِ

شروح :

الخطي : الرِّمَاح ، منسوبة إلى الخطّ ، وهي جزيرة بالبحرين ترفأ إليها سفن الرماح . والشيج : القنا الملتف في منبته ؛ واحده : وشيجة .
يقول : لا يثبت الشيء إلا جنسه ، ولا تُغرسُ النَّخْلُ إلا بحيث تنبت وتصلح ، وكذلك لا يولد الكرام إلا في موضع كريم .

[٧٩٥]

المناسبة والتخريج :

البيت لزهير في ديوانه (ص : ١٢١) .
وقوله : « والسُّرْدُونَ الْفَاحِشَاتِ » أي : بينه وبين الفاحشات ستر من الحياء وتقى الله ، ولا ستر بينه وبين الخير بحجبه عنه ، وحكي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما أنشد هذا البيت قال : ذاك رسول الله ﷺ .

[٧٩٦]

المناسبة والتخريج :

البيت لامرئ القيس في ديوانه : ٢٢٨

[٧٩٧]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

أَلَا إِنَّ بَعْدَ الْعُدْمِ لَلْمَرْءِ قِنَوَةٌ وَبَعْدَ الْمَشِيبِ طَوْلٌ عَمُرٌ وَمَلْبَسَا ١

[٧٩٨]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَخْزُنْ عَلَيْهِ لِسَانَهُ فَلَيْسَ عَلَى شَيْءٍ سِوَاهُ بِخِزَانٍ ١

[٧٩٧]

المناسبة والتخريج :

البيت لامرئ القيس في ديوانه : ١٠٨

شروح :

الْعُدْمُ : الفقر . والقِنَوَةُ : الغنى واليسار .

[٧٩٨]

المناسبة والتخريج :

البيت لامرئ القيس في ديوانه : ٩٠

شروح :

خَزَنَ لِسَانَهُ : أمسكه عن الكلام الجالب للعار .

[٧٩٩]

وَقَالَ أَيْضاً : [من المتقارب]

١ وَلَوْ عَنْ نَثَا غَيْرِهِ جَاءَنِي وَجَرِحُ اللِّسَانَ كَجَرِحِ الْيَدِ

[٨٠٠]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

١ وَإِنَّكَ لَمْ يَفْخَرْ عَلَيْكَ كَفَاخِرِ ضَعِيفٍ ، وَلَمْ يَغْلِبِكَ مِثْلُ مُغْلَبِ

[٧٩٩]

المناسبة والتخريج :

البيت لامرئ القيس في ديوانه : ٣٢

شرح :

النثا : الثبأ . وجرح اليد : أراد جرح السلاح .

[٨٠٠]

المناسبة والتخريج :

البيت لامرئ القيس في ديوانه : ٤٤

شرح :

المُغْلَبُ : المغلوب مراراً .

[٨٠١]

وَقَالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيَّ : [من الكامل]

الرَّفْقُ يُمَنُّ وَالْأَنَاءُ سَعَادَةٌ ١
فَاسْتَأْنِ فِي رِفْقِي تُلَاقِ نَجَاحًا

[٨٠٢]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيْبَةً ١
وَأَسْتُ بِمُسْتَبْقِي أَخَا لَا تَلْمُهُ ٢
وَلَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبٌ
عَلَى شَعَثٍ ، أَيُّ الرَّجَالِ الْمَهْدَبُ ؟

[٨٠١]

المناسبة والتخريج :

البيت للنابغة في ديوانه (ص : ٢٠٠) .

شرح :

الرَّفْقُ : اللُّطْفُ ، وَمَا اسْتَعِينُ بِهِ .

[٨٠٢]

المناسبة والتخريج :

البيتان للنابغة في ديوانه (ص : ٧٢) .

شروح :

(١) الرِّيْبَةُ : الشُّكُّ .

(٢) لَا تَلْمُهُ : لَا تَصْلُحْ مِنْ أَمْرِهِ وَتَجْمَعِهِ . وَالشَّعَثُ : الْفَسَادُ وَالتَّفَرُّقُ . وَالْمَهْدَبُ : الْمُنْقَى

مِنَ الْعُيُوبِ .

أَيُّ : إِذَا لَمْ تَصْبِرْ لِلْأَخِ وَالصَّدِيقِ عَلَى فِسَادٍ يَكُونُ مِنْهُ لَمْ تَبْقِ لِنَفْسِكَ أَخَا ؛ إِذْ لَا يَخْلُو
الْإِنْسَانُ مِنْ أَنْ تَكُونَ فِيهِ خِصْلَةٌ غَيْرَ مَرْضِيَّةٍ !

[٨٠٣]

وَقَالَ طَرْفَةُ بْنُ الْعَبْدِ : [من الطويل]

سَتَبْدِي لَكَ الْأَيَّامَ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ ١

[٨٠٤]

وَقَالَ أَيْضًا : [من الطويل]

عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلْ وَسَلْ عَنْ قَرِينِهِ فَكُلُّ قَرِينٍ بِالسَّمَقَارِ مَقْتَدِي ١

[٨٠٣]

المناسبة والتخريج :

البيت لطرفة في ديوانه (ص : ٤٨) .

شرح :

يقول : ستظهر لك الأيام ما كنت جاهله ويأتيك بالأخبار من لم تسأله عنها ، ولا زودته في البحث عنها .

[٨٠٤]

المناسبة والتخريج :

البيت لطرفة في ديوانه (ص : ١٥١) .

شرح :

قرين الإنسان : مُصَاحِبُهُ .

[٨٠٥]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

١ وَإِنَّ لِسَانَ الْمَرْءِ مَا لَمْ تَكُنْ لَهُ حِصَاةً عَلَى عَوْرَاتِهِ لَسَدِيلٌ

[٨٠٦]

وَقَالَ [الخطيئة] (*) :

١ مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَعْدَمُ جَوَازِيَهُ لَا يَذْهَبُ الْعَرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

[٨٠٥]

المناسبة والتخريج :

البيت لطرفة في ديوانه (ص : ٨٥) .

شرح :

مألة حصة : أي عقل . يقول : لسان الفتى دليل على عوراته ، إن لم يكن له عقل يُرشده ويرده عن القبيح .

[٨٠٦]

(*) في الأصل المخطوط : وقال أيضاً .

المناسبة والتخريج :

البيت للخطيئة في ديوانه (ص : ٥١) .

شرح :

الجوازي : جمع الجازية والجازي ، وهو المكافئ . والعرف : المعروف .

[٨٠٧]

وَقَالَ أَيْضاً : [من البسيط]

مَا كَلَّفَ اللَّهُ نَفْساً فَوْقَ طَاقَتِهَا وَلَا تَجُودَ يَدُ الْإِيْمَا تَجِدُ ١

[٨٠٨]

وَقَالَ الْمُرْقَشُ (٢) :

[من الطويل]

[٨٠٧]

المناسبة والتخريج :

ورد البيت في (العقد) في أثناء خبر : قال أبو هريرة رضي الله عنه : ما وددت أن أحدا ولدتي أمه إلا أم جعفر بن أبي طالب ، تَبِعْتُهُ ذَاتَ يَوْمٍ وَأَنَا جَائِعٌ ، فَلَمَّا بَلَغَ الْبَابَ التَّفَتَ فَرَأَيْتُ فَقَالَ لِي : ادخل ، فدخلتُ . ففكر حيناً فما وجد في بيته شيئاً إلا نخباً (رِقاً للسنن) كان فيه سمن مرّ ، فأنزله من رفاً لهم ، فشقه بين أيدينا فجعلنا نلعق ما كان فيه ، وهو يقول... (البيت) .

العقد الفريد (١ : ٢٢٥ - ٢٢٦) . وورد البيت في : التثيل والمحاضرة : ١٠ . وتفسير القرطبي : ٤٣٠/٢ ، ومعجم الأدباء : ١٢ : ١٤ .

[٨٠٨]

(٢) هو المرقش الأصغر شاعر جاهلي واسمه : ربيعة بن سفيان وهو عم طرفة .

المناسبة والتخريج :

البيت للمرقش الأصغر في الأغاني (٦ : ١٢٢) من قصيدة . وهو ابن أخي المرقش الأكبر ، وكلاهما شاعر جاهلي من عشاق العرب ، ومن سادة العرب في الجاهلية ، كان يتعشق فاطمة بنت المنذر ملك الحيرة . وكان الأصغر أشعر من عمه .

ترجمته في الأغاني (٦ : ١٢٨) .

١ فَمَنْ يَلْقَ خَيْرًا يَحْمَدِ النَّاسَ أُمَّرَةً وَمَنْ يَفْجُرْ لَا يَعْدَمُ عَلَى الْغَيِّ لَائِبًا

[٨٠٩]

وقال أبو ذؤيب : [من الكامل]

١ وَالنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغَبَتْهَا وَإِذَا تَرَدُّ إِلَى قَلِيلٍ تَقْنَعُ

[٨١٠]

وقال طرفة أيضاً : [من البسيط]

شرح :

(١) غوى : ضلّ .

[٨٠٩]

المناسبة والتخريج :

البيت لأبي ذؤيب في ديوان الهذليين (ص : ٣) من قصيدة في رثاء أولاد له خمسة ماتوا دفعة في طاعون جارف (وقيل كانوا سبعة شربوا من لبن (حليب) شربت منه حية فهلكوا في يوم واحد) .

[٨١٠]

المناسبة والتخريج :

لم يرد البيتان في ديوان طرفة .

وهما لصالح بن عبد القدوس (ديوانه ١٣٣ ، وحماسة البحري : ٢٣٥) ووردا بلا نسبة في التمثيل والمحاضرة ١٦٤ وكتاب الأمثال والحكم : ٦٣

- ١ قَدْ يَنْفَعُ الْأَدَبُ الْأَحْدَاثَ فِي مَهَلٍ وَلَيْسَ يَنْفَعُ بَعْدَ الْكِبَرَةِ الْأَدَبُ
٢ إِنَّ الْغُصُونَ إِذَا قَوْمَتَهَا اعْتَدَلَتْ وَلَنْ تَلِينَ إِذَا قَوْمَتَهَا الْخَشَبُ

[٨١١]

- وقال أحيحة بن الجلاح (*) : [من الوافر]
١ وما يدري الفقير متى غناه ولا يدري الغني متى يعيلُ

شروح :

- (١) الأحداث جمع الحدث ، قابل بها الكبير في السن .
(٢) اعتدلت : استقامت .

في الرواية :

- ٠١ في الديوان : قد ينفع الأدب الأطفال في صغر .
٠٢ في الديوان : ولا يلين إذا قومه .

[٨١١]

- (*) أحيحة بن الجلاح : أبو عمرو ، كان سيد الأوس في الجاهلية ، شاعر جاهلي عرف بالبخل - على غناه - وبجته للخمرة وميله للهو . وله ديوان جمعه الدكتور حسن محمد باجودة ، ونشره نادي الطائف الأدبي (١٣٩٩ - ١٩٧٩) .

التخريج :

- البيت لأحيحة بن الجلاح في ديوانه (ص : ٧٤) .

شرح :

- (١) أعال الرجلُ : افتقر .

[٨١٢]

وقال حسّان : [من الخفيف]

رَبِّ عِلْمٍ أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَالِ لِ وَجْهٍ لِي غَطَى عَلَيْهِ النَّعِيمُ ١

[٨١٣]

وقال هُدبَةُ بْنُ حَخْرَمٍ (*) : [من الطويل]

[٨١٢]

التخريج :

البيت لحسان في ديوانه - بتحقيق وليد عرفات (٤٠) ، وبشرح البرقوقي (٤٣١) .

في الرواية :

١ في الديوان : رَبُّ حِلْمٍ ...

[٨١٤]

(*) أبو سليمان هُدبَةُ بْنُ حَخْرَمٍ : العُدْرِي ، شاعر إسلامي فصيح . وكان دَخَلَ في خصومة

مع أحد أبناء عَمومتِه واسمُه زيادة ، ثم إنه قتلَه في خير طويل في ولاية سعيد بن

العاص على المدينة (٤٩ - ٥٦) وهرب . فقبض سعيد على نفر من أهله حتى سلّم

نفسه ، وبقي في السّجن حتّى أدرك ابن المقتول ، فتولّى قتلَه سنة (٦٠ للهجرة) .

وله ديوان شعر مطبوع ، جمعه وحققه الدكتور يحيى الجبوري ، وأصدرته وزارة

الثقافة بدمشق عام (١٩٧٦) ، ثم أصدرته دار القلم بالكويت عام (١٩٨٦) .

التخريج :

البيتان هُدبَةُ في ديوانه (ص : ٦٩) .

- ١ ولستُ بِمِفْرَاحٍ إِذَا السِّدْهُرُ سَرَّنِي وَلَا جَاذِعٍ مِّنْ صَرْفِهِ الْمَتَقَلَّبِ
٢ وَلَا أَتَّبَعِي الشَّرَّ وَالشَّرُّ تَارِي وَلَكِنْ مَتَى أَحْمَلُ عَلَى الشَّرِّ أَرْكَبِ

[٨١٤]

وقال عمرو بن معدي كرب : [من الوافر]

- ١ إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ شَيْئاً فَدَعَا وَجَاوِزَهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ

[٨١٥]

وقال آخر : [من مخنَع البسيط]

- ١ مَنْ لَمْ يُؤَدِّبْهُ وَالِدَاهُ أَدَّبَهُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ

شرح :

(١) جزع : لم يصبر على ما نزل به . و صرف الدهر : نوائبه وحدثانه .

في الرواية :

٢ في الديوان : ولا أتمنى الشر ...

[٨١٤]

التخريج :

البيت لعمرو بن معدي كرب في ديوانه (ص : ١٢٣) .

[٨١٥]

التخريج :

البيت في بهجة المجالس (١ : ١١٢) دون نسبة .

وقال آخر : [من مجزوء الخفيف]

- ١ قَسَدَرَ اللهُ وَإِرْدَا حِينَ يَقْضَى وَرُوْدَةٌ
 ٢ وَأَخُو الْحِرْصِ حِرْصَةٌ لَيْسَ مِمَّا يَزِيدُهُ
 ٣ قَأْرِدُ مَا يَكُونُ إِنْ لَمْ يَكُنْ مَا تُرِيدُهُ

وقال الأضبط بن قرّيع (*): [من المنسرح]

- ١ قَدْ يَجْمَعُ الْمَالَ غَيْرَ آكِلِهِ وَيَأْكُلُ الْمَالَ غَيْرَ مَنْ جَمَعَهُ

لم أعر على النص .

(*) الأضبط بن قرّيع السعدي : أحد بني أنف الناقة ، وهو من رهط الزبرقان بن بدر ، شاعر جاهليّ قديم ، كان قد أغار على بني الحارث بن كعب فقتل وأسر ومثّل ، ثمّ بنى أطماً (حصناً) وبنت الملوك حول ذلك الأطم مدينة صنعاء . (مفسرنا) ترجمته في (الشعر والشعراء : ٢٨٢ ، وخزانة الأدب ١١ : ٤٥٥ ، واللائي : ٢٢٦) .

المناسبة والتخريج :

البيتان للأضبط بن قرّيع في الشعر والشعراء (١ : ٢٨٢) ؛ في أبيات قال فيها ثعلب (كما نقل القالي ١ : ١٠٧ - ١٠٨) : بلغني أن هذه الأبيات قيلت قبل الإسلام بدهرٍ طويل .

٢ فاقنَعُ مِنَ الدَّهْرِ [ما] أتاكَ بِهِ مَنْ قَرَّ عَيْنًا بِعَيْشِهِ نَفَعَهُ

[٨١٨]

وقال النابغة الجعدي : [من الطويل]

١ ولا خَيْرَ في حِلْمٍ إذا لم يَكُنْ لَه
٢ ولا خَيْرَ في جَهْلٍ إذا لم يَكُنْ لَه
بِوَادِرٍ تَحْمِي صَفْوَهَ أَنْ يَكْدُرَا
حَلِيمٍ إِذَا مَا أوردَ الأَمْرَ أَصدرا

في الرواية :

٠٢ ورد البيت الثاني في الشعر والشعراء قبل الأول ؛ وفيه : واقنَعُ من العيش .

[٨١٨]

(٥) سبقت ترجمته في القطعة [٢٥] .

المناسبة والتخريج :

البيتان للنابغة الجعدي في ديوانه (ص : ٦٩) .

شرح :

(١) البوادر : جمع البادرة ، وهي ما يبدر (يَعْجَلُ) من حدة الإنسان عند الغضب .

(٢) أوردَ الأمرَ : أخضَرَه . وأصدره : رَدَه وأرجعه .

في الرواية :

٠١ في الأصل : « ولا خير في جهل ... » وهو سهو وتقله عين من الناسخ .

[٨١٩]

وقال حاتم الطائي :

وَمَنْ يَتَّخِذُ خَيْمًا سِوَى خَيْمِ نَفْسِهِ يَدْعُهُ وَيَغْلِبُهُ عَلَى النَّفْسِ خَيْمَهَا ١

[٨٢٠]

وقال آخر :

لَا تَحْمَدَنَّ أَمْرًا حَتَّى تَجْرِبَهُ وَلَا تَذُمَّنَّهُ مِنْ غَيْرِ تَجْرِبِ ١

[٨١٩]

التخريج :

لم يرد البيت في ديوان حاتم الطائي (دار صادر) . وهو لكثير عزة من قصيدة له (ديوانه : ١٤٨) .

شرح :

(١) الخيم : السجية والطبيعة .

في الرواية :

١ البيت في الديوان :

ومن يبتدع ماليس من سوسِ نفسه يدْعُهُ وَيَغْلِبُهُ عَلَى النَّفْسِ خَيْمَهَا
والسوس والخيم والطبع بمعنى .

[٨٢٠]

التخريج :

البيتان لأبي الأسود الكِنَاني : الأول منها كرواية المصنف في حياصة البحري (ص : ٣٧٠) والثاني منها ثمة :

٢ قَرَبُ خِدْنٍ وَإِنْ أُبْدَى بَشَاشَتَهُ يُضْحِي عَلَى خِدْنِهِ أَعْدَى مِنَ الذَّبِيبِ

[٨٢١]

وقال أبو الأسود الدؤلي : [من الكامل]

١ لَاتِنَةَ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ عَارٌّ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ
٢ فَايْدَأُ بِنَفْسِكَ فَأَنْهَاهَا عَنْ غِيهَا فَيَاذَا انْتَهَتْ عَنْهُ فَأَنْتَ حَكِيمُ

= فحمدك المرء ما لم تبكاه سرفاً وذمك المرء بعد الحمد تكذيباً
وبين البيتين في الحامسة إقواء .

شرح :

(٢) الخِدْنُ : الصديق . والبشاشة : طلاقة الوجه .

[٨٢١]

التخريج :

البيتان لأبي الأسود الدؤلي في ديوانه (ص : ١٣٠) .

شرح :

(٢) غِيهَا : ضلالها .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : ابدأ بنفسك وانتهها ...

[٨٢٢]

وقال دِغِيلٌ : ^{أشودوا}
 [من البسيط]
 ١ إِنَّ الْكِرَامَ إِذَا مَا أَشُودُوا ذَكَرُوا مَنْ كَانَ يَأْلِفُهُمْ فِي الْمَنْزِلِ الْخَشِنِ

[٨٢٣]

وقالت الخنساء :
 [من الطويل]
 ١ إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ ظِلٌّ وَلَا جَنَى فَأَبْعَدَكُنَّ اللَّهُ مِنْ شَجَرَاتِ!

[٨٢٢]

التخريج :

البيت لدعبل الخزاعي في ديوانه (ص : ٤٦٢) .

شرح :

(١) أَسُودَ الرَّجُلُ : وُلِدَ غَلَامًا سَيِّدًا ؛ وَيُرِيدُ هَاهُنَا : أَصْبَحُوا سَادَةً .

في الرواية :

٠١ في الديوان : « إِذَا مَا أَسْهَلُوا » وَهِيَ الرِّوَايَةُ الْعَالِيَةُ .

[٨٢٣]

التخريج :

لم يرد البيت في ديوان الخنساء .

وورد بلا نسبة في : التمثيل والمحاضرة : ٢٦٦ ، وكتاب الأمثال والحكم : ٩٩

[٨٢٤]

وقال أبو نواس : [من المديد]

١ لأذودُ الطَّيْرَ عن شَجَرٍ قَد بَلَـسَتْ المُرَّ مِنْ ثَمْرِهِ

[٨٢٥]

وقال أوسُ بنُ حجر : [من الطويل]

١ إذا أَنْتَ نَاوَأْتَ الرِّجَالَ فَلَمْ تَنْوُ بِقَرْنَيْنِ عَزَّتْكَ القُرُونُ الأوائِلُ

[٨٢٤]

التخريج :

البيت لأبي نواس في ديوانه (ص : ٢٩٩) .

شرح :

ذادَه : طَرَدَه . وبلأه : اخبأَه .

[٨٢٥]

التخريج :

لم ترد الأبيات في ديوان أوس بن حجر ، وفي ديوانه (ص : ٩٩) قصيدة مشابهة في الوزن والقافية . وورد البيتان الأول والثالث في اللسان (نوأ) دون نسبة .

شرح :

(١) ناءً بالشئ : نهض به ؛ وناأ إليك ونوأت إليه ، أي : نهض إليك ونهضت إليه .

وعزتك : غلبتك .

- ٢ إذا ما اسْتَوَى قَرْنَاكَ لَمْ يَهْتَضِمْهَا عَزِيزٌ وَلَمْ يَأْكُلْ ضَعِيفُكَ آكِلٌ
٣ وما يَسْتَوِي قَرْنُ النَّطَاحِ الَّذِي بِهِ تَنْسَوُءُ، وَقَرْنٌ كُلُّمَا قَمَتَ مَائِلٌ!

[٨٢٦]

وقال الأخطل : [من الكامل]

- ١ وإذا أَفْتَقَرْتَ إِلَى الذُّخَائِرِ لَمْ تَجِدْ ذُخْرًا يَكُونُ كَصَالِحِ الْأَعْمَالِ

[٨٢٧]

وقال الكُمَيْتُ : [من الطويل]

- ١ إذا لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْأَسْنَةَ مَرْكَبًا فَلَا رَأْيَ لِلْمُضْطَرِّ إِلَّا رَكُوبَهَا

(٢) وامتضمه : ظَلَمَةٌ .

في الرواية :

٠١ في اللسان : غَرَّتَكَ القرون الكواملُ .

٠٢ في اللسان : كُلُّمَا نَوَّتْ مَائِلٌ .

[٨٢٦]

التخريج :

البيت للأخطل في ديوانه (ص : ٢٤٨) .

شرح :

الذخائر : جمع الذخيرة ، وهي ما يُخَبَّرُ لوقت الحاجة إليه .

[٨٢٧]

التخريج :

البيت للكُمَيْت في ديوانه (١ : ١١٩) .

[٨٢٨]

وقال كثير : [من الطويل]

- ١ ومن لا يُغَمِّضُ عَيْنَهُ عَنْ صَدِيقِهِ وَعَنْ بَعْضِ مَا فِيهِ يَمُتُ وَهُوَ عَاتِبٌ
٢ وَمَنْ يَتَّبِعْ جَاهِداً كُلَّ عَثْرَةٍ يَجِدْهَا وَلَا يَسْلَمْ لَهُ الدَّهْرُ صَاحِبٌ

[٨٢٩]

وقال القطامي : [من البسيط]

- ١ قَدْ يَدْرِكُ الْمَتَانِي بَعْضَ حَاجَتِهِ وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعْجِلِ الزَّلُّ

[٨٢٨]

التخريج :

البيتان لكثير في ديوانه (١٥٤) .

شرح :

(٢) العثرة : الزلّة .

[٨٢٩]

التخريج :

البيت للقطامي في ديوانه (ص : ٢٥) .

[٨٣٠]

وقال آخر : [من الخفيف]

١ خَفَضِ الصَّوْتِ إِنْ نَطَقْتَ بِلَيْسِلٍ وَالتَّفِيتِ بِالنَّهَارِ صَوْبَ الْكَلَامِ

[٨٣١]

وقال آخر : [من الوافر]

١ وَأَجْرًا مَنْ رَأَيْتُ بَظْهِرِ غَيْبٍ عَلَى عَيْبِ الرِّجَالِ ذُوو الْعَيْوِبِ

[٨٣٠]

التخريج :

البيت في هجة المجالس (١ : ٨٧ ، ٧٨٦) لأبان الأحمي ، وهو شاعر مكثّر من أهل البصرة ، من شعراء البرامكة ، واشتهر بنظمه كليله ودمنة شعراً . والبيت في عيون الأخبار ١ : ٤١ ، ولباب الآداب : ٢٦٦

في الرواية :

في هجة المجالس : قبل الكلام .

[٨٣١]

التخريج :

البيت في هجة المجالس (١ : ٣٩٩) وانظر حواشي التخريج .

شرح :

ذوو العيوب : أصحابها ؛ وفي المخطوط : « ذوي العيوب » وهو وهم من الناسخ .

[٨٣٢]

وقال آخر : [من الطويل]

١ كأنّ الفقى لم يَغْرَ يوماً إذا اكتسَى ولم يكُ صَعْلوكاً إذا ماتمّولاً

[٨٣٣]

وقال آخر : [من الطويل]

١ إذا لم يكن عَـوْنٌ مِنَ اللَّهِ لِلْفَتَى فَأَكْثَرَ مَا يَجْنِي عَلَيْهِ أَجْتِهَادُهُ

[٨٣٢]

التخريج :

البيت لجابر بن الثعلب الطائي (وفي الكامل : ابن ثعلبة) و : الحاسة (شرح
المرزوقي) ١ : ٣٠٤ ، والكامل ٢ : ١١٩ ، والتذكرة السعدية (٢٠١) من قطعة في
أربعة أبيات .

شرح :

الصعلوك : الفقير .

[٨٣٣]

التخريج :

البيت في : الأمثال والحكم : ١٥ للبحثري (ولم يرد في ديوانه) ؛ وهو غير منسوب في
التثيل والمحاضرة : ١٠ ، وشرح مقامات الحريري للشربشي ١ : ٢٧٩

[٨٣٤]

وقال محمد بن يسير : [من البسيط]

١ أخلقُ بذِي الصَّبْرِ أنْ يحطَى بِمَاجَتِهِ وَمُدْمِنِ القَرَعِ لِلأَبْوَابِ أنْ يَلِجَا

[٨٣٥]

وقال ربِيعَةُ [الرَّقِي] : [من المتقارب]

١ فلا تخضعنَّ إلى ساقِطٍ ولو كانتِ الأرضُ في كَفِّهِ

٢ ولا تسألِ النَّاسَ ما يملكونَ ولكنَّ سألِ اللهَ وأسْتَكْفِهِ

[٨٣٤]

التخريج :

البيت لمحمد بن يسير (وصحفه الناسخ إلى : بشير) في الأغاني (١٤ : ٤٠) وفي الشعر والشعراء (٨٧٩) ، وفي عيون الأخبار (٣ : ١٢٠) ، وفي التذكرة السعدية (١٨٩) ، وفي الحاسة البصرية (٢ : ٢) ، وفي البيان والتبيين (٢ : ٣٦٠) .

شرح :

أدمنَ القَرَعُ : أدامته . وولجَ البابَ : دخَلَهُ .

[٨٣٥]

(٥) ربِيعَةُ بن ثابت الرَّقِي ، نسبةً إلى « الرَّقَّة » مدينة على الفرات ، من شعراء العصر العباسي ، يغلب على شعره الغزل ، كانت وفاته نحو سنة ١٩٨ هجرية .

التخريج :

البيتان لربِيعَةَ الرَّقِي في شعره (ص : ١٠٧) .

في الرواية :

٠١ في الديوان : فلا تخضعنَّ إلى سِفْلَةٍ .

[٨٣٦]

وقال الطرمّاح بن حكيم : [من الطويل]

وما مُنِعَت دَارٌ ولا عَزَّ أَهْلُهَا مِنْ النَّاسِ إِلَّا بِالْقَنَا وَالْقَنَابِلِ ١

[٨٣٧]

وقال عبد الله بن معاوية : [من الطويل]

تعليق :

في الأصل المخطوط : قال ربيعة الرأي ، وهو رجل آخر : ربيعة بن قُروخ التيمي بالولاء أحد الأئمة الحفاظ الفقهاء المجتهدين ؛ ولقب بريعة الرأي لحسن اجتهاده . وكان صاحب الفتوى بالمدينة ، من أساتذة الإمام مالك . وكانت وفاته سنة ١٣٦ هـ .

[٨٣٦]

التخريج :

البيت للطرمّاح في ديوانه (ص : ٣٥٠) .

شرح :

القنا : الرماح . والقنابل : الطائفة من الناس والحيل .

[٨٣٧]

التخريج :

البيت لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب في شعره (ص : ٩٠)
مع خلاف في نسبة الشعر .

١ وعين الرضا عن كل عيب كليلَةٌ ولكن عين السخط تبدي المساويا

[٨٣٨]

وقال أيضاً : [من البسيط]

١ إذا وترت امرأ فأحذر عداوتة من يزرع الشوك لا يحصد به عنباً

٢ إن العدو وإن أبدى مسالمة إذا رأى منك يوماً فرصة وثبأ

= وهو أحد فتيان بني هاشم وأجودهم وشعرائهم ، ولم يكن محمود المذهب في دينه ، خرج في أيام مروان بن محمد ، ثم انتقل إلى نواحي الجبل في بلاد فارس ، فأخذه أبو مسلم الحراساني فقتله .

وله شعر مجموع ، جمعه عبد الحميد الراضي - مؤسسة الرسالة (١٩٧٥) .
ترجم له صاحب الأغاني في (١٢ : ٢١٣) .

شرح :

كليلة : ضعيفة لاتدرك الشيء .

[٨٣٨]

التخريج :

البيتان لعبد الله بن معاوية في شعره (ص : ٣٣) .

شرح :

وتتر فلاناً : قتل حمية ؛ فجعل له عنده ترة .

وقال آخر : [من الطويل]

وَإِنَّ امْرَأً يُمْسِي وَيُصْبِحُ سَالِيًا مِّنَ النَّاسِ إِلَّا مَا جِئْتِي لَسَعِيدًا

التخريج :

البيت لحسان بن ثابت في ديوانه (ط البرقوقي : ١٩٥) .
قال : حكى رجلٌ من أهل المدينة أنه سمع حساناً في جوف الليل وهو ينوه بأسمائه ويقول : أنا حسان بن ثابت ! أنا ابن الفريضة ! أنا الحسام ! فلما أصبح غدا عليه وسأله عن ذلك فقال : عالجتُ بيتاً من الشعر ، فلما أحكمتُه نوهتُ بأسمائي . قال الرجل : فقلتُ وما البيت قال : (البيت) فلما مات حسان حدثتُ أن أوقدَ عبد الرحمن ابنه بعد ذلك ناراً حتى اجتمع عليه الحيي ، فقال : أنا عبد الرحمن بن حسان وقد قلتُ بيتاً فخفتُ أن يسقط بحدث يحدث علي فجمعتمك لتسمعه وأنشدهم :
وَإِنَّ امْرَأً نَالِ الْغَنَى ثُمَّ لَمْ يَنْسَلْ صَدِيقاً وَلَا ذَا حَاجَةٍ لَزَهِيدُ
(أي : زهيداً ماناله من الغنى) فلما مات عبد الرحمن فعَلَّ ابنته سعيد مثل ذلك وأنشدهم :

وَإِنَّ امْرَأً لَّا حَى الرَّجَالِ عَلَى الْغَنَى وَلَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ الْغَنَى لِحَسْوَدُ

[٨٤٠]

وقال ابن منذر : [من الرمل]

١ مـا يَصْرُ البَحْرُ أَمْسَى زَاخِراً إِنَّ رَمَى فِيهِهِ وَليَدٌ بِحَجْرُ

[٨٤١]

وقال أيضاً : [من الرمل]

١ وَتَرَى النَّاسَ كَثِيراً فـإِذَا عُدَّ أَهْلُ الْفَضْلِ قَلُّوا فِي الْعَدِّ
٢ لَا يَتَّقِلُ الْمَرْءُ فِي الْقَصْدِ وَلَا يَعدِمُ الْإِقْلَالَ مَنْ لَمْ يَتَّقِصِدْ
٣ لَا تَتَّقِلُ شِعْراً وَلَا تَهْمُمُ بِهِ وَإِذَا مَا قَلَّتْ شِعْراً فَأَجِدْ

[٨٤٠]

التخريج :

البيت لابن منذر في الأغاني (١٧ : ٩) والشعر والشعراء (٨٦٩) وبهجة المجالس (٢ : ١٩٨) وإرشاد الأريب (١٩ : ٥٥) .

شرح :

زَخَرَ : امتلأ .

[٨٤١]

التخريج :

لم يرد الشعر في مصادرني .

شرح :

(٢) القصد : نَيْنُ الإسراف والتقتير .

[٨٤٢]

وقال حبيب بن أوس : [من الطويل]

١ ولو كانت الأرزاق تجري على الحجا هلكن إذا من جهلين البهائم

[٨٤٣]

وقال أيضاً : [من الكامل]

١ والسيف ما لم يلف فيه صيقل من سنجه لم ينتفع بصقال

[٨٤٢]

التخريج :

البيت لأبي تمام في ديوانه (٢ : ١٧٨) .

شرح :

الحجا : العقل .

[٨٤٣]

التخريج :

البيت لأبي تمام في ديوانه (٣ : ١٤٥) .

شروح :

الصيقل : شحاذ السيوف . والسنج : الطبع ؛ ورواه في الديوان « من طبعه ... » .

[٨٤٤]

وقال أيضاً : [من البسيط]

١ قد يُنعم الله بالبلوى وإن عظمت وَيُبتلي الله بعض القوم بالنعم

[٨٤٥]

وقال أيضاً : [من الكامل]

١ وإذا امرؤ أهدى إليك صنيعته مِنْ جَاهِهِ فَكَأَنَّهَا مِنْ مَالِهِ

[٨٤٦]

وقال أيضاً : [من الطويل]

١ وما السيف إلا زُبْرَةٌ لَوْ تَرَكَتَهُ عَلَى الْحِلْقَةِ الْأُولَى لَمَا كَانَ يَقْطَعُ

[٨٤٤]

التخريج :

البيت لأبي تمام في ديوانه (٢ : ٢٨١) .

[٨٤٥]

التخريج :

البيت لأبي تمام في ديوانه (٢ : ٦٠) ورواه في الديوان « إن أسدى ... » .

[٨٤٦]

التخريج :

البيت لأبي تمام في ديوانه (٢ : ٣٢٤) .

شرح :

الزُبْرَةُ : القطعة من الحديد .

[٨٤٧]

وقال أيضاً : [من الكامل]

١ الحَقُّ أبلَجُ والسُّيُوفُ عَوَارٍ فَحَذَارٍ مِنْ أَسَدِ العَرِينِ حَذَارٍ

[٨٤٨]

وقال أيضاً : [من الكامل]

١ وإذا أَرَادَ اللهُ نَشَرَ فُضَيْلًا طُوبِيَتْ أَتَاحَ لَهَا لِسَانَ حَسُودِ

٢ لَوْلَا اشْتِعَالُ النَّارِ فِيمَا جَاوَرَتْ مَا كَانَ يَعْرَفُ طَيْبَ عَرْفِ العُودِ

[٨٤٧]

التخريج :

البيت أبي تمام في ديوانه (٢ : ١٩٨) .

شرح :

العواري : جمع العارية ، وهي ما يتداوله الناس بينهم . والعرين : مأوى الأسد .

[٨٤٨]

التخريج :

البيتان لأبي تمام في ديوانه (١ : ٢٩٧) .

شرح :

العرف : الرائحة الطيبة . والعود : ما يتبخَّرُ به .

وقال يزيد المهلبي^(٥) : [من الطويل]

١ مَنْ ذَا الَّذِي تُرْضَى سَجَايَاهُ كُلُّهَا كَفَى الْمَرْءَ نَبْلًا أَنْ تَعَدَّ مَعَايِيَهُ
٢ وَإِنَّ الْمُسِيفَ الْجَوْنَ يُخْلِيفُ وَدَقَّةً وَإِنَّ الْحُسَامَ الْعَضْبَ تَنَبُّو مَضَارِبُهُ

(٥) يزيد المهلبي : هو أبو خالد يزيد بن محمد من ولد المهلب بن أبي صفرة ، وكان ينزل

الشَّامَ ثم انتقل إلى مدينة السلام (بغداد) واتصل بالمتوكل ونادمه ومدحه وورثاه .

قال ابن المعتز ، قال أبو العباس : « كان أبو خالد هذا من فحولة المُخْدَثِينَ

ومُجِيدِيهِمْ ؛ وشعره قليل جداً » (جمعه د . يونس أحمد السَّامِرَائِي فِي « شعراء

عباسيون » عالم الكتب - بيروت - ١٩٨٦) .

ويزيد المهلبي شاعر راجز ، وشعره حسن .

واختار المبرد له في الكامل قطعاً تدل على تمكّنه ومذهبه في صنعة الشعر . وله قصيدة

في رثاء البصرة بعد نكبة الزنج لها .

وكانت وفاته سنة ٢٥٩

ترجمته ونبذ من شعره في : الكامل « مواضع متفرقة » ، وتاريخ بغداد ١ : ٢٤٨ ، وطبقات ابن المعتز : ٢١٢ ،

والموشح : ٢٢٢ ، والتثيل والحاضرة : ٩٢

التخريج :

البيتان في الأمثال والحكم : ٥٥ ، والأول منها - وحده - في ديوان علي بن الجهم

١١٨ ؛ وهو في شعر يزيد المجموع ص : ٢٤١ (وتنتظر إحالات التحقيق) .

شروح :

(١) السجّية : الطبيعة والخلق .

(٢) السَّحَابُ الْمُسِيفُ : الدَّانِي مِنَ الْأَرْضِ ؛ وَالْجَوْنُ : الْأَسْوَدُ ، وَالسَّحَابُ الْأَسْوَدُ يَكُونُ

مَظَنَّةً نَزُولِ الْوَدْقِ (الْمَطَرِ) . وَالْعَضْبُ : السِّيفُ الْقَاطِعُ . وَنَبَا السِّيفِ : لَمْ يَعْمَلْ فِي

الضَّرِيَّةِ .

[٨٥٠]

وقال ابن المعتز :

[من الطويل]

- ١ كَمْ نِعْمَةٍ لِلَّهِ فِي صَرْفِ نِعْمَةٍ تَرْجَى وَمَكْرُوهٍ حَسَبًا بَعْدَ إِمْرَارِ
٢ وَمَا كُلُّ مَا تَهْوَى النُّفُوسُ بِصَائِرِ وَلَا كُلُّ مَا تَخْشَى النُّفُوسُ بِضَّرَارِ

[٨٥١]

وقال أيضاً :

[من الكامل]

- ١ كَمْ فَرَصَةٍ ذَهَبَتْ فَصَارَتْ غُصَّةً [بذهابها] تُشْجِي بِطُولِ تَلَهُّفِ

[٨٥٠]

التخريج :

البيتان لابن المعتز في ديوانه (١ : ٤٨٠) .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : وما كل ما تهوى النفوس ينافع ...

[٨٥١]

لم يرد البيت في الديوان . والشطر الثاني غير تام من الأصل ، واقترحت تمامه اقتراحاً .

[٨٥٢]

وقال البحري : [من الطويل]

وما السيف إلا بزغادٍ لزينةٍ إذا لم يكن أمض من السيف حاملاً ١

[٨٥٣]

وقال عمار بن عقيل (*): [من الطويل]

[٨٥٢]

الرواية والتخريج :

البيت للبحري في ديوانه : ١٦٠٨ ؛ من قصيدة في مدح الفتح بن خاقان في ثلاثين بيتاً .

شرح :

البز : الثياب ؛ والسلاح .

[٨٥٣]

(*) عمار بن عقيل : هو أبو عقيل عمار بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية بن الخطفى اليربوعي . نشأ في موطن قومه : التامة ؛ ثم قدم إلى بغداد ، واتصل بالخلفاء والكبراء ، ومدح المأمون أول من مدح سنة ٢٠٤ ؛ وأكثر من مدح إسحاق بن إبراهيم المصعبى ، وبقي إلى أيام الواثق ومدحه .
في شعره المدح والهجاء وغيرهما من الأغراض .
ووصف عمار بأنه « شاعر فصيح » ، وأنه كان هجاء خبيث اللسان أي بارعاً في الهجاء . وله ديوان شعر مطبوع .

ترجمته في (الأغاني ٢٠ : ١٨٣ . ومعجم الشعراء ٧٨ . وتاريخ بغداد ١٢ : ٢٨٢) .

١ وَمَا النَّفْسُ إِلَّا نَطْفَةٌ بِقَرَارَةٍ إِذَا لَمْ تُكَدِّرْ كَانَ صَفْوًا غَدِيرَهَا

[٨٥٤]

وَقَالَ ابْنُ أَبِي عَيْيْنَةَ : [من الكامل]

١ مَا لَا يَكُونُ فَلَا يَكُونُ بِحِيلَةٍ أبدأ وَمَا هُوَ كَائِنٌ سَيَكُونُ

[٨٥٥]

وَقَالَ آخَرُ : [من الوافر]

١ إِذَا ضَيَّقتَ أَمْرًا ضَاقَ جَدًّا وَإِنْ هَوَّنتَ مَا قَدَّ عَزَّ هَانَا

٢ فَلَا تَهْلِكُ لِشَيْءٍ قَاتَ حَزْنًا فَكَمْ أَمْرٍ تَصَعَّبَ ثُمَّ لَانَا

التخريج :

البيت في ديوانه (٢٢) .

شرح :

النطفة : الماء الصافي . والقرارة : ما طمان من الأرض ، تجتمع فيه المياه .

[٨٥٤]

(٥٢) سبقت ترجمته في القطعة [٢٥٠] .

التخريج :

ديوان عبد الله بن أبي عيينة : ١١٨

[٨٥٥]

التخريج :

البيتان في بهجة المجالس ٢ : ٣٦٤

[٨٥٦]

وَقَالَ مَحْمُودٌ (٥) : [من السريع]

- ١ لَا تُشْعِرُنْ قَلْبِي حَبَّ الْغَيْ
 ٢ كَمْ وَاجِدٍ أَطْلَقَ وَجْدَانَهُ
 ٣ وَكَمْ يَدٍ لِلْفَقْرِ عِنْدَ امْرِئٍ
 إِنَّ مِنَ الْعِضْمَةِ أَلَا تَجِدُ
 عَنَانَهُ فِي بَعْضِ مَالِهِ يُرْدُ
 طَاطَأَ مِنْهُ الْفَقْرُ حَتَّى اقْتَبَسَهُ

[٨٥٧]

وَقَالَ مَنْصُورُ الْفَقِيهِ (٥) : [من المتقارب]

في الرواية :

- ١٠ في هجة المجالس : إذا ضيّقت أمراً زاد ضيقاً ...

[٨٥٦]

(٥) محمود بن الحسن الـورّاق البغدادي : شاعرٌ عباسيٌّ مكثّر ، معظم شعره في المَواظع والحكم وله قليل من الغزل ، والذي وصل إلينا من شعره مقطعات قصار ، جمعها عدنان العبيدي في المورد (٣ : ٢ : ٢٢٣) .

ترجمته في (طبقات ابن المعتز : ٦٧ ، وتاريخ بغداد : ١٣ : ٨٧ ، وفوات الوفيات : ٤ : ٧٩ ، وسير أعلام النبلاء : ١١ : ٤٦١) .

التخريج :

الآبيات المختارة لمحمود الـورّاق في شعره المجموع .

[٨٥٧]

(٥) منصور الفقيه : هو أبو الحسن منصور بن إسماعيل بن عمر التميمي المصري الفقيه ، =

- ١ رَضِيْتُ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لِي وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَى خَالَتِي
٢ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ فِيهَا مَضَى كَذَلِكَ يُحْسِنُ فِيهَا بَقِي

[٨٥٨]

وَقَالَ آخِرُ : [من الطويل]

- ١ وَمَنْ يَطْلُبُ الْمَعْرُوفَ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِ يَجِدُهُ وَرَاءَ الْبَحْرِ أَوْ فِي قَرَارِهِ

= الشافعي الضرير ، أصله من رأس عين (هي اليوم رأس العين) في الجزيرة الشامية : شاعر ، مصنف ، بارع في علوم شتى . قدم إلى الرملة ، ثم دخل مصر وسكنها . وكان فقيهاً جليل القدر ، متصرفاً في كل علم ، شاعراً مجيداً .

وكانت وفاته بمصر سنة ٣٠٦ (وفي المغرب - قسم مصر ١ : ٢٦٢ - أنه توفي ٣٠٤) .

وجمع شعره الدكتور عبد المحسن فراج القحطاني ، وطبعه للمرة الأولى عام (١٤٠٠ للهجرة) وطبعته دار القلم ببيروت طبعةً ثانية عام (١٤٠٢ للهجرة) .

ترجمته في (وفيات الأعيان ٥ : ٢٨٩ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ١٨٥ ، وطبقات الشافعية للمكي ١ : ٢١٧ ، وحسن المحاضرة ١ : ١٦٨ ، وشذرات الذهب ٢ : ٢٤٩ ، ونكت الحميان : ٢٩٧ ، وسير أعلام النبلاء ١٤ : ٢٣٨) .

التخريج :

البيتان في شعره (١١٥) .

[٨٥٨]

التخريج :

البيت في العقد ٢ : ٢٣٨ منسوباً إلى صالح بن عبد القدوس : ولم يرد في مجموع شعره (عبد الله الخطيب - ١٩٦٧ - منشورات البصري - بغداد) .

شرح :

قرار البحر : أسفله .

[٨٥٩]

وَقَالَ ابْنُ الرَّومِيِّ : [من الوافر]

- ١ عَدُوَّكَ مِنْ صَدِيقِكَ مُسْتَفَادًا فَلَا تَسْتَكْثِرَنَّ مِنَ الصَّحَابِ
٢ فَإِنَّ السَّدَاءَ أَكْثَرَ مَا تَرَاهُ يَكُونُ مِنَ الطَّعَامِ أَوْ الشَّرَابِ

[٨٦٠]

وَقَالَ أَبُو فِرَاسٍ الْحَمْدَانِيُّ : [من الهزج]

- ١ عَرَفْتُ الشَّرَّ لَا لِلشَّرِّ رِ لَكِنْ لِتَوَقِّيهِ
٢ وَمَنْ لَا يَعْرِفُ الشَّرَّ مِنْ النَّاسِ يَقَعُ فِيهِ !

[٨٥٩]

التخريج :

البيتان لابن الرومي في ديوانه (١ : ٢٣) .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : يَحُولُ مِنَ الطَّعَامِ ...

[٨٦٠]

التخريج :

البيتان لأبي فراس في ديوانه (٢١٤) .

في الرواية :

في الديوان : ومن م ... من الخير

[٨٦١]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

١ وَمَا الْأَسَدُ الضَّرْعَامُ إِلَّا فَرِيْسَةٌ إِذَا لَمْ تَطُلْ أَنْيَابَهُ وَأَظْفَرَهُ

[٨٦٢]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الكامل]

١ إِنَّ الْغَنِيَّ هُوَ الْغَنِيُّ بِنَفْسِهِ وَلَوْ أَنَّهُ عَارَى الْمَنَاكِبِ حَافٍ

٢ مَاكُلُ مَا فَوْقَ الْبَسِيطَةِ كَافِيَاً وَإِذَا قِنَعَتْ فَكُلُّ شَيْءٍ كَافٍ

[٨٦١]

(١) الضَّرْعَامُ : الأسد الضَّارِي الشَّدِيد ؛ وَاجْمَع ضِرَاعِمَ وَضِرَاعِمَةً .

التخريج :

لم يرد البيت في ديوان أبي فراس الحمداني .

[٨٦٢]

التخريج :

البيتان لأبي فراس في ديوانه (١٩١) .

شرح :

(١) المناكب : جمع المنكب ، وهو مَجْمَعُ عَظْمِ الْعَضِدِ وَالْكَتِفِ .

[٨٦٣]

وَقَالَ أَيضاً : [من الطويل]

١ إذا كَانَ عَمِيرَ اللَّهِ لِلْمَرْءِ عُمْدَةً أَتَتْهُ الرِّزَايَا مِنْ وُجُوهِ [الفوائد]

[٨٦٤]

وَقَالَ الْمُتَنَبِّي : [من الخفيف]

١ وَإِذَا مَا خَلَا الْجَبَانَ بِأَرْضِي طَلَبَ الطَّعْنَ وَحُدَّةَ وَالنَّزَالَا

[٨٦٥]

وَقَالَ أَيضاً : [من البسيط]

١ لَوْلَا الْمَشَقَّةُ سَادَ النَّاسُ كُلَّهُمُ الْجُودُ يَفْقِرُ وَالْإِقْدَامُ قَتَّالُ

[٨٦٣]

التخريج :

البيت لأبي فراس في ديوانه (٨٨) .

في الرواية :

في المخطوط : « أتته الرزايا من وجوه النزلا » وهي تقلة عين ، فكلمة (النزالا) هي قافية البيت التالي لأبي الطيب المتنبّي .

[٨٦٤]

المناسبة والتخريج والشرح :

سبق في المختار برقم [] .

[٨٦٥]

المناسبة والتخريج والشرح :

سبق في المختار برقم [] .

[٨٦٦]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

١ إذا أَنْتَ أَكْرَمْتَ الْكَرِيمَ مَلَكَتَهُ وَإِنْ أَنْتَ أَكْرَمْتَ اللَّئِيمَ تَمَرَّدَا
٢ وَوَضَعَ النَّدى فِي مَوْضِعِ السَّيْفِ بِالْعَلَا مُضِرٌّ كَوْضَعِ السَّيْفِ فِي مَوْضِعِ النَّدى

[٨٦٧]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الكامل]

١ وَإِذَا أَتَيْتَكَ مَذْمِيَّتِي مِنْ نَاقِصٍ فَهِيَ الشَّهَادَةُ لِي بِأَنِّي فَاضِلٌ

[٨٦٨]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الخفيف]

١ وَإِذَا كَانَتِ النَّفْسُ كِبْسَاراً تَعَبَتْ فِي مُرَادِهَا الْأَجْسَامُ

[٨٦٦]

المناسبة والتخريج والشرح :

سبق في المختار برقم [] .

[٨٦٧]

المناسبة والتخريج :

من قصيدة لأبي الطيب المتنبي (ديوانه بشرح الواحدي : ٢٦٥) في مدح القاضي أبي

الفضل أحمد بن عبد الله الأنطاكي ، وانظر القطعة [] .

[٨٦٨]

المناسبة والتخريج والشرح :

سبق في الاختيار رقم [] ، والبيت هو السادس من قصيدة لأبي الطيب المتنبي .

[٨٦٩]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

أَعَزُّ مَكَانٍ فِي الدُّنْيَا سَرَجٌ سَابِحٌ وَخَيْرٌ جَلِيسٌ فِي الزَّمَانِ كِتَابٌ ١

[٨٧٠]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

إِذَا نَلْتُ مِنْكَ الْوُدَّ فَالْمَالُ هَيْئٌ وَكُلُّ الَّذِي فَوْقَ التُّرَابِ تُرَابٌ ١

[٨٧١]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الوافر]

وَكَمْ مِنْ عَائِبٍ قَوْلًا صَاحِحًا وَأَفْتَسَهُ مِنَ الْفَهْمِ السَّقِيمِ ١

[٨٦٩]

المناسبة والتخريج والشرح :

سبق في الاختيار رقم [] ، والبيت هو الثامن عشر من قصيدة لأبي الطيّب المتنبي .

[٨٧٠]

المناسبة والتخريج والشرح :

سبق في الاختيار رقم [] والبيت هو الحادي والأربعون من قصيدة أبي الطيّب السابقة في القطعة [٨٦٩] .

[٨٧١]

المناسبة والتخريج والشرح :

سبق في الاختيار رقم [] ، والبيت هو الثامن من قصيدة في (٩) تسعة أبيات لأبي الطيّب المتنبي .

[٨٧٢]

وَقَالَ أَيْضاً : [من البسيط]

١ ولم تَزَلْ قِلَّةُ الْإِنصَافِ قَاطِعَةً بَيْنَ الرِّجَالِ وَإِنْ كَانُوا ذَوِي رَحِمٍ

[٨٧٣]

وَقَالَ أَيْضاً : [من البسيط]

١ إِذَا رَأَيْتَ نَيْوَبَ اللَّيْثِ بَارِزَةً فَلَا تَظَنَّ أَنَّ اللَّيْثَ مُبْتَسِمٌ

[٨٧٤]

وَقَالَ أَيْضاً : [من البسيط]

١ مَا كُلُّ مَا يَتَمَنَّى الْمَرْءُ يُدْرِكُهُ تَجْرِي الرِّيَّاحُ بِمَا لَا تَشْتَهِي السُّقُنُ

[٨٧٢]

المناسبة والتخريج والشرح :

سبق في الاختيار رقم [] ، والبيت هو الثامن والعشرون من قصيدة لأبي الطيب المتنبي .

[٨٧٣]

المناسبة والتخريج والشرح :

سبق في الاختيار برقم [] ، والبيت هو الثامن عشر من قصيدة لأبي الطيب المتنبي .

[٨٧٤]

المناسبة والتخريج والشرح :

سبق في الاختيار برقم [] ، وهو البيت الثاني عشر من قصيدة لأبي الطيب المتنبي في (٢٥) بيتاً أنشدها سيف الدولة .

[٨٧٥]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

١ إِذَا سَاءَ فِعْلُ الْمَرْءِ سَاءَتْ ظُنُونُهُ وَصَدَقَ مَا يَتَعَادَهُ مِنْ تَوَهُمِهِ

[٨٧٦]

وَقَالَ أَيْضاً : [من البسيط]

١ خُذْ مَا تَرَاهُ وَدَعْ شَيْئاً سَمِعْتَ بِهِ فِي طَلْعَةِ الشَّمْسِ مَا يُغْنِيكَ عَنْ رَحْلِ

[٨٧٧]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الوافر]

١ وَمَنْ يَسْأَلُكَ ذَا فَمٍ مَرٌّ مَرِيضٍ يَجِدُ مَرّاً بِهَذَا الْمَاءِ الزَّلَالَا

[٨٧٥]

المناسبة والتخريج والشرح :

سبق في الاختيار برقم [] ، والبيت هو الثامن من قصيدة لأبي الطيب المتنبي .

[٨٧٦]

المناسبة والتخريج والشرح :

سبق في الاختيار رقم [] ، والبيت هو الرابع والعشرون من قصيدة أبي الطيب المتنبي .

[٨٧٧]

المناسبة والتخريج والشرح :

سبق في الاختيار رقم [] ، والبيت هو التاسع والعشرون من قصيدة أبي الطيب المتنبي .

[٨٧٨]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الوافر]

وَشِبْهُ الشَّيْءِ مُنْجَذِبَةٌ إِلَيْهِ وَأَشْبَهْنَا بِدُنْيَانَا الطَّغَامَ

[٨٧٩]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

وَمَنْ يَجْعَلِ الضَّرْغَامَ لِلصَّيْدِ بَازَةً تَصِيدُهُ الضَّرْغَامُ فِيمَا تَصِيدُ

[٨٨٠]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الوافر]

نَصِيْبِكَ فِي حَيَاتِكَ مِنْ حَبِيبٍ نَصِيْبِكَ فِي مَنَامِكَ مِنْ خِيَالٍ

[٨٧٨]

المناسبة والتخريج :

سبق في الاختيار رقم [] ، واختار المصنف هاهنا البيت التاسع من القصيدة .

شروح :

الطَّغَامُ : أرذال الناس .

[٨٧٩]

المناسبة والتخريج والشرح :

سبق في الاختيار برقم [] ، والبيت هو السادس والعشرون من قصيدة أبي

الطيب المتنبي .

[٨٨٠]

المناسبة والتخريج والشرح :

سبق في الاختيار برقم [] ، والبيت هو الرابع من قصيدة أبي الطيب المتنبي .

[٨٨١]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الوافر]

وَلَمْ أَرِ فِي عِيُوبِ النَّاسِ عَيْباً كَنَقْصِ الْقَادِرِينَ عَلَى التَّامِّ ١

[٨٨٢]

وَقَالَ [عبد الله بن يزيد الهلالي] (*): [من الكامل]

[٨٨١]

المناسبة والتخريج والشرح :

البيت لأبي الطيّب المتنبي من قصيدة (في ديوانه بشرح الواحدي : ٦٧٥ قالها يذكر الحمى وهو بمصر سنة ٢٤٧) في (٤٢) بيتاً ؛ واختار المصنّف البيت السادس عشر .

[٨٨٢]

(*) في الأصل المخطوط : وقال أيضاً ؛ وليس الشعر للمتنبي .

وورد ذكر عبد الله بن يزيد الهلالي باعتباره والياً على إرمينية (العقد ٢ : ٤٦٨) في مطارحة شعرية .

التخريج :

البيتان في حماسة البحترى (٢٤٦) لعبد الله بن يزيد الهلالي ؛ والأول منها مع بيت آخر في بهجة المجالس (١ : ١٨٦) ولم ينسب الشعر ، وفيه : أنشد ابن الأعرابي .

شروح :

نهج الشاعر في هذا الشعر على نهج من يزعم أنّ حياة الإنسان واقعة تحت تأثير « الظروف المواتية » و « ضربة الحظ » و « الفرصة السانحة » وأن هذا وما شابهه أهم من العمل والكدة ؛ كقول ابن زيدون :

١	وَمَكَلَّفُ الْأَشْيَاءِ ضِدًّا طِبَاعِهَا	مُتَطَلِّبٌ فِي الْمَاءِ جُدُودَ نَارٍ
٢	وَإِذَا رَجَوْتَ الْمُسْتَحِيلَ فَإِنَّا	تَبْنِي الرِّجَاءَ عَلَى شَفِيرِ هَارٍ
٣	الْعَيْشُ نَوْمٌ وَالْمَنِيَّةُ يَقْظَةٌ	وَالْمَرْءُ بَيْنَهَا خَيْالٌ سَارٍ
٤	إِنَّ الْكَوَاكِبَ فِي عَلْوِ مَكَانِهَا	لَتَرَى صِفَاراً وَهِيَ غَيْرُ صِفَارٍ
٥	ثُوبُ الرِّيَاءِ يَشْفُ عَمَّا تَحْتَهُ	فَإِذَا التَّحَفْتَ بِهِ فَإِنَّكَ عَارٍ
٦	وَالهُونُ فِي ظِلِّ الْهُوَيْنَا كَامِنٌ	وَجَلَالَةُ الْأَخْطَارِ فِي الْأَخْطَارِ
٧	شَيْئَانِ يَنْقَشِعَانِ أَوَّلَ وَهْلِيَّةٍ :	ظِلُّ الشَّبَابِ وَخَلَّةُ الْأَشْرَارِ

المناسبة والتخريج :

سبق تخريجها في القطعة [٤٨٧] ، واختار منها المصنف هنا الأبيات : ٤ ، ٥ ، ٦ ،
٤٤ ، ٥٧ ، ٢٢ ، ٦٩ ، ٧٩ ، ٨٠ . وهي قصيدة في الرثاء ، تخللتها الحكمة ونظرات في
الحياة .

شروح :

(١) الجذوة : الجمرة .

(٢) و (٣) و (٤) سبق شرحها في القطعة [] .

(٤) سبق إلى المعنى منصور الفقيه في قوله (ديوانه : ١٠٣)

عاب التفقه قوم لا عقول لهم وما عليه إذا عابوه من ضر
ماضٍ شمس الضحى والشمس طالعةً ألا يرى ضوءها من ليس ذا بصر ؟
ثم تابعها المعري وزاد ، فقال : (انظر القطعة ٧٨٢) .

والنجم تستصغر الأبصار رؤيته والذنب للطرف لا للنجم في الصغر !
وانظر القطعة [٨٥٦] لترجمة منصور الفقيه .

(٦) الهوينا : الرفق والسكينة والوقار . وكامنٌ : مخْتَفٍ . والإنظار : التريث والتهمل .

و « جلاله الأخطار » جمع الخطر وهو : ارتفاع القدر والمنزلة . « في الأخطار » أي
في ركوب المخاطر ، جمع الخطر وهو الإشراف على الملاك .

(٧) ينقشان : يزولان وينكشان . وأول وهلة : أول شيء . والخلة : الصداقة .

- ٨ وَمِنَ الرَّجَالِ مَجَاهِلٌ وَمَعَالِمٌ وَمِنَ النُّجُومِ غَوَامِضٌ وَدَرَارِي
٩ وَالنَّاسُ مُشْتَبِهُونَ فِي إِيرَادِهِمْ وَتَفَاضُلُ الْأَقْوَامِ فِي الْإِصْدَارِ

[٨٨٥]

وَقَالَ آخَرَ : [من الخفيف]

- ١ مَنْ تَحَلَّى بِغَيْرِ مَا هُوَ مِنْهُ فَضَحَّتْهُ شَوَاهِدُ الْإِمْتِحَانِ

- (٨) الدَّرَارِي : المضيئة المُشرقة ؛ والغوامِضُ : الضعيفة الضوء ، لا تكاد تُرى .
(٩) أوردته إيراداً : أتى به إلى الماء . وأصدره : رجع به وردّه .
يقول : الناس متساوون في مجيئهم إلى الحياة ، ولكن بعضهم يُفضّل بعضاً بما يخرجون به منها من عمل صالح .
في الرواية (في الديوان) :
٢٣ فالعيش نومٌ ...
٢٤ في علوّ محلّها
٢٦ وجلالة الأخطار في الإنظار

[٨٨٥]

التخريج :

ورد البيت في العقد ٢ : ٢١٨ ، وفيه : أنشد أبو عمرو بن العلاء .

ملاحظة :

هزة (الامتحان) للوصل ، واضطر الشاعر إلى نبرها لإقامة وزن الخفيف .

[٨٨٦]

وَقَالَ آخَرَ^(٥٦) : [من الطويل]

وَلَيْسَ الْغِنَى وَالْفَقْرُ مِنْ حِيلَةِ الْفَتَى وَلَكِنْ أَحَاظُ قَسَمْتُ وَجُدُودُ

[٨٨٧]

وَقَالَ الْمَعْرِيُّ : [من الوافر]

[٨٨٦]

(٥٦) هو المملوط بن بدل القريني (وقرئ من بني كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم) ، وهو شاعر إسلامي .

(ينظر شرح أبيات المعري ١ : ١١٤ ، ومط الأبي ١ : ٤٤٤ ، وعيون الأخبار ٣ : ١٨٩) .

المناسبة والتخريج :

البيت المختار هو البيت الثاني من قطعة حماسية (حماسة أبي تمام بشرح المرزوقي ٣ : ١١٤٨) في أربعة أبيات . وهو في التذكرة السعدية : ١٨٢ .

شرح :

الحيلة : القدرة على التصرف . وأحاط : جمع حظ . وجدود : جمع جد ، وهو الحظ .

[٨٨٧]

المناسبة والتخريج :

البيت للمعري في شروح سقط الزند (٢ : ٥٥٨) من قصيدة أولها :

أرى العنقاء تكبر أن تُصَادَا فعانِدُ من تطبيقٍ له عنادا
والبيت المختار هو السابع من أبيات القصيدة وهي ٦٠ ستون بيتاً .

١ إذا ما النَّارُ لَمْ تَطْعَمْ ضِرَاماً فَأَوْشِكَ أَنْ تَمَرَّ بِهَا رَمَاداً

[٨٨٨]

[وقال أيضاً] (*) :

٢ وَلَيْسَ يُزَادُ فِي رِزْقِ حَرِيصٍ وَلَوْ رَكِبَ الْعَوَاصِفَ كَيْ يُزَادَا

شروح :

الضَّام : الوَقُود . وَأَوْشِكَ : أُسْرِع ، والوشيك : السريع .
قال البطليوسي في شرحه : يقول : إذا لم يصادف الحازم المدبّر معونة من الله تعالى
بطل تدبيره وفسد كما أن النار إذا لم تُعَن بما يُضرمها طفئَ جمرها وهمد .

[٨٨٨]

(*) ورد البيتان في مخطوطة الحامسة المغربية سرّداً متواليين (أعني القطعة ٨٨٧ والقطعة
٨٨٨) والبيت للمعري أيضاً . وهو على وزن سابقه ورويته : وموضوعه - مثله -
الحكمة والرأي .

وهذا البيت من قصيدة أخرى (شروح سقط الزند ٢ : ٨٠٢) من قصيدة من ٥٦ سّنة
وخسين بيتاً يخاطب بها خاله عليّ بن محمد بن سبيكة وكان سافر إلى المغرب وأطال
الغيبه ، وأولها :

تَقْدَيْكَ النَّفْسُ وَلَا تُقَادِي فَأُذِنِ الْوَصْلَ أَوْ أُطِيلِ الْبِعَادَا

شروح :

العواصف : جمع عاصف ؛ وهي الرّيح الشديدة الهبوب .

وقال أيضاً :

[من البسيط]

- ١ والحِلُّ كالماء يُبْدي لي ضَائِرُهُ
 مَعَ الصَّفَاءِ وَيُخْفِيهَا مَعَ الكَدْرِ
 ٢ وَالنَّجْمُ تَسْتَضِعِرُ الأَبْصَارُ رُؤْيَتَهُ
 وَالذَّنْبُ لِلطَّرْفِ لا لِلنَّجْمِ فِي الصَّغْرِ
 ٣ وَالْمَرْءُ مَا لَمْ تُفِذْ نَفْعاً إِقَامَتُهُ
 غَيِّمَ عَلَى الشَّمْسِ لَمْ يُمَطِّرْ وَلَمْ يَسِرْ

التخريج :

الآبيات المختارة للمعري في شروح سقط الزند (١ : ١٢٢ و ١٦٢ و ١٦٤) من قصيدة
 أولها :

يا ساهر البرق أيقظ راقد السمير لعلَّ بالجزع أعواناً على السهير
 وهي في ٧٥ خمسة وسبعين بيتاً ، والمختار منها : ٢٠ ، ٥٩ ، ٦١

شروح :

- (١) الحِلُّ : الصديق ؛ قال الخوارزمي في شرحه : المعنى من قول التهامي :
 لَمَّا صَفَا قَلْبُهُ شَفَّتْ سِرَائِرُهُ وَالسَّرُّ فِي كُلِّ صَافٍ غَيْرِ مَكْتُمٍ !
 (٢) الطَّرْفُ : العين . قال ابن السيد البطلوني في شرحه : إن الحواس قد تخطئ في
 مُدْرَكَاتِهَا كحاسة البصر ترى النجم صغيراً وهو أعظم من الأرض ، ويخيّل لها أن
 الشمس تسير سيراً رقيقاً وهي أسرع من السهم ... وقال البحري :
 إن النجوم نجوم الجوّ أصغرهما في العين أبعدها في الجوّ إصعاداً
 (٣) يقول الشاعر هذا تبرّماً بالمقام على غير منفعة ، كما شرح ابن السيد ، وهزاً للممدوح إلى
 امتساكه بمعروف أو تسريحه بإحسان . وفي شرح التبريزي : أن المرء إذا كان مقياً في
 موضع وإقامته فيه لا تفيد نفعاً فهي ضارة كالغيم يمنع الشمس أن تضيء ولا مطر فيه .

وقال أيضاً :

[من الطويل]

- ١ إذا أنتَ أُعْطِيتَ السَّعَادَةَ لم تَبَلُ ولو نَظَرْتَ شَرّاً إِلَيْكَ القَبَائِلُ
 ٢ وإنْ كُنْتَ تَبْغِي العَيْشَ فَايْغِ تَوَسُّطاً فَعِنْدَ التَّنَاهِي يَقْصُرُ المَتَطَاوِلُ
 ٣ تَوَقَّى البُدُورَ النُّقْصَ وهي أهْلَةٌ ويَدْرِكُهَا النُّقْصَانُ وهي كَوَامِلُ

في الرواية :

٠٢ في شروح سقط الزند : تستصغر الأبصار صورته ...

٠٣ في شروح سقط الزند : غَيِّمَ حَمَى الشَّمْسِ ...

التخريج :

الآبيات المختارة للمعري في شروح سقط الزند (٢ : ٥٤٨ و ٥٥٢) من قصيدة في (٤١) واحد وأربعين بيتاً ، اختار منها المصنف : ٣٥ ، ٤٠ ، ٤١

شروح :

- (١) النَّظَرَ الشَّرَّ : هو نَظَرَ الفُضْبَانِ بِمُؤَخَّرِ العَيْنِ . وقوله : لم تَبَلُ أي لم تَبَال .
 (٣) تَوَقَّى : تُحْفَظُ وَتُصَانُ .

في الرواية :

- ٠١ في شروح سقط الزند : وإن نظرت شرراً
 وفي المخطوط : عليك القبائل .
 ٠٢ في شروح سقط الزند : « تهوى العيش » ؛ وتبته على رواية المصنف .

[٨٩١]

وقال أيضاً : [من الكامل]

١ قَدْ يُدْرِكُ السَّاعِي لِبَارِيهِ رِضاً وَرِضَا الْبَرِيَّةِ غَايَةً لَا تُدْرِكُ

[٨٩٢]

وقال أيضاً : [من الوافر]

[٨٩١]

التخريج :

البيت للمعري من لزومية في (لزوم مالا يلزم ١ : ١٢٠) تقع في خمسة أبيات ، اختار المصنف منها البيت الخامس .

شروح :

(١) الباري : الخالق تعالى جل شأنه .

يقول : إن الإنسان - وإن اجتهد وسقمة - لا يستطيع إرضاء الناس لاختلاف آرائهم ونزعاتهم ، ولبعدهم مطالبهم .

والبيت نظم لكلمة ذهبت مثلاً ، من كلام أكرم بن صيفي حفظتها كتب الأدب والأمثال والحكم ؛ وهي قوله : « رضا الناس غاية لا تُدْرِكُ » . ينظر مثلاً : (مجمع الأمثال ٢ : ٣٠٠ ، وأمثال العسكري ١ : ٤٩٣) .

[٨٩٢]

التخريج :

البيت للمعري في شروح سقط الزند (١ : ٢٨٦) من قصيدة في ٥١ واحد وخسين بيتاً ، أولها :

١ سَفَاةَ ذَاذَ غَنَكَ النَّاسَ: حِلْمٌ وَعَيٌّْ فِيهِ مَنَفَعَةٌ: رَشَادٌ!

[٨٩٣]

وقال أيضاً : [من الوافر]

١ إذا فَعَلَ النَّقَى مَا عَنَّهُ يَنْهَى فَمِنْ جِهَتَيْنِ لَا جِهَةَ أَسَاءَ

[٨٩٤]

وقال ابنُ أبي سهلٍ الخُشَنِيِّ^(*) : [من البسيط]

= أفوق البدر يوضع لي مهادٌ ؟ أم الجوزاءُ تحت يدي وساد ؟
واختار المصنف البيت السابع .

شرح :

ذَاذَةٌ : طَرَدَهُ . وَالغَيَّ : الضَّلَالُ . وَالسَّفَاةُ : الْجَهْلُ وَخِيفَةُ الْحِلْمِ .
يقول : إذا لم تقدر على دفع الشر عنك إلا بالسفاه والغبي فسفهك حِلْمٌ وَعَيٌّْكَ رَشْدٌ ؛ إذا
كانت لك فيها منفعة .

[٨٩٣]

التخريج :

البيت للمعري في لزوم ما لا يلزم (١ : ٤٥) - طبعة مصر - من قطعة تقع في (٥)
خمس أبيات ؛ اختار المصنف منها الخامس .

[٨٩٤]

(*) ابنُ أبي سهلٍ الخُشَنِيِّ : هو عبد العزيز بن أبي سهل الخُشَنِيُّ المعروف بابن النِّقَالِ
الضَّرِيرِ ؛ أدرجه ابن رشيقي في : أنفوذج الزَّمان ؛ وكان مشهوراً باللغة والنحو وبغيرها =

١	يا مُطْلِقاً بِضُرُوبِ الْقَوْلِ مُنْطِقَةً	بِغَيْرِ فِكْرٍ قَبِيحاً كَانَ أَوْ حَسِناً
٢	أُمْسِكْ لِسَانَكَ عَنَّا لِاتْرَنَ بِهِ	وَلَا يَسْرُكْ عَقْبَسَاةً إِذَا لَقِنَا
٣	زِنِ الْكَلَامَ فَإِنَّ تَمَّتْ رَجَاحَتُهُ	كَمَا تُحِبُّ فَأَخْرِجُهُ كَمَا اتْرَنَّا

= من العلوم ؛ وكان شاعراً مطبوعاً يسلك طريق أبي العتاهية في سهولة الطبع ولطف التركيب . ووصفه ابن رشيقي في ذاته فقال : لم يَرَقَطْ ضَرِيرَ أُطْيَبٍ مِنْهُ نَفْساً وَلَا أَكْثَرَ مِنْهُ حَيَاءً مَعَ دِينٍ وَعِفَّةً ؛ وَأَنْشَدَ لَهُ فِي إِبْنَاءِ الرِّوَاةِ :

ولست كن يجري على المهجر مثله ولكنني أزداد وصللاً على المهجر
وما ضرتني إتلاف عمري كله إذا نلت يوماً من لقاءك في عمري !
وحاول عبد الله بن محمد الكاتب إدخاله في الدعوة الفاطمية فقال له (أنموذج الزمان : ١٥٩) :

لكم عليّ وفاءً مباحيتُ ولا أعدو رضاكم ولا أرضى بكم أحدا
لا تسألوني عن ديني فأسخطكم لا بعث ديني بدنياكم إذن أبدا
كانت وفاته سنة ٤٠٦ عن سنٍ عالية جداً . فقد جاوز التسعين عاماً (وفي بعض الروايات سبعين) .

(ترجمته في أنموذج الزمان : ١٥٨ وتنظر مصادر التحقيق ، والوافي بالوفيات ١٨ : ٥١٢) .

التخريج :

لم يرد في المصادر التي رجعت إليها .

شروح :

- (١) المنطق : الكلام ، وبغير فكر : بغير أناة .
- (٢) لاترن به : من فعل رنّه : أتهمه . ولقن : أصل معنى لقن الأمر : فهمه . والمقصود : إذا تقل عنك وروي . يقول : احفظ لسانك ؛ فإن كلامك سيروي عنك ويلصق بك فإن كان قبيحاً نالك شيء كثير من لوم الناس وسقطت منزلتك عندهم .
- (٣) الرجاحة : مثل إحدى كفتي الميزان .

٤	فَأَخْرَجْنَاهُ فَهُوَ لَعْمَرِي خَيْرٌ مَا خَرَجْنَا	٤	فَإِنْ تَشَلُّ بِسَخِيفِ الْقَوْلِ كِفْتَهُ
٥	خَيْرًا وَعَاشِرٌ بِإِنْصَافٍ وَقَلُّ حَسَنًا	٥	وَأَعْمَلُ بِنَصْحٍ وَقَدَمٌ صَالِحًا وَأَرْدُ
٦	بِهِ وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا لَهَا ثَمًّا	٦	وَاجْعَلْ لِنَفْسِكَ مِقْدَارًا تَرْفَعُهَا
٧	لِلدِّينِ وَالْعَرَضِ وَالدُّنْيَا فَمَا غَبْنَا	٧	مَنْ اشْتَرَى وَهُوَ مُخْتَارٌ صِيَانَتَهُ

[٨٩٥]

[من البسيط]

وقال صالح بن عبد القدوس (*):

- (٤) يقول : إن علمت أن قولك أو كلامك سيؤدي إلى نقص مرتبتك عند الناس (سييء إليك) فاسكت (اخزن لسانك) .
- (٦) المقدار : القدر ؛ وقدر الشيء : مبلغه .
- (٧) ماغبين : ماخدع ولا يقص حقه .

في الرواية :

٠٤ في الأصل : « فإن تشف بسخف الهول » أو رسماً مقارباً ، وقرأته على ما أثبت .

[٨٩٥]

(*) أبو الفضل صالح بن عبد القدوس البصري ، الأزدي بالولاء ، شاعر ، كان يقص على الناس في المساجد ويشارك في المحاوراة والجدل . وكتب التراجم القديمة تصفه بالزندقة وقد قتله المهدي على هذه التهمة وكان قد كبر وعمي . وشعره كثير الحكم والأمثال من العربية وغيرها . قال أبو حيان التوحيدي في الإمتاع والمؤانسة (٢ : ٢٠) : « وإنما دخلت الآفة من قوم دهريين ملحدين ركبوا مطية الجدل والجهل ، ومالوا إلى الشغب بالتعصب ، وقابلوا الأمور بتحسينهم وتقبيحهم وتهجينهم ، وجهلوا أن وراء تلك ما يفوت ذرعهم ويتخلف عن لحاقه رأيهم ونظرهم ويعمى دون كنه ذلك بصرهم . وهذه الطائفة معروفة منهم صالح بن عبد القدوس وابن أبي العوجاء ومطر بن

- ١ لأَسْأَلُ النَّاسَ عَمَّا فِي ضَمَائِرِهِمْ مَا فِي ضَمِيرِي لَهُمْ مِنْ ذَاكَ يَكْفِينِي
 ٢ أَرْضِي عَنِ الْمَرْءِ مَا أَصْفَى مَوَدَّتَهُ وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْبَغْضَاءِ يُرْضِينِي
 ٣ لَا أُبْتَغِي وَدًّا مَنْ يَبْغِي مَقَاطِعِي وَلَا أَلِينُ لِمَنْ لَا يَبْتَغِي لِيْنِي!

[٨٩٦]

وقال أبو مروان الجزيري (*): [من الكامل]

أبي الغيث وابن الراوندي والصبيري فإن هؤلاء طاحوا في أودية الضلالة واستجروا إلى
 جهلهم أصحاب الخلاعة والمجانة .

وكان قتل صالح بن عبد القدوس سنة ١٦٧ ، قتله المهدي في حملته على الزنادقة ، كان
 صالح في دمشق فاستقدمه ، وحاكمه وأمر بقتله .

وبقي من شعره قصائد وقطع وأبيات حكيمة كثيرة جمع بعض ماتفرق منه عبد الله
 الخطيب (بغداد - ١٩٦٧) .

(ترجمته في وفيات الأعيان ٢ : ٤٩٢ ، ومعجم الأدباء ١٢ : ٦ ، ونكت المعبان : ١٧١ ، وفوات الوفيات
 ٢ : ١١٦ ، وميزان الاعتدال ٢ : ٢٩٧ ، وتاريخ بغداد ٩ : ٢٠٣ ، وتذيب ابن عساكر ٣ : ٤٥) .

التخريج :

الآيات المختارة لصالح بن عبد القدوس في بهجة المجالس ١ : ٧١٩ (وتنظر حواشي
 التحقيق ٣) . وأورد في ديوانه (المجموع) قطعة فيها البيتان ٢ ، ٣ . ونص بهجة
 المجالس أوفى من النص المعتمد في الديوان .

ورواية المصنف كرواية بهجة المجالس .

شروح :

(١) ما في ضميري : « ما » هنا اسم موصول .

(٢) ما أصفى مودته : « ما » هنا مصدرية ظرفية .

[٨٩٦]

(*) أبو مروان الجزيري : عبد الملك بن إدريس الخولاني الجزيري (نسبة إلى الجزيرة =

- ١ وَيَضُرُّ الْأَقْلَامَ يَبْلُغُ أَهْلَهَا مَا لَيْسَ يَبْلُغُ بِالْجِيَادِ الضُّمَّرِ
 ٢ وَالْعِلْمَ لَيْسَ يَنْفَعُ أَرْبَابَهُ مَا لَمْ يَفْقِدْ عَمَلًا وَحُسْنَ تَبَصُّرِ
 ٣ سَيِّانَ عِنْدِي عِلْمٌ مَنْ لَمْ يَسْتَفِدْ عَمَلًا بِهِ وَصَلَاةً مَنْ لَمْ يَطْهَرِ
 ٤ لَا تَخْرُجَنَّ عَنِ الْجَعَاةِ إِنَّهَا تَأْتُمُّ بِالْحَقِّ الْجَلِيَّ الْأَنْوَرِ

= الحَضْرَاءُ بِالْأَنْدَلُسِ . من رجال القرن الرابع الهجري ومن أعلام الشعراء والكتاب والوزراء ؛ اشتهر بتدبير الوزارة في الدولة العامرية أيام محمد بن أبي عامر (الحاجب المنصور) وابنه الْمُظْفَر . وقد نكبه المنصور وحبسه ثم أطلقه . ولكن ابنه الْمُظْفَر حبسه ووكل من قتله في محبسه في خلاف بين الوزير ومنافسه عيسى بن سعيد القطاع . وحلّاه الْحَمِيدِي في ترجمته بأنه : عالم أديب شاعر كثير الشعر ، غزير المأذة ، معدود في أكابر البلغاء ومن ذوي البديهة في ذلك . قال : وله رسائل وأشعار كثيرة مدوّنة . وقال ابن الأَبَر : كان في الغاية من البيان والخطابة . وكانت نكبته سنة ٣٩٤ .

(ترجمته في الذخيرة ١/٤ : ٤٦ ، وجذوة المقتبس : ٢٨١ ، وبغية الملتقى : ٢٦٢ « برقم ١٠٥٨ » ، والمغرب : ١ : ٢٢١ ، والصلوة : ١ : ٢٥٠ ، ومطمح الأنفس : ١٧٧ ، والحلّة السراء : ١ : ٢٦٦ ، ورايات المرزبان : ٢٢٠ . ومواضع متفرقة في الذخيرة والنفح والنبهة والبديع في فصل الربيع والتشبيهات للكتّاني والجذوة) .

المناسبة والتخريج :

هذه الأبيات المختارة من قصيدة مشهورة ، لأبي مروان ، طويلة : قال الْحَمِيدِي : « ومن مُستحسن مطولاته قصيدة له في الآداب والسنة كتب بها إلى بنيه لأعلم لأحد مثلها في معناها » .

ولم أجد القصيدة تامة في مصادرِي . ومن هذه الأبيات المختارة : في البيتية (١ : ٤٣٨) (١ ، ٢ ، ٥ ، ٨ ، ٩ . وفي الجذوة : ١ ، ٢ ، ٣ مع أبيات آخر ، وهي في البغية ، وفي النفح (٤ : ٣٦) البيت ١٢

شروح :

(١) الجياد الضمّر : خفيفة اللحم ، لا من هزال . ونقل صفتها إلى الأقلام .

(٢) هما سيان : مثلان .

٥	وَاشْرَحْ لِكُلِّ مَلَمَّةٍ صَدْرًا وَخَذْ	بِالْحَزْمِ فِي بَهْمِ الْأُمُورِ وَشَمِّرْ
٦	وَإِذَا أَتَيْتَ نَدِيَّ قَوْمٍ فَالْقَهُمْ	بِاسْمِ السَّلَامِ وَرِدْ بِخَيْرٍ وَأُصْدِرْ
٧	وَاخْزِنْ لِسَانَكَ وَاحْتَرِزْ مِنْ لَفْظِهِ	وَاحْذَرْ بِوَادِرَ غَيْهِ ثُمَّ احْذَرْ
٨	وَاصْفَحْ عَنِ الْعَوْرَاءِ إِنْ قَلْتُ وَعُدْ	بِالْحِلْمِ مِنْكَ عَلَى السَّفِيهِ الْمَعُورِ
٩	وَكَيْلِ الْمُسِيءِ إِلَى إِسَاءَتِهِ وَلَا	تَتَعَقَّبِ الْبِسَاغِي بِبَغْيٍ تُنْصِرْ
١٠	وَادْفَعْ بِكَظْمِ الْغَيْظِ آفَةَ غَيْهِ	فَإِنْ اسْتَحْفَسَكَ مَرَّةً فَاسْتَعْفِرْ
١١	لَا تَشْعُرَنَّ بِغَيْبٍ مَنْ لَابَسْتَهُ	فَتُذَيِّعَهُ وَلِعَيْبِ نَفْسِكَ فَاشْعِرْ
١٢	كَمْ عَائِبٍ قَدْ عَابَ ظَاهِرَ خَلَّةٍ	أَمْثَالُهَا فِيهِ وَإِنْ لَمْ تَظْهَرْ
١٣	وَمِنْ الْعَجَائِبِ - وَالْعَجَائِبُ جَمَّةٌ -	أَنْ يَلْهَجَ الْأَعْمَى بِعَيْبِ الْأَعْوَرِ
١٤	لَا تُلْفَيْنِ ذَا غَيْبَةٍ مَتَحَسُّسًا	مُتَظَنِّيًّا تَقْضِي بِمَا لَمْ تَخْبِرْ

- (٥) الْمَلَمَّةُ : النَّازِلَةُ مِنْ نَوَازِلِ الدُّنْيَا . الْبَهْمُ جَمْعُ الْبُهْمَةِ : الْمَشْكَلُ مِنَ الْأُمُورِ . وَشَمِّرُ لِلْأَمْرِ : تَهَيُّأً لَهُ وَخَفً .
- (٦) النَّدِيَّ : مَجْلِسَ الْقَوْمِ الَّذِي يَجْتَمِعُونَ فِيهِ . وَوَرَدَ : أَتَى . وَصَدَّرَ : رَجَعَ .
- (٧) الْغِيُّ : الضَّلَالُ . وَالْبَوَادِرُ : جَمْعُ الْبَادِرَةِ ، الْخَطَأُ وَالسَّقَطَةُ عِنْدَمَا يَحْتَدِ الْإِنْسَانُ وَيَغْضَبُ .
- (٨) الْعَوْرَاءُ : الْكَلِمَةُ الْقَبِيحَةُ ؛ وَالْمَعُورُ : الَّذِي يَأْتِي بِالْعَوْرَاءِ .
- (٩) وَكَكَلَةٌ يَكَلُّهُ : تَرَكَهُ ، وَ (كَيْلٌ) فِعْلُ أَمْرٍ . وَالْبَاغِي : الْمَعْتَدِي .
- (١٠) كَظْمٌ غَيْظَةٌ : حَبْسُهُ . وَاسْتَحْفَسَهُ : أَرْزَأَهُ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الصُّوَابِ ، وَحَمَلَهُ عَلَى الْجَهْلِ وَالْحِفَّةِ .
- (١١) شَعَرَ بِالْأَمْرِ : فَطِنَ لَهُ ، وَعَلِمَهُ . وَلَابَسَ الرَّجُلُ : خَالَطَهُ وَعَرَفَ بَاطِنَهُ .
- (١٢) الْخَلَّةُ : الْخُصْلَةُ .
- (١٣) الْعَجَائِبُ جَمَّةٌ : كَثِيرَةٌ . وَلَهَجَ بِهِ : حَرَّكَ لِسَانَهُ وَتَكَلَّمَ بِهِ وَثَابَرَ عَلَيْهِ .
- (١٤) أَلْفَاءٌ : وَجَدَهُ . وَالْمَتَحَسُّسُ وَالْمَتَجَسُّسُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . وَالْمُتَظَنِّيُّ : الْمُتَظَنُّنُ ، كَثِيرُ الظَّنِّ .

- ١٥ والرِّزْقُ أَقْسَامٌ فَلَا تُظْهِرْ لَهٗ
 هَمًّا وَقَارِبُ فَرْطٍ لِأَيْكَ تَظْفِرِ
- ١٦ لَيْسَ الْحَرِيصُ بِزَائِدٍ فِي رِزْقِهِ
 فَآتَمُّ حَلِيَّتِهِ هَشِيمَةً إِذْخِرِ!

(١٥) اللّٰهُي : الشدّة ؛ وقارِبُ فَرْطٍ لِأَيْكَ : أي تذرّع بالأناة والتروي .

(١٦) الهشم : اليباس المتكسر من النبات . والإذخر : نبت طيب الريح .

يقول : إن الحرص والبخل لن ينفع صاحبه ؛ ويلتفت الشاعر إلى مرمى بعيد : فهذا الإنسان (غنياً كان أم فقيراً ، كريماً كان أم بخيلاً) لن يناله من الدنيا إلا هذه الحشيشة تزين قبره !

في الرواية :

٥٠ في البيتة : في كلّ الأمور ...

بابُ الْمُلْحِ

قال الشاعر : [من الوافر]

- ١ يقول لي الأمير بغير علم تقدّم حين جدّ بنا المراس
٢ فما لي إن أظعتك من حياة وما لي غير هذا الرأس رأس

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران في بهجة المجالس (١ : ٤٧٩) لأمين بن خريم ، وهما في الحماسة (بشرح المرزوقي : ١٨٣٩) دون عزو ، وفي الكامل (٣ : ١٣٤٢) لحبيب بن عوف ، وفي الحماسة البصرية (٢ : ٣٦٥) : للأعور الشني وقيل : لحبيب بن عوف . وهما في التبريزي (٤ : ١٦٢) لبعضهم . وزوى أيضاً نسبتها إلى الأعور الشني ، قالها للمهلب بن أبي صفرة .

شرح :

- (١) جدّ بهم المراس : تضاربوا في الحرب .

في الرواية :

- ٠١ في بهجة المجالس : يقول لي الأمير وقد رأني ...
وفي الحماسة (المرزوقي) : يقول لي الأمير بغير نصح ...
وفي الحماسة (التبريزي) : بغير جرم .
٠٢ في بهجة المجالس : فما لي إن أظعتك غير نفسي ...
وفي الحماسة (المرزوقي) :
وما لي إن أظعتك من حياة وما لي بعد هذا الرأس رأس

وقال محمد بن أبي حمزة (*) : [من البسيط]

- ١ باتت تشجّعني هنداً فقلت لها إن الشجاعة مقرونٌ بها العطبُ
 ٢ للحرب قومٌ أضلَّ اللهُ سعيهمُ إذا دعتهُمُ إلى أهوالها وثبّوا
 ٣ فلستُ منهم ولا أهوى فعالمهمُ لا الجِدُّ يُعجبني منها ولا اللُعبُ !

(*) ورد الاسم في هذا الكتاب : محمد بن أبي حمزة ، وفي التذكرة الحمدونية : محمد بن أبي حمزة الكوفي مولى الأنصار .

وفي الحماسة البصرية : « محمد بن حمزة العقيلي » كذا ورد فيه .

المناسبة والتخريج :

القطعة المختارة من أربعة أبيات في التذكرة الحمدونية - أسقط المصنف هنا الثاني منها - (٤٨٩) ؛ وفي الحماسة البصرية ٢ : ٣٦٤ ، وهي غير معزوة في العقد ١ : ١٤١ وعيون

الأخبار ١ : ١٦٤ ؛ والحماسة بشرح المرزوقي ٢ : ٧٧٨

وفي مجموعة المعاني : الأول ، والثاني (المسقط هنا) (١١٧) .

والأبيات المختارة في محاضرات الراغب ٢ : ١٨٥ منسوبة لأبي الغمر ، وفي نهاية الأرب

٣ : ٣٥٣

والبيت الثاني من القطعة كما رواه ابن حمدون في التذكرة :

لا والذي حجّت الأنصار كعبته ما يشتهي الموت عندي من له أدبٌ

شروح :

(١) العطب : الهلاك ، و : قرّن شيئاً بشيء : جمع بينهما .

(٢) أهوال جمع هؤل ، وأهوال الحرب : مخاوفها .

في الرواية :

بين النصوص كما روتها المصادر وجوه اختلاف في الأبيات جميعاً .

وقال أبو دلامة ، وتروى لغيره : [من الطويل]

(٥) أبو دلامة : كنية لشاعر من طرّاف الأدباء والشعراء من أوائل من يصح أن يُسمى نديماً في العصر العباسي . وهو كُتبي باسم جبل في مكة يقال له أبو دلامة بأعلى مكة المكرمة . وكان أسود اللون .

واسمه زُند (بالنون لا بالياء) ابن الجَوْن ؛ مولى لبني أسد ، من أهل الكوفة . وكان خروجُه إلى حاضرة العباسيين وأول صلته بهم مع أبي العباس السفّاح .

ولد في أيام بني أمية وأدرك آخر دولتهم ولم يكن له عندهم شأن . ولكنه نبه أيام السوّدَة فاتصل بالسفّاح والمنصور والمهدي . وكانت له صلة بأبي مسلم الخراساني - ثم هجاه بعد أن قتله المنصور - وانقطع مدة إلى رُوح بن حاتم المهلبي . وكانت وفاته سنة ١٦١ هـ .

قال أبو الفرج في ترجمته : « كان فاسد الدين ، رديء المذهب ، مرتكباً للمحارم ، مضيقاً للفروض ، مجاهراً بذلك . وكان يُعلم هذا منه ويُعرف به فيتنجاني عنه للطف محله » .

وفي شعر أبي دلامة فصاحة ، ورقة ، وظهور معان . ويوضع أبو دلامة في أوائل الشعراء المُحدثين .

ويغلب على شعر أبي دلامة شعر المديح ، والرثاء ، والهجاء ، وهو بارع في صياغة المواقف شعراً ذكياً تصويرياً معبراً ؛ وأكثر ذلك في مواقف المَزاح والدعابة ، وفي المواقف المُحرجة في جدٍّ أو هزل .

(ترجمته في الأغاني ١٠ : ٢٤٧ ، وطبقات ابن المعتز : ٥٤ ، وتاريخ بغداد ٨ : ٨٨ ، ومعجم الأدباء ١١ : ١٦٥ ، ووفيات الأعيان وشذرات الذهب ١ : ٢٤٩) .

- ١ ألا لاتلمني إن قررت فإبني أخاف على فخارتي أن تحطبا
٢ فلو أنني أبتاع في السوق مثلها وحقك ما باليت أن أتقدما

[٩٠٠]

[من الكامل]

وقال بعض الأسيديين :

المناسبة والتخريج :

البيتان لأبي دلامة في الأغاني (١ : ٢٨٠) وفيه : « كان أبو دلامة مع أبي مسلم (الخراساني) في بعض حروبه مع بني أمية ، فدعا رجلاً إلى البراز ، فقال له أبو مسلم : أبرز له ؛ فأنشأ يقول : (ألا لاتلني ... البيتان) فضحك وأعفاه .
وفي العقد الفريد (١ : ١٥١) : « وقيل لرجل جبان في بعض الوقائع : تقدم ؛ فأنشأ يقول :

وقالوا : تقدم ، قلت : لست بفاعلي
فأوتيم أولاداً وأرميل نسوة
فأوتيم أولاداً وأرميل نسوة
فأوتيم أولاداً وأرميل نسوة

شروح :

(١) أراد بفخارته جمجمته .

(٢) ما باليت : ما اكرثت !

في الرواية :

٠٢ في الأغاني :

فلو أنني في السوق أبتاع مثلها وجرّدك

[٩٠٠]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لبعض العقيليين في الحيوان (٥ : ٣٧٨) قال : « وقال بعض =

وَإِذَا مَرَرْتَ بِهِ مَرَّرْتَ بِقَانَصِ	١
مَشَشَسٍ فِي شَرْقِيَّةٍ مَقْرُورِ	
لِلْقَمَلِ جَوْلَ أَبِي الْعَلَاءِ مِصَارِعَ	٢
مَا بَيْنَ مَقْتُولٍ وَبَيْنَ عَقِيرِ	
وَكَأَنَّهُنَّ لَدَى دُرُوزِ قَمِيصِهِ	٣
فَلَذُّ وَتَوَامٌ بِمِيسِرٍ مَقْشُورِ	
ضَرَجِ الْأَنَامِلِ مِنْ دِمَاءِ قَتِيلِهَا	٤
حَنِيقِ عَلَى أُخْرَى الْعَدُوِّ مُغِيرِ	

[٩٠١]

وَقَالَ آخَرَ : [من البسيط]

= المقيلين ومرّ بأبي العلاء العقيلي وهو يتفلى : (الأبيات) . وكذا في نهاية الأرب (١٠ : ١٧٧) ، وفي المرزوقي (٤ : ١٨٤٣) : وقال آخر . وفي الحماسة (التبريزي) (٤ : ١٦٤) : وقال آخر ومرّ بأبي العلاء العقيلي يفلي ثيابه .

شروح :

- (١) القانص : الصائد . والشُرقة : المكان الذي يَشْرِقُ (يُجْلِسُ) فيه إذا اشتدت شمسُه .
والمقورور : الذي أصابه القَرُّ (البرد) .
- (٢) العقير : المعقور ، الذي ضُرِبَتْ قَوَائِمُهُ .
- (٣) يُقَالُ لِلْقَمَلِ : بَنَاتُ الدُّرُوزِ ؛ ودروز القميص معروفة . والفدّ : الفرد . والتوأم : الاثنان .
- (٤) هو ضَرَجُ الْأَنَامِلِ : قد تَلَطَّخَتْ أَنَامِلُهُ بِالدَّمِ ، ويقال : ضَرَجَتِ الثُوبَ : إذا صبغته بِالْحُمْرَةِ . وَالْحَنِيقُ : شَدِيدُ الْغَيْظِ .

في الرواية :

٠٢ في الحماسة : من بين مقتول ...

[٩٠١]

المناسبة والتفريغ :

= نسبت الأبيات لأبي الجون مولى أسماء بن خارجة في سمط اللآلي (٧٨٥) .

- ١ أَلَا فَتَى عِنْدَهُ خَفَانٍ يَحْمِلُنِي عَلَيْهَا إِنِّي شَيْخٌ عَلَى سَفَرٍ
٢ أَشْكُو إِلَى اللَّهِ أَهْوَالاً أَمَارِسُهَا مِنَ الْجِبَالِ وَأَتِي سَيِّئَ النَّظَرِ
٣ إِذَا سَرَى الْقِسْمُ لَمْ أَبْصُرْ طَرِيقَهُمْ إِنَّ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ ضَوْءٌ مِنَ الْقَمَرِ

[٩٠٢]

قال الأَصْمَعِيُّ : تزوج أعرابي من امرأتين فندم وقال : [من الوافر]

- ١ تَزَوَّجْتُ اثْنَتَيْنِ لِقَرْطِ جَهْلِي بِمَا يَشْقَى بِهِ زَوْجُ اثْنَتَيْنِ
٢ فَقُلْتُ أَصِيرُ بَيْنَهُمَا خَرُوفًا أَنْعَمَ بَيْنَ أَكْرَمِ نَعَجَتَيْنِ
٣ فَصِرْتُ كَنَعَجَةٍ تُضْحِي وَتُمْسِي تُدَاوِلُ بَيْنَ أُخْبَثِ ذَيْبَتَيْنِ !

= والأبيات في الحماسة (المرزوقي) ٤ : ١٨٦٠ ، وفي الحماسة البصرية (٤ : ٣٦٦) .

شروح :

(٢) الأهوال : المخاوف .

(٣) قال المرزوقي : وقوله « لم أبصر طريقهم » يريد أنه لا جادة في بلادهم ، وهذا خلاف قول زهير « ترى للسائلين إلى أبوابه طرقاً » كأنه غيرهم متملحاً .

[٩٠٢]

المناسبة والتخريج :

وردت الأبيات في الأمالي (٢ : ٣٥) قطعة في تسعة أبيات : وأوردت البيتين

المهملين لارتباط بعض الكلام من الشعر ببعض .

وفي الأمالي : « قيل لأعرابي : من لم يتزوج امرأتين لم يذق خلاوة العيش ، فتزوج امرأتين ثم فأنشأ يقول ... » .

شروح :

(١) قَرْطُ جَهْلِي : إسرافي في الجهل .

٤	رِضَا هَذَا يَهَيِّجُ سَخَطَ هَذَا	فَمَا أُغْرَى مِنْ أَحَدَى السَّخَطَتَيْنِ
٥	[وَأَلْقَى فِي الْمَعِيشَةِ كُلَّ ضَرْ	كَذَلِكَ الضَّرِّ بَيْنَ الضَّرَّتَيْنِ
٦	فَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تَبْقَى كَرِيماً	مِنَ الْخَيْرَاتِ مَمْلُوءَ الْيَسَدَيْنِ]
٧	وَتَدْرِكَ مَلِكَ ذِي يَزْنَ وَعَمُرُو	وَذِي جَدْنِ وَمَلِكَ الْحَارِثَيْنِ
٨	وَمَلِكَ الْمَنْدَرَيْنِ وَذِي نُوَّاسِ	وَتَبَّعَ الْقَدِيمَ وَذِي رُعَيْنِ
٩	فَمِشُّ عَزَباً فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْهُ	فَضْرِبْ بَأْساً فِي عِرَاضِ الْجَحْفَلَيْنِ

[٩٠٣]

	وَطَلَّقَ أَعْرَابِيَّ امْرَأَةً فَتَدِيمَ وَقَالَ :	[من الطويل]
١	نَدِمْتُ وَمَا تَغْنِي النَّدَامَةُ بَعْدَمَا	خَرَجْنَا ثَلَاثاً مَا لَهْنُ رُجُوعُ
٢	ثَلَاثٌ يَحْرَمُنَ الْحَلَالَ عَلَى الْفَتَى	وَيَصُدَّعُنَ شَعْبَ الدَّارِ وَهُوَ جَمِيعُ

- (٤) نقل الشاعر حركة همزة (إحدى) وألقاها على النون من حرف (من) فصار « من أخذى » وهو أسلوب فصيح .
- (٥ و ٧) ذكر الشاعر أسماء ملوك من المشهورين .
- (٩) عراض جمع عرّض وهو الجيش العظيم . يقول : إن لم تستطع أن تعيش عزباً فعليك بالجيش ، حارب مته ، فهو أهون من الزواج .

[٩٠٣]

المناسبة والتخريج :

لم يرد النص في مصادرني .

شروح :

- (١) خرجنا ثلاثاً يعني ثلاث تطليقات !
- (٢) صدع شعب الدار : فرّق بين أهلها .

وخطب رجل امرأة فقيل له : قد مات تحتها خمسة أزواج ، ومات
عندك أربع نسوة . فتزوجها وقال : [من الطويل]

- | | | |
|---|---------------------------------|---------------------------------|
| ١ | ثلاثة أعوام أذاعت بخمسة | وتعتدني - إن لم يق الله - ساديا |
| ٢ | كلانا مطبل مشرف لغنية | يراها ، ويقضي الله ما كان قاضيا |
| ٣ | ومن قبلها غيبت في التراب أربعاً | وخامسة أعتدها في رجائيا |
- فلم يلبث إلا يسيراً ، فاستويا خمسة وخمسة !

المناسبة والتخريج :

وردت الأبيات في العقد الفريد (٣ : ٤٧٤) وفيه : « الأصمعي قال : قال أعرابي في
امرأة تزوجها ، وقد تزوجت قبله خمسة ، وتزوج هو قبلها أربعاً ، فلاحته
(نازعته) يوماً ، فقال :

لؤلؤ ليس الشيطان ما الأيسر	أو مارس الغول الذي أماسر
لأصبح الشيطان وهو عايس	زوجهما أربعاً عماسر
فانفلتوا منها ومات الخامس	وساقني الحين فها أنا السادس

وقال فيها : (الأبيات المختارة) .

وينظر في النص : الحماسة البصرية ٢ : ٣٦٧ ، ومحاضرات الأدباء ٢ : ٢٢٠
شروح :

- (١) أذاع به : نادى به في الناس ؛ أي ماتوا فنشرت خبر موتهم في الناس . والسادي :
السادس .
- (٢) يقول : كلانا ينظر إلى صاحبه على أنه غنية سيغنم إرثها متى ماتت ، ويقضي الله
ما شاء .
- (٣) يقول : دفنت من نسائي أربعاً مثن عني ، وأرجو أن تكون الخامسة .

وقال أعرابيٌّ وقد دَخَلَ بَعْضَ الْأَمْصَارِ فَأَصَابَتْهُ تُخْمَةٌ مِنْ
الطَّعَامِ : [من البسيط]

- ١ أقولُ بِالْمِضْرِّ لَمَّا سَاءَ فِي شِبَعِي أَلَا سَبِيلَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا جُوعٌ
٢ أَلَا سَبِيلَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا غَرْتٌ يُنْقِي الْعِظَامَ مِنَ الْإِنْتَاءِ بَرْقُوعٌ

في الرواية :

- ٠١ في العقد : « يُؤْزِلُ أَعْوَامٍ ... » تصغير بازل ، وهي الناقة التي استكملت الثامنة
وطعنت في التاسعة ، وصغرها للتهويل .
وفي محاضرات الأدباء : بوازلُ أعوامٍ ... شائياً .
٠٢ في محاضرات الأدباء :

- كلاننا مظلٌ مشرف لغنيمية ويقضي إله الخلق ما كان قاضياً
٠٢ في العقد : وأعتدها مُذْجَتْهَا فِي رَجَائِيَا .
وفي محاضرات الأدباء :

ومن قبلها أهلكت بالشؤم أربعاً وواحدةً أعتدها في حسايبا

التخريج :

البيتان في عيون الأخبار (٣ : ٢٢٢) .

شروح :

- (١) المِضْرُ : المدينة .
(٢) الْغَرْتُ : الْجُوعُ . وَالْإِنْتَاءُ : جَمْعُ النَّقْيِ ، وَهُوَ مَخَّ الْعِظْمِ . وَالْجُوعُ الْبَرْقُوعُ :
الشديد . وَقَوْلُهُ يُنْقِي الْعِظَامَ : أَي يَهْرِلُهَا . وَفِي كِتَابِ اللُّغَةِ : « الْإِنْتَاءُ : أَوَّلُ السَّمَنِ
فِي الْإِقْبَالِ ، وَأَخْرَ الشَّحْمَ فِي الْهَزَالِ » وَحَقَّ هَذَا الْحَرْفُ أَنْ يَكُونَ فِي الْأَضْدَادِ .

في الرواية :

- ٠٢ في عيون الأخبار : جوعٌ يَصْدَعُ مِنْهُ الرَّأْسُ بَرْقُوعٌ .

وقال أبو حرملة العبدي^(*) : [من الطويل]

- ١ فَلَمَّا وَقَفْتُمْ غَدْوَةً وَعَدُوَكُمْ إِلَى مُهَجَّتِي وَلَيْتُ أُعْدَاءَكُمْ ظَهَرِي !
 ٢ وَطَرْتُ وَلَمْ أَحْقِلْ مَقَالََةَ عَاجِزٍ يُسَاقِي الْأَمْنَايَا بِالرُّدَيْنِيَّةِ السُّمْرِ

(*) أبو حرملة العبدي ؛ كذا سماه في الكامل ، ولم يزد عليه .

المناسبة والتخريج :

البيتان في الكامل (٢ : ٢٧٥) كما رواها المصنف . وكان أبو حرملة - كما هو مفهوم من خبر المبرد الذي ساقه - في جند المهلب بن أبي صفرة في خروجه إلى قتال الحوارج ، فهو من شعراء القرن الأول ، في الزمان الأموي .

وكان أبو حرملة أنشد بيتين يذكر فيهما ما حمل المهلب القوم على المشقة في القتال فحاوره المهلب - وكان أديباً أريباً فصيحاً - بالشعر والنثر ، وخبره بين الإقامة على العدو وبين التسريح ؛ فاختر أبو حرملة البقاء ومدح المهلب . وكان البيتان المختاران في شعر أبي حرملة الذي حاور به المهلب .

شروح :

- (٢) لم يحفل كذا ؛ لم يُبال به ولم يكثرث . والردينية السمر : الرماح المنسوبة إلى ردينة ، وهي امرأة كانت تقوم الرماح .

وَوَقَّفَ أَعْرَابِيَّ إِلَى سَوَّارِ الْقَاضِي (*) فِي أَمْرٍ فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُ مَا أَحَبُّ
فَقَالَ :

١ رَأَيْتُ رُؤْيَا تَمَّ عَبْرَتُهَا وَكُنْتُ لِلْأَخْلَامِ عَبَّارًا
٢ بَسَّاتْنِي أَضْرِبُ فِي لَيْلَتِي كَلْبًا وَكَانَ الْكَلْبُ سَوَّارًا
ثُمَّ انْحَنَى عَلَى رَأْسِهِ بِالْقِصَا حَتَّى مَنَعَ مِنْهُ ! فَمَا عَاقِبَهُ سَوَّارُ .

(*) سَوَّارُ الْقَاضِي : هُوَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ سَوَّارُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قِدَامَةَ التَّمِيمِيِّ الْعَنْبَرِيِّ الْبَصْرِيِّ ،
حَلَاةَ الذَّهَبِيِّ فَقَالَ فِيهِ : الْإِمَامُ الْعَلَمَةُ الْقَاضِي ؛ قَاضِي الرُّصَافَةِ مِنْ بَغْدَادَ مِنْ بَيْتِ
الْعِلْمِ وَالْقَضَاءِ وَكَانَ جَدَّهُ قَاضِي الْبَصْرَةِ .
وَسَوَّارُ قَاضٍ : مَشْهُورٌ ، وَمَعْدَثُ ثِقَةٍ ، قَالَ الذَّهَبِيُّ : وَكَانَ مِنْ فَحُولِ الشُّمْرَاءِ فَصِيحًا
مَفْوَهًا .

وتوفي في شوال ٢٤٥ هـ .

(ترجمته في سير أعلام النبلاء ١١ : ٥٤٢ ، ومصادر ترجمة فيه) .

المناسبة والتخريج :

قال المبرِّد في الكامل (٢ : ٥٦٢) : حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَعْرَابِ تَقَدَّمَ
إِلَى سَوَّارٍ فِي أَمْرٍ فَلَمْ يَصَادَفْ عِنْدَهُ مَا يَجِبُ فَاجْتَهَدَ فَلَمْ يَظْفَرْ بِحَاجَتِهِ ، قَالَ : فَقَالَ
الْأَعْرَابِيُّ وَفِي يَدِهِ عَصَا (الْبَيْتَانِ) ثُمَّ انْحَنَى عَلَى سَوَّارٍ بِالْعِصَا حَتَّى مَنَعَ مِنْهُ . قَالَ : فَمَا
عَاقِبَهُ سَوَّارُ !

قلت : وفي أخباره من الصبر على المتقاضين ما هو علامة عليه وفضيلة تُذكر .

شرح :

(١) عبر الرؤيا : فسرها .

وقال أبو هفان (*): [من الهزج]

- | | | |
|---|-------------------------------|--------------------------------|
| ١ | هَجَّوْتُ ابْنَ أَبِي طَاهِرٍ | رَ وَهُوَ الْعَيْنُ وَالرَّاسُ |
| ٢ | وَلَوْلَا سَرْقَةُ الشَّعْرِ | لَمَا كَانَ بِسَبِّهِ بِرَّاسُ |
| ٣ | إِذَا أَنْشَأْتُمْ شِعْرًا | فَقُولُوا: أَحْسَنَ النَّاسُ! |

في الرواية :

٠٢ في الكامل : فكان الكلب سوارا .

وفي الأصل المخطوط : فإنتي أضرب ...

(*) أبو هفان : عبد الله بن أحمد بن حرب المهزبي ، معدود في اللغويين الشعراء ؛ المصنفين ، وكان راوية أخذ عن الأصمعي وأخذ عنه يموت بن المزرع (يعني في المشهورين) . قال ياقوت في ترجمته : « كان متهتكاً ، مقترأ ، ضيق الحال ، شراباً للنبذ ، وعدّ من كتبه كتاب أخبار الشعراء وكتاب صناعة الشعر » وكان أبو هفان من رواة شعر أبي نواس .

وقال الخطيب في تاريخ بغداد : كان له محلٌ كبير في الأدب .

وله أخبار كثيرة مما يستطرف .

قال ابن المعتز : وشعره موجود بكل مكان !

(ترجمته في معجم الأدباء ١٢ : ٥٤ ، وتاريخ بغداد ٩ : ٣٧٠ ، وبغية الوعاة ٢ : ٣٦ ، وطبقات ابن المعتز : ٤٠٩) .

التخريج :

لم أجد الشعر في مصادر ي .

وقال يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ الْخَزَائِمِيِّ* : [من البسيط]

- ١ لَمَّا رَأَيْتُ الْقَنَا الْخَطِيَّ مُشْرَعَةً والمَشْرِفِيَّةَ فِي الْأَيْدِي مَصَالِيَتَا
٢ طَاطَاتُ رَأْسِي فَجَازُونِي وَلَوْ وَقَفُوا طَاطَاتُهُ أَبْدَأُ أَوْ يَبْلُغُ الْحَوْتَا
٣ قَالَا : تَغَيَّرَ بَعْدَ الْيَوْمِ ؛ قَلْتُ : ذَرَا عَارِي عَلِيٍّ وَقَوْمَا أَنْتَا مُوتَا

(*) يعقوب بن إسحاق الخزائمي : هذا نص الأصل ؛ ويكون المترجم ابن الشاعر المشهور الخزائمي ، وله شعر قليل مجموع طبع بعنوان ديوان الخزائمي .
التخريج :

لم يرد الشعر في ديوان الخزائمي (على احتمال أن يكون العنوان هو : « أبو يعقوب ... إسحاق » ولم أجد الشعر في مصادري .

شروح :

- (١) القنا الخطي : الرماح المنسوبة إلى الخط ، وهو مرفأ السفن بالبحرين . ومشرعة : مُسَدَّةٌ . والمَشْرِفِيَّةُ : السيوف . ومصاليت : مُجَرَّدَةٌ ؛ أصلت السيف : جرده من غمده .
(٢) طاطأ رأسه : خفضه وحنطه . جازوه : مرّوا به وخلفوه وراءهم . وأراد بالحوث هنا ما يزعمونه - في أساطيرهم - من وجود حوتٍ ضخم أسطوري على البحر ، وعليه الصخرة العظيمة الخضراء التي يستقر عليها الثور .. إلخ الأسطورة (ينظر قصص الأنبياء ص ٤ وكتاب الأساطير العربية قبل الإسلام ١٥١) .
(٣) تَغَيَّرَ : تَعَابَ .

[٩١٠]

وقال آخر : [من الطويل]

- ١ وَكُنْتُ إِذَا خَاصَمْتُ خَصْمًا كَبَيْتُهُ عَلَى الْوَجْهِ حَتَّى خَاصَمْتَنِي الدَّرَاهِمُ
٢ فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْخُصُومَةَ غَلَبْتُ عَلَيَّ وَقَالُوا : قُمْ فَإِنَّكَ ظَالِمٌ

[٩١١]

وقال آخر (*) : [من الطويل]

- ١ وَلَا أَكْتُمُ الْأَسْرَارَ لَكِنْ أَبْتَهَمَا وَلَا أَتْرِكُ الْأَسْرَارَ تَغْلِي عَلَى قَلْبِي
٢ وَإِنْ قَلِيلَ الْعَقْلِ مَنْ بَاتَ لَيْلَةً تُقَلِّبُهُ الْأَسْرَارَ جَنْبًا إِلَى جَنْبٍ

[٩١٠]

التخريج :

البيتان في الكامل (١ : ١٤٧) لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي طَلْبَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ . وَهِيَ فِي عِيُونِ الْأَخْبَارِ (٢ : ٢٣) .

شرح :

(١) كَبَّهُ عَلَى وَجْهِهِ : صَرَغَهُ .

[٩١١]

(*) سَحِيمُ الْفَقْعَسِيِّ ؛ ذَكَرَهُ الْجَا حِظُّ فِي الْحَيَوَانَ ٥ : ١٨٤ ، وَأُورِدَ لَهُ الْبَيْتَيْنِ الْمُخْتَارَيْنِ ؛ قَالَ الْمُحَقِّقُ (حَاشِيَةٌ ١٨٤) : إِنَّ الْمَعْرُوفِينَ بِسَحِيمٍ ثَلَاثَةٌ : الرِّيَاحِيُّ ، وَابْنُ الْأَعْرَفِ مِنْ بَنِي الْهَجِيمِ وَعَبْدُ بَنِي الْحَسْحَاسِ .

التخريج :

البيتان لسحيم الفقعسي في الحيوان (٥ : ١٨٤) . وَهِيَ بِلَا عَزْوٍ فِي الْحَمَاسَةِ (الْمَرْزُوقِيُّ) ٤ : ١٨٥٠ ، وَفِي الْحَمَاسَةِ (التَّبْرِيْزِيُّ) ٤ : ١٦٧ .

وقال آخر : [من الطويل]

- ١ وما كنتُ أخشى أن تكونَ مطيبي مُجرِّمَةَ الأذنينِ ملومةَ الذنْبِ
٢ وما عنِ رضا كانَ الحمارُ مطيبي ولكنَّ مَنْ يمشي سِرَضَى بما ركبُ

وقال دعبل بنُ عليّ الخزاعي : [من البسيط]

- ١ أعودُ باللهِ من ليلٍ يقرِّبني إلى مضاجعةٍ كالذِّلكِ بالمَسَدِ

التخريج :

البيت الثاني في العقد ٦ : ٢٢٨ غير منسوب .

شروح :

- (١) مجرِّمة الأذنين : أذناها مقطوعتان .

في الرواية :

كلمة : « ملومة » هكذا قرأتها ، ورسمها أقرب إلى : سلهومة أو سلهوفة أو سلهوية . ولم تتَّجه .

التخريج :

الآبيات المختارة لدعبل بن علي الخزاعي في ديوانه (ص : ٢٨١) في الزواج بامرأة هزيلة .

شروح :

- (١) الذِّلكِ والدُّعك بمعنى واحد . والمَسَد : اللَّيف .

- ٢ لقد لمستُ معرَّها فما وَقَعْتُ
 ٢ في كلِّ عضوٍ لها قرنٌ تصكُّ به
 ٢ ما لمستُ يدي إلا على وتيد
 ٢ جنب الضَّجيج فيضحى واهي الجسد

[٩١٤]

وقال آخر : [من السريع]

- ١ يَا أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ مَنْزِلِي نَزَلْتُ فِي الْخَانَ عَلَى نَفْسِي
 ٢ يَغْدُو عَلَيَّ الْخُبْرُ مِنْ خَابِزٍ لَا يَقْبَلُ الرَّهْنُ وَلَا يُنْسِي
 ٢ أَكُلُ مِنْ كَيْسِي وَمِنْ كَيْتَرِي حَتَّى لَقَيْتُهُ أُوجَعَنِي ضَرْبِي !

[٩١٥]

وقال آخر : [من الوافر]

- (٢) الوَيْدُ : الخَشْبَةُ تَدُقُّ فِي الْأَرْضِ أَوْ الْحَائِطِ .
 (٣) صَكَّةٌ : دَفَعَهُ بِقُوَّةٍ ، وَضَرَبَهُ . وَوَاهِي الْجَسَدِ : ضَعِيفُهُ .

[٩١٤]

التخريج :

لم يرد الشعر في مصادرِي .

شروح :

- (١) الخان : الفندُق .
 (٢) لا يُنْسِي : لا يُوجَل .

[٩١٥]

التخريج :

ورد البيتان في الحماسة البصرية (٢ : ٢٦٦) .

- ١ رَغِيفٌ أَبِي عَلِيٍّ حَلٌّ خَوْفًا مِنْ الْأَضْيَافِ مَنزِلَةٌ السَّمَكَ
٢ إِذَا كَسَرُوا رَغِيفَ أَبِي عَلِيٍّ بَكَى يَبْكِي بُكَاءَ فَهَوَّ بَاكِ !

[٩١٦]

وقال مُسَاوِرُ الْوَرَّاقِ (*) : [من المتقارب]

شرح :

(١) السَّمَكَ : نَجْمٌ تَبَيَّرَ ؛ وَهِيَ سَمَاكَانٌ : ضَرَبَ بِهِ الشَّاعِرُ مِثْلًا فِي الْبُعْدِ !

في الرِّوَايَةِ :

١١ في البصريّة :

أَبُو مَرْوَانَ خَبَزْتُهُ عَقْوَدَ مَعْلَقَةً بِأَعْنَاقِ السَّمَكَ

١٢ في البصريّة :

إِذَا أَضْمَرْتَ رُؤْيَتَهُ _____ تَرَاهُ

[٩١٦]

(*) مَسَاوِرُ بْنُ سَوَّارِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، وَيَعْرِفُ اخْتِصَارًا بِمَسَاوِرِ الْوَرَّاقِ أَوْ مَسَاوِرِ الْوَرَّاقِ الْكُوفِيِّ .

قال أبو الفرج : من آل قيس بن عيلان بن مضر ، ويقال إنه مولى خويلد من عدنان كوفي قليل الشعر من أصحاب الحديث ورواته ، وقد روى عن صدر من التابعين وروى عنه وجوه أصحاب الحديث .

وفي تقريب التهذيب أنه محدث صدوق .

وفي شعره الباقي معالجة لكثير من شؤون الحياة بلسان شاعر ناقد لا يمنع نفسه عن الهجاء والثلب والنقد الصريح . على أنه كان معتدلاً - كما يبدو - في كل ما يقول وإذا جرح سرعان ما كان يُداوي .

ترجمته في (الأغانى) ١٨ : ٨٥ ، وتقريب التهذيب : ٥٢٧ ، وله ذكر في كتب الحديث والأدب والتراجم والتواريخ () .

- ١ خَرَجْنَا غَدَاةً إِلَى نَزْهَةٍ وَفِينَا زِيَادًا أَبُو صَعْقَةَ
٢ فَسْتَةً رَهْطٍ بِهِ خَسَةً وَخَمَةَ رَهْطٍ بِهِ أَرْبَعَةَ

[٩١٧]

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ هَانِي [فِي] أَكُولٍ : [من البسيط]

- ١ أَنْظُرْ إِلَيْهِ وَفِي التَّحْرِيكِ تَسْكِينٌ كَأَنَّمَا أَلْتَقَمْتَ عَنْهُ التَّنَّانِينَ
٢ فَلَيْتَ شِعْرِي إِذَا أُؤْمِي إِلَى قَمِيهِ أَخْلَفَهَا لَهَوَاتُ أُمَّ مَيَادِينُ !
٣ كَأَنَّهَا وَحَيْثُ الزَّادِ يُضْرَمُهَا جَهَنَّمَ قَذِفَتْ فِيهَا الشَّيَاطِينَ

التخريج :

البيتان لمساور الوراق في عيون الأخبار (٢ : ٢١١) .

شرح :

(٢) الرهط : الجماعة مادون العشرة من الرجال (ليس فيهم امرأة) .

في الرواية :

٠١ في عيون الأخبار : خرجنا غداة نريد مغاراً ...

[٩١٧]

(٥٦) سبقت ترجمة ابن هانئ الأندلسي في القطعة رقم : [٤١٣] .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لمحمد بن هانئ في ديوانه (ص : ٢٧٦) في صفة أكول ، والنص
طريف : وهو غريب عن أسلوب ابن هانئ !

شروح :

- (١) التنانين : جمع التنين ، وهو حية عظيمة . والتقم : ابتلع .
(٢) اللهوات : جمع اللهاة ، وهي اللحمة المشرفة على الحلق في أقصى سقف الفم .
(٣) حيث الزاد : الكثير ، والسريع . وأضرمها : أطمعها ؛ وأضرم النار : أوقدها .

كَأَنَّا كُفٌّ فَكٌ مِنْهُ طَاحُونَ	تَبَارَكَ اللَّهُ مَا أَمْضَى أَسْنَتَهُ	٤
مِمَّا أَعَدَّتْهُ لِلرُّسُلِ الْفَرَاعِينُ	كَأَنَّ بَيْتَ سِلَاحٍ فِيهِ مُحْتَضَرُونَ	٥
أَيْنَ الْخَنَازِرِ؟ بَلْ أَيْنَ السَّكَاكِينِ؟!	أَيْنَ الْأَسِنَّةُ؟ بَلْ أَيْنَ الصَّوَارِمِ؟ بَلْ	٦
ذُو النُّونِ فِي الْمَاءِ لَمَّا عَضَّهُ النُّونُ	كَأَنَّا الْحَمَلُ الْحَوْلِيُّ فِي يَدِهِ	٧
كَأَنَّمَا افْتَرَسَتْهُنَّ السَّرَاحِينُ	لَفَّ الْجِدَاءُ بِأَيْدِيهَا وَأَرْجُلِهَا	٨
كَأَنَّا اخْتَطَفْتُهُنَّ الشُّوَاهِينُ	وَعَادَرَ الْبَطُّ مِنْ مَثْنَى وَوَاحِدَةٍ	٩
وَلِلْبَلَاعِيمِ تَطْرِيبٌ وَتَلْحِينٌ	يُخَفِّضُ السَّوْرَ مِنْ قَرْنٍ إِلَى قَدَمٍ	١٠
مِنْ تَحْتِ كُلِّ رَحَى فَهَرٌّ وَهَآوُونَ	كَأَنَّمَا يَنْتَقِي الْعَظْمَ الصَّلِيبَ لِسَهُ	١١
نَارٌ وَفِي كُلِّ عَضُومٍ كَانُونَ	كَأَنَّا كُلُّ رَكْنٍ مِنْ طِبَائِعِهِ	١٢
قَرَنْقَلٌ وَجَوَارِيشٌ وَكُمُونَ	كَأَنَّا [فِي] الْحَشَامِ مِنْ حَرِّ مَعْدَتِهِ	١٣
أَوْ لَا فَانْتُمْ سَوِيْقٌ فِيهِ مَطْحُونٌ	نَصَحْتَكُمْ فَخُذُوا مِنْ شِدْقِهِ وَزَرَأُ	١٤

(٤) أَسْنَتُهُ : جمع السِّنِّ .

(٥) الْفَرَاعِينُ : جمع فِرْعَوْنَ ، وهو كلُّ عَاتٍ مَمْتَرِدٍ .

(٦) الصَّوَارِمُ : السيوف .

(٧) الْحَمَلُ الْحَوْلِيُّ : الحروف الذي مضى عليه حَوْلٌ (عام) . وذو النُّونِ : نبيُّ الله يونس عليه السلام التَّقَمَةُ النُّونُ (الْحَوْتُ) .

(٨) الْجِدَاءُ : جمع الْجَدْيِ ، وهو وَلَدُ الْمَعْزِ . والسَّرَاحِينُ : جمع السَّرْحَانِ ، وهو الذَّئْبُ .

(٩) الشُّوَاهِينُ : جمع شاهين ، وهو ضَرْبٌ مِنَ الطَّيُورِ الْجَوَّارِحِ .

(١٠) الْبَلَاعِيمُ : جمع بَلْعُومٍ ، وهو مجرى الطَّعَامِ فِي الْحَلْقِ .

(١١) الصَّلِيبُ : الصُّلْبُ الْقَاسِي . وَالْفِهْرُ : الحجر ملء الكفت يكسر به الجوز ونحوه . وَالْهَآوُونَ : معروف ؛ أداة يُسْحَقُ بِهَا وَيُطْحَنُ .

(١٢) الْكَانُونَ : الموقد .

(١٣) الْجَوَارِيشُ : معجونٌ هَاضِمٌ مِنَ مَعَاجِينِ الْقُرْسِ .

(١٤) الشَّدْقُ : طِفْطِيقَةُ الْفَمِ (اللحم المسترخي) مِنْ بَاطِنِ الْخَدَّيْنِ . وَالْوَزْرُ : الْمَلْجَأُ . وَالسَّوِيْقُ : طعامٌ يَتَّخَذُ مِنْ طَحِينِ الشَّعِيرِ وَالْحَنْطَةِ .

١٥ فَلَيْسَ تَرْوِيهِ أَمْوَاجُ الْفُرَاتِ وَلَا يَقْوَتُهُ فُلُوكَ نُوحٍ وَهُوَ مَشْحُونٌ

[٩١٨]

وقال آخر : [من الطويل]

١ لَقَدْ سَاءَنِي مِنْ زَهْدِمٍ أَنْ زَهْدَمًا يُلْحُ عَلَيَّ خُبْرِي وَيَبْكِي عَلَيَّ جُمْلِي
٢ فَلَوْ كُنْتُ عَذْرِيَّ الْعَلَّاقَةَ لَمْ تَكُنْ سَمِينًا وَأَنْسَاكَ الْهَوَى كَثْرَةَ الْأَكْلِ !

(١٥) فُلُوكَ نُوحٍ : سفينته . والفلك المشحون : السفينة المملوءة .

في الرواية :

٠٢ في الدِّيوان : ياليت شعري إذا أومى إلى فه أخلّقه ..

٠٦ في الدِّيوان :

أين الأسنة ؟ أم أين الصّوارم ؟ أم أين الخناجر ؟ أم أين السكاكين ؟

٠١٣ في الدِّيوان : من حَمَل معدته ...

٠١٥ في الدِّيوان : أمواه الفرات ...

[٩١٨]

المناسبة والتخريج :

البيتان في العقد الفريد (٣ : ٢٨٤) ، يسخر الشاعر من رجل اسمه زهدم ، يدعي حبّ امرأة اسمها (جُمْل) ، وهو على ذلك سمينٌ شره . والبيتان في ديوان جميل بثينة (١٨٢) وينظر تخريجاته وروايته .

شرح :

(٢) عذريّ العَلَّاقَة : ذو حَبّ عذريّ .

- وفي البيت اعتراضٌ منطقيٌّ لطيف !

وقال ابن سكرة (*) : [من التريخ]

- | | | |
|---|---|--------------------------------------|
| ١ | أَكْرَهُ أَنْ أَدْتُنُـو مِنْ ذَارِكُمْ | لَأَنِّي أَخْشَى عَلَى نَفْسِي |
| ٢ | ضِرْبِي طَحْـوْنَ وَعَلَى خَبْرِكُمْ | مِنْ أَكْلِ مِثْلِي آيَةَ الْكُرْبِي |
| ٣ | هَذَا الَّذِي أَقْعَدَنِي عَنْكُمْ | فَكَيْفَ آتِي وَمَعِي ضِرْبِي ؟ |

في الرواية :

- | | | | |
|----|------------|-----------------------------|------------------------------|
| ٠١ | في العقد : | لقد ساءتني من جعفر أن جعفرأ | بطيش بقرصي ثم يبكي على جمل |
| ٠٢ | في العقد : | فقلت له لومسك الحب لم تبت | بطيناً ونسأك الهوى شدة الأكل |

(*) ابن سكرة : أبو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد الهاشمي البغدادي ، المعروف بابن سكرة من شعراء الدولة العباسية في القرن الرابع ، من ولد علي بن المهدي بن المنصور . وهو كثير الشعر جيدة . وقد أكثر من شعر السُخف والمجون ؛ وكان هو وابن حجاج على منهج متقارب .
وقدر ديوانه بخمسين ألف بيت .

ترجمته في (وفيات الأعيان ٤ : ٤١٠ ، وتاريخ بغداد ٥ : ٤٦٥ ، والنتظم ٧ : ١٨٦ ، والروافي للصفدي ٣ : ٢٠٨ ، والمعبر للنهري ٣ : ٢٠ ، وشذرات الذهب ٣ : ١١٧) .

التخريج :

الآيات لابن سكرة في يتيمة الذهر (٣ : ١٦) كما أثبتها المصنف .

[٩٢٠]

وقال أبو الربيع البلخي (*) :

- ١ ما يَوْمُ مَكْرُوبٍ حَزِيٍّ من [مُسْتَهَام] القَلْبِ خَائِفٍ
٢ بِأَمْرٍ مِنْ لَيْلِ الظَّرِيدِ فِ إِذَا تَجَوَّعَ لِلْقَطَائِفِ !

[٩٢١]

وقال غيره :

- ١ مَالِيْلَةُ الْمَهْجُورِ بَسَا عَدَّتِ النَّوَى عَنْهُ أُنَيْسَهُ

[٩٢٠]

(*) أبو الربيع البلخي ؛ ذكره الثعالبي في اليتيمة ٤ : ٣٥٠ وقال فيه : « من المتصرفين على أعمال المظالم من الحضرة السامانية » .

التخريج :

البيتان له في يتيمة الذَّهْر ٤ : ٣٥١

في الرُّوَايَةِ :

٠١ في اليتيمة : ما يوم منكوب ...

٠٢ في اليتيمة : بأمد من .

[٩٢١]

التخريج :

الآبيات في اليتيمة أوردتها الثعالبي بعد القطعة السابقة وقال : وإنما نسج فيه - أي الشعر السابق - على منوال من قال : « ماليلة المهجور ... » .

شروح :

(١) النَّوَى : الفراق .

- ٢ أوليلة المَلْسُوعِ حَا دَرَمِيَّةُ النَّفْسِ النَّفِيْسَةِ
٣ بِأَمْرٍ مِنْ لَيْلِ الظَّرِيْرِ فِ إِذَا تَجَوَّعَ لِلْهَرِيْسَةِ

[٩٢٢]

وقال ابن سكرة أيضاً : [من مجزوء الرَّمَلِ]

- ١ قِيلَ مَا أَعْدَدْتَ لِلْبُرِّ دِ فَقَدْ جَاءَ بِشِدَّةِ
٢ قُلْتُ : دُرَاعَةٌ عُرِيْ فَوْقَهَا جُبَّةٌ رَعْدَةٌ

(٢) النفس النفيسة : الغالية .

[٩٢٢]

(٥) سبقت الإشارة إليه في القطعة [٩١٩] .

التخريج :

البيتان لابن سكرة في وفيات الأعيان (٤ : ٤١٢) وفي كتاب التوفيق للتلفيق لأبي منصور الثعالبي (ص : ١٥٣) .

شرح :

(٢) الدَّرَاعَةُ : ثوب من صوف . والجبَّةُ : ثوب سابغ واسع الكمين مشقوق المقدم يُلبَسُ فوق الثياب . والرَّعْدَةُ : الارتجاج من البرد .

في الرواية :

٠٢ في وفيات الأعيان : تحتها جبة رعدة .

[٩٢٣]

وقال دِعْبِلُ فِي دِيكٍ أَكَلَهُ رَجُلٌ يُسَمَّى صَالِحًا وَقَوْمٌ مَعَهُ : [من الكامل]

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | أَسْرَ الْمُؤَدَّنَ صَالِحٌ وَضِيُوفُهُ | أَسْرَ الْكَمِيِّ هَفَا خِلَالَ الْمَاقِطِ |
| ٢ | بَعَثُوا عَلَيْهِ بِنَاتِهِمْ وَبَنِيهِمْ | مَنْ بَيْنَ نَاتِقِيهِ وَأَخْرَسَامِطِ |
| ٣ | يَتَنَازِعُونَ كَأَنَّا قَدْ أُوثِقُوا | خَاقَانَ أَوْ هَزَمُوا كِتَابَةَ نَاعِطِ |
| ٤ | نَهْشُوهُ فَانْتَزَعَتْ لَهُمْ أَسْنَانَهُمْ | وَتَهَشَّمَتْ أَفْقَاؤُهُمْ بِالْحَائِطِ |

[٩٢٤]

ورفع بعض الشعراء إلى الصاحب بن عباد^(*) يمدحه ، وكان الشعر لابن
عباد : فوقَّع له ابن عباد عليه فقال : [من المجتث]

[٩٢٣]

التخريج :

الآيات المختارة لدعبل بن علي الخزاعي في ديوانه (ص : ١٧٨) .

شروح :

- (١) المؤدَّن : الدِّيك . والكمي : الشجاع . وهفاً : سقط . والمناطق : موضع القتال .
- (٢) سَطَطه : نتف ريشه بالماء الحار .
- (٣) أوثقوه : شدوه بالوثاق (ما يشد به) . وخاقان : ملك الترك . وناعط : حصن بالين ، ولقب ربيعة بن مرثد (أبو بطن من همدان) .
- (٤) الحائط : الجدار ، والبستان .

في الرواية :

٠٢ بعثوا عليه بنيتهم وبناتهم ...

[٩٢٤]

(٥) الصاحب بن عباد : هو أبو القاسم إسماعيل بن العباس بن أحمد بن إدريس الطائفي =

١	سَرَقَتْ	شعري	وغيري	فيه يُضَامٌ وَيُخْدَعُ
٢	فَسَوْفَ أَجْرِيكَ صَفَعًا			يَكْدُ لَيْتًا وَأَخْدَعُ
٣	فَسَارِقُ الْمَالِ يَقْطَعُ			وَسَارِقُ الشُّعْرِ يُصْفَعُ !

= الأصفهاني ، ولد سنة ٣٢٦ وتوفي سنة ٣٨٥ ، والصاحب لقب له ، قيل : لُقِّبَ بذلك لصحبته أبا الفضل بن العميد وقيل لصحبته غيره .

اشتهر كاتباً ووزيراً . واعتنى بالكتب فجمع منها قدراً كبيراً . وأدخل نفسه في الأدباء والشعراء والمؤلفين ولم تكن طبقته في هذا كله بالطبقة الجيدة ؛ ولكنّه زَيْنَ حاله ، وجامله الأدباء والكتاب ، وتحاماه كثيرٌ غيرهم . وهو الذي استخف بأبي حيان التوحيدي وأزرى به فكان أحد سيئات حياته ؛ وأنفَ المتنبي من أن يمدحه - وقد رغب الصاحب في ذلك - فثلبه ووكل به بعض الكتاب ليثلبوه ويتطاولوا عليه فأهمله أبو الطيب !

وأكثر شعر الصاحب بارد كهذه القطعة المختارة .

ترجمته في (سير أعلام النبلاء ١٦ : ٥١١ ، ومصادر ترجمته ثمة . ولأبي حيان : مثالب الوزيرين ، وأحدهما الصاحب) .

التخريج :

الآبيات للصاحب بن عباد في ديوانه (ص : ٢٤٥) .

شروح :

- (١) يُضَامٌ : يُنْتَقَصُ ، وَيُظَلَمُ .
- (٢) كَدَةٌ : أتعبه . واللَّيْتُ : صفحة العنق . والأخدع : عِرْقٌ في جانب العُنُقِ . وَصَفَعَةٌ : صَرَبَ قَفَاهُ بِجَمْعِ كَفَّهُ .

في الرواية :

- ٠١ في الديوان : يُضَامُ فِيهِ ...
- ٠٢ في الديوان : يَكْدُ رَأْسًا ...

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ السُّلَمِيِّ (*) فِي عَيْبِي : [من الطويل]

- ١ تَكَلَّفَ أَلْفَاظاً وَنَظَّمَ أَحْرَفاً وَلَكِنَّهَا لَمْ تَحْكَمْ مَا فِي جَنَانِهِ
 ٢ وَتَرْجَمَ فَاحْتِاجَ الْمَرْجَمِ بَعْدَهُ - وَقَدْ زَادَ إِشْكَالاً - إِلَى تَرْجُمَانِهِ
 ٣ فَتَى فَاتَ فَهَمَّ الْحَافِظَيْنِ كَلَامَهُ فَمَا يَعْرِفَانِ الدَّهْرَ [مَا] يَكْتُبَانِهِ

(*) مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ السُّلَمِيِّ : فِي كِتَابِ التَّرَاجِمِ : مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ السُّلَمِيُّ : وَهُوَ ابْنُ الْعَزَّازِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ وَلَيْسَ مَذْكُوراً فِي الشُّعْرَاءِ .
 وَفِي طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ ٤ : ١٧٨ ، وَالْوَاقِعِي ٣ : ٢٦٢ ، وَبِتِمَةِ الدَّهْرِ ٤ : ٤٢٨ ، تَرْجَمَةُ
 لِأَحَدِ الْفُقَهَاءِ الْعُلَمَاءِ هُوَ - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ النَّيْلِيِّ (نَسَبُهُ إِلَى النَّيْلِ بِلَدَةِ عَلِيِّ
 الْفَرَاتِ بَيْنَ بَغْدَادَ وَالْكُوفَةِ) ، وَفِي تَرْجُمَتِهِ : لَهُ دِيْوَانُ شِعْرٍ ، وَكَانَتْ وَفَاتِهِ سَنَةَ
 ٤٣٦ هـ . وَلَا يَبْعُدُ أَنْ يَكُونَ هُوَ .

التخريج :

لم يرد النص في مصادر ي .

شروح :

- (١) الْعَيْبِيُّ : الْعَاجِزُ عَنِ الْبَيَانِ . وَالْجَنَانُ : الْقَلْبُ .
 (٢) تَرْجَمَ : قَسَرَ .
 (٣) الْحَافِظَانِ : وَالْحَفَاطُ كَثْرٌ .

وَرَفَعَ أَحَدَ الشُّعْرَاءِ إِلَى سَيْفِ الدَّوْلَةِ أَبِياتَا زَعَمَ أَنَّهُ قَالَهَا فِي النَّوْمِ يَشْكُو
فِيهَا حَالَهُ ، وَهِيَ حَيْثُ يَقُولُ : [من الخفيف]

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | كَانَ رَسْمُ الشَّنَاءِ مِنِّي شِعْرًا | هُوَ حُنْنًا كَلْوَلُو فِي نِظَامِ |
| ٢ | لَمْ أَقْدِرْ لِقَاءَكَ الْيَوْمَ فَاسْتَنْظُ | هَزَّتْ فِيهِ [بِالْقَلِّ وَالْإِعْدَامِ] |
| ٣ | وَلِي الرِّسْمُ مِنْ تَطْوِيلِكَ الْجَدِّ | سَمَّ وَذَلِكَ الْإِفْضَالِ وَالْإِنْعَامِ |
| ٤ | فَتَطْوِيلُ بِهِ وَرَفَعُ فَإِنِّي | مَوْثِقُ الْحَالِ فِي يَدِ الْإِعْدَامِ |
| ٥ | زَادَكَ اللَّهُ رِفْعَةً وَعَلْوًا | وَسُرورًا يَبْقَى مَعَ الْأَيَّامِ ! |

المناسبة والتخريج :

هذه القطعة لرجل من بني المنجم من الرخبة أنفذهها إلى سيف الدولة الحمداني يشكو فيها الفقر ، وذكر أنه رأى الأبيات في المنام !
وزد المتنبي على صاحب هذا الشعر بسبعة أبيات (في ديوانه بشرح الواحدي ٥٠٦)
وقد اختارها المصنف بعد هذه القطعة مباشرة .

شروح :

- (١) النظام : كلّ خيط يُنظَم به اللؤلؤ ونحوه .
- (٢) القلّ مصدر قلّ ، وهو من الشيء : أقله (والعرب قد تعبر عن المنعدم بالقليل)
والإعدام مصدر فعل أعدم : افتقر .
- (٣) التطوّل : من قولهم : طول للدابة وتطول ، إذا أرخى طويلتها (حبل تُشدّ به قائمة الدابة) في المرعى ؛ واستخدمه الرجل هنا على الاستعارة .
- (٤) مَوْثِقُ الحال : مشدود عليه الوثاق (ما يُربط به) . والإعدام : الفقر .

فَأَمَرَ الْمُتَنَبِّيَ بِإِجَابَتِهِ فَقَالَ : [من الخفيف]

١	قَدْ سَمِعْنَا مَا قُلْتَ فِي الْأَحْلَامِ	وَأَنْلَنَّاكَ بَدْرَةً فِي الْمَنَامِ
٢	وَأَتَّبَعْنَا كَمَا أَتَّبَعْتَ بِلَا شَيْءٍ	ءِ فَكَانَ النَّوَالُ قَدْرَ الْكَلَامِ
٣	كُنْتَ فِيمَا كَتَبْتَهُ نَائِمَ الْعَيْدِ	نِ فَهَلْ كُنْتَ نَائِمَ الْأَقْلَامِ
٤	أَيُّهَا الْمُشْتَكِي إِذَا رَقَدَ الْإِعْدَامُ	لَادَامَ لَا رَقْدَةَ مَعَ الْإِعْدَامِ
٥	إِفْتَحِ الْجَفْنَ وَاتْرِكِ الْقَوْلَ فِي النَّوْ	مِ وَمَيِّزْ خِطَابَ سَيْفِ الْإِمَامِ
٦	السِّدِّي لَيْسَ عَنْهُ مُغْنٍ وَلَا مِنْدُ	ةُ بَدِيلٌ وَلَا لِمَا رَامَ حَامِ

المناسبة والتخريج :

ينظر ما أوردناه في حواشي القطعة السابقة [٩٢٦]

شروح :

(١) البدره : كيس فيه ألف ، أو عشرة آلاف درهم ، أو سبعة آلاف دينار .

(٢) النّوال : العطاء .

(٤) الإعدام : الافتقار .

(٥) سيف الإمام : سيف الخليفة ، وأراد به سيف الدولة .

(٦) رام الشيء : طلبه . وبعده :

كُلُّ أَبَائِهِ كِرَامٌ بَنِي الدُّنْ يِيَا وَلَكُنِّيَّةٌ كَرِيمِ الْكِرَامِ

[٩٢٨]

وَقَالَ السَّرِيُّ الْمَوْصِلِيُّ : [من السريع]

- ١ يكفيك من جُملة أخباري يُسري من الحُبِّ وإعساري
- ٢ في سُوقَةِ أَفْضَلِهِمْ مُرْتَدٍ نَقَصًا فَفَضَّلِي بَيْنَهُمْ عَارِي
- ٣ وَكَانَتْ الْإِبْرَةُ فِيهَا مَضَى صَائِنَةٌ وَجَهِي وَأَشْعَارِي
- ٤ وَأَصْبَحَ الرَّزْقُ بِهَا ضَيْقًا كَأَنَّهُ مِنْ ثُقْبِهَا جَارٍ !

[٩٢٩]

وقال الحَمْدَوِيُّ^(*) في شِاقَةِ سَعِيدِ بْنِ أَحْمَدَ : [من الكامل]

[٩٢٨]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للسري الموصلي في ديوانه (ص : ٢٨٩) ، وفيه : « وقال يصف حالة » .

شروح :

- (١) إعساري : افتقاري .
- (٢) السُّوقَةُ : الرُّعِيَّةُ .
- (٣) يشير في هذا البيت إلى صنعتها منذ نشأته ، فقد كان يرفو الثياب ؛ ولذا عَرَفَ بالسَّرِيِّ الرَّفَاءِ .

[٩٢٩]

(*) الحَمْدَوِيُّ : أبو عليّ ، إسماعيل بن إبراهيم بن حمدويه ؛ نشأ في ميسان وسافر إلى البصرة واستوطنها ، فكان يجترف الكتابة ، وكان يغادر البصرة إلى بغداد أحياناً ، =

- ١ أَسْعِيدُ قَدْ أُعْطَيْتَنِي أَضْحِيَّةً مَكَثْتُ زَمَانًا عِنْدَكُمْ مَا تَطْعَمُ
٢ نِضْوًا تَغَامَزَتْ الْكِلَابُ بِهَا وَقَدْ شَدُّوا عَلَيْهَا كِي تَمُوتَ فَيُؤَلِّمُوا
٣ وَإِذَا الْمَلَأَ ضَحِكُوا بِهَا قَالَتْ لَهُمْ: لَا تَهْزُؤُوا بِي وَارْحَمُونِي تُرْحَمُوا
٤ مَرَّتْ عَلَى عَلْفٍ فَقَامَتْ لَمْ تَرِمُ عَنْهُ وَعَنْتَ وَالْمِدَامِعُ تَسْجُمُ
٥ « وَقَفَّ الْهَوَىٰ فِي حَيْثُ أَنْتَ فَلَيْسَ لِي مَّا خَرَّ عَنْهُ وَلَا مَتَّقَدَّمُ » !

= وكانت له علاقات بأدباء عصره كعبد الصمد بن المعدل ، وله هجاء في الجاحظ والمبرد .

يغلب على شعره السخرية والتهمك ، وأكثره في طيلسان ابن حرب وشاة سعيد ، وامتاز فن السخرية عنده بحسن التضمين . وفي شعره قليل من الهجاء والمدح والوصف .

وتذكره بعض المصادر بـ (الحمدوني) ، وفضل جامع شعره صيغة (الحمدوي) كما ورد في كتابنا .

ترجمته في (تاريخ الطبري ٩ : ٢٦٤ ، وثمار القلوب : ٢٧٥ ، وفوات الوفيات ١ : ٢٤ ، وطبقات ابن المعتز : ٣٧١ . وانظر مقدمة ديوانه بتحقيق أحمد النجدي المنشور في مجلة المورد العراقية : المجلد ٢ ، العدد الثالث ، صفحة ٧٥ - ٩٠) .

التخريج :

الآبيات المختارة للحمدوي في ديوانه (٨٥) .

شروح :

- (١) الأضحية : الشاة تُذْبِحُ يومَ عيد الأضحى .
(٢) النضو : المهزولة . وأؤلِّموا : مِنَ الزَّوْليَةِ ، وهي مَا يُصْنَعُ لِذَعْوَةِ وَغيرها .
(٣) المَلَأَ (وسهلها للضرورة) : الجماعه ، أرادَ جماعَةَ الكلابِ التي تغامَزَتْ بها وشَدَّتْ عليها .
(٤) العَلْفُ : ما تأكله الدواب . وَلَمْ تَرِمِ : لَمْ تُبْرِجْ ولم تُغَادِرِ . وسجمت مدامعه : سالت دموع عينه .
(٥) البيت لأبي الشيص الخزاعي في ديوانه (ص : ١٠١) .

وقال أيضاً :

[من البسيط]

- ١ ما أرى إذ ذبحتُ شاةَ سعيدٍ حاصلًا في يدي غيرَ الإهابِ
 ٢ ليس إلاَّ عظامها لو تراها قلتُ: هذي أرازي في جرابِ
 ٣ من خِشاشِ المَواشي اللّواتي [إذا ما أبصروهنَّ قيلَ: شاءَ النَّهابِ
 ٤ سَترهنَّ كيفَ] يَنفُخُنَّ [في وَجْهِه] المُضَحِّي بهنَّ يَومَ الحِسابِ

التخريج :

الآيات للحمديّ في ديوانه (٧٧) .

شروح :

- (١) الإهاب : الجلد .
 (٢) الأرازن : جمع الأرن وهو شجر صلب ؛ يصف الشاعر عظامها ، ويقول : ليس في هذه الشاة إلاَّ العظام وشبهها بقطع هذا الحشب ! والجراب : الوعاء توضع فيه الأشياء .
 (٣) الخِشاش : الشرار من كلّ شيء . والشاة : جمع الشاة . والنَّهاب : جمع النَّهب ، وهي الغنمية .
 (٤) وبعده (في ثمار القلوب والديوان) :
 لَمْ تَدُقْ غَيْرَ سَفِّ مَحْضِ التُّرابِ : كَمْ تَفَنَّتْ بِحَرْقِ سَفِّ وَنَحِيبِ
 بَلَيْتُ مُهَجَّتِي وَأُودِي شَبَسَابِي ! « رَبِّ لَا صَبْرَ لِي عَلَى ذَا الْعَنَابِ
 في الرواية :
 ٠١ في الديوان : إن ذبحت .
 ٠٢ في الديوان :
 من خشا (كذا) الشياه اللواتي إذا ما أبصروهنَّ قيلَ شاءَ الشهاب
 ٠٤ في الديوان : كيف يبصقن .

وقال أيضاً فيها :

[من البسيط]

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | أيا سعيداً لنا في شاتِكَ العَيْرِ | جاءت وما إن لها بولٌ ولا بَعْرُ |
| ٢ | وكيف تبَعْرُ شاةً عندكم مَكْتَتُ | طعامها الأَيْبِضَانِ : الشَّمْسُ والقَمَرُ |
| ٣ | لو أنها أَبْصَرَتْ في نَوْمِها عَلْفاً | غَنَّتْ بِهِ ودُمُوعُ العَيْنِ تَنخَدِرُ : |
| ٤ | « يا مانعي لذة الدُّنْيَا يَا رَحْبَتِ | إِنِّي لَيَقْنَعُنِي مِنْ وَجْهِكَ النَّظْرُ » ! |

التخريج :

الآيات المختارة للحمدي في ديوانه (٨٠) .

شروح :

- (٢) الأَيْبِضَانِ (في الأصل) : اللَّبَنُ والماء ، أو الحنطة والماء ، أو الخبز والماء ؛ وسمى الشاعر الشَّمْسَ والقَمَرَ بالأَيْبِضَيْنِ تَمَلُّحاً .
- (٣) العَلْفُ : ما تأكله الدَّوَابُّ .
- (٤) بما رَحْبَتِ : بما اتَّسَعَتْ .
- ظاهر أن البيت الأخير مقتبس ؛ وقد حوِّله الشاعر من غرضه الأصلي وهو الغزل ، ليكون في خدمة الدُّعابة والسُّخرية .

في الرواية :

٠٣ في الديوان : غَنَّتْ له ...

٠٤ في الديوان : إِنِّي ليفتني ...

[٩٣٢]

وقال أيضاً فيها : [من مجزوء الخفيف]

- | | | |
|---|-------------------------------|---------------------------------|
| ١ | لَسَعِيدٍ شَوْيَهَةٌ | مَسْهُوا الضُّرَّ وَالْعَجْفُ |
| ٢ | قَد تَغَنَّتْ وَأَبْصَرَتْ | رَجُلًا حَامِلًا عَلْفُ |
| ٣ | « بِأَبِي مَنْ بَكَفَّهُ | بُرءُ دَائِي مِنَ الدَّنْفِ » |
| ٤ | فَأَتَاهَا مُطْمَعًا | فَأَتَتْهُ لَتَعْتَلِفُ |
| ٥ | فَتَوَلَّى فَأَقْبَلَتْ | تَتَغَنَّى مِنْ الأَسْفُ : |
| ٦ | « لَيْتَهُ لَمْ يَكُنْ وَقَفَ | عَذَّبَ القَلْبَ وَأَنْصَرَفَ ! |

[٩٣٣]

وقال أيضاً : [من مجزوء الرمل]

[٩٣٢]

التخريج :

الآيات المختارة للحمدوي في ديوانه (٨٢) .

شروح :

(١) العَجْفُ : الهُزَال .

(٢) الدَّنْفُ : المَرَضُ المُثْقِلُ .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : فتغنت ...

[٩٣٣]

التخريج :

الآيات المختارة للحمدوي في ديوانه (٨١) . وقال ابن المعتز في طبقات الشعراء

١	طَيْلَسَانُ لَابِنِ حَرْبٍ	يَتَدَاعَى : لا مِاسَا
٢	قَدْ طَوَى قَرْزاً فَقَرْزاً	وَأُنَاساً فَأُنَاساً
٣	لَيْسَ الْآيَسَامُ حَتَّى	لَمْ تَدْعُ فِيهِ لِبَاساً
٤	غَابَ تَحْتَ الْحِسِّ حَتَّى	لَا يُرَى إِلَّا قِيَاساً

[٩٣٤]

وقال أيضاً : [من الرَّمَل]

١ طَيْلَسَانُ لَابِنِ حَرْبٍ جَاءَ فِي قَدْ قَضَى التَّمْزِيقُ مِنْهُ وَطَرَهُ

(٢٧٠) : « وكان عامة شعره في طيلسان ابن حرب » ثم قال : « وله فيه قريب من مئتي بيت في خمسين قطعة تفتن في معانيها » .

شروح :

(١) قوله : (لا ماسا) إشارة إلى قوله تعالى على لسان موسى عليه السلام يخاطب السامري (طه : ٢٠ : ٩٧) : ﴿ قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مَسَاسَ ﴾ .

والطيلسان : ضرب من الثياب يلبس على الكتف أو يُحيط بالبَدَن ، خالٍ مِنَ التفصيل والحياطة .

(٤) الحِسْ : إدراك الأشياء بإحدى الحواس الخمسة . والقياس : أن تَرُدَّ الشَّيْءَ إِلَى نظيره وتقدره على مثاله .

[٩٣٤]

التخريج :

الآبيات المختارة للحمدي في ديوانه (٨٠) إلا البيت الخامس .

شروح :

(١) قَضَى وَطَرَهُ : أدرك حاجته .

٢	أنا من خوفي عليه أبداً	سامري ليس يألو حذره
٣	يا بن حرب خذهُ أو فأبعثُ بما	نشري عجلًا بصوفِ عشرة
٤	فعلل الله يحييه لنا	إن صرناها ببعض البقرة
٥	فهو قد أدرك نوحاً فعسى	قد درى من علم نوح خبره
٦	أبداً يقرأ من أبصره :	«إذا كنا عظاماً نخره»

[٩٣٥]

وقال أيضاً فيه :

[من الخفيف]

(٢) السامريّ : أحد بني إسرائيل ، من قبيلة السامرة ، صنع العجل وعبدّه ودعا قومه إلى عبادته (في غياب موسى حين ذهب لميعاده وهو أربعون ليلة) وعوقب السامري أنه إذا منّ أحداً أو مته أحد حتماً جميعاً .

وقال ابن زيدون : يصف انصراف الناس عنه بعد سجنه :

ورأوني سامرياً يتقى منسه الناس !
وليس يألو حذره : لا يتركه ، ولا يقصر فيه (حذره كحذر السامري) .

(٤) انظر تفسير سورة البقرة .

(٦) من الآية (١١) من سورة النازعات (٧٩) .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : أنا من خوفٍ عليه ...

[٩٣٥]

التخريج :

الآيات المختارة للحمديّ في ديوانه (٧٩) مع بيت رابع ورد بين البيتين (٢ ، ٣) وهو :

إن تنفست فيه ينشق شقاً أو تنحنت فيه ينقد قسداً

- ١ يا بن حربٍ كسوتي طيلساناً
 ٢ فحينئذ نسيح العناكب لوقيب
 ٣ طال تردادة إلى الرفء حتى لو بعثناه وحدة لتهدي

[٩٣٦]

وقال أيضاً فيه : [من مجزوء الكامل]

- ١ قُلْ لَابِنِ حَرْبٍ طَيْلَسَانَا
 ٢ أَفْتَى الْقُرُونِ وَلَمْ يَزَلْ
 ٣ يُوْدِي إِذَا لَمْ أَرْفُءَهُ
 ٤ كَالْكَلْبِ إِنْ تَحْمَلُ عَلَيْهِ الْبَدَهْرَ أَوْ تَتْرُكُهُ يَلْهَثُ

شروح :

(٣) الرفء : إصلاح الثوب ونحوه وضم بعضه إلى بعض . وتهدي : اهتدى وعرف طريقه .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : إلى الرفو ...

[٩٣٦]

التخريج :

الآيات المختارة للحمدي في ديوانه (٧٨) مع بيت خامس ، ورد بين البيتين (٢ ، ٢) وهو :

وَإِذَا الْعِيُونُ لِحَظْنِهِ فَكَأَنَّهُ بِاللَّحْظِ يُحْرَثُ

شروح :

(٤) اقتبس من الآية الكريمة [الأعراف ٧ : ١٧٦] : ﴿ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَتْرُكُهُ يَلْهَثُ ، ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا ... ﴾ .

وقال أيضاً فيه :

- [من البسيط]
- ١ لطيلسان ابن حرب آية سلفت
 - ٢ قد كنت ذهراً جهولاً ثم حنّني
 - ٣ أظلم أجتنب الأقوم من حذر
 - ٤ يا طيلساناً إذا الأحاط جُلن به
 - ٥ لئن بليت لكم أبليت من أمر
 - ٦ وكم رآك أخ لي ثم أنشدني :
- بها تبين فضلي فهو متّصل
 عليه خوفي من الأقوم إن جهلوا
 كأننا بي جرح ليس يندمل
 فعلن فعل سهام فيه تنتضل
 ترى أبادتهم أيامك الأول؟
 « ودع هريرة إن الركب مرتحل! »

التخريج :

الآيات المختارة للحمدي في ديوانه (٨٤) .

شروح :

- (٣) اندمل الجرح : تماثل وبرئ .
- (٤) تنتضل : ترمى ؛ وانتضل القوم : رموا السهام ليرزوا من أزمهم .
 يقول هو من ركاكته تؤثر فيه نظرات العيون !
- (٦) من قول الأعشى (ديوانه : ١٠٥) :
 ودع هريرة إن الركب مرتحل وهل تطيق وداعاً أيها الرجل

في الرواية :

- ٠١ في الديوان : لطيلسان ابن حرب نعمة سبقت ...
- ٠٢ في الديوان : أجتنب الإخوان .
- ٠٥ في الديوان : فكم أبليت .

[٩٣٨]

وقال أبو نَواس : [من البسيط]

- ١ أظْهَرْتُ لِلنَّيْلِ هَجْرَاناً وَمَقْلِيَةً مَدُّ قَيْلٍ لِي : إِنَّا التَّمْسَاحُ فِي النَّيْلِ
٢ فَمَنْ رَأَى النَّيْلَ رَأَى الْعَيْنَ مِنْ كَثْبٍ فَلَا أَرَى النَّيْلَ [إِلَّا] فِي الْبَوَاقِيلِ

[٩٣٩]

وقال ابن الرومي : [من الطويل]

[٩٣٨]

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران لأبي نواس في ديوانه (٦٨٢) ، قالهما يهجونيل مصر ، وقد كان تنزه إليه فرأى رجلاً قد جذبته التمساح .

شروح :

- (٢) من كَثَبَ : من قرب . والبواقيل : جمع يُوقال ، وهو كوز بلا عروة ؛ وعَبَّرَ بذلك عن خَوْفِهِ من تَمَاسيح النَّيْلِ ومن الاقتراب منه .

في الرواية :

- ٠١ في الديوان : أضرمت للنيل هجراناً ومقلية إذ ...
٠٢ في الديوان : فما أرى النيل ...

[٩٣٩]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لابن الرومي في ديوانه (ص : ٢١٦) من قصيدة تقع في ١٨٢ بيتاً . =

١	وَأَمَّا بِلَاءَ الْبَحْرِ عِنْدِي فَإِنَّهُ	طَوَانِي عَلَى رَوْعٍ مِنَ الرُّوحِ وَأَقْبِ
٢	فَلَوْ ثَابَ عَقْلِي لَمْ أَدَعِ ذِكْرَ بَعْضِهِ	وَلَكِنَّهُ مِنْ هَوْلِهِ غَيْرُ ثَائِبٍ
٣	وَكَيْفَ وَلَوْ أَلْقَيْتُ فِيهِ وَصَخْرَةً	لَوَاقَيْتُ مِنْهُ [الْقَعْرَ أَوَّلَ رَاسِبٍ]
٤	وَلَمْ أَتَعْلَمْ قَطُّ مِنْ ذِي سِبَاحَةٍ	سِوَى الْغَوْصِ، وَالْمَغْلُوبِ غَيْرِ مُغَالِبٍ
٥	وَأَيْسَّرَ إِشْفَاقِي مِنَ الْمَاءِ أَنَّنِي	أَمْرٌ بِهِ فِي الْكُوزِ مَرَّ الْمُجَانِبِ
٦	وَأَخْشَى الرَّذَى مِنْهُ عَلَى نَفْسِ شَارِبٍ	فَكَيْفَ بِأَمْنِيهِ عَلَى نَفْسِ رَاكِبٍ؟

= واختار المصنّف منها الأبيات : ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢

ومطلع القصيدة :

دَعِ اللُّؤْمَ؛ إِنَّ اللُّؤْمَ عَوْنُ النَّوَائِبِ وَلَا تَتَجَاوَزْ فِيهِ حَدَّ الْمُعَاتِبِ
والقصيدة في مدح أحمد بن ثوابه .

شروح :

- (١) الرُّوعُ : الخَوْفُ . والواقب : الدّاخل .
- (٢) بَعْضُهُ : أي بغض البحر . والهولُ : الخَوْفُ . وثابَ إليه عقله : رَجَعَ .
- (٣) وافي القعرُ : وَصَلَ إِلَى أَسْفَلِ الْبَحْرِ .
- (٤) أَشْفَقَ إِشْفَاقًا : حَادَرَ . وَالْمُجَانِبِ : المياعِدِ .
- (٥) قوله : « فَكَيْفَ بِأَمْنِيهِ ... » أي : كَيْفَ أَمَنَهُ عَلَى نَفْسِ رَاكِبٍ مُسَافِرٍ عَلَى ظَهْرِهِ .

في الرواية :

- ٠٢ في الديوان : ولو ثابَ عقلي لم أدعِ ذكرَ بعضه ...
- ٠٣ في الديوان : وَلِمَ لَا وَكُو ...
- وفي المخطوط : « لوَاقَيْتُ مِنْهُ الْمَغْلُوبِ غَيْرِ مُغَالِبِ » .
- ٠٤ في الديوان : والمضعوف غير مغالب .
- ٠٥ في الديوان : فَأَيْسَّرَ ...
- ٠٦ في الديوان : على كلّ شارب ...

[من الطويل]

وقال التهامي يرثي قِطًّا له :

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | وَلَمَّا طَوَّكَ الْبَيْنُ وَأَجْتَاكَ الرَّدى | بكيناك ما لم يُيكَ قَطُّ عَلَى قِطِّ |
| ٢ | لَقَدْ كُنْتُ أَنسِي فِي الْفَرَّاشِ لَوْحَدَتِي | إِذَا بَعُدَتْ ذَاتُ الْوَشَّاحِينَ وَالْقُرْطِ |
| ٣ | وَقَدْ كُنْتُ تَحْشَى مَا يَدْبُ مِنَ الْأَدَى | إِلَى تَدَانِي مِنْكَ أَوْ كَانَ فِي شَحْطِ |
| ٤ | وَتَحْرُسُنِي كَاللَّيْثِ يَحْرُسُ شِبْلَهُ | وَيَقْتُلُ مَنْ نَاوَاهُ بِاللُّطْمِ وَالْخَبْطِ |
| ٥ | وَلَوْ كُنْتُ أَدْرِي أَنَّ بَثْرًا تَغْوُلُونِي | بِمَهْوَاكَ فِيهَا لِاحْتِسَابِكَ بِالرَّبْطِ |
| ٦ | وَلَكِنْ أَيْدِي الْحَادِثَاتِ مُصِيبَةٌ | إِذَا أَرْسَلَتْ سَهْمَ الْمَنِيَّةِ لِاتَّخْطِي |
| ٧ | وَمَا كُنْتُ إِلَّا مِثْلَ حَظِّي الَّذِي مَضَى | وَتَصْحِيفُهُ بَاقٍ تَمَثَّلُ : بِالْحَطِّ ! |

التخريج :

لم يرد النصُّ في ديوانه المطبوع .

شروح :

- (١) اجْتَاةُ الرَّدى : اسْتَأْصَلَةٌ .
- (٢) أَرَادَ بِنَاتِ الْوَشَّاحِينَ وَالْقُرْطِ : الزَّوْجَةَ .
- (٣) الشَّحْطُ : البُعْدُ .
- (٤) الشَّبْلُ : وَلَدُ الْأَسَدِ . وَنَاوَاهُ : عَادَاهُ (وَسَهْلَةٌ لِلضَّرُورَةِ) . وَاللُّطْمُ : ضَرْبٌ بِالْكَفِّ وَهِيَ مَبْسُوطَةٌ . وَالْخَبْطُ : الْوَطْءُ الشَّدِيدُ .
- (٥) غَالَهُ بِهِ : أَخَذَهُ مِنْهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَدْرِ .
- وظاهراً أنَّ قِطَّ الشَّاعِرِ قَضَى بِسُقُوطِهِ فِي بَثْرٍ .
- (٦) لِاتَّخْطِي : مَسْهَلَةٌ مِنْ : لِاتَّخَطَّعَ .
- (٧) اغْتَنَمَهَا فُرْصَةً لِيَشْكَو حَظَّهُ جَمِيعاً ، وَجَانَسَ بَيْنَ الْحَطِّ وَالْحَطِّ !

وقال عمارة الكلبي^(*) في النحويين : [من البسيط]

١ ماذا لقيت من المستعربين ومن قياس قولهم هذا الذي ابتدعوا

(*) عمارة الكلبي : ورد اسمه هنا بصيغة « عمارة » وهو في معجم الأدباء : « عمرو » وهو في المؤلف والمختلف ، للآمدي ، وفي الخصائص : « عَمَّار » ذكره الآمدي في ترجمة الخليل الشامي وقال : « شاعر خبيث كان بينه وبين عمار الكلبي لِحَاءً وهجاء ، وهو صاحب القصيدة التي أولها :

شمت موالها عبيد نزار شم العبيسد شتمة الأحرار !
ويرجع عندي أن اسمه « عمار » .
وهو من شعراء صدر الدولة العباسية .

ترجمته في (المؤلف والمختلف ١٦٢ - ١٦٣ ، والخصائص ١ : ٢٢٩ ، وإنباه الرواة ٢ : ٤٢ ، ومعجم الأدباء ١٠٤ : ١٢) .

التخريج والمناسية :

وردت الأبيات المختارة في معجم الأدباء (١٢ : ١٠٤) منسوبة إلى عمرو الكلبي ، وفيه : « قال عمرو الكلبي - وقد أنشد بعض أهل الأدب :

بانث نعيمة والذتيامفرقة وحال من دونها غيران مزعوج
فقبل له : لا يقال مزعوج ، إنما يقال مزعج ؛ فجفا ذلك عليه وقال يهجو النحويين
(وأنشد سبعة أبيات) » .

والأبيات في الخصائص لابن جنّي (١ : ٢٣٩) منسوبة إلى عمار الكلبي .

ولم يرد البيت الخامس في الخصائص ولا في معجم الأدباء . والنص في إنباه الرواة ٤٢ : ٢ غير منسوب .

٢	إِنْ قُلْتَ قَافِيَةً بَكَرًا يَكُونُ لَهَا	مَعْنَى يُخَالِفُ مَا قَالُوا وَمَا وَضَعُوا
٣	قَالُوا: «لَحْنَتْ»، وَهَذَا الْحَرْفُ مُنْخَفِضٌ	وَذَاكَ نَصَبٌ، وَهَذَا الشَّيْءُ يَرْتَفِعُ»
٤	وَضَرَبُوا بَيْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَاجْتَهَدُوا	وَبَيْنَ زَيْدٍ قَطَالِ الضَّرْبِ وَالْوَجَعِ
٥	تَكَلَّفَ لَا تَزَالُ النَّفْسُ فِي تَعَبٍ	مِنْهُ وَمَا فِيهِ إِنْ حَصَلَتْ مُتْتَفِعٌ
٦	كَمْ تَبَيَّنَ قَوْمٌ قَدِ احْتَالُوا لِمَنْطِقِهِمْ	وَبَيَّنَ قَوْمٌ عَلَى إِعْرَابِهِ طَبِعُوا!

[٩٤٢]

وقال آخر فيهم : [من الطويل]

-
- شروح :
- (٢) القافية البكر : التي لم يسبق إلى مثلها ؛ وعنى بالقافية القصيدة على المجاز أطلق الجزء وأراد الكل .
- (٣) لَحْنَتْ : أَخْطَأَتْ .
- (٤) من مثل قول النحاة : ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا .
- في الرواية :
- ٠١ في الخصائص : قياس نحوهم ...
- ٠٢ في الخصائص :
- ٠٣ إن قلت قافية بكرًا يكون بها بيت خلاف الذي قاسوه أو ذرعوا في الخصائص :
- ٠٤ قالوا : لحننت وهذا ليس منتصباً وذلك خفضٌ وهذا ليس يرتفع في الخصائص : وحرّضوا بين عبد الله من حُمُقٍ ...
- ٠٦ في الخصائص : على إعرابهم طبعوا .

[٩٤٢]

المناسبة والتخريج :
لم يرد النص في مصادري .

- ١ أَضْرَابَ زَيْدٍ مَالِكُمْ تَضْرِبُونَهُ عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ ثُمَّ لَا تَرْحَمُونَهُ
 ٢ أَلَا تَتَّقُونَ اللَّهَ فِي ضَرْبِهِ وَقَدْ قَهَلَا رَحِمْتُمْ زَيْدَكُمْ وَهُوَ عَبْدُكُمْ
 ٣ فَهَلَا رَحِمْتُمْ زَيْدَكُمْ وَهُوَ عَبْدُكُمْ مُطِيعٌ لَكُمْ فِي كُلِّ مَاتَأْمُرُونَهُ
 ٤ فَلَوْ كَانَ زَيْدٌ فِي صَلَابَةِ جَلْمِدٍ وَيَرْضَى يَا تَرْضُونَ إِذْ تَعْسِفُونَهُ
 ٥ لِأَفْنِيْمُوهُ [بِالَّذِي] عِنْدَكُمْ لَهُ وَلَكِنَّا الْجُلُودُ لِأَشْكُ - دُونَهُ !

[٩٤٣]

سَمِعَ أَعْرَابِيٌّ جَرِيْرًا يَنْشُدُ : [من البسيط]

- ١ كَادَ الْهَوَى يَوْمَ سُلْمَانِينَ يَقْتُلْنِي وَكَادَ يَقْتُلْنِي يَوْمًا بِنُعْمَانَا
 ٢ وَكَادَ يَقْتُلْنِي يَوْمًا بِذِي حَسْبٍ وَكَادَ يَقْتُلْنِي يَوْمًا بِسُلْمَانَا

فَقَالَ : هَذَا أَقْلَتْ مِنْ الْمَوْتِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ ، لَا يَمُوتُ هَذَا أَبَدًا !

شرح :

(٤) الْجَلْمَدُ : الصَّخْرُ . وَمِثْلُهُ الْجُلُودُ : وَتَعْسِفُونَهُ : تَظْلَمُونَهُ .

في النص :

اضطرب البيتان الأخيران ، واهتديت إلى تقويمهما كما أثبتت ، وصورتها في الأصل :
 فلو كان زيد في صلابة جلمد ولكننا الجلود لا شك دونه
 لافنيموه عندهم له ويرضى بما ترضون إذ تعسفونه

[٩٤٣]

التخريج :

البيتان المختاران من قصيدة لجريير سبق تخريجها في القطعة [٦٩٠] ، واختار
 المصنف هنا البيتين : ٢٤ ، ٢٥

شروح :

(١ و٢) سُلْمَانِينَ وَنُعْمَانَ وَذُو حَسْبٍ : مواضع في بلاد العرب .

وقال أبو الشَّمَمَقِ (٥) :

[من الخفيف]

في الرواية :

٠١ في الديوان : « يوماً بييدانا » وييدان : ماءً لبني جعفر .

٠٢ في الديوان :

وكاد يوم لوى حوَّاء يقتلني لو كنت من زفرات البين حيرانا

(٥) أبو الشَّمَمَقِ : هو أبو محمد مروان بن محمد ينتمي بالولاء إلى آخر خلفاء بني أمية مروان بن محمد ، من أهل بخارى . ولد بالبصرة ونشأ فيها حتى صار له ذكر مع أقرانه الشعراء وفيهم بشار وأبو العتاهية وأبو نواس . وقدم بغداد أيام الرشيد . وبعث في شعراء البرامكة (حتى نكبوا) واتصل بيزيد بن يزيد الشيباني وابنه خالد ؛ وأدرك زمان المأمون .

وشعر أبي الشَّمَمَقِ - ومعناه في اللغة الطويل - في المدح ، والهجاء ، وأغراض آخر كالتحريات والمجون والغزل . وفي شعره آثار الفلاكة والمفلوكين !

نقل ابن شاذان في الفوات أنه توفي في حدود الثمانين ومئة ، ويرجح جامع ديوانه أنه تجاوز هذا الزمن ولم يصل إلى القرن الثالث ، ويرجح د . عمر فروخ رحمه الله أنه دخل في القرن الثالث ، قاله في تاريخ الأدب العربي ٢ : ١٨٠

ترجمته في (فوات السوفيات ٤ : ١٢٩ ، وطبقات ابن المعتز ١٢٦ ، وتاريخ بغداد ١٣ : ١٤٦ ، والزركشي : ٣٢٩ . وشعره في « شعراء عباسيون » لغزونيوم) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لأبي الشَّمَمَقِ في (شعراء عباسيون : ١٤٥) وهي ثلاثة أبيات ؛ وقدم لها في الديوان بعبارة « وقال يستطيل ملازمة الفقر » .

- ١ أتراني أرى من الدَّهرِ يَوماً ليَ فيهِ مَطِيَّةٌ غَيرَ رِجْلي
٢ كَلِّمًا كُنْتُ فِي جَمِيعِ فَقَالُوا: قَرَّبُوا لِلرَّحِيلِ؛ قَرَّبْتُ نَعْلِي
٣ حَيْثُ مَا كُنْتُ لِأُخَلِّفَ مَهْرًا مَنْ رَأَى فَقَدْ رَأَى وَرِجْلِي!

[٩٤٥]

وقال أيضاً : [من مجزوء الزمل]

- ١ أَنَا فِي حَالِ تَعَالَى اللَّهُ رَبِّي أَيُّ حَالٍ !
٢ لَيْسَ لِي شَيْءٌ إِذَا قِيدَ لَلَّ : لِمَنْ ذَا ؟ قُلْتُ : ذَا لِي

شرح :

(١) المطية : الذائبة تُرَكَّب .

في الرواية :

- ٠٣ في السديوان : لأخلف رَحْلاً . وفي العقد : لأخاف رَحِيلاً (وأظنها من التصحيف) .

[٩٤٥]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لأبي الشَّمَمَقِ من قطعة في : (شعراء عَبَّاسِيُون : ١٤٦) في سبعة أبيات ، اختار المصنف الأربعة الأولى منها ؛ وفي تقديم القصيدة أنه « قالها في فقره » . والآبيات الأربعة في العقد ٦ : ٢١٥

قال ابن عبد ربه في باب من أخبار المُحَارِفِينَ الظرفاء (٦ : ٢١٥) : منهم أبو الشَّمَمَقِ الشاعر ، وكان أديباً طريفاً مُحَارِفاً (وهو الذي إذا طلب الرزق لا يَرِزِقُ) وكان صعلوكاً متبرماً بالناس وقد لزم بيته في أطهار مسحوقة (ثياب بالية) . وكان إذا استفتح أحد عليه بابه خرج فينظر من فُروج الباب فإن أعجبه

٣ وَلَقَدْ أَهْزَلْتُ حَتَّى مَحَتِ الشَّمْسُ خِيَالِي
٤ وَلَقَدْ أَقْلَسْتُ حَتَّى حَلَّ أَكْلِي لِعِيَالِي !

[٩٤٦]

وقال [أيضاً] (٥) : [من الخفيف]

الواقف فتح له وإلا سكت عنه ! فأقبل إليه يوماً بعض إخوانه الملقطين له فدخل عليه فلما رأى سوء حاله قال له : أبشراً أبا الشمقمق ، فإننا روينا في بعض الحديث : إن العارين في الدنيا هم الكاسون يوم القيامة . فقال : إن صح والله هذا الحديث كنت أنا في ذلك اليوم بزازاً (بائع ثياب) ثم أنشأ يقول : أنا في حال ... إلخ .

شروح :

(٣) المَحَّ : الثوب البالي ، ومَحَّتْهُ : أُبْلِئَتْهُ .

[٩٤٦]

(٥) في الأصل المخطوط : « وقال غيره » . والشعر لأبي الشمقمق .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لأبي الشَّمَقْمَقِ في (شعراء عباسيون : ١٣٢) ، وأصلها في العقد ٤ : ٢٥٦ . وقيل في مجال الشكوى والمديح ، وفي مقدمة الأبيات : « وقال يندبُ

سوء بَخْتِهِ ، ويستثيبُ الفَصل » ؛ فهي موجهة إلى الفضل بن يحيى البرمكي .

والمصدوح هو أبو العباس الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك ، من فضاء البرامكة أديب أريب فاضل . ولد سنة ١٣٧ (وقيل ١٣٨) ونشأ في ظلال الوزارة وتحت نظر الخلافة . ولي شرق الدولة للرشيد فأحسن السيرة وعمر البلدان وأزال المظالم . وكان جواداً سخياً . ومدحه الشعراء مثل العتّابي وأبي نواس ومروان بن أبي حفصة . وكانت وفاته سنة ١٩٣ (وقيل ١٩٢) في السجن .

(ترجمته في وفيات الأعيان ٤ : ٢٧ ، وتاريخ بغداد ١٢ : ٣٣٤ ، والعبير ١ : ٣٠٩ ، وشذرات الذهب ١ : ٣٢٠ ،

وفي كتب التواريخ العامة) .

- ١ لَو رَكِبْتُ الْبَحَارَ صَارَتْ فِجَاجَا لَا تَرَى فِي مَتُونِهَا أَمْوَاجَا
 ٢ وَلَوَأْنِي وَضَعْتُ يَاقُوتَةَ حَمْدٍ رَاءَ فِي رَاحَتِي صَارَتْ زُجَاجَا
 ٣ وَلَوَأْنِي وَرَدْتُ عَذِيباً فِرَاتاً عَادَ لِأَشْكَ فِيهِ مِلْحاً أَجَاجَا
 ٤ فَبِإِلَى اللَّهِ أَشْتَكِي وَإِلَى الْفَضْلِ لَقَدْ أَصْبَحْتُ بَزَاقِي دَجَاجَا!

[٩٤٧]

وقال آخر : [من الطويل]

- ١ وَقَفْتُ فَمَا أَدْرِي إِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ وَأَيُّ أُمُورِي بِالْعَزِيمَةِ أَرْكَبُ
 ٢ عَجِبْتُ لِأَقْدَارِ عَلَيَّ تَتَابَعْتُ بِنَحْسٍ فَأَنْفَى طَوْلَ عَمْرِي التَّعْجِبُ
 ٣ وَلَمَّا التَّمَسْتُ الرِّزْقَ فَاغْجَدُ حَبْلُهُ وَلَمْ يَصِفْ لِي مِنْ بَحْرِهِ الْعَذْبَ مَشْرَبُ

شروح :

- (١) الفِجَاجُ : جمع الفَجِّ ، وهو الطريق الواسع بين جبلين . ومتونها : ظهورها .
 (٢) الماء العَذْبُ الفِرَاتُ : العَذْبُ جِدًّا . والمِلْحُ الأَجَاجُ : الماء المِلْحُ المَمْرُ .
 (٣) الفضلُ : هو ابن يحيى البرمكي . والبُرَاةُ : جمع البازي ، وهو طير جارح .

[٩٤٧]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لعمرو بن المديري في العقد الفريد (٦ : ٢١٦) أوردها في باب عقده
 للمُحَارَفِينَ الطُّرْفَاءَ !
 والمُحَارَفُونَ : الذين عاشوا في ضيقٍ من المعيشة ، وقلة ذات يد !

شروح :

- (٢) انْجَدَ : انقطع .

٤	خَطَبْتُ إِلَى الإِعْدَامِ إِحْدَى بَنَاتِهِ
٥	فَرَوَّجْتِيهَا ثُمَّ جَاءَ جِهَارُهَا
٦	فَأَوْلَدَتْهَا الْجَذْبُ النَّقِيُّ فَمَالَهُ
٧	فَلَوْ تَهْتُ فِي الْبَيْدَاءِ وَاللَّيْلُ مُسْبِلٌ
٨	وَلَوْ خِفْتُ شَرًّا فَاسْتَتَرْتُ بِظَلْمَةِ
٩	وَلَوْ جَادَ إِنْسَانٌ عَلَيَّ بِدِرْهِمٍ
١٠	وَلَوْ يُمَطِّرُ النَّاسُ الدَّنَائِرَ لَمْ يَكُنْ
١١	وَلَوْ لَمَسْتُ كَفَّايَ عِقْدًا مُنْظَمًا
١٢	وَإِنْ يَقْتَرِفُ ذَنْبًا بِبِرْقَةِ مُذْنَبٍ
١٣	وَإِنْ أَرَّ خَيْرًا فِي الْمَنَامِ فَبَارِحٌ
١٤	وَلَمْ أَغْدُ فِي أَمْرٍ أُرِيدُ نَجَاحَهُ
١٥	أَمَامِي مِنَ الْحِرْمَانِ جَيْشٌ عَرْمَرَمٌ

(٤) الإعدام : الافتقار .

(٥) التخت : وعاء تصان فيه الثياب . والمشجب : هو ما توضع عليه الثياب .

(٦) الجذب : المخل . والبيداء : الصحراء . وأسبل جناحة : أرخاه . ولاح : ظهر .

(١٠) الحصباء : الحصى . وخصبة : رماه بالحصباء .

(١١) الودعة : خرزة بيضاء تُخرج من البحر ، وتُجمع على ودعات . ولم أجد (ودع) في

القاموس .

(١٢) اقترف ذنباً : اكتسبه . وبرقة : اسم عِدَّة مواضع في بلاد العرب .

(١٣) بارح : زائل .

(١٤) والعرب تشامم بالأرنب وبالغراب .

(١٥) الجيش العرمرم : الكثير . والجحفل : الجيش .

[٩٤٨]

وقال غيره : [من الرَّمْل]

- ١ لَيْسَ إِغْلَاقِي لِـبِـأَبِي أَنْ لِي فِيهِ مَا أَخْشَى عَلَيْهِ السَّرْقَا
 ٢ إِنَّا أَعْلَقْنَاهُ كَيْ لَا يَرَى سَوْءَ حَالِي مَنْ يَمُرُّ الطَّرْقَا
 ٣ مَنزَلِي أَوْطَنَهُ الْفَقْرَ فَلَوْ يَدْخُلُ السَّارِقُ فِيهِ سَرِقَا

[٩٤٩]

وقال حماد عجرد في ابن نوح وكان يتعارب : [مجزوء الرّجز]

في الرواية :

- ٠١ في العقد : وقفت فلا أدري ...
 ٠٤ في العقد : لرفع الغنى ...
 ٠٦ في العقد : الحُرْفُ النقيّ ...
 ٠١٢ في العقد : في المنام فنازح ...

[٩٤٨]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة في العقد الفريد (٦ : ٢١٧) .

شروح :

(٢) أَوْطَنَهُ الْفَقْرُ : سَكَنَ فِيهِ وَاتَّخَذَهُ وَطْنًا .

في الرواية :

- ٠٢ في العقد : إِنَّا أَعْلَقْتَهُ ...
 ٠٢ في العقد : مَنْزِلٌ ...

[٩٤٩]

(٥) عَجْرَدٌ لِقَبِّ ، وَالْمُتَعَجْرَدُ : الْمُتَجَرَّدُ ، رَأَى أَحَدَ الْأَعْرَابِ وَهُوَ صَبِيٌّ مَعَ أَصْحَابِهِ يَلْعَبُونَ =

- ١ أيايُنْ نوحِ يا أخالِ جَلِسِ ويا بينَ القَتَبِ
 ٢ ومَنْ نَشَا وإِلِدَّةُ تِيْنِ الحِمَى والكُتُبِ
 ٣ يا عَرَبِي يا عَرَبِي يا عَرَبِي !

= - وهو عريان - فقال له : تعجرت يا غلام ، فعرف بهذا اللقب . وهو حماد بن عمر بن يونس بن كليب مولى بني سواة بن عامر بن صعصعة . من مخزومي الدولتين : الأموية والعباسية ، نادم الوليد بن يزيد من الخلفاء الأمويين ثم وفد على المنصور . ويُعدّ حماد مجرد في الشعراء المجيدين . كان أبوه يصنع النبال ، ولكنه لم يتكسب بغير الشعر .

واشتهر في زمانه ثلاثة باسم حماد ، هو أحدهم ثم حماد الراوية وحماد بن الزبرقان النحوي . وكانوا يتعاشرون ويتناشدون ، من أهل الظرف والمجون . وكان بينه وبين بشار هجاء .

مات - أو قُتل - سنة ١٦١ (وقيل غير ذلك كما في الوفيات وغيره) .

(ترجمته في وفيات الأعيان ٢ : ٢١٠ ، وطبقات ابن المعتز : ٦٧ ، والشعر والشعراء : ٧٧٩ ، والأغاني ١٤ : ٣٠٤ ، وتاريخ بغداد ٨ : ١٤٨ والمؤتلف والمختلف : ١٥٧ ، ومعجم الأدباء ١٠ : ٢٤٩) .

المناسبة والتخريج :

ورد ذكر لابن نوح مع رؤبة ؛ وفيه أن يونس وابن نوح كانا يفدان على رؤبة ويتوسطان لدى ابنه عبد الله ليخرج رؤبة وينشدها أو ليجريا معه حديثاً أو ليسألاه (الشعر والشعراء ١ : ٥٩٤) .

شروح :

- (١) الحِلْسُ : كل ما وليّ ظهر الدابة تحت الرُحْل والقَتب والسُرج . والقَتب : الرُحْل الصغير على قدر سنام البعير .
 (٢) الكُتُب : جمع الكُتَيْب ، وهو التلّ من الرُّمْل .

وقال مُخَلَّدُ الْمُوصِلِيِّ لِحَبِيبِ بْنِ أَوْسٍ مِثْلَ ذَلِكَ : [من مجزوء الرمل]

١	أَنْتَ عِنْدِي عَرَبِيٌّ	لَيْسَ فِي هَذَا كَلَامٌ
٢	عَرَبِيٌّ	عَرَبِيٌّ وَالسَّكَّامُ
٣	شَعْرُ إِبْطِيكَ وَسَاقِيْدُ	كَ خُزَامِي وَثَمَامُ
٤	وَقَدْ ذَى عَيْنِيكَ صَمْعٌ	وَنَوَاصِيْكَ ثَغَامُ
٥	وَضُلُوعُ الصَّدْرِ مِنْ خَلْدٍ	بِقِيكَ نَبْعٌ وَيَشَامُ

(٥) سبقت ترجمة مُخَلَّدِ بْنِ بَكَارِ الْمُوصِلِيِّ فِي الْقِطْعَةِ [٢٠٣] مِنْ هَذَا الْكِتَابِ .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة في العقد الفريد (٤ : ١٨٨) إلا البيت السابع ، من أحد عشر بيتاً ، لمُخَلَّدِ الْمُوصِلِيِّ ، وفي العقد (٦ : ١٣٨) منسوبة لأحمد بن أبي الحارث الخزاز . وفي أخبار أبي تمام لمُخَلَّدِ الْمُوصِلِيِّ (ص : ٢٣٥) إلا البيتين الخامس والسابع . والآبيات (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥) في رسائل البلغاء (ص : ٢٤٥) .

وفي الأصل المخطوط : « وقال محمد الموصلي ... » وهو تحريف . وقد ورد ذكره في صدر الكتاب باسم مُخَلَّدِ .

شروح :

(٣) الخُزَامِي : نباتٌ عَطِرٌ الرَّائِحَةُ . وَالثَّمَامُ : نبت .

(٤) قَدْ ذَى الْعَيْنَيْنِ : مَا يَكُونُ فِيهَا مِنْ رَمَصٍ وَغَمَصٍ وَغَيْرِهِمَا . وَالنَّوَاصِي : جَمْعُ النَّاصِيَةِ ، وَهِيَ شَعْرٌ مَقْدَمُ الرَّأْسِ إِذَا طَالَ . وَالثَّغَامُ : شَجَرٌ أبيضُ الزَّهْرِ وَالثَّمَرِ ، يَنْبَتُ فِي رُؤُوسِ الْجِبَالِ .

(٥) النَّبْعُ : شَجَرٌ يَنْبَتُ فِي قَلَّةِ الْجِبَلِ (رَأْسُهُ) تُتَّخَذُ مِنْهُ الْقِسِيَّ وَالسَّهَامَ . وَالْيَشَامُ : شَجَرٌ تُتَّخَذُ مِنْهُ مَسَاوِيكُ .

٦	لَو تَحَرَّكَتَ كَذَا لَأَنْ	جَفَلْتُ مِنْكَ نَعَامٌ
٧	وَحَامٌ	حَبَّيْ ذَاكَ الْحَامُ
٨	أَنَا مَا ذَنْبِي إِنْ كَذَّبْتُ	بَنِي فِيكَ الْأَنْهَامُ ؟
٩	وَبَدَّتْ مِنْكَ سَجَايَا	تَبْطِئَاتِ لِكِنَامُ
١٠	وَقَفَاً يَحْلِفُ مَا إِنْ	أَعْرَقْتُ فِيكَ الْكِرَامُ !

- (٩) سجايا نبطيات : طبائع منسوبة إلى النبط ، وهم جيل ينزلون بالبطاح بين العراقيين (ليسوا من العرب) .
 (١٠) أعرقق : صار عريقاً .

في الرواية :

٠١ في أخبار أبي تمام :

أصل ما فيك كلام
 أتت عندي عربي ال
 وفي العقد : ليس في ذلك كلام .

٠٢ في أخبار أبي تمام :

أجبي مسأثرام
 عربي
 وفي العقد :

كذبوا ما أنت إلا
 عربي والسلام
 في أخبار أبي تمام :

شعر فخذيك وساقيد
 فيك خزامي وثمان
 وفي العقد : شعر ساقيك وفخذيك ...

٠٥ في العقد : من شلوك ...

٠٦ في العقد : كذا الخففت ...

٠٨ في أخبار أبي تمام : إن خالفني ...

وفي العقد : أنا ما ذنبي لأن كذبتني ...

٠٩ في أخبار أبي تمام : وأتت منك ...

١٠ في أخبار أبي تمام والعقد : عرقت فيك ...

[٩٥١]

وقال أيضاً : [من البسيط]

- ١ لا دَرَّ دَرُّ أَبِي مَا كَانَ أَجْهَلَهُ إِذْ لَمْ يَقُلْ إِنِّي مِنْ سَادَةِ الْعَرَبِ
٢ ماذا عَلَيْهِ ؟ وماذا كَانَ يَنْقُصُهُ لَوْ قَالَ إِنِّي أَبْنُ مَاءِ الْمُزْنِ فِي النَّسَبِ ؟
٣ أَكَانَ أَعْجَزَ مِنْ قَوْمِ يَبْلُدَتِنَا تَسَوَّرُوا بَعْدَمَا شَابُوا عَلَى النَّسَبِ

[٩٥٢]

وَدَخَلَ أَعْرَابِيٌّ الْحَمَّامَ فَسَقَطَ فَأَصَابَتْهُ شَجَّةٌ فَقَالَ : [من الطويل]

[٩٥١]

التخريج :

لم يرد النص في مصادرِي .

شرح :

(٢) الْمُزْنُ : السَّحَابُ ذُو الْمَاءِ .

(٣) يُقَالُ : تَسَوَّرَ الْحَائِطُ : تَسَلَّقَهُ ؛ وَهَجَمَ مِثْلَ اللَّصِّ ، وَتَسَوَّرَ الْجِدَارَ : عَلَاهُ .

[٩٥٢]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المَخْتَارَةُ فِي هِجَةِ الْمَجَالِسِ (٢ : ٩٧) وَتَرْتِيبُهَا فِيهِ كَمَا يَلِي : ١ ، ٢ ، ٤ ، ٣ ،
وَالْآبياتُ الثَّلَاثَةُ الْأُولَى فِي الْحَمَّاسَةِ الْبَصْرِيَّةِ (٢ : ٣٧٤) .

قال في المجالس قبل القطعة : « دخل أعرابيٌّ البصرة ، قدمها من البادية : فنزل على قريب له ؛ فلما رآه أشعث الرأس عزم عليه في دخول الحمام ، وقال له : إنه يوم جمعة ! تطهر في الحمام وتنظف . فلما دخل الأعرابيُّ الحمام زلقت رجله وسقط ، فأصابته شجةٌ فوق حاجبه ، فخرج وهو يقول : « الآبيات ... » .

- ١ وقالوا تطهّر إنه يوم الجمعة
٢ تزوّدت منه شجّة فوق مفرقي
٣ وما تحسّن الأعراب في السوق مشيّة
٤ يقول لي الأنباط إذ أنا بارك :
- فَرَحْتُ مِنَ الْحَمَّامِ غَيْرَ مُطَهَّرِ
بِفَلْسَيْنِ إِنِّي بَشَمًا كَانَ مَشْجَرِي
فَكَيْفَ بَيْتٍ مِنْ رُخَامٍ وَمَرْمَرٍ ؟
« بِهِ لَا بَطِّي، بِالصَّرِيْمَةِ أَغْفِر ! »

شروح :

- (١) يُسَنُّ الاغتسال يوم الجمعة .
(٢) المفرق : وَسَطُ الرَّأْسِ ، وهو الموضع الذي يُفْرَقُ فيه الشعر . وقد يطلق المفرق ويراد به الرَّأْسُ . يقول شُجَّ رأسه ، ثم إنه دفع ثمن الشَّجَّة (الدخول إلى الحمام) فلسين !
(٣) الحَمَامُ زلقٌ جداً . ويحتسِر رَوَادُه بأسلوب في المشي عليه خاص يَتَدَرَّبُونَ عليه من الصَّغَرِ .
(٤) ردّد الشاعر في الشطر الثاني بعض شعرٍ للفرزدق ذهب مذهب الأمثال . وله خبر طويلٍ ساقه العسكري في أمثاله (١ : ٢٠٧ - ٢١١) وموضع الشاهد منه قول الفرزدق :

أقول له لما أتاني نعيّة
قال العسكري : المثل للفرزدق ، ويضرب للشامة بالرجل . يقول : نزل به المكروه
ولا نزل بطي !

والصَّريمة : القطعة من الرمل .

والشاعر الأعرابي يصوّر حاله حين سقط ويذكر شامة رَوَادِ الحَمَامِ به ، وسماه أنباطاً لصيرورتهم بلديين وهو على أعرابيته : والأعرابي يفضل البداوة - عادةً - ويَزري بالحضريين وعاداتهم .

[من الكامل]

وقال ابنُ صارة^(*) يصفُ فروةَ له :

في الرّواية :

- ٠١ في بهجة المجالس : فأبّت من الحمام ...
 ٠٢ في بهجة المجالس : بغير جهاد بسما كان متجري .
 ٠٣ في بهجة المجالس :
 ٠٤ فا تعرف الأعراب في السّوق مشية فكيف بيت ذي رخام ومرمر ؟
 في بهجة المجالس :
 يقول لي الأعراب لَمَّا رأوني بِهِ لا تَلَبُّثُ بالصريمّة أعقر !
 ولا معنى للنصّ على هذه الصّورة ؛ وفيه سهو وتصحيف .
 وكلمة (بظبي) غير واضحة في الأصل واستظهرتها بقرينة المثل .

(*) ابنُ صارة ؛ أبو محمد عبد الله بن محمّد بن صارة (ويقال : سارة) البكري ، الشنتريني

- نسبة إلى مدينة شنترين على ساحل الأندلس الغربي : البحر المحيط - أصله من شنترين وسكن مدينة إشبيلية وتعيّش بالوراقة ، وجال في بلاد الأندلس يعلم العربيّة . ونعرف أنه سكن أيضاً المرية وغرناطة (جنوبي الأندلس) ومدح عدداً من الكبراء ونال إعطياتهم . وكأنّ الوراقة لم توفر له حاجاته ، قال :

أما السوراقة فهي أيكّة حرفة أوراقتها وثمارها الحرمان
 شبّهت صاحبها بصاحب إبرة تكسو العراة وجسّمها غريان !

وابن صارة شاعر ، ناثر ، بارع . وكان حسن الخطّ جيّد النقل ، قائماً على جمهرة من اللغة والنحو . وشعره اليوم مفرّق في كتب التراجم والأدب والتواريخ . وكان له ديوانٌ حسن قال فيه ابن خلكان : « وله ديوان شعر أكثره جيّد » . وأغراض شعر

ابن صارة الرئيسية : الغزل والمديح والوصف والهجاء وشكوى الزمان

ترجمته في (الذخيرة ٢/٢ : ٤٣٨ ، ورايات المرزبن : ١٠٦ ، وتراجع مصادر التحقيق فيها) .

أودت بذات يدي فريّة أرنب	١	كفؤاد « عروة » في الضنى والرقة
يتجشم الفراء في ترقيعها	٢	جهد المشقة في قريب الشقة
لو أن ما أنفقت في ترقيعها	٣	يخصى لزاّد على رمال الرقة
إن قلت : باسم الله عند لباسها	٤	قرأت عليك ﴿ إذا السماء أنشقت ﴾

التخريج :

الآيات المختارة لابن صارة في نفع الطيب (٢ : ٤٢٨) وفي القلائد (٢٥٩) وأخبار وتراجم أندلسية (١٥) .

شروح :

(١) أودى بالشيء : ذهب به . فريّة : تصغير فزوة . وعروة : صاحب عفرأ ، من مشاهير عشاق العرب ؛ وقد كرر عروة الحديث عن قلبه (الدائم الحفقان) كقوله (في ديوانه : ١١) :

مقّي تكشفنا عنّي القميص تبيّنا بي الضرّ من عفرأ يسافتيان
وتعترفنا لجمالاً قليلاً وأعظماً دقاقاً وقلباً دائماً الحفقان

(٢) تجشم الأمر : يتكلفه على مشقة . الجهد : الطاقة . والشقة : السفر . والفراء : الذي يصنع الفراء من جلود الحيوانات .

(٣) الرقة : كل أرض إلى جنب وادٍ ينبسط عليها الماء أيام المذّم ثم ينحسر عنها الماء فتكون مكرومة للنبات .

(٤) الآية (١) من سورة الانشقاق (٨٤) .

في الرواية :

٠٤ في المصادر : قرأت عليّ .

بَابٌ فِي ذَمِّ النَّقَائِصِ

قال النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيُّ ؛ واسمُه زيادُ بنُ عمرو : [من الوافر]

- ١ فإِنْ يَكُ عامراً قد قالَ جهلاً فإنَّ مَظِنَّةَ الجَهْلِ السَّبَابُ
٢ فَكُنْ كَأَيِّكَ أو كأبي براءٍ تُوافيكَ الحِكومةَ والصَّوابُ
٣ ولا تَذهبُ بِجِلمِكَ طامياتُ مِنَ الخِيلاءِ ليسَ لَهُنَّ بابُ

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للنابغة في ديوانه (ص : ١٠٩) كما أثبتتها المصنف ، وقال في ذكر مناسبة الآيات : « قال عامر بن الطفيل للنابغة في قصّة (انظر ديوان عامر بن الطفيل : ١٩) :

ألا مَنْ مَبْلُغٌ عَنِّي زِياداً غَدَاةَ القَفاعِ إِذْ أَرَفَ الضَّرابُ
وهي آيات ، فلما بلغ هذا الشعر شعراء بني ذبيان أرادوا هجاءه ، واثتمروا له ، فقال لهم النابغة : إن عامراً لهُ نَجْدَةٌ وشِعْرٌ ، ولسنا بقاديرين على الانتصار منه ، ولكن دعوني أُجِبّه ، وأصغرُ إليه نفسَه ، وأفضلُ إليه أباهُ وعَمّه ، فإنّه يرى أنّه أفضلُ منها ، وأَعْبَرُهُ بالجَهْلِ ، فقال (الآيات) « .

وسبق لعامر بن الطفيل اختيارُ في هذا المصنف ، فاطلب ترجمته في الفهارس .

شروح :

- (١) قوله : « مظنة الجهل السباب » يعني أن الجاهل إنما يُعلم ويتبين جهله عند سب غيره .
(٢) أبو براء : هو عامر بن مالك ملاحب الأسنّة ، وهو عم عامر بن الطفيل . والحكومة : الحكمة .
(٣) الطاميات : المرتفعات . والخيلاء : التكبر والبطر . وقوله : « ليس لهن باب » أي : لا آخر لهن ولا منتهى .

- ٤ فَإِنَّكَ سَوْفَ تَحْلُمُ أَوْ تَنَاهَى إِذَا مَاشَيْتَ أَوْ شَابَ الْغُرَابُ
 ٥ فَإِنْ تَكُنِ الْفَوَارِسُ يَوْمَ حِثِّي أَصَابُوا مِنْ لِقَائِكَ مَا أَصَابُوا
 ٦ فَمَا إِنْ كَانَ مِنْ نَسَبٍ بَعِيدٍ وَلَكِنْ أَدْرَكُوكَ وَهُمْ غَضَّابُ
 ٧ فَوَارِسٌ مِنْ مَنَوَلَسَةَ غَيْرِ مِيلٍ وَمَرَّةً ، فَوْقَ جَمْعِهِمُ الْعُقَابُ

[٩٥٥]

وقال طرفة بن العبد البكري : [من الوافر]

- (٤) يسخر من عامر بن الطفيل ؛ يقول : سوف تكون حلياً حين يشيب الغراب !
 والغراب لا يشيب ؛ يريد أنه لا يحلم أبداً .
 (٥) يوم حثي ؛ كان لبني ذبيان على عامر ، قُتِلَ فيه أخوه حنظلة بن الطفيل .
 (٦) يقول : لم يكن ما أصاب بنو ذبيان من لقاءك لأنهم لم يكونوا من عشيرتك - فكلمهم
 من قيس عيلان - ولكنك أغضبتهم فعاقبوك .
 (٧) منولة : أمُّ ابني فزارة بن ذبيان : مازن وشمخ . ومرة : هو ابن عوف بن سعد بن
 ذبيان . والميل : جمع الأميل ، وهو الذي لا يستوي على السرج إذا ركب . والعقاب :
 الرّاية .

في الرواية :

- ٠١ في الديوان : « فَإِنَّ مَطْنَةَ الْجَهْلِ الشَّبَابِ » ونبه على رواية المصنف .
 ٠٢ في الديوان : تَوَافَقَكَ .

[٩٥٥]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لطرفة بن العبد في ديوانه (ص : ١٠١) من قطعة تقع في ثمانية
 أبيات ، قال الأعمى الشنمري في تقديمه إنه هجو عمرو بن هند وأخاه قابوساً ، وكان =

١	فَلَيْتَ لَنَا مَكَانَ الْمَلِكِ عَمْرٍو	رَغُوثًا حَوْلَ قَبَيْتِنَا تَخَوُرُ
٢	لَعَمْرُكَ إِنَّ قَابُوسَ بْنَ حَجْرٍ	لَيَخْلِطُ مُلْكُهُ نَوُكُ كَثِيرُ
٣	قَسَمْتَ الدَّهْرَ فِي زَمَنِ رَخِيٍّ	كَذَاكَ الدَّهْرُ يَعْدِلُ أَوْ يَجُورُ
٤	لَنَا يَوْمٌ وَلِلْكَرْوَانِ يَوْمٌ	تَطِيرُ الْبَسَائِيسَاتُ وَلَا نَطِيرُ
٥	فَأَمَّا يَوْمُنَا فَنَظَلُّ رُكْبَاءُ	قِيَامًا مَا نَظَلُّ وَمَا نَسِيرُ
٦	وَأَمَّا يَوْمُهُنَّ فَيَوْمٌ نَحْسٍ	تُطَارِدُهُنَّ بِالْحَدَبِ الصَّقُورُ

= عمرو شريراً ، وكان له يوم بؤس ويوم نعمة ؛ فيوم يركب في صيده فيقتل أول من لقي ، ويوم يقف الناس بيابه ، فإن انتهى حديث رجل أذن له ، فكان هذا دهره ، فهجاه طرفه ، وذكر ذلك .

واختار المصنف الآيات : ١ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٨ ، ٧

شروح :

- (١) الرغوث : النعجة المرضع . تخور : من الخوار ، وهو صوت البقر ، فجعله للنعجة .
- (٢) قابوس بن حجر أخو عمرو بن هند . وهند : أمها . النوك : الحمق ؛ وكان قابوس يُحَمَّقُ .
- (٣) قوله « قسمت الدهر » يخاطب عمراً ويذكر ما كان من يؤميه : يوم البؤس ويوم النعمة .
- (٤) يقول : قسمت دهرك يومين : يوم لنا ويوم للكروان (جمع كروان) تصيدها .
- (٥) يقول : نحن قيام على بابه ننتظر الإذن ؛ فلا هو يأذن فنظل (ورواية الديوان : نحل) ولا هو يأمر بالرجوع ففسير عنه .
- (٦) الحدب : ما ارتفع من الأرض في غلظ . يقول : يوم الكروان يوم نحس لمطاردة الصقور لهن .

وَقَالَ الْحَطِيبَةُ :

[من البسيط]

في الرواية :

- ٠١ في الديوان : « ليت لنا ... » والبيت على هذه الرواية مخروم ؛ أصابه الخرم ، وهو إسقاط أول الوتد المجموع في صدر المصراع الأول ، فتصير (فعولن) إلى (عولن) .
- ٠٢ في الديوان : قابوس بن هند .
- ٠٣ في الديوان : « كذاك الحكم يقصد أو يجور » .
- ٠٥ في الديوان :
- وأما يومنا فنظل ركباً وقوفاً ماتحل ومانسيرُ
- ٠٦ في الديوان : فأما يومهن ...

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة للحطيئة من قصيدة هي من مشهور شعره ، وهي في ديوانه (٢٨٣) ، وتقع في سبعة عشر بيتاً ، مطلعها :

وَاللَّهِ مَا مَعَشَرٌ لَامُوا امْرَأً حُبِيْبًا مِنْ آلِ لَأِيِّ بْنِ شَمَّاسٍ بِأَكْيَاسٍ

وهي من القصائد التي هجا فيها الزبيرقان بن بدر ومدح بغيض بن عامر بن شماس بن لأي بن جعفر بن قريع . وكان بنو قريع يحسدون الزبيرقان على مكاتبه . ولقي الزبيرقان بن بدر الحطيئة في المدينة وهو يؤدي صدقات قومه في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه . فدعاه إلى أن يقيم في جواره ، فقبل الحطيئة ، وكان للزبيرقان عمل في المدينة فتأخر عن الحطيئة وبعث برسالة إلى زوجه يوصيها بالحطيئة خيراً دون أن يسميها ، فلما قدم الحطيئة عليها فلم تحسن استقباله ، فصبر على ذلك ؛ ثم إن الزبيرقان حصر وأراد بعد قليل التحول عن ذلك المنزل ، فخير

١	لَقَدْ مَرَّيْتُكُمْ لَوْ أَنَّ دَرَّتْكُمْ	يَوْمًا يَجِيءُ بِهَا مَسْحِي وَإِسَاسِي
٢	لَمَّا بَدَأَ لِي مِنْكُمْ غَيْبُ أَنْفُسِكُمْ	وَلَمْ يَكُنْ لِي جِرَاحِي فِيكُمْ أَسِ
٣	أَزْمَعْتُ يَأْسًا مَرِيحًا مِنْ نَوَالِكُمْ	وَلَنْ تَرَى طَارِدًا لِلْحُرِّ كَالْيَاسِ
٤	دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرَحَّلْ لِتُبَغِيئَهَا	وَأَقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمِ الْكَاسِي
٥	مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَعْدَمُ جَوَازِيَهُ	لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

الخطيئة بين أن يتقله أولاً وبين أن ينتقل الزبرقان وأهله ثم يرده الركاب لتحمل الخطيئة ، فاختار التأخر .

فاهتبل بنو قريظ ذلك وأطمعوا الخطيئة فطمع وأتبعهم ، ولما رده الزبرقان الركاب ليحمل الخطيئة وجده تحول إلى بني قريظ فخاصهمم إلى عمر رضي الله عنه فقال : أقبوه بين الحيين ، فأين ذهب فهم أحق به . ففعلوا ، واختار الخطيئة بني قريظ ولهج بالزبرقان في أشعاره .

واختار المصنف من القصيدة الأبيات : ٣ ، ٧ ، ٨ ، ١٣ ، ١٥

شروح :

- (١) مَرَّيْتُكُمْ : طلبت ما عندكم ؛ وأصله من : مَرَّيْتُ النَّاقَةَ ، إذا مسحت ضرعها لتدثر . والدرّة : اللبن . والإبساس : صوت تَسْكُنُ به الناقة عند الحلب .
- (٢) الأسي : المُداوي . يقول : لما بدا لي منكم ما كان غائباً في أنفسكم من البغضة ولم يكن فيكم مصلح لِمَا بي من سوء الحال أزمعتُ يأساً (البيت التالي) .
- (٣) أزمع الأمر : عزم عليه .
- (٤) الطاعم : الحسن الحال في المطعم . والكاسي : الحسن المُلبس ؛ يقول : إنك ترضى بأن تشيع وتلبس .
- (٥) العُرف : المعروف . والجوازي : جمع الجازي والجازية .

في الرواية :

- ٠١ في المخطوط : « لقد سريتكم » وهو تحريف .
- ٠٢ في الديوان : « حتى إذا ما بدا لي عيب ... » ونبه إلى رواية « لما بدا لي منكم خبث أنفسكم » .
- ٠٣ في الديوان : يأساً مبيئاً ...

[من الطويل]

وقال أبو زيد الأسلمي^(*) :

١ مَدَحْتُ عَرُوقًا لِلنَّدَى مَصَّتِ الثَّرَى حَدِيثًا فَلَمْ تَهْمُمْ بِأَنْ تَتَرَعَّرَعَا

(*) أبو زيد الأسلمي : شاعر أموي معاصر لأبي وجزة السعدي (توفي : ١٢٠ هـ) وله خبر معه (انظره في المناسبة والتخريج) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لأبي زيد الأسلمي في الكامل (١ : ١٨٨) هجو إبراهيم بن هشام بن إسماعيل بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عبد الله بن عمّار بن مخزوم وإلى المدينة ؛ وكان أبو زيد اصطحب أبا وجزة السعدي وكلّم منها يريد ممدوحاً : أبو زيد الأسلمي يريد إبراهيم بن هشام المخزومي وأبو وجزة يريد آل الزبير ؛ فقال أبو وجزة : هلمّ فلنشترك فيما نصيبه ، فقال أبو زيد : كلاً ، أنا أمدح الملوك ، وأنت تمدح السوق .
فلما دخلا المدينة صار أبو زيد إلى إبراهيم فأنشده : « يا ابن هشام يا أخا الكرام »
فأنكر ذلك إبراهيم وقال : وإنما أنا أخوهم ، وكأني لست منهم ؟ ثم أمر به فضرب بالسياط . وامتدح أبو وجزة آل الزبير فبالغوا في إكرامه . فانصرفا وقال أبو زيد هجو إبراهيم بن هشام الآبيات المختارة .

وإبراهيم بن هشام المهجور هذه الآبيات هو خال هشام بن عبد الملك ، ولي المدينة ومكة والطائف سنة (١٠٧) ، وكثرت شكاوى آل الزبير وغيرهم منه فعزله هشام سنة (١١٥ هـ) .

ترجمته في (نسب قریش : ٢٤٦ ، والمخبر : ٢٩ ، والبيان والتبيين ١ : ٣٢٠) .

شروح :

(١) قوله « مدحت عروقاً للندى مصت الثرى حديثاً » يعني أن إبراهيم دخل في النعمة وأصبح في عداد الملوك حديثاً ، ولم يكن ذلك فيه وفي قومه قديماً .
وقوله « لم تهتم بأن تتزعزعا » يعني أنه لم يهتز للندى .

٢	تَقَائِدُ بؤسٍ ذاقَتِ الفَقْرَ والغِنَى	وحلّبتِ الأيَّامَ والدَّهْرَ أضْرَعَا
٣	سَقَاها ذُوو الأرحامِ سَجَلًا على الظِّمَاءِ	وقد كَرَبَتْ أعناقَها أن تَقَطَّعَا
٤	بِفَضْلِ سِجَالٍ لوسَقُوا مِنْ مَشَى بِها	على الأَرْضِ أرواهُمْ جَمِيعًا وَأشْبَعَا
٥	فَقَضَّتْ بِأَيْدِها على فَضْلِ مائِها	مِنَ الرِّيّ لَمَّا أوشَكَتْ أن تَضْلَعَا
٦	وَزَهَّدَها أن تَفْعَلَ الخَيْرَ في الغِنَى	مُقاساتِها مِنْ قَبْلِهِ الفَقْرَ جُوعًا

- (٢) نقائذ بؤس : جمع تقيذة بؤس ؛ يقول إنهم أنقذوا من البؤس .
وقوله « حلّبت الأيَّام والدَّهْرَ أضْرَعَا » أي إنهم قاسوا الشدَّة والرِّخاء وتصرَّفوا في الفقر والغنى (فهم لذلك يَضْنون بالمال خشية الفقر !) .
- (٣) السَّجَلُ : الدُّلُو العظيمة . ذُوو الأرحام : الأقارب القريبون في النسب ؛ والشاعر يعرِّض بالخليفة الأموي هشام بن عبد الملك وإبراهيم بن هشام خاله ، وآنه ولي نعمته .
يقول أدرك إبراهيم الإنقاذ (وقد أوشكت أعناقها أن تقطعا) بنعمة من هشام وغيره من الأقارب ذوي الشَّان .
- (٤) يقول : أولئك الأقارب - والمقصود الأول هشام - أفاضوا على إبراهيم وأهله من الخير ما يكفي أهل الأرض ؛ (فالْبُخْلُ يبيعُ الخيرَ لاسوِّغَ له) .
- (٥) أوشَكَتْ : قارَبَتْ . وأن تَضْلَعُ : أن تمتلئ .
يقول : ولكن إبراهيم - ومَن يذكره الشاعر أو يعنيه معه - ضنوا على أي أحدٍ بشيء مما معهم وإن كانوا أغنياء ملاء .
- (٦) يقول : زَهَّدَ تَقَائِدُ الفَقْرِ أن تجودَ على النَّاسِ أنها قاسَتِ الفَقْرَ قديماً وجاعَتْ ، فخشيت على ما حَصَلَ في أيديها من الغنى أن يزولَ . (وهذا عذرٌ لا يسوِّغُ الكرازة والبخل) .
- في الرواية :
٠٤ في المخطوط : « لوسَقُوا من مشى الريِّ لما أوشكت أن تَضْلَعَا » ، وصحَّح الرواية في الهامش .

وقال بعض بني أمد : [من الوافر]

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | تَصَبَّرَ لِلْبَسَاءِ الْجَمِّ صَبْرًا | إِذَا جَاوَزْتَ حَيَّ بَنِي أَبَانَ |
| ٢ | أَقَامُوا الدُّيْدَبَانَ عَلَى يَفَاعٍ | وَقَالُوا لِي أَحْتَرِسُ بِالدُّيْدَبَانَ |
| ٣ | فَإِنْ أَبْصُرْتَ شَخْصًا مِنْ بَعِيدٍ | فَصَفِّقْ بِالْبَنَانِ عَلَى الْبَنَانِ ! |
| ٤ | تَرَاهُمْ خَشِيَةَ الْأَضْيَافِ خُرْسًا | يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ بِلَا أَدَانِ ! |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة في عيون الأخبار (٣ : ٢٤١) إلا البيت الأول . قال : « ذكر أعرابي قوماً فقال : ألقوا من الصلاة الأذان ، مخافة أن تسمعه الأذان ، فيهل عليهم الضيفان . وقال بعضهم في ذلك : (الآيات : ٢ ، ٣ ، ٤) » .

شروح :

- (١) الْجَمِّ : الكثير من كل شيء .
 (٢) الدُّيْدَبَانَ : الرَّقِيب . وَالْيَفَاعُ : المُرْتَفِع . وقوله : « احترس بالدُّيْدَبَانَ » أي تنبه بهذا المكان المُعَدَّ للرَّقِيب .

في الرواية :

- ٠٢ في عيون الأخبار : وقالوا لانتم للدُّيْدَبَانَ .
 ٠٤ في عيون الأخبار : يصلون الصلاة .

وقال آخر : [من الكامل]

١ إني رأيت من المكارم حَسْبِكُم أن تَلْبَسُوا خَزَّ الثِّيابِ وَتَشَبَعُوا
٢ وإذا تُذَوِّكِرْتِ الْمَكَارِمَ مَرَّةً في مَجْلِسِ أَنْتُمْ بِهِ فَتَقَنُّوا

وقال ابنُ أبي عِيْنَةَ : [من الخفيف]

المناسبة والتخريج :

البيتان لسعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري في الحماسة البصرية (٢ : ٢٦٥) .

وسعيد بن عبد الرحمن سَادِسُ سَنَةٍ في نَسَقٍ واحدٍ كُلُّهُم شعراء : سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام الخزرجي الأنصاري (انظر ترجمة والده عبد الرحمن في القطعة : ٩٦٤) . وسعيد هو آخر مَنْ عَرَفَ من عَقِبِ حسان بن ثابت .

ترجمته في : (الشعر والشعراء : ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، واللائي : ٥٦٨ ، ومختصر ابن عساكر ٩ : ٢٢٦ ، والأغاني ٨ : ٢٦٨ ، والكامل ١ : ٢٦٤ ، وبغية الأمل ٣ : ١٠٩ ، والبرصان والمرجان : ٦٩) .

شروح :

(١) ثياب الخَزَّ : الثياب المنسوجة من الحرير .

(٢) تَقَنُّوا : تَعَشُّوا (تَغَطُّوا) بثوب .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لأبي عِيْنَةَ بن محمد بن أبي عيينة في ديوانه (٩٢ في حولية الدراسات

- ١ إنَّ أضيافَ خالدٍ وبنِيهِ ليجوعونَ فوقَ ما يشبَعُونَا
 ٢ وتراهُمُ مِن غيرِ نُسكٍ يصومونَ مِن غيرِ عِلَّةٍ يَحْتَمُونَا
 ٣ يَا بَنِي خَالِدٍ دَعُوهُ وَفِرُوا كَمُ [على] الْجُوعِ وَيَحْكُمُ تَصَبُّرُونَا!

[٩٦١]

وقال أيضاً : [من الطويل]

الشرقية التي يصدرها المعهد الفرنسي بدمشق ، الجزء ١٩ عام ١٩٦٥ - ١٩٦٦ م) ، وفي الأغاني (٢٠ : ٦٢) من قصيدة تقع في ستة عشر بيتاً ، مطلعها :

قُلْ ل (دُنْيَا) بِاللَّهِ لَا تَقْطَعِينَا وَأَذْكَرِينَا فِي بَعْضِ مَا تَذْكَرِينَا
 واختار المصنّف منها الأبيات : ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ،

وهجو أبو عيينة في هذه الأبيات ابن عم له هو خالد بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب (راجع سبب هجائه في الأغاني ٢٠ : ٦٢) .

شروح :

(٢) النُّسْكَ : العِبَادَةُ . واحتمى المَرِيضُ : امتنع عن الطعام .

[٩٦١]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لابن أبي عيينة في الأغاني (٢٠ : ٦٢) إلا البيت الثاني ، من قصيدة تقع في ستة عشر بيتاً ، هجو خالد بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ، ومطلعها :

أَلَا أَخْبِرُوا إِن كَانَ عَنْدَكُمْ خَبْرٌ أَنْتَقُلُ أُم تَشْوِي عَلَى الهمِّ وَالضَّجْرِ
 واختار المصنّف الأبيات : ١٠ ، (الثاني ليس في الأغاني) ، ١٤ ، ١٥ . والأبيات : ٢ ، ٣ ، ٤ في الحماسة البصرية (٢ : ٢٦٤) .

- ١ دَعُونِي وَإِيَّا خَالِدٍ بَعْدَ سَاعَةٍ سِيحْمَلُهُ شِعْرِي عَلَى الْأَبْلَقِ الْأَعْرَ
٢ أَطْلُبُ بَعْدَ الْيَوْمِ صُحْبَةَ خَالِدٍ جَحَدْتُ إِذْنُ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي السُّورِ
٣ أَبُوكَ لَنَا غَيْثٌ نَعِيشُ بِسَيْبِهِ وَأَنْتَ جَرَادَةٌ لَيْسَ يَبْقَى وَلَا يَنْدُرُ
٤ لَهُ أَثَرٌ فِي كُلِّ وَقْتٍ يَسْرُنَا وَأَنْتَ تُعْفَى دَائِمًا ذَلِكَ الْأَثَرُ

[٩٦٢]

وَقَالَ أَيْضًا : [من المتقارب]

- ١ خَلَفْتَ كَهَوْلَكَ فَمَا بَنَوْا يَهْدِمُ الْبِنَاءَ الَّذِي شِيدُوا
٢ سَعَوْا فِي صَلاَحِ مُرُوءَاتِهِمْ وَأَنْتَ لِمَا أَصْلَحُوا مُفْسِدٌ

شروح :

- (١) الأبلق : القرس فيه سواد وبياض . والأعر : الذي بوجهه بياض .
(٢) جحد الأمر : أنكره مع العلم به .
(٣) السيب : العطاء .
(٤) عفى الأثر : أزاله ومحاه .

في الرواية :

- ٠٣ في الأغاني :
أبوك لنا غيث نعيش بوئيلسه وَأَنْتَ جَرَادَةٌ لَيْسَ تَبْقَى وَلَا تَنْدُرُ
٠٤ في الأغاني : له أثر في الكرمات يسرنا ...

[٩٦٢]

المناسبة والتخريج :

لم يرد النص في شعره المجموع (ولا شعر عبد الله أيضاً) .

شروح :

- (١) شيدوا البناء : رفعوه .

- ٣ قَيَوْمِكَ يَوْمَ لَنَا غَائِظٌ مَشُومٌ عَلَى هَامِنَا أَنْكَدُ
 ٤ وَأَلَسْتَ بِمُعْتِنِنَا فِي غَدِيدٍ وَلَكِنْ يَزِيدُكَ شَرًّا غَدُ !
 ٥ وَلَوْ خَلَقْتَ لَكَ أَلْفَايِدٍ لَمَانَالَتْ الْمَجْدَ مِنْهَا يَدُ

[٩٦٣]

وَقَالَ دَعْبِلُ بْنُ عَلِيٍّ : [من البيط]

- ١ النَّاسُ يَسْعَوْنَ شَتَى فِي أُمُورِهِمْ مِنْ بَيْنِ ذِي قَرَحٍ مِنْهُمْ وَمَهُمُومٌ

(٣) غَاظَةٌ (فِهْرٌ غَائِظٌ) : أَغْضَبَهُ أَشَدَّ الْغَضَبِ . وَمَشُومٌ : أَي مَشُومٌ ، خَفَّفَهُ لِلضَّرُورَةِ .

(٤) أَعْتَبَهُ (فَهْوٌ مُعْتَبٌ) : أَرْضَاهُ بَعْدَ الْعِتَابِ .

[٩٦٣]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لدعبل بن علي في ديوانه (ص : ٢٤٥) يهجو فيها مالك بن طوق . ومالك بن طوق من أحفاد عمرو بن كلثوم صاحب الملقمة ، كريم شجاع ، مدحه أبو تمام والبحثري . واتصل به دعبل ومدحه ، وانقلب عليه إذ لم يرض عطاءه ، وهجاه هجاءً مقذعاً . قيل : فأرسل إليه مالك بن طوق من ضربته بعضاً ذات زج مسموم فقتله . وكان دعبل مولعاً بهجاء كثير ممن مدحهم ، وكان لا بد من أن تطاله سطوة واحد فيهم .

ومالك هو : أبو كلثوم مالك بن طوق بن عتاب التغلبي من أحفاد عمرو بن كلثوم (له ترجمة في هذا الكتاب) من ولاة العباسيين ووجوه الإداريين . ولي الشام للمتوكل سنة ٢٣٢ هـ ، وكان جواداً كريماً مدحاً ، واشتهر باستحداثه الرحبة المعروفة بـ (رحبة مالك) وهي مدينة الميادين اليوم على نهر الفرات . وتقل ابن شاذلي في ترجمته : أخذ الأشراف والفرسان الأجواد ، ولي إمرة دمشق للمتوكل . كان يتنادى على

٢ «وَمَالِكٌ» ظَلَّ مَشْغُولًا بِنَسَبَتِهِ
 ٢ يَبْنِي يُوتَأُ خَرَابًا لَا أُنْسَ بِهَا
 يَرْمُ مِنْهَا بِنَاءً غَيْرَ مَرْمُومٍ
 مَا بَيْنَ «طُوقٍ» إِلَى «عَمْرٍو بْنِ كَلْثُومٍ»

[٩٦٤]

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ (*) :

[من الطويل]
 باب داره بالحضراء - وكانت دار الإمارة - بعد المغرب : الإفطار يرحمك الله . قال
 والأبواب مفتحة يدخلها الناس .
 وتوفي مالك سنة تسع وخمسين ومئتين .

ترجمته في (فوات الوفيات ٢ : ٢٢٦ ، ودول الإسلام ١ : ١٢٣ ، والنجوم الزاهرة ٣ : ٢٠ ، وشرح الشريحي
 ١ : ١٤٥ ، وينظر معجم البلدان مادة رحبة مالك ، ودائرة المعارف الإسلامية ١٠ : ٢١ الرحبة) .

شروح :

(٢) يَرْمُ (بضم الراء وكسرها) : يُصَلِحُ .

في الرَّوَايَةِ :

٠١ في الدِّيَوَانِ : النَّاسُ كُلُّهُمْ يَسْعَى لِحَاجَتِهِ ...

٠٢ في الدِّيَوَانِ : يَرْمُ مِنْهَا خَرَابًا ...

[٩٦٤]

(*) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ الْخَزْرَجِيِّ : وُلِدَ نَحْوَ السَّنَةِ السَّادِسَةِ
 لِلْهِجْرَةِ ، وَأُمُّهُ هِيَ سَيْرِينَ الْقِبْطِيَّةُ أُخْتُ مَارِيَةَ الْقِبْطِيَّةِ زَوْجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَأُمُّ
 وَلَدِهِ إِبْرَاهِيمَ ؛ وَكَانَ الْمَفُوقِسُ عَظِيمَ الْقِبْطِ أَهْدَاهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِ
 يَدْعُوهُ لِلْإِسْلَامِ .

وكان عبد الرحمن شاعراً هجاءً مقلِّباً على الشعراء . أقام بالمدينة المنورة ، وتوفي فيها
 سنة (١٠٤) للهجرة وقد نيف على التسعين .

وقد جمع الدكتور سامي مكي العاني ما وجد من شعره ، وطبع ببغداد .

ترجمته في : (الأغاني ١٥ : ٨١ ، وسر أعلام النبلاء ٥ : ٦٤ ، وانظر مصادره) .

- ١ دَمِيتَ ولم تُحَمِّدْ وأدركتُ حاجتي تولَّى سِوَاكُمْ أَجْرَهَا وَأَصْطَنَاعَهَا
٢ أَبِي لَكَ كَسَبَ الْحَمْدِ رَأْيِي مَقْصَرٌ وَنَفْسٌ أَضَاقَ اللَّهُ بِالْخَيْرِ بَاعَهَا
٣ إِذَا هِيَ حَتَّتْهُ عَلَى الْخَيْرِ مَرَّةً عَصَاهَا وَإِنْ هَمَّتْ بِشْرٍ أَطَاعَهَا

[٩٦٥]

وقال عمران بن حطان (٥) :

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري في عيون الأخبار (٢ : ١٧٢) ، وفي البيان والتبيين (٣ : ٩٥) ، وفي أمالي القاضي (٢ : ٢٢٥) ، وفي مجموعة المعاني (٩٨) .

وورد في البصرية (٢ : ٢٦٦) البيتان (٢ ، ٣) .

قال في عيون الأخبار : « قال ابن عائشة : بلغني أن عبد الرحمن بن حسان سأل بعض الولاة حاجة فلم يقضها له ، فسألها آخر فقضاها له : فقال (الآيات) » .

شروح :

- (١) الاصطناع : الإحسان إلى الغير .
(٢) الباع : مسافة ما بين الكفتين إذا انبسطت الذراعان يميناً وشمالاً ؛ وهو ضيق الباع في الأمر : مقصر فيه ، أو ليس له فيه نصيب .

[٩٦٥]

(٥) عمران بن حطان : السدوسي الشيباني ، أبو سماك . أحد رؤوس الخوارج ، من أهل البصرة ، وكان من أهل الحديث والعلم ؛ أدرك عدداً من الصحابة وروى عنهم ، منهم أم المؤمنين عائشة وأبو موسى الأشعري وابن عباس - رضي الله عنهم ؛ وقبل أصحاب الحديث الرواية عنه لصديقه في رواية الحديث . وهو شاعرٌ خطيب ، قال الفرزدق إنه من أشعر الناس ولو أراد أن يقول مثلنا لقال ،

- ١ أَسَدٌ عَلِيٌّ فِي الْحُرُوبِ نَعَامَةٌ وَتَرَاءُ تَفْرَعٌ مِنْ صَفِيرِ الصَّافِرِ
٢ هَلَّا بَرَزْتَ إِلَى غَزَالَةٍ فِي الْوَعَى بَلْ كَانَ قَلْبُكَ فِي جَنَاحِي طَائِرِ
٣ صَدَعَتْ غَزَالَةٌ قَلْبَهُ بِفَوَارِسِ تَرَكَّتْ فَوَارِسَهُ كَأَمْسِ الدَّابِرِ

= ولسنا نقدر أن نقول مثل قوله .

بلغ عبد الملك بن مروان شعرة الذي قاله في مقتل أمير المؤمنين علي رضي الله عنه ،
يمدح فيه عبد الرحمن بن ملجم المرادي ، والذي أوله :
ياضربة من تقي ما أراذ بها إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
(انظر خبرها والردود عليها في مناسبة القطعة : ٤٣٦) . فلما بلغ عبد الملك الشعر
طلبت حيمية لقربته من علي رضي الله عنه ، فما زال هاربا حتى توفي سنة (٨٤)
للهجرة .

ترجمته في : (سير أعلام النبلاء : ٤ ، ٢١٤ ، وانظر مصادره) ، وشعره في : (شعر الخوارج : ١٥ - ٢١) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لعمران بن حطان في (شعر الخوارج : ٢٥) من قطعة تقع في أربعة
آيات ، والرابع هو :

أَلْقَى السَّلَاحَ وَخَذَ وَشَاحِي مُعْصِرٍ وَاعْدُ لِمُنْزِلَةِ الْجَبَانِ الْكَافِرِ
والآيات في هجاء الحجاج ، وكان جذا في طلب عمران .

شروح :

- (١) الوترَاء : الفرعة .
(٢) غزالة : واحدة من نساء الخوارج . والوعى : الخرب . و « قَلْبُكَ فِي جَنَاحِي طَائِرِ »
أي : شديد الخفقان .
(٣) صَدَعَتْ قَلْبَهُ : شَقَّتْهُ مِنَ الْخَوْفِ . والدَّابِرِ : الذاهب .
وغزالة امرأة من الخوارج أزعجت الحجاج بغاراتها !
في الرواية :

٠١ في شعر الخوارج : رَبِّدَاءٌ تَجْفَلُ مِنْ صَفِيرِ الصَّافِرِ .

٠٢ في شعر الخوارج : تَرَكَّتْ مَنَابِرَهُ ...

وقال أعرابي : [من الطويل]

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | كَدَحْتُ بِأَظْفَارِي وَأَعْمَلْتُ مِعْوَلِي | فَصَادَفْتُ جُلْمُوداً مِنَ الصَّخْرِ أَمْلَسَا |
| ٢ | تَشَاغَلَ لَمَّا جِئْتُ فِي وَجْهِ حَاجَتِي | وَأَطْرَقَ حَتَّى قُلْتُ : قَدَمَاتِ أَوْعَسِي |
| ٣ | وَأَقْبَلْتُ أَنْ أَنْعَاهُ حَتَّى رَأَيْتُهُ | يَفُوقُ فُوقَ الْمَوْتِ حَتَّى تَنَفَّسَا |
| ٤ | فَقُلْتُ لَهُ : لَا بَأْسَ لَسْتُ بِعَائِدِي | فَأَفْرَحَ تَعْلُوهُ السَّمَادِيرُ مَلْبَسَا |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للحطيئة في ديوانه (ص : ٢٨٢) كما أثبتها المصنف .

شروح :

- (١) كَدَحَ : سعى ودأب . والمِعْوَلُ : آلة من الحديد يُنْقَرُ بِهَا الصَّخْرُ وَالْجَبَلُ .
والجلمود : الصخر . وأملس : أي تزلُّ عنه الأظفار ولا تؤثر فيه المِعْوَلُ .
- (٢) أطرق : أمال رأسه إلى صدره وسكت .
- (٣) أنعاه : أنقل خبر موته . وفاق : شق شهقة عالية متكررة .
- (٤) أفرح : زال روعه وفرَّعه . والسماير : جمع السمدور ، وهو ما يترأى للسكران من ضعف بصره ، وهو كأنه الذباب الطائر .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : وأجمعت أن أنعاه ...

[٩٦٧]

وقال بعض آل المهلب : [من البسيط]

- ١ قوم إذا أكلوا أخفوا كلابهم . واستوثقوا من رتاج الباب والدار
٢ لا يقيس الجار منهم فضل نارهم ولا تكف يد عن حرمة الجار

[٩٦٨]

وقال البخترى بن المغيرة بن أبي صفرة (*) : [من الطويل]

[٩٦٧]

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران مما اختلف في نسبتها ، فهما في الحماسة (بشرح المرزوقي ٣ : ١٥٢١) ، وفي عيون الأخبار (٢ : ٣٣) وفي الكامل (٣ : ١٥٧) وفي ذيل الأمالي (٧٢) وفي شرح التبريزي على الحماسة (٤ : ٤٤) لأبي الأنوار عبد الله بن عبد الرحمن المهلب . ونسباً إلى دعبل بن علي الخزاعي (انظر ديوانه : ٤٥١ - ٤٥٢ في الشعر المنسوب إلى دعبل وليس له) وانظر تخريجات المحقق .

شروح :

- (١) رتج الباب : أغلقه .
(٢) قيس : أخذ قبساً ، وهو الشعلة من النار .

[٩٧٨]

(*) البخترى بن المغيرة بن أبي صفرة : وفي أمالي القسالي (البخترى بن أبي صفرة) ، ووصف بأنه كان من أكل قتيان العرب جمالاً وبياناً ونجدةً وشعراً ، وكان بنو المهلب يحسدونه لفضله ويكيدون له . ومن شعره يتراً من بعض ما اتهموه به ، يخاطب به المهلب :

جَفَانِي الْأَمِيرَ وَالْمَغِيرَةَ قَدْ جَفَا	١
وَكُلُّهُمْ قَدْ نَالَ شِعْمًا لِبَطْنِهِ	٢
فِيَا عَمَّ مَهْلًا وَأَتَّخِذْنِي لِنُبُوءَةِ	٣
أَنَا السَّيْفُ إِلَّا أَنْ لِّلسَّيْفِ نُبُوءَةٌ	٤

وَأُضْحَى يَزِيدُ لِي قَدْ أَزُورَ جَانِبَهُ	
وَشِيعُ الْفَتَى لَوْمٌ إِذَا جَاعَ صَاحِبُهُ	
تَنُوبُ فَإِنَّ الدَّهْرَ [جَمًّا] نَوَائِبُهُ	
وَمِثْلِي لَا تَنُوبُ عَلَيْهِ مَضَارِبُهُ	

وَأَنِّي لَتُنْتَهَانِي خَلَائِقُ أَرْبَعٍ	=
حَيَاءٌ وَإِسْلَامٌ وَشَيْبٌ وَعِفَّةٌ	
وَقَدْ كُنْتُ فِي عَصْرِ الشَّبَابِ مُجَانِبًا	

عن الفحش، فيها للكرام صباي، فأتى الآن والشيب شائع وما المرء إلا ما حبتة الطبايع

وله شعر وذكر في : (الأماي ٢ : ١٢٦ و ٢١٢ ، وفي الحماسة البصرية ٢ : ١٧) .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للبخترى في الأماي (٢ : ٢١٢) وفيه أن المهلب استعمل قريبين له : يزيد المهلبى على حرب خراسان ، والمغيرة المهلبى على خراجها ، ولم يؤل البخترى بن المغيرة بن أبي صفرة ، فكتب إليه :

إِقْرَ السَّلَامَ عَلَى الْأَمِيرِ وَقُلْ لَهْ
أَصِلُ الْعَسَدُ إِلَى الرَّوَّاحِ وَإِنَّا
أُجْنَى وَيُدْعَى مَنْ وَرَائِي جَالًا
فَوَجَدَ عَلَيْهِ الْمَهْلَبَ وَالزَّمَهُ بَيْتَهُ ، فكتب إليه (الآيات) .

شروح :

- (١) ازور : مال واحرف .
- (٢) النبوة : خطب الدهر . وجم نوائبه : كثير النوائب .
- (٤) نبوة السيف : ألا يصيب الضربة ، وأن يكل .

في الرواية :

- ٠١ في الأماي : وأمسى يزيد ...
- ٠٢ في الأماي : لنبوة تلم ...
- ٠٤ في الأماي : لاتنوب عليك مضاربه .

- وقال عَبْدُ الْمُحْسِنِ الصُّورِيُّ (*) :
- [من الخفيف]
- | | | |
|---|--|--|
| ١ | وَأَخْرَجَ مَسْأَلَهُ نَزُولِي بِقَرْحٍ | مِثْلًا مَسْنِيٍّ مِنَ الْجُجُوعِ قَرْحٌ |
| ٢ | قَالَ إِذْ زُرْتُ وَهُوَ مِنْ شِدَّةِ السَّكِّ | رَّةٍ بِالْهَمْ طَافِحٌ لَيْسَ يَصْحُو: |
| ٣ | لِيَمْ تَغْرِبْتُ؛ قُلْتُ: قَالَ رَسُولُ آلِ | لَهُ وَالْقَوْلُ مِنْهُ نُصْحٌ وَنُجْحٌ: |
| ٤ | سَافِرُوا تَغْنَمُوا؛ فَقَالَ - وَقَدْ قَا | لَ تَمَّ الْحَدِيثُ -: صُومُوا تَصِحُّوا |

(*) عَبْدُ الْمُحْسِنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ غَالِبِ بْنِ غَلْبُونَ ، أَبُو مُحَمَّدٍ ، الصُّورِيُّ ، نسبةً إلى صور ، وهي مدينة في بلاد الشام على الساحل الشرقي للبحر المتوسط (في لبنان اليوم) وُلِدَ ونشأ ومات فيها (٣٣٩ - ٤١٩) . شاعرٌ حَسَنُ المعاني ، سهلُ الألفاظِ ، بعيدٌ عن الغريب ، مُعْظَمُ شعرِهِ الْمُقْطَعَاتُ القِصَارُ ، كان يذكر الحرة في شعره ، وَيُكثِرُ من التَغَزُّلِ بالغلما ن ، ويهجو الهجاء المُقَدِّعَ . وله ديوان شعرٍ مطبوع بتحقيق مكِّي السَّيِّدِ جاسم وشاكر هادي شكر ، نُشرته دار الرشيد بالعراق عام (١٩٨٠) .

ترجمته في : (سير أعلام النبلاء ، ١٧ : ٤٠٠ وانظر مصادره) .

المناسبة والتغريض :

الآبيات المختارة لعبد الحسن الصوري في ديوانه (١ : ٨٤) من قطعة تقع في ستة أبيات ، اختار المصنّف منها الآبيات : ١ ، ٤ ، ٥ ، ٦ .

شروح :

- (١) القَرْحُ : الجَرْحُ .
- (٢) طَفَحَ السُّكَّرَانُ : امتلأ شراباً .
- (٣) النُّجْحُ : النُّجَاحُ .

وقال جرير : [من البسيط]

- | | | |
|---|----------------------------------|------------------------------|
| ١ | صارت حنيفة أثلاثاً: فثلثهم | من العبيد، وثلث من مواليتها |
| ٢ | لو قيل: أين هوادي الخيل ما عرفوا | قالوا لأذنايا: هذي هواديا |
| ٣ | أو قيل: إن حيام الموت أخذكم | أو تلجموا قرساً قامت بواكيا |
| ٤ | لما رأت خالداً بالعرض أهلكها | قتلاً وأسلمها ما قال طاغيا |
| ٥ | دانت وأعطت يداً للسلام صاغرة | من بعد ما كاذ سيف الله يفنيا |

في الرواية :

- | | |
|----|--|
| ٠١ | في الديوان : وأخ مسة نزولي عليه . |
| ٠٢ | في الديوان : |
| | فأبتداني وقال وهو من الكز ه والمهم طافح ليس يصحو |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة لجرير في ديوانه (الصولي) : ٦٠٠ ، يهجو فيها بني حنيفة ، تقع في ثلاثة عشر بيتاً . ومطلعها :

فسد غلبتني رواة الشعر كلهم إلا حنيفة تقسو في مناحيها
واختار المصنف منها الآيات : ١٢ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١

شروح :

- | | |
|-----|---|
| (٢) | هوادي : جمع الهادي ، وهو العنق . |
| (٣) | حيام الموت : قضاؤه وقدره . أو تلجموا قرساً : إلا أن تلجموها . و « قامت بواكيا » أي : أيقنوا بالموت لأنه ليس منهم من يعرف كيف يلجم الفرس ! |
| (٤) | خالد : هو سيف الله ، ابن الوليد . والعرض : وادي اليمامة الأعظم . وطاغيا : حنيفة : هو مسلمة الكذاب . |

[٩٧١]

وقال آخر : [من الكامل]

- ١ إِنَّا سَأَلْنَا قَوْمَنَا فَخِيَارَهُمْ مَن كَانَ أَفْضَلَهُمْ أَبُوهَ الْأَوَّلُ
٢ أَعْطَى الَّذِي أَعْطَى أَبُوهَ قَبْلَهُ وَتَبَخَّلْتُ أُبْنَاءَ مَنْ يَتَبَخَّلُ

[٩٧٢]

وقال ربعة الرقي : [من الطويل]

في الرواية :

- ٠٢ في الديوان : لو قلت ...
٠٢ في الديوان : أو قلت ...

[٩٧١]

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران في عيون الأخبار (٣ : ١٢٤) دون نسبة .

شروح :

- (١) استفاد الشاعر المعنى من قول رسول الله ﷺ : « النَّاسُ تَبِعَ لِقَرِيشٍ فِي هَذَا الْأَمْرِ ، خِيَارَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَهَمُوا ... » الحديث . انظر مسند الإمام أحمد بن حنبل (٤ : ١٠١) .

[٩٧٢]

(☆) سبق ترجمة ربعة الرقي في حواشي القطعة [٨٢٥] .

- ١ لَشْتَانِ مَايَيْنَ الْيَزِيدَيْنِ فِي النَّدَى
 ٢ فَهَمُّ الْفَتَى الْأَزْدِيِّ إِتْلَافَ مَالِهِ
 ٣ فَلَا يَحْسَبِ التَّمْتَامُ أَنِّي هَجَوْتُهُ
 يَزِيدِ سَلِيمٍ وَالْأَعْرَبِ ابْنِ حَاتِمِ
 وَهَمُّ الْفَتَى الْقَيْسِيِّ جَمْعُ الدَّرَاهِمِ
 وَلَكِنِّي فَضَّلْتُ أَهْلَ الْمَكَارِمِ

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لربيعة الرقي في ديوانه (٦٠) من قصيدة يمدح فيها يزيد بن حاتم ويهجو يزيد بن أسيد السلمى ، مطلعها :

بكى أهل مِصْرٍ بِالسُّمُوعِ السَّوَاجِمِ غَدَاةً غَدَا مِنْهَا الْأَعْرَبُ بْنُ حَاتِمِ
 ويزيد بن أسيد السلمى من أشراف قيس وشجعانهم ، ومن ذوي الرأي الصائب ، ووليّ أرمينية المنصور ثم لولده المهدي ، وغزا الروم عام (١٥٨ هـ) .

وسبب هجاء ربيعة إياه أنّ ربيعة أُمّلق (افتقر) فَرَهَنَ دَارَهُ وَتَوَجَّهَ إِلَى أَرْمِينِيَةِ يَرِيدُ
 يزيد بن أسيد - وكان واليها - فمدّحه ، ولكنّ يزيد لم يصله إلا بخمس مئة درهم :
 فغضب ربيعة وقصد يزيد بن حاتم فأعرض عنه شهراً فسئم وكتب إليه في رقعة :

أراني - ولا كُفْرانَ لله - راجعاً بِخَفْيِ حُنَيْنٍ مِنْ يَزِيدِ بْنِ حَاتِمِ
 فأمرَ بِنَزْعِ خَفْيِ الشَّاعِرِ ، فحشاها دنانير وأمر له بغلمان وجوارٍ فمدّحه ، وهجا
 يزيد بن أسيد السلمى .

وكان يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة مقصداً للناس مُحباً للشعر
 وأهله ، مدّحه عدد من الشعراء . وولاه المنصور على مصر عام (١٤٣) ثم عزله عام
 (١٥٢) وسيره إلى إفريقية لحرب الخوارج عام (١٥٤) وولاه عليها فأصلحها ورتب
 أمر القبروان وجدّد المسجد الجامع فيها ، وتوفّي بالقبروان عام (١٧٠ هـ) ووليّ
 قبل إفريقية أرمينية والسند ومصر وأذربيجان .

وتقع قصيدة ربيعة في تسعة عشر بيتاً ، اختار المصنّف منها الأبيات : ٣ ، ٥ ، ٦ ،

شروح :

- (١) شتان ماينها : بعد ماينها . والندى : الجود .
 (٢) قوله : « التّمّام » إشارة إلى غيب في نطق يزيد بن أسيد ، وهو التردّد في حرف
 التاء ، ولقبه بذلك المُتَبَرِّد .

وقال آخر : [من مغلغ البيط]

- | | | |
|---|--------------------------------------|----------------------|
| ١ | وَجْهَكَ يَا غَمْرُو فِيهِ طُولٌ | وفي وجوه الكلاب طولٌ |
| ٢ | وَالكَلْبُ يَحْمِي عَلَى الْمَوَالِي | وليس تحمي ولا تصولٌ |
| ٣ | مُسْتَفْعِلُنْ فَمَاعِلُنْ فَعُولُنْ | مستفعلن فاعلن فعولن |
| ٤ | بَيَّتْ كَمَا أَنْتَ لَيْسَ فِيهِ | معنى سوى أنه فضولٌ |

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لابن الرومي في ديوانه (٥ : ٢٠٠٢) من قصيدة تقع في (٢٨) ثمانية وعشرين بيتاً « يهجو غمراً النصراني » . ومطلعها :

يَا سَيِّدَا لَمْ تَنْزَلْ فُرُوعَ مِنْ رَأْيِهِ تَحْتَهَا أُصُولُ

واختار المصنّف الآبيات : ٦ ، ١٣ ، ٢٧ ، ٢٨ ،

شروح :

(٢) لم يرد عنهم تعديّة (حمى) بـ (على) ؛ ولكن : حَمَاءَ . والموالي : جمع المولى ، وهو ابن العم والجار ونحو ذلك مما يملك . ويصول : يسطو .

في الرواية :

٠٢ في الديوان :

وَقَدْ يُحَامِي عَنِ الْمَوَاشِي وَمَا تُحَامِي وَلَا تُصُولُ

٠٤ في الديوان : « بيت كمتناه ليس فيه ... » وأظن النساخ نقلوا الكلمة من « كعناك » إلى « كعناه » حتى لا يواجهوا المخاطب بالكره ، كما يصنعون أحياناً .

[٩٧٤]

وقال أعرابي : [من الوافر]

- ١ وَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ بَنِي حَرِيٍّ جَلُوسًا لَيْسَ بَيْنَهُمْ جَلُوسٌ
٢ يَسْتُ مِنْ الَّتِي أَقْبَلْتُ أَبِغِي لَدَيْهِمْ، إِنَّنِي رَجُلٌ يَكُوسُ!
٣ إِذَا مَسَّأَقْلْتُ: أَيُّهُمْ لَأَيٌّ؟ تَشَابَهَتْ الْمَنَّاكِبُ وَالرُّؤُوسُ

[٩٧٥]

وقال الأعشى : [من الطويل]

[٩٧٤]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة في عيون الأخبار (٢ : ٢) دون نسبة .

شروح :

- (٢) أبغى : أطلب .
(٣) المناكب : جمع المنكب ، وهو مُجْتَمَعُ رَأْسِ الْكَتِفِ وَالْعَضُدِ .

في الرواية :

٠١ في عيون الأخبار :

وَلَمَّا أَنْ أَتَيْتُ بَنِي جُوَيْنٍ جَلُوسًا لَيْسَ بَيْنَهُمْ جَلِيسٌ

[٩٧٥]

(٥) سبقت ترجمة الأعشى في القسم الأول ، في القطعة [٤٧] .

١ أَعْلَمَ قَدْ حَكَمْتَنِي فَوَجَدْتَنِي بِكُمْ عَالِيًا عَلَى الْحُكُومَةِ غَائِصًا
٢ كِلَا أَبُوَيْكُمُ كَانَ فَرَعَ دِعَامَةَ وَلَكِنَّهُمْ زَادُوا وَأَصْبَحَتْ نَاقِصًا

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للأعشى في ديوانه (ص : ١٩٩) من قصيدة تقع في خمسة وعشرين بيتاً ، مطلعها :

لَعُمْرِي لَيْسَ أَمْسَى مِنَ الْحَيِّ شَاخِصًا لَقَدْ نَالَ خَيْصًا مِنْ عَفِيْزَةِ خَائِصًا
واختار المصنّف منها الآيات : ٨ ، ٩ ، ١١

وقال الأعشى الآيات في المُنَافَرَةِ التي جَرَتْ بين عامر بن الطُّفَيْلِ وعلقمة بن علاثة . وكانا من بني كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ؛ وكانت السيادة فيهم لِحَدِّ عَلْقَمَةَ ، فَلَمَّا مَاتَ حَدُّ عَلْقَمَةَ انْتَقَلَتِ السِّيَادَةُ إِلَى ابْنِ أَخِيهِ عَامِرِ بْنِ مَالِكِ (أَبُو بَرَاءٍ مَلَاعِبُ الْأَسِنَّةِ) وَهُوَ عُمُّ عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ ، فَلَمَّا أَسْنُ أَبُو بَرَاءٍ تَنَازَعَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ وَعَلْقَمَةُ بْنُ عَلَاثَةَ الرَّئِاسَةَ ؛ عَامِرٌ يَرَى أَنَّهَا مِنْ حَقِّهِ ؛ لِأَنَّهَا فِي عَمِّهِ أَبِي بَرَاءٍ إِلَى مَا فِيهِ هُوَ مِنْ بَأْسٍ فِي الْحَرْبِ وَجُودٍ ؛ وَعَلْقَمَةُ يَرَى أَنَّهَا مِنْ حَقِّهِ إِذْ كَانَتْ فِي جَدِّهِ مِنْ قَبْلِ ، وَإِنَّا انْتَقَلْتُ إِلَى أَبِي بَرَاءٍ مِنْ جَدِّهِ لِأَنَّ أَبَا بَرَاءٍ كَانَ ابْنَ أَخِيهِ ؛ وَشَرَى بَيْنَهُمَا الشَّرْحَ حَتَّى صَارَا إِلَى الْمُنَافَرَةِ ، فَاحْتَكَا إِلَى كَثِيرٍ مِنَ الْعَرَبِ ، وَكَانَ كُلُّهُمَا يَتَحَرَّجُ مِنَ الْحُكْمِ فَلَا يَقُولُ بَيْنَهُمَا شَيْئًا ، حَتَّى جَاءَ الْأَعْشَى فزَعَمَ أَنَّهَا قَدْ حَكَمَاهُ فِي أَمْرِهَا ، وَقَالَ قَصِيدَتَهُ الَّتِي أَوَّلُهَا :

شَاقَتَكَ مِنْ (قَتْلَةٍ) أَطْلَأَهَا بِالشُّطِّ فَالْوَيْتِرِ إِلَى حَاجِرِ
وقصيدته الصَّادِيَّةُ وَنَفَّرَ فِيهَا عَامِرًا عَلَى عَلْقَمَةَ ، فَذَاعَ حُكْمُهُ فِي النَّاسِ .

شروح :

(١) غَائِصًا : مِنَ الْعَوْصِ ؛ يَقُولُ : وَجَدْتَنِي مُتَعَمِّقًا فِي مَعْرِفَةِ حَالِكُمْ وَمَا دَقَّ وَخَبِيَّ مِنْ شُؤُنِكُمْ .

(٢) الدِّعَامَةُ : عِمَادُ الْبَيْتِ .

يقول : كَانَ أَبُوكُمْ وَأَبُوهُمْ (يَرِيدُ آلَ عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ) كِلَاهِمَا شَرِيفٌ ، وَلَكِنَّهُمْ بَنَوْا مَجْدًا إِلَى مَجْدٍ ، وَهَدَمْتُمْ أَنْتُمْ مَجْدَ آبَائِكُمْ .

٢ تَبَيَّتُونَ فِي الْمَشْتَى مِلاءً بَطُونَكُمْ وَجَارَاتِكُمْ غَرْنَى يَبْتَنَ خَائِصًا

[٩٧٦]

وقال مالكُ بنُ أبي كعبٍ (*) والدُ كعبِ بنِ مالكٍ : [من الطويل]

١ ولا خَيْرَ في مَوْلى يَظَلُّ كَأَنَّهُ إِذا ضَيَمَ مَولاهُ أَشَافَ عَلى غَنَمِ

(٢) المشتى : من الشتاء . الغرنى والخميص : الجامعة الضامرة البطنن . وزعم الرواة أن علقمة بكى حين سمع هذا البيت وقال : قاتله الله ! نحن كذلك ؟

في الرواية :

٠٢ في الديوان : كلا أبايكم كان فرعاً دعامة ...

[٩٧٦]

(٥*) مالك بن أبي كعب : الخزرجي ؛ شاعر جاهلي ، له شعر قليل في المصادر ، واشتهر الشعر في عقبه زماناً ؛ فابنه كعب بن مالك شاعر رسول الله ﷺ ، وقد ذكر ابن حزم في جهرة أنساب العرب عدداً ممن ذكّر الشعر فيهم من عقبه .

ترجمته في : (الأغاني ١٦ : ١٧٢ - ١٧٦ ، ومعجم الشعراء : ٢٥٥ - ٢٥٦ ، وجمهرة أنساب العرب : ٣٦٠ ، والأشباه والنظائر للخالديين ١ : ١٧) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة في الأشباه والنظائر للخالديين (٢ : ١٣) منسوبة لأعرابي في قطعة تقع في ستة أبيات . وأورد الخالديان البيتين (١ ، ٢) في (١ : ١٧) في قطعة تقع في خمسة أبيات منسوبة لمالك بن أبي كعب .

شروح :

(١) المولى : ابن العم ، والجار ، ونحوها مما يليك . وضامة : ظلّمة . وأشاف : أشرف .

- ٢ حَرِيصٌ عَلَى ظَلْمِ الْبَرِيِّ مُخَالَفٌ عَنِ الْقَصْدِ مَأْفُونٌ ضَعِيفٌ عَنِ الظُّلْمِ
 ٣ أْبَى الْحَزْمُ أَنْ يَرْمِيَ الْعِدَا مِنْ وَرَائِهِ وَإِنْ كَانَ لَا يَنْكِي عَدُوًّا وَلَا يَرْمِي
 ٤ فَذَلِكَ كَفَتْ اللَّحْمَ لَيْسَ بِسَافِعٍ وَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ يُعَدَّ مِنَ اللَّحْمِ

[٩٧٧]

وقال آخر :

[من الطويل]

- (٢) المأفون : ناقص العقل . والقصد : السبيل ؛ ومخالف عن القصد : ليس راشداً .
 (٣) لا ينكى عدواً : لا يوقع به .
 (٤) الفت : النحيف .

في الرواية :

- ٠٢ في الأشباه والنظائر : مأمون ضعيف عن الظلم .
 ٠٣ في الأشباه والنظائر :
 يرى الحزم أن يرمي العدا من ورائه وإن كان لا ينكأ عسداً ولا يرمي

[٩٧٧]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لصخر بن حبناء اليربوعي يعاتب أخاه المغيرة ، وكان المغيرة رجح إلى أهله وقد ملأ كفيته بجوائز المهلب وصلاته والفوائد منه ، وكان صخراً أصغر منه ، فكان المغيرة يأخذ على يده وينهاه عن الأمر المنكر ، ولا يزال يتعتب عليه في الشيء بعد الشيء مما ينكره عليه فقال صخر فيه (البيتين : ٢ ، ٣) فقال المغيرة يُجيبه :

لحَا اللهُ أَنَا عَنِ الضَّيْفِ بِالْقَرَى وَأَقْضَرْنَا عَنْ عَرْضِ الْيَدِ ذَبَا
 وَأُجْدَرْنَا أَنْ يَدْخُلَ الْبَيْتَ بِأَسْتِهِ إِذَا الْقَفَّ دَلَى مِنْ مَخَارِمِهِ رُكْبَا =

- ١ لِحَا اللَّهِ أَكْبَانَا زِنَادًا وَشَرْنَا
 ٢ رَأَيْتُكَ لَمَّا نَلْتَمَّ مَالًا وَمَسْنَا
 ٣ جَعَلْتَنَا ذَنْبًا لِنَمْنَعَ نَائِلًا فَأَمْسِكْ وَلَا تَجْعَلْ غِنَاكَ لَنَا ذَنْبًا وَأَيِّرْنَا عَنْ عِرْضِ وَالِدِهِ ذَنْبًا
 زَمَانَ تَرَى فِي حَدِّ أُنْيَابِهِ شَغْبًا

= أُنْبِيَاكَ الْأَقْسَاكَ عَنِّي أَنِّي أَحْرَضَ عِرْضِي إِنْ لَعِبْتَ بِهِ لَعِبْنَا
 وروى المبرد الأبيات الثلاثة المختارة لصخر بن حبناء ، وهي في البصرية (٢ : ٢٦٨)
 لصخر ، وفي الشعر والشعراء (٢٤٠ و ٣٦٨) وفي الأغاني (١٣ : ٩٤) . والأبيات في
 اللآلي (٧١٦) ونسب الأول للمغيرة .

ونسب أبو تمام البيت الأول مع بيت آخر إلى مُدْرِجِ الرِّيحِ الْجَزْمِيِّ - واسمهُ عامر بن
 المجنون - في الوحشيات : ٢٢٩

شروح :

- (١) قوله : « أَكْبَانَا زِنَادًا » أي الذي لا ينبعث الخير على يديه ؛ وأصله أن يقدح الزناد
 فإذا خرجت له النار قيل : أورى القادح ، وإن أخفق قيل : أكبي .
 (٢) الشَّغْبُ : تهيج الشَّرِّ ؛ استعاره للزمان الذي يمر على أربابه ، أي : يسُّهُمُ بالفقر
 والجذب .
 (٣) النَّائِلُ : العطاء .

في الرواية :

- ٠١ في الأغاني :
 لِحَا اللَّهُ أَنَانَا عَنِ الضَّيْفِ بِالْقِرَى وَأَقْصَرْنَا عَنْ عِرْضِ وَالِدِهِ ذَنْبًا
 وفي الوحشيات :
 لِحَا اللَّهُ أَدْنَانَا إِلَى الْبَخْلِ زُلْفَةً وَأَضَعَفْنَا عَنْ عِرْضِ وَالِدِهِ ذَنْبًا
 ٠٢ في البصرية : رأيتك لما نلت مالا وعضنا ...

وقال زياداً الأعجم : [من البسيط]

١ بُنْتُ أَشْقَرَ تَهْجُونَا؛ فَقُلْتُ لَهُمْ: مَا كُنْتُ أَحْسَبُهُمْ كَانُوا وَلَا خَلِقُوا

(*) سبقت ترجمة زياد الأعجم في القطعة [٤٦٦] .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لزياد الأعجم في ديوانه (ص : ١٤٧) يهجو فيها الأشاقر ، وهُم زَهْط كَعْبُ الْأَشْقَرِي (القطعة التالية لكعب في هجاء عبد القيس قبيلة زياد) قالها بَعْدَ شَرِّ وَقَلَ بَيْنَ الْأَزْدِ (والأشاقِرُ منهم) وبين عبد القيس ، فسكَّن المهلب - وهو من الأزد - الشَّرَّ وأصلحَ بينهم ، وتحَمَّلَ ما حَدَّثَ وودى الدِّيَاتِ ، فأنشد كعبَ في ذلكَ قصائد يهجو عبد القيس ، فبلغ ذلك زياداً فغَضِبَ وقال : وَاللَّهِ لَأَدْعُنَّهُ وَقَوْمَهُ عَرَضاً لِكُلِّ لِسَانٍ ، ثُمَّ هَجَاهُمْ ، وَمَا قَالَ فِيهِمْ :

هَلْ تَسْمَعُ الْأَزْدُ مَا يُقَالُ لَهَا فِي سَاحَةِ الدَّارِ أَمْ بِهَا صَمَمٌ ؟
إِخْتَنَ الْقَوْمُ بَعْدَ مَا هَرَمُوا وَاسْتَعْرَبُوا ضَلَّةً وَهُمْ عَجَمٌ !
فشكاه كعب إلى المهلب وحرَّضه عليه وقال : وَاللَّهِ مَا عَنِ يَهْدِينَ الْبَيْتَيْنِ غَيْرَكَ ؛ فقال المهلب : أَنْتَ أَسْمَعْتَنَا هَذَا وَأَطَلَقْتَ لِسَانَهُ فِينَا ، وَقَدْ كُنْتُ غَنِيًّا عَنْ هِجَاءِ عَبْدِ الْقَيْسِ وَفِيهِمْ مِثْلُ زِيَادٍ . وَأَمَرَهُ أَنْ يَكْفَى عَنْ ذِكْرِ زِيَادٍ وَعَبْدِ الْقَيْسِ فِي شِعْرِهِ ، وَدَعَا بِزِيَادٍ فَعَاتَبَهُ ، فَأَعْتَبَهُ وَأَنْشَدَهُ مِمَّا قَالَهُ كَعْبٌ فِي عَبْدِ الْقَيْسِ - وَكَانَ مِمَّا قَالَهُ فِيهِمْ :

إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ قَرَعَ الْأَزْدَ قَدْ عَلِمُوا أَخْزَى إِذَا قِيلَ عَبْدُ الْقَيْسِ أَخْوَالِي
فِيهِمْ أَبُو مَالِكٍ بِالْجَدِّ شَرْقِي وَدَنَّسَ الْعَبْدُ عَبْدُ الْقَيْسِ سِرْبَالِي
ثُمَّ إِنَّ الْمُهَلَّبَ أَقْسَمَ عَلَيْهَا أَنْ يَصْطَلِحَا ، فَاصْطَلِحَا وَتَكَافَأَا .

وكان زياد أهجى من كعب فعَلَبَهُ . ومعنى ودى الديات أي أعطى ديات القتلى .

شروح :

(١) أشقر : قبيلة من الأزد .

- ٢ لا يَكْثُرُونَ وَإِنْ طَالَتْ حَيَاتُهُمْ وَلَوْ يَبُولُ عَلَيْهِمْ تَغْلَبَ غَرِقُوا
٣ قَوْمٌ مِنَ الْحَسْبِ الْأَذْنَى بِمَنْزِلَةِ كَالْفَقْعِ بِالْقَاعِ: لَا أَصْلَ وَلَا وَرَقَ

[٩٧٩]

وقال كعب الأشقرى (*) :

[من الطويل]

(٣) الفَقْعُ : ضَرْبٌ مِنَ الكَمَاةِ ، وَهُوَ اسْتَوُّهَا وَأَسْرَعُهَا فَسَادَ ؛ يُشَبَّهُ بِهِ الرَّجُلُ الذَّلِيلُ .
والقاع : الأرض السهلة المطمئنة .

في الرواية :

٠١ في الديوان : قالوا الأشاقر تهجوننا ...

٠٢ في الديوان :

قَوْمٌ مِنَ الْحَسْبِ الزَّكَايِ بِمَنْزِلَةِ كَطَحْلِبِ الْمَاءِ لَا أَصْلَ وَلَا وَرَقَ
ونبه على رواية المصنف .

[٩٧٩]

(*) كعب بن معدان الأشقرى ، أبو مالك ؛ والأشاقر حي من الأزدي : شاعر فارسٍ
خطيب معدود في الشجعان ، من أهل خراسان ، ومن أصحاب المهلب بن أبي صفرة
المذكورين في حروبه للأزارقة ؛ استفرغ شعره في المهلب وولده ، فكان
عبد الملك بن مروان يقول للشعراء : تشبهوني بالأسد مرةً وبالباري مرةً وبالصقر
مرةً ؟ ألا قلت كما قال كعب الأشقرى في المهلب وولده :

بِرَاكَ اللَّهِ حِينَ بَرَكَ بَجْرًا وَفَجَرَ مِنْكَ أَنْهَارًا غَسْرَارًا
بَنُوكَ السَّابِقُونَ إِلَى الْعَالِي إِذَا مَا أَعْظَمَ النَّاسُ الْخَطَارَا
(الخطار : المراهنة) وهي أبيات . وكان بينه وبين زياد الأعجم هجاء ، فغلب زيادُ
عليه . وأوفدَه المهلب على الحجَّاج فأعجب بفصاحته فأكرمه وأوفده على عبد الملك

- ١ لَعَلَّ عَبِيدَ الْقَيْسِ تَحَسَّبُ أَنَّهَا كَتَفَلَبَ فِي يَوْمِ الْحَفِيظَةِ أَوْ بَكْرٍ
 ٢ يُضَعِّعُ عَبْدَ الْقَيْسِ فِي النَّاسِ مَنْصِبَ دَنِيٍّ وَأَحْسَابَ جَبْرُنَ عَلَى كَسْرِ
 ٣ إِذَا شَاعَ أَمْرُ النَّاسِ وَأَنْشَقَّتِ الْعَصَا فَإِنَّ لَكَيْزًا لَا تَرِيشُ وَلَا تَبْرِي

[٩٨٠]

وقال آخر : [من الطويل]

فأمرله بجائزة أيضاً . ومات كعباً في سجن يزيد بن المهلب مقتولاً ؛ قتله ابن أخيه ، وكان هجا أخاه .

ترجمته في : (الأغاني ١٤ : ٢٦٦ ، ومعجم الشعراء : ٢٢٦ ، واللاوي : ٥٨٨) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات الختارة لكعب الأشقري في الأغاني (١٤ : ٢٧١) وانظر مناسبة القطعة السابقة وتخريجها .

شروح :

- (١) الحفيظة : الذب عن المحارم والمنع لها عند الحروب .
 (٢) يُضَعِّعُهَا : يَدْلُهَا
 (٣) شَاعَ أَمْرُ النَّاسِ : تَفَرَّقَ . وَأَنْشَقَّتِ الْعَصَا : تَفَرَّقُوا . وَلَكَيْزٌ : هَوَايْنِ أَفْصَى بِنِ عَبْدِ الْقَيْسِ ، وَأَرَادَ الْقَبِيلَةَ . وَ « لَا تَرِيشُ وَلَا تَبْرِي » : أَي لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ .

[٩٨٠]

المناسبة والتخريج :

الآبيات الختارة في الكامل (٢ : ٢٤٢) دون نسبة ، وفيها إشارة إلى حَوْشَبِ بْنِ يَزِيدِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ رَوْثِيمٍ ، وَكَانَ أَبُوهُ يَزِيدُ بْنُ الْحَارِثِ فِي الرَّيِّ ، حَاصِرَةَ الْخَوَارِجِ فِيهَا ، فَلَمَّا طَالَ عَلَيْهِ الْحِصَارُ خَرَجَ إِلَيْهِمْ فَكَانَ الظَّفَرُ لِلْخَوَارِجِ وَقَتِلَ يَزِيدُ بْنُ الْحَارِثِ ، وَنَادَى يَوْمئِذٍ حَوْشَبًا فَفَرَّ عَنْهُ وَعَنْ أُمِّهِ فَقَتِلَا يَوْمئِذٍ .

- ١ مَوَاقِفُنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٍ أَسْرٌ وَأَشْفَى مِنْ مَوَاقِفِ حَوْشِبِ
٢ دَعَاةَ يَزِيدَ وَالرَّمَاخِ شَوَارِعَ فَلَمْ يَسْتَجِبْ بَلْ رَاعَ تَرَوَاعَ ثَعْلَبِ
٣ وَلَوْ كَانَ شَهْمَ النَّفْسِ أَوْ ذَا حَفِيظَةَ رَأَى مَا رَأَى فِي الْمَوْتِ عَيْسَى بْنِ مُصْعَبِ

[٩٨١]

وقال خر (*) :

[من الطويل]

= وفي الأبيات إشارة إلى عيسى بن مصعب بن الزبير ، وكان أبوه مصعب بن الزبير قال له يوم مسكين - وهي الوقعة التي كانت بينه وبين عبد الملك بن مروان سنة (٧٢) وكان الناس هرب أكثرهم عن مصعب ، قال له : يا بني أنج إلى نجائك ، فإن القوم لا حاجة بهم إلى غيري . فأبى عيسى ذلك ، وقتل بين يدي أبيه .

شروح :

- (٢) شوارع : مسددة . وراع : احتال للهرب فذهب هنا وهنا .
(٣) الشهم : ذكي الفؤاد المتوقد . والحفيظة : ما يجب على المرء حمايته والدفاع عنه .

[٩٨١]

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران لعبد الرحمن بن داره الفزاري في الأغاني (٢١ : ٢٥٦ و ٢٦٠) من قصيدة تقع في واحد وثلاثين بيتاً ، مطلعها :

إن يس بالعينين سقم فقد أتى لعينيك من طول البكاء على جمل
واختار المصنف منها البيتين : ٢٧ ، ٢٨

والبيتان في مجموعة المعاني (٢٨١) من قطعة تقع في ثلاثة أبيات .

- (٥) وعبد الرحمن بن مسافع بن داره الفزاري : شاعر إسلامي ، وله أخوان شاعران : سالم (وهو مخضرم) ومسافع . وكان عبد الرحمن نديماً للمهري العكلي اللص ، فلما أخذت بنو أسد المهري وبعثت به إلى السلطان - وكان قتل رجلاً - فقتل في خير ذكره الأصفهاني في الأغاني (٢١ : ٢٥٧) ، عندئذ هجا عبد الرحمن بني أسد ، =

- ١ فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَشَارُوا بِأَخِيكُمْ فَكُونُوا بَغَايَا لِلْخَلْقِ وَاللَّكُحْلِ
٢ وَيَبْعُوا الرُّدَيْنِيَّاتِ بِالْخَمْرِ وَاصْبِرُوا عَلَى الذَّلِّ وَاتَّبَاعُوا الْمَغَازِلَ بِالنَّبْلِ

[٩٨٢]

وقال آخر : [من البسيط]

- ١ إِنْ يَسْمَعُوا رِيْبَةً طَارُوا بِهَا فَرِحًا عَنِّي ، وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا

= وحرّض عكلاً عليهم (والأبيات المختارة من قصيدته في هجائهم وتحريض عكل عليهم) وأكثر من سبهم ، ثم إنهم ظفروا به ، فقتلوه .

ترجمته في (الأغاني ٢١ : ٢٥٤ ، والمؤتلف والمختلف : ١٦٧ ، والشعر والشعراء : ٤٠١) .

شروح :

- (١) بغايا : جمع البغي ، وهي الفاجرة . والخلوق : صرّب من الطيب .
(٢) الرُدَيْنِيَّاتِ : الرماح المنسوبة إلى رُدَيْنة ، وهي امرأة كانت تقوّم الرماح .
يقول لهم : إن لم تتأروا بأخيكم فلستم رجالاً ذوي كرامة ، إذن فاشترؤا بالرماح خيراً
واتركوا النبال وخذوا المغازل مثل النساء !

في الرواية :

- ٠١ في الأغاني ومجموعة المعاني : فكونوا نساءً ...
٠٢ في الأغاني ومجموعة المعاني : ويبعوا الرُدَيْنِيَّاتِ بِالْخَلْيِ واقعدوا ...

[٩٨٢]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لعنّبن بن ضمرة بن أمّ صاحب في اللآلي (ص : ٢٦٢) وهو أحد شعراء الدولة الأموية ، كان في أيام الوليد بن عبد الملك .
والأبيات في الحماسة (بشرح المرزوقي : ١٤٥٠) .

شروح :

- (١) طاروا بها : أي أكثروا القيام والقيوم في نشرها . وعكسه قوله : « دفنوا » .

- ٢ صَمٌ إِذَا تَبِعُوا خَيْرًا ذَكَرْتُ بِهِ وَإِنْ ذَكَرْتُ بِسُوءٍ عِنْدَهُمْ أَذِنُوا
٣ جَهْلًا عَلَيَّ وَجَبْنَا عَنْ عَدْوِهِمْ لَبِئْسَتِ الْخَلَّتَانِ الْجَهْلُ وَالْجَبْنُ

[٩٨٣]

وقالت امرأة من بني غامد : [من المتقارب]

- ١ أَلَا هَلْ أَتَاهَا عَلَى نَأْيِهَا يَا فَضَحْتُ قَوْمَهَا غَامِدُ
٢ تَمَنِّيْتُمْ مِثِّي فـــــــَارِسٍ قَرَدُكُمْ فـــــــَارِسٍ وَاحِدُ
٣ قَلَيْتَ لَكُمْ بِأَرْبَاطِ الْخَيْوَلِ ضِيَانًا لَهَا حَالِبٌ قَاعِدُ

(٢) أَذِنُوا : اسْتَمَعُوا .

(٣) الْخَلَّتَانِ : الْخَصَّتَانِ .

[٩٨٣]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لامرأة من غامد في الكامل (١ : ٢٣) .

شروح :

(٢) تشير في هذا البيت إلى ما كان من أمر ربيعة بن مكرم (انظر خبره في مناسبة القطعة

رقم [٤٥١] من باب المراثي) .

(٣) ضِيَانُ : أوردتها الشاعرة جمعاً لضائن ؛ أوهي هكذا في نسخة الحماسة . والذي في

كتب اللغة أنها تجمع على ضَان ، و : ضَان ، و : ضَيْن ، و : ضَيْن ، و : ضِين ،

و : أَضُون ، و : أَضِين (على القلب) .

[من الطويل]

وقال آخر (*) :

- ١ حَرِيصٌ عَلَى الدُّنْيَا مُضِيْعٌ لِدِينِهِ وَوَيْسَ لَهَا فِي يَتِيْتِهِ بِمُضِيْعٍ
٢ سَرِيْعٌ إِلَى ابْنِ الْعَمِّ يَشْتَمُّ عِرْضَهُ وَوَيْسَ إِلَى دَاعِيِ النَّدَى بِسَرِيْعٍ

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران للأقيشير في ديوانه (في حَوَالِيَاتِ الجامعة التونسية العدد الثامن في الصفحة : ٧٣) ، وفي دلائل الإعجاز (ص : ١٠٧) : « وقول الأقيشير في ابن عم له موبير سأله فَمَنَعَهُ وقال : كَمْ أعطيك مالي وَأَنْتَ تُنْفِقُهُ فَمَا لايعنيك ، والله لأعطيك . فَتَرَكَهُ حَتَّى اجتمع القوم في ناديم ، وهو فيهم ، فشكاه إلى القوم وَذَمُّهُ ؛ فَوَثِبَ إليه ابنُ عمِّه ، فَلَطَمَهُ ؛ فأنشأ يقول : حريص ... (البيتان) » .

(*) والأقيشير هو المغيرة بن عبد الله بن معرض الأسدي : شاعرٌ هجاء ماجنٌ مُذْمَنٌ لشرب الخمر ، عاش في الصدر الأول للإسلام ، وقيل إنه وُلِدَ في الجاهلية ؛ وَقَتَلَهُ بظاهر الكوفة غلماناً أَحَدِ مَنْ كان الأقيشير مولعاً بهجائه ، وذلك نحو سنة (٨٠) للهجرة .
وجمع الطيب العياش ما وَجَدَهُ من شعره ونَشَرَهُ في (حَوَالِيَاتِ الجامعة التونسية ، العدد الثامن ، سنة ١٩٧١) .

ترجمته في (الأغاني ١١ : ٢٣٥ ، وخط الآلي : ٢٦١ ، والشعر والشعراء : ٥٥٩ ، والمؤتلف والمختلف : ٧١ ، ومعجم الشعراء : ٢٧٢) .

شروح :

- (٢) النَّدَى : الجود . وَعِرْضُ الرَّجُلِ : هو كل ما يَصُونُهُ الرَّجُلُ من نفسه وَحَسْبِهِ أَنْ يُنْتَقَصَ أَوْ يُثَلَّبَ .

في الرواية :

- ٠٢ في الديوان : سريع إلى ابن العم يلطم وجهه ...

وقال حَمِيدَةُ الأَرْقَطُ : [من الطويل]

- ١ أَنَا وَلَمْ يَغْدِلْهُ سَحْبَانٌ وَائِلٌ بَيَانًا وَعِلْمًا بِالَّذِي هُوَ قَائِلٌ
 ٢ يَقُولُ وَقَدْ أَلْقَى مَرَايِيَ لِلْقِرَى : أَيْنُ لِي مَا الْحَجَّاجُ بِالنَّاسِ فَاعِلٌ
 ٣ تَزْبِلُ كَفَّاءَ وَتَحْدَرُ حَلْقَةً إِلَى الْبَطْنِ مَا ضَمَّتْ عَلَيْهِ الأَنَامِلُ
 ٤ فَقُلْتُ : لَعَمْرِي مَا هَذَا طَرَقْتَنِي فَكُلُّ - وَدَعِ الإِرْجَافَ - مَا أَنْتَ أَكِلُ

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لحمد الأرقط في الحاسة البصرية (٢ : ٢٧٢) إلا البيت الثالث وفي عيون الأخبار (٣ : ٢٤٢) وفي اللسان (بقل) وأورد في ثمار القلوب : البيت الأول والبيت الخامس (١٠٢ - ١٠٣) ، والآيات الخمسة في جمع الأمثال ٢ : ٤٣ وتُنسَبُ الآيات لحمد بن ثور الهلالي وهما ، وقد أورد الميمني رحمه الله البيتين الأول والثاني في ديوان حميد ونبه على أنها للأرقط .

شروح :

- (١) سَحْبَانٌ : رجل من ربيعة من بني بكر بن وائل ، كان لسنًا بليغًا ، يضرب به المثل في الفصاحة ، انظر (جمع الأمثال) لميداني ١ : ٢٤٩
 (٢) المَرَايِي : جمع مرساة السفينة ، وهي معروفة . القِرَى : إطعام الضيف ، والطعام الذي يُقَدَّم له .
 (٣) تَزْبِلُ : تُلْقِمُ الفَمَ ، والزُّبْلَةُ : اللُّقْمَةُ . وتَحْدَرُ : تحطّ من الأعلى إلى الأسفل ؛ أي : تبتلع .
 (٤) طَرَقْتَنِي : أتيتني . والإِرْجَافُ : الخوض في أخبار الفتن ونحوها .

٥ فَمَا زَالَ عَنْهُ اللَّقْمُ حَتَّى حَسِبْتُهُ مِنَ الْعِيِّ لَمَّا أَنْ تَكَلَّمْتُ بِأَقْلٍ!

[٩٨٦]

وقال الخليل بن أحمد (*): [من البسيط]

(٥) العِيَّ : العجز عن البيان . وبأقل : رجل من ربيعة يُضْرَبُ به المَثَلُ في العِيَّ ؛ وَبَلَغَ مِنْ عِيِّهِ أَنَّهُ كَانَ اشْتَرَى ظَبِيًّا بِأَحَدِ عَشْرٍ دَرَاهِمًا ، فَقِيلَ لَهُ : بِكَمْ اشْتَرَيْتَ الظَّبِيَّ ؟ فَعَجَزَ عَنْ أَنْ يَقُولَ : أَحَدَ عَشْرٍ ؛ فَفَتَحَ كَفَّيْهِ وَفَرَّقَ أَصَابِعَهُ وَأَخْرَجَ لِسَانَهُ ، يُشِيرُ بِذَلِكَ إِلَى أَحَدِ عَشْرٍ ، فَانْقَلَبَتِ الظَّبِيُّ وَذَهَبَ ؛ (وانظر مجمع الأمثال ٢ : ٤٣) .

في الرواية :

١٠١ في جمع الأمثال : أتانا وما داناه سبحان وائل ...

١٠٢ في عيون الأخبار :

تَجَهَّزَ كَفَّاهُ فَيَحْدُرُ حَلْقَهُ إِلَى الزَّوْرِ مَا ضَمَّتْ عَلَيْهِ الْأَنَامِلُ
وفي اللسان : « تُدْبَلُ كَفَاهُ » أَي تُكَبَّرُ اللَّقْمَةُ .

وفي جمع الأمثال : يُدْبَلُ كَفَاهُ ...

١٠٤ في عيون الأخبار : وَدَعِ الْأَخْبَارُ ...

وفي اللسان وجمع الأمثال : طَرَقْتَنَا ...

١٠٥ في عيون الأخبار وجمع الأمثال : فَمَا زَالَ مِنْهُ اللَّقْمُ حَتَّى كَانَهُ ...

وفي اللسان : فَمَا زَالَ عِنْدَ اللَّقْمِ حَتَّى كَانَهُ ...

[٩٨٦]

(٥٥) الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي : أبو عبد الرحمن ، البصري . وُلِدَ في عَمَّانِ عام (١٠٠) للهجرة ، وَنَشَأَ في البصرة ، وَعَاشَ فِيهَا دَيْنًا مُتَعَبِّدًا وَرِعًا قَانِعًا مُتَقَشِّفًا مُتَوَاضِعًا كَبِيرَ الشَّانِ ؛ قَالَ النَّضْرُ بن شَمِيلٍ : أَقَامَ الخليل في خُصٍّ لَهُ بالبصرة ، لَا يَقْدِرُ عَلَى فَلَاسِينَ ، وَتَلَامَذْتُهُ يَكْسِبُونَ بَعْلَهُ الْأُمُوالَ . وَتَلَمَذَ عَلَيْهِ سَبِيوِيهِ صَاحِبُ =

- ١ وزلّة يَكْثُرُ الشَّيْطَانُ إِنْ ذُكِرَتْ مِنْهَا التَّعْجِيبَ جَاءَتْ مِنْ سَلْمَانَا
- ٢ لَا تَعْجَبَنَّ لِغَيْرِ زَلٍّ عَنْ يَمِينِهِ
- فالكوكبُ النّحسَ يسقي الأرضِ أحيانا

= (الكتاب) ، والنضر بن شميل ، وهارون بن موسى النحوي ، والأصمعي ، وغيرهم كثير .

والخليل أول من استنبط علم العروض ، ولّه كتاب (العين) ، مات ولم يتمه فاتمه بعض تلاميذه ؛ وللخليل كُتِبَ أخرى .
عمر نحواً من سبعين سنة .

وله شعرٌ ، جمع ما بقي منه الدكتور حاتم الضامن في (شعراء مقلّون) ونشره (عالم الكتب) في بيروت عام ١٤٠٧ - ١٩٨٧
ترجمته في : (سير أعلام النبلاء ٧ : ٤٢٩ ، وانظر مصادره) .

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران للخليل بن أحمد الفراهيدي في (شعراء مقلّون : ٣٦١) ، قالهما لسليمان بن قبيصة بن يزيد بن المهلب ، وقد أهدى إليه من السند هديّة برزّة فائقة غيرها) فردّها وقال البيتين .

شروح :

(٢) الكوكب النّحس : الذي لا يمطر الأرض نوؤة .

في الرواية :

٠١ في طبقات ابن المعتز : وخصّلة ...

وقال آخر : [من البسيط]

١ كأننا خَلَقْتُ كَفَّاهَ من حَجَرٍ فليسَ بينَ يَدَيْهِ والنَّدَى عَمَلُ
٢ يَرَى التَّيْمَمَ في بَرٍّ وفي بَحْرِ مَخَافَةً أَنْ يَرَى في كَفِّهِ بَلَلُ!

وقال محمد بن وهيب : [من البسيط]

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران للحزين بن عمرو بن وهب الكناني في الحماسة البصرية (٢ : ٢٨٦)
وسبقت الإشارة إليه في القطعة [٧٨] .

شرح :

(١) الندى : الجود .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لمحمد بن وهيب في شعره المجموع ضمن (شعراء عباسيون للدكتور
يونس السامرائي : ٨٧) وفي الأغاني (١٩ : ١١ ، ١٢) من قطعة تقع في أحد عشر
بيتاً ، مطلعها :

أزرتُ مجمودَ عليٍّ خيفةَ القَدَمِ فَصَدَّ مُنْهَزِمًا عَنْ شَأوِ ذِي الهِمِّ

قال : « كان محمد بن وهيب الحميري الشاعر قد مدح علي بن هشام ، وتردد إليه وإلى
بابه دَفَعَاتٍ ، فَحَجَبَتْهُ ؛ وَلَقِيَتْهُ يَوْمًا ، فَعَرَّضَ لَهُ في طريقيه وسَلَّمَ عليه ، فلم يرفع إليه =

لم تَنْدَ كُفُوكَ مِنْ بَذْلِ النُّوَالِ كَمَا	١
كُنْتُ امْرَأَ رُفْعَتِهِ فِتْنَةً فَقَلَا	٢
حَتَّى إِذَا انْكَشَفَتْ عَنَّا غِيَابَتُهَا	٣
مَاتَ التَّخْلُوقُ وَارْتَدَّتْكَ مَرْجَعاً	٤
لَمْ يَنْدَ سَيْفُكَ مَذُ قَلْدَتِهِ بِدَمٍ	
أَيَّامَهَا غَادِراً بِالْعَهْدِ وَالذَّمِّ	
وَرَتَّبَ النَّاسُ بِالْأَحْسَابِ وَالْقِدَمِ	
طَبِيعَةً نَذْلَةَ الْأَخْلَاقِ وَالشِّيمِ	

= طَرْفُهُ - وَكَانَ فِيهِ تِيَةٌ شَدِيدٌ - فَكُتِبَ إِلَيْهِ رُقْعَةٌ يُعَاتِبُهُ فِيهَا ، فَلَمَّا وَصَلَتْ إِلَيْهِ خَرَقَهَا
وقال : أَيُّ شَيْءٍ يَرِيدُ هَذَا التَّحْقِيلَ السَّيِّئُ الْأَدَبُ ؟ فَقِيلَ لَهُ ذَلِكَ فَانصَرَفَ مُغْضَباً
وقال : وَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ مَالَةً ، وَإِنَّمَا أَرَدْتُ التَّوَسُّلَ بِجَاهِهِ ، وَسَيَعْنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ ،
أَمَّا وَاللَّهِ لِيُذَمَّنَّ مَغِيَّبَةً فَعَلِهِ . وَقَالَ يَهْجُوهُ (الْقَصِيدَةُ) « .

قال : وَلَمَّا بَلَغَتْ الْأَيَّاتُ عَلِيّاً نَدِمَ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ ، وَخَرَجَ لَهَا وَقَالَ : لَعَنَ اللَّهُ
اللَّجَّاجَ فَإِنَّهُ شَرُّ خَلْقٍ تَخَلَّقَهُ النَّاسُ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَخِيهِ فَقَالَ : اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَا أَدْخُلُ
عَلَى الْخَلِيفَةِ وَعَلَى السَّيْفِ إِلَّا وَأَنَا مُسْتَحَرٌّ مِنْهُ ، أَذْكَرُ قَوْلَ ابْنِ وَهْبٍ فِي : « لَمْ تَنْدَ
كُفُوكَ ... (الْبَيْتُ) » .

واختار المصنّف من القصيدة الأبيات : ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ .

شروح :

- (١) النُّوَالُ : الْعَطَاءُ . وَتَقَلَّدَ السَّيْفُ : وَضَعَ نَجَادَةً عَلَى مَنْكَبِهِ ، وَلَبَسَهُ .
- (٢) الذَّمُّ : جَمْعُ الذَّمَّةِ ، وَهِيَ الْعَهْدُ .
- (٣) غِيَابَةُ كُلِّ شَيْءٍ : مَا سَتَرَكَ مِنْهُ .
- (٤) التَّخْلُوقُ : تَكَلَّفُ خَلْقٌ لَيْسَ مِنْ طَبِيعَةِ مُتَكَلِّفِهِ . وَالشِّيمُ : الْأَخْلَاقُ .

في الرواية :

٠١ في الأغاني : لَمْ تَنْدَ كُفَاكَ ...

٠٢ في الأغاني : عَمَايَتُهَا ...

وقال أبو الشَّمَقِّقِ : [من الكامل]

- ١ هَيْهَاتَ تَضْرِبُ فِي حَدِيدٍ بَارِدٍ إِنْ كُنْتَ تَطْمَعُ فِي نَوَالِ سَعِيدِ
 ٢ وَاللَّهِ لَوْ مَلَكَ الْبِحُورَ بِأَسْرِهَا وَأَتَاهُ سَلْمٌ فِي زَمَانِ مُدُودِ
 ٣ يَبْغِيهِ مِنْهَا شَرْبَةً لِطَهْوَرِهِ لِأَبِي وَقَالَ: تَيَمَّنْ بِصَعِيدِ

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لأبي الشَّمَقِّقِ فِي (شعراء عَبَّاسِيَّوْنَ لـ : غوستاف فون غرنباوم : ١٣٤) يهجو سعيد بن سلم الباهلي .

وسعيد بن سلم الباهلي : واحدٌ من الأعلام الَّذِي ولَّاهُ الرَّشِيدُ ، فقد استعمله على الجزيرة وعلى أرمينية ؛ وكان أخوه إبراهيم حظياً عند موسى الهادي ، فلَمَّا مات أخوه انتقلت إليه . وكان سعيد كثير الولد ، كامل المروءة ؛ يُعْتَقُ كُلَّ سَنَةٍ رَقَبَةً وَيَتَصَدَّقُ بِعَشْرَةِ أَلْفِ دَرَاهِمٍ .

ولأبي الشَّمَقِّقِ ثَلَاثُ قُطْعٍ يَعْرُضُ فِيهَا بِهِ ؛ وَلِلشُّعْرَاءِ فِيهِ مَدْحٌ وَرِثَاءٌ ، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ الْمُعَدَّلِ يَرِثِيهِ :

كَمْ يَتِيمٍ جَبَّرْتَهُ بِعَدْوِ يَتِيمٍ وَفَقِيرٍ نَعَشْتَهُ بِعَدْوِ غُدْمِ
 كُلَّمَا عَضَّتْ الْحَوَادِثُ نَوَادِي : رَضِيَ اللَّهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ سَلْمِ

ترجمته في : (الكامل للبرزد ٢ : ٤ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، والكامل في التاريخ ٦ : ١٠٤ ، ١١٨ ، ١٥٢ ، ١٦٢ ، ٢٠٦ ، وتاريخ الطبري ٧ : ٦٣٩ ، ٨ : ٢١٤ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٦٦ ، ٢٦٩ ، ٢٢٤ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣) .

شروح :

(١) « تضرب في حديد بارد » : أي لا طائل مما تفعله . والنوال : العطاء .

(٢) الطهور : الوضوء . والصعيد : التراب ؛ قال تعالى [النساء ٤ : ٤٣] : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا ... ﴾ .

وقال سَهْلُ بْنُ هَارُونَ^(٥) : [من البسيط]

- ١ مَنْ كَانَ يَغْمَرُ مَا شَادَتْ أَوَائِلُهُ فَأَنْتَ تُخْرِبُ مَا شَادُوا وَمَا سَمَكُوا
٢ مَا كَانَ فِي الْحَقِّ أَنْ تَحْوِي فَعَالَهُمْ وَأَنْتَ تَحْوِي مِنَ الْمِيرَاثِ مَا تَرَكَوْا؟

(٥) سَهْلُ بْنُ هَارُونَ بن راهبون الدستيساني : أبو عمر وقيل أبو محمد ، شاعرٌ فصيح ، وكتب بليغ ، وحكيم من واضعي القصص ، له كتاب « نُعْلَةٌ وَعَفْرَةٌ » على نسق « كليلة ودمنة » وكتاب « النمر والثعلب » طبع في تونس وترجم إلى الفرنسية . أصله من بلاد فارس ، فكان شعوبياً شديداً التعصب على العرب ؛ واشتهر بالبخل ، وله فيه رسالة يمدحه ، أوردها الجاحظ في (البخلاء) .
اتصل بخدمة الرشيد وعُلتْ مرتبته عنده ، فأحلّه محلّ يحيى البرمكي ؛ ثم تولى رئاسة « خزينة الحكمة » للمأمون ببغداد ؛ وتوفي سنة (٢١٥) للهجرة .

ترجمته في : (معجم الأدباء ١١ : ٢٦٦ ، والبخلاء في أماكن متفرقة كثيرة ، وشرح العيون : ٢٤٢ ، وفوات الوفيات ٢ : ٨٤) .

المناسبة والتخريج :

البيتان لسهل بن هارون في الحماسة البصرية (٢ : ٢٦٥) .

شروح :

(١) شَادَ البنيان : رَفَعَ بِنَاءَهُ . وَسَمَكُوا : رَفَعُوا .

(٢) الْفَعَالُ : الْكَرَمُ .

في الرواية :

٠٢ في البصرية : أن تعرى فعالهم ...

[من الطويل]

وقال آخر :

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | كَسَانِي قَمِيصاً مَرَّتَيْنِ إِذَا انْتَشَى | وَيَنْزِعُهُ عَنِّي إِذَا كَانَ صَاحِيَا |
| ٢ | فَلِي فَرْحَةٌ فِي سُكْرِهِ بِقَمِيصِهِ | وَرَوْعَتُهُ فِي الصَّحْوِ خَصَّتْ شَرَايَا |
| ٣ | فِيالَيْتَ حَظِّي فِي سُرُورِي وَرَوْعَتِي | يَكُونُ كَفَافاً لَأَعْلَى وَلَا لِيَا |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة في العقد (٦ : ٣٦٣) دون نسبة .

شروح :

- (١) انتشى : سكر .
 (٢) الرّوعة : الفرعة .
 (٣) الكفاف : مثل الشيء ؛ يقول : ليت روعتي وسروري متساويين ، وأخرج من عطائه لأعلى ، ولا لي .

في الرواية :

- ٠٢ في العقد : وفي الصحو روعات تُشيب التّواصيا .
 ٠٣ في العقد :
 فيا ليت حظي في سروري وترحتي ومن جوده لأعلى ولا ليَا

[من البسيط]

وقال أبو بكر التميمي (*) :

- ١ لَوْ أَنَّ أَكْفَانَهُمْ مِنْ حَرٍّ أُوجِّهَهُمْ قاموا إلى الحشر فيها مثلما رقدوا
٢ خُزِرُ الْعَيْونِ إِذَا مَا عَوِينُوا وَإِذَا ما عاينوا أنفذوا باللحظ ما قصدوا

(*) أبو بكر التميمي : هو عتيق بن محمد الوراق التميمي القيرواني من أعلام القرنين الرابع والخامس ، شاعر ، أديب ، مشهور ، قال ابن رشيقي في ترجمته : « شاعر مطبوع يكره عويص الكلام ويحتمبه وينحو نحو الصنوبري ويذهب مذهبه غير أن بينها بؤناً في ركوب القوافي الشرد أحياناً » . والمعلومات عن حياته قليلة . وفي تراجمه قدر يسيراً من شعره . وأكثره في المدح والوصف والغزل والرثاء .

(أنموذج الزمان : ٢٥١ ، وخريدة القصر : ١ ، ٣٢٦ ، وفوات الوفيات : ٢ ، ٤٢٦ ، والزرركشي : ٢٠٥) .

المناسبة والتخريج :

البيتان في أنموذج الزمان في شعراء القيروان (٢٥٣ - ٢٥٤) ، وفيه : « من شعره في الهجاء وقد بالغ ... » .

شروح :

(١) يقول : أديم أوجههم شديد الكتامة صلب ، فلو كففنا بأكفان من أديم أوجههم لبعثوا كما ماتوا لم يقترب منهم الدود ولا بليت جسومهم ، كما أن صلابه وجوههم ترد قاصدهم وترجعهم بلا نائل .

(٢) خزر العيون : ضيق العيون ؛ كناية عن اللؤم والبخل .

يقول : هم لثام بخلاء إذا ما قصدتهم قاصد ، وهم حساد يصبون بالغين .

[٩٩٣]

وهذا في صلابة الوجه مثل قول الآخر :

لا يَغْمَلُ المِبْرَدُ في وَجْهِهِ وَوَجْهُهُ يَغْمَلُ في المِبْرَدِ ١

[٩٩٤]

وكقول الآخر :

لَوْ كَانَ حَافِرٌ بِرَدُونِي كَأَوْجِهِمْ - بَنِي اللُّثَامِ - لَمَا أَنْعَلْتُهُ أَبَدًا ١

[٩٩٣]

المناسبة والتخريج :

البيت غير منسوب في أنموذج الزمان : ٢٥٤ . وكان ابن رشيق يعدّ هذا البيت وقطعة له من بيتين في الذروة من الشعر لهذا المعنى حتى سمع ببيتي التميمي فوجدتها فوق كل غاية !

[٩٩٤]

المناسبة والتخريج :

لم أجده في مصادرِي .

شرح :

البرَدُون : الدَّائِبَةُ .

[من الطويل]

وقال أبو مسعود بشار بن برد :

- | | | |
|---|--|---|
| ١ | خَلِيلِي مِنْ كَعْبٍ أَعِينَا أَخَاكَمَا | عَلَى دَهْرِهِ إِنَّ الْكَرِيمَ مُعِينُ |
| ٢ | وَلَا تَبْخَلَا بَخْلَ ابْنِ قَرْعَةَ إِنَّهُ | مَخَافَةٌ أَنْ يُرْجَى نَدَاهُ حَزِينُ |
| ٣ | إِذَا جِئْتَهُ فِي حَاجَةٍ سَدَّ بَابَهُ | فَلَمْ تَلْقَهُ إِلَّا وَأَنْتَ كَمِينُ |
| ٤ | كَأَنَّ عَيْبَةَ اللَّهِ لَمْ يَذْرَمَا النَّدَى | وَلَمْ يَذْرَأَنَّ الْمَكْرُمَاتِ تَكُونُ |
| ٥ | فَقُلْ لِأَبِي يَحْيَى : مَتَى تَبْلُغُ الْعَلَا | وَفِي كُلِّ مَعْرُوفٍ عَلَيْكَ يَمِينُ |

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لبشار بن برد في ديوانه (٤ : ٢١١) « يذكر عبيد الله بن قزعة ، وهو أبو المنيرة أخو الملوّي المتكلم ، قال [المبرد] : وقال المازني : لم أر أعلم من الملوّي بالكلام ، وكان من أصحاب إبراهيم النظم » عن الكامل (٢ : ٣) وكتبه بشار بأبي يحيى ؛ فلعل له كنيّتين .

شروح :

- (١) كعب ، هو كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وهو أبو عقيل ، وهم موالي بشار .
- (٢) كمين : مخْتَبِي مُسْتَخْفٍ .
- (٤) الندى : الجود .

في الرواية :

٠٣ في الديوان : إذا جئته في العُرف أغلق بابه ...

وقال ابنُ الرومي : [من السريع]

- | | | |
|---|--------------------------------|-----------------------------|
| ١ | جاءَ سُلَيْمَانُ بِنِي طَاهِرٍ | فاجتأحَ معترُّ بني المعتصمِ |
| ٢ | كأنَّ بغدادَ وقد أبصرت | طلعتَه نائحةً تلتدِمُ |
| ٣ | مستقبلَ منهُ ومستدبرٌ | وجهُ بخيلٍ وقفَا منهزمٌ |

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لابن الرومي في ديوانه (ص : ٢٢٤٠) قالها في سليمان بن عبد الله بن طاهر الخزاعي ؛ أسرة بني طاهرة مشهورة مُقدِّمةً عند العباسيين ، منها الأمراء ومن مشهورها عبيد الله بن عبد الله بن طاهر (اطلب موضع ترجمته من الفهرس) . ولي سليمان طبرستانَ وبغدادَ ، وكان هو وجنوده سبباً في كثير من الشغب . وعزل أخوه عبيد الله عن ولاية بغداد بسببه ، ثم اصطلحا ، فأنشد ابن الرومي في ذلك قصيدةً يُهنئُها .

وفي شعر ابن الرومي قصيدةٌ يمدح فيها سليمان بن عبد الله ، وعددٌ كبير من المقطعات يهجوها فيها ، وينقض ما كان من مدحه إياه .

ومات سليمان سنةً ستٌ وستين ومئتين ، وقيل : خمس وستين ومئتين .

ترجمته في : (تاريخ الطبري : في مواضع متفرقة كثيرة من المجلد التاسع ، وفي الكامل في التاريخ : في مواضع متفرقة كثيرة من المجلد السابع) .

شروح :

- (١) اجتأحَ : استأصله وأهلكه .
- (٢) تلتدِمُ : تضرب صدرها وهي تنوح .

وقال أيضاً : [من المنسرح]

- ١ قِرْنُ سُلَيْمَانَ قَدْ أَضْرَبَهُ
 ٢ كَمْ يَمِيدُ الْقِرْنَ بِاللَّقَاءِ وَكَمْ
 ٣ لَا يَعْرِفُ الْقِرْنَ وَجْهَهُ وَيَرَى
 شَوْقًا إِلَى وَجْهِهِ سَيْتَلِفُهُ
 يَكْذِبُ فِي وَعْدِهِ وَيُخْلِفُهُ
 قَفَاةً مِنْ فَرَسٍخٍ فَيَعْرِفُهُ

وقال أيضاً : [من الوافر]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لابن الرومي في ديوانه (ص : ١٥٦٤) قالها في سليمان بن عبد الله ، وهي من قطعة تقع في أربعة أبيات اختارها المصنف كلها إلا البيت الثاني وهو قوله :
 أَعْرَضَ عَن قِرْنِهِ وَصَدَّ فَمَا أَصْبَحَ شَيْءَ عَلَيْهِ يَعْطِفُهُ

شروح :

- (١) القِرْنُ : الكَفُّوفُ فِي الشَّجَاعَةِ وَغَيْرِهَا . ويشير ابن الرومي إلى الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن زيد بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، وكان ظهر بطبرستان سنة خمسين ومئتين ، وعاملها يومئذ سليمان بن عبد الله بن طاهر ، فالتقوا وانهمز سليمان (راجع الكامل في التاريخ ٧ : ١٣٠ - ١٣٤) .
 (٢) الفَرَسَخُ : مَقْيَاسٌ مِنْ مَقْيَاسِ الْمَسَافَاتِ ؛ وَهُوَ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ ذِرَاعٍ .

المناسبة والتخريج :

البيتان لابن الرومي في ديوانه (١ : ٢٩٩) قالها في إسماعيل بن بلبل الشيباني ، وهو =

- ١ تَشَبَّ حِينَ هُمْ بِأَنْ يَشِيبَا لَقَدْ غَلِطَ الْفَتَى غَلْطاً عَجِيبَا
 ٢ أَلَا لِلَّهِ مِنْ خَطْبٍ سَيُّضِحِي لَهُ الْوُلْدَانُ مِنْ شَيْبَانِ شَيْبَا

[٩٩٩]

وقال أيضاً : [من المنسرح]

- ١ عَجِبْتُ مِنْ مَعْشَرٍ بَعْقُوتِنَا بَاتُوا نَبِيطاً وَأَصْبَحُوا عَرَبَا

= أبو الصقر ، أحد الشعراء والبلغاء والأجواد الممدحين ؛ ووزير من الوزراء ، وزر للموفق وللمعتد وعزّل مرّات ، فلما ولي العهد المعتضد عذبه حتى هلك سنة (٢٧٨) .
 ولابن الرومي فيه مدحٌ وعتابٌ وهجاء كثير .
 ترجمته في : (سير اعلام النبلاء ١٣ : ١٩٩ وانظر مصادره) .

شروح :

- (١) تَشَبَّ : أظهر أنّهُ شابٌ ، وليس بذلك .
 (٢) الخَطْبُ : الأمر الجليل . وشيبان : قبيلة إسماعيل بن بلبل .

في الرواية :

٠١ في الديوان : تَشَيْبَنَ حِينَ ...

٠٢ في المخطوط : من خطبٍ سيحيي ...

[٩٩٩]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لابن الرومي من قطعة تقع في أحد عشر بيتاً في ديوانه (١ : ٢٩٩) قالها في إسماعيل بن بلبل . واختارها المصنّف كلّها إلا البيت العاشر وهو :
 بل لو يُهزّان هزة نثرت من رأس هذا وهذه رطبها

شروح :

- (١) العقوة : المحلّة . والنبيط : قوم ليسوا من العرب .

دَعَاؤُهُ شَيْئَانِ آيَةٌ عَجَبَا	مِثْلُ أَبِي الصَّقْرِ إِنَّ فِيهِ وَفِي	٢
إِذْ مَسَّهُ الْكِيمَاءُ فَانْقَلَبَا	بَيْنَاهُ عَلَجَا عَلَى جِبَلَيْهِ	٣
حَوْلَ زَرْنِيخٍ جَدَّهُ ذَهَبَا	عَرَبِيَّةُ جَدُّهُ السَّعِيدُ كَمَا	٤
إِكْسِيرٌ صِدْقٍ يُعَرِّبُ النَّسَبَا	وَهَكَذَا هَذِهِ الْجُدُودُ لَهَا	٥
خَالِكَ خَالًا وَمَنْ أَيْسِكَ أَبَا	بِذَلِكَ الدَّهْرُ يَا أَبَا الصَّقْرِ مِنْ	٦
بِشْكَرِ نَعَائِمِهِ الَّذِي وَهَبَا	فَهَلْ يَرَاكَ الْإِلَهَ مُعْتَرِفَاً	٧
يَا نَبْعَةَ كَانَ أَصْلُهَا غَرِيبَا	يَا عَرَبِيَّاً: أَبَاؤُهُ تَبَطَّ	٨
لَوْ غَرَسَ الشُّوكَ أَثْمَرَ الْعَيْبَا	كَمْ لَكَ مِنَ الْوَالِدِ وَالْوَالِدَةِ	٩
وَلَا عَمُوداً لَهَا وَلَا طَنْبَا	لَمْ يَعْتَرِفْ خَيْمَةً وَلَا وَتَدَا	١٠

(٢) أبو الصقر: كنية إسماعيل بن بلبل. وادعى القوم: زعم أنه منهم.

(٣) بيناه: بيننا هو. والعليج: الرجل من كفار الأعاجم.

عنى بالكيماء هنا ما كانوا يحاولونه من قلب المعادن الحسيسة إلى معادن نقيسة.

(٤) الجد: الحظ. والزرنوخ: ضرب من المعادن.

(٥) الإكسير: الكيمياء.

(٨) النبعة: شجرة تتخذ منه القيسي والسهم. والغرب: ضرب من الشجر تعمل منه

الأقداح. وليس النبع كالفرب كما قال أبو تمام في بعض شعره.

(١٠) الوتد: ما زرع في الأرض من خشب، تربط فيه أطناب الخيمة. والطنب: خبل الخيمة.

في الرواية:

٠٣ في المخطوط: « بيناه علجا » وبهذه الرواية يختل الوزن.

٠٧ في الديوان: التي وهبا.

٠٩ في الديوان: لو غرسا الشوك...

١٠ في الديوان: لم يعرفا خمة...

[١٠٠٠]

وقال أبو نواس : [من الكامل]

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | خُبِرَ الخَصِيبُ مَعْلُوقٌ بالكَوْكَبِ | يُحْمَى بَكلٍ مَثَقَّفٍ وَمُشَطَّبِ |
| ٢ | جَعَلَ الطَّعَامَ عَلَى الجِيعِ محَرَّمًا | لِؤْمًا وحَلَلَهُ لِمَنْ لم يَسْغَبِ |
| ٣ | فَإِذَا هُمُ رَأَوْا الرِّغِيفَ تَطَرَّبُوا | طَرَبَ الصَّيَامَ إِلَى أذَانِ المَغْرِبِ |

[١٠٠٠]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لأبي نواس في ديوانه (٥٨٦) يهجو فيها الخصيب بن عبد الحميد الذي كان مدحه بقصيدته التي أولها :

أجَارَةَ بَيْتَيْنَا أَبوكِ غَيُورٌ ومِيسُورٌ مَا يَرُجى لَدَيْكَ عَسِيرٌ
ومدحه بغيرها أيضاً ، وكان الخصيب مُسْتَعْمَلًا على خَرَاجِ مِضْرٍ .

شروح :

(١) المَثَقَّفُ : الرَّمحُ المَقْوومُ . والمُشَطَّبُ : السيفُ .

(٢) لم يَسْغَبِ : لم يَجْعُ .

(٣) الصَّيَامُ : جَمعُ الصَّائِمِ .

في الرواية :

٠١ في المخطوط : « بَكلٍ مَثَقَّفٍ ومَطَّنَّبِ » وليس لها وَجْهٌ .

٠٢ في الديوان : « عَلَى بَنِيهِ مُحَرَّمًا قوتًا » وَبَنِيهِ عَلَى رِوَايَةِ المَصْنَفِ .

وقال أيضاً : [من الطويل]

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | على خُبزِ إسماعيلَ واقيةَ البُخلِ | فَقَدْ حَلَّ في دارِ الأمانِ مِنَ الأكلِ |
| ٢ | وما خُبزُهُ إلا كَعَتَقَاءِ مُعَرِّبِ | تُصَوِّرُ في بُسْطِ المُلوكِ وفي النُّقلِ |
| ٣ | تَحَدَّثَ عَنها النَّاسُ مِنْ غيرِ رُؤْيَةٍ | سِوَى صِوَرَةٍ ما إنْ تُمرُّ وما تُحلي |
| ٤ | وما خُبزُهُ إلا كأوى يَرى ائِنَّةَ | ولَمْ يَرِ أوى في الحُزُونِ ولا السَّهْلِ |
| ٥ | وما خُبزُهُ إلا كَلَيْبِ بنِ وائِلِ | لِيايِ يَحْمِي عِزَّهُ مَنبِتَ البَقْلِ |
| ٦ | وَإذْ هُوَ لا يَسْتَبُّ حِضامِ عِنْدَهُ | ولا الصَّوْنَ مَرْفوعَ بَجدٍ ولا هَزَلِ |

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لأبي نواس في ديوانه بتحقيق بهجة الحديثي : ٦٨٢ وبتحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي : ٥١٥ يهجو فيها إسماعيل بن أبي سهل النوبختي (حسب تحقيق الحديثي) و : إسماعيل بن سهل بن نبيخت (حسب تحقيق الغزالي) ؛ وفي سير أعلام النبلاء : « العلامة أبو سهل ، إسماعيل بن علي بن نوبخت ، بغدادي ، من غلاة الشيعة ، وكبار مصنفهم » وفي معجم المؤلفين : « إسماعيل بن علي بن إسحاق بن أبي سهل بن نوبخت » . كانت وفاته سنة (٣١١) للهجرة .

ترجمته في (سير أعلام النبلاء : ١٥ : ٢٢٨ ، وعيون التواريخ : ١٢ : ٧ ، ومعجم المؤلفين : ٢ : ٢٧٩) .

شروح :

(٢) عتقاء مُعَرِّبِ : طائر لا وجود له ، كانت العرب تقول : هو طائر معروف الاسم لا الجسم ، يُبْعَدُ في طيرانه .

(٣) « ماتمراً وما تُحلي » أي : ليست شيئاً .

(٦و٥) يُشير إلى ما كان عليه كليب بن وائل ؛ فقد كان يقول : مكان كذا في حياتي ،

فلا يرعاه أحدٌ . وكان لا يستبُّ عنده حِضمان ، وفي ذلك يقول أخوه المهلهل :

قد أوقدوا نيرانهم ورعوا الحمى واستبُّ بَعْدَكَ يا كَلَيْبُ المُجَلِّسُ

[١٠٠٢]

وقال حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ : [من البسيط]

١ أَيْ تَنْظِمُ قَوْلَ الزُّورِ وَالْفَنَسِ
 وَأَنْتَ أَنْزَرْتِ مِنْ لَأْ شَيْءٍ فِي الْعَدَدِ
 ٢ أَقْدَمْتَ وَيَحْكُ فِي هَجْوِي وَفِي ضَرَرِي
 وَالْعَيْرُ يُقَدِّمُ مِنْ دُعْرِ عَلَى الْأَسَدِ

[١٠٠٣]

وقال أيضاً : [من البسيط]

[١٠٠٢]

المناسبة والتخريج :

البيتان لأبي تمام من قطعة تقع في خمسة أبيات (في ديوانه ٤ : ٢٥١) واختار المصنف
 البيتين الأول والخامس .

شروح :

(١) الفند : الكذب . وأنزرت : أقل .

(٢) العير : الحمار الوحشي .

في الرواية :

٠٢ في الديوان :

أَطَلْتِ رَوْعَكَ حَتَّى صِرْتِ لِي غَرَضًا قَدْ يُقَدِّمُ الْعَيْرُ مِنْ دُعْرِ عَلَى الْأَسَدِ

[١٠٠٣]

المناسبة والتخريج :

لم ترد الأبيات في ديوان أبي تمام - بتحقيق عزام - وورد البيتان (١ ، ٢) في هجة =

- ١ يا مَنْ تَبَرَّمَتِ الدُّنْيَا بِطَلْعَتِهِ كَمَا تَبَرَّمَتِ الْأَجْفَانُ بِالسُّهْدِ
 ٢ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ مُخْتَالاً فَاحْتَبَاهُ لِبُغْضِ طَلْعَتِهِ يَمْشِي عَلَى كَبْدِي
 ٣ لَوْ أَنَّ فِي الْأَرْضِ جُزْءاً مِنْ سَاجِدِهِ لَمْ يُقَدِّمِ الْمَوْتُ إِشْفَاقاً عَلَى أَحَدٍ

[١٠٠٤]

وقال البُحْثَرِيُّ : [من الوافر]

١ وَخَلَفَنِي الزَّمَانُ عَلَى أَنْاسٍ وَجُوهَهُمْ وَأَيْدِيَهُمْ حَدِيدُ

= المجلس (١ : ٧٢٩) منسوين لحبيب بن أوس : كما وردت الآيات الثلاثة في معجم الأدباء (٦ : ٢٦٦) دون نسبة .

وردت الآيات في ديوان أبي تمام ، طبعة بيروت (ص : ٥٢) .

شروح :

(١) تبرم به : ضجر . وطلعته : رؤيته ووجهه . والسهد : الأرق .

(٢) الساجدة : القبح .

في الرواية :

١١ في معجم الأدباء : بالرمد .

١٢ في معجم الأدباء وفي الديوان (طبعة بيروت) : يمشي على الأرض مجتازاً ...

[١٠٠٤]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة من قصيدة للبحثري في ديوانه (٥٨٠) يخاطب رجلاً من أهل نصيبين يقال له سعيد بن معاوية ، ويذم الزمان وأهله . وتقع في ثمانية عشر بيتاً ، مطلعها :

أَشْرَقَ أَمْ أَعْرَبَ يَا سَعِيدُ وَأَنْقَضَ مِنْ زَمَاعِي أَمْ أَزِيدُ

واختار المصنف منها الآيات : ٨ ، ٩ ، ١٣ .

- ٢ لهم حَلَّلَ حَسَنٌ فَهَنْ بِيضَ وَأَفْعَالَ سَمَجْنَ فَهَنْ سَوْدَ
 ٣ أَنَسَ لَوْ تَأْمَلَهُمْ لَيَبْدُ بَكَى الْخَلْفَ الَّذِي يَشْكُو لَيَبْدُ!

[١٠٠٥]

وقال الممتنبي : [من البسيط]

- ١ إني نزلتُ بكـذابين ضيفَهُمُ عَنِ الْقِرَى وَعَنِ التَّرْحَالِ مَحْدُودَ

شروح :

(٢) سَمَجْنَ : قَبْحُنْ .

(٣) يُشِيرُ إِلَى قَوْلِ لَيْبِدِ بْنِ رَبِيعَةَ الْعَامِرِيِّ (ديوانه : ١٥٢) :

ذَهَبَ الَّذِينَ يَعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ وَتَقِيَتْ فِي خَلْفِ كَجِلْدِ الْأَجْرَبِ

[١٠٠٥]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لأبي الطيب المتنبي من قصيدة في ديوانه (بشرح الواحدي : ٦٩١)
 قالها يوم عرفة وقد خرج من مِضْرَ ، وهجو فيها كافوراً ، وتقع في ثلاثين بيتاً ،
 مطلعها :

عَيْدٌ بِأَيَّةِ حَالٍ عُدْتَ يَا عَيْدُ بِمَا مَضَى أَمْ بِأَمْرِ فَيْسِكَ تَجْدِيدُ

واختار المصنف منها الآيات : ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٨ ، ١٩

وانظر ديوانه بشرح العكبري (٢ : ٤١) وشرح المشكل : ٢٩٩

شروح :

(١) الْقِرَى : الطَّعَامُ الْمَعْدَّةُ لِلْأَضْيَافِ . ومحدود : ممنوع .

يقول : نزلتُ بقوم كذابين ، لا يقرون ضيفَهُمُ ، ولا يتركونه يرحل .

- ٢ جودُ الرِّجالِ مِنَ الأَيْدِي وَجودَهُمْ مِنْ اللِّسَانِ فَلَا كَانُوا وَلَا الجُودُ
 ٣ مَا يَقْبِضُ المَوْتُ نَفْساً مِنْ نَفوسِهِمْ إِلاَّ فِي يَدِهِ مِنْ نَتْنِهِ عودُ
 ٤ العَبْدُ لَيْسَ لِحَرِّ صالِحِ بَأخِ لَوَأْنُهُ فِي ثِيَابِ الحَرِّ مَوْلودُ
 ٥ لَا تَشْتَرِ العَبْدَ إِلاَّ وَالعَصَا مَعَهُ إِنَّ العَبِيدَ لِأَنْجاسِ مَنَاكِيدَ

[١٠٠٦]

وقال أيضاً : [من المتقارب]

١ أَكْفورٌ قَبَّحَتْ مِنْ خادِمِمْ وَلَاقَتَكَ مُسرِعَةً جائِحَةً

(٢) يقول : يجودون بالمواعيد ثم لا ينجزون .

(٣) النتن : الرائحة الكريهة .

يقول : الموت لا يقبض نفوسهم بيده ؛ لأنه يستقدر نفوسهم ، ولكنه يأخذها بعود ، كما ترفع الجيفة بعود ، تقذراً منها .

(٤) يقول : الحر لا يتخذ العبد أخاً له ، لأن وده إذا أظهره لك لا يكون خالصاً ، ولأن أخلاق العبيد غير أخلاق الأحرار .

(٥) المناكيد : جمع المنكود ، وهو التحس من الرجال .

يقول : هؤلاء قوم عبيد ، والعبد لا يصلح إلا العصا .

في الرواية :

٠٣ في الديوان : من نتنها ...

[١٠٠٦]

المناسبة والتخريج :

لم يرد البيتان في طبقات ديوان المتنبي ؛ وهما في هجاء كافور الإخشيدي . ولا يتم هذا الشعر عن أسلوب أبي الطيب وصنفته الشعرية .

شروح :

(١) الجائحة : الشدة المهلكة .

٢ تَشَبَّهَتْ بِسَائِمِكَ فِي بَرْدِهِ وَخَالَفَتْ فِي اللَّوْنِ وَالرَّائِحَةِ

[١٠٠٧]

وقال محمد بن شرف القيرواني^(*) : [من الوافر]

(٢) يَغَيْرُ كَافُورًا بِسَوَادِهِ وَبِحَبْثِ رَائِحَتِهِ وَيَبْرُودَتِهِ .
والكافور : نبت طيّب يكون من شجر بجبال الهند والصين ، زهره أبيض كزهرة
الأقحوان .

[١٠٠٧]

(*) أبو عبد الله ، محمد بن أبي سعيد المعروف بابن شرف الجذامي القيرواني : أديب
فاضل وشاعر حاذق ، وأحد فحول شعراء المغرب ، كان بينه وبين ابن رشيق هجاءً
وتنافس ، ثم أصبحا من المقرّبين إلى المعز بن باديس فخفت الحدة وتقاربا ؛ فلمّا
اشتدت فتنة الأعراب على القيروان خرج ابن شرف ومعه ابنه أبو الفضل جعفر
(سبقت ترجمته في القطعة : ٧٨٢) وقدم صقلية ، ودعا ابن رشيق إلى الهجرة وزين
له القدوم إليه ، فقدم ، ثم غادر ابن شرف إلى الأندلس ، فمدح أمراء الطوائف
وملوّكهم ، واستقرّ به المقام عند المأمون بن ذي النون أمير إشبيلية ، وتوفي فيها سنة
(٤٦٠) .

وجمع الدكتور حسن ذكرى حسن ما وجدته من شعره ونشرته مكتبة الكليات
الأزهرية عام (١٩٧٧) .

ترجمته في : (معجم الأدباء ١٩ : ٢٧ ، والذخيرة ٢/٤ : ٥٣٠ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩ ، وأخبار وتراجم أندلسية : ٣٥ ،
وانظر مقدّمة ديوانه) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لمحمد بن شرف من قصيدة في ديوانه (٧٧) في ثمانية أبيات ، اختار
المنصّف منها الآبيات : ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ .

- ١ وأَبْعَدُ مَنْ طَلَبْتُ فَلَمْ أَجِدْهُ رَفِيقٌ فِي الصَّحَابَةِ لِي رَفِيقٌ
 ٢ فَاصْبِحَ وَهُوَ لِلْعَنْقَاءِ ثَانٍ وَثَانٍ حَيْثُ أَفْرَحَتِ الْأَنْوَقُ
 ٣ صَحِبْتُ بِهِ الدُّنْيَا نَاسًا إِذَا غَدَرُوا فَنَعَدُّهُمْ وَثِيقًا
 ٤ وَلَمْ أَصْحَبْهُمْ وَدًّا وَلَكِنْ كَمَا جَمَعَ الْعَدُوِّينَ الطَّرِيقُ

[١٠٠٨]

وقال أيضاً : [من الكامل]

- ١ مَاهِذِهِ الْأَيْفُ الَّتِي قَدْ زِدْتُمْ فَخَلَطْتُمْ الْخُؤَانَ بِالْإِخْوَانَ

شروح :

- (١) « الرَّفِيقُ » الأولى : الصديق والمرافق ، والثانية من الرَّفَق وهو العطف .
 (٢) العنقاء : طائر تخيُّلة العرب لا وجود له . الثاوي : المُقِم .
 (٤) نظر الشاعر إلى قول المتنبي :
 ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى عدواً له ما من صداقته بُدُّ

في الرواية :

- ٠١ في الديوان : وأفقد ما طلبت ...
 ٠٢ في الديوان : فرَّخت الأنوق .
 ٠٤ في الأصل : « جداً ولكن » وأثبتنا رواية الديوان . وكان الأصل معرّف عن (حباً) .

[١٠٠٨]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لمحمد بن شرف في ديوانه (١٠١) .

شروح :

- (١) الخَوَان والخَوُون : الخائن ، لعدم نصحه لغيره وتركه الوفاء والأمانة .

- ٢ ماصح لي أحد أضيّرة أخاص في الله محضاً أو ففي الشيطان
٣ إممول عن ودا مالء وجة وإمان له وغان

[١٠٠٩]

كان رجل من أهل الشام يحضر مائدة العجاج ، فكتب إلى امرأته يعلمها
بذلك فكتبت إليه بالآيات ، حيث تقول : [من الطويل]

- ١ أتهدني لي القيرطاس والخبز حاجتي وأنت على باب الأمير بطين
٢ إذا غيت لم تذكر صديقاً وإن تقم فأنت على ما في يدك ضنين
٣ فأنت ككلب السوء جوع أهله فيهنزل أهل البيت وهو سمين

(٢) المحض : الخالص ، والصابي .

(٣) ولّى : رجع .

في الرواية :

٠١ في الديوان :

ما هذه الخدغ التي قدرتم فدعوتم الخوان بالإخوان

[١٠٠٩]

التخريج :

الآيات المختارة والقصة في هجة المجالس (٢ : ٤٨) وفي الأمالي (٢ : ١٣٦) وفي
الحيوان (١ : ١٩٢) .

شروح :

(١) القيرطاس : الصحيفة يكتب عليها .

(٢) الضنين : البخيل .

(٣) يقال في الفعل : هنزل هو هنزلاً وهنزلاً ؛ ويقال أيضاً : هنزل هنزلاً بالبناء لغير
الفاعل ، والهنزال عكس السمن .

باب الزُّهدِ والمواعِظِ

قال لبيد بن ربيعة العامري :

- [من الطويل]
- | | | |
|---|--|---|
| ١ | بَلِينَا وَمَا تَبَلَى النُّجُومُ الطُّوَالِعُ | وَتَبَقَى الْجِبَالُ بَعْدَنَا وَالْمَصَانِعُ |
| ٢ | وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا كَالشَّهَابِ وَضَوْؤِهِ | يَحُورُ رَمَاداً بَعْدَ إِذْ هُوَ سَاطِعُ |
| ٣ | وَمَا الْمَالُ وَالْأَهْلُونَ إِلَّا وَدَائِعُ | وَلَا بُدَّ يَوْماً أَنْ تَرَدَّ الْوَدَائِعُ |
| ٤ | أَلَيْسَ وَرَائِي إِنْ تَرَاخَتْ مَيِّتِي | لَزُومُ الْعَصَا تُحْنِي عَلَيْهَا الْأَصَابِعُ |
| ٥ | أُخْبِرُ أَخْبَارَ الْقُرُونِ الَّتِي مَضَتْ | أَدِيبٌ كَأَنِّي كُلَّمَا قُمْتُ رَاكِعُ |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للبيد في ديوانه (ص : ١٦٨) من عشرين بيتاً ، وهي من قصائده التي رثى فيها أخاه أربد ، واختار المصنف منها الآيات : ١ ، ٦ ، ٨ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٩ ، ٢٠ .

شروح :

- (١) الْمَصَانِعُ : الحصون .
 (٢) الشَّهَابُ : أراد به النَّارَ . ويحور : يصير . وساطع : مُشْتَعِلٌ .
 (٣) الْوَدَيْعَةُ : مَاتِدَقَّةُ (تَضَعُهُ) عند الرَّجُلِ ثم تسترده .
 (٤) تَرَاخَتْ : أَبْطَأَتْ . والمَيِّتَةُ : الموت . وورائي : قَدَامِي ، قال تعالى [الدَّهْرُ ٧٦ : ٢٧] : ﴿ وَيَذُرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْماً ثَقِيلاً ﴾ .
 (٥) أَدِيبٌ : أمشي .
 يقول : إذا أنا طال عمري خبَّرت الناس من أهل الزمان الذي كُنْتُ فيه ، ومَشَيْتُ مَحْنِي الظَّهْرَ كَأَنِّي رَاكِعٌ .

- ٦ لَعَمْرُكَ مَا تَدْرِي الضَّوَارِبُ بِالْحَصَا وَلَا زَاجِرَاتُ الطَّيْرِ مَا لِلَّهِ صَانِعُ
٧ سَلُوهُنَّ إِنْ كَذَّبْتُمُوهُنَّ : متى الفتى يَذوقُ الْمَنَايَا ، أَوْ متى الغَيْثُ واقعُ

[١٠١١]

وَقَالَ قَسَبُ بْنُ سَاعِدَةَ الْإِيَادِي (٥) : [من مجزوء الكامل]

- ١ فِي الْـ ذَاهِبِينَ الْأَوْلِيَاءِ سَنَ مِنَ الْقُرُونِ لَنَا بَصَائِرُ
٢ لَمَّا رَأَيْتُ مَـ وَارِدَا لَلْمَوْتِ لَيْسَ لَهَا مَصَادِرُ

(٦) الضَّرْبُ بِالْحَصَا وَزَجَرَ الطَّيْرِ : ضَرْبَانِ مِنَ التَّكْهَنِ .

فِي الرَّوَايَةِ :

٠٢ فِي الْمَخْطُوطِ : كَالْخَيْتَالِ وَضَوْئِهِ ...

٠٣ فِي الْمَخْطُوطِ : إِلَّا وَدِيعة ...

٠٦ فِي الْمَخْطُوطِ : مَا تَدْرِي الضَّوَارِبُ بِالْحَصَا ...

[١٠١١]

(٥) قَسَبُ بْنُ سَاعِدَةَ الْإِيَادِي : شَاعِرٌ حَكِيمٌ خَطِيبٌ جَاهِلِيٌّ ، كَانَ أَسْقَفَ نَجْرَانَ ؛ وَذَكَرَ فِي الْمَعْرَمِينَ ، قَبِيلَ عَاشٍ ثَلَاثَ مِئَةِ وَثَمَانِينَ سَنَةً . وَقِيلَ : هُوَ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِالْبَعْتِ مِنْ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ ، وَأَوَّلُ مَنْ تَوَكَّأَ عَلَى عَصَا ، وَأَوَّلُ مَنْ قَالَ : أَمَّا بَعْدُ . وَكَانَ يَفِدُّ عَلَى قَيْصِرِ الرُّومِ فَيُكْرِمُهُ . أَدْرَكَهُ النَّبِيُّ ﷺ قَبْلَ النَّبُوءَةِ وَرَأَاهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ فِي عَكَاظِ ، وَسُئِلَ عَنْهُ بَعْدَ الْبَعْتَةِ فَقَالَ : « يُحْشَرُ أُمَّةٌ وَحْدَهُ » .

ترجمته في : (الأغاني ١٥ : ١٩٢ ، ومعجم الشعراء : ٢٢٢ ، وخزانة الأدب ٢ : ٨٩ ، والمعمرين : ٨٧) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات في الأغاني (١٥ : ١٩٢) (إلا الرابع) .

شروح :

(٦) الْمَوَارِدُ : جَمْعُ الْمَوْرِدِ (مصدر ميمي) ، وَهُوَ الْحِجْيَاءُ إِلَى الْمَاءِ . وَالْمَوَادِرُ : جَمْعُ الْمَوْدِرِ ، وَهُوَ الرَّجُوعُ مِنْ بَعْدِ وِرْوَدِ الْمَاءِ .

- ٣ ورَأَيْتُ قَوْمِي نَحْوَهَا تَمْضِي الْأَكْبَرُ وَالْأَصَاغِرُ
 ٤ لَا يَرْجِعُ الْمَاضِي وَلَا يَنْقَى مِنَ الْبَسَاقِينِ غَابِرُ
 ٥ أَيَقُنْتُ أَنِّي لَمْ أَحْصَا لَةَ حَيْثُ صَارَ الْقَوْمُ صَائِرُ

[١٠١٢]

وَقَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَعْفَرَ (٥) : [من الكامل]

- ١ وَلَقَدْ عَلِمْتُ سِوَى الَّذِي نَبَّأْتَنِي أَنَّ السَّبِيلَ سَبِيلُ ذِي الْأَعْوَادِ
 ٢ إِنَّ الْمَنِيَّةَ وَالْحَنُوفَ كِلَاهُمَا يُوفِي الْمَحَارِمَ يَرْقَبَانِ سَوَادِي
 ٣ لَمْ يَرْضَا مِنِّي وَقَاءَ رَهِينَةٍ مِنْ دُونَ نَفْسِي : طَارِفِي وَتِلَادِي
 ٤ مَاذَا أُوْمَلُ بَعْدَ آلِ مُحَرَّقٍ تَرَكُوا مَنَازِلَهُمْ وَبَعْدَ إِيَادِ

(٤) الغَابِرُ : المَاكِثُ ، البَاقِي .

فِي الرَّوَايَةِ :

٠٣ فِي الْأَغَانِي : الْأَصَاغِرُ وَالْأَكْبَرُ .

[١٠١٢]

(٥) الْأَسْوَدُ بْنُ يَعْفَرَ النَّهْشَلِيُّ الدَّمْرَمِيُّ التَّمِيمِيُّ ، أَبُو نَهْشَلٍ وَأَبُو الْجَرَّاحِ : شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ مِنْ سَادَاتِ تَمِيمٍ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ ، كَانَ فَصِيحاً جَوَاداً ؛ نَادَمَ النَّعْمَانَ بْنَ الْمُنْذِرِ ، فَلَمَّا أَسَنَّ كُفَّ بَصْرَهُ ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ : أَعَشَى بَنِي نَهْشَلٍ ؛ تُوْفِيَ نَحْوَ (٢٢) قَبْلَ الْهَجْرَةِ .
 وَجَمَعَ الدُّكْتُورُ نُورِيُّ حَمُودِي الْقَيْسِيُّ مَا وَجَدَ فِي دِيْوَانِهِ وَطَبَعَهُ فِي مَجْلَمَةِ الْمَوْرِدِ (٢/٣ : ٢٦٦) .

تَرْجَمَتْهُ فِي : (الشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ : ٢٥٥ ، وَالْمَوْلُودُ وَالْمُخْتَلَفُ ١٦ وَ ١١١ ، وَسَطُّ اللَّأَلِي : ٢٤٨ ، وَالْأَغَانِي ١٣ : ١٤ ، وَخَزَائِنُ الْأَدَبِ ١ : ٤٠٥)

التَّخْرِيجُ :

الْأَبْيَاتُ الْمُخْتَارَةُ لِلْأَسْوَدِ بْنِ يَعْفَرَ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي دِيْوَانِهِ (٢٥) مِنْ قَصِيدَةٍ فِي (٣٦) بَيْتاً ، اخْتَارَ الْمُنْصَفُ مِنْهَا الْأَبْيَاتَ : ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٥ ،

أَهْلُ الْخَوَزَنِيِّ وَالسَّيْدِيِّ وَبَارِقِ	٥
أَرْضٍ تَخَيَّرَهَا لِطَيْبِ مَقِيلِهَا	٦
جَرَّتِ الرِّيَّاحُ عَلَى مَحَلِّ دِيَارِهِمْ	٧
وَلَقَدْ غَنَوْا فِيهَا بِأَنْعَمِ عَيْشَةٍ	٨
نَزَلُوا بِأَبْقَرَةٍ يَسِيلُ عَلَيْهِمْ	٩
فَإِذَا النَّعِيمُ وَكُلُّ مَا يُلْهَى بِهِ	١٠
وَالْقَصْرِ ذِي الشُّرْفَاتِ مِنْ سِنْدَادِ	
كَعْبُ بْنُ مَامَةَ وَابْنُ أُمِّ دُوَادِ	
فَكَأَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى مِيعَادِ	
فِي ظِلِّ مُلْكٍ ثَابِتِ الْأَوْتَادِ	
مَاءِ الْفُرَاتِ يَجِيءُ مِنْ أَطْوَادِ	
يَوْمًا يَصِيرُ إِلَى بَلَى وَنَقَادِ	

[١٠١٣]

وَقَالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ : [من الخفيف]

إِنَّ آيَاتِ رَبِّنَا بَاقِيَاتِ	١
خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ فَكُلٌّ	٢
ثُمَّ يَجُلُّو النَّهَارَ رَبًّا رَحِيمٌ	٣
كُلُّ دِينٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ اللَّهِ	٤
لَا يُبَارِي فِيهِنَّ إِلَّا الْكَفُّورُ	
مُسْتَبِينٌ جَنَابُهُ مَقْدُورُ	
بِمَهَابَةِ شَعَائِعِهَا مَنْشُورُ	
لَهُ إِلَّا دِينَ الْحَنِيفَةِ بُورُ	

[١٠١٣]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لأمية بن أبي الصلت في ديوانه (ص : ٣٩١) .

شروح :

- (١) يُبَارِي : يُجَادِلُ .
- (٢) مُسْتَبِينٌ : بَيِّنٌ .
- (٣) الْمَهَابَةُ : الشُّسُ .
- (٤) دِينَ الْحَنِيفَةِ : هُوَ دِينُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَالْبُورُ : الْهَالِكُ .

[من الخفيف]

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | أَيْنَ أَهْلُ الدِّيَارِ مِنْ قَوْمِ نوحِ | ثُمَّ عَادَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَتَمَوْدُ |
| ٢ | تَيْنَمَ سَاهُمْ عَلَى الْأَسِيرَةِ وَالْآنُ | سَاهُ أَفْضَتْ عَلَى التُّرَابِ الْخُدُودُ |
| ٣ | ثُمَّ لَمْ يَنْقُضِ الْحَدِيثُ وَلَكِنْ | بَعْدَ الْوَعْدِ كُلِّهِ وَالْوَعِيدُ |
| ٤ | وَصَحِيحٌ أَضْحَى يَعُودُ مَرِيضاً | وَهُوَ أَذْنَى لِلْمَوْتِ مِمَّنْ يَعُودُ |

الآبيات المختارة لعدي بن زيد العبادي في ديوانه (ص : ١٢٢) من قطعة في سبعة آبيات ، اختار المصنف منها : ١ ، ٤ ، ٥ ، ٧

شروح :

- (٢) الأخطأ : جمع النَّمَطِ ، وهو صَرَبٌ مِنَ البُسْطِ . و « أَفْضَتْ » يُقَالُ : أَفْضَى إِلَى التُّرَابِ إِذَا مَسَّهُ ، وَالْإِفْضَاءُ : الْإِنْتِهَاءُ ؛ يَقُولُ : أَصْبَحْتَ نَهَايَتَهَا عَلَى التُّرَابِ .
- (٣) يَقُولُ : إِنَّ حَدِيثَ الْمَوْتِ وَالْفَنَاءِ لَا يَنْتَهِي ، وَلَكِنْ بَعْدَ عَهْدِ النَّاسِ بِالْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ فَتَسَوَّأَ مَا عَلَيْهِمْ أَنْ يُعِيدُوا لَهُ .
- (٤) عَادَ الْمَرِيضُ : زَارَهُ .

في الرَّوَايَةِ :

٠٢ في الدِّيَوَانِ : إِلَى التُّرَابِ ...

٠٣ في الدِّيَوَانِ : بَعْدَ ذَا الْوَعْدِ كُلِّهِ وَالْوَعِيدِ .

وَقَالَ أَيْضاً : [من الخفيف]

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | أَيْنَ كِسْرَى كِسْرَى الْمُلُوكِ أَنْوِشِرَ | وَأَنَّ أَمَّ أَيْنَ قَبْلَهُ سَابُورَ |
| ٢ | وَبَنُو الْأَصْفَرِ الْكِرَامِ مُلُوكُ الرُّ | رُومِ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ مَسْذُكُورَ |
| ٣ | وَأَخُو الْحَضَرِ إِذْ بَنَاهُ وَإِذْ دَجَّ | لَهُ تُجْبِي إِلَيْهِ وَالْخَابُورَ |
| ٤ | شَادَهُ مَرَمَرًا وَخَلَّلَهُ كِلْدَ | سَاءَ فَلِلطَّيْرِ فِي ذُرَاهُ وَكُورَ |
| ٥ | لَمْ يَهْبَهُ رَيْبُ الْمُنُونِ قَبَادَ الـ | مُلُوكُ عَنْهُ قَبَابَهُ مَهْجُورَ |
| ٦ | وَتَذَكَّرُ رَبَّ الْخَوْرَنْقِ إِذْ أَشَّ | رَفَ يَوْمًا وَلِلْهُدَى تَفْكِيرَ |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لعدي بن زيد العبادي في ديوانه (ص : ٨٧ - ٨٨) من قصيدة تقع في (٥٠) خمسين بيتاً ، ويبدو أنه قالها وهو في السجن ، اختار المصنف منها الآيات : ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣١

شروح :

- (١) أنوشروان : (٥٣١ - ٥٧٩ م) أحد أكاسرة الفرس . وأراد بسابور ذا الأكتاف (٣١٠ - ٣٧٩ م) ، واسم سابور يطلق على عدد من أكاسرتهم .
- (٢) بنو الأصفر : الروم .
- (٣) الحضرة : بلد بناه الساطرون المملك ، وهو من ملوك الأعاجم قتله سابور ذو الأكتاف .
- (٤) شادة : رفع بنيانه .
- (٥) ريب المنون : حوادث الدهر والموت . وباد : هلك .
- (٦) الخورنق : قصر للنعمان الأكبر .

- ٧ سَرَّةَ مَالِهِ وَكَثْرَةَ مَا يَمُتُّ لِيكَ وَالْبَحْرُ مُعْرِضٌ وَالسَّيْدِيرُ
 ٨ فَارْعَوَى قَلْبَهُ وَقَالَ : فَمَا غَيْدُ طَطَّةٌ حَيٌّ إِلَى الْفَنَاءِ يَصِيرُ
 ٩ ثُمَّ صَارُوا كَأَنَّهُمْ وَرَقٌ جَفَّ فَفَالَّتْ بِهِ الصَّبَا وَالذَّبُورُ

[١٠١٦]

وَتَمَثَّلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : [من البسيط]

- ١ لَأَشْيَاءٍ مِمَّا تَرَى تَبْقَى بَشَائِشَتُهُ إِلَّا الْإِلَهَ وَيُودِي الْمَالَ وَالْوَلَدَ

(٧) السدير : نَهَرَ بناحية الحيرة .

(٨) ارعوى : رَجَعَ عَنِ الْجَهْلِ . وَالغَبِطَةُ : السَّرُورُ .

(٩) الصبا : رِيحٌ تهبُّ مِنْ جِهَةِ الشَّرْقِ إِذَا اسْتَوَى النَّهَارُ ؛ وَالذَّبُورُ : عَكْسُهَا .

فِي الرَّوَايَةِ :

٥٠ في الديوان : مِنْهُ فَبَابُهُ ...

٥٧ في الديوان : وَالْبَحْرُ مُعْرِضٌ ..

٥٨ في الديوان :

فارعوى قلبه وقال : وما غيدُ طَطَّةٌ حَيٌّ إِلَى الْمَمَاتِ يَصِيرُ

٥٩ في الديوان : ثُمَّ أَضْحَوْا ...

[١٠١٦]

المناسبة والتخريج :

وردت الأبيات في قطعة من خمسة أبيات في بهجة المجالس (٢ : ٢٤٠) قال : « كان

عمر بن الخطاب يتمثل « والخامس هو :

حَوْضٌ هُنَالِكَ مَرُودٌ بِلا كَذِبٍ لا بَدَّ مِنْ وِرْدِهِ يَوْمًا كما وردوا

شروح :

(١) البشاشة : طَلَاقَةُ الْوَجْهِ ؛ أَرَادَ : نَضَارَةَ الْأُمُورِ .

- ٢ لَمْ تَغْنِ عَنْ هَرْمَزٍ يَوْمًا خَزَائِنُهُ وَالْخُلْدَ قَدْ حَاوَلْتُ عَادَ فَمَا خَلَدُوا
 ٣ وَلَا سَلِيمَانَ إِذْ تَجَرَّى الرِّيحُ لَهْ وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ فِيمَا بَيْنَهُمَا تَرْدُ
 ٤ أَيْنَ الْمُلُوكِ الَّتِي كَانَتْ لِعِزَّتِهَا مِنْ كُلِّ أَوْبٍ إِلَيْهَا وَافِدًا يَفِدُ

[١٠١٧]

وَقَالَ عَمْرٌ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَتَمَثَّلُ : [من البسيط]

- ١ مَنْ كَانَ حِينَ تَمَسُّ الْأَرْضُ جِبْهَتَهُ أَوِ الْغُبَارُ يَخَافُ الشَّرَّ وَالشَّمْتَ

(٤) كلّ أوب : كلّ جهة .

في الرواية :

- ٠١ في بهجة المجالس : يبقى الإله ...
 ٠٢ في بهجة المجالس : لم تغن ...
 ٠٣ في بهجة المجالس : والإنس والجن ...

[١٠١٨]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لعبد الله بن عبد الأعلى القرشي ، من قطعة في عشرة أبيات وردت في الأمالي (٢ : ٢١٩) ، ونقل القاضي عن ابن دريد عن بعض أشياخه أن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كان كثير الإنشاد لشعر عبد الله بن عبد الأعلى القرشي .

وورد البيتان (١ ، ٤) في اللآلي (ص : ٩٦٢) لعبد الله بن عبد الأعلى ، قال :
 وقد رواها جماعة لعمر بن عبد العزيز .

ووردت الآيات الأربعة في بهجة المجالس (٢ : ٣٢٤) ، وفي الكامل (٢ : ٢٢٩) ، وفي الطبعة الجديدة للكامل (٢ : ٧٧٤) أنه ورد في هامش بعض الأصول المخطوطة أن الشاعر هو « عبد الله بن القرشي » .

شروح :

- (١) الشَّمْتُ : الغَبْرَةُ عَلَى الرَّأْسِ .

٢	وَيَأْلَفُ الظِّلَّ كَيْ تَبْقَى بَشَاشَتُهُ	فَسَوْفَ يَسْكُنُ يَوْمًا رَاغِمًا جَدَثًا
٣	فِي بَطْنِ مَظْلَمَةٍ عَبْرَاءَ مَقْفِرَةٍ	يُطِيلُ تَحْتَ الثَّرَى فِي رَمْسِهَا اللَّبَنَاءِ
٤	تَجَهَّزِي بِجِهَازِ تَبْلُغِينَ بِهِ	يَأْتِقْسُ وَأَقْتَصِدِي لَمْ تُخْلِقِي عَبَثًا

[١٠١٨]

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : [من البسيط]

١	بَاتُوا عَلَى قُلَلِ الْأَجْبَالِ تَحْرُسُهُمْ	عَلِبَ الرَّجَالِ فَلَمْ تَنْعَمَهُمُ الْقُلَلُ
٢	وَاسْتَنْزَلُوا بَعْدَ عِزٍّ مِنْ مَنَازِلِهِمْ	وَأَنْزَلُوا حَفْرًا يَابِئُسَ مَا نَزَلُوا
٣	نَادَاهُمْ صَارِخٌ مِنْ بَعْدَمَا دُفِنُوا :	« أَيْنَ الْأَسِيرَةُ وَالتَّيْجَانُ وَالْحَلَلُ ؟ »

(٢) البشاشة : طلاقة الوجه . وراغماً : ذليلاً . وأجدث : القبر .

(٣) مقفرة : خالية من الأنيس . والرؤس : تراب القبر . واللبن : المكث .

(٤) اقتصدي : لا تسرفي . واستفاد المعنى من قوله تعالى [المؤمنون ٢٣ : ١١٥]

﴿ أَحْسَيْنُهُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنْكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴾ .

في اللغة : جهاز العروس ، وجهاز الميت (بفتح الجيم وكسرهما) ما يحتاجان إليه .

[١٠١٨]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة في عيون الأخبار (٢ : ٢٠٢) من قطعة في ستة أبيات ، اختارها

المصنف إلا البيت الخامس وهو :

فَأَفْصَحَ الْقَبْرَ عَنْهُمْ حِينَ سَاءَ لَهُمْ تِلْكَ الْوُجُوهَ عَلَيْهَا الدُّودُ تَقْتَتِلُ

قال : بلغني أنه قرئ على قبر بالشام ... (الآيات) .

شروح :

(١) القل : رؤوس الجبال . والغلب : جمع الأغلب ، وهو الغالب الذي يقهر خصمه .

(٢) الحلل : جمع الخلعة ، وهي إزار ورداء معاً ، ولا تسمى خلعة حتى تكون ثوبين .

- ٤ أَيْنَ السَّجُودِ الَّتِي كَانَتْ مُنْعَمَةً مِنْ دُونِهَا تُضْرَبُ الْأَسْتَارُ وَالْكَلِيلُ ؟ !
٥ قَدْ طَالَمَا أَكَلُوا ذَهْرًا وَمَا شَرَبُوا فَأَصْبَحُوا بَعْدَ طَوْلِ الْأَكْلِ قَدْ أَكَلُوا

[١٠١٩]

وَقَالَ الْمُصْطَلِقِيُّ سُوَيْدُ بْنُ عَامِرٍ (٥) : [من البسيط]

- (٤) الْكَلِيلُ : جَمْعُ الْكَيْلَةِ ، وَهِيَ السُّرَّةُ الرَّفِيقُ .
(٥) « وَمَا شَرَبُوا » أَي : وَطَالَمَا شَرَبُوا ...
وَالْمَعْنَى الْعَامَّةُ لِلآيَاتِ مَاخُودٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى [النِّسَاءُ ٤ : ٧٨] ﴿ أَيِنَّمَا تَكُونُوا
يَذَرِكُمْ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ ﴾ .
فِي الرَّوَايَةِ :
١ في عيون الأخبار : فلم تنفهم القليل .
٢ في عيون الأخبار :
واستنزلوا بعد عز من معاقلمهم فأسكنوا حفرة يابئس ما نزلوا
٤ في عيون الأخبار : كانت عجيبة ...
٥ في عيون الأخبار : وما نعموا ...

[١٠١٩]

(٥) سُوَيْدُ بْنُ عَامِرٍ الْمُصْطَلِقِيُّ : شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ ، لَمْ أَقِفْ عَلَى مَنْ تَرَجَّمَهُ لَهُ ، وَفِي أُسْدِ الْغَابَةِ (٤ : ٣٦١) : « رَوَى يَزِيدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ مَسْلَمِ الْخَزَاعِيِّ : أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمُشِدٌ يَنْشُدُ قَوْلَ سُوَيْدِ بْنِ عَامِرِ الْمُصْطَلِقِيِّ : (الْآيَاتِ) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَوْ أَدْرَكَ الْإِسْلَامَ لِأَسْمِ » . فَبَكَى أَبِي فَقُلْتُ : يَا أَبَتِ أَنْبَكِي لِشَرِكِ مَاتَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَقَالَ : يَا بَنِيَّ : وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مَشْرَكَاً خَيْراً مِنْ سُوَيْدِ بْنِ عَامِرٍ » .

وَانظُرِ الْخَبَرَ فِي أَمَالِي الْمُرْتَضَى (١ : ٣٦٨) .

- ١ لا تَأْمَنَنَّ وَإِنْ أَمْسَيْتَ فِي حَرَمٍ
 ٢ واسلُكْ طَرِيقَكَ تَمْشِي غَيْرَ مُخْتَشِعٍ
 ٣ فَكُلْ ذِي صَاحِبٍ يَوْمًا مَفَارِقَهُ
 ٤ والخَيْرُ والشَّرُّ مَقْرُونَانِ فِي قَرْنٍ
 إِنَّ الْمَنَايَا بَجَنِبِي كُلِّ إِنْسَانٍ
 حَتَّى تُلَاقِي مَا يُمْنِي لَكَ الْمَانِي
 وَكُلُّ زَادٍ وَإِنْ أَبْقَيْتَنَّهُ فَنَانَ
 بِكُلِّ ذَلِكَ يَأْتِيكَ الْجَدِيدَانِ

المناسبة والتخريج :

وردت الأبيات المختارة في أمالي المرتضى (١ : ٣٦٨) والعقد الفريد (٥ : ٢٧٥) والحزاة (٤ : ١١٣) و (١١ : ٢٣٤) لسويد بن عامر المصطلي ، ووردت الأبيات (١ ، ٢ ، ٤) في اللسان (متى) قال : « وقال ابن بري فيه : الشعر لسويد بن عامر المصطلي » .

ووردت الأبيات في أسد الغابة (٤ : ٢٦١) منسوبة لسويد بن عامر المصطلي ، قال : « وقال الزبير بن بكار : هذا الشعر لأبي قلابة الهذلي ، وقال : هو أول من قال الشعر من هذيل ، قال : واسم أبي قلابة : الحارث بن صعصعة بن كعب بن طابخة بن لحيان بن هذيل . قال أبو عمرو : ورواية يزيد بن عمرو (يعني نسبه الأبيات لسويد) أثبت من قول الزبير » .

وقد وردت الأبيات في ديوان الهذليين (٣ : ٣٦ و ٣٩) منسوبة إلى أبي قلابة الهذلي من قصيدة مطلعها :

يا دار أعرفها وحشاً منازلتها بين القوائم في زهطٍ فالبيان
 وورد البيتان (١ ، ٤) في حماسة البحري (١٣٢) منسويين إلى أبي قلابة الطائي (كذا) قال : « وقد رُويت لغيره » .

شروح :

- (١) الحرم : المكان الذي يُحَرَّم فيه القتل ونحوه . والمنايا : جمع النية ، وهي الموت .
 (٢) مختشع : غاضٌّ من بصره . و « ما يُمْنِي لك الماني » أي : ما يقدر لك القادر .
 (٤) القَرْن : الحَبْلُ ؛ يقول : الشَّرُّ والخَيْرُ مجموعان لا يفترقان ، فما يكاد يصيب الناسَ خَيْرٌ صِرْفٌ لا شَرٌّ فيه ؛ فلهذا قال : إنها مقرونان . والجديدان : الليل والنهار ؛ ونحوه =

= قول عبد المسيح بن عمرو بن نفيلة الغساني (اللسان : سطح) :
والخير والشر مقرونان في قرنٍ فالخير مُتَّبِعٌ والشرُّ محذورٌ

في الرواية :

٠١ في حماسة البحري وديوان الهذليين : لاتأمنن وإن أصبحت في حرم ...

وفي أمالي المرتضى والخزانة (٤ : ١١٣) : بكفِّي كل إنسان .

وفي اللسان (مني) :

لاتأمن الموت في حلّ وفي حرمٍ إن المنايا توافي كل إنسان

وفي الخزانة (١١ : ٣٣٤) : لأمن الموت في حلٍّ ولا حرمٍ ...

٠٢ في أسد الغابة : واسلك طريقاً تمشى ...

وفي العقد الفريد : تلاقى الذي يعني ...

وفي ديوان الهذليين :

ولا تقولن لشيءٍ سوف أفعله حتى تبين ما يمني لك الماني

وفي أمالي المرتضى : حتى تبين ...

وفي اللسان : واسلك طريقك فيها غير محتشم ...

وفي الخزانة (٤ : ١١٣) : حتى يبين ...

وفي الخزانة (١١ : ٣٣٤) : غير محتشم حتى تبين ...

٠٣ في أمالي المرتضى : يفارقة ...

وفي أسد الغابة : وكلّ ...

٠٤ في حماسة البحري وفي ديوان الهذليين : إن الرشاة وإن الغي في قرن ...

وفي اللسان : فالخير والشر ...

- ١ لَقَدْ غَرَّتِ الدُّنْيَا أَناساً فَأَصْبَحُوا بِمَنْزِلَةٍ مَابَعْدَهَا مُتَحَوِّلاً
- ٢ فَسَاخِطُ عَيْشٍ لَا يَبْدُلُ غَيْرَهُ وَرَاضٍ بِعَيْشٍ غَيْرِهِ لَا يَبْدُلُ
- ٣ وَبَالِغُ أَمْرِ كَانَ يَأْمُلُ دُونَهُ وَمُخْتَلِجٌ مِنْ كُلِّ مَا كَانَ يَأْمُلُ

المناسبة والتخريج :

وردت الأبيات في معجم الأدباء (١٩ : ٥٤) لقطرب : محمد بن المُستنير النحوي . وهي في بهجة المجالس (١ : ١٥٧) ، وفي العقد الفريد (٣ : ١٧٥) دون نسبة . - وقطرب هو : أبو علي ، محمد بن المستنير البصري ، النحوي اللغوي ، أخذ النحو عن سيبويه وعيسى بن عمر وجماعة من علماء البصرة : وأخذ عنه النظام إمام المعتزلة ، وكان قطرب يرى رأيه . اتصل بأبي دلف العجلي وأدب ولده . وله شعر ، ومُصنِّفات ذكر عدداً منها ياقوت ، منها : إعراب القرآن ومجاز القرآن والمثلث في اللغة والأضداد . توفي سنة (٢٠٦) للهجرة . ترجمته في : (معجم الأدباء ١٩ : ٥٢ ، وبقية الوعاة ١ : ١٤٢ ، ووفيات الأعيان ٤ : ٣١٢) .

شروح :

- (١) الْمُتَحَوِّلُ : المكان يَتَحَوَّلُ إليه الإنسان ؛ وأراد بالمنزل الذي مابعدهُ مُتَحَوِّلٌ : المَوْتُ .
- (٢) مُخْتَلِجٌ : مُتَشَكِّكٌ .

في الرواية :

- ٠١ في معجم الأدباء والعقد وبهجة المجالس : رجالاً فأصبحوا .
- ٠٢ في العقد وبهجة المجالس : فساختط أمر . وفي معجم الأدباء : ما يبدل غيره . وفي معجم الأدباء والعقد وبهجة المجالس : بعيش غيره سيبدل .
- ٠٣ في معجم الأدباء وبهجة المجالس : يأمل غيره ... وفي معجم الأدباء وبهجة المجالس والعقد : من دون ما كان يأمل . وفي معجم الأدباء : ومصطلم من كل ... وفي العقد : ومخترم من كل ...

وقال الفرزدق : [من الطويل]

- ١ أخاف وراء القبر إن لم يعافني أشد من القبر أتهاباً وأضيماً
 ٢ إذا قادني يوم القيامة قائداً عتيفاً وسواقاً يسوق الفرزدقا
 ٣ وقد خاب من أولاد آدم من مشى إلى النار مغلول القلادة أزرقا

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للفرزدق في ديوانه (٢ : ٥٧٨) .

شروح :

- (١) عافاه الله وأعفاه : دافع عنه وبرأه من ذنبه .
 (٢) المعنى مأخوذ من الآية الكريمة [ق ٥٠ : ٢١] : ﴿ وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد ﴾ .
 (٣) المغلول : الذي في عنقه الغل ، وهو قيد من الحديد يوضع في العنق أو اليد .
 وقوله : « أزرقا » مأخوذ من وصف الله تعالى حال الكفار ؛ قال تعالى [طه ٢٠ : ١٠٢] : ﴿ ونحشر المجرمين يومئذ زرقاً ﴾ قيل : معناه عطاش ، وقيل : أي غمياً ، يخرجون من قبورهم بصرء كما خلقوا أول مرة ويعمّون في الحشر ، وقيل : طامعين فيما لا ينالونه .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : « إذ جاءني يوم القيامة قائد » ونبه على رواية المصنف .

٠٣ في الديوان :

لقد خاب من أولاد دارم من مشى إلى النار مشدود الوثاق أزرقا

[١٠٢٢]

وقال مَحْمُودُ الْوَرَّاقُ : [من الكامل]

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | يا ناظراً يَرْنُو بَعَيْنِي راقِدِ | ومُشاهِداً لِلأَمْرِ غَيْرَ مُشاهِدِ |
| ٢ | مَنِيَّتَ نَفْسِكَ ضَلَّةً وَأَلَجَّتْهَا | طُرُقَ الرَّجاءِ وَهَنَّ غَيْرَ قَواصِدِ |
| ٣ | تَصِلُ الذُّنُوبَ إِلى الذُّنُوبِ وَتَرْتَجِي | ذَرَكَ الجِنانِ بِها وَقَدَّرَ العابِدِ |
| ٤ | وَنَسِيتَ أَنَّ اللهَ أَخْرَجَ أَدَمَ | مِنْها إِلى الدُّنْيا بِذَنْبِ واحِدِ |

[١٠٢٣]

وقال ابن أبي عَيِّنَةَ : [من البسيط]

[١٠٢٢]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لمحمود الوراق في ديوانه (المورد ٢/٣) وهي في بهجة المجالس (٢ : ٢٢٨) .

شروح :

- (١) الرّاقِدُ : النَّائمُ .
- (٢) الضَّلَّةُ : ما لا يوافقُ الرُّشادَ . وَأَلَجَّتْها : أَذخَلَتْها ؛ والفعلُ : أَوْلَجَ . والطريقُ القاصِدُ : المُستقيمُ .
- (٣) ذَرَكُ الجِنانِ : لُحاقُ الجِنانِ .

[١٠٢٣]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لعبد الله بن أبي عيينة في ديوانه (١٢٩ في حوليات الدراسات الشرقية

- ١ مَارَاحَ يَوْمٍ مِنَ الدُّنْيَا وَلَا ابْتَكْرًا إِلَّا رَأَى عِظَّةً فِيهِ وَمُعْتَبِرًا
 ٢ وَلَا أَنْتُ سَاعَةٌ فِي الدَّهْرِ وَأَنْصَرَمْتُ حَتَّى تُؤَثَّرَ فِي قَوْمٍ لَهَا أَثَرًا
 ٣ إِنَّ اللَّيَالِيَّ وَالْأَيَّامَ لَوْ سُوِّلَتْ عَنْ غَيْبِ أَنْفُسِهِنَّ لَمْ تَكْتُمْ الْخَبْرًا

[١٠٢٤]

وقال أبو نُوَاسٍ : [من السريخ]

التي يُصَدِّرها المعهد الفرنسي بدمشق ، الجزء ١٩ عام ١٩٦٥ - ١٩٦٦) .
 والأبيات في بهجة المجالس (٢ : ٢٩٩) لابن أبي عيينة أو لمحمد بن يسير ، وفي الكامل
 (٢ : ١٤) لابن أبي عيينة : ثم قال المبرد : « فأخذ هذا المعنى حبيب بن أوس
 الطائي وجمعه في ألفاظ يسيرة فقال :
 غَمْرِي ! لَقَدْ نَصَحَ الزَّمَانُ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْعَجَائِبِ نَاصِحٌ لَا يُنْفِقُ »

شروح :

(١) الْمُعْتَبِرُ : الاعتبار .

(٢) أَنْصَرَمْتُ : انقضت .

في الرواية :

- ٠١ في الكامل وبهجة المجالس والديوان :
 مَارَاحَ يَوْمٍ عَلَى حَيٍّ وَلَا ابْتَكْرًا إِلَّا رَأَى عِبْرَةً فِيهِ إِنْ اعْتَبِرَا
 ٠٢ في الكامل وبهجة المجالس والديوان :
 إِنَّ اللَّيَالِيَّ وَالْأَيَّامَ أَنْفُسُهَا عَنْ غَيْرِ أَنْفُسِهِنَّ لَمْ تَكْتُمْ الْخَبْرًا

[١٠٢٤]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لأبي نواس في ديوانه (٦١٨) من قطعة تقع في سبعة أبيات . واختار
 المصنّف منها الأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٥ . والسابع هو :
 شَمَّرْنَا فِي السِّدِّينِ أَغْلُوطَةً وَرَحُّ لِيَا أَنْتَ لَسَّهَ رَائِحُحُ

أَيَّة نَارٍ قَدَحَ الْقَادِحُ	١
وَأَيُّ جِدِّ بَلَغَ الْمَارِحُ	
لِلَّهِ دَرُّ الشَّيْبِ مِنْ وَاِعْيَظِ	٢
وَنَاصِحٍ لَوْ حَظِيَ النَّاصِحُ	
يَأْتِي الْفَتَى إِلَّا أَتْبَاعَ الْهَوَى	٣
وَمَنْهَجِ الْحَقِّ لَكِ وَاضِحٌ	
فَأَسْمُ بَعِينِيكَ إِلَى نِسْوَةٍ	٤
مَهْوَرُهُنَّ الْعَمَلُ الصَّالِحُ	
مَنْ أَتَى اللَّهَ فَذَلِكَ الَّذِي	٥
سَيَقُ إِلَيْهِ الْمَتَجَرُّ الرَّابِحُ	
لَا يَجْتَلِي الْحَسَنَاءَ مِنْ خِيَرَتِهَا	٦
إِلَّا أَمْرُؤُ مِيزَانَهُ رَاجِحُ	

[١٠٢٥]

وقال أيضاً : [من المبحث]

سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْخَلْدَ	١
ق مِنْ ضَعِيفٍ مَهِينٍ	
فَصَاغَهُ فِي قَرَارٍ	٢
إِلَى قَرَارٍ مَكِينٍ	

شروح :

- (١) القادح : الذي يستبط النار من الزناد .
(٤) اسم بعينيك : تطلع . وأراد بالنسوة : الحور العين .
(٦) لا يجتليها : لا ينظر إليها . ميزانه راجح : حسناته أكثر من سيئاته .

في الرواية :

٠٢ في الديوان : لوسيع الناصح .

[١٠٢٥]

المناسبة والتخريج :

البيتان لأبي نواس في ديوانه (٦١٩) من قطعة تقع في أربعة أبيات . واختار المصنف البيتين الأولين .

شروح :

- (٢ و١) إشارة إلى قوله تعالى [المرسلات ٧٧ : ٢٠ ، ٢١] : ﴿ أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ . فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴾ .

وقال أيضاً : [من المنسرح]

- | | | |
|---|---------------------------|--------------------------------------|
| ١ | يا سائل الله فزت بالظفر | وبالنوال الهني لا الكدير |
| ٢ | فازغب إلى الله لا إلى جسد | مُنْتَقِلٍ مِنْ صَبَاً إِلَى كَبِيرِ |
| ٣ | إنّ الذي لا يخيب سائلة | جَوْهَرَةٌ غَيْرُ جَوْهَرِ الْبَشْرِ |
| ٤ | مالك بالترهات مُشْغِلاً | أفي يدك الأمان من سقر؟ |

في الرواية :

٠٢ في الديوان : يسوقه من هواء .

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لأبي نواس في ديوانه (٦٢٢) من قطعة في خمسة أبيات ، اختار المصنّف منها الآيات : ١ ، ٣ ، ٤ ، ٥ . والثاني هو :

فـ _____ ارغب إلى الله لا إلى بشرٍ مُنْتَقِلٍ فِي الْبَلِي وَفِي الْغَيْرِ

شروح :

(١) النوال : العطاء .

في الرواية :

٠٤ في الديوان : مشتغلاً ...

[١٠٢٧]

وقال أيضاً : [من الطويل]

- ١ وما الناس إلا هالكٍ واثن هالكٍ وذو نسبٍ في الهالكين عريقي
٢ إذا امتحن الدنيا لبيبٌ تكشفتُ له عن غدوٍ في ثيابِ صديق

[١٠٢٨]

وقال أبو الأسود الدؤلي : [من الرمل]

[١٠٢٧]

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران لأبي نواس من قطعة في ديوانه (٦٢١) في خمسة أبيات اختار المصنف منها البيتين : ٢ ، ٥

شروح :

- (١) النَّسَبُ العَرِيقُ : الأصيل ؛ قوله : « وذو نسب في الهالكين عريقي » يريد أن كل إنسان يموت يُضيف واحداً جديداً في سلسلة الأموات من آدم وهلم جزءاً .
(٢) اللبيب : العاقل .

في الرواية :

٠١ في الديوان :

أرى كلَّ حيٍّ هالكاً وابن هالكٍ وذو نسبٍ في الهالكين عريقي

[١٠٢٨]

المناسبة والتخريج :

لم ترد الأبيات في شعره المجموع . وهي في العقد (٣ : ١٩٠) من قطعة تقع في خمسة

- ١ أَيُّهَا الْأَمِلُ مَا لَيْسَ لَكَ رُبًّا عَرَّ سَفِيهًا أَمَلَكُهُ
 ٢ رَبِّ مَنْ بَاتَ يَمْتَنِي نَفْسَهُ حَالَ مَنْ دُونَ مَنَاءِ أَجَلَكُهُ
 ٣ وَالْفَقَى الْمُحْتَالَ فِيمَا نَابَهُ رُبًّا ضَاقَتْ عَلَيْهِ حِيلَتُهُ
 ٤ قُلْ لِمَنْ مَثَلٌ فِي أَسْفَارِهِ يَهْلِكُ الْمَرْءُ وَيَبْقَى مَثَلُهُ

[١٠٢٩]

وقال أبو العتاهية إسماعيلُ : [من السريع]

- ١ يَا عَجَبًا لِلنَّاسِ لَوْ فَكَّرُوا أَوْ حَاسَبُوا أَنْفُسَهُمْ أَبْصَرُوا

أبيات ، ونسبها إلى أبي الأسود الدؤلي ، والبيت الخامس هو :
 نَافِسِ الْمُحْسِنِ فِي إِحْسَانِهِ فَيَكْفِيكَ سِنَاءَ عَمَلِكُهُ
 وورد البيت الثاني في بهجة المجالس (١ : ١٢٥) دون نسبة .

شروح :

- (١) عَرَّ أَمَلَهُ : خَدَعَهُ . وَالسَّفِيهَ : ضَعِيفَ الرَّأْيِ .
 (٢) نَابَتُهُ النَّوَائِبُ : أَصَابَتُهُ .

[١٠٢٩]

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لأبي العتاهية في ديوانه (ص : ١٥١) من قطعة تقع في أحد عشر بيتاً ، اختار المصنف منها الآبيات : ١ ، ٢ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ .

شروح :

- (١) قال المبرد : هذا البيت مأخوذ من قولهم : الفكرة مرآة تريك حُسْنِكَ مِنْ قَبْحِكَ .
 ومن قول لقمان لابنه : يَا بَنِيَّ لَا يَنْبَغِي لِمَاعِلٍ أَنْ يُخْلِي نَفْسَهُ مِنْ أَرْبَعَةِ أَوْقَاتٍ :
 فَوَقْتُ مِمَّا يُنَاجِي فِيهِ رَبَّهُ ، وَوَقْتُ يَحَاسِبُ فِيهِ نَفْسَهُ ، وَوَقْتُ يَكْسِبُ فِيهِ

٢	وَعَبَرُوا الدُّنْيَا إِلَىٰ غَيْرِهَا	فإِنَّا الدُّنْيَا لَهُمْ مَعْبَرٌ
٣	لَا فَخْرَ إِلَّا فَخْرُ أَهْلِ التَّقَىٰ	غَدَا إِذَا صَهَمَ الْمَحْشَرُ
٤	لَيَعْلَمَنَّ النَّاسُ أَنَّ التَّقَىٰ	وَالْبِرَّ كَانَا خَيْرَ مَا يُدْخَرُ
٥	عَجِبْتُ لِلْإِنْسَانِ فِي فَخْرِهِ	وَهُوَ غَدَا فِي قَبْرِهٖ يُقْبَرُ
٦	مَا بَالُ مَنْ أَوْلَاهُ نُطْفَةَ	وَجِيْفَةَ آخِرَهُ يَفْخَرُ
٧	أَصْبَحَ لَا يَمْلِكُ تَقْدِيمَ مَا	يَرْجُو وَلَا تَأْخِيرَ مَا يَخْذَرُ
٨	وَأَصْبَحَ الْأَمْرُ إِلَىٰ غَيْرِهِ	فِي كُلِّ مَا يُقْضَىٰ وَمَا يُقْدَرُ

= لِمَعَاشِهِ ، وَوَقْتُ يَخْلِي فِيهِ بَيْنَ نَفْسِهِ وَبَيْنَ لَدُنْهَا لِيَسْتَعِينَنَّ بِذَلِكَ عَلَىٰ سَائِرِ الْأَوْقَاتِ .
 (٢) هُوَ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ : « يَا عَبْدَ اللَّهِ ، كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ ، وَاعْدُدْ نَفْسَكَ فِي الْمَوْتِ » مسند الإمام أحمد (٢ : ٢٤) .
 وقال المبرد : هُوَ مَا أَخُوذُ مِنْ قَوْلِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ : اجْعَلِ الدُّنْيَا كَالْقَنْطَرَةِ ، تَجُورُ عَلَيْهَا وَلَا تَعْمُرُهَا .

(٣) هُوَ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حِجَّةِ الْوُدَاعِ : « أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ ، أَلَا لِفَضْلِ لِعَرَبِيٍّ عَلَىٰ أَعْجَمِيٍّ وَلَا لِعَجْمِيٍّ عَلَىٰ عَرَبِيٍّ ، وَلَا لِأَحْمَرَ عَلَىٰ أَسْوَدٍ وَلَا لِأَسْوَدٍ عَلَىٰ أَحْمَرَ إِلَّا بِالتَّقْوَىٰ » مسند الإمام أحمد (٥ : ٤١١) .

(٤) قَالَ الْمَبْرَدُ : هُوَ مَا أَخُوذُ مِنْ قَوْلِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « إِذَا حَشَرَ النَّاسُ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ نَادَىٰ مُنَادٍ مِنْ قِبَلِ الْعَرْشِ : لَيَعْلَمَنَّ أَهْلُ الْمُؤَقَّبِ مَنْ أَهْلُ الْكَرَمِ ، لِيَتِمَّ الْمُتَّقُونَ » : ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ ﴾ .

(٦و٥) قَالَ الْمَبْرَدُ : مَا أَخُوذُ مِنْ قَوْلِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَمَا ابْنُ آدَمَ وَالْفَخْرَ ، وَإِنَّا أَوْلَاهُ نُطْفَةَ وَأَخِرَهُ جِيْفَةَ ، وَلَا يَرِزُقُ نَفْسَهُ وَلَا يَدْفَعُ حَتْفَهُ .

في الرواية :

٥٠ في الديوان :

مَا أَحْمَقُ الْإِنْسَانُ فِي فَخْرِهِ وَهُوَ غَدَا فِي حُفْرَةٍ يُقْبَرُ

وقال أيضاً : [من المتقارب]

- | | | |
|---|---------------------------------------|-----------------------------------|
| ١ | أَلَا إِنَّا كُنَّا بَائِدُ | وَأَيُّ بَنِي آدَمَ خَسَالِدُ |
| ٢ | فَوَاعَجَبًا كَيْفَ يُعْصَى الْإِلَهَ | أَمْ كَيْفَ يَجْعَدُهُ الْجَاحِدُ |
| ٣ | وَلِلَّهِ فِي كُلِّ تَحْرِيكَةٍ | عَلَيْنَا وَتَسْكِينَةٍ شَاهِدُ |
| ٤ | وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَسَةُ آيَةٍ | تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدُ |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لأبي العتاهية في ديوانه (ص : ١٠٢) من قطعة تقع في خمسة أبيات ، اختارها المصنف كلها إلا البيت الثاني وهو :

وَبَيِّنُوا لَهُمْ كَيْفَ كَانَ مِنْ رَبِّهِمْ وَكُلُّ إِلَى رَبِّهِ عَائِدُ
 وذكروا أنه جلس في دُكَّانٍ وَرَاقٍ فأخذ كتاباً فكتب على ظهره (الآيات : ٢ ، ٣ ، ٤) وانصرف . فاجتاز أبو نواس بالموضع فرأى الأبيات فقال : لمن هذا ؟ فلو ددتها لي بجميع شعري . فقبل : لإسماعيل بن القاسم (أبي العتاهية) ، فوقع تحتها :

سبحان من خلق الخلق ق من ضعيف مهين
 فصاغه من قرار إلى قرار مكين
 يحول شيئاً فشيئاً في الحجب دون العيون
 حتى بدت حركات مغلوقة من سكون

في الرواية :

٠١ في الأصل : « وكلُّ بني آدم خالد » . وأثبت رواية الديوان لتعارض نص المخطوطة مع المعنى .

٠٢ في الديوان : فيا عجبا ...

[١٠٣١]

وقال أيضاً : [من المتقارب]

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | نَعَى لَكَ شَرْحَ الشَّبَابِ المَشِيبِ | ونادتك باسم سواك الخطوبُ |
| ٢ | فَكُنْ مُسْتَعِداً لِدارِ البَقَاءِ | فإنَّ الَّذِي هُوَ أَتِ قَرِيبُ |
| ٣ | أَلَسْتَ تَرَى شَهَوَاتِ النَّفْسِ | تَفْنِي وَتَبْقَى عَلَیْهَا الذُّنُوبُ |
| ٤ | وَقَبْلَكَ دَاوَى الطَّبِيبِ المَرِیضِ | فَعاشَ المَرِیضُ وَماتَ الطَّبِيبُ |
| ٥ | يَخافُ عَلى نَفْسِهِ مَنُ يَتُوبُ | فَكِيفَ تَرى حَالَ مَنُ لا يَتُوبُ |

[١٠٣٢]

وقال أيضاً : [من المديد]

[١٠٣١]

المناسبة والتخريج :

لم ترد الأبيات في ديوان أبي العتاهية . ووردت الأبيات (١ ، ٢ ، ٤ ، ٥) في عيون الأخبار (٢ : ٢٢٧) والعقد الفريد (٣ : ١٩٠) منسوبة لأبي العتاهية . كما وردت الأبيات (١ ، ٤ ، ٥) في بهجة المجالس (١ : ٢٨٨) منسوبة لأبي العتاهية . ووردت الأبيات المختارة في الأغاني (٢٢ : ٥٧) منسوبة لأبي حفص الشطرنجي .

شروح :

- (١) نَعَا : نَقَلَ خَبَرَ مَوْتِهِ . وَشَرْحَ الشَّبَابِ : أَوَّلُهُ . وَالْخُطُوبُ : جَمْعُ الْخُطْبِ ، وَهُوَ الْأَمْرُ .

[١٠٣٢]

المناسبة والتخريج :

الأبيات المختارة لأبي العتاهية في ديوانه (ص : ٣٦١) من قطعة تقع في أحد عشر =

١	سَكَنَ يَبْقَى لَسَكَنٌ ؟	ما بهذا يُؤذِنُ الزَّمَنُ
٢	نَحْنُ فِي دَارٍ يُخَبِّرُنَا	عَنْ بِلَاهَا نَاطِقٌ لَيْسَ
٣	دَارٌ سَوَاءٌ لَمْ يَكُنْ قَرَحٌ	لَا مَرِيٌّ فِيهَا وَلَا حَزَنٌ
٤	لَا يَرَى مِنْ أَهْلِهَا أَحَدٌ	لَمْ تَمَلْ فِيهَا بِسِ الْفِتَنِ
٥	عَجَبًا مِنْ مَعْشَرٍ سَلَفُوا	أَيَّ عَيْنٍ بَيْنَ عَيْنِنَا
٦	وَقَرُوا الدُّنْيَا لِغَيْرِهِمْ	وَابْتَنَوْا فِيهَا فَمَا سَكَنُوا
٧	تَرَكَوْهَا بَعْدَ مَا اشْتَبَكَتْ	بَيْنَهُمْ فِي حَبِّهَا الْإِحْنُ
٨	كُلُّ حَيٍّ عِنْدَ مَيْتَتِهِ	حَظُّهُ مِنْ مَالِهِ الْكَفْنُ
٩	مَالَةٌ مِمَّا يُخْلَقُ	بَعْدَ الْإِفْعَالِ الْحَسَنُ
١٠	فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْفُسُنَا	كُنْنَا بِالْمَوْتِ مُرْتَهَنُ

= بيتاً ، اختارها المصنف كلها إلا البيت التاسع ، وهو :

إِنَّ مَالَ الْمَرْءِ لَيْسَ لَسَكَنٍ مِنْهُ إِلَّا ذِكْرُهُ الْحَسَنُ
 وذكر صاحب الأغاني أن موسى بن صالح الشهرزوري قال : أتيت سماً الحاسير فقلت
 له : أنشدني لنفسك ؛ قال : لا ، ولكن أنشدك لأشعر الجنب والإنس ، لأبي العتاهية ،
 ثم أنشدني قوله : سَكَنَ يَبْقَى ... الأبيات : ١ ، ٢ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، والبيت « إِنَّ مَالَ
 الْمَرْءِ ... » .

شروح :

- (١) السَكَنُ (الأولى) : ما يُسَكَنُ إليه . والسَكَنُ (الثانية) : ساكنو الدار . وأذَنَةُ
 يُؤذِنُه : أعلمه .
 (٢) اللِّسَنُ : الفصح .
 (٥) سَلَفُوا : مَضَوْا . وَغَبَنَةُ فِي الْبَيْعِ : خَدَعَهُ ، وَتَقَصَّةٌ حَقُّهُ .
 (٧) الْإِحْنُ : جمع الإحنة ، وهي الحقد .

في الرواية :

٠٤ في الديوان : ماترى من أهلها أحداً .

[١٠٣٣]

وقال أيضاً : [من البسيط]

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | أَبَقَيْتَ مَالَكَ مِيرَاثًا لِوَارِثِهِ | فَلَيْتَ شِعْرِي مَا أَبْقَى لَكَ الْمَالَ |
| ٢ | الْقَوْمَ بَعْدَكَ فِي حَالِ تَسْرُهُمْ | فَكَيْفَ بَعْدَهُمْ دَارَتْ بِكَ الْحَالُ |
| ٣ | مَلُّوا الْبُكَاءَ فَمَا يَبْكِيكَ مِنْ أَحَدٍ | وَاسْتَحْكَمَ الْقَيْلُ فِي الْمِيرَاثِ وَالْقَالَ |

[١٠٣٤]

وقال أيضاً : [من الكامل]

- | | | |
|---|---|---|
| ١ | يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا الدُّنْيَا الدُّنْيَا إِنَّهَا | دَارٌ مَتَى سَأَلْتَهَا لَمْ تَسْلَمْ |
| ٢ | وَعَلَيْكَ بِالتَّقْوَى فَإِنَّكَ مَيِّتٌ | فاجْعَلْهُهْ وَأَقِيهْ لِحَرِّ جَهَنَّمَ |
| ٣ | وَتَجَنَّبِ الظُّلْمَ الَّذِي هَلَكَتْ بِهِ | أُمَّمٌ تَوَدُّ لَوْ أَنَّهَا لَمْ تَظْلِمِ |

[١٠٣٣]

المناسبة والتخريج :

لم ترد الأبيات في ديوان أبي العتاهية . ووردت في العقد (٢ : ٢١٢) منسوبة لأبي العتاهية . كما وردت في بهجة (٢ : ٢٢٢) مع بيت رابع منسوبة لمحمود الوراق ، والرابع هو :

مالت بهم عنك دنيا أقبلت لهم وأدبرت عنك والأيام أحوال

[١٠٣٤]

المناسبة والتخريج :

لم ترد الأبيات في ديوان أبي العتاهية .

[١٠٣٥]

وقال أيضاً : [من الشريح]

- ١ يا خاطِبَ الدُّنْيَا إلى غَيْرِهَا تَنَسَّحَ عَنْ خِدْمَتَيْهَا تَسْلَمُ
٢ إِنَّ الَّتِي تَخْطُبُ غَرَارَةَ قَرِيبَةَ العُرْسِ مِنَ المَأْتَمِ

[١٠٣٦]

وقال أيضاً : [من الوالير]

- ١ أما والله إنَّ الظلمَ لُومٌ وما زالَ المَسيءُ هوَ الظلومُ

[١٠٣٥]

المناسبة والتخريج :

البيتان لأبي العتاهية في ديوانه (ص : ٦٤٤) .

شرح :

(٢) المأتم : مُجْتَمَعُ النَّاسِ فِي الحُزْنِ .

في الرواية :

٠١ في الديوان : تنسح عن خطبتها تسلم .

[١٠٣٦]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لأبي العتاهية من قصيدة في ديوانه (ص : ٢٥٢) تقع في ستة عشر

بيتاً . واختار المصنف منها الآيات : ١ ، ٢ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ .

شروح :

(١) لوم : أي لؤم .

٢	إلى دِيَّانِ يَوْمِ السَّيِّئِينَ نَمُضِي	وَعِنْدَ اللَّهِ تَجْتَمِعُ الْخُصُومُ
٣	تَنَامُ وَلَمْ تَنَمْ عَنْكَ الْمَنَايَا	تَنَبَّأَهُ لِلْمَنِيَّةِ يَا نَوُومَ
٤	تَمُوتُ غَدَاً، وَأَنْتَ قَرِيرٌ عَيْنٍ	مِنَ الْغَفَلَاتِ فِي لَجَجٍ تَعُومُ؟!
٥	لَهَوْتَ عَنِ الْفَنَاءِ وَأَنْتَ تَفْنَى	وَمَا حَيٌّ عَلَى الدُّنْيَا يَدُومُ
٦	سَلِ الْأَيَّامَ عَنْ أُمَّمٍ تَقَضَّتْ	سَتَّخِيرُكَ الْمَعَالِمَ وَالرُّسُومَ
٧	وَمَا تَنْفُكُ مِنْ زَمَنِ عَقُورٍ	بِقَلْبِكَ مِنْ مَخَالِبِهِ كُلُّوْمُ
٨	إِذَا مَا قُلْتَ قَدْ رَجَيْتُ هَمًّا	فَمَرَّ، تَشَعَّبَتْ مِنْهُ هُمُومُ
٩	وَلَيْسَ يَنْزِلُ بِالْإِنْصَافِ قَوْمٌ	وَلَيْسَ يَعْزُ بِالْقَتْمِ الْغَشُومُ

(٢) الدِّيَّانُ : من أسماء الله الحسنى ، ومن معانيه : القهار ، والقاضي ، والحاكم ، والمجازي الذي لا يضيع عملاً بل يجزي بالخير والشر . ويوم الدِّينِ : يوم القيامة ، وهو يوم الجزاء .

(٣) المنية : الموت .

(٤) قوله : « قَرِيرٌ عَيْنٍ » أي : مُطْمَئِنٌّ لِاتِّخَافِ الْعَاقِبَةِ . وَاللَّجَجُ : مُعْظَمُ الْمَاءِ .

(٦) المعالم والرُّسُومُ : الآثار .

(٧) العقُورُ : الجارح . والكُومُ : الجروح .

(٨) رَجَى الْهَمُّ : دَفَعَهُ . وَتَشَعَّبَتْ : تَفَرَّعَتْ كَمَا تَفَرَّعُ أَغْصَانُ الشَّجَرَةِ .

(٩) القَتْمُ : الظُّلْمُ .

في الرواية :

٠٤ في الديوان : في لَجَجٍ تَعُومُ .

٠٨ في الديوان :

إِذَا مَا قُلْتَ قَدْ رَجَيْتُ هَمًّا فَمَرَّ تَشَعَّبَتْ مِنْهُ هُمُومُ

٠٩ في الديوان : وليس يَنْزِلُ بِالْإِنْصَافِ حَيٌّ ...

وقال أيضاً :

[من البسيط]

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | لا تَأْمَنِ الْمَوْتَ فِي طَرْفِ [ولا نفس] | وإن تَمَنَّعْتَ بِالْحَجَابِ وَالْحَرَسِ |
| ٢ | فَمَا تَزَالُ سِهَامَ الْمَوْتِ نَافِذَةً | فِي جَنْبِ مُدْرِعٍ مِنْهَا وَمُتْرَسِ |
| ٣ | أَرَاكَ لَيْسَ بِوَقَافٍ وَلَا حَازِرٍ | كَالْحَاطِبِ الْحَاطِطِ الْعَشَوَاءِ فِي الْعَلَسِ |
| ٤ | تَرْجُو النِّجَاةَ وَلَمْ تَسْلُكْ طَرِيقَتَهَا | إِنَّ السُّفِينَةَ لَا تَجْرِي عَلَى يَبَسِ |

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لأبي العتاهية في ديوانه (١٩٤) من قطعة في تسعة أبيات ، اختارها المصنف كلها إلا البيت الأول ، وهو :

أَفْنَى شِبَابِكَ كَرُّ الطَّرْفِ وَالنَّفْسِ فَالْمَوْتُ مُقْتَرِبٌ وَالسُّدُورُ ذُو خُلْسِ
 وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ أَنَّ الرَّشِيدَ قَالَ لِأَبِيهِ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ : عَظَنِي : قَالَ :
 أَخَافُكَ . فَقَالَ لَهُ : أَنْتَ آمِنٌ ؛ فَأَنْشَدَهُ الْآيَاتِ : ١ ، ٢ ، ٤ . فَبَكَى الرَّشِيدُ حَتَّى بَلَّ
 كُمَّهُ .

شروح :

(١) يقول : أنت بين يدي الموت ما بين طرفه عين وترواد نفس ، فلا تأمن قبضته
 فتركن إلى الدنيا ولو كنت في بروج مشيدة يمنعك حجابك وحرسك ؛ فما من الموت
 من واق .

(٢) أدرع : لبس الدرع . وأترس : حمل الترس .

(٣) الوقاف : المتأني . يحبط حبط عشواء : يسير على غير هدى . والعلس : الليل ؛
 و « هو حاطب ليل » أي يقول : الرديء والجيد ، فربما جنى على نفسه ؛ وحاطب
 الليل ربما جنى على نفسه ، فقد تقع يده على أفعى فتنهسه .

٥	أَتَى لَكَ الصَّخْوُ مِنْ سُكْرٍ وَأَنْتَ مَتَى	تَصِحُّ مِنْ سَكْرَةٍ تَفْشَاكَ فِي نَكْسِ
٦	مَا بَالُ دِينِكَ تَرْضَى أَنْ تُدْنَسَ الذُّ	دُنْيَا وَعِرْضُكَ مَغْسُولٌ مِنَ الدَّنَسِ
٧	لَا تَأْمَنُ الْحَتْفَ فِيمَا تَسْتَلِدُّ بِهِ	لَأَنْتَ مَلَامِسُهُ فِي كَفِّ مُلْتَمِسِ
٨	الْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا لَا شَرِيكَ لَهُ	كَمْ مِنْ حَبِيبٍ مِنَ الْأَهْلِينَ مُخْتَلَسِ

[١٠٣٨]

وقال محمد بن يسير : [من السريع]

(٥) غشيته السكره : أصابته . والتكس (بسكون الكاف) : رد الشيء وجعل أعلاه أسفله ومقدمه مؤخره .

يقول : إنك لاتصحو من سُكْرِكَ وغفلتك ، وكيف تصحو وأنت كلها صحتوت من سكرة غشيتك ثانية ؟

(٦) الدنس : الوسخ .

(٧) الحتف : الموت .

(٨) مختلس : مُسْتَلَب .

في الرواية :

٠٣ في الديوان :

أراك لست بوقّافٍ ولا حذر

٠٤ في الديوان :

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها

٠٦ في الديوان :

ما بال دينك ترضى أن تُدْنَسَ

٠٧ في الديوان : فيما تستلذ وإن لانت ...

[١٠٣٨]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لمحمد بن يسير (وفي الأصل : محمد بن بشير ، وهو تصحيف ، وانظر

- ١ وَيُـلِّـلَ لِمَنْ لَمْ يَرْحَمْ اللهُ
 ٢ يَا حَسْرَتَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مَضَى
 ٣ مَنْ طَالَ فِي الدُّنْيَا بِهِ عَمْرُهُ
 ٤ كَأَنِّي قَدْ قِيلَ فِي مَجْلِسِ
 ٥ صَارَ الْيَسِيرِيُّ إِلَى رَبِّهِ
 وَمَنْ تَكُونُ النَّارَ مَشْوَاهُ
 يَذْكُرُنِي الْمَوْتُ وَأَنْسَاهُ
 وَعَاشَ فَأَلَمْتُ قُصَارَاهُ
 قَدْ كُنْتُ أَتَيْهِ وَأَغْشَاهُ:
 يَرْحَمُنَا اللهُ وَإِيَّاهُ

[١٠٣٩]

[من الخفيف]

وقال أيضاً :

في مناسبة القطعة [] وتخريجها (في الأغاني (١٤ : ٢٨) .

شروح :

- (١) مَشْوَاهُ : مَقَامُهُ وَمَنْزِلُهُ .
 (٢) قُصَارَاهُ : غَايَتُهُ .
 (٤) غَشِيَ الْمَكَانَ : أَتَاهُ .
 (٥) الْيَسِيرِيُّ : إِشَارَةٌ إِلَى الشَّاعِرِ نَفْسَهُ مُحَمَّدُ بْنُ يَسِيرٍ .

في الرواية :

- ٠٢ في الأغاني : واغفلنا في كل يوم ...
 ٠٣ في الحمدون : مَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا وَلَدَّأَتْهَا ...
 ٠٤ في الأغاني والحمدون : كَأَنَّهُ قَدْ قِيلَ ...
 ٠٥ في الأغاني : مُحَمَّدٌ صَارَ إِلَى رَبِّهِ ...
 وفي الأصل : صَارَ الْبَشِيرِيُّ ...

[١٠٣٩]

المناسبة والتخريج :

وردت الأبيات في الكامل منسوبة لمحمد بن يسير (٢ : ١٦) ، ووردت الأبيات : ٣ ، ٤ ، ٧ ، ٨ في البيان والتبيين (٣ : ١٧٩) منسوبة لمحمد بن يسير .

١	أَيُّ صَفْوٍ إِلَّا إِلَى تَكْدِيرِ	وَنَعِيمٍ إِلَّا إِلَى تَغْيِيرِ
٢	وَسُرُورٍ وَلَسَدَةٍ وَحُبُورِ	لَيْسَ رَهْنًا لَنَا يَوْمَ عَسِيرِ
٣	عَجْبًا لِي وَمِنْ رِضَائِي بِدُنْيَا	أَنَا فِيهَا عَلَى شَفَا تَغْيِيرِ
٤	عَالِمٍ لِأَشْكَ أَنْيَ إِلَى اللَّدِّ	هِيَ إِذَا مِتُّ أَوْ عَذَابِ السَّعِيرِ
٥	ثُمَّ أَلْهَسُوهُ وَلَسْتُ أُدْرِي إِلَى أَيِّ	بِهَا بَعْدَهُ يَصِيرُ مَصِيرِي ؟
٦	أَيُّ يَوْمٍ عَلَيَّ أَفْطَعُ مِنْ يَوْمِ	مِ بِه تَبْرُزُ النُّعَاةُ سَرِيرِي
٧	كُلَّمَا مَرَّ بِي عَلَى أَهْلِ نَادٍ	كُنْتُ حِينًا بِهِمْ كَثِيرَ الْمُرُورِ
٨	قِيلَ مَنْ ذَا عَلَى سَرِيرِ الْمَنَايَا ؟	قِيلَ : هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ يَسِيرِ !

[١٠٤٠]

[من الطويل]

وقال آخر :

شروح :

- (٢) الحبور : السرور .
(٣) شَفَى تغرير : حاققة تغرير . والتغرير : الخداع .
(٦) النُّعَاة : جمع النَّاعِي ، وهو ناقل خبر الموت . والفطيع : الشديد الشناعة .
(٧) النَّادِي : مجلس القوم .
(٨) الْمَنَايَا : جمع المنيّة ، وهي الموت .

في الرواية :

- ٠٣ في البيان : ومن رضي بحال .
٠٤ في البيان :

عالمًا لِأَشْكَ أَنْيَ إِلَى عَدُوِّ إِذَا مِتُّ أَوْ عَذَابِ السَّعِيرِ

[١٠٤٠]

المناسبة والتخريج :

الآيات الحثارة لأبي محمد التيمي ، والبيت الثاني منها في ذيل الأمالي (ص : ١) ، =

- ١ إذا كانت السبعون داءك لم يكن
لِدائك إلا أن تموت طيباً
- ٢ وإن امرأة قد سار سبعين حجة
إلى منهل من وزده لقریب
- ٣ إذا [ما] مضى القرن الذي أنت فيهم
وخلقت في قرن فأنت غريب

[١٠٤١]

وقال سابق البربري :

- ١ النفس تكلف بالدنيا وقد علمت
[من البسيط]
- ٢ والله ما قنعت نفس بما رزقت
أن السلامة منها ترك ما فيها
من المعيشة إلا سوف يكفيها

= والأبيات في ذيل اللآلي (ص : ٣) وزاد بيتاً بين الثاني والثالث ، وهو :

إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل
خلوت ولكن قل علي رقيب

شروح :

- (٢) سبعون حجة : سبعون سنة . والمنهل : المشرب . والورد : الإشراف على الماء .
- (٣) أراد بالقرن : الجيل الذي أنت منه .

في الرواية :

- ٠١ في ذيل اللآلي : إذا كانت السبعون سنك ...
- ٠٢ في ذيل اللآلي : إذا ما اتقض ...

[١٠٤١]

- (*) سابق البربري : أبو سعيد ، سابق بن عبد الله البربري ؛ شاعر من الزهاد ، له كلام
في الحكمة والرفائق ، وهو من موالي بني أمية ؛ والبربري لقب له ولم يكن من البربر .
سكن الرقة ، وكان يفد على عمر بن عبد العزيز فيستنشه عمر .
ترجم له عبد الله كنون في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (مجلد ٤٤ ، ص ٢٣ - ٢٥)
وانظر : تهذيب ابن عساكر ٦ : ٢٨

- ٣ أموالنا لذوي الميراث نجتمعها ودورنا لخراب الدهر نبنيها
 ٤ قس بالتجارب أحداث الزمان كما تقيس نعلًا بنعل حين تحذوها
 ٥ والله ما عبرت في الأرض قاطرة إلا وصرف الليالي سوف يفنيها

[١٠٤٢]

وقال بكر بن حماد التاهرتي : [من الطويل]

= وجمع شعره الدكتور بدر أحمد ضيف ، وطبعته دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية عام (١٩٨٧) .

المناسبة والتخريج :

الآبيات المختارة لسابق البربري في شعره المجموع (١٣٢) وانظر تخريجاته .

شروح :

(٤) حذا النعل بالنعل : قذرها وقطعها على قدر أختها .

(٥) القاطرة : ما جاء على نسق من الإبل وغيره .

في الرواية :

٠٢ في شعره : نفسي بما ...

٠٥ في شعره :

والله ما عبرت في الأرض ناظرة إلا ومر الليالي سوف يفنيها

[١٠٤٢]

المناسبة والتخريج :

لم ترد الآبيات في ديوانه المطبوع ، ووردت الآبيات الستة الأولى في الإلمام بالإعلام

فما جرت به الأحكام والأمور المقضية في وقعة الإسكندرية : ل محمد بن قاسم بن محمد

النويري الإسكندراني ٤ : ١٥٧

١	غَفَلْتُ وَحَادِي الْمَوْتِ فِي أَثْرِي يَخْدُو	فَإِنْ لَمْ أُرْحُ مَيْتاً فَلَا بُدَّ أَنْ أُغْدُو
٢	أَرَى عُمْرِي [وَلَى] وَلَمْ أُتْرِكِ الْمُنَى	وَلَيْسَ مَعِيَ زَادٌ وَفِي سَفَرِي بُعْدُ
٣	أَنْعَمُ جِسْمِي بِاللِّبَاسِ وَلِيْنِهِ	وَلَيْسَ لِيْجْسَمِي مِنْ قَمِيصِ الْبِلْبِيِّ بُدُّ!
٤	كَأَنِّي بِهِ قَدْ مَدَّ فِي بَرْزَخِ الْبِلْبِيِّ	وَمِنْ فَوْقِهِ تُرْبٌ وَمِنْ تَحْتِهِ لِحْدُ
٥	وَقَدْ ذَهَبَتْ تِلْكَ الْمَحَاسِنُ وَامْحَتْ	فَلَمْ يَبْقَ فَوْقَ الْعَظْمِ لَحْمٌ وَلَا جِلْدُ
٦	عَسَى : غَافِرُ الزَّلَّاتِ يَغْفِرُ زَلَّتِي	فَقَدْ يَغْفِرُ الْمَوْلَى إِذَا أَذْنَبَ الْعَبْدُ
٧	أَنَا الْفَرْدُ عِنْدَ الْمَوْتِ وَالْفَرْدُ فِي الْبِلْبِيِّ	وَأُبْعَثُ فَرْداً فَارْحَمِ الْفَرْدَ يَا فَرْدُ

[١٠٤٣]

[من الطويل]

وقال آخر :

شروح :

- (١) الحادي : الذي يسوق الإبل ويُعْنِي لها . والزواج يكون في العشي ، والغدو يكون في الصباح ؛ يقول : لا بد من الموت في وقت من الأوقات .
- (٢) يقول : كان جسده يبلى (الثياب وغيرها) فصار هو يبلى .
- (٤) البرزخ : هو ما بين الدنيا والآخرة من وقت الموت إلى البعث ، فمن مات فقد دخل البرزخ . واللحد : الشق في جانب القبر .
- (٧) قول الشاعر : يا فردُ : يعني يا الله ، وهو الواحد الأحد . وقوله : أنا الفرد عند الموت : يعني أنه يلاقي ربه وحيداً ليس معه غير عمله .

[١٠٤٣]

المناسبة والتخريج :

البيتان المختاران لمحمد بن وهيب الحميري في (شعراء عباسيون : ٥٨) من قطعة في ثمانية أبيات مطلعها :

=

- ١ نُرَاعُ بِذِكْرِ الْمَوْتِ فِي حِينِ ذِكْرِهِ [هـ] وَتَعْتَرِضُ الدُّنْيَا فَنَلْعَبُ وَنَلْعَبُ
٢ فَتَحْنُ بَنُو الدُّنْيَا خَلْقَنَا لِغَيْرِهَا وَمَا كُنْتَ فِيهَا فَهُوَ شَيْءٌ مُحَبَّبٌ

[١٠٤٤]

وقال ابن عبد ربّه : [من البسيط]

- ١ بادِرُ إِلَى التَّوْبَةِ الْخُلُصَاءِ مُجْتَهِدًا وَالْمَوْتُ وَيَحْكُ لَمْ يَمُدُّ إِلَيْكَ يَدَا
= نفوسُ المنايا بالنفوسِ تَشْعَبُ وكلُّ له من مذهبِ الموتِ مذهبٌ
واختارَ المصنّفُ منها البيتين (٢ ، ٨) .
وسبقت ترجمة محمد بن وهيب في حواشي القطعة [] .

شروح :

- (١) راعه : أفرعه . واعترضت الدنيا بينه وبين الذكر : حالت بينهما .
(٢) قوله : « وما كنت فيها فهو شيء محبب » يعني أنّ الإنسان يعجبه ذلك مادام في هذه الدنيا .

في الرواية :

- ٠١ في شعراء عباسيون : « نُرَاعُ لِذِكْرِ الْمَوْتِ سَاعَةً » ونبه إلى رواية « بذكر الموت » .
٠٢ في شعراء عباسيون :
ولكنني منها خلقت لغيرها وما كنت منه فهو عندي محببٌ
ونبه إلى رواية المصنّف .

[١٠٤٤]

المناسبة والتخريج :

ورد البيتان الأول والثاني في ديوان ابن عبد ربّه (ص : ٦٣) ، ولم يرد البيت الثالث .

شروح :

- (١) الخلصاء : الخالصة .

- ٢ وَأَرْقُبُ مِنَ اللَّهِ وَعَدَا لَيْسَ يُخْلِفُهُ
 ٣ وَإِنَّمَا الْمَرْءُ فِي الدُّنْيَا عَلَى خَطَرٍ
 لَا يَبْدُ لِلَّهِ مِنْ إِنْجَارِ مَا وَعَدَا
 إِنْ لَمْ يَكُنْ مَيِّتًا فِي الْيَوْمِ مَا تَعَدَا

[١٠٤٥]

وقال المتنبي : [من الكامل]

- ١ أَيْنَ الْأَكْسِرَةِ الْجَبَابِرَةِ الْأَلَى
 ٢ مِنْ كُلِّ مَنْ ضَاقَ الْفِضَاءُ بِجَيْشِهِ
 ٣ خَرَسَ إِذَا نُوذُوا كَأَنْ لَمْ يَعْلَمُوا
 كَنَزُوا الْكُنُوزَ فَمَا بَقِينَ وَلَا بَقُوا
 حَتَّى تَسْوَى فَحَوَاهُ لَحْدٌ ضَيِّقٌ
 أَنَّ الْكَلَامَ لَهُمْ حَلَالٌ مُطْلَقٌ

[١٠٤٥]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة لأبي الطيب المتنبي من قصيدة في ديوانه (بشرح الواحدي : ٢٨) ،
 في خمسة وعشرين بيتاً . ومطلعها :

أرق على أرق ومثلي يــــأرق
 وجوى يــــزيد وعبرة تترقق
 واختار المصنف منها الآيات : ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣

والقصيدة في الديوان (التبيان) ٢ : ٣٢٤ ، وعزّام : ٢٠ ، والبرقوقي ٢ : ٧٣ ، وشرح الشكل : ٤٠

شروح :

- (١) الأكسرة : جمع كسرى (على غير قياس) ، وهم ملوك فارس . والجبابرة : جمع الجبار . والألى : الذين .
 (٢) الفضاء : الأرض الواسعة . وثوى : أقام (في القبر) . واللحد : الشق في جانب القبر .

- ٤ وَالْمَوْتُ آتٍ وَالنَّفْسُ نَفَائِسٌ وَالْمُسْتَعْرِ بِمَا لَدَيْهِ الْأَحْمَقُ
٥ وَالْمَرْءُ يَأْمَلُ وَالْحَيَاةُ شَهِيَّةٌ وَالشَّيْبُ أَوْقَرُ وَالشَّيْبَةُ أَنْزَقُ

[١٠٤٦]

وقال الشريف الرضي : [من الوافر]

- ١ أَتَذْهَلُ بَعْدَ إِذْ بَارِ الْمَنَايَا وَقَبْلَ النَّزْعِ أَنْبَضَتِ الْحَنَايَا
٢ رَوَيْدِكَ لَا تَعْرُكَ كَيْدُ دُنْيَا هِيَ الْمِرْنَانُ مُضِيَّةُ الرَّمَايَا
٣ فَإِنَّكَ سَالِكٌ فِيهَا طَرِيقاً تَقْطَعُ فِيهِ أَرْقَابُ الْمَطَايَا

(٤) النَّفَائِسُ : جمع النفيس ، وهو الغالي . والمستعير : المغرور .

(٥) الشيب أوقر : أكثر وقاراً . والأنزق : الأخف والأطيش .

[١٠٤٦]

المناسبة والتخريج :

الآيات المختارة للشريف الرضي في ديوانه (٢ : ٥٧٧) من قصيدة تقع في ستة وعشرين بيتاً ، مطلعها البيت الأول من الاختيار . واختار المصنف منها الآيات :

١٢ ، ١٠ ، ٧ ، ٦ ، ٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١

شروح :

- (١) ذهل : نسي وغفل . والحنايا : جمع الحنية ، وهي القوس . والنزع : جذب وتر القوس ثم تزكته .
(٢) رويدك : تمهل . والميرنان : القوس . والرمايا : جمع الرميّة ، وهي ما يرمى . وأصمى الرميّة : زماها فقتلها مكانها .
(٣) المطايا : جمع الطيّة ، وهي الدابة تطو (تجدّ وتسرع) في سيرها . و « تقطع فيه أعناق المطايا » لاتقدر على اجتيازه .

٤	أَتَرْجُو الْخُلْدَ فِي دَارِ التَّفَانِي	وَأَمِنَ الشَّرْبَ فِي خُطَطِ الْبَلَايَا
٥	وَتَعْلِقُ دُونَ رَبِّبِ الدُّهْرِ بَاباً	كَأَنَّكَ آمِنٌ قَرَعَ الرِّزَايَا
٦	وَإِنَّ الْمَسُوتَ لَازِمَةً قِرَاءً	لِزُومِ الْعَهْدِ أَغْشَاقَ الْبَرَايَا
٧	لَنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْهُ غَازٍ	لَهُ الْمِرْبَاعُ مِنَّا وَالصَّفَايَا
٨	إِذَا قَلْنَا أَعْبُ رَأَيْتَ مِنْهُ	كَمِيشَ الذَّيْلِ يَطْلُعُ الشَّنَايَا
٩	يُطِيلُ غُرُوزَنَا مَهْلُ الْأَمَانِي	وَتَنْسَى بَعْدَهُ عَجَلُ الْمَنَايَا

[١٠٤٧]

وَقَالَ الْمُعَرِّي : [من مغلغ البسيط]

- (٤) الشَّرْبُ : الجماعة من كل شيء . وَالخُطَطُ : جمع الخُطَّةِ ، وهي الطريقة .
- (٥) رَبِّبُ الدُّهْرِ : حِوَادِثُهُ . وَالرِّزَايَا : جمع الرِّزِيَّةِ ، وهي المصيبة .
- (٦) الْقِرَى : الطعام الْمَمْدُ لِلصِّفَانِ . وَالْبَرَايَا : الْخَلَائِقُ .
- يقول : إِنَّهُ لَزَامٌ عَلَى الْخَلَائِقِ أَنْ تَقْرِي الْمَوْتَ مِنْ نَفْسِهَا ؛ أَي أَنْ تَخْضَعَ لِلْمَوْتِ وَتَذَلَّ لَهُ طَوْعاً وَكَرْهاً . وَالْعَهْدُ الَّذِي يَشِيرُ إِلَيْهِ هُوَ الْعَهْدُ الَّذِي أَخَذَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى عِبَادِهِ إِذْ قَالَ : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا ﴾ الْآيَةُ [الْأَعْرَافُ : ٧ : ١٧٢] .
- (٧) الْمِرْبَاعُ : رُبْعُ الْغَنِيْمَةِ ، وَكَانَ يَأْخُذُهُ رَئِيسُ الْقَبِيلَةِ . وَالصَّفَايَا : هِيَ مَا يُصْفِيهِ الرَّئِيسُ لِنَفْسِهِ قَبْلَ قِسْمَةِ الْغَنِيْمَةِ .
- (٨) أَعْبُ الْقَوْمِ : جَاءَهُمْ يَوْمًا وَتَرَكَ يَوْمًا . وَكَمِيشَ الذَّيْلِ : مُشَمَّرُهُ . وَالشَّنَايَا : جَمْعُ الشَّنِيَّةِ ، وَهِيَ : الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ .
- (٩) الْمَهْلُ : الرَّفْقُ وَالتَّاجِيلُ . وَالْعَجَلُ : الشَّرْعَةُ .

[١٠٤٧]

المناسبة والتخريج :

الآيات لأبي العلاء المعري في (ملقى السبيل) في جملة (رسائل البلغاء : ٢٩٠) . =

١	[أين مضي آدم] وشيث	[وأين] من بعده أنوش ؟
٢	مرأي تابمأ أباه	ومر عمري ، فكم أعيش ؟!
٣	لا ملىك إلا لرب عرش	تزل عن أمره العروش
٤	خف من الخوف كل طود	حتى كأن الجبال ريش
٥	تطيش نبل الرمسة منسا	وأسهم الحنف لاتطيش

= و (ملقى السبيل) مجموعات من القطع النثرية (المسجوعة) والشعرية ، مرتبة على حروف ألف باء في موضوع الزهد ، وقدر الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب رحمه الله أن المعري كتبها ونظمها نحو سنة (٤٢٠) في أخريات حياته ، وقال : كأنه - يعني المعري - « أراد الرجوع للمبادئ الدينية ، وسلك طريقة الوعظ والنسك وتمسك بالاعتقاد » وأشار إلى ما ذكره المعري من أمر الآخرة وأحوالها ، وفيه دليل قاطع على الديانة وحسن الاعتقاد . وفي النص النثري هنا قال : « لاتك ذاطيش ، واعجب ليا ذهب من العيش : ما فعل آدم وبنوه ، كم أدرك الثمر مجتنوه ، يبدي التوفز أخو المعيشة ، والجبل مثل الريشة : المنزل لأمر معروش ، وبالقدر تثل العروش » .
- ولأبي عبد الله بن أبي الخصال الأندلسي معارضة لملقى السبيل في (رسائل ابن أبي الخصال ٢٧٠ - ٢٩٠) وهو كاتب شاعر توفي سنة ٥٤٠ هـ . وقد طبعت هذه الرسائل في دار الفكر بتحقيقنا .

شروح :

- (١) ذكر الشاعر ثلاثة أجيال متلاحقة دون انقطاع : أنوش بن شيث بن آدم (انظر في : تاريخ الطبري ١ : ١٥٤ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، و ٢ : ٢٧٦ من أجل أنوش ، وفيه أيضاً ١ : ١٤٥ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ومواضع آخر من أجل شيث بن آدم عليه السلام) .
- (٢) أصل معنى (مر) : اجتاز ، وذهب : وأراد هنا معنى : مات ، على المجاز .
- (٣) أي : لأمشابهة بين عرش الله تعالى وعروش المخلوقين . وأصل معنى « زل » هنا : نقص .
- (٤) الطود : الجبل العظيم .
- (٥) طاش النبيل : لم يصب الرمية . والحنف : الموت .

٦	وَلَمْ يَنْزَلْ لِلْمَنْشُونِ جَيْشٌ	تَفَرُّ مِنْ ذِكْرِهِ الْجَيْشُ — وَشٌ
٧	يَخْبُ بِالنَّعْشِ حَامِلُوهُ	وَشَدَّمَا سَارَتِ النَّعْشُ
٨	لَا حَبْذَا الْإِنْسَانَ وَالْخَطَايَا	وَحَبْذَا النَّسْكَ وَالْوَحْشُ

[١٠٤٨]

وَقَالَ ابْنُ صَارَةَ (*) :

[من البيط]

(٦) النون : الموت .

(٧) خبٌ : من الخبب ، وهو ضرب من السير .

(٨) النسكُ : الزهد والانتقطاع عن الدنيا إلا الضروري .

في الرواية والنص :

٠١ اضطرب الناسخ في ثقل البيت الأول ، وكأنه تداخل مع نص آخر ، وفيه :

لَا تَسْأَمَنَّ الْمَوْتَ فِي وَشِيثٍ لَمْ أَبْشَقْ مِنْ بَعْدِهِ أَنْوَشُ

٠٢ في ملقى السبيل : « وَمُدَّ وَقْتَ فَكَمْ » ولعله تصحيف « ومر » .

٠٣ في ملقى السبيل : تُثَلَّ عَنْ عَرْشِهِ ...

٠٥ في ملقى السبيل : « فَطَيْشُ نَبْلِ » وهو تحريف ظاهر .

٠٦ في ملقى السبيل : « ثَقَلُ مِنْ ذِكْرِهِ » .

٠٧ في ملقى السبيل : « يَحْتُ بِالنَّعْشِ » .

[١٠٤٨]

(*) سبقت ترجمة ابن صارة في آخر باب الملح برقم [٩٥٣] .

المناسبة والتخريج :

الآيات لأبي محمد بن صارة (ويقال : سارة) الشنتريني في نفح الطيب

(٤ : ٢٢٥) .

- ١ يَأْمَنُ يُصِيحُ إِلَى ذَاعِي السَّفَاهِ وَقَدْ
 ٢ إِنْ كُنْتَ لَا تَسْمَعُ الذِّكْرَى فَمِمَّ تَوَى
 ٣ لَيْسَ الْأَصَمُّ وَلَا الْأَعْمَى سِوَى رَجُلٍ
 ٤ لَا الدَّهْرُ يَتَقَى وَلَا الدُّنْيَا وَلَا الْفَلَكَ أَلْ
 ٥ لَيَرْخَلَنَّ عَنِ السُّدُنِيَا وَإِنْ كَرِهَا
 نَادَى بِكَ النَّاعِيَانِ : الشَّيْبُ وَالْكِبَرُ
 فِي رَأْسِكَ الْوَاعِيَانِ : السَّمْعُ وَالْبَصَرُ
 لَمْ يَهْدِهِ الْهَادِيَانِ : الْعَيْنُ وَالْأَثَرُ
 أَعْلَى وَلَا النَّيِّرَانِ : الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
 فِرَاقَهَا الشَّوَيَانِ : الْبَدْوُ وَالْحَضَرُ

[١٠٤٩]

[من الطويل]

وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدَ بْنَ السَّيِّدِ (*) :

شروح :

- (١) السَّفَاهُ : الْجَهْلُ
 (٢) الْعَيْنُ : الشَّيْءُ الْحَاضِرُ . وَالْأَثَرُ : الْخَبْرُ ، وَبَقِيَّةُ الشَّيْءِ .
 (٥) الشَّوَيَانِ : الْمُقِيمَانِ .

في النص :

٥٥ في الأصل : « كرهوا » وهو من وهم الناسخ .

[١٠٤٩]

(*) أَبُو مُحَمَّدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ السَّيِّدِ الْبَطْلَيْوُمِيِّ : نَسَبُهُ إِلَى مَدِينَةِ بَطْلَيْوُسَ وَوُلِدَ سَنَةَ (٤٤٤) لِأَسْرَةِ مَشْهُورَةٍ ، وَأَخَذَ الْعِلْمَ عَنْ أَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدَ وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ عَاصِمَ بْنِ أَيُّوبَ الْمَشْهُورَ بِشُرُوحِهِ عَلَى الْأَشْعَارِ السِّتَةِ الْجَاهِلِيَّةِ ، وَعَنْ غَيْرِهِمَا ؛ فَحَصَلَ عَلَى ثِقَافَةٍ مُتَشَعِّبَةٍ ، مِنْ فِقْهِ وَحَدِيثِ وَأَصُولِ وَعِلْمِ لُغَةٍ وَشِعْرِ وَفَلَسْفَةٍ . وَاشْتَهَرَ كَاتِبًا شَاعِرًا مُصَنِّفًا مُؤَلِّفًا مُعَلِّمًا مِنْ طَرَازِ عَالٍ .
 تَقَلَّبَ بِنَ السَّيِّدِ فِي خِدْمَةِ عِدَدٍ مِنْ أَمْرَاءِ دَوْلِ الطُّوَّائِفِ ، فَكَثُرَتْ صِلَاتُهُ بِمَشَاهِيرِ رِجَالِ عَصْرِهِ مِنْ سَاسَةِ وَأَدْبَاءِ مِنْ أُمَمَالِ الْوَزِيرِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْخِصَالِ وَالشَّاعِرِ ابْنِ خِفَاجَةَ وَغَيْرِهِمَا .

مؤلفاته كثيرة منها : شرح سقط الزند (طبع في القاهرة سنة ١٩٦٤ م) والثلث في اللغة (طبع في العراق سنة ١٩٨٢ م) ، والإنصاف بذكر أسباب الخلاف (طبع =

- ١ تَجْهَزُكَ الْأَدْنَى عُنَيْتَ بِذِكْرِهِ وَضَيَّعْتَ مِنْ جَهْلِ تَجْهَزِكَ الْأَقْصَى
٢ لَقَدْ بَعْتَ مَا يَبْقَى بِمَا هُوَ هَالِكٌ وَأَثَرْتَ- لَوْ تَذَرِي- عَلَى فَضْلِكَ النَّقْصَا

[١٠٥٠]

وَقَالَ أَيْضاً : [من الطويل]

- ١ وَمَا دَارْنَا إِلَّا وَفَاةً لَوَانْنَا نَفَكَّرُ ، وَالْأُخْرَى هِيَ الْحَيَوَانُ
٢ شَرِينَا بِهَا عِزًّا يَهُونُ جَهَالَةً وَشَتَانٌ عِزُّ لِفَقِيٍّ وَهَوَانٌ !

=| بتحقيقنا ، وصدر عن دار الفكر بدمشق عام ١٩٨٣ (طبعة ثالثة) ، والحدائق في القضايا الفلسفية العويصة (صدر بتحقيقنا عن دار الفكر بدمشق عام ١٩٨٨ م) . ترجمته في : (مقامة كتاب الحدائق ، وكتاب الإنصاف) . ومصادر ترجمته متوفرة ثمة .

المناسبة والتخريج :

البيتان لأبي محمد بن السيد في ديوانه .

شروح :

- (١) يعني بالتجهز الأدنى متاع الحياة الدنيا ، والأقصى : ما يعمله الرجل احتساباً ليوم الآخرة .
(٢) يشبه هذا البيت قول أبي إسحاق الإلبيري الأندلسي (ديوانه بتحقيقنا : ص ٦٢) .
يبيع ما يبقى بما ينقضي فعل السقيسه الأحق الجاهل

[١٠٥٠]

المناسبة والتخريج :

البيتان لأبي محمد بن السيد في ديوانه .

شروح :

(١) الْحَيَوَانُ : الْحَيَاةُ .

- ومعنى البيت الأول مقتبس من الآية ٦٤ من سورة العنكبوت : ﴿ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ .
(٢) شَتَانٌ : بَعْدَ مَا يَبْقَى .

كَمَلَ بَابُ الزُّهْدِ وَالْمَوَاعِظِ

بِحَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى

وَبِكَمَالِهِ كَمَلَ جَمِيعُ الدِّيَوَانِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ وَعَلَى آلِهِ

وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا

عَلَى يَدَيْ الْفَقِيرِ إِلَى رَبِّهِ ، الرَّاجِي غُفْرَانَ ذَنْبِهِ ،

مُحَمَّدِ بْنِ يُوْسُفَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ خَلْفِ بْنِ صَبِيحٍ ،

وَفَقَّهَ اللَّهُ لِبَطَاعَتِهِ بِمَنْهُ لَارِبٌ سِوَاهُ ،

وَذَلِكَ فِي عُرَّةِ جَمَادَى الْأُولَى سَنَةِ (٨١٨) ثَمَانِ عَشْرَةَ وَثَمَانِ مِئَةَ .

الفهارس

- ١ - فهرس الشعر .
- ٢ - فهرس الشعراء .
- ٣ - فهرس سائر الأعلام .
- ٤ - فهرس محتويات الكتاب .

فهرس الشعراء (☆)

الأعشى (ميون): ٤٧(☆)، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥،

٦٦، ٦٧، ٦٨، ٣٠١، ٥٠٢، ٦٩٧، ٦٩٧،

٧٦٩، ٧٨٥

الأعمى التُّطيليّ (أبو العباس): ٤٩٦(☆)، ٤٩٧،

٧٦٤، ٧٦٥، ٧٨٥

أمرؤ القيس بن حجر: ٤٩(☆)، ٥٠، ٢٩٢، ٥٠٠،

٥٠١، ٦٦٠، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣،

٧٦٧، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠،

أمية بن أبي الصلت: ٦١(☆)، ١٠١٣،

أنس بن زنم الديلمي: ٣١(☆)

أوس بن حجر: ٨٢٥

أمين بن خريم: ٨٩٧

البيضاء (أبو الفرج): ٦١٧(☆)

البحثريّ (الوليد بن عبيد، أبو عبادة): ٣٠٧(☆)،

٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤،

٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١،

٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨،

٣٥٧، ٤٨٤، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٦٦٩، ٧٢١،

٧٢٢، ٧٢٣، ٧٥٦، ٨٥٢، ١٠٠٤

إبراهيم بن العباس الصُّوليّ: ٣٥٥(☆)، ٣٥٦، ٥٩٧،

إبراهيم بن عليّ بن هرمة: ١٠٦(☆)، ١٠٧، ١٠٨،

١٠٩، ١١٠

أحمد بن جزار: ٧٩٠

أحمد بن عبد ربه: ٦٣٠(☆)، ٦٣١، ١٠٤٤،

أحمد بن محمد الكاتب (أبو الحسين): ٢٠٦(☆)

الأحوص بن محمد الأنصاريّ: ٢٤٠(☆)

أحيحة بن الجلاح: ٨١١(☆)

الأخطل: ٨٨(☆)، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٨٢٦،

أرطأة بن سَهية: ٤٦١(☆)

إسحاق بن إبراهيم الموصليّ: ٣٣٨(☆)

إسحاق بن خلف البهزانيّ: ٧٢٥(☆)، ٧٥٣،

الأسر الجعفيّ: ٧١٥(☆)

أبو الأسود الدؤليّ: ٨٢١، ١٠٢٨،

الأسود بن يَعْفَر: ١٠١٢(☆)

أشجع بن عمرو السلميّ: ١٤١(☆)، ١٤٢، ١٤٣،

٤٧٣

الأضبط بن قرنيح: ٨١٧(☆)

ابن الإطابطة: ٣٠٧(☆)، ٣٠٨،

(☆) وضعنا في هذا الفهرس أسماء الشعراء مع أرقام القطع المختارة لهم ، ووضعنا نجمة هكذا (☆) فوق رقم القطعة

المختارة التي تُرجم للشاعر عندها .

جرير: ٨٠(*)، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦،
٢٢٩، ٢٣٨، ٢٣٧، ٢٣٦، ٢٣٥، ٢٣٤، ٢٣٣
٩٧٠، ٩٤٣، ٧١٦، ٦٩٠، ٥٣٤

الجزيري: انظر (أبو مروان الجزيري)

جعفر بن عتبة: ٣٤٢(*)، ٣٤٣
جليلة بنت مرة: ٤٤٣(*)
جميل بن مفرغ: ٥٠٧(*)، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠،
٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧،
٦٦٣، ٦٦٢

جناب الكلبي: ٣٢(*)

أبو جويرية: ١٦٧(*)

حاتم الطائي: ٢٩٧(*)، ٥٩٨، ٥٩٩، ٨١٩

حارثة بن بدر: ٣١٨(*)

الحجاج بن علاط السلمى: ٧١(*)

أبو حرملة العبدي: ٩٠(*)

الأخريث بن زيد الخليل: ٤٥٥(*)

حسان بن ثابت: ١١(*)، ١٢، ١٣، ١٤، ٦٩،

٧٠، ٢٨٨، ٢٨٩، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٨،

٤٢٩، ٤٥١، ٤٩٩، ٨١٢

الحسن بن رشيح (أبو علي): ٦٣٤

الحسين بن مطير الأسدي: ١٦٤(*)، ٤٧١

الحصين بن الحمام المزني: ٣١١(*)

الخطيئة العبي: ٧٣(*)، ٧٤، ٧٥، ٨٠٦، ٨٠٧،

٩٥٦

أبو حفص الشطرنجي: ٥٩٠(*)

الحكم بن قتيب: ٥٦٢(*)

حماد عجرد: ٩٤٩(*)

الحمسدي: ٥٩٧، ٥٩٦، ٥٩٥، ٩٢٩(*)، ٩٣٠،

٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٩٤

ابن حمديس الصقلي: ٦٥٥(*)، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦،

٧٦٢

البحثري بن المغيرة بن أبي صفرة: ٩٦٨(*)
بشار بن برد: ١٢٨(*)، ١٢٩، ١٣٠، ٢٣٤، ٢٣٥،
٢٣٦، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧،

٦٦٧، ٦٨٧، ٦٨٨، ٧٠١، ٩٩٥

بشر بن أبي خازم: ٧٠٠(*)

أبو بكر التميمي القيرواني: ٩٩٢(*)

بكر بن حماد التاهرتي: ٤٣٤(*)، ٤٣٦، ٤٣٧، ١٠٤٢

أبو بكر الخالدي: ٧٦٠(*)

أبو بكر بن العطار: ٧٤٨(*)

أبو بكر بن عمار: ٤٢٠(*)، ٦٤٧

أبو بكر بن عيسى الداني: ٦٥٣(*)

بكر بن النطاح: ١٥٤(*)، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧،

١٥٨، ١٧٩(*)، ٢٤٦، ٢٤٧، ١٧٢، ٧٠٤

بلال بن جرير: ٨٧(*)، ٣٣١(*)

تبع أبو كرب: ٤٤(*)

التطيلي: انظر (الأعمى التطيلي)

أبو تمام حبيب بن أوس الطائي: ١٧٣(*)، ١٧٤،

١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١،

١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨،

١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥،

١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٤٨،

٢٤٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٥٩١، ٥٩٢،

٥٩٣، ٦٨٩، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٧٤، ٧٨٦،

٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨،

١٠٠٣، ١٠٠٢

تيم بن التميمي: ٤١٤(*)، ٤١٥، ٤١٦، ٦٢٣

تيم بن مقبل: ٦٩٨(*)

الثمامي (أبو الحسن): ٤٨٧(*)، ٤٨٨، ٤٨٩،

٦٢٤، ٦٢٥، ٧٧٩، ٨٨٤، ٩٤٠

توبة بن الحثري: ٥٢٢(*)

حميد الأرقط: ٩٨٥
 حميد بن ثور الهلالي: (٥)٣١٤
 أبو حية التميمي: (٥)٦٨١، ٦٨٦
 خالد بن يزيد بن معاوية: (٥)٥٦١
 خزيمية بن ثابت بن الفاكه: (٥)٦٩٩
 ابن خفاجة (أبو إسحاق): (٥)٦٥٦، ٧٦٦، ٧٤٢
 الخليل بن أحمد: (٥)٩٨٦
 الخنساء: (٥)٧٢، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨
 ٤٤٩، ٤٥٠، ٨٢٣
 داوود بن سلم: (٥)١٦٥
 ابن دراج: انظر (التسطلي)
 دريد بن الصمة: (٥)٤٥٦
 دعبل بن علي الخزاعي: (٥)٣٥٣، ٣٥٤، ٤٣٨
 ٩١٣، ٩١٢، ٩١٣
 أبو ذلامه: (٥)٨٩٩
 أبو ذؤيب: (٥)٣٣٧
 أبو دهيل: (٥)٢٢٢
 ذو الرقعة: (٥)٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٥٥٤
 ٦٦٦، ٦٦١
 ذو الشهادتين: انظر (خزيمة بن ثابت)
 أبو ذؤيب الهذلي: (٥)٤٤١، ٨٠٩
 الراعي التميمي: (٥)٤٣٣
 رافع بن عميرة مكرم الذئب: (٥)٣٦
 أبو الربيع البلخي: (٥)٩٢٠
 ربيعة الرقي: ٨٣٥، ٩٧٢
 ابن رشيقي: انظر (الحسن بن رشيقي)
 ابن الرومي علي بن العباس: (٥)٢٢٩، ٢٣٠
 ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٥٩٩، ٦٧٠
 ٦٧٢، ٦٧٤، ٦٨٣، ٧٥٧، ٨٥٩، ٩٣٩، ٩٩٦
 ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٧
 زهير بن أبي سلمى المزني: (٥)٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨
 ٥٩، ٦٠، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥
 زهير بن صرد: (٥)٣٤
 زياد الأعجم: (٥)٤٦٦، ٩٧٨
 أبو زياد الأعرابي: (٥)١٦٢
 أبو زيد الأسلمي: (٥)٩٥٧
 زيد الخيل: (٥)٣٠٤
 ابن زيدون: انظر (أبو الوليد بن زيدون)
 سابق البربري: (٥)١٠٤١
 سراقه بن جشم: (٥)٢٩
 الشري الموصلي: (٥)٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٦١٥
 ٦١٦، ٩٢٨
 سعد بن ناشب: (٥)٣١٢
 سعد بن أبي وقاص: (٥)٢٨٦
 أبو سعيد الخزومي: (٥)٣٤٤، ٣٤٥
 أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب: (٥)٤٢٧
 ابن سكرة: (٥)٩١٩، ٩٢٢
 سليمان بن قتة: (٥)١٦٩، ٤٣٩
 أبو التمث بن أبي حفصة: (٥)١١٨
 التمثال بن عادياء: (٥)٣٠٠
 ابن أبي سهل الحشيني: (٥)٨٩٤
 سهل بن هارون: (٥)٩٩٠
 سواد بن غزيرة الأنصاري: (٥)٢٥
 سويد بن عامر المصطلق: (٥)١٠١٩
 الشريف الرضي: (٥)٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠
 ٤١١، ٤١٢، ٤٩٠، ٤٩١، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨
 ٦٢٩، ٨٨٣، ١٠٤٦
 الشماخ: (٥)١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ٤٣١
 أبو الشمق: (٥)٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٨٩
 ابن شهيد (أبو عامر): (٥)٦٣٥

حميد الأرقط: ٩٨٥
 حميد بن ثور الهلالي: (٥)٣١٤
 أبو حية التميمي: (٥)٦٨١، ٦٨٦
 خالد بن يزيد بن معاوية: (٥)٥٦١
 خزيمية بن ثابت بن الفاكه: (٥)٦٩٩
 ابن خفاجة (أبو إسحاق): (٥)٦٥٦، ٧٦٦، ٧٤٢
 الخليل بن أحمد: (٥)٩٨٦
 الخنساء: (٥)٧٢، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨
 ٤٤٩، ٤٥٠، ٨٢٣
 داوود بن سلم: (٥)١٦٥
 ابن دراج: انظر (التسطلي)
 دريد بن الصمة: (٥)٤٥٦
 دعبل بن علي الخزاعي: (٥)٣٥٣، ٣٥٤، ٤٣٨
 ٩١٣، ٩١٢، ٩١٣
 أبو ذلامه: (٥)٨٩٩
 أبو ذؤيب: (٥)٣٣٧
 أبو دهيل: (٥)٢٢٢
 ذو الرقعة: (٥)٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٥٥٤
 ٦٦٦، ٦٦١
 ذو الشهادتين: انظر (خزيمة بن ثابت)
 أبو ذؤيب الهذلي: (٥)٤٤١، ٨٠٩
 الراعي التميمي: (٥)٤٣٣
 رافع بن عميرة مكرم الذئب: (٥)٣٦
 أبو الربيع البلخي: (٥)٩٢٠
 ربيعة الرقي: ٨٣٥، ٩٧٢
 ابن رشيقي: انظر (الحسن بن رشيقي)
 ابن الرومي علي بن العباس: (٥)٢٢٩، ٢٣٠
 ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٥٩٩، ٦٧٠
 ٦٧٢، ٦٧٤، ٦٨٣، ٧٥٧، ٨٥٩، ٩٣٩، ٩٩٦
 ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٧

النمر بن تولب: (٧٥٢*)
 أبو نواس الحسن بن هاني: ١٠٠٠، ٩٣٨، ٨٢٤،
 ١٠٠١، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧،
 هارون الرشيد: (٦٣٧*)، ٦٣٨،
 هذبة بن خثرم: (٨١٣*)
 ابن هذيل الأندلسي: (٦٢٢*)
 أبو هفان: (٩٠٨*)
 أبو الهول: (٧٥٤*)
 الوأواء: انظر (أبو الفرج الوأواء)
 ورقة بن نوفل: (٤٥*)
 ابن وصاح المرسي: (٧٥٠*)
 وعلة الجرمي: (٣٣٩*)
 أبو الوليد بن زيدون: (٦٣٩*)، ٦٤١، ٦٤٠،
 ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦،
 أخت الوليد بن طريف: انظر (الفارعة بنت
 طريف)
 الوليد بن يزيد بن عبد الملك: (٥٦٣*)
 يحيى بن هذيل: (٧٦١*)، ٧٦٢،
 يزيد بن الطثري: (٥٥٣*)
 يزيد المهلبي: (٨٤٩*)
 يعقوب بن إسحاق الحريمي: (٩٠٩*)
 يوسف بن هارون الرمادي: (٧٤١*)

المرشش: (٨٠٨*)
 أبو مروان الجزيري: (٨٩٦*)
 مروان بن أبي حفصة: (١١٢*)، ١١٣، ١١٤،
 ١١٥، ١١٦، ١١٧،
 مروان بن صرد: (١٣١*)
 المزهد (أخو الشماخ بن ضار): (٧٧١*)
 مساور الوراق: (٩١٦*)
 مسلم بن الوليد الأنصاري (صريح النواتي):
 (١١٩*)، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤،
 ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ٦٧٥،
 المصطلق: انظر (سويد بن عامر المصطلق)
 معاوية بن أبي سفيان: (٢٨٧*)
 ابن المعتز: انظر (عبد الله بن المعتز)
 المعري (أبو العلاء): (٤١٧*)، ٤١٨، ٤١٩، ٤٩٣،
 ٤٩٤، ٦٢٢، ٦٢٣، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٥٩، ٧٨٠،
 ٧٨١، ٧٨٢، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١،
 ٨٩٢، ٨٩٣، ١٠٤٧،
 المعلوط بن بدل القريني: (٨٨٦*)
 منصور الفقيه: (٨٥٧*)
 منصور النمرى: (١٣٩*)، ١٤٠، ٤٣٧، ٧٥٥،
 مهلهل بن نصر بن حمدان (أبو زهير): (٣٩٩*)
 مهيبار الذيلمي: (٤٩٥*)، ٦٣٠، ٦٣١،
 ابن المولى: (١٧٢*)، ١٧١،
 النابغة الجعدي: (٣٥*)، ٢٩٠، ٤٤٣، ٨١٨،
 النابغة الذبياني: (٥١*)، ٥٢، ٥٣، ٦٦١، ٦٨٥،
 ٧٥١، ٨٠٢، ٨٠١، ٩٥٤،
 ابن نباتة عهد العزيز بن عمر (أبو نصر):
 (٤٠٠*)، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٩٢،
 النخعي: (٧٤٩*)
 نصيب: (٩٨*)

فهرس سائر الأعلام (*) (الألف)

<p>الأحفن بن قيس : ٢٣٥ أدام : ٨٩ أذ بن طابجة : ٤١٩ أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ : ٢٤٦ إدريس بن الجان : ١١٥٠ أذريجان (البذ) : ٢٦١ أريد بن ربيعة : ١٣٩٩ ، ٩٤٨ ، ٨٢٣ الأزارق : ٢٤٢ بنو إسحاق : ٦٣٥ إسحاق بن إبراهيم المصعبى : ٤٠٣ إسحاق بن إسماعيل بن نوبخت : ٤٠٩ إسحاق بن خازم بن خزيمة بن خازم : ٦٥٨ ، ٦٥٧ أبو إسحاق الصائغ الكاتب : ٨٧٤ بنو أسد : ١١٩ ، ٨٠٨ بنو إسماعيل : ٦٣٥ إسماعيل بن بليلى : ٢٤٢ ، ٤٢٣ ، ٤٣٥ ، ١٣٨٤ ، ١٣٨٥ إسماعيل بن أبي سهل النوبختى : ١٣٨٨ إسماعيل بن علي بن نوبخت : ٤١٠ أبو الأسود الدؤلى : ٢٩٤ أبو الأسود الكنانى : ١٢٣١ الأشاعر : ١٣٦٥ أشجع السلمى : ٢٦١</p>	<p>أدم : ٤٥ أمته بنت وهب : ٥٩ بنو أبان : ١٢٤٤ أبان اللاحقى : ١٢٣٧ إبراهيم عليه السلام : ٩٧ ، ٦٣٥ ، ٦٣٩ ، ١٤٠٢ إبراهيم بن عباس الصولى : ٢٩٥ إبراهيم بن عثمان بن نهيك : ٢٧١ أبو إبراهيم العلوى : ١١٩٨ إبراهيم بن المتوكل : ٣٩٧ إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس : ٦٥١ إبراهيم بن المدبر : ٤١٢ إبراهيم بن هشام بن إسماعيل بن هشام بن المغيرة : ١٢٤٢ أحد : ٥٢ ، ٥٥ ، ٦٣ ، ١١٥ أحد بن ثوابة : ١٣١٧ أحد بن أبي الحارث الخزاز : ١٣٢٩ أحد بن داوود : ٣٤٥ ، ٣٥٥ ، ٣٥٨ أحد بن أبي داوود : ٢٨٢ أحد بن أبي طاهر : ٣٩٤ أحد بن عبد الله الأنطاكى : ١٢٥٦ أحد بن عمران : ٥٢٠ أحد بن المعتصم : ٢٢٤</p>
---	---

(*) أبتنا في هذا الفهرس مارأيناه مهمتا من أسماء الأشخاص والبلدان والقبائل والجماعات وأيام العرب مما ورت في الشعر وفي التحقيق والشروح .

البرامكة : ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٨٤
 بروزويه : ٤٩٧
 بشار بن بشر الهاشمي : ٦١٩
 بشامة بن حزن : ٦٢٦
 بشر بن حزن بن كهف المازني : ٢٩٠
 بشر بن عبد الملك : ١٩١
 البطريق : ٤٤٨
 بغض بن عامر بن شاس : ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٣٤٠
 بكر بن النطاح : ٢٣٦
 بكر بن وائل : ٨٨ ، ٨٩ ، ١٤٦
 أبو بكر الصديق : ٨٢ ، ٩٢ ، ١٠٠ ، ٤١٦ ، ٧٨٧ ،
 ٧٨٨
 بلال (بن رياح) : ١٠٧
 بلال بن أبي بردة : ١٩٢ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٦١٣
 بهثة : ٦٦

(التاء)

تأبط شراً : ٦١٤
 تبع أبو كرب (الرائش : تبان أسعد بن
 كلي كرب) : ١٠٦
 تبوك : ٨٤
 الترك : ٢٤٠
 تغلب بن داوود : ٥٣٣
 أبو تمام (حبيب بن أوس) : ٤٥ ، ١١٥٥ ، ١١٧٤ ،
 ١٢٠٩ ، ١٣٤٨ ، ١٤١٤
 تمم : ٦٦٤
 بنو تمم : ٥٨٥
 تهامة : ٥٣
 بنو تمم : ١٢٠ ، ١٤٠
 تيهرت : ٢١١

الأشعث بن حجاج : ٦٥٨
 الأشعث بن قيس الكندي : ١٤٢
 أشعى بكر (ميمون بن قيس) : ١١٢ ، ١١٣ ، ١٤٢ ،
 ٧٨٢
 الأعور الشنّي : ١٢٧٩
 الأفشين : ٣٢١ ، ٣٦١ ، ٣٨٢
 الأقرع بن حابس : ٦٣٢
 الأقيشر : ١٣٧١
 إلياس بن مضر : ٦٢٦
 امرؤ القيس بن حجر الكندي : ١١٩ ، ١٢٠ ،
 ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٠٢٩ ، ١١١٨ ، ١١٥٢
 بنو امرئ القيس بن زيد مناة : ٩٦٠
 الأمين (محمد الأمين) : ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٢
 أمية بن عبد العزيز : ٧٧٥
 أنس بن زعيم الذيلي : ٨٥
 أنوش بن شيث بن آدم : ١٤٣٧
 أنوشروان : ١٤٠٤
 أوس بن ثابت : ٥٧
 أوس بن حارثة : ١٧٧ ، ٦٧٧
 أوس بن خالد : ٨٢٢
 إياس بن معاوية : ٣٣٥
 أيوب بن جعفر بن سليمان : ٨٤٤
 أيوب بن سليمان بن عبد الملك : ١٨٠

(الباء)

بابك الحزمي : ٣٢١ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٤٢١
 باقل : ١٣٧٣
 بدر : ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٥ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٩٩ ،
 ١٠٠ ، ١١٤ ، ١٣٩
 بدر بن عار : ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٥١٦ ، ٥١٩ ، ٥٢٢ ،
 ٥٤٢

(الشاء)

- الثبت بن عبد الرحمن (ابن الأزرق): ٧٠
بنو ثعل بن عمرو بن العوث: ٢٦٨، ١٠٢٩
ثقيف: ٥٤، ٧٤
ثمود: ٦٨٨
ثيوفيل: ٢٢١

(الجيم)

- جابر بن ثعلب: ١٢٣٨
الجاحظ: ١٠٨٧
ابن جامع: ٦٥٧
جيريل: ٥٨، ٨٧، ٨٨
بنو جيريل: ٢٣٦
جرم (ثعلبة بن عمرو بن العوث بن طيب): ٢٧٠
جيرير: ٢١٩، ٦٣٠، ٧٢٥
جزء من ضرار: ٢٠٦، ٧٩٠
جسر دجيل: ٧٢٢
جستينان (إمبراطور بيزنطة): ١١٩
الجرعانة: ٩٠
جعفر بن سليمان: ٣٠٣، ٣٠٤، ٨٨٢، ٨٤٤
جعفر بن أبي طالب: ٤٧، ٤٩، ٧٩٨، ١٢٢٤
جعفر بن علية الحارثي: ٥٩٢
جعفر بن المعتصم بن الرشيد: ٢٩٦
جعفر بن علي الأندلسي: ١١٤٣
أبو جعفر المنصور: ٢١١، ٢١٢، ٢١٨
جعفر بن يحيى البرمكي: ٢٣٨، ٢٤٩، ٢٧٢، ٢٧٤
بنو حفنة بن عمرو مزيقياء: ١٥٨
أبو الجلاس بن طلحة: ٨٩٧
جلق: ١٥٨
بنو جمع: ٨١

جيل شينة: ٩٤٦، ١٢٩٨

جناب الكلبي: ٨٧

أبو الجنان الأندلسي: ٦٠

أم جندب (زوج امرئ القيس): ٩٠٠، ٩٠١

جندل بن الراعي: ٦٣٥

الجنيد: ٣٠٧، ٣٠٨، ٨٤٦

أبو الجون (مولى أسماء بنت خارجه): ١٢٨٢

جوهر الصقلي: ١١٤٥

جوي: ٨٢٦

(الحاء)

- حاتم بن الشرقي بن عبد المؤمن: ٢١٦
حاتم الطائي: ٢٣٥، ٣٥٩، ٦٧٧
حاجب بن زرارة الدارمي التيمي: ٢٢٢
الحارث بن خالد الخزومي: ٧٢، ٧٢
الحارث بن أبي شقر: ١١٩، ١٢٨
الحارث بن طلحة: ٨٩٧
الحارث بن عوف: ١٢٠
الحارث بن هشام بن المغيرة: ٤١
الحارث بن ورقاء: ١٣٨
الحارث بن وعله الرقاشي: ١٤٦، ٦٥٨
حارثة بن بدر الغدافي: ٨٦
حبيب بن عوف: ١٢٧٩
الحجاج: ١٧٥، ٦١٢، ٦١٥، ٦٤٤، ٦٥٩، ٧٢٢،
١٢٥١، ١٢٩٥
حجر: ١٢١
حذاقة بن زهر بن إيباد: ٢٤٦
حذيفة بن بدر الفزاري: ٦١٠
حرب بن سعيد بن حمدان: ٥٦٢
حريم (أحد بني همدان): ٦١٦
حريم بن أوس بن حارثة الطائي: ٤٥

بنو حنيفة: ١٤٦، ٢٤٥، ١٣٥٦
حنين: ٥٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٧٤، ٩٠
حواء: ٤٥
حوح بن عبد الله: ٨٠٥
حوشب بن يزيد بن الحارث بن رؤم: ١٣٦٧
الحيرة: ١٢٦

(الخاء)

خاقان (ملك الترك): ٢٤٠
خالد بن برمك: ٢٥٠
خالد القسري: ٢٠٧، ٢٠٨، ٣١١
خالد بن الوليد: ٤٣، ٩٣، ١٣٥٦
خالد بن يزيد: ٣٥٨
خالد بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب:
١٣٤٦
خالد بن يزيد بن يزيد الشيباني: ٢٤٩
خداش بن زهير: ٦١٠، ٦١١
خديجة (بنت خويلد): ١٠٧، ١٠٨
خربان بن عيسى: ٢٨٨
خرشنة: ٤٥٤، ٥٢٥
خرم بن أوس: ٤٥
خزاعة: ٨٥، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩٦
الجزر: ٢٤٠
خزيمة بن ثابت بن الفاكه ذو الشهادتين: ١٥٧
ابن أبي الخصال الأندلسي: ١٤٣٧
الخصيب بن عبد الحميد: ٢٨٢، ٢٨٤، ٢٨٧
خطر بن مالك: ٩٥
الخطمي: ٦٤٠
خفان: ٢٢٦
خفان بن حزن بن كهف: ٢٩٠
خلف الأحمر: ٥٧٠

الحزيرن الديلمي الكتاني: ١٧٠، ١٣٧٥
حسان بن ثابت: ٤٥، ٤٩، ٥٠، ٥٥، ٥٧، ٥٩
٦٠، ٦١، ٧٩، ٨٧، ٣١٦، ٦٠٦، ٨٢٦
١٢٤٢

الحسن بن رجاء: ٢٤٣
الحسن بن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن
علي بن أبي طالب: ٣٠٢، ٣٠٤
الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن علي بن
أبي طالب: ١٣٨٤
الحسن بن سهل: ٢٥٩
الحسن بن عبد الله بن طفج: ٥٥٤
الحسن بن مخلد: ٤٢٢
الحسن بن وهب: ٤٢٤، ٦٨٢
الحسين بن إسحاق التنوخي: ٧١٥
الحسين بن علي بن أبي طالب: ٧٩٧، ٧٩٨، ٨٠٠
الحسين بن علي بن الحسين بن حمدان
(أبو العشائر): ٧٤٣
حصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو القزاري: ١٣٣
الحصين الخارجي: ٢٤٣
حصين بن غير السكوني: ٦٢٤
الخطيبة: ٢٠٦، ٦٠٠، ١٣٥٢
أبو حفص الشطرنجي: ١٤٢١
الحكم بن عمرو الفقاري: ٨٦
حكيم بن حزام بن خويلد: ٧٦
حلمية بنت الحارث بن أبي شمر: ١٢٦
أبو حمزة (الفقيه الحنفي): ٨٨٠
حمزة بن عبد الله بن الزبير: ١٦٧
حمزة بن عبد المطلب: ٧٩٨، ٨١٧
حميد الطوسي: ٢٥٩
حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم: ٦١٣

ذو القرنين (أسعد بن تبع الكامل بن ملكي
كرب بن تبع ..): ١٠٦
ذو القرنين (المنذر بن ماء السماء): ١١٩، ١٢٠

(الرءاء)

الراعي النهري: ٦٣٦، ٧٢٥
رافع بن عميرة مكلم الذئب: ٩٣، ٦٧٧
الران: ٥٠١
الرياب (قبائل) تمم وعدي وعوف وشور
وأشيب): ٦٧٩
ربيعة بن مكدم: ٨١٥، ٨١٦
ربيعة بن نزار بن معد: ٢٢٤
رحرحان: ٨٥
رخاص: ٩٨٣
رزام بن مالك بن حنظلة بن مالك بن
زيدمناة بن تميم: ٦١٤
الرشيد (جارية الرشيد): ٨٥٢، ٨٥٥
ابن رشيق: ١٢٨١
رملة بنت الزبير بن العوام: ٩٦٨
رملة بنت معاوية بن أبي سفيان: ٨٤٠
رؤية (بن العجاج): ١٢٢٨
روق (ابن م جميل بثينة): ٩١٥
الروم: ٢٤٠، ٧٢٢
ابن الرومي: ٢٩٥، ٤١٠، ١٢٥٩

(الزاي)

زبالة: ١٢٣
الزبرقان بن بدر: ١٦٣، ٥٩٦، ١٢٤٠
زبطرة: ٣٢١
زيدة بنت جعفر بن المنصور: ٢٨١
الزبير بن بكار: ٩٥٣

خندف: ٦٣٦
الخنساء: ٩٤
خير: ٥٣

(الدال)

داحس والغبراء: ١٢٣
داوود عليه السلام: ٦٩، ١٥٣، ٨٨٩، ١١٩٣
داوود بن سلم: ٣١٢
داوود بن يزيد بن حاتم بن خالد بن المهلب:
٢٤٢، ٢٤١
داوود بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب:
٦٧٩
داوود بن يزيد بن عمر بن هبيرة: ٨٢٩
دعبل بن علي الخزاعي: ١٣٥٣
أبو دلف العجلي: ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧،
٢٨٨، ٣٢٢، ٣٢٧، ١١٣٢، ١١٣٥، ١١٩٠،
١٤١١
دلير بن لشكروز: ٥٥٠، ٧١٦
الدمستق: ٧٢٦
دمشق: ٧٤، ١٥٨، ١١٩
ابن الدمنية: ٩١٣
دينا (صاحبة أبي عيينة): ٩٦٤، ٩٦٥
أبو دهبيل (وهب بن ربيعة أو وهب بن زمعة):
٦٥، ٧٢
دهلك: ٦٦٢

دوس: ٥٤

ديك الحين المحصي: ٩٨٤

(الذال)

ذو الرمة (غيلان): ١١٥٥
ذوقرد: ٦١، ٥٧٢

سحيم بن الأعراف: ١٢٩٢
 سحيم الرياحي: ١٢٩٢
 سحيم عبد بني الحساس: ١٢٩٢
 سحيم الفقمسي: ١٢٩٢
 السدير: ١٤١
 سراقه بن جشم: ٨٢
 السري بن عبد الله بن الحارث بن العباس: ٢١١،
 ٢٢١، ٢١٤، ٢١٣، ٢١٢
 ابن سريغ: ٨١١
 بنو سعد: ١٦٣، ٧٤٩
 سعد بن الضباب الإيادي: ١٢٠، ١٢١
 سعد بن أبي وقاص: ٨٩٧
 سعيد بن أحمد: ١٣٠٧
 سعيد بن سلم الباهلي: ١٣٧٧
 سعيد بن أبي طلحة: ٨٩٧
 سعيد بن العاص: ١٦٨
 سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت:
 ١٢٤٢، ١٢٤٥
 سعيد بن عبد الله بن الحسن الأنطاكي: ٤٦٩، ٧٠٩
 سعيد بن معاوية: ١٣٩٠
 سفيان: ٨٤١
 أبو سفيان بن حرب: ٤٤، ٥٥، ٨٢٢
 سفيان بن عيينة: ٨٤١
 سلم الحامس: ٢٧٠، ١٤٢٢
 سلوقس: ١٢٦
 سلول بن مرة بن صعصعة: ٥٩١
 سليط بن عمرو العاملي: ١٤٦
 السليك بن سلكة: ٦١٥
 بنو سلم: ٦٥، ٨١٥
 سليمان بن جعفر بن سليمان: ٨٤٤

الزبير بن العوام: ٤٣
 آل الزبير: ١٣٤٢
 زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن
 مالك: ٦٣٠
 أبو زفر بن هاشم بن فروة بن مسعود بن سنان:
 ٣٠٥
 زهدم: ١٢٩٨
 ابن زهر (أبو بكر بن عبد الملك بن أبي العلاء):
 ١١٨١
 ابن زهر (أبو مروان عبد الملك بن أبي العلاء):
 ١١٨١
 ابن زهر (أبو العلاء): (١١٨١، ١٢٠٢
 زهير بن أبي سلمى: ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢،
 ١٣٣، ١٣٥، ١٣٦، ٣٠٨، ١١٥٢
 زهير بن صرد: ٩٠
 زياد بن أبيه: ٨٦
 زياد بن منقذ التيمي: ٦١٩
 زيد بن حارثة: ٤٩
 زيد الخثير (زيد الخليل وزيد القنا): ٦٧٧، ١١٥٢
 زيد بن مسلم الحنفي: ٢٤٥
 ابن زيدون: ٩٦٤، ١٢٦١
 زين العابدين (علي بن الحسين): ١٦٩، ٦٢٤،
 ٧١٨

(السنين)

سابور: ١٤٠٤
 سارة: ٦٣٥
 سارية (بن زنم): ٨٦
 الساطرون: ١٤٠٤
 السامري: ٦٧٢، ١٣١٣
 سبحان وائل: ١٣٧٢

سليمان بن عبد الله بن طاهر الخزاعي: ١٣٨٣،
١٣٨٤

سليمان بن عبد الملك: ٢٠٠، ٦٢٩، ٦٤١، ٦٦٢،
١١٠٤

سليمان بن علي: ٩٦٩

سليمان بن قبيصة بن يزيد بن الهلب: ١٣٧٤

سليمان بن وهب: ٣٦٥، ٨٦٢

سنان بن أبي حارثة المري: ١٢٠

سنان (أبو هرم بن سنان): ٢٠٨، ٣٠٩

بنو سهم: ٨١

سواد بن غزية الأنصاري: ٧٧

سواد بن قارب: ٧٧، ٧٨

سيار بن حنظلة العجلي: ٣٣٣

السيالة: ٣١١

سيف الدولة الحمداني (علي بن عبد الله): ٤٤٤،

٤٤٨، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٩،

٤٦١، ٤٦٢، ٤٨٦، ٤٨٨، ٤٩٠، ٤٩٧، ٤٩٩،

٥٠٠، ٥١١، ٥١٤، ٥٢٥، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٣٠،

٥٣٣، ٥٤٤، ٥٤٧، ٥٥٥، ٥٥٧، ٥٥٨،

٥٦٠، ٧٠٢، ٧٠٥، ٧٢٤، ٧٢٧، ٧٢٩، ٧٣٦،

٧٤١، ١١٩٣، ١٣٥٨، ١٣٠٥

والدة سيف الدولة: ٨٦٥

(الشين)

شأس بن عبده: ١٢٨

الشام: ٩٣

الشاه بن ميكال: ٤٢٩

أم شبيب: ٧٣٢

شبيب العقيلي: ٥١٠

شبة بن عقال: ٦٣٢

الشريف الرضي: ٨٨٥

شريك بن مطر: ٢٢٦

شغب بن عكرشة العبسي: ٨٣٢

شام: ١١٩

ابن شمشقيق: ٤٥٠، ٥٥٨

الشنفري: ٦١٥

شيبان بن خصفة: ٢٩٠

شيث بن آدم: ١٤٣٧

أبو الشيص الخزاعي: ٣١٤، ١٣٠٨

(الصاد)

صاحب الزنج: ٣١٥

صاعد بن ثابت: ٧٤٨

صاعد بن مخلد: ٤١٤، ٤٣٦

صالح عبد القدوس: ١٢٢٥، ١٢٥٢

صالح بن عطية الأضجم: ٢٢٢

بنو الصامت: ٣٨٠

الصامت بن عمرو بن القوث بن طيب: ٤٢٠

صخر بن جبناء اليربوعي: ١٣١٣، ١٣٦٤

صخر (أخو الخنساء): ١٦١، ٨٠٨، ٨١١، ٨١٢،

٨١٣، ٨١٤، ٨٩٢

صرمة بن أبي أنس: ٩٦

صعصعة بن معاوية بن عامر: ٥٩١

صعصعة بن ناجية بن عقال: ٨٢٣

صفوان بن أمية بن خلف الجمحي: ١١٥

صفين: ٦٠٦

صلدد: ٨٥

صواب (عبد لبني عبد الدار): ٨٩٧

(الضاد)

الضحاك بن سفيان الكلبي: ٦٥

ضرار بن الخطاب النهري: ٨١٥

ابن ضمرة: ٢١٦

الضري: ٢٢٩

ضمير: ١٠٣٦

العباس بن عبد المطلب: ٤٤، ٤٥، ٣٧٤، ٤٣٧

العباس بن عبيد الله بن جعفر بن أبي جعفر

المنصور: ٢٨٣

العباس بن الفضل بن الربيع: ٢٧٧

العباس بن مرداس: ٦٤

أبو العباس بن ميكال: ٤٢٩

عبد الحميد الكاتب: ٤٢٨

عبد الرحمن بن الأشعث: ٦٥٩

عبد الرحمن بن حسان بن ثابت: ٥٧١، ١٢٤٢

عبد الرحمن بن داره الغزاري: ١٣٦٨

عبد الرحمن بن ملجم: ٧٩٢، ٧٩٥

عبد الرحيم الهاشمي (بن جعفر بن سليمان): ٨٤٣،

٨٤٤

عبد شمس بن أبي الأسود بن مالك... بن تميم: ٢٩٠

عبد الصمد بن المعدل: ١٣٧٧

ابن عبد العزيز (أمير بلنسية): ٧٧١

عبد العزيز بن زرارة: ٥٧٠

ابن عبد القيس: ٦١٠

بنو عبد الكريم الطائيين: ٣٦٩

عبد الله بن جدعان: ١٤٠

عبد الله بن الحارث بن أمية: ٩٩

عبد الله بن حكيم بن نافذ: ٦٣٢

عبد الله بن الرحال بن شداد بن كعب بن معاوية:

٦٤٣

عبد الله بن رواحة: ٤٥، ٥٦

عبد الله بن الزبير: ٧٩، ٨٠، ٨١

عبد الله بن الزبير: ٦٣، ٧٠، ٧٢، ٩٢، ٢٩٤،

٣٩٥، ٨٠٠

عبد الله بن سليمان التوخي: ٨٨٢

عبد الله بن سيف الدولة: ٤٩٠

(الطاء)

طابخة: ٦٣٦

طالب بن أبي طالب: ٤٧

أبو طالب بن عبد المطلب: ١٠١، ١٠٢، ١٠٣

طاهر بن الحسين: ٤٠٤، ٧٠٤

أبو طاهر بن ناصر الدولة: ٨٧٦

الطائف: ٥٣، ٧١

أبو الطفيل (عامر بن واثلة بن عبد الله الليثي):

٦٣

طفيل الثنوي: ١١٥٢

طلبة بن قيس بن عاصم: ٦٣١، ١٢٩٢

طلحة بن أبي طلحة: ١٦٠، ٨٩٧

بنو طهية: ٢٩٠

طبيع: ٦٨٨، ٧٣٣، ٩٤٠

(العين)

عاتكة بنت عبد المطلب: ٧٥

عاد: ٦٨٨

عاصم بن ثابت: ٨٩٧

ابن عاصية: ٢٢٩

بنو عامر بن صعصعة: ٩٦

عامر بن الطفيل: ٩٠٢، ١١٣٧، ١٣٦١

عامر بن مالك: ١٣٦١

عامر بن المجنون (مدرج الرياح الجرحي): ١٣٦٤

عائشة رضي الله عنها: ٦٠، ٨٢٠

العباس بن الأحنف: ٩٩٤، ٩٩٥

أبو العباس السفاح: ٨٢٩

- عبيد الله بن قزعة : ١٣٨٢
عبيد الله بن قيس الرقيات : ٧٢
أبو عبيدة بن الجراح : ٢٦٧
عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب : ٥٦٩
بنو عبس : ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٨٢٤
العتابي : ١٣٢٤
عتبة (صاحبة أبي العتاهية) : ٩٩٢
عتبة بن أبي لطب : ٦٤٨
ابن أبي عتيق : ٩٢٤
عثمان بن أبي طلحة : ٨٩٧
عثمان بن عفان : ٥٠ ، ٨٢ ، ٢٢١ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢
بنو العجلان : ٤٨٧
عدي بن أكرم : ٣٨٠
عرابسة بن أوس بن قبيصة الأوسي : ٢٠٦ ، ٢٠٧ ،
٢٠٩
عرادة النيري : ٦٣٦
العراق : ٩٣
الفرج : ٧١
المرجي : ٧٢
عرفة : ٨٩
عروة بن حزام : ٩٢٦ ، ١٣٣٤
عزة : ١٠٥٨
عصبة بن مالك الفزاري : ٩٦٠ ، ٩٦١
عضد الدولة (فناخسرو بن الحسن بن بويه) :
٨٧٩
غفراء بنت حزام : ٩٣٣
عقبة بن جعفر : ٢٩٠
عقبة بن سلم : ٣٥٠ ، ٣٥١
عقبة بن أبي معيط : ١٠٠
بنو عقيل : ٤٥٦
- عبد الله بن الصمة : ٨٢٤
عبد الله بن طاهر : ٢٢٢ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٨٦
عبد الله بن عامر بن كريس : ٢٩٠
عبد الله بن عباس : ٨٤٢
عبد الله بن عبد الأعلى القرشي : ١٤٠٦
عبد الله بن عبد الرحمن الأزرق : ٦٩ ، ٧٣
عبد الله بن عبد الرحمن المهلب : ١٣٥٣
عبد الله بن عبد الملك بن مروان : ١٧٠
عبد الله بن عثمان : ٩٥٣
عبد الله بن عمر : ١٤١٩
عبد الله بن عمر بن عبد العزيز : ٢١٦
عبد الله بن مصعب : ١٨٢ ، ١٨٤
عبد الله بن معاوية : ١٨٩
عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن
أبي طالب : ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨
عبد الله بن ورقاء الشيباني : ٧٢٤ ، ٧٢٩
عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفي : ٨٤١
عبد المطلب : ٨٩
بنو عبد المطلب : ٩١ ، ١٠٢
عبد الملك بن عبد الرحمن الحارثي : ٥٤٠
عبد الملك بن مروان : ١٧٥ ، ١٨٨ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ،
٢٠٣ ، ٢٥٥ ، ٢٤٣ ، ٦٥٩ ، ٧٣٣ ، ٧٩٢ ، ١٣٦٨
عبد الملك بن معاوية الحارثي : ٣١٦
عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك : ٢١١
عبيد بن الأبرص : ٣٦٠
عبيد بن العرنديس : ٢٩٨
عبيد الله بن زياد : ٨٦
عبيد الله بن زياد بن أبيه : ٧٩٧
عبيد الله بن سليمان بن وهب : ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٨٩١
عبيد الله بن عبد الله بن طاهر : ٣٩٤ ، ٤٤١ ، ١٣٨٢

عقيل بن أبي طالب: ٤٧
عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة:
٦٥٤
عكرمة بن ربعي: ١٨٥
العلاء بن صاعد بن مخلد: ٤٣٦
أبو العلاء العقيلي: ١٢٨٢
علفة بن عقيل بن علفة (جثامة): ٨٣٥
علقمة بن عبدة (الفحل): ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩،
١١١٢، ٩٠١
علقمة بن علاثة: ٩٠٢، ١٣٦١
علي بن إبراهيم التنوخي: ٤٧٦، ٤٨١، ٧١٤
علي بن أحمد بن عامر الأنطاكي: ٧١٩
علي بن ثابت: ٨٥١، ٨٥٢
علي بن الجهم: ١٢٤٧
علي بن أبي طالب: ٤٧، ٦٣، ٧٢، ١٥٧، ١٥٩،
٨١٧، ٧٩٨، ٧٩٥، ٧٩٤، ٧٩٣، ٧٥٦، ٦١٥
١٤١٩
علي بن عبد الله: ٦٢٣
علي بن علقمة الفحل: ١٢٧
علي بن القاسم بن عشرة: ١١٨٠
علي بن محمد سييكة: ١٢٦٦
علي بن محمد بن سيار بن مكرم: ٤٦٧، ٧٠١، ٧١٢
علي بن محمد الوردني: ٤٣٧
علي بن مرّ الطائي: ٣٩٩
علي بن منصور الحاجب: ٤٧٨
علي بن هشام: ١٣٧٥
علي بن يوسف بن تاشفين: ١١٨٠
عمار الكلبي: ١٣١٩
عمارة بن عقيل: ٦٤٥
عنان: ٧١
عمر بن الخطاب: ٤٢، ٤٤، ٦٠، ٨٠، ٨٣، ٨٤،
١٣٧، ٤١٦، ٥٨٥، ٧٨٧، ٧٩٠، ٨٢٢
١٣١٨، ١٣٤٠، ١٤٠٥
عمر بن أبي ربيعة: ٧٢، ٨٩١
عمر بن شقيق: ٨١٥
عمر بن عبد العزيز: ١٧٦، ١٨١، ١٨٢، ٢٠٤،
٦٦٢، ٨٠١، ٨٨١، ١٤٠٦
عمر بن العلاء: ٢٥١، ٢٥٢، ٢٦٤
عمر بن مخزوم: ٤٩
عمر بن هبيرة الفزاري: ١٩٤
عمران بن حطان الخارجي: ٧٩٥، ٧٩٦
عمرو بن الحارث الفسائي: ١٥٨
عمرو بن حريث: ٢٦٤
عمرو بن سالم: ٨٥، ٨٨، ٨٩
عمرو بن سعيد بن سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي:
٨٤٧
عمرو بن العاص: ٩٣، ١٥٧
عمرو بن عبد الله الجمحي (أبو عزة): ١١٤
عمرو بن عثمان بن عفان: ٢٩٥
عمرو بن عجلان (عبد الله بن عجلان): ٩٢٦
عمرو بن عدوس: ٦٣٢
أبو عمرو بن العلاء: ١٢٦٤
بنو عمرو الغنويين: ٢٩٨
عمرو بن قيس بن شراحيل: ٢٢٨
عمرو: ١٣١٩
عمرو بن كلثوم: ١٣٤٨
عمرو بن كيل: ٢٩٥
عمرو بن معدي كرب: ٣٣٥، ١١٦٩
عمرو بن الهدير: ١٣٢٥
عمرو بن هشام: ٨٣

عقيل بن أبي طالب: ٤٧
عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة:
٦٥٤
عكرمة بن ربعي: ١٨٥
العلاء بن صاعد بن مخلد: ٤٣٦
أبو العلاء العقيلي: ١٢٨٢
علفة بن عقيل بن علفة (جثامة): ٨٣٥
علقمة بن عبدة (الفحل): ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩،
١١١٢، ٩٠١
علقمة بن علاثة: ٩٠٢، ١٣٦١
علي بن إبراهيم التنوخي: ٤٧٦، ٤٨١، ٧١٤
علي بن أحمد بن عامر الأنطاكي: ٧١٩
علي بن ثابت: ٨٥١، ٨٥٢
علي بن الجهم: ١٢٤٧
علي بن أبي طالب: ٤٧، ٦٣، ٧٢، ١٥٧، ١٥٩،
٨١٧، ٧٩٨، ٧٩٥، ٧٩٤، ٧٩٣، ٧٥٦، ٦١٥
١٤١٩
علي بن عبد الله: ٦٢٣
علي بن علقمة الفحل: ١٢٧
علي بن القاسم بن عشرة: ١١٨٠
علي بن محمد سييكة: ١٢٦٦
علي بن محمد بن سيار بن مكرم: ٤٦٧، ٧٠١، ٧١٢
علي بن محمد الوردني: ٤٣٧
علي بن مرّ الطائي: ٣٩٩
علي بن منصور الحاجب: ٤٧٨
علي بن هشام: ١٣٧٥
علي بن يوسف بن تاشفين: ١١٨٠
عمار الكلبي: ١٣١٩
عمارة بن عقيل: ٦٤٥
عنان: ٧١

الفرزدق: ٦٤١، ١٣٣٢
فضالة بن شريك: ٨٤٠
فضالة بن عمير الليثي: ٩٨
الفضل بن جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي: ٢٤٨،
٢٧٦، ٢٧٥، ٢٧٤، ٢٧٣
الفضل بن الربيع: ٧٨
الفضل بن سهل: ٢٧٣
ابن فضل الله العمري: ١١٦٠
الفضل بن يحيى البرمكي: ١٣٢٤، ١٣٢٥
فلسطين: ٢٣٩
فهر بن مالك: ٢١٥

(القاف)

قابوس بن هند: ١٣٣٨، ١٣٣٩
قاسط بن شريح بن عفان عبد الدار: ٨٩٧
القاسم بن عبيد الله: ١٢١٠
قائد بن المنذر القشيري: ٩٦٢
أبو قبيس: ٧٥
قتيبة بن مسلم الباهلي: ٦٤١
قتيلة بنت النضر بن الحارث: ٩٩
قثم بن العباس: ٣١٢
قديد: ٦٧
قرة بن محرز الحنفي: ٦٧٢
قريش: ٦٩، ٧٣، ٨٥، ٨٨، ٨٩، ٩٦، ١٠٣،
١١٣، ١٤٠، ٢٠٤، ٥٦٧
بنو قريع: ١٢٢
قرمان: ٨٩٧
أبو الوليد القسطلبي: ١١٥٠
القسطنطينية: ٧٢٧
بنو قشير: ٤٥٦، ٤٨٧
قطام: ٧٩٤

عروب بن هند: ١٣٣، ٣٦٠، ١٣٣٨، ١٣٣٩
عمورية: ٣٢١
عمير (قعة): ٦٣٦
عمير بن قيس بن مسعود الشيباني: ٦٣١
عنان (جارية النطاف): ٢٧٠
العواتك (وهن تسع وثمة أساؤم): ٦٤٢
عياش بن لهيعة الحضرمي: ٣٦٤
عيسى بن خالد بن الوليد: ٦٦٧
عيسى بن صاعد بن غلد: ٤١٤
عيسى بن مضعب بن الزبير: ٧٣٣، ١٣٦٨
عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري: ٦١،

٦٢

(الغين)

الغابة: ٦١
غالب بن السعدي: ٨٦١
غالب بن صعصعة: ٦٢٩، ٦٣٢
غدر: ٧٥
غان: ٥١
غطفان: ٦١، ١٣٣، ٢٠٦
بنو غفار: ٦١
الغيث بن علي بن بشر العجلي: ٤٦٤

(الفاء)

أبو شجاع فاتك: ٥٣٩، ٧٢٠، ٨٦٣
فاطمة بنت أسد بن هاشم: ١٦٠
فاطمة بنت المنذر: ١٢٢٤
الفتح بن خاقان: ٤٠٧، ٤١١، ٤١٢، ٤١٧، ١٢٤٩
الفرات: ١٢٣
فراس بن حابس: ٦٣٢
أبو فراس الحمداني: ٧٤٣، ٧٤٥

قطرب التحوي اللغوي (محمد بن المستنير): ١٤١٠
 قعنب بن ضمرة بن أم صاحب: ١٣٦٩
 قفيرة بنت سكين: ٦٣٤
 أبو قلابة الهذلي (الحارث بن صعصعة بن كعب بن
 طابخة بن هذيل بن حليان بن هذيل): ١٤٠٩
 قيس بن الحارث بن فهر بن مالك: ٢١٥
 قيس بن الخطيم: ٦٩٦
 قيس بن ذريح: ٩١٣، ٩٢٦
 قيس بن زهير العيسبي: ٥٨٥
 قيس بن عاصم المقرئ: ٨٢٧
 قيس عيلان: ٧٤، ٢٥٣، ٦٣٦، ٦٤٩
 قيس بن معديكرب: ١٤١، ١٤٣، ١٤٤
 قيصر: ٥٧٧

(الكاف)

كافور الإخشيدي: ٥٠٢، ٥٠٥، ٥٠٨، ٥٠٩
 ٥١٠، ٥١٦، ٧٠٧، ١٣٩١
 كثير عزة: ٢١٩، ١٠٥٨، ١٠٨٥، ١٢٣١
 كداء: ٨٩
 كدى: ٤٣
 كرمان: ٢٤٢
 الكسوة: ١٥٨
 بنو كعب: ٨٩
 كعب بن ربيعة عامر بن صعصعة: ١٣٨٢
 كعب بن زهير: ٦٨، ٦٠٠، ٧٧١
 كعب بن مالك: ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٦، ٥٥
 كعب بن مامة الإيادي: ١٧٧، ٢٥٩
 كعب بن معدان الأشقري: ١٣٦٥
 بنو كلاب: ٧١٦
 كلاب بن طلحة: ٨٩٧
 كليب: ٧٢٤

كليب بن ربيعة التغلبي: ٨٠٦
 كليب بن وائل: ١٣٨٨
 الكيت بن زيد الأسدي: ٢٨٨، ٨٤٠
 الكيت بن معروف الأسدي: ١١٠٤
 كنانة: ٨٢، ٨٥، ٨٩، ٩٠، ١١٥، ٨١٥
 كندة: ١١٩، ١٤٤
 الكوفة: ٦٣، ١١٠

(اللام)

لَبْد (نسر لقمان): ٨٨٩
 لبيد بن ربيعة: ١١٠، ١١٦، ٨٣١، ١٣٩١
 لبنى (صاحبة قيس بن ذريح): ٩٢٠، ٩٢١
 ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧
 لقمان الحكيم: ١٤١٨
 لقمان (صاحب النسر لَبْد وهو غير لقمان الحكيم):
 ٨٨٩

أبو لهب: ٧٥

لهب بن مالك: ٩٥

لؤي بن غالب: ٥١، ٧٢، ٧٨

الليظ: ٤٣

ليلي (أم عبد العزيز بن مروان): ٢٠٢

(الميم)

مارية (أم بني جفنة بن عمرو مزيقياء): ١٥٨

مازن بن الفضوية: ٧١

مازن بن مالك بن عمرو بن تميم: ٢٩٠

مالك أحد بني حارثة بن الحارث: ٦١٠

مالك بن طوق بن عتاب التغلبي: ٣٣٧، ٤١٩

١١٩١، ١٣٤٨

مالك بن عوف: ٧٤

مالك بن غنط الهمداني: ٨٤

مالك بن نويرة: ٨١٨، ٨١٩، ٩٤٨

المأمون: ٢٥٧

محمد بن آدم الرازي : ٣٤٩	المتجرده : ١٢٢
محمد بن البيهث : ٣٨٨	المتأس : ٦١١
أبو محمد التيمي : ٨٥٠ ، ١٤٢٩	متم بن نوييرة : ٩٤٨
محمد بن حرب بن قبيصة بن محارق الهلالي : ٦٨٢	المتني : ٧٦٠ ، ٧٤٤
محمد بن الحسين بن العميدي : ٥٣٥	جدة المتني : ٧١٧
محمد بن حيد الطائي : ٨٥٦ ، ٨٥٨	التوكل : ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٨
محمد بن حيد بن عبد الحميد الطوسي : ١١٢٩ ، ١١٣٠	٤١٦ ، ٤٢٦ ، ٤٣١
محمد بن سعد الرقي : ٣٤٣	التوكل بن الأفطس : ١١٦٣
محمد بن سعد الكاتب : ٢٩٥	مجاهع بن دارم : ٦٣٠
محمد بن سعيد : ٢٩٥	المجنون (قيس بن الملوغ) : ٩١٣ ، ٩٢٨ ، ٩٢٩
محمد بن سليم الهاشمي : ٣٨٨	٩٣٦ ، ٩٤٠ ، ١٠٠٠
محمد بن سيار بن مكرم : ٤٨٢	محارب بن قيس بن عدس : ٨٠٥
محمد بن عبد الله بن الحسن (النفس الزكية) : ٢١٨	المحلّق بن حاتم بن شداد الكلابي (عبد العزى بن
محمد بن عبد الله بن طاهر : ٤٤١	حاتم) : ١٥٤
محمد بن عبد الملك (ابن الزيات) : ٣٢٤ ، ٣٣٥	محمد بن يحيى : ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩
٣٤٠ ، ٣٧٥ ، ٣٧٨ ، ٣٩٢ ، ٤٢٧ ، ١١٧٤	٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨
١٢٠٩	٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧
محمد بن أبي العتاهية : ١٤٢٦	٦٨ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧
محمد بن علي بن عيسى القمي الكاتب : ١١٢٧	٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦
١١٧١	٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥
محمد بن عمرو بن حزم : ٦٦٢	٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢
محمد بن قاسم بن محمد النويري الإسكندراني : ١٤٣١	١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩
محمد بن محمد بن الأتمر : ٧٢٢	١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٧
محمد بن معاذ : ٣٨١	١٢٠ ، ١٤١ ، ١٤٦ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ، ٢٠٦ ، ٢٥٤
محمد الموصلي : ١٣٢٩	٣٦٧ ، ٣٣٣ ، ٣٧٤ ، ٣٩٩ ، ٤٠٦ ، ٤١٦ ، ٤٣١
محمد بن منصور بن زياد : ٢٤٦	٤٣٧ ، ٤٤٢ ، ٥٦٧ ، ٥٦٩ ، ٥٧٥ ، ٥٨٥ ، ٥٨٧
محمد بن ناصر الدولة : ٥٦٢	٥٩٩ ، ٥٩٧ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩
محمد بن الهيثم بن شبانة : ٣٤٨ ، ٣٥٧	٦٢٤ ، ٦٣٢ ، ٦٤٢ ، ٦٧٣ ، ٧٥٣ ، ٧٥٤ ، ٧٨١
محمد بن وهب الخيري : ١٤٣٢	٧٨٢ ، ٧٨٣ ، ٧٨٤ ، ٧٨٥ ، ٧٨٦ ، ٧٨٧ ، ٧٨٨
محمد بن يسير : ٦٠٤ ، ١٤١٤	٧٨٩ ، ٨٠٠ ، ٨١٧ ، ٨٢٠ ، ٨٢٧ ، ٨٨٥ ، ٨٩٥
	٩٠٣ ، ١٢١٨ ، ١٣٢٩ ، ١٣٥٧ ، ١٤٠٨ ، ١٤١٩

- محمد بن النياقي: ٨٩٠
محمد بن يوسف الثغري الطائفي: ٣٥٢، ٣٦٧،
٣٧٠، ٣٨٠، ٣٨٤، ٤٢٠
محمد بن يوسف بن أحمد بن خلف بن صبيح: ١٤٤١
محمود بن أحمد الأصفهاني: ١٢٠٧
محمود الوراق: ١٠٩١، ١٤٢٣
أختار الثقفي: ٢٠١
بنو مخزوم: ٨٩٦
أبو مخزوم النهشلي: ٦٢٦
أبو الخثي الأندلسي: ٢١١
الدينية: ٦١، ٦٢، ٦٣، ٧١، ٨٢، ٨٩، ٩٧، ١١٣
مرّ بن علي: ٣٩٩
المرقش: ٦٢٦، ١٢٢٤
مركز بن حفص العامري: ٨١٥
مرة بن ربيع بن قريع: ١٢٤
مروان بن أبي حفصة: ٢٢٩، ٢٣٠، ١٣٢٤
مروان بن الحكم: ٢٢١
مروان بن صرد: ٢٥٤
مروان بن محمد: ٢٥٣، ٢٥٤، ٦٤٩، ٦٥١، ٨٢٩
مزرد بن ضرار: ٢٠٦، ٧٩٠
مزينة: ٨٢٤
مسافع بن طلحة بن أبي طلحة: ٨٩٧
مساور بن محمد الرومي: ٤٧٤
المستعين بن المعتصم: ٤٠٦
مسعدة (ابن عم جميل بشينة): ٩١٥
أبو مسلم الخراساني: ٨٢٩، ١٢٨٢
مسلم بن عقبة: ٦٢٤
مسلم بن الوليد: ٢٢٨، ٨٥٠، ٨٥١
مسلمة بن عبد الملك بن مروان: ٢٩٣، ٣٤١
السيب بن علس: ٦١١
مصعب بن الزبير: ٢٠٣، ١٣٦٨
مطيع بن إياس: ٨٩٠
معاذ بن النعمان: ٦٠٥
أبو المعالي بن سيف الدولة: ٧٤١
معاوية بن أبي سفيان: ٧٢، ١١٠، ٢٠٧، ٦٠٦،
٦٠٩، ٧٥٦، ٨٤٠
معاوية بن عمرو بن الشريد: ٨١٤
المعز (محمد بن التوكل أو الزبير بن التوكل):
٣٩٧، ٤٠٦
ابن المعز: ٢٥٧
المعصم بالله: ٣٢١، ٣٢٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٧٣،
٣٨٢، ٣٩٢، ٨٤٤
المعتضد: ٢٤٣، ١٣١٥
المعتد: ٣٤٣، ١٢٨٥
معد: ٥١، ٢٥٤
المعري: ٨٦٩، ١٣٦٣
المعز لدين الله الفاطمي: ١١٤٥
المعلّى (من بني تميم من جديلة طيبى): ١١٩
معن بن زائدة الشيباني: ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤،
٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٥٦،
٨٤٥
المغيرة بن حبيّاء اليربوعي: ١٣٦٣
المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة: ٨٣٧
المغيرة المهلي: ١٣٥٤
المغيرة بن يزيد: ٦٧٩
مقرن بن عائد: ٨٢٦
المكتفي بالله (علي بن المعتضد بالله): ١١٩١
مكة: ٤٣، ٥٧، ٦٣، ٦٤، ٦٩، ٧١، ٧٩، ٨٩،
٩٦، ٩٨، ١٠٨، ١٠٩، ١١٥
منبج: ٥٠١
المنتصر (محمد بن التوكل): ٣٩٧

هارون بن علي الأوراجي: ٤٧٢

بنو هاشم: ١٠١، ١٠٢، ١٠٤

هاشم بن عبد الله بن مالك الخزاعي: ٨٦٠

هانئ بن مسعود: ١٢٠

هبيرة بن أبي هبيرة الخزومي: ٥٦

هرم بن سنان: ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٥، ١٣٦

أبو هريرة: ١٢٢٤

هشام بن عبد الملك: ١٧١، ١٧٩، ٢٠٧، ٥٧٠،

١٢٤٢

هلال بن أحرز المازني: ٦٣٥

هلال بن خثعم: ٦١٩

هلال بن عامر: ٩٣٣

همدان: ٨٥

هند بنت مرة: ٤١٩

هند بنت معاوية بن أبي سفيان: ٨٤٠

هوازن: ٦٤، ٧٤، ٩٠، ٩١

هودة بن علي الحنفي: ١٤٦، ١٤٨، ١٥٠، ١٥٢

(الواو)

الوائق: ٢٩٦

وادي بطحان: ٢١٨

والبة بن الحباب: ١١٦٨

الوتير: ٨٩

أبو وجرة السعدي: ١٣٤٢

بنو ورقاء: ١٣٨

ورقة بن نوفل: ١٠٧

الوقاصي: ٧٠

الوقبي: ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١

وكيع بن حسان: ٦٤١

ولادة بنت المستكفي: ١٠٤٧، ١٠٤٩

الوليد بن طريف الشاري: ٢٣٦، ٨٥٠

زوجة الوليد بن طريف: ٨٥٠

الوليد بن عبد الملك: ٢١٩، ٢٢٤، ١٣٦٩

الوليد بن يزيد: ٢١١، ٢٢١، ٨٢٩

بنو وهب: ٤٤٠

(الياء)

ابن يامين البصري: ١١٦٩

يحيى بن برمك: ٢٤٩

يزيد بن أسيد السلمي: ١٣٥٨

يزيد بن حاتم المهلبي: ٣١٨، ٣١٩، ١٣٥٨

يزيد بن الحارث: ١٣٦٧

يزيد بن الطثرية: ٩٣٦

يزيد بن عبد الملك: ١٧٨

يزيد بن عمر بن هبيرة: ٢٢٣، ٨٢٩

يزيد بن عمرو بن مسلم الخزاعي: ١٤٠٨

يزيد بن مزيد الشيباني: ٢٢٢، ٢٣٦، ٢٤٠،

٢٥٥، ٢٦٨، ٢٧٧

يزيد بن معاوية بن أبي سفيان: ١٨٦، ٦٢٤،

١٠٢٢، ١٠٢٤

يزيد بن المهلب: ١٧٣، ١٣٥٤

يسار (عبد زهير بن أبي سلمى): ٧٣٥، ١٣٨

يعرب بن قحطان: ٧٤٤

يعقوب بن إسحق بن إسماعيل بن إسماعيل بن

أبي سهل بن نوبخت: ٤٠٩

يعقوب بن الربيع: ٩٢٩

اليلامة: ١٤٦، ٢٢٣

اليمين: ٧٠، ٧٢، ٨٥، ٢٢٣

يوسف عليه السلام: ٣٧٢

يوم حليمة: ١٣٦

يونس: ١٣٢٨

تم بحمد الله

فهرس الشعر*

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
	الباء المكسورة			الألف	
١١٢٢	الطويل	المتأوب	١١٢٠	الكامل	القرى
١١١٨	الطويل	مذنب			قافية الهمزة المكسورة
١١١٣	الطويل	مذنب	٧٥٢	الوافر	البطاء
١٣٦٨	الطويل	خوشب	٥٥٢	الكامل	إرضائه
٩٩٧	الطويل	يضيبي	١٣٨	الكامل	ورقاء
٩٩٤	الطويل	القريب	٩٨١	التريع	كأعدائي
١٢٩٢	الطويل	قلبي	٢٥٠	الخفيف	للقاء
٩٣٢	الطويل	المخضب			الهمزة المضمومة
٩٠١	الطويل	المعذب			ساؤها
١٢٢٨	الطويل	المقلب	٦٨٧	الطويل	الحياة
١٢٢٠	الطويل	مغلب	١٤٠	الوافر	كذناء
٣٦٤	الطويل	المهذب	٥٨	الوافر	رجاء
١٠٥	الطويل	الكتب	٤٧٢	الكامل	أضأوا
٦٠٠	الطويل	المهذب	٣٠٦	الكامل	أعضاء
٧٤٦	الطويل	الخصب	١٠١٥	الكامل	نجلاء
٧٢٢	الطويل	محب	١٠٩٤	الكامل	
١٠٨١	الطويل	رقيب			الهمزة المفتوحة
١٣١٧	الطويل	واقب	٦١٠	الطويل	أضأها
٣٢٢	الطويل	التائب	١٢٧٠	الوافر	أساء

(٥) أثبتنا في هذا الفهرس قافية البيت الأول من كل قطعة مختارة ، ولم نثبت ما جاء في تراجم الشعراء وشرح الشعر .

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
			١٢٤	الطويل	بعضائب
			٧٨	الطويل	بكاذب
٥١٧	الطويل	تَقْرُبُ	٦٢٩	الطويل	المصائب
١٢٧	الطويل	كوكبُ	٧٠٥	الطويل	للنوادب
١٢٢١	الطويل	مَنْهَبُ	٧٤٨	الطويل	القواضب
٩٨٢	الطويل	حَرْبُ	٧٧٦	الطويل	القوارب
١٣٢٥	الطويل	أرْكَبُ	٣٢١	البيط	اللعب
١٠٨٨	الطويل	أَعْذَبُ	١٣٣١	البيط	العرب
١١٣٩	الطويل	كوكبُ	٢٦٩	البيط	الخشب
١٤٣٣	الطويل	نَلْمَبُ	٢٥٦	البيط	العجب
١٢٨	الطويل	وَجِيبُ	٥٢	البيط	المهرب
٩١٩	الطويل	سَيِّبُ	٥٠٨	البيط	تجربى
٩٥٢	الطويل	تَطِيبُ	١٢٣١	البيط	تجريب
١٠٥٣	الطويل	شَيْبُ	١٠٠٥	البيط	الجلايب
١٤٣٠	الطويل	طَيِّبُ	١٣٠٩	البيط	الإهاب
٩٧٣	الطويل	عُرُوبُ	٩٤	الوافر	ذيب
١٢٣٥	الطويل	رُكُوبُهَا	١٢٣٧	الوافر	الميوب
١٠٠٠	الطويل	هَبُوبُهَا	١٢٥٣	الوافر	الصحاب
٧٠٧	الطويل	حِرَابُ	١٣٨٧	الكامل	مشطب
٧٢٧	الطويل	كَعَابُ	٨٣٤	الكامل	الأجرب
١٢٥٧	الطويل	كَنَابُ	١١٦٥	الكامل	المقرب
١٢٥٧	الطويل	تُرَابُ	٤٢٤	الكامل	وعزبه
٦١٩	الطويل	اغْتِيَابُهَا	٤١٠	الكامل	أريب
٢٠٠	الطويل	قَارِبُ	٨١٦	الكامل	بذئوب
٧٦	الطويل	القوارب	٢٢٩	الكامل	الأحساب
٨٦١	الطويل	كُوَادِبُ	١٠٣٤	الكامل	ركابي
١٢٣٦	الطويل	عَاتِبُ	٤١٩	الكامل	الكواكب
٣٢٨	الطويل	سَبَابَةُ	١٣٢٨	مجزوء الرجز	القتب
٤٠٦	الطويل	لَاحِبَةُ	٣٦٦	الحفيف	شحوب
٦٠٨	الطويل	صَاحِبَةُ			

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
٦١٤	الطويل	جَالِيَا	٦٤٩	الطويل	نُعَاتِيَّة
١٦٦	البيسط	أَبَا	١٢٤٧	الطويل	مُعَايِيَّة
١٢٤١	البيسط	عَبْنَا	١٣٥٤	الطويل	جَانِيَّة
١٠١٠	البيسط	طُنْبَا	٢٢٧	البيسط	العُسْبِيَّة
٥٦٢	البيسط	مطلوباً	٢٢٥	البيسط	النُوبِيَّة
١٢٨٥	الوافر	عجيباً	١٢٢٦	البيسط	الأَدَبِيَّة
٧١٢	الوافر	القلوباً	١٢٨٠	البيسط	العُطْبِيَّة
٤٦٧	الوافر	الخطوباً	١٨٠	البيسط	الشَّيْبِيَّة
٦٢٧	الوافر	صعباً	١١٢	البيسط	أَرَابِيَّة
٧٣٤	الوافر	جَنَاباً	٢٣١	البيسط	الكواكِبِيَّة
١١٥٩	الكامل	جلباباً	١٠٢٣	الوافر	الحسبيَّة
١٠١١	الكامل	جلايياً	٨٧٩	الوافر	عموبِيَّة
٤٧٩	الكامل	راكباً	٥٤٧	الوافر	الضَّرَابِيَّة
١٢٨٥	المنسرح	عَرَباً	٦٨٢	الوافر	كِلَابِيَّة
	البياء الساكنة		٧٥٧	الوافر	السَّرَابِيَّة
١٢٩٢	الطويل	الذَّنْبِيَّة	١١٢٧	الوافر	السَّبَابِيَّة
١١٢٣	الرجز	المُخْتَجَبِيَّة	٤٠٤	الكامل	الطَّحْلَبِيَّة
٦٩٥	الرجز	رَهْبِيَّة	١٠٥١	السرير	الْمُذْهَبِيَّة
٦٤٩	الزمل	العَرَبِيَّة	٣٤٨	الخفيف	المكروبيَّة
	التاء المكسورة		١٤٢١	المتقارب	الأَخْطُوبِيَّة
٢٩٦	الطويل	حَلَّتِ		البياء المفتوحة	
٩٤٢	الطويل	حَلَّتِ	١٠٧١	الطويل	أَشْبَنِيَّة
٨٠٠	الطويل	حَلَّتِ	١٣٦٤	الطويل	دَبْنِيَّة
١٢٣٢	الطويل	شجرات	١٠٠٤	الطويل	رَكْبِيَّة
٣٣٧	الطويل	صِلَاتِهِ	٩٦٧	الطويل	قُرْبِيَّة
٧٩٨	البيسط	العَرَصَاتِ	٤١١	الطويل	عَقِيهَتَا
٦٧١	الوافر	الرَّاعِمَاتِ	٤٨	الطويل	التُّرْبَاتَا
١٣٣٤	الكامل	الرِّقَّة	٥٥٦	الطويل	عَضْبَا
٥٢١	الكامل	لَمْ أَتَيْهَا	٢٠٤	الطويل	ثِيَابَهَا

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
٨٣٧	الكامل	الزَّائِح		التَّاءُ الْمَفْتُوحَة	
١١٦٨	مجزوء الكامل	الْمُتَّاح	٧٨٣	الطويل	مَيْتَا
	الحاء المضمومة		١٢٩١	البيسط	مَصَالِيَتَا
١١٠٥	الطويل	جَزَّحْ	٨٥٢	الوافر	كُنَّتَا
١٠٧٤	الطويل	يُضْبِحْ		التَّاءُ الْمَفْتُوحَة	
٩٣٥	الطويل	النَّوَاتِحْ	١٤٠٦	البيسط	الشَّمَعَاتَا
٨٤٧	الطويل	مَادَحْ		التَّاءُ السَّاكِنَة	
٦٩٣	الطويل	الصَّوَاتِحْ		مجزوء الكامل	أَخَذَتْ
٤٧٤	الكامل	طَلِيحْ	١٣١٤	الجيم المكسورة	
١٤١٥	السريع	الْمَارِخْ		الطويل	الْفَرَجْ
١٣٥٥	الخفيف	قَرَحْ	٧١	الطويل	مُضَجْ
	الحاء المفتوحة		٢٠٨	الطويل	كَالْمَاجِي
٤٣٥	الطويل	تَرَحَا	٢١٤	البيسط	الْمُدْرَجْ
٢٧٨	البيسط	مُطْرَحَا	١١٣١	الكامل	
٩٢٣	الوافر	بِرَاحَا		الجيم المفتوحة	
١٢٢١	الكامل	نَجَاحَا	١٢٢٩	البيسط	يَلْبَجَا
١١٧٩	الكامل	الأرواحا	١٠٨	الوافر	النَّشِيَجَا
١١٥٩	الكامل	أرواحا	١٣٢٥	الخفيف	أَمْوَاجَا
٩٩١	الخفيف	فَاحَا		الجيم الساكنة	
١٣٩٢	المتقارب	جَائِحَةٌ	٦٨٣	الرُّمْلْ	لَمْ أَعْجْ
	الحاء الساكنة			الحاء المكسورة	
٩٩٨	المنسرح	الْوِشَاحْ	٤٠٨	الطويل	جَنَحْ
	الدال المكسورة		٩٤٧	الطويل	الأبَاطِحْ
١٠٥٧	الطويل	الْوَجْدِ	٦٠٦	الوافر	الرِّيزِيحْ
١٠١٩	الطويل	السُّهْدِ	١٧٦	الوافر	رَاحْ
٩٩٥	الطويل	مَرْقِدِ	٧٣٩	الوافر	النَّجَاحْ
٩٥١	الطويل	وَجْدِي	٨٢١	الكامل	ضَاحْ

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
٧٤	الكامل	محمّد	١٢٢٢	الطويل	ممتدي
٧٥٣	الكامل	محمّد	١٢٢٢	الطويل	تزوّد
٧٨٣	الكامل	الأزْمَد	٨٢٤	الطويل	القَد
١٠٧٠	الكامل	بالإمجد	٥٨٠	الطويل	أْتبَلِد
١٠٨٨	الكامل	متعبّد	٨٦	الطويل	أشْهَد
٦٧٩	الكامل	يزيد	٨٥	الطويل	صَلْدَد
١٣٧٧	الكامل	سعيد	٦١	الطويل	المتوقّد
٣٥٩	الكامل	الممدود	٢٧٦	الطويل	جَوَاد
٣٩٧	الكامل	جُدود	٤٣	الطويل	حائِد
١٢٤٦	الكامل	حَسود	٣٥٧	الطويل	بالمقالِد
١٩٩	الكامل	قُدود	١٣٥٥	الطويل	الفوائِد
٢٨٦	الكامل	عماد	٩٤٢	الطويل	المتقاوِد
٥٩٧	الكامل	الأجواد	١٣٨٩	البيط	القَدَد
١١٥٠	الكامل	المياَد	١٠٢٧	البيط	واكْبِدِي
٨٧٤	الكامل	النّادي	١٠٢٤	البيط	قَوْد
٩١١	الكامل	حاد	١٢٩٣	البيط	المُسَد
١٠٦٣	الكامل	فؤادي	١٢٢	البيط	اللَبَد
١٤٠١	الكامل	الأعواد	٤٤٢	البيط	بالصَّفَد
٤٠٢	الكامل	إرعاده	٢٤١	البيط	مجلود
١٤١٣	الكامل	مُشاهِد	١١٦٧	البيط	باد
١٣٨١	السريع	المبْرَد	٩٩٠	البيط	يارعاد
٨٥٥	السريع	المُسَد	١٠٨٤	البيط	بادي
٤٣٧	الخفيف	القَوْد	٤٧٧	الوافر	الأيادي
٧٠٣	الخفيف	البنود	٣٤٦	الوافر	زنادي
٨٤١	الخفيف	خلود	٦٧٢	الوافر	جهاِد
٩٨٩	الخفيف	رُود	٧١٤	الوافر	المهوادي
٨٨٠	الخفيف	عاد	١١٨٦	الوافر	الجراد
١٢٢٠	المتقارب	اليَد	١٠٤٥	الوافر	ودادي
١١٨٤	المتقارب	المزوّد	٢٤٦	الكامل	مُؤد

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
١١٩٩	الوافر	جَسَادَ		الدَّال المضمومة	أَحَدَ
٩٧٦	الكامل	القَائِدُ	٤٣٧	الطويل	الهُنْدُ
١٤٠٣	الخفيف	عُودُ	٤٨٢	الطويل	شَدُّوا
١٢٢٩	مجزوء الخفيف	ورودَةٌ	١٦٢	الطويل	قعدوا
١٣٤٧	المتقارب	شُدُّوا	٣٠٩	الطويل	مُرَدُّ
١٤٢٠	المتقارب	خَالِدٌ	٧٠١	الطويل	تَهَمَّدُ
١٣٧٠	المتقارب	غَامِئٌ	٧٨١	الطويل	هِنْدُ
			٩٢٦	الطويل	عَهْدُ
			٩٦٤	الطويل	أَغْدُو
٤٤٤	الطويل	العِدَا	١٤٢٢	الطويل	حَيْدُ
١١٢	الطويل	مُوعِدَا	١١٥	الطويل	لَسَعِيذُ
١٠٥٥	الطويل	وَرْدَا	١٢٤٢	الطويل	لَسَعِيذُ
١٣٦٠	الطويل	تَصَيِّدَا	٩١٢	الطويل	بَعِيدَهَا
١٣٥٦	الطويل	تَمَرْدَا	١٠٨٥	الطويل	لِخْمُودُ
١٤٧	الطويل	المقالدا	٨٢٨	الطويل	جَدُودُ
٨٨٨	البيسط	أَبْدَا	١٢٦٥	الطويل	اجتهادَةٌ
٩٧٦	البيسط	فَسْتَا	١٢٢٨	الطويل	القَصَائِدُ
١٣٨١	البيسط	أَبْدَا	٥٢٥	الطويل	أَطَارِدُ
١٤٣٣	البيسط	يَدَا	٧٠٢	الطويل	تَطَرِدُ
٣١٠	البيسط	كادا	٣٧١	البيسط	تَجْتَلِدُ
٨٤٠	الوافر	سُهودَا	٦٢١	البيسط	تَجِدُ
١٧٧	الوافر	الْجَوَادَا	١٢٢٤	البيسط	أَبْتَرِدُ
٧٦٧	الوافر	أرادَا	٩٤١	البيسط	رَقَدُوا
١٢٦٦	الوافر	رمادا	١٣٨٠	البيسط	الْوَلْدُ
١٢٦٦	الوافر	يُرَادَا	١٤٠٥	البيسط	معدودٌ
١٠٥٨	الكامل	يُرْقَدَا	١٣٩١	البيسط	للشَيْدُ
١١٠١	الكامل	تأويدَا	٨٥٠	الوافر	مدينةٌ
٣٥٠	الكامل	هجودَا	١٣٩٠	الوافر	رشادٌ
٦٣٣	الكامل	جُدودَا	١٣٧٠	الوافر	
٩٤٥	الكامل	عهودَا			

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
١٠١٨	الطويل	بالصبر	١١٢٦	الكامل	قودا
١٣٣٢	الطويل	مُطَهَّر	٢٢٠	الكامل	زادها
١٠٥٩	الطويل	أدري	١٣٠١	مجزوء الكامل	يشدُّه
١٣٦٧	الطويل	بَكْر	٨٩	الرجز	الأتلدا
١٢٤٨	الطويل	إمراز	١٠٤١	الرمل	أزندا
١٢٥٢	الطويل	قراره	١٣١٤	الخفيف	وصنَّا
٦٠١	الطويل	الدَّوَابِر	٦٨٨	الخفيف	جودا
٢٣٤	المديد	ثَمْرَة	٥٤٢	المتقارب	أعيدا
٢٨٣	المديد	مَطْرَة			
٢٥٧	المديد	حَصْرَة	١٣٩٠	البيط	السُّهْد
١٨١	البيط	أَلْمَطَر	١١٣٨	الكامل	وقد
٧٧٤	البيط	الْوَطْر	٤٢٢	الكامل	جاسد
٧٦٠	البيط	فأفتخز	١٢٤٣	الرمل	الغدُّ
١٢٠٠	البيط	الكدير	١١٩٢	السريع	ورْد
٩٤١	البيط	فاسْتَبِر	٧٩٣	السريع	مَرَاذ
١٢٦٧	البيط	الكندر			
٩٦٣	البيط	الصُّور			
١٢٨٤	البيط	سَقَر	٢٧٤	الطويل	مَنْظَر
٩٨٠	البيط	الصَّدْر	٢٨٧	الطويل	الدَّهْر
١١٠١	البيط	الطَّوَامِر	٥٨٩	الطويل	صَفْر
١٨٧	البيط	أَسْتَار	٨١٣	الطويل	نَزْر
٢٩٩	البيط	أَيْسَار	٨٣٨	الطويل	الظَّهْر
٩٧٢	البيط	الدَّار	٨٤٤	الطويل	الكَثْر
١٣٥٣	البيط	الدَّار	٨٧٠	الطويل	تَشْرِي
٨٨	البيط	مَجَاوِر	٩١٨	الطويل	النَّشْر
٧٤٤	الوافر	نِزَار	٩٣١	الطويل	يدرِي
٣١٩	الكامل	المشترِي	٩٥٧	الطويل	الأمر
١٣٦	الكامل	والأصْر	١٢٨٨	الطويل	ظَهْرِي
١٢١٨	الكامل	سِثْر	١٠٠٢	الطويل	أدري

الدَّالُّ السَّاكِنَةُ

الرَّاءُ الْمَكْسُورَةُ

الصفحة	البحر	القفافية	الصفحة	البحر	القفافية
٨٣٣	الطويل	الصَّبْرُ	٩١٦	الكامل	تَذَكُّرِي
٨٥٦	الطويل	عَدْرُ	١٢٦٢	الكامل	ذَر
٩٠٤	الطويل	مَقْصَرُ	١٢٧٤	الكامل	الضُّبْرُ
٩٥٥	الطويل	أَمْرُ	١٠٧٢	الكامل	لِنْفُورِ
٩٦١	الطويل	الْقَطْرُ	٣٦٦	الكامل	الْمُمَطِّرِ
٩٦٢	الطويل	الْجَمْرُ	١٠٩١	الكامل	بِنْفَرِهَا
٩٦٣	الطويل	البِنْدَرُ	١٢٨٣	الكامل	مقروور
١٠١٧	الطويل	الكَبْرُ	١٧٣	الكامل	الجِنَارِ
١٠٣٠	الطويل	ثَقْرُ	١٩٠	الكامل	أَخْيَارِ
١٠٧٢	الطويل	مَوْشَرُ	٧٥١	الكامل	الإيثارِ
١٠٨١	الطويل	يُنْشَرُ	٧٧١	الكامل	عَمَارِ
١٠٩٢	الطويل	نَزْرُ	١١٩٥	الكامل	أَقْمَارِ
١٢٥٠	الطويل	غَدِيرِهَا	٨٦٧	الكامل	قَرَارِ
٢٨٤	الطويل	نَزْوَرُ	٨٧٧	الكامل	المِنْوَارِ
٦٦٧	الطويل	تِرْوَرِهَا	١٢٤٦	الكامل	حَنَارِ
١١٩٢	الطويل	مَطَارُ	١٢٦٢	الكامل	نَارِ
٦٩٠	الطويل	قَرَارُ	١٣٥١	الكامل	الصابِرِ
٧٢٤	الطويل	ظَاهِرُ	٦٨٤	المرج	عُمْرِي
١٠٨٣	الطويل	المَجَادِرُ	١٢٠٧	السريع	الأَمْرِ
١٠٩٦	الطويل	عَرَاوِهَا	١٣٠٧	السريع	إِعْسَارِي
١٢٥٤	الطويل	أَطَافِرُهُ	٩٠٢	السريع	الضَّامِرِ
٥٠	البيسط	البَصْرُ	١٤١٦	المنسرح	الكَدِيرِ
١٨٨	البيسط	الظُّفْرُ	١٠٩٩	المنسرح	أَلْحَجْرِ
٢٤٠	البيسط	العَدْرُ	١٤٢٩	الخفيف	تَغْيِيرِ
٣٩٣	البيسط	القَمْرُ		الراء المضمومة	
٣٩٩	البيسط	الصَّبْرُ	٦٧٤	الطويل	الزُّهْرُ
٣٩٥	البيسط	الْمَطْرُ	٧١٩	الطويل	الدُّعْرُ
٩١	البيسط	نَنْطَرُ	٧٢٢	الطويل	الشُّرْرُ
٨٣٢	البيسط	مُصْرُ	١١٦٠	الطويل	الفَخْرُ

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
١٢٣٠	الطويل	يكدّرا	١٣١٠	البيسط	بَعَرَ
١١٤٥	الطويل	أغفرا	١٤٣٩	البيسط	الكَيْبَرُ
٢٥٣	الطويل	خيارها	٨١١	البيسط	لَنْحَازَ
١٤١٤	البيسط	مُعْتَبِرًا	١٢٣٨	مخلع البيسط	النَّهَارُ
١٩٥	البيسط	أمرًا	٢٧٠	الوافر	الأمورُ
٥٣٥	الكامل	أَتْخِيْرًا	١٠٢٣	الوافر	يزورُ
٦٤٤	الكامل	مذكورا	١٣٣٩	الوافر	تخورُ
١٠٨٩	مجزوء الكامل	خَمْرًا	٥٦٠	الوافر	البحارُ
١٣١٢	الرمل	وَطْرَةً	٦٥٢	الوافر	افتخارُ
١٢٨٩	السرّيع	عبّارا	٧٣٥	الوافر	وَبَارُ
١٠٨٠	المنسرح	غَدْرَةً	١١٠٠	الكامل	البَهْرُ
١٥٢	المتقارب	مَسِيرًا	٤٢٦	الكامل	جَفَقَرُ
٦٢	المتقارب	قُصُورًا	٣٨٤	الكامل	أَسْحَارُ
١١٨٦	المتقارب	ذكورا	٩٧٤	الكامل	مذرازُ
١٠٣٨	المتقارب	نهارًا	١١٤٢	الكامل	المُضَارُ
	الرّاء الساكنة		١٤١٨	السرّيع	أَبْصُرُوا
١٢٠	الطويل	خَصْرُ	٧٨٧	المنسرح	نَشِرُوا
١٣٤٧	الطويل	الأغْرُ	١٢١٠	الخفيف	يسيرُ
١٤٠٠	مجزوء الكامل	بصائرُ	١٤٠٤	الخفيف	سابورُ
٥٧٩	الرّمل	يَنْتَقِرُ	١٤٠٢	الخفيف	الكفّورُ
١٢٤٣	الرّمل	يَحْجِرُ	٨٠	الخفيف	بُورُ
٩٨٧	الرّمل	البَصْرُ			
٧٧٠	المتقارب	البَصْرُ	٥٧٥	الطويل	الْمُسْتَمِرُّ
١٠٦٩	المتقارب	القَطْرُ	٢١٥	الطويل	عنصرًا
١١١٥	المتقارب	مُنْتَشِرُ	٣٠٤	الطويل	يؤمرا
	الرّاء المكسورة		٩٣	الطويل	تأخرا
١٠٨٦	الكامل	الْمَنْحَرِزُ	٥٧٨	الطويل	هجرًا
١١٧٢	الخفيف	الْمَهْرُ	٦٣٥	الطويل	وأكثرًا
١١٧٨	الخفيف	نَارُ	٧٦١	الطويل	تيسرًا

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
	السَّيْنُ السَّاكِنَةُ			الزَّايِ المِفْتُوحَةُ	
١١٢٦	السريع	الْجُلُوسُ	٨٠٩	المتقارب	عَمْرًا
	السَّيْنُ المِضْمُومَةُ			السَّيْنُ المِكْسُورَةُ	
١٤٣٧	مَخْلَعُ البِسيطِ	أَنوَشُ	١٤٢٦	البسيط	أَلْحَرَسِ
	الصَّادُ المِكْسُورَةُ		٦٣٩	البسيط	عَرَبِي
٧٦٠	الكامل	أَصِي	١٢٢٣	البسيط	النَّاسِ
	الصَّادُ المِفْتُوحَةُ		٩٨٣	البسيط	كاسِ
١٤٤٠	الطويل	الأَقْصَى	١٣٤١	البسيط	إِبْسايِ
١٣٦١	الطويل	عَائِصَا	٨١٢	الوافر	نُكْسِي
	الضَّادُ المِكْسُورَةُ		١٠٥١	الوافر	شَمِي
٣٩١	الكامل	عَضَاضِ	٣٣٤	الكامل	الأَحْرَاسِ
	الضَّادُ المِفْتُوحَةُ		٩٦	الرجز	لنَفْسِي
٣٥٥	الكامل	عَمَّصَا	١٢٩٤	السريع	نَفْسِي
	الطَّاءُ المِكْسُورَةُ		١٢٩٩	السريع	نَفْسِي
١٣١٨	الطويل	قَطُّ	٢٦٠	السريع	النَّاسِ
١٣٠٢	الكامل	المَاقِطِ		السَّيْنُ المِضْمُومَةُ	
	الطَّاءُ المِضْمُومَةُ		١١٧٣	الطويل	جِنْسُ
١٠٧٧	الطويل	لَاقِطَةُ	١٣٦٠	الوافر	جُلُوسُ
٧٤٣	الكامل	تَنَحُّطُ	١٢٧٩	الوافر	المِرَّاسُ
	الطَّاءُ السَّاكِنَةُ		٢٦٢	الوافر	لِيَّاسُ
٦٦٠	البسيط	أَلْخَلَطُ	٣٨٨	الكامل	الكَتْسُ
	العَيْنُ المِكْسُورَةُ		٦٦	الكامل	عَرْمِسُ
١٠٦٨	الطويل	مَعِي	١٢٩٠	المرَّج	الرَّاسُ
١٠٤٩	الطويل	فاسمعي		السَّيْنُ المِفْتُوحَةُ	
٨٣٠	الطويل	معي	١٢١٩	الطويل	مَلْبَسَا
			١٣٥٢	الطويل	أَمَلَسَا
			١٣٠٠	مجزوء الكامل	أَيْبَسَةُ
			١٣١٢	مجزوء الرمل	لَا مِيسَانَا

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
٢٠٩	البيسط	الباقي	١٢٥٤	الكامل	حافٍ
٦٨٦	الوافر	الشَّقِيقِ	٢٢٨	الكامل	الوافي
١١٢٥	الكامل	تَلْهُوقِ	١١٠٢	المنسرح	التَرْفِ
٩٥٨	الكامل	أَلْمَوْمُوقِ	١٢٣٩	المتقارب	كَمِه
٩٤٩	الكامل	طَارِقِ		الفاء المضمومة	
١١٥٨	الكامل	عَقِيقِ	٧٥٥	الطويل	مُنْصِفٌ
١٢٠٢	الرمل	مُوثِقٌ	١٧٨	البيسط	عَطْفٌ
١٠٦٠	المنسرح	الطَّرِيقِ	١٣٨٤	المنسرح	سَيْتَلِفُهُ
٨٧٤	المتقارب	الأوثقِ		الفاء المفتوحة	
١٢٥٢	المتقارب	خالقي	١١٩٠	البيسط	القضفا
	القاف المضمومة		١٢٠٦	الكامل	مَرْهَقًا
١٥٤	الطويل	أَعْرَفُوا	٥٢	الوافر	السيوفا
٩٢٢	الطويل	تَضِيقٌ	٩٨٤	الخفيف	طَرْفًا
١١٤٣	الطويل	خَلِيقٌ		الفاء الساكنة	
٥٩٨	الطويل	سَرُوقٌ	١٢٤٨	الكامل	تَلْهَفٌ
٦٢٥	الطويل	بُرُوقَهَا	١٣٠٠	مجزوء الكامل	خَائِفٌ
٩١٩	الطويل	عَاشِقٌ	٢٥٨	الرجز	قَصْفٌ
١٠٩٤	الطويل	بِنَائِقَةٌ	١٣١١	مجزوء الخفيف	العَجْفٌ
١٣٦٥	البيسط	خَلِقُوا		القاف المكسورة	
١٠٢٢	البيسط	أَلْحَدَقٌ	٤٦٠	الطويل	مُشْفِقِ
٤٤٢	البيسط	الْحَلِيقُ	٧٩٠	الطويل	المَمْرِقِ
١٣٩٤	الوافر	رَفِيقٌ	١١٩٣	الطويل	فَيْلِقِ
٩٩٦	الوافر	الطَّلِيقُ	١٠٠٨	الطويل	يَبِيقِ
١٤٣٤	الكامل	بَقُوا	١١١٧	الطويل	أَلْمَنْطِقِ
١٠٠	الكامل	مُعْرِيقٌ	١٤١٧	الطويل	عَرِيقِ
٣١٧	الكامل	يُلْحَقُ	٤٨٦	الطويل	خَالِقِ
١٦٨	الكامل	المَوْثِقُ	١١٦٢	البيسط	العَنْقِ
٩٧٩	المنسرح	عَشِقُوا	٦٠٥	البيسط	بِالْعَلْقِ
٤٥	المنسرح	الْوَرِيقُ			

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
٨٦٢	الكامل	وَشِيكَ		القاف المفتوحة	
٦٤	الكامل	هَذَاكَ	١١٥٧	الطويل	خَلَقَا
١٠٧٧	السريع	ثَنَائِيكَ	١٤١٢	الطويل	أَضِيْقَا
	الكاف الساكنة		٩٧٨	المديد	قَلَقَا
٨٥١	مجزوء الخفيف	سَلَّكَ	١٣١	البيسط	طَرَقَا
	اللام المكسورة		٩٧٩	البيسط	فَرَقَا
			١٢	الوافر	المراقا
٤٢٦٩	الطويل	الكَحَلِ	١٠١٣	الوافر	أَطَاقَا
١٣٨٨	الطويل	الْأَكْلِ	١٠٢٦	الكامل	حَقِيْقَا
١١١١	الطويل	هَيْكَلِ	١٨٤	الكامل	الْعِيُوْقَا
١١٠٧	الطويل	كَالسَجْنَجِلِ	١٣٢٧	الزمل	السُّرْقَا
٦٧٣	الطويل	قَرَنْفَلِ	٦٨١	المتقارب	مُشْفَقَا
٨١٩	الطويل	الرَّحْلِ		الكاف المكسورة	
٨٢٢	الطويل	الْمَحْلِ	٩٥٢	الطويل	بِذَلِكَ
٩١٠	الطويل	الْبَحْلِ	١٠٧٥	البيسط	المساويك
٨٩٨	الطويل	يَفْعَلِ	١٠٣١	البيسط	مَرَعَاكِ
٩٠٦	الطويل	قَتْلِي	١٢٩٥	الوافر	السَّمَاكِ
١٢٩٨	الطويل	حَمَلِ	٩٧٠	الوافر	أَرَكَ
١١١	الطويل	الْأَزْلِ	٩٦٥	الكامل	تَضْيِيعِكِ
٥٨٧	الطويل	شَكْلِي	١١٨٢	الكامل	عَرَكَ
٧٠٠	الطويل	سَهْلِ	٨٥٤	الكامل	مَرَمَاكِ
٧١٦	الطويل	الصَّعْلِ	١٠٧٨	الكامل	الْأَمْلَاكِ
٥٥٠	الطويل	السَّيْلِ		الكاف المضمومة	
٤٢	الطويل	فَضْلِ			
١٠٣٧	الطويل	ظَلِيلِ	١٣٧٨	البيسط	سَمَكُوا
٨٣٥	الطويل	عَقِيلِ	١٢٦٩	الكامل	تَذَرَكِ
١٠٦٧	الطويل	الْمَنَازِلِ		الكاف المفتوحة	
١٢٤٠	الطويل	القَنَابِلِ	١٤٨	الطويل	عَطَائِكَ
٣٨٢	الطويل	مَوَاكِلِ	٢٦٣	المديد	عَصَاكَ

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
١١٥٢	الكامل	غليل	١٠٣	الطويل	يباطل
١٨٦	الكامل	الأوشال	٦٦٤	الطويل	طائل
١١٠٤	الكامل	الأكفال	٤٣٠	الطويل	الحائل
١٢٣٥	الكامل	الأعمال	١١٣٦	المديد	رحال
١٢٤٤	الكامل	بصقال	٩٦٦	البيسط	شغلي
٣٤٢	الكامل	بتوال	١٠٢٩	البيسط	أقمقل
٣٦١	الكامل	الآمال	٤٤٠	البيسط	بالكحل
٥١٦	الكامل	ماله	٤٥١	البيسط	غزل
١٢٤٥	الكامل	ماله	٤٨٤	البيسط	كالقتل
٤٩٠	الكامل	أشياه	٢٢٣	البيسط	فاعتدل
١٨٣	الكامل	العادل	٣٦٧	البيسط	خضل
٩١٥	الكامل	واصيل	٦٦٨	البيسط	شغلي
٦٠٧	الكامل	النائل	١٢٥٩	البيسط	زحل
١٣٢٣	مجزوء الكامل	حال	١٣١٦	البيسط	النيل
٩٩٢	السريع	عاجل	٥٦٩	الوافر	نيلي
١٣٢٣	الخفيف	رجلي	٨٠٧	الوافر	تسالي
٥٣٣	المتقارب	وائل	١١٦٣	الوافر	مهلة
			٧٩٧	الوافر	العقول
			٧٣٧	الوافر	رجال
١٤١١	الطويل	متحول	٨٦٥	الوافر	قتال
١٢٠٣	الطويل	التحل	١٢٦٠	الوافر	خيال
١٢١٨	الطويل	التحل	١٥٨	الكامل	الأول
١٣٠	الطويل	البذل	٩٩٥	الكامل	أثكل
٦٩٦	الطويل	يعدل	١٠٦٤	الكامل	وئي
١١٨١	الطويل	الجزل	١١٣٨	الكامل	محل
٢٢٥	الطويل	تنهل	١١٣٧	الكامل	قسطل
٢٤٨	الطويل	الجزل	١٢١٨	الكامل	الزحل
٩٥٩	الطويل	قبتيل	٥٨٥	الكامل	بالمنصل
١٣٢٣	الطويل	لدليل	١١٧١	الكامل	المقفل
٥٩١	الطويل	جميل			

اللام المضمومة

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
١٠٩٥	البيط	هَطِيلٌ	٧٤٢	الطويل	خَيُولٌ
١٠٩٧	البيط	الْوَجَلُ	٤٥٦	الطويل	ذُحُولٌ
١٤٠٧	البيط	الْقَلْبُ	١٢٧٢	الطويل	قَاتِلٌ
٦٨	البيط	مَأْمُولٌ	١١٨٨	الطويل	الْمَوَائِلُ
٨٩٦	البيط	مَكْبُولٌ	١٢٠٤	الطويل	الْمَقَاصِلُ
١١٢٣	البيط	طَوُولٌ	١٢٣٤	الطويل	الأوائِلُ
٢٣٩	البيط	قَمَالٌ	١٢٦٨	الطويل	الْقَبَائِلُ
١٢٥٥	البيط	قَتَالٌ	٩٢٥	الطويل	الْقَبَائِلُ
١٤٢٣	البيط	المالُ	٩٣٠	الطويل	غَافِلٌ
٤٦٢	البيط	جداوِلٌ	٣٧٨	الطويل	عَادِلٌ
١٣٥٩	مَخْلَعُ البَيْطِ	طَوُولٌ	٦٦٦	الطويل	الصِّيَاقِلُ
١٢٢٦	الوافر	يَعْمِلُ	٧٣٠	الطويل	جَاعِلٌ
٧٨٦	الوافر	طَوُولٌ	٧٣١	الطويل	الْمُخَايِلُ
١٩٦	الوافر	بِلَالٌ	٧٦٦	الطويل	نَائِلٌ
٧٤٧	الوافر	تَنَالٌ	١١٤٧	الطويل	مَائِلٌ
٤١٦	الكامِل	المُتَوَكِّلُ	٢١٨	الطويل	بَاسِلٌ
٣٩٨	الكامِل	الْمُتَهَلِّلُ	٣٧٦	الطويل	حَائِلٌ
٦٣٠	الكامِل	أَطْوُولٌ	١٢٤٩	الطويل	حَامِلَةٌ
١١٧٧	الكامِل	يَخْدَلُ	٩١٧	الطويل	بِلَابِلَةٌ
١٢٥٧	الكامِل	الأوَّلُ	١٣٤	الطويل	فَوَاضِلَةٌ
١٢٥٦	الكامِل	فَاضِلٌ	٤١٧	الطويل	شَاغِلَةٌ
١٤١٨	الرمل	أَمَلَةٌ	١٩٨	الطويل	شَوَاكِلَةٌ
١١٤٠	المنسرح	تَصِلُ	٣٣٠	الطويل	رَوَاحِلَةٌ
١٠١٤	المنسرح	الإِبِلُ	٥٧١	البيط	خَذَلُوا
٥٢٣	المنسرح	الدَّلِيلُ	٢٣٩	البيط	رَجَلٌ
	اللام المفتوحة		٣٧٤	البيط	سَأَلُوا
١٢٣٨	الطويل	تَمَوْلَا	١٢٣٦	البيط	الرُّزْلُ
٣٤٠	الطويل	تُقَضِّلَا	١٢١٥	البيط	مُتَّصِلٌ
٢٩٢	الطويل	فَقَالَهَا	١٢٧٥	البيط	عَمَلٌ

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
	اللام الساكنة				
١٦٢	التريع	دليل	٢٠٥	الطويل	اغتيالها
			٧٨٨	البيسط	فَعَلَا
	الميم المكسورة		٨٠٨	الوافر	طويلا
٥٠٢	الطويل	تَوَهَّم	١٢٥٩	الوافر	الزَّلَا
٢٠٢	الطويل	مَضْرِب	١٠١٢	الوافر	سَالَا
٧١٥	الطويل	الدُّهْم	١٠٨٢	الوافر	الجَمَالَا
١١٩٨	الطويل	الجِنْم	١٠٦٩	الوافر	عَالَا
١٢١٥	الطويل	يَسَام	١٩٧	الوافر	بَلَالَا
٧٩٤	الطويل	مَسْم	٦٢٨	الوافر	الجَبَالَا
١٢٥٩	الطويل	تَوَهَّم	١١٤٨	الوافر	عَجَالَا
١٠١٦	الطويل	التَّوَسِي	١٦٠	الكامل	أَصْحُولَا
١٢٦٢	الطويل	غَنَم	٩٢٩	الكامل	لَهَا
١٠٧٦	الطويل	تَكَلَّم	٢٣٦	الكامل	جِيرِيَلَا
٥٥٤	الطويل	المظالم	٤٩٣	الكامل	غَلِيَلَا
٦٤٢	الطويل	الدَّعَائِم	٢٨٦	الكامل	قَنَدِيَلَا
٦٥٨	الطويل	خَازِم	٢٣٨	الكامل	مَهْزُولَا
٨٦٠	الطويل	أَلْمَعَالِم	٧٩٢	الكامل	مَخْذُولَا
١٢٥٨	الطويل	حَاتِم	٢٤٥	الكامل	فَتَالَا
١٠٨٥	الطويل	نَاظِم	٢٦٤	الكامل	حَبَالَا
١١٠٣	الطويل	النَّوَامِر	١٤٢	الكامل	قَالَهَا
٧٠	البيسط	الظُّلْم	٢٨٧	الزمل	أَفَلَا
٦٩٨	البيسط	الكَرْم	١٠٦٥	السريع	أَمِيَلَا
٧١٠	البيسط	مقترح	١٢٥٥	الخفيف	النَّزَالَا
٧٢١	البيسط	إِزْم	٧٩١	المتقارب	قَلِيَلَا
٧٤٥	البيسط	اللُّغْم	١١٨٩	المتقارب	صَقِيَلَا
٧٥٠	البيسط	أَلْحَدَم	٩٧٥	المتقارب	جَمِيَلَا
٧٥٤	البيسط	الكَرْم	٢٦١	المتقارب	أُذْيَالَهَا
١١٩١	البيسط	الصَّم	٨١٤	المتقارب	أَتَقَالَهَا

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
١٣٠٥	الخفيف	نظام	١٣٤٥	البيط	بالنعم
١٣٣٧	الخفيف	الكلام	١٣٥٨	البيط	رحم
	الميم المضمومة		١٣٧٦	البيط	بدم
٩٤٨	الطويل	نعم	١٣٤٨	البيط	مهموم
٥٤٤	الطويل	يضم	٥٦٨	الوافر	عمي
٣٠٢	الطويل	أنعم	١٧٩	الوافر	البحيم
١٢٣٦	الطويل	خيهها	٣٦٩	الوافر	العزيم
١٠٢	الطويل	صميهها	١٢٥٧	الوافر	الستيم
٥٨٨	الطويل	أضيها	١١٩	الوافر	شام
٥١	الطويل	عليها	٧٤٠	الوافر	سام
٥١٤	الطويل	ليام	١٢٦٦	الوافر	الشام
١٢٩٢	الطويل	الدراهم	١١٣٦	الوافر	اللؤام
٦٦٦	الطويل	نائم	٢٧١	الكامل	المسلم
١٢٤٤	الطويل	البهائم	٨١	الكامل	لحيمي
٩٠٨	الطويل	عارم	٥٨٣	الكامل	تعلمي
٩٢٩	الطويل	لهائم	٦٥٦	الكامل	الدليل
٥٣٠	الطويل	المكارم	٧٤٨	الكامل	القمي
١٠٠٩	الطويل	غارمة	٧٦٢	الكامل	الخلم
٤٩٧	الطويل	عائمة	١١٨٥	الكامل	مدمم
٨٢	الطويل	قوائمة	٩٤٧	الكامل	مغرم
٤٤٨	البيط	الشام	١٤٢٣	الكامل	تسلم
١٧٠	البيط	للظلم	٦٢٣	الكامل	لحام
١٣٥	البيط	هرم	٨٣٠	الكامل	الأيام
٧٠٦	البيط	قم	١١٢٩	الكامل	عامه
٧٨٩	البيط	الأكم	١٠٩٣	الكامل	القاسم
١١٩٤	البيط	ديم	١٠٢٦	الرمل	الأكر
١٢١١	البيط	الأمم	١٤٢٤	السريع	تسلم
١٢٥٨	البيط	منبم	٦٥٣	الخفيف	الكريم
١١٤١	البيط	حرم	١٣٠٦	الخفيف	الصنار

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
			٢٣٠	البيط	الرَّزْمِ
٦٤٥	الطويل	أَلْسُنٌ	٢٨٢	البيط	حُسْنٌ
١٢٨٢	الطويل	مَعِينٌ	١٢٣٣	البيط	أَلْحَشِينٌ
١٢٩٥	الطويل	بَطِينٌ	٩٧١	البيط	الرَّزْمِ
١١٩٦	الطويل	طَعِينَهَا	١٠٤٠	البيط	الشَّيَاطِينِ
٩٢٤	الطويل	يَكُونُ	١٢٧٢	البيط	يَكْفِي
٢٠٢	الطويل	عَوْنَهَا	٨٠١	البيط	المَوَازِينِ
١٤٤٠	الطويل	المِحْوَانُ	٢٨١	البيط	سَيَّانٌ
١٤٢٢	المديد	الرَّزْمِ	٦٩٢	البيط	حَزَّانٌ
١٢٥٨	البيط	التَّفَنُّ	١٤٠٩	البيط	إِنْسَانٌ
١٠٤٦	البيط	الرَّزْمِ	١٠٧٢	الوافر	وَدَنٌ
١٢٦٩	البيط	دَقْنَا	٢٠٧	الوافر	القَرِينِ
١٢٩٦	البيط	التَّنَانِينِ	١٢٨٤	الوافر	اِثْنَيْنِ
٨٤٦	مَخْلَعُ البَيْطِ	أَلْحَصُونُ	٢٩٠	الوافر	ظَنُوفِي
٤٢٣	البيط	شَيْبَانٌ	٢٢٨	الوافر	العَيْنَانِ
١١٨٠	البيط	ظَهَّانٌ	١٠٢٠	الوافر	شَانِي
١٠٠٢	البيط	مِرْنَانٌ	١٢٣٤	الوافر	أَبَانٌ
١٢٥٠	الكامل	سَيَّكُونُ	١٠٩٠	الوافر	الجَّهَّانِ
١١٥٤	الكامل	الظُّلْمَانُ	١٢٩٤	الكامل	الإِخْوَانِ
٦٦٢	الكامل	الشُّنَّانُ	١٠٤٤	الكامل	مَكَانٌ
٢٨٠	الكامل	الأَضْغَانُ	١١٧٦	الكامل	يَجْتَمَعَانِ
٦٠٢	التسريع	أَفَنٌ	٧٨٥	الكامل	العَضْرَانِ
١٢٠٩	السريع	إِعْلَانٌ	٧٢٦	الكامل	دُخَانِي
٩٨٤	الحفيف	الْأَيْنِ	٢٨٨	الكامل	الْحَدَثَانِ
١١٦٩	الحفيف	الْأَمِينِ	٢٢٢	الكامل	الأَزْمَانِ
			٥٠٠	الكامل	الثَّانِي
			١٢٦٤	الحفيف	الامْتِحَانِ
١٢٢١	الطويل	تَرْحَمُونَهُ	١٤١٥	المجتث	مَهِينٌ
٩٠٧	البيط	حَزْنَا			

النون المفتوحة

الصفحة	البحر	القافية	الصفحة	البحر	القافية
			١٢٧١	البيط	حَسَنًا
	الهَاءُ الْمَضْمُومَةُ		١٠٩٨	البيط	يَشْرِينَا
١٠٥٢	البيط	دُنْيَاةٌ	٦٣	البيط	بَاقِينَا
٩٧٧	البيط	أَبْكَاءُ	٦٢٧	البيط	يَشْرِينَا
٤١٥	الكامل	عِدَاةٌ	٧٢٦	البيط	وَادِينَا
١٤٢٨	السريع	مَثَوَاةٌ	١٠٤٧	البيط	مَأْتِينَا
	الهَاءُ الْمَفْتُوحَةُ		٤٧٠	البيط	أَزْمَانَا
٧٢٥	الطويل	خَازِهَا	٧٠٩	البيط	إِهْوَانَا
١٣٥٦	البيط	مُؤَالِيهَا	٧٩٥	البيط	أَرْكَانَا
١٤٣٠	البيط	فِيهَا	٩٨٨	البيط	أَحْيَانَا
٩٨٦	البيط	أَعْلَاهَا	١٣٢١	البيط	بَتَمَانَا
٨٢٦	الوافر	أَخْوَاهَا	١٣٧٤	البيط	سَلْيَانَا
	اليَاءُ الْمَفْتُوحَةُ		١٠٩١	البيط	قَتْلَانَا
١١٤٠	الطويل	القَوَافِيَا	٥٧٦	الوافر	رَوِينَا
١٠٧٩	الطويل	الصَّوَادِيَا	٦٤٧	الوافر	تَرَانَا
١٣٧٩	الطويل	صَاحِيَا*	١٣٥٠	الوافر	هَانَا
١٢٨٦	الطويل	سَادِيَا	٥١٩	الكامل	دَيْدِنَا
١٢٦٢	الطويل	نَاعِيَا	١٠٣٦	الرَّمَلُ	هَيْنَا
٩١٣	الطويل	الذَّلِيَالِيَا	١٠٨٧	الخفيف	وَرْنَا
١٢٤١	الطويل	المَسَاوِيَا	١٣٤٦	الخفيف	يَشْبَعُونَا
٨٠٥	الطويل	وَلَا لِيَا			
٦٤١	الطويل	تَفَوَّتْكَامِيَا	١٥٧	الطويل	حَسَنٌ
٩٧	الطويل	مَوَاتِيَا	٦٩٧	السريع	قَانٌ
١٩٣	الطويل	يَمَانِيَا	١٤١	المقارب	أَجْرُنٌ
٥٥	الطويل	غَاوِيَا			
٥٠٥	الطويل	الْيَانِيَا			
١٤٣٥	الوافر	الْحَنَائِيَا	١٣٥٣	الْفَرَجُ	لِتَوَقِيهِ
			١٠٢٨	الخفيف	كُرُوهُ

☆ ☆ ☆

فهرس محتويات الكتاب

الصفحة	الموضوع
٢٩-٥	مقدمة التحقيق :
٣٧-٣٥	مقدمة المؤلف :
	باب المدح :
١١٥-٤١	مدح النبي ﷺ
٥٦٣-١١٩	سائر الأمداح
٧٧٧-٥٦٧	باب الفخر
	باب المراثي
٧٨٩-٧٨١	مارئي به رسول الله ﷺ
٨٩٢-٧٨٩	[سائر المراثي]
١٠٦٨-٨٩٥	باب النسب
	أوصاف النساء مفرداً من باب النسب :
١٠٧٩-١٠٦٩	ما قيل في الثُغور
١٠٨٣-١٠٧٩	ومما قيل في الثُغور
١٠٩١-١٠٨٤	ومما قيل في حسن حديث النساء
١٠٩٤-١٠٩١	ومما قيل في العيون
١٠٩٦-١٠٩٥	ومما قيل في تشبيه النساء بالزروضة
١١٠٥-١٠٩٧	ومما قيل في وصف مشي النساء
١١٠٨-١١٠٥	[ومما قيل في جميع الصفات]
	باب الأوصاف
١١٦٥-١١١١	وصف الخيل

الصفحة	الموضوع
١١٨٣-١١٦٦	أوصاف السلاح :
١٢٠٣-١١٨٤	وصف السيوف
١٢١٢-١٢٠٤	أوصاف الرماح والدرّوع
١٢٧٦-١٢١٥	وصف الأقلام
١٣٣٤-١٢٧٩	باب الحكّم والأمثال
١٣٩٥-١٣٣٧	باب المَلَح
١٤٤٠-١٣٩٩	باب في ذَمّ النقائص
١٤٤٢	باب الزّهد والمواعظ
	الفهارس